الكتاب: موسوعة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

المؤلف:

موسوعة الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم

تشمل الكتب الآتية:

أفضل الصلوات على سيد السادات

الإعلام بفضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والسلام

الدر المنضود في الصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود (974)

الصلاة المحيطة لفضيلة الإمام الرائد

الصلاة على النبي لابن أبي عاصم (287)

الصلاة على النبي ومسألة العدد

الصلوات الحجيرية على سيدنا محمد خير البرية

الصلوات الدرديرية

الفجر المنير فى الصلاة على البشير النذير

الفيض السني في الصلاة على سيدنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم

القربة بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لابن بشكوال (578)

القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع

النفحة العنبرية في الصلاة على خير البرية

الوسيلة العظمى المعروف بحزب الأسبوع

جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام (751)

دلائل الخيرات شوارق الأنوار في الصلاة على النبي المختار

دلائل الخيرات للإمام محمد الجزولي (870)

سر الأسرار في ذكر الصلاة على النبي المختار

سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين

شرح البكرى على صلاة ابن مشيش

شرح الصلاة المشيشة للشيخ سعد الدين الحموي

شرح الصلاة المشيشية لابن كيران

شرح صلاة ابن مشيش للغمارى

شرح الصلاة المشيشية ط الغزالي (1143)

طريق الوصول في الصلاة على طه الرسول صلى الله عليه وسلم

فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم (282)

مجمع اللطائف العرشية في الصلوات الحبشية على يتيمة عقد الجواهر القرشية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين حمداً يقترن بحكمته البالغة * ويحيط بنعمه السابغة * ويخص نعمته عليّ بالإيمان والإسلام فإنها أعظم نعمه * وأن جعلني من أمة سيدنا محمد خير الأنام وجعلها خير أمّة * كما أحمده على أن صلّى هو وملائكته على هذا النبي الكريم وأمر المؤمنين بذلك تشريفاً له وتعظيماً * فقال تعالى: {إِنَّ الله وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا} * اللهم صلِّ عليه وعلى آله أفضل صلاة صليتها أو تصليها على أحد من عبادك الأبرار والمقربين * تكون صلاتك على سيدنا إبراهيم وآله مع كمالها بالنسبة إليها كالذرة بالنسبة إلى جميع العالمين * وعلى إخوانه الأنبياء الذين تقدموه في الزمان * تقدم الأمراء على السلطان * وأصحابه نجوم الهدى * وأئمة أمته ومن بهم اقتدى * وسلم اللهم عليهم تسليماً كذلك * فالكل مملوك وأنت وحدك المالك * وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له * وأشهد أن سيدنا محمداً نبيّه ورسوله خير نبيّ أرسله *

(أما بعد) فيقول الفقير المذنب يوسف بن إسماعيل النبهاني إني تفكرت في كثرة ذنوبي وقلة أعمالي الصالحة فعظم بذلك بلائي * وغلب خوفي على رجائي * ثم ألهمني الله سبحانه أن لا دواء لهذا الداء * أنفع من صدق الالتجاء * إلى سيد المرسلين * وحبيب رب العالمين * فقد قال تعالى: {وابتغوا إليه الوسيلة} وهو صلى الله عليه وسلم أعظم الوسائل والوسائط لديه * وأفضل الخلائق وأحبهم إليه * وها أنا قد التجأت إلى جنابه الكريم صلى الله عليه وسلم وخدمته بهذا المجموع الذي جمعته في فضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وسميته (أفضل الصلوات على سيد السادات) وجعلته قسمين وخاتمة:

القسم الأول: أبين فيه فضلها إجمالاً وفوائدها *

والقسم الثاني: أفصّل فيه غرر كيفياتها وفرائدها * وأنسب كل صيغة إلى أهلها * مع بيان رواتها وفضلها * وليس لي في ذلك أدنى فضل *إلا مجرد النقل *

ولم آل جهداً في اختيار الكتب المعتمدة وأهليها * وعزو جميع الأقوال إلى قائليها * أما الأحاديث الشريفة التي ذكرتها في فصول القسم الأول فإني أبين هنا الكتب التي نقلتها منها * ورويتها عنها * روماً للاختصار * وفراراً من ركاكة التكرار * وهي إحياء علوم الدين للإمام حجة الإسلام الغزالي * والشفاء للقاضي عياض * والأذكار للإمام محي الدين النووي * والمواهب اللدنية للعلامة أحمد القسطلاني * وكشف الغمة ولواقح الأنوار كلاهما للوارث المحمدي بحر الشريعة والحقيقة سيدي عبد الوهاب الشعراني * والزواجر والجوهر المنظم كلاهما لخاتمة المحققين العلامة شهاب الدين أحمد بن الحسني وشرحها شيخي وأستاذي خادم سنة رسول الله العلامة الشيخ حسن العدوي المصري قرأت عليه الأربعين النووية في جامع سيدنا الحسين رضي الله عنه وقسماً من صحيح البخاري في الجامع الأزهر سنة سبع وثمانين ومائتين وألف فمتى قلت الشيخ فهو المراد وقد جعل لشرحه مقدمة حافلة هي أجمع الكتب المذكورة وأنفعها في هذا الشأن وجل اعتماده فيها على كتاب القول البديع في فضل الصلاة على الحبيب الشفيع للحافظ السخاوي رحمهم الله أجمعين وفيما عدا الأحاديث النبوية أصرح باسم المنقول عنه في محله * وأنسب كل قول إلى أهله * وها أنا أبرأ إلى الله من حولي وقوتي * وأسأله سبحانه أن يجعل جزاءَه أفضل من نيتي * وأن يجعل هذا العمل مقبولاً عنده وعند رسوله * وأن يسعف هذا السائل في الدارين ببلوغ سؤله * بجاه سيدنا محمد نبيه الكريم * عليه وعلى آله وأصحابه أفضل الصلاة والتسليم *

ويشتمل القسم الأول على سبعة فصول:

الفصل الأول: في تفسير أن الله وملائكته الآية وما يناسبها من الأقوال.

الفصل الثاني: في الأحاديث التي ورد فيها الترغيب في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بصيغة الأمر ونحوه وما ورد فيها ذكر الأعداد كقوله عليه الصلاة والسلام من صلى على واحدة صلى الله عليه بها عشراً وما يناسب ذلك.

الفصل الثالث: في الأحاديث التي ورد فيها الحثّ على الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وليلتها وبيان حكمة ذلك.

الفصل الرابع: في الأحاديث التي ورد فيها الترغيب في الإكثار من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وما يتعلق بذلك من النقول.

الفصل الخامس: في الأحاديث التي ورد فيها ذكر شفاعته صلى الله عليه وسلم لمن يصلي عليه أو الترغيب في الصلاة عليه مطلقا.

الفصل السادس: في الأحاديث التي ورد فيها التحذير من ترك الصلاة عليه عند ذكره صلى الله عليه وسلم والنقول التي تناسب ذلك.

الفصل السابع: في بيان الفوائد الجمة والمنافع المهمة التي تحصل في الدنيا والآخرة لمن يصلي عليه صلى الله عليه وسلم وهو إجمال التفصيل المتقدم في الفصول السابقة وزيادة.

ويشتمل القسم الثاني على سبعين كيفية للصلاة عليه صلى الله عليه وسلم هي أكمل الكيفيات وأفضل الصلوات مع بيان فوائدها ومن رواها. وشرح منافعها ومزاياها. والصلاة المتممة للسبعين هي الصلاة الكبرى لسلطان الأولياء سيدنا عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه وهي وحدها تشتمل على أكثر من سبعين صلاة كل واحدة منها ذات فضل عظيم نقلتها من شرحها للعارف بالله سيدي عبد الغني النابلسي رضي الله عنه.

وتشتمل الخاتمة على سبع قصائد فرائد * جعلتها لخرائد هذه الصلوات قلائد * فعليك بهذا الكتاب أيها الأخ المسلم المحب لنبيه الراغب في الصلاة عليه لصلاح دينه ودنياه * فإنك مهما فتشت لا تكاد تجد ما اشتمل عليه مجموعا في كتاب سواه * وإني أبتهل إلى الله تعالى أن ينفعني به وكل مسلم سليم

القلب من الأمراض * نقيّ اللسان و الجنان من داء الاعتراض * إنه وليّ ذلك .

الفصل الأول:

في تفسير آية إِنَّ الله وملائِكَتَهُ يُصَلُّونَ على النَّبِيّ يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلَيماً وما يناسبها من الأقوال.

قال العلامة شمس الدين الخطيب (يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِي) أي محمد صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس أراد الحق سبحانه أن الله تعالى يرحم النبي والملائكة يدعون له والصلاة من الله الرحمة ومن الملائكة الاستغفار وقال أبو العالية صلاة الله تعالى ثناؤه عليه عند الملائكة وصلاة الملائكة الدعاء (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ) أي ادعوا له بالرحمة (وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً) أي حيوه بتحية الإسلام وأظهروا شرفه بكل ما تصل قدرتكم إليه من حسن متابعته وكثرة الثناء الحسن عليه والانقياد لأمره في كل ما يأمر به والسلام عليه بألسنتكم وذكر في السلام المصدر للتأكيد ولم يذكره في الصلاة لأنها كانت مؤكدة بقوله تعالى إِنَّ الله وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِي وأقل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم اللهم صل على محمد وأكملها اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد وآل إبراهيم إسمعيل واسحق وأولادهما ا.هـ. ملخصاً وقال الإمام البيضاوي (إِنَّ الله وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِي) يعتنون بإظهار شرفه وتعظيم شأنه (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ) اعتنوا أنتم أيضاً فإنكم أولى بذلك وقولوا اللهم صل على محمد (وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً) قولوا السلام عليك أيها النبي وقيل وانقادوا لأوامره والآية تدل على وجوب الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم في الجملة وقيل تجب الصلاة كلما جرى ذكره وقال الشيخ رحمه الله قال الحافظ السخاوي قال ابن عبد البر أجمع العلماء على أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فرض على كل مؤمن

بقوله تعالى:(يا أَيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً) وقال الإمام القرطبي: لا خلاف في وجوبها في العمر مرة وأَنها واجبة في كل حين وجوب السنن المؤكدة ، وسبقه ابن عطية في ذلك فقال: الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في كل حال واجبة وجوب السنن المؤكدة التي لا يسع تركها ولا يغفلها إلا من لا خير فيه ، وعند الإمام الشافعي رضي الله عنه واجبة في الصلاة في التشهد الأخير ، وبقوله قال بعض أصحاب الإمام مالك رضي الله عنه ، وقال بعضهم بوجوب الإكثار منها من غير تحديد ، وقال الإمام الطحاوي: تجب كلما سمع ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من غيره أو ذكره بنفسه وقال الإمام الحليمي في كتاب شعب الإيمان: أن تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم من شعب الإيمان فتعظيمه منزلة فوق المحبة فحق علينا أن نحبه ونجلّه ونعظمه أكثر وأَوفر من إجلال كل عبد سيده وكل ولد والده وبمثل هذا نطق الكتاب ووردت أوامر الله تعالى ا.هـ. ملخصاً.

وفي الدر المنثور للحافظ السيوطي قال: لما نزلت هذه الآية جعل الناس يهنونه صلى الله عليه وسلم ، وفي كثير من التفاسير وكتب الحديث عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى أنه لقيه كعب ابن عجرة فقال أهدى إليك هدية سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت بلى فأَهدها لي قال لما نزلت أن الله وملائكته يصلون على النبي الآية قلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد ورويت بزيادة ونقص.

(فائدة) نقل العلامة القسطلاني في شرحه على البخاري وكتابه المواهب اللدنية عن العارف الرباني أبي محمد المرجاني أنه قال: وسر قوله صلى الله عليه وسلم كما صليت على إبراهيم وكما باركت على إبراهيم ولم يقل كما صليت على موسى لأن موسى عليه الصلاة والسلام كان التجلي له بالجمال لأن المحبة والخلة من آثار التجلي بالجمال ولهذا أمرهم صلى الله عليه وسلم أن يصلوا عليه كما صلى على إبراهيم ليسألوا له التجلي بالجمال وهذا لا يقتضي التسوية فيما بينه وبين الخليل صلوات الله وسلامه عليهما لأنه إنما أمرهم أن يسألوا له التجلي بالوصف الذي تجلى به للخليل عليه الصلاة والسلام والذي يقتضيه الحديث المشاركة في الوصف الذي هو التجلي بالجمال ولا يقتضي التسوية في المقامين ولا في الرتبتين فإن الحق سبحانه يتجلى بالجمال لشخصين بحسب مقاميهما وإن اشتركا في وصف التجلي بالجمال فيتجلى لكل واحد\ منهما بحسب مقامه عنده ورتبته منه ومكانته فيتجلى للخليل عليه الصلاة والسلام بالجمال بحسب مقامه ويتجلى لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالجمال على حسب مقامه فعلى هذا يفهم الحديث ا.هـ. يعني ومقام سيدنا محمد أرفع من مقام سيدنا إبراهيم فتكون الصلاة المطلوبة له من الله تعالى أعلى وأرفع من الصلاة على سيدنا إبراهيم وهذا يؤيد ما قاله الإمام النووي من أن أحسن الأجوبة عن أشكال تشبيه الصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالصلاة على سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام مع كونه أفضل منه ما نسب إلى الإمام الشافعي رضي الله عنه من أن التشبيه لأصل الصلاة بأصل الصلاة وقال العلامة أحمد بن حجر المكي في كتابه الجوهر المنظّم في زيارة القبر الشريف النبوي المكرَّم سبب إيثار سيدنا إبراهيم الخليل وآله المؤمنين أن الله تعالى لم يجمع بين البركة والرحمة إلا لهم بقوله في سورة هود رَحْمَةُ الله وبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُم أَهْلَ البَيْتِ إنَّهُ حَميدٌ مَجِيدٌ وأنه

أفضل الأنبياء بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ا.هـ. وقال الحافظ السخاوي أن المقصود من هذه الآية أن الله تعالى أخبر عباده بمنزلة نبيه صلى الله عليه وسلم عنده في الملأ الأعلى بأنه يثني عليه عند الملائكة المقربين وأن الملائكة يصلون عليه ثم أمر أهل العالم السفلي بالصلاة عليه والتسليم ليجتمع الثناء عليه من أهل العالمين العلوي والسفلي جميعاً.

(فائدة مهمة) قال العلامة أحمد بن المبارك في كتاب الإبريز الذي تلقاه من شيخه غوث الزمان وبحر العرفان سيدنا عبد العزيز الدباغ في الباب الحادي عشر وسمعته رضي الله عنه يقول في قولهم أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مقبولة قطعاً من كل أحد\ فقال رضي الله عنه لا شك أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أفضل الأعمال وهي ذكر الملائكة الذين هم على أطراف الجنة ومن بركة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أنهم كلما ذكروها زادت الجنة في الاتساع فهم لا يفترون عن ذكره والجنة لا تفتر عن الاتساع فهم يجرون والجنة تجري خلفهم ولا تقف الجنة عن الاتساع حتى ينتقل الملائكة المذكورون إلى التسبيح ولا ينتقلون إليه حتى يتجلى الحق سبحانه لأهل الجنة بالجنة فإذا تجلى لهم وشاهده الملائكة المذكورون أخذوا في التسبيح فإذا أخذوا فيه وقفت الجنة واستقرت المنازل بأهلها ولو كانوا عندما خلقوا أخذوا في التسبيح لم تزد الجنة شيئاً فهذا من بركة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ولكن القبول لا يقطع به إلا للذات الطاهرة والقلب الطاهر لأنها إذا خرجت من الذات الطاهرة خرجت سالمة من جميع العلل مثل الرياء والعجب والعلل كثيرة جداً ولا يكون شيء منها في الذات الطاهرة والقلب الطاهر وهذا معنى ما في الأحاديث الآخر من قال لا إله إلا الله دخل الجنة يعني به إذا كانت ذاته طاهرة وقلبه طاهراً فإن قائلها حينئذٍ يقولها الله تعالى مخلصاً قال ابن المبارك وسألته رضي الله عنه لمَ كانت الجنة تزيد

بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم دون التسبيح وغيره من الأذكار فقال رضي الله عنه لأنم الجنة أصلها من نور النبي صلى الله عليه وسلم فهي تحن إليه حنين الولد إلى أبيه وإذا سمعت بذكره انتعشت وطارت إليه لأنها تسقى منه صلى الله عليه وسلم والملائكة الذين في أطراف الجنة وأبوابها يشتغلون بذكر النبي صلى الله عليه وسلم والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فتحن الجنة إلى ذلك وتذهب نحوه من في جميع نواحيها فتتسع من جميع الجهات قال رضي الله عنه ولولا إرادة الله ومنعه لخرجت إلى الدنيا في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وتذهب معه حيث ذهب وتبيت معه حيث بات إلا أن الله تعالى منعها من الخروج إليه صلى الله عليه وسلم ليحصل الإيمان به صلى الله عليه وسلم على طريق الغيب قال رضي الله عنه وإذا دخل النبي صلى الله عليه وسلم الجنة وأمته فرحت بهم الجنة واتسعت لهم وحصل لها من السرور والحبور ما لا يحصى ا.هـ. باختصار مع تقديم وتأخير ونقل الشيخ رحمه الله عن الحافظ السخاوي عن الفاكهاني أن الصلاة من الله تعالى على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من خصوصياته دون إخوانه الرسل وأنه ليس في القرآن ولا غيره فيما علم صلاة من الله على نبيّ غير نبينا صلى الله عليه وسلم فهي خصوصية اختصه الله بها دون سائر الأنبياء ا.هـ. قال وروى أبو عثمان الواعظ عن الإمام سهل بن محمد بن سليمان قال هذا التشريف الذي شرَّف الله تعالى به محمداً صلى الله عليه وسلم بقوله أن الله وملائكته يصلون على النبي الآية أتمّ وأجمع من تشريف آدم عليه السلام بأمر الملائكة له بالسجود لأنه لا يجوز أن يكون الله مع الملائكة بذلك التشريف وقد أخبر الله تعالى عن نفسه جل جلاله بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم عن الملائكة بالصلاة عليه فتشريف يصدر عنه تعالى أبلغ من تشريف تختص به الملائكة من غير أن يكون الله تعالى معهم في ذلك. قال الحافظ وروى الواحدي بسنده عن الأصمعي

قال سمعت المهدي على منبر البصرة يقول: أن الله أمركم بأمر بدأ فيه بنفسه * وثنى بملائكة قدسه * فقال تشريفاً لنبيه وتكريماً * إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً * آثره بها من بين الرسل الكرام * وأتحفكم بها من بين الأنام * فقابلوا نعمه بالشكر * وأكثروا من الصلاة عليه بالذكر . قال السخاوي: والإجماع منعقد على أن في هذه الآية من تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم والتنويه بقدره الشريف ما ليس في غيرها. وفي كتاب الجوهر المنظم للعلامة ابن حجر أخرج البيهقي عن ابن فديك قال سمعت بعض من أدركت من الفضلاء يقول بلغنا أنه من وقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فتلا قوله تعالى أن الله وملائكته يصلون على النبي الآية ثم قال صلى الله على محمد وسلم وفي رواية صلى الله عليك يا محمد سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليك يا فلان لم تسقط لك اليوم حاجة قال ولا دليل فيه لجواز ندائه صلى الله عليه وسلم باسمه فقد صرح أئمتنا بحرمة ذلك قال تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً وإنما ينادي بنحو يا نبي الله يا رسول الله ولا يعارض ذلك الحديث الصحيح أن رجلاً ضريراً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله لي أن يعافيني فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءَه ويدعو بهذا الدعاء اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبيّ الرحمة يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي في حاجتي لتقضي لي اللهم شفعه فيّ فقام وقد أبصر وإنما لم يعارض ذلك هذا الحديث لأنه صلى الله عليه وسلم صاحب الحق فله أن يتصرف كيف يشاء ولا يقاس به غيره وقد استعمل السلف هذا الدعاء في حاجاتهم بعد موته صلى الله عليه وسلم وعلّمه بعض الصحابة لمن كانت له حاجة عند عثمان بن عفان رضي الله عنه أيام خلافته وفعله فقضاها. قال ابن حجر ولا فرق بين ذكر التوسل والاستغاثة والتشفع والتوجه به صلى الله عليه وسلم أو بغيره من

الأنبياء وكذا الأولياء وفاقاً للسبكي ا.هـ. بتصرف واختصار.

(تنبيهات):

الأول: قال الشيخ رحمه الله الصلاة من الله على نبيه رحمته المقرونة بالتعظيم وعلى غيره مطلق الرحمة ومن غيره تعالى الدعاء مطلقاً لا فرق بين ملك وبشر كذا حققه الأمير والصبان ا.هـ. وعبارة ابن حجر في كتابه الجوهر المنظم معنى الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم أن الصلاة من الله سبحانه وتعالى هي الرحمة المقرونة بالتعظيم ومن الملائكة والآدميين سؤال ذلك وطلبه له صلى الله عليه وسلم وأما السلام فهو السلامة من المذام والنقائص فمعنى اللهم سلم عليه اللهم اكتب له في دعوته وأمته وذكره السلامة من كل نقص فتزداد دعوته على ممر الأيام علواً وأمته تكاثراً وذكره ارتفاعاً قال ويكره إفراد الصلاة عن السلام وعكسه كما نقله النووي رحمه الله تعالى عن العلماء لورود الأمر بهما في الآية وفي حاشية العلامة البجيرمي على الخطيب أن محل ذلك في غير ما ورد عن الشارع كالصلاة الإبراهيمية فلا يقال أن أفراد الصلاة فيها مكروه. وشرح ابن حجر معنى البركة في محل آخر من الكتاب المذكور فقال والبركة النمو وزيادة الخير والكرامة وقيل التطهير من العيب وقيل دوام ذلك فمعنى بارك على محمد وأعطه من الخير أوفاه وأدم ذكره وشريعته وكثر أتباعه وعرّفهم من يمنه وكرامته أن تشفعه صلى الله عليه وسلم فيهم وتحلهم دار رضوانك ومعنى بارك على آهل أعطهم من الخير ما يليق بهم وأدم لهم ذلك. وقال القاضي عياض عن بكر القشيري قال الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من الله تشريف وزيادة تكرمة وعلى من دون النبي رحمة قال وبهذا التقرير يظهر الفرق بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين سائر المؤمنين حيث قال تعالى إن الله وملائكته يصلون على النبي الآية. وقال قبلها في نفس السورة هو الذي يصلي عليكم وملائكته ومن المعلوم أن القدر الذي يليق بالنبي صلى الله عليه وسلم من ذلك أرفع مما يليق بغيره.

وقال القسطلاني في المواهب اللدنية: قال ابن العربي: فائدة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ترجع إلى الذي يصلي عليه لدلالة ذلك على نصوح العقيدة وخلوص النية وإظهار المحبة والمداومة على الطاعة والاحترام للواسطة الكريمة صلى الله عليه وسلم.

ونقل القسطلاني وشيخه السخاوي عن الإمامين الجليلين الحليمي وعزِّ الدين بن عبد السلام أن صلاتنا على النبي صلى الله عليه وسلم ليست شفاعة منا له فإن مثلنا لا يشفع لمثله ولكن الله أمرنا بالمكافأة لمن أحسن إلينا وأنعم علينا فإن عجزنا عنها كافأناه بالدعاء فأرشدنا الله لما علم عجزنا عن مكافأة نبينا صلى الله عليه وسلم إلى الصلاة عليه لتكون صلاتنا عليه مكافأة على إحسانه إلينا وإفضاله علينا إذ لا إحسان أفضل من إحسانه صلى الله عليه وسلم. وقال الشيخ رحمه الله قال الإمام المرجاني صلاتك عليه صلى الله عليه وسلم لما كان نفعها عائداً عليك صرت في الحقيقة داعياً لنفسك. وقال غيره من أعظم شعب الإيمان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم محبة له وأداء لحقه وتوقيراً له وتعظيماً والمواظبة عليها من باب أداء شكره صلى الله عليه وسلم وشكره واجب لما عظم منه من الأنعام فإنه عليه السلام سبب لنجاتنا من الجحيم ودخولنا في دار النعيم وإدراكنا الفوز بأيسر الأسباب ونيلنا السعادة من كل الأبواب ودخولنا إلى المراتب السنية والمناقب العلية بلا حجاب قال تعالى لقد منّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين ا.هـ. وقال ابن حجر في كتابه الجوهر المنظم سئل الغزالي رحمه الله تعالى عن معنى صلاتنا عليه وصلاة الله تعالى أي عشراً ومائة على من صلى عليه واحدة وعن معنى استدعائه من أمته الصلاة منهم عليه صلى الله عليه وسلم أيرتاح بذلك فأجاب بما حاصله مع الزيادة عليه معنى صلاة الله على نبيه وعلى المصلين عليه إفاضة أنواع

الكرامات ولطائف النعم وسوابغ المنن والكرم عليه صلى الله عليه وسلم بحسب ما يليق به وعليهم بحسب ما يليق بهم وأما صلاتنا وصلاة الملائكة عليه صلى الله عليه وسلم فمعناها السؤال والابتهال في طلب تلك الكمالات والرغبة في إفاضتها عليه. وأما استدعاؤه صلى الله عليه وسلم الصلاة من أمته فلثلاثة أمور أحدها أن الأدعية مؤثرة في استدرار فضل الله سبحانه وتعالى ونعمته لا سيما في الجمع الكثير فإن الهمم إذا اجتمعت مع تخليتها عن النفس والهوى اتحدت مع روحانيات ملائكة الملأ الأسفل لما بينهما من المناسبة الناشئة عن التخلي عن كدورات الشهوات ومن ثمَّ قلما يخطئ دعاء الجمع الذين هم كذلك ولذا طُلب أي الجمع الكثير في الاستسقاء وغيره ثانيها ارتياحه صلى الله عليه وسلم بذلك كما قال صلى الله عليه وسلم إني أباهي بكم الأمم كما يرتاح العالم في حياته بتلامذته الذين تمّ به فلاحهم ورشادهم وصدقت منهم محبته وإجلاله على ذكر ثالثها شفقته صلى الله عليه وسلم على أمته بتحريضهم على القربة بل القربات الكثيرة التي تجمعها الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم كتجديد الإيمان بالله سبحانه ثم برسوله ثم تعظيمه ثم العناية بطلب الكرامات له ثم باليوم الآخر لأنه محل أكثر تلك الكرامات ثم بذكر آهل وأصحابه وعند ذكر الصالحين تنزل الرحمة ثم بتعظيم الله سبحانه ثم بسبب نسبته إليه ثم بإظهار المودة له ولهم ثم بالابتهال والتضرع فيا لدعاء ثم بالاعتراف بأن الأمر كله إليه سبحانه وتعالى وأن النبيَّ صلى الله عليه وسلم وإن جلَّ قدره ولم يصل أحد لمرتبته عبدٌ له سبحانه وتعالى محتاج إلى فضله ورحمته.

(التنبيه الثاني): قال الإمام النووي في الأذكار: أجمعوا على الصلاة على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك أجمع من يعتديه على جوازها واستحبابها على سائر الأنبياء والملائكة استقلالاً والصلاة على غير الأنبياء. قال بعض أصحابنا هي حرام. وقال بعضهم حلاف الأولى والصحيح الذي عليه الأكثرون لها مكروهة كراهة تنزيه لأنه سعار أهل البدع وقد نُهينا عن شعارهم. قال أصحابنا والمعتمد في ذلك أن الصلاة صارت مخصوصة في لسان السلف بالأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم كما أن قولنا عز وجل مخصوص بالله سبحانه وتعالى فكما لا يقال محمد عز وجل وإن كان عزيزاً جليلاً لا يقال أبو بكر أو عليّ صلى الله عليه وسلم وإن كان معناه صحيحاً واتفقوا على جواز جعل غير الأنبياء تبعاً لهم في الصلاة فيقال اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد وأصحابه وأزواجه وذريته وأتباعه للأحاديث الصحيحة في ذلك وقد أُمرنا به في التشهد ولم يزل السلف عليه خارج الصلاة أيضاً، وأما السلام فقال الشيخ أبو محمد الجويني من أصحابنا هو في معنى الصلاة فلا يستعمل في الغائب فلا يفرد به غير الأنبياء فلا يقال عليّ عليه السلام وسواء في هذا الأحياء والأموات، وأما الحاضر فيخاطب به فيقال سلام عليك أو سلام عليكم أو السلام عليك أو عليكم وهذا مجمع عليه، قال ويستحب الترضي والترحم على الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلماء والعباد وسائر الأخيار وتخصيص بعض العلماء الترضي بالصحابة والترحم في غيرهم لا يوافق عليه قال ولقمان ومريم ليسا بنبيين فإذا ذكرا فالأرجح أن يقال رضي الله عنه أو عنها. وقال بعضهم يقال صلى الله على الأنبياء وعليه أو وعليها وسلم ولو قال عليه السلام أو عليها فالظاهر أنه لا بأس به ا.هـ. ملخصاً.

(التنبيه الثالث): في معنى آهل صلى الله عليه وسلم. قال ابن حجر في كتابه الجوهر المنظم المراد بهم هنا أي في الصلاة عليهم عند الشافعي رحمه الله تعالى والجمهور من حرمت عليهم الزكاة وهم مؤمنو بني هاشم والمطلب وقيل أزواجه وذريته وقيل ذرية فاطمة رضي الله عنها وعنهم خاصة وقيل ذرية عليّ والعباس وجعفر وعقيل وحمزة وبالغ بعضهم في الانتصار لهذا، وقيل جميع قريش وقيل جميع أمة الإجابة ومال إليه مالك رحمه الله واختاره الأزهري وبعض الشافعية ورجحه النووي في شرح مسلم لكن قيده القاضي حسين وغيره بالأتقياء منهم وضُعِّف بأن المراد\ بالصلاة عليهم الرحمة المطلقة وهي تعم غير الأتقياء أيضاً وخبر آل محمد كل تقيّ سنده واه جداً. وروي من قول جابر بسند ضعيف والصلاة على الأصحاب معهم في غير تشهد الصلاة سنة بقياس الأولى لأنهم أفضل من الآل غير الصحابة فقول ابن عبد السلام رحمه الله تعالى الأولى الاقتصار على الوارد ضعيف ا.هـ. وقال العارف بالله سيدي الشيخ عبد الغني النابلسي في أوائل شرح الصلوات المحمدية للغوث الرباني سيدي عبد القادر الجيلاني عند قوله وعلى آل محمد أي الذين آلوا إليها رجعوا بالنسب أو الاتّباع إلى يوم الاجتماع وهم العارفون الكاملون من أهل الاجتماع الروحاني واللقاء الجسماني ا.هـ.

الفصل الثاني:

في الأحاديث التي ورد فيها الترغيب في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بصيغة الأمر ونحوه وما ورد فيها ذكر الأعداد كقوله عليه الصلاة والسلام من صلى عليَّ صلاة صلى الله عليه بها عشراً وما يناسب ذلك.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاَةً صَلَّى الله عَلَيْهِ بِهَا عَشْراً رواه مسلم. وقال صلى الله عليه وسلم صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ صَلاَتَك عَلَيَّ زَكَاةٌ لَكُمْ وَإِنَّهَا أَضْعَافٌ مُضَاعَفَةٌ. وكان صلى الله عليه وسلم يقول صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ يُصَلِّي عَلَيْكُمْ. وقال صلى الله عليه وسلم لاَ تَجْعَلُوا قَبْرِي عِيداً وَصَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ صَلاَتَكُمْ تَبْلُغُنِي حَيْثُ كُنْتُمْ. وقال صلى الله عليه وسلم حَيْثُمَا كُنْتُمْ فَصَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ صَلاَتَكُمْ تَبْلُغُنِي حَيْثُ كُنْتُمْ. وقال صلى الله عليه وسلم حَيْثُمَا كُنْتُمْ فَصَلُّوا عَلَيُّ فَإِنُّ صَلاَتَكُمْ تَبْلُغُنِي. وقال صلى الله عليه وسلم إِنُّ لله مَلاَئِكَةً سَيَّاحِينَ يُبَلِّغُونِي عَنْ أُمَّتِي السَّلاَمَ. وقال صلى الله عليه وسلم مَنْ صَلَّى عَلَيُّ بَلَغَتْنِي صَلاَتُهُ وَصَلَّيْتُ عَلَيْهِ وَكُتِبَ لَهُ سِوَى ذَلِكَ عَشْرُ حَسَنَاتٍ. وقال صلى الله عليه وسلم مَنْ صَلَّى عَلَيُّ عِنْدَ قَبْرِي سَمِعْتُهُ وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ غَائِباً بُلِّغْتُهُ وقال صلى الله عليه وسلم مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيُّ إلاَّ رَدَّ الله عَلَيَّ رُوحِي حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلاَمَ. وقال صلى الله عليه وسلم لَقِيتُ جِبْرِيلَ فَقَالَ لِي إِنِّي أُبَشِّرُكَ أَنَّ يَقُولُ مَنْ سَلَّمَ عَلَيْكَ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَمَنْ صَلَّى عَلَيْكَ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ. وقال صلى الله عليه وسلم جَاءَنِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ لاَ يُصَلِّي عَلَيْكَ أَحَدٌ إلاَّ صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ وَمَنْ صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلاَئِكَةُ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ. وكان صلى الله عليه وسلم يقول:" إِنَّ لله تَعَالَى مَلَكاً أَعْطَاهُ أَسْمَاعَ الْخَلاَئِقِ

قَائِمٌ عَلَى قَبْرِي إِذَا مُتُّ فَلَيْسَ أَحَدٌ يُصَلِّي عَلَيَّ صَلاَةً صَادِقاً مِنْ قَلْبِهِ إِلاَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدٌ صَلَّى عَلَيْكَ فُلاَنٌ ابْنُ فُلاَنٍ قَالَ: فَيُصَلِّي الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ عَشْراً وَتُصَلِّي عَلَيْهِ الْمَلاَئِكَةُ مَا دَامَ يُصَلِّي عَلَيَّ ".
وعن أبي طلحة رضي الله عنه قال: دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فرأيت من بشره وَطَلاَقَتِهِ ما لم أَرَهُ قَطُّ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ:" وَمَا يَمْنَعُنِي وَقَدْ خَرَجَ جِبْرِيلُ آنِفاً فَأَتَانِي بِبِشَارَةٍ مِنْ رَبِّي إِنَّ الله بَعَثَنِي إِلَيْكَ أُبَشِّرُكَ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ يُصَلِّي عَلَيْكَ إِلاَّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَمَلاَئِكَتُهُ بِهَا عَشْراً ". وقال صلى الله عليه وسلم:" مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى الله عَلَيْهِ عَشْراً وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ عَشْراً صَلَّى الله مِائَةً وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ مِائَةً كَتَبَ الله لَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ بَرَاءَةً مِنَ النِّفَاقِ وَبَرَاءَةً مِنَ النَّارِ وَأَسْكَنَهُ الله يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ الشُّهَدَاءِ فَأَكْثِرُوا مِنَ الصَّلاَةِ عَلَيَّ كُلَّمَا ذُكِرْتُ فَإِنَّهَا كَفَّارَةٌ لِسَيِّئَاتِكُمْ" . وقال صلى الله عليه وسلم:" مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مَرَّةً وَاحِدَةً صَلَّى الله عَلَيْهِ عَشْرَ مَرَّاتٍ وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ عَشْرَ مَرَّاتٍ صَلَّى الله عَلَيْهِ مِائَةَ مَرَّةٍ وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ مِائَةَ مَرَّةٍ صَلَّى الله عَلَيْهِ أَلْفَ مَرَّةٍ وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ أَلْفَ مَرَّةٍ حَرَّمَ الله جَسَدَهُ عَلَى النَّارِ وَثَبَّتَهُ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ عِنْدَ الْمَسْأَلَةِ وَجَاءَتْ صَلاَتُهُ عَلَيَّ نُوراً لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى الصِّرَاطِ مَسِيرَةَ

خَمْسِمِائَةِ عَامٍ وَأَعْطَاهُ الله بِكُلِّ صَلاَةٍ صَلاَّهَا قَصْراً فِي الْجَنَّةِ قَلَّ ذَلِكَ أَوْ كَثُرَ " وفي رواية "وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ أَلْفاً زَاحَمَتْ كَتِفُهُ كَتِفِي عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ".
وقال صلى الله عليه وسلم:" مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاَةً مِنْ أُمَّتِي كَتَبَ الله لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ وَمَحَى عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ وَرَفَعَهُ بِهَا عَشْرَ دَرَجَاتٍ وَكُنَّ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ" وفي رواية "مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مِنْ أُمَّتِي صَلاَةً مُخْلِصاً مِنْ قَلْبِهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ بِهَا عَشْرَ صَلَوَاتٍ وَرَفَعَهُ بِهَا عَشْرَ دَرَجَاتٍ وَكَتَبَ لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ وَمَحَى عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ". وقال صلى الله عليه وسلم:" مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صلى الله عليهِ وَمَلاَئِكَتُهُ سبعينَ صَلاَةً" . وكان صلى الله عليه وسلم يقول:" مَنْ صَلَّى عَلَيَّ فِي يَوْمٍ أَلْفَ مَرَّةٍ لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ". وكان صلى الله عليه وسلم يقول: " مَنْ صَلَّى عَلَيَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ قَضَى الله لَهُ مِائَةَ حَاجَةٍ أَيْسَرُهَا عِتْقُهُ مَنَ النَّارِ".

ونقل الحافظ السخاوي عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه وكرم الله وجهه أنه قال:" لولا أن أنسى ذكر الله عزَّ وجل ما تقربت إلا بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:" قَالَ جِبْرِيلُ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ عَشْرَ مَرَّاتٍ اسْتَوْجَبَ الأَمَانَ مِنْ سَخَطِي".

وقال صلى الله عليه وسلم لأبي كاهل الصحابي رضي الله عنه:" يَا أَبَا كَاهِلٍ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ كُلَّ يَوْمٍ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ وَكُلَّ لَيْلَةٍ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ حُبَّاً لِي وَشَوْقاً إِلَيَّ كَانَ حَقَّاً عَلَى الله أَنْ يَغْفِرَ لَهُ ذُنُوبَهُ تِلْكَ

اللَّيْلَةَ وَذَلِكَ الْيَوْمَ".

وقال صلى الله عليه وسلم:" مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاَةً كَتَبَ الله لَهُ قِيَراطاً مِنَ الأَجْرِ وَالْقِيرَاطُ مِثْلُ أُحُدٍ". وقال صلى الله عليه وسلم:" مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاَةً لَمْ تَزَلِ الْمَلاَئِكَةُ تُصَلِّي عَلَيْهِ مَا صَلَّى عَلَيَّ فَلْيُقِلَّ مِنْ ذَلِكَ عَبْدٌ أَوْ لِيُكْثِرْ".

وروى أبو غسان المدني من صلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة مرة في اليوم كان كمن داوم العبادة طول الليل والنهار قال الإمام الشعراني رضي الله عنه في كتابه لواقح الأنوار وسمعت سيدي علياً الخواص رحمه الله يقول صلاة الله تعالى على عبده تلا يدخلها العدد لأنه ليس لصلاته تعالى ابتداء ولا انتهاء وإنما دخلها العدد من حيث مرتبة العبد المصلي لأنه محصور مقيد بالزمان فتنزَّل الحق تعالى للعبد بحسب شاكلة العبد وأخبر أنه تعالى يصلي على عبده بكل مرة عشراً فافهم ويؤيد ما قلنا كون العبد يسأل الله تعالى أن يصلي على نبيه دون أن يقول هو اللهم إني صليت على محمد مثلاً لأن العبد إذا كان يجهل رتبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرتبة الحق تعالى أولى فعلم أن تعداد الصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم إنما هو من حيث سؤالنا نحن الله أن يصلي عليه فيحسب لنا كل سؤال مرة ا.هـ. وقال العارف ابن عباد في كتابه المفاخر العلية في المآثر الشاذلية قال أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه كنت في سياحتي فبت ليلة في موضع كثير السباع فجعلت السباع تهمهم عليَّ فجلست على ربوة عالية وقلت والله لأصلين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه قال من صلى عليَّ مرة صلى الله عليه بها عشراً فإذا صلى الله عليَّ عشراً أبيت في أمن الله قال ففعلت ذلك فلم أخف شيئاً. وقال العارف بالله تاج الدين بن عطاء الله السكندري في كتابه تاج العروس الحاوي لتهذيب النفوس ما نصه: من قارب فراغ عمره ويريد أن يستدرك ما فاته فليذكر بالأذكار

الجامعة فإنه إذا فعل ذلك صار العمر القصير طويلاً كقوله: سبحان الله العظيم وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته، و كذلك من فاته كثرة الصيام والقيام فليشغل نفسه بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنك لو فعلت في جميع عمرك كلَّ طاعة ثم صلَّى الله عليك صلاة واحدة رجحت تلك الصلاة الواحدة على كل ما عملته في عمرك كله من جميع الطاعات لأنك تصلي على قدر وسعك وهو يصلي على حسب ربوبيته هذا إذا كانت صلاة واحدة فكيف إذا صلى عليك عشراً بكل صلاة كما جاء في الحديث الصحيح فما أحسن العيش إذا أطعت الله فيه بذكر الله تعالى أو الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ا.هـ. قال الشيخ ابن عطاء الله: من صلى عليه ربنا صلاة واحدة كفاه همَّ الدنيا والآخرة .

وقال الحافظ السخاوي نقلاً عن الإمام الفاكهاني: وغاية مطلوب الأولين والآخرين صلاة واحدة من الله تعالى وأنَّى لهم بذلك ، بل لو قيل للعاقل: أيما أحب إليك أن تكون أعمال جميع الخلائق في صحيفتك أو صلاة من الله عليك لما اختار غير الصلاة من الله تعالى فما ظنك بمن يصلي عليه ربنا سبحانه وجميع ملائكته على الدوام والاستمرار يعني إذا داوم العبد على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فكيف يحسن بالمؤمن أن لا يكثر من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم أو يغفل عن ذلك.

الفصل الثالث:

في الأحاديث التي ورد فيها الحث على الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وليلتها وبيان حكمة ذلك.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أَكْثِرُوا عَلَيَّ مَنْ الصَّلاَةِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَلَيْلَةِ الْجُمُعَةِ فَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاَةً صَلَّى الله عَلَيْهِ عَشْراً. وقال صلى الله عليه وسلم أَكْثِرُوا مَنَ الصَّلاَةِ عَلَيَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَإِنَّهُ أَتَانِي جِبْرِيلُ آنِفاً عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ مَا عَلَى الأَرْضِ مِنْ مُسْلِمٍ يُصَلِّي عَلَيْكَ مَرَّةً وَاحِدَةً إِلاَّ صَلَّيْتُ أَنَا وَمَلاَئِكَتِي عَلَيْهِ عَشْراً. وقال صلى الله عليه وسلم أَكْثِرُوا مِنَ الصَّلاَةِ عَلَيَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَإِنَّهُ يَوْمٌ مَشْهُودٌ تَشْهَدُهُ الْمَلاَئِكَةُ وَإِنَّ أَحَداً لَنْ يُصَلِّيَ عَلَيَّ إِلاَّ عُرِضَتْ عَلَيَّ صَلاَتُهُ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْهَا. قال أبو الدرداء قلت وبعد الموت قَالَ إِنَّ اللهِ حَرَّمَ عَلَى الأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الأَنْبِيَاءِ. وقال صلى الله عليه وسلم أَكْثِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلاَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَإِنَّ صَلاَةَ أُمَّتِي تُعْرَضُ عَلَيَّ فِي كُلِّ يَوْمِ جُمُعَةٍ فَمَنْ كَانَ أَكْثَرَهُمْ عَلَيَّ صَلاَةً كَانَ أَقْرَبَهُمْ مِنِّي مَنْزِلَةً. وقال صلى الله عليه وسلم مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمُ الْجُمُعَةِ فِيهِ خُلِقَ آدَمُ وَفِيهِ قُبِضَ وَفِيهِ النَّفْخَةُ وَفِيهِ الصَّعْقَةُ فَأَكْثِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلاَةِ فِيهِ فَإِنَّ صَلاَتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ قَالُوا يَا رَسُولَ الله كَيْفَ تُعْرَضُ صَلاَتُنَا عَلَيْكَ وَقَدْ أَرِمْتَ أي بفتحتين أو بضم الهمزة فكسر الراء يعني بَلِيْتَ فَقَالَ إِنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ عَلَى الأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الأَنْبِيَاءِ. وقال صلى الله عليه وسلم أَكْثِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلاَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَلَيْلَةَ الْجُمُعَةِ فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ كُنْتُ لَهُ

شَهيداً وَشَفِيعاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وقال صلى الله عليه وسلم أَكْثِرُوا الصَّلاَةَ عَلَى نَبِيِّكُمْ فِي اللَّيْلَةِ الغَرَّاءِ وَالْيَوْمِ الأزْهَرِ. وقال صلى الله عليه وسلم مَنْ صَلَّى عَلَيَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مِائَةَ مَرَّةٍ غُفِرَتْ لَهُ خَطِيئَةُ ثَمَانِينَ سَنَةً. وقال صلى الله عليه وسلم مَنْ صَلَّى عَلَيَّ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ أَلْفَ مَرَّةٍ لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ. وقال صلى الله عليه وسلم مَنْ صَلَّى عَلَيَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ كَانَتْ شَفَاعَةً لَهُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ. وقال صلى الله عليه وسلم مَنْ صَلَّى عَلَيَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ثَمَانِينَ مَرَّةً غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُ ثَمَانِينَ عَاماً فَقِيلَ لَهُ رَسُولَ الله كَيْفَ الصَّلاَةُ عَلَيْكَ قَالَ تَقُولُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَتَعْقِدُ وَاحِدَةً وقال صلى الله عليه وسلم مَنْ صَلَّى صَلاَةَ الْعَصْرِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَقَالَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ مِنْ مَقَامِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً ثَمَانِينَ مَرَّةً غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُ ثَمَانِينَ عَاماً وَكُتِبَ لَهُ عِبَادَةُ ثَمَانِينَ سَنَةً. وقال صلى الله عليه وسلم إِنَّ لله مَلاَئِكَةً خُلِقُوا مِنَ النُّورِ لاَ يَهْبِطُونَ إِلاَّ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ وَيَوْمَ الْجُمُعَةِ بِأَيْدِيهِمْ أَقْلاَمٌ مِنْ ذَهَبٍ وَقَرَاطِيسُ مِنْ نُورٍ لاَ يَكْتُبُونَ إِلاَّ الصَّلاَةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قال الحافظ السخاوي قال إمامنا الشافعي ري الله عنه أحب كثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في كل حال وأنا في ليلة الجمعة ويومها أشد استحباباً. وقال ابن حجر في كتابه الدر المنضود عن بعضهم أن الاشتغال بها يوم الجمعة وليلتها أعظم أجراً من الاشتغال بتلاوة القرآن ما عدا سورة الكهف لنص الحديث على قراءتها ليلة الجمعة ويومها. قال الشيخ رحمه الله وهو حجة في النقل ولعله أخذه من كثرة الروايات عنه عليه الصلاة والسلام في حثّه على كثرة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في ليلة الجمعة ويومها ا.هـ. وفي المواهب اللدنية للعلامة القسطلاني ما نصه فإن قلت ما الحكمة في خصوصية الإكثار من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وليلتها أجاب ابن القيم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الأنام ويوم الجمعة سيد الأيام فللصلاة عليه فيه مزية ليست لغيره مع حكمة أخرى وهي أن كل خير نالته أمته في الدنيا والآخرة فإنما نالته على يده صلى الله عليه وسلم فجمع الله لأمته به بين خيري الدنيا والآخرة وأعظم كرامة تحصل لهم يوم الجمعة فإن فيه بعثهم إلى منازلهم وقصورهم في الجنة وهو يوم المزيد لهم إذا دخلوا الجنة وهو عيد لهم في الدنيا ويوم فيه ينفعهم الله تعالى بطلباتهم وحوائجهم ولا يرد سائلتهم وهذا كله إنما عرفوه وحصل لهم بسببه وعلى يده صلى الله عليه وسلم فمن شكره وحمده وأداء القليل من حقه صلى الله عليه وسلم أن يكثروا عليه من الصلاة في هذا اليوم وليلته ا.هـ.

الفصل الرابع

في الأحاديث التي ورد فيها الترغيب في الإكثار من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وما يتعلق بذلك من النقول

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أَوَّلَ مَا تُسْأَلُونَ فِي الْقَبْر عَنِّي.

وكان صلى الله عليه وسلم يقول الصَّلاَةِ عَلَيَّ نِورٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْدَ ظِلْمَةِ الصِّرَاطِ فَأَكْثِرُوا مِنَ الصَّلاَةِ عَلَيَّ وكان صلى الله عليه وسلم يقول: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَلْقَى الله تَعَالَى وَهُوَ عَنْهُ رَاضٍ فَلْيُكْثِرْ مِنَ الصَّلاَةِ عَلَيَّ.

وقال صلى الله عليه وسلم مَنْ عَسُرَتْ عَلَيْهِ حَاجَتُهُ فَلْيُكْثِرْ مِنَ الصَّلاَةِ عَلَيَّ فَإِنَّهَا تَكْشِفُ الْهُمُومَ وَالْغُمُومَ وَالْكُرُوبَ وَتُكْثِرُ الأَرْزَاقَ وَتَقْضِي الْحَوَائِجَ.

وقال صلى الله عليه وسلم مَنْ عَسُرَ عَلَيْهِ شَيْءٌ فَلْيُكْثِرْ مِنَ الصَّلاَةِ عَلَيَّ فَإِنَّهَا تَحُلُّ الْعُقَدَ وَتَكْشِفُ الْكُرَبَ. وَكَان صلى الله عليه وسلم يقول: إِنَّ أَنْجَاكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أَهْوَالِهَا أَكْثَرُكُمْ عَلَيَّ صَلاَةً فِي دَارِ الدُّنْيَا إِنَّهُ قَدْ كَانَ فِي الله وَمَلاَئِكَتِهِ كِفَايَةٌ وَإِنَّمَا أَمَرَ بِذَلِكَ الْمُؤْمِنِينَ لِيُثِيبَهُمْ عَلَيْهِ.

وكان صلى الله عليه وسلم يقول: لَيَرِدَنَّ الْحَوْضَ عَلَيَّ أَقْوَامٌ لاَ أَعْرِفُهُمْ إِلاَّ بِكَثْرَةِ الصَّلاَةِ عَلَيَّ.

وكان صلى الله عليه وسلم يقول: أَكْثَرُكُمْ أَزْوَاجاً فِي الْجَنَّةِ أَكْثَرُكُمْ صَلاَةً عَلَيَّ.

وقال صلى الله عليه وسلم أَوْلَى النَّاسِ بِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلاَةً.

وقال صلى الله عليه وسلم ثَلاَثَةٌ تَحْتَ ظِلِّهَ عَرْشِ الله يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ قِيلَ مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ الله قَالَ مَنْ فَرَّجَ عَنْ مَكْرُوبٍ مِنْ أُمَّتِي وَأَحْيَى سُنَّتِي وَأَكْثَرَ الصَّلاَةَ عَلَيَّ.

وفي رسالة الإمام أبي القاسم القشيري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أوحى الله عزَّ وجل إلى موسى عليه السلام أني قد جعلت فيك عشرة آلاف سمع حتى سمعت كلامي وعشرة آلاف لسان حتى أجبتني وأَحب ما تكون إليَّ وأقربهُ إذا أكثرت الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم.

ونقل الشيخ في شرحه على الدلائل عن شارحيها الفاسي والجمل وعن الشنواني في حاشيته علي مختصر البخاري والحافظ السخاوي في كتابه القول البديع رحمهم الله أجمعين أنهم ذكروا في كتبهم هذه عن كعب الأحبار رضي الله عنه قال: أَوحى الله عز وجل إلى موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام في بعض ما أوحى إليه يا موسى لولا من يعبدني ما أَسهلت من يعصيني طرفة عين يا موسى لولا من يشهد أن لا إِله إلا الله لأَسلت جهنم على الدنيا يا موسى إذا لقيت المساكين فسائلهم كما تسائل الأغنياء فإن لم تفعل ذلك فاجعل كل شيءٍ عملته تحت التراب يا موسى أَتحب أن لا ينالك من عطش يوم القيامة قال إلهي نعم قال فأكثر الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم.

قال السخاوي ويروى في بعض الأخبار أنه كان في بني إسرائيل عبد مسرف علي نفسه فلما مات قد غفرت له قال يا ربي وبماذا قال إنه فتح التوراة يوماً ووجد فيها اسم محمد صلى الله عليه وسلم فصلى عليه فقد غفرت له بذلك.

وعن أُبَيٍّ بن كعب رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذهب ربع الليل قام فقال يا أَيُّها النَّاسُ اذْكُرُوا الله جَاءَتِ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ فَقَالَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ يَا رَسُولَ الله إني أُكْثِرُ الصَّلاَةَ عَلَيْكَ فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلاَتِي فَقَالَ مَا شِئْتَ قَالَ الرُّبْعَ قال ما شِئْتَ وَإِنْ زِدْتُ فَهُوَ خَيْرٌ قَالَ النِّصْفَ قال ما شِئْتَ فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ قال الثُّلُثَيْنِ قال ما شئتَ وَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ قال يا رسُولَ الله فَأَجْعَلُ صَلاَتِي كُلَّهَا لَكَ قَالَ إِذاً تُكْفَى هَمَّكَ وَيُغْفَرُ ذَنْبُكَ. وفي رواية إِذاً يَكْفِيكَ الله هَمَّ دُنْيَاكَ وَآخِرَتِكَ.

وفي طبقات الإمام الشعراني في ترجمة أبي المواهب الشاذلي رضي الله عنهما قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت: يا رسول الله ما معنى قول أبيّ بن كعب فكم اجعل لك من صلاتي قال معناه أن يهدي ما في ذلك من الثواب في صحيفتي دونه ونقل الشيخ عن الحافظ السخاوي عن ابن أبي حجلة عن أبي حطيب أن رجلاً من الصالحين أخبره أن كثرة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم تدفع الطاعون.

وقال الإمام الشعراني في كشف الغمة قال بعض العلماء رضي الله عنهم وأقل الإكثار من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم سبعمائة مرة كل يوم وسبعمائة مرة كل ليلة.

وقال غيره: أقل الإكثار ثلاثمائة وخمسون كل يوم وثلاثمائة وخمسون كل ليلة .

وقال رضي الله عنه في كتابه لواقح الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية: أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نكثر من الصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلاً ونهاراً ونذكر لإخواننا في ذلك ما في ذلك من الأجر والثواب ونرغبهم فيه كل الترغيب إظهاراً لمحبته صلى الله عليه وسلم وأن جعلوا لهم ورداً كل يوم

وليلة صباحاً ومساء من ألف صلاة إلى عشرة آلاف صلاة كان ذلك من أفضل الأعمال ثم قال: ويحتاج المصلي إلى طهارة وحضور مع الله لأنها مناجاة لله كالصلاة ذات الركوع والسجود. وإن لم تكن الطهارة لها شرطاً في صحتها، ثم قال فمن واظب على ما ذكرناه كان له أجر عظيم وهو من أولى ما يتقرب به إليه صلى الله عليه وسلم وما في الوجود من جعل الله تعالى له الحل والربط دنيا وأخرى مثله صلى الله عليه وسلم فمن خدمه على الصدق والمحبة والصفاء دانت له رقاب الجبابرة وأكرمه جميع المؤمنين كما ترى ذلك في من كان مقرباً عند ملوك الدنيا ومن خدم السيد خدمته العبيد وكان ورد شيخنا وقدوتنا إلى الله تعالى الشيخ نور الدين الشوني كل يوم عشرة آلاف وكان ورد الشيخ أحمد الزواوي أربعين ألف صلاة وقال لي مرة طريقتنا أن نكثر من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حتى يصير يجالسنا يقظة ونصبحه مثل الصحابة ونسأله عن أمور ديننا وعن الأحاديث التي ضعفها الحفاظ عندنا ونعمل بقوله صلى الله عليه وسلم فيها وما لم يقع لنا ذلك فلسنا من المكثرين للصلاة عليه صلى الله عليه وسلم واعلم يا أخي أن طريق الوصول إلى حضرة الله من طريق الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من أقرب الطرق فمن لم يخدمه صلى الله عليه وسلم الخدمة الخاصة به وطلب دخول حضرة الله فقد رام المحال ولا يمكّنه حجاب الحضرة أن يدخل وذلك لجهله بالأدب مع الله تعالى فحكمه حكم الفلاح إذا طلب الاجتماع بالسلطان من غير واسطة فافهم فعليك يا أخي بالإكثار من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن خدام النبي صلى الله عليه وسلم لا يتعرض لهم الزبانية يوم القيامة إكراماً لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقد نفعت الحماية مع التقصير ما لا تنفعه كثرة الأعمال الصالحة مع عدم الاستناد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستناد الخاص ووالله ليس مقصود كل صادق من جمع الناس على ذكر الله إلا المحبة في الله

ولا من جمعهم على الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا المحبة فيه وقد قدمنا أوائل العهود أن صحبة النبي صلى الله عليه وسلم البرزخية تحتاج إلى صفاء عظيم حتى يصلح العبد لمجالسته صلى الله عليه وسلم وأن من كان له سريرة سيئة يستحي من ظهورها في الدنيا والآخرة لا يصلح له صحبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان على عبادة الثقلين كما لم تنفع صحبة المنافقين ومثل ذلك تلاوة الكفار للقرآن لا ينتفعون بها لعدم إيمانهم بأحكامه وقد حكى الثعقلي في كتاب العرائس أن لله تعالى خلقاً وراء جبل قاف لا يعلم عددهم إلا الله ليس لهم عبادة إلا الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ا.هـ. ملخصاً

وذكر العلامة الشيخ أحمد ابن المبارك في كتاب الإبريز في مناقب شيخه غوث الزمان سيدنا عبد العزيز الدباغ أن سيدنا الخضر على نبينا وعليه السلام أعطاه ورداً في بداية أمره أن يذكر كل يوم سبعة آلاف مرة ا "للهم يا رب بجاه سيدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم اجمع بيني وبين سيدنا محمد بن عبد الله في الدنيا قبل الآخرة" وداوم على هذا الورد رضي الله عنه وذكر في الكتاب المذكور في أماكن متعددة أنه كان رضي الله عنه يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة ويسأله مسائل فيجيبه بأجوبة مطابقة لما ذكره أئمة العلماء مع أنه رضي الله عنه كان أميا لا يقرأ ولا يكتب.

وقال سيدي عبد الغني النابلسي في شرح صلوات سيدي الغوث الشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله عنهما عند قوله: وأتحفنا بمشاهدته صلى الله عليه وسلم: أي رؤيته ومعاينته يقظة في الدنيا.

للشيخ جلال الدين السيوطي رسالة في ذلك سماها إنارة الحلك في جواز رؤية النبي والملك وقد اجتمعت في المدينة المنورة عام مجاورتي بها في شهر رمضان سنة خمس بعد المائة والألف بالشيخ الإمام الهمام الفاضل الكامل العالم العامل محمود الكردي رحمه الله تعالى وكنت أجلس معه عند باب الحجرة النبوية على ساكنها أشرف

الصلاة وأكمل السلام والتحية وكان يخبرني أنه يرى النبي صلى الله عليه وسلم يقظة ويتكلم معه ويأتي مرة إلى الحجرة فيقال له ذهب يزور عمه حمزة رضي الله عنه ويحكي له وقائع جرت بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة وأنا مؤمن بذلك ومصدق له فيه وهو رجل من العلماء الصادقين حتى أنه مرة دعاني إلى بيته داخل المدينة وأضافني وأخرج لي تفسيراً جمعه للقرآن العظيم في ثمان مجلدات ورأيت له كتاباً في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مثل كتاب دلائل الخيرات المشهور وأكبر منه وله غير ذلك وذكر الشهاب ابن حجر الهيثمي في شرح همزية المديح النبوي.

قال في حديث مسلم: "من رآني في منامه فسيراني في اليقظة" أنه حكي عن ابن أبي جمرة والبارزي واليافعي وغيرهم عن جماعة من التابعين ومن بعدهم أنهم رأوه صلى الله عليه وسلم في المنام ورأوه بعد ذلك في اليقظة وسألوه عن أشياء غيبية فأخبرهم بها فكانت كما أخبر قال ابن أبي جمرة وهذه من جملة كرامات الأولياء فيلزم منكرها الوقوع في ورطة إنكار كراماتهم وفي المنقذ من الضلال للغزالي رحمه الله أن أرباب القلوب في يقظتهم قد يشاهدون الملائكة وأرواح والأنبياء ويسمعون منهم أصواتاً ويقتبسون منهم فوائد ومن المعلوم أنه صلى الله عليه وسلم حي في قبره وأنه لا يراه في اليقظة الرؤية النافعة إلا وليّ وأنه لا يبعد أنه من أكرم برؤيته أن يكرم بإزالة الحجب بينه وبينه صلى الله عليه وسلم مع كونه في قبره فقد يراه الأولياء في اليقظة في قبره ويحادثونه وإن بعدت ديارهم واختلفت مراتبهم ولا يلزم من وقوع ذلك منهم على جهة الكرامة الباهرة أنهم صحابة لأن الصحبة انقطعت بموته صلى الله عليه وسلم وإذا كان من رآه بعد موته قبل دفنه غير صحابي فهؤلاء كذلك بالأولى فاندفع قول فتح الباري هذا مشكل جداً ولو حمل على ظاهره كانوا صحابة قال الشهاب ابن حجر أن القطب أبا العباس المرسي تلميذ القطب الأكبر أبي الحسن الشاذلي

حفظت عنه رؤية النبي صلى الله عليه وسلم يقظة مراراً لا سيما عند قبر والده بالرافة ولقد كان شيخي وشيخ والدي الشمس محمد بن أبي الحمائل يرى النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدخل رأسه في جيب قميصه ثم يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم فيه كذا فيكون كما أخبر لا يتخلف ذلك أبداً فاحذر من إنكار ذلك فإنه السم الموحى.

قال النابلسي: وليس هذا بأمر عجيب ولا شأن غريب فإن أرواح الموتى مطلقاً لم تمت ولا تموت أبداً ولكنها إذا فارقت الأجسام الترابية العنصرية تصورت في صورها كتصور الروح الأمين جبريل عليه السلام في صورة أعرابي وفي صورة دحية الكلبي كما ورد في الأحاديث الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا كان هذا في أرواح عامة الناس الذين لم تحبس أرواحهم بالتبعات والحقوق التي ماتوا وهي عليه من كما قال تعالى كل نفس بما كسبت رهينة إلا أصحاب اليمين فما بالك بأرواح النبيين والمرسلين عليهم صلوات الله وسلامه أجمعين وليس الموت بإعدام للأرواح وإن بليت أجسامها وسؤال القبر حق وكذلك نعيمه وعذابه حق في مذهب أهل السنة والجماعة والسؤال والنعيم والعذاب إنما يكون في عالم البرزخ لا في عالم الدنيا وعالم البرزخ بابه القبر وليس في القبور إلا أجسام الموتى لأن القبور من عالم الدنيا وأرواح الموتى في عالم البرزخ إحياء بالحياة الأمرية وإنما كانت الأجسام في الدنيا إحياء بأرواحها فلما عزلت عن التصرف فيها ماتت الأجسام والأرواح باقية في حياتها على ما كانت وإنما الموت نقلة من عالم إلى عالم فالأرواح المكلفة غير المرهونة بما كسبت تسرح في عالم البرزخ وهي في صور أجسامها وملابسها وتظهر في الدنيا لمن شاء الله تعالى أن يظهرها له كأرواح الأنبياء والأولياء والصالحين من عباد الله تعالى وهذا أمر لا ينبغي للمؤمن أن يشكك فيه لأنه مبني على قواعد الإسلام وأصول الأحكام ولا يرتاب فيه إلا المبتدعة الضالون الجاحدون على ظواهر العقول والأفهام

والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم وهو بكل شيءٍ عليم وذكر الجندي في شرح الفصوص أن الشيخ الأكبر قدس الله سره كان بعد موته يأتي إلى بيته يزور أم ولد له ويقول لها كيف حالك كيف أنت أخبرته بذلك وهو لا يشك في صدقها ا.هـ.

وقال الحافظ السخاوي في كتابه القول البديع أيّ وسيلة أشفع، وأي عمل أنفع، من الصلاة على من صلى الله عليه وجميع ملائكته، وخصه بالقربة العظيمة منه في دنياه وآخرته، فالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم أعظم نور، وهي التجارة التي لا تبور، وهي ديدن الأولياء في المساء والبكور، فكن مثابراً على الصلاة على نبيك صلى الله عليه وسلم فبذلك تظهر من غيك ويزكو منك العمل، وتبلغ غاية الأمل، ويضيء نور قلبك، وتنال مرضاة ربك، وتأمن من الأهوال، يوم المخاوف والأوجال، صلى الله عليه وسلم تسليماً.

قال الشيخ عبد نقله هذه العبارة وهل تنويرها للقلوب إذا صلى مع الإخلاص والمهابة ولكونه الواسطة العظمى صلى الله عليه وسلم وفاء بحقه العظيم أو ولو قصد الرياء قطع الإمام الشاطبي والسنوسي بحصول ثوابها للمصلي ولو قصد الرياء وحقق العلامة الأمير في حاشيته على عبد السلام نقلاً عن بعض المحققين أن لها جهتين فمن جهة القدر الواصل له صلى الله عليه وسلم فهذا لا شك في وصوله ومن جهة القدر الواصل للمصلي فكبقية الأعمال لا ثواب فيه إلا بالإخلاص وهذا هو الحق لعموم طلب الإخلاص في كل عبادة وذم ضده في الكل أيضاً ا.هـ.

وان شئت تحقيق هذه المسألة بأكثر من هذا فعليك بكتاب الإبريز للعلامة أحمد ابن المبارك فقد حقق فيه هذا البحث تحقيقاً شافياً في أواخر الباب الحادي عشر منه. وقال في آخر ذلك إذا فهمت هذا ونحوه علمت أنه لا دليل عل القطع بقبول الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم نعم هي أرجى في القبور من غيرها والله تعالى أعلم ا.هـ.

قال بعض العارفين ولفخامتها عن غيرها من أنواع العبادة ذكر بعض أهل الحقيقة أنها توصل إلى الله تعالى من غير شيخ ونقل ذلك الفاسي في شرح الدلائل عن الشيخ السنوسي والشيخ زروق والشيخ أبي العباس أحمد بن موسى اليمني ولكن قال القطب الملوي أن هذا من حيث أن لها تأثيراً عجيباً لتنوير القلوب وإلا فالواسطة في الوصول لا بد منه ا.هـ. بتصرف.

الفصل الخامس

في الأحاديث الواردة فيها ذكر شفاعته صلى الله عليه وسلم لمن يصلي عليه أو الترغيب في الصلاة عليه مطلقاً

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إِذَا سَمِعْتُمُ المْؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ وَصَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مّرَّةً صَلَّى الله عَلَيْهِ عَشْراً ثَمَّ سَلُوا لِيَ الْوَسِيلَةَ فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لاَ تَنْبَغِي إِلاَّ لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ الله تَعَالَى وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ فَمَنْ سَأَلَ لِيَ الِوَسِيلَةٌ حَلَّتْ عَلَيْهِ الشَّفَاعَةُ.

وقال صلى الله عليه وسلم: مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الأَذَانَ وَالإِقَامَةَ اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ وَالصَّلاَةِ القَائِمَةِ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَأَعْطِهِ الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ وَالدَّرَجَةَ الرَّفِيعَةَ وَالشَّفَاعَةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي.

قال العلامة ابن حجر في كتابه الجوهر المنظّم صح في الأحاديث فَمَنْ سِأَلَ الله لِيَ الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وفي رواية وَجَبَتْ ْي بالوعد الصادق الذي لا تخلف له وفيه بشرى عظيمة بالموت على دين الإسلام إذ لا تجب الشفاعة إلا لمن هو كذلك وشفاعته صلى الله عليه وسلم لا تختص بالمذنبين بل قد تكون برفع الدرجات وغيرها من الكرامات الخاصة كالإيواء في ظل العرش وعدم الحساب وسرعة دخول الجنة فسائل الوسيلة يخص بذلك أو بعضه، ثم قال والوسيلة هي أعلى درجة في الجنة كما قاله صلى الله عليه وسلم وأصلها لغة يتقرب به إلى الرب عز وجل أو إلى الملك أو السيد.

وفي كتاب شعب الإيمان لخليل القصري ذكر في تفسير الوسيلة التي اختص بها نبينا صلى الله عليه وسلم أنها التوسل وأن النبي صلى الله عليه وسلم يكون في الجنة بمنزلة الوزير من الملك من عير تمثيل ولا تشبيه تعالى الله عن ذلك علوماً كبيراً فلا يصل إلى أحد شيء من العطايا والمنح ذلك اليوم إلا بواسطته صلى الله عليه وسلم.

قال الإمام السبكي رحمه الله تعالى بعد ذكره ذلك وإن كان كذلك فالشفاعة في زيادة الدرجات في الجنة لأهلها تكون خاصة به صلى الله عليه وسلم لا يشاركه فيها غيره والمقام المحمود هو الشفاعة العظمى في فصل القضاء لنبينا صلى الله عليه وسلم يحمده فيه الأولون والآخرون ومن ثم فسر في أحاديث بالشفاعة وعليه إجماع المفسرين. كما قاله الواحدي ا.هـ.

قال الإمام الشعراني رضي الله عنه في المبحث الثاني والثلاثين من كتابه اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر: فإن قلت فهل الوسيلة مختصة به صلى الله عليه وسلم فلا تكون لغيره أو يصح أن تكون لغيره لقوله في الحديث لا ينبغي أن تكون إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو فلم يجعلها له صلى الله عليه وسلم نصاً فالجواب كما قاله الشيخ محيي الدين في الباب الرابع والسبعين يعني من الفتوحات المكية في الجواب الثالث والتسعين أن الذي نقول به أنه لا يجوز لأحد سؤال الوسيلة لنفسه أدباً مع الله تعالى في حق رسوله صلى الله عليه وسلم الذي هدانا الله به وإيثار له أيضاً على أنفسنا وما طلب منا أن نسأل الله له الوسيلة إلا تواضعاً منه صلى الله عليه وسلم وتأليفاً لنا نظير المشاورة فتعين علينا أدباً وإيثاراً ومروءة ومكارم أخلاق أن الوسيلة لو كانت لنا لوهبناها له صلى الله عليه وسلم وكان هو الأولى بأفضل الدرجات لعلو منصبه ولما عرفناه من منزلته عند الله تعالى.

وقال رضي الله عنه في الباب السابع والثلاثين وثلاثمائة أن منزلته صلى الله عليه وسلم في الجنان هي الوسيلة التي يتفرع منها ي جميع الجنان وهي في جنة عدن دار المقامة ولها شعبة في كل جنة من الجنان ومن تلك الشعبة يظهر محمد صلى الله عليه وسلم لأهل تلك الجنة وهي في كل جنة أعظم منزلة فيها ا.هـ.

(فائدة) في ثبت العلامة السيد محمد عابدين عن أبي المواهب الحنبلي بسنده إلى الإمام العلامة الصوفي ذي التصانيف المعتبرة المفيدة الشيخ علوان علي بن عطية الحموي الشافعي الشاذلي أنه قال في كتابه مصباح الدراية ومفتاح الهداية أسباب حسن الخاتمة الاستقامة ودوام الذكر ومواظبة جواب المؤذن وسؤال الوسيلة أي له صلى الله عليه وسلم ومنها بل أرجاها المواظبة على هذا الدعاء وهو اللهم أكرم هذه الأمة المحمدية بجميل عوائدك في الدارين إكراماً لمن جعلتها من أمته صلى الله عليه وسلم ومنها الملازمة على سيد الاستغفار الوارد في الحديث الصحيح وهو اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعتُ أبوءُ لك بنعمتك عليّ وأبوءُ بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوبَ إلا أنت ومنها صلاة الصبح والعصر في الجماعة وغير ذلك من أوجه الخير المحمودة قولاً وفعلاً. وأما أسباب سوء الخاتمة والعياذ بالله تعالى فهي حب الدنيا والكبر والعجب والحسد والغفلة والعقيدة الفاسدة والإصرار على فعل منهي عنه والنظر إلى المرد والنساء ومخالفة السنة المأثورة عنه صلى الله عليه وسلم وغير ذلك من أوجه الشر المذمومة قولاً وفعلاً. وروى أبو المواهب المذكور عن والدها لشيخ عبد الباقي الحنفي عن الشيخ المعمر على اللقاني عن الشيخ عبد الوهاب الشعراني رضي الله عنه عن الخضر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عن رب العزة عز وجل من واظَبَ على آية الكرسي وآمن الرسولُ إلى آخر سورة البقرة وشهد الله أنه لا إله إلا هو إلى قوله أن الدين عند الله الإسلام وقل: اللهمَّ مَالِكَ الْمُلْكَ. إلى قوله: بغير حساب وسورةِ الإخلاصِ والمعوذتين والفاتحة عقب كل صلاة أمن م سلب الإيمان ا.هـ.

وقال صلى الله عليه وسلم: من صَلَّى عَلَيَّ حِينَ يُصْبِحُ عَشْراً وَحِينَ يُمْسِي عَشْراً أَدْرَكَتْهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: مَنْ صَلَّى عَلَيَّ كُنْتُ شَفِيعَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وقال صلى الله عليه وسلم: إِنَّ الله تَعَالَى لَيَنْظُرُ إِلَى مَنْ يُصَلِّي عَلَيَّ وَمَنْ نَظَرَ الله تَعَالَى إِلَيْهِ لاَ يُعَذِّبُهُ أَبَداً.

وكان صلى الله عليه وسلم يقول: إِذَا جَلَسَ قَوْمٌ يُصَلُّونَ عَلَيَّ حَفَّتْ بِهِمُ الْمَلاَئِكَةُ مِنْ لَدُنْ أَقْدَامِهِمْ إِلَى عَنَانِ السَّمَاءِ بِأَيْدِيهِمْ قَرَاطِيسُ الْفِضَّةِ وَأَقْلاَمُ الذَّهَبِ يَكْتُبُونَ الصَّلاَةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَقُولُونَ زِيدُوا زَادَ الله فَإِذَا اسْتَفْتَحُوا الذِّكْرَ فُتِحَتْ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَاسْتُجِيبَ لَهُمُ الدُّعَاءُ وَأَقْبَلَ الله عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمْ بَوَجْهِهِ مَا لَمْ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَيَتَفَرَّقُوا فَإِذَا تَفَرَّقُوا انْصَرَفَ الْكَتَبَةُ يَلْتَمِسُونَ حِلَقَ الذِّكْرِ.

وكان صلى الله عليه وسلم يقول: الصَّلاَةُ عَلَيَّ أَمْحَقُ لِلْخَطَايَا مِنَ الْمَاءِ لِلنَّارِ وَالسَّلاَمُ عَلَيَّ أَفْضَلُ مِنْ عِتْقِ الرِّقَابِ وَحُبِّي أَفْضَلُ مِنْ مُهَجِ الأَنْفُسِ أَوْ قَالَ مِنْ ضَرْبِ السَّيْفِ فِي سَبِيلِ الله عَزَّ وَجَلَّ وَمَنْ صّلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً حُبّاً لِي وَشَوْقاً إِلَيَّ أَمَرَ الله حَافِظَيْهِ أَنْ لاَ يَكْتُبَا عَلَيْهِ ذَنْباً ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ.

وكان صلى الله عليه وسلم يقول: رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ عَجَباً رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي يَزْحَفُ عَلَى الصِّرَاطِ مَرَّةً وَيَحْبُو مَرَّةً وَيَخِرُّ مَرَّةً وَيَتَعَلَّقُ مَرَّةً فَجَاءَتْهُ صَلاَتُهُ

عَلَيَّ فَأَخَذَتْ بِيَدِهِ فأَقَامَتْهُ عَلى الصِّرَاطِ حَتَّى جَاوَزَهُ.

وكان صلى الله عليه وسلم يقول: زَيِّنوا مَجالِسَكُمْ بِالصَّلاَةِ عَلَيَّ فَإِنَّ صَلاَتَكُمْ نُورٌ لَكُم يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وفي روايةٍ زَيِّنُوا مَجَالِسَكُمْ بِالصَّلاَةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِذِكْرِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه.

وكان صلى الله عليه وسلم يقول: أَقْرَبُ مَا يَكُونُ أَحَدُكُمْ مِنِّي إِذَا ذَكَرَنِي وَصَلَّى عَلَيَّ.

وكان صلى الله عليه وسلم يقول: مَنْ صَلَّى عَلَيَّ طَهَّرَ الله قَلْبَهُ مِنَ النِّفَاقِ كَمَا يُطَهِّرُ الثَّوبَ الْمَاءُ.

وقال صلى الله عليه وسلم: مَا مِنْ عَبْدَيْنِ مُتَحَابَّيْنِ يَسْتَقْبِلُ أَحَدْهُمَا صَاحِبَهُ وَيُصَلِّيانِ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم إِلاَّ لَمْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يُغفَرَ لَهُمَا ذُنُوبُهُمَا مَا تَقَدَّمَ مِنْهَا وَمَا تَأَخَّرَ.

وكان صلى الله عليه وسلم يقل: مَنْ أَرَادَ أَنْ يُحَدِّثَ بِحَدِيثٍ فَنَسِيَهُ فَلْيُصَلِّ عَلَيَّ فَإِنَّ صَلاَتَهُ عَلَيَّ خَلَفٌ مِنْ حَدِيثِهِ وَعَسَى أَنْ يَذْكُرَهُ.

وقال صلى الله عليه وسلم إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَيَّ فَصَلُّوا عَلَى أَنْبِيَاءِ الله وَرُسُلِهِ فَإِنَّ الله بَعَثَهُمْ كَمَا بَعَثَنِي صلى الله عليه وعليهم أجمعين.

وقال صلى الله عليه وسلم: مَنْ صَلَّى عَلَيَّ فِي كَتَابٍ لَمْ تَزَلِ الْمَلاَئِكَةُ تَسْتَغْفِرُ لَهُ مَا بَقِيَ اسْمِي فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ.

وقال صلى الله عليه وسلم: إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِتَمْجِيدِ رَبِّهِ سَبْحَانَهْ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ يَدْعُو بِمَا شَاءَ.

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ذكر لي أنَّ الدعاء يكون بين السماء والأرض لا يصعد منه شيء حتى يُصَلَّى على النبي صلى الله عليه وسلم.

وعن ابن مسعود رضي الله عنه إذا أراد أحدكم أن يسأل الله شيئاً فليبدأْ بمدحه والثناء عليه بما هو أهله ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسأل الله بعد فإنه أجدر أن ينجح أو يصيب.

وقال أبو سليمان الدراني رضي الله عنه من أراد أن يسأل الله حاجته فليبدأ بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسأل الله حاجته وليختم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فإن الله يقبل الصلاتين وهو أكرم من أن يدع ما بينهما. قال الحافظ ابن الصلاح ينبغي أن يحافظ على كتابة الصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذكره لاسمه الشريف ولا يسأم من تكرير ذلك عند تكرره فإن ذلك من أكبر الفوائد وليحذر من فعل الكسالى وعوام الطلبة فيكتبون صورة صلعم بدلاً عن صلى الله عليه وسلم وكفى شرفاً قوله صلى الله عليه وسلم من صلَّى عليَّ في كتاب لم تزل الملائكة يستغفرون له ما دام أسمي في ذلك الكتاب ا.هـ.

وكان صلى الله عليه وسلم يقول: مَنْ قَالَ جَزَى الله عَنَّا مُحَمَّداً مَا هُوَ أَهْلُهُ أَتْعَبَ سَبْعِينَ كَاتِباً أَلْفَ صَبَاحٍ. ذكرها سيدي عبد الوهاب الشعراني في عهوده الكبرى وغيره. وقال وهي من أورادي فأقولها ألف مرة صباحاً وألف مرة مساءُ كل يوم والحمد لله.

لفصل السادس

في الأحاديث التي ورد فيها التحذير من ترك الصلاة عليه عند ذكره صلى الله عليه وسلم والنقول التي تناسب ذلك

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: رَغِمَ أَنْفُ رَجُل ذُكِرْتُ عِنْدَهْ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ وَرَغِمَ أنْفُ رَجُلٍ دَخَلَ رَمَضَانُ ثُمَّ انْسَلَخَ قَبْلَ أَنْ يُغْفَرَ لَهْ وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ أَدْرَكَ عِنْدَهُ أَبَوَاهُ الْكِبَرَ فَلَمْ يُدْخِلاَهُ الْجَنَّةَ.

وفي روايةٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَقَالَ آمِينْ ثُمَّ صَعِدَ فَقَالَ آمِينْ ثُمَّ صَعِدَ فَقَالَ آمِينْ فَسَأَلَهُ مُعَاذٌ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ أَتَانِي فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مَنْ سُمِّيتَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلمْ يُصَلِ عَلَيْكَ فَمَاتَ فَدَخَلَ النَّارَ فَأَبْعَدَهُ اللهِ قُلْ آمِينْ وَقَالَ لِي مِنْ أَدْرَكَ رَمَضَانَ فَلَمْ يُقْبَلْ مِنْهُ فَمَاتَ مِثلَ ذَلِكَ وَمَنْ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ أَوْ أَحَدَهُمَا فَلَمْ يَبِرَّهُمَا فَمَاتَ مِثْلَهُ.

وفي رواية زِيَادَةُ وَأَسْحَقَهُ بَعْدَ فَأَبْعَدَهُ الله في الثَّلاَثِ مَرَّاتٍ.

وقال صلى الله عليه وسلم الْبَخِيلُ الَّذِي ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ.

وفي روايةٍ إِنَّ الْبَخِيلَ كُلَّ الْبَخِيلِ مَنْ ذُكْرِتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ.

قال صلى الله عليه وسلم مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ أَخْطَأَ طَرِيقَ الْجَنَّةِ.

وقال صلى الله عليه وسلم أَيُّمَا قَوْم جَلَسُوا مَجْلِسَهُمْ ثُمَّ تَفَرَّقُوا قَبْلَ أَنْ يَذْكُرُوا الله وَيُصَلُّوا عَلَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كَانَتْ عَلَيْهِمْ مِنَ الله دَائِرَةٌ إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُمْ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُمْ.

وقال صلى الله عليه وسلم مَنْ نَسِيَ الصَّلاَةَ عَلَيَّ نَسِيَ طَرِيقَ الْجَنَّةِ.

وقال صلى الله عليه وسلم مِنَ الْجَفَاءِ أَنْ أُذْكَرَ عِنْدَ الرَّجُل فَلاَ يُصَلِّي عَلَيَّ.

وقال صلى الله عليه وسلم: مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِساً ثُمَّ تَفَرَّقُوا عَلَى غَيْرِ صَلاَةٍ عَلَى النبي صلى الله عليه وسلم إِلاَّ تَفَرَّقُوا عَلَىٰ أَنْتَنَ مِنْ رِيحِ الْجِيفَةِ.

وقال صلى الله عليه وسلم مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ دَخَلَ النَّارَ.

وقال صلى الله عليه وسلم مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ فَقَدْ شَقِيَ.

وقال صلى الله عليه وسلم مَنْ ذُكِرْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ صَلاَةً تَامَّةً فَلَيْسَ مِنِّي وَلاَ أَنا منهُ ثمَّ قال صلى الله عليه وسلم اللَّهُمَّ صَلْ مَنْ وَصَلَنِي وَاقْطَعْ مَنْ لَمْ يَصِلْنِي.

وقال صلى الله عليه وسلم أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِأَبْخَلِ الْبُخَلاَءِ أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِأَعْجَزِ النَّاسِ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ الله قَالَ مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ وفي روايةٍ أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِأَبْخَلِ النَّاسِ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ الله قَالَ مَنْ إِذَا ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ فَذَلِكَ أَبْخَلُ النَّاسِ. وكان صلى الله عليه وسلم يقولُ وَيْلٌ لِمَنْ لاَ يَرَانِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَتْ عَائِشَةُ رضي الله عنها وَمَنْ لاَ يَرَاكَ يا رسولَ الله قَالَ الْبَخِيلُ قَالَتْ وَمَنِ الْبَخِيلُ قَالَ الذِي لاَ يُصَلِّي عَلَيَّ إِذَا سَمِعَ بِاسْمِي.

وكان صلى الله عليه وسلم يقول مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِساً لَمْ يَذْكُرُوا الله فِيهِ وَلَمْ يُصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِ محمد صلى الله عليه وسلم إِلاَّ كَانَ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

قال العلامة ابن حجر في كتاب الزواجر عن اقتراف الكبائر الكبيرة الستون ترك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عند سماع ذكره صلى الله عليه وسلم وذكر جملة من هذه الأحاديث السابقة ثم قال عدّ هذا كبيرة هو صريح هذه الأحاديث لأنه صلى الله عليه وسلم ذكر فيها وعيداً

شديداً كدخول النار وتكرر الدعاء عن جبريل والنبي صلى الله عليه وسلم بالذلِ والهوان من النبي صلى الله عليه وسلم بالذل والهوان والوصف بالبخل بل بكونه أبخل الناس وهذا كله وعيد شديد جداً فاقتضى أن ذلك كبيرة لكن هذا إنما يأتي على القول الذي قال به جمع من الشافعية والمالكية والحنفية الحنابلة أنه تجب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم كلما ذكر وهو صريح هذه الأحاديث وإن قيل أنه مخالف للإجماع قبل هؤلاء على أنها لا تجب مطلقاً في غير الصلاة فعلى القول بالوجوب يمكن أن يقال أن ترك الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند سماع ذكره كبيرة وأما على ما عليه الأكثرون ومن عدم الوجوب فهو مشكل مع هذه الأحاديث الصحيحة اللهم إلا أن يحمل الوعيد فيها على من ترك الصلاة على وجه يشعر بعدم تعظيمه صلى الله عليه وسلم كأن يتركها لاشتغاله بلهو ولعب محرم فهذه الهيئة الاجتماعية لا يبعدان يقال أنه حفّها من القبح والاستهتار بحقه صلى الله عليه وسلم ما اقتضى أن الترك حينئذٍ لما اقترن به كبيرة مفسق فحينئذٍ يتضح أنه لا معارضة بين هذه الأحاديث وما قاله الأئمة من عدم الوجوب الكلية فتأمل من ذلك فإنه مهم ولم أرَ من نبه على شيء منه ولا بأدنى إشارة ا.هـ.

الفصل السابع

في بيان الفوائد الجمة والمنافع المهمة التي تحصل في الدنيا والآخرة لمن يصلى عليه صلى الله عليه وسلم وهو إجمال التفصيل المتقدم في الفصول السابقة وزيادة

قال سيدي العارف بالله الشيخ عبد الوهاب الشعراني في كتابه لواقح الأنوار القدسية وقد حبب لي أن أذكر لك يا أخي جملة من فوائد الصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم تشويقاً لكل لعل الله تعالى أن يرزقك محبته الخالصة ويصير شغلك في أكثر أوقاتك الصلاة والتسليم عليه وتصير تهدي ثواب كل عمل عملته في صحيفة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أشار إليه خبر أبيّ ابن كعب أني أجعل لك صلاتي كلها أي اجعل لك ثواب جميع أعمالي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم إذاً يكفيك الله تعالى هم دنياك وآخرتك.

فمن ذلك وهو أهمها صلاة الله وسلامه وملائكته ورسله على من صلى وسلم عليه.

ومنها تكفير الخطايا وتزكية الأعمال ورفع الدرجات.

ومنها مغفرة الذنوب واستغفار الصلاة عليه لقائلها.

ومنها كتابة قيراط من الأجر مثل جبل أحج والكيل بالمكيال الأوفى.

ومنها كفاية أمر الدنيا والآخرة لمن جعل صلاته كلها عليه كما تقدم.

ومنها محوا لخطايا وفضلها على عتق الرقاب.

ومنها النجاة من سائر الأهوال وشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم بها يوم القيامة ووجوب الشفاعة.

ومنها رضا الله ورحمته والأمان من سخطه والدخول تحت ظل العرش.

ومنها رجحان الميزان في الآخرة وورود الحوض والأمان من العطش.

ومنها العتق من النار والجواز على الصراط كالبرق الخاطف ورؤية المقعد المقرب من الجنة قبل الموت.

ومنها كثرة الأزواج في الجنة والمقام الكريم.

ومنها رجحانها على أكثر من عشرين غزوة وقيامها مقامها. ومنها أنها زكاة وطهرة وينمو المال ببركتها.

ومنها أنه تقضى له بكل صلاة مائة حاجة بل أكثر.

ومنها أنها عبادة وأحب الأعمال إلى الله تعالى.

ومنها أنها علامة على أن صاحبها من أهل السنة.

ومنها أن الملائكة تصلي على صاحبها ما دام يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم.

ومنها أنها تزين المجالس وتنفي الفقر وضيق العيش.

ومنها أنها يلتمس بها مظان الخير. ومنها أن فاعلها أولى به صلى الله عليه وسلم يوم القيامة.

ومنها أنه ينتفع هو وولده بها وثوابها وكذلك من أهديت في صحيفته.

ومنها أنها تقرب إلى الله عز وجل وإلى رسوله صلى الله عليه وسلم.

ومنها أنها نور لصاحبها في قبره ويوم حشره وعلى الصراط.

ومنها أنها تنصر على الأعداء وتطهر القلب من النفاق والصدا.

ومنها أنها توجب محبة المؤمنين فلا يكره صاحبها إلا منافق ظاهر النفاق.

ومنها رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وأن أكثر منها ففي اليقظة.

ومنها أنها تقلل من اغتياب صاحبها وهي من أبرك الأعمال وأفضلها وأكثرها نفعاً في الدنيا والآخرة وغير ذلك من الأجور التي لا تحصى وقد رغبتك بذكر بعض ثوابها فلازم يا أخي عليها فإنها من أفضل ذخائر الأعمال وقد أمرني بها أيضاً مولانا أبو العباس الخضر عليه السلام، وقال لازم عليها بعد الصبح كل يوم إلى طلوع الشمس ثم اذكر الله عقبها مجلساً لطيفاً فقلت له سمعاً وطاعة وحصل لي ولأصحابي بذلك خير الدنيا والآخرة وتيسير الرزق بحيث لو كان أهل مصر كلهم عائلتي ما حملت لهم هما فالحمد لله رب العالمين ا.هـ.

وقال الفاسي في شرح الدلائل بعد قول المصنف: وهي من أهم المهمات لمن يريد القرب من رب الأرباب وجه أهمية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في حق من يريد القرب من مولاه من وجوه منها ما فيها من التوسل إلى الله تعالى بحبيبه ومصطفاه.

وقد قال الله تعالى وابتغوا إليه الوسيلة ولا وسيلة إليه تعالى أقرب ولا أعظم من رسوله الأكرم صلى الله عليه وسلم. ومنها أن الله تعالى أمرنا بها وحضنا عليها تشريفاً له صلى الله عليه وسلم وتكريماً. وتفضيلاً وتعظيماً. ووعد من استعملها حسن المآب. والفوز بجزيل الثواب.

فهي من أنجح الأعمال. وأرجح الأقوال. وأزكى الأحوال. وأحظى القربات. وأعم البركات. وبها يتوصل إلى رضا الرحمن. وتنال السعادة والرضوان. وبها تظهر البركات. وتجاب الدعوات. ويرتقي إلى أعلى الدرجات. ويجبر صدع القلوب. ويعفى عن عظيم الذنوب.

وأوحي الله تعالى إلى موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام يا موسى أتريد أن أكون أقرب إليك من كلامك إلى لسانك ومن وسواس قلبك إلى قلبك ومن روحك إلى بدنك ومن نور بصرك إلى عينك قال نعم يا رب قال فأكثر الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم. ومنها أنه صلى الله عليه وسلم محبوب الله عز وجل عظيم القدر عنده وقد صلى عليه هو وملائكته وأمر المؤمنين بالصلاة والتسليم عليه صلى الله عليه وسلم فوجبت محبة المحبوب والتقرب إلى الله تعالى بمحبته وتعظيمه والصلاة عليه والإقتداء بصلاته تعالى وصلاة ملائكته عليه. ومنها ما ورد في فضلها والوعد عليها من جزيل الأجر وعظيم الذكر وفوز مستعملها برضا الله تعالى وقضاء حوائج آخرته ودنياه. ومنها ما فيها من شكر الواسطة في نعم الله علينا المأمور بشكره فما من نعمة لله علينا سابقة ولاحقة من نعمة لا يجاد والإمداد في الدنيا والآخرة إلا وهو السبب في وصولها إلينا وإجرائها علينا فنعمه صلى الله عليه وسلم علينا تابعة لنعم الله تعالى و نعم الله لا يحصرها عدد كما قال سبحانه وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها فوجب حقه صلى الله عليه وسلم علينا ووجب علينا في شكر نعمته أن لا نفتر عن الصلاة عليه مع دخول كل نفس وخروجه. ومنها ما فيها من القيام برسم العبودية يعني امتثال أمره تعالى. ومنها ما جرب من تأثيرها والنفع بها في التنوير ورفع الهمة حتى قيل أنها تكفي عن الشيخ في الطريق وتقوم مقامه. ومنها ما فيها من سر الاعتدال الجامع لكمال العبد وتكميله ففي الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الله ورسوله ولا كذلك عكسه. ثم قال وفي كتاب ابن فرحون القرطبي: واعلم أن في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عشر كرامات. إحداهن صلاة الملك الجبار.

والثاني شفاعة النبي المختار.

والثالث الإقتداء بالملائكة الأبرار.

والرابع مخالفة المنافقين والكفار.

والخامس محو الخطايا والأوزار.

والسادس العون على قضاء الحوائج والوطار.

والسابع تنوير الظواهر والأسرار.

والثامن النجاة من دار البوار.

والتاسع دخول دار القرار.

والعاشر سلام الرحيم الغفار.

ثم قال وفي كتاب حدائق الأنوار في الصلاة والسلام على النبي المختار صلى الله عليه وسلم: الحديقة الخامسة في الثمرات التي يجتنيها العبد بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والفوائد التي يكتسبها ويقتنيها:

الأولى امتثال أمر الله بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم.

الثانية موافقته سبحانه وتعالى في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم.

الثالثة موافقة الملائكة في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم.

الرابعة حصول عشر صلوات من الله تعالى على المصلي عليه صلى الله عليه وسلم واحدة.

الخامسة أن يرفع له عشر درجات.

السادسة يكتب له عشر حسنات.

السابعة يمحى عنه عشر سيئات.

الثامنة ترجى إجابة دعوته.

التاسعة أنها سبب لشفاعته صلى الله عليه وسلم.

العاشرة أنها سبب لغفران الذنوب وستر العيوب.

الحادية عشر أنها سبب لكفاية العبد ما أهمه.

الثانية عشر أنها سبب لقرب العبد منه صلى الله عليه وسلم.

الثالثة عشر أنها تقوم مقام الصدقة.

الرابعة عشر أنها سبب لقضاء الحوائج.

الخامسة عشر أنها سبب لصلاة الله وملائكته على المصلي.

السادسة عشر أنها سبب زكاة المصلي والطهارة له.

السابعة عشر أنها سبب لتبشير العبد بالجنة قبل موته.

الثامنة عشر أنها سبب للنجاة من أهوال يوم القيامة.

التاسعة عشر أنها سبب لردّه صلى الله عليه وسلم على المصلى عليه.

الموفية عشرين أنها سبب لتذكر ما نسيه المصلي عليه صلى الله عليه وسلم.

الإحدى والعشرون أنها سبب لطيب المجلس وأن لا يعود على أهله حسرة يوم القيامة.

الثانية والعشرون أنها سبب لنفي الفقر عن المصلي عليه صلى الله عليه وسلم.

الثالثة والعشرون أنها تنفي عن العبد اسم البخل إذا صلى عليه عند ذكره صلى الله عليه وسلم.

الرابعة والعشرون نجاته من دعائه عليه برغم أنفه إذا تركها عند ذكره صلى الله عليه وسلم.

الخامسة والعشرون أنها تأتي بصاحبها على طريق الجنة وتخطئ بتاركها عن طريقها.

السادسة والعشرون أنها تنجي من نتن المجلس الذي لا ذكر فيه اسم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم.

السابعة والعشرون أنها سبب لتمام الكلام الذي ابتدئ بحمد الله والصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم.

الثامنة والعشرون أنها سبب لفوز العبد بالجواز على الصراط.

التاسعة والعشرون أنه يخرج العبد عن الجفاء بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم.

الموفية ثلاثين أنها سبب لإلقاء الله تعالى الثناء الحسن على المصلي عليه صلى الله عليه وسلم بين السماء والأرض. الإحدى والثلاثون أنها سبب رحمة الله عز وجل.

الثانية والثلاثون أنها سبب البركة.

الثالثة والثلاثون أنها سبب لدوام محبته صلى الله عليه وسلم وزيادتها وتضاعفها وذلك من عقود الإيمان لا يتم إلا به. الرابعة والثلاثون أنها سبب لمحبة الرسول صلى الله عليه وسلم للمصلي عليه صلى الله عليه وسلم.

الخامسة والثلاثون أنها سبب لهداية العبد وحياة قلبه.

السادسة والثلاثون أنها سبب لعرض المصلي عليه صلى الله عليه وسلم وذكره عنده صلى الله عليه وسلم.

السابعة والثلاثون أنها سبب لتثبيت القدم يعني على الصراط.

الثامنة والثلاثون تأدية الصلاة عليه لأقل القليل من حقه صلى الله عليه وسلم وشكر نعمة الله التي أنعم بها علينا. التاسعة والثلاثون أنها متضمنة لذكر الله وشكره ومعرفة إحسانه.

الموفية أربعين أن الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم من العبد دعاء وسؤال من ربه عز وجل فتارة يدعو لنبيه صلى الله عليه وسلم وتارة لنفسه ولا

يخفى ما في هذا من المزية للعبد.

الإحدى والأربعون من أعظم الثمرات وأجل الفوائد المكتسبات بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم انطباع صورته الكريمة في النفس.

الثانية والأربعون أن الإكثار من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم يقوم مقام الشيخ المربي ا.هـ.

قال وسيأتي أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تكسب الأزواج والقصور ويأتي في الحديث أنها تعدل عتق الرقاب ا.هـ.

ونقل الشيخ عن بعض العارفين أن من كان شأنه كثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يحصل له الشرف الأكبر بكونه صلى الله عليه وسلم يحضره عند سكرات الموت وهناك يهنأ برؤية ما أعد الله له من الحور والقصور والولدان وكثرة الأزواج والتهنئة بالسلام عليه من العزيز الغفار كما قال جل شأنه {الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون} ا.هـ.

(فائدة)

ومن خواص تكرار الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم أنها تنزيل العطش الغالب على الإنسان في وقت الحمى وغيره.

قال الشيخ الإمام الكامل الراسخ العارف بالله تعالى سيدي الشيخ عبد الغني النابلسي رضي الله عنه ونفعنا ببركاته في شرحه المسمى بالطلعة البدرية على القصيدة المضرية ومما وقع لنا في تكرار الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم أنها تزيل العطش الغالب على الإنسان في وقت الحمى وغيرها وإني جربت ذلك وأفدته لبعض إخواني فجربوه في طريق الحج عند فقد الماء لكن بشرط أن لا يكون في تلك الصيغة التي يصلى بها على النبي صلى الله عليه وسلم ذكر لفظ الله لأنه حار وإنما الصيغة التي تزيل العطش هكذا الصلاة والسلام على سيدنا محمد خير الأنام الصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث إلينا بالحق المبين الصلاة والسلام على سيدنا محمد الأمي الأمين وأفضل الصلوات وأشرف التسليمات إلى النبي الصادق والرسول المؤيد بأسرار الحقائق وأمثال ذلك ا.هـ.

وقال الحافظ السخاوي روى أن امرأة جاءت إلى الحسن البصري فقالت له يا شيخ توفيت لي بنية وأريد أن أراها في المنام فقال لها الحسن صلي أربع ركعات واقرئي في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وسورة ألهاكم التكاثر مرة وذلك بعد صلاة العشاء الآخرة ثم اضطجعي وصلي على النبي صلى الله عليه وسلم حتى تنامي ففعلت ذلك فرأتها في النوم وهي في العقوبة والعذاب وعليها لباس القطران ويداها مغلولة ورجلاها مسلسلة بسلاسل من النار فلما انتبهت جاءت إلى الحسن فأخبرته بالقصة فقال لها تصدقي بصدقة لعل الله يعفو عنها ونام الحسن تلك الليلة فرأى كأنه في روضة من رياض الجنة ورأى سريراً منصوباً وعليه جارية حسناء جميلة وعلى رأسها تاج من النور فقالت يا حسن أتعرفني فقال لا فقالت أنا ابنة تلك المرأة التي أمرتها بالصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم فقال لها الحسن أن أمك وصفت لي حالك بغير هذه الرؤية فقالت له هو كما قالت قال فبماذا بلغت هذه المرتبة فقالت كنا سبعين ألف نفس في العقوبة والعذاب كما وصفت لك والدتي فعبر رجل من الصالحين على قبورنا وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم مرة وجعل ثوابها لنا فقبلها الله عز وجل منه وأعتقنا كلنا من تلك العقوبة وذلك العذاب ببركة الرجل الصالح وبلغ نصيبي ما قد رأيته وشاهدته. ذكرها القرطبي في التذكرة بغير هذا اللفظ ا.هـ.

وسبب تأليف الدلائل أن مؤلفها الإمام محمد بن سليمان الجزولي رحمه الله حضره وقت صلاة فقام يتوضأ فلم يجد ما يخرج به الماء من البئر فبينما هو كذلك إذ نظرت إليه صبية من مكان عال فقالت له من أنت فأخبرها فقالت أنت الرجل الذي يثنى عليك بالخير وتتحير فيما تخرج به الماء من البئر وبصقت في البئر ففاض ماؤها حتى ساح على وجه الأرض فقال الشيخ بعد أن فرغ من وضوئه أقسمت عليك بم نلت هذه المرتبة فقالت بكثرة الصلاة على من كان إذا مشى في البر الأقفر تعلقت الوحوش بأذياله فحلف يميناً أن يؤلف كتاباً في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم. وحكى أبو الليث عن سفيان الثوري أنه قال كنت أطوف فإذا أنا برجل لا يرفع قدماً ولا يضع قدماً إلا ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له يا هذا إنك قد تركت التسبيح والتهليل وأقبلت على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فهل عندك من هذا شيء فقال من أنت عافاك الله فقلت أنا سفيان الثوري فقال لولا أنك غريب في أهل زمانك لما أخبرتك عن حالي ولا أطلعتك على سري، ثم قال خرجت أنا ووالدي حاجين إلى بيت الله الحرام حتى إذا كنت في بعض المنازل مرض والدي فقمت لأعالجه فبينما أنا ذات ليلة عند رأسه إذ مات واسود وجهه فقلت إنّا لله وإنّا إليه راجعون مات والدي فاسود وجهه فجذبت الإزار على وجهه فغلبتني عيناي فنمت فإذا أنا برجل لم أرَ أجمل منه وجهاً ولا أنظف منه ثوباً ولا أطيب منه ريحاً يرفع قدماً ويضع أخرى حتى دنا من والدي فكشف الإزار عن وجهه فمر بيده على وجهه فعاد وجهه أبيض ثم ولى راجعاً فتعلقت بثوبه فقلت يا عبد الله من أنت الذي منّ الله على والدي بكه في ديار الغربة فقال أو ما تعرفني أنا محمد بن عبد الله صاحب القرآن أما إن والدك كان مسرفاً على نفسه ولكن كان يكثر الصلاة عليَّ فلما نزل به ما نزول استغاث بي وأنا غياث لمن يكثر الصلاة عليَّ فانتبهت فإذا وجهه أبيض ا.هـ.

القسم الثاني

الصلاة الأولى الإبراهيمية

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

هذه الصلاة هي أكمل صيغ الصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم المأثورة وغيرها ولذلك خصوا بها الصلاة للاتفاق على صحة حديثها فقد رواه مالك في الموطأ والبخاري ومسلم في صحيحهما وأبو داود والترمذي والنسائي. وقال الحافظ العراقي والحافظ السخاوي أنه متفق عليه ذكر ذلك الشيخ في شرح دلائل الخيرات وغيره وقد ورد في ألفاظها روايات هذه إحداها وهي رواية الإمام البيهقي وجماعة كما في شرح الدلائل للفاسي. وقال الشيخ أحمد الصاوي روى البخاري في كتبه أنه صلى الله عليه وسلم قال: مَنْ قَالَ هَذِهِ الصَّلاَةَ شَهِدْتُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالشَّهَادَةِ وَشَفَعْتُ لَهُ. وهو حديث حسن ورجاله رجال الصحيح. وذكر بعضهم أن قراءتها ألف مرة توجب رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ا.هـ. وهي في الحديث بدون لفظ السيادة قال الإمام الشمس الرملي في شرح المنهاج الأفضل الإتيان بلفظ السيادة لأن فيه الإتيان بما أمرنا به وزيادة الأخبار بالواقع الذي هو الأدب فهو أفضل من تركه. وأما حديث لا تسيدوني في الصلاة فباطل لا أصل له. كما قاله بعض متأخري الحفاظ. وقال الإمام أحمد بن حجر في الجوهر المنظم وزيادة سيدنا قبل محمد لا بأس به بل هي الأدب في حقه صلى الله عليه وسلم ولو في الصلاة أي الفريضة ا.هـ.

وقال العلامة القسطلاني في المواهب وقد استدل العلماء بتعليمه صلى الله عليه وسلم لأصحابه هذه الكيفية بعد سؤالهم عنها أنها أفضل كيفيات الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لأنه لا يختار لنفسه إلا الأشرف الأفضل ويترتب على ذلك أنه لو حلف أن يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم أفضل الصلاة فطريق البرّ أن يأتي بذلك هكذا صوبه النووي في الروضة بعد ذكر حكاية الرافعي عن إبراهيم المروزي أنه قال يبرأ إذا قال اللهم صلِّ على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وكلما سها عن ذكره الغافلون. قال النووي وكأنه أخذ ذلك من كون الشافعي ذكر هذه الكيفية يعني في خطبة الرسالة ولكن بلفظ غفل بدل سها، وقال القاضي حسين طريق البر أن يقول اللهم صل على محمد كما هو أهله ويستحقه وكذا نقله البغوي ولو جمع بينها فقال ما في الحديث وأضاف إليه أثر الشافعي وما قاله القاضي لكان أشمل ولو قيل يعمد إلى جميع ما اشتملت عليه الروايات الثابتة فيستعمل منها ذكر أيحصل به البر لكان حسناً ا.هـ.

وقال البارزي عندي أن البر يحصل بأن يقول اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد أفضل صلواتك وعدد معلوماتك فإنه أبلغ فيكون أفضل. ونقل المجد اللغوي عن بعضهم لو حلف إنسان أن يصلي أفضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم صل على سيدنا محمد وعلى كل نبي وملك وولي عدد الشفع والوتر وعدد كلمات ربنا التامات المباركات. وعن بعضهم أنه يقول اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وأزواجه وذريته وسلم عدد خلقك ورضا نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك. واختار بعضهم من الكيفيات اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة بدوامك. وبعضهم اختار اللهم يا رب محمد وآل محمد صل على محمد وعلى آل محمد واجز محمداً صلى الله عليه وسلم ما هو أهله. قال المجد وفي هذا دليل على أن الأمر فيه سعة من الزيادة والنقص وأنها ليست مختصة بألفاظ مخصوصة في زمان مخصوص لكن الأفضل الأكمل ما علمناه منه صلى الله عليه وسلم كما قدمناه ا.هـ. عدوى عن الحافظ السخاوي.

الصلاة الثانية

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي العَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

قال الإمام محيي الدين النووي رضي الله عنه في الأذكار أن هذه الصلاة هي أفضل من سواها لثبوتها في صحيحي البخاري ومسلم رضي الله عنهما.

الصلاة الثالثة

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ عِبْدِكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى {لِ مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ كَمَا يَلِيقُ بِعَظِيمِ شَرَفِهِ وَكَمَالِهِ وَرِضَاكَ عَنْهُ وَمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى لَهُ دَائِماً أَبَداً بِعَدَدِ مَعْلُومَاتِكَ وَمِدَادَ كَلِمَاتِكَ وَرِضَا نَفْسِكَ وَزِنَةَ عَرْشِكَ أَفْضَلَ صَلاَةٍ وَأَكْمَلَهَا وَأَتَمَّهَا كُلَّمَا ذَكَرَكَ وَذَكَرَهُ الْذَّاكِرُونَ وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرَكَ وَذِكْرِهِ الْغَافِلُونَ وَسَلِّمْ تَسْلَيماً كَذَلِكَ وَعَلَيْنَا مَعَهُمْ.

ذكر هذه الصلاة العلامة ابن حجر الهيثمي في كتابه الجوهر المنظم ثم قال جمعت فيها بين الكيفيات الواردة جميعها بل وبين كيفيات أخر استنبطها جماعة وزعم كل منهم أن كيفيته أفضل الكيفيات لجمعها الوارد وقد بينت في الدر المنضود أن تلك الكيفية جمعت ذلك كله وزادت عليه بزيادات كثيرة بليغة فعليك بالإكثار منها أمام الوجه الشريف بل ومطلقاً لأنك حينئذٍ تكون آتياً بجميع الكيفيات الواردة في صلاة التشهد وزيادات ا.هـ.

الصلاة الرابعة

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِيِّ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ وَتَرَحَّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا تَرَحَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ وَتَحَنَّنْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا تَحَنَّنْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا سَلَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

قال الإمام الشعراني في كشف الغمة كان صلى الله عليه وسلم يقول إذا صليتم عليَّ فقولوا وذكر هذه الصلاة وقال بعدها قال صلى الله عليه وسلم هكذا عَدَّهُنَّ فِي يَدِي جبرِيلُ وَقَالَ عَدَّهُنَّ فِي يَدِي مِيكَائِيلُ وَقَالَ عَدَّهْنَّ فِي يَدِي رَبُّ الْعِزَّةِ جَلَّ جَلاَلَهُ فَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ بِهِنَّ شَهِدْتُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالشَّهَادَةِ وَشَفَعْتُ لَهُ وَأسندها في الشفاء إلى علي بن الحسين عن أبيه الحسين عن علي ابن أبي طالب.

الصلاة الخامسة

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَنْزِلْهُ الْمَنْزِلَ الْمُقَرَّبَ مِنْكَ يَوْمَ الْقِيَامَة.

في شروح الدلائل أخرج الطبراني وأحمد والبزّار وابن أبي عاصم رواية هذه الصلاة عن رويفع بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اللهم صلى على محمد وأنزله المنزل المقرب منك وَجَبَتْ له شَفَاعَتِي. قال ابن كثير وإسناده حسن وفي لفظٍ المقعد المقرب عندك وذكر الإمام الشعراني في كشف الغمة هذه الصلاة بلفظ المقعد المقرب عندك يوم القيامة.

الصلاة السادسة

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى رُوحِ مُحَمَّدٍ فِي الأَرْوَاحِ وَعَلَى جَسَدِهِ فِي الأَجْسَادِ وَعَلى قَبْرِهِ فِي القبورِ.

قال الإمام الشعراني كان صلى الله عليه وسلم يقول من قال هذه الكيفية رآني في منامه ومن رآني في منامه رآني يوم القيامة ومن رآني يوم القيامة شفعتُ له ومن شفعت له شرِبَ من حوضي وحرَّم الله جسده على النار. وذكر ذلك شُراح الدلائل أيضاً بزيادة سبعين مرة عن الفاكهاني قلت وقد جربت هذه الصلاة قبيل النوم حتى نمت فرأيت وجهه الشريف صلى الله عليه وسلم في داخل القمر وخاطبته ثم غاب في القمر واسأل الله العظيم بجاهه عليه الصلاة والتسليم أن يحصل لي باقي النعم التي وعد بها صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث الشريف.

الصلاة السابعة

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّد في الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ وَفِي الْمَلأِ الأَعْلَى إِلَى يَوْمِ الْدِّينِ.

قال الإمام الشعراني جاء رجل مرة فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد فقال السلام عليكم يا أهل العز الشامخ والكرم الباذخ فأجلسه النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين أبي بكر رضي الله عنه فعجب الحاضرون من تقديم رسول الله صلى الله عليه وسلم له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن جبريل عليه السلام أخبرني أنه

يصلي عليّ صلاة لم يصلها عليّ أحد قبله فقال أبو بكر كيف يصلي يا رسول الله فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الصلاة.

الصلاة الثامنة

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ صَلاَةً تَكُونُ لَكَ رِضَاءً وَلِحَقِّهِ أَدَاءً وَأَعْطِهِ الْوَسِيلَةَ وَالْمَقَامَ الَّذِي وَعَدْتَهُ.

ذكر هذه الصلاة الإمام الشعراني وقال كان صلى الله عليه وسلم يقول من قالها وَجَبَتْ له شفاعتي.

الصلاة التاسعة

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَصَلِّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ.

قال الإمام الشعراني كان صلى الله عليه وسلم يقول أَيُّمَا رَجُلٍ مُسْلِمٍ لَمْ تَكُنْ عِنْدَهْ صَدَقَةٌ فَلْيَقُلْ فِي دُعَائِهِ هَذِهِ الصَّلاَةَ فَإِنَّهَا زَكَاةٌ وَلاَ يَشْبَعُ مُؤْمِنٌ خَيْراً حَتَّى يَكُونَ مُنْتَهَاهُ الْجَنَّةَ. وذكر ذلك في شرح الدلائل ما عدا الجملة الأخيرة. وقال أخرج هذا الحديث جماعة عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

الصلاة العاشرة

صَلَّى الله عَلَى مُحَمَّدٍ

قال الإمام الشعراني كان صلى الله عليه وسلم يقول: مَنْ قَالَ هَذِهِ الصَّلاَةَ فَقَدْ فَتَحَ عَلَى نَفْسِهِ سِبْعِينَ بَاباً مِنَ الرَّحْمَةِ وَأَلْقَى الله مَحَبَّتَهُ فِي قُلُوبِ النَّاسِ فَلاَ يَبْغُضُهُ إلاَّ مَنْ فِي قَلْبِهِ نِفَاقٌ. قال شيخنا يعني علياً الخواص رضي الله عنهما هذا الحديث والذي قبله وهو قوله صلى الله عليه وسلم أَقْرَبُ مَا يَكُونُ أَحَدُكُمْ مِنِّ إِذَا ذَكَرَنِي وَصَلَّى عَلَيَّ رويناهما عن بعض العارفين عن الخضر عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما عندنا صحيحان في أعلى درجات الصحة وإن لم يثبتهما المحدثون على مقتضى اصطلاحهم والله أعلم ا.هـ. ويؤيد ذلك ما نقله الحافظ السخاوي عن مجد الدين الفيروزبادي صاحب القاموس بسنده إلى الإمام السمرقندي قال سمعت الخضر وإلياس على نبينا وعليهما السلام يقولان سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مؤمن يقول صلى الله على محمد إلا أحبه الناس وإن كانوا أبغضوه ووالله لا يحبونه حتى يحبه الله عز وجل وسمعناه صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر من قال صلى الله على محمد فقد فتح على نفسه سبعين باباً من الرحمة. ونقل الحافظ المذكور بالسند المتقدم أن الإمام السمرقندي سمع الخضر وإلياس أيضاً يقولان كان في بني إسرائيل نبيّ يقال له إسمويل قد رزقه الله النصر على الأعداء وأنه خرج في طلب عدو فقالوا هذا ساحر جاء ليسحر أعيننا ويفسد عساكرنا فنجعله في ناحية البحر ونهزمه فخرج في أربعين رجلاً فجعلوه في ناحية البحر فقال أصحابه كيف نفعل فقال احملوا وقولوا صلى الله على محمد فحملوا وقالوا فصار أعداؤهم في ناحية البحر فغرقوا أجمعهم. وروى الحافظ أيضاً أنه جاء رجل من الشام إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أبي شيخ كبير وهو يحب أن يراك فقال ائتني به فقال إنه ضرير البصر فقال قل له ليقل في سبع أسبوع يعني في سبع ليال صلى الله على

محمد فإنه يراني في المنام حتى يروي عني الحديث ففعل فرآه في المنام فكان يروي عنه.

الصلاة الحادية عشرة

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّم.

في شروح الدلائل قال الأستاذ أبو بكر محمد جبر عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اللهم صل على محمد وعلى آله وسلم وكان قائماً غُفِرَ له قبل أن يَقْعُدَ وإن كان قاعداً غُفِرَ له قبل أن يَقُومَ.

الصلاة الثانية عشر

اللَّهُمَّ يَا رَبَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَعْطِ مُحَمَّداً الدَّرَجَةَ وَالْوَسِيلَةَ فِي الْجَنَّةِ اللَّهُمَّ يَا رَبَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ اجْزِ مُحَمَّداً صلَّى الله عليهِ وَسَلَّمَ مَا هُوَ أَهْلُهُ.

قال الشيخ في شرح الدلائل قال الإمام السجاعي ذكر شيخنا الملوي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أصبح من أُمَّتي وأمْسَى وقال هذه الصلاة أَتْعَبَ سَبْعِينَ كَاتِباً أَلفَ صَباحٍ وَغُفِرَ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ ا.هـ.

وفي شرح الفاسي هذه الصلاة ذكرها جبر مرفوعة من حديث جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما وذكر لها فضلاً كبيراً ونسبها لكتاب الشرف وروى الطبراني في الكبير والأوسط عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بسند ضعيف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال جزى الله عنا محمداً ما هو أهله أتعب سبعين كاتباً ألف صباح. ورواه أبو نعيم في الحلية ا.هـ. ونقل الشيخ عن الحافظ السخاوي عن مجد الدين الفيروزآبادي أنه لو حلف إنسان أن يصلي أفضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يقول: اللهم يا رب محمد وآل محمد صل على محمد وعلى آل محمد واجز محمداً صلى الله عليه وسلم ما هو أهله.

الصلاة الثالثة عشرة

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ.

قال الإمام الغزالي في الإحياء قال صلى الله عليه وسلم مَنْ صَلَّى عَلَيَّ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ثَمَانِينَ مَرَّةً غُفِرَ لَهُ ذُنُوبُ ثَمَانِينَ سَنَةً. فقيل يا رسول الله كيف الصلاة عليك قال تقول اللهم صل على محمد عبدك ونبيك النبي الأمي وتعقد واحدة. ونقل الشيخ عن بعض العارفين نقلاً عن العارف المرسي رضي الله عنه أن من واظب على هذه الصلاة وهي اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم في اليوم والليلة خمسمائة مرة لا يموت حتى يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة. ونقل عن الإمام اليافعي في كتابه بستان الفقراء أنه ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من صلى عليّ يوم الجمعة ألف مرة بهذه الصلاة وهي اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأمي فإنه يرى ربه في ليلته أو نبيه أو منزلته في الجنة فإن لم يرَ فليفعل ذلك في جمعتين أو ثلاث أو خمس. وفي رواية زيادة وعلى آله وصحبه وسلم. وفي كتاب الغنية للقطب الرباني سيدي عبد القادر الجيلاني عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى ليلة الجمعة ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي مرة وخمس عشرة مرة قل هو الله أحد ويقول في آخر صلاته ألف مرة اللهم صل على محمد النبي الأمي فإنه يراني في المنام ولا تتم له الجمعة الأخرى إلا وقد رآني ومن رآني فله الجنة وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ا.هـ.

الصلاة الرابعة عشرة

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ.

هذه الصلاة نقل الشارح عن أحمد بن موسى عن أبيه عن جده أن من قالها كل يوم مائة مرة قضى الله له مائة حاجة منها ثلاثون في الدنيا. وقال ابن حجر في كتاب الصواعق روي عن جعفر بن محمد عن جابر مرفوعاً من صلى على محمد وعلى أهل بيته مائة مرة قضى الله له مائة حاجة سبعين منها في آخرته. قال الشيخ السجاعي في حاشيته عليه ولفظها اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وعلى أهل بيته.

الصلاة الخامسة عشرة

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ فِي الأَوَّلِينَ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ فِي الآخِرِينَ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ فِي النَّبِيِّينَ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ فِي الْمُرسَلِينَ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ فِي الْمَلأِ الأَعْلَى إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

نقل الشيخ عن السجاعي قال روى سعيد بن عطارد من قال هذه الصلاة ثلاثاً حين يمسي وحين يصبح هدمت ذنوبه ومحيت خطاياه ودام سروره واستجيب دعاؤه وأعطي أمله وأعين على عدوه.

الصلاة السادسة عشرة

إِنَّ اللهِ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِّيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ رَبِّي وَسَعْدَيْكَ صَلَوَاتُ الله الْبَرِّ الرَّحِيمِ وَالْمَلاَئِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَالنَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَمَا سَبَّحَ لَكَ مِنْ شَيْءٍ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الله خَاتِمِ النَّبِيِّينَ وَسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ وَرَسُولِ رَبِّ الْعَالِمِينَ الشَّاهِدِ الْبَشِيرِ الدَّاعِي إِلَيْكَ بِإِذْنِكَ السِّرَاجِ الْمُنِيرِ وَعَلَيْهِ السَّلاَمُ.

ذكر هذه الصلاة في الشفاء عن سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه ونقل في شرح الدلائل عن المواهب أن الشيخ زين الدين بن الحسين المراغي ذكرها في كتابه تحقيق النصرة. وقال أنه روى لما صلى على النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته أهل بيته لم يدرِ الناس ما يقولون فسألوا ابن مسعود فأمرهم أن يسألوا علياً فقال لهم هذه الصلاة.

الصلاة السابعة عشرة

اللَّهُمَّ دَاحِيَ الْمَدْحُوَّاتِ وَبَارِئَ الْمَسْمُوكَاتِ اجْعَلْ شَرَائِفَ صَلَوَاتِكَ وَنَوَامِيَ بَرَكَاتِكَ وَرَأْفَةَ تَحَنُّنِكَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ وَالْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ وَالْمُعْلِنِ الْحَقِّ وَالدَّامِغِ لِجَيْشَاتِ الأَبَاطِيلِ كَمَا حُمِّلَ فَاضْطَلَعَ بِأَمْرِكَ بِطَاعَتِكَ مُسْتَوْفِزاً فِي مَرْضَاتِكَ وَاعِياً لِوَحْيِكَ حَافِظاً لِعَهْدِكَ مَاضِياً عَلَى نَفَاذِ أَمْرِكَ حَتَّى أَوْرَى قَبَساً لِقَابِسٍ آلاَءُ الله تَصِلُ بِأَهْلِهِ أَسْبَابَهُ بَهَ هُدِيَتِ الْقُلُوبُ بَعْدَ خَوْضَاتِ الْفِتَنِ وَالإِثْمِ وَأَبْهَجَ مُوضِحَاتِ الأَعْلاَمِ وَنَائِرَاتِ الأَحْكَامِ وَمُنِيرَاتِ الإِسْلاَمِ فَهُوَ أَمِينُكَ الْمَأْمُونُ وَخَازِنُ عِلْمِكَ الْمَخْزُونِ وَشَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ وَبَعِيثُكَ نِعْمَةً وَرَسُولُكَ بِالْحَقِّ رَحْمَةً اللَّهُمَّ أَعْلِ عَلَى بِنَاءِ النَّاسِ بِنَاءَهُ وَأَكْرِمْ مَثْوَاهُ لَدَيْكَ وَنُزُلَهُ وَأَتْمِمْ لَهُ نُورَهُ وَاجِزِهِ مِن ابْتِعَاثِكَ لَهُ مَقبُولَ الشَّهَادَةِ وَمَرْضِيَّ الْمَقَالَةِ ذَا مَنْطِقٍ عَدْلٍ وَخُطَّةٍ فَصْلٍ وَبُرْهَانٍ عَظِيمٍ.

ذكر هذه الصلاة القاضي عياض في الشفاء والجزولي في دلائل الخيرات والقسطلاني في المواهب اللدنية وغيرهم. قال القسطلاني عن سلامة الكندي أن علياً كرم الله وجهه كان يعلم الناس هذا الدعاء. وفي لفظ يعلم الناس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول اللهم داحي المدحوات الخ وقال شُراح الدلائل ذكرها في الشفاء عن سلامة الكندي عن عليّ رضي الله عنه. وأخرجها الطبراني في الأوسط وابن أبي شيبة في المصنف وسعيد بن منصور عن علي رضي الله عنه.

الصلاة الثامنة عشرة

اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَرَحْمَتَكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ وَخَاتِمِ النَّبِيِّينَ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ إِمَامِ الْخَيْرِ وَقَائِدِ الْخَيرِ وَرَسُولِ الرَّحْمَةِ اللَّهُمَّ ابْعَثْهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ الَّذِي يَغْبِطُهُ بِهِ الأَوَّلُونَ وَالآخِرُونَ.

قال الإمام الشعراني كان عبد الله بن مسعود يقول إذا صليتم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحسنوا الصلاة عليه لعل ذلك يعرض عليه قولوا وذكر هذه الصلاة وأسندها سيدي العارف بالله السيد مصطفى البكري في شرحه على القصيدة المنفرجة للإمام الغزالي إلى النبي صلى الله عليه وسلم لا إلى عبد الله ابن مسعود وهذه عبارته قد ورد في فضل الصلاة والتسليم على إمام المتقين وعلم اليقين. سيد المرسلين. وقائد الغرب المحجلين. من الأحاديث ما ينوف على التسعين. منها إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَيَّ فَأَحْسِنُوا الصَّلاَةَ فَإِنَّكُمْ لاَ تَدْرُونَ لَعَلَّ ذَلِكَ يُعْرَضُ عَلَيَّ قُولُوا اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على سيد المرسلين وإمام المتقين وخاتم النبيين عبدك ورسولك إمام الخير وقائد الخير وإمام الرحمة اللهم ابعثه المقام المحمود الذي يغبطه فيه الأولون والآخرون ا.هـ. فالظاهر أن ابن مسعود رضي الله عنه هو الذي روى هذه الصلاة عن النبي صلى الله عليه وسلم فنسبت إليه.

الصلاة التاسعة عشرة

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ حَتَّى لاَ يَبْقَى مِنَ الصَّلاَةِ شَيْءٌ وَارْحَمْ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ حَتَّى لاَ يَبْقَى مِنَ الرَّحْمَةِ شَيْءٌ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ حَتَّى لاَ يَبْقَى مِنَ الْبَرَكَةِ شَيْءٌ وَسَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ حَتَّى لاَ يَبْقَى مِنَ السَّلاَمِ شَيْءٌ.

قال الفاسي ذكر هذه الصلاة جبر عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعة وذكر لها فضلاً عظيماً ومنقبة وقعت لرجل قالها في حضرة النبي صلى الله عليه وسلم.

الصلاة العشرون

اللَّهُمَّ اجْعَلْ فَضَائِلَ صَلَوَاتِكَ وَنَوَامِيَ بَرَكَاتِكَ وَشَرَائِفَ زَكَوَاتِكَ وَرَأْفَتَكَ وَرَحْمَتَكَ وَتَحِيَّتَكَ عَلَى مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ وَخَاتِمِ النَّبِيِّينَ وَرَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَائِدِ الْخَيْرِ وَفَاتِحِ الْبِرِّ وَنَبِيِّ الرَّحْمَةِ وَسَيِّدِ الأُمَّةِ اللَّهُمَّ ابْعَثْهُ مَقَاماً مَحْمُوداً تُزْلَفُ بِهِ قُرْبَهُ وَتُقِرُّ بِهِ عَيْنَهُ يَغْبِطُهُ الأَوَّلُونَ وَالآخِرُونَ اللَّهُمَّ أَعْطِهِ الْفَضْلَ وَالْفَضِيلَةَ وَالشَّرَفَ وَالْوَسِيلَةَ وَالدَّرَجَةَ الرَّفِيعَةَ وَالمَنْزِلَةَ الشَّامِخَةَ المُنِيفَةَ اللَّهُمَّ أَعْطِ سَيِّدَنَا مُحَمَّداً سُؤْلَهُ وَبَلِّغْهُ مَأْمُولَهُ وَاجْعَلْهُ أَوَّلَ شَافِعٍ وأَوَّلَ مُشَفَّعٍ اللَّهُمَّ عَظِّمْ بُرْهَانَهُ وَثَقِّلْ مِيزَانَهُ وَأَبْلِجْ حُجَّتَهُ وَارْفَعْ فِي أَعْلَى الْمُقَرَّبِينَ دَرَجَتَهُ اللَّهُمَّ احْشُرْنَا فِي زُمْرَتِهِ وَاجْعَلْنَا مِنْ أَهْلِ شَفَاعَتِهِ وَأَحْيِنَا عَلَى سُنَّتِهِ وَتَوَفَّنَا عَلَى مِلَّتِهِ وَأَوْرِدْنَا حَوْضَهُ وَاسْقِنَا بِكَأْسِهِ غَيْرَ خَزَايَا وَلاَ نَادِمِينَ وَلاَ شَاكِينَ وَلاَ مُبَدِّلِينَ وَلاَ فَاتِنِينَ وَلاَ مَفْتُونِينَ آمِينْ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

قال الإمام الغزالي في الأحياء بعد ذكر الصلاتين السابقتين وإن أراد أن يزيد أتى بالصلاة المأثورة وذكر هذه الصلاة واختياره رضي الله عنه إياها يدل على أنها من أفضل كيفيات الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وأكثرها ثواباً. قال الحافظ العراقي في تخريج أحاديث الأحياء حديث اللهم اجعل فضائل صلواتك أخرجه ابن أبي عاصم في كتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من حديث ابن مسعود.

الصلاة الحادية والعشرون

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ صَلاَةً تَكُونُ لَكَ رِضَاءً وَلِحَقِّهِ أَدَاءً وَأَعْطِهِ الْوَسِيلَةَ وَابْعَثْهُ المَقَامَ الْمَحْمُودَ الَّذِي وَعَدْتَهُ وَاجْزِهِ عَنَّا مَا هُوَ أَهْلُهُ وَاجْزِهِ أَفْضَلَ مَا جَازَيْتَ نَبِيَّاً عَنْ أُمَّتِهِ وَصَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَى جَمِيعِ إِخْوَانِهِ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّالِحِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ذكر هذه الصلاة الإمام الغزالي في الأحياء ورغب في قراءتها سبع مرات يوم الجمعة ونقل عن بعضهم أن من قالها في سبع جمع في كل جمعة سبع مرات وجبت له شفاعته صلى الله عليه وسلم.

الصلاة الثانية والعشرون

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَوْلاَدِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَأَصْهَارِهِ وَأَنْصَارِهِ وَأَشْيَاعِهِ وَمُحِبِّيهِ وَأُمَّتِهِ وَعَلَيْنَا مَعَهُمْ أَجْمَعِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ذكر هذه الصلاة في الشفاء عن الحسن البصري وأنه كان يقول من أراد أن يشرب بالكأس الأوفى من حوض المصطفى صلى الله عليه وسلم فليقلها.

الصلاة الثالثة والعشرون

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الأُمِيِّ وَعَلَى آلِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَسَلِّمْ عَدَدَ خَلْقِكَ وَرِضَا نَفْسِكَ وَزِنَةَ عَرْشِكَ وَمِدَادَ كَلِمَاتِكَ.

نقل الشيخ عن الحافظ السخاوي عن المجد الفيروزابادي عن بعضهم لو حلف إنسانٌن يصلي أفضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يقول هذه الصلاة قال ومال إليه شيخنا والظاهر أن القائل هو الحافظ السخاوي وشيخه الإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني ا.هـ. وقال شُراح الدلائل هذه الألفاظ في هذه الصلاة مأخوذة من حديث تسبيح أم المؤمنين جويرية بنت الحرث رضي الله تعالى عنها في صحيح مسلم قال لها صلى الله عليه وسلم وقد خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي تسبح ثم رجع وهي جالسة بعد أن أضحى فقال لها ما زِلْتِ على الحال التي فارقتك عليها، قالات نعم قال لقد قلتُ بعدَكِ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ لو وُزِنَتْ بِمَا قُلْتِ مُنْذُ اليَوْمِ لَو زَنَتْهُنَّ سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته ورواه أيضاً أصحاب السنن قال الشيخ وبهذا قوّي بعضهم القول بتضاعف الثواب وتعدده للمصلي بقدر ذلك العدد بالتضعيف وقيل يكتف له ذلك بدون تضعيف ويختلف ذلك باختلاف الأحوال والأشخاص والذي قواه الإمام التلمساني الأول لصريح حديث مسلم السابق ا.هـ. ورأيت في فتاوى ابن حجر ما يؤيده.

الصلاة الرابعة والعشرون

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ حَاءُ الرَّحْمَةِ وَمِيمَا الْمُلْكِ وَدَالُ الدَّوَامِ السَّيِّدُ الكَامِلُ الْفَاتِحُ الْخَاتِمُ عَدَدَ مَا فِي عِلْمِكَ كَائِنٌ أَوْ قَدْ كَانَ كُلَّمَا ذَكَرَكَ وَذَكَرَهُ الذَّاكِرُونَ وَكُلَّمَا غَفَلَ عَنْ ذِكْرِكَ وَذِكْرِهِ الْغَافِلُونَ صَلاَةً دَائِمَةً بَدَوَامِكَ بَاقِيَةً بِبَقَائِكَ لاَ مُنْتَهى لَهَا دُونَ عِلْمِكَ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

هذه الصلاة بألف حسنة فقد نقل في شرح الدلائل عن جده الشيخ يوسف الفاسي عن الصالح الولي أبي العباس أحمد الحاجري رضي الله عنه قال بلغني أن من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الصلاة له عشر حسنات فرأى شخص النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا نبي الله ألمن صلى عليك بهذه الصلاة عشر حسنات كما يقولون فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل عشر صلوات لكل صلاة عشر حسنات والحسنة بعشر أمثالها. ونقل عن الشيخ الصالح أبي الحسن على المدارسي أنها تعرف بالألفية وأنه نقلها عن الولي الصالح عبد الله بن موسى الطرابلسي وذكر أنه نقلها عن الشيخ محمد بن عبد الله الزيتوني وقال أنه أخذها عن نحو العشرين شيخاً.

الصلاة الخامسة والعشرون

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي مَلأْتَ قَلْبَهُ مِنْ جَلاَلِكَ وَعَيْنَهُ مِنْ جَمَالِكَ فَأَصْبَحَ فَرِحاً مَسْرُوراً مُؤَيَّداً مَنْصُوراً وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيماً وَالْحَمْدُ لله عَلَى ذَلِكَ.

نقل الشيخ عن شرح المنهاج للدميري أن الشيخ أبا عبد الله بن النعمان رحمه الله رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم مائة مرة فقال في الأخيرة يا رسول الله أي الصلاة عليك أفضل فقال قل اللهم صل على سيدنا محمد الذي ملأت قلبه من جلالك وعينه من جمالك فأصبح فرحاً مسروراً مؤيداً منصوراً وباقي الصلاة مذكور في دلائل الخيرات.

الصلاة السادسة والعشرون

المنجية

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلاَةً تُنْجِينَا بِهَا مِنْ جَمِيعِ الأَهْوَالِ وَالآفَاتِ وَتَقْضِي لَنَا بِهَا جَمِيعَ الْحَاجَاتِ وَتْطَهِّرُنَا بِهَا مِنْ جَمِيعِ السَّيِّئَاتِ وَتَرْفَعُنَا بِهَا عِنْدَكَ أَعْلَى الدَّرَجَاتِ وَتُبَلِّغُنَا بِهَا أَقْصَى الْغَايَاتِ مِنْ جَمِيعِ الْخَيْرَاتِ فِي الْحَيَاةِ وَبَعْدَ الْمَمَاتِ.

نقل في شرح الدلائل عن الحسن بن علي الأسواني أنه قال من قال هذه الصلاة في كل مهم وبلية ألف مرة فرج الله عنه وأدرك مأموله وعن ابن الفاكهاني عن الشيخ الصالح موسى الضرير رحمه الله قال ركبت البحر الملح وقامت علينا ريح قلّ من ينجو منها من الغرق وضج الناس فغلبتني عيني فنمت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول قل لأهل المركب يقولون ألف مرة اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تنجينا بها إلى الممات فاستيقظت وعلمت أهل المركب بالرؤيا فصلينا بها نحو ثلاثمائة مرة وفرج الله عنا ا.هـ. وقال السيد محمد أفندي عابدين في ثبته ذكر العلامة المسند أحمد العطار في ثبته الصلاة المنجية. وقال في آخرها زاد العارف الأكبر يا أرحم الراحمين يا الله قال وقد قال بعض الأشياخ من قالها في مهم أو نازلة ألف مرة فرج الله تعالى عنه وأدرك مأموله ومن أكثر منها زمن الطاعون أمن منه ومن أكثر منها عند ركوب البحر أمن من الغرق ومن قرأها خمسمائة مرة ينال ما يريد في الجلب والغنى إن شاء الله تعالى وهي مجربة صحيحة في جميع ذلك والله تعالى أعلم ا.هـ. وذكر نحو ذلك الشيخ الصاوي في شرح ورد الدردير نقلاً عن السمهودي والملوي. وقال الشيخ العارف محمد حقي أفندي النازلي في كتابه خزينة الأسرار أعلم أن الصلاة متنوعة إلى أربعة آلاف وفي رواية إلى اثني عشر ألفاً كل منها مختار جماعة من أهل الشرق والغرب بحسب ما وجدوه رابطة المناسبة بينهم وبينه عليه الصلاة والسلام وفهموا فيه الخواص والمنافع ووجدوا فيه أسراراً بعضها مشهور بالتجربة والمشاهدة في تفريج الكروب وتحصيل المرغوب كالصلاة المنجية وهي هذه وذكر صيغتها، ثم قال والأفضل أن يقول اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تنجينا إلى آخرها لقوله عليه الصلاة والسلام إذا صليتم عليَّ فَعُمُّوا فتأثيرها مع ذكر الآل أتم وأعم وأكثر وأسرع كذا أوصاني وأجازني بعض المشايخ وأيضاً ذكرها

الشيخ لأكبر بذكر آل وقال أنها كنز من كنوز العرش فإن من دعا بها ألف مرة في جوف الليل لأي حاجة كانت من الحاجات الدنيوية والأخروية قضى الله تعالى حاجته فإنه أسرع للإجابة من البرق الخاطف وإكسير عظيم وترياق جسيم فلا بد من إخفائه وستره عن غير أهله كذا في سر الأسرار وكذا ذكر الشيخ البوني والإمام الجزولي خواص الصلاة المنجية وبيَّنوا أسرارها فتركتها كي لا تقع في أيدي الجاهلين وتكفيك هذه الإشارة ا.هـ.

الصلاة السابعة والعشرون

صلاة نور القيامة

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ أَنْوَارِكَ وَمَعْدِنِ أَسْرَارِكَ وَلِسَانِ حُجَّتِكَ وَعَرُوسِ مَمْلَكَتِكَ وَإِمَامِ حَضْرَتِكَ وَطِرَازِ مُلْكِكَ وَخَزَائِنِ رَحْمَتِكَ وَطَرِيقِ شَرِيعَتِكَ الْمُتَلَذِّذِ بِتَوْحِيدِكَ إِنْسَانِ عَيْنِ الْوُجُودِ وَالسَّبَبِ فِي كُلِّ مَوْجُودٍ عَيْنِ أَعْيَانِ خَلْقِكَ الْمُتَقَدِّمِ مِنْ نُورِ ضِيَائِكَ صَلاَةً تَدُومُ بِدَوَامِكَ وَتَبْقَى بِبَقَائِكَ لاَ مُنْتَهَى لَهَا دُونَ عِلْمِكَ صَلاَةً تُرْضِيكَ وَتُرْضِيهِ وَتَرْضَى بِهَا عَنَّا يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

قال سيدي أحمد الصاوي وغيره هذه الصلاة وجدت على حجر بخط القدرة وهي صلاة نور القيامة سميت بذلك لكثرة ما يحصل لذاكرها بذلك اليوم من النور في شرح الدلائل عن بعض الأولياء الأكابر أنها بأربعة عشر ألف صلاة.

الصلاة الثامنة والعشرون

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ بِعَدَدِ مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ بِعَدَدِ مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا أَمَرْتَ بِالصَّلاَةِ عَلَيْهِ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا تُحِبُّ أَنْ يُصَلَّى عَلَيْهِ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا تَنْبَغِي الصَّلاَةُ عَلَيْهِ.

الصلاة التاسعة والعشرون

صَلَّى الله عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ كُلَّما ذَكَرَهُ الذَّاكِرُونَ وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِهِ الْغَافَلُونَ.

هاتان الصلاتان الشريفتان لسيدنا الإمام الشافعي رضي الله عنه. أما الصلاة الأولى التي أولها اللهم صل على محمد بعدد من صلى عليه إلى آخرها فقد قال شارح الدلائل ذكر أبو العباس ابن منديل في تحفة المقاصد أن الإمام الشافعي رضي الله عنه رؤى في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي قيل له بماذا قال بخمس كلمات كنت أصلي بهن على النبي صلى الله عليه وسلم فقيل له وما هن قال كنت أقول وذكر هذه الصلاة. وأما الصلاة الثانية التي أولها صلى الله على نبينا محمد كلما ذكره الذاكرون إلى آخرها فهي الصحيحة وإن خالف بعض ألفاظها ما سيأتي نقله لأني نقلتها من نسخة من كتاب الرسالة منقولة عن نسخة عليها خط الإمام المزني صاحب إمامنا الشافعي رضي الله عنهما وهذه عبارته فيها فصلى الله على نبينا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وصلى عليه في الأولين والآخرين أفضل وأكثر وأزكى ما صلى على أحدج من خلقه وزكانا وإياكم بالصلاة عليه أفضل ما زكى أحداً من أمته بصلاته عليه السلام عليه ورحمة الله وبركاته وجزاه الله عنا أفضل ما جزى مرسلاً عمن أرسل إليه ا.هـ. ثم صلى بالصلاة الإبراهيمية بعد أسطر فقال فصلى الله على محمد وعلى آل محمد كما صلى على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنه حميد مجيد ا.هـ. وحكى الرافعي عن إبراهيم المروزي أنه لو حلف شخص أن يصلي عليه صلى الله عليه وسلم أفضل الصلاة فطريق البر أن يأتي بهذه الصلاة. قال النووي وكأنه أخذ ذلك من كون الشافعي رضي الله عنه ذكر هذه الكيفية ولعله أول من استعملها وقد صوب في الروضة أن البر يكون بالكيفية الإبراهيمية فإن النبي صلى الله عليه وسلم علمها لأصحابه بعد سؤالهم عنها فلا يختار لنفسه إلا الأشرف الأفضل وإن كانت صيغة الشافعي هي من أكمل الصيغ وأكثرها ثواباً فقد روي عن

عبد الله بن الحكم قال رأيت الشافعي رضي الله عنه في النوم فقلت له ما فعل الله بك قال رحمني وغفر لي وزففت إلى الجنة كما يزف العروس ونثر عليّ كما ينثر على العروس فقلت بم بلغتُ هذه الحالة فقال لي قائل بقولك في كتاب الرسالة وصلى الله على محمد عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون قال فلما أصبحت نظرت الرسالة فوجدت الأمر كما رأيت.
وفي رواية من طريق المزني أنه قال رأيت الشافعي في المنام بعد موته فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي بصلاة صليتها على النبي صلى الله عليه وسلم في كتاب الرسالة وهي اللهم صل على محمد كلما ذكره الذاكرون وصل على محمد كلما غفل عن ذكره الغافلون نقل جميع ذلك الشيخ في شرحه على دلائل الخيرات عن الحافظ السخاوي في كتابه القول البديع وتقدم بعضه عن المواهب اللدنية عند ذكر الصلاة الإبراهيمية. ونقل الإمام الغزالي في الأحياء عن أبي الحسن الشافعي قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله بِمَ جوزي الشافعي عنك حيث يقول في كتابه الرسالة وصلى الله على محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون فقال صلى الله عليه وسلم جوزي عني أنه لا يوقف للحساب.

الصلاة الثلاثون

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ مِلْءَ الدُّنْيَا وَمِلْءَ الآخِرَةِ وَارْحَمْ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ مِلْءَ الدُّنْيَا وَمِلْءَ الآخِرَةِ وَاجْزِ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ مِلْءَ الدُّنْيَا وَمِلْءَ الآخِرَةِ وَسَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ مِلْءَ الدُّنْيَا وَمِلْءَ الآخِرَةِ.

ذكر في شرح الدلائل أن هذه الصلاة هي صلاة أبي الحسن الكرخي صاحب معروف الكرخي رضي الله عنهما التي كان يصلي بها على النبي صلى الله عليه وسلم ونقل ذلك عن كثير من العلماء الأكابر.

الصلاة الحادية والثلاثون

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ السَّابِقِ لِلْخَلْقِ نُورُهُ وَرَحْمَةٌ لِلْعَالَمِينَ ظُهُورُهُ عَدَدَ مَنْ مَضَى مِنْ خَلْقِكَ وَمَنْ بَقِيَ وَمَنْ سَعِدَ مِنْهُمْ وَمَنْ شَقِيَ صَلاَةً تَسْتَغْرِقُ الْعَدَّ وَتُحِيطُ بِالْحَدِّ صَلاَةً لاَ غَايَةَ لَهَا وَلاَ مُنْتَهَى وَلاَ انْقِضَاءَ صَلاَةً دَائِمَةً بِدَوَامِكَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيماً مِثْلَ ذِلِكَ.

ذكر شُراح الدلائل أن سيدنا عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه ختم بهذه الصلاة حزبه ونقل عن السخاوي أنه قال أفاد بعض معتمدي شيوخنا أن لها قصة تفيد أن كل مرة منها بعشرة آلاف صلاة. وقال الشيخ في شرحه قال الإمام محيي الدين الذي عرف بجُنيد اليمن رضي الله عنه من صلى بهذه الصلاة عشر مرات صباحاً ومساء استوجب رضاء الله الأكبر والأمان من سخطه وتواترت عليه الرحمة والحفظ الإلهي من الأسواء وتسهل عليه الأمور.

الصلاة الثانية والثلاثون

للإمام الغزالي وقيل لسيدنا عبد القادر الجيلاني رضي الله عنهما

اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَفْضَلَ صَلَوَاتِكَ أَبَداً. وَأَنْمَى بَرَكَاتِكَ سَرْمَداً. وَأَزْكَى تَحِيَّاتِكَ فَضْلاً وَعَدَداً. عَلَى أَشْرَفِ الْخَلاَئِقِ الإِنْسَانِيَّةِ. وَمَجْمَعِ الْحَقَائِقِ الإِيمَانِيَّةِ. وَطُورِ التَّجَلِّيَاتِ الإِحْسَانِيَّةِ. وَمَهْبِطِ الأَسْرَارِ الرَّحْمَانِيَّةِ. وَاسِطَةِ عِقْدِ النَّبِيِّينَ. وَمُقَدَّمِ جَيْشِ الْمُرْسَلِينَ. وَقَائِدِ رَكْبِ الأَنْبِيَاءِ الْمُكَرَّمِينَ. وَأَفْضَلِ الْخَلاَئِقِ أَجْمَعِينَ. حَامِلِ لِوَاءِ الْعِزِّ الأَعْلَى. وَمَالِكِ أَزِمَّةِ الْمَجْدِ الأَسْنَى. شَاهِدِ أَسْرَارِ الأَزَلِ. وَمُشَاهِدِ أَنْوَارِ السَّوَابِقِ الأُوَلِ. وَتَرْجُمَانِ لِسَانِ الْقِدَمِ. وَمَنْبَعِ الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَالْحِكَمِ. مَظْهَرِ سِرِّ الْجُودِ الْجُزْئِي وَالْكُلِّيِّ. وَإِنْسَانِ عَيْنِ الْوُجُودِ الْعُلْوِيِّ وَالسُّفْلِيِّ. رُوحِ جَسَدِ الْكَوْنَيْنِ. وَعَيْنِ حَيَاةِ الدَّارَيْنِ. الْمُتَحَقِّقِ بِأَعْلَى رُتَبِ الْعُبُودِيَّةِ. الْمُتَخَلِّقِ بِأَخْلاَقِ الْمَقَامَاتِ الإِصْطِفَائِيَّةِ. الْخَلِيلِ الأَعْظَمِ. وَالْحَبِيبِ الأَكْرَمِ. سَيِّدِنَا مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَعَلَى سَائِرِ الأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ. وَعَلَى آلِهِمْ وَصَحْبِهِمْ أَجْمَعِينَ. كُلَّمَا ذَكَرَكَ الذَّاكِرُونَ. وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِهِمُ الْغَافِلُونَ.

قال سيدي أحمد الصاوي في شرح ورد الدردير أن هذه الصلاة نقلها حجة الإسلام الغزالي عن القطب العيدروس وتسمى شمس الكنز الأعظم ومن قرأها حجب قلبه عن وساوس الشيطان. وقال عن بعضهم أنها للقطب الرباني سيدي عبد القادر الجيلاني وأن من قرأ بعد صلاة العشاء الإخلاص والمعوذتين ثلاثاً وصلي على النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الصلاة رأى النبي صلى الله عليه وسلم.

الصلاة الثالثة والثلاثون

لسيدنا أحمد الرفاعي رضي الله عنه

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى نُورِكَ الأَسْبَقِ. وَصِرَاطِكَ الْمُحَقَّقِ. الَّذِي أَبْرَزْتَهُ رَحْمَةً شَامِلَةً لِوُجُودِكَ. وَأَكْرَمْتَهُ بِشُهُودِكَ. وَاصْطَفَيْتَهُ لِنُبُوَّتِكَ وَرِسَالَتِكَ وَأَرْسَلْتَهُ بَشِيراً وَنَذِيراً. وَدَاعِياً إِلَى الله بِإِذْنِهِ وَسِراجاً مُنِيراً. نُقْطَةِ مَرْكَزِ الْبَاءِ الدَّائِرَةِ الأَوَّلِيَّةِ. وَسِرِّ أَسْرَارِ الأَلِفِ الْقُطْبَانِيَّةِ. الَّذِي فَتَقْتَ بِهِ رَتْقَ الْوُجُودِ. وَخَصَّصْتَهُ بِأَشْرَفِ الْمَقَامَاتِ بِمَوَاهِبِ الإِمْتِنَانِ وَالْمَقَامِ الْمَحْمُودِ. وَأَقْسَمْتَ بِحَيَاتِهِ فِي كِتَابِكَ الْمَشْهُودِ. لأَهْلِ الْكَشْفِ وَالشُّهُودِ. فَهُوَ سِرُّكَ الْقَدِيمُ السَّارِي. وَمَاءُ جَوْهَرِ الْجَوْهَرِيَّةِ الْجَارِي. الَّذِي أَحْيَيْتَ بِهِ الْمَوْجُودَاتِ. مِنْ مَعْدِنٍ وَحَيَوَانٍ وَنَبَاتٍ. قَلْبِ الْقُلُوبِ وَرُوحِ الأَرْوَاحِ وَإِعْلاَمِ الْكَلِمَاتِ الطَّيِّبَاتِ. الْقَلَمِ الأَعْلَى وَالْعَرْشِ الْمُحِيطِ رُوحِ جَسَدِ الْكَوْنَيْنِ. وَبَرْزَخِ الْبَحْرَيْنِ. وَثَانِي اثْنَيْنِ. وَفَخْرِ الْكَوْنَيْنِ. أَبِي الْقَاسِمِ أَبِي الطَّيِّبِ سَيِّدْنَا مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَحَبِيبِكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيماً كَثِيراً بِقَدْرِ عَظَمَةِ ذَاتِكَ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَحِينٍ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلاَمٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ.

نقل هذه الصلاة سيدي الولي الشهير الشيخ عز الدين أحمد الصياد الرفاعي في كتابه المعارف المحمدية والوظائف الأحمدية ونسبها إلى قطب الزمان وبحر العرفان سيدنا أبي العلمين أحمد الرفاعي قدس الله سره ونفعنا ببركاته فقال ومن أوراده الشريعة هذه الصلاة واسمها جوهرة الأسرار وهي مجربة ومعروفة بين أهل الكمال من السادات الرفاعية والمداومة عليها من أحسن الوسائل لنيل المعالي ومعاني الأسرار الخفية من جانب الحضرة النبوية.

الصلاة الرابعة والثلاثون

لسيدنا أحمد البدوي رضي الله عنه

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدُنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ شَجَرَةِ الأَصْلِ النُّورَانِيَّةِ وَلَمْعَةِ الْقَبْضَةِ الرَّحْمَانِيَّةِ وَأَفْضَلِ الْخَلِيقَةِ الإِنْسَانِيَّةِ وَأَشْرفِ الصُّورَةِ الْجِسْمَانِيَّة وَمَعْدِنِ الأَسْرَارِ الرَّبَّانِيَّةِ وَخَزَائِنِ الْعُلُومِ الإِصْطِفَائِيَّةِ صَاحِبِ الْقَبْضَةِ الأَصْلِيَّة وَالْبَهْجَةِ السَّنِيَّةِ وَالرُّتْبَةِ الْعَلِيَّةِ مَنِ انْدَرَجتِ النَّبِيُّون تَحْتَ لِوَائِهِ فَهُمْ مِنْهُ وَإِلَيْهِ وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلِيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ عَدَدَ مَا خَلَقْتَ وَرَزَقْتَ وَأَمَتَّ وَأَحْيَيْتَ إِلَى يَوْمِ تَبْعَثُ مَنْ أَفْنَيْتَ وَسَلِّمْ تَسْلِيماً كَثِيراً وَالْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ.

الصلاة الخامسة والثلاثون

له أيضاً رضي الله عنه

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى نُورِ الأَنْوَارِ. وَسِرِّ الأَسرَارِ. وَتِرْيَاقِ الأَغْيَارِ. وَمِفْتَاحِ بَابِ الْيَسَارِ. سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْمُخْتَارِ. وَآلِهِ الأَطْهَارِ. وَأَصْحَابِهِ الأَخْيَارِ. عَدَد نِعَمِ الله وَإِفْضَالِهِ.

هاتان الصلاتان الشريفتان لقطب الأقطاب سيدي أحمد البدوي نفعنا الله به. أما الصلاة الأولى التي أولها اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد شجرة الأصل النورانية ولمعة القبضة الرحمانية إلى آخرها. فقد قال سيدي أحمد الصاوي ذكر بعضهم أنها تقرأ عقب كل صلاة سبعاً وأن كل مائة منها بثلاثة وثلاثين من دلائل الخيرات. وقال العلامة السيد أحمد بنزيني دحلان مفتي الشافعية بمكة المشرفة رحمه الله تعالى في مجموعة له ذكر فيها جملة صلوات على النبي صلى الله عليه وسلم وفوائدها ونبذة من التصوف ذكر كثير من العارفين أن الصلاة المنسوبة للقطب الكامل سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه سبب لحصول كثير من الأنوار وانكشاف كثير من الأسرار وهي من أعظم الأسباب للاتصال بالنبي صلى الله عليه وسلم في المنام واليقظة وهي سبب في وصول كثير إلى مرتبة القطبانية وفيها أسرار في تسهيل الرزق الظاهري وهو رزق الأشباح والباطني وهو رزق الأرواح أعني العلوم والمعارف وبها يحصل النصر على النفس والشيطان وسائر الأعداء ولها خواص كثيرة لا تعد ولا تحصى وذكروا أن قراءة ثلاث مرات منها بقراءة دلائل الخيرات وينبغي لقارئها أن يكون في وقت قراءتها مستحضراً لأنوار النبي صلى الله عليه وسلم وعظمته في قلبه وأنه السبب الأعظم في وصول كل خير والواسطة العظمى والنور الأعظم ولا يقرؤها الشخص إلا وهو متطهر فمن واظب على قراءتها بهذه الشروط كل يوم مائة مرة واستمر على ذلك أربعين يوماً مع الاستقامة يحصل له من الأنوار والخير ما لا يعلم قدره إلا الله تعالى ومن واظب على قراءتها كل يوم ثلاث مرات بعد صلاة الصبح وثلاثاً بعد المغرب يرى لها أسراراً كثيرة والله الموفق للصواب. ثم ذكر الصلاة المذكورة بأجمعها وأما الصلاة الثانية التي أولها اللهم صل على نور الأنوار وسر الأسرار إلى آخرها فقد قال الأستاذ السيد أحمد دحلان في مجموعته المذكورة بعد ذكر الصلاة السابقة وفوائدها

ومما ينسب أيضاً إلي سيدنا القطب الكامل السيد أحمد البدوي رضي الله عنه هذه الصلاة أيضاً وبعد أن ذكر قال ذكر كثير من العارفين أنها مجربة لقضاء الحاجات وكشف الكربات ودفع المعضلات وحصول الأنوار والأسرار بل مجربة لجميع الأشياء وعدة وردها مائة مرة كل يوم وينبغي أن يبتدئ المريدون في أول سلوكهم باستعمالها وفي انتهائهم بالصيغة الأولى. ا.هـ.

الصلاة السادسة والثلاثون

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الذَّاتِ الْمُحَمَّدِيَّةِ. اللَّطِيفَةَ الأَحَدِيَّةِ. شَمْسِ سَمَاءِ الأَسْرَارِ. وَمَظْهَرِ الأَنْوَارِ. وَمَرْكَزِ مَدَارِ الْجَلاَلِ. وَقُطْبِ فَلَكِ الْجَمَالِ. اللَّهُمَّ بِسِرِّهِ لَدِيْكَ. وَبِسَيِرِهِ إِلِيْكَ. آمِنْ خَوْفِي وأَقِلْ عَثْرَتِي وأَذْهِبْ حُزِنِي وَحِرْصِي وَكُنْ لِي وَخُذْنِي إِلَيْكَ مِنِّي. وَارْزُقِنِي الْفَنَاءَ عَنِّ. وَلاَ تَجْعَلْنِي مَفْتُوناً بِنَفْسِي. مَحْجُوباً بِحِسِّي. وَاكْشِفْ لِي عَنْ كَلِّ سِرٍّ مَكْتُومٍ. يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ.

هذه صلاة سيدي إبراهيم الدسوقي بحر الحقيقة والشريعة نفعنا الله به وهي من الصيغ الفاضلة ولم اطلع على كلام مخصوص على هذه الصلاة الشريفة ولكن نسبتها إلى القطب الجليل سيدي إبراهيم الدسوقي واختيار الولي الكبير الشيخ أحمد الدردير لها في أول ورده دليل كاف على زيادة فضلها والترغيب في قراءتها والله أعلم.

الصلاة السابعة والثلاثون

للشيخ الأكبر سيدنا محيي الدين ابن العربي رضي الله عنه

اللَّهُمَّ أَفِضْ صِلَةَ صَلَوَاتِكَ. وَسَلاَمَةَ تَسْلِيمَاتِكَ. عَلَى أَوَّلِ الْتَّعَيُّنَاتِ الْمُفَاضَةِ مِنَ الْعَمَاءِ الرَّبَّانِي. وَآخِرِ التَّنَزُّلاَتِ الْمُضَافَةِ إِلَى النَّوْعِ الإِنْسَانِي. الْمُهَاجِرِ مِنْ مَكَّةٍ كَانَ الله وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ شَيْءٌ ثَانٍ. إِلَى مَدِينَةِ وَهُوَ الآنَ عَلَى مَا عَلَيْهِ كَانَ. مُحْصِي عَوَالِمِ الْحَضَرَاتِ الإِلَهِيَّةِ الْخَمْسِ فِي وُجُودِهِ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ. وَرَاحِمِ سَائِلِي اسْتِعْدَادَتِهَا بِنَدَاهُ وَجُودِهِ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالِمِينَ. نُقْطَةِ الْبَسْمَلِةِ الْجَامِعَةِ لِمَا يَكُونُ وَلِمَا كَانَ. وَنُقْطَةِ الأَمْرَ الْجَوَّالَةِ بِدَوَائِرِ الأَكِوَانِ. سِرِّ الْهُوِيَّةِ الَّتِي فِي كُلِّ شَيْءٍ سَارِيَةٌ. وَعَنْ كُلِّ شَيْءٍ مُجَرَّدَةٌ وَعَارِيَةٌ. أَمِينِ الله عَلَى خَزَائِنِ الْفَوَاضِلَ وَمَسْتَوْدَعِهَا. وَمُقَسِّمِهَا عَلَى حَسَبِ الْقَوَابِلِ وَمُوَزِّعِها. كَلِمَةِ الاسْمِ الأَعْظَمِ. وَفَاتِحَةِ الْكَنِزِ الْمُطَلْسَمِ. الْمَظْهَرِ الأَتَمْ الْجَامِعِ بَيْنَ الْعُبُودِيَّةِ وَالرُّبُوبِيَّةِ. وَالنَّشْءِ الأَعَمِّ الشَّامِلِ لِلإِمْكَانِيَّةِ وَالوُجُوبِيَّةِ. الطَّوْدِ الأَشَمْ الَّذِي لَمْ يُزَحْزِحْهُ تَجَلِّي التَّعَيُّنَاتِ عَنْ مَقَامِ التَّمْكِينِ. وَالْبَحْرِ الْخِضَمِّ الَّذِي لَمْ تُعَكِّرْهُ جِيَفَ الْغَفَلاَتِ عَنْ صَفَاءِ الْيَقِينِ. الْقَلَمِ النُّورَانِيِّ الْجَارِي بِمِدَادِ الْحُرُوفِ الْعَالِيَاتِ. وَالنَّفَسِ الرَّحْمَانِيِّ السَّارِي بَمَوَادِ الْكَلِمَاتِ التَّامَّاتِ. الْفَيْضِ الأَقْدَسِ الذَّاتِيِّ الَّذِي تَعَيَّنَتْ بِهِ الأَعْيَانُ وَاسْتِعْدَادَاتُهَا. وَالْفَيْضِ الْمُقَدَّسِ الصَفَاتِيِّ الَّذِي تَكَوَّنَتْ

بِهِ الأَكْوَانُ وَاسْتِمْدَادَاتُهَا. مَطْلَعِ شَمْسِ الذَّاتِ فِي سَمَاءِ الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ. وَمَنْبَعِ نُورِ الإفَاضَاتِ فِي رِيَاضِ النِّسَبِ وَالإِضَافَاتِ. خَطِّ الْوَحْدَةِ بَيْنَ قَوْسَيِ الأَحَدِيَّةِ وَالْوَاحِدِيَّةِ. وَوَاسِطَةِ التَّنَزُّلِ مِنْ سَمَاءِ الأَزَلِيَّةِ إِلَى أَرْضِ الأَبَدِيَّةِ. النُّسْخَةِ الصُّغْرَى الَّتِي تَفَرَّعَتْ عَنْهَا الْكُبْرَى. وَالدُّرَّةِ الْبَيْضَاء الَّتِي تَنَزَّلَتْ إِلَى الْيَاقُوتَةِ الْحَمْرَاء. جَوْهَرَةِ الْحَوَادِثِ الإِمْكَانِيَّةِ الَّتِي لاَ تَخْلُو عَنْ الْحَرَكَةِ وَالسُّكُونِ. وَمَادَّةِ الْكَلِمَةِ الْفَهْوَانِيَّةِ الطَّالِعَةِ مِنْ كِنِّ كُنْ إِلَى شَهَادَةِ فَيَكُونُ. هُيُولَى الصُّوَر الَّتِي لاَ تَتَجَلَّى بِإِحْدَاهَا مَرَّةً لاِثْنَيْنِ. وَلاَ بِصُورَةٍ مِنْهَا لأِحَدٍ مَرَّتَيْنِ. قُرْآنِ الْجَمْعِ الشَّامِلِ لِلْمُمْتَنِعِ وَالْعَدِيمِ. وَفُرْقَانِ الْفَرْق الْفَاصِلَ بَيْنَ الْحَادِثِ وَالْقَدِيمِ. صَائِمِ نَهَارٍ إِنِّي أَبِيتُ عِنْدَ رَبِّي. وَقَائِمِ لَيْلٍ تَنَامْ عَيْنَايَ وَلاَ يَنَامُ قَلْبِي. وَاسِطَةِ مَا بَيْنَ الْوُجُودِ وَالْعدمِ مَرَدَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ. وَرَابِطَةِ تَعَلُّق الْحُدُوثِ بِالْقِدَمِ بَينَهُمَا بَرْزَخٌ لاَ يَبْغِيَانِ. فَذْلَكَةِ دَفْتَرِ الأَوَّلِ وَالآخِرِ. وَمَرْكَزِ إِحَاطَةِ الْبَاطِنِ وَالظَّاهِرِ. حَبِيبِكَ الَّذِي اسْتَجْلَيْتَ بِهِ جَمَالَ ذَاتِكَ عَلَى مِنَصَّةِ تَجَلِّيَاتِكَ. وَنَصَبْتَهُ قِبْلَةً لِتَوَجُّهَاتِكَ فِي جَامِعِ تَجَلِّيَاتِكَ. وَخَلَعْتَ عَلَيْهِ خِلْعَةَ الصِّفَاتِ وَالأَسْمَاء. وَتَوَّجْتَهُ بَتَاجِ الْخِلاَفَةِ الْعُظْمَى. وَأَسْرَيْتَ بِجَسَدِهِ يَقْظَةَ مِنَ الْمَسْجَدَ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى. حَتَّى انْتَهَى

إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى. وَتَرَقَّى إِلَى قَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى. فَانْسَرَّ فُؤَادُهُ بِشُهُودِكَ حَيْثُ لاَ صَبَاحَ وَلاَ مَسَا. مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى. وَقَرَّ بَصَرُهُ بِوُجُودِكَ حَيْثُ لاَ خَلاَءَ وَلاَ مَلاَ. مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى. صَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ صَلاَةً يَصِلُ بِهَا فَرْعِي إِلَى أَصْلِي. وَبَعْضِي إِلَى كُلِّي. لِتَتَّحِدَ ذَاتِي بِذَاتِي. وَصِفَاتِي بِصِفَاتِهِ. وَتَقَرَّ الْعَيْنُ بَالْعَيْنِ. وَيَفِرَّ الْبَيْنُ مِنَ الْبَيْنِ. وَسَلِّمْ عَلَيْهِ سَلاَماً أَسْلَمُ بِهِ فِي مُتَابَعَتِهِ مِنَ التَّخَلُّفِ. وَأَسْلَمُ فِي طَرِيقِ شَرِيعَتِهِ مِنَ التَّعَسُّفِ. لأَفْتَحَ بَابَ مَحَبَّتِكَ إِيَّايَ بِمِفْتَاحِ مُتَابَعَتِهِ. وَأَشْهَدَكَ فِي حَوَاسِّي وَأَعْضَائِيَ مِنْ مِشْكَاةِ شَرْعِهِ وَطَاعَتِهِ. وَأَدْخُلَ وَرَاءَهُ إِلَى حِصْنِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله. وَفِي أَثَرِهِ إِلَى خَلْوَةِ لِي وَقْتٌ مَعَ الله. إِذْ هُوَ بَابُكَ الَّذِي مَنْ لَمْ يَقْصَدْكَ مِنْهُ سُدَّتْ عَلَيْهِ الطُّرُقُ وَالأَبْوَابُ. وَرُدَّ بِعَصَا الأَدَبِ إِلَى إِسْطَبْلِ الدَّوَابِّ. اللَّهُمَّ يَا رَبِّ يَا مَنْ لَيْسَ حِجَابُهُ إِلاَّ النُّورَ. وَلاَ خَفَاؤُهُ إِلاَّ شِدَّةَ الظُّهُورِ. أَسْأَلُكَ بِكَ فِي مَرْتَبَةِ إِطْلاَقِكَ عَنْ كُلِّ تَقْيِيدٍ. الَّتِي تَفْعَلُ فِيهَا مَا تَشَاءُ وَتُرِيدُ. وَبِكَشْفَكَ عَنْ ذَاتِكَ بِالْعِلْمِ النُّورِيِّ. وَتَحَوُّلِكَ فِي صُوَرِ أَسْمَائِكَ وَصِفَاتِكَ بَالْوُجُودِ الصُّورِيِّ. أَنْ تُصَلِّي عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلاَةً تَكْحَلُ بِهَا بَصِيرَتِي بِالنُّورِ الْمَرْشُوشِ فِي الأَزَلِ. لأَشْهَدَ فَنَاءَ مَا لَمْ يَكُنْ وَبَقْاءَ مَا لَمْ يَزَلْ. وَأَرَى الأَشْيَاءَ كَمَا هِيَ فِي أَصْلِهَا مَعْدُومَةً

مَفْقُودَةً. وَكَوْنَهَا لَمْ تَشَمَّ رَائِحَةَ الْوُجُودِ فَضْلاً عَنْ كَوْنِهَا مَوْجُودَةً. وَأَخْرِجْنِي اللَّهُمَّ بِالصَّلاَةِ عَلَيْهِ مِنْ ظُلْمَةِ أَنَانِيَّتِي إِلَى النُّورِ. وَمِنْ قَبرِ جُثْمَانِيَّتِي إِلَى جَمْعِ الْحَشْرِ وَفَرْقِ النُّشُورِ. وَأَفِضْ عَلَيَّ مِنْ سَمَاءِ تَوْحِيدِكَ إِيَّاكَ. مَا تُطَهِّرُنِي بِهِ مِنْ رِجْسِ الشِّرْكِ وَالإِشْرَاكِ. وَأَنْعِشْنِي بِالْمَوْتَةِ الأُولَى وَالْوِلاَدَةِ الثَّانِيَةِ. وَأَحِيِنِي بِالْحَيَاةِ الْبَاقِيَةِ فِشي هَذِهِ الدُّنْيَا الْفَانِيَةِ. وَاجْعَلْ لِي نُوراً أَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ. وَأَرَى بِهِ وَجْهَكَ أَيْنَمَا تَوَلَّيْتُ بِدُونِ اشْتِبَاهٍ وَلاَ الْتِبَاسٍ. نَاظِراً بِعَيْنَيِ الْجَمْعِ وَالْفَرْقِ. فَصِلاً بِحُكْمِ الْقَطْعِ بَيْنَ الْبَاطِلِ وَالْحَقِّ. دَالاًّ عَلَيْكَ. وَهَادِياً بِإِذْنِكَ إِلَيْكَ. يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ (ثلاثاً) صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلاَةً تَتَقَبَّلُ بِهَا دُعَائِي. وَتُحَقِّقُ بِهَا رَجَائِي. وَعَلَ آلِهِ آلِ الشُّهُودِ وَالْعِرْفَانِ. وَأَصْحَابِهِ أَصْحَابِ الذَّوْقِ وَالْوِجْدَانِ. مَا انْتَشَرَتْ طُرَّةُ لَيْلِ الْكِيَانِ. وَأَسْفَرَتْ غُرَّةُ جَبِينِ الْعِيَانِ آمِينْ (ثلاثاً) وَسَلاَمٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

من ص 92

الصلاة الثامنة والثلاثون

الصلاة الأكبرية له أيضاً رضي الله عنه

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنا مُحَمَّداً أَكْمَلِ مَخْلُوقَاتِكَ. وَسَيِّدِ أَهْلِ أَرْضِكَ وَأَهْلِ سَمَوَاتِكَ. النُّورِ الأَعْظَمِ. وَالكَنْزِ الْمُطَلْسَمِ. وَالْجَوْهَرِ الْفَرْدَ. وَالسِّرِّ المُمْتَدِّ. الَّذِي لَيْسَ لَهُ مِيْلٌ مَنْطُوقٌ. وَلاَ شِبْهٌ مَخْلُوقٌ. وَأَرْضَ عَنْ خَلِيفَتِهِ فِي هَذَا الزَّمَانِ. مِنْ جِنْسِ عَالَمِ الإِنْسَانِ. الرُّوحِ الْمُتَجَسِّدِ. وَالْفَرْدِ الْمُتَعَدِّدِ. حُجَّةِ الله فِي الأَقْضِيَةِ. وَعُمْدَةِ الله فِي الأَمْضِيَةِ. مَحَلِّ نَظَرِ الله مِنْ خَلْقِهِ. مُنَفِّذاً أَحْكَامِهِ بَيْنَهُمْ بِصِدْقِهِ. الْمُمِدِّ لِلْعَوَالِمِ بِرُوحَانِيَّتِهِ. الْمُفِيضِ عَلَيْهِمْ مِنْ نُورِ نُورَانِيَّتِهِ. مَنْ خَلَقَهُ الله عَلَى صُورَتِهِ. وَأَشْهَدَهُ أَرْوَاحَ مَلاَئِكَتِهِ. وَخَصَّصَهُ فِي هَذَا الزَّمَانِ. لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ أَمَانِ. فَهُوَ قُطْبُ دَائِرَةِ الْوُجُودِ. وَمَحَلُّ السَّمْعِ وَالشُّهُودِ. فَلاَ تَتَحَرَّكُ ذَرَّةٌ فِي الْكَوْنِ إِلاَّ بِعِلْمِهِ. وَلاَ تَسْكُنُ إِلاَّ بِحُكْمِهِ. لأَنَّهُ مَظْهَرُ الْحَقِّ. وَمَعْدَنُ الصِّدْقِ. اللَّهُمَّ بَلِّغْ سَلاَمِي إِلَيْهِ. وَأَوْقِفْنِي بَيْنَ يَدَيْهِ. وَأَفِضْ عَلَيَّ مِنْ مَدَدِهِ. وَاحْرُسْنِي بِعُدَدِهِ. وَانْفُخْ فِيَّ مِنْ رُوحِهِ. كَيْ أَحْيَى بِرُوْحِهِ. وَلأَشْهَدَ حَقِيقَتِي عَلَى التَّفْصِيلِ. فَأَعْرِفَ بِذَلِكَ الْكَثِيرَ وَالْقَلِيلَ. وَأَرَى عَوَالِمِي الْغَيْبِيَّةَ. تَتَجَلَّى بِصُوَرِي الرُّوحَانِيَّةِ. عَلَى اخْتِلاَفِ الْمَظَاهِرِ. لأَجْمَعَ بَيْنَ الأَوَّلِ وَالآخِرِ. وَالْبَاطِنِ وَالظَّاهِرِ. فَأَكُونَ مَعَ اللهِ آلِهْ. بَيْنَ صِفَاتِهِ وَأَفْعَالِهْ. لَيْسَ لِي مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ مَعْلُومٌ. وَلاَ جُزْءٌ مَقْسُومٌ. فَأَعْبُدَهُ بِهِ

فِي جَمِيعِ الأَحْوَالِ. بَلْ بِحَوْلِ وَقُوَّةِ ذِي الْجَلاَلِ وَالإِكْرَام. اللَّهُمَّ يَا جَامِعَ النَّاسِ لِيَوْمٍ لاَ رَيْبَ فِيهِ. اجْمَعْنِي بِهِ وَعَلَيْهِ وَفِيهِ. حَتَّى لاَ أُفَارِقَهُ فِي الدَّارَيْنِ. وَلاَ أَنْفَصِلَ عَنْهُ فِي الْحَالَيْنِ. بَلْ أَكُونَ كَأَنِّي إِيَّاهُ. فِي كُلِّ أَمْرٍ تَوَلاَّهُ. مِنْ طَرِيقِ الإِتِّبَاعِ وَالاِنْتِفَاعِ. لاَ مِنْ طَرِيقِ الْمُمَاثَلَةِ وَالارْتِفَاعِ. وَأَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى الْمُسْتَجَابَةِ. أَنْ تُبَلِّغَنِي ذَلِكَ مِنَّةً مُسْتَطَابَةً. وَلاَ تَرُدَّنِي مِنْكَ خَائِب. وَلاَ مِمَّنْ لَكَ نَائِب. فَإِنَّكَ الْوَاجِدُ الْكَرِيمُ. وَأَنَا الْعَبْدُ الْعَدِيمُ. وَصَلَّى الله وَسَلَّمَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ. وَالْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ.

هاتان الصلاتان الشريفتان هما لسيدنا ومولانا إمام العارفين وخاتمة الأولياء المحققين الشيخ الأكبر سيدي محيي الدين ابن العربي رضي الله عنه. أما الصلاة الأولى وهي اللهم أفض صلة صلواتك. وسلامة تسليماتك إلى آخرها فقد نقلتها من شرحها المسمى ورد الورود وفيض البحر المورود للولي الكبير العارف الشهير سيدي الشيخ عبد الغني النابلسي رضي الله عنه. وذكر في آخره ما يفيد أنها تقرأ في كل وقت من الأوقات خصوصاً ليلة الجمعة ويومها السر قريب وأمر عجيب.

(فائدة)

من فوائد هذا الشرح قال رضي الله عنه عند قول المصنف كلمة الاسم الأعظم وفاتحة الكنز المطلسم. وقد ورد في الحديث القدسي: كُنْتُ كَنْزاً لَمْ أُعْرَفْ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُعْرَفَ فَخَلَقْتُ خَلْقاً وَتَعَرَّفْتُ إِلَيْهِمْ فَبِي عَرَفُونِي. وقوله فبي من حيث عدد الجمل اثنان وتسعون وعدد حساب محمد اثنان وتسعون فقوله تعالى فبي عرفوني معناه فبمحمد صلى الله عليه وسلم عرفوني ا.هـ. وأما الصلاة الثانية وهي المسماة بالأكبرية فقد نقلتها من شرحها المسمى الهبات الأنورية على الصلوات الأكبرية لسيدي الولي الكبير العارف الشهير السيد مصطفى بن كمال الدين البكري الصديقي رضي الله عنه ونسخة الشرح التي نقلتها منها في غاية الصحة لأنها قُرئت على المؤلف وقد ذكر الشارح ترجمة سيدي الشيخ محي الدين مؤلف هذه الصلاة رضي الله عنه مختصرة فلنذكرها هنا بحروفها تبركاً بذكره الشريف رضي الله عنه. قال اعلم أيها الأخ في رضاعة ثدي الإسلام. وفقني الله وإياك للقبول والاستسلام. أن واضع هذه الصلوات النبوية الدالة على علو المنزلة القطبية. هو الإمام الهمام المقدام الضرغام خاتم الولاية المحمدية. المحقق المدقق. والحبر البحر الرائق الفائق المتدفق. والعارف العارف الموفَّق الموقِّق. بين كلام الأئمة الذين كل منهم للحجب ممزِّق. الكبريت الأحمر. والمِنْطيق الأبهر. والحقيق بكل مقام أفخر. الشيخ الأكبر. أبو عبد الله محيي الدين. بهجة الأولياء الراسخين. محمد بن علي بن محمد بن العربي الحاتمي الطائي الأندلسي قدس الله سره وروح روحه. ووالى عليه فتحه وفتوحه. العلم الفرد الغني عن التعريف وذكر المناقب. فإن من مارس كتبه علم أنه آية باهرة ونجم علم ثاقب. بل قمر منير زاهر. بل بدر مستنير ظاهر. بل شمس وعلى التحقيق شموس بواهر. فماذا يقول المادح. أو يتفوه به المثنى الصادح. وقد عبق الأكوان طيب فتوحاته. وعطر أرجاء الملوين عبير مؤلفاته. وأثنى عليه

الجهابذة الأعلام. أولو التحديث والأخبار والأعلام. ولد رضي الله عنه ليلة الاثنين سابع عشرين من رمضان سنة ستين وخمسمائة بمرسية من بلاد الأندلس وانتقل إلى إِشبيلية في سنة ثمان وستين وأقام بها إِلى سنة ثمان وتسعين ثم دخل إِلى بلاد المشرق وطرق بلاد الشام ودخل بلاد الروم وكان من عجائب الزمان وكان يقول أَعرف اسم الله الأعظم وأَعرف الكيمياء بطريق المنازلة لا طريق الكسب وكانت وفاته رضي الله عنه بدمشق في دار القاضي محيي الدين بن الزكي وغسله الجمال ابن عبد الخالق ومحيي الدين يحيى قاضي القضاة ومحيي الدين محمد بن علي وكان العماد ابن النحاس يصب الماء وحمل إِلى قاسيون ودفن بتربة بني الزكي وذلك ليلة الجمعة الثاني والعشرين من ربيع الثاني سنة ثمان وثلاثين وستمائة فيكون عمره ثمانياً وسبعين سنة قدس الله سره وأَنالنا من علومه سهماً.وقد اصطفاه الله تعالى وهو يكتب في تفسيره الكبير فوقف قلمه عند قوله تعالى وعلمناه من لدنا علما. نافت مؤلفاته على الأربعمائة بل قيل بلغت أَلفاً. وكانت الروحانيون تخطف بعضها غيرة أَن يظهر لهذا العالم منها حرفاً. ا.هـ. وقال الشارح عند قول المصنف في شأن قطب دائرة الوجود اللهم يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمعني به وعليه وفيه وقد استجاب الله دعوته فجمعه به وعليه وفيه بل تولى مرتبته بذاته كما صرح بذلك أَوائل فتوحاته ا.هـ. ووجد في بعض المجاميع صيغة صلاة شريفة منسوبة أيضاً لسيدنا محيي الدين ابن العربي رضي الله عنه وهي هذه اللهم صل على طلعة الذات المطلسم. والغيث المطمطم. والكمال المكتَّم. لاهوت الجمال. وناسوت الوصال. وطلعة الحق هوية إنسان الأزل. في نشر من لم يزل. من أَقمت به نواسيت الفرق. إِلى طريق الحق. فصل اللهم به منه فيه عليه وسلم تسليماً.

الصلاة التاسعة والثلاثون

للشيخ فخر الدين الرازي رحمه الله تعالى

اللَّهُمَّ جَدِّدْ وَجَرِّدْ فِي هَذَا الْوَقْتِ وَفِي هَذِهِ السَّاعَةِ مِنْ صَلَوَاتِكَ التَّامَّاتِ. وَتَحِيَّاتِكَ الزَّاكِيَاتِ. وَرِضْوَانِكَ الأَكْبَرِ الأَتَمِّ الأَدْوَمِ إِلَى أَكْمَلِ عَبْدٍ لَكَ فِي هَذَا الْعَالَمِ. مِنْ بَنِي آدَمَ. الَّذِي جَعَلْتَهُ لَكَ ظِلاًّ. وَلِحَوَائِجِ خَلْقِكَ قِبْلَةً وَمَحَلاًّ. وَاصْطَفَيْتَهُ لِنَفْسِكَ وَأَقَمْتَهُ بِحُجَّتِكَ. وَأَظْهَرْتَهُ بِصُورَتِكَ. وَاخْتَرْتَهُ مُسْتَوَى لِتَجَلِّيكَ. وَمَنْزِلاً لِتَنْفِيذِ أَوَامِرِكَ وَنَوَاهِيكَ. فِي أَرْضِكَ وَسَمَوَاتِكَ. وَوَاسِطَةً بَيْنَكَ وَبَيْنَ مُكَوَّنَاتِكَ. وَبَلِّغْ سَلامَ عَبْدِكَ هَذَا إِلَيْهِ فَعَلَيْهِ مِنْكَ الآنَ عَنْ عَبْدِكَ أَفْضَلُ الصَّلاَةِ وَأَشْرَفُ التَّسْلِيمِ وَأَزْكَى التَّحِيَّاتِ اللَّهُمَّ ذَكِّرْهُ بِيَ لِيَذْكُرَنِي عِنْدَكَ بِمَا أَنْتَ أَعْلَمُ أَنَّهُ نَافِعٌ لِي عَاجِلاً وَآجِلاً عَلَى قَدْرِ مَعْرِفَتِهِ بِكَ وَمَكَانَتِهِ لَدَيْكَ لاَ عَلَى مِقْدَارِ عِلْمِي وَمُنْتَهَى فَهْمِي إِنَّكَ بِكُلِّ فَضْلٍ جَدِيرٌ وَعَلَى مَا تَشَاءُ قَدِيرٌ وَصَلَّى الله عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. ثم يقرأ الفاتحة ويهديها إلى حضرة النبي صلى الله عليه وسلم وللقطب الفرد الجامع ورجال الله تعالى.

هذه الصلاة الشريفة وجدت في بعض المجاميع منسوبة إلى الإمام الهمام العلامة المتفنن في جميع العلوم معقولها ومنقولها ناصر السنة على البدعة والحق على الباطل والهدى على الضلالة بالبراهين القاطعة والحجج الدامغة الأستاذ الأعظم الشيخ فخر الدين الرازي صاحب التفسير الكبير. والمؤلفات التي ليس لها نظير. وقد أهدى هذه الصلاة إلى الحافظ الكبير والمحقق الشهير الشيخ ولي الدين العراقي وهذا دليل كاف لعظم مزيتها ورفعة قدرها وكثرة فضائلها وزيادة الأجر في قراءتها.

الصلاة الأربعون

لسيدي شمس الدين محمد الحنفي رضي الله عنه

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ عَدَدَ مَا عَلِمْتَ وَزِنَةَ مَا عَلِمْتَ وَمِلْءَ مَا عَلِمْتَ.

قال السيد أحمد دحلان في مجموعته ذكر الإمام الشعراني لهاتين الصيغتين يعني هذه صلاة سيدي محمد الحنفي صلاة سيدي إبراهيم المتبولي الآتية من الأسرار والعجائب ما لا يدخل تحت حصر ولا ينبغي لنا أن نطيل بتعداد ذلك واللبيب تكفيه الإشارة ا.هـ. وقال سيدنا ومولانا الشيخ عبد الوهاب الشعراني رضي الله عنه في طبقات في ترجمة سيدي محمد الحنفي رضي الله عنه ما نصه وكان الشريف النعماني رضي الله عنه أحد أصحاب سيدي محمد رضي الله عنه يقول رأيت جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في خيمة عظيمة والأولياء يجيئون فيسلمون عليه واحداً بعد واحد وقائل يقول هذا فلان وهذا فلان فيجلسون إلى جانبه صلى الله عليه وسلم حتى جاءت كبكبة عظيمة وخلق كثير وقائل يقول هذا محمد الحنفي فلما وصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم أجلسه بجانبه ثم التفت صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر وعمر وقال لهما إني أحب هذا الرجل إلا عمامته الصماء أو قال الزعراء وأشار إلى سيدي محمد فقال له أبو بكر رضي الله عنه أتأذن لي يا رسول الله أن أعممه فقال نعم فأخذ أبو بكر رضي الله عنه عمامة نفسه وجعلها على رأس سيدي محمد وأرخى لعمامة سيدي محمد عذبة عن يساره وألبسها لسيدي محمد فلما قصها على سيدي محمد رضي الله عنه بكى وبكى الناس وقال للشريف محمد إذا رأيت جدك صلى الله عليه وسلم فاسأله لي في إمارة يعلمها من أعمالي فرآه صلى الله عليه وسلم بعد أيام وسأله الأمارة فقال له بإمارة الصلاة التي يصليها عليَّ في الخلوة قبل غروب الشمس كل يوم وهي اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم عدد ما علمت وزنة ما علمت وملء ما علمت فقال سيدي محمد رضي الله عنه صدق رسول الله صلى الله عليه وأخذ عمامته وأرخى لهذا عذبة ونزع كل من في المجلس عمامته وأرخى لها عذبة وصار سيدي محمد رضي الله عنه إذا ركب يرخى العذبة وترك الطيلسان الذي كان يركب به إلي إن مات رضي الله عنه ثم إن الشريف رضي

الله عنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك أيضاً وقال له إني أرسلت إلى محمد الحنفي أمارة مع رجل من رجال الصعيد وأن يعمل لعمامته عذبة فوصل الرجل الصعيدي بعد مدة وأخبر سيدي محمداً بالرؤيا رضي الله عنه ا.هـ. وقد ترجمه رضي الله عنه بترجمة حافلة ذكر فيها كثيراً من مناقبه الدالة على رفعة منزلته وعلو مقامه وذكر أنه كان رضي الله عنه يقول والله لقد مرت بنا القطبية ونحن شباب فلم نلتفت إليها دون الله عز وجل. وقال كان سيدي الشيخ إسماعيل نجل سيدي محمد الحنفي رضي الله عنه يقول إن الشيخ رضي الله عنه أقام في درجة القطبانية ستاً وأربعين سنة وثلاثة أشهر وأياماً وهو القطب الغوث الفرد الجامع هذه المدة ومما قاله في وصفه في أول الترجمة وهو أحد أركان هذه الطريق وصدور أوتادها وأكابر أئمتها وأعيان علمائها علماً وعملاً وحالاً وقالاً وزهداً وتحقيقاً ومهابة وهو أحد من أظهره الله إلى الوجود وصرفه في الكون ومكنه في الأحوال وأنطقه بالمغيبات وخرق له العوائد وقلب له الأعيان وأظهر على يديه العجائب وأجرى على لسانه الفوائد ونصبه قدوة للطالبين حتى تلمذ له جماعة من أهل الطريق وانتمى إليه خلق من الصالحين والأولياء واعترفوا بفضله وأقروا بمكانته وقصد للزيارات من سائر الأقطار وحل مشكلات أحوال القوم وكان رضي الله عنه ظريفاً جميلاً في بدنه وثيابه وكان الغالب عليه شهود الجمال وكان رضي الله عنه من ذرية أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه توفي رضي الله عنه سنة سبع وأربعين وثمانمائة رضي الله عنه، وقد أفرد الناس ترجمته بالتأليف ثم قال قال شيخ الإسلام العيني في تاريخه الكبير والله ما سمعنا ولا رأينا فيما حويناه من كتبنا وكتب غيرنا ولا فيما اطلعنا عليه من أخبار الشيوخ والعباد والأستاذين بعد الصحابة إلى يومنا هذا أن أحداً أعطي من العز والرفعة والكلمة النافذة والشفاعة المقبولة عند الملوك والأمراء وأرباب الدولة والوزراء عند

من يعرفه وعند من لا يعرفه مثل ما أعطي الشيخ سيدي شمس الدين الحنفي. ثم قال وابلغ من ذلك أنه لو طلب السلطان أن ينزل إليه خاضعاً حتى يجلس بين يديه ويقبل يديه لكان ذلك اليوم أحب الأيام إليه ولم يقم قط لأحد من الملوك فمن دونهم إذا دخلوا عليه وكان إذا دخل منهم أحد يجلس جاثياً على ركبتيه متأدباً خاضعاً ولا يلتفت يميناً ولا شمالاً ومن أراد زيادة الوقوف على أحواله رضي الله عنه فليراجع الطبقات والكتب المؤلفة في مناقبه رضي الله عنه.

الصلاة الحادية والأربعون

لسيدي إبراهيم المتبولي رضي الله عنه

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى سَائِرِ الأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَعَلَى آلِهِمْ وَصَحْبِهِمْ أَجْمَعِينَ وَأَنْ تَغْفِرَ لِي مَا مَضَى وَتَحْفَظَنِي فِيمَا بَقِيَ.

ذكر هذه الصلاة العلامة السيد أَحمد دحلان في مجموعته وذكر معها صلاة سيدنا شمس الدين الحنفي السابقة بعد ذكره الصلاتين المتقدمتين لسيدي أحمد البدوي رضي الله عنه. قال ينبغي أن يشتغل المريدون في توسطهم بالصيغة المنسوبة لسيدي العارف بالله تعالى الشيخ إبراهيم المتبولي أو بالصيغة المنسوبة لسيدي الشيخ شمس الدين الحنفي. وقد ذكر الإمام الشعراني لهاتين الصيغتين من الأسرار والعجائب ما لا يدخل تنحت حصر ولا ينبغي لنا أن نطيل بتعداد ذلك واللبيب تكفيه الإشارة. وقال الشيخ المتبولي وددت أنها لا تخرج من لسان مسلم انتهت عبارة السيد أحمد دحلان ووجدت هذه الصلاة في بعض المجاميع منسوبة إلى سيدي إبراهيم المتبولي رضي الله عنه وقد كتب تحتها أن سيدنا ومولانا بحر الشريعة والحقيقة ومجدد معالم الطريقة الذي أجمعت الأمة المحمدية على ولايته وجلالة قدره الشيخ عبد الوهاب الشعراني رضي الله عنه ونفعنا بعلومه، قال وددت أن كل من أعرفه من أصحابي وأحبابي يواظب على هذه الصلاة وكفى بهذا القول من هذا الأستاذ دليلاً على زيادة فضل هذه الصلاة وكثرة نفعها وصاحبها سيدي إبراهيم المبتولي هو شيخ الوارث المحمدي الشيخ على الخواص شيخ سيدي عبد الوهاب الشعراني وقد ترجمه في طبقات الأولياء بترجمة حافلة قال في أولها كان من أصحاب الدوائر الكبرى في الولاية ولم يكن له شيخ إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يرى النبي صلى الله عليه وسلم كثيراً في المنام فيخبر بذلك أمه فتقول يا ولدي إنما الرجل من يجتمع به في اليقظة فلما صار يجتمع به في اليقظة ويشاوره على أموره قالت له الآن قد شرعت في مقام الرجولية ثم قال وكان يقول وعزة ربي ما رأيت في الأولياء أكبر فتوة من سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه ولذلك وآخى بيني وبينه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان هناك من هو أكبر فتوة منه لآخى بيني وبينه وذكر له كرامات كثيرة منها أنه كان يسأل الفقراء

القاطنين عن أحوالهم ويباسطهم فرأى يوماً شخصاً منهم كثير العبادة والأعمال الصالحة والناس منكبون على اعتقاده فقال يا ولدي مالي أراك كثير العبادة ناقص الدرجة لعل والدك غير راض عنك فقال نعم فقال تعرف قبره فقال نعم فقال اذهب بنا إلى قبره لعله يرضى. قال الشيخ يوسف الكردي فوالله لقد رأيت والده خرج من القبر ينفض التراب عن رأسه حين ناداه الشيخ، فلما استوى قائماً قال الشيخ الفقراء جاؤوا شافعين تطيب خاطرك على ولدك هذا فقال أشهدكم أني قد رضيت عنه فقال ارجع مكانك فرجع وقبره بالقرب من جامع شرف الدين برأس الحسينية في مصر انتهى.

الصلاة الثانية والأربعون

لسيدي نور الدين الشوني واسمها مصباح الظلام في الصلاة والسلام على خير الأنام

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ عَدَدَ خَلْقِكَ وَرِضَا نَفْسِكَ وَزِنَةَ عَرْشِكَ وَمِدَادَ كَلِمَاتِكَ كُلَّمَا ذَكَرَكَ الذَّاكِرُونَ وَكُلَّمَا غَفَلَ عَنْ ذِكْرِهِ الْغَافِلُونَ.

(2) اللَّهُمَّ صَلِّ أَفْضَلَ صَلاَةٍ عَلَى أَفْضَلِ مَخْلُوقَاتِكَ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ عَدَدَ مَعْلُومَاتِكَ وَمِدَادِ كَلِمَاتِكَ كُلَّمَا ذَكَرَكَ الذَّاكِرُونَ وَكُلَّمَا غَفَلَ عَنْ ذِكْرِهِ الْغَافِلُونَ.

(3) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ عَدَدَ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَأَجْرِ لُطْفَكَ فِي أُمُورِنَا وَالْمُسْلِمِينَ أَجْمَعِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

(4) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ عَدَدَ مَا كَانَ وَعَدَدَ مَا يَكُونُ وَعَدَدَ مَا هُوَ كَائِنٌ فِي عِلْمِ الله. (5) اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى رُوحِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي الأَرْوَاحِ وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى جَسَدِهِ فِي الأَجْسَادِ وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى قَبْرِهِ فِي الْقُبُورِ وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى اسْمِهِ فِي الأَسْمَاء.

(6) اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الْعَلاَمَةِ وَالْغَمَامَةِ.

(7) اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي هُوَ أَبْهَى مِنَ الشَّمْسِ وَالْقَمرَ وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ

عَدَدَ حَسَنَاتِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ الَّذِي جَمَعْتَ بِهِ شَتَاتَ النُّفُوسِ وَنَبِيِّكَ الَّذِي جَلَيْتَ بِهِ ظَلاَمَ الْقُلُوبِ وَحَبِيبِكَ الَّذِي اخْتَرْتَهُ عَلَى كُلِّ حَبِيبٍ.

(9) اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي جَاءَ بِالْحَقِّ الْمُبِينِ وَأَرْسَلْتَهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ.

(10) اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْمَلِيحِ صَاحِبِ الْمَقَامِ الأَعْلَى وَاللِّسَانِ الْفَصِيحِ.

(11) اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا يَنْبَغِي لِشَرَفِ نُبُوَّتِهِ وَلِعَظِيمِ قَدْرِهِ الْعَظِيمِ وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ حَقَّ قَدْرِهِ وَمِقْدَارِهِ الْعَظِيمِ وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ حَقَّ قَدْرِهِ وَمِقْدَارِهِ الْعَظِيمِ وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ الرَّسُولِ الْكَرِيمِ الْمُطَاعِ الأَمِينِ.

(12) اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْحَبِيبِ وَعَلَى أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ وَعَلَى أَخِيهِ مُوسَى الْكَلِيمِ وَعَلَى رُوحِ الله عِيسَى الأَمِينِ وَعَلَى دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعَلَى آلِهِمْ كُلَّمَا ذَكَرَكَ الذَّاكِرُونَ وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِهِمُ الْغَافِلُونَ.

(13) اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى عَيْنِ الْعِنَايَةِ وَزَيْنِ الْقِيَامَةِ وَكَنْزِ الْهِدَايَةِ وَطِرَازِ الْحُلَّةِ وَعَرُوسِ الْمَمْلَكَةِ وَلِسَانِ الْحُجَّةِ وَشَفِيعِ الأُمَّةِ وَإِمَامِ الْحَضْرَةِ وَنَبِيِّ الرَّحْمَةِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آدَمَ وَنُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ وَعَلَى أَخِيهِ مُوسَى الْكَلِيمِ وَعَلَى رُوحِ الله عِيسَى الأَمِينِ

وَعَلَى دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعَلَى آلِهِمْ كُلَّمَا ذَكَرَكَ الذَّاكِرُونَ وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِهُمُ الْغَافِلُونَ.

هذه الصلاة الشريفة مركبة من ثلاث عشرة صيغة صممتها إلى بعضها وعددتها صلاة واحدة وهي لسيدنا ومولانا الشيخ علي نور الدين الشوني رتب قراءتها بالجامع الأزهر، ثم انتشرت عنه في حياته وبعد مماته في القطر المصري وكثيرة من الأقطار. وقد شرحها تلميذه وخليفته من بعده في مجلس الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم العارف بالله تعالى سيدي الشيخ شهاب الدين البلقيني وقد نقلتها من شرحه وقابلتها على نسخ أخرى وهي موجودة في حزب تلميذ المصنف سيدنا ومولانا الإمام الجليل الشيخ بد الوهاب الشعراني وفي أوراد الطريقة العلية السعدية مع اختلافات قليلة قال تلميذه سيدي عبد الوهاب الشعراني في كتابه الأخلاق المتبولية ومن مشايخي سيدي وشيخي العابد الزاهد المقبل على عبادة ربه ليلا ونهارا الشيخ نور الدين الشوني منشئ جميع مجالس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مصر وقراها واليمن والقدس والشام ومكة والمدينة ومكث في مجلس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجامع الأزهر وفي بلد سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه مدة ثمانين سنة، كما أخبرني عن ذلك في مرض موته. وقال عمري الآن مائة سنة وإحدى عشرة سنة وكان من أصحاب الخطوة وكان يرونه كل سنة في عرفات ولو لم يكن له من المناقب إلا ذكره في حضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم صباحاً ومساء لكان في ذلك كفاية في علو شأنه فإني لما حججت سنة ثلاث وستين وتسعمائة حضرت مجلس نائبه وتلميذه الشيخ عبد الله اليميني في الروضة الشريفة كلما فرغ من مجلس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الله تعالى يقول بأعلى صوته الفاتحة للشيخ نور الدين الشوني فيقرؤها الحاضرون ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع وهذه منقبة ما سمعنا بمثلها لأحد من

الأولياء إلى عصرنا هذا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء انتهى. وذكره في طبقات الأولياء وأثنى عليه كثيراً فمما قال فيه هو أطول أشياخي خدمة خدمته خمساً وثلاثين سنة لم يتغير عليّ يوماً واحد أو شوني اسم بلدة بنواحي طنطا بلد سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه ربي بها صغيراً ثم انتقل إلى مقام سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه وأنشأ فيه مجلس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو شاب أمرد فاجتمع في ذلك المجلس خلق كثير وكانوا يجلسون فيه من بعد صلاة المغرب ليلة الجمعة إلى أن يسلم على المنارة لصلاة الجمعة ثم أنشأ في الجامع الأزهر مجلس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في عام سبع وتسعين وثمانمائة وأخبرني رضي الله عنه قال من حين كنت صغيراً أرعى البهائم في شوني وأنا أحب الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت أدفع غدائي إلى الصغار وأقول لهم كلوه وصلوا أنا وإياكم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنا نقطع غالب النهار في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأيت مرة قائلاً يقول في شوارع مصر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الشيخ نور الدين الشوني رضي الله عنه فمن أراد الاجتماع به فليذهب إلى مدرسة السيوفية فمضيت إليها فوجدت السيد أبا هريرة رضي الله عنه على بابها الأول فسلمت عليه ثم وجدت المقداد ابن الأسود رضي الله عنه على بابها الثاني فسلمت عليه ثم وجدت شخصاً لا أعرفه على بابها الثالث فلما وقفت على باب خلوة الشيخ وجدت الشيخ ولم أجد رسول الله صلى الله عليه وسلم عنده فبهت في وجه الشيخ فأمعنت النظر فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء أبيض شفافاً يجري من جبهته إلى أقدامه فغاب جسم الشيخ وظهر جسم النبي صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه ورحب بي وأوصاني بأمور وردت في سنته فأكد عليَّ فيها ثم استيقظت فلما أخبرت الشيخ رضي الله عنه بذلك قال والله ما سررت في عمري كله كسروري بهذا وصار يبكي حتى

بلّ لحيته رضي الله عنه وتفرعت عنه سائر مجالس الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم التي على وجه الأرض الآن في الحجاز والشام ومصر والصعيد والمحلة الكبرى وإسكندرية وبلاد الغرب وبلاد التكرور وذلك لم يعهد لا حد قبله إنما كان الناس لهم أوراد في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرادى في أنفسهم وأما اجتماع الناس على هذه الهيئة فلم يبلغنا وقوعه من أحد من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عصره رضي الله عنه ورأيته بعد موته فقلت يا سيدي ايش حالكم فقال جعلوني بواب البرزخ فلا يدخل البرزخ عمل حتى يعرض عليّ وما رأيت أضوأ ولا أنور من عمل أصحابنا يعني من قراءة قل هو الله أحد والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ورأيته بعد سنتين ونصف من وفاته وهو يقول لي غطني بالملاية فإني عريان فلم أعرف ما المراد بذلك فمات ولدي محمد تلك الليلة فنزلنا به ندفنه بجانبه في الفسقية فرأيته عرياناً على الرمل لم يبق من كفنه ولا خيط واحد ووجدته طرياً يخر ظهره دماً مثلما دفناه سواء لم يتغير من جسده شيء فغطيته بالملاية وقلت له إذا قمت وكسوك أرسل لي ملايتي وهذا من أدل دليل على أنه من شهداء المحبة فإن الأرض لم تأكل من جسده شيئاً بعد سنتين ونصف ولا انتفخ ولا نتن له لحم وإنما وجدنا الدم يخر من ظهره طرياً لأنه لما مرض لم يستطع أحد أن يقلبه مدة سبع وخمسين يوماً فذاب لحم ظهره فضممناه بالقطن وورق الموز ولم يتأوه قط ولم يئن في ذلك المرض انتهى. قال الأستاذ العدوى في شرح البردة الذي نقلت منه عبارة الشعراني الأولى المنقولة عن الأخلاق المتبولية نص العارف الشعراني على أن العارف الشوني ممن كان يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة كالخوّاص والمتبولي والسيوطي ا.هـ.

(فائدة)

من جملة صيغ هذه الصلاة الشريفة اللهم صل وسلم على سيدنا محمد الذي هو أبهى من الشمس والقمر وصل وسلم على سيدنا محمد عدد حسنات أبي بكر وعمر وصل وسلم على سيدنا محمد عدد نبات الأرض وأوراق الشجر وجد على هامش النسخة المنقولة عنها نقلاً عن العلامة الشيخ عبد المعطي السملاّوي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل عليه السلام صف لي حسنات عمر فقال له لو كانت البحار مداداً والشجر أقلاماً لما حصرتها فقال صف لي حسنات أبي بكر فقال عمر حسنة من حسنات أبي بكر وقال سيدي عبد الوهاب الشعراني في المنن الكبرى ومما منّ الله تبارك وتعالى به عليّ انشراح صدري من منذ وعيت على نفسي لكثرة ذكر الله تعالى وكثرة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك من سنة أربع عشرة وتسعمائة عام بلوغي فسألت الله تعالى أن يرزقني ذلك بين الباب والركن وفي مقام أبينا إبراهيم عليه الصلاة والسلام وتحت الميزاب ولم يكن شيء أحب في تلك الحجة من سؤالي الله عز وجل أن يرزقني ذلك إلهاماً منه تبارك وتعالى فمن جعل الذكر والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم شغله فاز في الدارين بفضل الله ورحمته لأنم الله تبارك وتعالى هو السيد الأعظم وليس عنده أحد من الوسائط أفضل من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يردّ تعالى له سؤالاً في شيء سأله فيه لأحد من أمته وإذا علم الإنسان أن السلطان لا يردّ كلام الوزير الأعظم عنده فمن العقل أن طالب الحاجة لا يبرح عن باب الوزير ليقضي له حوائجه في الدنيا والآخرة. وقد روى الطبراني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أريت حمزة وجعفراً وكان بين أيدهما طبق كله نبق كالزبرجد يأكلان منه فقلت لهما ما وجدتما من أفضل الأعمال والأقوال فقالا لا إله إلا الله قلت ثم ماذا قالا الصلاة عليك يا رسول الله قلت ثم ماذا قالا حب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما انتهى. فكما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم واسطة لنا عند الله

تبارك وتعالى فكذلك أبو بكر وعمر واسطة لنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن الأدب إذا كان لنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجة أن نسألهما ليسألا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها وذلك أقرب إلى قضائها وأكثر أدباً من سؤالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير واسطتهما فإياك يا أخي أن تطلب حاجة من رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير واسطة أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما فتخطئ طريق الأدب معهما وإياك أن تستبعد سماعهما صوتك إذا توجهت إليهم بقلبك من غير تلفظ فإنهما أعظم مقاماً بيقين من جميع أشياخ الطريق وقد صرحوا بأن من شرط الشيخ أن يسمع نداء مريده له ولو كان بينهما مسيرة ألف عام فتأمله وقد جربنا الوزير إذا كان يحب إنساناً يقضي حاجته بسهولة بخلاف ما إذا كان يكرهه فاخدم يا أخي الوسائط وحبهم المحبة الخالصة إن أردت سهولة قضاء حوائجك في الدنيا والآخرة فافهم ذلك واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين انتهت عبارة المنن رضي الله عن مؤلفها.

الصلاة الثالثة والأربعون

لسيدي عبد السلام بن مشيش رضي الله عنه

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مَنْ مِنْهُ انْشَقَّتِ الأسْرَارُ. وَانْفَلَقَتِ الأنْوَارُ. وَفِيهِ ارْتَقَتِ الْحَقَائِقُ. وَتَنَزَّلَتْ عُلُومُ آدَمَ فَأعْجَزَ الْخَلاَئِقِ. وَلَهُ تَضَاءَلَتِ الْفُهُومُ فَلَمْ يُدْرِكْهُ مِنَّا سَابِقٌ وَلاَ لاَحِقٌ. فَرِيَاضُ الْمَلَكُوتِ بِزَهْرِ جَمَالِهِ مُونِقَةٌ. وَحِيَاضُ الْجَبَرُوتِ بِفَيْضِ أنْوَارِهِ مُتَدَفِّقَةٌ. وَلاَ شَيْءَ إلاَّ وَهُوَ بِهِ مَنُوطٌ. إذ لَوْلاَ الْوَاسِطَةُ لَذَهَبَ كَمَا قِيلَ الْمَوْسُوطُ. صَلاَةً تَلِيقُ بِكَ مِنْكَ إلَيْهِ كَمَا هُوَ أهْلُهُ اللَّهُمَّ إنَّهُ سِرُّكَ الْجَامِعُ الدَّالُ عَلَيْكَ. وَحِجَابُكَ الأعْظَمُ الْقَائِمُ لَكَ بَيْنَ يَدَيْكَ. اللَّهُمَّ ألْحِقْنِي بِنَسَبِهِ. وَحَقِّقْنِي بِحَسَبِهِ. وَعَرِّفْنِي إيَّاهُ مَعْرِفَةً أسْلَمُ بِهَا مِنْ مَوَارِدِ الْجَهْلِ. وَأكْرَعُ بِهَا مِنْ مَوَارِدِ الْفَضْلِ. وَاحْمِلْنِي عَلَى سَبِيلِهِ إلَى حَضْرَتِكَ. حَمْلاً مَحْفُوفاً بِنُصْرَتِكَ. وَاقْذِفْ بِيَ عَلَى الْبَاطِلِ فَأدْمَغَهُ وَزُجَّ بِي فِي بِحَارِ الأحَدِيَّةِ وَانْشُلْنِي مِنْ أوْحَالِ التَّوْحِيدِ وَأغْرِقْنِي فِي عَيْنِ بَحْرِ الْوَحْدَةِ حَتَّى لاَ أرَى وَلاَ أسْمَعَ وَلاَ أجِدَ وَلاَ أحِسَّ إلاَّ بِهَا وَاجْعَلِ الْحِجَابَ الأعْظَمَ حَيَاةَ رُوحِي وَرُوحِهِ سِرَّ حَقِيقَتِي وَحَقِيقَتِهِ جَامِعَ عَوَالِمِي بِتَحْقِيقِ الْحَقِّ الأوَّلِ يَا أوَّلُ يَا آخِرُ يَا ظَاهِرُ يَا بَاطِنُ اسْمَعْ نِدَائِي بِمَا سَمِعْتَ نِدَاءَ عَبْدِكَ زَكَرِيَّا وَانْصُرْنِي بِ لَكَ وَأيِّدْنِي بِكَ لَكَ وَاجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَحُلْ بَيْنِي وَبَيْنَ غَيْرِكَ الله الله الله إنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إلَى مَعَادِ رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وهيئ لَنَا مِنْ

أمْرِنَا رَشَداً إِنَّ الله وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً.

هذه صلاة سيدي عبد السلام بن مشيش وهي من أفضل الصيغ المشهورة ذات الفضل العظيم. قال العلامة السيد محمد عابدين صاحب حاشية الدر في ثبته صلاة الشيخ الإمام القطب العارف بالله تعالى والدال عليه ذي الطريقة السنية المستقيمة والأحوال السنية العظيمة شريف النسب وأصيل الحسب سيدنا ومولانا السيد الشريف عبد السلام بن بشيش يقال بالباء في أوله وبالميم الحسني المغربي التي أولها اللهم صلى على من منه انشقت الأسرار وانفلقت الأنوار الخ قد أوردها الشهاب أحمد النخلي وتلميذه الشهاب المنيني في ثبتيهما وذكر النخلي أنه أخذها عن الشيخ أحمد البابلي والشيخ عيسى الثعالبي قال وأمراني أن أقرأها بعد صلاة الصبح مرة وبعد صلاة المغرب مرة قال ورأيت في بعض التعاليق تقرأ ثلاث مرات بعد الصبح وبعد المغرب وبعد العشاء وفي قراءتها من الأسرار ومن الأنوار ما لا يعلم حقيقته إلا الله تعالى وبقراءتها المدد الإلهي والفتح البراني ولم يزل قارئها بصدق وإخلاص مشروح الصدر ميسر الأمر محفوظا بحفظ الله تعالى من جميع الآفات والبليات والأمراض الظاهرة والباطنة منصوراً على جميع الأعداء مؤيداً بتأييد الله العظيم في جميع أموره ملحوظاً بعين عناية الله الكريم الوهاب وعناية رسوله صلى الله تعالى عليه وعلى الآل والأصحاب وتظهر فائدتها بالمداومة عليها مع الصدق والإخلاص والتقوى ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون ا.هـ. وقد زاد بعض أكابر العارفين من مشايخ الطريقة الشاذلية فيها زيادات شريفة مزجها بها وجعلها وظيفة يقرؤها أهل طريقته العلية صباحاً ومساء نفعنا الله بهم.

الصلاة الرابعة والأربعون

صلاة النور الذاتي لسيدي أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النُّورِ الذَّاتِي وَالسِّرِّ السَّارِي فِي سَائِرِ الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ.

قال سيدي أحمد الصاوي هذه صلاة النور الذاتي لسيدي أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه ونفعنا به وهي بمثابة ألف صلاة وعدتها خمسمائة لتفريج الكرب وذكرها ابن عابدين في ثبته نقلاً عن ثبت الشراباتي فقال كيفية صلاة جليلة أخذتها سابقاً عن شيخنا العارف بالله السيد أحمد البغدادي القادري ونسبها لبعض العارفين وهي اللهم صل على سيدنا محمد النور الذاتي الساري في جميع الآثار والأسماء والصفات وعلى آله وصحبه وسلم وأفاد سيدي الشيخ أحمد الملوي في صلوات له أنها للإمام الشاذلي وأنها بمائة ألف صلاة وأنها لفك الكرب ولكنها بزيادة ونقص على ما تقدم وهذه صورتها اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد النور الذاتي والسر الساري في جميع الأسماء والصفات وذكرها شيخنا الشيخ محمد عقيلة في صلوات له بلفظ اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد النور الذاتي والسر الساري سره في جميع الآثار والأسماء والصفات وسلم تسليماً ا.هـ.

الصلاة الخامسة والأربعون

للإمام النووي رضي الله عنه

السَّلاَمَ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ الله. السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ الله. السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا خِيرَةَ الله. السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَ خَلْقِ الله. السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ الله. السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا نَذِيرُ. السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا بَشِيرُ. السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا طُهْرُ. السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا طَاهِرُ. السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ الرَّحْمَةِ. السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ. السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ رَبِّ الْعَالَمِينَ. السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ وَخَاتِمَ النَّبِيِّينَ. السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَ الْخَلاَئِقِ أجْمَعِينَ. السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا قَائِدَ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ. السَّلاَمُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَأَهْلِ بَيْتِكَ وَأزْوَاجِكَ وَذُرِّيَّتِكَ وَأصْحَابِكَ أجْمَعِينَ. السَّلاَمُ عَلَيْكَ وَعَلَى سَائِرِ الأَنْبِيَاءِ وَجَمِيعِ عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ. جَزَاكَ الله يَا رَسُولَ الله عَنَّ أفْضَلَ مَا جَزَى نَبِيًّا وَرَسُولاً عَنْ أُمَّتِهِ وَصَلَّى الله عَلَيْكَ كُلَّمَا ذَكَرَكَ ذَاكِرٌ وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِكَ غَافِلٌ أفْضَلَ وَأكْمَلَ وَأطْيَبَ مَا صَلَّى عَلَى أحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ أجْمَعِينَ. أَشْهَدُ أنْ لاَ إِلِهَ إِلاَّ الله وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَأشْهَدُ أَنَّكَ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَخِيرَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ وَأَشْهَدُ أنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ الرِّسَالَةَ وَأَدَّيْتَ الأَمَانَةَ وَنَصَحْتَ الأُمَّةَ وَجَاهَدْتَ فِي الله حَقَّ جِهَادِهِ. اللَّهُمَّ وَآتِهِ الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ وَابْعَثْهُ مَقَاماً مَحْمُوداً الَّذِي وَعَدْتَهُ وَآتِهِ نِهَايَةَ مَا يَنْبَغِي أَنْ يَسْأَلَهُ السَّائِلُونَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَأزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأمِّيِّ وَعَلى آلِ مُحَمَّدٍ وَأزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

هذه الصلاة الشريفة المشتملة على كيفية السلام والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند زيارته ذكرها الإمام محيي الدين النووي في مناسكه قال رضي الله عنه بعد كلام ويقف أي الزائر ناظراً إلى أسفل ما يستقبله من جدار القبر غاض الطرف في مقام الهيبة والإجلال فارغ القلب من علائق الدنيا مستحضراً في قلبه جلالة موقفه ومنزلة من هو بحضرته ثم يسلم ولا يرفع صوته بل يقتصد فيقول السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا نبي الله إلى آخرها. ثم قال بعد ذكره هذه الكيفية بأجمعها ومن عجز عن حفظ هذا أو ضاق وقته عنه اقتصر على بعضه وأقله السلام عليك يا رسول الله صلى الله عليك وسلم. ثم قال رضي الله عنه ومن أحسن ما يقول ما حكاه أصحابنا عن العتبي مستحسنين له قال كنت جالساً عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فجاء أعرابيّ فقال السلام عليك يا رسول الله سمعت الله يقول ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً وقد جئتك مستغفراً من ذنبي مستشفعاً بك إلى ربي ثم أنشأ يقول:

يا خير من دفنت بالقاع أعظمه

نفسي فداء لقبر أنت ساكنه

أنت الشفيع الذي ترجى شفاعته

وصاحباك فلا أنساهما أبداً ... فطاب من طيبهن القاع والأكم

فيه العفاف وفيه الجود والكرم

على الصراط إذا ما زلت القدم

مني السلام عليكم ما جرى القلم

قال ثم انصرف فغلبتني عيناي فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقال يا عتبي الحق الأعرابي وبشّره بأن الله تعالى قد غفر له انتهى. قال العلامة ابن حجر المكي في حاشيته على هذه المناسك.

(فائدة)

مما يدل لطلب التوسل به صلى الله عليه وسلم وأن ذلك هو سيرة السلف الصالح الأنبياء والأولياء وغيرهم ما أخرجه الحاكم وصححه أنه صلى الله عليه وسلم قال لما اقترف آدم الخطيئة قال يا رب أسألك بحق محمد صلى الله عليه وسلم إلا ما غفرت لي فقال يا آدم كيف عرفت محمداً ولم أخلقه قال يا رب إنك لما خلقتني بيدك ونفخت فيّ من روحك رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوباً لا إله إلا الله محمد رسول الله فعرفت أنك لت تضف لاسمك إلا أحب الخلق إليك فقال الله تعالى صدقت يا آدم إنه لأحب الخلق إليّ وإذ سألتني بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد لما خلقتك وأخرج النسائي والترمذي وصححه أن رجلاً ضرير أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله أن يعافيني قال إن شئتَ دعوتُ وإن شئتَ صبرتَ فهو خير لك فقال فادع فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه فيدعو بهذا الدعاء اللهم إِني أتوجه بك إِلى ربي في حاجتي لتقضى لي اللهم شفعه فيّ وصححه البيهقي وزاد فقام وقد أبصر وروى الطبراني بسند جيد أنه صل الله عليه وسلم ذكر في دعائه بحق نبيك والأنبياء الذين من قبلي ولا فرق بين ذكر التوسل والاستغاثة والتشفع والتوجه به صلى الله عليه وسلم أو بغيره من الأنبياء ثم قال واستحسن بعضهم أنه يضم للسلام الذي ذكره المصنف قراءة آية أن الله وملائكته يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم ثم صلى الله عليك يا محمد سبعين مرة لقول بعض القدماء بلغنا أنه يناديه ملك صلى الله عليك يا فلان لم تسقط لك اليوم حاجة والصواب أن يقول يا رسول الله لحرمة ندائه صلى الله عليه وسلم باسمه وقول بعضهم محل الحرمة في نداء لم يقترن به صلاة وسلام مردود نقلاً وبحثاً ولا يرد ما مرَّ في الحديث لأن ذلك مستثنى لتصريحه صلى الله عليه وسلم بالإذن فيه انتهى.

الصلاة السادسة والأربعون

سيدي الشيخ محمد أبي المواهب الشاذلي رضي الله عنه

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى هَذِهِ الحَضْرَةِ النَّبَوِيَّةِ. الْهَادِيَةِ الْمَهْدِيَّةِ الرُسُلِيَّةِ. بِجَمِيعِ صَلَوَاتِكَ التَّامَّاتِ. صَلاَةً تَسْتَغْرِقُ جَمِيعَ الْعُلُومِ بِالْمَعْلُومَاتِ. بَلْ صَلاَةً لاَ نِهَايَةَ لَهَا فِي آمَادِهَا. وَلاَ انْقِطَاعَ لإِمْدَادِهَا. وَسَلِّمْ كَذَلِكَ عَلَى هَذَا النَّبِيِّ يَا سَيِّدَنَا يَا رَسُولَ اللهِ أَنْتَ الْمَقْصُودُ مِنَ الْوُجُودِ. وَأَنْتَ سَيِّدُ كُلِّ وَالِدٍ وَمَوْلُودٍ. وَأَنْتَ الْجَوْهَرَةُ الْيَتِيمَةُ الَّتِي دَارَتْ عَلَيْهَا أَصْنَافُ الْمُكَوَّنَاتِ. وَأَنْتَ النُّورُ الَّذِي مَلأَ إِشْرَاقُهُ الأَرْضِينَ وَالسَّمَوَاتِ. بَرَكَاتُكَ لاَ تُحْصَى. وَمُعْجِزَاتُكَ لاَ يَحُدُّهَا الْعَدَدُ فَتُسْتَقْصَى. الأَحْجَارُ وَالأَشْجَارُ سَلَّمَتْ عَلَيْكَ. وَالْحَيَوَانَاتُ الصَّامِتَةُ نَطَقَتْ بَيْنَ يَدَيْكَ. وَالْمَاءُ تَفَجَّرَ وَجَرَى مِنْ بَيْنِ أَصْبُعَيْكَ. وَالْجِذْعُ عِنْدَ فِرَاقِكَ حَنَّ إِلَيْكَ. وَالْبِئْرُ الْمَالِحَةُ حَلَتْ بِتَفْلَةٍ مِنْ بَيْنِ شَفَتَيْكَ. بِبِعْثَتِكَ الْمُبَارَكَةِ أَمِنَّا الْمَسْخَ وَالْخَسْفَ وَالْعَذَابَ. وَبِرَحْمَتِكَ الشَّامِلَةِ شَمِلَتْنَا الأَلْطَافُ وَنَرْجُو رَفْعَ الْحِجَابِ يَا طَهُورُ يَا مُطَهَّرُ يَا طَاهِرُ. يَا أَوَّلُ يَا آخِرُ يَا بَاطِنُ يَا ظَاهِرُ. شَرِيعَتُكَ مُقَدَّسَةٌ طَاهِرَةٌ. وَمُعْجِزَاتُكَ بَاهِرَةٌ ظَاهِرَةٌ. أَنْتَ الأَوَّلُ فِي النِّظَامِ. وَالآخِرُ فِي الْخِتَامِ. وَالْبَاطِنُ بِالأَسْرَارِ. وَالظَّاهِرُ بِالأَنْوَارِ. أَنْتَ جَامِعُ الْفَضْلِ. وَخَطِيبُ الْوَصْلِ. وَإِمَامُ أَهْلِ الْكَمَالِ. وَصَاحِبُ الْجَمَالِ وَالْجَلاَلِ. وَالْمَخْصُوصُ بِالشَّفَاعَةِ الْعُظْمَى. وَالْمَقَامِ الْمَحْمُودِ الْعَلِيِّ الأَسْمَى. وَبِلِوَاءِ الْحَمْدِ الْمَعْقُودِ.

وَالْكَرَمِ وَالْفُتُوَّةِ وَالْجُودِ. فَيَا سَيِّداً سَادَ الأَسْيَادَ. وَيَا سَنَداً اسْتَنَدَ إِلَيْهِ الْعِبَادُ. عَبِيدُ مَوْلَوِيَّتِكَ الْعُصَاةُ. يَتَوَسَّلُونَ بِكَ فِي غُفْرَانِ السَّيِّئَاتِ. وَسَتْرِ الْعَوْرَاتِ وَقَضَاءِ الْحَاجَاتِ. فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَعِنْدَ انْقِضَاءِ الأَجَلِ وَبَعْدَ الْمَمَاتِ. يَا رَبَّنَا بِجَاهِهِ عِنْدَكَ تَقَبَّلْ مِنَّا الدَّعَوَاتِ. وَارْفَعْ لَنَا الدَّرَجَاتِ. وَاقْضِ عَنَّا التَّبَعَاتِ. وأَسْكِنَّا أَعْلَى الْجَنَّاتِ. وَأَبِحْنَا النَّظَرَ إِلَى وَجْهِكَ الْكَرِيمِ فِي حَضَرَاتِ الْمُشَاهَدَاتِ. وَاجْعَلْنَا مَعَهُ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ أَهْلِ الْمُعْجِزَاتِ وَأَرْبَابِ الْكَرَامَاتِ. وَهَبْ لَنَا الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ مَعَ اللُّطْفِ فِي الْقَضَاءِ آمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ. الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ الله. مَا أَكْرَمَكَ عَلَى الله. الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ الله. مَا خَابَ مَنْ تَوَسَّلَ بِكَ إِلَى الله. الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ الله. ألأَمْلاَكُ تَشَفَّعَتْ بِكَ عِنْدَ الله. الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ الله. الأَنْبِيَاءُ وَالرُّسُلُ مَمْدُودُونَ مِنْ مَدَدِكَ الَّذِي خُصِصْتَ بِهِ مِنَ الله. الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ الله. الأَوْلِيَاءُ أَنْتَ الَّذِي وَالَيْتَهُمْ فِي عَالَمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ حَتَّى تَوَلاَّهُمُ الله. الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ الله. مَنْ سَلَكَ فِي مَحَجَّتِكَ وَقَامَ بِحُجَّتِكَ أَيَّدَهُ الله الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ الله. الْمَخْذُولُ مَنْ أَعْرَضَ عَنِ الإِقْتِدَاءِ بِكَ إِي وَالله. الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ

عَلَيْكَ يَا رَسُولَ الله. مَنْ أطَاعَكَ فَقَدْ أطَاعَ الله. الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ الله. مَنْ عَصَاكَ فَقَدْ عَصَى الله. الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ الله. مَنْ أتَى لِبَابِكَ مُتَوَسِّلاً قَبِلَهُ الله. الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ الله. مَنْ حَطَّ رَحْلَ ذُنُوبِهِ فِي عَتَبَاتِكَ غَفَرَ لَهُ الله. الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ الله. مَنْ دَخَلَ حَرَمَكَ خَائِفاً أمَّنَهُ الله الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ الله. مَنْ لاَذَ بِجَنَابِكَ وَعَلِقَ بِأذْيَالِ جَاهِكَ أعَزَّهُ الله. الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ الله. مَنْ أمَّ لَكَ وَأمَّلَكَ لَمْ يَخِبْ مِنْ فَضْلِكَ لاَ وَالله. الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ الله. أمَّلْنَا لِشَفَاعَتِكَ وَجِوَارِكَ عِنْدَ الله. الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ الله. تَوَسَّلْنَا بِكَ فِي الْقَبُولِ عَسَى وَلَعَلَّ نَكُونُ مِمَّنْ تَوَلاَّهُ الله. الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ الله. بِكَ نَرْجُو بُلُوغَ الأمَلِ وَلاَ نَخَافُ الْعَطَشَ حَاشَا وَالله. الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ الله.مُحِبُّوكَ مِنْ أُمَّتِكَ وَاقِفُونَ بِبَابِكَ يَا أكْرَمَ خَلْقِ الله. الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ الله. قَصَدْنَاكَ وَقَدْ فَارَقْنَا سِوَاكَ يَا رَسُولَ الله. الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ الله. الْعَرَبُ يَحْمُونَ التَّنْزِيلَ وَيُجِيرُونَ الدَّخِيلَ وَأنْتَ سَيِّدُ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ يَا رَسُولَ الله. الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ الله. قَدْ نَزَلْنَا بِحَيِّكَ وَاسْتَجَرْنَا بِجَنَابِكَ وَأقْسَمْنَا بِحَيَاتِكَ عَلَى الله. أنْتَ الْغِيَاثُ وَأنْتَ

الْمَلاَذُ فَأَغِثْنَا بِجَاهِكَ الْوَجِيهِ الَّذِي لاَ يَرُدُّهُ الله. الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ الله. الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ الله. الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ الله. الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ مَا دَامَتْ دَيْمُومِيَّةُ الله. صَلاَةً وَسَلاَماً تَرْضَاهُمَا وَتَرْضَى بِهِمَا عَنَّا يَا سَيِّدَنَا يَا مَوْلاَنَا يَا الله. الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى الأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَعَلَى سَائِرِ الْمَلاَئِكَةِ أَجْمَعِينَ. اللَّهُمَّ وَارْضَ عَنْ ضَجِيعَيْ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعَنْ عُثْمَانَ وَعَلِي وَعَنْ بَقِيَّةِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ. وَتَابِعِ التَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ السَّلاَمُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ ثلاث مرات وَسَلاَمٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ آمين.

هذه الصلاة لسيدنا الولي الكبير العارف الشهير أبي المواهب الشاذلي رضي الله عنه ألفها ليقرأها الزائرون أمام الحضرة النبوية عند زيارتهم ولا مانع من قراءتها في كل زمان ومكان ويستحضر القارئ أنه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يخاطبه بما فيها من الخطابات فإن صيغة السلام في تحيات الصلاة وهي قول المصلي السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته هي من هذا القبيل خطاب له صلى الله عليه وسلم وقد افتتحها رضي الله عنه بعد البسملة بقوله الحمد لله الذي أرسل إلينا فاتح الدورة الكلية الربانية الإلهية القدسية. بالخاتمة العنبرية الندية المسكية الخاصة العامة المحمدية الكاملة المكملة الأحمدية. اللهم فصل على هذه الحضرة النبوية الخ. فينبغي لمن قرأها أن يضم لها هذه الحمدلة وإنما حذفتها من أولها لتكون هذه الصلوات على نسق واحد ولا بأس بذكر نبذة من أحوال مؤلفها ليعرف قدرها بمعرفة قدره مع أن جميع ما أذكره عنه لا يخرج عن مقصود هذا الكتاب من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وما يناسبها. قال سيدنا ومولانا الشيخ عبد الوهاب الشعراني في طبقاته ومنهم سيدي الشيخ محمد أبي المواهب الشاذلي رضي الله تعالى عنه كان من الظرفاء الأجلاء الأخيار والعلماء الراسخين الأبرار أعطي رضي الله عنه ناطقة سيدي علي أبي الوفاء وعمل الموشحات الربانية وألّف الكتب الفائقة اللدنية وله كتاب القانون في علوم الطائفة وهو كتاب بديع لم يولف مثله يشهد لصاحبه بالذوق الكامل في الطريق وذكر له حكماً كثيرة ومعارف غزيرة تدل على علو مقامه ثم قال. وكان رضي الله عنه كثير الرؤيا بالرسول صلى الله عليه وسلم وكان يقول قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن الناس يكذبوني في صحة رؤيتي لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعزة الله وعظمته من لم يؤمن بها أو كذبك فيها لا يموت إلا يهودياً أو نصرانياً أو مجوسياً هذا منقول من خط الشيخ أبي المواهب رضي الله

تعالى عنه. وكان رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على سطح الجامع الأزهر عام خمسة وعشرين وثمانمائة فوضع يده على قلبي وقال يا ولدي الغيبة حرام ألم تسمع قول الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضاً وكان قد دلس عندي جماعة فاغتابوا بعض الناس ثم قال لي صلى الله عليه وسلم فإن كان ولا بد من سماعتك غيبة الناس فاقرأ سورة الإخلاص والمعوذتين وأهد ثوابها للمغتاب فإن الغيبة والثواب يتوافقان. وكان رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي قل عند النوم أعوذ بالله من الشيطان الرجيم خمساً بسم الله الرحمن الرحيم خمساً ثم قال اللهم بحق محمد أرني وجه محمد حالاً ومآلاً فإذا قلتها عند النوم فإني آتي إليك ولا أتخلف عنك أصلاً ثم قال وما أحسنها من رقية ومن معنى لمن آمن به هذا منقول من لفظه رضي الله عنه. وكان رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله لا تدعني فقال لا ندعك حتى ترد عليّ الكوثر وتشرب منه لأنك تقرأ سورة الكوثر وتصلي عليّ أما ثواب الصلاة فقد وهبته لك وأما ثواب الكوثر فأبقه لك ثم قال ولا تدع أن تقول استغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه وأسأله التوبة والمغفرة إنه هو التواب الرحيم مهما رأيت عملك أو وقع خلل في كلامك هذا منقول من لفظه رضي الله عنه. وكان رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي أنت تشفع لمائة ألف قلت له بم استوجبت ذلك يا رسول الله قال بإعطائك لي ثواب الصلاة عليّ. وكان رضي الله عنه يقول استعجبت مرة في صلاتي عليه صلى الله عليه وسلم لأكمل وردي وكان ألفاً فقال لي صلى الله عليه وسلم أما علمت أن العجلة من الشيطان ثم قال قل اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد بتمهل وترتيل إلا إذا ضاق الوقت فما عليك إذا عجلت ثم قال وهذا الذي ذكرته لك على جهة الأفضل وإلا فكيفما صليت فهي

صلاة والأحسن أن تبتدىء بالصلاة التامة أول صلاتك ولو مرة واحدة وكذلك في آخرها تختم بها قال لي صلى الله عليه وسلم والصلاة التامة هي اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما باركت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته هذا منقول من لفظه رضي الله عنه. وكان رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي إن شيخك أبا سعيد الصفروي يصلي عليّ الصلاة التامة ويكثر منها وقل له إذا ختم الصلاة أن يحمد الله عز وجل. وكان رضي الله عنه يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال إذا كان لك حاجة وأردت قضاءها فانذر لنفيسة الطاهرة ولو فلسا فإن حاجتك تقضى. وكان رضي الله عنه يقول وقع بيني وبين شخص من الجامع الأزهر مجادلة في قول صاحب البردة رحمه الله تعالى.

فمبلغ العلم فيه إنه بشر ... وإنه خير خلق الله كلهم

وقال لي ليس له دليل على ذلك فقلت له قد انعقد الإجماع على ذلك فلم يرجع فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم ومعه أبو بكر وعمر جالساً عند منبر الجامع الأزهر وقال لي مرحباً بحبيبنا ثم قال لأصحابه أتدرون ما حد\ث اليوم قالوا لا يا رسول الله فقال إن فلاناً التعيس يعتقد أن الملائكة أفضل مني فقالوا بأجمعهم لا يا رسول الله فقال لهم ما بال فلان التعيس الذي لا يعيش وإن عاش عاش ذليلاً خمولاً مضيقاً عليه خامل الذكر في الدنيا والآخرة يعتقد أن الإجماع لم يقع على تفضيلي إما علم أن مخالفة المعتزلة لأهل السنة لا تقدح في الإجماع. قال رضي الله عنه ورأيته صلى الله عليه وسلم مرة أخرى فقلت يا رسول الله قول الأبوصيريلغ العلم فيه أنه بشر. معناه هذا منتهى العلم فيك عند من لا علم عنده بحقيقتك إنك بشر وإلا فأنت وراء ذلك كله بالروح القدسي والقالب النبوي قال صلى الله عليه وسلم صدقت وفهمت مرادك. وكان رضي الله عنه يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله قد وهبتك ثواب صلاتي عليك وثواب كذا كذا من أعمالي إن كان ذلك ما أردته بقولك للسائل الذي قال لك أفأجعل لك ثواب صلاتي كلها فقلت له إذن تكفى همك ويغفر لك ذنبك فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ذلك أردت ولكن أبق لنفسك ثواب الكذا والكذا فإني غنيٌ عنه. وكان رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل فمي وقال أقبل هذا الفم الذي يصلي عليٌ ألفاً بالنهار وألفاً بالليل ثم قال لي وما أحسن إنّا أعطيناك الكوثر لو كانت وردك بالليل ثم قال لي ويكون دعاؤك اللهم فرج كرباتنا اللهم أقل عثراتنا اللهم اغفر زلاتنا وتصلي عليٌ وتقول وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. وكان رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله صلاة الله تعالى عشراً على من صلى عليك مرة واحدة هل ذلك لمن كان حاضر القلب قال لا بل هو لكل مصل عليّ غافلاً

ويعطيه الله تعالى أمثال الجبال من الملائكة تدعو له وتستغفر له وأما إذا كان حاضر القلب فيها فلا يعلم ذلك إلا الله. وكان رضي الله عنه يقول قلت مرة في مجلس محمد بشر لا كالبشر. بل هو ياقوت بين الحجر. فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي قد غفر الله لك ولكل من قالها معك وكان رضي الله عنه لم يزل يقولها في كل مجلس إلى أن مات. وكان رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي عن نفسه لست بميت وإنما موتي عبارة عن تستري عمن لا يفقه عن الله وأما من يفقه عن الله فها أنا أراه وهو يراه. ورأى بعض العارفين رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً في مكان فدخل عليه الشيخ أبو المواهب فقام له صلى الله عليه وسلم فقصّ ذلك على سيدي أبي المواهب فقال له يا فلان اكتم ما معك فإن النبي صلى الله عليه وسلم هو روح الوجود وما قام لأحد إلا قام له الوجود. وكان رضي الله عنه يقول من أراد أن يرى النبي صلى الله عليه وسلم فليكثر من ذكره ليلاً ونهاراً مع محبته في السادة الأولياء وإلا فباب الرؤيا عنه مسدود لأنهم سادات الناس وربنا يغضب لغضبهم وكذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان رضي الله عنه يقول بلغنا أنه يؤتى بمن اسمه محمد يوم القيامة فيقول الله له أما استحيت إذ عصيتني وأنت سميّ حبيبي لكن أنا أستحي أن أعذبك وأنت سميّ حبيبي اذهب فأدخل الجنة انتهى. ملخصاً. وقد ترجمه رضي الله عنه بترجمة حافلة بيّن فيها أحواله الجميلة ومعارفه الجليلة ونقل عنه فوائد نافعة وعلوماً ساطعة فمن أرادها فليرجع إليها وإنما نقلت هنا ما يناسب المقام مما له تعلق برسول الله والصلاة عليه عليه الصلاة والسلام.

الصلاة السابعة والأربعون

لسيدي محمد ابن أبي الحسن البكري رضي الله عنهما وعن أسلافهما وأعقابهما

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى نُورِكَ الأَسْنَى. وَسِرِّكَ الأَبْهَى. وَحَبِيبِكَ الأَعْلَى. وَصَفِيِّكَ الأَزْكَى. وَاسِطَةِ أَهْلِ الْحُبِّ. وَقِبْلَةِ أَهْلِ الْقُرْبِ. رُوحُ الْمُشَاهِدِ الْمَلَكُوتِيَّةِ. وَلَوْحِ الأَسْرَارِ الْقَيُّومِيَّةِ. تَرْجُمَانِ الأَزَلِ وَالأَبَدِ. لِسَانِ الْغَيْبِ الَّذِي لاَ يُحِيطُ بِهِ أَحَدٌ. صُورَةِ الْحَقِيقَةِ الْفَرْدَانِيَّةِ. وَحَقِيقَةِ الصُّورَةِ الْمُزَيَّنَةِ بِالأَنْوَارِ الرَّحْمَانِيَّةِ. إِنْسَانِ الله الْمُخْتَصِّ بِالْعِبَارَةِ عَنْهُ. سِرِّ قَابِلِيَّةِ التَّهَيُّىءِ الإِمْكَانِيِّ الْمُتَلَقِّيَةِ مِنْهُ. أَحْمَدِ مَنْ حَمِدَ وَحُمِدَ عَنْدَ رَبِّهِ. مُحَمَّدِ الْبَاطِنِ وَالظَّاهِرِ بِتَفْعِيلِ التَّكْمِيلِ الذَّاتِي فِي مَرَاتِبِ قُرْبِهِ. غَايَةِ طَرَفَي الدَّوْرَةِ النَّبَوِيَّةِ بِتَفْعِيلِ التَّكْمِيلِ الذَّاتِيِّ فِي مَرَاتِبِ قُرْبِهِ. غَايَةِ طَرَفَي الدَّوْرَةِ النَّبَوِيَّةِ الْمُتَّصِلَةِ بِالأَوَّلِ نَظَراً وَإِمْدَاداً. بِدَايَةِ نُقْطَةِ الاِنْفِعَالِ الْوُجُودِيِّ إِرْشَاداً وَإِسْعَاداً. أَمِينِ الله عَلَى سِرِّ الأُلُوهِيَّةِ الْمُطَلْسَمِ. وَحَفِيظِهِ عَلَى غَيْبِ اللاَّهُوتِيَّةِ الْمُكَتَّمِ. مَنْ لاَ تُدْرِكُ الْعُقُولُ الْكَامِلَةُ مِنْهُ إِلاَّ مِقْدَارَ مَا تَقُومُ عَلَيْهَا بِهِ حُجَّتُهُ الْبَاهِرَةُ. وَلاَ تَعْرِفُ النُّفُوسُ الْعَرْشِيَّةُ مِنْ حَقِيقَتِهِ إِلاَّ مَا يَتَعَرَّفُ لَهَا بِهِ مِنْ لَوَامِعِ أَنْوَارِهِ الزَّاهِرَةِ. مُنْتَهَى هِمَمِ الْقُدْسِيِّينَ وَقَدْ بَدَوْا مِمَّا فَوْقَ عَالَمِ الطَّبَائِعِ. مَرْمَى أَبْصَارِ الْمُوَحِّدِينَ وَقَدْ طَمَحَتْ لِمُشَاهَدَةِ السِّرِّ الْجَامِعِ. مَنْ لاَ تُجْلَى أَشِعَّةُ الله لِقَلْبٍ إِلاَّ مِنْ مِرْآةِ سِرِّهِ. وَهُوَ الْوِتْرُ

الشَّفْعِيُّ الْمُحَقَّقُ. الْمَحْكُومُ بِالْجَهْلِ عَلَى كُلِّ مَنِ ادَّعَى مَعْرِفَةَ الله مُجَرَّدَةً فِي نَفْسِ الأَمْرِ عَنْ نَفَسِهِ الْمُحَمَّدِيِّ. الْفَرْعِ الْحِدْثَانِيِّ الْمُتَرَعْرِعِ فِي نَمَائِهِ بِمَا يُمِدُّ بِهِ كُلَّ أصْلٍ أبَدِيٍّ. جَنِيِّ شَجَرَةِ الْقِدَمِ. خُلاَصَةِ نُسْخَتَي الْوُجُودِ وَالْعَدَمِ. عَبْدِ الله وَنِعْمَ الْعَبْدُ الَّذِي بِهِ كَمَالُ الْكَمَالِ. وَعَابِدِ الله بِالله بِلاَ حُلُولٍ وَلاَ اتِّحَادٍ وَلا اتِّصَالٍ وَلا انْفِصَالٍ. الدَّاعِي إِلَى الله عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ. نَبِيِّ الأَنْبِيَاءِ وَمُمِدِّ الرُّسُلِ عَلَيْهِ بِالذَّاتِ وَعَلَيْهِمْ مِنْهُ أفْضَلُ الصَّلاَةِ وَأشْرَفُ التَّسْلِيمِ. يَا الله يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ (اللَّهُمَّ) صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى جَمَالِ التَّجَلِّيَاتِ الإِخْتِصَاصِيَّةِ. وَجَلاَلِ التَّدَلِّيَاتِ الإِصْطِفَائِيَّةِ. الْبَاطِنِ بِكَ فِي غَيَابَاتِ الْعِزِّ الأَكْبَرِ. الظَّاهِرِ بِنُورِكَ فِي مَشَارِقِ الْمَجْدِ الأَفْخَرِ. عَزِيزِ الْحَضْرَةِ الصَّمَدِيَّةِ. وَسُلْكَانِ الْمَمْلَكَةِ الأَحَدِيَّةِ. عَبْدِكَ مِنْ حَيْثُ أنْتَ كَمَا هُوَ عَبْدُكَ مِنْ حَيْثُ كَافَّةُ أسْمَائِكَ وَصِفَاتِكَ. مُسْتَوَى تَجَلِّي عَظَمَتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَحُكْمِكَ فِي جَمِيعِ مَخْلُوقَاتِكَ. مَنْ كَحَلْتَ بِنُورِ قُدْسِكَ مُقْلَتَهُ فَرَأى ذَاتَكَ الْعَلِيَّةَ جِهَاراً. وَسَتَرْتَ عَنْ كُلِّ أحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ فِي بَاطِنِهِ لَكَ أسْرَاراً. وَفَلَقْتَ بِكَلِمَةِ خُصُوصِيَّتِهِ الْمُحَمَّدِيَّةِ بِحَارَ الْجَمْعِ. وَمَتَّعْتَ مِنْهُ بِمَعْرِفَتِكَ وَجَمَالِكَ وَخِطَابِكَ الْقَلْبَ وَالْبَصَرَ وَالسَّمْعَ. وَأخَّرْتَ عَنْ مَقَامِهِ تَأخِيراً ذَاتِيًّا كُلَّ أحَدٍ. وَجَعَلْتَهُ بِحُكْمِ أحَدِيَّتِكَ وِتْرَ الْعَدَدِ.

لِوَاءِ عِزَّتِكَ الْخَافِقِ. لِسَانِ حِكْمَتِكَ النَّاطِقِ سَدِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ. وَشِيعَتِهِ وَوَارِثِيهِ وَحِزْبِهِ. يَا الله يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ (اللَّهُمَّ) صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى دَائِرَةِ الإِحَاطَةِ الْعُظْمَى. وَمَرْكَزِ مُحِيطِ الْفَلَكِ الأَسْمَى. عَبْدِكَ الْمُخْتَصِّ مِنْ عُلُومِكَ بِمَا لَمْ تُهَيِّىءْ لَهُ أَحَداً مِنْ عِبَادِكَ. سُلْطَانِ مَمَالِكِ الْعِزَّةِ بِكَ فِي كَافَّةِ بِلاَدِكَ. بَحْرِ أَنْوَارِكَ الَّذِي تَلاَطَمَتْ بِرِيَاحِ التَّعَيُّنِ الصَّمَدَانِيِّ أَمْوَاجُهُ. قَائِدِ جَيْشِ الندبُوَّةِ الَّذِي تَسَارَعَتْ بِكَ إِلَيْكَ أَفْوَاجُهُ. خَلِيفَتِكَ عَلَى كَافَّةِ خَلِيقَتِكَ. أَمِينِكَ عَلَى جَمِيعِ بَرِيَّتِكَ. مَنْ غَايَةُ الْمُجِدِّ الْمُجِيدِ فِي الثَّنَاءِ عَلَيْهِ الاعْتِرَافُ بِالْعَجْزِ عَنِ اكْتِنَاهِ صِفَاتِهِ. وَنِهَايَةُ الْبَلِيغِ الْمُبَالِغِ أَنْ لاَ يَصِلَ إِلَى مَبَالِغِ الْحَمْدِ عَلَى مَكَارِمِهِ وَهِبَاتِهِ. سَيِّدِنَا وَسَيِّدِ كُلِّ مَنْ لَكَ عَلَيْهِ سِيَادَةٌ. مُحَمَّدِكَ الَّذِي اسْتَوْجَبَ مِنَ الْحَمْدِ بِكَ لَكَ إِصْدَارَهُ وَإِيرَادَهُ. وَعَلَى آلِهِ الْكِرَامِ. وَأَصْحَابِهِ الْعِظَامِ. وَوُرَّاثِهِ الْفِخَامِ. الْحَمْدُ لله وَسَلاَمٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى سَبعاً أي يكرر هذه الآية تالي الصلوات سبع مرات ثم يقول: سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ العِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلاَمٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ ويقرأ الفاتحة ويهديها لمنشىء هذه الصلوات ويقول: رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ وَصَلَّى الله وَسَلَّمَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى إِخْوَانِهِ مِنَ الأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ. وَالْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ.

الصلاة الثامنة والأربعون

المعروفة بالصلوات البكرية

اللَّهُمَّ إِنِّي أسْألُكَ بِنَيِّرِ هِدَايَتِكَ الأَعْظَمِ وَسِرِّ إِرَادَتِكَ الْمَكْنُونِ مِنْ نُورِكَ الْمُطَلْسَمِ. مُخْتَارِكَ مِنْكَ لَكَ قَبْلَ كُلِّ شَيْء. وَنُورِكَ الْمُجَرَّدِ بَيْنَ مَسَالِكِ اللَّقَيْ. كَنْزِكَ الَّذِي لَمْ يُحِطْ بِهِ سِوَاكَ. وَأَشْرَفِ خَلْقِكَ الَّذِي بِحُكْمِ إِرَادَتِكَ كَوَّنْتَ مِنْ نُورِهِ أَجْرَامَ الأَفْلاَكِ وَهَيَاكِلَ الأَمْلاَكِ. فَطَافَتْ بِهِ الصَّافُّونَ حَوْلَ عَرْشِكَ تَعْظِيماً وَتَكْرِيماً. وَأمَرْتَنَا بِالصَّلاَةِ وَالسَّلاَمِ عَلِيْهِ بِقَوْلِكَ إِنَّ الله وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً. وَنَشَرْتَ فَوْقَ هَامَتِهِ فِي تَخْتِ مُلْكِكَ لِوَاءِ حَمْدِكَ. وَقَدَّمْتَهُ عَلَى صَنَادِيدِ جُيُوشِ سُلْطَانِكَ بِقُوَّةِ عَزْمِكَ. وَأَخَذْتَ لَهُ عَلَى أَصْفِيَائِكَ بِالْحَقِّ مِيثَاقَكَ الأَوَّلَ. وَقَرَّبْتَهُ بِكَ وَمِنْكَ وَلَكَ وَجَعَلْتَ عَلَيْهِ الْمُعَوَّلَ. وَمَتَّعْتَهُ بِجَمَالِكَ فِي مَظْهَرِ التَّجَلِّي وَخَصَصْتَهُ بِقَابِ قَوْسَيْنِ قُرْبِ الدُّنُوِّ وَالتَّدَلِّي وَزَجَّيْتَ بِهِ فِي نُورِ أُلُوهِيَّتِكَ الْعُظْمَى. وَعَرَّفْتَ بِهِ آدَمَ حَقَائِقَ الْحُرُوفِ وَالأَسْمَاء. فَمَا عَرَفَكَ مَنْ عَرَفَكَ إِلاَّ بِهِ. وَمَا وَصَلَ مَنْ وَصَلَ إِلَيْكَ إِلاَّ مَنِ اتَّصَلَ بِسَبَبِهِ. خَلِيفَتِكَ بِمَحْضِ الْكَرَمِ عَلَى سَائِرِ مَخْلُوقَاتِكَ. سَيِّدِ أَهْلِ أرْضِكَ وَسَمَوَاتِكَ. خَصِيصِ حَضْرَتِكَ بِخَصَائِصِ نَعْمَائِكَ. وَفُيُوضَاتِ آلاَئِكَ. أعْظَمِ مَنْعُوتٍ أَقْسَمْتَ بِعَمْرِهِ فِي كِتَابِكَ. وَفَضَّلْتَهُ بِمَا فَضَّلْتَ

بِهِ مِنْ أسْرَارِ خِطَابِكَ. وَفَتَحْتَ بِهِ أقْفَالَ أبْوَابِ سَابِقِ النُّبُوَّةِ وَالْجَلاَلَةِ. وَخَتَمْتَ بِهِ دَوْرَ دَوَائِرِ مَظَاهِرِ الرِّسَالَةِ. وَرَفَعْتَ ذِكْرَهُ مَعَ ذِكْرِكَ. وَسَيَّدْتَهُ بِنِسْبَةِ الْعُبُودِيَّةِ إِلَيْكَ فَخَضَعَ لأَمْرِكَ. وَشَيَّدْتَ بِهِ قَوَائِمَ عَرْشِكَ الْمَحُوطِ بِحِيطَتِكَ الْكُبْرَى. وَمَنْطَقْتَهُ بِمِنْطَقَةِ الْعِزِّ فَمَنْطَقَ بِعُزِّهِ أهْلَ الدُّنْيَا وَالأُخْرَى. وَألْبَسْتَهُ مِنْ سُرَادِقَاتِ جَلاَلِكَ أشْرَفَ حُلَّةٍ. وَتَوَّجْتَهُ بِتَاجِ الْكَرَامَةِ وَالْمَحَبَّةِ وَالْخُلَّةِ. نَبِيِّ الأنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ. وَالْمُبْعُوثِ بِأمْرِكَ إِلَى الْخَلْقِ أجْمَعِينَ. بَحْرِ فَيْضِكَ الْمُتَلاَطِمِ بِأمْوَاجِ الأَسْرَارِ. وَسَيْفِ عَزْمِكَ الْقَاهِرِ الْحَاسِمِ لِحِزْبِ الْكُفْرِ وَالْبَغْيِ وَالإِنْكَارِ. أحْمَدِكَ الْمَحْمُودِ بِلِسَانِ التَّكْرِيمِ. مُحَمَّدِكَ الْحَاشِرِ الْعَاقِبِ الْمُسَمَّى بِالرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ. أسْألُكَ بِهِ وَبِالأَقْسَامِ الأُوَلِ. وَأتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِكَ وَأنْتَ الْمُجِيبُ لِمَنْ سَألَ. أنْ تُصَلِّيَ وَتُسَلِّمَ عَلَيْهِ صَلاَةً تَلِيقُ بِذَاتِكَ وَذَاتِهِ الْمُحَمَّدِيَّةِ لأَنَّكَ أدْرَى بِمَنْزِلَتِهِ وَأعْلَمُ بِصِفَاتِهِ عَدَداً لاَ تُدْرِكُهُ الظُّنُونُ. زِيَادَةً عَلَى مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ. يَا مَنْ أمْرُهُ بَيْنَ الْكَافِ وَالنُّونِ. وَيَقُولُ للشَّيْءِ كُنْ فَيَكُونُ. وَأنْ تُمِدَّنِي بِمَدَدِهِ الْمُحَمَّدِيِّ مَدَداً أُدْرِكُ بِهِ قَبُولَ تَوَجُّهَاتِي. وَأسْتَأْنِسُ بِهِ فِي جَمِيعِ جِهَاتِي. فَأكُونَ مَحْفُوظاً بِهِ مِنْ شَرِّ الأَعْدَاء. وَيَعْمُرَ بِسَوَابِغِ نِعَمِهِ الأُولَى وَالأُخْرَى. وَيَنْطَلِقَ لِسَانِي مُتَرْجِماً عَنْ أسْرَارِ كَلِمَةِ

التَّوْحِيدِ. وَأتَعَلَّمَ مِنْ عِلْمِكَ الأَقْدَسِ الْوَهْبِيِّ مَا أسْتَغْنِي بِهِ عَنِ الْمُعَلِّمِ وَأنْتَ الْحَمِيدُ الْمَجِيدُ. وَتَصْفُوَ مِرْآةُ سَرِيرَتِي بِنَظْرَتِهِ الْمُحَمَّدِيَّة. وَأُبْصِرَ بِبَصَرِ بَصِيرَتِي حَقَائِقَ الأَشْيَاءِ الثَّابِتَةِ الْعَلِيَّةِ. لأَرْقَى بِهِمَّتِهِ عَلَى مَعَارِجِ مَدَارِجِ رُتَبِ الْكِرَام. وَأظْفَرَ بِسِرِّهِ الْمَخْصُوصِ بِبُلُوغ الْمَرَامِ. فِي الْمَبْدَأ وَالْخِتَام. فَإِنَّكَ أنْتَ السَّلاَمُ وَمِنْكَ السَّلاَمُ وَإِلَيْكَ يَعُودُ السَّلاَمُ. رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ. وَاجْعَلْنَا اللَّهُمَّ مَعَ الَّذِينَ أنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ. وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ. وَانْصُرْنَا بِنَصْرِكَ فِي الْحَرَكَةِ وَالْسُّكُونِ. وَاجْعَلْنَا مِنْ حِزْبِكَ الَّذِينَ وَفَّقْتَهُمْ لِفَهْمِ كِتَابِكَ الْمَكْنُونِ. لِنَدْخُلَ فِي حِرْزِ قَوْلِكَ ألاَ إِنَّ حِزْبَ الله هُمُ الْمُفْلِحُونَ. ألاَ إِنَّ أوْلِيَاءِ الله لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ. رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ. وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ. وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِالله الْعَلِيِّ الْعَظِيم. وَصَلَّى الله عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً وَالْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ.

الصلاة التاسعة والأربعون

المسماة بالصلوات الزاهرة على سيد أهل الدنيا والآخرة

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى الْجَمَالِ الأَنْفَسِ. وَالنُّورِ الأقْدَسِ. وَالْحَبِيبِ مِنْ حَيْثُ الْهُوِيَّةُ. وَالْمُرَادِ فِي اللاَّهُوتِيَّةِ. مُتَرْجِمِ كِتَابِ الأَزَلِ. وَالْمُتَعَالِي بِالْحَقِيقَةِ عَنْ حَقِيقَةِ الأَثَرِ حَتَّى كَأَنَّهُ الْمَثَلُ. الحَبْسِ الأَعْلَى. وَالْمَخْصُوصِ الأَوْلَى. وَالْحِكْمَةِ السَّارِيَةِ فِي كُلِّ مَوْجُودٍ. وَالْحُكْمَةِ الْكَابِحَةِ لِكُلِّ كَؤُودٍ. رُوحِ صُوَرِ الأَسْرَارِ الْمَلَكُوتِيَّةِ. وَلَوْحِ نُقُوشِ الْعُلُومِ الأَحَدِيَّةِ. مُحَمَّدِكَ وَأَحْمَدِكَ وِتْرِ الْعَدَدِ. وَلِسَانِ الأَبَدِ. الْعَرْشِ الْقَائِمِ بِتَحَمُّلِ كَلِمَةِ الاسْتِوَاءِ الذَّاتِيِّ فَلاَ عَارِضَ. الْمُتَجَلِّي بِسُلْطَانِ قَهْرِكَ عَلَى ظُلَلِ ظُلَمِ الأَغْيَارِ لِمَحْقِ كُلِّ مُعَارِض. النُّقْطَةِ الَّتِي عَلَيْهَا مَدَارُ حُرُوفِ الْمَوْجُودَاتِ بِجَمِيعِ الاعْتِبَارَاتِ. الصَّاعِدِ فِي مَعَارِجِ الْقُدْسِ حَتَّى لاَ يُدْرَكُ كُنْهُهُ وَلاَ الإِشَارَاتُ. وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ. وَشِيعَتِهِ وَحِزْبِهِ. آمِين. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ وَتُسَلِّمَ بِأَفْضَلِ مَا تُحِبُّ وَأَكْمَلِ مَا تُرِيدُ. عَلَى سَيِّدِ الْعَبِيدِ. وَإِمَامِ أَهْلِ التَّوْحِيدِ. وَنُقْطَةِ دَوَائِرِ الْمَزِيدِ. لَوْحِ الأَسْرَارِ. وَنُورِ الأَنْوَارِ. وَمَلاَذِ أَهْلِ الأَعْصَارِ. وَخَطِيبِ مَنَابِرِ الأَبَدِ بِلِسَانِ الأزَلِ. وَمَظِهَرِ أَنْوَارِ اللاَّهُوتِ فِي نَاسُوتِ الْمَثَلِ. الْقَائِمِ بِكُلِّ حَقِيقَةٍ سَرَيَاناً وَتَحْكِيماً. الْوَاسعِ لِتَنَزُّلاَتِ الرِّضَى تَشْرِيفاً وَتَعْظِيماً. مَالِكِ أَزِمَّةِ الأَمْرِ الإِلَهِي تَهَيُّئاً وَاسْتِعْدَاداً. سَالِكِ مَسَالِ الْعُبُودِيَّةِ إِمْدَاداً وَاسْتِمْدَاداً. سُلْطَانِ جُنُودِ الْمَظَاهِرِ

الْكَمَالِيَّةِ. شَمْسِ آفَاقِ الْمَشَاهِدِ الْجَمَالِيَّةِ. الْمُصَلِّي لَكَ بِ عِنْدَكَ فِي جَوَامِعِ أَسْمَائِكَ وَصِفَاتِكَ. الْمُحَلَّى بِزَوَاهِرِ جَوَاهِرِ اخْتِصَاصَاتِ أَوْلِيَاءِ حَضَرَاتِكَ. الْوِتْرِ الْمُطْلَقِ فِي حَقِّ نُبُوَّتِهِ عَنِ الأَشْبَاهِ وَالنَّظَائِرِ. الْفَرْدِ الْمُقَدَّسِ سِرُّ مُحَمَّدِيَّتِهِ عَنْ مُدَانَاةِ مَقَامِهِ فِي الْبَاطِنِ وَالظَّاهِرِ. الأَبِ الرَّحِيمِ. وَالسَّيِّدِ الْعَلِيمِ. مَاحِي ظُلُمَاتِ الأَوْهَامِ بِشُعَاعِ الْحَقِّ وَالْيَقِينِ. قَاطِعِ شُبُهَاتِ التَّمْوِيهِ الشَّيْطَانِيِّ بِقَاهِرِ بَاهِرِ النُورِ الْمُبِينِ. الشَّافِعِ الأَعْظَمِ. وَالْمُشَفَّعِ الأَكْرَمِ. وَالصِّرَاطِ الأَقْوَمِ. وَالذِّكْرِ الْمُحْكَمِ. وَالْحَبِيبِ الأَخَصِّ. وَالدَّلِيلِ الأَنَصِّ. الْمُتَجَلِّي بِمَلاَبِسِ الْحَقَائِقِ الْفَرْدَانِيَّةِ. الْمُتَمَيِّزِ بِصَفْوَةِ الشُّؤُونِ الرَّبَّانِيَّةِ. الحَافِظِ عَلَى الأَشْيَاءِ قُوَاهَا بِقُوَّتِكَ. كَعْبَةِ الاخْتِصَاصِ الرَّحْمَانِيِّ. مَحَجِّ التَّعَيُّنِ الصَّمَدَانِيِّ. قَيُّومٌ الْمَعَاهِدِ الَّتِي سَجَدَتْ لَهَا جِبَاهُ الْعُقُولِ. أُقْنُومِ الْوَحْدَةِ وَلاَ أُقْنُومَ وَإِنَّمَا نُورُكَ بِنُورِكَ مَوْصُولٌ. أَفْضَلِ مَنْ أَظْهَرْتَ وَسَتَرْتَ مِنْ خَلْقِكَ الْكِرَامِ. وَأَكْمَلَ مَا أَبْدَيْتَ وَأَخْفَيْتَ مِنْ مَخْلُوقَاتِكَ الْعِظَامِ. مُنْتَهَى كَمَالِ النُّقْطَةِ الْمَفْرُوضَةِ فِي دَوَائِرِ الانْفِعَالِ. وَمَبْدَأ مَا يَصِحُّ أَنْ يَشْمَلَهُ اسْمُ الْوُجُودِ الْقَابِلِ لِتَنَوُّعَاتِ الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ فِي الأَقْوَالِ وَالأَفْعَالِ. ظِلِّكَ الْوَارِفِ عَلَى مَمَالِكِ حِيطَتِكَ الإِلَهِيَّةِ. وَفَضْلِ الذَّارِفِ عَلَى مَا سِوَاكَ مِنْ حَيْثُ أَنْتَ أَنْتَ بِمَا شِئْتَ مِنْ

فُيُوضَاتِكَ الْعَلِيَّةِ. سَرِيرِ الاسْتَوَاءِ الْمَعْنَوِيِّ. وَسِرِّ سَرَائِرِ الْكَنْزِ الأَحَدِيِّ الصَّمَدِيِّ. شَامِلِ الدَّعْوَةِ لِلْعَالَمِ تَفْصِيلاً وَإِجْمَالاً. أَكْمَلِ خَلْقِكَ تَفْصِيلاً وَجَمَالاً. مَنْ بِهِ أَقَلْتَ الْعَثْرَات وَلأَجْلِهِ غَفَرْتَ الزَّلاَّتِ. وَبِفَضْلِهِ غَمَرْتَ الأَرْضِينَ وَالسَّمَوَاتِ. وَبِذِكْرِهِ عَمَّرْتَ شَرَائِفَ الْمَقَامَاتِ. وَلَهُ أَخْدَمْتَ الْمَلأَ الأَعْلَى. وَعَلَيْهِ أَثْنَيْتَ فِي الآخِرَةِ وَالأوُلَى. وَمِمَّا أَوْدَعْتَ فِي كَنْزِهِ أَنْفَقْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ مَمْلُوءٌ عَلَى حَالِهِ. وَبِمَا أَنْزَلْتَ عَلَيْهِ وَحَقَّقْتَهُ فِيهِ فَضَّلْتَهُ عَلَى جَمِيعِ خَوَاصِّ مَقَامِكَ الأَقْدَسِ وَمُلُوكِ كَمَالِهِ. سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ وَحَبِيبِكَ وَخَلِيلِكَ وَصَفِيِّكَ وَنَجِيِّكَ وَمُجْتَبَاكَ وَمُرْتَضَاكَ وَالْقَائِمِ بِأَعْبَاءِ دَعْوَتِكَ. وَالنَّاطِقِ بِلِسَانِ حُجَّتِكَ. وَالْهَادِي بِكَ إِلَيْكَ. وَالدَّاعِي بِإِذْنِكَ لِمَا لَدَيْكَ. وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَوُرَّاثِهِ كَوَاكِبِ آفَاقِ نُورِكَ. وَنُجُومِ أَفْلاَكِ بُطُونِكَ وَظُهُورِكَ.خُدَّامِ بَابِهِ. وَفُقَرَاءِ جَنَابِهِ. وَالْمُتَلاَزِمِينَ فِي قُرْبِهِ. وَالْبَاذِلِينَ أَنْفُسَهُمْ فِي سَبِيلِهِ. وَالتَّابِعِينَ لأَحْكَامِ تَنْزِيلِهِ. وَالْمَحْفُوظَةِ سَرَائِرُهُمْ عَلَى الْعَقَائِدِ الْحَقَّةِ فِي مِلَّتِهِ وَالْمُنَزَّهَةِ ضَمَائِرُهُمْ عَنْ أَنْ يَحِلَّ بِهَا مَا لاَ يُرْضِيهِ فِي شَرِيعَتِهِ. وَأَتْبَاعِهِمْ بِحَقٍّ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ آمِينَ آمِينَ آمِينَ. وَالْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلاَمٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

الصلاة الخمسون

صلاة الفاتح

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ وَالْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ وَالنَّاصِرِ الْحَقَّ بِالْحَقِّ وَالْهَادِي إِلَى صِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ حَقَّ قَدْرِهِ وَمِقْدَارِهِ الْعَظِيمِ.

هذه الصلوات الأربع للولي الكبير وعلم العلم الشهير قطب دائرة الوجود وسلالة أبي بكر الصديق الذي ورث عنه مقام الصديقية حتى بلغ في دقائق المعارف الإلهية على درجات التحقيق سيدنا ومولانا أبي المكارم الشيخ محمد شمس ابن أبي الحسن البكري رضي الله عنهما وعن أسلافهما وأعقابهما ونفعنا ببركاتهم أجمعين. أما الصلاة الأولى منها وهي اللهم صل وسلم على نورك الأسنى. وسرك الأبهى. وحبيبك الأعلى. وصفيك الأزكى. إلى آخرها فقد نقلتها من شرحها لسيدي العارف بالله السيد مصطفى البكري رضي الله عنه وقد كُتب على هامش هذا الشرح في عدة مواضع ما يصرح بأن صاحبه وكاتبه أحمد العروسي قرأه على شيخه مؤلفه المشار إليه رضي الله عنه ولذلك كانت هذه النسخة في غاية الصحة والضبط ما فضل هذه الصلوات ومزيتها فكفاها فضلاً وشرفاً أن صاحبها سيدي محمد البكري المشهود له بالقطبانية والتقديم قد تلقاها عن صاحب الرسالة الحبيب الخليل الكليم وهذه عبارة السيد مصطفى البكري في مقدمة شرحه المذكور. وقال العلامة ابن عابدين في ثبته بعد ذكره المسبعات العشر نقلاً عن ثبت سيدي ولي الله الشيخ محمد البديري القدسي. قال يعني البديري وهذه المسبعات العشر تنقذ من يقرؤها كل يوم على هذا الترتيب من جميع المهالك في الدنيا وفي يوم الحشر وهي من المكفرات لجميع السيئات وحرز حصين من جميع الآفات فهي في النفع كصلوات الأستاذ الأعظم والملاذ الأفخم العارف الرباني والقطب الغوث الصمداني سيدي محمد الكبير البكري الصديقي الأشعري سبط الحسين

صاحب الأنفاس العلية والكرامات السنية وتلك الصلوات العليات قد تلقاها الأستاذ المذكور من إملاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما هو مشهور فكم لقارئها من الأجور. ومزيد القرب من الله الغفور. ونيل المقاصد والحبور. ولو لم يكن له إلا دخوله في سلك السادات البكرية والعبور. قال ابن عابدين ثم ذكرها يعني البديري بتمامها في ثبته المزبور. فمن أحب الاطلاع عليها فليراجعها فإنه مشهور. ا.هـ.

والمسبعات العشر هي الفاتحة فالناس فالفلق فالإخلاص فالكافرون فآية الكرسي سبعاً سبعاً ثم سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم سبعاً ثم الصلاة الإبراهيمية سبعاً ثم اللهم اغفر لي ولوالديّ وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات سبعاً ثم اللهم افعل بي وبهم عاجلاً وآجلاً في الدين والدنيا والآخرة ما أنت أهل ولا تفعل بنا يا مولانا ما نحن له أهل إنك غفور حليم جواد كريم رؤوف رحيم سبعاً ومن أراد زيادة الوقوف على فوائدها فليراجع الأحياء ومقدمة صلوات الدردير مع شرحها للعارف الصاوي.

(فائدة)

من فوائد شرح هذه الصلاة نقل الشارح رحمه الله عند قول المصنف وقبلة أهل القرب عن الفشاء أن أبا جعفر أمير المؤمنين قال للإمام مالك يا أبا عبد الله أستقبل القبلة وأدعو أم أستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وادعوا فقال ولمَ تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة أبيك آدم عليه السلام إلى يوم القيامة بل استقبله واستشفع به قال الله تعالى ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم الآية ا.هـ.

(فائدة أخرى منه)

قال الشارح عند قول المصنف رضي الله عنه يا الله يا رحمن يا رحيم وقد جعل المؤلف رحمه الله تعالى لهذه الصلوات النبوية ثلاثة مراكز ووقف في المركز الأول والثاني بهذه الأسماء الثلاثة اقتداء بوالده في حزب الفتح ولعله إنما خص هذه الأسماء بالذكر لأنها أسماء البسملة الرفيعة الذكر ولها خواص بهذه النسبة عند خواص أهل الكشف والرشف لا الفكر. ومزية باهرة إذ بها افتتح الذكر ا.هـ. والذكر الأخير هو القرآن وقد افتتح ببسم الله الرحمن الرحيم. وأما الصلاة الثانية وهي اللهم إني أسألك بنيّر هدايتك الأعظم وسر إرادتك المكنون من نورك المطلسم إلى آخرها. فإني نقلتها أيضاً من شرحها المسمى بالنفحات الربية على الصلوات البكرية للعارف الكبير سيدي مصطفى البكري المتقدم ذكره ومكتوب في آخر هذا الشرح بخط أحمد العروسي ما صوته بلغ قراءة وتصحيحاً واستفادة بين يدي المؤلف رضي الله عنه ونفع ببركاته الكاتب أحمد العروسي تابعه وخادمه سنة ألف ومائة وستين وقد ذهبت الورقة الأولى من هذا الشرح وفيما بعدها لم يقع التصريح باسم مؤلف هذه الصلاة وإنما قال المؤلف سميته أي الشرح النفحات الربية على الصلوات البكرية فلأجل ذلك ولكونها في المحل الأعلى من فصاحة اللفظ وجزالة المعنى كالصلاة التي قبلها وكلا شرحيهما لمؤلف واحد في مجموعة واحدة وقد تحقق أنت لك لسيدي محمد البكري فقد وقع في نفسي أن هذه أيضاً هي له رضى الله عنه.

(فائدة)

من فوائد شرحها المذكور عند قول المصنف في آخرها ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم قال الشارح وفي الحديث الذي رواه الديلمي عن علي وفيه عمرو بن نمريا علي إذا وقعت في ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. وفي الحديث الذي رواه الصديق الأكبر مرفوعاً وأورده الديلمي في مسنده كما في الجامع الكبير يقول الله عز وجل قل لأمتك يقول لا حول ولا قوة إلا بالله عشراً عند الصباح وعشراً عند المساء وعشراً عند النوم يدفع الله عنهم عند الصباح بلوى الدنيا وعند المساء مكايد الشيطان وعند النوم سوء غضبي. وأما الصلاة الثالثة وهي اللهم صل وسلم على الجمال الأنفس. والنور الأقدس إلى آخرها فهي أيضاً لسيدي محمد ابن أبي الحسن البكري رضي الله عنه وعن أسلافه وأعقابه وقد وجدت في مجموعة هي وكتاب مسالك الحنفا في الصلاة على النبي المصطفى للشهاب القسطلاني ومكتوب قبلها هذه العبارة هذه أنفسا رحمانية. وعوارف صمدانية. لقطب دائرة الوجود. وبدر أساتذة الشهود. تاج العارفين سيدنا وأستاذنا ومولانا الشيخ محمد ابن أبي الحسن البكري روّح الله روحهما. ونور ضريحهما. وأعاد علينا وعلى المسلمين من بركاتهما في الدنيا والآخرة آمين انتهت ومن تأمل في رشاقة ألفاظها وضخامة معانيها وبلاغة تراكيبها وفصاحة أساليبها وقابل بينها وبين أختيها السابقتين علم أن مطلع هذه الشموس سماء واحدة ومصدر هذه الدرر بحر واحد ويحتمل أنها لأبيه القطب الكبير الشهير محمد أبي الحسن البكري لأنه هو الملقب بتاج العارفين ويكون الغلط وقع في قول الكاتب ابن أبي الحسن وحقه أن يقول أبو الحسن وهو رضي الله عنه من أكابر الأولياء وأفراد العلماء. أما العلم فقد بلغ فيه درجة الاجتهاد المطلق كما وصفه به كثير من المؤلفين. وأما الولاية فلنقتصر من آبارها على منقبة واحدة له يعلم منها رفعة قدره وعلو منزلته وزيادة قربه عند الله وعند رسوله صلى

الله عليه وسلم. قال العلامة الشيخ إبراهيم العبيدي صاحب كتاب عمدة التحقيق في بشائر آل الصديق وكانت والدة الأستاذ الشيخ أبي الحسن البكري من العابدات القائمات الصائمات ومما وقع لها أنها عبدت الله سبحانه وتعالى ثماني عشرة سنة في خلوة فوق سطح الجامع الأبيض ما عهد لها أنها بصقت على سطح الجامع حرمة له وقد اتفق لها مع ولدها أبي الحسن رضي الله عنه أنها كانت تنكر عليه الحج والزيارة في نحو المحفة والظهور في الملابس ونحو ذلك ولا زالت تغلظ له القول في ذلك حتى مضت مدة من الزمن وهو يبالغ في احترامها إلى أن قال لها يوماً أما يرضيك يا بنت الشيخ أن يكون الحكم العدل بيني وبينك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له وقد اعتراها الغضب ومن أنت حتى تقول ما قلتن فقال لها سترين إن شاء الله تعالى ما يزيل إنكارك ويريحني من عدلك. قال الأستاذ فنامت تلك الليلة فرأت في منامها كأنها داخلة المسجد النبوي وبروضته قناديل كثيرة عظيمة وفيها قنديل كبير جداً أعظمها ضوءاً وحسناً وصورة فسألت لمن هذا فقيل لها هذا لولدك أبي الحسن فالتفتت نحو الحجرة الشريفة فرأت النبي صلى الله عليه وسلم ورأتني وأنا بثيابي الفاخرة التي تنكر لبسها بين شريف يديه قالت فقلت في نفسي يلبسها في هذا الموضع الشريف فبرز لي العدل من الحضرة الشريفة بسبب الإنكار عليه فقلت أتوب يا رسول الله قال الأستاذ رضي الله عنه من ذلك العهد إلى تاريخه لم تطرقها شائبة الإنكار عليّ ولا عذلت بوجه ا.هـ. وقال في ترجمة ولده سيدي محمد البكري وأخذ رضي الله عنه سائر العلوم الشرعية وجميع الحكم الربانية عن والده أبي الحسن ولم يدعه يتطفل على أحد من العلماء ولا من العارفين وكانت وفاته رضي الله عنه سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة عن أربعة وخمسين عاماً وثمانية وخمسين يوماً. كما ذكره ولده المذكور سيدي محمد البكري. وأما الصلاة الرابعة وهي اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد الفاتح لما

أغلق والخاتم لما سبق إلى آخرها. فقد ذكر سيدي أحمد الصاوي في شرحه على ورد الدردير أنها تسمى صلاة الفاتح وأنها تنسب لسيدي محمد البكري وذكر أن من صلى بها مرة واحدة فيع مره لا يدخل النار قال بعض سادات المغرب أنها نزلت عليه في صحيفة من الله. وقال بعضهم المرة منها تعدل عشرة آلاف وقيل ستمائة ألف من داوم عليها أربعين يوماً تاب الله عليه من جميع الذنوب ومن تلاها ألف مرة في ليلة الخميس أو الجمعة والاثنين اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم وتكون التلاوة بعد صلاة أربع ركعات يقرأ في الأولى سورة القدر وفي الثانية الزلزلة كذلك وفي الثالثة الكافرون كذلك وفي الرابعة المعوذتين ويخر عند التلاوة بعود وإن شئت فجرب ا.هـ. وذكرها الأستاذ السيد أحمد دحلان رحمه الله في مجموعته وقال أنها منسوبة لسيدي القطب الكامل السيد الشريف الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه. قال وهي مما هو نافع للمبتدىء والمنتهى والمتوسط فقد ذكر كثير من العارفين لها من الأسرار والعجائب ما تتحير فيه الألباب وأن من واظب عليها كل يوم مائة مرة انكشف له كثير من الحجب وحصل له من الأنوار وقضاء الأوطار ما لا يعلم قدره إلا الله ا.هـ. ويؤيد أنها لسيدي محمد البكري كما قاله العارف الصاوي أن محدث الشام الشيخ عبد الرحمن الكزبري الكبير رحمه الله ذكرها مع جملة فوائد في خاتمة إجازته للشيخ البديري القدسي ونسبها لسيدي محمد البكري. فقال ومنها أي الفوائد الذي أخذها عن مشايخه الصيغة المنسوبة للأستاذ القطب محمد البكري أخذتها أيضاً عن بعضهم. ونقل أن صاحبها الأستاذ قال من قرأ هذه الصلاة مرة واحدة في عمره ودخل النار يقبضني بين يدي الله تعالى وهي اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق الناصر الحق بالحق الهادي إلى صراطك المستقيم صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه حق قدره ومقداره العظيم انتهت عبارة الكزبري وهي بلا واو عطف قبل الناصر وقبل الهادي.

(فائدة)

قال الشيخ عبد الرحمن الكزبري في إجازته المذكورة ومنها أي الفوائد ما أخذته أيضاً عن بعضهم وهو ما أخرجه الترمذي الحكيم عن بُريدة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من قال عشر كلمات عند دبر كل صلاة غداة وجد الله تعالى عندهن مكفياً مجزياً خمس للدنيا وخمس للأخرى. حسبي الله لمن حسدني. حسبي الله لمن كادني بسوء. حسبي الله عند الموت. حسبي الله عند المسألة في القبر. حسبي الله عند الميزان. حسبي الله عند الصراط. حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه أنيب. وقد رأيت أن أذكر شيئاً من أحوال سيدي محمد ابن أبي الحسن البكري صاحب الصلوات المذكورات ليزداد الواقف على ذلك رغبة فيها وملازمة لقراءتها فإن زيادة فضلها وجلالة قدرها يعلمان بزيادة فضل مؤلفها وجلالة قدره ذكره الإمام الشعراني رضي الله عنه في كثير من كتبه بأحسن الأوصاف وأبلغ العبارات فمما قاله في الطبقات غير المطبوعة هو الشيخ الكامل الراسخ في العلوم اللدنية والمنح المحمدية الكامل ابن الكامل سيدي محمد البكري رضي الله عنه وشهرته تغني عن تعريفه وماذا يقول القائل في حق من أفرغ الله تعالى عليه العلوم والمعارف والأسرار إفراغاً لم يصح لأحد من أهل عصره فيما نعلم كما صح له فإن الناس أجمعوا على أن ليس على وجه الأرض بلدة أكثر علماء من مصر ولم يكن في مصر أحد مثله وأجمع أهل الأمصار على جلالته وأعرف من مناقبه ما لا يقدر الأخوان على سماعه وسيظهر له ذلك في الدار الآخرة. ومما قاله في المنن ولعمري من يرى في طول عمره مثل سيدي محمد البكري ويسمع ما يتكلم به من العلوم والأسرار التي تبهر العقول مع صغر سنّه ولم يعتقده فهو محروم من مدد أهل العصر كله فإن سيدي محمداً هذا كسيدي عبد القادر الجيلي في عصره من حيث الناطقية عن المرتبة. وأثنى عليه في كتاب الأخلاق المتبولية الثناء الجميل. وذكره في كتابه عقود العهود ونقل عنه كرامة جليلة وقعت

له معه. قال صاحب عمدة التحقيق قال في الكوكب الدري ومن كراماته يعني سيدي محمد البكري رضي الله عنه أنه حج سنة من السنين وزار قبر النبي صلى الله عليه وسلم شفاها وقال له بارك الله فيك وفي ذريتك ثم قال قال الشيخ محمد المغربي الشاذلي رضي الله عنه ونفعنا ببركاته أنه حج سنة من السنين إلى بيت الله الحرام وكان بالحج الشريف الشيخ محمد البكري قال فذهبت إلى المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام فدخلت يوماً أزور قبر النبي صلى الله عليه وسلم فوجدت الشيخ محمد البكري بالحرم النبوي وقد عمل درساً قال في أثنائه أُمرت أن أقول الآن قدمي هذا على رقبة كل وليّ لله تعالى مشرقاً كان أو مغرباً فعلمت أنه أعطي القطبانية الكبرى وهذا لسان حالها فبادرت إليه مسرعاً وقبلت قدميه وأخذت عليه المبايعة ورأيت الأولياء تتساقط عليه الأحياء بالأجسام والأموات بالأرواح انتهى. وقد ترجمه رضي الله عنه كثير من العلماء الأعلام في كتبهم بأبلغ التراجم وأكمل الأوصاف كالشهاب الخفاجي في ريحانته والعلامة المناوي في طبقاته فمما قاله المناوي سمعته رضي الله عنه يقول إن لله عبد أبين أظهركم معكم في مجلسكم هذا ينزل إليه في كل يوم ملك صبيحة اليوم يأمره بمحاسن الأخلاق وينهاه عن مساويها .

(فائدة)

قال صاحب عمدة التحقيق حدثني العلامة شيخنا الشيخ عبد القادر المحلي مشافهة قال إذا كان لك حاجة إلى الله وأنت في أي مكان من الأرض فتوجه نحو قبر الشيخ محمد البكري وقل يا شيخ محمد يا ابن أبي الحسن يا أبيض الوجه يا بكري توسلت بك إلى الله تعالى في قضاء حاجتي كذا وكذا فإنها تقضي وهي مجربة. ا.هـ. وقبره رضي الله عنه في مصر توفي فيها سنة أربع وتسعين وتسعمائة وقد كانت ولادته في ثالث عشر ذي الحجة سنة ثلاثين وتسعمائة ومن أراد زيادة الاطلاع على مناقبه ومناقب أسلافه وأعقابه رضي الله عنهم ونفعنا ببركاتهم فليراجع كتاب عمدة التحقيق.

(اتفاق)

بعد كتابتي ما كتبته من مناقب الأستاذ محمد البكري المذكور رضي الله عنه رزقني الله وله الحمد والمنة في مدينة بيروت غلاماً من زوجتي الصالحة التقية صفية بنت الماجد المقدام محمد بك السجعان من وجوه مدينة بيروت وذوي البيوت القديمة الكريمة فيها فسميته محمداً ولقبته شمس الدين وكنيته أبا المكارم تبركاً باسم النبي صلى الله عليه وسلم وهو المقصود الأصلي واسم سيدي محمد البكري المذكور ولقبه وكنيته رضي الله عنه وكانت ولادة ولدي المذكور في نصف الساعة الثالثة من ليلة السبت الثاني والعشرين من شهر ذي الحجة من العام التاسع بعد الثلاثمائة وألف بعد حمل أمه به أربعة عشر شهراً وسبعة عشر يوماً فقد وقع الحمل به يوم الجمعة الرابع من شهر شوال من العام الماضي وقد عرفنا ذلك بجملة علامات وقرائن قوية دلتنا على وقوع الحمل في ذلك اليوم بيقين بحيث لم يبق عندنا في ذلك شك وبعد الحمل به بنحو الأربعة أشهر وهو وقت دخول الروح فيه كما ثبت في الحديث رأت أمه وهي من الصالحات الصادقات فإني ما عهدت عليها كذبة قط رؤيا حق إن شاء الله تعالى وهي أنها رأت في منامها أن الشمس طلعت من مشرقها مشرقة وعلت في السماء مقدار علوها وقت الضحى ثم نزلت وجاءتها ودخلت فيها فتحققت في المنام أنها حملت وأخبرتني بهذه الرؤيا المباركة في صباح تلك الليلة فسررت جداً وكنت عازماً إذا رزقني الله ولداً أن أسميه محمداً وألقبه ناصر الدين لأنه لقب أحد أجدادي فلما قصّت عليّ هذه الرؤيا صممت على تلقيبه شمس الدين وأخبرت بذلك كثيراً من أصدقائي قبل الولادة وبعد إكمال مدة التسعة أشهر التي هي غالب مدة الحمل ظهرت علامات الولادة ثم ذهبت وصارت تذهب وتجيء حتى عجبنا من هذا الحال ولم يزل الأمر كذلك إلى أن ولد في الوقت المذكور ومما يدل على أن هذا المولود سيكون إن شاء الله تعالى من الصالحين الأخيار إني حينما قربت من والدته في المرة التي حملت به فيها كنت أزهد ما

كنت في الدنيا وأرغب ما كنت في الآخرة بسبب مرض شديد قصر أملي وضاعف عملي والحمد لله عليه وعلى زواله وقد نص القطب الكبير والإمام الشهير سيدنا ومولانا الشيخ عبد الوهاب الشعراني رضي الله عنه في كتبه على أن المولد يكون على الحالة التي كان عليها والده حين نزول النطفة التي تخلق منها وإذ قد وافق وفقه الله سيدي محمداً البكري بالاسم والكنية واللقب وشهر الولادة ذي الحجة أسأل الله الكريم الوهاب أن يوافقه أيضاً بالعلم والعمل والمعارف اللدنية والقبول التام عند الله وعند رسوله وسائر عباده الصالحين بجاهه صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه لا سيما صديقه الأكبر وذريته المباركة خصوصاً الأستاذ المذكور رضي الله عنه وعنهم أجمعين ونفعنا ببكراته آمين. وفي نفسي أن أجمع إن شاء الله تعالى مناقب سيدي محمد البكري المذكور وأحواله في مؤلف مستقل وأنشره تقرباً إليه وإلى جده الصديق وسائر أفراد سلالته الطاهرة رضي الله عنهم أجمعين.

الصلاة الحادية والخمسون

صلاة أولي العزم

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآدَمَ وَنُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى وَمَا بَيْنَهُمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

هذه صلاة أولى العزم من قرأها ثلاث مرات فكأَنما ختم الكتاب يعني دلائل الخيرات نقل ذلك شُراحها عن مؤلفها سيدي أبي عبد الله محمد بن سليمان الجزولي الشريف الحسيني رضي الله عنه.

الصلاة الثانية والخمسون

صلاة السعادة

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ مَا فِي عِلْمِ الله صَلاَةً دَائِمَةً بِدَوَامِ مُلْكِ الله.

نقل سيدي أحمد الصاوي عن بعضهم أن هذه الصلاة بستمائة ألف صلاة قال وتقال لسعادة الدارين وتسمى صلاة السعادة وقال الأستاذ السيد أحمد دحلان في مجموعته ما نصه ومن الصيغ الفاضلة الكاملة التي ذكر بعض العارفين أن ثوابها بستمائة ألف صلاة وأن من داوم على قراءتها كل جمعة ألف مرة كان من سعداء الدارين وتسمى صلاة السعادة اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما في علم الله صلاة دائمة بدوام ملك الله ا.هـ.

الصلاة الثالثة والخمسون

صلاة الرؤوف الرحيم

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ ذِي الْخُلُقِ الْعَظِيمِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَزْوَاجِهِ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ عَدَدَ كُلِّ حَادِثٍ وَقَدِيمٍ.

هذه الصلاة تسمى صلاة الرؤوف الرحيم وهي من أشرف الصيغ كما قاله سيدي أحمد الصاوي فينبغي الإكثار من قراءتها.

الصلاة الرابعة والخمسون

المشهورة بالكمالية

اللَّهُمَّ صَلِّ وَبَارِكَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ عَدَدَ كَمَالِ الله وَكَمَا يَلِيقُ بِكَمَالِهِ.

قال سيدي أَحمد الصاوي هذه صيغة أهل الطريق المشهورة بالصلاة الكمالية وهي من أورادهم المهمة التي تقال عقب كل صلاة عشراً وتقال في غيره مائة فأكثر وثوابها لا نهاية له فلذلك اختارها أهل الطريق. وفي ثبت السيد محمد ابن عابدين عن الشيخ أبي المواهب ابن الشيخ عبد الباقي

الحنبلي عن والده عن العلامة أحمد المقري المالكي أن ثواب هذه الصلاة الشريفة يعدل أربعة عشر ألف صلاة.

الصلاة الخامسة والخمسون

صلاة الأنعام

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ عَدَدَ إِنْعَامِ الله وَأِفْضَالِهِ.

قال سيدي أَحمد الصاوي هذه صلاة الأنعام وهي من أبواب نعيم الدنيا والآخرة لتاليها وثوابها لا يحصى.

الصلاة السادسة والخمسون

صلاة العالي القدر

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الْحَبِيبِ الْعَالِي الْقَدْرِ الْعَظِيمِ الْجَاهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

هذه صلاة العالي القدر نقل الشيخ الصاوي في شرحه على صلوات الدردير والعلامة محمد الأمير الصغير في ثبته عن الإمام السيوطي أن من لازم عليها كل ليلة جمعة ولو مرة لم يلحده في قبره إلا النبي صلى الله عليه وسلم وذكر فوائد هذه الصلاة السيد أحمد دحلان في مجموعته بأبسط مما ذكر ونص عبارته ومن الصيغ الفاضلة التي ذكر كثير من العارفين أن من داوم عليها ليلة الجمعة ولو مرة واحدة ينكشف لروحه مثال روح النبي صلى الله عليه وسلم عند الموت وعند دخول القبر حتى يرى أن النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي يلحده. قال بعض العارفين وينبغي لمن داوم عليها أن يقرأها كل ليلة عشر مرات وليلة الجمعة مائة مرة حتى يفوز بهذا الفضل والخير الجسيم إن شاء الله تعالى وهي هذه اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأمي الحبيب العالي القدر العظيم الجاه وعلى آله وصحبه وسلم قال وكان شيخنا العارف بالله تعالى سيدي الشيخ عثمان الدمياطي أفاض الله عليه سحائب الرحمة والرضوان يقول العلي القدر ويذكر أنه تلقاها كذلك وكان يذكر لها فضائل كثيرة ويواظب على قراءتها خلف كل صلاة مرة أو ثلاث مرات ويزيد على ذلك زيادة في وسطها تلقاها عن بعض أشياخه ويذكر أن فيها فضائل وتصير بها الصلاة جامعة للدعاء والاستغفار والصلاة على النبي المختار صلى الله عليه وسلم وهذه الكيفية التي كان يأتي بها اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأمي الحبيب العليّ القدر العظيم الجاه وأغنني بفضلك عمن سواك وعلى آله وصحبه وسلم اللهم أعنّي على ذكرك

وشكرك وحسن عبادتك والطف بي فيما جرت به المقادير واغفر لي ولجميع المسلمين وارحمني وإياهم برحمتك الواسعة في الدين والدنيا والآخرة يا كريم يا رحيم ما كان يترك هذه الصلاة بهذه

الصيغة خلف كل صلاة بعد قراءته آية الكرسي سواء كانت الصلاة فرض لازمة نقلاً في حضر أو سفر ويذكر أنه يرى لها من العجائب ما لا يعلم قدره إلا الله تعالى وذكر بعضهم في الصيغة المذكورة زيادة بقدر عظمة ذاتك ولفظها اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأمي الحبيب العالي القدر العظيم الجاه بقدر عظمة ذاتك وذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي على نفسه بتلك الصيغة فينبغي أن يزاد ذلك في الصيغة التي كان يأتي بها الشيخ رحمه الله خلف الصلوات ليزيد الأجر إن شاء الله تعالى وبالجملة فالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم نافعة بأي صيغة كانت ولا شيء أنفع لتنوير القلوب ووصول المريدين إلى الله تعالى منها فإن المواظب على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يحصل له أنوار كثيرة وببركتها يتصل بالنبي صلى الله عليه وسلم أو يجتمع بمن يوصله إليه خصوصاً إذا كان مع الاستقامة وخصوصاً في آخر الأزمان عند قلة المرشدين والتباس الأمور على الناس فمن أراد هداية الخلق وإرشادهم فعليه أن يأمر الناس عوامهم وخواصهم بالاستغفار والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ا.هـ. كلام السيد أحمد دحلان رحمه الله.

الصلاة السابعة والخمسون

لسيدي أحمد الخجندي رحمه الله

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ صَلاَةً أَنْتَ أَهْلٌ وَهُوَ لَهَا أَهْلٌ.

وفي كيفية سنية في الصلاة على خير البرية نسبها الحافظ السخاوي في كتابه القول البديع لشيخ شيوخه الجلال أبي الطاهر أحمد الخجندي الحنفي المدنمي الملقب بمقبول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاشتغاله بها وأفاد الحافظ السيوطي أن كل مرة منها بأحد عشر ألف صلاة وفقنا الله تعالى لها ولغيرها آمين ذكر ذلك السيد محمد عابدين في ثبته نقلاً عن ثبت الشيخ عبد الكريم الشراباتي الحلبي.

الصلاة الثامنة والخمسون

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ قَدْ ضَاقَتْ حِيلَتِي أَدْرِكْنِي يَا رَسُولَ الله.

نقل ابن عابدين في ثبته عن شيخه السيد محمد شاكر العقاد عن العقد الصالح الشيخ أحمد الحلبي القاطن في دمشق وكان رجلاً عليه سيما الصلاح عن مفتي دمشق العلامة حامد أفندي العمادي أنه مرة أراد بعض وزراء دمشق أن يبطش به فبات تلك الليلة مكروباً أشد الكرب فرأى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه فأمنه منه وعلمه صيغة صلاة وأنه إذا قرأها يفرج الله تعالى كربه فاستيقظ وقرأها ففرج الله تعالى كربه ببركته صلى الله تعالى عليه وسلم وهي هذه اللهم صل وسلم على سيدنا محمد إلى آخر الصلاة السابقة قال وأخبرني سيدي يعني شيخه المذكور أنه حصل له كرب فكررها وهو يمشي فما مشى نحواً من مائة خطوة إلا فرج عنه وكذلك قرأها مرة ثانية في حادثة فما استمر قليلاً إلا فرج عنه. قال ابن عابدين قلت وقد قرأتها أنا أيضاً في فتنة عظيمة وقعت في دمشق فما كررتها نحواً من مائتي مرة إلا وجاءني رجل وأخبرني أن الفتنة انقضت والله على ما أقول شهيد ووجدت هذه الصلاة في ثبت الشيخ عبد الكريم ابن الشيخ أحمد الشراباتي الحلبي لكنها مقيدة بعدد مخصوص وفيها نوع تغيير قال في ثبته عند ذكر شيخه العارف الشيخ عبد القادر البغدادي الصديقي ومن جملة ما شرفني به الإجازة في صلوات شريفة يصلي بها على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في اليوم والليلة ثلاثمائة مرة وفي وقت الشدائد ألف مرة فإنها الترياق المجرب وهي الصلاة والسلام عليك يا سيدي يا رسول الله قلت حيلتي أدركني. ثم نقل عن ثبت الشراباتي المذكور أنه سمع من والده غير مرة كيفية شريفة وأنها دواء لزوال ما يوجد في الفم من رائحة كريهة ناشئة عن أكل ذي ريح كريه أو غير ذلك وهي اللهم صل وسلم على النبي الطاهر قال ولكن إفادتها أن تتلى إحدى عشرة مرة بنفس واحد وأنها جربها هو وغيره فكانت كفلق الصبح.

الصلاة التاسعة والخمسون

السقافية لسيدي عبد الله السقاف رحمه الله

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سُلَّمِ الأَسْرَارِ الإِلَهِيَّةِ الْمُنْطَوِيَةِ فِي الْحُرُوفِ الْقُرْآنِيَّةِ مَهْبَطِ الرَّقَائِقِ الرَّبَّانِيَّةِ النَّازِلَةِ فِي الْحَضْرَةِ الْعَلِيَّةِ الْمُفَصَّلَةِ فِي الأَنْوَارِ بِالنُّورِ الْمُتَجَلِّيَّةِ فِي لُبَابِ بَوَاطِنِ الْحُرُوفِ الْقُرْآنِيَّةِ الصِّفَاتِيَّةِ فَهُوَ النَّبِيُّ الْعَظِيمُ مَرَكْزُ حَقَائِقِ الأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ مُفِيضُ الأَنْوَارِ إِلَى حَضَرَاتِهِمْ مِنْ حَضْرَتِهِ الْمَخْصُوصَةِ الْخَتْمِيَّةِ شَارِبُ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ مِنْ بَاطِنِ بَاطِنِ الْكِبْرِيَاءِ مُوصِلُ الْخُصُوصِيَّاتِ الإِلهِيَّاتِ إِلَى أَهْلِ الاصْطِفَاءِ مَرْكَزُ دَائِرَةِ الأَنْبِيَاءِ وَالأَوْلِيَاءِ مُنَزِّلُ النُّورِ بِالنُّورِ الْمُشَاهِدُ بِالذَّاتِ الْمُكَاشِفُ بِالصِّفَاتِ الْعَارِفُ بِظُهُورِ تَجَلِّي الذَّاتِ فِي الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ الْعَارِفُ بِظُهُورِ الْقُرْآنِ الذَّاتِي فِي الْفُرْقَانِ الصِّفَاتِيِّ فَمِنْ هَهُنَا ظَهَرَتْ الْوَحْدَتَانِ الْمُتَعَاكِسَتَانِ الْحَاوِيَتَانِ عَلَى الطَّرَفَيْنِ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ اللَّطِيفَةِ الْقُدْسِيَّةِ الْمَكْسُوَّةِ بِالأَكْسِيَةِ النُّورَانِيَّةِ السَّارِيَةِ فِي الْمَرَاتِبِ الإِلَهِيَّةِ الْمُتَكَمِّلَةِ بِالأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ الأَزَلِيَّةِ وَالْمُفِيضَةِ أَنْوَارَهَا عَلَى الأَرْوَاحِ الْمَلَكُوتِيَّةِ الْمُتَوَجِّهَةِ فِي الْحَقَائِقِ الْحَقِيَّة النَّافِيَةِ لِظُلُمَاتِ الأَكْوَانِ الْعَدَمِيَّةِ الْمَعْنَوِيَّةِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدً الْكَاشِفِ عَنِ الْمُسَمَّى بِالْوَحْدَةِ الذَّاتِيَّةِ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ

عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ جَامِعِ الإِجْمَالِ الذَّاتِيِّ الْقُرْآنِيِّ حَاوِي التَّفْصِيلِ الصِّفَاتِيِّ الْفُرْقَانِيِّ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الصُّورَةِ الْمُقَدَّسَةِ الْمُنَزَّلَةِ مِنْ سَمَاءِ قُدْسِ غَيْبِ الْهُوِيَّةِ الْبَاطِنَةِ الْفَاتِحَةِ بِمِفْتَاحِهَا الإِلَهِي لأَبْوَابِ الْوُجُودِ الْقَائِمِ بِهَا مِنْ مَطْلَعِ ظُهُورِهَا الْقَدِيمِ إِلَى اسْتِوَاءِ إِظْهَارِهَا لِلْكَلِمَاتِ التَّامَّاتِ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى حَقِيقَةِ الصَّلَوَاتِ وَرُوحِ الْكَلِمَاتِ قِوَامِ الْمَعَانِي الذَّاتِيَّاتِ وَحَقِيقَةِ الْحُرُوفِ الْقُدْسِيَّاتِ وَصُوَرِ الْحَقَائِقِ الْفُرْقَانِيَّةِ التَّفْصِيلِيَّاتِ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الْجَمْعِيَّةِ الْبَرْزَخِيَّةِ الْكَاشِفَةِ عَنِ الْعَالَمَيْنِ الْهَادِيَةِ بِهَا إِلَيْهَا هِدَايَةً قُدْسِيَّةً لِكُلِّ قَلْبٍ مُنِيبٍ إِلَى صِرَاطِهَا الرَّبَّانِيِّ الْمُسْتَقِيمِ فِي الْحَضْرَةِ الإِلَهِيَّةِ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مُوَصِّلِ الأَرْوَاحِ بَعْدَ عَدَمِهَا إِلَى نِهَايَاتِ غَايَاتِ الْوُجُودِ وَالنُّورِ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَاسِطَةِ الأَرْوَاحِ الأَزَلِيَّةِ فِي الْمَدَارِجِ الْجَاذِبَةِ لِلأَرْوَاحِ الْمَعْنَوِيَّةِ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الْحَسَنَاتِ الْوُجُودِيَّةِ الذَّاهِبَةِ بِظُلُمَاتِ الطَّبَائِعِ الْحِسِيَّةِ وَالْمَعْنَوِيَّةِ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مُسْتَقَرِّ بُرُوزِ الْمَعَانِي الرَّحْمَانِيَّةِ مِنْهَا خَرَجَتِ الْخُلَّةُ الإِبْرَاهِيمِيَّةُ وَمِنْهَا حَصَلَ النِّدَاءُ بِالْمَعَانِي

الْقُدْسِيَّةِ لِلْحَقِيقَةِ الْمُوسَوِيَّةِ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي جَعَلْتَ وُجُودَكَ الْبَاقِي عِوَضاً عَنْ وُجُودِهِ الْفَانِي صَلَّى الله تَعَالَى عَلَيْهِ وَعَلَى أَصْحَابِهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. هكذا في الأصل بتقديم أصحابه على آله.

ذكر العلامة ابن عابدين في ثبته حزب السيد عبد الله السقاف وعنونه بقوله حزب سيدي الولي الشهير والقطب الكبير عمدة المطلعين ورأس المكاشفين السيد عبد الله ابن السيد علي باحسين السقاف ثم ذكر الحزب وذكر بعده الصلاة المشيشية. وقال في آخرها أقول قرأها سيدي وهو شيخه السيد محمد شاكر العقاد على الإمام العارف الغارف الولي الكبير والعالي القدر الشهير الحسيب النسيب بهجة النفوس وتاج الرؤوس سيدي عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس وإجازة بقراءتها وكذلك قرأ سيدي على الأستاذ المذكور والصلاة المنسوبة لسيدي عبد الله السقاف صاحب الحزب المتقدم وإجازة بقراءتها ثم ذكر ابن عابدين الصلاة السابقة. وقال في آخرها رأيت في بعض المجاميع أنها تسمى بصلوات الختام على النبي الختام وأن مؤلفها رحمه الله تعالى. قال ضمن النبي صلى الله عليه وسلم لمن يقرؤها أو ينظر إليها حسن الخاتمة والشفاعة الكبرى وقال صلى الله تعالى عليه وسلم هذا جزاء لك يا عبد الله ولما ألفته ا.هـ. والله تعالى أعلم.

الصلاة الستون

لسيدي عبد الغني النابلسي رضي الله عنه

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلاَتَكَ الْقَدِيمَةَ الأَزَلِيَّةَ. الدَّائِمَةَ الْبَاقِيَةَ الأَبَدِيَّةِ. الَّتِي صَلَّيْتَهَا فِي حَضْرَةِ عِلْمِكَ الْقَدِيمِ. الَّذِي أَنْزَلْتَهُ بِمَلاَئِكَتِكَ فِي حَضْرَةِ كَلاَمِكَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ. فَقُلْتَ بِاللِّسَانِ الْمُحَمَّدِيِّ الرَّحِيمِ. إِنَّ اللهِ وَمَلاَئِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ وَخَاطَبْتَنَا بِهَا مَعَ السَّلاَمِ. تَتْمِيماً لِلإِكْرَامِ مِنْكَ لَنَا وَالإِنْعَامِ. فَقُلْتَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً. فَقُلْتُ امْتِثَالاً لأَمْرِكَ. وَرَغْبَةً فِيمَا عِنْدَكَ مِنْ أَجْرِكَ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ. صَلاَةً دَائِمَةً بَاقِيَةً إِلَى يَوْمِ الدِّينِ. حَتَّى نَجِدَهَا وِقَايَةً لَنَا مِنْ نَارِ الْجَحِيمِ. وَمُوَصِّلَةً لأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا مَعْشَرَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى دَارِ النَّعِيمِ وَرُؤْيَةِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ يَا عَظِيمُ.

هذه الصلاة الشريفة لسيدنا ومولانا بحر المعارف الإلهية وحبر الديار الشامية الولي الكبير والمحقق التحرير الأستاذ الأعظم والملاذ الأفخم الشيخ عبد الغني النابلسي رضي الله عنه ونفعنا ببكراته ختم بها شرحه على صلاة الشيخ الأكبر سيدي محيي الدين ابن العربي المتقدم ذكرها وهي السابعة والثلاثون من هذه الصلوات قال في آخر الشرح المذكور ما نصه ولنا صلاة لطيفة شريفة. كان الله فتح بها علينا في حالة ربانية منيفة. لا بأس بذكرها هنا إلحاقاً بشرح صلوات شيخنا الكامل المحقق الوارث المحمدي محيي الدين ابن العربي أنار الله تعالى قلوبنا بأسرار علومه. وأنوار تجلياته الإلهية في آثار فهومه. لعل نفحات القبول. تهب علينا فتعطرنا بطيب الوصول. وهي قولنا وذكرها. قال المرادي في تاريخه سلك الدرر في ترجمته رضي الله عنه هو أستاذ الأساتذة. وجهبذ الجهابذة. الولي العارف. ينبوع العوارف والمعارف. الإمام الوحيد. الهمام الفريد. العالم العلامة. الحجة الفهامة. البحر الكبير. الحبر الشهير. شيخ الإسلام. صدر الأئمة الأعلام. صاحب المصنفات التي اشتهرت شرقاً وغرباً. وتداولها الناس عجماً وعرباً. ذو الأخلاق المرضية. والأوصاف السنية. قطب الأقطاب. الذي لم تنجب بمثله الأحقاب. العارف بربه. والفائز بقربه وحبه. ذو الكرامات الظاهرة. والمكاشفات الباهرة.

هيهات لا يأتي الزمان بمثله ... إن الزمان بمثله لبخيل

وعلى كل حال فهو الذي لا تستقصي فضائله بعبارة. ولا تحصر صفاته وفواضله بإشارة. والمطول في مدح جنابه مختصر جداً. والمكثر في نعت صفاته مقل ولو بلغ نهاية وحداً. ولد رضي الله عنه بدمشق في خامس ذي الحجة سنة خمسين وألف ثم ذكر المرادي نشأته ومشايخه وتصانيفه وهي كثيرة جداً ثم قال وأما إحصاء فضائله فلا تطاق بترجمة. وتصير منها بطون الأوراق. مفعمة. وبالجملة فهو الأستاذ الأعظم. والملاذ الأعصم. والعارف الكامل. والعالم الكبير العامل. القطب الرباني. والغوث الصمداني. من أظهره الله فأشرقت به شموس الإرشاد والعلوم. وأظهر خفيات ما دقّ عن الأفهام وصير المجهول معلوم. وقد حاز تاريخي هذا كمال الفخر حيث احتوى على مثل هذا الإمام الذي أنجبه الدهر. وجاد به العصر. وهو أعظم من ترجمته علماً وولاية. وزهداً وشهرة ودراية. ا.هـ. وذكر أن وفاته كانت في الثالث عشر من شعبان سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف رضي الله عنه.

الصلاة الحادية والستون

للشيخ محمد البديري رحمه الله

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْفَاتِحِ الْخَاتِمِ الرَّسُولِ الْكَامِلِ الرَّحْمَةِ الشَّامِلِ وَعَلَى آلِهِ وأَصْحَابِهِ وَأَحْبَابِهِ عَدَدَ مَعْلُومَاتِ الله بِدَوَامِ الله صَلاَةً تَكُونُ لَكَ يَا رَبَّنَا رِضَاءً وَلِحَقِّهِ أَدَاءً وَأَسْأَلُكَ بِهِ مِنَ الرَّفِيقِ أَحْسَنَهُ وَمِنَ الطَّرِيقِ أَسْهَلَهُ وَمِنَ الْعِلْمِ أَنْفَعَهُ وَمِنَ الْعَمَلِ أَصْلَحَهُ وَمِنَ الْمَكَانِ أَفْسَحَهُ وَمِنَ الْعَيْشِ أَرْغَدَهُ وَمِنَ الرِّزْقِ أَطْيَبَهُ وَأَوْسَعَهُ.

هذه الصلاة الشريفة وجدت في بعض المجاميع منسوبة للأستاذ العلامة العارف بالله تعالى الشيخ محمد البديري الدمياطي المشهور بابن الميت وقال رجوت من الله سعادة الدارين ورفع الدرجات لمن واظب عليها ولو في اليوم سبع مرات وإنما الأعمال بالنيات ويكفي دلالة على جلالة قدره رحمه الله أن من تلاميذه العارف الكبير والولي الشهير السيد مصطفى البكري الصديقي رحمه الله تعالى فقد قال أبو الفضل خليل أفندي المرادي في تاريخه سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر في ترجمة السيد مصطفى البكري ثم توجه إلى زيارة القطب العارف سيدي السيد أحمد البدوي قدس الله سره ومن هناك سار إلى دمياط وأقام هناك في جامع البحر وأخذ بها عن علامتها الشمس محمد البديري الشهير بابن الميت وقرأ عليه الكتب الستة والمسلسل بالأولية والمصافحة وبلفظ أنا أحبك وإجازة إجازة عامة بسائر مروياته وتأليفاته.

الصلاة الثانية والستون

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي كُلِّ لَمْحَةٍ وَنَفَسٍ بِعَدَدِ كُلِّ مَعْلُومٍ لَكَ.

ذكر هذه الصلاة الشريفة الشيخ العارف محمد حقي أفندي النازلي في حزينة الأسرار وقال أجاز لي شيخي وسندي الشيخ مصطفى الهندي بذكر سنداته في المدينة المنورة في المدرسة المحمودية سنة إحدى وستين ومائتين وألف وسألت منه بعض الخصائص والأذكار لانكشاف العلم وللتقرب إلى الله تعالى وللوصلة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلمني آية الكرسي وهذه الصلاة المذكورة وقال إن داومت عليها تأخذ العلوم والأسرار عن النبي صلى الله عليه وسلم حتى تكون في تربيته المحمدية بالروحاني وقال هذا مجرب جربه فلان وفلان وعد كثيراً من الإخوان وقال يا بني اذهب إلى المشرق والمغرب إن غابت القبة الخضراء عن عينيك أنا في الميدان يعني قبة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي هي فوق قبره الشريف ثم قبلت يديه ودعا لي بالبركة فقرأت هذه الصلاة في أول ليلة بدأت منها مائة مرة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال الشفاعة لك ولأبويك ولإخوانك وفقني الله وإياكم لبشارته ثم وجدت بحول الله وقوته كما ذكر الشيخ قدس سره ثم أخبرت بهذه الصلاة كثيراً من الإخوان فرأيت من داوموا عليها نالوا أسراراً عجيبة ما نلت مثلها وفيها أسرار كثيرة وتكفيك هذه الإشارة انتهى.

(فائدة)

قال العلامة السيد أحمد دحلان في مجموعته التي جمع فيها جملة صلوات على النبي صلى الله عليه وسلم هذه الصيغة اللهم صل وسلم على سيدنا محمد الجامع لأسرارك والدال عليك وعلى آله وصحبه وسلم كل يوم ألف مرة ا.هـ. ولم يذكر أن هذا الاجتماع يكون في المنام أو في اليقظة والظاهر أنه في المنام.

(فائدة أخرى)

نقل الولي الشهير سيدي الشيخ إسماعيل حقي في روح البيان في تفسير سورة النجم عن الإمام السهيلي في الروض الآنف أن من رأى نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم وليس في رؤياه مكروه لم يزل خفيف الحال وإن رآه في أرض مجدبة أخصبت أو في أرض قوم مظلومين نصروا ومن رآه عليه الصلاة والسلام فإن كان مغموماً ذهب غمه أو مديوناً قضى الله دينه وإن كان مغلوباً نصر وإن كان غائباً رجع إلى أهله سالماً وإن كان معسراً أغناه الله تعالى وإن كان مريضاً شفاه الله تعالى.

الصلاة الثالثة والستون

التفريجية

اللَّهُمَّ صَلِّ صَلاَةً كَامِلَةً وَسَلِّمْ سَلاَماً تَامًّا عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ تَنْحَلُّ بِهِ الْعُقَدُ وَتَنْفَرِجُ بِهِ الْمكُرَبُ وَتُقْضَى بِهِ الْحَوَائِجُ وَتُنَالُ بِهِ الرَّغَائِبُ وَحُسْنُ الْخَوَاتِمِ وَيُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ وَعَلى آلِهِ وَصَحْبِهِ فِي كُلِّ لَمْحَةٍ وَنَفَسٍ بِعَدَدِ كُلِّ مَعْلُومٍ لَكَ.

هذه الصلاة التفريجية ذكرها الشيخ العارف محمد حقي أفندي النازلي في خزينة الأسرار ونقل عن الإمام القرطبي أن من داوم عليها كل يوم إحدى وأربعين مرة أو مائة أو زيادة فرج الله همه وغمه وكشف كربه وضره ويسر أمره ونور سره وأعلى قدره وحسن حاله ووسع رزقه وفتح عليه أبواب الخيرات والحسنات بالزيادة ونفذ كلمته في الرياسات وأمّنه من حوادث الدهر وشر نكبات الجوع والفقر وألقى له محبة في القلوب ولا يسأل من الله تعالى شيئاً إلا أعطاه ولا تحصل هذه الفوائد إلا بشرط المداومة عليها وهذه الصلاة كنز من كنوز الله وذكرها مفتاح خزائن الله يفتح الله لمن داوم عليها من عباد الله ويوصله بها إلى ما شاء الله. وقال في موضع آخر من كتابه المذكور ومن الصلوات المجربات الصلاة التفريجية القرطبية ويقال لها عند المغاربة الصلاة النارية لأنهم إذا أرادوا تحصيل المطلوب أو دفع المرهوب يجتمعون في مجلس واحد ويقرؤونها أربعة آلاف وأربعمائة وأربعة وأربعين مرة فينالون مطلوبهم سريعاً ويقال لها عند أهل الأسرار مفتاح الكنز المحيط لنيل مراد العبيد وهي هذه اللهم صل صلاة كاملة وسلم سلاماً تاماً على سيدنا محمد إلى آخرها كذا أجاز لي الشيخ محمد السنوسي في جبل أبي قبيس ثم الشيخ المغربي ثم الشيخ السيد زين مكي رضي الله عنهم وزاد السنوسي في كل لمحة ونفس بعدد كل معلوم لك وقال من داوم عليها كل يوم إحدى عشرة مرة فكأنها تنزل الرزق من السماء وتنبته من الأرض وقال الإمام الدينوري من قرأ هذه الصلاة دبر كل صلاة إحدى عشرة مرة ويتخذها ورداً لا ينقطع رزقه وينال المراتب العلية والدولة الغنية ومن داوم عليها بعد صلاة الصبح كل يوم إحدى وأربعين مرة ينال مراده أيضاً ومن داوم عليها كل يوم مائة مرة يحصل مطلوبه ويدرك غرضه فوق ما أراد ومن داوم على قراءتها كل يوم بعدد المرسلين عليهم السلام ثلاثمائة وثلاث عشرة مرة لكشف الأسرار فإنه يرى كل شيء يريده ومن داوم عليها

كل يوم ألف مرة فله ما لا يصفه الواصفون مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. وقال الإمام القرطبي من أراد تحصيل أمر مهم عظيم أو دفع البلاء المقيم فليقرأ هذه الصلاة التفريجية وليتوسل بها إلى النبي صلى الله عليه وسلم ذي الخلق العظيم أربعة آلاف وأربعمائة وأربعاً وأربعين مرة فإن الله تعالى يوفق مراده ومطلوبه على نيته وكذا ذكر ابن حجر العسقلاني خواص هذا العدد فإنه إكسير في سبب التأثير انتهى جميع ذلك من خزينة الأسرار.

الصلاة الرابعة والستون

لسيدي أحمد بن إدريس قدس الله سره

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِنُورِ وَجْهِ اللهِ الْعَظِيمِ الَّذِي مَلأَ أَرْكَانَ عَرْشِ الله الْعَظِيمِ وَقَامَتْ بِهِ عَوَالِمُ الله الْعَظِيمِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ ذِي الْقَدْرِ الْعَظِيمِ وَعَلَى آلِ نَبِيِّ اللهِ الْعَظِيمِ بِقَدْرِ ذَاتِ الله الْعَظِيمِ فِي كُلِّ لَمْحَةٍ وَنَفَسٍ عَدَدَ مَا فِي عِلْمِ الله الْعَظِيمِ صَلاَةً دَائِمَةً بِدَوَامِ الله الْعَظِيمِ تَعْظِيماً لِحَقِّكَ يَا مَوْلاَنَا يَا مُحَمَّدُ يَا ذَا الْخُلُقِ الْعَظِيمِ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ مِثْلَ ذَلِكَ وَاجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ كَمَا جَمَعْتَ بَيْنَ الرُّوحِ وَالنَّفْسِ ظَاهِراً وَبَاطِناً يَقَظَةً وَمَنَاماً وَاجْعَلْهُ يَا رَبِّ رُوحاً لِذَاتِي مِنْ جَمِيعِ الْوُجُوهِ فِي الدُّنْيَا قَبْلَ الآخِرَةِ يَا عَظِيمُ.

الصلاة الخامسة والستون

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى طَامَّةِ الْحَقَائِقِ الْكُبْرَى. سِرِّ الْخَلْوَةِ الإِلَهِيَّةِ لَيْلَةَ الإِسْرَاءِ. تَاجِ الْمَمْلَكَةِ الإِلَهِيَّةِ. يَنْبُوعِ الْحَقَائقِ الْوُجُودِيَّةِ. بَصَرِ الْوُجُودِ. وَسِرِّ بَصِيرَةِ الشُّهُودِ. حَقِّ الْحَقِيقَةِ الْعَيْنِيَّةِ. وَهُوِيَّةِ الْمَشَاهِدِ الْغَيْبِيَّةِ. تَفْصِيلِ الإِجْمَالِ الْكُلِّيِّ. الآيَةِ الْكُبْرَى فِي التَّجَلِّي وَالتَّدَلِّي. نَفَسِ الأَنْفَاسِ الرُّوحِيَّةِ. كُلِّيَّةِ الأَجْسَامِ الصُّورِيَّةِ. عَرْشِ الْعُرُوشِ الذَّاتِيَّةِ. صُورَةِ الْكَمَالاَتِ الرَّحْمَانِيَّةِ. لَوْحِ مَحْفُوظِ عِلْمِكَ الْمَخْزُونِ. وَسِرَّ كِتَابِكَ الْمَكْنُونِ. الَّذِي لاَ يَمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُونَ. يَا فَاتِحَةَ الْمَوْجُودَاتِ. يَا جَامِعَ بَحْرَي الْحَقَائِقِ الأَزَلِيَّاتِ وَالأَبَدِيَّاتِ. يَا عَيْنَ جَمَالِ الإِخْتِرَاعَاتِ وَالاِنْفِعَالاَتِ. يَا نُقْطَةَ مَرْكَزِ جَمِيعِ التَّجَلِّيَاتِ. يَا عَيْنَ حَيَاةِ الْحُسْنِ الَّذِي طَارَتْ مِنْهُ رَشَاشَاتٌ. فَاقْتَسَمَتْهَا بِحُكْمِ الْمَشِيئَةِ الإِلَهِيَّةِ جَمِيعُ الْمُبْدِعَاتِ. يَا مَعْنَى كِتَابِ الْحُسْنِ الْمُطْلَقِ الَّذِي اعْتَكَفَتْ فِي حَضْرَتِهِ جَمِيعُ الْمَحَاسِنِ لِتَقْرَأَ حُرُوفَ حُسْنِهِ الْمُقَيَّدَاتِ. يَا مَنْ أَرْخَتْ حَقَائِقُ الْكَمَالِ كُلُّهَا بُرْقُعَ الْحِجَابِ دُونَ الْخَلْقِ وَأَجْمَعَتْ أَنْ لاَ تَنْظُرَ لِغَيْرِهِ إِلاَّ بِهِ مِنْ جَمِيعِ الْمُكَوَّنَاتِ. يَا مَصَبَّ يَنَابِيعِ ثَجَّاجِ الأَنْوَارِ السُّبْحَانِيَّاتِ الشَّعْشَعَانِيَّاتِ. يَا مَنْ تَعَشَّقَتْ بِكَمَالِهِ جَمِيعُ الْمَحَاسِنِ الإِلَهِيَّاتِ. يَا يَاقُوتَةَ الأَزَلِ يَا مَغْنَاطِيسَ الْكَمَالاَتِ. قَدْ أَيِسَتِ الْعُقُولُ وَالْفُهُومُ وَالأَلْسُنُ وَجَمِيعُ الإِدْرَاكَاتِ.

أَنْ تَقْرَأَ رُقُومَ مَسْطُورِ كُنْهِيَّاتِكَ الْمُحَمَّدِيَّةِ أَوْ تَصِلَ إِلَى حَقِيقَةِ مَكْنُونَاتِ عُلُومِكَ اللَّدُنِّيَّاتِ. وَكَيْفَ لاَ يَا رَسُولَ الله وَمِنَ لَوْحِ مَحْفُوظِ كُنْهِكَ قَرَأَ الْمُقَرَّبُونَ كُلُّهُمْ حَقِيقَةَ التَّجَلِّيَاتِ. صَلَّى الله وَسَلَّمَ عَلَيْكَ يَا زَيْنَ الْبَرَايَا يَا مَنْ لَوْلاَ هُوَ لَمْ تَظْهَرْ لِلْعَالَمِ عَيْنٌ مِنَ الْخَفِيَّاتِ.

الصلاة السادسة والستون

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ نُورِكَ اللاَّمِعِ. وَمَظْهَرِ سِرِّكَ الْهَامِعِ. الَّذِي طَرَّزْتَ بِجَمَالِهِ الأَكْوَانَ. وَزَيَّنْتَ بِبَهْجَةِ جَلاَلِهِ الأَوَانَ. الَّذِي فَتَحْتَ ظُهُورَ عَالَمِ مِنْ نُورِ حَقِيقَتِهِ. وَخَتَمْتَ كَمَالَهُ بِأَسْرَارِ نُبُوَّتِهِ. فَظَهَرَتْ صُوَرُ الْحُسْنِ مِنْ فَيْضِهِ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمِ. وَلَوْلاَ هُوَ مَا ظَهَرَتْ لِصُورَةٍ عَيْنٌ مِنَ الْعَدَمِ الرَّمِيمِ. الَّذِي مَا اسْتَغَاثَكَ بِهِ جَائِعٌ إِلاَّ شَبِعَ وَلاَ ظَمْآنٌ إِلاَّ رَوِيَ وَلاَ خَائِفٌ إِلاَّ أَمِنَ وَلاَ لَهْفَانٌ إِلاَّ أُغِيثَ وَإِنِّي لَهْفَانٌ مُسْتَغِيثُكَ أَسْتَمْطِرُ رَحْمَتَكَ الْوَاسِعَةَ مِنْ خَزَائِنِ جُودِكَ فَأَغِثْنِي يَا رَحْمَنُ يَا مَنْ إِذَا نَظَرَ بِعَيْنِ حِلْمِهِ وَعَفْوِهِ لَمْ يَظْهَرْ فِي جَنْبِ كِبْرِيَاءِ حِلْمِهِ وَعَظَمَةِ عَفْوِهِ ذَنْبٌ اغْفِرْ لِي وَتُبْ عَلَيَّ وَتَجَاوَزْ عَنِّي يَا كَرِيمُ.

الصلاة السابعة والستون

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَيْنِ بَحْرِ الْحَقَائِقِ الْوُجُودِيَّةِ الْمُطْلَقَةِ اللاَّهُوتِيَّةِ. وَمَنْبَعِ الرَّقَائِقِ اللَّطِيفَةِ الْمُقَيَّدَةِ النَّاسُوتِيَّةِ. صُورَةِ الْجَمَالِ. وَمَطْلَعِ الْجَلاَلِ. مَجْلَى الأُلُوهِيَّةِ. وَسِرِّ إِطْلاَقِ الأَحَدِيَّةِ. عَرْشِ اسْتِوَاءِ الذَّاتِ. وَجْهِ مَحَاسِنِ الصِّفَاتِ. مُزِيلِ بُرْقُعِ حِجَابِ ظُلُمَاتِ اللَّبْسِ بِطَلْعَةِ شَمْسِ حَقَائِقِ كُنْهِ ذَاتِهِ الأَنْفَسِ. عَنْ وَجْهِ تَجَلِّيَاتِ الْكَمَالِ الإِلَهِيِّ الأَقْدَسِ. كِتَابِ مَسطُورِ جَمْعِ أَحَدِيَّةِ الذَّاتِ الْحَقّ. فِي رَقٍّ مَنْشُورِ تَجَلِّيَاتِ الشُّؤُونِ الإِلَهِيَّةِ الْمُسَمَّى كَثْرَةُ صُوَرِهَا بِالْخَلْقِ. جَانِبِ طُورِ الْحَقَائِقِ الرُّوحِيَّةِ الأَيْمَنِ الْمُكَلَّمِ مِنْهُ مُوسَى النَّفْسِ. بِأَنَا الله لاَ إِلَهِ إِلاَّ أَنَا فِي حَضْرَةِ الْقُدْسِ. يَا كَامِلَ الذَّاتِ يَا جَمِيلَ الصِّفَاتِ يَا مُنْتَهَى الْغَايَاتِ يَا نُورَ الْحَقِّ يَا سِرَاجَ الْعَوَالِمِ يَا مُحَمَّدُ يَا أَحْمَدُ يَا أَبَا الْقَاسِمِ جَلَّ كَمَالُكَ أَنْ يُعَبِّرَ عَنْهُ لِسَانٌ وَعَزَّ جَمَالُكَ أَنْ يَكُونَ مُدْرَكاً لإِنْسَانٍ. وَتَعَاظَمَ جَلاَلُكَ أَنْ يَخْطُرَ فِي جَنَانٍ. صَلَّى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْكَ وَسَلَّمَ يَا رَسُولَ الله يَا مَجْلَى الْكَمَالاَتِ الإِلَهِيَّةِ الأَعْظَمِ.

الصلاة الثامنة والستون

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سُلْطَانِ حَضَرَاتِ الذَّاتِ. مَالِكِ أَزِمَّةِ تَجَلِّيَاتِ الصِّفَاتِ. قُطْبِ رَحَى عَوَالِمِ الأُلُوهِيَّةِ. كَثِيبِ الرُّؤْيَةِ يَوْمَ الزَّوْرِ الأَعْظَمِ فِي مَشَاهِدِكَ الْجِنَانِيَّةِ. جِبَالِ مَوْجِ بِحَارِ أَحَدِيَّةِ الذَّاتِ. طِلَّسْمِ كُنُوزِ الْمَعَارِفِ الإِلَهِيَّاتِ. سِدْرَةِ مُنْتَهَى الإِحَاطِيَّاتِ الْخَلْقِيَّاتِ الصِّفَاتِيَّاتِ. بَيْتِ مَعْمُورِ التجليات الْكُنْهِيَّاتِ الذَّاتِيَّاتِ. سَقْفِ مَرْفُوعِ الْكَمَالاَتِ الأَسْمَائِيَّةِ بَحْرِ مَسْجُورِ الْعُلُومِ اللَّدُنِّيَّاتِ. حَوْضِ الأُلُوهِيَّةِ الأَعْظَمِ الْمُمِدِّ لِبِحَارِ أَمْوَاجِ صُوَرِ الْكَوْنِ الظَّاهِرَةِ مِنْ فُيُوضِ حَقَائِقِ أَنْفَاسِهِ قَلَمِ الْقُدْرَةِ الإِلَهِيَّةِ الْعُظْمَوِيَّةِ الْكَاتِبِ فِي لَوْحِ نَفْسِهِ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ مِنْ مَحَاسِنِ مُبْدَعَاتِ الْعَالَمِ وَتَقَلُّبَاتِهِ وَجَمَالِ كُلِّ صُورَةٍ إِلَهِيَّةٍ وَسِرِّ حَقِيقَتِهَا غَيْباً وَشَهَادَةً. وَجَلاَلِ كُلِّ مَعْنًى كَمَالِيٍّ بَدْأً وَإِعَادَةً. لِسَانِ الْعِلْمِ الإِلَهِيِّ الْمُطْلَقِ التَّالِي لِقُرْآنِ حَقَائِقِ حُسْنِ ذَاتِهِ. مِنْ كِتَابِ مَكْنُونِ غَيْبِ كُنْهِ صِفَاتِهِ. جَمْعِ الْجَمْعِ وَفَرْقِ الْفَرْقِ مِنْ حَيْثُ لاَ جَمْعَ وَلاَ فَرْقَ لاَ لِسَانَ لِمَخْلُوقٍ يَبْلُغُ الثَّنَاءَ عَلَيْكَ صَلَّى الله وَسَلَّمَ يَا سَيِّدَنَا يَا مَوْلاَنَا يَا مُحَمَّدٍ عَلَيْكَ.

الصلاة التاسعة والستون

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى مَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ عَدَدَ الأَعْدَاءِ كُلِّهَا مِنْ حَيْثُ انْتِهَاؤُهَا فِي عِلْمِكَ وَمِنْ حَيْثُ لاَ أَعْدَادَ مِنَّا حَيْثُ إِحَاطَتُكَ بِمَا تَعْلَمُ لِنَفْسِكَ مِنْ غَيْرِ انْتِهَاءٍ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

هذه الصلوات الست لسيدي العارف الكبير والولي الشهير بحر الشريعة والطريقة والحقيقة سيدي أحمد بن إدريس صاحب الطريقة الإدريسية التي هي فرع من الطريقة الشاذلية شيخ المرشد الكامل سيدي إبراهيم الرشيد أجل خلفائه وأفضل الناشرين لطريقته. أما الصلاة الأولى وهي اللهم إني أسألك بنور وجه الله العظيم إلى آخرها فقد تلقنها سيدي أحمد بن إدريس من النبي صلى الله عليه وسلم بلا واسطة مرة وبواسطة سيدنا الخضر عليه السلام مرة أخرى فقد حدثني الشيخ الكامل العالم العامل سيدي الشيخ إسماعيل النواب المقيم في مكة المشرفة عن شيخه بركة الوجود سيدي الشيخ إبراهيم الرشيد عن شيخه الأستاذ الأعظم سيدنا أحمد ابن إدريس أنه لقنه صلى الله عليه وسلم بنفسه أوراد الطريقة الشاذلية وأعطاه أوراداً جليلة وطريقة تسليكية خاصة وقال له من انتمى إليك فلا أكله إلى ولاية غيري ولا إلى كفالته بل أنا وليه وكفيله قال سيدي أحمد رضي الله عنه اجتمعت بالنبي صلى الله عليه وسلم اجتماعاً صورياً ومعه الخضر عليه السلام فأمر النبي صلى الله عليه وسلم الخضر أن يلقنني أوراد الطريقة الشاذلية فلقننيها بحضرته ثم قال صلى الله عليه وسلم للخضر عليه السلام يا خضر لقنه ما كان جامعاً لسائر الأذكار والصلوات والاستغفار وأفضل ثواباً وأكثر عدداً فقال له أي شيء هو يا رسول الله فقال: قُلْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله فِي كُلِّ لَمْحَةٍ وَنَفْسٍ عَدَدَ مَا وَسِعَهُ عِلْمُ الله. فقالها وقلتها بعدهما وكررها صلى الله عليه وسلم ثلاثاً ثم قال قل اللهم إني أسألك بنور وجه الله العظيم إلى آخر الصلاة العظيمية. ثم قال له قل: أَسْتَغْفِرُ الله الْعَظِيمَ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيَّ الْقَيُّومَ غَفَّارَ الذُّنُوبِ ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ مِنْ جَمِيعِ الْمَعَاصِي كُلِّهَا وَالذُّنُوبِ وَالآثَامِ وَمِنْ كُلِّ ذَنْبٍ

أَذْنَبْتُهُ عَمْداً وَخَطَأً ظَاهِراً وَبَاطِناً قَوْلاً وَفِعْلاً فِي جَمِيعِ حَرَكَاتِي وَسَكَنَاتِي وَخَطَرَاتِي وَأَنْفَاسِي كُلِّهَا دَائِماً أَبَداً سَرْمَداً مِنَ الذَّنْبِ الَّذِي أَعْلَمُ وَمِنَ الذَّنْبِ الَّذِي لاَ أَعْلَمُ عَدَدَ مَا أَحَاطَ بِهِ الْعِلْمُ وَأَحْصَاهُ الْكِتَابُ وَخَطَّهُ الْقَلَمُ وَعَددَ مَا أَوْجَدَتْهُ الْقُدْرَةُ وَخَصَّصَتْهُ الإِرَادَةُ وَمِدَادَ كَلِمَاتِ الله كَمَا يَنْبَغِي لِجَلاَلِ وَجْهِ رَبِّنَا وَجَمَالِهِ وَكَمَالِهِ كَمَا يُحِبُّ رَبُّنَا وَيَرْضَى. وهذا هو الاستغفار الكبير فقالهما الخضر على نبينا وعليه السلام وقلتهما بعدهما وقد كسيت أنواراً وقوة محمدية ورزقت عيوناً إلهية ثم قال صلى الله عليه وسلم يا أحمد قد أعطيتك مفاتيح السموات والأرض وهي الذكر المخصوص والصلاة العظيمية والاستغفار الكبير قال سيدي أحمد قدس سره ثم لقنها إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم من غير واسطة فصرت ألقن المريدين كما لقنني به صلى الله عليه وسلم ومرة قال له رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لا إله إلا الله محمد رسول الله في كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله خزنتها لك يا أحمد ما سبقك إليها أحد علمها أصحابك يسبقون بها وكان رضي الله عنه يقول أملى عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم الأحزاب من لفظه وكان يقول أخذنا العلم من أفواه الرجال كما تأخذون ثم عرضناه على الله والرسول فما أثبته أثبتناه وما نفاه نفيناه انتهى ما حدثني به الشيخ المذكور وقراه وأنا أسمع من رسالته التي ألفها في ترجمة سيدي أحمد بن إدريس المطبوعة على هامش أحزابه وصلواته الشريفة وأخبرني أنه سمع ما فيها من سيدي الشيخ إبراهيم الرشيد مراراً يرويها عن سيدي أحمد بن إدريس وأما الصلوات الخمس الأخرى فإني اخترتها من أربع عشرة صلاة له. وقد قال قدس الله سره أن هذه الصلوات قد استوت على عرش

الأنوار. وأرجلهن متدليات على كرسي الأسرار. تصلين في كتاب الكمالات المحمدية. بقرآن الحقائق الأحمدية. قد طلعت في سموات العلا شمسها. وارتفع عن وجه الكمال المحمدي نقابها. وبحرها في الحقائق الإلهية زاخر. ولهن في القسمة من المعارف المحمدية حظ وافر. خذهن إليك يا من أراد أن يسبح في كوثر النور المحمدي. وجل في عجائب معانيها يا من يبتغي الاغتراف من البحر الأحمدي. تتلو عليك من كتاب الحقائق المحمدية محكم الآيات. وتفسر لك بعض نقش حروف آياته البينات. والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم ا.هـ. نقلت هذه العبارة بحروفها مع الصلوات من مجموعة أحزاب أحمد بن إدريس المطبوعة في القسطنطينية بتصحيح سيدي الشيخ إسماعيل النواب السابق ذكره وقد قرأتها عليه في مجلس واحد وأجازني بها بروايته عن الشيخ إبراهيم الرشيد عن مؤلفها.

الصلاة الكبرى لسيدنا عبد القادر الجيلاني

لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عِنْتُمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ أَعْبُدُ اللهِ رَبِّي وَلاَ أَشْرِكُ بِهِ شَيْئاً اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى كُلِّهَا لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيماً. وَصَلَّى الله عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ صَلاَةً هُوَ أَهْلُهَا. اللَّهُمَّ يَا رَبَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَاجْزِ مُحَمَّداً مَا هُوَ أَهْلُهُ. اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمُنْزِلَ التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ والْفُرْقَانِ الْعَظِيمِ اللَّهُمَّ أَنْتَ الأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ فَلَكَ الْحَمْدُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْظَّالِمِينَ مَا شَاءَ الله كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ لاَ قُوَّةَ إِلاَّ بالله اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ صَلاَةً مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَمَا أَمْرْتَ أَنْ نُصَلِّيَ عَلَيْهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيماً. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ حَتَّى لاَ يَبْقَى مِنْ صَلاَتِكَ شَيْءٌ وَارْحَمْ مُحَمَّداً حَتَّى لاَ يَبْقَى مِنْ رَحْمَتِكَ شَيْءٌ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ حَتَّى لاَ يَبْقى مِنْ بَرَكَاتِكَ

شَيْءٌ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَأَفْلِحْ وَأَنْجِحْ وَأَتِمَّ وَأَصْلِحْ وَزَكِّ وَأَرْبِحْ وَأَوْفِ وَأَرْجِحْ
أَفْضَلَ الصَّلاَةِ وَأَجْزَلَ الْمِنَنِ وَالتَّحِيَّاتِ عَلَى عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ سَيِّدِنَا
وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي هُوَ فَلَقُ صُبْحِ أَنْوَارِ الْوَحْدَانِيَّةِ
وَطَلْعَةُ شَمْسِ الأَسْرَارِ الرَّبَّانِيَّةِ وَبهْجَةُ قَمَرِ الْحَقَائِقِ الصَّمَدَانِيَّةِ وَحَضْرَةُ عَرْشِ
الْحَضَرَاتِ الرَّحْمَانِيَّةِ نُورُ كُلِّ رَسُولٍ وَسَنَاهُ يس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ
الْمُرْسَلِينَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمِ سِرد كُلِّ نَبِيٍّ وَهُدَاهُ ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ
وَجَوْهَرُ كُلِّ وَلِيٍّ وَضِيَاهُ سَلاَمٌ قَوْلاً مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى
مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الْعَرَبِيِّ الْقُرَشِيِّ الْهَاشِمِيِّ الأَبْطَحِيِّ التِّهَامِيِّ الْمَكِّيِّ
صَاحِبِ التَّاجِ وَالْكَرَامَةِ صَاحِبِ الْخَيْرِ وَالْمَيْرِ صَاحِبِ السَّرَايَا وَالْعَطَايَا وَالْغَزْوِ
وَالْجِهَادِ وَالْمَغْنَمِ وَالْمَقْسَمِ صَاحِبِ الآيَاتِ وَالْمُعْجِزَاتِ وَالْعَلاَمَاتِ الْبَاهِرَاتِ
صَاحِبِ الْحَجِّ وَالْحَلْقِ وَالتَّلْبِيَةِ صَاحِبِ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَالْمَشْعَرِ الْحَرَامِ
وَالْمَقَامِ وَالْقِبْلَةِ وَالْمَحْرَابِ وَالْمِنْبَرِ صَاحِبِ الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ وَالْحَوْضِ الْمَوْرُودِ
وَالشَّفَاعَةِ وَالسُّجُودِ لِلرَّبِّ الْمَعْبُودِ صَاحِبِ رَمْيِ الْجَمَرَاتِ وَالْوُقُوفِ بِعَرَفَاتٍ
صَاحِبِ الْعَلَمِ الطَّوِيلِ وَالْكَلاَمِ الْجَلِيلِ صَاحِبِ كَلِمَةِ الإِخْلاَصِ وَالصِّدْقِ
والتَّصْدِيق.ِ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ

صَلاَةٍ تُنْجِينَا بِهَا مِنْ جَمِيعِ الْمِحَنِ وَالإِحَنِ وَالأَهْوَالِ وَالْبَلِيَّاتِ وَتُسَلِّمُنَا بِهَا مِنْ جَمِيعِ الْفِتَنِ وَالأَسْقَامِ وَالآفَاتِ وَالْعَاهَاتِ وَتُطَهِّرُنَا بِهَا مِنْ جَمِيعِ الْعُيُوبِ وَالسَّيِّئَاتِ وَالآفَاتِ وَالْعَاهَاتِ وَتُطَهِّرُنَا بِهَا مِنْ جَمِيعَ الْخَطِيئَاتِ وَتَقْضِي لَنَا بِهَا جَمِيعَ مَا نَطْلُبُهُ مِنَ الْحَاجَاتِ وَتَرْفَعُنَا بِهَا عِنْدَكَ أَعْلَى الدَّرَجَاتِ وَتُبَلِّغُنَا بِهَا أَقْصَى الْغَايَاتِ مِنْ جَمِيعِ الْخَيْرَاتِ فِي الْحَيَاةِ وَبَعْدَ الْمَمَاتِ يَا رَبِّ يَا الله يَا مُجِيبَ الدَّعَوَاتِ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ لِي فِي مُدَّةِ حَيَاتِي وَبَعْدَ مَمَاتِي أَضْعَافَ أَضْعَافِ ذَلِكَ أَلْفَ أَلْفِ صَلاَةٍ وَسَلاَمٍ مَضْرُوبَيْنِ فِي مِثْلِ ذَلِكَ وَأَمْثَالَ أَمْثَالِ ذَلِكَ عَلَى عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَالرَّسُولِ الْعَرَبِيِّ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَوْلاَدِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّاتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَأَصْهَارِهِ وَأَنْصَارِهِ وَأَشْيَاعِهِ وَأَتْبَاعِهِ وَمَوَالِيهِ وَخُدَّامِهِ وَحُجَّاجِهِ إِلَهِي اجْعَلْ كُلَّ صَلاَةٍ مِنْ ذَلِكَ تَفُوقُ وَتَفْضُلُ صَلاَةَ الْمُصَلِّينَ عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَأَهْلِ الأَرَضِينَ أَجْمَعِينَ كَفَضْلِهِ الَّذِي فَضَّلْتَهُ عَلَى كَافَّةِ خَلْقِكَ يَا أَكْرَمَ الأَكْرَمِينَ وَيَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَكَرِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الأُمِيِّ السَّيِّدِ الْكَامِلِ الْفَاتِحِ الْخَاتِمِ

حَاءِ الرَّحْمَةِ وَمِيمِ الْمُلْكِ وَدَالِ الدَّوَامِ بَحْرِ أَنْوَارِكَ وَمَعْدِنِ أَسْرَارِكَ وَلِسَانِ حُجَّتِكَ وَعَرُوسِ مَمْلَكَتِكَ وَعَيْنِ أَعْيَانِ خَلْقِكَ وَصَفِيِّكَ السَّابِقُ لِلْخَلْقِ نُورُهُ وَالرَّحْمَةُ لِلْعَالَمِينَ ظُهُورُهُ الْمُصْطَفَى الْمُجْتَبَى الْمُنْتَقَى الْمُرْتَضَى عَيْنِ الْعِنَايَةِ وَزَيْنِ الْقِيَامَةِ وَكَنْزِ الْهِدَايَةِ وَإِمَامِ الْحَضْرَةِ وَأَمِينِ الْمَمْلَكَةِ وَطِرَازِ الْحُلَّةِ وَكَنْزِ الْحَقِيقَةِ وَشَمْسِ الشَّرِيعَةِ كَاشِفِ دَيَاجِي الظُّلْمَةِ وَنَاصِرِ الْمِلَّةِ وَنَبِيِّ الرَّحْمَةِ وَشَفِيعِ الأُمَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَوْمَ تَخْشَعُ الأَصْوَاتُ وَتَشْخَصُ الأَبْصَارُ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ النُّورِ الأَبْلَجِ وَالْبَهَاءِ الأَبْهَجِ نَامُوسِ تَوْرَاةِ مُوسَى وَقَامُوسِ إِنْجِيلِ عِيسَى صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ طِلَّسْمِ الْفَلَكَ الأَطْلَسِ فِي بُطُونِ كُنْتُ كَنْزاً مَخْفِيًّا فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُعْرَفَ طَاوُوسِ الْمَلَكِ الْمُقَدَّسِ فِي ظُهُورِ فَخَلَقْتُ خَلْقاً فَتَعَرَّفْتُ إِلَيْهِمْ فَبِي عَرَفُونِي قُرَّةِ عَيْنِ الْيَقِينِ مِرْآةِ أُولِي الْعَزْمِ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَى شُهُودِ الْمَلِكِ الْحَقِّ الْمُبِينِ نُورِ أَنْوَارِ أَبْصَارِ بَصَائِرِ الأَنْبِيَاءِ الْمُكَرَّمِينَ وَمَحَلِّ نَظَرِكَ وَسَعَةِ رَحْمَتِكَ مِنَ الْوَالِمِ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ صَلَّى اللهِ تَعَالَى عَلَيْهِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَأَتْحِفْ وَأَنْعِمْ وَامْنَح وَأَكْرِمْ وَأَجْزِلْ وَأَعْظِمْ أَفْضَلَ صَلاَتِكَ وَأَوْفَى

سَلاَمِكَ صَلاَةً وَسَلاَماً يَتَنَزَّلاَنِ مِنْ أُفُقِ كُنْهُ بَاطِنِ الذَّاتِ إِلَى فَلَكِ سَمَاءِ مَظَاهِرِ الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ وَيَرْتَقِيَانِ عِنْدَ سِدْرَةِ مُنْتَهَى الْعَارِفِينَ إِلَى مَرْكَزِ جَلاَلِ النُّورِ الْمُبِينِ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ عِلْمِ يَقِينِ الْعُلَمَاءِ الرَّبَّانِيِّينَ وَعَيْنِ يَقِينِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ وَحَقِّ يَقِينِ الأَنْبِيَاءِ الْمُكَرَّمِينَ الَّذِي تَاهَتْ فِي أَنْوَارِ جَلاَلِهِ أُولُو العَزْمِ مِنَ الْمُرْسَلِينَ وَتَحَيَّرَتْ فِي دَرْكِ حَقَائِقِهِ عُظَمَاءُ الْمَلاَئِكَةِ الْمُهَيَّمِينَ الْمُنَزَّلِ عَلَيْهِ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ لَقَدْ مَنَّ الله عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلاَلٍ مُبِينٍ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ صَلاَةَ ذَاتِكَ عَلَى حَضْرَةِ صِفَاتِكَ الْجَامِعِ لِكُلِّ الْكَمَالِ الْمُتَّصِفِ بِصِفَاتِ الْجَلاَلِ وَالْجَمَالِ مَنْ تَنَزَّهَ عَنِ الْمَخْلُوقِينَ فِي الْمِثَالِ يَنْبُوعِ الْمَعَارِفِ الرَّبَّانِيَّةِ وَحِيطَةِ الأَسْرَارِ الإِلَهِيَّةِ غَايَةِ مُنْتَهَى السَّائِلِينَ وَدلِيلِ كُلِّ حَائِرٍ مِنَ السَّالِكِينَ مُحَمَّدٍ الْمَحْمُودِ بِالأَوْصَافِ وَالذَّاتِ وَأَحْمَدِ مَنْ مَضَى وَمَنْ هُوَ آتٍ وَسَلِّمْ تَسْلِيماً بِدَايَةَ الأَزَلِ وَغَايَةَ الأَبَدِ حَتَّى لاَ يَحْصُرُهُ عَدَدٌ وَلاَ يُنْهِيهِ أَمَدٌ وَارْضَ عَنْ تَوَابِعِهِ فِي الشَّرِيعَةِ وَالطَّرِيقَةِ وَالْحَقِيقَةِ مِنَ الأَصْحَابِ وَالْعُلَمَاءِ وَأَهْلِ الطَّرِيقَةِ وَاجْعَلْنَا يَا مَوْلاَنَا مِنْهُمْ

حَقِيقَةً آمِينْ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فَتْحِ أَبْوَابِ حَضْرَتِكَ وَعَيْنِ عِنَايَتِكَ بِخَلْقِكَ وَرَسُولِكَ إِلَى جِنِّكَ وَإِنْسِكَ وَحْدَانِيِّ الذَّاتِ الْمُنَزَّلِ عَلَيْهِ الآيَاتُ الْوَاضِحَاتُ مُقِيلِ الْعَثَرَاتِ وَسَيِّدِ السَّادَاتِ مَاحِي الشِّرْكِ وَالضَّلاَلاَتِ بِالسُّيُوفِ الصَّارِمَاتِ الآمِرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهِي عَنِ الْمُنْكَرَاتِ الثَّمِلِ مِنْ شَرَابِ الْمُشَاهَدَاتِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ الْبَرِيَّاتِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى مَنْ لَهُ الأَخْلاَقُ الرَّضِيَّةُ وَالأَوْصَافُ الْمَرْضِيَّةُ وَالأَقْوَالُ الشَّرْعِيَّةُ وَالأَحْوَالُ الْحَقِيقِيَّةُ وَالْعِنَايَاتُ الأَزَلِيَّةُ وَالسَّعَادَاتُ الأَبَدِيَّةُ وَالْفُتُوحَاتُ الْمَكِيَّةُ وَالظُّهُورَاتُ الْمَدَنِيَّةُ وَالْكَمَالاَتُ الإِلَهِيَّةُ وَالْمَعَالِمُ الرَّبَّانِيَّةُ وَسِرُّ الْبَرِيَّةِ وَشَفِيعُنَا يَوْمَ بَعْثِنَا الْمُسْتَغْفِرُ لَنَا عِنْدَ رَبِّنَا الدَّاعِي إِلَيْكَ وَالْمُقْتَدَى بِهِ لِمَنْ أَرَادَ الْوُصُولَ إِلَيْكَ الأَنِيس بِكَ وَالْمُسْتَوْحِشُ مِنْ غَيْرِكَ حَتَّى تَمَتَّعَ مِنْ نُورِ ذَاتِكَ وَرَجَعَ بِكَ لاَ بِغَيْرِكَ وَشَهِدَ وَحْدَتَكَ فِي كَثْرَتِكَ وَقُلْتَ لَهُ بِلِسَانِ حَالِكَ وَقَوَّيْتَهُ بِكَمَالِكَ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ الذَّاكِرُ لَكَ فِي لَيْلِكَ وَالصَّائِمُ لَكَ فِي نَهَارِكَ الْمَعْرُوفُ عِنْدَ مَلاَئِكَتِكَ أَنَّهُ خَيْرُ خَلْقِكَ. اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَوَسَّلَ إِلَيْكَ بِالْحَرْفِ الْجَامِعِ لِمَعَانِي كَمَالِكَ نَسْأَلُكَ إِيَّاكَ بِكَ أَنْ تُرِيَنَا وَجْهَ نَبِيِّنَا صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْ

تَمْحُوَ عَنَّا وُجُودَ ذُنُوبِنَا بِمُشَاهَدَةِ جَمَالِكَ وَتُغَيِّبَنَا عَنَّا فِي بِحَارِ أَنْوَارِكَ مَعْصُومِينَ
مِنَ الشَّوَاغِلِ الدُّنْيَوِيَّةِ رَاغِبِينَ إِلَيْكَ غَائِبِينَ بِكَ يَا هُوَ يَا الله يَا هُوَ يَا الله يَا هُوَ
يَا الله لاَ إِلَهَ غَيْرُكَ اسْقِنَا مِنْ شَرَابِ مَحَبَّتِكَ وَاغْمِسْنَا فِي بِحَارِ أَحَدِيَّتِكَ حَتَّى
نَرْتَعَ فِي بُحْبُوحَةِ حَضْرَتِكَ وَتَقطَعَ عَنَّا أَوْهَامَ خَلِيقَتِكَ بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ وَنَوِّرْنَا
بِنُورِ طَاعَتِكَ وَاهْدِنَا وَلاَ تُضِلَّنَا وَبَصِّرْنَا بِعُيُوبِنَا عَنْ عُيُوبِ غَيْرِنَا بِحُرْمَةِ نَبِيِّنَا
وَسَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ مَصَابِيحِ الْوُجُودِ وَأَهْلِ
الشُّهُودِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ نَسْأَلُكَ أَنْ تُلْحِقَنَا بِهِمْ وَتَمْنَحَنَا حُبَّهُمْ يَا الله يَا حَيُّ
يَا قَيُّومُ يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَام رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وَتُبْ عَلَيْنَا
إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ وَهَبْ لَنَا مَعْرِفَةً نَافِعَةً إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ يَا
رَبَّ الْعَالَمِينَ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ نَسْأَلُكَ أَنْ تَرْزُقَنَا رُؤْيَةَ وَجْهِ نَبِيِّنَا فِي مَنَامِنَا
وَيَقْظَتِنَا وَأَنْ تُصَلِّيَ وَتُسَلِّمَ عَلَيْهِ صَلاَةً دَائِمَةً إِلَى يَوْمِ الدِّينِ وَأَنْ تُصَلِّيَ عَلَى
خَيْرِنَا وَكُنْ لَنَا. اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَفْضَلَ صَلَوَاتِكَ أَبَداً وَأَنْمَى بَرَكَاتِكَ سَرْمَداً وَأَزْكَى
تَحِيَّاتِكَ فَضْلاً وَعَدَداً عَلَى أَشْرَفِ الْحَقَائِقِ الإِنْسَانِيَّةِ وَالْجَانِّيَّةِ وَمَجْمَعِ الرَّقَائِقِ
الإِيمَانِيَّةِ وَطُورِ التَّجَلِّيَاتِ الإِحْسَانِيَّةِ وَمَهْبَطِ الإِسْرَارِ الرَّحْمَانِيَّةِ

وَاسِطَةِ عِقْدِ النَّبِيِّينِ وَمُقَدِّمَةِ جَيْشِ الْمُرْسَلِينَ وَقَائِدِ رَكْبِ الأَوْلِيَاءِ وَالصِّدِّيقِينَ وَأَفْضَلِ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ حَامِلِ لِوَاءِ الْعِزِّ الأَعْلَى وَمَالِكِ أَزِمَّةِ الْمَجْدِ الأَسْنَى شَاهِدِ أَسْرَارِ الأَزَلِ وَمُشَاهِدِ أَنْوَارِ السَّوَابِقِ الأُوَلِ وَتَرْجُمَانِ لِسَانِ الْقِدَمِ وَمَنْبَعِ الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَالْحِكَمِ مَظْهَرِ سِرِّ الْجُود الْجُجْزِيِّ وَالْكُلِّيِّ وَإِنْسَانِ عَيْنِ الْوُجُودِ الْعُلْوِيِّ وَالسُّفْلِيِّ رُوحِ جَسَدِ الْكَوْنَيْنِ وَعَيْنِ حَيَاةِ الدَّارَيْنِ الْمُتَحَقِّقِ بِأَعْلَى رُتَبِ الْعُبُودِيَّةِ وَالْمُتَخَلِّقِ بِأَخْلاَقِ الْمَقَامَاتِ الاِصْطِفَائِيَّةِ الْخَلِيلِ الأَعْظَمِ وَالْحَبِيبِ الأَكْرَمِ سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا وَحَبِيبِنَا محَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ عَدَدَ مَعْلُومَاتِكَ وَمِدَادِ كَلِمَاتِكَ كُلَّمَا ذَكَرَكَ وَذَكَرَهُ الذَّاكِرُونَ وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِكَ وَذِكْرِهِ الْغَافِلُونَ وَسَلِّمْ تَسْلِيماً كَثِيراً دَائِماً.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِنُورِهِ السَّارِي فِي الْوُجُودِ أَنْ تُحْيِيَ قُلُوبَنَا بِنُورِ حَيَاةِ قَلْبِهِ الْوَاسِعِ لِكُلِّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ وَأَنْ تَشْرَحَ صُدُورَنَا بِنُورِ صَدْرِهِ الْجَامِعِ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ وَضِيَاءً وَذِكْرَى لِلْمُتَّقِينَ وَتُطَهِّرَ نُفُوسَنَا بِطَهَارَةِ نَفْسِهِ الزَّكِيَّةِ الْمَرْضِيَّةِ وَتُعَلِّمَنَا بِأَنْوَارِ عُلُومِ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ وَتُسْرِيَ سَرَائِرَهُ فِينَا بِلَوَامِعِ أَنْوَارِكَ حَتَّى تُغَيِّبَنَا عَنَّا فِي حَقِّ حَقِيقَتِهِ

فَيَكُونَ هُوَ الْحَيَّ الْقَيُّومَ فِينَا بِقَيُّومِيَّتِكَ السَّرْمَدِيَّةِ فَنَعِيشَ بِرُوحِهِ عَيْشَ الْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيراً آمِينْ بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ عَيْنَا يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ يَا رَحْمَنُ وَبِجَت\جَلِّيَاتِ مُنَازَلاَتِكَ فِي مِرْآةِ شُهُودِهِ لِمُنَازَلاَتِ تَجَلِّيَاتِكَ فَنَكُونَ فِي الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ فِي وِلاَيَةِ الأَقْرَبِينَ. اللَّهُمَّ صَلِ وَسَلمْ عَلَى سَيدِنَا وَنَبِينَا مُحَمَّدٍ جَمَالِ لُطْفِكَ وَحَنَانِ عَطْفِكَ وَجَلاَلِ مُلْكِكَ وَكَمَالِ قُدْسِكَ النُّورِ الْمُطْلَقِ بِسِرِّ الْمَعِيَّةِ الَّتِي لاَ تَتَقَيَّدُ الْبَاطِنِ مَعْنًى فِي غَيْبِكَ الظَّاهِرِ حَقًّا فِي شَهَادَتِكَ شَمْسِ الأَسْرَارِ الرَّبَّانِيَّةِ وَمَجْلَى حَضْرَةِ الْحَضَرَاتِ الرَّحْمَانِيَّةِ مَنَازِلِ الْكُتُبِ الْقَيِّمَةِ وَنُورِ الآيَاتِ الْبَيِّنَةِ الَّذِي خَلَقْتَهُ مِنْ نُورِ ذَاتِكَ وَحَقَّقْتَهُ بِأَسْمَائِكَ وَصِفَاتِكَ وَخَلَقْتَ مِنْ نُورِهِ الأَنْبِيَاءَ وَالْمُرْسَلِينَ وَتَعَرَّفْتَ إِلَيْهِمْ بِأَخْذِ الْمِيثَاقِ عَلَيْهِمْ بِقَوْلِكَ الْحَقِّ الْمُبِينِ وَإِذْ أَخَذَ الله مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلمْ عَلَى بَهْجَةِ الْكَمَالِ وَتَاجِ الْجَلاَلِ وَبَهَاءِ الْجَمَالِ وَشَمْسِ الْوِصَالِ وَعَبَقِ الْوُجُودِ وَحَيَاةِ كُلِّ مَوْجُودٍ عِزِّ جَلاَلِ سَلْطَنَتِكَ وَجَلاَلِ عِزِّ مَمْلَكَتِكَ وَمَلِيكِ

صُنْعِ قُدْرَتِكَ وَطِرَازِ صَفْوَةِ الصَّفْوَةِ مِنْ أَهْلِ صَفْوَتِكَ وَخُلاَصَةِ الْخَاصَّةِ مِنْ أَهْلِ قُرْبِكَ سِرِ الله الأَعْظَمِ وَحَبِيبِ الله الأَكْرَمِ وَخَلِيلِ الله الْمُكَرَّمِ سَيدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَوَسَّلُ بِهِ إِلَيْكَ وَنَتَشَفَّعُ بِهِ لَدَيْكَ صَاحِبِ الشَّفَاعَةِ الْكُبْرَى وَالْوَسِيلَةِ الْعُظْمَى وَالشَّرِيعَةِ الْغَرَّا وَالْمَكَانَةِ الْعُلْيَا وَالْمَنْزِلَةِ الزُّلْفَى وَقَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى أَنْ تُحَقِّقَنَا بِهِ ذَاتاً وَصِفَاتٍ وَأَسْمَاءً وَأَفْعَالاً وَآثَاراً حَتَّى لاَ نَرَى وَلاَ نَسْمَعَ وَلاَ نُحِسَّ وَلاَ نَجِدَ إِلاَّ إِيَّاكَ إِلَهِي وَسَيِّدِي بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ هُوِيَّتَنَا عَيْنَ هُوِيَّتِهِ فِي أَوَائِلِهِ وَنِهَايَتِهِ وَبُوُدِّ خُلَّتِهِ وَصَفَاءِ مَحَبَّتِهِ وَفَوَاتِحِ أَنْوَارِ بَصِيرَتِهِ وَجَوَامِعِ أَسْرَارِ سَرِيرَتِهِ وَرَحِيمِ رَحْمَائِهِ وَنَعِيمِ نَعْمَائِهِ. اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ بِجَاهِ نَبِيِّكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَغْفِرَةَ وَالرِّضَى وَالْقَبُولَ قَبُولاً تَامًّا لاَ تَكِلْنَا فِيهِ إِلَى أَنْفُسِنَا طَرْفَةَ عَيْنٍ يَا نِعْمَ الْمُجِيبُ فَقَدْ دَخَلَ الدَّخِيلُ يَا مَوْلاَيَ بِجَاهِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى الله تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ غُفْرَانَ ذُنُوبِ الْخَلْقِ بِأَجْمَعِهِمْ أَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ بَرهِمْ وَفَاجِرِهِمْ كَقَطْرَةٍ فِي بَحْرِ جُودِكَ الْوَاسِعِ الَّذِي لاَ سَاحِلَ لَهُ فَقَدْ قُلْتَ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ الْمُبِينُ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ. رَب إِنِّي

وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَب شَقِيًّا رَبِّ إِنَّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ يَا عَوْنَ الْضُّعَفَاءِ يَا عَظِيمَ الرَّجَاءِ يَا مُوقِظَ الْغَرْقَ يَا مُنْجِيَ الْهَلْكَى يَا نِعْمَ الْمَوْلَى يَا أَمَانَ الْخَائِفِينَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله الْعَظِيمُ الْرحِيمُ لاَ إِلَهَ إِلاَ اللهِ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهِ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِمْ عَلَى الْجَامِعِ الأَكْمَلِ وَالْقُطْبِ الرَّبَّانِيِّ الأَفْضَلِ طِرَازِ حُلَّةِ الإِيمَانِ وَمَعْدِنِ الْجُودِ وَالإِحْسَانِ صَاحِبِ الْهِمَمِ السَّمَاوِيَّةِ وَالْعُلُومِ اللَّدُنِيَّةِ. اللَّهُمَّ صَل وَسَلمْ عَلَى مَنْ خَلَقْتَ الْوُجُودَ لأَجْلِهِ وَرَخَّصْتَ الأَشْيَاءَ بِسَبَبِهِ مُحَمَّدٍ الْمَحْمُودِ صَاحِبِ الْمَكَارِمِ وَالْجُودِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الأَقْطَابِ السَّابِقِينَ إِلَى جَنَابِ ذَلِكَ الْجَنَابِ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيدِنَا مُحَمَّدٍ النُّورِ الإِلَهِيِّ وَالْبَيَانِ الْجَلِيِّ وَاللِسَانِ الْعَرَبِيِّ وَالدِّينِ الْحَنِيفِيِّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ الْمُؤَيَّدِ بِالرُّوحِ الأَمِينِ وَبِالْكِتَابِ الْمُبِينِ وَخَاتِمِ النَّبِيِّينَ وَرَحْمَةِ الله لِلْعَالَمِينَ وَالْخَلاَئِقِ أَجْمَعِينَ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِمْ عَلَى مَنْ خَلَقْتَهُ مِنْ نُورِكَ وَجَعَلْتَ كَلاَمَهُ مِنْ كَلاَمِكَ وَفَضَّلْتَهُ عَلَى أَنْبِيَائِكَ وَأَوْلِيَائِكَ وَجَعَلْتَ السعَايَةَ مِنْكَ إِلَيْهِ وَمِنْهُ إِلَيْهِمْ كَمَالِ كُل وَلِيٍّ لَكَ وَهَادِي كُل مُضِلٍّ عَنْكَ هَادِي الْخَلْقِ إِلَى الْحَق تَارِكِ

الأَشْيَاءِ لأَجْلِكَ وَمَعْدِنِ الْخَيْرَاتِ بِفَضْلِكَ وَخَاطَبْتَهُ عَلَى بِسَاطِ قُرْبِكَ وَكَانَ فَضْلُ الله عَلَيْكَ عَظِيماً الْقَائِمِ لَكَ فِي لَيْلِكَ وَالصَّائِمِ لَكَ فِي نَهَارِكَ وَالْهَائِمِ بِكَ فِي جَلاَلِكَ. اللَّهُمَّ صَل وَسَلِمْ عَلَى نَبِيِّكَ الْخَلِيفَةِ فِي خَلْقِكَ الْمُشْتَغِلِ بِذِكْرِكَ الْمُتَفَكِّرِ فِي خَلْقِكَ وَالأَمِينِ لِسِرِكَ وَالْبُرْهَانِ لِرُسُلِكَ الْحَاضِرِ فِي سَرَائِرِ قُدْسِكَ وَالْمُشَاهِدِ لِجمَالِ جَلاَلِكَ سَيدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ الْمُفَسرِ لآيَاتِكَ وَالظَّاهِرِ فِي مُلْكِكَ وَالْغَائِبِ فِي مَلَكُوتِكَ وَالْمُتَخَلِّقِ بِصِفَاتِكَ وَالدَّاعِي إِلَى جَبَرُوتِكَ الْحَضْرَةِ الرَّحْمَانِيَّةِ وَالْبُرْدَةِ الْجَلاَلِيَّةِ وَالسَّرَابِيلِ الْجَمَالِيَّةِ الْعَرِيشِ السَّقِيِّ وَالْحَبِيبِ النَّبَوِيِّ وَالنُّورِ الإِلَهِيِّ وَالدُّر النَّقِي وَالْمِصْبَاحِ الْقَوِيِّ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلمْ عَلَيْهِ عَلَى آلِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ أَنْوَارِكَ وَمَعْدِنِ أَسْرَارِكَ وَرُوحِ أَرْوَاحِ عِبَادِكَ الدُّرَّةِ الْفَاخِرَةِ وَالْعَبِقَةِ النَّافِحَةِ بُؤْبُؤِ الْمَوْجُودَاتِ وَحَاءِ الرَّحَمَاتِ وَجِيمِ الدَّرَجَاتِ وَسِينِ السَّعَادَاتِ وَنُونِ الْعِنَايَاتِ وَكَمَالِ الْكُلِيَّاتِ وَجِيمِ الدَّرَجَاتِ وَسِينِ السَّعَادَاتِ وَنُونِ الْعِنَايَاتِ وَكَمَالِ الْكُلِّيَّاتِ وَمَنْشَأ الأزَلِيَّاتِ وَخَتْمِ الأَبَدِيَّاتِ الْمَشْغُولِ بِكَ عَنِ الأَشْيَاءِ الدُّنْيَوِيَّاتِ الطَّاعِمِ مِنْ ثَمَرَاتِ الْمُشَاهَدَاتِ الْمَسْقِيِّ مِنْ أَسْرَارِ الْقُدْسِيَّاتِ الْعَالِمِ بِالْمَاضِي

وَالْمُسْتَقْبَلاَتِ سَيدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ الأَخْيَارِ وَأَصْحَابِهِ الأَبْرَارِ. اللَّهُمَّ صَلِ وَسَلِّمْ عَلَى رُوحِ سَيدِنَا مُحَمَّدٍ فِي الأَرْوَاحِ وَعَلَى جَسَدِهِ فِي الأَجْسَادِ وَعَلَى قَبْرِهِ فِي الْقُبُورِ وَعَلَى اسْمِهِ فِي الأَسْمَاءِ وَعَلَى مَنْظَرِهِ فِي الْمَنَاظِرِ وَعَلَى سَمْعِهِ فِي الْمَسَامِعِ وَعَلَى حَرَكَتِهِ فِي الْحَرَكَاتِ وَعَلَى سُكُونِهِ فِي السَّكَنَاتِ وَعَلَى قُعُودِهِ فِي الْقُعُودَاتِ وَعَلَى قِيَامِهِ فِي الْقِيَامَاتِ وَعَلَى لِسَانِهِ الْبَشَّاشِ الأَزَلِيِّ وَالْخَتْمِ الأَبَدِيِّ صَلِّ اللَّهُمِّ وَسَلمْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ عَدَدَ مَا عَلِمْتَ وَمِلْءَ مَا عَلِمْتَ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ الَّذِي أَعْطَيْتَهُ وَكَرَّمْتَهُ وَفَضَّلْتَهُ وَنَصَرْتَهُ وَأَعَنْتَهُ وَقَرَّبْتَهُ وَأَدْنَيْتَهُ وَسَقَيْتَهُ وَمَكَّنْتَهُ وَمَلأْتَهُ بِعِلْمِكَ الأَنْفَسِ وَبَسَطْتَهُ بِحُبِّكَ الأَطْوَسِ وَزَيَّنْتَهُ بِقَوْلِكَ الأَقْبَسِ فَخْرِ الأَفْلاَكِ وَعَذْبِ الأَخْلاَقِ وَنُورِكَ الْمُبِينِ وَعَبْدِكَ الْقَدِيمِ وَحَبْلِكَ الْمَتِينِ وَحِصْنِكَ الْحَصِينِ وَجَلاَلِكَ الْحَكِيمِ وَجَمَالِكَ الْكَرِيمِ سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ مَصَابِيحِ الْهُدَى وَقَنَادِيلِ الْوُجُودِ وَكَمَالِ السُّعُودِ الْمُطَهَّرِينَ مِنَ الْعُيُوبِ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ صَلاَةً تَحُلُّ بِهَا الْعُقَدَ وَرِيحاً تَفُكُّ بِهَا الْكُرَبَ وَتَرَحُّماً تُزِيلُ بِهِ الْعَطَبَ وَتَكْرِيماً تَقْضِي بِهِ الأَرَبَ يَا رَبِّ يَا الله يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ نَسْأَلُكَ ذَلِكَ مِنْ فَضَائِلِ لُطْفِكَ وَغَرَائِبِ فَضْلِكَ يَا

كَرِيمُ يَا رَحِيمُ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِمْ عَلَى عَبْدِكَ وَنَبِيكَ وَرَسُولِكَ سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُميِّ وَالرَّسُولِ الْعَرَبيِّ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّاتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ صَلاَةً تَكُونُ لَكَ رِضَاءً وَلِحَقِّهِ أَدَاءً وَآتِهِ الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ وَالشَّرَفَ وَالدَّرَجَةَ الْعَالِيَةَ الرَّفِيعَةَ وَابْعَثْهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ الَّذِي وَعَدْتَهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَوَسَّلُ بِكَ وَنَسْأَلُكَ وَنَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِكِتَابِكَ الْعَزِيزِ وَنَبِيِّكَ الْكَرِيمِ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهِ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِشَرَفِهِ الْمَجِيدِ وَبِأَبَوَيْهِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَبِصَاحِبَيْهِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَذِي النُّورَيْنِ عُثْمَانَ وَآلِهِ فَاطِمَةَ وَعَلِيٍّ وَوَلَدَيْهِمَا الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنِ وَعَمَّيْهِ حَمْزَةَ وَالْعَبَّاس وَزَوْجَتَيْهِ خَدِيجَةَ وَعَائِشَةَ. اللَّهُمَّ صَل وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى أَبَوَيْهِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَعَلَى آلِ كُلٍّ وَصَحْبِ كُلٍّ صَلاَةً يُتَرْجِمُهَا لِسَانُ الأَزَلِ فِي رِيَاضِ الْمَلَكُوتِ وَعَلَيِّ الْمَقَامَاتِ وَنَيْلِ الْكَرَامَاتِ وَرَفْعِ الدَّرَجَاتِ وَيَنْعِقُ بِهَا لِسَانُ الأدَبِ فِي حَضِيضِ النَّاسُوتِ بِغُفْرَانِ الذُّنُوبِ وَكَشْفِ الْكُرُوبِ وَدَفْعِ الْمُهِمَّاتِ كَمَا هُوَ اللاَّئِقُ بِإِلَهِيَّتِكَ وَشَأْنِكَ الْعَظِيمِ وَكَمَا هُوَ اللاَّئِقُ بِأَهْلِيَّتِهِمْ وَمَنْصِبِهِمُ الْكَرِيمِ بِخُصُوصِ خَصَائِصِ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَالله ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ اللَّهُمَّ حَقِّقْنَا بِسَرَائِرِهِمْ فِي مَدَارِجِ مَعَارِفِهِمْ بِمَثُوبَةِ الَّذِينَ سَبَقَتْ

لَهُمْ مِنْكَ الْحُسْنَى آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْفَوْزُ بِالسَّعَادَةِ الْكُبْرَى بِمَوَدَّتِهِ الْقُرْبَى وَغُمَّنَا فِي عِزهِ الْمَصْمُودِ فِي مَقَامِهِ الْمَحْمُودِ وَتَحْتَ لِوَائِهِ الْمَعْقُودِ وَاسْقِنَا مِنْ حَوْضِ عِرْفَانِ مَعْرُوفِهِ الْمَوْرُودِ يَوْمَ لاَ يُخْزِي الله النَّبِيَّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبُرُوزِ بِشَارَةِ قُلْ يُسْمَعْ وَسَلْ تُعْطَ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ بِظُهُورِ بِشَارَةِ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبكَ فَتَرْضَى تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ. اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِعِزِّ جَلاَلِكَ وَبِجَلاَلِ عِزَّتِكَ وَبِقُدْرَةِ سُلْطَانِكَ وَبِسلْطانِ قُدْرَتِكَ وَبِحُبِّ نَبِيكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى الله تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْقَطِيعَةِ وَالأَهْوَاءِ الرَّدِيئَةِ يَا ظَهِيرَ اللاَّجِينَ يَا جَارَ الْمُسْتَجِيرِينَ أَجِرْنَا مِنَ الْخَوَاطِرِ النَّفْسَانِيَّةِ وَاحْفَظْنَا مِنَ الشَّهَوَاتِ الشَّيْطَانِيَّةِ وَطَهِّرْنَا مِنْ قَاذُورَاتِ الْبَشَرِيَّةِ وَصَفِّنَا بِصَفَاءِ الْمَحَبَّةِ الصِّدِّيقِيَّةِ مِنْ صَدَإِ الْغَفْلَةِ وَوَهْمِ الْجَهْلِ حَتَّى تَضْمَحِلَّ رُسُومُنَا بِفَنَاءِ الأَنَانِيَّةِ وَمُبَايَنَةِ الطَّبِيعَةِ الإِنْسَانِيَّةِ فِي حَضْرَةِ الْجَمْعِ وَالتَّخْلِيَةِ وَالتَّحَلِّي بِالأُلُوهِيَّةِ الأَحَدِيَّةِ وَالتَّجَلي بِالْحَقَائِقِ الصَّمَدَانِيَّةِ فِي شُهُودِ الْوَحْدَانِيَّةِ حَيْثُ لاَ حَيْثُ وَلاَ أَيْنَ وَلاَ كَيْفَ وَيَبْقَى الْكُلُّ لله وَبِالله وَمِنَ الله وَإِلَى الله وَمَعَ الله غَرِقاً بِنِعْمَةِ الله فِي بَحْرِ مِنَّةِ الله مَنْصُورِينَ بِسَيْفِ الله مَخْصُوصِينَ بِمَكَارِمِ الله مَلْحُوظِينَ بِعَيْنِ الله مَحْظُوظِينَ بِعِنَايَةِ الله مَحْفُوظِينَ

بِعِصْمَةِ الله مِنْ كُلِّ شَاغِلٍ يَشْغَلُ عَنِ الله وَخَاطِرٍ يَخْطُرُ فِي غَيْرِ الله يَا رَبِّ يَا الله يَا رَبِّ يَا الله يا رَبِّ يَا الله وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بالله عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ. اللَّهُمَّ اشْغَلْنَا بِكَ وَهَبْ لَنَا هِبَةً لاَ سَعَةَ فِيهَا لِغَيْرِكَ وَلاَ مَدْخَلَ فِيهَا لِسِوَاكَ وَاسِعَةً بِالْعُلُومِ الإِلَهِيَّةِ وَالصِّفَاتِ الرَّبَّانِيَّةِ وَالأَخْلاَقِ الْمُحَمَّدِيَّةِ وَقَوِّ عَقَائِدَنَا بِحُسْنِ الظَّنِّ الْجَمِيلِ وَحَق الْيَقِينِ وَشُدَّ قَوَاعِدَنَا عَلَى صِرَاطِ الاِسْتِقَامَةِ وَقَوَاعِدِ الْعِزِّ الرَّصِينِ صِرَاطِ الَذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ صِرَاطِ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَشَيِّدْ مَقَاصِدَنَا فِي الْمَجْدِ الأَثِيلِ عَلَى أَعْلَى ذِرْوَةَ الْكَرَامَةِ وَعَزَائِمِ أُولِي الْعَزْمِ مِنَ الْمُرْسَلِينَ يَا صَرِيخَ الْمُسْتَصْرِخِينَ يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ أَغِثْنَا بِأَلْطَافِ رَحْمَتِكَ مِنْ ضَلاَلِ الْبُعْدِ وَاشْمَلْنَا بِنَفَحَاتِ عِنَايَتِكَ فِي مَصَارِعِ الْحُبِّ وَأَسْعِفْنَا بِأَنْوَارِ هِدَايَتِكَ فِي حَضَائِرِ الْقُرْبَى وَأَيِّدْنَا بِنَصْرِكَ الْعَزِيزِ نَصْراً مُؤَزَّراً بِالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينِ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ

إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ عِمَادَ مَنْ لاَ عِمَادَ لَهُ يَا سَنَدَ مَنْ لاَ سَنَدَ لَهُ يَا ذُخْرَ مَنْ لاَ ذُخْرَ لَهُ يَا جَابِرَ كُلِّ كَسِيرٍ يَا صَاحِبَ كُلِّ غَرِيبٍ يَا مُؤْنِسَ كُلِّ وَحِيدٍ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِماً وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ صَلَوَاتُ الله وَمَلاَئِكَتِهِ وَأَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ وَجَمِيعِ خَلْقِهِ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سِيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلاَمُ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ.
اللَّهُمَّ أَدْخِلْنَا مَعَهُ بِشَفَاعَتِهِ وَضمَانِهِ وَرِعَايَتِهِ مَعَ آلِهِ وَأَصْحَابِهِ بِدارِكَ دَارِ السَّلاَمِ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ وَأَتْحِفْنَا بِمُشَاهَدَتِهِ بِلَطِيفِ مُنَازَلَتِهِ يَا كَرِيمُ يَا رَحِيمُ أَكْرِمْنَا بِالنَّظَرِ إِلَى جَمَالِ سُبُحَاتِ وَجْهِكَ الْعَظِيمِ وَاحفَظْنَا بِكَرَامَتِهِ بِالتَّكْرِيمِ وَالتَّبْجِيلِ وَالتَّعْظِيمِ وَأَكْرِمْنَا بِنُزُلِهِ نُزُلاً مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ فِي رَوْض رِضْوَانِ أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي فَلاَ أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ أَبَداً وَأُعْطِيكُمْ مَفَاتِيحَ الْغَيْبِ لِخَزَائِنِ السِّرِّ الْمَكْنُونِ فِي مُكْنُونِ جَنَّاتِ مَعَارِفِ صِفَتِ الْمَعَانِي بِأَنْوَارِ ذَاتِ عَلَى الأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ سَلاَمٌ قَوْلاً مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ بِانْعِطَافِ رَأْفَةِ الرَّأْفَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ مِنْ عَيْنِ عِنَايَتِهِ فَضْلاً مِنْ رَبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ فِي

مَحَاسِنِ قُصُورِ ذَخَائِرِ سَرَائِرِ فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ فِي مِنَصَّةِ مَحَاسِنِ خَوَاتِمِ دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلاَمٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ.

هذه الصلاة الكبرى لسيدنا ومولانا الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه وهي تشتمل على كثير من الصلوات المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم والسلف الصالح رضي الله عنهم وقد كملت بها هذه الصلوات لتحظى بحسن التكميل وتكون لها كالإجمال بعد التفصيل نقلتها من شرحها لسيدي الشيخ عبد الغني النابلسي. واعلم أيها الواقف على هذا الكتاب إني تركت ترجمة كثير من الأكابر أصحاب الصلوات المذكورة فيه روما للاختصار لاشتهارهم غاية الاشتهار كسيدنا ومولانا الإمام الشافعي وساداتنا ومواлина السيد عبد القادر الجيلاني والسيد أحمد الرفاعي والسيد أحمد البدوي والسيد إبراهيم الدسوقي والسيد عبد السلام بن مشيش والسيد أبي الحسن الشاذلي وترجمت بعض الأكابر ممن لم يشتهروا اشتهار هؤلاء الأعلام وإن كان من المحتمل أنهم مثلهم أو قريب منهم في رفعة المنزلة وعلو المقام نعم نقلت من شرح سيدي مصطفى البكري على الصلاة الأكبرية مختصر ترجمة سيدي محيي الدين ابن العربي مع شهرته وقد رتبتهم بحسب أزمانهم واقتديت بالإمام الشعراني في المذكورين منهم في طبقاته رضي الله عنهم أجمعين ونفعني ببركاتهم في الدنيا والدين آمين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

(فائدة جليلة)

رأيت في شرح العارف الصاوي على صلوات سيدي أحمد الدردير أن هذه الصيغة «اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله كما لا نهاية لكمالك وعد كماله» تسمى بالكمالية أيضاً وهي من أشرف الصيغ قال قال بعضهم هي بسبعين ألف صلاة وقيل بمائة أف صلاة ا.هـ. ورأيت في ترجمة إمام الحديث عبد الله بن سالم البصري المكي للشيخ الجليل سالم بن أحمد الشماع حاكياً عنه ما نصه الصلاة المنسوبة إلى الخضر عليه السلام المشهورة لدفع النسيان أرويها عن شيخنا الفرد المسند الشيخ أبي طاهر ابن ولي الله العارف الملا إبراهيم الكوراني المدني الشافعي عن أبي محمد الشيخ حسن المنوفي قال أخبرني شيخي الشيخ علي الشبراملسي وكان ضريراً أنه كان يدخل يوم الجمعة قبل الصلاة بيت الشهاب الخفاجي فيؤتى له بكرسي فيجلس عليه ويجلس الشهاب الخفاجي بين يديه ويسأله عن بعض إشكالات تشكل عليه فيجيبه عنها ويذكر له الأجوبة في أي كتاب هي بأسانيدها ثم إذا كانت الجمعة الأخرى يأتيه كذلك فقيل له في ذلك مع أنه بصير وهو ليس كذلك فقال نعم لأنه ينسى وأنا لست أنسى فقيل ما سبب ذلك فقال كان لي شريك أطلب معه في كل علم بالسوية فانفرد عني يطلب علم الرمل فصعب عليَّ ذلك فذهبت إلى شيخي وأخبرته الخبر وطلبت أن يقرئني فيه فقال لا يتم لك ذلك لأن نتيجته لا تحصل إلا بالنظر وأنت فاقده فانكسر خاطري لذلك وبقيت مهموماً وامتنعت عن الأكل يومين لشدة ما بي فجلس إليَّ رجل وقال لا بأس عليك يا علي فأخبرته فقال إن هذا العلم ليس بممدوح في الدنيا والدين فلا تعلق آمالك به ولكن أريد أن أفيدك فائدة على أنك تعاهدني أن لا تتعلق به ولا تهتم له فقلت أخبرني نتيجة الفائدة حتى أعاهدك فأفادني بهذه الصلاة المباركة لدفع النسيان تقرأَ بين المغرب والعشاء من غير عدد معين وهي «اللهمَّ صلى على محمد وآله كما لا نهاية لكمالك وعدد كماله انتهت عبارته بحروفها.

قال مؤلفه اطلعت على هذه الفائدة وقد فات محلها ولنفاستها لم تسمح النفس بتركها فذكرتها هنا ومحل ذكرها آخر الكلام على الصلاة «الرابعة والخمسين» المشهورة بالكمالية فالمسؤول ممن يوفقه الله لكتابة هذا الكتاب أو طبعه أن يضعها برمتها كما هي بين الخطين في آخر الكلام على الصلاة المذكورة.

الخاتمة

في سبع قصائد فرائد جعلتها لخرائد هذه الصلوات قلائد

في مدح سيد المرسلين وحبيب رب العالمين صلى الله عليه وسلم من نظم جامع هذا الكتاب الفقير المذنب يوسف بن إسماعيل النبهاني عفا الله عنه وهي تخاميس كل تخميس منها مائة بين بخمسين قافية في الشطر الرابع على روى الشطرى الخامس الذي يتكرر بتكرر القوافي وفيه ذكر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بصيغة الأمر للسامعين أو بصيغة صلاة يشاركون فيها القارىء والثلاثة شطور الأوائل على قافية واحدة كيفما كانت وقد سبق إلى هذا الأسلوب الحسن لإمام عبد الرحيم البرعي وجماعة من أدباء الأندلس ذكر لهم صاحب نفح الطيب في آخره جملة قصائد على هذا النمط البديع رحمهم الله وجزاهم أحسن الجزاء وقد أكثروا من النظم على الشطر المقتبس من القرآن وهو (صلوا عليه وسلموا تسليماً) وختم كتابه بقصيدة بديعة ليوسف بن موسى الأندلسي على هذا الشطر (فعليه الصلاة والتسليم) ونظم الإمام البرعي رحمه الله على الشطر المقتبس وعلى قوله (فبحقه صلوا عليه وسلموا) فتبعتهم ونظمت على هذه الشطور الثلاثة إلا أني اخترت في الثالث بدل لفظ (فبحقه) لفظ (بحياته) ونظمت أربعة شطور بنيت عليها باقي القصائد لم أرها لغيري وهي (عليه عباد الله صلوا وسلموا) (على ذاته الرحمن صلى وسلما) (الله قد صلى عليه وسلما) (عليه الصلاة عليه السلام) وذكرت القصائد على هذا الترتيب وقد جاءت بفضل الله تعالى وبركته صلى الله عليه وسلم تسر من المسلمين كل أحد سليم القلب من داء الغرور والحسد ولو لم يكن له فهم يدرك به محاسن النظم حباً بمدح نبيه الأعظم

صلى الله عليه وسلم وإني لا أقول أن هذه القصائد مع جودتها من الشعر الذي يليق تقديمه إلى حضرة النبي صلى الله عليه وسلم حاشا وكلا ولكني أقول إني قد بذلت في تحسينها جهدي وجعلت جل معانيها من السيرة المحمدية والأحاديث النبوية إذ الفكر لا يصل بتخيله إلى معنى يليق بمقامه الشريف صلى الله عليه وسلم والصناعة الشعرية مدار حسنها على المبالغة في المعاني والتأنق في الألفاظ أما ألفاظها فهي كما يراها المنصف الفهيم ويشهد الذوق السليم رقيقة رشيقة لا غرابة فيها ولا ابتذال وأما معانيها فهي أبلغ المعاني وأصدقها وأي معنى يتخيله الفكر ولم يكن وصف النبي الحقيقي أبلغ منه ولذلك جعلت مديحه صلى الله عليه وسلم بهذه القصائد في ضمن مدح دينه وذكر أخباره ودياره وآثاره ومولده ومعراجه وشمائله وسيرته ومعجزاته وغزواته وشفاعته ومدح آله وأزواجه وأصحابه وأمته وذم أعدائه وما كان من بدايته ونهايته صلى الله عليه وسلم وجميع ذلك حكاية أمور حقيقية ورد أكثرها في الأحاديث النبوية والآثار المروية لا ينبغي لمسلم أن يخلي نفسه من معرفتها لا خيالات شعرية يولدها الفكر من هنا وهناك فاسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يجعلها مقبولة عنده وعند رسوله الرؤوف الرحيم عليه أفضل الصلاة وأكمل التسليم وأن يجعلها من أفضل حسناتي الجاري نفعها في حياتي وبعد مماتي.

القصيدة الأولى

عُجْ بِالْمَدِينَةِ تَلْقَ ثَمَّ كَرِيمَا

هُوَ مَنْ غَدَا بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمَا ... خَيْرَ الْوَرَى نَسَباً وَأَكْرَمَ خِيمَا

هُوَ خِيرَةُ الله الْقَدِيمِ قَدِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

أَقْبِلْ عَلَى أَعْتَابِهِ مُتَأَدِّبَا

مُتَنَظِّفاً مُتَطَهِّراً مُتَطَيِّبَا ... مُسْتَعْطِفاً مُتَلَطِّفاً مُتَحَبِّبَا

وَمُصَلِّياً وَمُسَلِّماً تَسْلِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

وَاسْكُبْ هُنَاكَ مَحَاسِنَ الْعَبَرَاتِ

وَاخْلَعْ ذُنُوبَكَ وَالْبَسِ الْخَلْعَاتِ ... وَاغْسِلْ مَسَاوِيَ سَالِفِ الزَّلاَّتِ

فَلَقَدْ قَصَدْتَ أَخَا الرَّجَاءِ كَرِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

إِقْصِدْ بِصِدْقٍ وَالْقَبُولُ مُحَقَّقُ

وَعُصِمْتَ مِنْ نَارِ تَشِبُّ فَتُحْرِقُ ... وَإِذَا قُبِلْتَ فَبَدْرُ سَعْدِكَ مُشْرِقُ

إِذْ قَدْ أَتَيْتَ السَّيِّدَ الْمَعْصُومَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

وَاذْكُرْ فَدَيْتُكَ لَوْعَتِي وَتَلَهُّفِي

وَقُلِ السَّلاَمُ عَلَيْكُمُ مِنْ يُوسُفِ ... وَتَفَرُّقِي وَتَحَرُّقِي وَتَأَسُّفِي

يَا خَيْرَ مَنْ أرْوَى الّعِطَاشَ الّهِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

فَإِذَا أَجَابَ فَذَاكَ غَايَاتُ الْمُنَى

حَصَلَ الرِّضَا حَصَلَ الْجِدَا حَصَلَ الْهَنَا ... زَالَ الصَّدَا زَالَ الرَّدَا زَالَ الْعَنَا

وَأَحُوزُ مِنْ إِكْرَامِهِ التَّكْرِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

هُوَ سَيِّدُ الرُّسْلِ الْكِرَامِ الأَكْرَمُ

وَعَلَيْهِمُ فِي الْمَكْرُمَاتِ مُقَدِّمُ ... أَرْقَاهُمُّ رُتَباً وَأَعْلَى أَعْلَمُ

وَالله أَوْلَى ذَلِكَ التَّقْدِيما

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

هُوَ صَفْوَةُ الرَّحْمَنِ خِيرَةُ خَلْقِهِ

فِي أَرْضِهِ فِي غَرْبِهِ فِي شَرْقِهِ ... فِي عُلْوِهِ فِي سُفْلِهِ فِي أُفْقِهِ

عَظِّمْهُ جُهْدَكَ لَنْ تَكُونَ مَلُومَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

لاَ خُلْقَهُ لاَ خَلْقَهُ لاَ شَكْلَهُ

لاَ أَصْلَهُ لاَ عَدْلَهُ لاَ فَضْلَهُ ... لَمْ يَخْلُقِ الْخَلاَّقُ خَلْقاً مِثْلَهُ

لاَ بَعْدَهُ لاَ قَبْلَهُ تَعْمِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

أَسَفاً عَلَيْهِ فَأُكْرِمَتْ بِوِفَادَتِهْ

حَسَدَ السَّمَاءُ الأَرْضَ مُنْذُ وِلاَدَتِهْ ... فَتَسَاوَتَا بَعْدَ السُّرَى بِسَعَادَتِهْ

سُبْحَانَ مَنْ أَسْرَى بِهِ تَعْظِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

لَمَّا أَتَى الْبَيْتَ الْمُقَدَّسَ جَاؤُوا

الأَنْبِيَاءُ جَمِيعُهُمْ أَحْيَاءُ ... صَلَّى بِهِمْ وَهُمُ لَدَيْهِ وِلاَءُ

كَانَ الإِمَامَ وَكُلُّهُمْ مَأْمُومَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

وَسَمْتْ بِهِ الأَفْلاَكُ حِينَ صُعُودِهِ

شَرُفَتْ بِهِ الأَرَضُونَ حِينَ وُجُودِهِ ... وَهُمَا وَمَنْ حَوَتَا بِحُكْمِ حَسُودِهِ

لَمَّا رَأَى لاَ كَيْفَ لاَ تَجسيما

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

مِنْهُ وَلاَ أَبْهى وَأَبْهَرُ بَهْجَةً

تَالله مَا فِي الْخَلْقِ أَصْدَقُ لَهْجَةً ... كَلاَّ وَلاَ أَقْوَى وَأَثْبَتُ حُجَّةً

مِنْهُ وَلاَ أَسْمَى عُلاً وَعُلُومَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

لَمْ يَحْكِ حُسْنُ الْقَوْلِ أَجْمَعَ حُسْنَهُ

قُرْآنُهُ شَهِدَ الْجَمِيعُ بِأَنَّهُ ... فَاقَ الْفُنُونَ فَلَمْ تُشَابِهْ فَنَّهُ

وَالْكُتْبَ طُرًّا حَادِياً وَقَدِيمَا

صَلّوا عَلَيْهِ وَسَلَمُوا تَسْلِيمَا

مَعْدُومَةٌ أَشْبَاهُهُ أَمْثَالُهُ

هَذَا كَلاَمُ الله جَلَّ جَلاَلُهُ ... خَيْرُ الْكَلاَمِ وَلاَ يُحَدُّ كَمَالُهُ

وَبِهِ حَبِيبُ الله كَانَ كَلِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

هُوَ الْحَرِيُّ بِكُلِّ وَصْفٍ يَقْبُحُ

خَصُّوا أَبَا جَهْلٍ بِذَمٍّ يَفْضَحُ ... وَهُوَ الْجَهُولُ وَجَهْلُهُ لاَ يُشْرَحُ

مَدَاوَةِ الْمُخْتَارِ حَلَّ جَحِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

مِنْ قَبْلِ بِعْثَتِهِ عَلَى أَقْرَانِهِ

لَكِنَّهُ قَدْ سَادَ فِي أَزْمَانِهِ ... فَاسْتَاءَ مِنْ حَسَدٍ بِرِفْعَةِ شَانِهِ

فَغَدَا بِجَحْدِ مُحَمَّدٍ مَذْمُومَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

بِمُحَمَّدٍ وَالْحَقُّ أَبْلَجُ أَظْهَرُ

وَأَشَدُّ مِنْهُ جَهَالَةً مَنْ يَكْفُرُ ... وَتَرَى الْكَثِيرَ قُلُوبُهُمْ لاَ تُنْكِرُ

صِدْقَ النَّبِيِّ وَيَلْزَمُونَ اللُّومَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

ظَنَّ الإِقَامَةَ وَهُوَ سَارٍ رَاحِلُ

عَمِّمْ أَبَا جَهْلٍ فَكُل! جَاهِلُ ... وَإِلَى لَظَى عَمَّا قَرِيبٍ وَاصِلُ

وَيَكُونُ فِيهَا بِالنَّبِيِّ عَلِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

وَتَرَاهُ مِنْ بَحْرِ الْغِوَايَةِ غَارِفَا

جَمَعَ التَّلِيدَ مِنَ الضَّلاَلِ وَطَارِفَا ... وَمِنَ الْهِدَايَةِ عَارِياً لاَ عَارِفَا

لَمْ يَعْرِفِ الْهَادِي فَعَاشَ بَهِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

مِمَّنْ حَوَى بِالْهَاشِمِيِّ جَهَالَةً

تَالله إِنَّ الْبُهْمَ أَحْسَنُ حَالَةً ... وَالْبُهْمُ أَعْظَمُ حرْمَةً وَجَلاَلَةً

مِمَّنْ يُرَى مِنْ هَدْيِهِ مَحْرُومَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

شَهِدَتْ لَهُ أَثْنَتْ عَلَيْهِ تَأَلَّمَتْ

هَذِي الْغَزَالَةُ خَاطَبَتْهُ وَسَلَّمَتْ ... فَأَجَابَهَا وَكَذَا الْبَعِيرُ قَدِ انْفَلَتْ

فَأَجَارَهُ لَمَّا أَتَى مَظْلُومَا

صَلّوا عَلَيْهِ وَسَلَمُوا تَسْلِيمَا

رَدَّ السُّيُوفَ كَلِيلَةً وَالأَسْهُمَا

وَالْعَنْكَبُوتُ حَبَتْهُ دِرْعاً مُحْكَمَا ... وَبِبَيْضِهَا سَتَرَتْهُ وَرْقَاءُ الْحِمَا

كَرَماً وَأَكْرِمْ بِالْحَمَامِ كَرِيما

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

وَتَعَجَّبَ السِّرْحَانُ مِمَّنْ يَجْحَدُ

وَالضَّبُّ أَفْصَحَ بِالرِّسَالةِ يَشْهَدُ ... يَا لَيْتَ مَنْ جَحَدُوهُ بِالْبُهْمِ اقْتَدُوا

فَقَدِ اهْتَدَتْ وَهُمُ أَضَلُّ حُلُومَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

يَا لَيْتَهُمْ كَانُوا اقْتَدَوْا بالشَّجَرِ

يَا لَيْتَهُمْ كَانُوا اقْتَدَوْا بِالْحَجَرِ ... هَذَا أَطَاعَ أَتَى بِدُونِ تَأَخُّرِ

وَدَعَاهُ ذَاكَ مُسَلِّمَاً تَسْلِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

وَالْبَدْرُ خَرَّ عَلَى الْجِبَالِ مُصَدَّعَا

بَعْدَ الْغُرُوبِ الشَّمْسُ عَادَتْ أَذْرُعَا ... وَغَدَا الْغَمَامُ مُصَاحِباً أَنَّى سَعَى

فَوَقَاهُ مِنْ حَرِّ الْهَجِيرِ سَمُومَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

حَتَّى أَتَاهُ فَضَمَّهُ فَتَصَبَّرَا

وَالْجِذعُ حَنَّ لِبُعْدِهِ مُتَضَرِّرَا ... وَحَكَى الذِّرَاعُ لَهُ الْحَدِيثَ كَمَا جَرَى

إِذْ أَحْضَرُوهُ لأَكْلِهِ مَسْمُومَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

عَلَناً فَمَا أَحَدٌ هُنَالِكَ أَبْصَرَا

وَرَمَى قُرَيْشاً بِالتُّرَابِ وَقَدْ سَرَى ... وَرَمَى بِكَفٍّ حَصاً فَبَدَّدَ عَسْكَرَا

وَارْتَدَّ جَيْشُ عَدُوِّهِ مَهْزُمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

عَنْ صِدْقِهِ فِيمَا ادَّعَى فَتُسَبِّحُ

وَبِكَفِّهِ الْحَصْبَاءُ كَانَتْ تُفْصِحُ ... قَدْ صُمَّ جَاحِدُهُ فَأَنَّى يُفْلِحُ

وَعَمَاهُ كَانَ عَنِ النَّبِيِّ عَمِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

أَرْوَى الْخَمِيسَ وَلَمْ يَزَلْ يَتَتَابَعُ

وَالْمَاءُ مِنْ بَيْنِ الأَصَابِعِ نَابِعُ ... وَكَفَى الْمِئِينَ بِصَاعِهِ فَتَرَاجَعُوا

لَمْ يَفْقِدُوا مِنْ صَاعِهِ مَطْعُومَا

صَلّوا عَلَيْهِ وَسَلَمُوا تَسْلِيمَا

مِنْ بَعْدِ مَا سَاءَتْ وَسَالَتْ مَاءَ

وَأَعَادَ عَيْنَ قَتَادَةٍ نَجْلاَءَ ... وَشَفَى عَلِيًّا إِذْ حَبَاهُ لِوَاءَ

وَبِفَتْحِ خَيْبَرَ كَانَ عَنْهُ زَعِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

وَالْخَلْقُ فِي كَرْبٍ هُنَاِكَ أَكْبَرِ

أُذْكُرْ شَفَاعَتَهُ بِيَوْمِ الْمَحْشَرِ ... قَصَدُوا أَبَاهُ آدَماً بِتَحَيُّرِ

مُوسَى وَعِيسَى نُوحاً ابْرَاهِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

كُلٌّ تَذَكَّرَ مِنْهُ فِعْلاً مَاضِياً

حَتَّى أَتَوْا هَذَا النَّبِيَّ الْمَاحِيَا ... فَأَجَابَهُمْ نَفْسِي اذْهَبُوا لِسِوَائِيَا

فَدَنَا فَحُكْمَ فِيهِمُ تَحْكِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

وَأَجَابَهُمْ عَصَبُ الإِلَهِ قَدِ انْتَهَى

بِمَحَامِدٍ حَمِدَ الإِلَهَ أَتَى بِهَا ... وَأَنَا لَهَا وَأَنَا لَهَا وَأَنَا لَهَا

بِفُتُوحِهِ لاَ حِفْظَ لاَ تَعْلِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

وَأَطَالَ سَجْدَتَهُ وَقَدْ قِيلَ ارْفَعْ

أَله مَيَّزَهُ بِذَاكَ الْمَجْمَعِ ... سَ تُعْطَ وَاشْفَعْ فِي الْجَمِيعِ تُشَفَّعِ

وَأَنَاهُ شَرَفاً هُنَاكَ عَمِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

أَبْدَى الإِلَهُ مَقَامَهُ الْمَحْمُودَا

أَبْدَاهُ بَيْنَ الْعَالَمِينَ فَرِيدَا ... يَوْمَ الْقِيَامَةِ ظَاهِرا مَشْهُودَا

قَدْ سَلَّمُوا تَفْضِيلَهُ تَسْلِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

أَوْلاَهُ مَوْلاَهُ اللِّوَاءَ اللأعْظَمَا

أَخْفَاهُ فِي ذَا الْكَوْنِ عَنْ أَهْلِ الْعَمَى ... مِنْ تَحْتِهِ جَعَلَ الْجَمِيعَ وَآدَمَا

وَهُنَاكَ أَظْهَرَ قَدْرَهُ الْمَعْلُومَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

وَحَبَاهُ مَوْلاَهُ الْوَسِيلَةَ مَنْزِلَه

اَلله مَيَّزَهُ بِذَاكَ وَكَمَّلَهُ ... فَوْقَ الْجِنَانِ وَبِالْفَضِيلَةِ فَضَّلَهْ

فَعَلاَ الْجَمِيعَ خُصُوصَهُمْ وَعُمُومَا

صَلّوا عَلَيْهِ وَسَلَمُوا تَسْلِيمَا

أَرْجُو وَآمُلُ أَنْ أَكُونَ بِظِلِّهِ

وَأَنَالَ مِنْ جَدْوَاهُ خَالِصَ فَضْلِهِ ... فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الْعَظِيمِ وَهَوْلِهِ

فَأَفُوزَ فَوْزاً بِالنَّبِيِّ عَظِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

وَأَنَالَ مِنْهُ شَفَاعَةً لاَ تُنْكَرُ

فَأَرُوحَ مِنْ بَعْدِ الشِّكَايَةِ أَشْكُرُ ... عِنْدَ الْكَرِيمِ وَنِعْمَةً لاَ تُحْصَرُ

وَبِهِ أَكُونَ الْمُذْنِبَ الْمَرْحُومَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

وَأَرَى الْمَسَاوِيَ ثَمَّ صِرْنَ مَحَاسِنَا

وَيُقَالَ لِي بِمحَمَّدٍ كُنْ آمِنَا ... وَمَخَاوِفِي فِي الْحَشْرِ عُدْنَ مَآمِنَا

فَبِهِ لَقَدْ نِلْتَ النَّعِيمَ مُقِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

يَا رَبِّ بِالْمُخْتَارِ عَبْدِكَ أَسْأَلُ

لاَ تَفْضَحْنِي إِنَّ سَتْرَكَ أَجْمُ ... مِنْكَ الرِّضَا وَبِجَاهِهِ أَتَوَسَّلُ

وَبِحَقِّهِ اغْفِرْ ذَنْبِيَ الْمَكْتُومَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

يَا رَبِّ هَبْنِي يَا رَحِيمُ مَرَاحِمَا

كَمْ ذَا ظُلِمْتُ وَكَمْ أَتَيْتُ مَظَالِمَا ... فَقَدِ اقْتَرَفْتُ جَرَائِراً وَجَرَائِمَا

بِحَيَاتِهِ ارْحَمْ ظَالِماً مَظْلُومَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

يَا رَبِّ هَذَا الْعَبْدُ بَابَكَ يَقْرَعُ

خَصَّصْتَهُ بِشَفَاعَةٍ لاَ تُدْفَعُ ... وَبِخَيْرِ مَنْ شَفَّعْتَهُ يَتَشَفَّعُ

وَجَعَلْتَهُ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

يَا رَبِّ رُبَّ فُتًى جَنَى فَاسْتَأْمَنَأَ

فَبِجاهِهِ اغْفِرْ مَا جَنَيْتُ فَهَا أَنَا ... بِمُحَمَّدٍ قَدْ نَالَ غَايَاتِ الْمُنَى

لِنَدَامَتِي قَدْ صِرْتُ رَبِّ نَدِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

يَا رَبِّ إِنِّي فِي جِوَارِكَ لاَئِذُ

وَلَدَيْكَ جَاهُ الْمُصْطَفَى هُوَ نَافذُ ... وَبِحِصْنِ عَفْوِكَ مِنْ عَذَابِكَ عَائِذُ

وَلَهُ الْتَجَأْتُ فَلَنْ أُرَى مَحْرُومَا

صَلّوا عَلَيْهِ وَسَلَمُوا تَسْلِيمَا

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَيْهِ وَالآلِ الأُولَى

وَعَلَى صَحَابَتِهِ الْكِرَامِ وَزِدْ عَلَى ... حَازُوا بِنِسْبَتِهِ الْمَقَامَ الأَفْضَلاَ

أَتْبَاعِهِ حَتَّى الْمَعَادِ عُمُومَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

وَاخْصُصْ بِهَا يَا رَبَّنَا الصِّدِّيقَ

عُثْمَانَ مَنْ بِالْحَقِّ كَانَ حَقِيقَا ... خَيْرَ الْجَمِيعِ وَبَعْدَهُ الْفَارُوقَا

وَأَبَا بَنِيهِ السَّيِّدَ الْمَعْلُومَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

فَعلَى الْجمِيعِ وَآلِهِ الرِّضْوَانُ

مَا زَالَ حُبُّ الْكُلِّ وَهْوَ أَمَانُ ... وَعَلَى الْبَغِيضِ وَحِزْبِهِ الخِذْلاَّنُ

مَعَ حُبِّ طه لاَزِماً مَلْزُومَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

قَدْ كُنْتُ قَبْلَ مَدِيحِ أَحْمَدَ مُجْرِمَا

فَاجْعَلْ إِلَهِي مِنَّةَ َتَكَرُّمَا ... وَبِهِ غَدَوْتُ بِحَمْدِ رَبِّي مُسْلِمَا

أَجَلِي بِدِينِ مُحَمَّدٍ مَخْتُومَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

القصيدة الثانية

وهي مختصر السيرة النبوية على الترتيب

سَيِّدُ الرُّسْلِ قَدْرُهُ مَعْلُومُ

أَيْنَ نُوحٌ وَأَيْنَ إِبْرَاهِيمُ ... أَيْنَ مِنْهُ الْمَسِيحُ أَيْنَ الْكَلِيمُ

كُلُّهُمُ عَنْ مَقَامِهِ مَفْطُومُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

أَيْنَ جِبْرِيلُ أَيْنَ إِسْرَافِيلُ

فَعَلَيْهِمْ طُرًّا لَهُ التَّفْضِيلُ ... أَيْنَ مِيكَالُ أَيْنَ عِزْرَائِيلُ

وَبِمِعْرَاجِهِ لَيلٌ قَوِيمُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

أَيْنَ كُلُّ الْعَوَالِمِ الْعُلْوِيَّهْ

أَيْنَ كُلُّ الْوَرَى بِكُلِّ مَزِيَّهْ ... أَيْنَ كُلُّ الْعَوَالِمِ السُّفْلِيَّهْ

إِنَّمَا فَوْقَهُ الْعَلِيُّ الْعَظيمُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

أَوَّلَ الْخَلْقِ نُورُهُ كَانَ قِدْمَا

وَهْوَ لِلأَنْبِيَاءِ قَدْ جَاءَ خَتْمَا ... مِنْهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ ثُمَّ وَثُمَّا

فَهُوَ الْكُلُّ خَاتِمٌ مَخْتُومُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

عَنْهُ نَابُوا فِي قَوْمِهِمْ فَرَسُولُ

وَهْوَ كُلّ الْوَرَى إِلَيْهِ تَؤوُلُ ... لِكَثِيرً وَقَوْمُ بَعْضِ قَلِيلُ

وَلَهُ مِنْ إِلَهِهِ التَّعْمِيمُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

حَلَّ نُورٌ لَهُ بِظَهْرِ أَبِيهِ

كُلُّ مَوْلًى أَوْصَى بِهِ مَنْ يَلِيهِ ... آدَمٍ ثُمَّ فِي كِرَامِ بَنِيهِ

فَهُوَ الْكَنْزُ حِفْظُهُ مَحْتُومُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

حَلَّ فِي الطَّاهِرِينَ وَالطَّاهِرَاتِ

بِبُرُوجِ السَّادَاتِ وَالسَّيِّدَاتِ ... وَتَجَلَّى تَجَلِّيَ النَّيِّرَاتِ

فَهُوَ الشَّمْسُ سَائِراً لاَ يُقِيمُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

قَدْ تَحَرَّى أَمَاتَ الأَنْجَابِ

وَأَبَرَّ الأَحْسَابِ وَالأَنْسَابِ ... وَأَجَلَّ الْبُطُونِ وَالأَصْلاَبِ

عَنْ شَبِيهٍ لَهُ الزَّمَانُ عَقِيمُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

جَاءَ وَالْكَوْنُ مُدْلَهِمُّ الذَّوَاتِ

فَاسْتَنَارَتْ بِهِ جَمِيعُ الْجِهَاتِ ... غَارِقٌ فِي حَوَالِكَ الظُّلُمَاتِ

إِذْ تَجَلَّتْ شُمُوسُهُ وَالنُّجُومُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

أُمُّهُ خَيْرُ حُرَّةٍ ذَاتِ بَعْلِ

لَيْسَ بِدْعاً أَنْ كَانَ أَنْجَبَ حمْلِ ... وَأَبُوهُ فِي النَّاسِ أَكْرَمُ فَحْلِ

وَرَضِيعٍ وَسَادَ وَهْوَ فَطِيمُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

أَرْضَعَتْهُ حَلِيمَةٌ فَتَجَلَّى

وَبِدَرٍّ شِيَاهُهَا صِرْنَ حُفْلاَ ... عِنْدَهَا الْخِصْبُ بَعْدَ أَنْ كَانَ مَحْلاَ

حِينَمَا أَرْضَعَتْهُ وَهْوَ يَتِيمُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

شَقَّ مِنْهُ الأَمْلاَكُ أَفْدِيهِ صَدْرَا

وَحَشْوْهُ الإِيمَانِ سِرَّا وَجَهْرَا ... غَسَلُوهُ وَأَخْرَجُوا مِنْهُ أَمْرَا

وَأَعَادُوهُ وَهْوَ صَدرٌ سَلِيمُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

ثُمَّ بَعْدَ الَّتِي وَبَعْدَ الَّتِيَّا

سَالِكاً فِي الْهُدَى صِرَاطاً سَوِيَّا ... جَاءَ كُلَّ الْوَرَى رَسُولاً نَبِيَّا

فاسْتَشَاطَتْ حُسَّادُهُ وَالْخُصُومُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

جَاءَ بِالْمُعْجِزَاتِ وَالْقُرْآنِ

وَلَهُ الْبَدْرُ شُقَّ فَهْوَ اثْنَانِ ... عَاجِزاً عَنْ أَقِلِّهِ الثَّقَلاَنِ

فَرَأَوْهُ وَلَيْسَ ثَمَّ غُيُومُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

فَأَصَرُّوا عَلَى الضَّلاَلِ وَدَامُوا

وَشَكَا مِنْهُمُ الأَذَى الإِسْلاَمُ ... غَيْرَ قَوْمٍ لَهُمْ عَتِيقٌ إِمَامُ

وَجَفَاهُ خُصُوصُهُمْ وَالْعُمُومُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

وَهْوَ مَا زَالَ رَاغِباً فِي هُدَاهُمْ

كُلَّمَا كَذَّبُوهُ جَاءَ حِمَاهُمْ ... صَابِراً غَيْرَ نَافِرٍ مِنْ أَذَاهُمُ

وَدَعَاهُمْ وَهْوَ الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

حَبَّذَا حِينَ صَدَّقَ الصِّدِّيقُ

قَبْلَهُ حَمْزَةُ الشُّجَاعُ الْحَقِيقُ ... ثُمَّ مِنْ بَعْدُ آمَنَ الْفَارُوقُ

أَسَدُ الله للرَّسُولِ حَمِيمُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

وَابْنُ عَفَّانَ وَهْوَ ذُو النُّورَيْنِ

وَالْحَوَارِيُّ صَاحِبُ الرُّمْحَيْنِ ... وَعَلِيُّ الْمَوْلَى أَبُو الْحَسَنَيْنِ

وَالَّذِي قَدْ عَلاَهُ وَهْوَ كَلِيمُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

وَالأَمِيرُ الأَمِينُ سَعْدٌ سَعِيدُ

وَسِوَاهُمْ حَتَّى فَشَا التَّوْحِيدُ ... وَابْنُ عَوْفٍ وَالْكُلُّ لَيْثٌ شَدِيدُ

وَعَيْهِ أَذَى الْعَدَا مُسْتَدِيمُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

وَصَفُوهُ بِكَاهِنٍ وَبِسِحْرِ

وَأَرَادُوا كَيْداً وَهُمُّوا بِنُكْرِ ... وَبِكِذْبٍ يَوْماً وَيَوْماً بِشِعْرُ

فَحَمَاهُ مِنْهُمْ عَلِيٌّ عَلِيمُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

ثُمَّ كَانَتْ سَعَادَةُ الأَنْصَارِ

وَتَذَكَّرْ رَفِيقَهُ فِي الْغَارِ ... وَحِمَاهُمْ بِهِجْرَةِ الْمُخْتَارِ

شَيْخَ تَيْمٍ صِدِّيقُهُ الْمَعْصُومِ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

نَسَجَ الْعَنْكَبُوتُ أَحْصَنَ دِرْعِ

قَوْمُهُ جَمَّعُوا لَهُ شَرَّ جَمْعٍّ ... حِينَ بَاضَتْ حَمَامَةٌ ذَاتُ سَجْع

وَأَتَاهُ مِنَ الْحَمَامِ حَمِيم

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

وَقَفَاهُمْ سُرَاقَةُ الْمَفْتُونُ

فَدَعَاهُ إِلَى الْغِنَى قَارُونُ ... وَهْوَ لَوْ نَالَ جُعْلَهُ مَغْبُونُ

وَاحْتَوَتْهُ الْغَبْرَاءُ لَوْلاَ الْحَلِيمُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

ثُمَّ جَاءَتْ بِشَاتِهَا أُمُّ مَعْبَدْ

فَمَرَى ضَرْعَهَا فَسَالَ وَأَزْبَدْ ... وَهْيَ جَهْدَى وَالنَّاسُ بِالْمَحْلِ أَجْهَدْ

وَسَقَاهُمْ وَالدَّرُّ غَيْثٌ سَجُومُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

وَأَتَى طَيْبَةً فَصَادَفَ أَهْلاً

وَسُيُوفَا بِيضاً وَسُمْرَا وَنَبْلاَ ... مَرْحَباً مَرْحَباً وَأَهْلاً وَسَهْلاَ

وَأَسُوداً كَمَا يَشَا وَيَرُومُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

فَثَوَى بَيْنَهُمْ عَلَى خَيْرِ نُزْلِ

وَفَدَوْهُ بِكُلِّ نَفْسٍ وَأَهْلِ ... وَنِزَالٍ فِي يَوْمِ سِلْمٍ وَقَتْلِ

حِينَ يَغْدُو مُحَارِباً أَوْ يُقِيمُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

وَلَدَيْهِ مِنْ قَوْمِهِ كُلُّ قَرْمِ

هَجَرُوا قَوْمَهُمْ لِكُفْرٍ وَظُلْمِ ... قُرَشِيِّ الْجَدَّيْنِ خَالٍ وَعَمِّ

وَأَطَاعُوهُ وَالْمَنَايَا تَحُومُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

وَسِوَاهُمْ مِنْ كُلِّ لَيْثِ قِتَالِ

أَيَّدوا الدِّينَ بِالظُّبَا وَالْعَوَالِي ... عَرَبٌ بَعْضُهُمْ وَبَعْضٌ مَوَالِي

عِنْدَهُمْ لِلرَّسُولِ حُبٌّ صَمِيمُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

كُلُّ فَرْدٍ مِنْهُمْ جَلِيلٌ فَضِيلُ

قُلْ لِقَوْمٍ ضَلَّتْ لَدَيْهِمْ عُقُولُ ... لَيْسَ فِيهِمْ بَيْنَ الْوَرَى مَفْضُولُ

كُلُّ أَصْحَابِهِ هُدَاةٌ قُرُومُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

قَادَ مِنْهُمْ إِلَى الْوَغَا أَبْطَالاَ

سَلَّمُوهُ الأَرْوَاحَ وَالأَمْوَالاَ ... لاَ يَمَلُّونَ غَارَةً وَقِتَالاَ

فِي رِضَا الله وَهْوَ طِبٌّ حَكِيمُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

وَرَمَتْهُمْ قَبَائِلُ الْجَاهِلِيَّهْ

وَأَشَدُّ الأَعْدَاءِ طُرَّ حَمِيَّهْ ... بِاتِّفَاقٍ عَنْ قَوْسِ حَرْبٍ قَوِيَّهْ

قَوْمُهُ الصَّيْدُ حِينَ ضَلَّتْ حُلُومُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

حَيِّ بَدْراً مَا كَانَ أَحْسَنَ بَدْرَا

هِيَ بِكْرُ الإِسْلاَمِ عِزًّا وَنَصْرَا ... طَلَعَتْ فِي سَمَا الْفُتُوحَاتِ بَدْرَا

بعْدَ وَعْدٍ لَهُ حَبَاهَا الْكَرِيمُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

كَانَ جَيْشُ الْكُفَّارِ جَيْشاً مَتِينَا

كَانَ أَضْعَافَ ثُلَّةِ الْمُسْلِمِينَا ... بِعَدِيدٍ وَعُدَّةٍ مَشْحُونَا

وَلَهُ مِنْهُ مُقْعِدٌ وَمُقِيمُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

فَدَعَا فَاسْتُجِيبَ بِالأَمْلاَكِ

وَرَمَاهُمْ بِالتُّرْبِ فَالْكُلُّ شَاكِي ... جِبْرَئِيلٍ وَجَيْشِهِ الْفَتَّاكِ

وَبِهِ جَمْعُ كُفْرِهِمْ مَهْزُومُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

قَدْ تَوَالَتْ عَلَيْهِمُ الْمُهْلِكَاتُ

وَالطُّغَاةُ الْعُتَاةُ مَاتُوا وَفَاتُوا ... وَتَوَلَّتْ أَحْلاَمُهُمْ وَالْحَيَاةُ

طِبْقَ مَا كَانَ أَخْبَرَ الْمَعْصُومُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

قَدْ نَفَى الْبَيْتُ مِنْهُمْ مُجْرِمِينَا

وَأَبُو الْجَهْلِ حَازَ عِلْماً يَقِينَا ... وَصَلُوا فِي قَلِيبِهِمْ سِجينَا

أَنَّهُ فِي خِلاَفِهِ مَذْمُومُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

ثُمَّ عَادَ النَّبِيِّ و'الأصْحَابُ

وَنَحَا طَيْبَةً فَطَارُوا وَطَابُوا ... وَالأَسَارَى وَالْفَيْءُ وَالأَسْلاَبُ

رِزْقُهُ تَحْتَ رُمْحِهِ مَقْسُومُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

ثُمَّ دَامُوا عَلَى الْجِهَادِ سِنِينَا

وَأَذَاقَ الْيَهُودَ وَالْعُرْبَ هُوناً ... أُحُداً خَنْدَقاً وَفَتْحاً حُنَيْنَا

وَتَبُوكاً إِذْ أَغْضَبَتْهُ الرُّومَ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

وَبِكُلٍّ أَوْلاَهُ مَوْلاَهُ فَتْحَا

عَالَجَ الدِّينِ بِالْجِهَادِ فَصَحَّا ... إِنْ يَكُنْ عَنْوَةً وَإِلاَّ فَصَلَحَا

وَبِهِ الْكُفْرُ عَادَ وَهْوَ سَقِيمُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

وَأَتَاهُ مِنْ كُلِّ قَوْمٍ وُفُودُ

فَهَدَاهُمْ وَبِالْمُرادِ أُعِيدُوا ... حِينَ عَمَّ الْقَبَائِلَ التَّوْحِيدُ

وَحَبَاهُمْ وَهْوَ الْجَوَادُ الْكَرِيمُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

أَرْسَلَ الرُّسْلَ دَاعِياً لِلْمُلُوكِ

وَهَدَى كُلَّ وَاحِدٍ بِأَلُوكِ ... وَأَبَانَ الْيَقِينَ مَاحِي الشُّكُوكِ

قَالَ خَلُّوا الْجْحِيمُ هَذَا النَّعِيمُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

فَسَرَى دِينُهُ بِكُلِّ الْبِلاَدِ

وَلَهُ كُتْبُهُمْ مِنَ الأَشْهَادِ ... وَدَرَوْا أَنَّهُ نَبِيُّ الْجِهَادِ

حَسَدُوهُ وَاللُّؤْمُ داءٌ قَدِيمُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

هِبُوهُ فَصَانَعُوا بِالْهَدَايَا

إِذْ يَعُمُّ الإِسْلاَمُ كُلَّ الْبَرَايَا ... كَيْ يُنَحِّي عَنْهُمْ جُيُوشَ الْمنَايَا

وَهْوَ جَبَّارُهُمْ فَأَيْنَ الْفَهِيمَ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

ثُمَّ مِنْ بَعْدُ حَجَّ حَجَّ الْوَدَاعِ

أَكْمَلَ الله دِينَهُ وَهْوَ دَاعِي ... مَعَ كُلِّ الأَصْحَابِ وَالأَتْبَاعِ

قَالَ بَلَّغْتُ فَاشْهَدُوا وَاسْتَقِيمُوا

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

ثُمَّ أَوْصَى بِالأَهْلِ وَالْقُرْآنِ

لَنْ تَضِلُّوا يَا عُصْبَةَ الإِيمَانِ ... قَالَ هَذَانِ فِيكُمُ ثَقَلاَنِ

مَا مَسَكْتُمْ وَهْوَ الصَّدُوقُ الْعَلِيم

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

وَأَتَى طَيْبَةً فَطَابَتْ وَطَابَا

وَدَعَاهُ إِلَهُهُ فَأَجَابَا ... ثُمَّ مِنْ بَعْدُ وَدَّعَ الأَحْبَابَا

وَهْوَ جَذْلاَنُ وَالْمُحَيَّا بَسِيمُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

هُوَ فِي الْقَبْرِ كَامِلُ الْعِرْفَانِ

وَلَهُ الْقَبْرُ رَوْضَةٌ مِنْ جِنَانِ ... وَهْوَ حَيٌّ وَجِسْمُهُ غَيْرُ فَانِي

دَامَ فِيهَا لَهُ نَعِيمٌ مُقِيمِ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

المَرَةَ يَا أَبَا الْبَتُولِ إِلَيَّا

لَتَلَطَّفْ بِالله وَاعْطِفْ عَلَيَّا ... وَبِهَذَا الْخِطَابِ خَاطَبْتُ حَيَّا

كُلُّ عِبْءٍ بِهِ الشَّفِيعُ يَقُومُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

هُوَ شَمْسُ الْهُدَى وَبَحْرُ السَّخَاءِ

هُوَ مِسْكٌ لِسَائِرِ الأَنْبِيَاءِ ... دَائِمُ النُّورِ مُسْتَمِرُّ الْعَطَا

خَاتِمٌ طِيبُهُمْ بِهِ مَخْتُومُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

القصيدة الثالثة

ومما اشتملت عليه فضائل الحرمين الشريفين

أُمُّوا الْمَدِينَةَ حَيْثُ جَلَّ الْمَغْنَمُ

وَمَتَى فَقَدْتُمُ عَيْنَهَا فَتَيَمَّمُوا ... حَيْثُ الْهُدَى حَيْثُ النَّبِيُّ الأَكْرَمُ

بِمَدِيحِهِ وَتَنَعَّمُوا وَتَرَنَّمُوا

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

مَأْوَى النُّبُوَّةِ وَالْفُتُوَّةِ وَالْهُدَى

مَأْوَى أَجَلِّ الرِّسْلِ طُرًّا أَحْمَدَا ... مَأْوَى الرِّسَالَةِ وَالْبَسَالَةِ وَالنَّدَى

مَهْمَا تَعَالَوْا فَهْوَ أَعْلَى مِنْهُمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

أَلْعَرْشُ كَانَ لَهَا أَجَلَّ الْحُسَّدِ

رُوحِ الْوُجُودِ وَرَوْحِ كُلِّ مُوَحِّدِ ... لَما حَوَتْ جَسدَ النَّبِيِّ مُحَمَّدِ

لَوْلاَهُ مَا عَرَفَ الْهِدَايَةَ مُسْلِمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

أَكْرِمْ مَعْهَدِ أَحْمَدٍ وَعُهُودِهِ

وَمَحَلِّ نُصْرَتِهِ وَعَقْدِ بُنُودِهِ ... وَبِدَارِ هِجْرَتِهِ وَأَرْضِ جُنُودِهِ

كَمْ سَارَ مِنْهَا فِي رِضَاهُ عَرَمْرَمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

هِيَ بَلَدَةٌ لِلنَّصْرِ وَالأَنْصَارِ

شَرُفَتْ عَلَى الأمْصَارِ بِالْمُخْتَارِ ... دَارُ الْهُدَى أكْرِمْ بِهَا مِنْ دَارِ

وَعَلَتْ بِرَوْضَتِهِ فَأَيْنَ الأَنْجُمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

كَمْ كَانَ فِيهَا لِلنَّبِيِّ مَسَارِحُ

وَبِكُلِّ وَقْتٍ مِنْ شَذَاهُ نَوَافِحُ ... فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَمَّ غَادٍ رَائِحُ

حَتَّى الْقِيَامَةِ وَهْوَ فِيهَا قَيْمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

هِيَ طَيْبَةٌ حَوَتِ النَّبِيَّ الطَّيِّبَا

كَرُمَتْ بِهِ تِلْكَ الْوِهَادُ مَعَ الرُّبَا ... فَسَمَتْ وَكَانَتْ قَبْلُ تُسْمَى يَثْرِباً

وَكَذَاكَ مَنْ صَحِبَ الأَكَارِمَ يُكْرَمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

هِيَ مَعِهَدُ التَّشْرِيعِ وَالتَّنْزِيلِ

أَحْظَى البِلاَدِ بِوَصْلِ جِبْرَائِيلِ ... هِيَ مَوْطِنُ التَّحْرِيمِ وَالتَّحْلِيلِ

هُوَ لِلنَّبِيِّ مُصَاحِبٌ وَمُعَلِّمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

مَنْ طَيِّهَا سُنَنُ الشَّرِيعَةِ فَرْضُهَا

فَغَدَتْ مُشَرَّفَةً وَهَذِي أَرْضُهَا ... نُشِرَتْ وَطَيُّ الْبَاطِلاَتِ وَدَحْضُهَا

حَرَمٌ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ مُحَرَّمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

أَكَلَتْ كَمَا قَدْ أَخْبَرَ الْهَادِي الْقُرَى

وَاسْتَحْكَمَتْ فِيهَا لِمِلَّتِهِ الْعُرَى ... وَسَرَى الْهُدَى مِنْهَا إِلَى كُلِّ الْوَرَى

وَبِهِ أَسَاسُ الدِّينِ فِيهَا مُحْكَمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

حُرِسَتْ مِنَ الطَّاعُونِ وَالدَّجَّالِ

خَيْرٌ لأَهْلِيهَا وَلِلنُّزَّالِ ... وَنَفَتْ إِلَيْهِ الْخُبْثَ بِالزَّلْزَالِ

لَوْ يَعْلَمُونَ وَهَلْ سِوَاهُ يَعْلَمْ

بِحَيَاتِهِ صَلّوا عَلَيْهِ وَسَلَمُوا

وإِلَى حِمَاهَا يَأْرِزُ الإِيمَانُ

وَمِثَالُهُ بِحَدِيثِهِ الثُّعْبَانُ ... يَنْضَمُّ يَأْتِي حِرْزَهَا فَيُصَانُ

فَانْظُرْهُ تَفْهَمْ وَالْمُوَفَّقُ يَفْهَمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

لِلَّهِ دَرُّ عِصَابَةٍ حَلُّو بِهَا

تَالله قَدْ هَامَ الْكِرَامُ بِحُبِّهَا ... حَازُوا بِقُرْبِ الْمُصْطَفَى كُلَّ الْبَهَا

وَالْقَصْدُ سَاكِنُهَا الْحَبِيبُ الأَعْظَمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

مَنْ لِي بِأَنْ أَحْظَى بِقُرْبِ الْمَنْزِلِ

وَأَنَالَ مِنْ جَدْوَاهُ غَايَةَ مَأْمَلِي ... وَأَكُونَ ضَيْفاً لِلْكَرِيمِ الْمُفَضِلِ

مِنْ فَضْلِهِ فَهُوَ الْجَوَادُ الأَكْرَمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

مَنْ لِي بِأَنْ أَحْظَى بِلَثْمِ تُرَابِهِ

وَأَفُوزَ بِالْغُفْرَانِ فِي أَحْبَابِهِ ... وَأُرَى عَزِيزاً وَاقِفاً فِي بَابِهِ

فَيَقُولَ لِي قَدْ فُزْتَ إِنَّكَ مِنْهُمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

مَنْ لِي بِرُؤْيَةِ ذَلِكَ الشُّبَّاكِ

وَالنُّورَ أَشْهَدُهُ بِطَرْفٍ بَاكِي ... وَأَرَى هُنَالِكَ مَهْبَطَ الأَمْلاَكِ

وَالثَّغْرُ مِنْ فَرَحٍ بِهِ مُبْتَسِّمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

مَنْ لِي بِأَنْ أَغْدُو بِرَوْضَةِ قُرْبِهِ

وَيَجُودَ لِي بِمُرَوَّقٍ مِنْ شُرْبِهِ ... وَأَرُوحَ فِيهَا هَائِماً فِي حُبِّهِ

فَأَظَلِّ ثَمَّ بِمَدْحِهِ أَتَرَنَّمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

وَأَرَى ضَجِيعَيْهِ وَأَكْرَمْ بِهِمَا

وانظُرْ إِذَا وُفِّقْتَ فِي قُرْبِهِمَا ... الْخَيْرُ كُلُّ الْخَيْرِ فِي حُبِّهِمَا

هَذَاكَ سَاعِدُهُ وَهَذَا الْمِعْصَمُ

بِحَيَاتِهِ صَلّوا عَلَيْهِ وَسَلَمُوا

مَنْ لِي بِأَكْنَافِ الْمَدِينَةِ زَائِرَا

حَازَتْ مِنَ الْقَوْمِ الْكِرَامِ مَعَاشِرَا ... رَوْضَاتِ جَنَّاتٍ سُمِينَ مَقَابِرَا

هُوَ شَمْسُهُمْ وَهُمُو لَدَيْهِ أَنْجُمَ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

مَنْ لِي بِمِيتَةِ صَادِقٍ فِي حُبِّهِمْ

وَأَكُونَ مَدْفُوناً هُنَاكَ بِقُرْبِهِمْ ... فِي حُبِّ أَحْمَدَ حِبِّهِمْ وَمُحِبِّهِمْ

ضَيْفاً لَهُ وَهُوَ الْكَرِيمُ الْمُكْرِمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

لاَ تَنْسَ مَسْقَطَ رَأْسِهِ أُمَّ الْقُرَى

مِنْهَا بَدَا الدِّينُ الْمُبِينُ وَأَسْفَرَا ... مَهْدَ النُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ وَالْقِرَى

بَدْرُ الْهُدَى وَالْكَوْنُ لَيْلٌ مُظْلِمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

فِي حِجرِهَا وُلِدَ النَّبِيُّ الْمُرْسَلُ

رَبَّتْهُ طِفْلاً وَهْيَ تَكْفِي تَكْفَلُ ... خَيْرُ النَّبِيِّينَ الْخِتَامُ الأَوَّلُ

وَبِدَرِّهَا قَدْ أَرْضَعَتْهُ زَمْزَمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

فِيهَا مَعَاهِدُهُ وَجُلُّ حَيَاتِهِ

وَالله أَنْزَلَ مُبْتَدَا آيَاتِهِ ... مَا بَيْنَ أَهْلِيهِ وَبَيْنَ لِدَاتِهِ

فِيهَا فَقَالَ اقْرَأْ وَرَبُّكَ أَكْرَمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

فِيهَا الصَّفَا وَالْبَيْتُ ذُو الأَسْتَارِ

وَمَنَاسِكُ الْحُجَّاجِ وَالْعُمَّارِ ... فِيهَا وَفِيهَا سَيِّدُ الأَحْجَارِ

كَمْ قَدْ أَتَاهَا وَهْوَ داعٍ مُحْرِمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

فِيهَا أَجَلُّ مَسَاجِدِ الرَّحْمَنِ

طَهَ لَهُ قَدْ كَانَ أَوَّلَ بَانِي ... فِي الْقُدْسِ ثَالِثُهَا وَطَيْبَةَ ثَانِي

فَلَهُ عَلَى التَّقْوَى أَسَاسٌ مُحْكَمُ

بِحَيَاتِهِ صَلّوا عَلَيْهِ وَسَلَمُوا

بَلَدُ الإِلَهِ وَأَهْلُهَا بِجِوَارِهِ

حَظَرَ الْجِدَالَ وَمَنْ أَسَاءَ فَدَارِهِ ... وَهُوَ الَّذِي يَدْعُو الْحَجِيجَ لِدارِهِ

وَلَكَمْ أَسَاؤُوا الْهَاشِمِيَّ فَيَحْلَمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

حَرَمُ الإِلَهُ بِهِ الأَمَانُ لِدَاخِلِ

حَرُمَ الْقِتَالُ لِظَالِمٍ وَلِعَادِلِ ... مِنْ نَابِتٍ أَوْ طَائِرٍ أَوْ جَافِلِ

وَأُبِيحَ وَقْتاً لِلنَّبِيِّ بِهَا الدَّمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

اَلله فِيهَا ضَاعَفَ الأَعْمَالاَ

وَعَلَى الإِرَادَةِ آخَذَ الْجُهَّالاَ ... وَأَزَالَ عَمَّنْ حَلَّهَا الأَهْوَالاَ

وَسِوَى مُتَابِعِ شَرْعِهِ لاَ يَسْلَمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

فَمَتَى يَرَانِي الله فِيهَا مُحْرِمَا

لاَ رَافِثاً وَلاَ فَاسِقاً لاَ مُجْرِمَا ... وَمُبَجِّلاً حُرُمَاتِهِ وَمُعَظِّمَا

وِشَرْعِ أَحْمَدَ تَابِعاً لاَ أَظْلِمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

فَأَنَالَ سَعْياً عِنْدَهُ مَشْكُورَا

وَيَكُونَ بَيْتُ هِدَايَتِي مَعْمُورَا ... وَأَحُجَّ حَجًّا كَامِلاً مَبْرُورَا

وَأَزُورَ آثَارَ النَّبِيِّ فَأَغْنَمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

وَأَزُورَ بِالْمَعْلاَةِ كُلَّ سَمَيْدَعِ

مَنْ يَثْوِ فِيهِمْ يَلْقَ كُلَّ مُشَفَّعِ ... رَاضٍ قَرِيرِ الْعَيْنِ غَيْرِ مُرَوَّعِ

وَأَبُو الْبَتُولِ هُوَ الشَّفِيعُ الأَعْظَمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

لِلَّهِ مَكَّةُ مَا أَجَلَّ بَهَاءَهَا

وَلَهَا فَضَائِلُ لاَ أَرَى إِحْصَاءَهَا ... وَجَمَالَهَا وَجَلاَلَهَا وَسَنَاءَهَا

مِنْهَا النَّبِيُّ وَحِزْبُهُ الْمُتَقَدِمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

مِنْهَا الَّذِينَ إِلَى الْمَدِينَةِ هَاجَرُوا

هَجَرُوا الْجَمِيعَ وَبِالْعَدَاوَةِ جَاهَرُوا ... قَدْ جَاهَدُوا وَقَدْ رَابَطُوا قَدْ صَابَرُوا

فِي حُبِّ أَحْمَدَ وَهْوَ أَيْضاً مِنْهُمُ

بِحَيَاتِهِ صَلّوا عَلَيْهِ وَسَلَمُوا

مِنْهَا الَّذِينَ بِهِمْ سَمَا الإِيْمَانُ

وَأَبُو بَنِيهِ عَلَيْهِمُ الرِّضْوَانُ ... صِدَيقُهُ فَارُوقُهُ عُثْمَانُ

فَبِهِ لَهُمْ قَبْلَ الْجَمِيعِ تَقَدُّمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

مِنْهَا نِسَاءُ الْمُصْطَفَى وَبَناتُهُ

أَصْهَارُهُ أَخْتَانُهُ خَتَنَاتُهُ ... أَعْمَامُهُ أَخْوَالُهُ خَالاَتُهُ

كَمْ ذَا لَهُ رِحَمٌ هُنَالِكَ مَحْرَمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

مِنْهَا نَحَا الْمُخْتَارُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ

أَسْرَى بِهِ الرَّبُّ الْجَلِيلُ بِجِنْدِسِ ... وَسَرَى عَلَى مَتْنِ الْبُرَاقِ الأَنْفَسِ

جِبْرِيلُ صَاحِبُهُ رَفِيقٌ يَخْدِمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

أَمَّ النَّبِيِّينَ الْكِرَامَ هُنَالِكَا

كَمْ مِنْ نَبِيٍّ فِي السَّمَا وَمَلاَئِكَا ... ثُمَّ ارْتَقَى مَعَهُ فَشَقَّ حَوَالِكَا

قَالُوا لَهُ أَهْلاً فَنِعْمَ الْمَقْدَمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

حَتَّى انْتَهَى مَعَهُ لِسِدْرَةِ مُنْتَهَى

بِمُحَمَّدٍ فِي النُّورِ زُجَّ وَفِي الْبَهَا ... قَالَ السَّفِيرُ هُنَا الْمَقَامُ قَدِ انْتَهَى

فَرَأَى وَشَاهَدَ وَالْمُكَتَّمُ أَعْظَمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

نَالَ الصَّلاَةَ مُكَبِّراً وَمُسَبِّحَا

وَحَكَى فَصَدَّقَهُ اللَّبِيبُ فَأَفْلَحا ... وَثَنَى الرِّكَابَ وِالأَبَاطِحِ أَصْبَحَا

وَالْحَقُّ عِنْدَ الْعَاقِلِينَ مُسَلِّمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

أَكْرِمْ بِمَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ أَكْرِمِ

مَهْمَا اسْتَطَعْتَ الْقَوْلَ قُلْ وَتَرَنَّمِ ... وَانْثُرْ بِمَحدْحِهِمَا اللَّآلِئَ وَانْظِمِ

فَالله يَرْضَى وَالنَّبِي يَتَبَسَّمُ

بِحَيَاتِهِ صَلّوا عَلَيْهِ وَسَلَمُوا

لِلَّهُ دَرُّ الْوَاصِلِينَ إِلَيْهِمَا

لَوْلاَ النَّبِيُّ لَمَا رَأَيْتَ عَلَيْهِمَا ... حَسَدَتْهُمَا الأَقْطَارُ فِي فَضْلَيْهِمَا

هَذِي الْفَضَائِلَ فَهْوَ أَفْضَلُ أَكْرَمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

وَنَعَمْ فَضَائِلُ مَكَّةٍ لاَ تُنْكَرُ

الْفَضْلُ أَكْثَرُ وَالذَّكِي يَتَحَيَّرُ ... لَكِنْ مَحَاسِنُ طَيْبَةٍ لاَ تُحْصَرُ

قِفْ عِنْدَ أَحْمَدَ فَالتَّوَقُّفُ أَسْلَمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

عَجِزَ الْوَرَى عَنْ مُعْجِزَاتِ جَنَابِهِ

وَصَوَابُ كُلِّ الْخَلْقِ بَعْضُ صَوَابِهِ ... وَالْكَوْنُ مَهْمَا شَاءَ طَوْعُ خِطَابِهِ

قُرْآنُهُ مُتَشَابِهٌ أَوْ مُحْكَمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

أَلله أَنْزَلَهُ عَلَيْهِ نُجُومَا

طَفَحَتْ مَبَانِيهِ هُدًى وَعُلُومَا ... فَغَدَا لأَصْنَامِ الضَّلاَلِ رُجُومَا

غَيْرُ النَّبِيِّ بِسِرِّهِ لاَ يَعْلَمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

عَجِزَ الْوَرَى كُلُّ عَنْ بَعْضِهِ

عَنْ قِصِّهِ عَنْ وَعْظِهِ عَنْ حضِّهِ

... عَنْ نَهْيِهِ عَنْ نَفْلِهِ عَنْ فَرْضِهِ

لَوْ كَانَ مِنْ تِلْقَائِهِ مَا أَحْجَمُوا

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

أَلْعُرْبُ أَوَّلُ مَنْ هَدَاهُ فَأُسْعِدَا

وَهُنَاكَ حِزْبٌ لِلْجَحِيمِ تَوَلَّدَا ... والْعُجْمُ خَيْرُهُمُ الَّذِي قَدْ قَلَّدَا

غَلَبَتْ هُدَى الْهَادِي عَلَيْهِ جَهَنَّمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

هُوَ سَيِّدُ الرُّسْلِ الْكِرَامِ إِمَامُهُمْ

سَبَقُوا وَمِنْ أَيَّامِهِ أَيَّامُهُمْ ... سُلْطَانُهُمْ مِقْدَامُهُمْ عَلاَّمُهُمْ

هُمْ قَادَةٌ وَهُوَ الْمَلِيكُ الأعْظَمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

أَنَا قَدْ لَجَأْتُ إِلَى فَسِيحِ رِحَابِهِ

وَلَزِمْتُ بَعْدَ الله وِجْهَةَ بَابِهِ ... وَحَطَطْتُ أَثْقَالِي عَلَى أَعْتَابِهِ

فَهُوَ الْكَرِيمُ وَمَنْ أَتَاهُ يُكْرَمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

حَسَدَتْنِيَ الأَفْلاَكُ فِي أَمْدَاحِهِ

إِنْ كَانَ إِسْمِي عُدَّ فِي مُدَّاحِهِ ... فِي بَلْدَتَيْهِ أَرُومَتَيْ أَفْرَاحِهِ

فَأَنَا السَّعِيدُ وَبِالسَّعَادَةِ أَخْتِمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

صَلَّى عَلَيْهِ الله مَا شَادٍ شَدَا

صَلَّى عَلَيْهِ فَهْوَ أَوَّلُ مُبْتَدَا ... صَلَّى عَلَيْهِ الله مَا سُمِعَ النِّدَا

خَبَرٌ لِفَائِدَةِ الْوُجُودِ مُتَمَّمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

القصيدة الرابعة

ومما اشتملت عليه الترغيب بدينه الحق ومدح أَمته وتخصيص بعض أكابرها

مَقَامُ أَجَلِّ الرِّسْلِ أَعْلَى وَأَعْظَمُ

نَعَمْ جِئْتُ أَحْكِي بَعْضَ مَا نَحْنُ نَفْهَمُ ... فَمَاذَا يَقُولُ الْمَادِحُونَ وَمَنْ هُمُ

لِكَيْمَا يُصَلِّي سَامِعٌ وَيُسَلِّمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ الله صَلُّوا وَسَلِّمُوا

وَإِلاَّ فَمَا لِلذَّرِّ أَنْ يَصِفَ الْعَرْشَا

هُنَالِكَ أَسْرَارٌ لأَحْمَدَ لاَ تُفْشَى ... وَهَلْ يَصِفُ الأكْوَانُ ذُو مُقْلَةٍ عَمْشَا

خُلاَصَتُهَا مَحْبُوبُ مَوْلاَهُ فَافْهَمُوا

عَلَيْهِ عِبَادَ الله صَلُّوا وَسَلِّمُوا

أَتَى شَاهِداً قَوْلُ الْمُؤَذِّنِ أَشْهَدُ

قُرَانٌ تَعَالَى الله بِالله أَسْعَدُ ... بِأَنَّ أجَلَّ الْخَلْقِ قَدْراً مُحَمَّدُ

عَلَى أنَّهُ لِلَّهِ عَبْدٌ مُكْرَّمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ الله صَلُّوا وَسَلِّمُوا

عَلَى الْعَرْشِ مَكْتُوبٌ عَلَى كُلِّ جَنَّةِ

شَهَادَةُ حَقٍّ قَبْلَ إِيجادِ طِينَةِ ... وَجُدْرَانِهَا طُرًّا بِأقْلاَمِ قُدْرَةِ

ألاَ فَاعْجَبُوا مِنْ أصْلِهِ الْفَرْعُ أقْدَمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ الله صَلُّوا وَسَلِّمُوا

بِهِ آدَمٌ وَالرُّسْلُ كُلٌّ تَوَسَّلاَ

وَلَوْلاَهُ دَامَ الْكَوْنُ بِالْكُفْرِ مُثْقَلاَ ... فَأَعْطَى لَهُ مَوْلاَهُ مَا كَانَ أمَّلاَ

وَلَكِنْ بِهِ الرَّحْمَنُ مَا زَالَ يَرْحَمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ الله صَلُّوا وَسَلِّمُوا

بِهِ بَشَّرَ الإِنْجِيلُ قَوْماً فَحَرَّفُوا

وَلَوْ كَانَ مُوسَى وَالْمَسِيحُ تَخَلَّفُوا ... وَبَشَّرَتِ التَّوْرَاةُ قَوْماً فَأجْحَفُوا

لَمَا اسْتَنْكَفُوا أنْ يَتْبَعُوهُ وَيَخْدِمُوا

عَلَيْهِ عِبَادَ الله صَلُّوا وَسَلِّمُوا

عَلَى أَنَّ مُوسَى كَانَ فِي عَالَمِ الأَمْرِ

فَقَالَ لَهُ الرَّحْمَنُ هُمْ أُمَّةُ الْبَدْرِ ... رَأى أُمَّةَ الْمُخْتَارِ كَالأنْجُمِ الزُّهْرِ

مُحَمَّدِنَا قَالَ اجْعَلْنِي مِنْهُمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ الله صَلُّوا وَسَلِّمُوا

وَعِيسَى سَيَأْتِي تَابِعاً شَرْعَ أَحْمَدِ

فَأَكْرِمْ بِنَا مِنْ أُمَّةٍ ذَاتِ سُؤْدِدِ ... يُصَلَّي بِهِ مَهْدِيُّنَا وَهْوَ يَقْتَدِي

لَنَا الْبَدْءُ طَهَ وَابْنُ مَرْيَمَ يَخْتِمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ الله صَلُّوا وَسَلِّمُوا

فَيا لَيْتَ أَهْلَ الْكُفْرِ قدْ تَبِعُوهُمَا

فَإِنَّهُمُ فِي جَحْدِهِ أَغْضَبُوهُما ... وَيَا لَيْتَهُمْ فِي دِينِنَا قَلَّدُوهُمَا

فَيَا وَيْحَهُمْ مَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ اسْلَمُوا

عَلَيْهِ عِبَادَ الله صَلُّوا وَسَلِّمُوا

فَمَا الْخَاسِرُ الْمَغْبُونُ إِلاَّ جَحُودُهُ

وَلاَ فِعْلَ خَيْرٍ لِلْجَحُودِ يُفِيدُهُ ... وَمَا الرَّابِحُ الْمَغْبُوطُ إِلاَّ شَهِيدُهُ

وَلَيْسَ يُبَالِي مَيِّتٌ وَهْوَ مُسْلِمٌ

عَلَيْهِ عِبَادَ الله صَلُّوا وَسَلِّمُوا

فَلَوْ عَبَدَ الله الْفَتَى ألْفَ حِجَّةٍ

وَلَمْ يَعْتَرِفْ فِي دَهْرِهِ بِنُبُوَّةٍ ... وَلَمْ يَعْصِهِ فِي أمْرِهِ قَدْرَ ذَرَّةٍ

لَهُ فَلَهُ دَارُ الْخُلُودِ جَهَنَّمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ الله صَلُّوا وَسَلِّمُوا

وَمَا الْعَقْلُ إِلاَّ مَا يُرِي رَبَّهُ الْهُدَى

وَمَهْمَا سَمَا نُوراً إِذَا هُوَ مَا اهْتَدَى ... فَيُنْقِذُهُ مِنْ هُوَّةِ الْكُفْرِ وَالرَّدَى

إِلَى دِينِ طَهَ فَهْوَ بِالْكُفْرِ مُظِلِمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ الله صَلّوا وَسَلَمُوا

وَلاَ فَرْقَ بَيْنَ الْمُدْرِكِينَ زَمَانَهُ

فَمَنْ جَحَدُوهُ لَنْ يَنَالُوا أمَانَهُ ... وَمَنْ سَمِعُوا فِي سَائِرِ الدَّهْرِ شَانَهُ

وَجَاحدُهُ مَهْمَا اتَّقَى فَهْوَ مُجْرِمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ الله صَلُّوا وَسَلِّمُوا

أتَى شَرْعُهُ كُلَّ الشَّرَائِعِ يَنْسَخُ

وَرَبُّكَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَيَمْسَخُ ... وَيَثْبُتُ فِي كُلِّ الْبِلاَدِ وَيَرْسَخُ

وَحُسَّادُهُ الأحْبَارُ بِالْمَسْخِ أعْلَمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ الله صَلُّوا وَسَلِّمُوا

وَمَا مَسُ الرَّحْمَنُ مِنْ بَعْدِ بِعْثَتِهْ

لِتَعْمِيمِهِ لِلْعَالَمِينَ بِرَحْمَتِهْ ... بِأُمَّتِهِ شَخْصاً وَأُمَّةِ دَعْوَتِهْ

بِهِ الله يُرْدِي مَنْ يُرِيدُ وَيَرْحَمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ الله صَلُّوا وَسَلِّمُوا

نَعَمْ مَسُ الله الْقُلُوبَ وَلاَ بِدْعَا

وَقَدْ عَمِيتْ لاَ تُدْرِكُ الضَّرَّ وَالْنَّفْعَا ... نَعَمْ مُسِخَتْ صَخْراً وَمَا نَبَعَتْ نَبْعَا

فَلَمْ تَرَ نُورَ الْمُصْطَفَى وَهْوَ أعْظَمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ الله صَلُّوا وَسَلِّمُوا

تَرَى الْمَرْءَ فِي دُنْيَاهُ أعْلَمَ عَالِمِ

فَلَوْ كَانَ مَطْوِيًّا عَلَى قَلْبِ آدَمِي ... وَفِي الدِّينِ أغْبَى مِنِ ضِعَافِ الْبَهَائمِ

لَمَا ضَلَّ عَنْهُ وَالْبَهَائِمُ تَفْهَمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ الله صَلُّوا وَسَلِّمُوا

فَكَمْ مِنْ بَهِيمٍ قَالَ إِنِّيَ أشْهَدُ

وَكَانَ يُغِيثُ الْمُسْتَجِيرَ فَيَسْعَدُ ... بِأنَّ رَسُولَ الله حَقًّا مُحَمَّدُ

وَبَعْضٌ يَدُلُّ النَّاسَ وَالْبَعْضُ يَخْدِمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ الله صَلُّوا وَسَلِّمُوا

وَكَمْ مِنْ جَمَادٍ لاَنَ إِذْ نَالَ قَلْبُهُ

وَأمَّا قُلُوبُ الْكَافِرِينَ فَحَرْبُهُ ... مَحَبَّةَ طَهَ حِينَمَا شَاءَ رَبُّهُ

وَكَانَ لَهَا لَوْ تَعْقِلُ السِّلْمُ أسْلَمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ الله صَلّوا وَسَلَمُوا

بِوُدِّيِ لَوْ خَلَّى الْفَتَى دِينَ أُمِّهِ

إذاً لارْتَضَى الإِسْلاَمَ دِيناً بِعْلْمِهِ ... وَحَكَّمَ فِي الأدْيَانِ صَادِقَ فَهْمِهِ

وَقَالَ أبُو الزَّهْرَاءِ أصْدَقُ أعْلَمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ الله صَلُّوا وَسَلِّمُوا

وَلَكِنْ رَأى دِيناً تَهَيَّأ قَبْلَهُ

فَعَاشَ عَلَيْهِ فَرْعُهُ جَاءَ مِثْلَهُ ... رَأى أصْلَهُ فِيهِ يُتَابِعُ أصْلَهُ

وَمَا حَقَّقُوا دِينَ الْحَبِيبِ لِيَفْهَمُوا

عَلَيْهِ عِبَادَ الله صَلُّوا وَسَلِّمُوا

وَقَدْ غَرَّ قَوْماً دَهْرُهُمْ فَهْوَ مُسْعِدُ

وَلَو كَانَتِ الدُّنْيَا حَكَاهُ مُحَمَّدٍ ... لِبَعْضٍ وَبَعْضٌ بَيْنَ قَوْمٍ مَسَوَّدُ

وَرَبُّكَ يُعْطِي مَنْ يَشَاءُ وَيَحْرِمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ الله صَلُّوا وَسَلِّمُوا

عَلَى أنَّ هَذَا الْكَوْنَ أضْغَاثُ حَالِمِ

مُخَالِفُ طَهَ فِي لَظَى غَيْرُ رَائِمِ ... وَلَذَّتُهُ تَحْكِي سُمُومَ الأرَاقِمِ

وَتَابِعُهُ فِي جَنَّةٍ يَتَنَعَّمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ الله صَلُّوا وَسَلِّمُوا

فَيَا عَجَباً لِلنَّاسِ أيْنَ عُقُولُهُمْ

وَلَوْ صَدَّقُوا الْمُخْتَارَ كَانَ رَحِيلُهُمْ ... لَقَدْ غَفَلُوا عَنْ شَأْنِ يَوْمٍ يَهُولَهُمْ

إِلَى جَنَّةٍ أوْ لاَ فَتِلْكَ جَهَنَّمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ الله صَلُّوا وَسَلِّمُوا

أمَا قَرَؤُوا قُرْآنَهُ وَعَجَائِبَهْ

أمَا عَلِمُوا أتْبَاعَهُ وَأصَاحِبَهْ ... أمَا سَمِعُوا أخْبَارَهُ وَغَرَائِبَهْ

فَعَنْهُمْ جَمِيعُ الْكَائِنَاتِ تُتَرْجِمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ الله صَلُّوا وَسَلِّمُوا

رَوَوْا دِينَهُ بِالصِّدْقِ عَنْ كُلِّ صَادِقِ

لَقَدْ أوْضَحُوا مِنْهُ دَقِيقَ الْحَقَائِقِ ... وَلَمْ يَأْخُذُوهُ هَكَذَا نُطْقَ نَاطِقِ

فَبَانَ لَدَيْهِمْ صِدْقُهُ الْمُتَحَتِّمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ الله صَلّوا وَسَلَمُوا

وَمَهْمَا يَزِدْ عِلْماً بِهِ الْمَرْءُ يُشْرَحُ

وَدِينُ سِوَاهُ الْعِلْمُ فِيهِ يُوَضِّحُ ... بِهِ صَدْرُهُ يَزْدَدْ يَقِيناً وَيَفْرَحُ

شُكُوكاً فَدِينُ الْمُصْطَفَى هُوَ أسْلَمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ الله صَلُّوا وَسَلِّمُوا

وَدِينُ سِوَاهُ لاَ تَرَى بِرُوَاتِهِ

وَدَامَ بِجَهْلِ الْقَوْمِ فِي ظُلُمَاتِهِ ... عَلِيماً صَدُوقاً سَالِماً مِنْ هَنَاتِهِ

عُصُوراً وَدِينُ الْمُصْطَفَى لَيْسَ يُظْلِمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ الله صَلُّوا وَسَلِّمُوا

وَهَذَا بَيَانٌ مُجْمَلٌ فَمَنِ اهْتَدَى

وَيَشْكُرُهُ وَالله شُكْراً مُؤَبَّداً ... يَرَى كُلَّ يَوْمٍ مِنْهُ نُوراً مُجَدَّدَا

عَلَى نِعْمَةِ الإِسْلاَمِ وَالله مُنْعِمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ الله صَلُّوا وَسَلِّمُوا

لَقَدْ بَعَثَ الله النَّبِيَّ مُحَمَّدَا

فَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ تَابِعاً دِينَهُ اهْتَدَى ... إِلَى كُلِّ خَلْقِ الله أحْمَرَ أسْوَدَا

وَسَاوَاهُ فِيهِ الْمُسْلِمُ الْمُتَقَدِّمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ الله صَلُّوا وَسَلِّمُوا

نَعَمْ صَحْبُهُ خَيْرُ الْقُرُونِ الأخَايِرِ

وَعُنْصُرُهُ أسْنَى وَأسْمَى الْعَنَاصِرِ ... وَبَعْدَهُمْ الْقَرْنَانِ خَيْرُ الأوَاخِرِ

فَقَدْ ذَهَبَ الرَّحْمَنُ بِالرِّجْسِ عَنْهُمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ الله صَلُّوا وَسَلِّمُوا

وَبَعْدُ فَكُل النَّاسِ أوْلاَدُ آدَمِ

وَقَدْ جَعَلَ التَّقْوَى أجَلَّ الْمَكَارِمِ ... كَأسْنَانِ مِشْطِ الْعُرْبُ مِثْلُ الأعَاجِمِ

فَمَنْ كَانَ أبْقَى فَهُوْ أفْضَلُ أكْرَمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ الله صَلُّوا وَسَلِّمُوا

وَإنَّا بِحَمْدِ الله أفْضَلُ أُمَّةٍ

عَلَيْنَا مِنَ الْخَلاَّقِ أكْبَرُ نِعْمَةٍ ... بِنَا كُلُّ عِلْمٍ نَافِعٍ كُلُّ حِكْمَة

بِمِلَّةِ خَيْرِ الرُّسْلِ وَالْفَضْلُ أعْظَمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ الله صَلّوا وَسَلَمُوا

وَكَمْ جَاءَ مِنَّا وَاحِدٌ مِثْلُ عَالَمِ

بِمُفْرَدِهِ يَسْمُو عَلَى كُلِّ عَالِمِ ... إِمَامٌ شَهِيرُ الْفَضْلِ بَيْنَ الْعَوَالِمِ

وَمِنْ بَحْرِ طَهَ طَالِبٌ يَتَعَلَّمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ الله صَلُّوا وَسَلِّمُوا

فَمَنْ كَأَبِي بَكْرٍ رَأى النَّاسُ فِي الْوَرَى

وَمَنْ كَابْنِ عَفَّانٍ مَضَى أوْ تَأخَّرَا ... وَمَنْ كَأَبِي حَفْصٍ إِمَامَاً غَضَنْفَرَا

وَمَنْ كَأَخِيهِ حَيْدَرٍ يَتَقَدَّمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ الله صَلُّوا وَسَلِّمُوا

وَمَنْ كَنِسَاءِ الْمُصْطَفَى كُلُّ فَاضِلَهْ

وَمَنْ كَمُعَاذٍ فِي الْفَضَائِلِ شَاكِلَهُ ... وَمَنْ كَابْنِ مَسْعُودٍ وَمَنْ كَالْعَبَادِلَهْ

وَأحْبَارُ أنْصَارِ النَّبِيِّ هُمُ هُمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ الله صَلُّوا وَسَلِّمُوا

وَفِي تَابِعِيهِمْ كُلُّ أرْوَعَ عَلاَّمِ

فَأحْكَمَ أمْرَ الدِّينِ أكْمَلَ إِحْكَامِ ... حَوَى كُلَّ فَضْلٍ بِاكْتِسَابٍ وَإِلْهَامِ

وَكَانَ لِرَبِّ الشَّرْعِ الْهَاشِمِيِّ يعَلِّمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ الله صَلُّوا وَسَلِّمُوا

فَمِنْهُمْ أُوَيْسٌ وَالسَّعِيدَانِ وَالْحَسَنْ

وَصَاحِبُهُ الزُّهْرِيُّ مَنْ حَفِظَ السُّنَنْ ... وَخَيْرُ بَنِي مَرْوَانَ مُسْتَأْصِلُ الْفِتَنْ

وَدَامَ لِشَرْعِ الْهَاشِمِيُّ يُعَلِّمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ الله صَلُّوا وَسَلِّمُوا

وَأتْبَاعُهُمْ مِنْهُمْ شُمُوسُ الْمَذَاهِبِ

بُحُورٌ لَدَيْهَا الْبَحْرُ جُرْعَةُ شَارِبِ ... طَوَالِعُ فِي الآفَاقِ غَيْرُ غَوَارِبِ

وَمِنْ عَذْبِ بَحْرِ الْمُصْطَفَى قَطْرَةٌ هُمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ الله صَلُّوا وَسَلِّمُوا

فَنُعْمَانُهُمْ فِي الْفِقْهِ صَاحِبُ تَأْسِيسِ

وَأحْمَدُهُمْ فِي الدِّينِ أصْبَرُ مَحْبُوسِ ... وَمَالِكُهُمْ وَالشَّافِعِيُّ ابْنُ إِدْرِيسِ

وَفِي شَرْعِهِ كُلُّ إِمَامٌ مُقَدَّمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ الله صَلّوا وَسَلَمُوا

مَذَاهِبُهُمْ جَاءَتْ أجَلَّ وَأوْسَعَا

لِذَلِكَ قَدْ كَانْتَ أعَمَّ وَأنْفَعَا ... عَلَيْهَا مَدَارُ الأمْرِ فِي النَّاسِ أجْمَعَا

بِهَا شَرْعُهُ فِي الْكَائِنَاتِ مُعَمَّمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ الله صَلُّوا وَسَلِّمُوا

وَأتْبَاعُهُمْ مِثْلُ النُّجُومِ وَأنْوَرُ

وَأُمَّةُ طَهَ بَيْنَهُمْ تَتَخَيَّرُ ... بِهِمْ يَهْتَدِي فِي الْظُّلْمَةِ الْمُتَحَيِّرُ

فَمَا شَذَّ عَنْ أقْوَالِهِمْ قَطُّ مُسْلِمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ الله صَلُّوا وَسَلِّمُوا

وَأكْرِمْ بِحُفَّاظِ الْحَدِيثِ الأكَارِمِ

جَهَابِذِ أخْبَارِ النَّبِيِّ الأعَاظِمِ ... بِحَارِ عُلُومٍ كَالْبُحُورِ الْخَضَارِمِ

وَبَيْنَهُمُ امْتَازَ الْبُخَارِي وَمُسْلِمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ الله صَلُّوا وَسَلِّمُوا

وَكَمْ مِنْ وَلِيٍّ بَيْنَ مَنْ قَدْ تُقَدَّمَا

بِهِ الدِّينُ وَالدُّنْيَا بِهِ الأرْضُ وَالسَّمَا ... هُوَ النَّيِّرُ الأعْلَى إِذَا الْكَوْنُ أظْلَمَا

تُصَانُ وَمِنْهُ يَسْتَمِدُّ فَيَغْنَمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ الله صَلُّوا وَسَلِّمُوا

بَدَا مِنْهُمُ الْجِيلِي وَأحْمَدُ أحْمَدُ

أُلُوفُ أُلُوفٍ عَدُّهُمْ لَيْسَ يَنْفَدُ ... عَلِيٌّ وَإِبْرَاهِيمُ وَالْكُلُّ سَيِّدُ

خَلاَئِفُهُ فِي الْكَوْنِ كُلٌّ مُحَكَّمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ الله صَلُّوا وَسَلِّمُوا

وَفِي كُلِّ عَصْرٍ مِنْ وَلِيٍّ وَعَالِمِ

رَقَوْا فَوْقَ فَوْقِ الْخَلْقِ دُونَ سَلاَلِمِ ... أُلُوفٌ لِحِفْظِ الدِّينِ حِفْظِ الْعَوَالِمِ

بَلَى بِاتِّبَاعِ الْمُصْطَفَى فَهْوَ سُلَّمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ الله صَلُّوا وَسَلِّمُوا

وَعَنْ نُورِ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلٌّ تَفَرَّعَا

أرَادَ بِهِمْ خَيْراً فَنَادَى فَأسْمَعَا ... وَلَوْلاَهُ مَا نَالُوا مِنَ الْفَضْلِ أُصْبُعَا

أجَابُوهُ يَا لَبَّيْكَ قَالَ ألاَ أسْلَمُوا

عَلَيْهِ عِبَادَ الله صَلّوا وَسَلَمُوا

فَدُونَكَ فَاعْلَمْ فَضْلَ خَيْرِ أئِمَّةٍ

عَلَى أُمَّةِ الْمُخْتَارِ هُمْ خَيْرُ رَحْمَةٍ ... هُمُ السَّادَةُ الْقَادَاتُ مِنْ خَيْرِ أُمَّةٍ

بِهَا أنْفُ أهْلِ الْكُفْرِ مَا زَالَ يُرْغَمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ الله صَلُّوا وَسَلِّمُوا

بِهِ وَبِهِمْ أرْجُو السَّمَاحَ مِنَ الْبَارِي

ذُنُوبِيَ أوْسَاخٌ وَهُمْ مِثْلُ أمْطَارِ ... وَإِنْ عَظُمَتْ فِي سَالِفِ الْعُمْرِ أوْزَارِي

وَطَهَ هُوَ الْبَحْرُ الْمُحِيطُ وَأعْظَمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ الله صَلُّوا وَسَلِّمُوا

عَلَيْهِ صَلاةُ الله تَتْرَى تَرَدَّدُ

عَلَيْهِ سَلاَمُ الله فَهْوَ الْمُجَدِّدُ ... عَلَى قَدْرِهِ لَيْسَتْ تُعَدُّ فَتَنْفَدُ

مَكَارِمِ أخْلاَقِ الْوَرَى وَالْمُتَمِّمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ الله صَلُّوا وَسَلِّمُوا

القصيدة الخامسة

وفيها كثير من فضائله ومعجزاته ومدح آله وأصحابه صلى الله عليه وسلم

رَأى مَدْحَ خَيْرِ الْخَلْقِ صَعْبَاً فَأحْجَمَا

بَدَا بَدْرُهُ وَالْكَوْنُ يَعْبِسُ مُظْلِمَا ... وَقَادَتْهُ أنْوَارُ الْمَعَانِي فَأقْدَمَا

فَبَثَّ بِهِ نُورَ الْهُدَى فَتَبَسَّمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

يَرَى نُورَهُ الْخَلاَّقُ قَبْلَ الْعَوَالِمِ

وَشَفَّعَهُ فِيهِ وَفِي كُلِّ آثِمِ ... وَنَبَّأهُ مِنْ قَبْلِ طِينَةِ آدَمِ

وَكَّمَهُ فِي مُلْكِهِ فَتَحَكِّمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

وَمِنْ نُورِهِ كَانَ الْوُجُودُ بِأسْرِهِ

وَمَا زَالَ مَطْوِيًّا بِعَالَمِ أمْرِهِ ... وَلَوْلاَهُ مَا بَانَتْ حَقِيقَةُ سِرِّهِ

وَلَكِنْ عَلَيْهِ الْحَقُّ بِالْخَلْقِ أنْعَمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

أبُو النَّاسِ طُرًّا أعْرَفُ النَّاسِ أرْفَعُ

وَلاَ عَمَلٌ وَالله لله يُرْفَعُ ... أبُو كُلِّ هَذَا الْخَلْقِ وَالْفَضْلُ أوْسَعُ

إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْ بَابِهِ قَدْ تَقَدَّمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

مُقَدَّمُ كُلِّ الأنْبِيَاءِ خِتَامُهُمْ

فَلاَ فَضْلَ جَلّتْ فِيهِ حَظّا سِهَامُهُمْ ... مُعَوَّلَهُمْ فِي الّمُعْضَلاَتِ إِمَامُهُمْ

عَلَى الْخَلْقِ إِلاَّ سَهْمُهُ كَانَ أعْظَمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

مُحَمَّدٌ الْمُخْتَارُ مِنْ آلِ هَاشِمِ

وَأهْلِ السَّمَا طُرًّا وَكُلِّ الْعَوَالِمِ ... وَمِنْ كُلِّ أهْلِ الأرْضِ أوْلاَدِ آدَمَ

فَمَا مِثْلُهُ خَلْقٌ بِأرْضٍ وَلاَ سَمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

تَشَرَّفَتِ الْكُتْبُ الْقَدِيمَةُ بِاسْمِهِ

نَعَمْ هِيَ كَانَتْ مِنْ أبِيهِ وَأُمِّهِ ... وَوَصْفِ مَزَايَاهُ وَإِظْهَارِ حُكْمِهِ

بِأوْصَافِهِ الْعَلْيَاءِ أدْرَى وَأعْلَمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

تَنَاقَلَهُ الأخْيَارُ مِنْ عَهْدِ آدَمِ

بِكُلِّ نِكَاحٍ مِنْ صَحِيحٍ وَلاَزِمِ ... كِرَامُ الْوَرَى فِي الطَّاهِرَاتِ الْكَرَائِمِ

وَمَا اقْتَرَفُوا فِيهِ سِفَاحاً مُحَرَّمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

لَقَدْ شَرَّفَ الله الْجُدُودَ بِسِرِّهِ

تَوَلَّدَ مِنْ شَمْسِ الْكَمَالِ وَبَدْرِهِ ... بُطُوناً ظُهُوراً وَالْوُجُودَ بِأسْرِهِ

فَحَلَّ بِهَذَا الْكَوْنِ نُوراً مُجَسَّمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

وَكَمْ مُعْجِزَاتٍ أعْجَزَ الْخَلْقَ دَحْضُهَا

بِلَيْلَةِ مِيلاَدٍ لَهِ كَانَ بَعْضُهَا ... أطَاعَتْ فَأبْدَتْهَا سَمَاهَا وَأرْضُهَا

وَمِنْ بَعْدِهَا بَعْضٌ وَبَعْضٌ تَقَدَّمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

سَلِ الْفِيلَ مَا هَذَا الْجِرَانُ الَّذِي جَرَى

أكَانَ لِنُورِ الْمُصْطَفَى شَاهِداً يَرَى ... أرَادُوا لَهُ التَّقْدِيمَ وَهْوَ تَأخَّرَا

وَتَضْلِيلُ كَيْدِ الْجُنْدِ كَانَ لَهُمْ عَمَى

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلّى وَسَلّمَا

وَمِنْ أيْنَ جَاءَتُهُمْ طُيُورٌ أبَابِيلُ

أكَانَ دَعَاهَا حِينَ عِصْيَانِهِ الْفِيلُ ... رَمَتْهُمْ بِسِجِّيلٍ بِهِ الْكُلُّ مَقْتُولُ

عَلَيْهِمْ فَلَبَّتْهُ فُرَادَى وَتَوْأمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

وَفِي لَيْلَةِ الْمِيلاَدِ شُهْبُ الْكَوَاكِبِ

وَنُكِّسَتِ الأصْنَامُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ ... دَنَتْ وَتَدَلَّتْ كَالسِّهَامِ الثَّوَاقِب

وَقَدْ أعْظَمَتْ فِي وَقْتِهِ أنْ تُعَظَّمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

أضَاءَتْ قُصُورُ الشَّامِ مِنْ ضَوْءِ نُورِهِ

وَقَدْ فُتِحَتْ فِي قُرْبِ عَهْدِ وَزِيرِهِ ... فَأبْصَرَهَا الْمَكِّيُّ مِنْ وَسْطِ دُورِهِ

فَكَانَ إِلَيْهَا الدِّينُ أسْرَعَ أدْوَمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

وَأطْفَأ ذَاكَ النُّورُ نَاراً لِفَارِسِ

بُحَيْرَتُهُمْ صَارَتْ دُمُوعَ الأرَاجِسِ ... فَكَمْ عَابِدٍ أبْكَتْهُ عَبْرَةُ قَابِسِ

وَمِنْ بَعْدِهِ أبْكَاهُمُ صَحْبُهُ الدَّمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

وَإِيْوَانُ كِسْرَى قَدْ هَوَتْ شُرُفَاتُهُ

وَسَارَتْ بِرُؤْيَا الْمُوبِذَانِ رُوَاتُهُ ... وَصَاحِبُهُ بِالشَّقِ مَرَّتْ حَيَاتُهُ

سَطِيحٌ بِبُشْرَى الْهَاشِمِيِّ تَرَنَّمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

وَنَاغَاهُ بَدْرُ الْتِّمِّ وَهْوَ بِمَهْدِهِ

وَمِنْ بَعْدُ قَدْ نَادَاهُ مِنْ أُفْقِ سَعْدِهِ ... لِيَقْبِسَ نُوراً ذَاكِراً حُسْنَ عَهْدِهِ

وَقَالَ انْقَسِمْ قِسْمَيْن خَرَّ مُقَسَّمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

حَلِيمَةُ سَعْدٍ ضَاعَفَ الله بِرَّهَا

وَقَدْ شَاهَدَتْ مِنْهُ نَمَاءً فَسَرَّهَا ... عَلَى حِينِ تَسْقِي دُرَّةَ الْكَوْنِ دَرَّهَا

فَيَوْمٌ كَشَهْرٍ وَهْوَ كَالْعَامِ قَدْ نَمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلّى وَسَلّمَا

وَعَاشَ يَتِيماً مِنْ أبِيهِ وَأُمِّهِ

وَمَا زَالَ لُطْفُ الله أوْفَرَ سَهْمِهِ ... لَدَى جَدِّهِ حَتَّى مَضَى فَلِعَمِّهِ

إلَى أنْ نَشَا فِيهِمْ عَزِيزاً مُكَرَّمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

وَمَا شَارَكَ الأقْوَامَ حِيناً بِأمْرِهِمْ

وَلَمْ يَرْضَ فِيمَا هُمْ عَلَيْهِ بِكُفْرِهِمْ ... وَلاَ سَارَ يَوْماً فِي الْمَلاَهِي بِسَيْرِهِمْ

وَكَانَ بِهِمْ يُدْعَى الأمِينَ الْمُحَكَّمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

وَلَمَّا أرَادَ الله إِظْهَارَ دِينِهِ

حَبَاهُ عُلُومَ الرُّسْلِ فِي أرْبَعِينِهِ ... وَكَشْفَ الْمُخَبَّا مِنْ خَبَايَا شُؤُونِهِ

وَجِبْرِيلُهُ كَانَ السَّفِيرَ الْمُعَلِّمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

تَخَيَّرَهُ الرَّحْمَنُ مِنْ كُلِّ نَاطِقٍ

وَأوْلاَهُ عِلْماً فِي جَمِيعِ الْحَقَائِقِ ... وَأرْسَلُهُ طُرًّا لِكُلِّ الْخَلاَئِقِ

فَكَانَ عَلَى الرُّسْلِ الإِمَامَ الْمُقَدَّمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

وَكَمْ طَاوَعَ الشَّيْطَانَ فِيهِ حَوَاسِدُ

وَلَكِنَّ أشْقَى النَّاسَ غَاوٍ مُعَانِدُ ... عَلَيْهِ لَهُمْ مِنْ كُلِّ شَيَءٍ شَوَاهِدُ

رَأى نُورَ طَهَ ثُمَّ مَا زَالَ مُجْرِمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

أتَى وَظَلاَمُ الشِّرْكِ فِي النَّاسِ حَالِكُ

وَفِي كُلِّ قَلْبٍ لِلظَّلاَمِ مَبَارِكُ ... وَشَيْطَانُهُ فِي كُلِّ دِينٍ مُشَارِكُ

فَجَلَّى بِنُورِ الْحَقِّ مَا كَانَ مُظْلِمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

فَبَعْضٌ أضَلَّتْهُ النُّجُومُ الطَّوَالِعُ

وَبَعْضٌ لأشْجَارِ الضَّلاَلَةِ خَاضِعُ ... وَبَعْضٌ لأصْنَامِ الْغِوَايَةِ رَاكِعُ

هَدَاهُمْ فَصَارُوا أعْقَلَ النَّاسِ أفْهَمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلّى وَسَلّمَا

فَلاَ عِزَّ لِلعُزَّى وَلاَ لِمَنَاتِهِمْ

عَلاَ دِينَهُمُ بِالرَّغْمِ عَنْ سَرَوَاتِهِمْ ... يَغُوثُ يَعُوقُ النَّسْرَ إِهْلاَكُ لاَتِهِمْ

وَهَدَّمَهُ مِنْ أصْلِهِ فَتَهَدَّمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

وَعَادَاهُ مِنْهُمُ كُلُّ شَيْخٍ مُضَلَّلِ

لَقَدْ أقْدَمُوا فِي حَرْبِ أفْضَلِ مُرْسَلِ ... عَلَيْهِ لأهْلِ الشِّرْكِ كُلُّ مُعَوَّلِ

فَمَا زَادَهُ الإِقْدَامُ إِلاَّ تَقَدُّمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

عَلَيْهِ عَلَى حُكْمِ الضَّلاَلِ تَعَصَبُّوا

قَدِ اْجَتَمَعُوا في كُفْرِهِمْ وَتَحَزَّبُوا ... وَمِنْ كُلِّ أوْبٍ فِي أذَاهُ تَألَّبُوا

فَأهْلَكَ بَعْضَ الْقَوْمِ وَالْبَعْضُ أسْلَمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

وَكَمْ مِنْ رُؤُوسٍ حَانَ وَقْتُ حِصَادِهَا

فَحَارَبَهَا مِنْ بَعْدِ يَأْسِ رَشَادِهَا ... سَعَتْ ضِدَّهُ مِنْ جَهْلِهَا بِمَعَادِهَا

وَأوْصَلَهَا بِالسَّيْفِ قَطْعاً جَهَنَّمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

وَأوْلاَهُ مَوْلاَهُ كِرَامَ أصَاحِبِ

أطَاعُوهُ حَتَّى فِي حُرُوبِ الأقَارِبِ ... تَخَيَّرَهُمْ مِنْ قَوْمِهِ وَالأجَانِبِ

فَمَا سَالَمُوا مِنْهُمْ أَباً ضَلَّ وَابْنُمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

دَعَاهُمْ أجَابُوا وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدِ

تَنَحَّى بِهِمْ مِنْ قِلَّةٍ فِي الْمَعَابِدِ ... عَلَى خِيفَةٍ مِنْ شَرِّ كُلِّ مُعَانِدِ

وَزَادُوا فَصَارُوا بَعْدُ جَيْشاً عَرَمْرَما

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

بِهِمْ أيَّدَ الْجَبَّارُ فِي الأرْضِ دِينَهُ

فَلَمْ يَبْرَحُوا فِي أمْرِهِ يَتْبَعُونَهُ ... أعَزَّ بِهِمْ مُخْتَارَهُ وَأمِينَهُ

إِذَا شَاءَ شَيْئاً كَانَ أمْراً مُحَتَّمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلّى وَسَلّمَا

فَمِنْهُمْ بَنُو أجْدَادِهِ كُلُّ بَاسِلِ

يُرَى مَعَهُ فِي الْحَرْبِ فِي زِيِّ رَاجِلِ ... خَبِيرٍ بِأحْوَالِ الْوَغَا غَيْرِنَا كِلِ

وَأنْتَ إِذَا حَقَّقْتَ أبْصَرْتَ ضَيْغَمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

لَقَدْ هَجَرُوا مِنْ أجْلِهِ الدَّارَ وَالأهْلاَ

وَقَدْ لَبِسُوا العِرْفَانَ إِذْ خَلَعُوا الْجَهْلاَ ... وَقَدْ قَطَعُوا فِي حُبِّهِ الْحَزْنَ وَالسَّهْلاَ

وَصَارُوا بِهِ أهْدَى الْبَرِيَّةِ أعْلَمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

وَأنْصَارُهُ الأبْطَالُ أفْضَلُ أنْصَارِ

أطَاعُوهُ بِالأرْوَاحِ وَالْمَالِ وَالدَّارِ ... جَبَانُهُمُ فِي الْحَرْبِ كَالأسَدِ الضَّارِي

فَرُوحِي فِدَاهُمْ مَا أعَزَّ وَأكْرَمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

وَلاَ تَنْسَ صَحْباً مِنْ هُنَا وَهُنَالِكَا

وَمِنْهُمْ مَوَالٍ ثُمَّ عَادُوا مَوَالِكَا ... أطَاعُوهُ خَاضُوا فِي رِضَاهُ الْمَعَارِكَا

بِأحْمَدَ نَالُوا الْعِزَّ فَذًّا وَتَوْأمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

صَحَابَتُهُ كُلًّ عُدُولٌ أفَاضِلُ

أئِمَّتُنَا مَهْمَا نَفَى الْحَقَّ جَاهِلُ ... وَمَا مِنْهُمْ إِلاَّ بِهِ الْفَضْلُ كَامِلُ

هَدَاهُمْ فَكَانُوا فِي سَمَا الدِّينِ أنْجُمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

لَقَدْ جَاهَدُوا فِي الله حَقَّ جِهَادِهِ

وَدِينَ الْحِجَازِي عَمَّمُوا فِي عِبَادِهِ ... وَقَدْ فَتَحُوا بِالسَّيْفِ جُلَّ بِلاَدِهِ

وَلَوْلاَهُمُ مَا جَاوَزَ الدِّينُ زَمْزَمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

وَلاَ سِيَّمَا الصِّدِّيقُ وَالْفَاتِحُ الثَّانِي

عَلَيْهِمْ وَكُلِّ الصَّحْبِ أفْضَلُ رِضْوَانِ ... عَلِيُّ أبُو الأشْرَافِ مِنْ بَعْدِ عُثْمَانِ

فَقَدْ خَدَمُوا الْمُخْتَار حَيًّا وَبَعْدَمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلّى وَسَلّمَا

وَيَا حَبَّذَا الأطْهَارُ آلُ مُحَمَّدٍ

حَوَتْ بِنْتُهُ الزَّهْرَاءُ أفْضَلَ سُؤْدَدِ ... وَأكْرِمْ بِزَوْجَاتِ النَّبِيِّ وَمَجِّدْ

بِهِ فَاقَتِ الزَّوْجَاتِ طُرًّا وَمَرْيَمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

وَأبْنَاؤُهَا حَتَّى الْقِيَامَةِ أفْضَلُ

فَهُمْ بِضْعَةُ لِلْمُصْطَفَى مِنْ يُفَضِّلُ ... مِنَ النَّاسِ طُرًّا لاَ نَبِيُّ وَمُرْسَلُ

سِوَاهَا غَدَا بِالْجَهْلِ لاَ الْعِلْمِ مُعْلَمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

وَطَهَّرَهُمْ مِنْ كُلِّ رِجْسٍ مُطَهِّرُ

وَعَنْ جَدِّهِمْ جَاءَ الْحَدِيثُ يُبَشِّرُ ... هُوَ الله فَافْهَمْ فَالْمُهَيْمِنُ أخْبَرُ

وَفَاطِمَةُ قَدْ أخْصَنَتْهُ فَحَرَّمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

وَسَائِرُ زَوْجَاتِ النَّبِيِّ كَرَائِمُ

فَضَلْنَ النِّسَاءَ وَالْفَضْلُ فِيهِنَّ لاَزِمُ ... عَلَيْهِنَّ رِضْوَانُ الْمُهَيْمِنِ دَائِمُ

وَكُنَّ لَديْهِ أقْرَبَ النَّاسِ ألْزَمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

مَوَالِيهِ كُلٌّ مِنْهُمُ سَادَ قَوْمَهُ

فَلاَ غَرْوَ أنْ خَلَّى أبَاهُ وَعَمَّهُ ... وَقَدْ جَعَلَ الْمُخْتَارُ كَالأهْلِ حُكْمَهُ

وَجَاءَ لَهُ مَوْلاَهُ زَيْدٌ قَدِ انْتَمَى

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

خَوَادِمُهُ وَالْخَادِمُونَ عَلَيْهِمُ

فَخِدْمَتُهُ كَانَتْ فَخَاراً لَدَيْهِمُ ... سَلاَمٌ مِنَ الرَّحْمَنِ يَسْرِي إِلَيْهِمُ

وَقَدْ كَانَ مِنْ حُسَّادِهِمْ أنْجُمُ السَّمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

صِفَاتُكَ يَا خَيْرَ الْخَلاَئِقِ تَعْظُمُ

وَلَكِنَّ شَرْطِي فِيكَ عِقْدَ مُنَظَّمُ ... عَنِ الْمَدْحِ مَهْمَا بَالَغَ الْمُتَكَلِّمُ

وَدُونَكَهُ قَدْ تَمَّ عِقْداً مُنَظَّمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلّى وَسَلّمَا

القصيدة السادسة

ومما اشتملت عليه ذكر غزوة بدر وفتح مكة

أقْبِلْ عَلَى مَدْحِ النَّبِيِّ مُفَخِّمَا

وَمُبَجِّلاً وَمُفَضِّلاً وَمُعَظِّمَا ... وَمُنَصِّصاً وَمُخَصِّصاً وَمُعَمِّمَا

وَمُتَحِّياً وَمُصَلِّياً وَمُسَلِّمَا

أللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

هُوَ سَيِّدُ الرُّسْلِ الْكِرَامِ مُحَمَّدُ

وَأجَلُّهُمْ قَدْراً وَأمْجَدُ أسْعَدُ ... أوْلاَهُمُ بِعُلاَ الْمَحَامِدِ أحْمَدُ

وَلَقَدْ عَلاَهُمْ فَاتِحاً وَمُتَمِّمَا

أللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

لاَ خَلْقَ أفْضَلَ مِنْهُ عَنْدَ الْخَالِقِ

مِنْ حَاضِرٍ مِنْ سَابِقٍ مِنْ لاَحِقِ ... فِي الْعَالَمِينَ مُخَالِفٍ وَمُوَافِقِ

مَا ثَمَّ إِلاَّ الله أعْلَى أعْظَمَا

أللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

خَيْرُ الْوَرَى نَسَباً وَأفْضَلُ عُنْصُرَا

أسْمَاهُمُ خُطَباً وَأرْفَعُ مِنْبَرَا ... أذْكَاهُمُ خَبَراً وَأطْيَبُ مَخْبَرَا

يَوْمَ الْفَخَارِ إِذَا الْحَسُودُ تَكَلَّمَا

أللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

خَلَقَ الْمُهَيْمِنُ نُورَهُ مِنْ نُورِهِ

وَلَقَدْ تَأَخَّرَ خَاتِماً بِظَهُورِهِ ... وَالْكَوْنَ مِنْهُ كَبِيرَهُ بِصَغِيرِهِ

لِلرُّسْلِ وَهْوَ كَمَا عَلِمْتَ تَقَدَّمَا

أللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

ألله أكْرَمَهُ بِفَضْلِ نُبُوَّتِهِ

وَتَشَرَّفَتْ أجْدَادُهُ بِنُبُوَّتِهْ ... مِنْ قَبْلِ آدَمِهِ وَقَبْلِ أُبُوَّتِهْ

فِي عَالَمِ التَّجْسِيمِ حِينَ تَجَسَّمَا

أللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

لاَ جَدَّ إلاَّ وَهْوَ فَرْدُ زَمَانِهِ

مُتَوَارِثُونَ وَصِيَّةً فِي شَانِهِ ... مُتَمَيِّزٌ فَضْلاً عَلَى أقْرَانِهِ

مِنْ آدَمٍ وَإِلَى الْخَلِيلِ وَبَعْدَمَا

أللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

كَانَتْ وَصِيَّتَهُمْ وِقَايَةَ نُورِهِ

فِي كُلِّ طَاهِرَةٍ وَكُلِّ طَهُورِهِ ... مِنْ عَارِضٍ بِبُطُونِهِ وَظُهُورِهِ

حَتَّى بَدَا فِي الْكَوْنِ نُوراً أعْظَمَا

أللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

أنْبَا بِهِ تِلْكَ الْقُرُونَ خَبِيرُهُمْ

قَدْ جَاءَ بِالْقُرْآنِ وَهْوَ كَبِيرُهُمْ ... تَوْرَاتُهُمْ إنْجِيلُهُمْ وَزَبُورُهُمْ

لِلْخَلْقِ قَاطِبَةً فَزَادَ وَتَرْجَمَ

أللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

ألله أكْرَمَهُ بِحِفْظِ قَبِيلِهِ

الْفِيلُ أحْجَمَ بَارِكاَ بِسَبِيلِهِ ... مِنْ كَيْدِ أبْرَهَةَ الْخَبِيثِ وَفِيلِهِ

نُورَ النَّبِيِّ رَأى هُنَاكَ فَأحْجَمَا

أللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

تَعْساً لَذَيَّاكَ اللَّعِينِ وَحِزْبِهِ

بَلَدَ النَّبِيِّ رَمَى وَكَعْبَةَ رَبِّهِ ... فَازَتْ أبَابِيلُ الطُّيُورِ بِحَرْبِهِ

بِجُنُودِهِ فَرَمَتْهُمُ طَيْرُ السَّمَا

أللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

فَرَمَتْهُمُ بِحِجَارَةٍ سِجِّيلُهَا

كَانَتْ وَقَدْ أفْنَاهُمُ تَنْكِيلُهَا ... الْجَيْشُ مَصْرُوعٌ بِهَا مَقْتُولُهَا

نَصْراً لأحْمَدَ جَاءَهُ مُتَقَدِّمَا

أللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

أسَفِي لِوَالِدَةِ النَّبِيِّ وَوَالِدِهْ

عَادَا فَكَانَا فِي عِدَادِ شَوَاهِدِهْ ... لَمْ يَشْهَدَا فِي الدِّينِ خَيْرَ مَشَاهِدِهْ

أحْيَاهُمَا الرَّبُّ الْقَدِيرُ فَأسْلَمَا

أللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

حَمَلَتْ بِهِ تِلْكَ الأمِينَةُ آمِنَهْ

كَانَتْ بِهَا خَيْرُ الْجَوَاهِرِ كَامِنَهْ ... فَغَدَتْ بِهِ مِنْ كُلِّ سُوءٍ آمِنَهْ

وَالنُّورُ عَنْ عَيْنِ الْوُجُودِ مُكَتَّمَا

أللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

حَتَّى اسْتَنَارَ الْكَوْنُ يَوْمَ وِلاَدَتِهْ

وَالْجِنُّ هَاتِفُهُمْ بِحُسْنِ شَهَادَتِهْ ... وَسَرَى السُّرُورُ إِلَى الوَرَى بِوِفَادَتِهْ

قَدْ ظَلَّ يُنْشِدُ مَدْحَهُ مُتَرَنِّمَا

أللّهُ قَدْ صَلّى عَلَيْهِ وَسَلّمَا

نَارَتْ بُحَيْرَةَ فَارِسٍ نِيرَاتُهَا

الْمُويذَانُ رَأى فَبَانَ هَوَانُهَا ... خَمَدَتْ وَشُقَّ وَقَدْ عَلاَ إِيوَانُهَا

قَالَ السَّطِيحُ مُحَمَّداً وَعَرَمْرَمَا

أللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

هَذِي وِلاَدَتُهُ وَذَلِكَ نُورُهُ

دَنَا لَهُ وَلِجَيْشِهِ تَسْخِيرُهُ ... بَانَتْ بِأَرْضِ الشَّامِ مِنْهُ قُصُورُهُ

وَعَلَى الْمَمَالِكِ بِالْفُتُوحِ تَقَدَّمَا

أللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

وَتَنَكَّسَتِ لِقُدُومِهِ أصْنَامُهُمْ

وَعَنِ اسْتِرَاقِ السَّمْعِ صُدَّ إِمَامُهُمْ ... فَتَنَكَّسَتْ مِنْ بَعْدِمَا أعْلاَمُهُمْ

وَجُنُودُهُ فَغَدا بِأحْمَدَ مُرْغَمَا

أللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

يَا سَعْدَ سَعْدٍ أرْضَعَتْهُ فَتَاتُهَا

وَأتَتْهُ يَوْمَ حُنَيْنِهِ سَادَاتُهَا ... قَوِيَتْ مَطِيَّتُهَا وَدَرَّتْ شَانُهَا

فَعَفَا وَقَدْ حَازَ الْقَبِيلَةَ مَغْنَمَا

أللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

شَقَّتْ مَلاَئِكَةُ الْمُهَيْمِنِ صَدْرَهُ

مَا الْكَوْنُ إلاَّ نَهْيَهُ أوْ أمْرَهُ ... شَرَفاً وعشَقَّ لَهُ الْمُهَيْمِنُ بَدحرَهُ

الله حَكَّمَهُ بِهِ فَتَحَكَّمَا

أللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

إِنَّ الْمَلاَئِكَةَ الْكِرَامَ جُنُودُهُ

خَفَقَتْ عَلَى أعْلَى السَّمَاءِ بُنُودُهُ ... وَالأنْبِيَا إِخْوَانُ وَجُدُودُهُ

وَسَمَا صُعُوْداً حَيْثُ لاَ أحدٌ سَمَا

أللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

فِي الْخَلْقِ رَبُّ الْخَلْقِ أنْفَذَ حُكْمَهُ

لَوْ لَمْ يُرَجِّحْ فِي الْبَرَايَا حِلْمَهُ ... فِي الْكُلِّ كَانُوا حَرْبُهُ أوْ سِلْمَهُ

لَدَعَا فَعَاجَلَتِ الْكَفُورَ جَهَنَّمَا

أللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

جَاءَ الْوَرَى وَالْجَاهِلِيَّةُ غَالِبَهْ

فَدَعَا لِتَوْحِيدِ الإلَهِ أقَارِبَهْ ... وَالشِّرْكُ قَدْ عَمَّ الْبَرَايَا قَاطِبَهْ

وَالْخَلْقَ قَاطِبَةً فَخَصَّ وَعَمَّمَا

أللّٰهُ قَدْ صَلّٰى عَلَيْهِ وَسَلّٰمَا

فَأجَابَهُ قَوْمٌ هُنَاكَ قُرُومُ

مَا مِنْهُمُ إِلاَّ أغَرُّ كَرِيمُ ... رَجْحَتْ لَهُمْ بَيْنَ الأنَامِ حُلُومُ

يَفْدِي النَّبِيَّ بِرُوحِهِ إِذْ أسْلَمَا

أللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

سَبَقَ الجَمِيعَ خَدِيجَةُ وَأبُو الْحَسَنْ

وَهَدَى سِوَاهُمْ نفِتْيَةً تَرَكُوا الْفِتَنْ ... زَيْدٌ أبُو بَكْرٍ بِلاَلُ الْمُمْتَحَنْ

رُوحِي فِدَاهُمْ مَا أبَرَّ وَأكْرَمَا

أللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

سَعْدٌ أبُو حَفْصٍ سَعِيدٌ حَمْزَتُهُ

زَوْجُ ابْنَتَيْهِ وَالزُّبَيْرُ عُبَيْدَتُهْ ... وَأبُو عُبَيْدَةَ وَابْنُ عَوْفٍ طَلْحَتُهْ

أكْرِمْ بِهِ لَيْثاً وَحَمْزَةَ ضَيْغَمَا

أللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

وَسِوَاهُمُ قَوْماً دَعَا فَأُجِيبَا

وَالدِّينُ كَانَ كَمَا أفَادَ غَرِيباً ... مُسْتَعْذِبِينَ بِحُبِّهِ التَّعْذِيبَا

وَالْكُفْرُ كَانَ مُطَنِّباً وَمُخَيِّمَا

أللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

ثُمَّ انْبَرَى نَحْوَ الْقَبَائِلِ دَاعِيَا

مَا زَالَ أمْرُ الدِّينِ فِيهِمْ وَاهِيَا ... وَكَم انْثَنَى لاَ شَاكِراً بَلْ شَاكِيَا

حَتَّى اهْتَدَى أنْصَارُهُ فَاسْتَحْكَمَا

أللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

وَعَلَيْهِ أحْزَابُ الضَّلاَلِ تَحَزَّبُوا

وَتَأزَّرُوا فِي كُفْرِهِمْ وَتَعَصَّبُوا ... وَتَجَمَّعُوا وَتَذَمَّرُوا وَتَألَّبُوا

هَجَمُوا عَلَيْهِ وَالْمُهَيْمنُ قَدْ حَمَى

أللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

فَرَمَاهُمُ مِنْ أرْضِهِمْ بِتُرَابِهِمْ

وَمَضَى لِطَيْبَةَ وَانْثَنَى بِعَذَابِهِمْ ... أعْمَى عُيُونَهُمُ عَمَى ألْبَابِهِمْ

فَسَقَى الرَّدَى قَوْماً وَقَوْماً عَلْقَمَا

أللّهُ قَدْ صَلّى عَلَيْهِ وَسَلّمَا

يَا يَوْمَ بَدْرٍ حِينَ بَادَرَ نَصْرُهُ

عِيدٌ عَلَى بَقَرِ الضَّلاَلَةِ نَحْرُهُ ... فِيهِ بِأُفْقِ الدِّينِ أشْرَقَ بَدْرُهُ

أهْدَى بِهَا وَحْشَ الْفَلاَ طَيْرَ السَّمَا

أللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

أصْحَابُهُ مِنْ كُلِّ لَيْثٍ كَاسِرِ

عَبَسُوا بِوَجْهِ الْكُفْرِ عَبْسَةَ خَادِرِ ... خَاضُوا بِسُمْرٍ فِي الْوَغَا وَبَوَاتِرِ

حَتَّى رَأوْا ثَغْرَ النَّبِيِّ تَبَسَّما

أللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

نَاجَى الْقَنَا هَاماً لِيَدْرُوا أمْرَهَا

نَادَتْهُمُ كُفْراً فَجَزُّوا شَرَّهَا ... وَاسْتَكْشَفُوا بِفَمِ الصَّوَارِمِ سِرَّهَا

وَبِأمْرِهِ أسَرُوا امْرَأً مُسْتَسْلِمَا

أللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

أهْلُ الْقَلِيبِ وَمَا الْقَلِيبُ لَهُمْ مَقَرْ

بَغَضُوا النَّبِيَّ وَهُمْ أكَابِرُ مَنْ كَفَرْ ... لَكِنَّهُ كَانَ الطَّرِيقَ إِلَى سَقَرْ

فَبِهِمْ يَمِينُ الْكُفْرِ أصْبَحَ أجْذَمَا

أللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

حَضَرَ الْوَقِيعَةَ جِبْرَئِيلُ بِعَسْكَرِ

صَلَّى الإِلَهُ عَلَيْهِ خَيْرَ مُبَشِّرِ ... وَالله نَاصِرُهُ وَإِنْ لَمْ يَحْضُرِ

بِالْفَتْحِ لَمْ يُسْلِمْ أخَاهُ وَسَلَّمَا

أللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

لَوْ لَمْ يَكُنْ يَوْمَ الْوَغَا جِبْرِيلُهُ

لَكَفَى الْعَدُوَّ بِرَمْيِهِ تَنْكِيلُهُ ... لَوْ لَمْ يَكُنْ أنْصَارُهُ وَقَبِيلُهُ

هُوَ مَا رَمَى إِنَّ الْمُهَيْمِنَ قَدْ رَمَى

أللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

وَاجْتَاحَ سَائِرَ غَيِّهِمْ فِي فَتْحِهِ

شَرَحَ الصُّدُورَ فَقُلْ بِهِ وَبِشَرْحِهِ ... أُمَّ الْقُرَى قَهْراً بِعَنْوَةِ صُلْحِهِ

مَا شِئْتَ فِي مَدْحِ النَّبِيِّ مُعَظِّمَا

أللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

فَتْحٌ بِهِ أمْرُ النَّبِيِّ اسْتَفْحَلاَ

فَتْحٌ بهِ وَجْهُ النَّبِيِّ تَهَلَّلاَ ... وَبِهِ غَدَا بَابُ الضَّلاَلَةِ مُقْفَلاَ

وَالدِّينُ مِنْ بَعْدِ الْعُبُوسِ تَبَسَّمَا

أللّٰهُ قَدْ صَلّى عَلَيْهِ وَسَلّمَا

فَتْحٌ سَرَى بَيْنَ الْبَسِيطَةِ نُورُهُ

فَتْحٌ أجَلُّ الْمُرْسَلِينَ أمِيرُهُ ... ألْبَيْتُ مَسْرُورٌ بِهِ مَعْمُورَهُ

قَدْ كَانَ فِيهِ حَاكِماً وَمُحَكَّمَا

أللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

فَتْحٌ لأسْبَابِ الرِّضَا مُسْتَجْمِعُ

فَتْحٌ بِهِ وَبِمِثْلِهِ لاَ يُسْمَعُ ... الدِّينُ عَنْهُ مَأصَّلٌ وَمُفَرَّعُ

قَدْ أكْرَمَ الله النَّبِيَّ الأكْرَمَا

أللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

فَتْحٌ دَعَا الإِسْلاَمَ أزْهَرَا أنْوَرَا

شَادَ النَّبِيُّ الدِّينَ فِي أُمِّ الْقُرَى ... وَأعَادَ وَجْهَ الْكُفْرِ أشْعَثَ أغْبَرَا

وَالشِّرْكَ هَدَّمَهُ بِهَا فَتَهَدَّمَا

أللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

فَتْحٌ بِهِ الدِّينُ الْمُبِينُ تَأيَّدَا

قَدْ حَلَّ فِيهِ لَهُ الْقِتَالُ مَعَ الْعِدَا ... وَبِهِ غَدَا الْحَرَمُ الْحَرَامُ مُمَهَّدَا

وَقْتاً وَعَادَ عَلَى الدَّوَامِ مُحَرَّمَا

أللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

قَدْ قَادَ فِيهِ مِنَ الصَّحَابَةِ عَسْكَرَا

مَا بَيْنَهُمْ قَدْ كَانَ بَدْراً مُسْفِرَا ... كَسَرُوا الضَّلاَلَ وَجَيْشَهُ فَتَكَسَّرَا

مِنْ غَيْرِ تَشْبِيهٍ وَكَانُوا أنْجُمَا

أللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

قَدْ جَاءَ نَصْرُ الله فِيهِ وَفَتْحُهُ

سَنَاءَ اللَّعِينَ وَمُشْرِكِينِ طَرْحُهُ ... لِمُحَمَّدٍ وَالشِّرْكُ فَرَّ وَقُبْحُهُ

بِقَضِيبِهِ أصْنَامَهُمْ مُتَهَكِّمَا

أللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

كَانَ النَّبِيُّ بِهِ أجَلَّ سَمُوحِ

لِينَ الْمَسِيحِ بِهِ وَشِدَّةَ نُوحِ ... مِنْ غَيْرِ إسْرَافٍ وَلاَ تَسْرِيحِ

خَلَّى هُنَاكَ وَسَارَ سَيْراً أقْوَمَا

ألله قَدْ صَلى عَلَيْهِ وَسَلمَا

مَا كَانَ يَخْطُرُ عَفْوُهُ فِي خَاطِرِ

لَكِنْ عَفَا عَفْوَ الْكَرِيمِ الْقَادِرِ ... مِنْ كُثْرِ زَلاَّتِ وَعُظْمِ جَرَائِرِ

وَأرَاقَ مِنْ أشْرَارِهِمْ بَعْضَ الدِّمَا

ألله قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

يَا فَتْحَ مَكَّةَ أنْتَ فَتْحُ فُتُوحِنَا

فِي حُزْنِهِمْ بِالَغَتْ فِي تَفْرِيحِنَا ... نَفْدِيكَ يَا فَتْحَ الْفُتُوحِ بِرُوحُنَا

بِالنَّصْرِ يَا فَتْحَ النَّبِيِّ الأعْظَمَا

ألله قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

ذَلَّتْ قُرَيْشٌ أيَّ ذُلَّ كَاسِرٍ

قَوْمُ النَّبِيِّ وَبَعْدَ نَبْوَةِ بَاتِرِ ... عَزَّتْ بِهِ فَاعْجَبْ لِكَسْرٍ جَابِرِ

صَارَتْ لَهُ دِرْعاً وَسَيْفاً مِخْذَمَا

ألله قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

فِي نُصْرَةِ الدِّينِ الْمُبِينِ بَدَا لَهَا

فَتَحَتْ بِلاَدَ الله حَزْنَ وَسَهْلَهَا ... مِنْ بَعْدُ آثَارٌ أبَانَتْ فَضْلَهَا

وَلِدِينِ أحْمَدَ عَمَّمَتْ فَتَعَمَّمَا

ألله قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

هِيَ ذَاتَ فَضْلٍ فِي الأنَامِ مُسَلَّمِ

الْبَعْضُ مِنْهَا كَانَ أوَّلَ مُسْلِمِ ... خَيْرُ الْوَرَى مِنْهَا وَكُلُّ مُقَدَّمِ

بِمُحَمَّدٍ وَالْبَعْضُ كَانَ مُتَمِّمَا

أللّٰهُ قَدْ صَلّٰى عَلَيْهِ وَسَلّٰمَا

القصيدة السابعة

ومما اشتملت عليه المعراج وبعض شمائله صلى الله عليه وسلم

إلى مَ وَحَتَّى مَ هَذَا الْمُقَامْ

وَسِرْ نَحْوَ طَيْبَةَ دَارِ الْكِرَامْ ... فَقُمْ وَارْخِ لِلْيَعْمُلاَتِ الزِّمَامْ

فَفِيهَا الْمُشَفَّعُ خَيْرُ الأنَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

إِلَيْهَا بِنَصٍّ تُشَدُّ الرِّحَالْ

وَمِنْهَا تُنَالُ الأمَانِي الْغَوَالْ ... وَفِيهَا تُحَدُّ الذُّنُوبُ الثِّقَالْ

وَضَيْفُ النَّبِيِّ بِهَا لاَ يُضَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

فَخَلِّ الْمَطَايَا لَدَيْهَا تَجُولْ

فَمَا ثَمَّ إلاَّ الرِّضَا وَالْقَبُولْ ... تَجُوبُ إِلَيْهَا الْحُزُونَ السُّهُولْ

لَدَى أكْرَمِ الْخَلْقِ رَاعِي الذِّمَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

هُنَالِكَ تَحْمَدُ غِبَّ السُّرَى

هُنَاكَ تُشَاهِدُ خَيْرَ الْوَرَى ... هُنَاكَ تَرَى النَّيِّرَ الأكْبَرَا

وَمِنْهُ تَفُوزُ بِنَيْلِ الْمَرَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

أجَلُّ الْوَسَائِلِ عِنْدَ الْمَلِيكْ

تَوَسَّلْ بِهِ لِلرِّضَا يَرْتَضِيكْ ... مُحَالٌ مَعَ الله نِدٌّ شَرِيكْ

وَلَوْ كُنْتَ أسْخَطْتَهُ بِالأَثَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

نَبِيُّ الْهُدَى نُخْبَةُ الْمُرْسَلِينْ

رَسُولُ الإِلَهِ الْمُطَاعُ الأمِينْ ... مُبِيدُ الْعِدَا رَحْمَةُ الْعَالَمِينْ

خُلاَصَةُ أوْلاَدِ سَامٍ وَحَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

تَفَرَّعَ عَنْ كُلِّ أصْلٍ أصِيلْ

فَلَيْسَ لَهُ شَبَهٌ أوْ مَثِيلْ ... وَكَانَ خُلاَصَةَ جِيلٍ فَجِيلْ

وَمَا فَوْقَهُ غَيْرُ رَبِّ الأنَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

دَعَاهُ تَعَالَى لأسْنَى تَلاَقْ

فَشَاهَدَهُ بِأجَلِّ اشْتِيَاقْ ... وَأرْسَلَ جِبْرِيلَهُ وَالْبُرَاقْ

فَقَالَ لَهُ ارْكَبْ وَأرْخِ الزِّمَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

فَسَارَ عَلَيْهِ إلَى إِيلِيَاءْ

وَمِنْهَا إِلَى فَوْقِ أعْلَى سَمَاءْ ... فَصَلَّى هُنَالِكَ بِالأنْبِيَاءْ

وَمِنْهَا إِلَى غَايَةٍ لاَ تُرَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

وَجَازَ عَلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى

وَزَجُّوهُ فِي النُّورِ حَتَّى انْتَهَى ... وَعَنْ سَيْرِهِ جِبْرَئِيلُ انْتَهَى

إِلَى رُؤْيَةِ الْحَقِّ بَعْدَ الْكَلاَمْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

وَقَدْ فَازَ ثَمَّ بِفَرْضِ الصَّلاَةْ

وَنَالَ الْقِرَى مِنْ جَمِيعِ الْجِهَاتْ ... وَحَازَ مِنَ الله خَيْرَ الصِّلاَتْ

وَلاَ بِدْعَ وَالْمُكْرِمُ رَبُّ الْكِرَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

بِهِ عَالَمُ الْعُلْوِ قَدْ شُرِّفُوا

وَإِدْرِيسُ هَارُونُهُمْ يُوسُفُ ... وَآدَمُ أَهْلاً بِهِ يَهْتِفُ

وَمُوسَى وَعِيسَى وَيَحْيَى ابْرَهَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

وَقَدْ أتَى مَثْوَاهُ فِي لَيْلَتِهْ

وَنَالَ مَا قَدْ نَالَ فِي سَفْرَتِه ... هُبُوطُهُ قَدْ زَادَ فِي رِفْعَتِهْ

وَطَابَ لَهُ بَعْدَ ذَاكَ الْمُقَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

وَمِنْ بُعْدِ شَهْر أتَى نَصْرُهُ

حُرُوبٌ بِهَا قَدْ عَلاَ أمْرُهُ ... بِرُعْبٍ مَتَى جَاءَهُمْ ذِكْرُهُ

بِدُونِ قِتَالٍ وَدُونِ قَتَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

وَحَلَّ لَهُ بِالْوَغَا الْمَغْنَمُ

وَمَا زَالَ رَبِّي لَهُ يُكْرِمُ ... وَكَانَ عَلَى غَيْرِهِ يَحْرُمُ

بِحِلِّ حَلاَلٍ وَحَظْرِ حَرَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

وَأكْرَمَهُ بِخِيَارِ الرِّجَالْ

لَكُلُّهُمُ أهْلُ خَيْرِ الْخِصَالْ ... وَخَيْرِ النِّسَاءِ وَخَيْرِ الْمَوَالْ

وَكُلٌّ لَدَى قَوْمِهِ فِي السَّنَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

وَمَا زَالَ أصْحَابُهُ فِي ازْدِيَادْ

وَدَلَّ الضَّلاَلُ وَعَزَّ الرَّشَادْ ... وَقَدْ فَتَحَ الله بَابَ الْجِهَادْ

وَزَادَ الضَّيَاحِينَ نَقْصِ الظَّلاَمْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

وَأكْرِمْ بِصِدِّيقِهِ الأكْبَرِ

عَلِيٌّ أبُو الْحَسَيَنْيِ السَّرِي ... وَعُثْمَانَ وَالْفَاتِحِ الأشْهَرِ

أخُوهُ الْكَرِيمُ وَكُلٌّ كِرَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

وَكُلٌّ صَحَابَتِهِ كَالنُّجُومْ

بِهِمْ دِينُهُ فِي الْبَرَايَا يَدُومْ ... لِقَوْمٍ هُدًى وَلِقَوْمٍ رُجُومْ

وَقَامَ بِهِمْ غَالِباً مُنْذُ قَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

فَدَوْهُ بِأزْوَاجِهِمْ وَالْبَنِينْ

وَمَا مِنْهُمُ غَيْرُ عَدْلٍ أمِينْ ... وَكَانُوا لَهُ خَيْرَ حِصْنٍ حَصِينْ

بِطَهَ لَهُمْ شَرَفٌ لاَ يُرَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

يَرُوحُ وَيَغْدُو بِهِمْ لِلْقِتَالْ

مُطِيعِينَ لاَ صَخَبٌ لاَ جِدَالْ ... وَقَدْ لاَزَمُوهُ لُزُومَ الظِّلاَلْ

لَدَيْهِ يُرَى مِنْهُمْ لاَ خِصَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

فَمَنْ مِثْلُهُمْ جَاءَ فِي الْعَالَمِينْ

لَقَدْ بَلَّغُوا النَّاسَ شَرْعَ الأمِينْ ... سِوَى الأنْبِيَاءِ سِوَى الْمُرْسَلِينْ

وَقَدْ أيَّدُوهُ بِحَدِّ الْحُسَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

فَقُولُوا لِمُبْغِضِهِمْ يَا غَبِي

أَلَمْ تَدْرِ أَنَّكَ حَرْبُ النَّبِي ... إِلى النَّارِ فَاذْهَبْ بِذَا الْمَذْهَبِ

بِرَفْضِهِمْ لاَ عَلَيْكَ السَّلاَمْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

شَمَائِلُهُ مَا نَسِيمُ الصَّبَا

كَسَاهُ الْمَحَامِدَ مُنْذُ الصِّبَا ... بِأَلْطَفَ مِنْهَا وَزَهْرُ الرُّبَا

وَعَرَّاهُ مِنْ عَارِ كُلِّ الْمَذَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

لِيُوسُفَ قَدْ كَانَ شَطْرُ الْجَمَالْ

فَلَيْسَ لَهُ فِي الْبَرَايَا مِثَالْ ... وَطَهَ حَوَاهُ بِوَجْهِ الْكَمَالْ

وَلاَ سِيَّمَا عِنْدَ كَشْفِ اللِّثَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

مُحَيَّاهُ نُورٌ وَعَيْنُ الضِّيَاءِ

تَجَمَّعَ فِيهِ جَمِيعُ الْبَهَاءِ ... بِهِ الْكَوْنُ أشْرَقَ أرْضٌ سَمَاءْ

فَمَا الشَّمْسُ مَا الْبَدْرُ بَدْرُ التَّمَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

حَوَى صَدْرُهُ الْعِلْمَ عِلْمُ الْوَرَى

فَخَلِّ غَمَاماً وَدَعْ أبْحُرَا ... بِنِسْبَتِهِ نُقْطَةٌ لاَ تُرَى

فَأيْنَ الْبِحَارُ وَأيْنَ الْغَمَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

تَمَيَّزَ فَرْداً بِحُسْنِ الْبَيَانْ

لَقَدْ كَانَ أفْصَحَ أهْلِ الزَّمَانْ ... فَلاَ مِثْلَ ألْفَاظِهُ وَالْمَعَانْ

وَأُعْطِي جَوَامِعَ خَيْرِ الْكَلاَمْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

وَكَانَ عَلَى خَيْرِ خُلْقٍ عَظِيم

وَأقْسَمَ سُبْحَانَهُ فِي الْقَدِيمِ ... بِذَلِكَ أثْنَى عَلَيْهِ الْعَلِيمْ

بِعَمْرٍ لَهُ وَهْوَ أعْلَى احْتِرَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

فَكَمْ جَاهِلٍ قَدْ أسَاءَ الأدَبْ

فَأكْرَمَ مَثْوَاهُ حَتَّى اقْتَرَبْ ... عَلَى الْمُصْطَفَى مِنْ جُفَاةِ الْعَرَبُ

وَرَاحَ وَلَمْ يَلْقَ أدْنَى مَلاَمْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

جَوَادٌ لَوْ أنَّ جَمِيعَ الْبِحَارْ

عَلَى عَدَدِ الْقَطْرِ مِنْهَا نُضَارْ ... وَكُلَّ سَحَابٍ بِكُلِّ دِيَارْ

أتَاهُ لأعْطَاهُ قَبْلَ الْمَنَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

فَلَوْ كَانَ مُلْكَ أبِي الْقَاسِمِ

وَكُلِّ كَرِيمٍ بِذَا الْعَالَمِ ... عَطَاءُ ابْنِ مَامَةَ مَعْ حَاتِمْ

لأعْطَاهُ شَخْصاً وَخَافَ الْمَلاَمْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

شَجَاعَتُهُ لاَ يَفِيهَا الْمَقَالْ

تَأمَّلْ حُنَيْناً وَرُكْبَ الْبِغَالْ ... وَدَرْكُ الْحَقِيقَةِ مِنْهَا مُحَالْ

وَإِقْبَالَهُ وَالْوَغَا فِي ضِرَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

وَقَدْ هَرَبَ الصَّحْبُ إِذْ أعْجَبُوا

فَنَادَاهُمُ عَمُّهُ الأنْجَب ... وَمِنْ قَبْلِهَا قَطُّ لَمْ يَهْرُبُوا

فَعَادُوا سِرَاعاً لَهِ كَالنَّعَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

فَخَاضُوا غِمَارَ الْوَغَا فِي بِحَارْ

بِزُرْقِ الْقَنَا وَبِبِيضِ الشِّفَارْ ... وَقَدْ غَسَلُوا الْعَارَ عَارَ الْفِرَارْ

وَكَانَ إِمَاماً لَهُمْ فِي الأمَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

فَصَارَتْ هَوَازِنُ أشْقَى الْعِدَا

وَسَاقُوا السَّبَايَا وَعَزَّ الْفِدَا ... بِقَتْلٍ وَأسْرٍ سَقَوْهَا الرَّدَى

فَنَادَوْا سَلاَماً فَنَادَى سَلاَمْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

عَفَا عَنْهُمُ عَفْوَ مَوْلًى كَرِيمْ

وَقَالَتْ لَهُ أُخْتُهُ يَا حَمِيمْ ... بِذِكْرَاهُ عَهْدَ الرَّضَاعِ الْقَدِيمْ

تَذَكَّرْ فِعَالَكَ قَبْلَ الْفِطَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

فَقَالَ لَهَا أبْشِرِي بِالنَّوَالْ

وَخَيَّرَهَا فَصَبَتْ لِلأَهَالْ ... وَأجْلَسَهَا حَيْثُ عَزَّ الْمَنَالْ

وَجَهَّزَهَا فَانْثَنَتْ لاَ تُضَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

لإقْدَامِهِ الرَّمْلُ صَخْرٌ صَقِيلْ

عُلُومَ الْغُيُوبِ حَبَاهُ الْجَلِيلْ ... وَصُمُّ الصُّخُورِ كَرَمْلٍ مَهِيلْ

وَكُلَّ الْكَمَالِ وَخَيْرَ الْكَلاَمْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

فَأكْرِمْ بِخَيْرِ رَسُولٍ كَرِيمْ

عَلَى أنَّهُ رَبُّ خُلْقٍ عَظِيمْ ... وَبِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمْ

فَيَشْفَعُ لِلْكُلِّ يَوْمَ الزِّحَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

هُوَ الْيَوْمُ يَوْمُ الْعَذَابِ الألِيمْ

يَوَدُّ انْصِرَافاً وَلَوْ لِلْجَحِيمْ ... يَفِرُّ الْحَمِيمُ بِهِ مِنْ حَمِيمْ

بِهِ الْخَلْقُ قَبْلَ حَمِيدِ الْمَقَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

فَيَأْتُونَ وَالدَهُمْ آدَمَا

وَمُوسَى وَعِيسَى فَكُلٌّ رَمَى ... وَنُوحاً وَيَأْتُونَ إِبْرَاهَمَا

عَلَى غَيْرِهِ ثُمَّ خَيْرَ الأنَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

يُجِيبُ نِدَاءَهُمُ وَاحِدَا

يَكُونُ لَهُ شاكِراً حَامِدَا ... يَخِرُّ إِلَى رَبِّهِ سَاجِدَا

مَحَامِدَ فَتْحٍ تُحَاكِي الْمَقَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

يُنَادَى مِنَ الله قُمْ وَارْفَعِ

نُشَفِّعُكَ فِي خَلْقِنَا فَاشْفَعِ ... وَسَلْ مَا تُرِيدُ وقُلْ يُسْمَعِ

فَيَشْفَعُ فِي الْكُلِّ ذَاكَ الْهُمَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

هُنَالِكَ يَظْهَرُ فَضْلُ الْحَبِيبْ

فَيَنْدَمُ إِذْ ذَاكَ غَيْرُ الْمُجِيبْ ... يَرَاهُ الْبَعِيدُ يَرَاهُ الْقَرِيبْ

يَقُولُ يَا لَيْتَهُ لِي إِمَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

وَقَدْ خَصَّهُ الله بِالْكَوْثَرِ

يَصُبُّ بِحَوْضٍ لَهُ أكْبَرِ ... أجَلِّ الْمُنَى أفْضَلِ الأنْهُرِ

عَدِيدُ النُّجُومِ لَهُ خَيْرُ جَام

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

كَمِسْكٍ شَذَا مَائِهِ أذْفَرِ

سَيَسْقِيهِ كُلاًّ سِوَى الْمُنْكَرِ ... وَأذْكَى وَأحْلَى مِنَ السُّكرِ

مُحَالٌ عَلَى شَارِبِيهِ الأُوَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

إِلَهِي بِجَاهِ أَبِي الْقَاسِمِ

حَبِيبِكَ خَيْرِ بَنِي آدَمِ ... نَبِيِّ الْهُدَى صَفْوَةِ الْعَالَمِ

وَسَيِّدِ مَنْ سُدْتَهُ يَا سَلاَمْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

أَنِلْنِي رِضَاكَ وَحَبِّبْهُ بِي

وَشَفِّعْهُ فِيَّ وَأُمِّي أَبِي ... وَسَهِّلْ إِلَهِي بِهِ مَطْلَبِي

وَقَوْمِي وَصَحْبِيَ أَهْلِ الذِّمَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

وَمِنْ حَوْضِهِ يَا إِلَهِي اسْقِنَا

وَتَحْتَ لِوَاءٍ لَهُ رَقِّنَا ... وَبِالْبُعْدِ عَنْهُ فَلاَ تُشْقِنَا

لأَعْلَى فَرَادِيسِ دَارِ السَّلاَمْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

وَحَسِّنْ بِفَضْلِكَ أَحْوَالَنَا

وَأَنْعِمْ بِخَتْمِكَ آجَالَنَا ... وَبَلِّغْ مِنَ الْخَيْرِ آمَالَنَا

عَلَى دِينِ طَهَ بِحُسْنِ الْخِتَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

هذا آخر ما أراد الله تعالى إبرازه على يده هذا العبد الضعيف وقد نجز ذلك وتم تبييضه وطبعه في مدينة بيروت من القطر الشامي في شهر جمادى الآخرة سنة عشر بعد الثلاثمائة والألف من هجرته عليه الصلاة والسلام.
والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

بتصحيح مؤلفه يوسف النبهاني

(فائدة) اجتمعت في القدس الشريف سنة ست وتسعين ومائتين وألف بالوليّ المعتقد سيدي الشيخ حسن أبي حلاوة الغزي رحمه الله مراراً عديدة فدعا لي وأجازني بالطريقة القادرية وبصيغة صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لتفريج الكرب إذا تلاها المكروب كثيراً يفرج الله عنه وهي: اللهم صل على سيدنا محمد الحبيب المحبوب شافي العلل ومفرج الكروب وعلى آله وصحبه وسلم.

(تنبيه) يلزم إصلاح نسخ هذا الكتاب على ما أذكره هنا من المواضع الثلاثة الآتي ذكرها:

ذكرت في صفحة 80 من هذا الكتاب إني نقلت صلاة سيدنا الإمام الشافعي رضي الله عنه اللهم صل على نبينا محمد كلما ذكره الذاكرون إلخ من نسخة منقولة عن نسخة عليها خط صاحبه الإمام المزني رحمه الله ثم تبين لي أن النسخة المنقول عنها نسختي قديمة صحيحة وليس عليها خط المزني.

وذكرت في صفحة 147 أن الحمل بولدي محمد شمس الدين وقع يوم الجمعة والصحيح أنه وقع يوم الثلاثاء.

وذكرت في صفحة 191 هذه العبارة (وقد رتبتهم بحسب أزمانهم واقتديت بالإمام الشعراني في المذكورين منهم في طبقاته) ثم تبين لي إني قدمت في النادر صلاة بعض من تأخر على صلاة بعض من تقدم من غير قصد ولا حرج في ذلك والإمام الشعراني لم يلتزم ترتيب الزمان في طبقاته والترتيب واقع في معظم الصلوات فقد بدأت بالصلوات المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم بالمأثورة عن الصحابة رضي الله عنهم ثم من بعدهم من الأئمة وأكابر الأمة وختمتها بالصلوات الكبرى لطولها وعظم شأنها.

تنبيه آخر يتعلق في كتابي وسائل الوصول:

ذكرت في خطبة كتابي وسائل الوصول إلى شمائل الرسول هذه العبارة (وقد ذكرت في بعض الشمائل اسم الصحابي راوي الحديث والإمام المخرج له وفي بعضها اسم الصحابي فقط ولم اذكر في بعضها غير متن الحديث تابعاً في جميع ذلك الأصول المذكورة) ثم لم أتبع الأصول المذكورة فيما ذكر فإني حذفت كثيراً من أسماء الرواة والمخرجين إيثار للاختصار ولا سيما فيما أوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم متصفاً بكذا أو يفعل كذا فإني جعلت ذلك أول الكلام وحذفت اسم راوي الحديث ومخرجه اعتماداً على ما ذكرته في الخطبة من الكتب التي نقتل الأحاديث منها فيلزم حذف قولي هناك تابعاً في جميع ذلك الأصول المذكورة قال مؤلفه الفقير يوسف بن إسماعيل بن يوسف بن إسماعيل بن محمد ناصر الدين النبهاني عفا الله عنه قد ذكرت نبذة من ترجمة حالي في ذيل كتابي الشرف المؤبد لآل محمد وذكرت ثمة أكابر مشايخي وإجازة أستاذي شيخ الكل الإمام العلامة الشيخ إبراهيم السقا رحمه الله ورأيت أن أذكر هنا نبذة فأقول كانت ولادتي يوم الخميس سنة خمس وستين بعد\ المائتين والألف تقريباً في قرية أجزم الواقعة في الجانب الشمالي من الأرض المقدسة أرض فلسطين وهي الآن من أعمال عكا وحينما بلغ سني سبع عشرة سنة أرسلني والدي حفظه الله وجزاه عني خيراً إلى مصر بعد أن أقرأني القرآن وأحفظني بعض المتون فدخلتها يوم السبت غرة محرم افتتاح سنة ثلاث وثمانين بعد المائتين والألف وجاورت في الجامع الأزهر في رواق الشوام إلى رجب من سنة تسع وثمانين وقرأت في هذه المدة ما قدره الله لي من العلوم النقلية والعقلية على كثير من أكابر علماء الجامع الأزهر في ذلك العصر الأنور كالشيخ إبراهيم السقا والشيخ محمد الدمنهوري والشيخ إبراهيم الزر والخليلي والشيخ أحمد الأجهوري والشيخ عبد الهادي الأبياري والشيخ أحمد راضي الشرقاوي والشيخ مصطفى الإشراقي والشيخ عبد اللطيف الخليلي والشيخ صالح إجياوي والشيخ محمد

العشماوي رحمه الله والشيخ شمس الدين محمد الأنبابي شيخ الجامع الأزهر الآن والشيخ عبد الرحمن الشربيني والشيخ أحمد البابي الحلبي حفظهم الله الشافعيون والشيخ شريف الحلبي والشيخ فخر الدين اليانيه وي رحمهما الله والشيخ عبد القادر الرافعي شيخ رواق الشوام الآن وشقيقه الشيخ عمر مفتي طنطا الآن والشيخ مسعود النابلسي حفظهم الله الحنفيون والشيخ حسن العدوي رحمه الله والشيخ محمد الحامدي والشيخ محمد روبه والشيخ حسن الطويل والشيخ محمد البسيوني حفظهم الله المالكيون والشيخ يوسف البرقاوي شيخ رواق الحنابلة حفظه الله وجزاهم عني وعن الأمة المحمدية خير الجزا. ثم رجعت في رجب من السنة المذكورة وأقمت في مدينة عكا مدة اقرأ الدروس ثم في سنة اثنتين وتسعين رحلت إلى الشام واجتمعت من علمائها على جماعة أحدهم بل أوحدهم الإمام الفقيه المحدّث البارع في أكثر الفنون مفتيها المرحوم السيد محمود أفندي الحمزاوي وحصلت بيني وبينه مودة فاستجزته بقصيدة منها.

قديما جمال الدين فرع نباتة

فأنعم بها فالشام أحسن موقعا ... أجاز صلاح الدين والمنتدى مصر

وأنتن لعمري من جمالها خير

فأجازني رحمه الله بعد أن قرأت عليه في منزله بحضور جملة من طلبة العلم شيئاً من أول صحيح البخاري بإجازة مطولة فائقة كتبها لي بخطه الحسن منها قوله: هذا وإن ممن شمر عن ساعد الجد والاجتهاد. وقام بعلو همة في استفادة العلوم وإفادتها للعباد. وبذل غاية جهده في فهم المسائل. وسهر ليله لنيل مقاصدها والوسائل. الأوحد اللبيب الشيخ يوسف نجل الكامل المحترم الشيخ إسماعيل النبهاني وفقه الله لما يحبه ويرضاه. في دنياه وأخراه. فإنه ممن لاحظته العناية. وشملته الهداية. وقد حسن ظنه بي كما هو شأن المؤمن الكامل وطلب مني أن أجيزه في علوم الدين إجازة عامة بجميع مروياتي. وما تطفلت بجمعه من مصنفاتي. كالتفسير بحروف المهمل المسمى بدر الأسرار ونظم الجامع الصغير للإمام محمد صاحب أبي حنيفة رحمهما الله تعالى ونظم مرقاة الأصول لمنلا خسرو والآلي البهية في الفوائد الفقهية وبغية الطالب في شرح رسالة الصديق لعلي ابن أبي طالب رضي الله تعالى عنهما وقواعد الأوقاف وكشف الستور في المهايأة في المأجور ومنظوم غريب الفتاوي والفتاوي الحمزاوية وشرح بديعية الوالد المسمى بكشف القناع ودليل الكمل إلى المهمل في اللغة والطريقة الواضحة إلى البينة الراجحة فاستخرت الله تعالى وأجزته بأن يروي عني صحيح الإمام محمد بن إسماعيل البخاري وسائر ما تجوز لي روايته وتصح لي نسبته ودرايته إجازة عامة شاملة لجميع ذلك بشرطه الصحيح المعتبر عند أهل الحديث والأثر بحق روايتي لذلك ما بين القراءة والسماع والإجازة الخاصة والعامة عن مشايخي الثقاة رحمهم رب الأرض والسموات منهم العلامة المحقق محدث الديار الشامية الشيخ عبد الرحمن الكزبري ومنهم المفنن شيخ الحنفية في دمشق المحمية الشيخ سعيد الحلبي ومنهم العالم العلامة صوفي زمانه والمفسر في أوانه الشيخ حامد العطار ومنهم الشيخ عمر الآمدي العالم العلامة المتقن المحدث رحمهم الله تعالى رحمة الواسعة قال ثم إن تفاصيل

أسانيد الكتب المتصلة إليّ بواسطتهم وبيان أنواعها لا يمكنني ذكره في هذه العجالة لضيق وقتي على أنه قد تكفل بذكرها إثبات الشيوخ وشيوخهم وأكثر الطرق يجمعها شيخ الشيوخ الشيخ محمد بن أحمد عقيلة المكي فإن أراد المجاز شيئاً منها فليطلبه من ثبته المشهورة وذكر أنه روى البخاري من طرق أعلاها أنه يرويه عن الشيخ سعيد الحلبي عن الشيخ محمد الكزبري عن والده الشيخ عبد الرحمن عن الشيخ محمد عقيلة عن المحدث حسن عن أحمد أبي الوفاء عن شيخه يحيى عن محب الدين الطبري عن إِبراهيم برهان الدين عن عبد الرحيم الفرغاني البالغ من العمر مائة وأربعين سنة عن محمد بن شاذبخت عن يحيى أبي النعمان عن الفربري عن الإمام البخاري وذكرهم نظماً قال وبالنسبة إلى ثلاثيات البخاري يكون بيني وبين الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم سبعة عشر وقال إن الشيخ محمد الكزبري قال في ثبته قال شيخنا الشيخ علي كشيخه ابن عقيلة هذا سند لا يوجد اليوم أعلى منه ثم ذكر سلسلته الفقهية نظماً وختم الإجازة بقوله قد جريت عادة الشيوخ أن يذكروا بعض الفوائد في أواخر الثبت وقد قيل.

إِن لم تكونوا مثلهم فتشبهوا ... إِن التشبه بالرجال فلاح

فأقول تشبهاً بهم. منها ما ذكره الشيخ عبد الرحمن الكزبري ونصه أخرج الإمام أبو حنيفة في مسنده عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من داوم أربعين يوماً على صلاة الغداة والعشاء في جماعة كتبت له براءة من النفاق وبراءة من الشرك. ومنها ما رواه مسلم عن سمرة مرفوعاً أفضل الكلام سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر. ومنها ما روي عن علي كرم الله وجهه مرفوعاً من أحب أن يكتال بالمكيال الأوفى من الأجر فليقل آخر مجلسه أو حين يقوم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

بلاء عظيم يجب التيقظ له

إن مدارس الإفرنج التي يفتحونها في البلاد الإسلامية يجعلون من أهم الشروط لدخولها تعليم التلميذ ولو كان مسلماً الدين المسيحي ودخوله في جملة التلاميذ المسيحيين إلى الكنيسة في كل يوم للعبادة وفعله معهم الأفعال الدينية ومن لا يقبل هذا الشرط لا يقبلونه ويوجد في بيروت جملة من هذه المدارس وفيها بعض أبناء المسلمين منها المدرسة اليسوعية ومدرسة المطران المارونية وهم لا يلامون على ذلك لأنهم يفعلون في مدارسهم ما يوافقهم ويبينون شروطهم ولا يجبرون أحداً على الدخول وإنما اللوم العظيم على المسلم الذي يرضى بدخول ولده إلى هذه المدارس ينام ويقوم ويدخل الكنيسة على الشرط المعلوم والذي أقوله أن المسلم الحقيقي لا يدخل ولده هذا المدخل الخطير إلا لجهله بشرطهم المذكور أو لجهله بالحكم الشرعي في ذلك أما شرطهم فها هو نعلنه ليعمله كل أحد وأما الحكم الشرعي في ذلك فهو شائع في كتب الشريعة الغراء ولا يخفى على أحد من العلماء وها أنا اقتصر على نقل عبارة الإمام القاضي عياض في كتابه الشفاء الشريف ليعلم حكم ذلك كل أحد ولا يبقى عذر بعده لمسلم قال رحمه الله في أواخر كتابه المذكور بعد أن ذكر أشياء كثيرة من المكفرات وكذلك نكفر بكل فعل أجمع المسلمون أنه لا يصدر إلا من كافر وإن كان صاحبه مصرحاً بالإسلام مع فعله ذلك الفعل كالسجود للصنم أو للشمس والقمر والصليب والنار والسعي إلى الكنائس والبِيّع مع أهلها والتزيي بزيهم من شد الزنانير وفحص الرؤوس فقد أجمع المسلمون أن هذا لا يوجد إلا من كافر وأن هذه الأفعال علامة على الكفر وأن صرح فاعلها بالإسلام انتهت بعبارته بحروفها وبعد نشر عبارة هذا الإمام ومعرفة الحكم الشرعي في دين الإسلام وإعلان شرط الدخول في هذه المدارس لم يبق عذر لمن يدعي الجهل في ذلك من المسلمين فإذا أبقى أحد منهم بعد هذا ولده في تلك المدارس وأمثالها فما هو إلا من فقد اليقين وعدم المبالاة بأمر الدين نعوذ بالله من

غضب الله {إنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور } وحينئذٍ يجب على الحكومة إخراج أولئك المساكين رغماً عن أوليائهم الذين هم أصل بلائهم ووضعهم في مدارسها الكافلة بتعليمهم وتهذيبهم وتدريبهم وتأديبهم مع السلامة من كل محذور خدمة للدولة والدين وحاميهما حضرة سيدنا أمير المؤمنين نصره الله تعالى.

كتاب

الإعلام بفضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والسلام

تصنيف

الإمام الحافظ المحدث محمد بن عبد الرحمن بن علي النميري

المتوفى سنة (544 هـ)

رحمه الله تعالى

اعتنى به

حسين محمد علي شكري

دار الكتب العلمية

الطبعة الأولى

2009

#9#

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله

أخبرنا الشيخ الإمام الفقيه المحدث الصالح الخطيب، أبو جعفر أحمد بن علي بن حكم القيسي رضي الله عنه، قراءة مني عليه بمدينة غرناطة بقبلي الجامع منها في مجالس متفرقة، آخرها التاسع من ربيع الأول عام سبعة وتسعين وخمس مئة.

قال: حدثنا الفقيه الحافظ، أبو عبد الله، محمد بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن النميري رضي الله عنه قراءة عليه وأنا أسمع في شهر رمضان المعظم سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة.

قال رحمه الله تعالى:

الحمد لله الذي أشرقت بنوره الظلمات، ودانت بربوبيته الأرضون والسموات، وأذعن لملكوته جميع مخلوقاته؛ بما أثار فيهم من آثار حكمته، وبدائع آياته، ففي كل شيء له دليل وشاهد على أنه الله، إله واحد أوجدنا بعد العدم، وأفاض علينا سوابغ الآلاء، والنعم، وألهمنا من توحيده إلى ما يكتب به لمن وافى عليه السعادة عنده، والزلفى لديه.

فله الحمد أولا وآخرا، وباطنا وظاهرا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة من أشربها جنانه، فأذعنت له أركانه، وأفصح بها لسانه، ورجا الموافاة بها إن شاء الله، ذخيرة خطيرة تسكنه من بحبوحة الفردوس الحظيرة. وأشهد أنه ابتعث رسله أجمعين مبشرين ومنذرين

لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيى عن بينة. وأشهد أن صفوته منهم، وخيرته من جميعهم، صفيه المحبب، ونجي وحيه المقرب، المبتعث نعمة ورحمة، المخرج في خير أمة، المؤيد بالحجج القاهرة، والآيات الظاهرة الباهرة، محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم، ذو الحسب الصميم، والخلق العظيم، المأمون الأمين، الآخذ العفو والآمر بالعرف، والمعرض عن الجاهلين، خصه الله بالقرآن العظيم الذي عجزت عن معارضته الفصحاء، وحارت في درك معانيه الألباء، وجعله آية باقية على مرور الأعصار وتعاقب الأزمان، وحفظه في خلال ذلك من الزيادة والنقصان، وعم بدعوته جميع الأمم، فأمره بإنذار كافتهم من العرب والعجم، ونسخ بملته سائر ما شرعه من الأديان والملل، وختم برسالته جميع الأنبياء والرسل، ونص على ذلك لكي لا يهلك هالك، أو يدعي آفك. فقال في محكم كتابه المبين: {ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما}.

وأمر تعالى جميع مخلوقاته بطاعته، وعبَّدها لتقف عند إرادته. فسئل صلى الله عليه وسلم انشقاق القمر، فأمره فانشق له فرقتين بملاء من سأله ذلك من أهل الأخشبين، وأمر جلت قدرته الجمادات أن تعقل مصبحه وممساه، وتتقبل أمره فلا تتعداه.

وكان صلوات الله عليه لا يمر بحجر ولا شجر؛ إلا حياه، ولما فارق الجذع حن إليه حتى كاد أن ينقصف، وأمر العذق بالإقبال إليه، فأقبل، ثم أمره بالانصراف إلى موضعه، فانصرف. وأخبرته الذراع بما ضمنته من ذعاف السم فأفصحت، ونطقت الحصباء في كفه، فذكرت الله وسبحت.

وعدم صلى الله عليه وسلم هو وأصحابه الماء، فأجراه الله سبحانه من بين أصابعه نميرا، ونفد طعامهم غير مرة إلا اليسير، فصيره بدعوته كثيرا، وطهر له الأرض فجعلها مسجدا له ولأمته، وجعل تربتها طهورا.

#11#

وأمده بكرام الملائكة لدى المعارك، فقاتلت عنه ظهورا، وأيده فقدم الرعب بين يديه ناصرا مسيرة شهر. وصدقه ما وعده، فمحا بسيفه كل ذي كفر.

وأراد سبحانه إظهار ما ملأ به قلبه من روائع الأنوار، وبدائع الحكم، فأعطاه أزمة جوامع الكلم. وأتم نعمته عليه، فغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر.

ورفع ذكره بأن قرنه بذكره، فلا يذكر إلا ويذكر، وصلى عليه هو وملائكته، وأمر بالصلاة عليه، وجعلها من أعظم القرب إليه، وأكرم الوسائل لديه، وكتب بها رفيع الدرجات، وضاعف بها لديه الحسنات، ومحا بها عظيم الأوزار، ومؤبد السيئات، وجعل الدعاء دونها محجوبا عنه، لا يصعد إليه شيء منه.

إلى ما اختصه به في القيامة من الكرامة بالمقام المحمود، والحوض المورود، والشفاعة للجماعة. إلى غير ذلك من كراماته وآياته الباهرة. ومعجزاته التي تضيق عنها الطروس والسطور، وتعجز أن تحويها القلوب والصدور.

صلوات الله عليه وسلامه وبركاته، مدد نعمه التي لا تحصى وآلائه، وعدد ساكني أرضه وسمائه، ما تعطر بسني ذكره ناد، ودعا باسم الله مقرونا باسمه مناد.

وبعد:

فإن أولى ما عمر به العمر، وأحظى ما شغل به الخاطر وأتعب فيه الفكر، ما يعظم في الدين فائدته ووقعه، ويعم خاصة المسلمين وعامتهم فائدته ونفعه.

وإنني لما رأيت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من تعزيزه وتوقيره، ومحبته وتبجيله، الذي افترضها الله سبحانه على كل مؤمن به متبع لسبيله، ورأيت

#12#

ما امتن الله سبحانه على المصلي عليه من رحمته وغفرانه، وما حباه به من كرامته ورضوانه.

استخرت الله عز وجل في جمع ما وقع إلي مفردا من ذلك وتصنيفه، وضم الشكل منه إلى شكله وتأليفه، رجاء أن أحوز مأثرة باقية، وأفوز بها مكرمة سامية، أتعرض ببركتها لنفحات رحمة الله، وأتعوض بيمنها منازل الحظوة لديه والجاه. فعمل المرء بعده منقطع؛ إلا من صدقة جارية، أو دعاء ولد صالح، أو علم ينفع.

فانفردت لجمع ذلك وتخليصه، واستعنت الله على تحصيله وتلخيصه، حتى جلوته بمعونة الله وتأييده وتوفيقه، جلت قدرته وتسديده، كتابا كاملا في معناه، بديعا في رصفه ومبناه. افتتحته بوجوب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم، ثم بكيفيتها، ثم بمواطنها، ثم بالحث عليها والتشديد في تركها، ثم بفضلها.

ولم أقصد إلى كتاب ألف في ذلك فأهتدمه وأنتحله، وأفرغ على قالبه وأنتثله، فأكرر لغير إفادة، وأنتسخ ما فرع منه دون زيادة. لكني تتبعت ذلك من أمهات المصنفات، وبفجاج الأجزاء المنثورات، أحاديث متفرقة تتعب الطالب، وتصرف دون بغيته الراغب، لافتراق أشكالها، وكثرة الحائل بين أمثالها. ولم أعدل عما صح إسناده، وكثر في كتب الأئمة تكراره وترداده، وعن ما اشتهر نقلته بالستر والسلامة، وإن لم يبلغوا درجة أهل الاتفاق والإمامة، وعن ما حملته الجهابذة وحملوه، وإن تركوا بعض نقلته وغمزوه، ولم أعرج على من بانت نكرته، وسقطت عن مرتبة العدالة أصلا نقلته.

وإلى الله تعالى نبتهل في الدعاء، ونجأر بجزيل الشكر وحفيل الثناء على ما ألهم من ذلك ووفق إليه، ونهج من كماله والعون عليه. وأسأله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه، كما اختصنا بأكرم أصفيائه، وخاتم أنبيائه، وهدانا لدينه وجعلنا من أمته؛ أن يتوفنا على ملته، ويحشرنا في الناجية زمرته، وينفعنا بما علمنا، ويجعلها حجة لنا لا علينا، بيده لخير، وهو على كل شيء قدير.

#13#

باب الأمر بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا

وقول الله عز وجل: {إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما}

قال ابن عباس رضي الله عنهما: {يصلون على النبي}: يبركون على النبي صلى الله عليه وسلم.

وقال الربيع بن أنس رحمه الله: صلاة الله: ثناؤه عليه عند الملائكة.

وروي عن عكرمة، وسفيان الثوري رحمهما الله قالا: صلاة الرب: الرحمة. وصلاة الملائكة: الاستغفار.

1 - حدثنا أبو بحر سفيان بن العاصي الأسدي قراءة عليه وأنا أسمع، قال: أخبرنا أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري، قال: أخبرنا سعيد بن نصر، قال: أخبرنا قاسم بن أصبغ، قال: أخبرنا محمد بن وضاح، قال: أخبرنا يحيى بن يحيى، عن مالك، عن نعيم بن عبد الله المجمر، عن محمد بن عبد الله بن زيد الأنصاري، أنه أخبره عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه، أنه قال:

أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس سعد بن عبادة، فقال له بشير بن سعد رضي الله عنه: أمرنا الله أن نصلي عليه يا رسول الله، فكيف نصلي عليك؟

قال: فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمنينا أن لم يسأله.

قال صلى الله عليه وسلم: ((قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم. وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم، في العالمين إنك حميد مجيد. والسلام كما قد علمتم)).

2 - حدثنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عتاب، وأبو الحسن يونس بن محمد بن مغيث قراءة عليهما وأنا أسمع، قالا: حدثنا أبو القاسم حاتم بن محمد، قال: أخبرنا أبو الحسن القابسي، قال: أخبرنا #14# أبو الحسن علي بن محمد، قال: أخبرنا أحمد بن أبي سليمان، قال: أخبرنا سحنون بن سعيد، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن القاسم، عن مالك بن أنس، عن عبد الله بن أبي بكر، عن عمرو بن سليم الزرقي، أنه قال:

أخبرني أبو حميد الساعدي رضي الله عنه: أنهم قالوا: يا رسول الله! كيف نصلي عليك؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((قولوا: اللهم صل على محمد وعلى أزواجه وذريته، كما صليت على إبراهيم. وبارك على محمد وعلى أزواجه وذريته، كما باركت على إبراهيم، إنك حميد مجيد)).

3 - حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد المعافري بقراءتي عليه، أخبرنا أبو المعالي ثابت بن بندار ببغداد، أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد الخوارزمي، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم الجرجاني، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن ناجية، قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل البخاري، عن قيس بن حفص، والتبوذكي، عن عبد الواحد بن زياد، عن أبي فروة، عن عبد الله بن عيسى، عن ابن أبي ليلى، عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال:

قلت: يا رسول الله! قد علمت كيف السلام عليك، فكيف الصلاة عليك؟

قال صلى الله عليه وسلم: ((قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنك حميد مجيد. اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد)).

4 - حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد الجذامي بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن عمر العذري سماعا، قال: أخبرنا عبد بن #15# أحمد الهروي، قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد السرخسي، قال: أخبرنا إبراهيم بن خريم الشاشي، قال: أخبرنا عبد بن حميد، قال: أخبرنا عبد الملك بن عمرو، وخالد بن مخلد، قالا: أخبرنا عبد الله بن جعفر - هو المخرمي -، عن يزيد بن الهادي، عن عبد الله بن جناب، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال:

قلنا: يا رسول الله! هذا التسليم، فكيف نصلي عليك؟

قال صلى الله عليه وسلم: ((قولوا: اللهم صل على محمد عبدك ورسولك، كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم)).

5 - حدثنا أبو بكر غالب بن عبد الرحمن المحاربي الحافظ قراءة عليه وأنا أسمع، قال: أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد، قال: أخبرنا حكم بن محمد، قال: أخبرنا عباس بن أصبغ، قال: أخبرنا محمد بن قاسم، قال: أخبرنا أحمد بن شعيب، قال: أخبرنا سعيد بن يحيى بن سعيد في حديثه عن أبيه، عن عثمان بن حكيم، عن خالد بن سلمة، عن موسى بن طلحة، قال:

سألت زيد بن حارثة رضي الله عنه، قال: أنا سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ((صلوا علي فاجتهدوا في الدعاء، وقولوا: اللهم صل على محمد وآل محمد)).

باب كيفية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وذكر الأحاديث الواردة عنه بذلك صلى الله عليه وسلم تسليما

6 - حدثنا أبو بحر سفيان بن العاصي الأسدي قراءة عليه وأنا أسمع، قال: أخبرنا أحمد بن عمر العذري، قال: أخبرنا أحمد بن الحسن الرازي، قال: أخبرنا محمد بن عيسى، قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد، قال: أخبرنا مسلم بن الحجاج، قال: أخبرنا محمد بن مثنى، ومحمد بن بشار -واللفظ لابن مثنى- قالا: أخبرنا محمد بن جعفر، قال: أخبرنا شعبة، عن الحكم، #16# قال: سمعت ابن أبي ليلى قال:

لقيني كعب بن عجرة رضي الله عنه فقال: ألا أهدي لك هدية؟ خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا: قد عرفنا كيف نسلم، فكيف نصلي عليك؟

قال صلى الله عليه وسلم: ((قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد. اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد)).

قال مسلم رحمه الله تعالى: وحدثنا زهير بن حرب، وأبو كريب، قالا: أخبرنا وكيع، عن شعبة، ومسعر، عن الحكم بهذا الإسناد، وليس في حديث مسعر: ألا أهدي لك هدية؟

7 - حدثنا أبو الحسين يونس بن محمد بقراءتي عليه، قال: أخبرنا محمد بن فرج، قال: أخبرنا يونس بن عبد الله، قال: أخبرنا محمد بن معاوية، قال: أخبرنا أحمد بن شعيب، قال: أخبرنا سويد بن نصر، قال: أخبرنا عبد الله، عن شعبة، عن الحكم، عن ابن أبي ليلى، قال:

قال لي كعب بن عجرة رضي الله عنه: ألا أهدي لك هدية؟ قلنا: يا رسول الله! قد عرفنا السلام عليك، فكيف نصلي عليك؟

قال صلى الله عليه وسلم: ((قولوا: اللهم صل على محمد)). وذكر الحديث بمثله، غير أنه قال: ((وآل محمد)) في الموضعين.

8 - أخبرنا أبو الفتح سلطان بن إبراهيم المقدسي فيما كتب به إلي، قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد بن عبد الله الحبال، وقرأته على أبي بكر محمد بن عبد الله، قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم الحسيني، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن سلامة، قالا: أخبرنا أحمد بن عبد العزيز بن أحمد بن حامد، قال: أخبرنا الحسين بن إسماعيل، قال: أخبرنا يوسف بن موسى، قال: أخبرنا وكيع بن الجراح، قال: أخبرنا مسعر بن كدام، وشعبة بن الحجاج، عن الحكم، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال:

قال: ألا أهدي لك هدية؟ قلنا: يا رسول الله! قد عرفنا السلام عليك، فكيف الصلاة عليك؟

#17#

قال صلى الله عليه وسلم: ((قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم، إنك حميد مجيد. اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد)).

9 - حدثنا أبو الحسن يونس بن محمد قراءة عليه وأنا أسمع، قال: أخبرنا أحمد بن محمد، قال: أخبرنا أبي، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد، قال: أخبرنا الحسن بن عبد الله، قال: أخبرنا عبد الله بن علي النيسابوري، قال: أخبرنا عبد الله بن هاشم، قال: أخبرنا يحيى بن سعيد، عن شعبة، قال: أخبرنا الحكم، عن ابن أبي ليلى، قال:

لقيني كعب بن عجرة رضي الله عنه، فقال: ألا أهدي لك هدية؟ خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا: قد عرفنا كيف نسلم، فكيف نصلي عليك؟

قال صلى الله عليه وسلم: ((قولوا: اللهم صل على محمد))، وساق الحديث مثله.

10 - حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بقراءتي عليه، قال: أخبرنا ثابت بن بندار، قال: أخبرنا أحمد بن محمد الشافعي، قال: أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن العباس. قال: وأخبرني الحسن - هو ابن سفيان، قال: أخبرنا المقدمي، قال: أخبرنا يزيد بن زريع. قال: وأخبرنا شعبة، قال: أخبرنا الحكم، قال: سمعت عبد الرحمن ابن أبي ليلى يقول:

لقيني كعب بن عجرة رضي الله عنه، فقال: أهدي لك هدية؟ أو: ألا أهدي لك هدية؟ إن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج علينا، فقلنا: يا رسول الله! قد عرفنا كيف نسلم عليك، فكيف نصلي عليك؟

قال صلى الله عليه وسلم: ((قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم، إنك حميد مجيد. وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم، إنك حميد مجيد)).

11 - حدثنا أبو الحسن يونس بن محمد قراءة مني عليه، قال: أخبرنا أبو عمر أحمد بن محمد بن يحيى سماعا، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن أسد، قال: أخبرنا أبو علي سعيد بن عثمان، قال: أخبرنا محمد بن يوسف، قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل، قال: أخبرنا آدم، قال: أخبرنا شعبة، قال: #18# أخبرنا الحكم قال: سمعت عبد الرحمن بن أبي ليلى يقول:

لقيني كعب بن عجرة رضي الله عنه فقال: ألا أهدي لك هدية؟ إن النبي صلى الله عليه وسلم خرج علينا، فقلنا: يا رسول الله! قد علمنا كيف نسلم عليك، فكيف نصلي عليك؟

فقال صلى الله عليه وسلم: ((قولوا:))، وذكر الحديث بمثله.

12 - حدثنا أبو بكر غالب بن عبد الرحمن المحاربي قراءة عليه وأنا أسمع قال: أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد، قال: أخبرنا أبو عمر بن عبد البر، [قال]: أخبرنا عبد الله بن محمد، [قال]: أخبرنا محمد بن بكر البصري، قال: أخبرنا أبو داود سليمان بن الأشعث، قال: أخبرنا حفص بن عمر، قال: أخبرنا شعبة، عن الحكم، عن ابن أبي ليلى، عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال:

قلنا: - أو قالوا: - يا رسول الله! أمرتنا أن نصلي عليك، وأن نسلم عليك. فأما السلام فقد عرفناه، فكيف نصلي عليك؟

قال صلى الله عليه وسلم: ((قولوا: اللهم صل على محمد))، وذكر الحديث بمثله.

قال أبو داود: وحدثنا مسدد، قال: أخبرنا يزيد بن زريع، قال: قال: حدثنا شعبة بهذا الحديث قال: ((صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على آل إبراهيم)).

13 - حدثنا أبو بكر بن محمد بن عبد الله قراءة عليه وأنا أسمع. وأخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين بن علي، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد، قال: قرأت على أبي محمد بن ماسي، أخبركم يوسف القاضي، [قال]: أخبرنا سليمان بن حرب، [قال]: أخبرنا شعبة، عن الحكم عن ابن أبي ليلى، عن كعب بن عجرة رضي الله عنه، أنه قال:

ألا أهدي لك هدية؟ إن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج علينا، قال: قلنا: #19# يا رسول الله! قد علمنا كيف نسلم عليك، فكيف نصلي عليك؟

قال صلى الله عليه وسلم: ((تقولون: اللهم صل على محمد))، وساق الحديث بمثله سواء.

14 - وحدثنا أبو بكر أيضا قراءة مني عليه وسماعا، قال: أخبرنا أبو المعالي ثابت بن بندار، وأبو الحسن علي بن الحسن الموصلي.

15 - وحدثنا أحمد بن محمد بن غالب، قال: قرأت على أبي بكر الإسماعيلي، أخبرك محمد بن يحيى بن سليمان المروزي، والحسن بن علي القطان، قالا: أخبرنا عاصم، [قال]: أخبرنا شعبة، عن الحكم، قال: سمعت عبد الرحمن بن أبي ليلى يقول:

لقيني كعب بن عجرة رضي الله عنه، فقال: أهدي لك هدية؟ أو: ألا أهدي لك هدية؟ إن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج علينا، قال: فقلنا: يا رسول الله! قد عرفنا كيف نسلم عليك، فكيف نصلي عليك؟

قال صلى الله عليه وسلم: ((قولوا:))، وذكر الحديث بمثله.

16 - وحدثنا أبو بكر قراءة عليه وأنا أسمع، قال: أخبرنا أبو غالب ابن محمد بن الحسن، قال: أخبرنا الحسن بن الحسين، قال: أخبرنا أحمد بن يوسف النصيبي، قال: أخبرنا الحارث بن محمد، قال: أخبرنا علي بن الجعد، قال: أخبرنا شعبة، عن الحكم، قال: سمعت ابن أبي ليلى يقول:

لقيني كعب بن عجرة رضي الله عنه: فقال: ألا أهدي لك هدية؟ إن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج علينا، فقلنا: يا رسول الله! علمنا كيف السلام عليك، فكيف الصلاة عليك؟

قال صلى الله عليه وسلم: ((قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد. وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم: إنك حميد مجيد)).

17 - حدثنا أبو بحر سفيان بن العاصي الأسدي قراءة عليه وأنا أسمع، قال: أخبرنا أحمد بن عمر العذري، قال: أخبرنا محمد بن محمد بن المبارك #20# السيرافي، قال: أخبرنا محمد بن أحمد المروزي، قال: أخبرنا محمد بن يوسف، قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثني سعيد بن يحيى بن سعيد، قال: أخبرنا أبي، قال: أخبرنا مسعر، عن الحكم، عن ابن أبي ليلى، عن كعب بن عجرة رضي الله عنه:

قيل: يا رسول الله! أما السلام عليك فقد عرفناه، فكيف الصلاة؟

قال صلى الله عليه وسلم: ((قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم، إنك حميد مجيد. اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد)).

18 - حدثنا أبو الوليد هشام بن أحمد قراءة مني عليه، قال: أخبرنا أبو القاسم خلف بن أحمد القيسي، قال: أخبرنا عبد بن أحمد، قال: أخبرنا عمر بن أحمد بن عثمان، قال: أخبرنا عبد الله بن سليمان، قال: أخبرنا محمود بن آدم، قال: أخبرنا الفضل بن موسى، قال: أخبرنا مسعر، قال: أخبرنا الحكم بن عتيبة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن كعب بن عجرة رضي الله عنه:

أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: أما السلام فقد عرفناه، فكيف الصلاة؟

فعلمنا أن نقول: ((اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد. وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد)).

19 - حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أحمد بن عمر العذري، قال: أخبرنا أبو ذر الهروي، قال: أخبرنا أبو محمد بن حمويه، قال: أخبرنا إبراهيم بن خريم، قال: أخبرنا عبد بن حميد، قال: أخبرنا يحيى بن آدم، قال: أخبرنا مالك بن عون (مغول)، قال: أخبرنا الحكم بن عتيبة، عن عبد الرحمن، بن أبي ليلى، قال: قال لي كعب بن عجرة رضي الله عنه: ألا أهدي لك هدية؟

#21#

قلت: بلى.

قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله! أما السلام عليك فقد علمنا، أو علمناه، فكيف الصلاة عليك؟

قال صلى الله عليه وسلم: ((قل: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد. اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد)).

قال عبد الرحمن بن أبي ليلى رضي الله عنه: وأنا ألحق: علينا معهم.

20 - حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله قراءة عليه وأنا أسمع، قال: أخبرنا أبو البحر الموصلي، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد الشافعي، قال: قرأته على أبي محمد بن ماسي، أخبركم أبو مسلم الكجي، قال: أخبرنا الربيع بن يحيى الأشناني، قال: حدثنا مالك بن مغول، عن الحكم بن عتيبة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال:

ألا أهدي لك هدية؟ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول. قال: قلت: بلى.

قال رجل: يا رسول الله! علمنا، أو قال: علمت السلام عليك، فكيف الصلاة عليك؟

قال صلى الله عليه وسلم: ((قولوا: اللهم صل على محمد وآل محمد، كما صليت على إبراهيم، إنك حميد مجيد. وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد)).

21 - حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله بقراءتي عليه.

22 - وأخبرني أبو الحسن سفيان بن العاصي الأسدي، قالا: أخبرنا أبو العباس العذري، قال: أخبرنا عبد بن أحمد الهروي، قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد، قال: أخبرنا إبراهيم بن خريم، قال: أخبرنا عبد بن حميد، قال: أخبرنا يعلى، قال: أخبرنا الأجلح، عن الحكم بن عتيبة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال:

لما نزلت: {إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا #22# عليه وسلموا تسليما}.

قال رضي الله عنه: فقمت إليه صلى الله عليه وسلم فقلت: التسليم قد عرفناه، فكيف الصلاة عليك يا رسول الله؟

قال صلى الله عليه وسلم: ((قل: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد. وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وآله، إنك حميد مجيد)).

23 - حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله قراءة مني عليه، قال: أخبرنا المبارك بن عبد الجبار، قال: أخبرنا أحمد بن عبد الواحد، قال: أخبرنا الحسن بن أحمد المروزي، قال: أخبرنا محمد بن أحمد المروزي، قال: أخبرنا محمد بن عيسى، أخبرنا محمود بن غيلان، قال: أخبرنا أبو أسامة، عن مسعر، والأجلح، ومالك بن مغول، عن الحكم بن عتيبة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال:

قلنا: يا رسول الله! هذا السلام عليك قد علمناه، فكيف الصلاة عليك؟

قال صلى الله عليه وسلم: ((قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد. وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم، إنك حميد مجيد)).

قال محمود: قال أبو أسامة: وزادني زائدة، عن الأعمش، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى: ونحن نقول: وعلينا معهم.

24 - حدثنا أبو الحسن يونس بن محمد بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أحمد بن محمد [التميمي]، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد، قال: أخبرنا حمزة بن محمد، قال: أخبرنا أحمد بن شعيب، قال: أخبرنا القاسم بن زكريا بن دينار من كتابه، قال: أخبرنا حسين بن علي، عن زائدة، عن سليمان، عن عمرو بن مرة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال:

قلنا: يا رسول الله! السلام عليك قد عرفناه، فكيف الصلاة؟

#23#

قال صلى الله عليه وسلم: ((قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم، إنك حميد مجيد. اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد)).

قال ابن أبي ليلى: ونحن نقول: وعلينا معهم.

قال أحمد بن شعيب: وأخبرنا القاسم بن زكريا بن دينار، قال: أخبرنا حسين، عن زائدة، عن سليمان، عن الحكم، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وساق الحديث بمثله، غير أنه قال: فكيف الصلاة عليك، وقال: ((وبارك على محمد))، وقال: ((كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم)).

قال عبد الرحمن: ونحن نقول: وعلينا معهم.

قال أبو عبد الرحمن: هذا أولى بالصواب من الذي قبله، ولا نعلم أحدا قال فيه: عمرو بن مرة، غير هذا، وهو عن الحكم مشهور.

25 - أخبرنا أبو محمد ابن عتاب إجازة، قال: أخبرنا أبو عبد الله بن عائذ، قال: أخبرنا أبو عبد الله ابن مفرج، قال: أخبرنا أبو سعيد ابن الأعرابي، قال: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا عبد الرزاق، عن الثوري، عن الأعمش، عن الحكم، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن كعب بن عجرة رضي الله عنه:

أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم: يا رسول الله! قد علمنا كيف السلام عليك، فكيف الصلاة عليك؟

قال صلى الله عليه وسلم: ((قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد. اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد)).

26 - حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الحافظ بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو محمد عبد العزيز بن عبد الوهاب، قال: أخبرنا محمد بن علي بن محمد البصري، قال: أخبرنا عمر بن محمد بن سيف إملاء، قال: أخبرنا الحسن بن عمر بن سفيان البصري، قال: أخبرنا #24# الحكم بن بشير بن سلمان، عن عمرو بن قيس، عن الحكم بن عتيبة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال:

قلنا: يا رسول الله! قد علمنا كيف نسلم عليك، فكيف نصلي عليك؟

قال صلى الله عليه وسلم: ((قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم. وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد. والسلام عليك ورحمة الله وبركاته)).

27 - حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين، قال: أخبرنا عبد الغفار بن عبد الله، قال: أخبرنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن، قال: أخبرنا بشر بن موسى، قال: أخبرنا عبد الله بن الزبير الحميدي، قال: أخبرنا سفيان بن عيينة، قال: أخبرنا عبد الكريم أبو أمية، عن مجاهد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن كعب بن عجرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، بمثل حديث قبله.

قال رضي الله عنه: علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة عليه، قال: ((قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد)).

28 - حدثنا أبو الوليد هشام بن أحمد بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو عثمان طاهر بن هشام، قال: أخبرنا المهلب بن هشام، قال: أخبرنا عبد الله بن إبراهيم الأصيلي، قال: أخبرنا أحمد بن محمد، قال: أخبرنا أحمد بن شعيب، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن، قال: أخبرنا سفيان قال: حفظناه من الزهري: عبد الكريم، عن مجاهد، عن ابن أبي ليلى، عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال:

قلنا: يا رسول الله! قد علمنا كيف نسلم عليك، فكيف نصلي عليك؟

قال صلى الله عليه وسلم: ((قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنك حميد مجيد)).

29 - حدثنا أبو الحسن يونس بن محمد بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو عمر أحمد بن محمد التميمي، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله، قال: أخبرنا إبراهيم بن أحمد، ومحمد بن عمر المروزي، قالا: أخبرنا محمد بن يوسف، قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل، قال: أخبرنا قيس بن حفص، وموسى بن إسماعيل، قالا: أخبرنا عبد الواحد بن زيادة، قال: أخبرنا أبو فروة مسلم بن سالم، قال: حدثني عبد الله بن عيسى، سمع عبد الرحمن بن أبي ليلى قال:

لقيني كعب بن عجرة رضي الله عنه فقال: ألا أهدي لك هدية سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟، قلت: بلى، فاهدها لي.

قال: فقال: سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا: يا رسول الله! كيف الصلاة عليكم أهل البيت، فإن الله علمنا كيف نسلم؟

قال صلى الله عليه وسلم: ((قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم، إنك حميد مجيد. اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنك حميد مجيد)).

30 - حدثنا أبو الوليد هشام بن أحمد الهلالي بقراءتي عليه، قال: أخبرنا حجاج بن قاسم بن محمد، قال: أخبرني أبي، قال: أخبرنا عبد الوهاب بن الحسن، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد البصري، قال: أخبرنا عباس - هو الدوري -، قال: أخبرنا عبيد الله بن محمد العائشي، قال: أخبرنا عبد الواحد بن زياد، قال: أخبرنا أبو فروة، وذكر مثله.

غير أنه قال: ((اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد)).

31 - حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو الحسن بن أيوب، قال: أخبرنا أبو طاهر المؤدب، قال: أخبرنا أبو علي ابن الصواف، قال: أخبرنا بشر بن موسى، قال: أخبرنا عبد الله بن الزبير #26# الحميدي، قال: أخبرنا سفيان بن عيينة، قال: أخبرنا يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال:

علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة عليه، قال: ((قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنك حميد مجيد. اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد)).

32 - حدثنا أبو الحسن يونس بن محمد بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو عمر أحمد بن محمد، قال: أخبرنا عبد الوارث بن سفيان، [قال]: أخبرنا قاسم بن أصبغ، وغيره، [قال]: أخبرنا محمد بن محمد بن وضاح، قال: أخبرنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: أخبرنا هشيم بن بشير، قال: أخبرنا يزيد بن أبي زياد، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال:

لما نزلت هذه الآية: {إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما}.

قلت: يا رسول الله! قد علمنا السلام عليك، فكيف الصلاة عليك؟

قال صلى الله عليه وسلم: ((قولوا: اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على محمد وعلى آل محمد، كما جعلتها على إبراهيم وآل إبراهيم، إنك حميد مجيد. وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنك حميد مجيد)).

قال يزيد: وكان عبد الرحمن بن أبي ليلى رضي الله عنه يقول: وعلينا معهم.

33 - أخبرنا أبو الفتح المقدسي إجازة، قال: أخبرنا إبراهيم بن سعيد الحبال، قال: أخبرنا أحمد بن عبد العزيز بن أحمد بن ثرثال، قال: أخبرنا الحسين بن إسماعيل المحاملي، قال: أخبرنا يوسف بن موسى القطان، قال: أخبرنا جرير، ومحمد بن فضيل - واللفظ لجرير -، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال:

#27#

لما نزلت: {يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما}.

قال: سألنا النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة؟، فقال صلى الله عليه وسلم: ((اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنك حميد مجيد. وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم، إنك حميد مجيد)).

قال: ونحن نقول: وعلينا معهم.

نوع آخر من كيفية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

34 - حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله قراءة عليه وأنا أسمع، قال: أخبرنا أبو الحسين أحمد بن عبد القادر، قال: أخبرنا عثمان بن محمد بن يوسف، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الشافعي، قال: أخبرنا إسحاق بن الحسين، قال: أخبرنا عبد الله بن مسلمة القعنبي، قال: قراءة على مالك بن أنس رحمه الله تعالى.

35 - وأخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بقراءتي عليه، قال: أخبرنا علي بن خلف، قال: أخبرنا أبو الحسن الشافعي، قال: حدثنا عيسى بن موسى، قال: أخبرنا محمد بن عبد العزيز المؤدب، قال: أخبرنا يحيى بن بكير، قال: أخبرنا مالك رحمه الله تعالى.

36 - وأخبرنا أبو الحسن شريح بن محمد المقرئ سماعا غير مرة، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن منصور، قال: أخبرنا عبد بن أحمد، قال: أخبرنا بشر بن محمد المزني، قال: أخبرنا الحسين بن إدريس، قال: أخبرنا أبو مصعب، قال: أخبرنا مالك رحمه الله تعالى.

37 - وأخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بقراءتي، قال: أخبرنا ثابت بن بندار، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد، قال: أخبرنا أحمد بن إبراهيم الجرجاني، قال: أخبرنا ابن مسلم، قال: أخبرنا محمد بن الجنيد، #28# قال: أخبرنا عبد الله بن يوسف، قال: أخبرنا مالك رحمه الله تعالى.

38 - وحدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله، قال: أخبرنا أحمد بن عمر العذري، قال: أخبرنا أبو ذر الهروي، قال: أخبرنا علي بن عمر، قال: حدثنا أبو بكر النيسابوري، قال: أخبرنا محمد بن يحيى. قال: وفيما قرأه علي عبد الله بن نافع، وحدثني مطرف، عن مالك رحمه الله تعالى.

39 - وحدثنا أبو الحسن شريح بن محمد، قال: أخبرنا أبو عبد الله بن منظور، قال: أخبرنا عبد بن أحمد، قال: أخبرنا أبو حفص ابن شاهين، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد سماعا، قال: أخبرنا أبو خيثمة، قال: أخبرنا معن، قال: أخبرنا مالك رحمه الله تعالى.

40 - وحدثني أبو الحسن يونس بن محمد قراءة عليه وأنا أسمع، قال: أخبرنا أبو القاسم حاتم بن محمد، قال: أخبرنا علي بن محمد، قال: أخبرنا عبد الله بن أبي هاشم، قال: أخبرنا عيسى بن مسكين، وأحمد بن أبي سليمان، قالا: أخبرنا سحنون، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن القاسم، قال: أخبرنا مالك رحمه الله تعالى.

41 - وحدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن عمر، قال: أخبرنا أبو ذر الهروي، قال: أخبرنا أبو الحسن الدارقطني، أخبرنا أبو بكر النيسابوري، قال: أخبرنا يونس بن عبد الأعلى، قال: أخبرنا ابن وهب: أن مالكا رحمه الله تعالى أخبره.

42 - وحدثنا أبو بحر سفيان بن العاصي الأسدي قراءة عليه وأنا أسمع، قال: أخبرنا أبو عمر ابن عبد البر، قال: أخبرنا أحمد بن محمد، قال: أخبرنا أحمد بن مطرف، قال: أخبرنا عبيد الله بن يحيى، قال: أخبرنا أبي، عن مالك عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن أبيه، عن عمرو بن سليم الزرقي، قال: أخبرني أبو حميد الساعدي رضي الله عنه: أنهم قالوا: يا رسول الله! كيف نصلي عليك؟

فقال صلى الله عليه وسلم: ((قولوا اللهم صل على محمد وعلى أزواجه وذريته، كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد وأزواجه وذريته، كما باركت على #29# آل إبراهيم، إنك حميد مجيد)).

اللفظ متقارب، وهذا حديث ابن القاسم اتفق الشيخان على إخراجه في ((صحيحيهما)).

فرواه ((البخاري)) عن عبد الله بن يوسف، والتنيسي التميمي، وعبد الله بن مسلمة القعنبي.

ورواه ((مسلم)) عن ابن نمير، [وإسحاق بن إبراهيم]، عن روح، وابن نافع، أربعتهم عن مالك بن أنس رحمه الله تعالى، مثله.

نوع آخر من كيفية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم تسليما

43 - حدثنا أبو بحر سفيان بن العاصي الأسدي قراءة عليه وأنا أسمع، قال: قال: حدثنا أحمد بن عمر بن أنس العذري.

44 - وقرأته على أبي الوليد هشام بن أحمد، قال: أخبرنا طاهر بن هشام، قالا: أخبرنا أبو ذر عبد بن أحمد الهروي، قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حمويه، وإبراهيم بن أحمد، قالا: أخبرنا محمد بن يوسف، قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل، قال: أخبرنا عبد الله بن يوسف، قال: أخبرنا الليث، عن يزيد بن الهادي، عن عبد الله بن خباب، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال:

قولوا: ((اللهم صل على محمد عبدك ورسولك، كما صليت على آل إبراهيم. وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم)).

45 - حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أحمد بن عمر، قال: أخبرنا علي بن محمد، قال: أخبرنا أحمد بن وليد، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد بن رشدين، قال: أخبرنا علي بن عبد الله الجرجاني.

46 - وقرأت على أبي الحسن يونس بن محمد بن مغيث، أخبركم #30# أبو عمر أحمد بن محمد، قال: أخبرنا عبد الوارث بن سفيان، قال: أخبرنا قاسم بن أصبغ، قال: أخبرنا محمد بن وضاح، قال: أخبرنا أبو بكر بن أبي شيبة، قالا معاً: أخبرنا خالد بن مخلد، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر - هو المخرمي -، عن يزيد بن الهادي، عن عبد الله بن خباب، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال:

قلنا: يا رسول الله!، وذكر الحديث بمثله.

47 - حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بقراءتي عليه، قال: أخبرنا ثابت بن بندار، قال أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب، قال: أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي الإمام، قال: أخبرني الحسن -هو ابن سفيان-، قال: أخبرنا حرملة، [قال]: أخبرنا ابن وهب، [قال]: أخبرنا حيوة، عن ابن الهادي.

قال الإسماعيلي: وأخبرني الحسن، قال: أخبرنا قتيبة، قال: أخبرنا بكر -هو ابن مضر-، عن ابن الهادي.

48 - قال الإسماعيلي: وأخبرنا عمران -هو ابن موسى-، قال: أخبرنا عثمان -هو ابن أبي شيبة-، قال: أخبرنا خالد بن مخلد، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، عن يزيد بن عبد الله بن الهادي -وهذا حديث ابن وهب-، عن عبد الله بن خباب، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

قلنا: يا رسول الله! هذا السلام عليك قد عرفنا، فكيف نصلي عليك؟

قال صلى الله عليه وسلم: ((قولوا: اللهم صل على محمد عبدك ورسولك، كما صليت على إبراهيم. وبارك على محمد، كما باركت على إبراهيم)).

وفي حديث عمران: ((وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم)).

وفي الأول: ((كما صليت على إبراهيم)).

49 - حدثنا أبو الحسن يونس بن محمد بن مغيث فيما قرأت عليه، قال: أخبرنا أبو عمر أحمد بن محمد بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الله بن #31# محمد بن أسد، قال: أخبرنا سعيد بن عثمان بن السكن، قال: أخبرنا محمد بن يوسف، قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن حمزة، قال: حدثني ابن أبي حازم، والدراوردي، عن يزيد، عن عبد الله بن خباب، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال:

قلنا: يا رسول الله! هذا السلام عليك، فكيف نصلي عليك؟

قال صلى الله عليه وسلم: ((قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك، كما صليت على إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم)).

50 - حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو المعالي ثابت بن بندار، قال: أخبرنا أبو بكر الخوارزمي، قال: أخبرنا أحمد بن إبراهيم الجرجاني، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن البزار، قال: أخبرنا محمد بن جعفر بن أبي الأزهر المكي، قال: أخبرنا عبد العزيز بن أبي حازم، عن يزيد بن الهادي، عن عبد الله بن خباب، عن أبي سعيد رضي الله عنه.

قلت: يا رسول الله! هذا السلام عليك، فكيف نصلي عليك؟

قال صلى الله عليه وسلم: ((قولوا: اللهم صل على عبدك ورسولك، كما صليت على إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم)).

نوع آخر من كيفية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم تسليما

51 - حدثنا أبو بكر بن عبد الرحمن بن عطية المحاربي الحافظ بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسن بن علي الشافعي، قال: أخبرنا عبد الغافر بن محمد الفارسي، قال: أخبرنا محمد بن عيسى، قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد، قال: أخبرنا مسلم بن الحجاج، قال: أخبرنا يحيى بن يحيى التميمي، قال: قرأت على مالك، عن نعيم بن عبد الله المجمر: أن #32# محمد بن عبد الله بن زيد الأنصاري -وعبد الله بن زيد هو الذي أري النداء بالصلاة-، أخبره عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال:

أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في مجلس سعد بن عبادة رضي الله عنه، فقال له بشير بن سعد رضي الله عنه: أمرنا أن نصلي عليك يا رسول الله، فكيف نصلي عليك؟

قال رضي الله عنه: فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمنينا أن لم يسأله، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم. وبارك على محمد وآل محمد، كما باركت على آل إبراهيم، في العالمين إنك حميد مجيد. والسلام كما قد علمتم)).

52 - حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله قراءة عليه وأنا أسمع، قال: أخبرنا أحمد بن عبد القادر، [قال]: أخبرنا عثمان بن محمد، [قال]: أخبرنا أبو بكر الشافعي، قال: أخبرنا إسحاق بن الحسن، قال: أخبرنا القعنبي، قال: قرأت على مالك رحمه الله تعالى.

53 - وحدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أحمد بن عمر العذري، [قال]: أخبرنا حسين بن عبد الله، [قال]: أخبرنا سعيد بن محمد، [قال]: أخبرنا الحسين بن حميد، [قال]: أخبرنا ابن بكير، قال: أخبرنا مالك رحمه الله تعالى.

54 - وحدثنا أبو الحسن شريح بن محمد المقرئ سماعا، [قال]: أخبرنا ابن منظور، قال: أخبرنا أبو ذر الهروي، [قال]: أخبرنا بشر بن محمد، قال: أخبرنا الحسن بن إدريس، [قال]: أخبرنا أبو مصعب، عن مالك رحمه الله تعالى.

55 - وحدثنا أبو الوليد هشام بن أحمد بقراءتي عليه، قال: أخبرنا طاهر بن هشام، [قال]: أخبرنا أحمد بن محمد، [قال]: أخبرنا يحيى بن عبد الله، [قال]: أخبرنا عبيد الله بن يحيى بن يحيى، [قال]: أخبرنا أبي، عن مالك رحمه الله تعالى.

#33#

56 - وحدثنا أبو الحسن شريح بن محمد سماعا، [قال]: أخبرنا محمد بن أحمد [قال]: أخبرنا عبد بن أحمد، قال: أخبرنا أبو الحسين (أخو تبوك)، قال: أخبرنا أحمد بن عمير، قال: أخبرنا يونس، قال: أخبرنا ابن وهب: أن مالكا رحمه الله تعالى أخبره.

57 - قال أحمد بن عمير: وحدثنا عيسى -هو ابن مثرود-، قال: أخبرنا ابن القاسم، قال: أخبرنا مالك رحمه الله تعالى.

58 - وحدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أحمد بن عمر العذري، [قال]: أخبرنا أبو ذر الهروي، قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد، [قال]: أخبرنا إبراهيم بن خريم [قال]: أخبرنا عبد بن حميد، [قال]: أخبرنا إسحاق بن عيسى، عن مالك رحمه الله تعالى.

59 - وحدثنا أبو الحسن يونس بن محمد بقراءتي عليه، [قال]: أخبرنا أحمد بن محمد، [قال]: أخبرنا عبد الوارث، [قال]: أخبرنا قاسم بن أصبغ، [قال]: أخبرنا محمد بن وضاح، [قال]: أخبرنا أبو بكر بن أبي شيبة، [قال]: أخبرنا داود بن عبد الله، عن مالك، عن نعيم بن عبد الله المجمر، عن محمد بن عبد الله بن زيد الأنصاري رضي الله عنه أنه قال:

أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس سعد بن عبادة رضي الله عنه، فقال له بشير بن سعد رضي الله عنه: أمرنا الله أن نصلي عليك يا رسول الله، فكيف نصلي عليك؟

فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمنينا أن لم يسأله، ثم قال: ((قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم. وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم، في العالمين إنك حميد مجيد. والسلام كما قد علمتم)).

60 - حدثنا أبو الحسن شريح بن محمد المقرئ قراءة عليه، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد القيسي، قال: أخبرنا أبو ذر عبد بن أحمد، قال: أخبرنا أبو حفص ابن شاهين، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد، قال: قرئ على سويد بن سعيد، قال سويد: قرأ حبيب على مالك، عن نعيم بن عبد الله بن المجمر: أن عبد الله بن زيد الأنصاري، أخبر عن أبي #34# مسعود الأنصاري رضي الله عنه أنه قال:

أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس سعد بن عبادة رضي الله عنه، فقال له بشير بن سعد رضي الله عنه: أمرنا الله أن نصلي عليك يا رسول الله، فكيف نصلي عليك؟

فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم قال: ((قولوا: صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، والسلام كما قد علمتم)).

61 - حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أحمد بن عمر، قال: أخبرنا عبد بن أحمد، قال: أخبرنا علي بن عمر الحافظ، قال: أخبرنا محمد بن المعلى، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله المخزومي، قال: أخبرنا عثمان بن عمر، قال: أخبرنا مالك، عن نعيم المجمر، عن محمد، عن أبي مسعود رضي الله عنه قال:

قيل: يا رسول الله! قد علمنا كيف السلام عليك، فكيف نصلي عليك؟

فقال صلى الله عليه وسلم: ((قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على آل إبراهيم. وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم، في العالمين إنك حميد مجيد، والسلام كما قد علمتم)).

62 - حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أحمد بن عمر، قال: أخبرنا عبد بن أحمد، قال: أخبرنا علي بن عمير، [قال]: أخبرنا يونس بن محمد بن مغيث بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الغساني، قال: أخبرنا أبو عمر ابن عبد البر، قال: أخبرنا سعيد بن نصر، قال: أخبرنا قاسم بن أصبغ، قال: أخبرنا محمد بن وضاح، قال: أخبرنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس، قال: أخبرنا زهير، قال: أخبرنا محمد بن إسحاق، قال: أخبرنا محمد بن إبراهيم بن الحارث، عن محمد بن عبد الله بن زيد، عن عقبة بن عمرو رضي الله عنه قال:

أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل حتى جلس بين يديه، فقال: يا رسول الله! أما السلام عليك فقد عرفناه، فما الصلاة؟ فأخبرنا بها، كيف نصلي عليك؟

#35#

قال رضي الله عنه: فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وددنا أن الرجل الذي سأله، لم يسأله.

قال صلى الله عليه وسلم: ((إذا صليتم علي، فقولوا: اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد. وبارك على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد)).

62 - حدثناه أبو الحسن علي بن عبد الله بقراءتي عليه، أخبرنا أحمد بن عمر، قال: أخبرنا علي بن محمد، قال: أخبرنا أحمد بن وليد، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد بن رشدين، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الجرجاني، قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس، قال: أخبرنا زهير، قال: أخبرنا محمد بن إسحاق، فذكر مثله سواء.

63 - حدثنا أبو الوليد هشام بن أحمد بقراءتي عليه، قال: أخبرنا طاهر بن هشام، قال: أخبرنا المهلب بن أحمد، قال: أخبرنا عبد الله بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن محمد، قال: أخبرنا أحمد بن شعيب، قال: أخبرني أحمد بن بكار، عن محمد -وهو ابن سلمة-، عن ابن إسحاق، عن محمد بن إبراهيم، عن محمد بن عبد الله، عن أبي مسعود رضي الله عنه قال:

جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: السلام عليك قد عرفناه، فكيف الصلاة عليك؟

فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة، ثم قال: ((تقولون: اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم.
وبارك على محمد النبي الأمي، كما باركت على إبراهيم، إنك حميد مجيد)).

64 - حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو الحسن المبارك بن عبد الجبار الصيرفي، قال: أخبرنا القاضي أبو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني، قال: أخبرنا أبو بكر النيسابوري، قال: أخبرنا أبو الأزهر أحمد بن الأزهر، قال: أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، قال: أخبرنا أبي، عن ابن إسحاق.

#36#

قال: وحدثني في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، إذا المرء المسلم صلى عليه في صلاته: محمد بن إبراهيم بن الحارث التميمي، عن محمد بن عبد الله بن زيد بن عبد ربه -أخي بالحارث بن الخزرج-، عن أبي مسعود الأنصاري عقبة بن عمرو رضي الله عنه قال:

أقبل رجل حتى جلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن عنده، فقال: يا رسول الله! أما السلام عليك فقد عرفناه، فكيف نصلي عليك إذا نحن صلينا؟

قال رضي الله عنه: فصمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحببنا أن الرجل لم يسأله، ثم قال صلى الله عليه وسلم: ((إذا صليتم علي، فقولوا: اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم. وبارك على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد)).

قال أبو الحسن الدارقطني رحمه الله تعالى: هذا إسناد حسن متصل.

65 - حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أحمد بن عمر، قال: أخبرنا علي بن محمد، قال: أخبرنا أحمد بن وليد، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد بن رشدين، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الجرجاني، قال: أخبرنا أحمد بن خالد الوهبي، قال: أخبرنا محمد بن إسحاق، عن محمد بن إبراهيم، عن محمد بن عبد الله بن زيد، قال: حدثني عقبة بن عمرو رضي الله عنه قال:

أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل فقال: يا رسول الله! أما السلام عليك فقد عرفناه، فكيف الصلاة عليك؟

قال رضي الله عنه: فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وددنا أن الرجل الذي سأله، لم يسأله.

فقال صلى الله عليه وسلم: ((إذا صليتم علي، فقولوا:))، وذكر الحديث بمثل ما تقدم سواء، وقال: ((وآل إبراهيم)) في الموضعين.

66 - حدثنا أبو الحسن يونس بن محمد بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو #37# عمر أحمد بن محمد، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد، قال: أخبرنا حمزة بن محمد الكتاني، قال: أخبرنا أحمد بن شعيب، قال: أخبرنا زياد بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الوهاب بن عبد المجيد، قال: أخبرنا هشام بن حسان، عن محمد، عن عبد الرحمن -وهو ابن بشر-، عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال:

قيل للنبي صلى الله عليه وسلم: أمرنا الله أن نصلي عليك ونسلم، فأما السلام فقد عرفناه، فكيف نصلي عليك؟

قال صلى الله عليه وسلم: ((قولوا: اللهم صل على محمد كما صليت على آل إبراهيم. اللهم بارك على محمد كما باركت على آل إبراهيم)).

قال: كذا قال عبد الوهاب، وخالفه عبد الأعلى؛ فرواه عن هشام؛ عن محمد بن سيرين، عن عبد الرحمن بن بشر بن مسعود، عن النبي صلى الله عليه وسلم، مرسلا.

وكذلك رواه: أيوب، وابن عون، عن محمد بن سيرين، رحمه الله تعالى.

67 - حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الحافظ قراءة عليه وأنا أسمع، قال: أخبرنا أبو علي الغساني، قال: أخبرنا حكم بن محمد، قال: أخبرنا عباس بن أصبغ، قال: أخبرنا محمد بن قاسم، قال: أخبرنا أحمد بن شعيب، قال: أخبرنا حميد بن مسعدة، قال: أخبرنا يزيد -وهو ابن زريع-، قال: أخبرنا ابن عون، عن محمد بن سيرين، عن عبد الرحمن بن بشر رضي الله عنه: قالوا:

يا رسول الله! قد علمنا كيف السلام عليك، فكيف الصلاة؟

#38#

قال صلى الله عليه وسلم: ((قولوا: اللهم صل على محمد كما صليت على آل إبراهيم، اللهم بارك على محمد كما باركت على إبراهيم)).

نوع آخر من كيفية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم تسليما

68 - حدثنا أبو الوليد هشام بن أحمد بن هشام بقراءتي عليه، قال: أخبرنا طاهر بن هشام، قال: أخبرنا المهلب بن أحمد، قال: أخبرنا أبو محمد الأصيلي، قال: أخبرنا أحمد بن محمد، قال: أخبرنا أحمد بن شعيب، قال: أخبرني إبراهيم بن يعقوب، قال: أخبرنا عبد الله بن يحيى الثقفي، قال: أخبرنا عبد الواحد بن زياد، قال: أخبرنا عثمان بن حكيم، قال: أخبرنا خالد بن سلمة قال: سمعت عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب سأل موسى بن طلحة:

كيف الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم؟

قال موسى: سألت زيد بن حارثة رضي الله عنه، فقال لي: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: يا رسول الله! كيف الصلاة عليك؟

قال صلى الله عليه وسلم: ((صلوا؛ ثم قولوا: اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد)).

69 - حدثنا أبو الحسن يونس بن محمد بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أحمد بن محمد، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن أسد، قال: أخبرنا حمزة بن محمد، قال: أخبرنا أحمد بن شعيب، قال: أخبرني سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي في حديثه، عن أبيه، عن عثمان بن حكيم، عن خالد بن سلمة، عن موسى بن طلحة قال:

سألت زيد بن خارجة رضي الله عنه قال: أنا سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال:

((صلوا علي، واجتهدوا في الدعاء، وقولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد)).

70 - حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد الباجي بقراءتي عليه، #39# قال: أخبرنا أبو الحسين بن محمد، قال: أخبرنا أبو عمر أحمد بن محمد، قال: أخبرنا عبد الوارث بن سفيان، قال: أخبرنا قاسم بن أصبغ، قال: أخبرنا أحمد بن زهير بن حرب، قال: أخبرنا يحيى بن معين، قال: أخبرنا مروان بن معاوية، قال: أخبرنا عثمان بن حكيم، عن خالد بن سلمة القرشي، عن موسى بن طلحة، قال: أخبرني زيد بن خارجة رضي الله عنه -أخو بني الحارث بن الخزرج- قال:

قلت: يا رسول الله! قد علمنا كيف نسلم عليك، فكيف نصلي عليك؟

قال صلى الله عليه وسلم: ((صلوا علي؛ ثم قولوا: اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد)).

تابعه: علي بن المديني، ومحمد بن عباد، ومحمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، وأيوب بن محمد الوزان؛ عن مروان.

خالف عثمان بن عبد الله بن موهب، رواه عن موسى بن طلحة، عن أبيه طلحة بن عبيد الله، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

71 - حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أحمد بن عمر العذري، قال: أخبرنا عبد بن أحمد الهروي، قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد السرخسي، قال: أخبرنا إبراهيم بن خريم الشاشي، قال: أخبرنا عبد بن أحمد الكشي، قال: أخبرنا محمد بن بشر العبدي، [1] مجمع بن يحيى الأنصاري، عن عثمان بن موهب، عن موسى بن طلحة، عن طلحة رضي الله عنه:

قلت: يا رسول الله! كيف الصلاة عليك؟

قال صلى الله عليه وسلم: ((قل: اللهم صل على محمد كما صليت على إبراهيم، إنك حميد مجيد. وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد)).

---

[1] [[هكذا في المطبوع، سقط منه صيغة السماع بين الراويين]]

72 - حدثنا أبو الحسن يونس بن محمد بقراءتي عليه، أخبرنا أبو عمر أحمد بن محمد، قال: قال: أخبرنا عبد الوارث بن سفيان، قال: أخبرنا وهب بن مسرة، قال: أخبرنا محمد بن وضاح، قال: أخبرنا أبو بكر بن أبي #40# شيبة، قال: أخبرنا محمد بن بشر، قال: أخبرنا مجمع بن يحيى، عن عثمان بن موهب، عن موسى بن طلحة، عن أبيه رضي الله عنه قال:

قلنا: يا رسول الله! قد علمنا السلام عليك، فكيف الصلاة عليك؟

قال صلى الله عليه وسلم: ((قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنك حميد مجيد. وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد)).

73 - حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أحمد بن عمر، قال: أخبرنا علي بن محمد، قال: أخبرنا أحمد بن وليد، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد بن رشدين، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الجرجاني، قال: أخبرنا محمد بن بشر، قال: أخبرنا مجمع بن يحيى، عن عثمان بن موهب، عن موسى بن طلحة، عن أبيه رضي الله عنه قال:

قلنا: يا رسول الله! كيف الصلاة عليك؟

قال صلى الله عليه وسلم: ((قولوا: اللهم صل على محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد. وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد)).

74 - حدثنا أبو الوليد هشام بن أحمد بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو عثمان طاهر بن هشام الأزدي، قال: أخبرنا المهلب بن أحمد، قال: أخبرنا عبد الله بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن محمد، قال: أخبرنا أحمد بن شعيب، قال: أخبرنا عبد الله بن سعد بن إبراهيم بن سعد، قال: أخبرنا [عمي]، قال: أخبرنا شريك، عن عثمان بن موهب، عن موسى بن طلحة، عن أبيه رضي الله عنه: أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: كيف نصلي عليك يا نبي الله؟

قال صلى الله عليه وسلم: ((قولوا: اللهم صل على محمد كما صليت على إبراهيم، إنك حميد مجيد. وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم، إنك حميد مجيد)).

75 - حدثنا أبو بكر محمد بن إسماعيل بن محمد بقراءتي عليه، قال: أخبرنا عمي أبو محمد عبد الله بن محمد، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن يحيى، قال: أخبرنا محمد بن أيوب، قال: أخبرنا أحمد بن عمرو البصري، قال: أخبرنا محمد بن المثنى، قال: أخبرنا الحكم بن مروان، قال: أخبرنا إسرائيل، عن عثمان بن عبد الله بن موهب، عن موسى بن طلحة، عن أبيه رضي الله عنه قال:

قلنا: يا رسول الله! كيف نصلي عليك؟

قال صلى الله عليه وسلم: ((قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على آل إبراهيم. وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم، إنك حميد مجيد)).

تابعهم هارون بن عنبسة، عن عثمان. قال: هكذا قال عثمان بن عبد الله بن موهب في هذا الحديث: عن موسى بن طلحة، عن أبيه.

خالف خالد بن سلمة في روايته عن موسى، عن زيد بن خارجة رضي الله عنه.

وروينا عن علي بن المديني رحمه الله قال: خالف خالد بن سلمة في هذا الحديث، عن موسى بن طلحة من رواه عن أبيه، فجعله عن زيد بن خارجة -أخ لبني الحارث بن الخزرج-.

قال علي رحمه الله تعالى: ولا أرى خالد بن سلمة إلا وقد حفظه، لأن طريق موسى بن طلحة إنما يقول القائل: عن موسى، عن أبيه؛ لأنه المحجة، وذكر هذا إسنادا لا يعرف به موسى بن طلحة، ولا أراه إلا قد حفظه.

76 - وأخبرنا أبو محمد ابن عتاب إجازة، قال: أخبرنا عبد الله بن سعيد، قال: أخبرنا أبو القاسم السقطي، [قال]: أخبرنا أحمد بن محمد بن يوسف، [قال]: أخبرنا محمد بن يعقوب بن شيبة، [قال]: أخبرنا جدي، قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول - وسئل عن مجمع بن يحيى-، قال: لا أعلم إلا خيرا، كوفي.

#42#

قيل له: يروي حديث طلحة: ((قد علمنا كيف الصلاة)).

فقال رحمه الله تعالى: هذا يخالف فيه، ولا أعلم عثمان بن حكيم إلا أثبت منه -يريد أحمد رحمه الله تعالى حديث عثمان بن حكيم الذي رواه خالد بن سلمة، عن موسى بن طلحة، عن ابن خارجة، عن النبي صلى الله عليه وسلم-.

فهذا علي بن المديني رحمه الله حكم لخالد في هذا الحديث على عثمان، أما ابن حنبل رحمه الله تعالى فوازن بين رواية عثمان بن حكيم، عن خالد بن سلمة، وبين رواية مجمع بن يحيى، عن عثمان بن عبد الله، كأنه لم يقع إليه إلا من رواية مجمع، عن عثمان، وقد رواه غيره عنه: شريك، وإسرائيل، وهارون بن عنبسة.

وعثمان بن عبد الله بن موهب ثقة، خرجوا عنه في الصحيح، وأخرج أبو عبد الرحمن النسائي طريقين في مصنفه من غير تغليب لأحدهما على الآخر، كأنهما استويا عنده، وهو الظاهر من مذهب أبي الحسن الدارقطني رحمه الله، فإنه لم يحكم في هذا الحديث لإحدى الجهتين على الأخرى.

وقد روى هذا الحديث: عيسى بن موسى بن طلحة بن عبيد الله، عن أبيه، عن جده طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه، مثل رواية عثمان بن موهب، عن موسى، سواء.

77 - أخبرنا أبو محمد ابن عتاب إجازة، عن عبد الله بن سعيد، عن أحمد بن محمد بن أحمد، قال: أخبرنا عبد الله بن عدي، قال: أخبرنا محمد بن علي بن الحسين الجرجاني، قال: أخبرنا محمد بن عمر بن تمام، قال: أخبرنا سليمان بن أيوب بن سليمان بن عيسى بن موسى بن طلحة بن عبيد الله، عن أبيه، عن جده عيسى بن موسى، عن أبيه موسى بن طلحة، عن أبيه طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

قلت: يا رسول الله! هذا التشهد قد عرفناه، فكيف الصلاة عليك؟

قال صلى الله عليه وسلم: ((قل: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت وباركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمد، إنك حميد مجيد)).

#43#

نوع آخر في كيفية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم تسليما

78 - حدثنا أبو بكر غالب بن عبد الرحمن المحاربي الحافظ قراءة عليه وأنا أسمع، قال: أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الغساني، قال: أخبرنا أبو عمر يوسف بن عبد الله، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد، قال: أخبرنا محمد بن بكر البصري، قال: أخبرنا سليمان بن الأشعث، قال: أخبرنا موسى بن إسماعيل، قال: أخبرنا حبان بن يسار الكلابي، قال: أخبرنا أبو مطرف عبيد الله بن طلحة بن عبد الله بن كريز، قال: حدثني محمد بن علي الهاشمي، عن [نعيم] المجمر، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال:

((من سره أن يكتال بالمكيال الأوفى إذا صلى علينا أهل البيت، فليقل: اللهم صل على محمد النبي، وأزواجه أمهات المؤمنين، وذريته وأهل بيته، كما صليت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد)).

79 - حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أحمد بن عمر، قال: أخبرنا عبد بن أحمد الهروي، قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حمويه، قال: أخبرنا إبراهيم بن خريم، قال: أخبرنا عبد بن حميد، قال: أخبرنا عبد الله بن مسلمة، عن داود بن قيس، عن نعيم بن عبد الله المجمر، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أنهم سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم: كيف نصلي عليك؟

قال صلى الله عليه وسلم: ((قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما صليت وباركت على إبراهيم وآل إبراهيم، في العالمين إنك حميد مجيد)).

خالفنا مالك بن أنس رحمه الله، فرواه عن نعيم المجمر، عن محمد بن عبد الله بن زيد، عن أبي مسعود رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

وقد أخرجنا عن مالك رحمه الله بذلك فيما تقدم.

وقال محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله: حديث مالك أصح.

#44#

وعلي بن حبان بن يسار، في إسناده اختلاف، نذكره فيما بعد إن شاء الله.

80 - حدثنا عبد الله بن محمد بن يوسف بن خلف الكلبي بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن أبي الفضل البزاز، قال: أخبرنا أبو الحسن طاهر بن أحمد، قال: أخبرنا أحمد بن محمد الصوفي، قال: أخبرنا عبد الله بن عدي، قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد بن عباد السلمي، قال: أخبرنا علي بن حرب، قال: أخبرنا خالد بن يزيد العدوي، عن عمر بن صهبان، عن زيد بن أسلم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

قلنا: يا رسول الله! قد علمنا السلام عليك، فكيف الصلاة عليك؟

قال صلى الله عليه وسلم: ((قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم. وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد)).

قال رحمه الله: لا نعلمه يروى هذا الحديث بهذا الإسناد؛ إلا من هذا الطريق. وخالد، وعمر ضعيفان، والله أعلم.

نوع آخر من كيفية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم تسليما

81 - حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله الجذامي بقراءتي عليه.

81/ 2 - وأخبرنا أبو بحر سفيان بن العاصي الأسدي، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن عمر العذري، قال: أخبرنا أبو ذر عبد بن أحمد، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد، قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن خريم، قال: أخبرنا عبد بن حميد، قال: أخبرنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي داود الأعمى، عن بريدة الخزاعي رضي الله عنه قال:

قلنا: يا رسول الله! قد علمنا السلام عليك، فأخبرنا كيف الصلاة عليك؟

قال صلى الله عليه وسلم: ((تقولوا: اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على محمد #45# وعلى آل محمد، كما جعلتها على إبراهيم، إنك حميد مجيد)).

قال رحمه الله: هذا حديث غريب لا يحفظ إلا من هذا الطريق بهذا اللفظ. وأبو داود الأعمى اسمه: نفيع بن الحارث الهمداني القاص، ليس بالقوي عندهم.

وقد أخرج هذا الحديث الإمام أبو عبد الله أحمد بن حنبل، عن يزيد بن هارون، هذا.

82 - أخبرناه: أبو محمد ابن عتاب إجازة، [قال:] أخبرنا أبو عمر ابن عبد البر، [قال]: أخبرنا أبو محمد ابن عبد المؤمن، [قال]: أخبرنا أحمد بن جعفر بن حمدان، [قال]: أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: أخبرنا أبي، قال: أخبرنا يزيد بن هارون، وذكر الحديث بمثله.

نوع آخر من كيفية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تسليما

83 - حدثنا أبو الوليد هشام بن أحمد الهلالي بقراءتي عليه، قال: أخبرنا حجاج بن قاسم بن محمد، قال: أخبرنا أبي، قال: أخبرنا أبو القاسم بن منير، قال: أخبرنا أبو سعيد ابن الأعرابي، قال: أخبرنا أبو عمرو أحمد بن حازم بن أبي غرزة الغفاري، قال: أخبرنا عبيد الله بن موسى، قال: أخبرنا حبيب بن حسان بن أبي الأشرس، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:

قالوا: يا رسول الله! قد عرفنا السلام عليك، فكيف الصلاة عليك؟

قال صلى الله عليه وسلم: ((قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما صليت وباركت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنك حميد مجيد)).

قال رحمه الله تعالى: كذا في أصل السماع: حدثنا عبيد الله بن موسى، #46# قال: حدثنا حبيب - وهذا حديث غريب لا نعلمه يروى بهذا اللفظ عن ابن عباس رضي الله عنه إلا من هذا الوجه، تفرد به حبيب، عن سعيد بن جبير رضي الله عنه وحبيب منكر الحديث، قاله البخاري.

وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنه من وجه آخر بزيادة في لفظه.

84 - أخبرناه أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عتاب إجازة، قال: أخبرنا أبي، قال: أخبرنا أبو المطرف القنازعي، قال: أخبرنا مالك بن إسماعيل، قال: أخبرنا أبو إسرائيل، عن يونس بن خباب قال:

خطبنا بفارس فقال: {إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما}.

فقال: أنبأني من سمع ابن عباس رضي الله عنه يقول: هكذا أنزل، فقلنا، أو قالوا: يا رسول الله! علمنا السلام عليك، فكيف الصلاة عليك؟

فقال صلى الله عليه وسلم: ((اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنك حميد مجيد. وارحم محمدا وآل محمد، كما رحمت آل إبراهيم، إنك حميد مجيد. وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنك حميد مجيد)).

قال رحمه الله تعالى: هذا حديث غريب جدا، وفي متنه زيادة: ((الرحمة))، ولم تأت بهذا اللفظ إلا من هذا الطريق. وقد قيل في يونس بن خباب مع أنه لم يسم من حدثه عن ابن عباس رضي الله عنه.

وأبو إسرائيل -هو الملائي- واسمه: إسماعيل بن أبي إسحاق العبسي الكوفي، وهو ضعيف عندهم.

وقد روي من حديث علي، وأبي هريرة رضي الله عنهما زيادة: ((الرحمة)) أيضا، يخرج فيما بعد ذلك إن شاء الله تعالى.

نوع آخر من كيفية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تسليما

85 - حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد المعافري فيما قرأت عليه، قال: أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الأزدي، قال: أخبرنا #47# أبو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد الحافظ، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن يزيد الزعفراني، قال: أخبرنا عثمان بن صالح الخياط، قال: أخبرنا محمد بن بكر، قال: أخبرنا عبد الوهاب بن مجاهد، قال: حدثني مجاهد:

قال: أخذ بيدي ابن أبي ليلى، أو أبو معمر قال: علمني ابن مسعود رضي الله عنه التشهد، وقال: علمنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان يعلمنا السورة من القرآن:

((التحيات لله، والصلوات والطيبات، السلام على النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين. أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. اللهم صل على محمد وعلى آل بيته، كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد. اللهم صل علينا معهم، اللهم بارك على محمد وعلى أهل بيته، كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد. اللهم بارك علينا معهم. صلاة الله وصلوات المؤمنين على محمد النبي الأمي، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته)).

قال رحمه الله تعالى: وكان مجاهد رحمه الله يقول إذا سلم فبلغ: ((وعلى عباد الله الصالحين)): فقد سلم على أهل السماء والأرض.

قال رحمه الله تعالى: هذا الحديث لا يرويه هكذا بهذا اللفظ، غير عبد الوهاب بن مجاهد، تفرد به، وهو ضعيف الحديث.

نوع آخر من كيفية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تسليما

86 - حدثنا أبو الوليد هشام بن أحمد الهلالي بقراءتي عليه غير مرة -وعدهن في يدي-، قال: حدثني الشيخ الفقيه أبو جعفر ابن حكم القيسي -وعدهن في يدي-، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن النميري -وعدهن في يدي-، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن سعدون القيرواني -وعدهن في يدي-، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر النيسابوري -وعدهن في يدي-، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله #48# الحافظ -وعدهن في يدي-، قال: عدهن في يدي أبو بكر بن أبي دارم بالكوفة، وقال: وعدهن في يدي علي بن أحمد بن الحسين العجلي، وقال: عدهن في يدي حرب بن الحسن الطحان، وقال: عدهن في يدي يحيى بن المساور الخياط، وقال: عدهن في يدي عمرو بن خالد، وقال لي: عدهن في يدي زيد بن علي بن الحسن، وقال لي: عدهن في يدي أبي علي بن الحسين، وقال لي: عدهن في يدي أبي الحسين بن علي، وقال لي: عدهن في يدي أبي علي بن الحسين، وقال لي: عدهن في يدي أبي الحسين بن علي، وقال لي: عدهن في يدي علي بن أبي طالب، وقال لي: عدهن في يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: عدهن في يدي جبريل عليه السلام، وقال جبريل عليه السلام: هكذا نزلت من عند رب العزة جل وعز:

((اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد. اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد. اللهم وترحم على محمد وعلى آل محمد، كما ترحمت على إبراهيم، إنك حميد مجيد. اللهم وتحنن على محمد وعلى آل محمد، كما تحننت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد)).

86/ 2 - وحدثناه: أبو بكر محمد بن عبد الله المعافري قراءة عليه وأنا أسمع غير مرة -وعدهن في يدي-، قال: أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي -وعدهن في يدي-، قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد الخلال -وعدهن في يدي-، قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسين بن علي العرزمي الكوفي -وعدهن في يدي-، قال: أخبرنا أبو الهيثم أحمد بن محمد بن عون الكندي -وعدهن في يدي-، قال: أخبرنا علي بن أحمد بن الحسين العجلي -وعدهن في يدي-، قال: أخبرنا حرب بن الحسن الطحان -وعدهن في يدي-، قال: أخبرنا عمرو بن خالد -وعدهن في يدي-، قال: حدثني زيد بن علي -وعدهن في يدي-. وذكر الحديث بمثله إسنادا ومتنا حرفا بحرف، قال: هكذا سمعناه منه غير مرة.

#49#

86/ 3 - حدثنا حرب بن الحسن، قال: أخبرنا عمرو بن خالد، -وهو وهم، سقط عليه رجل من إسناده، وهو يحيى بن المساور الخياط، وقد أخرجناه قبل متصلا-.

86/ 4 - وكذلك رويناه أيضا من وجه آخر: حرب، عن يحيى بن المساور، عن عمرو بن خالد.

حدثناه أبو الحسن علي بن عبد الله بقراءتي عليه -وعدهن في يدي-، قال: أخبرنا أحمد بن عمر العذري.

86/ 5 - وأخبرني به أيضا: أبو بحر سفيان بن العاصي الأسدي رحمه الله إجازة، ونقلته من أصل سماعه، قال: أخبرنا أحمد بن عمر العذري -وعدهن في يدي-، قال: أخبرنا محمد بن عمر الحلبي -وعدهن في يده-، قال: أخبرنا علي بن الحسن السواق -وعدهن في يده-، قال: أخبرنا حرب بن الحسن الطحان -وعدهن في يده-، قال: حدثني يحيى بن مساور، قال: حدثني عمرو بن خالد الواسطي -وعدهن في يده-. وذكر الحديث بمثله حرفا بحرف إسنادا ومتنا.

قال رحمه الله تعالى: هذا الحديث لا يحفظ عن علي رضي الله عنه؛ إلا من هذا الوجه، وإسناده ذاهب، ولذلك أخرناه إلى هذا الموضع.

وعمرو بن خالد الواسطي -راويه عن زيد بن علي- متروك، قالوا: يضع الحديث على أهل البيت. وحرب بن الحسن، ويحيى بن مساور مجهولان، ولم نجد من غير طريقهما، عن عمرو بن خالد، والله أعلم.

87 - حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري إجازة، قال: أخبرنا قاسم بن محمد، قال: أخبرنا خالد بن سعد، أخبرنا أحمد بن عمرو بن منصور، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن شخير الجرجاني، قال: أخبرنا عمرو بن عاصم، قال: أخبرنا حبان بن يسار الكلابي، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن طلحة الخزاعي، عن محمد بن علي أبي جعفر، عن علي رضي الله عنه قال:

#50#

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من سره أن يكتال بالمكيال الأوفى إذا صلى علينا أهل البيت؛ فليقل: اللهم اجعل صلواتك وبركاتك، على محمد النبي، وأزواجه أمهات المؤمنين، وذريته وأهل بيته، كما صليت على إبراهيم، إنك حميد مجيد)).

قال رحمه الله تعالى: هكذا حدثنا به، سقط بين محمد بن علي، وبين علي رضي الله عنه، محمد ابن الحنفية.

88 - حدثناه على الصواب: أبو عبد الله بقراءتي علي، [قال]: أخبرنا أبو الحسن البزاز، قال: أخبرنا أبو الحسن الجوهري، قال: أخبرنا أحمد بن محمد الصوفي، قال: أخبرنا أبو أحمد الجرجاني، قال: أخبرنا هارون بن عيسى البلدي، قال: أخبرنا إسحاق بن يسار النصيبي، قال: أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي، قال: حبان بن يسار أبو رويحة، قال: حدثني عبد الرحمن بن طلحة الخزاعي، عن أبي جعفر محمد بن علي، عن محمد ابن الحنفية، عن علي رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

((من سره أن يكتال بالمكيال الأوفى؛ فليقل: اللهم اجعل صلواتك ورحمتك، على محمد وأزواجه وذريته، وأمهات المؤمنين، كما صليت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد)).

خالفه موسى بن إسماعيل، رواه عن حبان بن يسار، عن عبيد الله بن طلحة بن عبيد الله بن كريز، عن محمد بن علي، عن [نعيم] المجمر، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

89 - أخبرناه: أبو بحر سفيان بن العاصي الأسدي، قال: أخبرنا أحمد بن عمر العذري، [قال]: أخبرنا عبد بن أحمد، [قال]: أخبرنا أحمد بن عبدان، [قال]: أخبرنا محمد بن سهل، قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل البخاري، قال: موسى، قال: أخبرنا حبان بن يسار، قال: أخبرنا أبو مطرف عبيد الله بن طلحة بن عبيد الله بن كريز، قال: حدثني محمد بن علي الهاشمي، عن [نعيم] المجمر، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

((من سره أن يكتال بالمكيال الأوفى إذا صلى علينا أهل البيت؛ #51# فليقل: اللهم صل على محمد، وعلى أزواجه أمهات المؤمنين، وذريته وأهل بيته، كما صليت على إبراهيم، إنك حميد مجيد)).

وكذا قال داود بن قيس، عن نعيم المجمر، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم. وخالف محمد بن علي في لفظه.

90 - حدثناه: أبو الوليد هشام بن أحمد بقراءتي عليه، قال: أخبرنا طاهر بن هشام، [قال]: أخبرنا المهلب بن أحمد، [قال]: أخبرنا عبد الله بن إبراهيم، [قال]: أخبرنا أحمد بن محمد، [قال]: أخبرنا أحمد بن شعيب، قال: أخبرني حاجب بن سليمان، [قال]: أخبرنا ابن أبي فديك، قال: أخبرنا داود بن قيس، عن نعيم بن عبد الله المجمر، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أنهم سألوا النبي صلى الله عليه وسلم: كيف نصلي عليك؟

قال صلى الله عليه وسلم: ((قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما صليت وباركت على إبراهيم وآل إبراهيم، في العالمين إنك حميد مجيد)).

وقال مالك بن أنس رضي الله عنه، عن نعيم المجمر، عن محمد بن عبد الله بن زيد، عن أبي مسعود رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم. وقد أخرجنا حديثه بذلك، فيما تقدم.

قال البخاري رحمه الله: حديث مالك أصح.

91 - أخبرنا أبو الفتح المقدسي فيما كتب به إلي قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب.

91/ 2 - وأخبرني الأزهري، قال: أخبرنا علي بن عبد الرحمن البكائي، [قال]: أخبرنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي، [قال]: أخبرنا يوسف بن نفيس البغدادي، [قال]: أخبرنا عبد الملك بن هارون بن عنترة، عن أبيه، عن جده، عن علي رضي الله عنه:

قالوا: يا رسول الله! كيف نصلي عليك؟

#52#

قال صلى الله عليه وسلم: ((قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد. وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم)).

وفي حديث الأزهري: ((كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد)). قال رحمه الله: هذا حديث غريب لا نعلمه روي عن علي رضي الله عنه بهذا اللفظ؛ إلا من هذا الوجه.

ويوسف بن نفيس مجهول، لم يرو عنه غير الحضرمي.

وعبد الملك بن هارون بن عنترة، منكر الحديث.

وعنترة جده، هو: ابن عبد الرحمن، يكنى: أبا وكيع. قال البخاري رحمه الله تعالى: رأى عليا رضي الله عنه. ولم يذكر له سماعا منه.

وأصح هذه الأحاديث في كيفية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم؛ ما صدرنا به الباب من حديث: كعب بن عجرة، وأبي حميد الساعدي، وأبي سعيد الخدري، وأبي مسعود الأنصاري رضي الله عنهم من حديث مالك بن أنس رضي الله عنه، جميعها مخرج في ((الصحيح))، ولغيرها كلها علل قد ذكرناها موجزة.

ولا تثبت الأسانيد التي يروى بها حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فلذلك أخرنا حديثه إلى هذا الموضع، وبالله التوفيق.

باب بعض ما حفظ من كيفية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عن الصحابة رضوان الله عليهم، وعن التابعين، وغيرهم

92 - حدثنا القاضي أبو الوليد هشام بن أحمد الهلالي بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو القاسم خلف بن أحمد القيسي، قال: أخبرنا أبو ذر عبد بن أحمد الهروي، قال: أخبرنا الحسن بن أبي الحسين أبو علي الفقيه، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الحسيب، قال: أخبرنا محمد بن وزير الواسطي، قال: أخبرنا نوح بن قيس الطاحي، عن سلامة الكندي قال: كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يعلم الناس الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيقول:

#53#

قولوا: اللهم داحي المدحوات، وبارئ المسموكات، وجبار القلوب على فطرتها شقيها وسعيدها، اجعل شرائف صلواتك، ونوامي بركاتك، ورأفة تحيتك، على محمد عبدك ورسولك، الخاتم لما سبق، والفاتح لما أغلق، والمعلن بالحق، والدامغ جيشات الأباطيل، كما حمل فاضطلع بأمرك لطاعتك، مستوفزا في مرضاتك بغير نكل في قدم، ولا وهي في عزم، واعيا لوحيك، حافظا لعهدك، ماضيا على نفاذ أمرك، حتى أورى قبسا لقابس.

آلاء الله تصل بأهله أسبابه، به هديت القلوب بعد خوضات الفتن والإثم، [وأنهج] موضحات الأعلام، ومنيرات الإسلام، ودائرات الأحكام، وهو أمينك المأمون، وخزان علمك المخزون، وشهيدك يوم الدين، وبعيثك نعمة، ورسولك بالحق رحمة.

اللهم افتح له متفسحا في عدلك، واجزه مضاعفات الخير من فضلك له، مهنئات غير مكدرات، من فوز ثوابك المضنون، وجزل عطائك المحلول.

اللهم أعل على بناء البانين بناءه، وأكرم مثواه لديك ونزله، وأتمم له نوره، واجزه من ابتعاثك له مقبول الشهادة، مرضي المقالة، ذا منطق عدل، وخطة فصل، وحجة وبرهان عظيم.

قال محمد بن المسيب رحمه الله: روى هذا الحديث: يزيد بن هارون، وزيد بن الحباب؛ عن نوح.

93 - وأخبرنا أبو محمد ابن عتاب إجازة، [قال]: أخبرنا أبو عمر النمري، [قال]: أخبرنا أبو عمر أحمد بن عبد الله، [قال]: أخبرنا أبي، [قال]: أخبرنا عبد الله بن يونس، [قال]: أخبرنا بقي بن مخلد، قال: أخبرنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: أخبرنا محمد بن فضيل، عن عبد الله الأسدي، عن رجل، عن علي رضي الله عنه قال:

كان يقول: اللهم يا داحي المدحيات، ويا باني المبنيات، ويا مرسي المرسيات، ويا جبار القلوب على فطرتها شقيها وسعيدها، ويا باسط الرحمة للمتقين؛ اجعل شرائف صلواتك. وذكر الحديث بنحو معناه.

وزاد بعد: ((برهان عظيم))، ((اللهم اجعلنا سامعين مطيعين، وأولياء #54# مخلصين، ورفقاء مصاحبين. اللهم أبلغه منا السلام، واردد علينا منه السلام)).

نوع آخر:

94 - حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله الجذامي بقراءتي عليه.

94/ 2 - وأخبرنا أبو بحر سفيان بن العاصي الأسدي، قالا: أخبرنا أحمد بن عمر بن أنس العذري، قال: أخبرنا عبد بن أحمد الهروي، قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حمويه، قال: أخبرنا إبراهيم بن خريم، قال: أخبرنا عبد بن حميد، قال: أخبرنا أبو نعيم، قال: أخبرنا المسعودي رحمه الله.

94/ 3 - وحدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين الموصلي، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر الحافظ، قال: أخبرنا علي بن محمد السواق، قال: أخبرنا أحمد بن إبراهيم البوشنجي، [قال]: أخبرنا وكيع، عن المسعودي رحمه الله.

95 - وقرأت على أبي الوليد هشام بن أحمد الهلالي، قال: أخبرنا خلف بن أحمد، قال: أخبرنا أبو ذر الهروي، قال: أخبرنا أبو بكر بن عبدان، قال: أخبرنا محمد بن سليمان، قال: أخبرنا علي بن عبد الله، قال: أخبرنا يحيى بن سعيد، قال: أخبرنا المسعودي عبد الرحمن بن عبد الله، قال: حدثني عون بن عبد الله، عن أبي فاختة، عن الأسود، - وهو ابن يزيد -، قال: قال عبد الله -يعني ابن مسعود- رضي الله عنه: إذا صليتم على النبي صلى الله عليه وسلم، فأحسنوا الصلاة، فإنكم لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه.

قال: قلنا: فعلمنا؟

قال رضي الله عنه: قولوا: ((اللهم اجعل صلواتك، وبركاتك ورحمتك، على سيد المرسلين، وإمام المتقين، محمد عبدك ورسولك، إمام الخير، وقائد الخير، ورسول الرحمة. اللهم ابعثه مقاما محمودا يغبطه به الأولون والآخرون. اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد)).

#55#

رواه الأعمش، عن المسعودي.

2 /95 - قرأته على أبي بكر محمد بن عبد الله، [قال]: أخبرنا أبو الحسن الموصلي، [قال]: أخبرنا أبو بكر الخوارزمي، [قال]: أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر، [قال]: أخبرنا أبو سهل بن زياد، قال: أخبرنا المعمري، قال: أخبرنا أبو همام، قال: حدثني أبي، قال: أخبرنا زهير، عن سليمان، عن عبد الرحمن، عن أبي فاختة، عن الأسود، عن عبد الله، بهذا.

ورواه عمرو بن مرة، عن عون، عن الأسود، وعن رجل من أصحاب عبد الله -لم يذكر أبا فاختة-، وحديث المسعودي رحمه الله تعالى الصحيح.

نوع آخر:

96 - حدثنا أبو الوليد هشام بن أحمد الهلالي بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو القاسم خلف بن أحمد، قال: [أخبرنا] أبو ذر الهروي، قال: أخبرنا أبو الفتح يوسف بن عمر بن مسرور القواس، قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي إملاء، قال: حدثني جدي أحمد بن منيع، قال: أخبرنا هشيم، قال: أخبرنا أبو بلج الفزاري، قال: أخبرنا ثوير -مولى بني هاشم-، قال: قلت لعبد الله بن عمر رضي الله عنه: كيف الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم؟

قال رضي الله عنه: تقول: ((اللهم اجعل صلواتك، وبركاتك ورحمتك، على سيد المرسلين، وإمام المتقين، وخاتم النبيين، عبدك ورسولك، إمام الخير، وقائد الخير. اللهم ابعثه يوم القيامة مقاما محمودا تغبطه الأولون والآخرون.

وصل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنك حميد مجيد)).

ورواه يحيى بن عبد الحميد، عن هشيم بإسناده، وقال فيه: قلت #56# لعبد الله بن عمر، أو: ابن عمرو رضي الله عنه، وذكر مثله.

نوع آخر:

97 - حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن مكي القيسي قراءة عليه وأنا أسمع، قال: أخبرنا عبد الملك بن سراج، قال: أخبرنا عثمان بن أبي بكر.

97/ 2 - وأخبرنا أبو محمد ابن عتاب إجازة، قال: أخبرنا عثمان بن أبي بكر، قال: أخبرنا محمد بن علي الفسوي، قال: حدثني حمد بن محمد بن إبراهيم البستي، حدثني أبو رجاء الغنوي، قال: حدثني أبي، قال: أخبرنا عمرو بن زرارة، قال: أخبرنا معاذ بن معاذ، قال: أخبرنا ابن عون، قال: كان الحسن رحمه الله إذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم قال:

((اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على أحمد، كما جعلتها على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد)).

نوع آخر:

98 - أخبرنا أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن أحمد إجازة، قال: أخبرنا أبو عمر أحمد بن محمد بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الوارث بن سفيان، قال: أخبرنا أحمد بن دحيم، [قال]: أخبرنا إبراهيم بن حماد، [قال]: أخبرنا عمي إسماعيل بن إسحاق، [قال]: أخبرنا سليمان بن حرب، قال: أخبرنا السري بن يحيى قال: سمعت الحسن رحمه الله يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم يقول:

((اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد، كما جعلتها على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد. السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، ومغفرة الله ورضوان الله. اللهم اجعل محمدا من أكرم عبادك عليك، ومن أرفعهم عندك درجة، وأعظمهم خطرا، وأمكنهم عندك شفاعة. اللهم اتبعه من أمته وذريته ما تقر به عينه، وأجزه عنا خير ما جزيت نبيا عن أمته، وأجز الأنبياء كلهم خيرا، السلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين)).

نوع آخر:

99 - أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد الأنصاري الحافظ قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن هشام القيسي، قال: أخبرنا أبي، قال: أخبرنا عبد السلام بن السمح، قال: أخبرنا محمد بن عبد الواحد الزاهد، قال: أخبرني أبو جعفر ابن أبي الدسك، عن عفان قال: قال أبو الأشهب: كان الحسن البصري رحمه الله إذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم يقول:

((اللهم صل على محمد، وعلى آله وأصحابه، وأولاده وأهل بيته وذريته، ومحبيه وتباعه وأشياعه، وعلينا معهم أجمعيين، يا أرحم الراحمين)).

نوع آخر

100 - أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد الأنصاري الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن هشام، [قال]: أخبرنا أبي، [قال]: أخبرنا عبد السلام بن السمح، [قال]: أخبرنا أبو عمر المطرز، قال: أخبرني أبو بكر ابن الكاتب الصوفي قال: سمعت أبا الحسن ابن الكرخي - صاحب معروف- وهو يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول:

((اللهم صل على محمد ملء الدنيا والآخرة، وبارك على محمد ملء الدنيا والآخرة، وارحم محمدا ملء الدنيا والآخرة، وسلم على محمد ملء الدنيا والآخرة)).

نوع آخر:

101 - حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد الجذامي بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس العذري، قال: أخبرنا المهلب بن أحمد بن أسد، قال: أخبرنا أبو القاسم يحيى بن محمد بن علي الحضرمي، قال: أخبرنا أحمد بن الحسن المعلثاي قال:

حكى لي الحسين بن حمدون، عن أستاذ له يقال له: عبد الله، ويكنى: أبا محمد، يعرف بابن المشقر الموصلي، وكان من أهل الفضل، وكان يسكن ((معلثا))، أنه قال:

#58#

من أحب أن يحمد الله بأفضل ما حمده أحد من خلقه من الأولين والآخرين، والملائكة المقربين، وأهل السموات والأرضين. ويصلي على محمد صلى الله عليه وسلم أفضل ما صلى عليه أحد ممن ذكره غيره، ويسأل الله أفضل ما سأله أحد من خلقه، فليقل:

اللهم لك الحمد كما أنت أهله، فصل على محمد كما أنت أهله، وافعل بنا ما أنت أهله، فإنك أهل التقوى وأهل المغفرة.

باب الأمر بتحسين الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تسليما

102 - أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عتاب إجازة، قال: أخبرنا أبو عبد الله ابن عابد، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يحيى، قال: أخبرنا أبو سعيد ابن الأعرابي، قال: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم الدبري، قال: أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر، عن يونس بن خباب، عن مجاهد قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إنكم تعرضون علي بأسمائكم وسيماكم؛ فأحسنوا الصلاة علي)).

103 - حدثنا أبو الحسن يونس بن محمد بن مغيث بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو عمر أحمد بن محمد بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الوارث بن سفيان، قال: أخبرنا قاسم بن أصبغ، قال: أخبرنا أحمد بن جهير بن حرب، قال: أخبرنا أبو نعيم، قال: أخبرنا المسعودي، عن عون -يعني ابن عبد الله، عن أبي فاختة- عن الأسود قال:

قال عبد الله رضي الله عنه: ((إذا صليتم على النبي صلى الله عليه وسلم؛ فأحسنوا الصلاة عليه)).

#59#

باب ما يقول إذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم تسليما

104 - حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد الجذامي بقراءتي عليه.

104/ 2 - وأخبرنا أبو بحر سفيان بن العاصي الأسدي، قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن عمر العذري، [قال]: أخبرنا أبو ذر عبد بن أحمد الهروي، [قال]: أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حمويه السرخسي، قال: أخبرنا إبراهيم بن خريم، قال: أخبرنا عبد بن حميد، قال: أخبرنا إبراهيم، عن أبيه، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنه أنه كان إذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم قال:

((اللهم تقبل شفاعة محمد الكبرى، وارفع درجته العليا، وأعطه سؤله في الآخرة والأولى، كما آتيت إبراهيم وموسى)).

105 - حدثنا أبو الوليد هشام بن أحمد بقراءتي عليه، قال: أخبرنا خلف بن أحمد، قال: عبد بن أحمد، قال: أخبرنا أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا محمد بن محمد بن سليمان، قال: أخبرنا علي بن عبد الله، قال: أخبرنا سفيان، عن معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه قال: سمعت ابن عباس رضي الله عنه يقول:

((اللهم تقبل شفاعة محمد الكبرى، وأعطه سؤله في الآخرة والأولى، وارفع درجته العليا، كما آتيت إبراهيم وموسى)).

105/ 2 - أخبرنا أبو محمد ابن غياث إجازة، [قال]: أخبرنا أبو عبد الله ابن عابد، [قال]: أخبرنا أبو عبد الله بن مفرج، [قال]: أخبرنا أبو سعيد ابن الأعرابي، [قال]: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم، [قال]: أخبرنا عبد الرزاق، [قال]: أخبرنا معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه، عن عكرمة بن خالد، عن ابن عباس رضي الله عنه.

#60#

باب الأمر بسؤال الوسيلة للنبي صلى الله عليه وسلم بعد الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم تسليما

106 - حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله المعافري قراءة عليه وأنا أسمع، قال: أخبرنا أبو المطهر سعد بن عبد الله الأصبهاني، قال: أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، قال: أخبرنا أحمد بن يوسف النصيبي، قال: أخبرنا الحارث بن محمد، قال: أخبرنا أبو النضر، قال: أخبرنا أبو معاوية، عن ليث، عن كعب، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

((صلوا علي؛ فإن الصلاة علي زكاة لكم، وسلوا الله عز وجل لي الوسيلة)).

فإما سألوه، وإما أخبرهم فقال صلى الله عليه وسلم: ((أعلى درجة في الجنة، لا ينالها إلا رجل واحد، وأرجو أن أكون أنا هو)).

107 - أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد إجازة، [قال]: أخبرنا أبو عبد الله ابن عابد، [قال]: أخبرنا محمد بن أحمد بن يحيى، [قال]: أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد، [قال]: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم، [قال]: أخبرنا عبد الرزاق، عن الثوري، عن ليث، عن كعب، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

((إذا صليتم علي؛ فاسألوا الله لي الوسيلة)).

قيل: وما الوسيلة يا رسول الله؟

قال صلى الله عليه وسلم: ((أعلى درجة في الجنة، لا ينالها إلا رجل واحد، وأرجو أن أكون هو)).

108 - حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو الحسن البزاز، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين بن علي الخولاني، #61# قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الحسن بن علي، قال: أخبرنا أبو عبيد الله محمد بن الربيع بن سليمان الجيزي، قال: أخبرنا أبي، قال: أخبرنا أبو زرعة وهب الله بن راشد، قال: أخبرنا حيوة بن شريح، قال: أخبرنا كعب بن علقمة: لقد سمع عبد الرحمن بن جبير مولى نافع بن عبد الله بن عمر القرشي يقول: إنه سمع عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهم يقول: إنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

((إذا سمعتم المؤذن؛ فقولوا مثل ما يقول، ثم صلوا علي. فإنه من صلى علي صلاة؛ صلى الله عليه بها عشرا. ثم سلوا الله لي الوسيلة، فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو. فمن سأل لي الوسيلة؛ حلت له الشفاعة)).

باب سؤال المقعد المقرب يوم القيامة للنبي صلى الله عليه وسلم بعد الصلاة عليه، ووجوب الشفاعة لمن سأل ذلك له صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا

109 - حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن موسى بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن مشرف الأنماطي، قال: أخبرنا علي بن الحسين، قال: أخبرنا محمد بن علي، قال: قال: أخبرنا محمد بن الربيع، قال: أخبرنا علي بن عبد الرحمن بن مغيرة، ويحيى بن عثمان، بن صالح، قالا: أخبرنا أبو الأسود نصر بن عبد الجبار، قال: أخبرنا ابن لهيعة، عن بكر بن سوادة، عن زياد بن نعيم، عن وفاء بن شريح الحضرمي، عن رويفع بن ثابت، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال:

((من صلى علي وقال: اللهم أعطه المقعد المقرب عندك يوم القيامة، وجبت له شفاعتي)).

#62#

باب في مواطن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تسليما

باب الأمر بالإكثار من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا

110 - حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن موسى بقراءتي عليه، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله المعافري بقراءتي عليه غير مرة، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الحلواني، قال: أخبرنا أبو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري، قال: أخبرنا أبو خليفة، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن سلام، قال: أخبرنا إبراهيم بن طهمان، عن أبي إسحاق، عن أنس رضي الله عنه: قال النبي صلى الله عليه وسلم:

((أكثروا الصلاة علي، فإنه من صلى علي صلاة؛ صلى الله بها عشرا)).

باب من جعل صلاته -أي دعاءه- الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

111 - حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أحمد بن عمر العذري، قال: أخبرنا أبو ذر الهروي، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد، قال: أخبرنا إبراهيم بن خريم، قال: أخبرنا عبد بن حميد، قال: أخبرنا قبيصة، عن سفيان، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن الطفيل بن أبي بن كعب رضي الله عنه، عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال:

كان صلى الله عليه وسلم إذا ذهب ربع الليل، قام فقال: ((يا أيها الناس! اذكروا الله، جاءت الراجفة تتبعها الرادفة، جاء الموت بما فيه، جاء الموت بما فيه)).

قال أبي بن كعب رضي الله عنه: قلت: يا رسول الله! إني أكثر الصلاة عليك، فكم أجعل لك من صلاتي؟

قال صلى الله عليه وسلم: ((ما شئت)).

#63#

قلت: الربع؟

قال صلى الله عليه وسلم: ((ما شئت، وإن زدت فهو خير)).

قلت: النصف؟

قال صلى الله عليه وسلم: ((ما شئت، وإن زدت فهو خير)).

قلت: الثلثين؟

قال صلى الله عليه وسلم: ((ما شئت، وإن زدت فهو خير)).

قال رضي الله عنه: أجعل لك صلاتي كلها.

قال صلى الله عليه وسلم: ((إذا تكفى همك، ويغفر ذنبك)).

112 - حدثنا أبو الحسن يونس بن محمد بن مغيث قراءة مني عليه، قال: أخبرنا الحسين أبو علي ابن محمد، قال: أخبرنا أبو عمر ابن عبد البر، قال: أخبرنا سعيد بن نصر، قال: أخبرنا قاسم بن أصبغ، قال: أخبرنا محمد بن وضاح، قال: أخبرنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: أخبرنا وكيع، عن سفيان عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن الطفيل بن أبي [، عن أبيه] قال:

قال رجل: يا رسول الله! أرأيت إن جعلت صلاتي كلها صلاة عليك؟

قال صلى الله عليه وسلم: ((إذا يكفيك الله ما أهمك من أمر دنياك وآخرتك)).

113 - أخبرنا أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن أحمد رحمه الله إجازة، قال: أخبرنا أبو القاسم حاتم بن محمد التميمي، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن إبراهيم بن فراس، قال: أخبرنا محمد بن إبراهيم الديلي، قال: أخبرنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي، قال: أخبرنا سفيان بن عيينة، عن يعقوب بن زيد قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أتاني جبريل فقال: ما من أحد يصلي عليك #64# صلاة؛ إلا صلى الله عليه بها عشرا)).

فقام رجل فقال: يا رسول الله! أجعل ثلث دعائي لك؟

قال صلى الله عليه وسلم: ((إن شئت)).

قال: أجعل نصف دعائي لك؟

قال صلى الله عليه وسلم: ((إن شئت)).

قال: أجعل ثلثي دعائي لك.

قال صلى الله عليه وسلم: ((إن شئت)).

قال: أجعل دعائي كله لك.

قال صلى الله عليه وسلم: ((إذا يكفيك الله ما أهمك من أمر الدنيا والآخرة)).

باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كل يوم وليلة

114 - حدثنا أبو الوليد هشام بن أحمد بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو القاسم خلف بن أحمد، قال: أخبرنا عبد بن أحمد، قال: أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن الحسن، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد، قال: أخبرنا منصور بن أبي مزاحم، قال: أخبرنا إسماعيل بن عياش، عن أبي بكر بن عبد الله عن ضمرة بن حبيب [1]، عن أبي الدرداء، عن زيد بن ثابت رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاه، فأمره أن يدعو بهذا الدعاء، ويتعاهد به أهله كل يوم وليلة.

وذكر دعاء طويلا، فيه: ((اللهم، ما صليت من صلاة، فعلى من #65# صليت))، وقال الله عز وجل: {إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما}.

فحصل من الحديث، والآية: أن النبي صلى الله عليه وسلم مأمور عليه بالصلاة كل يوم.

---

[1] [[وقع الإسناد في المطبوع هكذا: (أخبرنا منصور بن أبي مزاح، قال: أخبرنا إسماعيل بن عباس، عن أبي بكر بن عبد الله بن ضمرة بن حبيب)، وانظر مسند أحمد 5/ 191]]

115 - وقال يونس بن محمد المؤدب: أخبرنا الفضل بن عطاء، عن الفضل بن شعيب، عن أبي منظور، عن أبي معدد، عن أبي كاهل رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من صلى علي كل يوم ثلاث مرات، وكل ليلة ثلاث مرات؛ حبا لي وشوقا إلي، كان حقا على الله أن يغفر له تلك الليلة وذلك اليوم)).

116 - أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن عبد الله بن يوسف الطليطلي إجازة، قال: أخبرنا قاسم بن محمد بن هلال، قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد بن حسن، [قال]: أخبرنا خطاب بن مسلمة، [قال]: أخبرنا محمد بن عبد الملك بن أيمن [قال]: أخبرنا محمد بن وضاح، قال: أخبرنا محبوب، قال: أخبرنا ابن وهب، عن يونس، عن ابن شهاب: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

((أكثروا علي من الصلاة في الليلة الغراء واليوم الأزهر، فإنهما يؤديان عنكم، وإن الأرض لا تأكل أجساد الأنبياء. وكل ابن آدم تأكل التراب؛ إلا عجب الذنب)).

رواه عمارة بن غزية، عن ابن شهاب، نحوه.

باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عند دخول المسجد صلى الله عليه وسلم تسليما

117 - حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله المعافري بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين الموصلي، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد الشافعي، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر، قال: أخبرنا #66# عبد الملك بن أحمد الدقاق، قال: أخبرنا يونس بن عبد الأعلى، قال: أخبرنا علي بن عمر.

117/ 2 - وحدثنا ابن مخلد، قال: أخبرنا أبو نصر محمد بن الحسن الدهقان، قال: أخبرنا أحمد بن سعيد، قالا: حدثنا عبد الله بن وهب، قال: أخبرني أبو سعيد التميمي - وهو شبيب بن سعيد البصري-، عن روح بن القاسم، عن عبد الله بن الحسن، عن أبيه، عن فاطمة رضي الله عنها: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

((إذا دخلت المسجد فصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وقولي: اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك. وإذا خرجت فصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وقولي: اللهم اغفر لي وافتح أبواب فضلك)).

وفي حديث أوس رضي الله عنه: ((إذا دخلت المسجد فقولي: اللهم اغفر لي ذنوبي)).

118 - حدثنا أبو بكر محمد بن محمد القيسي بقراءتي عليه، أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد، قال: أخبرنا أبو عمر أحمد بن محمد، قال: أخبرنا عبد الوارث بن سفيان، قال: أخبرنا قاسم بن أصبغ، قال: أخبرنا أحمد بن زهير بن حرب، قال: أخبرنا أبي، قال: أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم، عن ليث بن أبي سليم، عن عبد الله بن حسن بن حسن، عن أمه فاطمة بنت الحسين، عن جدتها فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل المسجد قال:

((صلى الله على محمد))، رضي الله عنهم ثم قال: ((اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك)). وإذا خرج قال: ((صلى الله على محمد، ثم قال: اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك)).

قال إسماعيل رحمه الله: فلقيت عبد الله بن الحسن، فسألته عن هذا الحديث؟ فقال: كان إذا دخل صلى الله عليه وسلم قال: ((اللهم افتح لي أبواب رحمتك))، وإذا خرج قال: ((رب افتح لي أبواب فضلك)).

119 - حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بقراءتي عليه، قال: أخبرنا #67# أبو الحسن بن أيوب، قال: أخبرنا أبو بكر الخوارزمي، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر، قال: أخبرنا الحسين بن إسماعيل المحاملي، قال: أخبرنا هارون بن إسحاق، قال: أخبرنا المطلب بن زياد، عن ليث بن أبي سليم، عن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، عن فاطمة الصغرى، عن فاطمة الكبرى رضي الله عنها: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا دخل المسجد قال:

((بسم الله، اللهم صل على محمد واغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب رحمتك))، وإذا خرج قال مثل ذلك، إلا أنه قال: افتح لي أبواب فضلك)).

قال رحمه الله: هذا حديث حسن غريب، من حديث فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي إسناده اختلاف كثير بين رواته، ليس هذا موضع ذكره.

وأحسن طرقه ما خرجناه، وفيه مع ذلك إرسال، فإن فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، لم تدرك فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

120 - حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو محمد عبد العزيز بن عبد الوهاب، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن علي بن محمد البصري، قال: أخبرنا عبد العزيز بن عبد الله بن محمد الهاشمي إملاء، [قال]: أخبرنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي، [قال]: أخبرنا دحيم، [قال]: أخبرنا ابن أبي فديك، قال: أخبرنا ابن أبي ذئب، عن المقبري:

أن كعب الأحبار قال لأبي هريرة رضي الله عنه: إني قائل لك اثنتين فلا تنسهما: إذا دخلت المسجد فصل على النبي صلى الله عليه وسلم، وقل:

((اللهم افتح لي أبواب رحمتك، وإذا خرجت فقل: اللهم اغفر لي #68# واحفظني من الشيطان))، مختصرا.

121 - أخبرنا أبو محمد ابن عتاب إجازة، قال: أخبرنا ابن عبد البر، قال: أخبرنا محمد بن أسد، قال: أخبرنا إبراهيم بن أحمد، [قال]: أخبرنا محمد بن علي بن زيد، [قال]: أخبرنا سعيد بن منصور، [قال]: أخبرنا حماد بن زيد، عن منصور، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن ذي حدان، قال:

قلت لعلقمة بن قيس: يا أبا شبل! ماذا أقول إذا دخلت المسجد؟

قال: قل: صلى الله وملائكته على محمد، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته.

122 - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز بن أحمد، وجماعة إجازة، قالوا: أخبرنا أحمد بن عمر العذري قال: أخبرنا إبراهيم بن خلف، [قال]: أخبرنا أحمد بن وليد، [قال]: أخبرنا جعفر بن أحمد بن عبد السلام، [قال]: أخبرنا يونس بن عبد الأعلى، [قال]: أخبرنا ابن وهب، قال: وحدثني جرير بن حازم الأزدي، عن أيوب السختياني، عن محمد بن سيرين رحمه الله قال:

كان الناس يقولون إذا دخلوا المسجد: صلى الله وملائكته على محمد، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله، بسم الله دخلنا، وبسم الله خرجنا، وعلى ربنا توكلنا.

وكانوا يقولون إذا خرجوا: بسم الله دخلنا، وبسم الله خرجنا. إذا كانوا قد قالوا ذلك إذا دخلوا.

باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، عند سماع المؤذن

123 - حدثنا أبو بكر غالب بن عبد الرحمن المحاربي الحافظ قراءة مني عليه، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن علي الشافعي، قال: أخبرنا عبد الغافر بن محمد.

#69#

123/ 2 - وأخبرنا أبو بحر سفيان بن العاصي الأسدي قراءة عليه، قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن عمر العذري، قال: أخبرنا أحمد بن الحسن الداري، قالا: أخبرنا محمد بن عيسى، قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد، قال: أخبرنا مسلم بن الحجاج، قال: أخبرنا محمد بن مسلمة المرادي، قال: أخبرنا عبد الله بن وهب، عن حيوة، وسعيد ابن أبي أيوب، وغيرهما، عن كعب بن علقمة، عن عبد العزيز بن جبير، عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما: أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول:

((إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول، وصلوا علي، فإنه من صلى علي صلاة؛ صلى الله عليه بها عشرا، ثم سلوا الله لي الوسيلة، فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو. فمن سأل لي الوسيلة؛ حلت له الشفاعة)).

124 - حدثنا أبو الوليد هشام بن أحمد بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو عثمان طاهر بن هشام الأزدي، قال: أخبرنا المهلب بن أحمد، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن إبراهيم، قال: أخبرنا حمزة بن محمد الكتاني، قال: أخبرنا أحمد بن شعيب، قال: أخبرنا إسحاق بن منصور، قال: أخبرنا عبد الله بن يزيد -وهو المقرئ-، قال: أخبرنا حيوة، قال: أخبرنا كعب بن علقمة: أنه سمع عبد الرحمن بن جبير يقول: إنه سمع عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما يقول: إنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال:

((إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول، ثم صلوا علي، فإنه من صلى علي صلاة، صلى الله عليه بها عشرا. ثم سلوا لي الوسيلة، فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو. ومن سأل لي الوسيلة؛ حلت عليه الشفاعة)).

125 - حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بقراءتي عليه، #70# قال: أخبرنا أبو الحسن البزاز، قال: أخبرنا علي بن الحسين، [قال]: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الحسن، [قال]: أخبرنا محمد بن الربيع، قال: أخبرنا يحيى بن عثمان بن صالح، قال: أخبرنا نعيم، عن ابن المبارك، قال: أخبرنا حيوة، قال: حدثني كعب بن علقمة: أنه سمع عبد الرحمن بن جبير مولى نافع بن عبد عمرو القرشي يحدث: أنه سمع عبد الله بن عمرو رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وساق الحديث بمثله سواء، غير أنه قال: ((ثم سلوا الله لي الوسيلة)).

125/ 2 - قال محمد بن الربيع رحمه الله تعالى: وحدثنيه ابن أبي هريرة، قال: أخبرنا المقبري، قال: أخبرنا سعيد بن أبي أيوب، قال: حدثني كعب بن علقمة، عن عبد الرحمن بن جبير، عن ابن عمرو رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، مثل حديث حيوة، عن كعب بن علقمة.

126 - أخبرنا أبو بحر سفيان بن العاصي الأسدي إجازة، [قال]: أخبرنا أحمد بن عمر العذري، [قال]: أخبرنا إبراهيم بن خلف، [قال]: أخبرنا أحمد بن وليد، [قال]: أخبرنا جعفر بن عبد السلام، [قال]: أخبرنا يونس بن عبد الأعلى، [قال]: أخبرنا عبد الله بن وهب، قال: أخبرني ابن لهيعة، عن أبي الزبير، عن جابر رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

((من قال حين يسمع الأذان: اللهم رب هذه الدعوة التامة، والصلاة القائمة؛
صل على محمد عبدك ورسولك، واعطه الوسيلة والشفاعة يوم القيامة؛
حلت عليه شفاعتي يوم القيامة)).

127 - قال ابن وهب رحمه الله تعالى: حدثني عبد الرحمن بن سلمان، عن عقيل، عن عبد الكريم أنه قال:

كان يقال إذا سمع الرجل النداء الأول، قال: الله أكبر الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمدا رسول الله: اللهم صل على محمد، وبلغه درجة الوسيلة من الجنة. فإنه يجب لمن قال ذلك الشفاعة يوم القيامة.

وإذا قال: حي على الصلاة، قال: لا حول ولا قوة إلا بالله. وإذا قال: #71# حي على الفلاح، قال: اللهم اجعلنا من أهل الفلاح.

باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عند إقامة الصلاة

128 - أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن عبد الله إجازة، قال: أخبرنا قاسم بن محمد، قال: أخبرنا أبو جعفر أحمد بن محمد، قال: أخبرنا محمد بن عمر الجياني، قال: أخبرنا علي بن إبراهيم الرازي، قال: أخبرنا عبد الرحمن ابن أبي حاتم، قال: أخبرنا الحسن بن عرفة العبدي، قال: حدثني محمد بن يزيد الواسطي، عن العوام بن حوشب، عن منصور بن زاذان، عن الحسن رحمه الله قال:

من قال مثل ما يقول المؤذن، فإذا قال المؤذن: قد قامت الصلاة، قال: اللهم رب هذه الدعوة الصادقة، والصلاة القائمة، صل على محمد عبدك ورسولك، وأبلغه درجة الوسيلة في الجنة؛ دخل في شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم، أو نالته شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم تسليما.

129 - أخبرنا أبو محمد ابن عتاب إجازة، قال: أخبرنا ابن عبد البر، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد الأسدي، قال: أخبرنا الحسن بن إسماعيل الضراب، قال: أخبرنا أحمد بن مروان المالكي، قال: أخبرنا أحمد بن عباد، قال: أخبرنا أبي، عن موسى بن طريف قال: سمعت يوسف بن أسباط رحمه الله يقول:

بلغني أن الرجل إذا أقيمت الصلاة فلم يقل: اللهم رب هذه الدعوة المسمعة المستجاب لها، صل على محمد وعلى آل محمد، وزوجنا من الحور العين.

قلن الحور العين: ما كان أزهدك فينا.

باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة

130 - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد المعافري قراءة عليه وأنا أسمع، أخبرنا أبو المظفر سعد بن عبد الله الأصبهاني، قال: أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله، [قال]: أخبرنا أحمد بن يونس بن خلاد، قال: #72# أخبرنا الحارث بن محمد، قال: أخبرنا أبو عبد الرحمن -هو المقرئ-، قال: أخبرنا حيوية، قال: أخبرنا أبو هانئ حميد بن هانئ: أن أبا علي عمرو بن مالك حدثه: أنه سمع فضالة رضي الله عنه يقول:

رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يصلي يدعو في صلاته، لم يحمد الله، ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((عجل هذا))، ثم دعاه، فقال له ولغيره: ((إذا صلى أحدكم، فليبدأ بتحميد الله والثناء عليه، ثم ليصل على النبي صلى الله عليه وسلم، ثم ليدع بعد ذلك بما شاء)).

131 - حدثنا أبو بكر غالب بن عبد الرحمن المحاربي الحافظ قراءة عليه وأنا أسمع، قال: [أخبرنا] أبو علي الحسين بن محمد الغساني، [قال]: أخبرنا أبو عمر ابن عبد البر، [قال]: أخبرنا عبد الله بن محمد، [قال]: أخبرنا محمد بن بكر النصري، قال: أخبرنا أبو داود السجستاني، قال: أخبرنا أحمد بن حنبل، قال: أخبرنا أبو عبد الرحمن المقرئ، قال: أخبرنا حيوة، قال: أخبرني أبو هانئ حميد بن هانئ: أن أبا علي عمرو بن مالك حدثه: أنه سمع فضالة بن عبيد رضي الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو في صلاته، لم يحمد الله، ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((عجل هذا))، ثم دعاه، فقال له ولغيره: ((إذا صلى أحدكم، فليبدأ بتحميد ربه عز وجل، والثناء عليه. ثم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم، ثم يدعو بما شاء))، هذا حديث صحيح.

131/ 2 - حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن مشرف، قال: أخبرنا علي بن الحسين، قال: أخبرنا محمد بن الحسين، قال: أخبرنا [أبو] عبيد الله الحيري، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، ويوسف بن سعيد بن مسلم قالا: أخبرنا أبو عبد الرحمن المقرئ، قال: أخبرنا حيوة بن شريح، قال: أخبرنا أبو هانئ الخولاني:
#73# أن أبا علي الجنبي، حدثه، وساق الحديث مثل حديث الحارث، عن أبي عبد الرحمن.

132 - حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بقراءتي عليه، قال: أخبرنا المبارك بن عبد الجبار، قال: أخبرنا أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد، قال: أخبرنا الحسين بن أحمد، قال: أخبرنا محمد بن أحمد، قال: أخبرنا محمد بن عيسى، قال: أخبرنا قتيبة، قال: أخبرنا رشدين بن سعد، عن أبي هانئ الخولاني، عن أبي علي الجنبي، عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه، قال:

بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد، إذ دخل رجل فصلى، فقال: اللهم اغفر لي وارحمني.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((عجلت أيها المصلي، إذا صليت فقعدت؛ فاحمد الله بما هو أهله، وصل علي، ثم ادعه)).

ثم صلى آخر بعد ذلك، فحمد الله وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم.

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: ((أيها المصلي، ادع تجب)).

2 /132 - حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بقراءتي عليه، [قال]: أخبرنا [أبو] الحسن، [قال]: أخبرنا علي بن الحسين، [قال]: أخبرنا محمد بن الحسن، [قال]: أخبرنا أبو عبيد الله الحيري، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: أخبرنا أبو زرعة وهب الله بن راشد، عن حيوة بن شريح، قال: أخبرني أبو هانئ: أن أبا علي حدثه: أنه سمع فضالة رضي الله عنه يقول:

سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر مثل حديث الحارث، عن أبي عبد الرحمن المتقدم.

133 - أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد الأصبهاني فيما كتب به إلي، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد الحداد بأصبهان، قال: أخبرنا إسماعيل بن ينال المحبوبي، قال: أخبرنا محمود بن أحمد، قال: أخبرنا محمد بن عيسى، قال: أخبرنا محمود بن غيلان، قال: أخبرنا يحيى بن آدم، قال: أخبرنا أبو بكر بن عياش، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله رضي الله عنه قال:

#74#

كنت أصلي والنبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر رضي الله عنه معه، فلما جلست؛ بدأت بالثناء على الله، ثم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، ثم دعوت لنفسي.

فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((سل تعطه، سل تعط)).

134 - حدثنا أبو محمد ابن عبد الله المعافري قراءة مني عليه، قال: أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار، قال: أخبرنا أبو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني، قال: أخبرنا أبو بكر الشافعي، قال: أخبرنا محمد بن علي بن إسماعيل السكري، قال: أخبرنا خارجة بن مصعب بن خارجة رحمه الله.

134/ 2 - قال الدارقطني: وحدثني أحمد بن محمد بن أبي عثمان الغازي، أبو سعيد النيسابوري، قال: أخبرنا أبو العباس محمد بن عبد الرحمن الدغولي، قال: أخبرنا خارجة بن [مصعب بن] خارجة، قال: أخبرنا مغيث بن بديل، قال: أخبرنا خارجة بن مصعب، عن موسى بن عبيدة، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر رضي الله عنه، قال:

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد: ((التحيات الطيبات الزاكيات لله، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله))، ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم.

134/ 3 - حدثنا أبو عبد الله الكلبي بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو الحسن الإسكندراني -بها-، قال: أخبرنا أبو الحسن ابن أبي الفتح، قال: أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد الهروي، قال: أخبرنا عبد الله بن عدي، قال: أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الدغولي، [قال]: أخبرنا خارجة بن مصعب، [قال]: أخبرنا مغيث بن بديل، [قال]: أخبرنا خارجة بن #75# مصعب، عن موسى بن عبيدة، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر رضي الله عنه. وذكر الحديث بمثله سواء.

135 - حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بقراءتي عليه، [قال]: أخبرنا المبارك بن عبد الجبار، [قال]: أخبرنا طاهر بن عبد الله الطبري، [قال]: أخبرنا علي بن عمر بن أحمد، [قال]: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، [قال]: أخبرنا أحمد بن الحسين بن سعيد، قال: أخبرنا أبي، قال: أخبرنا سعيد بن عثمان، قال: أخبرنا عمرو بن شمر، عن جابر، بن عبد الله، [عن ابن] بريدة، عن أبيه رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((يا بريدة! إذا جلست في صلاتك، فلا تتركن الصلاة علي، فإنها زكاة الصلاة؛ وسلم على جميع أنبياء الله ورسله، وسلم على عباد الله الصالحين)).

136 - حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو الحسين المبارك، [قال]: أخبرنا طاهر بن عبد الله، [قال]: أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر، قال: [أخبرنا] محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، [قال]: أخبرنا محمد بن غالب، [قال]: أخبرنا علي بن بحر، [قال]: أخبرنا عبد المهيمن بن عباس، عن أبيه، عن جده سهل بن سعد رضي الله عنه:

أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((لا صلاة لمن لم يصل على نبيه)) صلى الله عليه وسلم.

عبد المهيمن بن عباس، ليس بالقوي.

137 - حدثنا أبو بكر بقراءتي عليه، [قال]: أخبرنا أبو الحسين، [قال]: أخبرنا أبو الطيب، [قال]: أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر، [قال]: أخبرنا أبو الحسين علي بن عبد الرحمن بن عيسى الكاتب - من أصل كتابه -، [قال]: أخبرنا الحسين بن الحكم بن مسلم الحبري، [قال]: أخبرنا سعيد بن عثمان الخزاز، قال: أخبرنا عمرو بن شمر، عن جابر قال:

قال الشعبي: سمعت مسروق بن الأجدع يقول: قالت عائشة رضي الله عنها: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لا تقبل صلاة إلا بطهور، وبالصلاة علي)).

#76#

عمرو بن شمر، وجابر، ضعيفان.

138 - حدثنا أبو بكر بقراءتي عليه، [قال]: أخبرنا أبو الحسين، [قال]: أخبرنا أبو الطيب، [قال]: أخبرنا أبو الحسن، [قال]: أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق، [قال]: أخبرنا الحسن بن سلام، [قال]: أخبرنا عبيد الله بن موسى، [قال]: أخبرنا إسرائيل، عن جابر، عن محمد بن علي، عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال:

((لو صليت صلاة لا أصلي فيها على [آل] محمد صلى الله عليه وسلم، ما رأيت أن صلاتي تتم)).

139 - حدثنا أبو بكر بقراءتي عليه، [قال]: أخبرنا أبو الحسن، [قال]: أخبرنا أبو الطيب، [قال]: أخبرنا أبو الحسن، [قال]: أخبرنا عبد الله بن يحيى الطلحي -بالكوفة-، [قال]: أخبرنا أحمد بن محمد بن أبي موسى الكندي أبو عمر، [قال]: أخبرنا أحمد بن يونس، [قال]: أخبرنا زهير، [قال]: أخبرنا جابر، عن أبي جعفر قال:

قال أبو مسعود رضي الله عنه: ((ما صليت صلاة لا أصلي فيها على محمد صلى الله عليه وسلم، إلا ظننت أن صلاتي لم تتم)).

تابعهما: شريك وقيس، عن جابر. ورفعه عبد المؤمن بن القاسم، عنه، والصواب موقوف، والاضطراب فيه من جابر.

140 - أخبرنا أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن أحمد إجازة، قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الوهاب المقرئ سماعا، قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن محمد بن علي الزيدي -بحران-، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن المقرئ، قال: أخبرنا أحمد بن الخليل، وجماعة قالوا: أخبرنا أحمد بن نوح، قال: أخبرنا أبو معاذ البلخي، عن دكين بن معروف، عن مقاتل بن حيان في قوله عز وجل: {يقيمون الصلاة}.

قال رحمه الله تعالى: إقامتها المحافظة عليها، وعلى أوقاتها، والقيام فيها، والركوع والسجود والتشهد، والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد الأخير.

141 - أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد إجازة، قال: أخبرنا عبد الله بن سعيد، قال: أخبرنا أبو القاسم عبيد الله بن محمد، قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن يوسف، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة، قال: أخبرنا جدي، قال: أخبرنا أبو النضر، قال: أخبرنا محمد بن طلحة رحمه الله قال: كان طلحة بن مصرف يذكر بعد التشهد:

((أعبد ربي ولا أشرك به شيئا، الله ربي وأنا عبده، رب اجعلني من الشاكرين، والحمد لله رب العالمين. أدعو الله وأدعو الرحمن، وأدعوك بأسمائك الحسنى كلها؛ لا إله إلا أنت سبحانك، أن تصلي على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد، والسلام عليكم ورحمة الله. رب أسألك رضوانك والجنة، رب ارض عني، وأرضني، وأدخلني الجنة، وعرفها لي، رب اغفر لي ذنوبي الكثيرة، رب اغفر لي ذنوبي جميعا كلها، وتب علي وقني عذاب النار، رب ارحم والدي كما ربياني صغيرا، رب اغفر لي وللمؤمنين والمؤمنات يوم يقوم الحساب، إنك تعلم متقلبهم ومثواهم)).

باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عند الخروج من المسجد

142 - حدثنا أبو الوليد هشام بن أحمد الهلالي بقراءتي عليه، قال: أخبرنا طاهر بن هشام، قال: أخبرنا المهلب بن أحمد، قال: أخبرنا عبد الله بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن محمد، قال: أخبرنا أحمد بن شعيب، [قال]: أخبرنا قتيبة بن سعيد، قال: أخبرنا الليث، عن ابن عجلان، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة رضي الله عنه:

أن كعب الأحبار رضي الله عنه قال: يا أبا هريرة! احفظ مني اثنتين أوصيك بهما: إذا دخلت المسجد، فصل على النبي صلى الله عليه وسلم وقل: اللهم افتح لي أبواب الرحمة، وإذا خرجت من المسجد، فصل على النبي صلى الله عليه وسلم وقل: اللهم احفظني #78# من الشيطان.

143 - حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن الموصلي، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر، [قال]: حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: أخبرنا إبراهيم بن يوسف الصيرفي، قال: أخبرني سفيان بن سعيد، عن عبد الله بن الحسن الهاشمي، عن أمه، عن جدته رضي الله عنها قالت:

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل المسجد حمد الله وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم، وقال: ((اللهم افتح لي أبواب رحمتك))، وإذا خرج حمد الله وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وقال: ((اللهم افتح لي أبواب فضلك)).

144 - حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو الحسن، قال: أخبرنا أبو بكر الشافعي، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن إبراهيم الحكيم، قال: أخبرنا عباس بن محمد، قال: أخبرنا أبو نعيم، قال: أخبرنا قيس بن الربيع، قال: حدثني عبد الله بن الحسن، عن فاطمة بنت الحسين، عن فاطمة الكبرى رضي الله عنها:

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل المسجد قال: ((اللهم صل على محمد وسلم، اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك)). وإذا خرج قال: ((اللهم صل على محمد وسلم، اللهم اغفر ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك)).

باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الوتر

145 - حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد الأنصاري، وأبو بكر غالب بن عبد الرحمن المحاربي، وأبو الحسن يونس بن محمد بن #79# مغيث سماعا منهم.

145/ 2 - قال: وأخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الغساني، [قال]: أخبرنا حكم بن محمد، [قال]: أخبرنا عباس بن أصبغ، [قال]: أخبرنا محمد بن قاسم، [قال]: أخبرنا أحمد بن شعيب، [قال]: أخبرنا محمد بن مسلمة، قال: أخبرنا ابن وهب، عن يحيى بن عبد الله بن سالم، عن موسى بن عقبة، عن عبد الله بن علي، عن الحسن بن علي رضي الله عنه قال:

علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء الكلمات في الوتر، قال صلى الله عليه وسلم: ((قل: اللهم اهدني فيمن هديت، وبارك لي فيما أعطيت، وتولني فيمن توليت، وقني شر ما قضيت؛ فإنك تقضي ولا يقضى عليك، وإنه لا يذل من واليت، تباركت ربنا وتعاليت، وصلى الله على النبي)).

باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل

146 - حدثنا أبو الحسن يونس بن محمد بن مغيث بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو عمر أحمد بن محمد، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد، قال: أخبرنا حمزة بن محمد، قال: أخبرنا أحمد بن شعيب، قال: أخبرني علي بن محمد بن علي، قال: أخبرنا خلف - يعني ابن تميم-، قال: أخبرنا أبو الأحوص، قال: أخبرنا شريك، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال:

يضحك الله إلى رجلين: رجل لقي العدو وهو على فرس من أمثل خيل أصحابه، فانهزموا وثبت، فإن قتل استشهد، وإن بقي؛ فذاك الذي يضحك الله إليه. ورجل قام في جوف الليل لا يعلم به أحد، فتوضأ وأسبغ الوضوء، ثم حمد الله ومجده، وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم واستفتح القرآن؛ فذاك الذي يضحك الله إليه، يقول: ((انظروا إلى عبدي قائما، لا يراه أحد غيري)).

147 - حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو الفوارس طراد بن محمد بن علي الهاشمي، قال: أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله بن بشران، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد، [قال]: أخبرنا أحمد بن #80# منصور الرمادي، قال: أخبرنا عبد الرزاق، [قال]: أخبرنا معمر، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال:

رجلان يضحك الله إليهما: رجل تحته فرس أمثل خيل أصحابه؛ فانهزموا وثبت إلى أن قتل شهيدا، وإن بقي؛ فذاك يضحك الله عز وجل إليه. ورجل قام من الليل لا يعلم به أحد، فأسبغ الوضوء وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم، وحمد الله واستفتح القراءة، فيضحك الله منه؛ يقول: ((انظروا إلى عبدي، لا يراه أحد غيري)).

148 - حدثنا أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن أحمد إجازة، قال: أخبرنا أبو عمر أحمد بن محمد بن يحيى سماعا، [قال]: أخبرنا عبد الوارث بن سفيان، [قال]: أخبرنا أحمد بن دحيم بن خليل، [قال]: أخبرنا إبراهيم بن حماد، قال: أخبرنا عمي إسماعيل بن إسحاق، [قال]: أخبرنا محمد بن أبي بكر، قال: أخبرنا بشر بن منصور، عن هشام، عن الحسن رحمه الله تعالى، قال:

((إذا مر أحدكم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، فليقف؛ فليصل عليه في التطوع)).

باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة والأمر بالإكثار من الصلاة عليه فيها صلى الله عليه وسلم تسليما

149 - حدثنا أبو الحسن يونس بن محمد بن مغيث بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو عمر أحمد بن محمد، قال: أخبرنا عبد الوارث بن سفيان، قال: أخبرنا القاسم بن أصبغ، وغيره، حدثنا محمد بن وضاح، [قال]: أخبرنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: أخبرنا حسين بن علي، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن أبي الأشعث الصنعاني، عن أوس بن أوس رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه النفخة، وفيه الصعقة؛ فأكثروا علي من الصلاة فيه، فإن صلاتكم معروضة علي)).

#81#

فقال رجل: يا رسول الله! كيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت؟

قال: يقول: بليت.

قال صلى الله عليه وسلم: ((إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء)).

150 - أخبرنا أبو محمد ابن عتاب إجازة، قال: أخبرنا أبي، قال: أخبرنا أبو أيوب سليمان بن خلف، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن يحيى، [قال]: أخبرنا محمد بن أيوب، [قال]: أخبرنا أحمد بن عمرو البصري، [قال]: أخبرنا بشر بن خالد العسكري، وعبدة عبد الله القسملي، وسعيد بن بحر القراطيسي قالوا: أخبرنا الحسين بن علي الجعفي، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن أبي الأشعث الصنعاني، عن شداد بن أوس رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة))، وذكر الحديث بمثله.

151 - حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد الأنصاري، وأبو بكر غالب بن عبد الرحمن المحاربي قراءة عليهما وأنا أسمع، قالا: أخبرنا أبو علي الغساني، [قال]: أخبرنا حكم بن محمد، [قال]: أخبرنا عباس بن أصبغ، [قال]: أخبرنا محمد بن قاسم، [قال]: أخبرنا أحمد بن شعيب، قال: أخبرنا أبو إسحاق بن منصور، قال: أخبرنا الحسين الجعفي، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن أبي الأشعث الصنعاني، عن أوس بن أوس رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال:

((إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة؛ فيه خلق آدم، وفيه قبض، وفيه النفخة، وفيه الصعقة؛ فأكثروا علي من الصلاة فيه، فإن صلاتكم معروضة علي)).

#82#

قالوا: يا رسول الله! وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت؟ -أي يقولوا: فقد بليت-.

قال صلى الله عليه وسلم: ((إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء)).

152 - حدثنا أبو عبد الله محمد بن يوسف بن خلف بقراءتي عليه، [قال]: أخبرنا أبو الحسن علي بن أبي الفضل، [قال]: أخبرنا طاهر بن أحمد، [قال]: أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد، [قال]: أخبرنا عبد الله بن عدي، [قال]: أخبرنا إسماعيل بن موسى الحاسب، قال: أخبرنا جبارة -هو ابن مغلس-، قال: أخبرنا أبو إسحاق الحميسي، عن يزيد الرقاشي، عن أنس رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أكثروا الصلاة علي يوم الجمعة، فإن صلاتكم تعرض علي)).

153 - أخبرنا أبو الحسن شريح بن محمد المقرئ قراءة عليه، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن علي بن محمد، قال: أخبرنا جدي محمد بن أحمد، قال: أخبرنا أبي، أحمد بن عبد الله، [قال]: أخبرنا محمد بن أحمد القروي، [قال]: أخبرنا أحمد بن أحمد، [قال]: أخبرنا محمد بن يحيى بن سلام، [قال]: أخبرنا أبي، قال: حدثني المبارك بن فضالة، عن الحسن رحمه الله تعالى قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أكثروا الصلاة علي يوم الجمعة)).

154 - أخبرنا أبو محمد ابن عتاب إجازة، قال: أخبرنا أبي، قال: أخبرنا أبو المطرف القنازعي، قال: أخبرنا أحمد بن سليمان، قال: أخبرنا محمد بن جرير، قال: حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: أخبرنا هشيم، عن أبي حرة، عن الحسن رحمه الله تعالى، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أكثروا الصلاة علي يوم الجمعة)).

155 - أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن عبد الله إجازة، [قال]: أخبرنا قاسم بن محمد، قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد، [قال]: أخبرنا #83# أحمد بن خلف، قال: أخبرنا وهب بن مسرة، [قال]: أخبرنا ابن وضاح، [قال]: أخبرنا أبو مروان البزار، قال: أخبرنا ابن المبارك، عن شعيب رحمه الله تعالى قال:

كتب عمر بن عبد العزيز رحمه الله: أن انشروا العلم يوم الجمعة، فإن غائلة العلم النسيان، وأكثروا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة.

باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الخطبة

156 - حدثنا أبو الحسن يونس بن محمد بن مغيث بقراءتي عليه، قال: أخبرنا محمد بن فرج، قال: أخبرنا يونس بن عبد الله، قال: أخبرنا محمد بن معاوية، قال: أخبرنا أحمد بن شعيب، قال: أخبرنا محمد بن أحمد الهروي، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر الحافظ، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن الأزرق، قال: أخبرنا محمد بن موسى الحضرمي، قال: أخبرنا أبو محمد وفاء بن سهيل بن عبد الرحمن الكندي، قال: أخبرنا إسحاق بن الفرات، قال: أخبرنا ابن لهيعة، عن الأسود بن مالك الحضرمي، عن بجير بن ذاخر المعافري رحمه الله، قال:

ركبت أنا ووالدي إلى صلاة الجمعة -وفي الحديث-: فقام عمرو بن العاص رضي الله عنه على المنبر، فحمد الله وأثنى عليه حمدا موجزا، وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم، ووعظ الناس؛ فأمرهم ونهاهم، (مختصر).

157 - قال لي أبو بكر محمد بن عبد الله، [قال]: أخبرنا أبو الحسن المبارك بن عبد الجبار، قال: أخبرنا الحسن بن علي، قال: أخبرنا أحمد بن جعفر بن حمدان، قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: أخبرنا أبي، قال: أخبرنا منصور بن أبي مزاحم، قال: أخبرنا خالد، قال: حدثني عون بن أبي جحيفة رحمه الله تعالى قال:

كان أبي من شرط علي رضي الله عنه، وكان تحت المنبر؛ فحدثني أنه صعد المنبر -يعني عليا رضي الله عنه -، فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وقال: خير هذه الأمة بعد نبيها: أبو بكر، والثاني: عمر. وقال: يجعل الله الخير حيث أحب.

#84#

158 - حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد الأنصاري الحافظ بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو محمد ابن أبي غالب، قال: أخبرنا محمد بن علي بن محمد الأزدي، قال: حدثني أبو الفضل محمد بن الحسن بن جعفر الأسدي بالكوفة، قال: أخبرنا أبو الحسن -هو علي بن محمد بن هارون الحميري-، قال: أخبرنا عبد الله -هو ابن سعيد الكندي-، قال: أخبرنا حميد -يعني ابن عبد الرحمن الرؤاسي-، قال:

سمعت أبي يذكر عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله رضي الله عنه أنه كان يقول بعدما يفرغ من خطبة الصلاة، ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم:

((اللهم حبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا، وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان، أولئك هم الراشدون. اللهم بارك لنا في أسماعنا وأبصارنا وأزواجنا وقلوبنا وذرياتنا)).

باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عند الوقوف على قبره

159 - حدثنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد ابن عتاب، وأبو الحسن يونس بن محمد بن مغيث قراءة عليهما وأنا أسمع قالا: أخبرنا حاتم بن محمد، قال: أخبرنا أبو الحسن القابسي، قال: أخبرنا علي بن محمد، [قال]: أخبرنا أحمد بن أبي سليمان، [قال]: أخبرنا سحنون بن سعيد، [قال]: أخبرنا عبد الرحمن بن القاسم، عن مالك، عن عبد الله بن دينار رحمه الله قال:

رأيت عبد الله بن عمر رضي الله عنه يقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم، فيصلي على النبي صلى الله عليه وسلم، ويدعو لأبي بكر وعمر رضي الله عنه.

159/ 2 - حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله بقراءتي عليه، [قال]: أخبرنا أحمد بن عمر، [قال]: أخبرنا أبو ذر الهروي، [قال]: حدثنا أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني، [قال]: أخبرنا أبو بكر النيسابوري، [قال]: أخبرنا يونس، [قال]: أخبرنا ابن وهب: أن مالكا رحمه الله تعالى حدثه.

#85#

159/ 3 - وحدثنا أبو الحسن شريح بن محمد سماعا غير مرة، قال: أخبرنا محمد بن أحمد، قال: أخبرنا عبد بن أحمد، قال: أخبرنا بشر بن محمد، قال: أخبرنا الحسن بن إدريس، قال: أخبرنا أبو مصعب، عن مالك رحمه الله تعالى.

159/ 4 - وحدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله، [قال]: أخبرنا أحمد بن عمر العذري، [قال]: أخبرنا حسين بن يعقوب، [قال]: أخبرنا سعيد بن فحلون، [قال]: أخبرنا الحسين بن حميد، [قال]: أخبرنا يحيى بن بكير، عن مالك، عن عبد الله بن دينار رحمه الله تعالى، قال:

رأيت عبد الله بن عمر رضي الله عنه يقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم، فيصلي على النبي صلى الله عليه وسلم، ويدعو لأبي بكر وعمر رضي الله عنه.

باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كلما جلس مجلسا

160 - حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله بقراءتي عليه، [قال]: أخبرنا أبو العباس العذري، [قال]: أخبرنا أبو ذر الهروي، [قال]: أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر، [قال]: أخبرنا الحسين بن إسماعيل، [قال]: أخبرنا سلم [بن] [1] جنادة، [قال]: أخبرنا أبو أسامة، عن سفيان، عن صالح -وهو مولى التوأمة-، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ما من قوم جلسوا مجلسا لم يذكروا الله عز وجل، ولم يصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم؛ إلا كان عليهم ترة يوم القيامة، إن شاء عفا عنهم، وإن شاء جزى بها)).

---

[1] [[ليست في المطبوع]]

161 - حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد الأنصاري قراءة عليه وأنا أسمع، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن قاسم، قال: أخبرنا يونس بن عبد الله، #86# قال: أخبرنا عباس بن عمر، قال: أخبرنا ثابت بن قاسم، قال: أخبرنا أبي، وجدي قالا: أخبرنا أحمد بن مالك الشعيري، قال: أخبرنا محمد بن بكار، قال: أخبرنا عبيدة بن حميد، قال: أخبرنا عمارة بن غزية المديني، عن صالح بن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ما من قوم يجلسون فاطمأنوا الجلوس من غير أن يذكروا الله، ويصلوا على نبيهم صلى الله عليه وسلم؛ إلا كانت عليهم ترحة، إن شاء عذبهم، وإن شاء غفر لهم)).

162 - حدثنا أبو الوليد هشام بن أحمد بقراءتي عليه، [قال]: أخبرنا خلف بن أحمد، [قال]: أخبرنا عبد بن أحمد، قال: [أخبرنا] أبو الحسن ابن أبي سهل، [قال]: أخبرنا أبو علي ابن رزين، [قال]: أخبرنا علي بن خشرم، [قال]: أخبرنا أنس بن عياض، عن إسماعيل بن رافع، عن رجل قال: سمعت إبراهيم النخعي رحمه الله تعالى يقول:

كان ابن مسعود رضي الله عنه يعلم في الجنائز والمجلس: ((اللهم صل على محمد، وبارك على محمد، كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنك حميد مجيد. اللهم صل على أسلافنا وأفراطنا. اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات، والمؤمنين والمؤمنات، الأحياء منهم والأموات)).

163 - أخبرنا أبو الفتح المقدسي -فيما كتب إلي بخطه- أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب سماعا ببيت القدس، [قال]: أخبرنا عبد الله بن أبي بكر بن شاذان، [قال]: أخبرنا أبو بكر محمد بن جعفر المعدل إملاء، [قال]: حدثنا أبو العباس العذري جعفر بن محمد بن بشار، [قال]: أخبرنا الحسين بن عبد الرحمن الأنماطي، [قال]: أخبرنا عبد الله بن إدريس الأودي، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت:

#87#

((زينوا مجالسكم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم)). وبذكر عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

164 - أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرئ إجازة، قال: أخبرنا أبو حفص عمر بن كريب السرقسطي، [قال]: أخبرنا أبو جعفر أحمد بن محمد، [قال]: أخبرنا محمد بن عمر بن أدهم، [قال]: أخبرنا علي بن إبراهيم الرازي، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: أخبرنا أبو سعيد يحيى بن سعيد القطان، قال: أخبرنا عثمان بن عمر، قال: سمعت سفيان بن سعيد رحمه الله تعالى -ما لا أحصي- إذا أراد القيام يقول:

((صلى الله وملائكته على محمد، وعلى أنبياء الله وملائكته)).

باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم إذا خرج إلى السوق

165 - أخبرنا أبو الحسن ابن يوسف الطليطلي، قال: أخبرنا قاسم بن محمد، قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد، قال: أخبرنا محمد بن عمر الجبائي، [قال]: أخبرنا علي بن إبراهيم بن شعيب، [قال]: أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس، قال: أخبرنا أبو سعيد يحيى بن سعيد القطان، قال: أخبرنا محمد بن بشر، قال: أخبرنا مسعر، قال: أخبرنا عامر بن شقيق، عن أبي وائل رحمه الله تعالى قال:

ما رأيت عبد الله جلس في مأدبة، ولا جنازة، ولا غير ذلك فيقوم؛ حتى يحمد الله ويثني عليه، ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم، فيدعو بدعوات، وإن كان يخرج إلى السوق، فيأتي أغفلها مكانا فيجلس، فيحمد الله، ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم، ويدعو بدعوات.

#88#

باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد سفرا، أو قدم منه

166 - حدثنا أبو علي بن عبد الله الجذامي فيما قرأت عليه، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن عمر العذري، قال: أخبرنا أبو ذر عبد بن أحمد الهروي، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن الحسن، [قال]: أخبرنا بشر بن موسى، [قال]: أخبرنا محمد بن أحمد بن مهران، [قال]: أخبرنا محمد بن الحسن، [قال]: أخبرنا مالك، عن عبد الله بن دينار، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه: أنه كان إذا أراد سفرا؛ أو قدم من سفر؛ جاء قبر النبي صلى الله عليه وسلم، فصلى عليه ودعا، ثم انصرف.

166/ 2 - حدثنا أبو الحسن شريح بن محمد الرعيني فيما قرأت عليه، قال: أخبرنا أبي، وأبو عبد الله محمد بن أحمد، قالا: أخبرنا أبو ذر عبد بن أحمد، قال: أخبرنا أبو الفضل بن أبي القاسم، قال: أخبرنا أحمد بن نجدة، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن نمير، [قال]: أخبرنا محمد بن بشر، [قال]: أخبرنا عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنه: أنه كان إذا قدم من سفر؛ بدأ بقبر النبي صلى الله عليه وسلم فصلى عليه، ولا يمس القبر، ثم يسلم على أبي بكر، ثم يقول: السلام عليك يا أبة.

167 - وقال سهيل بن أبي سهل، عن حسن بن حسن رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم: ((صلوا علي حيث ما كنتم، فإن صلاتكم تبلغني)).

#89#

باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قبل الدعاء

168 - حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله المعافري بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو الحسن المبارك بن عبد الجبار الأزدي، قال: أخبرنا أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد، قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد المروزي قال: أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد المروزي، قال: أخبرنا محمد بن عيسى السلمي، قال: أخبرنا محمد بن غيلان، قال: أخبرنا يحيى بن آدم، قال: أخبرنا أبو بكر بن عياش، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله رضي الله عنه قال:

كنت أصلي والنبي صلى الله عليه وسلم، وأبو بكر وعمر رضي الله عنه معه، فلما جلست؛ بدأت بالثناء على الله، ثم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، ثم دعوت لنفسي.

فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((سل تعطه، سل تعطه)).

صحيح رواه أحمد بن حنبل، عن يحيى بن آدم، مختصرا.

169 - حدثنا أبو الحسن شريح بن محمد المقرئ فيما قرأت عليه، قال: أخبرنا أبي، وأبو عبد الله ابن منظور، قالا: أخبرنا أبو ذر الهروي، قال: أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن الحسن البزار، قال: أخبرنا مسلمة، قال: أخبرنا ابن وهب، عن أبي هانئ: أن أبا علي الجنبي حدثه: أنه سمع فضالة بن عبيد رضي الله عنه يقول:

سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو في صلاته، لم يمجد، ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((عجلت أيها المصلي))، ثم علمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يصلي، فحمد الله ومجده، وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ادع تجب، وسل تعط)).

باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة على الميت

170 - حدثنا أبو الوليد هشام بن أحمد الهلالي بقراءتي عليه، قال: #90# أخبرنا أبو القاسم خلف بن أحمد، [قال]: أخبرنا أبو ذر عبد بن أحمد الهروي، قال: أخبرنا أبو حفص ابن شاهين، قال: أخبرنا عبد الله بن سليمان أبو بكر بن أبي داود، قال: أخبرنا هارون بن سعيد بن الهيثم الأيلي، [قال]: أخبرنا خالد -يعني ابن نزار-، [قال]: أخبرني القاسم -وهو ابن مبرور-، عن يونس، عن ابن شهاب، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف -وكان ممن أدرك النبي صلى الله عليه وسلم-: أنه يقرأ بأم القرآن على الميت في التكبيرة الأولى، ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم، ثم يخلص الصلاة في التكبيرات الثلاث للميت، ثم يسلم تسليما خفيفا حين ينصرف.

171 - حدثنا أبو الحسن يونس بن محمد بن مغيث قراءة عليه وأنا أسمع، قال: أخبرنا أبو عمر أحمد بن محمد، قال: أخبرنا أبي، [قال]: أخبرنا عبد الله بن محمد، [قال]: أخبرنا الحسن بن عبد الله، [قال]: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن علي النيسابوري، [قال]: أخبرنا محمد بن يحيى، [قال]: أخبرنا عبد الرزاق، [قال]: أخبرنا معمر، عن الزهري قال: سمعت أبا أمامة بن سهل بن حنيف يحدث ابن المسيب رضي الله عنه قال:

السنة في الصلاة على الجنازة: أن تكبر، ثم تقرأ بأم القرآن، ثم تصلي على النبي صلى الله عليه وسلم، ثم تخلص الدعاء للميت، ولا تقرأ إلا في التكبيرة الأولى، ثم يسلم في نفسه عن يمينه.

172 - حدثنا أبو بحر سفيان بن العاصي الأسدي قراءة عليه وأنا أسمع، [قال]: أخبرنا أبو عمر ابن عبد البر، [قال]: أخبرنا سعيد بن نصر، [قال]: أخبرنا قاسم بن أصبغ، [قال]: أخبرنا محمد بن وضاح، [قال]: أخبرنا يحيى بن يحيى، عن مالك رحمه الله.

172/ 2 - [ح] وحدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله فيما قرأت عليه، [قال]: أخبرنا أحمد بن عمر العذري، [قال]: أخبرنا حسين بن عبد الله، [قال]: أخبرنا سعيد بن فحلون، [قال]: أخبرنا الحسين بن حميد، [قال]: أخبرنا يحيى بن عبد الله بن بكير، قال: أخبرنا مالك بن أنس، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبيه: سأل أبا هريرة رضي الله عنه: كيف تصلي على الجنازة؟

فقال أبو هريرة رضي الله عنه: أنا لعمر الله أخبرك؛ أتبعها من أهلها، فإذا #91# وضعت كبرت وحمدت الله، وصليت على نبيه صلى الله عليه وسلم، ثم أقول:

((اللهم إنه عبدك وابن عبدك وابن أمتك، كان يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبدك ورسولك، وأنت أعلم به. اللهم إن كان محسنا، فزد في إحسانه، وإن كان مسيئا، فتجاوز عنه سيئاته. اللهم لا تحرمنا أجره، ولا تفتنا بعده)).

وفي حديث ابن بكير رحمه الله: ((كان يشهد أن لا إله إلا أنت))، وفيه: ((فتجاوز عنه))، ولم يذكر: ((سيئاته))، وفيه: ((كيف يصلى على الجنائز؟))، وسائره سواء.

173 - حدثنا أبو الوليد هشام بن أحمد الهلالي فيما قرأت عليه، [قال]: أخبرنا أبو القاسم خلف بن أحمد القيسي، [قال]: أخبرنا أبو ذر عبد بن أحمد الهروي، [قال]: أخبرنا أبو الحسن ابن أبي سهل السرخسي، [قال]: أخبرنا أبو علي أحمد بن محمد بن علي بن رزين، قال: أخبرنا علي بن خشرم، [قال]: أخبرنا أنس بن عياض، عن إسماعيل بن رافع، عن رجل قال: سمعت إبراهيم النخعي رحمه الله يقول:

كان ابن مسعود رضي الله عنه إذا أتي بجنازة، استقبل الناس، وقال: يا أيها الناس! سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((لكل مئة أمة، ولم يجتمع مئة لميت فيجتهدون له في الدعاء؛ إلا وهب الله ذنوبه لهم)).

وإنكم جئتم شفعاء لأخيكم، فاجتهدوا في الدعاء. ثم يستقبل القبلة، فإن كان رجلا، قام عند وسطه، وإن كانت امرأة، قام عند منكبها.

ثم قال: اللهم عبدك وابن عبدك، أنت خلقته وأنت هديته للإسلام، وأنت قبضت روحه، وأنت أعلم بسريرته وعلانيته، جئنا شفعاء له. اللهم إنا نستجير بحبل جوارك، فإنك ذو وفاء وذو رحمة، أعذه من فتنة القبر، وعذاب جهنم. اللهم إن كان محسنا، فزد في إحسانه؛ وإن كان مسيئا، فتجاوز عن سيئاته. اللهم نور له في قبره، وألحقه بنبيه صلى الله عليه وسلم.

قال رحمه الله تعالى: يقول هذا كلما كبر، وإذا كانت التكبيرة الآخرة؛ قال مثل ذلك. ثم يقول: اللهم صل على محمد وبارك على محمد، كما صليت #92# وباركت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنك حميد مجيد. اللهم صل على أسلافنا وأفراطنا. اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات، والمؤمنين والمؤمنات، الأحياء منهم والأموات، ثم ينصرف.

قال إبراهيم رحمه الله تعالى: كان ابن مسعود رضي الله عنه يعلم هذا في الجنائز، وفي المجلس.

قال رحمه الله تعالى: وقيل له رضي الله عنه: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقف على القبر، ويقول إذا فرغ منه؟

قال رضي الله عنه: نعم، كان إذا فرغ منه، وقف عليه ثم قال صلى الله عليه وسلم: ((اللهم نزل بك صاحبنا، وخلف الدنيا وراء ظهره، ونعم المنزول به -أي أنت- اللهم ثبت عند المسألة منطقه، ولا تبتله في قبره بما لا طاقة

له به. اللهم نور له في قبره، وألحقه بنبيه))، صلى الله عليه وسلم كلما ذكر.

باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في قيام رمضان

174 - أخبرنا أبو محمد ابن عتاب إجازة، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله، قال: أخبرنا سهل بن إبراهيم الأستجي، قال: أخبرنا محمد بن فطيس الغافقي، قال: أخبرنا يونس بن عبد الأعلى رحمه الله تعالى.

174/ 2 - وحدثني أبو جعفر أحمد بن علي المقرئ من لفظه، قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد الصوفي، [قال]: أخبرنا محمد بن المظفر بن بكران، [قال]: أخبرنا أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن بشران، [قال]: أخبرنا أبو سهل ابن زياد، [قال]: أخبرنا أبو إسماعيل محمد [بن] (1) إسماعيل، قال: أخبرنا أحمد بن صالح، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني يونس [بن يزيد، قال: أخبرنا محمد بن شهاب،] قال: أخبرني عروة بن الزبير رضي الله عنه:

#93#

أن عبد الرحمن بن عبد القارئ -وكان في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع عبد الله بن الأرقم على بيت المال- قال: إن عمر رضي الله خرج ليلة في رمضان، فخرج معه عبد الرحمن بن عبد، فطاف في المسجد، وأهل المسجد أوزاع متفرقون، يصلي الرجل لنفسه، ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط.

فقال عمر رضي الله عنه: والله إني لأظن لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد، يكون أمثل. ثم عزم عمر رضي الله عنه على ذلك، وأمر أبي بن كعب رضي الله عنه أن يقوم بهم في رمضان، فخرج عليهم والناس يصلون بصلاة قارئهم.

فقال عمر رضي الله عنه: نعمت البدعة هذه، والتي ينامون عنها؛ أفضل من التي يقومون - يريد آخر الليل، وكان الناس يقومون أوله-.

وقال رحمه الله تعالى: كانوا يلعنون الكفرة في النصف، يقول: اللهم قاتل الكفرة الذين يصدون عن سبيلك، ويكذبون رسلك، ولا يؤمنون بوعدك، وخالف بين كلمتهم، وألق في قلوبهم الرعب، وألق عليهم رجزك وعذابك

إله الحق، ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم، ثم يدعو للمسلمين ما استطاع من خير، ثم يستغفر للمؤمنين.

قال رحمه الله تعالى: وكان يقول إذا فرغ من لعن الكفرة، وصلاته على النبي صلى الله عليه وسلم، واستغفاره للمؤمنين ومسألته: اللهم إياك نعبد، ولك نصلي ونسجد، وإليك نسعى ونحفد، نرجو رحمتك ونخاف عذابك الجد، إن عذابك لمن عاديت ملحق.

ثم يكبر ويهوي ساجدا.

---

(1) [[ليست في المطبوع]]

باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عند الفراغ من التلبية

175 - حدثنا أبو الحسن شريح بن محمد المقرئ قراءة مني عليه، #94# قال: أخبرنا أبي، وأبو عبد الله محمد بن أحمد، قالا: أخبرنا أبو ذر عبد بن أحمد الهروي.

175/ 2 - وأخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله المعافري بقراءتي عليه، قال: أخبرنا المبارك بن عبد الجبار الأزدي، قال: أخبرنا أبو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني، [قال]: أخبرنا محمد بن مخلد، [قال]: أخبرنا علي بن بكر، [قال]: أخبرنا التمار، [قال]: أخبرنا يعقوب بن حميد، [قال]: أخبرنا عبد الله بن عبد الله الأموي، قال: سمعت صالح بن محمد بن زائدة يحدث عن عمارة بن خزيمة بن ثابت، عن أبيه رضي الله عنه:

أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا فرغ من تلبيته، سأل الله تعالى مغفرته ورضوانه، واستعاذه برحمته من النار.

176 - قال صالح رحمه الله تعالى: سمعت القاسم بن محمد يقول: كان يستحب للرجل إذا فرغ من تلبيته؛ أن يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم.

باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عند استلام الحجر

177 - حدثنا أبو الحسن شريح بن محمد المقري قراءة مني عليه، قال: أخبرنا أبي، وأبو عبد الله ابن منظور، قالا: أخبرنا أبو ذر عبد بن أحمد الهروي، [قال]: أخبرنا محمد بن بكران، قال: أخبرنا أبو عبد الله بن مخلد، [قال]: أخبرنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، [قال]: أخبرنا عون بن سلام، [قال]: أخبرنا محمد بن مهاجر، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال:

كان ابن عمر رضي الله عنهما إذا أراد أن يستلم الحجر قال: اللهم إيمانا بك، وتصديقا بكتابك وسنة نبيك، ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم، ويستلمه.

باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم إذا صعد الصفا والمروة

178 - حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أحمد بن عمر العذري، قال: أخبرنا عبد الله بن سليمان، قال: أخبرنا #95# عبد الله بن محمد بن المسور، قال: أخبرنا سفيان، عن مسعر يحدثه عن فراس، عن الشعبي، عن وهب بن الأجدع رحمه الله تعالى قال:

سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعلم الناس: ((إذا قدم أحدكم حاجا، أو معتمرا؛ فليطف بالبيت سبعا، وليصل ركعتين، وليخرج إلى الصفا، فليكبر سبع تكبيرات، بين كل تكبيرتين حمدا لله وثناء عليه، وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، ومسألة لنفسه.

179 - حدثنا أبو الحسن شريح بن محمد بقراءتي عليه، [قال]: أخبرنا أبي، وابن منظور، قالا: أخبرنا أبو ذر عبد بن أحمد، قال: أخبرنا زاهر بن أحمد أبو علي الفقيه، قال: أخبرنا محمد بن المسيب، قال: أخبرنا عبيد الله بن حنين، قال: أخبرنا جعفر بن عون، عن زكريا، عن الشعبي، عن وهب بن الأجدع رحمه الله تعالى قال: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يخطب الناس بمكة يقول:

((إذا قدم الرجل منكم حاجا، فليطف بالبيت سبعا، وليصل عند المقام ركعتين، ثم يستلم الحجر الأسود، ثم يبدأ بالصفا فيقوم عليها ويستقبل البيت، فيكبر سبع تكبيرات، بين كل تكبيرتين حمدا لله وثناء عليه، وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، ومسألة لنفسه، وعلى المروة مثل ذلك)).

180 - حدثنا أبو الحسن شريح بن محمد بقراءتي عليه، [قال]: أخبرنا أبي، وابن منظور، قالا: أخبرنا أبو ذر، [قال]: أخبرنا عمر بن أحمد بن عثمان، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد، قال: أخبرنا شيبان، قال: أخبرنا همام، قال: [أخبرنا] نافع رحمه الله تعالى: أن ابن عمر رضي الله عنه كان يكبر على الصفا ثلاثا، يقول:

((لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم، ويدعو ويطيل القيام ويطيل الدعاء، ثم يكبر ثلاثا، يفعل نحوا من ذلك، ثم يكبر ثلاثا، ثم يفعل نحوا من ذلك حتى يكبر سبع تكبيرات، يطيل بين كل ثلاث تكبيرات القيام والدعاء، ثم ينحدر فيفعل على المروة نحوا من ذلك)).

باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في أول الدعاء، وأوسطه، وآخره

181 - حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله المعافري بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين -بمصر-، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر، قال: أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن جامع، قال: أخبرنا علي بن عبد العزيز، قال: أخبرنا محمد بن كثير العبدي، قال: أخبرنا سفيان الثوري، عن موسى بن عبيدة، عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال:

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((لا تجعلوني كقدح الراكب)).

قالوا: وما قدح الراكب؟

قال صلى الله عليه وسلم: ((إن الرجل يرفع متاعه على راحلته، فيبقى في قدحه ما يعيده في إداوته))، قال: ((اجعلوني في أول الحديث، وفي وسطه، وفي آخره)) صلى الله عليه وسلم.

181/ 2 - أخبرنا أبو محمد ابن عتاب إجازة، [قال]: أخبرنا محمد بن عبيد الله، [قال]: أخبرنا أحمد بن محمد بن إسماعيل، [قال]: أخبرنا محمد بن أحمد بن جناد، [قال]: أخبرنا سعيد، وعبد الله، قالا: أخبرنا الفريابي، [قال]: أخبرنا سفيان، عن موسى بن عبيدة، عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لا تجعلوني كقدح الراكب)).

قيل: وما قدح الراكب؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((المسافر إذا فرغ من حاجته، صب في قدحه ماء، فإن كان له إليه حاجة، توضأ منه، أو شربه؛ وإلا هراقه، اجعلوني في أول الدعاء، وأوسط الدعاء، وآخر الدعاء)).

تابعهما قبيصة بن عقبة.

181/ 3 - وقال عبد الرزاق بن همام، وأبو داود المقرئ، عن سفيان الثوري، عن موسى بن عبيدة، عن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، عن أبيه، عن جابر رضي الله عنه.

#97#

181/ 4 - وكذلك رواه وكيع بن الجراح، وغيره، عن موسى، وهو الصواب.

181/ 5 - حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله الجذامي بقراءتي عليه، [قال] أخبرنا أبو العباس العذري، [قال] أخبرنا علي بن أبي عبد الحميد، قال: أخبرنا أحمد بن وليد، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد بن رشدين، [قال:] أخبرنا محمد بن عبد الله الجرجاني، [قال]: أخبرنا أبو عاصم، عن موسى بن عبيدة، عن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، عن أبيه، عن جابر رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

((لا تجعلوني كقدح الراكب، إن الرجل إذا أراد أن يركب، يملأ قدحه ويعلق معاليقه، فإن كان له بالماء حاجة شرب وتوضأ؛ وإلا إهراقه، اجعلوني في أول الدعاء، وأوسطه، وآخره)).

تفرد به موسى بن عبيدة الربذي، عن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن الحارث بن خالد التيمي، عن أبيه.

181/ 6 - أخبرنا أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن أحمد إجازة، [قال:] أخبرنا أبو القاسم حاتم بن محمد، [قال:] أخبرنا أحمد بن إبراهيم، [قال:] أخبرنا محمد بن إبراهيم، أخبرنا سعيد بن عبد الرحمن، [قال:] أخبرنا سفيان بن عيينة، عن يعقوب بن زيد - يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم- قال:

((لا تجعلوني كقدح الراكب؛ اجعلوني في أول دعائكم، وأوسطه، وآخره)).

باب منه: أن الدعاء محجوب حتى يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا

182 - حدثنا أبو بكر بن عبد الله المعافري بقراءتي عليه، [قال:] أخبرنا أبو الحسن المبارك بن عبد الجبار الأزدي، [قال:] أخبرنا أحمد بن عبد الواحد، [قال:] أخبرنا الحسن بن محمد بن شعبة، [قال:] أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد المروذي، [قال:] أخبرنا أبو عيسى الترمذي، [قال:] أخبرنا أبو داود سليمان بن سلم المصاحفي البلخي، [قال:] أخبرنا النضر بن شميل، #98# عن أبي زفر الأسدي، عن سعيد بن المسيب، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال:

((إن الدعاء موقوف بين السماء والأرض، لا يصعد منه شيء؛ حتى يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم)).

183 - أخبرنا الشيخ أبو محمد ابن عتاب إجازة، عن أبي محمد عبد الله بن سعيد، عن أحمد بن محمد بن أحمد، [قال:] أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد، [قال:] أخبرنا أبو أحمد علي بن محمد الحسيني، [قال:] أخبرنا أبو سهل يحيى بن عبد الله بن صالح، [قال]: أخبرنا عمار بن عبد الجبار العبدي، [قال:] أخبرنا الهيثم بن جماز، [قال:] أخبرنا عقبة الحجازي، عن سعيد بن المسيب، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال:

((الدعاء يحجب دون السماء؛ حتى يصلى على محمد النبي صلى الله عليه وسلم، فإذا صلى على محمد صلى الله عليه وسلم؛ صعد الدعاء إلى الله تعالى)).

184 - حدثني أبو جعفر أحمد بن علي المقرئ من لفظه، [قال:] أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الصدفي، [قال:] أخبرنا عاصم بن الحسين [قال:] أخبرنا أبو عمر بن مهدي، [قال:] أخبرنا محمد بن مخلد، [قال:] أخبرنا سلمان بن توبة، [قال:] أخبرنا سلام بن سليمان، [قال:] أخبرنا قيس، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((كل دعاء محجوب؛ حتى يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم)).

#99#

185 - أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن عبد الله إجازة ونقلته من أصل سماعه، [قال:] أخبرنا أبو بكر ابن عبد الرحمن، [قال:] أخبرنا أبو عبد الله الشافعي، [قال:] أخبرنا منصور بن علي الطوسي، [قال:] أخبرنا الحسن ابن رشيق، [قال:] أخبرنا جعفر بن محمد بن يزدين، [قال:] أخبرنا سهل بن عثمان، [قال:] أخبرنا عبد الرحيم بن سليمان، عن عبد الكريم، عن أبي إسحاق الهمداني، عن الحارث، وعاصم بن ضمرة، عن علي رضي الله عنه قال:

((الدعاء محجوب عن السماء؛ حتى يصلى على محمد وعلى آل محمد صلى الله عليه وسلم)).

هذا الموقوف أصح، وكذلك قال عامر بن سيار، عن عبد الكريم، عن أبي إسحاق الهمداني، عن الحارث، وعاصم بن ضمرة، عن علي رضي الله عنه قوله:

185/ 2 - أخبرنا جماعة عن أبي عبد الله الشافعي، [قال:] أخبرنا محمد بن الحسين الشيرازي، [قال:] أخبرنا أحمد بن علي بن الحسن، [قال:] أخبرنا العباس بن محمد بن نصر، [قال:] أخبرنا الحسن بن علي بن زرعة، [قال:] أخبرنا عامر بن سيار، فذكره.

باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والتوسل به إلى الله تعالى عند الحاجة من أمر الدنيا والآخرة

186 - حدثنا أبو الوليد هشام بن أحمد الهلالي بقراءتي عليه، [قال:] أخبرنا أبو القاسم خلف بن أحمد، [قال:] أخبرنا أبو ذر الهروي، [قال:] أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن الحسن، [قال:] أخبرنا عبد الله بن سليمان، [قال] أخبرنا أحمد بن سعيد الهمداني، [قال:] أخبرني ابن وهب، [قال:] أخبرني أبو سعيد التيمي، عن روح بن القاسم، عن أبي جعفر المديني، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، عن عمه عثمان بن حنيف رضي الله عنه:

أن رجلا كان يختلف إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه، فكان عثمان لا يلتفت إليه، ولا ينظر في حاجته؛ فلقي عثمان بن حنيف فشكا ذلك إليه.

فقال له عثمان بن حنيف رضي الله عنه: إيت الميضأة فتوضأ، ثم إيت المسجد #100# فصل فيه ركعتين، ثم قل: اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيي محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة، يا محمد! إن أتوجه بك إلى ربي؛ فيقضي لي حاجتي. ثم اذكر حاجتك.

فانطلق الرجل فصنع ما قاله له، فأتى باب عثمان رضي الله عنه، فجاءه البواب فأخذ بيده، فأدخله معه على الطنفسة.

فقال: ما حاجتك؟، فذكر حاجته، فقضاها له.

ثم قال: ما فهمت حاجتك حتى كان الساعة، وما كانت لك من حاجة.

ثم إن الرجل خرج من عنده، فلقي عثمان بن حنيف، فقال له الرجل: ما كان ينظر في حاجتي، ولا يلتفت إلي؛ حتى كلمته.

فقال عثمان بن حنيف رضي الله عنه: ما كلمته ولا كلمني، شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتاه ضرير البصر، فشكا إليه ذهاب بصره.

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: ((إيت الميضأة فتوضأ، ثم إيت المسجد فصل ركعتين، ثم ادع بهذه الدعوات))، فوالله ما تفرقنا وطال بنا الحديث؛ حتى دخل علينا الرجل كأنه لم يكن ضريرا قط.

تابعه هشام بن أبي عبد الله الدستوائي، رواه عن أبي جعفر، عن أبي أمامة، عن عمه.

وخالفهما: شعبة بن الحجاج، وحماد بن سلمة؛ روياه عن أبي جعفر، عن عمارة بن خزيمة، عن عثمان بن حنيف.

187 - حدثنا أبو الحسن يونس بن محمد بقراءتي عليه، [قال:] أخبرنا أبو عمر أحمد بن محمد، [قال:] أخبرنا عبد الله بن محمد، [قال:] أخبرنا حمزة بن محمد، [قال:] أخبرنا أحمد بن شعيب، [قال:] أخبرنا محمد بن معمر، [قال:] أخبرنا حبان، [قال:] أخبرنا حماد، [قال:] أخبرنا أبو جعفر، عن عمارة بن خزيمة، عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه:

أن رجلا أعمى أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله! إني رجل أعمى، فادع الله أن يشفيني.

قال صلى الله عليه وسلم: ((بل أدعك))، قال: بل ادع الله لي. (مرتين، أو ثلاثا).

#101#

ثم قال صلى الله عليه وسلم: ((توضأ، ثم صل ركعتين، ثم قل: اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيي محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة، يا محمد! إني أتوجه بك إلى الله أن تقضي لي حاجتي، أو حاجتي إلى فلان، أو حاجتي في كذا وكذا. اللهم شفع في نبيي صلى الله عليه وسلم، وشفعني في نفسي)).

188 - حدثنا أبو بكر غالب بن عبد الرحمن بن غالب المحاربي الحافظ قراءة عليه وأنا أسمع، [قال:] أخبرنا أبو علي الغساني، [قال:] أخبرنا حكم بن محمد، [قال:] أخبرنا عباس بن أصبغ، [قال:] أخبرنا محمد بن قاسم، [قال:] أخبرنا أحمد بن شعيب، [قال:] أخبرنا محمود بن غيلان، [قال:] أخبرنا عثمان بن عمر، [قال:] أخبرنا شعبة، عن أبي جعفر، عن عمارة بن خزيمة بن ثابت، عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه:

أن رجلا ضرير البصر أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: ادع الله أن يعافيني.

قال صلى الله عليه وسلم؛ ((إن شئت دعوت، وإن شئت صبرت، فهو خير لك)).

قال: فادعه.

قال: فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه، ويدعو بهذا الدعاء: ((اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة، [يا محمد!] إني توجهت بك إلى ربي في حاجتي لتقضى لي، اللهم فشفعه في)).

189 - حدثنا أبو الوليد هشام بن أحمد الهلالي بقراءتي عليه [قال:] أخبرنا أبو محمد حجاج بن قاسم بن محمد، [قال:] أخبرنا أبو القاسم ابن منير، [قال:] أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد، [قال:] أخبرنا موسى بن سهل، [قال:] أخبرنا السهمي -يعني عبد الله بن بكر-.

189/ 2 - (ح) وحدثنا أبو بكر بن عبد الله بقراءتي عليه، [قال:] أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار، [قال:] أخبرنا أحمد بن عبد الواحد، أخبرنا الحسن بن محمد، [قال:] أخبرنا محمد بن أحمد، [قال:] أخبرنا محمد بن عيسى الترمذي، [قال:] أخبرنا علي بن عيسى بن يزيد البغدادي، [قال:] أخبرنا عبد الله بن بكر السهمي.

#102#

قال أبو عيسى: وأخبرنا عبد الله بن منير، عن عبد الله بن بكر.

189/ 3 - وحدثنا أبو الوليد هشام بن أحمد بقراءتي عليه، [قال:] أخبرنا خلف بن أحمد [قال:] أخبرنا أبو ذر الهروي، [قال:] أخبرنا الحسن بن أبي الحسن أبو علي الفقيه، [قال:] أخبرنا محمد بن معاذ، [قال:] أخبرنا حسين بن الحسن، [قال:] أخبرنا الحقاف -وهو عبد الوهاب-، كلاهما عن أبي الورقاء فائد.

قال السهمي: أخبرنا فائد أبو الورقاء، عن عبد الله بن أبي أوفى الأسلمي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من كانت له حاجة إلى الله عز وجل، أو إلى أحد من بني آدم حاجة، فليتوضأ فليحسن الوضوء، وليصل ركعتين، ثم يثني على الله، ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم، ثم ليقل: لا إله إلا الله الحكيم الكريم، سبحان الله رب العرش العظيم، والحمد لله رب العالمين. أسألك موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك، والغنيمة من كل بر، والسلامة من كل ذنب. لا تدع لي ذنبا إلا غفرته، ولا هما إلا فرجته، ولا حاجة هي رضا إلا قضيتها يا أرحم الراحمين)).

190 - حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد المعافري بقراءتي عليه، [قال:] أخبرنا أبو الفوارس طراد بن محمد بن علي الهاشمي، [قال:] أخبرنا أبو الحسن ابن بشران، [قال:] أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، [قال:] أخبرنا أحمد بن منصور الزيادي، [قال:] أخبرنا عبد الرزاق بن همام، [قال:] أخبرنا معتمر، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال:

((إذا أراد أحدكم أن يسأل الله؛ فليبدأ بمدحه والثناء عليه بما هو أهله، ثم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم، ثم يسأل بعد، فإنه أجدر أن ينجح، أو يصيب)).

كذا في أصل السماع: عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وصوابه: أبي عبيدة، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

وكذلك رواه: زهير بن معاوية، عن أبي إسحاق.

191 - أخبرنا أبو محمد ابن عتاب إجازة، [قال:] أخبرنا عبد الله بن سعيد، أخبرنا عبيد الله بن محمد، [قال:] أخبرنا أحمد بن محمد بن يوسف، [قال:] أخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب، [قال:] أخبرنا جدي، [قال:] أخبرنا أسود بن عامر، [قال:] أخبرنا شريك، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله رضي الله عنه قال:

((إذا كان لأحدكم حاجة، أو أراد أحدكم الحاجة، فليبدأ فليثن على الله بما هو أهله، ثم يصل على نبيه صلى الله عليه وسلم)).

192 - حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد الأنصاري الحافظ، وأبو بكر محمد بن أحمد بن محمد قراءة عليهما، قالا: أخبرنا أبو محمد عبد العزيز بن عبد الوهاب القيرواني، [قال:] أخبرنا أبو الحسن محمد بن علي النفزي، [قال:] أخبرنا أبو عبد الله فهد بن إبراهيم بن فهد الساجي، [قال:] أخبرنا محمد بن زكريا الغلابي، [قال:] أخبرنا يعقوب بن جعفر، حدثني أبي، عن أبيه سليمان، عن أبيه، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:

((من قرأ مئة آية من القرآن، ثم رفع يديه فقال: سبحان الله، سبحان الله، سبحان الله وتعالى، سبحانه وهو العلي العظيم، سبحانه في سمواته وأرضه، وسبحانه في الأرضين السفلى، وسبحانه فوق عرشه العظيم، وسبحانه وبحمده حمدا لا ينفد ولا يبلى، حمدا يبلغ رضاه ولا يبلغ منتهاه، حمدا لا يحصى عدده ولا ينتهي أمده، ولا يدرك صفته. سبحانه عدد ما أحصى علمه، ومداد كلماته، لا إله إلا الله قائما بالقسط، لا إله إلا الله العزيز الحكيم، واحدا فردا صمدا، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد. الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر كبيرا جليلا عظيما، عليا قاهرا، عالما جبارا، أهل الكبرياء والعلى، والآلاء والنعماء، والحمد لله رب العالمين. اللهم خلقتني ولم أك شيئا مذكورا، فلك الحمد، وجعلتني ذكرا سويا، فلك الحمد، وجعلتني لا أحب تعجيل شيء أخرته، ولا تأخير شيء عجلته، فأسألك من الخير كله، عاجله وآجله، ما علمت منه وما لم أعلم. اللهم متعني بسمعي وبصري، واجعلهما الوارث مني. اللهم إني عبدك، وابن عبدك، وابن أمتك،

ماض في حكمك، عدل علي قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو أنزلته في شيء من كتبك، أو علمته أحدا من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك؛ أن تصلي على محمد وعلى آل محمد، وأن تجعل القرآن نور صدري، وربيع قلبي، وجلاء حزني، وذهاب همي)).

ثم يدعو بما أحب، فإن الله تعالى يستجيب له.

قال أبي: كان يعقوب يعلمنا هذا، ويأمرنا أن نقوله في كل يوم.

193 - حدثنا أبو الوليد هشام بن أحمد بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو القاسم خلف بن أحمد، [قال:] أخبرنا عبد بن أحمد الهروي، [قال:] أخبرنا أبو القاسم عمر بن إبراهيم بن محمد الهمداني، [قال:] أخبرنا علي بن جعفر بن مسافر، [قال:] أخبرنا أحمد بن عبد الرحمن، ويونس بن عبد الأعلى، قالا: [قال:] أخبرنا ابن وهب رحمه الله تعالى.

193/ 2 - وحدثني ابن عياش رحمه الله، قال: دعاء أخبرني به قيس بن الحجاج قال: كان يدعو به حنش ويقول: علمنيه عبد الله بن عباس رضي الله عنهما.

قال قيس رحمه الله تعالى: فكنت أسأله أن يعلمنيه، فيقول: أنت صغير، قال: فما علمنيه حتى كان قريبا من خروجنا من إفريقية.

إذا أراد الداعي به، توضأ فأحسن وضوءه، ثم ركع ركعتين فأتمهما، ثم يقول:

((اللهم أسألك باسمك الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم، لا تأخذه سنة ولا نوم، العلي العظيم، باسمك الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار، باسمك الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم، باسمك الله الذي لا إله إلا هو الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى، باسمك الله الذي لا إله إلا هو نور السموات والأرض، الحي الذي لا يموت، الأحد ذو الطول لا إله إلا هو وإليه المصير، ذو الحول بديع السموات والأرض، القديم ذو الجلال والإكرام. باسمك الله الذي لا إله إلا هو الأول والآخر، الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم، ذو المعارج والقوى، بعز اسمك #105# الذي تنشر به الموتى، وتحيي به الأرض، وتنبت به الشجر، وترسل به المطر، وتقوم به السموات والأرض، بعز اسمك الذي لا إله إلا هو الملك القدوس، لا يمس اسم الله نصب ولا لغو، لتعالي علم الله، ولاقتراب علمه، ولثبات اسمه، الله الذي لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى، الذي هذه الأسماء منه وهو منها، الذي لا يدرك ولا ينال ولا يحصى، استجب لدعائي، وقل له يا الله: كن، فيكون.

ثم تبدأ الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم: أن تصلي على محمد عبدك ورسولك؛ أفضل ما صليت على أحد من خلقك أجمعين، آمين)).

194 - حدثني أبو جعفر أحمد بن علي الأنصاري من لفظه، [قال:] أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الصدفي، [قال:] أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين الموصلي، [قال:] أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم، [قال:] أخبرنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله، [قال:] أخبرنا ابن أبي العوام، [قال:] حدثني أبي، [قال:] أخبرنا أبو إسماعيل المؤدب إبراهيم بن سليمان، عن سعيد بن معروف، عن عمرو بن قيس، عن أبي الجوزاء، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال:

من كانت له حاجة إلى الله عز وجل، فليصم الأربعاء والخميس، فإذا كان يوم الجمعة، تطهر وراح إلى الجمعة فتصدق بصدقة؛ قلت أو كثرت، فإذا صلى الجمعة قال:

((اللهم إني أسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم، الذي لا إله إلا هو الحي القيوم الذي لا تأخذه سنة ولا نوم، الذي ملأت عظمته السموات والأرض، وأسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا إله إلا هو الذي عنت له الوجوه، وخضعت له الأبصار، ووجلت القلوب من خشيته؛ أن تصلي على محمد صلى الله عليه وسلم، وأن تعطيني حاجتي -وهي كذا وكذا-))، فإنه يستجاب له إن شاء الله تعالى.

195 - أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن عبد الله إجازة، [قال:] أخبرنا أبو محمد بن قاسم بن محمد، [قال:] أخبرنا أبو جعفر أحمد بن محمد، [قال:] أخبرنا محمد بن عمر، [قال:] أخبرنا علي بن إبراهيم، #106# [قال:] أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، [قال:] أخبرنا أبي، [قال:] أخبرنا أحمد بن إبراهيم الدوري، [قال:] أخبرنا محمد بن يزيد بن خنيس -مولى بني مخزوم-: سمعت وهيبا -يعني ابن الورد- قال: بلغنا أنه من الدعاء الذي لا يرد: أن يصلي العبد اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة بأم القرآن، وآية الكرسي، و: {قل هو الله أحد}، فإذا فرغ، خر ساجدا، ثم قال:

سبحان الذي لبس العز وقال به، سبحان الذي تعطف المجد وتكرم، سبحان ذي العزم والتكرم، سبحان ذي الطول. أسألك بمعاقد عزك من عرشك، ومنتهى الرحمة من كتابك، وباسمك العظيم الأعظم، وجدك الأعلى وبكلماتك التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر؛ أن تصلي على محمد.

ثم يسأل الله ما ليس بمعصية.

196 - وأخبرنا أبو الحسن، [قال:] أخبرنا أبو بكر جماهر بن عبد الرحمن، [قال:] أخبرنا محمد بن سلامة، [قال:] أخبرنا عبد الرحمن بن عمر المعدل، [قال:] أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد البغدادي إملاء، [قال:] أخبرنا أحمد بن محمد الغساني، [قال:] أخبرنا أحمد بن أبي الحواري قال: سمعت أبا سليمان الداراني رحمه الله تعالى يقول:

من أراد أن يسأل الله عز وجل حاجة؛ فليبدأ بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وليسأل حاجته، وليختم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، فإن الله يقبل الصلاة، وهو أكرم من أن يرد ما بينهما.

197 - وأخبرنا أبو الحسن، [قال:] أخبرنا قاسم بن محمد، [قال:] أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد، [قال:] أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن عراك، قال: سمعت أبا بكر محمد بن بشر العسكري يقول: سمعت أبا بكر أحمد بن موسى الأنطاكي يقول: سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول: سمعت أبا سليمان الداراني الزاهد رحمه الله يقول:

إذا أردت أن تسأل الله عز وجل حاجة؛ فصل على محمد صلى الله عليه وسلم، ثم سل حاجتك، ثم صل على النبي صلى الله عليه وسلم، فإن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مقبولة، والله #107# عز وجل أكرم من أن يرد ما بينهما.

باب التشديد في ترك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كلما ذكر

باب استحقاق اسم البخل لمن ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم ولم يصل عليه صلى الله عليه وسلم

198 - حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري فيما قرأت عليه، قال: أخبرنا أبو محمد عبد العزيز بن عبد الوهاب، [قال:] أخبرنا أبو الحسن محمد بن علي بن محمد البصري بمكة، [قال:] أخبرنا أبو القاسم عمر بن محمد بن سيف البغدادي إملاء بالبصرة، [قال:] أخبرنا عبد الله بن سليمان، [قال:] أخبرنا محمد بن حاتم بن بزيع، [قال:] أخبرنا خالد بن مخلد، [قال:] أخبرنا سليمان بن بلال، عن عمارة ابن غزية، عن عبد الله بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

((إن البخيل من ذكرت عنده؛ فلم يصل علي)) صلى الله عليه وسلم.

199 - حدثنا أبو الحسن يونس بن محمد بن مغيث بقراءتي عليه، [قال:] أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الغساني، [قال:] أخبرنا أبو عمر ابن عبد البر، [قال:] أخبرنا سعيد بن نصر، [قال:] أخبرنا قاسم بن أصبغ، [قال:] أخبرنا محمد بن وضاح، [قال:] أخبرنا أبو بكر بن أبي شيبة، [قال:] أخبرنا خالد بن مخلد، [قال:] أخبرنا سليمان بن بلال، حدثني عمارة بن غزية الأنصاري قال: سمعت عبد الله بن علي بن حسين يحدث عن أبيه، عن جده رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن البخيل من ذكرت عنده؛ ثم لم يصلي علي)) صلى الله عليه وسلم.

199/ 2 - حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله الجذامي فيما قرأت عليه، [قال:] أخبرنا أحمد بن عمر العذري، [قال:] أخبرنا علي بن أبي #108# عبد الحميد، [قال:] أخبرنا أحمد بن وليد، [قال:] أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد، [قال:] أخبرنا محمد بن عبد الله الجرجاني، [قال:] أخبرنا خالد بن مخلد، [قال:] أخبرنا سليمان بن بلال، [قال:] أخبرنا عمارة بن غزية .. وذكر مثله، غير أنه قال: ((فلم يصل علي)).

200 - حدثنا أبو بحر سفيان بن العاصي الأسدي قراءة مني عليه، [قال:] أخبرنا محمد بن سعدون، [قال:] أخبرنا علي بن منير، [قال:] أخبرنا محمد بن عبد الله النيسابوري، [قال:] أخبرنا أحمد بن شعيب، [قال:] أخبرنا أحمد بن خليل، [قال:] أخبرنا خالد، حدثني سليمان، حدثني عمارة بن غزية قال: سمعت عبد الله بن علي بن حسين يحدث عن أبيه، عن جده رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن البخيل من ذكرت عنده؛ فلم يصل علي)) صلى الله عليه وسلم.

201 - حدثنا أبو بكر محمد بن إسماعيل بن محمد العذري بقراءتي عليه، [قال:] أخبرنا عمي عبد الله بن محمد، [قال:] أخبرنا أبو عمر أحمد بن محمد، [قال:] أخبرنا محمد بن أيوب بن حبيب، [قال:] أخبرنا أحمد بن عمرو البصري، [قال:] أخبرنا محمد بن المثنى، ومحمد بن معمر قالا: أخبرنا أبو عامر، [قال:] أخبرنا سليمان بن بلال، عن عمارة بن غزية، عن عبد الله بن علي بن حسين، عن أبيه، عن جده رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((البخيل من ذكرت عنده؛ فلم يصل علي)) صلى الله عليه وسلم.

202 - حدثنا أبو بحر سفيان بن العاصي الأسدي بقراءتي عليه، [قال:] أخبرنا محمد بن سعدون، [قال:] أخبرنا علي بن منير، [قال:] أخبرنا محمد بن عبد الله النيسابوري، [قال:] أخبرنا أحمد بن شعيب، [قال:] أخبرنا سليمان بن عبيد الله، [قال:] أخبرنا أبو عامر، [قال:] أخبرنا سليمان، عن عمارة بن غزية، عن عبد الله بن علي بن حسين، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((البخيل من ذكرت عنده؛ فلم يصل #109# علي)) صلى الله عليه وسلم.

203 - حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد الأنصاري الحافظ فيما قرأت عليه، قال: أخبرنا أبو محمد عبد العزيز بن عبد الوهاب، [قال:] أخبرنا أبو الحسن محمد بن علي بن محمد الأزدي - بانتقاء أبي نصر الوائلي-، [قال:] أخبرنا ابن سيف.

203/ 2 - وأخبرنا عبد الله -يعني ابن سليمان-، [قال:] أخبرنا إسحاق بن وهب، أخبرنا أبو عامر، [قال:] أخبرنا سليمان بن بلال، عن عمارة بن غزية، عن عبد الله بن علي بن حسين، عن أبيه، عن جده رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم:

((إن البخيل من ذكرت عنده؛ فلم يصل علي)) صلى الله عليه وسلم.

قال أبو نصر الوائلي رحمه الله تعالى: هذا حديث غريب مدني الإسناد، عزيز الوجود. وعبد الله بن علي، غريب الحديث، وهذا الحديث عرف به، وفيه إرسال، وربما قيل فيه: عن علي رضي الله عنه.

قلت: الحديث مسند دون ذكر علي رضي الله عنه فيه، وكذلك أخرجه أصحاب المسند في حديث حسين بن علي رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم، وحكم أبو عيسى الترمذي بصحته. وعبد الله بن علي بن الحسين هذا، يعرف بـ ((الأرقط))، وليس له حديث غير هذا، وهو أخو أبي جعفر محمد بن علي الباقر رضي الله عنهم.

#110#

وقد اختلف في هذا الحديث على عمارة بن غزية، فروي عنه متصلا، كما قدمناه.

وقال عبد العزيز الدراوردي: عنه، عن عبد الله بن علي قال: قال علي رضي الله عنه.

وإلى هذه الرواية أشار أبو نصر الوائلي في كلامه الذي قدمناه، وربما قيل فيه: عن علي رضي الله عنه.

وقال عمرو بن الحارث: عن عمارة بن غزية، عن عبد الله بن علي مرسلا.

وقال أبو الحسن الدارقطني رحمه الله تعالى: قول سليمان بن بلال أشبه الصواب.

204 - حدثنا أبو الوليد هشام بن أحمد بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو عثمان طاهر بن هشام، [قال:] أخبرنا المهلب بن أحمد، [قال:] أخبرنا عبد الله بن إبراهيم، [قال:] أخبرنا أحمد بن محمد، [قال:] أخبرنا أحمد بن شعيب، [قال:] أخبرني زكريا بن يحيى، [قال:] أخبرنا قتيبة بن سعيد، [قال:] أخبرنا عبد العزيز، عن عمارة بن غزية، عن عبد الله بن علي بن الحسين قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن البخيل الذي إذا ذكرت عنده؛ فلم يصل علي))، صلى الله عليه وسلم.

204/ 2 - حدثنا سفيان بن العاصي الأسدي، [قال:] أخبرنا أحمد بن #111# عمر، [قال:] أخبرنا أبو ذر عبد بن حميد، [قال:] أخبرنا أحمد بن عبدان، [قال:] أخبرنا محمد بن سهل، [قال:] أخبرنا محمد بن إسماعيل البخاري، قال:

204/ 3 - وقال لنا أبو ثابت: [قال:] أخبرنا الدراوردي، عن عمارة، عن عبد الله بن علي بن الحسين قال: قال علي رضي الله عنه، مثله.

204/ 4 - وقال البخاري رحمه الله تعالى: قال لي ابن عيسى: [قال:] أخبرنا ابن وهب، [قال:] أخبرني عمرو، عن عمارة، عن عبد الله بن علي، مرسلا.

205 - حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله المعافري قراءة عليه وأنا أسمع، [قال:] أخبرنا سعد بن عبد الله الأصبهاني، [قال:] أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله، [قال:] أخبرنا أحمد بن يوسف، [قال:] أخبرنا الحارث بن محمد التميمي، [قال:] أخبرنا يونس بن محمد، [قال:] أخبرنا حماد، عن معبد بن هلال العنزي، [قال:] حدثني رجل في مسجد دمشق، عن عوف بن مالك، عن أبي ذر رضي الله عنه أنه قعد إلى النبي صلى الله عليه وسلم، أو قعد إليه النبي صلى الله عليه وسلم، وذكر حديثا طويلا في آخره قال:

ثم قال صلى الله عليه وسلم: ((أبخل البخلاء، لمن ذكرت عنده فلم يصل علي))، صلى الله عليه وسلم.

206 - وحدثنا أبو بكر، [قال:] أخبرنا سعد، [قال:] أخبرنا أبو نعيم، [قال:] أخبرنا أحمد، [قال:] أخبرنا الحارث بن محمد، [قال:] أخبرنا عبيد الله بن محمد ابن عائشة، [قال:] أخبرنا حماد، عن ابن هلال العنزي، [قال:] حدثني رجل في مسجد دمشق، عن عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قعد إلى أبي ذر رضي الله عنه، أو قعد أبو ذر رضي الله عنه إليه، في حديث أطاله.

قال رضي الله عنه: وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن أبخل الناس، من ذكرت عنده؛ فلم يصل علي))، صلى الله عليه وسلم.

207 - حدثنا أبو الحسن يونس بن محمد بن مغيث قراءة عليه وأنا أسمع، [قال:] أخبرنا أبو عمر أحمد بن محمد، [قال:] أخبرنا عبد الوارث بن سفيان، [قال:] أخبرنا قاسم بن أصبغ، [قال:] أخبرنا محمد بن إسماعيل #112# الترمذي، [قال:] أخبرنا نعيم بن حماد، [قال:] أخبرنا عبد الله بن المبارك، [قال:] أخبرنا جرير بن حازم، قال: سمعت الحسن رحمه الله تعالى يقول:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((بحسب المؤمن من البخل أن أذكر عنده؛ فلا يصلي علي))، صلى الله عليه وسلم.

208 - أخبرنا أبو محمد بن عتاب إجازة، [قال:] أخبرنا أبو عمر بن عبد البر، [قال:] أخبرنا أبو محمد ابن أسيد، [قال:] أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد، [قال:] أخبرنا محمد بن علي بن زيد، [قال:] أخبرنا سعيد بن منصور، [قال:] أخبرنا هشيم، عن أبي حرة، عن الحسن رحمه الله تعالى، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((كفى به شحا، أن أذكر عند رجل؛ فلا يصلي علي))، صلى الله عليه وسلم تسليما.

باب من الجفاء أن يذكر النبي صلى الله عليه وسلم؛ فلا يصلى عليه

209 - أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد، قال: أخبرنا أبو عبد الله ابن عائذ، [قال:] أخبرنا أبو عبد الله بن مفرج، قال: أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي، [قال:] أخبرنا إسحاق بن إبراهيم، [قال:] أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من الجفاء أن أذكر عند الرجل؛ فلا يصلي علي))، صلى الله عليه وسلم.

باب التشديد في ترك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة

210 - حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله المعافري بقراءتي عليه، [قال:] أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار، [قال:] أخبرنا أبو الطيب طاهر بن عبد الله، [قال:] أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني، [قال:] أخبرنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، [قال:] أخبرنا محمد بن غالب، [قال:] أخبرنا علي بن بحر، [قال:] أخبرنا عبد المهيمن بن عباس، عن أبيه، عن جده #113# سهل بن سعد رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((لا صلاة لمن لم يصل على النبي))، صلى الله عليه وسلم.

تفرد به عبد المهيمن، وهو ضعيف.

211 - حدثنا أبو بكر، [قال:] أخبرنا أبو الحسين، [قال:] أخبرنا أبو الطيب، [قال:] أخبرنا أبو الحسن الدارقطني، [قال:] أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن عيسى -من أصل كتابه-، قال: أخبرنا الحسين بن الحكم بن مسلم الحبري، [قال:] أخبرنا سعيد بن عثمان الخزاز، [قال:] أخبرنا عمرو بن شمر، عن جابر، قال: قال الشعبي: سمعت مسروق بن الأجدع يقول: قالت عائشة رضي الله عنها:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لا تقبل صلاة إلا بطهور؛ وبالصلاة علي)).

باب من ترك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم؛ ترك طريق الآخرة، وخطئ طريق الجنة

212 - حدثنا أبو الوليد هشام بن أحمد بقراءتي عليه، [قال:] أخبرنا حجاج بن قاسم بن محمد، [قال:] أخبرنا أبي، [قال:] أخبرنا أبو القاسم بن منير، [قال:] أخبرنا أبو سعيد ابن الأعرابي، [قال:] أخبرنا أبو بكر محمد بن سليمان بن الحارث الباغندي، أخبرنا عمر بن حفص بن غياث، [قال:] أخبرنا أبي، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من نسي الصلاة علي؛ نسي طريق الآخرة)).

هذا إسناد لا يثبت، وإنما يروي حفص بن غياث هذا الكلام، عن جعفر بن محمد بن علي، عن أبيه رضي الله عنهم، وهو محفوظ عن أبي جعفر محمد بن علي رضي الله عنه، رواه عنه: عمرو بن جبير، والقاسم بن عمرو العبدي.

وعند حفص: عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم صعد المنبر، فقال: ((آمين، آمين، آمين))، تفرد به حفص.

213 - أخبرنا أبو محمد ابن عتاب إجازة، [قال:] أخبرنا أبو عمر النمري، #114# [قال:] أخبرنا أحمد بن عبد الله، [قال:] أخبرنا أبي، [قال:] أخبرنا عبد الله بن يونس، [قال:] أخبرنا بقي بن مخلد، [قال:] أخبرنا أبو بكر بن أبي شيبة، [قال:] أخبرنا حفص بن غياث، عن جعفر، عن أبيه رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من ذكرت عنده فنسي الصلاة علي؛ خطئ طريق الجنة يوم القيامة)).

214 - حدثنا أبو الحسن شريح بن محمد المقرئ بقراءتي عليه، [قال:] أخبرنا عبد الله بن علي، [قال:] أخبرنا جدي محمد بن أحمد بن عبد الله، [قال:] أخبرنا أبي، [قال:] أخبرنا محمد بن أحمد، [قال:] أخبرنا أحمد بن أحمد بن زياد، [قال:] أخبرنا محمد بن يحيى بن سلام، [قال:] أخبرنا أبي، عن أشعث، عن عمرو بن دينار، عن محمد بن علي رضي الله عنه:

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((من نسي الصلاة [علي]؛ فقد خطئ طريق الجنة)).

214/ 2 - أخبرنا أبو الوليد أحمد بن عبد الله إجازة، [قال:] أخبرنا حاتم بن محمد، [قال:] أخبرنا ابن فراس، [قال:] أخبرنا الديبلي، [قال:] أخبرنا المخزومي، [قال:] أخبرنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن أبي جعفر رضي الله عنه، مثله.

214/ 3 - وقال يحيى بن سعيد القطان رحمه الله تعالى: أخبرنا جعفر بن محمد، عن أبيه رضي الله عنه، مثله.

جبارة بن مغلس، عن حماد بن زيد، فوصل إسناده عنه، عن عمرو بن دينار، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، وأبي جعفر رضي الله عنهم قالا:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من نسي الصلاة علي؛ خطئ طريق الجنة)).

214/ 4 - حدثناه أبو عبد الله الكلبي -من أصل سماعه-، [قال:] أخبرنا مشرف، [قال:] أخبرنا طاهر بن أحمد، [قال:] أخبرنا أحمد بن محمد، [قال:] أخبرنا عبد الله بن عدي، [قال:] أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى، [قال:] أخبرنا جبارة، [قال:] أخبرنا حماد بن زيد، فذكره.

#115#

وقال عبد الله بن علي المديني رحمه الله تعالى: سمعت أبي وقيل له: ((نسي))، قال: ((من نسي الصلاة علي)) رواه: جبارة، عن حماد بن زيد، عن عمرو بن دينار، عن ابن عباس رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((من نسي الصلاة علي؛ خطئ طريق الجنة)). فأنكره وقال: إنما روى هذا عمرو بن دينار، عن أبي جعفر رضي الله عنه.

قلت: وقد روى هذا الحديث: محمد بن محمد بن الأشعث، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن علي بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن آبائه، عن علي رضي الله عنه مسندا، ولا ينبغي أن يعول على هذا الإسناد، وهذا يرويه ابن الأشعث هذا في نسخة لم يخرج منها شيئا.

باب دعاء جبريل صلى الله عليه وسلم على من ذكر عنده النبي، فلم يصل عليه، وتأمين النبي صلى الله عليه وسلم على دعائه

215 - حدثنا أبو بكر محمد بن إسماعيل بن محمد العذري بقراءتي عليه، [قال:] أخبرنا عمي عبد الله بن محمد، [قال:] أخبرنا أبو عمر أحمد بن محمد، [قال:] أخبرنا محمد بن يحيى بن أحمد، [قال:] أخبرنا محمد بن أيوب الرقي، [قال:] أخبرنا أبو بكر أحمد بن عمرو البصري، [قال:] أخبرنا أحمد بن المقدام، [قال:] أخبرنا سلمة بن عبيد الله الرهاوي، [قال:] أخبرنا عثمان بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر، عن أبيه، عن جده، عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال:

صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر، فقال: ((آمين، آمين، آمين))؛ فلما نزل، قيل له؟ فقال صلى الله عليه وسلم: ((أتاني جبريل فقال: رغم أنف رجل أدرك رمضان #116# فلم يغفر له، قل: آمين، فقلت: آمين. ورغم أنف رجل أدرك والديه، فلم يدخلاه الجنة، أو: فأبعده الله، قل: آمين، فقلت: آمين. ورجل ذكرت عنده؛ فلم يصل عليك، قل: آمين)).

قلت: قال أبو بكر رحمه الله تعالى: هذا الحديث لا نعلمه يروى عن عمار رضي الله عنه؛ إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد.

216 - أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن إجازة، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن الحسين البصري، قال: أخبرنا أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي، [قال:] أخبرنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب، [قال:] أخبرنا سلمة بن وردان، قال: سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول:

ارتقى رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر درجة، فقال: ((آمين))، ثم ارتقى الثانية فقال: ((آمين))، ثم ارتقى الثالثة فقال: ((آمين))، ثم استوى فجلس.

فقال أصحابه: علام أمنت؟!

قال: ((أتاني جبريل عليه السلام فقال: رغم أنف امرئ ذكرت عنده؛ فلم يصل عليك، فقلت: آمين. فقال: رغم أنف امرئ أدرك أبويه؛ فلم يدخلاه الجنة، فقلت: آمين. فقال: رغم أنف امرئ أدرك رمضان؛ فلم يغفر له، فقلت: آمين)).

217 - حدثنا أبو الحسن يونس بن محمد بن مغيث بقراءتي عليه، [قال:] أخبرنا أبو عمر أحمد بن محمد، [قال:] أخبرنا عبد الوارث، [قال:] أخبرنا قاسم بن أصبغ، [قال:] أخبرنا محمد بن وضاح، [قال:] أخبرنا أبو بكر بن أبي شيبة، [قال:] أخبرنا الفضل بن دكين، عن سلمة -هو ابن وردان- قال: سمعت أنسا رضي الله عنه يقول:

ارتقى رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر، فرقي درجة فقال: ((آمين))، ثم ارتقى درجة فقال: ((آمين))، ثم ارتقى الثالثة فقال: ((آمين))، ثم استوى فجلس.

#117#

فقال أصحابه: أي نبي الله! علام أمنت؟

قال صلى الله عليه وسلم؛ ((أتاني جبريل [عليه السلام] فقال: رغم أنف امرئ أدرك أبويه، أو أحدهما؛ لم يدخل الجنة، قال: قلت: آمين. ورغم أنف امرئ أدرك رمضان؛ فلم يغفر له، قلت: آمين. ورغم أنف امرئ ذكرت عنده؛ فلم يصل علي، قال: قلت: آمين))، صلى الله عليه وسلم تسليما.

218 - أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد إجازة، [قال:] أخبرنا أبو القاسم حاتم بن محمد، [قال:] أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن فراس، [قال:] أخبرنا محمد بن إبراهيم الديبلي، [قال:] أخبرنا الحسين بن الحسن المروزي، [قال:] أخبرنا هشيم، [قال:] أخبرنا علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال:

صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم على المنبر، فلما وضع رجله على الدرجة قال: ((آمين))، ثم وضع رجله على الدرجة الثانية فقال: ((آمين))، ثم وضع رجله على الثالثة فقال: ((آمين))، فلما فرغ من خطبته ونزل؛ ذكروا له ذلك!

فقال صلى الله عليه وسلم: ((إن جبريل [عليه السلام] استقبلني حين وضعت رجلي على الدرجة الأولى، فقال: من أدرك أبويه، أو أحدهما، فلم يغفر له؛ فأبعده الله، قل: آمين، فقلت: آمين. فلما صعدت الثانية، قال: من أدرك شهر رمضان فلم يغفر له، فأبعده الله، قل: آمين، فقلت: آمين. فلما صعدت الثالثة، قال: ومن ذكرت عنده، فلم يصل عليك؛ فأبعده الله، قل: آمين، فقلت: آمين)).

218/ 2 - قال الحسين بن الحسن: أخبرنا هشيم، [قال:] أخبرنا يحيى بن عبد الله المديني، عن أبيه قال: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم، بنحو ذلك.

219 - حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بقراءتي عليه، [قال:] أخبرنا المبارك بن عبد الجبار، [قال:] أخبرنا أبو طالب محمد بن علي، [قال:] أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر، [قال:] أخبرنا محمد بن سليمان بن محمد الباهلي، [قال:] أخبرنا أحمد بن بديل، [قال:] أخبرنا حفص بن غياث، عن محمد بن #118# عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه:

أن النبي صلى الله عليه وسلم صعد المنبر، فقال: ((آمين، آمين، آمين))؛ فلما نزل، قيل له: يا رسول الله! إنك صعدت المنبر فقلت: آمين، آمين، آمين؟!

فقال صلى الله عليه وسلم: ((إن جبريل عليه السلام أتاني فقال: من أدرك شهر رمضان، فلم يغفر له فمات فدخل النار؛ فأبعده الله، قل: آمين، فقلت: آمين، ثم قال: من أدرك والديه، فلم يغفر له فمات فدخل النار؛ فأبعده الله، قل: آمين، فقلت: آمين. ومن ذكرت عنده، فلم يصل عليك فمات فدخل النار؛ فأبعده الله، قل: آمين، فقلت: آمين)).

قال أبو الحسن رحمه الله تعالى: تفرد به حفص بن غياث، عن محمد بن عمرو.

220 - حدثنا أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي بقراءتي عليه، [قال:] أخبرنا عبد الله بن أحمد، [قال:] أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الله الفرغاني -بمكة-، [قال:] حدثتنا أم القاسم بنت أبي بكر محمد بن إسحاق بن إبراهيم البخاري، [قالت:] أخبرنا أبي، [قال:] أخبرنا محمد بن أحمد البغدادي، [قال:] أخبرنا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الترمذي، [قال:] أخبرنا سعيد بن أبي مريم، [قال:] أخبرنا محمد بن هلال، [قال:] أخبرنا سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة، عن أبيه، عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((احضروا المنبر))، فحضرنا، فلما ارتقى درجة قال: ((آمين))، ثم ارتقى درجة ثانية فقال: ((آمين))، فلما ارتقى الدرجة الثالثة قال: ((آمين))، فلما فرغ؛ نزل عن المنبر.

قلنا: يا رسول الله! لقد سمعنا منك اليوم شيئا، ما كنا نسمعه؟!

فقال صلى الله عليه وسلم: ((إن جبريل عليه السلام عرض لي، فقال: بعد من أدرك رمضان؛ فلم يغفر له، قلت؛ آمين. فلما رقيت الثانية، قال: بعد من إذا ذكرت عنده؛ فلم يصل عليك، فقلت: آمين. فلما رقيت الثالثة، قال: بعد من أدرك أبويه الكبر، أو أحدهما؛ فلم يدخل الجنة)).

221 - حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بقراءتي عليه، [قال:] أخبرنا
#119# المبارك بن عبد الجبار، [قال:] أخبرنا محمد بن علي الحربي،
[قال:] أخبرنا علي بن عمر بن أحمد الدارقطني، [قال:] أخبرنا أحمد بن
علي بن العلاء، وآخرون قالوا: حدثنا محمد بن عبد الملك الدقيقي، [قال:]
أخبرنا إسماعيل بن أبان بن الوراق، [قال:] أخبرنا قيس بن الربيع، عن
سماك بن حرب، عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: صعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم المنبر، فقال: ((آمين، آمين، آمين))؛ فلما نزل، قيل: يا
رسول الله! قولك: آمين، ثم ذكر نحو ذلك.

حديث حفص بن غياث، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة
رضي الله عنه الذي قدمناه، قال أبو الحسن الدارقطني رحمه الله تعالى:
تفرد به إسماعيل بن أبان، عن قيس، عن سماك.

222 - أخبرنا أبو محمد ابن عتاب إجازة، [قال:] أخبرنا أبي، [قال:] أخبرنا أبو المظفر القنازعي، [قال:] أخبرنا أحمد بن سليمان، [قال:] أخبرنا محمد بن جرير، [قال:] حدثني محمد بن إسماعيل الضراري، [قال:] أخبرنا عبد الله بن نافع، [قال:] أخبرنا عصام، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما:

أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((قال لي جبريل [عليه السلام]: شقي عبد ذكرت عنده؛ فلم يصل عليك، فقلت: آمين)).

باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم على من يذكر عنده صلى الله عليه وسلم فلا يصلي عليه

223 - حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله المعافري بقراءتي عليه، [قال:] أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار، [قال:] أخبرنا أحمد بن عبد الواحد، [قال:] أخبرنا الحسن بن محمد، [قال:] أخبرنا محمد بن أحمد، [قال:] أخبرنا أبو عيسى الترمذي، [قال:] أخبرنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، [قال:] أخبرنا ربعي بن إبراهيم، عن عبد الرحمن بن إسحاق رحمه الله.

223/ 2 - وحدثنا أبو بكر، [قال:] أخبرنا المبارك بن عبد الجبار، [قال:] أخبرنا الحسن بن علي، [قال:] أخبرنا أحمد بن جعفر بن حمدان، [قال:] أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، [قال:] أخبرنا أبي، [قال:] أخبرنا ربعي بن إبراهيم، قال أبي -وهو أخو #120# إسماعيل بن إبراهيم، يعني ابن علية -قال أبي: وكان يفضل على أخيه-، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((رغم أنف رجل ذكرت عنده؛ فلم يصل علي، ورغم أنف رجل دخل رمضان ثم انسلخ؛ قبل أن يغفر له، ورغم أنف رجل أدرك أبويه الكبر؛ فلم يدخلاه الجنة)).

قال عبد الرحمن رحمه الله تعالى: وأظنه قال: ((أو أحدهما)).

قال أبو عيسى رحمه الله تعالى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. وربعي بن إبراهيم ثقة. وعبد الرحمن بن إسحاق، من أهل المدينة، يقال له: عباد بن إسحاق، ثقة.

223/ 3 - حدثنا أبو الوليد هشام بن أحمد بقراءتي عليه، [قال:] أخبرنا أبو محمد حجاج بن قاسم بن محمد، [قال:] أخبرنا أبي، [قال:] أخبرنا أبو القاسم بن منير، قال: أخبرنا أبو سعيد ابن الأعرابي قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد بن الصباح، أخبرنا ربعي بن علية، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة رضي الله عنه، فذكر مثله.

#121#

باب فيمن جلس مجلسا لم يصل فيه على النبي صلى الله عليه وسلم؛ كان عليه ترة يوم القيامة

224 - حدثنا أبو الحسن علي بن مشرف، [قال:] أخبرنا أبو زكريا عبد الرحيم بن أحمد البخاري، [قال:] أخبرنا أبو محمد عبد الغني بن سعيد، [قال:] أخبرنا أبو عمرو السمرقندي، [قال:] أخبرنا محمد بن عبد الحكم القطري، قال: [قال:] أخبرنا علي بن الحسن، [قال:] أخبرنا ابن المبارك، عن سفيان، عن صالح بن نبهان -مولى التوأمة-: أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه عز وجل، ولم يصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم؛ إلا كان عليهم ترة يوم القيامة، إن شاء عفا عنهم، وإن شاء آخذهم)).

225 - حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بقراءتي عليه، [قال:] أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار، [قال:] أخبرنا أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد، [قال:] أخبرنا الحسن بن محمد، [قال:] أخبرنا محمد بن أحمد، [قال:] أخبرنا محمد بن عيسى، [قال:] أخبرنا محمد بن بشار، [قال:] أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي، [قال:] أخبرنا سفيان، عن صالح مولى التوأمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

((ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه، ويصلون على نبيهم صلى الله عليه وسلم؛ إلا كان عليهم ترة يوم القيامة. إن شاء عذبهم، وإن شاء غفر لهم)).

226 - حدثنا أبو الحسن يونس بن محمد بن مغيث بقراءتي عليه، [قال:] أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد، [قال:] أخبرنا أبو عمر ابن عبد البر، [قال:] أخبرنا سعيد بن نصر، [قال:] أخبرنا قاسم بن أصبغ، [قال:] أخبرنا محمد بن وضاح، [قال:] أخبرنا أبو بكر بن أبي شيبة، [قال:] أخبرنا شبابة، [قال:] أخبرنا ابن أبي ذئب، عن صالح مولى التوأمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم #122# قال: ((ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه، ولم يصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم؛ إلا كان عليهم ترة)).

227 - حدثنا أبو الوليد هشام بن أحمد بقراءتي عليه، [قال:] أخبرنا طاهر بن هشام، [قال:] أخبرنا المهلب بن أحمد، [قال:] أخبرنا عبد الله بن إبراهيم، [قال:] أخبرنا أحمد بن محمد، [قال:] أخبرنا أحمد بن شعيب، [قال:] أخبرنا أحمد بن عبد الله بن سويد بن منجوف، [قال:] أخبرنا أبو داود، عن يزيد بن إبراهيم، عن أبي الزبير، عن جابر رضي الله عنه:

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((ما جلس قوم مجلسا، ثم تفرقوا عن غير صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم؛ إلا تفرقوا عن أنتن من ريح الجيفة)).

228 - حدثنا أبو الحسن يونس بن محمد بن مغيث بقراءتي عليه، [قال:] أخبرنا أبو عمر أحمد بن محمد، [قال]: أخبرنا عبد الله بن محمد، [قال:] أخبرنا حمزة بن محمد، [قال:] أخبرنا أحمد بن شعيب، [قال:] أخبرنا عمار بن الحسن، [قال:] أخبرنا زافر بن سليمان، عن شعبة، عن الأعمش، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال:

((ما جلس قوم مجلسا لم يصل فيه على النبي صلى الله عليه وسلم؛ إلا كانت عليهم حسرة، وإن دخلوا الجنة)).

229 - أخبرنا أبو محمد ابن عتاب إجازة، [قال:] أخبرنا محمد بن عبد الله، [قال:] أخبرنا أحمد بن محمد، [قال:] أخبرنا إسماعيل، [قال:] أخبرنا محمد بن حماد بن حماد، [قال:] أخبرنا إسحاق بن الحسن، [قال:] أخبرنا آدم، [قال:] أخبرنا شعبة، عن الأعمش، عن ذكوان، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال:

((ما جلس قوم مجلسا لم يصلوا فيه على النبي صلى الله عليه وسلم؛ إلا كانت عليهم حسرة، وإن دخلوا الجنة، لما يرون الثواب))، موقوف.

230 - حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن مروان البزار بقراءتي عليه، [قال:] أخبرنا هبة الله بن محمد بن الحصين ببغداد، قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد بن غيلان، [قال:] أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم الشافعي، #123# [قال:] أخبرنا محمد بن مسلمة، [قال:] أخبرنا يزيد بن هارون، [قال:] أخبرنا شعبة، عن سليمان، عن ذكوان، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((لا يجلس قوم مجلسا لا يصلون فيه على النبي صلى الله عليه وسلم؛ إلا كان عليهم حسرة، وإن دخلوا الجنة، لما يرون من الثواب)).

تم الجزء الثاني والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد نبيه الكريم وعلى آله وسلم تسليما

#124#

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على محمد نبيه الكريم وعلى آله وسلم

باب فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

باب صلاة الله مضاعفة عشرا على من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم مرة واحدة، وصلاة الله عز وجل هي: رحمته وغفرانه لعبده

231 - حدثنا أبو بكر غالب بن عبد الرحمن بن غالب المحاربي بقراءتي عليه، [قال:] أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن علي الشافعي، [قال:] أخبرنا عبد الغافر بن محمد الفارسي.

231/ 2 - وأخبرنا أبو بحر سفيان بن العاصي الأسدي قراءة عليه وأنا أسمع، [قال:] أخبرنا أبو العباس أحمد بن عمر العبدري، [قال:] أخبرنا أحمد بن الحسن الرازي، قالا: أخبرنا محمد بن عيسى، [قال:] أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن سفيان، [قال:] أخبرنا مسلم بن الحجاج، [قال:] أخبرنا يحيى بن أيوب، وقتيبة، وابن حُجر قالوا: أخبرنا إسماعيل -وهو: ابن جعفر-، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

((من صلى علي واحدة؛ صلى الله عليه عشرا)).

231/ 3 - حدثنا أبو بكر غالب بن عبد الرحمن المحاربي الحافظ بقراءتي عليه وأنا أسمع، [قال:] أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد، [قال:] أخبرنا أبو عمر ابن عبد البر، [قال:] أخبرنا عبد الله بن محمد، [قال:] أخبرنا محمد بن بكر البصري، [قال:] أخبرنا أبو داود سليمان بن الأشعث، [قال:] أخبرنا سليمان بن داود العتكي، [قال:] أخبرنا إسماعيل بن جعفر، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه:

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((من صلى علي واحدة؛ صلى الله عليه #125# وسلم عشرا)).

231/ 4 - حدثنا أبو الحسن يونس بن محمد بن مغيث بقراءتي عليه، [قال:] أخبرنا محمد بن فرج، [قال:] أخبرنا يونس بن عبد الله، [قال:] أخبرنا محمد بن معاوية، [قال:] أخبرنا أحمد بن شعيب، [قال:] أخبرنا علي بن حجر، [قال:] أخبرنا إسماعيل -وهو: ابن جعفر-، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

((من صلى علي واحدة؛ صلى الله عليه عشرا)).

231/ 5 - حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بقراءتي عليه، [قال:] أخبرنا المبارك بن عبد الجبار، [قال:] أخبرنا أحمد بن عبد الواحد، [قال:] أخبرنا الحسن بن محمد، [قال:] أخبرنا محمد بن أحمد، [قال:] أخبرنا محمد بن عيسى، [قال:] أخبرنا علي بن حجر، [قال:] أخبرنا إسماعيل بن جعفر، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من صلى علي؛ صلى الله عليه عشرا)).

231/ 6 - حدثنا أبو بكر، [قال:] أخبرنا المبارك، [قال:] أخبرنا الحسن بن علي، [قال:] أخبرنا أحمد بن جعفر بن حمدان، [قال:] أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، [قال:] أخبرنا أبي، [قال:] أخبرنا عبد الرحمن، عن زهير، وأبو عامر، قال: أخبرنا زهير، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

((من صلى علي واحدة؛ صلى الله عليه عشرا)).

232 - حدثنا أبو الوليد هشام بن أحمد الهلالي بقراءتي عليه، [قال:] أخبرنا أبو القاسم خلف بن أحمد، [قال:] أخبرنا أبو ذر عبد بن أحمد الهروي، [قال:] أخبرنا أحمد بن عبدان الحافظ -بالأهواز-، [قال:] أخبرنا محمد بن محمد بن سليمان، [قال:] أخبرنا علي بن عبد الله، [قال:] أخبرنا عبد الله بن يزيد، [قال:] أخبرنا حيوة، [قال:] أخبرنا كعب بن علقمة: #126# أنه سمع عبد الرحمن بن جبير، أنه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

((إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول؛ ثم صلوا علي، فإنه يكتب لكم بها عشرا. ثم سلوا الله لي الوسيلة، فإن الوسيلة منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله، وأرجو أن أكون هو؛ فمن سأل لي الوسيلة، حلت عليه شفاعتي)).

232/ 2 - حدثنا أبو الحسن يونس بن محمد بن مغيث بقراءتي عليه، [قال:] أخبرنا أبو عمر أحمد بن محمد، [قال:] أخبرنا عبد الله بن محمد، [قال:] أخبرنا حمزة بن محمد، [قال:] أخبرنا أحمد بن شعيب، [قال:] أخبرنا سويد بن نصر، [قال:] أخبرنا عبد الله، عن حيوة بن شريح، قال: أخبرني كعب بن علقمة: أنه سمع عبد الرحمن بن جبير -مولى نافع بن عبد عمرو القرشي- يحدث: أنه سمع عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

((إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول، ثم صلوا علي؛ فإنه من صلى علي صلاة، صلى الله عليه عشرا. ثم سلوا لي الوسيلة؛ فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله، أرجو أن أكون أنا هو؛ فمن سأل لي الوسيلة؛ حلت عليه الشفاعة)).

232/ 3 - حدثنا أبو بحر سفيان بن العاصي الأسدي قراءة عليه وأنا أسمع، [قال:] أخبرنا أبو الفتح نصر بن الحسن السمرقندي، [قال:] أخبرنا أبو الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي، [قال:] أخبرنا أبو أحمد محمد بن عيسى، [قال:] أخبرنا إبراهيم بن محمد بن سفيان، [قال:] أخبرنا مسلم بن الحجاج، [قال:] أخبرنا محمد بن سلمة المرادي قال: أخبرنا عبد الله بن وهب، عن حيوة، وسعيد بن أبي أيوب، وغيرهما، عن كعب بن علقمة، عن عبد الرحمن بن جبير، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول:

((إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول، وصلوا علي، فإنه من صلى #127# علي صلاة؛ صلى الله عليه بها عشرا، ثم سلوا الله لي الوسيلة))، وذكر الحديث بمثله.

233 - حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله المعافري بقراءتي عليه غير مرة، [قال:] أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الحلواني، [قال:] أخبرنا أبو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري، [قال:] أخبرنا أبو أحمد الغطريفي، [قال:] أخبرنا أبو خليفة، [قال:] أخبرنا عبد الرحمن بن سلام، [قال:] أخبرنا إبراهيم بن طهمان، عن أبي إسحاق الهمداني، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من ذكرت عنده؛ فليصل علي، فإنه من صلى علي؛ صلى الله عليه بها عشرا)).

233/ 2 - حدثنا أبو الوليد هشام بن أحمد الهلالي بقراءتي عليه، [قال:] أخبرنا أبو عثمان الأزدي، [قال:] أخبرنا المهلب بن أحمد، [قال:] أخبرنا أبو محمد عبد الله بن إبراهيم، [قال:] أخبرنا أحمد بن محمد، [قال:] أخبرنا أحمد بن شعيب، [قال:] أخبرنا محمد بن المثنى، عن أبي داود، [قال:] أخبرنا أبو سلمة الخراساني -وهو: المغيرة بن مسلم-، عن أبي إسحاق، عن أنس بن مالك رضي الله عنه:

إن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((من ذكرت عنده فليصل علي، ومن صلى علي صلاة؛ صلى عليه عشرا)).

خالفهما يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق، فرواه عن أبي إسحاق، عن يزيد بن أبي مريم، عن أنس رضي الله عنه، وهو الصواب قاله الدارقطني.

234 - حدثنا أبو بكر غالب بن عبد الرحمن المحاربي قراءة عليه وأنا أسمع، [قال:] أخبرنا محمد بن خلف بن سعيد، [قال:] أخبرنا أبو عمر أحمد بن محمد، [قال:] أخبرنا محمد بن أحمد بن يحيى، [قال:] أخبرنا حمزة بن محمد، [قال:] أخبرنا إسحاق بن إبراهيم، [قال:] أخبرنا الملائي -يعني أبا #128# نعيم-، أخبرنا يونس، عن يزيد بن أبي مريم، [قال:] حدثني أنس بن مالك رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

((من صلى صلاة واحدة؛ صلى عليه عشر صلوات، وحط عنه بها عشر سيئات)).

تابعه: حجاج بن محمد، ومحمد بن يوسف، ويحيى بن آدم، عن يونس.

234/ 2 - وقال مخلد بن يزيد، عن يونس، عن يزيد بن أبي مريم رحمه الله: كنت أزامل الحسن بن أبي الحسن في محمل، فقال: أخبرنا أنس بن مالك رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من صلى علي صلاة واحدة؛ صلى الله عليه عشر صلوات، وحطت عنه عشر خطيئات)).

234/ 3 - حدثنا أبو الحسن يونس بن محمد بقراءتي عليه، [قال:] أخبرنا أبو عمر أحمد بن محمد، [قال:] أخبرنا حاتم بن عبد الله، [قال:] أخبرنا عبد الله، [قال:] أخبرنا محمد بن قاسم، [قال:] أخبرنا أحمد بن شعيب، [قال:] أخبرنا عبد الحميد بن محمد، [قال:] أخبرنا مخلد بن يزيد، فذكره.

235 - حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين الأزدي بقراءتي عليه، [قال:] أخبرنا أبو الفتح عبد الله بن محمد القرشي، [قال:] أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد البزار، [قال:] أخبرنا أبو القاسم عيسى بن علي، [قال:] أخبرنا عبد الله بن محمد، [قال:] حدثني نصر بن علي الجهضمي، [قال:] أخبرنا النعمان بن عبد الله، عن أبي ظلال، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((خرج من عندي جبريل صلى الله عليه وسلم آنفا؛ يخبرني عن ربي عز وجل: ما في الأرض مسلم صلى عليك واحدة؛ إلا صليت عليه أنا #129# وملائكتي عشرا، فأكثروا من الصلاة علي يوم الجمعة)).

236 - حدثنا أبو الوليد هشام بن أحمد الهلالي بقراءتي عليه، [قال:] أخبرنا أبو محمد حجاج بن قاسم، [قال:] أخبرنا أبي، [قال:] أخبرنا أبو القاسم بن منير، [قال:] أخبرنا أبو سعيد ابن الأعرابي، [قال:] أخبرنا محمد بن صالح الأنماطي، [قال:] أخبرنا وضاح بن يحيى النهشلي، [قال:] أخبرنا مندل بن علي، عن أبي هاشم، عن عبد الوارث، عن أنس رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من صلى علي واحدة؛ صلى الله عليه عشرا)).

237 - حدثنا أبو الحسن يونس بن محمد بن مغيث بقراءتي عليه، [قال:] أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد، [قال:] أخبرنا أبو عمر ابن عبد البر، [قال:] أخبرنا سعيد بن نصر، [قال:] أخبرنا قاسم بن أصبغ، [قال:] أخبرنا محمد بن وضاح، [قال:] أخبرنا أبو بكر ابن أبي شيبة، أخبرنا الفضل، [قال:] أخبرنا سلمة قال:

سمعت أنسا رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يتبرز، فلم يجد رجلا يتبعه، ففزع عمر رضي الله عنه فأتاه بفخارة ومطهرة، فوجده جالسا في شربة، فتنحى فجلس وراءه حتى رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أحسنت يا عمر، حيث وجدتني ساجدا؛ فتنحيت عني. إن جبريل [عليه السلام] أتاني فقال: من صلى علي صلاة واحدة؛ صلى الله عليه عشرا، ورفعه عشر درجات)).

238 - حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد قراءة عليه وأنا أسمع، [قال:] أخبرنا أبو المطهر سعد بن عبد الله الأصبهاني، [قال:] أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله، [قال:] أخبرنا أحمد بن يوسف بن خلاد، [قال:] أخبرنا الحارث بن محمد، [قال:] أخبرنا سليمان بن حرب، [قال:] أخبرنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن سليمان -مولى الحسن بن علي-، عن #130# عبد الله بن أبي طلحة، عن أبيه رضي الله عنه قال:

جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما والبشر يرى في وجهه، قيل له: يا رسول الله! إنا نرى في وجهك بشرى لم نكن نراه، فما هو؟

قال صلى الله عليه وسلم: ((إن ملكا أتاني فقال: يا محمد! إن ربك يقول لك: أما يرضيك أن لا يصلي عليك أحد من أمتك؛ إلا صليت عليه عشرا، ولا يسلم عليك؛ إلا سلمت عليه عشرا؟

قلت: بلى)).

239 - حدثنا أبو الحسن يونس بن محمد بن مغيث قراءة عليه وأنا أسمع، [قال:] أخبرنا أبو عمر أحمد بن محمد، [قال:] أخبرنا عبد الوارث بن سفيان، [قال:] أخبرنا قاسم بن أصبغ، [قال:] أخبرنا محمد بن إسماعيل الترمذي، [قال:] أخبرنا نعيم بن حماد، [قال:] أخبرنا عبد الله بن المبارك، [قال:] أخبرنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن سليمان -مولى الحسن بن علي-، عن عبد الله بن أبي طلحة، عن أبيه رضي الله عنه:

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ذات يوم والبشرى ترى في وجهه، فقال صلى الله عليه وسلم: ((إنه جاءني جبريل [عليه السلام] فقال: أما يرضيك يا محمد أنه لا يصلي عليك أحد من أمتك؛ إلا صليت عليه عشرا، ولا يسلم عليك أحد من أمتك؛ إلا سلمت عليه عشرا)).

240 - أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد إجازة، [قال:] أخبرنا أبي، [قال:] أخبرنا أبو المطرف القنازعي، [قال:] أخبرنا أحمد بن سليمان الجريري، [قال:] أخبرنا محمد بن جرير الطبري، [قال:] أخبرنا عمرو بن محمد العثماني، [قال:] أخبرنا إسماعيل، [قال:] أخبرنا أخي، عن سليمان، عن عبيد الله بن عمر، عن ثابت البناني، قال: قال أنس بن مالك، قال أبو طلحة الأنصاري رضي الله عنه:

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عليهم يوما يعرفون البشر في وجهه، فقالوا: إنا لنعرف في وجهك الآن البشر يا رسول الله!

قال صلى الله عليه وسلم: ((أجل، أتاني الآن آت من ربي فأخبرني: أنه لن يصلي علي #131# أحد من أمتي؛ إلا رد الله عليه عشرا أمثالها)).

كذا قال سليمان: عن عبيد الله بن عمر، عن ثابت، عن أنس رضي الله عنه، تفرد به عنه.

وتابع عبيد الله: سلام بن أبي الصهباء، وصالح المري، وجبير بن فرقد.

ورواه عن ثابت، عن أنس، عن أبي طلحة رضي الله عنه، وكلهم وهم فيه على ثابت، والصواب: ما رواه حماد بن سلمة، عن ثابت، عن سليمان، عن عبد الله بن أبي طلحة، عن أبيه رضي الله عنه.

ورواه أيضا: حماد بن عمرو النصيبي، عن زيد بن رفيع، عن الزهري، عن أنس، عن أبي طلحة رضي الله عنه، وهو غير محفوظ من حديث الزهري، وحماد بن عمرو، لا يحتج به. والصواب ما قدمناه من حديث حماد.

241 - حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن داود الجزري بقراءتي عليه، [قال:] أخبرنا الحسن بن مكي الفروي، [قال:] أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد المالكي، [قال:] أخبرنا الحسين بن عبد الله الأجداني، [قال:] أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن خيران، [قال:] أخبرنا عبد الله بن محمد، [قال:] أخبرنا محمد بن حبيب الجارودي البصري، [قال:] أخبرنا عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه، عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال:

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإذا بأبي طلحة رضي الله عنه، فقام إليه فتلقاه وقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله! إني لأرى السرور في وجهك!

#132#

قال صلى الله عليه وسلم: ((أجل، أتاني جبريل [عليه السلام] آنفا، فقال: يا محمد! من صلى عليك مرة، أو قال: واحدة؛ كتب الله له بها عشر حسنات، ومحا عنه عشر سيئات)).

قال محمد بن حبيب رحمه الله تعالى: ولا أعلمه إلا قال: ((وصلت عليه الملائكة عشر مرات)).

242 - حدثنا أبو الحسن يونس بن محمد بقراءتي عليه، [قال:] أخبرنا أبو عمر أحمد بن محمد، [قال:] أخبرنا عبد الله بن محمد، [قال:] أخبرنا حمزة بن محمد، [قال:] أخبرنا أحمد بن شعيب، [قال:] أخبرنا الحسين بن حريث، [قال:] أخبرنا وكيع، عن سعيد أبي سعيد، عن سعيد بن عمير الأنصاري، عن أبيه رضي الله عنه -وكان بدريا- قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من صلى علي من أمتي مخلصا من قلبه؛ صلى الله عليه بها عشر صلوات، ورفعه بها عشر درجات، وكتب له بها عشر حسنات، ومحا عنه عشر سيئات)).

خالفه أبو أسامة، رواه عن: سعيد بن سعيد، عن سعيد بن عمير، عن عمه.

243 - حدثنا أبو الوليد هشام بن أحمد بقراءتي عليه، [قال:] أخبرنا طاهر بن هشام، [قال:] أخبرنا المهلب بن أحمد، [قال:] أخبرنا عبد الله بن إبراهيم، [قال:] أخبرنا أحمد بن محمد، [قال:] أخبرنا أحمد بن شعيب، [قال:] أخبرني زكريا بن يحيى، [قال:] أخبرنا أبو كريب، [قال:] أخبرنا أبو أسامة، عن سعيد بن سعيد، عن سعيد بن عمير بن عقبة بن نيار، عن عمه أبي بردة بن نيار رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، فذكر نحو الحديث الأول.

243/ 2 - وأخبرنا أبو محمد ابن عتاب إجازة، [قال:] أخبرنا أبي، [قال:] أخبرنا خلف بن سليمان، [قال:] أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يحيى، [قال:] أخبرنا أحمد بن عمر، [قال:] أخبرنا محمد بن أيوب، [قال:] أخبرنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، [قال:] أخبرنا أبو أسامة، عن #133# سعيد بن سعيد، عن سعيد بن عمير، عن أبي بردة رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من صلى علي من تلقاء نفسه؛ صلى الله عليه بها عشر صلوات، وحط عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات)).

244 - قال لي أبو بحر سفيان بن العاصي الأسدي، وأبو الحسن علي بن محمد: [قال:] أخبرنا أبو الوليد هشام بن أحمد الكناني، قال: قرأت على أبي عمر أحمد بن محمد، قال: أخبرنا محمد بن أحمد، [قال:] أخبرنا محمد بن أيوب، [قال:] أخبرنا أبو بكر أحمد بن عمرو البصري، [قال:] أخبرنا محمد بن المثنى، [قال:] أخبرنا محمد بن جعفر، [قال:] أخبرنا شعبة، عن عاصم بن عبيد الله عن عبد الله بن عامر بن ربيعة، عن أبيه رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من صلى علي من تلقاء نفسه؛ صلى الله عليه بها عشرا)).

قلت: المحفوظ بهذا الإسناد: ((من صلى علي صلاة؛ صلت عليه الملائكة ما صلى علي؛ فليقل عبد من ذلك، أو ليكثر)).

نخرجه بعد إن شاء الله تعالى.

245 - حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله قراءة عليه وأنا أسمع، [قال:] أخبرنا أبو المطهر سعد بن عبد الله، [قال:] أخبرنا أبو نعيم الأصبهاني، [قال:] أخبرنا أبو بكر بن أبي خلاد، [قال:] أخبرنا الحارث بن أبي أسامة، [قال:] أخبرنا عبد العزيز بن أبان القرشي، عن نعيم بن ضمضم العامري، [قال:] أخبرنا عمران بن حميري الجعفي قال: سمعت عمار بن ياسر رضي الله عنهما يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

((إن الله أعطاني ملكا من الملائكة على قبري إذا أنت مت، فلا يصلي علي عبد صلاة؛ إلا قال: يا أحمد! فلان ابن فلان يصلي عليك؛ فيسميه باسمه، واسم أبيه، فيصلي الله عليه مكانها عشرا)).

#134#

245/ 2 - حدثنا أبو الوليد هشام بن أحمد بقراءتي عليه، [قال:] أخبرنا حجاج بن قاسم، [قال:] أخبرنا أبي، [قال:] أخبرنا ابن منير، [قال:] أخبرنا ابن الأعرابي، [قال:] أخبرنا محمد -وهو أبو عبيد الله المنادي -[قال:] أخبرنا أبو خالد القرشي، [قال:] أخبرنا نعيم بن ضمضم العامري، [قال:] أخبرنا عمران بن حميري الجعفي: سمعت عمار بن ياسر رضي الله عنهما قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن الله أعطاني ملكا من الملائكة يقوم على قبري إذا أنا مت؛ فلا يصلي علي عبد صلاة، إلا قال: يا أحمد! فلان ابن فلان يصلي عليك، فيسميه باسمه، واسم أبيه، فيصلي عليه مكانها عشرا)).

باب صلاة الملائكة عليهم السلام على من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم، وصلاتهم: الاستغفار

246 - وقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((لا تزال الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلاه: اللهم اغفر له، اللهم ارحمه)).

247 - حدثنا أبو الحسن يونس بن محمد بن مغيث بقراءتي عليه، [قال:] أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الغساني، وأبو جعفر أحمد بن محمد قالا: أخبرنا أبو عمر ابن عبد البر، [قال:] أخبرنا سعيد بن نصر، [قال:] أخبرنا قاسم بن أصبغ، [قال:] أخبرنا محمد بن وضاح، [قال:] أخبرنا أبو بكر بن أبي شيبة، [قال:] حدثنا وكيع، عن شعبة، عن عاصم بن عبيد الله، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة، عن أبيه رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من صلى علي؛ لم تزل الملائكة تصلي عليه ما دام يصلي علي؛ فليقل العبد من ذلك، أو ليكثر)).

247/ 2 - أخبرنا الشيخ أبو محمد ابن عتاب إجازة، [قال:] أخبرنا أبو عبيد الله ابن عائذ، [قال:] أخبرنا أحمد بن محمد بن إسماعيل، [قال:] أخبرنا محمد بن أحمد بن حماد، [قال:] أخبرنا محمد بن المثنى، [قال:] أخبرنا يحيى بن سعيد، عن شعبة، عن عاصم بن عبيد الله، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة، عن أبيه رضي الله عنه قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((من صلى علي صلاة، لم تزل الملائكة تصلي عليه ما صلى علي؛ فليقل العبد من ذلك، أو ليكثر)).

248 - حدثنا أبو الحسن يونس بن محمد بن مغيث قراءة عليه وأنا أسمع، [قال:] أخبرنا أبو عمر أحمد بن محمد، [قال:] أخبرنا عبد الوارث بن سفيان، [قال:] أخبرنا قاسم بن أصبغ، [قال:] أخبرنا محمد بن إسماعيل، #136# [قال:] أخبرنا نعيم بن حماد، [قال:] أخبرنا عبد الله بن المبارك، [قال:] أخبرنا شعبة، عن عاصم بن عبيد الله، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة، عن أبيه رضي الله عنه قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((من صلى علي صلاة؛ صلت عليه الملائكة ما صلى علي، فليقل من ذلك، أو ليكثر)).

249 - حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد الأنصاري النحوي بقراءتي عليه، [قال:] أخبرنا أبو محمد عبد العزيز بن عبد الوهاب، [قال:] أخبرنا محمد بن علي الأزدي، [قال:] أخبرنا يوسف بن يعقوب النجيرمي إملاء، [قال:] أخبرنا أبو مسلم الكجي، [قال:] أخبرنا إبراهيم بن حميد الطويل، [قال:] أخبرنا شعبة بن الحجاج، عن عاصم بن عبيد الله، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة، عن أبيه رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ما من مسلم يصلي علي؛ إلا صلت عليه الملائكة ما صلى علي؛ فليقل عبد من ذلك، أو ليكثر)).

تابعهم: أبو داود الطيالسي، وعبد الرحمن بن زياد الرصاصي.

وقال شريك رحمه الله تعالى: عن عاصم بن عبيد الله، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من صلى علي صلاة، صلى الله عليه بها عشرا؛ فليقل عبد علي من الصلاة، أو ليكثر)).

250 - أخبرنا أبو محمد ابن عتاب إجازة، [قال:] أخبرنا أبي، [قال:] أخبرنا أبو المظفر عبد الرحمن بن مروان، [قال:] أخبرنا أحمد بن سليمان، [قال:] أخبرنا محمد بن جرير، [قال:] حدثني عبيد بن أسباط بن محمد القرشي، [قال:] أخبرنا أبي، [قال:] أخبرنا شريك، فذكره.

وقال سفيان الثوري رحمه الله تعالى: عن عاصم بن عبيد الله، عن القاسم، عن عائشة رضي الله عنها.

251 - أخبرناه أبو إسحاق إبراهيم بن مروان البزار بقراءتي عليه، #137# [قال:] أخبرنا هبة الله بن محمد بن الحصين ببغداد، [قال:] أخبرنا أبو طالب ابن غيلان، [قال:] أخبرنا أبو بكر محمد بن عبيد الله الشافعي، [قال:] أخبرنا الهيثم بن خلف، [قال:] أخبرنا محمد بن جعفر، [قال:] أخبرنا بكر، [قال:] أخبرنا سفيان الثوري، عن عاصم بن عبيد الله، عن القاسم، عن عائشة رضي الله عنها قالت:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من صلى علي صلاة، صلت عليه الملائكة ما صلى علي؛ فليكثر عبد من ذلك، أو ليقل)).

تابعه أبو مالك النخعي.

251/ 2 - حدثناه أبو إسحاق، [قال:] أخبرنا هبة الله، [قال:] أخبرنا أبو طالب، [قال:] أخبرنا أبو بكر الشافعي، [قال:] أخبرنا محمد بن الحسن الهمداني، [قال:] أخبرنا محمد بن عبيد، [قال:] أخبرنا عبد الرحمن بن هانئ -أبو نعيم النخعي-، [قال:] أخبرنا أبو مالك -يعني النخعي-، عن عاصم بن عبيد الله، عن القاسم بن محمد بن أبي بكر. مثل الأول سواء، الاضطراب فيه من عاصم بن عبيد الله.

باب صلاة النبي صلى الله عليه وسلم عشرا على من صلى عليه صلى الله عليه وسلم تسليما

252 - حدثنا محمد بن الحسين الأزدي بقراءتي عليه، [قال:] أخبرنا عبد الله بن محمد الهاشمي -بمكة-، [قال:] أخبرنا أحمد بن محمد، [قال:] أخبرنا عيسى بن علي بن عيسى، [قال:] أخبرنا بدر بن الهيثم القاضي، [قال:] أخبرنا عمرو بن النضر الغزال، أخبرنا عصمة بن عبد الله الأسدي، [قال:] أخبرنا نعيم بن ضمضم، عن عمران بن الحميري قال:

قال لي عمار بن ياسر رضي الله عنهما أنا وهو مقبلان فيما بين الحيرة والكوفة: ألا أخبرك بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

قال: قلت: بلى، فأخبرني.

#138#

قال صلى الله عليه وسلم: ((إن الله عز وجل أعطى ملكا من الملائكة سماع الخلق، فهو قائم على قبري إلى يوم القيامة؛ لا يصلي علي أحد؛ إلا سماه باسمه واسم أبيه، وقال: يا أحمد! صلى عليك فلان ابن فلان، وتكفل لي الرب عز وجل أن أرد عليه بكل صلاة عشرا)).

253 - وقال لي محمد بن أحمد: [قال:] أخبرنا علي بن أبي الفضل، [قال:] أخبرنا طاهر بن أحمد، [قال:] أخبرنا أحمد بن محمد، [قال:] أخبرنا عبد الله بن عدي، [قال:] أخبرنا أحمد بن يحيى بن زهير، [قال:] أخبرنا عبد الرحمن بن القطامي، [قال:] أخبرنا أبو المهزم، عن ابن عمر، وأبي هريرة رضي الله عنه قالا:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((صلوا علي، صلى الله عليكم)).

باب المصلي عن النبي صلى الله عليه وسلم تبلغ صلاته عليه وسلامه

254 - وقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء)).

255 - وقال صلى الله عليه وسلم: ((مررت على موسى يصلي في قبره)).

256 - وروى حجاج الأسود، عن ثابت، عن أنس رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون))، صلوات الله عليهم أجمعين.

257 - حدثنا أبو بكر غالب بن عبد الرحمن المحاربي الحافظ قراءة عليه وأنا أسمع، [قال:] أخبرنا أبو علي الغساني، [قال:] أخبرنا أبو عمر النمري، [قال:] أخبرنا عبد الله بن محمد، [قال:] أخبرنا محمد بن بكر البصري، [قال:] #139# أخبرنا أبو داود السجستاني، [قال:] أخبرنا الحسن بن علي، [قال:] أخبرنا الحسين بن علي -يعني الجعفي-، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن أبي الأشعث الصنعاني، عن أوس بن أوس رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة؛ فأكثروا فيه من الصلاة علي، فإن صلاتكم معروضة علي)).

قالوا: يا رسول الله! وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت -أي بليت-.

قال صلى الله عليه وسلم: ((إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء)).

258 - حدثنا أبو الحسن شريح بن محمد المقرئ بقراءتي عليه، [قال:] أخبرنا أبو محمد عبد الله بن علي بن محمد اللخمي، [قال:] أخبرنا جدي محمد بن أحمد بن عبد الله بن عبيد الله، عن عبادة بن نسي، عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال:

قلنا: يا رسول الله! كيف تبلغك صلاتنا، إذا تضمنتك الأرض؟

قال صلى الله عليه وسلم: ((إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء)).

259 - حدثنا أبو بكر محمد بن إسماعيل بن محمد البغدادي بقراءتي عليه، [قال:] أخبرنا عمي عبد الله بن محمد، [قال:] أخبرنا أحمد بن محمد، [قال:] أخبرنا محمد بن أحمد بن يحيى، [قال:] أخبرنا محمد بن أيوب، [قال:] أخبرنا أحمد بن أيوب، [قال:] أخبرنا أحمد بن عمرو، [قال:] أخبرنا حاتم بن الغيث البغدادي، [قال:] أخبرنا إسماعيل بن أبي أوس، [قال:] أخبرنا عيسى بن إبراهيم بن جعفر الطالبي قال: حدثني علي بن عمر بن علي، عن علي بن الحسين قال: حدثني أبي، عن جدي علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال:

#140#

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لا تجعلوا قبري عيدا، ولا بيوتكم قبورا، وصلوا علي وسلموا؛ فإن صلاتكم تبلغني)).

259/ 2 - حدثنا أبو الحسن يونس بن محمد بن مغيث قراءة مني عليه، [قال:] أخبرنا أبو علي الغساني، [قال:] أخبرنا أبو عمر ابن عبد البر، [قال:] أخبرنا سعيد بن نصر، [قال:] أخبرنا قاسم بن أصبغ، [قال:] أخبرنا محمد بن وضاح، [قال:] أخبرنا أبو بكر بن أبي شيبة، [قال:] أخبرنا زيد بن الحباب، [قال:] أخبرنا جعفر بن إبراهيم -من ولد ذي الجناحين- قال:

حدثني علي بن عمر، عن أبيه، عن علي بن الحسين رضي الله عنهم: أنه رأى رجلا يجيء إلى فرجة كانت عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم، فيدخل فيها فيدعو، فدعاه فقال: ألا أحدثك حديثا سمعته من أبي، عن جدي، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال:

((لا تتخذوا قبري عيدا، ولا بيوتكم قبورا. وصلوا علي؛ فإن صلاتكم وتسليمكم يبلغني حيث ما كنتم)).

260 - أخبرنا أبو محمد بن عتاب إجازة، [قال:] أخبرنا عبد الله بن سعيد، [قال:] أخبرنا عبيد الله بن محمد، [قال:] أخبرنا أحمد بن محمد بن يوسف، [قال:] أخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب، [قال:] أخبرنا جدي، [قال:] أخبرنا عبيد الله بن محمد، [قال:] أخبرنا أبو خالد الأحمر، عن ابن عجلان، عن سهيل، عن حسن بن حسن رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لا تتخذوا قبري عيدا، ولا بيوتكم قبورا، وصلوا علي حيث ما كنتم، فإن صلاتكم تبلغني)).

#141#

سهيل هذا، هو ابن أبي سهل. ورواه إسماعيل بن جعفر، والدراوردي عن سهيل هذا، مثله، غير أن الدراوردي سماه: سهلا.

وحسن بن حسن، هو: ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

261 - حدثنا أبو بكر غالب بن عبد الرحمن المحاربي قراءة عليه وأنا أسمع، [قال:] أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد، [قال:] أخبرنا أبو عمر ابن عبد البر، [قال:] أخبرنا عبد الله بن محمد، [قال:] أخبرنا محمد بن بكر البصري، [قال:] أخبرنا أبو داود السجستاني، [قال:] أخبرنا أحمد بن صالح، قال: قرأت على عبد الله بن نافع قال: أخبرني ابن أبي ذئب، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لا تجعلوا بيوتكم قبورا، ولا تجعلوا قبري عيدا؛ وصلوا علي؛ فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم))، صلى الله عليه وسلم.

262 - حدثنا أبو عبد الله محمد بن يوسف بن خلف بقراءتي عليه، [قال:] أخبرنا أبو الحسن البزار، [قال:] أخبرنا أبو الحسن النحوي، [قال:] أخبرنا أبو سعيد الصوفي، [قال:] أخبرنا عبد الله بن عدي، [قال:] أخبرنا إسماعيل بن موسى الحاسب، [قال:] أخبرنا جبارة، [قال:] أخبرنا أبو إسحاق الحميسي، عن يزيد الرقاشي، عن أنس رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أكثروا الصلاة علي يوم الجمعة؛ فإن صلاتكم تعرض علي)).

263 - حدثنا أبو بكر محمد بن إسماعيل بن محمد، [قال:] أخبرنا عمي، [قال:] أخبرنا أبو عمر أحمد بن محمد، [قال:] أخبرنا محمد بن أحمد بن يحيى، [قال:] أخبرنا محمد بن أيوب، [قال:] أخبرنا أحمد بن عمرو البصري، [قال:] أخبرنا أبو كريب، [قال:] أخبرنا سفيان بن عيينة، [قال:] أخبرنا نعيم بن ضمضم، عن ابن الحميري قال: سمعت عمار بن ياسر رضي الله عنهما يقول:

#142#

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن الله وكل بقبري ملكا أعطاه أسماع الخلائق، فلا يصلي علي أحد إلى يوم القيامة؛ إلا أبلغني باسمه واسم أبيه: هذا فلان ابن فلان، قد صلى عليك)).

263/ 2 - قال أحمد بن عمرو: وحدثنا أحمد بن منصور بن سيار، [قال:] أخبرنا أبو أحمد، [قال:] أخبرنا نعيم بن ضمضم، عن ابن الحميري قال: سمعت عمارا رضي الله عنه يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم، فذكر نحوه.

264 - أخبرنا أبو محمد ابن عتاب إجازة، [قال:] أخبرنا ابن عبد البر، [قال:] أخبرنا عبد الله بن محمد، [قال:] أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد، [قال:] أخبرنا محمد بن علي بن زيد، [قال:] أخبرنا سعيد بن منصور، [قال:] أخبرنا فرج بن فضالة، [قال:] حدثني لقمان بن عامر، وسعود، عن خالد بن معدان رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

((أكثروا الصلاة علي في كل يوم جمعة؛ فإن صلاة أمتي تعرض علي في كل يوم جمعة)).

265 - قال سعيد: وأخبرنا هشيم، أخبرنا أبو حرة، عن الحسن رحمه الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أكثروا الصلاة علي يوم الجمعة؛ فإنها تعرض علي)).

266 - وحدثنا هشيم، [قال:] أخبرنا حصين، عن يزيد الرقاشي رحمه الله تعالى قال: إن ملكا موكل بمن صلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ أن يبلغ عنه النبي صلى الله عليه وسلم: ((إن فلانا من أمتك، صلى عليك)).

#143#

267 - حدثنا أبو الحسن يونس بن محمد بن مغيث قراءة عليه وأنا أسمع، [قال:] أخبرنا أبو عمر أحمد بن محمد بن يحيى، [قال:] أخبرنا عبد الوارث بن سفيان، [قال:] أخبرنا قاسم بن أصبغ، [قال:] أخبرنا محمد بن إسماعيل الترمذي، [قال:] أخبرنا نعيم بن حماد قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك، [قال:] أخبرنا حماد بن سلمة، عن حماد الكوفي رحمه الله تعالى: ((أن العبد إذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم؛ عرض عليه باسمه)).

268 - أخبرنا أبو الفتح المقدسي فيما كتب به إلي، [قال:] أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت سماعا ببيت المقدس.

268/ 2 - وقرأته على أبي بكر محمد بن عبد الله، [قال:] أخبرنا محمد بن العلاء المصيصي، [قال:] أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، [قال:] أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن محمد بن نصر، [قال:] أخبرنا عمر بن محمد بن سالم الختلي، [قال:] أخبرنا موسى بن أبي عباد رحمه الله تعالى.

268/ 3 - قال أحمد بن علي بن ثابت: وأخبرنا الحسن بن أبي بكر، [قال:] أخبرنا جعفر بن محمد بن أحمد الواسطي، [قال:] أخبرنا موسى بن الحسن أبو السري، [قال:] أخبرنا أبو نعيم الفضل بن دكين، [قال:] أخبرنا سفيان، عن عبد الله بن السائب، عن زاذان، عن عبد الله رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

((إن لله ملائكة سياحين يبلغوني عن أمتي السلام))

268/ 4 - حدثنا أبو الحسن يونس بن محمد بقراءتي عليه، [قال:] أخبرنا أبو عمر أحمد بن محمد، [قال:] أخبرنا عبد الله بن محمد، [قال:] أخبرنا حمزة بن محمد، [قال:] أخبرنا أحمد بن شعيب، [قال:] أخبرنا سويد بن نصر، #144# [قال:] أخبرنا عبد الله بن المبارك، عن سفيان، وذكر الحديث بمثله إسنادا ومتنا.

269 - أخبرنا أبو محمد ابن عتاب إجازة، [قال:] أخبرنا أبو عمر النمري، [قال:] أخبرنا عبد الوارث بن سفيان، [قال:] أخبرنا قاسم بن أصبغ، [قال:] أخبرنا محمد بن شاذان الجوهري البغدادي، [قال:] أخبرنا محمد بن سابق، [قال:] أخبرنا إسرائيل، [قال:] أخبرنا أبو يحيى، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:

((ليس أحد من أمة محمد صلى الله عليه وسلم يسلم عليه، أو يصلي عليه؛ إلا أبلغه: إن فلانا يسلم عليك، أو يصلي عليك)).

باب كون المصلين على النبي صلى الله عليه وسلم أولى الناس به يوم القيامة لكثرة صلواتهم عليه صلى الله عليه وسلم

270 - حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد الجذامي بقراءتي عليه، [قال:] أخبرنا أبو العباس أحمد بن عمر العذري، [قال:] أخبرنا علي بن أبي عبد الحميد، [قال:] أخبرنا أبو عمر أحمد بن وليد، [قال:] أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد بن رشدين، [قال:] أخبرنا محمد بن عبد الله الجرجاني، [قال:] أخبرنا خالد بن مخلد، [قال:] أخبرنا موسى بن يعقوب بن عبد الله بن وهب الزمعي - من بني أسد بن عبد العزى - قال: أخبرني عبد الله بن كيسان، [قال:] أخبرني عبد الله بن شداد بن الهادي، عن أبيه، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أولى الناس بي يوم القيامة؛ أكثرهم صلاة علي)).

270/ 2 - حدثنا أبو الحسن يونس بن محمد بن مغيث بقراءتي عليه، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الشهيد إجازة قالا: أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد الغساني، [قال:] أخبرنا أبو عمر النمري، [قال:] أخبرنا سعيد بن نصر، [قال:] أخبرنا قاسم بن أصبغ، [قال:] أخبرنا محمد بن وضاح، [قال:] أخبرنا أبو بكر بن أبي شيبة، [قال:] أخبرنا خالد بن مخلد، [قال:] أخبرنا موسى بن يعقوب الزمعي، [قال:] أخبرنا عبد الله بن كيسان، [قال:] أخبرنا عبد الله بن شداد بن الهادي، عن أبيه، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أولى الناس بي يوم القيامة؛ أكثرهم صلاة علي صلى الله عليه وسلم)).

270/ 3 - حدثنا أبو عبد الله محمد بن الحسين بن أحمد، وأبو بكر محمد بن أحمد بن محمد، وأبو محمد عبد الله بن علي بن عبد الله قراءة مني عليهم، قالوا: أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد الغساني، [قال:] أخبرنا أبو عمر ابن عبد البر، [قال:] أخبرنا خلف بن قاسم، [قال:] أخبرنا أبو أحمد ابن المفسر، [قال:] أخبرنا أحمد بن علي بن سعيد، [قال:] أخبرنا يحيى بن معين رحمه الله.

270/ 4 - (ح) وأخبرنا أبو الفتح المقدسي إجازة، [قال:] أخبرنا أبو بكر الخطيب الحافظ، [قال:] أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحرشي، [قال:] أخبرنا محمد بن يعقوب الأصم، [قال:] أخبرنا العباس بن محمد الدوري قالا: أخبرنا خالد بن مخلد، أخبرنا موسى بن يعقوب الزمعي، [قال:] أخبرنا عبد الله بن كيسان، [قال:] أخبرني عبد الله بن شداد بن الهاد، عن أبيه، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن أولى الناس بي يوم القيامة؛ أكثرهم صلاة علي)).

خالفه محمد بن خالد بن عثمة. رواه عن موسى بن يعقوب، عن عبد الله بن كيسان، عن عبد الله بن شداد، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، لم #146# يقل: عن أبيه.

270/ 5 - حدثناه أبو بكر محمد بن عبد الله المعافري بقراءتي عليه، [قال:] أخبرنا أبو الحسن المبارك بن عبد الجبار، [قال:] أخبرنا أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد، [قال:] أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد، [قال:] أخبرنا محمد بن أحمد المروزي، [قال:] أخبرنا أبو عيسى محمد بن عيسى، [قال:] أخبرنا محمد بن بشار، [قال:] أخبرنا محمد بن خالد بن عثمة، [قال:] حدثني موسى بن يعقوب الزمعي، [قال:] حدثني عبد الله بن كيسان: أن عبد الله بن شداد أخبره عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

((أولى الناس بي يوم القيامة؛ أكثرهم صلاة علي)).

خالفهما أبو القاسم بن أبي الزناد.

270/ 6 - حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله المعافري بقراءتي عليه، [قال:] أخبرنا محمد بن العلاء المصيصي، [قال:] أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، [قال:] أخبرنا الحسن بن أبي بكر، [قال:] أخبرنا محمد بن عبد الله الشافعي، [قال:] أخبرنا محمد بن سلمة، [قال:] أخبرنا يعقوب بن محمد، [قال:] أخبرنا أبو القاسم بن أبي الزناد، عن موسى بن يعقوب، عن عبد الله بن كيسان، عن سعيد بن أبي سعيد، عن ابن عتبة بن مسعود، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أولى الناس بي يوم القيامة؛ أكثرهم صلاة علي)).

#147#

باب وجوب شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم لمن صلى عليه وسلم تسليما

271 - حدثنا أبو الوليد هشام بن أحمد الهلالي بقراءتي عليه، [قال:] أخبرنا خلف بن أحمد، [قال:] أخبرنا أبو ذر عبد بن أحمد الهروي، [قال:] أخبرنا علي بن عمر بن محمد السكري، [قال:] أخبرنا عبد الله بن أبي داود، [قال:] أخبرنا علي بن الحسين المكتب، [قال:] أخبرنا إسماعيل بن يحيى التميمي، [قال:] أخبرنا فطر بن خليفة، عن أبي الطفيل، عن أبي بكر رضي الله عنه #148# قال:

سمعت النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع يقول: ((إن الله قد وهب لكم ذنوبكم عند الاستغفار، فمن استغفر بنية صادقة غفر له؛ ومن قال: لا إله إلا الله، رجح ميزانه؛ ومن صلى علي؛ كنت شفيعه يوم القيامة))، صلى الله عليه وسلم.

272 - حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بقراءتي عليه، [قال:] أخبرنا أبو الحسن بن أبي الفضل، [قال:] أخبرنا أبو الحسن طاهر بن أحمد، [قال:] أخبرنا أحمد بن محمد، [قال:] أخبرنا عبد الله بن عدي بن الربيع بن سليمان، [قال:] أخبرنا يوسف بن سعيد بن مسلم المصيصي، [قال:] أخبرنا أبو صالح الحراني، [قال:] أخبرنا ابن لهيعة، عن بكر بن سوادة، عن زياد بن نعيم، عن وفاء بن شريح، عن رويفع، عن ثابت الأنصاري رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من قال: اللهم صل على محمد، وأعطه المقعد المقرب عندك؛ وجبت له الشفاعة)).

باب شهادة النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة لمن صلى على النبي صلى الله عليه وسلم، وشفاعته له صلى الله عليه وسلم

273 - أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد إجازة، [قال:] أخبرنا أبي، [قال:] أخبرنا أبو المطرف عبد الرحمن بن مروان، [قال:] أخبرنا أحمد بن سليمان، [قال:] أخبرنا محمد بن جرير الطبري، [قال:] أخبرنا أبو كريب محمد بن العلاء، [قال:] أخبرنا إسحاق بن سليمان، [قال:] أخبرنا سعيد بن عبد الرحمن -مولى سعيد بن العاصي- قال: أخبرني حنظلة بن علي الأسلمي، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من قال: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، #149# كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم. وبارك على محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم. وترحم على محمد وعلى آل محمد، كما ترحمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم؛ شهدت له يوم القيامة شهادة، وشفعت له شفاعة)).

باب نجاة المصلين على النبي صلى الله عليه وسلم من أهوال يوم القيامة بصلاتهم عليه صلى الله عليه وسلم

274 - حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله المعافري بقراءتي عليه، [قال:] أخبرنا جعفر بن أحمد بن الحسين، [قال:] أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، [قال:] أخبرنا أحمد بن المبارك البراثي، [قال:] أخبرنا علي بن محمد بن موسى التمار -بالبصرة-، [قال:] أخبرنا عبد الله بن محمد بن أبي سعيد، [قال:] أخبرنا إبراهيم بن محمد بن أبي الجحيم، قال: حدثتنا حكامة بنت عثمان بن دينار قالت: حدثني أبي عثمان بن دينار، عن أخيه مالك بن دينار، عن أنس بن مالك رضي الله عنه خادم النبي صلى الله عليه وسلم، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن أنجاكم يوم القيامة من أهوالها ومواطنها؛ أكثركم علي صلاة في دار الدنيا)).

باب سعادة المصلي على النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة بعد شقائه وثقل موازينه بعد خفتها لصلاته على النبي صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا

275 - حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد المعافري فيما قرأت عليه، [قال:] أخبرنا أبو الفوارس طراد بن محمد بن علي الزينبي قراءة عليه، [قال:] أخبرنا أبو الحسن بن بشران، [قال:] أخبرنا الحسين بن صفوان البرذعي، [قال:] أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي، [قال:] أخبرنا يعقوب بن إسحاق بن حسان، [قال:] حدثني قثم بن عبد الله بن وافد، [قال:] أخبرنا أبي، عن صفوان بن عمرو، عن شريح بن عبيد الحضرمي، عن كثير بن مرة الحضرمي، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال:

#150#

((إن لآدم عليه السلام من الله عز وجل موقفا في قسم من العرش، عليه ثوبان أخضران، كأنه نخلة سحوق، ينظر إلى من ينطلق به من ولده إلى الجنة، وينظر إلى من ينطلق به من ولده إلى النار.

قال: فبينا آدم على ذلك؛ إذ نظر إلى رجل من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ينطلق به إلى النار، فينادي: يا أحمد! يا أحمد! فيقول صلى الله عليه وسلم: ((لبيك يا أبا البشر!))، فيقول: هذا رجل من أمتك ينطلق به إلى النار.

((فأشد المئزر وأهرع إليه في أثر الملائكة، وأقول: يا رسل ربي! قفوا))، فيقولون: نحن الغلاظ الشداد الذين لا نعصي الله ما أمرنا، ونفعل ما نؤمر.

فإذا آيس النبي صلى الله عليه وسلم؛ قبض على لحيته بيده اليسرى، واستقبل العرش بيده، فيقول: ((رب! أليس قد وعدتني ألا تخزيني في أمتي؟)).

فيأتي النداء من عند العرش: أطيعوا محمدا، أطيعوا محمدا، وردوا هذا العبد إلى المقام؛ فأخرج من حجزتي بطاقة بيضاء كالأنملة، فألقيها في كفة

الميزان اليمنى، وأنا أقول: بسم الله، فترجح الحسنات على السيئات.

فينادى: سعد وسعد جده، وثقلت موازينه، انطلقوا به إلى الجنة.

فيقول العبد: يا رسل ربي! قفوا حتى أكلم هذا العبد الكريم على ربه، فيقول: با أبي وأمي! ما أحسن وجهك وأحسن خلقك، فقد أقلتني عثرتي، ورحمت عبرتي!

فيقول صلى الله عليه وسلم: ((أنا نبيك محمد، وهذه صلاتك التي كنت تصلي علي، وقد وفيتك أحوج ما كنت إليها)).

باب إجازة الصراط بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تسليما

276 - أخبرنا أبو محمد ابن عتاب إجازة، [قال:] أخبرنا أبو عمر ابن عبد البر، [قال:] أخبرنا عبد الله بن محمد، [قال:] أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن جامع، [قال:] أخبرنا علي بن عبد العزيز، [قال:] أخبرنا سليمان بن أحمد الواسطي، [قال:] أخبرنا مروان بن معاوية، [قال:] أخبرنا الوزير بن #151# عبد الرحمن، عن علي بن زيد بن جدعان، عن سعيد بن المسيب، عن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه قال:

خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ((إني رأيت البارحة عجبا، رأيت رجلا من أمتي يزحف على الصراط مرة ويحبو مرة، ويتعلق مرة؛ فجاءته صلاته علي، فأخذت بيده؛ فأقامته على الصراط حتى جاوزه))، (مختصر).

باب نيل رضى الله عز وجل بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تسليما

277 - قال لي محمد بن أحمد: أخبرنا أبو الحسن علي بن أبي الفضل، [قال:] أخبرنا طاهر بن أحمد، [قال:] أخبرنا أحمد بن محمد، [قال:] أخبرنا عبد الله بن عدي، [قال:] أخبرنا محمد بن علي بن الحسين، [قال:] أخبرنا أحمد بن عبد المؤمن، [قال:] أخبرنا عمر بن راشد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من سره أن يلقى الله عز وجل وهو عنه راض؛ فليكثر الصلاة علي)).

باب ما جاء أن المصلي على النبي صلى الله عليه وسلم قد التمس الخير من مظانه

278 - حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله بقراءتي عليه، [قال:] أخبرنا أحمد بن عمر العذري، [قال:] أخبرنا أبو ذر عبد بن أحمد الهروي، [قال:] أخبرنا أبو الفضل بن أبي القاسم، [قال:] أخبرنا أحمد بن نجدة، [قال:] أخبرنا أحمد بن يونس، [قال:] أخبرنا الحسن بن حي، عن أبي بشر، عن الحسن رحمه الله قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من قرأ القرآن، وحمد ربه، وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم؛ فقد التمس الخير من مظانه)).

279 - حدثنا أبو عبد الله محمد بن سليمان بن يحيى المقرئ رحمه الله تعالى #152# بقراءتي عليه، [قال:] أخبرنا أبو داود المقرئ، [قال:] أخبرنا عثمان بن سعيد، [قال:] أخبرنا علي بن يحيى المعدل، [قال:] أخبرنا الحسن بن رشيق، أخبرنا إسحاق بن إبراهيم، [قال:] أخبرنا يوسف بن موسى، [قال:] أخبرنا جرير بن عبد الحميد، عن رقبة بن مصقلة، عن عبد الله بن عيسى رحمه الله قال:

كان يقال: ((من قرأ القرآن، وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم، ودعا؛ فقد التمس الخير من مظانه)).

باب ما جاء أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عبادة

280 - أخبرنا أبو محمد ابن عتاب إجازة، [قال:] أخبرنا أبو محمد عبد الله بن سعيد، عن أبي سعد أحمد بن محمد، [قال:] أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن الحسن -ببلخ-، [قال:] أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم، [قال:] أخبرنا محمد بن أحمد بن أيوب الجواليقي، [قال:] أخبرنا أبو حامد أحمد بن العباس الصوفي -بلخي-، [قال:] أخبرنا أحمد بن سلمة النيسابوري، [قال:] أخبرنا محمد بن رافع، [قال:] أخبرنا يزيد بن مسلم الحزيزي -يماني-، قال: سمعت وهب بن منبه رحمه الله يقول: ((الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، عبادة)).

باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم زكاة لمن صلى عليه صلى الله عليه وسلم

281 - حدثنا أبو الحسن يونس بن محمد بن مغيث بقراءتي عليه، [قال:] أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الغساني، [قال:] أخبرنا أبو عمر ابن عبد البر، [قال:] أخبرنا سعيد بن نصر، [قال:] أخبرنا قاسم بن أصبغ، [قال:] أخبرنا محمد بن وضاح، [قال:] أخبرنا أبو بكر بن أبي شيبة، [قال:] أخبرنا ابن فضيل، عن ليث، عن كعب، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((صلوا علي؛ فإن صلاتكم علي زكاة لكم، وسلوا الله لي الوسيلة)).

قالوا: وما الوسيلة يا رسول الله؟

#153#

قال صلى الله عليه وسلم: ((أعلى درجة في الجنة، لا ينالها إلا رجل واحد؛ وأرجو أن أكون هو)).

باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ترفع بها الدرجات

282 - حدثنا أبو الوليد هشام بن أحمد بقراءتي عليه، [قال:] أخبرنا طاهر بن هشام، [قال:] أخبرنا المهلب بن أحمد، [قال:] أخبرنا عبد الله بن إبراهيم، [قال:] أخبرنا أحمد بن محمد، [قال:] أخبرنا أحمد بن شعيب، [قال:] أخبرنا إسحاق بن إبراهيم، [قال:] أخبرنا يحيى بن آدم، [قال:] أخبرنا يونس بن أبي إسحاق، [قال:] حدثني يزيد بن أبي مريم، عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه سمعه يقول:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من صلى علي صلاة واحدة؛ صلى الله عليه عشر صلوات، ويحط عنه بها عشر سيئات، ورفعه بها عشر درجات)).

283 - أخبرنا أبو محمد ابن عتاب إجازة، [قال:] أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله، [قال:] أخبرنا أحمد بن محمد بن إسماعيل، [قال:] أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، [قال:] أخبرنا محمد بن حبيب الجارودي البصري، [قال:] أخبرنا عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه، عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال:

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فإذا بأبي طلحة، فقام إليه فتلقاه وقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله! والله إني لأرى السرور في وجهك؟!

قال صلى الله عليه وسلم: ((أجل، أتاني جبريل [عليه السلام] آنفا فقال: يا محمد! من صلى عليك مرة واحدة؛ كتب الله له بها عشر حسنات، ومحا عنه عشر سيئات)).

#154#

قال محمد بن حبيب رحمه الله تعالى: ولا أعلمه إلا قال: ((وصلت عليه الملائكة)).

باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تكتب بها الحسنات

284 - حدثنا أبو جعفر أحمد بن عبد الرحمن بن محمد فيما قرأت عليه، [قال:]: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن فرج، [قال:] أخبرنا محمد بن عبد الله، [قال:] أخبرنا محمد بن أحمد بن يحيى، [قال:] أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد، [قال:] أخبرنا إسحاق بن إبراهيم، [قال:] أخبرنا عبد الرزاق، عن مقاتل، ورجل، عن أشعث بن سوار، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن علي رضي الله عنه:

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم [قال:]: ((ومن صلى علي صلاة؛ كتب الله قيراط كذا، والقيراط مثل أحد))، (مختصر).

285 - حدثنا أبو بكر محمد بن إسماعيل بن محمد العذري فيما قرأت عليه، [قال:] أخبرنا عمي أبو محمد عبد الله بن محمد، [قال:] أخبرنا أبو عمر أحمد بن محمد، [قال:] أخبرنا محمد بن أحمد بن يحيى، [قال:] أخبرنا محمد بن أيوب بن حبيب، [قال:] أخبرنا أحمد بن عمرو البصري، أخبرنا بشر بن آدم، [قال:] أخبرنا زيد بن الحباب، [قال:] أخبرنا موسى بن عبيدة، عن قيس بن عبد الرحمن، عن أبي صعصعة، عن سعد بن إبراهيم، عن أبيه، عن جده عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال:

كان لا يفارق النبي صلى الله عليه وسلم خمسة، أو أربعة من أصحابه، قال: فخرج ذات يوم، فأتبعته، فدخل حائطا من حيطان الأسواف فصلى، فسجد فأطال السجود، فقلت: قبض الله روح رسوله صلى الله عليه وسلم، لا أراه أبدا، فحزنت وبكيت؛ فرفع رأسه فرآني، فدعاني فقال: ((ما الذي بك؟))، أو: ((ما الذي أبكاك؟))

#155#

فقلت: يا رسول الله! أطلت السجود، فقلت: قد قبض الله رسوله، لا أراه أبدا، فحزنت وبكيت.

قال صلى الله عليه وسلم: ((سجدت هذه السجدة شكرا لربي فيما أبلاني في أمتي، إنه قال: من صلى عليك منهم صلاة؛ كتبت له عشر حسنات)).

286 - حدثنا أبو الحسن يونس بن محمد بن مغيث قراءة مني عليه، [قال:] أخبرنا أبو عمر أحمد بن محمد بن يحيى، [قال:] أخبرنا عبد الوارث بن سفيان، [قال:] أخبرنا قاسم بن أصبغ، [قال:] أخبرنا محمد بن وضاح، [قال:] أخبرنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدثت عن أبي أسامة، عن سعيد بن سعيد أبي الصباح، قال: حدثني سعيد بن عمير بن عقبة بن نيار، عن أبي بردة بن نيار قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ما صلى علي عبد من أمتي صلاة صادقا بها من قبل نفسه؛ إلا صلى الله عليها بها عشر صلوات، وكتب له بها عشر حسنات، ورفع له عشر درجات، ومحي عنه عشر سيئات)).

287 - قال لي أبو بكر محمد بن عبد الله رحمه الله: أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار، [قال:] أخبرنا الحسن بن علي، [قال:] أخبرنا أحمد بن جعفر بن حمدان، [قال:] أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، [قال:] أخبرنا أبي، [قال:] أخبرنا ربعي بن علية، [قال:] أخبرنا عبد الرحمن بن إسحاق، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من صلى علي مرة واحدة؛ كتب الله [له] بها عشر حسنات)).

288 - أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد إجازة، [قال:] أخبرنا أبو عمر ابن عبد البر، [قال:] أخبرنا عبد الله بن محمد، [قال:] #156# أخبرنا أبو إسحاق بن إبراهيم بن أحمد، [قال:] أخبرنا محمد بن علي بن زيد، [قال:] أخبرنا سعيد بن منصور، [قال:] أخبرنا هشيم، [قال:] أخبرنا العوام، عن رجل من بني أسد، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أنه قال:

((من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم؛ كتب الله له عشر حسنات، وحط عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات)).

باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يحط بها الخطيات

289 - حدثنا أبو الحسن يونس بن محمد بن مغيث بقراءتي عليه، [قال:] أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الغساني، [قال:] أخبرنا أبو عمر يوسف بن عبد الله، [قال:] أخبرنا سعيد بن نصر، [قال:] أخبرنا قاسم بن أصبغ، [قال:] أخبرنا محمد بن وضاح، [قال:] أخبرنا أبو بكر بن أبي شيبة، [قال:] أخبرنا زيد بن الحباب، عن موسى بن عبيدة قال: حدثني قيس بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة، عن سعد بن إبراهيم، عن أبيه، عن جده عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال:

((كان لا يفارق النبي صلى الله عليه وسلم أربعة، أو خمسة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ لما ينوبه من حوائجه بالليل أو النهار.

قال: فجئته وقد خرج، فأتبعته، فدخل حائطا من حيطان الأسواف، فصلى فسجد، فأطال السجود، فبكيت فقلت: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قبض الله روحه.

فرفع رأسه، فدعاني فقال لي: ((ما شأنك؟)).

قال: قلت: يا رسول الله! أطلت السجود، فقلت: قد قبض الله روح رسول الله صلى الله عليه وسلم، لا أراه أبدا.

فقال صلى الله عليه وسلم: ((سجدت شكرا لربي فيما أبلاني في أمتي. من صلى علي صلاة من أمتي؛ كتب له عشر حسنات، ومحي عنه عشر سيئات)).

#157#

290 - حدثنا أبو بكر غالب بن عبد الرحمن بن غالب المحاربي الحافظ قراءة عليه وأنا أسمع، [قال:] أخبرنا أبو عبد الله محمد بن خلف، [قال:] أخبرنا أحمد بن محمد، [قال:] أخبرنا محمد بن أحمد، [قال:] أخبرنا حمزة بن محمد، [قال:] أخبرنا أحمد بن شعيب، [قال:] أخبرنا إسحاق بن منصور، [قال:] أخبرنا محمد بن يوسف، عن يونس -وهو ابن أبي إسحاق-، عن يزيد بن أبي مريم، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من صلى علي صلاة واحدة؛ صلى الله عليه عشر صلوات، وحط عنه عشر خطيات، ورفعت له عشر درجات)).

291 - أخبرنا أبو الفتح المقدسي فيما كتب إلي، [قال:] حدثنا أبو بكر الخطيب الحافظ سماعا ببيت المقدس، [قال:] أخبرنا أبو الحسين أحمد بن عمر بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن الواثق بالله، [قال:] أخبرنا جدي أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي الثلج، [قال:] أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن خزيمة البجلي الرازي، [قال:] أخبرنا جعفر بن عيسى الحسيني، [قال:] أخبرنا رشدين بن سعد، [قال:] أخبرنا معاوية بن صالح، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن علي، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال:

((الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم؛ أمحق للخطايا من الماء للنار)).

باب من جعل دعاءه كله الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، كفي همه، وغفر ذنبه

292 - حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله المعافري قراءة عليه وأنا أسمع، [قال:] أخبرنا أبو الحسين أحمد بن عبد القادر بن يوسف، [قال:] أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران، [قال:] أخبرنا عبد الصمد بن علي بن محمد، [قال:] أخبرنا الحارث بن محمد، [قال:] أخبرنا قبيصة -يعني ابن عقبة-، [قال:] أخبرنا سفيان، عن عبد الله بن محمد بن #158# عقيل، عن الطفيل بن أبي بن كعب، عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال:

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذهب ربع الليل، قام فصلى وقال: ((يا أيها الناس! اذكروا الله، جاءت الراجفة تتبعها الرادفة، جاء الموت بما فيه، جاء الموت بما فيه)).

قال أبي بن كعب رضي الله عنه: قلت: يا رسول الله! إني لأكثر الصلاة عليك، فما أجعل لك من صلاتي؟

قال صلى الله عليه وسلم: ((ما شئت))، قلت: الربع؟

قال صلى الله عليه وسلم: ((ما شئت وإن زدت فهو خير لك)).

قلت: النصف؟ قال صلى الله عليه وسلم: ((ما شئت، وإن زدت فهو خير لك)).

قلت: الثلثين؟ قال صلى الله عليه وسلم: ((ما شئت، وإن زدت فهو خير لك)).

قال رضي الله عنه: أجعل لك صلاتي كلها.

قال صلى الله عليه وسلم: ((إذا تكفى همك، ويغفر ذنبك)).

باب فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كل يوم وليلة

293 - أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عتاب إجازة، [قال:] أخبرنا أبو عمرو عثمان بن أبي بكر، [قال:] أخبرنا محمد بن علي بن عبد الملك، [قال:] أخبرنا أبو أحمد محمد بن محمد بن إسحاق النيسابوري، [قال:] أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد بن يحيى السكري، [قال:] أخبرنا محمد -يعني ابن عبيد الله بن المنادي-، [قال:] أخبرنا يونس -يعني ابن محمد المؤدب-، [قال:] أخبرنا الفضل بن عطاء، عن الفضل بن شعيب، عن ابن منظور، عن أبي معاذ، عن أبي كاهل رضي الله عنه قال:

#159#

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((يا أبا كاهل! إنه من صلى علي كل يوم ثلاث مرات، وكل ليلة ثلاث مرات؛ ألا أخبرك بقضاء قضاه الله عز وجل على نفسه؟)).

قلت: بلى يا رسول الله.

قال صلى الله عليه وسلم: ((اعلم يا أبا كاهل! أنه من صلى علي كل يوم ثلاث مرات، وكل ليلة ثلاث مرات، حبا وشوقا إلي؛ كان حقا على الله أن يغفر له ذنوبه تلك الليلة، وذلك اليوم)).

أبو كاهل هذا، لم يسم. وفي الصحابة أبو كاهل آخر، اسمه: قيس بن عائذ.

باب فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وليلة الجمعة، صلى الله عليه وسلم تسليما

294 - حدثنا أبو بحر سفيان بن العاصي الأسدي قراءة عليه وأنا أسمع، [قال:] أخبرنا أبو الفتح نصر بن الحسن السمرقندي، [قال:] أخبرنا أبو بكر أحمد بن منصور المغربي، [قال:] أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد البخاري، [قال:] أخبرنا أحمد بن محمد بن أبي حمزة البلخي، [قال:] أخبرنا إسحاق بن إبراهيم الصواف، [قال:] أخبرنا عون بن عمارة، [قال:] أخبرنا سكن البرجمي، عن حجاج بن سنان، عن علي بن زيد بن جدعان، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من صلى علي يوم الجمعة ثمانين مرة؛ غفرت ذنوبه لثمانين سنة)).

295 - أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن عبد الله إجازة، [قال:] أخبرنا قاسم بن محمد، [قال:] أخبرنا أبو جعفر أحمد بن محمد، وأبو إسحاق #160# إبراهيم بن محمد قالا: أخبرنا محمد بن أحمد بن يحيى، [قال:] أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن حفص الدينوري، [قال:] أخبرنا أبو جعفر محمد بن عبد العزيز قال: حدثتنا حكامة بنت عثمان بن دينار، [قالت:] أخبرنا أبي عثمان بن دينار، عن أخيه مالك بن دينار، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من صلى علي في يوم الجمعة مئة صلاة؛ قضى الله له مئة حاجة: سبعين من أمر الدنيا، وثلاثين من أمر الآخرة، أو ثلاثين من أمر الدنيا، وسبعين من أمر الآخرة)).

296 - قال لي محمد بن أحمد رحمه الله [قال:] أخبرنا أبو الحسن بن أبي الفضل، [قال:] أخبرنا طاهر بن أحمد، [قال:] أخبرنا أحمد بن محمد، [قال:] أخبرنا عبد الله بن عدي، [قال:] أخبرنا محمد بن علي بن سهل، [قال:] أخبرنا يحيى بن يحيى، [قال:] أخبرنا درست بن زياد القشيري، عن يزيد الرقاشي، عن أنس رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أكثروا علي من الصلاة في يوم الجمعة، وليلة الجمعة؛ فمن فعل ذلك، كنت له شهيدا، أو شفيعا يوم القيامة)).

باب فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخميس وليلة الجمعة

297 - أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن عبد الله إجازة، [قال:] أخبرنا قاسم بن محمد، [قال:] أخبرنا أبو جعفر أحمد بن محمد، وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد، قالا: أخبرنا أبو بكر أحمد بن عبد الله -بأيلة-، وأبو جعفر أحمد بن عون الله قالا: أخبرنا خيثمة بن سليمان، [قال:] أخبرنا أبو قرصافة محمد بن عبد الوهاب -بعسقلان-، [قال:] أخبرنا سليمان بن داود، [قال:] أخبرنا عمرو بن جرير البلخي، [قال:] أخبرنا محمد بن عمرو بن علقمة، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((إذا كان يوم الخميس، بعث الله ملائكة معهم صحف #161# من فضة، وأقلام من ذهب، يكتبون يوم الخميس، وليلة الجمعة، أكثر الناس صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم)).

باب فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عند لقاء الرجل صاحبه

298 - حدثنا أبو القاسم أحمد بن محمد بن حمد بن مخلد قراءة عليه وأنا أسمع.

299 - وقرأته على أبي الحسن يونس بن محمد بن مغيث قالا: أخبرنا محمد بن أحمد القيسي سماعا، [قال:] أخبرنا أبو ذر عبد بن أحمد الهروي -بمكة-، [قال:] أخبرنا محمد بن علي بن الحسين بن أبي الجراح، قال: أخبرنا الحسن بن الطيب بن حمزة الشجاعي إملاء، [قال:] أخبرنا شباب العصفري، [قال:] أخبرنا درست بن حمزة البصري، [قال:] أخبرنا مطر الوراق، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

((ما من عبدين متحابين في الله؛ يستقبل أحدهما صاحبه فيصافحه، ويصليان على النبي صلى الله عليه وسلم؛ لم يبرحا حتى يغفر لهما ما تقدم من ذنبهما، وما تأخر)).

باب استمرار الأجر لمن يكتب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ما دام كتابه ذلك كذلك

300 - حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بقراءتي عليه، [قال:] أخبرنا جعفر بن محمد، [قال:] أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن مهدي، [قال:] أخبرني أبو القاسم الأزهري، [قال:] أخبرنا علي بن عمر الدارقطني، [قال:] أخبرنا محمد بن القاسم بن زكريا، [قال:] أخبرنا عباد بن يعقوب، [قال:] أخبرنا أبو داود النخعي سليمان بن عمرو، عن أبي أيوب بن موسى، عن القاسم بن محمد أحسبه قال: -عن جده أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من كتب عني علما، وكتب معه صلاة؛ لم يزل في أجر ما جرى ذلك في الكتاب)).

#162#

باب استغفار الملائكة لكاتب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ما دام اسمه صلى الله عليه وسلم في ذلك الكتاب

301 - أخبرنا أبو الفتح المقدسي إجازة، عن أبي بكر الخطيب.

301/ 2 - وقرأته على أبي بكر محمد بن عبد الله، [قال:] أخبرنا أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسن، [قال:] أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي، [قال:] أخبرني أبو طالب مكي بن علي بن عبد الرزاق، [قال:] أخبرنا إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي، [قال:] أخبرنا أبو يوسف يعقوب بن محمد المقرئ، [قال:] أخبرنا محمد بن مهران النيسابوري، [قال:] أخبرنا محمد بن عبد الله بن حميد البصري، بشر بن عبيد، [قال:] أخبرنا حازم بن بكر، عن يزيد بن عياض، عن عبد الرحمن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من صلى علي في الكتاب، لم تزل الملائكة تستغفر له مادام اسمي في الكتاب)).

301/ 3 - قال بشر بن عبيد: وأخبرنا محمد بن عبد الرحمن القرشي، عن عبد الرحمن بن عبد الله، عن عبد الرحمن بن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، مثله.

302 - وأخبرنا أبو الحسن، [قال:] أخبرنا قاسم، [قال:] أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد، [قال:] أخبرنا محمد بن يمن المرادي قال: أملى علينا عمر بن المؤمل، [قال:] أخبرنا محمد بن هارون الدينوري، [قال:] أخبرنا عبد الله بن محمد بن سنان، [قال:] أخبرنا هانئ بن يحيى، [قال:] أخبرنا يزيد بن عياض، عن عبد الرحمن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من صلى علي في كتاب؛ لم تزل الملائكة تصلي عليه مادام اسمي في الكتاب)).

303 - أخبرني أبو الفتح، عن أبي بكر الخطيب.

303/ 2 - وقرأته على أبي بكر محمد بن عبد الله، [قال:] أخبرنا جعفر بن محمد، [قال:] أخبرنا أبو بكر الخطيب، [قال:] أخبرنا #163# عيسى بن عمار البصري -بها إملاء-، [قال:] أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد بن أبي غسان الدقاق، [قال:] أخبرنا عبد الله بن محمد، [قال:] أخبرنا محمد بن مهدي بن هلال، [قال:] أخبرنا محمد بن يزيد بن خنيس، [قال:] أخبرنا عبد الرحمن بن محمد الثقفي، عن عبد الرحمن بن هرمز، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من كتب في كتابه: ((صلى الله عليه وسلم))؛ لم تزل الملائكة تستغفر له، مادام في كتابه)).

باب منه

304 - حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بقراءتي عليه، [قال:] أخبرنا جعفر بن أحمد، [قال:] أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، [قال:] أخبرنا محمد بن علي بن الفتح، [قال:] أخبرنا عمر بن إبراهيم المقرئ، [قال:] أخبرنا أبو بكر عمر بن أحمد بن أبي معمر الصفار، [قال:] أخبرنا أبو جعفر الحلواني [قال:]: سمعت أحمد بن يونس [قال:]: سمعت سفيان الثوري رحمه الله تعالى يقول:

((لو لم يكن لصاحب الحديث فائدة؛ إلا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، فإنه يصلى [عليه] مادام في الكتاب)).

305 - حدثنا أبو عبد الله محمد بن حسين بن أحمد، وأبو بكر محمد بن أحمد بقراءتي عليهما، قالا: أخبرنا أبو الميمون البجلي، [قال:] أخبرنا القاسم بن علي بن أبان بن يزيد، [قال:] أخبرنا عبد السلام بن عبد الحميد -إمام مسجد حران- قال:

قال وكيع بن الجراح رحمه الله تعالى: ((لولا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم؛ ما حدثت)).

باب وجوب الجنة لمن كتب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

306 - حدثنا محمد بن الحسين الأزدي فيما قرأت عليه، [قال:] أخبرنا #164# أبو علي الحسين بن محمد الصدفي، [قال:] أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن الطيب الواسطي، [قال:] أخبرنا طاهر بن أحمد بن علي النيسابوري بقراءتي عليه -فأقر به-، [قال:] أخبرنا لامع بن محمد بن أحمد، [قال:] أخبرنا السكن بن جميع، [قال:] أخبرنا محمد بن يوسف بن يعقوب، [قال:] أخبرنا سليمان بن أحمد -بأصبهان-، [قال:] أخبرنا إسحاق بن إبراهيم، [قال:] أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إذا كان يوم القيامة؛ يجيء أصحاب الحديث ومعهم المحابر، فيقول الله تعالى: أنتم أصحاب الحديث؛ طالما كنتم تكتبون الصلاة على نبيي صلى الله عليه وسلم، انطلقوا إلى الجنة)).

306/ 2 - رواه عطية بن سعيد المقرئ، عن محمد بن يوسف الرقي، هذا، عن سليمان بن أحمد، وهو أبو القاسم الطبراني الحافظ، هكذا.

وهذا الحديث غير محفوظ بهذا الإسناد، ومحمد بن يوسف لا أعلم كيف حاله، والله أعلم.

207 - أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن عبد الله إجازة، [قال:] أخبرنا قاسم بن محمد، [قال:] أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد، [قال:] أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن الهيثم، [قال:] أخبرنا أبو بكر محمد بن علي الذهبي، [قال:] أخبرنا محمد بن أحمد بن مالك الإسكندراني، [قال:] أخبرنا محمد بن عبيد بن آدم العسقلاني، [قال:] أخبرنا يزيد بن هارون، [قال:] أخبرني أبي، عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((يحشر الله أصحاب الحديث، وأهل العلم، وحبرهم خلوق يفوح، فيوقفون بين يدي الله تبارك وتعالى، فيقول لهم: طالما كنتم تصلون على نبيي صلى الله عليه وسلم؛ انطلقوا بهم إلى الجنة)).

قال رحمه الله تعالى: هذا الحديث لا نعلمه إلا من هذا الطريق، والله أعلم. ومحمد بن أحمد بن مالك الإسكندراني، مجهول.

#165#

باب البشرى في الحياة الدنيا للمصلي على النبي صلى الله عليه وسلم كتب ذلك ببنانه، أو ذكره بلسانه، صلى الله عليه وسلم تسليما

308 - حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد الجذامي -فيما قرأت عليه-.

308/ 2 - وأخبرنا أبو بحر سفيان بن العاصي بن محمد الأسدي قالا: أخبرنا أحمد بن عمر بن أنس العذري، [قال:] أخبرنا أبو ذر عبد بن أحمد، [قال:] أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حمويه، [قال:] أخبرنا إبراهيم بن خريم الشاشي، [قال:] أخبرنا عبد بن حميد بن نصر الكشي، [قال:] أخبرنا عمر بن يونس، [قال:] أخبرنا عبد الله بن يحيى بن أبي كثير، عن أبيه، [قال:] أخبرنا أبو سلمة بن عبد الرحمن، عن عبادة بن الصامت الأنصاري رضي الله عنه:

أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله عز وجل: {الذين آمنوا وكانوا يتقون. لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة}.

ما هذه البشرى في الحياة الدنيا؟!

قال صلى الله عليه وسلم: ((لقد سألتني عن شيء ما سألني عنه أحد من أمتي قبلك، أو أحد قبلك. هي الرؤيا الصالحة يراها الرجل الصالح، أو ترى له)).

309 - أخبرنا أبو الفتح المقدسي إجازة.

309/ 2 - وقرأت على أبي بكر بن عبد الله، [قال:] أخبرنا جعفر بن أحمد قالا: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الخطيب، [قال:] أخبرنا علي بن الحسين بن دوما النعالي، [قال:] أخبرنا بكار بن أحمد بن بكار بن أحمد بن بكار المقرئ إملاء، [قال:] أخبرنا أحمد بن محمد بن شاهين، [قال:] أخبرنا محمد بن كردوس، [قال:] أخبرنا علي بن آدم، [قال:] أخبرنا سفيان بن عيينة، [قال:] أخبرنا خلف -صاحب الخلقان- رحمه الله تعالى قال:

كان لي صديق يطلب معي الحديث، فمات، فرأيته في منامي وعليه ثياب خضر جدد، يتجول فيها.

فقلت له: ألست كنت تطلب معي الحديث، فما هذا الذي أرى؟!

#166#

فقال: كنت أطلب معكم الحديث، فلا يمر بي حديث فيه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم، إلا كتبت في أسفله: ((صلى الله عليه وسلم))، فكافأني بهذا الذي ترى علي.

310 - أنبأنا أبو الحسن ابن يوسف رحمه الله، [قال:] أخبرنا أبو بكر جماهر بن عبد الرحمن، [قال:] أخبرنا أبو نصر أحمد بن الحسن الشيرازي، [قال:] أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن أحمد، [قال:] أخبرنا أبو الفتح يوسف بن عمر بن مسرور، [قال:] أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن إسحاق -إملاء-، حدثني سليمان بن محمد بن مرداس الأنصاري، [قال:] حدثني علي بن قادم، حدثني سفيان بن عيينة رحمه الله تعالى قال:

كان لي أخ مواخ في الحديث، فمات، فرأيته في النوم، فقلت: ما فعل الله بك؟

قال: غفر لي. قلت: بماذا؟!

قال: كنت أكتب الحديث، فإذا جاء ذكر النبي صلى الله عليه وسلم، كتبت: ((صلى الله عليه وسلم))، أبتغي بذلك الثواب؛ فغفر الله لي بذلك.

311 - حدثني بعض أصحابنا: [قال:] أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد، أخبرنا محمد بن أبي نصر، [قال:] أخبرنا أبو القاسم منصور بن النعمان الصيمري، أخبرنا الميمون بن حمزة، [قال:] أخبرنا أبو جعفر الطحاوي قال:

قال محمد بن عبد الحكم رحمه الله تعالى: رأيت الشافعي في النوم، فقلت: ما فعل الله بك؟

قال: غفر لي ورحمني، وزففت إلى الجنة كما تزف العروس.

فقلت: بم بلغت هذه الحال؟

فقال لي قائل: يقول لك: بما في كتاب ((الرسالة)) من الصلاة على محمد نبيه صلى الله عليه وسلم.

فقلت: وكيف ذلك؟

قال: قال: صلى الله على محمد عدد ما ذكره الذاكرون، وعدد ما غفل #167# عنه الغافلون.

قال رحمه الله تعالى: فلما أصبحت، نظرت في: ((الرسالة))، فوجدت الأمر كما رأيت.

312 - حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بقراءتي عليه، [قال:] أخبرنا جعفر بن أحمد، [قال:] أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي، [قال:] أخبرنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن، قال: سمعت أبا عبد الله الحسين بن محمد بن أحمد الحلبي -بدمشق- يقول: سمعت أحمد بن عطاء الروذباري يقول:

سمعت أبا صالح عبد الله بن صالح الصوفي يقول: رئي بعض أصحاب الحديث في المنام، فقيل له: ما فعل الله بك؟

قال: غفر لي. فقيل له: بأي شيء؟!

قال: بصلاتي في كتبي على النبي صلى الله عليه وسلم.

313 - أخبرنا أبو الفتح المقدسي إجازة.

313/ 2 - وقرأته على أبي بكر، [قال:] أخبرنا جعفر قالا: أخبرنا أبو بكر الخطيب، [قال:] حدثني عبد العزيز بن أبي الحسن القرميسيني -لفظا-، [قال:] أخبرنا علي بن الحسين بن مطرف -إملاء-، [قال:] أخبرنا محمد بن عبد الرحيم الأصبهاني، [قال:] أخبرنا عبد الله بن محمد بن سنان البصري، [قال:] حدثني محمد بن أبي سليمان:

رأيت أبي في النوم، فقلت: ما فعل الله بك؟

قال: غفر لي.

فقلت: بماذا؟!

قال: بكتابي الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في كل حديث.

314 - حدثنا أبو بكر بقراءتي عليه، [قال:] أخبرنا جعفر، [قال:] أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي، [قال:] حدثني أبو صالح أحمد بن عبد الملك النيسابوري، #168# قال: سمعت أبا عبد الله الحسين بن محمد بن أحمد الحلبي يقول: سمعت أبا عبد الله أحمد بن عطاء الروذباري يقول: سمعت أبا القاسم عبد الله المروزي رحمه الله تعالى يقول:

كنت أنا وأبي نتقابل بالليل الحديث، فرئي في الموضع الذي كنا نتقابل فيه، عمود نور يبلغ عنان السماء.

فقيل: ما هذا النور؟

فقيل: صلاتهما على النبي صلى الله عليه وسلم، إذا تقابلا.

315 - أخبرنا أبو الفتح المقدسي إجازة، [قال:] أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت -سماعا ببيت المقدس-، [قال:] أخبرنا بشرى بن عبد الله الرومي قال: سمعت الحسين بن محمد العسكري يقول: سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن دارم الدارمي -المعروف بنهشل- رحمه الله تعالى قال:

كنت أكتب في تخريجي للحديث: قال النبي صلى الله عليه وسلم تسليما.

قال: فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، كأنه أخذ شيئا مما أكتبه.

فقال صلى الله عليه وسلم: ((هذا جيد)).

316 - أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن عبد الله بن يوسف إجازة، [قال:] أخبرنا أبو بكر جماهر بن عبد الرحمن، قال: سمعت أبا نصر أحمد بن الحسن بن الحسين الشيرازي الواعظ يقول -وكتبه لي بخطه- قال: سمعت أبا بكر محمد بن الحسن بن أحمد بن محمد الصفار رحمه الله تعالى يقول: لما مات أبو العباس أحمد بن منصور الحافظ، جاء رجل إلى والدي فقال: رأيت البارحة في المنام أبا العباس أحمد بن منصور وهو واقف في المحراب في جامع شيراز، وعليه حلة، وعلى رأسه تاج مكلل بالجوهر.

فقلت: ما فعل الله بك؟

فقال: غفر لي، وأكرمني، وتوجني، أدخلني الجنة.

#169#

فقلت: بماذا؟

فقال: بكثرة صلاتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

317 - أخبرت عن أبي القاسم سعد بن علي الزنجاني، قال: سمعت أبا القاسم عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن علي رحمه الله تعالى يقول:

سمعت بعض أصحابنا يقول: حضر أبو العباس الخياط في مجلس أبي محمد بن رشيق، فأكرمه الشيخ، وقال له الشيخ: بقراءتي تقدم، فيقول: اقرؤوا.

ثم قال في الثالثة: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام، فقال لي: ((احضر مجلس ابن رشيق، فإنه يصلي علي فيه كذا وكذا مرة)).

318 - أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد الأنصاري الحافظ رحمه الله.

318/ 2 - وقرأته علي أبي عبد الله محمد بن حسين، وعلى أبي بكر محمد بن أحمد قالا: أخبرنا أبو علي الغساني، [قال:] أخبرنا أبو بكر محمد بن هشام، [قال:] أخبرنا أبي، [قال:] أخبرنا عبد السلام بن السمح، [قال:] أخبرني أبو عمر محمد بن عبد الواحد المطرز رحمه الله تعالى:

أخبرني رجل من الصوفية قال: رأيت الملقب بـ: مشطح -وكان ماجنا في حياته- بعد وفاته، فقلت له: ما فعل الله بك؟

قال: غفر لي، قلت: بأي شيء؟!

قال: استمليت على بعض المحدثين حديثا مسندا، فصلى الشيخ على النبي صلى الله عليه وسلم، وصليت أنا معه، ورفعت صوتي، وصلى أهل المجلس عليه، فغفر لنا كلنا في ذلك اليوم.

319 - أخبرنا أبو محمد ابن عتاب إجازة، [قال:] أخبرنا أبو عمر النمري، [قال:] أخبرنا أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف، [قال:] أخبرنا #170# يحيى بن مالك بن عائذ، [قال:] أخبرنا الحسن بن أبي محمد العدل، [قال:] أخبرنا أبو الحديد عبد الوهاب بن سعيد بن عثمان، قال: سمعت الحسن بن موسى الحضرمي -المعروف بأبي عجينة- رحمه الله تعالى يقول:

كنت إذا كتبت الحديث، أتخطى فيه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، أريد بذلك العجلة، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، فقال: ((ما لك لا تصلي علي إذا كتبت، كما يصلي أبو عمرو الطبري؟)).

قال رحمه الله تعالى: فانتبهت وأنا فزع، فجعلت لله على نفسي، ألا أكتب حديثا فيه النبي صلى الله عليه وسلم؛ إلا كتبت: ((صلى الله عليه وسلم)).

320 - سمعت أبا جعفر أحمد بن علي بن أحمد المقرئ، وأبا محمد عبد الله بن علي يقولان: سمعنا أبا علي الحسن بن محمد الشهيد يقول: سمعت أبا الفضل أحمد بن الحسن العدل يقول: سمعت أبا علي الحسن بن علي العطار رحمه الله تعالى يقول:

كتب لي أبو الطاهر المخلص أجزاء بخطه، فرأيت فيها إذا جاء ذكر النبي صلى الله عليه وسلم-، قال: صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا كثيرا.

قال أبو علي رحمه الله تعالى: فسألته عن ذلك! وقلت له: لم تكتب هكذا؟

قال رحمه الله: كنت في حداثتي أكتب الحديث، وكنت إذا جاء ذكر النبي صلى الله عليه وسلم لا أصلي عليه؛ فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم، فأقبلت إليه - وقال: وأراه قال: فسلمت عليه-، فأدار وجهه عني.

فقلت: يا نبي الله! لم تدير وجهك عني؟

فقال صلى الله عليه وسلم: ((لأنك إذا ذكرتني في كتابك؛ لا تصلي علي)).

قال رحمه الله تعالى: فمن ذلك الوقت، إذا كتبت: النبي صلى الله عليه وسلم، كتبت: صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا كثيرا.

باب بعض ما شوهد من الابتلاء في الدنيا لمن تعمد ترك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في كتابه

321 - أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد إجازة، [قال:] أخبرنا أبو عمر النمري، [قال:] أخبرنا أبو الوليد الأزدي، [قال:] أخبرنا يحيى بن مالك بن عائذ -صاحب لنا من أهل البصرة- قال:

كان رجل من أصحابنا يكتب الحديث، ولا يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم إذا ذكره، ويحذف ذلك شحا منه على الورق.

قال: فلعهدي به؛ وقد وقعت الأكلة في يده اليمنى.

322 - وسمعت أبي رحمه الله تعالى يقول: كتب رجل من العلماء نسخة من كتاب ((الموطأ)) بخطه، وتأنق فيها، وحذف منها الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حيث وقع له فيه ذكر، وعوض عنها: صلى الله عليه وسلم، وقصد به بعض الرؤساء ممن يرغب في اقتناء شرى الدفاتر، وقد أمله أن يرغب له في ثمنه، ورفع الكتاب إليه، فحسن موقعه منه، وأعجب به، وعزم على إجزال صلته.

ثم إنه تنبه بفعله ذلك، فصرفه وحرمه وأقصاه، ولم يزل ذلك الرجل محارفا مقترا عليه.

هذا معنى ما سمعته رحمه الله تعالى يقول، دون لفظه.

323 - وسمعت أبا جعفر أحمد بن علي المقرئ يقول: سمعت أبي رحمه الله يقول: رأيت نسخة من كتاب ((التمهيد)) لأبي عمر ابن عبد البر قد تعمد ناسخها إسقاط الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حيث وقع ذكره منها صلى الله عليه وسلم، وعرضها للبيع، فنقص ذلك كثيرا من ثمنها، وباعها ببخس، مع أن ناسخها لم يرفع الله له علما بعد وفاته، وقد كان يحسن بابا من العلم.

هذا، أو معناه.

قلت: انتهى ما شرطناه صدر كتابنا هذا في تخريج الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وتقصينا ذلك بمقدار الجهد، وإنفاد الطاقة والوسع. ونحن نضرع إلى الله تعالى في أن ينفعنا به، ويجزي على قدر النية فيه، وينفع به مؤثريه #172# ومستعمليه، فالخير كله بيده جل ثناؤه، وتقدست أسماؤه.

وإذ قد فرغنا من ذلك بتأييد الله عز وجل وحسن عونه، فلنذكر السلام عليه صلى الله عليه وسلم على نحو ذلك، والمعين الله تعالى عز وجل.

باب الأمر بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وقوله تعالى: {يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما}

324 - حدثنا أبو الحسن يونس بن محمد بن مغيث بقراءتي عليه، [قال:] أخبرنا محمد بن فرج، [قال:] أخبرنا يونس بن عبد الله، [قال:] أخبرنا محمد بن معاوية، [قال:] أخبرنا أحمد بن شعيب، [قال:] أخبرنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي، [قال:] أخبرنا سفيان، عن الأعمش. ومنصور، عن شقيق بن سلمة، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال:

كنا نقول في الصلاة قبل أن يفرض التشهد: السلام على الله، السلام على جبريل وميكائيل.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لا تقولوا هكذا، فإن الله هو السلام، ولكن قولوا: التحيات لله، والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين. أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله)).

325 - حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الحافظ بقراءتي عليه، [قال:] أخبرنا عبد العزيز بن عبد الوهاب، [قال:] أخبرنا محمد بن علي البصري، [قال:] أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن الحسن القطان، [قال:] أخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهري، [قال:] أخبرنا ابن يحيى المنقري، [قال:] أخبرنا عمرو بن ورقاء، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس رضي الله عنه؛ أنه سئل عن تفسير: ((التحيات لله)).

قال: الملك لله، و ((الصلوات)): صلوات من صلى لله، و ((الطيبات)): من #173# الأعمال التي تعمل لله، ((السلام عليك أيها النبي ورحمة الله)): فريضة من الله علينا أن نصلي على نبينا ونسلم عليه تسليما صلى الله عليه وسلم، ((السلام علينا)) يعني: الثقلين من الجن والإنس من المسلمين، ((وعلى عباد الله الصالحين)) يعني الملائكة، ((أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله)): تصديقا لمحمد صلى الله عليه وسلم تسليما، وتكذيبا لمن جحده وكذبه.

قال أبو محمد الحسن بن علي رحمه الله تعالى: عمرو بن ورقاء هذا، هو: عمرو بن قائد، نسبه إلى جده.

باب كيفية السلام على النبي صلى الله عليه وسلم تسليما

326 - حدثنا أبو الحسن يونس بن محمد بن مغيث -فيما قرأت عليه-، [قال:] أخبرنا أبو عمر أحمد بن محمد، [قال:] أخبرنا عبد الوارث بن سفيان، [قال:] أخبرنا قاسم بن أصبغ، [قال:] أخبرنا محمد بن وضاح، [قال:] أخبرنا أبو بكر بن أبي شيبة، [قال:] أخبرنا حسين بن علي، عن الحسن بن الحر، عن القاسم بن مخيمرة رحمه الله تعالى قال:

أخذ علقمة بيدي قال: أخذ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه بيدي قال: أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فعلمني التشهد: ((التحيات لله، والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين. أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله)).

قلت: حديث ابن مسعود رضي الله عنه، أحسن حديث روي في التشهد وأصحه، وطرقه كثيرة، استغنيا عن تفصيلها؛ لأنه لا يختلف لفظ: ((السلام)) على النبي صلى الله عليه وسلم في شيء منها.

وقد روي التشهد عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث: ابن عباس، وابن عمر، وجابر بن عبد الله، وأبي موسى، وعائشة رضي الله عنهم، ولا يختلف لفظ: ((التشهد)) عن النبي صلى الله عليه وسلم في جميعها، فتركت تخريجها لذلك.

327 - وقد روى عمر بن خالد الواسطي، عن زيد بن علي بن الحسين، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعنهم، عن النبي صلى الله عليه وسلم في كيفية السلام #174# عليه صلى الله عليه وسلم: ((اللهم وسلم على محمد وعلى آل محمد، كما سلمت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنك حميد مجيد)).

وقد أخرجنا هذا الحديث فيما تقدم من هذا الكتاب في: ((باب كيفية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم))، وتكلمنا هناك على علته؛ بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع، والله الموفق.

328 - حدثنا أبو بحر سفيان بن العاصي الأسدي -قراءة عليه وأنا أسمع-، [قال:] أخبرنا أبو عمر ابن عبد البر، [قال:] أخبرنا أحمد بن محمد، [قال:] أخبرنا أحمد بن مطرف، [قال:] أخبرنا عبيد الله بن يحيى بن يحيى، [قال:] أخبرنا أبي، عن مالك رحمه الله تعالى.

328/ 2 - (ح) وحدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله -بقراءتي عليه-، [قال:] أخبرنا أحمد بن عمر العذري، [قال:] أخبرنا حسن بن عبد الله، [قال:] أخبرنا سعيد بن فحلون، [قال:] أخبرنا الحسين بن حميد، [قال:] أخبرنا يحيى بن عبد الله بن بكير، عن مالك بن أنس، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عبد الرحمن بن عبد القارئ رحمه الله تعالى: أنه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وهو على المنبر يعلم الناس التشهد يقول:

قولوا: ((التحيات لله، الزاكيات لله، الطيبات، الصلوات لله، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين. أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله)).

329 - أخبرنا أبو محمد ابن عتاب -إجازة-، [قال:] أخبرنا أبو عمر ابن عبد البر، [قال:] أخبرنا أحمد بن عبد الله، [قال:] أخبرنا أبي، [قال:] أخبرنا أحمد بن خالد، [قال:] أخبرنا علي بن عبد العزيز، [قال:] أخبرنا حجاج بن المنهال، [قال:] أخبرنا حماد بن سلمة قال:

سمعت الحسن رحمه الله تعالى إذا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم قال: السلام عليك #175# أيها النبي ورحمة الله وبركاته، ورضوان الله، ومعافاة الله.

330 - وأخبرنا أبو محمد، [قال:] أخبرنا عبد الله بن سعيد، [قال:] أخبرنا عبيد الله بن محمد، [قال:] أخبرنا أحمد بن محمد بن يوسف، [قال:] أخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب، [قال:] أخبرنا جدي، [قال:] أخبرنا أبو النصر، [قال:] أخبرنا محمد بن طلحة، قال:

قال طلحة بن مصرف رحمه الله تعالى: يعجبني إذا سلمت، أن أسلم في نفسي على من سلم الله عليه في القرآن: سلام على محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، سلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين، الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين.

يرى هذا للإمام، ومن خلفه.

باب مواطن السلام على النبي صلى الله عليه وسلم

باب السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل المسجد

331 - حدثنا أبو الوليد هشام بن أحمد الهلالي -بقراءتي عليه-، [قال:] أخبرنا أبو القاسم خلف بن أحمد، [قال:] أخبرنا أبو القاسم خلف بن أحمد، [قال:] أخبرنا أبو ذر عبد بن أحمد الهروي، [قال:] أخبرنا عمر بن إبراهيم بن محمد الهمداني، [قال:] أخبرنا علي بن جعفر بن مسافر، [قال:] أخبرنا أحمد بن عبد الرحمن، ويونس بن عبد الأعلى، قالا: أخبرنا وهب، قال: أخبرني يحيى بن عبد الله بن سالم، عن عمارة بن غزية: أنه سمع ربيعة بن أبي عبد الرحمن يقول: سمعت عبد الملك بن سويد بن سعيد الأنصاري يقول: سمعت أبا حميد الساعدي، أو أبا أسيد الأنصاري رضي الله عنه يقولان:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إذا دخل أحدكم المسجد؛ فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم، #176# ثم ليقل: اللهم افتح لي أبواب رحمتك. وإذا خرج؛ فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم، وليقل: اللهم إني أسألك من فضلك)).

332 - حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله -بقراءتي عليه-، [قال:] أخبرنا علي بن الحسين، [قال:] أخبرنا أحمد بن محمد، [قال:] أخبرنا علي بن عمر، [قال:] أخبرنا أحمد بن عبد الله بن محمد، [قال:] أخبرنا أحمد بن بديل، [قال:] أخبرنا أبو معاوية، [قال:] أخبرنا ليث، عن عبد الله بن الحسن، عن أمه، عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنها، قالت:

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل المسجد قال: ((بسم الله، السلام على رسول الله. اللهم اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب رحمتك)). وإذا خرج قال: ((بسم الله، السلام على رسول الله. اللهم اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب فضلك)).

333 - حدثنا أبو الوليد هشام بن أحمد -بقراءتي عليه-، [قال:] أخبرنا طاهر بن هشام، [قال:] أخبرنا المهلب بن أحمد، [قال:] أخبرنا عبد الله بن إبراهيم، [قال:] أخبرنا أحمد بن محمد، [قال:] أخبرنا أحمد بن شعيب، [قال:] أخبرنا محمد بن بشار، [قال:] أخبرنا أبو بكر، [قال:] أخبرنا الضحاك، [قال:] أخبرنا سعيد المقبري، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

((إذا دخل أحدكم المسجد؛ فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل: اللهم افتح لي أبواب رحمتك. وإذا خرج؛ فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم، وليقل: اللهم اعصمني من الشيطان)).

334 - حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله -قراءة عليه وأنا أسمع-، [قال:] أخبرنا أبو الطاهر الأصبهاني، [قال:] أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله، [قال:] أخبرنا أبو بكر بن خلاد، [قال:] أخبرنا الحارث بن محمد، [قال:] #177# أخبرنا عبد العزيز -وهو ابن أبان-، [قال:] أخبرنا هشام -وهو: ابن أبي عبد الله الدستوائي-، عن يحيى بن أبي كثير، عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه:

أنه كان إذا دخل المسجد، يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم، ثم قال: اللهم افتح لي أبواب رحمتك. وإذا خرج؛ صلى على النبي صلى الله عليه وسلم، وتعوذ من الشيطان.

335 - حدثنا أبو محمد ابن عتاب -إجازة-، [قال:] أخبرنا أبو عمر ابن النمري، [قال:] أخبرنا عبد الله بن محمد، [قال:] أخبرنا إبراهيم بن أحمد، [قال:] أخبرنا محمد بن علي، [قال:] أخبرنا سعيد بن منصور، [قال:] أخبرنا معاوية، [قال:] أخبرنا الأعمش، عن إبراهيم رحمه الله تعالى، قال:

كان إذا دخل المسجد قال: بسم الله، والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

باب السلام على النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة

336 - حدثنا أبو الحسن يونس بن محمد -فيما قرأت عليه-، [قال:] أخبرنا أبو عمر أحمد بن محمد، [قال:] أخبرنا عبد الوارث بن سفيان، [قال:] أخبرنا قاسم بن أصبغ، [قال:] أخبرنا محمد بن وضاح، [قال:] أخبرنا أبو بكر بن أبي شيبة، [قال:] أخبرنا وكيع، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله رضي الله عنه قال:

كنا نصلي خلف النبي صلى الله عليه وسلم، فنقول: السلام على الله قبل عباده، السلام على جبريل، السلام على ميكائيل، السلام على فلان وفلان.

فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة، قال:

((إن الله هو السلام، فإذا جلس أحدكم في الصلاة فليقل: التحيات لله، والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين. فإن العبد إذا قال: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أصابت كل عبد صالح في السماء والأرض. أشهد أن #178# لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله)).

باب السلام على النبي صلى الله عليه وسلم إذا خرج من المسجد

337 - حدثنا أبو الوليد هشام بن أحمد -بقراءتي عليه-، [قال:] أخبرنا طاهر بن هشام، [قال:] أخبرنا المهلب بن أحمد، [قال:] أخبرنا عبد الله بن إبراهيم، [قال:] أخبرنا أحمد بن محمد، [قال:] أخبرنا أحمد بن شعيب، [قال:] أخبرنا عيسى بن إبراهيم، عن ابن وهب، عن ابن أبي ذئب، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه:

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((ما طلعت شمس ولا غربت على يوم خير من يوم الجمعة)).

ثم قدم علينا كعب، فقال أبو هريرة رضي الله عنه: وذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة في الجمعة لا يوافقها مسلم يصلي يسأل الله شيئا؛ إلا أعطاه.

قال كعب رضي الله عنه: صدق والذي أكرمه، إني قائل لك اثنتين فلا تنسهما: إذا دخلت المسجد؛ فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم، وقل: اللهم افتح لي أبواب رحمتك. وإذا خرجت؛ فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وقل: اللهم احفظني من الشيطان.

338 - حدثنا أبو الحسن يونس بن محمد -بقراءتي عليه-، [قال:] أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الغساني، [قال:] أخبرنا أبو عمر ابن عبد البر، [قال:] أخبرنا سعيد بن نصر، [قال:] أخبرنا قاسم بن أصبغ، [قال:] أخبرنا ابن وضاح، [قال:] أخبرنا أبو بكر بن أبي شيبة، [قال:] أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم، وأبو معاوية، عن ليث، عن عبد الله بن الحسن، عن أمه، عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنها قالت:

#179#

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل المسجد، قال: ((بسم الله، والسلام على رسول الله، اللهم اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب رحمتك)). وإذا خرج، قال ((بسم الله، والسلام على رسول الله. اللهم اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب فضلك)).

باب السلام على النبي صلى الله عليه وسلم عند الوقوف على قبره

339 - قال لي أبو بكر محمد بن عبد الله: [قال:] أخبرنا المبارك بن عبد الجبار، [قال:] أخبرنا محمد بن علي، [قال:] أخبرنا علي بن عمر، [قال:] أخبرنا دعلج بن أحمد، [قال:] أخبرنا محمد بن علي بن زيد، [قال:] أخبرنا سعيد بن منصور، [قال:] أخبرنا مالك بن أنس، عن رافع، عن ابن عمر رضي الله عنه: أنه كان يأتي المقبرة؛ فيسلم على النبي صلى الله عليه وسلم، وعلى أبي بكر، وعمر رضي الله عنه.

باب فضل السلام على النبي صلى الله عليه وسلم تسليما

باب سلام الله عز وجل على من يسلم على نبيه صلى الله عليه وسلم وسلامه تعالى هو: تسليمه عبده من الآفات في دينه ونفسه، وتخليصه إياه

340 - حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله -بقراءتي عليه-، [قال:] أخبرنا أحمد بن عمر العذري، [قال:] أخبرنا علي بن أبي عبد الحميد، [قال:] أخبرنا أحمد بن وليد، [قال:] أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد، [قال:] أخبرنا محمد بن عبد الله الجرجاني، [قال:] أخبرنا عبد الله بن صالح، [قال:] أخبرنا الليث، قال: حدثني ابن الهاد، عن عمرو، عن عبد الرحمن بن #180# الحارث، عن محمد بن جبير، عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال:

دخلت المسجد، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم خارجا من المسجد، فاتبعته أمشي وراءه، فطأطأت رأسي أنظر في وجهه لا يشعر بي، حتى دخل نخلا فاستقبل القبلة، فأطال السجود وأنا وراءه، حتى ظننت أن الله توفاه.

فأقبلت أمشي، فطأطأت رأسي أنظر في وجهه، فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه فقال: ((مالك يا عبد الرحمن؟)) فقلت: لما أطلت السجود يا رسول الله، خشيت أن يكون الله توفى نفسك، فجئت أنظر.

فقال صلى الله عليه وسلم: ((إذ رأيتني دخلت النخل، لقيت جبريل [عليه السلام] فبشرني، وقال: إن الله يقول: من سلم عليك سلمت عليه، ومن صلى عليك صليت عليه)).

341 - حدثنا أبو الحسن يونس بن محمد بن مغيث -فيما قرأت عليه-، [قال:] أخبرنا جدي مغيث بن محمد بن يونس، [قال:] أخبرنا جدي يونس بن عبد الله بن مغيث، [قال:] أخبرنا أبو عيسى يحيى بن عبيد الله، [قال:] أخبرنا أحمد بن خالد، [قال:] أخبرنا محمد بن وضاح، [قال:] أخبرنا أبو بكر بن أبي شيبة، [قال:] أخبرنا خالد بن مخلد، عن سليمان بن بلال، قال: حدثني عمرو بن أبي عمرو، عن عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الواحد بن محمد بن عبد الرحمن بن عوف، عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

((إني لقيت جبريل [عليه السلام] فبشرني، فقال: إن الله تعالى يقول لك: من صلى عليك صليت عليه؛ ومن سلم عليك سلمت عليه؛ فسجدت لربك)).

342 - حدثنا يونس بن محمد -بقراءتي عليه-، [قال:] أخبرنا أحمد بن محمد، [قال:] أخبرنا عبد الوارث بن سفيان، [قال:] أخبرنا وهب بن مسرة، #181# أخبرنا محمد بن وضاح، [قال:] أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن محمد، [قال:] أخبرنا يونس بن محمد، [قال:] أخبرنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن سليمان -مولى الحسن بن علي-، عن عبد الله بن أبي طلحة، عن أبيه رضي الله عنه:

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء يوما والسرور في وجهه، فقالوا: يا رسول الله! إنا لنرى السرور في وجهك؟!

فقال صلى الله عليه وسلم: ((أتاني ملك فقال: يا محمد! أما يرضيك أن ربك يقول لك: لا يصلي عليك أحد من أمتك إلا صليت عليه؛ ولا يسلم عليك أحد من أمتك إلا سلمت عليه عشرا؟)).

قال صلى الله عليه وسلم: ((بلى)).

باب: ((لله ملائكة سياحين يبلغوني من أمتي السلام)) صلى الله عليه وسلم

343 - حدثنا أبو الحسن يونس بن محمد بن مغيث -بقراءتي عليه-، [قال:] أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الغساني، [قال:] أخبرنا أبو عمر ابن عبد البر، [قال:] أخبرنا سعيد بن نصر، [قال:] أخبرنا قاسم بن أصبغ، [قال:] أخبرنا محمد بن وضاح، [قال:] أخبرنا أبو بكر بن أبي شيبة، [قال:] أخبرنا وكيع، عن سفيان، عن عبد الله بن السائب، عن زاذان، عن عبد الله رضي الله عنه، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن لله ملائكة سياحين؛ يبلغوني من أمتي السلام)).

243/ 2 - حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد الأنصاري، وأبو بكر غالب بن عبد الرحمن المحاربي -قراءة عليهما وأنا أسمع-، قالا أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد، [قال:] أخبرنا أبو العاصي حكم بن محمد، [قال:] أخبرنا عباس بن أصبغ، [قال:] أخبرنا محمد بن قاسم، [قال:] أخبرنا أحمد بن شعيب، [قال:] أخبرنا محمود بن غيلان، [قال:] أخبرنا وكيع، وعبد الرزاق، عن سفيان، عن عبد الله بن السائب، عن زاذان، عن عبد الله رضي الله عنه، قال: #182# قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن لله ملائكة سياحين؛ يبلغوني من أمتي السلام)).

343/ 3 - حدثنا أبو الحسن يونس بن محمد -بقراءتي عليه-، [قال:] أخبرنا محمد بن فرج، [قال:] أخبرنا يونس بن عبد الله، [قال:] أخبرنا محمد بن معاوية، [قال:] أخبرنا أحمد بن شعيب، [قال:] أخبرني عبد الحكم، [قال:] أخبرنا معاذ بن معاذ رحمه الله تعالى.

343/ 4 - وأخبرنا أبو الوليد هشام بن أحمد -بقراءتي-، [قال:] أخبرنا طاهر بن هشام، [قال:] أخبرنا المهلب بن أحمد بن عبد الله بن إبراهيم، [قال:] أخبرنا حمزة بن محمد، [قال:] أخبرنا أحمد بن شعيب، وسويد بن نصر، [قال:] أخبرنا عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى.

343/ 5 - وأخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله -بقراءتي عليه-، [قال:] أخبرنا محمد بن أبي العلاء، [قال:] أخبرنا أحمد بن علي، [قال:] أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد الدقاق، [قال:] أخبرنا علي بن محمد بن الزبير الكوفي، [قال:] أخبرنا الحسن بن علي بن عفان، [قال:] أخبرنا زيد بن الحباب رحمه الله تعالى.

343/ 6 - وأخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الله -بقراءتي عليه-، [قال:] أخبرنا أحمد بن عمر، [قال:] أخبرنا علي بن محمد، [قال:] أخبرنا أحمد بن فائد، [قال:] أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد، [قال:] أخبرنا محمد بن عبد الله، [قال:] أخبرنا الفضل بن دكين رحمه الله تعالى.

343/ 7 - وأخبرنا أبو بكر محمد بن إسماعيل بقراءتي، [قال:] أخبرنا عمي، [قال:] أخبرنا أبو عمر أحمد بن محمد، [قال:] أخبرنا محمد بن أحمد بن يحيى، [قال:] أخبرنا محمد بن أيوب، [قال:] أخبرنا أحمد بن عمرو، [قال:] أخبرنا يوسف بن موسى، [قال:] أخبرنا عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد رحمه الله تعالى.

343/ 8 - وأخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله -بقراءتي-، [قال:] أخبرنا محمد بن أبي العلاء، [قال:] أخبرنا أحمد بن علي، [قال:] أخبرنا الحسن بن أبي بكر، [قال:] أخبرنا علي بن عبد الرحمن بن عيسى، [قال:] أخبرنا أحمد بن #183# حازم، [قال:] أخبرنا عبيد الله بن موسى، كلهم عن سفيان الثوري، عن عبد الله بن السائب، عن زاذان، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن لله ملائكة سياحين؛ يبلغوني من أمتي السلام)).

لفظهم سواء.

قلت: رواه: محمد بن الحسن بن الزبير الأسدي -المعروف بـ: التل-، عن الثوري، عن عبد الله بن السائب، عن زاذان، عن علي رضي الله عنه.

344 - حدثناه أبو إسحاق إبراهيم بن مروان -بقراءتي عليه-، [قال:] أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد -ببغداد-، [قال:] أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد بن غيلان، [قال:] أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي، بانتقاء أبي الحسن الدارقطني، [قال:] أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن حاجب، [قال:] أخبرنا سهل بن عمار، [قال:] أخبرنا محمد بن الحسن أبو جعفر الأسدي، [قال:] أخبرنا سفيان، عن عبد الله بن السائب، عن علي رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن لله تعالى ملائكة سياحين يسيحون في الأرض؛ يبلغوني صلاة من صلى علي من أمتي)).

قال سهل بن عمار رحمه الله تعالى: كذا وجدته عن علي رضي الله عنه.

قلت: وهم محمد بن الحسن في هذا الإسناد، والصواب ما روته الجماعة الذين قدمناهم، وغيرهم، عن الثوري.

وكذلك رواه: الأعمش، وحسين الخلقاني، عن عبد الله بن السائب، عن زاذان، عن ابن مسعود رضي الله عنه.

345 - فأما حديث الأعمش رحمه الله تعالى: فأخبرناه: أبو محمد ابن عتاب -إجازة-، [قال:] أخبرنا أبي، [قال:] أخبرنا أبو المطرف القنازعي، #184# [قال:] أخبرنا أحمد بن سليمان، [قال:] أخبرنا محمد بن جرير، [قال:] حدثني محمد بن خلف العسقلاني، [قال:] أخبرنا داود بن الجراح، عن إبراهيم بن محمد الفزاري، عن الأعمش، عن عبد الله بن السائب، عن زاذان، عن ابن مسعود رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

((إن لله ملائكة سياحين؛ يبلغوني من أمتي السلام)).

345/ 2 - وأما حديث حسين رحمه الله تعالى: فحدثناه: أبو بكر محمد بن إسماعيل العذري -بقراءتي عليه-، [قال:] أخبرنا عمي، [قال:] أخبرنا أبو عمر أحمد بن محمد، [قال:] أخبرنا محمد بن أحمد بن يحيى، [قال:] أخبرنا محمد بن أيوب، [قال:] أخبرنا أحمد بن عمرو البصري، [قال:] أخبرنا يوسف بن موسى، [قال:] أخبرنا جرير، عن حسين الخلقاني، عن عبد الله بن السائب، عن زاذان، عن عبد الله رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن لله ملائكة سياحين في الأرض؛ يبلغوني من أمتي السلام)).

تابعهم محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، والعوام بن حوشب، وشعبة؛ وهو الصحيح.

باب رد النبي صلى الله عليه وسلم السلام على من سلم عليه من أمته صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا كثيرا

346 - حدثنا أبو بكر غالب بن عبد الرحمن المحاربي الحافظ -قراءة عليه وأنا أسمع-، قال [: أخبرنا] أبو علي الحسين بن محمد الغساني: [قال:] أخبرنا أبو عمر ابن عبد البر، [قال:] أخبرنا عبد الله بن محمد، [قال:] أخبرنا أبو بكر محمد بن زكريا، [قال:] أخبرنا أبو داود سليمان بن الأشعث، [قال:] أخبرنا محمد بن عوف، [قال:] أخبرنا أبو عبد الرحمن المقرئ، [قال:] أخبرنا حيوة، عن أبي صخر، عن يزيد بن عبد الله بن قسيط، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

#185#

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((ما من أحد يسلم علي؛ إلا رد الله علي روحي، حتى أرد عليه السلام)).

346/ 2 - حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله المعافري -قراءة عليه وأنا أسمع-، [قال:] أخبرنا أبو المطهر سعد بن عبد الله الأصبهاني، [قال:] أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، [قال:] أخبرنا أحمد بن يوسف بن خلاد النصيبي، [قال:] أخبرنا الحارث بن محمد، [قال:] أخبرنا أبو عبد الرحمن المقرئ، [قال:] أخبرنا حيوة، عن أبي صخر، عن يزيد بن عبد الله بن قسيط، عن أبي هريرة رضي الله عنه:

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((ما من أحد يسلم علي؛ إلا رد الله علي روحي، حتى أرد عليه السلام)).

باب السلام على النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من عتق الرقاب

347 - حدثنا أبو الفتح المقدسي -فيما كتب به إلي-، [قال:] أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب -سماعا عليه ببيت المقدس-، [قال:] أخبرنا أبو الحسين [أحمد] بن عمر بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم، [قال:] أخبرنا جدي، [قال:] أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي الثلج، [قال:] أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن خزيمة البجلي الرازي، [قال:] أخبرنا جعفر بن عيسى الحسيني، [قال:] أخبرنا رشدين بن سعد، [قال:] أخبرنا معاوية بن صالح، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن علي، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال:

((الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أمحق للخطايا من الماء للنار، والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من عتق الرقاب؛ وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من مهج الأنفس -أو قال: ضرب السيف في سبيل الله-)).

#186#

تم كتاب: ((الإعلام بفضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والسلام))، على يد العبد الفقير، المعترف بالتقصير في الأقوال والأفعال، أحمد بن محمد بن أحمد، مؤدب الأطفال. ثاني عشرين شعبان ذي الإفضال، سنة سبع وستين وثمان مئة.

فرحم الله من دعا له بالرحمة، ولجميع المسلمين. والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم إلى يوم الدين، آمين.

صلى الله على محمد وآله وسلم تسليما

ـ[الدر المنضود في الصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود]ـ

المؤلف: أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (المتوفى: 974هـ)

عني به: بوجمعة عبد القادر مكري ومحمد شادي مصطفى عربش

الناشر: دار المنهاج - جدة

الطبعة: الأولى - 1426 هـ

عدد الأجزاء: 1

[ترقيم الكتاب موافق للمطبوع]

بين يدي الكتاب

(أ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رافع درجات المخبتين، ومجيب دعاء المضطرين، ومفرّج الكرب عن المهمومين، وجاعل الصّلاة على الشّفيع سببا للغفران، وبابا لتفريج الأحزان، وحرزا من وساوس الشّيطان.

فصلوات الله تترى، وسلامه يتوالى على من خصّه الله تعالى بالرّتب العليّة، والمقامات السّنيّة، وشرّفه بالمقام المحمود والحوض المورود، وحلّاه من الأخلاق بأجمل البرود، وعلى آله الأطهار الأبرار، وصحابته الغر الميامين الأخيار، والتّابعين لهم بإحسان.

أمّا بعد:

فإنّ الصّلاة على الحبيب الشّفيع ترياق للقلوب، وماحية للذنوب، ومرقاة إلى كلّ أمر محبوب، بها يحلّق الموفّق في أجواء العلياء، ويتدرّج في سلّم الارتقاء، حتى يبلغ مراتب الأولياء.

كيف لا؟! وقد صلى عليه خالقه والملائكة الكرام، وأمرنا بذلك تنويها بعظم المقام، ثم فصّلت السّنّة الغرّاء مزايا الصّلاة والسّلام، على من بعثه الله تعالى رحمة للأنام، فاغترف الموفّقون من هذا المنهل الرّويّ، وبلغ بها المقرّبون الشّأو القصيّ، وهرولت بالمحبين نجب الأشواق، إلى تلك الآفاق، فتذوقوا من أسرار الصّلاة والسّلام، المشفوعة بالمحبة والإعظام، فأنار الله تعالى بواطنهم، وصفّى قلوبهم، وحلّقت أرواحهم في رياض الذّكر فرتعوا، واعتصموا بالله ففازوا وربحوا، فتلك تجارة لن تبور.

(ب)

هذا، وقد تفنن أعلام الإسلام قديما وحديثا في الإشادة بفضلها، والترغيب في الإكثار منها، وتبيان أسرارها وعوائدها، فمن بين مقلّ ومكثر، وباسط ومختصر،

والكلّ يستقون من سنّة المصطفى، ويروون في فضلها أحاديث من لا ينطق عن الهوى صلّى الله عليه وسلّم، وآثار سلفنا الصالحين أولي القرون الخيّرة.

وكان ممن أدلى بدلوه في هذا الشّان، وألّف في فضلها وفوائدها علّامة عصره، وفقيه مصره، ومحدث قطره، الشيخ أحمد بن حجر الهيتمي، صاحب التاليف النافعة، والمباحث الهامّة، المبرز في علمي الرواية والدّراية، فكان كتابه واسطة العقد بين المؤلفات، لما حوى من عيون الفوائد وغرر التنبيهات، وهو وإن كان خميص المباني فإنه بطين المعاني، جمع بين التحقيق وحسن السبك، وتطابق الاسم والمسمّى، فكان درّا منضودا، وأسلوبا متميزا، وسفرا حافلا بكلّ معنى بديع، ولا غرو فمحبّره من فحول المؤلفين، والأساتذة المتفقهين.

(ج)

ولا مراء أنّ نشر هذا الكتاب وأترابه في هذا العصر المتخم بالملاهي والمغريات، من أهم المطلوبات، فقد أصبحت الأرواح مثقلة بالنزوع إلى الملذّات والشّهوات، والأنفس موثقة بأغلال العصيان، والقلوب نافرة عن طاعة الدّيان، فكان الناس بحاجة إلى التذكير بفضل الصّلاة والسّلام على البشير النذير، فإنها دواء القلوب القاسية، وصقل للأرواح النّائية عن رياض الذّكر.

(د)

ولما كان لهذا الكتاب المبارك خصائصه وصداه في عالم المعرفة.. احتضنته دار المنهاج خدمة للإسلام وأهله، وأعادت طباعته في ثوب قشيب، وتحقيق مفيد، معتمدة في ذلك على أصول صحيحة، ونسخ عديدة؛ ليخرج الكتاب مبرّأ من وصمة التصحيف، وعيب التحريف، ويعانق حسن المظهر جمال المحتوى، إضافة إلى تعليقات نافعة، وإيضاحات يتطلبها السّياق في بعض المواطن.

والله وليّ التّوفيق

الناشر

ترجمة الإمام الفقيه أحمد ابن حجر الهيتمي المكي «1»

اسمه ونسبه:

هو الشيخ العلامة الفقيه الإمام أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن حجر السّلمنتي، الهيتمي، الأزهري، الوائلي، السعدي، المكي، الأنصاري، الشافعي.

سمي ب (ابن حجر) لأن جده كان ملازما للصمت.

والسّلمنتي: نسبة إلى (سلمنت) من بلاد حرام، من أقاليم مصر الشرقية؛ حيث كانت أسرته بها قبل انتقالها إلى محلة أبي الهيتم.

والهيتمي- بالتاء المثناة الفوقية-: نسبة إلى محلة أبي الهيتم «2» ، قرية من أعمال مصر الغربية.

والأزهري: نسبة للأزهر.

وابن حجر- رحمه الله- من بني سعد من الأنصار الذين هاجروا إلى مصر أيام الفتوحات، وهم من بطون قبيلة وائلة.

---

(1) مصادر الترجمة: «النور السافر» (ص 390) ، «الأعلام» (1/ 234) ، «شذرات الذهب» (10/ 541) ، «معجم المؤلفين» (2/ 293) ، مقدمة «الفتاوى الفقهية» لابن حجر بقلم بعض تلامذته، «ابن حجر المكي وجهوده في الكتابة التاريخية» د. لمياء شافعي ط (1418 هـ) عن مكتبة ومطبعة الغد، «الإمام ابن حجر الهيتمي وأثره في الفقه الشافعي» ، أمجد رشيد محمد علي، رسالة ماجستير بالجامعة الأردنية (1420 هـ) .

(2) وفي «التاج» أنها مغيّرة من أبي الهيثم، وتجمع على (الهياتم) ، وهي مجموعة قرى.

مولده ونشأته:

ولد بمحلة أبي الهيتم في رجب أواخر سنة (909 هـ) ، ومات أبوه وهو صغير، فكفله جده لأبيه- الذي عمّر أكثر من مئة وعشرين عاما- ثم مات الجد، فكفله شيخا أبيه الإمامان: الشمس الشناوي، والشمس محمد السروي ابن أبي الحمائل.

ثم إن الشناوي تولى رعايته ونقله إلى مقام السيد البدوي بطنطا، حيث تلقى مبادىء العلوم هناك.

طلبه للعلم:

في سنة (924 هـ) نقله الشمس الشناوي إلى الجامع الأزهر، فبدأ بقراءة الحديث، والنحو، والمعاني والبيان، والأصلين، والمنطق، والفرائض والحساب، والطب.

قال ابن حجر- رحمه الله- بعد ذكره تحصيل هذه العلوم: (حتى أجاز لي أكابر أساتذتي بإقراء تلك العلوم وإفادتها، وبالتصدر لتحرير المشكل منها، بالتقرير والكتابة وإشادتها، ثم بالإفتاء والتدريس، على مذهب الإمام المطّلبيّ الشافعي ابن إدريس، ثم بالتصنيف والتأليف، فكتبت من المتون والشروح ما يغني روايته عن الإطناب في مدحه، والإعلام بشرحه، كل ذلك وسني دون العشرين) اهـ «1»

شيوخه:

أخذ الإمام ابن حجر عن جمع من كبار علماء عصره، ولقي عددا من كبار المعمّرين والمسندين من العلماء، وصنف في أخذه عنهم وتراجمهم «ثبتا» ضمّنه أخبارهم، وأسانيده الشهيرة إلى أمات كتب العلم، ونحن ذاكرون هنا أبرزهم وأجلهم بحسب ترتيب وفياتهم:

---

(1) «ثبت ابن حجر» (ق 21/ أ- ب) .

1- شيخ الإسلام زكريا الأنصاري (826- 926 هـ) «1» ، أشهر فقهاء مصر في عصره، وإليه انتهت مشيخة الشيوخ، وكان هو الملجأ لكل المعضلات، له مصنفات عديدة اشتهرت بالبركة، مات رحمه الله عن مئة عام.

أخذ عن الحافظ ابن حجر العسقلاني، والبلقيني، والشهاب الغزي، والمراغي، والنويري، وطبقتهم.

أخذ عنه ابن حجر رحمه الله حديث الأولية، وكان معظّما له جدا، وكثيرا ما يحيل على مصنفاته، قال ابن حجر: (ما اجتمعت به قط.. إلا قال:

أسأل الله أن يفقهك في الدين) ، وأطنب في الثناء عليه في «ثبته» جدا، وقال في حقه: (أجلّ من وقع عليه بصري من العلماء العاملين، والأئمة الوارثين، وأعلى من عنه رويت ودريت من الفقهاء الحكماء المسندين ...) إلخ.

2- الإمام زين الدين عبد الحق بن محمد السنباطي (842- 931 هـ) «2» ، أحد صفوة العلماء الأعلام، وكان مولده بسنباط، ووفاته بمكة.

أخذ عن البدر العيني، والجلال البلقيني، وابن الهمام، والولي السنباطي، وأجاز له الحافظ العسقلاني.

درس عليه ابن حجر بعض الكتب الستة في جمع كثير، وأجازه بباقيها.

3- الشمس ابن أبي الحمائل (ت 932 هـ) «3» واسمه: محمد السروي.

أخذ عن الشرف المناوي يحيى بن محمد (ت 871 هـ)

وبه تخرج الشمس الشناوي، ووالد ابن حجر الشيخ محمد بن علي بن حجر.

4- الشهاب الصائغ، أحمد بن الصائغ الحنفي (ت 934 هـ) «4» . كان علامة في المعقول والمنقول.

---

(1) «الشذرات» (10/ 187) ، «النور السافر» (ص 172) ، «الأعلام» (3/ 46) .

(2) «النور السافر» (ص 213) ، «الشذرات» (10/ 248) .

[3] «الشذرات» (10/ 259) .

[4] «الشذرات» (10/ 280) .

أخذ عن أمين الدين الأقصرائي، والتقي الشّمنّي، والكافيجي. وكان مبرّزا في الطب.

درس عليه ابن حجر رحمه الله علم الطب.

5- الشمس الدّلجي، محمد بن محمد بن أحمد الدّلجي، العثماني، الشافعي، (860- 947 هـ) «1» المولود بدلجة، قرية بصعيد مصر غربي النيل.

أخذ بالقاهرة والشام عن جمع؛ منهم: البرهان البقاعي، والقطب الخيضري، وابن رزيق، والسّخاوي. وله شرح على «الشفا» .

أخذ عنه ابن حجر رحمه الله علم المعاني والبيان، وكذلك الأصلين والمنطق.

6- الشمس الضيروطي، محمد بن شعبان بن أبي بكر بن خلف الدمياطي، المشهور بابن عروس المصري، (870- 949 هـ) «2» .

أخذ عن الكمال ابن أبي شريف، والنور المحلّي. وقد درّس بمقام الإمام الشافعي، وله شرح على «المنهاج» للنووي، وغيره.

أخذ عنه ابن حجر رحمه الله علم النحو.

7- أحمد بن عبد الحق السنباطي، الشافعي، المصري (ت 950 هـ) «3» ، أخذ عن والده وتفقه به، ووعظ بالمسجد الحرام لمّا حجّ مع أبيه.

أخذ عنه ابن حجر رحمه الله الأصلين أيضا.

8- أبو الحسن البكري، محمد بن محمد بن عبد الرحمن البكري، الصديقي، الشافعي (ت 952 هـ) «4» .

---

(1) «الشذرات» (10/ 386) ، «الأعلام» (7/ 56) ، «معجم المؤلفين» (3/ 670) .
(2) «معجم المؤلفين» (3/ 344) ، «هدية العارفين» (2/ 237) .
(3) «الشذرات» (10/ 402) .
(4) «الشذرات» (10/ 419) ، «معجم المؤلفين» (3/ 650) .

أخذ عنه ابن حجر رحمه الله عدة علوم، وقرأ بمعيته «صحيح مسلم» على شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، وحجّا معا، وجاورا سنة (934 هـ) ، له شرح على «المنهاج» ، وعلى «العباب» في الفقه.

9- الشمس الحطابي، محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحطاب، الرعيني، الأندلسي، (ت 954 هـ) «1» .

أخذ عن السخاوي، وعبد الحق، والنويري، وغيرهم.

أخذ عنه ابن حجر رحمه الله علم النحو والصرف.

10- الشهاب الرملي، أحمد بن أحمد بن حمزة الرملي، المصري، الشافعي (957 هـ) «2» ، من أجل تلامذة شيخ الإسلام زكريا، وصار بعد وفاة شيخه إمام علماء مصر.

قرأ عليه ابن حجر رحمه الله قبل العشرين.

كما أن ابن حجر أخذ عن يوسف الأرميوني، المتوفى سنة (958 هـ) .

والناصر اللقاني، المتوفى (958 هـ) ، الفقيه المالكي المعروف.

وناصر الدين الطبلاوي، محمد بن سالم الأزهري، المتوفى (966 هـ) .

بل إن بعض شيوخه مات بعده؛ كالعلامة الإمام محمد بن عبد الله الشنشوري الفرضي، المتوفى سنة (983 هـ) .

وعدد بعض الباحثين شيوخ ابن حجر فأوصلهم إلى (31) شيخا، ذكرنا أبرزهم وأجلهم «3» .

---

(1) «الأعلام» (7/ 58) .

(2) «الشذرات» (10/ 454) .

(3) ومن أراد المزيد.. فعليه بكتاب: «ابن حجر الهيتمي وجهوده في الكتابة التاريخية» .

مقاساته في الطلب وخروجه إلى مكة:

كان ابن حجر رحمه الله يتردد على مكة المكرمة، وقد جاور بها في بعض السنين.

وأول زيارة سنة (934 هـ) مع شيخه البكري.

ثم مرة ثانية سنة (938 هـ) .

ثم في سنة (940 هـ) قرر الرحلة إلى مكة والإقامة بها، وكان سبب خروجه من مصر ما حصل من سرقة بعض كتبه من قبل بعض الحسّاد، وهو كتابه «بشرى الكريم» الذي شرح به العباب شرحا عظيما، ولم يزل متأثرا بذلك الحادث، حتى إنه كان كثير الدعاء بالعفو عن ذلك الفاعل، ويقول:

سامحه الله وعفا عنه.

وقال ذاكرا مجاهداته والشدائد التي عاناها: (قاسيت في الجامع الأزهر من الجوع ما لا تحتمله الجبلة البشرية لولا معونة الله وتوفيقه، بحيث إني جلست فيه نحو أربع سنين ما ذقت اللحم إلا في ليلة، دعينا لأكل فإذا هو لحم يوقد عليه، فانتظرناه إلى أن ابهارّ الليل، ثم جيء به، فإذا هو يابس كما هو نيء، فلم أستطع منه لقمة.

وقاسيت أيضا من الإيذاء من بعض أهل الدروس التي كنا نحضرها ما هو أشد من ذلك الجوع، إلى أن رأيت شيخنا ابن أبي الحمائل قائما بين يدي سيدي أحمد البدوي، فجيء باثنين كانا أكثر إيذاء لي، فضربهما بين يديه فمزقا كل ممزق) «1» .

كل هذه الأسباب كانت حاملة له على مغادرة مصر والإقامة بمكة، فسكنها لمدة [34] سنة، حتى توفي بها، وكان منزله بالحريرة قريبا من سوق الليل، كما كانت له خلوة برباط الأشرف قايتباي بقرب المسجد الحرام.

---

(1) مقدمة «الفتاوى الفقهية» (1/ 5) .

زملاؤه وأقرانه:

كان لابن حجر رحمه الله أقران وزملاء كثر، منهم:

1- شمس الدين، محمد بن أحمد الرملي، (919- 1004 هـ) ، وقد شارك ابن حجر رحمه الله في الأخذ عن والده الشهاب الرملي المتقدم ذكره، وشاركه في القراءة والحضور على شيخ الإسلام زكريا الأنصاري في «صحيح البخاري» .

وكانا كفرسي رهان، وجرت بينهما خلافات فقهية، ومسائل علمية، وخلافهما من الخلاف المعتبر عند متأخري فقهاء الشافعية، وألفت الرسائل والكتب في ذكر الخلاف بينهما في مسائل الفقه «1» .

2- العلامة المحدث بدر الدين الغزي، الشافعي (ت 984 هـ) ، لقيه بمصر، وقرأ بمعيته بعض «صحيح البخاري» على شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، ثم اجتمع به في مكة سنة (952 هـ) .

3- العلامة عبد العزيز بن علي الزمزمي، الشافعي، المكي (ت 976 هـ) ، كان من أعز أصحابه بعد سكناه أم القرى، وكان يسير معه للقاء الشيوخ والأعيان، وقد أصهر ابنه الشيخ محمد بن عبد العزيز عند مترجمنا ابن حجر رحمه الله وأعقب مفتي مكة العلامة عبد العزيز الثاني بن محمد الزمزمي، وقد أدرك جده، وأخذ عنه.

---

(1) فمن ذلك: منظومة «كشف الغطاء واللبس عن اختلاف ابن حجر والشمس» للفقيه مصطفى بن إبراهيم بن حسن العلواني، الشافعي (ت 1193 هـ) ، منه نسخة بخزانة الرباط العامة (1902 د) . «إثمد العينين في بيان اختلاف الشيخين» للشيخ الفقيه علي بن أحمد باصبرين، الدوعني، الحضرمي، ثم الحجازي (ت 1305 هـ) . «فتح العلي في الخلاف بين ابن حجر والرملي» للسيد الفقيه عمر بن حامد بن عمر بافرج، العلوي، الحسيني، التريمي، الحضرمي (1252- 1274 هـ) منه نسخة بتريم (3033) .

تلامذته:

بعد استقرار الإمام الهيتمي رحمه الله بمكة.. شاع حديثه، وانتشر ذكره في الآفاق، فقصده طلاب العلم من كل فج، وتخرج به أكابر الفقهاء في القرن العاشر الهجري، فمن أعلام تلامذته وكبارهم:

1- الفقيه الإمام الشيخ عبد الرحمن بن عمر بن أحمد العمودي، (ت 967 هـ) ، من أهل قيدون بحضرموت «1» .

قال في حقه العلامة عبد القادر الفاكهي- تلميذه-: (أخذ عنه أخذ رواية، أخذ شيخ عن شيخ، كما قيل في أخذ أحمد عن الشافعي) اهـ

2- العلامة المتفنن الشيخ عبد القادر بن أحمد بن علي الفاكهي، المكي، الشافعي (920- 982 هـ) ، له مؤلفات كثيرة، أخذ عن ابن حجر رحمه الله ولازمه طويلا، وصنف رسالة سماها: «فضائل ابن حجر الهيتمي» «2» .

3- العلامة الشيخ عبد الرؤوف بن يحيى بن عبد الرؤوف الزمزمي الواعظ (930- 984 هـ) ، من أكبر تلامذة ابن حجر، أخذ عنه فأكثر، درس على يديه عدة فنون، وهو الذي جمع فتاوى شيخه الكبرى، وشرح «مختصر الإيضاح» له، وغير ذلك، ويخطىء بعض الناس فيظنه محمد عبد الرؤوف المناوي!! «3»

4- محدث الهند الإمام العلامة محمد طاهر الفتّني، الهندي، الحنفي «4» ، (913- 986 هـ) ، له «مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار» مطبوع، أخذ عن ابن حجر الهيتمي، وأبي الحسن البكري.

---

(1) «النور السافر» (ص 358) ، «الشذرات» (10/ 509) .

(2) «النور السافر» (ص 464) ، «الشذرات» (10/ 582) .

(3) ترجمه الشلي في «السنا الباهر» (خ 738) .

(4) «النور السافر» (ص 475) ، «الشذرات» (10/ 601) .

5- السيد الشريف الإمام العلامة الفقيه شيخ بن عبد الله بن شيخ العيدروس، (الأوسط) مصنف «العقد النبوي» ، (919- 990 هـ) ، أخذ عن أبيه وشيوخ تريم، وجاور بمكة ثلاث سنين، من (941) إلى (944 هـ) ملازما لطلب العلم والعبادة، فأخذ عن الشيخ ابن حجر وعبد الله باقشير وآل الفاكهي وغيرهم، وله من ابن حجر إجازة فاخرة «1» .

6- الإمام شهاب الدين أحمد بن قاسم العبّادي، المصري، الشافعي، الأصولي، المتكلم، (ت 994 هـ) ، له حواش على تحفة شيخه ابن حجر، اعترض فيها على مواضع منها، وله حاشية على «الورقات» تسمى: «الآيات البينات» ، وغير ذلك «2» .

7- السيد الشريف العلامة القاضي عبد الرحمن ابن الشيخ شهاب الدين الأكبر العلوي، الحسيني، التريمي (945- 1014 هـ) ، أخذ عن شيوخ عصره، وجاور بمكة مدة، وأخذ بها عن الشيخ ابن حجر الهيتمي «3» .

مؤلفاته:

عدها بعض الباحثين فبلغت (117) مؤلفا في شتى فنون العلم؛ من حديث، وفقه، وسيرة، وتراجم، ونحو، وأدب، وأخلاق، وعقيدة، وغير ذلك.

إلا أن أبرز الفنون التي اشتهر بها- رحمه الله- هو علم الفقه، وله في ذلك اليد الطولى، وما «تحفته» التي عليها المدار والاعتماد في الإفتاء عند الشافعية.. إلا أصدق دليل على ذلك.

ومن مؤلفاته رحمه الله:

1- «الفتح المبين بشرح الأربعين» ، يعني: «الأربعين النووية» ، طبع

---

(1) ترجمته عند ابنه في «النور السافر» (ص 488) ، و «شذرات الذهب» (10/ 620) .
(2) «الشذرات» (10/ 636) .
(3) «المشرع الروي» (2/ 127) .

بمصر سنة (1307 هـ) ، وعليه حاشية للشيخ حسن المدابغي المصري، وهو شرح مفيد ونافع.

2- «الفتاوى الحديثية» ، طبع عدة مرات، وفيها فوائد عزيزة المنال، وليست خاصة بعلم الحديث، بل اشتملت على عدة فنون.

3- «فتح الإله بشرح المشكاه» مخطوط، صنفه سنة (954 هـ) بعد إلحاح وطلب من بعض علماء الهند، وهو شرح على «مشكاة المصابيح» في الحديث.

4- «الفتاوى الفقهية الكبرى» ، جمعها بعض كبار تلامذته- وهو عبد الرؤوف الواعظ الزمزمي- طبعت بمصر قديما، وهي في [4] مجلدات، وبهامشه فتاوى الشهاب الرملي.

5- «تحفة المحتاج بشرح المنهاج» ، صنفه ابن حجر رحمه الله في ستة أشهر فقط، وهو كتاب مهم ومحقق في فقه السادة الشافعية، وعليه مدار الفتوى في حضرموت خصوصا وبعض بلدان المسلمين، وقد وضعت عليها الحواشي العديدة، واعتنى بها علماء الشافعية من شتى البلدان، واختصرها البعض، وحشّى عليها البعض «1» .

---

[1] فمن ذلك: - حاشية لابن حجر نفسه تسمّى: «طرفة الفقير بتحفة القدير» ، ذكرها صاحب «النور السافر» وغيره. - «حاشية» للفقيه أحمد بن قاسم العبّادي (ت 994 هـ) تلميذه، وهي مطبوعة بهامش «التحفة» . - «حاشية» لحفيده رضي الدين بن عبد الرحمن بن حجر، ردّ بها اعتراضات العبّادي. - «حاشية» للسيد عمر بن عبد الرحيم البصري الحسيني المكي الشافعي، وهو من تلامذة ابن حجر، وحاشيته هذه طبعت مستقلة بهامش التحفة في [4] مجلدات كبيرة بمصر. - «حاشية» العلامة عبد الله سعيد باقشير المكي، (ت 1076 هـ) ، وهي في ربع العبادات فقط. -

6- «المنهج القويم بشرح مسائل التعليم» ، وهو شرح ل «المقدمة الحضرمية» ، صنفه ابن حجر رحمه الله سنة (944 هـ) بطلب من الفقيه عبد الرحمن العمودي، وقد انتفع به طلاب العلم أيما انتفاع، حتى إن بعض تلامذة ابن حجر يقول فيه «1» : (قلّ أن ترى طالبا ليس عنده منه نسخة) اهـ

وقد اهتم أهل العلم والفقهاء بهذا الشرح، فوضعت عليه الحواشي والتعليقات الكثيرة «2» .

- «حاشية» العلامة عبد الحميد الشرواني الداغستاني الشافعي، وهي شاملة لحواشي من تقدمه، طبعت بمصر في (10) مجلدات، ومعها «حاشية» ابن قاسم. - حواش ونكت على «التحفة» للعلامة الإمام مفتي حضرموت الأكبر الشيخ: عبد الله بن عمر بامخرمة الهجراني السيباني الشافعي ثم العدني، (ت 972 هـ) ، ذكرها معظم من ترجم له؛ كصاحب «النور السافر» وابن العماد في «الشذرات» . - «الإتحاف» مختصر «التحفة» للفقيه العلامة علي بن محمد بن مطير الحكمي اليمني الشافعي، (ت 1041 هـ) ، وهو ممن أدرك ابن حجر وأخذ عنه إجازة. - حاشية العلامة السيّد عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف (ت 1375 هـ) ضبط فيها المهمل، وقيّد فيها الشرائد، وزينها بالفوائد والإيرادات والفرائد. وقد أوصل بعض الباحثين الأعمال التي وضعت على «تحفة المحتاج» إلى (27) عملا بين حاشية وتعليق وغير ذلك كما جاء في كتاب «الإمام ابن حجر الهيتمي وأثره في الفقه الشافعي» .

(1) وهو: باعمرو السيفي في «نفائس الدرر» (ق 3/ ب) . من «ابن حجر وجهوده» (ص/ 185) .

(2) فمن ذلك: «حاشية الجرهزي» للعلامة الفقيه عبد الله بن سليمان الجرهزي اليمني (ت 1201 هـ) ، طبعت لأول مرة في دار المنهاج بجدة سنة (1424 هـ- 2004 م) . - تقريرات للعلامة الفقيه المفتي الشيخ سالم بن عبد الرحمن بن محمد باصهي الشبامي الحضرمي، المتوفى سنة (1035 هـ) ، أو (1065 هـ) ، صاحب «الفتاوى» . - «الحواشي المدنية الكبرى» للعلامة الفقيه محمد بن سليمان الكردي المدني الشافعي (ت 1194 أو 1203 هـ) ، طبعت بهامش حاشية الترمسي الآتية. - «الحواشي المدنية الصغرى» وهي المطبوع استقلالا مع الشرح المذكور، وتعرف ب «حاشية الكردي» ، طبعت أول مرة سنة (1284 هـ) ، ومعها تعليقات من «الكبرى» ، -

7- «المنح المكية في شرح الهمزية» شرح فيه همزية الإمام البوصيري رحمه الله تعالى (ت 695 هـ) ، وقد عنيت دار المنهاج بطباعته بحلّة جديدة بتحقيق علمي مميز.

8- «الدر المنضود في الصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود» وهو هذا الكتاب الذي أكرمنا الله تعالى بخدمته.

هذا ذكر لبعض مصنفات ابن حجر رحمه الله، أما بقية كتب ابن حجر الفقهية؛ «كالإيعاب» ، و «الإمداد» ، و «فتح الجواد» ، و «شرح الإيضاح» ، وبقية الكتب الآخرى؛ ك «الصواعق» ، و «الزواجر» ، و «كف الرعاع» ، و «الإعلام بقواطع الإسلام» ، وغيرها.. فالكلام عنها يطول، ومن أراد التوسع ومعرفة هذه الكتب ووصفها وما يتعلق بها.. فعليه بالبحث الموسع عن ابن حجر المذكور ضمن مصادر الترجمة.

ونكتفي أن نشير هنا إلى كتابه الفريد الجامع المسمّى «أسنى المطالب في صلة الأقارب» ، وهو كتاب كبير، حوى نفائس الفوائد، وهام في بابه، وقد طبع مؤخرا «1» .

- ثم أخرى سنة (1288 هـ) بالأميرية ببولاق. - «حاشية الترمسي» ، وهي المسماة: «موهبة ذي الفضل» للعلامة الفقيه محمد محفوظ بن عبد الله الترمسي الجاوي ثم المكي الشافعي، (ت 1338 هـ) ، طبعت حاشيته بمصر بالمطبعة العامرة الشرقية، سنة (1326 هـ) في [4] مجلدات ضخمة. - «المسلك القويم على حل ألفاظ المنهج القويم» للعلامة الفقيه الشيخ محمد صالح بن محمد بافضل المكي الشافعي، (ت 1333 هـ) ، تقع في [4] أجزاء، طبع منها المجلد الأول في (479) صفحة بالمطبعة الأميرية بمكة سنة (1326 هـ) . - «تقريرات على المنهج القويم» للعلامة الفقيه أحمد نحراوي الجاوي، (ت 1291 هـ) ، طبعت بهامش «المسلك» السابق الذكر.

[1] وقد اختصره العالم الفقيه المفتي الشيخ عبد الله بن سعد بن سمير الحضرمي، (ت 1262 هـ) ، وذلك بأمر من السيد الإمام أحمد بن عمر بن سميط الحسيني الشبامي (ت 1257 هـ) ، واسم هذا المختصر «كافي الطالب من أسنى المطالب» ، منه نسخة-

وفاته:

ولمّا كبرت سنه رحمه الله.. ابتدأ به مرض ألجأه إلى ترك التدريس لمدة نيف وعشرين يوما، وكتب وصيته في الحادي والعشرين من رجب (974 هـ) ، وفي ضحوة الإثنين [23] من الشهر المذكور لبى نداء ربه راضيا مرضيا.

وصلي عليه تحت باب الكعبة الشريفة، ودفن في المعلاة بقرب من موضع صلب ابن الزبير رضي الله عنهما، في التربة المعروفة بتربة الطبريين.

ورثاه الشعراء، وبكى عليه الناس زمنا، وكان لموته رنة حزن وأسف عمت بلاد الحرمين واليمن ونواحيها.

رحمه الله رحمة الأبرار، وأسكنه جنات تجري من تحتها الأنهار.

وهذه أبيات أوردها العلامة العيدروس في «النور السافر» لصاحبه الفقيه أحمد باجابر، يمدح بها ابن حجر قال فيها [من الكامل] :

قد قيل من حجر أصمّ تفجرت ... للخلق بالنص الجلي أنهار

وتفجرت يا معشر العلماء من ... حجر العلوم فبحرها زخار

أكرم به قطبا محيطا بالعلا ... ورحاؤه حقا عليه تدار «1»

- بالأحقاف رقمها (2602) .

[1] «النور السافر» (ص 396) .

وصف النسخ الخطّيّة

اعتمدنا في إخراج هذا الكتاب المبارك على ثلاث نسخ خطّيّة:

الأولى: نسخة مكتبة باريس الوطنية (فايدا) ، ذات الرقم (1153/ 1) ، وهي نسخة كاملة ضمن مجموع.

عدد أوراقها (89) ورقة، متوسط عدد أسطرها (21) سطرا، متوسط عدد كلمات السطر الواحد (12) كلمة، خطها نسخي معتاد، يعود تاريخ نسخها إلى القرن العاشر. ورمزنا لها ب (أ) .

الثانية: نسخة المكتبة الرفاعية المحفوظة في المكتبة الوقفية الإسلامية بحلب، والتي آلت إلى مكتبة الأسد الوطنية بدمشق برقم (17520) ، وهي نسخة كاملة.

عدد أوراقها (55) ورقة، متوسط عدد أسطرها (35) سطرا، متوسط عدد كلمات السطر الواحد (12) كلمة، خطها نسخي مستعجل، وعليها تملكات، وناسخها السيد محمد إدريس الأنبابي المصعدي رحمه الله تعالى.

في آخرها إجازة بخط المؤلف رحمه الله تعالى لمالكها العلامة محمود بن محمد بن حسن البابي الحلبي المعروف بابن البيلوني. ورمزنا لها ب (ب) .

الثالثة: نسخة مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة، ذات الرقم (188) ، وهي نسخة كاملة.

عدد أوراقها (117) ورقة، متوسط عدد أسطرها (19) سطرا، متوسط عدد كلمات السطر الواحد (10) كلمات، خطها نسخي معتاد، وعليها تملكات. ورمزنا لها ب (ج) .

منهج العمل في الكتاب

- عارضنا الكتاب على ثلاث نسخ خطّيّة.

- ضبطنا النصّ ضبطا نسأل الله تعالى فيه السداد والتوفيق، وأن يكون على النحو الذي أراده المؤلف رحمه الله تعالى.

- رصّعنا الكتاب بعلامات الترقيم المناسبة وفق المنهج المعتمد في الدار.

- خرّجنا أحاديث الكتاب وآثاره بحسب الوسع.

- أحلنا النصوص إلى مظانها التي ذكرها المصنف ما أمكننا.

- أضفنا ما كان مناسبا من العبارة لتقويم المعنى، وجعلناه بين معقوفين [] .

- شرحنا بعض الكلمات الغامضة.

- صنعنا فهارس للكتاب على النحو التالي:

فهرس الأحاديث والآثار.

فهرس تفصيلي للموضوعات.

خاتمة

الحمد لله الذي بحمده والصلاة على نبيه تبتدأ الأمور وتختتم، الذي أسبغ علينا جلائل النعم، والصلاة والسلام على صاحب الفضل الأعم، والنور الأتم، المبعوث رحمة لسائر الأمم، وعلى آله ذوي الفضائل والشيم، وأصحابه أولي المحاسن والكرم.

وأخيرا: هذا كتاب «الدر المنضود في الصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود» نقدمه بهذا التحقيق العلمي الدقيق، والشكل الفني الأنيق لكل طالب علم وكل محب لرسول الله صلى الله عليه وسلم، راجين من الله القبول.

وكتابنا هذا قد جمع من الفوائد نفائسها، ومن المسائل شواردها، ومن المواعظ مؤثّرها، ومن الأقوال أزكاها، ومن الأحوال أصفاها؛ فجاء درّة برّاقة في سلك درر مؤلفات العلامة ابن حجر رحمه الله تعالى.

وقد عشنا مع هذا الكتاب في رحلة التحقيق والتدقيق، والبحث والتعليق حقبة من الزمن نتقلب في رياض الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، ونتفيأ في ضلال الرحمة والسكينة، ونعبق من روح فوائده العطرة، ونجني من لذيذ ثماره الدانية.

وفي الختام: نتوجه إلى المولى سبحانه أن يتقبل منا، وأن يحققنا بالمحبة الصادقة لهذا الحبيب صلى الله عليه وسلم، والحمد لله رب العالمين.

صور المخطوطات المستعان بها

راموز ورقة العنوان للنسخة (أ)

راموز الورقة الأولى للنسخة (أ)

راموز الورقة قبل الأخيرة للنسخة (أ)

راموز الورقة الأخيرة للنسخة (أ)

راموز ورقة العنوان للنسخة (ب)

راموز الورقة الأولى للنسخة (ب)

راموز الورقة الأخيرة للنسخة (ب)

راموز ورقة العنوان للنسخة (ج)

راموز الورقة الأولى للنسخة (ج)

راموز الورقة الأخيرة للنسخة (ج)

الدّرّ المنضود في الصّلاة والسّلام على صاحب المقام المحمود للإمام العلّامة الفقيه المحقّق شهاب الدّين أحمد بن محمّد بن عليّ بن حجر الهيتميّ الشّافعيّ رحمه الله تعالى (909- 974 هـ)

بسم الله الرّحمن الرّحيم

[خطبة الكتاب]

الحمد لله الذي اختصّ نبيّنا محمدا صلّى الله عليه وسلّم بما امتاز به على سائر الأنبياء والمرسلين، والملائكة المقرّبين، وأوجب على الكافّة توقيره وتعظيمه والقيام بحقوقه سرّا وعلنا؛ ليكونوا من المهتدين.

وأشهد ألاإله إلا الله وحده لا شريك له شهادة أنتظم بها في سلك الأئمة الوارثين.

وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله، الّذي شرّفه الله تعالى بصلاته وسلامه عليه في الملأ الأعلى من ملائكته، وبأمره بذلك لعباده المؤمنين.

صلّى الله وسلّم عليه وعلى آله وأصحابه وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين، صلاة وسلاما دائمين بدوام ربّ العالمين.

أمّا بعد: فإن خدمة الجناب المحمّديّ من آكد الواجبات، وأهمّ المطلوبات، وأشرف الوسائل، وأفضل الشمائل؛ فلذلك أردت أن أنتظم في سلك من فاز بهذا الفخر الأعظم، وسلك سنن هذا الصراط الأقوم، بجمع كتاب في فضائل الصلاة والسلام عليه؛ ليكون وسيلة لي أقدّمها بين يديه، رجاء أن يقابلها بباهر جوده، وأن يثيب عليها بالتأهيل لاستجلاء ماثره وشهوده، وأن يلحظها منه بعين القبول، وأن يبلّغني بسببها أعظم المأمول، حتى تصير كفاية لي في المهمّات، وعدّة أتحصّن بها من جميع المحن والنائبات، وقربة أكتسب بها مواهبه السنية، وسوابغ نعمه العليّة.

فقصدت إلى ذلك على غاية من الإيجاز، حتى إنها بالنسبة إلى غيرها تكاد

أن تعدّ من الألغاز، لمّا أنّ هم أبناء الزمان آلت إلى الدّعة والرفاهية، ومالت عن المعالي الباقية، إلى الأعراض الفانية، فلا ترى منهم من أحاط ببعض كتب هذا المقصد الأسنى إلا الشاذّ النادر، الذي خلّصه الله تعالى من الحظوظ والعنا؛ لاشتمالها على بعض البسط وزيادة التأصيل والتفريع، ككتاب الحافظ «1» المسمى ب «القول البديع» ، هذا مع أنه أحسنها جمعا، وأحكمها وضعا، وأحقّها بالتقديم، وأولاها بالإحاطة، بما فيه من التحقيق والتقسيم.

فمن ثمّ أدرجات مقاصده في كتابي هذا، مع زيادات عليه، إليها يفتقر العاملون، وعليها يعوّل المحققون، وتحقيق لما أهمله، وتقييد لما أرسله، وإيضاح لما أغفله، بتحرير بديع، وأسلوب منيع «2» ، سائلا من ذي الجلال والإكرام بجاه من جعلت هذا خدمة لجنابه الرفيع: أن يتقبله مني بفضله، ويجعله متكفّلا لي بجميع ما أؤمّله من جوده الوسيع؛ إنه بكل خير كفيل، وهو حسبي ونعم الوكيل.

وسميته:

«الدر المنضود في الصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود» وقد رتّبته على مقدّمة، وفصول، وخاتمة.

---

(1) يعني: الإمام الحافظ محمد بن عبد الرحمن بن محمد شمس الدين السخاوي رحمه الله تعالى، المتوفى سنة (902 هـ) .

(2) في هامش (ج) : (تحرير الكتاب: تقويمه، وبديع: غير مسبوق بمثله، الأسلوب: الطريق، المنيع: العزيز) .

مقدّمة في الكلام على قوله تعالى:

إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً في هذه الآية فوائد:

[فوائد هذه الآية:]

[الفائدة] الأولى:

أنها مدنية، ووجه مناسبتها لما قبلها: أنها كالتعليل له، لاشتماله على أمر أصحابه خصوصا «1» ، وأمّته عموما بتعظيم حرمته، ولزوم الأدب معه ظاهرا وباطنا، وبالانقياد له، وبالنهي عن فعل ما يخلّ بتعظيمه واحترامه إلى قيام الساعة.

فكأنّ قائلا يقول: ما سبب هذا التشريف العظيم الذي لم يعهد له نظير؟

فقيل له: سبب ذلك ما تفضّل الله تعالى به عليه بقوله: إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً إعلاما منه تعالى لعباده؛ حتى يتمّ انقيادهم لما أمروا به ونهوا عنه؛ بذكره لهذه المنزلة الرفيعة لنبيّه محمد صلى الله عليه وسلم عنده، من أنه يصلّي عليه هو وملائكته، ثم أمرنا معشر المؤمنين بالصلاة عليه والتسليم، ليجتمع الثناء عليه من أهل العالمين العلويّ والسفليّ.

وفي «الكشاف» : (روي: أنها لمّا نزلت.. قال أبو بكر: ما خصّك الله تعالى يا رسول الله بشرف.. إلا وقد أشركنا فيه، فنزل: هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلائِكَتُهُ) «2» ، قال الحافظ السخاوي: (لم أقف على أصله إلى الآن) «3» .

---

(1) في هامش (ج) : (خصوصا: ضد عموما؛ أي: تعينا) .
(2) الكشاف (3/ 555) .
(3) القول البديع (ص 85) .

قلت: يوافقه ما أخرجه أبو نعيم في «الحلية» في ترجمة سفيان بن عيينة: (أنه سئل عن: «اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صلّيت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ... » إلخ، فقال: أكرم الله تعالى أمّة محمد صلى الله عليه وسلم فصلّى عليهم، كما صلّى على الأنبياء، فقال: هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلائِكَتُهُ، وقال لنبيه صلى الله عليه وسلم: إِنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ، والسكن: من السكينة، فصلى عليهم كما صلى على إبراهيم [وعلى إسماعيل] وإسحاق ويعقوب والأسباط، وهؤلاء الأنبياء المخصوصون منهم، وعمّ الله تعالى هذه الأمة بالصلاة، وأدخلهم فيما أدخل فيه نبيّهم صلى الله عليه وسلم، ولم يدخل في شيء.. إلا دخلت فيه أمّته، ثم تلا: إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً، وقال: هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ وَكانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً، وذكر قوله تعالى: إِنَّا فَتَحْنا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً إلى تَحْتِهَا الْأَنْهارُ) «1» .

وحكمة تغاير أسلوبي الآيتين؛ أعني: هذه وقوله تعالى: هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلائِكَتُهُ.. الإشارة إلى مزيد الخصوصية له صلى الله عليه وسلم على سائر أمته؛ فإن إسناد الفعل إلى اثنين ليس كإسناده إلى واحد، ثم عطف آخر عليه، لإشعاره في الأول بأنه مسند إليهما أصالة، والثاني بأنه أصالة للأوّل وتبعا للثاني؛ فصلاة الملائكة على المؤمنين تابعة لصلاة الله تعالى عليهم، لا توجد بدونها؛ ضرورة التبعية، وصلاتهم عليه صلى الله عليه وسلم بطريق الأصالة، فتوجد مطلقا؛ فالآيتان وإن استوتا في صلاة الله تعالى.. فهما متفاوتتان في صلاة الملائكة، وكفى بهذا تمييزا وإشادة بعليّ مرتبته، وإشارة لباهر رفعته صلى الله عليه وسلم وشرّف وكرّم، على أنه يأتي أن معنى الصلاة في الآيتين مختلف؛ فحينئذ لا جامع بين الصلاتين إلّا الاسم فقط.

---

(1) حلية الأولياء (7/ 303) .

[الفائدة] الثانية:

أصل الصلاة لغة يرجع إلى الدعاء، ومنه قوله تعالى: وَصَلِّ عَلَيْهِمْ، وقوله صلى الله عليه وسلم: «إذا دعي أحدكم إلى طعام: فإن كان صائما..

فليصلّ» «1» ؛ أي: فليدع، كما قاله الأكثرون، وهو: دعاء عبادة، ودعاء مسألة، فالعابد داع كالسائل، وبهما فسّر ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ أي:

أطيعوني.. أثبكم، أو سلوني.. أعطكم، وبهذا- إن سلّم- اتضح أن اسم الصلاة الشرعية ليس حقيقة شرعية ولا مجازا شرعيّا، بل هو باق على موضوعه اللغويّ، وهو الدعاء بقسميه المذكورين؛ لأن المصلي من تحرّمه إلى سلامه بين دعاء العبادة ودعاء المسألة، فهو في صلاة لغوية حقيقة، فلا نقل ولا تجوّز، وإنما غاية ما فيه أن الشّارع خصّ لفظها ببعض موضوعه، وهو ذات الأركان، فهو كالدابة لذات الأربع، وهو لا يوجب نقلا ولا خروجا عن موضوعه الأصليّ.

وبيّن الإمام المجد صاحب «القاموس» أن مادة (ص ل و) و (ص ل ي) موضوعة لأصل واحد هو الضم والجمع، وجميع تفاريعها وتقاليبها كيفما تصرّفت وتقلّبت.. راجعة لذلك، وذكر أمثلة ذلك مبسوطة موضّحة، منها:

(الصّلا) أي: وسط الظّهر، أو ما انحدر من الوركين، والانضمام فيهما واضح.

و (صلاه بالنار) : شواه؛ لأنه ينضم وتجتمع أجزاؤه.

و (الصّلاية) لمدقّ الطّيب.

و (المصلّي من أفراس الحلبة) : يجمع مع السابق.

و (الصّلوات) «2» : كنائس اليهود لاجتماعهم فيها.

---

(1) أخرجه مسلم (1431) ، وابن حبان (5306) ، وأبو داود (2460) ، والنسائي في «الكبرى» (3257) وأحمد (2/ 279) .

(2) في هامش (ج) : (أصلها في اللغة العبرانية: صلوتا) .

و (المصولة) «1» : المكنسة تجمع الكناسة.

و (الصّيلة) بالكسر: عقدة في العذبة.

و (التّصويل) : كنس نواحي البيدر؛ أي: جمع ما تفرق منها.

و (اللّوص) : اللّمح من خلل باب، أو الانحراف عن الطريق، كأنه طلب الاختفاء والانجماع.

و (الولص) : الانضمام لريبة.

و (الوصول للشيء) : الاجتماع به.

فظهر وجه تسمية ذات الأركان صلاة؛ لما فيها من اجتماع الظاهر والباطن، أو لاشتمالها على جميع المقاصد والخيرات «2» .

وبهذا الذي حقّقه اندفع قول جمع: إن الصلاة مأخوذة من المصلّي، وهو الفرس السابق؛ لأنه يتبع غيره، والمصلّي يتبع الإمام.

ووجه ردّه: أن تبع الإمام ليس أمرا لازما ولا مطّردا فيها، بخلاف الدعاء أو ما يقوم مقامه.

وقول الزمخشري «3» : إنها من الصلوين- بالسكون-: عرقان، وقيل:

عظامان ينحنيان في الركوع والسجود، متفرقان من الصّلا، وهو عرق مستبطن في الظهر، منه يتفرق الصلوان عند عجب الذّنب، وذلك أن المصلي يحرك صلويه، ومنه المصلّي في حلبة السّباق لمجيئه ثانيا عند صلوي السابق.

ووجه ردّه: ما مرّ من قصور هذا المعنى، بل بالغ الرازي في ردّ هذا:

(بأنه يفضي إلى طعن عظيم في كون القرآن حجة؛ لأن لفظ الصلاة من أشد الأشياء شهرة وأكثرها دورانا على ألسنة المسلمين، وهذا الاشتقاق من أبعد

[1] في النسخ: (مصول) وهو شيء ينقع فيه الحنظل لتذهب مرارته، والصواب: ما أثبت، والله أعلم.
[2] الصّلات والبشر في الصلاة على خير البشر (ص 7) .
[3] أي: واندفع قول الزمخشري؛ عطفا على قوله: (اندفع قول جمع) .

الأشياء شهرة فيما بين أهل النقل، فلو جوّزنا أن مسمّى الصلاة في الأصل ما ذكر، ثم إنه خفي واندرس حتى صار بحيث لا يعرفه إلا الآحاد.. لجاز مثله في سائر الألفاظ، وبتجويزه ينتفي القطع بأن مراد الله تعالى منها معانيها التي يتبادر الفهم إليها؛ لاحتمال أنها كانت في زمانه صلى الله عليه وسلم موضوعة لمعان أخر، وكان مراد الله تعالى تلك المعاني، إلا أنها خفيت في زماننا واندرست، كما وقع مثله في هذه اللفظة، ولمّا كان ذلك باطلا بإجماع المسلمين.. علمنا أن الاشتقاق الذي ذكره مردود باطل) اهـ «1»

والحقّ أن هذا لا يلزم الزّمخشريّ؛ لأن المشتق قد يشتهر اشتهارا تامّا ويخفى المشتقّ منه، إذ لا تلازم بينهما في الاشتهار؛ لأن الاشتقاق أمر اعتباريّ لا يعرفه إلا أهل الصناعة، وأمّا تبادر الفهم إلى معنى اللفظ.. فهو أمر بديهيّ يعرفه الخاص والعام بالسّليقة من غير تكلف؛ وحينئذ لا يلزم على كلام الزّمخشري شيء مما ألزمه، وإنما غاية ما فيه: أن شأن المعنى الحامل على الاشتقاق أو المقتضي له الاطّراد، والدعاء هو الأمر الظاهر المطّرد؛ فكان اعتباره في الاشتقاق أولى وأظهر.

وللصلاة معان أخر استعملت فيها، لكنها ترجع إلى ما مرّ كالاستغفار، ومنه: «إني بعثت إلى أهل البقيع لأصلّي عليهم» «2» أي: أستغفر لهم، كما في رواية أخرى. والبركة، ومنه: «اللهم؛ صلّ على آل أبي أوفى» «3» .

والقراءة، ومنه: وَلا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ، والرحمة، والمغفرة.

والحاصل: أن معناها يختلف بحسب حال المصلي، والمصلّى له، والمصلّى عليه، كما يأتي قريبا.

---

(1) التفسير الكبير (2/ 29) .
(2) أخرجه ابن حبان (3748) ، والحاكم (1/ 488) ، والنسائي في «الكبرى» (2176) .
(3) أخرجه البخاري (1497) ، ومسلم (1078) .

[الفائدة] الثالثة:

اختلفوا في معنى الصلاة من الله تعالى ومن ملائكته على نبيّه صلى الله عليه وسلم على أقوال:

- فقيل: هي منه تعالى ثناؤه عليه عند ملائكته وتعظيمه، ورواه البخاري عن أبي العالية، وغيره عن الرّبيع بن أنس، وجرى عليه الحليميّ فقال في «شعب الإيمان» ما حاصله: (هي في اللسان التعظيم، وسمّيت بها ذات الأركان لما فيها من حني الصّلا، وهو وسط الظهر؛ لأن انحناء الصغير به للكبير تعظيم منه له عادة، ثم سمّوا قراءتها صلاة أيضا؛ لأن جميع ما اشتملت هي عليه من نحو قيام وقعود إنما أريد به تعظيم الربّ، ثم توسّعوا فسمّوا كل دعاء صلاة؛ لأن فيه تعظيم المدعوّ بالرغبة إليه، والمدعوّ له بابتغاء ما ينبغي له.

ومعنى «الصلوات لله» أي: الأذكار المراد بها تعظيمه، والاعتراف له بجلالة القدر وعلوّ المرتبة.. مستحقة له، لا تليق بأحد سواه.

فمعنى «اللهم صلّ على محمد» : اللهم عظّمه في الدنيا بإعلاء ذكره، وإظهار دينه، وإبقاء شريعته، وفي الآخرة بتشفيعه في أمته، وإجزال أجره ومثوبته، وإبداء فضله للأولين والآخرين بالمقام المحمود، وتقديمه على كافة المقربين الشهود) اهـ «1»

وتفسير (صلّ عليه) بالتعظيم لا ينافي عطف آله وأصحابه عليه في ذلك؛ لأن تعظيم كلّ أحد بحسب ما يليق به.

- وقيل: رحمته، ونقله التّرمذي عن الثّوري وغير واحد من أهل العلم، ونقل عن أبي العالية أيضا، وعن الضحاك، وجرى عليه المبرّد وابن الأعرابي، والإمام الماوردي وقال: (إن ذلك أظهر الوجوه) ، والفخر الرازي والآمدي، والزمخشري حيث قال: (لما كان من شأن المصلي أن

---

(1) شعب الإيمان (2/ 133- 134) .

ينعطف في ركوعه وسجوده.. استعير لمن ينعطف على غيره حنوّا عليه وترؤّفا، كعائد المريض في انعطافه عليه، والمرأة في حنوّها على ولدها، ثم كثر حتى استعمل في الرحمة والترؤّف، ومنه قولهم: «صلى الله عليك» أي: ترحّم وترأّف) اهـ «1» ، والراغب حيث قال: (هي التزكية) «2» .

وأخرج الطبراني في «الأوسط» و «الصغير» حديثا يومىء إليه، وهو:

«قلت: يا جبريل؛ أيصلي ربّك جلّ ذكره؟ قال: نعم، قلت: ما صلاته؟

قال: سبّوح قدّوس، سبقت رحمتي غضبي» «3» ، وهذا السياق صريح في أن (سبّوح قدّوس) من كلامه تعالى؛ تنزيها لنفسه بنفسه، ولا بعد فيه، وكأنه أعجم على من زعم أنه من كلامه صلى الله عليه وسلم قدّمه تنزيها بين يدي إخباره بصلاته تعالى على عبيده؛ حذرا من أن يتوهّم منه ما لا يليق به تعالى.

واعترض هذا القول «4» بأنه تعالى غاير بينهما بقوله: أُولئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَواتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ.

وبأن الصحابة رضي الله عنهم لولا فهموا المغايرة بينهما.. ما سألوا عن كيفية الصلاة، مع كونهم علّموا الدعاء بالرحمة في التشهد: (السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته) ، وأقرهم صلى الله عليه وسلم، وإلا.. لقال لهم: قد علمتم ذلك؟!

وبأن (رحم) متعدّ، و (صلى) قاصر، ولا يحسن تفسير القاصر بالمتعدي.

وبأنه يستلزم جواز: (رحم عليه) .

---

(1) الكشاف (3/ 555) .

(2) مفردات ألفاظ القرآن، مادة (صلا) .

(3) المعجم الأوسط (114) ، المعجم الصغير (43) .

(4) أي: القول بأنها الرحمة.

ويجاب بأنه لا مانع من أن الصلاة رحمة خاصة، فلما فيها من ذلك الخصوص غوير بينهما بالعطف.

ثم رأيت الزمخشري صرح بما يؤول لذلك، حيث قال في تفسير الآية:

(الصلاة: الحنو والتعطّف، فوضعت موضع الرأفة، وجمع بينها وبين الرحمة كقوله: رَأْفَةً وَرَحْمَةً لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ والمعنى: عليهم رأفة بعد رأفة، ورحمة أيّ رحمة) «1» .

وبأنه إنما احتيج إلى السؤال عن كيفيتها ليحيطوا بذلك الخصوص، وليس المراد بتفسير (صلّى) ب (رحم) إلا بيان أن المعنى الموضوع له (صلّى) هو الموضوع له (رحم) ، مع قطع النظر عن معنى التعدّي واللزوم؛ فإن الرّديفين قد يختلفان في ذلك، وهو غير ضار، فزعم أن ذلك لا يحسن، وأنه يلزم جواز (رحم عليه) .. ليس في محله، على أنه يحسّن تعدية (صلّى) ب (على) دون (رحم) ما في الأول من ظهور معنى التحنّن والتّعطّف؛ بدليل ما مرّ عن الزمخشري.

ولا يرد على هذا القول عطف الملائكة في: هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلائِكَتُهُ إما لما يأتي في معناها من الملائكة، أو لأن الملائكة لمّا كانوا مستجابي الدعوة.. جعلوا كأنهم فاعلون للرحمة والرأفة، قاله الزمخشري «2» ، وفيه جمع بين الحقيقة والمجاز.

فالأولى أنها موضوعة هنا للقدر المشترك، وهو الاعتناء بالمصلّى عليه، كما يأتي عن الغزالي وغيره «3» ، أو إرادة وصول الخير؛ فالله تعالى يريد وصوله إليهم برحمته إياهم، وملائكته يريدون ذلك بالاستغفار لهم.

ولا يرد عليه أيضا إجماعهم على جواز الترحم على غير الأنبياء،

---

(1) الكشاف (1/ 234) .
(2) الكشاف (1/ 234) .
(3) انظر (ص 44) .

واختلافهم في جواز الصلاة؛ لما قرّرته من أن الصلاة أخص، ففيها معنى زائد على مطلق الرحمة، فجازت مطلقا اتفاقا، وامتنعت الصلاة على غير الأنبياء- على قول- رعاية لذلك المعنى الأخص، ومن ثم وجبت بعد التشهد مع اشتماله على الدعاء بالرحمة.

وبهذا إن تأملته يظهر لك أنه لا خلاف في الحقيقة، وأن مال هذا القول والذي قبله إلى شيء واحد، والتخالف بينهما إنما هو في اللفظ فقط؛ إذ لا يسع أحدا أن يقول: إن صلاة الله تعالى على نبيه أو رحمته له صلى الله عليه وسلم بمعنى صلاته على بقية المؤمنين أو رحمته لهم؛ لأن القدر اللائق به صلى الله عليه وسلم من ذلك أرفع مما يليق بغيره، فالرحمة وإن شملت الأمرين، لكنها بالنسبة للأنبياء أجل وأرفع، وهذا الأجلّ الأرفع فيه من الخصوص ما ليس في مطلق الرحمة، فخصّ باسم الصلاة، وخصّ اسمها باستعماله في الأنبياء؛ تمييزا له ولهم، وتنويها بشرفه صلى الله عليه وسلم وشرفهم، فافهم ذلك وأعرض عن غيره.

ثم رأيت عياضا ذكر ما يصرح بما ذكرته، حيث قال نقلا عن أبي بكر القشيري: (الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من الله عز وجل تشريف وزيادة تكرمة، وعلى من دون النبي صلى الله عليه وسلم رحمة، وبهذا التقرير: يظهر الفرق بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين سائر المؤمنين في أن الله وملائكته يصلّون على النبي، مع قوله قبله: هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلائِكَتُهُ، ومن المعلوم أن القدر الذي يليق به صلى الله عليه وسلم من ذلك أرفع مما يليق بغيره، والإجماع منعقد على أن في هذه الآية من تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم والتنويه به ما ليس في غيرها) اهـ ملخصا

- وقيل: هي الاستغفار، ونقله ابن أبي حاتم عن ابن جبير ومقاتل، وروي عن الضحاك، ورجحه القرافي، وجرى عليه البيضاوي وغيره.

ولك أن تقول: هذا لا ينافي القولين الأولين «1» ؛ لأن المغفرة فيه بمعنى الرحمة المخصوصة المراد بها تعظيمه، والثناء عليه وتشريفه، والتنويه بعليّ قدره وشرفه بين ملائكته، مع مزيد الإفضال عليه من سوابغ إنعامه بما يليق بعظيم كماله.

فاتضح أنه لا مخالفة في الحقيقة بين هذه الأقوال الثلاثة، وأن مالها ومرجعها إلى ما ذكرته، فتدبره «2» .

ثم رأيت في كلام ابن عطية ما يومىء إليه؛ فإنه قال: (صلوات الله على عبيده.. رحمته وبركته وتشريفه إياهم في الدنيا والآخرة، ونشره الثناء الجميل عليهم؛ أي: فهي تشمل ذلك كله، لكن الذي لنبينا صلى الله عليه وسلم منه هو أكمله وأعلاه وأشرفه وأتمه) .

ومن ثمّ قال بعضهم: (صلاة الله تعالى على خلقه خاصة وعامة، فهي على أنبيائه الثناء والتعظيم، وعلى غيرهم الرحمة، فهي التي وسعت كل شيء) اهـ ويؤيد ذلك قول الغزالي وغيره: (إن لفظ الصلاة موضوع للقدر المشترك، وهو الاعتناء بالمصلّى عليه) «3» .

وأما صلاة الملائكة عليه صلى الله عليه وسلم:

فقيل: هي الدعاء، ورواه البخاري عن أبي العالية، وغيره عن الربيع بن أنس والضحاك، وجرى عليه ابن الأعرابي وابن عطية وغيرهما.

- وقال ابن عباس رضي الله عنهما: الدعاء بالبركة، علّقه عنه البخاري «4» .

---

(1) أي: مجيء الصلاة بمعنى الثناء، وبمعنى الرحمة.

(2) الذي اعتمده المؤلف رحمه الله تعالى في «التحفة» (1/ 27) : أنها من الله الرحمة المقرونة بالتعظيم.

(3) المستصفى من علم الأصول (2/ 143) .

(4) صحيح البخاري (كتاب التفسير) ، باب (قوله: إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ ...) .

- وقال المبرّد: رقة تبعث على استدعاء الرحمة، وهو معنى قول غيره:

رقة ودعاء.

- وقال الراغب: (الاستغفار) «1» ، وجرى عليه الماوردي.

ولا خلاف في الحقيقة بين هذه الأقوال أيضا، كما هو ظاهر؛ لأنها منهم بمعنى الدعاء الشامل للدعاء بالبركة وبالمغفرة؛ أي: اللائقة بمقامه صلى الله عليه وسلم، وبغيرهما من سائر المراتب اللائقة به صلى الله عليه وسلم، والباعث عليها منهم ما ركّبه الله عز وجل فيهم من الرقة والمعرفة بحقوقه صلى الله عليه وسلم، ومن خصّص الدعاء بالبركة أو المغفرة لم يرد أنهم لا يدعون له بغير ذلك؛ إذ لا دليل له على هذا الحصر، وإنما أراد النصّ على أظهر مقاصد الدعاء عنده، فاجتمعت الأقوال، واتضح المراد منها، وهو أنهم يطلبون له صلى الله عليه وسلم من ربّه سبحانه وتعالى مزيد الثناء عليه وتعظيمه، والإفضال عليه من بركته ومغفرته، وغيرهما من سائر المراتب العليّة، مما يليق بباهر كماله وعليّ حاله، صلى الله عليه وسلم وشرّف وكرّم.

وأما صلاة مؤمني الإنس والجنّ عليه

.. فهي بمعنى الدعاء؛ أي: طلب ما ذكر له صلى الله عليه وسلم من الله تبارك وتعالى.

فائدة:

عامة القرّاء على نصب (الملائكة) عطفا على اسم (إنّ) ، ثم قيل:

(يصلّون) خبر عنهما، وقيل: عن الثاني، وخبر الجلالة محذوف لدلالة (يصلون) عليه، قيل: ويرجّحه تغاير الصّلاتين، وظاهر كلام أبي حيان ترجيح الأول، وعليه فتردّ حجة الثاني بأنه لا نظر للتغاير مع استعمال لفظ الصلاة للقدر المشترك كما مرّ بيانه، ثم رأيت بعضهم اعتمد ذلك أيضا، بل صوّبه فقال عقب حكايته أن (يصلّون) ليس خبرا عنهما للتغاير السابق:

---

(1) مفردات ألفاظ القرآن، مادة (صلا) .

(والصواب عندي: أن الصلاة لغة بمعنى واحد وهو العطف، ثم هو بالنسبة إليه تعالى الرحمة، وإلى الملائكة الاستغفار، وإلى الآدميين دعاء بعضهم لبعض) اهـ

وقرىء بالرفع «1» ، وعليه فيحتمل أنه عطف على محل اسم (إن) «2» ، و (يصلون) خبر عنهما، وأن يكون (يصلون) خبر الملائكة، وخبر الجلالة محذوف، وهو مذهب البصريّين لما مرّ «3» ، ولئلا يتوارد عاملان على معمول واحد، ولئلا يلزم الاشتراك والأصل عدمه، ولأنا لا نعرف في العربية فعلا واحدا يختلف معناه باختلاف المسند إليه إذا كان الإسناد حقيقة.

وبما قدّمناه من وضعها للقدر المشترك يردّ الأخيران؛ إذ لا اشتراك حينئذ، ولا اختلاف باختلاف المسند إليه.

ثم القول بأن الضمير لله عزّ وجلّ وملائكته.. لا ينافيه قوله صلى الله عليه وسلم لمن قال: من يطع الله ورسوله.. فقد رشد، ومن يعصهما.. فقد غوى: «بئس خطيب القوم أنت، قل: ومن يعص الله ورسوله» «4» وذلك لأن حكمة التشريك هنا: أن هذا قول من الله عزّ وجلّ شرّف به ملائكته، فلا يتوهم منه نقص البتّة، ومن ثمّ جمع صلى الله عليه وسلم نفسه مع ربّه في قوله: «لا يؤمن أحدكم حتى يكون الله ورسوله أحبّ إليه مما سواهما» «5» ، وأما الخطيب.. فمنصبه قابل للزّلل، فنطقه بهذه العبارة ربّما يتوهم منه- لنقصه- أنه إنما جمع بينهما في الضمير لتساويهما عنده.

---

(1) وهي قراءة شاذة قرأ بها أبو عمرو من رواية عبد الوارث.

(2) أي: باعتبار محله قبل دخول (إن) ، وهو منسوب إلى الكوفيين وبعض البصريين، انظر «حاشية الصبّان على الأشموني» (1/ 284) .

(3) قوله: (وأن يكون «يصلون» خبر الملائكة ...) هذا هو الاحتمال الثاني في إعراب قراءة الرفع، ومراد المؤلف رحمه الله تعالى: أنّ (الملائكة) مرفوع على الإبتداء، وجملة (يصلون) خبر عنه، ففي العبارة اختصار.

(4) أخرجه مسلم (870) ، والنسائي (6/ 91) ، وأحمد (4/ 256) .

(5) أخرجه أحمد (3/ 278) .

وقيل: الفرق أن ما مرّ عن الله ورسوله جملة واحدة، فلا يحسن فيها الإتيان بالمظهر، وما وقع في كلام ذلك الخطيب جملتا مدح وذمّ، فحسن الإظهار.

ويردّ بأن هذا تحسين لفظيّ، فتركه لا يوجب أنه صلى الله عليه وسلم يقول له: «قم- أو اذهب- بئس الخطيب أنت» فالحق هو الجواب الأول.

وقال جماعة: سبب الزّجر أنه وقف على (يعصهما) ، وسكت سكتة، واستدلّوا بخبر لأبي داود «1» .

[الفائدة] الرابعة:

قال الحليمي ما حاصله: (القصد بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم التقرّب بأدائها إلى الله عزّ وجلّ، وقضاء حقّه؛ فإنه تعالى وإن أوجب له تلك الأمور- أي: السابقة في قولنا عنه آنفا: فمعنى «اللهم صلّ على محمد» اللهم عظّمه في الدنيا ... إلخ- لكن ما هو منها ذو درجات يجوز إذا صلّى عليه أحد فاستجيب له.. أن يزاد به في كل ما ذكر رتبة ودرجة، ويدل على أن قولنا: اللهم صلّ على محمد صلاة منّا عليه.. أنّا لا نملك إيصال ما يعظم به أمره ويعلو به قدره إليه، إنما ذلك بيد الله تبارك وتعالى، فصحّ أن صلاتنا عليه الدعاء له بذلك، وابتغاؤه له من الله جل ثناؤه، قال: وقد تكون بمعنى السلام عليه؛ أي: كانت أو لتكن الصلاة من الله عليه؛ لأن التمني على الله عز وجل سؤال له، كما في غفر الله له؛ أي: اللهم اغفر له) اهـ «2»

ويردّ ما ذكره آخرا بأن الأحاديث الآتية مصرحة بالفرق بين الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم.

وتبعه ابن عبد السلام فقال: (ليست صلاتنا عليه شفاعة منا له؛ فإن مثلنا لا يشفع لمثله، ولكن الله تعالى أمرنا بالمكافأة لمن أحسن إلينا وأنعم علينا،

---

(1) أبو داود (1099) .
(2) شعب الإيمان (2/ 134) .

فإن عجزنا عنها.. كافأناه بالدعاء، فأرشدنا لمّا علم عجزنا عن مكافأة نبينا إلى الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم، لتكون صلاتنا عليه مكافأة بإحسانه إلينا، وإفضاله علينا؛ إذ لا إحسان أفضل من إحسانه صلى الله عليه وسلم) اهـ

وقال جمع: فائدتها للمصلي لدلالتها على نصوح العقيدة، وخلوص النية، وإظهار المحبة، والمداومة على الطاعة، والاحترام للواسطة الكريمة، فهي محبة له، وتوقير من أعظم شعب الإيمان، لما فيها من أداء شكره الواجب علينا، لعظيم منّته علينا بنجاتنا من الجحيم، وفوزنا بالنعيم المقيم، فالمصلّي داع ومكمّل لنفسه حقيقة؛ لأنا إذا صلّينا عليه صلى الله عليه وسلم.. صلى الله علينا، ولأنا إنما نذكره بإذكار الله عز وجل لنا، فهو الذاكر في الحقيقة، ومن أحبّ شيئا.. أكثر من ذكره.

والحاصل: أن في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فائدة له بطلب زيادة ما مرّ له بزيادة درجاته فيه؛ إذ لا غاية لفضل الله تعالى وإنعامه، وهو صلى الله عليه وسلم لا يزال دائم الترقّي في حضرات القرب، وسوابغ الفضل، فلا بدع أن تحصل له بصلاة أمته زيادات في ذلك لا غاية لها ولا انتهاء «1» ، وفائدة للمصلّي بحصول ما مرّ له.

ومن حصر الفائدة في الثاني.. إنما أراد بذلك تنبيه المصلّي، وحثّه على تحصيل الكمال المسبّب له عن صلاته، ولم يرد خلوّها عن فائدة تحصل له صلى الله عليه وسلم منها، ومن أراد ذلك- كما أومأ إليه كلام بعضهم-.. فقد شذّ وأبعد واستروح وتقوّل، وكيف! وهو صلى الله عليه وسلم يقول في الحديث المشهور: «ثم سلوا الله لي الوسيلة؛ فإنها لا تكون إلا لعبد،

---

(1) في هامش (ج) : (البدع- بكسر الباء وسكون المهملة-: الأمر الذي يكون أولا، والغاية في كل شيء. ومعنى قوله: «فلا بدع أن تحصل له بصلاة أمته زيادات» أي: ليس بأمر أول من أموره صلى الله عليه وسلم حصول زيادات ذلك، هذا إذا كان بمعنى أمر أول، وإن كان بمعنى غاية.. كان المعنى: ليس بغاية أمره صلى الله عليه وسلم حصول زيادات، بل آخر أمره وغايته غير ذلك مما يليق بقدره) .

وأرجو أن أكون أنا هو ذلك العبد، فمن سأل لي الوسيلة.. حلّت له شفاعتي يوم القيامة» «1» .

ثم رأيت ما سأذكره قريبا عن الغزالي، وناهيك به نفاسة وتحقيقا، وهو صريح فيما ذكرته، فتأمل آخره.. يظهر لك الصواب في ذلك.

ويؤيّده أيضا قول بعضهم: الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم من العبد دعاء، ودعاء العبد إما بقضاء الله تعالى لحوائجه، أو بأن يثني على حبيبه، ويزيد في تشريفه وإشهار ذكره ورفعته، ولا شك أن الله تعالى يحب ذلك، وكذا رسوله، فالمصلّي عليه قد صرف سؤاله ورغبته إلى طلب محابّ الله تعالى ورسوله، وآثر ذلك على طلب حوائجه، فقد آثر الله ومحابّه على ما سواه، والجزاء من جنس العمل.

قيل: ولم يتركه صلى الله عليه وسلم ربّه سبحانه وتعالى تحت منّة أمّته حتى عوّضهم منه بأمره بالصلاة عليهم بقوله جلّ وعلا: وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ.

تنبيه:

سئل ابن سيرين عن الدعاء بالمغفرة للميت الصغير- مع أنه لا ذنب له- فأجاب بأنه صلى الله عليه وسلم غفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، وأمرنا بالصلاة عليه، وكأنه يشير إلى أن الدعاء بالمغفرة لا يستلزم وجود ذنب، بل قد يكون لزيادة درجات القرب «2» ، كما يشير إليه استغفاره صلى الله عليه وسلم في اليوم والليلة مئة مرّة، فاندفع قول بعضهم: يحتمل أن المراد بطلبها للطفل في قولهم في دعاء صلاة الجنازة: (اللهم اغفر لصغيرنا وكبيرنا) ..

---

(1) أخرجه مسلم (384) ، وابن حبان (1690) ، وأبو داود (523) ، والترمذي (3614) والنسائي (2/ 25) .

(2) اعتمد هذا المؤلف رحمه الله تعالى في «التحفة» (3/ 137) حيث قال: (والطفل في ذلك- أي: في وجوب الدعاء له- كغيره؛ لأنه وإن قطع له بالجنة تزيد مرتبته فيها بالدعاء له، كالأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم) .

تعليقها ببلوغه وفعله الذنب، أو طلبها لوالديه، أو لأحدهما، أو لمن ربّاه.

فائدة:

سئل الغزالي رحمه الله تعالى عن معنى صلاة الله تعالى على من صلى عليه صلى الله عليه وسلم في الحديث الآتي: «من صلى عليّ واحدة.. صلى الله عليه عشرا» «1» ، وعن صلاتنا عليه، وعن معنى استدعاء أمته الصلاة، أيرتاح بذلك، أم شفقة على الأمة؟ فأجاب: أما صلاة الله تعالى على نبيّه صلى الله عليه وسلم وعلى المصلين عليه: فمعناه إفاضة أنواع الكرامات، ولطائف النعم عليهم، وأما صلاتنا عليه وصلاة الملائكة في قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ.. فهو سؤال وابتهال في طلب تلك الكرامة، ورغبة في إفاضتها عليه.

ثم قال: وأما استدعاؤه الصلاة من أمته.. فلثلاثة أمور:

أحدها:

أن الأدعية مؤثّرة في استدرار فضل الله تعالى ونعمته ورحمته سيّما في الجمع الكثير كعرفة والجمعة، فإن الهمم إذا اجتمعت وانصرفت إلى طلب ما في الإمكان وجوده على قرب كالمطر ودفع الوباء وغيره.. فاض ما في الإمكان من الفيض الحق بوسائط الرّوحانيات المسخرين لتدبير العالم الأسفل، المقيمين لتفقدهم، وإنما أثرّت الهمم لما بين الأرواح البشرية والرّوحانيات العالية من المناسبة الذاتية؛ فإن هذه الأرواح مجانسة لتلك الجواهر، وإنما يقطع مجانستها التدنس بكدورات الشهوات، ولذلك تكون همة القلوب الزكية الطاهرة أسرع تأثيرا، وتكون في حال التضرع والابتهال أنجح؛ لأن حرقة التضرّع تذيب كدورة الشهوات عن القلب في الحال، أو تضعفها وتكسر من ظلمتها، ولذلك قلّما يخطىء دعاء الجمع؛ إذ لا يخلو

---

(1) أخرجه مسلم (408) ، وابن حبان (906) ، وأبو داود (1530) ، والترمذي (485) ، والنسائي في «الكبرى» (1220) ، وأحمد (2/ 485) .

عن قلوب طاهرة، ثمّ يزيدها التعاون تأثيرا دائما، وإنما كان في يوم الجمعة وقت مبهم يستجاب فيه الدعاء؛ لأن اجتماع القلوب الصافية فيه في وقت واحد مبهم، لا يدرى متى يتفق، لكن الغالب أن اليوم لا يخلو عنه، وهو وقت النفحات التي يتعرض لها، وربما كان اجتماع الهمم يوم الجمعة عند الأسباب الجامعة كابتداء الخطبة وابتداء الصلاة وهو أولى، وإن كان الأولى عدم الجزم بتعيين وقت، ولذلك تتوقع النفحات في الأسحار لصفاء القلوب، فإذا كانت الأدعية مؤثرة في استجلاب مزايا الفضل، وكان ما وعد به صلى الله عليه وسلم من نحو الحوض والشفاعة وسائر المقامات المحمودة غير محدود على وجه لا تتصوّر الزيادة فيها.. كان استمداده من الأدعية استزادة لتلك الكرامات.

الأمر الثاني:

ارتياحه به كما قال صلى الله عليه وسلم: «إني أباهي بكم الأمم» «1» كما يرتاح العالم في مدة الحياة بكثرة تلامذته، وكثرة ثنائهم وثباتهم، ودعائهم الدالّ على رشدهم، وعلى كمال تأثير إرشاده فيهم، وعلى كمال محبتهم له؛ بسبب إرشاده إياهم، فكذلك الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين يرتاحون.

ولا يبعد أن يكون لهم جزء في الدعاء والصلاة، مع سقوط الحواس الخمس، فليس الإدراك محصورا فيها، بل في القلب باب مفتوح في الباطن إلى الملكوت «2» ، تغلقه الشواغل والشهوات، وربما يفتحه الندم الدافع لهما حتى يطلعه على الغيب، بل على أحوال الموتى حتى يعرف ما يفعل الله بهم من عقوبة أو رحمة، فإذا لم يبعد أن تحصل لنا معرفة بأحوالهم مع انغماسنا في هذا العالم المظلم.. لم يبعد أن تحصل لهم معرفة بمجاري أحوالنا، مع أنهم في عالم القدس والصفاء ودار الحيوان، ولاطلاع النائم على أحوال الموتى،

---

(1) أخرجه الديلمي في «الفردوس» (2663) ، وعبد الرزاق (10391) .
(2) الملكوت: عالم الغيب المختصّ بأرواح النفوس. الملك: عالم الشهادة من المحسوسات الطبيعية.

واطلاعهم على أحوال الناس [ما] يطول ذكره، ولكن أصله أن في الموجودات الرّوحانيات موجودا، جميع تفاصيل الأمور الجزئية مما كان وسيكون منقوشة فيه، لا نقشا يدرك بالحس الظاهر، بل كنقش القرآن في دماغ المقرىء، ويعبّر عن ذلك باللّوح المحفوظ أو الكتاب، ويستعد قلب النائم بسبب النوم لمطالعته ذلك اللّوح، فيتجلّى له من الأمور المستقبلة، وأحوال الموتى شيء خاصّ؛ بسبب حصول استعداده، ومناسبة لا يوقف عليها بالقوة البشرية.

الأمر الثالث:

الشفقة على الأمة بتحريضهم على ما هو حسنة في حقهم وقربة لهم، بل الصلاة ليست حسنة واحدة، بل قربات؛ إذ فيها تجديد الإيمان بالله تعالى أولا، ثم برسوله صلى الله عليه وسلم ثانيا، ثم بتعظيمه ثالثا، ثم بالعناية بطلب الكرامات له رابعا، ثم بتجديد الإيمان باليوم الآخر وأنواع كراماته خامسا، ثم بذكر آله سادسا، ثم عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة، ثم بتعظيم الله بسبب نسبته إليه تعالى سابعا، ثم بإظهار المودة لهم ثامنا، ولم يسأل صلى الله عليه وسلم من أمته أجرا.. إلّا المودة في القربى، ثم بالابتهال والتضرّع في الدعاء تاسعا، والدعاء مخّ العبادة، ثم بالاعتراف- عاشرا- بأن الأمر كله إليه، وإنما النبي صلى الله عليه وسلم وإن جلّ قدره فهو عبد محتاج إلى فضله ورحمته تعالى، وإلى مدد الله تعالى له، وأنه ليس له من الأمر شيء، وأن الله عز وجل لو أراد أن يهلك المسيح ابن مريم وأمّه، والأنبياء ومن في الأرض جميعا، ويحرمهم من فضله ورحمته.. فلن يملك لهم أحد من الله شيئا.

فهذه عشر حسنات سوى ما ورد الشّرع الشريف به من أن الحسنة الواحدة بعشر أمثالها، والسيئة بمثلها فقط.

وسرّه أيضا: أن الجوهر الإنسانيّ بطبعه حنّان إلى ذلك العالم العلوي؛ لأنه مقتبس منه، وهبوطه إلى العالم الجسماني غريب عن طبيعته، والسيئة تضبطه عن الرّقيّ إلى ذلك العالم على خلاف طبعه، والحسنة ترقّيه إلى موافقة

الطبع، والقوة التي تحرك الحجر إلى فوق ذراعا واحدا هي بعينها إن استعملت في تحريكه إلى أسفل.. حرّكته عشرة أذرع وزيادة؛ فلذلك كانت الحسنة بعشر أمثالها إلى سبع مئة ضعف، ومنها أنه يوفّى أجره بغير حساب، وهي الحسنة التي لا يدافع تأثيرها، كحجر إن هوى من شاهق لا يصادمه دافع، فإنه لا يتقدّر مقدار هويّه بحساب حتى يبلغ الغاية والنهاية، والله أعلم.

[الفائدة] الخامسة

: عبّر بالجملة الاسمية المفيدة للدوام والاستمرار؛ لتدل على دوام صلاة الله تعالى وملائكته على نبيّه صلى الله عليه وسلم، وهذه مرتبة عليّة باهرة لم توجد لغيره صلى الله عليه وسلم وإن وجد أصل الصلاة لإبراهيم عليه السلام وآله، كما يفيده حديث التشهد الرادّ على من زعم أنه ليس في القرآن ولا في غيره- فيما علم- صلاة من الله على غير نبينا صلى الله عليه وسلم، وفي ذلك تلويح أيّ تلويح، وإرشاد أتمّ إرشاد للمؤمنين بأنهم ينبغي لهم إدامة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم؛ تأسّيا بالله وملائكته في ذلك.

وكما أفادت الجملة الدّوام لكونها اسمية.. كذلك تفيد التجدّد؛ نظرا لخبرها، كما قالوا: حكمة العدول عن (الله مستهزىء بهم) إلى يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ: قصد استمرار الاستهزاء، وتجدّده وقتا فوقتا.

وهذا أتم وأجمع من تشريف الله تعالى لآدم صلّى الله على نبينا وعليه وسلّم بأمر الملائكة بالسجود له لاختصاصه بالملائكة، والصلاة شاركهم تعالى فيها، والتشريف الصادر عنه تعالى أبلغ مما يختص به الملائكة.

وأيضا: فسجودهم لآدم كان تأديبا، وأمرهم بالصلاة على نبينا صلى الله عليه وسلم كان توقيرا وتعظيما.

وأيضا: فذاك وقع مرة وانقطع، وهذا دائم إلى يوم القيامة.

وأيضا: فأمرهم بالسجود لآدم إنما هو لأجل ما كان بجبهته من نور محمد

صلى الله عليه وسلم، قاله الرازي «1» .

وعدّيت الصلاة هنا ب (على) مع أنها تعدّى لغة ب (اللّام) للخير وب (على) للشر؛ لأنها ضمّنت معنى الإنزال؛ أي: ينزل عليه رحمته، أو اللهم أنزل عليه رحمتك، أو معنى الاستعطاف؛ أي: يعطف عليه رحمته، أو اللهم اعطف عليه رحمتك، ورجّح هذا لما بين الصلاة والعطف من المناسبة، بخلافها مع الإنزال.

تنبيه:

حكى الإمام أبو بكر بن فورك: (أن المراد بالصلاة في خبر «وجعلت قرّة عيني في الصلاة» «2» : صلاة الله عز وجل عليه وملائكته، وأمره الأمة بذلك إلى يوم القيامة؛ لأنه تعالى لما قطع حكمه بالصلاة عليه، وأخبر عن ملائكته بمثله.. تحقّق صلى الله عليه وسلم ذلك، فاعتمده وقرّت عينه فيها بالقطع بما له عند الله تعالى من تمام الرحمة وكمال النعمة.

وعبّر بالجعل ليدلّنا أنه فعل به، لا أنه بنفسه مدّع فيه، أو ناظر إليه من حيث هو، فلا يعجب به، ولا يعدل عنه.

وكما أنه حبّب إليه من الدنيا ما حرس فيه.. كذلك جعل ثمّ قرّة عينه فيما عظّم به؛ ليكون في ظاهر الدنيا والدين جميعا محروسا محفوظا منظورا إليه مكلوآ محوطا «3» صلى الله عليه وسلم) اهـ ملخّصا

وهذا وإن احتمل، لكن الأصحّ: أن المراد الصلاة المعهودة ذات الأركان، لما فيها من المناجاة، وكشف المعارج، وشرح الصدر.

وعبّر بالنبيّ دون اسمه على خلاف الغالب في حكايته تعالى عن أنبيائه؛

---

(1) التفسير الكبير (6/ 200) .

(2) أخرجه النسائي (1/ 61) ، وأحمد (3/ 285) ، وأبو يعلى (3530) .

(3) في هامش (ج) : (محروسا: مرعيا بجند الله، منظورا: مهابا، محوطا: مصونا) .

إشعارا بما اختصّ به صلى الله عليه وسلم من مزيد الفخامة «1» والكرامة وعلوّ القدر، كما أشير لذلك أيضا بقوله تعالى: إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْراهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهذَا النَّبِيُّ ثم أكّد ذلك الإشعار ب (أل) التي هي للصلة «2» ؛ إشارة إلى أنه صلى الله عليه وسلم المعروف الحقيق بهذا الوصف، المقدّم به على سائر الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

وفيه الهمز من النّبأ؛ أي: الخبر، فهو فعيل بمعنى فاعل أو مفعول؛ لأنه مخبر ومخبر عن الله عز وجل.

وتركه من النّبوة وهي المكان المرتفع، لا الرفعة- خلافا لمن زعمه كالزّمخشريّ ومن تبعه، كما حقّقه صاحب «القاموس» - سمّي به لارتفاع مكانته عند ربّه تعالى، وبهما قرىء في السبع، وقرأ نافع بالهمز في جميع القرآن إلا في موضعين: إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَها لِلنَّبِيِّ لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ، لكن قال سيبويه: الهمز رديء لقلة استعماله، لا لمخالفته القياس، ويؤيّده أن أعرابيا قال له صلى الله عليه وسلم: يا نبيء الله- بالهمز- فقال صلى الله عليه وسلم: «لست بنبيء الله، ولكن نبيّ الله» «3» ، وفي رواية «المستدرك» للحاكم: «لا يغيّر اسمي» ، أي: لإيهامه خلاف المراد، وهو أنه أخرج من مكة إلى المدينة، من قولهم: نبأت من أرض إلى أرض إذا أخرجت منها إليها، ويؤيّد ذلك ما في رواية أنه لما أنكر عليه.. قال له: «إنا معشر قريش لا ننبر» «4» ، وأشار الزمخشريّ إلى أن سبب النهي أن عدم الهمزة يستلزم الرّفعة بخلاف الهمز؛ إذ ليس كل منبأ رفيع المحل، والأظهر الأول «5» .

---

(1) في هامش (ج) : (الفخامة: عظم القدر) .

(2) أي: (أل) التي هي اسم موصول، وهي التي تدخل على أسماء الفاعلين والمفعولين.

(3) أخرجه الحاكم (2/ 231) ، والديلمي في «الفردوس» (5284) .

(4) النبر في الكلام: الهمز، نبرت الحرف أي: همزته.

(5) قال المؤلف رحمه الله تعالى في كتابه «المنح المكية في شرح الهمزية» : (ونهيه-

[الرسول أخصّ مطلقا من النبيّ]

والرسول أخصّ مطلقا من النبيّ؛ إذ هو: من أوحي إليه بشرع، لا مطلقا- فلا تدخل أمّ موسى ومريم عليهما السلام- ولم يؤمر بتبليغه، فإن أمر به..

فرسول، سواء أكان له كتاب، أو نسخ لبعض شرع من قبله، أو لا كيوشع، هذا هو المشهور.

[قول ابن عبد السلام: النبوّة أفضل من الرسالة]

واختار ابن عبد السلام: (أن نبوّة الرسول أفضل من رسالته؛ لأن النبوة متعلقة بالحقّ من طرفيها، إذ هي إخبار عما يستحقه الربّ تعالى من صفات الجلال ونعوت الكمال، فهي راجعة إلى التعريف بالإله وما يجب له، والرسالة متعلقة بالحق من طرف، وبالخلق من طرف، وما تعلق بالحق من طرفيه أفضل، وأيضا فالنبوة متقدّمة) «1» والجمهور على خلافه.

ويردّ ما احتج به بأن الرسالة متضمنة لطرفي النبوة؛ لاندراجها فيها اندراج الأعم في الأخص؛ فهي مشتملة عليها مع زيادة وصف الرسالة، وعلى فرض التغاير، فوصف الرسالة فيه الإقبال بالناس على الحق، وتعريفهم إيّاه، والنبوة قاصرة عن ذلك، فكانت الرسالة أفضل على كل تقدير، وتقدّم النبوة لكونها وسيلة.. لا يقتضي أفضليتها، بل مفضوليتها «2» .

[بلاغة قوله تعالى: وملائكته]

وعبّر ب (ملائكته) دون الملائكة؛ إشارة إلى عظيم قدرهم، ومزيد شرفهم بإضافتهم إليه تعالى، وذلك مستلزم لتعظيمه صلى الله عليه وسلم بما

صلى الله عليه وسلم عن المهموز بقوله: «لا تقولوا: يا نبيء الله» أي: بالهمز «بل قولوا: يا نبي الله» أي: بلا همز؛ لأنه قد يرد بمعنى الضرير، فخشي صلى الله عليه وسلم في الابتداء سبق هذا المعنى إلى بعض الأذهان، فنهاهم عنه، فلما قوي الإسلام وتواترت به القراءة.. نسخ النهي عنه؛ لزوال سببه) .

(1) القواعد الكبرى (2/ 386) .

(2) قال المؤلف رحمه الله تعالى في «التحفة» (1/ 26) : (وهو- أي: الرسول- أفضل من النبي إجماعا؛ لتميّزه بالرسالة التي على الأصح- خلافا لابن عبد السلام- أفضل من النبوة فيه، وزعم تعلقها

بالحقّ.. يردّه أن الرسالة فيها ذلك مع التعلق بالخلق، فهو زيادة كمال فيها) قال الإمام الشرواني: (والكلام في نبوة رسول ورسالته، وإلا.. فالرسول أفضل من النبي قطعا) .

يصل إليه منهم؛ فإن العظيم لا يصدر عنه إلا عظيم.

ثم فيه التنبيه على كثرتهم، وأن الصلاة من هذا الجمع الكثير الذي لا يحيط بمنتهاه غير خالقه وبارئه.. واصلة إليه صلى الله عليه وسلم على ممرّ الأيام والدهور، مع تجددها من سائر أفرادهم عليه كل وقت وحين، وهذا أبلغ تعظيم وأنهاه، وأشمله وأكمله وأزكاه.

وقد ورد في كثرتهم ما يبهر العقل ويفوق الحصر، ومنه حديث الطبري:

«إن لكل آدمي عشرة منهم موكلون به ليلا، وعشرة نهارا» .

وصحّ: «إن الله عز وجل جزّأ الخلق عشرة أجزاء، فجعل الملائكة تسعة أجزاء، وجزآ سائر الخلق ... » الحديث «1» .

وفي حديث المعراج المتفق على صحته: «إن البيت المعمور يصلّي فيه كل يوم سبعون ألف ملك، إذا خرجوا.. لم يعودوا إليه آخر ما عليهم» «2» .

وفي حديث الترمذي وغيره: «أطّت السماء وحقّ لها أن تئطّ «3» ، ما فيها موضع أربع أصابع.. إلا وعليه ملك واضع جبهته ساجدا» «4» ، زاد الطبراني والطبري في حديثيهما: «ما في السماوات السبع موضع قدم ولا شبر ولا كفّ.. إلا وفيه ملك قائم أو راكع أو ساجد» «5» .

وروى ابن المبارك، وإسماعيل القاضي، وابن بشكوال، والبيهقي، والدارمي عن كعب أنه قال: «ما من يوم وليلة.. إلا وينزل عند الفجر سبعون

---

(1) أخرجه الحاكم (4/ 490) .

(2) صحيح البخاري (3207) ، صحيح مسلم (162) .

(3) الأطيط: الصوت؛ أي: أن كثرة ما فيها من الملائكة قد أثقلتها حتى أطّت، وهذا مثل وإيذان بكثرة الملائكة، وإن لم يكن ثمّ أطيط، وإنما هو كلام تقريب أريد به تقرير عظمة الله تعالى.

(4) أخرجه الحاكم (2/ 510) ، والترمذي (2312) ، وابن ماجه (4190) وأحمد (5/ 173) .

(5) الطبراني في «الأوسط» (3592) .

ألفا يحفون بقبره صلى الله عليه وسلم، ويصلون عليه إلى الليل، ثم ينزل سبعون ألفا إلى الفجر، وهكذا حتى يقوم من قبره صلى الله عليه وسلم في سبعين ألفا يزفونه» «1» ، وفي لفظ: «يوقرونه» «2» .

فتأمل هذه الخصّيصة التي اختص بها نبينا صلى الله عليه وسلم من بين سائر الخلق، وهي إدامة تتابع صلوات الملائكة، مع ما هم به من الكثرة البالغة الباهرة عليه كل وقت.. تعلم أن صلوات الأمة عليه صلى الله عليه وسلم بالنسبة لذلك قليل من كثير.

[بلاغة قوله تعالى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا]

وعبّر ب (الَّذِينَ آمَنُوا) دون الناس الشامل للكفار؛ إشارة إلى أن الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم من أجلّ الوسائل وأنفعها، والكافر لا وسيلة له، فلم يؤت بلفظ يشمله.

[الكفار مخاطبون بالفروع المجمع عليها]

فإن قلت: هو مخاطب بالفروع على الصحيح، قلت: هو ذلك بالنسبة لعقابه عليها في الآخرة فحسب، على أن محل تكليفه بها حيث أجمع عليها، كما بينته في «شرح الإرشاد» «3» وغيره، ومن ثمّ استثني من مخاطبتهم بها معاملتهم الفاسدة المقبوضة، وأنكحتهم الفاسدة، وعدم الحدّ في شرب الخمر.

قال الحليمي: (أمر الله تعالى عباده بها بعد إخبارهم أن الملائكة يصلون؛ لتنبيههم بأن الملائكة مع انفكاكهم عن التقيد بشريعته.. يتقرّبون إلى الله تعالى بالصلاة والتسليم عليه، فنحن أولى وأحقّ وأحرى وأخلق) اهـ «4»

[أنه صلى الله عليه وسلم مرسل للخلق عامة]

وزعمه عدم إرساله إليهم مبنيّ على رأيه الذي وافق فيه المعتزلة: أنهم أفضل من الأنبياء مطلقا، والذي عليه محققو أهل السنة: أن خواصّنا وهم

---

(1) فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم (ص 102) ، شعب الإيمان (4170) ، سنن الدارمي (94) .

[2] أخرجه ابن بشكوال في «القربة» (123) .
[3] فتح الجواد (1/ 97) .
[4] شعب الإيمان (2/ 131) .

الأنبياء أفضل منهم مطلقا، وعوامّنا وهم الصلحاء كأبي بكر وعمر رضي الله عنهما أفضل من عوامهم، وخواصّهم كجبريل أفضل من عوامّنا.

نعم؛ تبع الحليميّ على عدم إرساله إليهم جمع، منهم الفخر الرازي، بل نقل الإجماع على ذلك، وتبعه النّسفي، وليس كما زعما؛ إذ لا إجماع في ذلك، على أن عبارة الفخر: (أجمعنا) ، وهي تقال لإجماع الخصمين، فليس في كلامه تصريح بإجماع الأمة «1» ، ومن ثمّ اختار المحققون أنه مرسل إليهم؛ ويدل له خبر مسلم: «وأرسلت إلى الخلق كافة» «2» بل أخذ منه البارزي أنه مرسل حتى إلى الجمادات والحيوانات بأن ركّب فيها إدراك حتى آمنت به صلى الله عليه وسلم؛ إعلانا بعظيم شرفه، ومزيد خصوصيته.

[الأنبياء أفضل من الملائكة والأدلة على ذلك]

قال الفخر الرازي: (وقع الإجماع على أن أفضل النوع الإنساني نبيّنا محمد صلى الله عليه وسلم؛ لقوله صلى الله عليه وسلم «أنا سيد ولد آدم ولا فخر» «3» ، واستثنوه من الخلاف في التفضيل بين الملك والبشر، والبشر أفضل من الجن اتفاقا) اهـ

وما ذكره من استثنائه ينازعه فيه كلام الزمخشري؛ فإنه من المعتزلة وهو قائل بأفضلية الملك عليه.

ووجه الدليل في الخبر الذي ذكره: أنه إذا فضل جميع أولاد آدم، ومنهم من هو أفضل من آدم اتفاقا.. فأولى أن يفضل آدم، ويدل له أيضا: «آدم فمن دونه تحت لوائي» «4» .

---

(1) في هامش (ج) : (قوله: «وهي تقال لإجماع الخصمين» يعني: كلمة «أجمعنا» تقال، ويعبر بها إذا اتفق الخصمان من بعض الأمة، وكلمة «أجمعوا» أو «إجماع» إذا اتفقت أمته صلى الله عليه وسلم، ومراد الفخر: أن الخصمين المتقاولين اتفقا، لا أن الأمة جميعها اتفقت؛ لأن الفخر لما اتفق مع الحليمي على هذا القول.. قال: أجمعنا) .

(2) صحيح مسلم (523) .

(3) أخرجه الحاكم (2/ 605) ، وابن حبان (6242) ، وابن ماجه (4308) .

(4) أخرجه أحمد (1/ 281) .

وبيّن بعضهم ذلك بوجه آخر هو: أنه تعالى بعد أن ذكر الأنبياء المشهور كل منهم بخصلة معينة من خصال الشرف.. أمره أن يقتدي بجميعهم بقوله عز قائلا: فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ، ومحال أن يقصر عن عدم امتثال ذلك، ويلزم من امتثاله جمعه لجميع ما تفرق فيهم من صفات الكمال، فيكون أفضل منهم بنص هذه الآية.

ولمسألة التفضيل بين الملك والبشر تتمّات ذكرتها أول «شرح الأربعين حديثا» التي جمعها الإمام النووي قدّس الله روحه، ونور ضريحه، آمين «1» .

واحتج بعضهم لأفضلية الملك على البشر بهذه الآية، زاعما أن تقديم الملائكة عليه صلى الله عليه وسلم في الذّكر يقتضي تقديمهم في الأفضلية، وليس كما زعم.

أمّا أولا: ف (الواو) لا تفيد ترتيبا، والتقديم الذّكري ليس نصّا في ذلك، لكنه ظاهر فيه، إلا أن يقوم دليل على خلافه، وهنا قامت الأدلة على تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم، بل سائر الأنبياء على الملائكة:

منها: قوله تعالى

بعد ذكر جمع من الأنبياء: وَكلًّا فَضَّلْنا عَلَى الْعالَمِينَ، والملائكة من جملة العالمين.

وقوله: أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ. جَزاؤُهُمْ إلخ، والبرية: الخليقة، والملائكة من جملتهم، والَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ لا يشملون الملائكة بقرينة قوله: جَزاؤُهُمْ والملائكة لا يجازون، بل منهم خدم لأهل الجنة، والموكلون بجهنم وغيرهم، وأيضا فلفظ: الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ مخصوص شرعا- كما قاله ابن عبد السلام- بمن آمن من البشر، فلا تندرج فيه الملائكة بعرف الاستعمال.

وقوله تعالى: وَسَخَّرَ لَكُمْ ما فِي السَّماواتِ وَما فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مِنْهُ وهذا يشملهم، ولا شك أن المسخّر له مقصود بالذات، وغيره بالعرض.

---

(1) فتح المبين لشرح الأربعين (ص 20) .

ومنها: اختصاص الأنبياء بأنهم الذين قامت بهم حجة الله على خلقه

، وبأن آدم منهم سجد له الملائكة، والمسجود له أفضل من الساجد.

ومنها: أن للبشر طاعات لم يثبت مثلها للملائكة كالجهاد

والغزو، ومخالفة الهوى، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والصبر على البلايا والمحن.

ومنها: أن طاعات البشر أكمل

؛ لأن الله تعالى كلفهم بها مع وجود صوارف عنها قائمة بهم وخارجة عنهم، ولا شك أن فعل الشيء مع مشقته ووجود الصارف عنه.. أبلغ في الطاعة والإذعان من فعله مع عدم ذلك؛ إذ لا امتحان فيه بوجه.

لا يقال: جعلت صلواتهم كالتشريف له صلى الله عليه وسلم، وذلك يدل على أفضليتهم عليه؛ لأنا نقول: يبطل ذلك أمر المؤمنين بالصلاة عليه أيضا؛ بل ربما يعكس ذلك، ويقال: جعلت صلواتهم قربة منهم إليه، وهذا صريح في أفضليته عليهم.

واحتج كثيرون لأفضليتهم بقوله تعالى: وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا لأن اشتغالهم بالاستغفار لغيرهم دالّ على استغنائهم عن الاستغفار لأنفسهم، وإلا لبدؤوا بأنفسهم لخبر: «ابدأ بنفسك» «1» ، والأنبياء محتاجون للاستغفار، قال تعالى: وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ.

ولك ردّه بمنع دلالته على ذلك الاستغناء؛ لأن عدم الإخبار عنهم به لأنفسهم لا يدل على عدم وقوعه منهم، ولو سلمناه.. فالاشتغال به يحتمل أنه لإيثارهم المرتبة العليا، وهي النفع المتعدي الأفضل غالبا من النفع القاصر، فدعاؤهم لغيرهم متعدّ، ولأنفسهم نفع قاصر، وليس لعصمتهم؛ فإن الأنبياء معصومون مع أنهم مأمورون به؛ لأنه لا يستلزم ذنبا، بل قد يكون في حقهم للترقي في درجات القرب، والمراد بالذنب في وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ: مخالفة

---

(1) أخرجه ابن أبي شيبة (7/ 33) عن ابن عمر رضي الله عنهما موقوفا.

الأولى والأفضل الصادرة منه صلى الله عليه وسلم في نادر من الأحيان لاجتهاد ظهر له، فأمر بتدارك ذلك بالاستغفار منه؛ حتى يترقى إلى ما لا يصل إليه غيره من درجات الكمال، ونهايات الإجلال.

على أنه قيل: إن استغفارهم للبشر كالعذر لمّا طعنوا فيهم بقولهم:

أَتَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَيَسْفِكُ الدِّماءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ أي:

فبان خلاف ما ظنوه، ولا سيّما «1» لما تميز عليهم آدم بمرتبة الخلافة الكبرى، والعلم المحيط بسائر الأسماء ومسمياتها، المقتضي لخضوعهم له، ودخولهم تحت تلمذته وتبعيّته، حتى علّمهم وأنبأهم من تلك العلوم بما بهرهم واستصغرهم، حتى أمروا بالسجود له، وهذه شواهد لأفضليته وتميّزه عنهم.

وقيّد الإمام الخلاف في الملائكة بالسماوية، وظاهر كلام غيره أنه لا فرق.

نعم؛ قال ابن عبد السلام: (محل الخلاف في أرواح الأنبياء والملائكة، أما أجساد الملائكة.. فهي لكونها خلقت من نور أفضل) «2» ، ويؤيده قول ابن المنيّر «3» : (مذهب أهل السنة: أن الرسول أفضل من الملك باعتبار الرسالة، لا باعتبار عموم الأوصاف البشرية، ولو كانت البشرية بمجردها أفضل من الملائكة.. لكان كل بشر أفضل من الملائكة، معاذ الله تعالى) اهـ

---

(1) فائدة: قال ابن هشام في «مغني اللبيب» [1/ 186] : (ولا سيّما: تشديد يائه، ودخول «لا» عليه، ودخول الواو على «لا» .. واجب، قال ثعلب: من استعمله على خلاف ذلك.. فهو مخطىء) . قال الرضي في «شرح الكافية» (2/ 136) : (وتصرّف في هذه اللفظة تصرفات كثيرة لكثرة استعمالها، فقيل: «سيّما» و «لا سيما» بتخفيف الياء مع وجود «لا» وحذفها) وبقول الرضي رحمه الله تعالى يخرّج استعمال الفقهاء رحمهم الله تعالى ل (سيّما) غير مقترنة ب (الواو) ولا ب (لا) .

(2) القواعد الكبرى (2/ 377) .

(3) في (أ) : (ابن المنذر) .

نعم؛ ما اقتضاه كلامه من قصر المفاضلة على الرسول دون النبي.. غير مراد.

وقال الشيخ عز الدين: (لا يفضّل الملائكة إلا هجّام بنى التفضيل على حالات توهمها، ولا شك أن القليل من أعمال الأعرف خير من الكثير من أعمال العارف، قال: وليس لأحد أن يفضّل أحدا على أحد، ولا أن يسوّي أحدا بأحد حتى يقف على أوصاف التفضيل والتساوي) اهـ «1»

هذا، وبقي في المسألة أقوال أخر، أحدها مذهب المعتزلة: أن الملائكة أفضل مطلقا، ووافقهم أئمة من أهل السنة كالباقلّاني، والأستاذ أبي إسحاق، وأبي عبد الله الحاكم، والحليمي، والرازي في «المعالم» ، وأبي شامة، ولمّا روى البيهقي في «الشعب» أحاديث المفاضلة.. قال: (ولكلّ دليل ووجه، والأمر فيه سهل، وليس فيه من الفائدة إلا معرفة الشيء على ما هو عليه) اهـ «2»

واستفيد منه: أن ذلك لا يجب اعتقاده، لكن قضيّة كلام التاج السبكي وجوبه، ويؤيد الأول قول صاحب «التعريف» : (مذهبهم السكوت عن التفاضل، وقالوا: الفضل لمن فضّله الله تعالى، ليس بجوهر ولا عمل، ولم يروا أحد الأمرين أوجب من الآخر بخبر ولا عقل، وليست المسألة مما كلفنا الله تعالى بمعرفة الحكم فيها، فلنفوّض إلى الله تعالى، ونعتقد أن الفضل لمن فضّله الله تعالى) اهـ

وقال الإمام أبو المظفر الإسفراييني: (اتفقوا على أن عصاة المؤمنين دون الأنبياء والملائكة، واختلفوا في المفاضلة بين المطيعين والملائكة على قولين) ، قال ابن يونس في «مختصر الأصول» بعد ذكر القولين: (وقال الأكثرون منا: المؤمن الطائع أفضل من الملائكة) ، والمعتمد من هذا

---

(1) القواعد الكبرى (2/ 379) .
(2) شعب الإيمان (1/ 182) .

الخلاف ما قدمته أولا عن محققي أهل السنة من التفصيل.

وناداهم ب (يا) إشارة إلى تنزيل القريب الغافل منهم منزلة البعيد، وأما قول العبد: (يا الله) مع أنه أقرب إليه من حبل الوريد.. فهو لاستصغاره نفسه، استبعادا لها عن مظان القرب؛ لما سبق من التفريط في جنب الله تعالى.

و (أي) وصلة لنداء ما فيه (أل) ، والاسم التابع له صفة دائما؛ لأن (أيا) لا يستقل بنفسه، وفيه تدريج من الإبهام إلى التوضيح لضرب من التأكيد، ولأنه أوقع في النفس.

وفصل بينهما ب (ها) التي للتنبيه؛ معاضدة لحرف النداء، وتأكيدا لمعناه، وعوضا عما تستحقه (أي) من الإضافة، ولاستقلال هذه الصيغة بأوجه من التوكيد كما تقرر كثرت في القرآن؛ لأن كل ما نادى الله سبحانه وتعالى به عباده من نحو أمر أو نهي أو وعد أو وعيد.. أمور عظام، وخطوب جسام، ويبعد الميل والتفطن إليها مع غفلتهم عنها، فاقتضى الحال نداءهم على الوجه الأبلغ، ليحملهم على الانقياد لما قصد منهم.

واعلم: أن للأصوليين في دخوله صلى الله عليه وسلم في نحو هذه الصيغة أقوالا:

عدمه مطلقا، وهو شاذ.

ودخوله مطلقا، وهو الأصح.

[بلاغة قوله تعالى يا أَيُّهَا]

والدخول إلا فيما صدّر بأمره بالتبليغ نحو قُلْ يا أَيُّهَا النَّاسُ، وتوقف بعضهم في دخوله هنا من حيث إن قرينة سياق: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إلى هنا ظاهرة في اختصاص هذا الحكم بالمؤمنين دونه، وفيه نظر؛ لأن ما قبل هذه الآية صريح في اختصاصه بالمؤمنين، وأما هي.. فلا قرينة فيها على الاختصاص، مع صحة تناول الأمر له صلى الله عليه وسلم، لما يأتي أنه كغيره في وجوب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في الصلاة.

واختلفوا أيضا في تناول هذه الصيغة للإناث، وجمهور الأصوليين على عدم دخولهن، ونص عليه الشافعي رضي الله تعالى عنه، ومن انتقد بأنه يلزم عليه ألا يشاركن الذكور في ذلك الحكم.. فقد أبعد؛ لأنا نلتزم ذلك، ونقول: لم تستفد المشاركة إلا من خارج كإجماع أو قياس جليّ؛ أي: أنه لا فارق إلا الذكورة والأنوثة، ولا معنى لها في نحو ما نحن فيه، بخلاف الجهاد ونحوه.

[الفائدة] السادسة: [في حكم الصلاة عليه ص]

استفيد من قوله تعالى: صَلُّوا عَلَيْهِ أنّا مأمورون بالصلاة عليه، وقد اختلف العلماء في ذلك على عشرة أقوال:

1- مستحبة، وزعم ابن جرير الإجماع عليه.. مردود، ويتعين حمل هذا القول على ما زاد على المرة؛ لقول القرطبي المفسر: (لا خلاف في وجوبها في العمر مرة) «1» .

2- واجبة في الجملة بغير حصر، وأقل ما يحصل به الإجزاء مرة في العمر، وزعم بعض المالكية الإجماع عليه، ولا دليل له في قول ابن عبد البر: (أجمع العلماء على أنها فرض على كل مؤمن بهذه الآية) .

3- واجبة مرة في العمر ككلمة التوحيد؛ لأن الأمر مطلق لا يقتضي تكرارا، والماهية تحصل بمرة، وعليه جمهور الأمة، منهم أبو حنيفة ومالك وغيرهما.

4- واجبة في التشهد.

5- واجبة في مطلق الصلاة، وتفرد بعض الحنابلة بتعين دعاء الافتتاح لها.

6- يجب الإكثار منها من غير تعيين بعدد.

7- تجب في كل مجلس مرة، وإن تكرر ذكره مرارا.

---

(1) تفسير القرطبي (14/ 232) .

8- تجب في كل دعاء.

9- تجب كلما ذكر، وبه قال جمع من الحنفية، منهم الطحاوي، وعبارته: (تجب كلما سمع ذكره من غيره، أو ذكره بنفسه) ، وجمع من الشافعية، رضي الله تعالى عنهم، منهم الأئمة المجتهدون: الحليمي، والأستاذ أبو إسحاق الإسفراييني، والشيخ أبو حامد الإسفراييني، وجمع من المالكية، منهم: الطّرطوشي «1» ، وابن العربي، والفاكهاني، وبعض الحنابلة، وقيل: وهو مبني على القول الضعيف في الأصول: إن الأمر المطلق يفيد التكرار، وليس كذلك، بل له أدلة أخرى كالأحاديث الآتية التي فيها الدعاء بالرغم والإبعاد والشقاء، والوصف بالبخل والجفاء «2» ، وغير ذلك مما يقتضي الوعيد، وهو على الترك من علامات الوجوب.

واعترض هذا القول كثيرون بأنه مخالف للإجماع المنعقد قبل قائله؛ إذ لم يعرف عن صحابي ولا تابعي.

وبأنه يلزم على عمومه ألا يتفرغ السامع لعبادة أخرى.

وأنها تجب على المؤذن، وسامعه، والقارىء المارّ بذكره، والمتلفظ بكلمتي الشهادة، وفيه من الحرج ما جاءت الشريعة السمحة بخلافه.

وبأنّ الثناء على الله تعالى كلما ذكر أحق بالوجوب، ولم يقولوا به.

وبأنه لا يحفظ عن صحابي أنه قال: يا رسول الله صلى الله عليك.

وبأن تلك الأحاديث المحتج بها للوجوب خرجت مخرج المبالغة في تأكيد

---

(1) في هامش (ج) : (بضم الطاءين وبالشين نسبة إلى طرطوشة مدينة بالأندلس) .

(2) في هامش (ج) : (معنى الحديث الوارد بلفظ «رغم أنف من لم يصل عليّ» : ذل، وبلفظ «أبعده الله» : نحّاه عن الخير ولعنه، وبلفظ «أشقاه» : عالجه في حرب ونحوه من الشدائد، وبلفظ «شقي» : وقع في شدة وعسرة، وبلفظ «جفاني» : لم يلزم مكاني؛ أي: تخلف عن حقي وما أستحقه، وبلفظ «بخيل» أي: لئيم؛ أي: موصوف بالمذمة، ومعنى «رغم أنف» : لصق بالرّغام، وهو التراب، أي: أذله الله حتى يصير كالذي يلصق أنفه بالتراب لذله وحقارته) .

ذلك وطلبه، وفي حق من اعتاد ترك الصلاة ديدنا.

ويمكن الانتصال عن جميع ذلك «1» :

أما الأول: فلأن القائلين بالوجوب من أئمة النقل، فكيف يسعهم خرق الإجماع؟! على أنه لا يكفي في الرد عليهم كونه لم يحفظ عن صحابي أو تابعي، وإنما يتم الرد إن حفظ إجماع مصرّح بعدم الوجوب كذلك، وأنّى بذلك؟!.

وأما الثاني: فممنوع، بل يمكن التفرغ لعبادات أخر.

وأما الثالث: فللقائلين بالوجوب التزامه، وليس فيه كبير حرج.

وأما الرابع: فلأن جمعا صرحوا بالوجوب في حقه تعالى أيضا.

وأما الخامس: فلأنه ورد في عدة طرق عن عدة من الصحابة رضي الله تعالى عنهم: أنهم لمّا قالوا: يا رسول الله.. قالوا صلى الله عليك.

وأما السادس: فلأن حمل الأحاديث على ما ذكر لا يكفي إلا مع بيان سنده، ولم يبينوه.

ثم القائلون بالوجوب كلما ذكر.. أكثرهم على أن ذلك فرض عين على كل فرد فرد، وبعضهم على أنه فرض كفاية.

واختلفوا أيضا هل يتكرّر الوجوب بتكرّر ذكره صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد؟ قال بعض شراح «الهداية» من الحنفية: (يكفي مرة على الصحيح) ، وقال صاحب «المجتبى» منهم: (يتكرر، وفي تكرر ذكر الله تعالى لا يتكرر) ، وفرّق بينهما هو وغيره بما فيه نظر، ويمكن الفرق بأن حقوق الله تعالى مبنية على المسامحة والتوسعة، وحقوق العباد مبنية على المشاحّة والتضييق ما أمكن.

10- وعاشر الأقوال: أنها تجب حتى عليه صلى الله عليه وسلم في القعود

---

(1) في هامش (ج) : (الانتصال: التخلص والتخلي) .

آخر الصلاة بين التشهد وسلام التحلّل، وهذا هو مذهب الشافعي رضي الله تعالى عنه، ومن نسب إليه قولا بعدم الوجوب.. فقد أغرب، ووافقه عليه جماعة من الصحابة والتابعين، ومن بعدهم من فقهاء الأمصار.

فمن الصحابة رضوان الله عليهم: ابن مسعود، فقد صح عنه أنه قال:

(يتشهد الرجل في الصلاة، ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم، ثم يدعو لنفسه) «1» ، وعنه أيضا: (لا صلاة لمن لم يصلّ فيها على النبي صلى الله عليه وسلم) «2» ، وأبو مسعود البدري، وابن عمر، فقد صح عنه:

(لا تكون صلاة إلا بقراءة وتشهّد وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، فإن نسيت من ذلك شيئا.. فاسجد سجدتين بعد السلام) «3» .

ومن التابعين: الشعبي، فقد صح عنه: (كنا نعلّم التشهد، فإذا قال:

«وأن محمدا عبده ورسوله» .. يحمد ربه ويثني عليه، ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم، ثم يسأل حاجته) «4» ، وأخرج البيهقي عنه: (من لم يصلّ على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد.. فليعد صلاته) ، أو قال:

(لا تجزىء صلاته) «5» ، والإمام أبو جعفر محمد الباقر، فقد روى البيهقيّ عنه نحو ما ذكر عن الشعبي، وصوّبه الدارقطني، ومحمد بن كعب القرظيّ، ومقاتل بن حيّان، بل قال شيخ الإسلام والحفّاظ الشهاب ابن حجر: (لم أر عن أحد من الصحابة والتابعين التصريح بعدم الوجوب إلا ما نقل عن إبراهيم

---

(1) أخرجه الحاكم (1/ 268) ، والبيهقي في «الصغرى» (479) ، وابن أبي شيبة (1/ 331) .

(2) أخرجه ابن عبد البر في «التمهيد» (16/ 195) عن سهل بن سعد الساعدي مرفوعا.

(3) قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في «فتح الباري» (11/ 164) : (أخرجه اليعمري في «عمل اليوم والليلة» عن ابن عمر بسند جيد) .

(4) قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (11/ 164) : (أخرج الطبري بسند صحيح عن مطرف بن عبد الله بن الشخير وهو من كبار التابعين قال: كنا نعلم التشهد ...) وذكره.

(5) السنن الكبرى (2/ 379) .

النّخعي، مع أنه يشعر بأن غيره كان قائلا بالوجوب) «1» .

ومن فقهاء الأمصار: أحمد، فإنه جاء عنه روايتان، والظاهر أن رواية الوجوب هي الأخيرة؛ فإنه قال: كنت أتهيّب ذلك، ثم تبيّنت؛ فإذا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واجبة، قال صاحب «المغني» : (فظاهر هذا: أنه رجع عن قوله الأول إلى هذا) «2» ، وإسحاق بن راهواه فقال في آخر الروايتين عنه: (إذا تركها عمدا.. بطلت صلاته، أو سهوا.. رجوت أن تجزئه) ، وهو قول عند المالكية اختاره ابن العربي منهم، وهو لازم للقائلين بوجوبها كلما ذكر صلى الله عليه وسلم؛ لتقدم ذكره في التشهد، وقد صرح به من الحنفية أصحاب «المحيط» و «التحفة» و «الغنية» و «المفيد» .

[أدلة وجوب الصلاة عليه ص في التشهد عند الشافعية]

نعم؛ وجوبها بعد التشهد لتقدم ذكره آخره لا يستلزم كونه شرطا لصحة الصلاة، إلا أنه يردّ على القائلين بأن الشافعي رضي الله عنه شذّ في قوله بالوجوب.

إذا تقرر ذلك.. فالأدلة على الوجوب متظاهرة متكاثرة.

منها: أن رجلا قال: يا رسول الله؛ أما السلام عليك.. فقد عرفناه، فكيف نصلي عليك إذا نحن صلينا في صلاتنا صلى الله عليك؟ فصمت صلى الله عليه وسلم، ثم قال: «إذا أنتم صليتم.. فقولوا: اللهم صلّ على محمد النبي الأميّ وعلى آل محمد ... » الحديث «3» ، رواه جماعات وصححه الترمذي وابن خزيمة والحاكم، وقال الدارقطني: إسناده حسن متصل، والبيهقي: إسناده صحيح، وابن إسحاق وإن كان فيه، لكنّه صرّح بالتحديث في رواية؛ فصار حديثه مقبولا صحيحا على شرط مسلم، كما ذكره الحاكم، فتأمل قوله: «إذا نحن صلينا في صلاتنا» ، وجوابه صلى الله عليه

---

(1) فتح الباري (11/ 165) .
(2) المغني (2/ 229) .
(3) أخرجه ابن خزيمة (711) ، وابن حبان (1985) ، والحاكم (1/ 268) ، والترمذي (3220) ، والبيهقي (2/ 378) ، والدارقطني (1/ 355) .

وسلم بقوله: «إذا أنتم صليتم.. فقولوا اللهم صلّ ... » إلخ.

ونوزع فيه: (بأنه إنما يفيد إيجاب الإتيان بهذه الألفاظ على من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد، وعلى تقدير أن يدل على إيجاب الصلاة.. فلا يدل على هذا المحل المخصوص) اهـ

ويردّ بأن الأحاديث الآتية ناصّة على الوجوب، وعلى محله؛ بقوله: «إذا صليت فقعدت ... » «1» إلخ، فعلى تسليم ألادلالة في هذا.. فالدلالة في غيره الآتي، بل ثمّ دليل آخر أبداه البيهقي، وهو: أن الآية لمّا نزلت وكان صلى الله عليه وسلم قد علّمهم كيفية السلام عليه في التشهد- وهو داخل الصلاة- فسألوا عن كيفية الصلاة فعلّمهم.. فدل على أن المراد بذلك إيقاع الصلاة عليه في التشهد بعد الفراغ من التشهد الذي تقدم تعليمه لهم، واحتمال كونه خارج الصلاة بعيد، كما قاله عياض وغيره، وقول ابن دقيق العيد:

(ليس فيه تنصيص على أن الأمر به مخصوص بالصلاة) .. يجاب عنه بأن فيه إيماء إلى ذلك كما تقرر، وعلى التنزّل فالدلالة في غيره كما مرّ، وإنما لم تجب الصلاة على الآل بهذا الحديث؛ لما يأتي في مبحثها.

ومنها: حديث ابن مسعود أنه صلى الله عليه وسلم قال: «إذا تشهد أحدكم في الصلاة.. فليقل: اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد» «2» وصححه جماعة، ووهّموا بأن فيه مجهولا عن مبهم، وله طريق أخرى فيها ضعيف، وأخرى فيها مختلط، لكنه ثقة، وقد يؤخذ من تعدد طرقه: أنه حسن، وبه مع ما هو مقرر: أن الحسن عند جمع مرادف للصحيح.. يردّ على من وهّم المصححين له.

ومنها: للشافعي رضي الله عنه عن كعب بن عجرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول في الصلاة: «اللهم صلّ على محمد وآل

---

(1) أخرجه الترمذي (3476) ، والطبراني في «الكبير» (18/ 307) .
(2) أخرجه الحاكم (1/ 269) ، والبيهقي (2/ 379) .

محمد ... » الحديث «1» ، أخرجه البيهقي من طريقه، وزعم أنه يحتمل أن المراد بقوله: (في الصلاة) أي: في صفة الصلاة عليه؛ لأن أكثر الطرق تدل على أن السؤال وقع عن صفة الصلاة، لا عن محلها.. يردّ بأنه لا أثر لهذا الاحتمال البعيد، على أن الحديث الذي قبله والذي بعده يبطل هذا الاحتمال؛ للتصريح فيهما بالصلاة ذات الأركان.

وإذا ثبت أنه كان يقول ذلك في صلاته.. فيلزمنا التأسي به فيه؛ لقوله في الحديث الصحيح: «صلوا كما رأيتموني أصلي» «2» ، ومن المقرر أن الأصل وجوب مثل فعله إلا ما خصه الدليل.

ومنها: حديث فضالة أنه صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يدعو في صلاته لم يمجّد الله، ولم يصلّ على النبي صلى الله عليه وسلم، فقال صلى الله عليه وسلم: «عجل هذا» ، ثم دعاه فقال له- أو لغيره-: «إذا صلى أحدكم..

فليبدأ بتحميد ربه والثناء عليه، ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم، ثم يدعو بعد بما شاء» أخرجه أبو داود والترمذي وصححه، وكذا ابن خزيمة، وابن حبّان، والحاكم وقال: هو على شرط مسلم، وفي موضع آخر: على شرطهما، ولا أعرف له علة «3» .

وفي رواية للترمذي: «ثم ليصلّ على النبي صلى الله عليه وسلم، ثم ليدع بعد بما شاء» «4» .

وفي أخرى له أيضا وللطبراني وابن بشكوال- ورجالها ثقات إلا رشدين بن سعد، لكن حديثه مقبول في الرقائق-: بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(1) أخرجه البيهقي (2/ 147) ، والشافعي في «مسنده» (142) .
(2) أخرجه البخاري (631) ، وابن حبان (1658) ، والبيهقي (2/ 345) ، والدارقطني (1/ 273) .
(3) أخرجه ابن خزيمة (710) ، وابن حبان (1960) ، والحاكم (1/ 230) ، وأبو داود (1481) .
(4) الترمذي (3477) .

قاعد؛ إذ دخل رجل فصلّى، فقال: اللهم اغفر لي وارحمني، فقال صلى الله عليه وسلم: «عجلت أيّها المصلّي، إذا صليت فقعدت.. فاحمد الله بما هو أهله، ثم صلّ عليّ، ثم ادعه» ، ثم صلى رجل آخر بعد ذلك، فحمد الله وصلّي على النبي صلى الله عليه وسلم، فقال صلى الله عليه وسلم: «أيها المصلّي، ادع تجب» ، وفي رواية: «سل تعطه» «1» ، ففي هذه الأحاديث الصحيحة دلالة ظاهرة، بل صريحة لما ذهب إليه الشافعي من إيجابها وتعين محلها.

وبقيت أحاديث أخر منها، لكنها لا تقوم بها الحجة وحدها، وإنما تفيد التقوية بانضمامها إلى الأولى، كحديث: «كان صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد: التحيات لله ... إلخ، ثم يصلّي على النبي صلى الله عليه وسلم» وفيه ضعيف «2» .

وحديث: «يا بريدة؛ إذا جلست في صلاتك.. فلا تتركنّ الصلاة عليّ» وسنده ضعيف أيضا «3» .

وحديث: «لا صلاة إلا بطهور، وإلا بالصلاة عليّ» وفيه متروك وضعيف «4» .

وحديث: «لا صلاة لمن لم يصلّ على نبيه صلى الله عليه وسلم» وفيه من ليس بالقوي «5» ، ولكن له طريق أخرى صححها المجد الشيرازي «6» ، لكن نظر فيه بأنه إنما يعرف من الأولى.

---

(1) المعجم الكبير (794) ، القربة (31) .
(2) أخرجه الدارقطني (1/ 351) .
(3) أخرجه الدارقطني (1/ 355) ، والديلمي في «الفردوس» (8527) .
(4) أخرجه الدارقطني (1/ 355) .
(5) أخرجه الدارقطني (1/ 355) ، والبيهقي في «معرفة الآثار والسنن» (3720) .
(6) الصّلات والبشر (ص 62) .

وحديث: «من صلّى صلاة لم يصلّ فيها عليّ وعلى أهل بيتي.. لم تقبل منه» وفيه ضعيف «1» .

إذا علمت ما ذكرته من أن الشافعي لم يتفرّد بالقول بوجوبها في الصلاة، بل وافقه جماعة من الصحابة، وجماعة من التابعين، وكثيرون ممن بعدهم، ومن أن الأحاديث الصحيحة الكثيرة مصرحة بما قاله.. ظهر لك بطلان قول ابن جرير وابن المنذر والخطابي والطحاوي تشنيعا عليه: (لا سلف له في هذا القول، ولا سنّة يتبعها) ، وأن الشناعة والشذوذ بهم أحق وألصق، وأنهم تساهلوا في ذلك ولم ينصفوا.

وممن شذّ وتساهل وتقوّل: ابن بطال المالكي، حيث زعم: (أن من أوجبها.. فقد رد الآثار، وما مضى عليه السلف، وأجمع عليه الخلف، وروته الأمة عن نبيّها) اهـ

وكذلك ما وقع لعياض في «الشفا» من إنكاره على الشافعي رضي الله تعالى عنه، ونسبته إلى الشذوذ بنحو هذا التعصب والتساهل «2» ، ومن ثم شنّع عليه جماعة، منهم: ابن القيّم الحنبلي، فقال: (قوله: «إن الناس شنعوا على الشافعي رضي الله تعالى عنه» .. لا معنى له، فأيّ شناعة في ذلك؛ وهو لم يخالف نصا ولا إجماعا ولا قياسا ولا مصلحة راجحة؟! بل القول بالوجوب من محاسن مذهبه، وأما نقله للإجماع.. فقد تقدم رده، وأما دعواه أن الشافعي رضي الله تعالى عنه اختار تشهّد ابن مسعود.. فيدل على عدم معرفته باختيارات الشافعي رضي الله تعالى عنه؛ فإنه إنما اختار تشهّد ابن عباس) اهـ «3»

قال ابن الصلاح: (قد نسبوا الشافعي رضي الله تعالى عنه للتفرد، وليس كذلك، ولو تفرد بذلك.. لكفى بتفرده) اهـ

---

(1) أخرجه الدارقطني (1/ 355) .
(2) الشفا بتعريف حقوق المصطفى (ص 547) .
(3) جلاء الأفهام (ص 256) .

وزعم أنه لا دلالة في حديث فضالة؛ لأنها لو كانت واجبة لأمر تاركها بالإعادة، كما أمر المسيء صلاته.. مردود باحتمال أن الصلاة هنا نافلة، أو أنه لمّا سمع ذلك الأمر.. بادر إلى الإعادة من غير أن يؤمر بها، أو أن الوجوب وقع عند فراغه.

وبه ردّ على من زعم أيضا: أنه يلزم من وجوبها تأخير البيان عن وقت الحاجة؛ لأنه علّمهم التشهد، وقال: «ثم ليتخيّر من الدعاء ما شاء» «1» ، ولم يذكر الصلاة عليه.

ووجه رده: احتمال أن فرضيته إنما طرأت بعد تعليمهم التشهد.

وقول الخطابي: إن في آخر حديث ابن مسعود: «إذا قلت هذا- أي:

التشهد- فقد قضيت صلاتك» «2» .. مردود بأن هذه زيادة مدرجة، وعلى تقدير ثبوتها.. فتحمل على أن مشروعية الصلاة عليه وردت بعد تعليم التشهد.

وأجاب بعضهم عما مرّ من عدم الأمر بالإعادة: (بأن الترك نشأ عن اعتقاد عدم الوجوب جهلا، والأمر إنما يفيد الوجوب عليه من حينئذ؛ ففيه دليل على عذر الجاهل بعدم الوجوب، ومن ثم لم يأمر المسيء صلاته بإعادة ما مضى من الصلوات، مع إخباره له بأنه لا يحسن غير تلك الصلاة عذرا له بالجهل) اهـ

وفيه نظر؛ لأن قضية كلام أئمتنا أن محل العذر بالجهل إنما هو في نحو الكلام القليل وغيره مما لا يخلّ بأجزاء ماهية الصلاة، وأما ما يخلّ بذلك، كترك ركن من أركانها.. فلا عذر بجهله مطلقا، سواء أعذر الجاهل لقرب إسلامه ونشأته ببادية بعيدة أم لا، والفرق: أن الأركان ونحوها يجب تعلّم

---

(1) أخرجه البيهقي (2/ 153) ، وأحمد (1/ 382) .

(2) أخرجه ابن حبان (1961) ، وأبو داود (968) ، والدارمي (1380) والدارقطني (1/ 353) ، والبيهقي (2/ 174) ، وأحمد (1/ 422) .

جميعها على كل أحد، فلا يعذر أحد بالجهل بها، بخلاف ما عدا ذلك؛ لأنه يضايق في نحو الركن لتوقف وجود الماهية عليه ما لا يضايق في غيره، فتأمل ذلك؛ فإنه مهمّ.

واستدل بعضهم لوجوبها في الصلاة بأنها واجبة عليه إجماعا، وليست خارج الصلاة واجبة إجماعا، فتعين أن تجب في الصلاة، وليس في محله؛ إذ كلّ من إجماعيه ممنوع، كما علم مما قدمته.

ومن زعم أن الشافعي رضي الله تعالى عنه هو المستدل بذلك.. فقد وهم، والذي استدل به في «الأمّ» قريب مما قدمته آنفا عن البيهقي.

تتمة: [في صلاة رسول الله ص على نفسه]

اختلف في وجوبها عليه صلى الله عليه وسلم في أماكن أخرى وستأتي، وتجب أيضا بالنذر؛ لأنها من أعظم القربات، ولو خاطب صلى الله عليه وسلم مصلّيا.. لزمه أن يجيبه فورا بالنطق، وإن كان في فرض؛ لقوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذا دَعاكُمْ لِما يُحْيِيكُمْ، وتخصيص بعض المالكية الوجوب بالنفل، أو بلفظ الصلاة عليه، أو بلفظ القرآن.. لا دليل عليه، ومرّ وجوبها عليه صلى الله عليه وسلم في صلاته، وكان صلى الله عليه وسلم يصلّي على نفسه خارجها، كما هو ظاهر أحاديث، كقوله صلى الله عليه وسلم حين ضلت ناقته وتكلم منافق فيها: «إن رجلا من المنافقين شمت أن ضلت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم» «1» ، وقوله حين عرض على المسلمين ردّ ما أخذ من أبي العاصي زوج ابنته زينب قبل إسلامه:

«وإن زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سألتني ... » الحديث «2» ، واحتمال أن الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فيهما من الراوي بعيد جدا.

---

(1) أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (4/ 59) ، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (2/ 660) ، والنميري في «تاريخ المدينة» (1/ 349) .

(2) أخرجه الحاكم (4/ 45) ، والبيهقي (9/ 95) .

[حكم السلام عليه ص]

والسلام فيما ذكر كالصلاة لوجوبه في التشهد، وتصريح الحليمي بوجوبه كلما ذكر.. يوافق ما مرّ عنه في الصلاة، وسوّى ابن فارس اللغوي بينه وبين الصلاة في الفرضية؛ أي: لأن كلّا منهما مأمور به في الآية، والأمر للوجوب حقيقة، إلا إذا ورد ما يصرفه عنه، ويجب بالنذر كالصلاة.

وبما تقرر من تساويهما.. سقط ما قيل: (هما متعاطفان في الآية؛ فلم اختلف في وجوبها دون وجوبه، وكان القياس العكس أو التشارك؟!) اهـ

وسقط أيضا جواب هذا بأن بينهما عموما وخصوصا مطلقا، كالإنسان والحيوان؛ فالخاص وهو الصلاة هنا يستلزم العام الذي هو السلام هنا، من غير عكس.

السابعة:

إنما أكد التسليم بالمصدر دون الصلاة؛ لأنها مؤكّدة ب (إن) ، وبإعلامه تعالى أنه يصلّي عليه وملائكته، ولا كذلك السلام، فحسن تأكيده بالمصدر؛ إذ ليس ثمّ ما يقوم مقامه، وإلى هذا يؤول قول ابن القيّم: (التأكيد فيهما وإن اختلفت جهته؛ فإنه تعالى أخبر في الأول بصلاته وصلاة ملائكته عليه مؤكدا له ب «إن» ، وبالجمع المفيد للعموم في الملائكة، وفي هذا من تعظيمه صلى الله عليه وسلم ما يوجب المبادرة إلى الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم من غير توقف على أمر؛ موافقة لله وملائكته في ذلك، وبهذا استغني عن تأكيد «يصلّي» بمصدر، ولمّا خلا السلام عن هذا المعنى، وجاء في حيّز الأمر المجرد.. حسن تأكيده بالمصدر تحقيقا للمعنى؛ وإقامة لتأكيد الفعل مقام تقريره، وحينئذ فكما حصل التكرير في الصلاة خبرا وطلبا.. كذلك حصل التكرير في السلام فعلا ومصدرا) «1» .

وأيضا: فهي مقدّمة عليه لفظا، والتقديم يفيد الاهتمام، فحسن تأكيد السلام؛ لئلا يتوهم قلة الاهتمام به لتأخره، وأضيفت إلى الله تعالى وملائكته

---

(1) بدائع الفوائد (2/ 188) .

دونه، وأمر المؤمنون بهما؛ لأن له معنيين: التحية والانقياد، فأمرنا بهما لصحتهما منا، ولم يضف هو لله تعالى ولا لملائكته؛ حذرا من إيهام أنه فيهما بمعنى الانقياد المستحيل في حقهما.

وقد يقال أيضا: الصلاة منهما متضمنة للسلام بمعنى التحية الذي لا يتصور منهما غيره، فكان في إضافة الصلاة إليهما استلزام لوجود السلام منهما بهذا المعنى، وأما الصلاة منا.. فهي وإن استلزمت التحية أيضا، إلا أنا مخاطبون بالانقياد، وهي لا تستلزمه، فاحتيج إلى التصريح به فينا؛ لأن الصلاة لا تغني عن معنييه المتصوّرين في حقنا المطلوبين منا، وهذا أولى مما قبله؛ لأن ذلك يرد عليه قوله تعالى: سَلامٌ عَلى إِبْراهِيمَ، وقوله: وَالْمَلائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بابٍ. سَلامٌ عَلَيْكُمْ ولا يرد هذان على ما ذكرته، فتأمله.

وبما تقرر من أن السلام يأتي بمعنى التحية- وهذا هو المراد من سلام الله تعالى على أنبيائه-.. اندفع استشكال سلام الله تعالى عليهم بأنه دعاء، وهو لا يتصور من الله تعالى؛ لأنه الطلب، والله تعالى مدعو ومطلوب منه، لا داع وطالب.

وسقط أيضا قول بعضهم: (هذا إشكال له شأن، فينبغي الاعتناء به، ولا يهمل أمره، فقلّ من يدرك سرّه) ، وجوابه: أن الطلب يتضمن ثلاثة:

طالبا، ومطلوبا، ومطلوبا منه؛ فهذه الثلاثة أركان، وتغايرها ظاهر في الطالب لشيء من غيره، أما الطالب لشيء من نفسه.. فيتّحد فيه الطالب والمطلوب منه، وهذا هو الموجب لغموض هذه المسألة؛ لأن حقيقة الطالب مغايرة لحقيقة المطلوب منه، فيتعذر طلب الإنسان من نفسه، وكشفه: أن الطلب من باب الإرادات، والمريد كما يريد من غيره أن يفعل شيئا، فكذلك يريد من نفسه هو أن يفعله، والطلب النفسي وإن لم يكن الإرادة، فهو أخص منها، وهي كالجنس له، فكما يعقل أن المريد يريد من نفسه.. فكذلك يطلب منها؛ إذ لا فرق بين الطلب والإرادة.

والحاصل: أن طلب الحيّ من نفسه أمر معقول يعلمه كل واحد من نفسه، بدليل أنه يأمرها وينهاها، قال تعالى: إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ، وَأَمَّا مَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوى، والأمر والنهي طلب، فتصوّرا من الإنسان لنفسه بالنص، فكذا بقية أنواع الطلب.

وحكمة مجيئه في حقه تعالى بلفظ التنكير، مع كون التعريف في حق العبد أفضل، بل واجب في سلام التحلل من الصلاة.. أن في صدوره منه تعالى على من مرّ غاية التعظيم والتشريف لهم، فلم يحتج إلى مؤكد بخلافه من العبد؛ فإنه لم يقترن به ما يغني عن طلب تأكيده بالتعريف، فكان أولى في حقه، بل يلزمه فيما مرّ للاتباع، مع عدم قيام المنكّر مقام المعرّف.

ويأتي السلام أيضا بمعنى: السلامة من النقائص، وهو العصمة، وبمعنى السلام الذي هو اسم من أسمائه تعالى؛ فمعنى السلام على محمد صلى الله عليه وسلم على الأول: اللهمّ سلّمه من النقائص، وعلى الثاني: حفظ السلام- أي: الله- عليه؛ أي: اللهمّ احفظه، فهو على حذف مضاف، ومعناه على أنه بمعنى الانقياد: اللهم صيّر العباد منقادين مذعنين له صلى الله عليه وسلم ولشريعته.

قال ابن دقيق العيد في «شرح الإلمام» : (قد يتمحض السلام لمعنى التحية ولمعنى الانقياد، وقد يتردد بينهما كقوله تعالى: وَلا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقى إِلَيْكُمُ السَّلامَ لَسْتَ مُؤْمِناً أي: التحية أو السلامة، وكقوله: وَلَهُمْ ما يَدَّعُونَ. سَلامٌ، فإذا أبدل سلام من «ما» .. احتمل الأمرين أيضا؛ أي:

لهم سلامة أو تحية من الله تعالى أو ملائكته) اهـ

وفي السلام من أسمائه تعالى ستة أقوال:

أي: ذو السلامة من كل آفة ونقيصة؛ أي: من كل وجه ذاتا وصفة وفعلا، فيكون من أسماء التنزيه.

أو مالك تسليم العباد من المهالك؛ أي: فهو المعطي له، فيرجع لصفة القدرة.

أو ذو السلام على المؤمنين في الجنة، فيرجع للكلام القديم.

أو الذي سلّم خلقه من ظلمه.

أو سلّم المؤمنين من العذاب.

أو المسلّم على المصطفين من عباده في الدنيا.

واختار ابن فورك وغيره الأول، وعليه يفارق القدوس بأن السلام للتنزيه عن أفعال النقص، والقدوس للتنزيه عن صفاته، كذا قيل، وهو غفلة عما مرّ في معنى السلام على القول الأول، فالوجه أن يفرق بأن السلام للمعنى الأعم كما مرّ «1» ، والقدوس لأخصّ من ذلك، وهو التنزيه عن صفات النقص.

تنبيه:

نقل ابن عرفة عن ابن عبد السلام: أنه يكفي أن يقال: صلى الله عليه وسلم، وعن غيره: أنه أنكر ذلك، وقال: لا بد أن يزيد (تسليما) ، وكأنه أخذ بظاهر: وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً، وليس أخذا صحيحا كما يظهر بأدنى تأمّل.

وإذ انتهت المقدمة، فلنشرع في فصول الكتاب بعون الملك الوهاب، فنقول وبالله التوفيق:

---

(1) أي: من أنه يدل على التنزيه عن النقص من كل وجه ذاتا وصفة وفعلا.

الفصل الأول في الأمر بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

في أي وقت كان وفي الأمر بتحسينها، وأن علامة أهل السّنة الإكثار منها، وغير ذلك قال تعالى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً؛ مرّ أن الآية مدنية، وذكر أبو ذر الهروي: أن الأمر بها كان في السنة الثانية من الهجرة، وقيل: في ليلة الإسراء.

أخرج ابن عدي في «الكامل» وغيره: أنه صلى الله عليه وسلم قال:

«صلوا عليّ صلى الله عليكم» «1» .

وقال صلى الله عليه وسلم: «صلوا عليّ؛ فإن الصلاة عليّ كفارة لكم وزكاة، فمن صلى عليّ صلاة.. صلى الله عليه عشرا» «2» سنده صحيح على ما قاله العراقي، لكنه معترض بأن فيه انقطاعا وعلّة.

وقال صلى الله عليه وسلم: «صلوا عليّ؛ فإنها لكم أضعاف مضاعفة» ذكره الديلمي بلا إسناد تبعا لأبيه.

وقال أبو ذر رضي الله تعالى عنه: (أوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أصلّيها- أي: الضحى- في السفر والحضر، وألّا أنام إلّا على وتر، وبالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم) وهو ضعيف «3» .

---

(1) الكامل (4/ 312) .
(2) أخرجه ابن أبي عاصم في «الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم» (40) .
(3) أخرجه ابن عدي في «الكامل» (7/ 288) ، وابن عساكر في «تاريخه» (8/ 416) .

ويروى مما لم يعرف له أصل: «الصلاة عليّ نور يوم القيامة عند ظلمة الصراط، ومن أراد أن يكتال بالمكيال الأوفى يوم القيامة.. فليكثر من الصلاة عليّ» .

ويروى أيضا: «أكثروا من الصلاة عليّ؛ لأن أول ما تسألون في القبر عني» قال الحافظ السخاوي: (لم أقف له على سند، وربما يستدل له بثبوت السؤال للمرء في قبره عنه صلى الله عليه وسلم) «1» .

وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا صليتم عليّ.. فأحسنوا الصلاة؛ فإنكم لا تدرون لعلّ ذلك يعرض عليّ، قولوا: اللهم اجعل صلاتك ورحمتك وبركاتك ... » الرواية الآتية بتخريجها «2» .

وفي رواية مرسلة: «إنكم تعرضون عليّ بأسمائكم وسيماكم، فأحسنوا الصلاة عليّ» «3» .

وروى التّيمي عن زين العابدين عليّ بن الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهم أنه قال: (علامة أهل السنة كثرة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم) .

وذكر ابن الجوزي في كتابه «سلوة الأحزان» : (أن آدم لمّا رام القرب من حواء.. طلبت منه المهر، فقال: يا ربّ؛ ماذا أعطيها؟ قال: يا آدم؛ صلّ على صفيي محمد بن عبد الله عشرين مرة، ففعل صلّى الله عليهما وعلى سائر الأنبياء والمرسلين) .

وجاء بسند ضعيف جدّا أنه صلى الله عليه وسلم قال: «بكاء الصغير إلى شهرين شهادة ألاإله إلا الله، وإلى أربعة أشهر الثقة بالله تعالى، وإلى ثمانية

---

(1) القول البديع (ص 100) .
(2) انظر (ص 86) .
(3) أخرجها عبد الرزاق في «مصنفه» (3111) .

أشهر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، ولسنتين استغفار لوالديه، فإذا استسقى.. أنبع الله تعالى له من ضرع أمه عينا من الجنة، فيشرب فتجزئه من الطعام والشراب» ، وفي رواية: «وأن محمدا رسول الله» ، و «اليقين» بدل «الثقة» «1» .

وفي رواية: «لا تضربوا أولادكم على بكائهم سنة؛ فإن أربعة أشهر منها يشهد ألاإله إلّا الله، وأربعة أشهر يصلي عليّ، وأربعة أشهر يدعو لوالديه» «2» .

وجاء بسند صحيح- على ما قاله المجد اللغوي-: «إذا صليتم على المرسلين.. فصلوا عليّ معهم؛ فإني رسول من المرسلين» «3» ، وفي لفظ:

«إذا سلمتم عليّ.. فسلموا على المرسلين» «4» .

وللأول طريق أخرى إسنادها حسن جيد، لكنه مرسل.

وجاء من طرق ضعيفة: «صلوا على أنبياء الله تعالى ورسله؛ فإن الله عز وجل بعثهم كما بعثني» «5» . صلّى الله عليهم وسلم تسليما.

وأما ما حكي عن مالك: أنه لا يصلّى على غير نبينا من الأنبياء.. فأوّله أصحابه بأن معناه: أنا لا نتعبّد بالصلاة عليهم كما تعبّدنا بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم.

---

(1) أخرجه الديلمي في «الفردوس» (2142) ، وانظر «اللآلىء المصنوعة» (1/ 99) .

(2) أخرجه الخطيب في «تاريخه» (11/ 336) ، وقد ردّه الحافظ ابن حجر في «لسان الميزان» (5/ 478) ، وانظر «اللآلىء المصنوعة» (1/ 98) ، و «تنزيه الشريعة» (1/ 171) .

(3) أخرجه ابن أبي عاصم في «الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم» (69) .

(4) أخرجه أبو نعيم في «تاريخ أصبهان» (1/ 311) .

(5) أخرجه البيهقي في «الشعب» (131) ، والديلمي في «الفردوس» (3710) ، وعبد الرزاق (3118) ، والقاضي إسماعيل الجهضمي في «فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم» (ص 48) .

والصلاة على الملائكة لا يعرف فيها نص، وإنما تؤخذ من الحديث المذكور: «صلوا على أنبياء الله تعالى ورسله» ، وقد ثبت أن الله سبحانه وتعالى سماهم رسلا.

الفصل الثاني في كيفية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم على اختلاف أنواعها

عن أبي مسعود الأنصاري البدري- واسمه عقبة بن عمرو «1» - رضي الله تعالى عنه قال: أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في مجلس سعد بن عبادة، فقال له بشير بن سعد: أمرنا الله أن نصلي عليك يا رسول الله، فكيف نصلّي عليك؟ قال: فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى تمنينا أنه لم يسأله، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قولوا: اللهم؛ صلّ على محمد وعلى آل محمد، كما صلّيت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين، إنك حميد مجيد، والسلام كما قد علمتم» رواه مسلم وغيره «2» ، و «علمتم» فيه فتح العين وتخفيف اللام، وضمها وتشديد اللام.

وفي لفظ صحيح أيضا- كما مر في أحاديث أدلة الشافعي رضي الله تعالى عنه على وجوبها في الصلاة-: «إذا أنتم صليتم.. فقولوا: اللهم؛ صلّ على محمد النبيّ الأميّ، وعلى آل محمد، [كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم] ، وبارك على محمد [النبي الأمّي] وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد» «3» .

---

(1) في النسخ: (ابن مسعود الأنصاري البدري واسمه عقبه بن عامر ...) وصوابه ما أثبت، والله أعلم، انظر «الإصابة» (2/ 483) ، و «الإستيعاب» (3/ 105) .

(2) أخرجه مسلم (405) ، وابن حبان (1958) ، وأبو داود (979) ، والترمذي (3220) ، وغيرهم.

(3) تقدم (ص 69) .

وفي لفظ مرسل: قيل: يا رسول الله؛ أمرنا أن نسلم عليك، وأن نصلّي عليك، فقد علمنا كيف نسلّم عليك، فكيف نصلّي عليك؟ قال: «تقولون:

اللهمّ؛ صلّ على آل محمد، كما صليت على آل إبراهيم، اللهم؛ بارك على آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم» «1» .

وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: لقيني كعب بن عجرة رضي الله تعالى عنه، فقال: ألا أهدي لك هدية؛ إن النبيّ صلى الله عليه وسلم خرج علينا، فقلنا: يا رسول الله؛ قد علمنا كيف نسلّم عليك، فكيف نصلي عليك؟ - وفي رواية للحاكم: كيف الصلاة عليكم أهل البيت؟ - قال:

«قولوا: اللهمّ؛ صلّ على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، اللهم؛ بارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد» متفق عليه «2» .

وفي لفظ للبخاري: «على إبراهيم وعلى آل إبراهيم» في الموضعين «3» .

وفي رواية للبيهقي: أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول في الصلاة:

«اللهم؛ صلّ على محمد وآل محمد، كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم، وبارك على محمد وآل محمد، كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنك حميد مجيد» «4» .

وصح أن سبب هذا السؤال: أنه لما نزلت آية: إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ.. قال رجل: يا رسول الله؛ هذا السلام عليك قد عرفناه، فكيف الصلاة عليك؟ ... الحديث «5» .

---

(1) أخرجه القاضي إسماعيل الجهضمي في «فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم» (ص 67) .

(2) البخاري (6357) ، مسلم (406) ، الحاكم (3/ 149) .

(3) البخاري (3370) .

(4) السنن الكبرى (2/ 147) .

(5) أخرجه أحمد (4/ 244) والطبراني في «الكبير» (19/ 125) وابن بشكوال في «القربة» (14) .

وفي رواية مرسلة: أنها لمّا نزلت.. قالوا: يا رسول الله، هذا السلام عليك قد علمنا كيف هو، فكيف تأمرنا أن نصلي عليك؟ قال: «تقولون:

اللهم اجعل صلاتك وبركاتك على محمد، كما جعلتها على إبراهيم، إنك حميد مجيد» ، زاد ابن أبي شيبة، وسعيد بن منصور: «آل» في الموضعين «1» .

وفي أخرى مرسلة أيضا: «قولوا: اللهم؛ صلّ على محمد عبدك ورسولك وأهل بيته، كما صليت على إبراهيم، إنك حميد مجيد» «2» .

وفي لفظ للبخاري وغيره عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه:

قلنا: يا رسول الله؛ هذا السلام عليك قد عرفناه، فكيف نصلي عليك؟

قال: «قولوا: اللهم؛ صلّ على محمد عبدك ورسولك، كما صليت على إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم» ، وفي رواية: «وآل إبراهيم» «3» .

وفي أخرى متفق عليها: «قولوا: اللهم؛ صلّ على محمد وعلى أزواجه وذريته، كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد وأزواجه وذرّيّته، كما باركت على إبراهيم، إنك حميد مجيد» ، زاد أحمد وغيره: «آل إبراهيم» في الموضعين، وابن ماجه: «كما باركت على آل إبراهيم في العالمين» «4» .

وفي أخرى- في سندها مختلط واختلاف، والمعروف وقفها، وحسّن المنذري سند الموقوف، وصححه مغلطاي، لكن اعترضا بأن فيه من اختلط بأخرة، ولم يتميز حديثه الأول من الآخر فاستحق الترك-: «قولوا: اللهم؛

---

(1) أخرجه ابن أبي شيبة (2/ 391) ، والقاضي إسماعيل الجهضمي في «فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم» (ص 63) .

(2) أخرجه القاضي إسماعيل الجهضمي في «فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم» (ص 62) .

(3) البخاري (6358) .

(4) أخرجه البخاري (3369) ، ومسلم (407) ، وابن ماجه (905) ، وأحمد (5/ 374) .

اجعل صلاتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين، وإمام المتقين، وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك، إمام الخير، وقائد الخير، ورسول الرحمة، اللهم؛ ابعثه مقاما محمودا يغبطه الأولون والآخرون، اللهم؛ صلّ على محمد وأبلغه الوسيلة والدرجة الرفيعة من الجنة، اللهم؛ اجعل في المصطفين محبته، وفي المقربين مودته، وفي الأعلين ذكره- أو قال: داره- والسلام عليه ورحمة الله وبركاته، اللهم؛ صلّ على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنك حميد مجيد، اللهم؛ بارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنك حميد مجيد» «1» .

وفي أخرى غريبة: «قولوا: اللهم؛ صلّ على محمد وعلى آل محمد، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما صليت وباركت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد» «2» .

وفي أخرى- في سندها اختلاف على راويها-: «قولوا: اللهم؛ صلّ على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد» «3» .

وفي رواية أبي داود: «اللهم؛ صلّ على محمد النبي، وأزواجه أمهات

---

(1) أخرجه ابن ماجه (906) موقوفا على ابن مسعود، وذكره المنذري في «الترغيب» (2492) والإمام السخاوي في «القول البديع» (ص 106) ، وعزاه لابن أبي عاصم، وقال: (فيه المسعودي، وهو ثقة، ولكنه اختلط) ، والمسعودي: هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود المسعودي الكوفي، انظر «تهذيب الكمال» (17/ 219) .

(2) عزاه الإمام السخاوي في «القول البديع» (ص 106) للنميري في «فضل الصلاة» .

(3) أخرجه البخاري (3370) ، ومسلم (406) ، وابن حبان (912) ، والترمذي (483) ، وأحمد (4/ 241) ، وغيرهم.

المؤمنين، وذريته وأهل بيته» «1» .

وفي أخرى صحيحة لكنها معلولة: «قولوا: اللهم؛ صلّ على محمد، كما صليت على إبراهيم، إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد» «2» .

وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه: أنه قال: يا رسول الله؛ كيف نصلّي عليك؟ - يعني: في الصلاة- قال: «تقولون: اللهم؛ صلّ على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم، ثم تسلّمون عليّ» أخرجه الشافعي رضي الله تعالى عنه، وشيخه فيه ضعيف، وهو عند البزار والسرّاج من وجه إسناده صحيح على شرط الشيخين «3» .

وله طريق أخرى عند الطبري: «قولوا: اللهمّ؛ صلّ على محمد، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما صليت وباركت على إبراهيم وآل إبراهيم في العالمين، إنك حميد مجيد، والسلام كما علمتم» .

وفي رواية أخرى ضعيفة: «قولوا: اللهم؛ اجعل صلاتك ورحمتك وبركاتك على محمد وعلى آل محمد، كما جعلتها على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد» «4» .

وفي رواية زيادة: «وارحم محمدا وآل محمد، كما صليت وباركت وترحّمت على إبراهيم ... » إلخ «5» ، وفي سندها مجهول عن رجل مبهم، فتصحيح قوم لها اغترارا بذكر الحاكم لها في «المستدرك» شاهدا.. وهم.

---

(1) سنن أبي داود (982) .

(2) أخرجه أحمد (4/ 244) .

(3) أخرجه البزار في مسنده (942) ، والشافعي في «الأم» (2/ 270) ، وشيخه فيه إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي، انظر «الكامل في الضعفاء» (217) .

(4) أخرجه أحمد (5/ 353) .

(5) أخرجه الحاكم (1/ 269) ، والبيهقي (2/ 379) .

وفي أخرى ضعيفة: «اللهم؛ صلّ على محمد وعلى آل بيته، كما صليت على إبراهيم، إنك حميد مجيد، اللهمّ؛ صلّ علينا معهم، اللهم؛ بارك على محمد وعلى أهل بيته، كما باركت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، اللهم؛ بارك علينا معهم، صلاة الله وصلوات المؤمنين على محمد النبيّ الأميّ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته» «1» .

وفي أخرى- ضعيفة أيضا- زيادة: «وارحم محمدا وآل محمد، كما رحمت على إبراهيم، إنك حميد مجيد» «2» .

وفي أخرى- عن علي كرم الله وجهه- زيادة: «اللهمّ؛ وترحّم على محمد وعلى آل محمد، كما ترحمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، اللهم؛ وتحنّن على محمد وعلى آل محمد، كما تحنّنت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، اللهمّ؛ وسلّم على محمد وعلى آل محمد، كما سلمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد» ، وسندها ذاهب؛ إذ فيه مجهولان وآخر متروك الحديث يضع على أهل البيت، وله طرق أخرى كلها غريبة، وفي بعضها تسلسل بالعدّ؛ أي: أنه صلى الله عليه وسلم عدّ تلك الكلمات في يد عليّ رضي الله تعالى عنه، وقال صلى الله عليه وسلم:

«عدّهن في يدي جبريل، وقال: عدّهن في يدي ميكائيل، وقال: عدّهن في يدي إسرافيل، وقال: عدّهن في يدي ربّ العالمين جل جلاله» «3» ولا يخلو سندها عن متّهم بالكذب والوضع؛ فهو بسبب ذلك تالف، بل قال بعض

---

(1) أخرجه الدارقطني (1/ 354) .

(2) قال الإمام الدميري في «النجم الوهاج» (2/ 165) : (نقل الصيدلاني: أن من الناس من يزيد: «وارحم محمدا كما ترحمت على إبراهيم» وربما يقول: «كما رحمت» .. قال: وهذا لم يرد في الخبر، وهو غير فصيح؛ فإنه لا يقال: رحمت عليه) ، وانظر «تلخيص الحبير» (1/ 273) .

(3) أخرجه البيهقي في «الشعب» (2/ 222) ، والحاكم في «معرفة علوم الحديث» (ص 33) ، وابن عساكر في «تاريخه» (48/ 316) .

محققي الفقهاء والحفاظ من المتأخرين: إن سائر الطرق التي فيها زيادة الرحمة والتحنن لا تخلو عن ذلك، ولشيخ الإسلام الوليّ أبي زرعة إفتاء طويل في ذلك لخّصت حاصله في «شرح الإرشاد» .

نعم؛ أخرج البخاري في «الأدب المفرد» وابن جرير والعقيلي: أنه صلى الله عليه وسلم قال: «من قال: اللهم؛ صلّ على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم، وترحّم على محمد وعلى آل محمد، كما ترحمت على إبراهيم وآل إبراهيم.. شهدت له يوم القيامة بالشهادة، وشفعت له» «1» وهو حديث حسن، ورجاله رجال الصحيح إلا واحدا، لكن ذكره ابن حبان في «الثقات» على قاعدته «2» .

وفي رواية ضعيفة: «اللهم؛ اجعل صلاتك ورحمتك وبركاتك على محمد وعلى آل محمد، كما جعلتها على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد» «3» .

وفي أخرى سندها هالك: أنه صلى الله عليه وسلم قال لمن قال: اللهم؛ صلّ على محمد حتى لا تبقى صلاة، اللهم؛ بارك على محمد حتى لا تبقى بركة، اللهم؛ سلّم على محمد حتى لا يبقى سلام، وارحم محمدا حتى لا تبقى رحمة: «إني أرى الملائكة قد سدّوا الأفق» «4» .

وورد بسند حسن: «من قال: اللهم؛ صلّ على محمد، وأنزله المقعد المقرّب عندك يوم القيامة.. وجبت له شفاعتي» ، وفي رواية: «عندك في الجنة» «5» .

---

(1) الأدب المفرد (641) .
(2) هو سعيد بن عبد الرحمن الأموي مولى سعيد بن العاصي، «الثقات» (3/ 391) .
(3) هذه الرواية تقدمت قريبا بلفظها وتقدم تخريجها.
(4) أخرجه الطبراني في «الكبير» (5/ 141) .
(5) أخرجه الطبراني في «الكبير» (5/ 25) ، وأحمد (4/ 108) ، والبزار (6/ 299) .

فالمقعد المقرّب على الرواية الأولى يحتمل أنه المقام المحمود؛ لأنه أظهر فضائله التي يتميز بها ذلك اليوم، وعلى الرواية الثانية يحتمل أنه الوسيلة؛ لأنها أرفع درجاته التي يتميز بها على جميع أهل الجنة.

وبسند ضعيف: «من قال: جزى الله عنّا محمدا صلى الله عليه وسلم بما هو أهله.. أتعب سبعين ملكا ألف صباح» «1» ، وضمير (أهله) يحتمل أنه لله تعالى، وأنه لمحمد صلى الله عليه وسلم، وتعب السبعين هذا الزمن الطويل بكتابة ما يقابل ذلك من الثواب، أو بالاستغفار له.

ويروى: «من صلى على روح محمد في الأرواح، وعلى جسده في الأجساد، وعلى قبره في القبور.. رآني في منامه، ومن رآني في منامه..

رآني يوم القيامة، ومن رآني يوم القيامة.. شفعت له، ومن شفعت له..

شرب من حوضي، وحرم الله جسده على النار» ، قال الحافظ السخاوي:

(لم أقف على أصله إلى الآن) «2» .

وروى أبو داود في «سننه» ، وعبد بن حميد في «مسنده» وغيرهما:

أنه صلى الله عليه وسلم قال: «من سرّه أن يكتال بالمكيال الأوفى إذا صلى علينا أهل البيت.. فليقل: اللهم صلّ على محمد النبيّ، وأزواجه أمهات المؤمنين، وذريته وأهل بيته، كما صليت على إبراهيم، إنك حميد مجيد» «3» .

وفي رواية في سندها مجهول، وآخر مختلط: «فليقل: اللهم؛ اجعل صلواتك وبركاتك على محمد النبي» «4» .

---

(1) أخرجه الطبراني في «الكبير» (11/ 165) ، و «الأوسط» (237) .

(2) ذكره الحافظ السخاوي في «القول البديع» (ص 116) ، وعزاه إلى أبي القاسم السبتي في كتابه «الدر المنظم في المولد المعظم» .

(3) أخرجه أبو داود (982) ، والبيهقي (2/ 151) .

(4) أخرجه ابن عدي في «الكامل» (2/ 424) والمختلط: هو حيان بن يسار، وانظر «تهذيب الكمال» (5/ 348) .

وفي رواية موقوفة على عليّ رضي الله عنه وكرم وجهه: (من سرّه أن يكتال بالمكيال الأوفى.. فليقرأ سُبْحانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ الآية) «1» .

[في حديث سيدنا علي رضي الله عنه: «اللهم؛ داحي المدحوات ... »]

وجاء عن علي رضي الله عنه بسند ضعيف- وله طريق أخرى رجالها رجال الصحيح، إلا أنها مرسلة؛ لأن راويها لم يدرك عليّا رضي الله عنه-: أنه كان يعلّم الناس الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، فيقول: (اللهم داحي المدحوّات) ، ويروى: (المدحيات) ؛ أي: الأرضين، قال تعالى:

وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذلِكَ دَحاها أي: بسطها؛ لأنها كانت أولا ربوة، (وبارىء المسموكات) أي: موجد السماوات لا على مثال سابق، ويروى:

(سامك) أي: رافع، (وجبّار القلوب على فطرتها شقيّها وسعيدها) أي:

من جبر وأجبر بمعنى قهر؛ أي: قهر القلوب جميعها، وأثبتها على ما فطرها عليه من معرفته، (اجعل شرائف صلاتك، ونوامي بركاتك، ورأفة تحننك على عبدك ورسولك الخاتم لما سبق، والفاتح لما أغلق) أي: بضم أوله وكسر ثالثه، (والمعلن الحق بالحق، والدامغ) أي: المهلك، (لجيشات الأباطيل) أي: جمع جيشة، وهي: المرة من جاش إذا ارتفع، (كما حمّل) أي: بضم فكسر مع التشديد، (فاضطلع) أي: بالمعجمة، (بأمرك) أي: نهض به لقوته عليه، (بطاعتك، مستوفزا في مرضاتك) أي: ماضيا فيها، (بغير نكل عن قدم) أي: بغير جبن وإحجام عن الإقدام فيها (ولا وهن في عزم) أي: ضعف في رأي، ويروى: (واهيا) بالمثناة التحتية، (واعيا لوحيك، حافظا لعهدك، ماضيا في نفاذ أمرك) أي: بالفاء والمعجمة، (حتى أورى) أي: من ورى الزند يري وريا إذا خرجت ناره، ويجوز وري يري بالكسر فيهما، وأوريته، ووريته، (قبسا لقابس) أي:

---

(1) ذكره الإمام السخاوي في «القول البديع» (ص 118) وعزاه إلى ابن زنجويه.

شعلة من نار، وفيه تشبيه سعيه صلى الله عليه وسلم في إظهار ما جاء به، حتى صار لا يخفى على أحد بإيقاد نار وجعلها على علم، حتى صارت كذلك، فهو استعارة بالكناية، يتبعها استعارة ترشيحية، ويصح أن يكون من مجاز التمثيل، (آلاء الله تصل بأهله أسبابه) أي- بالمد- نعمه، جمع ألى بالفتح والتنوين كرحى، وبالكسر والتنوين كمعى، وبالكسر وسكون اللام والتنوين كنحي، وبالكسر أو الفتح بغير تنوين، (به هديت) أي: بالبناء للفاعل والمفعول، (القلوب بعد خوضات الفتن والإثم، وأنهج) أي: قوم (موضحات الأعلام، ومنيرات الإسلام، ونايرات الأحكام) أي: بنون ثم تحتية، (فهو أمينك المأمون، وخزّان علمك المخزون، وشهيدك يوم الدين، وبعيثك نعمة، ورسولك بالحق رحمة، اللهم افسح له فسحا في عدنك) أي- بفتح فسكون-: جنتك، من عدن: أقام، (واجزه) أي:

بوصل الهمزة وكسر الزاي، قال تعالى: وَجَزاهُمْ بِما صَبَرُوا وفيه ضبط غير ذلك، لكنه تحريف، (مضاعفات الخير من فضلك، مهنّئات «1» له غير مكدرات، من فوز ثوابك المضنون) أي: الذي يضن به لنفاسته، (وجزيل عطائك المعلول) أي: من العلل- وهو بفتحتين-: الشّرب الثاني بعد النّهل- بفتحتين- وهو: الشّرب الأول، وأراد العطاء بعد العطاء، (اللهم أعل على بناء البانين بناءه، وأكرم مثواه لديك ونزله) أي- بضم فسكون، أو ضم-:

ما يهيّأ للضيف، (وأتمم له نوره، واجزه من ابتغائك له مقبول الشهادة، ومرضيّ المقالة، ذا منطق عدل، وخطّة فصل) أي: أمر قطع؛ أي: مقطوع به، (وحجة وبرهان عظيم صلى الله عليه وسلم) ، زاد أبو بكر بن أبي شيبة في رواية فيها مجهول: (اللهم اجعلنا سامعين مطيعين، وأولياء مخلصين، ورفقاء مصاحبين، اللهم أبلغه منّا السلام، واردد عليه منّا السلام) «2» .

---

(1) في (ب) : (مهيئات) .

(2) أخرجه الطبراني في «الأوسط» (9085) ، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (7/ 82) ، وقال الإمام السخاوي في «القول البديع» (ص 120) : (أخرجه الطبراني، وابن أبي-

وفي «الشفا» : (عن علي أيضا في الصلاة على النبيّ صلى الله عليه وسلم- لكن قال السخاوي: لم أقف على أصله-: إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً لبيك اللهم ربي وسعديك، صلوات الله البرّ الرحيم، والملائكة المقربين، والنبيين والصديقين، والشهداء والصالحين، وما سبّح لك من شيء يا رب العالمين على محمد بن عبد الله خاتم النبيين، وسيد المرسلين، وإمام المتقين، ورسول رب العالمين، الشاهد البشير، الداعي إليك بإذنك السراج المنير، وعليه السلام) «1» .

وأخرج أبو سعد في «شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم» : «لا تصلوا عليّ الصلاة البتيراء» قالوا: وما الصلاة البتيراء يا رسول الله؟ قال: «تقولون اللهم صلّ على محمد وتمسكون، بل قولوا: اللهم؛ صلّ على محمد وعلى آل محمد» «2» ، قال السخاوي: (لم أقف له على إسناد) «3» .

وعنده بسند تالف: «اللهم؛ صلّ على محمد كما أمرتنا أن نصلّي عليه، وصلّ عليه كما ينبغي أن يصلّى عليه» «4» .

وصح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: أنه كان يقول في صلاته:

(اللهم؛ تقبل شفاعة محمد الكبرى، وارفع درجته العليا، وأعطه سؤله في الآخرة والأولى، كما آتيت إبراهيم وموسى) «5» .

- عاصم، وسعيد بن منصور، والطبري في (مسند طلحة) من «تهذيب الآثار» له، وأبو جعفر أحمد بن سنان القطان في «مسنده» ، وعنه يعقوب بن شيبة في «أخبار علي» ، وابن فارس، وابن بشكوال [القربة [87]] هكذا موقوفا بسند ضعيف) .

[1] الشفا بتعريف حقوق المصطفى (ص 562) ، وانظر «القول البديع» (ص 121) .

[2] شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم (2047) .

[3] القول البديع (ص 121) .

[4] كذلك عزاه الإمام السخاوي في «القول البديع» (ص 122) لأبي سعد في «شرف المصطفى» .

[5] أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (3104) ، والقاضي إسماعيل الجهضمي في «فضل-

وفي رواية ضعيفة: أنه صلى الله عليه وسلم قال: «اللهم؛ إني أسألك يا ألله، يا رحمن، يا رحيم، يا جار المستجيرين، يا مأمن الخائفين، يا عماد من لا عماد له، يا سند من لا سند له، يا ذخر من لا ذخر له، يا حرز الضعفاء، يا كنز الفقراء، يا عظيم الرجاء، يا منقذ الهلكى، يا منجي الغرقى، يا محسن، يا مجمل، يا منعم، يا مفضل، يا عزيز، يا جبار، يا منير، أنت الذي سجد لك سواد الليل، وضوء النهار، وشعاع الشمس، وحفيف الشجر، ودويّ الماء، ونور القمر يا ألله، أنت الله لا شريك لك..

أسألك أن تصلّي على محمد عبدك ورسولك» «1» .

تنبيه:

اشتملت هذه الرواية على وصف الله تعالى بأوصاف لم ترد من حديث صحيح، والمشهور عند أهل السنة أن أسماء الله تعالى توقيفية، وأنها لا تثبت بحديث ضعيف؛ وحينئذ فلا يجوز النطق بما في هذه، مما لم يرد في الأحاديث الصحيحة، فتفطّن لذلك.

وفي أخرى ضعيفة أيضا: أنه صلى الله عليه وسلم لما جمع فاطمة وعليّا والحسن والحسين تحت ثوبه.. قال: «اللهم؛ قد جعلت صلاتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك على إبراهيم وآل إبراهيم، اللهم؛ إنهم مني وأنا منهم، فاجعل صلاتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك عليّ وعليهم» ، فقال واثلة:

وعليّ يا رسول الله بأبي أنت وأمي، فقال: «اللهم وعلى واثلة» «2» .

وفي رواية موضوعة: «أن من قال: اللهم؛ صلّ على محمد وعلى آل محمد في الأولين والآخرين، وفي الملأ الأعلى إلى يوم الدين.. لو كانت

- الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم» (ص 52) ، وصححه الإمام السخاوي في «القول البديع» (ص 122) .

(1) أخرجه الديلمي في «الفردوس» (1831) عن أبي هريرة.

(2) عزاه الإمام السخاوي في «القول البديع» (ص 124) للديلمي في «مسنده»

البحار مدادا، والأشجار أقلاما، والملائكة كتّابا يكتبون.. لفني المداد، وتكسرت الأقلام، ولم تبلغ الملائكة ثواب هذه الصلاة» «1» .

وفي «الشفا» لابن سبع، و «شرف المصطفى» لأبي سعد: أنه صلى الله عليه وسلم أجلس رجلا بينه وبين أبي بكر رضي الله تعالى عنه، فعجب الصحابة رضي الله تعالى عنهم منه؛ إذ كان لا يجلس بينهما أحد، فقال صلى الله عليه وسلم بعد أن ذهب: «هذا يقول في صلاته: اللهم؛ صلّ على محمد كما تحب وترضى له» ، قال السخاوي: (لم أقف على سنده) «2» .

وعلى تقدير ثبوته، فإجلاسه صلى الله عليه وسلم لذلك الرجل بينهما لتأليفه، أو لترغيب الحاضرين في فعل تلك الكيفية.

وجاء عن زين العابدين علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهم، والحسن البصري، ومعروف الكرخي وغيرهم كيفيات أخر حذفتها اختصارا؛ لأن القصد بيان ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم، وكذلك حذفت منامات فيها كيفيات أخر.

ونقل السخاوي عن بعض المعتمدين من شيوخه: أن الكيفية المشهورة:

«اللهم؛ صلّ على سيدنا محمد السابق للخلق نوره، والرحمة للعالمين ظهوره ... » إلخ «3» [لها] قصة تفيد أن كل مرة منها بعشرة آلاف صلاة، والله تعالى أعلم «4» .

---

(1) عزاه الإمام السخاوي (ص 125) لابن الجوزي في «المطرب» .

(2) القول البديع (ص 125) .

(3) وتمام هذه الكيفية (... عدد من مضى من خلقك ومن بقي، ومن سعد منهم ومن شقي، صلاة تستغرق العدّ، وتحيط بالحدّ، صلاة لا غاية لها ولا انتهاء، ولا أمد لها ولا انقضاء، صلاة دائمة بدوامك، وعلى آله وصحبه كذلك، والحمد لله على ذلك) .

(4) القول البديع (ص 130) .

الفصل الثالث في مسائل وفوائد تتعلق بما مضى في الفصلين الأولين

[المسألة] الأولى:

مرّ في المقدمة الكلام على معنى الصلاة والسلام بما يغني عن إعادته هنا، وصح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: أنه قال: (لا تنبغي الصلاة من أحد على أحد إلا على النبي صلى الله عليه وسلم) «1» .

وفي رواية عنه: (ما أعلم الصلاة تنبغي على أحد من أحد إلا على النبي صلى الله عليه وسلم، ولكن يدعى للمسلمين والمسلمات بالاستغفار) «2» .

وفي أخرى عنه: (لا تصلح على أحد إلا على النبي صلى الله عليه وسلم) «3» .

وأخرج البيهقي وعبد الرزاق عن الثوري: (يكره أن يصلّى إلا على نبيّ) «4» .

وجاء عن عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه بسند حسن أو صحيح:

أنه كتب لعامله: (إن ناسا من القصاص قد أحدثوا في الصلاة على خلفائهم وأمرائهم عدل صلاتهم على النبي صلى الله عليه وسلم، فإذا جاءك كتابي هذا.. فمرهم أن تكون صلاتهم على النبيين صلى الله عليهم وسلم خاصة،

---

(1) أخرجه البيهقي (2/ 153) ، والطبراني في «الكبير» (11/ 242) .

(2) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (2/ 401) .

(3) قال الحافظ في «فتح الباري» (8/ 534) : (أخرج إسماعيل بن إسحاق الجهضمي في «كتاب أحكام القرآن» عن ابن عباس بإسناد صحيح قال: «لا تصلح ... ») وذكره.

(4) شعب الإيمان (2/ 219) ، مصنف عبد الرزاق (2/ 216) .

ودعاؤهم للمسلمين عامة، ويدعوا ما سوى ذلك) «1» .

وكلام ابن عباس وعمر يحتمل الكراهة والحرمة.

[حكم السلام على غير الأنبياء]

وهذه المسألة- أعني: الصلاة على غير الأنبياء والملائكة- وقع فيها اضطراب بين العلماء:

فقيل: تجوز مطلقا، قال القاضي عياض: (وعليه عامة أهل العلم) اهـ «2» ، ويدل له قوله تعالى: هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلائِكَتُهُ، وما صح من قوله صلى الله عليه وسلم: «اللهم؛ صلّ على آل أبي أوفى» «3» ، ومن قوله صلى الله عليه وسلم وقد رفع يديه: «اللهم؛ اجعل صلاتك ورحمتك على آل سعد بن عبادة» «4» ، وصحح ابن حبان خبر: (أن امرأة قالت للنبيّ صلى الله عليه وسلم صلّ عليّ وعلى زوجي، ففعل) «5» ، وفي خبر مسلم:

«إن الملائكة تقول لروح المؤمن: صلى الله عليك وعلى جسدك» «6» ، وفي حديث معضل: (أنه صلى الله عليه وسلم صلّى على كلّ من الخلفاء الأربعة وعمرو بن العاصي رضي الله تعالى عنهم) «7» .

---

(1) أخرجه القاضي إسماعيل الجهضمي في «فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم» (ص 70) .

(2) الشفا بتعريف حقوق المصطفى (ص 577) .

(3) تقدم (ص 39) .

(4) أخرجه أبو داود (5185) ، والنسائي في «الكبرى» (10084) ، وأحمد في «مسنده» (3/ 421) ، والطبراني في «الكبير» (18/ 353) .

(5) صحيح ابن حبان (984) .

(6) أخرجه مسلم (2872) بنحوه.

(7) قال الإمام السخاوي في «القول البديع» (ص 138) : (وروينا في «فوائد الخلعي» من حديث ابن يخامر السّكسكي معضلا، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «اللهم صلّ على أبي بكر؛ فإنه يحبّك ويحبّ رسولك، اللهم صلّ على عمر؛ فإنه يحبّك ويحبّ رسولك، اللهم صل على عثمان؛ فإنه يحبّك ويحبّ رسولك، اللهم صل على عليّ؛ فإنه يحبّك ويحبّ رسولك، اللهم صل على أبي عبيدة بن الجراح؛ فإنه يحبّك ويحبّ رسولك، اللهم صل على عمرو بن العاصي؛ فإنه يحبّك ويحبّ رسولك») ، وأخرجه ابن-

وقيل: لا تجوز إلّا على النبي صلى الله عليه وسلم خاصة، وحكي عن مالك رحمه الله تعالى كما مر آخر (الفصل الأول) «1» .

وقيل: لا تجوز مطلقا استقلالا، وتجوز تبعا فيما ورد به النص، أو ألحق به، واختاره القرطبي وغيره.

وقيل: تجوز تبعا مطلقا، ولا تجوز استقلالا، وهو قول أبي حنيفة وجمع.

وقيل: تكره استقلالا لا تبعا، وهي رواية عن أحمد.

ومذهبنا: أنه خلاف الأولى.

قال عياض: (والذي أميل إليه قول مالك وسفيان، وهو قول المحققين من المتكلمين والفقهاء، قالوا: يذكر غير الأنبياء بالرضا والغفران، والصلاة على غير الأنبياء- يعني استقلالا- لم تكن من الأمر المعروف، وإنما أحدثت في دولة بني هاشم) اهـ «2»

ويوافقه قول الإمام أبي اليمن بن عساكر: (قد اختصّ الأنبياء بها يوقّرون بها، كما اختصّ الله تعالى عند ذكره بالتنزيه، فينبغي ألا يشاركهم فيه غيرهم، هذا هو مذهب أهل التحقيق) اهـ

واستدل المانعون بأن لفظ الصلاة صار شعارا لتعظيم الأنبياء وتوقيرهم، فلا يقال لغيرهم استقلالا، وإن صح معناه، كما لا يقال: محمد عز وجل وإن صح معناه؛ لأن هذا الثناء صار شعارا لله سبحانه وتعالى، فلا يشاركه فيه غيره.

وأجابوا عما مرّ بأنه صدر من الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم،

- عساكر في «تاريخه» (46/ 136) بنحوه.

(1) انظر (ص 82) .

(2) الشفا بتعريف حقوق المصطفى (ص 581) .

ولهما أن يخصّا من شاآ بما شاآ، وليس ذلك لغيرهما إلا بإذنهما، ولم يثبت عنهما إذن في ذلك.

ومن ثمّ قال أبو اليمن بن عساكر: (له صلى الله عليه وسلم أن يصلي على غيره مطلقا؛ لأنه حقه ومنصبه، فله التصرف فيه كيف شاء، بخلاف أمته صلى الله عليه وسلم؛ إذ ليس لهم أن يؤثروا غيره صلى الله عليه وسلم بما هو له) لكن نازع فيه صاحب «المعتمد» «1» من أئمتنا بأنه لا دليل على الخصوصية، وحمل البيهقي القول بالمنع على ما إذا جعل ذلك تعظيما وتحية، وبالجواز على ما إذا كان دعاء وتبركا.

واختار بعض الحنابلة أنها على الآل مشروعة تبعا، وجائزة استقلالا، وعلى الملائكة وأهل الطاعة عموما جائزة أيضا، وعلى شخص معيّن أو جماعة مكروهة، ولو قيل بتحريمها لم يبعد، سيما إذا جعله شعارا له وحده دون مساويه ومن هو خير منه، كما يفعله الرافضة بعليّ رضي الله تعالى عنه، ولا بأس بها أحيانا، كما صلى صلى الله عليه وسلم على المرأة وزوجها، وكما صلى عليّ على عمر رضي الله تعالى عنهما لمّا دخل عليه وهو مسجّى، قال: (وبهذا التفصيل تتفق الأدلة) اهـ

ويردّ بأنها متفقة بما قدمناه من الجواب عما استدل به المجوّزون.

والسلام كالصلاة فيما ذكر إلا إذا كان لحاضر، أو تحية على غائب.

وفرّق آخرون بأنه يشرع في حق كل مؤمن بخلافها، وهو فرق بالمدّعى، فلا يقبل، ولا شاهد في (السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) لأنه وارد في محل مخصوص، وليس غيره في معناه، على أنه تبع لا استقلال.

وحقق بعضهم فقال ما حاصله مع الزيادة عليه: (السلام الذي يعم الحي والميت.. هو الذي يقصد به التحية، كالسلام عند تلاق، أو زيارة قبر، وهو مستدع للرد وجوب كفاية أو عين، بنفسه في الحاضر، ورسوله أو كتابه في

---

(1) في (ج) : (صاحب «التتمة») .

الغائب، وأما السلام الذي يقصد به الدعاء منّا بالتسليم من الله تعالى على المدعو له، سواء أكان بلفظ غيبة أو حضور.. فهذا هو الذي اختص به صلى الله عليه وسلم عن الأمة، فلا يسلّم على غيره منهم إلا تبعا، كما أشار إليه التقي السبكي في «شفاء السّقام» «1» ، وحينئذ فقد أشبه قولنا: «عليه السلام» قولنا: «عليه الصلاة» من حيث إن المراد: عليه السلام من الله تعالى؛ ففيه إشعار بالتعظيم الذي في الصلاة من حيث الطلب لأن يكون المسلّم عليه الله تعالى، كما في الصلاة، وهذا النوع من السلام هو الذي جوز الحليمي كون الصلاة بمعناه) اهـ

[المسألة] الثانية:

استدل بتعليمه صلى الله عليه وسلم لأصحابه كيفية الصلاة عليه بعد سؤالهم عنها: أنها أفضل الكيفيات في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم؛ لأنه صلى الله عليه وسلم لا يختار لنفسه إلا الأشرف والأفضل.

ومن ثمّ صوّب في «الروضة» : (أنه لو حلف ليصلين على النبي صلى الله عليه وسلم أفضل الصلاة.. لم يبرّ إلا بتلك الكيفية) «2» .

ووجّهه السبكي بأن من أتى بها.. فقد صلى على النبي صلى الله عليه وسلم بيقين، وكان له الجزاء الوارد في أحاديث الصلاة بيقين، وكل من جاء بلفظ غيرها.. فهو من إتيانه بالصلاة المطلوبة في شك؛ لأنهم قالوا: كيف نصلي عليك؟ قال: «قولوا ... » فجعل الصلاة عليه منهم هي قول ذا. اهـ

ونقل الرافعي رحمه الله تعالى عن المروزي: أنه يبرّ ب (اللهم؛ صلّ على محمد وآل محمد كلما ذكره «3» الذاكرون، وكلما سها عنه الغافلون) ، وأخذ

---

(1) شفاء السقام (ص 44) .

(2) روضة الطالبين (11/ 65) .

(3) في النسخ: (ذكرك) ، وصوابه ما أثبت.

ذلك من ذكر الشافعي رضي الله تعالى عنه لها في خطبة «الرسالة» «1» ، لكن بلفظ (غفل) بدل (سها) وأوثرا على (سكت) ؛ لأن الساكت قد يكون ذاكرا بقلبه، والساهي والغافل من لم يذكر بقلبه ولا لسانه.

وظاهر سياق «الرسالة» : أن ضمير (ذكره) و (غفل عنه) راجع إلى الله تعالى، قال الأذرعي رحمه الله تعالى: وهو الوجه، وبيّنه غيره بأن الرب سبحانه وتعالى هو الذي يوصف بكثرة الذكر عادة، وبغافلة الذاكر عنه، وإن كان الكل صحيحا والمعنى لا يختلف، ولو استحضر المصلي الأمرين جميعا.. لكان حسنا.

وقول بعضهم: ذاكر النبي صلى الله عليه وسلم يعدّ من الذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِراتِ، والغافل عن ذكره يعدّ من الغافلين.. لا يجدي توجيها؛ لأن ذاكر الله تعالى كذلك.

قال النووي رضي الله تعالى عنه: (ولعل الشافعي رضي الله تعالى عنه أول من استعمل تلك الكيفية) «2» .

وقال القاضي حسين وغيره: طريق البرّ: (اللهم؛ صلّ على محمد كما هو أهله ومستحقه) .

ونحوه قول بعضهم: أفضل الحمد والصلاة: (اللهم؛ لك الحمد كما أنت أهله، فصلّ على محمد كما أنت أهله، وافعل بنا ما أنت أهله؛ فإنك أهل التقوى وأهل المغفرة) .

واختار البارزي أن الأفضل: (اللهم؛ صلّ على محمد وعلى آل محمد أفضل صلاتك وعدد معلوماتك) ؛ فإنه أبلغ.

وقيل: هو: (اللهم؛ صلّ على سيدنا محمد النبي الأمي، وعلى كل نبي وملك وولي، عدد الشفع والوتر، وعدد كلمات ربنا التامات المباركات) .

---

(1) الرسالة (ص 16) .
(2) روضة الطالبين (11/ 66) .

وقيل: هو: (اللهم؛ صلّ على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي، وعلى آله وأزواجه وذريته، وسلّم عدد خلقك، ورضا نفسك، وزنة عرشك، ومداد كلماتك) ، قال بعض المحققين: وهذه أبلغ.

وقيل: هو: (اللهم؛ صلّ على محمد وعلى آل محمد وسلم، عدد خلقك، ورضا نفسك، وزنة عرشك، ومداد كلماتك) ، قال بعض المحققين: وهذا مأخوذ من الحديث الصحيح في التسبيح، وإنه أفضل من غيره.

وقيل: هو: (اللهم؛ صلّ على محمد وعلى آل محمد صلاة دائمة بدوامك) .

وقيل: هو: (اللهم؛ يا رب محمد وآل محمد؛ صلّ على محمد، وآل محمد، واجز محمدا صلى الله عليه وسلم ما هو أهله) .

وقيل: هو: (اللهم؛ صلّ على محمد النبي، وأزواجه أمهات المؤمنين ...) إلخ ما مر؛ لقوله صلى الله عليه وسلم في حديثه: «من سرّه أن يكتال بالمكيال الأوفى.. فليقل ذلك» «1» .

[الصيغة التي مال إليها المصنف في الصلاة عليه ص]

والذي أميل إليه وأفعله منذ سنين: أن الأفضل ما يجمع جميع ما مر بزيادة، وهو: (اللهم؛ صلّ على محمد عبدك ورسولك النبي الأمي، وعلى آل محمد وأزواجه أمهات المؤمنين، وذريته وأهل بيته، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين، إنك حميد مجيد، وبارك على محمد عبدك ورسولك النبي الأمي، وعلى آل محمد وأزواجه أمهات المؤمنين، وذريته وأهل بيته، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين، إنك حميد مجيد، وكما يليق بعظيم شرفه وكماله ورضاك عنه، وما تحب وترضى له، دائما أبدا، عدد معلوماتك، ومداد كلماتك، ورضا نفسك، وزنة عرشك، أفضل صلاة وأكملها وأتمها، كلما ذكرك وذكره الذاكرون،

---

(1) تقدم تخريجه (ص 91) .

وغفل عن ذكرك وذكره الغافلون، وسلم تسليما كذلك، وعلينا معهم) .

فهذه الكيفية قد جمعت الوارد في معظم كيفيات التشهد التي هي أفضل الكيفيات كما مرّ، وسائر ما استنبطه العلماء رضي الله تعالى عنهم من الكيفيات، وادّعوا أنها أفضل، وزادت عليهم زيادات بليغة، تميزت بها، فلتكن هي الأفضل على الإطلاق.

ثم رأيت اليافعي رحمه الله تعالى قال: (ينبغي أن يجمع بين الكيفيات الثلاث فيقول ...) ، وذكر بعض هذه الكيفية.

وبعض المحققين قال: (لو جمع بين ما في الحديث، وأثر الشافعي رضي الله تعالى عنه، وما قاله القاضي حسين.. لكان أشمل) اهـ

وهذه الثلاث مذكورة في هذه الكيفية التي استنبطتها، مع ما فيها من الزيادات.

وقال المحقق الكمال بن الهمام: (كل ما ذكر من الكيفيات موجود في:

«اللهم؛ صلّ أبدا أفضل صلاتك على سيدنا عبدك ونبيك ورسولك محمد وآله وسلم عليه تسليما كثيرا، وزده شرفا وتكريما، وأنزله المنزل المقرب عندك يوم القيامة») اهـ

ولا شك أن الكيفية التي ذكرتها مشتملة على جميع ما في هذه وزيادة، فلتكن أولى منها وأفضل.

ونقل ابن مسدي عن جمع من الصحابة رضي الله تعالى عنهم أجمعين ومن بعدهم: أن هذا لا يوقف فيه مع المنصوص، وأن من رزقه الله تعالى بيانا، فأبان عن المعاني بالألفاظ الفصيحة المباني، الصريحة المعاني، مما يعرب عن كمال شرفه صلى الله عليه وسلم، وعظيم حرمته.. كان ذلك واسعا، واحتجوا بقول ابن مسعود رضي الله تعالى عنه: (فأحسنوا الصلاة على نبيكم صلى الله عليه وسلم؛ فإنكم لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه) .

وحاول بعضهم كيفية تجمع جميع ما مر من الوارد، وهي: (اللهم؛ صلّ

وبارك وترحم على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي، سيد المرسلين، وإمام المتقين، وخاتم النبيين، إمام الخير، وقائد الخير، ورسول الرحمة، وعلى أزواجه أمهات المؤمنين، وذريته وأهل بيته، وآله وأصهاره وأنصاره، وأتباعه وأشياعه ومحبيه، كما صليت وباركت وترحمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين، إنك حميد مجيد.

وصلّ وبارك وترحم علينا معهم، أفضل صلاتك، وأزكى بركاتك، كلما ذكرك الذاكرون، وغفل عن ذكرك الغافلون، عدد الشفع والوتر، وعدد كلماتك التامات المباركات، وعدد خلقك، ورضا نفسك، وزنة عرشك، ومداد كلماتك، صلاة دائمة بدوامك.

اللهم؛ ابعثه يوم القيامة مقاما محمودا، يغبطه به الأولون والآخرون، وأنزله المقعد المقرب عندك يوم القيامة، وتقبّل شفاعته الكبرى، وارفع درجته العليا، وأعطه سؤله في الدنيا والآخرى، كما آتيت إبراهيم وموسى.

اللهم؛ اجعل في المصطفين محبته، وفي المقربين مودته، وفي الأعلين ذكره، واجزه عنا ما هو أهله، خير ما جزيت نبيّا عن أمته، واجز الأنبياء كلهم خيرا.

صلوات الله وصلوات المؤمنين على محمد النبي الأمي، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه، اللهم؛ أبلغه منا السلام، واردد علينا منه السلام، وأتبعه من أمته وذريته ما تقرّ به عينه، يا رب العالمين) .

وهذه وإن جمعت الألفاظ الواردة، لكن الكيفية التي قدمتها أبلغ منها؛ لاشتمالها على أصح الكيفيات، مع زيادة أبلغيّة متضمنة لمعاني جميع هذه الألفاظ وزيادة.

واعلم أن صلاة التشهد التي مرّت عن النووي رحمه الله تعالى أنها أفضل الكيفيات.. لها كيفيات جاءت في الأحاديث الصحيحة وغيرها، كما قدمتها في (الفصل الثاني) ، فيحصل بكل منها المقصود، لكن قال الشافعي

رضي الله تعالى عنه: الأفضل أن يقول- يعني في التشهد-: (اللهم؛ صلّ على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم، وبارك على محمد وآل محمد، كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنك حميد مجيد) .

ونقله النووي في «شرح المهذب» عن الأصحاب أيضا، وقال: (إنه الأولى، لكن بزيادة «على» قبل «آل» في الموضعين لثبوتها في روايات، قال: وينبغي أن يجمع ما في الأحاديث الصحيحة، فيقول: «اللهم؛ صلّ على محمد النبي الأمي، وعلى آل محمد وأزواجه وذريته، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمد النبي الأمي، وعلى آل محمد وأزواجه وذريته، كما باركت على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم في العالمين، إنك حميد مجيد») «1» .

زاد في «الأذكار» بعد (محمد) في (صلّ) فقط: (عبدك ورسولك) «2» ، وأسقط في «الفتاوى» : (النبي الأمي) في (وبارك) «3» ، واعترض بأنه فاته أشياء واردة تفضل ما زاده، أو تزيد عليه ك (أمهات المؤمنين) بعد (وأزواجه) ، ونحو (وأهل بيته) بعد (وذريته) ، وك (عبدك ورسولك) في (وبارك) ، ونحو (في العالمين) في الأولى، ونحو (إنك حميد مجيد) قبل (وبارك) ، ونحو (وترحم على محمد) ... إلخ (وصلّ علينا معهم) آخر التشهد؛ لورودها عند الترمذي وغيره.

ومنازعة ابن العربي فيها بأنها تكرار بلا فائدة؛ لجريان قول في (الآل) بأنهم كل الأمة، وبالخلاف في الصلاة على غير الأنبياء، وبأن روايها انفرد بها.. مردودة بأن راويها ثبت، فلا يضر انفراده على أنه لم ينفرد.

---

(1) المجموع (3/ 430) .
(2) الأذكار (170) .
(3) فتاوى الإمام النووي (ص 48) .

[الصلاة على غير الأنبياء تبعا]

والصلاة على غير الأنبياء تبعا لا خلاف في جوازها، وقد شرع الدعاء للآحاد بما دعا به النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه في الحديث الصحيح:

«اللهم؛ إني أسألك من خير ما سألك منه محمد صلى الله عليه وسلم» ، والتكرار إنما يأتي عند القائل بأن (الآل) كل الأمة، على أنه لا محذور في ذلك على هذا؛ لأنه من عطف الخاص على العام، ونكتته الاهتمام بالخاص، كما في: وَمَلائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكالَ.

واعترض الأذرعي ما مرّ عن النووي رحمه الله تعالى أيضا بأن التلفيق يستلزم إحداث صفة في التشهد لم ترد مجموعة في حديث واحد، فالأولى أن يأتي بأكمل الروايات، ويقول كل ما ثبت مرة، وسبقه لنحو ذلك بعض الحنابلة.

وللعزّ بن جماعة اعتراض عليه في قوله: (ينبغي أن يأتي ب «إني ظلمت نفسي ظلما كبيرا كثيرا» ليجمع بين الروايتين) ، ورددته عليه في «حاشية الإيضاح» في (مبحث الوقوف) «1» ، فاستحضر نظيره هنا.. يظهر لك صحة

---

(1) قال المؤلف رحمه الله تعالى في «حاشيته على الإيضاح» (ص 330) : (قال المصنف- يعني الإمام النووي-: «ينبغي أن يجمع بينهما، أي: لأنه حينئذ يتيقن النطق بما نطق به صلى الله عليه وسلم، وزيادة لفظة على الوارد لا تخرجه عن كونه نطق بالوارد، وبذلك يندفع قول ابن جماعة: ليس فيما ذكره إتيان بالسّنّة؛ لأنه صلى الله عليه وسلم لم ينطق بهما، وإنما الذي ينبغي: أن يدعو مرة بالمثلاثة، ومرة بالموحدة؛ لنطقه حينئذ بالوارد يقينا» اهـ على أن ما قاله المصنف فيه إتيان بالوارد يقينا في كل مرة بخلاف ما ذكره ابن جماعة؛ فإنه ليس فيه إتيان به إلا في مرة من كل مرتين. فإن قلت: لا يحتاج إلى ذلك- أي: إلى الجمع بين اللفظتين- ويحتمل اختلاف الروايتين على أنه صلى الله عليه وسلم نطق بكل منهما، فالنطق بكل سنة وإن لم ينطق بالآخرى؛ فلا يحتاج للجمع، ولا أن يقول هذا مرة وهذا مرة.. قلت: هو محتمل، لكن ما ذكراه أحوط فقط؛ لاحتمال أن أحد الروايتين بالمعنى وإن كان بعيدا، كيف؟! وقد قال المصنف في «شرح مسلم» (1/ 178) في قول ابن الصلاح في رواية تقديم الحج على الصوم في خبر «بني الإسلام على خمس» : يحتمل أنها رواية بالمعنى: «هذا-

اتجاه ما ذكره النووي رحمه الله تعالى.

واعترضه الإسنوي بأنه يلزمه أن يجمع الأحاديث الواردة في التشهد، ورددته عليه في «شرح العباب» ، ويفرق بين ما هنا والقراآت؛ حيث لم يقل أحد من الأئمة باستحباب التلاوة بجميع الألفاظ المختلفة في الحرف الواحد، وإن أجازه بعضهم عند التعلم للتمرن.. بأنا متعبّدون بالإتيان بألفاظ القرآن على الكيفية الواردة، فلم يشرع لنا تغييرها بخلاف نحو ألفاظ الصلاة؛ فإن القصد بالذات معاني ألفاظها، دون نفس ألفاظها، فلم يتعين رعاية ذلك، وشرع لنا الإتيان بكل ما فيه زيادة في المعنى المطلوب من ذلك، وهو زيادة تعظيمه صلى الله عليه وسلم وتوقيره.

إذا تقرر ذلك.. فالذي يظهر: أنه متى كان بين لفظين واردين ترادف..

تخيّر بين أن يأتي بهذا أو بهذا، وإلا: فإن أفاد كلّ ما لا يفيده الآخر.. أتى بكل منهما، وإن أفاد أحدهما معنى الآخر وزيادة.. أتى بما يفيد الزيادة، هذا كله إن استويا صحة، وإلا آثر الصحيح.

واعلم أن مذهبنا أنه لا يتعين اللفظ الوارد في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في الصلاة، وقيل: يتعين؛ فعلى الأول: يكفي (اللهم؛ صلّ على محمد) وكذا (صلى الله على محمد) على الأصح؛ لأن الدعاء بلفظ الخبر آكد، بخلاف (الصلاة على رسول الله) صلى الله عليه وسلم لا يجزىء اتفاقا؛ لأنه ليس فيه إسناد الصلاة إلى الله سبحانه وتعالى، فليس في معنى الوارد.

- ضعيف؛ إذ باب احتمال التقديم والتأخير في مثل هذا قدح في الرواة والروايات؛ فإنه لو فتح ذلك.. لم يبق لنا وثوق بشيء من الروايات إلا القليل، ولا يخفى بطلان هذا وما يترتب عليه من المفاسد، وتعلق من يتعلق به ممن في قلبه مرض، ولأن الروايتين قد ثبتتا في الصحيح، هما صحيحتا المعنى، لا تنافي بينهما» اهـ ملخصا. وبتأمله يعلم قوة ما ذكرته من أن النطق بكل سنة، وأنه لا يحتاج للجمع المذكور إلا لمجرد الاحتياط) .

ومن ثمّ قال النيسابوري: لا يكفي صليت على محمد؛ لأن مرتبة العبد تقصر عن ذلك، بل يسأل ربه أن يصلّي عليه، وحينئذ فالمصلّي حقيقة هو الله تعالى، وتسمية العبد مصليا عليه مجاز عن سؤاله الصلاة من الله تعالى عليه.

ويؤيده قول أبي اليمن ابن عساكر: (حسن قول من قال: لمّا أمرنا الله تعالى بالصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم.. لم نبلغ معرفة فضيلتها، ولم ندرك حقيقة مراد الله عزّ وجل فيه، فأحلنا ذلك إلى الله سبحانه وتعالى، فقلنا: اللهم؛ صل أنت على رسولك؛ لأنك أعلم بما يليق به، وبما أردته له صلى الله عليه وسلم) .

[عدم جواز إبدال لفظ (محمد) ب (أحمد) ، وبالضمير في التشهد]

ويجوز إبدال لفظ (محمد) ب (النبي) و (رسول الله) ، لا ب (أحمد) ، ولا بالضمير، وإن سبق ما يعود عليه؛ لأن العلم يشبه المتعبد به؛ فلم يجزىء نظيره، وأجزأ عنه الوصف؛ لأنه أعلى منه، وظاهر أنه لا يجزيء (الرسول) بدل (النبي) لقول الشافعي رضي الله عنه، كما نقله البيهقي والعبّادي: (يكره أن يقال: «قال الرسول» ، ولكن «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم» تعظيما له) «1» أي: لأن لفظ الرسول يشمل غير النبي، فلا تعظيم فيه، ولا ينافيه قوله تعالى: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ لأنه سبحانه وتعالى يخاطب عبده بما شاء، على أن فيه غاية التعظيم؛ إذ معناه: يا أيها الرسول عنّي، بخلافه من غيره؛ فإنه ليس نصّا في ذلك، وإن قال عقبه: صلى الله عليه وسلم.

ولا تجزىء الصلاة إلا بعد فراغ جميع التشهد، لأنها ركن مستقل، فوجب الترتيب بينهما، ووقع لبعضهم هنا وهم، فاحذره.

وإنما اكتفي في الوجوب ب (اللهم؛ صلّ على محمد) مثلا، مع مخالفته للكيفيات الواردة في تعليم الصلاة؛ لأن الوجوب ثبت بنص القرآن بقوله

---

(1) مناقب الشافعي (1/ 224) .

تعالى: صَلُّوا عَلَيْهِ فلما سأل الصحابة عن الكيفية، وعلّمها النبيّ صلى الله عليه وسلم لهم، واختلف النقل لتلك الألفاظ.. اقتصر على ما اتفقت عليه الروايات، وترك الزائد عليه، كما في التشهد؛ إذ لو وجب المتروك.. لما سكت عنه.

وقيل: يجب ذكر إبراهيم؛ لأن أقل ما وقع في الروايات: «اللهم؛ صلّ على محمد، كما صليت على إبراهيم» ، وردّ بأنه ورد بدون ذكره في حديث زيد بن خارجة عند النسائي بسند قويّ، ولفظه: «صلوا عليّ، وقولوا:

اللهم؛ صلّ على محمد، وعلى آل محمد» «1» ، ونظر فيه بأنه من اختصار بعض الرواة؛ فإن النسائي أخرجه من هذا الوجه تامّا، ويردّ بأن إخراجه له كذلك لا يعيّن الاختصار؛ لجواز أن يكون سمعه مرتين، مختصرا وتامّا، فتمت الحجة به؛ لأن الأصل عدم الاختصار.

[الصلاة عليه ص خارج الصلاة بصيغة الطلب أفضل منها بصيغة الخبر]

والإتيان خارج الصلاة بصيغة الطلب.. أفضل منه بصيغة الخبر؛ لأنها الواردة عقب التشهد، وأجيب عن إطباق المحدثين على الإتيان بها خبرا بأنه مما أمرنا به من تحديث الناس بما يعرفون؛ إذ كتب الحديث يجتمع عند قراءتها أكثر العوام، فخيف أن يفهموا من صيغة الطلب أن الصلاة عليه لم توجد من الله سبحانه وتعالى بعد، وإنما طلبنا حصولها له، فأتي بصيغة يتبادر إلى أفهامنا منها الحصول، وهي مع إبعادهم من هذه الورطة متضمنة للطلب الذي أمرنا به.

[الحكمة من اقتصاره ص في كثير من الروايات على اسمه العلم]

وحكمة اقتصاره صلى الله عليه وسلم في كثير من الروايات السابقة على اسمه العلم بقوله: «قولوا: اللهم؛ صلّ على محمد» ، مع أنه في مقام تعليمهم ما هو اللائق به صلى الله عليه وسلم.. أنه آثر التواضع لربه سبحانه وتعالى، أو مع أبيه إبراهيم فإنه ذكره باسمه العلم، ولم يأت له بوصف؛ إشارة إلى أن شهرة عظيم أوصافه تغني عن ذكرها، وإتباعه في بعض الروايات

(1) أخرجه النسائي في «الكبرى» (1216) .

السابقة ب «عبدك ونبيك ورسولك ... » إلخ؛ لبيان ما يقتضيه حق مقام النبوة من مزيد التأدب معه بذكر عظيم أوصافه.

والحاصل: أن شهوده صلى الله عليه وسلم كان يتفاوت، فتارة يؤثر مقام التواضع وهو الأكثر في الروايات، وتارة يؤثر بيان ما هو الواقع؛ مبالغة في نصح الأمة وإرشادهم إلى الأولى والأكمل، وقد يجب هذا كما في (السلام عليك أيها النبي) في التشهد؛ فإنه لا يجزىء غير هذا اللفظ، اقتصارا على الوارد لتطابق جميع روايات التشهد عليه، بخلاف روايات تعليم كيفية الصلاة؛ فإنها اختلفت كما مرّ.

وحكمة اتفاقها ثمّ واختلافها هنا: أنه هنا مقتض للتواضع، وهو مقابلة اسمه باسم أبيه إبراهيم صلى الله عليهما وسلم، فاثره في الأكثر كما مرّ، وفي التشهد لا مقتضى له، فاثر ما هو الأنفع للأمة، وهو إتيانهم بما هو الأليق بكماله صلى الله عليه وسلم.

واقتصر صلى الله عليه وسلم على اسمه محمد في حديث الترمذي الآتي في (الخامس والثلاثين من الأحوال التي تستحب فيها الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم) ، حيث علّم الأعمى أن يقول: «يا محمد؛ إني متوجه بك إلى ربي ... » إلخ «1» ؛ لأنه في مقام الدعاء والتوسل به صلى الله عليه وسلم، فكان التواضع أليق به، على أنه بيّن حق المقام بقوله قبل (يا محمد) : (نبيك نبي الرحمة) فتأمل ذلك، وأعرض عمّا سواه.

وحكمة قول عيسى في حديث الشفاعة: «اذهبوا إلى محمد» .. الإعلام بمقامه المحمود الذي اختص به ذلك اليوم، ولهذا يقال له صلى الله عليه وسلم لمّا يخر ساجدا لربه سبحانه وتعالى: «يا محمد؛ ارفع رأسك» «2» إشعارا بذلك، وبقبول شفاعته صلى الله عليه وسلم، ومن ثم قيل له عقبه:

---

(1) سيأتي تخريجه (ص 242) .
(2) أخرجه البخاري (4712) ، ومسلم (194) .

«قل.. يسمع لك» «1» ، ولمّا خلا نداؤنا له صلى الله عليه وسلم في حياته وبعد موته ب (يا محمد) عن التعظيم.. كان حراما، كما يأتي أواخر الكتاب.

[المسألة] الثالثة:

صرح النووي رحمه الله تعالى في «أذكاره» وغيره بكراهة إفراد الصلاة عن السلام وعكسه، واستدل بورود الأمر بهما معا في الآية «2» ، واعترض بما مرّ في الأحاديث من أن تعليم التسليم تقدم قبل تعليم الصلاة، فأفرد التسليم مدة قبل الصلاة في التشهد، ويردّ بأن الإفراد في ذلك الزمن لا حجة فيه؛ لأنه لم يقع منه صلى الله عليه وسلم قصدا، كيف والآية ناصّة عليهما؟! وإنما يحتمل أنه علّمهم السلام، وظن أنهم يعلمون الصلاة، فسكت عن تعليمهم إياها، فلما سألوه عن تعليمها.. أجابهم لذلك، على أنه لا إفراد حقيقة، لما يأتي في معنى قولهم: (كيف نصلي عليك) ، والحق أن المراد بالكراهة خلاف الأولى؛ إذ لم يوجد هنا مقتضيها من النهي المخصوص، وما وقع في «الأم» وغيرها من الإفراد خطا لا دليل فيه؛ لاحتمال الجمع لفظا.

فإن قلت: الإفراد خطا مكروه أيضا على ما صرح به غير واحد.. قلت:

هو وإن صرح به الزين العراقي وغيره.. فيه نظر؛ فقد وقع من الشافعي وغيره كما تقرر، وهو يرد على من ادعى الكراهة.

قيل: والمراد بالسلام في قولهم: (أما السلام عليك فقد عرفناه) ..

سلام التحلل من الصلاة، وهو بعيد جدا، والأظهر- بل الصواب-: أنه ما علّمه لهم في التشهد، وهو: (السلام عليك أيها النبي) .

ومما ورد في فضل السلام عليه صلى الله عليه وسلم حديث: «لمّا كانت ليلة بعثت.. ما مررت بشجر ولا حجر إلا قال: السلام عليك يا رسول الله» «3» .

---

(1) أخرجه البخاري (7510) ، ومسلم (193) .

(2) الأذكار (ص 214) .

(3) ذكره الإمام السخاوي في «القول البديع» (ص 159) ، وأخرجه البيهقي بنحوه في «دلائل-

وحديث: «إني لأعرف حجرا بمكة كان يسلم عليّ قبل أن أبعث» «1» ، وفي لفظ: «إن بمكة حجرا كان يسلم عليّ ليالي بعثت، إني لأعرفه إذا مررت عليه» «2» ، وفيه إيماء إلى ما اشتهر على ألسنة الخلف عن السلف أنه الحجر البارز الآن بزقاق المرفق؛ لأنه كان على ممرّه صلى الله عليه وسلم إلى بيت خديجة.

[معنى السلام عليه ص]

وحديث: «علّم جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يتوضأ، فتوضأ ثم صلى ركعتين ثم انصرف؛ فلم يمر على حجر ولا مدر.. إلا وهو يسلم عليه يقول: سلام عليك» «3» .

واختلف في معناه:

فقيل: (السلام) الذي هو من أسماء الله تعالى (عليك) أي: لا خلوت من الخير والبركة، وسلمت من كل مكروه؛ لأن اسم الله تعالى المنقول من معنى إذا ذكر على شيء.. أفاده ذلك.

وقيل: بمعنى السلامة من المذام والنقائص؛ فمعنى (اللهم سلم عليه) :

اللهم اكتب له في دعوته وأمته وذكره السلامة من كل نقص؛ لتزداد دعوته على ممر الأيام علوا، وأمته تكاثرا، وذكره ارتفاعا.

وقيل: من المسالمة والانقياد، وعلى الأخيرين إنما عدّي ب (على) لأنّ المعنى: قضى الله به عليك، وقضاؤه تعالى إنما ينفذ في العبد من أجل ملكه وسلطانه الذي عليه؛ فلإفادة (على) ذلك كانت أبلغ من (لك) .

[حكمة الالتفات من الغيبة إلى الخطاب في التشهد]

وخوطب بالحضور مع أن سياق التشهد يقتضي الغيبة؛ لأن المصلي لمّا

- النبوة» (6/ 69) .

(1) أخرجه مسلم (2277) ، وابن حبان (6482) ، وأحمد (5/ 89) ، وغيرهم.

(2) أخرجه الترمذي (3624) ، والطبراني في «الكبير» (2/ 245) ، وأحمد (5/ 105) .

(3) لم نجده بتمامه، وعزا الإمام الهيثمي في «مجمع الزوائد» (8/ 262) شطره الثاني إلى البزار.

استفتح باب الملكوت بالتحيات.. أذن له بالدخول في حرم الحي الذي لا يموت، فقرّت عينه بالمناجاة، فنبّه على أن ذلك بواسطة نبي الرحمة وبركة متابعته، فالتفت فإذا الحبيب حاضر ثمّ، فأقبل عليه قائلا (السلام عليك ...) إلخ.

ولا يعارض وجوب الخطاب الخبر الدالّ علي اختصاص ذلك بحياته صلى الله عليه وسلم، وهو ما صح عن ابن مسعود: (أنهم كانوا في حياته صلى الله عليه وسلم يقولون في التشهد: السلام عليك أيها النبي، فلما قبض.. قالوا السلام على النبي) «1» لما بينته في «شرح العباب» «2» .

وأيضا: فلفظه ليس صريحا في أن هذا إجماع، وإنما هو حكاية عن جمع، وليس حجة على غيرهم، على أنه يلزمهم أحد أمرين: إما أنهم في بعدهم عنه في حياته بنحو سفر كانوا لا يخاطبونه، فينافي عموم قوله: (كانوا

---

(1) أخرجه البخاري (6265) ، والبيهقي (2/ 138) ، وأبو عوانة (2022) ، وغيرهم.

(2) في هامش (ج) : (قال شيخنا في «شرحه علي العباب» : وخوطب صلى الله عليه وسلم كأنه إشارة إلى أنه تعالى يكشف له عن المصلين من أمته حتى يكون كالحاضر معهم بأفضل أعمالهم، وليكون بذلك حضوره سببا لمزيد الخشوع والحضور، ثم رأيت الغزالي قال في «الإحياء» : «وقبل قولك: السلام عليك أيها النبي.. أحضر شخصه الكريم في قلبك، وليصدق أملك في أنه يبلغه ويرد عليك بما هو أوفى» اهـ ولا ينافي ما تقرر قول ابن مسعود: «كنا نقول في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم: السلام عليك أيها النبي، فلما قبض صلى الله عليه وسلم.. قلنا: السلام على النبي» وذلك؛ لأن هذا اللفظ رواية أبي عوانة، ورواية البخاري الأصح منها بينت أن ذلك ليس في قول ابن مسعود، بل من فهم الراوي عنه، ولفظها: «فلما قبض.. قلنا: سلام» يعني: على النبي، فقوله: «قلنا: سلام» يحتمل أنه أراد به استمررنا على ما كنا عليه في حياته، ويحتمل أنه أراد أعرضنا عن الخطاب، وإذا احتمل اللفظ.. لم يبق فيه دلالة، وحيث لم يبق فيه دلالة.. لم يصح لمعارضة وجوب الخطاب؛ إذ وجوب الخطاب عرف واستمر، إذ لم يعارضه ما يستدل به على الإعراض.. الخطاب في لفظ ابن مسعود على رواية البخاري، ولا ينظر إلى لفظ أبي عوانة؛ إذ رواية البخاري أصح، وقد بينت أن لفظ ابن مسعود ليس فيه على النبي، وإنما هو: «قلنا: سلام» ففهم الراوي أن المراد: سلام على النبي، فقال: على النبي) .

في حياته يقولون: السلام عليك) ، وإما أنهم يخاطبونه، فهو في مماته كهو حال بعدهم عنه في حياته؛ إذ هو حي في قبره يصلي كما يأتي «1» .

ووصف أولا بالنبوة هنا، ثم بالرسالة آخر التشهد؛ لأنهما كذلك وجدتا في الخارج لتقدم نبوته على رسالته بنحو ثلاث سنين، كما بينته في أول «شرح الشمائل» «2» .

وقدم السلام على الصلاة هنا عكس الآية؛ لأن الغرض المقصود منها التعليم والإتيان بالمأمور به، وذلك يبدأ فيه بالأهم الأحق بالمعرفة والفعل، وهو الصلاة؛ لأنها لعلوّ مقامها اختصت بالله تعالى وملائكته، ولأنها تستلزم السلام بمعنى التحية بخلاف السلام؛ فإن من معانيه ما لا يتأتى في حق الله تعالى وملائكته، وهو الانقياد والإذعان كما مرّ، وأيضا: فهو لا يستلزم الصلاة، فكان دونها في الرتبة.

ومبنى الصلاة ذات الأركان على أنه يترقى فيها من الأدنى إلى الأعلى في كل مقام من مقاماتها، وتشهّدها الأخير هو غايتها، فبدىء فيه بالثناء على الله تعالى بأكمل الأوصاف وأجمعها، وهو إثبات التحيات وما بعدها لله تعالى على الوجه الأكمل الأبلغ، وهذا هو الغاية المطلوبة من الصلاة بالنسبة إلى تعظيم الله سبحانه وتعالى والخضوع [له] .

---

(1) قول المصنف رحمه الله تعالى: (كهو حال بعدهم) .. كثيرا ما يستعمله الفقهاء، وهو قليل، فإن الكاف لا تجرّ إلا الظاهر فقط، وجرها ضمير الغائب المرفوع والمنصوب.. شاذ من جهتين: كون مدخولها ضميرا، وكون ذلك الضمير ضمير رفع أو نصب. انظر «حاشية الصبان على الأشموني» (2/ 209) .

(2) قال المؤلف رحمه الله تعالى في كتابه «أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل» (ص 46) بعد أن ساق قصة نزول الوحي عليه صلى الله عليه وسلم في غار حراء، وفتور الوحي بعد ذلك ثلاث سنين، ثم نزول (يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ) : (وبان بما تقرر أن نبوته كانت متقدمة على رسالته، وبه صرح أبو عمر وغيره، وعليه يحمل قول صاحب «الأصول» : «الصحيح عند أهل العلم بالأثر أنه بعث على رأس ثلاث وأربعين سنة» اهـ فكان في (اقرأ) نبوته، وفي (المدثر) رسالته بالنذارة والبشارة والتشريع؛ لأن هذا قطعا متأخر عن الأول) .

ثم لمّا تمّ هذا المقام.. انتقلنا لمقام من وصلت لنا تلك الهداية الباهرة على يديه، فابتدأناه بمخاطبته بالسلام عليه؛ إشارة إلى حضوره معنا بالمعنى، ثم بالسلام على خلفائه في الهداية والبلاغ، وهم الصالحون، ثم ختمنا ذلك بمقام التوحيد الذي به ينتظم شمل تينك المرتبتين؛ مرتبة الثناء على الله تعالى، والثناء على رسوله صلى الله عليه وسلم وخلفائه.

ثم لمّا تمّ ذلك انتقلنا إلى أعلى ما يستحقه صلى الله عليه وسلم علينا من الثناء، وهو الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم، فختمنا به، وجعلناه وصلة إلى استجابة دعائنا الذي أمرنا به عقبه، فتأمل ذلك وتدبره.. تعلم فرقان ما بينه وبين غيره مما أطيل به في الجواب عن ذلك، مع أنه لا يجدي شيئا، كما يعلمه من وقف عليه.

[المسألة] الرابعة:

اختلف في المراد بقولهم: كيف نصلّي عليك؟ فقيل: هو سؤال عن صفتها لا عن جنسها؛ لأنهم فهموا أصلها، فسألوا عن الصفة اللائقة به صلى الله عليه وسلم ليستعملوها.

وقيل: عن معناها، وبأي لفظ تؤدّى؛ لأن لفظها المأمور به في قوله تعالى: صَلُّوا عَلَيْهِ يحتمل الرحمة والدعاء والتعظيم، فسألوا: بأيّ لفظ يؤدّى ذلك؟

والأرجح الأول، كما قاله الباجي وغيره، وجزم به القرطبي؛ لأن لفظ (كيف) ظاهر في الصفة، وأما الجنس فيسأل عنه ب (ما) .

والحامل لهم على ذلك أن السلام لمّا ورد في التشهد بلفظ مخصوص..

فهموا أن الصلاة أيضا تقع بلفظ مخصوص، ولم يفروا إلى القياس لتيسر الوقوف على النص، سيما والأذكار يراعى فيها اللفظ ما أمكن، فوقع الأمر كما فهموه؛ فإنه لم يقل لهم: كالسلام، بل علّمهم صفة أخرى.

[المسألة] الخامسة:

في بيان ألفاظ مرّت في صلاة التشهد:

منها: [معنى قوله: (اللهم)]

(اللهم) كلمة كثر استعمالها في الدعاء، وهي بمعنى: يا ألله، ف (الميم) عوض عن (يا) ، ومن ثمّ لا يجمع بينهما إلا نادرا، ولا يقال:

اللهم عفو، بل اعف، أو عفوا بالنصب، وقيل: ميمها ك (واو) الجمع؛ أي: يا من اجتمعت له الأسماء الحسنى، وشدّدت لتكون عوضا عن علامة الجمع، ومن ثمّ جاء عن الحسن البصري: أنها مجتمع الدعاء، وعن النضر بن شميل: من قالها.. فقد سأل الله تعالى بجميع أسمائه، وعن أبي رجاء: أن في مادتها تسعة وتسعين اسما من أسمائه تعالى.

[معنى قوله: (محمد)]

و (محمّد) : علم منقول من اسم مفعول المضعّف، لمن كثرت خصاله المحمودة، وقد كثرت محامده صلى الله عليه وسلم حتى صار هو صاحب المقام المحمود، الذي يغبطه به الأولون والآخرون، ويحمده فيه أهل الموقف كلّهم، فجمعت له معاني الحمد وأنواعه، وجعل لواؤه صلى الله عليه وسلم لواء الحمد، وهو اللواء الجامع الذي دخل تحته آدم ومن دونه، ومما يدل على عظم موقعه: أنه تعالى يلهمه نبيّه صلى الله عليه وسلم حين يخر ساجدا.

ولم يسمّ ب (أحمد) أحد قبله صلى الله عليه وسلم ولا ب (محمد) ، لكن لما شاع قبيل ولادته صلى الله عليه وسلم أن نبيا يبعث اسمه محمد.. سمّى قوم من العرب أبناءهم بذلك؛ رجاء أن يكون أحدهم هو، والله أعلم حيث يجعل رسالته، وعدتهم خمسة عشر، خلافا لما في «الشفا» و «الروض» «1» ، وفيه كبقية أسمائه صلى الله عليه وسلم أبحاث بينت المهم

---

(1) قال الإمام محمد بن يوسف الصالحي الشامي في «سبل الهدى والرشاد» (1/ 503) : (والذين سمّوا محمدا في الجاهلية دون العشرين، وحمى الله تعالى هؤلاء أن يدّعي أحد منهم النبوة، أو يدعيها

أحد له، أو يظهر عليه شيء من سماتها، حتى تحققت لنبينا صلى الله عليه وسلم) وذكرهم ستة عشر: -

منها في «شرح الشمائل» «1» .

- محمّد بن أحيحة بن الجلاح بن الحريش، ومحمّد بن أسامة بن مالك بن حبيب بن العنبر، ومحمّد بن البرّ بن طريف بن عتوارة، ومحمّد بن الحارث بن حديج بن حويص، ومحمّد بن حرماز، ومحمّد بن حمران بن أبي حمران، ومحمّد بن خزاعي، ومحمّد بن خولي الهمداني، ومحمّد بن سفيان بن مجاشع جدّ جدّ الفرزدق، ومحمّد بن عديّ بن ربيعة بن سواد بن جشم، ومحمّد بن عمر بن مغافل، ومحمّد بن اليحمد، ومحمّد بن يزيد بن عمرو بن ربيعة، ومحمّد الأسديّ، ومحمّد الفقيمي، ومحمّد بن عقبة بن أحيحة بن الجلاح الأوسي، قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في «فتح الباري» (6/ 556) في الأخير والأول: (لا أدري أهما واحد نسب مرة إلى جده، أم هما اثنان) . وذكرهم القاضي عياض ستة لا سابع لهم فقال في «الشفا» (ص 287) : (هم: محمد بن أحيحة بن الجلاح الأوسي، ومحمد بن مسلمة الأنصاري، ومحمد بن براء البكري، ومحمد بن سفيان بن مجاشع، ومحمد بن حمران الجعفي، ومحمد بن خزاعيّ السّلمي) . وذكرهم السهيلي في «الروض الأنف» (2/ 95) ثلاثة: (هم: محمد بن سفيان بن مجاشع جد الفرزدق الشاعر، والآخر محمد بن أحيحة بن الحريش، والآخر محمد بن حمران بن ربيعة) .

(1) في هامش (ج) : (قال شيخنا المؤلف في «شرحه على الشمائل» : إذ صيغة التفعيل في محمد منبئة على التضعيف والتكثير إلى ما لا نهاية له، وصيغة أفعل في أحمد منبئة عن الوصول لغاية ليس وراءها منتهى؛ إذ معنى أحمد: أحمد الحامدين لربه بما يفتح عليه يوم القيامة بمحامد لم يفتح بها على أحد قبله، فيحمد ربه بها؛ ولذا يعقد له لواء الحمد ثمّ، ولم يكن محمدا حتى كان أحمد، حمد ربه فكناه وشرفه؛ ولذلك تقدم في قول موسى: «اللهم؛ اجعلني من أمة أحمد» ، وقول عيسى: اسْمُهُ أَحْمَدُ [الصف: 6] على محمد؛ لأن حمده لربه كان قبل خلق حمد الناس له، فلما وجد وبعث.. كان محمدا بالفعل، فبأحمد ذكر قبل أن يذكر بمحمد، وكذلك في الشفاعة يحمد ربه بتلك المحامد التي لم يفتح بها على أحد قبله، فيكون أحمد الحامدين لربه، ثم يشفع فيحمد على شفاعته، فتقدم أحمد ذكرا ووجودا ودنيا وأخرى. هذا حاصل كلام السهيلي [الروض (2/ 96)] ، وجرى عليه القاضي في «الشفا» [ص 286] وغيره، وهو أظهر من دعوى ابن القيم في أحمد: أنه قيل فيه: إنه بمعنى مفعول؛ أي: إنه أولى الناس بأن يحمد، فهو بمعنى: محمد وإن تفارقا: أن محمدا كثير خصال يحمد عليها، وأحمد: هو الذي يحمد أفضل مما يحمد غيره، ولو أريد أكثر حمدا لربه.. لكان أولى به الحمّاد، ومن مزاياهما مساواتهما لحروف الجلالة، ومن مزايا محمد موافقته لمحمود من أسمائه تعالى، ومن ثمّ-

[معنى قوله: (الأمي)]

و (الأميّ) - بالتشديد-: منسوب إلى الأم، وهو الذي لا يكتب ولا يقرأ المكتوب، كأنه على أصل ولادة أمه أو مثلها؛ إذ الغالب في النساء عدم الكتابة، وقيل: نسبة لأم القرى، وقيل: للأمة التي لا تقرأ ولا تكتب في الأغلب، وهم العرب، وقيل: للأمة لكثرة اهتمامه بها، وقيل: لأم الكتاب لنزولها عليه، أو لدعائه إلى التصديق بها، وقد كان عدم الكتابة معجزة لنبينا صلى الله عليه وسلم مع ما أوتيه من العلوم التي لا حدّ لها ولا غاية، ووقوع الكتابة منه في قصة الحديبية على الخلاف فيه.. معجزة له أيضا.

[معنى قوله: (أزواجه)]

و (أزواجه) صلى الله عليه وسلم:

- أولهن: خديجة رضي الله تعالى عنها، تزوجها وهي بنت أربعين، وهو ابن خمس وعشرين سنة، وبقيت معه إلى أن أكرمه الله تعالى برسالته، فامنت به ونصرته، وكلّ أولاده عليه الصلاة والسلام منها إلا إبراهيم؛ فإنه من سرّيّته مارية القبطية، وماتت قبل الهجرة بثلاث سنين في الأصح.

- ثم سودة بنت زمعة، تزوجها قبل أن تفرض الصلاة على الجنازة بعد موت خديجة بأيام، وماتت سنة ثلاث وعشرين.

- ثم عائشة رضي الله تعالى عنها، ولم يتزوج صلى الله عليه وسلم بكرا غيرها، وبنى بها في شوال- ثامن شهور الهجرة- وهي بنت تسع، ماتت في رمضان سنة ثمان وخمسين.

- ثم حفصة بنت عمر رضي الله تعالى عنهما، تزوجها في شعبان بعد ثلاثين شهرا من الهجرة، توفيت رضي الله تعالى عنها في شعبان سنة خمس وأربعين.

- قال حسان [في «ديوانه» (1/ 306) من الطويل] :
وشقّ له من إسمه ليجلّه ... فذو العرش محمود وهذا محمد
قيل عن كعب: إن اسم محمد مكتوب على ساق العرش في السماوات السبع، وفي قصور الجنة،

وورق طوبى، وسدرة المنتهى، وأطراف الحجب، وبين أعين الملائكة، وعلى ورد الدنيا بالهند، وعلى جنب سمكة، وأذن أخرى) .

- ثم زينب بنت خزيمة الهلالية، وتكنى: أمّ المساكين؛ لكثرة نفقتها عليهم، تزوجها في رمضان من السنة الثالثة، ثم ماتت بعد ثمانية أشهر، ولم يمت منهن بعد الهجرة بالإجماع في حياته غيرها.

- ثم أمّ سلمة، تزوجها أواخر شوال سنة أربع، وماتت سنة اثنتين وستين.

- ثم زينب بنت جحش تزوجها لهلال ذي القعدة سنة أربع على الأصح، وماتت سنة عشرين.

- ثم جويرية بنت الحارث المصطلقيّة تزوجها سنة ست، وماتت سنة ست وخمسين.

- ثم ريحانة بنت شمعون من بني النضير إخوة قريظة، وقعت في سبي بني قريظة، فأعتقها صلى الله عليه وسلم وتزوجها بصداق خمس مئة درهم كبقية نسائه، وقيل: كانت سرّيّة، وماتت في حياته، وقيل: بعده.

- ثم أم حبيبة بنت أبي سفيان الأموية، تزوجها صلى الله عليه وسلم وهي عند النجاشي سنة سبع، وأصدقها عنه أربع مئة دينار، وماتت بالمدينة بعد الأربعين.

- ثم صفية الإسرائيلية، من ولد هارون أخي موسى صلى الله على نبينا وعليهما وسلم، تزوجها سنة سبع، وماتت سنة خمس- وقيل: اثنتين- وخمسين.

- ثم ميمونة بنت الحارث الهلالية، تزوجها بسرف، وماتت سنة إحدى وخمسين، ودفنت به.

فهؤلاء الاثنتا عشرة جملة من دخل بهن، وعقد على سبع ولم يدخل بهن «1» .

---

(1) لتمام الفائدة انظر «سبل الهدى والرشاد» (12/ 140- 155) .

تنبيه:

جاء في رواية الاقتصار على (أزواجه) ، وفي أخرى وصفهن ب (أمهات المؤمنين) ، والأولى تشمل غير المدخول بهن بخلاف الثانية. وقاعدة أن المقيّد يحكم به على المطلق، والخاصّ يحكم به على العام.. تبين أن المراد المدخول بهن.

[معنى قوله: (الذرية)]

و (الذّرّية) - بضم المعجمة وقد تكسر-: نسل الإنسان من ذكر وأنثى، وقد تخص بالنساء والأطفال، ومنه ذراري المشركين من الذرء، وهو الخلق، ولكثرتها أسقط الهمز، وقيل: من ذرّ فرّق، أو من الذّر؛ لأنهم خلقوا أولا مثل الذر، وهو النّمل الصغير، وعليهما فلا أصل له في الهمز.

ويدخل فيهم أولاد البنات اتفاقا على ما قاله ابن الحاجب، لكن ردّ بأن مذهب أبي حنيفة: أنهم لا يدخلون، وهو رواية عن أحمد.

نعم؛ أجمعوا على دخول أولاد فاطمة في ذريته صلى الله عليه وسلم؛ خصوصية لهم لشرف هذا الأصل العظيم، والمحتد الكريم «1» .

[معنى قوله: (الآل)]

و (الآل) قيل: أصله أهل، قلبت الهاء همزة ثم سهلت، بدليل أهيل، وهذا هو المشهور، وهو مذهب سيبويه ومحققي النحاة، وقيل: أول من آل يؤول إذا رجع، بدليل أويل، حكاه الكسائي «2» ، ويختص بالإضافة إلى معظّم ك (حملة القرآن آل الله) «3» ، وإنما قيل: آل فرعون لتصوره بصورة

---

(1) المحتد: الأصل.

(2) وفي ذلك يقول بعضهم من الرجز:
قال الإمام سيبويه العدل ... ألأصل في آل لديهم أهل
فأبدلوا الها همزة والهمزا ... قد أبدلوها ألفا ويعزى
إلى الكسائي أن الاصل أول ... والواو منها ألفا قد أبدلوا
وشاهد لأوّل أهيل ... وشاهد لآخر أويل

(3) ذكره الحافظ ابن حجر في «لسان الميزان» (7/ 12) ، والكناني في «تنزيه الشريعة» -

العظماء، ويضاف للضمير على الأصح، لا لغير العاقل، ويدخل المضاف إليه فيه ك (فعل آل فلان كذا) إلا بقرينة، ومنه «1» : قوله صلى الله عليه وسلم للحسن: «إنّا آل محمد لا تحل لنا الصدقة» «2» فإن ذكرا معا.. فلا كالفقير والمسكين.

والمراد بهم هنا عند الشافعي والجمهور رضي الله تعالى عنهم: من حرمت عليهم الزكاة، وهم مؤمنو بني هاشم والمطلب، بدليل قوله صلى الله عليه وسلم للحسن ما ذكر، وقوله: «وإنها لا تحل لمحمد، ولا لآل محمد» «3» .

وقيل: أزواجه وذريته للتعبير بهما في رواية مكان «آله» ، وردّ بأنه صح الجمع بين الثلاثة، فدل على تغايرها.

وقد يطلق الآل على الزوجات، كما في خبر عائشة: (ما شبع آل محمد من خبز مأدوم ثلاثا) «4» .

وقيل: ذرية فاطمة خاصة.

وقيل: ذرية عليّ والعباس وجعفر وعقيل وحمزة، وهم ورّاثه لو فرض أنه يورث، وبالغ بعضهم في الانتصار لهذا القول، فقال: من فسر الآل بغير هؤلاء.. فقد غلط، وليس كما زعم.

وقيل: جميع قريش.

وقيل: جميع أمة الإجابة، ومال إليه مالك، واختاره الأزهري وبعض

- (1/ 101) ، والعجلوني في «كشف الخفاء» (1/ 18) ، كلهم بلفظ: «أهل القرآن آل الله» .

(1) أي: من دخول المضاف إليه في المضاف.

(2) أخرجه ابن خزيمة (2347) ، وابن حبان (722) ، والطبراني في «الكبير» (3/ 76) .

(3) أخرجه مسلم (1072/ 168) ، وابن خزيمة (2342) ، وابن حبان (4526) .

(4) أخرجه البخاري (5438) ، ومسلم (2970) .

الشافعية، ورجّحه النووي في «شرح مسلم» «1» ، لكن قيده القاضي حسين وغيره بالأتقياء منهم، ويؤيده قوله تعالى: إِنْ أَوْلِياؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ، قيل:

فيحمل كلام من أطلق عليه، وقيل: يبقى على إطلاقه بأن يراد بالصلاة الرحمة المطلقة، وخبر «آل محمد كل تقي» .. سنده واه جدا «2» ، وروي عن جابر من قوله بسند ضعيف «3» .

وأفتى ابن عبد السلام (بأن الأولى الاقتصار على ما ورد من ذكر الآل والأزواج والذرية دون الأصحاب) «4» ، وهو ظاهر بالنسبة لصلاة التشهد، أما الصلاة خارج الصلاة.. فالأولى ذكر الصحب فيها؛ لأنها إذا أطلقت على جميع الآل ومنهم من ليس بصحابي.. فعلى الصحابي أولى.

[معنى قوله: (البركة)]

و (البركة) : النمو وزيادة الخير والكرامة، وقيل: التطهير من العيب، وقيل: استمرار ذلك، ومنه بركة الماء لإقامته فيها، وبرك البعير إذا لزم محله الذي أنيخ فيه، ويقال: للميمون مبارك؛ أي: محبوب مرغوب فيه؛ فمعنى (اللهم بارك على محمد) : اللهم أعطه من الخير أوفاه، وأدم ذكره وشريعته، وكثّر أتباعه، وعرّفهم من يمنه وسعادته أن تشفّعه فيهم، وتحلّهم دار رضوانك؛ فيجمع التبريك عليه الدوام والزيادة والسعادة، (وعلى آله) أن يعطوا من الخير ما يليق بهم، ويدام لهم ذلك.

[معنى قوله: (إبراهيم)]

و (إبراهيم) صلّى الله على نبينا وعليه وسلّم: هو ابن آزر على ما نطق به القرآن، وقيل: آزر عمه، كما أجمع عليه أهل الكتابين، والعمّ يسمى أبا، كما في: قالُوا نَعْبُدُ إِلهَكَ وَإِلهَ آبائِكَ إِبْراهِيمَ وَإِسْماعِيلَ إذ إسماعيل عم

---

(1) «شرح مسلم» (4/ 124) .

(2) أخرجه الطبراني في «الأوسط» (3356) ، والديلمي في «الفردوس» (1692) ، وانظر «كشف الخفاء» (1/ 19) .

(3) عزاه الإمام السخاوي في «القول البديع» (ص 194) للبيهقي.

(4) الفتاوى الموصلية (ص 36) .

يعقوب صلّى الله وسلّم على نبينا وعليهم «1» .

[معنى قوله: (آل إبراهيم)]

و (آله) : ذريته من ولديه إسماعيل وإسحاق؛ أي: المتقون منهم، ولا تجب الصلاة على الآل عند الشافعي والجمهور، بل نقل كثير الإجماع على ذلك، لكن فيه رواية عن أحمد، ونقل عن الشافعي رضي الله تعالى عنه، وقال به من أصحابه أبو إسحاق المروزي وغيره، قال البيهقي: وفي الأحاديث الصحيحة دلالة له، وأجيب عنه بجوابين أحسنهما، بل أصوبهما:

أن جوابه صلى الله عليه وسلم ورد بزيادات ونقص، وإنما يحمل على الوجوب ما اتفقت الروايات عليه؛ إذ لو وجب الكل.. لما اقتصر في بعض الأوقات على بعضه.

وإسقاط الصلاة على الآل جاء في رواية للبخاري في حديث أبي سعيد، لكنه أثبتها في البركة، مع أنهم لم يسألوه عن البركة، ولا أمر بها في الآية «2» .

وأيضا: فحديث أبي حميد المتفق عليه ليس فيه الصلاة على الآل، ولا فيه ذكر البركة، وإنما فيه: «وعلى أزواجه وذريته» «3» .

وبين الأزواج والآل عموم وخصوص من وجه، وبين الذرية والآل عموم وخصوص مطلق، وبنظير ذلك استدل على عدم وجوب التشبيه؛ لسقوطه في حديث خارجة، كما مر مع حكاية وجه فيه بالوجوب «4» .

ومذهبنا: سنّ الصلاة على الآل في التشهد الأخير، دون الأول،

---

(1) استشهد المصنف رحمه الله تعالى- كما في النسخ التي بين أيدينا- بقوله تعالى: وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبائِي إِبْراهِيمَ وَإِسْحاقَ [يوسف: 38] ، أضف إلى ذلك أنه وقع (إسماعيل) بدل قوله: (إسحاق) ، ولعل محل الاستشهاد هو في الآية التي أثبتت في النص، فليتنبه، والله أعلم.

(2) البخاري (4798) .

(3) البخاري (3369) ، مسلم (407) .

(4) انظر (ص 110) .

واستشكله النووي بأنه ينبغي أن يسنّا جميعا أو لا يسنّا جميعا، ولا يظهر فرق مع الأحاديث الصحيحة المصرحة بالجمع بينهما، واستظهره غيره.

ويجاب عنه: بأن من القواعد أنه يستنبط من النص معنى يخصّصه، وهو هنا أنه يلزم من ندب الصلاة على الآل في الأول.. ندب بقية الكيفية من التشبيه بإبراهيم وآله للأمر بالكل؛ فلا مخصص لبعضها، وفي ذلك تطويل للتشهد الأول، وهو خلاف المعروف.

وأيضا: فقد جرى قول بوجوب ذلك في التشهد الأخير؛ ففي ندبه في الأول قياسا نقل ركن قوليّ على قول، وهو مبطل على قول، ولا شك أن الاحتياط للإبطال أولى وآكد.

وظاهر كلام بعض الحنابلة وجوب (وبارك على محمد) في الصلاة، وابن حزم وجوبه ولو مرة في العمر، كذا قيل، والظاهر: أن أحدا من الفقهاء لا يوافق على ذلك.

[معنى قوله: (العالمون)]

و (العالمون) : جمع عالم، وهو: ما سوى الله تعالى، وقيل:

العقلاء، وقيل: الإنس والجن، وقيل: والملائكة والشياطين، ولا واحد له، وجمع باعتبار أصنافه بالواو والنون؛ تغليبا للعقلاء لشرفهم.

وأشار بقوله: «في العالمين» إلى اشتهار الصلاة والبركة على إبراهيم وآله فيهم، وانتشار شرفه وتعظيمه، وأن المطلوب لنبينا صلى الله عليه وسلم صلاة وبركة يشبهان ذينك فيما ذكر.

[معنى قوله: (الحميد)]

و (الحميد) : فعيل بمعنى محمود وأبلغ منه، وهو: من جمع أكمل صفات الحمد، وقيل: بمعنى حامد لأفعال عباده.

[معنى قوله: (المجيد)]

و (المجيد) : من المجد، وهو: الكرم، فهو بمعنى ماجد؛ أي:

كريم.

وختم بهما؛ لأن معناهما: أنه تعالى فاعل ما يستوجب به الحمد من النعم المترادفة، كريم بكثرة الإحسان إلى جميع عباده، فناسبا المطلوب قبلهما،

من طلب ثناء الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم وشرّف وكرّم، والتنويه به، وتكريمه بزيادة تقريبه، فهما كالتعليل لذلك، أو التذييل له.

[معنى قوله: (الأعلون)]

و (الأعلون) في الرواية السابقة- بفتح اللام-: الملائكة؛ لأنهم يسكنون السماوات، والأسفلون: الجن لسكناهم أسفل الأرض.

[معنى قوله: (المصطفون)]

و (المصطفون) فيها أيضا- بفتح الفاء-: المختارون من أبناء جنسهم، فهم بقية أولي العزم: نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، وقيل: هم المصفّون من الدنس، وقيل: الصحابة، وقيل: الأمة.

[معنى قوله: (المقربون)]

و (المقرّبون) فيها أيضا هم:

من الملائكة: خواصّهم المعنيون بقوله تعالى: لَا الْمَلائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ

واختلف فيهم، فقيل: حملة العرش، وجزم به البغوي، وقيل: الكروبيّون الذين حوله «1» ، كجبريل وميكائيل، وقيل: مدبّر والأجرام السماوية، وقيل: هم سبعة: إسرافيل، وجبرائيل، وميكائيل، وعزرائيل، ورضوان، ومالك، وروح القدس بناء على أنه غير جبرائيل.

ومن البشر: السابقون؛ لقوله تعالى: وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ. أُولئِكَ الْمُقَرَّبُونَ.

[معنى قوله: (المكيال الأوفى)]

و (المكيال الأوفى) في الرواية السابقة أيضا: كناية عن كثرة الثواب؛ إذ التقدير به يغلب في الكثير، وبالوزن يغلب في القليل، وأكد ذلك بقوله:

(الأوفى) ، وقيل: التقدير أن يكتال بالمكيال الأوفى الماء من حوضه صلى الله عليه وسلم؛ لأثر عن الحسن يدل له، وهو تقدير بعيد.

[المسألة] السادسة:

وجه تخصيص إبراهيم صلّى الله على نبينا وعليه وسلّم بالتشبيه به وباله..

أنه لم يجمع لأحد غيرهم بين الرحمة والبركة؛ قال تعالى: رَحْمَتُ اللَّهِ

---

[1] الكروبيون: سادة الملائكة.

وَبَرَكاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

وأيضا: فإبراهيم أفضل الأنبياء بعد محمد صلّى الله عليهما وسلّم؛ فلذا أوثر بالذكر، أو أنه كوفىء بذلك على دعائه صلى الله عليه وسلم لهذه الأمة بقوله: اغْفِرْ لِي وَلِوالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ كذا قيل، وأنصّ منه دعاؤه لهم بقوله:

وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ، وأجيب بأجوبة أخرى فيها نظر، على أنها تحتاج إلى صحة النقل بما ادعاه قائلوها.

ووجه ذلك التشبيه مع ما هو مقرر: أن المشبّه دون المشبّه به، ومحمد صلى الله عليه وسلم أفضل من إبراهيم وآله:

- إمّا أنه قاله قبل أن يعلم أنه أفضل؛ لخبر مسلم: أن رجلا قال له:

يا خير البرية، قال: «ذاك إبراهيم» «1» ، واعترض بأنه لو كان كذلك.. لغيّر صفة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بعد أن علم أنه الأفضل.

- وإمّا أنه قاله تواضعا، وشرع لأمته ليكتسبوا به الفضيلة.

- وإمّا أنه تشبيه لأصل الصلاة بالصلاة، دون القدر بالقدر؛ أي: قد تقدمت منك الصلاة على إبراهيم وآله، فنسألها منك على سيدنا محمد وآله بالأولى؛ إذ ما ثبت للفاضل.. أولى أن يثبت للأفضل؛ فالتشبيه للتهييج ونحوه.

- وإمّا أن الكاف للتعليل، كما في: وَاذْكُرُوهُ كَما هَداكُمْ.

- وإما أنه لطلب أن يضاف لما اختص به صلى الله عليه وسلم من المحبة الخلة ولِسانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ اللذان امتاز بهما إبراهيم، فأضيفا له، كما أخبر عن أولهما بقوله: «ولكن صاحبكم خليل الله» «2» .

---

(1) أخرجه مسلم (2369) ، وأبو داود (4672) ، والترمذي (3352) ، وأحمد (3/ 178) .

(2) أخرجه مسلم (2383/ 6) ، والطبراني في «الكبير» (3/ 246) وغيرهما.

ومثال ذلك رجلان يملك أحدهما ألفا والآخر ألفين، فيسأل صاحب الألفين: أن يعطى ألفا أخرى نظير ألف الأول، فيجتمع له أضعاف ما للأول.

- وإما أن التشبيه عائد لآل محمد فقط، وفي «البيان» عن الشيخ أبي حامد: أن الشافعي رضي الله تعالى عنه نص عليه «1» ، وغير الأنبياء وإن لم يساوهم، لكن المطلوب هنا صلاة على آل محمد صلى الله عليه وسلم مثل الصلاة على إبراهيم- صلّى الله على نبينا وعليه وسلّم- وآله في أصل الثواب والتعظيم، دون كمالهما لاستحالة مساواة غير النبي صلى الله عليه وسلم له فيه.

وزعم ابن القيم بطلان ذلك عن الشافعي رضي الله تعالى عنه؛ لأن فصاحته تأباه؛ لأنه تركيب ركيك «2» .. ليس في محله، وليس بركيك؛ إذ التقدير:

وصلّ على آل محمد كما صليت على إبراهيم؛ فهو متعلق بالجملة الثانية، وليس مخالفا لقاعدة الشافعي رحمه الله تعالى: أن المتعلقات ترجع إلى جميع الجمل، خلافا للزركشي؛ لأن محله ما لم يمنع منه مانع، وهنا المانع إيهام أن إبراهيم أفضل.

نعم؛ جاء التشبيه في رواية من غير ذكر الآل.

- وإما أن التشبيه للمجموع بالمجموع؛ فإن الأنبياء من آل إبراهيم كثيرون، فإذا قوبلت تلك الذوات الكثيرة من إبراهيم وآله بالصفات الكثيرة التي لمحمد صلى الله عليه وسلم.. أمكن انتفاء التفاضل، ويقرب منه قول أبي اليمن بن عساكر، وابن عبد السلام ما حاصله: (أن الصلاة على النبي وآله شبهت بالصلاة على إبراهيم وآله، فيحصل لنبينا صلى الله عليه وسلم وآله من آثار الرضوان ما يقارب الحاصل لإبراهيم وآله، الذين هم معظم الأنبياء،

---

(1) البيان (2/ 240) .

(2) انظر «جلاء الأفهام» (ص 215) .

ثم تقسم الجملة، فلا يحصل لآله منها ما حصل لآل إبراهيم؛ إذ غير الأنبياء لا يساويهم، فيتوفر ما بقي من آثار الرضوان الشاملة لمحمد وآله على محمد صلى الله عليه وسلم، وهذا يشعر بأنه أفضل من إبراهيم) اهـ «1»

واعترض بأنه جاء في رواية مقابلة الاسم بالاسم فقط، ولفظها: «اللهم؛ صلّ على محمد، كما صليت على إبراهيم» «2» .

- وإما أن التشبيه هنا إنما وقع بين عطية تحصل لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم تكن حصلت له قبل؛ إذ الدعاء إنما يتعلق بمعدوم مستقبل، وبين عطية حصلت لإبراهيم، وحينئذ فالذي حصل له قبل الدعاء لم يدخل في التشبيه، وهو الذي فضل به سيدنا إبراهيم عليهما الصلاة والسلام، فسقط الإشكال من أصله، وإنما يرد لو وقع التشبيه في الخبر بأن يقال: العطية الحاصلة لمحمد صلى الله عليه وسلم كالعطية الحاصلة لإبراهيم صلى الله عليه وسلم.

- وإما أن التشبيه باعتبار ما يحصل لمحمد وآله من صلاة كل فرد فرد، فيحصل من مجموع ذلك أضعاف ما لإبراهيم وآله، مما لا يحصيه إلا الله تعالى.

وبيّنه السبكي وولده بأن كل من صلّى بهذه الكيفية يستجاب له؛ إذ الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم دعوة مستجابة، وما طلبه كلّ غير ما طلبه الآخر، وإلا كان تحصيلا للحاصل، وحينئذ فالله تعالى يصلّي على نبيه صلى الله عليه وسلم صلاة مماثلة لصلاته على إبراهيم صلى الله على نبينا وعليه وسلم وآله كلما صلّي عليه؛ فلا تنحصر الصلوات عليه من ربه عز وجل، التي كل واحدة منها بقدر ما حصل لإبراهيم وآله؛ إذ لا ينحصر عدد من صلّى عليه بهذه الصلاة.

---

(1) مقاصد الصلاة (ص 35) .

(2) أخرجه النسائي في «الكبرى» (1215) ، وأبو يعلى (653) ، والطبراني في «الكبير» (17/ 250) .

- وإما أن التشبيه راجع للمصلي؛ أي: أعطني ثوابا على صلاتي على النبي صلى الله عليه وسلم مثل ثواب المصلي على إبراهيم، وفيه من البعد والتكلف ما لا يخفى.

- وإما أن التشبيه بالأعلى غير مطرد، بل قد يكون بالأدون، كما في قوله تعالى: مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكاةٍ وأين يقع نورها من نوره تعالى؟! ولكن لمّا كان المراد ثمّ الظهور والوضوح للسامع.. حسن تشبيه النور بالمشكاة، وكذا هنا لمّا كان تعظيم إبراهيم وآله مشهورا عند سائر الطوائف.. حسن أن يطلب لمحمد وآله مثل ذلك، ويؤيده قوله في خبر مسلم وغيره: «في العالمين» عقب ذكر آل إبراهيم دون آل محمد «1» ؛ أي: كما أظهرت الصلاة على إبراهيم وآله في العالمين، فالتشبيه من باب إلحاق ما لم يشتهر بما اشتهر، لا من باب إلحاق ناقص بكامل.

- وإما أن سببه أن محمدا صلى الله عليه وسلم من آل إبراهيم صلّى الله على نبينا وعليه وسلّم، كما صح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، فكأنه أمرنا أن نصلّي على محمد وآله خصوصا بقدر ما صلينا عليه مع إبراهيم وآله عموما، فيحصل لآل محمد صلى الله عليه وسلم ما يليق بهم، ويبقى الباقي كله له، وهو أزيد مما لغيره من آل إبراهيم قطعا، فحينئذ ظهرت فائدة التشبيه، وأن المطلوب له بهذا اللفظ أفضل من المطلوب بغيره من الألفاظ.

- وإما أن المراد ب (اللهم صلّ على محمد) : اجعل من أتباعه من يبلغ النهاية في أمر الدين، (كما صليت على إبراهيم) بأن جعلت في آله أنبياء يخبرون بالمغيّبات، (وعلى آل محمد، كما صليت على آل إبراهيم) بما أعطيتهم من التشريع والوحي، فأعطاهم التحديث؛ فمنهم محدّثون- بفتح الدال- وشرع لهم الاجتهاد، وقرره حكما شرعيّا، فأشبهوا الأنبياء في ذلك، وفيه من البعد ما لا يخفى.

---

(1) أخرجه مسلم (405) ، وابن حبان (1958) .

واستحسن النووي جواب الشافعي، وتشبيه الأصل بالأصل، والمجموع بالمجموع، وغيره المجموع بالمجموع، وزيّف أكثر ما مر، وليس كما زعم.

[المسألة] السابعة:

مرّ في أحاديث زيادة الترحم في صلاة التشهد، وبهذا أخذ بعض الشافعية والمالكية والحنفية، لكن بالغ جمع في الرد عليهم، وأن ذلك بدعة، منهم الصيدلاني من أئمتنا، فإنه قال: ومن الناس من يزيد (وارحم محمدا، كما ترحمت- أو رحمت- على آل إبراهيم) ، وهذا لم يرد، وهو غير صحيح؛ إذ لا يقال: رحمت عليه، بل رحمته، وأما الترحم.. ففيه معنى التكلف والتصنع، فلا يحسن إطلاقه في حق الله تعالى، والنوويّ وابن العربي وغيرهما فجعلوها بدعة لا أصل لها، وانتصر لهم بعض المتأخرين ممن جمع بين الفقه والحديث، فقال: ولا يحتج بالأحاديث الواردة في زيادتها؛ فإنها كلها واهية جدّا «1» ، إذ لا يخلو سندها من كذاب، أو متهم بالكذب، ويؤيده ما ذكره السبكي: (أن محل العمل بالحديث الضعيف ما لم يشتد ضعفه، وبذلك يردّ على من أيّد الآخذين بتلك الروايات بأنها ضعيفة، والضعيف يعمل به في الفضائل) .

نعم؛ قول الصيدلاني: (لا يقال: رحمت عليه) .. مردود بأن الرحمة ضمّنت معنى الصلاة، وبنقل الصغاني عن بعض المتقدمين من أئمة اللغة: أن قول الناس: (ترحمت عليه) لحن وخطأ، وإنما الصواب: (رحّمت عليه) بتشديد الحاء ترحيما، قال المجد اللغوي: (ورحمت عليه- بكسر الحاء

---

(1) في هامش (أ) : (قوله: «فإنها كلها واهية» : يرد على ذلك ما قدمه [ص 90] بقوله: أخرج البخاري في «الأدب المفرد» وابن جرير والعقيلي: أنه صلى الله عليه وسلم قال: «من قال: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم، وترحم على محمد وعلى آل محمد، كما ترحمت على إبراهيم وآل إبراهيم.. شهدت له يوم القيامة بالشهادة وشفعت له» . وهو حديث حسن، ورجاله رجال الصحيح إلا واحدا) اهـ

المخففة- لم يقله أحد من أئمة اللغة المشاهير فيما علمناه، وإن صح نقله..

فهو في غاية الشذوذ والضعف) «1» . اهـ

وقال ابن يونس شارح «الوجيز» : (قوله: «لا يقال ذلك» .. ممنوع؛ فقد نقل الجوهري: أنه يقال، وقوله: «يشعر بالتكلف» .. منتقض بالتكبر والتفضل) .

واعلم: أن ابن عبد البر ذهب إلى منع الدعاء له صلى الله عليه وسلم بالرحمة، وردّوه بوروده في الأحاديث الصحيحة، أصحها حديث التشهد:

«السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته» «2» ، ومنها قول الأعرابي:

(اللهمّ؛ ارحمني ومحمدا) «3» ، وتقريره صلى الله عليه وسلم لذلك، وقوله صلى الله عليه وسلم: «اللهم؛ إني أسألك رحمة من عندك» «4» ، «اللهم؛ أرجو رحمتك» «5» ، «يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث» «6» ، وفي خطبة «رسالة الشافعي» رضي الله تعالى عنه: (صلى الله عليه وسلم ورحم وكرّم) .

نعم؛ قضية كلامه كحديث التشهد: أن محل الجواز إن ضم إليها لفظ الصلاة والسلام، وإلا.. لم تجز، وبه أخذ جمع، بل نقله القاضي عياض في «الإكمال» عن الجمهور «7» ، قال القرطبي: وهو الصحيح.

وجزم بعدم جوازه- يعني منفردا- الغزاليّ، فقال: لا يجوز (ترحّم)

---

(1) الصّلات والبشر (ص 175) .

(2) أخرجه البخاري (831) ، ومسلم (402) وغيرهما.

(3) أخرجه البخاري (6010) ، وابن خزيمة (864) وغيرهما.

(4) أخرجه ابن خزيمة (1119) ، والترمذي (3419) ، والطبراني في «الكبير» (10/ 283) .

(5) أخرجه ابن حبان (970) ، وأبو داود (5090) ، والنسائي في «الكبرى» (10412) ، وأحمد (5/ 42) بنحوه.

(6) أخرجه الحاكم (1/ 409) ، والترمذي (3524) والنسائي في «الكبرى» (10330) .

(7) إكمال المعلم بفوائد مسلم (2/ 304) .

أي: استقلالا، ويدل له قوله تعالى: لا تَجْعَلُوا دُعاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً، والصلاة وإن كانت بمعنى الرحمة، إلا أنه كالأنبياء صلّى الله عليهم وسلّم خصّوا بها تعظيما لهم، وتمييزا لمرتبتهم الرفيعة على غيرهم، على أنها في حقهم ليست بمعنى مطلق الرحمة، بل المراد بها ما هو أخص من ذلك، كما مر في المقدمة.

نعم؛ ظاهر قول الأعرابي السابق: (اللهم؛ ارحم محمدا) وتقريره صلى الله عليه وسلم له.. الجواز، ولو بدون انضمام صلاة أو سلام إليها، وهو الذي يتجه، وتقريره المذكور خاص، فيقدم على العموم الذي اقتضته الآية، وينبغي حمل قول من قال: (لا يجوز ذلك) على أن مرادهم نفي الجواز المستوي الطرفين، فيصدق بأن ذلك مكروه، أو خلاف الأولى، وإنما دعي له بالرحمة مع أنه عينها بنص: وَما أَرْسَلْناكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعالَمِينَ؛ لأن كونه رحمة لهم من جملة رحمة الله عز وجل له صلى الله عليه وسلم، ولله عليه رحمات أخر، فطلب له بالدعاء بالرحمة حصول نظائر تلك.

[المسألة] الثامنة:

في زيادة (سيدنا) قبل (محمد) خلاف، فأما في الصلاة: فقال المجد اللغوي: (الظاهر أنه لا يقال؛ اقتصارا على الوارد) «1» ، وقال الإسنوي:

(في حفظي: أن الشيخ عز الدين بن عبد السلام بناه على أن الأفضل امتثال الأمر أو سلوك الأدب؟ فعلى الثاني: يستحب) اهـ

وهذا هو الذي ملت إليه في «شرح الإرشاد» وغيره؛ لأنه صلى الله عليه وسلم لما جاء وأبو بكر رضي الله تعالى عنه يؤم الناس فتأخر.. أمره أن يثبت مكانه، فلم يمتثل، ثم سأله بعد الفراغ عن ذلك، فأبدى له أنه إنما فعله تأدبا بقوله: (ما كان ينبغي لابن أبي قحافة أن يتقدم بين يدي رسول الله صلى الله

---

(1) الصّلات والبشر (ص 157) .

عليه وسلم) ، فأقره صلى الله عليه وسلم على ذلك «1» ، وهذا فيه دليل أيّ دليل على أن سلوك الأدب أولى من امتثال الأمر الذي علم من الآمر عدم الجزم بقضيته، ثم رأيت عن ابن تيمية أنه أفتى بتركها وأطال فيه، وأن بعض الشافعية والحنفية ردوا عليه، وأطالوا في التشنيع عليه، وهو حقيق بذلك.

وورد عن ابن مسعود مرفوعا وموقوفا- وهو أصح-: «حسّنوا الصلاة على نبيكم» ، وذكر الكيفية، وقال فيها: «على سيد المرسلين» «2» ، وهو شامل للصلاة وخارجها.

وعن المحقق الجلال المحلي أنه قال: (الأدب مع من ذكر مطلوب شرعا بذكر السيد؛ ففي حديث «الصحيحين» : «قوموا إلى سيدكم» «3» أي:

سعد بن معاذ، وسيادته بالعلم والدين، وقول المصلي: «اللهمّ؛ صلّ على سيّدنا محمد» فيه الإتيان بما أمرنا به وزيادة الإخبار بالواقع الذي هو أدب؛ فهو أفضل من تركه فيما يظهر من الحديث السابق وإن تردد في أفضليته الشيخ جمال الدين الإسنوي، وذكر أن في حفظه قديما أن الشيخ ابن عبد السلام بناه على أن الأفضل سلوك الأدب أو امتثال الأمر؟) اهـ

ووقع لبعض من كتب على «الحاوي» أنه قال «4» : إن زيادة (سيدنا) مبطلة للصلاة، وهو غلط واضح فاجتنبه.

وأما خارجها: فمنعه بعضهم أيضا محتجا بأنه صلى الله عليه وسلم أنكر على من قال له: أنت سيدنا، وليس كما زعم، والإنكار إنما هو للإفراط في المدح بأوصاف ذكروها بعد ذلك، ويدل له قوله صلى الله عليه وسلم لهم:

«قولوا بقولكم، ولا تستهوينّكم الشياطين» «5» ، وقد صح قوله صلى الله عليه

---

(1) أخرجه البخاري (684) ، ومسلم (421) .

(2) أخرجه ابن ماجه (906) ، وأبو يعلى (5267) .

(3) البخاري (3043) ، ومسلم (1768) .

(4) في هامش (ج) : (هو الطوسي) .

(5) أخرجه النسائي في «الكبرى» (1004) ، وعبد الرزاق في «المصنف» (11/ 272) ، -

وسلم: «أنا سيد ولد آدم» «1» ، وقوله للحسن: «إن ابني هذا سيد» «2» ، وقوله لسعد: «قوموا لسيدكم» .

- وفي هامش (ج) : (أي: قولوا: يا سيدنا مدحا، ولا تزين الشياطين لكم هواكم في المحبة والعشق، فتحسّن لكم الإفراط إلى حدّ لا يجوز شرعا فلا أرضاه، بل يكفيكم في المدح والتعظيم ما شرعه الله، وإن أفرطتم بالقول.. فلا يكن بالقلب والاعتقاد، ولا تعتقدوا حسن الإفراط) .

(1) أخرجه مسلم (2278) ، وابن حبان (6242) ، والحاكم (2/ 604) .

(2) أخرجه البخاري (2704) ، وابن حبان (6964) ، والحاكم (3/ 175) ، والترمذي (3773) وغيرهم.

الفصل الرابع في فوائد الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهي كثيرة:

- منها: صلاة الله تعالى وملائكته ورسوله صلى الله عليه وسلم

، ورفع الدرجات وتكفير السيئات، وأنها تعدل عتق عشر رقاب، فقد صح في «مسلم» وغيره: «من صلّى عليّ صلاة واحدة.. صلى الله عليه عشرا» «1» .

وفي رواية صحيحة: «كتب الله له عشر حسنات، ومحا عنه عشر سيئات» «2» زاد ابن حبان في «صحيحه» : «ورفعت له عشر درجات» «3» .

وفي رواية سندها حسن: «ما من عبد مؤمن يذكرني فيصلّي عليّ.. إلا كتب الله له عشر حسنات، ومحا عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات» «4» .

وفي أخرى بسند لا بأس به: «من صلّى عليّ عشرا.. صلّى الله عليه مئة، ومن صلّى عليّ مئة.. صلّى الله عليه ألفا، ومن زاد صبابة وشوقا.. كنت له شفيعا وشهيدا يوم القيامة» «5» .

---

(1) أخرجه مسلم (408) ، وابن حبان (906) ، وأبو داود (1530) ، والنسائي (2/ 25) وغيرهم.

(2) أخرجه أحمد (4/ 29) ، وأبو يعلى (1425) ، والطبراني في «الكبير» (5/ 101) ، وعبد الرزاق في «المصنف» (2/ 214) .

(3) هذه الزيادة هي في رواية النسائي (3/ 50) .

(4) أخرجه تمام الرازي في «الفوائد» (703) ، وذكره ابن نقطة في «تكملة الإكمال» (1607) .

(5) قال الإمام السخاوي في «القول البديع» (ص 232) : (أخرجه أبو موسى المديني بسند-

وفي رواية- في سندها مجهول- بعد «مئة» : «ومن صلّى عليّ مئة..

كتب الله بين عينيه براءة من النفاق، وبراءة من النار، وأسكنه الله يوم القيامة مع الشهداء» «1» .

وفي أخرى بعد «ألفا» : «ومن صلّى عليّ ألفا.. زاحمت كتفه كتفي على باب الجنة» ، قال الحافظ السخاوي: (ولم أقف على أصلها إلى الآن) «2» .

وفي أخرى: «صلّوا عليّ؛ فإن الصلاة عليّ كفارة لكم وزكاة، فمن صلّى عليّ صلاة.. صلّى الله عليه عشرا» «3» .

وفي أخرى: «فإن الصلاة عليّ درجة لكم» ، قال العراقي: سندها صحيح، وردّ بأن فيه علة وانقطاعا «4» .

وفي أخرى عند الدارقطني: «البخيل من ذكرت عنده.. فلم يصلّ عليّ من صلّى عليّ ... » الحديث «5» .

وصح: «من ذكرت عنده.. فليصلّ عليّ، ومن صلّى عليّ مرة..

صلّى الله عليه عشرا» «6» .

وصحح الحاكم خبر: إن عبد الرحمن بن عوف رأى النبي صلى الله عليه وسلم وقد استقبل فخرّ ساجدا، فأطال السجود حتى ظن أنه توفّي، فدنا منه فرفع رأسه وقال: «من هذا؟» ، فسأله عن ذلك، فقال: «إن جبريل أتاني فبشرني فقال: إن الله عز وجل يقول: من صلّى عليك.. صليت عليه، ومن

- قال الشيخ مغلطاي: لا بأس به) .

(1) أخرجه الطبراني في «الأوسط» (7231) .

(2) انظر «القول البديع» (ص 242) .

(3) تقدم (ص 80) .

(4) ذكره الإمام السخاوي في «القول البديع» (ص 234) من طريق أبي إسحاق السبيعي عن أنس وقال: (قال أبو حاتم: إن أبا إسحاق لا يصح له من أنس سماع، بل ولا رؤية) .

(5) عزاه الإمام السخاوي في «القول البديع» (ص 235) للدارقطني في «العلل» .

(6) أخرجه النسائي في «الكبرى» (9806) ، وفي «عمل اليوم والليلة» (61) .

سلّم عليك.. سلمت عليه، فسجدت لله شكرا» «1» .

وفي رواية: «إن جبريل لقيني فقال: أبشّرك أن الله يقول: من صلّى عليك.. صليت عليه، ومن سلم عليك.. سلمت عليه» «2» .

وفي أخرى عنه: «فتوضأ ثم صلى ركعتين، فسجد سجدة، فأطال السجود فيها ... » فذكره «3» ، ولا مانع من تعدد القصة.

وفي أخرى: «سجدت شكرا؛ لأن جبريل أخبرني: أنه من صلّى عليّ..

صلى الله عليه» «4» .

وفي أخرى: «سجدت شكرا لربي فيما أبلاني- أي: فيما أنعم عليّ- في أمتي، من صلّى عليّ صلاة من أمتي.. كتب الله له عشر حسنات، ومحا عنه عشر سيئات» «5» .

وفي أخرى سندها حسن: أنه صلى الله عليه وسلم خرج عليهم يوما وفي وجهه البشر، فقال: «إن جبريل جاءني فقال: ألا أبشرك يا محمد بما أعطاك ربك من أمتك، وبما أعطى أمتك منك: من صلى عليك منهم صلاة..

صلى الله عليه، ومن سلم عليك منهم.. سلم الله عليه» «6» .

وفي أخرى سندها جيد، بل صححه بعضهم: أنه صلى الله عليه وسلم خرج يتبرّز، فتبعه عمر بمطهرة، فوجده ساجدا، فتنحى عنه حتى رفع رأسه، فشكره إذ تنحى، ثم قال: «إن جبريل أتاني فقال: من صلى عليك من أمتك واحدة.. صلى الله عليه عشرا، ورفعه عشر درجات» «7» .

---

(1) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (1/ 550) ، وأحمد (1/ 191) .
(2) أخرجه الضياء في «المختارة» (929) .
(3) أخرجه أبو يعلى (847) ، والبيهقي في «الشعب» (1555) .
(4) أخرجه ابن أبي عاصم في «الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم» (57) .
(5) أخرجه أبو يعلى (858) ، وابن أبي شيبة (1/ 400) .
(6) أخرجه الضياء في «المختارة» (932) ، وابن عساكر في «تاريخه» (56/ 72) .
(7) أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (642) ، وابن عساكر في «تاريخه» -

وفي أخرى رجالها ثقات: «ما صلى عليّ عبد من أمتي صلاة صادقا من قلبه.. إلا صلى الله عليه بها عشر صلوات، ورفعه بها عشر درجات، وكتب له بها عشر حسنات، ومحا عنه بها عشر سيئات» «1» .

وفي أخرى في سندها غير مشهور، لكن وثّقه ابن حبان على قاعدته فيمن لم يجرّح: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مسرور، فقال:

«الملك جاءني فقال لي: يا محمد؛ إن الله تعالى يقول لك: أما ترضى- وفي لفظ: أما يرضيك- يا محمد ألّا يصلي عليك أحد من عبادي- وفي لفظ:

من أمتك- إلا صلّيت عليه عشرا، ولا يسلّم أحد من عبادي- وفي لفظ: من أمتك- إلا سلّمت عشرا؟ - وفي لفظ: «عليه» فيهما- قال: بلى يا ربّ» «2» .

وفي رواية ضعيفة: أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما طيب النفس، يرى في وجهه البشر، فقالوا: يا رسول الله؛ أصبحت طيب النفس، يرى في وجهك البشر، فقال: «أجل؛ أتاني آت من ربي، فقال:

من صلّى عليك من أمتك صلاة.. كتب الله له بها عشر حسنات، ومحا عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات، وردّ عليه مثلها» «3» .

وفي أخرى: «أتاني آت من ربي فأخبرني: أنه لن يصلّي عليّ أحد من أمتي.. إلا ردّ الله عليه عشر أمثالها» «4» .

- (56/ 362) .

(1) أخرجه الطبراني في «الكبير» (22/ 195) ، وأبو نعيم في «الحلية» (8/ 373) .

(2) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (3/ 196) ، والنسائي في «الكبرى» (1207) ، وابن أبي شيبة (2/ 398) .

(3) أخرجه أحمد (4/ 29) ، وذكره المنذري في «الترغيب والترهيب» (2471) .

(4) أخرجه البيهقي في «الشعب» (2/ 212) ، والقاضي إسماعيل الجهضمي في «فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم» (1) ، وابن أبي عاصم في «الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم» (49) .

وفي أخرى لأبي نعيم عن أبي طلحة رضي الله تعالى عنه: دفعنا «1» إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو أطيب شيء نفسا، فقلنا له، فقال: «ما يمنعني؛ وإنما خرج جبريل عليه السلام آنفا، فأخبرني: أنه من صلّى عليّ صلاة.. كتب الله له عشر حسنات، ومحا عنه عشر سيئات، ورد عليه مثل ما قال؟!» «2» .

وفي أخرى عنه للتيمي وابن عساكر: دخلت على النبيّ صلى الله عليه وسلم، فلم أره أشد استبشارا منه يومئذ، ولا أطيب نفسا، قلت:

يا رسول الله؛ ما رأيتك قط أطيب نفسا، ولا أشد استبشارا منك اليوم؟! فقال: «ما يمنعني؛ وهذا جبريل قد خرج من عندي آنفا، فقال: قال الله تعالى: من صلّى عليك صلاة.. صليت عليه بها عشرا، ومحوت عنه عشر سيئات، وكتبت له عشر حسنات؟!» «3» .

وفي أخرى عنه للطبراني وغيره: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متهلل وجهه مستبشر، فقلت: يا رسول الله؛ إنك على حالة ما رأيتك على مثلها، قال: «وما يمنعني؛ أتاني جبريل عليه السلام، فقال: بشّر أمتك أنه من صلّى عليك صلاة.. كتب الله له بها عشر حسنات، وكفّر عنه بها عشر سيئات» «4» زاد ابن شاهين: «ورفع له بها عشر درجات، وردّ الله عز وجل عليه مثل قوله، وعرضت عليّ يوم القيامة؟!» «5» .

وفي أخرى عنه للطبراني: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(1) في هامش (ج) : (أي: سرنا) .

(2) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (8/ 131) .

(3) عزاه الإمام السخاوي في «القول البديع» (ص 244) للتيمي في «ترغيبه» ، ولأبي القاسم ابن عساكر، ولأبي اليمن بن عساكر، كلهم من رواية عبد الحكم.

(4) أخرجه الطبراني في «الكبير» (5/ 101) وفي «الأوسط» (6410) ، وأبو يعلى (1425) .

(5) هذه الزيادة هي للطبراني في «الكبير» (5/ 101) .

وأسارير وجهه تبرق، فقلت: يا رسول الله؛ ما رأيتك أطيب نفسا، ولا أظهر بشرا من يومك هذا؟ قال: «وكيف لا تطيب نفسي، ويظهر بشري؛ وإنما فارقني جبريل عليه السلام الساعة، فقال: يا محمد؛ من صلّى عليك من أمتك صلاة.. كتب الله له بها عشر حسنات، ورفعه بها عشر درجات، وقال له الملك مثل ما قال لك؟! قلت: يا جبريل؛ وما ذاك الملك؟ قال: إن الله عز وجل وكّل ملكا منذ خلقك إلى أن يبعثك، لا يصلّي عليك أحد من أمتك.. إلا قال: وأنت صلّى الله عليك» «1» .

وفي أخرى: «ما من مسلم يصلّي عليك صلاة واحدة.. إلا صليت أنا وملائكتي عليه عشرا» «2» زاد أبو يعلى الصابوني: «فأكثروا من الصلاة عليّ يوم الجمعة، وإذا صليتم عليّ.. فصلوا على المرسلين؛ فإني رجل من المرسلين» «3» .

وفي أخرى: «ولا يكون لصلاته منتهى دون العرش، لا تمرّ بملك.. إلا قال: صلّوا على قائلها كما صلّى على النبي محمد صلى الله عليه وسلم» «4» .

وفي أخرى سندها حسن- وقيل: صحيح-: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فإذا بأبي طلحة، فقام إليه فتلقاه، فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله؛ إني لأرى السرور في وجهك، قال: «أجل؛ أتاني جبريل آنفا، فقال: يا محمد؛ من صلّى عليك مرة- أو قال: واحدة- كتب الله له بها عشر حسنات، ومحا عنه بها عشر سيئات، ورفع له بها عشر درجات» «5» .

---

(1) أخرجه الطبراني في «الكبير» (5/ 100) .

(2) أخرجه الطبراني في «الكبير» (5/ 99) .

(3) هذه الزيادة عزاها أيضا الإمام السخاوي في «القول البديع» (ص 245) لأبي يعلى الصابوني في «فوائده» من طريق أبي ظلال عن أنس.

(4) أخرجه الخطيب في «تاريخه» (8/ 41) ، وعزاه الإمام السخاوي في «القول البديع» (ص 245) لأبي الفرج في كتاب «الوفا» له.

(5) أخرجه ابن الجعد في «مسنده» (2948) ، والبغوي في «جزئه» (1/ 26) .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله تعالى عنهما بسند حسن:

(من صلّى على النبي صلى الله عليه وسلم واحدة.. صلّى الله تعالى عليه وملائكته بها سبعين صلاة) «1» ، وحكمه الرفع؛ إذ لا مجال للاجتهاد فيه.

وروى ابن أبي عاصم في بعض طرق حديث عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه الآتي: «سجدت شكرا لربي فيما أبلاني في أمتي، من صلّى عليّ صلاة.. صلت عليه الملائكة مثل ما صلى عليّ، فليقلّ عبد أو ليكثر» «2» .

وفي رواية: «من صلّى عليّ صلاة.. صلّى الله عليه وملائكته عشرا، ومن صلّى عليّ عشرا.. صلّى الله عليه وملائكته مئة، ومن صلّى عليّ مئة..

صلى الله عليه وملائكته ألف صلاة، ولم تمس جسده النار» «3» .

وفي أخرى ضعيفة: «من صلّى عليّ.. صلّى الله عليه وملائكته، فليكثر عبد أو فليقلّ» «4» .

وفي أخرى ضعيفة أيضا: «من صلّى عليّ صلاة.. صلّت عليه الملائكة ما صلّى عليّ، فليكثر عبد أو ليقلّ» «5» .

نعم؛ في رواية سندها حسن: «من صلّى عليّ صلاة.. لم تزل الملائكة تصلّي عليه ما صلّى عليّ، فليقلّ عبد من ذلك أو ليكثر» «6» .

---

(1) أخرجه أحمد (2/ 172) .

(2) الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم (48) .

(3) أخرجه ابن بشكوال في «القربة» (93) .

(4) أخرجه ابن أبي عاصم في «الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم» (55) .

(5) أخرجه الضياء في «المختارة» (216) ، والخطيب في «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (1341) ، وابن أبي عاصم في «الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم» (37) .

(6) أخرجه ابن ماجه (907) ، وأبو داود الطيالسي (1142) ، وأحمد (3/ 445) ، وغيرهم.

وجاء بإسناد لا بأس به: «من صلّى عليّ.. بلغتني صلاته، وصليت عليه، وكتب له سوى ذلك عشر حسنات» «1» .

وسيأتي: «ومن صلّى عليّ، ثم بلغتني صلاته.. صليت عليه، كما صلى عليّ، ومن صليت عليه.. نالته شفاعتي» «2» .

وروى ابن أبي عاصم: «من صلّى عليّ.. كتب الله له بها عشر حسنات، ومحا عنه بها عشر سيئات، ورفعه بها عشر درجات، وكنّ له عدل عشر رقاب» ، وفيه من لم يسم «3» .

وأخرج جمع: «من صلّى عليّ صلاة تعظيما لحقي.. جعل الله عز وجل من تلك الكلمة ملكا، جناح له في المشرق، وجناح له في المغرب، ورجلاه في تخوم الأرض، وعنقه ملويّ تحت العرش، يقول الله عز وجل له: صلّ على عبدي، كما صلّى على نبيّي؛ فهو يصلي عليه إلى يوم القيامة» ، وهو حديث منكر «4» .

ويروى: «إن لله ملكا له جناحان، أحدهما بالمشرق، والآخر بالمغرب، فإذا صلّى العبد عليّ حبّا.. انغمس في الماء، ثم ينتفض، فيخلق الله من كل قطرة تقطر منه ملكا يستغفر لذلك المصلي إلى يوم القيامة» ، قال الحافظ السخاوي: (لم أقف على سنده، وفي صحته نظر) «5» .

وكذا قال فيما روي عن مقاتل أنه قال: (إن لله تعالى ملكا تحت العرش على رأسه ذؤابة قد أحاط بالعرش، ما من شعرة على رأسه إلا مكتوب عليها:

لا إله إلا الله محمد رسول الله، فإذا صلّى العبد على النبي صلى الله عليه

---

(1) أخرجه الطبراني في «الأوسط» (1663) .
(2) انظر (ص 175) .
(3) الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم (52) .
(4) أخرجه الديلمي في «الفردوس» (1124) .
(5) القول البديع (ص 251) .

وسلم.. لم تبق شعرة منه إلا استغفرت لصاحبها) «1» يعني: قائلها.

ويروى عنه صلى الله عليه وسلم، عن جبريل، عن ميكائيل، عن إسرافيل، عن الرفيع، عن اللوح المحفوظ، عن الله عز وجل: «من صلّى عليك في اليوم والليلة مئة مرة.. صليت عليه ألفي صلاة، ويقضى له ألف حاجة، أيسرها أن يعتق من النار» أخرجه ابن الجوزي عن الخطيب، ونقل عنه أنه قال: هذا حديث باطل «2» .

وأخرج الطبراني وابن مردويه والثعلبي وغيرهم بسند فيه متروك: قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم: يا رسول الله؛ أرأيت قول الله عز وجل: إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ؟ فقال عليه الصلاة والسلام: «إن هذا من العلم المكنون، ولولا أنكم سألتموني عنه.. ما أخبرتكم به؛ إن الله عز وجل وكّل بي ملكين، فلا أذكر عند عبد مسلم فيصلّي عليّ.. إلا قال ذانك الملكان: غفر الله لك، وقال الله عز وجل وملائكته جوابا لذينك الملكين:

آمين» «3» .

تنبيه:

من تفضّل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم أن حباه بأنه كما قرن ذكره بذكره في الشهادتين، وفي جعل طاعته طاعته، ومحبته محبته.. كذلك قرن ثواب الصلاة عليه بذكره تعالى، فكما أنه قال: فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ، وقال: «إذا ذكرني عبدي في نفسه.. ذكرته في نفسي، وإذا ذكرني في ملأ..

ذكرته في ملأ خير منهم» ، كما ثبت في الصحيح «4» .. كذلك فعل في حق نبينا

---

(1) عزاه الإمام السخاوي في «القول البديع» (ص 251) لصاحب «شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم» (5/ 80) ، وابن سبع في «شفاء الصدور» عن مقاتل بن سليمان.

(2) أخرجه الخطيب في «تاريخه» (2/ 247) ، وانظر «لسان الميزان» (4/ 581) ، و «الموضوعات» لابن الجوزي (1/ 223) .

(3) المعجم الكبير (3/ 89) ، تفسير الثعلبي (8/ 62) .

(4) أخرجه البخاري (7405) ، ومسلم (2675) .

محمد صلى الله عليه وسلم؛ بأن قابل صلاة العبد عليه بأن يصلّي عليه سبحانه عشرا، وكذلك إذا سلّم.. يسلم عليه عشرا.

وبهذا علم الجواب عما يقال: كل حسنة بعشر أمثالها بالنصّ، فما مزيّة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم؟

وإيضاحه: أن لها مزيّة، وهي: أن غيرها بعشر درجات من الجنة، وهي بصلاة الله تعالى عشرا، وذكر الله تعالى للعبد مرة.. أعظم من الحسنة مضاعفة، على أنه تعالى لم يقتصر على ذلك، بل ضمّ إليه رفع عشر درجات، وحط عشر سيئات، وكتابة عشر حسنات، وكونها كعتق عشر رقاب.

فتأمل شرف هذه العبادة، وعظم تميّزها على غيرها بأضعاف مضاعفة..

لعل ذلك يحملك على الإكثار منها؛ لتفوز بخيري الدنيا والآخرة، وسبق أول المقدمة عن ابن عيينة ما له تعلّق بذلك «1» .

ومن علامة صلاة الله تعالى على عبده أن يزينه بأنوار الإيمان، ويحليه بحلية التوفيق، ويتوّجه بتاج الصدق، ويسقط عن نفسه الأهواء والإرادات الباطلة، ويبدله به الرضا بالمقدور.

وذكر البيهقي وغيره: أن مظالم العباد إنما توفّى من أصول الحسنات، وأما التضعيف- وهو ما زاد على الواحد بالنسبة لكل حسنة- فيدّخر للعبد حتى يدخل الجنة، فيعطى ثوابه، وهي فائدة جليلة إن عضدها حديث صحيح.

- ومنها: أنها سبب لمحبة الملائكة وإعانتهم وترحيبهم

، وأنهم يكتبونها بأقلام الذهب في قراطيس الفضة، ويقولون للمصلين: زيدوا زادكم الله؛ فقد جاء بسند ضعيف: «إن للمساجد أوتادا جلساؤهم الملائكة، إن غابوا..

تفقّدوهم، وإن مرضوا.. عادوهم، وإن رأوهم.. رحّبوا بهم، وإن طلبوا حاجة.. أعانوهم، وإذا جلسوا.. حفّت بهم الملائكة من لدن أقدامهم إلى

---

(1) انظر (ص 36) .

عنان السماء، بأيديهم قراطيس الفضة وأقلام الذهب، يكتبون الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، ويقولون: اذكروا رحمكم الله، زيدوا زادكم الله، فإذا استفتحوا الذكر.. فتحت لهم أبواب السماء، واستجيب لهم الدعاء، وتطلع عليهم الحور العين، وأقبل الله عز وجل عليهم بوجهه ما لم يخوضوا في حديث غيره ويتفرقوا؛ فإذا تفرقوا.. قام الزوّار يلتمسون حلق الذكر» «1» أي: بكسر ففتح جمع حلقة بفتح فسكون.

- ومنها: أنها سبب لشفاعته وشهادته صلى الله عليه وسلم

؛ ففي الخبر السابق: «ومن زاد صبابة وشوقا.. كنت له شفيعا وشهيدا يوم القيامة» «2» ، ومرّ في (الفصل الثاني) رواية: «شهدت له يوم القيامة وشفعت» ، ورواية: «وجبت له شفاعتي» «3» ، وفي رواية: «من صلّى عليّ حين يصبح عشرا، وحين يمسي عشرا.. أدركته شفاعتي يوم القيامة» رواها الطبراني بإسنادين أحدهما جيّد، لكن فيه انقطاع «4» .

وفي أخرى ضعيفة: «من صلّى عليّ.. كنت شفيعه يوم القيامة» «5» .

ومما يدل على أن الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم سبب لشفاعته.. قوله تعالى: وَإِذا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْها أَوْ رُدُّوها.

قال الرازي: (معناه أن الله تعالى أمر الكل بأنه إذا حياهم أحد بتحية أن يقابلوا تلك التحية بأحسن منها، أو بأن يردوها، ثم أمرنا بتحية محمد صلى الله عليه وسلم حيث قال: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ، والصلاة من الله الرحمة، فطلبها له صلى الله عليه وسلم تحية له، فأوجب هذا

---

(1) أخرجه ابن بشكوال في «القربة» (118) .

(2) تقدم تخريجه (ص 136) .

(3) أخرجه أحمد (4/ 108) ، والبزار في «مسنده» (2315) ، والطبراني في «الكبير» (5/ 25) وفي «الأوسط» (3039) .

(4) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (10/ 123) ، وعزاه كذلك للطبراني.

(5) أخرجه ابن بشكوال في «القربة» (19) .

بمقتضى الأمر بمقابلة التحية بما ذكر: أن يفعل محمد صلى الله عليه وسلم مثلها، وهو أن يطلب لكل من صلّى عليه الرحمة له من الله تعالى، وهذا هو معنى الشفاعة، ثم هو صلى الله عليه وسلم غير مردود الدعاء، فوجب أن يقبل الله تعالى شفاعته في الكل، وهو المطلوب) اهـ ملخصا «1»

ويؤيده قول بعضهم: (لم يترك الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم تحت منّة أمته بصلاتهم عليه.. حتى عوّضهم منه بأمره بالصلاة عليهم بقوله عز قائلا: وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ) .

وسئل الغزالي رحمه الله تعالى: ما معنى صلاة الله تعالى على من صلّى على نبيّه صلى الله عليه وسلم عشرا؟ فأجاب: معنى صلاة الله تعالى على نبيه وعلى المصلّين عليه.. إفاضة أنواع الكرامات، ولطائف النعم عليهم، ثم أطال في شرح ذلك وبيانه، وقد قدمته آخر الفائدة الرابعة من فوائد الآية المذكورة في المقدمة، فراجعه فإنه مشتمل على نفائس، فيها بيان سرّ كون الله تعالى يصلي على من صلّى على نبيه صلى الله عليه وسلم عشرا، وما يناسب ذلك من النفائس «2» .

- ومنها: أنها سبب للبراءة من النفاق ومن النار

، وللرّقيّ إلى منازل الشهداء؛ ففي الخبر السابق أيضا: «ومن صلّى عليّ مئة.. كتب الله تعالى له بين عينيه براءة من النفاق، وبراءة من النار، وأسكنه الله يوم القيامة مع الشهداء» «3» .

- ومنها: أنها كفارة لنا وزكاة لأعمالنا

، روى التّيمي: «صلّوا عليّ؛ فإن الصلاة عليّ كفارة لكم وزكاة، فمن صلّى عليّ.. صلّى الله عليه عشرا» «4» .

---

(1) التفسير الكبير (3/ 61) .
(2) تقدم (ص 50) .
(3) تقدم تخريجه (ص 137) .
(4) تقدم تخريجه (ص 80) .

وفي رواية: «فإن الصلاة عليّ درجة لكم» «1» وسندها صحيح على ما قاله العراقي، لكن اعترض بأن فيه انقطاعا وعلة.

وجاء بسند ضعيف: «صلوا عليّ؛ فإن الصلاة عليّ زكاة لكم» «2» .

وفي رواية: «أكثروا من الصلاة عليّ؛ فإنها لكم زكاة، وسلوا الله عز وجل لي الوسيلة- أعلى درجة في الجنة- لا ينالها إلا رجل واحد، وأرجو أن أكون أنا هو» «3» .

ويروى: «صلاتكم عليّ محرزة لدعائكم، ومرضاة لربكم، وزكاة لأعمالكم» ذكره الديلمي وغيره بلا إسناد «4» .

وأخرج التّيمي: «إن لله سيارة من الملائكة، إذا مروا بحلق الذكر.. قال بعضهم لبعض: اقعدوا، فإذا دعا القوم.. أمّنوا على دعائهم، فإذا صلوا على النبي صلى الله عليه وسلم.. صلوا معهم حتى يفرغوا، ثم يقول بعضهم لبعض: طوبى لهؤلاء؛ يرجعون مغفورا لهم» «5» .

وفي رواية- قال الذهبي: (سندها مظلم ومتنها باطل) «6» -: «من صلّى عليّ كل يوم ثلاث مرات، وكل ليلة ثلاث مرات؛ حبّا لي وشوقا إليّ.. كان حقّا على الله تعالى أن يغفر له ذنوبه تلك الليلة وذلك اليوم» «7» وهي بعض من حديث طويل يشتمل على ثلاث عشرة خصلة.

- ومنها: أنها سبب لمزاحمة كتفه صلى الله عليه وسلم على باب الجنة؛

---

(1) تقدم تخريجها (ص 137) .
(2) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (2/ 399) .
(3) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (6414) .
(4) الفردوس بمأثور الخطاب (3739) .
(5) كذلك عزاه الإمام السخاوي في «القول البديع» (ص 254) لأبي القاسم التيمي في «ترغيبه» .
(6) ميزان الاعتدال (3/ 354) .
(7) أخرجه الطبراني في «الكبير» (18/ 361) ، والعقيلي في «الضعفاء» (3/ 1138) .

ففي الرواية السابقة: «ومن صلى عليّ ألفا.. زاحمت كتفه كتفي على باب الجنة» ومرّ ما فيها «1» .

- ومنها: أنها تستغفر لقائلها

، وتقرّ بها عينه.

أخرج الديلمي وغيره بسند فيه ضعيف: «ما من عبد صلّى عليّ صلاة..

إلا عرج بها ملك حتى يجيء بها وجه الرحمن عز وجل، فيقول ربّنا تبارك وتعالى: اذهبوا بها إلى قبر عبدي تستغفر لقائلها، وتقرّبها عينه» «2» .

- ومنها: أن المرة الواحدة منها بقيراط كجبل أحد.

أخرج عبد الرزاق بسند ضعيف: أنه صلى الله عليه وسلم قال: «من صلّى عليّ صلاة.. كتب الله له قيراطا، والقيراط مثل أحد» «3» .

- ومنها: أن ملكا قائما على قبره يبلغه إياها

، وأن لله ملائكة آخرين يبلغونه إياها أيضا، وأنه صلى الله عليه وسلم يرد سلام من سلم عليه.

أخرج جمع: أنه صلى الله عليه وسلم قال: «إن لله ملكا أعطاه أسماع الخلائق، فهو قائم على قبري إذا متّ، فليس أحد يصلي عليّ صلاة.. إلا قال: يا محمد؛ صلّى عليك فلان بن فلان، فيصلي الرب تبارك وتعالى على ذلك الرجل بكل واحدة عشرا» .

وفي أخرى: «فهو قائم على قبري حتى تقوم الساعة، ليس أحد من أمتي يصلّي عليّ صلاة.. إلا قال: يا أحمد؛ فلان بن فلان- باسمه واسم أبيه- يصلّي عليك كذا وكذا، وضمن لي الرب أن من صلّى عليّ صلاة.. صلّى الله عليه عشرا، وإن زاد.. زاده الله تعالى» .

وفي أخرى: «إن الله وكّل بقبري ملكا أعطاه أسماع الخلائق، فلا يصلّي

(1) تقدم تخريجها (ص 137) .
(2) الفردوس بمأثور الخطاب (6026) .
(3) مصنف عبد الرزاق (1/ 51) .

عليّ أحد إلى يوم القيامة.. إلا بلّغني باسمه واسم أبيه: هذا فلان بن فلان قد صلّى عليك» .

وفي أخرى زيادة: «وإني سألت ربي عزّ وجل ألّا يصلّي عليّ واحد منهم صلاة.. إلا صلّى عليه عشر أمثالها، وأن الله عز وجل أعطاني ذلك» وفي سند الجميع راو ليّنه البخاري ووثقه ابن حبّان، وآخر ضعفه بعضهم «1» .

وفي أخرى: «من صلّى عليّ صلاة.. صلّى الله عليه بها عشرا بها ملك موكّل حتى يبلغنيها» وفي سندها انقطاع، وراو كذبه أبو حاتم «2» .

وأخرج أبو موسى المديني: «من صلّى عليّ صلاة.. جاءني بها ملك، فأقول: أبلغه عني عشرا، وقل له: لو كانت من هذه العشر واحدة..

لدخلت معي الجنة كالسبابة والوسطى، وحلت لك شفاعتي، ثم يصعد الملك حتى ينتهي إلى الرب جل وعلا، فيقول: إن فلانا بن فلان صلّى على نبيك مرة واحدة، فيقول تبارك وتعالى: أبلغه عنّي عشرا، وقل له: لو كانت من هذه العشرة واحدة.. لما مسّتك النار، ثم يقول: عظّموا صلاة عبدي، ثم اجعلوها في علّيّين، ثم يخلق من صلاته بكل حرف ملكا له ثلاثة وستون رأسا ... » الحديث، وهو موضوع بلا ريب، قاله الحافظ السخاوي «3» .

ويروى: «إن الله تعالى أعطاني ما لم يعط غيري من الأنبياء، وفضلني عليهم، وجعل لأمتي في الصلاة عليّ أفضل الدرجات، ووكّل بقبري ملكا يقال له: منطروس؛ رأسه تحت العرش، ورجلاه في تخوم الأرضين السفلى، وله ثمانون ألف جناح، في كل جناح ثمانون ألف ريشة، تحت كل

---

(1) عزاه الإمام السخاوي في «القول البديع» (ص 246) لأبي الشيخ، وأبي القاسم التيمي في «ترغيبه» ، والحارث في «مسنده» ، وابن أبي عاصم في «الصلاة» (51) ، والطبراني في «الكبير» ، وابن الجراح في «أماليه» ، وأبي علي الطوسي في «أحكامه» ، والبزار في «مسنده» (1425) ، وانظر «القول البديع» (ص 246) .

(2) أخرجه الطبراني في «الكبير» (8/ 134) .

(3) القول البديع (ص 250) .

ريشة ثمانون ألف زغبة، تحت كل زغبة لسان يسبح الله عز وجل ويحمده، ويستغفره لمن يصلي عليّ من أمتي، ومن لدن رأسه إلى بطون قدميه أفواه وألسن وريش وزغب، ليس فيه موضع شبر.. إلا وفيه لسان يسبح الله عز وجل ويحمده، ويستغفره لمن يصلي عليّ من أمتي حتى يموت» ، قال الحافظ المذكور: (وهو غريب منكر، كما صرح به المجد اللغوي، بل لوائح الوضع لائحة عليه) «1» .

وصح: «إن لله ملائكة سياحين يبلغوني عن أمتي السلام» «2» .

وفي رواية: «إن لله ملائكة يسيحون في الأرض يبلغوني صلاة من صلّى عليّ من أمتي» «3» .

وفي أخرى سندها حسن- وقيل: فيه من لم يعرف-: «حيثما كنتم..

فصلّوا عليّ؛ فإن صلاتكم تبلغني» «4» صلى الله عليه وسلم.

وفي أخرى عند البيهقي موقوفة على ابن عباس رضي الله تعالى عنهما:

(ليس أحد من أمة محمد صلى الله عليه وسلم يصلّي عليه صلاة.. إلا وهي تبلغه؛ يقول الملك: فلان يصلّي عليك كذا وكذا صلاة) «5» .

وفي أخرى: (... يصلّي أو يسلّم عليه.. إلا بلّغه؛ يصلّي عليك فلان أو يسلم عليك فلان) «6» .

---

(1) القول البديع (ص 251) ، وانظر «الصّلات والبشر» (ص 71) .

(2) أخرجه ابن حبان (914) ، والحاكم (2/ 421) ، والنسائي (3/ 43) ، وفي «الكبرى» (9811) ، وأحمد (1/ 387) وغيرهم.

(3) قال الإمام السخاوي في «القول البديع» (ص 311) : (أخرجه الدارقطني فيما انتقاه من حديث أبي إسحاق المزكي من روايته، من طريق زاذان عن علي، وهو وهم، وإنما رواه زاذان عن ابن مسعود) .

(4) أخرجه الطبراني في «الكبير» (3/ 82) و «الأوسط» (367) .

(5) أخرجه البيهقي في «الشعب» (1584) .

(6) قال الإمام السخاوي في «القول البديع» (ص 312) : (رواه إسحاق بن راهواه في «مسنده» هكذا موقوفا) .

وفي أخرى: «لا تجعلوا بيوتكم قبورا، ولا تجعلوا قبري عيدا، صلّوا عليّ؛ فإن صلاتكم تبلغني حيثما كنتم» ، صححها النووي في «أذكاره» «1» .

وفي رواية سندها حسن: «سلّموا عليّ؛ فإن تسليمكم يبلغني أينما كنتم» «2» .

وفي أخرى في سندها من لم يسمّ: «وصلّوا عليّ وسلّموا حيثما كنتم، فستبلغني صلاتكم وسلامكم» «3» .

وفي أخرى: «صلّوا عليّ؛ فإن صلاتكم وتسليمكم يبلغني حيثما كنتم» «4» .

وفي أخرى: «حيثما كنتم فصلّوا عليّ؛ فإن صلاتكم تبلغني» «5» .

وروى ابن بشكوال: «ما من أحد يسلم عليّ.. إلا ردّ الله عليّ روحي- أي: نطقي- حتى أردّ عليه السلام» «6» .

وفي رواية: «ما من أحد يسلّم عليّ.. إلا ردّ الله إليّ روحي حتى أردّ عليه السلام» وسندها حسن، بل صححه النووي في «الأذكار» وغيره «7» ، ولكن نظر غيره فيه.

---

(1) الأذكار (345) ، والحديث أخرجه أبو داود (2042) ، وأحمد (2/ 368) ، والبيهقي في «الشعب» (4162) وغيرهم.

(2) قال الإمام السخاوي في «القول البديع» (ص 314) : (رواه أبو بكر بن أبي شيبة، وعنه أبو يعلى، وهو حديث حسن) .

(3) قال الإمام السخاوي في «القول البديع» (ص 314) : (أخرجه إسماعيل القاضي) .

(4) أخرجه ابن أبي عاصم في «الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم» (27) .

(5) تقدم تخريجها قريبا.

(6) أخرجه ابن بشكوال في «القربة» (91) ، وأبو داود (2041) ، والبيهقي في «الشعب» (4161) ، وأبو نعيم في «تاريخ أصبهان» (2/ 332) .

(7) الأذكار (ص 346) ، والحديث أخرجه البيهقي (5/ 245) ، وأحمد (2/ 527) ، والطبراني في «الأوسط» (3116) .

وزيادة (عند قبري) بعد (عليّ) .. قال الحافظ السخاوي: (لم أقف عليها فيما رأيته من طرق الحديث) «1» .

وجاء بسند ضعيف، لكن يتقوّى بشواهده: «أكثروا الصلاة عليّ في الليلة الزهراء واليوم الأغر؛ فإن صلاتكم تعرض عليّ» «2» .

وبسند جيد وإن قيل: إنه غريب: «من صلّى عليّ عند قبري.. سمعته، ومن صلّى عليّ من بعيد.. علمته» «3» .

وفي رواية في سندها متروك: «من صلّى عليّ عند قبري.. سمعته، ومن صلّى عليّ نائيا- أي: بعيدا-.. وكّل الله به ملكا يبلغني، وكفي أمر دنياه وآخرته، وكنت له يوم القيامة شهيدا أو شفيعا» «4» .

وفي رواية: «ما من عبد يسلّم عليّ عند قبري.. إلا وكّل الله بها ملكا يبلغني ... » «5» .

وفي أخرى في سندها ضعيف: «أكثروا الصلاة عليّ؛ فإن الله وكّل بي ملكا عند قبري، فإذا صلّى عليّ رجل من أمتي.. قال لي ذلك الملك:

يا محمد؛ إن فلان بن فلان صلّى عليك الساعة» «6» .

وفي رواية: «ما من مسلم يسلّم عليّ في شرق ولا غرب.. إلا أنا وملائكة ربي نردّ عليه السلام» ، فقال له قائل: يا رسول الله؛ فما بال أهل المدينة؟

---

(1) القول البديع (ص 316) .

(2) أخرجه الطبراني في «الأوسط» (243) .

(3) قال الإمام السخاوي في «القول البديع» (ص 313) : (أخرجه أبو الشيخ في «الثواب» له من طريق أبي معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عنه، ومن طريقه الديلمي ... قلت: وسنده جيد، كما أفاده شيخنا) .

(4) ذكره ابن الجوزي في «الموضوعات» (1/ 224) ، والسيوطي في «اللآلىء» (1/ 258) ، وانظر «القول البديع» (ص 313) .

(5) أخرجه البيهقي في «الشعب» (4156) .

(6) ذكره السيوطي في «اللآلىء» (1/ 260) ، وعزاه الإمام السخاوي في «القول البديع» (ص 315) للديلمي.

قال: «وما يقال لكريم في جيرانه وجيرته؟! إنه مما أمر الله به من حفظ الجوار حفظ الجيران» ، وسندها غريب، بل فيه من اتهمه الذهبي بوضعه «1» .

وفي أخرى سندها ضعيف: «إن أقربكم منّي يوم القيامة في كل موطن أكثركم عليّ صلاة في الدنيا، من صلى عليّ في يوم الجمعة وليلة الجمعة مئة مرة.. قضى الله له مئة حاجة، سبعين من حوائج الآخرة، وثلاثين من حوائج الدنيا، ثم يوكّل الله بذلك ملكا يدخله في قبري، كما تدخل عليكم الهدايا، يخبرني بمن صلّى عليّ باسمه ونسبه إلى عشيرته، فأثبته عندي في صحيفة بيضاء» «2» .

وفي رواية زيادة: «إن علمي بعد موتي كعلمي في الحياة» «3» .

وفي أخرى رجالها ثقات إلا واحدا لم يعرف: «من صلّى عليّ.. بلغتني صلاته وصليت عليه، وكتب له سوى ذلك عشر حسنات» «4» .

وفي أخرى لابن بشكوال بسند لا يصح: «لقّن السمع ثلاثة؛ فالجنة تسمع، والنار تسمع، وملك عند رأسي يسمع، فإذا قال عبد من أمتي كائنا من كان: اللهمّ إني أسألك الجنة.. قالت الجنة: اللهم أسكنه إياي، وإذا قال عبد من أمتي كائنا من كان: اللهمّ أجرني من النار.. قالت النار: اللهم أجره منّي، وإذا سلم عليّ رجل من أمتي.. قال الملك الذي عند رأسي:

يا محمد؛ هذا فلان يسلّم عليك، فرد عليه السلام، ومن صلّى عليّ صلاة.. صلّى الله عليه وملائكته عشرا، ومن صلّى عليّ عشرا.. صلّى الله عليه وملائكته مئة، ومن صلّى عليّ مئة.. صلّى الله عليه وملائكته ألف

---

(1) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (6/ 349) .

(2) أخرجه البيهقي في «الشعب» (3035) ، وابن عساكر في «تاريخه» (54/ 301) .

(3) أخرجها ابن منده في «فوائده» (56) ، وعزاها الإمام السخاوي في «القول البديع» (ص 317) للتيمي في «ترغيبه» وعنه ابن عساكر، ومن طريقه أبو اليمن بن عساكر، وللديلمي في «الفردوس» .

(4) تقدم (ص 143) .

صلاة، ولم تمس جسده النار» «1» .

وفي أخرى- أخرجها ابنا خزيمة وحبّان، والحاكم في «صحاحهم» وقال: (هذا حديث صحيح على شرط البخاري، ولم يخرجاه) ، وصححه النووي في «أذكاره» «2» ، وحسنه عبد الغني والمنذري، وقال ابن دحية:

(إنه صحيح محفوظ بنقل العدل عن العدل، ومن قال: إنه منكر أو غريب لعلة خفية به.. فقد استروح؛ لأن الدارقطني ردها) -: «من أفضل أيامكم يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه قبض، وفيه النفخة، وفيه الصعقة؛ فأكثروا عليّ من الصلاة فيه؛ فإن صلاتكم معروضة عليّ» قالوا: يا رسول الله؛ وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت؟! - يعني: بليت- قال: «إن الله عز وجل حرّم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء» «3» .

وفي أخرى سندها حسن- قيل: وراويه مكحول لم يسمع من أبي أمامة في قول الجمهور، ولكن أثبت الطبراني سماعه منه-: «أكثروا من الصلاة عليّ في كل يوم جمعة؛ فإن صلاة أمتي تعرض عليّ في كل يوم جمعة، فمن كان أكثرهم عليّ صلاة.. كان أقربهم مني منزلة» «4» .

وفي أخرى بسند ضعيف: «من صلّى عليّ.. صلّى عليه ملك حتى يبلغنيها» .

وفي أخرى رجالها ثقات إلا أنها منقطعة: «أكثروا من الصلاة عليّ يوم الجمعة؛ فإنه يوم مشهود تشهده الملائكة، وإن أحدا لن يصلّي عليّ.. إلا عرضت عليّ صلاته حين يفرغ منها» ، قال راويه أبو الدرداء رضي الله تعالى عنه: وبعد الموت؟ قال: «وبعد الموت، إن الله حرم على الأرض أن تأكل

---

(1) أخرجه ابن بشكوال في «القربة» (93) .

(2) الأذكار (ص 344) .

(3) أخرجه ابن خزيمة (1733) ، وابن حبان (910) ، والحاكم (1/ 278) ، والبيهقي في «حياة الأنبياء» (10) وغيرهم.

(4) أخرجه البيهقي في «الكبرى» (3/ 249) ، وفي «الشعب» (3032) .

أجساد الأنبياء؛ فنبيّ الله حيّ يرزق» «1» .

وفي أخرى للطبراني: «ليس من عبد يصلّي عليّ.. إلا بلغني صوته حيث كان» ، قلنا وبعد وفاتك؟ قال: «وبعد وفاتي، إن الله تعالى حرّم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء» «2» .

وفي أخرى للنميري: قلنا: يا رسول الله؛ كيف تبلغك صلاتنا إذا تضمّنتك الأرض؟ قال: «إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء» ، قال العراقي: (إسناده لا يصح) .

وفي أخرى: «ليس أحد يصلّي عليّ يوم الجمعة.. إلا عرضت عليّ صلاته» ، صححها الحاكم والبيهقي «3» ، وفي سندها راو وثّقه البخاري وضعّفه غيره.

وفي أخرى سندها ضعيف: «أكثروا الصلاة علي في الليلة الزهراء واليوم الأغر؛ فإن صلاتكم تعرض عليّ؛ فأدعو لكم وأستغفر» «4» .

والزهراء: ليلة الجمعة، والأغر: يومها.

تنبيه:

علم من هذه الأحاديث أنه صلى الله عليه وسلم يبلّغ الصلاة والسلام عليه إذا صدرا من بعد، ويسمعهما إذا كانا عند قبره الشريف بلا واسطة، سواء ليلة الجمعة وغيرها، وأفتى النووي رحمه الله تعالى فيمن حلف بالطلاق الثلاث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع الصلاة عليه هل يحنث؟ بأنه لا يحكم عليه بالحنث للشك في ذلك، والورع أن يلتزم الحنث.

---

(1) أخرجه ابن ماجه (1637) .

(2) كذلك عزاه الإمام السخاوي في «القول البديع» (ص 321) للطبراني في «الكبير» .

(3) الحاكم في «المستدرك» (2/ 421) ، والبيهقي في «الشعب» (3030) .

(4) ذكره العجلوني في «كشف الخفاء» (1/ 166) ، وقال الإمام السخاوي في «القول البديع» (ص 322) : (ذكره ابن بشكوال في كتابه في «الصلاة النبوية») .

وما قيل: إن رده صلى الله عليه وسلم على المسلّم عليه مختص بسلام زائره.. مردود بعموم الحديث، فدعوى التخصيص تحتاج إلى دليل، ويرده أيضا: الخبر الصحيح: «ما من أحد يمر بقبر أخيه المؤمن، كان يعرفه في الدنيا، فيسلّم عليه.. إلا عرفه وردّ عليه السلام» «1» ، فلو اختص رده صلى الله عليه وسلم بزائره.. لم يكن له خصوصية به لما علمت أن غيره يشاركه في ذلك.

قال أبو اليمن بن عساكر: وإذا جاز رده على من يسلم عليه من الزائرين لقبره.. جاز رده على من يسلم عليه من جميع الآفاق من جميع أمته صلى الله عليه وسلم على بعد مشقته.

و (أرمت) بفتح أوليه وسكون ثالثه وفتح آخره، أصله: أرممت؛ أي:

صرت رميما، قاله الخطابي، حذفت إحدى الميمين تخفيفا كأظلت؛ أي:

أظللت، والرميم والرّمة: العظام البالية، وقال غيره: الميم مشددة والتاء آخره ساكنة؛ أي: أرمّت العظام، وقيل: يروى بضم أوله وكسر ثانيه.

[مطلب في الحث على زيارة القبر الشريف]

وقال أبو طالب المكي صاحب «قوت القلوب» : (أقل الإكثار ثلاث مئة مرة) «2» ، وكأنه أخذ ذلك عن صالح، أو تجربة، أو جنح إلى من يجعل أقل عدد التواتر ثلاث مئة، وألغى الكسر وهو بضعة عشر.

ونهيه صلى الله عليه وسلم عن جعل قبره الشريف عيدا يحتمل أنه للحث على كثرة الزيارة، ولا يجعل كالعيد الذي لا يؤتى في العام إلا مرتين.

والأظهر: أنه إشارة إلى النهي الوارد في الحديث الآخر عن اتخاذ قبره مسجدا؛ أي: لا تجعلوا زيارة قبري عيدا من حيث الاجتماع لها كهو للعيد، وقد كانت اليهود والنصارى يجتمعون لزيارة قبور أنبيائهم، ويشتغلون باللهو والطرب، فنهى صلى الله عليه وسلم أمته عن ذلك، أو عن أن يتجاوزوا في

---

(1) أخرجه الخطيب في «تاريخه» (6/ 135) ، وابن عساكر في «تاريخه» (10/ 380) .
(2) قوت القلوب (1/ 144) .

تعظيم قبره صلى الله عليه وسلم ما أمروا به.

والحثّ على زيارة قبره الشريف قد جاء في عدة أحاديث بينتها في «حاشية الإيضاح» مع الرد على من أنكر ذلك، وهو ابن تيمية، عامله الله تعالى بعدله «1» .

كيف وقد أجمعت الأمة- كما نقله غير واحد من الأئمة- على أن ذلك من أفضل القربات، وأنجح المساعي؟!

ومعنى: «ولا تتخذوا بيوتكم قبورا» «2» قيل: كراهة الصلاة في المقبرة؛ أي: لا تجعلوا القبور محل صلاتكم كالبيوت، وعليه يدل كلام البخاري.

وقيل: معناه لا تجعلوها قبورا؛ أي: كالقبور في أن من صار إليها لا يصلّي ولا يعمل، ورجّحه جمع للرواية الآخرى: «اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم، ولا تتخذوها قبورا» «3» .

وقيل: معناه النهي عن دفن الموتى في البيوت، وهو ظاهر اللفظ، ودفنه صلى الله عليه وسلم في بيته من خصائصه.

وقيل: معناه من لم يصلّ في بيته.. جعل نفسه كالميت، وبيته كالقبر، ويؤيده خبر مسلم: «مثل البيت الذي يذكر الله عز وجل فيه والبيت الذي لا يذكر الله فيه كمثل الحيّ والميّت» «4» .

وعلم من هذه الأحاديث أيضا: أنه صلى الله عليه وسلم حيّ على الدوام؛ إذ من المحال العادي أن يخلو الوجود كله عن واحد يسلّم عليه صلى الله عليه وسلم في ليل أو نهار، فنحن نؤمن ونصدّق بأنه صلى الله عليه وسلم حيّ يرزق، وأن جسده الشريف لا تأكله الأرض، والإجماع على هذا.

---

(1) حاشية الإيضاح (ص 481) .
(2) أخرجه ابن ماجه (1377) ، وأحمد (4/ 114) ، والطبراني في «الكبير» (5/ 258) .
(3) أخرجه البخاري (432) ، ومسلم (777) ، وابن خزيمة (1205) وغيرهم.
(4) صحيح مسلم (779) .

قيل: وكذا العلماء والشهداء والمؤذنون، وصحّ أنه كشف عن غير واحد من الأولين، فوجدوا لم تتغير أجسادهم.

وقد جمع البيهقي جزآ في حياة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام في قبورهم، واستدل بكثير من الأحاديث السابقة، وبالحديث الصحيح:

«الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون» «1» .

ويشهد له خبر مسلم: «مررت بموسى ليلة أسري بي عند الكثيب الأحمر وهو قائم يصلّي في قبره» «2» .

ودعوى أن هذا خاص به.. يبطلها خبر مسلم أيضا: «لقد رأيتني في الحجر وقريش تسألني عن مسراي ... » الحديث، وفيه: «وقد رأيتني في جماعة من الأنبياء؛ فإذا موسى قائم يصلّي، فإذا رجل ضرب جعد» «3» ، وفيه: «إذا عيسى ابن مريم قائم يصلّي، أقرب الناس به شبها عروة بن مسعود، وإذا إبراهيم قائم يصلّي أشبه الناس به صاحبكم- يعني نفسه صلى الله عليه وسلم- فحانت الصلاة فأممتهم» «4» .

وفي حديث آخر: (أنه لقيهم ببيت المقدس) «5» .

وفي آخر: (أنه لقيهم في جماعة من الأنبياء بالسماوات، فكلّمهم وكلّموه) «6» .

قال البيهقي: (وكل ذلك صحيح، فقد يرى موسى قائما يصلّي في قبره،

---

(1) أخرجه البيهقي في «حياة الأنبياء» (1) ، وأبو يعلى (3425) ، والديلمي في «الفردوس» (403) ، وابن عساكر في «تاريخه» (13/ 326) .

(2) صحيح مسلم (2375) .

(3) في هامش (ب) و (ج) : (رجل ضرب- بفتح الضاد وسكون الراء- أي: خفيف اللحم، وجعد- بفتح الجيم- أي: كريم، أو المراد: جعد شعره؛ أي: غليظ الشعر) .

(4) صحيح مسلم (172) .

(5) أخرجه البخاري (3394) .

(6) أخرجه مسلم (163) .

ثم يسرى بموسى وغيره إلى بيت المقدس، كما أسري بنبينا فيراهم فيه، ثم يعرج بهم إلى السماوات كما عرج بنبينا فيراهم فيها، كما أخبر، وحلولهم في أوقات مختلفة بأمكنة مختلفة.. جائز عقلا كما ورد به خبر الصادق، وفي كل ذلك دلالة على حياتهم) اهـ «1»

وقد ثبتت حياة الشهداء بنص القرآن، وصرح ابن عباس وابن مسعود رضي الله تعالى عنهم بأنه صلى الله عليه وسلم مات شهيدا، والمراد- كما مر بالروح-: النطق، صرح به جماعة.

فهو صلى الله عليه وسلم حيّ على الدوام، لكن لا يلزم من حياته دوام نطقه، وإنما يردّ عليه عند سلام كل مسلّم عليه، وعلاقة التجوز بالروح عن النطق ما بينهما من التلازم غالبا.

[مطلب في معنى رد الروح إليه ص]

وأجاب البيهقي بأن معنى رد الروح إليه: أنها ردت إليه عقب دفنه؛ لأجل سلام من يسلّم عليه، واستمرت في جسده الشريف صلى الله عليه وسلم، لا أنها تعاد لردّ السلام ثم تنزع ثم تعاد لرد السلام وهكذا؛ أي: لما يلزم عليه من تعدد حياته ووفاته في أقل من ساعة مرات كثيرة، وأجيب بأنه لا محظور فيه؛ إذ لا نزع ولا مشقة في ذلك الرّد وإن تكرر.

وأجاب السبكي بأنه يحتمل أن يكون ردّا معنويّا، وأن تكون روحه الشريفة مشتغلة بشهود الحضرة الإلهية والملأ الأعلى عن هذا العالم، فإذا سلّم عليه.. أقبلت روحه الشريفة على هذا العالم؛ لتدرك سلام من يسلّم عليه وترد عليه «2» .

ولا يلزم عليه استغراق الزمان كله في ذلك؛ نظرا لاتصال الصلاة عليه في أقطار الأرض؛ لأن أمور الآخرة لا تدرك بالعقل، وأحوال البرزخ «3» أشبه

---

(1) حياة الأنبياء (ص 85) .

(2) شفاء السقام (ص 51) .

(3) في هامش (ج) : (البرزخ: الوقت الذي من الموت إلى القيامة، فمن مات.. دخله، وقد يطول وقد يقصر) .

بأحوال الآخرة، وقال بعضهم: المراد بالرّوح: الملك الموكّل به.

وقال ابن العماد: (يحتمل أن يراد به هنا السرور مجازا؛ فإنه قد يطلق ويراد به ذلك) .

ولا ينافي ما تقرر من حياتهم ما في «صحيح ابن حبّان» في قصة عجوز بني إسرائيل: أنها دلّت موسى على الصندوق الذي فيه عظام يوسف على نبينا وعليهما أفضل الصلاة والسلام، فاستخرجه وحمله معهم عند قصدهم الذهاب من مصر إلى الأرض المقدسة «1» ؛ إما لأنها أرادت بالعظام كل البدن، أو لأن الجسد لمّا لم تشاهد فيه روح.. عبّر عنه بالعظم الذي من شأنه عدم الإحساس، أو أن ذلك باعتبار ظنها أن أبدان الأنبياء كأبدان غيرهم في البلى.

وخبر: «أنا أكرم على ربي من أن يتركني في قبري بعد ثلاث» .. قال البيهقي: (إن صح.. فالمراد: أنهم لا يتركون لا يصلون إلا هذا القدر، ثم يكونون مصلين بين يدي الله سبحانه وتعالى) «2» .

وفي خبر غير ثابت أيضا: «إن الأنبياء لا يتركون في قبورهم بعد أربعين ليلة، ولكنهم يصلون بين يدي الله تعالى حتى ينفخ في الصور» «3» ، وكأن هذا مستند ما رواه عبد الرزاق عن ابن المسيّب: أنه رأى قوما يسلمون على النبيّ صلى الله عليه وسلم فقال: (ما مكث نبي في الأرض أكثر من أربعين يوما) «4» ، وقد علمت أن مستند هذه المقالة لا أصل له، فمن ثمّ لم يعول العلماء عليها، بل أجمعوا على خلافها كما مر آنفا.

قيل: وإذا تقرر أنه حيّ.. فلا يقال: عليه السلام، ولا عليك السلام؛ فإنها تحية الموتى، وقد امتلأت كتب كثيرين من المصنفين بذلك!! فليجتنب.

---

(1) صحيح ابن حبان (723) .
(2) حياة الأنبياء (ص 76) .
(3) أخرجه الديلمي في «الفردوس» (852) ، والبيهقي في «حياة الأنبياء» (4) .
(4) مصنف عبد الرزاق (6725) .

وروى ابن أبي شيبة: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: عليك السلام يا رسول الله، فقال: «لا تقل: عليك السلام؛ فإن عليك السلام تحية الموتى» «1» .

وروى الترمذي بسند حسن: أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم:

عليك السلام يا رسول الله ثلاث مرات، فقال له: «إن (عليك السلام) تحية الميت» ، ثم قال: «إذا لقي الرجل أخاه المسلم.. فليقل: السلام عليك ورحمة الله» ، ثم ردّ عليه صلى الله عليه وسلم فقال: «وعليك ورحمة الله» ثلاثا اهـ «2» .

وليس بصحيح؛ لأن رده صلى الله عليه وسلم السلام يدل على أنه سلام صحيح، والفصل بين الابتداء والرد بكلام يسير لغرض صحيح.. لا يضر، كما بينته في «شرح الإرشاد» .

وأيضا: فقد صح أنه صلى الله عليه وسلم قال للموتى: «السلام عليكم دار قوم مؤمنين» «3» فدل على أن معنى كون (عليك السلام تحية الموتى) أي: موتى القلوب؛ وأنها عادة الجاهلية، وعلى كلّ فالسلام عليكم أفضل في حق الحيّ والميّت.

خاتمة:

ذكر البيهقي وغيره: أن سليمان بن سحيم رآه صلى الله عليه وسلم يوما، فسأله: هل يفقه سلام المسلّمين عليه؟ قال: «نعم، وأردّ عليهم» «4» .

---

(1) أخرجه أبو داود (5209) ، والنسائي في «الكبرى» (10078) ، وابن أبي شيبة (6/ 28) وغيرهم.
(2) سنن الترمذي (2721) .
(3) أخرجه مسلم (249) ، وأبو داود (3237) ، والنسائي (1/ 93) وفي «الكبرى» (143) وغيرهم.
(4) شعب الإيمان (4165) .

وقال إبراهيم بن شيبان: تقدمت إلى القبر الشريف، فسلّمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسمعته من داخل [القبر] يقول: «وعليك السلام» .

ووقع للسيد نور الدين بن العفيف الإيجي «1» : أنه سمع جواب سلامه من داخل القبر الشريف: «عليك السلام يا ولدي» .

وفي «مسند الدارمي» : أن الأذان والإقامة تركا أيام الحرّة «2» ، وأن ابن المسيّب لم يبرح مقيما في المسجد، فكان لا يعرف وقت الصلاة.. إلا بهمهمة «3» يعرفها، يسمعها من قبره صلى الله عليه وسلم «4» .

وروى أبو عبد الرحمن السلمي عن أبي الخير الأقطع: أنه مكث خمسة أيام لا يأكل، فجاء للقبر الشريف وشكا، ثم تنحى ونام خلف المنبر، فرآه صلى الله عليه وسلم وأبو بكر عن يمينه، وعمر عن يساره، وعليّ بين يديه، فحرّكني عليّ وقال: قم، قد جاء النبي صلى الله عليه وسلم، فقمت إليه وقبلت بين عينيه، فدفع إليّ رغيفا، فأكلت نصفه، وانتبهت فإذا في يدي نصف رغيف «5» .

ووقع للحفاظ أبي بكر مسند أصبهان، والطبراني، وأبي الشيخ: أنه نزلت بهم فاقة، فجاء الأول للقبر وشكا الجوع، فقال له الطبراني: اجلس؛ إما الرزق أو الموت، فلم يلبثوا أن جاءهم علويّ بشيء كثير مع غلاميه، وأخبرهم أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم فأمره بحمل شيء إليهم «6» .

---

(1) في هامش (ج) : (نسبة إلى إيج بلد بفارس) .

(2) في هامش (ب) و (ج) : (الحرّة: اسم لوقعة أيام يزيد) .

(3) في هامش (ج) : (الهمهمة: الكلام الخفي) .

(4) مسند الدارمي (94) .

(5) ذكره ابن عساكر في «تاريخه» (66/ 161) .

(6) انظر «تذكرة الحفاظ» (3/ 974) ، و «سير أعلام النبلاء» (16/ 400) .

- ومنها: أنها سبب للكيل بالمكيال الأوفى من الثواب

، ومرت أحاديثه في (الفصل الثاني) «1» .

- ومنها: أنها سبب لكفاية المهمات في الدنيا والآخرة

، ولمغفرة الذنوب.

أخرج الترمذي وحسّنه عن أبيّ بن كعب رضي الله تعالى عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذهب ثلثا الليل.. قام فقال: «يا أيّها الناس؛ اذكروا الله، اذكروا الله، جاءت الراجفة تتبعها الرادفة، جاء الموت بما فيه، جاء الموت بما فيه، جاء الموت بما فيه» ، قال أبيّ: فقلت:

يا رسول الله؛ إني أكثر الصلاة عليك، فكم أجعل لك من صلاتي؟ قال:

«ما شئت» ، قلت: الربع؟ قال: «ما شئت، وإن زدت.. فهو خير لك» ، قلت: فالنصف؟ قال: «ما شئت، وإن زدت.. فهو خير لك» ، قلت: فالثلثين؟ قال: «ما شئت، وإن زدت.. فهو خير لك» ، قلت:

أجعل لك صلاتي كلها؟ قال: «إذن تكفى همّك، ويغفر لك ذنبك» ، وقال الحاكم في «المستدرك» : صحيح الإسناد «2» .

وفي رواية: (إذا ذهب ربع الليل) «3» .

وفي أخرى: يخرج في ثلث الليل، وقال: (إني أصلّي من الليل) بدل:

(أكثر الصلاة عليك) «4» .

وفي أخرى: أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم: (كم أجعل لك من صلاتي؟ ...) الحديث «5» .

---

(1) انظر (ص 91) .

(2) سنن الترمذي (2457) ، والمستدرك (2/ 421) .

(3) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (2/ 421) ، والبيهقي في «الشعب» (1499) ، وأبو نعيم في

«الحلية» (1/ 256) .

[4] أخرجه القاضي إسماعيل الجهضمي في «فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم» (1/ 21) ، وفيه (ثلثي) بدل: (ثلث) .

[5] أخرجه البيهقي في «الشعب» (1579) .

وفي أخرى عند أحمد وابن أبي عاصم وابن أبي شيبة: قال رجل يا رسول الله: أرأيت إن جعلت صلاتي كلها عليك؟ قال: «إذن يكفيك الله تبارك وتعالى ما أهمك من دنياك وآخرتك» ، وأخرجها البيهقي بسند جيد، لكن فيه إرسال «1» .

وفي أخرى: أن رجلا قال: يا رسول الله؛ أجعل لك ثلث صلاتي عليك؟ قال: «نعم إن شئت» قال: الثلثين؟ قال: «نعم» ، قال:

فصلاتي كلها؟ قال صلى الله عليه وسلم: «إذن يكفيك الله ما أهمك من أمر دنياك وآخرتك» ، وفي إسنادها راويان ضعفهما الجمهور، لكن الهيثمي كالمنذري حسّنا الحديث لشواهده «2» .

وفي أخرى: أجعل شطر صلاتي دعاء لك؟ قال: «نعم» ، قال:

فأجعل صلاتي كلها دعاء لك؟ قال صلى الله عليه وسلم: «إذن يكفيك الله همّ الدنيا والآخرة» «3» .

وفي أخرى: «أتاني آت من ربي فقال: ما من عبد يصلّي عليك صلاة..

إلا صلّى الله عليه بها عشرا» ، فقام إليه رجل فقال: يا رسول الله؛ أجعل لك نصف دعائي؟ قال: «ما شئت» ، قال: الثلثين؟ قال: «ما شئت» ، قال: أجعل دعائي كله لك؟ قال: «إذن يكفيك الله همّ الدنيا والآخرة» «4» ، وأفادت- وإن كانت مرسلة أو معضلة- التصريح بأن المراد بالصلاة في الأحاديث السابقة: الدعاء؛ فلا يحتاج إلى تأويل.

والمعنى: إني أكثر الدعاء، فكم أجعل لك من دعائي صلاة عليك؟

---

(1) أخرجه أحمد (5/ 136) ، وابن أبي شيبة (7/ 441) ، والبيهقي في «الشعب» (1580) .

(2) أخرجه الطبراني في «الكبير» (4/ 35) ، وانظر «الترغيب والترهيب» (2/ 499) ، و «مجمع الزوائد» (10/ 163) .

(3) أخرجه ابن أبي عاصم في «الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم» (59) .

(4) عزاه الإمام السخاوي في «القول البديع» (ص 258) لإسماعيل القاضي.

أي: إن لي زمانا أدعو فيه لنفسي، فكم أصرف من ذلك الزمان للصلاة عليك؟ فلم ير صلى الله عليه وسلم أن يعيّن له في ذلك الزمن حدّا؛ لئلا يغلق عليه باب المزيد، فلم يزل يفوّض الاختيار إليه مع مراعاة الحث على المزيد.. حتى قال: أجعل لك صلاتي كلها؛ أي: أصلّي عليك بدل ما أدعو به لنفسي؟ فقال: «إذن تكفى همّك» أي: ما أهمّك من أمر دينك ودنياك؛ لأنها مشتملة على ذكر الله تعالى وتعظيم رسوله صلى الله عليه وسلم.

وهي في المعنى إشارة له بالدعاء لنفسه، كما في الحديث القدسي: (من شغله ذكري عن مسألتي.. أعطيه أفضل ما أعطي السائلين) «1» فنتج من ذلك:

أن من جعل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم معظم عباداته.. كفاه الله تعالى همّ دنياه وآخرته، وفقنا الله سبحانه وتعالى لذلك، آمين.

وقيل: المراد الصلاة حقيقة، والمراد: نفس ثوابها، أو مثل ثوابها، وتردّه الرواية السابقة.

قيل: وهذا الحديث أصل عظيم لمن يدعو عقب قراءته فيقول: اجعل ثواب ذلك لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ حيث قال فيه: أجعل لك صلاتي كلها؟ قال: «إذن تكفى همّك» .

وأما من يقول: مثل ثواب ذلك زيادة في شرفه صلى الله عليه وسلم مع العلم بكماله في الشرف.. فلعله لحظ أن معنى طلب الزيادة: أن يتقبل قراءته فيثيبه عليها، وإذا أثيب أحد من الأمة على فعل طاعة.. كان للذي علّمه نظير أجره وهكذا، وللمعلّم الأول وهو الشارع صلى الله عليه وسلم نظير جميع ذلك، فهذا معنى الزيادة في شرفه صلى الله عليه وسلم، وإن كان شرفه صلى الله عليه وسلم مستقرّا حاصلا، وقد ورد عند رؤية الكعبة: «اللهم؛ زد هذا البيت تشريفا» «2» اهـ

---

(1) أخرجه الترمذي (2926) ، والبيهقي في «الشعب» (573) ، والبخاري في «التاريخ» (2/ 115) .
(2) أخرجه البيهقي (5/ 73) ، والشافعي في «مسنده» (ص 178) ، وابن أبي شيبة-

والاستدلال بالحديث لما ذكر إنما يأتي على القول الضعيف: إن المراد الصلاة حقيقة؛ أي: ثوابها أو مثله، وقد علم رده بصريح الحديث السابق كما مر «1» .

نعم؛ قول القائل ذلك.. صحيح؛ لأنه لا محظور فيه.

وأما الدعاء بزيادة الشرف.. فأنكره بعض المتأخرين، وقد بالغت في بيان الرد عليه في إفتاءين طويل ومختصر «2» ، وبينت أن المحققين خالفوه، بل إمام المذهب النووي رحمه الله تعالى استعمل ذلك في خطب كتب من كتبه ك «المنهاج» «3» و «الروضة» «4» و «شرح مسلم» .

وشرفه صلى الله عليه وسلم وإن كان كاملا.. إلا أنه يقبل زيادة الكمال؛ لأنه دائم الترقي في حضرات القرب، فلا نهاية لترقّيه، وما كان كذلك قابلا للزيادة.. فلا منع من طلبها له صلى الله عليه وسلم.

ومعنى (اجعل مثل ثواب ذلك زيادة في شرفه) : طلب حصول مثل ذلك الثواب له، وبحصوله له يزيد شرفه؛ ضرورة أن حصوله كمال، فإذا انضم إلى كمال شرفه المستقرّ.. زاده كمالا آخر وترقّيا فيه لم يكن حاصلا قبل، وكذا نقول في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم يحصل له بها زيادة كمال وترقّ فيه، لم يكن حاصلا له قبل ذلك، كما أشرت إليه في المقدمة، فراجعه «5» .

وإن أردت أبسط من ذلك.. فعليك بالإفتاء الطويل الذي أشرت لك إليه، المسطّر فيما جمع لي من الفتاوى، فإن فيه شفاء للغليل إن شاء الله تعالى «6» .

- (7/ 102) .

(1) أي: المصرّح بالدعاء: «أجعل شطر صلاتي دعاء لك» وقد مرت قريبا.

(2) الفتاوى الحديثية (ص 15- 18) .

(3) المنهاج (1/ 37) .

(4) روضة الطالبين (1/ 34) .

(5) انظر (ص 49) .

(6) الفتاوى الحديثية (ص 15) .

وفي رواية: أن ذلك وقع لغير أبيّ أيضا، وهو أيوب بن بشير، وأنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم: «إني قد أجمعت أن أجعل ثلث صلاتي دعاء لك ... » الحديث «1» ، فإن صحت.. فلا مانع من سؤالهما معا عن ذلك.

- ومنها: أنها أمحق للخطايا من الماء للنار

، وأن السلام عليه صلى الله عليه وسلم أفضل من عتق الرقاب.

أخرج النميري وابن بشكوال عن أبي بكر رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه موقوفا عليه قال: (الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أمحق للخطايا من الماء للنار، والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من عتق الرقاب، وحبّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من مهج الأنفس) أو قال: (من ضرب السيف في سبيل الله تعالى) «2» وله حكم المرفوع؛ إذ مثله لا يقال من قبل الرأي.

وأخرجه التيمي وعنه أبو القاسم بن عساكر، ومن طريقه أبو اليمن بن عساكر بلفظ: (الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من عتق الرقاب، وحبّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من مهج الأنفس) أو قال: (من ضرب السيف في سبيل الله تعالى) وسنده ضعيف «3» .

قيل: وإنما كان السلام عليه صلى الله عليه وسلم أفضل من عتق الرقاب؛ لأن ثواب العتق إنما علم من جهته صلى الله عليه وسلم وعلى لسانه صلى الله عليه وسلم، ولأن العتق يقابله العتق من النار؛ لما في الحديث الصحيح: «من أعتق رقبة.. أعتق الله بكل عضو منها عضوا منه، حتى الفرج بالفرج» «4» .

---

(1) عزاه الإمام السخاوي في «القول البديع» (ص 257) : لعبدان المروزي في «الصحابة» ، ومن طريقه أبو موسى المديني في «الذيل» ، وانظر «الإصابة» (1/ 108) .

(2) أخرجه الخطيب في «تاريخه» (7/ 172) ، وابن بشكوال في «القربة» (17) .

(3) كذلك عزاه الإمام السخاوي في «القول البديع» (ص 258) للتيمي في «ترغيبه» ، وأبي القاسم بن عساكر، وأبي اليمن بن عساكر.

(4) أخرجه مسلم (1509) ، والترمذي (1541) ، وأحمد (2/ 447) .

والسلام عليه صلى الله عليه وسلم يقابله سلام الله تعالى على المصلّي عليه عشرا، وسلام من الله عز وجل أفضل من مئة ألف ألف ألف جنّة، فناهيك بها من منّة وأي منّة.

- ومنها: أن المرة الواحدة منها تمحو ذنوب ثمانين سنة

، وتكفّ الحافظين عن أن يكتبا عليه ذنبا ثلاثة أيام، وتحفظ من دخول النار.

أخرج أبو الشيخ وأبو سعد في «شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم» :

«من صلّى عليّ مرة واحدة فتقبّلت «1» .. محا الله عنه ذنوب ثمانين سنة» «2» .

ويروى: «من صلّى عليّ صلاة واحدة.. أمر الله تعالى حافظيه ألّا يكتبا عليه ذنبا ثلاثة أيام» .

ويروى أيضا: «من صلّى عليّ صلاة واحدة.. لم يلج النار حتى يعود اللبن في الضرع» ، قال الحافظ السخاوي: (وفي ثبوتهما نظر) ، وقال أيضا في أولهما: (لم أقف له على سند) «3» .

- ومنها: أنها سبب للنجاة من أهوال يوم القيامة.

أخرج جمع لكن بسند ضعيف جدا: أنه صلى الله عليه وسلم قال: «يا أيها الناس؛ إنّ أنجاكم يوم القيامة من أهوالها ومواطنها.. أكثركم عليّ صلاة في دار الدنيا، إنه قد كان في الله وملائكته كفاية إذ يقول: إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ الآية، فأمر بذلك المؤمنين ليثيبهم عليه» «4» .

---

(1) في هامش (ب) : (قوله: «فتقبّلت» أي: بأن كانت من مسلم لا كافر، ولو مسلم فاجر) .

(2) كذلك عزاه الإمام السخاوي في «القول البديع» (ص 259) لأبي الشيخ وأبي سعد في «شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم» وقال: (ولم أعرف سنده) .

(3) القول البديع (ص 259) .

(4) قال الإمام السخاوي في «القول البديع» (ص 259) : (أخرجه أبو القاسم التيمي في «الترغيب»

له، وعنه ابن عساكر، وأبو اليمن من طريقه، والخطيب، ومن طريقه ابن بشكوال [في «القربة» (45)] ، وأخرجه الديلمي في «مسند الفردوس» [8175] من طريق ابن لال) .

- ومنها: أنها سبب لرضا الله تعالى.

أخرج جمع بسند ضعيف، بل فيه من اتّهم بالكذب: أنه صلى الله عليه وسلم قال: «من سرّه أن يلقى الله راضيا- وفي لفظ: وهو عنه راض-..

فليكثر من الصلاة عليّ» «1» .

- ومنها: أنها سبب لغشيان الرحمة.

أخرج البزار بسند حسن- وإن كان فيه راو منكر الحديث، وآخر ضعيف؛ لأن له شواهد، مع أنهما قد وثّقا-: أنه صلى الله عليه وسلم قال: «إن لله سيارة من الملائكة يطلبون حلق الذكر، فإذا أتوا عليهم.. حفّوا بهم، ثم بعثوا رائدهم إلى السماء إلى رب العزة تبارك وتعالى» أي: إلى محل مناجاته لتعاليه تعالى عن الجهة، كما أشار لذلك صلى الله عليه وسلم بقوله: (تبارك وتعالى) ، «فيقولون: ربّنا أتينا على عباد من عبادك يعظّمون آلاءك، ويتلون كتابك، ويصلّون على نبيك محمد صلى الله عليه وسلم، ويسألونك لآخرتهم ودنياهم، فيقول تبارك وتعالى: غشّوهم رحمتي، فيقولون: يا رب؛ إن فيهم فلانا الخطّاء إنما اعتبقهم اعتباقا «2» ، فيقول تبارك وتعالى: غشّوهم رحمتي، فهم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم» «3» .

- ومنها: أنها سبب للأمان من سخط الله تعالى.

جاء عن علي كرم الله تعالى وجهه بسند فيه رجل متّهم: أنه قال: لولا أن

---

(1) قال الإمام السخاوي في «القول البديع» (ص 262) : (أخرجه الديلمي في «مسند الفردوس» له، وابن عدي في «الكامل» [5/ 18] ، وأبو سعد في «شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم» له) .

(2) في هامش (ب) و (ج) : (اعتبق- بالعين المهملة- أي: لزق ولحق بغيره) .

(3) كذا عزاه الإمام السخاوي في «القول البديع» (ص 262) فقال: (رواه البزار، وسنده حسن وإن كان فيه زائدة بن أبي الرقاد، وهو منكر الحديث، وزياد النميري وهو ضعيف؛ فإن لحديثهما شواهد، مع أنهما قد وثقا أيضا، والله أعلم) ، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (10/ 80) .

النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الله عز وجل.. ما تقرّبت إلى الله تعالى إلا بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم؛ فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «قال جبريل: يا محمد؛ إن الله عز وجل يقول: من صلّى عليك عشر مرات.. استوجب الأمان من سخطي» «1» .

- ومنها: أنها سبب للدخول تحت ظل العرش.

يروى: أنه صلى الله عليه وسلم قال: «ثلاثة تحت ظل عرش الله يوم القيامة، يوم لا ظل إلا ظله» ، قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: «من فرّج عن مكروب من أمتي، وأحيا سنتي، وأكثر الصلاة عليّ» ، قال الحافظ السخاوي: (ذكره صاحب «الدر المنظم» ، ولم أقف له على أصل معتمد، إلا أن صاحب «الفردوس» عزاه لأنس بن مالك، ولم يسنده ولده، وعزاه غيره ل «فوائد الخلعي» من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، والله تعالى أعلم) «2» .

- ومنها: أنها سبب لثقل الميزان والنجاة من النار.

أخرج ابن أبي الدنيا بسند هالك عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما قال: إن لآدم من الله موقفا في فسيح العرش، عليه ثوبان أخضران، كأنه نخلة سحوق «3» ، ينظر إلى من ينطلق به من ولده إلى الجنة، وينظر إلى من ينطلق به من ولده إلى النار، قال: فبينا آدم على ذلك؛ إذ نظر إلى رجل من أمة محمد صلى الله عليه وسلم منطلق به إلى النار، فينادي آدم يا أحمد، يا أحمد، فيقول: «لبيك يا أبا البشر، فيقول: هذا رجل من أمتك منطلق به إلى النار، فأشدّ المئزر، وأسرع في إثر الملائكة، فأقول: يا رسل ربي قفوا، فيقولون: نحن الغلاظ الشداد الذين لا نعصي الله ما أمرنا ونفعل

---

(1) أخرجه ابن بشكوال في «القربة» (5) ، وانظر «سير أعلام النبلاء» (13/ 296) .
(2) القول البديع (ص 263) .
(3) نخلة سحوق: طويلة.

ما نؤمر» فإذا أيس النبي صلى الله عليه وسلم.. قبض على لحيته الشريفة بيده اليسرى، واستقبل العرش، فيقول: «يا ربّ العرش؛ قد وعدتني ألا تخزيني في أمتي، فيأتي النداء من عند العرش، أطيعوا محمدا، وردوا هذا العبد إلى المقام، فأخرج من حجزتي «1» بطاقة بيضاء كالأنملة، فألقيها في كفة الميزان اليمنى وأنا أقول: باسم الله، فترجح الحسنات، فينادى سعد وسعد جدّه «2» ، وثقلت موازينه، انطلقوا به إلى الجنة، فيقول العبد: يا رسل ربي؛ قفوا حتى أكلّم هذا العبد الكريم على ربه، فيقول بأبي وأمي ما أحسن وجهك، وأحسن خلقك! فقد أقلتني عثرتي، ورحمت عبرتي، فيقول: أنا نبيك محمد، وهذه صلاتك عليّ، قد وفيتك أحوج ما كنت إليها» «3» .

- ومنها: أنها سبب للأمن من العطش يوم القيامة.

فعن كعب الأحبار قال: (أوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام في بعض ما أوحى إليه: يا موسى؛ لولا من يحمدني.. ما أنزلت من السماء قطرة، ولا أنبتّ من الأرض ورقة، يا موسى؛ لولا من يعبدني.. ما أمهلت من يعصيني طرفة عين، يا موسى؛ لولا من يشهد ألاإله إلا الله.. لسيّبت جهنم على الدنيا، يا موسى؛ إذا لقيت المساكين.. فسائلهم كما تسائل الأغنياء، فإن لم تفعل ذلك.. فاجعل كل شيء علمت- أو قال: عملت- تحت التراب، يا موسى؛ أتحب ألا ينالك عطش يوم القيامة؟ قال: إلهي نعم، قال: فأكثر الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم) «4» رواه أبو القاسم التيمي في «ترغيبه» .

وهو في ترجمة كعب من «حلية الأولياء» لأبي نعيم مطوّل لكن بلفظ:

---

(1) في هامش (ج) : (الحجزة- بضم الحاء المهملة وسكون الجيم وبالزاي-: معقد الإزار، وموضع التكة من السراويل) .

(2) في هامش (ج) : (بكسر الجيم: الاجتهاد) .

(3) حسن الظن بالله (1/ 93) .

(4) أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (61/ 150) .

(يا موسى؛ أتريد أن أكون لك أقرب من كلامك إلى لسانك، ومن وساوس قلبك إلى قلبك، ومن روحك إلى بدنك، ومن نور بصرك إلى عينك؟ قال:

نعم يا رب، قال: أكثر الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم) «1» .

- ومنها: أنها تأخذ بيد من يعثر على الصراط حتى يمر عليه.

أخرج جمع من طرق بعضها حسن عن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله تعالى عنه قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «إني رأيت البارحة عجبا، رأيت رجلا من أمتي يزحف على الصّراط مرة، ويحبو مرة، ويتعلق مرة، فجاءته صلاته عليّ فأخذت بيده، فأقامته على الصّراط حتى جاوزه» «2» .

وله طريق أخرى مطولة فيها: «ورأيت رجلا من أمتي يرعد على الصّراط، كما ترعد السعفة، فجاءته صلاته عليّ فسكنت رعدته» «3» .

- ومنها: أن من صلى عليه صلى الله عليه وسلم في يوم ألف مرة

.. لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة.

أخرج جمع- لكن مع ذلك هو حديث منكر-: أنه صلى الله عليه وسلم قال: «من صلّى عليّ في يوم ألف مرة.. لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة» ، وفي لفظ: «لم يمت حتى يبشّر بالجنة» «4» .

- ومنها: أنها سبب لكثرة الأزواج في الجنة.

---

(1) حلية الأولياء (6/ 32) .

(2) أخرجه الطبراني في «الأحاديث الطوال» (1/ 281) ، وابن عساكر في «تاريخه» (34/ 407) ، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (7/ 182) .

(3) قال الإمام السخاوي في «القول البديع» (ص 267) : (أخرجه مطولا الباغبان في «فوائده» عن أبي عمرو بن منده بسنده إلى مجاهد عن عبد الرحمن بن سمرة، وقال: غريب) .

[4] قال الإمام السخاوي في «القول البديع» (ص 267) : (رواه ابن شاهين في «ترغيبه» وغيره، وابن بشكوال [في «القربة» [23]] من طريقه، وابن سمعون في «أماليه» ، وهو عند الديلمي من طريق أبي الشيخ الحافظ، وأخرجه الضياء في «المختارة») .

ذكر صاحب «الدر المنظم» : أنه صلى الله عليه وسلم قال: «أكثركم عليّ صلاة.. أكثركم أزواجا في الجنة» ، قال الحافظ السخاوي: (لم أقف عليه إلى الآن) «1» .

- ومنها: أنها تعدل عشرين غزوة في سبيل الله تعالى.

أخرج الديلمي بسند ضعيف: أنه صلى الله عليه وسلم قال: «حجّوا الفرائض؛ فإنها أعظم أجرا من عشرين غزوة في سبيل الله، وإن الصلاة عليّ تعدل ذلك» «2» .

ويروى: «من حج حجة الإسلام، وغزا بعدها غزاة.. كتبت غزاته بأربع مئة حجة، فانكسرت قلوب قوم لا يقدرون على الجهاد ولا الحج، فأوحى الله عزّ وجل إليّ: ما صلّى عليك أحد.. إلا كتبت صلاته بأربع مئة غزاة، كل غزاة بأربع مئة حجة» ، قال الحافظ السخاوي: (وهو تالف، لوائح الوضع عليه ظاهرة) «3» .

- ومنها: أنها تعدل الصدقة.

أخرج جمع بسند حسن: أنه صلى الله عليه وسلم قال: «أيّما رجل مسلم لم يكن عنده صدقة.. فليقل في دعائه: اللهمّ؛ صلّ على محمد عبدك ورسولك، وصلّ على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات؛ فإنها زكاة» ، وقال: «لا يشبع مؤمن خيرا حتى يكون منتهاه الجنة» «4» .

وفي رواية: «أيّما رجل كسب مالا من حلال، فأطعم نفسه أو كساها فمن دونه من خلق الله.. فإنه له زكاة، وأيّما رجل لم يكن عنده صدقة.. فليقل في

---

(1) القول البديع (ص 268) .

(2) الفردوس بمأثور الخطاب (2662) .

(3) القول البديع (ص 268) .

(4) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (903) ، والبخاري في «الأدب المفرد» (640) دون قوله: وقال: «لا يشبع مؤمن ... » ، وذكره المنذري في «الترغيب والترهيب» (2/ 500) .

دعائه: اللهمّ؛ صلّ على محمد عبدك ورسولك، وعلى المؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات؛ فإنه له زكاة» «1» .

وذهب بعضهم إلى أنها أفضل من الصدقة حتى المفروضة، قال: لأن ما افترضه الله تعالى على عباده وفعله هو وملائكته.. ليس كالذي افترضه على عباده فقط.

- ومنها: أن صلاة مئة في يوم بألف ألف حسنة

، وبمئة صدقة مقبولة، وتمحو ألف ألف سيئة.

أخرج أبو سعد في «شرف المصطفى» - لكن قال الحافظ السخاوي:

(وأحسبه لا يصح) «2» -: أنه صلى الله عليه وسلم قال: «من صلّى عليّ في يوم مئة مرة.. كتب الله له بها ألف ألف حسنة، ومحا عنه ألف ألف سيئة، وكتب له مئة صدقة مقبولة، ومن صلّى عليّ، ثم بلغتني صلاته.. صليت عليه كما صلّى عليّ، ومن صلّيت عليه.. نالته شفاعتي» .

- ومنها: أن صلاة مئة كل يوم سبب لقضاء مئة حاجة

، سبعين للآخرة، وثلاثين للدنيا. أخرج ابن منده- قال أبو موسى المديني: وهو حديث غريب حسن-: أنه صلى الله عليه وسلم قال: «من صلّى عليّ في كل يوم مئة مرة..

قضى الله له مئة حاجة، سبعين لآخرته، وثلاثين لدنياه» «3» .

- ومنها: أن صلاة واحدة سبب لقضاء مئة حاجة.

أخرج التيمي بسند منقطع: «من صلّى عليّ صلاة واحدة.. قضيت له مئة حاجة» «4» .

وفي «الفردوس» بلا إسناد عن عليّ يرفعه: «من صلّى على محمد وعلى

[1] أخرجه الحاكم (4/ 130) ، والديلمي في «الفردوس» (1395) ، والبيهقي في «الشعب» (1231) .

[2] القول البديع (ص 269) .

[3] كذلك عزاه الإمام السخاوي في «القول البديع» (ص 271) لابن منده.

[4] كذلك عزاه الإمام السخاوي في «القول البديع» (ص 272) إلى التيمي في «ترغيبه» .

آل محمد مئة مرة.. قضى الله عز وجل له مئة حاجة» .

- ومنها: أن من صلى عليه صلى الله عليه وسلم مئة مرة في اليوم..

كان كمن داوم العبادة طول الليل والنهار، قاله أبو غسان المدني.

وأخرج جمع عن وهب قال: (الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عبادة) «1» .

- ومنها: أنها أحبّ الأعمال إلى الله تعالى.

أخرج الديلمي بسند ضعيف: أنه صلى الله عليه وسلم قال: «قلت لجبريل: أيّ الأعمال أحبّ إلى الله عز وجل؟ قال: الصلاة عليك يا محمد، وحبّ عليّ بن أبي طالب» «2» .

- ومنها: أنها زينة للمجالس

، وأنها نور يوم القيامة على الصراط.

أخرج الديلمي بسند ضعيف أيضا: أنه صلى الله عليه وسلم قال: «زيّنوا مجالسكم بالصلاة عليّ؛ فإن صلاتكم عليّ نور يوم القيامة» «3» .

ويروى عن عائشة وعمر رضي الله تعالى عنهما: (زيّنوا مجالسكم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم) «4» .

وأخرج أبو سعد في «شرف المصطفى» : أنه صلى الله عليه وسلم قال:

«صلاة عليّ نور يوم القيامة على الصراط ... » الحديث، ويأتي في الجمعة نحوه «5» .

---

(1) قال الإمام السخاوي في «القول البديع» (ص 272) : (أخرجه التيمي في «ترغيبه» ، والنميري وابن بشكوال) .

(2) ذكره الكناني في «تنزيه الشريعة» (1/ 398) .

(3) الفردوس بمأثور الخطاب (3330) .

(4) لم نجده من قول سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه، ولكن قال الإمام السخاوي في «القول البديع» (ص 272) : (وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «زينوا مجالسكم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وبذكر عمر بن الخطاب» رواه النميري) .

(5) انظر (ص 112) .

- ومنها: أنها تنفي الفقر.

أخرج أبو نعيم بسند ضعيف عن سمرة رضي الله تعالى عنه أنه صلى الله عليه وسلم جاءه رجل فقال: يا رسول الله؛ ما أقرب الأعمال إلى الله؟ قال:

«صدق الحديث، وأداء الأمانة» ، قلت: يا رسول الله؛ زدنا، قال:

«صلاة الليل، وصوم الهواجر» ، قلت: يا رسول الله؛ زدنا، قال: «كثرة الذكر، والصلاة عليّ تنفي الفقر ... » الحديث «1» .

وجاء بسند ضعيف: أن رجلا شكا إلى النبي صلى الله عليه وسلم الفقر، وضيق العيش- أو المعاش- فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا دخلت منزلك.. فسلّم إن كان فيه أحد أو لم يكن فيه أحد، ثم سلّم عليّ، واقرأ (قل هو الله أحد) مرة واحدة» ، ففعل الرجل، فأدرّ الله تعالى عليه الرزق، حتى أفاض على جيرانه وقراباته «2» .

وجاء بسند ضعيف عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من قرأ القرآن، وحمد الرب سبحانه وتعالى، وصلّى على النبي صلى الله عليه وسلم، واستغفر ربه.. فقد طلب الخير من مظانّه» «3» .

- ومنها: أن من أكثر منها.. يكون أولى الناس به صلى الله عليه وسلم.

أخرج الترمذي وقال حسن غريب: أنه صلى الله عليه وسلم قال: «إن أولى الناس بي يوم القيامة.. أكثرهم عليّ صلاة» «4» ، وقول النسائي في بعض رواته «5» :

---

(1) كذلك عزاه الإمام السخاوي في «القول البديع» (ص 273) لأبي نعيم.

(2) عزاه الإمام السخاوي في «القول البديع» (ص 273) : لأبي موسى المديني.

(3) أخرجه البيهقي في «الشعب» (3084) ، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (8/ 698) .

(4) أخرجه ابن حبان (911) ، والترمذي (484) ، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (7/ 442) .

[5] هو موسى بن يعقوب الزمعي الأسدي، انظر «الثقات» لابن حبان (4/ 287) ، و «الكامل» لابن عدي (6/ 342) ، و «ميزان الاعتدال» (4/ 227) .

ليس بالقويّ.. مردود بأن ابن معين وثّقه، وكذا وثقه أبو داود وابن حبان وابن عديّ وجماعة.

وذكر صاحب «الدر المنظم» : أنه صلى الله عليه وسلم قال: «أكثركم عليّ صلاة.. أقربكم مني غدا» ، قال الحافظ السخاوي: (لم أقف على سنده، ولا من أخرجه) «1» .

نعم؛ يأتي حديث: «أقربكم مني يوم القيامة في كل موطن.. أكثركم عليّ صلاة في الدنيا» «2» .

قال ابن حبان عقب الحديث الأول: (وفيه دليل على أن أولى الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم في القيامة- أي: أقربهم منه- أصحاب الحديث؛ إذ ليس من هذه الأمة قوم أكثر صلاة عليه صلى الله عليه وسلم منهم) «3» .

وكذا قال غيره: فيه بشارة عظيمة لأصحاب الحديث؛ لأنهم يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم قولا وفعلا، نهارا وليلا، وعند القراءة والكتابة؛ فهم أكثر الناس صلاة لذلك، واختصوا بهذه المنقبة من بين سائر فرق العلماء.

- ومنها: أن بركتها وفائدتها تدرك الرجل وولده وولد ولده.

وجاء بسند ضعيف عن حذيفة رضي الله تعالى عنه قال: (الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تدرك الرجل، وولده وولد ولده) «4» .

- ومنها: أن أحبّ ما يكون العبد إلى الله تعالى وأقربه إذا أكثر منها.

جاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بسند ضعيف قال: (أوحى الله

---

(1) القول البديع (ص 276) .

(2) أخرجه البيهقي في «الشعب» (3035) ، وابن عساكر في «تاريخه» (54/ 301) .

(3) صحيح ابن حبان (3/ 193) .

(4) أخرجه الإمام أحمد (5/ 400) ، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (8/ 271) .

تبارك وتعالى إلى موسى عليه السلام: إنني جعلت فيك عشرة آلاف سمع حتى سمعت كلامي، وعشرة آلاف لسان حتى أجبتني، وأحب ما تكون إليّ وأقربه إذا أكثرت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم) ، وفي لفظ: (وأقرب ما تكون أنت مني إذا صليت على محمد صلى الله عليه وسلم) «1» .

- ومنها: أن الآتي بها قد لا يسأله الله تعالى فيما افترض عليه

. عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من حج حجة الإسلام، وزار قبري، وغزا غزوة، وصلّى عليّ في بيت المقدس.. لم يسأله الله فيما افترض عليه» ذكره المجد اللغوي، وعزاه لأبي الفتح الأزدي في الثامن من «فوائده» ، قال الحافظ السخاوي: (وفي ثبوته نظر) «2» .

- ومنها: أن من صلّى عليه صلى الله عليه وسلم في يوم خمسين مرة.. صافحه يوم القيامة.

أخرج ابن بشكوال: أنه صلى الله عليه وسلم قال: «من صلّى عليّ في يوم خمسين مرة.. صافحته يوم القيامة» «3» .

وذكر أبو الفرج عبدوس رواية عن أبي المطرف: أنه سأله عن كيفية ذلك فقال: (إن قال: اللهمّ؛ صلّ على محمد خمسين مرة.. أجزأه إن شاء الله تعالى، وإن كرر ذلك.. فهو أحسن) اهـ

ويؤيده أنه صلى الله عليه وسلم لما دخل على بعض نسائه فرآها تسبّح وتعدّ بالحصى.. فقال: «لقد قلت كلمة عدلت جميع ما قلتيه: سبحان الله

---

(1) قال الإمام السخاوي في «القول البديع» (ص 276) : (أخرجه أبو القاسم القشيري في «الرسالة» ، ومن طريقه ابن العديم في ترجمة موسى عليه السلام من «تاريخ حلب» ، وذكره أبو الفرج البغدادي في «المطرب») .

(2) ذكره الحافظ ابن حجر في «لسان الميزان» (2/ 265) ، وانظر «الصّلات والبشر» (ص 87) ، و «القول البديع» (ص 281) .

(3) أخرجه ابن بشكوال في «القربة» (90) .

وبحمده عدد خلقه ... » الحديث «1» ؛ فإنه نصّ في أن من قال: اللهمّ؛ صلّ على محمد ألف مرة، أو عدد خلقك.. يكتب له بهذا اللفظ الواحد صلوات عدد الألف، أو عدد الخلق.

- ومنها: أنها طهارة للقلوب من الصدأ.

جاء بسند معضل عن محمد بن القاسم رضي الله تعالى عنهما رفعه: «لكل شيء طهارة وغسل، وطهارة قلوب المؤمنين من الصدأ.. الصلاة عليّ» «2» صلى الله عليه وسلم.

وفوائد الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم أكثر من أن تحصى، وأشهر من أن تستقصى.

وقد ذكر ابن القيم منها جملة علمت مما مرّ وغيره، وهي: امتثال أمر الله تعالى، وموافقته في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم، وإن اختلفت الصلاتان، وموافقة ملائكته فيها، وحصول عشر صلوات منه تعالى على المصلّي مرة، ورفع عشر درجات له، وكتابة عشر حسنات له، ورجاء إجابة الدعاء إذا قدمها، ورجاء شفاعته بسؤال الوسيلة له، وغفران ذنوبه، وكفاية ما أهمه من أمر دنياه وآخرته، وقربه منه صلى الله عليه وسلم يوم القيامة، وقضاء حوائجه، وصلاة الله وملائكته على المصلّي، وطهارته، وتبشيره بالجنة، ونجاته من أهوال يوم القيامة، وردّه صلى الله عليه وسلم الصلاة والسلام عليه، وتأنّسه بذكره صلى الله عليه وسلم، وطيب المجلس بذكره، ونفي فقره، ونجاته من الدعاء عليه برغم الأنف، ومن إخطائه طريق الجنة إذا تركها، ومروره على الصراط، وخروجه عن الجفاء، ونشر الثناء الحسن عليه بين أهل السماء والأرض، والبركة في ذاته وعمله وعمره وأسباب مصالحه،

---

(1) أخرجه مسلم (2726) ، وابن حبان (832) ، والنسائي في «الكبرى» (9916) بنحوه.

(2) انظر «القول البديع» (ص 281) .

ورضا الله تعالى عنه، ودوام محبته للنبي صلى الله عليه وسلم، وزيادتها وتضاعفها، وذلك عقد من عقود الإيمان الذي لا يتم إلا به، ومحبته صلى الله عليه وسلم للمصلّي عليه؛ إذ أقل قليل من حقه صلى الله عليه وسلم شكره على النعمة التي أنعم الله تعالى بها علينا، مع أن الذي يستحقه في ذلك لا يحصى علما ولا قدرة ولا إرادة. اهـ ملخصا «1»

وقد سرد السخاوي رحمه الله تعالى فوائدها التي قدمتها مفرقة سردا حسنا، لكن نقل بعض من تأخر عنه تلك الفوائد بلفظها المذكور في «كتاب السخاوي» عن «تفسير العلائي» ، فإن كان السخاوي اطلع عليه «2» ، وإلا..

فهو توافق عجيب.

---

(1) جلاء الأفهام (ص 335- 344) .

(2) في النسخ (فإن لم يكن ...) والتصويب من هامش (أ) .

خاتمة في ذكر منامات ونحوها، لا بأس بالإشارة إلى بعضها لأن فيها حثا لمن سمعها على الإكثار من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

قال ابن هبيرة: كنت أصلّي على النبي صلى الله عليه وسلم وعيناي مطبقتان، فرأيت من وراء جفني كاتبا يكتب بمداد أسود صلاتي على النبي صلى الله عليه وسلم في قرطاس، وأنا أنظر مواقع الحروف في ذلك القرطاس، ففتحت عيني لأنظره ببصري، فرأيته وقد توارى عني حتى رأيت بياض ثوبه.

ورئي إنسان عليه حلة، وعلى رأسه تاج مكلل بالجواهر، فقيل له:

ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي وأكرمني وتوّجني وأدخلني الجنة، فقيل له:

بماذا؟ قال: بكثرة صلاتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم «1» .

ورئي ماجن فقيل له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي، فقيل: بماذا؟

قال: استمليت على بعض المحدثين حديثا مسندا، فصلّى الشيخ على النبي صلى الله عليه وسلم، فسمع أهل المجلس، فصلّوا عليه صلى الله عليه وسلم، فغفر لنا في ذلك اليوم كلّنا «2» .

ورأى الحافظ أبو الحسن الدارمي من يعرفه، فسأله عن حاله، فقال: غفر لي، وسأله عن عمل يدخل به الجنة، فقال: ألف ركعة في كل ركعة ألف

---

(1) أخرجه ابن بشكوال في «القربة» (51) ، والمرئي عنده أبو العباس أحمد بن منصور الشيرازي.

(2) أخرجه ابن بشكوال في «القربة» (63) ، والمرئي عنده الملقب بالمشطاح.

(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) ، فقال: لا أطيق ذلك، فقال: ألف مرة صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كل ليلة، قال الدارمي: فأنا أفعل ذلك كل ليلة «1» .

ورئي بعض الصالحين فسئل، فقال: رحمني وغفر لي وأدخلني الجنة، فقيل له: بماذا؟ قال: حسبت الملائكة ذنوبي وصلاتي على النبي صلى الله عليه وسلم فرأوها أكثر، فقال لهم المولى جلّت قدرته: (حسبكم يا ملائكتي، لا تحاسبوه، واذهبوا به إلى جنتي) .

ويروى: أن مسرفا من بني إسرائيل لمّا مات.. رموا به، فأوحى الله عز وجل لموسى على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام: أن غسّله وصلّ عليه؛ فإني قد غفرت له، قال: يا ربّ؛ وبم ذلك؟ قال: إنه فتح التوراة يوما فوجد فيها اسم محمد صلى الله عليه وسلم، فصلّى عليه، فغفرت له بذلك.

ورأى بعض الصالحين صورة قبيحة في النوم، فقال لها: من أنت؟

قالت: أنا عملك القبيح، قال لها: فبم النجاة منك؟ قالت: بكثرة الصلاة على المصطفى صلى الله عليه وسلم.

ورأى بعض الصالحين صالحا على هيئة حسنة، فاستخبره عما عندهم، فقال: كنت من الهالكين لولا كثرة صلاتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له: أين أنتم من الرؤية واللقاء؟ فقال: هيهات! قد رضينا منه بدون ذلك.

ورأى الشّبليّ جارا له فسأله، فقال: مرّت بي أهوال عظيمة أرتج عليّ عند السؤال، فقلت في نفسي: من أين أتى عليّ؟! ألم أمت على الإسلام؟! فنوديت: هذه عقوبة إهمالك للسانك في الدنيا، فلما همّ بي الملكان.. حال بيني وبينهما رجل جميل طيب الرائحة، فذكّرني حجتي، فذكرتها، فقلت:

من أنت يرحمك الله؟ قال: أنا شخص خلقت لكثرة صلاتك على النبي صلى الله عليه وسلم، وأمرت أن أنصرك في كل كرب.

---

(1) أخرجه ابن بشكوال في «القربة» (73) .

وحكي عن العارف أبي الحسن الشاذلي رحمه الله ورضي عنه: أنه جاءه السباع بمفازة فخافهم، ففزع إلى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم؛ مستندا إلى ما صح من أنه من صلّى عليه صلى الله عليه وسلم.. صلّى الله عليه عشرا، وأن الصلاة من الله الرحمة، ومن رحمه.. كفاه همه، فنجا بذلك.

وقال أبو بكير: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم، فقلت:

يا رسول الله؛ إن رجلا يكثر الصلاة عليك، قال: «من هو؟» ، قلت:

فلان، قال: «لا جرم أنّ الله أعدّ له مقاما كريما» .

وتوفّي تاجر عن مال وابنين وثلاث شعرات من شعره صلى الله عليه وسلم، فاقتسما المال نصفين وشعرتين، وبقيت واحدة، فطلب الأكبر قطعها نصفين، فأبى الأصغر؛ إجلالا له صلى الله عليه وسلم، فقال له الأكبر:

تأخذ الثلاث بحظّك من المال؟ قال: نعم، ثم جعل الثلاث في جيبه، وصار يخرجها ويشاهدها ويصلّي على النبي صلى الله عليه وسلم، فعن قريب كثر ماله، وفني مال الأكبر، ولمّا توفي الصغير.. رآه بعض الصالحين، ورأى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له: «قل للناس: من كانت له إلى الله عز وجل حاجة.. فليأت قبر فلان هذا ويسأل الله تعالى قضاء حاجته» ، فكان الناس يقصدون قبره، حتى بلغ أن كل من عبر على قبره ينزل ويمشي راجلا «1» .

وجاء أبا الفضل بن زيرك خراسانيّ فقال: أتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامي وأنا بمسجد المدينة وقال: «اقرأ على أبي الفضل منّي السلام» ، فقلت: يا رسول الله؛ لماذا؟ قال: «لأنه يصلّي عليّ في كل يوم مئة مرة» ، ثم سأل أبا الفضل أن يعلمه إياها، فعلمه: (اللهم؛ صلّ على محمد النبي الأمي، وعلى آل محمد، جزى الله محمدا صلى الله عليه وسلم عنّا ما هو أهله) .

---

(1) ذكر القصة الإمام المجد اللغوي في «الصّلات والبشر» (ص 135) وعزاها لأبي حفص عمر بن حسين السمرقندي في «رونق المجالس» .

ورأى أبو عبد الله القسطلاني النبي صلى الله عليه وسلم في النوم، وشكا إليه الفقر، فقال له: «قل: اللهمّ؛ صلّ على محمد وعلى آل محمد، وهب لنا اللهم من رزقك الحلال الطيّب المبارك ما تصون به وجوهنا عن التعرض إلى أحد من خلقك، واجعل لنا اللهم إليه طريقا سهلا من غير تعب ولا نصب، ولا منّة ولا تبعة، وجنبنا اللهم الحرام حيث كان، وأين كان، وعند من كان، وحل بيننا وبين أهله، واقبض عنا أيديهم، واصرف عنا قلوبهم، حتى لا نتقلب إلا فيما يرضيك، ولا نستعين بنعمك إلا على ما تحب، يا أرحم الراحمين» .

وجاءت امرأة إلى الحسن البصري فقالت: توفّيت لي بنت، وأريد أن أراها في النوم، فأمرها أن تصلّي أربع ركعات بعد صلاة العشاء، [تقرأ] في كل ركعة (الفاتحة) و (ألهاكم التكاثر) مرة، ثم تضطجع وتصلّي على النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن تنام، ففعلت فرأتها في أقبح العذاب وأشده، فانتبهت وجاءت الحسن، فأمرها بصدقة عنها لعل الله عز وجل يعفو عنها، ونام الحسن تلك الليلة، فرأى امرأة في أحسن النعيم، فقالت له: أتعرفني؟

أنا ابنة تلك المرأة التي أمرتها بالصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم، فقال لها: إن أمك قد وصفت حالك بغير هذه الرؤية؟ فقالت: هو كما قالت، قال: فبماذا بلغت هذه المنزلة؟ قالت: كنا سبعين ألفا في العقوبة، فعبر رجل من الصالحين على قبورنا، وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم مرة، وجعل ثوابها لنا، فقبلها الله عز وجل منه، وأعتقنا كلنا من تلك العقوبة ببركته، وبلغ نصيبي ما قد رأيته وشاهدته.

وذكر العلامة المجد الفيروز اباذي عن ابن الخيام: أنه اجتمع بالخضر وإلياس، وأنهما أخبراه: أنهما رأيا النبي صلى الله عليه وسلم وسمعاه يقول: «ما من مؤمن صلّى عليّ.. إلا نضّر به قلبه، ونوّره الله عز وجل» .

وسمعاه أيضا يقول: «من صلّى على محمد صلى الله عليه وسلم.. طهر قلبه من النفاق، كما يطهّر الثوب الماء» .

ويقول: «ما من مؤمن يقول: صلّى الله على محمد.. إلا أحبه الناس وإن كانوا أبغضوه، ووالله لا يحبونه حتى يحبه الله عز وجل» .

ويقول على المنبر: «من قال: صلّى الله على محمد.. فقد فتح على نفسه سبعين بابا من الرحمة» .

ويقول: «من قال سبع ليال: صلى الله على محمد.. رآني في المنام» .

ويقول: «إذا جلستم مجلسا.. فقولوا: بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على محمد، يوكّل الله بكم ملكا يمنعكم من الغيبة، فإذا قمتم..

فقولوا ذلك؛ فإن الناس لا يغتابونكم، ويمنعهم الملك من ذلك» .

وأخبراه أيضا: أن نبيا من بني إسرائيل لم ينصر على عدوّ له حتى أمر قومه بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم. اهـ «1» .

والمجد وإن ذكر ذلك بسنده إلى ابن الخيام، لكن قال الذهبي وغيره:

إنها موضوعة «2» ؛ أي: وإن كان الصحيح أن الخضر حيّ.

ومن أوضح الأدلة على ذلك ما صح عن إمام الهدى عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه: أن الخضر اجتمع به، وأنه رئي عنده، فسئل، فقال:

هذا الخضر، وقد ذكرت ذلك في أواخر كتابي «الصواعق المحرقة على إخوان الشياطين والضلال والابتداع والزندقة» «3» .

وحكي عن إبراهيم التيمي: أنه اجتمع بالخضر عند الكعبة، وأنه أخبره بكيفية طويلة من فعلها.. رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه، وأنه فعلها فرآه صلى الله عليه وسلم، ورأى الجنة ونعيمها وتنعّم به، فإن عمل ذلك ولم يره.. غفر له جميع كبائره، قال الحافظ السخاوي عقبها: (وهذا منكر، بل

---

(1) الصّلات والبشر (ص 83- 86) .
(2) ميزان الاعتدال (3/ 602) .
(3) الصواعق المحرقة (ص 226) .

لوائح الوضع ظاهرة عليه) «1» ، وقال أوّلها: (وروينا في «الصلاة» لعبد الرازق الطبسي بسند لا أشك في بطلانه) «2» .

وجعل بعض الصالحين كل ليلة علي نفسه عددا معلوما يصلّي على النبي صلى الله عليه وسلم عند النوم، فأخذته عيناه ليلة، فرأى النبي صلى الله عليه وسلم داخلا عليه، فامتلأ بيته نورا، فقال له: «هات هذا الفم الذي يكثر الصلاة عليّ.. أقبّله» ، قال: فاستحييت، فأدرت له خدي فقبّله، فانتبهت؛ فإذا البيت يفوح مسكا من رائحته صلى الله عليه وسلم، وبقيت رائحة المسك من قبلته في خدي نحو ثمانية أيام «3» .

ويروى: أنه من أراد رؤيته صلى الله عليه وسلم نوما، فليقل: (اللهم؛ صلّ على محمد كما هو أهله، اللهم؛ صلّ على محمد كما تحب وترضى، فمن قال ذلك عددا وترا.. رآه صلى الله عليه وسلم، قيل: ويزيد معه:

اللهم؛ صلّ على روح محمد في الأرواح، اللهم؛ صلّ على جسد محمد في الأجساد، اللهم؛ صلّ على قبر محمد في القبور، اللهم؛ صلّ على محمد إلى يوم البعث والنشور) .

---

(1) القول البديع (ص 280) .
(2) القول البديع (ص 279) .
(3) ذكرها المجد اللغوي في «الصّلات والبشر» (ص 131) ، والرائي هو محمد بن سعيد بن مطرف.

الفصل الخامس في ذكر عقوبات وقبائح لمن لم يصلّ على النبي ص

- منها: أن من ذكر صلى الله عليه وسلم عنده فلم يصلّ عليه.. كان شقيّا

راغم الأنف، مستحقا الدخول في النار، بعيدا من الله عز وجل ومن رسوله صلى الله عليه وسلم، مدعوّا عليه من جبريل ومن النبي صلّى الله عليه وسلّم بذلك وبالسّحق.

أخرج كثيرون بسند رجاله ثقات- ومن ثمّ قال الحاكم في «المستدرك» :

صحيح الإسناد- عن كعب بن عجرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «احضروا المنبر» ، فحضرنا، فلما ارتقى درجة..

قال: «آمين» ، ثم ارتقى الثانية وقال: «آمين» ، ثم ارتقى الثالثة فقال:

«آمين» ، فلما نزل.. قلنا: يا رسول الله؛ قد سمعنا منك اليوم شيئا ما كنا نسمعه! فقال: «إن جبريل عرض لي فقال: بعد- أي بالضم: عن الخير، وحكي الكسر؛ أي: هلك- من أدرك رمضان.. فلم يغفر له، قلت: آمين، فلما رقيت- أي: بكسر القاف- الثانية.. قال: بعد من ذكرت عنده.. فلم يصلّ عليك، فقلت: آمين، فلما رقيت الثالثة.. قال: بعد من أدرك أبويه الكبر عنده أو أحدهما.. فلم يدخلاه الجنة، قلت: آمين» «1» .

وفي رواية في سندها راو ضعّفه غير واحد ووثّقه ابن حبان: «ومن ذكرت

---

(1) أخرجه الحاكم (4/ 153) ، والطبراني في «الكبير» (19/ 144) ، والبيهقي في «الشعب» (1572) .

عنده فلم يصلّ عليك.. فأبعده الله، قل: آمين، فقلت: آمين» «1» .

وفي أخرى ضعيفة، لكن لها شواهد تصيّرها حسنة: أنهم سألوه لمّا جلس على المنبر.. قال: «أتاني جبريل فقال: رغم أنف رجل أدرك أبويه أو أحدهما.. فلم يدخل الجنة، فقلت: آمين، قال: ورغم أنف امرىء أدرك رمضان.. فلم يغفر له، قلت: آمين، قال: ورغم أنف من ذكرت عنده..

فلم يصلّ عليك، قلت: آمين» «2» .

وفي أخرى- عند أحمد والترمذي وصححها الحاكم، وقال الترمذي:

حسن غريب-: «رغم أنف رجل» في الثلاثة بمعنى التي قبلها «3» .

وفي أخرى: «رغم الله أنف رجل» في الثلاثة «4» .

يقال: رغم- بكسر ثانيه المعجم وفتحه- رغما بتثليث أوله، وأرغم الله أنفه؛ أي: ألصقه بالرّغام، وهو التراب، هذا هو الأصل، ثم استعمل في الذل والعجز عن الانتصاف والانقياد على كره، وقيل: رغم بالكسر: لصق بالتراب ذلّا وهوانا، وبالفتح: ذلّ.

وفي أخرى سندها حسن: «لمّا رقيت الدرجة الأولى.. جاءني جبريل فقال: شقي عبد أدرك رمضان.. فانسلخ منه ولم يغفر له، فقلت: آمين، ثم قال: شقي عبد أدرك والديه أو أحدهما.. فلم يدخلاه الجنة، فقلت:

آمين، ثم قال: شقي عبد ذكرت عنده.. فلم يصلّ عليك، فقلت:

آمين» «5» .

---

(1) أخرجه ابن حبان (409) ، والبزار (1405) ، والطبراني في «الكبير» (19/ 291) .

(2) أخرجه القاضي إسماعيل الجهضمي في «فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم» (ص 33) ، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (10/ 169) .

(3) المستدرك (1/ 549) ، وسنن الترمذي (3545) ، والمسند (2/ 254) .

(4) عزاه في «القول البديع» (ص 297) لابن أبي عاصم مرفوعا.

(5) أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (644) ، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (6/ 651) .

وفي أخرى عند البيهقي: لما بنى صلى الله عليه وسلم المنبر.. جعل له ثلاث عتبات، فلما صعدها صلى الله عليه وسلم- أي بكسر العين- أمّن عند كلّ، فسئل فقال: «إن جبريل عليه السلام صعد قبلي العتبة الأولى، فقال:

يا محمد؛ فقلت: لبيك وسعديك، فقال: من أدرك أبويه أو أحدهما، فلم يغفر له.. فأبعده الله، قل: آمين، فقلت: آمين، فلما صعد العتبة الثانية..

قال: يا محمد؛ قلت: لبيك وسعديك، قال: من أدرك شهر رمضان فصام نهاره وقام ليله، ثم مات ولم يغفر له.. فأبعده الله، قل: آمين، فقلت:

آمين، فلما صعد العتبة الثالثة.. قال: يا محمد؛ قلت: لبّيك وسعديك، قال: من ذكرت عنده فلم يصلّ عليك، فمات ولم يغفر له، فدخل النار..

فأبعده الله عز وجل، قل: آمين، فقلت: آمين» «1» .

وفي أخرى ضعيفة: ثم قال: «أتدرون لم أمّنت؟» ، قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «جاءني جبريل، فقال: إنه من ذكرت عنده فلم يصلّ عليك.. دخل النار، فأبعده الله عز وجل وأسحقه «2» ، فقلت: آمين، ومن أدرك والديه أو أحدهما فلم يبرّهما.. دخل النار، فأبعده الله عز وجل وأسحقه، فقلت: آمين، ومن أدرك رمضان فلم يغفر له.. دخل النار، فأبعده الله عز وجل وأسحقه، فقلت: آمين» «3» .

وفي أخرى- رجالها ثقات إلا واحدا اختلف فيه-: بينما النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر؛ إذ قال: آمين (ثلاث مرات) ، فسئل عن ذلك، فقال: «أتاني جبريل ... » الحديث «4» .

---

(1) أخرجه البيهقي في «الشعب» (3622) ، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (1/ 448) .
(2) في هامش (ج) : (أسحقه بإبلائه وإذهاب أثره) .
(3) أخرجه الطبراني في «الكبير» (12/ 65) ، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (10/ 168) .
(4) أخرجه الطبراني في «الكبير» (11/ 68) ، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (10/ 168) .

فيحتمل تعدد الواقعة، أو أراد الراوي بهذا ما يشمل كونه على درجه، والأول أقرب لما مرّ أنه سئل في رواية وهو على المنبر، وفي أخرى بعد أن نزل.

وفي أخرى- في سندها ابن لهيعة لكن لها شواهد كما ترى-: أنه لمّا انصرف.. سئل فقال: «إن جبريل تبدّى لي في أول درجة فقال: يا محمد؛ من أدرك والديه فلم يدخلاه الجنة.. فأبعده الله ثم أبعده، فقلت: آمين، ثم قال لي في الدرجة الثانية: ومن أدرك شهر رمضان فلم يغفر له.. فأبعده الله ثم أبعده، فقلت: آمين، ثم تبدّى لي في الدرجة الثالثة فقال: ومن ذكرت عنده فلم يصلّ عليك.. فأبعده الله ثم أبعده، فقلت: آمين» «1» .

وجاء بسند ضعيف: «من ذكرت عنده فلم يصلّ عليّ.. فقد شقي» «2» .

وفي لفظ: «شقي عبد ذكرت عنده فلم يصلّ عليّ» «3» .

وروى الديلمي: «من ذكرت عنده فلم يصلّ عليّ.. دخل النار» «4» .

وعلم مما تقرر أنه صلى الله عليه وسلم لم يبادر إلى التأمين حتى أمر به كما في رواية، أو أنه بادر إليه قبل الأمر به في الثلاث، وفي رواية: أنه بادر إليه قبل الأمر فيما عدا ما يتعلق به صلى الله عليه وسلم، ولم يقله فيما يتعلق به..

إلا بعد الأمر به، وحكمة هذه واضحة، وهو أنه ترك الانتصار لنفسه صلى الله عليه وسلم؛ لأن الكمّل لا يرون لهم حقا حتى ينتصروا له، وإنما انتصارهم لله تعالى وبالله عز وجل، ومن ثمّ لم ينتصر قط صلى الله عليه وسلم لنفسه، وإنما كان ينتصر إذا انتهكت حرمات الله تعالى، وبه يظهر هنا سرّ

---

(1) أخرجه البزار (3790) ، وذكره المنذري في «الترغيب والترهيب» (2/ 505) ، والهيثمي في «مجمع الزوائد» (10/ 168) .

(2) أخرجه الطبراني في «الأوسط» (3883) ، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (3/ 142) .

(3) عزاه الإمام السخاوي في «القول البديع» (ص 298) للطبري.

(4) الفردوس بمأثور الخطاب (1635) .

مبادرته صلى الله عليه وسلم إلى التأمين من غير أمر في الروايات الثلاث؛ لأنه لم يجعله انتصارا لنفسه، بل انتقاما ممن ترك أمر الله تعالى لعباده بقوله:

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً، وتركه ذلك في الثلاث حتى أمر به كأنه لغلبة شفقته صلى الله عليه وسلم على أمته فرجا العفو لهم، فلما أمر.. لم يسعه التخلف، وهذه الروايات الثلاث مما يؤيد تعدد الواقعة الذي أشرت إليه آنفا.

- ومنها: أن من ذكر عنده فلم يصلّ عليه.. خطىء طريق الجنة.

عن الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من ذكرت عنده فخطىء الصلاة عليّ.. خطىء طريق الجنة» أخرجه الطبراني والطبري «1» ، ورواه ابن أبي عاصم وغيره مرسلا عن محمد بن الحنفية وغيره- قال المنذري: وهو أشبه- ولفظه: «من ذكرت عنده فنسي الصلاة عليّ» «2» .

وفي أخرى ضعيفة، بل منكرة: « ... فلم يصلّ عليّ.. فقد خطىء طريق الجنة» «3» .

وفي أخرى: «من نسي الصلاة عليّ.. خطىء طريق الجنة» «4» .

وفي أخرى: «من ذكرت عنده فنسي الصلاة عليّ.. خطىء طريق الجنة» «5» ، قال الرشيد العطار: إسنادها حسن.

وأخرجه ابن أبي حاتم من طريق الرشيد العطار: «من نسي الصلاة عليّ..

---

(1) الطبراني في «الكبير» (3/ 128) .

(2) الترغيب والترهيب (2/ 507) .

(3) أخرجه القاضي إسماعيل الجهضمي في «فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم» (ص 48) ، والبيهقي في الشعب (2/ 215) بنحوه.

(4) أخرجه ابن ماجه (908) ، والطبراني في «الكبير» (12/ 180) عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(5) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (7/ 443) .

خطىء طريق الجنة» «1» وقال: (حديث حسن متصل) . اهـ

ولا يعارضه قول أبي اليمن بن عساكر: (الإرسال فيه أصح) ؛ لأن الاتصال مقدم على الإرسال؛ لأن مع الأول زيادة علم، على أن كثرة طرقه تؤيد من حسّنه ووصله.

وهذه الأحاديث ينبغي أن تحمل على أنه لمّا سمع ذكره صلى الله عليه وسلم.. تلاهى عن الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم حتى نسيها، ولا يعكّر عليه أن الناسي غير مكلف؛ لأن محله ما لم ينسب إلى تقصير، ومن ثم يأثم من تشاغل بلعب الشطرنج عن الصلاة حتى نسيها إلى أن خرج وقتها؛ لأنه تسبب بهذا اللهو المؤدّي للتشاغل والنسيان إلى الاستهتار بها حتى خرج وقتها.

ثم رأيت بعضهم استشكله، وأجاب عنه بأن (نسي) بمعنى: ترك، كقوله سبحانه وتعالى: نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ، كَذلِكَ أَتَتْكَ آياتُنا فَنَسِيتَها وهو غفلة عن التحقيق الذي ذكرته.

و (خطىء) : بفتح فكسر وهمز آخره، يقال: خطىء في دينه.. إذا أثم فيه، والخطء: الذنب والإثم، وأخطأ يخطىء.. إذا سلك سبيل الخطأ عمدا أو سهوا، ويقال: خطىء بمعنى: أخطأ أيضا، وقيل: خطىء.. إذا تعمد، وأخطأ.. إذا لم يتعمد.

- ومنها: أن من ذكر عنده فلم يصلّ عليه صلى الله عليه وسلم.. فقد جفاه.

صح عن قتادة مرسلا قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من الجفاء أن أذكر عند رجل فلا يصلّي عليّ» «2» صلى الله عليه وسلم.

---

(1) عزاه الإمام السخاوي في «القول البديع» (ص 300) لابن أبي حاتم من طريق جابر رضي الله عنه.

(2) قال الإمام السخاوي في «القول البديع» (ص 300) : (أخرجه النميري هكذا من وجهين من طريق عبد الرزاق، وهو في «جامعه» ، ورواته ثقات) ، و «جامع عبد الرزاق» هو «الجامع الكبير» وهو غير «المصنف» ، وعزاه الحافظ ابن حجر في «الفتح» -

والجفا: ترك البرّ والصّلة، ويطلق أيضا على غلظ الطبع والبعد عن الشيء.

ويروى: «من ذكرت بين يديه ولم يصلّ عليّ صلاة تامة.. فليس منّي، ولا أنا منه- ثم قال: - اللهمّ صل من وصلني، واقطع من لم يصلني» ، قال الحافظ السخاوي: (ولم أقف على سنده) «1» .

- ومنها: أن البخيل كلّ البخيل الذي لا يراه يوم القيامة

، والذي هو أبخل الناس.. من ذكر عنده فلم يصلّ عليه صلى الله عليه وسلم. أخرج جمع عن الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما: أنه صلى الله عليه وسلم قال:

«بحسب امرىء من البخل أن أذكر عنده فلا يصلّي عليّ» «2» .

وعن أخيه الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهم، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «البخيل من ذكرت عنده فلم يصلّ عليّ» «3» أخرجه كثيرون، وصححه الحاكم، قال: ولم يخرجاه، وله شواهد عن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة أيضا، والبيهقي في «الشّعب» ولفظه: «البخيل كل البخيل من ذكرت عنده فلم يصلّ عليّ» «4» .

وأخرج جمع عن أبيهما عليّ رضي الله تعالى عنهم، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «البخيل من ذكرت عنده فلم يصلّ عليّ» ، قال الترمذي:

حسن صحيح، وزاد في نسخة: غريب «5» ، ولمّا أشار الحافظ السخاوي إلى

- (11/ 168) إلى عبد الرزاق عن قتادة مرسلا.

(1) القول البديع (ص 300) .

(2) أخرجه القاضي إسماعيل الجهضمي في «فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم» (ص 45) ، وذكره ابن كثير في «تفسيره» (3/ 512) .

(3) أخرجه ابن حبان (909) ، والحاكم (1/ 549) ، والنسائي في «الكبرى» (8046) ، وأحمد (1/ 201) ، والبزار (1342) ، والطبراني في «الكبير» (3/ 127) ، والبيهقي في «الشعب» (1567) ، والديلمي في «الفردوس» (2230) .

(4) الشعب (1565) .

(5) أخرجه الترمذي (3546) وابن بشكوال في «القربة» (116) .

كثرة الاختلاف في طرقه.. قال: (وفي الجملة فلا يقصر هذا الحديث عن درجة الحسن) «1» .

وروي: «ألا أنبئكم بأبخل البخلاء؟ ألا أنبئكم بأعجز الناس؟ من ذكرت عنده فلم يصلّ عليّ، ومن قال له ربه في كتابه: ادعوني، فلم يدعه، قال الله تعالى: ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ» ، قال الحافظ السخاوي: (ولم أقف على سنده) «2» .

وفي «شرف المصطفى» لأبي سعد: أن عائشة رضي الله تعالى عنها كانت تخيط شيئا في وقت السحر، فضلّت الإبرة، وطفىء السراج، فدخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم، فأضاء البيت بضوئه صلى الله عليه وسلم، ووجدت الإبرة، فقالت: ما أضوأ وجهك يا رسول الله! قال: «ويل لمن لا يراني يوم القيامة» ، قالت: ومن لا يراك؟ قال: «البخيل» ، قالت:

ومن البخيل؟ قال: «الذي لا يصلي عليّ إذا سمع باسمي» «3» .

وأخرج الديلمي: «حسب العبد من البخل إذا ذكرت عنده ألّا يصلي عليّ» «4» .

وعن الحسن البصري مرسلا: «بحسب المرء من البخل أن أذكر عنده فلا يصلّي عليّ» «5» .

وفي لفظ: «كفى به شحّا أن أذكر عند رجل فلا يصلّي عليّ» «6» صلى الله عليه وسلم، ورواته ثقات.

---

(1) القول البديع (ص 302) .

(2) القول البديع (ص 302) .

(3) شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم (314) .

(4) كذلك عزاه الإمام السخاوي في «القول البديع» (ص 303) للديلمي من طريق الحاكم في غير «المستدرك» .

(5) أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (1025) .

(6) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (2/ 399) .

وفي رواية: «ألا أخبركم بأبخل الناس؟» ، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «من ذكرت عنده فلم يصلّ عليّ ... فذاك أبخل الناس» «1» .

وفي أخرى: «إن أبخل الناس من ذكرت عنده فلم يصلّ عليّ» «2» صلى الله عليه وسلم، والحديث غريب، ورجاله رجال الصحيح، إلا أن فيهم مبهما.

والبخل معناه اللغوي: إمساك ما يقتنى عمن يستحقه، وأريد به هنا:

التكاسل عن هذه العبادة العظيمة.

- ومنها: أن من لم يصلّ عليه صلى الله عليه وسلم عند ذكره.. ملعون.

ذكر أبو نعيم في «الحلية» : (أن رجلا مرّ بالنبي صلى الله عليه وسلم ومعه ظبي قد اصطاده، فأنطق الله سبحانه وتعالى الذي أنطق كل شيء الظبي، فقال: يا رسول الله؛ إن لي أولادا وأنا أرضعهم، وإنهم الآن جياع، فأمر هذا أن يخليني حتى أذهب فأرضع أولادي وأعود، قال: «فإن لم تعودي؟» ، قالت: إن لم أعد.. فلعنني الله عز وجل كمن تذكر بين يديه فلا يصلّي عليك، أو كنت كمن صلّى ولم يدع، فقال النبي صلى الله عليه وسلم:

«أطلقها وأنا ضامنها» ، فذهبت الظبية، ثم عادت، فنزل جبريل عليه السلام وقال: يا محمد؛ الله يقرئك السلام، ويقول لك: وعزتي وجلالي؛ أنا أرحم بأمتك من هذه الظبية بأولادها، وأنا أردهم إليك، كما رجعت الظبية إليك صلى الله عليه وسلم) «3» .

- ومنها: أن من ذكر صلى الله عليه وسلم عنده فلم يصلّ عليه ألأم الناس.

---

(1) أخرجه ابن أبي عاصم في «الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم (29)» ، وذكره المنذري في «الترغيب والترهيب» (2/ 805) .

(2) أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (59/ 335) ، والقاضي إسماعيل الجهضمي في «فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم» (ص 45) ، وذكره ابن كثير في «تفسيره» (3/ 512) .

(3) كذلك عزاه الإمام السخاوي في «القول البديع» (ص 303) لأبي نعيم في «الحلية» ، وانظر لتمام الفائدة قول الحافظ ابن حجر عن هذا الحديث في «الفتح» (6/ 592) .

أخرج أبو سعد: أنه صلى الله عليه وسلم قال: «ألا أدلّكم على خير الناس، وشرّ الناس، وأبخل الناس، وأكسل الناس، وألأم الناس، وأسرق الناس؟» ، قيل: يا رسول الله؛ بلى، قال: «خير الناس من انتفع به الناس، وشرّ الناس من يسعى بأخيه المسلم، وأكسل الناس من أرق في ليلة فلم يذكر الله بلسانه وجوارحه، وألأم الناس من إذا ذكرت عنده فلم يصلّ عليّ، وأبخل الناس من بخل بالتسليم على الناس، وأسرق الناس من سرق صلاته» ، قيل: يا رسول الله؛ كيف يسرق صلاته؟ قال: «لا يتمّ ركوعها وسجودها» «1» .

ولا ينافي تفسير الأبخل هنا بغير ما مرّ لاحتمال أن المراد: أن ذاك أبخلهم على الإطلاق، وهذا أبخلهم بعد ذاك.

- ومنها: أن كل مجلس خلا عن ذكره صلى الله عليه وسلم كان على أهله ترة من الله عز وجل يوم القيامة

، وقاموا عن أنتن جيفة.

أخرج كثيرون- منهم الترمذي واللفظ له، وقال: حسن-: أنه صلى الله عليه وسلم قال: «ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله تعالى فيه، ولم يصلوا على نبيه صلى الله عليه وسلم.. إلا كان عليهم ترة من الله يوم القيامة، فإن شاء عذبهم، وإن شاء غفر لهم» «2» .

وأخرجه الحاكم موقوفا بلفظ: «ما جلس قوم مجلسا، ثم تفرقوا قبل أن يذكروا الله ويصلّوا على نبيّه.. إلا كان عليهم حسرة إلى يوم القيامة» «3» .

وفي رواية: «أيّما قوم جلسوا، فأطالوا الجلوس، ثم تفرقوا قبل أن يذكروا الله ويصلّوا على نبيّه.. إلا كان عليهم ترة من الله، إن شاء عذّبهم،

---

(1) كذلك عزاه الإمام السخاوي في «القول البديع» (ص 303) لأبي سعد في «شرف المصطفى» .
(2) سنن الترمذي (3380) .
(3) المستدرك (1/ 492) .

وإن شاء غفر لهم» ، صحّحها الحاكم، واعترضه الذهبي بأن في سندها ضعيفا «1» .

وفي أخرى: «ما جلس قوم يذكرون الله لم يصلّوا على نبيّهم.. إلا كان ذلك المجلس عليهم ترة، ولا قعد قوم لم يذكروا الله.. إلا كان عليهم ترة» ، قال الحاكم: صحيح على شرط البخاري «2» .

وفي أخرى عند أحمد: «ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله عز وجل..

إلا كان عليهم ترة، وما من رجل مشى طريقا فلم يذكر الله عز وجل.. إلا كان عليه ترة، وما من رجل أوى إلى فراشه فلم يذكر الله عز وجل.. إلا كان عليه ترة» «3» .

وفي أخرى بسند رجاله ثقات: «ما من قوم جلسوا مجلسا، ثم قاموا منه لم يذكروا الله، ولم يصلّوا على النبي صلى الله عليه وسلم.. إلا كان ذلك المجلس عليهم ترة» » .

وفي أخرى: « ... إلا كان عليهم حسرة يوم القيامة، وإن دخلوا الجنة للثواب» «5» .

وفي أخرى بسند صحيح: «لا يجلس قوم مجلسا لا يصلّون فيه على رسول الله صلى الله عليه وسلم.. إلا كان عليهم حسرة، وإن دخلوا الجنة لما يرون من الثواب» «6» .

---

(1) المستدرك (1/ 496) .

(2) المستدرك (1/ 550) .

(3) مسند الإمام أحمد (2/ 432) .

(4) أخرجه الطبراني في «الكبير» (8/ 181) ، وفي «مسند الشاميين» (882) .

(5) أخرجه ابن حبان (591) ، وأحمد (2/ 463) ، والقاضي إسماعيل الجهضمي في «فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم» (ص 54) بنحوه.

(6) أخرجه البيهقي في «الشعب» (1571) ، والخطيب البغدادي في «الجامع لأخلاق الراوي» (1236) .

فمعنى: (وإن دخلوا الجنة) : أنهم يتحسرون على ترك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الموقف؛ لما فاتهم من ثوابها، وإن كان مصيرهم إلى الجنة، وأن الحسرة تلازمهم بعد دخولها.

وجاء بسند صحيح على شرط مسلم: «ما اجتمع قوم ثم تفرقوا عن غير ذكر الله عز وجل، وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.. إلا قاموا عن أنتن جيفة» «1» .

والتّرة- بفوقية مكسورة فراء مخففة مفتوحة فتاء-: الحسرة، كما في الرواية الآخرى، وقيل: هي النار، وقيل: الذنب، وقال ابن الأثير: (هي النقص، وقيل: التّبعة، والهاء فيه عوض عن الواو المحذوفة، مثل وعدته عدة، ويجوز رفعها ونصبها على أنه اسم كان أو خبرها) «2» .

- ومنها: أن من لم يصلّ عليه صلى الله عليه وسلم.. فلا دين له.

أخرج المروزيّ بسند فيه من لم يسمّ: أنه صلى الله عليه وسلم قال: «من لم يصلّ عليّ.. فلا دين له» «3» .

- ومنها: أن من لم يصلّ عليه صلى الله عليه وسلم.. لا يرى وجهه.

روي عن عائشة رضي الله تعالى عنها مرفوعا: «لا يرى وجهي ثلاثة أنفس: العاقّ لوالديه، والتارك لسنتي، ومن لم يصلّ عليّ إذا ذكرت بين يديه» «4» .

فصلّى الله وسلّم عليه وعلى آله وأصحابه أبدا دائما بلا غاية ولا انتهاء، عدد معلومات الله تعالى، ومداد كلماته.

---

(1) أخرجه البيهقي في «الشعب» (1570) ، والطيالسي (1756) .
(2) النهاية في غريب الحديث (1/ 189) .
(3) كذلك عزاه الإمام السخاوي في «القول البديع» (ص 307) لمحمد بن حمدان المروزي.
(4) قال الإمام السخاوي في «القول البديع» (ص 307) : (لم أقف على سنده) .

الفصل السادس في ذكر أمور مخصوصة تشرع الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيها

الأول: بعد الفراغ من الوضوء والغسل والتيمم

، كما نقله النّووي رحمه الله تعالى عن الشيخ نصر في الأول، وأشار إليه فيما بعده، ودليله:

الحديث الضعيف: «إذا فرغ أحدكم من طهره.. فليقل: أشهد ألاإله إلّا الله، وأن محمدا عبده ورسوله، ثم ليصلّ عليّ، فإذا قال: ذلك..

فتحت له أبواب الرحمة» «1» .

وفي رواية ضعيفة أيضا: «إذا تطهّر أحدكم.. فليذكر اسم الله؛ فإنه يطهر جسده كله، وإن لم يذكر أحدكم اسم الله على طهوره.. لم يطهر منه إلا ما مرّ عليه الماء، فإذا فرغ أحدكم من طهوره.. فليشهد ألاإله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله، ثم ليصلّ عليّ، فإذا قال ذلك.. فتحت له أبواب الرحمة» «2» ، وفي رواية: «الجنة» «3» ، وله طرق ربما ترقّى بها إلى الحسن.

وفي أخرى ضعيفة: «لا وضوء لمن لم يصلّ على النبي صلى الله عليه وسلم» «4» أي: لا وضوء كامل.

الثاني: في الصلاة إذا مرّ فيها باية فيها ذكره صلى الله عليه وسلم

، فيسنّ

---

(1) ذكره الإمام السخاوي في «القول البديع» (ص 342) وقال: (رواه أبو الشيخ الحافظ في «كتاب الثواب وفضائل الأعمال» له، ومن طريقه أبو موسى المديني) .

(2) أخرجه الدارقطني (1/ 73) ، والبيهقي (1/ 44) .

(3) أخرجه أبو الحسن الصيداوي في «معجم الشيوخ» (ص 292) .
(4) أخرجه الطبراني في «الكبير» (6/ 121) .

لقارئها وسامعها الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، كما نقله صاحب «الأنوار» عن العجلي ورجّحه «1» ، لكن الذي أفتى به النووي عدم ندب ذلك «2» .

وعلى الأول: فيصلّي بالضمير؛ كصلّى الله عليه؛ حتى يخرج من نقل ركن قوليّ وهو مبطل للصلاة على قول، وفي ذلك مزيد ذكرته في «شرح العباب» ، ونصّ أحمد على ندب ذلك في النفل، وأطلق الحسن البصري ندبه، ومرّ الكلام عليها في التشهد الأخير، وتسن عندنا في التشهد الأول، وتدل له الأحاديث السابقة في ذم من ذكر عنده ولم يصلّ عليه، وقد ذكره المصلّي آخر التشهد، فيسن له الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عقبه؛ حتى يخرج من ذلك الذم الشامل لمن في الصلاة وخارجها، وبه يتأيد ما مر عن «الأنوار» ، على أن الحليمي أشار إلى وجوبها؛ بناء على القول بوجوبها كلما ذكر.

وتسن آخر القنوت لورودها في قنوت الوتر، وقيس به قنوت الصبح، ولفظه: (وصلى الله على النبيّ) من غير زيادة، ووهم من زاد عليه:

(محمد وسلّم) ونسبه ل «سنن النسائي» إذ ليس فيها عند جميع رواته ذلك «3» ، قال النووي: (وحديثه صحيح أو حسن) «4» ، لكن اعترض بأنه

---

(1) الأنوار لأعمال الأبرار (1/ 91) .

(2) فتاوى الإمام النووي (ص 49) .

(3) الحديث عند النسائي فيه ذكر للاسم الكريم، ففي «الصغرى» (3/ 248) : «وصلى الله على النبي محمد» ، وفي «الكبرى» (1447) : «وصلى الله على محمد النبي» ، وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في «تلخيص الحبير» (1/ 248) بعد أن ذكر الحديث في آخره «وصلى الله على النبي» : (ليس في السنن غير هذا، ولا فيه «وسلّم» ولا «وآله» ، ووهم المحبّ الطبري في «الأحكام» فعزاه إلى النسائي بلفظ: «وصلى الله على النبي محمد» ، وقال النووي في شرح المهذب: «إنها زيادة بسند صحيح أو حسن، قلت: وليس كذلك؛ فإنه منقطع») .

(4) المجموع (3/ 462) .

منقطع، مع ما فيه من الاختلاف على رواته وشذوذه.

وصح عن بعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم موقوفا عليه: أنه كان يصلّي على النبي صلى الله عليه وسلم في القنوت «1» .

وصح عن الزهري: أنهم كانوا يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم في قنوت وتر رمضان.

وعن بعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم: أنه كان إذا دخل العشر- أي:

الأخير من رمضان- زاد فيه: اللهمّ؛ صلّ على محمد كما صليت على إبراهيم، اللهمّ؛ بارك على محمد كما باركت على إبراهيم، إنك حميد مجيد، اللهم؛ صلّ على محمد عبدك ورسولك، والسلام عليه ورحمته وبركاته «2» .

الثالث: عقبها [عقب الصلاة]

؛ للحديث الضعيف: «من دعا بهؤلاء الدعوات في دبر كل صلاة مكتوبة.. حلّت له الشفاعة مني يوم القيامة، اللهمّ؛ أعط محمدا الوسيلة، واجعل في المصطفين محبته، وفي العالمين درجته، وفي المقربين داره» «3» .

ورأى بعض الأكابر النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وقد أقبل الشّبلي فقام إليه وقبّل بين عينيه، قال: فقلت: يا رسول الله؛ أتفعل هذا بالشبلي؟! فقال: «هذا يقرأ بعد صلاته لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ إلى آخرها، ويتبعها بالصلاة عليّ» .

---

(1) وهو معاذ بن الحارث القارىء، والحديث أخرجه موقوفا عليه القاضي إسماعيل الجهضمي في «فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم» (ص 89) ، وانظر «السير» (18/ 502) .

(2) قال الإمام السخاوي في «القول البديع» (ص 359) عن هذا الأثر والذي قبله: (أخرجهما محمد بن نصر في «قيام الليل» له، وسندهما صحيح) ، وذكر أن الذي كان يزيد ذلك في العشر الأخير: أيوب بن بشير.

(3) أخرجه الطبراني في «الكبير» (8/ 237) .

وفي رواية: أنه أخبره بأنه من أهل الجنة، وأمره بإكرامه ففعل، فرآه قائلا له: «أكرمك الله كما أكرمت رجلا من أهل الجنة» ، فسأله بم استحق ذلك؟

فقال له: «يفعل- ما مرّ- عقب صلاته منذ ثمانين سنة، أفلا أكرم من يفعل هذا؟!» .

وجاء بسند ضعيف: «من صلّى عليّ مئة صلاة حين يصلّي الصبح قبل أن يتكلم.. قضى الله له مئة حاجة، يعجّل له منها ثلاثين، ويدّخر له سبعين، وفي المغرب مثل ذلك» ، قالوا: كيف الصلاة عليك يا رسول الله؟ قال:

«إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ إلى تَسْلِيماً؛ اللهم صلّ على محمد، حتى تعدّ مئة» «1» .

الرابع: عقب إقامتها

، وعقب الأذان، فتسن عقبهما: (اللهمّ؛ ربّ هذه الدعوة التامة ...) إلخ.

روى مسلم وغيره: «إذا سمعتم المؤذن ... فقولوا: مثل ما يقول، ثم صلّوا عليّ؛ فإنه من صلّى عليّ صلاة.. صلّى الله عليه بها عشرا، ثم سلوا الله تعالى لي الوسيلة؛ فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله تعالى، وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل الله لي الوسيلة.. حلّت له الشفاعة» «2» ، وفي رواية: «حلت له شفاعتي يوم القيامة» «3» ، وفي رواية لمسلم: «حلّت عليه» .

وحلّت: وجبت كما صرح به في روايات صحيحة، ومعنى وجبت: أنها ثابتة لا بدّ منها بالوعد الصادق، أو نزلت به؛ فعلى الأول: مضارعه يحل بكسر الحاء، وعلى الثاني: يحل بضمها، وليس من الحل ضد الحرمة؛ لأنها

---

(1) عزاه الإمام السخاوي في «القول البديع» (ص 348) للحافظ أحمد بن موسى.
(2) أخرجه مسلم (384) ، وابن خزيمة (418) ، وابن حبان (1690) ، وأبو داود (523) وغيرهم.
(3) أخرجه ابن حبان (1691) ، والطبراني في «مسند الشاميين» (246) .

لم تكن محرّمة قبل، وفيه بشرى عظيمة لقائل ذلك: أنه يموت على الإسلام؛ إذ لا تجب الشفاعة إلا لمن هو كذلك، وشفاعته صلى الله عليه وسلم لا تختص بالمذنبين، بل تكون برفع الدرجات وغير ذلك كما يأتي.

فالشفاعة الواجبة لسائل الوسيلة: إما برفع درجات، أو تضعيف حسنات، أو بإكرامه بإيوائه إلى ظلّ العرش، أو كونه في مروج، أو على منابر، أو الإسراع بهم إلى الجنة، أو غير ذلك من خصوص الكرامات الواردة لبعض دون بعض.

وقوله: (له) أي: يخص بشفاعة ليست لغيره، أو يفرد بشفاعة مما يحصل لغيره تشريفا له، أو أن دخوله في الشفاعة لا بدّ منه.

وقوله: (شفاعتي) أي: أنه يشفع فيه بنفسه، والشفاعة تعظم بعظم الشافع، وقيّد القاضي عياض ذلك عن بعض شيوخه بمن قاله مخلصا مستحضرا إجلاله صلى الله عليه وسلم، دون من قصد به مجرد الثواب «1» ، وردّ بأنه تحكم غير مرض، ولو أخرج الغافل اللّاهي.. لكان أشبه، ويأتي جميع ما تقرر في خبر الدارقطني والبيهقي وغيرهما: «من زار قبري.. وجبت له شفاعتي» «2» وفي رواية: «حلّت له» .

وفائدة طلبه الوسيلة مع رجائه لها، ورجاؤه لا يخيب.. إعلامنا بأن الله تعالى لا يجب عليه لأحد من خلقه شيء، وأنّ له أن يفعل بمن شاء- وإن جلت مرتبته- ما شاء، ففي ذلك عظيم إظهار تواضعه وخوفه المقتضي لمزيد رقيّه وعلوّه، ففيه فائدة عائدة عليه صلى الله عليه وسلم وعلينا، ولقد غفل من لم يمعن النظر في هذا المقام عما ذكرته، فأجاب بانحصار فائدة ذلك لنا بامتثال ما أمرنا به في جهته الكريمة.

وروى أحمد: «من قال حين ينادي المنادي: اللهمّ؛ ربّ هذه الدعوة

---

(1) إكمال المعلم (2/ 253) .

(2) الدارقطني (2/ 278) ، الشعب (4159) .

التامة والصلاة القائمة؛ صلّ على محمد، وارض عنه رضا لا سخط بعده..

استجاب الله دعوته» «1» .

وروى البخاري: «من قال حين يسمع النداء: اللهمّ؛ ربّ هذه الدعوة التامة ... » «2» إلخ ما ذكره، المراد منهما بعد فراغه، لرواية مسلم السابقة:

«ثم صلّوا عليّ، ثم سلوا الله ... » إلخ.

وأخرج ابن أبي عاصم عن أبي الدّرداء: أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول إذا سمع المؤذن يقيم: «اللهمّ؛ ربّ هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة؛ صلّ على محمد، وآته سؤله يوم القيامة» «3» وكان يسمعها من حوله صلى الله عليه وسلم، ويحبّ أن يقولوا مثل ذلك إذا سمعوا المؤذن، ومن قال مثل ذلك إذا سمع المؤذن.. وجبت له شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة.

وأخرجه الطبراني لكن بلفظ: «كان إذا سمع النداء.. قال: اللهمّ؛ ربّ هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة؛ صلّ على محمد عبدك ورسولك، واجعلنا في شفاعته يوم القيامة» ، قال صلى الله عليه وسلم: «من قال هذا عند النداء.. جعله الله في شفاعتي يوم القيامة» «4» .

وسؤله: حاجته من نحو: الشفاعة العظمى، والحوض، ولواء الحمد، والوسيلة، وغير ذلك مما أعدّه الله تعالى له صلى الله عليه وسلم.

وأخرج الطبراني بسند فيه راو ليّن الحديث: «من قال حين يسمع النداء:

أشهد ألاإله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله،

---

(1) أخرجه أحمد (3/ 337) ، والطبراني في «الأوسط» (196) ، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (46) .

(2) أخرجه البخاري (614) ، وابن حبان (1689) ، وأبو داود (529) ، والترمذي (211) وغيرهم.

(3) أخرجه ابن أبي عاصم في «الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم» (75) .

(4) المعجم الأوسط (3675) .

اللهم؛ صلّ على محمد، وبلّغه درجة الوسيلة عندك، واجعلنا في شفاعته يوم القيامة.. وجبت له الشفاعة» «1» .

واعلم أنه مر تفسيره صلى الله عليه وسلم للوسيلة بأنها أعلى منزلة أو درجة في الجنة، وأصلها لغة: ما يتقرب به للكبير، قال سبحانه وتعالى:

وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ، قال جمع: هي القربة، وقال آخرون: كلّ ما يتوسّل- أي: يتقرب به- كالتوسل إلى الله تعالى بنبيه صلى الله عليه وسلم.

و (المقام المحمود) : هو الشفاعة العظمى في فصل القضاء، يحمده فيه الأولون والآخرون، ومن ثمّ فسّر في أحاديث بالشفاعة، وعليه إجماع المفسرين على ما قاله الواحدي، وقيل: شهادته لأمته وعليهم، وقيل:

إعطاؤه لواء الحمد يوم القيامة، وقيل: هو أن يجلسه الله عز وجل على العرش، وفي «صحيح ابن حبان» : «يبعث الله الناس، فيكسوني ربي حلة خضراء، فأقول ما شاء الله أن أقول، فذلك المقام المحمود» «2» .

ولا ينافي الأول، لاحتمال أن هذه الكسوة علامة على الإذن له في الشفاعة العظمى.

ثم رأيت بعض المحققين ذكر ما يقرب منه، فقال: يظهر أن المراد بالقول المذكور: هو الثناء الذي يقدمه بين يدي الشفاعة، وأن المقام المحمود: هو جميع ما يحصل له في تلك الحالة.

وله صلى الله عليه وسلم شفاعات غير العظمى، كالشفاعة لمن يدخل من أمته صلى الله عليه وسلم الجنة بغير حساب، وهذه كالعظمى من خصائصه صلى الله عليه وسلم.

- ولعصاة أدخلتهم ذنوبهم النار فيخرجون، وإنكار المعتزلة لهذه من

---

(1) المعجم الكبير (12/ 66) .

(2) أخرجه ابن حبان (6479) ، والحاكم (2/ 363) ، وأحمد (3/ 456) ، والديلمي في «الفردوس» (8769) .

ضلالاتهم، كيف وقد صحت الأحاديث الكثيرة بها من غير معارض لها؟!

- ولقوم استحقوا دخولها فلم يدخلوها، قال النووي: ويجوز أن يشركه في هذه الأنبياء والعلماء والأولياء.

- وفي قوم حبستهم الأوزار ليدخلوا الجنة.

- ولبعض أهل الجنة في رفع درجاتهم، فيعطى كل منهم ما يناسبه، قال:

وهذه يجوز أن يشركه فيها من ذكر أيضا.

- ولمن مات بالمدينة الشريفة.

- ولمن زار قبره صلى الله عليه وسلم.

- ولفتح باب الجنة كما رواه مسلم «1» .

- ولمن أجاب المؤذّن.

- ولقوم كفار لهم سابق خدمة له صلى الله عليه وسلم في تخفيف عذابهم.

- والشفاعة لأهل المدينة الشريفة بالمعنى السابق في الشفاعة لسائل الوسيلة.

واعلم أن للغزالي رحمه الله تعالى في معنى الشفاعة وسببها كلاما نفيسا، حاصله: (أنها نور يشرق من الحضرة الإلهية على جوهر النبوة، وينتشر منه إلى كل جوهر استحكمت مناسبته مع جوهر النبوة، لشدة المحبة، وكثرة المواظبة على السنن، وكثرة الذكر له بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم.

ومثاله: نور الشمس إذا وقع على الماء؛ فإنه ينعكس منه إلى محل مخصوص من الحائط دون جميعه، وسبب الاختصاص المناسبة بينه وبين الماء في الموضع الذي إذا خرج منه خط إلى موضع النور من الماء.. حصلت

---

(1) الحديث بتمامه كما في «مسلم» (197) : عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «آتي باب الجنة يوم القيامة فأستفتح، فيقول الخازن: من أنت؟ فأقول: محمد،

فيقول: بك أمرت، لا أفتح لأحد قبلك» .

منه زاوية على الأرض مساوية للزاوية الحاصلة من الخط الخارج من الماء إلى قرص الشمس، بحيث لا يكون أوسع منها ولا أضيق، وهذا لا يمكن إلا في موضع مخصوص من الجدار، فكما أن المناسبات الوضعية تقتضي الاختصاص بانعكاس النور، فالمناسبات المعنوية العقلية تقتضي ذلك أيضا في الجواهر المعنوية، ومن استولى عليه التوحيد.. فقد تأكدت مناسبته مع الحضرة الإلهية، وأشرق عليه النور من غير واسطة، ومن استولى عليه السنن، والاقتداء به صلى الله عليه وسلم، ومحبته ومحبة أتباعه، ولم تترسخ قدمه في ملاحظة الوحدانية.. لم تستحكم مناسبته إلا مع الواسطة، فافتقر إلى واسطة، في اقتباس النور، كما يفتقر الحائط الذي ليس مكشوفا للشمس إلى واسطة الماء المكشوف للشمس.

وإلى مثل هذا ترجع حقيقة الشفاعة في الدنيا، فالوزير الأقرب لملك..

يحمله على العفو عن جرائم أصحابه، لا لمناسبة بينهم وبين الملك، بل بينهم وبين الوزير المناسب للملك، ففاضت عليهم العناية بواسطة الوزير لا بأنفسهم، ولو ارتفعت الواسطة.. لم تشملهم العناية أصلا؛ لأن الملك لا يعرفهم، ولا يعرف اختصاصهم بالوزير إلا بتعريفه وإظهاره الرغبة في العفو عنهم، فسمّي لفظه من التعريف إظهارا للرغبة: شفاعة مجازا، وإنما الشفيع مكانته عند الملك، واللفظ لإظهار الغرض، والله سبحانه وتعالى مستغن عن التعريف، ولو عرف الملك حقيقة اختصاص غلام الوزير به.. لاستغنى عن التعريف، وحصل العفو بشفاعة لا نطق فيها ولا كلام، والله سبحانه وتعالى عالم به، ولو أذن للأنبياء عليهم الصلاة والسلام بما هو معلوم له.. لكانت ألفاظهم أيضا ألفاظ الشفعاء.

وإذا أراد الله تعالى أن يمثل حقيقة الشفاعة بمثال يدخل في الحسّ والخيال.. لم يكن ذلك التمثيل إلا بألفاظ مألوفة في الشفاعة، ويدلّك على انعكاس النور بطريق المناسبة: أن جميع ما ورد من الأخبار عن استحقاق الشفاعة معلّق بما يتعلّق به صلى الله عليه وسلم من صلاة عليه، أو زيارة

لقبره، أو جواب المؤذن، والدعاء له عقيبه، وغير ذلك مما يحكم علاقة المحبة والمناسبة معه صلى الله عليه وسلم) اهـ

وقال الرازي: (الشفاعة أن يستوهب أحد لأحد شيئا، ويطلب له حاجة، وأصلها: من الشفع ضد الوتر، كأن صاحب الحاجة كان فردا، فصار الشفيع له شفعا؛ أي: صار زوجا) «1» .

فائدة:

ما اعتيد على المنائر من الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم عقب الأذان إلا الصبح والجمعة؛ فإنهم يقدمونه عليهما، وإلا المغرب؛ فإنه لا يفعل فيها لضيق وقتها.. أحدثه السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب.

وذكر بعض المؤرخين: أن ابتداءه بمصر والقاهرة سنة إحدى وتسعين وسبع مئة لرؤية رآها بعض المعتقدين، ولا يخالف ما قبله لاحتمال أنه ترك بعد موت السلطان صلاح الدين إلى هذا التاريخ، أو كان أمره به في ليلة الجمعة خاصة «2» .

وصوّب بعض المتأخرين: أن ذلك بدعة حسنة يؤجر فاعله بحسن نيته، وقريب منه قول شيخنا شيخ الإسلام زكريا سقى الله تعالى عهده ورضي عنه في «فتاويه» : (الأصل مستحب، والكيفية بدعة) .

---

(1) التفسير الكبير (3/ 55) .

(2) قال ابن علّان في «الفتوحات الربانية» (2/ 113) : (أول ما زيدت الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم بعد كل أذان على المنارة في زمن السلطان المنصور حاجي بن الأشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون، بأمر المحتسب نجم الدين الطنبدي، في شعبان سنة إحدى وتسعين وسبع مئة، وكان حدث قبل ذلك في أيام صلاح الدين بن أيوب أن يقال قبل الفجر كل ليلة بمصر والشام: «السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم» ، واستمر إلى سنة سبع وستين وسبع مئة، فزيد فيه بأمر المحتسب صلاح الدين البرلسي أن يقال: «الصلاة والسلام عليك يا رسول الله» إلى أن جعل عقب كل أذان) .

[الخامس: عند القيام لصلاة الليل من النوم]

. صح: أنه صلى الله عليه وسلم قال: «يضحك الله إلى رجلين؛ رجل لقي العدوّ وهو على فرس من أمثل خيل أصحابه فانهزموا وثبت؛ فإن قتل..

استشهد، وإن بقي.. فذاك الذي يضحك الله إليه.

ورجل قام في جوف الليل لا يعلم به أحد، فتوضأ فأسبغ الوضوء، ثم حمد الله ومجّده، وصلّى على النبيّ صلى الله عليه وسلم، واستفتح القرآن، فذاك الذي يضحك الله إليه، يقول: انظروا إلى عبدي قائما لا يراه أحد غيري» » .

[السادس: بعد الفراغ من التهجّد]

. أخرج النسائي وابن ماجه عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: (كنا نعدّ لرسول الله صلى الله عليه وسلم سواكه وطهوره، فيبعثه الله عز وجل لما شاء أن يبعثه من الليل، فيستاك ويتوضأ، ويصلّي تسع ركعات لا يجلس فيهن إلا عند الثامنة، ويحمد الله، ويصلّي على نبيه صلى الله عليه وسلم، ويدعو بينهن ولا يسلّم، ثم يصلّي التاسعة، ويقعد- وذكر كلمة نحوها- ويحمد الله، ويصلّي على النبي صلى الله عليه وسلم، ويدعو، ثم يسلّم تسليما يسمعنا، ثم يصلّي ركعتين وهو قاعد) «2» .

كذا استدلّ بهذا على الترجمة، وهو عجيب؛ فإن الذي فيه هو الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في التشهد، وليس فيه صلاة بعد الفراغ!

[السابع: عند المرور بالمساجد ودخولها والخروج منها]

. أخرج إسماعيل القاضي عن عليّ كرم الله وجهه: أنه أمر به في الأوّل «3» .

---

(1) أخرجه النسائي في «الكبرى» (10637) ، وفي «عمل اليوم والليلة» (873) .
(2) أخرجه النسائي (3/ 241) ، وابن ماجه (1191) ، والبيهقي (2/ 499) ، وأبو عوانة (2060) .
(3) فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم (ص 72) ، ولفظه: (إذا مررتم بالمساجد..-

وجاء بسند حسن لكن غير متصل: أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا دخل المسجد.. صلّى على محمد وسلّم، ثم قال: «اللهمّ؛ اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب رحمتك» ، وإذا خرج.. صلّى على محمد وسلّم، ثم قال:

«اللهم؛ اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب فضلك» «1» .

وأخرج الطبراني والبيهقي وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن السّنّي وأبو عوانة وابن خزيمة وابن حبّان في «صحاحهم» - وأصله في «مسلم» -: «إذا دخل أحدكم المسجد.. فليسلّم على النبي صلى الله عليه وسلم، ثم ليقل:

اللهمّ؛ افتح لي أبواب رحمتك، وإذا خرج.. فليسلّم على النبي صلى الله عليه وسلم، ثم ليقل: اللهمّ؛ افتح لي أبواب فضلك» «2» .

وفي رواية ضعيفة: كان صلى الله عليه وسلم إذا دخل المسجد.. قال:

«باسم الله، اللهمّ؛ صلّ على محمد» ، وإذا خرج.. قال: «باسم الله، اللهمّ؛ صلّ على محمد» «3» .

وفي أخرى: «إذا دخل أحدكم المسجد.. فليسلّم على النبي صلى الله عليه وسلم، وليقل: اللهمّ؛ افتح لي أبواب رحمتك، وإذا خرج.. فليسلّم على النبي صلى الله عليه وسلم، وليقل: اللهمّ؛ اعصمني من الشيطان» «4» ، قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، وردّ بأن فيه علة خفيت عليه، لكنه حسن بشواهده.

- فصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم) .

(1) أخرجه الترمذي (314) ، وأحمد (6/ 282) ، وأبو يعلى (6822) .

(2) أخرجه ابن حبان (2048) ، وأبو داود (465) ، والنسائي في «الكبرى» (810) ، وابن ماجه (772) ، والبيهقي (2/ 441) ، وأبو عوانة (1234) ، والطبراني في «الدعاء» (426) ، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (87) بنحوه، وأصل الحديث في «صحيح مسلم» (713) بدون التسليم على النبي صلى الله عليه وسلم.

(3) أخرجه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» (88) .

(4) أخرجه ابن خزيمة (452) ، وابن حبان (2047) ، والحاكم (1/ 207) ، وابن ماجه (773) ، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (90) .

[الثامن: في يوم الجمعة وليلتها]

. مرّ في ذلك أحاديث أوائل (الفصل الرابع) في مبحث (أنه صلى الله عليه وسلم يبلغه سلام من يسلّم عليه، وأنه يردّ على من يسلّم عليه) «1» ، وبقيت في ذلك أحاديث كثيرة، ومن ثمّ كتب عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه: أن انشروا العلم يوم الجمعة، فإن غائلة العلم النسيان، وأكثروا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة «2» .

قال الشافعي رضي الله تعالى عنه: (أحبّ كثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في كل حال، وأنا في يوم الجمعة وليلتها أشد استحبابا) اهـ «3»

منها: «من صلّى عليّ يوم الجمعة مئتي صلاة.. غفر له ذنب مئتي عام» أخرجه الديلمي، ولا يصح «4» .

وفي رواية ضعيفة: «الصلاة عليّ نور على الصراط، ومن صلّى عليّ يوم الجمعة ثمانين مرة.. غفرت له ذنوب ثمانين عاما» «5» .

وفي أخرى للدارقطني: «من صلّى عليّ يوم الجمعة ثمانين مرة.. غفر الله له ذنوب ثمانين سنة» ، قيل: يا رسول الله؛ كيف الصلاة عليك؟ قال:

«تقول: اللهمّ؛ صلّ على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمّي، وتعقد واحدة» «6» وحسّنها العراقي، ومن قبله أبو عبد الله بن النعمان، قيل:

ويحتاج إلى نظر.

وفي أخرى للخطيب: «من صلّى عليّ يوم الجمعة ثمانين مرة.. غفر الله

---

(1) انظر (ص 154) .

(2) أخرجه ابن بشكوال في «القربة» (111) .

(3) الأم (2/ 432) .

(4) كذلك عزاه الإمام السخاوي في «القول البديع» (ص 378) إلى الديلمي.

(5) أخرجه الديلمي في «الفردوس» (3814) ، وابن بشكوال في «القربة» (109) .

(6) كذلك عزاه الإمام السخاوي في «القول البديع» (ص 381) للدارقطني مرفوعا، وذكره الكناني في «تنزيه الشريعة» (2/ 331) ، والعجلوني في «كشف الخفاء» (1/ 167) .

له ذنوب ثمانين عاما» ، فقيل له: يا رسول الله؛ كيف الصلاة عليك؟ قال:

«قولوا: اللهمّ؛ صلّ على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمّي، وتعقد واحدة» «1» ، وذكره ابن الجوزي في «الأحاديث الواهية» «2» .

وفي أخرى: «من صلّى صلاة العصر من يوم الجمعة، فقال قبل أن يقوم من مكانه: اللهمّ؛ صلّ على محمد النبي الأمّي، وعلى آله وسلّم تسليما ثمانين مرة.. غفرت له ذنوب ثمانين عاما، وكتبت له عبادة ثمانين سنة» «3» .

وفي أخرى: «من قال في يوم الجمعة بعد العصر: اللهم؛ صلّ على محمد النبي الأمي، وعلى آله وسلّم ثمانين مرة.. غفرت له ذنوب ثمانين عاما» «4» .

وأخرج الديلمي: «من صلّى عليّ يوم الجمعة.. كانت شفاعة له عندي يوم القيامة» «5» .

وفي لفظ آخر أخرجه أبو نعيم وقال: غريب، عن علي رضي الله تعالى عنه قال: «من صلّى على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة مئة مرة..

جاء يوم القيامة ومعه نور لو قسم ذلك النور بين الخلق كلهم.. لوسعهم» «6» .

وفي أخرى بسند ضعيف: «من صلّى عليّ في يوم الجمعة ألف مرة.. لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة» «7» .

---

(1) تاريخ بغداد (13/ 463) .

(2) العلل المتناهية (1/ 464) .

(3) عزاه الإمام السخاوي في «القول البديع» (ص 381) لابن بشكوال من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(4) أخرجه ابن بشكوال في «القربة» (114) .

(5) كذلك عزاه الإمام السخاوي في «القول البديع» (ص 378) للديلمي من حديث عائشة رضي الله عنها.

(6) حلية الأولياء (8/ 46) .

(7) عزاه الإمام السخاوي في «القول البديع» (ص 379) : لابن شاهين.

وفي أخرى بسند ضعيف أيضا: «من صلّى عليّ في كل يوم جمعة أربعين مرة.. محا الله عنه ذنوب أربعين سنة، ومن صلّى عليّ مرة واحدة فتقبّلت منه.. محا الله عنه ذنوب ثمانين سنة، ومن قرأ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ حتى يختم السورة.. بنى الله له منارا في جسر جهنم؛ حتى يجاوز الجسر» «1» .

وفي أخرى عند أبي موسى المديني، وذكرها ابن النعمان وغيره: «من صلّى عليّ يوم الجمعة ألف مرة.. لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة» «2» .

وفي أخرى للديلمي: «من صلّى عليّ يوم الجمعة مئة صلاة.. غفر له خطيئة ثمانين عاما» ، قال السخاوي: (لم أقف على أصله مرفوعا، وذكر بعض رواته: أنه رأى النبيّ صلى الله عليه وسلم في المنام، وعرضه عليه فصدقه، والله أعلم، وفي أخرى مثله وزاد: «ومن صلّى عليّ ليلة الجمعة مئة مرة.. غفر له خطيئة عشرين سنة» ، والظاهر عدم صحته) «3» .

وفي أخرى في سندها لين عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه: أنه قال لزيد بن وهب: (يا زيد؛ لا تدع إذا كان يوم الجمعة أن تصلّي على النبي صلى الله عليه وسلم ألف مرة، تقول: اللهم؛ صلّ على محمد النبي الأميّ) «4» .

وفي أخرى: «من صلّى عليّ يوم الجمعة صلاة واحدة.. صلّى الله عليه وملائكته ألف ألف صلاة، وكتب له ألف ألف حسنة، وحطّ عنه ألف ألف خطيئة، ورفع له ألف ألف درجة في الجنة» ، قال الحافظ السخاوي: (ولم

---

(1) عزاه الإمام السخاوي في «القول البديع» (ص 379) : للتيمي في «ترغيبه» ، وأبي الشيخ ابن حيان في بعض أجزائه، والديلمي في «مسنده» من طريقه.

(2) كذلك عزاه الإمام السخاوي في «القول البديع» (ص 383) إلى أبي موسى المديني وقال: (لم أقف على أصله) .

(3) القول البديع (ص 379) .

(4) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (8/ 237) .

أقف على أصله، وأحسبه غير صحيح، بل أجزم ببطلانه) اهـ «1»

وفي أخرى في سندها مجهول: «إذا كان يوم الخميس.. بعث الله ملائكة معهم صحف من فضة، وأقلامهم من ذهب يكتبون يوم الخميس وليلة الجمعة أكثر الناس صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم» «2» .

وفي أخرى بسند ضعيف: «إن لله ملائكة خلقوا من النور، لا يهبطون إلا ليلة الجمعة ويوم الجمعة، بأيديهم أقلام من ذهب، ودويّ من فضّة «3» ، وقراطيس من نور، لا يكتبون إلا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم» «4» .

وأخرج البيهقي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول: «أكثروا الصلاة على نبيّكم في الليلة الغرّاء واليوم الأزهر» «5» .

وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما مثله، وفي سنده كذاب «6» .

وعن أبي بكر رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه مثله «7» .

وفي رواية: «أكثروا الصلاة عليّ في الليلة الغرّاء؛ فإن صلاتكم تعرض عليّ» «8» .

وفي أخرى: «أكثروا الصلاة عليّ يوم الجمعة؛ فإنه أتاني جبريل آنفا عن ربه عز وجل فقال: ما على الأرض من مسلم يصلّي عليك مرة واحدة.. إلا

---

(1) القول البديع (ص 382) .

(2) أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (43/ 142) .

(3) دوي- جمع دواة- وهي: المحبرة.

(4) أخرجه الديلمي في «الفردوس» (688) ، وابن بشكوال في «القربة» (108) .

(5) أخرجه البيهقي في «الشعب» (3/ 111) ، والديلمي في «الفردوس» (215) .

(6) ذكره الحافظ ابن حجر في «لسان الميزان» (6/ 366) .

(7) أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (58/ 374) .

(8) أخرجه أبو سعد في «شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم» (2043) .

صلّيت أنا وملائكتي عليه عشرا» ، وسندها لا بأس به في المتابعات «1» .

وفي أخرى: «أكثروا من الصلاة عليّ يوم الجمعة وليلة الجمعة، فمن فعل ذلك.. كنت له شهيدا أو شفيعا يوم القيامة» «2» ، و (أو) فيه: إما للتقسيم؛ أي: شفيعا للعاصي، وشهيدا للطائع، أو بمعنى (الواو) فيكون شفيعا وشهيدا للكل، أو للشك؛ فإن كانت اللفظة الصحيحة (شهيدا) فواضح؛ لأن الشهادة خصوصية زائدة على الشفاعة المدّخرة المخبوءة لغيرهم، وإن كانت (شفيعا) حمل على أن من فعل ذلك.. اختصّ بنوع من أنواع شفاعاته صلى الله عليه وسلم السابقة غير العظمى.

وفي أخرى بسند ضعيف: «أكثروا من الصلاة عليّ يوم الجمعة؛ فإن صلاتكم تعرض عليّ» «3» .

ويروى: «اتخذ الله إبراهيم خليلا، وموسى نجيّا، واتخذني حبيبا، ثم قال: وعزّتي وجلالي؛ لأوثرنّ حبيبي على خليلي ونجيّي؛ فمن صلّى عليّ ليلة جمعة ثمانين مرة.. غفرت له ذنوب مئتي عام متقدمة، ومئتي عام متأخرة» ، قال السخاوي: (لم أقف على أصله، وأحسبه غير صحيح) «4» .

وأخرج الشافعي رضي الله تعالى عنه مرسلا: «إذا كان يوم الجمعة وليلة الجمعة.. فأكثروا الصلاة عليّ» «5» .

ويروى: «ما من مؤمن يصلّي ليلة الجمعة ركعتين يقرأ في كل ركعة بعد (الفاتحة) خمسا وعشرين مرة (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) ، ثم يقول ألف مرة:

---

(1) ذكره العجلوني في «كشف الخفاء» (1/ 167) ، والمنذري في «الترغيب والترهيب» (2472) وعزاه للطبراني.

(2) أخرجه البيهقي في «الشعب» (3033) .

(3) أخرجه البيهقي في «الشعب» (3032) .

(4) القول البديع (ص 381) ، أما الجزء الأول منه؛ أي: من أوله إلى قوله: (ونجيي) .. فقد أخرجه البيهقي في «الشعب» (1494) ، والديلمي في «الفردوس» (1716) .

(5) «الأم» (2/ 432) .

صلّى الله على محمد النبي الأمي؛ فإنه لا تتم الجمعة القابلة حتى يراني في المنام، ومن رآني.. غفر الله له الذنوب» أخرجه أبو موسى المديني، ولا يصحّ «1» .

ويروى أيضا: «من قال ليلة الجمعة عشر مرار: يا دائم الفضل على البرية، يا باسط اليدين بالعطية، يا صاحب المواهب السنية؛ صلّ على محمد خير الورى بالتحية، واغفر لنا يا ذا العلا في هذه العشية ... » مع كلمات أخر، وهو مكذوب «2» .

وفي رواية بسند باطل عن علي رضي الله عنه: (من صلّى على النبي صلى الله عليه وسلم بهؤلاء الكلمات في كل يوم ثلاث مرات، ويوم الجمعة مئة مرة، وهي: صلوات الله وملائكته وأنبيائه ورسله وجميع خلقه على محمد وآل محمد، وعليه وعليهم السلام ورحمة الله وبركاته.. فقد صلّى عليه بصلاة جميع الخلائق، وحشر يوم القيامة في زمرته، وأخذ بيده حتى يدخله الجنة) «3» .

قيل: كان خلاد بن كثير رحمه الله تعالى في النزع، فوجد تحت رأسه رقعة مكتوب فيها: هذه براءة من النار لخلاد بن كثير، فسألوا أهله: ما كان عمله؟ فقال أهله: كان يصلّي على النبي صلى الله عليه وسلم كل يوم جمعة ألف مرة: (اللهم؛ صلّ على محمد النبيّ الأميّ) .

وروي في طلب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في خصوص يوم السبت والأحد حديث وفيه: أن اليهود والنصارى يكثرون سبّه صلى الله عليه وسلم فيهما، وحديث فيه ذكر: (صلاة عشرين ركعة ليلة الأحد يصلّي عليه صلى الله عليه وسلم في كل ركعة مئة مرة) قال الحافظ السخاوي: (وآثار

---

(1) كذلك عزاه الإمام السخاوي في «القول البديع» (ص 383) لأبي موسى المديني، وذكره ابن الجوزي في «الموضوعات» (2/ 58) .

(2) عزاه الإمام السخاوي في «القول البديع» (ص 383) لأبي موسى المديني.

(3) عزاه الإمام السخاوي في «القول البديع» (ص 384) لأبي موسى المديني.

الوضع لائحة عليه، ولا حول ولا قوة إلا بالله) «1» .

وكذلك ذكر الغزالي رحمه الله تعالى وغيره حديثا بلا إسناد فيه ذكر:

(صلاة أربع ركعات ليلة الإثنين، يصلّي على النبي صلى الله عليه وسلم في كلّ خمسا وسبعين- مع أشياء أخر- ثم يسأل الله تعالى حاجته.. كان حقا على الله تعالى أن يعطيه ما سأل) «2» ، وتسمّى صلاة الحاجة.

وذكر المديني حديثا في ليلة الثلاثاء، في سنده من اتّهم بالكذب، فيه:

(صلاة أربع ركعات بعد العتمة قبل الوتر- يقرأ في كل ركعة أشياء مخصوصة- ثم بعد الفراغ يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم خمسين مرة) «3» ، وذكر لذلك ثوابا كثيرا.

[التاسع: في الخطب]

؛ كخطبة الجمعة، والعيدين، والكسوفين، والاستسقاء، وهي ركن فيها عند الشافعي وأحمد، خلافا لمالك وأبي حنيفة رضي الله تعالى عنهم، ودليل الوجوب: فعل الخلفاء الراشدين ومن بعدهم؛ فإنه لم ينقل عن أحد منهم، ولا ممن بعدهم خطبة في أمر مهم فضلا عن الجمعة.. إلا بدأ فيها بالحمد والصلاة، وكان السّلف يسمّون الخطبة بغير الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم: البتراء.

وفي «الصّحاح» : (وخطب زياد خطبته البتراء؛ لأنه لم يحمد الله تعالى فيها، ولم يصلّ على النبي صلى الله عليه وسلم) «4» ، ونحوه في «نهاية ابن الأثير» «5» .

---

(1) القول البديع (ص 384- 385) .

(2) إحياء علوم الدين (1/ 199) ، وعزاه الإمام السخاوي في «القول البديع» (ص 385) لأبي موسى المديني في «وظائف الليالي والأيام» .

(3) كذلك عزاه الإمام السخاوي في «القول البديع» (ص 385) لأبي موسى المديني في كتاب «وظائف الليالي والأيام» .

(4) الصحاح، مادة (بتر) .

(5) النهاية في غريب الحديث والأثر (1/ 93) .

فثبت بهذا الإجماع النطقيّ من السلف على الوجوب، وإلا.. لتركوها في بعض الأحيان.

وممن حفظت عنه في خطبته:

- عليّ كرم الله تعالى وجهه، أخرجه أحمد «1» .

- وابن مسعود، أخرجه النميري وغيره «2» .

- وعمرو بن العاصي، أخرجه الدارقطني من طريق ابن لهيعة «3» .

- وأبو موسى الأشعري رضي الله تعالى عنهم.

وأخرج ابن بشكوال عن محمد بن عبد الحكم: (أن أميرا خطبهم بالمدينة يوم الجمعة فأنسيها، فلما انقضت خطبته ونهض للصلاة.. صاح الناس عليه من كل جانب) «4» ، فصياحهم به كذلك يدلّ لما قلناه، من أنها في الخطبة كانت من الأمور المشهورة المعروفة عندهم، التي لا يسوغ تركها.

والاستدلال للوجوب بأن كل عبادة افتقرت إلى ذكر الله تعالى.. افتقرت إلى ذكر رسوله صلى الله عليه وسلم كالأذان، وتفسير جمع قوله تعالى:

وَرَفَعْنا لَكَ ذِكْرَكَ بأن معناه: لا أذكر إلّا وتذكر معي.. لا ينهض؛ لاحتمال أن يراد بذكره الشهادة له بالرسالة إذا شهد لمرسله تعالى بالوحدانية، وهذا مشروع في كل خطبة قطعا؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: «كل خطبة ليس فيها تشهّد.. فهي كاليد الجذماء» «5» .

وما روي عن السبيعي: (أنه رآهم لا ينصتون للخطيب إنما هو قصص

---

(1) المسند (1/ 106) .

(2) كذلك عزاه الإمام السخاوي في «القول البديع» (ص 387) للنميري، ولمحمد بن الحسن بن صقر الأسدي.

(3) أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (46/ 162) .

(4) القربة إلى رب العالمين (77) .

(5) أخرجه ابن حبان (2796) ، وأبو داود (4841) ، والترمذي (1106) ، والبيهقي (3/ 209) ، وأحمد (2/ 343) وغيرهم.

وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم) «1» .. فهو بعد تسليم صحته يحتمل أن يكون عدم الإنصات فيه للقصص، وذكرت الصلاة معه؛ لأنها لازمة له في العادة الغالبة من فعل القصّاص، أو أن عدم الإنصات لبعدهم بحيث لا يسمعون، والأول أقرب، على أن هذا ليس فيه نقل إجماع، ولأنه حكاية عمن رآهم فقط.

العاشر: في أثناء تكبيرات صلاة العيدين

؛ لما صح عن ابن مسعود: (أنه علّم الوليد بن عقبة حين سأله عن ذلك أن يحمد الله ويصلّي على النبي صلى الله عليه وسلم، ثم يدعو بين كل تكبيرتين، وصدّقه على ذلك حذيفة وأبو موسى رضي الله تعالى عنهم) «2» .

[الحادي عشر: في صلاة الجنازة]

، فهي مشروعة فيها بعد التكبيرة الثانية بلا خلاف، ثم المشهور عند الشافعي وأحمد: أنها ركن، خلافا لمالك وأبي حنيفة رضي الله تعالى عنهم، ويدل للأول ما جاء عن أبي أمامة: أنه أخبره بعض الصحابة رضوان الله تعالى عليهم: (أنها كالتكبير سنّة في صلاة الجنازة) ، رواه جماعة منهم الشافعي رضي الله تعالى عنه «3» .

وتضعيف روايته بمطرّف.. ردّه البيهقي بأنه جاء عن الزهري بمعنى رواية مطرف «4» ، ورواه في «سننه» والحاكم في «صحيحه» عنه: أنه أخبره رجال من الصحابة في الصلاة على الجنازة: (أن يكبّر، ثم يصلّي على النبي صلى الله عليه وسلم) ، قال الزهري: حدثني بذلك أبو أمامة وابن المسيّب يسمع، فلم ينكر عليه، فذكرت الذي أخبرني أبو أمامة من السنة في الصلاة على الميت لمحمد بن سويد، فقال: وأنا سمعت الضحاك بن قيس يحدث

---

(1) أخرجه القاضي إسماعيل الجهضمي في «فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم» (ص 87) .

(2) أخرجه البيهقي (3/ 291) ، والقاضي إسماعيل الجهضمي في «فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم» (ص 77) .

(3) أخرجه الشافعي في «مسنده» (1219) ، والأم (2/ 608) .

(4) معرفة السنن والآثار (7602) .

عن حبيب بن سلمة في صلاة صلاها على الميت مثل الذي حدثنا أبو أمامة «1» .

وجاء عن الزهري أيضا: أنه سمع أبا أمامة يحدث ابن المسيب: (أن السنة في الصلاة على الجنازة: أن يقرأ بفاتحة الكتاب، ويصلّي على النبي صلى الله عليه وسلم) أخرجه «2» ابن الجارود والنميري كلاهما من طريق عبد الرزاق عن معمر «3» ، ورجال هذا الإسناد مخرّج لهم في «الصحيحين» ، لكن قال الدارقطني: وهم فيه عبد الواحد بن زياد، فرواه عن معمر عن الزهري عن سهل بن سعد؛ أي: وإنما هو عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، كما مر.

وأخرج البيهقي في «سننه» أن أبا هريرة قال لعبادة بن الصامت لمّا سأله عن الصلاة على الميت: (أنا والله أخبرك، تبدأ فتكبّر، ثم تصلّي على النبي صلى الله عليه وسلم، وتقول: اللهمّ؛ إن هذا عبدك ...) إلخ «4» .

وأخرج مالك وغيره عنه: أنه سئل كيف تصلّي على الجنازة؟ فقال:

(أتّبعها من أهلها، فإذا وضعت.. كبّرت وحمدت الله، وصليت على نبيّه صلى الله عليه وسلم، ثم أقول: اللهمّ؛ إنه عبدك ... إلخ) «5» ، وجاء ذلك عن ابن عباس وابن مسعود ومجاهد رضي الله تعالى عنهم.

قيل: وتسنّ عند إدخال الميت القبر للحديث الحسن: أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا وضع الميت في القبر.. قال: «باسم الله، وعلى سنة

---

(1) المستدرك (1/ 360) ، والسنن الكبرى (4/ 39) .

(2) في النسخ: (وأخرجه) ، والصواب ما أثبتناه، والله أعلم.

(3) وأخرجه أيضا ابن أبي شيبة في «مصنفه» (3/ 180) عن عبد الأعلى عن معمر عن الزهري، والقاضي إسماعيل الجهضمي في «فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم» (ص 81) عن معمر عن الزهري.

(4) السنن الكبرى (4/ 40) .

(5) أخرجه مالك (1/ 228) ، والطبراني في «الدعاء» (1200) ، والقاضي إسماعيل الجهضمي في «فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم» (ص 80) .

رسول الله صلى الله عليه وسلم» اهـ «1» ولا دلالة فيه؛ لأن الصلاة هنا لذكره صلى الله عليه وسلم.

ولم يصح في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في رجب بخصوصه شيء.

وفي «موضوعات ابن الجوزي» في ذلك أحاديث واهية، لا يعتدّ بها، وفي بعضها: (ثواب عظيم لمن يصوم أول خميس منه، ثم يصلّي بين العشاءين ليلة الجمعة ثنتي عشرة ركعة، وذكر ما يقول فيها، وبعد فراغها) «2» ، (ولمن صلّى ليلة نصف رجب أربع عشرة ركعة) «3» ، (ولمن صلّى ثنتي عشرة ركعة في ليلة لثلاث بقين منه) «4» .

وكذا لم يصح في شعبان بخصوصه شيء، وإن عقد ابن أبي الصيف من أئمتنا المتأخرين بابا لذلك في جزء له في فضل شعبان، وذكر فيه عن جعفر وأبي اليمان ما لم يعرف له أصل يعتمد عليه.

[الثاني عشر: في الحج عقب التلبية]

، جاء عن القاسم: كان يستحب ذلك، وسنده ضعيف «5» .

وعلى الصفا والمروة؛ لما صح عن عمر رضي الله تعالى عنه: أنه خطب الناس بمكة فقال: (إذا قدم الرجل منكم حاجّا.. فليطف بالبيت سبعا، وليصلّ عند المقام ركعتين، ثم ليبدأ بالصفا، فيستقبل البيت فيكبّر سبع تكبيرات بين كل تكبيرتين حمد لله، وثناء عليه، وصلاة على النبي صلى الله

---

(1) أخرجه الحاكم (1/ 366) ، وابن حبان (3110) ، وأبو داود (3213) ، والترمذي (1046) ، والنسائي في «الكبرى» (10860) ، وغيرهم.

(2) الموضوعات (2/ 47) .

(3) الموضوعات (2/ 49) .

(4) أخرجه البيهقي في «الشعب» (3812) ، وفي «فضائل الأوقات» (ص 97) ، وانظر «تنزيه الشريعة» (2/ 90) .

(5) أخرجه البيهقي (5/ 46) ، والدارقطني (2/ 238) ، والشافعي في «الأم» (3/ 396) ، والقاضي إسماعيل الجهضمي في «فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم» (ص 72) .

عليه وسلم، وسله لنفسك، وعلى المروة مثل ذلك) «1» .

وجاء عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما: أنه (كان يكبّر على الصفا ثلاثا، ثم يقول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له ... إلخ، ثم يصلّي على النبي صلى الله عليه وسلم، ثم يدعو ويطيل القيام والدعاء، ثم يفعل على المروة مثل ذلك) «2» .

وعند استلام الحجر؛ لما صح عن ابن عمر: أنه كان إذا أراده.. قال:

(اللهمّ؛ إيمانا بك ... إلخ، ثم يصلّي على النبي صلى الله عليه وسلم، ثم يستلمه) «3» ، ورواه الواقدي في «مغازيه» مرفوعا «4» ، والأول أصح.

وفي الطواف؛ لما في «منهاج الحليمي» : (عن سفيان بن عيينة:

سمعت [منذ] أكثر من سبعين سنة يقولون في الطواف: اللهمّ؛ صلّ على محمد وعلى أبينا إبراهيم، وهذا إنما يقوله ولد إبراهيم، فغيره يقول:

اللهمّ؛ صلّ على محمد نبيك وإبراهيم خليلك، وهذا حسن؛ لأن المناسك كلها إرث إبراهيم عليه الصلاة والسلام، والبيت من بنائه، وتلبية الناس إجابة لدعائه) اهـ ملخصا «5» .

وفي الموقف؛ أخرج البيهقي: «ما من مسلم يقف عشية عرفة بالموقف، فيستقبل القبلة بوجهه، ثم يقول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير مئة مرة، ثم يقرأ: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) مئة مرة، ثم يقول: اللهمّ؛ صلّ على محمد وعلى آل محمد، كما صليت

---

(1) أخرجه البيهقي (5/ 94) ، والقاضي إسماعيل الجهضمي في «فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم» (ص 73) .

(2) أخرجه القاضي إسماعيل الجهضمي في «فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم» (ص 76) .

(3) أخرجه الطبراني في «الأوسط» (5482) ، وفي «مسند الشاميين» (2/ 315) .

(4) المغازي (3/ 1098) .

(5) المنهاج في شعب الإيمان (2/ 440) .

على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، وعلينا معهم مئة مرة.. إلا قال الله تبارك وتعالى: يا ملائكتي؛ ما جزاء عبدي هذا؟! سبّحني وهلّلني، وكبّرني وعظّمني، وعرفني وأثنى عليّ، وصلّى على نبيّي، اشهدوا أني قد غفرت له وشفّعته في نفسه، ولو سألني عبدي هذا.. لشفّعته في أهل الموقف كلهم» «1» .

قال البيهقي: هذا غريب ليس في إسناده من ينسب إلى الوضع، قال غيره: بل كلهم موثقون إلا رجلا منهم فإنه مجهول، ورواه الديلمي وزاد فيه: «قراءة (الفاتحة) مئة مرة» ، وبعد «وله الحمد» : «يحيي ويميت بيده الخير» «2» .

وذكر المحب الطبري في «أحكامه» دعاء طويلا فيه: أنه يلبّي ثلاثا، ويكبر ثلاثا، ثم يقول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له ... إلخ مئة مرة، إن الله قد أحاط بكل شيء علما مئة مرة، والتعوذ ثلاثا، و (الفاتحة) ثلاثا، و (الإخلاص) مئة، ويصلّي على النبي صلى الله عليه وسلم، ثم يدعو لنفسه ووالديه وأقاربه وإخوانه المؤمنين، وذكر لذلك ثوابا عظيما، قال المحب:

أخرجه أبو منصور في «جامع الدعاء الصحيح» ، قال غيره: وهو عجيب؛ أي: لأن ابن الجوزي ذكره في «الموضوعات» «3» .

وفي الملتزم، ذكر النووي في «أذكاره» وغيره في الدعاء المأثور فيه:

(اللهم؛ صلّ وسلّم على محمد وعلى آل محمد) «4» ، والشافعي والأصحاب: (أنه يسن لمن فرغ من طواف الوداع أن يقف فيه ويقول: اللهمّ

---

(1) أخرجه البيهقي في «الشعب» (4074) ، وفي «فضائل الأوقات» (ص 376) .

(2) الفردوس بمأثور الخطاب (6044) .

(3) الموضوعات (2/ 123) .

(4) الأذكار (ص 330) ، وقال ابن علان في «الفتوحات» (4/ 391) : (قال الحافظ: قلت: لم أقف له على أصل، والله المستعان) .

البيت بيتك ... إلخ، ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم، قالوا: لأنه أرجى لإجابة الدعاء) «1» .

الثالث عشر: الصلاة والسلام عليه عند قبره الشريف صلى الله عليه وسلم.

جاء عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما من طرق متعددة أنه: (كان إذا وقف هناك.. صلّى وسلّم على النبي صلى الله عليه وسلم، ثم على أبي بكر، ثم على أبيه، مستقبلا للقبر الشريف على ساكنه أفضل الصلاة وأشرف التسليم، مستدبرا للقبلة) «2» ، وفي رواية أنه: (كان يمسّ القبر المكرّم بيمينه) «3» ، وفي أخرى: (كان لا يمسّه) «4» ، ولعله كان تارة يمسّه وأخرى لا يمسّه.

وجاء السلام عن غيره من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم، وذكر أئمتنا أنه يسن لقاصده صلى الله عليه وسلم الإكثار من الصلاة والسلام عليه في طريقه، وكلّما قرب من المدينة الشريفة وعمرانها.. زاد من ذلك، ويستحضر من غايات تعظيمها وإجلالها ما يمكنه.

وكذا يسن- كما قاله بعض المتأخرين- لمن رأى أثرا من آثاره صلى الله عليه وسلم سيما منازله.. أن يصلي ويسلم عليه، فقد كانت أسماء رضي الله تعالى عنها كلما مرّت بالحجون «5» .. قالت: (صلى الله على رسوله، لقد نزلنا معه ههنا) رواه البخاري «6» .

---

(1) الأم (3/ 575) ، وأخرجه عنه البيهقي (5/ 164) .

(2) أخرجه مالك (1/ 166) ، والبيهقي (5/ 245) ، والقاضي إسماعيل الجهضمي في «فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم» (ص 83) .

(3) أخرجه القاضي إسماعيل الجهضمي في «فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم» (ص 84) .

(4) أخرجه البيهقي في «الشعب» (4150) .

(5) الحجون: جبل بأعلى مكة المكرمة عند مدافن أهلها.

(6) أخرجه البخاري (1796) ، ومسلم (1237) .

وأخرج أحمد: (أن أنسا رضي الله تعالى عنه أخرج لجماعة ما بقي من قدحه صلى الله عليه وسلم وفيه ماء، فشربوا وصبّوا على رؤوسهم ووجوههم، وصلّوا عليه صلى الله عليه وسلم) «1» .

وبقي للزيارة أحكام وآداب ذكر النووي كثيرا منها في «مناسكه الكبرى» ، واستوفيت في «حاشيتها» معظم ما بقي من ذلك «2» .

قال المجد اللغوي: (والسلام عليه صلى الله عليه وسلم عند قبره أفضل من الصلاة؛ لخبر: «ما من مسلم يسلّم عليّ ... » السابق) «3» .

وأخرج البيهقي عن ابن فديك: (سمعت بعض من أدركت يقول: بلغنا أنه من وقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فتلا: إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ الآية، ثم قال: صلّى الله عليك يا محمد، حتى يقولها «سبعين مرة» .. ناداه ملك صلّى الله عليك يا فلان، لم تسقط لك حاجة) «4» .

ولا دليل فيه لجواز ندائه صلى الله عليه وسلم باسمه، فقد صرح أئمتنا بحرمة ذلك؛ لما فيه من ترك التعظيم، ولقوله تعالى: لا تَجْعَلُوا دُعاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً وإنما ينادى بنحو: (يا نبي الله) ، فقول الزين المراغي: الأولى لمن عمل بالأثر أن يقول: (يا رسول الله) .. وهم، بل الصواب أن ذلك واجب لا أولى.

وظاهر قول «فتح الباري» : (أنه صلى الله عليه وسلم وإن كان ذا أسماء وكنى، ولكن لا ينبغي أن ينادى بشيء منها) «5» .. أن الكنية كالاسم، فيحرم

---

(1) المسند (3/ 187) .

(2) انظر حاشية المصنف على «الإيضاح» (ص 479- 510) .

(3) الصّلات والبشر (ص 164) ، وانظر الحديث (ص 153) .

(4) شعب الإيمان (4196) .

(5) فتح الباري (6/ 561) .

النداء بها أيضا، ويؤيده قول الضحاك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما:

(كانوا يقولون: يا محمد، يا أبا القاسم، فنهاهم الله عز وجل؛ إعظاما لنبيه صلى الله عليه وسلم، فقال: قولوا: يا نبيّ الله، يا رسول الله) ، وهكذا قال مجاهد وسعيد بن جبير «1» .

وقال مقاتل: (لا تسمّوه إذا دعوتموه: يا محمد، ولا تقولوا: يا ابن عبد الله، ولكن شرّفوه فقولوا: يا رسول الله، يا نبي الله) «2» .

وقال قتادة: (أمر الله سبحانه وتعالى أن يهاب نبيه صلى الله عليه وسلم، وأن يبجّل، وأن يعظّم، وأن يسوّد) «3» .

وقال مالك عن زيد بن أسلم: (أمرهم أن يشرّفوه) «4» .

فهذه الآثار كلها دالّة على أن الكنية كالاسم فيما ذكر، ولا يعارض ذلك ما في الحديث الصحيح الآتي «5» في دعاء الحاجة: «يا محمد؛ إني متوجّه بك إلى ربي» لأنه صلى الله عليه وسلم صاحب الحق، فله أن يتصرف فيه كيف يشاء، فلا يقاس به غيره، وتعليم بعض الصحابة ذلك لغيره يحتمل أنه رأى أن ألفاظ الدعوات والأذكار يقتصر فيها على الوارد.

[الرابع عشر: عند الذبيحة]

، كما ذكره الشافعي رضي الله تعالى عنه؛ حيث قال: (والتسمية في الذبيحة باسم الله، وما زاد بعد ذلك من ذكر الله تعالى..

فالزيادة خير، ولا أكره مع التسمية على الذبيحة أن يقول: صلّى الله على محمد، بل أحب ذلك، وأحب أن يكثر الصلاة عليه على كل الحالات؛ لأن ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة عليه إيمان بالله سبحانه وتعالى،

---

(1) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (14924) ، وانظر «تفسير ابن كثير» (3/ 306) .

(2) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (14928) .

(3) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (14927) .

(4) ذكره ابن كثير في «تفسيره» (3/ 307) .

(5) انظر (ص 243) .

وعبادة له يؤجر عليها إن شاء الله تعالى من قالها) ، وبسط الكلام في الاستدلال لذلك «1» .

وخالفه الحنفية وجمع من أصحاب مالك وأحمد، فقالوا: بكراهتها؛ لأن فيها إيهام الإهلال لغير الله تعالى، ولما روي من خبر: «موطنان لا حظّ لي فيهما، عند العطاس والذّبح» ، وسيأتي معناه في (مبحث العطاس) «2» ، وأنه غير صحيح، بل في سنده من اتّهم بالوضع.

ودعوى الإيهام مدفوعة بأنها إنما تتأتى أن لو قيل: باسم الله، واسم محمد، وهذا غير مشروع اتفاقا، بخلاف باسم الله وصلّى الله على رسوله؛ فإنه لا إيهام فيها البتّة، والاستدلال بالخبر يتوقف على إثبات صحته، على أنها لو سلمت.. أمكن حملها على ذكر على وجه لا يشرع، كما مثلناه، فلا دليل فيه لمنع الصلاة عليه هنا بوجه.

[الخامس عشر: عند عقد البيع]

، كما اقتضاه كلام «الأنوار» وغيره «3» ، ويدل له عموم رواية: «كل أمر ذي بال» الآتية «4» .

[السادس عشر: عند كتابة الوصية]

، على ما قاله بعض المتأخرين، واستدل له بأمر أبي بكرة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم: أن يكتب في وصيته: (هذا ما أوصى به نفيع- يعني: اسمه- وهو يشهد ألاإله إلا الله، وأن محمدا صلى الله عليه وسلّم نبيّه) «5» . ولا دليل فيه، نظير ما مر في إدخال الميت القبر «6» .

---

(1) الأم (3/ 621) .

(2) انظر (ص 237) .

(3) الأنوار لأعمال الأبرار (1/ 304) .

(4) انظر (ص 251) .

(5) أخرجه الربعي في «وصايا العلماء» (ص 55) ، وابن عساكر في «تاريخه» (62/ 219) .

(6) انظر (ص 221) .

[السابع عشر: في خطبة التزويج]

، كما في «الأذكار» وغيره «1» ، وجاء عن ابن عباس بسند ضعيف: أنه قال في [قوله تعالى] : يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ: (أثنوا عليه صلى الله عليه وسلم في صلاتكم، وفي مساجدكم، وفي كل موطن، وفي خطبة النساء، فلا تنسوه) «2» ، وفعله عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه.

الثامن عشر: في طرفي النهار، وعند إرادة النوم

، ولمن قلّ نومه.

جاء بسند ضعيف: أنه صلى الله عليه وسلم قال: «من صلّى عليّ مئة صلاة حين يصبح قبل أن يتكلم.. قضى الله تعالى له مئة حاجة، يعجّل له منها ثلاثين، ويدّخر له سبعين، وفي المغرب مثل ذلك ... » الحديث السابق «3» .

وبسند غريب جدا، وفي رواته من فيه بعض المقال: «من أوى إلى فراشه، ثم قرأ (تبارك الملك) ، ثم قال: اللهمّ؛ ربّ الحلّ والحرام، وربّ البلد الحرام، وربّ الركن والمقام، وربّ المشعر الحرام، بحق كل آية أنزلتها في شهر رمضان؛ بلّغ روح محمد صلى الله عليه وسلم تحية وسلاما (أربع مرات) .. وكّل الله عز وجل به ملكين حتى يأتيا محمدا، فيقولا له:

إن فلانا بن فلان يقرأ عليك السلام ورحمة الله، فأقول: على فلان بن فلان مني السلام ورحمة الله وبركاته» «4» .

ووصف بعضهم لمن قلّ نومه أن يقرأ: إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ الآية.

ويروى: «من صلّى عليّ مساء.. غفر له قبل أن يصبح، ومن صلّى عليّ صباحا.. غفر له قبل أن يمسي» ، قال السخاوي: (ولم أقف على أصله) «5» .

---

(1) الأذكار (ص 456) .

(2) عزاه الإمام السخاوي في «القول البديع» (ص 409) للقاضي إسماعيل الجهضمي.

(3) انظر (ص 203) .

[4] أخرجه أبو الشيخ في «طبقات المحدثين بأصبهان» (597) .
[5] القول البديع (ص 411) .

[التاسع عشر: عند إرادة السفر]

، كما في «أذكار النووي» فإنه قال:

(ويفتتح دعاءه بالتحميد لله تعالى، والصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم) اهـ «1» ، ويدل له رواية: «كل أمر ذي بال ... » الآتية «2» .

[العشرون: عند ركوب الدابة]

. أخرج الطبراني أنه صلى الله عليه وسلم قال: «من قال إذا ركب دابة:

باسم الله الذي لا يضرّ مع اسمه شيء، سبحان من ليس له سميّ، سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين، وإنا إلى ربنا لمنقلبون، والحمد لله رب العالمين، وصلّى الله على محمد، وعليه السلام.. قالت الدابة:

بارك الله عليك من مؤمن، خفّفت عن ظهري، وأطعت ربّك، وأحسنت إلى نفسك، بارك الله لك في سفرك، وأنجح حاجتك» «3» .

[الحادي والعشرون: عند الخروج إلى السوق، وحضور دعوة]

ونحوها.

أخرج جمع عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أنه: (ما جلس في مأدبة ولا ختان- وفي لفظ: ولا جنازة- ولا غير ذلك فيقوم.. حتى يحمد الله تعالى ويثني عليه، ويصلّي على النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو، وكذا كان إذا خرج إلى السوق.. يأتي أغفلها مكانا، فيجلس ويفعل ذلك) «4» .

[الثاني والعشرون: عند دخول المنزل]

، وإلمام الفقر، أو الحاجة، أو خوف وقوع ذلك، مرّ في مبحث (كون الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم تنفي الفقر) ما يدلّ لذلك «5» .

الثالث والعشرون: في الرسائل وبعد البسملة

، فهو من سنة الخلفاء

---

(1) الأذكار (ص 302) .
(2) انظر (ص 251) .
(3) أخرجه الطبراني في «الدعاء» (776) .
(4) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (7/ 131) .
(5) انظر (ص 177) .

الراشدين؛ لما جاء من طريق الواحدي عن أبي بكر رضي الله تعالى عنه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنه كتب إلى بعض عماله: (بسم الله الرحمن الرحيم، من أبي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى طريفة بن حاجز، سلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، وأسأله أن يصلّي على محمد صلى الله عليه وسلم، أما بعد ...) إلخ الكتاب «1» .

وقد مضى عليه عمل الأمة في أقطار الأرض من أول ولاية بني هاشم، ولم ينكر ذلك، ومنهم من يختم به الكتب، وهذا يردّ ما قيل: إن أول من صدّر الرسائل بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم هارون الرشيد.

وفي «أذكار النووي» : (يروى عن حماد بن سلمة: أن مكاتبة المسلمين كانت من فلان إلى فلان، أما بعد، سلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، وأسأله أن يصلّي على محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آل محمد، وأن الزنادقة أحدثوا المكاتبات التي أولها أطال الله بقاءك) «2» .

[الرابع والعشرون: عند الهمّ، والشدائد]

، والكروب، ووقوع الطاعون، مرّ فيه حديث في مبحث (أن الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم سبب لكفاية المهمات في الدنيا والآخرة) «3» .

ويروى: «من عسر عليه شيء.. فليكثر من الصلاة عليّ؛ فإنها تحلّ العقد، وتكشف الكرب» ، قال السخاوي: (لم أقف على أصله) «4» .

وأخرج الطبراني عن جعفر الصادق قال: (كان أبي إذا كربه أمر.. قام فتوضأ وصلّى ركعتين، ثم قال في دبر صلاته: اللهمّ؛ أنت ثقتي في كل كرب، وأنت رجائي في كل شدّة، وأنت لي في كل أمر نزل بي ثقة وعدّة، فكم من كرب قد يضعف عنه الفؤاد، وتقل فيه الحيلة، ويرغب عنه الصّديق،

---

(1) ذكره الكلاعي في «الإكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء» (3/ 80) .
(2) الأذكار (ص 596) .
(3) انظر (ص 164) .
(4) القول البديع (ص 414) .

ويشمت به العدو.. أنزلته بك وشكوته إليك ففرّجته وكشفته؛ فأنت صاحب كل حاجة، ووليّ كل نعمة، وأنت الذي حفظت الغلام بصلاح أبويه، فاحفظني بما حفظته به، ولا تجعلني فتنة للقوم الظالمين، اللهمّ؛ وأسألك بكل اسم هو لك، سميته في كتابك، أو علمته أحدا من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، وأسألك بالاسم الأعظم الأعظم الأعظم، الذي إذا سئلت به كان حقا عليك أن تجيب: أن تصلّي على محمد وعلى آل محمد، وأسألك أن تقضي حاجتي» «1» ، ويسأل حاجته.

قيل: ويدلّ لرفعها الطاعون: أنها من الله تعالى رحمة، وهو عذاب في الأصل، وإن كان رحمة للمؤمنين، والرحمة والعذاب لا يجتمعان.

وأيضا: مرّ أنها تنجي من أهوال يوم القيامة، فالطاعون الذي هو من أهوال الدنيا أولى.

وأيضا: فالمدينة الشريفة معصومة من دخوله كالدّجال لها ببركته صلى الله عليه وسلم، فكذا الصلاة عليه. اهـ

ويردّ بأن الكلام في المؤمنين، وهو رحمة في حقهم، فلا عذاب فيه، ولا هول حقيقة، وعصمة المدينة منه معجزة له صلى الله عليه وسلم ورد بها النص، فلا يقاس عليها.

نعم؛ المعتمد كما بينته في شرحي «الإرشاد» و «العباب» وغيرهما: أنه يقنت له، فعليه يتضح الاستدلال السابق، ودعاؤه صلى الله عليه وسلم به لأمته.. لا ينافي طلب رفعه، ألا ترى أن قتل الكفار شهادة ورحمة كما وردت به النصوص؛ ومع ذلك يستعاذ منه ويسأل رفعه؛ لما فيه من عدم ملاءمة النفوس، وضعف الإسلام بذهاب العلماء والشّجعان؟! فهما وإن كان كل منهما رحمة خاصة.. إلا أن فيه نقمة عامة، فاتضح ذلك فيهما، واندفع ما لكثيرين من الاعتراض في ذلك.

---

(1) أخرجه الطبراني في «الدعاء» (1039) .

الخامس والعشرون: عند خوف الغرق.

حكى الفاكهانيّ عن بعض الصالحين: أنه كان في سفينة مشرفة على الغرق في البحر الملح، فنام فرأى النبيّ صلى الله عليه وسلم يأمره أن يأمر أهلها أن يقولوا ألف مرة: (اللهمّ؛ صلّ على محمد صلاة تنجينا بها من جميع الأهوال والآفات، وتقضي لنا بها جميع الحاجات، وتطهّرنا بها من جميع السيئات، وترفعنا بها عندك أعلى الدرجات، وتبلّغنا بها أقصى الغايات، في الدنيا وبعد الممات) ، فأخبرهم بذلك، فقالوها، فحين بلغوا ثلاث مئة مرة.. فرّج الله تعالى عنهم، وساقها المجد بإسناده «1» ، وزاد عن بعضهم: أن من قالها في كل مهمّ ونازلة وبلية ألف مرة.. فرج الله تعالى عنه، وأدرك مأمولاه.

السادس والعشرون: في أول الدعاء ووسطه وآخره.

أجمع العلماء على ندب ابتدائه بالحمد، ثم بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم، وجاء بسند رجاله رجال الصحيح: «إذا أراد أحدكم أن يسأل الله شيئا.. فليبدأ بمدحه والثناء عليه بما هو أهله، ثم يصلّي على النبي صلى الله عليه وسلم، ثم يسأل بعد؛ فإنه أجدر أن ينجح أو يصيب» «2» .

وفي رواية: «إذا أراد أحدكم أن يدعو فأحبّ أن يستجاب له..

فليحمد الله، وليثن عليه، وليصلّ على النبي صلى الله عليه وسلم، ثم ليدع بحاجته؛ فإنه أجدر أن يستجاب له» «3» .

وبسند ضعيف غريب: «لا تجعلوني كقدح الراكب» ، قيل: وما قدح الراكب؟ قال: «إن المسافر إذا فرغ من حاجته.. صبّ في قدحه ماء، فإن كان له إليه حاجة.. توضأ منه أو شربه، وإلا.. أهراقه؛ اجعلوني في أول الدعاء ووسطه وآخره» «4» .

---

(1) الصّلات والبشر (ص 171) .
(2) أخرجه الطبراني في «الكبير» (9/ 155) ، وعبد الرزاق في «مصنفه» (19642) .
(3) عزاه الإمام السخاوي في «القول البديع» (ص 419) لابن أبي الدنيا في «الذكر» .
(4) أخرجه عبد بن حميد في «مسنده» (1142) ، والشهاب في «مسنده» (944) ، -

وفي رواية مرسلة أو معضلة: «لا تجعلوني كقدح الراكب، اجعلوني في أول دعائكم وأوسطه وآخره» «1» .

والمراد بالنهي عن التشبيه بالقدح: ألا يؤخّر في الذكر؛ فإن الراكب يعلق قدحه في آخرة رحله ويجعله خلفه، وفي رواية بدل (أهراقه) السابقة:

(هراقه) ، وهاؤه مبدلة من ألف؛ إذ أصله (أراق) (فأهراق) ، مما جمع فيه بين البدل والمبدل منه.

وأخرج النسائي وغيره: «الدعاء كله محجوب حتى يكون أوله ثناء على الله عز وجل، وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، ثم يدعو فيستجاب لدعائه» «2» .

والديلميّ: «كل دعاء محجوب حتى يصلّى على النبي صلى الله عليه وسلم» «3» .

وفي لفظ له: «الدعاء يحجب عن السماء، ولا يصعد إلى السماء من الدعاء شيء حتى يصلّى على النبي صلى الله عليه وسلم، فإذا صلّي على النبي صلى الله عليه وسلم.. صعد إلى السماء» «4» .

وهو في «الشفا» بلفظ: «الدعاء والصلاة معلّق- أي: كل منهما- بين السماء والأرض، ولا يصعد إلى الله عز وجل حتى يصلّى على النبي صلى الله عليه وسلم» «5» .

- والديلمي في «الفردوس» (7452) ، وعبد الرزاق في «مصنفه» (3117) ، والبيهقي في «الشعب» (1578) .

(1) قال الإمام السخاوي في «القول البديع» (ص 418) : (رواه سفيان بن عيينة في «جامعه») .

(2) أخرجه ابن بشكوال في «القربة» (3) ، وكذلك عزاه الإمام السخاوي في «القول البديع» (ص 419) للنسائي، وانظر «تذكرة الحفاظ» (3/ 1026) .

(3) أخرجه الديلمي في «الفردوس» (4754) ، والطبراني في «الأوسط» (725) ، والبيهقي في «الشعب» (1575) .

(4) كذلك عزاه الإمام السخاوي في «القول البديع» (ص 420) للديلمي.

(5) كذلك عزاه الإمام السخاوي في «القول البديع» (ص 420) إلى «الشفا» .

ويقوّيه ما جاء بسند فيه من لا يعرف عن عمر رضي الله تعالى عنه- مما لا يقال من قبل الرأي، فيكون في حكم المرفوع-: (ذكر لي أن الدعاء يكون بين السماء والأرض، لا يصعد منه شيء حتى يصلّى على النبي صلى الله عليه وسلم) «1» .

وبسند فيه من ضعّفه الجمهور عن النبي صلى الله عليه وسلم: «ما من دعاء إلا وبينه وبين السماء حجاب حتى يصلّى على محمد، وعلى آل محمد، فإذا فعل ذلك.. انخرق ذلك الحجاب ودخل الدعاء، وإذا لم يفعل.. رجع الدعاء» «2» .

وأخرجه آخرون موقوفا باختصار: «كل دعاء محجوب حتى يصلّى على محمد وآل محمد» والموقوف أشبه «3» .

قال ابن عساكر: (لا يثبت في هذا الباب حديث مرفوع عن النبي صلى الله عليه وسلم) .

وعن عطاء: (أن أركان الدعاء: حضور القلب، والرقة، والاستكانة، والخشوع، وتعلّق القلب بالله عز وجل، وقطعه من الأسباب. وأجنحته:

الصدق. ومواقيته: الأسحار. وأسبابه: الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم) .

[السابع والعشرون: عند طنين الأذن]

. أخرج جمع بسند ضعيف: «إذا طنّت أذن أحدكم.. فليصلّ عليّ، وليقل: ذكر الله بخير من ذكرني بخير» ، وفي رواية: «فليذكرني، وليصلّ عليّ» «4» ، وإخراج ابن خزيمة له في «صحيحه» .. متعجب منه؛ فإن إسناده

---

(1) أخرجه البيهقي (486) ، وابن بشكوال في «القربة» (4) .

(2) أخرجه ابن بشكوال في «القربة» (2) ، والديلمي في «الفردوس» (6148) .

(3) أخرجه الطبراني في «الأوسط» (725) ، وابن بشكوال في «القربة» (1) كلاهما موقوفا على سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(4) أخرجه الديلمي في «الفردوس» (1321) ، والطبراني في «الكبير» (1/ 321) ، وابن-

غريب، بل قال العقيلي: (ليس له أصل) «1» .

[الثامن والعشرون: عند خدر الرّجل]

. جاء عن كل من عمر وابنه وابن عباس رضي الله تعالى عنهم: أن رجله خدرت، فقال له آخر: اذكر أحب الناس إليك، فقال الأول: يا محمد صلّى الله عليك، والثاني: يا محمد، والثالث: محمد صلى الله عليه وسلم، فذهب خدره «2» .

[التاسع والعشرون: عند العطاس]

استحبّها جماعة؛ لما جاء بسند ضعيف: «من عطس فقال: الحمد لله على كل حال ما كان من حال، وصلّى الله على محمد وعلى أهل بيته.. أخرج الله من منخره الأيسر طائرا يقول: اللهمّ؛ اغفر لقائلها» «3» .

وفي رواية- سندها لا بأس به إلا أن فيها راويا ضعّفه كثيرون، وأخرج له مسلم متابعة-: « ... طيرا أكبر من الذباب، وأضعف من الجراد يرفرف تحت العرش يقول: اللهم؛ اغفر لقائلها» «4» .

وجاء عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما: أنه استحبها عند العطاس «5» ، وأنه قال لمن قال عنده: الحمد لله والسّلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ليس هكذا علّمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم) «6» ، ورجّح

- السني في «عمل اليوم والليلة» (166) ، وابن عدي في «الكامل» (6/ 113) وابن بشكوال في «القربة» (98) .

(1) الضعفاء (4/ 1263) ، وإخراج ابن خزيمة له لم نجده في المطبوع منه، وعزاه له الحافظ ابن كثير في «تفسيره» (3/ 516) وساق سند ابن خزيمة.

(2) حديث ابن عمر أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (964) ، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (168) .

(3) عزاه الإمام السخاوي في «القول البديع» (ص 424) للديلمي في «الفردوس» .

(4) أخرجه ابن بشكوال في «القربة» (79) من حديث ابن عباس مرفوعا.

(5) أخرجه البيهقي في «الشعب» (9326) .

(6) أخرجه الحاكم (4/ 265) ، والبيهقي في «الشعب» (9327) .

البيهقي الأول، وقال غيره: (سند الثاني ضعيف، وإن أخرجه الحاكم في «صحيحه») .

وقال آخرون: لا يسن ذلك لخبر: «لا تذكروني في ثلاث مواطن: عند العطاس، وعند الذبيحة، وعند التعجّب» «1» ، وفي رواية: «عند تسمية الطعام» بدل «التعجب» «2» ، ولا دليل لهم فيه؛ لأنه غير صحيح، بل في سنده من اتّهم بالوضع.

وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: أنه قال: (موطنان لا يذكر فيهما رسول الله صلى الله عليه وسلم: عند العطاس، والذبيحة) «3» ، ولا يصح أيضا.

تنبيه:

قال جماعة: مما يفرد فيه ذكر الله تعالى: الأكل، والشرب، والوقاع، والعطاس، ونحوها مما لم ترد السنة بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيه، وقد علم ردّ ما ذكروه في العطاس، ويردّ البقية رواية: «كل أمر ذي بال ... » السابقة «4» .

فائدة:

كره سحنون المالكي الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند التعجب، وقال الحليمي من أئمتنا: (لا يكره ذلك كسبحان الله، لا إله إلا الله؛ أي:

لا يأتي بالنادر وغيره إلا الله، فإن صلّى عليه صلى الله عليه وسلم عند ما يستقذر أو يضحك منه.. فأخشى على صاحبه، فإن عرف أنه جعلها عجبا

---

(1) أخرجه الديلمي في «الفردوس» (7371) .

(2) أخرجه البيهقي (9/ 286) .

(3) عزاه الإمام السخاوي في «القول البديع» (ص 426) إلى «فوائد المخلص» من طريق نهشل عن الضحاك.

(4) بل الآتية (ص 251) .

ولم يجتنبه.. كفر) اهـ «1» ، ونظر فيه القونوي.

والذي يتجه: أنه لا بدّ في الكفر من قيد زائد على ذلك، ومما يومىء إليه فحوى كلامه، وهو: أن يذكرها عند المستقذر أو المضحوك منه بقصد استقذارها أو جعلها ضحكة، فيكفر حينئذ كما هو ظاهر.

وجزم البدر العيني من الحنفية بحرمتها كالتّسبيح والتّكبير عند عمل محرّم، أو عرض سلعة، أو فتح متاع، ولا يؤمر بها أحد عند الغضب خوفا من أن يحمله الغضب على الكفر، نقله النووي رحمه الله تعالى في «أذكاره» وأقرّه «2» .

الثلاثون: عند تذكّر منسيّ، أو خوف نسيان.

جاء بسند ضعيف: «إذا نسيتم شيئا.. فصلّوا عليّ؛ تذكروه إن شاء الله» «3» .

وبسند ضعيف مرسل: «من أراد أن يحدّث بحديث فنسيه.. فليصلّ عليّ؛ فإن في صلاته عليّ خلفا من حديثه، وعسى أن يذكره» «4» .

وبسند منقطع عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: «من خاف على نفسه النسيان.. فليكثر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم» «5» .

[الحادي والثلاثون: عند استحسان الشيء]

، على ما ذكره ابن أبي حجلة، لكن مرّ ما يرده في الكلام عليها عند التعجب «6» .

[الثاني والثلاثون: عند أكل الفجل]

، أخرج الديلمي: «إذا أكلتم الفجل

---

(1) المنهاج في شعب الإيمان (2/ 148- 149) .
(2) الأذكار (ص 589) .
(3) عزاه الإمام السخاوي في «القول البديع» (ص 427) لأبي موسى المديني.

(4) أخرجه ابن السّني في «عمل اليوم والليلة» (287) ، وابن بشكوال في «القربة» (100) .
(5) عزاه الإمام السخاوي في «القول البديع» (ص 427) لابن بشكوال.
(6) انظر (ص 237) .

وأردتم ألا يوجد له ريح.. فاذكروني عند أول قضمة» ولا يصح مرفوعا «1» ، والأشبه: أنه من كلام ابن المسيّب.

[الثالث والثلاثون: عند نهيق الحمير]

، أخرج الطبراني وابن السّنّي: «لا ينهق الحمار حتى يرى شيطانا أو يتمثّل له شيطان، فإذا كان ذلك..

فاذكروا الله وصلوا عليّ» «2» ، ومن ثمّ سنّ التعوّذ حينئذ كما في حديث «3» ؛ لما يخشى من شر ذلك الشيطان وشر وسوسته، فيلجأ إلى الله في دفعه متوسلا إليه بالصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم.

الرابع والثلاثون: عقب الذنب لتكفّره

، كما مر في مبحث (كونها كفارة للذنوب) «4» ومرّ ثمّ أيضا: أنها زكاة لنا، والزكاة تتضمن: النماء، والبركة، والطهارة، والتكفير يتضمن محق الذنوب، فتضمّن الحديثان: أنها تطهر النفس من رذائلها، وتنمّيها وتزيد في كمالها، وإلى هذين يرجع كمال النفس، فعلم أنه لا كمال لها إلا بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم، التي هي من لوازم محبته ومتابعته وتقديمه على كل من سواه من المخلوقين صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا دائما أبدا.

[الخامس والثلاثون: عند عروض حاجة]

مرّ فيه حديث في (الثامن عشر) «5» ، وحديث في مبحث (كون الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم تنفي الفقر) «6» ، وجاء عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه كيفية صلاة ثنتي عشرة

---

(1) ذكره الديلمي في «الفردوس» (1068) ، وانظر «تنزيه الشريعة» (2/ 261) إتماما للفائدة.

(2) عمل اليوم والليلة (314) ، وعزاه الحافظ ابن حجر في «الفتح» (6/ 353) للطبراني.

(3) حديث التعوذ لسماع النهيق أخرجه البخاري (3303) ومسلم (2729) ولفظه: «إذا سمعتم صياح الدّيكة.. فاسألوا الله من فضله؛ فإنها رأت ملكا، وإذا سمعتم نهيق الحمار.. فتعوذوا بالله من الشيطان فإنه رأى شيطانا» .

(4) انظر (ص 147) .

(5) انظر (ص 229) .
(6) انظر (ص 177) .

ركعة (ثم عقب التشهّد يصلّي على النبي صلى الله عليه وسلم، ثم يكبّر ويسجد، ويقرأ ساجدا «الفاتحة» سبعا، وآية الكرسي سبعا، ولا إله إلا الله وحده لا شريك له ... إلى قدير عشرا، ثم يقول: اللهمّ؛ إني أسألك بمعاقد العز من عرشك، ومنتهى الرحمة من كتابك، واسمك الأعظم، وجدّك الأعلى، وكلماتك التامة، ثم يسأل حاجته، ثم يرفع رأسه، ثم يسلّم) . وسندها واه بمرّة، وذكره ابن الجوزي في «كتابه» «1» . وروي عن ابن جريج من حديث أبي هريرة وطرقه كلها واهية، لا سيما وهو معارض بالنهي الصحيح عن القراءة في الركوع والسجود، وأيضا ففيه السجود بين التشهد والسلام من غير سهو، وهو مبطل للصلاة.

ومعنى (معاقد العز من عرشك) : أنه كما يقال: عقدت هذا الأمر بفلان؛ لكونه قويّا عالما.. فالأمانة والقوة والعلم معاقد الأمر به، وسبب ذلك؛ أي: بالأسباب التي أعززت بها عرشك حتى أثنيت عليه بقولك:

الْعَرْشِ الْعَظِيمِ والْعَرْشِ الْكَرِيمِ والْعَرْشِ الْمَجِيدُ.

و (منتهى الرحمة من كتابك) : كأنه أراد به آيات سعة رحمته سبحانه وتعالى وكثرة أفضاله، أو الآيات التي يستوجب قارئها أو العامل بها ذلك، ذكره المدينيّ.

وجاء: «من كانت له إلى الله حاجة، أو إلى أحد من بني آدم..

فليتوضأ، وليحسن وضوءه، وليصلّ ركعتين، ثم يثني على الله تعالى، ويصلّي على النبي صلى الله عليه وسلم، ثم ليقل: لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله رب العرش العظيم، والحمد لله رب العالمين، أسألك موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك، والغنيمة من كل برّ، والسلامة من كل ذنب، لا تدع لي ذنبا.. إلا غفرته، ولا همّا.. إلا فرجته، ولا حاجة هي لك رضا.. إلا قضيتها يا أرحم الراحمين» أخرجه الترمذي وابن ماجه

---

(1) انظر «الموضوعات» (2/ 63) .

والطبراني وغيره، وقال الترمذي: (غريب وفي إسناده مقال، وفائد راويه ضعيف) اهـ «1»

وذكر ابن الجوزي له في «الموضوعات» «2» .. مردود؛ فقد قال الحاكم: (حديث فائد مستقيم؛ إلا أن الشيخين لم يخرّجا له، وإنما أخرجت حديثه شاهدا) «3» ، وقال ابن عديّ: (هو مع ضعفه يكتب حديثه) «4» ، وفي الجملة هو حديث ضعيف جدا، يكتب في فضائل الأعمال، وأما كونه موضوعا.. فلا، قاله السخاويّ «5» ، لكن قال السبكيّ وغيره: محل العمل بالحديث الضعيف ما لم يشتد ضعفه، وإلا.. لم يعمل به في الفضائل أيضا.

وجاء بسند ضعيف: «من كانت له حاجة إلى الله.. فليسبغ الوضوء وليصلّ ركعتين، يقرأ في الأولى ب (الفاتحة) و (آية الكرسي) ، وفي الثانية ب (الفاتحة) و (آمن الرسول) ، ثم يتشهّد ويسلّم ويدعو بهذا الدعاء:

اللهمّ؛ يا مؤنس كلّ وحيد، ويا صاحب كلّ فريد، ويا قريبا غير بعيد، ويا شاهدا غير غائب، ويا غالبا غير مغلوب، يا حيّ يا قيوم، يا ذا الجلال والإكرام، يا بديع السماوات والأرض؛ أسألك باسمك الرحمن الرحيم، الحيّ القيوم، الذي عنت له الوجوه، وخشعت له الأصوات، ووجلت له القلوب من خشيته: أن تصلّي على محمد، وعلى آل محمد، وأن تفعل بي كذا؛ فإنه تقضى حاجته» «6» .

---

(1) أخرجه الترمذي (479) ، وابن ماجه (1384) ، والطبراني في «الأوسط» (3422) .

(2) الموضوعات (2/ 61) .

(3) المستدرك (1/ 320) .

(4) الكامل (6/ 26) .

(5) القول البديع (ص 432) .

(6) ذكره الإمام السيوطي في «اللآلىء المصنوعة» (2/ 41) ، وعزاه الإمام السخاوي في «القول البديع» (432) للديلمي في «الفردوس» ، ولأبي القاسم التيمي في «الترغيب» .

وفي رواية سندها واه بمرّة: أنه صلى الله عليه وسلم علّم [أم] أيمن كيفية أخرى مخالفة للكيفية السابقة؛ فلشدة ضعفها لا حاجة لنا بذكرها «1» ، على أن فيها تعمّد السجود بين التشهد والسلام لغير سهو يقتضيه، وهو مبطل للصلاة كما مر.

وفي أخرى موقوفة على ابن عمر رضي الله تعالى عنهما: (من كانت له حاجة إلى الله.. فليصم يوم الإثنين والخميس والجمعة، فإذا كان يوم الجمعة.. تطهّر وراح إلى المسجد، فتصدّق بصدقة قلّت أو كثرت، فإذا صلّى الجمعة.. قال: اللهمّ؛ إني أسألك باسمك، بسم الله الرحمن الرحيم، الذي لا إله إلا هو، عالم الغيب والشهادة، الرحمن الرحيم، أسألك باسمك، بسم الله الرحمن الرحيم، الذي لا إله إلا هو، الحيّ القيوم، الذي لا تأخذه سنة ولا نوم، الذي ملأت عظمته السماوات والأرض، وأسألك باسمك، بسم الله الرحمن الرحيم، الذي لا إله إلا هو، الذي عنت له الوجوه، وخشعت له الأصوات، ووجلت القلوب من خشيته: أن تصلّي على محمد صلى الله عليه وسلم، وأن تقضي حاجتي، وهي كذا وكذا، فإنه يستجاب له إن شاء الله تعالى، قال: وكان يقال:

لا تعلّموها سفهاءكم؛ لئلا يدعوا بها في مأثم، أو قطيعة رحم) «2» .

وأخرج كثيرون- منهم: الترمذي وقال: حسن صحيح، والحاكم وقال:

صحيح على شرطهما-: أن رجلا كان يختلف إلى عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه في حاجة، فكان عثمان لا يلتفت [إليه] ، فلقي عثمان بن حنيف فشكا إليه ذلك، فقال له: ائت الميضأة فتوضأ، ثم ائت المسجد فصلّ فيه ركعتين، ثم قل: اللهم؛ إني أسألك وأتوجّه إليك بنبيّك محمد صلى الله عليه

---

(1) حديث أم أيمن عزاه الإمام السخاوي في «القول البديع» (ص 432) لعبد الرزاق الطبسي.

(2) في جميع النسخ: (موقوفة على ابن عمر) ، وعزاه الإمام السخاوي في «القول البديع» (ص 433) لأبي موسى المديني والنميري موقوفا على ابن عمرو.

وسلم نبي الرحمة، يا محمد إني أتوجّه بك إلى ربي، فتقضي لي حاجتي، واذكر حاجتك، ثم رح حتى أروح، فانطلق الرجل، فصنع ذلك، ثم أتى باب عثمان بن عفان، فجاءه البوّاب، فأخذ بيده وأدخله على عثمان، وأجلسه معه على الطّنفسة «1» ، فقال: ما حاجتك؟ فذكر حاجته، فقضاها له، ثم قال: ما فهمت حاجتك حتى كان الساعة، وما كانت لك من حاجة فسل.

ثم إن الرجل خرج من عنده، فلقي عثمان بن حنيف، فقال له: جزاك الله تعالى خيرا، ما كان ينظر في حاجتي، ولا يلتفت إليّ حتى كلّمته، فقال له عثمان بن حنيف: ما كلمته ولا كلّمني، ولكنّي شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه رجل ضرير البصر «2» ، فشكا إليه ذهاب بصره، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «ائت الميضأة فتوضأ، ثم ائت المسجد فصلّ ركعتين، ثم قل: اللهمّ؛ إني أسألك وأتوجّه إليك بنبيّك نبيّ الرحمة، يا محمد إني أتوجّه بك إلى ربّي، فيجلّي لي عن بصري، اللهمّ؛ شفّعه فيّ، وشفعني في نفسي» ، قال عثمان: فوالله؛ ما تفرّقنا وطال بنا الحديث..

حتى دخل الرجل كأن لم يكن به ضرر، وفي لفظ: «اللهمّ؛ إني أسألك وأتوجّه إليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة، يا محمد إني متوجّه بك إلى ربي في حاجتي هذه تقضيها لي، اللهم؛ شفّعه فيّ، وشفّعني فيه» أي: في قضائها، وهذه القصة ذكرت استطرادا «3» .

وفي «الإحياء» مرفوعا: «إذا سألتم الله عز وجل حاجة.. فابدؤوا بالصلاة عليّ؛ فإن الله تعالى أكرم من أن يسأل حاجتين، فيقضي إحداهما

---

(1) الطّنفسة- بكسر الطاء والفاء، وبضمهما، وبكسر الطاء وفتح الفاء-: البساط الذي له خمل رقيق.

(2) في النسخ: (وأتاه رجل) ، والتصويب من الطبراني.

(3) أخرجه الحاكم (1/ 526) ، والترمذي (3578) ، والنسائي في «الكبرى» (10419) ، وأحمد (4/ 138) ، وأخرجه مطولا بذكر القصة البيهقي في «دلائل النبوة» (6/ 168) ، والطبراني في «الكبير» (9/ 30) و «الدعاء» (1050) .

ويردّ الآخرى» «1» ، والمعروف: أنه من قول أبي الدرداء، ولعل أبا سليمان الداراني أخذ منه قوله: (إذا أردت أن تسأل الله تعالى حاجة.. فصلّ على محمد صلى الله عليه وسلم، ثم سل حاجتك، ثم صلّ عليه صلى الله عليه وسلم؛ فإن الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم مقبولة، والله عز وجل أكرم من أن يرد ما بينهما) .

وأخرج الديلمي قصة طويلة عن جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه وقعت له مع المنصور، وخلاصه منه على خلاف القياس بواسطة دعاء دعا به، وذكره، لكن سند ذلك ضعيف جدّا «2» .

وفي «ربيع الأبرار» : (أن رجلا خاف من عبد الملك بن مروان، فلم يقرّ به مكان، فسمع هاتفا من واد: أين أنت من السّبع؟ فقال: وأيّ سبع يرحمك الله تعالى؟ فقال: سبحان الواحد الذي ليس غيره إله، سبحان الدائم الذي لا نفاد له، سبحان القديم الذي لا ندّ له، سبحان الذي يحيي ويميت، سبحان الذي هو كلّ يوم في شأن، سبحان الذي يخلق ما يرى وما لا يرى، سبحان الذي علم كلّ شيء بغير تعليم، اللهمّ؛ إني أسألك بحق هؤلاء الكلمات وحرمتهن: أن تصلّي على محمد، وأن تفعل بي كذا) «3» .

وأمر ابن طولون بضرب عنق شخص، فطلب أن يمكّن من صلاة ركعتين فمكّن، ثم سمع يقول وهو يشير بإصبعيه: يا لطيفا فيما يشاء، يا فعّالا لما يريد؛ صلّ على محمد وآله، والطف بي في هذه الساعة، وخلّصني من يديه، ثم فتّش عليه فلم يوجد، ولم يكن بالمحل الذي هو فيه طاق، فقيل

---

(1) الإحياء (1/ 307) .

(2) ذكر القصة بطولها الإمام السخاوي في «القول البديع» (ص 436) ، وعزاها للديلمي أيضا، وأخرجها كذلك ابن عساكر في «تاريخه» (18/ 87) ، وفي الدعاء الذي دعا به: (... ويا ذا النعماء التي لا تحصى عددا؛ أسألك أن تصلي على محمد وعلى آل محمد، وبك أدرأ في نحور الأعداء والجبارين ...) إلخ.

(3) ربيع الأبرار (2/ 526) .

لابن طولون، فقال للسياف: صدقت، هذه دعوة مستجابة.

وبقي في الباب آثار عن ابن عباس وغيره.

والحاصل: أن من توسّل بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم أنجح قصده، وبلّغ مراده؛ فإنه ذو الجاه الرّفيع، والجود الوسيع، وكيف لا؛ وقد برىء الأكمه بواسطة التّوسل به؟! وهذا من أعظم المعجزات، بل إجابة المتوسلين بجاهه صلى الله عليه وسلم تتضمن معجزات لا حصر لها ولا انقضاء.

فنتوسّل إليك اللهم بجاهه الأعظم، وبقربه الأكمل الأفخم: أن تتفضّل علينا بجميع ما نحبه من الخير، إنك على كل شيء قدير، وبالإجابة جدير.

[السادس والثلاثون: في سائر الأحوال]

، مرّ في (الفصل الثالث) أحاديث كثيرة دالّة على طلبها في كل وقت، ومرّ قريبا «1» عن ابن مسعود: (أنه ما جلس في مأدبة ولا غيرها فيقوم.. حتى يحمد الله تعالى، ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم) .

وحكي: أن رجلا حجّ، فكان يكثر الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في مواقف الحج وأعماله، فقيل له: لم لم تشتغل بالدعاء المأثور؟! فاعتذر بأنه خرج للحج هو ووالده، فمات بالبصرة، فكشف عن وجهه؛ فإذا هو صورة حمار، فحزن حزنا شديدا، ثم أخذته سنة فرآه صلى الله عليه وسلم وتعلّق به، وأقسم ليخبرنّه بقصة والده فقال: «إنه كان يأكل الرّبا، وآكله يقع له ذلك دنيا وأخرى، ولكنه كان يصلّي [عليّ] كل ليلة عند نومه مئة مرة، فلمّا عرض له ذلك.. أخبرني به الملك الذي يعرض عليّ أعمال أمتي، فسألت الله، فشفّعني فيه» ، فاستيقظ فرأى وجه والده كالبدر، ثم لمّا دفنه.. رأى هاتفا يقول له: سبب العناية التي حفّت والدك.. الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاليت على نفسي ألا أتركها على أيّ حال كنت، وفي أيّ مكان كنت.

---

(1) انظر (ص 230) .

ونظيره: أن شخصا كان يكثرها، فسئل فذكر: أنه خرج حاجّا ومعه أبوه، فبينا هو نائم في بعض المنازل، وإذا قائل يقول له: قم فقد أمات الله أباك، وسوّد وجهه، فاستيقظ فرآه كذلك، فدخله منه رعب شديد، ثم نام، فرأى أربعة سودان محدقين بأبيه ومعهم أعمدة من حديد، فأقبل رجل حسن الوجه فنحّاهم عنه، ورفع الثوب عن وجهه ومسحه بيده، ثم أتاني فقال:

«قم قد بيّض الله تعالى وجه أبيك» ، فقلت: من أنت بأبي أنت وأمي؟ قال:

«محمد» صلى الله عليه وسلم، فكشفت الثوب عن وجه أبي؛ فإذا هو أبيض «1» فدفنته، ثم ما تركت بعد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم «2» .

ونظير ذلك أيضا: ما حكاه سفيان الثوريّ رضي الله تعالى عنه: أنه رأى حاجّا يكثرها، فقال له: هذا موضع الثناء على الله تعالى؟! فأخبره أن أخاه لمّا حضرته الوفاة.. اسودّ وجهه فأحزنه ذلك، فبينا هو كذلك؛ إذ دخل عليه رجل وجهه كالسراج المضيء، فمسح بيده وجهه، فزال سواده، وصار كالقمر، ففرح وسأله عن اسمه، فقال: أنا ملك موكّل بمن يصلّي على النبي صلى الله عليه وسلم، أفعل به هكذا، وقد كان أخوك يكثر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وكان قد حصل له محنة، فعوقب بسواد الوجه، ثم أدركه الله عز وجل ببركة صلاته على النبي صلى الله عليه وسلم، فأزال عنه ذلك السواد، وكساه هذا.

وأخرج أبو نعيم وغيره عن سفيان قصة أخرى فيها: أنه حج فرأى شابّا لا يرفع قدما ولا يضع أخرى.. إلّا وهو يصلّي على النبي صلى الله عليه وسلم، فقال له: أبعلم تقول هذا؟ قال: نعم، ثم ذكر له: أنه حجّ بوالدته، فسألته أن يدخلها البيت ففعل، فوقعت وتورّم بطنها، واسودّ وجهها، فحزن ثم رفع يديه وقال: يا ربّ؛ هكذا تفعل بمن دخل بيتك؛

---

(1) في النسخ: (أبي) ، والتصويب من هامش (أ) .
(2) أخرجها ابن بشكوال في «القربة» (96) .

فإذا بغمامة قد ارتفعت من قبل تهامة، وإذا رجل عليه ثياب بيض، فدخل البيت وأمرّ يده على وجهها فابيضّ، وأمرّ يده على بطنها فابيضّ فسكن المرض، ثم مضى ليخرج، فتعلقت بثوبه فقلت: من أنت الذي فرّجت عني؟ قال: «أنا نبيك محمد» صلى الله عليه وسلم، فقلت: يا رسول الله؛ فأوصني، قال: «لا ترفع قدما ولا تضع أخرى.. إلا وأنت تصلّي على محمد وعلى آل محمد صلى الله عليه وسلم» .

السابع والثلاثون: لمن اتّهم وهو بريء

، فيها أحاديث لم يصح منها شيء.

منها: أن رجلا شهدوا عليه أنه سرق ناقة لهم، فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقطع، فولّى وهو يصلّي عليه صلى الله عليه وسلم، فتكلم الجمل وقال: يا محمد؛ إنه بريء من سرقتي، فأمر به صلى الله عليه وسلم فأحضر، فقال له: «ماذا قلت آنفا وأنت مدبر؟» ، فأخبره، فقال صلى الله عليه وسلم: «لذلك نظرت إلى الملائكة يخترقون سكك المدينة، حتى كادوا يحولون بيني وبينك» ، ثم قال: «لتردنّ عليّ الصراط ووجهك أضوأ من القمر ليلة البدر» أخرجه الديلمي ولا يصح، والطبراني وفي سنده راو اتّهم بوضعه «1» .

ومنها: جاء أعرابي آخذ بخطام بعيره حتى وقف على النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، فردّ عليه صلى الله عليه وسلم، فقال: «كيف أصبحت؟» ، قال: ورغا البعير وجاء رجل كأنه حرسيّ، فقال الحرسيّ: يا رسول الله؛ هذا الأعرابي سرق البعير، ورغا البعير ساعة وحنّ، فأنصت له رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسمع رغاءه وحنينه، فلما هدأ البعير.. أقبل صلى الله عليه وسلم على الحرسيّ، فقال: «انصرف عنه؛ فإن البعير يشهد عليك أنك كاذب» ،

---

(1) أخرجه الطبراني في «الدعاء» (1055) ، وكذلك عزاه الإمام السخاوي في «القول البديع» (ص 447) للديلمي.

فانصرف الحرسيّ، فأقبل صلى الله عليه وسلم على الأعرابي وقال له: «أيّ شيء قلت حين جئتني؟» ، قال: قلت- بأبي أنت وأمي-: اللهم؛ صلّ على محمد حتى لا تبقى صلاة، اللهم؛ وبارك على محمد حتى لا تبقى بركة، اللهم؛ وسلّم على محمد حتى لا يبقى سلام، اللهم؛ وارحم محمدا حتى لا تبقى رحمة، فقال صلى الله عليه وسلم: «إن الله تعالى أبداها لي، والبعير ينطق بعذره، وإن الملائكة قد سدّوا أفق السماء» أخرجه الطبراني، لكنه ظاهر النكارة كما قاله شيخ الإسلام في «لسان الميزان» «1» .

ويروى: أن جماعة شهدوا عنده صلى الله عليه وسلم على رجل بسرقة جمل، فأمر بقطعه، فصاح الجمل: لا تقطعوه، فقيل له: بم نجوت؟

فقال: بصلاتي على النبي صلى الله عليه وسلم في كل يوم مئة مرة، فقال صلى الله عليه وسلم: «نجوت من عذاب الدنيا والآخرة» «2» .

[الثامن والثلاثون: عند لقاء الإخوان]

، جاء بسند ضعيف جدّا: «ما من متحابّين يستقبل أحدهما صاحبه فيصافحه، ويصلّي على النبي صلى الله عليه وسلم.. إلا لم يبرحا حتى يغفر لهما ذنوبهما، ما تقدم منها وما تأخر» ، وفي رواية: «ما من مسلمين» «3» .

وحكي عن بعض المباركين أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم قائلا ذلك.

التاسع والثلاثون: عند تفرّق القوم بعد اجتماعهم

، وعند القيام من المجلس، وفي كل محل يجتمع فيه لذكر الله تعالى، مرّ في مبحث (قبائح تارك الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم) «4» حديث أنّ كل مجلس خلا عن

---

(1) أخرجه الطبراني في «الكبير» (5/ 141) ، وفي «الدعاء» (1054) ، وانظر «لسان الميزان» (8/ 314) إتماما للفائدة.

(2) عزاه الإمام السخاوي في «القول البديع» لابن بشكوال.

(3) أخرجه البيهقي في «الشعب» (8944) ، وأبو يعلى (2960) ، وابن السنّي في «عمل اليوم والليلة» (194) ، وابن عدي في «الكامل» (3/ 103) .

(4) انظر (ص 197) .

ذكره صلى الله عليه وسلم.. كان على أهله ترة من الله يوم القيامة، وقاموا عن أنتن جيفة.

وجاء عن سفيان الثوري رضي الله تعالى عنه: (أنه كان إذا أراد القيام يقول: صلّى الله وملائكته على محمد وعلى أنبيائه وملائكته) .

ومرّ في الفوائد حديث: «إن لله سيّارة من الملائكة» «1» .

[الأربعون: عند ختم القرآن]

العظيم، كما دلت عليه الآثار الواردة بأن هذا المحل من آكد مواطن الدعاء، وأحقّها بالإجابة، وأنه محل تنزّل الرحمة، وحينئذ فهو من آكد مواطن الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

[الحادي والأربعون: في الدعاء لحفظ القرآن]

الكريم، جاء فيه: أن عليّا كرم الله تعالى وجهه شكا إلى النبي صلى الله عليه وسلم تفلّت القرآن، فعلّمه صلى الله عليه وسلم: أنه إذا كان ثلث ليلة الجمعة الآخر.. فإنها ساعة مشهودة، والدعاء فيها مستجاب، وقد قال يعقوب على نبيّنا وعليه الصلاة والسلام لبنيه: سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي يقول: حتى تأتي ليلة الجمعة، فإن لم تستطع.. فوسطه، فإن لم تستطع.. فأوّله تصلّي أربع ركعات في الأولى بعد (الفاتحة) : (يس) ، وفي الثانية: (الدّخان) ، وفي الثالثة:

(آلم تنزيل السجدة) ، وفي الرابعة: (تبارك المفصّل) .

ثم علّمه إذا فرغ من التشهّد.. يحمد الله، ويحسن الثناء عليه، ويصلّي على النبيّ صلى الله عليه وسلم وعلى سائر الأنبياء، ويستغفر للمؤمنين والمؤمنات، ولمن سبقه بالإيمان، ثم يقول: اللهمّ؛ ارحمني بترك المعاصي أبدا ما أبقيتني، وارحمني أن أتكلّف ما لا يعنيني، وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني، اللهمّ؛ بديع السماوات والأرض، ذا الجلال والإكرام، والعزة التي لا ترام؛ أسألك يا ألله يا رحمن بجلالك ونور وجهك: أن تلزم قلبي حفظ كتابك، كما علمتني، وارزقني أن أتلوه على

[1] انظر (ص 148) .

النحو الذي يرضيك عني، اللهم؛ بديع السماوات والأرض، ذا الجلال والإكرام، والعزة التي لا ترام؛ أسألك يا ألله يا رحمن بجلالك ونور وجهك: أن تنوّر بكتابك بصري، وأن تطلق به لساني، وأن تفرّج به عن قلبي، وأن تشرح به صدري، وأن تغسل به بدني؛ فإنه لا يعينني على الحق غيرك، ولا يؤتيه إلا أنت، ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم» ، ثم قال له: «يا أبا الحسن؛ تفعل ذلك ثلاث جمع- أو خمسا، أو سبعا- تجاب بإذن الله» .

ثم أخبر النبيّ صلى الله عليه وسلم: أنه كان يثقل عليه نحو أربع آيات، وأنه الآن يتعلم نحو الأربعين، وأخبره: أنه في الحديث كذلك، فقال له صلى الله عليه وسلم: «مؤمن وربّ الكعبة يا أبا الحسن» أخرجه جماعة منهم الترمذيّ، وقال: (غريب) ، والحاكم وقال: (صحيح على شرطهما) ، وجزم الذهبي في موضع بأنه موضوع، وفي آخر بأنه باطل، وقال مرة:

(أخاف أن يكون مصنوعا، وقد حيّرني والله جودة إسناده!) ، وذكره ابن الجوزي في «الموضوعات» ، واتّهم بوضعه من هو بريء من ذلك حسبما يظهر من جمع طرق الحديث قاله السخاويّ، ثم ذكر له طريقا آخر قريبا من الأول، وقال عقبه عن المنذري: (طرق أسانيد هذا الحديث جيدة، ومتنه غريب جدّا) ، ونحوه قول العماد بن كثير: (في المتن غرابة، بل نكارة) ، ثم قال: (قلت: والحق أنه ليست له علة، إلا أنه عن ابن جريج عن عطاء بالعنعنة، أفاده شيخنا، وأخبرني غير واحد: أنهم جرّبوا الدعاء به فوجدوه حقّا، والعلم عند الله تعالى) اهـ «1»

---

(1) أخرجه الحاكم (1/ 316) ، والترمذي (3570) ، والطبراني في «الكبير» (11/ 367) وقول الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (9/ 218) وفي «تلخيص المستدرك» (1/ 316) ، قال ابن الجوزي في «الموضوعات» (2/ 59) بعد ذكر الحديث: (لا أتهم به إلا النقاش شيخ الدارقطني) ، قال المناوي في «فيض القدير» (3/ 114) : (وأورده ابن الجوزي في «الموضوعات» فلم يصب في إيراده؛ لأن غايته أنه ضعيف) ، وانظر «الترغيب والترهيب» (2/ 337) و «القول البديع» (ص 452) .

الثاني والأربعون: عند افتتاح كل كلام

، كما نصّ عليه الشافعي رضي الله تعالى عنه حيث قال: (أحبّ أن يقدّم المرء بين يدي خطبته وكلّ أمر طلبه حمد الله، والثناء عليه سبحانه وتعالى، والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم) اهـ «1»

ودليله: ما أخرجه جماعة بسند ضعيف: أنه صلى الله عليه وسلم قال:

«كل كلام لا يذكر الله تعالى فيه فيبدأ به وبالصلاة عليّ.. فهو أقطع ممحوق من كل بركة» ، وفي رواية لابن منده: «كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بذكر الله، ثم بالصلاة عليّ.. فهو أقطع أكتع، ممحوق البركة» «2» .

[الثالث والأربعون: عند ذكره صلى الله عليه وسلم]

كما مرّ حكما ودليلا «3» ، وحكى القاضي عياض عن التّجيبي: (أنه قال: واجب على كل مؤمن ذكره صلى الله عليه وسلم، أو ذكر عنده أن يخضع ويخشع ويتوقّر ويسكّن من حركته، ويأخذ من هيبته وإجلاله صلى الله عليه وسلم، بما كان يأخذ به نفسه لو كان بين يديه، ويتأدب بما أدبنا الله تعالى به، قال: وهذه كانت سيرة سلفنا الصالح، وأئمتنا الماضين) «4» .

وكان مالك رضي الله تعالى عنه إذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يتغيّر لونه، وينحني حتى يصعب ذلك على جلسائه، فقيل له في ذلك، فقال: لو رأيتم ما رأيت.. لما أنكرتم عليّ ما ترون، وحكى عن أئمة السلف الذين لقيهم: أنه كان يحصل لهم عند سماع ذكره صلى الله عليه وسلم نحو ذلك من كثرة البكاء، واصفرار اللون، وجفاف اللسان في الفم؛ هيبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فتأمل ذلك.. تعرف ما يتأكد عليك من الخشوع

---

(1) الأم (6/ 106) .

(2) أخرجه الخليلي في «الإرشاد» (119) ، ولتمام الفائدة انظر «فيض القدير» للإمام المناوي (5/ 14) .

(3) انظر (ص 65) .

(4) الشفا بتعريف حقوق المصطفى (ص 519) .

والخضوع والهيبة والإجلال له صلى الله عليه وسلم، مع إدامة الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم عند سماع اسمه أو حديثه أو بعض آثاره صلى الله عليه وسلم.

الرابع والأربعون: عند نشر العلم والوعظ

وقراءة الحديث ابتداء وانتهاء؛ ففي «أذكار النووي» : (يستحب لقارىء الحديث وغيره ممن في معناه إذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم.. أن يرفع صوته بالصلاة عليه والتسليم، ولا يبالغ في الرفع مبالغة فاحشة، وممن نصّ على رفع الصوت الإمام الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي وآخرون، وقد نقلته إلى «علوم الحديث» ، ونصّ العلماء من أصحابنا وغيرهم: على أنه يستحب أن يرفع صوته بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد التلبية) اهـ «1»

فعلم منه مع ما مرّ في (الثاني والأربعين) وغيره «2» : أنه يتأكد لمن بلّغ عنه صلى الله عليه وسلم بعد أن يفتتح كلامه بالحمد لله والثناء عليه إمكانه: أن يعقّب ذلك بالصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم، وأن يختم ما هو فيه بذلك.

وما حكاه النووي رحمه الله تعالى واعتمده من ندب الرفع غير الفاحش..

هو الأصح.

وقيل: لا ينبغي الرفع؛ لأنه قد يكون سببا لفوات سماع حديثه صلى الله عليه وسلم، ويردّه تقييد الرفع بغير الفاحش؛ أي: بألا يضر به نفسه ولا غيره، فعلم أنه لا خلاف في المعنى؛ إذ ما فيه ضرر مكروه أو حرام، وما لا ضرر فيه مندوب.

ومما يؤكد طلب ما ذكر ما حكي: أن شابّا دخل على أبي علي بن شاذان، فسأل عنه، فأشير له إليه، فقال له: أيّها الشيخ رأيت رسول الله صلى الله عليه

---

(1) الأذكار (ص 214) .

(2) انظر (ص 251) .

وسلم في المنام فقال لي: «سل عن مسجد أبي علي بن شاذان، فإذا لقيته..

فأقرئه منّي السلام» ، فلما انصرف الشاب.. بكى أبو علي، وقال: ما أعرف لي عملا أستحق به هذا، إلا أن يكون صبري على قراءة الحديث، وتكرير الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كلما جاء ذكره صلى الله عليه وسلم «1» .

وقال وكيع: لولا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في كل حديث، ولولا أن الحديث عندي أفضل من التسبيح، ولو أعلم أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من الحديث.. ما حدّثت أحدا «2» .

وقال أبو أحمد الزاهد: أبرك العلوم وأفضلها وأكثرها نفعا في الدين والدنيا بعد كتاب الله تعالى.. أحاديث رسوله صلى الله عليه وسلم؛ لما فيها من كثرة الصلاة عليه؛ فإنها كالرياض والبساتين، تجد فيها كل خير وبرّ وفضل.

وروى أبو نعيم عن الأوزاعي قال: كتب عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه إلى عمّاله أن يأمروا القصّاص أن يكون جلّ إطنابهم ودعائهم..

الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم «3» .

قال الليث بن سعد رضي الله تعالى عنه: هما قصصان: قصص العامة يجتمع إليه النفر من الناس يعظهم ويذكرهم، وقصص الخاصة هو الذي أحدثه

---

(1) أخرجه الخطيب البغدادي في «تاريخه» (7/ 289) ، وابن بشكوال في «القربة» (60) .

(2) كلام وكيع رحمه الله تعالى جاء عنه بروايات جمع المصنف بينها؛ ففي رواية: أخرجها ابن بشكوال في «القربة» (55) ، وابن عساكر في «تاريخه» (49/ 126) : (لولا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.. ما حدثت أحدا) ، وفي أخرى أخرجها الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (ص 83) : (لولا أن الحديث عندي أفضل من التسبيح.. ما حدثت أحدا) ، وفي أخرى أخرجها الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» أيضا (ص 84) : (لو أعلم أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من الحديث.. ما حدثت أحدا) .

(3) حلية الأولياء (5/ 338) .

معاوية رضي الله تعالى عنه ولّى رجلا على القصص إذا سلّم الإمام من صلاة الصبح.. جلس فذكر الله تعالى وحمده ومجّده، وصلّى على نبيّه وسلّم صلى الله عليه وسلم، ودعا للخليفة ولأهله، ولأهل ولايته وجنوده، وعلى أهل حربه، وعلى الكفار كافة.

[الخامس والأربعون: عند الإفتاء]

كما في «الروضة» ، وفيها: (أنه يندب له أيضا: الاستعاذة، والتسمية، والحوقلة، ورَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي. وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي. وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسانِي. يَفْقَهُوا قَوْلِي، وأن المفتي يلحق بخطه ما أغفله السائل آخر السؤال من الدعاء والحمد والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ لجريان العادة به) «1» .

وظاهر أن قياس ندب الصلاة للمفتي قبل الإفتاء.. ندبها للحاكم قبل الحكم.

[السادس والأربعون: عند كتابة اسمه صلى الله عليه وسلم]

؛ فقد استحب العلماء أن يكرر الكاتب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كلما كتبه.

ومن ثمّ قال ابن الصلاح: (ينبغي أن يحافظ على كتبه الصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذكره، ولا يسأم من تكرير ذلك عند تكرره، فإن ذلك من أكبر الفوائد التي يتعجلها طلبة الحديث وكتبته، ومن أغفل ذلك.. حرم حظا عظيما، وقد روّينا لأهل ذلك منامات صالحة، وما يكتبه من ذلك.. فهو دعاء يثبته لا كلام يرويه؛ فلذلك لا يتقيد فيه بالرواية، ولا يقتصر فيه على ما في الأصل، وهكذا الأمر في الثناء على الله سبحانه وتعالى عند ذكر اسمه نحو «عز وجل» و «تبارك وتعالى» ، وما ضاهى ذلك) «2» .

ثم حذّر رحمه الله تعالى من التقصير فيها صورة، كما يفعله بعض

[1] روضة الطالبين (11/ 113- 114) .
[2] مقدمة ابن الصلاح (ص 372) .

المحرومين، يشيرون إليها بنحو (صلعم) بدلا عن صلى الله عليه وسلم، ومعنى بأن لا يضم إليها التسليم؛ أي: لما مرّ من كراهة إفراد أحدهما عن الآخر، ووقع لجماعة محدّثين أنهم كانوا لا يكتبون (وسلّم) ، فرأوا النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وهو منقبض، أو عاتب، أو موبّخ على ترك ذلك، ويقول لبعضهم: «لم تحرم نفسك أربعين حسنة؟» لأن (وسلّم) أربعة أحرف، كل حرف بعشر حسنات «1» .

وروى كثيرون: «من صلّى عليّ في كتاب.. لم تزل الملائكة يستغفرون له ما دام اسمي في ذلك الكتاب» وسنده ضعيف، وقال ابن الجوزي: (إنه موضوع) ، وقال ابن كثير: (إنه لا يصح) ، وفي لفظ: «تستغفر له» «2» .

وفي آخر: «من كتب في كتابه صلى الله عليه وسلم.. لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام في كتابه» «3» .

وفي رواية عند جماعة أيضا عن أبي بكر كرم الله وجهه: «من كتب عني علما، فكتب معه صلاة عليّ.. لم يزل في أجر ما قرىء ذلك الكتاب» «4» .

وفي أخرى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: «من صلّى عليّ في كتاب.. لم تزل الصلاة جارية له ما دام اسمي في ذلك الكتاب» «5» وفي سنده من اتّهم بالكذب، وقد قال ابن كثير: (ليس هذا الحديث بصحيح من وجوه كثيرة، وقد روي من حديث أبي هريرة، ولا يصحّ أيضا، وقال الذهبيّ:

---

(1) مقدمة ابن الصلاح (ص 374) .

(2) أخرجه الطبراني في «الأوسط» (1856) ، والخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (ص 36) ، وابن بشكوال في «القربة» (42) ، وابن عساكر في «تاريخه» (6/ 81) ، والتيمي في «أدب الإملاء والاستملاء» (ص 64) وابن الجوزي في «الموضوعات» (1/ 164) وانظر «تفسير ابن كثير» (3/ 516) .

(3) ذكره الإمام السيوطي في «اللآلىء المصنوعة» (1/ 262) .

(4) أخرجه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (ص 35) ، وابن عدي في «الكامل» (3/ 249) ، وذكره ابن الجوزي في «الموضوعات» (1/ 164) .

(5) ذكره الإمام السيوطي في «اللآلىء المصنوعة» (1/ 187) .

أحسبه موضوعا) اهـ «1» وروي موقوفا من كلام جعفر الصادق.

قال ابن القيّم: (وهو أشبه برواية محمد بن حمير، قال: من صلّى على رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتاب.. صلّت عليه الملائكة غدوة ورواحا ما دام اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكتاب) «2» .

وأخرج الطبرانيّ: أنه صلى الله عليه وسلم قال: «إذا كان يوم القيامة..

يجيء أصحاب الحديث ومعهم المحابر، فيقول الله تعالى لهم: أنتم أصحاب الحديث، طالما كنتم تكتبون الصلاة على نبيّي صلى الله عليه وسلم، انطلقوا إلى الجنة» ، لكن قال الخطيب: (إنه موضوع) ، ورواه الديلمي من طريق آخر، والنميري كذلك بلفظ قريب من الأول وهو ضعيف، وقد ذكره ابن الجوزي في كتابه «3» .

نعم؛ جاء عن الثوري: (لو لم يكن لصاحب الحديث فائدة إلا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.. كفاه؛ فإنه يصلّى عليه ما دام في ذلك الكتاب) «4» صلى الله عليه وسلم.

[في ذكر منامات حسنة لأصحاب الحديث]

وقد رئي لأصحاب الحديث منامات حسنة صالحة، فيها المغفرة أو النعيم العظيم لهم بسبب كتابتهم الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم.

وقد رئي أحمد يقول: لو رأيت صلاتنا على النبي صلى الله عليه وسلم في الكتب كيف تزهر بين أيدينا «5» .

---

(1) تفسير ابن كثير (3/ 516) .

(2) «جلاء الأفهام» (ص 90) .

(3) أخرجه الخطيب في «تاريخه» (4/ 180) ، وابن عساكر في «تاريخه» (56/ 338) ، وابن بشكوال في «القربة» (43) ، والديلمي في «الفردوس» (983) ، وابن الجوزي في «الموضوعات» (1/ 189) .

(4) أخرجه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (ص 36) ، وابن بشكوال في «القربة» (48) .

(5) أخرجه ابن بشكوال في «القربة» (68) ، والرائي هو الحسن بن محمد البغدادي الزعفراني.

وما حكي عن خطّه رضي الله تعالى عنه: أنه كثيرا ما يغافل فيه عن كتابة (صلى الله عليه وسلم) .. فمحمول على أنه تركه لضرورة استعجال.

ورئي محمد بن الإمام زكي الدين المنذري عند وصول الملك الصالح، وتزيين المدينة له، فقال للرائي: فرحتم بالسلطان؟ قلت: نعم، فرح الناس به، فقال: أما نحن.. فدخلنا الجنة وقبّلنا يديه- يعني: النبي صلى الله عليه وسلم- وقال: أبشروا، كل من كتب بيده: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم.. فهو معي في الجنة.

ورئي أبو زرعة رحمه الله تعالى يصلّي بالملائكة في السماء، فقيل له: بم نلت هذا؟ قال: كتبت بيدي ألف ألف حديث، وكنت إذا ذكرت النبي صلى الله عليه وسلم.. أصلّي عليه، وقد قال صلى الله عليه وسلم: «من صلّى عليّ مرة.. صلّى الله عليه عشرا» «1» .

وأخرج جماعة عن ابن عبد الحكم قال: رأيت الشافعي رضي الله تعالى عنه في النوم، فقلت له: ما فعل الله بك؟ قال: رحمني وغفر لي، وزففت إلى الجنة كما تزف العروس، ونثر عليّ كما ينثر على العروس، فقلت له: بم بلغت هذه الحالة؟ فقال لي قائل: يقول لك: بما في كتاب «الرسالة» من الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم، قلت: وكيف ذلك؟ قال: قال:

وصلّى الله على محمد عدد ما ذكره الذاكرون، وعدد ما غفل عن ذكره الغافلون، قال: فلما أصبحت.. نظرت في «الرسالة» فوجدت الأمر كما رأيت صلى الله عليه وسلم وشرّف وكرّم «2» .

ورآه المزني وسأله بم غفر له؟ فقال بذلك أيضا.

وأخرج جمع عن أبي الحسن الشافعي: أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم

---

(1) أخرج الرؤيا الخطيب البغدادي في «تاريخه» (10/ 334) ، وابن عساكر في «تاريخه» (38/ 39) ، والرائي هو حفص بن عبد الله.
(2) أخرجه ابن بشكوال في «القربة» (72) .

في النوم، فقال له: بم جوزي الشافعي عنك حيث يقول في كتاب «الرسالة» وذكر الصلاة السابقة، فقال: «جزي عني أنه لا يوقف للحساب يوم القيامة» «1» .

ورآه صلى الله عليه وسلم بعضهم، فقال: يا رسول الله؛ محمد بن إدريس الشافعي ابن عمك، هل خصصته بشيء، أو هل نفعته بشيء؟ قال:

«نعم سألت الله عز وجل ألا يحاسبه» ، فقلت: يا رسول الله؛ بم؟ قال صلى الله عليه وسلم: «لأنه كان يصلّي عليّ صلاة لم يصلّ عليّ أحد مثلها ... » وذكر ما مر «2» .

وعند البيهقي: أن الشافعي رضي الله تعالى عنه رئي فقيل له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي، فقيل له: بماذا؟ قال: بخمس كلمات كنت أصلّي بهنّ على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقيل له: وما هنّ؟ قال: كنت أقول:

اللهمّ؛ صلّ على محمد عدد من صلّى عليه، وصلّ على محمد عدد من لم يصلّ عليه، وصلّ على محمد كما أمرت أن يصلّى عليه، وصلّ على محمد كما تحبّ أن يصلّى عليه، وصلّ على محمد كما ينبغي أن يصلّى عليه.

ورأى أبو طاهر المخلص النبيّ صلى الله عليه وسلم في النوم، فسلّم عليه، فأدار وجهه عنه، فدار إليه من الجانب الآخر، فأدار وجهه عنه، فاستقبله وقال: يا نبي الله؛ لم تدير وجهك عني؟ قال: لأنك إذا ذكرتني في كتابك.. لا تصلّي عليّ، قال: فمن ذلك الوقت إذا كتبت: (النبي) ..

كتبت: (صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا كثيرا) «3» .

وكان رجل يكتب الحديث ولا يكتب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم؛ شحّا على الورق، فوقعت الأكلة في يده اليمنى «4» .

---

(1) أخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (2/ 304) .

(2) عزاه الإمام السخاوي في «القول البديع» (ص 467) لابن الصلاح في «جزئه» ، ولابن مسدي في «مسلسلاته» .

(3) أخرجه ابن بشكوال في «القربة» (54) .

(4) أخرجه ابن بشكوال في «القربة» (78) ، والأكلة: الحكّة.

خاتمة: في العمل بالحديث الضعيف والموضوع

قال النووي رحمه الله تعالى في «أذكاره» : (قال العلماء من المحدّثين والفقهاء وغيرهم: يجوز ويستحب العمل في الفضائل، والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعا، وأما الأحكام كالحلال والحرام، والبيع والنكاح والطلاق، وغير ذلك.. فلا يعمل فيها إلا بالحديث الصحيح أو الحسن، إلا أن يكون في احتياط في شيء من ذلك، كما إذا ورد حديث ضعيف بكراهة بعض البيوع أو الأنكحة.. فإن المستحب أن يتنزه عنه، ولكن لا يجب) اهـ «1»

وظاهر قوله: (قال العلماء ...) إلخ: أن هذا اتفاق منهم، وبه صرح في «شرح المهذب» «2» وغيره، فقول ابن العربي المالكي: (لا يعمل بالضعيف مطلقا) .. ليس في محله.

وقيل: يعمل به مطلقا إذا لم يكن في الباب غيره، ولم يكن ثمّ ما يعارضه، ونقل عن أحمد رضي الله تعالى عنه.

ونقل ابن حزم إجماع الحنفية على أن مذهب أبي حنيفة: أن ضعيف الحديث عنده أولى من الرأي والقياس.

وعن أبي داود صاحب «السنن» وهو من تلامذة الإمام أحمد: أنه يخرّج الإسناد الضعيف إذا لم يجد في الباب غيره، وأنه أقوى عنده من رأي الرجال.

وعلى الأول المعتمد: فيشترط أن يكون الضعف غير شديد، فيخرج من

---

(1) الأذكار (ص 36) .
(2) المجموع (3/ 129) .

انفرد من الكذّابين والمتّهمين بالكذب، ومن فحش غلطه، وهذا الشرط متفق عليه، كما قاله شيخ الإسلام العلائي وأقرّوه.

واشترط ابن عبد السلام وابن دقيق العيد: أن يكون مندرجا تحت أصل عام، فيخرج ما يخترع بحيث لا يكون له أصل أصلا، وألا يعتقد عند العمل به ثبوته؛ لئلا ينسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقله.

أما الموضوع.. فلا يجوز العمل به بحال، وكذا روايته إلا إن قرن ببيانه.

وفي حديث مسلم أن: «من روى حديثا وهو يظنّه كذبا.. فهو أحد الكاذبين» «1» روي بالتثنية والجمع؛ أي: لأنه إذا حدّث به مع ظنّه كذبه..

صار مشاركا لكاذبه الحقيقي في الإثم الشديد المبيّن بقوله صلى الله عليه وسلم: «من كذب عليّ متعمّدا.. فليتبوأ مقعده من النار» «2» .

ومن ثم قال مسلم في مقدمة «صحيحه» : (اعلم أن الواجب على كل أحد عرف التمييز بين صحيح الروايات وسقيمها، وثقات الناقلين لها من المتّهمين.. ألّا يروي إلا ما عرف صحة مخارجه، والستارة في ناقليه، وأن ينفي عنها ما كان عن أهل التّهم، والمعاندين من أهل البدع) «3» .

وقيّد ابن الصلاح جواز رواية الحديث باحتمال صدقه في الباطن «4» ؛ وعليه: فالظاهر كما قاله شيخ الإسلام ابن حجر: (الظاهر من كلام مسلم، ومما دل عليه الحديث: أن احتمال الصدق إذا كان احتمالا ضعيفا.. لا يعتدّ به) .

ثم حكم أئمة النقل بالصحة وغيرها إنما هو بحسب الظاهر، دون القطع، فقد يكون المحكوم بصحته غير صحيح في نفس الأمر، وعكسه.

---

(1) أخرجه مسلم في مقدمته (1/ 9) ، وابن حبان (29) والترمذي (2662) ، وابن ماجه (39) ، وأحمد (4/ 255) .

(2) أخرجه البخاري (1291) ، ومسلم (3) وغيرهما.

(3) مقدمة مسلم (1/ 8) .

(4) مقدمة ابن الصلاح (ص 279) .

قال النووي رحمه الله تعالى: (وينبغي لمن بلغه شيء من فضائل الأعمال أن يعمل به ولو مرة؛ ليكون من أهله، وقد قال صلى الله عليه وسلم في الخبر المتفق على صحته: «وإذا أمرتكم بشيء.. فافعلوا منه ما استطعتم» «1») اهـ «2»

وجاء بسند فيه من فيه مقال ومن لا يعرف: «من بلغه عن الله عز وجل شيء فيه فضيلة فأخذ به؛ إيمانا به ورجاء ثوابه.. أعطاه الله ذلك، وإن لم يكن كذلك» «3» ، وذكره ابن عدي في «كامله» واستنكره، وأخرجه أبو يعلى والطبراني بلفظ: «من بلغه عن الله فضيلة فلم يصدّق بها.. لم ينلها» «4» ولهذا الحديث شواهد.

بلّغنا الله تعالى من فضله حقائق شهوده، وأدام علينا من كرمه سوابغ جوده، وأحلّنا حمى نبيه صلى الله عليه وسلم الآمن، حتى لا يعتورنا من المخاوف والمحن متحرك ولا ساكن.

وبلّغني ما أمّلته بجمع هذا الأنموذج البديع الجامع من النجاة به من كل فتنة ومحنة وهمّ وغمّ، إنه هو المجيب النافع، وجعله أعظم وسيلة أتقرب بها إليه في الشدائد، وأفزع إليها يوم لا ينفع ولد ولا والد، وأفوز بسببها من غوائل الردى، وأنتظم بها في سلك من أحلّ عليه رضوانه، فلا يسخط عليه بعده أبدا.

هذا آخر ما أردت، وتمام ما قصدت، والمولى سبحانه وتعالى هو

---

(1) أخرجه البخاري (7288) ، ومسلم (1337) وغيرها.

(2) الأذكار (ص 35) .

(3) أخرجه الخطيب في «تاريخه» (8/ 293) ، والديلمي في «الفردوس» (5757) ، وابن حبان في «المجروحين» (1/ 228) ، وابن الجوزي في «الموضوعات» (1/ 188) .

(4) أخرجه الطبراني في «الأوسط» (5125) ، والديلمي في «الفردوس» (5758) ، وأبو يعلى في «مسنده» (3443) ، وابن عدي في «الكامل» (2/ 59) .

المحقق للمأمول، والمانّ بالمسؤول، فله الحمد أولا وآخرا، ظاهرا وباطنا، حمدا يوافي نعمه، ويكافىء مزيده.

يا ربنا؛ لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ملء السماوات والأرض، وملء ما شئت من شيء بعد، أهل الثناء والمجد، أحق ما قال العبد- وكلّنا لك عبد-: لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجدّ منك الجدّ.

وصلّ اللهمّ وسلّم وبارك على سيدنا وحبيبنا وشفيعنا وهادينا محمد عبدك ونبيّك ورسولك النبيّ الأميّ، وعلى آله وأزواجه وذريته، كما صليت وسلمت وباركت على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم في العالمين، إنك حميد مجيد، وكما يليق بعظيم شرفه وكماله ورضاك عنه، وما تحبّ وترضى له، عدد معلوماتك، ومداد كلماتك، كلّما ذكرك وذكره الذّاكرون، وكلّما غفل عن ذكرك وذكره الغافلون، وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، ما شاء الله لا قوة إلا بالله على نفسي وجميع آثاري.

دَعْواهُمْ فِيها سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيها سَلامٌ وَآخِرُ دَعْواهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله ربّ العالمين.

سُبْحانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ. وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ.

يقول مؤلفه عفا الله تعالى عنه: ابتدأت في هذا الكتاب أواخر صفر الخير، سنة إحدى وخمسين وتسع مئة، وفرغت منه ثامن ربيع الأول من السنة المذكورة، ختمها الله تعالى بخير، مع السلامة من كل محنة وضير، آمين.

وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم «1» .

---

(1) جاء في خاتمة (ب) : (يقول مؤلفه شيخنا وسيدنا الإمام العالم العلّامة، البحر الحبر الفهامة، جامع أشتات الفضائل، بقية السّلف الأماثل، الشهاب على المبتدعة والخوارج، والقامع لهم بالأدلة الواضحة في المناهج، شهاب الدين أحمد بن حجر الشافعي الهيتمي، نزيل مكة المشرفة ومفتيها، من عم نفع فتواه وتصانيفه جميع الأمصار ونواحيها، أمدّنا الله تعالى بمدده العميم، وأدخلنا ببركته وبركات علومه جنات النعيم، إنه هو السميع العليم، ببركة سيد المرسلين، وخاتم النبيين محمد الأمين صلى الله عليه وسلم: ابتدأت في هذا الكتاب أواخر صفر الخير سنة إحدى وخمسين وتسع مئة، وفرغت منه ثامن ربيع الأول من السنة المذكورة، ختمها الله تعالى بخير، مع السلامة من كل محنة وضير. وأقول: كان الفراغ من تعليق هذا المصنّف من خط مؤلفه نفعنا الله تعالى به في يوم الثلاثاء المبارك، ثاني عشر محرم الحرام، ابتداء عام تسع وستين وتسع مئة، وأنا الفقير الحقير، المعترف بالعجز والتقصير، محمد إدريس الأنبابي المصعدي أسأل الله تعالى أن يغفر لي ولوالديّ، ولإخواني في الله، ولجميع المسلمين أجمعين، وأن يمنّ علينا بعفوه والعافية، آمين. وذلك بمكة المشرفة، زادها الله تعالى شرفا، برباط سيدنا العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم، آمين) . وفي هامشها بخط العلّامة ابن حجر رحمه الله تعالى: (الحمد لله وحده يقول مؤلفه أحمد بن حجر عفا الله عنه: قد أجزت مالك هذه النسخة الشيخ العلّامة محمود البيلوني نفع الله المسلمين ببركة علومه وإخلاصه، وهي «الدر المنضود في الصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود» بأن يرويها عني، هي وجميع ما تجوز لي وعني روايته، والله تعالى يوفقنا أجمعين لمحابّه، وكتب بمكة المشرفة، ثاني محرم الحرام، سنة سبعين وتسع مئة) . وجاء في خاتمة (ج) : (انتهى ما قاله شيخنا وأستاذنا وملاذنا، شيخ الإسلام، مفتي الأنام، علامة الأيام، سراج بلد الله الحرام، الحبر البحر، الحجة العمدة، جامع أشتات الفضائل، بقية السادة الأفاضل، الحسن الشمائل، عالم مكة ومفتيها، العامّ نفعه في الفتوى والتصانيف في سائر الأمصار ونواحيها، شهاب الملة والدين، العلّامة الشيخ أحمد بن الشيخ محمد حجر الشافعي الهيتمي الأنصاري السعدي الوائلي، ولي الله بلا نزاع، ومحرر مذهب الشافعي وسائر العلوم بلا دفاع، أعاد الله علينا من بركاته، ونفعنا به وبمؤلفاته، والحمد لله وحده، وصلى الله على خير خلقه سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا) .

أهم مصادر ومراجع التحقيق «1»

- الأحاديث الطوال، الإمام الحافظ سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (ت 360 هـ) ، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط 2، (1404 هـ) ، مكتبة العلوم والحكم، العراق.

- الأحاديث المختارة، الإمام الحافظ محمد بن عبد الواحد المقدسي (ت 643 هـ) ، تحقيق عبد الملك دهيش، ط 1، (1410 هـ) ، مكتبة النهضة الحديثة، السعودية.

- أدب الإملاء والاستملاء، الإمام عبد الكريم بن محمد السمعاني (ت 562 هـ) ، تحقيق ماكس فايسفايلر، ط 1، (1401 هـ) ، دار الكتب العلمية، لبنان.

- الأدب المفرد، الإمام الحافظ محمد بن إسماعيل البخاري (ت 256 هـ) ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ط 4، (1997 م) ، دار البشائر الإسلامية، لبنان.

- الأذكار، الإمام الحافظ يحيى بن شرف النووي (ت 676 هـ) ، عني به صلاح الدين الحمصي- عبد اللطيف عبد اللطيف- محمد شعبان، ط 1، (2005) ، دار المنهاج، السعودية.

- أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل، الإمام العلامة أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي (ت 974 هـ) ، تحقيق أحمد بن فريد المزيدي، ط 1، (1998 م) ، لبنان.

- الأعلام، الأديب خير الدين الزركلي (ت 1976 م) ، ط 12، (1997 م) ، دار العلم للملايين، لبنان.

- الأم، الإمام محمد بن إدريس الشافعي (ت 204 هـ) ، تحقيق الدكتور رفعت فوزي عبد المطلب، ط 1، (2001 م) ، دار الوفاء، مصر.

- الأنوار لأعمال الأبرار، الإمام يوسف بن إبراهيم الأردبيلي (ت 776 أو 799) ، بدون تحقيق، (1969 م) ، مؤسسة الحلبي، مصر.

[1] اعتمدنا في فهرسة المصادر على التالي: اسم الكتاب، اسم المؤلف وتاريخ وفاته، اسم المحقق، سنة طبع الكتاب، اسم الدار الناشرة ومقرها.

- الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان، الأمير الحافظ علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت 739 هـ) ، تحقيق شعيب الأرناؤوط، ط 3، (1997 م) ، مؤسسة الرسالة، لبنان.

- إحياء علوم الدين، الإمام محمد بن محمد الغزالي (ت 505 هـ) ، بدون تحقيق، (1982 م) ، طبعة مصورة لدى دار المعرفة، لبنان.

- الإرشاد في معرفة علماء الحديث، الإمام الحافظ الخليل بن عبد الله بن أحمد الخليلي القزويني (ت 446 هـ) ، تحقيق الدكتور محمد سعيد بن عمر إدريس، ط 1، (1989 م) ، مكتبة الرشد، السعودية.

- الإصابة في تمييز الصحابة، الإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت 852 هـ) ، بدون تحقيق، بدون تاريخ، طبعة مصورة لدى دار الكتاب العربي، لبنان.

- إكمال المعلم بفوائد مسلم، الإمام القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت 544 هـ) ، تحقيق الدكتور يحيى إسماعيل، ط 2، (2004 م) ، دار الوفاء، مصر.

- الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم والثلاثة الخلفاء، الإمام العلامة سليمان بن موسى الكلاعي الأندلسي (ت 634 هـ) ، تحقيق الدكتور كمال الدين عز الدين علي، ط 1، (1997 م) ، عالم الكتب، لبنان.

- البحر الزخار- مسند البزار، الإمام الحافظ أحمد بن عمرو العتكي البزار (ت 292 هـ) ، تحقيق الدكتور محفوظ الرحمن زين الله، ط 1، (1988 م) ، مكتبة العلوم والحكم، السعودية.

- بدائع الفوائد، الإمام محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي المعروف بابن قيم الجوزية (ت 751 هـ) ، بدون تحقيق، بدون تاريخ، طبعة مصورة لدى دار الكتاب العربي، لبنان.

- البيان في مذهب الإمام الشافعي، الإمام العلامة يحيى بن أبي الخير العمراني (ت 558 هـ) ، عني به نخبة من طلبة العلم بإشراف قاسم محمد النوري، ط 1، (2000 م) ، دار المنهاج، السعودية.

- تاج العروس من جواهر القاموس، الإمام السيد محمد مرتضى الزبيدي (ت 1205 هـ) ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج وجماعة من أئمة التحقيق، (1385 هـ) ، وزارة الإرشاد والأنباء، الكويت.

- تاريخ أصبهان، الإمام الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت 430 هـ) ، تحقيق سيد كسروي حسن، ط 1، (1990) ، لبنان.

- التاريخ الكبير، الإمام الحافظ محمد بن إسماعيل البخاري (ت 256 هـ) ، تحقيق هشام الندوي، دار الفكر، لبنان.

- تاريخ المدينة المنورة، الإمام العلامة عمر بن شبة النميري البصري (ت 262 هـ) ، تحقيق فهيم محمد شلتوت، (1348 هـ) ، دار الفكر، إيران.

- تاريخ بغداد، الإمام الحافظ أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت 463 هـ) ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ط 1، (1997 م) ، لبنان.

- تاريخ مدينة دمشق، علي بن الحسن ابن عساكر (ت 571 هـ) ، تحقيق عمر بن غرامة العمري، (1995 م) ، دار الفكر، لبنان.

- تذكرة الحفاظ، الإمام الحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت 748 هـ) ، تصحيح عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، بدون تاريخ، طبعة مصورة لدى دار إحياء التراث العربي، لبنان.

- الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، الإمام الحافظ عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (ت 656 هـ) ، تحقيق محيي الدين ديب مستو وسمير أحمد العطار ويوسف علي بديوي، ط 3، (1999 م) ، دار ابن كثير، سورية.

- تفسير القرآن العظيم، الإمام الحافظ إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت 774 هـ) ، تصحيح مجموعة من العلماء، (1969 م) ، طبعة مصورة لدى دار المعرفة، لبنان.

- تفسير القرطبي- الجامع لأحكام القرآن، الإمام محمد بن أحمد القرطبي (ت 671 هـ) ، بدون تحقيق، (1985 م) ، طبعة مصورة لدى دار إحياء التراث العربي، لبنان.

- تفسير بن أبي حاتم، الإمام عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي (ت 327 هـ) ، تحقيق أسعد محمد الطيب، المكتبة العصرية، لبنان.

- تكملة الإكمال، الإمام الحافظ محمد بن عبد الغني البغدادي المعروف بابن نقطة (ت 629 هـ) ، تحقيق الدكتور عبد القيوم عبد رب النبي، ط 1، (1987 م) ، جامعة أم القرى، السعودية.

- تلخيص الحبير، الإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت 852 هـ) ، تحقيق عبد الله هاشم اليماني المدني، (1384 هـ) ، السعودية.

- تلخيص المستدرك، الإمام الحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت 748 هـ) ، دار المعرفة، لبنان.

- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، الإمام الحافظ يوسف بن عبد الله النمري المعروف بابن عبد البر (ت 463 هـ) ، تحقيق مجموعة من المحققين، ط 1، (1967 م) ، وزارة الأوقاف، المغرب.

- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة، الإمام العلامة علي بن محمد بن عراق الكناني (ت 963 هـ) ، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف وعبد الله محمد الصديق، ط 2، (1981 م) ، طبعة مصورة لبنان.

- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، الإمام الحافظ يوسف بن عبد الرحمن المزي (ت 742 هـ) ، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، ط 1، (1980 م) ، مؤسسة الرسالة، لبنان.

- الثقات، الإمام الحافظ محمد بن حبان البستي (ت 354 هـ) ، تحقيق إبراهيم شمس الدين وتركي فرحان المصطفى، ط 1، (1998 م) ، لبنان.

- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، الإمام الحافظ أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت 463 هـ) ، تحقيق الدكتور محمد عجاج الخطيب، ط 1، (1991 م) ، مؤسسة الرسالة، لبنان.

- جزء البغوي، الإمام الحافظ عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي (ت 317 هـ) ، تحقيق محمد ياسين محمد إدريس، ط 1، (1407 هـ) ، مكتبة ابن الجوزي، السعودية.

- جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام، الإمام محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي المعروف بابن قيم الجوزية (ت 751 هـ) ، تحقيق محيي الدين ديب مستو، ط 3، (1996 م) ، دار الكلم الطيب ودار ابن كثير، سورية.

- حاشية الصبان على شرح الأشموني، العلامة محمد بن علي الصبان (ت 1206 هـ) ، بدون تحقيق، ط 3، (1419 هـ) ، طبعة مصورة لدى إنتشارات زاهدي، إيران.

- حاشية الهيتمي على شرح الإيضاح في مناسك الحج، الإمام العلامة أحمد ابن حجر الهيتمي (ت 974 هـ) ، تحقيق عبد المنعم إبراهيم، ط 2، (2000 م) ، المكتبة العصرية، لبنان.

- حسن الظن بالله، الإمام الحافظ عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا (ت 281 هـ) ، تحقيق مخلص محمد، ط 1، (1408 هـ) ، دار طيبة، السعودية.

- حلية الأولياء، الإمام الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت 430 هـ) ، بدون تحقيق، ط 5، (1987 م) ، دار الريان ودار الكتاب العربي، مصر ولبنان.

- حواشي الشرواني وابن قاسم العبادي على تحفة المحتاج، الشيخ عبد الحميد الشرواني، الشيخ أحمد بن قاسم العبادي (ت 992 هـ) ، بدون تحقيق، (1315 هـ) ، طبعة مصورة لدى دار صادر، لبنان.

- حياة الأنبياء بعد وفاتهم، الإمام الحافظ أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت 458 هـ) ، تحقيق الدكتور أحمد بن عطية الغامدي، ط 2، (2001 م) ، مكتبة العلوم والحكم، السعودية.

- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، الإمام الحافظ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت 911 هـ) ، بدون تحقيق، (2002 م) ، دار الفكر، لبنان.

- الدعاء، الإمام الحافظ سليمان بن أحمد الطبراني (360 هـ) ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ط 1، (1413 هـ) ، لبنان.

- دلائل النبوة، الإمام الحافظ أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت 458 هـ) ، تحقيق الدكتور عبد المعطي قلعجي، ط 1، (1988 م) ، دار الريان، مصر.

- دلائل النبوة، الإمام الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت 340 هـ) ، عني به عبد البر عباس ومحمد رواس قلعة جي، ط 1، (1970 م) ، دار ابن كثير، سورية.

- ديوان حسان بن ثابت، الصحابي الجليل حسان بن ثابت (ت 40 هـ) ، تحقيق الدكتور وليد عرفات، (1974 م) ، دار صادر، لبنان.

- ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، الإمام المفسر محمود بن عمر الزمخشري (ت 538 هـ) ، الدكتور سليم النعيمي، ط 1، (1990) ، طبعة مصورة لدى دار الذخائر، إيران.

- الرسالة، الإمام محمد بن إدريس الشافعي (ت 204 هـ) ، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، (1939 م) ، طبعة مصورة بدون ناشر، لبنان.

- الروض الأنف، الإمام عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي (ت 581 هـ) ، تحقيق الشيخ عمر عبد السلام السلامي، ط 1، (2000 م) ، دار إحياء التراث العربي، لبنان.

- روضة الطالبين وعمدة المفتين، الإمام الحافظ يحيى بن شرف النووي (ت 676 هـ) ، إشراف زهير الشاويش، ط 3، (1991 م) ، المكتب الإسلامي، لبنان.

- الزهد، الإمام الحافظ عبد الله بن المبارك بن واضح المروزي (ت 181 هـ) ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، لبنان.

- سبل الهدى والرشاد- السيرة الشامية، الإمام العلامة محمد بن يوسف الصالحي (ت 942 هـ) ، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم، ط 1، (1997 م) ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر.

- سنن أبي داود- كتاب السنن، الإمام الحافظ أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (ت 275 هـ) ، محيي الدين عبد الحميد، بدون تاريخ،

المكتبة العصرية، لبنان.

- سنن ابن ماجه، الإمام الحافظ محمد بن يزيد ابن ماجه القزويني (ت 275 هـ) ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، بدون تاريخ، دار إحياء الكتب العربية، مصر.

- سنن الترمذي- الجامع الصحيح، الإمام الحافظ محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت 279 هـ) ، تحقيق أحمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة، بدون تاريخ، طبعة مصورة لدى دار إحياء التراث العربي، لبنان.

- سنن الدارقطني، الإمام الحافظ علي بن عمر الدارقطني (ت 385 هـ) ، تحقيق عبد الله هاشم يماني المدني، (1966 م) ، طبعة مصورة لدى دار المعرفة، لبنان.

- سنن الدارمي- مسند الدارمي، الإمام الحافظ عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام الدارمي (ت 255 هـ) ، تحقيق حسين سليم أسد الداراني، ط 1، (2000 م) ، دار المغني، السعودية.

- السنن الصغرى، الإمام الحافظ أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت 458 هـ) ، تحقيق الدكتور محمد ضياء الرحمن الأعظمي، ط 1، (1410 هـ) ، مكتبة الدار، السعودية.

- السنن الكبرى، الإمام الحافظ أحمد بن شعيب النسائي (ت 303 هـ) ، تحقيق حسن عبد المنعم شلبي، ط 1، (2001 هـ) ، مؤسسة الرسالة، لبنان.

- السنن الكبرى، الإمام الحافظ أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت 458 هـ) ، بدون تحقيق، (1356 هـ) ، طبعة مصورة لدى دار المعرفة، لبنان.

- سنن النسائي- المجتبى، الإمام الحافظ أحمد بن شعيب النسائي (ت 303 هـ) ، بدون تحقيق، بدون تاريخ، طبعة مصورة لدى دار الكتاب العربي، لبنان.

- سير أعلام النبلاء، الإمام محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت 748 هـ) ، إشراف شعيب الأرناؤوط، ط 11، (1996 م) ، مؤسسة الرسالة، لبنان.

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، الإمام المؤرخ عبد الحي بن أحمد المعروف بابن العماد (ت 1089 هـ) ، أشرف على تحقيقه محمود الأرناؤوط، ط 1، (1986 م) ، دار ابن كثير، سورية.

- شرح صحيح مسلم- المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، الإمام الحافظ يحيى بن شرف النووي (ت 676 هـ) ، بدون تحقيق، (1349 هـ) ، طبعة مصورة لدى مكتبة الغزالي، سورية.

- شرف أصحاب الحديث، الإمام الحافظ أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت 463 هـ) ، تحقيق الدكتور محمد سعيد أوغلي، دار إحياء السنة، تركية.

- شرف المصطفى، الإمام الحافظ أبو سعد عبد الملك بن أبي عثمان الخركوشي (ت 406 هـ) ، تحقيق السيد نبيل بن هاشم الغمري آل باعلوي، ط 1، (2003 م) ، دار البشائر الإسلامية، لبنان.

- شعب الإيمان، الحافظ أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت 458 هـ) ، تحقيق محمد السعيد بن بسيوني زغلول، ط 1، (1990 م) ، لبنان.

- الشفا بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم، الإمام القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت 544 هـ) ، تحقيق عبده علي كوشك، ط 1، (2000 م) ، مكتبة الغزالي ودار الفيحاء، سورية.

- شفاء السقام في زيارة خير الأنام، الإمام الفقيه علي بن عبد الكافي تقي الدين السبكي (ت 756 هـ) ، إشراف السيد شرف الدين أحمد، ط 3، (1982) ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الهند.

- الصّحاح- تاج اللغة وصحاح العربية، العلامة إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت 398 هـ) ، بدون تحقيق، ط 1، (1999 م) ، دار إحياء التراث العربي، لبنان.

- صحيح ابن خزيمة، الإمام الحافظ محمد بن إسحاق بن خزيمة (ت 311 هـ) ، تحقيق الدكتور محمد مصطفى الأعظمي، ط 3، (2003 هـ) ، المكتب الإسلامي، لبنان.

- صحيح البخاري- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، الإمام الحافظ محمد بن إسماعيل البخاري (ت 256 هـ) ، عني به الدكتور محمد زهير بن ناصر الناصر، ط 1، (1422 هـ) ، دار طوق النجاة ودار المنهاج، لبنان- السعودية.

- صحيح مسلم- الجامع الصحيح، الإمام الحافظ مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت 261 هـ) ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، (1954 م) ، دار إحياء الكتب العربية، مصر.

- الصّلات والبشر في الصلاة على خير البشر صلى الله عليه وسلم، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزاباذي (ت 817 هـ) ، تحقيق محمد نور الدين الجزائري وعبد القادر الخياري ومحمد مطيع الحافظ، دار القرآن، سورية.

- الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، الإمام الحافظ أحمد بن عمر بن أبي عاصم (ت 287 هـ) ، حمدي عبد المجيد السلفي، ط 1، (1995) ، دار المأمون للتراث، سورية.

- الصواعق المحرقة، الإمام العلامة أحمد ابن حجر الهيتمي (ت 974 هـ) ، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، ط 2، (1965 م) ، مكتبة القاهرة، مصر.

- الضعفاء، الإمام الحافظ محمد بن عمرو بن موسى العقيلي (ت 322 هـ) ، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط 1، (2000 م) ، دار الصميعي، السعودية.

- طبقات المحدثين بأصبهان، عبد الله بن محمد بن جعفر الأنصاري المعروف بأبي الشيخ (ت 369 هـ) ، تحقيق عبد الغفور البلوشي، ط 2، (1412 هـ) ، مؤسسة الرسالة، لبنان.

- العلل المتناهية، الإمام الحافظ عبد الرحمن بن علي المعروف بابن الجوزي (ت 597 هـ) ، تحقيق خليل الميس، ط 1، (1403 هـ) ، لبنان.

- عمل اليوم والليلة، الإمام الحافظ أحمد بن شعيب النسائي (ت 303 هـ) ، بدون تحقيق، ط 1، (1988 م) ، مؤسسة الكتب الثقافية، لبنان.

- عمل اليوم والليلة، الإمام الحافظ أحمد بن محمد الدينوري الشهير بابن السني (ت 364 هـ) ، تحقيق بشير محمد عيون، ط 3، (1994 م) ، مكتبة دار البيان، سورية.

- فتاوى الإمام النووي- المسائل المنثورة، ترتيب تلميذه الإمام العلامة علاء الدين ابن العطار (ت 724 هـ) ، تحقيق محمد الحجار، ط 6، (1996 م) ، دار البشائر الإسلامية، لبنان.

- الفتاوى الحديثية، الإمام العلامة أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي (ت 974 هـ) ، بدون تحقيق، ط 3، (1989 م) ، مطبعة البابي الحلبي، مصر.

- الفتاوى الفقهية الكبرى وبهامشها فتاوى محمد بن احمد الرملي، الإمام العلامة أحمد ابن حجر الهيتمي (ت 974 هـ) ، بدون تحقيق، (1983 م) ، دار الفكر، سورية.

- الفتاوى الموصلية، الإمام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام (ت 660 هـ) ، تحقيق إياد خالد الطباع، ط 1، (1999 م) ، دار الفكر، سورية.

- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، الإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت 852 هـ) ، عني به محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب، بدون تاريخ، طبعة مصورة لدى مكتبة الغزالي، سورية.

- فتح الجواد بشرح الإرشاد، الإمام العلامة أحمد ابن حجر الهيتمي (ت 974 هـ) ، بدون تحقيق، ط 2، (1971 م) ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر.

- فتح المبين لشرح الأربعين، الإمام العلامة أحمد ابن حجر الهيتمي (ت 974 هـ) ، بدون تحقيق، (1978 م) ، بدون ناشر، لبنان.

- الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية، الإمام العلامة محمد بن علان الصديقي الشافعي (ت 1057 هـ) ، بدون تحقيق، بدون تاريخ، طبعة مصورة لدى دار إحياء التراث العربي، لبنان.

- الفردوس بمأثور الخطاب، الإمام الحافظ شيرويه بن شهردار الديلمي الهمذاني (ت 509) ، تحقيق السعيد بن بسيوني زغلول، ط 1، (1986 م) ، لبنان.

- فضائل الأوقات، الإمام الحافظ أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت 458 هـ) ، تحقيق عدنان عبد الرحمن القيسي، ط 1، (1990 م) ، مكتبة المنارة، السعودية.

- فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، الإمام القاضي إسماعيل بن إسحاق الجهضمي (ت 282 هـ) ، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، ط 3، (1977 م) ، المكتب الإسلامي، لبنان.

- الفوائد، الإمام الحافظ تمام بن محمد بن عبد الله الرازي (ت 414 هـ) ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، ط 1، (1412 هـ) ، مكتبة الرشد، السعودية.

- الفوائد، الإمام الحافظ محمد بن إسحاق بن محمد ابن منده (ت 395 هـ) ، تحقيق مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن، مصر.

- فيض القدير شرح الجامع الصغير، الإمام العلامة عبد الرؤوف المناوي (ت 1031 هـ) ، بدون تحقيق، (1357 هـ) ، طبعة مصورة لدى دار المعرفة، لبنان.

- القواعد الكبرى- قواعد الأحكام في إصلاح الأنام، الإمام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام (ت 660 هـ) ، تحقيق الدكتور نزيه كمال حماد والدكتور عثمان جمعة ضميرية، ط 1، (2000 م) ، دار القلم، سورية.

- قوت القلوب في معاملة المحبوب، الإمام محمد بن علي بن عطية الحارثي المعروف بأبي طالب المكي (ت 386 هـ) ، تحقيق سعيد نسيب مكارم، ط 1، (1995 م) ، دار صادر، لبنان.

- القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع، الإمام الحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت 902 هـ) ، تحقيق محمد عوامة، ط 1، (2002 م) ، مؤسسة الريان، السعودية.

- الكامل في ضعفاء الرجال، الإمام الحافظ عبد الله بن عدي الجرجاني (ت 365 هـ) ، تحقيق الدكتور سهيل زكار ويحيى مختار غزاوي، ط 3، (1988 م) ، دار الفكر، لبنان.

- كتاب المغازي، العلامة محمد بن عمر الواقدي (ت 207 هـ) ، تحقيق الدكتور مارسدن جونس، بدون تاريخ، طبعة مصورة لدى مؤسسة الأعظمي للمطبوعات، لبنان.

- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الإمام محمود بن عمر الزمخشري (ت 538 هـ) ، تحقيق عبد الرزاق المهدي، ط 2، (2001 هـ) ، دار إحياء التراث العربي، لبنان.

- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، الإمام العلامة إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي (ت 1162 هـ) ، بدون تحقيق، ط 3، (1351 هـ) ، طبعة مصورة لدى دار إحياء التراث العربي، لبنان.

- الكشف والبيان- تفسير الثعلبي، الإمام المفسر أحمد بن محمد الثعلبي (ت 427 هـ) ، تحقيق الشيخ أبو محمد بن عاشور، ط 1، (2002 م) ، دار إحياء التراث العربي، لبنان.

- اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، الإمام الحافظ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت 911 هـ) ، تحقيق صلاح بن محمد بن عويضة، ط 1، (1417 هـ) ، لبنان.

- لسان الميزان، الإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت 852 هـ) ، عني به الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، ط 1، (2002 م) ، دار البشائر الإسلامية، لبنان.

- المجروحين من المحدثين، الإمام الحافظ محمد بن حبان البستي (ت 354 هـ) ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، ط 1، (2000 م) ، دار الصميعي، السعودية.

- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الإمام الحافظ علي بن أبي بكر الهيثمي (ت 807 هـ) ، بدون تحقيق، (1986 م) ، مكتبة المعارف، لبنان.

- المجموع شرح المهذب، الإمام الحافظ يحيى بن شرف النووي (ت 676 هـ) ، تحقيق الدكتور محمود مطرجي، ط 1، (1996) ، دار الفكر، لبنان.

- المستدرك على الصحيحين، الإمام الحافظ محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت 405 هـ) ، بدون تحقيق، بدون تاريخ، طبعة مصورة لدى دار المعرفة، لبنان.

- المستصفى من علم الأصول، الإمام محمد بن محمد الغزالي (ت 505 هـ) ، تحقيق الدكتور محمد سليمان الأشقر، ط 1، (1997 م) ، مؤسسة الرسالة، لبنان.

- مسند أبي داود الطيالسي، الإمام الحافظ سليمان بن داود بن الجارود الشهير بأبي داود الطيالسي (ت 204 هـ) ، بدون تحقيق، (1321 هـ) ، طبعة مصورة لدى دار المعرفة، لبنان.

- مسند أبي عوانة، الإمام الحافظ أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الأسفرائني (ت 316 هـ) ، تحقيق أيمن بن عارف الدمشقي، ط 1، (1998 م) ، دار المعرفة، لبنان.

- مسند أبي يعلى الموصلي، الإمام الحافظ أبو يعلى أحمد بن علي الموصلي (ت 307 هـ) ، تحقيق حسين سليم أسد الداراني، ط 2، (1989 م) ، دار المأمون للتراث، سورية.

- مسند ابن الجعد، الإمام الحافظ علي بن الجعد بن عبيد الجوهري البغدادي (ت 230 هـ) ، تحقيق عامر أحمد حيدر، ط 1، (1410 هـ) ، مؤسسة نادر، لبنان.

- مسند الإمام أحمد ابن حنبل، الإمام أحمد بن محمد بن حنبل (ت 241 هـ) ، تحقيق مجموعة من العلماء، ط 1، (1995 هـ) ، مؤسسة الرسالة، لبنان.

- مسند الإمام الشافعي، الإمام محمد بن إدريس الشافعي (ت 204 هـ) ، تحقيق أيوب أبو خشريف، ط 1، (2002 م) ، دار الثقافة العربية، سورية.

- مسند الشاميين، الإمام الحافظ سليمان بن أحمد الطبراني (ت 360 هـ) ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، ط 1، (1989 م) ، مؤسسة الرسالة، لبنان.

- مسند الشهاب- شهاب الأخبار في الحكم والأمثال والآداب، العلامة القاضي محمد بن سلامة القضاعي (ت 454 هـ) ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، ط 1، (1985) ، مؤسسة الرسالة، لبنان.

- مسند عبد بن حميد، الإمام الحافظ عبد بن حميد بن نصر الكسي (ت 249 هـ) ، تحقيق صبحي السامرائي ومحمود الصعيدي، ط 1، (1408 هـ) ، مكتبة السنة، مصر.

- المشرع الروي في مناقب السادة الكرام آل أبي علوي، العلامة السيد محمد بن أبي بكر الشّلّي باعلوي (ت 1093 هـ) ، بدون تحقيق، بدون تاريخ،

طبع على نفقة من يعلمه الله ويراه، مصر.

- مصنف ابن أبي شيبة، الإمام الحافظ عبد الله بن محمد بن أبي شيبة (ت 235 هـ) ، تحقيق سعيد محمد اللحام، (1994 م) ، دار الفكر، لبنان.

- المصنف، الإمام الحافظ عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت 211 هـ) ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، ط 2، (1983 م) ، المكتب الإسلامي، لبنان.

- المعجم الأوسط، الإمام الحافظ سليمان بن أحمد الطبراني (ت 360 هـ) ، تحقيق الدكتور محمود الطحان، ط 1، (1985 م) ، مكتبة المعارف، السعودية.

- معجم الشيوخ، محمد بن أحمد بن جميع الصيداوي (ت 402 هـ) ، تحقيق د. عمر عبد السلام التدمري، ط 1، (1405 هـ) ، مؤسسة الرسالة، لبنان.

- المعجم الصغير، الإمام الحافظ سليمان بن أحمد الطبراني (ت 360 هـ) ، بدون تحقيق، (1983 م) ، طبعة مصورة، لبنان.

- المعجم الكبير، الإمام الحافظ سليمان بن أحمد الطبراني (ت 360 هـ) ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، ط 2، بدون تاريخ، دار إحياء التراث العربي، لبنان.

- معجم المؤلفين، الأستاذ المؤرخ عمر رضا كحالة (ت 1408 هـ) ، ط 1، (1993 م) ، مؤسسة الرسالة، لبنان.

- معرفة السنن والآثار، الإمام الحافظ أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت 458 هـ) ، تحقيق الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي، ط 1، (1991 م) ، دار قتيبة ودار الوعي ودار الوفاء، سورية ومصر.

- معرفة علوم الحديث، الإمام الحافظ محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت 405 هـ) ، تحقيق السيد معظم حسين، ط 2، (1397 هـ) ، لبنان.

- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، الإمام العلامة عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري (ت 761 هـ) ، تحقيق علي حمد الله والدكتور مازن المبارك، ط 1، بدون تاريخ، طبعة مصورة لدى مؤسسة الصادق، إيران.

- المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، الإمام الحافظ عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت 806 هـ) ، (1402 هـ) ، دار المعرفة، لبنان.

- المغني، الإمام العلامة عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي (ت 620 هـ) ، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي وعبد الفتاح محمد الحلو، ط 1، (1986 م) ، هجر للطباعة، مصر.

- مفردات ألفاظ القرآن، الإمام العلامة الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت 425 هـ) ، تحقيق صفوان عدنان داودي، ط 3، (2002 م) ، دار القلم، سورية.

- مقاصد الصلاة، الإمام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام (ت 660 هـ) ، تحقيق إياد خالد الطباع، ط 1، (2000 م) ، دار الفكر، سورية.

- مقدمة ابن الصلاح ومعه محاسن الاصطلاح في تضمين ابن الصلاح، الإمام الحافظ عثمان بن عبد الرحمن ابن الصلاح (ت 643 هـ) والإمام عمر بن رسلان البلقيني المصري (ت 805 هـ) ، تحقيق الدكتورة عائشة عبد الرحمن، بدون تاريخ، دار المعارف، مصر.

- مناقب الشافعي، الإمام الحافظ أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت 458 هـ) ، تحقيق أحمد صقر، بدون تاريخ، دار التراث، مصر.

- منهاج الطالبين، الإمام الحافظ يحيى بن شرف النووي (ت 676) ، تحقيق الدكتور أحمد بن عبد العزيز الحداد، ط 1، (2000 م) ، دار البشائر الإسلامية، لبنان.

- المنهاج في شعب الإيمان، العلامة القاضي الحسين بن الحسن الحليمي (ت 403 هـ) ، تحقيق حلمي محمد فودة، ط 1، (1979 م) ، دار الفكر، لبنان.

- الموضوعات، الإمام الحافظ عبد الرحمن بن علي المعروف بابن الجوزي (ت 597 هـ) ، عني به توفيق حمدان، ط 1، (1995 م) ، لبنان.

- الموطأ، الإمام مالك بن أنس الأصبحي (ت 179 هـ) ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، بدون تاريخ، دار إحياء الكتب العربية، مصر.

- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، الإمام الحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت 748 هـ) ، تحقيق علي محمد البجاوي، ط 1، (1963 م) ، طبعة مصورة لدى دار المعرفة، لبنان.

- النجم الوهاج في شرح المنهاج، الإمام العلامة محمد بن موسى بن عيسى الدميري (ت 808 هـ) ، لجنة علمية بإشراف محمد غسان نصوح عزقول، ط 1، (2004 م) ، دار المنهاج، السعودية.

- النهاية في غريب الحديث والأثر، الإمام العلامة المبارك بن محمد الجزري الشهير بابن الأثير (ت 606 هـ) ، تحقيق محمود محمد الطناحي وطاهر أحمد الزاوي، بدون تاريخ، طبعة مصورة لدى دار إحياء التراث العربي، لبنان.

- النور السافر عن أخبار القرن العاشر، العلامة السيد عبد القادر بن شيخ العيدروس (ت 1038 هـ) ، تحقيق الدكتور أحمد حالو ومحمود الأرناؤوط وأكرم البوشي، ط 1، (2001 م) ، دار صادر، لبنان.

- هدية العارفين أسماء المؤلفين وأثار المصنفين من كشف الظنون، الأديب إسماعيل باشا البغدادي، بدون تاريخ، طبعة مصورة، لبنان.

- وصايا العلماء، الإمام محمد بن عبد الله بن أحمد بن زبر الربعي (ت 379 هـ) ، تحقيق صلاح محمد الخيمي وعبد القادر الأرناؤوط، ط 1، (1406 هـ) ، دار ابن كثير، سورية ولبنان.

فهرس الأحاديث والآثار الواردة في الكتاب

- أكثروا الصلاة عليّ في الليلة الزهراء واليوم الأغرّ فإنّ صلاتكم تعرض عليّ 153

- أكثروا الصلاة عليّ في الليلة الزهراء واليوم الأغر فإنّ صلاتكم تعرض عليّ فأدعوا 156

- أكثروا الصلاة عليّ في الليلة الغرّاء 215

- أكثروا الصلاة عليّ يوم الجمعة 215

- أكثروا من الصلاة عليّ فإنها لكم زكاة وسلوا الله عز وجل 148

- أكثروا من الصلاة عليّ في كل يوم جمعة 155

- اللهم صل على محمد كما أمرتنا أن نصلي عليه 94

- اللهم صل على محمد كما صليت على إبراهيم 129

- اللهم صل على محمد وعلى آل بيته كما صليت 89

- اللهم قد جعلت صلاتك ورحمتك ومغفرتك 95

- ليس أحد من أمة محمد صلى الله عليه وسلم يصلي عليه صلاة إلا، ابن عباس (ث) 151

- ليس أحد يصلي عليّ يوم الجمعة إلا عرضت عليّ صلاته 156

- ليس من عبد يصلي عليّ إلا بلغني صوته حيث كان 156

- ليس هكذا علمنا رسول الله، ابن عمر (ث) 236

...

- من صلى عليّ في يوم الجمعة ألف مرة 213
- من صلى عليّ في يوم خمسين مرة صافحته يوم القيامة 179
- من صلى عليّ في يوم مئة مرة كتب الله له بها ألف ألف 175
- من صلى عليّ كتب الله له بها عشر حسنات 143
- من صلى عليّ كنت شفيعه يوم القيامة 146
- من صلى عليّ مئة صلاة حين يصلي الصبح 203
- من صلى عليّ مرة واحدة فتقبلت محا الله عنه ذنوب ثمانين سنة 169
- من صلى عليّ مساء غفر له قبل أن يصبح 229
- من صلى عليّ واحدة صلى الله عليه عشرا 50
- من صلى عليّ يوم الجمعة ألف مرة 214
- من صلى عليّ يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين سنة 212
- من صلى علي يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين عاما 212
- من صلى عليّ يوم الجمعة صلاة واحدة صلى الله عليه وملائكته 214
- من صلى عليّ يوم الجمعة كانت شفاعة له 213
- من صلى علي يوم الجمعة مئة صلاة 214
- من صلى عليّ يوم الجمعة مئتي صلاة 212
- من صلى عليك في اليوم والليلة مئة مرة صليت عليه 144
- من عسر عليه شيء فليكثر من الصلاة عليّ 231
- من عطس فقال الحمد لله على كل حال 236

الفهرس التفصيلي لموضوعات الكتاب

الصلاة المحيطة لفضيلة الإمام الرائد

تاريخ النشر: 14 - 4 - 1425 هـ

الصلاة المحيطة لشيخنا الإمام الرائد محمد زكي إبراهيم رحمه الله تعالى رحمة واسعة

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلِّ وسلمْ وباركْ على سيدنا محمدٍ وعلى آل سيدنا محمدٍ، كما صليتَ على سيدنا إبراهيم، وعلى آل سيدنا إبراهيم، وباركْ على سيدنا محمدٍ وعلى آل سيدنا محمدٍ، كما باركتْ على سيدنا إبراهيم، وعلى آل سيدنا إبراهيم، في العالمين إنكَ حميدٌ مجيدْ.

اللهم صلِ وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد، عبدك ونبيك ورسولك، سر أسرارك، ونور أنوارك، الذي لا يعرفُ قدرَه غيرك، ولا يعرفُ قدرَك غيره، وعلى آله وصحبه وصفوته، وعلى كافة أحبابه وعامة أمته، وعلى إخوانه السابقين من الأنبياء والمرسلين، وعلى الصديقين والشهداء والصالحين وأولياء الله أجمعين في السالفين والخالفين.

اللهم واجزه عنا ما أنت أهله، وما هو أهله صلاة وسلاماً سعة الأزل والأبد، وزنة الغيب والشهادة، وقداسة العرش والسدرة، وإحاطة العلم والقدرة، وكمال الغيب والحضرة، وخلود الذات والصفات، عدد المعلوم والمجهول، والمنظور والمستور، والشفع والوتر، والسابق واللاحق، وما كان وما يكون إلى يوم الدين.

اللهم صل وسلم وبارك عليه عدد خلقك، ورضاء نفسك، وزنة عرشك، ومداد كلماتك، وصل وسلم وبارك عليه عدد ما أحاط به علمك، وخط به قلمك، وأحصاه كتابك.

اللهم وضاعف الصلاة والسلام عليه، في كل الأنفاس واللمحات، على تلاحق الأزمان والأوقات، بقدر ما في الوجود من حركات وسكنات، وصوامت وناطقات، ومعالم وعلامات، وهمم وإرادات، وخفقات وخلجات، وعجائب ومغيبات، وعدد كل المخلوقات المعروفات والمجهولات، ثم ضاعفها اللهم بعدد ما في الملك والملكوت بما اختصصت به من أسرار وتجليات، وإفاضات وإضافات، وشئون إلهيات قدسيات.

اللهم صل وسلم وبارك عليه صلاة وسلاما يليقان بحبك له وحبه لك، وحب عوالم الإنس والجن والروح والمَلك، صلاة لها فضل معالم أكوان ما فوق المدارك والتصورات، وما تعجز عنه الألفاظ والعبارات، وما لا تحيط به الرموز والإشارات، في جوامع كافة الألسن واللغات، وما يسبحُ لك من شيء في الأرض والسماوات، بألسنة الحال، أو ألسنة المقال من كل ماض وتال.

اللهم صل وسلم وبارك عليه صلاة تحيط بفضلِ كل صلاةٍ لاحقة، وتفوق ما يخطر على كلِ نفسٍ صامتة أو ناطقة، وتحصل أسرار ماً فوق الألباب في مكنون اللوح وأم الكّتاب، من كل ما أثمرتهُ العقولُ والفهوم، وكل ما تثمره إلى يوم الوقت المعلوم.

اللهم صل وسلم وبارك عليه صلاة نامية مضاعفة أبدا، لا تحصَى عددا، ولا تحصر أمدا، ولا توصف مددا، دائمة سرمدا، حتى ترضى يا رب ويرضى، وحتى يعمنا رضاك ورضاه، فنستعز ونرضى.

اللهم اغننا بهذه الصلاة عن كل صلاة، واعذرنا عن إدراك حقه ومداه، ووفقنا بها إلى كل ما تحبه وترضاه، واصرف عنا بها من السوء ما نخافه ونخشاه، واشفنا بها من كل مرض ظاهرا كان أو باطنا، حسيا كان أو نفسيا، واقض بالصلاة عليه من حاجاتنا ما نتأمله ونتمناه، واكفنا بها مكر الخصوم والعداة، وبلغنا بها من خير الدارين أقصى غايته ومنتهاه، ولا تذلنا لعبدٍ من عبيدك يا الله، يا الله، يا الله، وأنلنا بها أعلى درجات القبول، في السلوك والقرب والوصول.

اللهم اكفنا بالصلاة عليه شر الكفر والفقر، وعذاب القبر، وهول الحشر، والهم والحزن، والعجز والكسل، وسوء المآل، وأعذنا بالصلاة عليه من غلبة الدَّينِ وقهر الرجال.

اللهم وتعطف ببركتها علينا، واكشف عنا ما نزل بنا، واعفُ عنا واغفر لنا وارحمنا، أنت مولانا، فحُفنا بلطفك الخفي (يا لطيفُ، يا لطيفُ، يا لطيف)، واختم لنا بخاتمة الخير قبل الفوت، وخفف علينا سكرات الموت، واعصمنا عند الفتنة الكبرى، وثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا والأخرى، وذكرنا بالجواب عند السؤال ومآسيه، وآنس وحدتنا فى القبر وخوافيه، واحفظنا من أهواله وآمنا مما فيه، واجعله بمحض الفضل روضةً من رياض جنانك، وقربنا من مقام الحبيب صلى الله عليه وآله وسلم بمنك وحنانك، ومتعنا بشرف النظر إلى وجهك الأقدس، واسلكنا في موكب استماع صوتك الأنفس، ولا تحرمنا شراب الأنس بك، والقرب منك، والأخذ عنك، والوصول إليك، والتوكل عليك، واسلكنا في سلك أهل سرِّك وبرك، والأخذ من خيرك، لا من غيرك.

اللهم واخلفنا على من بعدنا بالخيرات، ولا تكشف عنا ولا عنهم سترك في الحياةِ ولا بعد الممات، واعصمنا وإياهم من الفواجع والمواجع والمفاجآت.

اللهم وتعطف بمثل ذلك على والدينا وأولادنا، وعلى أهلينا وأزواجنا، وعلى إخواننا وأحبابنا، وعلى أشياخنا جميعا في الله، وعلى كلِّ ولي أواب أواه.

يا رباه، يا مولاه، يا غوثاه. يا أرحم الراحمين، يا أرحم الراحمين، يا أرحم الراحمين.

يا غياثي عند كل كُربة، يا مجيبي عند كل دعوة. يا معاذي عند كل شدة.

يا رجائي حين تنقطع حيلتي. يا حنَّان يا منان، يا عظيم الشأن.

يا ولي النعم ومولى الإحسان. يا حي يا قيوم، يا بديع السماوات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام.

آمين. والحمدُ لله رب العالمين.

تم التصحيح والتدقيق والنشر بمعرفة

المسلم موسوعة إسلامية صوفية سلفية شرعية

كِتَابُ

الصَّلاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم

تأليف

أبي بكر أحمد بن عمر بن أبي عاصم

(207 - 287 هـ)

تحقيق

حمدي عبد المجيد السلفي

دار المأمون للتراث

دمشق

الطبعة الأولى

1415 هـ - 1995 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَخْبَرَنَا الإِمَامُ الْحَافِظُ مُسْنِدُ الْوَقْتِ أَبُو الْحَجَّاجِ يُوسُفُ بْنُ خَلِيلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الدِّمَشْقِيُّ، سَمَاعًا عَلَيْهِ بِحَلَبَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي الأَشْيَاخُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ الطَّرَسُوسِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ نَصْرٍ الصَّيْدَلانِيُّ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي زَيْدِ بْنِ حَمْدٍ الْكَرَّانِيُّ (ح). وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي الْفَتْحِ عُمَرَ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ عُثْمَانَ الإِرْبَلِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الصَّيْدَلانِيِّ، قَالُوا: أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورٍ مَحْمُودُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّيْرَفِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَاذَانَ (ح). قَالَ الصَّيْدَلانِيُّ: وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَدْنَانَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْمُطَهِّرِ بْنِ أَبِي نِزَارٍ قِرَاءَةً عَلَيْهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الذَّكْوَانِيُّ. قَالَ ابْنُ شَاذَانَ وَالذَّكْوَانِيُّ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ -[12]- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ فُورَكٍ الْقَبَّابُ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَاصِمٍ النَّبِيلُ قَالَ:

[1] ذِكْرُ قَوْلِهِمْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كَيْفَ الصَّلاةُ عَلَيْكَ وَتَعْلِيمُهُ لَهُمُ الصَّلاةَ عَلَيْهِ كُلَّمَا ذُكِرَ

1 - حَدَّثَنَا أبو بكر بن أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ، عَنْ مُجَمِّعِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ مَوْهِبٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَلِمْنَا السَّلامَ عَلَيْكَ، فَكَيْفَ الصَّلاةُ عَلَيْكَ؟ قَالَ: ((قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى محمدٍ وَعَلَى آلِ محمدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مجيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى محمدٍ وَعَلَى آلِ محمدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حميدٌ مَجِيدٌ)).

2 - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلْوَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَيُّوبَ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ عِيسَى بْنِ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ جَدِّي سُلَيْمَانَ، عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ أَبِيهِ طَلْحَةَ، قَالَ: قُلْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هَذَا التَّشَهُّدُ قَدْ عَرَفْنَاهُ، فَكَيْفَ الصَّلاةُ عَلَيْكَ؟ فَقَالَ لِي: ((قُلِ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى محمدٍ كَمَا صليت وباركت عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حميدٌ مجيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى محمدٍ وَعَلَى آلِ محمدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حميدٌ مجيدٌ)).

3 - حدثنا أبو بكر بن أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْكِرَام، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ نُعَيْمِ بن عبد الله الْمُجَمِّرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ -[14]- الأَنْصَارِيِّ، أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: أَتَانَا رَسُولُ اللَهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ فِي مَجْلِسِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، فَقَالَ لَهُ بَشِيرٌ: أَمَرَنَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ نُصَلِّيَ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ قَالَ: فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى تَمَنَّيْنَا أَنَّهُ لَمْ يَسَلْهُ، ثُمَّ قَالَ: ((قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى محمدٍ وَعَلَى آلِ محمدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى محمدٍ كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حميدٌ مجيدٌ، وَالسَّلامُ كَمَا قَدْ عَلِمْتَ)).

4 - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعٍ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نُعَيْمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُجَمِّرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ، أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: أَتَانَا رَسُولُ اللَهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَذَكَرَهُ، وَقَالَ: بَشِيرُ بن سعد.

5 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ الْبَرْمَكِيُّ، حَدَّثَنَا مَعْنُ بْنُ عِيسَى، حَدَّثَنَا مَالِكٌ مِثْلَهُ.

6 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَزِيغٍ، حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَكَّائِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ التَّيْمِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ رَجُلا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ السَّلامُ عَلَيْكَ قَدْ عَرَفْنَاهُ، فَالصَّلاةُ عَلَيْكَ فَأَخْبِرْنَاهَا، فَصَمَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى وَدِدْنَا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَيَّ فَقُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى محمدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى محمدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ، كَمَا بَارَكْتَ -[16]- عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حميدٌ مجيدٌ)).

7 - حدثنا أبو بكر بن أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرٍو، فَذَكَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ.

وَلَيْسَ يَقُولُ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ غَيْرُ ابْنِ إسحاق.

8 - حدثنا أبو بكر بن أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ [مُحَمَّدِ بْنِ] عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ [عَنْ أَبِيهِ] عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو حُمَيْدٍ السَّاعِدِيُّ، أَنَّهُمْ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ -[17]- الصَّلاةُ عَلَيْكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّي اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى محمدٍ النَّبِيِّ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى محمدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حميدٌ مجيدٌ)).

9 - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ الزُّرَقِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو حُمَيْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ. قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَلا أَعْلَمُهُ يَقُولُ أَزْوَاجَهُ وَذُرِّيَّتَهُ إِلا فِي هَذَا الخبر.

10 - حدثنا أبو بكر بن أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي زِيَادٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى، عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: {إِنَّ -[18]- اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ} قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَلِمْنَا السَّلامَ عَلَيْكَ، فَكَيْفَ الصَّلاةُ عَلَيْكَ؟ قَالَ: ((قُولُوا: اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى محمدٍ وَعَلَى آلِ محمدٍ، كَمَا جَعَلْتَهَا عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حميدٌ مجيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى محمدٍ وَعَلَى آلِ محمدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حميدٌ مجيدٌ)). قَالَ يَزِيدُ: وَكَانَ ابْنُ أَبِي لَيْلَى يَقُولُ: وَعَلَيْنَا مَعَهُمْ.

11 - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَجَّاجٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ، أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَلِمْنَا - [19]- السَّلامَ عَلَيْكَ، فَكَيْفَ الصَّلاةُ عَلَيْكَ؟ قَالَ: ((قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى محمدٍ وَعَلَى آلِ محمدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حميدٌ مجيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى محمدٍ وَعَلَى آلِ محمدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حميدٌ مجيدٌ)).

12 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: لَقِيَنِي كَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ، فَقَالَ: أَلا أُهْدِي لَكَ هَدِيَّةً؟ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ عَلَيْنَا، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَلِمْنَا السَّلامَ عَلَيْكَ، فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ قَالَ: ((قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى محمدٍ وَعَلَى آلِ محمدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حميدٌ مجيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى محمدٍ وَعَلَى آلِ محمدٍ، -[20]- كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حميدٌ مجيدٌ)).

13 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنِ الأَعْمَشِ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ، أَنَّ رَجُلا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: قَدْ عَلِمْنَا السَّلامَ عَلَيْكَ، فَكَيْفَ الصَّلاةُ عَلَيْكَ؟ فَقَالَ: ((قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى محمدٍ وَعَلَى آلِ محمدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حميدٌ مجيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى محمدٍ وَعَلَى آلِ محمدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حميدٌ مجيدٌ)).

14 - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سَالِمٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: قَالَ لِي كَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ: -[21]- أَلا أُهْدِي لَكَ هَدِيَّةً؟ ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ شُعْبَةَ.

15 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْفُرَاتِ الرَّازِيُّ، حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ أَبُو عَامِرٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُهَاجِرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: قُلْنَا: قَدْ عَرَفْنَا السَّلامَ عَلَيْكَ، فَكَيْفَ الصَّلاةُ عَلَيْكَ؟ فذكره.

16 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْهَادِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَبَّابٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا السَّلامُ عَلَيْكَ، فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ قَالَ: ((قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى محمدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَعَلَى آلِ -[22]- محمدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى محمدٍ وَعَلَى آلِ محمدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ)).

17 - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْهَادِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَبَّابٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا السَّلامُ عَلَيْكَ، فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ فَذَكَرَهُ.

18 - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ حَكِيمٍ الأَنْصَارِيُّ، عَنْ خَالِدِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَارِجَةَ -أَخٍ لِبَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ- قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ: كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: ((صَلُّوا عَلَيَّ وَقُولُوا: بَارِكِ اللَّهُ عَلَى محمدٍ وَعَلَى آلِ محمدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ، - [23]- إِنَّكَ حميدٌ مجيدٌ)).

19 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَيْمُونٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّقِّيُّ، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ حَكِيمٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، دَعَا مُوسَى بْنَ طَلْحَةَ حِينَ أَعْرَسَ ابْنَهُ، فَقَالَ: يَا أَبَا عِيسَى كَيْفَ بَلَغَكَ فِي الصَّلاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَقَالَ مُوسَى: أَنَا سَأَلْتُ زَيْدَ بْنَ خَارِجَةَ عَنِ الصَّلاةِ؟ فَقَالَ: أَنَا سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَفْسِي، فَقُلْتُ: كَيْفَ الصَّلاةُ عَلَيْكَ؟ فَقَالَ: ((صَلُّوا عَلَيَّ وَاجْتَهِدُوا وَقُولُوا: اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى محمدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حميدٌ مجيدٌ)).

20 - حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ بُرَيْدَةَ، قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ السَّلامُ عَلَيْكَ قَدْ عَرَفْنَاهُ، -[24]- فَكَيْفَ الصَّلاةُ عَلَيْكَ؟ قَالَ: ((قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى محمدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ على إبراهيم)).

21 - حَدَّثَنَا دُحَيْمٌ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَسْعُودِيُّ، عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَوْ غَيْرِهِ، عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّهُ قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَرَفْنَا كَيْفَ السَّلامُ عَلَيْكَ، فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ قَالَ: ((قُولُوا: اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَرَحْمَتَكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ محمدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ إِمَامِ الْخَيْرِ وَرَسُولِ الرَّحْمَةِ، اللَّهُمَّ ابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا يَغْبِطُهُ بِهِ الأَوَّلُونَ وَالآخِرُونَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى محمدٍ وَأَبْلِغْهُ الدَّرَجَةَ الْوَسِيلَةَ مِنَ الْجَنَّةِ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي الْمُصْطَفِينَ مَحَبَّتَهُ وَفِي الْمُقَرَّبِينَ مَوَدَّتَهُ وَفِي الأَعَلِّينَ ذكر داره، والسلام عليه ورحماته وَبَرَكَاتُهُ، اللَّهُمَّ صَلِّ -[25]- عَلَى محمدٍ وَعَلَى آلِ محمدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حميدٌ مجيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى محمدٍ وَعَلَى آلِ محمدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حميدٌ مجيدٌ)).

22 - حَدَّثَنَا كَهْلٌ مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ هَاشِمٍ الْفَيُّومِيُّ، عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَمَرَنَا بِالصَّلاةِ عَلَيْكَ، وَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ قَالَ: ((قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى محمدٍ وَعَلَى آلِ محمدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ، وَارْحَمْ مُحَمَّدًا وَآلَ محمدٍ، كَمَا رَحِمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ. وَالسَّلامُ قَدْ عَرَفْتُمُوهُ)).

23 - حَدَّثَنَا ابْنُ وَزِيرٍ الْوَاسِطِيُّ، حَدَّثَنَا نُوحُ بْنُ قَيْسٍ، عَنْ سَلامَةَ الْكِنْدِيُّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، يُعَلِّمُ النَّاسَ الصَّلاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: اللَّهُمَّ داحيَ الْمَدْحُوَّاتِ، وَبَارِئَ الْمَسْمُوكَاتِ، وَجَبَّارَ الْقُلُوبِ عَلَى فِطْرَتِهَا شَقِيِّهَا وَسَعِيدِهَا، اجْعَلْ شَرَائِفَ صَلَوَاتِكَ، وَنَوَامِي بَرَكَاتِكَ، وَرَأْفَةَ مَحَبَّتِكَ عَلَى محمدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، الْخَاتَمِ لِمَا سَبَقَ، وَالْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ، وَالْمُعْلِنِ الْحَقَّ وَالدَّامِغِ جَيْشَاتِ الأَبَاطِيلِ كَمَا حَمَلَ، وَاضْطَلَعَ بِأَمْرِكَ لِطَاعَتِكَ مُسْتَوْفِزًا فِي طَاعَتِكَ غَيْرَ نَاكِلٍ فِي قَدَمٍ، وَلا وَاهِنٍ فِي عَزْمٍ، دَاعِيًا لِحُرْمَتِكَ رَاعِيًا لِوَحْيِكَ، حَافِظًا لِعَهْدِكَ، مَاضِيًا عَلَى نَفَاذِ أَمْرِكَ، حَتَّى أَوْرَى قَبَسَ الْقَابِسِ، بِهِ هُدِيَتِ القلوب بعد خطوات الفتن والإثم واضحات الأَعْلامِ، مُنِيرَاتِ الإِسْلامِ، فَهُوَ أَمِينُكَ الْمَأْمُونُ، وَخَازِنُ عِلْمِكَ الْمَخْزُونِ، وَشَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ، وَبَعِيثُكَ رَحْمَةً وَرَسُولُكَ بِالْحَقِّ رَحْمَةً، اللَّهُمَّ افْسَحْ لَهُ مُفْسِحَاتٍ فِي عدلك واجزه مضعفات الْخَيْرِ مِنْ فَضْلِكَ، لَهُ مُهَنِّآتٌ غَيْرُ مُكَدَّرَاتٍ مِنْ ثَوَابِكَ الْمَعْلُولِ وَجَزْلِ عَطَائِكَ الْمَحْلُولِ، اللَّهُمَّ [أعل] على بناء البنائين هاه [بِنَاءَهُ]-[27]- وَأَكْرِمْ مُثْوَلَهُ لَدَيْكَ وَنُزُلَهُ، وَأَتِمَّ لَهُ نوره، واجزه من ابتعاث له مقبول الشهادة مرضي المقالة والمنطق عَدْلٍ وَحُجَّةٍ وَبُرْهَانٍ عَظِيمٍ.

[2] ذِكْرُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((أَوْلَى النَّاسِ بِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صلاة))

24 - حدثنا أبو بكر بن أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَيْسَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِي [يَوْمَ الْقِيَامَةِ] أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلاةً)).

25 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ عَثْمَةَ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ يَعْقُوبَ الزَّمْعِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَيْسَانَ مَوْلَى طَلْحَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلاةً)).

[3] ذِكْرُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إن صلاتكم وتسليمكم تبلغني

26 - حدثنا أبو بكر بن أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ -[29]- الْحُبَابِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ -مِنْ وَلَدِ ذِي الْجَنَاحَيْنِ- حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ حَسَنٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((صَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّ صَلاتَكُمْ وَتَسْلِيمَكُمْ تبلغني حيثما كنتم)).

27 - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي حُمَيْدُ بْنُ أَبِي زَيْنَبَ، عَنْ حَسَنِ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((حَيْثُمَا كُنْتُمْ فَصَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ صلاتكم تبلغني)).

28 - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ زَاذَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَلائِكَةً فِي الأَرْضِ سَيَّاحِينَ يبلغني مِنْ أُمَّتِي السَّلامَ)).

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَأَحْسَبُ الْحَسَنَ حَدَّثَنِي عَنْ أَبِي -[30]- إِسْحَاقَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ زَاذَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ.

[4] بَابُ ذِكْرِ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((إِنَّ الْبَخِيلَ مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ))

29 - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ شَابُورَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاتِكَةِ، عَنْ -[31]- عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: خَرَجْتُ ذَاتَ يَوْمٍ فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: ((أَلا أُخْبِرُكُمْ بِأَبْخَلِ النَّاسِ؟)) قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: ((مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ، فَذَلِكَ أَبْخَلُ النَّاسِ)).

30 - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلالٍ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ غَزِيَّةَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((الْبَخِيلُ مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ علي)).

31 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَبِيبٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، حَدَّثَنَا أَخِي، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلالٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((الْبَخِيلُ مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ)).

[5] ذِكْرُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا

32 - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَجَّاجِ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ، قَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا سُلَيْمَانُ مَوْلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ زَمَنَ الْحَجَّاجِ، فَحَدَّثَنَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((أَتَانِي الْمَلَكُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَبَّكَ يَقُولُ: أَمَا يُرْضِيكَ أَنَّهُ لا يُصَلِّي عَلَيْكَ أحدٌ مِنْ أُمَّتِكَ إِلا صَلَّيْتُ عَلَيْهِ، وَلا يُسَلِّمُ عَلَيْكَ أحدٌ مِنْ أُمَّتِكَ إِلا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ)).

33 - حَدَّثَنَا ابْنُ كَاسِبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ وَرْدَانَ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسِ بْنِ الْحَدَثَانِ، عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَبَرِّزًا فَتَبِعْتُهُ بِإِدَاوَةِ مَاءٍ، فَوَجَدْتُهُ قَدْ فَرَغَ، وَوَجَدْتُهُ سَاجِدًا فِي شَرَبَةٍ، فَتَنَحَّيْتُ عَنْهُ، فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ قَالَ: ((أَحْسَنْتَ يَا عُمَرُ حِينَ تَنَحَّيْتَ عَنِّي؟ إِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلامُ أَتَانِي، فَقَالَ: إِنَّ مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا، وَرَفَعَهُ عَشْرَ درجاتٍ)).

34 - حَدَّثَنَا خَلادُ بْنُ أَسْلَمَ، حَدَّثَنَا أَبُو هَمَّامٍ الأَهْوَازِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاةً صَلَّى اللَّهُ وَمَلائِكَتُهُ عَلَيْهِ عَشْرًا، فَلْيُكْثِرْ عبدٌ أَوْ لِيُقِلَّ)).

35 - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَجَّاجٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ حَجَّاجٍ، عَنْ ثُوَيْرٍ مَوْلَى جَعْدَةَ بْنِ هُبَيْرَةَ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: مَنْ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا.

36 - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((مَنْ صَلَّى عَلَيَّ لَمْ تَزَلِ الْمَلائِكَةُ تصلي عليه مادام يُصَلِّي عَلَيَّ، فَلْيُقِلَّ مِنْ ذَلِكَ الْعَبْدُ أَوْ ليكثر)).

37 - حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ -[35]- عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: ((مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاةً صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلائِكَةُ مَا صَلَّى عَلَيَّ، فَلْيُقِلَّ عبدٌ مِنْ ذَلِكَ أَوْ لِيُكْثِرْ)).

38 - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلْوَانِيُّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ، عَنْ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا، فَلْيُكْثِرْ عَلَيَّ الْعَبْدُ مِنَ الصَّلاةِ أَوْ لِيُقِلَّ)).

39 - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((مَنْ صَلَّى -[36]- عَلَيَّ صَلاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عشر صلواتٍ، ومحى عَنْهُ عَشْرَ سيئاتٍ)).

40 - حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ الْبَزَّارِ، حَدَّثَنَا شَبَابَةُ، حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ [أَبِي] إِسْحَاقَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ الصَّلاةَ عَلَيَّ كفارةٌ لَكُمْ، فَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا)).

41 - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ كَعْبٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ -[37]- اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((صَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّ صَلاةً عَلَيَّ زكاةٌ لَكُمْ)).

42 - حَدَّثَنَا ابْنُ كَاسِبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ. قَالَ ابن أبي عاصم: وحدثنا أبو بكر بن أَبِي شَيْبَةَ، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ سَعِيدٍ أَبِي الصَّبَّاحِ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُمَيْرِ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ نَيَّارٍ الأَنْصَارِيُّ، عَنْ عَمِّهِ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ نَيَّارٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((مَا صَلَّى عَلَيَّ عبدٌ مِنْ أُمَّتِي صَلاةً صَادِقًا بِهَا مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ إِلا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرَ صلواتٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ بِهَا عَشْرُ حسناتٍ، وَيُرْفَعُ لَهُ بِهَا عَشْرُ درجاتٍ، وَمُحِيَ عَنْهُ بِهَا عَشْرُ سيئاتٍ)).

43 - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنِ الْعَوَّامِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ قَالَ: مَنْ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ، وَحُطَّ عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ، وَرُفِعَ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ.

44 - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ فَضَالَةَ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ زَيْدِ بْنِ رُفَيْعٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ، قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَتَهَلَّلُ، وَجْهُهُ مُسْتَنِيرٌ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ لَعَلَى حَالٍ مَا رَأَيْتُكَ عَلَى مِثْلِهَا، فَقَالَ: ((وَمَا يَمْنَعُنِي وَقَدْ أَتَانِي جِبْرِيلُ آنِفًا فَقَالَ: بَشِّرْ أُمَّتَكَ أَنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ صَلاةً كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ بِهَا عَشْرَ حسناتٍ، وَرَفَعَ لَهُ بِهَا عَشْرَ درجاتٍ، وَرَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ مِثْلَ قَوْلِهِ، وَعُرِضَتْ عَلَيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)).

45 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ الطُّوسِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ الْخُزَاعِيُّ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو، عَنْ أَبِي الْحُوَيْرِثِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَائِطًا وَأَنَا أَتْبَعُهُ، فَقَالَ: ((إِنَّ جِبْرِيلَ لَقِيَنِي، فَقَالَ: أُبَشِّرُكَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ، وَمَنْ سَلَّمَ عَلَيْكَ سلمت عليه)).

46 - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((مَنْ -[40]- صَلَّى [عَلَيَّ] صَلَاةً كَتَبَ اللَّهُ لَهُ عَشْرَ حسناتٍ، وَمَحَا عَنْهُ عشر سيئاتٍ)).

47 - حَدَّثَنَا الْحَوْطِيُّ عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ نَجْدَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ -وَهُوَ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ- عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَجَدَ سَجْدَةً فَأَطَالَ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: ((إِنَّ جِبْرِيلَ لَقِيَنِي، فَقَالَ: مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، وَمَنْ سَلَّمَ عَلَيْكَ سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ -قَالَ: أَحْسَبُهُ عَشْرًا- قَالَ: فَسَجَدْتُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ شُكْرًا)).

48 - حَدَّثَنَا مُحْرِزُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا الدَّرَاوَرْدِيُّ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ -[41]- أَبِي صَعْصَعَةَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((سَجَدْتُ شُكْرًا لِرَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فِيمَا أَبْلانِي مِنْ أُمَّتِي، مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاةً صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلائِكَةُ عَلَى مِثْلِ مَا صَلَّى عَلَيَّ، فَلْيُقِلَّ عبدٌ مِنْ ذَلِكَ أَوْ لِيُكْثِرْ)).

49 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَبِيبِ بْنِ خَالِدٍ الْعَبْسِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَخِي، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلالٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو طَلْحَةَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ عَلَيْهِمْ، يَعْرِفُونَ الْبِشْرَ فِي وَجْهِهِ، فَقَالُوا: إِنَّا لَنَعْرِفُ فِي وَجْهكَ الْبِشْرَ يَا رَسُولَ اللَّه، فَقَالَ: ((أَجَلْ أَتَانِي الآنَ آتٍ مِنْ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ لَنْ يُصَلِّيَ عَلَيَّ أَحدٌ مِنْ أُمَّتِي إِلا صَلَّى اللَّهُ عليه عشرةً أمثالها)).

50 - حدثنا عبيد الله بْنُ فَضَالَةَ، أَخْبَرَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا جَسْرُ بْنُ فَرْقَدٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَأَيْتُهُ طَيِّبَ النَّفْسِ حَسَنَ الْبِشْرِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا رَأَيْتُكَ أَطْيَبَ نَفْسًا مِنْكَ الْيَوْمَ، قَالَ: ((مَا يَمْنَعُنِي مِنْ ذَلِكَ وَالْمَلَكُ يُخْبِرُنِي عَنْ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ أَنَا وَمَلائِكَتِي عَشْرًا، وَمَنْ سَلَّمَ عَلَيْكَ مِنْ أُمَّتِكَ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ أَنَا وَمَلائِكَتِي عشراً)).

51 - حدثني حجاج بن يوسف أبو محمد بن الشَّاعِرِ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا نُعَيْمُ بْنُ ضَمْضَمٍ، أَخْبَرَنَا عِمْرَانُ بْنُ حُمَيْرِيٍّ، قَالَ: قَالَ لِي عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ: أَلا أُحَدِّثُكَ حَدِيثًا حَدَّثَنِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَعْطَى مَلَكًا مِنَ الْمَلائِكَةِ أَسْمَاءَ الْخَلائِقِ، فَهُوَ قائمٌ عَلَى قَبْرِي حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، فَلَيْسَ أحدٌ مِنْ أُمَّتِي يُصَلِّي عَلَيَّ صَلاةً إِلا قَالَ: يَا أَحْمَدُ فُلانُ بْنُ فلانٍ بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ صَلَّى عَلَيْكَ كَذَا وَكَذا فَيُصَلِّي الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى -[43]- اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا وَإِنْ زَادَ زَادَ اللَّهُ عز وجل)).

52 - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مَوْلَى الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((مَنْ صَلَّى عَلَيَّ كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ بِهَا عَشْرَ حسناتٍ، وَمَحَا عَنْهُ بِهَا عَشْرَ سيئاتٍ، وَرَفَعَهُ بِهَا عَشْرَ درجاتٍ، وَكُنَّ بِهِ عَدْلَ عِتْقِ عَشْرِ رقابٍ)).

53 - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنِ الْعَلاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا)).

54 - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي كَبْشَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، عَنِ الْعَلاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاةً وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا)).

55 - حَدَّثَنَا خَلادُ بْنُ أَسْلَمَ، حَدَّثَنَا أَبُو هَمَّامٍ الأَهْوَازِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ [بْنُ عُمَرَ]، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَمَلائِكَتُهُ، فَلْيُكْثِرْ عبدٌ أو ليقلل)).

56 - حَدَّثَنَا خَلِيفَةُ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَاصِمٍ: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي ضَمْرَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((أَعْطَانِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ مِنْ أُمَّتِكَ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ عشراً)).

57 - حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ أَبِي سَنْدَرٍ، عَنْ مَوْلَى لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((سَجَدْتُ شُكْرًا، لأَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلامُ أَخْبَرَنِي أَنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ)).

[6] بَابُ مَنْ جَعَلَ صَلاتَهُ وَدُعَاءَهُ صَلاةً عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

58 - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ، عَنِ الطُّفَيْلِ بْنِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَرَأَيْتَ إِنْ جَعَلْتُ صَلاتِي كُلَّهَا صَلاةً عَلَيْكَ؟ قَالَ: ((إِذَنْ يَكْفِيكَ اللَّهُ مَا هَمَّكَ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاكَ وَآخِرَتِكَ)).

59 - حدثنا محمد بن يحيى بن أخي حرم، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَجْعَلُ شَطْرَ -[47]- صَلاتِي دُعَاءً لَكَ؟ قَالَ: ((إِذَنْ يَكْفِيكَ اللَّهُ هَمَّ الدُّنْيَا والآخرة)).

60 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ أَبُو جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ الرَّبِيعِ، عَنْ رِشْدِينَ، عَنْ قُرَّةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حِبَّانَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَجُلا قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَجْعَلُ نِصْفَ صَلاتِي لَكَ؟ قَالَ: ((نَعَمْ إِنْ شِئْتَ)) قَالَ: فَالثُّلُثَيْنِ؟ قَالَ: ((نَعَمْ)) قَالَ: فَصَلاتِي كُلَّهَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((إِذَنْ يَكْفِيكَ اللَّهُ مَا هَمَّكَ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاكَ وَآخِرَتِكَ)).

[7] بَابُ الصَّلاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ

61 - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ، حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ. قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَيْمُونٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، قَالَ: سَمِعْتُ خَالِدَ بْنَ مَعْدَانَ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((مَنْ صَلَّى عَلَيَّ حِينَ يُصْبِحُ عَشْرًا وَحِينَ يُمْسِي عَشْرًا أَدْرَكَتْهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ)).

62 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَشْكِيبَ أَبُو جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ عَطَاءٍ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِي مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي مُعَاذٍ، - [49]- عَنْ أَبِي كَاهِلٍ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((وَاعْلَمَنَّ يَا أَبَا كاهلٍ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ كُلَّ يوم ثَلاثَ مراتٍ وَكُلَّ ليلةٍ ثَلاثَ مراتٍ حُبًّا وَشَوْقًا إِلَيَّ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ ذُنُوبَهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ وَذَلِكَ الْيَوْمَ)).

[8] بَابُ الصَّلاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ

63 - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بن أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجُعْفِيُّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي الأَشْعَثِ الصَّنْعَانِيِّ، عَنْ أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ -[50]- أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلامُ، وَفِيهِ النَّفْخَةِ، وَفِيهِ الصَّعْقَةُ، فَأَكْثِرُوا عَلَيَّ فِيهِ مِنَ الصَّلاةِ، فَإِنَّ صَلاتَكُمْ معروضةٌ عَلَيَّ)) فَقَالَ رَجُلٌ: كَيْفَ تُعْرَضُ عَلَيْكَ وَقَدْ أَرَمْتَ؟ -يَعْنِي بُلِيتَ- فَقَالَ: ((إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ عَلَى الأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الأَنْبِيَاءِ)).

64 - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((أَكْثِرُوا عَلَيَّ الصَّلاةَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ يُصَلِّي عَلَيَّ أحدٌ إِلا عُرِضَتْ علي صلاته)).

[9] بَابُ تَأْمِينِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قَوْلِ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلامُ: رَغِمَ أَنْفُ مَنْ ذُكِرْتَ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ

65 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((أَرْغَمَ اللَّهُ أَنْفَ رجلٍ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ، وَرَغِمَ أَنْفُ رجلٍ أَدْرَكَ عِنْدَهُ أَبَوَاهُ الْكِبَرَ فَلَمْ يَدْخُلا بِهِ الْجَنَّةَ، وَأَرْغَمَ اللَّهُ أَنْفَ رجلٍ دَخَلَ عَلَيْهِ رَمَضَانَ ثُمَّ انْصَرَفَ وَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ)).

66 - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ، وَسُفْيَانُ بْنُ حَمْزَةَ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ رَبَاحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ.

67 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَرْوَزِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَزِيدَ النَّوْفَلِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، وَيَزِيدَ بْنِ رُومَانَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((أَتَانِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ فَقَالَ: شَقِيَ امرؤٌ أَوْ تَعِسَ امرؤٌ ذُكِرْتَ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ)).

68 - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، حَدَّثَنَا حَسَّانُ بْنُ غَالِبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ يَزِيدَ الصَّدَفِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ الزُّبَيْدِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا الْمَسْجِدَ، فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ، فَلَمَّا قَعَدَ قَالَ: ((آمِينَ)) فَقَالَ: ((إِنَّ جِبْرِيلَ أَتَانِي فَقَالَ: مَنْ ذُكِرْتَ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ ثُمَّ أَبْعَدَهُ، فَقُلْتُ: آمِينَ)).

[10] بَابُ مَا أَمَرَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الصَّلاةِ عَلَيْهِ مَعَ الصَّلاةِ عَلَى الْمُرْسَلِينَ

69 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَاهِرٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَيَّ الْمُرْسَلِينَ فَصَلُّوا عَلَيَّ مَعَهُمْ، فَإِنِّي رسولٌ مِنَ المرسلين)).

70 - حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((إِذَا سَلَّمْتُمْ عَلَيَّ فَسَلِّمُوا عَلَى المرسلين)).

71 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِصَامٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((لا تَجْعَلُونِي كَقَدَحِ الرَّاكِبِ، إِنَّ الرَّاكِبَ يَمْلأُ قَدَحَهُ، فَإِذَا فَرَغَ وَعَلَّقَ مَعَالِيقَهُ فَإِنْ كَانَ فِيهِ مَاءٌ شَرِبَ حَاجَتَهُ أَوِ الْوُضُوءَ تَوَضَّأَ، وَإِلا أَهَرَاقَ الْقَدَحَ، فَاجْعَلُونِي فِي أَوَّلِ الدُّعَاءِ وَفِي أَوْسَطِهِ، وَلا تَجْعَلُونِي فِي آخره)).

[11] بَابُ مَسْأَلَةِ الْوَسِيلَةِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَثَوَابِ مَنْ سَأَلَ ذَلِكَ

72 - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ كَعْبٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ -[56]- رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((سَلُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لِي الْوَسِيلَةَ، قَالُوا: وَمَا الْوَسِيلَةُ؟ قَالَ: ((أَعْلَى درجةٍ فِي الْجَنَّةِ لا يَنَالُهَا إِلا رجلٌ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أنا هو)).

73 - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((سَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ، فَمَنْ سَأَلَهَا لِي فِي الدُّنْيَا كُنْتُ لَهُ شَاهِدًا أَوْ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ)).

74 - حَدَّثَنَا أَيُّوبُ الْوَزَّانِ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ الْوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ ثَوْبَانَ، عَنْ كَعْبِ بْنِ عَلْقَمَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعذرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: ((سَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ، فَإِنَّهَا منزلةٌ فِي الْجَنَّةِ لعبدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، مَنْ سَأَلَهَا لِي حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ)).

[12] بَابُ مَا أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِ أَنْ يَقُولَ عِنْدَ الأَذَانِ وَيَسْأَلَ الله له فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ الْوَسِيلَةَ

75 - حَدَّثَنَا دُحَيْمٌ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا صَدَقَةُ -وَهُوَ ابْنُ خَالِدٍ- عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي كَرِيمَةَ، عَنْ أَبِي قُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ضَمْرَةَ السَّلُولِيِّ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ إِذَا سَمِعَ الْمُؤَذِّنَ: ((اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ وَالصَّلاةِ الْقَائِمَةِ صَلِّ عَلَى محمدٍ وَأَعْطِهِ سؤله يوم القيامة)). -[58]- وكان يسمعها من قوله: ويحب أن يقولوا مثل ذلك وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

76 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمِ بِن وَارَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَيَّاشٍ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الأَنْصَارِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ وَالصَّلاةِ الْقَائِمَةِ آتِ مُحَمَّدًا الْفَضِيلَةَ وَالْوَسِيلَةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِي وَعَدْتَهُ إِلا وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ)).

77 - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بُن حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقْرِئُ، حَدَّثَنَا حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ، حَدَّثَنَا كَعْبُ بْنُ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((إِذَا أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا، ثُمَّ سَلُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لِي الْوَسِيلَةَ، فَإِنَّهَا منزلةٌ فِي الْجَنَّةِ لا تَنْبَغِي إِلا لعبدٍ مِنْ عِبَادِهِ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ عَلَيْهِ الشَّفَاعَةُ)).

78 - حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَفَّارِ بْنُ دَاوُدَ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ بَكْرِ بْنِ سَوَادَةَ، عَنْ زِيَادِ بْنِ نُعَيْمٍ، عَنْ وَفَاءِ بْنِ شُرَيْحٍ، عَنْ رُوَيْفِعِ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ: ((مَنْ قَالَ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى محمدٍ وَأَنْزِلْهُ الْمَقْعَدَ الْمُقَرَّبَ عِنْدَكَ وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتِي)) يَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

[13] بَابُ مَا أَمَرَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَاخِلَ الْمَسْجِدِ مِنَ الصَّلاةِ عَلَيْهِ وَإِذَا خَرَجَ

79 - حَدَّثَنَا أَبُو رَوْحٍ الدَّلالُ، حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ الأَسْوَدِ، عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ الْمَسْجِدَ فَلْيُصَلِّ عَلَيَّ وَلْيَقُلِ اللَّهُمَّ افْتَحْ لَنَا أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ، وَإِذَا خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَلْيُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلْيَقُلِ: اعْصِمْنَا مِنَ الشَّيْطَانِ)).

[14] بَابُ أَمْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المتوضىء أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ مَعَ وُضُوئِهِ

80 - حَدَّثَنَا دُحَيْمٌ [قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ]-[62]- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمُهَيْمِنِ بْنُ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((لا وُضُوءَ لِمَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ)).

[15] بَابُ مَا أَمَرَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الصَّلاةِ عَلَيْهِ عِنْدَ طَنِينِ أُذُنِ الإِنْسَانِ وَذِكْرِهِ

81 - حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ، حَدَّثَنَا حِبَّانُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ -[63]- جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((إِذَا طَنَّتْ أُذُنُ أَحَدِكُمْ فَلْيُصَلِّ عَلَيَّ وَلْيَقُلْ: ذَكَرَ اللَّهُ بخيرٍ مَنْ ذَكَرَنِي)).

[16] بَابُ ذِكْرِ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِرَجُلٍ صَلَّى وَدَعَا وَلَمْ يَحْمَدْ رَبَّهُ وَلَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: عَجِلَ هَذَا

82 - حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ حَسَنٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ -[64]- الْمُبَارَكِ، حَدَّثَنَا حَيْوَةُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو مَالِكٍ الْخَوْلانِيُّ، أَنَّ عَمْرَو بْنَ مَالِكٍ التُّجِيبِيَّ حَدَّثَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ فَضَالَةَ بْنَ عُبَيْدٍ يَقُولُ: سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلا يَدْعُو فِي صَلاتِهِ لَمْ يَحْمَدْ رَبَّهُ وَلَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: ((عَجِلَ هَذَا)) ثُمَّ دَعَاهُ فعلمه.

[17] بَابُ [مَا ذُكِرَ] عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ نَسِيَ الصَّلَاةَ عليَّ خَطِئَ طريق الجنة

83 - حدثنا أبو بكر بن أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، -[65]- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((مَنْ ذكرت عنده فنسي الصلاة خطيء طَرِيقَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)).

[18] بَابُ [مَا ذُكِرَ] فِي أَهْلِ الْمَجْلِسِ إِذَا تَفَرَّقُوا فِي مَجْلِسِهِمْ وَلَمْ يَذْكُرُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَلَمْ يُصَلُّوا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

84 - حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ ذَكْوَانَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا لا يُصَلُّونَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلا كَانَ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً، وَإِنْ دَخَلُوا الْجَنَّةَ لِمَا يَرَوْنَ من الثواب.

85 - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ صالح مولى -[66]- التوأمة، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ.

86 - حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ النَّرْسِيُّ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، حَدَّثَنَا عُمَارَةُ بْنُ غَزِيَّةَ، عَنْ صالح مولى التوأمة، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((مَا جَلَسَ قومٌ مَجْلِسًا فَأَطَالُوا الْجُلُوسَ ثُمَّ تَفَرَّقُوا قَبْلَ أَنْ يَذْكُرُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْ يُصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِمْ إِلا كَانَتْ عَلَيْهِمْ مِنَ اللَّهِ تِرَةٌ، إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُمْ، وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لهم)).

[19] بَابُ مَا ذُكِرَ مِنْ صَلاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى غَيْرِهِ وَدُعَائِهِ بِالصَّلاةِ عَلَيْهِمْ

87 - حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ أَبِي كَثِيرٍ يَقُولُ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعْدِ بْنِ -[67]- زُرَارَةَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: زَارَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: ((السَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ)) ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ: ((اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَرَحْمَتَكَ عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ)).

88 - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ هَاشِمٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُرَحْبِيلَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الأَنْصَارِ وَعَلَى ذُرِّيَّةِ الأَنْصَارِ)).

89 - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، وَوَكِيعٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي أَوْفَى يَقُولُ: كَانَ الرَّجُلُ إِذَا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِصَدَقَةِ مَالِهِ صَلَّى عَلَيْهِ، فَأَتَيْتُهُ بِصَدَقَةِ مَالِ أَبِي، فَقَالَ: ((اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى)).

90 - حَدَّثَنَا الْمُقَدَّمِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ مِثْلَهُ. وَفِيهِ عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ، وَعَنْ أَبِي أسيد.

91 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَوْفٍ، حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَيَّاشٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحَارِثِ، عَنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((مَا مِنْ قَوْمٍ يَجْلِسُونَ مَجْلِسًا ثُمَّ يَتَفَرَّقُونَ مِنْهُ، وَلَمْ يَذْكُرُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَلَمْ يُصَلُّوا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلا كَانَ ذَلِكَ الْمَجْلِسُ عَلَيْهِمْ تِرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ)).

تَمَّ كِتَابُ الصَّلاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْقَاضِي أَبِي أَحْمَدَ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَاصِمٍ النَّبِيلِ

قُوبِلَ عَلَى نُسْخَةِ الأصل المسموعة فصح والحمد لله.

الصلاة على النبي ومسألة العدد

تاريخ النشر: 20 - 11 - 1425 هـ

الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ومسألة الأعداد، ومن صلوات الصحابة رضي الله عنهم

للعارف بالله الشيخ/ عبد الرحمن حسن محمود

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله تبارك وتعالى على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

مقدمة:

الحمد لله الذي منّ على المؤمنين بإرساله سيد المرسلين صلى الله تبارك وتعالى عليه وآله وصحبه وسلم أجمعين.

{لَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَى الْمُؤمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ}.

وجعل الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم: فرضاً مفروضاً، وقربةً يتقرب بها إلى الله تبارك وتعالى: {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا}.

والصلاة والسلام على من بعثه الله رحمةً للعالمين، بشيراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً .. ... وبعد:

الصلاة على النبي حق لازم:

فإنَّ الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله تبارك وتعالى عليه وآله وصحبه وسلم، ليست نفلاً منا، ولا تكرماً عليه صلى الله عليه وآله وسلم.

وإنما هي فرض فرضه الله تبارك وتعالى على كل مسلم، أداء لحقه صلى الله تبارك وتعالى عليه وآله وصحبه وسلم.

هذا، وقد قال العلماء: إن لرسول الله صلى الله تبارك وتعالى عليه وآله وصحبه وسلم حقاً في رقبة كل مسلم، ذلك لأنه أنقذه من ظلمات الجهل إلى نور الإيمان، وبالتالي أنقذه من ظلمات النار ودخانها، إلى نور الجنة وريحانها.

ومن المعروف أن من أسدى إليك معروفاً، وجب عليك شكره، علماً بأن الأمر في أصله مردود إليك: ذلك أن رسول الله صلى الله تبارك وتعالى عليه وآله وصحبه وسلم لا تزيده صلاة المصلى عليه قدراً، ولا ينقصه غفلة الغافل عنه صلى الله تبارك وتعالى عليه وآله وصحبه وسلم، لأن الله تبارك وتعالى أعطاه من الإكرام ما يجل عن الوصف:

قال الإمام البوصيري، رحمه الله تبارك وتعالى:

فإن فضل رسول الله ليس له

حدٌ، فيعرب عنه ناطق بفم

وقال أيضاً، رضي الله تبارك وتعالى عنه:

فمبلغ العلم فيه: أنه بشر

وأنه خير خلق الله كلهم

أي: إن الناس لا يعرفون عنه صلى الله عليه وآله وسلم، إلا أنه بهذه الصفة وحسب.. هذا مبلغ علمهم، ومنتهى معرفتهم عنه صلى الله عليه وآله وسلم.

وفي قوله تبارك وتعالى: (لقد مَنَّ الله على المؤمنين) ما يفيد عظمة الرسول صلى تبارك وتعالى عليه وآله وصحبه وسلم، إذ أن العطية بقدر

المعطي، والهدية بقدر المهدي، والمنة بقدر المان.

والمعطي والمهدي والمان هنا هو الله تبارك وتعالى، فكيف تكون عطية مولى الموالي سبحانه وتعالى لأمة أحب الخلق إليه صلى الله عليه وآله وصحبه أجمعين وسلم.

وقد قال بعض العارفين: الأنبياء لأممهم عطية، ونبينا صلى الله عليه وآله وسلم لنا هدية، والعطية للمحتاجين، والهدية للمحبوبين.

ولعله أخذها من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (إنما أنا رحمة مهداة) . رواه ابن سعد والحكيم عن أبي صالح مرسلاً.

أجعل لك صلاتي كلها:

وقد قال أبي بن كعب أحد أجلاء الصحابة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا رسول الله، إني أكثر الصلاة عليك، فكم أجعل لك من صلاتي؟

قال: صلى الله عليه وآله وسلم: (ما شئت) .

قلت: الربع؟

قال صلى الله عليه وآله وسلم: (ما شئت، وإن زدت فهو خير) .

قلت: النصف؟

قال صلى الله عليه وآله وسلم: (ما شئت، وإن زدت فهو خير) .

قالت: الثلثين؟

قال صلى الله عليه وآله وسلم: (ما شئت، وإن زدت فهو خير لك) .

قال: أجعل لك صلاتي كلها؟

قال صلى الله عليه وآله وسلم: (إذن تكفى همك، ويغفر ذنبك) . رواه الترمذي وقال: حسن صحيح، وعبد بن حميد في مسنده، والإمام أحمد في مسنده، والحاكم في المستدرك. [انظر: جلاء الأفهام لابن قيم الجوزية ص40، طبع المنيرية] .

وقول الله سبحانه وتعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ...} أمر من الله تبارك وتعالى. والقاعدة النحوية أن ما جاء على هيئة الأمر، فإن كان من الأدنى للأعلى، فهو الطلب. وأما إن كان من الأعلى للأدنى، فهو الأمر.

فقوله: {صَلُّوا} أمر من الله تبارك وتعالى لا محالة، ولا موضع للجدال فيه.

وقوله تبارك وتعالى: {وَسَلَّمُوا تَسْلِيمًا} حث على المداومة والاستمرار على طول المدى.

أهل الصلوات:

فلذلك لجأ كثير من الناس لاغتنام هذه الفرصة، ولإزالة هموم الدنيا والآخرة، بألفاظ ينطقها اللسان، وذلك منتهى الكرم من الله تبارك وتعالى على عباده.

ومن المعروف أن: (من أحب شيئاً أكثر من ذكره) [لفظ حديث شريف رواه الديلمي في مسند الفردوس] .

فكثرة الصلاة على رسول الله صلى الله تبارك وتعالى عليه وآله وصحبه وسلم، تدل على صدق المحبة.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: (أكثروا الصلاة عليَّ فإن صلاتكم عليَّ مغفرة لذنوبكم، واطلبوا لي الدرجة والوسيلة، فإن وسيلتي عند ربي شفاعتي لكم) . رواه ابن عساكر.

وقد روي في بعض الأحاديث: كيف تعرفنا يا رسول الله؟

قال صلى الله عليه واله وصحبه وسلم: (أعرفكم بكثرة الصلاة عليَّ) .

وقد قال عليه وآله وصحبه الصلاة والسلام: (إن أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم عليَّ صلاة) . رواه البخاري في التاريخ، وابن حبان، والترمذي.

مسألة الأعداد:

من هنا رغب أهل المعرفة بالله تبارك وتعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم في جمع أكبر قدر من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، ونشأت فكرة جمعها في كتب خاصة.

وقد نبتت نابتةٌ في هذه الأيام، لامت - عن جهل - هؤلاء الناس في مواضع، منها: العدد، والكيفية!.

ولكنهم نسوا أنها مأخوذة من ألفاظ الحديث الشريف، وأن الذين وضعوا صيغ الصلوات - في الأصل - هم من أهل العلم والدراية، لا من أهل الهجاية!.

ورد في الحديث الشريف: (إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئٍ ما نوى) .

هذا الحديث الشريف عُمدة في الدين كله، حتى إن المالكية رضي الله عنهم اعتبروا كل عمل بغير نية باطلاً.

وعلى هذا، فإذا قال الذاكر لله، المصلي على رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: (اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد عدد من يصلي عليه) ، فإنه يقصد إلى العدد فعلاً، فيعطيه الله على حسب ما نوى في نفسه، تفضلاً وتكرماً، ومنّة من الله تبارك وتعالى على ذلك العبد المصلي على حبيبه صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم.

ومن المعلوم أن ملائكة الله مشتغلون جميعاً بالصلاة والسلام على رسول الله صلى الله تبارك وتعالى عليه وآله وصحبه وسلم، بالأمر التكليفي الكامن في قوله تبارك وتعالى: {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ...} إلى آخر الآية.

ولئن قال قائل: لئن كانوا مشتغلين بالصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، فأين ذكر الله، وأين التكاليف الأخرى؟.

فنقول له: إن الذي أعطى المَلَكَ القُدرة على الهُبوط من السماء إلى الأرض في لمح البصر، قادرٌ على أن يجمع له ما شاء من الأذكار والصلوات على حبيبه ومصطفاه صلى الله عليه وآله وسلم، وما كُلِّفَ به.

وطلب الله تبارك وتعالى من المؤمنين الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم، إكمالاً لدائرة السماوات؛ فتكون دائرة السماوات والأرض كلها مشغولة بالصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم.. وفي هذا من التشريف للمؤمنين ما فيه، إذ وصلهم بالملأ الأعلى.

وفي مثل قولك: (اللهم صلِّ على سيدنا محمد كما أمرتنا أن نصلي عليه) من المعاني الرفيعة: يا ربِّ إنني لا أعرف قيمة الصلاة على حبيبك، صلى الله عليه وآله وسلم... فصلِّ أنت عليه كما تعرف، فإنك تعرف ولا أعرف.

النبي يسمع الصلاة عليه:

ولتعلم أيها الأخ المسلم: أن صلاتك على النبي صلى الله تبارك وتعالى عليه وآله وصحبه وسلم يوم الجمعة، يسمعها هو بنفسه صلى الله عليه وآله وسلم، ويردّ عليك أينما كنت في أطراف الدنيا.. وفي هذا من التشريف ما فيه لك.

روى الطبراني عن أبي الدرداء رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله تبارك وتعالى عليه وسلم: (أكثروا الصلاة عليَّ يوم الجمعة، فإنه يوم مشهود تشهده الملائكة، ليس من عبدٍ يُصلِّي عليَّ فيه إلا بلغني صوته حيث كان...) إلى آخره. قال المنذري: ورواه ابن ماجه بإسناد جيد. [انظر: جلاء الأفهام ص74، ط المنيرية] .

ذكر العدد:

وقد ورد ذكر العدد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نفسه:

ورد أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل على أُمِّ المؤمنين جُوَيْرِية، فقال صلى الله عليه وآله وسلم لها: (ألا أعلمك كلمات تقولينها:

سبحان الله عدد خلقه. سبحان الله عدد خلقه. سبحان الله عدد خلقه.

سبحان الله رضا نفسه. سبحان الله رضا نفسه. سبحان الله رضا نفسه.

سبحان الله زنة عرشه. سبحان الله زنة عرشه. سبحان الله زنة عرشه.

سبحان الله مداد كلماته. سبحان الله مداد كلماته. سبحان الله مداد كلماته) .

رواه الترمذي، والنسائي، وابن حبان.

وورد عند مسلم والترمذي بلفظ آخر، والمعنى واحد، وهو حديث ثابت صحيح.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم أيضاً لأبي أمامة: (ألا أدلك على ما هو أكثر من ذكرك الله الليل مع النهار.. تقول:

الحمد لله عدد ما خلق، والحمد لله ملء ما خلق، والحمد لله عدد ما خلق في السماوات، وما في الأرض.

والحمد لله عدد ما أحصى كتابه. والحمد لله عدد كل شيء. والحمد لله ملء كل شيء.

وتسبح الله مثلهن.. تعلمهن، وعلمهن من بعدك) .

رواه الطبراني عن أبي أمامة.

وبالجملة، فإن الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مطلوبة دائماً أبداً من كل مسلم: حفظاً لنفسه، وإكراماً لها، وأداء لذلك الدَّيْن الذي لا يُؤدّى، وإن صلى عليه المصلي ألف عام، ليلَها ونهارَها بدون انقطاع.. ولو صلى كَرَّ الدهور والأعوام، حتى ينقطع أثر الدنيا!..

الدعاء والصلاة:

ومن المعروف أن أي دعاء لا يُستجاب حتى يُصَلّى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقد قال صلى الله عليه وآله وسلم: (الدعاء محجوب عن الله حتى يُصلى على محمد وأهل بيته) . رواه أبو الشيخ عن الإمام علي كرم الله وجهه.

وفي قوله صلى الله عليه وآله وسلم لما سُئِل: كيف نصلي عليك؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: (قولوا اللهم صلِّ على محمد وعلى آله محمد) .

قال الإمام الشافعي رضي الله عنه: إن مَنْ لم يصل على أهل البيت فصلاته باطلة.

أي: لأنه أمر، والأمر واجب النفاذ... والله تعالى أعلم.

وآداب الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: أولها وأولاها ما عرّفنا إياه النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم بقوله: (لا تجعلوني في الدعاء كقدح الراكب: إن الراكب يملأ قدحه، فإذا فرغ وعلق معاليقه، فإن كان فيه ماءٌ شرب حاجته، أو الوضوء توضأ، وإلا أهراق القدح، فاجعلوني في أول الدعاء، وفي أوسطه، ولا تجعلوني في آخره) . وفي لفظ: (فاجعلوني في وسط الدعاء، وفي أوله، وفي آخره) .

رواه عبد بن حميد، والبزار في مسنديهما، وعبد الرزاق في جامعه، وابن أبي عاصم في الصلاة، والتيمي في الترغيب، والطبراني والبيهقي في الشعب، والضياء المقدسي، وأبو نعيم في الحلية.

وهناك أحاديث أخرى كثيرة وصحيحة ثابتة، تركناها مخافة الإطالة.

دعاء أبي بكر الصديق، رضي الله عنه وأرضاه:

وكذلك من الأدعية التي وردت في كتب الصلاة على سيد السادات: دعاء أبي بكر الصديق، رضي الله عنه وأرضاه، ونصه كما رواه أبو الشيخ في كتاب الثواب:

(اللهم: إني أسألك بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم نبيك، وإبراهيم خليلك، وموسى نجيبك، وعيسى كلمتك وروحك، وبتوراة موسى، وإنجيل عيسى، وزبور داود، وفرقان محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وعليهم أجمعين.. وبكل وحيٍ أوحيته، أو قضاء قضيته، أو سائل أعطيته، أو غنِيٍّ أفقرته، أو فقير أغنيته، أو ضالٍّ هديته.

وأسألك باسمك الذي أنزلته، على موسى صلى الله عليه وسلم.

وأسألك باسمك الذي بثثت به أرزاق العباد.

وأسألك باسمك الذي وضعته على الأرض فاستقرت.

وأسألك باسمك الذي وضعته على السماوات فاستقلت.

وأسألك باسمك الذي وضعته على الجبال فرست.

وأسألك باسمك الذي استقل به عرشك.

وأسألك باسمك الطُّهْرِ الطَّاهِرِ، الأحد الصمد الوتر المنزل في كتابك من لدنك من النور المُبين.

وأسألك باسمك الذي وضعته على النهار فاستنار، وعلى الليل فأظلم، وبعظمتك وكبريائك، وبنور وجهك الكريم: أن ترزقني القرآن والعمل به، وتخلطه بلحمي ودمي وسمعني وبصري، وتستعمل به جسدي بحولك وقوتك؛ فإنه لا حول ولا قوة إلا بك، يا أرحم الراحمين) .

صلاة الإمام عليٍّ كرم الله وجهه ورضي الله عنه:

ويجب أن تعلم - يا أخي المسلم - أن الأدعية التي وردت في كتب الصلاة على النبي صلى الله تبارك وتعالى عليه وآله وصحبه وسلم مأخوذة من السنة، جردوها من الإسناد، وجعلوها ورداً يتلى وينتفع به الناس.

ومن الصلوات التي اعترضوا عليها: صلاة (الفاتح لما أغلق) ، وهي موجودة فعلاً في أغلب كتب الصلوات على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وصيغتها المعروفة: (اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد، الفاتح لما أغلق، والخاتم لما سبق، ناصر الحق بالحق، والهادي إلى صراطك المستقيم، صلى الله عليه وآله وصحبه حق قدره ومقداره العظيم) .

اتُّهِمَ بها السادة التِّجانية - رضي الله عنهم - وشنوا عليهم حرباً ضروساً بسببها.

والواقع أن لها أصلاً كبيراً في السنة، وأنها ليست من اختراع السادة التجانية، ولا غيرهم. وإنما هي صلاة الإمام علي كرم الله وجهه، التي كان يصلي بها على رسول الله صلى الله تبارك وتعالى عليه وسلم، وعلمها الناس.

كل ما فعلوه أنهم اختصروا منها هذا الجزء، تسهيلاً على المصلي، وليحفظها الذي لا يقرأ.

وأما نص الصلاة، فكما رواها ابن كثير في تفسيره جـ3 ص509 عند قوله تبارك وتعالى: {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ...} . ورواها أبو القاسم الطبراني، وابن قتيبة في مشكل الحديث. وجمع أبوالحسين أحمد بن فارس (اللغوي المشهور) جزءاً خاصاً بالصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وأورد فيه هذا الحديث.

ونصها هو نفس النص الموجود والمتداول في كتب الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وهي:

(اللهم داحي المدحوات، وبارئ المسموكات، وجبار القلوب على فطرتها: شقيها وسعيدها، اجعل شرائف صلواتك، ونوامي بركاتك، ورأفة تحننك على محمد عبدك ورسولك، الفاتح لما أغلق، والخاتم لما سبق، والمعلن الحق بالحق، والدامغ لجيشات الأباطيل؛ كما حمل فاضطلع بأمرك بطاعتك. مستوفزاً في مرضاتك، غير نكل في قدم، ولا وهن في عزم، واعياً لوحيك، حافظاً لعهدك، ماضياً على نفاذ أمرك، حتى أورى قبساِ لقابس.. آلاء الله تصل بأهله أسبابه، به هديت القلوب بعد خوضات الفتن والإثم؛ وأبهج موضحات الأعلام، ونائرات الأحكام، ومنيرات الإسلام؛ فهو أمينك المأمون، وخازن علمك المخزون، وشهيدك يوم الدين، وبعيثك نعمةً، ورسولك بالحق رحمةً.

اللهم افسح له في عدنك، واجزه مضاعفات الخير من فضلك، مهنئات له غير مكدرات من فوز ثوابك المحلول، وجزيل عطائك المعلول.

اللهم أعل على بناء الناس بناءه، وأكرم مثواه لديك ونزله، وأتمم له نوره، واجزه من ابتعاثك له مقبول الشهادة، مَرْضِيَّ المقالة، ذا منطق عدل، وخطة فصل، وحجة وبرهان عظيم) اهـ.

هذا الذي قرأت يا أخي المسلم: نور: وأي نور!، وحكمة: وأي حكمة!، وكيف لا يكون كذلك وهو من قلب من جعل الله في صلبه ذرية أحب الخلق إليه!

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (إن الله جعل ذرية كل نبي في صلبه، وجعل ذريتي في صلب علي بن أبي طالب) . رواه الطبراني عن جابر بن عبد الله، والخطيب عن عبد الله بن عباس.

هذا الدعاء صلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وذكر لفضائل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومراحمه وملاحمه.. وفيه من جمال الأسلوب ورونقه وحسنه ما يجل عن الوصف!..

وكيف لا يكون كذلك، وهو من كلام باب مدينة العلم رضي الله عنه وأرضاه، وكرم الله وجهه. [لقوله صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث الصحيح: (أنا مدينة العلم، وعلي بابها.. فمن أراد العلم فليأت الباب) . رواه أبو الشيخ، وابن حبان في السنة، والعقيلي، وابن عدي، والطبراني، والحاكم في المناقب..

وقال الحافظ السخاوي في المقاصد الحسنة، بعد كلام طويل: (فليس هذا الحديث بكذب) . وعلق عليه الشيخ أبو الفضل الغماري - أكرمه الله - بقوله: بل صحيح جداً، لعدة وجوه بيّنها شقيقنا: أبو الفيض في فتح الملك العلي، بصحة حديث باب مدينة العلم علي)] .

ولا يهولنك ما تجد فيها من ألفاظ قد لا تفهم معناها المقصود بها، مثل قوله رضي الله عنه: (افسح له في عدنك) - وهو على قدر معرفتي - ليس من باب تحصيل الحاصل، وإنما من باب إضفاء الخير على الداعي نفسه، إذ كل خير في الدنيا والآخرة يضفى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، سيصيب أمته منه القدر الوفير، فالإفساح له في جنة عدن إنما هو لأمته صلى الله عليه وآله وسلم، والله تعالى أعلم، والرجوع إلى أهل العلم وشراح هذا الحديث أولى.

وقد شرحه بما لا مزيد عليه الشيخ حسن العدوي في شرحه على دلائل الخيرات.

صلاة أخرى للإمام علي كرم الله وجهه:

وهذه صلوات أخرى متداولة بين الصحابة رضي الله عنهم رويت عن علي كرم الله تبارك وتعالى وجهه أيضاً:

{إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} .

(لبيك اللهم ربي وسعديك، صلوات الله البر الرحيم، والملائكة المقربين، والنبيين والصديقين، والشهداء والصالحين، وما سبح لك من شيءٍ يا رب العالمين، على سيدنا محمد بن عبد الله، خاتم النبيين، وسيد المرسلين، وإمام المتقين، ورسول رب العالمين، الشاهد البشير، الداعي إليك بإذنك، السراج المنير، وعليه السلام) .

صلاة سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه:

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه:

(إذا صليتم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأحسنوا الصلاة عليه، فإنكم لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه) .

قالوا له: علمنا؟.

قال: (قولوا: اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركتك على سيد المرسلين، وإمام المتقين، وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك، إمام الخير، وقائد الخير، رسول الرحمة.

اللهم ابعثه مقاماً محموداً، يغبطه به الأولون والآخرون.

اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد.

اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد) . رواه ابن ماجه.

صلاة الحسن البصري:

وكان الحسن البصري رحمه الله يقول:

(من أراد أن يشرب بالكأس الأوفى، من حوض المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، فليقل:

اللهم صلِّ على محمد، وعلى آله وأصحابه وأولاده، وأزواجه، وذريته، وأهل بيته، وأصهاره، وأنصاره، وأشياعه، ومحبيه، وأمته، وعلينا معهم أجمعين، يا أرحم الراحمين) .

دعاء ابن عباس:

وكان ابن عباس رضي الله عنه يقول: (اللهم تقبل شفاعة محمد الكبرى، وارفع درجته العليا، وآته سؤله في الآخرة والأولى، كما آتيت إبراهيم وموسى) .

لا حجر على الوارد:

على أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يحجرنا على الوارد فقط؛ إذ ربما يكون هناك رجل من الناس لا يحفظ شيئاً من الوارد مثلاً، فأطلق لنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم في باب الدعاء.

وهاهو ذا صلى الله عليه وآله وسلم يقول: (أما الركوع، فعظموا فيه الرب.. وأما السجود، فادعوا فيه بما شئتم) .

فقوله صلى الله عليه وآله وسلم: (بما شئتم) : إطلاق للداعي.

وقد طلب الله من موسى صلى الله عليه وسلم أن يسأله في كل شيء، حتى شسع النعل وملح الطعام، فقال له: (يا موسى.. سلني في كل شيء، حتى شسع نعلك، وملح طعامك) .

ولذا نقول للإخوة المجادلين:

لا تحجروا واسعاً، إذ ما لم يبلغكم، ربما يكون قد بلغ الآخرين، وبحر السنة لا ساحل له، وموجه كالجبال لا يتخطاه إلا أهل العناية.

نسأل الله أن يجعلنا من أهل العناية والتوفيق، ويرزقنا حسن الأدب.

تم التصحيح والتدقيق والنشر بمعرفة

المسلم موسوعة إسلامية صوفية سلفية شرعية

الصلوات الحجيرية على سيدنا محمد خير البرية

حرف الهمزة

اللَّهمَّ صلِّ وسلِّم وَبارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد نقطة باء البدء في عالم الابتداء، وَصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد أشرف أهل الأرض والسَّماء، وَصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد كعبة المرسلين والأنبياء، وَصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد أحمد الذات محمود البهاء، وَصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَعَلَى آله وأصحابه وَعَلَى جميع الأنبياء والمرسلين.

حرف الباء

اللَّهمَّ صلِّ وسلِّم وبارك على سَيِّدِنَا مُحَمَّد فاتحة أسرار أم الكتاب، وَصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد عظيم الفضل والجناب، وَصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد سر إمداد الأقطاب والأولياء والأنجاب، وَصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد الصادق في عبوديتك الأواب، وَصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَعَلَى آله وأصحابه وَعَلَى جميع الأنبياء والمرسلين.

حرف التاء

اللَّهمَّ صلِّ وسلِّم وبارك على سَيِّدِنَا مُحَمَّد أحمد الذات محمود الصفات، وَصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد أكرم أهل الأرض والسموات، وَصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد جمع الجمع في جميع التجليات، وَصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد منبع البركات والخيرات والنفحات، وَصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَعَلَى آله وأصحابه وَعَلَى جميع الأنبياء والمرسلين.

حرف الثاء

اللَّهمَّ صلِّ وسلِّم وبارك على سَيِّدِنَا مُحَمَّد عدد كل مُوروث ووارث، وَصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد وسلمنا من طوارقِ الحوَادث، وَصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد وأعذنا من كل حاقد وحاسد ونافث، وَصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد وأجرنا من كل خائن وناكث، وَصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَعَلَى آله وأصحابه وَعَلَى جميع الأنبياء والمرسلين.

حرف الجيم

اللَّهمَّ صلِّ وسلِّم وبارك على سَيِّدِنَا مُحَمَّد وأمدنا بالغوث والفرج، وَصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد وأيدنا بالكرامة والحجج،وَصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد وسلمنا من الغِواية والعِوَج، وَصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد وارفع عنا الضيق والحرج، وَصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَعَلَى آله وأصحابه وَعَلَى جميع الأنبياء والمرسلين.

حرف الحاء

اللَّهمَّ صلِّ وسلِّم وبارك على سَيِّدِنَا مُحَمَّد قلب القلوب وروح الأرواح، وَصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد نورك الأسبق الوضَّاح، وَصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد عين الصَّفاء والسَّماح، وَصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد وافتح قلوبنا بنور الصلاة عليه يا فتَّاح، وَصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَعَلَى آله وأصحابه وَعَلَى جميع الأنبياء والمرسلين.

حرف الخاء

اللَّهمَّ صلِّ وسلِّم وبارك على سَيِّدِنَا مُحَمَّد طور تجلياتك الباذخ، وَصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد نقطة الدائرة في عالم البرازخ، وَصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد صاحب النسب الشريف الشَّامخ، وَصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد صاحب المقام الأعلى والقدم الرَّاسخ، وَصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَعَلَى آله وأصحابه وَعَلَى جميع الأنبياء والمرسلين.

حرف الدال

اللَّهمَّ صلِّ وسلِّم وبارك على سَيِّدِنَا مُحَمَّد عين العناية والشهود، وَصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد وأمدنا من فيض إمداده المشهود، وَصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد منبع الكرم والحلم والجود، وَصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد حبل وصالك الممدود، وَصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَعَلَى آله وأصحابه وَعَلَى جميع الأنبياء والمرسلين.

حرف الذال

اللَّهمَّ صلِّ وسلِّم وبارك على سَيِّدِنَا مُحَمَّد وعلى آله وأصحابه الشوامخ الأفذاذ، وَصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد، صلاة لا عد لها ولا حصر ولا نفاذ، وَصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد، وأذقنا بالصلاة عليه جميل الالتذاذ، وَصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد أستاذ كل أستاذ وملاذ كل ملاذ، وَصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَعَلَى آله وأصحابه وَعَلَى جميع الأنبياء والمرسلين.

حرف الراء

اللَّهمَّ صلِّ وسلِّم وبارك على سَيِّدِنَا مُحَمَّد سيد المتقين والأطهار، وَصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد سر الأسرار ومنبع الأنوار، وَصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد واحشرنا مع الأبرار والأخيار، وَصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَعَلَى آل بيته السَّادة الأقمار، وَصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَعَلَى آله وأصحابه وَعَلَى جميع الأنبياء والمرسلين.

حرف الزاي

اللَّهمَّ صلِّ وسلِّم وبارك على سَيِّدِنَا مُحَمَّد صاحب الكرامة والإعجاز، وَصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد منبع الرحمة و المفاز، وَصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَعَلَى عترته أولى الفضل والإعتزاز، وَصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد واجعلنا على الصراط من أهل الجواز، وَصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَعَلَى آله وأصحابه وَعَلَى جميع الأنبياء والمرسلين.

حرف السين

اللَّهمَّ صلِّ وسلِّم وبارك على سَيِّدِنَا مُحَمَّد الدر المصون المكنون الأنفس، وَصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد عدد ما تحرك كائن وتنفس، وَصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد وطهرنا بالصلاة عليه من كل رجس ودنس، وَصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد القلم الأعلى والكتاب الأقدس، وَصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَعَلَى آله وأصحابه وَعَلَى جميع الأنبياء والمرسلين.

حرف الشِّين

اللَّهمَّ صَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد مظهر صفاتك عرش العروش، وصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد نورك الظَّاهر المرشوش، وصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد الباسم الثغر البشوش، وصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد الذي أحبته وآمنت به الوحوش، وصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَعَلَى آله وأصحابه وَعَلَى جميع الأنبياء والمرسلين.

حرف الصاد

اللَّهمَّ صَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَي سَيِّدِنَا مُحَمَّد، واجعلنا بالصلاة عليه من الخواص، وصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد الذي دنا فتدلى في حضرة الاختصاص، وصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد، واجعلنا من أهل الصدق والإخلاص، وصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد، وشفعه فينا يوم القصاص، وصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَعَلَى آله وأصحابه وَعَلَى جميع الأنبياء والمرسلين.

حرف الضاد

اللَّهمَّ صَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد، بحرك الزاخر الخضم الفياض، وصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد، صاحب الحوض بل والحياض، وصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد، وسلمنا من الضيق والاعتراض،، وصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد، واكتبنا عندك من أهل التراض، وصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَعَلَى آله وأصحابه وَعَلَى جميع الأنبياء والمرسلين.

حرف الطاء

اللَّهمَّ صَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد، وثبت أقدامنا على الصراط، وصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد، ولا تجعلنا من أهل التفريط والإفراط، وصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد، وعلى عترته الطاهرة والأسباط،، وصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد، واكتبنا عندك من أهل الرباط، وصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَعَلَى آله وأصحابه وَعَلَى جميع الأنبياء والمرسلين.

حرف الظاء

اللَّهمَّ صَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد، أدعج العينين مكحول اللحاظ، وصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد، واجعلنا من أهل الصدق والاتعاظ، وصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد، وأجرنا من رؤية الملائكة الغلاظ، وصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد، عدد الحروف والألفاظ، وصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَعَلَى آله وأصحابه وَعَلَى جميع الأنبياء والمرسلين.

حرف العين

اللَّهمَّ صَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد، السراج المنير اللامع، وصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد، مددك الفياض الهامع، وصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد، اسمك العظيم الجامع، وصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد، وشنف بالصلاة عليه المسامع، وصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَعَلَى آله وأصحابه وَعَلَى جميع الأنبياء والمرسلين.

حرف الغين

اللَّهمَّ صَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد، صاحب الأمانة والبلاغ، وصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد، صَلاةً تملأ الحيز والفراغ، وصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد، وأعذنا بالصلاة عليه من كل حاقد وباغ، وصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد، وعلى كل عالم صادق في البلاغ، وصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَعَلَى آله وأصحابه وَعَلَى جميع الأنبياء والمرسلين.

حرف الفاء

اللَّهمَّ صَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد، عدد كل معروف وعارف، وصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد، بحر العلوم والمعارف، وصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد، عدد كل متحرك وواقف، وصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد، واسقنا من كأس محبته اللطائف، وصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَعَلَى آله وأصحابه وَعَلَى جميع الأنبياء والمرسلين.

حرف القاف

اللَّهمَّ صَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد، صلاة تعطر الأرجاء والآفاق، وصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد، أكرم الخلق على الإطلاق، وصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد، عظيم الصفات والأخلاق، وصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد، نورك اللامع البراق، وصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَعَلَى آله وأصحابه وَعَلَى جميع الأنبياء والمرسلين.

حرف الكاف

اللَّهمَّ صَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد، عدد خلقك ورضاء نفسك، وصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد، زنة عرشك ومداد كلماتك، وصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد، رحمتك الشاملة لجمع خلقك، وصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد، أول العابدين الساجدين في محراب قدسك، وصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَعَلَى آله وأصحابه وَعَلَى جميع الأنبياء والمرسلين.

حرف اللام

اللَّهمَّ صَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد، سر اسمك الأعظم الجليل، وصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد، الحبيب الأكرم الأجل الخليل، وصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد، صاحب الوجه البشوش الجميل، وصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد، صلاة تشفي بها سقم كل عليل، وصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَعَلَى آله وأصحابه وَعَلَى جميع الأنبياء والمرسلين.

حرف الميم

اللَّهمَّ صَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد، وعلى السيدة زينب ورقية وأم كلثوم وفاطم، وصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَي سَيِّدِنَا مُحَمَّد، وعلى سيدنا إبراهيم وعبد الله والقاسم، وصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَي سَيِّدِنَا مُحَمَّد، القائل: إن الله هو المعطي وأنا القاسم، وصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد، عدد ما تحرك وسكن من جميع العوالم، وصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَعَلَى آله وأصحابه وَعَلَى جميع الأنبياء والمرسلين.

حرف النُّون

اللَّهمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد، الذي كان خلقه القرآن، وصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد، صلاة توصلنا إلى مراتب الإحسان، وصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد، سيد ولد عدنان، وصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد، وحققنا بحقائق الإيمان، وصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَعَلَى آله وأصحابه وَعَلَى جميع الأنبياء والمرسلين.

حرف الهاء

اللَّهمَّ صَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد، الجليل القدر العظيم الجاه، وصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد، مرآة تجليات أسماء الله، وصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد، مجلى أسرارك ومنبع علوم لا إله إلا الله، وصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد، وأدخلنا بالصلاة عليه في حماه، وصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَعَلَى آله وأصحابه وَعَلَى جميع الأنبياء والمرسلين.

حرف الواو

اللَّهمَّ صَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد، عدد أسرار الكتاب وما حَوى، وصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد، واحفظنا من النفس والشيطان والدنيا والهوى، وصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد، الذي ما ضلَّ عن الحق وما غوى، وصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد، الذي ما نطق عن الهوى، وصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَعَلَى آله وأصحابه وَعَلَى جميع الأنبياء والمرسلين.

حرف اللام ألف

اللَّهمَّ صَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد، عدد أسرار القرآن جملة وتفصيلا، وصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد، وهب لنا من لدنك فضلا جزيلا، وصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد، المستغرق في شهودك المتبتل تبتيلا، وصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد، المرتل القرآن في حضرتك ترتيلا، وصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَعَلَى آله وأصحابه وَعَلَى جميع الأنبياء والمرسلين.

حرف الياء

اللَّهمَّ صَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد، وعلى كل رسول وصديق وشهيد وولي، وصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد، وعلى أبي بكر وعمر وعثمان وعلي، وصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد، وتوجنا بنور تجليات وقربك يا علي، وصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد، واجعلنا بالصَّلاة عليه من أهل القدر العلي، وصَلِّ وسلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَعَلَى آله وأصحابه وَعَلَى جميع الأنبياء والمرسلين.

تمت هذه الصلوات المباركة على سيد السادات، ومنبع البركات والنفحات، السيد السند، والركن المعتمد، سيدنا ومولانا محمد -صلى الله عليه وآله وسلم- في شهر رمضان المبارك عام (1421 هـ) بقرية المنشية الجديدة- مركز كوم أمبو- محافظة أسوان.

كتاب: الصلوات الدرديرية

على خير البرية نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم

المؤلف: ابى البركات سيدى أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي حامد العَدوي المالكي الأزهري الخَلْوَتِي، الشهير بأحمد الدردير رضي الله عنه (1127 - 1201 هـ).

نبذة عن صاحب الصلوات رضي الله عنه

نسبه ونشأته

هو أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي حامد العَدوي المالكي الأزهري الخَلْوَتِي، الشهير بأحمد الدردير، ولد بقرية بني عدي التي تسكنها قبيلة بني عدي القرشية في أسيوط بصعيد مصر سنة 1127 هـ/1715 م، وينتهي نسبه إلى عمر بن الخطاب. وقد تلقب بـ (الدردير)؛ لأن قبيلة من العرب نزلت ببني عدي، وكان كبيرهم رجل مبارك من أهل العلم والفضل يدعى الدردير، فلُقِّبَ الشيخ أحمد به تفاؤلا.

حفظ القرآن وجوَّده، وحُبِّب إليه طلب العلم، فقدم الجامع الأزهر وحضر دروس العلماء الأجلاء. أخذ العلوم عن الشيخ الصعيدي ولازمه وانتفع به وأخذ عن الشيخ أحمد الصباغ وأخذ عن الملوي والحفني وأخذ طريق أهل التصوف عنه وصار من أكابر أهل التصوف في الطريقة الخلوتية.

وقد أخذ الشيخ الدردير عن جملة من الأعلام المبرزين:

سمع الحديث المسلسل بالأَوَّلِية عن الشيخ محمد الدفراوي بشرطه.

وأخذ علوم الحديث عن الشيخ أحمد الصَّباغ.

وتلقى الفقه على الشيخ علي الصعيدي العَدوي، ولازَمه في كل دروسه حتى ظهرت نجابته ونباهته.

وأخذ طريق التصوف وعلومه على الشيخ شمس الدين الحفني، وبه تخرَّج في طريق القوم، فَتلقَّن الذكر وطريقة الخلوتية منه حتى صار من أكبر خلفائه.

حضر دروس الشيخين الملَّوِي والجَوْهري وغيرهما.

أخذ عن الشيخ الدردير كثرة من العلماء الأجلاء تخرجوا به وانتفعوا بعلومه، منهم:

الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي.

أبو الخيرات مصطفى العقباوي الذي أكمل شرح أقرب المسالك.

أبو العباس أحمد بن محمد الصاوي.

أبو الفلاح صالح بن محمد بن صالح السباعي.

أبو الربيع سليمان بن محمد الفيومي.

مؤلفاته

شرح مختصر خليل. الذي هو عمدة الفقه المالكي، أورد فيه خلاصة ما ذكره الأجهوري والزرقاني، واقتصر فيه على الراجح من الأقوال.

أقرب المسالك لمذهب الإمام مالك. متن في فقه المالكية فرغ من تأليفه سنة 1193 هـ، وطبع بالقاهرة عام 1321 هـ ثم تعددت طبعاته بعد ذلك.

الشرح الصغير على أقرب المسالك. وصل فيه إلى باب الجناية ثم أكمله تلميذه الشيخ مصطفى العقباوي، وهذا الشرح هو الذي أقرَّه جميع المالكية في الفتوى، وعليه مشهور المذهب المالكي والأقوال المعتمدة فيه، واعتمده الشيوخ في تلقين المذهب للطلاب، وفي الفتاوى على مذهب الإمام مالك، وقد طبع في بولاق بالقاهرة سنة 1281 هـ.

نظم الخريدة السَّنِيَّة في العقيدة السُّنيَّة. في علم التوحيد على مذهب الأشاعرة [؟]، وشرحها كذلك.

تحفة الإخوان في آداب أهل العرفان في التصوف.

شرح على ورد الأذكار للشيخ كريم الدين الخلوتي.

شرح مقدمة نظم التوحيد للسيد محمد كمال البكري.

رسالة في المعاني والبيان. في علوم البلاغة.

رسالة أفرد فيها طريق حفص في القراءات.

رسالة في المولد النبوي الشريف.

رسالة في شرح قول الوفائية «يا مولاي يا واحد يا مولاي يا دائم يا عليُّ يا حكيم».

شرح على رسالة الشيخ البيلي في مسألة «كل صلاة بطلت على الإمام بطلت على المأموم».

شرح على منظومة للشيخ أحمد البيلي في المستثنيات.

شرح على رسالة في التوحيد من كلام العلامة الدمرداش.

رسالة في الاستعارات الثلاث.

شرحٌ على آداب البحث والتأليف.

شرحٌ على الشمائل المحمدية ولم يتمه.

رسالة في صلوات شريفة اسمها (المورد البارق في الصلاة على أفضل الخلائق).

التوجه الأَسْنَى بنظم الأسماء الحسنى. وتسمى بمنظومة الدردير أو منظومة الأسماء الحسنى للدردير.

مجموعٌ ذكر فيه أسانيد الشيوخ الذين أخذ عنهم العلم.

شرح على رسالة قاضي مصر عبد الله أفندي المعروف بططر زاده في قوله تعالى {يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ} الآية.

رسالة في متشابهات القرآن.

رسالة تحفة السير والسلوك إلى ملك الملوك.

العقد الفريد في إيضاح السؤال عن التوحيد.

متن الخريدة البهية في علم التوحيد.

المورد البارق في الصلاة على أفضل الخلائق.

التوحيد الأسنى بنظم الأسماء الحسنى.

تحفة السير والسلوك إلى ملك الملوك.

صفاته

لقب الدردير بشيخ أهل الإسلام وبركة الأنام لتفوقة في الفنون العقلية والنقلية، وقد كان صوفيا زاهدا، قوَّالا للحق، زجارا للخلق عن المنكرات والمعاصي، لا يهاب واليًا ولا سلطانًا ولا وجيهًا من الناس، وكان سليم الباطن مهذب النفس كريم الأخلاق ولما توفي الشيخ علي الصعيدي تم تعيينه شيخًا على المالكية، وفقيهًا وناظرًا على «وَقْفِ الصعايدة» بل وشيخًا على «رواق الصعايدة» بالأزهر، فكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر كلا من الراعي والرعية، ولا تأخذه في الله لومة لائم وله في السعي على الخير يد بيضاء.

ومن أشهر مواقفه المشهودة التي تواتر الخبر بها موقفه مع أحد الولاة العثمانيين والذي أراد فور تعيينه أن يكون الأزهر هو أول مكان يزوره حتى يستميل المشايخ لعلمه بقدرتهم على تحريك ثورة الجماهير في أي وقت شاءوا وعند حدوث أول مظلمة، فلمَّا دخل ورأى الإمام الدردير جالسًا مادًّا قدميه في الجامع الأزهر وهو يقرأ وردَهُ من القرآن غضب؛ لأنه لم يقم لاستقباله والترحيب به، وقام أحد حاشيته بتهدئة خاطره بأن قال له: إنه مسكين ضعيف العقل ولا يفهم إلا في كتبه يا مولانا الوالي. فأرسل إليه الوالي صرة نقود مع أحد الأرقاء فرفض الشيخ الدردير قبولها وقال للعبد «قل لسيدك من مدَّ رجليه فلا يمكن له أن يَمُدَّ يديه» فكان الشيخ قدوة في الحال والمقال.

وفاته

تعلّل أياما ولزم الفراش مدة حتى توفي يوم 6 ربيع الأول سنة 1201 هـ، الموافق 27 ديسمبر سنة 1786 م وقد صُلي عليه بالجامع الأزهر بمشهد عظيم حافل، ودفن بزاويته التي أنشأها بجوار ضريح يحيى بن عقب، وهو مسجد الآن.

المسبعات العشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ.

بِسْم اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ * مَلِكِ النَّاسِ * إِلَهِ النَّاسِ * مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ * الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ * مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ.

بِسْم اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ * مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ * وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ * وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ * وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ.

بِسْم اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ.

بِسْم اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ * لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ * وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ * وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ.

بِسْم اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ.

سُبْحانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ وَلا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

اللّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهيمَ، وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنا إِبْرَاهيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ.

اللَّهُمَّ افْعَلْ بِي وَبِهِمْ عَاجِلاً وَآجِلاً فِي الدِّينِ وَالدُّنْيا وَالْآخِرَةِ مَا أَنْتَ لَهُ أَهْلٌ، وَلَا تَفْعَلْ بِنَا يَا مَوْلَانَا مَا نَحْنُ لَهُ أَهْلٌ، إِنَّكَ غَفُورٌ حَلِيمٌ جَوَادُ كَرِيمٌ رَؤُفٌ رَحِيمٌ تُحِبُ العَفْوَا فَعْفُوا عَنَّا.

****

الصلوات الدرديرية

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمْزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضَرُون، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ وَالْبُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدَّيْنِ وَقَهْرِ الرِّجَالِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ وَالْعَيْلَةِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِّ بَلِيَّةٍ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ إِلَّا إِلَيْكَ وَمِنَ الذُّلِّ إِلَّا لَكَ، وَمِنَ الْخَوْفِ إِلَّا مِنْكَ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَقُولَ زُوراً، أَوْ أَغْشَى فُجُوراً، أَوْ أَكُونَ بِكَ مَغْرُوراً، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ، وَعُضَالِ الدَّاءِ، وَخَيْبَةِ الرَّجَاءِ، وَزَوالِ النِّعْمَةِ وَفُجَاءَةِ النِّقْمَةِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ الْخَلْقِ وَهَمِّ الرِّزْقِ وَسُوءِ الْخُلْقِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَطَبِ وَالنَّصَبِ، وَأَعوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الزَّيغِ وَالْجَزَعِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الطَّمَعِ فِي غَيْرِ مَطْمَعٍ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ أَوْ أَبْغِي أَوْ يُبْغَى عَلَيَّ أَوْ أَطْغَى أَوْ يُطْغَى عَلَيَّ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّكِّ وَالشِّرْكِ الظَّاهِرِ وَالْخَفِيِّ وَالْجَوْرِ مِنِّي وَعَلَيَّ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْكَ فِي عِيَاذٍ مَنِيعٍ وَحِرْزٍ حَصِينٍ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ حَتَّى تُبَلِّغَنِي أَجَلِي مُعَافَىً مِنْ كُلِّ بَلِيَّةٍ، فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَبَدَنِي وَأَهْلِي وَأَصْحَابِي وَأَحْبَابِي يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ أَسْأَلُكَ لِي وَلَهُمْ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ سَأَلَكَ مِنْهُ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٍ نَبِيُّكَ وَرَسُولُكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِّ شَرٍّ اسْتَعَاذَكَ مِنْهُ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ نَبِيُّكَ وَرَسُولُكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ، رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الوَهَّابُ، إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَاً.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ أفْضَلَ صَلَوَاتِكَ أَبَدَاً، وَأَنْمَيَ بَرَكَاتِكَ سَرْمَداً، وَأَزْكَي تَحِيَّاتِكَ فَضلاً وَعَدَداً، عَلَى أَشْرَفِ الْخَلائِقِ الْإِنْسَانِيَّةِ، وَمَجْمَعِ الْحَقَائِقِ الْإِيمَانِيَّةِ، وَطُورِ التَّجَلِّياتِ الْإِحْسَانِيَّةِ، وَمَهْبَطِ الْأَسْرَارِ الرَّحْمَانِيَّةِ، وَاسِطَةِ عِقْدِ النَّبِيِّينَ، وَمُقَدِّمِ جَيْشِ الْمُرْسَلِينَ، وَقَائِدِ رَكْبِ الْأَنْبِيَاءِ الْمُكَرَّمِينَ وَأَفْضَلِ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ، حَامِلِ لِوَاءِ الْعِزِّ الْأَعْلى، وَمَالِكِ أَزِمَّةِ الْمَجْدِ الْأَسْنَى، شَاهِدِ أَسْرَارِ الْأَزَلِ وَمُشَاهِدِ أَنْوَارِ السَّوَابِقِ الْأَوَّلِ، وَتَرْجُمَانِ لِسَانِ الْقِدَمِ، وَمَنْبَعِ الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَالْحِكَمِ، مَظْهَرِ سِرِّ الْجُودِ الْجُزْئِيِّ وَالْكُلِّيِّ، وَإِنْسَانِ عَيْنِ الْوُجُودِ الْعُلْوِيِّ وَالسُّفْلِيِّ، رُوحِ جَسَدِ الْكَوْنَيْنِ وَعَيْنِ حَيَاةِ الدَّارَيْنِ، الْمُتَحَقِّقِ بِأَعْلَى رُتَبِ الْعُبودِيَّةِ، الْمُتَخَلِّقِ بِأَخَلاقِ الْمَقَامَاتِ الْإِصْطِفَائِيَّةِ، الْخَلِيلِ الْأَعْظَمِ وَالْحَبِيبِ الْأَكْرَمِ، سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بِنْ عَبْدِ اللهِ بِنْ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَعَلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ الْمُرْسَلِينَ وَعَلَى آلِهِمْ وَصَحْبِهِمْ أَجْمَعِينَ، كُلَّما ذَكَرَكَ الذَّاكِرُونَ وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِهِمُ الْغَافِلُونَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ شَجَرَةِ الْأَصْلِ النُّورَانِيَّةِ، وَلَمْعَةِ الْقَبْضَةِ الرَّحْمَانِيَّةِ، وَأَفْضَلِ الْخَلِيقَةِ الْإِنْسَانِيَّةِ، وَأَشْرَفِ الصُّوَرِ الْجِسْمَانِيَّةِ، وَمَعْدِنِ الْأَسرَارِ الرَّبَّانِيَّةِ، وَخَزَائِنِ الْعُلُومِ الْإِصْطِفَائِيَّةِ، صَاحِبِ الْقَبْضَةِ الْأَصْلِيَّةِ وَالْبَهْجَةِ السَّنِيَّةِ وَالرُّتْبَةِ الْعَلِيَّةِ، مَنِ انْدَرَجَتِ النَّبِيُّونَ تَحْتَ لِوائِهِ فَهُمْ مِنْهُ وَإِلَيْهِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، عَدَدَ مَاخَلَقْتَ وَرَزَقْتَ وَأَمَتَّ وَأَحْيَيَتَ إِلَى يَوْمِ تَبْعَثُ مَنْ أَفْنَيْتَ وَسَلِّمْ تَسْلِيمَاً كَثِيراً وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مَنْ مِنْهُ انْشَقَّتِ الْأَسْرَارُ وَانْفَلَقَتِ الْأَنْوَارُ، وَفِيهِ ارْتَقَتْ الْحَقَائِقُ وَتَنَزَلَتْ عُلُومُ آدَمَ فَأَعْجَزَ الْخَلَائِقَ وَلَهُ تَضَاءَلَتِ الْفُهُومُ فَلَمْ يُدْرِكُهُ مِنَّا سَابِقٌ وَلَا لَاحِقٌ، فَرِيَاضُ الْمَلَكُوتِ بِزَهْرِ جَمَالِهِ مَونِقَةٌ وَحِيَاضُ الْجَبَرُوتِ بِفَيْضِ أَنْوَارِهِ مُتَدَفِّقَةٌ وَلَا شَيْءَ إِلَّا وَهُوَ بِهِ مَنُوطٌ إِذْ لَوْلَا الْوَاسِطَةُ لَذَهَبَ كَمَا قِيلَ الْمَوْسُوطُ، صَلَاةً تَلِيقُ بِكَ مِنْكَ إِلَيْهِ كَمَا هُوَ أَهْلُهُ، اللَّهُمَّ إِنَّهُ سِرُّكَ الْجَامِعُ الدَّالُّ عَلَيْكَ وَحِجَابُكَ الْأَعْظَمُ الْقَائِمُ لَكَ بَيْنَ يَدَيْكَ، اللَّهُمَّ أَلْحِقْنِي بِنَسَبِهِ وَحَقِّقْنِي بِحَسَبِهِ وَعَرِّفْنِي إِيَّاهُ مَعْرِفَةً أَسْلَمُ بِهَا مِنْ مَوَارِدِ الْجَهْلِ، وَأَكْرَعُ بِهَا مِنْ مَوَاهِبِ الْفَضْلِ، وَاحْمِلْنِي عَلَى سَبِيلِهِ إِلَى حَضْرَتِكَ حَمْلاً مَحْفُوفاً بِنُصْرَتِكَ، وَاقْذِفْ بِي عَلَى الْبَاطِلِ فَأَدْمَغُهُ وَزُجَّ بَي فَي بَحَارِ الْأَحَدِيَّةِ، وَانْشُلْنِي مِنْ أَوْحَالِ التَّوْحِيدِ، وَأَغْرِقْنِي فِي عَيْنِ بَحْرِ الْوَحْدَةِ، حَتَّى لَا أَرَى وَلَا أَسَمَعَ وَلَا أَجِدَ وَلَا أُحِسَّ إِلَّا بِهَا، وَاجْعَلِ الْحِجَابَ الْأَعْظَمَ حَيَاةَ رُوحِي، وَرُوحَهُ سِرَّ حَقِيقَتِي، وَحَقِيقَتَهُ جَامِعَ عَوَالِمِي، بِتَحْقِيقِ الْحَقِّ الْأَوَّلِ، يَا أَوَّلُ يَا آخِرُ يَا ظَاهِرُ يَا بَاطِنُ، اسْمَعْ نِدَائِي بِمَا سَمِعْتَ بِهِ نِدَاءَ عَبْدِكَ زَكَرِيَّا وَانْصُرْنِي بِكَ لَكَ، وَأَيِّدْنِي بِكَ لَكَ وَاجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَحُلْ بَيْنِي وَبَيْنَ غَيْرِكَ، اللهُ اللهُ اللهُ، إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ، رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّءْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَداً، إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيه وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الذَّاتِ الْمُحَمَّدِيَّةِ، اللَّطِيفَةِ الْأَحَدِيَّةِ، شَمْسِ سَمَاءِ الْأَسْرَارِ، وَمَظْهَرِ الْأَنْوَارِ، وَمَرْكَزِ مَدَارِ الْجَلَالِ، وَقُطْبِ فَلَكِ الْجَمَالِ، اللَّهُمَّ بِسِرِّهِ لَدَيْكَ وَبِسَيْرِهِ إِلَيْكَ، آمِنْ خَوْفِي وَأَقِلْ عَثْرَتِي وَأَذْهِبْ حُزْنِي وَحِرْصِي، وَكُنْ لِي وَخُذْنِي إِلَيْكَ مِنِّي وَارْزُقْنِي الْفَنَاءَ عَنِّي، وَلَا تَجْعَلْنِي مَفْتُونًا بِنَفْسِي مَحْجُوبًا بِحِسِّي، وَاكْشِفْ لِي عَنْ كُلِّ سِرٍّ مَكْتُومٍ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآدَمَ وَنُوحَ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى وَمَا بَيْنَهُمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَعَزْرَائِيلَ وَحَمَلَةِ الْعَرْشِ وَعَلَى الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ، وَعَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ أَنْوَارِكَ وَمَعْدَنِ أَسْرَارِكَ، وَلِسَانِ حُجَّتِكَ وَعَرُوسِ مَمْلَكَتِكَ، وَإِمَامِ حَضْرَتِكَ وَطِرَازِ مُلْكِكَ، وَخَزَائِنِ رَحْمَتِكَ وَطَرِيقِ شَرِيعَتِكَ، الْمُتَلَذِّذِ بِتَوْحِيدِكَ، إِنْسَانِ عَيْنِ الْوُجُودِ وَالسَّبَبِ فِي كُلِّ مَوْجُودٍ، عَيْنِ أَعْيَانِ خَلْقِكَ الْمُقَدَّمِ مِنْ نُورِ ضِيَائِكَ، صَلَاةً تَدُومُ بِدَوَامِكَ وَتَبْقَى بِبَقَائِكَ لَا مُنْتَهَى لَهَا دُونَ عِلْمِكَ، صَلَاةً تُرْضِيكَ وَتُرْضِيهِ وَتَرْضَى بِهَا عَنَّا يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ مَا فِي عِلْمِ اللهِ صَلَاةً دَائِمَةً بِدَوَامِ مُلْكِ اللهِ * اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلاة تُنَجِّينَا بِهَا مِنْ جَمِيعِ الْأَهْوَالِ وَالْآفَاتِ وَتَقْضِي لَنَا بِهَا جَمِيعَ الْحَاجَاتِ وَتُطَهِّرُنَا بِهَا مِنْ جَمِيعِ السَّيِّئَاتِ وَتَرْفَعُنَا بِهَا أَعْلَى الدَّرَجَاتِ وَتُبَلِّغُنَا بِهَا أَقْصَى الْغَايَاتِ مِنْ جَمِيعِ الْخَيْرَاتِ فِي الْحَيَاةِ وَبَعْدَ الْمَمَاتِ * اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَاةَ الرِّضَى وَارْضَ عَنْ أَصْحَابِهِ رِضَاءَ الرِّضَى * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ ذِي الْخُلُقِ الْعَظِيمِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَزْوَاجِهِ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ عَدَدَ كُلِّ حَادِثٍ وَقَدِيمٍ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ وَالْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ وَالنَّاصِرِ الْحَقَّ بِالْحَقِّ وَالْهَادِي إِلَى صِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ حَقَّ قَدْرِهِ وَمِقْدَارِهِ الْعَظِيمِ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النُّورِ الذَّاتِي والسِّرِ السَّارِي فِي سَائِرِ الأسْمَاءِ والصِّفَاتِ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَرِيمِ الْآبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ *

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَىسَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ عَدَدَ كَمَالِ اللهِ وَكَمَا يَلِيقُ بِكَمَالِهِ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ عَدَدَ إِنْعَامِ اللهِ وَإِفْضَالِهِ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ كَمَا لا نِهَايَةَ لِكَمَالِكَ وَعَدَّ كَمَالِهِ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ صَلَاةً تَلِيقُ بِجَمَالِهِ وَجَلَالِهِ وَكَمَالِهِ * وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَذِقْنَا بِالصَّلاة عَلَيْهِ لَذَّةً وَصَالِهِ * اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ طِبِّ الْقُلُوبِ وَدَوَائِهَا، وَعَافِيَةِ الْأَبْدَانِ وَشَفَائِهَا، وَنُورِ الْأَبْصَارِ وَضِيَائِهَا وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمْ * اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الْحَبِيبِ الْعَالِي الْقَدْرِ الْعَظِيمِ الْجَاهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمْ * اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ عَدَدَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأرض وَمَا بَيْنَهُمَا وَأَجْرِ يَا رَبِّ لُطْفَكَ الْخَفِيَّ فِي أُمُورِنَا وَالْمُسْلِمِينَ أَجْمَعِينَ * اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَاةَ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرَاضِينَ عَلَيْهِ وَأَجْرِ يَا رَبِّ لُطْفَكَ الْخَفِيِّ فِي أَمْرِي وَالْمُسْلِمِينَ *

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الطَّاهِرِ الْمُطَهِّرِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ذِي الْمُعْجِزَاتِ الْبَاهِرَةِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ذِي الْمَنَاقِبِ الْفَاخِرَةِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَخَلقِّنْاَ بِأَخْلَاقِهِ الطَّاهِرَةِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَأَعْطِهِ الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ذِي الْمَقَامَاتِ الْجَلِيلَةِ، وصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَخَلِّقْنَا بِأَخْلاقِهِ الْجَمِيلَةِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَهَبْ لَنَا قَلْبَاً شَكُوراً، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْ سَعْيَنا مَشْكُوراً، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَلَقِّنَا نَضْرَةً وَسُرُوراً، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَأَلْقِ عَلَيْنَا مِنْكَ مَحَبَّةً وَنُوراً، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَهَبْ لَنَا سِرَّاً بالأَسْرَارِ مَسْرُوراً.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الأَمِينِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي جَاءَ بِالْحَقِّ الْمُبِينِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَعَلَى آلِهِمْ وَصَحْبِهِمْ أَجْمَعِينَ كُلَّمَا ذَكَرَكَ الذَّاكِرُونَ وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِهِمُ الْغَافِلُونَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى سَائِرِ أَنْبِيَائِكَ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى مَلائِكَتِكَ وَأَوْلِيَائِكَ، مِنْ أَهْلِ أَرْضِكَ وَسَمَائِكَ، عَدَدَ مَا كَانَ وَعَدَدَ مَا يَكُونُ وَعَدَدَ مَا هُوَ كَائِنٌ فِي عِلْمِ اللهِ، أَبَدَ الآبِدِينَ وَدَهْرَ الدَّاهِرِينَ وَاجْعَلْنَا بِالصَّلاةِ عَلَيْهِمْ مِنَ الصِّدِّيقِينَ الآمِنِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

حرف الهمزة

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ مَا فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى جَمِيعِ الْمَلَائِكَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَعَلَى سَائِرِ الْعُلَمَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ صَلَاةً تَمْلَأُ سَائِرَ الْأَقْطَارِ وَالْأَرْجَاءِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَحَقِّقْنَا بِحَقَائِقِ الصِّفَاتِ وَالْأَسْمَاءِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَاجْعَلْنَا مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ صَلَاةً تَقِينَا بِهَا شَرَّ الْحُسَّادِ وَالْأَعْدَاءِ.

حرف الباء

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّاطِقِ بِالصِّدْقِ وَالصَّوَابِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ أَفْضَلَ مَنْ أُوتِيَ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَابِ الْأَبْوَابِ وَلُبَابِ اللُّبَابِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَأَزِلْ عَنْ قُلُوبِنَا بِنُورِهِ ظُلْمَةَ الْحِجَابِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَأَلْهِمْنَا الْحِكْمَةَ وَالصَّوَابَ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَاسْقِنَا مِنْ لَدُنْكَ صَافِيَ الشَّرَابِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَفَهِّمْنَا أَسْرَارَ الْكِتَابِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنَا بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ مِنَ الْأَنْجَابِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَأَدْخِلْنَا حَضِيرَةَ الْقُدْسِ فِي جُمْلَةِ الْأَحْبَابِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَصْفِيَاءِ وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ.

حرف التاء

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي جَاءَ بِالْآيَاتِ البَيِّنَاتِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْمُؤَيَّدِ بِجَلَائِلِ الْمُعْجِزَاتِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْقَائِلِ إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ السَّارِي سِرُّهُ فِي سَائِرِ الْكَائِنَاتِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَكَفِّرْ بِها عَنَّا السَّيِّئَاتِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَأَيِّدْنَا بِالْكَرَامَاتِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَجَمِّلْنَا بِجَمِيلِ الصِّفَاتِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَأَزِلْ مِنْ قُلُوبِنَا حُبَّ الرِّيَاسَةِ وَجَمِيعِ الشَّهَوَاتِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَأَنْعِمْ عَلَيْنَا بِتَجَلِّي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَأَغْرِقْنَا فِي عَيْنِ بَحْرِ الْوِحْدَةِ السَّارِيَةِ فِي جَمِيعِ الْمَوْجُودَاتِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَأَبْقِنَا بِكَ لَا بِنَا فِي جَمِيعِ اللَّحَظَاتِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَانْشُرْ عَلَيْنَا نِعْمَتَكَ الْمَخْصُوصَةَ بِأَهْلِ الْعِنَايَاتِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَأَذِقْنَا لَذَّةَ تَجَلِّي الذَّاتِ وَأَدِمْهَا عَلَيْنَا مَا دَامَتْ الْأَرْضُ وَالسَّمَاوَاتِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحَابَتِهِ وَعَلَى كُلِّ مَنْ صَدَقَ بِرِسَالَتِهِ وَالْطُفْ بِنَا وَبِوَالِدَيْنَا وَبِسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ فِي الْحَيِاةِ وَبَعْدَ الْمَمَاتِ.

حرف الثاء

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ كُلِّ قَدِيمٍ وَحَادِثٍ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَاةً يَعُمُّ نُورُهَا جَمِيعَ الْحَوَادِثِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ مَا صَدَقَ صَادِقٍ وَنَكَثَ نَاكِثٌ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَاكْفِنَا شَرَّ الْحَوَادِثِ.

حرف الجيم

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْمَخْصُوصِ بِالْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَتَوِّجْنَا مِنَ الْقَبُولِ أَبْهَجَ تَاجٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْمَحْفُوظِينَ مِنَ الْإِعْوِجَاجِ.

حرف الحاء

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ زَيْنِ الْمِلَاحِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَعْدِنِ الْجُودِ وَالسَّمَاحِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَا تَعَاقَبَ الْغُدُوُّ وَالرَّوَاحُ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ إِمَامِ أَهْلِ حَضْرَةِ الْكَرِيمِ الْفَتَّاحِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنَا بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِ الْفَوْزِ وَالْفَلَاحِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أُولِي الْفَضْلِ وَالرَّبَاحِ.

حرف الخاء

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلَّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي بِسِرِّهِ اسْتَقَامَتْ الْبَرَازِخُ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ كُلِّ مَنْسُوخٍ وَنَاسِخٍ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَمِّرْ قُلُوبَنَا بِالنُّورِ الرَّاسِخِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ هُمْ فِي مَحَبَّتِهِ كَالْجِبَالِ الرَّوَاسِخِ.

حرف الدال

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ أَشْرَفِ دَاعٍ إِلَى اللهِ وَهَادٍ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَاسْلُكْ بِنَا طَرِيقَ الرَّشَادِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَاخْلَعْ عَلَيْنَا خِلَعَ الرُّضْوَانِ وَالْوِدَادِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَتَوِّجْنَا بِتَاجِ الْقَبُولِ بَيْنَ الْعِبَادِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَارْأَفْ بِنَا رَأْفَةَ الْحَبِيبِ بِحَبِيبِهِ يَوْمَ التَّنَادِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَانْشُرْ طَرِيقَتَنَا فِي سَائِرِ الْبِلَادِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَمِّرْ بِسَوَاطِعِ أَنْوَارِهَا كُلَّ مَنِ اشْتَغَلَ بِهَا مِنْ كُلِّ حَاضِرٍ وَبَادٍ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَقِنَا شَرَّ الْحُسَّادِ وَأَهْلِ الْبَغْيِ وَالْعِنَادِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مَحَمَّدٍ وَأَصْلِحْ وُلَاةَ أُمُورِنَا بِالْعَدْلِ وَالسَّدَادِ، وصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ ذَوِي الْفَضْلِ وَالْإِمْدَادِ.

حرف الذال

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ أُسْتَاذِ كُلِّ أُسْتَاذٍ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَلَاذِ كُلِّ مَلَاذٍ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَعِذْنَا مِنْ كُلِّ مَا مِنْهُ اسْتِعَاذ.

حرف الراء

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَعْدِنِ الْأَسْرَارِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مُظْهِرِ الْأَنْوَارِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ مَا أَظْلَمَ عَلَيْهِ اللَّيْلُ وَأَضَاءَ عَلَيْهِ النَّهَارُ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ السَّادَةِ الْأَخْيَارِ.

حرف الزاي

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي تَشَرَّفَتْ بِهِ أَرْضُ الْحِجَازِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي مَنِ اتَّبَعَهُ فَقَدْ فَازَ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَاكْشِفْ لَنَا عَنْ أَسْرَارِ الْمَنْعِ وَالْجَوَازِ وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْمُخْتَصِّينَ بِحُسْنِ الْمَفَازْ.

حرف السين

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ طَيِّبِ الْأَنْفَاسِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَابْسُطْ لَنَا الرِّزْقَ وَاغْنِنَا عَنِ النَّاسِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَطَهِّرْنَا مِنَ الْأَدْنَاسِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ أَزَلْتَ عَنْهُمُ الْالْتِبَاسِ.

حرف الشين

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي لَمْ يَرْضَ بِلِينِ الْفِرَاشِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي كَانَ مِنْ خُلُقِهِ الْبَشَاشِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مَحَمَّدٍ الَّذِي تَبَرَّأَ مِنَ الْغَاشِّ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَارْزُقْنَا بِبَرَكَتِهِ طَيِّبَ الْمَعَاشِ.

حرف الصاد

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْآمِرِ بِالتَّقْوَى وَالْإِخْلَاصِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا وَاجْعَلْنَا بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ مِنْ عِبَادِكَ الْخَوَاصِّ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أُولِي الْقُرْبِ وَالْاخْتِصَاصِ.

حرف الضاد

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي أَزْهَرَتْ بِبَرَكَتِه الرِّيَاضُ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الْمَدَدِ الْفَيَّاضِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي أَعْرَضَ عَمَّا سِوَى اللهِ كُلَّ الْإِعْرَاضِ وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَانْزَعْ مِنْ قُلُوبِنَا حُبَّ الشَّهَوَاتِ وَالْأَغْرَاضِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْمُطَهَّرَةِ قُلُوبُهُمْ مِنَ الْأَمْرَاضِ.

حرف الطاء

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْهَادِي إِلَى سَواءِ الصِّرَاطِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْآمِرِ بِالْعَدْلِ وَالنَّاهِي عَنِ التَّفْرِيطِ وَالْإِفْرَاطِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَسَلِّمْنَا بِبَرَكَتِهِ مِنَ الْانْحِطَاطْ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ رَبَطُوا قُلُوبَهُمْ بِمَحَبَّتِهِ كُلَّ الْارْتِبَاطِ.

حرف الظاء

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ كُلِّ مَحْفُوظٍ وَحَافِظٍ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ كُلِّ مَوْعُوظٍ وَوَاعِظٍ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ اتَّعَظُوا مِنْهُ بِجَمِيلِ الْمَوَاعِظِ.

حرف العين

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النُّورِ السَّاطِعِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي تَلْتَذُ بِحَدِيثِهِ الْمَسَامِعُ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي هُوَ لِكُلِّ خَيْرٍ جَامِعٍ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَأَزِلْ عَنْ قُلُوبِنَا الْبَرَاقِعَ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ كَانَ مَجْمَعُهُمْ خَيْرُ الْمَجَامِعِ.

حرف الغين

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الرِّسَالَةِ وَالْبَلَاغِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَاةً تَمْلَأُ السَّمَاوَاتِ وَالْفَرَاغِ.

حرف الفاء

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْآمِرِ بِالْعَدْلِ وَالْإِنْصَافِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّاهِي عَنِ التَّبْذِيرِ وَالْإِسْرَافِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْبَحْرِ الْخِضَمِّ الَّذِي مِنْهُ الْاغْتِرَافُ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَأَسْعِفْنَا بِهِ كُلَّ الْإِسْعَافِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ ارْتَشَفُوا مِنْ فَيْضِ نُورِهِ جَمِيلَ الْارْتِشَافِ.

حرف القاف

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ خَلْقِ اللهِ عَلَى الْإِطْلَاقِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَاةً تُزِيلُ بِهَا عَنَّا الْوَهْمَ وَالنِّفَاقَ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَاةً تُدْخِلُنَا بِهَا حَضْرَةَ الْإِطْلَاقِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وأَصْحَابِهِ أُولِي الْبَأْسِ الشَّدِيدِ عِنْدَ التَّلَاقِ.

حرف الكاف

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَا تَحَرَّكَتِ الْأَفْلَاكُ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ تَسْبِيحِ الْأَمْلَاكِ.

حرف اللام

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَطَلَ الْأَبْطَالِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَعْدِنِ الْجُودِ وَالنَّوَالِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَأَذِقْنَا لَذَّةَ الْوِصَالِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ كَمَلَةِ الرِّجَالِ.

حرف الميم

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ السَّيِّدِ الْهُمَامِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ أَفْضَلِ الرُّسُلِ الْكِرَامِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى مَمَرِّ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَاةً تُنَجِّينَا بِهَا مِنَ الشُّكُوكِ وَالْأَوْهَامِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْأَئِمَّةِ الْأَعْلَامِ.

حرف النون

اللَّهُمَّ صَل وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْأَكْوَانِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَاةً تَمْلَأُ الْأَمْكِنَةَ وَالْأَزْمَانَ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَاةً نَرْتَقِي بِهَا إِلَى مَقَامِ الْمَعْرِفَةِ وَالْإِحْسَانِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْأَئِمَّةِ الْأَعْيَانِ.

حرف الهاء

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وِبَارَكَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْعَالِي الْقَدْرِ الْعَظِيمِ الْجَاهِ، وَصِّل وَسَلِم وِبَارَكَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدَنَا مُحَمَّدٍ وَأَطْلِعْنَا عَلَى أَسْرَارٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهَ.

حرف الواو

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي مَا نَطَقَ عَنِ الْهَوَى، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي مَا ضَلَّ عَنِ الْحَقِّ وَمَا غَوَى، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَأَلْبِسْنَا بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ لِبَاسَ التَّقْوَى، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَطَهِّرْنَا بِهَا مِنَ الشَّكْوَى وَالدَّعْوَى، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَكُفَّ بِهَا عَنَّا الْأَسْوَاءَ وَالْبَلْوَى، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَالْطُفْ بِنَا بِبَرَكَتِهَا فِي السِّرِ وَالنَّجْوَى.

حرف اللام ألف

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ذِي الْمَقَامِ الْأَعْلَى وَالسِّرِّ الْأَجْلَى، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي الْخَلَا وَالْمَلَا، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سَيِّدِ أَهْلِ الْعُلَا، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَاكْشِفْ لَنَا عَنْ مَقَامَاتِ الْوِلَاءِ وَالْاسْتِجْلَاءِ.

حرف الياء

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى كُلِّ نَبِيٍّ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى كُلِّ مَلَكٍ وَوَلِيٍّ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى كُلِّ عَالِمٍ وَتَقِيٍّ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَتْبَاعِهِ وَعَلَى سَائِرِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ وَتَابِعْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ بِالْخَيْرَاتِ وَالْبَرَكَاتِ إِنَّكَ قَرِيبٌ مُجِيبُ الدَّعَوَاتِ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ خَيْرَ أَعْمَالِنَا خَوَاتِيمَهَا، وَخَيْرَ أَيَّامِنَا يَوْمَ لِقَائِكَ، رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٍ، رَبَّنَا آمَّنَا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا مَا قَدَّمْنَا وَمَا أَخَّرْنَا وَمَا أَسْرَرْنَا وَمَا أَعْلَنَّا وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنَّا، اللَّهُمَّ أَرِنَا الْحَقَّ حَقّاً فَنَتَّبِعَهُ، وَأَرِنَا الْبَاطِلَ بَاطِلاً فَنَجْتَنِبَهُ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، اللَّهُمَّ اكْفِنَا بِحَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ، وَاغْنِنَا بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ، اللَّهُمَّ يَسِّرْ لَنَا أُمُورَنَا مَعَ الرَّاحَةِ لِقُلُوبِنَا وَأَبْدَانِنَا وَالسَّلَامَةِ وَالْعَافِيَةِ فِي دِينِنَا وَدُنْيَانَا وَآخِرَتِنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرُ، اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا حُسْنَ التَّوَكُّلِ عَلَيْكَ، وَدَوَامَ الْإِقْبَالِ عَلَيْكَ، وَاكْفِنَا شَرَّ وَسَاوِسِ الشَّيْطَانِ، وَقِنَا شَرَّ الْإِنْسِ وَالْجَانِ، وَاخْلَعْ عَلَيْنَا خِلَعَ الرِّضْوَانِ، وَهَبْ لَنَا حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ ، وَتَوَلَّ قَبْضَ أَرْوَاحِنَا عِنْدَ عِنْدَ الْأَجَلِ بِيَدِكَ مَعَ شِدَّةِ الشَّوْقِ إِلَى لِقَائِكَ يَا رَحْمَنُ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْمَاً نَافِعَاً، وَقَلْبَاً خَاشِعَاً، وَنُورَاً سَاطِعَا ً، وَرِزْقَاً وَاسِعَاً، وَشِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ، وَأَسْأَلُكَ الْغِنَى عَنِ النَّاسِ، رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي، رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحَاً تَرْضَاهُ، وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ، رَبِّ اغْفِرْ وارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ، سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

*****

المنظومة الدرديرية

تَبَارَكْتَ يَا اللهُ رَبِّي لَكَ الثّنَا * فَحَمْداً لِمَوْلاَنَا وَشُكْراً لِرَبِّنَا

بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى وَأسْرَارَهَا الَّتِي * أقَمْتَ بِهَا الأَكْوَانَ مِنْ حَضْرَةِ الغِنَا

فَنَدْعُوكَ يَا اللهُ يَا مُبْدِعَ الورى * يَقِيناً يَقِينَا الهَمَّ وَالكَرْبَ وَالعَنَا

وَيَا رَبِّ يَا رَحْمَنُ هَبْنَا مَعَارِفا * وَلُطْفاً وَإِحْسَاناً وَنُوراً يَعُمُّنَا

وَسِرْ يَا رَحِيمَ الْعَالَمِينَ بِجَمْعِنَا * إِلَى حَضْرَةِ القُرْبِ الْمُقَدَّسِ وَاهْدِنَا

وَيَا مَالِكٌ مَلِّكْ جَمِيعَ عَوَالِمِي* لِرُوحِي وَخَلِّصْ مِنْ سِوَاكَ عُقُولَنَا

وَقَدِّسْ أيَا قُدُّوسُ نَفْسِي مِنَ الْهَوَى * وَسَلِّمْ جَمِيعِي يَا سَلامُ مِنَ الضَّنَا

وَيَا مُؤمِنٌ هَبْ لِي أمَاناً وَبَهْجَةً * وَجَمِّلْ جَنَانِي يَا مُهَيْمِنُ بِالْمُنَى

وَجُدْ لِي بِعِزٍّ يَا عَزِيزُ وَقُوَّةٍ * وَبِالجَبْرِ يَا جَبَّارُ بَدِّدْ عَدُوَّنَا

وَكَبِّر شُئونِي فِيكَ يَا مُتَكَبِّرٌ * وَيَا خَالِقَ الأَكْوَانِ بِالفَيْضِ عُمَّنَا

وَيَا بَارِئُ احْفَظْنَا مِنَ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ * بِفَضْلِكَ وَاكْشِفْ يَا مُصَوِّرُ كَرْبَنَا

وَبِالغَفْرِ يَا غَفَّارُ مَحِّصْ ذُنُوبَنَا * وَبِالقَهْرِ يَا قَهَّارُ اقْهَرْ عَدُوَّنا

وَهَبْ لِي أَيَا وَهّابُ عِلْماً وَحِكْمَةً * وَلِلرِّزْقِ يَا رَزّاقُ وَسِّعْ وَجُدْ لَنَا

وَبِالفَتْحِ يَا فَتّاحُ عَجِّلْ تَكَرُّماً * وَبِالعِلْمِ نَوِّرْ يَا عَلِيمُ قُلُوبَنَا

وَيَا قَابِضُ اقْبِضْنَا عَلَى خَيْرِ حَالَةٍ * وَيَا بَاسِطَ الأَرْزَاقِ بَسْطاً لِرِزْقِنَا

وَيَا خَافِضُ اخْفِضْ لِي القُلُوبَ تَحَبُّباً * وَيَا رَافِعُ ارْفَعْ ذِكْرَنا وَاعْلِ قَدْرَنَا

وَبِالزُّهْدِ وَالتّقْوَى مُعِزٌّ أعِزَّنَا * وَذَلِّلْ بِصَفْوٍ يَا مُذِلُّ نُفُوسَنَا

وَنَفِّذْ بِحَقٍّ يَا سَمِيعُ مَقَالَتِي * وَبَصِّرْ فُؤَادِي يَا بَصِيرُ بِعَيْبِنَا

وَيَا حَكَمٌ يَا عَدْلُ حَكِّمْ قُلُوبَنَا * بِعَدْلِكَ فِي الأَشْيَاء وَبِالرُّشْدِ قَوِّنَا

وَحُفَّ بِلُطْفٍ يَا لَطِيفُ أحِبَّتِي * وَتَوِّجْهُمُو بِالنُّورِ كَيْ يُدْرِكُوا الْمُنَى

وَكُنْ يَا خَبِيراً كَاشِفاً لِكُرُوبِنَا * وَبِالْحِلْمِ خَلِّقْ يَا حَلِيمُ نُفُوسَنَا

وَبِالعِلْمِ عَظِّمْ يَا عَظِيمُ شُئونَنَا * وَفِي مَقْعَدِ الصِّدْقِ الأَجَلِّ أحِلَّنَا

غَفُورٌ شَكُورٌ لَمْ تَزَلْ مُتَفَضِّلاً * فَبِالشُّكْرِ وَالغُفْرَانِ مَوْلاَيَ خُصَّنَا

عَلِيٌّ كَبِيرٌ جَلَّ عَنْ وَهْمِ وَاهِمٍ * فَسُبْحَانَكَ اللَّهُمّ عَنْ وَصْفِ مَنْ جَنَى

وَكُنْ لِي حَفِيظاً يَا حَفِيظُ مِنَ البَلاَ * مُقِيتٌ أقِتْنَا خَيْرَ قُوتٍ وَهَنِّنَا

وَأنْتَ غِيَاثِي يَا حَسِيبُ مِنَ الرَّدَى * وَأنْتَ مَلاَذِي يَا جَلِيلُ وَحَسْبُنَا

وَجُدْ يَا كَرِيمُ بِالعَطَا مِنْكَ وَالرِّضَا * وَتَزْكِيَةِ الأَخْلاَقِ وَالْجُودِ وَالغِنَى

رَقِيبٌ عَلَيْنَا فَاعْفُ عَنَّا وَعَافِنَا * وَيَسِّرْ عَليْنَا يَا مُجِيبُ أمُورَنَا

وَيَا وَاسِعاً وَسِّعْ لَنَا العِلْمَ وَالعَطَا * حَكِيماً أنِلْنَا حِكْمَةً مِنْكَ تُهْدِنَا

وَدُودٌ فَجُدْ بِالوُدِّ مِنْكَ تَكَرُّماً * عَلَيْنَا وَشَرِّفْ يَا مَجِيدُ شُئونَنَا

وَيَا بَاعِثُ ابْعَثْنَا عَلَى خَيْرِ حَالَةٍ * شَهيدٌ فَأشْهِدْنَا عُلاَكَ بِجَمْعِنَا

وَيَا حَقُّ حَقِّقْنَا بِسِرٍّ مُقَدَّسٍ * وَكِيلٌ تَوَكَّلْنَا عَليْكَ بِكَ اكْفِنَا

قَوِيٌّ مَتِينٌ قَوِّ عَزْمِي وهِمَّتِي * وَلِيٌّ حَميدٌ لَيْسَ إلاَّ لَكَ الثَّنَا

وَيَا مُحْصِيَ الأَشْيَاءَ يَا مُبْدِئَ الوَرَى * تَعَطَّفْ عَليْنَا بِالْمَسَرَّةِ وَالْهَنَا

أعِدْنَا بِنُورٍ يَا مُعِيدُ وَأحْيِنَا * عَلَى الدِّينِ يَا مُحْيِي الأَنَامَ مِنَ الفَنَا

مُمِيتٌ أمِتْنِي مُسْلِماً ومُوَحِّداً * وَشَرِّفْ بِذَا قَدْرِي كَمَا أنْتَ رَبُّنَا

وَيَا حَيُّ يَا قَيُّومُ قَوِّمْ أمُورَنَا * وَيَا وَاجِدٌ أنْتَ الغَنِيُّ فَأغْنِنَا

وَيَا مَاجِدٌ شَرِّفْ بِمَجْدِكَ قَدْرَنَا * وَيَا وَاحِدٌ فَرِّجْ كُرُوبِي وَغَمَّنَا

وَيَا صَمَدٌ فَوَّضْتُّ أمْرِي إِلَيْكَ * لاَ تَكِلْنِي لِنَفْسِي وَاهْدِنَا رَبِّ سُبْلَنَا

وَيَا قَادِرُ اقْدِرْنَا عَلَى صَدْمَةِ العِدَا * وَمُقْتَدِرٌ خَلِّصْ مِنَ الغَيْرِ سِرَّنَا

وَقَدِّمْ أمُورِي يَا مُقَدِّمُ هَيْبَةً * وَأخِّرْ عِدَانَا يَا مُؤخِّرُ بِالعَنَا

وَيَا أوّلٌ مِنْ غَيْرِ بَدْءٍ وَآخِرٌ * بِغَيْرِ انْتِهاءٍ أنْتَ فِي الكُلِّ حَسْبُنَا

وَيَا ظَاهِراً فِي كُلِّ شَيْءٍ شُئونُهُ * وَيَا بَاطِناً بِالغَيْبِ لاَ زِلْتَ مُحْسِنَا

وَيَا وَالِياً لَسْنَا لِغَيْرِكَ نَنْتَمِي * فَبِالنَّصْرِ يَا مُتَعَالِياً كُنْ مُعِزَّنَا

وَيَا بَرُّ يَا تَوَّابُ جُدْ لِي بِتَوْبَةٍ * نَصُوحٍ بِهَا تَمْحُو عَظَائِمَ جُرْمِنَا

وَمُنْتَقِمٌ هَاكَ انْتَقِمْ مِنْ عَدُوِّنَا * عَفُوٌّ رَؤُوفٌ عَافِنَا وَارْأفَنْ بِنَا

وَيَا مَالِكَ الْمُلْكِ العَظِيم بِقَهْرِهِ * وَيَا ذَا الْجَلاَلِ الْطُفْ بِنَا فِي أمُورِنَا

وَيَا مُقْسِطٌ بِالاسْتِقَامَة قَوِّنَا * وَيَا جَامِعٌ فَاجْمَعْ عَلَيْكَ قُلُوبَنَا

غَنِيٌّ وَمُغْنٍ أغْنِنَا بِكَ سَيِّدِي * وَيَا مَانِعُ امْنَعْ كُلَّ كَرْبٍ يُهِمُّنَا

وَيَا ضَارُّ ضُرَّ الْمُعْتَدِينَ بِظُلْمِهِمْ * وَيَا نَافِعُ انْفَعْنَا بِأنْوارِ دِينِنَا

وَيَا نُورُ نَوِّرْ ظَاهِرِي وَسَرَائِرِي * بِحُبِّكَ يَا هَادِي وقَوِّمْ طَرِيقَنَا

بَديعٌ فَأتْحِفْنَا بَدَائِعَ حِكْمَةٍ * وَيَا بَاقِياً بِكَ أبْقِنَا فِيكَ أفْنِنَا

وَيَا وَارِثاً وَرِّثْنى عِلْماً وَحِكْمَةً * رَشِيدٌ فَأرْشِدْنَا إِلَى طُرُقِ الثَّنَا

وَأفْرِغْ عَلَيْنَا الصَّبْرَ بِالشُّكْرِ وَالرِّضَا * وَحُسْنَ يَقِينٍ يَا صَبُورُ وَوَفِّنَا

بِأسْمَائِكَ الحُسْنَى دَعَوْنَاكَ سَيِّدِي * تَقَبَّلْ دُعَانَا رَبَّنَا وَاسْتَجِبْ لَنَا

بِأسْرَارِهَا عَمِّرْ فُؤَادِي وَظَاهِرِي * وَحَقِّقْ بِهَا رُوحِي لأَظْفَرَ بِالْمُنَى

وَنَوِّرْ بِهَا سَمْعِي وَشَمِّي وَنَاظِرِي * وَقَوِّى بِهَا ذَوْقِي وَلَمْسِي وَعَقْلَنَا

وَيَسِّرْ بِهَا أمْرِي وَقَوِّى عَزَائِمِي * وَزَكِّ بِهَا نَفْسِي وَفَرِّجْ كُرُوبَنَا

وَوَسِّعْ بِهَا عِلْمِي وَرِزْقِي وَهِمَّتِي * وَحَسِّنْ بِهَا خَلْقِي وَخُلْقِي مَعَ الْهَنَا

وَهَبْ لِي بِهَا حُباًّ جَلِيلاً مُجَمَّلاً * وَزِدْنِي بِفَرْطِ الحُبِّ فِيكَ تَفَنُّنَا

وَهَبْ لِي أيَا رَبَّاهُ كَشْفاً مُقَدَّساً * لِأدْرِي بِهِ سِرَّ البَقاءِ مَعَ الفَنَا

وَجُدْ لِي بِجَمْعِ الجَمْعِ فَضْلاً وَمِنَّةً * وَدَاوِى بِوَصْلِ الوَصْلِ رُوحِي مِنَ الضَّنَا

وَسِرْ بِي عَلَى النَّهْجِ القَوِيمِ مُوَحِّداً * وَفِي حَضْرَةِ القُرْبِ الْمَنِيعِ أحِلَّنَا

وَمُنَّ عَلَيْنَا يَا وَدُودُ بِجَذْبَةٍ * بِهَا نَلْحَقُ الأقْوَامَ مَنْ سَارَ قَبْلَنَا

وَصَلِّ وَسَلِّمْ سَيِّدِي كُلَّ لَمْحَةٍ * عَلَى الْمُصْطَفَى خَيْرَ البَرَايَا نَبِيِّنَا

وَصَلِّ عَلَى الأَمْلاَكِ وَالرُّسْلِ كُلِّهِمْ * وَآلِهِمُ وَالصَّحْبِ جَمْعاً وَعُمَّنَا

وَسَلِّمْ عَلَيْهِمْ كُلَّمَا قَالَ قَائِلٌ * تَبَارَكْتَ يَا اللهُ رَبّي لَكَ الثَّنَا

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ في الأَوَّلِينَ * وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ في الآخِرِينَ * وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ في كُلِّ وَقْتٍ وَحِينٍ * وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ في الْمَلأِ الأَعْلَى إِلَى يَوْمِ الدِّينِ* وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى جَمْيعِ الأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ * وَعَلَى الْمَلائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ * وَعَلى عِبَادِ اللهِ الصَالِحِينَ مِنْ أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَأَهْلِ الأَرَضِينَ * وَرَضِىَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْ سَادَاتِنَا ذَوِى الْقَدْرِ الْجَلْيِّ والفَخْرِ العَلِيِّ أَبِى بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَليٍّ، وَعَنْ سَائِرِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ أَجْمَعِينَ، وَالْتَابِعِينَ وتَابِعِ التَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ * وَاحْشُرْنَا وَارْحَمْنَا مَعَهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَا اَرْحَمَ الْرَّاحِمِينَ يَا اللهُ * يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ يَا اللهُ * يَا رَبَّنَا يَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ يَا اَرْحَمَ الْرَاحِمِينَ ارِحَمْنَا اللّهُمَّ آمِينَ * الفَاتِحَة

*****

الفجر المنير فى الصلاة على البشير النذير

للفاكهاني

علي بن سالم بن صدقة اللخمي المالكي الشهير بتاج الدين الفاكهاني يكنى أبا حفص الإسكندري

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤلف

الحمد لله الذي هدانا للإسلام، وجعلنا من أمة خير الأنام، محمد بن عبد الله ابن عبد المطلب صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم. أرسله والكفر قد نشرت له الأعلام، واستولى سلطانه، وقوي شيطانه، حتى عبدت الأوثان والأصنام، وأظلم نور الحق أي ظلام، وتغيرت معالم الدين وتنكرت منه الأعلام، فلم يزل صلى الله عليه وسلم مجتهداً ومجاهداً باللسان والسنان، والحسام، مقاتلة معه الملائكة الكرام، حتى ظهر الحق واستبانت منه المعالم والأعلام، وأسفرت الشريعة المحمدية عن وجه كالبدر في التمام، وأشرف محلها غاية الشرف فحلت منه في ذروة السنام، واضمحل دين الكفر واستولى عليه الظلام، وحصحص الحق، فلا ارتياب ولا اتهام.

أحمده حمد من توالت عليه النعم التوام، وأشكره، وشكري له من جملة الإفضال والإنعام.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة سماؤها مصحية ليس فيها غمام.

وأصلي على أكرم رسله محمد المصطفى، وحبيبه المجتبى، المرسل رحمة لكل الأنام، مؤيد بالحجج البالغة، والأدلة القاطعة، والأنوار الساطعة الباهرة الدامغة لأعداء الإسلام.

صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، وأزواجه ما سح غمام، وهطل ركام، واستمرت الشهور، وتطاولت الأعوام.

أما بعد .....

فإن من أحب شيئاً أكثر من ذكره، ومن أحسن وأجمل فلا بد من ذكر إحسانه ونشره، والثناء عليه دائماً بشكره والاشتمال على محبته وبره، والانطواء على معاضدته ونصره، لا سيما من محبته فرض على القلوب حتماً، وموالاته مقدمة على كل الموالاة جزما، وكيف لا؟ وقد أنقذنا الله تعالى به من النار قدماً قدما، وشرح به صدوراً ملئت هماً، وفتح به أعيناً عمياً، وآذاناً صما، هذا وقد كمله الله تعالى خَلْقَاً وخُلُقا، وفهماً وعلماً وحِلما، وفضله على سائر الخلق عرباً وعجما، فكان أقواهم يقيناً وعزما، وأعلاهم رتبة وأسمى، وأعز سلطاناً وأحمى، وأشدهم بهم رأفة ورحما، وأكثر المرسلين أتباعاً وأنمى، وأعود بالخير على الخليقة وأجدى، آياته تتلى، ومحاسنه تجلى، ومعجزاته تسمو وتسمى، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاة تنمو وتنمى، ونحوز بها من مغنم السعادة قسما.

ولا طريق إلى شكره عليه الصلاة والسلام سوى محبته وبره، والصلاة عليه والتسليم في مساء كل يوم وفجره، والتنويه بمحاسنه وذكره، والاشتياق إلى مشاهدة آثاره، وزيارة قبره، والتحلي بذكر أسمائه وصفاته الخَلْقِية والمعنوية في سر العبد وجهره، ونشر معجزاته، وبيان آياته على كر الزمان ومره.

فتعين أن أذكر في هذا اثني عشر باباً:

الباب الأول: في حكم الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم على التحرير، وذكر الخلاف في ذلك والتقدير.

الباب الثاني: في فضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم، وما في ذلك من الثواب، والتقرب إلى رب الأرباب.

الباب الثالث: في كيفية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم والتسليم، وما يترتب على ذلك من الأجر العظيم.

الباب الرابع: في المواطن التي تستحب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيها، ويكثر ويعظم الأجر عليها.

الباب الخامس: في ذم من لم يصل عليه، وتفويق سهام الملامة إليه.

الباب السادس: في زيارة قبره عليه الصلاة والسلام، وما في ذلك من الآداب المرتب عليها كثرة الأجر والثواب.

الباب السابع: في أسمائه المعظمة ونعوته المكرمة.

الباب الثامن: في صفاته الخلقية وشمائله المرضية.

الباب التاسع: في صفاته المعنوية وما اختصه به رب البرية.

الباب العاشر: في معجزاته، وما اختصه به تعالى من آياته.

الباب الحادي عشر: في من استغاث به عليه الصلاة والسلام فأغيث في القديم والحديث.

الباب الثاني عشر: فيما ختم الله به أيام حياته، وذكر مرضه ووفاته.

الباب الأول في حكم الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم على التحرير وذكر الخلاف في ذلك والتقدير

اعلم أن الصلاة على نبينا صلى الله عليه وسلم فريضة واجبة على الجملة، غير مؤقتة بوقت معلوم.

قال الله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا}.

وهذا محمول عند العلماء قاطبة على الوجوب، وإن كان أبو جعفر الطبري يقول: محمله على الندب، وادعى في ذلك الإجماع.

قال القاضي أبو الفضل رحمه الله تعالى: ولعله (أراد) بذلك ما زاد على المرة الواحدة ككلمة الشهادة.

قلت: وهو الظاهر المتعين وإلا فهو وهم، ولا ينعقد الإجماع دون مالك وأصحابه، والشافعي، على ما سيأتي بيانه وتحريره.

قال القاضي أبو بكر: افترض الله تعالى على خلقه أن يصلوا على نبيه ويسلموا، ولم يجعل لذلك وقتاً معلوماً، فالواجب أن يكثر المرء منها، ولا يغفل عنها.

قال القاضي أبو الحسن: المشهور عن أصحابنا أن ذلك واجب في الجملة على الإنسان، وفرض عليه أن يأتي بها مرة من دهره مع القدرة على ذلك.

قلت: انظر قوله: المشهور هل له مفهوم بحيث يكون بإزائه قول شاذ بعدم الوجوب أم لا مفهوم له؟، ويريد أن ذلك اشتهر من قول الأصحاب، لا أن ثم مخالف، والظاهر الأول، إن لم يتأول، ويحتمل أن يكون تحرز بقوله المشهور من قول الطبري إن لم يتأول، على ما قاله القاضي أبو الفضل رحمه الله تعالى.

وقال الشافعي: إنما تجب بعد التشهد الأخير وقبل السلام.

ولابن المواز من أصحابنا قول كقول الشافعي.

وأنكره غير واحد من العلماء، وقالوا: إنه قول مخترع، لا سابق له فيه، ولا سنة.

قلت: وظاهر كلام أحمد كمذهب الشافعي على ما نقله ابن هبيرة، وتابعه اسحق، إلا أنه فرَّق بين تركها عمداً، فلا تصح الصلاة، وبين تركها سهواً، فتصح الصلاة.

قال الخطابي: ولا أعلم للشافعي في هذا قدوة.

قلت: الظاهر أن الشعبي تقدمه، والله أعلم.

وقيل: تجب كلما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم، واختاره الطحاوي من الحنفية، والحليمي من الشافعية.

ودليل الجمهور: الأحاديث الصحيحة الصريحة، كحديث ابن مسعود الآتي في التشهد وأنه لم يعلم الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم، وحديث المسيء صلاته أيضاً كذلك.

وقال ابن عطية: الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في كل حال واجبة وجوب السنن المؤكدة التي لا يسع تركها، ولا يغفلها إلا من لا خير فيه.

قلت: وهذا ينحو إلى ما نحا إليه الطبري من حمل الآية على الندب، إن لم يتأول قوله ما تقدم.

ولنرجع إلى تفسير قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ} الآية.

قال ابن عباس: إن الله وملائكته يباركون على النبي.

قلت: وقد فسرت البركة في الحديث بالزيادة من الخير، والكرامة، والتكثير.

(وقد) تكون بمعنى الثبات على ذلك من قولهم: بركت الإبل. وتكون البركة بمعنى التطهر والتبرئة من المعايب، وكما قال الله تعالى: {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا}.

قال القاضي: وهو أحد التأويلات في تبارك الله.

وقيل: إن الله يترحم على النبي وملائكته يدعون له.

قال المبرد: وأصل الصلاة الترحم، فهي من الله: رحمة، ومن الملائكة: رقة واستدعاء للرحمة من الله تعالى.

وقد ورد في الحديث صفة صلاة الملائكة على من جلس ينتظر الصلاة: اللهم اغفر له، اللهم ارحمه، فهذا دعاء.

وقال أبو بكر القشيري: الصلاة من الله تعالى لمن دون النبي صلى الله عليه وسلم رحمة، وللنبي صلى الله عليه وسلم تشريف وزيادة تكرمة.

قلت: واختلف في الرحمة، هل هي صفة ذات، أو صفة فعل؟، فمن فسرها بأنها إرادة نفع العبد قال: هي صفة ذات، وبه قال ابن فورك.

ومن فسرها بأنها خلق نفع العبد قال: هي صفة فعل.

وقال أبو العالية: صلاة الله تعالى هي ثناؤه عليه عند الملائكة، وصلاة الملائكة الدعاء.

قال القاضي أبو الفضل رحمه الله تعالى: وقد فرَّق النبي صلى الله عليه وسلم في حديث تعليم الصلاة (بين لفظ الصلاة، ولفظ البركة؛ فدل أنهما بمعنيين).

وقال ابن عطية: هذه الآية شرف الله تعالى بها رسوله صلى الله عليه وسلم وذكر منزلته.

قلت: وليس في القرآن الكريم، ولا في غيره في ما علمت صلاة من الله تعالى على غير نبينا صلى الله عليه وسلم، فهي خصيصة اختصه الله تعالى بها دون سائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

وعن الأصمعي قال: سمعت المهدي على منبر البصرة يقول: إن الله أمركم بأمر بدأ فيه بنفسه، وثنى بملائكته، فقال: {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} آثره الله بها من بين الرسل، وأتحفكم بها من بين الأمم، فقابلوا نعمة الله بالشكر.

وعن أبي عثمان الواعظ: سمعت الإمام سهل بن محمد يقول: هذا التشريف الذي شرف الله تعالى به نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم بقوله: {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ} الآية، أتم وأجمع من تشريف آدم عليه السلام بأمر الملائكة له بالسجود، لأنه لا يجوز أن يكون الله مع الملائكة في ذلك التشريف، فتشريف يصدر عنه أبلغ من تشريف يختص به الملائكة.

وقوله تعالى: {يصلون}: قالت فرقة: الضمير لله تعالى، وللملائكة، وهذا قول من الله تعالى شرف به ملائكته، فلا يصحبه الاعتراض الذي جاء في قول الخطيب عند النبي صلى الله عليه وسلم: من أطاع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعصهما فقد ضل، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: (بئس الخطيب أنت).

قالوا: لأنه ليس لأحد من البشر أن يجمع ذكر الله مع غيره في ضمير واحد، ولله سبحانه أن يفعل في ذلك ما يشاء.

وقالت فرقة: في الكلام حذف تقديره: إن الله يصلي على النبي، وملائكته يصلون.

وقالت فرقة: بل جمع الله الملائكة مع نفسه في ضمير واحد، وذلك جائز للبشر إن فعله ولم يقل صلى الله عليه وسلم: بئس الخطيب لهذا المعنى، وإنما قال لأن الخطيب وقف على: ومن يعصهما وسكت سكتة.

ومما يؤيد هذا أن في كلام النبي صلى الله عليه وسلم في مصنف أبي داود: ومن يعصهما فجمع ذكر الله تعالى وذكر رسوله في ضمير.

ومما يؤيد الأول: أن في كتاب مسلم: بئس الخطيب أنت، قل: ومن يعص الله ورسوله.

قال ابن عطية: وهذا يحتمل أن يكون لما خطأه في وقفه وقال: بئس الخطيب أنت أصلح بعد ذلك كلامه، لأن فصل ضمير الله تعالى من ضمير اسمه أولى لا محالة، فقال له: بئس الخطيب لموضع خطئه في الوقف، وحملة على الأولى في فصل الضمير وإن كان جمعها جائز.

وأورد بعض المعاصرين السؤال معتمداً على أن خطأ الخطيب إنما هو جمع الضميرين، لا لأجل الوقف المذكور، فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا يؤمن أحدكم حتى يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما)؛ فقد جمع بينهما في الضمير كما جمع الخطيب، فما الفرق بينهما، وما الجواب؟.

والجواب من وجهين:

أحدهما: ذكره الشيخ عز الدين بن عبد السلام قدس الله روحه، فقال: إن منصب الخطيب حقير قابل للتذلل، فإذا نطق بهذه العبارة فقد يتوهم فيه لنقصه أنه إنما جمع بينهما في الضمير لأنه أهمل الفصل بينهما والفرق، فلذلك امتنع لما فيه من إيهام التسوية. ومنصب النبي صلى الله عليه وسلم في غاية الجلالة والبعد عن الوهم، فلا يقع بسبب جمعه عليه الصلاة والسلام إيهام التسوية.

وثانيها: ذكره بعض الفضلاء فقال: كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم جملة واحدة، وتقدم الظاهر في الجملة الواحدة يبعد استعمال الظاهر مع موضع المضمر، بل المضمر هو الحسن، وكلام الخطيب جملتان؛ أحدهما مدح، والآخر ذم، فلذلك حسن استعمال الظاهر موضع المضمر.

قلت: وهذا الجواب الثاني أمس بالقواعد العربية من حيث اللفظ، والأول لا بأس به من جهة المعنى.

وجاء يصلون بصيغة المضارعة الدالة على الدوام والاستمرار، ولم يأت بصيغة الماضي التي يصدق بالمرة الواحدة.

قالوا: فهذا يعطي أنه سبحانه وتعالى وجميع ملائكته يصلون على النبي دائماً أبداً، وغاية مطلوب الأولين والآخرين صلاة واحدة من الله تعالى، وأنى لهم بذلك؟.

بل لو قيل للعاقل: أيما أحب إليك أن تكون أعمال جميع الخلائق في صحيفتك أو صلاة من الله تعالى عليك؟ لما اختار غير الصلاة من الله تعالى، فما ظنك بمن يصلي عليه ربنا سبحانه وتعالى، وجميع ملائكته على الدوام والاستمرار؟، فكيف يحسن بالمؤمن أن لا يكثر من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم أو يغفل عن ذلك؟.

فإن قلت: إذا كان الله صلى عليه وهو كذلك، فما فائدة طلب الحاصل، وإيجاد المحصول؟.

قلت: صلاتنا عليه صلى الله عليه وسلم عبادة لنا، وزيادة حسنات في أعمالنا، وتربي البركات المبثوثة فينا المنزلة علينا.

وجواب آخر وفيه نكتة بديعة وهو: أنه عليه الصلاة والسلام أحب الخلق إلى الله تعالى على الإطلاق، وأعز الخلق عنده تعالى بالاتفاق، ونحن إنما نذكره صلى الله عليه وآله وسلم بأذكار الله تعالى، فكأنه سبحانه وتعالى هو الذاكر، و (من أحب شيئاً أكثر من ذكره)، فلذلك أمرنا بالصلاة عليه صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم مع ما ينضاف إلى ذلك من موضوع العقيدة، وإخلاص النية، وإظهار المحبة، والمداومة على الطاعة، والاحترام للواسطة الكريمة التي أنقذنا الله بها من الهلكة، ونلنا بها كل خير وبركة، {وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها}.

اللهم اجعلنا من خيار أمته، ولا تخالف بنا عن اتباع سنته، يا أكرم الأكرمين.

وقوله: على النبيء بهمز، ولا يهمز، فمن همزه أخذه من النبأ الذي هو الخبر، لأن النبي مخبر عن الله تعالى. ومن لم يهمزه احتمال أن يكون من النَّبْوَة وهي الارتفاع، لارتفاع منزلته صلى الله عليه وسلم عند الله تعالى. أو من النبي على التسهيل.

قالوا: والنبوة اختصاص العبد بكلام الله تعالى، واطلاعه على وحيه محتملاً للرسالة وعدمها. فالرسالة أخص من النبوة، كما أن الرسول أخص من النبي عند الجمهور.

وأما الرسالة: فـ فعالة من أرسل، وهو اختصاص النبي بخطاب التبليغ.

فإن قلت: الألف واللام في النبي من أي أقسامها العشرة؟.

قلت: هي للغلبة في قولك قرأت الكتاب العزيز، هذا هو الأليق بها في هذا المكان، ويحتمل أن تكون للعهد، وقد تقدم ذكر النبي صلى الله عليه وسلم قبل (و) الأول أولى لما يأتي بعد.

هذا ما يتعلق بتفسير الصلاة.

وأما التسليم: فقال القاضي أبو الفضل: فيه ثلاثة أوجه:

أحدها: السلام لك ومعك، وتكون السلامة مصدراً (كاللذاذ) واللذاذة.

الثاني: أي السلام على حفظك ورعايتك متول له، وكفيل به، ويكون هنا السلام اسم الله تعالى.

الثالث: أن السلام بمعنى المسالمة والانقياد، كما قال تعالى: {فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليما}، انتهى.

وإذا ثبت هذا؛ فالظاهر من الآية تساوي حكم الصلاة والسلام في الوجوب، وأن الواجب من ذلك المرة الواحدة في العمر على المختار الذي عليه الجمهور كما تقرر.

فإن قلت: لم أكد السلام بالمصدر دون الصلاة، وما الحكمة في ذلك؟.

قلت: الذي يظهر في ذلك والله أعلم أنه سبحانه لما علم بدوام صلاته عليه، وملائكته كذلك، ثم أمرنا بعد بالصلاة عليه، والمعنى: صلوا عليه كما صلى الله تعالى وملائكته عليه، كان ذلك أبلغ من التأكيد اللفظي، ولما لم يعلمنا بالتسليم عليه كما أعلمنا بالصلاة عليه حسن التأكيد، إذ ليس ثم ما يقوم مقامه، والله أعلم.

... تنبيه

اعلم أن الفخامة في هذه الآية الكريمة من سبعة أوجه:

الأول: تصديرها بحرف التأكيد.

الثاني: إيلاؤه اسم الذات وهو أعظم أسمائه تعالى وأهمها، وأهيبها.

الثالث: عطف جميع الملائكة عليه بصيغة الإضافة الدالة على العموم، وعدد الملائكة لا يحصيه إلا الله تبارك وتعالى، فإن الملك كله ظاهراً وباطناً أقطار للعالم كله؛

فمنهم: ملائكة موكلون بالأرض لا يحصي عددهم إلا الله تعالى، ولذلك أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن لا تستدبر القبلة ببول أو غائط إكراماً للمصلين.

ومنهم: ملائكة موكلون بالبحر.

ومنهم: ملائكة موكلون بالهواء فيما بين السماء والأرض.

ومنهم: السياحون الذين يتتبعون مجالس الذكر، كما هو في الصحيح، فإذا وجدوا مجلساً فيه ذكر، قعدوا معهم، وحف بعضهم بعضاً بأجنحتهم حتى يملؤوا ما بينهم وما بين السماء والأرض.

ومنهم: الذين ينقلون الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم إليه ممن يصلي عليه صلى الله عليه دائماً أبداً.

ومنهم: ساكن في السماوات السبع، وصفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء.

ومنهم: خزنة الجنة.

ومنهم: خزنة النار.

ومنهم: حملة العرش.

ومنهم: موكلون بالحجب.

ومنهم: موكلون بالمطر، حتى أنه ورد أنه لا تنزل قطرة من السماء إلا ومعها ملك.

ومنهم: موكلون بالأرحام وخلق النطف.

وموكلون بنفخ الأرواح في الأجساد.

وموكلون بخلق النبات.

وبخلق تصريف الرياح.

وجري الأفلاك والنجوم.

ومنهم: حفظة على أعمال العباد.

ومنهم: موكلون بحفظ بني آدم، يحفظونه من أمر الله تعالى.

وبالجملة فإنهم عامرون للمُلك كله، حتى أنه ليس في العالم موضع شبر إلا وهو معمور بالملائكة المقربين الذين لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، فجميع هؤلاء، وكل من يصدق عليه ملك دل ظاهر الآية أو نصها على أنهم يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم جميعاً أينما كانوا، وحيث كانوا، صلى الله عليه وسلم.

الرابع: مجيء يصلون بصيغة المضارعة الدالة على الدوام والاستمرار كما تقرر.

الخامس: التعبير عنه عليه الصلاة والسلام بـ النبي صلى الله عليه وسلم دون التصريح باسمه عليه الصلاة والسلام، وفيه من الفخامة ما لا يخفى، وكانت الألف واللام فيه للغلبة كما تقدم، وكأنه المعروف بذلك، الحقيق المقدم على سائر الأنبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، كما كان القرآن المنزل عليه أشرف الكتب المنزلة، وكما كانت أمته خير الأمم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم دائماً أبداً.

السادس: الختم بالصلاة عليه والتسليم صلى الله عليه وسلم.

السابع: التوكيد بالمصدر كما تقدم، وقرأ الحسن: يا أيها الذين آمنوا (فصلوا) عليه. وهذه الفاء تقوي معنى الشرط أي: صلى الله عليه وسلم، فصلوا أنتم

كما تقول: أعطيتك فخذ.

في حرف عبد الله: صلوا عليه كما صلى الله عليه وسلموا تسليما. قاله ابن عطية.

... فائدة

روينا في كتاب القربة لابن بشكوال بسنده إلى محمد بن عمر أن يونس اليماني قال: كنت (بصنعاء) فرأيت رجلاً، والناس مجتمعون عليه، فقلت: ما هذا؟ قالوا: هذا رجل كان يؤمُّ بنا في شهر رمضان، فكان حسن الصوت بالقرآن، فلما بلغ: {إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما} قرأ: {إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما}، فخرس وتجذم، وبرص، وأقعد، فهذا مكانه.

...

الباب الثاني في فضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وما جاء في ذلك من الثواب والتقريب إلى رب الأرباب

جاء في صحيح مسلم، وأبي داود: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول، ثم صلوا علي، فإن من صلى علي مرة، صلى الله بها عشرا، ثم سلوا لي الوسيلة، فإنها منزلة لا ينبغي إلا لعبد واحد، وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة).

سؤال: قال القاضي أبو بكر بن العربي: قال الله تعالى: {من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها} فما فائدة هذا الحديث؟.

قلنا: فيه أعظم فائدة؛ وذلك: أن القرآن اقتضى أن من جاء بحسنة تضاعف عشرا، والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم حسنة، فيقتضي القرآن أن يعطى عشر درجات في الجنة، فأخبر الله سبحانه وتعالى أنه يصلي على من صلى على رسوله صلى الله عليه وسلم عشراً، وذكرُ اللهِ العبدَ أعظمُ من الجنة مضاعفة، وتحقيق ذلك: أن الله تعالى لم يجعل جزاء ذكره إلا ذكره، لذلك جعل جزاء ذكر نبيه صلى الله عليه وسلم ذكره لمن ذكره.

قلت: وهذه نكتة حسنة أجاد فيها وأفاد، رحمه الله تعالى.

وخرّج أبو داود السلمي: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن صلاتكم معروضة علي، قالوا: وكيف تعرض عليك وقد أرمت؟ يعني: بليت قال: إن الله حرّم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء).

قال ابن العربي: ولم يثبت.

قلت: ثبت بالإجماع فيما علمت أن الأرض لا تعدو على أجساد الأنبياء، وزاد بعضهم: الأنبياء، والصالحين، والشهداء، والمؤذنين.

وقال أبو عيسى: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (إن الدعاء موقوف بين السماء والأرض لا يصعد منه شيء حتى تصلي على نبيك صلى الله عليه وسلم، فإن فعلت انخرق الحجاب، ودخل الدعاء، وإن لم تفعل رجع ذلك الدعاء).

وفي رواية: (إن الدعاء كله محجوب حتى يكون أوله ثناء على الله عز وجل، وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، ثم يدعو يستجاب له).

وهذه الترجمة صحيحة، خرّجها مالك، ومسلم، ولم يخرجها البخاري.

ومثل هذا إذا قاله عمر لا يكون إلا توقيفاً لأنه لا يدرك بنظر.

ويعضده ما خرجه مسلم: قال النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: (إذا سمعتم المؤذن 000)، خرجه العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب عن أبيه عن جده، عن عمر رضي الله عنه.

وأنشد بعضهم:

أيا من أتى ذنباً وقارف زلة ... ومن يرتجي الرحما من الله والقربا

تعاهد صلاة الله في كل ساعة ... على خير مبعوث وأكرم من نبا

فيكفيك هماً أي هم تخافه ... ويكفيك ذنباً أعظم به ذنبا

ومن لم يكن يفعل فإن دعاءه ... يجد قبل أن يرقى إلى ربه حجبا

وروى أنس بن مالك رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من صلى علي صلاة صلى الله عليه عشر صلوات، وحط عنه عشر

خطيئات، ورفع له عشر درجات).

ومن رواية عبد الرحمن بن عوف عنه عليه الصلاة والسلام: (لقيت جبريل عليه السلام، فقال: إني أبشرك أن الله يقول: من سلَّم عليك سلمت عليه، ومن صلى عليك صليت عليه).

ونحوه من رواية أبي هريرة، ومالك بن أوس بن الحدثان، وعبد الله بن أبي طلحة رضي الله عنهم.

وأنشد الحافظ (أبو الحسن المصري) لنفسه:

ألا أيها الراجي المثوبة والأجرا ... وتكفير ذنب سالف أثقل الظهرا

عليك بإكثار الصلاة مواظباً ... على أحمد الهادي شفيع الورى طرا

وأفضل خلق الله من نسل آدم ... وأزكاهم فرعاً وأشرفهم نجرا

فقد صح أن الله جل جلاله ... يصلي على من قالها عشرا

صلى عليه الله ما جنت الدجا ... وأطلعت الأفلاك من بحرها فجرا

وعن زيد بن الحباب: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (من قال: اللهم صلِّ على محمد وأنزله المنزل المقرب عندك يوم القيامة، وجبت له شفاعتي).

قلت: وهذا الحديث، وما أشبهه من الصحيح نص في إثبات الشفاعة لنبينا صلى الله عليه وآله وسلم.

وأنكرها المعتزلة وهم جديرون بحرمانها إلا الشفاعة العظمى التي هي في تعجيل الحساب، التي يحمده فيها الأولون والآخرون، فإنه لم ينكرها أحد من المعتزلة ولا غيرهم.

ولتعلم أن لنبينا صلى الله عليه وآله وسلم شفاعات في القيامة غير هذه:

منها: شفاعته صلى الله عليه وآله وسلم لأهل الكبائر من أمته.

ومنها: شفاعته صلى الله عليه وسلم لأهل المراتب.

ومنها: شفاعته صلى الله عليه وسلم لقوم استوجبوا النار فلا يدخلوها.

ومنها: شفاعته صلى الله عليه وسلم في إدخال قوم الجنة بغير حساب.

ومنها: شفاعته صلى الله عليه وسلم لعمه أبي طالب في التخفيف عنه.

والله أعلم بحال أبويه.

وقد جاء: (أن البيت يشفع يوم القيامة فيمن زاره).

وتشفع الأنبياء، والعلماء، والصالحون، والملائكة،

والإخوان، وأهل القرآن.

وأدلة أهل السنة في إثبات الشفاعة للمؤمنين أوسع من أن تحصى، وما أنكرها القدرية إلا تفريعاً على قاعدة هي شر من إنكارها الشفاعة، وتلك القاعدة الفاسدة: هي اعتقادهم وجوب الجزاء على الله للمطيع على الطاعة، والعاصي على المعصية إيجاباً عقلياً على زعمهم. فهذه الحالة في إنكارها نتيجة لتلك الضلالة فنسأل الله تعالى الهداية، وأن يجعلنا ممن سبقت له العناية.

وعن ابن مسعود رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم: (أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم علي صلاة).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم: (من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة تصلي عليه مادام اسمي في ذلك الكتاب).

وعن أبي بن كعب: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا ذهب ربع الليل قام فقال: يا أيها الناس اذكروا الله، جاءت الراجفة تتبعها الرادفة، جاء الموت بما فيه فقال أبي بن كعب: إني أكثر الصلاة عليك، فكم أجعل لك من صلاتي؟ قال: ما شئت. قال: الربع؟ قال: ما شئت وإن زدت فهو خير لك. قال: الثلثين؟. قال: ما شئت وإن زدت فهو خير لك. قال: يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أفأجعل صلاتي كلها لك؟. قال: إذاً تكفى همك ويغفر ذنبك).

وعن عامر بن ربيعة رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (من صلى علي صلاة صلت عليه الملائكة ما صلى، فليقلل (عبد) من ذلك أو ليكثر).

وعن أبي طلحة رضي الله عنه قال: دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فرأيت من بشره وطلاقته ما لم أره قط، فسألته؟ فقال: (وما يمنعني، وقد خرج جبريل آنفا، فأتاني ببشارة من ربي، فقال: إن الله تعالى بعثني إليك أبشرك أنه ليس أحد من أمتك يصلي عليك صلاة إلا صلى الله عليه وملائكته بها عشرا).

وعن سعد بن أبي وقاص: (من قال حين يسمع المؤذن: وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، رضيت بالله ربا، وبمحمد رسولا، وبالإسلام دينا غفر له).

قلت: وفي رواية مكان رسولاً: نبياً.

فينبغي أن يجمع بينهما فيقول: وبمحمد رسولاً ونبيا.

وروى ابن وهب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من سلم علي عشرا فكأنما أعتق رقبة).

قلت: ومن أعتق رقبة أعتق الله بكل عضو منها عضواً من النار حتى الفرج

بالفرج، كما ثبت في الحديث الصحيح.

وفي بعض الآثار: (ليردنَّ علي أقوام ما أعرفهم إلا بكثرة صلاتهم علي).

وفي آخر: (إن أنجاكم يوم القيامة من أهوالها ومواطنها أكثركم علي صلاة).

وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه: (الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أمحق للذنوب من الماء البارد للنار، والسلام عليه أفضل من عتق الرقاب).

قلت: وإنما كان أفضل من عتق الرقاب والله أعلم لأن عتق الرقاب في مقابلة العتق من النار، ودخول الجنة، والسلام عليه في مقابلة سلام الله تعالى، وسلام من الله تعالى أفضل من مائة ألف ألف ألف جنة، فناهيك بها من منة، فنسأل الله العظيم أن (يشيد) من محبتنا في هذا النبي المنة، وأن يرزقنا مرافقته في الجنة، وأن يجعله وقايتنا من كل شر وجنة، آمين، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم: (ما جلس قوم مجلساً لا يصلون فيه على النبي صلى الله عليه وسلم إلا كان عليهم حسرة، وإن دخلوا الجنة، لما يرون للثواب).

قلت: ويسبق بباديء الرأي سؤال في هذا الحديث وهو: أن الجنة لا تنغيص فيها، والحسرة تنغيص بلا إشكال؟.وقد كثر سؤالي عنه، وتردد البحث كثيراً فيه، ولم يتخلص فيه جواب يثلج به الصدر، وغاية ما قيل فيه: أن يكون معنى قوله عليه الصلاة والسلام وإن دخلوا الجنة أي: وإن كان مآلهم إلى الجنة، وتكون الحسرة قبل دخولهم، كما ترى، فتأمله.

وعن بعض أهل العلم أنه قال: إذا صلى الرجل على النبي صلى الله عليه وسلم مرة في المجلس، أجزأت عنه ما كان في ذلك المجلس.

وذكر أبو بكر بن أبي شيبة، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من صلى علي عند قبري سمعته، ومن صلى علي نائياً بُلِّغْته).

ويروى: (إن أنجاكم يوم القيامة من مواطنها وأهوالها أكثركم علي صلاة). صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، وشرف وكرم.

وقال عليه الصلاة والسلام: (إن لله ملائكة سياحين في الأرض يبلغوني عن أمتي السلام).

وقال صلى الله عليه وسلم: (لا تجعلوا قبري عيداً، وصلوا علي فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم).

وعن فضالة بن عبيد قال: دخل رجل يصلي وقال: اللهم اغفر لي وارحمني. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أعجلت أيها المصلي، إذا صليت فقعدت، فاحمد الله تعالى بما هو أهله، وصل علي، ثم ادعه. وقال: ثم صلى رجل آخر، فحمد الله تعالى وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أيها المصلي ادع تجب).

وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: كنت أصلي، فلما جلست، بدأت بالثناء على الله تعالى، ثم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، ثم دعوت لنفسي، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: تعطه، سل تعطه.

وروينا في الترمذي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي، ورغم أنف رجل دخل رمضان ثم انسلخ قبل أن يغفر له، ورغم أنف رجل أدرك عنده أبواه الكبر فلم يدخلاه الجنة) قال الراوي: وأظنه قال: أو أحدهما.

وروينا في الترمذي أيضاً قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما من أحد يسلم علي إلا رد الله علي روحي حتى أرد عليه السلام).

قلت: يؤخذ من هذا الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم حي على الدوام، وذلك أنه محال أن يخلو الوجود كله من واحد يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم في ليل أو نهار.

فإن قلت: فقوله عليه الصلاة والسلام (إلا رد الله علي روحي) لا يلتئم مع كونه عليه الصلاة والسلام حياً على الدوام، بل يلزم منه أن تتعدد حياته ووفاته في أقل من ساعة، إذ الوجود لا يخلو من مسلم يسلم عليه كما تقدم، بل يتعدد الكلام في الساعة الواحدة كثيراً؟.

فالجواب: والله أعلم أن نقول: المراد بالروح هنا: النطق مجازاً، فكأنه قال عليه الصلاة والسلام: إلا رد الله إلي نطقي وهو حي على الدوام كما تقدم، لكن لا يلزم من حياته نطقه، فالله سبحانه وتعالى يرد عليه النطق عند سلام كل مسلم.

وعلاقة المجاز أن النطق من لازمه وجود الروح، كما أن الروح من لازمه وجود النطق بالفعل أو القوة، فعبر عليه الصلاة والسلام بأحد المتلازمين عن الآخر. ومما يحقق ذلك أن عود الروح لا يكون إلا مرتين، عملاً بقوله تعالى: {قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ}.

... فائدة

اختلف في معنى هذه الآية؛ فقيل: الموتة الأولى كونهم نطفة في أصلاب آبائهم، لأن النطفة ميتة، والحياة الأولى في الأصل، والحياة الثانية إحياء الله تعالى إياهم للبعث، فهاتان موتتان، وحياتان.

ويقال: الموتة الأولى: التي تقع بهم في الدنيا بعد الحياة.

والحياة الأولى: إحياء الله تعالى إياهم في القبر لمساءلة منكر ونكير.

والموتة الثانية: إماتة الله تعالى إياهم بعد المساءلة.

والحياة الثانية: إحياء الله تعالى إياهم للبعث.

وقيل: الموتة الأولى هي التي كانت بعد إحياء الله تعالى إياهم في الذر، إذ سألهم: {ألست بربكم قالوا بلى}، ثم أماتهم بعد ذلك، فهذه هي الموتة الأولى، ثم أحياهم بعد إخراجهم إلى الدنيا، ثم أماتهم ثانية، ثم بعثهم إذ شاء، فهاتان موتتان وحياتان، والله سبحانه وتعالى أعلم.

وروينا عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (ما من عبد يصلي علي صلاة تعظيماً لحقي، إلا خلق الله من ذلك القول ملكاً له جناح بالمشرق، وجناح بالمغرب، ويقول الله له صل على عبدي كما صلى على نبيي، فهو يصلي عليه إلى يوم القيامة).

وروينا فيه أيضاً، عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (أيما عبد كسب مالاً حلالاً، فأطعم نفساً، أو كساها، ممن دونه من خلق الله تعالى، فإن له زكاة، وأيما رجل لم يكن عنده صدقة فليقل: اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات فإنه كفارة له).

وفيه أيضاً: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من صلى علي من أمتي صلاة مخلصاً بها من نفسه صلى الله عليه بها عشر صلوات، ورفعه بها عشر درجات، وكتب له بها عشر حسنات، ومحا عنه بها عشر سيئات).

وفيه أيضاً: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من صلى علي في يوم

ألف مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة).

وروينا فيه أيضاً عن أنس رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ما من مسلمين يلتقيان فيصافح أحدهما الآخر، ويصليان على النبي صلى الله عليه وسلم إلا لم يبرحا حتى تغفر ذنوبهما).

وفي رواية: إلا لم يتفرقا حتى تغفر ذنوبهما ما تقدم منها وما تأخر.

وأخبرني بعض الفقراء المباركين قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرى النائم، فقلت: يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت قلت: ما من عبدين متحابين في الله يلتقيان ويصافح أحدهما صاحبه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إلا لم يتفرقا حتى تغفر ذنوبهما ما تقدم منها وما تأخر، والدعاء بين الصلاتين علي لا يرد صلى الله عليه وسلم.

وفيه أيضاً: عن عبد المهيمن بن عباس بن سهل بن سعد عن أبيه، عن جده، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لا صلاة لمن لا يصلي علي).

قال المعمري: وحدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا شريك عن أبي جعفر، قال: قال أبو مسعود الأنصاري: ما أرى صلاة لي تمت إلا أصلي فيها على محمد النبي صلى الله عليه وسلم، وآل محمد صلى الله عليه وسلم.

وعن عبد المهيمن أيضاً، أسنده إلى جده: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لا صلاة لمن لا وضوء له، ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه، ولا صلاة لمن لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم).

قلت: معنى قوله صلى الله عليه وسلم: ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه أي: لا وضوء كامل الفضيلة، والتسمية عندنا من الفضائل، ولا أعلم من قال بوجوبها، فتعين حمل الحديث على ما تقدم، فهذا مثل قوله صلى الله عليه وسلم: (لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد). وكذا قوله: (لا صلاة لمن لم يصل علي).

والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم سنة، لا يسجد لها من تركها، والله أعلم.

... فصل

في من رئي في المنام على حالة حسنة بسبب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وشرف وكرّم ومجّد وعظّم ووالى عليه وأنعم

ذكر شيخ المسلمين أبو عبد الله محمد الشهير بابن النعمان قدس الله روحه في كتابه الملقب بـ مصباح الظلام: أن جماعة من العلماء لا يحصون، رؤوا في المنام على حالة حسنة بسبب صلاتهم على النبي صلى الله عليه وسلم؛ لأنهم لما رأوهم على تلك الحالة الحسنة سئلوا، فقالوا: ذلك بكثرة صلاتنا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

منهم: الإمام الشافعي رضي الله عنه: رئي في المنام؛ فقيل له: ما فعل الله بك؟.

قال: نعّمني وغفر لي، وزففت إلى الجنة كما تزف العروس، ونثر علي كما ينثر على العروس. فقلت: بم بلغت هذا؟. فقال قائل: بقوله في كتاب الرسالة: وصلى الله على محمد، عدد ما ذكره الذاكرون، وعدد ما غفل عنه الغافلون.

قال: فلما أصبحت، نظرت إلى الرسالة فوجدت الأمر كما رأيت.

قلت: وهكذا رويناه في كتاب القربة لابن بشكوال.

قال: ورئي أبو العباس أحمد بن منصور الحافظ في النوم؛ عليه حلة، وعلى رأسه تاج مكلل بالجوهر. فقيل له: ما فعل الله بك؟. قال: غفر لي، وأكرمني، وتوجني، وأدخلني الجنة. فقيل له: بم ذا؟. قال: بكثرة صلاتي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وقال خلف صاحب الخلقان: كان لي صديق يطلب معي الحديث، فمات. فرأيته في منامي، وعليه ثياب خضر جدد، يجول فيها، (فقلت له:) ألست كنت تطلب معي الحديث؟ فما الذي أرى؟. قال: كنت أكتب معكم الحديث، فلم يمر حديث فيه ذكر محمد صلى الله عليه وآله وسلم إلا كتبت في أسفله: صلى الله عليه وسلم؛ فكافأني ربي بهذا الذي ترى.

وقال عبد الله القواريري: مات رجل جار لنا، وكان ورّاقاً، فرأيته في المنام فقلت له: ما فعل الله بك؟.قال: غفر لي. (قلت:) بم ذا؟.

قال: كنت إذا كتبت النبي صلى الله عليه وسلم، كتبت: صلى الله عليه وسلم.

و رئي (علي بن) الحسن بن شقيق بعد موته في المنام على حالة حسنة. فقيل له: بم نلت هذا؟.

قال: بكثرة صلاتي على النبي صلى الله عليه وسلم.

وروينا في كتاب القربة لابن بشكوال: أن أبا بكر بن مجاهد المقريء أتى إليه الشبلي، فدخل إليه إلى مسجده، فقام إليه. فتحدث أصحاب ابن مجاهد بحديثهما، وقالوا: أنت لم تقم لعلي بن عيسى الوزير، وتقوم للشبلي؟.

فقال: ألا أقوم لمن يعظمه رسول الله صلى الله عليه وسلم؟. رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم، فقال لي: يا أبا بكر إذا كان في غد فسيدخل (عليك) رجل من أهل الجنة، فإذا دخل فأكرمه.

قال ابن مجاهد: فلما كان بعد ذلك بليلتين، فقال لي: يا أبا بكر أكرمك الله كما أكرمت رجلاً من أهل الجنة. فقلت: يا رسول الله بم استحق الشبلي هذا منك؟. فقال: هذا رجل يصلي الصلوات، يذكرني إثر كل صلاة، ويقرأ: {لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (128) فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ}، منذ ثلاثين سنة، أفلا أكرم من فعل هذا؟.

ورئي مسطح الصوفي بعد وفاته؛ فقيل له: ما فعل الله بك؟. فقال: غفر لي. قيل: بأي شيء؟. قال: استمليت على بعض المحدثين مسنداً، فصلى الشيخ على النبي صلى الله عليه وسلم، فصليت أنا، ورفعت صوتي، فصلى أهل المجلس عليه صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، فغفر لنا في ذلك اليوم.

وعن عبد الواحد بن زيد قال: خرجت حاجاً؛ فصحبني رجل كان لا يقوم ولا يقعد، ولا يذهب ولا يجيء، إلا صلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم. فقلت له في ذلك؟، فقال: أخبرك. خرجت منذ سنوات إلى مكة، ومعي أبي، فلما انصرفنا، قِلْنا في بعض المنازل. فبينا أنا نائم؛ إذ أتاني آت، فقال: قم، فقد مات أبوك، وسود وجهه. فقمت مذعوراً، فكشفت الثوب عن وجهه، فإذا هو أسود الوجه، فدخلني من ذلك رعب عظيم، فبينا أنا على ذلك من الغم إذ غلبتني عيناي؛ فنمت، فإذا أنا على رأس أبي أربعة سودان معهم أعمدة من حديد عند رأسه، وعند رجليه، وعن يمينه، وعن شماله، إذ أقبل رجل حسن الوجه بين ثوبين أخضرين، فقال لهم: تنحوا. فرفع الثوب عن رأسه، فمسح بيده وجهه، ثم أتاني فقال: قم، قد بيَّض الله وجه أبيك. فقلت: من أنت بأبي أنت وأمي؟. قال: أنا محمد صلى الله عليه وسلم، فكشفت عن وجه أبي، فإذا هو أبيض الوجه، فأصلحت من شأنه، ودفنته.

وروينا في كتاب القربة لابن بشكوال بسنده إلى أبي نعيم قال: حدثنا سفيان الثوري قال: بينما أنا حاج، إذ دخل شاب حاج لا يرفع قدماً ولا يضع أخرى إلا وهو يقول: اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد. فقلت: أتعلم ما تقول يا هذا؟. قال: من أنت؟. قلت: أنا سفيان الثوري. قال: سفيان العراقي؟. قلت: نعم. قال: وهل عرفت الله؟. قلت: نعم. قال: وكيف عرفته؟. قلت: بأنه يولج الليل في النهار، ويولج النهار في الليل، ويصور الولد في الرحم. قال: يا سفيان ما عرفت الله حق معرفته. قلت: فكيف تعرفه؟. قال: يفسخ العزم والهم، ونقض العزيمة، هممت ففسخ همتي، وعزمت فنقض عزمي، فعرفت أن لي رباً يدبرني. قال: قلت: فما صلاتك على النبي صلى الله عليه وسلم؟. قال: كنت حاجاً، ومعي والدتي، فسألتني أن أدخلها البيت، فأدخلتها، فوقعت وتورّم بطنها، واسودَّ وجهها، فجلست عندها وأنا حزين، فرفعت يدي نحو السماء، فقلت: يا رب هكذا تفعل بمن دخل بيتك؟، فإذا غمامة قد ارتفعت من قبل تهامة، وإذا رجل عليه ثياب بيض، فدخل البيت، فأمرّ يده على وجهها فابيضَّ، وأمرّها على بطنها فسكن الورم، ثم مضى ليخرج؛ فتعلقت بثوبه؛ فقلت: من أنت الذي قدر فرّجت عني؟، فقال: أنا نبيك محمد صلى الله عليه وسلم. فقلت: يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصني. قال: لا ترفع قدماً، ولا تضع أخرى إلا وتقول: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد.

وروينا فيه أيضاً: بسنده إلى أحمد بن محمد الصوفي قال: وعن حذيفة قال: إن الصلاة (على) النبي صلى الله عليه وسلم لتدرك الرجل وولده وولد ولده.

وعن عبد الله بن عيسي قال: كان يقال: من قرأ القرآن، وصلى على محمد صلى الله عليه وسلم، ودعا الله، فقد التمس الخير من مظانه.

الباب الثالث: في كيفية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم، والتسليم وما جاء في ذلك، ويترتب عليه من الأجر العظيم

روينا في الصحيحين، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: لقيني كعب بن عجرة فقال: ألا أهدي لك هدية؟، إن النبي صلى الله عليه وسلم خرج علينا فقلنا: يا رسول الله، قد علمنا كيف نسلم عليك، فكيف نصلي عليك؟ قال: قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم إنك حميد مجيد).

وعن أبي حميد الساعدي أنهم قالوا: يا رسول الله كيف نصلي عليك؟ قال: قولوا: اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته، كما صليت على ابراهيم، وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على آل ابراهيم، إنك حميد مجيد.

وفي رواية مالك عن أبي مسعود الأنصاري قال: قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آله، كما صليت على آل ابراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم، في العالمين إنك حميد مجيد.

قال القاضي أبو الفضل: اختلف أرباب المعاني في فائدة قوله صلى الله عليه وسلم: كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم على تأويلات كثيرة أظهرها: أن نبينا صلى الله عليه وسلم سأل ذلك لنفسه وأهل بيته ليتم النعمة عليهم، والبكرة، كما أتمها على ابراهيم. وقيل: بل سأل لأمته ليثابوا على ذلك. وقيل: ليبقى لهم ذلك إلى يوم الدين، ويجعل لسان صدق في الآخرين، كما فعله لابراهيم. وقيل: بل سأله ذلك له ولأمته. وقيل: كان ذلك قبل أن يعرف عليه الصلاة والسلام بأنه أفضل ولد آدم، ويطلع على منزلته. وقيل: بل سأل أن يصلى عليه صلاة يتخذه بها خليلاً، وقد قال صلى الله عليه وسلم في الصحيح، في آخر أمره: ولكن صاحبكم خليل الرحمن. وقد جاء أنه حبيب الرحمن. وقال أيضاً: أنا حبيب الله ولا فخر. ذكره الترمذي، فهو الخليل والحبيب.

وقد اختلف العلماء أيهما أشرف، أو هما سواء، أو بمعنى؟. وفضل أكثرهم رتبة المحبة.

قلت: ثم لم يزل الناس يوردون في هذا الحديث السؤال المشهور وهو: أن المشبه به أعلى من المشبه، ونبينا عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم أفضل الأنبياء والمرسلين إجماعاً، فكيف تكون الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم مشبهة بالصلاة على ابراهيم عليه الصلاة والسلام؟.

وقد اختلفت الأجوبة في ذلك، وقد استودعتها في رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام فلينظرها هناك من أرادها، لكن نذكر هنا بعضها:

فقيل: التشبيه إنما وقع في الصلاة على الآل، لا على النبي صلى الله عليه وسلم، فكان قولنا: اللهم صل على محمد مقطوع من التشبيه، وقوله: وعلى آل محمد متصل بما بعده، والله أعلم.

وعن عقبة بن عامر من حديثه: اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وذكر معناه.

وروينا لابن بشكوال قال: أخبرنا الإمام أبو بكر بن محمد بن عبد الله، وعدّهنّ في يدي بمدينة إشبيلية أول ما لقيته بها، قال: أخبرنا أبو الحسين المبارك ابن عبد الجبار، وعدّهنّ في يدي قال: أخبرنا الحسن بن محمد الخلال، وعدّهنّ في يدي، قال: حدثنا أبو القاسم علي بن الحسين ابن (العوزفي) الكوفي، وأنا سألته عنه، فحدثنا لفظاً، وعدّهنّ في يدي، قال الخلال: وحدثنا العوزفي أيضاً قال: وحدثنا أبو الهيثم أحمد بن محمد بن عون الكندري، وعدّهنّ في يدي، أخبرنا علي بن أحمد، والحسين العجلي، وعدّهنّ في يدي، حدثنا حرب بن الحسين الطحاوي، وعدّهنّ في يدي، حدثني عمرو بن خالد، وعدّهنّ في يدي، حدثنا زيد ابن علي، وعدّهنّ في يدي، حدثنا الحسين بن علي، وعدّهنّ في يدي، حدثنا علي بن أبي طالب، وعدّهنّ في يدي، حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعدّهنّ في يدي، قال: عدّهنّ في يدي جبريل عليه السلام، قال جبريل: هكذا نزلت من عند رب العزة: (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم، إنك حميد مجيد. اللهم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم إنك حميد مجيد.

اللهم وتحنن على محمد وعلى آل محمد كما تحننت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم إنك حميد مجيد).

(اللهم وسلم على محمد وعلى آل محمد كما سلمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم، إنك حميد مجيد).

وروينا في كتاب الشفا: عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم: (من سره أن يكتال بالمكيال الأوفى إذا صلى علينا أهل البيت فليقل: اللهم صل على محمد (النبي)، وأزواجه أمهات المؤمنين، وذريته، وأهل بيته، كما صليت على ابراهيم، إنك حميد مجيد.

وفي رواية زيد بن خارجة الأنصاري: سألت النبي صلى الله عليه وسلم: كيف نصلي عليك؟.

فقال: صلوا واجتهدوا في الدعاء، ثم قولوا: اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم إنك حميد مجيد.

وعن سلامة الكندي: كان علي رضي الله عنه يعلمنا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم: اللهم داحي المدحوات، وباريء المسموكات، وجبار القلوب على فطرتها، شقيها وسعيدها، اجعل شرائف صلواتك، ونوامي بركاتك، ورأفة تحننك على محمد عبدك ورسولك، الفاتح لما أغلق، والخاتم لما سبق، والمعلن الحق بالحق، والدامغ لجيشات الأباطيل، كما حمل فاضطلع بأمرك لطاعتك، مستوفزاً في مرضاتك، بغير نكل في قدم، ولا وهن في عزم، واعياً لوحيك، حافظاً لعهدك، ماضياً على نفاذ أمرك، حتى أورى قبساً لقابس، آلاء الله تصل بأهله أسبابه، به هديت القلوب بعد خوضات الفتن والإثم، وأنهج موضحات الأعلام، ونائرات الأحكام، ومنيرات الإسلام، فهو أمينك المأمون، وخازن علمك المخزون، وشهيدك يوم الدين، وبعيثك نعمة، ورسولك بالحق رحمة.

اللهم افسح له في عدنك، واجزه مضاعفات الخير من فضلك، مهنّئات له غير مكدرات، من فوز ثوابك المحلول، وجزيل عطائك المعلول. اللهم أعل على بناء الناس بناءه، وأكرم مثواه لديك ونزله، وأتم له نوره، واجزه من ابتعاثك له مقبول الشهادة، ومرضي المقالة، ذا منطق عدل، وخطة فصل، وبرهان عظيم.

وعنه أيضاً: في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم:

{إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا}.

لبيك اللهم ربي وسعديك، صلوات الله البر الرحيم، والملائكة المقربين، والنبيين والصديقين، والشهداء والصالحين، وما سبح لك من شيء يا رب العالمين، على محمد بن عبد الله، خاتم النبيين، وسيد المرسلين، وإمام المتقين، ورسول رب العالمين، الشاهد البشير الداعي إليك بإذنك السراج المنير، وعليه السلام.

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: اللهم اجعل صلواتك، وبركاتك، ورحمتك على سيد المرسلين، وإمام المتقين، وخاتم النبيين، محمد عبدك ورسولك، إمام الخير، ورسول الرحمة.

اللهم ابعثه مقاماً محموداً يغبطه فيه الأولون والآخرون.

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم، إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم إنك حميد مجيد.

وكان الحسن البصري يقول: من أراد أن يشرب بالكأس الأوفى من حوض المصطفى صلى الله عليه وسلم فليقل: اللهم صل على محمد وعلى آله وأصحابه، وأولاده، وأزواجه، وذريته، وأهل بيته، وأصهاره، وأنصاره، وأشياعه، ومحبيه، وأمته، وعلينا معهم أجمعين، يا أرحم الراحمين.

وعن طاووس، عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يقول: اللهم تقبل شفاعة محمد الكبرى، وارفع درجته العليا، وآته سؤله في الآخرة والأولى، كما آتيت ابراهيم وموسى.

وعن وهيب بن الورد أنه كان يقول في دعائه: اللهم أعط محمداً أفضل ما سألك لنفسه، وأعط محمداً أفضل ما سألك له أحد من خلقك، وأعط محمداً أفضل ما أنت مسئول له إلى يوم القيامة.

وعن ابن مسعود رضي الله عنه، أنه كان يقول: إذا صليتم على النبي صلى الله عليه وسلم؛ فأحسنوا الصلاة عليه، فإنكم لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه، وقولوا: اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين، وإمام المتقين، وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك إمام الخير وقائد الخير، ورسول الرحمة.

اللهم ابعثه مقاماً محموداً يغبطه فيه الأولون والآخرون، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على ابراهيم إنك حميد مجيد.

اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم إنك حميد مجيد.

قال صاحب علم الأعلام: وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه إذا فرغ من صلاته حمد الله، وأثنى عليه، ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يقول:

اللهم إني أسألك بأفضل مسألتك، وبأحب أسمائك إليك، وأكرمها عليك، وبما مننت به علينا بمحمد نبينا صلى الله عليه وسلم، واستنقذتنا به من الضلالة، وأمرتنا بالصلاة عليه، وجعلت صلاتنا عليه درجة وكفارة، ومنّاً من عطائك، فأدعوك تعظيماً لأمرك، واتباعاً لوصيتك، وتنجيزاً لموعودك، بما يجب لنبينا صلى الله عليه وسلم علينا في أداء حقه قبلنا، وأمرت العباد بالصلاة عليه فريضة افترضتها، فنسألك بجلال وجهك، ونور عظمتك، أن تصلي أنت وملائكتك على محمد عبدك ورسولك، ونبيك، وصفيك، أفضل ما صليت به على أحد من خلقك، إنك حميد مجيد.

اللهم ارفع درجته، وأكرم مقامه، وثقل ميزانه، وأجزل ثوابه، وأفلج حجته، وأظهر ملته، وأضيء نوره، وأدم كرامته، وألحق به من ذريته وأهل بيته ما تقر به عينه، وعظمه في النبيين الذين خلوا قبله.

اللهم اجعل سيدنا محمداً أكثر النبيين تبعاً، وأكثرهم أزراء، وأفضلهم كرامة ونوراً، وأعلاهم درجة، وأفسحهم في الجنة منزلا، وأفضلهم ثوابا، وأقربهم مجلساً، وأثبتهم مقاماً، وأصوبهم كلاما، وأنجحهم مسألة، وأفضلهم لديك نصيباً، وأعظمهم فيما عندك رغبة، وأنزله الفردوس من الدرجات العلا.

اللهم اجعل محمداً أصدق قائل، وأنجح سائل، وأول شافع، وأفضل مشفع، وشفعه في أمته شفاعة يغبطه فيها الأولون والآخرون، وإذا ميزت بين عبادك بفصل القضاء اجعل سيدنا محمداً في الأصدقين قيلا، والأحسنين عملا، وفي المهديين سبيلا.

اللهم اجعل نبينا لنا فرطا، وحوضه لنا موردا.

اللهم احشرنا في زمرته، واستعملنا بسنته، وتوفنا على ملته، واجعلنا في زمرته وحزبه.

اللهم اجمع بيننا وبينه كما آمنا به ولم نره، ولا تفرق بيننا وبينه حتى تدخلنا مدخله، وتجعلنا من رفقائه، مع المنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقا.

اللهم صل على سيدنا محمد نور الهدى، والقائد إلى الخير، والداعي إلى الرشد، نبي الرحمة، وإمام المتقين، ورسول رب العالمين، كما بلغ رسالتك، وتلا آياتك، ونصح لعبادك، وأقام حدودك، ووفى بعهدك، وأنفذ حكمك، وأمر بطاعتك، ونهى عن معصيتك، ووالى وليك الذي تحب أن تواليه، وعادى عدوك الذي تحب أن تعاديه، وصلى الله على محمد.

اللهم صل على جسده في الأجساد، وعلى روحه في الأرواح، وعلى موقفه في المواقف، وعلى مشهده في المشاهد، وعلى ذكره إذا ذكر، صلاة منا على نبينا.

اللهم أبلغه منا السلام، كما ذكر السلام، والسلام على النبي ورحمة الله وبركاته.

اللهم صل على ملائكتك المقربين، وعلى أنبيائك المطهرين، وعلى رسلك المرسلين، وعلى حملة عرشك أجمعين، وعلى جبريل وميكائيل، وملك الموت، ورضوان، ومالك، وصلِّ اللهم على الكرام الكاتبين، وعلى أهل طاعتك أجمعين، من أهل السماوات وأهل الأرضين.

اللهم آت أهل بيت نبيك صلى الله عليه وسلم أفضل ما آتيت بيوتات المرسلين، واجز أصحاب نبيك صلى الله عليه وسلم أفضل ما جزيت أحداً

من أصحاب المرسلين.

اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات، والمؤمنين والمؤمنات، الأحياء منهم والأموات، ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان، ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا، ربنا إنك رؤوف رحيم.

وعن زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم: أنه صلى في الملتزم بين الحجر، ثم دعا، ثم قال:

اللهم صل على آدم بديع فطرتك، وبكر حجتك، ولسان قدرتك، الخليفة في بسيطتك، والمستعيذ بذمتك من متين عقوبتك، وساحب شعر رأسه تذللاً في حرمك لغوثك، والمنشأ من التراب فنطق إعراباً بوحدانيتك، وأول مجتبى للتوبة برحمتك، صلِّ على نبيك الخالص من صفوتك، العابد المأمون على مكنون سريرتك، بما أوليته من نعمتك ومعونتك، وعلى من بينهما من النبيين والصديقين المكرمين.

وأسألك اللهم حاجتي التي بيني وبينك، لا يعلمها أحد دونك.

وصلى الله على محمد، وعلى آله وصحبه، وسلم تسليماً كثيراً.

وفيما يؤثر عن الصادق، عن الباقر قال: كان زين العابدين علي بن الحسين إذا أراد أن يصلي على جده صلى الله عليه وسلم يقول والناس يسمعونه:

اللهم صل على محمد في الأولين والآخرين، وصل على محمد إلى يوم الدين، اللهم صل على محمد شاباً فتيا، وصل على محمد كهلاً مرضيا، وصل على محمد رسولاً نبيا.

اللهم صل على محمد حتى ترضى، وصل على محمد بعد الرضا، وصل على محمد أبداً أبدا.

اللهم صل على محمد كما أمرتنا بالصلاة عليه، وصل على محمد كما تحب أن يصلى عليه، وصل على محمد كما أردت أن يصلى عليه.

اللهم صل على محمد عدد خلقك، وصل على محمد رضا نفسك، وصل على محمد زنة عرشك، وصل على محمد مداد كلماتك التي لا تنفد.

اللهم وأعط محمداً الوسيلة والفضل والفضيلة، والدرجة الرفيعة.

اللهم عظِّم برهانه، وأفلج حجته، وأبلغه مأموله في أهل بيته، وأمته.

اللهم اجعل صلواتك وبركاتك ورأفتك ورحمتك على سيدنا محمد حبيبك، وصفيك، وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين.

اللهم صل على سيدنا محمد بأفضل ما صليت على أحد من خلقك، وبارك على سيدنا محمد مثل ذلك، وارحم سيدنا محمداً مثل ذلك، وسلم على سيدنا محمد مثل ذلك.

اللهم صل على سيدنا محمد في الليل إذا يغشى، وصل على سيدنا محمد في النهار إذا تجلى، وصل على سيدنا محمد في الآخرة والأولى.

اللهم صل على سيدنا محمد الصلاة التامة، وبارك على سيدنا محمد البركة التامة، وسلم على سيدنا محمد السلام التام.

اللهم صل على سيدنا محمد إمام الخير، وقائد الخير، ورسول الرحمة.

اللهم صل على سيدنا محمد أبد الآبدين، ودهر الداهرين.

اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأمي العربي القرشي الهاشمي، الأبطحي التهامي، المكي صاحب التاج والهراوة، والجهاد والمغنم، صاحب الخير والمنبر، صاحب السرايا والعطايا، والآيات المعجزات، والعلامات الباهرات، والمقام المحمود، والحوض المورود، والشفاعة والسجود للرب المعبود.

اللهم صل على سيدنا محمد بعدد من صلى عليه، وبعدد من لم يصل عليه.

قلت: وفي الشفا لابن سبع رحمه الله تعالى: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يُجلس بينه وبين أبي بكر أحداً، فجاء رجل يوماً فأجلسه عليه الصلاة والسلام بينهما؛ فتعجب الصحابة من ذلك. فلما خرج، قال النبي صلى الله عليه وسلم: هذا يقول في صلاته علي:

اللهم صلِّ على محمد كما أمرتنا أن نصلي عليه، اللهم صلِّ على سيدنا محمد كما هو أهله، اللهم صلِّ على سيدنا محمد كما تحب وترضى له.

أو نحو هذا.

وروينا في كتاب القربة لابن بشكوال بسنده إلى أبي بكر بن الكاتب الصوفي قال: سمعت أبا الحسن الكرخي صاحب معروف الكرخي يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويقول في صلاته:

اللهم صل على سيدنا محمد ملء الدنيا وملء الآخرة.

وقد تقدم في الباب الذي قبل هذا أن الشافعي رحمة الله عليه كان يقول في صلاته على النبي صلى الله عليه وسلم:

اللهم صلِّ على سيدنا محمد عدد ما ذكره الذاكرون، وصلِّ على سيدنا محمد كلما غفل عن ذكره الغافلون.

ولما قاربنا المدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ألهمت إلى هذه الصلاة التي أذكرها وهي في خصائصه صلى الله عليه وسلم أو جلها، وهي:

اللهم صلِّ على سيدنا محمد الذي أشرقت بنوره الظلم. اللهم صلِّ على سيدنا محمد المبعوث رحمة لكل الأمم. اللهم صلِّ على سيدنا محمد المختار للسيادة والرسالة قبل خلق اللوح والقلم. اللهم صلِّ على سيدنا محمد الموصوف بأفضل الأخلاق والشيم. اللهم صلِّ على سيدنا محمد المخصوص بجوامع الكلم وخواص الحكم. اللهم صلِّ على سيدنا محمد الذي كان لا تنتهك في مجالسه الحرم، ولا يعفى عمن ظلم.

اللهم صلِّ على سيدنا محمد الذي كان إذا مشى تظلله الغمامة حيث ما تيمم. اللهم صلِّ على سيدنا محمد الذي انشق له القمر وكلمه الحجر وأقر برسالته وصمم. اللهم صلِّ على سيدنا محمد الذي أثنى عليه رب العزة نصاً في سالف القدم. اللهم صلِّ على سيدنا محمد الذي يصلي عليه ربنا في محكم كتابه وأمر أن يُصَلَّى عليه ويُسَلَّم.

صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، وأزواجه، ما انهَلَّتِ الدِّيَم، وما جرَّت على المذنبين أذيال الكرم، وسلم تسليماً، وشرّف، وكرّم.

وكتبها جماعة، وحفظوها، ثم أخبرت بعد ذلك: أن بعض طلبة العلم المباركين من أصحابنا المالكية، رأى في المنام أنه يصلي بها على منبر النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، والحمد لله.

وأخبرني الشيخ الصالح موسى الضرير رحمه الله تعالى: أنه ركب في البحر؛ قال: وقامت علينا ريح تسمى: الأقلابية قلَّ من ينجو منها من الغرق، وضج الناس خوفاً من الغرق، قال: فغلبتني عيناي، فنمت، فرأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول: قل لأهل المركب يقولون ألف مرة:

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا صلاة تنجينا بها من جميع الأهوال والآفات، وتقضي لنا بها جميع الحاجات، وتطهرنا بها من جميع السيئات، وترفعنا بها عندك أعلى الدرجات، وتبلغنا بها أقصى الغايات من جميع الخيرات في الحياة وبعد الممات.

قال: فاستيقظت، وأعلمت أهل المركب بالرؤيا، فصلينا بها نحو ثلاثمائة مرة؛ ففرج عنا، هذا أو قريب منه، صلى الله عليه وسلم.

فصل

وأما السلام، فكما علَّمه صلى الله عليه وآله وسلم في التشهد: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين.

قال القاضي أبو الفضل: (و) في تشهد علي رضي الله عنه:

السلام على نبي الله، السلام على أنبياء الله ورسله، السلام على رسول الله، السلام على محمد بن عبد الله، السلام علينا وعلى المؤمنين والمؤمنات، من غاب منهم، ومن شهد.

اللهم اغفر لمحمد وتقبل شفاعته، واغفر لأهل بيته، واغفر لي ولوالدي وما ولدا، وارحمهما.

السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته.

قال القاضي: جاء في هذا الحديث عن علي: الدعاء للنبي صلى الله عليه وسلم بالغفران.

قلت: وفيه الدعاء أيضاً لوالدي علي بالمغفرة والرحمة؛ أما أمه فاطمة بنت أسد، فأسلمت في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصلى عليها، ونزل في قبرها رضي الله عنها.

وأما أبو طالب فلا إشكال في كفره، فتأمله.

الباب الرابع: في المواطن التي تستحب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيها ويعظم الأجر عليها

اعلم أن المواطن التي تستحب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيها قسمان؛ زمانية ومكانية: أما الزمانية:

... فمنها: ليلة الجمعة ويوم الجمعة:

روينا في كتاب القربة لابن بشكوال، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إذا كان يوم الخميس بعث الله ملائكة معهم صحف من فضة، وأقلام من ذهب يكتبون يوم الخميس وليلة الجمعة أكثر الناس صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم).

وفيه: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الصلاة علي نور على الصراط؛ فمن صلى علي يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين سنة).

وفيه أيضاً: عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن جده، عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (أكثروا الصلاة علي في الليلة الزهراء واليوم الأزهر، فإن صلاتكم تعرض علي فأدعو لكم وأستغفر). الليلة الزهراء ليلة الجمعة، واليوم الأزهر يوم الجمعة.

وفيه أيضاً قال: كتب عمر بن عبد العزيز: انشروا العلم فإن (غائلة) العلم النسيان، وأكثروا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم (يوم الجمعة).

وفيه أيضاً: قال لنا ابن وضاح: بلغني أن من قال عشية يوم الخميس بعد العصر: اللهم رب الشهر الحرام، والمشعر الحرام، والركن والمقام، ورب الحل والحرم، أقريء سيدنا محمداً منا السلام إلا بعث الله ملكاً يبلغه عنه يقول: إن فلان بن فلان يبلغك السلام.

قال: وروينا عن سهل بن عبد الله أنه قال: من قال يوم الجمعة بعد العصر: اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى آله وسلم؛ ثمانين مرة، غفرت له

ذنوب ثمانين سنة.

وعن أنس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إن أقربكم مني مجلساً يوم القيامة أكثركم علي صلاة في الدنيا، من صلى علي في يوم الجمعة وليلة الجمعة (مائة مرة) قضى الله له مائة حاجة؛ سبعين من حوائج الآخرة، وثلاثين من حوائج الدنيا، ثم يوكل الله بذلك ملكاً يدخله في قبري كما تدخل عليكم الهدايا، يخبرني من صلى علي باسمه ونسبه إلى عشيرته، فأثبته عندي في صحيفة بيضاء).

وروينا في كتاب: الشفا للقاضي أبي الفضل رحمه الله تعالى: عن أوس الثقفي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم، وفيه قبض، وفيه النفخة، وفيه الصعقة، فأكثروا علي من الصلاة فيه، فإن صلاتكم معروضة علي، قالوا: يا رسول الله، وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت؟ أي: بليت فقال: إن الله عز وجل حرّم على الأرض تأكل أجساد الأنبياء).

وقال بعضهم: (أن تأكل أجساد الأنبياء).

رواه أبو داود وابن ماجة، وقد تقدم أن العلماء والشهداء كذلك، وقد صح وقد كشف عن غير واحد من العلماء والشهداء فوجدوا لم تتغير أجسادهم؛ حتى الحناء وجدت في بعضهم لم تتغير عن حالها.

... ومنها: عند سماع الأذان: كما تقدم؛ فيقال:

اللهم رب هذه الدعوة التامة، والصلاة القائمة، آت سيدنا محمداً الوسيلة والفضيلة والدرجة العالية الرفيعة، وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته إنك لا تخلف الميعاد.

... ومنها: تشهد الصلاة بعد التشهد الأخير وقبل السلام: كما تقدم.

وروى فضالة بن عبيد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً يدعو في صلاة لم يحمد الله، ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: عجل هذا، ثم دعاه، فقال له: أو لغيره: إذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد ربه والثناء عليه، ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم، ثم يدعو بعد بما شاء.

ويروى: بحمد الله وهو واضح.

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: الصلاة والدعاء معلق بين السماء والأرض، لا يصعد منه إلى الله تعالى شيء حتى يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم.

وعن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعناه، قال: وعلى آل محمد.

وعن ابن مسعود رضي الله عنه: إذا أراد أحدكم أن يسأل الله تعالى شيئاً فليبدأ بمدحه والثناء عليه بما هو أهله، ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم، ثم يسأل، فإنه أجدر أن ينجح.

وعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تجعلوني كقدح الراكب، إن الراكب يملأ قدحه، فإذا فرغ وعلّق معاليقه، فإن كان فيه ماء شرب حاجته، أو الوضوء توضأ، وإلا أهراق القدح، فاجعلوني في أول الدعاء، وفي أوسطه، ولا تجعلوني في آخره).

وقال ابن عطاء الله رضي الله عنه: للدعاء أركان، وأجنحة، وأسباب، وأوقات؛ فإن وافق أركانه قوي، وإن وافق أجنحته طار في السماء، وإن وافق مواقيته فاز، وإن وافق أسبابه أنجح.

فأركانه: حضور القلب، والرقة، والاستكانة، والخشوع، وتعلق القلب بالله تعالى، وقطعه من الأسباب.

وأجنحته: الصدق.

ومواقيته: الأسحار.

وأسبابه: الصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

وفي الحديث: (الدعاء بين الصلاتين علي لا يرد).

وفي حديث آخر: (كل دعاء محجوب دون السماء؛ فإذا جاءت الصلاة علي صعد الدعاء).

وفي حديث ابن عباس الذي رواه حنش: فقال في آخره: واستجب دعائي، ثم تبدأ بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، فتقول: اللهم إني أسألك أن تصلي على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك أفضل ما صليت على أحد من خلقك أجمعين، (آمين).

... ومنها: عند ذكره وسماع اسمه، أو كتابته، (أو عند الأذان):

لقوله صلى الله عليه وآله وسلم: (رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي).

وكره ابن حبيب ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند الذبح.

وكره سحنون الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عند التعجب؛ وقال: لا يصلى عليه إلا على طريق الاحتساب وطلب الثواب.

وقال أصبغ عن ابن القاسم: موطنان لا يذكر فيهما إلا الله: الذبيحة، والعطاس؛ فلا تقل فيها بعد ذكر الله: محمد رسول الله.

ولو قال عبد بعد ذكر الله: وصلى الله على محمد، لم يكن تسمية له مع الله.

وقاله أشهب؛ وقال: لا ينبغي أن تجعل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيه استناناً.

... فصل:

وأما المكان:

... فعند دخول المسجد: قال أبو اسحق بن شعبان: وينبغي لمن دخل المسجد أن يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم، وعلى آله، ويترحم عليه، وعلى آله، ويبارك عليه وعلى آله، ويسلم تسليماً؛ ويقول: اللهم اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب رحمتك.

وإذا خرج فعل مثل ذلك، وجعل موضع رحمتك: فضلك.

تنبيه

جاء قوله عند الخروج من المسجد: وافتح لي أبواب فضلك موافقاً لقوله تعالى: {فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله}.

قال المفسرون: إنه للإباحة لطلب الرزق، وهو مثل قوله تعالى: {فإذا حللتم فاصطادوا}.

وروي عن أنس، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: ذلك الفضل المبتغى طلب العلم.

والذي يظهر لي أن في الآية حثاً على الصلاة، وترغيباً فيها، وأنه يكون بسببها تتيسر الأرزاق، وأن المعنى: وابتغوا من (فضل) الله تنالوه ميسراً بسبب الصلاة المتقدمة.

قيل: وقد جاء أن البركة بين أقدام المصلي، والله سبحانه وتعالى أعلم.

وقال عمرو بن دينار في قوله تعالى: {فإذا دخلتم بيوتاً فسلموا على أنفسكم}. قال: إن لم يكن فيها أحد فقل: السلام على النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، السلام على أهل البيت ورحمة الله وبركاته. (قال ابن عباس: المراد بالبيوت هنا المساجد).

وقال النخعي: إذا لم يكن في المسجد أحد فقل: السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ وإذا لم يكن في البيت أحد فقل: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين.

وعن علقمة: إذا دخلتُ المسجد أقول: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، صلى الله وملائكته على محمد.

ونحوه عن كعب: إذا دخل، وإذا خرج، ولم يذكر الصلاة.

واحتج ابن شعبان لما ذكره بحديث فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعله إذا دخل المسجد.

وروينا في كتاب القربة عن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن للمساجد أوتاداً جلساؤهم الملائكة إن غابوا فقدوهم، وإن مرضوا عادوهم، وإن رأوهم ترحبوا بهم، وإن طلبوا حاجة أعانوهم، فإذا جلسوا حفت بهم الملائكة من لدن أقدامهم إلى عنان السماء، بأيديهم قراطيس الفضة، وأقلام من الذهب يكتبون الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، يقولون: اذكروا رحمكم الله، زيدوا زادكم الله، فإذا استفتحوا الذكر، فتحت أبواب السماء، واستجيب لهم الدعاء، واطلع عليهم الحور العين، ما لم يخوضوا في حديث غيره أو يتفرقوا، فإذا تفرقوا قام الزوار يلتمسون حلق الذكر).

... ومن مواطن الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم التي مضى عليها عمل الأمة، ولم ينكروها، الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وآله، في الرسائل، وما يكتب عند البسملة:

قال القاضي أبو الفضل: ولم يكن هذا في الصدر الأول؛ وأحدث عند ولاية بني هاشم، فمضى به عمل الناس في أقطار الأرض.

ومنهم من يختم به أيضاً الكتب.

وقد تقدم قوله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: (من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب).

... فصل

ومن مواطن السلام على النبي صلى الله عليه وسلم: تشهد الصلاة:

عن عبد الله بن مسعود، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إذا صلى أحدكم فليقل: التحيات لله، والصلاة والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين؛ فإنكم إذا قلتموها أصابت كل عبد صالح في السماء والأرض).

وقد روى مالك عن ابن عمر أنه كان يقول ذلك إذا فرغ من تشهده، وأراد أن يسلم.

واستحب مالك في المبسوط أن يسلِّم بمثل ذلك قبل السلام.

قال محمد بن مسلمة: أراد ما جاء عن عائشة وابن عمر رضي الله عنهما أنهما كانا يقولان عند سلامهما: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته. السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين. السلام عليكم.

واستحب أهل العلم أن ينوي (الإنسان) حين سلامه كلَّ عبد صالح في السماء والأرض من الملائكة وبني آدم والجن.

قال مالك في المجموعة: وأحب للمأموم إذا سلَّم إمامه أن يقول: السلام على النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين. السلام عليكم.

الباب الخامس: في ذم من لم يصل عليه، وتفويق سهام اللائمة إليه

روينا في كتاب القربة لابن بشكوال قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: ((البخيل كل البخيل الذي ذكرت عنده فلم يصلِّ علي)).

قلت: وهذا أقبح بخل، وأسوأ شح، لم يبق بعده بخل إلا بكلمة الشهادة، أعاذنا الله من ذلك.

وهذا يقوي قول من قال بوجوب الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم كلما ذكر كما تقدم، وهو الذي أميل إليه.

وفيه أيضاً: عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: (من ذكرت عنده فلم يصل علي خطيء طريق الجنة).

وروينا في كتاب الشفا عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي، ورغم أنف رجل دخل عليه رمضان ثم انسلخ قبل أن يغفر له، ورغم أنف رجل أدرك عنده أبواه الكبر فلم يدخلاه الجنة).

قلت: و رغم روايتان فيه؛ بالكسر. وذكر الجوهري فيه الفتح والكسر. يقال: رغَم أنف فلان بالفتح إذا لم يقدر على الانتصاف، ويقال: رغِم أنفي لله عز وجل: بالكسر والفتح، رُغْماً (ورَغْماً) و رِغْماَ، والمُرَاغَم: المذهب والمهرب.

وفي حديث آخر؛ أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم صعد المنبر فقال: آمين. ثم صعد فقال: آمين. (ثم صعد فقال: آمين.)؛ فسأله معاذ عن ذلك؟، فقال: إن جبريل أتاني فقال: يا محمد من سُمِّيت بين يديه فلم يصلِّ عليك فمات فدخل النار، فأبعده الله؛ قل: آمين؛ فقلت: آمين.

وقال فيمن أدرك رمضان فلم يقبل منه فمات مثل ذلك.

ومن أدرك أبويه أو أحدهما فلم يبرهما فمات مثله).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال أبو القاسم صلى الله عليه وآله وسلم: (أيما قوم جلسوا مجلساً ثم تفرقوا قبل أن يذكروا الله، ويصلوا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم كانت عليهم من الله ترة، إن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من نسي الصلاة علي نُسِّيَ طريق الجنة).

وعن قتادة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (من الجفاء أن أذكر عند الرجل فلا يصلي علي).

وعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما جلس قوم مجلساً ثم تفرقوا على غير صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم إلا تفرقوا على أنتن من ريح الجيفة).

وعن أبي سعيد، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لا يجلس قوم مجلساً لا يصلون فيه على النبي صلى الله عليه وسلم إلا كانت عليهم حسرة وإن دخلوا الجنة لما يرون من الثواب).

وحكى أبو عيسى الترمذي: عن بعض أهل العلم؛ قال: إذا صلى الرجل على النبي صلى الله عليه وسلم مرة في المجلس أجزأ عنه ما كان في ذلك المجلس.

صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيرا.

الباب السادس: في زيارة قبره عليه الصلاة والسلام وما جاء في ذلك من الآداب المرتب عليها كثرة الأجر

اعلم أن زيارة نبينا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم إن لم تكن من الواجبات؛ فهي عند الله تعالى من أَجَلِّ القربات، وأعلى الطاعات، والسبيل إلى أعلى الدرجات في أعلى الجنان، ومن اعتقد غير هذا فقد انخلع من ربقة الإسلام، وخالف الله تعالى ورسوله (عليه أفضل الصلاة والسلام)، وجماعة العلماء الأعلام، ومحكوم عليه بحكم الجهلة الطغام، لتنقيصه سيدَ الأنام، ومصباحَ الظلام، والشفيعَ المشفَّعَ في ذلك المقام صلى الله عليه وعلى آله الأتقياء الكرام.

وإنما كره مالك رحمه الله تعالى أن يقال: زرنا قبر النبي صلى الله عليه وسلم لإضافة الزيارة إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم على الأصح من التأويلات، وأنه لو قال: زرنا النبي صلى الله عليه وسلم لم يكرهه، لقوله صلى الله عليه وآله وسلم: (اللهم لا تجعل قبري وثناً يعبد بعدي، اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد).

فحمى إضافة هذا اللفظ إلى القبر، والتشبه بفعل أولئك؛ قطعاً للذريعة وحسماً للباب، والله أعلم.

قال اسحق بن إبراهيم الفقيه: ومما لم يزل من شأن من حج المرور بالمدينة، والقصد إلى الصلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، والتبرك برؤية روضته، ومنبره، وقبره، ومجلسه، وملامس يده، ومواطيء قدميه، والعمود الذي كان يستند إليه، وينزل جبريل بالوحي فيه عليه، وبمن عمره وقصده من الصحابة وأئمة المسلمين، والاعتبار بذلك كله.

وقال ابن أبي فُدَيك: سمعت بعض من أدركت يقول: بلغنا أنه من وقف عند قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فتلا هذه الآية: {إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما} ثم قال: صلى الله عليك يا محمد من يقولها سبعين مرة؛ ناداه ملك: صلى الله عليك يا فلان؛ ولم تسقط له حاجة.

وروينا في كتاب الشفا قال القاضي عياض أبو الفضل رحمه الله تعالى: وزيارة قبره صلى الله عليه وآله وسلم سنَّة من سنن المسلمين مجمع عليها، وفضيلة مرغَّب فيها:

روي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من زار قبري وجبت له شفاعتي).

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من زارني في المدينة محتسباً كان في جواري، وكنت له شفيعاً يوم القيامة).

وفي حديث آخر: (من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي).

وعن يزيد بن أبي سعيد المهري: قدمت على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، فلما ودّعته قال لي: إليك حاجة؛ إذا أتيت المدينة سترى قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فأقره مني السلام.

وقال غيره: وكان يبرد إليه البريد من الشام.

وعن عمر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: (من زارني كنت له شفيعاً أو شهيداً، ومن مات في أحد الحرمين بعثه الله يوم القيامة من الآمنين).

وعن حاطب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي، ومن مات في أحد الحرمين بعثه الله يوم القيامة من الآمنين).

وعن سالم عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من جاءني زائراً لم تنزعه حاجة إلا زيارتي كان حقاً علي أن أكون له شفيعاً يوم القيامة).

وفي إحدى روايات الدارقطني: (من حج فزار قبري بعد وفاتي فكأنما زارني في حياتي، ومن مات بأحد الحرمين بعث من الآمنين يوم القيامة).

وفي حديث علي رضي الله عنه: (من لم يزر قبري فقد جفاني).

وفي حديث أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من زارني ميتاً فكأنما زارني حياً، ومن زار قبري وجبت له شفاعتي يوم القيامة، ومن مات من أمتي له سعة ثم لم يزرني فليس له عذر).

وعن كعب الأحبار رضي الله عنه قال: ما من فجر يطلع إلا نزل سبعون ألفاً من الملائكة حتى يَحُفُّوا بالقبر يضربون بأجنحتهم، ويُصَلّون على النبي صلى الله عليه وسلم، حتى إذا أمسوا عرجوا، وهبط مثلهم، فصنعوا مثل ذلك، حتى إذا انشقت الأرض يخرج في سبعين ألفاً من الملائكة يوقرونه صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم.

... فصل

ينبغي لمن قصد زيارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يجتهد أولاً في إخلاص النية، وتصحيح العقيدة في ذلك لقوله صلى الله عليه وآله وسلم: (إنما الأعمال بالنية وإنما لكل امرىء ما نوى).

وليحرص على تحصيل رفيق موافق، رَفِقٍ، مرغِّبٍ في الخير، كاره للشر، إن نسي ذكّره، وإن ذكر أعانه، جعلنا الله كذلك.

ثم ينوي زيارته صلى الله عليه وآله وسلم، فإن من حج ولم يزره فقد جفاه، ولم يحسن فيما أتاه، لما تقدم من قوله صلى الله عليه وآله وسلم: (من حج ولم يزرني فقد جفاني).

قال صاحب إتحاف الزائر: ويضيف إلى نيته القرب إلى الله عز وجل بالمسافرة إلى مسجده صلى الله عليه وآله وسلم بشد الرحال إليه، والصلاة فيه، لئلا يفوته ما دل عليه الحديث: (لا تشد الرحال إلا إلى ثلاث مساجد المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى).

والحديث الآخر: (صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد).

قال لنا شيخنا أبو عمرو رحمه الله تعالى: ولا يلزم من هذا خلل في زيارته على ما لا يخفى، والله أعلم.

ومعنى لا تشد الرحال أنه إذا نذر الصلاة في بقعة غير هذه المساجد الثلاثة لا يلزمه أي: لا ينعقد نذره فيجب عليه أن يشد إليه الرحال، ويقطع إلى قصدها المسافة بالرحال.

وقد تشد الرحال إلى المسجد الحرام فرضاً للحج والعمرة. وكانت تشد إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم للهجرة.

وكانت واجبة على الكفاية في قول أهل العلم.

فأما إلى البيت المقدس فإنها فضيلة واستحباب، والحديث يتأوّل على أنه: لا يعتكف إلا في هذه المساجد الثلاثة، فيرحل إليها إذا نذر الاعتكاف فيها، وهو قول بعض السلف، ولو عين الاعتكاف في غير هذه المساجد الثلاثة، هل يتعين أم لا؟. فيه خلاف، والله أعلم، انتهى كلامه.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه منالمساجد إلا المسجد الحرام، ومنبري على ترعة من ترع الجنة).

وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن منبري على حوضي وإن ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة).

خرجه مسلم في صحيحه من طرق.

والاختلاف في تفضيل مكة على المدينة أو العكس مشهور، وليس هو هنا من غرضنا، قالوا: ولا خلاف أن البقعة التي ضمت أعضاء النبي صلى الله عليه وسلم أفضل البقاع على الإطلاق، حتى موضع الكعبة المعظمة.

وأقول أنا: وأفضل من بقاع السماوات أيضاً، ولم أر من تعرّض لذلك، والذي أعتقده أن ذلك لو عرض على علماء الأمة لم يختلفوا فيه، والله أعلم.

وقد جاء أن السماوات تشرف بمواطيء قدميه صلى الله عليه وسلم.

شعر:

ولو قيل للمجنون ليلى ووصلها ... تريد أم الدنيا وما في طواياها

لقال: غبار من تراب نعالها ... أحب إلى نفسي وأشفى لبلواها

بل لو قال قائل: إن جميع بقاع الأرض أفضل من بقاع السماء لشرفها بكون النبي صلى الله عليه وسلم حالاّ فيها، لم يبعد، بل هو عندي الظاهر المعين، والله أعلم.

... فصل

وينبغي لمن قصد الزيارة أن يكثر من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم عند توجهه، وإذا وقع بصره على معالم المدينة وأشجارها فليزد

من الصلاة عليه والتسليم صلى الله عليه وسلم، وليسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفعه بزيارته، ويسعده بها في الدنيا والآخرة.

واستحب بعضهم أن يقول: اللهم افتح لي أبواب رحمتك، وارزقني في زيارة نبيك ما رزقت أولياءك وأهل طاعتك، واغفر لي، وارحمني، يا خير مسؤول وأكرم مأمول.

... فصل:

قال بعض أهل العلم: يستحب الاغتسال لدخول المدينة، ولبس النظيف من الثياب، ثم إذا دخلها ينبغي أن يستحضر في قلبه شرف المدينة وفضلها، وأنها أشرف أمكنة الدنيا عند بعض العلماء بعد مكة، وعند بعضهم على الإطلاق.

قلت: وهو مذهب مالك رحمه الله تعالى، ومن تابعه، وأن الذي شرفت به المدينة هو خير البشر، وأفضل الخلائق أجمعين.

فليكن أول ما يقدم وإلى أن يرحل عنها مستشعراً لتعظيمه عليه الصلاة والسلام، ممتليء القلب من هيبته، كأنه يشاهده ويراه، محضراً في قلبه رأفته بأمته، وشفقته على من آمن منهم، واهتمامه لما يصلحهم في الدارين، حتى تكون زيارته زيارة المحب المبجِّل للحبيب المعظم صلى الله عليه وسلم، وشرّف وكرّم.

... فصل:

فإذا أراد دخول المسجد فليقل: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم، اللهم اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب رحمتك، أعوذ بالله العظيم، وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم.

ثم يقصد الروضة المعظمة؛ فيصلي فيها ركعتين تحية المسجد، إلى جانب المنبر.

وفي كتاب الإحياء: أن الواقف يجعل عمود المنبر حذو منكبيه، ويستقبل السارية التي إلى جانبها الصندوق، فذلك موقف رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، ثم يشكر الله تعالى على هذه النعمة، ويسأله إتمام ما قصد له.

ثم يأتي الضريح المقدس؛ فيستدبر القبلة، ويستقبل جداره على نحو ثلاثة أذرع من السارية التي رأس القبر في زاوية جداره.

وعن ابن أبي مليكة أنه كان يقول: من أحب أن يقوم وجاه النبي صلى الله عليه وسلم فليجعل القنديل الذي في القبلة عند القبر على رأسه، واستدبار القبلة ههنا هو المستحب، كما في نظائر له كاستدبارها في القيام لخطبة الجمعة وسائر الخطب المشروعة.

ومناظرة الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه أبا جعفر المنصور مشهورة، وقول المنصور: يا أبا عبد الله أأستقبل القبلة وأدعو، أم أستقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟. فقال له مالك: ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة أبيك آدم عليه السلام إلى يوم القيامة.

قال صاحب إتحاف الزائر: وعن بعض مشايخ مكة وعلماء وقته بها: أن الزائر المسلِّم يأتي القبر من ناحية قبلته، ويقف محاذاة أربعة أذرع من رأس القبر، ويجعل القنديل على رأسه ناظراً إلى أسفل ما يستقبل من جدار القبر، غاضّ الطرف في مقام الهيبة والإجلال، ثم يسلِّم، ولا يرفع صوته، بل يقتصر فيقول:

السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا نبي الله، السلام عليك يا خيرة الله من خلقه، السلام عليك يا حبيب الله، السلام عليك يا صفوة الله، السلام عليك يا سيد المرسلين، وخاتم النبيين، السلام عليك يا قائد الغر المحجلين، السلام عليك وعلى أهل بيتك الطاهرين، السلام عليك وعلى أزواجك الطاهرات أمهات المؤمنين، السلام عليك وعلى أصحابك أجمعين، السلام عليك وعلى سائر الأنبياء والمرسلين، وسائر عباد الله الصالحين، جزاك الله عنا يا رسول الله أفضل ما جزى نبياً ورسولاً عن أمته، وصلى الله عليك كلما ذكرك الذاكرون، وغفل عن ذكرك الغافلون، وصلى الله عليك في الأولين والآخرين، أفضل وأكمل وأطيب ما صلى على أحد من الخلق أجمعين، وأنقذنا بك من الضلالة، وبصرنا بك من العماية والجهالة، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وأمينه، وخيرته من خلقه، وأشهد أنك بلّغت الرسالة، وأدّيت الأمانة، ونصحت الأمة، وجاهدت في سبيل الله حق جهاده، اللهم آته نهاية ما ينبغي أن يسأل السائلون، وخصه بالمقام المحمود، والوسيلة، والفضيلة، والدرجة الرفيعة، وبغاية ما ينبغي أن يؤتاه الآملون، آمين، آمين، آمين.

ومن ضاق وقته عن قول ذلك، أو لم يحفظه، فليقل ما تيسر منه.

قلت: والذي كان عليه السلف الأول الاختصار والإيجاز في هذا جداً، كابن عمر وغيره.

وعن مالك إمام دار الهجرة وناهيك به خبرة بهذا الشان أنه قال في رواية ابن وهب عنه يقول: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته.

وعن ابن عمر أنه كان إذا قدم من سفر، دخل المسجد، ثم (أتى) القبر فقال: السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا أبا بكر، السلام عليك يا أبتاه.

ويستحب أن يقرأ هذه الآية: {إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما}، ثم يقول: صلى الله عليك يا محمد سبعين مرة كما تقدم.

ثم إن كان قد أوصاه أحد بإبلاغ صلاته للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فليقل: السلام عليك يا رسول الله من فلان بن فلان أو نحو هذا من القول.

ثم يتأخر عن يمينه قدر ذراع للسلام على أبي بكر رضي الله عنه لأن رأسه تحت منكب النبي صلى الله عليه وسلم، ويقول:

السلام عليك يا أبا بكر صفي رسول الله، وثانيه في الغار، جزاك الله عن أمة رسوله خيراً، ولقّاك في الآخرة منّاً وبِرّا.

ثم يتأخر عن صوب يمينه قدر ذراع للسلام على عمر رضي الله عنه، فإن رأسه حذو منكب أبي بكر رضي الله عنهما وعن الصحابة أجمعين؛ فيقول:

السلام عليك يا عمر الذي أعز الله بك الإسلام، جزاك الله عن أمة نبيه خيراً (ورضي عنك وأرضاك).

ثم يرجع إلى موقفه الأول قبالة وجه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ويتوسل به إلى الله تعالى في حوائجه، ويستشفع به إليه، ويجدد التوبة، ويسأل الله تعالى أن يجعلها توبة نصوحاً، ويكثر الاستغفار، ويديم التضرع والاستشفاع به إلى الله سبحانه وتعالى، ويدعو لوالديه، وإخوانه، وللمسلمين أجمعين.

وقيل: من أحسن ما يقول؛ قول الأعرابي الذي حكاه جماعة عن العتبي واسمه محمد بن عبد الله قال: كنت جالساً عند قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فجاء أعرابي، فقال: السلام عليك يا رسول الله، سمعت الله تعالى يقول: {وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا}. وقد جئت مستغفراً من ذنوبي، مستشفعاً بك إلى ربي، ثم أنشأ يقول:

يا خير من دفنت في الترب أعظمه ... فطاب من طيبهن القاع والأكم

نفسي الفداء لقبر أنت ساكنه ... فيه العفاف وفيه الجود والكرم

قال: ثم استغفر وانصرف. فحملتني عيناي، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم، فقال لي: يا عتبي إلحق الأعرابي، وبشره أن الله تعالى قد غفر له ذنوبه.

ثم يتقدم إلى رأس القبر المقدّس، ويقف بينه بين الأسطوانة التي هناك، ويستقبل القبلة، ويحمد الله سبحانه وتعالى، ويمجده، وحسن أن يقول:

الحمد لله حمداً يوافي نعمه ويكافيء مزيده، سبحانك اللهم لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك، فلك الحمد حتى ترضى.

وليكثر من الصلاة والتسليم على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإنه يسمعه، ويرد عليه، لما روى أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من صلى علي عند قبري سمعته، ومن صلى علي نائياً بُلِّغتُه).

وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (من صلى علي عند قبري وكل الله عز وجل بها ملكاً يبلغني، وكفي أمر دنياه وآخرته وكنت له شفيعاً وشهيداً يوم القيامة).

وعن سليمان بن حكيم قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم؛ فقلت: يا رسول الله هؤلاء الذين يأتونك ويسلِّمون عليك، أتعلم سلامهم؟، قال: نعم، وأرد عليهم.

.. فصل

وليس من السنة أن يمس جدار القبر، ولا أن يقبِّله، ولا أن يطوف به، كما يفعله جهلة الزوار، بل ذلك مكروه، وبدعة قبيحة شنيعة لا تجوز، والوقوف من البعد أليق بالاحترام.

وينهى بعض أهل العلم عن إلصاق الظهر والبطن بجدار القبر مع مسحه باليد، وذكر أن ذلك من البدع، وكذلك الانحناء للقبر المقدس عند التسليم فإنه بدعة يظن من لا علم له أنه من شعائر التعظيم.

قلت: ومما ابتدعه العوام أكل التمر بين القبر والمنبر؛ فقد نص العلماء على أنه بدعة شنيعة قبيحة، وذلك من وجوه:

أحدها: الاشتغال بالأكل بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة عليه والتسليم، وتضييع ذلك الزمان العزيز فيما لا ينفع، ولعله لا يدرك مثله في بقية عمره.

الثاني: تزبيل المسجد النبوي وقد جاء: يؤذي المسجد ما يؤذي العين.

الثالث: أن فيه ترك الأدب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والتشاغل بالنهمة عن تذكر النعمة، وإهمال شكرها في ذلك الوقت الشريف الذي هو أقصى غاية مراد كثير من الناس، إذ يوهم العوام أن ذلك سنة لمن زار النبي صلى لله عليه وسلم، ولقد رأيتهم ينكرون على من ينكر عليهم ذلك، ويعتقدون أنه الأولى والأحسن جهالة وعمى بصيرة، وكذلك بلغني أنهم يقطعون شعورهم ويرمونها في القنديل الذهب الذي في الحجرة المكرمة، وذلك من البدع التي لا أصل لها، رزقنا الله حسن الاتباع، وجنبنا الابتداع، بمنه وكرمه.

... فصل:

وفي كتاب أحمد بن سعيد الهندي فيمن وقف بالقبر: لا يلصق به ولا يمسه، ولا يقف عنده طويلاً.

قلت: ولا ينبغي لأحد رفع صوته بمسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

قال القاضي أبو الفضل: والعلماء كلهم متفقون على أن حكم سائر المساجد هذا الحكم.

قال محمد بن مسلمة: ويكره في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الجهر على المصلين بما يخلط عليهم صلاتهم.

قلت: حتى بالعلم كرهه مالك.

مسألة: إذا دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقد تعارض هنا مندوبان؛

أحدهما: مبادرة تحية المسجد.

والثاني: السلام على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فأيهما يبدأ به؟. وقد وسع له مالك أن يبدأ بالسلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل الركوع.

وقال في القبلية يبدأ بالصلاة قبل السلام. واستحبه ابن القاسم؛ فإن السلام على النبي صلى الله عليه وسلم لا يفوت بتحية المسجد؛ فإنه يصلي الركعتين ثم يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم، فغاية ما فاته المبادرة، وذلك خفيف، ولأن من جملة إكرام النبي صلى الله عليه وسلم كما في السلام عليه صلى الله عليه وسلم.

قال مالك في كتاب محمد: ويسلم على النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل وخرج يعني في المدينة وفيما (بين ذلك).

وقال (محمد): وإذا خرج (جعل) آخر عهده الوقوف بالقبر، وكذلك من خرج مسافراً.

قلت: وليكن وقوفه بالقبر على غاية التواضع والخشوع، فيصلي على النبي صلى الله عليه وسلم، ويثني عليه بما يحضره، فإنه عليه الصلاة والسلام يسمع أقواله، ويرى أفعاله، لا ينكر ذلك إلا جاهل بقدر النبي صلى الله عليه وسلم، ويقول إذا دخل مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم: بسم الله، والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم، السلام علينا من ربنا، وصلى الله وملائكته على محمد، اللهم اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب رحمتك وجنتك، واحفظني من الشيطان الرجيم.

ثم اقصد الروضة؛ وهي ما بين القبر والمنبر، وصل فيها ركعتين قبل وقوفك بالقبر، على ما تقدم بحمد الله تعالى وتسأله تمام ما خرجت إليه، والقوة عليه، وقد قال عليه الصلاة والسلام: (ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة، ومنبري على ترعة من ترع الجنة).

قيل: يحتمل أن يكون منبره المعهود.

ويحتمل: أن ينصب له منبر على ترعة من ترع الجنة غير منبره المعهود.

وقد قيل: أن قصد منبره، والحضور عنده لملازمة الأعمال الصالحة، يورد الحوض، ويوجب الشرب منه.

قال (الداودي): وقوله عليه الصلاة والسلام: روضة من رياض الجنة يحتمل أن تكون البقعة نفسها، تنتقل فتصير من رياض الجنة.

ويحتمل أن يكون المعنى: أن زيارتها والكون فيها، والصلاة فيها سبب لدخول الجنة، ويكون ذلك كقوله عليه الصلاة والسلام: الجنة تحت ظلال السيوف)، إن صح ذلك، والله أعلم.

وإن كان في غير الروضة أجزأتك، ولكن في الروضة أفضل.

ثم تقف بالقبر متوقراً متواضعاً، كما تقدم، وتسلم على أبي بكر، وعمر، وتدعو لهما، وأكثر من الصلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الليل والنهار.

فصل

ولا تدع أن تأتي مسجد قباء، وقبور الشهداء، وتزور القبور الظاهرة في البقيع؛ كقبر إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم، وقبر عثمان بن مظعون. روي أن رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: دفن ابنه إبراهيم إلى جنب عثمان بن مظعون، وقبره حذو زاوية دار عقيل ابن أبي طالب من ناحية دار محمد بن زيد، وقبر عبد الرحمن بن عوف أيضاً،إلى جنب قبر عثمان بن مظعون، وكذلك تزور قبر الحسن بن علي، والعباس عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وتنوي زيارة قبر فاطمة رضوان الله عليها، وتزور قبر صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو عند المسجد الذي بالبقيع، وقبر صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم عند نحو دار المغيرة بن شعبة.

وتنوي زيارة قبور أزواج النبي صلى الله عليه وسلم؛ قيل: إن قبورهن عند خوخة بيته إلى الزقاق الذي إلى المعالي مستطيره.

روى مالك بن أنس رضي الله عنه: أن زينب بنت جحش توفيت في زمن عمر؛ فدفنها بالبقيع، وضرب عليها فسطاطاً، ثلاثاً.

وقبر الحسن بن علي، إلى جانب قبر أمه فاطمة رضوان الله عليهم أجمعين، قالوا: وهو مواجه للخوخة التي في دار (000) ابن وهب، وأن

طريق الناس بين قبر فاطمة وبين خوخة بيته.

فصل

ولتعلم أن أكثر الصحابة رضي الله عنهم مدفونون بالبقيع؛ وكذلك أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، ما خلا خديجة رضوان الله عليها؛ فإنها بالحجون.

وكذلك فيه أيضاً جماعة من سادات التابعين ومن بعدهم من العلماء والزهاد المشهورين، لا تعرف قبورهم؛ فينبغي للزائر أن يسلم عليهم أجمعين، فيقول:السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين.

قالوا: وليس بالبقيع قبر يعرف غير سبعة قبور: العباس، وقبر الحسن بن علي، ومعه في القبر ابن أخيه علي بن الحسين زين العابدين، وأبو جعفر محمد بن علي الباقر، وابنه جعفر الصادق، رضوان الله عليهم أجمعين، وعليهم قبة عالية قديمة البناء في أول البقيع. وقبر عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه في قبة أيضاً، ومعه في القبر ابن أخيه عبد الله بن جعفر الطيار الجواد المشهور، وقبر إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقبر صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقبر فاطمة بنت أسد أم الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه، في آخر البقيع، عند نخل يعرف.

وقبر مالك بن أنس الإمام، في قبة في أول البقيع.

وتزور قبر عثمان بن عفان رضي الله عنه؛ فإنه ظاهر عليه قبة عالية، لكنه ليس في البقيع، وإنما هو في حش كوكب؛ فالحش البستان، وفيه لغتان؛ فتح الحاء، وضمها، وكان عثمان رضي الله عنه قد اشتراه، وزاده في البقيع، وكان يقول: يدفن هاهنا رجل صالح. وكان أول من دفن فيه.

فصل

ويستحب أن يأتي قبور الشهداء بأحد، يوم الخميس.

ويبدأ بسيد الشهداء حمزة رضي الله عنه وأرضاه وعنا به عمِّ النبي صلى الله عليه وسلم.

ويستحب استحباباً مؤكداً أن يأتي قباء.

والأولى أن يكون يوم السبت، ناوياً التقرب إلى الله تعالى بزيارته، والصلاة فيه.

والأحاديث فيه صحيحة كثيرة.

فصل

وينبغي للزائر أن يتبع المواضع التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فيها.

والسواري التي كان يجلس إليها، ومصلاه في الليل من المسجد.

وبيت فاطمة رضوان الله عليها.

وكذلك السواري التي كان الصحابة يجلسون إليها، ويصلون إليها، ومصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، الذي كان يصلي فيه قبل أن يتحول إلى مصلاه المعروف اليوم، وموضع معتكفه صلى الله عليه وسلم.

وكذلك الاسطوانة التي ربط فيها أبو لبابة نفسه إليها.

والاسطوانة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس إليها إذا جاءته الوفود. وأسطوانة علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

كل هذه المواضع تستحب الصلاة فيها، والدعاء لديها، وأن يحمد الله تعالى، ويشكره، ويتوب إليه، ويستغفره، ويتضرع إليه، ويسأله أن يعيد بركة من حل بها من السلف الماضين، والسلف الهادين من سادات أهل البيت، والصحابة، والتابعين، وعلماء الأمة، وصالحيهم، وزهادهم أجمعين.

فصل

روينا في كتاب الشفا: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في المدينة: (لا يصبر على لأوائها وشدة حرها أحد، إلا كنت له شهيداً، أو شفيعاً يوم القيامة). وقال: (إنما المدينة كالكير تنفي خبثها، وينصع طيبها).

وقال فيمن تحمَّل عن المدينة: (والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون).

وقال: (لا يخرج أحد من المدينة رغبة عنها إلا أبدلها الله خيراً منه).

وروي عنه صلى الله عليه وآله وسلم: (من مات في أحد الحرمين حاجاً أو معتمراً، بعثه الله يوم القيامة لا حساب عليه، ولا عذاب).

وفي طريق آخر: بعث من الآمنين يوم القيامة.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما: (من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت بها، فإني أشفع لمن يموت بها).

فصل

قال القاضي أبو الفضل عياض في حديث: أن أبا الفضل الجوهري رضي الله عنه، لما ورد المدينة وقرب من بيوتها، ترجل ومشى باكياً، منشداً، شعراً:

فؤاداً لعرفان الرسوم ولا لبا

ولما رأينا رسم من لم يدعوا لنا

لمن بان عنه أن نلم به ركبا

نزلنا عن الأكوار نمشي كرامة

وحكي عن بعض المريدين: أنه لما أشرف على مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم أنشد يقول (متمثلاً):

قمر تقطع دونه الأوهام

رفع الحجاب لنا فلاح لناظري

وإذا المطي بنا بلغن محمداً ... فظهورهن على الرجال حرام

قربننا من خير من وطيء الثرا ... فلها علينا حرمة وذمام

وحكي عن بعض المشايخ: أنه حج ماشياً، فقيل له في ذلك؟ فقال: العبد الآبق يأتي إلى بيت مولاه راكباً؟، لو قدرت أن أمشي على رأسي ما مشيت على قدمي.

قال القاضي رضي الله عنه: وجدير بمواطن عُمِّرت بالوحي والتنزيل، وتردد بها جبريل وميكائيل، وعرجت منها الملائكة والروح، وضجت عرصاتها بالتقديس والتسبيح، والتهليل، واشتملت تربتها على جسد سيد البشر صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، وانتشر عنها من دين الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ما انتشر، مدارس آيات، ومساجد وصلوات، ومشاهد الفضائل والخيرات، ومعاهد البراهين والمعجزات، ومناسك الدين ومشاعر المسلمين، ومواقف سيد المرسلين، ومتبوأ خاتم النبيين، حيث انفجرت النبوة، وأين فاض عبابها؛ ومواطن مهبط الرسالة؛ وأول أرض مسَّ جلد المصطفى ترابها، أن تعظَّم عرصاتها، وتُتَنَسَّم نفحاتها، وتُقَبَّل ربوعها وجدرانها: شعر:

يا دار خير المرسلين ومن به ... هُدي الأنام وخصَّ بالآياتِ

عندي لأجلك لوعةٌ وصبابةٌ ... وتشوقٌ متوقدُ الجمراتِ

وعليَّ عهدٌ إن ملأت محاجري ... من تلكم الجدرات والعرصاتِ

لأعفِّرن مصون شيبي بينها ... من كثرة التقبيل والرشفاتِ

لولا العوادي والأعادي زرتها ... أبداً ولو سحباً على الوجناتِ

لكن سأهدي من حفيل تحيتي ... لقطين تلك الدار والحجراتِ

أزكى من المسك المفتق نفحة ... تغشاه بالآصالِ والبُكُراتِ

وتخصه بزواكي الصلوات ... ونوامي التسليم والبركاتِ

الباب السابع: في أسمائه المعظمة، ونعوته المكرمة صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: (لي خمسة أسماء؛ أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحي، الذي يمحو الله تعالى بي الكفر، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي، وأنا العاقب، (الذي ليس بعده أحد)). وفي رواية: وأنا المقفى، ونبي التوبة، ونبي الرحمة. وفي رواية: ونبي الملحمة.

وسماه الله تعالى في كتابه: بشيراً، ونذيراً، وسراجاً منيراً، ورؤوفاً رحيما، ورحمة للعالمين، ومحمداً، وأحمد، وطه، وياسين، ومزملاً، ومدثراً.

وعبداً، في قوله تعالى: {وأنه لما قام عبد الله يدعوه}.

ونذيراً مبينا: في قوله تعالى: {وقل إني أنا النذير المبين}.

ومنذراً: في قوله تعالى: {إنما أنت منذر من يخشاها}.صلى الله عليه وسلم، وشرف وكرم، ومجد وعظم، ووالى عليه وأنعم.

وقد ذكرت له صلى الله عليه وسلم أسماء كثيرة؛ منها: المتوكل، والفاتح، والخاتم،

والضحوك، والأمين، والمصطفى، والرسول، والنبي الأمي، والقثم.

ومعلوم أن أكثر هذه الأسماء صفات، وقد تقدم شرح الحاشر والعاقب والمقفى، في معنى العاقب.

والمرحمة: يعني الرحمة، والملاحم: الحروب، والضحوك: صفته في التوراة.

قال ابن فارس: وإنما سمي بذلك لأنه صلى الله عليه وسلم كان طيب النفس، فكهاً.

والقثم: من معنيين:

أحدهما: العطاء، يقال: قثم له يقثم قثماً، إذا أعطاه عطاء. وكان صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة.

والثاني: من القثم، وهو الجمع، يقال للرجل الجامع للخير: قثوم، وقثم، وهو صلى الله عليه وسلم جمع خير الدنيا والآخرة، واشتمل على كل صفة جميلة، وحاز كل فضيلة، صلى الله عليه وسلم.

الباب الثامن: في صفاته الخلقية، وشمائلة المرضية صلى الله عليه وسلم، وشرَّفَ وكرَّم، ومجَّد وعظَّم، ووالى عليه وأنعم

كان صلى الله عليه وسلم رَبْعَةً من القوم، قال البراء: ما رأيت من ذي لمة في حلة حمراء أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم، له شعر يضرب منكبيه، بعيد ما بين المنكبين، لم يكن بالقصير ولا بالطويل. لما ثبت من أن: خير الأمور أوسطها.

وكان صلى الله عليه وسلم خير الخليقة، فناسبت صورته معناه، فكان وسطاً في الطول، وإن كان أطول الأطولين في الطول، فكمَّله الله تعالى خَلْقاً وخُلُقَاً، ورقَّاه من درج الجمال والكمال أي مرقى، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وشرف وكرّم.

وكان صلى الله عليه وسلم لا بائناً من طول، ولا متردداً من قصر، غصناً بين غصنين، أبيض اللون، مشرباً بحمرة، وقيل: أزهر، ليس بالأمهق، ولا بالأدم، له شعر رجل، يبلغ شحمة أذنيه إذا طال، وإذا قصر إلى أنصافهما، لم يبلغ شيبه في رأسه ولحيته عشرين شعرة.

... فائدة

قال الشيخ عبد الجليل في شعب الإيمان: وإنما كان كذلك لأن النساء يكرهن الشيب غالباً، ومن كره من النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً كفر، هذا أو نحوه.

وكان عنقه صلى الله عليه وسلم كأنه جيد دمية، في صفاء الفضة، ظاهر

الوضاءة، أبلج الوجه، يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر، حسن الخلق، معتدل القامة، وسيماً قسيماً، في عينيه دعج، في بياضهما عروق رقاق حمر، وفي أجفانه غَطَف، وفي صوته صهل، وتروى: صحل، وفي عينيه سطع، وفي لحيته كثافة، إن صمت فعليه الوقار، وإن تكلم سما وعلاه البهاء، أجمل الناس وأبهاهم من بعيد، وأحلاهم وأحسنهم من قريب، حلو المنطق، فصل، لا نزر، ولا هذر، كأن منطقه خرزات نظمن، يتحدرن.

(وسيأتي في الفصل التالي بيان بتفسير غريب الألفاظ).

(وكان صلى الله عليه وسلم) واسع الجبين، أزجَّ الحواجب، من غير قرن بينهما، أقنى العرنين، له نور يعلوه، يحسبه من لم يتأمله أتم، سهل الخدين، ضليع الفم، أشنب، مفلج الأسنان، دقيق المسربة، من لبته إلى سرته شعر يجري كالقضيب، ليس في بطنه ولا صدره شعر غير شعر الذراعين والمنكبين، بادِن، متماسك، سواء البطن والصدر، مسيح الصدر، ضخم الكراديس، أنور المتجرد، عريض القدِّ، طويلَ الزند، رحب الراحة، شثن الكفين، والقدمين، سائل الأطراق، سبط العصب، خمصان الأخمصين، مسيحَ القدمين، ينبو عنهما الماء، إذا زال زال تقلعاً، ويخطو تكفُّؤاً، ويمشي هوناً، دريع المشية، إذا مشى كأنما ينحط من صبب، وإذا التفت التفت جميعاً، بين كتفيه خاتم النبوة، كأنه زر حجلة، أو بيضة حمامة، لونه كلون جسده عليه خيلان، كأنه عرق اللؤلؤ، وريح عرقه أطيب من ريح المسك الأذفر، يقول ناعته: لم أر قبله ولا بعده مثله.

وعن أنس رضي الله عنه: ما مسست ديباجاً، ولا حريراً، ألين من كفِّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا شممت قط رائحة كانت أطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم.

... فصل: في غريب هذا الباب ومشكله

البائن: الطويل في نحافة.

ومعنى: تقتحمه: تزدريه.

وأزهر اللون: نيره. وقيل: أزهر: حسن.

والدمية: الصورة من الرخام، تشبه العرب المرأة الحسناء.

والأمهق: الناصع البياض.

والأدم: هو الأسمر اللون.

والشعر الرجل: كأنه مشط فتكسر قليلاً ليس بسبط ولا جعد.

وأبلج الوجه: أي مشرقه.

والصحل: الصغير الرأس من الرجال والنعام.

قسيم الوجه: وسيم.

والدعج: شدة سواد العينين، يقال: عين دعجاء.

والغطف: طويل شعر الأجفان. ويروى بالمهملة.

والصحل: البحوحة. والصهل: صوت الفرس.

والسطع: البريق.

والكثافة: الغلظ.

والحاجب الأزج: المقوس الطويل الوافر الشعر.

والأقنى: السائل الأنف، المرتفع وسطه.

والأشم: الطويل قصبة الأنف.

والضليع: الواسع.

والفلج: فرق بين الثنايا.

ودقيق المسربة: خيط الشعر الذي بين الصدر والسرة.

وبادن: ذو لحم.

ومتماسك: معتدل الخلق، يمسك بعضه بعضاً. مثل قوله في الحديث الآخر: لم يكن بالمطهم ولا المكلثم أي: الكثير اللحم، والمكلثم: القصير الذقن.

وسواء الصدر والبطن: أي مستويهما.

ومشيح الصدر: إن صحت هذه اللفظة فيكون من الإقبال، وهو أحد معاني: أشاح أي: أنه كان بادي الصدر، ولم يكن في صدره قعس، وهو تطامن فيه، وبه يتضح قوله قبل: سواء البطن والصدر. أي ليس بمتقاعس الصدر. قال القاضي: ولعل اللفظ مسيح بالسين، وفتح الميم، بمعنى: عريض، كما وقع في الرواية الأخرى، وحكاه ابن دريد.

والكراديس: رؤوس العظام، وهو مثل قوله في الحديث: جليل المشاش والكتد.

والمشاش: رؤوس المناكب.

والكتد: مجتمع الكتفين.

ورحب الراحة: أي واسعها. وقيل: كناية عن سعة العطاء والجود.

وشثن القدمين: أي: لحيمهما.

وسائل الأطراف: أي: طويل الأصابع. وذكر ابن الأنباري أنه روي: سائل الأطراف. أو قال: سابن بالنون، وهما بمعنى تبدل اللام من النون، إن صحت الرواية بها. وأما على الرواية الأخرى، وسائر الأطراف: فإشارة إلى فخامة جوارحه، كما وقعت مفصلة في الحديث، قاله القاضي.

والزندان: عظما الذراعين.

وخمصان الأخمصين: أي متجافي أخمص القدم، وهو الموضع الذي لا تناله الأرض من وسط القدم.

ومسيح القدمين: أي أملسهما، وكذلك قال: ينبو عنهما الماء، وفي (رواية) أبي هريرة خلاف هذا. فإنه قال: إذا وطيء بقدمه وطيء بكلها، ليس له أخمص قال القاضي: وهذا يوافق معنى قوله: مسيح القدمين. وبه قالوا: سمي المسيح عيسى بن مريم، أي: لم يكن له أخمص. وقيل: مسيح: لا لحم عليها. وهذا أيضاً بخلاف قوله: شثن القدمين.

والتقلع: رفع الرجل بقوة.

والتكفؤ: الميل إلى سنن المشي وقده.

والهون: الرفق والوقار.

والذريع: الواسع الخطو، أي أن مشيه كان يرفع فيه رجليه بسرعة، ويمد خطوه بخلاف المختال، ويقصد سمته، وكل ذلك برفق وتثبت، دون عجلة. كما قال: كأنما ينحط من صبب صلى الله عليه وسلم، إذا التفت التفت جميعاً، بين كتفيه خاتم النبوة، كأنه زر حجلة، أو بيضة حمامة، لونه كلون جسده، عليه خيلان، كأن عرقه اللؤلؤ، والريح أطيب من ريح المسك الأذفر. يقول ناعته: لم أر قبله ولا بعده مثله.

وعن أنس رضي الله عنه: ما مسست ديباجاً ولا حريراً ألين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وعنه قال أبو بكر رضي الله عنه، إذا رأى النبي صلى الله عليه وسلم، يقول:

أمين مصطفى للخير يدعو ... كضوء البدر زايله الظلامُ

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ينشد قول زهير بن أبي سلمى:

لو كنت من شيء سوى بشر ... كنت المنورَ ليلة البدرِ

ثم يقول عمر وجلساؤه: كذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وفيه يقول عمه أبو طالب:

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ... ثمال اليتامى عصمة للأراملِ

يلوذ به الهلاّك من آل هاشم ... فهم عنده في رحمة وفواضلِ

بميزان صدق لا يخيس شعيرة ... له شاهد من نفسه غير عائلِ

الباب التاسع: في صفاته المعنوية، وما اختصه به رب البرية

قال الله تعالى: {وإنك لعلى خلق عظيم}.

قال العلماء: وما قال الله فيه: عظيم لا يحاط بصفته.

سئلت عائشة رضي الله عنها عن خلقه صلى الله عليه وسلم؛ فقالت: كان خلقه القرآن، يرضى لرضاه، ويغضب لغضبه.

قلت: لا يتصور أن يجاب عن هذا السؤال بأحسن ولا أجمع ولا أكمل ولا أجود من هذا الجواب، فتأمله إن كنت من أهل التأمل.

وقالت: رسول الله صلى الله عليه وسلم أحق بما قيل: شعر:

كريم لا يغيره صباح ... عن الخلق السخي ولا المساء

إذا أثنى عليه المرء يوماً ... كفاه من تعرضه الثناء

قلت: وأحسن من هذا وأليق بهذا المعنى قول الشاعر:

طول التأمل بهجة ... كأن العيون الناظرات صياقل

قالت: وكان صلى الله عليه وسلم لا ينتقم لنفسه، ولا يغضب لها إلا أن تنتهك حرمة من حرمات الله، فيكون لله ينتقم، وإذا غضب لم يقم لغضبه أحد.

قلت: وقد ذكر الإمام أبو حامد الغزالي رحمه الله تعالى في كتاب خلق النبوة ما جمعه بعض العلماء من معرفة بعض أحواله عليه الصلاة والسلام، والتقطه من أخباره، فقال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحلم الناس.

قلت: ومن حلمه صلى الله عليه وسلم ما روى ابن إسحاق بسند بلغ به محمد بن المنكدر، قال: أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له: إن قريشاً يتواعدونك ليقتلوك، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من باب الصفا، حتى وقف عليها، فأتاه جبريل عليه السلام، فقال: يا محمد، إن الله

قد أمر السماء أن تطيعك، وأمر الأرض أن تطيعك، وأمر الجبال أن تطيعك، فإن أحببت فمر السماء أن تنزل عليهم عذاباً منها، وإن أحببت فمر الأرض أن تخسف بهم، وإن أحببت فمر الجبال أن تنضم عليهم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أؤخر عن أمتي لعل الله أن ينعم عليهم.

قال: وكان صلى الله عليه وسلم أشجع الناس.

قلت: قال علي رضي الله عنه: كنا إذا اشتد البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال: وكان أعدل الناس، وأعف الناس، لم تمس يده قط يد امرأة لا يملك رقها، أو عصمة نكاحها، أو تكون ذات محرم منه.

وكان أسخى الناس، لا يبيت عنده دينار، ولا درهم، وإن فضل ولم يجد من يعطيه وفجأه الليل لم يأو إلى منزله حتى يتبرأ منه إلى من يحتاج إليه، لا يأخذ مما آتاه الله إلا قوت عامه فقط من أيسر ما يجد من التمر والشعير، ويضع سائر ذلك في سبيل الله،

لا يسأل شيئاً إلا أعطاه، ثم يعود على قوت عامه، فيؤثر منه حتى إنه ربما احتاج قبل انقضاء العام، إن لم يأته شيء، وكان صلى الله عليه وسلم يخصف النعل، ويرقع الثوب، ويخدم في مهنة أهله، ويقطع اللحم معهن.

وكان أشد الناس حياء لا يثبت بصره في وجه أحد.

ويجيب دعوة العبد والحر، ويقبل الهدية ولو أنها جرعة لبن، أو فخذ أرنب، ويكافيء عليها، ويأكلها ولا يأكل الصدقة، ولا يستكبر عن إجابة الأَمَة والمسكين، يغضب لربه ولا يغضب لنفسه، وينفذ الحق وإن عاد ذلك عليه بالضرر، أو على أصحابه، عرض عليه الانتصار بالمشركين على المشركين وهو في قلة وحاجة إلى إنسان واحد يزيده في عدد من معه فأبى، وقال: أنا لا أنتصر بمشرك.

ووجد من فضلاء أصحابه وخيارهم قتيلاً بين اليهود فلم يحف عليهم، ولم يزد على مر الحق، بل وداه بمائة ناقة، وإن بأصحابه لحاجة إلى بعير واحد يتقوون به.

وكان صلى الله عليه وسلم يعصب الحجر على بطنه من الجوع، يأكل ما حضر، ولا يرد ما وجد، ولا يتورع عن مطعم حلال، وإن وجد تمراً دون خبز أكله، وإن وجد شواء أكله، وإن وجد خبز بر أو شعير أكله، وإن وجد حلوى أو عسلاً أكله، وإن وجد لبناً دون خبز اكتفى به، وإن وجد رطباً و بطيخاً أكله، لا يأكل متكئاً ولا على خوان، منديله باطن قدميه.

لم يشبع من خبز بر ثلاثة أيام متوالية، حتى لقي الله تعالى، إيثارا على نفسه لا فقراً ولا بخلاً. يجيب الوليمة، ويعود المرضى، ويشهد الجنائز، ويمشي وحده بين أعدائه بلا حارس.

وكان صلى الله عليه وآله وسلم أشد الناس تواضعاً، وأسكنهمفي غير

كبر، وأبلغهم في غير تطويل، وأحسنهم بشراً، لا يهوله شيء من أمور الدنيا، يلبس ما وجد فمرة شملة، ومرة برد حبرة يمانياً، ومرة جبة صوف، ما وجد من المباح لبس، وخاتمه فضة، يلبسه في خنصره الأيمن، وربما لبسه في الأيسر.

شعر:

كف الرسالة ليس يخفي حسنها ... وتمام حسن الكف لبس الخاتم

يردف خلفه عبده أو غيره، يركب ما أمكنه، مرة فرساً، ومرة بعيراً، ومرة بغلة شهباء، ومرة حماراً، ومرة يمشي راجلاً، (ومرة يمشي) حافياً، (ومرة) بلا رداء، ولا عمامة، ولا قلنسوة.

يعود صلى الله عليه وسلم المرضى في أقصى المدينة، يحب الطيب ويكره الرائحة الرديئة.

وكان صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم يجالس الفقراء، ويؤاكل المساكين، ويكرم أهل الفضل في أخلاقهم، ويتألف أهل الشرف بالبر لهم، ويصل ذوي رحمه من غير أن يؤثرهم على من هو أفضل منهم، لا يجفو على أحد، يقبل معذرة المعتذر إليه، يمزح ولا يقول إلا حقاً. وقال غيره: ودخل يوماً على أم سليم وقد مات نغير ابنها من أبي طلحة فقال: يا أبا عمير ما فعل النغير؟.

قلت: ويظهر من ذلك فوائد خمسة: الأولى: تكنية الصغير. الثانية: الانبساط مع الصبي. الثالثة: تصغير النغر، وهو خلق من خلق الله. الرابعة: جواز السجع. الخامسة: جواز لعب الصغير بالنغير. والله أعلم.

وجاءته امرأة؛ فقالت: يا رسول الله إن زوجي مريض وهو يدعوك. فقال: لعل زوجك الذي في عينيه بياض؟، فرجعت المرأة وفتحت عين زوجها لتنظر، فقال: ويحك، وهل أحد إلا وفي عينيه بياض؟.

وجاءته أخرى فقالت: يا رسول الله، ادع الله أن يدخلني الجنة. فقال: يا أم فلان إن الجنة لا تدخلها عجوز، قال: فولّت تبكي. فقال: أخبروها أنها لا تدخلها وهي عجوز، إن الله تعالى يقول: {إنا أنشأناهن إنشاء فجعلناهن أبكارا عرباً أترابا لأصحاب اليمين}.

وقالت عائشة رضي الله عنها: سابقته فسبقته، فلما كثر لحمي سابقته فسبقني؛ فضرب كتفي وقال: هذه بتلك.

وجاء صلى الله عليه وسلم إلى السوق من وراء رجل اسمه زاهر، وكان صلى الله عليه وسلم يحبه، فوضع يديه على عينيه وما كان يعرف أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: من يشتري العبد؟، فجعل يمسح ظهره برسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول: إذن تجدني كاسداً يا رسول الله. فقال صلى الله عليه وسلم: لكنك عند ربك لست بكاسد.

ورأى صلى الله عليه وسلم حسيناً مع صبية في السكة، فتقدم صلى الله عليه وسلم أمام القوم، ولحق الحسين، ففر هارباً، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضاحكه، حتى أخذه فجعل إحدى يديه تحت ذقنه، وجعل الأخرى فوق رأسه.

وكان صلى الله عليه وسلم يدخل إلى عائشة رضي الله عنها، والجواري يلعبن عندها، فإذا رأينه تفرقن، فيسيرهن إليها.

وقال لها يوماً وهي تلعب بلعبتها: ما هذه يا عائشة؟ قالت: خيل سليمان بن داود. فضحك صلى الله عليه وسلم، وطلب الباب، فابتدرته واعتنقته، فقال: مالك يا حميراء؟، فقالت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، ادع الله لي أن يغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر.

قال: فرفع يديه، حتى بدا بياض إبطيه وقال: اللهم اغفر لعائشة بنت أبي بكر مغفرة ظاهرة وباطنة، لا تغادر ذنباً تكتسب بعدها خطيئة، ولا إثما. وقال صلى الله عليه وسلم: أفرحت؟ قالت: إي والذي بعثك بالحق، فقال: والذي بعثني بالحق، ما خصصتك بها من بين أمتي، وإنها صلاتي لأمتي في الليل والنهار، فيمن مضى منهم، ومن بقي، ومن هو آت إلى يوم القيامة، وإنما أدعو لهم، والملائكة يؤمنون على دعائي، صلى الله عليه وسلم، انتهى.

يضحك من غير قهقهة، يرى اللعب المباح فلا ينكره ويسابق أهله، وترتفع الأصوات عليه في مجلسه فيصبر، وكان له لقاح وغنم، يتقوت هو وأهله من ألبانها، وكان له عبيد وإماء لا يرتفع عليهم في مأكل ولا ملبس، ولا يمضي له وقت في غير عمل لله تعالى، أو فيما لا بد له منه لصلاح نفسه، يخرج إلى بساتين أصحابه، لا يحقر مسكيناً لفقره وزمانته، ولا يهاب ملكاً لملكه، يدعو هذا وهذا إلى الله دعاء واحداً، قد جمع الله له السيرة الفاضلة، والسياسة التامة، وهو أمي لا يقرأ ولا يكتب، نشأ في بلاد الجهل والصحاري في فقر، وفي رعاية الغنم، يتيماً لا أب له، ولا أم، فعلَّمه الله تعالى جميع محاسن الأخلاق، والطرق الحميدة، وأخبار الأولين والآخرين، وما فيه النجاة والفوز في الآخرة، والغبطة والخلاص من الدنيا، ولزوم الواجب وترك الفضول.

... فائدتان:

الأولى: سئل محمد بن جعفر الصادق رضي الله عنه: لم يُتِّم النبي صلى الله عليه وسلم؟. فقال: لئلا يكون عليه حق لمخلوق.

الثانية: كونه صلى الله عليه وسلم أمياً لا يقرأ ولا يكتب؛ يظهر سره من ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: أن يتحقق الأئمة العارفون بأنه عليه أفضل الصلاة والسلام لم يكتب قط كتاباً، ولا يتعاطى ذلك ولا تعلّمه، وأن القرآن العظيم، والكتاب العزيز، منزل بلا علاج ولا اكتساب، فيتضح وجه الصواب، وينتفي اللبس والارتياب.

الوجه الثاني: أن الكتابة علاج ضروري لأجل قصور الأذهان عن استيعاب حفظ ما يتعين حفظه، والكتابة تنفع في حصول هذا الغرض، فإذا أعطى الله نبيه من الحفظ والذكاء ما يستغني به عن الواسطة كان ذلك أشرف في حقه عليه أفضل الصلاة وأتم التسليمات، وأرفع لقدره، قال الله تعالى: {لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ (16) إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ}، وقال تعالى: {سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى}، فكان الضمان لحفظ القرآن، والعصمة من النسيان، والوعد بالقدرة على البيان أجل من التسبب في ذلك بكتابة يغسلها الماء، وتأكلها الأرضة، وهي هدف لأسباب كثيرة، وعريضة.

الوجه الثالث: أن الكتابة تصوير وتشكيل وتخطيط، ومقامه صلى الله عليه وآله وسلم أعلى من أن يتعاطى بنفسه ما ينطلق عليه اسم التصوير، وقد نهى عليه الصلاة والسلام على التصوير، وشدد في النهي، وإن كانت فضيلة، فإنما كانت فضيلة لحاجة من اتصف بها إليها، فهي فضيلة تستلزم نقيصة، وغضاً منه، ثم يكون الأفضل لمن رفع الله قدره عن هذه الطبقة عدم تلك الفضيلة بغضاضة الحاجة حتى تكون فضائله متمحضة متخلصة.

وأيضاً: فإن الكتابة صناعة، وليست بعلم، وقد نزَّه الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم عنها فقال تعالى: {وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ}.

فإن قلت: فقد أطلق الله تعالى على الكتابة علماً، فقال: {وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ}. فجعل الكتابة علماً، وأضاف تعليمه إليه؟.

قلت: المراد هنا أحكام العقود المكتوبة، والعلم بشروط الوثائق المحررة، لا رسم نفس الخط.

فإن قلت: قوله تعالى: {عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ}، ما هو؟.

قلت: المراد علمه المعلومات المكتوبة بالقلم، لا نفس الكتابة، هذا معنى كلام ابن المنير رحمه الله تعالى، وأكثر لفظه.

(بيان جملة أخرى من آدابه وأخلاقه صلى الله عليه وسلم)

وما شتم رسول الله صلى الله عليه وسلم أحداً من المؤمنين إلا قال: اللهم اجعل ذلك كفارة ورحمة. وما لعن امرأة قط ولا خادماً بلعنة. وقيل له (وهو) في القتال: لو لعنتهم يا رسول الله؟، فقال: إنما بعثت رحمة ولم أبعث لعّاناً. وكان إذا سئل الدعاء على أحد مسلم أو كافر أو عام أو خاص عدل من الدعاء عليه ودعا له. وما ضرب صلى الله عليه وسلم بيده أحداً قط إلا أن يضرب بها في سبيل الله، وما انتقم من شيء صنع له قط إلا أن تنتهك حرمة الله.

وما خُيِّر صلى الله عليه وآله وسلم بين شيئين إلا اختار أيسرهما، إلا أن يكون فيه إثم أو قطيعة رحم، فيكون أبعد الناس من ذلك.

وما كان يأتيه أحد (حرٌ) أو عبد، أو أمة إلا قام معه في حاجته.

وقال أنس: والذي بعثه بالحق ما قال (لي) في شيء كرهه قط: لم فعلته؟، ولا لامني أحد من أهله إلا قال: دعوه، إنما كان هذا بكتاب، وقدر.

وما عاب صلى الله عليه وآله وسلم مضجعاً، إن فرشوا له اضطجع، وإن لم يفرشوا له اضطجع على الأرض.

وقد وصفه الله تعالى في التوراة، قبل أن يبعثه في السطر الأول فقال: محمد رسول الله عبدي المختار، لا فظ، ولا غليظ، ولا صخاب في الأسواق، ولا يجزي بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويصفح، مولده بمكة، وهجرته بطابة، وملكه بالشام، يأتزر على وسطه، هو ومن معه، رعاة للقرآن والعلم، يتوضأ على أطرافه.

وكذلك نعته في الإنجيل.

وكان من خلقه صلى الله عليه وسلم أن يبدأ من لقيه بالسلام.

ومنِ قاوِمه لحاجة صابره حتى يكون هو المنصرف.

وما أخذ أحد بيده فيرسل يده، حتى يرسلها الآخذ.

وكان صلى الله عليه وسلم إذا لقي أحداً من أصحابه بدأه بالمصافحة، ثم أخذ بيده فشابكه، ثم شد قبضته عليها. وكان صلى الله عليه وسلم لا يقوم ولا يجلس إلا على ذكر الله تعالى.

وكان صلى الله عليه وسلم لا يجلس إليه أحد وهو يصلي إلا خفف صلاته وأقبل عليه، وقال: ألك حاجة؟. فإذا فرغ من حاجته عاد إلى صلاته.

وكان صلى الله عليه وسلم أكثر جلوسه أن ينصب ساقيه جميعاً ويمسك بيديه عليهما شبه الحبوة.

ولم يكن يعرف مجلسه صلى الله عليه وسلم من مجلس أصحابه رضي الله عنهم، لأنه كان حيث انتهى به المجلس جلس.

وما رئي صلى الله عليه وسلم قط مادّاً رجليه بين أصحابه حتى لا يضيق بهما على أحد إلا أن يكون المكان واسعاً لا ضيق فيه.

وكان صلى الله عليه وسلم أكثر ما يجلس مستقبل القبلة.

وكان صلى الله عليه وسلم يكرم من يدخل عليه، حتى ربما بسط ثوبه لمن ليست بينه وبينه قرابة ولا رضاع، يجلسه عليه.

وكان صلى الله عليه وسلم يؤثر الداخل عليه بالوسادة التي تحته، فإن أبى أن يقبلها عزم عليه حتى يفعل.

وما استصفاه صلى الله عليه وسلم أحد إلا ظن أنه أكرم الناس عليه، حتى يعطي كل من جلس إليه نصيبه من وجهه، حتى كان مجلسه، وسمعه، وحديثه، ولطيف محاسنه، وتوجهه للمجالس إليه، ومجلسه مع ذلك مجلس حياء، وتواضع، وأمانة. قال الله تعالى: {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ}.

ولقد كان صلى الله عليه وسلم يدعو أصحابه بكناهم إكراماً لهم، واستمالة لقلوبهم. ويكني من لم تكن له كنية؛ فكان يدعى بما كناه به. وكان صلى الله عليه وسلم يكني أيضاً النساء اللاتي لهن الأولاد، واللاتي لم يلدن، يبتديء لهن الكنى. ويكني الصبيان؛ فيستلين به قلوبهم.

وكان صلى الله عليه وسلم أبعد الناس غضباً، وأسرعهم رضا.

وكان صلى الله عليه وسلم أرأف الناس بالناس، وخير الناس للناس، وأنفع الناس للناس. ولم تكن ترفع في مجلسه صلى الله عليه وسلم الأصوات.

وكان صلى الله عليه وسلم إذا قام من مجلسه قال: سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك، ثم يقول: علمنيهن جبريل.

وكان صلى الله عليه وسلم طويل السكوت، لا يتكلم في غير حاجة.

و (كان صلى الله عليه وسلم) لا يقول المنكر، ولا يقول في الرضا والغضب إلا الحق، ويعرض عمن تكلم بغير جميل، ويكني عما اضطره الكلام إليه مما يكره.

وكان صلى الله عليه وسلم إذا سكت تكلم جلساؤه، ولا يتنازع عنده في الحديث.

ويعظ بالجد والنصيحة، ويقول: لا تضربوا القرآن بعضه ببعض فإنه أنزل على وجوه.

وكان صلى الله عليه وسلم أكثر الناس تبسماً وضحكاً في وجوه أصحابه، وتعجباً مما تحدثوا به، وخلطاً لنفسه بهم، ولربما ضحك حتى تبدو نواجذه، (وكان ضحك أصحابه عنده التبسم اقتداء به وتوقيراً له، قالوا: ولقد جاءه أعرابي يوماً وهو عليه الصلاة والسلام متغير اللون ينكره أصحابه، فأراد أن يسأله فقالوا: لا تفعل يا أعرابي فإننا ننكر لونه، فقال: دعوني، فو الذي بعثه بالحق نبياً لا أدعه حتى يبتسم، فقال: يا رسول الله بلغنا أن المسيح يعني الدجال يأتي الناس بالثريد وقد هلكوا جوعاً أفترى لي بأبي أنت وأمي أن أكف عن ثريده تعففاً وتنزهاً حتى أهلك هزالاً أم أضرب في ثريده، حتى إذا تضلعت شبعاً آمنت بالله وكفرت به؟ قالوا: فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه، ثم قال: لا بل يغنيك الله بما يغني به المؤمنين. قالوا: وكان صلى الله عليه وسلم من أكثر الناس تبسماً وأطيبهم نفساً) ما لم ينزل عليه قرآن، أو يذكر الساعة، أو يخطب بخطبة عظة.

وكان ضحك أصحابه صلى الله عليه وسلم عنده التبسم، اقتداء به، وتوقيراً له. وكان صلى الله عليه وسلم إذا سُرَّ ورضي فهو أحسن الناس رضاً، فإن وعظ، وعظ بجد، وإن غضب وليس يغضب إلا لله لم يقم لغضبه شيء، وكذلك كان في أموره كلها.

وكان إذا نزل به الأمر فوّض الأمر إلى الله تعالى، وتبرأ من الحول والقوة، واستنزل الهدى فيقول: اللهم أرني الحق حقاً فأتبعه، وأرني المنكر منكراً

وارزقني اجتنابه، وأعذني من أن يشتبه علي فأتبع هواي بغير هدى منك، واجعل هواي تبعاً لطاعتك، وخذ رضا نفسك من نفسي في عافية، واهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك، إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم.

(بيان أخلاقه وآدابه صلى الله عليه وسلم في الطعام)

وكان صلى الله عليه وسلم أحب الطعام إليه ما كان على ضفف. والضفف: ما كثرت عليه الأيدي. وكان إذا وضعت المائدة قال: بسم الله اللهم اجعلها نعمة مشكورة تصل بها نعمة الجنة. وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً إذا جلس يأكل بجمع بين ركبتيه وبين قدميه، كما يجلس المصلي، إلا أن الركبة تكون فوق الركبة، والقدم فوق القدم، ويقول: إنما أنا عبد آكل كما يأكل العبد، وأجلس كما يجلس العبد.

وكان صلى الله عليه وسلم لا يأكل الحارويقول: إنه غير ذي بركة، وإن الله لم يطعمنا ناراً فأبردوه.

وكان صلى الله عليه وسلم يأكل مما يليه، ويأكل بأصابعه الثلاث، وربما استعان بالرابعة. ولم يكن يأكل بإصبعين، ويقول: إن ذلك أكلة الشيطان.

قلت: وإن الأكل بإصبع واحدة من المقت، وبإصبعين من الكبر، وبثلاث من السنة، وبأربع من الشره.

وجاءه عثمان رضي الله عنه بفالوذجف أكل منه وقال: ما هذا يا أبا عبد الله؟ قال: بأبي أنت وأمي نجعل السمن والعسل في البرمة ونضعها على النار، ثم نغليه، ثم نأخذ مخ الحنطة إذا طحنت؛ فنقليه على السمن والعسل، ثم نسوطه حتى ينضج، فيأتي كما ترى. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن هذا الطعام طيب.

وكان صلى الله عليه وسلم يأكل خبز الشعير غير منخول.

وكان صلى الله عليه وسلم يأكل القثاء بالرطب، وبالملح.

وكان صلى الله عليه وسلم أحب الفواكه الرطبة إليه البطيخ والعنب. وكان صلى الله عليه وسلم يأكل البطيخ بالخبز، والسكر، وربما أكله بالرطب.

وكان صلى الله عليه وسلم يستعين باليدين جميعاً. وأكل صلى الله عليه وسلم يوماً رطباً كان في يمينه، وكان يحفظ النوى في يساره، فمرت به شاة فأشار إليها بالنوى؛ فجعلت تأكل من كفه اليسرى، وهو يأكل بيمينه حتى فرغ وانصرفت الشاة.

وكان صلى الله عليه وسلم ربما أكل العنب خرطاً. و كان أكثر طعامه صلى الله عليه وسلم الماء والتمر، وكان يتمجع اللبن بالتمر، ويسميهما الأطيبين.

قال الجوهري: التمجع ضرب من الطعام، وهو تمر يعجن بلبن.

وكان أحب الطعام إليه صلى الله عليه وسلم اللحم، ويقول: هو يزيد في السمع، وهو سيد الطعام في الدنيا والآخرة، ولو سألت ربي أن يطعمنيه كل يوم لفعل.

وكان صلى الله عليه وسلم يأكل الثريد باللحم والقرع. وكان صلى الله عليه وسلم يحب القرع ويقول: إنها شجرة أخي يونس عليه السلام. قالت عائشة رضي الله عنها: وكان صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم يقول: يا عائشة إذا طبختم قدراً فأكثروا فيها من الدباء، فإنه يشد قلب الحزين.

وكان صلى الله عليه وسلم يأكل لحم الطير الذي يصاد، وكان لا يتبعه ولا يصيده،

ويحب أن يصاد له، ويؤتى به فيأكله.

وكان صلى الله عليه وسلم إذا أكل اللحم لم يطأطيء رأسه إليه، ويرفعه إلى فيه رفعاً ثم ينتهسه انتهاساً.

قلت: النهس بالسين المهملة، الأكل بأطراف الأسنان، يقال: نهست اللحم وانتهسته، وبالمعجمة: نهش الحية.

وكان صلى الله عليه وسلم يأكل الخبز والسمن.

وكان صلى الله عليه وسلم يحب من الشاة الذراع والكتف، ومن القدير الدباء، ومن الصِّباغ الخل، ومن التمر العجوة.

ودعا صلى الله عليه وآله وسلم في العجوة بالبركة وقال: هي من الجنة، وشفاء من السم والسحر.

وكان صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم يحب من البقول الهندباء، والباذروج، والبقلة الحمقاء، التي يقال لها الرجلة.

وكان يكره الكليتين، لمكانهما من البول.

وكان صلى الله عليه وسلم لا يأكل من الشاة سبعاً: الذكر، والأنثيين، والمثانة، والمرارة، والغدد، والحياء، والدم، ويكره ذلك.

وكان صلى الله عليه وسلم لا يأكل الثوم، ولا البصل، ولا الكراث.

وما ذم صلى الله عليه وسلم طعاماً قط، لكن إن أعجبه أكله، وإن كرهه تركه، وإن عافه لم يبغِّضه إلى غيره.

وكان صلى الله عليه وسلم يعاف الضب والطحال، ولا يحرمهما.

وكان صلى الله عليه وسلم يلعق بأصابعه الصحفة ويقول: آخر الطعام أكثر بركة.

وكان صلى الله عليه وسلم يلعق أصابعه (من الطعام حتى تحمر.

وكان صلى الله عليه وسلم لا يمسح يده بالمنديل حتى يلعق أصابعه) واحدة واحدة، ويقول: إنه لا يدرى في أي الطعام البركة.

وكان صلى الله عليه وسلم إذا فرغ قال: الحمد لله اللهم لك الحمد، أطعمت فأشبعت، وسقيت فأرويت، لك الحمد غير مكفور، ولا مودَّع، ولا مستغنى عنه.

وكان صلى الله عليه وسلم إذا أكل اللحم والخبز خاصةً غسل يديه غسلاً جيداً، ثم يمسح بفضل الماء على وجهه.

وكان صلى الله عليه وسلم يشرب في ثلاث دفعات، وله فيها ثلاث تسميات، وفي أواخرها ثلاث تحميدات.

وكان صلى الله عليه وسلم يمص الماء مصاً، ولا يعب عباً.

وكان صلى الله عليه وسلم يدفع فضل سؤره إلى من على يمينه، فإن كان من على يساره أجل رتبة، قال للذي على يمينه: السنة أن تعطى فإن أحببت أثرتهم.

وربما (كان صلى الله عليه وسلم) يشرب بنفس واحد حتى يفرغ.

وكان صلى الله عليه وسلم لا يتنفس في الإناء بل ينحرف عنه.

وأتي صلى الله عليه وسلم بإناء فيه عسل ولبن؛ فأبى أن يشربه، وقال: شربتان في شربة، وإدامان في إناء واحد. ثم قال صلى الله عليه وسلم: لا أحرمه ولكني أكره الفخر، والحساب بفضول الدنيا غداً، وأحب التواضع؛ فإن من تواضع لله رفعه الله.

وكان صلى الله عليه وسلم في بيته أشد حياء من العاتق، لا يسألهم طعاماً، ولا يتشهاه عليهم، إن أطعموه أكل، وما أعطوه قبل، وما سقوه شرب.

وكان صلى الله عليه وسلم ربما قام فأخذ ما يأكل بنفسه أو يشرب.

(بيان جملة من آدابه وأخلاقه صلى الله عليه وسلم في اللِّباس)

وكان صلى الله عليه وسلم يلبس من الثياب ما وجد، من إزار، أو رداء، أو قميص، أو جبة، أو غير ذلك.

وكان صلى الله عليه وسلم يعجبه الثياب الخضر.

وكان صلى الله عليه وسلم أكثر لباسه البياض ويقول: ألبسوها أحياءكم، وكفنوا فيها موتاكم.

وكان صلى الله عليه وسلم يلبس القباء المحشو للحرب، وغير الحرب.

وكان صلى الله عليه وسلم له قباء سندس؛ فيلبسه فتحسن خضرته على بياض لونه.

وكانت ثيابه صلى الله عليه وسلم كلها مشمرة فوق الكعبين، ويكون الإزار فوق ذلك إلى نصف الساق.

وكان صلى الله عليه وسلم قميصه مشدود الإزار، وربما حلَّ الإزار في الصلاة وغيرها.

وكانت له صلى الله عليه وسلم ملحفة مصبوغة بالزعفران، وربما صلى بالناس فيها وحدها. وربما لبس صلى الله عليه وسلم الكساء وحده، وما عليه غيره.

وكان له صلى الله عليه وسلم كساء ملبد يلبسه ويقول: إنما أنا عبد ألبس كما يلبس العبد.

وكان له صلى الله عليه وسلم ثوبان لجمعته خاصة، سوى ثيابه في غير الجمعة.

وربما لبس صلى الله عليه وسلم الإزار الواحد ليس عليه غيره، ويعقد طرفيه بين كتفيه، وربما أمَّ به الناس على الجنائز.

وكان صلى الله عليه وسلم يتختم، وربما خرج وفي خاتمه خيط مربوط يتذكر به الشيء. وكان يختم به على الكتب، ويقول: الخاتم على الكتاب خير من التهمة.

وكان صلى الله عليه وسلم يلبس القلانس تحت العمائم وبغير عمامة، وربما نزع قلنسوته من رأسه فجعلها سترة بين يديه، ثم يصلي إليها، وربما لم تكن العمامة؛ فيشد العصابة على رأسه وعلى جبهته.

وكانت له صلى الله عليه وسلم عمامة تسمى السحاب، فوهبها من علي؛ فربما طلع

علي فيها فيقول صلى الله عليه وسلم: أتاكم علي في السحاب.

وكان صلى الله عليه وسلم إذا لبس ثوباً لبسه من قبل ميامنه، ويقول: الحمد لله الذي كساني ما أواري به عورتي، وأتجمل به في الناس. وإذا نزع ثوبه أخرجه من مياسره. وكان صلى الله عليه وسلم إذا لبس جديداً، أعطى خَلِقَ ثيابه مسكيناً، ثم يقول: ما من مسلم يكسو مسلماً من سمل ثيابه لا يكسوه إلا لله إلا كان في ضمان الله وحرزه وخيره ما واراه حياً وميتاً.

وكان له صلى الله عليه وسلم فراش من أدم حشوه ليف، طوله ذراعان، أو نحوه، وعرضه ذراع وشبر، أو نحوه.

وكانت له صلى الله عليه وسلم عباءة تفرش له حيثما تنقل، تثنى طاقين تحته.

وكان صلى الله عليه وسلم ينام على الحصير ليس تحته شيء غيره.

وكان صلى الله عليه وسلم تنام عيناه، ولا ينام قلبه انتظاراً للوحي، وإذا نام نفخ ولا يغط غطيطاً، وإذا رأى في منامه ما يروعه قال: هو الله لا شريك له. وإذا أخذ مضجعه وضع كفه اليمنى تحت خده وقال: رب قني عذابك يوم تبعث عبادك.

وكان يقول: اللهم باسمك أموت وأحيا، وإذا استيقظ قال: الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور.

(بيان صفة كلامه صلى الله عليه وسلم)

وكان صلى الله عليه وسلم إذا تكلم بيَّن كلامه حتى يحفظه من جلس إليه، ويعيد الكلمة ثلاثاً، لتعقل عنه، ويخزن لسانه لا يتكلم في غير حاجة، ويتكلم بجوامع الكلم، فصل لا فضول ولا تقصير.

وكان صلى الله عليه وسلم يتمثل بشيء من الشعر، ويتمثل بقوله:

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ... ويأتيك بالأخبار من لم تزود

وبغير ذلك، صلى الله عليه وسلم.

وكان صلى الله عليه وسلم يكتحل بالإثمد ثلاثا في كل عين، وربما اكتحل ثلاثاً في اليمين، واثنين في اليسار، وربما اكتحل وهو قائم، وكان يقول: عليكم بالإثمد فإنه يجلو البصر، وينبت الشعر.

وكان صلى الله عليه وسلم يكثر دهن رأسه ولحيته. وكان صلى الله عليه وسلم يترجل غباً. أي: يسرح شعره (وقتاً بعد وقت)، صلى الله عليه وسلم.

وكان يحب التيمن في تنعله، وترجله، وطهوره، وفي شأنه كله، هكذا قالت عائشة رضي الله عنها، والحديث في الصحيحين، انتهى.

ومعنى التيمُّن هنا: الابتداء باليمين قبل الشمال، وهو من الألفاظ المشتركة لأن التيمن أيضاً مصدر تيمن إذا تبرك به، والتيمن النسب إلى اليمين.

والتنعُّل: لبس النعال، وهي الحذاء، مؤنثة.

والترجُّل: التسريح. والتيمُّن فيه: الابتداء بالشق الأيمن من الرأس في تسريحه، ودهنه. و (التيمُّن) في الطهور: البداءة باليد اليمنى، والرجل اليمنى في الوضوء. والشق الأيمن في الغسل، وهذه قاعدة مستمرة في الشرع، وهي إنما كان من باب التشريف والتكريم كلبس الثوب، والسراويل، والخف، والنعل، ودخول المسجد، والسواك، وتقليم الأظفار، وقص الشارب، وترجيل الشعر، وحلق الرأس، والسلام من الصلاة، وغسل أعضاء الطهارة، والخروج من الخلاء، والأكل، والشرب، والمصافحة، واستلام الحجر، وغير ذلك مما هو في معناه، يستحب التيامن فيه؛ فأما ما كان بضده كدخول الخلاء والخروج من المسجد، والامتخاط، والاستنجاء، وخلع النعل،

والسراويل، والخف وما أشبه ذلك، يستحب فيه التياسر، وذلك كله لكرامة اليمين، وشرفها، والله أعلم.

وأجمع العلماء على أن تقديم اليمين على اليسار من اليدين والرجلين في الوضوء سنة لو خالفه فاته الفضل، وصح وضوؤه. وقالت الشيعة: هو واجب، ولا اعتداد بخلاف الشيعة. ولتعلم أن من أعضاء الوضوء ما لا يستحب فيه التيامن؛ وهو الأذنان، والكفان، والخدان، بل يغسلن دفعة؛ فإذا تعذر ذلك كما في حق الأقطع ونحوه، قدمت اليمين. فقد علمت أن قول عائشة رضي الله عنها: وفي شأنه كله، من العام المخصوص بما تقدم من دخول الخلاء، أو الخروج من المسجد، خلع النعل، وما أشبه ذلك، والله أعلم.

وكان صلى الله عليه وسلم ينظر في المرآة، وربما نظر في الماء في حجرة عائشة رضي الله عنها وسوَّى جمته.

وكان صلى الله عليه وسلم لا تفارقه قارورة الدهن في سفره، والمكحلة، والمرآة، والمشط، والمقراض، والسواك، والخيوط، والإبرة، فيخيط ثيابه، ويخصف نعله.

وكان صلى الله عليه وسلم يستاك بالأراك.

وكان إذا قام من النوم يشوِّص فاه بالسواك، فيستاك في الليل ثلاث مرات؛ قبل النوم وبعده، وعند القيام لورده، وعند الخروج لصلاة الصبح.

... فصل: في آداب السواك

ولنذكر هنا شيئاً من آداب السواك؛ فإن الحاجة ماسة لذلك. فنقول:

الكلام على السواك يتعلق بستة أطراف؛

الأول: حكمه.

الثاني: فضله.

الثالث: في كيفيته.

الرابع: في سر مشروعيته.

الخامس: في وقته.

السادس: فيما يستاك به.

والجواب عن الأول: أن السواك مطلوب في الشرع على جهة الندب، بإجماع من يعتد بإجماعه.

وحكي عن داود وجوبه.

قيل: ولا يصح على مذهبه أنه سنة كالجماعة.

قالوا: ولو صح لم تضر مخالفته، لانعقاد الإجماع الذي عليه المحققون، والأكثرون.

وحكي الوجوب أيضاً عن إسحق. وقالوا: لا يصح ذلك عنه.

وهو عندنامن فضائل الوضوء، والشافعية يسمونه سنة على اصطلاحهم، إذ لا فرق عندهم بين السنة والفضيلة، والرغيبة والنافلة، ونحن نفرق بين ذلك على ما هو مقرر في مذهبنا.

وعن الثاني: جاء في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم، أنه قال: لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة.

أي: لأمرتهم أمر إيجاب وإلزام، وإلا فمعلوم أننا مأمورون به على طريق الندب.

وقال ابن عباس رضي الله عنه: في السواك عشر خصال:

يذهب الحفر، ويجلو البصر، ويشد اللثة، وينقي البلغم، ويطيب الفم، وتفرح له الملائكة، ويرضي الرب تبارك وتعالى، ويوافق السنة، ويزيد في حسنات الصلاة، ويصح الجسم. وزاد الحكيم الترمذي: ويزيد الحافظ حفظاً، وينبت الشعر، ويصفي اللون.

وعن الشافعي رضي الله عنه: أربع تزيد في العقل؛ ترك الكلام من الفضول، والسواك، ومجالسة العلماء والصالحين، والعمل بالعلم.

ويروى عن كعب أنه قال: من أحب أن يحبه الله فليكثر من السواك، والتخلل، فالصلاة بهما تعدل مائة صلاة. قال: وروي عن خالد عن أبيه قال: السواك شطر الوضوء، والوضوء شطر الصلاة، والصلاة شطر الإيمان.

قلت: وهذه آداب حسنة ينبغي تعاهدها في السواك، فإن ذلك لا يجلب إلا خيراً.

وعن الثالث: ينبغي أن يستاك عرضاً؛ فإن الشيطان يستاك طولاً، إلا في اللسان؛ فإنه يستاك فيه طولاً.

وينبغي أن يبدأ بالسواك من الجانب الأيمن من فيه، قال الترمذي الحكيم رضي الله عنه: وتجعل الخنصر من يمينك أسفل السواك، وتحته البنصر والوسطى، والسبابة فوق السواك، واجعل الإبهام من أسفل رأس السواك تحته، كذلك السنة فيه كما روي عن عبد الله بن مسعود. ولا تقبض القبضة على السواك؛ فإن ذلك يورث البواسير.

قالت الشافعية: ويستحب أن يمر بالسواك على أطراف أسنانه، وكراسي أضراسه، وسقف حلقه، إمراراً لطيفاً.

قال الترمذي الحكيم: وابلع ريقك من أول ما تستاك؛ فإنه ينفع من الجذام والبرص، وكل داء سوى الموت، ولا تبلع بعده شيئاً فإنه يورث الوسوسة.

قال: ولا تمص السواك مصا فإن ذلك يورث العمى، ولا تضع السواك إذا وضعته عرضاً، وانصبه نصباً، فإنه يروى عن سعيد بن جبير رضي الله عنه أنه قال: من وضع سواكه بالأرض فجنَّ من ذلك فلا يلومنَّ إلا نفسه.

وعن الرابع: أما سر مشروعية السواك؛ فقيل: إن العبد إذا قام إلى الصلاة يقرأ القرآن؛ لا يزال الملك يدنو منه إعجاباً منه بالقرآن؛ فيضع فاه على فيه، فلا تخرج آية إلا في جوفه، فأمر بالسواك لتطييب الفم للملائكة الذين معك حافظيك، والملك الذي يستقبلك ويضع فاه على فيك.

وقد قال صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: من أكل من هاتين الشجرتين يعني الثوم والكراث فلا يقرب مسجدنا قيل: يا رسول الله فإذا كان أحدنا خالياً؟ قال عليه الصلاة والسلام: إن الملائكة لتتأذى مما يتأذى منه بنو آدم.

وقال الحكيم الترمذي أيضاً ما معناه إن الإنسان إذا نام ارتفعت معدته وانتفخت وتصعد بخارها إلى الفم والأسنان، فينتن ويغلظ، ويرى أن الشيطان ذلك طعامه، ويمسح لسانه عليه، ويرمي به.

فهذا أصل استحباب السواك عند القيام من النوم، والله أعلم.

وعن الخامس: الاستياك عندنا في كل وقت للصائم وغيره، أول النهار ووسطه وآخره.

وقالت الشافعية: يكره الاستياك للصائم بعد الزوال، خوف إزالة رائحة الخلوف المستحبة.

قالوا: ويتأكد استحباب السواك في خمسة أوقات:

الأول: عند الصلاة، سواء كان متطهراً بماء أو بتراب، أو غير متطهر كمن لم يجد ماء ولا تراباً.

الثاني: عند الوضوء.

الثالث: عند قراءة القرآن.

الرابع: عند الاستيقاظ من النوم.

الخامس: عند تغير الفم.

وتغييره يكون بأشياء؛ منها: ترك الأكل والشرب. ومنها: ما له رائحة كريهة. ومنها: طول السكوت. ومنها: كثرة الكلام. والله أعلم.

وعن السادس: قال العلماء: أحسن ما يستاك به الأراك، رطباً ويابساً.

قال أصحابنا: إلا الصائم فإنه يكره أن يستاك بالأخضر، وأما الجوزة المحمرة فحرام للصائم، وأما العود المبلول بالماء فلا كراهة فيه.

فإن لم يجد الأراك فبشيء خشن، ويجزي عندنا الأصبع.

وللشافعية فيها خلاف بتفصيل؛ قالوا: إن كانت لينة لم يحصل بها السواك، وإن كانت خشنة؛ فثلاثة أوجه: المشهور أنه لا تجزي، والثاني: تجزي، والثالث: إن لم يجد غيرها.

ويستحب أن تكون بين اليبوسة والليونة، وهذا ما أردنا الكلام على السواك، والله تعالى أعلم.

وكان صلى الله عليه وسلم يحتجم في الأخدعين، وبين الكتفين.

والأخدع: عرق في موضع المحجمتين، وهو شعبة من الوريد، وهما أخدعان، قاله الجوهري.

واحتجم صلى الله عليه وسلم وهو محرم، على ظهر القدم.

وكان يحتجم لسبع عشرة، وتسع عشرة، وإحدى وعشرين.

وكان صلى الله عليه وآله وسلم خاتم النبيين وسيد المرسلين، وآتاه الله علم الأولين، والآخرين، وفضّله على سائر الخلق أجمعين، ولا يحصي مناقبه أحد من العالمين، صلى الله عليه وسلم وعلى آله، وصحبه أجمعين، وعلى أزواجه الطاهرات أمهات المؤمنين، وعلينا معهم يا رب العالمين.

الباب العاشر: في معجزاته وما خصه به تعالى من آياته صلى الله عليه وسلم، ومجَّد وكرَّم، وشرَّف وعظَّم، ووالى عليه وأنعم

المعجزات جمع معجزة، مفعلة من العجز، إنما يتحدى به النبي عن الإتيان بمثله.

هذا معنى المعجزة، وتسمى أيضاً: آية. قال عليه الصلاة والسلام: ما من نبي إلا وقد أعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيته وحياً أوحاه الله إليّ، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة.

وقد اختلف المتكلمون في حد المعجزة؛ فقال الإمام في الإرشاد: لفظة تطلق على الآية الدالة على صدق النبي صلى الله عليه وسلم. واعترض على الحد بما لا نطول بذكره، وأولى عبارة حررت في حدها أن يقال: المعجزة معلوم خارق للعادة، ظاهر على حسب سؤال مدعي النبوة، غير مكذب ممتنع وقوعه عقلاً من غير النبي إذا كان ينبغي معارضة يعقبه وقوع العلم بالتصديق ضرورة للحاضرين بشرط تقدم علمهم بما يتوقف عليه تلك الضرورة.

فقولنا: معلوم احتراز من الإعدام.

وقولنا: خارق احتراز من العادي.

وقولنا: ظاهر على حسب سؤال المدعي احتراز من وقوعها على عكس سؤاله. وقولنا: غير مكذب احتراز من تكذيب المعجز له.

وقولنا: ممتنع وقوعه من غيره إذا كان ينبغي معارضةاحتراز من وقوعها من نبي آخر مصدق له أو ولي. وقولنا: يعقبها علم ضروري بالتصديق احتراز من عدم ذلك؛ فلا يكون ذلك حجة.

وقولنا: بشرط تقدم علم الحاضرين بما يتوقف عليه صحة هذه الضرورة لأن من يعلم ذلك لا يحصل له العلم، ولا يعلم وجه دلالة المعجزة.

قال صاحب لباب النقول: وتتساوى المعجزات والكرامات في كونها ناقضة للعادات، والفرق بينهما بالتسمية، لأن صاحب المعجزة يتحدى بها خصومه

مبالغة في الإظهار، وصاحب الكرامة لا يتحدى ولا يدعي، بل يجتهد في الكتمان، والإسرار، وصاحب المعجزة بعد ظهورها عليه مأمون عليه، معصوم من الكفر والمعاصي، بخلاف صاحب الكرامة، وذكر عن بعض العلماء ما يشعر بجواز تحدي الولي بالكرامة كما يتحدى النبي بالمعجزة. واستيعاب ذلك في فين الكلام.

.. فمن أفضل معجزاته صلى الله عليه وسلم القرآن الكريم، الذي أعجز الفصحاء، وأخرس البلغاء لانطوائه على وجوه من الإعجاز كثيرة، ونحصيها ونلخصها من جهة ضبط أنواعها دون مفرداتها في أربعة أوجه؛

الوجه الأول: حسن تأليفه والتئام كلمه، وفصاحته ووجوه إيجازه، وبلاغته الخارقة عادة العرب الفصحاء البلغاء.

الوجه الثاني: صورة نظمه العجيب وأسلوبه الغريب المخالف لأساليب كلام العرب ومناهج نظمها ونثرها الذي جاء عليه، (ووقفت) مقاطع آيه، وانتهت فواصل كلمه إليه، ولم يوجد قبله ولا بعده نظير له ولا استطاع أحد مماثلة شيء منه؛ بل حارت فيه عقولهم، وتدلهت دونه أحلامهم، ولم يهتدوا إلى مثله في جنس كلامهم؛ من نظم أو نثر، أو سجع أو رجز، أو شعر.

الوجه الثالث: ما انطوى عليه من الإخبار بالمغيبات، وما لم يكن ولم يقع؛ فوجد؛ كما ورد على الوجه الذي أخبر به؛ كقوله تعالى: {لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين}.وقوله تعالى: {وهم من بعد غلبهم سيغلبون}.

وقوله تعالى: {ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون}.

وقوله تعالى: {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} الآية.

وقوله تعالى: {إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجاً فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا}؛ فكان جميع هذا، كما قال؛ فغلبت الرومُ فارسَ في بضع سنين، ودخل الناس في الإسلام أفواجا؛ فما مات صلى الله عليه وسلم وفي بلاد العرب كلها موضع لم يدخله الإسلام. واستخلف الله المؤمنين في الأرض، ومكّن فيها دينهم، وملّكهم إياها من أقصى المشارق إلى أقصى المغارب، كما قال عليه الصلاة والسلام: زويت لي الأرض؛ فأريت مشارقها ومغاربها، وسيبلغ ملك أمتي ما زوي لي منها.

وقوله تعالى: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}؛ فكان كذلك، لا يكاد يُعَدُّ

من سعى في تغييره وتبديل محكمه من الملحدة والمعطِّلة، لا سيما القرامطة؛ فأجمعوا كيدهم وحولهم وقوتهم، اليوم نيِّفاً على مدة سبعمائة عام وتسع وعشرين سنةلأول نزوله، إلى وقتنا هذا، فما قدروا على إطفاء شيء من نوره، ولا تغيير كلمة من كلامه، ولا تشكيك المسلمين في حرف من حروفه، وغير ذلك مما لا يحصى، والحمد لله.

الوجه الرابع: في إعجازه من إنبائه من أخبار القرون السالفة، والأمم البائدة، والشرائع الدائرة، مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة إلا الفذ من أحبار أهل الكتاب الذي قطع عمره في تعلُّم ذلك؛ فيورده النبي صلى الله عليه وسلم على وجهه، ويأتي به على نصه؛ فيعترف العالم بذلك بصحته وصدقه، وأن مثله لم ينله بتعليم.

وقد علموا أنه صلى الله عليه وسلم أمي لا يقرأ ولا يكتب، ولا اشتغل بمدارسةٍ، ولا مثافنة، ولم يغب عنهم، ولا جهل حاله أحد منهم.

وقد كان أهل الكتاب كثيراً ما يسألونه صلى الله عليه وسلم عن هذا فينزل عليه من القرآن ما يتلو عليهم منه ذكراً؛ كقصص الأنبياء مع قومهم، وخبر موسى والخضر، ويوسف وإخوته، وأصحاب الكهف، وذي القرنين، (ولقمان وابنه، وأشباه ذلك من الأنبياء والقصص، وبدء الخلق، وما في التوراة، والإنجيل، والزبور)، وصحف ابراهيم وموسى، مما صدقه فيه العلماء بها، ولم يقدروا على تكذيب ما ذكر منها؛ بل أذعنوا لذلك غاية الإذعان، ولا يحتاج النهار إلى بيان. هذا معنى كلام القاضي أبي الفضل رحمه الله تعالى وأكثر لفظه. قال: وقد جاءت آي بتعجيز قوم في قضايا، وإعلامهم أنهم لا يفعلونها، فما فعلوا ولا قدروا على ذلك؛ كقوله لليهود: {قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين ولن يتمنوه أبداً بما قدمت أيديهم}.

قال أبو إسحاق الزجاج: في هذه الآية أعظم حجة وأظهر دلالة على صحة الرسالة لأنه قال: {فتمنوا الموت}؛ وأعلمهم أنهم لن يتمنوه أبداً، فلم يتمنه واحدٌ منهم.

وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: والذي نفسي بيده لا يقولها رجل منهم إلا غص بريقه يعني يموت مكانه.

فصرفهم الله تعالى عن تمنيه وجزَّعهم ليظهر صدق رسوله صلى الله عليه وسلم، وصحة ما أوحي إليه، إذ لم يتمنه أحد منهم؛ وكانوا على تكذيبه أحرص لو قدروا؛ ولكن الله يفعل ما يريد؛ فظهرت بذلك معجزته، وبانت حجته.

قال أبو محمد الأصيلي: من أعجب أمرهم أنه لا يوجد منهم جماعة، ولا واحد، من يوم أمر الله بذلك نبيه يُقدم عليه، ولا يجيب له.

وهذا موجود مشاهد لمن أراد أن يمتحنه منهم.

وكذلك آية المباهلة من هذا المعنى، حيث وفد عليه صلى الله عليه وسلم أساقفة نجران، وأبَوا الإسلام؛ فأنزل الله تعالى عليه آية المباهلة بقوله: {فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ}.

فامتنعوا منها، ورضوا بأداء الجزية؛ وذلك أن العاقب عظيمَهم قال لهم: قد علمتم أنه نبي، وأنه ما لاعن قوماً نبيٌ قط فبقي كبيرهم ولا صغيرهم.

ومثله قوله تعالى: {وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (23) فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا} الآية.

فأخبرهم أنهم لا يفعلون؛ كما كان.

وهذه الآية تدخل في باب الإخبار عن الغيب، ولكن فيها من التعجيز ما في التي قبلها، والله عز وجل أعلم.

... فصل: ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم انشقاق القمر

ومنها: انشقاق القمر له فرقتين حين سألته قريش؛ فرقة فوق الجبل، وفرقة دونه، فقال صلى الله عليه وسلم: اشهدوا.

وأنزل الله تعالى: {اقتربت الساعة وانشق القمر وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر}.

.. فصل: ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم نبع الماء وتكثيره ببركته

ومنها: نبع الماء من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم، وتكثيره ببركته صلى الله عليه وسلم.

عن أنس رضي الله عنه قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحانت صلاة العصر، فالتمس الناس الوَضوء، فلم يجدوه، فأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بوَضوء؛ فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده في ذلك الإناء، وأمر الناس أن يتوضؤوا منه. قال: فرأيت الماء ينبع من بين أصابعه، فتوضأ الناس حتى توضؤوا من عند آخرهم.

... فائدة:

مما جرى على ألسنة الناس قديماً أنهم إذا بالغوا في وصف إنسان بالكرم قالوا: هذا ندي الكف، يكنون بذلك عن كرمه مجازاً؛ فما هو لغيره صلى الله عليه وسلم مجاز فعله الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم حقيقة.

... فصل: ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم تكثير الطعام ببركته ودعائه

ومنها: تكثير الطعام ببركته صلى الله عليه وسلم ودعائه صلى الله عليه وسلم.

روينا في كتاب الشفا عن جابر أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم يستطعمه؛ فأطعمه شطر وسق شعير؛ فما زال يأكل منه وامرأته وضيفه حتى كاله، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم، فأخبره، فقال: لو لم تكله لأكلتم منه ولقام بكم.

ومن ذلك حديث أبي طلحة المشهور، وإطعامه صلى الله عليه وسلم ثمانين أو سبعين رجلاً من أقراص من شعير جاء بها أنس تحت يده؛ أي إبطه، فأمر بها ففتت، وقال فيها ما شاء الله أن يقول.

وحديث جابر في إطعامه صلى الله عليه وسلم يوم الخندق ألف رجل من صاع شعير وعناق.

وقال جابر: فأقسم بالله لأكلوا حتى تركوه وانحرفوا، وإن برمتنا لتغط كما هي، وإن عجيننا ليخبز.

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بصق في العجين والبرمة وبارك. رواه عن جابر سعيد بن ميناء، و (عبد الواحد بن) أيمن.

وأنشد:

أشبع ألفاً بقدر صاع ... بر ولم ينقصوا قلامه

وكيف يفنى طعام بر ... صير من ريقه ختامه

وحديث أبي أيوب رضي الله عنه، أنه صنع لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ولأبي بكر من الطعام زهاء ما يكفيهما، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: ادع بثلاثين من أشراف الأنصار، فدعاهم فأكلوا حتى تركوا؛ ثم قال: ادع ستين؛ فكان مثل ذلك؛ ثم قال: ادع سبعين فأكلوا حتى تركوا، وما خرج منهم أحد حتى أسلم وبايع.

قال أبو أيوب: فأكل من طعامي مائة وثمانون رجلاً.

وعن سمرة بن جندب: أتي النبي صلى الله عليه وسلم بقصعة فيها لحم، فتعاقبوها من غدوة حتى الليل، يقوم قوم ويقعد آخرون.

وغير ذلك مما لا يحصى كثرة.

... فصل: في كلام الشجرة وشهادتها له صلى الله عليه وسلم بالنبوة وإجابتها دعوته

ومنها: كلام الشجرة وشهادتها له بالنبوة وإجابتها دعوته صلى الله عليه وسلم:

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر، فدنا منه أعرابي، فقال: يا أعرابي، أين تريد؟، قال: إلى أهلي، قال: هل لك إلى خير؟، قال: وما هو؟ قال: تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله.

قال: من يشهد لك على ما تقول؟. قال: هذه الشجرة السمرة، وهي بشاطيء الوادي، وادعها فإنها تجبك.

فأقبلت تخد الأرض حتى قامت بين يديه، فاستشهدها ثلاثاً، فشهدت أنه كما قال، ثم رجعت إلى مكانها.

وعن بريدة: سأل أعرابي النبي صلى الله عليه وسلم أية، فقال له: قل لتلك الشجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك.

قال: فمالت الشجرة عن يمينها وشمالها وبين يديها وخلفها، فتقطّعت عروقها، ثم جاءت تخدُّ الأرض، تجر عروقها، مغبرّة حتى وقفت بين يدي

رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت: السلام عليك يا رسول الله. قال الأعرابي: مرها فلترجع إلى منبتها، فرجعت، فدلت عروقها فاستوت.

فقال الأعرابي: ائذن لي أسجد لك.

قال: لو أمرت أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها.

قال: فأذن لي أن أقبل يديك ورجليك، فأذن له.

وفي الصحيح في حديث جابر بن عبد الله ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي حاجته، فلم ير شيئاً يستتر به، فإذا بشجرتين في شاطيء الوادي، فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى إحداهما، فأخذ بغصن من أغصانها، فقال: انقادي عليّ بإذن الله، فانقادت معه كالبعير المخشوشالذي يصانع قائده.

... فصل: في قصة حنين الجذع وأنينه لفراقه صلى الله عليه وسلم

ومنها: حنين الجذع له صلى الله عليه وسلم:

روينا في كتاب الشفا:

قال جابر بن عبد الله رضي الله عنه: كان المسجدمسقوفاً على جذوع نخل؛ فكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خطب يقوم إلى جذع منها، فلما صنع له المنبر سمعنا لذلك الجذع صوتاً كصوت العشار.

وفي رواية أنس: حتى ارتج المسجد بخواره.

وفي رواية سهل: وكثر بكاء الناس لما رأوا به.

وفي رواية المطلَّب وأبيّ: حتى تصدع وانشق، حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه فسكت.

زاد غيره: فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إن هذا بكى لما فقد من الذكر.

وزاد غيره: والذي نفسي بيده لو لم ألتزمه لم يزل هكذا إلى يوم القيامة؛ تحزُّناً على رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فأمر به صلى الله عليه وسلم فدفن تحت المنبر.

هكذا في حديث المطَّلب، وسهل بن سعد، وإسحاق؛ عن أنس.

وفي حديث أبي: فكان إذا صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلى إليه؛ فلما هدم المسجد أخذه أبي، فكان عنده إلى أن أكلته الأرض، وعاد رفاتاً.

وذكر الاسفرائيني: أن النبي صلى الله عليه وسلم دعاه إلى نفسه، فجاء يخرق الأرض، فالتزمه، ثم أمره فعاد إلى مكانه.

وفي حديث بريدة: فقال يعني النبي صلى الله عليه وسلم: إن شئت أردك إلى الحائط الذي كنت فيه تنبت لك عروقك، ويكمل خلقك، ويجدد لك خوص وثمرة، وإن شئت أغرسك في الجنة فيأكل أولياء الله من ثمرك؛ ثم أصغى له النبي صلى الله عليه وسلم يسمع ما يقول.

فقال: تغرسني في الجنة، فيأكل مني أولياء الله، وأكون في مكان لا أبلى فيه.

فسمعه من يليه.

فقال النبي صلى الله عليه وسلم: قد فعلت؛ ثم قال: اختار دار البقاء على دار الفناء.

فكان الحسن إذا حدث بهذا بكى، وقال: يا عباد الله إن الخشبة تحن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقاً لمكانه؛ فأنتم أحق أن تشتاقوا إلى لقائه.

... فصل: ومثل هذا في سائر الجمادات

ومنها: تسبيح الطعام.

عن ابن مسعود رضي الله عنه: كنا نأكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الطعام، ونحن نسمع تسبيحه.

ومنها: تسبيح الحصى في كفه صلى الله عليه وسلم.

قال أنس رضي الله عنه: أخذ النبي صلى الله عليه وسلم كفاً من حصى، فسبَّحن في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا التسبيح، ثم صبَّهنّ في يد أبي بكر رضي الله عنه فسبَّحن، ثم في أيدنا فما سبَّحن.

وروى مثله أبو ذر، وذكر أنهنّ سبَّحن في كف عمر وعثمان.

ومنها: ما روي عن علي رضي الله عنه قال: كنا بمكة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فخرج إلى بعض نواحيها، فما استقبله شجرة، ولا جبل، إلا قال له: السلام عليك يا رسول الله.

وعن جابر بن سمرة عنه صلى الله عليه وسلم: إني لأعرف حجراً بمكة كان يسلِّم علي (ليالي بعثت، إني لأعرفه إذا مررت عليه)؛ قيل: إنه الحجر الأسود.

وعن عائشة رضي الله عنها، أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال: لما استقبلني جبريل عليه السلام بالرسالة جعلت لا أمرُّ بحجر ولا شجر إلا قال: السلام عليك يا رسول الله.

فصل: في الآيات في ضروب الحيوانات

... ومنها: ما رويناه في كتاب الشفا عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في محفل من أصحابه إذ جاء أعرابي قد صاد ضبَّاً، فقال: ما هذا؟، قالوا: نبي الله. فقال: واللات والعزى لا آمنت بك أو يؤمن هذا الضب؛ وطرحه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم؛ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: يا ضبُّ؛ فأجابه بلسان مبين يسمعه القوم جميعاً: لبيك وسعديك يا زين من وافى القيامة. قال: من تعبد؟. قال: الذي في السماء عرشه، وفي الأرض سلطانه، وفي البحر سبيله، وفي الجنة رحمته، وفي النار عقابه.

قال: فمن أنا؟. قال: رسول رب العالمين، وخاتم النبيين، وقد أفلح من صدّقك، وخاب من كذّبك. فأسلم الأعرابي.

... ومنها: ما روي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: بينا راع يرعى غنماً له عرض الذئب لشاة منها فأخذها الراعي منه، فأقعى الذئب، وقال للراعي: ألا تتقي الله حلت بيني وبين رزقي.

قال الراعي: العجب من ذئب يتكلم بكلام الإنس، فقال الذئب: ألا أخبرك بأعجب من ذلك؟. رسول الله بين الحرَّتين يحدِّث الناس بأنباء ما قد سبق.

فأتى الراعي النبي صلى الله عليه وسلم، فأخبره؛ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: قم فحدِّثهم؛ ثم قال: صدق.

وفي بعض الطرق عن أبي هريرة رضي الله عنه: فقال الذئب: أنت أعجب واقفاً على غنمك، وتركت نبياً لم يبعث الله نبياً قط أعظم منه عنده قدراً، قد فتحت له أبواب الجنة، وأشرف أهلها على أصحابه، ينظرون قتالهم، وما بينك وبينه إلا هذا الشِّعب، فتصير من جنود الله.

قال الراعي: من لي بغنمي؟. قال الذئب: أنا أرعاها حتى ترجع.

فأسلم الرجل إليه غنمه ومضى.

وذكر قصته وإسلامه ووجوده النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقاتل؛ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: عد إلى غنمك تجدها بوفرها.

فوجدها كذلك، وذبح للذئب شاة منها.

.. ومنها: حديث الظبية.

وذلك ما روت أم سلمة رضي الله عنها قالت: كان النبي صلى الله عليه وسلم في صحراء، فنادته ظبية: يا رسول الله، قال: ما حاجتك؟، قالت: صادني هذا الأعرابي، ولي خشفان في ذلك الجبل، فأطلقني حتى أذهب فأرضعهما وأرجع.

قال: أو تفعلين؟، قالت: نعم. فأطلقها، فذهبت ورجعت، فأوثقها، فانتبه الأعرابي، وقال: يا رسول الله ألك حاجة؟، قال: تطلق هذه الظبية. فأطلقها، فخرجت تعدو في الصحراء، وتقول: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله.

... ومنها: تسخير الأسد لسُفَينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

إذ وجهه صلى الله عليه وسلم إلى معاذ باليمن، فلقي الأسد فعرّفه أنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومعه كتابه، فهمهم وتنحى عن الطريق، وذكر في منصرفه مثل ذلك.

وفي رواية أخرى عنه أن سفينة تكسرت به، فخرج إلى جزيرة فإذا الأسد؛ فقلت له: أنا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فجعل يغمزني بمنكبه حتى أقامني على الطريق.

وللتفتازاني رحمه الله تعالى شعر:

وحسبك من دلائله حديث ... تواتره لمولاه سفينه

نجا من أسره فأصاب ليثاً ... له من بابه درع حصينه

فقال: إليك فما تعدى ... وأبعد بعد زأرته حنينه

أليس من العجائب أن حالاً ... تخاف عدىً لخائفها معينه

... ومنها: أنه صلى الله عليه وسلم دخل حائط أنصاري ومعه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، ورجل من الأنصار، رضي الله عنهم، وفي الحائط غنم فسجدت له، فقال أبو بكر: نحن أحق بالسجود لك منها000، الحديث.

... ومنها: أن حمام مكة أظلّت النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتحها، فدعا لها صلى الله عليه وسلم بالبركة.

... ومنها: أن الله تعالى أمر ليلة الغار شجرة فنبتت تجاه النبي صلى الله عليه وسلم، فسترته، وأمر حمامتين فوقفتا بفم الغار.

وفي حديث آخر: وأن العنكبوت نسجت على بابه؛ فلما أتى الطالبون له، ورأوا ذلك قالوا: لو كان فيه أحد لم تكن الحمامتان ببابه، والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع كلامهم؛ فانصرفوا.

. ومنها: أنه قُرِّب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بدناتٌ خمس، أو ست، أو سبع، لينحرها يوم عيد، فازدلفن إليه بأيِّهن يبدأ.

... ومنها: أن يهودية أهدت للنبي صلى الله عليه وسلم بخيبر شاة مصليَّةً سمَّتها، فأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم منها، وأكل القوم، فقال: ارفعوا أيديكم، فإنما أخبرتني أنها مسمومة.

فمات بشر بن البراء.

وقال لليهودية: ما حملك على ما صنعت؟، قالت: إن كنت نبياً لم يضرك الذي صنعت، وإن كنت ملكاً أرحت الناس منك.

قال: فأمر بها فقتلت. وقد روى هذا الحديث أنس، وفيه: قالت: أردت قتلك. فقال: ما كان الله ليسلطك على ذلك. فقالوا: نقتلها؟ قال: لا.

قال ابن سحنون: أجمع أهل الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل اليهودية التي سمَّته.

وقد ذكر القاضي اختلاف الروايات عن أبي هريرة وأنس وجابر.

قال (القاضي رحمه الله تعالى): واختلف أئمة النظر في هذا الباب؛ فمن قائل يقول: هو كلام يخلقه الله تعالى في الشاة الميتة، والحجر، أو الشجر، وحروف وأصوات يحدثها الله فيها، ويسمعها منها دون تغيير أشكالها، ونقلها عن هيئتها.

وهو مذهب الشيخ أبي الحسن، والقاضي أبي بكر رحمهما الله تعالى.

وآخرون ذهبوا إلى إيجاد الحياة بها، ثم الكلام بعده.

وحكي هذا أيضاً عن شيخنا أبي الحسن، وكلٌ محتمل، والله أعلم؛ إذ لم نجعل الحياة شرطاً لوجود الحروف والأصوات؛ إذ لا يستحيل وجودها مع عدم الحياة بمجردها. فأما إذا كانت الحياة عبارة عن الكلام النفسي فلا بد من شرط الحياة لها؛ إذ لا يوجد كلام النفس إلا من حي، خلافاً للجبَّائيمن بين سائر متكلمي الفرق في إحالةوجود الكلام اللفظي والحروف والأصوات إلا من حي مركب على تركيب من يصح منه النطق بالحروف والأصوات.

والتزم ذلك في الحصى، والجذع، والذراع؛ وقال: إن الله خلق فيها حياة، وخرق لها فماً ولساناً، وآلة، أمكنها بها من الكلام.

وهذا لو كان (لكان) نقله والتهمُّم به أكد من التهمّم بنقل تسبيحه أو حنينه، ولم ينقل أحد من أهل السير والرواية شيئاً من ذلك؛ فدلَّ على سقوط دعواه، مع أنه لا ضرورة إليه في النظر، والله أعلم.

... ومنها: أنه صلى الله عليه وسلم أتي بصبي قد شب لم يتكلم قط؛ فقال: من أنا؟. فقال: رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

... ومنها: ما روي عن معرِّض بن معيقيب: رأيت من النبي صلى الله عليه وسلم عجباً؛ جيء بصبي يوم ولد فقال له: من أنا؟ قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وهو حديث مبارك اليمامة، ويعرف بحديث شاصونة: اسم راويه، وفيه: فقال النبي صلى الله عليه وسلم: صدقت، بارك الله فيك.

(ثم إن الغلام لم يتكلم بعدها حتى شب، فكان يسمى مبارك اليمامة. وكانت هذه القصة بمكة في حجة الوداع.).

ومنها: أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر أنه طرح بنية له في وادي كذا، فانطلق معه إلى الوادي، وناداها باسمها: يا فلانة، أجيبي بإذن الله؛ فخرجت وهي تقول: لبيك وسعديك، فقال لها: إن أبويك قد أسلما؛ فإن أحببتِ أن أردَّكِ عليهما؟ قالت: لا حاجة لي فيهما؛ وجدت الله خيراً منهما.

... ومنها: ما روي عن عبد الله بن عبيد الله الأنصاري قال: كنت فيمن دفن ثابت بن قيس بن شماس، وكان قتل باليمامة، فسمعناه حين أدخلناه القبر يقول: محمد رسول الله، أبو بكر الصديق، عمر الشهيد، عثمان البر الرحيم؛ فنظرنا فإذا هو ميت.

... ومنها: أن زيد بن خارجة خرَّ ميتاً في بعض أزقّة المدينة، فرفع وسجي إذ سمعوه بين العشاءين والنساء يصرخن حوله يقول: أنصتوا، أنصتوا؛ فحسر عن وجهه فقال: محمد رسول الله، النبي الأمي، وخاتم النبيين، كان ذلك في الكتاب الأول؛ ثم قال: صدِّق صدِّق، وذكر أبا بكر، وعمر، وعثمان؛ ثم قال: السلام عليك يا رسول الله، ورحمة الله وبركاته؛ ثم عاد ميتاً كما كان.

... ومنها: أن عين قتادة بن النعمان وقعت على وجنته، فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فكانت أحسن عينيه.

ومنها: أن أعمى قال: يا رسول الله؛ ادع الله أن يكشف عن بصري.

قال: فانطلِقْ فتوضأْ: ثم صلِّ ركعتين؛ ثم قل: اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيي محمد نبي الرحمة؛ يا محمد؛ إني أتوجه بك إلى ربك أن يكشف عن بصري، اللهم شفِّعه فيّ.

قال: فرجع وقد كشف الله عن بصره.

قلت: وقد أخبرني شيخ بمصر: أنه قد كان عمي ودعا بهذا الدعاء المذكور فأبصر؛ ورأيته مبصراً.

ومنها: ما روي أن ملاعب الأسنة أصابه استسقاء، فبعث إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فأخذ بيده حثوة من الأرض، فتفل عليها؛ ثم أعطاها رسوله، فأخذها متعجباً؛ يرى أن قد هزيء به؛ فأتاه بها، وهو على شفاً فشربها، فشفاه الله.

ومنها: أن فديكاً، ويقال: فريكاً، أن أباه ابيضت عيناه؛ فكان لا يبصر بهما شيئاً، فنفث رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه فأبصر، فرأيته يدخل الخيط في الإبرة وهو ابن ثمانين.

ومنها: أن كلثوم بن الحصين رمي يوم أحد في نحره؛ فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه، فبرأ.

وتفل على شجَّة عبد الله بن أنيس فلم تُمِدّ.

وتفل في عيني علي يوم خيبر، وكان رمداً، فأصبح بارئاً.

ونفث على ضربة بساق سلمة بن الأكوع يوم خيبر فبرئت.

وفي رجل زيد بن معاذ حين أصابها السيف إلى الكعب، حين قتل ابن الأشرف، فبرئت.

و نفث على ساق علي بن الحكم يوم الخندق إذ انكسرت، فبريء مكانه، وما نزل عن فرسه.

وقطع أبو جهل يوم بدر يد معوِّذ بن عفراء، فجاء يحمل يده، فبصق عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وألصقها فلصقت.

... فصل: في إجابة دعائه صلى الله عليه وسلم

ومنها: إجابة دعائه صلى الله عليه وسلم: (جاء في حديث حذيفة رضي الله عنه: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم) إذا دعا لرجل أدركت الدعوة ولده وولد ولده.

وروينا في كتاب الشفا عن أنس رضي الله عنه قال: قالت أمي: يا رسول الله، خادمك أنس؛ ادع الله له، قال: اللهم أكثر ماله وولده، وبارك له فيما رزقته.

قال أنس: فو الله، إن مالي لكثير، وإن ولدي وولد ولدي ليعادّون اليوم على نحو المائة.

وفي رواية: وما أعلم أحداً أصاب من رخاء العيش ما أصبت، ولقد دفنت بيدي هاتين مائة من ولدي، لا أقول سقطاً ولا ولد ولد.

ودعا لعبد الرحمن بن عوف بالبركة؛ قال عبد الرحمن: فلو رفعت حجراً لرجوت أن أصيب تحته ذهباً أو فضة.

وفتح الله عليه، ومات فحفر الذهب من تركته بالفؤوس، حتى مجلت فيه الأيدي، وأخذت كل زوجة ثمانين ألفاً وكن أربعاً. وقيل: مائة، وقيل: بل صولحت إحداهن؛ لأنه طلقها في مرضه، على نيف وثمانين ألفاً، وأوصى بخمسين ألفاً بعد صدقاته الفاشية في حياته، وعوارفه العظيمة: أعتق يوماً ثلاثين عبداً، وتصدّق مرة بعِير فيها سبعمائة بعير، وردت عليه تحمل من كل شيء، فتصدق بها وبما عليها، وبأقتابها وأحلاسها.

ودعا لمعاوية رضي الله عنه بالتمكين في البلاد، فنال الخلافة.

ولسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أن يجيب الله دعوته، فما دعا على أحد إلا استجيب له.

ودعا بعز الإسلام بعمر رضي الله عنه، أو بأبي جهل، فاستجيب له في عمر.

قال ابن مسعود: ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر.

وأصاب الناس في بعض مغازيه عطش، فسأله عمر الدعاء، فدعا؛ فجاءت سحابة، فسقتهم حاجتهم، ثم أقلعت.

ودعا في الاستسقاء فسقوا، ثم شكوا إليه المطر؛ فدعا، فصحوا.

وقال للنابغة: لا يفضض الله فاك؛ فما سقطت له سن.

وفي رواية: فكان أحسن الناس ثغراً؛ إذا سقطت له سن نبتت له أخرى، وعاش عشرين ومائة سنة، وقيل: أكثر من هذا.

ودعا لابن عباس رضي الله عنهما: اللهم فقهّه في الدين، وعلّمه التأويل. فسمي بعد الحبر، وترجمان القرآن.

ودعا لعلي أن يكفى الحر والقر، فكان يلبس في الشتاء ثياب الصيف، وفي الصيف ثياب الشتاء، ولا يصيبه حر ولا برد.

ودعا على مضر فأقحطوا، حتى استعطفته قريش، فدعا لهم فسقوا.

ودعا على كسرى حين مزّق كتابه أن يمزِّق الله ملكه؛ فلم تبق له باقية ولا بقيت لفارس رياسة في أقطار الدنيا.

ودعا على الحكم بن أبي العاص وكان يختلج بوجهه ويغمز عند النبي صلى الله عليه وسلم، أي لا، فرآه؛ فقال: كذلك كن، فلم يزل يختلج إلى أن مات.

وقال لعتبة بن أبي لهب: اللهم سلط عليه كلباً من كلابك؛ فأكله الأسد.

ودعا على سراقة لما اتبعه حين هاجر فارتطمت فرسه.

وهذا الباب أكثر من أن يحاط به.

... فصل: ومن ذلك ما أطلع عليه من الغيوب وما يكون وإخباره بذلك

ومنها: أنه أخبر أن طوائف من أمته يغزون في البحر وأن أم حرام بنت ملحان منهم، وكان كما قال صلى الله عليه وسلم.

ومنها: إخباره يوم بدر بمصارع المشركين؛ فلم يعد واحد منهم مصرعه

الذي عينه.

ومنها: قوله لعثمان رضي الله عنه: إنه سيصيبه بلوى شديدة، فكانت، وقتل رضي الله عنه.

وقوله صلى الله عليه وسلم للأنصار: إنكم سترون بعدي أثرة، فكانت في ولاية معاوية رضي الله عنه.

ومنها: قوله: إن ابني هذا سيد، ولعل الله يصله به بين فئتين من المسلمين عظيمتينفكان كذلك.

ومنها: أنه أخبر بقتل العنسي الكذاب ليلة قتله، وبمن قتله، وهو بصنعاء اليمن، فكان كذلك.

ومنها: قوله صلى الله عليه وسلم: زويت لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها، وسيبلغ ملك أمتي ما زوي لي منها. فكان كما قال صلى الله عليه

وسلم، فبلغ ملكهم من أول المشرق من بلاد الترك إلىآخر المغرب من أرض الأندلس.

ومنها: قوله صلى الله عليه وسلم لثابت بن قيس: يا ثابت؛ أما ترضى أن تعيش حميداً، وتقتل شهيداً، وتدخل الجنة؛ فقتل يوم اليمامة.

ومنها: أن رجلاً ارتد ولحق بالمشركين؛ فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم أنه مات؛ فقال: إن الأرض لا تقبله. قال أبو طلحة: فأتيت تلك الأرض التي مات فيها؛ فوجدته منبوذاً، فقلت: ما شأن هذا؟ فقالوا: إنا دفناه فلم تقبله الأرض.

ومنها: كتاب حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة، كان قد بعثه مع امرأة إليهم، فأطلعه الله عليه؛ فبعث علي بن أبي طالب رضي الله عنه والزبير رضي الله عنه فأدركاها، فاستخرجاه من قرونها.

ومنها: أن رجلاً كان في عسكره لا يدع شاذة ولا فاذة إلا اتبعها يضربها بسيفه، وقال أصحابه: ما أجزى منا اليوم أحد كما أجزى فلان. فقال صلى الله عليه وسلم: إنه من أهل النار فأصابته جراحة؛ فاستعجل الموت؛ فاتكأ على ذؤابة سيفه؛ فقتل نفسه.

ومنها: قوله: لا يزال أهل الغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة.

قيل: هم العرب لأنهم المختصون بالسقي بالغرب، وهو الدلو.

وقيل: هم أهل المغرب، وقد ورد المغرب كذا في الحديث بمعناه.

وفي حديث آخر: لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، قاهرين لعدوهم، حتى يأتيهم أمر الله. قيل: يا رسول الله وأين هم؟ قال: ببيت المقدس.

ومنها: إخباره صلى الله عليه وسلم بملك بني أمية، وولاية معاوية ووصاه، واتخاذ بني أمية مال الله دولاًوخروج ولد العباس بالرايات السودوملكهم أضعاف ما ملكوا، وخروج المهدي، وما ينال أهل بيته وتقتيلهم وتشريدهم، وقتل علي رضي الله عنه، وأن الفتن لا تظهر ما دام عمر حياً، وبمحاربة الزبير لعلي؛ وبنباح كلاب الحوأب على بعض أزواجه، وأنه يقتل حولها قتلى كثيرة، وتنجو بعدما كادت؛ فنبحت على عائشة رضي الله عنها، عند خروجها إلى البصرة.

وقال لعبد الله بن الزبير: ويل للناس منك، وويل لك من الناس.

وأن عماراً تقتله الفئة الباغية؛ فقتله أصحاب معاوية.

وقال: الخلافة في قريش.

ولن يزال هذا الأمر في قريش ما أقاموا الدين.

وأنذر بالردة، وبأن الخلافة بعده ثلاثون سنة، ثم تكون ملكاً؛ فكانت كذلك بمدة الحسن بن علي.

وقال: إن هذا الأمر بدا نبوة ورحمة، ثم يكون رحمة وخلافة. ثم يكون ملكاً عضوضاً، ثم يكون عتواً وجبروتاً وفساداً في الأمة.

وأخبر بشأن الخوارج وصفتهم، والمُخْدَج الذي فيهم، وأن سيماهم التحليق.

ويُرى رعاء الغنم رؤوسَ الناس، والعراة الحفاة يتبارون في البنيان، وأن تلد الأمة ربتها.

وأخبر بالمال الذي تركه عمه العباس رضي الله عنه عند أم الفضل بعد أن كتمه؛ فقال: ما علمه غيري وغيرها، فأسلم.

وأخبر بقتل أهل مؤتة يوم قتلوا، وبينهم مسيرة شهر أو أزيد.

وبموت النجاشي يوم أن مات بأرضه.

وأخبر فيروز إذ ورد عليه رسولاً من كسرى بموت كسرى ذلك اليوم، فلما حقق فيروز القصة أسلم.

وقال في الذين كانوا معه على حراء: اثبت، فإنما عليك نبي وصدِّيق، وشهيد؛ فقتل علي، وعمر، وعثمان، وطلحة، والزبير، وطعن سعد.

وأعلم قريشاً بأكل الأرضة ما في صحيفتهم التي تظاهروا بها على بني هاشم وقطعوا بها رحمهم، وأنها أبقت فيها كل اسم لله؛ فوجدوها كما قال. ووصفه لكفار قريش بيت المقدس حين كذبوه في خبر الإسراء، ونعته إياه نعت من عرفه.

هذا ما انتخبته من كلام القاضي وغيره.

وبالجملة فمعجزاته صلى الله عليه وسلم لا تحصى، ولا يحاط بها ولا تستقصى، وقد قال القاضي: وبحسب هذا الفصل أن يكون ديواناً مفرداً يشتمل على أجزاء وحده. وصدق رحمه الله تعالى، ومن ذا يحيط بالبحر الزخار، ولو أجهد نفسه آناء الليل وأطراف النهار. زاده الله شرفا، وغفر لنا ببركاته وعفا.

.. فصل:

وها أنا أنبهك أيها المحب لهذا النبي صلى الله عليه وسلم شرح الله صدري وصدرك، وضاعف به حبي وحبك على نكتة بديعة، وروضة مريعة، تشفي الغليل، وتنقذ العليل؛ وهي: أنك ترى العالم الحاذق ذا العقل الفائق، والذهن الرائق، الذي أفنى عمره ليله ونهاره في درس العلوم وتفهمهاوأجهد نفسه في تعليمها وتعلمها لا يحصل من ذلك بعد التعب الجليل والفكر الطويل، إلا على النزر القليل، بل لو اعتكف على علم واحد من علوم الشريعة وغيرها، لا يبلغ منتهاه ولا يحيط بجمع معناه، وأنت ترى هذه الكتب المصنفات وسائر العلوم المؤلفات، والحكم المسموعات، إنما هي مستفادة من النبي صلى الله عليه وسلم، ومفرعة عما جاء به عن ربه عز وجل من الكتاب والسنة، ثم هو مع ذلك نبي أمي لا يقرأ كتاباً، ولا خط بقلم، {وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إذاً لارتاب المبطلون} ولا اشتغل بدراسة ولا مباحثة، ولا ارتحل عن بلده في طلب شيء من ذلك، فأي معجزة أعظم من هذه؟ وأي برهان أعظم من هذا البرهان، وأي حجة أفلح من هذه الحجة، وأي محجة أهدى من هذه المحجة؟.

شعر:

علوم الورى في لفظه من كلامه ... ولا بدع في أن يعدل الفرد بالجمع

{وما يذّكّر إلا أولو الألباب}، والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم.

وأنت ترى إذا نظرت في الكتاب العزيز أو في السنة، وكلاهما من عند الله؛ فإنه صلى الله عليه وسلم: {ما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى}،رأيت العجب العجاب، وما يذهل ذوي الألباب.

أما النظر في الكتاب العزيز، فقال بعض المتأخرين: إما أن يتعلق بألفاظه، أو بمعانيه، أو بهما:

أما الألفاظ: فإما في كيفية كتبها، أو في كيفية النطق بها.

أما كيفية كتبها: فيتفرع عنه علم الخط جملة، وعلم خط المصحف.

وأما كيفية النطق بها: فيتفرع عنه علم مخارج الحروف وعلم النحو، وعلم الاشتقاق، وعلم الوقف والابتداء، وعلم القراءات السبعة وما يتعلق بذلك كله؛ من معرفة الرواة، ومن أخذوا عنه، وإسناد روايتهم عن شيوخهم إلى الصحابة رضي الله عنهم، الذين أخذوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، عن جبريل عليه السلام، عن رب العزة.

نكتة في التنبيه عليها: وهي أن انحصار القراءات في سبع، واشتهار ذلك في الأمصار كلها، واتفاق الأمة على العمل بها وعلى إلغاء ما سواها، فيه معجزة من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم، وهي الإعلام بالغيب؛ فإنه صلى الله عليه وسلم قال: (إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرؤوا ما تيسر منه).

فدل على أن مراده بسبعة أحرف هذه القراءات السبع التي وقع الاتفاق عليها، وإلغاء ما سواها في جميع الأمصار، وكذلك أجرى الله عز وجل الألسنة بقولهم: قرأت حرف نافع، وقرأت حرف ابن كثير، فعبر عن ذلك بالحروف، وموافقة للفظه المبارك صلى الله عليه وسلم. وإن كان قد اختلف في ذلك.

ويتعلق بذلك أيضاً معرفة الأسباع، والأعشار، والأخماس، وعدد الآي، وعدد الكلمات، وعدد الحروف، ومعرفة أعلام النحو، وأئمته وأخبارهم.

وأما النظر في معانيه: فإما في معاني الألفاظ المركبة، أو المفردة.

أما المفردة: فيتفرع منه علم أسماء الله الحسنى، وعلم غريب القرآن، وعلم اللغة، وعلم الأدب، وعلم أشعار العرب. ويتفرع من علم أشعار العرب علم العروض وغير ذلك من شروحها، وتفسير ما اشتملت عليه من غريب وقصص، ووقائع، وغير ذلك من طبقات النحويين، واللغويين، وطبقات الكتاب الوزراء، وطبقات الشعراء.

وأما النظر في معانيه المركبة: فيتفرع منها علم أصول الدين، والرد على الملحدين، وعلم أصول الفقه، وعلم الفرائض، وعلم الفقه، وعلم الخلاف، وعلم الجدل، وعلم الأدلة والبراهين، وعلم أحكام القرآن، وعلم أمثال القرآن، وعلم تشبيهات القرآن، وعلم متشابه القرآن، وعلم مجاز القرآن، وعلم لطائف القرآن وإشاراته، وعلم أسباب النزول، وعلم الناسخ والمنسوخ، وعلم المكي والمدني، وعلم القصص والأنبياء عليهم السلام، وعلم الأدعية، وعلم الأخلاق، وعلم السياسة الربانية، وعلم الورع والتقوى، وفضائل السور، وفضائل الآي، ومنافع الآي، والرقى وغير ذلك، وعلم الحساب من الحروف المقطعة في أوائل السور، وتفرع علم الحساب أيضاً من علم الفرائض، وتفرع منه كذلك علم طبقات الفقهاء، وعلم الطب، وعلم الساعات والأوقات، وتفرع من ذلك أيضاً علم تعبير الرؤيا، وعلم المواعظ، وعلم الزهد في الدنيا، والرغبة في الآخرة، وعلم أحوال الآخرة، وأوصاف الجنة والنار، وأوصاف كل واحد منهما.

وأما النظر فيهما معا: فيتفرع منه علم البيان، والفصاحة، والبلاغة، وعلم صناعة البديع، ويتفرع عن ذلك علم النظر، وحسن التلاؤم والتوافق.

وأما السنة: فالنظر فيها؛ إما في المتن، وهو نص الحديث. وإما في الطريق؛ وهو السند.

أما الطريق فتفرع عنه: معرفة الرواية، وكيفيتها وشروطها، وكيفية الأخذ والتعبير عنه، على ما هو معروف عند المحدثين.

وتفرع عنه: علم السند، والمرسل، والمقطوع، والموقوف، وغير ذلك. وما يتعلق بها من التدليس، وغيره، ومعرفة الصحاح، والغرائب، والحسان، ومعرفة المسلسلات، وغيرها، ومعرفة الصحابة رضي الله عنهم، ومعرفة التابعين، ومعرفة من دونهم من الرواة، ومن بعدهم، ومعرفة التعديل والتجريح، ومعرفة الضعفاء والمتروكين، والمجاهيل، ومن ينسب إلى وضع الحديث واختلافه، وعلم تاريخ الرواة، وأنسابهم، وإسنادهم وأسماءهم، وكناهم، وألقابهم، والمؤتلف والمختلف من أسمائهم، ومشتبه النسبة فيها، وعلم طبقات المحدثين.

وأما المتن فتفرع عنه: بيان الكتاب العزيز، لقوله تعالى: {لتبين للناس ما نزل إليهم}، فجاء فيه تفسير مجمل القرآن، كتفسير الإيمان، والإسلام، والإحسان، والصلاة، والزكاة، والصيام، والحج، وأوقاتها، وشروطها، وأحكامها.

وتفرع أيضاً من علم متن الحديث: علم غريب الحديث، وعلم مختلفه، وعلم ناسخه ومنسوخه، وعلم أحكامه، وعلم فقهه، وأمثاله، وفوائده، وحكمه، وعلم مشكله، وعلم شعب الإيمان، وجميع ما تقدم ذكره، مما يحتاج فيه إليه في فهم الكتاب العزيز، من النحو وغيره، فهو محتاج إليه في علم السنة أيضاً.

وتفرع عنه أيضاً: علم السير، وعلم المعاني، وعلم شمائل المصطفى صلى الله عليه وسلم، وعلم نسبه، وعلم صفاته، وأخلاقه، وعلم فتوح البلاد التي وعده الجليل جل جلاله، وعلم أخبار مكة زادها الله شرفاً، وعلم أحكامها، وعلم أحكام دورها، وعلم الأموال، وأحكام الصلح والعنوة، وما اشتملت عليه كتب الأربعين لقوله صلى الله عليه وسلم: (من حفظ على أمتي أربعين حديثاً دخل الجنة)، وعلم أسماء الله الحسنى، لقوله صلى الله عليه وسلم: (إن لله تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحداً من أحصاها دخل الجنة).

وفي حاشية البخاري: (من حفظها دخل الجنة).

وعلم طريق الحديث، وعلم ما اشتملت عليه كتب الرقائق، والزهد، وعلم حلي الأولياء، وعلم طبقات النساك، وطبقات الصوفية، وعلم الفرق؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: (ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة)، وعلم الطب، وعلم عبارة الرؤيا، وعلم الحق والحقيقة لقوله صلى الله عليه وسلم لحارثة بن مالك الأنصاري الزرقي: (إن لكل حق حقيقة فما حقيقة إيمانك؟).

إلى غير ذلك مما يطول تعداده، وكل علم من هذه العلوم إذا شغل الإنسان به نفسه، وعمر أوقاته بطلبه، وأفنى قوته في درسه وتحصيله وجعل ذلك ديدنه طول عمره لم يبلغ منتهاه، ولا أدرك غايته، ولا أقصاه، بل لو جمع الكتب المصنفة في فن من هذه الفنون، وشغل نفسه بمطالعتها دون درسها وتحصيلها لذهب عمره في ذلك، والله عز وجل أعلم.

قال الإمام المازري: قال شيخنا أبو الحسن اللخمي: اختصرت المدونة نحواً من اثنين وثلاثين اختصاراً، ليس فيها أحسن من المهذب للباجي، قال: يريد في موافقة ألفاظ المدونة، وأما مختصر أبي محمد بن أبي زيد فلا يلحق به أحد، فهذا اختصار كتاب واحد من كتب الفقه بلغت عدته هذه الجملة.
ويحتمل أن يكون هناك اختصارات أخر لم يقف عليها الفقيه أبو الحسن مما صنف بالمشرق والمغرب، والأندلس، وغيرها من البلاد.

فإذا عرفت هذه الجملة صار عندك كونه صلى الله عليه وسلم، أوتي جوامع الكلم أوضح من الشمس؛ فسبحان من خصه بهذا الشرف الذي لا تدرك غايته، والعلم الذي لا يبلغ رايته، والفضل الذي لا يعلم كنهه، ولا نهايته، سيدنا ومولانا وشفيعنا، ونبينا، وحبيبنا، محمد صلى الله عليه، وعلى آله الطيبين الطاهرين، صلاة لا يفنى عددها، ولا ينقضي أمدها.

ومما ينبغي أن ينبه عليه، ويعتمد في إعجاز القرآن العظيم عليه، وإن كان لا يخطر في الغالب بالبال، وهو باد في تأمل أحسن من سمط اللآل، وذاك أن الحروف المقطعة في أول سور القرآن الدالة على صدق من جاء به، فأفرغ الحق في غالبه، فإن أمرها غريب وسرها عجيب، إذا أعطيت من التأمل حقها.

قال ابن خطيب زملكافي برهانه: وسأوضِّح لك ذلك بشيء من دقيق المسالك يشير إلى إعجاز القرآن منه فواتح السور التي هي حروف هجاء، وإذا نظرتها ببادي الرأي وجدتها مما يكاد يمجه السمع، ويقل به النفع، مع أنها من الحسن ترفل في أثواب الحبر، ويقصر عنها دقيق النظر، وذلك من وجوه:

الأول: أنها كالمهيجة لمن سمعها من الفصحاء، والموقظة للهمم الراقدة من البلغاء لطلب التساجل والأخذ في التفاضل. ألا تراها بمنزلة زمجرة الراعد قبل الماطر في الإعلام لتعي الأرض فضل الغمام، وتحفظ ما أفيض عليها من الإنعام، وتخاف مواقع الانتقام بما فيه العجمة (التي لا تؤلف في الكلام. وما هذا شأنه خليق بالنظر فيه، والوقوف) على معانيه بعد حفظ مغانيه، بل حكم الدواعي الجبلية أن تبعث على ذلك اضطراراً لا اختياراً، لاسيما وهي صادرة عن رجل عليه مهابة وجلالة، قد قام مقام أولي الرسالة، وكشف ما هم عليه من الجهالة والضلالة، وتواعدهم بأن الهلكات نازلة بهم لا محالة.

الثاني: التنبيه على أن تعداد هذه الحروف ممن لم يمارس الخط، ولم يعانِ النظر فيه، على ما قال تعالى: {وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك} متنزل منزلة الأقاصيص عن الأمم السالفة ممن (ليس) له اطلاع على ذلك.

الثالث: انحصارها في نصف (أسماء) حروف المعجم؛ لأنها أربعة عشر حرفاً، وهي: الألف، واللام، والميم، والصاد، والراء، والكاف، والهاء، والياء، والعين، والطاء، والسين، والحاء، والقاف، والنون.

قلت: يجمعها قولك: نص حكيم قاطع له سر.

قال: وهذا واضح على من عدَّ حروف المعجم ثمانية وعشرين حرفاً. وقال: لا مركَّبة من اللام والألف، وإن كان بعيداً من الصواب، مع أنه المشهور في التهجي.

والصحيح إنها تسعة وعشرون (حرفاً)، والنطق بلا في (التهجي) كالنطق بـ (لا في):لا رجل في الداروذلك أن الواضع جعل كل حرف من حروف التهجي صدر اسمه إلا الألف (فإنه) لما لم يمكن أن يبدأ به لكونه مطبوعاً على السكون ولا يقبل الحركة أصلاً توصل إليه باللام لأنه يناسبه في الامتداد والانتصاب (ولذلك يكتب على صورة الألف إذا اتصل بما بعده).

وذكر ابن عصفور أن منشأ الخلاف عند النحويين في عدد حروف المعجم، هل الهمزة من قبل الحروف، أو من قبل الضبط؟.

الرابع: مجيئها في تسع وعشرين سورة بعدد الحروف.

الخامس: كما روعي تنصيفها باعتبار هجائها، روعي تنصيفها باعتبار أجناسها.

قلت: يريد أن كل جنس من أجناس الحروف كالمجهورة، والمهموسة، والرخوة، والشديدة، وغير ذلك من أجناسها، قد نصفت غالباً؛ فاستعمل نصفها في القرآن، وأهمل نصفها الآخر، وإذا تأملت ذلك وجدته. ثم إن النصف المستعمل في القرآن هو الأخف والأكثر استعمالاً من النصف المهمل.

ثم قال: ومن وقف على ذلك علم أن القرآن ليس من كلام البشر، وجزم بأنه كلام خالق القوى والقدر، فإن المتبحر في معرفة الحروف وتصرف مخارجها؛ الخفيف والثقيل، وعدد أجناسها، لا يهتدي إلى هذا النظر الدقيق.

ومما يشد من عضد ما ذكرناه أن الألف واللام والميم يكثرن في الفواتح، ما لم يكثر غيرها من الحروف لكثرتها في الكلام، ولأن الهمزة من الرئة فهي من أعمق الحروف، واللام مخرجها من طرف اللسان، ملصقة بصدر الغار الأعلى من الفم، فصوتها يملأ ما وراءها من هواء الفم، والميم مطبقة لأن مخرجها من الشفتين إذا أطبقتا فرمز بهنَّ إلى باقي الحروف كما رمز صلى الله عليه وآله وسلم بقوله: (أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله) إلى الإتيان بالشهادتين وغيرهما مما هو من لوازمهما، وكذلك لسائر الحروف الفواتح شأن ليس لغيرها، ووراء ذلك من الأسرار الإلهية ما لا تستقل بفهمه البشرية ولهذا استخرج بعض أئمة المغرب رحمه الله تعالى من قوله تعالى: {الم غلبت الروم في أدنى الأرض}، فتوح بيت المقدس، واستنقاذه من يد العدو في سنة معينة، وكان كما قال، انتهى.

ولو جئنا نتتبع ما أعطي عليه الصلاة والسلام من المعجزات، وما ظهر علي يديه من الآيات الباهرات، لاحتجنا إلى كثير من المجلدات المطولات، ولقصرت عن إدراكه العبارات، من ذا الذي يحصي موج البحر الزخار؟ ولو أجهد نفسه آناء الليل وأطراف النهار دائماً أبداً، {قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا}.

فلنقتصر على هذه النبذة اليسيرة ونفوض التعداد في ذلك إلى عالم السريرة؛ فإنه لا يحصيه إلا هو تعالى.

اللّهمَّ اجعلنا من خيار أمته، وضاعف لنا الأجر على ولايته ومحبته، وارزقنا العمل بكتابك وسنته، واحشرنا يوم القيامة تحت لوائه وفي زمرته، آمين يا رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأزواجه الطاهرات أمهات المؤمنين إنك عزيز حكيم.

الباب الحادي: عشر في من استغاث به صلى الله عليه وسلم وأغيث في القديم والحديث

اعلم أن أول من استغاث بنبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم أبونا آدم، عليه السلام، وذكر شيخ الإسلام والمسلمين أبو عبد الله محمد الشهير بابن النعمان، بسنده في كتاب مصباح الظلام إلى جابر رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله متى كنت نبياً؟ قال: لما خلق الله الأرض واستوى إلى السماء، فسواهن سبع سموات، وخلق العرش، كتب على ساق العرش محمد رسول الله خاتم النبيين، وخلق الله الجنة التي أسكنها آدم وحواء، فكتب اسمي على الأبواب والأوراق والقباب، والخيام، وآدم بين الروح والجسد، فلما أحياه الله تعالى، نظر إلى العرش؛ فرأى اسمي؛ فأخبره تعالى: إنه سيد ولدك. فلما غرهما الشيطان، تابا واستشفعا باسمي إليه.

وأخرج البيهقي فيدلائله من حديث عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن جده، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لما اقترف آدم الخطيئة، قال: يا رب أسألك بحق محمد لما غفرت لي، فقال الله عز وجل: يا آدم، وكيف عرفت محمداً ولم أخلقه؟، قال: لأنك يا رب لما خلقتني بيدك ونفخت فيَّ من روحك، رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوباً لا إله إلا الله محمد رسول الله؛ فعلمت أنك لم تضف إلى اسمك إلا أحب الخلق إليك، فقال الله عز وجل: صدقت يا آدم، إنه لأحب الخلق إلي، وإذ سألتني بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك.

قال البيهقي: تفرد به عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، من هذا الوجه عنه، وهو ضعيفوالله أعلم.

وذكره الطبراني: وزاد فيه: وهو آخر الأنبياء من ذريتك.

وذكر السمرقندي ومكي وغيرهما: أن آدم عند معصيته قال: اللهم بحق محمد اغفر لي خطيئتي.

ويروى: تقبل توبتي. قال الله: من أين عرفت محمداً؟ قال: رأيت في كل موضع من الجنة مكتوباً: لا إله إلا الله محمد رسول الله.

وفي رواية: محمد عبدي ورسولي، فعلمت أنه أكرم خلقك عليك؛ فتاب الله عليه وغفر له. قال القاضي: هذا تأويل عند من تأول قوله تعالى: {فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه}.

وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: اختصم ولد آدم عليه السلام؛ فقال بعضهم: أبونا آدم أكرم الخلق على الله، خلقه بيده، وأسجد له ملائكته، وقال بعضهم: جبريل أكرم الخلق على الله؛ فخرج آدم عليه السلام فقال: فيم أنتم؟ فأخبروه، فقال: يا بني إن الله عز وجل لما نفخ فيّ الروح فأول ما فتح مني عيناي، رأيت على العرش مكتوباً لا إله إلا الله محمد رسول اللهفلما وقعت في الخطيئة قلت: يا رب أسألك بحق محمد لما تبت علي. فتاب علي، محمد أكرم الخلق على الله عز وجل.

وأنشد أبو الحسن علي بن هارون في هذا المعنى من قصيدة له:

من نور رب العرش كون نوره ... والناس في خلق التراب سواءُ

خرت له شرفات كسرى هيبة ... وليوم مولده اضمحل بناءُ

وبه توسل آدم من ذنبه ... وتشفعت بمقامه حواءُ

وبه توسل نوح في طوفانه ... وأجيب حين طغى عليه الماءُ

وبه دعا إدريس فارتفعت له ... عند الإجابة رتبة علياءُ

وبه استجيب دعا أيوب وقد ... أودى به عند المصاب بلاءُ

وبه نجا من بطن حوت يونس ... لما دعا وتجلت الظلماءُ

وبه تمكن يوسف في مصر من ... بعد ما أودت به الضراء

وبه محا الإله خطا داود ... وله استجيب تضرع ودعاء

وبه سليمان استجار فعاد عن ... لبث لملك أبيه كيف يشاء

وبه الخليل نجا من النار التي ... أذكى ضرام لهيبها الأعداء

وبه الذبيح فدي بذبح جاءه ... فله كما شهد الكتاب فداء

بمحمد فاز الكليم بطوره ... لما أتاه من الإله نداء

وببعثه التوراة يشهد لفظها ... بالمصطفى وبها عليه ثناء

وكذلك يحي عاد معصوماً به ... وله عن الذنب الدني إباء

وبه استجارت مريم في حملها ... فأجاء عن لبس وزال عناء

وبسره عيسى توسل فانثنى ... من شأنه بين الورى الإحياء

وللإمام زكي الدين عبد العظيم بن أبي الإصبع في قصيدة له شعراً:

ونجى أباه آدم من خطيئة له ... أصبحت عن جنة الخلد تبعدَ

ونجى نوحاً في السفين بنوره ... غداة التقى الماآن والموج مزبدا

وقد سال الله العظيم خليله ... به (00) والنار وهي توقد

فصارت عليه النار برداً بيمنه ... ونمروذ مع ما رأى متمردا

ولصالح بن الحسين من قصيدة له شعر:

وكان له الفردوس في زمن الرضا ... وأثواب شمل الأنس محكمة السدا

يشاهد في عدن ضياء مشعشعاً ... يزيد على الأنوار في الضوء والهدى

فقال إلهي ما الضياء الذي أرى ... جنود السما تغشوا إليه ترددا

فقال نبي خير من وطيء الثرا ... وأفضل من في الخير راح واغتدى

تخيرته من قبل خلقك سيداً ... وألبسته قبل النبيين سؤددا

وأعددته يوم القيامة شافعاً ... مطاعاً إذا ما (000) وحسدا

فيشفع في إنقاذ كل موحد ... ويدخله جنات عدن مخلدا

وإن له أسماء سميته بها ... ولكنني أحببت منها محمدا

بحرمة هذا الاسم والزلفة التي ... خصصت لها دون الخليقة أحمدا

أقل عثراتي يا إلهي فإن لي ... عدواً جار في القصد واعتدى

فتاب عليه ربه وحماه من ... جناية ما أخطا به أو تعمدا

ولشيخ المسلمين أبي عبد الله بن النعمان قدس الله روحه، ونور ضريحه:

شفيعي إلى ربي محمد ... لقد فاز من كان الشفيع له غدا

كما شفع الله النبي لآدم ... به في جنان الخلد مما به غدا

فنادى إلهي إنني لك لائذ ... بجاه رسول الله خلاً وسيدا

تقبل إليه توبتي بالذي به ... ختمت بإرسال النبي أحمدا

فتاب عليه ربه إذ لجا له ... جناية ما أخطى به أو تعمدا

قال: ويشهد لما قلناه أن موسى وعيسى عليهما السلام بشرا به أمتهما، وأجده في التوراة والإنجيل، كما أخبر الله تعالى في كتابه المجيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، فكانا يتوسلان به، وكذلك كل نبي مفتقر في الآخرة إليه. وأنشد:

جميع الورى في الحشر تحت لوائه ... وأعناقهم طراً إليه تعرج

قال: ولقد أحسن الإمام ناصر الدين بن المنير حيث قال في بعض خطبه: وأصلي على نبيك الذي بعثته خاتماً للرسل وإن كان في حلبة مسابقتهم مجليا، ونعته بسيد ولد آدم فكان كل نبي مصليا، وعليه مصليا.

فصل: في ما جاء في المستغيثين به صلى الله عليه وسلم عند القحط وعدم الإمطار

وما جاء في ذلك في صحيح الأخبار

روينا في الصحيحين عن أنس رضي الله عنه أن رجلاً دخل المسجد يوم الجمعة من باب كان نحو دار القضاء ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب، فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قائماً ثم قال: يا رسول الله هلكت الأموال، وانقطعت السبل، فادع الله يغثنا. قال: فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه، ثم قال: اللهم أغثنا، اللهم أغثنا، اللهم أغثنا، قال أنس فلا والله ما نرى في السماء من سحاب ولا قزعة وما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار. قال: فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس، فلما توسطت السماء انتشرت ثم أمطرت قال: فلا والله ما رأينا الشمس سبتاً. قال: ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة، ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب، فاستقبله قائماً، فقال: يا رسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل، فادع الله يمسكها عنا. قال: فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال: حوالينا ولا علينا، اللهم على الآكام والظراب، وبطون الأودية، ومنابت الأشجار قال: فأقلعت، وخرجنا نمشي في الشمس. قال شريك: فسألت أنس بن مالك: أهو الرجل الأول؟. قال: لا أدري.

فصل: في تفسير غريب هذا الحديث

وما يتعلق به من حيث المعنى

قوله: دار القضاء سميت بذلك لما بعث في قضاء دين عمر بن الخطاب الذي كتب على نفسه لبيت مال المسلمين، أوصى أن يباع فيه ماله، ولما عجز استعان ببني عدي، ثم قريش، القصة إلى آخرها ...

والأموال جمع مال. وألفه منقلبة عن واو، بدليل ظهورها في الجمع، وليس له جمع كثرة، وجمع، وإن كان جنساً لاختلاف أنواعه، وهو: كل ما يتملك

وينتفع به، والمراد هنا مال مخصوص، وهو كل ما يتضرر بعدم المطر؛ من حيوان ونبات، والله أعلم.

وقوله: انقطعت السبل: واحدها سبيل، وهو هنا الطريق، يذكّر ويؤنث، فمن التذكير قوله تعالى: {وإن يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا}، ومن التأنيث قوله تعالى: {قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني}.

وانقطاعها إما لعدم المياه التي يعتاد المسافرون ورودها، وإما باشتغال الناس وشدة القحط عن الضرب في الأرض، والله أعلم.

قوله: فادع الله أن يغيثنا: وقوله عليه الصلاة والسلام: اللهم أغثنا: هكذا هو في جميع نسخ مسلم، أغثنا بالألف، ويغيث بضم الباء، من أغاث يغيث، رباعي. والمشهور في كتب اللغة إنما يقال في المطر: غاث الله الناس والأرض يغيثهم، بفتح الياء: أنزل الله المطر. وقد تأوله القاضي عياض كما في إكماله على أن هذا المذكور في الحديث بمعنى المغوثة وليس من طلب الغيث. قال: وإنما يقال في طلب الغيث: اللهم غثنا وارزقنا غيثاً. قال: ويحتمل أن يكون من طلب الغيث، أي: هب لنا غيثاً وارزقنا، كما يقول: سقاه الله وأسقاه، أي جعل له سقيا، على لغة من فرق بينهما.

قلت: ويجوز فيهما الرفع والجزم؛ فالرفع على استئناف، والجزم على جواب ادع، وهو الأصل.

وقوله: فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه وقال: اللهم أغثنا: فيه جواز الاستسقاء في خطبة الجمعة، والدعاء بذلك، وكون ذلك على غير سنة الاستسقاء إذ ليس فيه تحويل عن القبلة، ولا تحويل رداء، والظاهر أن هذا مجرد دعاء للسقي كسائر الأدعية للمسلمين في الخطبة.

قال صاحب الإكمال: وبهذا اعتبر الحنفي أنه لا صلاة للاستسقاء، وفاته معرفة تلك السنن المتقدمة.

قال: وفيه جواز الاقتصار على الاستسقاء يوم الجمعة في خطبتها، دون البروز، وهو معنى قول الشافعي رحمه الله تعال، ومن أجازه بغير صلاة، وبه احتج بعض السلف؛ إذ الخروج إليها بعد الزوال، إذ كان دعاء النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحال يوم الجمعة، والناس كلهم على خلافه، وأنها بكرة.

قلت: انظر قوله والناس كلهم على خلافه والخلاف في ذلك موجود عن ابن شعبان وغيره، وقد ذكرتها في رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام.

وقوله صلى الله عليه وسلم: اللهم أغثنا ثلاثاً: فيه استحباب تكرار الدعاء، وقد جاء في بعض الأحاديث: (إن الله تعالى يحب الملحّين في الدعاء)؛ فالأولى أن لا يقتصر على واحدة.

وقوله: فلا والله ما نرى في السماء سحاب ولا قزعة: السحاب: جنس واحده سحابه، وهي الغيم، ويجمع أيضاً على سُحُب وسحايب.

والقزعة: بفتح القاف والزاي، وهي القطعة من السحاب (دقيقة) وجمعها: قزع، كقصبة وقصب. قال أبو عبيدة: وأكثر ما يكون ذلك في الخريف.

وقوله: وما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار: يحتمل والله أعلم ليحمل الناس على تلك الجهة لشدة الجدب، وطلب الكلأ والخصب.

وسَلْع: جبل مشهور بقرب المدينة، بفتح السين وسكون اللام.

قال في البخاري: هو الجبل الذي بالسوق.

وقوله: مثل الترس: قال صاحب الإكمال: قال ثابت لم يرد والله أعلم في قدره، ولكن في استدارتها وهو أجمل السحاب عند العرب.

وقوله: ثم أمطرت، قيل: إن مطرت ثلاثياً: في الرحمة، وأمطرت رباعياً: في النقمة، قال الله تعالى: {وأمطرنا عليها حجارة من سجيل}، وقيل: هما سواء بدليل قوله تعالى: {هذا عارض ممطرنا} اسم فاعل من أمطر وهم إنما زعموا مطر الرحمة وهذا هو المعروف في كلام العرب أي التسوية بينهما.

والسبت القطعة من الدهر. قال: سابت والناس يحملونه على أنه أراد من سبت إلى سبت، وإنما هو القطعة من الزمان، يقال: سبت من الدهر، وسبته، وقد رواه الداوردي سبتاً، وفسره أي ستة أيام، أي من الدهر، أي من الجمعة إلى الجمعة، قالوا: وهو تصحيف.

قلت: السبت من الألفاظ المشتركة؛ فالسبت: الدهر. والسبت: الراحة. والسبت: حلق الرأس. والسبت: إرسال الشعر عن العقص. والسبت: ضرب

من سير الإبل. قال (أبو) عمرو: وهو العنق.

وأنشد الجوهري لحميد بن ثور:

ومطوية الأقراب أما نهارها ... فسبت وأما ليلها فذميل

والسبت: القطع. وسبت علاوته سبتاً: إذا ضرب عنقه. قيل: ومنه سمي يوم السبت لانقطاع الأيام عنده. قال الله تعالى: {ويوم لا يسبتون}.والسبت: قيام اليهود بأمر سبتها، وقيل: لأن الله تعالى أمر بني إسرائيل بقطع الأعمال فيه، والجمع: أسبت، وسبوت.

وقوله عليه الصلاة والسلام: حوالينا ولا علينا: هكذا في النسخ من كتاب العمدة لعبد الغني، وهكذا رويناه بإثبات الألف بعد الواو، وجاء فيه أيضاً: حولنا بغير ألف، وكلاهما صحيح فيه جواز الاستصحاء كما استحب الاستسقاء.

وفيه معجزة ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في إجابة دعائه في الحال، حتى خرجوا يمشون في الشمس.

وفيه: حسن أدبه صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم في الدعاء إذ لم يسأل رفع المطر من أصله، بل سأل رفع ضرره، وكشفه عن البيوت والمرافق والطرق بحيث لا يتضرر به ساكن ولا ابن سبيل، وسأل بقاءه في موضع الحاجة، بحيث يبقى نفعه وخصبه، وهي بطون الأودية والآكام والضراب.

وقوله عليه الصلاة والسلام: اللهم على الآكام والظراب وبطون الأودية:

أما الآكام: فيقال فيه بالفتح والمد، وإكام بالكسر، ويقال أيضاً: أَكم، وأُكم، بالفتح والضم، والأكمة: الموضع الغليظ الذي لا يبلغ أن يكون حجراً يرتفع على ما حوله. وقال الخليل: هو تل من حجر واحد. وقال الثعالبي: الأكمة ما علا من الرابية.

والظراب الروابي الصغار، واحدها ظَرِب، مثل كتف. ومنه الحديث: (فإذا حوت مثل الظرب).

والأوديةجمع واد. قالوا: وليس في كلام العرب جمع فاعل على أفعلة إلا واد وأودية؛ فهو من النوادر.

وقوله: فأقلعت: هكذا في أكثر نسخ مسلم، وفي بعض النسخ المعتمدة: فقلعت، وهما بمعنى واحد.

وقوله: أهو الرجل الأول؟ قال: لا أدري: قد جاء في رواية البخاري وغيرها: أنه الأول، وقوله: لا أدري، قد يقال: لا أدرِ بحذف الياء تخفيفاً لكثرة الاستعمال، كما قالوا: لم يكُ، فحذفوا النون أيضاً لكثرة الاستعمال، والله أعلم.

وخرج البيهقي في دلائله: بسنده إلى يزيد بن عبيد السلمي قال: لما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك أتاه وفد بني فزارة بضعة عشر رجلاً، فيهم خارجة بن حصن، والحر بن قيس وهو أصغرهم، ابن أخي عيينة ابن حصن، فنزلوا في دار رملة بنت الحارث من الأنصار، وقدموا على إبل صغار عُجاف وهم مسنتون، فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقرِّين بالإسلام، فسألهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بلادهم؟؛ فقالوا: يا رسول الله أسنتت بلادنا، وأجدب جنابنا، وحَرَبَت عيالنا، وهلكت مواشينا، فادع ربك أن يغيثنا، وتشفع لنا إلى ربك ويشفع ربك إليك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: سبحان الله ويلك، أنا شفعت إلى ربي فمن ذا الذي يشفع ربنا إليه؟ لا إله إلا الله العظيم، وسع كرسيه السماوات والأرض وهو يئط من عظمته وجلاله كما يئط الرجل الجديد.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله ليضحك من شعثكم وأذاكم، وقرب غياثكم، فقال الأعرابي: أو يضحك ربنا يا رسول الله؟، قال: نعم. فقال الأعرابي: لن نعدم يا رسول الله من رب يضحك خيراً، فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعد المنبر وتكلم بكلمات، ورفع يديه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرفع يديه في شيء من الدعاء إلا في الاستسقاء، فرفع يديه حتى رئي بياض إبطيه، وكان مما حفظ من دعائه: اللهم اسق بلدك وبهيمتك، وانشر رحمتك، وأحي بلدك الميت، اللهم اسقنا غيثاً مغيثاً مريئاً مريعاً، طبقاً واسعاً عاجلاً غير آجل، نافعاً غير ضار، اللهم سقيا رحمة لا سقيا عذاب، ولا هدْمٍ ولا غرق ولا محق، اللهم اسقنا الغيث وانصرنا على الأعداء. فقام أبو لبابة بن عبد المنذر، فقال: يا رسول الله إن التمر في المرابد، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللهم اسقنا، فقال أبو لبابة: التمر في المرابد ثلاث مرات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللهم اسقنا حتى يقوم أبو لبابة عرياناً يسد ثعلب مربده بإزاره، قال: فلا والله ما في السماء من قزعة ولا سحاب، وما بين المسجد وسَلْعٍ من بناء ولا دار، فطلعت من وراء سلع سحابة مثل الترس، فلما توسطت السماء انتشرت وهم ينظرون ثم أمطرت، فو الله ما رأوا الشمس ستاً، وقام أبو لبابة عرياناً يسد ثعلب مربده بإزاره لئلا يخرج التمر منه.

فقال الرجل: يا رسول الله يعني الذي سأله أن يستسقي لهم: هلكت الأموال، وانقطعت السبل، فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فدعا، ورفع يديه مداً، حتى رئي بياض إبطيه، ثم قال: اللهم حوالينا ولا علينا، على الآكام والظراب، وبطون الأودية ومنابت الشجر، فانجابت السحابة عن المدينة كانجياب الثوب.

فصل: في من استغاث به صلى الله عليه وسلم من الجوع

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: جاء أبو سفيان بن حرب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغيث من الجوع، لأنهم لم يجدوا شيئاً يأكلونه حتى أكلوا العلهز بالدم، فأنزل الله عز وجل: {ولقد أخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون}،قال: فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى فرج عنهم.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل في غزوة غزاها؛ فأصاب أصحابه جوع وفنيت أزوادهم، فجاؤوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكون ما أصابهم، ويستأذنونه في أن ينحروا بعض رواحلهم، فدعا بفضل أزوادهم؛ فمنهم الآتي بالقليل، ومنهم الآتي بالكثير، فجعلون في شيء ثم دعا عليه ما شاء الله أن يدعو، ثم قسمه بينهم، فما بقي في القوم أحد إلا ملأ ما كان معه من وعاء، وفضل فضل. فقال عند ذلك: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، لا يلقى الله بهما عبد غير شاك أدخله فيهما، إلا دخل الجنة.

وفي صحيح مسلم من حديث جابر الطويل: شكا الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوع؛ فقال: عسى الله أن يطعمكم، فأتينا سيف البحر، فزخر البحر فألقى دابة، فأورينا على شقها النار، فاطَّبخنا واشتوينا، وأكلنا حتى شبعنا، الحديث.

قلت: السِّيف بالكسر: ساحل البحر، والجمع أسياف، والسيف أيضاً ما كان ملتزقاً بأصول السعف، وكالليف، وليس به. قاله الجوهري.

وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض بني سهم ممن أسلم بخيبر، فقالوا: يا رسول الله لقد جهدنا، وما بيدنا شيء، فلم يجدوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً يعطيهم إياه. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: اللهم إنك قد علمت حالهم، وأنهم ليست لهم قوة، وليس بيدي ما أعطيهم إياه، فافتح عليهم أعظم حصن بها غنىً أكثره طعاماً وودكاً. فغدا الناس ففتح الله عليهم حصن الصعب بن معاذ، وما بخيبر حصن أكثر طعاماً وودكاً منه، فلما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم ما افتتح، وجاز من الأموال ما جاز، انتهوا إلى حصينهم الوطيح والسلالم، وكان آخر حصون خيبر افتتاحاً فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، بضع عشرة ليلة.

وروي عن الشريف أبي محمد عبدالسلام بن عبد الرحمن الحسني القابسي أنه قال: أقمت بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام، لم أستطعم فيها، فأتيت منبره صلى الله عليه وسلم، فركعت ركعتين، ثم قلت: يا جدي جعت وأتمنى عليك ثريداً. ثم غلبتني عيناي، فبينما أنا نائم وإذا برجل يوقظني، فانتبهت؛ فرأيت معه قدحاً من خشب فيه ثريد ولحم وسمن، وقال لي: كل، قلت: من أين هذا؟، قال: إن صغاري لهم ثلاث أيام يتمنون هذا الطعام، فلما كان اليوم فتح لي بشيء عملته به، فنمت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وهو يقول: إن أحد إخوانك تمنى هذا الطعام فأطعمه منه.

وهذا باب واسع اقتصرنا منه على هذه النبذة، والله أعلم.

فصل: في من استغاث به صلى الله عليه وسلم من شدة العطش

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر؛ فأصابنا عطش، فجهشنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: فوضع يده في تور من ماء بين يديه، قال: فجعل الماء ينبع من بين أصابعه كأنه العيون، قال: خذوا بسم الله فشربنا، فوسعنا وكفانا، ولو كنا مائة ألف لكفانا، قلت لجابر: كم كنتم؟ قال: ألفاً وخمسمائة.

هكذا أخرجه البيهقي في دلائله.

وخرج البخاري، وقال فيه: قال جابر: عطش الناس يوم الحديبية. وأخرجه ابن شاهين في دلائله، من حديث جابر، وقال: أصابنا عطش يوم الحديبية0000 الحديث.

قال الجوهري: الجهش أن يفزع الإنسان إلى غيره، وهو مع ذلك يريد البكاء، كالصبي يفزع إلى أمه وقد تهيأ للبكاء، يقال: جهش إليه يجهش، وذكر باقي الحديث، قال: وكذلك الإجهاش، يقال: جَهِشَت نفسي، وأجهشت، أي: نهضت.

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة تبوك، فقال المسلمون: يا رسول الله عطشت دوابنا وإبلنا، فقال: عليّ من فضلة ماء، فجاء رجل بشيء من الماء في شيء، فقال: هاتوا صحفة، فصب الماء، ثم وضع راحته في الماء، قال: فرأيتها تخلل عيوناً بين أصابعه، قال: فسقينا إبلنا ودوابنا، وتزودنا، فقال: أكفيتم؟، فقالوا: نعم اكتفينا يا نبي الله، فوضع يده فارتفع الماء.

وذكر مسلم في صحيحه من حديث أبي قتادة الطويل: أنه قال: احفظ علي ميضأتك، وذكر أن الناس انتهوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، حين امتد النهار، وحمي كل شيء، وهم يقولون: يا نبي الله هلكنا عطشاً، فقال: لا هلك عليكم.

قال: ودعا بالميضأة؛ فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصب، وأبو قتادة يسقيهم، فلما رأى الناس ما في الميضأة تكابوا عليها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أحسنوا الملأ كلكم سيروى.

قال: ففعلوا، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصب، وأسقيهم حتى ما بقي غيري وغير رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال: ثم صب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لي: اشرب، فقلت: لا أشرب حتى يشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: إن ساقي القوم آخرهم شرباً، قال: فشربت وشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: فأتى الناس الماء جامّين رواء.

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: خرجنا إلى تبوك في قيظ شديد، فنزلنا منزلاً فأصابنا فيه عطش، حتى ظننا أن رقابنا ستقطع، حتى إن كان الرجل ليذهب يلتمس الرجل فلا يرجع حتى يظن أن رقبته ستقطع، حتى إن كان الرجل لينحر بعيره فيعصر فرثه فيشربه ويجعل ما بقي على كبده، فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: يا رسول الله إن الله قد عودك في الدعاء خيراً، فادع الله لنا. قال: أتحب ذلك؟. قالوا: نعم. فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه، فلم يرجعهما حتى قالت السماء، فأظلت، ثم سكبت، فملؤوا ما معهم، ثم ذهبنا ننظر فلم نجدها جاوزت العسكر.

قال الحافظ المنذري: أخرجه البيهقي في دلائله كذلك.

واشتد العطش بالحسن والحسين رضي الله عنهما وعن أبيهما وأمهما، فجعلا يبكيان، فأعطاهما النبي صلى الله عليه وسلم لسانه فمصاه، فسكتا.

وعن عمرو بن شعيب أن أبا طالب قال: كنا مع ابن أخي بذي المجاز، يعني النبي صلى الله عليه وسلم؛ فأدركني العطش، فشكوت إليه، فقلت: يا ابن أخي عطشت، وما قلت له ذلك وأرى عنده شيئاً إلا الجزع. فثنى وركه، ثم نزل، وقال: يا عم عطشت؟، فقلت: نعم. فأهوى بعقبه في الأرض؛ فإذا بالماء. فقال: اشرب يا عم.

وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن أبا بكر كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار، فعطش أبو بكر، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: اذهب إلى صدر الغار فاشرب. قال أبو بكر: فانطلقت إلى صدر الغار، فشربت ماء أحلى من العسل، وأبيض من اللبن، وأزكى رائحة من المسك. ثم عدت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: أشربت؟ فقلت: شربت يا رسول الله، فقال: ألا أبشرك؟، فقال: بلى، فداك أبي وأمي يا رسول الله. قال: إن الله أمر الملك الموكل بأنهار الجنة أن يخرق نهراً من جنة الفردوس إلى صدر الغار لتشرب يا أبا بكر، فقال أبو بكر: أولي عند الله هذه المنزلة؟ قال: نعم، وأفضل. والذي بعثني بالحق نبياً لا يدخل الجنة مبغضك، ولو كان له عمل سبعين نبياً.

وهذا باب واسع نقتصر منه على ما ذكروا، والله سبحانه وتعالى أعلم.

فصل: في استغاثة من لاذ بقبره واشتكى إليه بفقره وضرره

صلى الله عليه وسلم وشرَّف وكرَّم ومجَّد وعظَّم ووالى عليه وأنعم

روى أبو الحسن علي بن هبة الله الشافعي فقيه مصر ومفتيها، بسنده إلى المنكدر بن محمد أن رجلاً من أهل اليمن أودع أباه ثمانين ديناراً وخرج الرجل يريد الجهاد، وقال: إن احتجت إليها فأنفقها إلى أن آتي إنشاء الله تعالى.

وخرج الرجل وأصاب أهل المدينة سنة وجهد، قال: فأخرجها أبي وأنفقها. قال: فلم يلبث الرجل أن قدم فطلب ماله، فقال له أبي عد إلي غداً. قال: وبات في المسجد متلوذاً بقبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرة، وبمنبره مرة، حتى كاد يضج، فإذا شخص في السواد يقول: دونك ها يا محمد؛ فمد يده فإذا صرة فيها ثمانون ديناراً. قال: وغدا عليه الرجل فدفعها إليه.

وعنه قال: حدثنا أبو الطاهر السلفي، حدثنا الطريف أبو علي محمد بن محمد عبد العزيز المهتدي العدل، حدثنا والدي أبو الفضل محمد قال: كان أبي يقترض مني طول الأسبوع، فأقرضه، فيجعل لي عليه المائة فأكثر،

فأطالبه، فيحلف بالله إنه يوفيني يوم السبت، ففعل ذلك دفعات، فسألته من أين لك؟ فبكى، وقال: يا بني أجمع ختماتي فأختمها يوم الجمعة، وأجعل ثوابها لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وأقول: يا رسول الله دَيني، فيجيئني من حيث لا أحتسب يوم السبت ما أقضي به ديني.

وكان بعض المتصدرين في القراءات في الجامع العتيق بمصر قد حلف بالطلاق والثلاث، أنه لا يجيز أحداً يقرأ عليه القرآن مستحقاً للإجارة إلا بعشرة دنانير، فاتفق أن قرأ عليه رجل فقير، فلما أكمل سأله الإجازة، فأخبره بيمينه، فتألم خاطره، فاجتمع بأصحابه، فجمعوا له خمسة دنانير، فأتى بها إليه، فلم يأخذها، فخرج من عنده فرأى المحمل يدار به، فقال: والله لا أنفقت هذه إلا في الحج، فاشترى ما يحتاجه، وسار حتى وصل إلى مكة، فلما قضى أربه منها رحل عنها إلى المدينة، فلما وصل إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: السلام عليك يا رسول الله، ثم قرأ عشراً جمع فيه الأئمة السبعة، وقال: هذه قراءتي على فلان بن فلان، عنك، عن جبريل عليكما السلام، عن الله عز وجل، وقد سألت شيخي الإجازة فأبي، وقد استغثت بك يا رسول الله في تخليصها، ثم نام، فرأى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال له: سلِّم على شيخك، وقل له: الرسول صلى الله عليه وسلم يقول لك: أجزني بلا شيء، فإن لم يصدِّقْك، فقل له: بأمارة (زمراً زمراً)، فلما وصل الفقير إلى مصر اجتمع بشيخه، وبلَّغه الرسالة عريَّة عن الأمارة، فلم يصدِّقه، فقال: بأمارة: زمراً زمرا، فصاح الشيخ وخرَّ مغشياً عليه، فلما أفاق قال أصحابه: يا سيدنا ما الخبر، قال: كنت كثيراً ما تتلو القرآن فمررت يوماً على قوله: {ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أماني وإن هم إلا يظنون}، فحلفت أن لا أقرأ القرآن إلا متدبرا، فأقمت لا أتجاوز من القرآن إلا اليسير مدة طويلة حتى نسيته، فكفَّرت عن يميني، وشرعت في حفظه، فحفظته، فبينما أنا أتلو ذات يوم إذ مررت على قوله عز وجل: {ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات}، الآية. فقلت: ليت شعري من أي الأقسام؟ ثم قلت: لست من الثاني، ولا من الثالث بيقين، فتعين أن أكون من القسم الأول، فنمت تلك الليلة فرأيت النبي صلى الله عليه

وسلم، فقال: بشِّر قراء القرآن أنهم يدخلون الجنة زمراً زمرا، ثم أقبل على الفقير فقبَّل وجهه، ثم قال: أشهدكم أني قد أجزته ليقرأ ويقريء من شاء، أين شاء، وكل ذلك ببركة الاستغاثة بالنبي صلى الله عليه وسلم.

وحدثت عن الشيخ أبي إبراهيم ذي الكرامات المستفيضة بالمغرب؛ أنه حج مع رفقة؛ فلما وصلوا إلى مكة وقضوا حجَّهم وزاروا، سافر أصحابه وتركوه، لقلة ما بيده؛ فأتى إلى النبي صلى الله عليه وسلم، واستغاث به، وقال: يا رسول الله أما ترى أصحابي سافروا وتركوني؟، قال: فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم؛ فقال له: اذهب إلى مكة، فإذا أتيت إلى زمزم تجد عليها رجلاً يسقي الناس فقل له: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك: احملني إلى أهلي. قال: فجئت إلى مكة، فأتيت زمزم، فلما رآني قال لي قبل أن أسأله: ترفق علي قليلاً حتى يفرغ الناس؛ فلما فرغ ودخل البيت، قال لي: ودِّع البيت، واخرجْ بنا إلى أعلى مكة؛ ففعلت، وخرجت معه أتبع أثره. فلما كان عند الصباح إذا أنا بواد فيه أشجار ومياه، فقلت: ما أشبه هذا بوادي شفشاده، فإذا هووادي شفشاده، فجئت إلى أهلي فأخبرتهم، فتعجبوا من ذلك، وعجب الناس، فسألوني عن الرفقة؟ فأخبرتهم أنهم تركوني عند النبي صلى الله عليه وسلم، فمنهم المصدِّق، ومنهم المكذِّب. فبعد مدة وصل رفاقي فأخبروهم الخبر، هذا أو معناه.

ولما نزل أبو عزيز قتادة المدينة ورام أخذها؛ فدخل من باب البلاط إلى باب الجديد، وتملك نصف المدينة، وجاء بعض الخدام اسمه بشري؛ فأخذ صبيان الكتاب، ودخل بهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وجعل العمامة في أعناقهم، فجعلوا يقولون: استجرنا بك يا رسول الله. ثم إن رجلين شريفاً ومولى، ردَّا العسكر إلى أن رجع عن المدينة، ولو تبع هذا وصرفت إليه العناية لانصرفت عنه العناية.

فصل: في استغاثة الأسرى ممن كان في أيد الظلمة والكفار بالنبي المختار

صلى الله عليه وسلَّم ومجَّد وكرَّم وشرَّف وعظَّم ووالى عليه وأنعم

ذكر الواحدي في قوله تعالى: {ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب} أنها نزلت في عوف بن مالك الأشجعي وذلك أن المشركين أسروا ابناً له، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وشكا إليه، وقال: إن العدو أسر ابني، وجزعت الأم، فما تأمرني؟، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: اتق الله واصبر، وآمرك وإياها أن تستكثروا من قول لا حول ولا قوة إلا بالله، فقال: نعم ما أمرتنا، فجعلا يقولان ذلك؛ فغفل العدو عن ابنه، فساق غنمه وجاء بها إلى أبيه، وهي أربعة آلاف شاة.

وكان بالأندلس رجل صالح يعرف بكحَّال، قد أسر له ولد، فخرج من بلده وهو قاصد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمر ولده، فلقيه بعض معارفه، فقال: إلى أين؟ فقال: إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، أتشفع به، فقال: إن التشفع بالنبي صلى الله عليه وسلم نافع في كل مكان؛ فلم يفعل إلا الوصول إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلما جاء المدينة، تقدم إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وأخبره بحاجته، وتوسَّل به؛ فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول: ارجع إلى بلدك. فعاد إلى بلده، فوجد ولده قد خلَّصه الله تعالى، فسأله عن حاله؟ فقال: بينا أنا الليلة الفلانية خلَّصني الله تعالى وجماعة كثيرة (من) الأسرى، وإذا تلك الليلة: ليلة وصول والده إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

وحكي عن الحافظ أبي الطاهر إسماعيل بن الأنماطي قال: حكى لي (سمجول) هكذا الناسخ: أنه أسرته الروم، فبقي عندهم زماناً؛ ففكر في نفسه، فقال: ليس لي مال، ولا أهل يفكُّوني من هذا الأسر، فما لي إلا أن أكتب ورقة أذكر فيها قصتي، وأسيّرها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: فكتبت ورقة بقصة حالي، وسيَّرتها مع بعض التجار الذين كانوا في البلد الذي كنت فيه مأسوراً، وقلت له: إذا وصلت إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فعلّق هذه الورقة على قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم. ففعل ذلك الرجل؛

فلما كان بعد عود الناس من الحج، قدم بعض التجار إلى البلدة التي أنا مأسور بها، وطلبني من الملك، فبينما أنا ذات يوم إذ جاءني رسول الملك، واستدعاني، وأخذني، ومضى بي إليه، فلما دخلت عليه وجدت عنده رجلاً أظنه من العجم، فقال له الملك: هو هذا؟. قال: ما أدري. فسألني عن اسمي؟ فأخبرته، قال: اكتب خطك حتى أنظر إليه، فلما رأى خطي قال: هو هذا، واشتراني وأخذني، وأخرجني من بلاد الكفار، فسألته ما السبب الموجب لما فعلته معي؟، قال: إني حججت هذه الحجة، وجئت إلى المدينة المنورة لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم، فلما زرته، جلست عند قبره، وقلت في نفسي: وددت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان حياً وأمرني بحاجة أقضيها له. فبينما أنا كذلك مفكراً، إذ نظرت إلى ورقة معلقة يلعب بها الهواء، فقلت في نفسي: قد رآني رأيته فأمرني بهذه الورقة فأخذتها، ووجدت فيها اسمك وأنت تستغيث برسول الله صلى الله عليه وسلم في خلاصك من الأسر، فقصدت البلد الذي ذكرت أنك فيه، فدخلته، وطلبتك من مَلِكِه؛ فلما حضرت وسألتك تحققت أنك كاتب الورقة فاشتريتك، وقلت: هذا الأمر لأجل رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فصل: في استغاثة من شكا إليه ذهاب بصره أو وجعه

صلى الله عليه وسلم وشرَّف وكرَّم ومجَّد وعظَّم ووالى عليه وأنعم

روي عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، عن عمه عثمان بن حنيف رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاءه ضرير، فشكا إليه ذهاب بصره، فقال: يا رسول الله ليس لي قائد، وقد شق علي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ائت الميضأة فتوضأ، ثم صل ركعتين، ثم قل: اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة، يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي فيجلي لي بصري، اللهم شفعه فيَّ وشفعني في نفسي، قال عثمان: فو الله ما تفرقنا ولا طال الحديث، حتى دخل الرجل وكأنه لم يكن به ضرٌّ قط.

قلت: وقد تقدم هذا الحديث في باب المعجزات، وذكرت فيه أن بعض الناس أخبرني أنه عمي، ودعا بهذا الدعاء فأبصر.

وقد شكا إليه جماعة من أصحابه صلى الله عليه وسلم وجع أعينهم، فصحوا بريقه ونفثه.

جاء إليه قتادة وقد وقعت عينه على وجنتيه، فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكانت أحسن عينيه.

ونفث صلى الله عليه وسلم في عين فديك لما ابيضت وكان لا يبصر بها شيئاً، فكان بعد ذلك يدخل الخيط في الإبرة وهو ابن ثمانين.

وجاء علي رضي الله عنه وهو أرمد يوم خيبر، قد عصب عينيه ببقية برد قطري، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مالك؟ قال: رمدت بعدك، قال: ادن مني، فتفل في عينيه، فما وجعها حتى مضى لسبيله، فكان بعد ذلك يقول: ما رمدت، ولا صدعت من يوم خيبر.

وفي ذلك يقول صالح الشافعي:

وردَّ عيوناً جمة بعدما وهت ... فألبسها الرحمن نوراً مجددا

وكان علي أرمداً يوم خيبر ... فما عاد مذ داواه بالرفق أرمدا

وعن محمد بن المبارك قال: كان أبي ضريراً فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، فأمرّ يده على عينيه؛ فأصبح وهو يبصر.

وعن الشيخ أبي القاسم بن يوسف الاسكندري قال: كان لي صاحب؛ فعمي فاجتمع أهل الطب عليه، فلم يجدوا له دواء، قال لي: فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم، فتحسبت به؛ فقال: تبصر، فاستيقظت وأقمت خمسة عشر يوماً؛ فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم مرة ثانية، فقلت: وعدك يا رسول الله، فقال: اكتحل بدم القنفذ، ومرارة الثعلب. فاستيقظت وأخذت مرارة الثعلب، وأخذت قنفذاً وذبحته، وأخذت من دمه، واكتحلت به، فرأيت النور لوقتي، ورأيت عينيه صحيحة كأن لم يكن به ضرر قط.

فصل: في من اشتكى إليه صلى الله عليه وسلم وجع الضرس والحلق، وضيق النفس

روى البيهقي بسنده إلى يزيد بن نوح بن ذكوان، أن النبي صلى الله عليه وسلم لما بعث عبد الله بن رواحة مع زيد وجعفر إلى مؤتة، فقال: يا رسول الله إني أشتكي ضرسي آذاني، واشتد علي، فقال: ادن مني، والذي بعثني بالحق لأدعون لك بدعوة لا يدعو بها مؤمن مكروب إلا كشف كربه، فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على الخد الذي فيه الوجع، وقال: اللهم أذهب عنه سوء ما يجد وفحشه بدعوة نبيك المبارك المكين عندك سبع مرات، قال: فشفاه الله عز وجل، قبل أن يبرح.

وعن الشيخ الفقيه عبد السلام بن سلطان القليبي معنى لا لفظاً قال: كان أخي ابراهيم به خنازير في حلقه قد آلمته، فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، فقال له: ألا ترى ما حلَّ بي؟، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: (000).

وقال أيضاً: سمعت الوجيه ابن البوني بدمشق يقول: كان بوالدي ضيق نَفَس منعه من النزول من أعلى بيته، وكان الناس يقرؤون عليه، وكنت أنا مريضاً في أسفل البيت، فرأيت في النوم النبي صلى الله عليه وسلم قد جاء إلي فقدَّمت إليه الوسادة، فجلس عليها، فقلت: يا رسول الله إني شيخ كبير، وبه ضيق نَفَس منعه من النزول إلي، وامتنعت من الطلوع إليه، فطلع من عندي إليه، فلما كان صلاة الصبح، سمعته يتأوه وهو نازل في الدرج، حتى دخل علي، فقال: يا بني جاءني النبي صلى الله عليه وآله وسلم الليلة، فقلت له ما بنا، (وخرج) من عندي إليك، فطهَّرنا جميعاً.

فصل: في من استغاث به صلى الله عليه وسلم من ذوي العاهات والأرق والنسيان

عن خارجة بن زيد (قال: قال أسامة بن زيد): خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحجة التي حجها؛ إذا كنا ببطن الروحاء، نظر إلى امرأة تؤمه، فحبس راحلته؛ فلما دنت منه، قالت: يا رسول الله هذا ابني، والذي بعثك بالحق ما أفاق من يوم ولدته إلى يومي هذا. قال: فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم منها؛ فوضعه ما بين صدره وواسطة الرجل، ثم تفل في فيه، وقال: اخرج يا عدو الله، فإني رسول الله. ثم ناولها إياه؛ فقال: خذيه فلا بأس عليه.

قال أسامة: فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حجته، انصرف حتى إذا نزل ببطن الروحاء أتته تلك المرأة بشاة قد شوتها فقالت: يا رسول الله، أنا أم الصبي، والذي بعثك بالحق ما رابني منه شيء بعد.

الحديث بطوله.

وجاءته امرأة أخرى بابن لها؛ فقالت: يا رسول الله إن بابني هذا جنوناً يأخذه عند غدائنا وعشائنا، ويفسد علينا.

قال: فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه، ودعا له، فثعّ ثعّة فخرج من جوفه مثل الجرو الأسود، فشفي.

وجاءته امرأة أخرى بابن لها قد تحول فقالت: يا رسول الله أن ابني هذالم يتكلم منذ ولد. فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أدنيه، فأدنته منه، فقال: من أنا؟، فقال: أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وجاءته امرأة بابن لها فقالت: هذا ابني وقد أتى عليه كذا وكذا، وهو كما ترى، فادع الله أن يميته، فقال: أدعو الله أن يشفيه، ويشب ويكون رجلاً صالحاً، ويقاتل في سبيل الله، فيقتل، فيدخل الجنة. فدعا له صلى الله عليه وسلم، فشفاه الله، وكان رجلاً صالحاً، وقاتل في سبيل الله فقتل.

وقال يعلى بن مرة: رأيت من النبي صلى الله عليه وسلم عجباً، خرجت معه في سفر، فنزلنا منزلاً فأتته امرأة بصبي لها به لمم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اخرج عدو الله أنا رسول الله. قال: فبرأ، فلما رجعنا جاءت أم الغلام بكبشين وشيء من أقط وسمن، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: يا يعلى، خذ أحد الكبشين، ورد عليها الآخر، وخذ السمن والأقط، قال: ففعلت.

وعن طاووس رضي الله عنه قال: لم يؤت النبي صلى الله عليه وسلم بأحد به مس، فصكَّ صدره إلا ذهب (ما به).

وشكا إليه أبو هريرة رضي الله عنه النسيان؛ فأمره ببسط ثوبه، وغرف له بيده فيه، ثم أمره بضمه، ففعل، فما نسي شيئاً بعد.

وشكا زيد بن ثابت رضي الله عنه أرقاً يجده، فقال له: إذا أردت أن تنام، وأخذت مضجعك، فقل: هدأت العيون وغارت النجوم، وأنت الحي القيوم قال: فقلتها، فأذهب الله عني ما كنت أجد.

وقال ابراهيم بن طريف: سمعت أبي يقول: ظهرت لي لمعة برص في كتفي؛ فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام، فقلت: يا رسول الله ألا ترى ما حل بي؟ فمسح بيده على كتفي؛ فانتبهت وقد ذهب البرص عني.

فصل: في استغاثة الجمل بالنبي صلى الله عليه وسلم واستكانته إليه

عن تميم بن أوس الداري قال: كنا جلوساً مع النبي صلى الله عليه وسلم إذ أقبل بعير يعدو حتى وقف على هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فرغا، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: أيها البعير اسكن، فإن تك صادقاً فعليك صدقك، وإن تك كاذباً فعليك كذبك، مع أن الله تعالى قد أمن عائذنا، وليس بخائب لائذنا. فقلنا: يا رسول الله ما يقول هذا البعير؟، فقال: هذا بعير همَّ أهله بنحره، وأكل لحمه، فهرب منهم، فاستغاث بنبيكم صلى الله عليه وسلم، فبينما نحن كذلك إذ أقبل أصحابه يتعادون، فلما نظر إليهم البعير عاد إلى هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلاذ بها، فقالوا: يا رسول الله هذا بعيرنا، هرب منا منذ ثلاثة أيام، فلم نلقه إلا بين يديك، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أما أنه يشكو؛ فبئست الشكاية. فقالوا: يا رسول الله ما يقول؟، قال: إنه يقول: إنه رُبِّيَ في أمنكم أحوالاً أي سنين وأعواما، وكنتم تحملون عليه في الصيف، إلى موضع الكلأ، فإذا كان في الشتاء رحلتم عليه إلى موضع الدفاء، فلما كبر استفحلتموه، فرزقكم الله به إبلاً سليمة، فلما أدركتم هذه السنة الخصيبة، هممتم بنحره، وأكل لحمه. فقالوا: والله يا رسول الله قد كان ذلك، يا رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما هذا جزاء المملوك الصالح من مواليه. فقالوا: يا رسول الله لا نبيعه ولا ننحره. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كذبتم، قد استغاث بكم فلم تغيثوه، وأنا أولى بالرحمة منكم، لأن الله قد نزع الرحمة من قلوب المنافقين، وأسكنها في قلوب المؤمنين، فاشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم بمائة درهم. وقال: يا أيها البعير انطلق، فأنت حر لوجه الله تعالى، فرغا على هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: آمين، ثم رغا الثانية، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: آمين، ثم رغا الثالثة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: آمين، ثم رغا الرابعة فبكى رسول الله صلى

الله عليه وسلم، فقلنا له: يا رسول الله ما يقول هذا البعير؟، فقال: قال: جزاك الله أيها النبي عن الإسلام والقرآن خيراً، قلت: آمين. قال: حقن الله دم أمتك من أعدائها كما حقنت دمي، قلت: آمين. ثم قال: سكَّن الله رعب أمتك يوم القيامة كما سكَّنت رعبي، فقلت: آمين. قال: لا جعل الله بأسها بينها، فبكيت، وقلت: هذه خصال سألت ربي فأعطانيها، ومنعني هذه. وأخبرني جبريل: ألا إن فناء أمتك بالسيف، جرى القلم بما هو كائن.

قلت: قال الجوهري: رغا البعير، يرغو رغاءً، إذا ضج. وفي المثل: كفى برغائها منادياً، أي إن رغاء بعيره يقوم مقام ندائه في التعرض للضيافة والقِرَى.

وقد رغّى اللبن ترغيةً، أي: أزبد. انتهى.

والبعير إنما يرغو عن ذل واستكانة.

قال الأصمعي: الإبل إذا نشطت صرفت بأنيابها، فإذا ضجرت رغت.

ولصالح الشافعي شعر:

وجاء بعير يشتكي جور أهله ... إليه فأشكاه فأعفوه أحمدا

(وروى الإمام أحمد أبو عبد الله محمد بن حامد الفقيه في كتابه (الدلائل)، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: انطلقنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قباء، فأشرفنا على حائط، فإذا نحن بناضح فلما أقبل الناضح، رفع رأسه فأبصر النبي صلى الله عليه وسلم، فوضع جرانه على الأرض، فقال أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: فنحن أحق أن نسجد لك من هذه البهيمة، فقال: سبحان الله أدون الله؟، ما ينبغي لأحد أن يسجد لشيء دون الله عز وجل، ولو أمرت أحداً أن يسجد لشيء من دون الله عز وجل لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها).

فصل: في استغاثة الظبية وملاذها بالنبي صلى الله عليه وسلَّم وشرَّف وكرَّم ومجَّد وعظَّم ووالى عليه وأنعم

(روى الطبراني، والبيهقي، وأبو نعيم عن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن زيد بن أرقم رضي الله عنه، والبيهقي من طريق علي بن قادم، وأبو العلاء خالد بن طهمان، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري، والطبراني وأبو نعيم عن أم سلمة، وأبو نعيم عن أنس بن مالك، وهو غريب، ورجاله خُرِّج لهم في الكتب الستة)، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرَّ على قوم قد اصطادوا، ولفظ أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض سكك المدينة، فمررنا بخباء أعرابي، فإذا ظبية مشدودة في الخباء؛ فقالت: يا رسول الله إن هذا الأعرابي اصطادني، ولي خشفان في البرية، وقد انعقد اللبن في أخلافي؛ فلا هو يذبحني فأستريح، ولا يدعني فأرجع إلى خشفي في البرية. فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن تركتك ترجعين؟. قال: نعم. وإلا عذبني الله عذاب العشار. فأطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فلم تلبث أن جاءت تلمظ؛ فشدها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الخباء. وأقبل الأعرابي، ومعه قربة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أتبعنيها؟،قال: هي لك يا رسول الله؛ فأطلقها النبي صلى الله عليه وسلم. قال زيد بن أرقم: فأنا والله رأيتها تسيح في البرية وهي تقول: لا إله إلا الله محمد رسول الله.

وفي ذلك يقول صالح الشافعي:

وجاء امرؤ قد صاد يوماً غزالة ... لها ولد خشف تخلف بالكدى

فنادت رسول الله والقوم حوله ... فأطلقها والقوم قد سمعوا الندا

قلت: وفي هذا الحديث من الغريب:

الأخلاف: جمع خلف بكسر الخاء وهي حلمة ثدي الناقة القادمان والأخيران، هذا أصله.

والخشفان: ولداها.

والعشار: المكَّاس الذي يأخذ العشار ظلماً، وهو معروف.

وقوله: تلمظ: يقال: لمظ (يلمُظَ) بالضم، لمظاَ إذا تتبع بلسانه بقية الطعام في فمه، أوأخرج لسانه فمسح به شفتيه.

وكذلك التلمُّظ، يقال: تلمَّظت الحية؛ إذا أخرجت لسانها كتلمُّظ الآكل. قاله الجوهري.

وعن الشيخ أبي زكريا: سمعت سيدهم الشريف يقول: كنت بحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فإذا ظبية قد أقبلت من باب الرحمة في وسط القائلة، حتى واجهت قبر النبي صلى الله عليه وسلم، فوقفت من بعيد، وهي توميء برأسها كالمسلِّمة عليه صلى الله عليه وسلم، وذرفت عيناها بالدموع، ثم تأخرت على عجزها حتى خرجت ولم تولِّ ظهرها تعظيماً وتوقيراً للنبي صلى الله عليه وسلم، حتى خرجت من الحرم ونحن نشاهد ذلك.

قال شيخ المسلمين أبو عبد الله بن النعمان قدس الله روحه: أرى هذه من نسل تلك الظبية التي أطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فصل: في ملاذ الحمّرة لما فجعت بفرخيها بالنبي صلى الله عليه وسلم

عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، عن أبيه رضي الله عنه، قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: فنزلنا منزلاً فيه قرية نمل، فأحرقناها، فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تعذبوا بالنار، فإنه لا يعذب بالنار إلا ربها).

قال: ومررنا بشجرة فيها (فرخا) حمَّرة؛ فأخذناهما، قال: فجاءت الحمرة إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهي تَعَرَّضُ، فقال: من فجع هذه بفرخيها؟، قال: فقلنا: نحن.

قال: فقال: ردوهما؛ قال: فرددناهما إلى مواضعهما.

وفي رواية البيهقي: ترفُّ على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأصحابه، فقال: أيكم فجع هذه؟، فقال رجل من القوم: أنا أخذت بيضها، فقال: ردَّه، ردَّه رحمة لها.

هكذا أخرجه البيهقي في دلائله من حديث الأصم.

كذا في كتابي: تعرّض، وقال غيره: تفرّش: يعني تقرّب للأرض وترفرف بجناحيها.

هكذا ذكر هذا الحرف جماعة من المحدّثين. قيل: وصوابه: تقوص بالقاف والواو، ومعناه تجيء وتذهب، ولا تقر، وقد ذكر ذلك الهروي فيغريبه والله

تعالى أعلم.

... فصل:

اعلم أن كل ما ذكرته في هذا الباب الحادي عشر وهو باب من استغاث بالنبي صلى الله عليه وسلم فأغيث في القديم والحديث فمن كتاب مصباح الظلام لشيخ الإسلام والمسلمين أبي عبد الله محمد بن النعمان المتقدم ذكره رحمه الله تعالى، وقد انتخبت أكثر عيونه، وأجود ما فيه، معرضاً عن ذكر الأسانيد المطولة؛ فكأني في الحقيقة اختصرته؛ فكان كتابي هذا يشتمل على تصنيفين: الفجر المنير، واختصار مصباح الظلام.

والله تعالى الموفق للصواب.

الباب الثاني عشر: في ما ختم الله به أيَّام حياته، وذكر مرضه، ووفاته صلَّى الله عليه وسلَّم، وشرَّف وكرَّم، ومجَّد وعظَّم، ووالى عليه وأنعم

ولما استكمل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مدى عمره بعد أن أقام لله بأمره، بإظهار الدين ونشره، والاشتمال على طاعة الله وبره، وهو مؤيد بالفتح المبين، والنصر والتمكين، قد شرع لأمته ونصحها، وأظهر مناهج الحق وأوضحها وعفى معالم الشرك وطمسها، ونسخ أحكامها ودرسها، وخفض أعلامها ونكسها، وأبان الحلال والحرام، وأقام المعالم والأحكام، وبلَّغ ما حُمِّل وأدَّاه، ونقل ما استحفظ ووفَّاه، وأعزَّ الله به الحقَّ وأعلاه، كما أدحض به الباطل وأخزاه، نقله إلى دار كرامته وقدس رحمته ومحلِّ رضوانه وأدناه، سعيداً شهيداً، مباركاً حميداً، بعد أن أعلمه فيما أنزل عليه أنه قادم عليه، وسائرٌ إليه، فعهد إلى الناس وودَّعهم، وحذَّرهم، وبشّرهم، ونصحهم، وعلّمهم، ووصَّاهم، وردعهم، وأنذرهم.

قال الحافظ ابن عبد البر رضي الله عنه: ثم بدأ برسول الله صلى الله عليه وسلم مرضه الذي مات فيه، يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من صفر، سنة إحدى عشر في بيت ميمونة، ثم انتقل حين اشتد وجعه إلى بيت عائشة رضي الله عنها.

وقال غيره: ابتدأ برسول الله صلى الله عليه وسلم صداع في بيت عائشة، قالت: دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم في اليوم الذي بدأ فيه؛ فقلت: وارأساه، فقال: بل أنا وارأساه، ثم اشتد أمره في بيت ميمونة؛ فاستأذن نساءه أن يمرَّض في بيت عائشة رضي الله عنها وعنهن، فأذنَّ له، وكانت مدة مرضه اثني عشر يوماً. وقيل: أربعة عشر يوماً، خرج ويده على الفضل بن العباس، ويده الأخرى على عليّ عليهم السلام أجمعين.

ولما اشتد وجعه قال: صُبُّوا عليّ من سبع قرب لم تحل أوكيتهن، لَعَلِّي أستريح، وأعهد إلى الناس.

قالت عائشة: فأجلسناه في مخضب لحفصة من نحاسوسكبنا عليه الماء حتى طفق يشير إلينا أن قد فعلتن. ثم خرج فقام يومئذ خطيباً؛ فحمد الله، وأثنى عليه، واستغفر للشهداء الذين قتلوا يوم أحد، ثم قال: إنكم يا معشر المهاجرين تريدون، وأن الأنصار لا يريدون، وإن الأنصار عيني التي أويت إليها، فأكرموا كريمهم، وتجاوزوا عن مسيئهم.

ولما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم، جعل يلقي بخميصة له على وجهه؛ فإذا اغتم كشفها عن وجهه، وهو يقول: لعنة الله على اليهود والنصارى، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد.

قالت عائشة رضي الله عنها: يحذر مثل الذي فعلوا.

ثم قال في مرضه: إن عبداً خُيِّرَ بين الدنيا والآخرة، فاختار ما عند ربه.

ففطن أبو بكر رضي الله عنه أنه يريد نفسه؛ فبكى، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: على رسلك، ثم قال: سدوا هذه الأبواب الشوارع إلى المسجد إلا باب أبي بكر؛ فإني لا أعلم أحداً أحسن يداً عندي في الصحابة منه.

وروي أيضاً: أن الذي كان ابتدأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجعه الذي لزمه أن دخل على عائشة رضي الله عنها، وهو يجد صداعاً، فوجدها تُصَدَّعُ، وتقول: وارأساه، فقال: بل أنا والله يا عائشة وارأساه. قالت عائشة رضي الله عنها: فو الله لطار عني ما أجد، وكدت أستطار، فسكَّنني رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمزاح على تجشُّم منه. فقال: وما ضرَّكِ يا عائشة لو مُتِّ قبلي، فأقوم عليك وأليك، وأصلي عليك، فقالت له: فما نجاني مما خشيت الحذر، فقلت: أجل والله لكأني بك لو قد فعلت قد أعرست ببعض نسائك في بيتي من آخر ذلك اليوم، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ثم عاد به وجعه، وهو في ذلك يدور على نسائه حتى اجتمعن برسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو في بيت ميمونة، قالت: فلما رأوا ما به، اجتمع رأي من في البيت على أن يلدّوه، وتخوفوا أن يكون به ذات الجنب، ففعلوا.

ثم فرج عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد لدّوه، فقال: من صنع هذا؟ فهبنه واعتللن بالعباس، فاتخذ جميع من في البيت العباس سبباً، ولم يكن له في ذلك رأي، فقالوا: يا رسول الله عمك العباس أمر بذلك وتخوفنا أن يكون بك ذات الجنب، فقال: إنها من الشيطان، ولم يكن الله عز وجل ليسلِّطه علي ولا ليرميني بها، ولكن هذا عمل النساء، لا يبقى في البيت أحد إلا لُدَّ، إلا عمي العباس، فإن يميني لا يناله، فلُدُّوا كلهم، ولُدَّت ميمونة وكانت صائمة (لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم).

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيت عائشةوكان يومها بين العباس وعلي عليهما السلام، والفضل بن العباس ممسك بظهره، ورجلاه تخطان في الأرض، حتى دخل على عائشة رضي الله عنها، فلم يزل عندها مغلوباً لا يقدر على الخروج من بيتها إلى غيره.

ولما رأت الأنصار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يزداد ثقلاً أطافوا بالمسجد، فدخل العباس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأعلمه بمكانهم، وإشفاقهم.

ثم دخل عليه الفضل فأعلمه بمثل ذلك، ثم دخل عليه علي فأخبره بمثل ذلك، فمد يده وقال: ها فتناولوه، فقال: ما يقولون؟، قال: يقولون: نخشى أن يموت.

وتصايح نساؤهم لاجتماع رجالهن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فسار النبي صلى الله عليه وسلم متوكئاً على عليَ والفضل، والعباس أمامهم، والنبي صلى الله عليه وسلم معصوب الرأس يخط برجليه، حتى جلس على أسفل مرقاة من المنبر، وثاب الناس إليه؛ فحمد الله وأثنى عليه، وقال: أيها الناس بلغني أنكم تخافون عليَّ الموت، كأنه استنكار منكم للموت، وما تنكرون من موت نبيكم، ألم أُنْعَ إليكم، وتُنْعَ لكم أنفسكم؟ هل خلِّد نبي قبلي فيمن بعث إليه؟؛ فأخلد فيكم؟، ألا إني لاحقٌ بربي، وإنكم لاحقون به، وإني أوصيكم بالمهاجرين الأولين خيراً (وأوصي المهاجرين) فيما بينهم، فإن الله تعالى يقول: {والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر}، وإن الأمور تجري بأمر الله، فلا يحملنكم استبطاء أمر على استعجاله، فإن الله عز وجل لا يعجل لعجلة أحد، ومن غالب الله غلبه، ومن خادع الله خدعه، {فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم}.

أوصيكم بالأنصار خيراً، فإنهم الذين تبوَّؤا الدار والإيمان من قبلهم، أن تحسنوا إليهم، ألم يشاطروكم في الثمار؟ ألم يوسعوا لكم في الديار؟ ألم يؤثروكم على أنفسهم وبهم الخصاصة؟، ألا فمن وُلِّي أن يحكم بين رجلين؛ فليقبل من محسنهم، وليتجاوز عن مسيئهم، ألا ولا تستأثروا عليهم، ألا وإني فرط لكم، وأنتم لاحقون بي، ألا وإن موعدكم الحوض، حوضٌ أعرض مما بين بصرى الشام وصنعاء اليمن، يَصُبُّ فيه ميزاب الكعبة ماءً أشدَّ بياضاً من اللبن، وألين من الزبد وأحلى من الشهد، من شرب منه لم يظمأ أبداً، حصباؤه اللؤلؤ، وبطحاؤه في مسك، من حرمه في الموقف حرم الخير كله، ألا فمن أحب أن يرده علي غداً فليكفف (يده ولسانه) إلا فيما ينبغي.

قال العباس: يا رسول الله أوص بقريش.

قال: إني إنما أوصي بهذا الأمر قريشاً، الناس تبع لقريش، بَرُّهم لِبَرِّهم، وفاجرهم لفاجرهم، فاستوصوا آل قريش بالناس خيراً.

يا أيها الناس إن الذنوب تغير النعم، وتبدل القِسَم، فإذا بَرَّ الناسُ برَّهم أئمتهم، وإذا فجر الناس عقّوهم. وقال الله عز وجل: {وكذلك نولي بعض الظالمين بعضاً بما كانوا يكسبون}.

ذكر هذا سيف بن عمر في كتاب الفتوح.

وذكر الواقدي بسند وصله بعبد الله بن مسعود قال: نعى لنا سيدنا ونبينا وحبيبنا صلى الله عليه وسلم نفسه قبل موته بشهر، بأبي وأمي ونفسي، له الفداء، فلما دنا الفراق جمعنا في بيت أمنا عائشة رضي الله عنها، وتشدد فقال: حياكم الله بالسلام، رحمكم الله، حفظكم الله، جبركم الله، رزقكم الله، نفعكم الله، رفعكم الله، آواكم الله، وقاكم الله، أوصيكم بتقوى الله، وأوصي الله بكم، وأستخلفه عليكم، وأحذركم الله، إني لكم نذير مبين، أن لا تعلوا على الله في عباده وبلاده، فإن الله قال لي ولكم: {تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فسادا، والعاقبة للمتقين}.

وقال: {أليس في جهنم مثوى للمتكبرين}.

قلنا: يا رسول الله متى أجلك؟.

قال: (قد دنا الأجل)، والمنقلب إلى الله، (والسدرة المنتهى والكأس الأوفى) وإلى جنة المأوى.

قلنا: يا رسول الله من يغسلك؟.

قال: رجال من أهلي، الأدنى فالأدنى، (مع ملائكة كثيرة يرونكم من حيث لا ترونهم).

قلنا: يا رسول الله فيم نكفنك؟.

قال: في ثيابي هذه إن شئتم، أو ثياب مصر، أو حلة يمانية.

قلنا: يا رسول الله من يصلي عليك؟ بآبائنا وأمهاتنا أنت وبكينا، وبكى.

فقال: مهلاً رحمكم الله، وجزاكم عن نبيكم خيراً، إذا أنتم غسلتموني، (وحنَّطُّموني) وكفَّنتموني، فضعوني على سريري هذا، على شفير قبري، ثم اخرجوا عني ساعة، فإن أول من يصلي عليّ حبيبي وخليلي جبريل، ثم ميكائيل، ثم اسرافيل، ثم ملك الموت، ومعه جنود من الملائكة بأجمعهم، ثم ادخلوا عليّ فوجاً فوجاً، فصلوا علي، وسلموا تسليماً. ويبتديء بالصلاة عي رجال أهل بيتي، ثم نساؤهم، ثم أنتم، ثم اقرؤوا السلام على من غاب من أصحابي، واقرؤوا السلام على من تبعني على ديني من يومي هذا إلى يوم القيامة.

قلنا: يا رسول الله من يدخلك قبرك؟.

قال: (رجال أهل بيتي الأدنى فالأدنى) مع ملائكة كثيرة يرونكم من حيث لا ترونهم.

وقبض صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ضحى، في مثل الوقت الذي دخل فيه المدينة، لاثني عشر ليلة من شهر ربيع الأول، سنة إحدى عشرة من الهجرة.

قلت: وقد بلغ صلى الله عليه وسلم من السن ثلاثاً وستين سنة، على الأصح.

وقيل: خمساً وستين. وقيل: ستين.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: ولد نبيكم صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين، وخرج من مكة يوم الاثنين، ودخل المدينة يوم الاثنين.

ودفن صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثاء، حين زاغت الشمس. وقيل: بل دفن يوم الأربعاء.

(الصلاة على الحبيب الأعظم صلى الله عليه وسلم)

وصلى عليه علي والعباس وبنو هاشم، ثم دخل المهاجرون، ثم الأنصار، ثم الناس، يصلون عليه فذاذاً لا يؤمهم أحد، ثم النساء والغلمان.

وروى عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما اجتمع القوم لغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم، وليس في البيت إلا عمه العباس وعلي بن أبي طالب، والفضل بن العباس، وقثم بن العباس، وأسامة بن زيد، وصالح مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فلما اجتمعوا لغسله نادى من وراء الباب أوس ابن خَوَلِيّ الأنصاري، وكان بدرياً، علي ابن أبي طالب: ننشدك الله حظنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال له علي: ادخل؛ فدخل، فحضر غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يل من غسله شيئاً. قال: فأسنده علي إلى صدره، وعليه قميصه (يدلكه من ورائه، لا يفضي بيده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم)، وكان العباس والفضل وقُثَم يقلبونه مع علي، وكان أسامة و (شقران مولاه هما اللذان) يصبان الماء. وجعل علي رضي الله عنه يغسله، ولم ير من رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم شيء مما يرى من الميت، وهو يقول: بأبي أنت وأمي ما أطيبك حياً وميتاً. حتى إذا فرغوا من غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان يُغَسَّل بالماء والسدر، ثم يصنع به ما يصنع بالميت، ثم أدرج في ثلاثة أثواب؛ ثوبين أبيضين، وبردة حبرة.

قال: ثم دعا العباس رجلين ليذهب أحدهما إلى أبي عبيدة ابن الجراح، وكان أبو عبيدة يضرح لأهل مكة، ويذهب الآخر إلى أبي طلحة بن سهل الأنصاري، وكان أبو طلحة يلحد، ثم قال العباس حين سرحهما: اللهم خِرْ لرسولك.

قال: فذهب (صاحب) أبي عبيدة فلم يجده، ووجد صاحب أبي طلحة، فَلَحَّد لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

وذكر ابن الجوزي: أنه روي عن جعفر بن محمد رضي الله عنه قال: كان الماء يستنقع في جفون رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكان علي رضي الله عنه يحسوه.

قال الحافظ ابن عبد البر: وقد أكثر في ذكر من أدخله قبره، وفي هيئة كفنه، وفي صفة خلقه وخُلُقه، وسنه، وغزواته، وسيره، وما لا سبيل في كتابنا هذا إلى ذكره، وأصح ذلك أنه نزل في قبره العباس عمه، وعلي، وقثم بن العباس، والفضل بن العباس، وكان آخر الناس عهداً برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قثم بن العباس. ذكر ذلك ابن عباس رضي الله عنهما، وغيره، وهو الصحيح.

وألحداه، وبنى في قبره اللبن، يقال: تسع لَبِنَاتٍ.

وطرح في قبره صلى الله عليه وسلم سمل قطيفة، كان يلبسهما صلى الله عليه وسلم.

فلما فرغوا من وضع اللبن أخرجوهما، وهالوا التراب على لحده صلى الله عليه وسلم، وجعل قبره مسطوحاً، ورش عليه الماء.

وروي عن جعفر بن محمد رضي الله عنه قال: قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين؛ فمكث ذلك اليوم، وليلة الثلاثاء، ودفن من الليل (ليلة الأربعاء).

(موضع قبر النبي صلى الله عليه وسلم)

واختلفوا أين يدفن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم؟،فقال أبو بكر رضي الله عنه: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لم يقبر نبي إلا حيث يموت فأخَّروا فراشه، فحفر له تحت فراشه.

(موقف أبي بكر رضي الله عنه من وفاة الحبيب الأعظم صلى الله عليه وسلم)

ولما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل أبو بكر وهو مغشى بثوب حبرة، فكشف عن وجهه، ثم أكب عليه فقبله وبكى ثم قال: بأبي أنت وأمي، لا يجمع الله عليك موتتين، أما الموتة الأولى التي عليك فقد مُتَّها.

(دهشة عمر رضي الله عنه والمسلمين لوفاة الحبيب الأعظم صلى الله عليه وسلم)

وكان عمر رضي الله عنه قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمت ولكنه صعق كما صعق موسى بن عمران، وإني أرجو أن يعيش رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتقطع أيادي رجال وألسنتهم من المنافقين الذين يقولون: رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات.

فقام العباس بن عبد المطلب فقال: أيها الناس هل عند أحد منكم عقد أو عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم (في وفاته فليحدِّثنا)؟.

قالوا: اللهم لا. قال: فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمت حتى (ترك السبيل نهجاً واضحاً، أحلَّ الحلال، وحرَّم الحرام، ونكح وطلّق، وحارب وسالم) وترككم على محجة بينة، وطريق ناهجة.

وخرج أبو بكر إلى المسجد وعمر يكلم الناس؛ فقال له أبو بكر: اجلس يا عمر؛ فأبى أن يجلس، فكلَّمه مرتين، أو ثلاثاً فأبى أن يجلس، فقام أبو بكر، فأقبل الناس على أبي بكر، وتركوا عمر.

(خطبة أبي بكر رضي الله عنه في وفاة حبيبنا الأعظم صلى الله عليه وسلم)

فلما قضى أبو بكر تشهده قال: أما بعد؛ فمن كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ومن يعبد الله فإن الله حي لا يموت، ثم تلا هذه الآية: {وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين}.

فلما تلا أبو بكر رضي الله عنه هذه الآية أيقن الناس بموت النبي صلى الله عليه وسلم، وتلقوها من أبي بكر حتى قال القائل من الناس: لم يعلموا أن هذه الآية أنزلت حتى تلاها أبو بكر رضي الله عنه.

وروى سعيد بن المسيب أن عمر رضي الله عنه قال: والله ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها فعقرتحتى ما تقلني رجلاي، وحتى هويت إلى الأرض حين سمعته تلاها.

تفرد بإخراجه البخاري.

(آخر ما تكلم به الحبيب الأعظم صلى الله عليه وسلم)

وقال قتادة: (آخر) ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم: (اتقوا الله في النساء، وما ملكت أيمانكم).

وقالت عائشة رضي الله عنها: لما اشتد مرضه قال: في الرفيق الأعلى ثم فتر.

(أمر النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر رضي الله عنه أن يصلي بالمسلمين)

وروى عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال: دخلت على عائشة رضي الله عنها فقلت: ألا تحدثيني عن مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم؟.

فقالت: بلى؛ ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فقال: أصلى الناسُ؟ فقلنا له: (لا)، هم ينتظرونك يا رسول الله. قال: ضعوا لي ماء في المخضب، قالت: ففعلنا، فاغتسل، ثم ذهب لينوء، فأغمي عليه، ثم أفاق، فقال: أصلى الناس؟، فقلنا: لا، هم ينتظرونك يا رسول الله. (قال: ضعوا لي ماء في المخضب قالت: فقعد فاغتسل ثم ذهب لينوء، فأغمي عليه، ثم أفاق، فقال: أصلى الناس؟ قلنا: لا، هم ينتظرونك يا رسول الله، فقال: ضعوا لي ماء في المخضب فقعد فاغتسل ثم ذهب لينوء فأغمي عليه، ثم أفاق، فقال: أصلى الناس؟، فقلنا: لا، هم ينتظرونك يا رسول الله. قالت: والناس عكوف في المسجد ينتظرون رسول الله صلى الله عليه وسلم لصلاة العشاء الآخرة؛ فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر أن يصلي بالناس، (فأتاه الرسول، فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك أن تصلي بالناس، فقال أبو بكر) وكان رجلاً رقيقاً، فقال: يا عمر صلِّ بالناس؛ فقال له عمر: أنت أحق بذلك؛ فصلى بهم أبو بكر رضي الله عنه، تلك الأيام.

قال عبد الرزاق: قال عمر: قال الزهري: قال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن زمعة: مر الناس فليصلوا؛ فخرج عبد الله بن زمعة فلقي عمر بن الخطاب، فقال: صل بالناس. قال: فصلى عمر بالناس، فجهر بصوته، وكان جهير الصوت، فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته؛ فقال: أليس هذا عمر؟، قالوا: بلى يا رسول الله. فقال: يأبى الله ذلك والمؤمنون، ليصلِّ بالناس أبو بكر، قال: فقال عمر لعبد الله بن زمعة: (ماذا صنعت بي يا ابن زمعة؟ والله ما ظننت حين أمرتني إلا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرك بذلك، ولولا ذلك ما صليت بالناس، قال: قلت: والله ما أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك، ولكني حين لم أر أبا بكر رأيتك أحق من حضر بالصلاة بالناس.

قال الزهري: وأخبرني حمزة بن عبد الملك، عن عمر، عن عائشة رضي الله عنها قالت: لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم لبيتي قال: مروا أبا بكر فليصلِّ بالناس. قالت: قلت: يا رسول الله إن أبا بكر رجل رقيق، إذا قرأ القرآن لا يملك دمعه؛ فلو أمرت غير أبي بكر، قالت: والله ما بي إلا كراهة أن يتشاءم الناس بأول من يقوم مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: فراجعته مرتين، أو ثلاثاً، فقال: ليصل أبو بكر، فإنكن صواحبات يوسف.

ولم يزل أبو بكر يصلي بهم تلك الأيام.

(آخر صلاة حضرها الحبيب الأعظم صلى الله عليه وسلم مع المسلمين)

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد خفة؛ فخرج بين رجلين: (أحدهما) العباس، ورجل آخر، لصلاة الظهر، (وأبو بكر يصلي بالناس)؛ فلما رآه أبو بكر ذهب ليتأخر، فأومأ إليه (النبي صلى الله عليه وسلم) بأن لا يتأخر، وأمرهما فأجلساه إلى جنبه.

فجعل أبو بكر يصلي (وهو يأتمُّ بصلاة النبي صلى الله عليه وسلم، والناس بصلاة أبي بكر) والنبي صلى الله عليه وسلم قاعد.

قال عبيد الله بن عبيد الله بن عتبة في حديثه: فدخلت على عبد الله بن عباس رضي الله عنهما؛ فقلت: ألا أعرض عليك ما حدثتني (عائشة عن) مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: هات. فعرضت عليه حديثها فما أنكر منه شيئاً غير أنه قال: أَسمَّت لك الرجل الذي كان مع العباس؟ (قلت: لا)، قال: هو علي.

وحديث عبيد الله هذا أخرج في الصحيحين.

وروي أن أبا بكر صلى بالناس في مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع عشرة صلاة، ويقال: ثلاثة أيام.

(خروج النبي صلى الله عليه وسلم صبيحة يوم وفاته)

وفي الصحيحين أيضاً أن أنس بن مالك الأنصاري رضي الله عنه (وكان تبع النبي صلى الله عليه وسلم وخدمه وصحبه)، قال: إن أبا بكر كان يصلي بهم في وجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه، حتى إذا كان يوم الاثنين وهم صفوف في الصلاة، فكشف النبي صلى الله عليه وسلم ستر الحجرة ينظر إلينا وهو قائمٌ كأن وجهه ورقةُ مصحف، ثم تبسم يضحك؛ فهممنا أن نفتتن من الفرح برؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنكص أبو بكر على عقبيه ليصل الصفَّ، وظن أن النبي صلى الله عليه وسلم خارجٌ إلى الصلاة، فأشار إلينا النبي صلى الله عليه وسلم: أن أتموا صلاتكم، وأرخى الستر، فتوفي من يومه.

(استئذان ملك الموت على الحبيب الأعظم صلى الله عليه وسلم وآخر عهد جبريل عليه السلام بالدنيا)

وروى أبو هريرة رضي الله عنه قال: إن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي قبض فيه، فقال: إن الله عز وجل يقرئك السلام، ويقول لك: كيف تجدك؟ قال: أجدني يا أمين الله وجعاً، من هذا الذي معك؟ قال: هذا ملك الموت، وهذا آخر عهدي بالدنيا بعدك، وإني لا أهبط إلى الأرض إلى أحد بعدك أبداً.

(معالجة الحبيب الأعظم صلى الله عليه وسلم سكرات الموت)

فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم سكرات الموت وعنده قدح فيه ماء، فكلما وجد سكرة أخذ من ذلك الماء فمس به وجهه ويقول: اللهم أعنّي على سكرات الموت.

(تأثر فاطمة رضي الله عنها لمعاناة أبيها صلى الله عليه وسلم)

وروى ثابت عن أنس رضي الله عنه، قال: لما ثقل النبي صلى الله عليه وسلم جعل يتغشاه الكرب، فقالت فاطمة رضي الله عنها: واكرب أبتاه. فقال لها عليه الصلاة والسلام: ليس على أبيك كرب بعد اليوم.

فلما مات قالت: يا أبتاه أجاب رباً دعاه، يا أبتاه جنة الفردوس مأواه، يا أبتاه إلى جبريل أنعاه. فلما دفن، قالت فاطمة رضي الله عنها: يا أنس أطابت أنفسكم أن تحثوا على نبيكم رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب؟. انفرد بإخراجه البخاري.

(غسل النبي صلى الله عليه وسلم وتسمية من حضر غسله)

قال صاحب لباب النقول: ومن عجائب ما اتفق بعد وفاته صلى الله عليه وسلم، ما رواه عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما أخذنا في جهازه أُمِرَ بالباب فأغلق دون الناس جميعاً، فنادت الأنصار: نحن أخواله، ومكاننا في الإسلام مكاننا، وهو ابن أختنا. ونادت قريش: نحن عصبته.

فصاح أبو بكر: يا معشر المسلمين كل قوم أحق بجنازتهم من غيرهم، (فننشدكم الله، فإنكم إن دخلتم أخَّرتموهم عنه، والله لا يدخل عليه إلا من دعي).

فانطلقوا إلى العباس فكلموه، فكلمته الأنصار، فأدخلوا أوس بن خَوْلِي، فكان في ناحية من البيت.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: فبينا هم يختلفون في غسله صلى الله عليه وسلم، وقد أحضروا الماء من بئر غرس، وأحضروا سدراً وكافوراً، أرسل الله عليهم النوم، فما منهم رجل إلا واضعاً لحيته على صدره، وقائل يقول ما يدرى من هو: اغسلوا نبيكم وعليه قميصه، فَغُسِّل في القميص، وغُسِّلَ الأولى بالماء القراح، وغُسِّلَ في الثانية بالماء والسدر، والثالثة بالكافور.

وغسّله علي والفضل بن العباس، وكان الفضل رجلاً أيِّداً، وكان يقلبه شقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وروي عن عائشة رضي الله عنها قالت: لو استقبلت من أمري ما استدبرت، ما غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم، إلا نساؤه، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قبض اختلف أصحابه في غسله، فقال بعضهم: اغسلوه وعليه ثيابه، فبينما هم كذلك أخذتهم نعسة، فوقع لحي كل إنسان على صدره، قال: فقال قائل لا يدرى من هو: اغسلوه وعليه ثيابه.

وما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سأله ماهان الحنفي قال: قلت: كيف غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: (ضرب عليه العباس كِلَّةً له من ثيابه يمانية صفاق فصارت سنة هنا، وفي كثير من صالحي الناس، ثم أذن لرجال بني هاشم، فقعدوا بين الحيطان والكِلَّة، وسأله الأنصار أن يدخل لهم رجلاً، فأدخل أوس بن خَوْلِيّ، ثم دخل العباس الكِلَّة ودعا علياً والفضل وأبا سفيان وأسامة رضي الله عنهم، فكان الفضل يصب الماء، والمعونية في أسفله الصب، فإذا شغله الصب أعقبه أبو سفيان وأسامة، فلما اجتمعوا في الكِلَّة ألقى الله عليهم النعاس وعلى من وراء الكِلَّة في البيت حتى ما منهم أحد إلا وذقنه في صدره يغط، فناداهم مناد: أن انتبهوا، وهو يقول: ألا لا تغسلوا النبي صلى الله عليه وسلم فإنه كان طاهراً. فقال العباس: ألا بلى. وقال أهل البيت: صدق، فلا تغسلوه. فقال العباس: لا ندع سنة لصوت لا ندري ما هو.

وغشيهم النعاس ثانية، فناداهم مناد (فانتبهوا) وهو يقول: اغسلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم (وعليه ثيابه)، فقال أهل البيت: ألا لا. فقال العباس: ألا نعم. وقد كان العباس حين دخل قعد متربعاً وأقعد علياً متربعاً، فتواجها، وأقعد النبي صلى الله عليه وسلم على حجرهما، فنودوا: أن أضجعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم (على ظهره)، ثم اغسلوه، واستروا، فبازوا عن الصفيح، وأضجعاه، فغرَّبا رجل الصفيح وشرَّقا رأسه الشريف صلى الله عليه وسلم، ثم أخذوا في غسله، وما يريان أنه ينبغي لهما أن يأتيا على شيء (إلا قلب لهما) ورفع لهما، وعليه قميص ومِجْوَلمفتوح الشق ولم يغسل إلا بالماء القراح، وطيبوه بالكافور، ثم اعتصروا قميصه ومجوله، وحنطوا مساجده ومفاصله، ووضؤوا به ذراعيه، ووجهه، وكفيه، وقدميه، ثم أدرجوا أكفانه على قميصه ومجوله، وجمَّروه عوداً ونداً، ثم احتملوه حتى وضعوه على سريره، وسجوه.

وروي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة أثواب يمانية بيض سحولية (من كرسف)، ليس فيها قميص ولا عمامة.

وقد كان شقران حين وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرته أخذ قطيفة قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسها ويفرشها، فدفنها معه في القبر، وقال: والله لا يلبسها أحد بعدك.

(أحدث الناس عهداً بالحبيب الأعظم صلى الله عليه وسلم)

قال صاحب لباب المنقول: ولا خلاف أن قثم بن العباس رضي الله عنهما كان آخر عهد برسول الله صلى الله عليه وسلم، لأنه آخر من صعد من قبره عليه أفضل الصلاة وأتم التسليمات. وقد كان المغيرة بن شعبة يدّعي أنه أحدث الناس عهداً برسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: أخذت خاتمي فألقيته في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلت حين خرج القوم: إن خاتمي قد سقط في القبر، وإنما طرحته لأمسّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكون آخر الناس عهداً به.

وهذا الحديث غير صحيح، أُخبر به أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه؛ فردّه على من رواه عن المغيرة بن شعبة من أهل العراق، وقال: كذب المغيرة، وكان أحدث الناس عهداً برسول الله صلى الله عليه وسلم قثم بن العباس.

عظم المصيبة وما نزل بالمسلمين بموته صلى الله عليه وسلم

وبعض ما رثي به صلى الله عليه وسلم من الشعر

(عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: سيعزي الناس بعضهم بعضاً من بعدي تعزية نبي وكان الناس يقولون: ما هذا؟، فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي بعضنا بعضاً يعزي بعضهم بعضاً برسول الله صلى الله عليه وسلم).

وروى الحاكم في المستدرك بسنده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم، عزَّتهم الملائكة يسمعون الحسَّ، ولا يرون الشخص، فقالت: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، إن في الله عزاء من كل مصيبة، وخلفاً من كل فائت، فبالله فثقوا، وإياه فارجوا، فإنما المحروم من حرم الثواب، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ورثى جماعة من الآل والأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مراثي كثيرة:

فمنها: ما روي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه:

لما رأيت نبينا متجدلا ... ضاقت علي بعرضهن الدورُ

فارتاع قلبي عند ذاك لهلكه ... والعظم مني ما حييت كسير

أعتيق ويحك إن حبك قد ثوى ... وبقيت منفرداً وأنت حسيرُ

يا ليتني من قبل مهلك صاحبي ... غيبت في جدث علي صخور

فلتحدثن بدائع من بعده ... تعيا بهن حوائج وصدور

ورثته عمته صفية رضي الله عنها بمراثي كثيرة منها هذه الأبيات مختصرة

من أبيات طويلة:

فقدت أرضنا هناك نبيا ... كان يروى به النبات زكيا

خلقاً عالياً وديناً كريماً ... وصراطاً يهدي الأنام سويا

وسراجاً يجلو الظلام منيراً ... ونبياً مسدَّداً عربيا

حازماً عازماً كريماً حليماً ... عائداً بالنوال براً تقيا

إن يوماً أتى عليك ليوم ... كورت شمسه وكانت جليا

فعليك السلام منا ومن ... ربك بالروح بكرة وعشيا

وروي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم، سمعوا صوتاً ولم يروا شخصاً وهو يقول: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، كل نفس ذائقة الموت، وإنما توفون أجوركم يوم القيامة، وإن في الله عز وجل لعزاء من كل هالك، ودركاً من كل فائت، فبالله فثقوا، وإياه فارجوا، واعلموا أن المصاب من حرم الثواب، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبكى أبو سفيان بن الحارث رضي الله عنه (ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم) فقال:

أرقت وبات ليلي لا يزول ... وليل أخي المصيبة فيه طولُ

وأسعدني البكاء وذاك فيما ... أصيب المسلمون به قليلُ

فقد عظمت مصيبتنا وجلّت ... عشية قيل قد قبض الرسولُ

فظل الناس منقطعين فيها ... كأن الناس ليس لهم حويلُ

كأن الناس إذ فقدوه عمي ... أضر بلبّ حازمهم غليلُ

وحق لتلك مرزئة علينا ... وحق لها تطير لها العقولُ

وأضحت أرضنا مما عراها ... تكاد بنا جوانبها تميلُ

فقدنا الوحي والتنزيل فينا ... يروح به ويغدو جبرئيلُ

وذاك أحق ما سالت عليه ... نفوس الناس أو كادت تسيلُ

أصبنا بالنبي وقد رزانا ... مصيبتنا فمحملها ثقيلُ

نبي كان يجلو الشك عنا ... بما يوحى إليه وما يقولُ

ويهدينا فلا نخشى ضلالاً ... علينا والرسول لنا دليلُ

يخبرنا بظهر الغيب عما ... يكون فلا يخون ولا يحولُ

فلم نر مثله في الناس حياً ... وليس له من الموتى عديلُ

وفاطمُ إن جزعت فذاك عذر ... وإن لم تجزعي فهو السبيلُ

فعوذي بالعزاء فإن فيه ... ثواب الله والفضل الجزيلُ

وقولي في أبيك ولا تملي ... وهل يجزي بفعل أبيك قيلُ

فقبر أبيك سيد كل قبر ... وفيه سيد الناس الرسولُ

صلاة الله من رب رحيم ... عليه لا تحول ولا تزولُ

قال الله عز وجل: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ (9) دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (10)}.

الحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

نحمده حمداً يوافي نعمه، ويكافيء مزيده.

اللَّهُمَّ صَلِّ على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الأمي، وعلى آل سيدنا محمد وأزواجه وذريته، كما صليت على سيدنا ابراهيم، وعلى آل سيدنا ابراهيم في العالمين إنك حميد مجيد.

اللَّهُمَّ اجزه عنا أفضل ما جزيت نبياً عن أمته، واحشرنا في زمرته، واجعلنا من خيار أمته، ولا تخالف بنا عن ملته، صلى الله عليه وعلى آله وصحابته.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذي أكرمنا فجعلنا من بني آدم ومن علينا فبعث إلينا سيد ولد آدم صلى الله عليه وآله وسلم وأمرنا بالصلاة والسلام عليه في أعظم كتاب أنزل من عند الله للعالم، فصلوات الله تعالى وسلامه عليه وعلى آله الأطهار وصحبه الأخيار ما توالى الليل والنهار ومن تبعهم بإحسان أما بعد،، فلما كانت الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم من أفضل القربات التي يتقرب بها العبد لربه امتثالاً لأمره سبحانه وحبا في من عظم الله شأنه ورفع مكانته وطيب مكانه وهدى إليه به من اتبع رضوان ذلكم هو سيد الخلق مولانا محمد صلى الله عليه وآله وسلم أحببت أن أذكر في هذه الأوراق بعض بيان لمعاني الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفضائلها ومواطنها وشيئاً مما فتح الله تعالى به على العارفين والمحبين من ألفاظ وعبارات عبَّروا بها عن عظيم حبهم وعبروا بها إلى رياض قربهم داعينا المولى القدير أن ينفع بها كل محب صادق ومغرم عاشق لسيد الخلائق صلى الله عليه وآله وسلم وليس لي من عمل يذكر في هذه الصفحات إلا الجمع والترتيب فإن يكن من خطأ وزلل فذلك مني وأما الصواب فمن فيض الكريم الوهاب. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم وسميت هذا المجموع ... الفيض السني في الصلاة على سيدنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

الفقير .. فراج محمود محمد يعقوب

قطوف من روض آية

قال تعالى {إن الله وملائكته يصلون على النبي ياأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما} يؤكد ربنا أنه بإسمه الجامع ((الله)) هو وملائكته المضافون لحضرته العلية ((يصلون)) على الدوام بلا انقطاع ((على النبي)) ولم يقل على الرسول لأنه أرسل بعد سن الأربعين أما نبوته فقد قال عنها:"كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد" ثم يوجه الذين آمنوا أن يشتركوا في هذا الأمر العظيم ((صلوا عليه وسلموا تسليما))

ولكن ما معنى صلاة الله على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ...

القول المشهور أنها الرحمة , لكن التحقيق: أنها أمر توقيفي لا يعلمه إلا الله فالله تعالى قد عطف الرحمة على الصلوات في قوله تعالى: ((عليهم صلوات من ربهم ورحمة)) والقاعدة اللغوية تقول العطف يقتضي التغاير وأيضا فإن رحمة الله لا تختص بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم بل هي للناس جميعا" إن الله بالناس لرؤف رحيم "بل تشمل كل شيء"ورحمتي وسعت كل شيء" فأي مزية إذن للنبي صلى الله عليه وآله وسلم في هذا لذا نرى البعض قد حاول أن يخرج من هذا الإشكال ففسر الصلاة بأنها: رحمة مقرونة بالتعظيم، أوهي: ثناء الله على النبي وتعظيمه وتمجيده ولكن الحق مع أهل التحقيق والذوق الرفيع في أنها لا يعلم حقيقتها إلا الله. أما الصلاة من الملائكة فقد قال البعض إنها استغفار الملائكة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وهذا أيضا فيه نظر فإن الملائكة تستغفر لكل المؤمنين ((ويستغفرون للذين آمنوا)) بل لأهل الأرض ((ويستغفرون لمن في الأرض)) فهل معنى هذا أن الملائكة تصلي على كل الناس وليس النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقط , أما أهل الحقيقة يقولون: صلاة الملائكة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنهم يدعون الله أن يوصلهم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى يدوم رقيهم إلى الله في خلال أنوار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأما صلاة الذين آمنوا فهي دعاء لله أن ينوب هو عنهم في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كأن لسان حالهم يقول: اللهم إنك أمرتنا أن نصلي ونسلم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكيف يمكننا أن نقوم بواجب حقه وعظيم شكره وكل فضل ونعمة وتوفيق عمَّنا ليس إلا من محض فضله وعميم بره فنحن في رياض جمالاته المحمدية نتمتع وفي بحار إحساناته النبوية نسبح وإنا قد عجزنا عن

القيام بذلك فتول يا مولانا بذاتك الصلاة على سيد مخلوقاتك فاللهم صل وسلم عليه.

هذا وفي الآية مباحث عديدة يطول المجال بذكرها.

فضل الصلاة على سيدنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ورد في هذا أحاديث كثيرة مابين الصحيح والضعيف والموضوع والذي يهمنا في هذا الموضع أن نقتصر على ما صح من الحديث مؤيدا من بالقرآن ... فنقول وبالله التوفيق

1) قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم "من صلى علي مرة صلى الله عليه بها عشرا" فانظر يرعاك الله كيف يصلي ربنا عشرا على من صلى مرة. فما فائدة الصلاة من الله على عبده المؤمن؟ تأمل مل قوله تعالى ((هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور وكان بالمؤمنين رحيما تحيتهم يوم يلقونه سلام وأعد لهم أجرا كريما)) إذن: هي السعاة في الدارين: في الأولى يخرجهم من الظلمات إلى النور وينور هم ويتولاهم بالرحمة ودوام الفرج والفرح والسرور ... وفي الأخرى يتلقاهم بالسلام في دار السلام ويعد لهم الأجر الكريم مع الكرام فماذا يطلب العبد بعد ذلك!!

2) قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم "ما من مسلم يسلم علي إلا رد الله علي روحي فأرد عليه السلام" ما أعظمها من منة وما أكرمه من أجر وما أجله من فضل أن يسلم عليك الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم .. , إذا سلم عليك فقد حزت السلامة في الدنيا والآخرة , إذا سلم عليك فزت بالدرجات الباهرة والكرامات الفاخرة. وكيف لا!! وقد قال تعالى في سلام بعضنا على بعض ((فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة)) انظر: سلامنا تحية وبركات طيبة فضلا أنها من عند الله , فما بالك بسلام الحبيب السلام المبارك الطيب بل هو عين السلام والبركة والحياة والطيب!!

3) عن أبي بن كعب قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا ذهب ربع الليل قام فقال: "يا أيها الناس اذكروا الله , اذكروا الله , جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه جاء الموت بما فيه" قلت: يا رسول الله إني أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي؟ قال: ما شئت. قلت: الربع قال: ما شئت وإن زدت فهو خير قلت: النصف قال: ما شئت وإن زدت فهو خير قلت: الثلثين قال: ما شئت وإن زدت فهو خير قال: أجعل لك صلاتي كلها قال:" إذن تكفى همك ويغفر ذنبك"وفي ذلك أنشد أحد الحفاظ:

أيا من أتى ذنبا وفارق زلة *** ومن يرتجي الرحمة من الله والقربا

عاهد صلاة الله في كل ساعة *** على خير مبعوث وأكرمهم قربا

فستكفيك هما أي هم تخافه *** وتكفيك ذنبا جئت أعظم به ذنبا

ومن لم يكن يفعل فإن دعاءه *** يجد قبل إن يرقى إلى ربه حجبا

عليك صلاة الله مالاح بارق *** وما طاف بالبيت الحجيج وما لبى

الله أكبر، من جعل الصلاة على النبي ورده وزاده في كل أوقاته كفاه الله جميع ما أهمه وقضى كل حاجاته .. فماذا يبغي العبد بعد ذلك!! وسنكتفي بهذا القدر ومن أراد المزيد فليراجع ما أثبتناه من مراجع ..

مواطن الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ذكر العلماء الخواص أربعين موطنا ينبغي للمؤمن أن يصلي فيها على النبي صلى الله عليه وآله وسلم إما وجوبا أو استحسانا مؤكدا وهى على سبيل الاختصار: آخر التشهد في الصلاة , آخر القنوت, صلاة الجنازة بعد التكبير, الخطب , بعد إجابة المؤذن والإقامة , عند الدعاء , عند وصول المسجد والخروج منه , على الصفاء والمروة , عند اجتماع القوم قبل تفرقهم , عند ذكره صلى الله عليه وآله وسلم , إذا خرج إلى السوق, إذا قام من النوم , عند المرور إلي المساجد , يوم الجمعة وليلتها , عند الهم والشدائد , أول النهار وآخره , بعد الوضوء , عند النسيان, عند طنين الأذن , عقب الصلوات , بدل الصدقة لمن لم يكن له مال .... الفوائد والثمرات الحاصلة بالصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم:

فوائد لا تحصى وثمرات لا تستقصى يكفى منها: محبة الله ونبيه صلى الله عليه وآله وسلم وملائكته لمن يكثر من الصلاة على خير الورى صلى الله عليه وآله وسلم .... ولا تسأل عن عبد أحبه الله ماذا يفيض عليه ولكن رتل قول الله ((فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون)).

بعض الصيغ الواردة عن العارفين: لا يستطيع أحد أن يحصى كل ما ورد عن الصالحين في هذا المجال ولا بعضه لأنهم رضي الله عنهم عشقوا الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم عشقا ملك عليهم قلوبهم وأرواحهم فعبر كل منهم عما في باطنه من أنوار وأسرار حتى إن البعض منهم ضاقت به العبارة فاستعمل الإشارة ولم يسعفه التصريح فلجأ إلى الرمز والتلويح وكل على قدره لا على قدر الحبيب صلى الله عليه وآله وسلم فحاشا أن يدرك ذلك إنسان مهما كان وسنورد بعضا من هذه الصيغ على سبيل التبرك إن شاء الله تعالى ثم صيغ الفقير.

الصلاة الكمالية

(اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ عَدَدَ كَمَالِ اللهِ وَكَمَا يَلِيقُ بِكَمَالِهِ) قال سيدي أحمد الصاوي هذه صيغة أهل الطريق المشهورة بالكمالية, وهي من أورادهم المهمة التي تقال عقب كل صلاة عشرا, وتقال في غيره مائة فأكثر، وثوابها لا نهاية له لأن الثواب على حسب المطلوب, وحيث تحقق المطلوب تحقق الثواب, وذكر بعضهم أنها بأربعة عشر ألف صلاة, لذا إختارها أهل الطريق وقوله (عدد كمال الله) أي: كل كمال له وهو لا يتناهى , ومعنى عدها" أن يحصيها ويعلم أنها لا تتناهى ,وليس المراد عد الخلق لها وإنه مستحيل (وكما) أي: وصلاة مثل الذي (يليق بكماله) أي: كمال المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم فقد أفاض الله عليه من كل كمال فصار بهذا المعنى كماله صلى الله عليه وآله وسلم لا يتناهى للخلق , وإن كان يتناهى في علم الله لأن كل حادث دخل الوجود متناه, والمعنى: صَلِّ يارب عليه وعلى آله وسلم صلاة لا يحيط بقدرها غَيْرُ عِلْمِكَ لكونها لا تنقضي ولا تزول.

الصلاة العظيمية لسيدي أحمد بن إدريس قدس الله سره

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِنُورِ وَجْهِ اللهِ الْعَظِيم* الَّذِي مَلأَ أَرْكَانَ عَرْشِ اللهِ الْعَظِيمِ*وقامت به عوالم الله العظيم أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مَوْلانَا مُحَمَّدٍ ذِي الْقَدْرِ الْعَظِيمِ* وَعَلَى آلِ نَبِيِّ اللهِ الْعَظِيم* بِقَدْرِ عَظَمَةِ ذَاتِ اللهِ الْعَظِيم* فِي كُلِّ لَمْحَةٍ وَنَفَسٍ عَدَدَ مَا فِي عِلْمِ اللهِ الْعَظِيم* صَلاَةً دَائِمَةً بِدَوَامِ اللهِ الْعَظِيم* تَعْظِيمًا لِحَقِّكَ يَا مَوْلانَا يَا مُحَمَّدُ يَا ذَا الْخُلُقِ الْعَظِيم* وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ مِثْلَ ذَلِكَ وَاجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ كَمَا جَمَعْتَ بَيْنَ الرُّوحِ وَالنَّفْسِ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا* يَقَظَةً وَمَنَامًا* وَاجْعَلْهُ يَارَبِّ رُوحًا لِذَاتِي مِنْ جَمِيعِ الْوُجُوهِ فِي الدُّنْيَا قَبْلَ الآخِرَةِ يَا عَظِيمُ.

هذه الصلاة" تلقنها سيدي أحمد بن إدريس من سيدنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم بلا واسطة مرة وبواسطة سيدنا الخضر على نبينا وعليه أفضل الصلاة وأزكى السلام مره أخرى.

صلاة الفاتح

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ وَالْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ وَالنَّاصِرِ الْحَقَّ بِالْحَقِّ وَالْهَادِي إِلَى صِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ حَقَّ قَدْرِهِ وَمِقْدَارِهِ الْعَظِيم.

ذكر سيدي أحمد الصاوي في شرحه على ورد الدردير: أنها تنسب إلى سيدي محمد البكري وذكر أن من صلى بها مره واحدة في عمره لا يدخل النار، وفي عبارة أخرى له: من قرأ هذه الصلاة مره واحده في عمره ودخل النار يقبضني بين يدي الله تعالى, وقال بعض سادات المغرب أنها نزلت عليه في صحيفة من الله , وقال بعضهم: المرة منها تعدل عشرة الآف وقيل ستمائة ألف, وقيل من واظب عليها كل يوم مائة مرة انكشف له كثير من الحجب وحصل له من الأنوار وقضاء الأوطار مالا يعلم قدره إلا الله.

صلاة العالي القدر

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الْحَبِيبِ الْعَالِي الْقَدْرِ الْعَظِيمِ الْجَاهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

نقل الشيخ الصاوي في شرحه على الصلوات الدرديرية والعلامة محمد الأمير الصغير في ثبته عن الإمام السيوطي، أن من لازم عليها كل ليلة جمعة ولو مره واحدة لم يلحده في قبره إلا النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وذكر كثير من العارفين" أن من داوم عليه ليلة الجمعة ولو مره واحدة ينكشف لروحه مثال روح النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند الموت وعند دخول القبر حتى يرى أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو الذي يلحده , ويبغي لمن داوم عليها أن يقرأها كل ليلة عشر مرات وليلة الجمعة مائة مرة حتى يفوز بهذا الفضل والخير العظيم إن شاء الله تعالى.

الصلاة الأنسية

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَسَلِّمْ.

في شرح الدلائل: قال الأستاذ أبو بكر محمد جبر , عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ((مَنْ قَالَ اللَّهُمَّ صَلِّ

عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمْ ,وَكَانَ قَائِمًا غُفِرَ لهُ قَبلَ أنْ يَقْعُد , وإن كَانَ قَاعِدًا غُفِر لَهُ قَبلَ أَنْ يَقُوم))

الصلاة الذاتية للشيخ الأكبر سيدي محيي الدين بن العربي

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى الطَّلْعَةِ الذَّاتِ الْمُطَلْسَمِ , وَالْغَيْثِ الْمُطَمْطَمِ , وَالْكَمَالِ الْمُكَتَّمِ , لاهُوتِ الْجَمَالِ , وَنَاسُوتِ الْوِصَالِ , وَطَلْعَةِ الْحَقِّ هُوِيَّةِ إِنْسَانِ الأَزَلِ , فِي نَشْرِ مَنْ لَمْ يَزَلُ , مَنْ أَقَمْتَ بِهِ نَوَاسِيتَ الْفَرْقِ, إِلَى طُرُقِ الْحَقِّ. صَلِّ اللَّهُمَّ بِهِ مِنْهُ فِيهِ عَلَيْهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِين.

قال الشارح المذكور الشيخ أحمد بن سليمان رحمه الله في آخر شرح الصلاة الذاتية المذكورة قد نقل عن بعض أهل العلم والتعليم عن سيدي المرشد الكامل السيد مصطفى الحسيني الصديقي عن سيدي العارف الشيخ عبد الغني النابلسي إنَّ قراءة صيغة هذه الصلاة تعدل ثواب دلائل الخيرات وقد وصل بها مؤلفها القطب الأفخر سيدي الشيخ الأكبر. إلى مقامات أهل العرفان, وصار غوث الزمان ,وبها له دارت رحي الكون، وصار له به المجد والعون.

صلاة سيدي ابن عطاء الله

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّم عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلهِ فِي كُلِّ لَمْحَةٍ وَنَفَسٍ قَدْرَ لا إِلهَ إلا الله* وَأَغْنِنَا وَاحْفَظْنَا وَوَفِّقْنَا لِمَا تَرْضَاه* وَاصْرِف عَنَّا السُّوءَ وَارْضَ عَنِ الْحِسَنَيْنِ رَيْحَانَتَيْ خَيْرِ الأَنَام* وَأُخْتِهِمَا السَّيِّدَةِ زَيْنَب عَالِيَةِ الْمَقَام* وَعَنْ سَائِرِ آلهِ وَأَصْحَابِهِ الْكِرَام* وَأَدْخِلْنَا الْجَنَّةَ دَارَ السَّلامِ بِسَلام* يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا الله. هذه الصلاة لسيدي العارف بالله ابن عطاء الله السكندري وزيادة جملة ((وأختهما السيدة زينب عالية المقام)) لسيدي الشيخ فرج محمود محمد يعقوب وهي صلاة المباركة تقرأ لكل مقصد من مائة إلى ألف ولرؤيته صلى الله عليه وآله وسلم ألف مرة وإن وفق لقرائتها كل يوم ألف مرة أغناه الله غنى الأبد وحبب فيه سائر المخلوقات وصرف عنه المضار والآفات وفضائلها لا تفي بها العبارة.

حرف الهمزة

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَنْ خَلَقْتَ مِنْ أَجْلِهِ الأَشْيَاء* وَبِبِعْثَتِهِ زَالَ عَنَّا الْعَنَاءُ وَحَلَّ الْهَنَاء* صلاةً لَيْسَ لَهَا يَا رَبَّنَا انْتِهَاءُ وَلا أَمَدٌ وَلا انْقِضَاء* صلاةً تَكْتُبُنَا بِهَا مَعَ السُّعَدَاء* وَتَسْقِينَا طَهُورَ الأَصْفِيَاء*وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

اللَّهُمَّ يَا مَنْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْء* وَجَعَلْتَ مَوْلانَا مُحَمَّدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ فِي الْخَلْقِ شَيءْ* صَلِّ يَارَبِّ عَلَيْهِ صَلاةً وَسَلامًا لَيْسَ كَمِثْلِهِمَا شَيْء* وَاجْعَلْنَا يَارَبِّ بِهِمَا عِنْدَكَ فِي مَقَامِ الْقُرْبِ حَتَّى لا يَكُونَ كَمِثْلِنَا شَيْء*صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِين.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ نُبِّئَ أَوْ نَبَّأ* مَنْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ أَوَّلَ مَا أُنْزِلَ {اقْرَأْ*} صَلاةً بِهَا مِنْ كُلِّ دَاءٍ نَبْرَأ* عَدَدَ مَا خَلَقَ رَبُّنَا وَ ذَرَأَ وَصَوَّرَ وَبَرَأ* اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلاةً تُنِيرُ رُوحِي بِالتَّوْحِيدِ وَ بِهَا مِنْ كُلِّ غَيْرٍ أَبْرَأ* عَدَدَ كُلِّ مَنْ عَجَّلَ أَمْرًا أَوْ أَرْجَأ* وَتَجَاوَزْ بِهَا رَبَّنَا عَنْ كُلِّ عَبْدٍ أَخْطَأ* وَ أَغْنِنَا بِهَا وَ احْفَظْنَا وَوَفِّقْنَا فَلا مَنْجَى مِنْكَ إلا إِلَيْكَ وَلا مَلْجَأ* اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ أَفْضَلِ مَنْ صَلَّى وَتَوَضَّأ* وَأَفْضَلِ مَنْ عَبَدَ الإِلَهَ وَنُورُهُ تَلألأ* فَوَجْهُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَجْمَلُ وَجْهٍ وَ أَضْوَأ* صَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ صَلاةً تَجْعَلُنَا لا نَذِلُّ وَلا نَسْقَمُ وَلا نُرْزَأ* وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّم.

حرف الباء

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْحَبِيب* صلاةً يَتَجَلَّى بِهَا الرَّبُ الْقَرِيب* فِي حَضْرَةِ التَّقْرِيب* فَنَفُوزُ مِنْ كَأْسِهِ الأَصْفَى بِأَوْفَى نَصِيب* وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي وُلِدَ يَتِيمًا مِنْ غَيْرِ أَب* حَتَّى يَقُولَ دَائِمًا يَارَب يَارَب* صَلاةً نَنَالُ بِهَا مِنْهُ عَظِيمَ الْقُرْب* وَنَكُونُ بِهَا مِنْ أَهْلِ الْحُب* وَنُعْطَى بِهَا مَقَامَاتِ أَهْلِ الصَّحْوِ وَالْجَذْب *صَلاةً تُفَرِّجُ الْكَرْب* وَتَغْفِرُ الذَّنْب وَاقْبَلْنَا لَدَيْكَ يَا قَابِلَ التَّوْب* وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنِ الآلِ وَالأَزْوَاجِ وَالصَّحْب* اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نُورَانِيّ الْجِسْمِ وَالْقَلْب* صَلاةً نُسْقَى بِهَا مِنْ كَفِّهِ صَافِيَ الشُّرْب* صلاة عَدَدَ كُلِّ نَظْمٍ وَسِرْب* صَلاةً تُعَطِّرُ الآفَاقَ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْب* اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْمَنْصُورِ بِالرُّعْب* صَلاةً دَائِمَةً مَا حَدَثَ أَخْذٌ أَوْ سَكْب* نَحْيَا بِهَا عَلَى مَحَبَّتِهِ وَسُنَّتِهِ حَتَّى نَقْضِيَ النَّحْب* وَتَكُونُ لنَا رِضًا وَشُكْرًا وَعُبُودِيَّةٍ لَكَ فَحَسْب* صلاةً تُطَهِّرُنَا بِهَا مِنْ كُلِّ عَيْب* وتَكْسُونَا مِنْ عَظِيمِ الأَخْلاقِ أَجْمَلَ ثَوْب* وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي أَدَّبَهُ رَبُّهُ فَأَحْسَنَ الأَدَبِ* وَصَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ الإِنْسِ مِنْ عُجْمٍ وَعَرَبِ* صَلاةً تَنَالُ بِهَا كُلَّ الأَرَب* وَيُعْطَى بِهَا الْقَلْبُ كَلَّ مَا طَلَبِ*اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ زَكِيِّ الْحَسَبِ شَرِيفِ النَّسَب*صَلاةً تَرْبِطُنَا بِهِ بِأَقْوَى سَبَب*تَزِيدُ عَلَى كُلِّ صَلاةِ الْمُصَلِّينَ عَلَيهِ مِنْ مَعَالِي الرُّتَب*فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ صَلاةً يَزُولُ بِهَا عَنَّا التَّعَب* وَتُحَلُّ الْعُقَد وَتَنْفَرِجُ الْكُرَب*وَنُشْفَى بِهَا مِنَ السَّقَمِ وَالأَوْجَاعِ وَالْوَصَب*اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ المُنَزَّلِ عَلَيْهِ القُرْآنُ الْعَجَب* صلاةً تَكُونُ بِهَا قُلُوبُنَا فِي سُرُورٍ وَطَرَب*وَنَنْعَمُ بِهَا بِأَنْوَاعِ التَّحَائِفُ وَالْقُرَب*فَاللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ عَدَدَ مَنْ عَلِمَ وَعَلَّمَ وَمَنْ قَرَأَ وَمَنْ كَتَبَ بَلْ وَمَا كَتَب*وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْحَبِيبِ الْمَحْبُوبِ* شَافِي الْعِلَلْ وَمُفَرِّجِ الْكُرُوب* فَيْضِ التَّجَلِّي وَسِرِّ الْغُيُوب* حَيَاةِ الأَرْوَاحِ وَنُورِ الْقُلُوب* صَلاةً تَنَالُ بِهَا الْقَصْدَ وَالْمَطْلُوب* تُحَطُّ بِهَا الْخَطَايَا وَتُمْحَى الذُّنُوب* تُصَفِّي النُّفُوسَ وَتَسْتُرُ الْعُيُوب* وَيَدُومُ الرِّضَا وَيُغْفَرُ كُلُّ حُوب* صَلاةً لا حد لَهَا مِنْ شَمَالٍ أَوْ جَنُوب* وَاجْعَلْنَا بِهَا رَبَّنَا دَوْمًا إِلَيْكَ نَؤُب* وَنَهْتَدِي وَنَتُوب* فَاللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ مَا تَوَالَى سُكُونٌ أَوْ هُبُوب* وَشُرُوقٌ أَوْ غُرُوب* عَدَدَ الذَّرَّاتِ وَالْحُبُوب* صَلاةً تَدْفَعُ بِهَا عَنَّا مَسَّ اللُّغُوب* وَكَيْدَ الْفِتَنِ وَالْمِحَنِ وَالْحُرُوب* صَلاةً عَدَدَ كُلِّ سَالِمٍ وَمَثقُوبْ* تُنَفِّسُ عَنْ كُلِّ مَكْرُوب* وَتُبْعِدُ عَنَّا الأَذَى وَالسُّقْمَ وَالشُّحُوب* وَتُقَرِّبُنَا إِلَى كُلِّ عَمَلٍ مَرْغُوب* صَلِّ عَلَيْهِ رَبَّنَا عَدَدَ مَا فِي عِلْمِ رَبِّنَا مِنِ اسْتِحَالَةٍ وَجَوَازٍ وَوُجُوب* وَوَفِّقْنَا بِهَا لِكُلِّ خَيْرٍ مُسْتَحَبٍّ وَمَنْدُوب*وَأَحِلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ لا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوب* وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَابِ حَضْرَتِكَ الَّذِي مَنْ لَمْ يَقْصِدْكَ مِنْهُ لَمْ تُفْتَحْ لَهُ الأَبْوَاب* وَصَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ رَسُولِ الْمَلِكِ الْوَهَّاب* وَصَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَنْ بِشَفَاعَتِهِ يَمُنُّ عَلَيْنَا التَّوَابِ* وَصَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلاةً تُزِيلُ بِهَا عَنَّا الأَسْقَامَ وَالأَوْصَاب* وَتَجْعَلُنَا لَدَيْهِ مِنْ خَاصَّتِهِ أَعْظَمَ الأَحْبَاب* اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَنْ هَامَ فِي حُبِّهِ أُولُوا الأَلْبَابْ* وَحَلا لَهُم التَّهَتُّكُ فِي عِشْقِهِ وَطَاب* صَلاةً تَصِلُنَا بِهِ بِأَقْوَى الأَنْسَاب* اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَنْ دَنَا مِنْ رَبِّهِ وَفَازَ مِنْهُ بِالنَّظَرِ وَالْخِطَاب* حَيْثُ كَانَ فِي قَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى بِغَيْرِ حِجَاب* وَتَلَذَّذَ بِالْمُكَالَمَةِ وَالْمُجَالَسَةِ وَالْمُؤَانَسَةِ وَالاقْتِرَاب* وَمَا زَاغَ الْبَصَرُ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ وَقَلْبُهُ مَا غَاب* وَلَمْ يَكُنْ فُؤَادُهُ الشَّرِيفُ فِي رُؤْيَةِ مَحْبُوبِهِ بِكَذَّاب* فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ صَلاةً تُدْخِلُنَا بِهَا فِي زُمْرَتِهِ مِنْ غَيْرِ سَابِقَةِ حِسَابٍ وَلا عَذَابِ* وَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ صَلاةً تَفُوقُ صَلاةَ الْمُصَلِّينَ عَلَيْهِ مِنَ الأَنْجَابِ وَالأَوْتَادِ وَالأَقْطَاب*وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِيِّ الْحَبِيب* الَّذِي أَنْزَلْتَ عَلَيْهِ قَوْلَكَ {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيب} صَلاةً تُشْرِقُ أَنْوَرُهَا فِي قُلُوبِنَا وَلا تَغِيب* وَتَجْعَلُنَا مِنْهُ فِي مَحَلِّ الْقُرْبِ مُتَمَتِّعِينَ مُتَنَعِّمِينَ بِجَمَالِ الْحَبِيب* فَاللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ صَلاةً تُقَرِّبُنَا بِهَا إِلَيْكَ قُرْبَهُ إِذْ هُوَ عِنْدَكَ أَقْرَبُ قَرِيب* حَيْثُ خَاطَبْتَهُ بِقَوْلِكَ {وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب} فَكَانَ يَقُولُ وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلاة لأَنَّهَا مَحَلُّ مُنَاجَاةِ الْحَبِيب* صَلِّ رَبَّنَا عَلَيْهِ صَلاةً مَنْفُوحَةً بِأَطْيَبِ الطِّيب* عَاطِرَةً مِنْ رَوْضَتِهِ الشَّرِيفَة تَشْمَلُنَا بِهَا يَارَبَّنَا بِكَمَالاتِ التَّقْرِيب* آمِين يَا سَمِيعُ يا قَرِيبُ يَا مُجِيب* صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ آمِين.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (م) مِيم مِعْرَاجِكَ الَّذِي نَصَبْتَهُ لِلأَحْبَاب* (ح) وَحَاءِ الْحَيَاةِ السَّارِيَةِ فِي قُلُوبِ أُولِي الأَلْبَاب* (م) الْمُسْتَمْسِكِ بِكَ عَلَى مِنْهَاجِ الْحَقِّ وَالصَّوَاب* (د) الدَّالِّ بِكَ عَلَيْك بِنُورِ الْكِتَاب* صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ صَلاةً تُنْشِلُنَا بِهَا مِنْ دَوَاعِي خِلْقَةِ التُّرَاب* حَتَّى نَصْفُو بِكَ وَفِيكَ وَلَكَ يَا كَرِيمُ يَا وَهَّاب* صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ وَعَلَى الآلِ وَالأَصْحَاب.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي أَدَّبْتَهُ فَأَحْسَنْتَ أَدَبَه* حَلَّيْتَ لَهُ وَصْفَهُ وَاسْمَه وَنَسَبَه* مَنَنْتَ عَلَيْهِ فَجَعَلْتَهُ سَيِّدَ الْكَوْنِ عَجَمَهُ وَعَرَبَه* دَلَلْتَ بهِ الْعِبَادَ عَلَيْكَ وَرَفَعْتَ رُتَبَه* فَاللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ صَلاةً تَدُلُّنَا بِهَا عَلَيْكَ وَتَحْفَظُ بِهَا عَلَيْنَا الإِيمَان أُصُولَهُ وَشُعَبَه* وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِه* صَلاةً نَذُوقُ بِهَا لَذِيذَ حُبِّه* وَنَحْظَى بِهَا بِنَعِيمِ قُرْبِه* تَتَوَالَى عَلَيْهِ كُلَّ لَمْحَةٍ وَنَفَسٍ حَقَّ قَدْرِهِ عِنْدَ اللهِ رَبِّه* تَفُوقُ صَلاةَ كُلِّ مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ مِنْ مُؤْمِنٍ بِهِ وَمُحِبِّه* تَحْشُرُنَا بِهَا يَارَبَّنَا فِي جُمْلَةِ حِزْبِه* وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

حرف التاء

اللَّهُمَّ صَلِّ بِأَكْمَلِ وَأَحْسَنِ مَاتَكُونُ الصَّلَوَات *عَلَى سَيِّدِ أَهْلِ الأَرْضِ وَالسَّمَوَات* مَنْ كَمُلَتْ بِهِ النِّعَمُ السَّابِغَات* وَخُتِمَتْ بِهِ الرِّسَالات* نُورِ الْكَائِنَاتِ وَمَظْهَرِ الرَّحَمَاتِ وَفَيْضِ النَّفَحَات* صَلَوَاتٍ لا تُحْصَرُ فِي الْبِدَايَاتِ وَلا فِي النِّهَايَات* تَتَوَالَى بِهَا الْبَرَكَات* وَتُفَاضُ بِهَا الْخَيْرَات* وَنَصِيرُ بِهَا مِنْ أَهْلِ السَّعَادَات* صَلاةً تَفُوقُ الأَعْدَادَ الْمُتَوَالِيَات* قَدْرَ مَا فِي الْوُجُودِ مِنْ ذَرَّات* بَلْ وَأَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ فِي الْمَخْلُوقَات* وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نُورَانِيَّ الذَّات* بَدِيعِ الأَسْمَاءِ جَمِيلِ الصِّفَات* ذِي الشَّمَائِلِ التَّامَّاتِ الْمُبَارَكَات* صَلاةً عَدَدَ مَا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مِنْ حُرُوفٍ وَكَلِمَات* وَمَا فِيهِ مِنْ أَسْرَارٍ وَ بَيِّنَات* نَنَالُ بِهَا نُورَ الإِشْرَاقَات* وَعَظِيمَ التَّجَلِّيَّات* وَيَتَجَاوَزُ بِهَا رَبُّنَا فِيمَا مَضَى وَيَحْفَظُنَا فِيمَا هُوَ آت* فَعَلَيْكَ يَا طَهَ مِنْ رَبِّكَ أَفْضَلُ الصَّلَوَاتِ وَأَتَمُّ التَّسْلِيمَاتِ وَأَزْكَى التَّحِيَّات* تَتَوَالى مَعَ مُرُورِ الأَوْقَات* وَتَتَجَدَّدُ خِلالَ السَّاعَاتِ و الآنَات* عَدَدَ الْخَطَرَاتِ والنَّظَرَاتِ وَاللَّحَظَات* وَاغْفِر بِهَا رَبَّنَا لِلْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَات* الأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالأَمْوَات* وَاحْشُرْنَا وَإِيَّاهُمْ فِي زُمْرَتِهِ فِي أَعْلَى الْجَنَّات* وعلى آلهِ وصحبهِ وسلم.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ أَجْمَلِ الْخَلْقِ فِي الصُّورَةِ وَالصَّوْت* صَلاةً تُزِيلُ بِهَا كُلَّ ضِيقٍ وَكَبْت* عَدَدَ كُلِّ حَيٍّ وَمَيْت* اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ أَحْسَنِ النَّاسِ فِي السَّمْت* وَأَكْمَلِهِم فِي أَجْمَلِ نَعْت* صَلاةً لا تَحْصُرُهَا جِهَةُ الْفَوْقِ أَوْ التَّحْت* صَلاةً بِهَا يَحْسُنُ الْبَخْت* اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَنْ وَصَّى بِالْعَدْلِ بَيْنَ الْوَلَدِ وَالْبِنْت* وَكَانَ بَيْتُهُ أَكْرَمَ وَأَطْهَرَ بَيْت* حَيْثُ قَالَ رَبُّنَا {إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْت*} فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ صَلاةً فِي كُلِّ حِينٍ وَوَقْت* وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَامِلِ الذَّات* جَمِيلِ الصِّفَات* آيَةِ الآيَات* صَلاةً تَتَوَالَى عَلَيْهِ بِلا عَدٍ وَلا حَصْرٍ مَدَى الأَوْقَات* اجْعَلْنِي بِهَا نُورَانِيَّ الذَّات* رَبَّانِيَّ الصِّفَات* مُحَمَّدِيَّ الآيَات* وَعَلَى آلِهِ ذَوِي الْهِمَمِ الْعَالِيَات.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَنْ صُغْتَهُ مِنْ نُورِكَ فَكَانَ فاَتِحَةَ الْمَوْجُودَات* وَجَعَلْتَ الْحَمْدَ فِي كِتَابِهِ فَاتِحَةَ الآيَات* وَوَسَمْتَ أُمَّتَهُ بِالْحَمَّادِينَ لَكَ فِي كُلِّ الأَوْقَات* وَخَصَّصْتَهُ بِلِوَاءِ الْحَمْدِ يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَوَات* وَوَعَدْتَهُ بِالْمَقَامِ الْمَحْمُودِ فَرَفَعْتَ قَدْرَهُ عَلَى كُلِّ الْمَخْلُوقَات* فَهُوَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الأَوَّلُ الآخِرُ الشَّافِعُ الْمُشَفَّعُ فَاتِحُ أَبْوَابِ الْجَنَّات* صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي جَمِيعِ اللَّحَظَات* صَلَوَاتٍ مُتَوَالِيَات* وَتَحِيَّاتٍ مُبَارَكَات.

صلاة الجمال لنيل الوصال

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلاةً تَتَجَدَّدُ أَلْفَاظُهَا وَلا تَحْصُرُهَا الْعِبَارَات* صَلاةً تَتَنَزَّهُ مَعَانِيهَا وَلا تُدْرِكُهَا الإِشَارَات* لا يُحِيطُ بِهَا عَدٌ وَلا حَدٌ فِي جَمِيعِ الآنَاتِ* وَسَلِّمْ عَلَيْهِ سَلامًا مِثْلَ ذَلِكْ يَارَبَّ الْكَائِنَاتِ* صَلاةً تُتْلَى فِي كِتَابِ الْحُسْنِ الْمَسْطُورِ مِنْ شَمَائِلِ سَيِّدِ السَّادَات* إِذْ هُوَ الأَصْلُ فِي الْجَمَال وَالسِّرُّ فِي إِيجَادِ كُلِّ الْمُبْدَعَات* الْمَمْدُوح فِي عَظِيمِ الآيَات* فَاللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهَ وَاخْتِمْ لَنَا بِالْحُسْنَى عِنْدَ الْمَمَات* وَاسْقِنَا مِنْ حَوْضِهِ وَارْوِنَا مِنْ كَوُثَرِهِ وَأَسْكِنَّا مَعَهُ فِي فَرَادِيسِ الْجِنَات.

حرف الثاء

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي أَنْزَلْتَ عَلَيْهِ {وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْث*} صَلاةً تُطَهِّرُ بِهَا قُلُوبَنَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَخُبْث* وَتَدْفَعُ بِهَا عَنَّا هَمْزَ الشَّيْطَانَ وَالْغَمْزَ وَالنَّفْث* صَلاةً يَدُومُ بِهَا فِي دَارِ النَّعِيمِ اللُّبْث* عَدَدَ مَا خَلَقَ رَبُّنَا وَ ذَرَأَ وَبَث* مَا دَاعٍ دَعَا إِلَيْهِ عَلَى الْخَيْرِ حَث* وَ امْلأْنَا قُوَّةً تَصْغُرُ أَمَامَهَا قُوَّةُ أَعْظَمِ لَيْث* اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ شَفِيعِ النَّاسِ يَوْمَ الْبَعْث* صَلاةً تَجْعَلُ لَنَا فِي حُبِّهِ أَعْظَمَ إِرْث* تَتَوَالَى وَتَتَضَاعَفُ مَا انْهَمَرَ غَيْثٌ أَوْ غُرِسَ غَرْسٌ وَنَبَتَ حَرْث*وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

حرف الجيم

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْمُنْبَلِجِ نُورُهُ تَمَامَ الانْبِلاج* مَنْ بَيَّنَ الْمَنَاسِكَ لِلْحُجَّاج* وَصَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَنْ نَارَتْ بِهِ الْمَسَالِكُ وَالْفِجَاج* وَأَقَامَ اللهُ بِهِ الْمِلَّةَ بَعْدَ الاعْوِجَاج* وَأَخْرَجَ النَّاسَ إِلَى النُّورِ وَقَدْ كَانُوا فِي لَيْلٍ بَهِيمٍ دَاج* فَكَانَ لَهُمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَعْظَمَ سِرَاج* وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي دَعَانَا لأَقْوَمِ مَحَجَّه* صلاةً تَمْلأُ قُلُوبَنَا سُرُورًا وَبَهْجَة* وَتَرْزُقُنَا باه فِي كُلِّ عَامٍ حَجَّة* وَتُنْقِذُنَا بِهَا مِنْ كُلِّ هَلَكَةٍ وَلُجَّة* فَاللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ عَدَدَ كُلِّ عُقْدَةٍ وَفُرْجَة* وَدَخْلَةٍ وَ خَرْجَة*وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

حرف الحاء

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مِفْتَاحِ الْفَلاحِ وَمِصْبَاحِ الأَرْوَاحِ وَسِرِّ النَّجَاح* مَنْ بِالصَّلاةِ عَلَيْهِ يَحْصُلُ الْهَنَاءُ وَالارْتِيَاح* وَيَغْمُرُ الصُّدُورَ الانْشِرَاح* فَاللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ صَلاةً دَائِمَةً مُتَّصِلَةً عَدَدَ مَا فِي عِلْمِ اللهِ الْكَرِيمِ الْفَتَّاح.

حرف الدال

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فَاتِحِ خَزَائِنِ الْجُود* وَحَبِيبِ الْمَلِكِ الْمَعْبُود* صَاحِبِ الْمَقَامِ الْمَحْمُود* صلاةً تَتَعَدَّى الْمَحْدُود* وَتَفُوقُ الْمَعْدُود* نَنَالُ بِهَا الْعِرْفَانَ وَالشُّهُود* وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلاةً تُعَطِّرُ بِهَا أَرْجَاءَ الْوُجُود* وَافْتَحْ لَنَا مِنْ عَبِيرِهَا خَزَائِنَ الْكَرَمِ وَالْجُود*فهو الأحمد المحمد صاحب المقام المحمود صلى الله عليه وآلِهِ وَسَلَمْ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الدَّاعِي إِلَى التَّوْحِيد* الْمَوْصُوفِ بِكُلِّ خُلُقٍ حَمِيد* صلاةً تَمْنَحُنَا بِهَا الرِّضَا يَوْمَ الْمَزِيد* صلاةً بِلا عَدٍّ وَلا تَحْدِيد* وَكَذَا السَّلامُ مِنَ اللهِ الْعَلِيِّ الْمَجِيد* وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي لا يُحِيطُ بِهِ مِنْ خَلْقِكِ أَحَد* صَلاةً تَسْتَغْرِقُ الأَزَلَ وَالأَبَد* لا يَحُدُّهَا حَدٌ وَلا يَحْصُرُهَا عَدَد* تَتَجَدَّدُ مُضَاعَفَةً مِنَ الْوَاحِدِ الأَحَد* تُزِيلُ بِهَا عنَّا الضِّيقَ والنَّكَد* وتَحْمِينَا بِهَا مِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَد* وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَد* صَلِّ عَلَيْهِ صَلاةً لانِهَايَةَ لَهَا وَلا أَمَد* وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي أَرْشَدَنَا إِلَى خَيْرِ الزَّاد* صَلاةً نَسْعَدُ بِهَا بِشَفَاعَتِهِ يَوْمَ التَّنَاد* وَنَكُونُ بِهَا مِنَ الْبَرَرَةِ الأَمْجَاد* وَنَنَالُ بِهَا كُلَّ بِرٍّ وَخَيْرٍ وَإِسْعَاد* صَلاةً لا يَصِفُهَا الْوَاصِفُونَ فِي جَمِيعِ الآمَاد* وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَصَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا أَحْمَد* صَاحِبِ الْمَقَامِ الأَمْجَد* الْبَالِغِ نِهَايَةَ الْعِزِّ وَالسُّؤْدَد* صَلاةً تَنَالُ بِهَا كُلَّ مَقْصَد* اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَنْ فِي الْجَمَالِ هُوَ مُفْرَد* صَلاةً تَتْرَى كُلِّ وَقْتٍ وَلَمْحَةٍ تَتَجَدَّد* اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ الْمَحْبُوبِ الأَوْحَد* صَلاةً تَتَجَلَّى بِهَا عَلَيْنَا فِي كُلِّ مَشْهَد* تَدُومُ مُضَاعَفَةً مِنْكَ وَتُرَدَّدْ فِي كُلِّ مَهْبَطٍ وَمَصْعَد* وَاكْتُبْ لَنَا بِهَا يَارَبَّنَا الْبَقَاءَ الْمُخَلَّد* فِي جَنَّةِ عَدْنٍ عِنْدَكَ فِي أَعْظَمِ مَقْعَد*صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ مَا تَرَنَّمَ شَادٍ وَغَرَّد* وَسَلِّمْ مِثْلَ ذَلِكَ وَأَزْيَد.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْمَوْصُوفِ بِجَمِيعِ أَنْوَاعِ الْمَحَامِد* وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي هُوَ بِكُلِّ الْمُؤْمِنِينَ أَرْحَمُ وَالِد* وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي هُوَ فِي كُلِّ نَفَسٍ فِي فَضْلٍ زَائِد* صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ مَا تَوَالَتْ سُحُبُ الْفَوَائِد* صَلاةً يُجَمِّلُنَا بِهَا رَبُّنَا بِأَحْسَنِ الْعَقَائِدِ وَأَكْمَلِ الْفَوَائِد* صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَدَدَ كُلِّ مَشْهُودٍ وَشَاهِد* وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِين.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ أَحْمَدَ الْمَحْمُود* صَلاةً تُشْرِقُ عَلَيْنَا بِهَا مِنْ سَمَاءِ رِفْعَتِهِ مَطَالِعُ السُّعُود* وَنَنْهَلُ بِهَا مِنْ بِحَارِ الْفَضْلِ وَخَزَائِنِ الْجُود* مَا نَسْعَدُ بِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْيَوْمِ الْمَوْعُود* اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ حَبِيبِ الْغَفُورِ الْوَدُود* صَلاةً عَدَدَ كُلِّ ذَرَّاتِ الْوُجُود* وَأَضْعَافَ أَضْعَافِهَا مِمَّا لا يَدْخُلُ تَحْتَ حَصْرٍ وَلا مَعْدُود* يَتَوَالَى بِهَا عَلَيْنَا مِنْ رَبِّنَا الْفَيْضُ وَالْعِرْفَانُ وَالشُّهُود* صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرا.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ أَحْمَدِ عَبْدٍ حَمِدَ رَبَّهُ فَهُوَ الأَحْمَد* وَأَشْرَفِ عَبْدٍ جَمَعَ اللهِ الْمَحَامِدَ فِي ذَاتِهِ الشَّرِيفَة فَهُوَ الْمُحَمَّد * وَأَكْرَمِ مَنْ يَحْمَدُهُ الْخَلائقُ يَوْمَ الْعَرْضِ عَلَى الْخَالِق فَهُوَ الْمَحْمُود* صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلِّمْ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نُورِ الله الَّذِي أَشْرَقَ أَزلاً فَكَانَ مِنْهُ الْوُجُود* وَفَيْضِ اللهِ الَّذِي تَوَاصَلَ أَبَدًا فَكَانَ مِنْهُ الْجُود* صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلمْ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْمُنَزَّلِ عَلَيْهِ امْتِنَانَا {وَوَجَدَكَ ضَآلاًّ فَهَدَى} حَيْثُ كَانَ مُسْتَغْرِقًا فِي سُبُلِ الْوُصُولِ إِلَيْهِ فَجَعَلَهَا الرَّحْمَنُ لَهُ سَبِيلاً وَاحِدَا* فَحَاشَا أَنْ يَضِلَّ وَقَدْ وُلِدَ مُوَحِّدَا* بَلْ كَانَ نَبِيًّا حَيْثُ لا خَلْقٌ بَدَا* فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ دَوَامًا سَرْمَدَا* صَلاةً عَلَى طُولِ الْمَدَى* تَتَوَالَى وَتَتَضَاعَفُ أَبَدَا* لا يُدْرِكُ لَهَا عَقْلٌ عَدَدَا* نسلكُ بِهَا سُبُلَ الْهُدَى* وَتُفِيضُ عَلَيْنَا بِهَا بِحَارَ النَّدِى* فَنَكُونُ مُفْلِحِينَ سُعَدَا* وَتُغْلِقُ عَنَّا بِهَا أَبْوَابَ الرَّدَى* صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ مَا شَادٍ شَدَا* وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَدًا مَمْدُودًا*صَلاةً لا تَجْعَلُ لَهَا عَدًا مَعْدُودًا*وَلا حَدًّا مَحْدُودًا*وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا*وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سَبَبِ الْخَيْرِ وَمَصْدَرِ السَّعَادَة* صَلاةً تُزَكِّي
النَّفْسَ وَتُقَوِّي الإِرَادَة* وَنَنَالُ بِهَا مِنَ اللهِ جَمِيلَ الإِفَادَةِ وَكَرِيمَ الْوِفَادَة* اللَّهُمَّ
صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلاةً تُوَالِى عَلَيْنا بِهَا إِمْدَادَه* وَتُذْهِبُ بِهَا عَنَّا كَيْدَ
الْعَدُوِّ وَعِنَادَه* وَتَطْرُدُ بِهَا عَنَّا شُرُورَ الشَّيْطَانِ وَفَسَادَه* اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَنِ اسْتَوْجَبَ مِنْكَ السِّيَادَة* صَلاةً تُعِينُنَا بِهَا عَلَى حُسْنِ الْعِبَادَة*
وَتُصَفِّي الْفِكْرَ مِنْ كُلِّ وَهْمٍ وَبَلادَة* وَتَجْعَلُ لَنَا بِهَا عَلَى كُلِّ الْعِبَادِ
زِيَادَة*وَتَرْزُقُنَا الْحُسْنَى وَزِيَادَة* وَتَتَوَفَّانَا بِهَا عَلَى كَلِمَتَي الشَّهَادَة* صَلاةً
تَفُوقُ الْحَصْرَ وَأَعْدَادَه*تَتَوَالَى دَوْمًا فِي اسْتِزَادَة*تَقِينَا بِهَا مِحَنَ الزَّمَانِ وَفِتَنَهُ
وَأَنْكَادَه*اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَنْ نَزَلَ سَاجِدًا مُسَبِّحًا حَالَ الْوِلادَة*
صَلاةً تُعِيدُ لِلإِسْلامِ أَمْجَادَه* وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي تَوَلَّيْتَهُ وَكَفَيْتَهُ بِسِرِّ قَوْلِكَ {أَلَيسَ اللهُ بِكَافٍ عَبْدَه} وَهَدَيْتَهُ رُشْدَه* وَأَعْظَمْتَ ثَنَاءَهُ وَمَجْدَه* وَجَعَلْتَ الْمَلائِكَةَ الْمُقَرَّبِينَ جُنْدَه* وَوَالَيْتَ عَلَى الدَّوَامِ مَدَدَه* صَلِّ عَلَيْهِ رَبَّنَا صَلاةً تَجْعَلُنَا دَائِمًا مَعَهُ وَعِنْدَه* وَتُفِيضُ بِهَا عَلَيْنَا بَرَكَاتِهِ وَنَفَحَاتِهِ وَحَمْدَه* صَلاةً تَفُوقُ صَلاةَ الْمُصَلِّينَ عَلَيْهِ مِنْ بَدَءِ الْبَدْءِ إِلَى حَيْثُ لا زَمَانَ وَلا مُدَّة* تَشْمَلُنَا بِهَا وَالأَهْلَ وَالأَحَبَابَ وَتَزِيدُنَا بِهَا بِرَّهُ وَخَيْرَهُ وَرِفْدَه* وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِين*وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِين.

حرف الراء

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الْكَوْثَرِ* صلاةً لا تُعَدُّ وَلا تُكَيَّفُ وَلا تُحْصَر* تَنَالُ بِهَا الْحَظَّ الأَوْفَرَ وَالرِّضْوَانَ الأَكْبَر* وَنَفُوزُ بِهَا بِشَفَاعَتِهِ يَوْمَ الْمَحْشَر* وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ النُّور* صلاةً دَائِمَةً مَدَى الأَيَّامِ وَاللَّيَالِي وَالشُّهُور* تَتَضَاعَفُ وَتَتَجَدَّدُ مِنَ الْمَوْلَى الشَّكُور* مِنْ بِدْءِ الخَلْقِ إِلَى يَوْمِ النُّشُور* نَنَالُ بَهَا الرِّضَا وَالْفَرَجَ وَالسُّرُور* صلاةً نُسْقَى بِهَا صَافِيَ الطَّهُور* وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَنْ رَفَعْتَ لَهُ الذِّكْر* وَشَرَحْتَ لَهُ الصَّدْر* وَوَضَعْتَ عَنْهُ الْوِزْر* وَأَعْلَيْتَ لَهُ الْقَدْر* صَلاةً تُعَظِّمُ بِهَا الأَجْر* وَنَنَالُ بِهَا الْيُسْر*وَتَدْفَعُ بِهَا عَنَّا الْعُسْر* صَلاةً لَيْسَ لَهَا كَيْفٌ وَلا حَصْر* تَتَضَاعَفُ وتَتَوَالَى مَدَى الدَّهْر* عَدَدَ كُلِّ شَفْعٍ وَوِتْر* وَسِرٍ وَجَهْر* وَبَطْنٍ وَظَهْر* صَلاةً تُصَفِّي بِهَا الفِكْرَ* وَتَدْفَعُ الضُّرَّ وَتَجْلِبُ الْخَيْر* وَتَنْزِعُ بِهَا مِنَّا كُلَّ غِلٍ وَكِبْر* وَتُزِيحُ بِهَا كُلَّ شَر* وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مِفْتَاحِ الْبِرِّ وَقَائِدِ الْغُرِّ وَرَسُولِ الْخَيْر*صَلاةً تَتَوَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ وَيَوْمٍ وَشَهْر* تُوَفِّيهِ بِهَا حَقَّ الشُّكْر* وَتُغْنِينَا بِهَا مِنْ كُلِّ فَقْر* فَهُوَ الَّذِي حَازَ كُلَّ كَمَالٍ وَفَخْر* وَمِنْهُ نُورُ كُلِّ نَجْمٍ وَبَدْر* وَنَدَاهُ حَاشَا يُشَبَّهُ بِأَيِّ بَحْر* فَاللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ عَدَدَ كُلِّ سَهْلٍ وَوَعْر* وَمَطَرٍ وَقَطْر* وَنَبَاتٍ وَذَر* وَبَحْرٍ وَبَر* وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مَنْ بِلِسَانِهِ يَسَّرْتَ الذِّكْر* وَجَعَلْتَ لهُ اللِّوَاءَ يَوْمَ الْحَشْر* صَلاةً تَشُدُّ بِهَا الأَزْر* وَتَغْفِرُ بِهَا الْوِزْر* صَلاةً دَائِمَةً مُتَّصِلَةً عَدَدَ كُلِّ طَيٍّ وَنَشْر* وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّم.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي أَنْزَلْتَ عَلَيْهِ سُورَةَ الْعَصْر* وَجَعَلْتَ زَمَانَهُ أَفْضَلَ مِنْ أَيِّ عَصْر* وَأَيَّدْتَهُ بِالْفَتْحِ وَالنَّصْر* وَمِنْ نُورِهِ طَلَعَ الْفَجْر* وَمِنْ فَيْضِ جَمَالِهِ فَاحَ الْعِطْر* وَاسْتَنَارَ الزَّهْر* وَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ صَلاةً تُوَفِّيهِ بِهَا عَظِيمَ الْقَدْر* وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الدَّاعِي إِلَى الْخَيْر* صَلاةً تُزِيلُ بِهَا عَنَّا الضَّيْر* تَتَوَالَى وَتَتَجَدَّدُ مَا تَوَالَى الظِّلُّ وَالْحَرّ* فَهُوَ الَّذِي أَنْقَذَنَا مِنْ ظُلُمَاتِ الْكُفْر* فَاللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ صَلاةً تَقِينَا بِهَا الْمَكْر* وَتُلْهِمُنَا الشُّكْر* وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي كَانَ دَائِمَ الْبِشْر* الْمُنَزَّلِ عَلَيْهِ {وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْر} الَّذِي أَرْشَدَ إِلَى طَرِيقِ الشُّكْر* فَاللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ عَدَدَ حُرُوفِ الْقُرْآنِ وَمَا فِي كُلِّ حَرْفٍ مِنْ سِر* صَلاةً مُتَوَالِيَةً مُضَاعَفَةً قَدْرَ مَا تَخطُّهُ أَقْلامُ الْكَائِنَاتِ مِنَ سَطْر* صَلاةً تُدِيمُ لَنَا بِهَا السِّتْر* تُعِيذنَا بِهَا مِنَ الْهَمِّ وَشَتَاتِ الأَمْر* صَلاةً لا يُحِيطُ بِهَا أَيُّ سِفْر وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَنْ حَازَ عَلِيَّ المَفَاخِرِ وَسَنِيَّ المَآثِر* وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدنا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ النُّورِ الْبَاهِر* وَلِلْهَدْيِ نَاشِر* وَبِالْمَعَالِي زَاخِر* فَاللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ صَلاةً تَفُوقُ صَلَوَاتِ الْمُصَلِّينَ عَلَيْهِ مِنَ الأَوَائِلِ وَالأَوَاخِر*عَدَدَ كُلِّ نَاهٍ وَآمِر* صَلاةً لا أَوَّلَ لهَا وَلا آخِر* تُجْبَرُ بِهَا الْخَوَاطِر* وَنَنَالُ بِهَا بَهِيَّ الْمَنَاظِر* فِي جَنَّةِ الْعَلِيِّ الْقَادِر* وَتُصْلِحُ لَنَا بِهَا يَارَبَّنَا الْبَوَاطِنَ وَالظَّوَاهِر*وَتَحْشُرُنَا بِهَا مَعَ السَّادَةِ الأَكَابِر* تَحْتَ لِوَاءِ النَّبِيِّ الْعَاقِبِ الْحَاشِر* وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّم.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ {الأَوَّلِ الآخِرِ *الْبَاطِنِ الظَّاهِرِ} الأَوَّلِ وُجُودًا وَفِي الْبَعْثِ الآخِرِ *وَالْبَاطِنِ بِمَا احْتَوَاهُ وَبِأَنْوَارِهِ وَجَمَالِهِ ظَاهِرِ *الْهَادِي لِكُلِّ حَائِرِ* صَاحِبِ الْوَجْهِ النَّائِرِ* فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ صَلاةً تُنَوِّرُ الأَسْرَارَ وَالسَّرَائِرِ* وَتَجْلُو الأَبْصَارَ وَالْبَصَائِرِ*صَلاةً لَيْسَ لَهَا عَادٌّ وَلا حَاصِرِ * يَتَجَلَّى بِهَا الرَّبُّ الرَّحِيمُ الْغَافِرِ* وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نُقْطَةِ بِدَايَةِ الظُّهُورِ* وَمِحْوَرِ ارْتِكَازِ النُّورِ* نُورِ الْبَدْءِ وَعَرُوسِ يَوْمِ النُّشُورِ* فَاللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ فِي كل وقت ونفس مَا تَوَالَتِ الْعُصُورُ وَدَامَتِ الدُّهُورِ* صَلاةً تُنَوِّرُ لَنَا بِهَا الْقُبُورِ* وَتَجْعَلُنَا دَوْمًا فِي سَعَادَةٍ وَحُبُورِ* وَتَرْزُقُنَا بِهَا الْمُشَاهَدَةَ وَالْحُضُورِ* صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَسَلَّمَ التَّسْلِيمَ الْكَثِير.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سِرِّ الْخَلْقِ وَحِكْمَةِ الأَمْرِ* مَنْ أَقَمْتَ بِهِ الْعَدْل وَنَشَرْتَ بِهِ الْبِر* فَاللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ صَلاةً تَشْرَحُ بِهَا الصَّدْرَ وَتَرْفَعُ الضَّيْرَ وَتَجْلِبُ الْخَيْرْ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

اللَّهُمَّ يَا رَبِّ يَا مَنْ مِنْ أَسْمَائِكَ الْحُسْنَى النُّور* وَجَعَلْتَ حَبِيبَكَ وَمُصْطَفَاكَ مَوْلانَا مُحَمَّدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ النُّور* صَلِّ يَارَبَّنَا وَسَلِّمْ عَلَيْهِ صَلاةً وَسَلامًا نُورًا فِي نُورٍ مِنْ نُورٍ عَلَى نُور* تَجْعَلُنَا بِهِمَا يَارَبَّنَا فِي حِفْظِ وَحَيْطَةِ وَدَائِرَةِ أَهْلِ النُّور* وَتُدِيمُ لَنَا وَعَلَيْنَا ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا وَالْبَرْزَخِ وَالنُّشُور* صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِين.

اللَّهُمَّ يَا مَنْ تَعَالَيْتَ عَنِ الشَّبِيهِ وَالنَّظِير*وَجَعَلْتَ مَوْلانَا مُحَمَّدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لا شَبِيهَ لَهُ فِي خَلْقِكَ وَلا نَظِير* صَلِّ يَارَبِّ عَلَيْهِ وَسَلِّمْ صَلاةً وَسَلامًا لا شَبِيهَا لَهُمَا وَلا نَظِير* تَجْعَلُنَا بِهِمَا يَارَبِّ عِنْدَكَ وَفِيكَ وَبِكَ وَلَكَ حَيْثُ لا شَبِيهَ وَلا نَظِير* صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ التَّسْلِيمَ الْكَثِير وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِين.

اللَّهُمَّ يَا مَنْ هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِر* وَجَعَلْتَ حَبِيبكَ وَمُصْطَفَاكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَوَّلَ الْخَلْقِ وَفِي الْبَعْثِ الآخِر* صَلِّ يَارَبَّنَا عَلَيْهِ وَسَلِّمْ صَلاةً وَسَلامًا لا أَوَّلَ لَهُمَا وَلا آخِر* يَتَوَالَيَانِ عَلَيْهِ دَائِمًا أَبَدًا لا يَبْلُغُهُمَا عَادٌ وَلا حَاصِر* وَاجْعَلْنَا بِهِمَا يَارَبَّنَا مِنْ عِبَادِكَ الْمُكْرَمِينَ بِعَظِيمِ الْمَآثِر* صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ تَحَلَّوْ مِنْهُ بِعَلِيِّ الْمَفَاخِر* وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِين.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نُورِ الأَكْوَانِ الَّذِي تَشَرَّفَتْ بِهِ فَكَانَتْ لَهُ الأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورَا* وَسَارَ مَحَلُّ جَسَدِهِ الشَّرِيف بَيْتًا مَعْمُورَا* وَصَارَتْ قُبَّتُهُ الْخَضْرَاءُ مَحلاً لِمَنْ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورَا* وَمَابَيْنَ بَيْتِهِ وَمِنْبَرِهِ رَوْضَةً مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّة مَمْلُوءَة سَعَادَةً وَحُبُورَا* فَصَلِّ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ بَرَكَاتٌ تَتَوَالَى رَحْمَةً وَنُورَا* إِلَى حَيْثُ لا يَعْلَمُ قَدْرَ ذَلِكَ إِلاَّ اللهُ الْقَائِلِ {إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرَا} وَلَقِّنَا نَضْرَةً وَسُرُورَا* وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرَا* وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِين.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الْمُعْجِزَاتِ الْكُبْرَى* مَنْ هُوَ بِكُلِّ فَضْلٍ أَحْرَى* صَلاةً تَدُومُ مُضَاعَفَةً وَتَتْرَى* تَكُونُ مِنَّا لِحُورِ الْجَنَّاتِ مَهْرَا* وَنَزْدَادُ بِهَا نُورًا وَخَيْرَا* وَفَتْحًا وَنَصْرًا وَفَضْلاً وَبِرًّا* اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ حَبِيبِ اللهِ الَّذِي قَدَّرَ الْخَيْرَ عَلَى يَدَيْهِ وَأَجْرَى* وَصَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الْقُبَّةِ الْخَضْرَا* وَصَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْمَبْعُوثِ بِالشَّرِيعَةِ الْغَرَّا* وَصَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَنْ أَنْزَلْتَ عَلَيْهِ {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى} وَصَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ أَبِي الزَّهْرَا* صَلاةً لا يَدْرِي لَهَا أَحَدٌ حَصْرَا* نَسْعَدُ بِهَا دُنْيَا وَأُخْرَى* صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصَحَابِهِ وَسَلَّمْ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَنْ كَانَ يُعَلِّمُ أَصْحَابَهُ صَلاةَ الاسْتِخَارَة *وَإِنْ أَحَدٌ اسْتَجَارَ بِهِ أَجَارَه *صلاةً تُوَفِّيهِ حَقَّهُ وَقَدْرَهُ وَمِقْدَارَه* تُفَجِّرُ فِي قُلُوبِنَا أَنْوَارَه* وَتَكْسُو أَرْوَاحَنَا أَسْرَارَه *وَاجْعَلْهَا يَارَبَّنَا لَنَا زَادًا وَ مَنَارَه *وَحَقِّقْ بِهَا وَعْدَكَ عَلَى لِسَانِهِ حَيْثُ قُلْتَ لَهْ {قُلْ ما عند اللهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَة} وَأَكْرِمْنَا يَارَبَّنَا كُلَّ عَامٍ بِالْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ وَالزِّيَارَة *وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا لِغَيْرِكَ مِنْ إِثَارَة *صلِّ عَلَيْهِ يَارَبَّنَا صَلاةً عَدَدَ الرِّمَالِ وَالْحَصَى وَالْجِبَالِ وَالْحِجَارَة *صَلاةً لا تُدْرِكُهَا الْعِبَارَة *وَلا تَلْحَقُهَا الإِشَارَة *وَاشْمَلْ بِهَا آلَهُ وَأَصْحَابَهُ وَأَصْهَارَهُ وَأَشْيَاعَهُ وَأَتْبَاعَه وَمُحِبِّيهِ وَأَنْصَارَه *وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا إِلَى يَوْمِ الدِّين وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

حرف الزاي

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الْمَقَامِ الأَعَز* مَنْ عَجَزَ الكُلُّ عَنْ إدْرَاكِ مَقَامِهِ غَايَةَ الْعَجْز* صَلاةً نَنَالُ بِهَا عَظِيمَ الْفَوْز* صَلاةً لا تُدْرَكُ بالتَّعْبِيرِ وَلا بِالرَّمْز* تُنَجِّينَا بِهَا مِنْ كُلِّ غَمْزٍ وَلَمْز* اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَنْ قَالَ وَاصِفُهُ {مَا لَمَسْتُ أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ رَسُولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لا حَرِيرَ وَلا خَز} وَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الشَّفُوقِ عَلَيْنَا فَيُؤْلِمُهُ فِينَا أَلَمُ الْوَخْز* وَ عَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَنْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ الْبَالِغُ غَايَةَ الإِعْجَاز* مَنْ لِكُلِّ عَظِيمِ الْمَكَارِمِ قَدْ حَاز* صَلاةً نَنَالُ بِهَا حُسْنَ الْمَفَاز* وَنَشْرُفُ بِهَا بِزِيَارَةِ أَرْضِ الْحِجَاز* صَلاةً بِقَدْرِ مَا فِي عِلْمِ رَبِّنَا مِنَ الاسْتِحَالَةِ وَالْوُجُوبِ وَالْجَوَاز* نَنَالُ بِهَا مِنْ رَبِّنَا كُلَّ رِفْعَةٍ وَاعْتِزَاز* وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

حرف السين

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيْدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي مِنْ نُورِهِ اسْتَنَارَتِ الشَّمْس* الْمَبْعُوثِ بِالصَّلَوَاتِ الْخَمْس* القَائِل بُنِيَ الإِسْلامُ عَلَى خَمْس* صلاةً نَرْقَى بِهَا إِلَى مَعَارِجِ الْقُدْس* وَنَنَالُ بِهَا مَقَامَ الأُنْس* وَتَصْفُو بِهَا الرُّوحُ وَتَزْكُو النَّفْس* وَيَصْفُو الْقَلْبُ وَيَلْطُفُ الْحِس* وَنَخْلُصُ بِهَا مِنْ كُلِّ وَهْمٍ وَلَبْس* وَنَجِّنَا بِهَا مِنْ كُلِّ ضُرٍّ وَبَأْس* وَانْزِعْ مِنْ قُلُوبِنَا كُلَّ يَأْس* صلاةً تَجِلُّ عَنِ الإِدْرَاكِ وَالْكَشْفِ وَالْحَدْس* عَدَدَ كُلِّ شَفْعٍ وَوِتْرٍ وَجَهْرٍ وَهَمْس* تَنْجَلِي بِهَا عَنَّا الْكُرَبُ وَيَزُولُ النَّحْس* وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نُورِكَ الأَقْدَس* وَمَظْهَرِ جَمَالِكَ الْمُقَدَّس* وَمَعْنَى كَمَالِكَ الأَنْفَس* صَلاةً تَتَوَالَى عَلَيْهِ فِي الصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّس* وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَس* عَدَّ جَرَيَانِ الْخُنَّس* الْجَوَارِي الْكُنَّس* بِلا انْتِهَاءٍ وَلا انْقِضَاء صَلاةً تَجْعَلُ بِهَا ذِكْرَهُ وَالصَّلاةَ عَلَيْهِ فِي أَنْفَاسِنَا إِذْ نَتَنَفَّس وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِين.

حرف الطاء

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي لَيْسَ لَهُ مِثْلٌ قَط* عَدَدَ كُلِّ نُطْقٍ وَسَطْرٍ وَخَط* صَلاةً تُبْعِدُنَا بِهَا عَنْ كُلِّ زيْغٍ وَوَهْمٍ وَخَلط* عَدَدَ كُلِّ مَا فِي كُلِّ بَحْرٍ وَشَط* وَحَلٍ وَرَبْط* وَتَزْيِينٍ وَنَقْط* لَيْسَ لَهَا قَيْدٌ وَلا شَرْط* صَلاةً نَنَالُ بِهَا مَعَ الأَدَبِ مَقَامَ الْبَسْط* وَنَكُونُ بِهَا مِنْ أَهْلِ الْقِسْط* وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

حرف الظاء

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي لَمْ يَكُنْ بِالْغَلِيظِ وَلا بِالْفَظ* صَلاةً تَجِلُّ عَنْ ذَوْقٍ وَلَفْظ* عَدَدَ كُلِّ نَظَرٍ وَلَحْظ* اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَنْ أَنْزَلْتَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ وَضَمِنْتَ لهُ الْحِفْظ* فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ عَدَدَ كُلِّ ذِكْرٍ وَوَعْظ* وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

حرف العين

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَنْ مَتَّعْتَ مِنْهُ بِمَعْرِفَتِكَ وجَمَالِكَ وخِطَابِكَ الْقَلْبَ وَالْبَصَرَ والسَّمْع* صَلاةً نَنَالُ بِهَا مَقَامَ جَمْعِ الْجَمْع* عَدَدَ كُلِّ وِتْرٍ وَشَفْع* وَمَا خَلَقَ ربُّنَا فِي الأَرَضِينَ وَالسَّمَوَاتِ السَّبْع* صَلَّى اللهُ عَلَى مَنْ رُفِعَ إِلَى مُسْتَوَىً لا يُدَانِيهِ أَحَدٌ فِي هَذَا الرَّفْع* اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَا دَرَّ ضِرْعٌ وَنَزَلَ هَمْع* صَلاةً تَدْفَعُ بِهَا كَلَّ ضُرٍّ وَتَجْلِبُ كُلَّ نَفْع* نَنَالُ بِهَا شَفَاعَتَهُ يَوْمَ الرَّ جْع* وَنَنْجُو بِهَا يَوْمَئِذٍ مِنَ الدَّع* وتَلُمُّ بِهَا كُلَّ صَدْع* وَصَلِّ يَارَبَّنَا عَلَيْهِ عَدَدَ كُلِّ أَصْلٍ وَفَرْع* وَنَخْلٍ وَطَلْع* وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَنْ خُصَّ بِعَظِيمِ الشَّفَاعَة* القَائِلِ {يَدُ اللهِ مَعَ الْجَمَاعَة} صَلاةً تَتَكَرَّرُ كل وَقْتٍ وَلَحْظَةٍ وَسَاعَة* رَافِعِينَ بِهَا أَكُفَّ الضَّرَاعَة* أَنْ تَكُونَ لَنَا تِلْكَ الصَّلاة عِنْدَ اللهِ خَيْرَ بِضَاعَة* صَلاةً تَكُونُ لَنَا ضِدَّ الأَعْدَاءِ حِرْزًا وَمَنَاعَة* صَلاةً تَزِيدُ عَلَى كُلِّ صَلاةِ الْمُصَلِّينَ عَلَيْهِ حُسْنا وَبَلاغَةً وَبَرَاعَة* تَدُومُ وَتَتْرَى مِنْ بَدْءِ الْبَدْ ءِ إِلَى قِيَامِ السَّاعَة* اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَنْ جَعَلَتِ طَاعَتَهُ لَكَ طَاعَة* وَجَعَلْتَ سَبَبَ مَحَبَّتِكَ لِلْعَبْدِ اتِّبَاعَه* وَفَضَّلْتَ أَصْحَابَهُ وَأَنْصَارَهُ وَأَشْيَاعَه* صَلاةً تُنَجِّينَا بِهَا مِنْ كُلِّ شَرٍ وَشَنَاعَة* وَتَدْفَعُ عَنَّا شَرَّ كُلِّ نَفْسٍ طَمَّاعَة* وَتُذْهِبُ بِهَا عَنِ الْجِسْمِ آلامَهُ وَأَوْجَاعَه* وَتَجْلِبُ لنا بِهَا الْخَيْرَ وَأَصْنَافَهُ وَأَنْوَاعَه* صَلاةً تُكَافِئُ خَلْقَ اللهِ وَإِبْدَاعَه* وَتُذْهِبُ عَنَّا كَيْدَ الشَّيْطَانِ وَنِزَاعَه* وَتَحْفَظُ بِهَا أَهْلَ الطَّرِيقِ وَمُحِبِّيهِ وَأَتْبَاعَه* صَلِّ اللّهُمَّ عَلَيْهِ عَدَدَ مَا فِي الْخَلْقِ مِنْ مُشْتَرِينَ وَبَاعَة*صَلاةً تُضَاهِي جَمِيلَ الصُّنْعِ وَاخْتِرَاعَه*وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّم.

حرف الفاء

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِناَ مُحَمَّدٍ الْمَنْعُوتِ فِي الْقُرْآنِ بَأَعْظَمِ وَصْف* صَلاةً تُشْرِقُ عَلَيْنَا بِهَا أَنْوَارُ الْكَشْف* وَيَحِلُّ عَلَيْنَا بِهَا مِنَ رَبِّنَا الفَرَجُ وَالْفَتْحُ وَاللُّطْف* وَنَنَالُ بِهَا مِنْ جَنَابِهِ الْعَلِيِّ جَمِيلَ الْعَطْف* اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْه قَوْلُهُ تَعَالَى {خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ*} صَلاةً تَسْتِغْرِقُ الْعِلْمَ وَالْفَهْم وَلا يُعَبِّرُ عَنْهَا حَرْف* وَنَنَالُ بِهَا شَفَاعَتَهُ يَوْمَ الْعَرْضِ وَالْوَقْف*اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَنْ أَكْرَمْتَ مْنْ أَجْلِهِ قُرَيْشاً بِرِحْلَةِ الشِّتَاءِ وَالصَّيْف* الآمِرِ بِإِكْرَامِ الضَّيْف* صَلاةً تَدْفَعُ بِهَا عَنَّا الْخَوْفَ إِلا مِنْكَ يَا خَفِيَّ اللُّطْف* اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مَنْ مَيَّزْتَ أُمَّتَهُ في الصَّلاةِ وَالْجِهَادِ بِالصَّف* صَلاةً تَفُوقُ صَلاةَ الْمُصَلِّينَ عَلَيْهِ أَضْعَافَ الضِّعْف* لا يَحْصُرُهَا وَاحِدٌ وَلا أَلْف* صَلاةً تَرْزُقُنَا بِهَا الْقُوَّةَ وَتُزِيلُ بِهَا عَنَّا الضَّعْف* وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَنْ مَيَّزْتَ أُمَّتَهُ فِي الصَّلاةِ وَالْجِهَادِ بِالصَّف* وَنَهَى عَنِ الْبَخْسِ فِي الْمِكْيَالِ وَالطَّف*وَأَذِنَ لَهُ فِي الْقِتَالِ بِالسَّيْف* صَلاةً لا يَحْصُرُهَا وَاحِدٌ وَلاَ أَلْف* تَفُوقُ صَلاةَ الْمُصَلِّينَ عَلَيْهِ أَضْعَافَ الضِّعْف*وَارْزُقْنَا بِهَا الْقُوَّةَ وَادْفَع عَنَّا الضَّعْف*اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مَنْ بَيَّنَ لَنَا الْمَنَاسِكَ وَالشَّعَائِرَ فِي مِنَى وَالْخيْف*صَلاةً تُقِيمُنَا بِهَا عَلَى الْحَقِّ وَتَحْرُسُنَا مِنَ الزَّيْف*صَلاةً لَيْسَ لَهَا عَدٌ وَلا كَيْف*تَتَجَدَّدُ وَتَتَوَالَى مَا نَظَرَ نَاظِرٌ وَسَمِعَ سَمْعٌ وَشَمَّ أَنْف* وَاسْقِنَا مِنْ كَفِّهِ الْكَأْسَ الْهَنِيَّ الصِّرْف*وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الآمِرِ بِالْحَقِّ الْمُنَزَّهِ عَنِ الْجَوْرِ وَالْحَيْف* الْعَادِلِ الْحَكِيمِ فِي الأَخْذِ وَالتَّرْكِ وَالإِعْطَاءِ وَالْكَف* الذِي كَانَ يَنْظُرُ مِنَ الأَمَامِ مِثْلَمَا يَنْظُرُ مِنَ الْخَلْف* صَلاةً لا يُحِيطُ بِهَا حَدٌ وَلا شَوْف* مَا تَوَالَى الطَّيُّ وَالنَّشْرُ وَالتَّرْتِيبُ وَاللَّف* وَمَا حَدَثَ سَقْيٌ أَوْ زَرْعٌ جَف* وَمَا تَوَالَى مِنْ مَاءٍ غَرْف* صَلاةً تَفُوقُ جَمِيعَ صَلَوَاتِ الْمُصَلِّينَ مِنَ السَّلَفِ وَالْخَلَف لا تُكَيِّفُهَا جِهَةٌ مِنَ الأَمَامِ أَوْ الْخَلْف* صَلاةً تَجْعَلُنَا بِهَا مِنْ أَهْلِ الْوَفَاء وَتَحْفَظُنَا مِنَ الْخُلْف*وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

سورة الأعراف

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (أ) أَلِفِ الأَعْرَاف* (ل) لامِ الأَلْطَاف* (م) مِيمِ الْمَطَاف لأَهْلِ اللهِ الأَشْرَاف* (ص) صَادِ الصَّدْرِ الْمَحْفُوظِ مِنَ الْحَرَجِ وَالْخِلاف* صَلاةً لا عَدَّ لَهَا وَلا حَصْرَ وَلا اكْتِشَاف* تُؤَمِّنُنَا بِهَا مِنْ كُلِّ مَا نَحْذَرُهُ وَنَخَاف* وَتُهَيِّءُ لَنَا بِهَا سَبِيلاً إِلَى الْبَلَدِ الْحَرَامِ وَالسَّعْيِ وَالطَّوَاف* وَتَجْعَلُنَا بِهَا مِنْ أَهْلِ الْحَقِّ وَالإِنْصَاف* وَتَجْعَلُنَا بِهَا دَوْمًا رُوحًا وَجِسْمًا عِنْدَ رَوْضَتِهِ الشَّرِيفَةِ فِي الاعْتِكَاف* وَحَوْلَهَا صَوَاف* حَتَّى نَحْيَا فِيهَا دَائِمًا أَبَدًا دُنْيَا وَبَرْزَخًا حَتَّى نَكُونَ رَجِالاً عَلَى الأَعْرَاف* وَتَرْزُقُنَا بِهَا لَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ الْكَرِيمِ وَأَسْعِفْنَا بِهَا غَايَةَ الإِسْعَاف* صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ صَلاةً دَائِمَةً فِي كُلِّ وَقْتٍ وَحِين* وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِين.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلاةً تُقَرِّبُنَا إِلَيْكَ زُلْفَى* وَنَنَالُ بِهَا الْمَقَامَ الأَوْفَى* وَنَحْظَى بِالْكَأْسِ الأَصْفَى* اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْحَبِيبِ الْمُصْطَفَى* إِمَامِ أَهْلِ الصَّفَا* وَبَحْرِ الْمَكَارِمِ وَالْوَفَا* صَلاةً تُنِيلُنَا بِهَا رِضَاهُ فِي حَيَاتِنَا إِلَى أَنْ نُتَوَفَّى* وَتُنَوِّرُ بِهَا قُبُورَنَا وَتَحْشُرُنَا بِهَا فِي زُمْرَتِهِ مَعَ الْخُلَفَا* وَالآلِ وَالأَصْحَابِ وَالأَوْلِيَاءِ وَالشُّرَفَا* وَتُحِلُّنَا بِهَا عِنْدَكَ غُرَفَا* وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الذَّاتِ اللَّطِيفَة* وَالأَنْسَابِ الشَّرِيفَة* صَلاةً تُزِيلُ بِهَا عَنَّا الْحُجُبَ الْكَثِيفَة* فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ صَلاةً تَجْعَلُ قُلُوبَنَا طَاهِرَةً وَنُفُوسَنَا عَفِيفَه* وَنَنَالُ بِهَا حُبَّهُ وَوَصْلَهُ وَقُرْبَهُ وَتَشْرِيفَه* اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد صَلاةً تَجْعَلُ بِهَا عُقُولَنَا نَظِيفَة* وَنَأْمَنُ بِهَا مِنْ كُلِّ خِيفَة وَتَحْفَظُ أَجْسَادَنَا بَعْدَ الْمَوْتِ فَلا تَكُونُ جِيفَة* وَاجْعَل كُلَّ مَالَنَا يارَبَّنَا مِنْ صَحِيفَة* فِي صَحِيفَةِ الْحَبِيبِ الْمُصْطَفَى ذِي الْمَقَامَاتِ الْمُنِيفَة* صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ صَلاةً تَفُوقُ الْعَدَّ وَتَكْيِيفَه.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْمَأْمُورِ بِالصَّبْرِ مَعَ أَهْلِ الصُّفَّة* صَلاةً تَجْعَلُنَا بِهَا مِنْ أَهْلِ الْغُرْفَة* وَتَحُفُّنَا بِهَا مِنَ الْقَبُولِ أَحْسَنَ تُحْفَة* وَتَجْعَلُ لَنَا بِهَا عَلَى مَقَامِ الْقُرْبَةِ شُرْفَة* اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَنْ جَعَلْتَهُ رَحْمَةً وَرَأْفَة* صَلاةً دَائِمَةً مُبَارَكَةٍ كُلَّ لَمْحَةٍ وَنَفَسٍ وَطَرْفَة* تُذْهِبُ عَنِ الْقَلْبِ سُقْمَهُ وَعَنِ الْجِسْمِ ضَعْفَه* صَلاةً تَفُوقُ نِهَايَةَ الْعَدِّ وَضِعْفَه* وَاكْتُبْ لَنَا عَلَى عَرَفَاتٍ كُلَّ عَامٍ وَقْفَة* وَأَدِمْ لَنَا بِهَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الأَشْيَاخِ وَالأَحْبَابِ حُسْنَ الأُلْفَة* وَأَسْعِدْنَا بِهَا بِشَفَاعَتِهِ يَوْمَ الرَّجْفَة* وَقَرِّبْنَا بِهَا إِلَيْهِ زُلْفَة* وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي خَلَقْتَهُ فِي أَحْسَنِ صُورَة وَأَكْمَلِ صِفَة* صَاحِبِ الأَخْلاقِ الْعَالِيَةِ الْمُشَرَّفَة* الْمُحَلَّى بِأَعْظِمِ مَعْرِفَة* الَّذِي تَبَرَّأَ مِنْ كُلِّ تَكْلِفَة* وَأَنْقَذَنَا مِنَ النَّارِ وَكُنَّا عَلَى شَفَة* صَلاةً تُبْعِدُنَا عَنْ كُلِّ كِبْرٍ وَأَنَفَة* وَتَجْعَلُنَا بِهَا فِي خَيْرِ طَائِفَة*وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

حرف القاف

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْمَمْدُوحِ بِعَظِيمِ الأَخْلاق* حَبِيبِ الْمَلِكِ الْخَلاق* مَنْ بِالصَّلاةِ عَلَيْهِ تَتَّسِعُ الأَرْزَاق* فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ صَلاةً تَمْلأُ الآفَاق* وَلا تُدْرَكُ حَتَّى بِالأَذْوَاق* تَمْلأُ قُلُوبَنَا بِالْحُبِّ وَالأَشْوَاق* وَنُكْتَبُ بِهَا فِي جُمْلَةِ الْعُشَّاق* صَلاةً تَجِلُّ عَنِ الْحَصْرِ وَالإِطْلاقْ* وَنَنَالُ بِهَا وَعْدَ اللهِ القَائِل {مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللهِ بَاقٍ} صَلاةً نُحْشَرُ بِهَا فِي زُمْرَتِهِ يَوْمَ يُكْشَفُ عن ساق * وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَفْوَةِ الْخَلاق* الَّذِي مَنْ لَمْ يَتَّخِذْهُ وَسِيلَةً فَمَالَهُ عِنْدَ اللهِ مِنْ خَلاق* صَلاةً نَفُوزُ بِهَا بِشَفَاعَتِهِ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقَ* وَنَنْجُو بِهَا مِنَ الْجَزَاءِ الْوِفَاق* وَنُسْقَى بِهَا الْكَأْسَ الدِّهَاق* مِنْ يَدَيِّ الْمُصْطَفَى أَعْظَمِ سَاق* وَنُسَاقُ بِهَا إِلَى اللهِ خَيِرَ مَسَاق* فَنُوقَى أَلَمَ الْفرَاق* صَلاةً تَقِينَا بِهَا الْفَاقَةَ وَالإِمْلاق* وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد أَوَّلِ الْخَلْق* وَصَلِّ وَسَلِّم وَبَارِك عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ رَسُولِ الْحَقّ* الْمَبْعُوثِ بِالْحَق* وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ قَدَم الصِّدْق* وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الآمِرِ بِالرِّفْق* مَنْ تَحَلَّى بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ وَفَصِيحِ النُّطْق* مَنْ فَتَقَ اللهُ بِهِ الرَّتْق* صَلاةً تُبَلِّغُنَا بِهَا جَمِيعاً مَقْعَدَ الصِّدْق* وَتُدْخِلُنَا مُدْخَلَ صِدْق* وَتُخْرِجُنَا مُخْرَجَ صِدْق* وَتَمْلأُ قُلُوبَنَا بِالْحُبِّ وَالشَّوْقِ وَالْعِشْق* وَتَخْلَعُ بِهَا عَنَّا صِفَاتِنَا بِالسَّحْقِ وَالْمَحْق* فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ عَدَدَ كُلِّ سَحَابٍ وَغَيْثٍ وَمَطَرٍ وَرَعْدٍ وَبَرْق* وَمَا يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ مَعْنَى الْخَلْق* وَعَلَى آلهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد الدَّاعِي لأقْوَمِ طَرِيق* الْمَبْعُوثِ بالْحَقِّ
وَالتَّحْقِيق* صَلاةً تَشْمَلُنَا بِهَا يَا رَبَّنَا فِي سَائِرِ أَوْقَاتِنَا بالتَّوْفِيق* وَتَكْتُبُنَا بِهَا مَعَ
أَهْلِ الصِّدْقِ وَالتَّصْدِيق* صَلاةً عَدَدَ كُلِّ ذَرٍ وَرَطْبٍ وَيَابِسٍ وَدَقِيق* اللَّهُمَّ صَلِّ
عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْعَطُوفِ الشَّفِيق* الْمُتَحَلِّي بِكُلِّ خُلُقٍ رَقِيقٍ وَمَعْنىً بَهِيٍّ
أَنِيق* مَنْ وَعَدْتَ الطَّائِعِينَ لَكَ وَلَهُ أَنْ تَجْعَلَهُمْ فِي خَيْرِ رَفِيق* صَلاةً تَكْتُبُنَا بِهَا
فِي أَحْسَنِ فَرِيق* صَلاةً تَفْضُلُ جَمِيعَ صَلَوَاتِ أَحْبَابِهِ مِنْ كل مُقَرَّبٍ وَصِدِّيق*
صَلاةً تُنَجِّينَا بِهَا مِنْ حَلَقِ الضِّيقِ إِلَى سَعَةِ الطَّرِيق* وَافْتَحْ لنَا بِهَا يَارَبَّنَا
الْمَغَالِيق* وَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ عَدَدَ مَا فِي الْجَنَّاتِ مِنْ أَكْوابٍ وَكَأْسٍ وَأَبَارِيق*
صَلاةً تَجِلُّ عَنِ الْوَصْفِ وَتَسْمُو عَنِ التَّدْقِيق* نَنْجُو بِهَا مِنْ ظُلُمَاتِ الْجَهْلِ
وَالتَّلْفِيق *وَتَحْمِينَا مِنَ الزَّيْغِ وَزَيْفِ الْبَرِيق* وَاحْشُرْنَا يَارَبَّنَا مَعَهُ فِي زُمْرَةِ
الصِّدِّيقِ وَالْفَارُقِ وَذِي النُّورَيْنِ وَأَبِي الْحَسَنَيْنِ وَالصَّحَابَةِ أَئِمَّةِ أَهْلِ التَّحْقِيق*
صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمْ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ شَمْسِ الْهِدَايَةِ وَالتَّحْقِيق* الدَّاعِي لأَقْوَمِ طَرِيق* صَلاةً يَمُنُّ بِهَا عَلَيْنَا رَبُّنَا بِالْفَوْزِ وَالتَّوْفِيق* وَنَحْظَى بِالرِّضَا وَالسُّرُورِ وَالنَّجَاحِ وَالْقَبُولِ مِنَ الْمَوْلَى الشَّفِيق* فَاللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ عَدَدَ حَسَنَاتِ كُلِّ وَلِيٍّ وَقُطْبٍ وَبَدَلٍ وَصِدِّيق.

حرف الكاف

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي تَلَطَّفْتَ بِهِ فِي الْعِتَاب فَخَاطَبْتَهُ بِقَوْلِكَ {عَفَا اللهُ عَنْك} *صَلاةً تَدْفَعُ بِهَا كُلَّ ضِيقٍ وَعُسْرٍ وَضَنْك* وَتَرْزُقُنَا الإِقْبَالَ عَلَيْكَ وَالْقَبُولَ مِنْك* فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ عَدَدَ كُلِّ خَطٍ وَعُمْلَةٍ وَصَك* وَمَا يَجْرِي فِي الْبِحَارِ مِنْ فُلْك* وَمَا فِي خَلْقِ اللهِ مِنْ رِقَّةٍ وَسُمْك* صَلاةً تُزِيلُ بِهَا عَنَّا الْوَسْوَاسَ وَالشَّك* وَتَنْزِعُ بِهَا مِنْ قُلُوبِنَا كُلَّ وَهْمٍ وَنِفَاقٍ وَشِرْك* وَتُصَفِّي بِهَا نُفُوسَنَا مِنْ كُلِّ زُورٍ وَ إِفْك* صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَدَدَ مَا فِي الْمَلَكُوتِ وَالْمُلْك* صَلاةً تَكْتُبُ بِهَا فِي قُلُوبِنَا الرِّضَا عَنْكَ بَعْدَ الرِّضَا مِنْك* وَأَجِرْنَا بِهَا يَارَبَّنَا مِنَ الزَّلازِلِ وَالْفِتَنِ وَالدَّك*وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ حَبِيبِ الرَّبِ الْمَلِيك* صَلاةً تُرْضِيهِ وَتُرْضِيك* وَتَجْعَلُ بِهَا كُلَّ أَنْفَاسِنَا مِنْكَ وَبِكَ وَلَكَ وَفِيك* اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَنْ لَيْسَ لَهُ فِي الْقَدْرِ وَالْمَحَاسِنِ شَرِيك* صَلاةً تُرْشِدُنَا بِهَا إِلَى الْخَيْرِ وَحُسْنِ التَّسْلِيك* وَتَطْرُدُ بِهَا عَنَّا الْوَسْوَاسَ وَالتَّشْكِيك* وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلاةً نَحُوزُ بِهَا رِفْدَك* وَتَرْفَعُنَا بِهَا فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَك* وَتُعْطِينَا بِهَا نَيْلَكَ وَمَجْدَك* صَلاةً تُرْضِيكَ وَتُرْضِي بِهَا الْحَبِيبَ عَبْدَكَ* وَأَفْنِنَا عَنَّا حَتَّى لا نَشْهَدَ فِي الْكَوْنِ إلا أَنْتَ وَحْدَك* وَتُدِيمُ بِهَا عَلَيْنَا عَطَاءَكَ وَمَدَدَك* وَتُلْهِمُنَا بِهَا شُكْرَك* وَتُهَيِّئُ لَنَا بِهَا مِنْ لَدُنْكَ رُشْدَك*وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَنْ أَنْقَذْتَنَا بِهِ مِنَ الْمَهَالِكِ* وَأَرْشَدَ إِلَى السُّبُلِ إِلَيْكَ وَوَضَّحَ الْمَسَالِك* صَلاةً نَنَالُ بِهَا الدَّرَجَاتِ الْعُلَى مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الأَرَائِك* اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَجِبْرِيلَ وَ مِيكَائِيلَ وَ إِسْرَافِيلَ وَعَزْرَائِيلَ وَرِضْوَانٍ وَمَالِك* وَحَمَلَةِ الْعَرْشِ الْمُقَرَّبِينَ وَكُلِّ الْمَلائِك* صَلاةً تَجْعَلُنَا بِهَا مِنَ الصَّالِحِينَ مِنْ خَاصَّةِ أَوْلِيَائِكَ* اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سَيِّدِ أَنْبِيَائِك* صَلاةً تَفُوقُ جَمِيعَ صَلاةِ الْمُصَلِّينَ عَلَيْهِ مِنْ أَصْفِيَائِك* صَلاةً تُكْرِمُنَا بِهَا بِأَدَاءِ الْمَنَاسِك* وَنَفُوزُ بِالْقَبُولِ هُنَالِك* صَلاةً تَتَوَالَى وَتَتَضَاعَفُ مَا طَلَبَ طَالِبٌ جَزِيلَ نَوَالِك* فَاللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِك عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ مِثْلَ ذَلِك*آمِين.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ أَفْضَلِ الرُّسُلِ وَالأَمْلاكِ* مَنْ خَاطَبْتَهُ تَشْرِيفًا بِقَوْلِكَ ((لَوْلاكَ لَوْلاك مَا خَلَقْتُ الأَفْلاك)) صَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ صَلاةً تُغْنِينَا بِهَا بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاك* وَتَجْعَلُنَا بِهَا مِمَّنْ تَوَلَّيْتَهُ بِالْحُبِّ وَالْعُبُودِيَّةِ فَوَالاك* اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلاةً تَعْطِفُ بِهَا عَلَى عَبْدٍ جَهْلاً عَصَاك* وَإِنَابَةً وَخُشُوعًا وَذُلاً وَافْتِقَارًا دَعَاك* فَتُبْ يَارَبَّنَا عَلَيْهِ تَوْبَةً نَصُوحًا تَجْعَلُهُ مِمَّنْ قَرَّبْتَهُ فَوَالاك* وَأَدْنَيْتَهُ فَأَتاك* وَشَرَّفْتَهُ فَنَاجَاك* بِجَاهِ الْوَسِيلَةِ الْعُظْمَى عِنْدَكَ الْحَبِيب الْمُصْطَفَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَدَدَ ذَرَّاتِ الأَجْرَامِ وَالْكَوَاكِبِ وَالأَفْلاك* صَلاةً دَائِمَةً مُتَوَاصِلَةً إِلَى يَوْمِ أَنْ نَلْقَاهُ إِذْ نَلْقَاك* وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

حرف اللام

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِيِّ الْكَامِل* بَدِيعِ الشَّمَائِل* الْمَمْدُوحِ بِكُلِّ خُلُقٍ فَاضِل* مَنْ بَيَّنَ السُّبُلَ وَأَوْضَحَ الدَّلائِل* سَيِّدِ الأَوَاخِرِ وَالأَوَائِل* مَنْ وَصَّى بِإِكْرَام الْيَتِيمِ وَالْمِسْكِينِ وَالسَّائِل* الْمُتَحَلِّي بِعَظِيمِ الْفَضَائِل*فَاللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ صَلاةً تَفُوقُ صَلاةَ الْمُصَلِّينَ عَلَيْهِ مِنْ جَمِيعِ الأَفَاضِل* تُمِدُّنَا بِهَا بِكُلِّ خَيْرٍ مِنْكَ وَاصِل* وَتَقْطَعُنَا بِهَا عَنِ الْعَوَائِقِ وَالشَّوَاغِل* فَاللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ عَدَدَ كُلِّ صَاعِدٍ وَنَازِلٍ* وَعَالٍ وَسَافِل* وَمُسْتَقِيمٍ وَمَائِل* وَصَامِتٍ وَقَائِل* وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْمَلِيحِ الْجَمِيل* صَاحِبِ الْخُلُقِ النَّبِيلِ وَالْقَدْرِ الْجَلِيل* صَلاةً لا شَبِيهَ لَهَا وَلا مَثِيل* فَهُوَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الْهَادِي الدَّلِيل* لأَقْوَمِ طَرِيقٍ وَأَوْضَحِ سَبِيل* فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ صَلاةً تَشْفِي بِهَا الْقَلْبَ الْعَلِيل* وَتُصَفِّيهِ مِنْ كُلِّ غَيْرٍ وَدَخِيل* وَتُدْخِلُنَا بِهَا الظِّلَّ الظَّلِيل* وَتَسْقِينَا بِهَا مِنَ السَّلْسَبِيل* وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ التَّنْزِيل* الْمُلْقَى إِلَيْهِ الْقَوْلُ الثَّقِيل* الْمَأْمُورِ بالتَّرْتِيل* صَلاةً نَسْتَقِرُّ بِهَا فِي خَيْرِ مُسْتَقَرٍ وَأَحْسَنِ مَقِيل* فَصَلَوَاتُ اللهِ وَسَلامُهُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدِى يا رَسُولَ اللهِ قَدْرَ التَّسْبِيحِ وَالتَّحْمِيدِ وَالتَّكْبِيرِ وَالتَّهْلِيل* الصَّاعِدِ مِنْ كُلِّ الْخَلائِقِ إِلَى الْمَوْلَى الْجَلِيل* صَلاةً تُنَقِّي بِهَا عَقَائِدَنَا مِنَ الْوَهْمِ وَالتَّشْبِيهِ وَالتَّعْطِيل* وَتُجِيرُنِي بِهَا يَا سَيِّدِي فَإِنِّي عَلَى الأَبْوَابِ نَزِيل* ضَعِيفٌ مُحْتَاجٌ فَقِيرٌ ذَلِيل* فَتَوَلَّ أَمْرِي فَأَنْتَ خَيْرُ وَلِيٍّ وَوَكِيل* وَتَكَفَّلْ بِرِعَايَتِي يَا نِعْمَ الْكَفِيل* صَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ صَلاةً تَفْضُلُ جَمِيعَ الصَّلَوَاتِ غَايَةَ التَّفْضِيل* حَقَّ مَالَهُ مِنْ تَشْرِيفٍ وَتَكْرِيمٍ وَتَبْجِيل* وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَعْبَةِ الْجُودِ وَالنَّوَال* صَلاةً تَرْفَعُ بِهَا مِنْ عَلَى
قُلُوبِنَا الأَقْفَال* وَتَضَعُ بِهَا عَنَّا الأَ ثْقَال* صَلاةً عَدَدَ قَطَرَاتِ الْمِيَاهِ وَحَبَّاتِ
الرِّمَال*اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ قَوِيمِ الْفِعَال* صَلاةً تَجْعَلُنَا بِهَا مِنْ خَيْرِ
الرِّجَال* صَلاةً تَفُوقُ صَلاةَ الْمُصَلِّينَ عَلَيْهِ مِنَ الصَّالِحِينَ الأَبْطَال* تَحْفَظُنَا بِهَا
فِي الإِقَامَةِ وَالتِّرْحَال* وَتَدْفَعُ بِهَا عَنَّا كَيْدَ الْحُسَّادِ وَالأَنْذال*فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ
صَلاةً حَقَّ مَالَهُ مِنْ قَدْرٍ وَعَظَمَةٍ وَجَلال* وَتُغْنِينَا بِهَا عَنِ الْفَقْرِ وَذُلِّ
السُّؤَال*اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَنْ أَحْلَلْتَ لَهُ الأَنْفَال* وَنَصَرْتَهُ نَصْرًا
عَزِيزًا بَعْدَ إِذْ أَذِنْتَ لَهُ فِي القِتَال* صلاةً تَرْزُقُنَا بِهَا نُورَ القَلْبِ وَراحَةَ الْبَال*
وَالْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي الْحَالِ وَفِي الْمَآل*صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ مَا تَوَالَى الْقَطْرُ
وَالصُّعُودُ وَ الإِنْدَال* بِقَدْرِ عَظَمَةِ رَبِّنَا الْكَبِيرِ الْمُتَعَال*وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَاهِي الْجَمَال* فَرِيدِ الطِّرَازِ وَحِيدِ الْمِثَال* صَلاةً لَمْ يُنْسَجْ عَلَى مِثْلِهَا مِنْوَال* تَتَعَاقَبُ بِتَعَاقُبِ الأَزْمَانِ وَالأَجْيَال* اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَابِ الْقَبُولِ وَالاتِّصَال* مَنْ حَازَ كُلَّ مَقَامٍ عَال* صلاةً نَفُوزُ بِهَا بِتَحْقِيقِ الْمَنَال وَبُلُوغ الآمَال* تَتْرَى وَتَتَوَالَى عَلَيْهِ دَائِمًا أَبَدًا بِلا انْفِصَال* وَوَفِّقْنَابها لِصَالِحِ الأَعْمَال*اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ مَا فِي الأَكْوَانِ مِنْ الْوَانٍ وَأَشْكَال* وَخَزَائِنَ وَأَمْوَال* صَلاةً تُزِيلُ بِهَا عَنَّا الْوَهْمَ وَالإِشْكَال* وَتُوَالِي عَلَيْنَا الإِمْدَادَ وَالإِقْبَال*صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمْ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَنْ هُوَ لِكُلِّ خَيْرٍ أَصْل* صَلاةً نَنَالُ بِهَا شَفَاعَتَهُ يَوْمَ الْفَصْل* وَتَحُفُّنَا بِهَا بِالْقُرْبِ وَالْوَصْل* صَلاةً تَفُوقُ صَلاةَ الْمُصَلِّينَ عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ أَهْلِ الْفَضْل* لا بَعْدَ لَهَا وَلا قَبْل* تَمْلأُ الْجَبَلَ وَالسَّهْل* وَتُكْرِمُ بِهَا الإِخْوَانَ وَالأَحْبَابَ وَالأَهْل* اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي لَمْ يَظْهَرْ لَهُ فِي ضَوْءِ الشَّمْسِ ظِل* وَتَحَلَّي بِجَمِيلِ الْقَوْلِ وَالْفِعْل* صَلاةً لا نَزِيغُ بِهَا وَلا نَضِل* وَلا نَحِيدُ وَلا نَزِل* وَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ صَلاةً تَجْمَعُنَا بِهِ مَعَهُ فِي خَيْرِ مُسْتَقَرٍ وَأَشْرَفِ مَحِل* وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّم.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ أَصْلِ الأُصُول* نُورِ الْجَمَالِ وَسِرِّ الْقَبُول* أَصْلِ الْكَمَالِ وبَابُ الْوُصُول* صَلاةً تَدُومُ وَلا تَزُول* اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَحَطِّ الْحُمُول* مَنْ شَمْسُ إِشْرَاقِهِ لَيْسَ لَهَا أُفُول* صَلاةً تَنَال بِهَا الْمَقَاصِدَ وَالسُّول* اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمِّدٍ أَكْرَمِ نَبِيٍّ وَأَعْظَمِ رَسُول* مَنْ جَاهُهُ مَقْبُول* وَمُحِبُّهُ مَوْصُول* الْمُكَرَّمُ بِالصِّدْقِ فِي الْخُرُوجِ وَالدُّخُول* صَلاةً تَشْفِي مِنَ الأَسْقَامِ وَالنُّحُول* وَالأَمْرَضِ وَالذُّبُول* وَنَنْجُو بِهَا يَوْمَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ مِنَ الذُّهُول* صَلاةً تَشْمَلُ آلَ بَيْتِ الرَّسُول* وَالأَزْوَاجَ وَالأَصْحَابَ وَتَعُمُّ الْجَمِيعَ بِالْقَبُول* الشَّبَابَ فِيهِمْ وَالْكُهُول* وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِه آمِينْ 0

حرف الميم

اللَّهُمَّ صَلَّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْمُنَزَّلِ عَلَيْهِ {اللهُ لا إِلهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّوم*} مَنْ بِالصَّلاةِ عَلَيْهِ تُدَاوَى الْكُلُوم* وَبِبَرَكَتِهِ تَزُولُ الْهُمُوم* صَلاةً لَيْسَ لَهَا حَدٌ مَعْلُوم* وَلا تُدْرِكُهَا الْفُهُوم* صَلاةً تَنَالُ بِهَا لَدُنِّيَّ الْعُلُوم* تَتَوَالى وتَتَضَاعَفُ وَتَدُوم* نُدْرِكُ بِهَا مِنْ رَبِّنَا كُلَّ مَا نَرُوم* وَيَشْفَعُ لَنَا بِهَا يَوْمَ الْوَقْتِ الْمَعْلُوم* اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَارْزُقْنَا حُبَّهُ دَوْمًا حَتَّى تَبْلُغَ الروح الْحُلْقُوم* وَمَا بَعْدَ ذَلِكَ حَتَّى نُسْقَى مَعَهُ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُوم* وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ قَدْرَ جمَيعِ نِعَمِك مَا عَلِمْنَا مِنْهَا وَمَا لَمْ نَعْلَم* وَبَلِّغْنَا بِالصَّلاةِ عَلَيْهِ جَزِيلَ الْمَحَامِدَ مَا عَلِمْنَا مِنْهَا وَمَا لَمْ نَعْلَم* اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْحَبِيبِ الأَعْظَم وَالنَّبِيِّ الأَكْرَم* الْمُمْتَنِ عَلَيْهِ بَقَوْلِك {وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَم} صَلِّ عَلَيْهِ صَلاةً تُطَهِّرُنَا مِنْ كُلِّ مَأْثَم* وَتَقْضِي عَنَّا كُلَّ مَغْرَم* وَأَرْوَاحُنَا بِهَا تَتَرَنَّم* اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَنْ عَلَى الْهُدَى أَعْظَمُ مَعْلَم* وَشَرْعُهُ لِلرُّقِيِّ وَالْمَجْدِ سُلَّم* مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا قَدِيمًا وَسَلَّم* صَلاةً تَرْزُقُنَا بِهَا طِيبَ الْمَشْرَبِ وَالْمَطْعَم* وَ بِهَا مِنْ كُلِّ دَاءٍ نَسْلَم* اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فَاتِحِ مَكَّة وَلِلأَصْنَام حَطَّم* صَلاةً نُكْرَمُ بِهَا بِالشُّرْبِ مِنْ مَاءِ زَمْزَم* بَلْ مِنْ حَوْضِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَهْدِينَا لِلَّتِي هِيَ أَقْوَم* وَلا نَكُونُ مِمَّنْ مِنْ عَطَايَاكَ يُحْرَم* وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّم اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَعْبَةِ الْجُودِ وَالْكَرَم* مَنْ جَعَلْتَ أُمَّتَهُ خَيْرَ الأُمَم* وَدِينَهُ لِكُلِّ دِينٍ خَتَمْ* اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سَبَبِ الْخَيْرِ وَمَصْدَرِ النِّعَم* سَيِّدِ أَهْلِ الْحِلِّ وَالْحَرَم* الْمَبْعُوثِ بِالدِّينِ الْقِيَم* صَاحِبِ لِوَاءِ الْحَمْدِ وَالرَّايَةِ وَالْعَلَم* وَالدَّاعِي إِلَى الرُّشْدِ وَالْخُلُقِ الأَتَم* صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ فِي كُلِّ نَفَسٍ وَلَمْحَةٍ وَسَلَّمْ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ أَعْظَمِ النِّعَم* وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَصْدَرِ الْجُودِ وَفَيْضِ الْكَرَم* صَلاةً تَجْلُو الْهَمَّ وَتُزِيلُ الْغَمَّ وَتُعَطِّرُ الْفَم* تَنْهَلُّ عَلَى رَوْضَتِهِ الشَّرِيفَةِ كَالدِّيَم* صَلاةً لا يُحِيطُ بِهَا عِلْمٌ وَلا قَلَم* كَمَا يَنْبَغِي لِعَظِيمِ قَدْرِهِ وَمِقْدَارِهِ الأَتَم* وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي انْفَتَحَتْ بِهِ وَلَهُ مَغَالِيقُ الْفُهُوم* وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي أُنْزِلَتْ بِهِ وَلَهُ خَزَائِنُ الْعُلُوم* وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي نُوِّرَتْ بِهِ وَلَهُ ظُلُمَاتُ الْغُيُوم* وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي أُزِيلَتْ بِهِ وَلَهُ ضَائِقَاتُ الْهُمُوم* وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلاةً تُحْيِينَا بِهَا يَا حَيُّ يَا قَيُّوم* صَلاةً تَتَّصِلُ بِهِ وَلَهُ وَعَلَيْهِ تَدُوم* وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الأَعْلامِ النُّجُوم* وَالْحَمْدُ للهِ رِبِّ الْعَالَمِين.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (م) مَرْكَزِ دَائِرَةِ الْفُهُوم* (ح) حَبِيبِ الْحَيِّ الْقَيُّوم* (م) مَعْنَى الْعُلُوم* (د) دَيْدَنِ كُلِّ عَبْدٍ مَرْحُوم* صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ صَلاةً تَتَّصِلُ وَتَدُوم* وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

سورة هود عليه السلام

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (أ) أَلِفِ الإِحْكَام* (ل) لامِ التَّفْصِيلِ وَالأَحْكَام* (ر) رَاءِ الْبِشْرِ وَالإِعْلامِ* صَلاةً تَتَوَالَى عَلَيْهِ مَدَى اللَّيَالِي وَالأَيَّام* لا عَدَّ لَهَا وَلا حَصْرَ وَلا تُحْصِيهَا الأَقْلام* اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ صَلاةً تَرْزُقُنَا بِهَا النَّجَاةَ مِنْ طُوفَانِ الأَوْهَامِ إِلَى مَرْسَى السَّلام* وَتَرْزُقُنَا بِهَا التَّوْفِيقَ وَالإِنَابَةَ عَلَى الدَّوَام* حَتَّى نَكُونَ لِلْمَوْعِظَةِ وَالذِّكْرَى مِنْ أَهْلِ الأَفْهَام* اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ صَلاةً تَجْعَلُنَا بِهَا مِنْ السُّعَدَاءِ الْفَائِزِينَ بِعَطَاءِ ذِي الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ* وَمَعَ مَنْ تَابَ مَعَ الْحَبِيبِ الْمُصْطَفَى وَاسْتَقَام* وَأَذْهِبْ سَيِّئَاتِنَا وَكُنْ لَنَا بِالْجُودِ وَالإِنْعَام* وَارْزُقْنَا جِوَارَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي أَعْلَى مَقَام* وَحَسِّنْ لَنَا بِهَا الْبَدْءَ وَالْخِتَام.

اللَّهُمَّ أَفِضْ عَلَى جَمِيعِ أَجْزَاءِ ذَاتِي حُبًّا فِيكَ وَغَرَامَا* وَعِشْقًا وَهُيَامَا* وَاجْعَلْنِي لِلْمُتَّقِينَ إِمَامَا* وَاجْعَلْ ذَلِكَ كُلَّهُ فِي صَحِيفَةِ الْحَبِيبِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَزِدْهُ صَلاةً وَسَلامًا* وَتَشْرِيفًا وَإِكْرَامًا* تَتَوَالَى أَبَدًا سَرْمَدًا وَدَوَامًا* وَارْزُقْنَا رُؤْيَتَهُ يَقَظَةً وَمَنَامًا*اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَنْ أَتْمَمْتَ بِهِ النِّعَمَ إِتْمَامًا* صَلاةً لا تُوْصَفُ فِكْرًا وَخَاطِرًا وَإِلْهَامًا* تُوَفِّيهِ قَدْرَهُ إِجْلالاً وَإِعْظَامًا* يَنَالُ بِهَا وَالْمُحِبِّينَ وَالْمُسْلِمِينَ جَنَّةَ الْخُلْدِ حَسُنَتْ مُسْتَقَرًا وَمَقَامًا*صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمْ.

حرف النون

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الْقُرْآن* صلاةً لا يُكَيِّفُهَا جَنَان* تُثَقِّلُ الْمِيزَانَ وَتُرْضِي الرَّحْمَن* وَعَلَى آلهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالمَين.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَدِيعِ الْحُسْن* صَلاةً تَجْلِبُ الْفَرَحَ وَتَدْفَعُ الْحُزْن* عَدَدَ كُلِّ وَرَقٍ وَنَبَاتٍ وَشَجَرٍ وَغُصْن* صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ مَا قَالَ اللهُ لِشَيْءٍ كُنْ*وَاجْعَلْنَا اللَّهُمَّ مِنَ الَّذِينَ يَمْشُونَ مَشْيَ الْهَوْن*وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

اللَّهُمَّ أَكْرِمْنِي بِطَيِّ اللِّسَان* حَتَّي يَكُونَ لِي فِي كُلِّ نَفَسٍ أَكْثَرُ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ أَلْفِ لِسَانَ* وَأَكْرِمْنِي بِطَيِّ الزَّمَان*حَتَّى تَمْلأَ وَقْتِي كُلَّهُ بِالْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ وَالرِّضْوَان* وَاطْوِلِي الْمَكَان* حَتَّى أَكُونَ حَيْثُمَا وَلَّيْتُ فِي رَوْضَةِ سَيِّدِ الأَكْوَان* مُشَاهِدًا جَمَالَهُ بِالْعَيَان* وَاجْعَلْ ذَلِكَ كُلَّهُ صَلاةً وَسَلامًا يَتَوَالَيَانِ وَيَتَضَاعَفَانِ وَيَتَنَزَّلانِ مِنَ اللهِ الرَّحْمَن* عَلَي حَضْرَةِ طَهَ عَيْنِ الأَعْيَان* وَأَدِمْ ذَلِكَ لِي فِي الْحَيَاةِ وَالْمَمَاتِ حَتَّى الْقَاكَ وَأَلْقَاهُ فِي دَارِ الرِّضْوَان *وَاشْمَلْ بِرَحْمَتِكَ الأَشْيَاخَ وَالأَحْبَابَ وَالإِخْوَان* وَكُلَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَان*وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ أَصْلِ كُلِّ جَمَالٍ وَزَيْن* مَنْ طَهَّرْتَهُ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ وَشَيْن* وَدَعَا إِلَى الصِّدْقِ وَنَهَى عَنِ الْمَيْن* وَأَزَلْتَ بِهِ عَنِ الْقُلُوبِ الْغَيْن* صَلاةً تَمْحُو بِهَا عَنَّا الْبَيْن*اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ قُرَّةِ كُلِّ عَيْن* أَصِيلِ النَّسَبَيْنِ كَرِيمِ الْوَالِدَيْن* خَيْرِ الثَّقَلَيْنِ وَجَدِّ الْحَسَنَيْن* صَلاةً تَقْضِي بِهَا عَنَّا كُلَّ دَيْن* وَتُزِيلُ بِهَا عَنَّا الرَّيْن* وَتُسْعِدُنَا بِهَا فِي الدَّارَيْن* صَلاةً تَمْلأُ الْكَوْنَيْن* اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَا فَاضَ نَهْرٌ وَنَبَعَت عَيْن* صَلاةً تَرْزُقُنَا بِهَا زِيَارَةَ الْحَرَمَيْن* صَلاةً لَيْسَ لَهَا حَدٌّ وَلا جِهَةٌ وَلا أَيْن* اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ثَانِي الثَّقْلَيْنِ وَإِمَامِ الْقِبْلَتَيْن* وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبهِ وَسَلِّمْ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيَّدِنَا مُحَمَّدٍ رَحْمَةِ الرَّحْمَن* وَاجْعَلْنَا مِنْ عُتَقَاءِ رَمَضَان* وَأَكْرِمْنَا بِهَا بِالْجَائِزَةِ يَوْمَ الْعِيدِ وَالْغُفْرَان* اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَنْ صغْتَهُ مِنَ الْوِدَادِ وَالصَّفَاءِ وَالْحَنَان* فَعَطَفَ عَلَى خَلْقِ الله وَحَنَّ لَهُمْ وَلان* فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ صَلاةً لا يُحِيطُ بِهَا إِنْسٌ وَلا مَلَكٌ وَلا جَان* تَحْفَظُنَا بِهَا مِنْ فِتَنِ الزَّمَان* وَتَخْتِمُ لَنَا بِالإِيمَان* وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِك عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَنْ أَنْزَلْتَ عَلَيْهِ الْقُرَآن* وَجَعَلْتَ أَخْلاقَهُ الْقُرْآن* وَخَصَّصْتَ مُعْجِزَتَهُ الْكُبْرَى بِالْقُرْآن* صَلِّ عَلَيْهِ رَبُنَا عَدَدَ حُرُوفِ الْقُرْآن* وَمَا فِيهَا مِنْ أَسْرَارٍ وَتِبْيَان* وَمَا انْطَوَى عَلَيْهِ كُلُّ حَرْفٍ مِنْ ظَاهِرٍ وَبَاطِنٍ وَحَدٍّ وَمُطَّلَعٍ لأهْلِ الْعِرْفَان* وَعَدَدَ خُدَّامِ كُلِّ حَرْفٍ فِي الْعَالَمِ الْعُلْوِيِّ وَالسُّفْلِيِّ وَمَالَهُمْ مِنْ حَسَنَاتٍ يَا رَحْمَن* اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ التَّالِينَ لِلْقُرْآن* وَعَدَدَ حَسَنَاتِهِمْ وَعُلُومِهِمْ وَبَرَكَاتِهِمْ عَلَى مَرِّ الزَّمَان* وَضَاعِفْ هَذِهِ الصَّلَوَات يَاالله يَاالله يَاالله أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً لا يَحْصُرُهَا جَنَان* وَلا يُحِيطُ بِهَا كَائِنٌ أَيًا كَان* صَلاةً لا يَحْصُرُهَا حَدٌ وَلا يَحُدُّهَا بَيَان* صَلاةً تَتَوَالَى عَلَيْهِ مِنْ بَدْءِ الْبَدْءِ إِلَى مَالا نِهَايَةَ لِكَمَالِ اللهِ الْحَنَّانِ الْمَنَّان* وَاجْعَلْنَا بِهَا مِنْ أَهْلِ الْقُرْآن* الْمَخْصُوصِينَ بِأَهْلِيَّةِ الرَّحْمَن* نَحْيَا بِهِ وَنَمُوتُ بِهِ وَنَلْقَاكَ بِهِ وَنَرْقَى بِهِ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى فِي الْجِنَان* مُتَمَتِّعِينَ بِجِوَارِ سَيِّدِ الأَكْوَان* وَآلِهِ شُمُوسِ الْعِرْفَان* وَأَصْحَابِهِ الأَئِمَّةِ الأَعْيَان* وَأَحْبَابِهِ فِي كُلِّ مَكَان* وَاجْعَل ثَوَابَ ذَلِكَ فِي صَحِيفَةِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ آمِين آمِين آمِين.

أسماء النبي صلى الله عليه وآله وسلم في القرآن

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي أَثْنَيْتَ عَلَيْهِ فِي كُلِّ كِتَابٍ أَنْزَلْتَهُ لِهِدَايَةِ الإِنْسَانِ* وَتَوَّجْتَ هَذَا الثَّنَاءَ الْعَظِيمَ بِمَدْحِهِ فِي الْقُرْآن* وَذَكَرْتَ اسْمَهُ مَقْرُونًا بِالرِّسَالَةِ وَالتَّعْظِيمِ لِقَدْرِهِ فِي سُورَةِ (آلِ عِمْرَان*) وَفِي سُورَةِ (الأَحْزَابِ) وَ (مُحَمَّد) وَ (الْفَتْحِ) فِي أَوْضَحِ بَيَانٍ* وَسَمَّيْتَهُ طَهَ وَيَس وَالْمُزَّمِلَ وَالْمُدَّثِّرْ فَهُوَ الْحَبِيبُ الْمُصْطَفَى الْعَدْنَان* صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ صَلاةً لا يَسْتَطِيعُ التَّعْبِيرَ بِهَا لِسَان* تَفُوقُ صَلاةَ الْمُصَلِّينَ عَلَيْهِ مِنَ الأَحْبَابِ وَالإِخْوَان* قَدْرَ كُلِّ صَلاةٍ صَلَّيْتَ بِهَا عَلَيْهِ مِنْ ذَاتِكَ الْعَلِيَّة عَلَى ذَاتِهِ الْمُحَمَّدِيَّة يَارَحْمَن* وَضَاعِفْ ذَلِكَ يَارَب يَارَب بِمَا لا يَعْلَمُ عِلْمَهُ إِلاَّ الْوَاحِدُ الدَّيَّان* وَاجْعَلْ كُلَّ ذَلِكَ فِي صَحِيفَةِ الْحَبِيبِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلّمْ آمِين.

فيض الرحمن في الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأسمائه في القرآن

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ أَفْصَحِ أَهْلِ الْبَيَان* الَّذِي تَسَمَّى بِأَشْرَفِ الأَسْمَاءِ فِي الْقُرْآن* فَهُوَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمْ ((طَهَ)) وَ ((يَس)) أَعْظَمُ إِنْسَان* وَهُوَ ((الْمُزَّمِّلُ)) ((الْمُدَّثِّر)) لَمَّا بُدِئَ الْوَحْيُّ وَأُنْزِلَ الْفُرْقَان* وَهُوَ ((رَسُولُ الله)) ((عَبْدُ الله)) ((النبي)) مِنَّةُ الْمَنَّان* وَهُوَ ((الْمُبَشِّرُ لِلطَّائِعِينَ)) بِالْجِنَان وَالرِّضْوَان* وَ ((النَّذِيرُ لِلْمُخَالِفِينَ)) بِالْخُسْرَان* ((الدَّاعِي)) إِلَى اللهِ بِإِذْنِهِ وَ ((السِّرَاجُ الْمُنِيرُ)) لأَهْلِ الإِيمَان* ((شَاهِدٌ)) عَلَى الشُّهَدَاءِ يَوْمَ الْعَرْضِ عَلَى الدَّيَّان* ((رَحْمَةُ اللهِ لِلْعَالَمِين*)) ((الرَّؤُفُ الرَّحِيمُ)) بِالْمُؤْمِنِين* ((الْحَرِيصُ عَلَيْهِمْ)) وَعَزِيزٌ عَلَيْهِ عَنَتُهُمْ وَمَا فِيهِ الْمَشَقَّةُ وَالْهَوَان* ((أَحْمَدُ)) الْمُبَشَّرُ بِهِ عَلَى لِسَانِ الْمُرْسَلِينَ فِي سَالِفِ الأَوَان* صَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ صَلاةً نَنَالُ بِهَا جَزِيلَ الْغُفْرَانِ وَوَاسِعِ الإِحْسَان* وَنَعْرِفُ بِهَا أَسْرَارَ التِّبْيَان* وَنَحْظَى بِهَا بِرَحْمَةِ الرَّحْمَن* صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ صَلاةً مِثْلَ جَمِيعِ صَلَوَاتِ مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ مِنْ مَلَكٍ وَإِنْسٍ وَجَان* بَلْ وَتَفُوقُ ذَلِكَ وَتَتَضَاعَفُ إِلَى مَا لا نِهَايَةَ حَيْثُ لازَمَانَ وَلا مَكَان* وَلا إِحَاطَةَ وَلا إِمْكَان* مِنْ بَدْءِ الْخَلْقِ إِلَى غَايَةِ رِضَى الْحَنَّان* صَلاةً نَذُوقُ بِهَا مِنْهُ لَذَّةَ الْقُرْبِ وَالْحَنَان* صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمْ.

وَرَدَ أَنَّ ((كهيعص)) اسْمٍ لِسَيِّدِنَا الَّنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلِّمْ فَهُوَ هُنَا يُفَسِّرْهَا بِإِعْتِبَارِهَا اسْمًا لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلِّمْ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (كَافِ) الْكِفَايَةِ لأَهْلِ مَحَبَّتِك* وَ (هَاءِ) الْهِدَايَةِ لأَهْلِ مَوَدَّتِك* وَ (يَاءِ) الْوِلايَةِ لأهْلِ خُصُوصِيَّتِك* وَ (عَيْنِ) الْعِنَايَةِ لِمَن شَمَلْتَهُمْ بِعِنَايَتِك* وَ (صَادِ) الصَّفَاءِ لأَهْلِ اصْطِفَاءِ رُبُوبِيَّتِك* الَّذِي أَنْزَلْتَهُ عِنْدَكَ الْمَقْعَدَ الْمُقَرَّبَ فَكَانَ أَعْظَمَ عَبْدٍ نَالَ غَايَةَ رَحْمَتِك* فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ صَلاةً تَتَوَالَى عَلَيْهِ دَائِمًا أَبَدًا مَادَامَتْ آثَارُ قُدْرَتِكَ* وَصَنَائِعُ رَحْمَتِكَ* وَتَخْصِيصُ إِرَادَتِك* صَلاةً لا يَعْلَمُ بِهَا أَحَدٌ مِنْ خَلِيقَتِك* تُفِيضُ عَلَيْنَا فُيُوضَاتِ رَحْمَتِك* الَّتِي مَنْ أَفَضْتَهَا عَلَيْهِ جَعَلْتَهُ مِنْ أَهْلِ وِلايَتِك* صَلى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِين وَلانِهَايَة.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْمُسَمَّى بِ {كهيعص} صَلاةً تَكْفِينَا بِهَا شَرَّ الْحُسَّاد* وَتَهْدِينَا بِهَا سُبُلَ الرَّشَاد* وَتُيَسِّرُ لَنَا بِهَا الْخَيْرَ وَالتَّوْفِيقَ وَالسَّدَاد* وَتَعْمُرُ بِهَا قُلُوبَنَا بِالنُّورِ وَقَوَالِبَنَا بِالاجْتِهَاد* وَتَصُدُّ بِهَا عَنَّا أَهْلَ الْبَغْي وَالْعِنَاد* وَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَحَينٍ صَلاةً لا حَاصِرَ لَهَا وَلا عَادّ* وَاجْعَلْهَا يَارَبَّنَا ذخْرَنَا فِي الْمَعَاد* وَهِدَايَةً لَنَا وَيُسْرًا وَعَوْنًا وَوُصُولاً وَصَوَابًا دَائِمًا حَتَّى نَكُونَ بِهَا مِنْ أَكْمَلِ الْعِبَاد* اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (كَافِ) الْكِفَايَة* وَ (هَاءِ) الْهِدَايَة* وَ (يَاءِ) الْوِلايَة* وَ (عَيْنِ) الْعِنَايَة* وَ (صَادِ) الْوِصَايَة* صَلاةً لا حَصْرَ لَهَا وَلانِهَايَة.

سورة يونس عليه السلام

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (أ) أَلِفِ الإِغَاثَةِ الَّذِي يَلْجَأُ إِلَيْهِ الْمَكْرُوبُون* (ل) لامِ اللُّطْفِ الَّذِي بِبَرَكَتِهِ نَجَا فِي بَطْنِ الْحُوتِ ذُو النُّون* (ر) رَاءِ الرَّشَدِ الَّذِي فَقِهَ بِسِرِّهِ الْعَارِفُون* وَسَارَ عَلَى نَهْجِهِ الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُون* صَلِّ يَارَبَّنَا وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ عَدَدَ كَلِمَاتِ رَبِّنَا التَّامَّات كُلَّمَا ذَكَرَهُ الذَّاكِرُونَ* وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِهِ الْغَافِلُون* صَلاةً تَجْعَلُنَا بِهَا مِنْ أَوْلِيَائِكَ الَّذِينَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُون* وَبَشِّرْنَا فِي الدُّنْيَا مَعَ الَّذِينَ يَفُوزُونَ وَيَنْعَمُونَ بِلَذَّةِ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِهِ الْمُبَارَكِ الْمَيْمُون.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلاةً بِهَا إِلَيْكَ تَهْدِينَا* وَمِنْكَ تُدْنِينَا* وَمِنْ صَافِي طَهُورِ الْحُبِّ تَسْقِينَا* وَتَرْزُقُنَا بِهَا الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ دُنْيَا وَدِينَا* وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ أَعْظَمِ مِنَّة *أَوَّلِ مَنْ يَفْتَحُ أَبْوَابَ الْجَنَّة* وَصَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَنْ بَيَّنَ لَنَا الْفَرْضَ وَشَرَعَ لَنَا السُّنَّة* صَلاةً عَدَدَ الأُمَّهَاتِ وَالأَرْحَامِ وَالأَجِنَّة* بَلْ عَدَّ كُلِّ الْخَلْقِ مِنْ مَلَكٍ وَإِنْسٍ وَجِنَّة* صَلاةً تُزِيحُ بِهَا مِنْ عَلَى الْقُلُوبِ الأَكِنَّه* وَتَجْعَلُ بِهَا نُفُوسَنَا مُطْمَئِنَّة* فَلا يَكُونُ فِيهَا شَكْوَى وَلا اعْتِراضٌ ولا أَنَّة* صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سَاكِنِ الْمَدِينَة* الَّذِي شَبَّهَ أَهْلَ الْبَيْتِ الْكِرَام بِالسَّفِينَة* صَلاةً تَتَنَزَّلُ بِهَا عَلَى قُلُوبِنَا السَّكِينَة* تَتَوَالَى مُضَاعَفَةً عَدَّ كُلِّ نَبْتٍ وَغَرْسٍ وَلِينَة* صَلاةً يَتَّضِحُ لَنَا بِهَا الْحَقُّ فَنَعْرِفُ شُؤُنَه* وَتَكُونُ حَيَاتُنَا هَانِئَةً وَبِلادُنَا مَأْمُونَة* اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدْ صَاحِبِ الرُّوحِ الْمَكِينَة* وَالنَّفْسِ الأَمِينَة* صَلاةً تَكُونُ بِهَا أَرْوَاحُنَا بِالأَنْوَارِ مَشْحُونَة* وَتَنْكَشِفُ لَنَا بِهَا الأَسْرَارُ الدَّفِينَة* صَلاةً عَدَدَ مَا للهِ مِنْ خَزِينَة* تَدْفَعُ عَنَّا الْوَسَاوِسَ اللَّعِينَة* اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْمُنَزَّلِ عَلَيْهِ {كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَة} مَنْ جَعَلَ لِلدِّينِ أُسُسًا مَتِينَة* صَلاةً تَجْلِبُ الدُّرَرَ الثَّمِينَة* اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَنْ ذِكْرُهُ يَشْرَحُ الصُّدُورَ الْحَزِينَة* مَنْ وَضَّحَ السُّبُلَ الْمُسْتَبِينَة* صَلاةً تَجْعَلُ نُفُوسَنَا للهِ مُسْتَكِينَة* وَأَرْوَاحَنَا لِحَضْرَةِ الْحَقِّ ذَلِيلَةً مِسْكِينَة* فَاللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ صَلاةً تَجْعَلُ أَرْوَاحَنَا عِنْدَهُ فِي الْقُبَّةِ الشَّرِيفَةِ الأَمِينَة* وَتَتَوَفَّانَا بِهَا يَارَبَّنَا عِنْدَهُ فِي الْمَدِينَة*وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

حرف الهاء

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ قَدْرَ لا إِلَهَ إِلا الله فَهُوَ الْحَبِيبُ الَّذِي لا يُدْرَكُ مُنْتَهَاه* وَلا يُعْرَفُ مَعْنَاه* فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ عَدَدَ حَبَّاتِ الرِّمَالِ وَذَرَّاتِ الْهَوَاءِ وَقَطَرَاتِ الْمِيَاه* صَلاةً تَعْنُو بِهَا الْوُجُوهُ لِلرَّبِّ وَتَسْجُدُ الْجِبَاه* فَإِنَّهُ النَّبِيُّ الْعَبْدُ الْعَابِدُ الأَوَّاه* الَّذِي فَاقَ عِبَادَ الله* فِي أَرْضِهِ وَسَمَاه* وَأَشْرَقَ سَنَاه* وَعَظُمَ ثَنَاه* فَلَيْسَ لهُ نَظِيرٌ وَلا أَشْبَاه* الْمُنَزَّل عَلَيْه {وَقَضَى رَبُّكَ أَلا تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاه} فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ صَلاةً يَهُبُّ عَلَيْنَا بِهَا عَبِيرُ شَذَاه* فَيُطَيِّبُ الْقُلُوبَ وَيُعَطِّرُ الأَفْوَاه* صَلاةً تَدُومُ وَتُضَاعَفُ مِن بَدْءِ الْخَلْقِ إِلَى يَوْمِ أَنْ نَلْقَاكَ وَنَلْقَاه* إِلَى حَيْثُ لا نِهَايَةَ لِكَمَالِ الله* وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي لَيْسَ لَهُ فِي الْخَلْقِ شَبِيه* وَلا فِي الْجَمَالِ مَنْ يُضَاهِيه* وَلا فِي الأَخْلاقِ مَنْ يُدَانِيه* صَلاةً تُخْرِجُنَا بِهَا مِنْ ظُلُمَاتِ التِّيه* إِلَى أَنْوَارِ عِشْقِهِ وَمَعَانِيه* يُشْرِقُ نُورُهَا عَلَى الْقَلْبِ فَيُرَقِّيه* وَعَلَى الْعَقْلِ فَيُصَفِّيه* وَعَلَى الْجِسْمِ فَيَشْفِيه* وَعَلَى الْوَطَنِ فَيَحْمِيه* فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ صَلاةً بِكُلِّ مَعْنىً نَزِيه* لا يَدْرِي كَيْفِيَّتَهَا أي جِهْبِذٌ فَقِيه* وَاجْمَعْنَا اللَّهُمَّ بِهِ وَمِنْهُ وَعَلَيْهِ وَفِيه* وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ رَسُولِ الله* خَيْرِ خَلْقِ الله* رَحْمَةِ الله* مَنْ لَيْسَ لَهُ فِي الْخَلْقِ أَشْبَاه* صَلاةً نَنَالُ بِهَا رِضَاكَ وَرِضَاه* وَنَفُوزُ بِهَا بِلُقْيَاكَ وَلُقْيَاه* صَلاةً تَفُوقُ صَلاةَ الْمُصَلِّينَ عَلَيْهِ مِنْ عِبَادِ الله* يَنَالُ بِهَا الْقَلْبُ مُنَاه* وَتَكُونُ الْجَنَّةُ مَثْوَاه* وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

حرف الواو

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْمُنَزَّلِ عَلَيْهِ {إنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْو} الآمِرِ بِالْجِدِّ وَالنَّاهِي عَنِ اللَّغْو* صَلاةً نَنَالُ بِهَا جَمِيلَ الْعَفْو* وَنُدْرِكُ بِهَا لَذَّةَ الصَّفْو* وَتَشْدُو بِهَا أَرْوَاحُنَا عَذْبَ الشَّدْو* صَلاةً تَمْلأُ الأَرْضَ وَالْجَو* وَتُنَجِّينَا بِهَا مِنْ ظَنِّ السَّوْ* وَتَنْزِعُ مِنْ قُلُوبِنَا الظُّلْمَ والعُلُو* وتَحْفَظُنَا بِها مِنْ قَوْلِ {لَو} وَ عَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْمُتَفَضِّلِ عَلَيْهِ رَبُّهُ بِقَوْلِهِ {أَلمَ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى} صَلاةً نَكُونُ بِهَا فِي حُبِّهِ نَشَاوَى* وَمِنْ كُلِّ دَاءٍ فِينَا نُدَاوَى* صَلاةً لا تُدَانَى وَلا تُسَاوَى* وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

حرف اللام ألف

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي جَعَلْتَهُ لِكُلِّ خَيْرٍ أَهْلا* وَلَمْ تَجْعَل لَهُ بَيْنَ خَلْقِكَ مِثْلا* وَزِدْتَهُ عَلَى كُلِّ النَّبِيِّنَ وَالرُّسْلِ فَضْلا* صَلاةً تَجْعَلُ لَنَا بِهَا جَنَّاتِ الْفِرْدَوْسِ نُزُلا* وَتَكُونُ لَنَا مِنْ حَرِّ الْهُمُومِ ظِلا* وَاجْعَلْهَا لَنَا يَارَبَّنَا ذِكْرًا وَشُغْلا*صَلاة لا يُدْرِكُ لَهَا أَحَدٌ بَعْدًا وَلا قَبْلاَ* اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الْمَقَامِ الأَعْلَى* مَنْ جَعَلْتَهُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلِيًا وَمَوْلَى* وَطَهَّرْتَ بِهِ الأَرْضَ فَجَعَلْتَهَا كُلَّهَا لِلصَّلاةِ مَحِلا* وَشَرَّفْتَ بِهِ الْبِقَاعَ حَرَمًا وَحِلا* وَجَعَلْتَهُ مَلاذَ الْمُؤْمِنِينَ فَهُوَ بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمِ أَوْلَى* فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ صَلاةً لا تَعْدِلُهَا أَيُّ صَلاةٍ عَدْلا* بَلْ تَكُونُ أَسْمَى وَأَبْهَى وَأَغْلَى* وَبَيْنَ يَدَيْهِ تَتْرَى وَتُتْلَى* وَصَلِّ عَلَيْهِ مَا قَالَ قَائِلٌ سُبْحَانَ رَبِّيَ الأَعْلَى* وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّم اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَنْ بِالنَّظَرِ إِلَيْكَ تَمَلَّى* حَيْثُ دَنَا رَبُّنَا فَتَدَلَّى* وَصَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَنْ فَاقَ الْخَلائِقَ مَعْنًى وَشَكْلا *وَكَانَ قَوْلُهُ الْحَقُّ حُكْمًا وَفَصْلا* فَلَمْ يَنْطِقْ قَطُّ هَزْلا* حَتَّى فِي مِزَاحِهِ كَانَ حَقًا عَدْلا*اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَنْ كَانَ يَفُوحُ مِنْهُ الطِّيبُ حَيْثُ وَلَّى *وَمِنْهُ كُلُّ طِيبٍ بَدَا وَرْدًا وَفُلا* صَلاةً لَيْسَ لَهَا قَدْرٌ وَزْنًا وَعَدًا وَكَيْلا* تَكُونُ لَنَا عِنْدَ الْكَرِيمِ عَهْدًا وَإِلا* تَزِيدُهُ قَدْرًا وَشَرَفًا وَنُبْلا* تَكُونُ لَنَا مِنْ كُلِّ عُقْدَةٍ حَلا* وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

حرف الياء

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي خَلَقَ اللهُ مِنْ نُورِهِ كُلَّ شَي* وَأَحَلَّ لُهُ الْغَنَائِمَ وَالْفَي* وَدَعَا إِلَى التَّقْوَى وَنَبْذِ الْغَي* صَلاةً دَائِمَةً بِدَوَامِ اللهِ الْحَي* تُصْلِحُ بِهَا أَحْوَالِي وَتَتُوبُ عَلَي* وَتَغْفِرُ بِهَا لِي وَلِوَالِدَي* وَلِلْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ مِنْ أَهْلِ الْحَي* بَلْ تَعُمُّ جَمِيعَ الْمُوَحِّدِينَ مِنْ أُمَّةِ النَّبِي* صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ صَلاةً تَجْلِبُ الْخَيْرَاتِ إِلَي* فَتَكُونُ كُلُّهَا مَعَ الشُّكْرِ وَالْمَزِيدِ لَدَي* وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي فَازَ مِنْ رَبِّهِ بِالدُّنُوِّ وَالتَّدَلِّي* فِي لَيْلَةِ الْقُرْبِ وَالْوَصْلِ وَالتَّجَلِّي* صَلاةً لِعَظِيمِ الْفَضْلِ تُولِي* فَتَكُونُ أَرْوَاحُنَا مُحِبَّةً لهُ وَدَوْمًا تَتَّصِلُ بِهِ وَعَلَيْهِ تُصَلِّي* وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي جَعَلْتَ قُرَّةَ عَيْنِهِ فِي مُوَاجَهَتِكَ إِذْ يُصَلِّي* وَغَمَرْتَهُ بِأَنْوَارِ التَّجَلِّي* وَأَفَضْتَ عَلَيْهِ محَاسِنَ التَّحَلِّي* فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ صَلاةً أَشْهَدُكَ بِهَا حَيْثُ أُوَلِّي* صَلاةً عَدَدَ مَا فِي الْكَائِنَاتِ مِنْ عَالٍ وَسُفْلِي* وَصُعُودٍ وَتَدَلِّي* صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمْ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْهَادِي* مَنْ نَادَانَا لِلإِيمَانِ فَهُو نِعْمَ الْمُنَادِي* صَلاةً يَفُوحُ شَذَاهَا فِي كُلِّ نَادِي* وَتَمْلأُ السَّهْلَ وَالْوَعْرَ وَالْوَادِي* صَلاةً تُبَلِّغُنِي بِهَا قَصْدِي وَمُرَادِي* وَتُصْلِحُ بِهَا نَفْسِي وَأَهْلِي وَإِخْوَانِي وَأَحْبَابِي وَأَوْلادِي* وَتُدِيمُ بِهَا عَلَيَّ إِمْدَادِي* وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَتْبَاعِهِ وَأَشْيَاخِي وَأَسْيَادِي* اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ صَلاةً تُنَوِّرُ بِهَا فُؤَادِي* وَتَجْعَلُهَا عِنَدَكَ ذُخْرِي وَزادِي* وَتُصْلِحُ بِهَا مَعَاشِي وَمَعَادِي* صَلاةً عَدَدَ كُلِّ ذَرٍ وَخَافٍ وَبَادِي* تَرُدُّ بِهَا عَنَّا كَيْدَ الأَعَادِي* وَتُسْبِغُ عَلَيْنَا بِهَا النِّعَمَ وَالأَيَادِي* وَتَرْزُقُنَا شَفَاعَتَهُ يَوُمَ يُنَادِي الْمُنَادَي* وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الْمَكَانَةِ الْعُلْيَا* الْقَائِل {أُوتِيتُ مَقَالِيدَ الدُّنْيَا} الَّذِي فَازَ مِنْ رَبِّهِ بِالنَّظَرِ وَالرُّؤْيَا* صَلاةً نَنَالُ بِهَا مِنْ حَوْضِهِ السُّقْيَا* ونُرْوَى بِهَا مِنْ كَفِّهِ الشَّرِيفَةِ فَنَحْيَا* وَنَفُوزُ مِنْهُ بِالتَّحِيَّةِ وَاللُّقْيَا* وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ الْبَرَايَا* وَصَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَنْزِ الْعَطَايَا* وَصَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ جَمِيلِ السَّجَايَا* وَصَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَظِيمِ الْمَزَايَا* مَنْ بالصَّلَاةِ عَلَيْهِ تُغْفَرُ الْخَطَايَا* وَتُوَافَى النِّعَمُ وَتَنْدَفِعُ البَلَايَا* وَتَحِلُّ الْخَيْرَاتُ وَتَزُولُ الرَّزَايَا* اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَنْ كَانَ يَقْبَلُ الْهَدَايَا* صَلاةً تُطَهِّرُنَا بِهَا مِنْ جَمِيعِ الْحُظُوظِ وَالْبَقَايَا* تُدِيمُ عَلَيْهِ السَّلامَ وَالبَرَكَاتِ وَالتَّحَايَا* وَهَذِهِ تَحِيَّتِي إِلَيْكَ يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ الله صَلاةً وَسَلامًا عَلَيْكَ تُحَقِّقُ بِهَا رَجَايَا* يَا الله وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلاةً ذَاتِيَّةً دَائِمَةً بَاقِية* تَرْزُقُنَا بِهَا قُلُوبًا خَاشِعَةً وَأُذُنًا وَاعِيَة* وَتَجْعَلُ بِهَا حُشُودَ أَعَادِينَا وَاهِيَة* وَتَجْعَلُ لَنَا ضِدَّهُمْ مِنْ حِفْظِكَ دِرْعًا وَاقِيَة* وَاحْشُرْنَا فِي زُمْرَتِه يَوْمَ يَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَة* وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ذِي الْمَقَامَاتِ الْعَالِيَة* وَالدَّرَجَاتِ السَّامِيَة* والنَّفْسِ الصَّافِيَة* شَفِيعِنَا يَوْمَ الْجَاثِيَة* صلاةً نَنَالُ بِهَا عِيشَةً رَاضِيَة* وَتَكُونُ بِهَا نُفُوسُنَا زَاكِيَة* صلاةً دَائِمَةً مُتَوَالِيَة* لِلأَدْوَاءِ شَافِيَة* وَللأَسْوَاءِ كَافِيَة* وَنَنَالُ بِهَا الْعَفْوَ وَالْعَافِيَة* صلاةً تَكُونُ لِحَقِّهِ مُؤَدِّيَة* وَلِعَظِيمِ قَدْرِهِ مُرْضِيَة* فِي كُلِّ لَمْحَةٍ وَنَفَسٍ وَثَانِيَة* وَأَقَلَّ مِنَ الثَّانِيَة* وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَنْزِ الْعَطِيَّة* صَلاتَكَ الأَزَلِيَّةَ الأَبَدِيَّة* الدَّائِمَةَ السَّرْمَدِيَّة* صَلاةً لا يُدْرَي لَهَا كَيْفِيَّة* وَلا يَعْرِفُهَا أَحَدٌ مِنَ الْبَرِيَّة* تَتَوَالَى بُكْرَةً وَعَشِيَّة* مَا تَوَالَتْ الإِمْدَادَتُ عَلَى الْبَرِيَّة* تَرْزُقُنَا بِهَا رُؤْيَةَ ذَاتِهِ الشَّرِيفَة الأَحْمَدِيَّة* صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمْ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (م) مَخْصُوصِ الْعِنَايَةِ الإِلَهِيَّة* (ح) حَاءِ الْحِكْمَةِ الرَّبَّانِيَّة* (م) مُفْرَدِ الذَّاتِ الأَحَدِيَّة* (د) دَالِ السَّعَادَةِ الأَبَدِيَّة* صَلاةً تَفُوقُ جَمِيعَ صَلَوَاتِ مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ مِنَ الْبَرِيَّة* وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِك عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَنْ أَنْزَلْتَ عَلَيْهِ الْقُرَآن* وَجَعَلْتَ أَخْلاقَهُ الْقُرْآن* وَخَصَّصْتَ مُعْجِزَتَهُ الْكُبْرَى بِالْقُرْآن* صَلِّ عَلَيْهِ رَبُّنَا عَدَدَ حُرُوفِ الْقُرْآن* وَمَا فِيهَا مِنْ أَسْرَارٍ وَتِبْيَان* وَمَا انْطَوَى عَلَيْهِ كُلُّ حَرْفٍ مِنْ ظَاهِرٍ وَبَاطِنٍ وَحَدٍّ وَمُطَّلَعٍ لأهْلِ الْعِرْفَان* وَعَدَدَ خُدَّامِ كُلِّ حَرْفٍ فِي الْعَالَمِ الْعُلْوِيِّ وَالسُّفْلِيِّ وَمَالَهُمْ مِنْ حَسَنَاتٍ يَا رَحْمَن* اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ التَّالِينَ لِلْقُرْآن* وَعَدَدَ حَسَنَاتِهِمْ وَعُلُومِهِمْ وَبَرَكَاتِهِمْ عَلَى مَرِّ الزَّمَان* وَضَاعِفْ هَذِهِ الصَّلَوَات يَا اللهِ يَا اللَه يَا الله أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً لا يَحْصُرُهَا جَنَان* وَلا يُحِيطُ بِهَا كَائِنٌ أَيًا كَان* صَلاةً لا يَحْصُرُهَا حَدٌ وَلا يَحُدُّهَا بَيَان* صَلاةً تَتَوَالَى عَلَيْهِ مِنْ بَدْءِ الْبَدْءِ إِلَى مَا لا نِهَايَةَ لِكَمَالِ اللهِ الْحَنَّانِ الْمَنَّان* وَاجْعَلْنَا بِهَا مِنْ أَهْلِ الْقُرْآن* الْمَخْصُوصِينَ بِأَهْلِيَّةِ الرَّحْمَن* نَحْيَا بِهِ وَنَمُوتُ بِهِ وَنَلْقَاكَ بِهِ وَنَرْقَى بِهِ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى فِي الْجِنَان* مُتَمَتِّعِينَ بِجِوَارِ سَيِّدِ الأكْوَان* وَآلِهِ شُمُوسِ الْعِرْفَان* وَأَصْحَابِهِ الأَئِمَّةِ الأَعْيَان* وَأَحْبَابِهِ فِي كُلِّ مَكَان* وَاجْعَل ثَوَابَ ذَلِكَ فِي صَحِيفَةِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ آمِين آمِين آمِين.

صَلاةٌ لِلصُّدُورِ شَارِحَة مِنْ نَفَحَاتِ سُورَةِ الْفَاتِحَة

((الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِين)) عَلَى النِّعْمَةِ الْعُظْمَى رَحْمَةِ اللهِ لِلْعَالَمِين رَسُولِ ((الرَّحْمَنِ الرَّحِيم)) الْمَنْعُوتِ بِقَوْلِ الْحَقِّ" بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَّحِيم" شَفِيعِنَا يَوْمَ الدِّينِ عِنْدَ ((مَالِكِ يَوْمِ الدِّين)) مَنْ عَلَّمَنَا الْعُبُودِيَّة لِلْمَلِكِ الْحَقِّ الْمُبِين فَنَحْنُ نَدْعُوهُ سُبْحَانَهُ ضَارِعِينَ مُتَبَتِّلِين رَبَّنَا ((إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِين)) فَاللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيم وَبِجَاهِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عِنْدَكَ ((اهْدِنَا الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيم)) وَصَلِّ عَلَيْهِ رَبَّنَا وَعَلَى آلِهِ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ وَهَدَيْتَهُمْ ((صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ)) فَصَارُوا بِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَعْظَمِ الْمُقَرَّبِين وَأَكْمَلِ الْمَحْبُوبِين وَأَصْفَى الْمُهْتَدِين ((غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّآلِّين)) فَاللَّهُمَّ اجْعَلْنَا فِي رِحَابِهِمْ وَعَلَى أَعْتَابِهِمْ مِنَ الْمَقْبُولِين ((آمِينَ)) يَارَبَّ الْعَالَمِين.

فَيْضُ آيةُ الْكُرْسِي فِي الصَّلاةِ عَلَى صَاحِبِ النُّورِ الْقُدُسِي

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا مَنْ هُوَ ((اللهُ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّوم)) أَنْ تُصَلِّي وَتُسَلِّمْ وَتُبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَنْبَعِ الْحِكَمِ وَمَصْدَرِ الْعُلُوم* صَلاةً تُنَجِّينَا بِهَا مِنَ الْفِتَنِ وَالْمِحَنِ وَالْهُمُوم* فَاللَّهُمَّ يَا مَنْ ((لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْم)) صَلِّ عَلَيْهِ فِي كُلِّ نَفَسٍ وَلَمْحَةٍ وَيَوْم* صَلاةً تُزِيلُ بِهَا كُلَّ كَرْبٍ وَغَم* فَهُوَ الْحَبِيبُ الَّذِي شَرَعَ لَنَا السُّنَّةَ وَبَيَّنَ الْفَرْض* صَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ يَا مَنْ ((لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَماَ فِي الأَرْض)) صَلاةً تَتَوَالَى عَلَيْهِ دَائِمًا أَبَدًا تُخَلِّصُ الْقَلْبَ مِنْ سِجْنِه* فَأَنْتَ اللهُ الْمَوْصُوفُ بِقَوْلِك ((مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِه)) اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي شَرَّفَ اللهُ بِهِ الْخَلْقَ وَمِنْ أَجْلِهِ نَالَ بَنُو آدَمَ شَرَفَهم* وَهُوَ سَبْحَانَهُ ((يَعْلَمُ مَابَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُم)) اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَنْزِ الْعَطَاءِ* عَظِيمِ السَّنَا وَافِرِ الثَّنَاء* صَلاةً يُرَقِّينَا بِهَا رَبُّنَا إِلَى مَرَاتِبِ الصِّدِّيقِينَ الأَصْفِيَاء ومنازل العلماء* فَهُوَ سَبْحَانَهُ الْقَائِل ((وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاء)) صَلَّى اللهُ تَعَالَى وَسَلَّمَ عَلَيْهِ قَدْرَ سِرِّ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ ((وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْض))

صَلاةً يُوَفِّقُنَا بِهَا رَبُّنَا لأَدَاءِ السُّنَّةِ وَالْفَرْضِ* وَيَقْبَلُنَا بِفَضْلِهِ الْكَرِيمِ* وَيَغْمُرُنَا مِنْهُ بِفَيْضِهِ الْعَمِيمِ* وَيَحْفَظُنَا فِي كُلِّ حَرَكَةٍ وَسُكُونٍ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيم* فَهُوَ سُبْحَانَهُ الْقَائِلُ ((وَلا يَؤُدُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيم)) اللَّهُمَّ بِحَقِّ سَيِّدَةِ آيِ الْقُرْآن* صَلِّ عَلَى سَيِّدِ الأَكْوَان* عَدَدَ حُرُوفِ الْقُرْآن* وَمَا فِيهَا مِنْ أَسْرَارٍ وَبَيَانٍ* صَلاةً تُثَقِّلُ الْمِيزَانَ وَتُرْضِي الرَّحْمَن* وَلا يَحُدُّهَا زَمَانٌ وَلا مَكَان* صَلِّ يَارَبَّنَا عَلَيْهِ كُلَّ وَقْتٍ وَآن* صَلاةً تَجْمَعُنَا بِهِ فِي دَارِ الرِّضْوَان* حَتَّى نَحْظَى بِمُشَاهَدَتِهِ وَنَفُوزَ بِجِوَارِهِ فِي أَعْلَى الْجِنَان* يَا اللهُ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ يا حنان يَا مَنَّان* وَعُمَّ إِلَهِي الآلَ وَالصَّحْبِ وَالإِخْوَان* وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا إِلَى يَوْمِ الدِّين وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِين.

صلوات على العدنان من فيض سور القرآن

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَنْ أَعْطَيْتَهُ (الْفَاتِحَة) وَجَعَلْتَهَا أُمَّ الْقُرْآن* وَمِنْ كَنْزٍ تَحْتَ الْعَرْشِ أَنْزِلَتْ عَلَيْهِ فِي آخِرِ (الْبَقَرَة) الآيَتَان* وَمِنْ أَجْلِهِ اصْطَفَيْتَ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَ (آلَ عِمْرَان) وَجَعَلْتَ قُرَّةَ عَيْنِهِ فِي الصَّلاةِ وَحَبَّبْتَ إِلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا (النِّسَاء) وَطِيبَ الزَّهْرِ وَالأَغْصَان* وَتَفَضَّلْتَ عَلَيْهِ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ (بِمَائِدَةِ) الْقُرْبِ وَالرِّضْوَان* وَأَحْلَلْتَ لَهُ (الأَنْعَامَ) كُلَّهَا وَالطَّيِّبَاتِ يَا وَاسِعَ الإِحْسَان* وَمِنْ بَرَكَاتِهِ أَدْخَلْتَ أَهْلَ (الأَعْرَافِ) الْجِنَان* وَآتَيْتَهُ (الأَنْفَال) وَجَعَلْتَهُ نَبِيَّ (التَّوْبَة) وَالْغُفْرَان* وَمِنْ تَوَاضُعِهِ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لا تُفَضِّلُونِي عَلَى (يُونس) بْنَ مَتَّى وَذَلِكَ فِي الابْتِهَالِ لِلْرَّحْمَن* وَجَاءَهُ فِي سُورَةِ (هُود) الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لأَهْلِ الإِيمَان* وَأَعْطِيَ الْحُسْنَ كُلَّهُ بَيْنَمَا أُوتِيَ (يُوسُفُ) نِصْفَهُ فَفُتِنَت بِهِ النِّسْوَان* أَمَّا الْحَبِيبُ الْمُصْطَفَى فَكَانَ الَّذِي يَرَاهُ يَهَابُهُ كَأَنَّ (الرَّعْدَ) فَوْقَ رَأْسِهِ فَيَخْشَعُ مِنْ رُؤْيَتِهِ الْجِنَان* وَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَا دَعْوَةُ أَبِي (إِبْرَاهِيم) فَكَانَتْ رِسَالَتَهُ هُدَىً لِكُلِّ ذِي (حِجْرٍ) مِنْ بَنِي الإِنْسَان* و بَيَّنَ أَنَّ شِفَاءُ أُمَّتِهِ فِي ثَلاث الْكَيْ وَعَسَل (النَّحْلَ) وَآيَة مِنَ الْقُرْآن* وَخُصَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (بِالإِسْرَاءِ) مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى مُبَارَكِ الْمَكَان* وَأَوْحَيْتَ إِلَيْهِ خَبَرَ أَهْلِ (الْكَهْفِ)

حِينَ سَأَلَهُ الأَحْبَارُ وَالرُّهْبَان* وَمِنْ زَوْجَاتِهِ فِي جِنَانِ الْخُلْدِ (مَرْيَم) الصِّدِّيقَة وَهِيَ مِنْ كُمَّلِ النِّسْوَان* فَصَلَّى اللهُ عَلَى (طَهَ) سَيِّدِ (الأَنْبِيَاء) صَلاةً يَرْزُقُنَا بِهَا (الْحَجَّ) وَالْعُمْرَةِ لِتَكْمُلَ الأَرْكَان* وَابْعَثْنَا رَبَّنَا إِذْ يَسْعَى (الْمُؤْمِنُونَ) فِي (النُّورِ) مَعَ سَيِّدِ الأَكْوَان*وهب لنا (الفرقان) فَلا نَكُونُ (كَالشُّعَرَاءِ) يَهِيمُونَ فِي الْوِدْيَان* اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَنْ فَضَّلْتَهُ وَأَعْطَيْتَهُ مِنَ الْمُعْجِزَاتِ مَا فَاقَ حَدِيثَ (النَّمْلِ) لِسُلَيْمَان* وَأَخْبَرْتَهُ عَنِ (الْقَصَصِ) وَالأَحْوَالِ الَّتِي حَدَثَتْ فِي غَابِرِ الأَوَان* وَنَسج عليه (الْعَنْكَبُوت) فِي الْغَارِ حِينَ تَبِعَهُ أَهْلُ الْكُفْرِ وَالطُّغْيَان* وَنَصَرْتَهُ عَلَى (الرُّومِ) وَالْفُرْسِ نَصْرًا مُؤَزَّرًا بِخَيْرِ الأَعْوَان* وَعَلَّمْتَهُ الْحِكْمَةِ الَّتِي تَفُوقُ حِكْمَةَ (لُقْمَان*) وَخَصَّصْتَهُ (بِالسَّجْدَة) بَيْنَ يَدَيْكَ تَحْتَ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ الشَّان* وَأَيَّدْتَهُ عَلَى (الأَحْزَاب) فَهَزَمْتَهُمْ وَمَزَّقْتَهُمْ كُلَّ مُمَزَّق مِثْلَ (سَبَأ) الَّذِينَ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّتَان* فَاللَّهُمَّ يَا (فَاطِرَ) السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ صَلِّ عَلَى (يس) الْمُصْطَفَى الْعَدْنَان* عَدَدَ تَسْبِيحِ المسبحين وعِبَادَةِ الْمَلائِكَةِ (الصَّافَّاتِ) التَّالِيَاتِ ذِكْرَ الرَّحْمَن* صَلاةً تَرْزُقُنَا بِهَا (صَادَ) الصِّلَةِ وَالْوَصِلِ وَالْحَنَان* وَتَحْشُرُنَا بِهَا مَعَ الْمُتَّقِينَ (زُمَرَا) نَتَبَوَّأُ حَيْثُ نَشَاءُ فِي الْوِدْيَان* وَاغْفِرْ بِهَا (يَا غَافِرَ) الذَّنْبِ مَا سَلَفَ مِنَ الْعِصْيَان* بِجَاهِ مَنْ (فُصِّلَتْ) لَهُ آيَاتُ الْقُرْآن* وَدَعَا إِلَى (الشُّورَى)

وَنَبْذِ (زُخْرُفِ) الدُّنْيَا الَّذِي هُوَ (كَالدُّخَّان) وَوَعَدْتَهُ بِالْمَقَامِ الْمَحْمُودِ وَكُلُّ أُمَّةٍ (جَاثِيَةٍ) بَيْنَ يَدَيِ الدَّيَّانِ* وَلَمْ يَدْعُ عَلَى قَوْمِهِ كَأَهْلِ (الأَحْقَاف) الَّذِينَ بَاؤُا بِالْخُسْرَان* اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا (مُحَمَّدٍ) الْمُؤَيَّدِ (بِالْفَتْحِ) وَالنَّصْرِ وَالْفَضْلِ وَالرِّضْوَان* من أَدَّبْتَ أَصْحَابَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَحَكَمْتَ عَلَى الَّذِينَ يُنَادُونَهُ مِنْ وَرَاءِ (الْحُجُرَاتِ) بِالْخذلان* اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مَنْ كَانَ يُكْثِرُ قِرَاءَةَ (ق) فِي خُطْبَةِ الْجُمْعَة فَفِيهَا ذِكْرٌ وَبَيَان* فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ مَا حَمَلَتِ (الذَّارِيَاتُ) الْوِقْرَ وَجَرَتْ بِالْيُسْرِ فِي الْودْيَان* اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى (طُورِ) التَّجَلِّيَّاتِ الإِحْسَانِيَّة وَ (النَّجْم) السَّاطِعِ بِالأَمَان* مَنْ شَقَقْتَ لَهُ (الْقَمَرَ) وَرَفَعْتَ لَهُ الْقَدْرَ (يَا رَحْمَن) وَهُوَ مَلَاذُ الْخَلْقِ يَوْمَ (الوَاقِعَة) يَوْمَ يَفْزَعُ الثَّقَلان* فَاللَّهُمَّ ارْزُقْنَا شَفَاعَتَهُ يَا مَنْ أَنْزَلَ (الْحَدِيد) فِيهِ الْبَأْسُ وَالنَّفْعُ لِلإِنْسَان* وَلا تَجْعَلنَا مِنَ (الْمُجَادلَةِ) قُلُوبُهُمْ مِنْ غَيْرِ هُدَى وَلاتِبْيَان* وَأَجِرْنَا يَوْمَ (الْحَشْرِ) وَأَدْخَلْنَا الْجَنَّة مِنْ غَيْرِ (امْتِحَان*) وَاجْعَلْ مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ (صَفًا) وَاحِدًا كَأَنَّهُمْ بُنْيَان* اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مَنْ خُصَّ (بِالْجُمْعَة) وَوَهَبْتَ لَهُ الْعِزَّة وَلأَهْلِ الإِيمَان* وَجَعَلْتَ الذِّلَّةَ عَلَى (الْمُنَافِقِينَ) أَهْلِ الإِفْكِ وَالْبُهْتَان* وَيَوْمَ (التَّغَابُن) لَهُ لِوَاءُ الْحَمْدِ وَالْعِزِّ وَالأَمَان* وَأَبَحْتَ (الطَّلاقَ) فِي مِلَّتِهِ السَّمْحَة إِذا عَظُمَ فِي الأُسْرَةِ الْخِلافُ

وَالنُّكْرَان* وَحَرَّمْتَ الْفَوَاحِشَ كُلَّ (التَّحْرِيم) وَأَبَحْتَ الطَّيِّبَات وَهَذَا غَايَةِ الامْتِنَان* اللَّهُمَّ يَا مَنْ بِيَدِهِ (الْمُلْك) وَ (بِالْقَلَم) عَلَّمَ الإِنْسَان* هَبْنَا النَّصْرَ وَالنُّورَ وَالإِحْسَان* وَلا تُخْزِنَا يَوْمَ (الْحَاقَة) وَرَقِّنَا فِي (مَعَارِجِ) الْقُرْبِ وَنَجِّنَا مِنَ الأَحْزَان* اللَّهُمَّ يَا مَنْ أَجَابَ (نُوحًا) فِي قَوْمِهِ اِحْفَظْنَا مِنْ شَرِّ الإِنْسِ (وَالْجَان) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى (الْمُزَّمِلِ) (الْمُدَّثِر) الشَّفِيعِ يَوْمَ (الْقِيَامَة) إِذْ يُسَوَّى الْبَنَان* اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْحَبِيبِ الْمَحْبُوب أَكْرَمِ بَنِي (الإِنْسَان*) صَلِّ عَلَيْهِ رَبَّنَا مَا نَزَلَتِ (الْمُرْسَلات) وَنُشِرَتِ النَّاشِرَات وَفُرِّقَ الْفُرْقَان* اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مَنْ أَنْزَلْتَ عَلَيْهِ (النَّبَأْ) الْعَظِيمَ الشَّان* وَقَوْلُهُ الْفَصْلُ فِي (النَّازِعَاتِ) وَحُكْمُهُ التِّبْيَان* وَمَا (عَبَسَ) قَطْ فِي وَجْهِ مَنْ يَطْلُبُ مِنْهُ الإِحْسَان* اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى غَوْثِنَا يَوْمَ (التَّكْوِير) وَ (الانْفِطَارِ) يَوْمَ يَشِيبُ الْوِلْدَان* وَلا تَجْعَلْنَا مِنَ (الْمُطَفِّفِينَ) فِي الْمِيزَان* وَاجْعَلْنَا يَوْمَ (الانْشِقَاق) مِمَّنْ يَكُونُ مَسْرُورًا فَرْحَان* اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ عَدَدَ مَا فِي السَّمَاءِ مِنَ (الْبُرُوج) صَلاةً تُنَجِّينَا مِنَ النِّيرَان* وَقِنَا شَرَّ طَوَارِقِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِلاَّ (طَارِقًا) يَطْرِقُ بِخَيْرٍ يَا رَحْمَن* اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى صَاحِبِ الْقَدْرِ (الأَعْلَى) وَالْمَقَامِ الْمَحْمُودِ يَوْمَ (الْغَاشِيَة) إِذْ يُوضَعُ الْمِيزَان* اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مَنْ رَغَّبَ فِي رَكْعَتَيْ (الْفَجْرِ) حَتَّى وَلَوْ هَجَمَ الْفُرْسَان* وَجَعَلْتَ مَكَّةَ مِنْ أَجْلِهِ

أَعْظَمَ (بَلَد) إِذْ حَلَّ فِيهَا الْعَدْنَان* اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مَنْ وَجْهُهُ (كَالشَّمْسِ) أَنْقَذَنَا مِنْ (لَيْلِ) الْكُفْرِ وَالْعِصْيَان* فَصِرْنَا بِهِ فِي (ضُحَى) التَّوْحِيدِ وَالطَّاعَةِ وَالإِيمَان اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مَنْ أَكْرَمْتَهُ (بِشَرْحِ) الصَّدْرِ صَلاةً عَدَدَ مَا فِي الأَرْضِ مِنْ (تِينٍ) وَسَائِرِ الْفَوَاكِهِ وَالأَشْكَالِ وَالأَلْوَان* اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى أَطْهَرِ مَخْلُوقٍ مِنَ (الْعَلَقِ) فهو الطَاهِر من الأدْرَان* مَنْ رَفَعْتَ لَهُ (الْقَدْرَ) وَآتَيْتَهُ (الْبَيِّنَة) رَغْمَ أَنْفِ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنَ الْيَهُودِ وَعَبَدَةِ الصُلْبَان* اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مَنْ هُوَ أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْض يَوْمَ (الزلْزلَة) وَأَيَّدْتَهُ بِالرُّعْبِ مِنْ مَسِيرَةِ شَهْرٍ سَيْرَ (الْعَادِيَاتِ) بِالرُّكْبَان* اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مَلاذِنَا يَوْمَ (الْقَارِعَة) صَلاةً تُثَقِّلُ الْمِيزَان* وَلا تَجْعَلْنَا مِنَ الَّذِينَ أَلْهَاهُمُ (التَّكَاثُر) وَنَجِّنَا مِنْ فِتَنِ (الْعَصْرِ) وَنَوَائِبِ الزَّمَان* وَقِنَا شَرَّ كُلِّ (هُمَزَةٍ) لُمَزَة يَبُوءُ بِالْخُسْرَان* فَاللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْحَبِيبِ الْمُصْطَفَى مَنْ رَدَدْتَ مِنْ أَجْلِهِ أَصْحَابَ (الْفِيل) عَنِ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ مُقَدَّسِ الْبِنْيَان وَأَكْرَمْتَ (قُرَيْشًا) بِالإِطْعَامِ وَالأَمَان* فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ عَدَدَ مَا خَلَقْتَ مِنْ (مَاعُونٍ) وَأَكْوَابٍ وَأَوَان* بَلْ عَدَدَ مَا يَشْمَلُهُ نَعتُ الإِمْكَان* اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مَنْ أَعْطَيْتَهُ (الْكَوْثَر) يَشْرَبُ مِنْهُ أَهْلُ الإِيمَان* وَيُذادُ عَنْهُ (الْكَافِرُونَ) وَالْمُنَافِقُون بِالْخِزيِ وَالْهَوَان* اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مَنْ أَيَّدْتَهُ (بِالنَّصْرِ) وَدَخَل النَّاسُ بِهَدْيِهِ فِي

دِينِ اللهِ الدَّائِمِ الإِحْسَانِ* وَجَعَلْتَ فِي جِيدِ مُخَالِفِيهِ حَبْلًا مِنَ (مَسَد) فِي لَهِيبِ النِّيرَانِ* اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مَنْ دَعَا إِلَى كَلِمَةِ (الإِخْلاص) وَبَشَّرَ مَنْ قَالَهَا بِالْخَيْرَاتِ الْحِسَان* فَاللَّهُمَّ يَارَبَّ (الْفَلَقِ) وَ (النَّاس) وَمَلِكَهُم وَإِلَهَهُم

يَا رَبُّ يَا رَحْمَن* هَبْنَا رِضَاك وَارْزُقْنَا جِوَارَهُ فِي دَارِ الرِّضْوَان* صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ مَا تَوَالَى الْجَدِيدَان* وَظَهَرَ الْقَمَرَان* وَفَاحَ الرَّيْحَان* وَتُلِيَ الْقُرْآن* صَلاةً لا يَحْصُرُهَا مَلَكُ وَلا إِنْسٌ وَلا جَان* نَدْخُلُ بِهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَان} صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَان.

الصلوات القرآنية بأسرار الحروف النورانية

(1) سورة البقرة

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (أ) أَلِفِ الْبِدَايَةِ* الَّذِي أَلَّفْتَ بِهِ بَيْنَ قُلُوبِ أَهْلِ الْوِلايَة* الَّذِينَ اصْطَفَيْتَهُمْ لِلْهِدَايَةِ* وَخَصَّصْتَهُمْ بِالرِّعَايَة* اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (ل) لامِ لُطْفِكَ الْخَفِيِّ* السَّارِي فِي كُلِّ مَعْنًى بَاطِنٍ وَجَلِيْ* (م) وَمِيمِ الْمَوَدَّةِ الَّتِي جَعَلْتَهَا لأَهْلِ قُرْبَاهُ* وَصِلَةً لِمَنْ أَحَبَّهُ وَارْتَضَاه* فَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الْكِتَابَ الْمُبِينِ* الْهَادِي لِلْمُتَّقِين* الَّذِي أَعْطَيْتَهُ مِنْ كُنُوزِكَ شَهَادَةً لَهُ وَلِلْمُؤْمِنِين* فَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ رَبَّنَا عَلَيْهِ صَلاةً جَامِعَةً لِكُلِّ صَلَوَاتِ الْمُقَرَّبِين* تَجْعَلُنَا بِهَا مِنْ خَوَاصِّ الْمُحِبِّين* وَاكْتُبْ لَنَا بِهَا عِنْدَكَ الْعَفْوَ وَالْمَغْفِرَةَ وَالرَّحْمَةَ وَالنَّصْرَ يَا مَوْلانَا يَا قَوِيُّ يَا مَتِين* وَاجْعَلْ ذَلِكَ وَأَضْعَافَ أَضْعَافِهِ فِي صَحِيفَةِ الْحَبِيبِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَحِين* وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ* وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِين.

(2) سورة آل عمران

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (أ) الأَلِفِ الْقَائِمِ عَلَى رُؤُسِ الْعِبَاد* (ل) لامِ اللِّوَاءِ الْمَعْقُودِ يَوْمَ يَقُومُ الأَشْهَاد* (م) مِيمِ الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ يَوْمَ التَّنَاد* صَلِّ يَارَبَّنَا وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ صَلاةً تَقِينَا بِهَا شَرَّ الأَعْدَاءِ وَالْحُسَّاد* وَتَصْرِفُ بِهَا عَنَّا كَيْدَ الْفُسَّاقِ وَالأَنْدَاد* وَتَرْفَعُنَا بِهَا مَعَ الْمُقَرَّبِينَ الأَمْجَاد* وَلا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لا تُخْلِفُ الْمِيعَاد* اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ صَلاةً مُتَّصِلَةً تَرْفَعُ بِهَا فِي الْمُصْطَفِينَ دَرَجَتَه* وَتُبَلِّغُهُ بِهَا غَايَتَه* وَتُحَقِّقُ بِهَا وَسِيلَتَه* اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي كُلِّ لَمْحَةٍ وَنَفَسٍ عَدَدَ مَا وَسِعَهُ عِلْمُكَ* وَأَضْعَافَ مَا وَسِعَهُ عِلْمُكَ* صَلاةً تَفُوقُ صَلاةَ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْم* وَتَزِيدُ عَلَى صَلاةِ الْمَلائِكَةِ وَأُولِي الْعِلْم* نَكُونُ بِهَا مِنْ أُولِي الأَلْبَابِ الْمُفْلِحِينَ الَّذِينَ اسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُم *صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَصْحَابِهِ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَحِين* وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِين.

(3) سورة الأعراف

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (أ) أَلِفِ الأَعْرَاف* (ل) لامِ الأَلْطَاف* (م) مِيمِ الْمَطَاف لأَهْلِ اللهِ الأَشْرَاف* (ص) صَادِ الصَّدْرِ الْمَحْفُوظِ مِنَ الْحَرَجِ وَالْخِلاف* صَلاةً لا عَدَّ لَهَا وَلا حَصْرَ وَلا اكْتِشَاف* تُؤَمِّنُنَا بِهَا مِنْ كُلِّ مَا نَحْذَرُهُ وَنَخَاف* وَتُهَيِّءُ لَنَا بِهَا سَبِيلاً إِلَى الْبَلَدِ الْحَرَامِ وَالسَّعْيِ وَالطَّوَاف* وَتَجْعَلُنَا بِهَا مِنْ أَهْلِ الْحَقِّ وَالإِنْصَاف* وَتَجْعَلُنَا بِهَا دَوْمًا رُوحًا وَجِسْمًا عِنْدَ رَوْضَتِهِ الشَّرِيفَةِ فِي الاعْتِكَاف* وَحَوْلَهَا صَوَاف* حَتَّى نَحْيَا فِيهَا دَائِمًا أَبَدًا دُنْيَا وَبَرْزَخًا حَتَّى نَكُونَ رَجِالاً عَلَى الأَعْرَاف* وَتَرْزُقُنَا بِهَا لَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ الْكَرِيمِ وَأَسْعِفْنَا بِهَا غَايَةَ الإِسْعَاف* صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ صَلاةً دَائِمَةً فِي كُلِّ وَقْتٍ وَحِين* وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِين.

(4) سورة يونس عليه السلام

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (أ) أَلِفِ الإِغَاثَةِ الَّذِي يَلْجَأُ إِلَيْهِ الْمَكْرُوبُون* (ل) لامِ اللُّطْفِ الَّذِي بِبَرَكَتِهِ نَجَا فِي بَطْنِ الْحُوتِ ذُو النُّون* (ر) رَاءِ الرَّشَدِ الَّذِي فَقِهَ بِسِرِّهِ الْعَارِفُون* وَسَارَ عَلَى نَهْجِهِ الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُون* صَلِّ يَارَبَّنَا وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ عَدَدَ كَلِمَاتِ رَبِّنَا التَّامَّات كُلَّمَا ذَكَرَهُ الذَّاكِرُونَ* وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِهِ الْغَافِلُون* صَلاةً تَجْعَلُنَا بِهَا مِنْ أَوْلِيَائِكَ الَّذِينَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُون* وَبَشِّرْنَا فِي الدُّنْيَا مَعَ الَّذِينَ يَفُوزُونُ وَيَنْعَمُونَ بِلَذَّةِ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِهِ الْمُبَارَكِ الْمَيْمُون.

(5) سورة هود عليه السلام

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (أ) أَلِفِ الإِحْكَام* (ل) لامِ التَّفْصِيلِ وَالأَحْكَام* (ر) رَاءِ الْبِشْرِ وَالإِعْلامِ* صَلاةً تَتَوَالَى عَلَيْهِ مَدَى اللَّيَالِي وَالأَيَّام* لا عَدَّ لَهَا وَلا حَصْرَ وَلا تُحْصِيهَا الأَقْلام* اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ صَلاةً تَرْزُقُنَا بِهَا النَّجَاةَ مِنْ طُوفَانِ الأَوْهَام إِلَى مَرْسَى السَّلام* وَتَرْزُقُنَا بِهَا التَّوْفِيقَ وَالإِنَابَةَ عَلَى الدَّوَام* حَتَّى نَكُونَ لِلْمَوْعِظَةِ وَالذِّكْرَى مِنْ أَهْلِ الأَفْهَام* اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ صَلاةً تَجْعَلُنَا بِهَا مِنْ السُّعَدَاءِ الْفَائِزِينَ بِعَطَاءِ ذِي الجَلالِ وَالإِكْرَامِ* وَمَعَ مَنْ تَابَ مَعَ الْحَبِيبِ الْمُصْطَفَى وَاسْتَقَام* وَأَذْهِبْ سَيِّئَاتِنَا وَكُنْ لَنَا بِالْجُودِ وَالإِنْعَام* وَارْزُقْنَا جِوَارَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي أَعْلَى مَقَام* وَحَسِّنْ لَنَا بِهَا الْبَدْءَ وَالْخِتَام.

مِنْ وَحْيْ اسْم ((طه)) صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمْ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (طَاءِ) طُهْرِكَ الَّذِي خَصَّصْتَهُ لأَهْلِ الْعِنَايَة* وَ (هَاءِ) هِدَايَتِكَ السَّارِي فِي كُلِّ هِدَايَة* سِرّ قَوْلِكَ سُبْحَانَك {إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَاد*} فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ صَلاةً لا يَعُدُّهَا عَاد* تُوَالِي بِهَا عَلَيْنَا الإمْدَادَ وَالإِسْعَاد* وَتَجْعَلُنَا بِهَا مِنْ أَهْلِ خُصُوصِيَّتِكَ يَا كَرِيمُ يَا جَوَاد* صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمْ وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِين.

مِنْ وَحْيِ وصف النَّبي (عَرَبِي) صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمْ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ أَعْظَمِ الْمُرْسَلِين* مَنْ أَنْزَلْتَ عَلَيْهِ الذِّكْرَ الْحَكِيم بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِين* فَهُوَ النَّبِيُّ الْعَرَبِي (عَيْنُ) الْعِنَايَةِ* وَ (رَاءُ) الرِّعَايَة* وَ (بَاءُ) الْبِدَايَة* وَ (يَاءُ) النِّسْبَةِ لِكُلِّ مَنْ إِنْتَسَبَ لَكَ مِنْ أَهْلِ الْوِلايَة* فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ صَلاةً تُعْرِبُ عَنْ عَظِيمِ حُبِّنَا لَهُ* بِقَدْرِ حُبِّكَ لَهُ* وَمِقْدَارِ مَا عِنْدَكَ لَهُ* دَآئِمَةً أَبَدِيَّةً مُتَّصِلَة* تَجْعَلُنَا فِيهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرْبِ وَالْوَلَه* وَتُبَلِّغُنَا بِهَا لَدَيْهِ وَفِي جِوَارِهِ أَرْفَعُ مَنْزِلَة* صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرَا وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِين.

نَفَحَات رَمَضَان فِي الصَّلاةِ عَلَى سِرِّ الأَكْوَان

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ رَاءِ رَحْمَتِكَ وَصَادِ ضِيَائِكَ لأَهْلِ الإِيمَان* اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى أَلِفِ أُلْفَتِكَ وَنُونِ نُورِكَ السَّارِي سِرُّهُ فِي جَمِيعِ الأَكْوَان* صَلاةً تَحُفُّنَا بِهَا بِالْقَبُولِ وَالْعِرْفَان* وَتَجْعَلُنَا بِهَا مِنْ عُتَقَاءِ شَهْرِ رَمَضَان* اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلاةً تُنِيرُ بِهَا الْقُلُوبَ وَتُمَتِّعُ بِهَا الأَرْوَاح* وَتُضِيءُ بِهَا الْعُقُولَ وَتُؤَلِّفُ بِهَا الأَشْبَاح* وَتُنْعِشُ بِهَا النُّفُوسَ بِمَحَبَّةِ الْفَتَّاح* فِي كُلِّ وَقْتٍ وَآن* اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ الْمَرْحُومِينَ مِنْ عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِين* صَلاةً تَكُونُ ضِيَاءًا لأَفْرَادِ الْمُسْلِمِين* وَنُورًا لِكُلِّ الْمُوَحِّدِينَ مِنْ أُمَّةِ الْقُرْآن* اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (ر) رَمْزِ أُلُوهِيَّتِكَ (م) وَمَنَارِ شَرِيعَتِكَ (ض) وَضِيَاءِ الآفَاقِ وَالْجِهَات* (ا) وَأَلِفِ الْوَحْدَةِ السَّارِيَةِ فِي جَمِيعِ الْمَوْجُودَات* (ن) وَنُورِ الْمُقَرَّبِينَ مِنْ أَهْلِ الْفَضَائِلِ وَالْكَمَالات* فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ صَلاةً دَآئِمَةً مُتَّصِلَةً فِي جَمِيعِ الأَحْيَان* لا يَقْدُرُهَا قَدْرٌ وَلا يُحِيطُ بِهَا إِنْسَان* وَلا مَخْلُوقٌ مَهْمَا كَانَ* صَلاةً تُرْضِيهِ وَتَرْضَى بِهَا عَنَّا يَا رَحْمَن* وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الأَئِمَّةِ الأَعْيَان.

حروف صوم

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى (ص) صَادِ الصَّفَاءِ (و) وَوَاوِ الْوِصَال (م) وَمِيمِ الْمَحَبَّةِ وَالْجَمَال* اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى صَاحِبِ الْحَوْض وَاللِّوَاء* وَوَلِيِّ الْمُؤْمِنِينَ وَالأَتْقِيَاء* وَمُنْقِذِ النَّاسِ مِنَ الضَّلالَةِ وَالْجَفَاء* اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلاةً تُصَفِّي بِهَا الْفُؤَاد* وَتُكْرِمُنَا بِهَا بِخَالِصِ الْحُبِّ وَالْوِدَاد* وَتَمُنُّ بِهَا عَلَيْنَا بِالْقُرْبِ وَالإِسْعَاد* فَاللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ صَلاةً تُذيقُنَا بِهَا صِرْفَ الْوُدِّ الْمَمْنُوحِ مِنْكَ فِي الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْمَعَاد* صَلِّ يَارَبَّنَا عَلَيْهِ صَلاةً تُصَرِّفُ بِهَا جَوَارِحَنَا عَلَى طَاعَتِك* وَتُوَصِّلُنَا بِهَا إِلَى دَارِ كَرَامَتِك* وَتُمَتِّعُنَا بِهَا بِغَايَةِ مُشَاهَدَتِك* اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الصَّابِرِ بِكَ وَ لَك* الْوَاصِلِ مِنْكَ إِلَيْك* الْمُفَاضِ مِنْ حَضْرَةِ جُودِك* الْمَمْنُوحِ مِنْ فَيْضِ شُهُودِك* فَاللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ صَلاةً لا حَصْرَ لَهَا فِي كُلِّ وَقْتٍ وَحِين* وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِين* وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِين.

صلوات على صاحب النور الأسنى من فيض أسماء الله الحسنى

اللَّهُمَّ يَا مَنْ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى*صَلِّ عَلَى صَاحِبِ النُّورِ الأَسْنَى* عَدَدَ مَا فِي أَسْمَائِكَ مِنْ حُرُوفٍ وَأَنْوَار*وَمَالَهَا مِنْ عُلُومٍ وَأَسْرَار* وَمَا مِنْهَا مِنْ مَظَاهِرِ التَّجَلِّيَّاتِ وَسِرِّ الأَقْدَار*صَلاةً تَتَوَالَى آناءَ اللَّيْلِ وَأَطْرَافَ النَّهَار* لا تُوْصَفُ بِحَدٍ وَلا مِقْدَار*حَتَّى يَقُومَ النَّاسُ للهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّار* وَيَفُوزَ الْمُؤْمِنُونَ بِشَفَاعَةِ النَّبِيِّ الْمُخْتَار*وَرَحْمَةِ الْعَزِيزِ الْغَفَّار*صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْبَرَرَةِ الأَطْهَار.

اللَّهُمَّ يَا مَنْ هُوَ الْعَزِيزُ الْقَهَّارُ الْمُقْتَدِرُ الْقَائِمُ ذُوُ الْقُوَّةِ الْمَتِينُ الْقَوِيُّ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ الشَّدِيدُ الْقَاهِرُ الْقَهَّارُ الْقَيُّوم. يَارَبِّ بِسِرِّ هَذِهِ الأَسْمَاءِ الْمُبَارَكَات* صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْكَائِنَاتِ وَبَابِ النَّفَحَات* صَلاةً تَسْتَغْرِقُ الأَوْقَات* بِلا حَصْرٍ وَلا عَدٍ مَدَى الأَنْفَاسِ وَاللَّحَظَاتِ* وَالْخَطَرَاتِ وَالْحَرَكَاتِ وَالسَّكَنَات* اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ صَلاةً تَنَالُ بِهَا جَمِيعَ الْخَيْرَات* وَتَحْفَظُنَا بِهَا مِنْ جَمِيعِ الشُّرُورِ وَالْعَاهَات* صَلاةً دَائِمَةً مُتَوَاصِلَةً مَادَامَ مُلْكُ اللهِ رَبِّ الأَرْضِ وَالسَّمَوَات* وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلِّمْ.

اللَّهُمَّ يَا مَنْ هُوَ اللهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ الْجَلِيلُ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَام الْمَجِيدُ الرَّفِيعُ الْغَنِيُّ الْمُغْنِي الْوَاحِدُ الْوَلِيُّ الْحَفِيظُ الْمُقَدِّمُ الْمُؤَخِّر نَسْأَلُكَ يَا اللهُ يَا مَنْ هُوَ هَكَذَا وَلا يَزَالُ هَكَذَا أَحَدٌ سِوَاه* أَنْ تُصَلِّي وَتُسَلِّمْ وَتُبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْعَالِي الْقَدْرِ الْعَظِيمِ الْجَاه* صَلاةً تُرْضِيكَ وَتُرْضِيهِ وَتَرْضَى بِهَا عَنَّا يَا الله* وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ إِلَى يَوْمِ أَنْ نَلْقَاكَ وَنَلْقَاه* فَنَفُوزَ بِمُشَاهَدَتِكَ وَنَحْظَى بِلُقْيَاه* وَنَشْرَب مِنْ حَوْضِهِ وَنُسْقَى مِنْ حُمَيَّاه* آمِين.

اللَّهُمَّ يَا مَنْ هُوَ الرَّؤُفُ الْحَلِيمُ الْحَنَّانُ الْمَنَّان* صَلِّ عَلَى طَهَ سَيِّدِ الأَكْوَان* صَلاةً لا يُكَيِّفُهَا جَنَان* تُثَقِّلُ الْمِيزَانَ وَترْضِي الرَّحْمَن* صَلاةً تَحْفَظُنَا بِهَا مِنْ وَسَاوِسِ الشَّيْطَانِ وَكَيْدِ الإِنْسِ وَالْجَان* وَتَقِينَا بِهَا مِنْ نَوَائِبِ الدَّهْرِ وَمِحَنِ الزَّمَان* صَلاةً تَشْمَلُنَا بِهَا وَكُلَّ الإِخْوَان* وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ يَا رَحِيمُ يَا رَحْمَن* آمِين.

اللَّهُمَّ يَا مَنْ هُوَ الْمُحِيطُ الْعَالِمُ الرَّبُّ الشَّهِيدُ الْحَسِيبُ الْفَعَّالُ الْخَلاَّقُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّر* صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النُّورِ الأَبْهَر* وَالسِّرِّ الأَفْخَر* صَلاةً تُوَصِّلُنَا بِهَا إِلَيْهِ وَتَجْمَعُنَا بِهَا عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْمَحْشَر* وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ فِي كُلِّ لَمْحَةٍ وَنَفَسٍ قَدْرَ سُبْحَانَ الله وَالْحَمْدُ لله وَلا إِلَهَ إِلا الله وَاللهُ أَكْبَر* آمِين.

اللَّهُمَّ يَا مَنْ هُوَ اللهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمُحِيطُ الْكَامِلُ الْوَاحِدُ الْوَاسِعُ الْبَرُّ الصَّادِقُ النُّورُ الْبَدِيعُ الْمُبْدِعُ الْمُبْدِئُ الْمُعِيدُ الْمُغِيثُ بِسِرِّ هَذِهِ الأَسْمَاءِ وَسَائِرِ الأَسْمَاءِ الْحُسْنَى* صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الْمَقَامِ الأَسْنَى* وَالْمَشْرَبِ الأَهْنَى* صَلاةً تَتَوَالَى عَلَيْهِ عَدَدَ ذَرَّاتِ الْوُجُودِ وَمَا خَلَقَ اللهُ مِنْ فَرْدٍ وَمَثْنَى* وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

نفحات الصلوات بفيض المعجزات

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَنْ حَنَّ لَهُ الْجِذعُ وَمَشَى إِلَيْهِ الشَّجَر* وَسَبَّحَ فِي يَدَيْهِ الْحَصَى وَسَلَّمَ عَلَيْهِ الْحَجَر* وَظللَته الْغَمَامَةِ وَانْشَقَّ لَهُ الْقَمَر* وَشَهِدَ لَهُ الضَّبُّ بِالرِّسَالَةِ وَأَقَر* وَشَكَى لَهُ الْبَعِيرُ ظُلْمَ الْبَشَر* وَطَلَبَ مِنْهُ الظِّبْيُ الأَمَانَ حَتَّى يَعُودَ مِنَ السَّفَر* وَخُصَّ بِالْمِعْرَاجِ وَرُؤْيَةِ الْحَقِّ بِالْقَلْبِ وَالْبَصَر* فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ رَبُّنَا وَأَرَادَ وَقَدَر* اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَنْ أَقَمْتَهُ مَقَامَكَ نَائِبًا فِي الْبَيْعَةِ وَالْيَد* مَنْ رَدَّ عَيْنَ قَتَادَة بَعْدَ أَنْ سَالَتْ مِنْهُ عَلَى الْخَد* وَرَوَى الْجَيْشَ مِنْ مَاءٍ نَبَعَ لَهُ مِنْ بَيْنِ الْيَد* وَخَرَجَ عَلَى الْكُفَّارِ حِينَ الْهِجْرَةِ فَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ سَد* اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَنْ كَانَ عَرَقُهُ الزَّكِيُّ أَطْيَبَ مِنَ الْمِسْكِ وَالْوَرْد* صَلاةً وَتَسْلِيمًا لَيْسَ لَهُمَا حَد* نَنَالُ بِهِمَا مِنْكَ وَمِنْهُ عَظِيمَ الرِّضَا وَالْوِد* اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْمُخْتَار* مَنْ كَانَ إِذَا مَشَى فِي الشَّمْسِ لا يَظْهَرُ لَهُ ظِلٌ لأَنَّهُ كَامِلُ الأَنْوَار* وَكَانَ إِذَا مَشَى عَلَى الرَّمْلِ تَمَاسَكَ تَحْتَ قَدَمَيْهِ كَالأَحْجَار* بَيْنَمَا لانَ له الصَّخْرُ فَيَظْهَرُ لِلْقَدَمِ الشَّرِيفَةِ فِيهِ آثَار* اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَنْ حَمَاهُ اللهُ فِي الْغَار* بِأَوْهَنِ الأَشْيَاءِ ضِدَّ عُتَاةِ الْكُفَّار* صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الأَطْهَار* عَدَدَ مَا أَظْلَمَ عَلَيْهِ اللَّيْلُ وَأَشْرَقَ عَلَيْهِ النَّهَار.

صلوات على الحبيب الرؤف وفق ما في إسمه الكريم من الحروف

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (م) مَدَدِ اللهِ الْوَاصِل (ح) حُكْمِ اللهِ الْحَاصِل (م) مُرَادِ اللهِ الْعَلاَّم (د) دَوَاءِ الْعِلَلِ وَالأَسْقَام.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (م) من مَوْلاهُ الله (ح) حَبِيب الله (م) مَقَامُ الصِّدْقِ (د) دَلِيلُ الْخَلْق, صَلاةً اتِّصَالٍ مِنْكَ بِهِ إِلَيْهِ وَفِيهِ تُوَصِّلُنَا إِلَيْكَ بِهِ مِنْهُ وَفِيه.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الذي هو (م) مُنِيبٌ لله (ح) حَسْبُهُ الله (م) مَيْمُونُ الْغدواتِ وَالرَّوحَات (د) دَائِمُ الْوَصْلِ وَالتَّجَلِّيَّات فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ صَلاةَ أَهْلِ الأَرَاضِينَ وَالسَّمَوَات عَلَيْه.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (م) مُرَبِّي الأَرْوَاح (ح) حِرْزِ الأَشْبَاح (م) مُنِيرِ الْقُلُوب (د) دَلِيلِ الْمَحْجُوب ,فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ صَلاةً لانِهَايَةَ لَهَا دُونَ رِضَاكْ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (م) مَرَكَزِ دَائِرَةِ الْوُجُود (ح) حَيْطَةِ التَّجَلِّي وَالشُّهُود (م) مَوْصُولٌ بِذِي الْجَلال (د) دَيْمُومَتُهُ بِلا اتِّحَادٍ وَلا انْفِصَال , فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ صَلاةً تَفُوقُ جَمِيعَ صَلاةِ الْمُصَلِّينَ مِنْ كُلِّ الرِّجَال وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (م) مَحْبُوبِكَ الأَعْظَمِ* الَّذِي حَيَّيْتَهُ وَحَيَّاكَ وَسَلَّمْ* (ح) حُسْنِ الْحُسْنِ الْكَامِلِ* (م) مَوْفُورِ الْعَطَاءِ الشَّامِلِ* (د) دَرَجَتُهُ لا يُحِيطُ بِهَا عَقْلُ عَاقِلٍ* فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ صَلاةَ أَكْمَلِ مُحِبٍ وَاصِلٍ* تَتَوَالَى عَلَيْهِ فِي كُلِّ لَمْحَةٍ وَنَفَسٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الأَمَاثِلِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (م) الْمَلاذِ الأَفْخَمِ* (ح) حَارَ فِيهِ كُلُّ مُغْرَم* (م) مَنْجَاةِ الْهَالِكِين * (د) دَلِيلِ الْحَائِرِين* فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ فِي كُلِّ لَمْحَةٍ وَنَفَسٍ وَحِين* بِقَدْرِ عَظَمَةِ رَبِّ الْعَالَمِين* وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِين.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَجْلَى الْحُسْنِ الْمَشْهُود* دُنُوُّهُ مِنْكَ لَيْسَ لَهُ حُدُود* (م) مِرْآةِ الذَّاتِ الْعَلِيَّة* (ح) حَيَاةِ الأَرْوَاحِ الزَّكِيَّة* (م) مَدَدِ الْغَيْثِ الإِلَهِي* (د) دَلالِ الْجَمَالِ الْبَاهِي* , فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَسَلِّمْ صَلاةً وَتَسْلِيمًا يَلْتَقِيَانِ بِكَ مِنْكَ إِلَيْه* صَلاةً تُوَصِّلُنَا إِلَيْه* وَتَجْمَعُنَا عَلَيْه* وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (م) مُذْهِبِ الْحُزْنِ عَنْ مَادِحِيه* (ح) حَفِظَ اللهُ بِبَرَكَتِهِ مُحِبِّيه* (م) مِنَّةِ اللهِ عَلَى تَابِعِيه* (د) دَوَاءٌ لِقُلُوبِ عَاشِقِيه* فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ بِهِ مِنْهُ وَفِيه* وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (م) مَنْ مَدِيحُهُ يُذْهِبُ الأَحْزَان* (ح) وَحُبُّهُ يَجْلِبُ الرِّضْوَان* (م) وَمَوَدَّةُ آلِ بَيْتِهِ فَرْضٌ فِي الْقُرْآن* (د) وَدِينُهُ خَاتَمُ الأَدْيَان* فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ بِقَدْرِ عَظَمَتِكَ وَرَحْمَتِكَ يَا عَظِيمُ يَا رَحْمَن* وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ((أَحْمَد)) (أ) أَوَّلِ الأَكْوَان* (ح) حَبِيبِ الْحَنَّان* (م) مَحْبُوبِ الْمُبْدِئِ الْمَنَّان* (د) دَائِمِ الإِحْسَان.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا ((مُحَمَّدٍ)) (م) مَوْئِلِ الْمَسَاكِين* (ح) حَقٌّ مُبِين* (م) مَقْصِدُ السَّائِلِين* (د) دِينُهُ مَتِين.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ((أَبُو الْقَاسِم)) (أ) أَنِيس الْمُوَحِّدِين* (ب) بُعِثَ بِالتَّمْكِين* (و) وَلِيُّ الْمُؤْمِنِين* (أ) أَحْمَدُ الْحَامِدِين* (ل) لَيِّنٌ لِلْمُحِبِّين* (ق) قَائِمٌ بِالدِّين* (أ) أَزْهَرُ الْجَبِين* (س) سَبِيلُ الْمُقَرَّبِين* (م) مَلاذُ اللاَّئِذِين.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا ((طَهَ)) (ط) طَهُورِ الأَصْفِيَاء* (ه) هَادِي الأَتْقِيَاء.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا ((يَس)) (ي) يَاءِ الْيُسْرِ وَالْيَقِين* (س) سَيِّدِ الْمُرْسَلِين.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ((الْمُزَّمِّل)) (م) مَاحِي الْكُفْرِ وَالظَّلام* (ز) زَيْنِ الأَئِمَّةِ الأَعْلام* (م) مُمِدِّ الْمُرْسَلِينَ الْكِرَام* (ل) لَطِيفُ الأَخْلاقِ وَالأَحْكَام.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ((الْمُدَّثِّر)) (م) مُغِيثِ اللَّهْفَان* (د) دَلِيلِ الْحَيْرَان* (ث) ثَابِتِ الْجَنَان* (ر) رَحْمَةٍ وَرَأْفَةٍ وَحَنَان.

صَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ صَلاةً تُوَصِّلُنَا إِلَيْه* وَتُقَرِّبُنَا إِلَيْه* وَتُتْلَى بَيْنَ يَدَيْه* فَتُقِرُّ عَيْنَيْه* صَلاةً تَفُوقُ كُلَّ صَلاةِ مَنْ صَلَّى عَلَيْه* وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ* وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ضَجِيعَيْه* وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ سِبْطَيْه* وَالسَّيِّدَةِ زَيْنَبْ قُرَّةِ عَيْنَيْه* وَحَمْزَةَ وَالْعَبَّاس عَمَّيْه* وَسَائِرِ الآلِ وَالأَصْحَابِ وَكُلِّ مَنْ إِنْتَمَى إِلَيْه.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (م) مُحِبِّكَ (ح) حَبِيبِكَ (م) الْمَحْبُوبِ (د) الدَّائِمِ لَكَ وَبِكَ وَفِيك , وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (م) مِيمِ مِعْرَاجِكَ الَّذِي مَنْ رَقَى إِلَيْكَ بِوَاسِطَتِهِ قَرَّبْتَه* (ح) وَحَاءِ حَبْلِكَ الْمَتِينِ الَّذِي مَنْ تَمَسَّكَ بِهِ وَصَلْتَه* (م) وَمِيمِ مَوَدَّتِكَ الَّتِي مَنْ لَذزمَهَا وَادَدْتَه* (د) وَدَالِ دِينِكَ الْخَالِصِ الَّذِي مَنْ اهْتَدَى إِلَيْهِ هَدَيْتَه.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (م) مِيمِ الْمَوَدَّةِ الْمَوْصُولِ بِك* (ح) وَحَاءِ الْحِجَابِ الأَعْظَمِ الدَّالِّ عَلَيْك* (م) وَمِيمِ الْمَسْكَنَةِ لَك* (د) وَدَالِ الدَّعْوَةِ إِلَيْك* فَاللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ صَلاةً تُعَرِّفُنَا مَعْنَاه* وَتَسْقِينَا مِنْ حُمَيَّاه* وَتُوَصِّلُنَا إِلَى مغناه* وَتُدِيمُ عَلَيْنَا بِهَا رُؤْيَاه* يَقَظَةً وَمَنَامًا مَدَى الْحَيَاة* صَلاةً تُرْضِيكَ وَتُرْضِيهِ وَتَرْضَى بِهَا عَنَّا يَا الله* صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمْ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (م) مَرْكَزِ دَائِرَةِ الْفُهُوم* (ح) حَبِيبِ الْحَيِّ الْقَيُّوم* (م) مَعْنَى الْعُلُوم* (د) دَيْدَنِ كُلِّ عَبْدٍ مَرْحُوم* صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ صَلاةً تَتَّصِلُ وَتَدُوم* وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (م) مِيمِ مِعْرَاجِكَ الَّذِي نَصَبْتَهُ لِلأَحْبَاب* (ح) وَحَاءِ الْحَيَاةِ السَّارِيَةِ فِي قُلُوبِ أُولِي الأَلْبَاب* (م) الْمُسْتَمْسِكِ بِكَ عَلَى مِنْهَاجِ الْحَقِّ وَالصَّوَاب* (د) الدَّالِّ بِكَ عَلَيْك بِنُورِ الْكِتَاب* صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ صَلاةً تُنْشِلُنَا بِهَا مِنْ دَوَاعِي خِلْقَةِ التُّرَاب* حَتَّى نَصْفُو بِكَ وَفِيكَ وَلَكَ يَا كَرِيمُ يَا وَهَّاب* صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ وَعَلَى الآلِ وَالأَصْحَاب.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (م) مَلاذِ الْكُلِّ* (ح) حَيَاةِ الْكُل* (م) مَنَاطِ الرَّحْمَة* (د) دَالِ دَوَامِ النِّعْمَة* وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَنْ صُغْتَهُ مِنْ نُورِكَ فَكَانَ فاَتِحَةَ الْمَوْجُودَات* وَجَعَلْتَ الْحَمْدَ فِي كِتَابِهِ فَاتِحَةَ الآيَات* وَوَسَمْتَ أُمَّتَهُ بِالْحَمَّادِينَ لَكَ فِي كُلِّ الأَوْقَات* وَخَصَّصْتَهُ بِلِوَاءِ الْحَمْدِ يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَوَات* وَوَعَدْتَهُ بِالْمَقَامِ الْمَحْمُودِ فَرَفَعْتَ قَدْرَهُ عَلَى كُلِّ الْمَخْلُوقَات* فَهُوَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الأَوَّلُ الآخِرُ الشَّافِعُ الْمُشَفَّعُ فَاتِحُ أَبْوَابِ الْجَنَّات* صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي جَمِيعِ اللَّحَظَات* صَلَوَاتٍ مُتَوَالِيَات* وَتَحِيَّاتٍ مُبَارَكَات.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (م) مِفْتَاحِ كُلِّ خَيْر* (ح) حَاوِي كُلِّ بِر* (م) مِفْتَاحِ الْوِصَال* (ح) حَاوِي الْجَمَال* (م) مَدَدِ الرِّجَال* (د) دَائِرَةِ الْكَمَال* فَاللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ صَلاةً يَكُونُ لَنَا بِهَا إِلَيْهِ وَفِيهِ اتِّصَال* وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (م) الْمُؤْمِن الَّذِي يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِين* (ح) حَق الْيَقِينِ لِلْمُقَرَّبِين* (م) مَدَدِ الْوَاصِلِين* (د) دَلِيلِ الْمُفْلِحِين* صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمْ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَحِين.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا محمد (م) مَاءِ الْحَيَاةِ الَّتِي فِي كُلِّ شَيءٍ سَارِيَة* (ح) حَاءِ الرَّحْمَةِ الَّتِي لِكُلِّ خَيْرٍ حَاوِيَة* (م) مُسْتَقِيمِ الصِّرَاطِ وَالْهُدَى* (د) دَامِغِ الْبَاطِلِ دَافِعِ الرَّدَى* صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا سَرْمَدَا.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (م) مَخْصُوصِ الْعِنَايَةِ الإِلَهِيَّة* (ح) حَاءِ الْحِكْمَةِ الرَّبَّانِيَّة* (م) مُفْرَدِ الذَّاتِ الأَحَدِيَّة* (د) دَالِ السَّعَادَةِ الأَبَدِيَّة* صَلاةً تَفُوقُ جَمِيعَ صَلَوَاتِ مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ مِنَ الْبَرِيَّة* وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ آيَةِ الآيَاتِ الأَحَدِيَّة* وَبَدْءِ بِدَايَةِ الْبَرِيَّة* وَوُصْلَةِ الرَّحْمَةِ الرَّبَّانِيَّة* وَلَطِيفِ اللَّطَائِفِ الرُّوحِيَّة* وَقَائِدِ الْقِيَادَاتِ الإِنْسَانِيَّة* أَنِيسِ الذَّات*سِرِّ التَّجَلِّيَّات* مَلِيكِ الْحَضَرَات*فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ صَلاةً تَقْسِمُ لَنَا بِهَا مِنْ خَزَائِنِ رَحْمَتِكَ مَا تَجْعَلُنَا بِهِ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَات*وَتُفِيضُ عَلَيْنَا بِسِرِّهَا وَنَعِيشُ فِي خَيْرِهَا وَنُحْشَرُ بِهَا مَعَ سَيِّدِ السَّادَات*صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمْ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ((أَحْمَد)) الَّذِي (أ) أَلَّفْتَ بِهِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِين* (ح) حَفِظْتَهُ وَكُنْتَ حِصْنَهُ الْحَصِين* (م) مَلَّكْتَهُ زِمَامَ الدُّنْيَا وَالدِّين* (د) دَبَّرْتَ لَهُ أَمْرَهُ وَحْدَكَ يَا نِعْمَ السَّنَدِ وَالْمَعِين* فَاللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ صَلاةً تُمِدُّنَا بِهَا بِمَدَدٍ مِنْ عِنْدِك* وَتَخُصُّنَا بِهَا بِرَحْمَةٍ مِنْ لَدُنْك* نَكُونُ بِهَا مِنْ أَعْظَمِ الْمُقَرَّبِين* صَلاةً تَتَوَالَى عَلَيْهِ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ وَوَقْتٍ وَحِين* وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي أَدَّبْتَهُ فَأَحْسَنْتَ أَدَبَه* حَلَّيْتَ لَهُ وَصْفَهُ وَاسْمَه وَنَسَبَه* مَنَنْتَ عَلَيْهِ فَجَعَلْتَهُ سَيِّدَ الْكَوْنِ عَجَمَهُ وَعَرَبَه* دَلَلْتَ بهِ الْعِبَادَ عَلَيْكَ وَرَفَعْتَ رُتَبَه* فَاللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ صَلاةً تَدُلُّنَا بِهَا عَلَيْكَ وَتَحْفَظُ بِهَا عَلَيْنَا الإِيمَان أُصُولَهُ وَشُعَبَه* وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نُورِ الأَكْوَانِ الَّذِي تَشَرَّفَتْ بِهِ فَكَانَتْ لَهُ الأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورَا* وَسَارَ مَحَلٌّ جَسَدِهِ الشَّرِيف بَيْتًا مَعْمُورَا* وَصَارَتْ قُبَّتُهُ الْخَضْرَاءُ مَحلاً لِمَنْ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورَا* وَمَابَيْنَ بَيْتِهِ وَمِنْبَرِهِ رَوْضَةً مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّة مَمْلُوءَة سَعَادَةً وَحُبُورَا* فَصَلِّ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ بَرَكَاتٌ تَتَوَالَى رَحْمَةً وَنُورا* إِلَى حَيْثُ لا يَعْلَمُ قَدْرَ ذَلِكَ إِلاَّ اللهُ الْقَائِل {إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرَا*} وَلَقِّنَا نَضْرَةً وَسُرُورَا* وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرَا* وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِين.

من فيض سورة الضحى

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ جَوْهَرِ الدُّرِّ الْيَتِيمِ الَّذِي آوَى إِلَيْكَ فَآوَيْتَه* وَوَجَدْتَّهُ فِي بِحَارِ مَحَبَّتِكَ هَائِمًا فَهَدَيْتَه* وَجَعَلْتَهُ يَعُولُ الْعَوَالِمَ كُلَّهَا فَأَغْنَيْتَه* وَعَلَى كُلِّ الْمُرْسَلِينَ فَضَّلْتَهُ وَشَرَّفْتَه* فَاللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ بِكَ وَنُقْسِمُ عَلَيْكَ بِهِ أَنْ تُعَطِّفَهُ عَلَيْنَا فَإِنَّا يَتَامَى فَلا تَجْعَلْهُ يَقْهَرُنَا* سَائِلُونَ فَلا تَجْعَلْهُ يَنْهَرُنَا* فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ مَا تَوَالَى الضُّحَى وَسَجَى اللَّيْل* صَلاةً أَنْتَ لَهَا أَهْلٌ وَهُوَ لَهَا أَهْل* تَحْفَظُنَا بِهَا مِنَ الْمَيْنِ وَالْمَيْل* وَتُسْبِغُ عَلَيْنَا نِعْمَتِكَ ظَاهِرَةً وَ بَاطِنَةً يَا مُجِيبَ السُّؤْل* صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمْ.

صلاة العين على نور العين

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى عَيْنِ أَنْوَارِكَ الذَّاتِيَّة* سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ زَيْنِ الْبَرِيَّة* وَعَيْنِ عُيُونِهَا الْبَهِيَّة* فَكُلُّ عَيْنٍ فَهِيَ مِنْ فَيْضِ نُورِهِ تَسْتَمِد* وَمِنْ نَبْعِ خَيْرِهِ تَسْتَعِد* فَاللَّهُمَّ بِجَاهِ هَذِهِ الْعَيْنِ الْعَلِيَّة* نَوِّرْ عَيْنَ بَصِيرَتِي حَتَّى تَقْوَى عَلَى نور مَعْرِفَتِهِ قَدْرًا وَمَقَامًا* وَنَوِّرْ عَيْنَ رَأْسِي حَتَّى تَقْوَى عَلَى رُؤْيَتِهِ يَقَظَةً وَمَنَامًا* اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى أُذُنِ الْخَيْرِ نَبِيِّ الْخَيْر* صَلاةً تُنَوِّرُ بِهَا آذَانَنَا فَلا تَتَلَقَّى إلاَّ الْخَيْر* وَتُضِيءُ بِهَا أَسْمَاعَنَا حَتَّى تَتَلَقَّى مِنْهُ الْجَوَابَ عَلَيْنَا صَلاةً وَسَلامًا* وَتُرَقِّينَا بِهَا يَوْمَ الْمَزِيدِ فَنَفُوزُ بِمَعِيَّتِهِ دَوَامًا* وَنَحْظَى بِالنَّظَرِ لِذَاتِكَ الْمُقَدَّسَةِ تَحِيَّةً وَإِكْرَامًا* صَلِّ يَارَبَّنَا عَلَيْهِ وَسَلِّمْ صَلاةً وَسَلامًا يَتَوَالَيَانِ عَلَيْهِ بِلا كَيْفٍ وَلاكَمٍّ وَلا عَدٍّ وَاجْعَلْنَا وَالْمُسْلِمِينَ بِبَرَكَتِهِ فِي الْغُرُفَاتِ الَّتِي حَسُنَتْ مُسْتَقَرًا وَمُقَامًا* صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَتَابِعِيهِمْ إِلَى يَوْمِ الدِّين وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِين.

الصلاة البهية على الحضرة النورانية الأولية

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ أَوَّلِ نَفَسٍ تَنَفَّسَ عَنْهُ صُبْحُ الْوُجُود* فَكَانَ بَدْءَ الْخَلْقِ الَّذِي ظَهَرَ مِنْ كَنْزِ الْعَطَا وَالْجُود* وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ قَالَ ((بَلَى)) يَوْمَ أَخْذِ الْعُهُود* وَأَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ فِي الْيَوْمِ الْمَشْهُود* وَأَوَّلُ شَافِعٍ عِنْدَ الْمَلِكِ الْمَعْبُود* وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ يُؤْذَنُ لَهُ آنَذَاكَ بِالسّجُود* وَأَوَّلُ مَنْ يَفْتَحُ بَابَ الْجَنَّة فَيَحِلُّ بَعْدَ ذَلِكَ السُّعُود* اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الأَنْبِيَاءِ الْمَأْخُوذِ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقُ فِي حَضْرَةِ اللهِ الْخَلاق* أَنْ يُؤْمِنُوا بِهِ وَيَنْصُرُوهُ عَلَى الإِطْلاق* مَنْ تَمَّمَ مَكَارِمَ الأَخْلاق* اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فَيْضِ الْفَضْلِ مِنْ حَضْرَةِ الْعَمَاء* مَنْ طَافَ نُورُهُ بِالذَّاتِ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاء* وَسَرَى هَذَا النُّورُ فِي الأَشْيَاء* فَكَانَ سِرَّ الْخَيْرِ وَالنَّمَاء* وَبِهِ أُفِيضَ عَلَيْهَا الْوُجُودُ وَاسْتَمَرَّ الْعَطَاء* اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَعْبَةِ الأَرْوَاح* الَّذِي تَحِلُّ عَلَيْهَا بِالتَّوَجُّهِ إِلَيْهِ الأَفْرَاح* وَمِنْ فَيْضِ فَضْلِهِ نُسْقَى طَهُورَ الرَّاح* مَنْ أَمَدَّ اللهُ بِبَرَكَاتِهِ الأَشْبَاح* مُنْذُ ظَهَرَ فَجْرُ نُورِهِ وَلاح*

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نُورِ الْغَيْبِ الْمَصُون* الَّذِي لاحَ فِي وَجْهِ آدَمَ فَسَجَدَ لَهُ بِأَمْرِكَ الْمَلائِكَةُ الْمُقَرَّبُون* وَلحكمة عُلْيَا احْتُجِبَ وَطُرِدَ الْمَلْعُون* حَتَّى يُنَفَّذَّ الْقَدَرُ الْمُبْرَمُ فِي الْكِتَابِ الْمَكْنُون* اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَنْ هَامَ فِي حُبِّهِ الصَّالِحُون* بَلْ هُوَ سِرُّ كُلِّ جَمَالٍ فُتِنَ بِهِ الْمُحِبُّونَ* مِنَ الْخَلْقِ مِثْل (قَيْسٍ) الْمَجْنُون* فَاللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْمَمْدُوحِ فِي ((نُون*)) صَلاةً نَنَالُ بِهَا أَعْلَى الْجَنَّاتِ وَالْعُيُون* وَتَجْعَلُنَا بِهَا مِنْ عِبَادِكَ الَّذِينَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُون* وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ مِثْلَ ذَلِكْ.

صلاة المثال على النبي والآل:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نُورِ اللهِ الْمَلِكِ الْفَتَّاح* الْمَضْرُوبِ بِه مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاح* الَّذِي جَلَّ عَنِ الإِحَاطَةِ فَلَمْ يَرَمِنْهُ الصِّدِّيقُ إِلا الْهَيْكَلَ الْمُبَاح* وَاسْتَنَارَتْ بِهِ قُبَّتُهُ فَرَفْرَفَتْ فِي فِنَا أَنْوَارِهَا الأَرْوَاح* اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَنْ جَعَلَ اللهُ ذُرِّيَّتَهُ فِي صُلْبِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ الزَّهْرَاء* فَكَانَ مِنْهَا وَمِنْهُ أَئِمَّةُ الأَتْقِيَاء* وَسَادَةُ الأَصْفِيَاء* فَهُوَ الْمُتَنَقِّلُ فِي أَصْلابِ الأَطْهَارِ وَأَرْحَامِ الطَّاهِرَاتِ مِنَ الأُمَّهَاتِ وَالأَبَاء* وَمَازَالَ يَسْرِي فِي الأَسْبَاطِ وَالآلِ الشُّرَفَاء* فَيُمِدُّهُمْ بِكُلِّ سَنَا وَثَنَاءٍ* وَيُرَقِّيهِمْ إِلَى الْعَلْيَاءِ ((حُسَيْنٌ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ)) فِي حَدِيثٍ صَحِيحٍ جَاء* صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمْ.

صلاة النور الموصول في طه الرسول:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صلاةً يَتَّصِلُ نُورُهَا بِنُورِكَ* وَيَسْرِي بَعْدَ ذَلِكَ فِي كُلِّ نُور* وَاغْمِسْنَا يَا رَبَّنَا فِي هَذَا النُّور* حَتَّى نَكُونَ بِهِ مُتَّصِلِين* وَإِلَيْهِ وَاصِلِين* وَفِيهِ مَوْصُولِين* وَعَلَيْهِ دَالِّينَ مُوَصِّلِين* وَسَلِّمْ وَبَارِكْ مِثْلَ ذَلِكَ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَحِين* وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِين والحمد لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِين.

صلاة الشهود على سيد الوجود

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى الْحَبِيبِ الأَعْظَم* وَالْمَلاذِ الأَفْخَم* طِبِّ قَلْبِي وَالْبَلْسَم* سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بْنَ عَبْدِ الله* صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَدَدَ مَا فِي عِلْمِ الله* صَلاةً يُفَاضُ نُورُهَا عَلَى جَمِيعِ أَجْزَاءِ ذَاتِي فَيَجْعَلُنِي مُسْتَغْرِقًا بِالْكُلِّيَّةِ فِي شُهُودِ ذَاتِهِ الْعَلِيَّة* فَلا أَتَحَرَّكُ حَرَكَةً إِلاَّ وَفِيهَا سِرُّ حَرَكَاتِهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَلا أَتَنَفَّسُ نَفَسًا إِلاَّ وَفِيهِ عَبِيرُ أَنْفَاسِهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَلا أَسْكُنُ سُكُونًا إِلاَّ وَفِيهِ طِيبُ سَكَنَاتِهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَلا أَقُولُ قَوْلاً إِلاَّ وَفِيهِ نُورُ أَقْوَالِهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَلا أَفْعَلُ فِعْلاً إِلاَّ وَفِيهِ هَدْيُ أَفْعَالِهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَلا يَكُونُ بِي حَالٌ إِلاَّ مِنْ فَيْضِ أَحْوَالِهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَلا لِيَ مَقَامٌ إِلاَّ مِنْ بَرَكَةِ مَقَامَاتِهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم) * صَلِّ عَلَيْهِ رَبَّنَا عَدَدَ الْحَرَكَاتِ وَالسَّكَنَاتِ وَالأَنْفَاسِ وَالأَقْوَالِ وَالأَفْعَالِ وَالأَحْوَالِ وَالْمَقَامَاتِ الَّتِي حَدَثَتْ فِي الْكَائِنَاتِ مِنْ قَبْلِ الْقَبْلِ إِلَى بَعْدِ الْبَعْدِ بِلا كَيْفٍ وَلاكَمٍّ وَلا حَصْرٍ وَلا عَد وَاجْعَلْ كُلَّ ذَلِكَ وَأَضْعَافَ أَضْعَافَهُ إِلَى مَالا نِهَايَةَ له فِي صَحِيفَتِهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم) *

هَدِيَّةً لَهُ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم) * مِنْ أَجْلِهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم) * بِجَاهِهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم) * صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَتَابِعِيهِمْ إِلَى يَوْمِ الدِّين* وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ* وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِين.

صلاة الجمال لنيل الوصال

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلاةً تَتَجَدَّدُ أَلْفَاظُهَا وَلا تَحْصُرُهَا الْعِبَارَات* صَلاةً تَتَنَزَّهُ مَعَانِيهَا وَلا تُدْرِكُهَا الإِشَارَات* لا يُحِيطُ بِهَا عَدٌ وَلا حَدٌ فِي جَمِيعِ الآنَاتِ* وَسَلِّمْ عَلَيْهِ سَلامًا مِثْلَ ذَلِكْ يَارَبَّ الْكَائِنَات* صَلاةً تُتْلَى فِي كِتَابِ الْحُسْنِ الْمَسْطُورِ مِنْ شَمَائِلِ سَيِّدِ السَّادَات* إِذْ هُوَ الأَصْلُ فِي الْجَمَال وَالسِّرُّ فِي إِيجَادِ كُلِّ الْمُبْدَعَات* الْمَمْدُوح فِي عَظِيمِ الآيَات* فَاللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَاخْتِمْ لَنَا بِالْحُسْنَى عِنْدَ الْمَمَات* وَاسْقِنَا مِنْ حَوْضِهِ وَارْوِنَا مِنْ كَوْثَرِهِ وَأَسْكِنَّا مَعَهُ فِي فَرَادِيسِ الْجِنَات.

صَلَوَاتِ التَّلَقِّي لِلْقُرْبِ وَالتَّرَقِّي

اللَّهُمَّ هَيِّئْنَا لِلتَّلَقِّي مِنْ بَابِ فَيْضِكَ الأَعْظَمْ* الْحَبِيبِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمْ* وَاكْشِفْ لَنَا عَنْ أَسْرَارِ كَنْزِكَ الْمُطَلْسَمْ* الْحَبِيبِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمْ* وَأَمِدَّنَا بِمَدَدِ بَحْرِكَ الْمُطَمْطَمْ* الْحَبِيبِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمْ* اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ* صَلاةً تَجْمَعُنَا عَلَيْهِ* وَتُقَرِّبُنَا لَدَيْهِ* وَتُكْرِمُنَا بِالْجِلُوسِ بَيْنَ يَدَيْه* فَيُتْحِفُنَا بِقُرْبِهِ وَعَطْفِه* وَيَشْمَلُنَا بِوِدِّهِ وَلُطْفِه* صَلاةً لا مَثِيلَ لَهَا فِي الصَّلَوَاتِ الَّتِي صُلِّيَتْ عَلَيْهِ* وَالَّتِي سَوْفَ تُصَلَّى عَلَيْهِ *مِنْ بَدْءِ بَدْئِهِ إِلَى مَا لا نِهَايَةَ لِكَمَالِكَ وَعَظَمَتِكَ وَجَلالَكَ وَنُورِكَ وَجَمَالِكَ يَارَبَّ الْعَالَمِين* يَا ذَا الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ* وَاشْمَلْ كَذَلِكَ الآلَ وَالأَصْحَابَ وَالأَحْبَابَ وَأَدْخِلْنَا مَعَهُمْ دَارَ السَّلامِ* آمِينَ.

صلاة الوجاهه

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْوَجِيه* مَنْ جَعَلْتَ وَجْهَهُ إِلَيْكَ غَايَتَنَا* وَجَعَلْتَ فِي تَوْجِيهِهِ سَعَادَتَنَا* وَرَضِيتَ وِجْهَتَهُ قِبْلَتَنَا* وَجَاهَهُ وَجَاهَتَنَا* وَاتِّجَاهَهُ رِفْعَتَنَا* وَتَوَجُّهَهُ وُصْلَتَنَا* وَجِهَتَهُ رَوْضَتَنَا* وَتَوْجِيهَهُ شِرْعَتَنَا* فَاللَّهُمَّ ارْزُقْنَا النَّظَرَ إِلَى وَجْهِهِ الْكَرِيم* وَوَفِّقْنَا لِلْعَمَلِ بِتَوْجِيهِهِ الْمُسْتَقِيم* وَاجْعَلْ وِجْهَتَهُ هِدَايَةً لَنَا حَيْثُ نَرْحَلُ أَوْ نُقِيم* وَاقْبَلْنَا بِجَاهِهِ الْعَظِيم* وَاسْلُكْ بِنَا سَبِيلَ اتِّجَاهِهِ الْقَوِيم* وَمَتِّعْنَا بِتَوَجُّهِهِ إِلَيْنَا بِنَضْرَةِ النَّعِيم* وَاقْبِضْ أَرْوَاحَنَا فِي جِهَةِ رَوْضَتِهِ الْمُبَارَكَةِ حَتَّى نَحْظَى بِالْعِزِّ وَالشَّرَفِ الْمُقِيم* فَاللَّهُمَّ وَجِّهْنَا إِلَيْكَ بِوَجْهِهِ* وَاقْبَلْنَا عِنْدَكَ بِجَاهِهِ وَوَجَاهَتِهِ* وَسِرْبِنَا عَلَى طَرِيقِ اتِّجَاهِهِ وَتَوْجِيهِهِ *اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ الأَطْهَار* مَا تَوَجَّهَ قَلْبٌ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّار* صَلاةً تَمْلأُ الأَقْطَار* تَتَوَالَى عَلَيْهِ بِلا عَدٍ وَلا حَصْرٍ بِالْفَضْلِ الْمِدْرَار* نَكُونُ بِهَا مِنَ الْمُقَرَّبِينَ الأَخْيَار* وَاجْعَلْ كُلَّ ذَلِكَ فِي صَحِيفَةِ الْحَبِيبِ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَار* صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ* وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ* وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِين.

القربة إلى رب العالمين

بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين

للإمام الحافظ أبي القاسم ابن بشكوال الأنصاري

المتوفى سنة (578 هـ)

رحمه الله تعالى

اعتنى بها

حسين محمد علي شكري

دار الكتب العلمية

الطبعة الأولى

2010

[طبع مع كتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لابن أبي عاصم، وكتاب أنوار الآثار المختصة بفضل الصلاة على النبي المختار]

#105#

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الفقيه الإمام أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال رحمه الله: هذا كتاب مختصر في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم.

1 - أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عتاب رحمه الله فيما قرئ عليه وأنا شاهد أسمع قيل له: أخبرك أبوك رحمه الله، فأقر به، قال: حدثنا أبو سعيد خلف الجعفري قراءة عليه، قال: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن بياضة العدوي، قال: حدثنا أبو الفضل العباس بن محمد الرافقي، قال: حدثنا الحسن بن علي بن زرعة الجنزراني، قال: حدثنا عامر بن سيار، قال: حدثنا عبد الكريم الخراز، عن أبي إسحاق الهمداني، عن الحارث، وعاصم بن ضمرة، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال:

((كل دعاء محجوب عن السماء حتى تصلي على محمد، وعلى آل محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله)).

2 - أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن عبد الله بن يوسف، قال: حدثنا قاسم بن محمد، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن حسين، قال: حدثنا أبو القاسم الرازي -بمصر-، قال: حدثنا أبو أحمد بن المفسر، قال: حدثنا محمد بن حامد بن السري، قال: حدثنا الحسن بن عرفة، قال: حدثني أبو الوليد بن بكير أبو جناب، عن سلام الخراز، عن أبي إسحاق السبيعي، عن الحارث، عن علي رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ما من دعاء إلا بينه وبين الله حجاب؛ حتى تصلي #106# على محمد وعلى آل محمد صلى الله عليه وسلم، فإن فعل؛ انخرق ذلك الحجاب ودخل الدعاء، وإن لم يفعل؛ رجع ذلك الدعاء)).

3 - أخبرنا أبو محمد، عن أبي عمر، قال: أخبرنا خلف بن قاسم، قال: حدثنا محمد بن موسى، قال: حدثنا أحمد بن علي بن شعيب، قال: حدثنا محمد بن حفص، قال: حدثنا الجراح بن يحيى قال: حدثني عمر بن عمرو، قال: سمعت عبد الله بن بسر رضي الله عنه يقول:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((الدعاء كله محجوب؛ حتى يكون أوله ثناء على الله عز وجل، وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، ثم يدعو فيستجاب لدعائه)).

4 - وقرأت على أبي بكر محمد بن عبد الله الناقد، قال: حدثنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار -ببغداد-، قال: أخبرنا أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد، قال: حدثنا أبو علي السنجي، قال: حدثنا ابن محبوب، قال: حدثنا أبو عيسى الترمذي، قال: حدثنا أبو داود المصاحفي قال: حدثنا النضر بن شميل، عن أبي قرة الأسدي، عن سعيد بن المسيب، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال:

((إن الدعاء موقوف بين السماء والأرض لا يصعد منه شيء؛ حتى تصلي على نبيك صلى الله عليه وسلم)).

5 - وأخبرنا أبو محمد ابن عتاب، قال: أخبرنا أبو عمر النمري، قال: حدثنا محمد بن عبد الملك، قال: حدثنا عبد الله بن يونس، قال: حدثنا بقي بن مخلد، قال: حدثنا هاني بن المتوكل، عن معاوية بن صالح، عن رجل، عن مجاهد، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال:

((لولا أني أنسى ذكر الله، ما تقربت إلى الله عز وجل؛ إلا بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم)).

قال علي رضي الله عنه: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((قال جبريل: يا محمد! إن الله تعالى يقول: من صلى عليك عشر مرات، استوجب الأمان من سخطه)).

#107#

6 - وأخبرنا الشيخ الإمام أبو بكر محمد بن عبد الله المعافري قراءة مني عليه، والشيخ أبو القاسم عيسى بن إبراهيم القيسي إجازة، قالا: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن بدران الحلواني قراءة عليه -ببغداد-، قال: حدثنا القاضي أبو الطيب الطاهر بن عبد الله الطبري، قال: حدثنا أبو أحمد الغطريفي، قال: حدثنا أبو خليفة -هو الفضل بن الحباب الجمحي-، قال: حدثنا عبد الرحمن بن سلام، حدثنا إبراهيم بن طهمان، عن أبي طهمان الهمداني، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

((من ذكرت عنده فليصل علي، فإنه من صلى علي مرة؛ صلى الله عليه بها عشرا)).

7 - وبإسناده أيضا عن أنس رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم:

((أكثروا الصلاة علي، فإنه من صلى علي صلاة؛ صلى الله عليه عشرا)).

8 - وأخبرنا أبو محمد ابن عتاب قراءة عليه، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عابد الشيخ الصالح، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسين البصري - بمصر سماعا -، قال: حدثنا أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي القاضي، قال: حدثنا القعنبي، عن سلمة بن وردان، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:

صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فقال: ((آمين، آمين، آمين، ثم قال: إن جبريل عليه السلام أتاني فقال: يا محمد! تعس عبد أدرك أبويه أو أحدهما؛ فلم يغفر له قل: آمين، فقلت: آمين. ثم قال: تعس عبد أدرك شهر رمضان؛ فلم يغفر له قل آمين، فقلت: آمين، ثم قال: تعس عبد ذكرت عنده، فلم يصل عليك قل: آمين)).

وهذا الحديث عال من حديث أنس رضي الله عنه، بيننا فيه وبين النبي صلى الله عليه وسلم سبعة رجال، وهو من عالي ما عندنا، وبالله التوفيق.

حديث مسلسل في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

9 - أخبرنا القاضي الإمام أبو بكر محمد بن عبد الله الناقد - وعدهن في #108# يدي بمدينة إشبيلية أول ما لقيته بها-، قال: أخبرنا أبو الخير المبارك بن عبد الجبار -ببغداد وعدهن في يدي-، قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد الخلال -وعدهن في يدي-، قال: حدثنا أبو القاسم علي بن الحسين بن علي العرزمي الكوفي -بالكوفة- وأنا سألته عنه فحدثنا لفظا وعدهن في يدي-.

قال الخلال: وحدثنا العرزمي أيضا قال: وحدثنا أبو الهيثم أحمد بن محمد بن عون الكندي -وعدهن في يدي-، قال: أخبرنا علي بن أحمد بن الحسين العجلي - وعدهن في يدي-، قال: حدثنا حرب بن الحسن الطحان -وعدهن في يدي-، قال: حدثني عمرو بن خالد -وعدهن في يدي-، قال: حدثني زيد بن علي -وعدهن في يدي- قال: حدثني علي بن الحسين -وعدهن في يدي- قال: حدثني علي بن أبي طالب رضي الله عنه -وعدهن في يدي-، قال: حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم -وعدهن في يدي-، قال: ((عدهن في يدي جبريل عليه السلام، قال جبريل: هكذا أنزلت بهن من عند رب العزة: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد. اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

اللهم وترحم على محمد وعلى آل محمد، كما ترحمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد. اللهم وتحنن على محمد وعلى آل محمد، كما تحننت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد. اللهم وسلم على محمد وعلى آل محمد، كما سلمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد)).

10 - وأخبرنا القاضي أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز الأنصاري رحمه الله -وعدهن في يدي- قال: عدهن في يدي أبو عبد الله محمد بن سعدون القروي، قال: عدهن في يدي أبو بكر محمد بن علي الغازي، قال: عدهن في يدي أبو عبد الله محمد بن عبد الحاكم، قال: عدهن في يدي أبو بكر بن أبي دارم الحافظ بالكوفة، وقال: عدهن في يدي علي بن أحمد بن الحسين #109# العجلي، وقال لي: عدهن في يدي حرب بن الحسن الطحان، وقال لي: عدهن في يدي يحيى بن المساور الخياط، وقال لي: عدهن في يدي عمرو بن خالد، وقال: عدهن في يدي زيد بن علي بن الحسين، وقال لي: عدهن في يدي أبي علي بن الحسين، وقال لي: عدهن في يدي أبي الحسين بن علي، وقال لي: عدهن في يدي علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقال لي: عدهن في يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((عدهن في يدي جبريل عليه السلام وقال جبريل: هكذا نزلت بهن من عند رب العالمين:

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد. اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد. اللهم وترحم على محمد وعلى آل محمد، كما ترحمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد. اللهم وتحنن على محمد وعلى آل محمد؛ كما تحننت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد. اللهم وسلم على محمد وعلى آل محمد، كما سلمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد)).

وقبض حرب خمس أصابعه، وقبض علي بن أحمد العجلي خمس أصابعه، وقبض شيخنا أبو بكر خمس أصابعه، وقبض الحاكم خمس أصابعه وعدهن في أيدينا، وقبض أبو بكر محمد بن علي خمس أصابعه وعدهن في يد شيخنا أبي عبد الله، وقبض أبو عبد الله القاضي خمس أصابعه وعدهن في يدي.

11 - أخبرنا الشيخ الصالح عبد الرحمن بن عبد الله المعدل - في يوم منى سنة ثمان عشرة وخمس مئة مرتين إحداهما في مسجده، والثانية في المسجد الجامع بقرطبة أعادها الله وعدهن في يدي وضم يده-، قال: حدثنا أبو بكر جماهر بن عبد الرحمن الحجري -وعدهن في يده وضم يده-، قال: أخبرنا الشريف أبو منصور بن يحيى بن الحسين العلوي -وعدهن في يده وضم يده-، قال: حدثنا الشيخ أبو الطيب بن بيان-وعدهن في يده وضم يده-، #110# قال: حدثنا أحمد بن علي الحجال -وعدهن في يده-، قال: حدثنا أبو الحسين علي بن أحمد -وعدهن في يدي- قال: حدثنا حرب بن الحسن -وعدهن في يدي-، وقال: أخذ بيدي عمرو بن خالد، وقال: عدهن في يدي زيد بن علي، وقال: عدهن في يدي علي بن الحسين، وقال: عدهن في يدي الحسين بن علي، وقال: عدهن في يدي علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقال: عدهن في يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال: ((عدهن في يدي جبريل عليه السلام، وقال جبريل: هكذا نزلت بهن من عند رب العزة:

((اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد. اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد. اللهم وتحنن على محمد وعلى آل محمد، كما تحننت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد. اللهم وترحم على محمد وعلى آل محمد، كما ترحمت على إبراهيم على آل إبراهيم إنك حميد مجيد. اللهم سلم على محمد وعلى آل محمد، كما سلمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد)).

12 - أخبرنا أبو محمد ابن عتاب -ومن أصله نقلته-، قال: حدثنا أبو حفص عمر بن عبيد الله الذهلي، قال: أخبرنا القاضي أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن فطيس، قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن إسماعيل بن حرب، قال: حدثنا أبو الحسن بن عبد الله حمويه، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن عمرو البصري، قال: حدثنا زياد بن يحيى، قال: حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد، قال: حدثنا هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين، عن عبد الرحمن بن بشر بن مسعود، عن أبي مسعود رضي الله عنه قال:

لما نزلت هذه الآية: {إن الله وملائكته يصلون على النبي يأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما}

قالوا: يا رسول الله! قد علمنا السلام، فكيف الصلاة وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟

#111#

قال صلى الله عليه وسلم: ((قالوا: اللهم صل على محمد كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد كما باركت على آل إبراهيم)).

قال أبو بكر: وهذا الحديث رواه أيوب، عن عبد الوهاب، عن هشام، عن ابن سيرين، عن عبد الرحمن بن بشر بن مسعود مرسلا، ولم يقل: عن ابن مسعود رضي الله عنه؛ إلا عبد الوهاب، عن هشام.

13 - وأخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد - فيما قرئ عليه وأنا أسمع - قال: قرئ على أبي وأنا أسمع، قال: أخبرنا عبد الله بن يوسف، قال: حدثنا ابن وضاح، قال: حدثنا ابن أبي شيبة، قال: حدثنا هشيم، قال: حدثنا يزيد بن أبي زياد، قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن كعب بن عجرة رضي الله عنه، قال:

لما نزلت هذه الآية: {إن الله وملائكته يصلون على النبي} الآية

قلنا: يا رسول الله! قد علمتنا السلام عليك، فكيف الصلاة عليك؟

فقال: ((قولوا: اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على محمد وآل محمد، كما جعلتها على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد)).

قال يزيد: وكان عبد الرحمن بن أبي ليلى يقول: وعلينا معهم.

14 - وأخبرنا أبو الحسين قراءة عليه، قال: أخبرنا جماهر بن عبد الرحمن، قال: حدثنا أبو محمد ابن عباس، قال: حدثنا أبو جعفر أحمد بن عون الله -إجازة-، قال: حدثنا أبو عمرو عثمان بن شعبان القرطبي- في منزله بمصر بالحمراء إملاء-، قال: حدثنا أحمد بن رشدين، قال: حدثنا هاني بن #112# المتوكل، قال: حدثني معاوية بن صالح، عن جعفر بن محمد، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنه عنهما، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

((من قال: جزى الله محمدا عنا ما هو أهله؛ أتعب سبعين كاتبا ألف صباح)).

15 - وأخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد، عن أبيه، قال: حدثنا عبد الرحمن بن مروان، عن الحسن بن رشيق، قال: حدثنا علي بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن محمد الترمذي الكاتب، قال: حدثنا محمد بن حفص البلخي، قال: حدثنا يعلى بن الحكم، عن سعيد بن بشير، عن قتادة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

((ما من عبد يصلي علي صلاة تعظيما لحقي: إلا خلق الله من ذلك القول ملكا له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب، ويقول الله له: صل على عبدي كما صلى على نبيي، فهو يصلي عليه إلى يوم القيامة)).

16 - أخبرنا أبو محمد ابن عتاب، أخبرنا أبو حفص الذهلي، قال: أخبرنا أبو المطرف ابن فطيس -ومن أصله نقلته-، قال: حدثنا أبو الحسين محمد بن العباس الحلبي، قال: حدثنا أحمد بن سعيد الإخميمي، قال: حدثني أبو محمد نافع بن محمد بن إسحاق الخزاعي، قال: حدثنا أبو سهل المغيرة بن أحمد الحاركي، قال: حدثنا زكريا بن يحيى المقبري -بالبصرة- قال: حدثنا جعفر بن عيسى، قال: حدثنا رشدين بن سعد، عن معاوية بن صالح، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال:

((الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أمحق للذنوب من الماء للنار، والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من عتق الرقاب، والزكاة عن النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من مهج الأنفس في سبيل الله)).

17 - أخبرنا أبو محمد ابن عتاب، وغيره، عن أبي عمر النمري، قال: حدثنا خلف بن قاسم، قال: حدثنا أبو قتيبة مسلم بن الفضل، قال: حدثنا #113# موسى بن هارون. قال: حدثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: حدثنا ابن وهب قال: أخبرني عمرو بن الحارث: أن أبا السمح حدثه: أن أبا الهيثم حدثه: عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

((أيما عبد كسب مالا من حلال فأطعم نفسه أو كساها فمن دونه من خلق الله؛ فإنه له زكاة. وأيما رجل لم تكن عنده صدقة فليقل في دعائه: اللهم صل على محمد عبدك ورسولك، وصل على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات؛ فإنها كفارة له)).

18 - وقرأت على أبي بكر محمد بن عبد الله الناقد، قال: أخبرنا أبو الحسن المبارك بن عبد الجبار، قال: حدثنا أبو طالب العشاري، قال: حدثنا أبو حفص عمر بن أحمد بن شاهين، قال: حدثنا عبد الله بن إسماعيل بن يحيى بن عبيد الله التيمي، قال: حدثنا فطر بن خليفة، عن أبي الطفيل، عن أبي بكر رضي الله عنه، قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((من صلى علي، كنت شفيعه يوم القيامة)).

19 - أخبرنا أبو بكر، أخبرنا أبو الحسين، حدثنا أبو طالب، حدثنا أبو حفص، حدثنا العباس بن المغيرة، حدثنا عبيد الله بن سعد، حدثنا عبيد بن شريك، عن عاصم بن عبيد الله، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((من صلى علي صلاة، صلى الله عليه وسلم عشرا، فليقلل عبد بعد علي من الصلاة، أو ليكثر)).

20 - أخبرنا أبو الحسن يونس بن مغيث، عن أبي عمر أحمد بن محمد بن يحيى، عن أبيه، قال: أخبرنا أبو القاسم العثماني، قال: حدثنا أحمد بن عمرو، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا ابن وكيع، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا سعيد بن سعيد التغلبي -أو الثعلبي- شك محمد-، عن سعيد بن عمير الأنصاري، عن أبيه رضي الله عنه -وكان بدريا- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

#114#

((من صلى علي من أمتي صلاة مخلصا بها من نفسه؛ صلى الله عليه بها عشر صلوات، ورفعه بها عشر درجات، وكتب له بها عشر حسنات، ومحى عنه بها عشر سيئات)).

21 - أخبرنا أبو بكر، أخبرنا أبو الحسين، أخبرنا أبو طالب، أخبرنا ابن شاهين، أخبرنا عبد الله بن محمد، أخبرنا محمد بن حميد الرازي، حدثني زيد بن سليمان، أخبرنا شعبة، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

((ما جلس قوم مجلسا لم يصلوا فيه على النبي صلى الله عليه وسلم؛ إلا كان حسرة عليهم وإن دخلوا الجنة؛ لما يرون من الثواب)).

22 - أخبرنا أبو بكر، أخبرنا أبو الحسين، حدثنا أبو طالب، حدثنا ابن شاهين، حدثنا عثمان بن أحمد، حدثنا محمد بن أحمد بن البراء، حدثنا محمد بن عبد العزيز الدينوري، حدثنا قرة بن حبيب القشيري، حدثنا الحكم بن عطية، عن ثابت، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من صلى علي في يوم ألف مرة؛ لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة)).

23 - أخبرنا أبو محمد ابن محسن، أخبرنا أبو عمر النمري، قال: حدثنا دحيم، قال: حدثنا الفزاري، عن أبي ظلال البصري، قال: سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول: لقي أبو طلحة نبي الله صلى الله عليه وسلم وهو خارج من بعض حجراته.

فقال: يا نبي الله! ما زلت حسنا وجهك، ولم أرك أحسن وجها منك اليوم، وإني لأظن أن جبريل أتاك اليوم ببعض البشارة.

قال صلى الله عليه وسلم: ((نعم، انطلق من عندي آنفا فأخبرني أن الله يقول: ما من مسلم يصلي عليك صلاة واحدة؛ إلا صليت أنا وملائكتي عليه عشرا)).

24 - وبإسناده عن بقي بن مخلد، قال: حدثنا خليفة، قال: حدثنا #115# درست بن حمزة، قال: حدثنا مطر الوارق، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

((ما من متحابين يستقبل أحدهما صاحبه فيصافحه؛ ويصليان على النبي صلى الله عليه وسلم؛ إلا لم يبرحا حتى يغفر لهما ذنوبهما ما تقدم وتأخر)).

25 - وأخبرنا الشيخ الصالح أبو بكر يحيى بن سعادة -قراءة مني عليه بالمسجد الجامع بقرطبة- قال: أخبرنا أبو محمد عبد الواحد بن أحمد بن يوسف -سماعا بباب الندوة بمكة حرسها الله- قال: أخبرنا أبو سعد محمد بن محمد المطرز، قال: أخبرنا أبو نعيم الأصفهاني، بمثله.

باب لا صلاة لمن لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم

26 - أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن عبد الله، قال: قرئ على أبي بكر جماهر بن عبد الرحمن وأنا أسمع، قال: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الله الأرموني، قال: حدثنا الحسن بن أحمد بن فراس، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد -المعروف بـ: بكير-، قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن علي بن شبيب المعمري، قال: حدثنا دحيم عبد الرحمن بن إبراهيم، قال: حدثنا ابن أبي فديك، عن عبد المهيمن بن عباس بن سهل بن سعد، عن أبيه، عن جده رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

((لا صلاة لمن لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم)).

27 - قال المعمري: وحدثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: حدثنا شريك، عن أبي جعفر، قال: قال أبو (.. ..) [1]، عن نافع، قال عقبة: صليت مع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما الظهر والعصر، فإذا هو يهمس في القراءة.

قلت: يا أبا عبد الرحمن! إنك لتفعل في صلاتك شيا ما نفعله.

#116#

قال: ما هو؟

قلت: تهمس في القراءة، ونحن نصلي مع أئمة لا يقرؤون.

فقال ابن عمر رضي الله عنه: من يصلي معهم؟

فعلمت أنه لا تكون صلاة إلا بقراءة وتشهد، وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، فإن نسيت شيئا من ذلك، فاسجد سجدتين بعد التسليم.

---

[1] بياض بالأصل قدر ثلثي السطر.

28 - قرأت على القاضي أبي بكر الناقد، قال: أخبرنا أبو الحسن الصيرفي، قال: أخبرنا أبو طالب العشاري، أخبرنا عمر بن أحمد، أخبرنا عبد الله بن محمد، أخبرنا هارون بن إسحاق، أخبرنا محمد -يعني ابن عبد الوهاب-، عن سفيان، عن عبد الله بن عطاء، عن الطفيل بن أبي بن كعب، عن أبيه رضي الله عنه قال:

قلت: يا رسول الله! لقد هممت أن أجعل لك من صلاتي -ذكر النصف، والثلث-. قال: قلت: يا رسول الله! فأجعل لك صلاتي كلها.

قال صلى الله عليه وسلم: ((إذا يكفيك الله عز وجل ذنبك، ويكفيك همك)).

29 - أخبرنا أبو بكر محمد -وغيره-، عن أبي عمر النمري، قال: أخبرنا خلف بن قاسم، قال: حدثنا أبو قتيبة، أخبرنا جعفر بن محمد، أخبرنا قتيبة بن سعيد، أخبرنا رشدين بن سعد، عن أبي هاني الخولاني، عن أبي علي الجنبي، عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال:

بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد، إذ دخل رجل، فقال: اللهم اغفر لي وارحمني.

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((عجلت أيها المصلي! إذا صليت فقعدت، فاحمد الله بما هو أهله، ثم صل علي؛ ثم ادعه)).

قال: ثم صلى رجل آخر بعد ذلك، فحمد الله وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم.

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: ((أدع بما شئت؛ تجب أيها المصلي)).

30 - أخبرنا غير واحد عن أبي داود المقرئ، عن أبي عمرو عثمان بن سعيد المقرئ، قال: حدثنا أبو بكر الشافعي، أخبرنا محمد بن غالب، أخبرنا علي بن بحر، أخبرنا عبد المهيمن بن عباس بن سهل، عن أبيه، عن جده رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

((لا صلاة لمن لا وضوء له، ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه، ولا صلاة لمن لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم)).

31 - أخبرنا أبو محمد، أخبرنا أبو عمر، أخبرنا ابن ضيفون، أخبرنا ابن يونس، أخبرنا بقي بن مخلد، أخبرنا أبو وهب الوليد بن عبد الملك بن مسرح الخفاجي، [قال: حدثنا يعلى بن الأشدق العقيلي]، قال: حدثنا عبد الله بن جراد قال:

قال أبو ذر رضي الله عنه: ((أوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أصليها في الحي والسفر -يعني صلاة الضحى-، وأن لا أنام إلا على وتر، وبالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم)).

32 - أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد المقرئ -مكاتبة-، عن أبي بكر محمد بن هشام القيسي، عن أبيه، قال: أخبرنا عبد السلام بن السمح، قال: أخبرنا محمد بن عبد الواحد قال: حدثنا أبو بكر بن الكاتب الصوفي، قال:

سمعت أبا الحسن ابن الكرخي -صاحب معروف الكرخي- يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم، ويقول في صلاته:

((اللهم صل على محمد ملء الدنيا وملء الآخرة، وبارك على محمد ملء الدنيا وملء الآخرة، وارحم محمد ملء الدنيا وملء الآخرة، وسلم على محمد ملء الدنيا وملء الآخرة)).

33 - أخبرنا أبو محمد، أخبرنا أبو عمر، أخبرنا عبيد بن إبراهيم، قال: #118# حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا مسعر، عن أبي بكر بن عمرو بن عتبة، عن ابن حذيفة.

قال مسعر: وقد ذكره مرة عن حذيفة رضي الله عنه، قال: إن صلاة النبي صلى الله عليه وسلم لتدرك الرجل وولده وولد ولده.

34 - أخبرنا أبو محمد ابن عتاب، عن أبيه، أخبرنا عبد الرحمن بن مروان، أخبرنا ابن رشيق، أخبرنا إسحاق بن إبراهيم البغدادي، قال: حدثنا يوسف بن موسى، قال: حدثنا جرير بن عبد الحميد، عن رقبة بن مصقلة، عن عبد الله بن عيسى قال: كان يقال: ((من قرأ القرآن وصلى على محمد صلى الله عليه وسلم، ودعا الله؛ فقد التمس الخير من مظانه)).

باب ما جاء في فضل أصحاب الحديث بصلاتهم

35 - قرأت على القاضي الإمام أبي بكر محمد بن عبد الله الناقد بالمسجد الجامع بقرطبة -أعادها الله-، قال: حدثنا أبو محمد جعفر بن أحمد -ببغداد-، أخبرنا أبو بكر أحمد بن ثابت الحافظ، أخبرنا أبو نعيم الحافظ، قال: حدثنا أبو بكر عبد الله بن يحيى الطلحي، حدثنا عبيد بن غنام، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا خالد بن مخلد، حدثنا موسى بن يعقوب الزمعي، حدثنا عبد الله بن كيسان، أخبرني عبد الله بن شداد بن الهادي، عن أبيه، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن أولى الناس بي يوم القيامة؛ أكثرهم صلاة علي)).

36 - وذكره أبو عيسى الترمذي في ((جامعه))، قال: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا محمد بن خالد بن عثمة، حدثني موسى بن يعقوب الزمعي، مثله.

37 - قال أبو بكر بن ثابت: قال: أخبرنا أبو نعيم: وهذه منقبة شريفة يختص بها رواة الأخبار ونقلتها؛ بأنه لا يعرف لعصابة من العلماء من الصلاة #119# على رسول الله صلى الله عليه وسلم، أكثر ما يعرف لهذه العصابة نسخا وذكرا.

38 - قال أبو عيسى: روى سفيان وغير واحد من أهل العلم، قالوا: صلاة الرب: الرحمة، وصلاة الملائكة: الاستغفار.

39 - أخبرنا أبو بكر، أخبرنا جعفر بن أحمد الحافظ، أخبرنا محمد بن القاسم بن زكريا المحاربي، أخبرنا عباد بن يعقوب، أخبرنا أبو داود النخعي سليمان بن عمرو، عن أيوب بن موسى، عن القاسم بن محمد، عن أبيه -أحسبه قال: عن جده أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من كتب عني علما؛ وكتب معه صلاة علي؛ لم يزل في أجر ما قرئ ذلك الكتاب)).

40 - أخبرنا جعفر، أخبرنا ابن ثابت، أخبرنا أبو طالب مكي بن علي الحريري، أخبرنا إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي -إملاء-، [حدثنا] [1] أبو يوسف يعقوب بن محمد المقبري، أخبرنا محمد بن مهران النيسابوري، أخبرنا محمد بن عبد الله بن حميد البصري -بمكة-[حدثنا] بشر بن عبيد، أخبرنا حازم بن بكر أبو علي، أخبرنا يزيد بن عياض، عن عبد الرحمن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من صلى علي في كتاب؛ لم تزل الملائكة تستغفر له مادام اسمي في ذلك الكتاب)).

---

[1] [[ساقط من المطبوع، وكذا الموضع التالي]]

41 - وأخبرنا القاضي الإمام أبو علي حسين بن محمد الصدفي -فيما كتبه لي بخطه-، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد الخطيب، أخبرنا طاهر بن أحمد بن علي النيسابوري -بقراءتي عليه فأقر به-، قال: أخبرنا #120# لامع بن محمد بن أحمد المكبر، قال: أخبرنا السكن بن جميع، قال: حدثنا محمد بن يوسف بن يعقوب، قال: حدثنا سليمان بن أحمد -بأصبهان- قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إذا كان يوم القيامة، يجيء أصحاب الحديث ومعهم المحابر، فيقول الله تعالى لهم: أنتم أصحاب الحديث، طالما كنتم تكتبون الصلاة على نبيي صلى الله عليه وسلم، انطلقوا بهم إلى الجنة)).

قال طاهر: ما أعلم حدث به غير الطبراني سليمان بن أحمد، والله أعلم.

42 - أخبرنا أبو طاهر بن محمد السلفي الأصبهاني -في كتابه إلي غير مرة من الإسكندرية-، قال: أخبرنا غير واحد من أئمة العلم المصريين، منهم: أبو الحسن علي بن محمد الحساب المقرئ، عن علي بن بقاء الوراق، قال: حدثنا أبو محمد عطية بن سعيد، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن يوسف الرقي، قال: حدثنا سليمان بن أحمد الحافظ، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري، قال: حدثا عبد الرزاق بن همام الصنعاني، قال: حدثنا معمر، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال:

((إذا كان يوم القيامة، يجيء أصحاب الحديث ومعهم المحابر وبحبرهم خلوق يفوح، فيقول الله عز وجل لهم: أنتم أصحاب الحديث، طالما كنتم تكتبون الصلاة على نبيي صلى الله عليه وسلم؛ انطلقوا بهم إلى الجنة)).

قال المؤلف: اللهم اجعلنا منهم وفيهم، يا أرحم الراحمين.

43 - أخبرنا أبو بكر -قراءة عليه-، أخبرنا السراج، قال: أخبرنا ابن ثابت، قال: أخبرنا أحمد بن المبارك البراثني، أخبرنا علي بن محمد بن موسى التمار -بالبصرة، أخبرنا عبد الله بن محمد ابن أبي سعيد، أخبرنا إبراهيم بن محمد بن أبي الحجيم، حدثتنا حكامة بنت عثمان بن دينار، قالت: حدثني أبي عثمان بن دينار، عن أخيه مالك بن دينار، عن أنس بن مالك رضي الله عنه #121# خادم النبي صلى الله عليه وسلم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

((إن أنجاكم يوم القيامة من أهوالها ومواطنها؛ أكثركم علي صلاة في دار الدنيا)).

44 - أخبرنا أبو بكر، أخبرنا السراج، أخبرنا ابن ثابت، حدثنا علي بن الحسين بن دوما النعالي، حدثنا بكار بن أحمد بن بكار المقرئ إملاء، حدثنا أحمد بن محمد بن شاهين، حدثني محمد بن كردوس، حدثنا علي بن آدم الخراط مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، حدثنا سفيان بن عيينة، حدثنا خلف (صاحب الخلقان) رحمه الله تعالى قال:

كان لي صديق يطلب معي الحديث، فمات، فرأيته في منامي وعليه ثياب خضر جدد يجول فيها، فقلت له: ألست كنت تطلب معي الحديث!؛ فما هذا الذي أرى؟

قال: كنت أكتب معكم الحديث، فلم يمر بي حديث فيه ذكر محمد صلى الله عليه وسلم، إلا كتبت في أسفله: صلى الله عليه وسلم، فكافأني ربي بهذا الذي ترى علي.

45 - أخبرنا أبو محمد بن محسن، عن أبي عمر النمري، قال: أخبرنا خلف بن قاسم، قال: حدثا أبو بكر بن الحداد، قال: حدثنا أبو عبد الرحمن السجزي، قال: حدثنا عبد الله القواريري، قال: مات جار لنا وكان وراقا فرأيته في المنام، فقلت: ما فعل الله بك؟

قال: غفر لي.

قلت: بماذا؟

قال: كنت إذا كتبت: النبي؛ كتبت صلى الله عليه وسلم.

46 - قرأت على أبي بكر الناقد، أخبرنا جعفر بن أحمد، أخبرنا أحمد بن عيسى الحافظ، أخبرنا محمد بن علي بن الفتح، أخبرنا عمر بن إبراهيم المقرئ، أخبرنا أبو بكر بن عمر [بن] أحمد الصفار، أخبرنا أبو جعفر محمد بن يحيى قال: سمعت أحمد بن يونس يقول: سمعت سفيان الثوري رحمه الله #122# تعالى يقول: لو لم يكن لصاحب الحديث فائدة إلا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.

47 - وقرأت على أبي بكر الناقد، قال: حدثنا جعفر بن أحمد، أخبرنا أبو بكر بن ثابت، قال: حدثني عبد العزيز بن أبي الحسن القرميسيني -لفظا- حدثنا علي بن الحسن بن علي بن مطرف القاضي إملاء، أخبرنا محمد بن عبد الرحيم الأصفهاني، أخبرنا عبد الله بن محمد بن سنان البصري، أخبرنا محمد بن أبي سليم رحمه الله تعالى، قال: رأيت أبي في النوم، فقلت له: يا أبت! ما فعل الله بك؟

قال: غفر لي.

فقلت: بماذا؟

فقال: بكتابتي الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في كل حديث.

48 - وقرأت على أبي بكر، أخبرنا جعفر، أخبرنا ابن ثابت، قال: حدثني أبو صالح أحمد بن عبد الملك النيسابوري قال: سمعت أبا عبد الله الحسين بن محمد بن أحمد الحلبي -بدمشق- يقول: سمعت أبا عبد الله أحمد بن عطاء الروذباري يقول: سمعت أبا القاسم عبد الله المروزي رحمه الله تعالى: قال:

كنت أنا وأبي نتقابل الحديث بالليل، فيرى في الموضع الذي نتقابل فيه عمود نور يبلغ أعنان السماء.

فقيل: ما هذا النور؟

فقيل: صلاتهما على رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تقابلا.

49 - أخبرنا أبو الحسن الشاهد، عن أبي بكر جماهر بن عبد الرحمن، قال: سمعت أبا نصر أحمد بن الحسن الشيرازي الواعظ قال: سمعت أبا بكر محمد بن الحسن [بن] أحمد الصفار رحمه الله تعالى -بشيراز- قال:

لما مات أبو العباس أحمد بن منصور الحافظ، جاء رجل إلى والدي #123# فقال: رأيت البارحة في المنام أبا العباس أحمد بن منصور وهو واقف في المحراب في جامع شيراز، وعليه حلة، وعلى رأسه تاج مكلل بالجواهر.

فقلت له: ما فعل الله بك؟

قال: غفر لي، وأكرمني وتوجني، وأدخلني الجنة.

فقلت: بما؟

قال: بكثرة صلاتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

50 - أخبرنا أبو الطاهر أحمد بن محمد بن شهريار الزعفراني - بأصبهان - يقول: سمعت أبا صالح أحمد بن عبد الملك النيسابوري يقول: سمعت إسماعيل بن علي بن المثنى رحمه الله تعالى يقول: سمعت أبي يقول: رئي بعض أصحاب الحديث في النوم.

فقيل له: ما فعل الله بك؟

قال غفر لي.

قيل: بماذا؟

قال بكثرة ما كتبت بهاتين الأصبعين: صلى الله عليه وسلم.

51 - أخبرنا أبو بكر، أخبرنا أبو محمد البغدادي، أخبرنا أبو بكر بن ثابت، أخبرنا بشرى بن عبد الله الرومي قال: سمعت الحسين بن محمد العسكري يقول: سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن دارم الدارمي رحمه الله تعالى قال: كنت أكتب في تخريجي للحديث: ((قال النبي صلى الله عليه وسلم تسليما)).

قال: فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام كأنه أخذ شيئا مما أكتب، فقال: ((هذا جيد)).

52 - أخبرنا القاضي أبو علي الحسن بن علي العطار رحمه الله تعالى يقول: كتب لي أبو الطاهر المخلص أجزاء بخطه، فرأيت فيها إذا جاء ذكر النبي: ((صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا كثيرا)).

#124#

قال: فسألته عن ذلك وقلت له: لم تكتب هكذا؟

قال: كنت في حداثتي أكتب الحديث، وكنت إذا جاء ذكر النبي صلى الله عليه وسلم؛ لا أصلي عليه. فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم، فأقبلت إليه فسلمت عليه، فأدار وجهه عني، ثم رددت إليه من الجانب الآخر، فأدار وجهه ثانية عني، فاستقبلته ثالثة فقلت: يا نبي الله! لم تدير وجهك عني؟

فقال: ((لأنك إذا ذكرتني في كتابك؛ لا تصلي علي)).

قال أبو الطاهر: فمن ذلك الوقت لا أذكره إلا كتبت: صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا.

53 - أخبرنا محمد ابن عتاب، أخبرنا أبو عمر النمري، أخبرنا خلف بن القاسم، قال: حدثنا أبو الميمون البجلي، قال: حدثا القاسم بن علي بن أبان بن يزيد، أخبرنا عبد السلام بن عبد الحميد إمام مسجد حران- قال:

قال وكيع بن الجراح رحمه الله تعالى: لولا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم؛ ما حدثت.

54 - وأخبرنا أبو محمد، أخبرنا أبو عمر، أخبرنا ابن البعوضي، أخبرنا العابدي؛ قال: حدثنا الحسن بن أبي محمد العدل، قال: حدثا أبو الحديد عبد الوهاب بن سعيد بن عثمان الحمداوي، قال: سمعت الحسن بن موسى الحضرمي رحمه الله تعالى - المعروف بأبي عجينة - قال:

كنت إذا كتبت الحديث أتخطى فيه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم؛ أريد بذلك العجلة، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام.

فقال لي: ((مالك لا تصلي علي إذا كتبت؛ كما يصلي أبو عمرو الطبري))؟

قال: فانتبهت وأنا فزع، فجعلت لله على نفسي ألا أكتب حديثا فيه [ذكر] النبي صلى الله عليه وسلم؛ إلا كتبت: صلى الله عليه وسلم.

55 - قال العابدي: وأخبرنا أبو محمد العسكري، قال: حدثنا علي بن #125# يعقوب الوراق، قال: سمعت الحسن بن موسى الحضرمي رحمه الله تعالى -المعروف بأبي عجينة-، يقول:

ورقت لبعض أهل المغرب، فرآني وأنا كلما كتبت حديثا فيه النبي صلى الله عليه وسلم، كتبت: صلى الله عليه وسلم.

فقال: لا تمحق الورق، لم تكتب صلى الله عليه وسلم؟

فقلت له: لله علي أن لا أكتب ورقة أبدا.

56 - أخبرنا أبو الحسن بن يوسف، أخبرنا أبو بكر جماهر بن عبد الرحمن، أخبرنا سعد بن علي بن محمد الزنجاني -بمكة- قال: سمعت أبا القاسم عبد الرحمن بن محمد بن علي الأدفري يقول: سمعت بعض أصحابنا يقول: حضر أبو العباس الخياط في مجلس أبي محمد ابن رشيق رحمهما الله، فأكرمه الشيخ وقال له الشيخ: شيء يقرأ يقدم، فيقول: اقرؤوا.

ثم قال في الثانية: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال: أحضر مجلس ابن رشيق، فإنه يصلي علي فيه كذا وكذا مرة.

57 - وروى علي بن يعقوب الوراق قال: حدثني بعض أصحابنا -وكان ثقة- قال: رأيت الحسن بن رشيق رحمه الله بعد موته في المنام في حالة حسنة، فقلت له: بم أتيت هذا؟

قال: بكثرة صلاتي على النبي صلى الله عليه وسلم.

58 - وأخبرنا أبو علي ابن سكرة -إجازة- أخبرنا أبو عبد الله الحميدي، أخبرنا الخطيب أبو بكر، قال: حدثني محمد بن يحيى الكرماني رحمه الله تعالى قال: كنا بحضرة أبي علي ابن شاذان، فدخل علينا شاب لا يعرفه منا أحد، فسلم علينا ثم قال: أيكم أبو علي ابن شاذان؟ فأشرنا إليه.

#126#

فقال: أيها الشيخ! رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي: ((سل عن أبي علي ابن شاذان، فإذا لقيته؛ فأقره مني السلام)).

ثم انصرف الشاب؛ فبكى أبو علي وقال: ما أعرف لي عملا أستحق به هذا الكلام؛ إلا أن يكون صبري على قراءة الحديث، وتكرير الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كلما جاء ذكره.

قال الكرماني: لم يثبت أبو علي بعد ذلك إلا شهرين، أو ثلاثة، حتى مات.

59 - وقرأت بخط أبي بكر جماهر بن عبد الرحمن رحمه الله قال: قرأت على أبي نصر الشيرازي - بمصر- قال: أخبرنا أبو نصر أحمد بن عبد الباقي بن طوق -بقراءتي عليه بالموصل-، قال: حدثنا أبو الفتح عبد الملك بن عيسى العكبري قال: قال لنا أحمد بن محمد بن جودي: قال لنا محمد بن الحسن النقاش رحمه الله تعالى:

حكى لنا بعض الصوفية: قال: رأيت الملقب بمشطاح بعد وفاته في المنام، وكان رجلا ماجنا في حياته، فقلت: ما فعل الله بك؟

قال: غفر لي.

قلت: بأي شيء؟

قال: استمليت على بعض المحدثين حديثا مسندا، فصلى الشيخ على النبي صلى الله عليه وسلم، فصليت أنا ورفعت صوتي، فصلى أهل المجلس، فغفر لنا كلنا في ذلك اليوم.

60 - وأخبرنا أبو الحسن علي بن المقرئ -في كتابه إلي بخطه-، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن هشام القيسي، عن أبيه، عن عبد السلام السمح، قال: حدثنا أبو عمر محمد بن عبد الواحد، قال: حدثني رجل من الصوفية قال:

رأيت الملقب بمشطاح بعد وفاته - وكان ماجنا في حياته-، فقلت: ما فعل الله بك؟

قال: غفر لي.

#127#

فقلت: بأي شيء.

قال: استمليت على بعض المحدثين حديثا مسندا، فصلى الشيخ على النبي صلى الله عليه وسلم فغفر لنا كلنا في ذلك اليوم.

61 - وأخبرنا أبو الحسن بن مغيث، عن أبي عمر أحمد بن محمد، قال: أخبرنا عبد الوارث بن سفير، قال: أخبرنا خالد بن سعد، قال: حدثني أحمد بن خالد، عن قاسم بن محمد رحمه الله تعالى: أنه كان يلحق في كتابه إذا أتى ذكر النبي: ((صلى الله عليه وسلم)) بين السطرين.

وأنا أقول: رضي الله عن قاسم بن محمد وغفر له، فلقد أعجبني فعله هذا، وكثيرا ما أفعله في كتبي، نفعنا الله، وجعل أعمالنا لوجهه.

62 - أخبرنا الشهيد أبو عبد الله محمد بن أحمد، عن أبي الحسن المبارك بن سعيد، عن أبي بكر أحمد بن علي البغدادي، قال: أخبرنا مكي بن علي، قال: أخبرنا أبو سليمان محمد بن الحسن الحراني رحمه الله تعالى، قال:

قال لي رجل من جواري يقال له: الفضل -وكان كثير الصوم والصلاة-: كنت أكتب الحديث ولا أصلي على النبي صلى الله عليه وسلم، إذ رأيته في المنام، فقال: ((إذا كتبت أو ذكرت؛ لم لا تصلي علي))؟

ثم رأيته صلى الله عليه وسلم مرة من الزمان، فقال لي: ((بلغتني صلاتك علي، فإذا صليت علي، أو ذكرت فقل: صلى الله عليه وسلم)).

63 - قال أبو بكر: رأيت بخط أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل في عدة أحاديث اسم النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يكتب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم، وبلغني أنه كان يصلي عليه صلى الله عليه وسلم نطقا لا خطا، وقد خالفه غيره من الأئمة المتقدمين في ذلك.

64 - قال أبو بكر: وأخبرنا محمد بن عيسى الهمداني، قال: حدثنا #128# أحمد بن علي بن لآل الفقيه، قال: حدثنا عمر بن يحيى، قال: حدثنا عبد الله بن سنان، قال: حدثنا عمر بن أبي سليم الوراق رحمه الله تعالى، قال: رأيت أبي في النوم.

فقلت: ما فعل الله بك؟

قال: غفر الله لي.

قلت: بماذا؟

قال: بكتابتي الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل حديث.

65 - قال ابن سنان: سمعت عباسا العنبري، وعلي بن المديني يقولان: ما تركنا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في كل حديث حتى نرجع إليه.

66 - قرأت بخط أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن قاسم، أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي - قراءة منه علينا بالمسجد الحرام، قال: حدثنا محمد بن عمر المالكي، قال: حدثنا أبو سعيد محمد بن علي بن عمرو إملاء، أخبرنا عبد الله بن موسى الهاشمي، قال: سمعت جعفر بن علي الزعفراني، قال: سمعت خالي الحسن بن محمد رحمه الله تعالى يقول: رأيت أحمد بن حنبل في النوم.

فقال لي: يا أبا علي! لو رأيت صلاتنا على النبي صلى الله عليه وسلم في الكتب كيف تزهر بين أيدينا.

67 - أخبرنا أبو بكر قراءة عليه، أخبرنا جعفر بن أحمد، أخبرنا ابن ثابت، قال: حدثني أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن، قال: سمعت أبا عبد الله الحسين بن محمد الحلبي -بدمشق-، يقول: سمعت أحمد بن عطاء الروذباري يقول: سمعت أبا صالح عبد الله بن صالح الصوفي رحمه الله تعالى يقول: رئي بعض أصحاب الحديث في المنام، فقيل له: ما فعل الله بك؟

#129#

قال: غفر لي.

فقيل له: بأي شيء؟

قال: بصلاتي في كتبي على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

68 - أخبرنا أبو بكر، أخبرنا أبو الفضائل، أنبأنا أبو القاسم بن هوازن قال: سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول: سمعت أبا الحسن الشعراني رحمه الله تعالى يقول: رأيت منصور بن عامر في المنام.

فقلت: ما فعل الله بك؟

فقال: قال لي: ((أنت الذي كنت تزهد الناس في الدنيا، وترغب فيها؟)).

قلت: قد كان ذلك يا رب، ولكن ما اتخذت مجلسا إلا بدأت بالثناء عليك، وثنيت بالصلاة على نبيك صلى الله عليه وسلم، وثلثت بالنصيحة لعبادك.

فقال تعالى: ((صدق، ضعوا له كرسيا يحمدني في سمائي بين ملائكتي؛ كما مجدني في أرضي بين عبادي)).

69 - وأخبرنا القاضي الإمام أبو علي حسين بن محمد الصدفي -إجازة كتبها إلي بخطه-، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي، قال: أخبرنا أبو القاسم الصيمري، قال: حدثنا الميمون بن حمزة، قال: حدثنا أبو جعفر الطحاوي قال:

قال عبد الله بن عبد الحكم رحمه الله تعالى: رأيت الشافعي رحمه الله في النوم، فقلت له: ما فعل الله بك؟

قال: رحمني وغفر لي، وزففت إلى باب الجنة كما تزف العروس، ونثر علي كما ينثر على العروس.

فقلت: بما بلغت هذا الحال؟

فقال لي قائل: بقولك في كتاب ((الرسالة)) من الصلاة على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم.

#130#

قلت: وكيف ذلك؟

قال: وصلى الله على محمد عدد ما ذكره الذاكرون، وعدد ما غفل عنه الغافلون.

قال: فلما أصبحت، نظرت ((الرسالة)) فوجدت الأمر كما رأيت.

70 - أخبرنا أبو محمد ابن محسن، عن أبي عمر بن أبي بكر، قال: أخبرنا محمد بن علي القاضي البصري، قال: أخبرني أبو الحسن البغدادي الدارمي رحمه الله تعالى ببغداد، قال: رأيت في مرآة النوم أبا عبد الله ابن حامد في نواحي التصبية بعد موته.

فقلت له: ما فعل الله بك؟

قال: غفر لي ورحمني.

فقلت له: دلني على عمل أدخل به الجنة.

قال: صل ألف ركعة، في كل ركعة ألف مرة {قل هو الله أحد}

قلت: لا أطيق ذلك.

قال: فصل على محمد النبي صلى الله عليه وسلم كل ليلة ألف مرة.

قال الدارمي: فأنا أفعل ذلك في كل ليلة.

71 - قرأت بخط أبي العباس أحمد بن عمر بن أنس العذري، وأخبرني به غير واحد عنه، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن جهضم، قال: حدثنا أبو بكر النقاش، قال: حدثنا عبد الله بن محمد المروزي، قال: حدثنا محمد بن عيسى بن رشيق قال: حدثنا عبد الله بن أبي الأسود رحمه الله تعالى، قال:

كان عبد الرحمن بن مهدي يستحب أن يقول: صلى الله عليه وسلم ولا #131# يقول: عليه السلام، لا يشتبه بالموتى، لأن ((عليه السلام)) تحية الموتى.

72 - أخبرنا أبو الحسن، أخبرنا قاسم بن محمد، أخبرنا إبراهيم بن محمد، أخبرنا أبو عدي المصري، قال: حدثا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن البطال، قال: حدثنا أحمد ابن أبي، قال: فاختصره عن الأوزاعي في الكتاب، يكون فيه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم مرارا.

قال: إذا صليت عليه مرة واحدة؛ أجزاك.

73 - أخبرنا أبو الحسن، أخبرنا قاسم، أخبرنا إبراهيم، أخبرنا محمد بن يمان - قراءة مني عليه، قال: أملى عمر بن المؤمل -بمصر-، قال: حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن راشد -بدمشق-، قال: حدثنا القاسم بن أبان، قال:

قال وكيع بن الجراح رحمه الله تعالى: لولا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في كل حديث؛ ما حدثت أحدا.

74 - أخبرنا محمد بن حارث، قال: أخبرنا محمد بن عمر بن عبد العزيز، قال: أخبرني عمر ابن أبي تمام، قال: أخبرني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم رحمه الله تعالى، قال:

خطبنا أمير المدينة يوم الجمعة؛ فأنسي الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، فلما انقضت خطبته ولم يستقل مما حدث عليه، ونهض إلى الصلاة، صاح الناس عليه من كل جانب، فتقدم إلى مصلاه فأتم الصلاة، فلما قضاها كر راجعا إلى المنبر فرقيه.

وقال: أيها الناس! إن الشيطان لا يدع أن يكيد ابن آدم في كل وقت، وقد كادنا في يومنا هذا فأنسانا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، فأرغموا أنفه بالصلاة عليه، اللهم صل على محمد كثيرا كما يجب أن يصلي عليه صلى الله عليه وسلم.

#132#

باب عقوبة من ترك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

75 - أخبرنا أبو محمد ابن عتاب، عن أبي عمر النمري، قال: أنبأنا أبو الوليد بن الفرضي، أنبأنا أبو زكريا العابدي، حدثنا صاحب لنا من أهل البصرة قال:

كان رجل من أصحابنا يكتب الحديث، ولا يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتى ذكره، ويحذف ذلك شحا منه على الورق.

قال: فلعهدي به وقعت الأكلة في يده اليمنى حتى ذهبت، أو كما قال.

باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عند العطس

76 - أخبرنا ابن عتاب، عن أبي عمرو المالكي، حدثنا أبو نعيم، قال: أنبأنا أحمد بن كامل - إجازة- حدثنا محمد بن كثير التمار، حدثنا إسماعيل بن موسى، حدثنا عبد الله بن الأجلح، عن يزيد ابن أبي زياد، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من عطس فقال: الحمد لله على كل حال ما كان من حال وصلى الله عليه وسلم وعلى أهل بيته، أخرج الله من منخره الأيسر طيرا أكبر من الذباب، وأصغر من الجراد يرفرف تحت العرش ويقول: اللهم اغفر لقائلي)).

77 - وروينا في ((مسند بقي بن مخلد))، قال: حدثنا جبارة بن المغلس، حدثنا محمد بن طلحة اليامي، عن الوليد بن قيس، عن الضحاك بن قيس رحمه الله تعالى، قال:

عطس عاطس عند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فقال: الحمد لله رب العالمين، ثم سكت.

فقال له ابن عمر رضي الله عنهما: ألا تممتها بالتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

#133#

باب كراهية رفع الصوت عند سماع حديث النبي صلى الله عليه وسلم

78 - قرأت على أبي محمد ابن عتاب غير مرة، قال: أنبأنا أبو عمرو عثمان ابن أبي بكر، حدثنا أبي نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ بأصبهان، حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا مسعدة بن سعيد العطار، حدثنا إبراهيم بن الحزامي قال: سمعت ابن عيسى رحمه الله تعالى يقول:

كان مالك بن أنس إذا أراد أن يحدث، تطهر وتطيب وتبخر، ثم جلس، فإذا أراد أحد أن يرفع صوته في مجلس زجره وقال: قال الله تعالى عز وجل: {يأيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي} فمن رفع صوته على صوت حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فكأنما رفع صوته فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم.

79 - أخبرنا أبو محمد قال: أنبأنا أبو عمر النمري، حدثنا أبو الوليد قال: أخبرني أبو محمد عبد الله بن إسماعيل بن حرب، حدثنا أبو علي الصواف رحمه الله تعالى -ببغداد-، قال:

وجدت في كتابي، عن محمد بن حسين بن خالد البراء يذكر: أنه كان عند السري بن عاصم وهو يحدثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم، فسمع كلاما من ناحية المجلس فقال: ما هذا؟، كانوا يعدون الكلام عند حديث النبي صلى الله عليه وسلم؛ كرفع الصوت فوق صوته.

80 - وأخبرنا أبو محمد، عن أبيه، حدثنا ابن يونس القاضي، حدثنا خلف بن محمد الفروي قال: كان مالك بن أنس لا يستعمل مستمليا، فلما كثر عليه الناس قيل له: لو استعملت مستمليا يسمع الناس.

فقال: قال الله تبارك وتعالى: {يأيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي} والنبي صلى الله عليه وسلم حرمته واحدة حيا وميتا.

81 - وأخبرنا أبو بحر الأسدي، عن أبي العباس العذري، حدثنا علي بن #134# فهر، حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن الفرج، حدثنا أبو الحسين عبد الله بن الحسين، حدثنا يعقوب بن إسحاق ابن أبي إسرائيل، حدثنا أبو حميد رحمه الله تعالى قال:

ناظر أبو جعفر -أمير المؤمنين- مالكا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالك: يا أمير المؤمنين! لا ترفع صوتك في هذا المسجد، فإن الله عز وجل أدب قوما فقال: {يأيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي}.

ومدح قوما فقال: {إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله} الآية.

وذم قوما فقال: {إن الذين ينادونك}، وإن حرمته ميتا كحرمته حيا.

فاستكان لها أبو جعفر وقال: يا أبا عبد الله! أستقبل القبلة وأدع، أم أستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

فقال: ولم تصرف وجهك عنه، وهو وسيلتك ووسيلة أبيك آدم عليه السلام إلى يوم القيامة، بل استقبله واستشفع به فيشفعك الله.

قال الله تعالى: {ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم}.

82 - وقال مصعب بن عبد الله رحمه الله تعالى: كان مالك رحمه الله إذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم؛ تغير لونه حتى يصعب ذلك على جلسائه.

وكان عبد الرحمن بن القاسم رحمه الله تعالى يذكر النبي صلى الله عليه وسلم، فينظر إلى لونه كأنه نزف منه الدم.

83 - قال أبو عبد الله محمد بن نصر: حدثني أبو بكر بن أعين، حدثنا أبو سلمة -يعني الخزاعي-، قال: كان مالك بن أنس رحمه الله إذا أراد أن يحدث، توضأ وضوءه للصلاة، ولبس أحسن ثيابه، ولبس قلنسوته، ومشط لحيته.

#135#

فقيل له في ذلك، فقال: أوقر حديث النبي صلى الله عليه وسلم.

باب صفة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من رواية أبي الحسن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين رضي الله عنه وأرضاه

84 - أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد، عن أبيه رحمهما الله قال: أنبأنا عبد الله بن ربيع، قال: أنبأنا أحمد بن سعيد بن حزم، حدثا أبو غسان مالك بن يحيى -لقيه في تنيس-، حدثنا يزيد بن هارون، قال: أنبأنا نوح بن قيس، حدثنا سلامة الكندي رحمه الله تعالى قال:

كان علي بن أبي طالب يعلم الناس الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر فيقول: اللهم داحي المدحوات، وبارئ المسموكات، وجابر القلوب على فطرتها، شقيها وسعيدها، اجعل شرائف صلواتك، ونوامي بركاتك، ورأفة تحننك على محمد صلى الله عليه وسلم عبدك ورسولك، الخاتم لما سبق، والفاتح لما أغلق، والمعلن الحق بالحق، والدامغ جيشات الأباطيل، كما حمل، فاضطلع بأمرك لطاعتك، مستوفرا في مرضاتك، بغير نكل في قوم ولا وهي في عزم، واعيا لواجبك حافظا لعهدك، ماضيا على نفاذ أمرك حتى أروى قبسا لقابس آلاء الله تصل بأهله أسبابه هديت القلوب بعد خوضات الفتن، والإثم، موضحات الأعلام، ومنيرات الإسلام، ونائرات الأحكام، فهو أمينك المأمون، وخازن علمك المخزون، وشهيدك يوم الدين، وبعيثك نعمة، ورسولك بالحق رحمة.

اللهم افسح له مفتسحا في عدنك، وأجزه مضعفات الخير من فضلك له مهنئات غير مكدرات، من فوز ثوابك المحلول، وجزل عطائك المعلوم.

اللهم عد على ثناء الناس ثناه، وأكرم مثواه لديك ونزله، وأتمم له نوره، وأجزه من انبعاثك له مقبول الشهادة، مرضي المقالة، ذا منطق عدل، وخطة #136# فصل، وحجة وبرهانا عظيما صلى الله عليه وسلم تسليما وشرف وكرم.

85 - أخبرنا الشيخ الصالح أبو بكر يحيى بن موسى -قراءة عليه يوم عرفة-، قال: أنبأنا أبو محمد محمد بن أبي غالب سماعا، أنبأنا القاضي محمد بن علي البصري، حدثنا أبو محمد الحسن بن علي القطان، حدثنا أحمد بن عبد العزيز الجوهري، حدثنا زكريا بن يحيى المنقري، حدثنا الأصمعي، حدثنا عمرو بن زرقان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أنه سئل عن تفسير: ((التحيات لله)).

قال: الملك لله، و ((الصلوات)): صلاة كل من صلى لله، و ((الطيبات)) من الأعمال التي تعمل لله.

((السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته)): فريضة من الله علينا أن نصلي على نبينا، ونسلم عليه تسليما صلى الله عليه وسلم.

((السلام علينا)): يعني الثقلين من الجن والإنس من المسلمين، و ((على عباد الله الصالحين)): يعني الملائكة، ((أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله)): تصديقا لمحمد صلى الله عليه وسلم، وتكذيبا لمن جحده وكذب به.

86 - أخبرنا أبو محمد ابن عتاب، عن أبي حفص، عمر بن عبيد الله الذهلي -ومن خطه نقلته- قال: قرأت على أبي عبد الله محمد بن سعيد بن نبات، حدثكم أبو جعفر أحمد بن عون الله، حدثنا أبو الحسن خيثمة بن سليمان، حدثنا محمد بن عثمان ابن أبي شيبة -بواسط- حدثنا عبد الله بن عمر بن أبان، حدثنا النضر بن منصور، حدثنا عقبة بن عامر اليشكري، حدثنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال:

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بعض مغازيه، واستعملني على من بقي بالمدينة #137# من المسلمين فقال: ((أحسن الخلافة يا علي عليهم، واكتب بخبرهم إلي)).

فخرج فمكثت خمسة عشر يوما، ثم انصرف، فلقيته فقال لي: ((يا علي! كيف من خلفت من الناس؟)).

فأخبرته بصلاحهم، فقال لي: ((يا علي! احفظ عني خصلتين أتاني بهما جبريل عليه السلام. أكثر الصلاة علي بالسحر، والاستغفار بالمغرب)).

الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والاستغفار لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإن السحر والمغرب شاهدان من شهود الرب جل وعز على خلقه.

87 - أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن عبد الله العدل، عن أبي محمد قاسم بن محمد قال: أنبأنا أبو الفرج عبدوس بن محمد، عن أبي المطرف عبد الرحمن بن عيسى -هو ابن مدرج- قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((من صلى علي في يوم خمسين مرة؛ صافحته يوم القيامة)).

قال أبو الفرج: فقلت له: وكيف ذلك؟

فقال: إن كانت الصلاة عليه: اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته، فيكثر ذلك فهو حسن إن شاء الله، وإن قال: اللهم صل على محمد؛ خمسين مرة، أجزاه إن شاء الله تعالى.

باب رد النبي صلى الله عليه وسلم على من يسلم عليه

88 - أخبرنا أبو الحسن بن مغيث، أنبأنا أبو عمر أحمد بن محمد بن يحيى، عن أبيه قال: أنبأنا الحسين بن عبد الله القرشي، حدثنا محمد بن زبان، حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا عبد الرحمن المقرئ، حدثنا حيوة بن شريح، عن أبي صخر المزني، عن يزيد بن عبد الله بن قسيط، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ما من أحد من أمتي يسلم علي؛ إلا رد الله إلي روحي حتى أرد عليه)).

89 - أخبرنا أبو الحسن، أنبأنا ابن عمر، أنبأنا ابن فطيس، أنبأنا أبو محمد بن نصر، حدثنا عبد الله بن يونس، حدثنا بقي بن مخلد، حدثنا ابن أبي شيبة، حدثنا هشيم، قال: أنبأنا حصين، عن يزيد الرقاشي رحمه الله تعالى قال:

إن ملكا موكل بمن صلى على النبي صلى الله عليه وسلم؛ أن يبلغ عنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم: إن فلانا من أمتك صلى عليك.

90 - أخبرنا أبو عتيق ابن أحمد بن عبد الرحمن الأزدي -في كتابه إلينا بخطه-، وقرأته على أبي الحسن علي بن محمد -صاحبنا عنه- حدثنا أبو بكر محمد بن أبي نصر الأصفهاني -بمكة حرسها الله- قال: أنبأنا طالب بن محمد بن القاسم -بقراءتي عليه-، حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم، قال: أنبأنا محمد بن أحمد بن الفضل الخرقي، قال: أنبأنا عبد الله بن محمد بن موسى الكعبي، قال: أنبأنا أحمد بن زوران الخياط البغدادي، حدثنا إسحاق بن بشر، حدثنا المهاجر بن كثير الأسدي، عن الحكم بن مصقلة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لقن السمع ثلاثة، فالجنة تسمع، والنار تسمع، وملك عند رأسي يسمع، وإذا قال عبد من أمتي كائنا ما كان: اللهم إني أسألك الجنة، قالت الجنة: اللهم أسكنه إياي. وإذا قال عبد من أمتي كائنا من كان: اللهم أجرني من النار، قالت النار: اللهم أجره مني، وإذا سلم علي رجل من أمتي، قال الملك الذي عند رأسي: يا محمد! هذا فلان يسلم عليك؛ فرد عليه، ومتى صلى علي صلاة؛ صلى الله عليه وملائكته عشرا، ومن صلى علي عشرة؛ صلى الله وملائكته عليه مئة، ومن صلى علي مئة صلى الله عليه وسلم وملائكته ألف صلاة، ولم تمس جسده النار)).

باب اسم الملك الذي يبلغ النبي صلى الله عليه وسلم سلام أمته

91 - أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن عبد الله العدل، عن أبي بكر جماهر بن عبد الرحمن، قال: أنبأنا أبو بكر أحمد بن الحسين الشيرازي، #139# قال: أنبأنا أبو نصر أحمد بن عبد الباقي بن طوق -بقراءتي عليه بالموصل-، حدثنا أبو الفتح عبد الملك بن عيسى العكبري، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن جودي، حدثنا أبو علي عيسى بن عبيد بالبصرة، حدثنا يحيى بن محمد، حدثنا عبد الله بن علي قال: حدثني إسحاق بن الحسن، حدثنا الحسن بن مزيد قال: حدثنا سهل بن سعد بن صالح القرشي، عن محمد بن بقية بن الوليد، عن معان بن رفاعة، عن أبي إدريس الخولاني، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن الله عز وجل أعطاني ما لم يعط غيري من الأنبياء، وفضلني عليهم، وجعل لأمتي في الصلاة علي أفضل الدرجات، ووكل بقبري ملكا يقال له: منطروس، رأسه تحت العرش، ورجلاه في تخوم الأرضين السابعة السفلى، وله ثمانون ألف جناح، في كل جناح ثمانون ألف ريشة، تحت كل ريشة ثمانون ألف زغبة، تحت كل زغبة لسان يسبح الله عز وجل ويحمده، ويستغفر لمن يصلي علي من أمتي، ومن لدن رأسه إلى بطون قدميه أفواه وألسن وريش وزغب، ليس فيه موضع شبر إلا وفيه لسان يسبح الله عز وجل، ويستغفر لمن يصلي علي من أمتي حتى يموت)).

92 - وبإسناده عن أحمد بن جودي، حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن المنقري -المعروف بـ: النقاش- حدثنا محمد بن شاذان المطوعي -بنيسابور- حدثنا جعفر بن محمد، حدثنا شاكر، حدثنا أبو نعيم، حدثنا سفيان الثوري رحمه الله تعالى قال:

بينما أنا حاج، إذ دخل رجل شاب حاج، لا يرفع قدما ولا يضع أخرى، إلا وهو يقول: اللهم صل على محمد، وعلى آل محمد.

فقلت له: أتعلم بقول هذا؟

قال: نعم من أنت؟

قلت: أنا سفيان الثوري.

#140#

قال: سفيان العراقي.

قلت: نعم.

قال: هل عرفت الله؟

قلت: نعم.

قال: فكيف عرفته؟

قلت: بأنه يولج الليل في النهار، ويولج النهار في الليل، ويصور الولد في الرحم.

قال: يا سفيان! ما عرفت الله حق معرفته.

قلت: فكيف تعرفه؟

قال: عرفته بفسخ الغم والهم، ونقض العزيمة. هممت ففسخ همي، وعزمت فنقض عزيمتي؛ فعرفت أن لي ربا يدبرني.

قلت: فما صلاتك على النبي صلى الله عليه وسلم.

قال: كنت حاجا ومعي والدتي، فسألتني أن أدخلها البيت، فأدخلتها فوقعت وتورم بطنها واسود وجهها، فجلست عندها وأنا حزين، فرفعت يدي نحو السماء فقلت: يا رب! هكذا يفعل بمن دخل بيتك.

فإذا بغمامة قد ارتفعت من قبل تهامة، وإذا رجل عليه ثياب بياض، فدخل البيت فأمر يده على وجهها فابيض، وأمر يده على بطنها فسكن الورم، ثم مضى ليخرج؛ فتعلقت بثوبه فقلت: من أنت الذي فرجت عني؟

قال: ((أنا نبيك محمد صلى الله عليه وسلم)).

فقلت: يا رسول الله! أوصني.

#141#

قال: ((لا ترفع قدما ولا تضع قدما؛ إلا وأنت تقول: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد)).

93 - وأخبرنا أبو محمد ابن عتاب في آخرين، قال: أنبأنا أبو عمر النمري، وأنبأنا خلف بن قاسم، حدثنا ابن الورد قال: حدثنا أحمد بن عمر بن المهلب، قال: حدثنا عبد الله بن محمد، قال: حدثنا عيسى بن عبد الله قال: أنبأنا أبان الأهوازي، عن شعيب بن ميمون، عن عبد الواحد بن زيد رحمه الله تعالى قال:

خرجت حاجا فصحبني رجل، فكان لا يقوم ولا يقعد، ولا يذهب ولا يجيء؛ إلا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم، فقلت له في ذلك.

فقال: أخبرك عن ذلك، خرجت منذ سنيات إلى مكة ومعي أبي، فلما انصرفنا؛ قلنا في بعض المنازل، فبينا أنا نائم، إذ أتاني آت فقال لي: قم، فقد أمات الله أباك وسود وجهه.

قال: فقمت مذعورا فكشفت الثوب عن وجه أبي، فإذا هو ميت أسود الوجه، فدخلني من ذلك رعب، فبينا أنا على ذلك من الغم، إذ غلبتني عيني، فنمت، فإذا أنا على رأس أبي بأربعة سودان، معهم أعمدة من حديد، عند رأسه وعند رجليه وعن يمينه وعن شماله، إذ أقبل رجل يمشي حسن الوجه، بين ثوبين أخضرين، فقال لهم: تنحوا، فرفع الثوب عن وجهه فمسح وجهه بيده، ثم أتاني فقال: ((قم، فقد بيض الله وجه أبيك)).

فقلت: من أنت بأبي وأمي؟ قال: ((أنا محمد صلى الله عليه وسلم)).

فكشفت الثوب عن وجه أبي، فإذا هو أبيض الوجه، فأصلحت من شأنه، ودفنته.

94 - وأخبرنا القاضي أبو علي الصدفي إجازة، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن أبي نصر، حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن الرازي، حدثنا أبو رجاء هبة الله بن محمد الشيرازي، حدثنا أبو الحسين أحمد بن محمد الصوفي قال:

سمعت أبا عبد الله الروذباري رحمه الله تعالى يقول: كنت بالبادية، فعثر #142# الجمل، فقلت: الله، فقال الجمل: الله، وصلى الله على محمد، صلى الله عليه وسلم.

باب ما جاء في طنين الأذن

95 - أخبرنا أبو محمد ابن عتاب، أنبأنا أبو حفص، أنبأنا ابن فطيس، حدثنا محمد بن مفرج، قال: حدثنا الحسن بن مروان، قال: حدثنا [أبو] [1] الوليد محمد بن أحمد الأنطاكي، قال: حدثنا حجاج الأزرق قال: حدثنا حبان بن علي، عن محمد بن عبيد الله ابن أبي رافع، عن أبيه، عن جده رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إذا طنت أذن أحدكم؛ فليذكرني، ويصلي علي، وليقل: اللهم اذكر من يذكرني بخير)).

---

[1] [[ليست في المطبوع]]

96 - وأخبرنا ابن عتاب، أنبأنا ابن عمر المالكي، قال: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثا سليمان بن أحمد، قال: حدثنا أحمد بن عمرو القطراني، قال: حدثنا أبو الربيع الزهراني، قال: حدثنا حبان بن علي، عن محمد بن عبيد الله ابن أبي رافع، عن أخيه عبد الله، عن أبيه، عن جده رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إذا طنت أذن أحدكم؛ فليذكرني، وليصلي علي وليقل: ذكر الله بخير من ذكرني)).

باب من أراد أن يحدث حديثا فنسيه

97 - أخبرنا قاضي الحرمين أبو المظفر محمد بن الحسين الطبري -في كتابه من مكة زادها الله تشريفا-، قال: حدثنا عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر، عن أبيه، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد النحوي، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن مسلم، قال: حدثنا أبو الطيب الوراق، حدثني #143# حميد بن الربيع السعدي - شيخ من أهل البصرة-، عن عثمان ابن أبي حرب رحمه الله تعالى قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من هم بأمر فشاور فيه؛ وفقه الله لرشد أمره، ومن أراد أن يحدث حديثا فنسيه؛ فليصل علي، فإن في صلاته علي خلفا من حديثه، وعسى أن يذكره)).

98 - أخبرنا ابن عتاب، عن أبي عمرو المالكي، حدثنا أبو نعيم، حدثنا حبيب بن الحسن، قال: حدثنا بشر بن أنس، قال: حدثنا محمود بن خداش، قال: حدثنا أبو بكر ابن عياش، قال: حدثنا أبو إسحاق، عن أبي سعيد رحمه الله تعالى قال:

كنا عند ابن عمر رضي الله عنه، فخدرت رجله فجلس.

فقال له رجل: أذكر أحب الناس إليك.

فقال: يا محمداه!، فقام يمشي.

باب ما جاء فيمن قل نومه ما يصنع

99 - أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد -قراءة عليه وأنا أسمع-، عن أبيه قال: أنبأنا أبو سعيد الجعفري -سماعا-، قال: قرئ على أبي بكر الأدفوي، وأنا أسمع، أنبأنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحوي، قال:

سمعت عبدوس بن ذيزويه الرازي رحمه الله تعالى يصف لإنسان قليل نومه إذا أراد أن ينام أن يقرأ: {إن الله وملائكته يصلون على النبي يأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما}.

باب عقوبة من حرف هذه الآية

100 - أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد، عن أبيه، قال: حدثنا #144# عبد الرحمن بن مروان، حدثنا الحسن بن رشيق، قال: أنبأنا علي بن يعقوب، قال: حدثنا سعيد بن الحسن بن سعيد بن الحجاج -قاضي مصر- قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عمر بن يونس اليمامي رحمه الله تعالى قال:

كنت بصنعاء فرأيت رجلا والناس مجتمعون، فقلت: ما هذا؟

قالوا: هذا رجل كان يؤم بنا في شهر رمضان، وكان حسن الصوت بالقرآن، فلما بلغ: {إن الله وملائكته يصلون على النبي} قال: على علي النبي {يأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما}. فخرس وتجذم وبرص، وعمي وأقعد، فهذا مكانه.

باب تحسين الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

101 - أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن عبد الله قال: قرئ على أبي بكر جماهر بن عبد الرحمن وأنا أسمع، قال: أنبأنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الله الأرموي، قال: حدثا أبو محمد الحسن بن أحمد بن فراس -بمكة- قال: حدثا أبو بكر أحمد بن محمد -المعروف ببكير الحداد- قال: حدثنا أبو علي الحسن بن علي بن شعيب المعمري، قال: حدثنا سريج بن يونس، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن عبد الرحمن المسعودي، عن عون بن عبد الله ابن عتبة، عن أبي فاختة، عن الأسود بن يزيد رحمه الله تعالى قال:

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: إذا صليتم على رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فأحسنوا الصلاة عليه، فإنكم لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه.

قالوا: فعلمنا.

قال: ((قولوا: اللهم اجعل صلواتك وبركاتك ورحمتك على سيد المؤمنين، وإمام المتقين وخاتم النبيين، محمد عبدك ورسولك، إمام الخير #145# ورسول الرحمة، اللهم ابعثه مقاما يغبطه الأولون والآخرون.

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد)).

102 - أخبرنا ابن عتاب، أخبرنا عمر بن عبيد الله، أخبرنا سلمة بن سعيد أخبرنا علي بن عمر الدارقطني، قال: حدثنا أبو الفضل العباس بن عبد السميع الهاشمي، قال: حدثنا سعيد بن محمد العوفي قال: وجدت في كتاب أبي قال: حدثنا عدي بن الفضل، عن مسعر، عن عون بن عبد الله بن عتبة، عن أبيه، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: ((إذا صليتم على النبي صلى الله عليه وسلم؛ فأحسنوا الصلاة عليه)).

باب ما يقول الرجل إذا دخل المسجد، وإذا خرج منه

103 - أخبرني ابن عتاب، عن أبي عمرو المالكي، قال: حدثنا عبد الملك بن محمد بن بشران -ببغداد-، حدثنا عبد الله بن محمد الفاكهي، حدثنا أبو يحيى بن أبي مسرة، حدثنا حسان بن حسان، قال: حدثنا ابن علي، حدثني ليث ابن أبي سليم، عن عبد الله بن الحسن، عن أمه فاطمة ابنة حسين، عن أسماء، عن فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنها قالت: ((كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل المسجد، صلى على النبي صلى الله عليه وسلم وقال: ((اللهم اغفر لي، وافتح لي أبواب رحمتك. وإذا خرج صلى على النبي صلى الله عليه وسلم وقال: اللهم اغفر لي، وافتح لي أبواب فضلك)).

باب من رأى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التلبية

104 - أخبرني أبو الحسن شريح بن محمد المقرئ -سماعا- عن أبيه، قال: حدثنا أبو ذر، أخبرنا الدارقطني، أخبرنا محمد بن مخلد، أخبرنا علي بن زكريا التمار، أخبرنا يعقوب بن حميد، أخبرنا عبد الله بن عبد الله الأموي، قال: سمعت صالح بن محمد بن زايدة، عن عمارة بن خزيمة بن ثابت، عن أبيه رضي الله عنه:

أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا فرغ من تلبيته؛ سأل الله مغفرته ورضوانه، واستعاذ برحمته من النار.

قال صالح: سمعت القاسم بن محمد يقول: كان يستحب للرجل إذا فرغ من تلبيته؛ أن يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم.

باب فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عشية الخميس، ويوم الجمعة

105 - أخبرنا أبو محمد ابن عتاب، أخبرنا أبي، أخبرنا ابن نبات، أخبرنا ابن مفرج، وابن عون الله، قالا: حدثنا خيثمة بن سليمان، قال: حدثنا أبو قرصافة محمد بن عبد الوهاب -بعسقلان-، قال: حدثنا سليمان بن داود، قال: حدثنا عمرو بن جرير البجلي، قال: حدثنا محمد بن عمرو بن علقمة، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

#147#

((إذا كان يوم الخميس، بعث الله ملائكة معهم صحف من فضة، وأقلام من ذهب يكتبون يوم الخميس وليلة الجمعة أكثر الناس صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم)).

106 - وقرأت على القاضي أبي بكر بن العربي، قال: أخبرنا ابن المبارك بن عبد الجبار،، قال: حدثنا أبو طالب العشاري، حدثنا عمر بن شاهين، حدثنا الحسين بن إسماعيل الضبي، وأحمد بن عبد الله بن نصر بن بحير قالا: حدثنا سعيد بن محمد بن ثواب، حدثنا عون بن عمارة، حدثنا سكن البرجمي، عن الحجاج، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب -أظنه عن أبي هريرة رضي الله عنه- قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((صلاة علي نور على الصراط، فمن صلى علي يوم الجمعة ثمانين مرة؛ غفرت له ذنوب ثمانين عاما)).

107 - أخبرنا أبو عبد الرحمن بن محمد، عن أبيه، قال: حدثنا القناذعي، حدثنا ابن رشيق، حدثنا علي بن يعقوب، حدثنا أزهر بن زفر الحضرمي، قال: حدثنا عبد المنعم بن بشر أبو الخير الأنصاري، قال: حدثنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه عن جده، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال:

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((أكثروا الصلاة علي في الليلة الزهراء، واليوم الأغر، فإن صلاتكم تعرض علي؛ فأدعو لكم وأستغفر)).

الليلة الزهراء: ليلة الجمعة، واليوم الأغر: يوم الجمعة.

108 - وأخبرنا أبو محمد ابن عتاب، أخبرنا حاتم بن محمد، أخبرنا عبد الله بن عبد الرحمن الصدفي، أخبرنا أحمد بن خلف الزاهد، حدثنا وهب بن مسرة، قال: حدثنا ابن وضاح، قال: حدثنا أبو مروان البزار، قال: حدثنا ابن المبارك، عن أبي شعيب رحمه الله تعالى قال:

#148#

كتب عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى: أن انشروا العلم يوم الجمعة، فإن غائلة العلم النسيان، وأكثروا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة.

109 - قرأت بخط القاضي أبي عبد الله ابن مفرج، حدثنا محمد ابن أبي دائم قال: قال لنا ابن وضاح رحمه الله تعالى: بلغني أنه من قال عشية خميس بعد العصر: اللهم رب الشهر الحرام، والمشعر الحرام، والركن والمقام، ورب الحل والحرام ألا أقرئ محمدا مني السلام؛ إلا بعث الله ملكا يبلغه عنه يقول: فلان ابن فلان يبلغك السلام.

110 - أخبرنا أبو محمد ابن عتاب، أخبرنا عثمان ابن أبي بكر، أخبرنا أبو نعيم، حدثنا سليمان بن أحمد، قال: حدثنا الحسن بن إسحاق التستري، قال: حدثنا محمد بن خلف العسقلاني، قال: حدثنا رواد بن الجراح، عن سعيد بن بشير، عن قتادة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أكثروا الصلاة علي يوم الجمعة)).

111 - قال شيخنا أبو القاسم: وروينا عن سهل بن عبد الله رحمه الله تعالى أنه قال: من قال في يوم الجمعة بعد العصر: اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى آله وسلم، ثمانين مرة؛ غفرت له ذنوب ثمانين سنة.

112 - وأخبرنا أبو محمد، عن أبيه قال: أخبرنا عبد الرحمن بن مروان، أخبرنا ابن رشيق، أخبرنا عبد الرحمن، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثتنا حكامة بنت عثمان بن دينار -أخي مالك بن دينار- قالت: حدثني أبو عثمان مولى عابس بن ربيعة، عن أخيه مالك بن دينار، عن أنس بن مالك رضي الله عنه خادم النبي صلى الله عليه وسلم، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((إن أقربكم مني يوم القيامة مجلسا؛ أكثركم صلاة علي في الدنيا. من صلى علي في يوم الجمعة وليلة الجمعة؛ قضى

#149#

الله له مئة حاجة من حوائج الآخرة، وثلاثين من حوائج الدنيا، يوكل بذلك ملكا يدخله علي في قبري كما تدخل عليكم الهدايا، ويخبرني بمن صلى علي باسمه ونسبه إلى عشيرته، فأثبته عندي في صحيفة بيضاء)).

باب التغليظ في ترك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عند ذكره

113 - أخبرنا أبو محمد ابن عتاب -قراءة عليه وأنا أسمع- قال: قرئ على أبي رحمه الله وأنا أسمع، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن ربيع، حدثنا معاوية، حدثنا أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن، قال: أخبرني زكريا بن يحيى، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا عبد العزيز، عن عمارة بن غزية، عن عبد الله بن علي بن الحسين، قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن البخيل الذي إن ذكرت عنده؛ لم يصلي علي)). صلى الله عليه وسلم.

114 - أخبرنا ابن عتاب، عن أبيه، عن القناذعي، حدثنا ابن رشيق، قال: حدثنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي، قال: حدثني أبو الحسن موسى بن إسماعيل بن جعفر الهاشمي، قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن حسين، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من ذكرت عنده فلم يصل علي؛ خطئ طريق الجنة)).

باب من فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

115 - أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد، عن أبيه، عن عبد الرحمن بن مروان، حدثنا الحسن بن رشيق، أخبرنا علي بن يعقوب بن سويد، قال: حدثنا بكر بن إدريس الفقيه الأزدي، قال: حدثنا علي بن الحسين الشامي، حدثنا سفيان الثوري، عن الغافقي، عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال:

#150#

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن للمسجد أوتادا جلساء؛ وهم الملائكة، إن غابوا فقدوهم، وإن هم مرضوا عادوهم، وإن رأوهم رحبوا بهم، وإن طلبوا حاجة عانوهم. فإذا جلسوا حفت بهم الملائكة من لدن أقدامهم إلى أعنان السماء، بأيديهم قراطيس الفضة، وأقلام من ذهب؛ يكتبون الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون: اذكروا رحمكم الله، زيدوا زادكم. فإذا استفتحوا الذكر؛ فتحت لهم أبواب السماء، واستجيب لهم الدعاء، وأطلع عليهم الحور العين؛ ما لم يخوضوا في حديث غيره، أو يتفرقوا؛ قام الزوار يلتمسون حلق الذكر)).

116 - وقرأت على أبي الحسين عبد الرحمن بن عبد الله؛ قال: أخبرنا قاسم بن محمد، أخبرنا عبدوس بن محمد، أخبرنا محمد، أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين الآجري، قال: حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، قال: حدثنا أحمد بن يحيى الأزدي، قال: حدثنا زيد بن الحباب.

117 - قال ابن صاعد: وحدثنا أحمد بن منصور بن سيار، قال: حدثنا ابن أبي مريم، قالا: حدثنا ابن أبي لهيعة، عن بكر بن سوادة، عن زياد بن نعيم الحضرمي، عن ورقاء بن شريح الحضرمي، عن رويفع بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقال زيد بن الحباب رضي الله عنه في حديثه: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((من قال: اللهم صل على محمد، وأنزله المقعد المقرب عندك يوم القيامة؛ وجبت له شفاعتي)).

118 - أخبرنا ابن عتاب، أخبرنا عبد الله ابن أبي عثمان، أخبرنا أبو سعيد الماليني، حدثنا أبو الحسن علي بن مخلد -ببلخ-، حدثنا إبراهيم بن أحمد، حدثنا محمد بن أحمد الجواليقي، حدثنا أبو حامد أحمد بن العباس الصوفي، حدثنا أحمد بن مسلم النيسابوري، أخبرنا محمد بن رافع، حدثنا يزيد بن مسلم -يماني- قال: سمعت وهب بن منبه رحمه الله يقول: ((الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عبادة)).

#151#

باب ما جاء في زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم

119 - أخبرنا القاضي الإمام أبو بكر محمد بن عبد الله المعافري، والقاضي الناقد أبو علي الصدفي -إذنا-، قالا: أخبرنا القاضي أبو الحسن علي بن الحسن الشافعي، قال: حدثنا أبو النعمان تراب بن عمر بن عبيد العسقلاني -قراءة عليه وأنا أسمع-، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني البغدادي -إملاء بمصر-، قال: حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد العبادي -من بني عباد بن ربيعة في بني مرة بالبصرة-، قال: حدثنا مسلمة بن سالم لجهني -إمام مسجد بني حرام ومؤذنهم-، قال: حدثنا عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن سالم، عن أبيه رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من جاءني زائرا لم تنزعه [حاجة] إلا زيارتي؛ كان حقا علي أن أكون له شفيعا يوم القيامة)).

120 - أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد، عن أبيه، قال: حدثنا يونس بن عبد الله -ومن خطه نقلته-، قال: حدثنا أحمد بن خالد التاجر، [قال:] حدثنا أبو علي الحسن بن صفوان، [قال:] حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا، [قال:] حدثنا سعيد بن عثمان الجرجاني، [قال:] حدثنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، قال: حدثنا أبو المثنى سليمان بن يزيد الكعبي، عن أنس بن مالك رضي الله عنه:

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((من زارني بالمدينة محتسبا، كنت له شفيعا وشهيدا يوم القيامة)).

قال ابن أبي فديك رحمه الله: وسمعت بعض من أدركت يقول: بلغنا أن من وقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فتلا هذه الآية: {إن الله وملائكته يصلون على النبي يأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما}، [ثم قال:] صلى الله عليك يا محمد، يقولها سبعين مرة؛ ناداه ملك: صلى الله عليك يا فلان، لم تسقط لك حاجة.

121 - وبإسناده عن ابن أبي الدنيا، قال: حدثنا محمد بن الحسين، قال: #152# حدثنا ابن سعيد، قال: حدثنا ليث بن سعد، عن خالد بن يزيد، عن سعيد ابن أبي هلال، عن كعب بن منبه: أن كعب الأحبار رحمه الله قال: ما من فجر يطلع؛ إلا نزل سبعون ألفا من الملائكة حتى يحفوا بالقبر، يضربون بأجنحتهم، ويصلون على النبي صلى الله عليه وسلم. حتى إذا أمسوا؛ عرجوا وهبط مثلهم، فيصنعون مثل ذلك. حتى إذا انشقت الأرض؛ خرج في سبعين ألف ملك يوقرونه. صلى الله عليه وسلم.

122 - قال أبو بكر رحمه الله: وحدثنا سويد بن سعيد، قال: حدثنا ابن أبي الرجال، عن سليمان بن سحيم رحمه الله قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت له: يا رسول الله! هؤلاء الذين يأتونك فيسلمون عليك؛ أتفقه سلامهم؟ قال صلى الله عليه وسلم: ((نعم، وأرد عليهم)).

123 - أخبرنا أبو محمد ابن القاسم، [قال:] حدثنا عبد الله بن محمد البصري، [قال:] حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن الفضل الأهوازي، [قال:] حدثنا أبو شبل محمد بن محمد بن النعمان بن شبل الباهلي، قال: حدثنا محمد بن روح الرقاشي، قال: حدثني محمد بن حرب الهلالي رحمه الله قال:

دخلت المدينة، فانتهيت إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم، فإذا أعرابي يوضع على بعيره، فأناخه وعقله، ثم دخل إلى القبر فسلم سلاما حسنا، ودعا دعاء جميلا.

ثم قال: بأبي وأمي أنت يا رسول الله، إن الله خصك بوحيه، وأنزل عليك كتابا، وجمع لك فيه علم الأولين والآخرين، وقال في كتابه -وقوله الحق-: {ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا}، وقد أتيتك مقرا بالذنوب، مستشفعا بك إلى ربك؛ وهو ما وعدك.

#153#

ثم التفت إلى القبر فقال:

يا خير من دفنت في الأرض أعظمه ... فطاب من طيبهن القاع والأكم

أنت النبي الذي ترجى شفاعته ... عند الصراط إذا ما زلت القدم

لولاك ما خلقت شمس ولا قمر ... ولا نجوم ولا لوح ولا قلم

صلى الإله عليك الدهر أجمعه ... فأنت أكرم من دانت له الأمم

نفسي الفداء لقبر أنت ساكنه ... فيه العفاف وفيه الجود والكرم

ثم ركب راحلته؛ فما أشك إن شاء الله إلا أنه راح بالمغفرة، ولم يسمع بأبلغ من هذا قط.

وذكر محمد بن عبيد الله العتبي رحمه الله هذا الخبر، وزاد في آخره: قال: فغلبتني عيناي، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي: ((يا عتبي! إلحق الأعرابي؛ فبشره أن الله قد غفر له)).

تم بحمد الله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الكتاب : القَولُ البَدِيعُ في الصَّلاةِ عَلَى الحَبِيبِ الشَّفِيعِ

المؤلف : الإمامُ العلَّامةُ الحافظُ / شمسُ الدينِ محمَّدٌ بنِ عبد الرحمنِ السَّخَاوِي الشَّافِعِي

(831 هـ - 902 هـ)

الناشر : دار الريان للتراث

عدد الأجزاء : 1

تنبيه :

[ترقيم الكتاب موافق للمطبوع]

جَزَى اللَّهُ كَاتِبَهُ وَمَنْ تَحَمَّلَ نَفَقَةَ الْكِتَابَةِ خَيرَ الجَزَاءِ وَأَوفَاهُ.

****

تعريف بالمؤلف :

هو : الإمامُ العلَّامةُ الحافظُ / شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي - نسبة إلى سخا شمال مصر - الشافعي ،(831 هـ الموافق 1428 - 902 هـ).

مؤرخ كبير وعالم حديث وتفسير وأدب شهير من أعلام مؤرخي عصر المماليك. ولد وعاش في القاهرة، ومات بالمدينة المنورة سافر في البلدان سفرا طويلا وصنف أكثر من مائتي كتاب أشهرها الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع ترجم نفسه فيه بثلاثين صفحة.

[مولده]

ولد شمس الدين السخاوي في ربيع الأول سنة 831 هـ، الموافق 1428م، في حارة بهاء الدين - في تلك الفترة - قريبا من مدرسة شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني بالقرب من باب الفتوح - حاليا - بالقاهرة، وبعدها انتقل إلى ملك لأبيه مجاور لمسكن ابن حجر العسقلاني .

[نشأته العلمية]

بداية؛ أرسله أبوه إلى المؤَدِّب الشَّرف عيسي بن أحمد المقسي الناسخ فأقام عنده فترة قصيرة، ثم نقله أبوه إلى زوج أخته الفقيه الصالح البدر حسين بن أحمد الأزهري أحد أصحاب الشيخ يوسف الصَّفِّي المالكي فقرأ عنده القرآن.

بعدها بفترة، توجه به أبوه إلى الفقيه الشيخ الشمس محمد بن أحمد النحريري السعودي الضرير - مؤدب البرهان بن خَضِر والجلال بن الملقِّن وابن أسد وغيرهم من العلماء الكبار في هذا العصر لاستكمال تعلم القرآن وعلوم تجويده، وحفظ منه فوائد ونوادر في الأدب، وقرأ عليه بعض الحديث ، وبعدها انتقل بأمر من السعودي الضرير إلى الشيخ الشهاب بن أسد فحفظ عنده كتاب عمدة الأحكام للحافظ عبد الغني المقدسي، وكتاب التنبيه - ألفه عم السخاوي -، وكتاب المنهاج الأصلي وألفية بن مالك وكتاب النخبة، وكذلك قرأ عليه القرآن بقراءة أبو عمرو وابن كثير المقرئ، وكذلك تدرب على القراءة والمطالعة، حتى صار يشارك غالب من يتردد عليه في فهم القرآن والفقه وغيره.

كانت من عادة السخاوي أنه كلما حفظ كتابا عرضه على شيوخ عصره لكن لم يأخذ عنهم؛ ومنهم:

المحب بن نصر الله البغدادي الحنبلي.

الشمس بن عمَّار المالكي.

الشيخ النور التلواني - نسبة لتلوانة.

الجمال عبد الله الزيتوني - نسبة لمنية الزيتون.

الشيخ الزين عُبادة ، ومعه الشمس البِسَاطِي ، وجده.

بعدها حفظ ألفية العراقي وكتاب شرح النخبة وغالب كتاب الشاطبية وبعض كتاب جامع المختصرات، ومقدمة الساوي في العروض وكتب أخرى كثيرة لم يكمل حفظها.

بعد ذلك قرأ بعض القرآن علي الشيخ النور البلبيسي - نسبة لبلبيس - إمام الأزهر، وقرأ على الشيخ الزين عبد الغني الهيثمي على رواية بن كثير، وسمع كثيرا من الروايات السبعة والعشرة على الشيخ الزين رضوان العُقْبِي، والشيخ الشهاب السكندري وغيره من مشايخ هذا العصر. بل يقول السخاوي أنه سمع الفاتحة وبداية سورة البقرة على شيخه بقراءة بن أسد وجعفر السنهوري وغيرهما من مشايخ القراءات في هذا العصر.

حفظ القرآن وهو صغير، ثم حج في سنة خمس وثمانين وجاور سنة ست وسبع وأقام منهما ثلاثة أشهر بالمدينة المنورة ثم حج سنة اثنين وتسعين وجاور سنة ثلاث وأربع ثم حج سنة ست وتسعين وجاور إلى أثناء سنة ثمان وتوجه إلى المدينة فأقام بها أشهر أو صام رمضان بها ثم عاد في شوال إلى مكة وأقام بها مدة ثم رجع إلى المدينة وجاور بها حتى مات سنة اثنتين وتسعمائة يوم الأحد الثامن والعشرين من شعبان ودفن بالبقيع بجوار مشهد الإمام مالك.

يعتبر الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، كتاريخ للتاريخ الإسلامي فقد سمع السخاوي الكثير عن أستاذه وشيخه الحافظ ابن حجر العسقلاني المتوفى 852 هـ. وقد لازمه أشد الملازمة وحمل عنه ما لم يشاركه فيه غيره. وأخذ عنه أكثر تصانيفه وقال عنه هو أمثل جماعتي.

[مؤلفاته]

ترك السخاوي تراثا علمياً ناصعاً في الحديث والتاريخ، منه ـ في الحديث:

المقاصد الحسنة في الأحاديث المشتهرة على الألسنة.

الأخبار المكللة في الأحاديث المسلسلة.

الغاية في شرح الهداية.

شرح الشمائل النبوية لالترمذي.

التحفة المنيفة فيما وقع من حديث أبي حنيفة.

فتح المغيث بشرح ألفية الحديث.

في التاريخ:

الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع.

التبر المسبوك في ذيل السلوك.

بغية العلماء والرواة في أخبار القضاة (ذيل رفع الإصر).

التوبيخ لمن ذم أهل التاريخ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي شرف قدر سيدنا محمد الرسول الكريم ، وخصنا بالصلاة عليه ، وأمرنا بذلك في القرآن الحكيم ، ومَنَّ علينا باتباع هذا النبي الرحيم ، وحبب إلينا اقتفاء آثاره في القديم والحديث ، وخص أهل هذا الشأن بالخصال الجميلة والفضل الجسيم ، وجعلهم أولى الناس برسوله السيد العظيم ؛ لإكثارهم كتابة وقراءة وسماعا من الصلاة والتسليم عليه ، اللهم صلِ على سيدنا محمد وآله وصحبه أولى الفضل العميم صلاة وسلاماً دائمين يضيء نورهما جنح الليل البهيم.

القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع

المقدمة

أما بعد فإن الله بقدرته وسلطانه ، ورأفته وإحسانه ، بعث سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - ، وشرف وركم ، الدين القويم ، والمنهج المستقيم ، والخلق العظيم ، والخلق السليم ، وارساه رحمة للعالمين ، ونجاة لمن آمن به من الموحدين ، وإماماً للمتقين ، وحجة على الخلائق أجمعين ، وشفيعاً في المحشر ومفخراً للمعشر ، ومزيلاً للغمة ، عن جميع الأمة ، أرسله على حين فترة نت الرل فهدى به لا قوم الطرق وأوضح السبل ، وأفترض على العباد طاعته وتعزيزه ، وتوقيره ورعايته ، والقيام بحقوقه ، وإمتثال ما قرره في مقهومه ومنطوقه ، والصلاة عليه والتسليم ، ونشر شريعته بالعلم والتعليم ، وجعل الطرق مسدودة عن جنته ، إلا لمن سلك طريقه واعترف بمحبته ، وشرح له صدره ورفع له ذكره ووضع عنه وزره ، وجعل الذلة والصغار على من خالف أمره ، فيا سعة من وفق لذلك ، ويا ويح من قصر عن هذه المسالك ، وصلى الله وسلم عليه ، وزاده فضلاً وشرفاً لديه ، وكنت بحمد الله في تحصيل سنته ملازماً ، وتتبع آثاره وضبطها هائماً ، رجاء لحصول الثواب وقصداً لقرع الباب ، فيألني بعض الأصدقاء المحبين ، من الفضلاء المتعبدين ، ممن يتعين إجابة رسول الله ، لتحقق فضله وكثرة أفضاله ، أن أجمع كتاباً في الصلاة على سيد البشر ، استجلاباً من الله للصلات والبشر ، يكون عمدة لمن رجع إليه ، وكفاية لمن عول عليه ، وعدة في الوسائل ، وقربة للجميل من الخصائل ، ونجاة من أهل الدارين ، وأكتساباً

للمواهب السنية وما يندفع به الشين ، غير مطيل في ذلك بالإسناد ، ليسهل تحصيله لأولى التوفيق والسداد ، ومعقباً كل حديث بعزوه لمن رواه ، مبيناً غالباً صحته أو حسنه أو ضعفه لدفع الأشياء ، ذاكرا نبذة يسيرة من الفوائد المأثورة ، والنوادر المشهورة ، والحكايات المسطورة ، مما يتضمن المعنى المذكور ، المضاعف لفاعله الخير والأجر ، سالك في ذلك كله مسلك الإختصار ، دون الهذر والإكثار ، فاعتذرت له بمعاذير لم يلتفت إليها ، ولا عول في العدول عن مقصده عليها ، فعند ذلك أخذت في سبب التقتير عن مدارك قصده ، خشية التنفير عن مصادقته ووده ، فإذا البحر عميق ، والمجا غريق ، ومقام النبوة بالفضائل حقيق ، ومن قال وجد مكان القول ذا سعة ولكن أين اللسان المطيق المنطيق ، وأين العبارة التي تذيق طعم الشفاء ولا تضيق ، غير أنها إضافة ونسبة ، ورتبة في التصنيف دون رتبة ، وعاجز وأعجز ، ولو وعد أح من نفيه استيفاء هذا الباب لما أنجز ، لكن المرجو من فضل الله ذي المن والجود ، أن يكون هذا التأليف إماماً في كثرة الجمع وحائز الجل المقصود ، وقد رتبته على مقدمة وخمسة أبواب وخاتمة.

أما المقدمة ففي تعريف الصلاة لغة وإصطلاحاً وحكمها ومحلها والمقصود بها وختمتها بنبذة من فوائد الآية الشريفة التي هي أصل الباب.

أبواب الكتاب

الباب الأول : في الأمر بالصلاة على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وكيفية ذلك على اختلاف أنواعه والأمر بتحسين الصلاة عليه والترغيب في حضور المجالس التي تصلي فيها عليه وأن علامة أهل السنة الكثرة منها وأن الملائكة تصلي عليه على الدوام وامهار آدم لحوا عليهما السلام الصلاة عليه وأن بكاء الصغير مدة صلاة عليه والأمر بالصلاة عليه لذا صلى على غيره من الرسل وما ورد في الصلاة على غير الأنبياء والرسل والخلاف في ذلك ، وختمته بفائدة حسنته في أفضل الكيفيات في الصلاة وفي غير ذلك وفصول سبعة عشر مهمة.

الباب الثاني : في نوايا الصلاة على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لمن صلى عليه من صلاة الله عز وجل وملائكته ورسوله وتكفير الخطايا وتزكية الأعمال ورفع الدرجات ومغفرة الذنوب واستغفارها لقائلها وكتابة قيراط مثل أحد من الأجر والكيل بالمكيال الأوفى وكفاية أمر الدنيا والآخر لمن جعل صلاته كلها صلاة عليه ومحق الخطايا وفضلها على عتق الرقاب والنجاة بها من الأهوال وشهادة الرسول بها ووجوب الشفاعة ورضى الله ورحمته والامان من سخطه والدخول تحت ظل العرش ورجحان الميزان وورود الحوض والامان من العطش والعتق من النار والجواز على السراط ورؤية المقعد المقرب من الجنة قبل الموت وكثرة الأزواج في الجنة ورجحانها على أكثر من عشرين غزوة وقيامها مقام الصدقة للمعسر وأنها

زكاة وطهارة وينمو المال ببركتها وتقضي بها مائة من الحوائج بل أكثر وأنها عبادة وأحب الأعمال إلى الله وتزين المجالس وتنفي الفقر وضيق العيش ويلتمس بها مظآن الخير وأن فاعلها أولى الناس به وينتفع هو وولده وولد ولده بها ومن أهتديت في صحيفته ثوابها وتقرب إلى الله عز وجل وإلى رسوله وأنها نور وتنصر على الأعداء وتطهر القلب من النفاق والصدا وتوجب محبة الناس ورؤية النبي - صلى الله عليه وسلم - في المنام وتمنع من اغتياب صاحبها وهي من أبرك الأعمال وأفضلها وأكثرها نفعاً في الدين والدنيا وغير ذلك من الثواب المرغب للفطن الحريض على اقتناء ذخائر الأعمال وإجتناء الثمرة من نضاير الأمال في العمل المشتمل على هذه الفضائل والمناقب الكريمة والفوائد الجمة العميمة التي لا توجد في غيره من الأعمال ، ولا تعرف لسواه من الأفعال والأقوال - صلى الله عليه وسلم - تسليماً كثيرة ، وختمته بفصول مهمة.

والباب الثالث : في التحذير من ترك الصلاة عليه عندما يذكر - صلى الله عليه وسلم - بالدعاء بالإبعاد والأخبار له بحصول الشقا ونسيان طريق الجنة ودخول النار والوصف بالجفاء وأنه أبخل الناس والتنفير من ترك الصلاة عليه لمن جلس مجلساً وإن من لم يصل عليه لا دين له وغير ذلك وختمته أيضاً بفوائد نفيية.

والباب الرابع : في بليغه - صلى الله عليه وسلم - سلام من يسلم عليه ورده السلام وغير ذلك من الفوائد والتتمات.

والباب الخامس : في الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم في أوقات مخصوصة كالفراغ من الوضوء ونحوه وفي الصلاة وعند إقامتها وعقبها وتأكد ذلك بعد الصبح والمغرب في التشهد والقنوت وعند القيام للتهجد وبعده والمرور بالمساجد ورؤيتها ودخولها والخروج منها وبعد إجابة المؤذن ويوم الجمعة وليلتها وخطبة الجمعة والعيدين والاستسقاء والكسوفين وفي أثناء تكبيرات العيد وعلى الجنازة وعند إدخال الميت في القبر وفي رجب وشعبان وعند رؤية الكعبة وفوق الصفا والمروة والفراغ من التلبية واستلام الحجر وفي الملتزم وعشية عرفة ومسجد الخيف وعند رؤية المدينة وزيارة قبره ووداعه ورؤية اثاره الشريفة ومواطئه ومواقفه مثل بدر وغيرها وعند الذبيحة وعقد البيع وكتابة الوصية والخطبة للتزويج وفي

طرفي النهار وعند أرادة النوم والسفر وركوب الدابة ولمن قل نومه وعند الخروج إلى السوق أو الدعوة ودخول المنزل وأفتتاح الرسائل وبعد البسلمة وعند الهم والكرب والشدائد والفقر والغرق والطاعون وفي أول الجعاء وأوسطه وآخره وعند طنين الأذن وخدر الرجل والعطاس والنسيان واستحسان الشيء ونهيق الحمير وأكل الفجل والتوبة من الذنب وما يعرض من الحوائج وفي الأحوال كلها ولمن أتهم هو بريء وعند لقاء الإخوان وتفرق القوم بعد اجتماعهم وختم القرآن ولحفظه وعند القيام من المجلس وكل موضع يجتمع فيه لذكر الله افتتاح كل كلام وعند ذكره ونشر العلم وقراءة الحديث والإفتاء والوعظ وكتابة اسمه وثواب كتابتها وما قيل فيمن أغفله وغير ذلك صلى الله عليه وآله وسلم وفي أثناء ذلك فوائد حسنة وتنبيهات مهمة.

وأما الخاتمة : ففي جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال وما شترط في ذلك وفيها أمور مهمة ثم اسود اسماء الكتب المصنفة في هذا الباب وأبين ما وقفت عليه منها ثم أذكر اسماء الكتب التي أنتفعت بها في هذا التأليف المرجو حصول النفع به في الدارين وقصدت بجعله خمسة أبواب رجاء أن يحفظني الله تعالى في الحواس الخمس وسميته (القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع) والله اسأل أن ينفع به كاتبه وجامعه وناظره وسامعه وأن يحفني فيه بالإخلاص باطناً وظاهراً ويكون لي في الشدائد والكروب عوناً وناصراً ويحشرني في الزمرة المحمدية ، ويرزقني الفهم الصالح في الكتاب والسنة النبوية بمنه وكرمه ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً.

تعريف الصلاة لغة واصطلاحاً

المقدمة في تعريف الصلاة لغة واصطلاحاً وحكمها محلها والمقصود بها أما أصلها لغة فيرجع إلى معنيين احدهما الدعاء والتبرك فمنه : {وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ} ، وقوله وصلاة السول وقوله ، {وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ} ومنه الصلاة على الجنازة أي الجعاء للميت أنشدوا :

وقابلها الريح في دنها وصلى على دنها وارتم

قال أبو عمر النميري ومنه قول الأعشى :

لها حارس لا يبرح الجهر ينهها وإن ما دعت صلى عليها وزمزما

وسمي الدعاء صلاة لأن قصد الداعي جميع المقاصد الحسنة الجميلة والمواهب السنية الرفيعة أولاً وآخراً ظاهراً وباطناً دينا ودنيا بحسب إختلاف السائلين ففيه معنى الجمعية كما سيأتي والله أعلم.

والمعنى الثاني ، العبادة ، ومنه قوله عليه الصلاة والسلام إذا دعى أحدكم إلى طام فإن كان صائماً فليصل وقد فير بالمعنى الأول أيضاً وهو الأكثر وقيل أن الصلاة في اللغة الدعاء وهو على نوعين دعاء عبادة ودعاء مسألة فالعابد داع كالسائل وبهما فير قوله تعالى أدعوني أستجب لكم فقيل أطيعوني أثبكم وقيل سلوني أعطكم وقوله {أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ}.

قال ابن القيم : والصواب أن الدعاء يعم النوعين قال وبهذا تزول الإشكالات الواردة على اسم الصلاة الشرعية هل هو منقول عن موضوعه في اللغة فيكون حقيقة شرعية لا مجازاً شرعياً فعلاً هذا تكون الصلاة باقية على مسماها في اللغة وهو الدعاء والدعاء دعاء عبادة ودعاء مسألة والمصلي من حين تكبيره إلى سلامه بين دعاء العبادة ودعاء المسألة فهة في صلاة حقيقة لا مجازاً ولا منقولة ولكن خص اسم الصلاة بهذه العبادة المخصوصة كسائر الألفاظ التي يخصها أهل اللغة والعرف ببعض مسماها كالدابة والرأس ونحوهما فهذا غاية تخصيص اللفظ وقصره على بعض موضوعه وهذا لا يوجب نقلاً ولا خروجاً عن موضوعه الأصلي انتهى.

ولما ذكر العلامة اللغوي مجد الدين اختلاف العلماء هل هي الدعاء أو مشتقة من الصلاة بالقصر وهي النار أو الملازمة أو الترحم أو التعظم أو غير ذلك مما ذكر عن الحليمي عقب ذلك بقوله ونحن بتأييد الله وتوفيقه لا نعرج على شيء مما ذكروه وعندنا فيها قول هو القول إن شاء الله تعالى.

وذلك أن مادة ص ل و و ل ي موضوعه لأصل واحد وملحوظ لمعنى مفرد وهو الضم والجمع وجميع تفاريعها راجعة إلى هذا المعنى وكذلك سائر تقاليبها كيف ما تصرفت وتقلبت كان مرجعها إلى هذا المعنى وبيان ذلك أن ص ل ومنها الصلاة وسط الظهر من الإنسان ةمن كل ذي أربع وقيل ما أنحدر من الوركين كل ذلك لما فيه من الإنضمام والإجتماع ومنه صلاة بالنار شواه لأنه ينضم ويجتمع اجزاؤه وصلا يده سخنها وادفاها لأنضمام الحرارة إليها وصلاه خاتله وخدعه لأنه ينضم ويجتمع لخدعه كإنضمام الصياد منه الصلاية لمدق الطيب يجمع فيه الطيب والمصلي من أفراس الحلبة يجمع مع السابق والصلاة كنايس اليهود لاجتماعهم فيها ومنها ص و ل منه صال على قرنه صولا إذا سطا عليه ووثب إليه والمصولة المكنسة لأنه يجمع بها الكناسة والصيلة بالكسر عقدة في العدبة والمصول شيء يجمع فيه الحنظل وينقع لتذهب مرارته والتصويل كنس نواحي البيدر أي جمع مل تفرق منها.

الثالثة : ل و ص تقول لا ص لوصا إذل لمح من خلل الباب كالمختفي وكذلك لا و ص ملاوصة واللصوص واللواص والملوس الفالوذ لانعقاده وانجماعه

واللواص أيضاً العسل لذلك أو لاجتماعه في الخلية ولا ص حاد عن الطريق كأنه طلب الإختفاء والإجتماع وكذلك ل ي ص.

والرابعة : ل ص و و ل ص ي تقول لصاه يلصوه ولصا إليه إذا أنضم إليه لريبة وكذلك لصى يلصى كرمى يرمي ولصى يلصى كرضى يرضي.

والخامسة : و ص ل وصله وصلا وصله لامه ووصل الشيء ووصل إلى الشيء وصولا ووصلا وصلة بلغه وأجتمع به وأنتهى إليه ومنه الوصيلة الناقة التي وصلت بين عشرة البطن والشاة التي ولدت سبعة أبطن عناقين عناقين فظهر بذلك معنى الضم والجمع في جميع مواد الكلمة فيميت الأفعال المشروعة المخصوصة صلاة لما فيها من اجتماع الجوارح الظاهرة والخواطر الباطنة وإزاحة المصلي عن نفيه جميع المفرقات والمكدرات وجمعه جميع المهمات المجتمعات للحاظر المسكنات أو لاشتمالها على جميع المقاصد والخيرات وكونها أصل العبادات وأم الطاعات انتهى.

وتستعمل الصلاة بمعنى الاستغفار أيضاً ومنه قوله - صلى الله عليه وسلم - أني بعثت إلى أهل البقيع لأصلي عليهم إنه فير في الراوية الأخرى أمرت أن أستغفر لهم وتستعمل بمعنى البركة ومنه قوله - صلى الله عليه وسلم - اللهم صل على آل أبي أوفى وتستعمل بمعنى القراءة ومنه قوله {لَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا} وبمعنى الرحمة والمغفرو وأما قول الأعشى :

تراوح من صلاة المليك فطورا سجودا وطورا جوارا

فالمراد به الصلاة الشرعية التي فيها الركوع والسجود والحوار هنا الرجوع إلى القيام والقعود إذا تقرر هذا فليعلم أن الصلاة يختلف حالها بحسب حال المصلي والمصلي له والمصلي عليه ففي البخاري عن أبي العاليه أن معنى صلاة الله على نبيه ثناؤه عليه عند ملائكته ومعنى صلاة الملائكة عليه الدعاء له وكذا روينا في أواخر الثامن من حديث الخرساني عن الربيع بن أنس في قوله أن الله ملائكته يصلون على النبي قال صلاة الله عليه ثنلؤه عند ملائكته وصلاة الملائكة عليه الجعاء له وقوله يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه أدعوا له وعند ابن أبي خاتم في تفييره عن

سعيد بن جبير مقاتل بن حيان هو الذي يصلي عليكم يغفر لكم ويأمر الملائكة أن يستغفروا لكم وعن ابن عباس أن معنى صلاة الملائكة الدعاؤ بالبركة وقد علق ذلك البخاري عنه فقال وقال ابن عباس يصلون يبركون وتقل الترمذي عن سفيان الثوري وغير واحد من أهل العلم قالوا صلاة الرب الرحمة وصلاة الملائكة الاستغفار وهو منقول عن ابي العالية والضحاك إلا أنهما قالا صلاة الملائكة الدعاء وقال الضحاك بن المزاحم أيضاً صلاة رحمته وفي رواية عنه مغفرته وصلاة الملائكة الدعاء أخرجهما إسماعيل القاضي من طريقه فكأنه يريد الدعاء بالمغفرة نحوها ورجع الشيخ شهاب الذين القرافي أن الصلاة من الله المغفرة وكذا فيرها الأرموي والبيضاوي وقال الإمام فخر الدين الرازي والأمدي أنها الرحمة.

وروى ابن أبي حاتم في تفييره أيضاً عن الحسن أن بني إسرائيل سألوا موسى هل يصلي ربك قال فكان لك كبر في صدر موسى فأوحى الله إليه أخبرهم أني أصلي وأن صلاتي وأن رحمتي سبقت غضبي وهو في معجمي الطبراني الأوسط والصغير عن عطاء بن أبي رياح عن أبي هريرة عنه رفعه قلت يا جبرائيل أيصلي ربك جل ذكره قال نعم قلت ما صلاته قال سبوح قدوس سبقت رحمتي غضبي وعنابن حاتم أيضاً من طريق عطاء المذكور في قوله تعالى أن الله ولا ملائكته يصلون على النبي قال صلاته تبارك وتعالى سبوح قدوس سبقت رحمني غضبي وقال المبرد الصلاة من الله الرحمة ومن الملائكة رقة تبعث على استدعاء الرحمة وتعقب بأن الله تعالى غاير بين الصلاة والرحمة في قوله تعالى أولئك عليهم صلات من ربهم ورحمة وكذلك فهم الصحابة المغايرة من قوله صلوا عليه وسلموا تسليماً حتى سألوا عن كيفية الصلاة مع ما تقدم من ذكر الرحمة في تعليم السلام حيث جاء بلفظ السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته وأقرهم النبي - صلى الله عليه وسلم - فلو كانت الصلاة بمعنى الرحمة لقال لهم قد علمتم ذلك في السلام وقد قال ابن الإعرابي الصلاة من الله الرحمة ومن الآدميين وغيرهم من الملائكة والجن الركوع والسجود والدعاء والتسبيح ومن الطير والهوام التسبيح قال تعالى كل قد علم صلاته وتسبيحه وقال ابن عطية صلوات الله على عبيده عفوه ورحمته وبركته وتشريفه أياهم في الدنيا والآخرة وقال في قوله تعالى هو الذي يصلي عليكم

وملائكته صلاة الله على العبد هي رحمته له وبركته لديه ونشره الثناء الجميل عليه وصلاة الملائكة دعاؤهم وقال غيره صلاة الملائكة رقة ودعل وقال الراغب الصلاة في اللغة الدعاء والتبريك والتحميد ومن الله التزكية ، ومن لملائكة الإستغفار ومن الناس الدعاء وقال الزمخشري لما كان من شأن المصلي أن يتعطف في ركوعه وسجوده أستعير لمن يتعطف على غيره حنوا عليه وترؤفا كعائد المريض في انعطافه عليه والمرأة في حنوها على ولدها ثم كثر حتى استعمل في الرحمة والترؤف ومنه قولهم صلى الله عليك أي ترحم وترأف حكاه المجد اللغوي وقال بعده فإن قلت هو الذي يصلي عليكم إن فيرته بترحم وترأف فما تصنع بقوله تعالى ملائكته قلت هي مثل قولهم اللهم صلي على المؤمنين جعلوا لكونهم مستجابي الدعوى كأنهم فاعلون للرحمة والرأفة وقال الماوردي هو اسم مشترك لمعان فمن الله في أظهر الوجوه الرحمة ومن الملائكة الاستغفار ومن المؤمنين الدعاء وقال إنما أكدها بالعطف مع اختلاف اللفظ لأنه أبلغ - انتهى.

وجوز الحليمي أن يكون الصلاة بمعنى السلام عليه فإن شيخنا وفيه نظر وحديث كعب وغيره يعني من الإحاديث الآتية يرد على ذلك وأولى الأقوال ما تقدم عن أبي العالية أن معنى صلاة الله تعالى على نبيه ثناؤه وتعظيمه وصلاة الملائكة وغيرهم طلب ذلك له من الله تعالى والمراد طلب الزيادة لا طلب أصل الصلاة وقيل صلاة الله على خلقه تكون عامة فصلاته على انبيائه هي ما تقدم من الثناء والتعظيم وصلاته على غيرهم الرحمة فهي التي وسعت كل شيء ونقل عياض عن بكر القشيري قال الصلاة على النبي من الله تشريف وزيادة تكرمه وعلى من دون النبي رحمة.

وبهذا التقرير يظهر الفرق بين النبي - صلى الله عليه وسلم - وبين سائر المؤمنين حيث قال الله تعالى أنه الله وملائكته يصلون على النبي وقال قبل ذلك في السورة المذكورة هو الذي يصلي عليكم وملائكته ومن المعلوم أن القدر الذي يليق بالنبي - صلى الله عليه وسلم - من ذلك أرفع مما يليق بغيره والإجماع منعقد على أن في هذه الآية من تعظيم النبي - صلى الله عليه وسلم - والتنويه به ما ليس في غيرها - أنتهى.

وجعل الحليمي أن معنى صلاة الله تعالى على نبيه تعظيمه له فقال في شعب الإيمان له إما الصلاة في اللسان فهي التعظيم وقيل للصلاة المعهودة صلاة لما فيها من حني الصلاة وهو وسط لأن انحناء الصغير للكبير إذا رآه تعظيماً منه له في العادات ثم سموا قرائتها أيضاً صلاة إذ كان المراد من عامة ما في الصلاة من قيام وقعود وغيرهما تعظيم الرب ثم توسعوا فيموا كل دعاء صلاة إذا كان الدعاء تعظيماً للمدعو بالرغبة إليه والتبؤس له وتعظيماً للمدعو به بإبتغاء ما يبتغي له من فضل الله تعالى وجميل نظره وقيل الصلاة لله أي الأذكار التي يراد بها التعظيم المذكور والإعتراف له بحلالة القدر وعلو الرتبة وكلها لله تعالى أي هو مستحقها لا يليق بأحد سواه فإذا قلنا اللهم صل على محمد فإنما نريد اللهم عظم محمداً في الدنيا باعلاء ذكره وإظهار دينه وإبقاء شريعته وفي الآخرة بتشفيعه في أمته وإجزال أجره ومثوبته وإبداء فضله للأولين والأخرين بالمقام المحمود وتقديمه على كافة المقربين والشهود قال وهذه الأمور وإن كان الله تعالى قد أوجبها للنبي صلى الله عليه وسلك فإن كان شيء منها ذات درجات ومراتب فقد يجوز إذا صلى عليه واحد من أمته وأستجيب دعؤه فيه أن يزاد للنبي - صلى الله عليه وسلم - بذلك الدعاء في كل شيء مما سميناه رتبة ودرجة ولهذا كانت الصلاة مما يقصد بها قضاء حقه ويتقرب بادائها إلى الله عز وجل ويدل على أن قولنا اللهم صلي على محمد صلاة منا عليه لنا لا نملك إيصال ما يعظم به أمره ويعلو به قدره إليه إنما ذلك بيد الله تعالى فصح أن صلاتنا عليه الدعاء بذلك وابتغاؤه من الله جل ثناؤه قال وقد يكون للصلاة على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وجه آخر وهو أن يقال الصلاة على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كما يقال السلام على رسول الله والسلام على فلان وقد قال الله عز وجل {أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ} ومعناه لتكن أو كانت الصلاة على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كما يقال صلى الله عليه أي كانت من الله عليه الصلاة أو لتكن الصلاة من الله عليه ووجه هذا أن التمني على الله سؤال ألا ترى أنه يقال غفر الله لك ورحمك فيقوم ذلك مقام اللهم أغفر له اللهم أرحمه والله أعلم - انتهى.

كلام الحليمي : وقوله أن معنى الصلاة عليه التعظيم قال شيخنا لا يعكر

عليه عطف آله وأزواجه وذريته عليه فإنه لا يمتنع أن يدعي لهم بالتعظيم إذ تعظيم كل أحد بحسب ما يليق به وما تقدم عن أبي العالية أظهر فإنه يحصل به استعمال لفظ الصلاة بالنسبة إلى الله تعالى وإلى ملائكته وإلى المؤمنين المأمورين بذلك بمعنى واحد ويؤيده أنه لا خلاف في جواز الترحم على غير الأنبياء وأختلف في جواز الصلاة على غير الأنبياء ولو كان معنى قولنا اللهم صل على محمد اللهم أرحم محمداً أو ترحم على محمد لجاز لغير الأنبياء وكذا بمعنى التزكية وكذا الرحمة لسقط الوجوب في التشهد عند من يوجبه بقول المصلي في التشهد السلام عليك إيها النبي ورحمة الله وبركاته ويمكن الإنفصال بأن ذلك وقع بطريق القصد فلا بد من الإتيان به ولو سبق الإتيان بما يدل عليه.

فائدة : روينا في فضل الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - لإسماعيل القاضي عن محمد بن سيرين أنه كان يدعو للصغير كما يدعو للكبير فقيل له أن هذا ليس له ذنب فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وقد أمرت أن أصلي عليه قلت والحكمة في الثاني تؤخذ مما قدمناه قريباً وكذا مما سأتي في المقدمة أيضاً في قبيل الكلام على تفيير الآية وقد قال الفاكهاني أن لصلاة عليه عبادة لنا وزيادة حسنات في أعمالنا قال وفيه نكتة أخرى بديعة هي أنه أحب الخلق إلى الله ونحن إنما نذكره بأذكار الله لنا فهو الذاكر في الحقيقة ومن أحب شيئاً أكثر من ذكره انتهى. أو نقول ونحن نصلي عليه صلى الله علينا فيستلزم إكثار صلاته علينا ومن أحب شيئاً أكثر من ذكره قاله شيخنا.

(فائدة في طلب المغفرة للصغير)

وأما الحكمة في طلب المغفرة للصغير مع أنه لا يلحقه اثم فهي كما قال شيخنا رحمه الله إذا سئل عن قولهم في دعاء الجنازة اللهم أغفر لصغيرنا وكبيرنا يحتمل أوجهها أحدها أن يكون المراد بطلبها له تعليقها ببلوغه إذا بلغ وفعل ما يحتاج إليها. ثانيها أن يكون طالبها له ينصرف إلى والديه أو إلى أحدهما أو إلى من رباه. ثالثها أنه ينصرف إليه برفع منزلته مثلاً كما في البالغ الذي لا ذنب له إذا فرض كمن مات بعد بلوغه بقليل أو بعد إسلامه الخالص بقليل. رابعها أنه يتخرج على

أحد أقوال العلماء في الأطفال والمراهقين وكذا من بلغ العشر من السنين فإن كل ذلك محتمل لأن المسألة إجتهادية فيحسن الجعاء لهم بإعتبار ذلك والله أعلم.

(حكم الصلاة)

وأما حكمها : فقد قال شيخنا رحمه الله أن حاصل ما وقف عليه من كلام العلماء فيه عشرة مذاهب أولها : قول ابن جرير الطبري وغيره كم لامستحبات وأدعى الطبري الإجماع على ذلك وأعترض عليه في ذلك وومن لمح بالإعتراض عليه أبو اليمين بن عساكر حيث قال : وحمل بعضهم ما ورد من الأمر بذلك في الآية على الندب لا على الوجوب ولا يسلم لهذا القائل قوله ولا يسلم من الإعتراض عليه فيه فإنه أدعى على ذلك الإجماع وهو محل النزاع انتهى.

وقد أول بعض العلماء هذا القول بما زاد على المرة الواحدة وهو متعين والله أعلم.

ثانيها : إنها واجبة في الجملة بغير حصر لكن أقل ما يحصل به الأجزاء مرة وأدعى بعض المالكية الإجماع عليه وعبارة ابن القصار منهم المشهور عن أصحابنا إن ذلك واجب في الجملة على الإنسان وفرض عليه أن يأتي بها مرة من دهره مع القدرة على ذلك ذكر الفاكهاني عقب هذا ما لخصه يحتمل أن يكون أحترز بقوله المشهور عن قول الطبري يعني الماضي ويحتمل أن لا مفهوم لذلك وإنما أراد أشتهر من قول الأصحاب لا إن ثم مخالفاً ، وقال القاضي أبو محمد بن نصر الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - واجبة في الجملة وقال ابن عبد البر أجمع العلماء أن الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - فرض على كل مؤمن لقوله تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} ، ثالثها تجب مرة في العمر في صلاة أو في غيرها وهي مثل كلمة التوحيد وهو محكي عن أبي خليفة وصرح به من المقلدين أبو بكر الرازي ونقل أيضاً عن مالك والثوري والأوزاعي أعني وجوبها في العمر مرة واحدة لأن الأمر مطلق لا يقتضي تكراراً والماهية تحصل بمرة قال عياض وابن عبد البر وهو قول جمهور الأمة انتهى.

وممن قال به ابن حزم أيضاً وقال القرطبي المفير لا خلاف في وجوبها في العمر مرة وأنها واجبة في كل حين وجوب السنن الموكدة وسبقه ابن عطية فقال الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - في كل حال واجبة وجوب السنن الموكدة التي لا يسع تركها ولا يغفلها إلا من لا خير فيه.

رابعها : تجب في العقود آخر الصلاة بين قول التشهد وسلام التحليل وإليه ذهب الشافعي ومن تبعه وتعقب من أحتج بوجوبها في هذا المحل من الشافعية كأبن خزيمة والبيهقي بحديث ابن مسعود الأتي حيث قال فيه في بعض طرقه إذا نحن صلينا عليك في صلاتنا بأنه لا دلالة فيه على ذلك بل إنما يفيد إيجاب الإتيان بهذه الألفاظ على من صلى على النبي - صلى الله عليه وسلم - في التشهد وعلى تقدير أنه يدل على إيجاب أصل الصلاة فلا يدل على هذا المحل المخصوص ولكن قرر البيهقي ذلك بأن الآية لما نزلت وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد علمهم كيفية السلام عليه في التشهد والتشهد داخل الصلاة فيألوا عن كيفية الصلاة فعلمهم فدل على أن المراد بذلك إيقاع الصلاة عليه في التشهد بعد الفراغ من التشهد الذي تقدم تعليمه لهم - وأما إحتمال أن يكون ذلك خارج الصلاة فهو بعيد كما قال عياض وغيره لكن قال إبن دقيق العيد ليس فيه تنصيص على أن الأمر به مخصوص بالصلاة وقال قد كثر الاستدلال به على وجوب الصلاة عليه في الصلاة.

وقرر بعضهم الاستدلال بأن الصلاة عليه واجبة بالإجماع وليست عليه خارج الصلاة واجبة بالإجماع فتعين أن تجب في الصلاة.

قال وهذا ضعيف لأن قوله لا تجب في غير الصلاة بالإجماع إن أراد به عيناً فهو صحيح لكن لا يفيد المطلوب لأنه يفيد أنه تجب في أحد الموضوعين لا بعينه.

وزعم القرافي في الذخيرة أن الشافعي هو المستدل بذلك ورد بنحو ما ورد به إبن ديقي العيد.

قال شيخنا : ولم يصب في نسبة ذلك الشافعي والذي قاله الشافعي في الأم : فرض الله الصلاة على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بقوله {إِنَّ اللَّهَ

وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} ، فلم يكن فرض الصلاة عليه في موضع أولي منه في الصلاة ووجدنا الجلالة على النبي - صلى الله عليه وسلم - بذلك ثم ساق حديث أبي هريرة وكعب الآتي ذكرهما ثم قال الشافعي فلما روي أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يعلمهم التشهد في الصلاة وروي عنه أنه علمهم كيف يصلون عليه في الصلاة لم يجز أن تقول التشهد في الصلاة واجب والصلاة عليه فيه غير واجبة.

وقد تعقب بعذ المخالفين هذا الاستدلال من أوجه أحدها ضعف شيخ الشافعي في حديث أبي هريرة المشار إليه الثاني تقدير صحته فقوله فيه يعني في الصلاة لم يصرح بالقائل يعني الثالث قوله في حديث كعب الآتي أنه كان يقول في الصلاة وإن كان ظاهرة أن المراد الصلاة المكتوبة لكنه يحتمل أن يكون المراد بقوله في الصلاة أي صفة الصلاة عليه هو إحتمال قوي لأن أكثر الطرق عن كعب يدل على أن السؤال وقع من صفة الصلاة لا عن محلها.

الرابع أنه ليس في الحديث ما يدل على تعيين ذلك في التشهد خصوصاً بينه وبين السلام من الصلاة وقد اطنب قوم في نسبة الشافعي في ذلك إلى الشذوذ منهم أبو جعفر الطبري وعبارته أجمع جميع المتقدمين والمتأخرين من علماء الأمة على أن الصلاة عليه غير واجبة في التشهد ولا سلف للشافعي في هذا القول ولا سنة يتبعها وكذا قال أبو الطحاوي وأبو بكر بن المنذر والخطابي وأورد عياض في الشفاء مقالاتهم وقال شارح العمدة من كتب الحنفية قيل لم يقله أحد قبله وذكر ابن بطال في شرحه على البخاري أن كل من روى التشهد من الصحابة لم يذكر الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلم أبو بكر وعمر التشهد على المنبر كذلك بحضرة المهاجرين والأنصار من غير نكير فمن أوجب ذلك فقد رد الآثار وما مضى عليه السلف وأجمع عليه الخلف وروته الأمة عن نبيها - صلى الله عليه وسلم - انتهى وكل ذلك ليس بحيد فقد قال شيخ شيوخنا الحافظ أبو الفضل العراقي قد سمعت غير واحد من مشائخنا ينكرون على القاضي عياض إنكاره على الشافعي ونسبته إلى الشذوذ بذلك في كتاب موضوعه ضرف المصطفى مع كونه يحكي في الشفاء الخلاف في طهارة بوله ودمه واستحسن ذلك منه لزيادة شرفه بذلك فكيف ينكر

قوله بوجوب الصلاة عليه وهو زيادة شرف له انتهى على أنه قد أنتصر جماعة للشافعي فذكروا أدلة نقلية ونظرية ودفعوا دعوى الذوذ فنقلوا القول بالوجوب عن جماعة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من فقهاء الأمصار رضي الله عنهم.

فأما المحكي عن الصحابة والتابعين فأصح ما ورد في ذلك عنهم ما سيأتي في الباب الأخير عن ابن مسعود موقوفاً فإن ابن مسعود ذكر أن النبي - صلى الله عليه وسلم - علمهم التشهد في الصلاة وأنه قال ثم ليتخير من الجعاء فلما أثبت عن ابن مسعود الأمر بالصلاة عليه قبل الدعاء دل على أنه أطلع على زيادة ذلك بين التشهد والدعاء وأندفعت حجة من تمسك بحديث ابن مسعود في دفع ما ذهب إليه الشافعي مثل ما ذكر عياض حيث قال وهذا تشهد ابن مسعود الذي علمه له النبي - صلى الله عليه وسلم - ليس فيه ذكر الصلاة عليه وكذا قال الخطابي أن في آخر حديث ابن مسعود إذا قلت هذا فقد قصيت صلاتك لكن رد عليه بأن هذه الزيادة مدرجة وعلى تقدير ثبوتها فيحمل على أن مشروعية الصلاة عليه وردت بعد تعليم التشهيد ويتقوى ذلك بحديث عمر فيه أن الدعاء موقوف حتى يصلي على النبي - صلى الله عليه وسلم - ويقول ابن عمر لا تكون صلاة إلا بالصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - ويقول الشعبي كما سأذكر جميع ذلك في الباب الأخير إن شاء الله تعالى وذكر الماوردي عن محمد بن كعب القرظي وهو من التابعين كقول الشافعي رحمة الله عليه بل قال شيخنا رحمه الله ما نصبه لم ارو عن أحد من الصحابة والتابعين التصريح بعدم وجوب إلا ما نقل عن إبراهيم النخعي مع أنه يشعر بأن غيره كان قائلاً بالوجوب فأنه عبر بالأجزاء ما سيأتي والله أعلم ، أما فقهاء الأمصار فلم يتفقوا على مخالفة الشافعي رحمه الله تعالى في ذلك بل جاء عن أحمد روايتان والظاهر أن رواية الوجوب هي الأخيرة فإن أبا زرعة الجمشقي نقل في مسائله عنه قال كنت أتهيب ذلك ثم تبينت فإذا الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - واجبة انتهى.

قال صاحب المعني فظاهر هذا أنه رجع عن قوله الأول إلى هذا وعن

إسحاق بن راهوية الجزم به في العمد فقال إذا تركها عمداً بطلت صلاته أو سهواً رجوت أن يجزيه وهي آخر الروايتين عنه كما أشرا إليه حرب في مسائله والخوف أيضاً عند المالكية ذكرها ابن الحاجب في سنن الصلاة ثم قال على الصحيح فقال شارحة ابن عبد السلام يريد أن في وجوبها قولين وهو ظاهر كلام ابن المواز منهم بفرضيتها يريد أنها ليست من فرائض الصلاة وقد حكى ابن القصار والقاضي عبد الوهاب أن ابن المواز يراها فريضة في الصلاة كقول الشافعي - رضي الله عنه - وحكى أبو يعلي العبدي المالكي عن مذهبهم ثلاثة أقوال الوجوب والسنة والندب والزم العراقي في شرح الترمذي له من قال من الحنفية بوجوب الصلاة عليه كما ذكر كالطحاوي ونقل السروجي في شرح الهدايا تصحيحه عن اصحاب المحيط والتحفة والمفيد والغنية من كتبهم أن يقولوا بوجوبها في التشهد لتقدم ذكره في أخر التشهد قال شيخنا : ولهم أن يلتزموا ذلك لكن لا يجعلونه شرطاً في صحة الصلاة ، وروى الطحاوي أن حرملة أنفرد عن الشافعي بإيجاب ذلك وأنتصروا له وناصروا علبه انتهى وقد نقل ابن عبد البرفي الاستذكار عن حرملة أنه حكى عن الشافعي أن محلها في التشهد الأخير وأنه صلى قبل ذلك لم يجزه قال ولا يكاد يوجد هذا القول عن الشافعي إلا من رواية حرملة وغير حرملة إنما يروى عنه أن الصلاة على النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - فرض في كل الصلاة وموضعوها التشهد الأخير قبل التسليم ولم يذكروا إعادة في من وضعها قبل التشهد الأخير إلا أن أصحابه قد تقلدوا رواية حرملة ومالوا إليها وناظروا عليها قلت : واستدل ابن خزيمة ومن تبعه كالبيهقي للوجوب بحديث فضالة الآتي في الباب الأخير وطعن ابن عبد البرفي الاستدلال به للوجوب فقال لو كان كذلك لأمر المصلي بالإعادة كما أمر المسيء صلاته وكذا أشار إليه أبن حزم وأجيب بإحتمال أن يكون الوجوب وقع عند فراغه ويكفي التمسك بالأمر في دعوى الوجوب وقال جماعة منهم الجرجاني من الحنفية لو كان فرضاً للزم تأخير البيان عن وقت الحاجة لأنه علمهم التشهد وقال فليتخير من الدعاء ما شاء ولم يذكر الصلاة عليه واجيب بإحتمال إلا تكون فرضت جينئذ وقال العراقي أيضاً قد ورد هذا في الصحيح بلفظ ثم ليتخير وثم للتراخي فدل على أنه كان هناك شيء بين التشهد والدعاء وأن الدعاء لا

يعقب التشهد بل أمره بما يعجب المصلي من الجعاء مقتض لتقديم الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - كما ثبت ذلك في حديث فضاله المشار إليه.

واستدل بعضهم بما ثبت في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة رفعه إذا فرغ أحدكم من التشهد الأخير فليستعذ بالله من أربع الحديث وعلى هذا عول من جزم بإيجاب هذه الإستعادة في التشهد وتكون الصلاة على النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - مستحبة عقب التشهد لا واجبة وفيه ما فيه وأنتصر ابن القيم رحمه الله للشاعي فقال أجمعوا على مشروعية الصلاة عليه في التشهد وإنما أختلفوا في الوجوب والاستحباب وفي تمسك من لم يوجيه بعمل السلف الصالح نظراً لأن عملهم كان بوفاقه إلا أن كان يريد بالعمل الاعتقاد فيحتاج إلى نقل صريح عنهم بأن ذلك ليس بواجب قال وإني يوجد ذلك قال وإما قول عياض أن الناس شنعوا على الشافعي فلا معنى له فأي شناعة في ذلك لأنه لم يخالف نصاً ولا إجماعاً ولا قياساً ولا مصلحة راجحة بل القول بذلك من محاسن مذهبه ولله در القائل :

إذا محاسني اللاتي أدل بها كانت ذنوباً فقل لي كيف اعتذر

وأما نقله الإجماع فقد تقدم رده وإما دعواه أن الشافعي أختار تشهد ابن مسعود فيدل على عدم معرفته باختيارات الشافعي فإنه اختار تشهد ابن عباس وأما ما أحتج به جماعة من الشافعية من الأحاديث المرفوعة المصرحة في ذلك فإنها ضعيفة كحديث سهل بن سعد وعايشة وأبي مسعود وبريدة وغيرهم وقد استوعبها البيهقي في الخلافيات ولا بأس بذكرها للتقوية لا إنها تنهض بالحجة انتهى والأحاديث المشار إليها سيأتي في محلها إن شاء الله تعالى تنبيه ما قدمناه من وجوبها في التشهد الأخير هو المشور وقد أغرب الجرجاني في الشافي والتحريز فحكي قولين للشافعي في وجوبها وقال بعدم الوجوب ابن المنذر أيضاً وهو معدود من الشافعية وقال أبو اليمن بن عساكر أدعى أحد أئمة العصر ولم أسمع ذلك منه من منتحلي مذهب الإمام إذ ليس على وجوب الصلاة على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في تشهد الصلاة دلالة وإشاعته شيعته ونقلته عنه قال هذه المقالة ودعواه يخدش وجه تقليده لأمامه وبعث في عضد اقتدائه به وإيتامه كيف وقد أورده الإمام في مسنده سنداً وأورده باسناده طرف حديثه المصرح به مما رواه أبو حاتم في صحيحه وأبو

الحسن الدارقطني في سننه وحكم فيه بصحته مما أزداد به دليله في ذلك تأبداً وتأكداً وتكثير الآدلة في المستند من الحديث الأول ونقله ليس من عمل الراسخين في العلم بل السبيل إلى معرفة صحة ذلك أن تجمع طرق الحديث والله أعلم خامسها يجب في التشهد وهو قول الشعبي وإسحق بن راهوية : سادسها تجب في الصلاة من غير تعيين المحل نقل ذلك عن أبي جعفر الباقر سابعها : يجب الإكثار منها من غير تقييد بعدد قاله أبو بكر بن بكير من المالكية وعبارته أفترض الله تعالى علي خلقه أن يصلوت على نبيه ويسلموا ولم يجعل ذلك لوقت معلوم فالواجب أن يكثر المرء منها ولا يغفل عنها انتهى.

قلت : وعن بعض الملكية قال الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - فرض إسلامي جملي غير مقيد بعدد ولا وقت معين والله أعلم ثامنها كلما ذكر قاله الطحاوي وجماعة من الحنفية والحليمي والشيخ أبو حامد الاسفرائيني وجماعة من الشافعية وقال ابن العربي من المالكية أنه الأحوط قلت وعبارة الطحاوي يجب كلما سمع ذكر النبي - صلى الله عليه وسلم - من غيره أو ذكره بنفيه انتهى.

وجعل الحليمي في شعب الإيمان له تعظيم النبي - رضي الله عنه - من شعب الإيمان وقرر أن التعظيم منزلة فوق المحبة ثم قال فحق علينا أن نحبه ونبجله ونعظمه أكثر وأوفر من إجلال كل عبد سيده وكل ولد والده قال وبمثل هذا نطق الكتاب ووردت أوامر الله تعالى ثم ذكر الآيات والأحاديث وما كان من فعل الصحابة معه الدال على كما تعظيمه وتبجيله في كل حال وبكل وجه ثم قال هذا من الذين رزقوا مشاهدته وإما اليوم فمن تعظيمه الصلاة والسلام عليه كلما جرى ذكره قال الله تعالى إن الله وملائكته يصلون علي النبي الآية فأمر عباده بها بعد أخبارهم أن ملائكته يصلون على نبيهم بأن الملائكة مع إنفكاكهم عن التقيد بشريعته يتقربون إلى الله تعالى بالصلاة والتسليم عليه فنحن أولى وأحق وأحرى وأخلق قلت وما قاله من إنفكاك الملائكة عن التقيد بشريعته قد أقره البيهقي وليس بمتفق عليه نعم نقل الإمام فخر الدين الرازي في أسرار التنزيل له الإجماع على أنه - صلى الله عليه وسلم - لم يكن مرسلاً إلى الملائكة وكذا قاله النسفي لكن نوزعا في هذا النقل بل رجح الشيخ السبكي أنه كان مرسلاً إليهم وأحتج بأشياء ليس هذا

محلها والله أعلم ومما يستدل به لهذا المذهب أعني وجوب الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - كلمات ذكر الآية الكريمة فإن الأمر للوجوب ويحمل على التكرار أبداً بناء على أن الأمر يدل عليه وقد أنشد الشهاب بن أبي حجلة من قصيدة له :

صلوا عليه كلما صليتم لتروا به يوم النجاة نجاح

صلوا عليه كل ليلة جمعة صلوا عليه عشية وصباحا

صلوا عليه كلما ذكر اسمه في كل حين غدوة ورواحا

فعلى الصحيح صلاتكم فرض إذا ذكر اسمهوسمعتموه صراحا

صلى عليه الله ما شب الدجى وبدا مشيب الصبح فيه ولاحا

انتهى :

ولما ذكر الفاكهاني حديث البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي قال هذا يقوي قول من قال بوجوب الصلاة عليه كلما ذكر وهو الذي أميل إليه قلت ونقل ابن بشكوال عن محمد بن فرح الفقيهة أنه كان ينشد بين حسان :

هجوت محمداً واجبت عنه وعند الله في ذاك الجزاء

ويزيد فيه - صلى الله عليه وسلم - فيقال له ليس يتزن هكذا فيقول أنا لا أترك الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - ثم عقبة بن بشكوال بقوله :

رحمه الله لقد كان يعجبني ما كان يفعله نفع الله بنيته في ذلك انتهى.

وقد اختلف القائلون بالوجوب كلما ذكر هل هو على العين فتجب على كل فرد فرداً والكفاية فإذا فعل ذلك البعض سقط عن الباقين فالأكثرون قالوا بالأول ومن القائلين بالثاني أبو الليث السمرقندي من الحنفية في مقدمته المعروفة قال شيخنا وقد تمسك القائلون بالوجوب كلما ذكر من حيث النقل بأن الأحاديث يعني الآتية التي فيها الدعاء بالرغم والإبعاد والشقا والوصف بالبخل والجفا وغير ذلك مما يقتضي الوعيد فإن الوعيد على الترك من علامات الوجوب ومن حيث المعنى بأن فائدة الأمر بالصلاة عليه مكأفاته

على إحسانه وإحسانه مستمر فيتأكد إذا ذكر وتمسكوا أيضاً بقوله : لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً فلو

كان إذا ذكر لا يصلي عليه لكان كآحاد الناس ويتأكد ذلك إذا كان المعنى بقوله دعاء الرسول كدعاء المتعلق بالرسول قال الحليميإذا قلنا بوجوب الصلوة كلما ذكر فإن أتحد المجلس وكان مجلس علم ورواية سنن أحتمل أن يقال الغافل عن الصلاة عليه كلما جرى ذكره إذا ختم المجلس بها اجزاه لأن المجلس إذا كلن معقوداً لذكره كان كله حالة واحدة كاذلكر المتكرر وإن لم يكن المجلس كذلك فإني أرى كلما ذكر أن يصلي عليه ولا أرخص في تأخير ذلك إذ ليس ذكره بأقل من حق العاطس قال ومن ترك الصلوة عليه عند ذكره ثم صلى عليه في المستقبل بعد التوبة والإستغفار رجونا أن يكفر عنه ولا يطلق عليه اسم القضاء والله أعلم واجاب من لم يوجب ذلك بأجوبة منها أنه قول لا يعرف عن أحد من الصحابة ولا التابعين فهو قول مخترع ولو كان على عمومه للزم المؤذن إذا اذن سامعه وللزم القارئ إذا مر ذكره في القرآن وللزم الداخل في الإسلام إذا تلفظ بالشهادتين ولكان في ذلك من المشقة والحرج ما جاءت الشريعة السمحة بخلافه ولكان الثناء على الله كلما ذكر أحق بالوجوب ولم يقولوا به قلت وفي هذا الأخير نظر فقد صرح بوجوبه أيضاً منهم جماعة وفي بعض شروح الهداية أنه لو تكرر اسم الله في مجلس واحد يكفيه ثناء واحد وفي مجلسين يجب لكل مجلس وكذا لو تكرر ذكره - صلى الله عليه وسلم - في مجلس كفاه أيضاً مرة على الصحيح لكن من المجتبي تكرر الوجوب وفرق بينه وبين تكرار ذكر الله حيث يكفي ثناء واحد بأنه مأمور بالصلاة غير مأمور بالثناء وكذلك لو تركه لا يبقى دينا عليه بخلاف الصلاة كذا قيل قال والفرق الصحيح أن يقال أن كل وقت وقت لأداء الثناء لأنه لا يخلو عن تجدد نعم الله تعالى الموجبة للثناء فلا يكون وقتاً للقضاء كقضاء الفاتحة في الآخريين بخلاف الصلاة قلت وهذا الفرق ليس بظاهر ما صرح به بعض شراح الهداية من محققي شيوخنا وفي الجامع الكبير من كتبهم لفخر الإسلام تكراراً اسمه واجب لحفظ السنة إذ به قوام الدين والشرائع وفي إيجاب الصلوة في كل ذلك حرج فوجب وضعه ولأنه لو وجب عند ذكره لا تجد فراغاً عن الصلوة عليه مدة العمر إذا الصلاة عليه لم تخل عن ذكره وأجيب عن هذا بأنه إذا أتحد المجلس يجب التداخل كما في سجدة التلاوة إلا أنه يستحب والحالة هذه تكراراً الصلاة دون السجود انتهى ونسب إلى المتقدمين منهم القول بالوجوب مع عدم التداخل وفرقوا بينها وبين السجود بأن السجدة حق الله

فياغ فيها التداخل بخلاف الصلوة فإنها حق العبد فلم يسغ فيها التداخل لأن العبد وإن عظمت منزلته لا يوازي حقه حق الله تعالى في وضع الحرج لحاجته وغنى الله تعالى ويحتاج إلى تأمل وقد أطلق القدوري وغيره من الحنفية أن القول بوجوب الصلوة عليه كلما ذكر مخالف للإجماع المنعقد قبل قائله لأنه لا يحفظ عن أحد من الصحابة أنه خاطب النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال يا رسول الله صلى الله عليك ولأنه لو كان كذلك لم يتفرغ السامع لعبادة أخرى وأجابوا عن الأحاديث بأنها خرجت مخرج المبالغة في تأكيد ذلك وطلبه وفي حق من أعتاد ترك الصلوة ديدناً وفي الجملة لا دلالة على وجوب تكرر ذلك بنكرر ذكره - صلى الله عليه وآله وسلم - في المجلس الواحد وأحتج الطبري بعدم الوجوب أصلاً مع ورود صيغة الأمر بذلك بالإتفاق من جميع المتقدمين والمتأخرين من علماء الأمة على أن ذلك غير لازم فرضاً حتى يكون تاركه عاصياً قال فدل ذلك على أن الأمر فيه للندب ويحصل الإمتثال لمن قاله ولو كان خارج الصلاة وما أدعاه من الإجماع معارض بدعوى غيره الإجماع على مشروعية ذلك في الصلاة إما بطريق الوجوب وإما بطريق الندب ولا يعرف عن السلف لذلك مخالف إلا ما أخرجه ابن أبي سيبة والطبري عن إبراهيم النخعي أنه كان يرى إن قول المصلي في التشهد السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته يجزي عن الصلاة ومع هذا لم يخالف في أصل المشروعية وإنما أدعى أجزاء السلام عن الصلاة والله أعلم تاسعها في كل مجلس مرة ولو تكرر ذكره مراراً حكاه الزمخشري وعن الأوزاعي في الكتاب يكون فيه ذكر النبي - صلى الله عليه وسلم - مراراً قال إن صليت عليه مرة واحدة أجزاك قلت وحكى الترمذي عن بعض أهل العلم قال إذا صلى الرجل على النبي - صلى الله عليه وسلم - مرة أجزا عنه ما كان في ذلك المجلس - صلى الله عليه وسلم - انتهى.

وقد تقدم قريباً ما يأتي ههنا والله الموفق عاشرها في كل دعاء أيضاً قلت وقد أختلف في وجوب الصلاة عليه أيضاً في مواطن ويتأكد في أخرى كما سأذكر جميع ذلك مبيناً في الباب الأخير إن شاء الله تعالى.

(الصلاة على النبي تجب بالنذر)

ومما يستفاد ههنا شيئان أحدهما أن الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - تجب بالنذر لأنها من أعظم القربات وأفضل

العبادات وأجل الطاعات لقوله - صلى الله عليه وسلم - من نذر أن يطيع الله فليطعه الثاني لو خاطب النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - في عصره مصلياً لزمه الجواب بالنطق في الحال لكن قال بعض المالكية يحتمل أن يجيبه بقطع النافلة أو يجيبه بالصلاة عليه أو بلفظ القرآن وكل ذلك خلاف الظاهر والله الموفق.

(محل الصلاة)

وأما محلها فيؤخذ مما أوردناه من بيان الآراء في حكمها وكذا من الباب الأخير.

(المقصود بالصلاة)

وأما المقصود بها فقال الحليمي المقصود بالصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - التقرب إلى الله تعالى بإمتثال أمره وقضاء حق النبي - صلى الله عليه وسلم - وتبعه ابن عبد السلام فقال ليست صلاتنا على النبي - صلى الله عليه وسلم - شفاعة منا له فإن مثلنا لا يشفع لمثله ولكن الله أمرنا بالمكافأة لمن أحسن إلينا وأنعم علينا فإن عجزنا عنها كافيناه بالجعاء فارشدنا الله لما علم عجزنا لمن أحسن إلينا وأنعم علينا فإن عجزنا عنها كافيناه بالدعاء فارشدنا الله لما علم عجزنا عن مكافأة نبينا إلى الصلاة عليه لتكون صلاتنا عليه مكافأة بإحسانه إلينا وأفضاله علينا إذ لا إحسان أفضل من إحسانه - صلى الله عليه وسلم - وقال أبو محمد المرجاني صلاتك عليه في الحقيقة لما كان نفعها عائداً عليك صرت في الحقيقة داعياً لنفيك وقال ابن العربي فائدة الصلاة عليه ترجع إلى الذي يصلي عليه لدلالة ذلك على نصوح العقيدة وخلوص النية وإظهار المحبة والمداومة على الطاعة والإحترام للواسطة الكريمة انتهى.

وقال غيره من أعظم شعب الإيمان الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - محبة له لحقه وتوفيراً له وتعظيماً والمواظبة عليها من باب شكره - صلى الله عليه وسلم - وشكره واجب لما عظم منه من الإنعام فإنه سبب نجاتنا من الجحيم ، ودخولنا في دار النعيم ، وإدراكنا الفوز بأيسر الأسباب ونيلنا السعادة من كل

الأبواب ووصولنا إلى المراتب السنية والمناقب العلية بلا حجاب ، {لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ}.

(إفراد الصلاة عن التسليم لا يكره وكذا العكس)

تنبيه : استدل بحديث كعب وغيره مما سيأتي على أن أفراد الصلاة عن التسليم لا يكره وكذا العكس لأن تعليم السلام تقدم قبل تعليم الصلاة فأفرد التسليم مدة في التشهد قبل الصلاة عليه وقد صرح النووي رحمه الله في الأذكار وغيره بالكراهة وأستدل بورود الأمر بهما معاً في الآية قال شيخنا وفيه نظر نعم يكره أن يفرد الصلاة ولا يسلم أصلاً أما لو صلى في وقت وسلم في وقت آخر فإنه يكون ممتثلاً انتهى. وقد كان عبد الرحمن بن مهدي يستحب أن يقول - صلى الله عليه وسلم - ولا يقول عليه السلام لأنه عليه السلام تحية تحية المولى رواه ابن بشكوال وغيره والله الموفق.

نبذة يسيرة من فوائد قوله تعالى {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} هذه الآية مدنية والمقصود منها أن الله تعالى أخبر عباده بمنزلة نبيه - صلى الله عليه وسلم - عنجه في الملأ الأعلى بأنه يثنى عليه عند الملائكة المقربين وأن الملائكة يصلون عليه ثم أمر أهل العالم السفلي بالصلاة عليه والتسليم ليجتمع عليه من اهلي العالمين العلوي والسفلي جميعاً.

حللت بهذا حلة بعد حلة بهذا فطاب الواديان كلاهما

وفي الكشاف روى أنه لما نزل قوله تعالى {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ} قال أبو بكر ما خصك الله يا رسول الله بشرف إلا وقد أشركنا فيه فنزلت ولم أقف على أصله حتى الآن والآية بصيغة المضارعة الدالة على الدوام والإستمرار لتدل على أنه سبحانه وتعالى وجيع ملائكته يصلون على نبينا - صلى الله عليه وسلم - دائماً أبداً وغاية مطلوب الأولين والأخرين صلاة واحدة من الله تعالى واني لهم بذلك بل لو قيل للعاقل إيما أحب إليك أن تكون أعمال جميع الخلائق في صحيفتك أو صلاة

من الله تعالى عليك لما أختار غير الصلاة من الله تعالى فما ظنك بمن يصلي عليه ربنا سبحانه وجميع ملائكته على الدوام والإستمرار فكيف يحسن بالؤمن أن لا يكثر من الصلاة عليه أو بغفل عن ذلك قاله الفاكهاني ولعله نظر في أول كلامه إلى أن ذلك سيق مساق الإمتنان أو إلى أن الجملة ذات الوجهين كما تدل بخبرها على التجدد والحدوث تدل بمبتدأها على الاستقرار والثبوت ... فحينئذ الجمع بينهما يدل على ما ذكر وقد ذكر أهل المعاني أن الحكمة في العدول عن مستهزئ في قوله تعالى {اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ} قصد استمرار الإستهزاء وتجدده وقتاً فوقتاً وأفاد أيضاً أنه ليس في القرآن ولا غيره فما علم صلاة من الله على غير نبينا - صلى الله عليه وآله وسلم - فهي خصوصية أختصه الله بها دون سائر الأنبياء انتهى.

وقد ذكروا في هذه الآية الشريفة فوائد منها ما رواه الواحدي عن أبي عثمان الواعظ سمعت الإمام سهل بن محمد يقول هذا التشريف الذي شرف الله تعالى به محمداً - صلى الله عليه وسلم - بقوله {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ} الآية أتم وأجمع من تشريف آدم عليه السلام بأمر الملائكة له بالسجود لأنه لا يجوز أن يكون الله مع الملائكة في ذلك التشريف وقد أخبر الله سبحانه عن نفيه بالصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - ، ثم عن الملائكة فتشريف يصدر عنه أبلغ من تشريف يختص به الملائكة من غير أن يكون الله تعالى معهم في ذلك ومنها أن من كان قليل النوم يقرؤها عند منامه فيقول {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ} الآية ذكره ابن بشكوال عن عبدوس الرازي أنه وصفه لإنسان قليل نوومه وسيأتي ذكره في الباب الأخير أيضاً إن شاء الله تعالى ومنها ما ذكره ابن أبي الدنيا ومن طريقه ابن بشكوال عن ابن أبي فديك سمعت بعض من أدركت يقول بلغنا أنه من وقف عند قبر النبي - صلى الله عليه وسلم - فتلا هذه الآية {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} ثم قال صلى الله عليك يا محمد حتى يقولها سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليك يا فلان لم تسقط لك حاجة ومنها ما أسنده بأن بشكوال عن أحمد بن محمد بن عمر اليماني قال كنت بصنعاء فرأيت رجلاً والناس مجتمعون عليه فقلت ما هذا قالوا هذا رجل كان يؤم بنا في شهر رمضان وكان حسن الصوت بالقرآن فلما بلغ {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ} قرأ يصلون على

النبي فخرس وجذم وبرص وعمى وأقعد فهذا مكانه ومنها نا قاله القاضي عياض نقلاً عن بعض المتكلمين في تفيير كهيعص أن الكاف كاف كفاية الله تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام قال الله تعالى {أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ} والهاء هداية له قال {وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا} والياء تأييده له قال تعالى {هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ} والعين عصمة له قال الله تعالى {وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ} والصاد صلاته عليه قال {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ} الآية ومنها ما حكاه في الشفا أيضاً عن أبي بكر بن فورك أن بعض العلماء تناول قوله عليه الصلاة والسلام وجعلت قرة عيني في الصلاة أي في صلاة الله علي وملائكته وأمره الأمة بذلك إلى يوم القيامة فتكون الألف واللام على هذا واقعة على معهود الشرعية المعهودة لما فيها من المناجاة وكشف المعارج وشرح الصدر والله أعلم ومنها ما ذكره الواحدي عن الأصمعي قال سمعت المهدي على منبر البصرة يقول إن الله أمركم بأمر بدأفيه بنفيه وثنى بمرئكة قدسه فقال تشريفاً لنبيه وتكريماً {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} ، آثره بها من بين الرسل الكرام وأتحفكم بها من بين الأنام فقابلوا نعمه بالشكر وأكصثروا من الصلاة عليه في الذكر انتهى.

وكان الخطباء سلكوا مسلكه في عادتهم الحسنة بإيراد ذلك في خطبهم ولو ذكروع تاماً لكان حسناً والله أعلم ومنها أنه عبر فيها بالله دون غيره من اسمائه أما لأنه قيل أنه اسم الله الأعظم ولم يسم به أحد غير الله سبحانه وقد فير به قوله تعالى {هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا} وأما لغير ذلك والله أعلم ومنها أنه عبر فيها بالنبي ولم يقل على محمد كما وقع لغيره من الأنبياء صلاة الله وسلامه عليهم كقوله {يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ} و{يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا} و{يَا إِبْرَاهِيمُ (104) قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا} و{يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ} و{يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ} و{يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ} و{يا يحي خذا يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ} وأشباه هذا لما في ذلك من الفخامة والكرامة التي اختص بها عن سائر الأنبياء إشعاراً بعلو المقدار وإعلاماً بالتفضيل على سائر الرسل الأخيار ولما ذكر النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - مع الخليل ذكر الخليل باسمه وذكر الحبيب بلقبه فقال {إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ} وهذه فضيلة عظيمة قد نوه العلماء بذكرها وشرفها وجعلها من المراتب العلية

وكل موضع سماه باسمه إنما هو لمصلحة تقتضي ذلك أهمه والألف واللام فيه يحتمل أن تكون للعهد فقد تقدم ذكر النبي - صلى الله عليه وسلم - قبل ولكن الأولى أن يكون للغلبة كالمدينة والنجم والكتاب فكأنه المعروف الحقيق به المقدم على سائر الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين وآل كل سائر الصحابة أجمعين.

(تحقيق لفظ النبي)

وهو أعنى لفظ النبي بترك الهمزة وبالهمزة والأولى إعدامه وقد قرئ بهما في السبعة والكلمة أما من النبأ وهو الخبر والمعنى أن الله تعالى أطلعه على غيبه وأعلمه أنه نبيه قال تعالى {نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ} فهم فعيل بمعنى فاعل لأنه ينبئ الخلق ويجوز أن يكون بمعنى مفعول قال تعالى {فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ} وقيل أشتقاقه من النبوة وهي الرفعة سمي به لرفعة محله هكذا قاله بعضهم قال المجد اللغوي وليس بشئ وإنما الصواب النباة المكان المرتفع قلت وهكذا هو في الشفا حيث قال وعند من لم يهمزه من النبوة وهو ما أرتفع من الأرض معناه أن له لارتبة شريفة ومكانة نبيهة عند مولاه منيفة انتهى.

ويحتمل أن يكون من النبيء الذي هو الطريق المستقيم قال ابن سيدة النبي المخبر عن الله عز وجل قال سيبويه الهمزة فيه لغة ردية لقلة استعمالها لا لأن القياس يمنع من ذلك ألا ترى إلى قول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقد قال له اعرابي يا بنئ الله من قولهم نبأت من أرض إلى أرض إذا أخرجت منها إلى أخرى والمعنى يا من خرج من مكة إلى المدينة فأنكر عليه - صلى الله عليه وسلم - الهمزة وقال أنا معشر قريش لا تنبز ويروى لا تنبزا باسمي فإنما أنا نبي الله وفي لفظ لست نبيء الله ولكن نبي الله قال ابن سيدة أنكر عليه السلام الهمزة في اسمه فرده على قائله لأنه لم يدر ما سماه فاشفق أن يمسك عن ذلك وفيه شيء يتعلق بالشرع فيكون بالإمساك عنه مبيح محظوراً وحاظراً مباح والجمع أنبياء ونباء وأنباء قال العباس بن مرداس السلمي :

يا خاتم النباء أنك مرسل بالحق كل هدى السبيل هداكا

أن الاله بنى محبة في خلقه ومحمداً اسماكا

إذا تقرر هذا فلم تزل تتشعب القالة في الاختلاف والنزاع.

(الفرق بين النبي والرسول)

الفرق بين النبي والرسول قال بعضهم الرسول الذي أرسل للخلق بإرسال جبرئيل إليه عياناً ومحاورته شفاها والنبي الذي تكون نبوته إلهاماً ومناماً فكل رسول نبي وليس كل نبي رسولاً نقله الواحدي وغيره عن الفراء.

وقال النووي في كلام الفراء نقص فإن ظاهرة أن النبوة المجردة لا تكون برسالة ملك وليس كذلك وحكى القاضي عياض قولاً إنهما مفترقان من وجه إذ قد اجتمعا في النبوة التي هي الإطلاع على الغيب والإعلام بخواص النبوة أر الرفعة بمعرفة ذلك وحوز درجتها وأفترقا في زيادة الرسالة التي للرسول وهو الأمر بالإنذار والإعلام قال وذهب بعضهم إلى أن الرسول من جاء بشرع مبتدأ ومن لم يأت به نبي غير رسول وإن أمر بالإبلاغ والإنذار وقيل الرسول من كان صاحب معجزة وصاحب كتاب ونسخ شرع من قبله ومن لم يكن مجتمعاً فيه هذه الخصال فهم نبي غير مرسل وقال الزمخشري الرسول من الأنبياء من جمع إلى المعجزة الكتاب المنزل عليه والنبي غير الرسول من لم ينزل عليه كتاب وإنما أمر أن يدعو إلى شريعة من قبله كل هذه الأقوال قد حكاها المجد اللغوي قال وانا لا أذكر في ذلك إن شاء الله تعالى إلا قول من هجيراه التحقيق والتنيين وديدنة إزاحة القناع عن وحوه الدقائق بالكشف المبين.

(النبوة أفضل من الإرسال)

قال ابن عبد السلام في قواعده فإن قيل : أيهما أفضل النبوة أو الإرسال قلت النبوة أفضل لأن النبوة أخبار عما يستحقه الرب سبحانه تعالى من صفات الإجلال ونعوت الكمال وهي متعلقة بالله تعالى من طرفيها والإرسال دونها لأنه أمر بالإبلاغ إلى العباد فهم متعلق بالله من أحد طرفيه أفضل مما تعلق به من أحد طرفيه والنبوة

سابقة على الإرسال فإن قوله سبحانه لموسى {إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ} متقدم على قوله {اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى} فجميع ما تحدث به قبل قوله {اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ} نبوة وما أمر به بعد ذلك من التبليغ فهو إرسال.

والحاصل أن النبوة راجعة إلى التعرف بالاله وبما يجب للاله والإرسال راجع إلى أمره الرسول بأن يبلغ عنه إلى عبادة أو إلى بعضهم ما أوجبه عليهم من معرفته وطاعته وإجتناب معصيته انتهى ، ويحتاج إلى تأمل ، ومنها أنه غير فيها بقوله وملائكته ولم يقل والملائكة لعدم الفرق بين الصيغتين فإن كلا منهما يفيد العموم والأولى تعرفت بالإضافة التي جاءت للتشريف والتعظيم ، والثانية بال وقيل أن في الآية حذفاً تقديره أن الله يصلي وملائكته يصلوا والله أعلم.

والملائكة لا يحصي عددها إلا الله عز وجل لأن منهم الملائكة المقربين وحملة العرش وسكان سبع سموات أو خزنة الحنة والنار والحفظة على أعمال بني آدم كما في قوله يحفظونه من أمر الله والموكلين بالبحار والسحاب والامصار والأرحام والنطف والتصوير ونقخ الأرواح في الأجساد وخلق النبات وتصريف الرياح وجري الأفلاك والنجوم وإبلاغ صلاتنا على رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - زكتابة الناس يوم الجمعة والتأمين على قراءة المصلين وقول ربنا ولك الحمد. والداعين لمنتظر الصلاة واللاعنين لمن هجرت فراش زوجها إلى غير ذلك مما وردت به الأحاديث الصحيحة وغيرها وأكثر ذلك موجود في كتاب العظمة لأبي الشيخ بن حيان الحافظ.

وفي تفيير الطبري من طريق كنانة العدوى أن عثمان سأل النبي - صلى الله عليه وسلم - عن عدد الملائكة الموكلين بالآدمي فقال : لكل آدمي عشرة ملائكة بالليل وعشرة بالنهار. وواحد عن يمينه وآخر عن شماله وأثنان من بين يديه ومن خلفه وأثنان على شفتيه ليس يحفظان عليه إلا الصلاة على محمد ، وأثنان على جبينه وآخر قابض على ناصيته فإن تواضع رفعه إن تكبر وضعه والعاشر يحرسه من الحية أن تدخل فاه : يعني إذا نام. وقيل إن كل إنسان معه ثلاثمائة وستون ملكاً وليس في العالم العلوي والعالم والسفلي مكان إلا وهو معمور بالملائكة الذين {لَا يَعْصُونَ اللَّهَ

مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ} ، وقد ثبت في المستدرك للحاكم من حديث عبد الله بن عمرو وإن الله جزأ الخلق عشرة أجزاء فجعل الملائكة تسعة أجزاء وجزأ سائر الخلق الحديث ، وفي حديث المعراج المتفق على صحته أن البيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون ألف ملك إذا خرجوا لم يعودوا آخر ما عليهم.

وفي حديث أبي ذر عند الترمذي وإبن ماجة والبزار مرفوعاً اطت السماء وحق لها أن تئط ما فيها موضع أربع أصابع إلا وعليه ملك واضع جبهته ساجداً الحديث ، وفي جابر مرفوعاً عند الطبراني ونحوه من حديث عائشة عند الطبراني ما في السماوات السبع موضع قدم ولا شبر ولا كف إلا وفيه ملك قائم أو راكع أو ساجد ومعلوم أن الجميع يصلون على سيدنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بنص القرآن حيث كانوا وأين كانوا وهذا مما خصه الله به دون سائر الأنبياء والمرسلين.

ومنها أنه تعالى قال فيها {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا} ولم يقل الناس وإن كان الكفار مخاطبين بالفروع الإسلامية على الصحيح لأن الصلاة عليه - صلى الله عليه وسلم - من آجل القرب فخص بها المؤمنون. قلت وقد استثنى شيخ الإسلام البلقيني من قولهم الكفار مخاطبون بفروع الشريعة مسائل منها معاملتهم الفاسدة المقبوضة. ومنها أنكحتهم الفاسدة ، ومنها عدم الحد في شرب الخمر ، ومنها كل خطاب جاء فيه {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا} لا يدخل الكفار فيه والله أعلم.

تنبيهان : أحدهما قد كثر السؤال عن الحكمة في تأكيد التسليم بالمصدر دون الصلاة وأجاب الفاكهاني بما حاصله أن الصلاة مؤكدة بأن وكذا باعلامه تعالى أنه تعالى يصلص عليه وملائكته ولا كذلك السلام فحسن تأكيده بالمصدر إذ ليس ثم ما يقوم مقامه. وأجاب شيخنا رحمه الله تعالى بجواب آخر ملخصه أنه لما وقع تقديم الصلاة على السلام في اللفظ وكان للتقديم مزية في الإهتمام حسن إن يؤكد السلام لتأخر مرتبته في الذكر لئلا يتوهم قلة الإهتمام به لتأخره ، ورأيت في كتاب ابن بنون أن السلام قد جاء ما يتضي تأكيده مثل قوله عليه السلام أن لله ملائكة سياحين يبلغوني عن أمتي السلام ، وقوله إذا سلم علي أحد رد الله علي روحي وفي هذا نظر والعلم عند الله تعالى.

(ما الحكمة في إضافة الصلاة إلى الله تعالى وملائكته دون السلام)

التنبيه الثاني : سئل شيخنا عن إضافة الصلاة إلى الله تعالى وملائكته دون السلام وأمر المؤمنين بها وبالسلام فأجاب بأنه يحتمل أن يقال السلام له معنيان التحية والإنقياد فؤمر به المؤمنون لصحتها منهم والله وملائكته لا يجوز منهم الإنقياد فلم يضف إليهم دفعاً للإيهام والله أعلم.

الباب الأول

في الأمر بالصلاة على رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

في الأمر بالصلاة على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وفي أي وقت كان. وكيفية ذلك على اختلاف أنواعه والأمر بتحسين الصلاة عليه والترغيب في حضور المجالس التي يصلي فيها عليه ، وإن علامة أهل السنة الكثرة منها وإن الملائكة تصلي عليه على الدوام ، وإمهار آدم لحواء عليهما السلام الصلاة عليه وأن بكاء الصغير مدة صلاته عليه والأمر بالصلاة عليه إذا صلى على غيره من الرسل وما ورد في الصلاة على غير الأنبياء والرسل والخلاف في ذلك.

ذكر أبو ذر فيما نسبه شيخنا إليه من غير عزو أن الأمر بالصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - كان في السنة الثانية من الهجرة وقيل في ليلة الإسراء. وفي فضل شعبان لابن أبي الصيف اليمني بلا إسناد أنه قيل أن شعبان شهر الصلاة على محمد المختار لأن آية الصلاة عليه - صلى الله عليه وآله وسلم - نزلت فيه ، وعن ابن عمر وأبي هريرة - رضي الله عنهم - قالا قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - صلوا علي صلى الله عليكم أخرجه ابن عدي في الكامل والنميري من طريقه وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - صلوا علي فإن صلاتكم علي زكاة لكم وسيأتي تخريجه في الباب الثاني وعن عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما - رفعه صلوا علي فإنها لكم أضعافاً مضاعفة ذكره الديلمي بلا إسناد تبعاً لأبيه ، وعن أبي ذر - رضي الله عنه - قال أوصاني رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن أصليها

في السفر والحضر يعني صلاة الضحى وأن لا أنام إلا على وتر وبالصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - أخرجه بقي بن مخلد وابن بشكوال من طريقه وفي سنده يعلي بن الأشدق وهو ضعيف.

ويروى عنه - صلى الله عليه وسلم - مما لم أقف على سنده أنه قال أكثروا من الصلارة علي لأن أول ما تسألون في القبر عني - صلى الله عليه وسلم - ، وعن أبي مسعود الأنصاري البدري واسمه عقبة بن عمرة - رضي الله عنه - قال اتانا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ونحن في مجلس سعد بن عبادة فقال له بشير بن سعد أمرنا الله أن نصلي عليك يا رسول الله فكيف نصلي عليك فيكت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حتى تمنينا أنه لم يسأله ثم قال فيكت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقولوا اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم أنك حميد مجيد واسلام كما قد علمتم رواه مسلم وهو عند مالك في الموطأ وأبي داود والترمذي والنسائي والبيهقي في الدعوات بنحوه وزادوا فيه في العالمين أنك حميد مجدي ، وليس عند أبي داود والسلام كما قد علمتم وقد ترجم عليه أبو داود والصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - بعد التشهد.

وقوله علمتميروى بفتح العين وتخفيف اللام وبضم العين وتشديد اللام وهذا الحديث لفظه عن أحمد وإبن حبان في صحيحه والدارقطني والبيهقي في سنتهما ، أقبل رجل حتى بين يدي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ونحن عنده فقال يارسول الله أما السلام عليك فقد عرفناه فكيف نصلي عليك إذا نحن صلينا في صلاتنا صلى الله عليك قال فصمت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حتى أحببنا أن الرجل لم يسأله فقال إذا أتتم صليتم فقولوا اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم أنك حميد مجيد وصححه الترمذي وابن خزيمة والحاكم وقال الدارقطني اسناده حسن متصل وقال البيهقي اسناده صحيح قلت وفيه ابن إسحق لمكنه قد صرح بالحديث في روايته فصار حديثه مقبولاً صحيحاً على شرط مسلم كما ذكره الحاكم وعند إسماعيل

القاضي في فضل الصلاة له من طرق عن عبد الرحمن بن بشير بن مسعود مرسلاً قال قيل يا رسول الله أمرنا لأن نسلم عليك وأن نصلي عليك فقد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك قال تقولون اللهم صل على آل محمد كما صليت على آل إبراهيم اللهم بارك على محمد كما باركت على آل إبراهيم وفي بعض طرقه عند إسماعيل قلنا أو قيل بالشك والله أعلم.

وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال لقيني كعب بن عجزة - رضي الله عنه - فقاغل إلا هدى لك هدية أن النبي - صلى الله عليه وسلم - خرج علينا فقلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم أنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم أنك حميد مجيد متفق عليه وفي لفظ البخاري على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في الموضعين ونحو ذلك عند الطبري وأخرج الحديث أحمد والأربعة إلا أن أبا داود والترمذي لم يذكرا الهدية ، وأول حديثهما أن كعب بن عجزة قال يا رسول الله وذكر الحديث ، وفي رواية الترمذي من الزيادة قال عبد الرحمن ونحن نقول وعلينا معهم وكذا هي عند السراج من الطريق التي عند الترمذي وعند إسماعيل القاضي من طريقين آخرين عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن وأخرجهما أحمد في المسند من حديث يزيد وزاد في آخره قال يزيد فلا أدري أشيء زاده عبد الرحمن من قبل نفيه أو رواه كعب ويزيد استشهد به مسلم وهذه الزيادة أيضاً عند الطبراني من طريق الحكم بسند رواته موثقون بلفظ اللهم صل على محمد إلى قوله وآل إبراهيم وصل علينا معهم وبارك مثله وفي آخره وبارك علينا معهم وللشافعي عن كعب عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه كان يقول في الصلاة اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم وبارك على محمد وآل محمد ما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم أنك حميد مجيد أخرجه البيهقي من طريقه وفي بعض طرق الحديث عند سعيد بن منصور وأحمد والترمذي وإسماعيل القاضي والسراج وأبي عوانة والبيهقي والخلعي والطبراني بسند جيد.

بسبب هذا السؤال ولفظه لما نزلت {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا

الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} ، جاء رجل إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال يا رسول الله هذا السلام عليك قد عرفناه فكيف الصلاة عليك الحديث ، وهو عند إسماعيل القاضي أيضاً عن الحسن مرسلاً لما نزلت {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} ، قالوا يارسول الله هذه السلام عليك قد علمنا كيف هو فكيف تأمرنا أن نصلي عليك قال تقولون اللهم أجعل صلاتك وبركاتك على محمد كما جعلتها على إبراهيم أنك حميد مجيد ورواه ابن أبي شيبة وسعيد بن منصور نحوه في آل الموضعين ، وعند إسماعيل أيضاً عن إبراهيم مرسلاً أنهم قالوا يا رسول الله قد علمنا السلام عليك فكيف الصلا عليك قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وأهل بيته كما صليت على إبراهيم أنك حميد مجبد ةعن أبي سعيد الخدري واسمه سعد بن مالك ابن سنان - رضي الله عنه - قال قلنا يارسول الله ذها السلام عليك قد عرفناه فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وفي رواية وآل إبراهيم أخرجه البخاري وأحمد والنسائي وأبن ماجه والبيهقي وابن أبي عاصم ، وعن أبي حميد الساعدي ، واختلف في اسمه - رضي الله عنه - قال قالوا يارسول الله كيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى ازواجه وذرياته كما صليت على آل إبراهيم وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على إبراهيم أنك حميد مجيد متفق عليه وأخرجه مالك وأحمد وأوبو داود والنسائي وأبن ماجة وغيرهم لكن عند أحمد وأبي داود على آل إبراهيم في الموضعين وعند أبن ماجه كما باركت على آل إبراهيم في العالمين وعن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال إذا تشهد أحدكم في الصلاة فليقل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وآل محمد وأرحم محمد وآل محمد كما صليت وبارمت وترحمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد أخرجه الحاكم في المستدرك شاهداً وأغتر قوم بذلك فصححوه ووهموا فإنه رواة يحي بن السباق وهو مجهول عن رجل مبهم وأخرجه البيهقي عن الحاكم وهو عند الدارقطني وأبي حفص بن شاهين بسند فيه عبد الوهاب بن مجاهد وهو ضعيف بلفظ علمني رسول الله - صلى الله عليه وسلم - التشهد كما كان يعلمنا السورة من القرآن التحيات لله والصلوات والطيبات

السلام عليك يا أيها النبي ورحمة وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله اللهم صل على محمد وعلى أهل بيته كما صليت على إبراهيم أنك حميد مجيد اللهم صل علينا معهم اللهم بارك على محمد وعلى أهل بيته كما باركت على آل إبراهيم أنك حميد مجيد اللهم بارك علينا معهم صلوات الله وصلاة المؤمنين على محمد النبي الأمي السلام عليك ورحمة الله وبركاته ورواه ابن أبي عاصم بلفظ قلنا يا رسول الله قد عرفنا السلام عليك فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم أجعل صلاتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين وإمام المتقسن وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك أما الخير ورسول الرحمة اللهم أبعثه مقاماً محموداً يغبطه به الأولون والآخرون اللهم صل على محمد وأبلغه الوسيلة والدرجة الرفيعة من الجنة اللهم أجعل في المصطفين محبته وفي المقربين مودته وفي الأعلين ذكره أو قال داره والسلام عليه ورحمة الله وبركاته اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم أنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم أنك حميد مجيد وفيه المسعودي وهو ثقة ولكنه أختلط.

وعن عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - قال قالوا يا رسول الله قد عرفنا السلام عليك فكيف الصلاة عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك علة محمد وعلى آل محمد صليت وباركت على إبراهيم أنك حميد مجيد أخرجه النميري في فضل الصلاة له وقال أنه غريب ، قلت وهو عنده من وجه آخر عن يونس بن خباب أنه خطب بفارس فقال {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} فقال أنبائي من سمع ابن عباس بقول هكذا أنزل فقلنا أو فقالوا يا رسول الله علمنا السلام عليك فكيف الصلاة عليك فقال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم أنك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم أنك حميد مجيد ورواه ابن جرير أيضاً وسنده ضعيف لضعف بعض رواتخ ولأن يونس لم يسم من حدثه عن ابن عباس ولم يأت بهذا اللفظ إلا من هذا الطريق.

وعن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال عد رسول الله - صلى الله عليه

وسلم - في يده وقال عد جبرئيل عليه السلام في يدي وقال جبرئيل هكذا نزلت بهن من عند رب العزة جل وعلى اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم وتحنن على محمد وعلى آل محمد كما تحننت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم سلم على محمد وعلى آل محمد وعلى آل محمد كما سلمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد أخرجه أبو القاسم التيمي وإبن بشكوال وغيرهما مسلسلاً أيضاً ورجال سنده فيهم من أتهم بالكذب والوضع فالحديث بسبب ذلك تألف وعند النسائي والخطيب وغيرهما عن علي - رضي الله عنه - أيضاً أنهم قالوا يا رسول الله كبف نصلص عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد وفي إسناده اختلاف على رواية حبان بن يسار فروى عنه عن عبيد الله بن طلحة عن محمد بن علي عن نعيم المجمر عن أبي هريرة أخرجه أبو داود وفيه اللهم صل على محمد النبي الأمي وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته وروى عنه عن عبد الرحمن بن طلحة عن محمد بن الحنفية عن أبيه علي بن أبي طالب كما سقناه أخرجه النسائي والأولى أرجح ويحتمل أيكون الحبان فيد سندان وسيأتي بلفظ آخر وسيأتي بلفظ آخر قريباً.

وعن موسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي عن أبيه - رضي الله عنه - أن رجلاً أتى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال كيف نصلي عليك يا نبي الله قال قولوا اللهم صل على محمد كما صليت على إبراهيم أنك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم أنك حميد مجيد أخرجه أحمد والطبري ولفظه أتى رجل النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال سمعت الله تعالى يقول {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ} الآية فكيف الصلاة عليك وأخرجه أبو نعيم في الحلية وسنده صحيح لكنه معلول فقد روى عن موسى عن زيد بن حارثة وقيل ابن خارجة وهو الصحيح وهذه الرواية عند الطحاوي والنسائي وأحمد والبغوي في معجم الصحاح

وأبي نعيم والديلمي ولفظها عن زيد سألت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال صلوا علي وأحتهدوا في الجعاء ثم قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وفي رواية اللهم بارك على محمداً وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد ورجحها أعني رواية زيد علي ابن المديني والإمام أحمد وغيرهما وأخرجها سموية أيضاً بلفظ سألت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال صلوا علي ثم قولوا اللهم بارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد.

ورواه ابن أبي عاصم من طريق موسى فقال عن خارجة بن زيد وهو مقلوب ووقع في رواية البغوي يزيد ياء في أوله وفي أخرى لأبي نعيم يزيد بن جارية وكلاهما وهم قلت وصنيع الترمذي يشعر بأن لموسى فيه سندين أحدهما عن أبيه والأخر عن زيد فإنه قال وفي الباب عن طلحة بن عبيد الله وزيد بن خارجه ويقال له حارثة فدل على أن كلاً من حديث طلحة وزيد محفوظ ويقوي ذلك إن وجد الحديثين زيادة على الآخر وقد أخرج النسائي الحديث من الوجهين معاً من غير تغليب لأحدهما على الآخر فكأنهما أستويا عنده وهو الظاهر من مذهب الدارقطني فإنه لم يحكم لأحدى الجهتين على الأخرى والله أعلم وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - وفي اسمه اختلاف كثير أنه قال يا رسول الله كيف نصلي عليك يعني في الصلاة قال تقومون اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم ثم تسلمون علي أخرجه الشافعي وشيخه فيه ضعيف وقد سلف الكلام عليه في المقدمة وهو عند البزار والسراج من وجه إسناده صحيح على شرط الشيخين وعند الطبري من وجه آخر عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أنهم سألوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كيف نصلص عليك قال قولوا الهم صل على محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت على إبراهيم وآل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد والسلام كما علمتم ، وعند البخاري في الأدب المفرد وأبي جعفر الطبري في تهذيبه والعقيلي بلفظ من قال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم شهدت

له يوم القيامة بالشهادة وشفعت له شفاعة وهو حديث حسن ورجاله رجال الصحيح لكن فيهم سعيد بن عبد الرحمن مولى آل سعيد بن العاص الراوي له عن حنظلة وهو مجهول لا نعرف فيه جرحاً ولا تعديلاً نعم ذكره ابن حبان في الثقات على قاعدته.

وأخرجه ابن أبي عاصم من وجه آخر ضعيف بلفظ أنه قيل له أن الله أمرنا بالصلاة عليك فكيف الصلاة عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وأرحم محمد وآل محمد كما رحمت إبراهيم وآل إبراهيم والسلام قد علمتم.

وعن بريدة بن الحصيب الأسلمي - رضي الله عنه - قال قلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وأرحم محمداً وآل محمد كما رحمت إبراهيم وآل إبراهيم والسلام قد علمتم.

وعن بريد بن الحصيب الاسلمي - رضي الله عنه - قال قلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم أجعل صلاتك ورحمتك وبركاتك على محمد وعلى آل محمد كما جعلتها على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد رواه العباس السراج وأحمد بن منيع وأحمد بن حنبل وعبد بن حميد في مسانيدهم والمعمري وإسماعيل القاضي كلهم بسند ضعيف وكذا روينا في ثامن حديث الخراساني.

وعن جابر بن عبد الله الأنصاري - رضي الله عنهما - نحو حديث كعب الماضي وفيه وعلينا معهم أخرجه البيهقي في شعب الإيمان له وهو ضعيف وعن زيد بن ثابت - رضي الله عنه - قال خرجنا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حتى وقفنا في مجمع طرق فطلع اعرابي فقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة وبركاته فقال له وعليك السلام أي شيء قلت حين حييتني قال قلت اللهم صل على محمد حتى لا تبقى صلاة اللهم بارك على محمد حتى لا تبقى بركة اللهم سلم على محمد حتى لا يبقى سلام وأرحم محمداً حتى لا تبقى رحمة ، فقال رسول الله - صلى الله عليه

وسلم - أني أرى الملائكة قد سدد الأفق أخرجه ..... بسندها لك وعن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - أن رجلاً قال له كيف الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال اللهم صلواتك وبركاتك ورحمتك وقائد الخير اللهم أبعثه يوم القيامة مقاماً محموداً يغبطه الأولون والآخرون وصلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد رواه أحمد بن منيع في مسنده وسبطه والبغوي في فوائده عنه ومن طريقه النميري بسند ضعيف وهو عند إسماعيل القاضي عن ابن عمر أو ابن عمرو بالشك فالله أعلم ، وقد سلف من حديث ابن مسعود أيضاً.

وعن رجل من الصحابة رضوان الله عليهم أنه كان يقول اللهم صل على محمد وعلى أهل بيته وعلى أزواجه وذريته كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى أهل بيته وعلى أزواجه وذريته كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد أخرجه عبد الرزاق في جامعه من طريق ابن طاوس عن أبي بكر بن محمد بن عمر بن حزم عن رجل وقال قال ابن طاوس وكان أبي يقول مثل ذلك.

وعن رويفع بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من قال اللهم صل على محمد وأنزله المقعد المقرب عندك يوم القيامو وجبت له شفاعتي رواه البزار وابن أبي عاصم وأحمد بن حنبل وإسماعيل القاضي والطبراني في معجميه الكبير والأوسط وابن بشكوال في القربة وابن أبي الدنيا وبعض أسانيدهم حسن قاله المنذري.

تنبيه رأيت هذا الحديث في عدة نسخ من الشفا للقاضي عياض منسوباً إلى زيد بن الحباب سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهذا غلط وزيد ليست له صحبة بل ولا هو من التابعين بل ولا من أتباعهم وإنما روى هذا الحديث عن ابن الهيعة عن بكر بن سوادة عن زياد بن نعيم عن وفا بن شريح الحضرمي عن

رويفع فاحببت التنبيه عليه لئلا يغتر به والله المستعان.

والمقعد المقرب يحتمل أن يراد به الوسيلة أو المقام المحمود وجلوسه على العرش أو المنزل العالي والقدر الرفيع والله أعلم. وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال من قال جزى الله عنا محمداً - صلى الله عليه وسلم - بما هو أهله أتعب سبعين ملكاً ألف صباح رواه أبو نعيم في الحلية وابن شاهين في الترغيب له وأبو الشيخ والخلعيفي فوائده والطبراني في المعجم الكبير والأوسط وابن بشكوال والرشيد العطار وفي سنده هاني بن المتوكل وهو ضعيف وأخرجه أبو القاسم التيمي في ترغيبه وعنه أبو القاسم بن عساكر ومن طريقه أبو اليمن من غير طريق هاني لكن فيه رشدين بن سعد وهو ضعيف أيضاً وتابعها أحمد بن حماد وغيره كلهم عن معاوية بن صالح والحديث مشهور به كما قال أبو اليمن قال وكان على قذاء الأندلس والضمير في قوله أهله يحتمل أن يكون راجعاً إلى الله تعالى أو إلى محمد - صلى الله عليه وسلم - كما قاله المجد اللغوي لكن الظاهر كما أفاده بعض الأستاذين أن المضمر في هو لمحمد - صلى الله عليه وسلم - وفي أهله لما أو بالعكس.

ويروى عنه - صلى الله عليه وسلم - أنه قال من صلى على روح محمد في الأرواح وعلى حسده في الأجساد وعلى قبره في القبور رآني في منامه ومن رأني في منامه رأني يوم القيامة ، ومن رآني يوم القيامة شفعت له ومن شفعت له شرب من حوضي وحرم الله جسده على النار ذكره أبو القاسم البستي في كتابه الدر المنظم في المولد المعظم له لكت لم أقف على أصله إلى الآن.

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال ، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من سره أن يكتال بالمكيال الأوفى إذا صلى علينا أهل البيت فليقل اللهم صل على محمد النبي وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد أخرجه أبو دواد في سننه وعبد بن حميد في مسنده وأبو نعيم عن الطبراني كلهم من طريق نعيم المجمر عنه وكذا هو عندنا في حديث ابن علم الصغار عن أبي بكر عن أبي خيثمة ورويناه من طريق مالك عن نعيم عن محمد بن عبد الله بن

زيد عن أبي مسعود وقال البخاري وأبو حاتم أنه أصح وفيه خلاف آخر مذكور في الذي بعده.

وعن علي - رضي الله تعالى عنه - قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من سره أن يكتال له بالمكيال الأوفى إذا صلى علينا أهل البيت فليقل اللهم أجعل صلاتك وبركاتك على محمد النبي وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد رواه ابن عدي في الكامل وابن عبد البر والنسائي في مسند علي وفي سنده راو مجهول وآخر أختلط في آخر عمره وللحديث علة أخرى عمرو بن عاصم عن حبان هكذا جعله من مسند علي ورواه موسى بن إسماعيل عن حبان فجعله من مسند أبي هريرة كما تقدم قريباً قلت وبين عمرو وموسى من الاختلاف غير ذلك ورواية موسى أرجح أحفظ من عمرو ولغير ذلك وقد تقدم حديث على هذا بلفظ آخر قبل بيسير.

وأخرج ابن زنجويه من حديث علي موقوفاً من سره أن يكتال بالمكيال إلا وفي فليقرأ هذه الآية سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ، ويروى عنه - صلى الله عليه وسلم - مما لم أقف عليه أنه قال الصلاة على نور يوم القيامة عند ظلمة الصراط ومن أراد أن يكتال له بالمكيال إلا وفي يوم القيامة فليكثر من الصلاة علي ذكره صاحب الدر المنظموعو يزيد بن عبد الله أنهم كانوا يستحبون أن يقولوا اللهم صل على محمد النبي الأمي عليه السلام أخرجه إسماعيل القاضي.

وعن سلامة الكندي قال كان علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - يعلم الناس الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - فيقول اللهم داحي المدحوات وباري المسموكات وجبار القلوب على فطرتها شقيها وسعيدها أجعل شرائف صلاتك ونوامي بركاتك ورأفة تحننك على محمد عبدك ورسولك الخاتم لما سبق والفاتح لما أغلق والمعلن الحق بالحق والدافع لجيشات الأباطيل كما حمل فاضطلع بأمرك بطاعتك مستوفزاً في مرضاتك بغير نكل عن قدم ولا وهن في عزم ، واعيا لوحيك حافظاً لعهدك ماضياً على نفاذ أمرك حتى أورى قبسا لقابس آلاء الله تصل بأهله أسبابه به هديت القلوب بعد خوضات الفتن والإثم وأبهج موضحات الإعلام

ومنيرات الإسلام ودابرات الأحكام فهم امينك المأمون وخازن علمك المخزون وشهيدك يوم الدين وبعثيك نعمة ورسولك بالحق رحمة اللهم أفيح له مفيحاً في عدنك وأجزه مضاعفات الخير من فضلك مهنئات له غير مكدرات من فوز ثوابك اتلمضنون وجزيل عطائك المعلول اللهم أعل على بناء البنائين باءه أكرم مثواه لديك ونزله ، وأتم له نوره وأجزه من أتبعاثك له مقبول الشهادة ومرضى المقالة ذا منطق عدل وخطة فصل وحجة وبرهان عظيم - صلى الله عليه وسلم - ، أخرجه الطبراني وابن أبي عاصم وسعيد بن منصور والطبري في مسند طلحة من تهذيب الأثار له وأبو جعفر أحمد بن سنان القطان في مسنده وعنه يعقوب بن شيبة في أخبار علي وابن فارس زابن بشكوال هكذا موقوفاً لسند ضعيف وقد قال الهيثمي أن رجاله رجال الصحيح لكن أعله بأن رواية سلامة عن علي مرسلة انتهى ، وأخرجه النخشبي في العاشر من الحنايات وقال لا يعرف سماع سلامة من علي والحديث مرسل وقال ابن كثير هذا مشهور من كلام علي وقد تكلم عليه ابن قتبة في مشكل الحديث وكذل أبو الحسن أحمد بن فارس اللغوي في جزء جمعة في فضلالصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - إلا أن في اسناده نظر.

وقد قال الحافظ أبو الحجاج المزي سلامة الكندي هذا ليس بمعروف ولم يدرك عليا كذا قال والعلم عن الله تعالى وهو عند ابن عبد البر من طريق أبي بكر بن أبي شيبة بسند فيه من لم يعرف بنحوه وزاد في آخره اللهم أجعلنا سامعين مطيعين ، وأولياء مخلصين ، ورفقاء مصاحبين اللهم بلغة منا السلام واردد علينا منه السلام.

قلت وسيأتي ضبط ما فيه من مشكل في الفصل السادس عشر من هذا الباب إن شاء الله تعالى.

وعن علي أيضاً - رضي الله عنه - في الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} لبيك اللهم ربي وسعديك ، صلوات الله البر الرحيم والملائكة المقلابين والنبيين والصديقين والشهداء والصالحين وما سبح لك من شيء يارب العالمين على محمد بن عبد الله خاتم النبيين وسيد المرسلين وإمام المتقين ورسول رب العالمين

الشاهد البشير الداعي إليك بإذنك السراج المنير وعليه السلام رويناه من حديثه في الشفاء لكن لم اقف على أصله.

ويروي عنه - صلى الله عليه وسلم - مما لم أقف على إسناده لا تصلوا علي الصلاة البتيرا قالوا وما الصلاة البتيرا يا رسول الله قال تقولوا اللهم صل على محمد وتمسكون بل قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد أخرجه أبو سعد في شرف المصطفى.

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - أنه كان إذا صلى على النبي - صلى الله عليه وسلم - قال اللهم تقبل شفاعة محمد الكبري وأرفع درجته العليا وأعطه سؤله في الآخرة والأولى كما أتيت إبراهيم وموسى رواه عبد بن حميد في مسنده وعبد الزاق وإسماعيل القاضي وإسناده جيد ، قوي صحيح.

وعن الحسن ، هو البصري أنه كان إذا صلى على النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول اللهم أجعل صلواتك وبركاتك على آل أمحد كما جعلتها على آل إبراهيم إنك حميد مجيد رواه النميري في لفظ من وجه آخر على محمد وزاد السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ومغفرة ورضوانه اللهم أجعل محمداً من أكرم عبادك عليك ومن أرفعهم عندك وأعظمهم خطراً وأمكنهم عندك شفاعة اللهم اتبعه أتبعه من أمته وذريته ما تقر به عينه واجزه عنا خيرما جزيت نبياً عن أمته وأجز الأنبياء كلهم خيراً وسلاماً على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين ، وعنه أيضاً أنه كان إذا صلى على النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وأصحابه وأولاده وأهل بيتهوذريته ومحبيه وتباعه وإشياعه وعلينا معهم أجمعين يا أرحم الراحمين ، ورواه النميري أيضاً وعنه أيضاً قال من أراد أن يشرب بالكأس الأوفى من حوض المصطفى فليقل اللهم صل على محمد وعلى آله وأصحابه وأولاده وأزواجه وذريته وأهل بيته واصهاره وأنصاره وأشياعه ومحبيه وأمته وعلينا معهم أجمعين يا أرحم الراحمين ، وذكره القاضي عياض في الشفاء وعند النميري وابن بشكوال من طريق أبي الحسن بن الكرخي ، صاحب معروف أ ، ه كان يقول في الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - اللهم صل على محمد ملاء الدنيا وملاء الآخرة وبارك على محمد ملاء الدنيا وملاء الآخرة وأرحم محمداً ملاء

الدنيا والآخرة وسلم على محمد ملاء الدنيا والآخرة.

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال اللهم إني أسالك يا الله يا رحمن يا رحيم يا جار يا مأمن الخائفين يا عماد من لا عماد له يا سند من لا سند له يا ذخر من لا ذخر له ، يا حرز الضعفاء يا كنز الفقراء يا عظيم الرجاء يا منقذ الهلكي يا منجي الغرقي يا محسن يا مجمل يا منعم يا مفضل يا عزيز يا جبار يا منير أنت الذي سجد لك الليل وضوء النهار وشعاع الشمس وحفيف الشجر ودوي الماء ونور القمر يا الله أنت الله لا شريك له اسألك أن تصلي على محمد عبدك ورسولك وعلى آل محمد.

وعن واثلة بن الأسقع - رضي الله عنه - قال قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لما جمع فاطمة وعليا والحسن والحسين تحت ثوبه اللهم قد جعلت صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك على إبراهيم وآل إبراهيم أنهم مني وأنا منهم فأجعل صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوامك علي وعايهم قال واثلة وكنت واقفاً على الباب فقلت وعلي يا رسول الله بأبي انت وأمي فقال اللهم وعلة واثلة أخرجهما الديلمي في مسنده وهما ضعيفان.

ويروى عن أبي الحسن البكري وأبي عمارة بن زيد المدني ومحمد بن إسحق المطلبي قالوا بينما رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في المسجد إذا رجل ملثم بلثام فأسفر عن لثامه وأفصح عن كلامه وقال السلام عليكم يا أهل العز الشامخ والكرم الباذخ فأجلسه النبي - صلى الله عليه وسلم - بينه وبين أبي بكر فنظر أبو بكر إلى الأعرابي وقال يا رسول الله أتجلسه بيني وبينك ولا أعلم على الأرض أحب إليك مني فقال له إن الأعرابي أخبرني عنه جبريل عليه السلام أنه يصلي علي صلاة لم يصلها أحد قبله فقال يا رسول الله كيف يصلي عليك حتى أصلي عليك مثله فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - يا أبا بكر أنع يقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد في الآولين والآخرين وفي الملأ الأعلى إلى يوم الدين فقال يا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فما ثواب هذه الصلاة قال يا أبا بكر لقد سألتني عما لا أقدر أن أحصيه فلو كانت البحار مداداً والأشجار اقلاماً والملائكة كتاباً يكتبون لفني المداد

وتكسرت الأقلام ولم تبلغ الملائكة ثواب هذه الصلاة رواه أبو الفرج في كتاب المطرب وهو منكر بل موضوع.

وفي الشفا لبن سبع مما لم أقف على سنده أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان لا يجلس بينه وبين أبي بكر أحد فجاء رجل يوماً فأجليه عليه الصلاة والسلام بينهما فتعجب الصحابة من ذلك فلما خرج قال النبي - صلى الله عليه وسلم - هذا يقول في صلاته علي اللهم صل على محمد كما تحب وترضى له أو نحو هذا قلت وعلى تقدير ثبوت هذا فلعله - صلى الله عليه وسلم - أراد تأليف قلب ذلك الرجل واستمراره على الإسلام واستقامة أمره وترغيب الحاضرين في الصلاة عليه بتلك الكيفية أو غير ذلك مما لا يستلزم أن غير أبي بكر - رضي الله عنه - أقرب منه ولا أحب ولله الفضل.

وروى ابن أبي عاصم في بعض تصانيفه بسند لم أقف عليه عن ..... مرفوعاً من قال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد صلاة لك رضا والحقه أداء وأعطه السيلة والمقام المحمود الذي وعدته وأجزه عنا ما هو أهله وأجزه عنا من أفضل ما جزيت نبياً عن أمته وصل على حميع أخوانه من النبيين والصالحين يا أرحم الراحمين من قالها في سبع جمع في كل جمعة سبع مرات وجبت له شفاعتي.

وعن أبي محمد عبد الله الموصلي المعروف بابن المشتهر وكان فاضلاً أنه قال من أراد أن يحمد الله تعالى بأفضل ما حمده أحد من خلقه من الأولين والآخرين والملائكة المقربين وأهل السموات والأرضين ويصلي على محمد - صلى الله عليه وسلم - أفضل ما صلى عليه أحد ممن ذكره غيره ويسأل الله أفضل ما سأله أحد من خلقه فليقل اللهم لك الحمد كما أنت أهله فصل على محمد كما انت أهله وأفعل بنا ما أنت أهله فإنك أهل التوقى وأهل المغفرة أخرجه النميري.

وعن ابن مسعود - رضي الله عليه - قال قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا صليتم علي فأحسنوا الصلاة فإنكم لا تدرون لعل ذلك يعرض علي قولوا اللهم أجعل صلاتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين وإمام المتقين وخاتم النبيين

عبدك ورسولك إمام الخير وقائد الخير ورسول الرحمة اللهم أبعثه المقام المحمود يغبطه به الأولون وألاخرون أخرجه الديلمي في مسند الفردوس له هكذا ، ورواه ابن أبي عاصم كما تقدم في حديث التشهيد.

قلت وقد قال أبو موسى المدني في الترغيب له هذا حديث مختلف ف إسناده انتهى والمعروف أنه موقوف كذلك أخرجه ابن ماجه في سننه والطبري في تهذيبه وعبد في مسنده والبيهقي في الدعوات والشعب والمعمري في اليوم والليلة والدارقطني في الأفراد وتمام في فرائده وابن بشكوال في القرية وفي آخره اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد وإسناد الموقوف حسن بل قال الشيخ علاء الدين مغلطاي أنه صحيح لكن قد تعقب بعض المتأخرين على المنذري حيث حسنه بما حاصله كيف يكون حسناً وفي إسناده المسعودي وقد قال ابن حبان أنه أختلط بأخره ولم يتميز حديثه الأول من الآخر فأستحق الترك وعند عبد الرزاق من طريق مجاهد رفعه مرسلاً أنكم تعرضون علي باسمائكم وسيماكم فاحسنوا الصلاة علي ، أخرجه النميري من طريقه.

ويروى عن زين العابدين علي بن الحسين مما لم أقف على سنده أنه كان إذا صلى على جده - صلى الله عليه وسلم - يقول والناس يسمعونه اللهم صل على محمد في الأولين وصل على محمد في الآخرين وصل علة محمد إلى يوم الدين اللهم صل علي محمد شاباً فتياً وصل على محمد كهلاً مرضياً ، وصل على محمد رسولاً نبياً ، اللهم صل علي محمد حتى ترضى ، وصل على محمد بعد الرضى ، وصل على محمد أبداً ابداً ، اللهم صل على محمد كما أمرت بالصلاة عليه ، وصل على محمد كما تحب أن يصلي عليه ، وصل على محمد كما أردت أن يصلي عليه ، اللهم صل على محمد عدد خلقك ، وصل على محمد رضى نفيك ، وصل على محمد زنة عرشك وصل على محمد مداد كلماتك التي لا تنفذ اللهم وأعط محمداً الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة اللهم عظم برهانه وابلج حجته وأبلغه مأموله من أهل بيته وأمته اللهم أجعل صلواتك وبركاتك ورأفتك ورحمتك على محمد حبيبك وصفيك وعلى أهل

بيته الطيبين الطاهرين اللهم صل على محمد بأفضل ما صليت على أحد من خلقك ، وبارك على محمد مثل ذلك ، وأرحم محمداً مثل ذلك اللهم صل على محمد في الليل إذا يغشى وصل على محمد في النهار إذا تجلى وصل على محمد في الآخرة والأولى ، اللهم صل على محمد الصلاة التامة وبارك على محمد البركة التامة وسلم على محمد السلام التام اللهم صل على محمد إمام الخير وقائد الخير ورسول الرحمة ، اللهم صل على محمد أبد الآبدين ودهر الداهرين ، اللهم صل على محمد النبي الآمي العربي القرشي الهاشمي الأبطحي التهامي المكي صاحب التاج والهراروة والجهاد والمغنم ، صاحب الخير والمنبر ، صاحب السرايا والعطايا والآيات المعجزات ، والعلامات الباهرات ، والمقام المشهود والحوض المورود والشفاعة والسجود للرب المحمود ، اللهم صل على محمد بعدد من صلى عليه وعدد من لم يصل عليه.

وذكر الفاكهاني إنه اللهم كيفية ذكرها وهي اللهم صل على سيدنا محمد الذي أشرقت بنوره الظلم ، اللهم صل على سيدنا محمد المبعوث رحمة لكل الأمم ، اللهم صل على سيدنا محمد المختار للسيادة والرسالة قبل خلق اللوح والقلم ، اللهم صل على سيدنا محمد الموصوف بأفضل الأخلاق والشيم ، اللهم صل على سيدنا محمد المخصوص بجوامع الكلم ، وخواص الحكم ، اللهم صل على سيدنا محمد الذي كان لا تنتهك في مجالسه الحرم ، ولا يغضي عن من ظلم ، اللهم صل على سيدنا محمد الذي كان إذا كشى تظلله الغمامة حيث ما يمم ، اللهم صل على سيدنا محمد الذي أنشق له القمر وكلمه الحجر وأقر برسالته زصمم اللهم صل على سيدنا محمد الذي أثنى عليه الرب العزة نصاً في سالف القدم ، اللهم صل على سيدنا محمد الذي صلى عليخ ربنا في محكم كتابه وأمر أن يصلي عليه ويسلم ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه ما أنهلت الديم ، وما جرت على المذنبين أذيال الكرم ، وسلم تسليماً وشرف وكرم ، انتهى.

قال وكتبها جماعة وحفظوها ثم أخبرت بعد ذلك أن بعض الطلبة المباركين من أصحابنا المالكية رأى في المنام أنه يصلي بها على منبر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والحمد لله. قلت وسيأتي في الباب الأخير كيفيات أخر من الصلاة على سيد

المرسلين وحبيب رب العالمين ثم وقفت على كيفية أخرى أفاد بعض المعتمدين من شيوخنا أن لها قصة يفيد أن كل مرة منها بعشرة الآف صلاة إلا أنه لم يبين القصة المذكورة.

وصفتها اللهم صل على سيدنا محمد السابق للخلق نوره ورحمة للعالمين ظهوره ، عدد من مضى من خلقك ومن بقي من سعد منهم ومن شقي صلاة تستغرق العد ، وتحيط بالحد ، صلاة لا غاية لها ولا إنتهاء ولا أمد لها ولا إنقضاء صلاة دائمة بدوامك وعلى آله وصحبه كذلك والحمد لله على ذلك. وذكر الرشيد العطار وأسنده التيمي في ترغيبه وأبو اليمن ابن عساكر من جهته إلى سعد الزنجاني قال كان عندنا بمصر شخص صالح يسمى أبا سعيد الخياط وكان لا يختلط بالنساء ولا يحضر المجالس ثم أنه داوم على حضور مجلس ابن ؤشيق فتعجب الناس فيألوه فقال رأيت النبي - صلى الله عليه وسلم - في المنام فقال أحضر مجلسه فإنه يكثر فيه الصلاة علي - صلى الله عليه وسلم - .

وروي أبو القاسم التيمي في الترغيب له عن طريق علي بن الحسين ابن علي قال علامة أهل السنة كثرة الصلاة على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وعن كعب أنه دخل على عائشة - رضي الله عنها - فذكورا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال كعب ما من فجر إلا نزل سبعون ألفا من الملائكة حتى يحفوا بالقبر يضربون بأجنحتهم ويصلون على النبي - صلى الله عليه وسلم - حتى إذا أمسوا عرجوا وهبط سبعون ألفا حتى يجفوا بالقبر يضربون بأجنحتهم فيصلون على النبي - صلى الله عليه وسلم - سبعون ألفا بالليل وسبعون ألفا بالنهار حتى إذا أنشقت عنه الأرض خرج في سبعين ألفا من الملائكة يزفونه في لفظ يوقرونه رواه إسماعيل القاضي وابن بشكوا والبيهقي في الشعب والدرامي في باب ما أكرم الله به نبيه - صلى الله عليه وسلم - بعد موته من جامعة وابن المبارك في الدقائق له.

وعن ابن عمر - رضي الله عنهما - رفعه بكاء الصبي إلى شهرين أن لا إله إلا الله وإلى أربعة أشهر الثقة بالله وإلى ثمانية أشهر الصلاة على النبي - صلى الله

عليه وسلم - ولسنتين استغفار لوالديه وإذا استسقى أنبع الله له من ضرع أمه عينا من الجنة فيشرب فيجزيه من الطعام والشراب أخرجه الديلمي بسند ضعيف وفي لفظ لغيره لا تضربوا أطفالكم على بكائهم سنة ، فإن أربعة أشهر منها يشهد أن لا إله إلا الله وأربعة أشهر يصلي علي وأربعة أشهر يدعو لوالديه وي آخر بكاء الصبي في المهد أربعة أشهر توحيد وأربعة أشهر صلاة على نبيكم وأربعة أشهر أستغفار لوالديه.

وعن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا صليتم على المرسلين فصلوا علي معهم فإني رسول من المرسلين أخرجه الديلمي في مسنده الفردوس له وأبو يعلى الصابوني في فوائده في حديثه كما سيأتي في الباب الثاني ، وقيل عن أنس عن أبي طلحة رواه إبن أبي عاصم في كتابه كما مر بنا وبلفظ آخر إذا سلمتم علي فيلموا على المرسلين ، وذكر المجد اللغوي أن إسناده صحيح محتج برجاله في الصحيحين والله أعلم ، ورواه أبو نيم في الأحمدين من تاريخ الأصبهان.

وعن قتادة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال إذا صليتم على المرسلين فصلوا علي معهم فاني رسول من المرسلين رواه ابن أبي عاصم وإسناده حسن جيد لكنه مرسل.

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال صلوا على أنبياء الله ورسله فإن الله بعثهم كما بعثني صلى الله عليه وعليهم وسلم تسليماً ، أخرجه العدني وأحمد بن منيع والطبراني وإسماعيل القاضي ورويناه في فوائد العيسوي والترغيب للتيمي وفي سنده موسى بن عبيده وهو وإن كان ضعيفاً فحديثه يستأنس به ، قلت والراوي عنه عمر بن هارون أيضاً ضعيف لكن قد رواه عبد الرزاق من طريق الثوري عن موسى ولفظه مرفوعاً إذا قال الرجل لأخيه جزاك الله خيراً فقد أبلغ في الثناء قال وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - صلوا على أنبياء الله ورسله فإن الله بعثهم كما بعثني.

ومن حديث الثوري رويناه في حديث علي بن حرب عن أبي داود عنه ،

ورواه أبو القاسم التيمي في ترغيبه عن طريق وكيع وأبو اليمن ابن عساكر عن طريق المعافي ابن عمران كلاهما عن موسى أيضاً ، ورويناه في رابع المخلصيات ، وعن علي - رضي الله عنه - في حديث الدعاء لحفظ القرآن ففيه وصل علي وعلى سائر النبيين أخرجه الترمذي والحاكم وسيأتي في الباب الأخير إن شاء الله تعالى ، وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا صليتم علي فصلوا على أنبياء الله فإن الله بعثني كما بعثهم ، أخرجه الطبرني وفي سنده موسى أيضاً.

وعن بريدة - رضي الله عنه - مرفوعاً لا تتركن في التشهد الصلاة علي وعلى أنبياء الله عز وجل أخرجه البيهقي بسند واه وسيأتي هنا أيضاً. وقال الحافظ أبو موسى المدني وبلغني عن إسناد بعض السلف أنه رأى آدم عليه السلام في المنام كأنه يشكو قلة صلاة نبيه عليه - صلى الله عليه وسلم - وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وسلم وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال ما أعلم الصلاة تنبغي على أحد من أحد إلا على النبي - صلى الله عليه وسلم - ولكن يدعي للمسلمين والمسلمات باستغفار أخرجه ابن أبي شيبة وإسماعيل القاضي في أحكام القرآن والصلاة النبوية له والطبراني والبيهقي وسعيد بن منصور وعبد الرزاق لا تنبغي الصلاة من أحد على أحد إلا على النبي - صلى الله عليه وسلم - ، ورجاله رجال الصحيح ، ولفظ إسماعيل لاتصلح على أحد إلا على النبي - صلى الله عليه وسلم - ولكن للمسلمين والمسلمات الاستغفار ورويناه في الأول من أمالي الهاشم بلفظ لا ينبغي أن يصلي على أحد إلا على النبي - صلى الله عليه وسلم - .

(هل يصلي على غير الأنبياء)

وقال سفيان الثوري يكره أن يصلي على غير النبي - صلى الله عليه وسلم - أخرجه البيهقي ، وفي رواية أخرجها هو وعبد الرزاق أيضاً يكره أن يصلى إلا على نبي وجاء عن عمر بن عبد العزيز فيما رويناه في فضل الصلاة لإسماعيل القاضي وأحكام القرآن له من طريق أبي بكر بن أبي شيبة بإسناد حسن أو صحيح أن عمر كتب أما بعد فإن ناساً من الناس قد التمسوا عمل الدنيا بعمل الأخرة وإن ناساً

من القصاص قد أحدثوا في الصلاة على خلفائهم وامرائهم عدل صلاتهم على النبي - صلى الله عليه وسلم - فإذا جاءك كتابي فمرهم أن تكون صلاتهم على النبيين خاصة وعاؤهم للمسلمين عامة ويدعوا ما سوى ذلك. قلت وقد قال عياض في هذه المسألة أعني هل يصلي على غير الأنبياء عامة ، أهل العلم على الجواز ، ووجدت بخط بعض شيوخ مذهب مالك ، لا يجوز أن يصلي إلى على محمد وهذا غير معروف عن مالك وإنما قال : أكره الصلاة على غير الأنبياء وما ينبغي لنا أن تتعدى ما أمرنا به ، وخالفه يحي ين يحيفقال : لا بأس به وأحتج بأن الصلاة دعلء بالرحمة فلا تمنع إلا بنص أو إجماع ، قال عياض والذي أميل إليه قول مالك وسفيان وهو قول المحققين من المتكلمين والفقهاء قالوا يذكر غير الأنبياء بالرضى والغفران ، والصلاة على غير الأنبياء يعني استقلالاً لم يكن من الأمر المعروف ، وإنما أحدثت في دولة بني هاشم انتهى.

وما حكي عن مالك من أنه لا يصلي على غير الأنبياء أوله أصحابه بمعنى أنا لا تتعبد بالصلاة على غيره من الأنبياء كما قد تعبدنا بالصلاة عليه - صلى الله عليه وسلم - ، إذا عرف هذا فقد قال شيخنا أنه لا يعرف في الصلاة على الملائكة حديثاً نصاً وإنما يؤخذ ذلك الذي قبله يعني صلوا على أنبياء الله ورسله أن ثبت لأن الله تعالى سماهم رسلاً ، نعم قد اختلف في الصلاة على المؤمنين فقيل لا يجوز إلا على النبي - صلى الله عليه وسلم - خاصة ، وحكي عن الإمام مالك كما تقدم وقالت طائفة لا يجوز مطلقاً استقلالاً ويجوز تبعاً فيما ورد به النص أو الحق به لقوله تعالى {لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا} ، ولأنه لما علمهم السلام قال السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ولما علمهم الصلاة قصر ذلك عليه وعلى أهل بيته.

وهذا القول أختاره القرطبي في المفهم وأبو المعالي من الحنابلة وهو اختيار ابن تيمية من المتأخرين فحينئذ لا يقال قال أبو بكر - صلى الله عليه وسلم - وإن كان معناه صحيحاً ويقال صلى الله على النبي وعلى صديقه أو خليفته ونحو ذلك ، وقريب من هذا أنه لا يقال قال محمد عز وجل وإن كان معنها صحيحاً لأن هذا الثناء صار شعار الله سبحانه فلا يشاركه غيره فيه ، وقالت طائفة يكره استقلالاً لا تبعاً وهي

رواية عن أحمد وقال الثوري هو خلاف الأولى ، وقالت طائفة يجوز تبعاً مطلقاً ولا يجوز استقلالاً وهذا قول أبي حنيفة وجماعته ، وقال أبو اليمن بن عساكر : وقالت طائفة يجوز مطلقاً وهو مقتضي صنيع البخاري حيث صدر بالآية وهي قوله تعالى {وَصَلِّ عَلَيْهِمْ} ، ثم علق الحديث الدال على الجواز مطلقاً وعقبه بالحديث الدال على الجواز تبعاً وذلك لما ترجم باب هل يصلي على غير النبي - صلى الله عليه وسلم - ، أي استقلالاً أو تبعاً فدخل في الغير الأنبياء والملائكة والمؤمنون قل شيخنا وأشار بالحديث الجال على الجواز إلى حديث عبد الله بن أبي أوفى في قوله - صلى الله عليه وسلم - اللهم صل على آل أبي أوفى في قوله - صلى الله عليه وسلم - اللهم صل على آل أبي أوفى وقد وقع مثله عن قيس بن سعد بن عباجة أن النبي - صلى الله عليه وسلم - رقع يديه وهو يقول اللهم أجعل صلاتك ورحمتك على آل سعد بن عبادة أخرجه أو داود والنسائي وسنده جيد.

وفي حديث جابر أن امرأة قالت للنبي - صلى الله عليه وسلم - صل علي وعلى زوجي ففعل أخرجه أحمد مطولاً ومختصراً وصححه ابن حبان وهذا القول جاء عن الحسن ومجاهد ونص عليه أحمد في رواية أبي داود وبه قال إسحاق وأبو ثور وداود والطبراني ، واحتجوا بقوله تعالى {هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ} وفي صحيح مسلم من حديث أبي هريرة مرفوعاً أن الملائكة تقول لروح المؤمن صلى الله عليك وعلى جسدك ، وأجاب المانعون عن ذلك كله بأن ذلك صدر من الله ورسوله ولهما أن يخصا من شاء بما شاء وليس كذلك لأحد غيرهما إلا بأذنهما ولم يثبت عنهما إذن في ذلك.

وقد ذكر القاضي الحسين في الزكاة من تعليقه والمتولي في باب الجمعة أنه - صلى الله عليه وسلم - كان له أن يصلي علي غيره مقصوداً كما فعل في قصة ابن أبي أو في امتثالاً لقوله تعالى {وَصَلِّ عَلَيْهِمْ} وأنه لا يجوز لغيره ذلك إلا إذا كان المصلي عليه تبعاً للأنبياء لا مقصوداً ، وحكاه الشاشي في المتعمد عن الخرسانيين في باب الجمعة ثم قال وفيه نظر لأن معنى الصلاة هو الدعاء وهي من الله بمعنى الرحمة وليس فيه ما يقتضي التحريم وأدنى مراتب فعله - صلى الله عليه وسلم - الجواز وليس فيه دليل يدل على الخصوصية ، وقال البيهقي رحمه الله عقب حديث ابن العباس

وقول الثوري بالمنع ما نصه وإنما أرادوا والله أعلم ، إذا كان ذلك على وجه التعظيم والتكريم عند ذكره تحية فإنما ذلك للنبي - صلى الله عليه وسلم - خاصة فأما إذا كان ذلك على وجه الدعاء والتبرك فإن ذلك جائز لغيره انتهى ، هذه عبارته في الشعب وقال نحوه في السنن الكبرى.

قال ابن القيم وفصل الخطاب في هذه المسألة أن الصلاة على غير النبي - صلى الله عليه وسلم - أما أن تكون على آله وأواجه وذريته أو غيرهم فإن كان الأول فالصلاة عليهم مشروعة مع الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - وجائزة منفردة وأما الثاني فإن كان الملائكة وأهل الطاعة عموماً الذين يدخل فيهم الأنبياء وغيرهم جاز ذلك أيضاً كان يقال اللهم معيناً صل على ملائكتك المقربين وأهل طاعتك أجمعين ، وإن كان شخصاً معيناً أو طائفة معينة كره ولو قيل بتحريمه لكان له وجه ولا سيما إذا جعله شعاراً له ومنع منه نظيره أو من هو خير منه كما يفعل الرافضة لعلي - رضي الله عنه - أما غذا صلى عليه أحياناً بحيث لا يجعل ذلك شعاراً كما يصلي على دافع الزكاة وكما صلى النبي - صلى الله عليه وسلم - على المرآة وزوجها وكما ورد عن علي من صلاته على عمر فهذا لا بأس به وبهذا التفصيل تتفق الأدلة وينكشف وجه الصواب والله الموفق.

وقد اختلفوا في السلام هل هو في معنى فيكره أن يقال عن علي عليه السلام وما أشبه ذلك فكرهه طائفة منهم أبو محمد الجويني ومنع أن يقال عن علي عليه السلام وفرق آخرون بينه وبين الصلاة بأن السلام يشرع في حق كل مؤمن من حي وميت وغائب وحاضر وهو تحية أهل الإسلام بخلاف الصلاة فإنها من حقوق الرسول - صلى الله عليه وسلم - وآله ولهذا يقول المصلي السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ولا يقول الصلاة علينا فعلم الفرق والحمد لله.

(بيان أفضل الكيفيات في الصلاة عليه)

فائدة : استدل بتعليمه - صلى الله عليه وسلم - لأصحابه طيفية الصلاة عليه بعد سؤالهم عنها أفضل الكيفيات في الصلاة عليه لأنه لا يختار لنفيه إلا الأشرف والأفضل ويترتب على ذلك لو حلف أن يصلي عليه أفضل الصلاة فطريق البر أن

يأتي بذلك هكذا صوبه النووي في الروضة بعد ذكر حكاية الرافعي عن إبراهيم المروزي أنه يبر بهذه الصورة وهي أن يقول اللهم صل على محمد وعلى محمد كلما ذكره الذاكرون وكلما سهى عنه الغافلون قال النووي وكأنه أخذ ذلك من كون الشافعي ذكر هذه الكيفية ولعله أول من أستعملها انتهى.

قال شيخنا وهي في خطبة الرسالة ولكن بلفظ غفل بدل سهى ، قلت وقد قال الأذرعي رحمه الله كلام الأصحاب الذين ذكروا مسألة الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - لإبراهيم المروزي ظاهر في أن الضمير راجع في ذكره وغفل عنة ذكره إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - يعني أنه لا يحسن أن يعاد على الله تعالى من باب الالتفات فليس هذا موضع التفات ، قال والذي أظنه أن الوجه إعادته على الله تعالى وأنه الأقرب إللا كلام الشافعي في كتاب الرسالة انتهى. وذكر شيخنا أيضاً نحو ذلك فقال ظاهر كلام الشافعي أن الضمير لله تعالى فإن لفظه ، فصلى الله عز وجل على نبينا كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون فكان حق حق على من غير عبارته أن يقول اللهم صل على محمد كلما ذكرك الذاكرون إلى آخره. قلت بقيت صلاة الشافعي وصلى الله عليه في الأولين والآخرين أفضل وأكثر وألأزكى ما صلى على أحد من خلقه وزكانا وإياكم بالصلاة عليه أفضل مل زكا أحدا من أمته بالصلاة والسلام عليه ورحمة الله وبركاته وجزاه الله عز وجل عنا أفضل ما جزى مرسلاً عن من أرسل إليه فإنه أنقذنا به من الهلكة وجعلنا في خير أمة أخرجت للناس دائنين بدينه الذي أرتضى واصطفى به ملائكته ومن أنعم عليه من خلقه فلم تمس بنا نعمته ظهرت ولا بطنت نلنا بها حظاً في دين الله ودنيا ودفع عنها مكروه فيهما أو في واحد منهما إلا ومحمد - صلى الله عليه وسلم - سببها القائد إلى خيرها والهادي إلى أرشدها الذائد عن الهلكة وموارد السوء في خلاف الرشد المبينة للأسباب التي تورد الهلكة القائم بالنصحية في الإرشاد والإنذار فيها فصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم كما صلة على إبراهيم وآل إبراهيم أنه حميد مجيد انتهى ، وأول بعضهم كلام الشافعي بأن الرب سبحانه هو الذي يوصف بكثرة الذكر عادة وكذلك غفلة الذكر عنه وإن كان الكل صحيحاً والمعنى لا يختلف ولو أستحضر المصلي الأمرين جميعاً لكان حسناً ، وأفاد غيره إن ذاكر النبي - صلى الله

عليه وسلم - يعد من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات والغافل من ذكره يعد من الغافلين.

قلت وذكر الأذرعي إن إبراهيم المذكور كثير النقل من تعليقه القاضي حسين ومع ذلك فالقاضي قال في طريق البر أن يقول اللهم صل على محمد كما هو أهله ومستحقه وكذا قال غيره وقال البارزي عندي أن البر يحصل بأن يقول اللهم صل على محمد وعلى آله محمد أفضل صلاتك عدد معلوماتك فإنه أبلغ فيكون أفضل ، ونقل المجد الغوي عن بعضهم لو حلف إنسان أن يصلي أفضل الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى كل نبي وملك وولي عدد الشفع والوتر وعدد كلمات ربنا التامات والمباركات ، وعن بعضهم بل يقول اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وأزواجه وذريته وسلم عدد خلقك ورضي نفيك وزنة عرشك ومداد كلماتك.

قلت ومال إليها شيخنا فيما بلغني عنه حيث قال هي أبلغ وإن كان قد رجح كيفية غيرها كما سيأتي قريباً ، قال المجد وأختار بعضهم من الكيفيات اللهم صل على محمد وعلى آل محمد صلاة دائمة بدوامك وبعضهم اللهم يارب محمد وآل محمد صل على محمد وآل محمد وأجز محمداً - صلى الله عليه وسلم - ما هو أهله إلى غير ذلك من الألفاظ التي فيها دليل على أن الأمر فيه سعة من الزيادة والنقص وأنها ليست مختصة بالفاظ مخصوصة وزمان مخصوص لكن الأفضل ، الأكمل ما علمناه - صلى الله عليه وسلم - كما قدمناه انتهى.

قال الإمام عفيف الدين اليافعي - رضي الله عنه - ينبغي أن يجمع بين الكيفيات الثلاث فيقول ، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد ، أفضل صلاتك عدد معلوماتك كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون ، زاد بعضهم وسلم تسليماً ، وأفاد شيخنا أنه لو جع بين ما في الحديث وأثر الشافعي وما قاله القاضي حسين لكان أشمل ، قال ويحتمل أن يقال يعمد إلى جميع ما أشتملت عليه الروايات الثابتة فيستعمل منها ذكر يصل به

البر ، قال والذي يرشد إليه الدليل أن البر يحصل بما في حديث أبي هريرة الماضي لقوله - صلى الله عليه وسلم - من سره أن يكتال بالمكيال الأوفى فليقل اللهم صل على محمد النبي وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على إبراهيم الحديث.

وذكر العلامة كمال الدين بن الهمام من محققي شيوخنا فيما بلغني عنه كيفية أخرى أفاد أن كل ما ذكر من الكيفيات موجود فيها وهي اللهم صل أبداً أفضل صلاتك على سيدنا محمد عبدك ، نبيك ، رسولك ، محمد وآله وسلم عليه تسليماً وزده شرفاً وتكريماً ، وأنزله المنزل المقرب عندك يوم القيامة فالله أعلم ، وقرأت في الطبقات للتاج السبكي نقلاً عن أبيه ما نصه ، أحسن ما يصلي على النبي - صلى الله عليه وسلم - بهذه الكيفية ، يعني كيفية التشهد ومن أتى بها فقد صلى الله عليه وسلم بهذه الكيفية ، يعني كيفية التشهد ومن أتي بها فقد صلى على النبي - صلى الله عليه وسلم - بيقين ، وكان له الجزاء الوارد في أحاديث الصلاة بيقين وكل من جاء بلفظ غيرها فهو من إتيانه بالصلاة المطلوبة في شك لأنهم قالوا كيف نصلص عليك قال قولوا فجعل الصلاة عليه منهم هي قول ذا ثم ثال وكان لا يفتر لسانه عن الإتيان بهذه الصلاة والله الموفق ، ولا بأس أن يقال اللهم صل وبارك وترحم على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي ، سيد المرسلين وإمام المتقين وخاتم النبيين ، إمام الخير وقائد الخير ورسول الرحمة وعلى أزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته وآله واصهاره وأنصاره واتباعه واشياعه ومحبيه كما صليت وباركت وترحمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد ، وصل بارك وترحم علينا معهم أفضل صلاتك وأزكى بركاتك كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك الغافلون عدد الشفع والوتر وعدد كلماتك التامات المباركات وعدد خلقك ورضى نفيك ، وزنه عرشك ومداد كلماتك ، صلاة دائمة بدوامك ، اللهم ابعثه يوم القيامة مقاماً محموداً يغبط به الأولون والآخرون وإنزله المقعد المقرب عندك يوم القيامة وتقبل شفاعته الكبرى وارفع درجته العليا وأعطه سؤله في الآخرة وألاولى كما آتيت إبراهيم وموسى ، اللهم أجعل في المصطفين محبته وفي المقربين مودته وفي الأعليين ذكره وأجزه عنا ما هو أهله خير ما جزيت نبياً عن أمته وأجز الأنبياء كلهم

خير صلوات الله وصلاة المؤمنين على محمد النبي الأمي ، السلام عليكم أيها النبي ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه ، اللهم أبلغه منا السلام وأورد علينا منه السلام وأتبعه من أمته ما تقر به عينه يارب العالمين.

تنبيه : إن قيل لم قال غفل ولم يقل سكت ؟

فيمكن أن يقال والله أعلم إن الساكت قد يكون مستحضراً بقلبه للذكر فيعد ذاكراً ولا كذلك للفاضل فعلى هذا يكون بينهما عموم وخصوص مطلق فكل غافل ساكت من غير عكس ، إن أريد بالفاعل من أغفل ذلك بقلبه ولسانه ، ويحتمل أن يكون المراد بالغافل ههنا النائي عن طريق الحق كقوله الذين كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين ، والله أعلم ، إذا علم هذا فلنرجع إلى تتمة المقالة الأولى.

قال الشافعي - رضي الله عنه - والأفضل أن يقول يعني في التشهد اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد ونقله النووي في شرح المهذب عن الشافعي والأصحاب وقال أنه الأولى لكنه قال وعلى آل إبراهيم في الموضعين بزيادة على وهي ثابتة في رواية ابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه والبيهقي ، وقال النووي في شرح المهذب أيضاً ينبغي أن يجمع ما في الأحاديث الصحيحة فيقول اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد وأزواجه وذريته ما صليت على إبراهيم على آل إبراهيم وبارك على محمد النبي الأمي وعى آل محمد وأزواجه وذريته كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد.

وقال في الأذكار مثله وزاد عبدك ورسولك بعد قوله محمد في صل ولم يزدها في بارك. وقال في التحقيق والفتاوى مثله إلا أنه أسقط النبي الأمي في وبارك.

قال شيخنا ، وفاته اشياء لعلها توازي قدر ما زاده وتزيد عليه ، منها قوله : أمهات المؤمنين بعد قوله أزواجه ، ومنها وأهل بيته بعد قوله وذريته ، وقد ورد في حديث أبي مسعود عند الدارقطني ، ومنها عبدك ورسولك في بارك ومنها في العالمين في الأولى ، ومنها إنك حميد مجيد ، قيل وبارك ، ومنها اللهم صل وبارك فإنهما ثبتا معاً في رواية النسائي ، ومنها وترحم على محمد إلى آخره ، ومنه في آخر التشهد

وعلينا معهم وهي عند الترمذي والسراج كما تقدم وتعقب ابن العربي هذه الزيادة فقال هذا شيء تفرد به زائدة فلا يعول عليه ، فإن الناس اختلفوا في معنى الآل اختلافاً كثيراً ومن جملته أنهم أمته فلا يبقى للتكرار فائدة ، واختلفوا أيضاً في جواز الصلاة على غير الأنبياء فلا نرى أن نشرك في هذه الخصوصية مع محمد وآله أحداً وتعقبه العراقي في شرح الترمذي بأن زائدة من الإثبات فأنفراده لو أنفرد لا يضر مع كونه لم يفرد فقد أخرجها إسماعيل القاضي في الصلاة له من طريقين عن يزيد ابن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ويزيد استشهد به مسلم وهي عند البيهقي في الشعب من حديث جابر كما تقدم وإما الإيراد الأول فإنه مختص بمن يرى أن معنى الآل كل ألمة ومع ذلك فلا يمتنع أن يعطف الخاص على العام ولا سيما في الدعاء.

وأما الإيراد الثاني فلا نعلم من منع ذلك تبعاً وإنما الخلاف في الصلاة على غير الأنبياء استقلالاً وقد شرع الجعاء للآحاد بما دعا به النبي - صلى الله عليه وسلم - لنفيه في حديث اللهم أني اسألك منه محمد وهو حديث صحيح أخرجه مسلم انتهى ملخصاً ، والزيادة المذكورة أيضاً في حديث ابن مسعود كما تقدم وقد تعقب الأسنوي ما قاله النووي فقال لم يستوعب ما ثبت في الأحاديث مع اختلاف كلامه ، وقال الأذرعي لم يسبق إلى ما قاله والذي يظهر أن الأفضل لمن يتشهد أن يأتي بأكمل الروايات ويقول كل ما ثبت هذه مرة وهذه مرة وإما التلفيق فإنه يستلزم أحداث صفة في التشهد لم ترد مجموعة في حديث واحد انتهى.

قال شيخنا وكأنه أخذه من كلام ابن القيم فإنه قال هذه الكيفية لم يرد مجموعة في طريق من الطرق والأولى أن يستعمل كل لفظ ثبت على حدة فبذلك يحصل الإتيان بجميع ما ورد بخلاف ما إذا قال الجميع دفعة واحدة فإن الغالب على الظن أنه - صلى الله عليه وسلم - لم يقله كذلك ، وقال الأسنوي أيضاً كان يلزم الشيخ أن يجمع الأحاديث الواردة في التشهد ، واجب بأنه لا يلزم من كونه لم يصرح لذلك أن لا يلزمه ، وقال ابن القيم أيضاً قد نص الشافعي على أن الاختلاف في الفاظ التشهد ونحوه كالاختلاف في القراءة ولم يقل أحد من الأئمة

باستحباب التلاوة بجميع الالفاظ المختلفة في الحرف الواحد من القرآن وإن كان بعضهم أجاز ذلك عند التعليم للتمرن انتهى.

قال شيخنا والذي يظهر أن اللفظ إن كان بمعنى اللفظ الأخير أجزأ سواء كما في أزواجه وأمهات المؤمنين فالأولى الإقتصار في كل مرة عن أحدهما وإن كان اللفظ يستقل بزيادة معنى ليس في الآخر البتة فالأولى الإتيان به ويحمل على أن بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الآخر وإن كان يزيد على الأخر في المعنى شيئاً ما فلا بأس بالإتيان به احتياطاً وقالت طائفة منهم الطبري إن ذلك من الاختلاف المباح فأي لفظ ذكره المرء أجزأ ، والأفضل أن يستعمل أكمله وأبلغه. وأستدل على ذلك باختلاف النقل عن الصحابة فذكر ما نقل عن علي وهو حديث موقوف طويل تقدم إيراده ، وحديث ابن مسعود الموقوف وقد ذكر بعد حديث ععلي أيضاً ييسير والله أ'لم ، وقد استدل بحديث كعب وغيره على تعيين اللفظ تالذي علمه النبي - صلى الله عليه وسلم - لاصحابه في امتثال الأمر سواء قلنا بالوجوب مطلقاً أو مقيداً بالصلاة ، فأما تينه بالصلاة فعن أحمد فيه رواية والأصح عند اتباعه أنه لا يجب هذا بل تجزى الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - في الأصح من الوجهين.

واختلف في الأفضل فعن أحمد أنه لا يجب كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، وعنه أيضاً يخير وعنه أيضاً غير ذلك ، وأما الشافعية فقالوا يكفي أن يقول اللهم صل على محمد وأختلفوا هل يكفي الإتيان بما يدل على ذلك كأن يصلي بلفظ الخبر فيقول صلى الله على محمد مثلاً والأصح أجزاؤه وذلك أن الدعاء بلفظ الخبر آكد فيكون جائز بطريق الأولى ومن منع وقف عند التعبد وهو الذي رجحه ابن العربي بل كرمه يدل على أن الثواب الوارد لمن صلى على النبي - صلى الله عليه وسلم - لإنما يحصلم لمن صلى عليه بالكيفية المذكورة وأتفق أصحابنا على أنه لا يجزي أن يقتصر على الخبر كأن يقول الصلاة على محمد إذ ليس فيه إسناد الصلاة إلى الله واختلفوا في تعيين لفظ محمد لكن جوزوا الإكتفاء بالوصف دون الأسم كالنبي ورسول الله لأن لفظ محمد وقع التعبد به فلا يجزي عنه إلا ما كان أعلا منه ولهذا قالوا لا يجزي الإتيان بالضمير ولا بأحمد مثلاً في الأصح فيهما مع ما تقدم ذكره في التشهد بقوله النبي وبقوله محمد.

وذهب الجمهور إلى الأجزاء بكل لفظ أدى المراد من الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - حتى قال بعضهم لو قال في أثناء التشهد الصلاة والسلام عليك أيها النبي أجزاه وكذا لوقال اشهد أن محمداً - صلى الله عليه وسلم - عبده ورسوله أجزاه بخلاف ما إذا قدم عبده ورسوله. قال شيخنا وينبغي أن يبنى على أن ترتيب ألفاظ التشهد لا يشترط وهو الأصح ولكن دليل مقابلة قوي لقولهم كما يعلمنا السورة من القرآن ، وقال ابن مسعود عدهن في يدي ، قال ورأيت لبعض المتأخرين فيه تصنيفاً وعمدة الجمهور في الإطتفاء بما ذكر أن الوجوب ثبت بنص القرآن بقوله تعالى {صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا} فلما سأل الصحابة عن الكيفية وعلمها لهم النبي - صلى الله عليه وسلم - ، واختلف النقل لتلك الألفاظ وأقتصر على ما أتفقت عليه الروايات وترك ما زاد على ذلك كما في التشهد إذ لو كان المتروك واجباً لما سكت عنه انتهى وقد استشكل ذلك ابن الفركاح في الأقليد فقال جعلهم هذا هو الأقل يحتاج إلى دليل على الإكتفاء بمسمى الصلاة فإن الأحاديث الصحيحة ليس فيها الإقتصاد والأحاديث التي فيها الأمر بمطلق الصلاة ليس فيها ما يشير إلى ما يجب من ذلك في الصلاة وأقل ما وقع في الروايات اللهم صل على محمد كما صليت على إبراهيم ومن ثم حكى الفوراني عن صاحبه الفروع في إيجاب ذكر إبراهيم وجهين كما سأذكره وأحتج لمن يوجبه بأنه ورد بدون ذكره حديث وزيد بن خارجه عند النسائي بسند قوي ولفظه صلوا علي وقوله اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد قال شيخنا وفيه نظر لأنه من اختصار بعض الرواة فإن النسائي أخرجه من هذا الوجه تاماً وكذا الطحاوي كما أشير إليه فيما مضى وبالله التوفيق.

(ما الحكمة في أن الله تعالى أمرنا أن نصلي عليه)

ونحن نقول اللهم صل

مهمة : قرأت في شرح مقدمة أبي الليث للأمير المصطفى التركماني من الحنفية مانصة ، فإن قيل : ما الحكمة في أن الله تعالى أمرنا أن نصلي ونحن نقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد فنسأل الله تعالى أن يصلص عليه ولا نصلي عليه نحن بأنفينا يعني بأن يقول العبد في الصلاة أصلى على محمد قلنا لأنه - صلى الله عليه وسلم - طاهر لا عيب فيه ونحن فينا المعائب والنقائص فكيف يثنى من فيه

معائب على طاهر ؟ فنسأل الله تعالى أن يصلي عليه لتكون الصلاة عن رب طاهر على نبي طاهر كذا في المرغيناني انتهى ، ونحو ذلك منقول عن النيسابوري في كتابه اللطائف والحكم فإنه قال لا يكفي للعبد أن يقول في الصلاة صليت على محمد لأن مرتبة العبد تقصر عن ذلك بل يسأل ربه أن يصلي عليه لتكون الصلاة على لسان غيره وحينئذ فالمصلي في الحقيقة هو الله ونسبة الصلاة إلى العبد مجازية بمعنى السؤال انتهى.

وقد أشار ابن أبي حجلة إلى شيء عن ذلك فقال الحكمة في تعليمه الأمة صيغة اللهم صل على محمد أنا لما أمرنا بالصلاة عليه ولم يبلغ قدر الواجب من ذلك أحلناه عليه لأنه أعلم بما يليق به ، وهو كقوله لا أحصى ثناء عليك وسبق له أبو اليمن بن عساكر والله أعلم ، إذا عرفت ذلك كله فلتكن صلاتك عليه كما أمرك بالصلاة عليه فبذلك تعظم حظوتك لديه وعليك بالأكثار منها والمواظبة عليها والجمع بين الروايات فيها فإن الإكثار من الصلاة من علامات المحبة ، فمن أحب شيئاً أكثر من ذكره ، وصح في حديث لا يكمل إيمان أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين.

(وهذه فصول نختم بها الباب الأول)

(الفصل الأول السلام عليكم فقد عرفناه)

الفصل الأول منها أن المراد بقولهم أما السلام عليك فقد عرفناه فكيف نصلي علي ما علمهم إياه في التشهد من قولهم السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته فيكون المراد بقولهم نصلي أي بعد التشهد قاله البيهقي ، قال شيخنا وتفيير السلام بذلك هو الظاهر ، وحكى ابن عبد البر فيه احتمالاً وهو أن المراد به السلام الذي يتحلل به من الصلاة وقال أن الأول أظهر وكذا ذكر عياض وغيره ، ورد بعضهم الإحتمال المذكور بأن سلام التحلل لا يتقيد به إتفاقاً كذا قيل ، قال شيخنا وفي نقل الإتفاق نظر ، فقد جزم جماعة من المالكية بأنه

يستحب للمصلي أن يقول عند سلام التحلل السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام عليكم ذكره عياض وغيره قلت وقد وردت أحاديث في فضل السلام على النبي - صلى الله عليه وسلم - يشير إلى شيء منها سوى المتقدم والآتي فمنها حديث جابر - رضي الله عنه - .

سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول لما كانت ليلة بعثت ما مررت بشجرة ولا حجر إلا قال السلام عليك يا رسول الله. وحديث يعلى ين مرة الثقفي ، بينما نحن نسير مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ونزلنا منزلاً فنام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فجاءت شجرة تشق الأرض حتى غشيته ثم رجعت إلى مكانها فلما أستيقظ النبي - صلى الله عليه وسلم - ذكرت ذلك له فقال هي شجرة استأذنت ربها عز وجل أن تسلم علي فأذن لها. وحديث جابر رفعه اني لأعرف حجراً بمكة كان يسلم علي قبل أن أبعث أني لا أعرفه الآن وفي لفظ أن بمكة لحجراً كان يسلم علي ليالي بعثت أني لا أعرفه إذا مررت عليه ، . وحديث عائشة ، علم جبريل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كيف يتوضأ فتوضأ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ثم صلى ركعتين ثن أنصرف فلم يمر على حجر ولا مدر إلا وهو يسلم عليه يقول سلام عليك يا رسول الله انتهت. وإنما لم نشر إلى تخريجها لأنها ليست من شرطنا في هذا الكتاب والله الموفق.

قال القاضي عياض وفي تشهد علي ، السلام على نبي الله. السلام على أنبياء الله ورسله السلام على رسول الله السلام على محمد بن عبد الله السلام علينا وعلى المؤمنين والمؤمنات من غاب منهم ومن شهد اللهم أغفر لمحمد وتقبل شفاعته وأغفر لأهل بيته وأغفر لي ولوالدي وما وولدا وأرحمها السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته. قلت وينظر إسناده وقوله فيه ولوالدي إنما قاله علي - رضي الله عنه - على طريق التعليم للمتشهد إلا أنه دعا لوالديه به إذ قد صح في الحديث موت أبيه كافراً أفاده المزي والله الموفق.

(التسليم عليه يرتقي إلى الوجوب)

وليعلم أنه قد يرتقي درجة التسلم عليه إلى الوجوب من مواضع : الأول :

في التشهد الأخير نص عليه الشافعي. الثاني : ما نقله الحليمي أنه يجب التسليم على النبي - صلى الله عليه وسلم - كلما ذكر في الشفا نقلاً عن القاضي أبي بكر بن بكير ، نزلت هذه الآية على النبي - صلى الله عليه وسلم - فأمر الله أصحابه أن يسلموا عليه وكذلك من بعدهم ، أمروا أن يسلموا على النبي - صلى الله عليه وسلم - عند حضورهم قبره وعند ذكره انتهى.

واستقر رأي الطرطوشي من المالكية على الوجوب وسوى ابن فارس الغوي بينه وبين الصلاة في الفرضية حيث قال فالصلاة عليه فرض وكذلك التسليم لقوله جل ثناؤه {وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} ، الثالث يجب بالنذر لأنه من العبادات العظيمة والقربات الجليلة ولم يتعرض أحد من المالكية والحنفية لذلك ، وروى ابن وهب فيما ذكره صاحب الشفا أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال من سلم علي عشرا فكأنما أعتق رقبة وسيأتي من حديث أبي بكر في الباب الثاني شيء من هذا.

واختلف في معناه فقيل السلام الذي هو اسم من اسماء الله عليك وتأويله لا خلوت من الخيرات والبركات وسلمت من المكاره والآفات إذ كان اسم الله إنما يذكر على الأمور توقعاً لاجتماع معاني الخير والبركة فيها ، وإنتقاء عوارض الخلل والفياد عنها ، ويحتمل أن يكون بمعنى السلام أي ليكن قضاء الله عليك السلام ، وهو السلامة كالمقام والمقامة والملام والملامة أي يسلمك الله من الملام والنقائص فإذا قلت اللهم سلم على محمد فإنما تريد به اللهم أكتب لمحمد في دعوته وأمته وذكره السلامة من كل نقص فتزداد دعوته على ممر الأيام علواً وأمته تكاثراً وذكره ارتفاعاً قالهما البهيقي : قال ولا يعارضه ما يوهن له أمراًبوجه من الوجوه.

قلت ويحتمل أن يكون بمعنى المسالمة له والإنقياد كما قال تعالى : {فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} ، فإن قيل : فلم جيء بعليك ولم يقل لك فالجواب أن المراد والمعنى قضاء الله تعالى إنما ينفذ في العبد من قبل الملك والسلطان الذي له عليه ، وكأن قضاء الله تعالى عليك بالسلامة أشبه من قضاء الله لك بها والله الموفق.

الفصل الثاني : المراد بقولهم كيف

اختلف في المراد بقولهم كيف فقيل المراد السؤال عن المعنى الصلاة المأمور بها وبأي لفظ تؤدي ، وقيل عن صفتها ، قال عياض لما كان لفظ الصلاة المأموربها في قوله تعالى {صَلُّوا عَلَيْهِ} يحتمل الرحمة والدعاء والتعظيم سألوا بأي لفظ تؤدي هكذا ، قال بعض المشايخ ورجح الباجي أن السؤال ، إنما وقع عن صفتها لا عن جنسها ، قال شيخنا وهو أظهر لأن لفظ كيف ظاهر في الصفة وإما الجنس فيسأل عنه بلفظ ما وبه وجزم القرطبي فقال هذا سؤال من اشكلت عليه كيفية ما فهم أصله وذلك أنهم عرفوا المراد بالصلاة فيألوا عن الصفة التي تليق بها ليستعملوها انتهى ، والحامل لهم على ذلك أن السلام لما تقدم بلفظ مخصوص وهو السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته فهموا منه أن الصلاة أيضاً تقع بلفظ مخصوص وعدلوا عن القياس لإمكان الوقوف على النص ولا سيما في الأفاظ الأذكار فإنها تجيء خارجة عن القياس غالباً فوقع الأمر كما فهموه فإنه لم يقم لهم كالسلام بل علمهم صفة أخرى.

الفصل الثالث : في تحقيق اللهم

قوله اللهم كلمة كثر استعمالها في الدعاء وهي بمعنى يا ألله والميم عوض عن حرف النداء فلا يقال اللهم غفور رحيم مثلاً ، وإنما يقال اللهم أغفر لي وأرحمني ولا يدخلها حرف النداء إلا في نادر كقول الراجز

أني إذا ما حادث الما أقول يا اللهم يا اللهما

وأختص هذا الاسم بقطع همزته عند النداء ووجوب تفخيم لأمه ، وبدخول حرف النداء عليه مع التعريف ، وذهب الفراء ومن تبعه من الكوفيين إلى أن أصله يا الله ، حذف حرف النداء تخفيفاً ، والميم مأخوذة من جملة محذوفة ، قيل آمنابخير وقيل بل زائدة كما في زرقم لشديد الزرقة ، وزيدت في الاسم

العظيم تفخيماً ، وقيل بل هي كالواو الدالة على الجمع كأن الداعي قال يا من أجتمعت له الاسماء الحسنى ولذلك شددت الميم لتكون عوضاً عن علامة الجمع ، وقد جاء عن الحسن البصري اللهم مجتمع الجعاء ، وعن النضر بن شميل من قال اللهم فقد سأل الله بجميع اسمائه وعن أبي رجاء العطاردي أن الميم في قوله اللهم فيها تسعة وتسعون اسما من أسماء الله تعالى.

الفصل الرابع : في بيان أسمائه " - صلى الله عليه وسلم - "

أن محمد هو اشهر اسمائه - صلى الله عليه وسلم - وقد تكرر في القرآن في قوله ، {مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ} {محمد رسول الله} {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ}.

وهو منقول من صفة الحمد وهو بمعنى محمود وفيه معنى المبالغة وقد أخرج البخاري في تاريخه الصغير من طريق علي بن زيد قال : كان أبو طالب يقول :

وشق له من اسمه ليجله فذو العرش محمود وهذا محمد

وسمي بذلك لأنه محود عند الله ومحمود عند ملائكته ومحمود عند إخوانه من المرسلين ، ومحمود عن أهل الأرض كلهم وإن كفر به بعضهم فإن ما فيه من صفات الكمال محموة عند كل عاقل وإن كابر عقله جحوداً وعناداً أو جهلاً باتصاله بها - صلى الله عليه وسلم - أختص من مسمى الحمد بما لم يحتمع لغيره فإن اسمه محمد وأحمد وأمته الحمادون ، يحمدون الله على السراء والضراء ، وحمد ربه قبل أن يحمده الناس وصلاته وصلاة أمته مفتتحة بالحمد ، وخطبه مفتحة بالحمد ، هكذا كان في اللوح المحفوظ عند الله ، أن خلفاءه وأصحابه يكتبون المصحف مفتحاً بالحمد ، وبيده - صلى الله عليه وسلم - لواء لحمد يوم القيامة ، ولما يسجد بين ربه للشفاعة ويؤذن له فيها يحمد ربه بمحامد يفتحها عليه حينئذ وهو صاحب المقام المحمود الذي يغبط به الآخرون والأولون وقد قال تعالى {عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا} وإذا قام في ذلك المقام حمده حينئذ أهل الموقف كلهم مسلمهم وكافرهم ، أولهم وآخرهم فجمعت له معاني الحمد وأنواعه - صلى الله عليه وسلم -

وهو - صلى الله عليه وسلم - محمود بما ملأ به الأرض من الهدى والإيمان ، والعلم النافع ، والعمل الصالح وفتح به القلوب وكشف به الظلمة عن أهل الأرض واستنفذهم من أسر الشيطان ومن الشرك بالله والكفر به ، والجهل به ةحتى نال به أتباعه شرف الجنيا والآخرة ، فإن رسالته وافت أهل الأرض أحوج ما كاونا إليها واغاث الله به البلاد والعباد وكشف به تلك الظلم ، وأحيي به الخليقة بعد الموت. وهدى به من الضلالة ، وعلم به من الجهالة ، وكثر به بعد القلة وأغنى به بعد العيلة ، ورفع به بعد الخمالة ، وسمى به بعد القلة وأغنى به بعد العيلة ، ورفع به بعد الخمالة ، وسمى به بعد النكرة ، وجمع به بعد الفرقة ، والف به بين قلوب مختلفة ، وأهواء متشتتة ، وأمم متفرقة ، وفتح أعينا عميا ، وآذانا صما ، وقولوباً غلفاً ، فعرفا الناس ربهم ومعبودهم غاية ما يمكن أن يناله قواهم من المعرفة ، وابدأ وأ'اد وأختصر وأطنب في ذكر اسمائه وصفاته وأفعاله وأحكامه حتى نجلت معرفته في قلوب عبادة المؤمنين ، وأنجابت سحائب الشك والريب عنها كما ينجاب عن القمر ليلة ابداره ولم يدع لامته حاجة في هذا التعريف غيره لا إلى من قبله ولا إلى من بعده ، بل كفاهم وشفاهم وأغناهم عن كل من تلكم من الأولين والآخرين بما أوتيه من جوامع الكلم وبدائع الحكم ، أو لم يكفهم ذلك أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم أن في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون.

ومن صفته - صلى الله عليه وسلم - في التوارة ، محمد عبدي ورسولي سميته المتوكل ، ليس بلفظ ولا غليظ ولا صخاب بالأسواق ، ولا يجزي السيئة بالسيئة ولكن يعفي ويغفر ، ولن أقبضه حتى أقيم به الملة العوجاء وأفتح به أعينا عمياء وآذاناً صماء وقلوباً غلفا حتى يقولوا لا إله إلا الله وهو أرحم الخلق وأرأفهم بهم ، وأعظم الخلق نفعاً لهم في دينهم ودنياهم ، وأفصح خلق الله تعالى وأحسنهم تعبيراً عن المعاني الكثيرة بالألفاظ ، الوجيزة الدالة على المراد ، وأصبرهم في مواطن الصبر ، وأصدقهم في مواطن اللقاء وأوفاهم بالعهد والذمة ، وأعظمهم مكافأة على الجميل باصعافه ، وأشدهم تواضعاً ، وأعظمهم إيثاراً على نفيه ، وأشد الخلق ذباً عن اصحابه وحمية لهم ودفاعاً عنهم ، وأقوم الخلق بما يؤملا به وأتركهم لم

ينهي عنه ، وأوصل الخلق لرحمه إلى غير ذلك مما يحل عن الوصف ولا يمكن حصره - صلى الله عليه وسلم - تسليماً كثيراً.

فائدة : قال القاضي عياض قد حمى الله هذين الأسمين محمد وأحمد لأن يتسمى بهما أحد قبل زمانه ، أما أحمد الذي ذكر في الكتب وبشر به عيسى عليه السلام فمنه الله بحكمته أن يتسمى به أحد غيره ، ولا يدعي به مدعو قبله حتى لا يدخل اللبس ولا الشك فيه على ضعيف القلب ، وأما محمد فلم يتسم به أحد من العرب ولا غيرهم إلا حين شاع قبيل مولده أن نبيا يبعث اسمه محمد فيمي قوم قليل من العرب ابناءهم بذلك رجاء أن يكون أحدهم هو ، والله أعلم حيث يجعل رسالته. ثم ذكر ستة ممن سمي بذلك وقال لا سابع لهم ثم قال ومع ذلك فحمى الله تعالى كل من سمي به أن يدعي النبوة أو يدعيها أحد له أو يظهر عليه سبب يشكك في أمره حتى تحققت السمتان له - صلى الله عليه وسلم - ولم ينازع فيهما انتهى.

وذكر أبو عبد الله بن خالوية في كتاب ليس والسهلي في الروض أنه لا بعرب في العرب من يسمى محمداً قبل النبي - صلى الله عليه وسلم - إلا ثلاثة ، قال شيخنا وهو حصر مردود ، والعجب أن السهيلي متأخر الطبقة عن عياض ولعله لم يقف على كلامه وقد جمعت اسماء من تسمى بذلك في جزء منفرد فبلغوا نحو العشرين لكن معى تكرير في بعضهم ، وهو في بعضهم فيتلخص منهم خمسة عشر نفياً وأشهرهم محمد بن عدي بن ربيعة بن سوأة بن جشم بن سعد بن زيد مناة بن تيم التميمي السعدي ، ومنهم محمد بن احيحة بن الجلاح ، ومحمد بن أسامة بن مالك بن حبيب بن العنبر ومحمد بن البراء وقيل البرين (ع) وطريف بن عتوراة ابن عامر ، بن ليث بن بكر عبد مناة بن كنانة البكري بن العتوار (ع) ومحمد بن الحارث بن خديج بن حويص (ص) ومحمد بن حرماز بن مالك اليعمري ، ومحمد بن حمران بن أبي حمران ربيعة بن مالك الجعفي المعروف بالويعر (ع ص) ومحمد بن خزاعي بن علقمة بن حزابة السلمي من بني ذكوان (ع) ، ومحمد بن خولى الهمداني (ع) ومحمد بن سفيان بن مجاشع (ع ص) ، ومحمد بن يحمد الأزدي ، ومحمد بن يزيد بن عمر بن ربيعة ، ومحمد الأسيدي ، ومحمد الفقمي

ولم يدركوا الإسلام إلا الأول ، ففي سياق خبره ما يشعر بذلك ، وإلا الرابع فهم صحابي وفيمن ذكره عياض محمد بن مسلمة الأنصاري ، وليس ذكره بجيد فإنه ولد بعد النبي - صلى الله عليه وسلم - بأزيد من عشرين سنة لكنه قد ذكر تلو كلامه المقدم محمد بن يحمد الماضي فصار من عنده ستة لأسابيع لهم وقد رقمت على اسمائهم صورة (ع) وعلى اسماء من ذكرهم السهيلي وهم ثلاثة صورة (ص) وبالله التوفيق.

وقد ذكر العلماء هنا لطيفة وهو أنه لما كان سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله أكبر أفضل كلام الآدميين ، وأفضل الأذكار على الإطلاق أحمد لأنه الجامع لمعاني الأربعة وفيه ما في الثلاثة وزيادة فهم أعمها لأن التسبيح مقام تنزيه وهو لنفي النقائص والتهليل مقام توحيد وهو لنفي الشريك والتكبير تحقيق أن الله سبحانه وتعالى امن المحامد وراء ما قلناه وفوق ما ادركناه من التنزية والتوحيد وإثبات الصفات الكاملة ما لا يدكه ولا يمكن لبش الوصول إليه ، ولهذا كان التكبير مطلقاً من غير نسبة إلى شيء هو أكبر من كل شيء يخطر بالبال أو يمر بالخيال إذ لا يدرك بوجه ولا يفهم بحال ، وأحمد يستكمل إثبات جميع المحامد فيدخل فيه كل ذكر من التنزية والتوحيد ، وإثبات صفات الكمال ، ونفي جميع النقائص وإثبات ما تقصر العقول عن تفصيله وإدراكه فلهذا كانت كلمة أحمد أعم الأربعة معنى وأتم تمجيداً فاختصت هذه الأمة بالحمد كما أختص نبينا به - صلى الله عليه وسلم - وحعل لواءه لواء الحمد هو اللواء الجامع الذي دخل تحته آدم ومن دونه ، ومما يدل على عظم موقع الحمد أن الله تعالى يلهم نبيه حين يخر ساجداً ولله الحمد.

(أسماؤه - صلى الله عليه وسلم -)

واسماؤه - صلى الله عليه وسلم - قال ابن دحية في تصنيف له مفرد في الاسماء النبوية قال بعضهم اسماء النبي - صلى الله عليه وسلم - عدد اسماء الله الحسنى تسعة وتسعون اسماً ، قال ولو بحث عنها باحث لبلغت ثلاثمائة اسم ، وأفاد مغلطاي أن عدة ما في الكتاب المذكور قريب من ثلاثمائة اسم وعين ابن دحية في التصنيف المشار إليه أماكنها من القرآن والأخبار وضبط الفاظها وشرح معانيها ، واستطرد

كعادته إلى فوائد كثيرة ، وغالب الأسماء التي ذكرها وصف بها - صلى الله عليه وسلم - ولم يرد الكثير منها على سبيل التسمية.

وقد نقل ابن العربي في شرح الترمذي له عن بعض الصفوية أن لله ألف اسم ولرسوله ألف اسم قلت وقد جمعت منها ما وقفت عليه من كلام القاضي عياض وابن العربي وابن سيد لبناس وابن الربيع بن سبع ومغلطاي والشرف البارزي في توثيق عرى الإيمان له نقلاً عن أبيه والبرهان الحلبي وشيخنا وغيرهم ورتبت ذلك على ترتيب المعجم وهي هذه :

الابر بالله ، الابطح ، أتقى الناس ، الآتقى لله ، أجود الناس ، الأحد أحسن الناس أحمد ، أحيد أمتي عن النار ، الأخذ بالحجرات ، آخذ الصدقات ، الآخر الأخشى لله ، آذن خير ، أرجح الناس هقلاً ، أرحم الناس بالعيال ، أشجع الناس ، الأصدق في الله ، أطيب الناس ريحا ، الأعز ، الأعلم بالله ، أكثر الأنبياء تبعاً ، أكرم الناس ، آكرم ولد آدم ، إمام الخير ، إمام المرسلين ، إمام المتقين ، إمام النبيين ، الإمام ، الأمر ، الأمن ، أمنة أصحابه الأمين ، الأمي ، أنعم الله ، الأول ، أول شافع : أول المسلمين ، أول مشفع أول المؤمنين ، البارقليط ، الباطن ، البرهان ، البرقليسطي ، بشر ، بشرى عيسى ، البشير ، البصير البليغ ، بيان ، بيان البينة ، التالي التذكرة ، التقي التنزيل ، التهامي ، ثاني اثنين ، الجبار ، الجد ، الجواد ، حاتم ، الحاشر ، الحافظ ، الحاكم ، بما أراد الله ، الحامد ، حامل لواء الحمد ، الحبيب ، حبيب الرحمن ، حبيبي الله ، الحجازي ، الحجة ، الحجة البالغة ، حرز الأمين ، الحرمي ، الحريص على الإيمان ، الحفيظ ، الحق الحكيم ، الحليم حماد ، حمطايا ، أو قال حمياطا ، حم عسق ، الحميد ، الحنيف ، خاتم النبيين ، الخاتم ، الخازن لما الله ، الخاشع الخاضع ، الخالص ، الخبير خطيب الأنبياء ، الخليل ، خليل الرحمن ، خليل الله ، خير الأنبياء خير البرية ، خير خلق الله ، خير العالمين طرا ، خير الناس خير النبيين ، خيرة الأمة ، خيرة الله ، دار الحكمة ، الدااعي إلى الله ، دعوة إبراهيم ، دعوة النبيين ، الدليل ، الذاكر ، الذكر ، ذو الحق المورود ذو الحوض المورود ، ذو الخلق العظيم ، ذو الصراط المستقيم ذو القوة ، ذو

المعجزات ذو المقام المحمود ، ذو الوسيلة ، الراضع الراضي ، الراغب ، الرافع ، راكب البراق ، راكب البعير ، راكب الجمل راكب الناقة ، راكب النجيب ، الرحمة ، رحمة للأمة ، رحمة للعالمين ، رحمة مهداة ، الرحيم ، الرسول ، رسول الراحة ، رسول الرحمة ، رسول الله ، رسول الملاحم ، الرشيد رفيع الذكر ، الرقيب ، روح الحق ، روح القدس الرؤوف ، الزاهد ، زعيم الأنبياء ، الزكي ، الزمزمي ، زين من في القيامة السابق بالخيرات ، سابق العرب ، الساجد ، سبيل الله السراج ، السعيد السميع ، السلام ، سيد ولد آدم ، سيد المرسلين سيد الناس ، سيف الله المسلول ، الشارع ، الشامخ ، الشاكر ، الشاهد ، الشفيع ، الشكور ، الشمس الشهيد ، الصابر ، الصاحب ، صاحب الحجة ، صاحب الحطيم ، صاحب الحوض المورود ، صاحب الخير ، صاحب الدرجة العالية الرفيعة ، صاحب السجود للرب المحمود ، صاحب السرايا ، صاحب السلطان ، صاحب السيف ، صاحب الشرع ، صاحب الشافعة الكبرى ، صاحب العطايا ، صاحب العلامات ، الباهرات ، صاحب الفضيلة ، صاحب القضيب الأصغر ، صاحب قول لا إله إلا الله ، صاحب الكوثر ، صاحب اللواء صاحب المحشر ، صاحب المدينة ، صاحب المعراج صاحب المغنم ، صاحب المقام المحمود ، صاحب المنبر ، صاحب المنير ، صاحب النعلين ، صاحب الهراوة ، صاحب الوسيلة ، الصادع بما امر ، الصادق الصبور ، الصدق صراط الذين انعمت عليهم ، الصراط المستقيم ، الصفوح ، الصفوة ، الصفي الضحاك ، الضحوك ، طاب طاب ، الطاهر ، الطبيب ، طسم ، طس ، طه ، الطبيب ، الظاهر (بالعجمية) العايد ، العادل ، العافي ، العاقب ، العالم ، العامل عبد الله ، العدل العربي ، العروة الوصقى ، العزيز ، العظيم ، العفو ، العفيف العليم ، العلمي ، العلامة الغالب ، الغني بالله ، الغيث الفاتح ، الغار قليط ، وقيل بالباء كما تقدم ، الفارق ، الفتاح ، الفخر ، الفرط ، الفصيح ، فضل الله فواتح النور ، القسم القاضي ، القانت ، قائد الخير ، قائد الغر المحجلين ، القائل القائم ، القتال ، القتول ، قثم القثوم ، قدم صدق ، القرشي ، القريب القمر ، القيم ومعناه الجامع الكامل ، وصوابه بالمثلثة بدل الياء كما ظنه عياض وقد تقدم ، كافة

الناس ، الكامل في جميع أموره ، الكريم كنديدة ، كهيعص اللسان ، المجد ، الماحي ، ماذ ماذ ، المأمون ، ماء معين المبارك المبتهل المبشر ، المبعوث ، المبلغ ، المبيح ، المبين ، المتبتل ، المتبسم ، المتربص ، المترحم المتضرع ، المتقي ، المتلو عليه ، المتهجد ، المتوسط ، المتوكل ، المثبت ، المجتبي ، المجير المحرض ، المحر ، المحفوض ، المحلل ، محمد ، المحمود ، المخبر ، المختار المخلص ، المدثر ، المدني ، مدينة العلم ، المذكر ، المذكور المرتضى ، المرتل ، المرتل ، المرسل ، المرفع الدرجات ، المرء المذكى ، المزمل ، المزيل ، المسبح المستغفر ، المستغني ، المستقيم ، المسري به ، المسعود ، المسلم ، المشاور ، المشفع ، المشفوع ، المشقح ، المشهور ، المشير ، المصارع ، المصافح ، المصدق المصدوق ، المصطفى ، المصلح ، المصلي عليه ، المصري ، المطاع ، المطهر ، المطهر ، المطلع ، المطيع ، المظفر ، المعزز ، المعصوم ، المعطي ، المعقب ، المعلم معلم امته ، المعلن ، المعلى ، المفضال ، المفضل ، المقتصد ، المقتغي (يعني قغا بعد القاف كما تقدم) ، مقيم السنة ، بعد الفترة ، المقيم ، المكرم ، المكتفي المكين ، المكي ، الملاحي ، ملقى القرآن ، الممنوع ، المنادي ، المنتصر ، المنذر المنزل عليه ، المنحمنا ، المنصف ، المنصور ، المنين ، المنير ، المهاجر المهتدي المهدي ، المهيمن ، المؤتمن ، المؤتي جوامع الكلم ، الوحي إليه ، الموقر المولى ، المؤمن ، المؤيد ، اليسر ، النابذ ، الناجز ، الناس ، الناشر ، الناصب ، الناصب الناصح ، الناصر ، الناطق ، الناهي ، نبي الأحمر ، نبي الأسود ، نبي التوبة نبي الراحة ، نبي الرحمة ، النبي الصالح ، نبي الله ، نبي الرمرحمة ، نبي الملحمة ، نبي الملاحم ، النبي ، لبنجم ، الثاقب ، النجم ، النسيب ، النعمة نعمة الله ، النقيب ، النقي ، النور ، الهادي الهاشمي ، الواسط ، الواسع ، الزاضع ، الواعد الواعظ ، الورع الوسيلة ، الوفي ، ولي الفضل ، الولي اليثربي ، يس ، - صلى الله عليه وسلم - تسليماً كثيراً.

وهذه تزيد على الأربع مائة بنحو الثلثين ، مع إني لم مصنف ابن دحية في ذلك ، ولا وقفت على من سنقني لجمعها وترتيبها ، وقد كتبها عني جماعة وهي جديرة بأن تشرح الفاظها في جزء يسر الله ذلك بمنه وكان من اقتصر على التسعة

والتسعين ، أراد مناسبة عدد الأسماء الحسنى ، التي ورد بها الخبر ويمكن أن يلتقط من هذا العدد المذكور ويحذف ما زاد عليه إذا عليه إذا كانت دلالته في الاسمية غير بينة أو أتحد المعنى والله المعين.

ثم وقفت على كراسة للقاضي ناصر الدين بن المليق لخص فيها كتاب ابن دحية المذكور فالحقت منها ما وجدته من زايد حتى بلغت عدتها القدر المذكور ، وأكثرها مشتقة من أفعال نسبت إليه - صلى الله عليه وسلم - وأفاد أن لابن فارش في ذلك تصنيفاً سماه المنبي في اسماء النبي ، قلت وجمع أبو عبد الله القرطبي أيضاً كتاباً في ذلك نظمه أرجوزة وشرحها ولعل عدة الاسماء التي أشتملت عليه تزيد على الثلاثمائة إلا أني لم أقف عليه إلى الآن.

وله - صلى الله عليه وسلم - كنيتان الأولى أبو القاسم وهي مشهورة في عدة أحاديث صحيحة والأخرى أبو إبراهيم كما وقع في حديث أنس في مجيء جبريل إليه - صلى الله عليه وسلم - وقوله السلام عليك يا أبا إبراهيم ويكنى أيضاً بأبي الأرامل فيما ذكره ابن دحية ، وبأبي المؤمنين فيما ذكره غيره.

وهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب شيبة الحمد بن هاشم ويسمى عمرو بن مناف ويسمى المغيرة بن قصي ويسمى زيد بن كلاب بن مرة بن طعب بن لؤي بن غالب بن فهر وإليه جماع قريش وما كان فوق فهر فليس بقريشي بل هو كناني بن مالك بن النضر ويسمى قيسا بن كنانة بن خزيمة بن مدركة ويسمى عمرو بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان هذا هو النسب المتفق عليه ومن بين عدنان إلى إسماعيل فيه خلاف محله في السيرة النبوية والله الموفق.

لطيفة : ذكر الحسين بن محمد الدامغاني في كتابه شوق العروس وأنس النفوس نقلاً عن كعب الأحبار أنه قال اسم النبي - صلى الله عليه وسلم - عند أهل الجنة عبد الكريم وعند أهل النار عبد الجبار وعند اهل العرش عبد الحميد وعند سائر الملائكة عبد المجيد وعند الأنبياء عبد الوهاب ، وعند الشياطين عبد القهار ، وعند الجن عبد الرحيم ، وفي الجبال عبد الخالق ، وفي البر عبد القادر ، وفي البحر عبد المهيمن وعند الحيتان عبد القدوس وعند الهوام عبد الغياث وعند

الوحوش عبد الرزاق وعند السباع عبد السلام وعند البهائم عبد الؤمن وعند الطيور عبد الغفار وفي التوراة موذ ، موذ ، وفي الإنجيل طاب طاب ، وفي الصحف عاقب ، وفي الزبور فاروق ، وعند الله طه ويسى عند المؤمنين محمد ، قال وكنيته أبو القاسم لأنه يقسم الجنة بين أهلها - صلى الله عليه وسلم - تسليماً كثيراً.

الفصل الخامس : في تحقيق الأُمِّي

الأُمِّي : بالتشديد منسوب إلى الأم وهو الذي لا يكتب ولا يقرأ المكتوب كأنه على أصل ولادة أمه بالنسبة إلى الكتابة ، ونسب إلى أمه يمثل حالها إذ الغالب من حال النساء عدم الكتابة ، قيل منسوب إلى أم القرى وقيل إلى الأمة التي لا تقرأ ولا تكتب في الأكثر الأغلب وهم العرب ، وقيل إلى الأمة لكثرة اهتمامه بأمرها وقيل إلى أم الكتاب بمعنى أنها أنزلت عليه أو لأنه صدق بها ودعي إلى التصديق وقيل إلى الأمة وهي القامة والخلقة ، وقيل إلى الأمة على سذاجتها قبل أن تعرف الأشياء وقد كان عجم الكتابة نعجزة لنبينا عليه الصلاة والسلام مع ما آوتيه من العلوم الباهرة ، قال الله تعالى {وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ} وفي القرآن الكريم أيضاً {الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ} - صلى الله عليه وسلم - تسليماً كثيراً.

الفصل السادس : في ذكر زوجاته - صلى الله عليه وسلم -

زوجاته - صلى الله عليه وسلم - أولهن خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزي بن قصي بن كلاب وتكنى أم هند تزوجها وهو ابن خمس وعشرين وهي أبنة أربعين ، وبقيت معه إلى أن أكرمه الله برسالته فآمنت به ونصرته وكانت له وزير صدق ، وكل أولاده منها إلا إبراهيم فإنه من سريته مارية وماتت قبل الهجرة بثلاث سنين في الأصح. ثم سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن

عبدود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي تزوجها بعد موت خديجة بأيام وأصدقها أربعمائة درهم قاله القطب الحلبي في شرح السيرة ونحوه قول الدمياطي أصدقها أربعماية ، ماتت أخر خلافه عمر. ثم عائشة بنت خايفة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أبي بكر عبد الله الصديق بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي ولم يتزوج - صلى الله عليه وسلم - بكرا غيرها ، وبنى بها في شوال ثامن شهور الهجرة وهي ابنة تسع ، قيل أسقطت جنيناً ، ماتت في سابع عشر رمضان سنة ثمان وخمسين ، ثم حفصة بنت أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب بن تفيل بن عبد العزي بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رذاح بن عدي بن كعب بن لؤي ، تزوجها في شعبان بعد ثلاثين شهراً من الهجرة ، روى أنه - صلى الله عليه وسلم - طلقها فأمره الله أن يراجعها فراجعها ، توفيت في شعبان سنة خمس وأربعين ، ثم زينب بنت خزيمة بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية الهلالية وتكنى أم المساكين تزوجها في رمضان من السنة الثالثة ، مكثت عنده ثمانية أشهر وماتت آخر ربيع الآخر. ثم أم سلمة ، هند بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر ، تزوجها في ليال بقين من شوال سنة أربع ، وماتت سنة اثنتين وستين ، ثم زينب بنت جحش بن رياب بن يعمر بن صبرة ضبن كرة بن كبير بالموحدة بن غنم بن دودان بن اسد بن خزيمة وكان اسمها برة فيماها زينب ، تزوجها لهلال ذي القعدة سنة أربع على الصحيح ، وهي ابنة خمس وثلاثين سنة وماتت بالمدينة سنة عشرين ، ثم جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار بن حبيب بن عابد بن مالك بن خزيمة ، وهو المصطلق بن سعد بن كعب وكان اسمها أيضاً برة فيماها جويرية ، وتزوجها في سنة ست من الهجرة وماتت سنة ست وخمسين ، ثم ريحانة بنت شمعون بن زيد من بني النضير أخوة قريظة وقعت في السبي يوم بني قريظة فاعتقها وتزوجها بصداق اثنتى عشرة أوقية ونشأ كما كان يصدق نساءه واعرس بها في المحرم سنة ست من الهجرة ، وماتت قبل وفاته - صلى الله عليه

وسلم - ، وقيل أنه لم يتزوجها ، إنما كان يطؤها بملك اليمين لكن الأول أثبت كما رجحه جماعة من الحفاظ ، ثم أم حبيبة ، واسمها رملة بنت أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشية الأموية تزوجها وهي بأرض الحبشة في سنة سبع من الهجرة وأصدقها عند النجاشي أربع دينار وماتت بالمدينة بعد أربعين ، ثم صفية بنت حيي بن اخطب بن شعبة بن ثعلبة بن عبيد بن كعب بن الخزرج بن أبي حبيب بن النضير بن النحام بن تخوم من بني إسرائيل من ولد هارون بن عمران أخي موسى ، تزوجها في سنة سبع وماتت في رمضان خمس وقيل اثنتين وخمسين ، ثم ميمونة بنت الحارث الهلالية تزوجها بسرف وماتت سنة احدى وخمسين ، فهؤلاء جملة من دخل بهن من النساء وهن اثنتا عشرة امرأة ....

قال الحافظ أبو محمد المقدسي وغيره وعقد على سبعة ولم يدخل بهن ، فالصلاة على ازواجه تابعه له لاحترامهن وتحريمهن على الأمة ، وانهن نساءه في الدنيا والآخرة - صلى الله عليه وسلم - وعلى أزواجه وذريته وسل تسليماً ، والأفصح أن الأزواج جمع زوج كما في قوله تعالى لآدم {اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ} والله أعلم.

تنبيه : قال أبو بكر بن أبي عاصم ، لم تذكر أزواجه - صلى الله عليه وسلم - وذريته فيما أعلم إلا في هذا الحديث يعني حديث أبي حميد الماضي قلت : وهما أيضاً في حديث أبي هريرة وزاد وأهل بيته كما قدمناه أفاده أبو موسى المديني وكذا في أثر الحسن الماضي والله أعلم.

الفصل السابع في تحقيق الذرية

الذرية بضم الذال المعجمة وكسرها لغتان حكاهما صاحب المحكم والأول أفصح وأشهر ، قال في الصحاح هي نسل الثقلين ، وقال في المشارق هم النسل لكنه يطلق احياناً على النساء والأطفال ومنه ذراري المشركين أي عيالاتهم من

نسائهم وابنائهم ، وقال المنذري في حواشيه ، نسل الإنسان من ذكر وانثى ، قال في الصحاح وهي من ذرأ الله الخلق أي خلقهم إلا أن العرب تركت همزها ، وقال في المحكم كان ينبغي أن تكون مهموزة فكثرت فاسقطت الهمزة ، وقال في النهاية وكان الذرء مختص بخلق الذرية وقال في المشارق ، أصل الذرية بالهمز من الذرء وهو الخلق لأن الله تعالى ذرأهم أي خلقهم ، قال ابن دريد ذرأ الله الخلق ذرأ وهذا مما تركت العرب الهمزة فيه وقال الزبيدي ، أصله من الشد من ذر أي فرق ، وقال غيره أصله من الذر فعليه منه لأن الله خلقهم أولاً أمثال الذر وهو النمل الصغير فعلى هذين الوجهين لا أصل له في الهمز ، إذا علم هذه فالذرية الأولاد وأولادهم وهل يدخل أولاد البنات ، فمذهب الشافعي ومالك وهو رواية عن أحمد أنهم يدخلون لإجماع المسلمين على دخول أولاد فاطمة في ذرية النبي - صلى الله عليه وسلم - ، المطلوب لهم من الله الصلاة ، وحكى ابن الحاجب من الكالكية الاتفاق على دخول ولد البنات ، قال لأن عيسى من ذرية إبراهيم عليهما السلام انتهى ، وسامحه الشراح في نقل الاتفاق ، ومذهب أبي حنيفة ورواية أخرى عن أحمد أنهم لا يدخلون واستثنوا أولاد فاطمة عليهما السلام لشرف هذا الأصل العظيم والولد الكريم الذي لا يدانيه أحد من العالمين - صلى الله عليه وسلم أحمعين - .

الفصل الثامن : في تحقيق الآل

اختلف في الآل فقيل أصله قلبت الهاء همزة ثم سهلت ولهذا إذا صغر رد إلى الأصل فقالوا أهيل ، وقيل بل أصله أول من آل يؤول إذا رجع ، سمي بذلك من يؤول إلى الشخص ويضاف إليه ويقويه ، أنه لا يضاف إلا إلى معظم فيقال لحلة القرآن آل الله وكذا آل محمد والمؤمنين والصالحين وآل القاضي ولا يقال آل الحجام وآل اخياط بخلاف أهل ولا يضاف آل أيضاً إلى غير العاقل ولا إلى الضمير عند الأكثر وجوزه بعضهم بقلة وقد ثبت في شعر عبد المطلب قوله في قصة أصحاب الفيل من أبيات :

وانصر على آل الصايب وعابديه اليوم آلك

وقد يطلق آل فلان على نفيه وعليه وعلى من يضاف إليه جميعاً ، وضابطه

أنه إذا قيل فعل آل فلان كذا دخل هو فيهم إلا بقرينه ومن شواهده قوله - صلى الله عليه وسلم - للحسن بن علي علي انا آل محمد لا تحل لنا الصدقة وإن ذكرا معاً فلا هو كالفقير والمسكين ، وكذا الإيمان والإسلام والفيوق والعصيان.

واختلف في المراد بآل محمد ههنا فالأرجح أنهم من حرمت عليهم الصدقة وهذا نص عليه الشافعي وأختاره الجمهور ويؤيده قوله - صلى الله عليه وسلم - في حديث أبي هريرة للحسن بن علي انا آل محمد لا تحل لنا الصدقة ، وقوله في أثناء حديث مرفوع ، لإن هذه الصدقة إنما هي أوساخ الناس وأنها لا تحل لمحمد ولا لآل محمد وقال أحمد المراد بآل محمد في حديث التشهد أ÷ل بيته على هذا فهل يجوز أن يقول أهل عوض آل ، روايتان عندهم ، وقيل المراد بآل محمد أزواجه وذريته لأن أكثر طرق الحديث جاء بلفظ وآل محمد ، وجاء في حديث أبي حميد موضعه ، وازواجه وذريته فدل على أن المراد بالآل والأزواج وذريته.

وتعقب بأنه ثبت الجمع بين الثلاثة كما في حديث أبي هريرة الماضي فيحمل على أن بعض الواة حفظ ما لم يحفظه غيره ، والمراد بالآل في التشهد الأزواج ومن حرمت عليهم الصدقة ويدخل فيهم الذرية فبذلك يجمع بين الأحاديث وقد أطلق على ازواجه - صلى الله عليه وسلم - آل محمد في حديث عائشة ما شبع آل محمد من خبز ما دوم ثلاثا ، وفي حديث أبي هريرة اللهم أجعل رزق آل محمد قوتاً وكان الأزواج افردوا بالذكر تنويها لهم وكذا الذرية.

وقد روى عبد الرزاق في جامعة عن الثوري سمعته وسأله رجل عن قوله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد من آل فقال اختلف الناس منهم من يقول آل محمد أهل البيت ومنهم من يقول اطاعه ، وقيل المراد بالآل ذرية فاطمة خاصة حكاه النووي في شرح المهذب وقيل هم جميع قريش حكاه ابن الرفعة في الكفاية ، وقيل المراد بالآل جميع الأمة أمه الإجابة ، قال ابن العربي مال إلى ذلك مالك واختاره الأزهري وحكاه أبو الطيب الطبري عن بعض الشافعية ورجحه النووي في شرح مسلم وقيده القاضي حسين والراغب بالاتقياء منهم ، وعليه يحمل كلام من أطلق ويؤيده قوله تعالى {إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ} ، وفي نوادر أبي العيناء أنه غض من بعض الهاشميين فقال له اتغض مني وأنت تصلي علي في كل صلاة في قولك

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد فقال إني أريد الطيبين الطاهرين وليست منهم إفادة شيخنا.

قلت وقد حكى الخطيب قال دخل يجيء بن معاذ على علوي ببيلخ أو بالري زائراً ومسلماً عليه فقال العلوي ما تقول فينا أهل البيت فقال ما أقول في طين عجن بماء الوحي وغرست فيه شجرة النبوة وسقي بماء الرسالة فهل يفوح منه إلا مسك الهدى ، وغير التقي فقال العلوي ليحيى إن زرتنا فبفضلك وإن زرناك فلك الفضل زائراً ومزوراً انتهى.

قال شيخنا ويمكن أن يحمل كلام من أطلق على أن المراد بالصلاة الرحمة المطلقة فلا يحتاج إلى تقييد بالإتقياء وقد أستدل لهم بحديث أنس رفعة آل محمد كل تقي أخرجه الطبراني لكن سنده واه جداً ، وأخرج البيهقي عن جابر نحوه من قوله بسند ضعيف أما إبراهيم عليه السلام فهو ابن آزر اسمه تارح بمثناه وراء مفتوحة وآخره حاء مهملة بن ناحور بنون ومهملة مضمومة بن شاه روخ بمعجمة وراء مضمومة وآخره خاء معجمه بن راغو بغين معجمه بن فالح بفاء ولا مفتوحة بعدها معجمه بن عبير ويقال عابر وهو بمهملة وموحدة بن شالخ بمعجمتين بن ارفحشد بن سام بن نوح لاخلاف في هذا النسب إلا في النطق ببعض هذه الاسماء والامن شذ آله عليه السلام هم ذريته من إسماعيل وإسحق كما جزم به جماعة. وإن ثبت إبراهيم كان له أولاد من غير سارة وهاجر فهم داخلون لا محالة ثم المراد المسلمون منهم بل المتقون فيدخل فيهم الأنبياء والصديقون والشهداء والصالحون دون من عداهم.

وقد اختلف في إيجاب الصلاة على الآل ففي تعيينها عند الشفاعية والحنابلة روايتان والمشهور عندهم لا ، وهو قول الجمهور وأدعى كثير منهم فيه الإجمماع وأكثر من أثبت الوجوب من الشافعية نسبوه إلى التربجي (بضم التاء المثناة من فوق وإسكان الراء وبعدها باء موحدة ثم جيم) وفي شرح المهذب والوسيط تبعاً لابن الصلاح القائل بوجوب الصلاة على الآل في التشهد الأخير هو التربجي وهو مردود على قائلة بإجماع من قبله ، أن الصلاة على الآل لا تجب لكن قد نفل البيهقي في الشعب عن أبي إسحق المروزي وهو من كبار الشافعية قال انا أعتقد أن

الصلاة على آل النبي - صلى الله عليه وسلم - واجبة في التشهد الأخير من الصلاة ، قال البيهقي في الأحاديث الثابتة في كيفية الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - دلالة على صحة ما قال انتهى. قال شيخنا ومن كلام الطحاوي في مشكله ما يدل على أن حرملة نقله عن الشافعي ، قلت وقد أنشد المجد الشيرازي عن محمد بن يوسف الشافعي قوله :

يا أهل بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن أنزله

كفاكم عن عظيم القدر أنكم من لم يصل عليكم لا صلاة له

انتهى وفي الرافعي ما نصه ، وأما الصلاة فيه يعني في التشهد الأول على الأول فمبني على إيجابها في الآخر فإن لم يوجبها وهو الأصح فلا نستحبها.

وتعقبه الزركشي في الخادم بأن حاصل ما ذكره في الصلاة على الآل عدم تصحيح الاستحباب وقد استشكله في التنقيح فقال ينبغي أن يسنا جميعاً ولا يسنا جميعاً ولا يظهر فرق مع الأحاديث الصحيحة المصرحة بالجمع بينهما وما قاله ظاهر والله الموفق. وقد اختلف أيضاً في وجوب الصلاة على إبراهيم - صلى الله عليه وسلم - ففي البيان عن صاحب الفروع حكاية وجهين في ذلك كالخلاف في الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - كما سبقت الإشارة إليه في المقدمة والله أعلم.

تنبيه : إن قال قائل ما وجه التفرقة بين الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - وبين الآل في الوجوب مع كونه معطوفاً عليه إذا كان مستند الوجوب قوله قولوا كذا فلم أوجبتم البعض دون البعض فالجواب عنه كما قيل من وجهتين أحدهما أن المعتمد في الوجوب إنما هو الأمر الوارد في القرآن بقوله تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} فلم يأمر بالصلاة على آله وأما تعليمه - صلى الله عليه وسلم - كيفية الصلاة عليه لما سألوه فبين لهد المقدار الواجب وزادهم رتبة الكمال على الواجب وهو إنما سألوه عن الصلاة عليه وهذا مبني على الخلاف في جواز حمل الأمر على حقيقته ومجازه والصحيح جوازه ، وقد يجب المسؤول بأكثر مما سئل عنه لمصلحته كما وقع ذلك منه - صلى الله عليه وسلم - كثيراً كقوله حين سئل عن

التطهر بماء البحر فقال هو الطهور ماؤه الحل ميتته ، ولم يكن في سؤالهم ذكر ميتة البحر.

والوجه الثاني : أن جوابه - صلى الله عليه وسلم - لمن سأله ورد بزيادات ونقص وإنما يحمل على الوجوب ما أتفقت الروايات عليه ، إذ لو كان الكل واجباً لما اقتصر في بعض الأوقات على بعضه ، وفي بعض الطرق الصحيحة اسقاط الصلاة على الآل وذلك في صحيح البخاري ، في حديث أبي سعيد لكنه أثبتها في البركة مع أنهم لم يسألوه عن البركة ولا أمر بها في الآية وأيضاً فحديث أبي حميد المتفق عليه ليس فيه الصلاة على الآل ولا فيه البركة أيضاً ، إنما قال على أزواجه وذريته وبين الذرية والآل عموم وخصوص.

فإن قيل : فلم أقتصرتم في الوجوب في كيفية الصلاة عليه على لفظ اللهم صل على محمد ولم توجبوا بقية كلامه في التشبيه ، قلنا لسقوط التشبيه في بعض أجوبته وذلك في حديث زيد بن خارجه كما تقدم فدل على عدم وجوبه.

الفصل التاسع : فيه سؤالان أحدهما لم خص إبراهيم عليه السلام بالتشبيه دون غيره من الأنبياء صلوات الله عليهم والجواب أن ذلك وقع أما إكراماً له أو مكافأة على ما فعل حيث دعل لأمة محمد بقوله رب أغفر لي ولوالدي وللمؤنمنين يوم يقوم الحساب أو لعدم مشاركة غيره من الأنبياء له في ذلك واختصاصها بالصلاة إما لأنه كان خليلاً ومحمد - صلى الله عليه وسلم - حبيباً أو لأن إبراهيم كان منادي الشريعة حيث أمره الله بقوله {وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ} ، ومحمد - صلى الله عليه وسلم - كان منادي الدين بقوله ربنا أننا سمعنا منادياً ينادي للإيمان ، أو لأنه سأل الله - عز وجل - في ذلك حيث رأى الجنة في المنام وعلى أشجارها مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله ، وسأل جبريل عن ذلك فأخبره عن حالة فقال يارب أجر ذكري على لسان أمه محمد أو لقوله {وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ} أو لأنه أفضل من بقية الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أو لأن الله سماه أبا المؤمنين في قوله : {مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ} ، أو لأمر النبي - صلى الله عليه وسلم - باتباعه لا سيما في

أركان الحج ، أو لأنه لما بنى البيت دعا بقوله اللهم من حج هذا البيت من شيوخ أمة محمد فهبه مني ومن أهل بيتي ثم دعا إسماعيل للكهول ثم إسحاق للشباب ثم سارة للحرائر من الإناث ثم هاجر للموالي فلذلك أختص بذكره هو وأهل بيته قلت وفي أكثر هذه الأجوبة ما يحتاج إلى صحة النقل والله الموفق.

وثانيهما : قال شيخنا أشتهر السؤال عن موقع التشبيه في قوله كما صليت على إبراهيم مع أن المقرر أن المشبه دون المشبه به والواقع ههنا عكسه لأن محمداً - صلى الله عليه وسلم - وحده ، أفضل من إبراهيم وآل إبراهيم لا سيما وقد أضيف إليه آل محمد ، وقضية كونه أفضل أن تكون الصلاة المطلوبة له أفضل من كل صلاة حصلت أو تحصل لغيره وأجيب عن ذلك بأحوبة ، الأول أنه قال ذلك قبل أن يعلم أنه أفضل من إبراهيم وقد أخرج مسلم من حديث أنس أن رجلاً قال للنبي - صلى الله عليه وسلم - : يا خير البرية ، قال ذلك إبراهيم ، أشار إليه ابن العربي ، وأيده أنه سأل لنفيه التسوية مع إبراهيم ، وأمر أمته أن يسألوا له ذلك فزاده الله تعالى بغير سؤال ، أن فصله على إبراهيم ، وتعقب بأنه لو كان كذلك لغير صفة الصلاة عليه بعد أن علم أنه أفضل.

الثاني : إنه قال ذلك تواضعاً وشرع لأمته ذلك ليكتسبوا بذلك الفضيلة الثالثة : إن التشبيه إنما هو لا صل الصلاة بأصل الصلاة ، لا للقدر بالقدر فهو كقوله تعالى {إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ} ، قوله {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ} فإن المختار فيه أن المراد أصل الصيام لأوقته وعينه ، وهو فقول القائل ، أحسن إلى ولدك كما أحسنت إلى فلان ويريد ذلك أصل الإحسان لا قدره ، ومنه قوله تعالى {وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ} ، ورجح هذا الجواب القرطبي في المفهم ، فقولهم كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم معناه أنه تقدمت منك الصلاة على إبراهيم وعلى آل إبراهيم فنسأل منك الصلاة على محمد وعلى آل محمد - صلى الله عليه وسلم - بطريق الأولى ، لأن الذي يثبت للفاضل يثبت للأفضل بطريقالأولى.

ومحصل هذا الجواب أن التشبيه ليس من باب الحاق الكامل بالأكمل بل من باب التهيج ونحوه ، أو من بيان حال ما لا يعرف بما يعرف لأنه فيما يستقبل والذي

يحصل له - صلى الله عليه وسلم - من ذلك أقوى وأكمل ، الرابع ، أن الكاف للتعليل كما في قوله تعالى {كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ} وفي قوله تعالى {وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ} ، وقال بعضهم الكاف على بابها من التشبيه ثم عدل عنه للإعلام بخصوصية المطلوب ، الخامس : أن المراد أن يجعله خليلاً كما جعل إبراهيم وأن يجعل لسان صدق كما جعل لإبراهيم مضافاً إلى ما حصل له من المحبة ، وقد حصل له ذلك فقال ولكن صاحبكم خليل الله ، ويرد عليه ما يرد على الأول قلت وهو نحو ما أجاب به القرافي في قواعده كما سأذكره قريباً ، وقربه بأنه مثل رجلين يملك الفا ويملك الأخر الفين فيسأل صاحب الألفين أن يعطي الا أخرى نظير الذي أعطيها للأول ، فيصير المجموع للثان اضعاف ما للأول ، الساس : أن قوله اللهمة صل على محمد مقطوع عن التشبيه فيكون التشبيه متعلقاً بقوله وعلى آل محمد ، وتعقبه ابن دقيق العيد بأن غير الأنبياء لا يمكن أن يساويهم فكيف يطلب لهم وقوع ما لا يمكن وقوعه انتهى.

وعبر شيخنا عن هذا بقوله عن أن غير الأنبياء لا يمكن أن يساووا الأنبياء فكيف تطلب لهم صلاة التي وقعت لإبراهيم والأنبياء من آله. ثم قال ويمكن الجواب عن ذلك بأن المطلوب الثواب الحاصل لهم لا جميع الصلاة التي كانت سبباً للثواب ، قلت وهذا قريب مما أجاب به البلقيني فأنه قال ما لفظه ، إن تشبيه الصلاة غلى الآل بالصلاة على إبراهيم وآله ليس تشبيهاً في القدر ولا في الرتبة حتى يقال أن غير الأنبياء لا يمكن أن يساويهم بل التشبيه ههنا في أصل الصلاة وذلك قدر مشترك بين الأنبياء والآل ، أعني مطلق الصلاة وإذا كان كذلك فلا يلزم من طلب الصلاة للآل كالصلاة على إبراهيم وآله أن يكون طلباً لما لم يمكن وقوعه وهو المساواة فيسقط السؤال انتهى. وقد نقل العمراني في البيان عن الشيخ أبي حامد أنه نقل هذا الجواب عن نص الشافعي حيث قيل له ، رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أفضل الأنبياء فكيف قيل في الصلاة عليه اللهم صلي الله عليه وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم فقال قوله اللهم صل على محمد كلام تام وقوله وآل محمد عطف وكما صليت على إبراهيم راجع إلى الذي يليه وهو آل محمد. قلت : وأدعى ابن القيم أنه باطل عن الشافعي قال لأنه مع فصاحته

ومعرفته بلسلن العرب لا يقول هذا الكلام الذي يستلزم هذا التركيب الركيك المعيب من كلام العرب ، قال شيخنا كذا قال وليس التركيب المذكور بركيك بل التقدير ، اللهم صل على محمد وصل على آل محمد كما صليت إلى آخره ، غلا يمتنع تعلق التشبيه بالجملة الثانية انتهى. لكن قد تعقبه الزركشي بأنه أيضاً مخالف لقاعدته الأصولية في رجوع المتعلقات إلى جميع الجمل وبأن التشبيه قد جاء في بعض الروايات من غير ذكر الآل والله أعلم.

قلت قريب من هذا الجواب قول ابن عبد السلام شبه الصلاة على آل النبي - صلى الله عليه وسلم - بالصلاة على آل إبراهيم والله أعلم.

السابع : أن التشبيه إنما هو للمجموع فإن الأنبياء من آل إبراهيم كثيرة فإذا قوبلت تلك الذوات الكثيرة من إبراهيم وآل إبراهيم بالصفاة الكثيرة التي لمحمد أمكن التفاضل ونحوه عن ابن عبد السلام فإنه قال آل إبراهيم أنبياء وآل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ليسوا أنبياء والتشبيه إنما وقع بين المجموع الحاصل لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - وآله والمجموع الحاصل لإبراهيم عليه السلام وآله فيحصل لآل إبراهيم عليه السلام من تلك العطية أكثر مما يحصل لآل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من هذه العطية فيكون الفاضل لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعد أخذ آله من هذه العطية أكثر من الفاضل لإبراهيم من تلك العطية وإذا كانت عطية الله - صلى الله عليه وسلم - أعظم كان أفضل فاندفع الاشكال.

قلت وعبر ابن عبد السلام عن هذا أيضاً في أسرار الصلاة له بقوله تشبيه الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - وآله بالصلاة على إبراهيم وآله فيحصل لنبينا - صلى الله عليه وسلم - ةلآله من أثار الرحمة والرضوان ما يقارب ما حصل لآل إبراهيم ومعظم الأنبياء آل إبرايهم لأنهم ابناؤه ثم نقسم الجملة فلا يحصل لآل محمد مثل ما حصل لآل إبرايهم ولن يبلغ آل محمد إلى مراتب الأنبياء فيتوفر ما بقي من أثار الرحمة الشاملة لمحمد وآله على محمد - صلى الله عليه وسلم - فيكون ذلك مشعراً بأن محمداً - صلى الله عليه وسلم - أفضل من إبراهيم انتهى.

وقال أبو اليمن بن عساكر ، وتعقبه شيخنا فقال ويعكر على هذا الجواب أنه وقع في حديث أبي سعيد يعني الماضي مقابلة الاسم بالاسم فقط ولفظه اللهم صل على محمد كما صليت على إبراهيم ، قلت وسبقه إلى العقبة القرافي في القواعد لكن من وجه آخر حيث جعل التشبيه في الدعاء كالتشبيه في الخبر ، قال وليس كذلك لأن التشبيه في الخبر يصح في الماضي والحال والاستقبال والتشبيه في الدعاء لا يكون إلا في الاستقبال ههنا إنما وقع بين عطية تحصل الرسول - صلى الله عليه وسلم - لم تكن حصلت له قبل الدعاء فإن الدعاء إنما يتعلق بالمعدوم المستقبل وبين عطية حصلت لإبراهيم وحينئذ يكون الذي حصل له قبل الدعاء لم يدخل في التشبيه وهو الذي فضل به إبراهيم عليه السلام ، قال فاندفع السؤال من أصله لأن التشبيه وقع في دعاء لا في خبر نفم لو قيل أن العطية التي حصلت لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - مثل العطية التي حصلت إبراهيم لزم الإشكال لكون التشبيه وقع في الخبر لكن التشبيه ما وقع إلا في الدعاء والله أعلم الثامن. أن التشبيه بالنظر إلى ما يحصل لمحمد وآل محمد من صلاة كل فرد ، فرد فيحصل من مجموع صلاة المصلين من أول التعليم إلى آخر الزمان أضعاف ما كان لآل إبراهيم مما لا يحصيه إلا الله عز وجل.

وعبر ابن العربي عن هذا بقوله المراد دوام ذلك واستمراره ، قلت وقد قال شيخ الإسلام تقي الدين السبكي رحمه الله ، إذا صلى عبد على نبيه صلى الله عليه وسلم بهذه الكيفية فقد سأل الله أن يصلي على محمد كما صلى على إبراهيم وآله ، ثم إذا قالها عبد آخر فقد طلب صلاة أخرى غير التي طلبها الداعي الأول ضرورة أن المطلوبين وأن تشلبها مفترقان بافتراق الطالب ، وأن الدعوتين مستجابتان إذ الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - دعوة مستجابة فلا بد أن يكون ما طلبه هذا فير ما طلبه ذاك لئلا يلزم تحصيل الحاصل كما قال ولده التاج : أن الله تعالى يصلص على النبي - صلى الله عليه وسلم - صلاو مماثلة لصلاة على إبراهيم عليه السلام وآله كلما دعا عبد فلا تنحصر الصلوات عليه من ربه التي كل زاحدة منها بقدر ما حصل لإبراهيم وآله إذ لا ينحصر عدد من صلى عليه بهذه الصلاة والله أعلم.

التاسع : أن التشبيه راجع إلى المصلي فيما يحصل له من الثواب لا بالنسبة

إلى ما يحصل للنبي - صلى الله عليه وسلم - ، قال شيخنا وهذا ضعيف لأنه يصير كأنه قال اللهم أعطني ثواباً على صلاتي على النبي - صلى الله عليه وسلم - كما صليت على إبراهيم ، ويمكن أن يجاب بأن المراد مثل ثواب المصلي على إبراهيم ، العاشر : رفع المقدمة المذكورة أولاً وهي أن المشبه به يكون أرفع من المشبه وإن ذلك ليس مطرداً بل قد يكون التشبيه بالمثل بل والدون كما في قوله تعالى {مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ} ، واين يقع نور المشكاه من نوره تعالى لكن لما كان المراد من المشبه أن يكون شيئاً ظاهراً واضحاً للسامع حسن أن يشبه النور بالمشكاه : وكذا ههنا لما كان تعظيم إبراهيم وآل إبراهيم بالصلاة عليهم مشهوراً واضحاً عند جميع الطوائف حسن إن يطلب لمحمد وآل محمد بالصلاة عليهم مثل ما حصل لإبراهيم وآل إبراهيم.

ويؤيد ذلك ختم المطلب المذكور بقوله في العالمين ، أي كما أظهرت الصلاة على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين ، ولهذا لم يقع قوله في العالمين إلا في ذكر آل إبراهيم دون ذكر آل محمد يعني في الحديث الذي وردت فيه وهو حديث أبي سعيد المخرج عند مالك ومسلم وغيرهما ، وعبر الطبسي عن ذلك بقوله ليس التشبيه المذكور من باب الحاق الناقص بالكامل ، لكن من باب الحاق ما لم يشتهر بما أشتهر ، وقال الحليمي ، سبب هذا التشبيه أن الملائكة قالت في بيت إبراهيم رحمه الله وبركاته عليكم أهل البيت أنه حميد مجيد ، وقد علم أن محمداً وآل محمد من أهل بيت إبراهيم فكأنه قال أجب دعاء الملائكة الذين قالوا ذلك في محمد وآل محمد كما أجبتها عندما قالوها في آل إبراهيم الموجودين حينئذ ، ولذلك ختم بما ختمت به الآية وهو قوله إنك حميد مجيد.

وقال النووي بعد أن ذكر بعض هذه الأحوبة ، أحسنها ما نسب إلى الشافعي أو التشبيه لأصل الصلاة بأصل الصلاة أو المجموع بالمجموع ، وقال ابن القيم : بعد أن زيف أكثر هذه الأجوبة ، ألا تشبيه المجموع بالمجموع وأحسن منه أن يقال هو - صلى الله عليه وسلم - من آل إبراهيم ، وقد ثبت ذلك عن ابن عباس ، في تفيير قوله تعالى {إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ} ، قال ، محمد من آل إبراهيم فكأنه أمرنا أن نصلي على محمد وعلى آل محمد. خصوصاً بقدر ما صلينا عليه مع إبراهيم وآل إبراهيم عموماً ، فيحصل

لآله ما يليق بهم ، ويبقى الباقي كله له ، وذلك القدر أزيد مما لغيره من آل إبراهيم قطعاً ، وتظهر حينئذ فائدة التشبيه ، وأن المطلوب له بهذا اللفظ أفضل من المطلوب بغيره من الألفاظ انتهى.

وقتال شيخنا عن المجد اللغوي ، جواباً نقله عن بعض أهل الكشف حاصلة أن التشبيه لغير اللفظ المشبه به لا لعينه وذلك أن المراد بقولنا اللهم صل على محمد ، أجعل من اتباعه من يبلغ النهاية في أمر الدين كالعلماء بشرعه بتقريرهم أمر الشريعة ، كما صليت على إبراهيم بأن جعلت فيهم أنبياء يخبرون بالمغيبات ، فالمطلوب حصول صفات الأنبياء لآل محمد وهو أتباعه في الدين كما كانت حاصلة بسؤال إبراهيم هذا حاصل ما ذكره قال شيخنا وهو جيد أن سلم أن المراد بالصلاة ههنا ما أدعاه والله أعلم ، وفي نحو هذه الدعوى جواب آخر ، المراد اللهم أستجب دعلء محمد في أمته كما أستجبت دعاء إبراهيم في بنيه ويعكر على هذا عطف الآل في الموضعين والله المستعان, قلت وقد أطال المجد اللغوي رحمه الله في تقرير ما تقدم عزوه إليه وختم بقوله وتلخيص ذلك أن يقول المصلي اللهم صل على محمد بأن تجعل من أمته عليماء وصلحاتء بالغين نهايات المراتب عندك كما صليت على إبراهيم بأن جعلت آله أنبياء ورسلاً بالغين نهايات المراتب عندك وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم بما أعطيتهم من التشريع والوحي فأعطاهم التحديث فمنهم محدثون وشرع لهم الإجتهاد وقرره حكماً شرعياً فأشبهت الأنبياء في ذلك فافهم ، فإن في هذه فائدة جليلة عظيمة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

الفصل العاشر : المراد بالبركة في قوله وبارك النمو والزيادة من الخير والكرامة وزقيل المراد التطهير من العيوب والتزكية وقيل المراد ثبات ذلك ودوامه واستمراره من قولهم بركت الإبل أي ثبتت على الأرض وبه سميت بركة الماء بكسر أوله وسكون ثانية لإقامة الماء فيها وبه جزم ، وقد يوضع موضع التيمن فيقال للميمون مبارك بمعنى أنه محبوب مرغوب فيه ، والحاصل أن المطلوب أن يعطوا من الخير أوفاه وأن يثبت

صفحة ناقصة

والحاصل أن المطلوب أن يعطوا من الخير أوفاه ، وأن يثبت ذلك وأن يستمر.

فإذا قلنا : اللهم بارك على محمد ، فالمعنى اللهم أدم ذكر محمد ودعوته وشريعته ، وكثر أتباعه وأشياعه ، وعرف أمته من يمنه وسعادته أن تشفعه فيهم وتدخلهم جناتك ، وتحلهم دار رضوانك فتجمع التبريك عليه الدوام والزيادة والسعادة ، والله المعين.

تنبيه : لم يصرح أحد بوجوب قوله "وبارك على محمد" فيما عثرنا عليه غير أن ابن حزم ذكر ما يفهم وجوبها في الجملة فقال : على المرء أن يبارك عليه ولو مرة في العمر وأن يقولها بلفظ أبي مسعود أوأبي حميد أوكعب بن عجرة ، وظاهر كلام صاحب "المغني" من الحنابلة وجوبها في الصلاة ، فإنه قال : وصفة الصلاة كما ذكرها الخرقي ، والخرقي إنما ذكر ما اشتمل عليه حديث كعب ، ثم قال : وإلى هنا انتهى الوجوب.

والظاهر أن أحدا من الفقهاء لا يوافق على ذلك.

قاله المجد الشيرازي. والله أعلم.

الفصل الحادي عشر.

إن زيادة الترحم على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في التشهد في الأحاديث الماضية واردة على ابن العربي حيث بالغ في إنكار ذلك حيث قال : حذار مما ذكره ابن أبي زيد من زيادة وترحم يعني في قوله في "الرسالة" لما ذكر ما يستحب في التشهد ، ومنه اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، فزاد وترحم على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد ... إلى آخره ، إنه قريب من البدعة ؛ لأنه - صلى الله عليه وسلم - علمهم كيفية الصلاة عليه بالوحي ، ففي الزيادة عليه استدراك ، أي أنه باب تعبد واتباع ، فيقتصر فيه على المنصوص ، ومن زاد فقد ابتدع ؛ لأنه أحدث عبادة في محل مخصوص لم يرد بها نص.

قلت : ولم ينفرد بذلك فقد قال أبو القاسم الصيدلاني من الشافعية ما نصه :

ومن الناس من يزيد وارحم محمدا وآل محمد كما ترحمت على آل إبراهيم أو رحمت وهذا لم يرد في الخبر ، وهو غير صحيح ، فإنه لا يقال : رحمتُ عليه ، وإنما يقال رحمتُه ، وأما الترحم ففيه معنى التكلف والتصنع ، فلا يحسن إطلاقه في حق الله تعالى.

وقال النووي في الأذكار ، وأما ما قاله بعض أصحابنا وابن زيد المالكي من استحباب زيادة على ذلك وهي ارحم محمداً وآل محمد فهذا بدعة لا أصل لها وقال في شرح مسلم المختار أنه لا يذكر الرحمة لأنه عليه السلام علمهم الصلاة بدونها وإن كان معناها الدعاء والرحمة ، فلا ينفرد بالذكر وكذا قاله فيره وهو ظاهر ، والأحاديث في زيادتها غير واردة لأنها كما سلفت ضعيفة لكن لا يقال مع وجودها ، لم يرد في الخبر ، وما أحسن قول القاضي عياض لم يأت في هذا خبر صحيح ، إذا تقرر هذا فلعل قول القاضي عياض لم يأت في هذا خبر صحيح ، إذا تقرر هذا فلعل ابن أبي زيد كان يرى أن هذا من فضائل الأعمال التي يتساهل فيها بالحديث لبضعيف لاندراجه في العمومات فإن أصل الدعاء بالرحمة لا ينكر واستحبابه في هذا المحل الخاص ورد فيه ما هو مضعف فيتساهل في العمل به أو يكون صح عنده بعضها على أنه لم ينفرد بذلك ، ففي شرح الهداية نقلاً عن الفقيه أبي جعفر ، أما أنا فأقول : وأرحم محمداً وآل محمد واعتمادي على التوارث الذي وجدته في بلدي وبلدان المسلمين ، ومثله عن السرخسي في مبسوطة لا بأس به لأن الأثر ورد به من طريق أبي هريرة ولا عتب علىمن أتبع الأثر ولأن احدً لم يستغنى عن رحمة الله تعالى وهكذا قال الرستفغني : وقال معنى قوله وإراحم محمداً راجع إلى الأمة وهذا كمن جنى جناية وللجاني أب شيخ كبير وأرادوا أن يقيموا العقوبة على الجاني فيقال للذي يعاقبه أرحم هذا الشيخ الكبير وذلك راجع إلى الابن حقيقة كذا هو في المحيط والله أعلم.

وقد صرح ابن العربي عقب كلامه بجواز الترحم عليه في كل وقت يعني ما عدا التشهد وخالف غيره في ذلك فعد من خصائصه - صلى الله عليه وسلم - تعين الدعاء بع بلفظ الصلاة عليه وأنه لا يقال رحمه الله لدلالة لفظ الصلاة على معنى من التعظيم لا يشعر به لفظ الترحم ولهذا قالوا لا يصلي على غير الأنبياء إلا تبعاً ، ويطلق لفظ الترحم على غير الأنبياء قطعاً.

وحكى القاضي عياض عن ابن عبد البرانة لا يدعي بالرحمة وإنما يدعي له بالصلاة والبركة التي تختص به ويدعي لغيره بالرحمة والمغفرة ولكن يحث الإمام تقي الدين بن دقيق العيد في شرح الإلمام له في هذا فقال إن الصلاة من الله مفسرة بالرحمة ومقتضاه أن يقال اللهم ارحم محمداً لأن المترادفين إذا استويا في الدلالة قام

كل واحد منهما مقام الآخر ومال إلى الجواز أيضاً شيخنا حيث قال إن الإنكار على ابن زيد غير مسلم إلا أن يكون لكونه لم يصح وإلا فدعوى من أجعى أنه لا يقال أرحم محمداً مردود لثبوت ذلك في عدة أحاديث أصحها في التشهد السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وسبقه إلى الجواز أيضاً شيخنا لبمجد اللغوي فإنه قال الذي أقوله أن الدلالة قائمة على جواز ذلك ، وذكر منها قول الأعرابي اللهم ارحمني ومحمداً ، وتقريره - صلى الله عليه وسلم - لذلك وقوله - صلى الله عليه وسلم - في حديث ابن عباس في الدعاء الطويل عقب صلاته من الليل ، اللهم أني اسألك رحمة من عندك إلى آخره ، وقوله في حديث عائشة اللهم أني أستغفرك لذنبي وأسأل رحمتك وقوله يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث وقوله اللهم أرجو رحمتك ، وقوله إلا أن يتغمدني الله برحمته.

قلت إلى غير ذلك من الأحاديث السالفة وغيرها وقد أخرج النسائي مرسلاً عن عكرمة قال : تظاهر رجلاً من امرأته وأصابها قبل أن يكفر فذكر ذلك للنبي - صلى الله عليه وسلم - فقال له النبي - صلى الله عليه وسلم - ما حملك على ذلك قال رحمك الله يا رسول الله الحديث ، وهو في السنن الأربعة مرفوعاً لكن بدون هذه اللفظة ، وفي خطبة الرسالة لامنانا الشافعي ما نصه ، محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم ورحم وكرم انتهى ، ومحل ذلك أعني الجواز وعدمه فيما يقال مضموماً إلى السلام والصلاة كما أفاده شيخنا وغيره.

وممن صرح بجوازه كذلك أبو القاسم الأنصاري صاحب الإرشاد فقال يجواز ذلك مضافاً إلى الصلاة ، لا يحوز مفرداً ووافقه على ذلك ابن عبد البر والقاضي عياض في الإكمال ونقله عن الجمهور ، وقال القرطبي في المفهمأنه الصحيح لورود الأحاديث به انتهى ، وجزم بعدم جوازه يعني مفرداً الغوالي فقال لا يجوز ترحم يعني بالتاء وكذا جزم ابن عبد البر بالمنع فقال لا يجوز لأحد إذا ذكر النبي - صلى الله عليه وسلم - أن يقول رحمه الله لأنه قال من صلى علي ولم يقل من ترحم علي وملا من دعا لي وإن كان معنى الصلاة الرحمة ولكن خص بهذا اللفظ تعظيماً له فلا يعدل عنه إلى غيره ويؤيده قوله تعالى {لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا} وهو كما قال شيخنا بحث حسن قال لكن في التعليل الأول

نظر والمعتمد الثاني ، وفي الذخيرة من كتب الحنفية نقلاً عن محمد بن عبد الله بن عمر كراهة قال لإيهامه النقص لأن الرحمة غالباً إنما تكون عن فعل ما يلام عليه ونحن أمرنا بتعظيمهم قال ولهذا إذا ذكر الأنبياء لا يقال رحمهم الله بل نصلي عليهم.

فإن قيل : كيف يدعى له بالرحمة وهو عين الرحمة لقوله تعالى {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ} ، فالجواب كما قاله الحافظ أبو ذرعه ابن العراقي أن كونه رحمة للعالمين من رحمة له فإن الرحمة بالمعنى المفير بها في حقنا وهي رقة القلب مستحيلة في حق الله تعالى ، وعي في حقه أما صفة ذات والمراد بها إرادة الخير للعبد ، أو صفة فعل والمراد بها فعل الخير معه والنبي - صلى الله عليه وسلم - أجزل حظاً من أرادة الله تعالى للخير وفعله معه الخير ولا يقال هذا حاصل له كيف تطلبه لآله لأن ثمره ذلك عائدة علينا كما سبق في المقدمة الصلاة عليه ولله الحمد والرحمة.

قال البيهقي : أنها تجمع معنيين : أحدهما إزاحة العلة والآخر الإنابة بالعمل وهي في جملة غير الصلاة إلا ترى أن الله قال أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ففصل بينهما ، وجاء عن عمر ما يدل على انفصالهما عنده ثم أسند عنه قوله تعن العدلان ونعم العلاوة {الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (156) أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ} يعني الثناء من الله والمدح لهم والتزكية ، ورحمة أي كشف الكربة وقضاء الحاجة والله أعلم.

(تحقيق ترحمت عليه)

تنبيه : حكى الصفاني عن بعض أئمة اللغة المتقدمين أنه قال قول الناس ترحمت عليه لحن وخطأ ، وإنما الصواب رحمت عليه بتشديد الحاء ترحيماً انتهى ، وهذا يرد قول الصيدلاني الماضي ، وأما رحمت عليه بكسر الحاء المخققة فلم يقله أحد من أئمة اللغة المشاهير فيما علمناه وإن صح نقله فهو في غاية الشذوذ والضعف قاله المجد اللغوي ، ورد الزركشي قول الصدلاني أيضاً بأن ذلك من باب التضمين كما قال تعالى : {وَصَلِّ عَلَيْهِمْ} أي أدع لهم وإن كان لا يقال أدع عليهم فكذلك هنا ضمنت الرحمة معنى الصلاة وسبقه إلى الرد ابن يونس شارح

الوجيز حيث قال قول الصيدلاني أنه لا يقاع ممنوع فقد نقل الجوهري أنه قال ، وأما قوله فإنه يشعر بالتكلف فيناظر قول ابن شبيب إن الله لا يسمى متكلماً لاشعاره بالتكلف ، والأصلح على مخالفته ثم ينتقض بالمتكبر والمتفضل انهتى ، والناس في هذه الصيغة بالنسبة إلى الباري تعالى مأخذ أن ليس هذا محلها وبالله التوفيق.

الفصل الثاني عشر : المراد بالعالمين

فيما رواه أبو مسعود وغيره في الحديث أصناف الخلق وفيه أقوال أخرى قيل ما حواه بطن الفلك وقيل ما فيه روح وقيل كل محدث وقيل بقيد العقلاء وهذان القولان في المشارق وقيل الإنس والجن فقط حكاه المنذري وحكى قولاً آخر أنه الجن والإنس والملائكة والشياطين قال في الصحاح ، العالم الخلق ، والجمع العوالم ، والعالمون أصناف الخلق وقال في المحكم العالم الخلق كله ، وقيل هو ما احتواه بطن الفلك ولا واجد للعالم من لفظه لأن عالماً جمع أشياء مختلفة فإن جعل عالم اسماً لواحد منها صار جمعاً لأشياء متفقة والجمع عالمون ، ولا يجمع شيء على فاعل بالواو والنون إلا هذا انتهى وأشار بقوله في العالمين إلى اشتهاره الصلاة والبركة على إبراهيم في العالمين وإنتشار شرفه وتعظيمه وإن المطلوب لنبينا عليه الصلاة والسلام صلاة تشبه تلك الصلاة وبركة تشبه تلك البركة في انتشارها في الخلق وشهرتها وقد قال تعالى وتركنا عليه في الآخرين سلام على إبراهيم وقد تقدم شيء من هذا قريباً وبالله التوفيق.

الفصل الثالث عشر : في تحقيق الحميد

الحميد فعيل من الحمد بمعنى محمود وأبلغ منه وهو من حصل هل من صفات الحمد أكملها وقيل هو بمعنى الحامد أن يحمد أفعال عباده والمجيد هو من المجد وهو صفة الإكرام ومناسبة ختم الدعاء بهذين الاسمين العظيمين أن

المطلوب تكريم الله لنبيه وثناؤه عليه والتنويه به وزيادة تقريبه وذلك مما يستلزم طلب الحمد والمجد ففي ذلك أشار إلى أنهما كالتعليل للمطلوب ، أو كالتذليل له والمعنى أنك فاعل ما يستوجب به الحمد من النعم المترافة كريم بكثرة الإحسان إلى جميع عبادك ولله الحمد.

الفصل الرابع عشر : في تحقيق الأعلين والمصطفين والمقربين

تقدم في بعض الأحاديث الأعلين والمصطفين والمقربين ، فأما الأعلين وهو بفتح اللام فيظهر أن المراد به الملأ الأعلى وهم الملائكة لأنهم يسكنون السموات والجن هو الملأ الآسفل لأنهم سكان الأرض ، وأما المصطفين وهو بفتح الطاء والفاء فقال الزمخشري في قوله تعالى {وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ} ، إنهم المختارون من أبناء جنسهم فعلى هذا هم من الرسل أربعة نوح وموسى وعيسى وإبراهيم ، أولوا العزم وهو أعنى محمداً - صلى الله عليه وسلم - سيدهم من الملائكة جماعة كثيرون كحملة العرش وجبرئيل وميكائيل ومن شهد بدرا.

وقيل المصطفون هم الذين أتخذهم صفوة فصفاهم من الأدناس وقيل هم الذين وحدوه وآمنوا به قال له ابن عباس وقيل هم اصحابه وقيل هم أمته ، أما المقربون فالمراد بهم الملائكة واختلف فيهم فعن ابن عباس هم حملة العرش وبه جزم البغوي وقيل الملائكة الكروبيون عنده الذين حول العرش كجبرئيل وميكائيل ومن في طبقتهم ، وقيل هم الذي إليهم الأجرام السماوية وهم المعنيون بقوله تعالى {لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ} ، وقيل المقربون سبعة ، اسرافيل وميكائيل وجبرئيل ورضوان ومالك وروح القدس ، وملك الموت عليهم السلام ، وأما المقربون من البشر فقال تعالى {وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (10) أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ (11) فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ} فقيل هم السابقون إلى الإسلام ، وعن مقاتل السابقون هم من سبق إلى الأنبياء بالإيمان وقيل هم الصديقون والله أعلم.

الفصل الخامس عشر : في تحقيق قوله - صلى الله عليه وسلم - من سره أن يكتال بالمكيال الأوفى

قوله في بعض الأحاديث السالفة من سره أن يكتال بالمكيال الأوفى أي الأجر والثواب فحذف ذلك للعلم به وكنى بذلك عن كثرة الثواب لأن تقدير بالمكيال يكون في الغالب للأشياء الكثيرة والتقدير بالميزان يكون غالباً للأشياء القليلة وأكد ذلك بقوله الأوفى ويحتمل أن يكون تقديره أن يكتال بالمكيال الأوفى الماء من حوض المصطفى ، ويدل لذلك ما ذكره عياض في الشفاء وعن الحسن البصري أنه قال من أراد أن يشرب بالكأس فذكر الأثر المتقدم قاله شيخ الإسلام أبو ذرعه ابن العراقي قال : والأول أقرب إذ لا دليل على هذا التقدير الخاص.

وقوله عقبه أهل البيت منصوب على الإختصاص منا في قوله تعالى {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ} ، وكا في قوله عليه السلام نحن معاشر الأنبياء ، والله الموفق.

الفصل السادس عشر : في ضبط ما في حديث علي من مشكل

في ضبط ما في حديث علي الماضي من مشكل (داح المدحوات) بالمهملة فيهما أي باسط المبسوطات وهم الأرضون وكان جل ثناؤه خلقها ربوة ثم بسطها فقال جل ثناؤه {وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا} وكل شيء بسط ووسع فقد دحى ولذلك قيل لموضع بيض النعامة أدحى لأنها تدحو البيض أي تبسطه وتوسعه ويروي المدحيات (وباريء المسموكات) أي خالق المرفوعات وعنى بها السموات قال الفرزدق :

أن الذي سمك السماء بنا لنا بيتا دعائمه أعز وأطول

ويروي سامك بدل باري ومعناه رافع ، (وجبار القلوب على فطرتها) وهو جبر العظم المكسور كأنه أقام القلوب واثبتها على ما فطرها عليه من معرفته ،

والإقرار به شقيها وسعيدها ، قال القتيبي لم أجعله من أجبر لأن أفعل لا يقال فيه ، قال وتعقبه في النهاية بأنه يكون من اللغة الأخرى يقال جبرت وأجبرت بمعنى قهرت ، (وأغلق) بضم وهمزة وكسر اللام مبني لما لم يسم فاعله (والدامغ) المهلك يقا دمغ يدمغه دمغا ، إذا أصاب دماغه فقتله (والجيشات) جمع جيشة وهي المرة من جاش إذا أرتفع (وحمل) بضم المههملة وكسر الميم المشدودة مبني أيضاً (واضطلع بأمرك) بالضاد المعجمة أي نهض به لقوته عليه ، (وقوله) بغير نكل أي بغير جبن واحجام في الإقدام (ولا هن) أي ولا ضعف في راي ويروي واهيا بالياء (والنفاذ) والمعجمة (وأورى) في الصحاح ورى الزند بالفتح يؤى وريا إذا خرجت ناره وفيه لغة أخرى ولاي الزند يري بالكسر فيهما زازريته انا وكذلك وريته (والقبس) الشعلة من النار وكل هذا استعارة (وآلاء الله) بالمد نعمه وهو مبتدأ خبره قوله تصل بأهله أسبابه وأختلف في واحدة فقيل إلا بالفتح والتنوين كركى ، وقيل بالكسر والتنوين كمعي وقيل بالكسر وسكون اللام والتنوين كنخي وقيل بالكسر بغير تنوين ذكر الأخير ابن الأثير في النهاية وقيل الوكا من أفاده البرهان الحلبي فهذه خمس ورأيت بخط شيخنا فيها خمس لغات ، إلى بكسر الهمزة وبفتحها وبالتنوين فيهما والخامسة إلى (وهديت) بضم الهاء وكسر الدال مبني لما لم يسم فاعله (والقلوب) مرفوع نائب مناب الفاعل ويروى بفتح الهاء والدال ونصب القلوب ، (والنهج) الطريق المستقيم (وموضحات) بكسر التاء مفعول وكذا (نائرات) بكسر التاء معطوف على موضحات وهو بنون أوله ومثناه تحت بعد الألف (وعدنك) بفتح العين المهملة وسكون الدال يعني جنتك وفي الصحاح عدنت أببلد توطنته ، وعدنت الليل بمكان كذا لزمته فلم تبرح ، ومنه جنات عدن أي جنات اقمه (وأجزه) بفتح الهمزة ثم جيم ساكنة ثم زاي مكسورة من الجزاء هكذا ضبط في عدة نسخ من الشفا والصواب فيه كما وجد في بعض الأصول المعتمدة ، وصل الهمزة لأنه ثلاثي قال الله تعالى {وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا} ، قلت ، وقد وجدته في بعض الأصول بفتح الهمزة ثم جيم ساكنة ثم راء مفتوحة من الأجر وصحح عليه وأطنه مما حرف وقرأت بخط بعض العارفين الضبط الأول أنه أصح فلعله نحو ما ورد في حديث سهل ما أجزأ منا اليوم أحدكما اجزأ فلان أي فعل ظهر أثره واواد العطا وقام فيه مقام ما لم يقمه

غير بعد العطا ولا تفي كفايته وقوله (ثوابك المضنون) أي الذي يضن به لنفاسته والذي في الشفاء المحلول بدل المضنون والمعنى يحل فيه (والمعلول) مأخوذ من العلل بفتح المهملة واللام وهو الشرب الثاني بعد النهل بفتحتين وهو الشرب الأول واراء العطاء بعد العطاء (والنزل) الطعام الذي يهيأ للضيف وهو بضم النون وسكون الزاي ، وتضم أيضاً وهو المكان الذي يهيأ للنزول فيه وفي التنزيل ، نزلاً من غفور رحيم (والخطة) الأمر والقصة والفصل القطع والله أعلم.

الفصل السابع عشر : في زيادة قول المصلي سيدنا

ذكر المجد اللغوي ما حاصله أن كثيراً من الناس يقولون اللهم صل علي سيدنا محمد وإن في ذلك بحثاً أما في الصلاة فالظاهر أنه لا يقال اتباعاً للفظ المأثور ووقوفاً عند الخبر الصحيح وإما في غير الصلاة فقد أنكر - صلى الله عليه وسلم - على من خاطبه بذلك كما في الحديث المشهور وإنكاره يحتمل أن يكون تواضعاً منه - صلى الله عليه وسلم - وكراهة منه أن يحمد ويمدح مشافهة أو لأن ذلك كان من تحية الجاهلية أو لمبالغتهم في المدح حيث قالوا أنت سيدنا وأنت والدنا وأنت أفضلنا علينا فضلاً وأنت أطولنا علينا طولاً وأنت الجفنة الغراء وأنت ، وأنت أفضلنا علينا فضلاً وأنت أطولنا علينا طولاً وأنت الجفنة الغراء وأنت ، وأنت فرد عليهم وقال قولوا بقولكم ولا تستهوينكم الشياطين وقد صح قوله - صلى الله عليه وسلم - انا سيد ولد آدم وقوله للحسن أن ابني هذا سيد وقوله لسعد قوموا إلى سيدكم وورد قول سهل بن حنيف للنبي - صلى الله عليه وسلم - يا سيدي في حديث عند النسائي في عمل اليوم والليلة وقول ابن مسعود اللهم صل على سيد المرسلين كما تقدم وفي كل هذا دلالة واضحة وبراهين لائحة على جواز ذلك والمانع يحتاج إلى إقامة دليل سوى ما تقدم لأنه لا ينهض دليلاً مع حكاية الإحتمالات المتقدمة وقد قال الأسنوي رحمه الله في المهمات في حفظي قديماً أن الشيخ عز الدين بن عبد السلام بناه أعني الإتيان بسيدنا قبل محمد على أن الأفضل هل هو سلوك الأدب أم إمتثال الأمر فعلى الأول يستحب دون الثاني لقوله - صلى الله عليه وسلم - قولوا اللهم صل على محمد

قلت وقرأت بخط بعض محققي من أخذت عنه ما نصه ، الأدب مع من ذكر مطلوب شرعاً بذكر السيد ، ففي حديث الصحيحين : قوموا إلى سيدكم أي سعد بن معاذ وسيادته بالعلم والدين وقول المصلين اللهم صل على سيدنا محمد فيه الإتيان بما آمرنا به وزيادة الأخبار بالواقع الذي هو أدب فهو أفضل من تركه فيما يظهر من الحديث السابق وإن تردد في أفضليته الشيخ الاسنوي وذكر أن في حفظه قديماً أن الشيخ ابن عبد السلام بناه على أن الأفضل سلوك الأدب أو إمتثال الأمر والله المعين.

الباب الثاني : في ثواب الصلاة على رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

في ثواب الصلاة على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لمن صلى عليه من صلاة الله عز وجل وملائكته ورسوله وتكفير الخطايا وتزكية قيراط مثل أحد من الأجر والكيل بالمكيال الأوفى وكفاية أمر الدنيا والآخرة لمن جعل صلاته كلها صلاة عليه ، ومحو الخطايا وفضلها على عتق الرقاب ، والنجاة بها من الأهوال وشهادة الرسول بها ، ووجوب الشفاعة ورضى الله ورحمته والامان من سخطه والدخول تحت ظل العرش ، ورجحان الميزان وورود الحوض والامان من العطش والعتق من النار ، والجواز على الصراط ورؤية المقعد المقرب من الجنة قبل الموت ، وكثرة الأزواج في الجنة ورجحانها على أكثر من عشرين غزوة ، وقيامها مقام الصدقة للمعسر ، وإنها زكاة وطهارة ، وينمو المال ببركتها ، وتنقضي بها من الحوائج مائة بل أكثر وإنها عبادة ، وأحب الأعمال إلى الله ، وتزين المالي ، وتنفي الفقر وضيق العيش ويلتمس بما مظان الخير ، وإن فاعلها أولى الناس به وينتفع هو وولده وولد ولده بها ، ومن اهديت في صحيفته بثوابها. وتقرب إلى الله - عز وجل - وإلى رسوله ، وإنها نور وتنصر على الأعداء وتطهر القلب من النفاق والصدأ ويوجب محبة الناس ورؤية وتنصر على الأعداء وتطهر القلب من النفاق والصدأ ويوجب محبة الناس ورؤية النبي - صلى الله عليه وسلم - في المنام ، وتمنع من اغتياب صاحبها وهي من أبرك الأعمال وأفضلها وأكثرها نفعاً في الدين والدنيا وغير ذلك من الثواب المرغب للفطن الحريص على اقتناء ذخائر الأعمال واجتناء الثمرة من نضائر الأمال في العمل المشتمل على هذه الفضائل العظيمة والمناقب الكريمة

والفوائد الجمة العميمة التي لا توجد في غيره من الأعمال ولا تعرف سواه من الأفعال والأقوال - صلى الله عليه وسلم - تسليماً كثيراً.

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشراً رواه مسلم وأبو داود والترمذي وقال حسن صحيح والنسائي وابن حبان في صحيحه وفي بعض الفاظ الترمذي من صلى علي مرة واحدة كتب الله له عشر حسنات وفي لفظ ، ومحى عنه عشر سيئات وهو عند أحمد بسند رجاله رجال الصحيح غير ربعي بن إبراهيم وهو ثقة مأمون.

وعنه أيضاً - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : من صلى علي عشرا صلى الله عليه مائه ومن صلى علي مائة صلى الله عليه ألف ومن زاد صبابه وشوقاً كمت له شفيعاً وشهيداً يوم القيامة أخرجه أبو موسى المديني بسند قال الشيخ مغلطاي لا بأس به والله أعلم وعن عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - قال من صلى على النبي - صلى الله عليه وسلم - واحدة صلى الله تعالى عليه وملائكته بها سبعين صلاة رواه أحمد وابن زنجوية في تغريبه بإسناد حسن وحكمة الرفع إذ لا مجال للإجتهاج وفيه وعن أنس بن مالك - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال من ذكرت عنده فلبصل علي ومن صلى علي مرة صلى الله عليه عشراً أخرجه أحمد وأبو نعيم والبخاري في الأدب المفرد وهو عند الطبراني في الأوسط بدون قوله ومن صلى علي مرة إلى آخره ورجاله رجال الصحيح وفي رواية من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحطت عنه عشر سيئات ورفعت له عشر درجات أخرجها النسائي وابن حبان في صحيحه وابن أبي شيبة وليس عندهما ورفعت إلى آخره ، وأخرجه الحاكم بلفظ من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحط عنه عشر خطيئات ورواه الطبراني في الأوسط والصغير بلفظ من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشرا ومن صلى علي عشراً صلى الله عليه مائة ومن صلى علي مائة كتب الله بين عينيه براءة من النفاق وبراءة من النار وأسكني يوم القيامة مع الشهداء ، وفي سنده إبراهيم بن سالم بن شبل الهجيمي قال المنذري لا أعرف بعدالة ولا جرح وقال الهيتمي نحوه ، ورواه ابو بكر بن أبي عاصم النبوية له وأبو القاسم التيمي في تغريبه من طريق أبي

إسحاق السبيعي عن أنس بلفظ صلوا علي فإن الصلاة علي كفارة لكم وزكاة فمن صلى علي صلاة صلى الله عليه عشراً.

وفر رواية أخري لأبي القاسم وأبي موسى المديني فإن الصلاة على درجة لكم وهذا السند صحيح فيما قاله العراقي وليس كذلك فقد قال أبو حاتم أن أبا إسحاق لا يصح له من لأنس سماع بل ولا رؤية ثم أنه معلول بالرواية الأولى فأنها من طريق أبي إسحاق عن بريد بن أبي مريم عن أنس وفيها خلف على أبي إسحاق فتارة يثبت الواسطة وتارة يحذفها ثم في إثبات الواسطة خلف أيضاً فتارة يجعله بريداً عن أنس كالرواية الأولى وتارة يجعله بريداً عن أبيه عن أنس وهذه الرواية عند حميد بن زنجوية في الترغيب له وتاره يجعله الحسن البصري كما أخرجها النسائي وإما رواية الحذف فهي عند النسائي أيضاً وأبي يعلى وان السني والطبراني والطيالسي وغيرهم وأبو إسحاق فراوية من سمع منه قبل الإختلاط أولى بالصواب ، وقد رجح الدارقطني في العلل وغيره البخيل من ذركت عنده فلم يصل علي ، من صل علي الحديث ، وهو من رواية أبي إسحاق عن أنس بلا واسطة وأشار إلى خطئه والله الموفق.

وفي رواية عند الطبراني في الأوسط بإسناد لا بأس به ، من صلى علي بلغتي صلاته وصليت عليه وكنز له سوى ذذلك عشر حسنات وعند النسائي وتمام والحافظ رشيد الدين العطار بسند حسن : ما من عبد مؤمن يذكرني فيصلي علي إلا كتب الله له عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وعند اليهقي في فضائل الأوقات كما سيأتي في الباب الأخير من حديث أبي إسحاق أيضاً عن أنس رفعه ، اكثروا علي من الصلاة يوم الجمعة وليلة الجمعة فمن صلى علي صلاة صلى الله عليه عشراً ونحوه عند ابن بشكوال بدون الجمعة ، وعن عبد الرحمن بن عوف - رضي الله عنه - قال خرج رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - فتوجه نحو صدقته فدخل فاستقبل القبلة فخر ساجداً فاطال السجود حتى ظننت أن الله قبض نفيه فدنوت منه فرفع رأسه قال من هذا قلت عبد الرحمن ، قال ما شأنك قلت يا رسول الله سجدت سجدة حتى ظننت أن يكون الله قد قبض نفيك فيها فقال إن جبريل أتاني فبشرتي فقال أن الله - عز وجل - يقول من صلى عليك صليت عليه ومن

سلم عليك سلمت عليه ، زاد في روايته فيجدت لله شكراً ، أخرجه أحمد من طريق عمرو وابن أبي عمرو عن عبد الواحد بن محمد عبد الرحمن بن عوف عن جده بهذا.

ورواه ابن أبي عاصم من الوجه الذي أخرجه منه أحمد فقال عن عبد الواحد عن أبيه عن جده ورواه البيهقي وعبد بن حميد وابن شاهين كالرواية الأولى لكن بزيادة عاصم بن عمر بن قتادة بن عمرو وعبدو الواد ، البيهقي في الخلافيات عن الحاكم قال : هذا حديث صحيح ولا أعلم في سجدة الشكر اصح من هذا الحديث انتهى ، وفيه من الخلاف غير ذلك فرواه أحمد وأبو يعلى الموصلي في مسنديهما والبيهقي في سننه من طريق عمرو فقال عن عبد الرحمن بن أبي الحويرث عن محمد بن جبير عن عبد الرحمن بن عوف ، ورواه بن أبي عاصم من طريق عمر وعن أبي الحويرث عن محمد بن جبير عن عبد الرحمن قال : دخل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حائطاً وأنا اتبعه فقال ان جبريل لقيني فقال ابشرك أن الله يقول من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه ، ورواه أبو يعلى من رواية ابن أبي سندر الأسلمي عن مولى لعبد الرحمن بن عوف غير مسمى قال قال عبد الرحمن بن عوف كنت قائماً في رحبة المسجد فرأيت رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - خارجاً من الباب الذي يلي المقبرة فأخرت شيئاً ثم خرجت على أثره فوجدته قد جخل حائطاً من الأسواف فتوضأ ثم صلى ركعتين فيجد سجدة فأطال السجود فيها فذكره وهو عند ابن أبي عاصم من هذا الوجه باختصار بلفظ سجدت شكراً لأن جبريل أخبرني أنه من صلى علي صلى الله عليه.

وساقه أيضاً من طريق عبد الله بن مسلم عن رجل من يني ضمرة عن عبد الرحمن بن عوف رفعة ، أعطاني ربي فقال أنه من صلى عليك من أمتك صليت عليه عشراً ، ورواه ابن أبي الدنيا والبزاز وأبو يعلى وابن أبي عاصم أيضاً من رواية سعد بن إبراهيم عن أبيه عن جده ، عبد الرحمن قال كان لا يفارق رسول الله - صلى الله عليه وسلم - منا خمسة أو أربعة من أصحابه - صلى الله عليه وسلم - لما ينوبه

من حوائجه بالليل والنهار قال فجئته وقد خرج فاتبعته فدخل حائطاً من حيطان الاسواف فصلى فيجد فأطال السحود فبكيت وقلت قبض الله روحه قال فرفع رأسه فدعاني فقال مالك فقلت يا رسول الله أطلت السجود فقلت قبض الله روح رسوله لا اراه ابداً ، قال فيجدت شكراً لربي فيما أبلاني أي فيما أنعم علي في أمتي من صلى على صلاة كتب الله له عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ، لفظ ابي يعلى.

واختصره ابن أبي عاصم ولفظه ، سجت شكراً لربي فيماأبلاني في أمتي من صلى علي صلاة صلت عليه الملائكة مثل ما صلى علي فليقل عبد من ذلك أو ليكثر ، ومن لفظ آخر من صلى علي صلاة كتب الله له عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ولفظ ابن أبي الدنيا من صلى علي صلاة صلى الله عليه عشراً وفيه موسى بن عميدة الزبدي ضعيف جداً وقد أخرجه الضياء في المختارة من طريق سهيل بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه بلفظ أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خرج عليهم يوماً في وجهه البشر فقال إن جبرئيل جاءني فقال ألا بشرك يا محمد بما أعطاك ربك من أمتك منك من صلى عليك منهم صلاة صلى الله عليه ومن سلم عليك منهم سلم الله عليه وهو حديث حسن ورجال هذا السند من رجال الصحيح لكن فيه عنعنة أبي الزبير ، وقد ذكر الدارقطني في العلل أن إسحاق بن أبي فروة رواه عن أبي الزبير فقال عن حميد بن عبد الرحمن بدل سهيل لكن إسحاق ضعيف والله أعلم.

وعن أنس بن مالك ومالك بن أوس بن الحدثان - رضي الله عنهما - قال : خرج النبي - صلى الله عليه وسلم - يتبرز فلم يجد أحداً يتبعه ففزع عمر فاتبعه بمطهرة يعني أداوة ، فوجده ساجداً في شربة فتنحى عمر فجلس وراءه حتى رفع رأسه قال : فقال أحسنت يا عمر حين وجدتني ساجداً فتنحيت عني ، أن جبرئيل أتاني فقال من صلى عليك واحداً صلى الله عليه عشراً ورفعه عشر درجات أخرجه البخاري في الأدب المفرد هكذا ، ورواه أبو بكر بن أبي شبية والبزار في مسنديهما وإسماعيل القاضي في فضل الصلاة له من حديث أنس وحده في مسنده مسلمة بن وردان ضعفه أحمد واختلف عليه فيه كما سأذكره بعد ، ورواه ابن أبي عاصم من

طريق بريد بن أبي مريم عن أبيه عن أنس مرفوعاً بلفظ من صلى علي صلاة صلى الله عليه عشر صلوات ومحا عنه عشر سيئات وقد مر قريباً.

وعن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قال خرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لحاجته فلم يجد أحداً يتبعه ففزع عمر فأتاه بمطهره من خلفه فوجد النبي - صلى الله عليه وسلم - ساجداً في شربه فتنحى عنه من خلفه حتى رفع النبي - صلى الله عليه وسلم - رأسه فقال أحسنت يا عمر حين وجدتني ساجداً فتنحيت عني إن جبريل عليه السلام أتاني فقال من صلى عليك من أمتك واحدة صلى الله عليه عشراً ورفعه عشر درجات رواه الطبراني في الصغير من رواية الأسود بن يزيد عن عمر ومن طريق الطبراني أخرجه الضياء في المختارة ، قلت وإسناده جيد بل صححه بعضهم ، وقد رواه ابن شاهين في ترغيبه وابن بشكوال من طريقه ومحمد بن جرير الطبير في كتاب تهذيب الاثار له من رواية عاصم بن عبيد الله عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قال. قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشر صلوات فليقل عبد أو ليكثر وقال بن جرير هذا خبر عندنا صحيح سنده لا علة فيه توهنه ولا سبب يضعفه قلت هذا عجيب فإن عاصما ضعفه الجمهور ومع ذلك فقد اختلف الاختلاف عليه فيه فقيل عنه هكذا أخرجه ابن أبي عاصم وقيل عنه عن عبد الله بن عامر بن ربيعه عن أبيه كما سيأتي وهو أصح وقيل عنه عن القاسم بن محمد عن عايشة والعلم عند الله تعالى.

وقد رواه إسماعيل القاضي ابن أبي عاصم من رواية سلمة بن وردان قال حدثني مالك بن أوس بن الحدثان البصري عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قال خرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يتبرز فاتبعه بأدواة من ماء فوجدته قد فرغ ووجدته ساجداً في شربه فتنحيت عنه فلما فرغ رفع رأسه فقال أحسنت يا عمر حين تنحيت عني إن جبريل أتاني فقال من صل عليك صلاة صلى الله عليه عشراً ورفع له عشر درجات قلت : وقد اختلف أيضاً فيه على سلمة بن وردان فروى عنه هكذا وروى عنع عن أنس بن مالك كما تقدم أخرجه ابن أبي عاصم والشربة قال في النهاية بفتح لاراء حوض يكون في أصل النخلة وحولها يملأ ماء

تشربه وكذا قال في الصحاح أنه حوض يتخذ حول النخلة تتروى منه قال والجمع شرب وشربات انتهى وضبطها في القاموس بفتح الشين المعجمة وفتح الراء والباء الموحدة المشددة وقال إنها الأرض المعشبة لا شجر بها وقال في تصنيفه في الصلاة إنها مجتمع النخيل قال وليس في كلام العرب له من نظير سوى جربة وهي المزرعة يعني بكسر الجيم ثم السكون مخففة والله أعلم.

وعن البراء بن عازب - رضي الله عنهما - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال من صلى علي كتب الله له بها عشر حسنات ومحا عنه بها عشر سيئات ورفعه بها عشر درجات وكن له عدل عشر رقاب رواه ابن أبي عاصم في كتاب الصلاة له من طريق مولى للبراء غير مسمى ، وعن أبي بردة بن نيار - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ما صلى علي عبد من أمتي صلاة صادقاً من قلبه إلا صلى الله عليه بها عشر صلوات ورفعه بها عشر درجات وكتب له بها عشر حسنات ومحا عنه بها عشر سيئات رواه ابن أبي عاصم في الصلاة له ةالنسائي في اليوم والليلة والسنن والبيهقي في الدعوات والطبراني وليس عند لفظ صلاة ورجاله ثقات ورواه إسحاق بن راهوية والبزاز بسند رجاله ثقات أيضاً ولفظه من صلى علي من تلقاء نفيه صلى الله عليه بها عشر صلوات وحط عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات ، قلت وقد اختلف فيه على أحد رواته أبي الصباح سعيد بن سعيد فقيل عنه هكذا وقيل عنه عن سعيد بن عمير عن ابيه عن النبي - صلى الله عليه وسلم - كما سيأتي والرواية الأولى أشبه قاله أبو زرعة الرازي وبالله التوفيق. وعن عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - أنه قال من صلى على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كتب له عشر حسنات وحط عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات أخرجه سعيد بن منصور وفيه من لم يسم وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - عن أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الاكابر قالوا قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشراً ومن صلى علي عشراً صلى الله عليه مائة ومن صلى علي مائة صلى الله عليه الفا ومن صلى علي الفا زاحمت كتفه كتفي على باب الجنة ذكره صاحب الدر لمنظم لكني لم أقف على أصله إلى الآن وأحسبه موضوعاً والله أعلم.

وعن أبي طلحة الأنصاري - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - جاء في ذات يوم والبشرى ترى في وجهه فقال أنه جاءني جبريل - صلى الله عليه وسلم - فقال أما يرضيك يا محمد أن لا يصلي عليك أحداً من أمتك إلا صليت عليه عشراً ولا يسلم عليك أحداً من أمتك إلا سلمت عليه عشراً رواه الدارمي وأحمد والحاكم في صحيحه وابن حبان والنسائي وهذا لفظه وفيه نقص هو في رواية ابن حبان وغيره ولفظه خرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو مسرور فقال الملك جاءني فقال لي يا محمد إن الله تعالى يقول لك اما ترضى فذكره إلا أنه قال أحد من عبادي وأسقط الجار والمجرور في السلام وزاد في آخره بلى يارب.

وفي سنده سليمان مولى الحسن بن علي قال النسائي ليس بالمشهور وقال الذهبي في الميزان ما روى عنه سوى ثابت النبائي انتهى ، وذكره ابن حبان في الثقات على قاعدته فيمن لم يخرج واحتج به في صحيحة كما ترى على أن سليمتن لم ينفرد بذلك فقد رواه أحمد في المسند من طريق إسحاق بن كعب بن عجرة أن أبي طلحة قال أصبح رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوماً طيب النفي يرى في وجهه البشر فقالوا يا رسول الله أصبحت طيب النفي يرى في وجهك البشر قال : أجل أتاتي آت من ربي فقال من صلى عليك من أمتك كتب الله له بها عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات ورد عليه مثلها ، وفي سنده ضعف ، ورواه إسماعيل القاضي وأبو بكر بن أبي عاصم وأبو طاهر المخلص من رواية ثابت البناني عن أنس عن أبي طلحة أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خرج يومفا يعرف البشر في وجهه فقالوا انا لنعرف الآن في وجهك البشر قال أجل أتاني الآن آت من ربي فأخبرني أنه لن يصل علي أحد من أمتي إلا ردها الله عليه عشر أمثالها. وهكذا هو عند ابن شاهين لكن بغير هذا اللفظ وأخرجه الطبراني من هذا الوجه لكنه مختص من صلى علي صلاة صلى الله عليه عشراً.

قلت وقد حكم بعض الحفاظ بصحة إسناده وفيه نظر لأنه معلول برواية ثابت عن سليمان عبد الله بن طلحة عن أبيه ، كذلك رواه النسائي وأحمد والبيهقي في الشعب ، ورجاله موثوقون ، وتابع ثابتاً على هذه الرواية إسماعيل القاضي فرواه أيضاً من رواية إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أبيه عن جده

رفعه بلفظ من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا فليكثر عبد من ذلك أو ليقل ، وتابع ثابتاً على روايته عن أنس عن أبي طلحة ابان وعبد الحكم والزهري وأبو ظلال وغيرهم.

أما رواية أبان فأخرجها أبو نعيم في الحلية بلفظ رفعنا إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - وهو أطيب شيء نفياً فقلنا له فقال وما يمنعني وإنما خرج جبريل عليه السلام آنفاً فأخبرني أنه من صلى علي صلاتاً كتب الله له عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورد عليه مثل ما قاله.

وأما رواية عبد الحكيم فأخرجها التيمي في الترغيب له ولفظه : دخلت على النبي - صلى الله عليه وسلم - فلم أره أشد استبشاراً منه يومئذ ولا أطيب نفياً قلت يا رسول الله ما رأيتك قط نفياً ولا أشد استبشاراً منك اليوم ، فقال ما يمنعني وهذا جبريل قد خرج من عندي آنفاً فقال ، قال الله تعالى من صلى عليك صلاة صليت عليه بها عشراً ومحوت عنه عشر سيئات وكتبت له عشر حسنات.

وأما رواية الزهري فرواها الطبراني وابن أبي عاصم بلفظ أتيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو متهلل وجهه متبشر فقلت يارسول الله إنك على حالةما رأيتك على مثلها قال وما يمنعني أتاني جبريل عليه السلام فقال بشر أمتك أن من صلى عليك صلاة كتب الله له بها عشر حسنات وكفر عنه بها عشر سيئات وهي عند ابن شاهين وزاد في آخره ورفع له بها عشر درجات ورد الله - عز وجل - مثل قوله ، وعرضت علي يوم القيامة.

وأخرجها الطبراني أيضاً بلفظ دخلت على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأسارير وجهه تبرق فقلت يا رسول الله ما رأيتك أطيب نفياً ولا أظهر بشراً من يومك هذا ، قال : ومالي لا تطيب نفيي ويظهر بشرى وإنما فارقني جبريل عليه السلام الساعة فقال يا محمد من صلى عليك من أمتك صلاة كتب الله له بها عشر حسنات ومحا عنه بها عشر سيئات ورفعه بها عشر درجات وقال له الملك مثل ما قال لك قلت يا جبريل وما ذاك الملك قال إن الله - عز وجل - وكل ملكاً منذ خلقك إلى أن يبعثك لايصلي عليك أحد من أمتك إلا قال وأنت صلى الله عليك.

وأما رواية أبي طلات فأخرجها ، بقي بن مخلد ومن طريقه ابن بشكوال ولفظها سمعت أنس بن مالك يقول ، لقي أبو طلحة نبي الله - صلى الله عليه وسلم - وهو خارج من بعض حجراته فقال يا نبي الله مازلت حسناً وجهك ولم أرك أحين وجها منك اليوم وإني لاظن إن جبريل أتاك اليوم ببعض البشارة قال نعم إنطلق من عندي آنفاً فأخبرني أن الله يقول ما من مسلم يصلي عليك صلاة واحدة إلا صليت أنا وملائكتي عليه عشراً ، وفي لفظ رويناه في فوائد أبي يعلى الصابوني من طريق أبي ظلال عن أنس قال قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خرج جبريل عليه السلام من عندي آنفاً يخبرني عن ربه - عز وجل - ما على الأرض مسلم صلى عليك واحدة إلا صليت عليه أنا وملائكتي عشراً فأكثروا علي من الصلاة يوم الجمعة وإذا صليتم علي فصلوا على المرسلين فأني رجل من المرسلين.

وقد روى هذا الحديث أبو الفرج في كتاب الوفاء وفيه من الزيادة ولا يكون لصلاته منتهى دون العرش لا تمر عليك إلا قال صلوا على قائلها كما صلى على النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - وعند ابن أبي عاصم فيه من الزيادة وعرضت علي يوم القيامة ، وعن سهل بن سعد - رضي الله عنه - قال : خرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فإذا بابي طلحة فقام إليه فتلقاه فقال بأبي أنت وأمي يار سول الله إني لارى السرور في وجهك قال أجل أنه أتاني جبريل آنفاً فقال يا محمد من صلى عليك مرة أو قال واحدة كتب الله له بها عشر حسنات ومحا عنه بها عشر سيئات ورفع له بها عشر درجات ، قال رواية محمد بن حبيب ولا أعلمه إلا قال وصليت عليه الملائكة عشر مرات ، أخرجه البغوي ومن طريقه الضياء في المختارة ورواه الدارقطني في الأفراد وقال : تفرد به محمد بن حبيب الجاردوي عن عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه قلت وكلهم ثقاة لكن غلط محمد بن حبيب فيه فقلبه وإنما هو من رواته عبد العزيز بن أبي حازم عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أخرجه إسماعيل القاضي وابن أبي عاصم بالمتن دون القصة ، رواه ابن أبي عاصم أيضاً عن طريق زهير عن العلاء به مختصراً من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشراً وقد تقدم بهذا اللفظ في أول الباب فعلى هذا لم يصب من حكم بصحته لكن قد جزم شيخنا بأن الحديث حسن وبالله لبتوفيق وعن عمار بن ياسر - رضي

الله عنه - قال قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : إن لله ملكاً أعطاه اسماع الخلائق فهو قائم على قبري إذا مات فليس احد يصلي علي صلاة إلا قال يا محمد صلى عليك فلان بن فلان قال فليصلي الرب تبارك وتعالى على ذلك بكل واحدة عشراً ، رواه أبو الشيخ بن حبان وأبو القاسم التيمي في تغريبه والحارث في مسنده وابن أبي عاصم في كتابه ولفظه أن الله تعالى أعطى ملكاً من الملائكة اسماع الخلائق فهو قائم على قبري حتى تقول الساعة فليس أحد من أمتي يصلي علي صلاة إلا قال يا أحمد فلان بن فلان باسمه واسم أبيه يصلي عليك كذا وكذا وضمن بي الرب أنه من صلى علي صلاة صلى الله عليه عشراً وإن زاده زاده الله.

ورواه الطبراني في معجمه الكبير وإبن الجراح في اماليه بنحوه وأبو علي الحسن بن نصر الطوسي في احكامه والبزار في مسنده ، ولفظه أن الله وكل بقبري ملكاً أعطاه اسماع الخلائق فلا يصلي علي أحد إلى يوم القيامة إلا بلغني باسمه واسم ابيه هذا فلان بن فلان قد صلى عليك ، زاد في رواية بعضهم وإني سألت ربي عز وجل أن لا يصلي علي أحد منهم صلاة إلا صلى عليه عشر أمثالها وإن الله - عز وجل - أعطاني ذلك.

وفي سند الحميع نعيم بن ضمضم وفيه خلاف عن عمران بن الحميري قال المنذري لا يعرف.

قلت بل هو معروف ولينه البخاري وقال لا يتابع وذكره ابن حبان في ثقات التابعين ، قال صاحب الميزان أيضاً لا يعرف ، قال نعيم بن ضمضم ضعفه بعضهم انتهى ، وقرأت بخط شيخنا لم ار فيه توثيقاً ولا تجريحاً إلا قول الذهبي يعني هذا ، وعن إمامة الباهلي - رضي الله عنه - قال قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من صلى علي صلاة صلى الله عليه عشراً بها ملك موكل حتى يبلغنيها رواه الطبراني في الكبير من رواية مكحول عنه ، قلت وقد قيل أنه لم يسمع منه إنما رآه رؤية والراوي له عن مكحول موسى ابن عمير وهو الجعدي الضرير كذبه أبو حاتم.

وعن عامر بن ربيعة - رضي الله عنه - قال قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

من صلى علي صلى الله عليه عشراً فأكثروا أو أقلوه رواه أبو نعيم في الحلية عن الطبراني وسنده ضعيف وهو عند البزار بلفظ من صلى علي من تلقاء نفيه صلى الله عليه بها عشراً ، وهذا اللفظ في سنن ابن ماجه إلا قوله من تلقاء نفيه ومدار هذين الطريقين على عاصم ، وقد أشار بعض الحفاظ إلى أن المحفوظ بهذا الإسناد حديثمن صلى علي صلاة صلت عليه الملائكة فاصلى علي الحديث. وسيأتي قريباً وعن عمر بن نيار ويقال ابن عقبة بن نيار البدري - رضي الله عنه - قال قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من صلى علي من أمتي مخلصاً من قلبه صلى الله عليه بها عشر صلوات ورفعه بها عشر درجات وكتب له بها عشر حسنات ومحا عنه بها عشر سيئات رواه النسائي في اليوم والليلة ، وأبو نعيم في الحلية ، وأبو القاسم في الترغيب والزار في مسنده ، وزاد صلاة ، وكذا هو عند ابن بشكوال ، وقد اهتلف في سنده كما تقدم في حديث أبي بردة قريباً رواه أبو الشيخ من طريق سعيد بن التغلبي عن سعيد بن عمرو الأنصاري عن أبيه وكان بدرياً فذكره.

وعن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - أنه سمع النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول : إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فإنه من صلى على صلى الله عليه عشراً ، الحديث أخرجه مسلم وسيأتي في الباب الأخير ، وعن عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال من صلى علي صلاة صلى الله عليه وملائكته عشراً ، فليكثر عبداً أو ليقل أخرجه ابن أبي عاصم في فضل الصلاة له والطبراني لكن بدون قوله فليكثر إلى آخره ، وفي سنده يحي بن عبد الحميد الحماني ضعف ، وأخرجه ابن أبي عاصم أيضاً من وجه آخر ضعيف بلفظ من صلى علي صلى الله عليه وملائكته فليكثر عبد أو ليقل وهو عنده كذلك من وجه آخر موقوف.

وعن أبي موسى الاشعري - رضي الله عنه - واسمه عبد الله بن قنيس على الصحيح قال قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشراً رواه الطبراني بسند رجاله ثقات إلا حفص بن سليمان القاري فقد ضعفه الجمهور ووثقه وكيع وغيره ، وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من صلى على صلاة صلت عليه الملائكة ما صلى علي

فليكثر عبد أو ليقل رواه الضياء المقدسي من طريق أبي نعيم وأبو بكر الشافعي في فوائده المعروفة بالعيلانيات ، والرشيد العطار في الأربعين له ، وفي سنده عاصم ابن عبيد الله وهو ضعيف مع أنه قد اختلف عليه فيه كما تقدم في حديث عمر والله أعلم.

وعن عامر بن ربيعه - رضي الله عنه - سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يخطب ويقول من صلى علي صلاة لم تزل الملائكة تصلي عليه ما صلى علي ، فليقل عبد منكم أو ليكثر ، رواه سعيد بن منصور وأحمد وأبو بكر بن أبي شيبة والبزار وابن ماجة والطيالسي وأبو نعيم وابن أبي عاصم والتيمي والرشيد العطار وفي سنده عاصم بن عبيد الله وهو وإن كان واهي الحديث فقد مشاه بعضهم وصحح له الترمذي ، وحديثه هذا حسن في المتابعات قال المنذري وكذا حسن شيخنا هذا الحديث على أنه قد اختلف على عاصم فيه كما سلف في حديث عمر لكن قد رواه الطبراني من غير طريقه بسند لين وبالله التوفيق ، وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - رفعه من صلى على صلاة جاءني بها ملك فاقول ابلغه عني عشراً وقل له لو كانت من هذه العشرة واحدة لدخلت معي الجنة كالسبابة والوسطي ، وحلت لك شفاعتي ، ثم يصعد الملك حتى ينتهي إلى الرب فيقول أن فلان بن فلان صل على نبيك مرة واحدة فيقول تبارك وتعالى أبلغه عني عشراً ةقل له لو كانت من هذه العشر واحدة لما مستك النار ثم يقول ، عظمو صلاة عبدي واجعلوها في عليين ثم يخلق من صلاته بكل حرف ملكاً له ثلاثه وستون رأساً الحديث أخرجه أبو موسى المديني وهو موضوع بلا ريب.

وعن أنس - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال من صلى علي صلاة تعظيماً لحقي جعل الله - عز وجل - من تلك الكلمة ملكاً جناح له في المشرق وجناح له في المغرب ورجنه في تخوم الأرض وعنقه ملتوي تحت العرش فيقول الله - عز وجل - له صل على عبدي كما صلى على نبيي فهو يصلي عليه إلى يوم القيامة ، رواه ابن شاهين في الترغيب له وغيره والديلمي في مسند الفردوس وابن بشكوال ولفظه ما من عبد يصلي علي صلاة لحقي إلا خلق الله من ذلك القول ملكاً له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب ويقول له صلي على عبدي كما صلى على نبيي فهو

يصلي عليه إلى يوم القيامة وهو حديث منكر. ويروي عنه - صلى الله عليه وسلم - مما لم اقف على سنده أن لله ملكاً له جناحان أحدهما بالمشرق والآخر بالمغرب فإذا صلى العبد علي حبا انغمس في الماء ثم ينتفض فيخلق الله منه ل قطرة تقطر منه ملكاً يستغفر لذلك المصلي علي إلى يوم القيامة ، وذكر صاحب شرق المصطفى عن مقاتل بن سليمان قال إن الله تعالى ملكاً تحت العرش على رأسه ذؤابة قد أحاطت بالعرش ما من شعره على رأسه إلا مكتوب عليها لا إله إلا الله محمد رسول الله فإذا صلى العبد على النبي - صلى الله عليه وسلم - لم تبق شعره منه إلا أستغفرت لصاحبها ، يعني قائلها ، قلت وفي صحتها نظر.

وعن معاذ بن جبل - رضي الله عنه - قال قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إن الله أعطاني ما لم يعط غيري من الأنبياء وفضلني عليهم وجعل لأمتي في الصلاة علي أفضل الدرجات ، ووكل بقبري ملكاً يقال لم منطروس ، رأسه تحت العرش ورجلاه في تخوم الأرضين السفلي وله ثمانون ألف جناح ثمانون ألف ريشة في كل ريشة ثمانون ألف زغبة تحت كل زغبة لسان يسبح الله - عز وجل - ويحمده ويستغفر لمن يصلي على من أمتي ومن لدن رأسه إلى بطون قدميه افواه وألسن وريش وزغب ليس فيه موضع شبر إلا فيه لسان يسبح الله وبحمده ةيستغفر لمن يصلي علي من أمتي حتى يموت أخرجه ابن بشكوال وهو غريب منكر بل لوايح الوضع لائحة عليه وعن أم أنس ابنة الحسين بن علي عن أبيها - رضي الله عنه - قال قالوا للنبي - صلى الله عليه وسلم - يا رسول الله رأيت قول الله - عز وجل - {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ} فقال عليه الصلاة والسلام إن هذا من العلم المكنون ولولا إنكم سألتموني عنه ما أخبرتكم به أن الله - عز وجل - وكل بي ملكين فلا أذكر عند عبد مسلم فيصلي علي إلا قال ذانك الملكان غفر الله لك وقال الله وملائكته جواباً لذينك الملكين أمين وفي لفظ آخر عند بعضهم وزاد ولا أذكر عند عبد مسلم فلا يصلي علي إلا قال ذانك الملكان لا غفر الله لك وقال الله - عز وجل - وملائكته جواباً لذينك الملكين آمين رويناه في امالي الدقيقي أخرجه الطبراني وابن مردوية والثعلبي وفي سند الجميع الحكم بن عبد الله بن خطاف مهو متروك.

وعن عقبة بن عامر - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

إن للمساجد اوتاداً جلساؤهم الملائكة إن غابوا فقدوهم ، وإن مرضوا عادوهم وإن رأوهم رحبوا بهم وإن طلبوا حاجة أعانوهم فإذا جلسوا حفت بهم الملائكة من لدن أقدامهم إلى عنان السماء بايديهم قراطيس الفضة وأقلام الذهب يكتبون الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - ويقولون اذكروا رحمكم الله زيد وزادكم الله فإذا استفتحوا الذكر فتحت لهم أبواب السماء واستجيب لهم الدعاء وتطلع عليهم الحور العين وأقبل الله - عز وجل - عليهم يوجه ما لم يخوضوا في حديث غيره ويتفرقوا فإذا تفرقوا أقام الزوار يلتمسون حلق الذكر رواه أبو القاسم بن بشكوال بسند ضعيف وذكره صاحب الجار المنظم ، وعن ابن عمر وأبي هريرة - رضي الله عنهم - قالا قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، صلوا علي صلى الله عليكم ، تقدم في الباب الأوب وحديث كفارة الذنوب وتزكية الأعمال ورفع الدرجات نقدم في أوائل هذا الباب من حديث أنس.

وعن أبي كاهل وله صحبه - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يا أبا كاهل من صلى علي كل يوم ثلاث مرات وكل ليلة ثلاث مرات حباً لي وشوقاً إلي كان حقاً على الله أن يغفر له ذنوبه تلك الليله وذلك اليوم ، اخرجه ابن أبي عاصم في فضل الصلاة له والطبراني والعقيلي في أثناء حديث طويل وفيه كان حقاً على الله أن يغفر له بكل مرة ذنوب حول وقال العقيلي فيه نظر وقال ابن عبد البر أنه منكر وكذا قاله المنذري أنه منكر بهذا اللفظ ، وقال صاحب الميزان سنده مظلم والمتن باطل ، وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال ، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن لله سيارة من الملائكة إذا مروا بحلق الذكر قال بعضهم لبعض اقعدوا فإذا دعل القوم فأمنوا على دعائهم فإذا صلوا على النبي - صلى الله عليه وسلم - صلوا معهم حتى تفرقوا ثم يقول بعضهم لبعض طوبي لهؤلاء يرجعون مغفور لهم.

ويحكى أن أبا العباس أحمد بن منصور لما مات رآه رجل من أهل شيراز وهو واقف في المحراب بجامع شيراز وعليه حلة وعلى رأسه تاج مكلل بالجواهر فقال له ما فعل الله بك قال غفر لي واكرمني وتوجني وادخلني الجنة فقال له بماذا قال بكثرة صلاتي على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - رواها النميري وابن بشكوال في القربة

وفي ترجمة جماهير من كتاب الصلاة له أيضاً ، وعن رجل من الصوفية قال رأيت الملقب بمسطح بعد وفاته وكان ما جنا في حياته فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي فقلت بأي شيء قال استمليت على بعض المحدثين حديثاً مسنداً فصلى الشيخ على النبي - صلى الله عليه وسلم - فصليت أنا معه ورفعت صوتي بالصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - فيمع أهل المجلس فصلوا علي فغفر لنا في ذلك اليوم كلنا ، أخرجه ابن بشكوال ، وعنده أيضاً من طريق أبي الحسن البغدادي الدارمي أنه رأى أبا عبد الله بن حامد بنواحي النصيبة بعد موته مراراً وأنه قال له ما فعل الله بك قال غفر لي ورحمني وإنه سأله عن عمل يدخل به الجنة فقال صل ألف ركعة تقرأ في كل ركعة ألف مرة {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} وأنه قال لالأطيق ذلك فقال له فصل على محمد النبي - صلى الله عليه وسلم - ألف مرى كل ليلة ، وذكر الدرامي أنه يفعل ذلك كل ليلة ، وعنه أيضاً قال رأس بعض الناس أبا الحفص الكاغدي بعد وفاته في المنام وكان سيداً كبيراً فقال له من فعل الله بك قال رحمني وغفر لي وأدخلني الجنة ، فقيل له بماذا قال لما وقفت بين يديه أمر الملائكة فحسبوا ذنوبي وحسبوا صلاتي على المصطفى - صلى الله عليه وسلم - فوجدوها أكثر فقال لهم المولى جلت قدرته حسبكم يا ملائكتي لا تحلسبوه واذهبوا به إلى جنتي ويروي في بعض الخبار أنه كان في بني إسرائيل عبد مسرف على نفيه فلما مات رموا به فأوحى الله إلى نبيه موسى عليه السلام أن غسله وصل عليه فاني قد غفرت له ، قال يارب وبم ذلك قال أنه فتح التوارة يوماً فوجد فيها اسم محمد - صلى الله عليه وسلم - فصلى عليه وقد غفرت له بذلك.

ورأى بعض الصالحين صورة قبيحة في المنام ، فقال لها من أنت قالت انا عملك القبيح قال لها فبم النجاة منك قالت بكثرى الصلاة على المصطفى محمد - صلى الله عليه وسلم - وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ما من عبد صلى علي صلاة إلا عرج بها ملك حتى يحيى بها وجه الرحمن - عز وجل - فيقول ربنا تبارك وتعالى اذهبوا بها إلى قبر عبدي تستغفر لقائلها وتقر بها عينه أخرجه أبو علي بن البنا واليملي في مسند الفردوس له وفي سنده عمر بن حبيب القاضي ، ضعفه النسائي وغيره وعن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - أن رسول

الله - صلى الله عليه وسلم - قال من صلى علي صلاة كتب الله له قيراطاً والقيراط مثل أحد أخرجه عبد الرزاق بسند ضعيف ، وحديث من سره أن يكتال بالمكيال الأوفى تقدم في الباب الأول من حديث علي وأبي هريرة - رضي الله عنه - وعن أبي بن كعب - رضي الله عنه - قال كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا ذهب ربع الليل وفي رواية ثلث الليل قام فقال يا أيها الناس اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة ، جاء الموت بما فيه ، جاء الموت بما فيه قال أبي ابن كعب فقلت يارسول الله إني أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي قال ماشئت قلت الربع قال ما شئت وإن زردت فهو خير لك قلت فالنصف قال ما شئت ، وإن زدت فهو خير لك ، قال قلت فالثلثين وإن زدت فهو خير لك قلت أجعل بها صلاتي كلها قال إذا يكفي همك ويغفر ذنبك رواه أحمد وعبد حميد في مسنديهما والترمذي وقال حسن صحيح والحاكم وصححه وفيه نظر.

وفي لفظ لأحمد وابن أبي شيبة وابن أبي عاصم قال رجل يارسول الله ارأيت إن جعلت صلاتي كلها عليك قال إذا يكفيك الله تبارك وتعالى ما أهمك من أمر دنياك وآخرتك وإسناده جيد ، وفي لفظ لإسماعيل القاضي أني أصلي من الليل بدل أني أكثر الصلاة عليك وعند عبد أن المروزي في الصحابة ومن طريقه أبو موسى المديني في الذيل من رواية الحكم بن عبد الله بن حميد عن محمد بن علي بن حبان أن أيوب بن بشير قال لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - لأني قد أجمعت أن أجعل ثلث صلاتي دعاء لك الحديث انتهى ، والحديث معروف لأبي بن كعب كما سقته فإن كان هذا محفوظاً فلا مانع من سؤالهما معاً عن ذلك والله أعلم.

وعن حبان بن منقذ - رضي الله عنه - ، أن رجلاً قال يا رسول الله أجعل لك ثلث صلاتي عليك قال نعم إن شئت ، قال الثلثين قال نعم قال فصلاتي كلها قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا يكفيك الله ما أهمك من أمر دنياك وآخرتك أخرجه الطبراني في الكبير وابن أبي عاصم في كتاب الصلاة له ، وفي إسناد ؤشد بن سعد يرويه عن قرة بن عبد الرحمن وقد ضعفهما الجمهور ، قلت لكن قد حسن هذا الحديث الهيتمي ومن قبله المنذري لشواهده وعند ابن سمعون في الثالث عشر من أماليه من طريق محمد بن يحي بن حبان مرسلاً أن رجلاً أتى رسول

الله - صلى الله عليه وسلم - فقال يارسول الله إني أريد أن أجعل ثلث صلاتي لك قال أفعل ما شئت قال فصلاتي كلها قال إذا يكفيك الله أمر دنياك وآخرتك.

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال جاء رجل إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال يا رسول الله أجعل شطر صلاتي دعاء لك قال ما شئت قال فاجعل ثلثي صلاتي دعاء لك ، قال نعم قال فاجعل صلاتي كلها دعاء لك قال إذا يكفيك الله الدنيا والآخرة رواه البزار في مسنده وابن أبي عاصم في فضل الصلاة له ، وسنده عمر بن محمد بن صهبان وهو متروك لكن شاهده حديث حبان وأبي كما قدمتهما ، وعن يعقوب بن زيد بن طلحة التيمي قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : أتاني آت من ربي فقال ما من عبد يصلي عليك إلا صلى الله عليه بها عشراً فقام إليه رجل فقال يارسول الله أجعل لك قال إذا يكفيك الله هم الجنيا والآخرة ، أخرجه إسماعيل القاضي ويعقوب من صغار التايعين فحديثه هذا مرسل أو معضل قلت وأفادت هذه الرواية التصريح بالمراد فلا يحتاج إلى تأويل كما سأبينه في الفصل الرابع من هذا الباب ولله الحمد.

وعن أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - واسمه عبد الله بن عثمان قال الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - أمحق للخطايا من الماء للنار والسلام على النبي - صلى الله عليه وسلم - أفضل من عتق الرقاب ، وحب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أفضل من مهج الأنفي ، أو قال من ضرب السيف في سبيل الله رواه النميري وابن بشكوال موقوفاً ، وكذا رويناه من طريق هبة الله بن أحمد الميورقي ، وهو عند التيمي في ترغيبه بلفظ الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - أفضل من عتق الرقاب ، وحب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أفضل من مهج الأنفي وقال ضرب اليسف في سبيل الله وسنده ضعيف ، وصح أن من أعتق رقبه أعتق الله بكل عضو منها عضواً منه حتى الفرج بالفرج وعن أنس بن مالك - رضي الله عنه - رفعه من صلى علي مرة واحدة فتقبلت ، محا الله عنه ذنوب ثمانين سنة رواه أبو الشيخ وأبو سعد في شرف المصطفى وسيأتي في الصلاة عليه يوم الجمعة في الباب الخامس.

ويروي عن النبي - صلى الله عليه وسلم - مما أقف له على سند قال من صلى علي صلاة واحدة أمر الله حافظيه أن لا يكتبا عليه ذنباً ثلاثة أيام ويورى أيضاً أنه قال من صلى علي صلاة واحدة لم يلج النار حتى يعود اللبن في الضرع. قلت وفي ثبوتهما كذلك نظمت وعن أنس - رضي الله عنه - عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال يا أيها الناس أن أنجاكم يوم القيامة من أوهوالها ومواطنها أكثركم علي بصلاة في دار الدنيا أنه قد كان في اللهوملاكته كفاية إذ يقول {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ} فأمر بذلك المؤمنين ليثيبهم عليه أخرجه أبو القاسم التيمي في الترغيب له والخطيب ومن طريقع ابن بشكوال وأخرجه الديملي في مسند الفردوس من طريق ابن لال وسنده ضعيف جداً.

ويحكى عن الشبلي - رضي الله عنه - قال مات رجل من جيراني فرأيته في المنام فقلت ما فعل الله بك فقال يا شبلي مرت بي أهوال عظيمة وذلك أنه أرتج علي عند السؤال فقلت في نفيي من أين أتي علي ألم أمت على الإسلام ؟ فنوديت هذه عقوبة اهمالك للسانك في الدنيا ، فلما هم بي المكان حال بيني وبينهما رجل جميل الشخص طيب الرائحة فذكرني بحجتي فذكرتها فقلت من أنت يرحمك الله قال انا شخص خلقت من كثرة صلاتك على النبي - صلى الله عليه وسلم - ، وأمرت أن أنصرك في كل كرب ذكره ابن بشكوال وحديث أبي هريرة الذي في آخره شهدت له يوم القيامة وشفعت ، وحديث رويفع بن ثابت وفيه وجبت له شفاعتي كلاهما قد تقدم في الباب الأول وعن أبي الدرداء - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من صلى علي حين يصبح عشراً وحين يمسي عشراً أدركته شفاعتي يوم القيامة رواه الطبراني باسنادين أحدهما جيد لكن فيه إنقطاع لأن خالداً لم يسمع من أبي الدرداء وأخرجه أبي عاصم أيضاً وفيه ضعف.

وعن أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - قال سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول من صلى علي كنت شفيعه يوم القيامة رواه أبو حفص بن شاهين في الترغيب له وفي غيره وابن بشكوال من طريقه وفي إسناده إسماعيل بن يحي بن عبيد الله التيمي ضعيف جداً واتفقوا على تركه. وفي لفظ عند أبي داود والحسن بن أحمد البنا سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في حجة الوداع يقول

ان الله - عز وجل - قد وهب لكم ذنوبكم عند الإستغفار فمن أستغفر بنية صاجقة غفر له ومن قال لا إله إلا الله رجح ميزانه ومن صلى علي كنت شفيعه يوم القيامة وروى بكر بن عبد الله الموني التابعي فيما أخرجه أبو سعد في شرف المصطفى من طريقه مرفوعاً من صلى علي عشرة من أول النهار وعشراً من آخره نالته شفاعتي يوم القيامة.

وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من سره أن يلقي الله راضياً فليكثر الصلاة على اخرجه الديلمي في مسند الفردوس له ولبن عدي في الكاملوأبو سعد في جرف المصطفى له وسنده ضعيف. وعن أنس - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال إن لله سيارة من الملائكة يطلبون حلق الذكر فإذا أتوا عليهم حوا بهم ثم بعثوا رائدهم إلى السماء إلى رب العزة تبارك وتعالى فيقولون ربنا آتينا على عباد من عبادك يعظمون ألآءك ويتلون كتابك ويصلون على نبيك محمد - صلى الله عليه وسلم - ويسألونك لآخرتهم ودنياهم فيقول تبارك وتعالى غشوهم رحمتي فيقولون يارب إن فيهم فلاناً الخطأ إنما اغتبقهم اغتباقاً فيقول تبارك وتعالى غشوهم رحمتي فهم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم رواه البزار وسنده حسن وإن كان فيه زائدة من أبي الرقاد وهو منكر الحديث وزياد النميري وهو ضعيف فإن لحديثهما شواهد مع أنهما قد وثقا أيضاً والله أعلم.

وعن علي رضي الله عنه أنه قال لولا أن أنس ذكر الله عز وجل ما تقربت إلى الله عز وجل إلا بالصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - فإني سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول قال جبريل يا محمد إن الله عز وجل يقول من صلى عليك عشر مرات استوجب الأمان من سخطي رواه بقي بن مخلد ومن طريقه ابن بشكوال من رواية رجل غير مسمى عن مجاهد عن علي ويروي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال ثلاثة تحت ظل عرض الله يوم القيامة يوم لا ظل إلى ظله قيل من هم يا رسول الله قال من فرج عن مكروب من امتي وأحيا سنتي وأكثر الصلاة علي ذكره صاحب الدر المنظم ولم أقف له على أصل معتمد إلا أن صاحب الفردوس

عزاه لانس بن مالك ولم يسند ولده ، وعزاه غيره لفوائد الخلعي من حديث أبي هريرة والله أعلم.

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : إن لآدم من الله موقفاًفي فييح العرش عليه ثوبان أخضران كأنه نخلة سحوق ينظر إلى من ينطلق به من ولده إلى الجنة وينظر إلى من لم ينطلق به من ولده إلى النار قال فبينما آدم على ذلك إذ نظر إلى رجل من أمة محمد - صلى الله عليه وسلم - منطلق به إلى النار فينادي آدم يا أحمد ، يا أحمد فيقول لبيك يا أبا البشر فيقول هذا رجل من امتك منطلق به إلى النار فاشد الميزر وأسرع في أثر الملائكة وأقول يا رسل ربي قفوا فيقولون نحن الغلاظ الشداد الذين لا نعصي الله ما أمرنا ونفعل ما نؤمر فإذا آيس النبي - صلى الله عليه وسلم - قبض على لحيته بيده اليسرى واستقبل العرش بيده فيقول يا رب اليس قد وعدتني أن لا تخزيني في امتي فيأتي النداء من عند العرش أطيعوا محمداً وردوا هذا العبد إلى المقام فأخرج من حجري بطاقة بيضاء كالانملة فألقيها في كفة الميزان اليمنى وأنا أقول بسم الله فترجح الحسنات على السيئات فينادي سعد وسعد جده وثقلت موازينه انطلقوا به إلى الجنة فيقول العبد يا رسل ربي قفوا حتى أكلم هذا العبد الكريم على ربه فيقول بأبي وأمي ما أحسن وجهك وأحسن خلقك فقد اقلتني عثرتي ورحمت عبرتي فيقول أنا نبيك محمد وهذه صلاتك التي كنت تصليها علي وقد وفتك أحوج ما كنت إليها أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب حسن الظن بالله من طريق كثير بن مرة الحضرمي عن عبد الله ومن طريق النميري وذكره ابن البنا وسنده هالك.

وفي بعض الآثار مما لم أقف على سنده ليردن الحوض علي أقوام ما أعرفهم إلا بكثرة الصلاة على - صلى الله عليه وسلم - .

وعن كعب الأحبار قال أوصى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام في بعض ما أوحي إليه يا موسى لولا من يحمدني ما أنزلت من السماء قطرة ولا أنبت

من الأرض ورقة ، يا موسى لولا من يعبدني ما أمهلت من يعصيني طرفة عين ، يا موسى لولا من يشهد أن لا إله إلا الله لسيلت جهنم على الدنيا يا موسى إذا لقيت المساكين فيائلهم كما تسائل الأغنياء فإن لم تفعل ذلك فاجعل كل شيء علمت أو قال عملت تحت التراب يا موسى أتحب أن لا ينالك من عطشي يوم القيامة قال : إلهي نعم ، قال فأكثر من الصلاة على محمد - صلى الله عليه وسلم - ، رواه أبو القاسم التيمي في ترغيبه.

وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي - صلى الله عليه وسلم - عن جبريل عن ميكائيل عن اسرافيل عن اللوح المحفوظ عن الله عز وجل أنه أظهر في اللوح المحفوظ أن يخبر الرفيع وأن يخبر الرفيع إسرافيل وأن يخبر إسرافيل ميكائيل وأن يخبر ميكائيل جبريل وأن يخبر جبريل محمداً - صلى الله عليه وسلم - أنه من صلى عليك في اليوم والليلة مائة مرة صليت عليه ألفي صلاة وتقضي له ألف حاجة أيسرها أن يعتق من النار ، أخرجه ابن الجوزي من طريق الخطيب ونقل عنه أنه قال هذا حديث باطل بهذا الإسناد. وعن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال إني رأيت البارحة عجباً رأيت رجلاً من امتي يزحف على الصراط حتى جاوزه أخرجه الطبراني في الكبير. والديلمي في مسند الفردوس وابن شاذان في مشيخته مطولاً وفي سنده علي بن زيد ابن جدعان وهو مختلف فيه ورواه الطبراني من غير طريقه بسند ضعيف أيضاً وهو عند أبي جبلة عن سعيد بن المسيب وقال هذا حديث حسن جداً وقال الرشيد العطار هذا أحسن طرقه ، وأخرجه التيمي وغيره مطولاً ولفظه خرج علينا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوماً ونحن في مسجد المدينة فقال رأيت البارحة عجباً رأيت رجلاً من امتي جاءه ملك الموت ليقبض روحه فجاءه بره بوالديه فرده عنه ورأيت رجلاً من أمتي قد سلط عليه عذاب القبر فجاءه وضوءه فاستفذه منه ورأيت رجلاً من أمتي احتوته الشياطين فجاءه ذكر الله فخلصه من بينهم ورأيت رجلاً من امتي احتوشته ملائكة العذاب فجاءته صلاته فاستنفذته من بين أيديهم ورأيت رجلاً من امتي يلهث عطشاً كلما ورد حوضاً منع فجاءه صيامه فيقاه وأرواه ، ورأيت رجلاً من امتي والنبيون قعود حلقاً ، حلقاً كلما دنا إلى حلقه طرد

فجاءه اغتساله من الجنابة فأخذ بيده وأقعده إلى جنبي ورأيت رجلاً من أمتي من بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن شماله ظلمة ومن فوقه ظلمة ومن تحته ظلمة فجاءه حجه وعمرته فاستخرجاه من الظلمة وأدخلاه في النور ، ورأيت رجلاً من امتي يكلم المؤمنين ولا يكلمونه فجاءه صلته للرحم فقالت يا معشر المؤمنين كلموه فإنه كان واصلاً لرحمه فكلموه وصافحوه ورأيت رجلاً من امتي يتقي النار وحرها وشررها بيده عن وجهه فجاءته صدقته فصارت ستراً على وجهه وظلاً على رأسه. ورأيت رجلاً من أمتي اخذته الزبانية من كل مكان فجاءه أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر فاستنقذاه من أيديهم وسلماه إلى ملائكة الرحمة ورأيت رجلاً من امتي هوت صحيفته قبل شماله فجاءه خوفه من الله فأخذ صحفته فجعلها في يمينه ، ورأيت رجلاً من امتي قد خف ميزانه فجاءته أفراطه فثقلوا ميزانه. ورأيت رجلاً من امتي قائماً على شفير جهنم فجاءه وجله من الله تعالى فأنقذه منها ورأيت رجلاً من امتي هوى إلى النار فجاءته دموعه التي بكاها من خشية الله فاستخرجته من النار. ورأيت رجلاً من أمتي يرعد على الصراط كما ترعد السعفة فجاءته صلاته علي فيكنت رعدته ورأيت رجلاً من أمتي غلقت أبواب رحبة دونه فجاءته شهادة أن لا إله إلا الله ففتحت له أبواب الجنة وأخرجه مطولاً الباغيان في فوائده عن أبي عمرو بن منده بسنده إلى مجاهد عن عبد الرحمن بن سمرة وقال غريب. وروى من حديث يحيى بن سعيد الأنصاري وعبد الرحمن بن حرملة وعلي بن زيد وسعيد وغيرهم عن سعيد بن المسيب. قلت وقد ضعف الحديث الذهبي في الميزان وأخرجه القاضي أبو يعلى في كتاب أبطال التأويلات لأخبار الصفات وفيه من الزيادة ورأيت رجلاً جاثياً على ركبتيه وبينه وبين الرب حجاب فجاءته محبتي فأخذت بيده وأدخلته على الله.

وذكر الشيخ العارف أبو ثابت محمد بن عبد الملك الديلمي في كتابه أصول مذاهب العرفان بالله ما معناه أن هذا الحديث وإن كان غريباً عند أهل الحديث فهو صحيح لا شك فيه ولا ريب حصل له العلم القطعي بصحته من طريق الكشف في كثير من وقائعه وأحواله. كذا قال والعلم عند الله تعالى. وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من صلى علي في يوم ألف

مرة لم يمت حتى يرى مقعده في الجنة رواه ابن شاهين في تغريبه وغيره وابن بشكوال من طريقه وابن سمعون في أماليه وهو عند الديلمي من طريق أبي الشيخ الحافظ وأخرجه الضياء في المختارة وقال لا أعرفه إلا من حديث الحكم بن عطية ، قال الدارقطني حدث عن ثابت أحاديث لا يتابع عليها وقال أحمد لا بأس به إلا أن أبا داود الطيالسي روى عنه أحاديث منكرة قال وروي عن يحيى بن معين أنه قال هو ثقة. قلت وقد رواه غير الحكم وأخرجه أبو الشيخ من طريق حاتم بن ميمون عن ثابت ولفظه لم يمت حتى يبشر بالجنة وبالجملة فهو حديث منكر كما قاله شيخنا.

ويروى عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : أكثركم علي صلاة أكثركم أزواجاً في الجنة ذكره صاحب الدر المنظم لكني لم أقف عليه إلى الآن. وعن عبد الله بن جراد رضي الله عنه قال شهدت النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال حجوا الفرائض فإنها أعظم أجراً من عشرين فزوة في سبيل الله وإن الصلاة علي تعدل ذا كله. أخرجه الديلمي في مسند الفردوس عن طريق أبي نعيم بسند ضعيف وعن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من حج حجة الإسلام وغزا بعدها غزوة كتبت غزاته بأربع مائة حجة قال فانكسرت قلوب قوم لا يقدرون على الجهاد ولا الحج قال فأوحى الله عز وجل إلى ما صلى عليك أحد إلا كتبت صلاته بأربع مائة غزاة كل غزاة بأربعماية حجة أخرجه أبو حفص الميانشي في المجالس المكية له وهو تألف لوائح الوضع عليه ظاهرة.

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال أيما رجل مسلم لم تكن عنده صدقة فليقل في دعائه اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فإنها زكاة وقال لا يشبع مؤمن خيراً حتى يكون منتهاه الجنة. أخرجه ابن وهب وابن بشكوال من طريقه وابن حبان وأبو الشيخ ومن طريقة الديلمي من طريق دراج وهو مختلف فيه وإسناده حسن وهو عند أبي يعلي الموصلي في مسنده والبيهقي في أدبه من طريقه أيضاً لكنه يلفظ أيما رجل كسب مالاً من حلال فأطعم نفيه أو كساها فمن دونه من خلق الله فإنه له زكاة ، وإيما رجل لم يكن عنده صدقة فليقل في دعائه اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وعلى المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فإنه

له زكاة وأخرجه البخاري في الأدب المفرد بنحوه وقد ترجم له ابن حبان فقال الفصل بذكر البيان بأن صلاة الداعي ربه على صفيه - صلى الله عليه وسلم - في دعائه تكون له صدقة عند عدم القدرة عليها انتهى.

وقد سئل بعضهم عن الصلاة على محمد - صلى الله عليه وسلم - والصدقة أيهما أفضل فقال الصلاة على محمد فقيل له سواء كانت الصدقة فرضاً أو نقلاً فقال نعم لأن الفرض الذي افترضه الله على عباده وفعله هو وملائكته ليس كالفرض الذي على عباده فقط ولا يخفي رده والله الموفق.

وعن أنس ، رفعه من صلى علي في يوم مائة مرة كتب الله له بها ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة وكتب الله له مائة صدقة مقبولة ومن صلى علي ثم بلغتني صلاته صليت عليه كما صلى علي ومن صليت عليه نالته شفاعتي رواه أبو سعد في شرف المصطفى واحسبه لا يصح. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - صلوا علي فإن الصلاة علي زكاة لكم أخرجه أحمد وأبو الشيخ في الصلاة النبوية له وكذا ابن أبي عاصم وفي سنده ضعف وهو عند الحارث وأبي بكر بن أبي شيبة في مسنديهما وزاد فيه وسلوا الله عز وجل لي الوسيلة فأما سألوه وما أخبرهم فقال أعلى درجة في الجنة لا ينالها إلا رجل واحد وأرجوا أن أكون أنا هو ، ورواه أبو القاسم التيمي في الترغيب ، ولفظه : أكثروا من الصلاة علي فإنها لكم زكاة وإذا سألتم الله فاسألوه الوسيلة فإنها أرفع درجة في الجنة وهي لرجل وأنا أرجو أن أكونه.

وعن علي بن أبي طالب رفعه صلاتكم علي محرزة لدعائكم ومرضاة لربكم وزكاة لأعمالكم ، وذكره الديلمي تبعاً لأبيه بلا إسناد وكذا الاتليثي ويروى في بعض الأخبار مما حكاه أبو حفص عمر بن الحسين السمرقندي في كتابه رونق المجالس إنه كان بمدينة بلغ رجل تاجر كثير المال وكان له ابنان فتوفى الرجل وقسم ابناه المال بينهما نصفين وكان في الميراث الذي خلفه أبوهما ثلاث شعرات من شعره - صلى الله عليه وسلم - فأخذ كل واحد منهما شعرة وبقيت شعرة واحدة بينهما فقال أكبرهما نجعل الشعرة الباقية نصفين فقال الآخر لا والله بل النبي - صلى الله عليه

وسلم - أجل من أن يقطع شعره - صلى الله عليه وسلم - فقال الكبير للأصغر تأخذ هذه الثلاث شعرات بقسطك من الميراث فقال نعم فأخذ الكبير جميع المال وأخذ الصغير الشعرات فجعلها في جيبه وصال يخرجها ويشاهدها ويصلي على النبي - صلى الله عليه وسلم - ويعيدها إلى جيبه فلما كان بعد أيام فني مال الكبير وكثر مال الصغير فعاش أياماً وتوفي فرآه بعض الصالحين في النوم ورأى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال له قل للناس من كانت له إلى الله تعالى حاجة فليأت قبر فلان هذا ويسأل الله قضاء حاجته فكان الناس يقصدون قبره حتى بلغ إلى أن كل من عبر على قبره راكباً ينزل ويمشي راجلاً.

وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من صلى علي في كل يوم مائة مرة قضى الله له مائة حاجة ، سبعين منها لآخرته وثلاثين منها لدنياه أخرجه ابن منده وقال الحافظ أبو موسى المديني أنه حديث غريب حسن وسيأتي في الباب الرابع في أثناء حديث لأنس لكن بقيد الجمعة والله أعلم.

وعن خالد بن طهمان قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من صلى علي صلاة واحدة قضيت له مائة حاجة أخرجه التيمي في ترغيبه هكذا وهو منقطع وقد تقدم قريباً حديث لابن مسعود مما يدخل في هذا المعنى وفي الفردوس بلا إسناد عن علي رفعه من صلى على محمد وعلى آل محمد مائة مرة قضى الله له مائة حاجة ، وعن وهب بن منبه قال الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - عبادة أخرجه التيمي في ترغيبه أيضاً والنميري وابن بشكوال وقال أبو غسان المدني من صلى على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مائة مرة في اليوم كان كمن داوم العبادة طوال الليل والنهار وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال قلت لجبريل أي الأعمال أحب إلى الله عز وجل قال الصلاة عليك يا محمد وحب علي بن أبي طالب رواه الديلمي في مسند الفردوس له وسنده ضعيف ، وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - زينوا مجالسكم بالصلاة علي فإن صلاتكم علي نور لكم يوم القيامة أخرجه الديلمي أيضاً بسند ضعيف ، وعن عائشة رضي الله عنها قالت زينوا مجالسكم بالصلاة على النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - وبذكر عمر بن الخطاب رواه النميري

وعن سمرة السوائي والد جابر رضي الله عنهما قال : كنا عند النبي - صلى الله عليه وسلم - إذ جاءه رجل فقال يا رسول الله ما أقر الأعمال إلى الله قال صدق الحديث وأداء الأمانة ، قلت يا رسول الله زدنا قال صلاة الليل وصوم الهواجر قلت يا رسول الله زدنا قال كثر الذكر والصلاة علي تنفي الفقر قلت يا رسول الله زدنا قال من أم قوماً فليخفف فإن فيهم الكبير والعليل والصغير وذا الحاجة أخرجه أبو نعيم بسند وأخرجه القرطبي بلا إسناد من حديث أبي بكر الصديق وجابر بن عبد الله ويحتاج ذلك إلى تحرير.

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فشكا إليه الفقر وضيق العيس والمعاش فقال له رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا دخلت منزلك فيلم إن كان فيه أحد أو لم يكن فيه أحد ثم سلم علي واقرأ قل هو الله أحد مرة واحدة ففعل الرجل فأدر الله عليه الرزق حتى أفاض على جيرانه وقراباته رواه أبو موسى المديني بسند ضعيف.

وحكى أبو عبد الله القسطلاني أنه رأى النبي - صلى الله عليه وسلم - في النوم فشكا إليه الفقر فقال له قل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وهب لنا اللهم من رزقك الحلال الطيب المبارك ما نصون به وجوهنا عن التعرض إلى أحد من خلقك وأجعل لنا اللهم إليه طريقاً سهلاً من غير تعب ولا نصب ولا منة ولا تبعة وجنبنا اللهم الحرام حيث كان وأين كان وعند من كان وحل بيننا وبين أهله واقبض عنا أيديهم وأصرف عنا قلوبهم حتى لا تنقلب إلا فيما يرضيك ولا نستعين بنعمتك إلا على ما تحب يا أرحم الراحمين.

وعن حسن ، أظنه البصري رضي الله عنه قال قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من قرأ القرآن وحمد ربه وصلى على النبي - صلى الله عليه وسلم - فقد التمس الخير من مظانه وأخرجه النميري هكذا وهو في شعب الإيمان للبيهقي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً من قرأ القرآن وحمد الرب وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم واستغفر ربه فقد طلب الخير من مظانه وسنده ضعيف.

وعن عبد الله بن عيسى قال كأن يقال فذكر مثله لكن قال بدل وحمد ربه ودعا

الله عز وجل أخرجه النميري أيضاً وابن بشكوال بسند ضعيف وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم علي صلاة أخرجه الترمذي وقال حسن غريب انتهى وفي سنده موسى بن يعقوب الزمعي قال الدارقطني أنه تفرد به قلت وقد اختلف عليه فيه ، فقيل عن عبد الله بن شداد عن ابن مسعود بلا واسطة هذه رواية الترمذي والبخاري في تاريخه الكبير وابن أبي عاصم وكذا هي عند أبي الحسين النرسي في مشيخته من الطريق التي أخرجها الترمذي وقيل عن عبد الله بن شداد عن أبيه عن ابن مسعود هكذا أخرجه أبو بكر بن أبي شيبه ومن طريقه رواه ابن حبان في صحيحه وأبو نعيم وابن بشكوال وهكذا رواه ابن أبي عاصم أيضاً في فضل الصلاة له وابن عدي في كامله والدينوري في مجالسته والدارقطني في الأفراد والتيمي في الترغيب وابن الجراح في أماليه وغيرهم وهذه الرواية أكثر وأشهر ، والزمعي قال فيه النسائي ليس بالقوي لكن وثقة يحيي بن معين فحسبك وبه وكذا وثقة أبو داود وابن حبان وابن عدي وجماعة وأشار البخاري في التاريخ أيضاً إلى أن الزمعي رواه عن ابن كيسان عن عتبة بن عبد الله عن ابن مسعود والله أعلم.

وعن حذيفة رضي الله عنه قال : الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - تدرك الرجل وولده وولد ولده رواه ابن بشكوال بسند ضعيف وروى أن امرأة جاءت إلى الحسن البصري فقالت له يا شيخ توفيت لي بنية وأريد أن أراها في المنام فقال لها الحسن صلي أربع ركعات واقرأي في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وسورة الهكم التكاثر مرة وذلك بعد صلاة العشاء الآخرة ثم اضجعي وصلي على النبي - صلى الله عليه وسلم - حتى تنامي ففعلت ذلك فرأتها في النوم وهي في العقوبة والعذاب ، وعليها لباس القطران ويداها مغلولة ورجلاها مسلسلة بسلاسل من النار فلما انتبهت جاءت إلى الحسن فأخبرته بالقصة فقال لها تصدقي بصدقة لعل الله يعفو عنها ونام الحسن تلك الليلة فرأى كأنه في روضة من رياض الجنة ورأى سريراً منصوباً وعليه جارية حسناء جميلة وعلى رأسها تاج من نور فقالت يا حسن اتعرفني فقال لا ، فقالت أنا ابنة تلك المرأة التي أمرتها بالصلاة على محمد - صلى الله عليه وسلم - فقال لها الحسن إن أمك وصفت لي حالك بغير هذه الرواية فقالت له هو كما قالت قال فبماذا بلغت هذه المنزلة فقالت كما سبعين ألف نفي في العقوبة

والعذاب كما وصفت لك والدتي ، فعبر رجل من الصالحين على قبورنا وصلى على النبي - صلى الله عليه وسلم - مرة وجعل ثوابها لنا فقبلها الله عز وجل منه واعتقنا كلنا من تلك العقوبة وذلك العذاب ببركة الرجل الصالح وبلغ نصيبي ما قد رأيته وشاهدته.

وذكر أبو الفرج البغدادي في المطرب قال ذكر في بعض الأخبار إن الله سبحانه وتعالى أوحى إلى موسى عليه السلام أنني جعلت فيك عشرة آلاف سمع حتى سمعت كلامي وعشرة آلاف لسان حتى أجبتني ، وأحب ما تكون إلي وأقرب ما تكون أنت مني إذا ذكرتني وصليت على محمد - صلى الله عليه وسلم - قلت وقد عزاه بعضهم لرسالة القشيري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اوحي فلينظر في ذلك. وذكر أبو نعيم الحافظ في الحلية عن كعب قال أوحى الله إلى موسى - صلى الله عليه وسلم - يا موسى لولا من يحمدني ما أنزلت من السماء قطرة ولا أنبت من الأرض حبة وذكر أشياء كثيرة إلى أن قال يا موسى أتريد أن أكون أقرب إليك من كلامك إلى لسانك ومن وساوس قلبك إلى قلبك ومن روحك إلى بدنك ومن نور بصرك إلى عينك قال نعم يا رب قال فأكثر من الصلاة على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وذكر صاحب الدر المنظم أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال أكثركم علي صلاة أقربكم مني غدا لكن لم أقف على سنده ولا من أخرجه ، وقد تقدم حديث إبن مسعود ، أولى الناس بي أكثرهم علي صلاة قريباً ، ويأتي حديث أنس أقربكم مني يوم القيامة في كل موطن أكثركم علي صلاة في الدنيا في الباب الرابع إن شاء الله تعالى.

وذكر العلامة مجد الدين الفيروز أبادي بسنده إلى أبي المظفر السمرقندي قال دخلت يوماً في مغارة كعب فضللت الطريق فإذا أنا بالخضر عليه السلام قد رأيته فقال لي : تجد ، أي امش فمشيت معه فظننت فقلت لعله خضر فقلت ما اسمك قال خضر بن انشا أبو العباس ورأيت معه صاحباً فقلت ما اسمك فقال الياس بن بسام فقلت رحمكما الله هل رأيتما محمداً - صلى الله عليه وسلم - قالا نعم قلت بعزة الله وبقدرته لتخبراني شيئاً حتى أروي عنكما فقالا سمعنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول ما من مؤمن صلى على محمد إلا نضر به قلبه ونوره الله عز وجل.

وسمعت الخضر والياس يقولان كان في بني إسرائيل نبي يقال له اسمويل قد رزقه الله النصر على الأعداء وأنه خرج في طلب عدو فقالوا هذا ساحر جاء ليسحر أعيننا ويفيد عساكرنا فنجعله في ناحية البحر ونهزمه فخرج في أربعين رجلاً فجعلوه في ناحية البحر فقال أصحابه كيف نفعل فقال أحملوا وقولوا صلى الله على محمد فحملوا وقالوا فصار أعداؤهم في ناحية البحر فغرقوا اجمعون قال الخضر ، كان بحضرتنا ، وسمعتهما يقولان : سمعنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول من صلى على محمد طهر قلبه من النفاق كما يطهر الثوب الماء ، وسمعتهما يقولان سمعنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول ما من مؤمن يقول صلى الله على محمد إلا أحبه الناس وإن كانوا أبغضوه والله لا يحبونه حتى يحبه الله عز وجل.
وسمعناه يقول على المنبر من قال صلى الله على محمد فقد فتح على نفيه سبعين بابا من الرحمة ، وسمعتهما يقولان : جاء رجل من الشام إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال يا رسول الله إن أبي شيخ كبير وهو يحب أن يراك فقال ائتني به فقال أنا ضرير البصر فقال قل له ليقل في سبع أسبوع يعني في سبع ليال صلى الله على محمد فإنه يراني في المنام حتى يروي عني الحديث ففعل فرآه في المنام فكان يروي عنه الحديث ، وسمعتهما يقولان سمعنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول إذا جلستم مجلساً فقولوا بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله على محمد يوكل الله بكم ملكاً يمنعكم من الغيبة حتى لا يغتابوا فإذا قمتم فقولوا بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد فإن الناس لا يغتابونكم ويمنعكم الملك من ذلك.

هذه النسخة ذكرها المجد رحمه الله بإسناده وتبعته في ذكرها ولا اعتمد على شيء منها وألفاظها ركيكة والشيخ رضي الله عنه كان ممن يقول ببقاء الخضر وهي مسألة مشهورة ليس هذا محلها والله المستعان وقد تقدم في الباب الأول كيفية من الصلاة توجب رؤيته - صلى الله عليه وسلم - في المنام وتأتي في أخر الباب كيفية أخرى. وروينا في الصلاة لعبد الرزاق الطبسي بسند لا أشك في بطلانه أن إبراهيم التيمي كان جالساً بفناء الكعبة يذكر الله ويحمده ويسبحه ويصلي على النبي - صلى الله عليه وسلم - والأنبياء صلوات الله عليهم إذ جاءه الخضر فقال له عندي هدية لك أنظره كل يوم قبل أن تبزغ الشمس فاقرأ بسم الله الرحمن الرحيم

واقرأ سبع مرات فاتحة الكتاب والمعوذتين وقل هو الله أحد وقل يا أيها الكافرون وآية الكرسي وسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم واستغفر لنفيك واستغفر للمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات فافعل ذلك قبل أن تغرب الشمس أيضاً وقل يا رب علمنيه الخضر فإن قلته مرة في عمرك كفاك وفضل عنك قال فقلت له من علمك هذا قال محمد صلى الله عليه وسلم فقلت له علمني شيئا إذا فعلته رأيت النبي - صلى الله عليه وسلم - في منامي قال إذا صليت المغرب فقم وصل العشاء الأخرة من غير أن تتكلم وسلم بين كل ركعتين واقرأ في كل ركعة الفاتحة مرة وقل هو الله أحد ثلاثاً فإذا صليت العشاء وانصرفت إلى منزلك فلا تكلم أحداً من أهل بيتك ولا تخبرهم وصل ركعتين حين تريد أن تنام تقرأ فيهما بالفاتحة مرة وقل هو الله أحد سبعاً وتصلي على النبي - صلى الله عليه وسلم - من سجودك سبعاً وتقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم سبعاً فإذا رفعت رأسك من السجود واستويت جالساً فارفع يديك وقل يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام يا أرحم الراحمين يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما يا إله الأولين والآخرين يا رب ، يا رب ، يا رب ، يا الله ، يا الله ، يا الله ثم قم وأنت رافع يديك فتقول هذا أيضاً مرة ثم نم مستقبل القبلة عن يمنك قال فيألته عن من أخذ هذا فقال عن النبي - صلى الله عليه وسلم - حين أوحى إليه به ، قال إبراهيم فلم أزل أصلي على النبي - صلى الله عليه وسلم - وأنا في الفراش حتى ذهب بي النوم تلك الليلة كلها وأصبحت فصليت الفجر فلما ارتفع النهار نمت فجاءني الملائكة فحملوني وأدخلوني الجنة فرأيت فيها قصراً من ياقوت أحمر وقصراً من زمرد أخضر وقصراً من لؤلؤ أبيض ورأيت أنهاراً من الماء واللبن والعسل والخمر ورأيت في قصر منها جارية أشرفت علي فإذا وجهها أشد بياضاً من نور الشمس الضاحية وعليها ذوابتان قد سقطتا على الأرض من أعلا القصر فيألت الملائكة الذين حولي لمن الجارية والقصر فقيل لمن فعل ما فعلت فلم أخرج من الجنة حتى سقيت وأطعمت وردوني إلى الموضع الذي كنت نائما فيه فإذا بالنبي - صلى الله عليه وسلم - ومعه سبعون نبياً من الأنبياء وسبعون صفاً من الملائكة كل صف منهم ما بين المشرق والمغرب

فيلموا علي وجلسوا عند رأسي فأخذ النبي - صلى الله عليه وسلم - بيدي ومن معه من الملائكة والأنبياء فقلت له يا رسول الله أخبرني الخضر أنه سمع منك كذا فقال صدق أبو العباس هو العالم في الأرض وهو رأس الإبدال وهو جند الله أرضه قلت يا رسول الله فهل لهذا العمل ثواب سوى هذا فقال وأي ثواب أفضل من رؤيتي ورؤية الأنبياء والملائكة ودخول الجنة والأكل من ثمارها والشرب من ماءها فقلت يا رسول الله فمن فعل هذا ير ذلك فقال والذي بعثني الحق أنه ليغفر له جميع الكبائر التيعملها ويأمن من مقته وغضبه وينادي مناد إن الله قد غفر لك في هذه الساعة معفرة تعلو جميع مغفرته من المؤمنين والمؤمنات في شرق وغرب ويؤمر صاحب الشمال أن يكتب عليه سيئة إلى السنه القابلة.

قلت وهذا منكر بل لوائح الوضع عله ولا أستبيح ذكره إلا مع بيان حاله وبالله التوفيق.

وعن محمد بن القاسم رفعه ، لكل شيء طهارة وغسل ، وطهارة قلوب المؤمنين من الصدأ ، الصلاة علي - صلى الله عليه وسلم - رواه هكذا معضلاً.

وروى أبو القاسم التيمي في ترغيبه قال أخبرنا أبو محمد الخباري سمعت أبا أحمد عبد الله بن بكر بن محمد العالم الزاهد بالشام في جبل لبنان قول : أبرك العلوم وأفضلها وأكثرها نفعاً في الدين والدنيا بعد كتاب الله - عز وجل - أحاديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لما فيها من كثرة الصلاة عليه وإنها كالرياض والبساتين تجد فيها كل خير وبر وفضل وذكر. وعن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من حج حجة الإسلام وزار قبري وغزا غزوة وصلى علي في بيت المقدس لم يسأله الله فيما أفترض عليه ، هكذا ذكره المجد اللغوي وعزاه إلى أبي الفتح الأزذي في الثامن من فوائده ، وفي ثبوته نظر والله الموفق.

وعن محمد بن سعيد بن مطرق وكان من الأخيار الصالحين قال كنت جعلت على نفيي كل ليلة عند النوم أذا آويت إلى مضجعي عدداً معلوماً أصلي على النبي - صلى الله عليه وسلم - فإني في بعض الليالي قد أكملت العدد فأخذتني عيناي وكنت ساكناً في غرفة وإذا بالنبي - صلى الله عليه وسلم - قد دخل علي من باب الغرفة

فأصاب الغرفة به نور ثم نهض نحوي وقال هات هذا الفم الذي تكثر به الصلاة علي أفبله فكنت استحس أن أقبله من فيه فأستدرت بوجهي فقبل خدي فانتبهت فزعاً من فوري وانتبهت صاحبتي التي بجنبي فإذا بالبيت يفوح مسكاً من رائحته - صلى الله عليه وسلم - وبقيت رائحة المسك من قلته في خدي نحو ثمانية أيام تجد زوجتي كل يوم الرائحة في خدي رواه ابن بشكوال ، ويروي أن من اراد أن يرى النبي - صلى الله عليه وسلم - في المنام فليقل اللهم صلي على محمد كما أمرتنا أن نصلي عليه اللهم صل على محمد كما هو اهله اللعم صل على محمد كما تحب وترضى له فمن صلى عليه بهذه الصلاة عدداً وتراً رآه في منانه ويزيد معها اللهم صل على روح محمد في الأرواح اللهم صل على جسد محمد في الأجساد اللهم صل على قبر محمد في القبور.

وروى ابن بشكوال من طريق أبي المظرف عبد الرحمن بن عيسى قال قال النبي - صلى الله عليه وسلم - من صلى علي في يوم خمسين مرة صافحته يوم القيامة انتهى. وذكر أبو الفرج عبدوس رواية عن أبي المظرف أنه سأله عن كيفية ذلك فقال إن قال اللهم صل على محمد خمسين مره أجزاه إن شاء الله تعالى وإن كرر فهو أحسن.

"هذه فصول نختم بها الباب الثاني"

الفصل الأول : قال الأتليشي أي عمل أرفع وأي وسيلة أشفع وأي عمل أنفع من الصلاة على من صلى الله عليه وجميع ملائكته وخصه بالقربة العظيمة منه في دنياه وآخرته فالصلاة عليه أعظم نور وهي التجارة التي لا تبور وهي كانت هجيري الأولياء في المساء والبكور فكن مثابراً على الصلاة على نبيك فبذلك تطهر من غيك ويزكو منك العمل وتبلغ الأمل ويضيء نور قلبك وتنال مرضاة ربك وتأمن من الأهوال يوم المخاوف والأوجال - صلى الله عليه وسلم - تسليماً كما كرمه الله برسالته وحلته تكريماً ، وعلمه ما لم يكن يعلم وكان فضل الله عليه عظيماً وأنشد أبو سعيد محمد بن إبراهيم السلمي :

اما الصلاة على النبي فبيرة مرضية تمحي بها الأثام

وبها ينال المرء عز شفاعة يبني بها الاعزاز والاكرام

كن للصلاة على النبي ملازماً فصلاته لك جنة وسلام

وأنشد أبو حفص عمر بن عبد الله بن يزال لنفيه :

أيا من أتى ذنباً وفارق زلة ومن يرتجي الرحمى من الله والقربا

تعاهد صلاة الله في كل ساعة على خير مبعوث وأكرم من نبا

فتكفيك هما أي هم تخافه وتكفيك ذنباً جئت أعظم به ذنباً

ومن لم يكن يفعل فإن دعاءه يجد قبل أن يرقى إلى ربه حجباً

عليك صلاة الله ما لاح بارق وما طاف بالبيت الحجيج وما لبا

وأنشد الرشيد العطار الحافظ :

إلا أيها الراجي المثوبة والأجرا وتكفير ذنب سالف أنقض الظهرا

عليك بإكثار الصلاة مواظباً على أحمد الهادي شفيع الورى طرا

وأفضل خلق الله من نسل آدم وأزكاهم فرعا وأشرفهم نجرا

فقد صح أن الله جل جلاله يصلص على من قالها مرة عشرا

فصلى عليه الله ما جنت الدجا وأطلعت الافلاك في افقها فجرا

وأنشد يحيى بن يوسف الصرصري لنفيه :

من لم يصل إن ذكر اسمه فهو البخيل ورده وصف جبان

وإذا الفتى صلى عليه مرة من سائر الأقطار والبلدان

صلى عليه الله عشرا فليزد عبد ولا يجنح إلى نقصان

الفصل الثاني : قرن الله ذكر نبينا والصلاة عليه بذكره

كما أن الله سبحانه وتعالى قرن ذكر نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - بذكره في الشهادتين ، وفي جعل طاعته طاعته ، ومحبته محبته كذلك قرن الثواب على الصلاة عليه بذكره تعالى فكما أنه قال {اذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ} ، قوال إذا ذكرني عبد في نفيه

ذكرته في نفيي ، وإذا ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم كما ثبت في الصحيح كذلك فعل في حق نبينا - صلى الله عليه وسلم - بأن قابل صلاة العبد عليه بأن يصلي عليه سبحانه وكذلك إذا سلم عليه يسلم عليه عشراً فله الحمد والفضل.

الفصل الثالث : فائدة من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها

قال القاضي أبو بكر بن العربي قد قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها فما فائدة هذا الحديث قلنا : أعظم فائدة وذلك أن القرآن أقتضى أن من جاء بحسنة تضاعف عشراً والصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - حسنة فيقتضي القرآن أن يعطي عشر درجات في الجنة فأخبر الله تعالى أنه يصلي على محمد صلى على رسوله عشراً ، وذكر الله للعبد أعظم من الحسنة مضاعفة ، قال وتحقيق ذلك أن الله تعالى لم يجعل جزاء ذكره إلا ذكره كذلك جعل جزاء ذكر نبيه ذكره لمن ذكره يعني كما تقدم ، قلت قال الففاكهاني وهذه نكتة حسنة جاد فيها وأفاد انتهى. لكن قد قال العراقي بل بم يقتصر سبحانه وتعالى في الصلاة على نبيه بأن يصلي على المصلي عليه بالواحدة عشراً بل زاده على ذلك رفع عشر درجات وحط عشر سيئات كما تقدم في حديث أنس وزاده أيضاً على ذلك كتابه عشر حسنات مع ما تقدم كما في حديث أبي بردة وعمير بن نيار وزاد في حديث البراء ، وكن له كعتق عشر رقاب ، وفي إسناده من لم يسم.

وفي هذه الأحاديث دلالة على شرف هذه العبادة من تضعيف صلاة الله على المصلي وتضعيف الحسنات وتكفير السيئات ورفع الدرجات وإن عتق الرقاب مضاعفة فأكثر من الصلاة على سيد السادات ومعدن أهل السعادات فإنها وسيلة لنيل المسرات ، وذريعة لا نفي الصلاة ومنه المضرات ولك بكل صلاة صليتها عليه عشر صلوات ، يصليها عليك جبار الأرضين والسموات مع حط سيئات ، ورفع درجات ، وصلاة ملائكته الكرام عليك في دار المقام ، - صلى الله عليه وسلم - تسليماً كثيراً.

الفصل الرابع : في معنى إني أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي

قوله أني أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي معناه أكثر الدعاء فكم أجعل لك من دعائي صلاة عليك ؟ وقد صرحت الرواية الأخرى بذلك كما قدمناه وقيل المراد الصلاة حقيقة والمراد نفي ثوابها أو مثل ثوابها. قال بعض شراح المصابيح الصلاة هنا بمعنى الدعاء والورد ومعناه أن لي زماناً أدعو فيه لنفيي فكم أصرف من ذلك الزمان للصلاة عليك فلم ير - صلى الله عليه وسلم - أن يعين له في ذلك حدا لئلا يغلق عليه باب المزيد فلم يزل يفوض الإختيار إليه مع مراعاة الحث على المزيد حتى قال أجعل لك صلاتي كلها أي أصلي عليك بدل ما أدعو به لنفيي فقال إذا يكفي همك أي ما أهمك من أمر دينك ودنياك ، لأن الصلاة عليه مشتملة على ذكر الله تعالى وتعظيم الرسول - صلى الله عليه وسلم - وهي في المعنى إشارة له بالدعاء لنفيه كما في قوله - صلى الله عليه وسلم - حكاية عن ربه - عز وجل - من شغله ذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطى السائلين ، فقد علمت أنك إن جعلت الصلاة على نبيك معظم عبادتك كفاك الله هم دنياك وآخرتك.

فائدة : هذا الحديث أصل عظيم لمن يدعو عقب قراءته فيقول أجعل ثواب ذلك لسيدنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حيث قال فيه أجعل لك صلاتي كلها قال إذا يكفي همك ، وإما من يقول مثل ثواب ذلك زيادة في شرفه - صلى الله عليه وسلم - مع العلم بكماله في الشرف فلعله لحظ أن معنى طلب الزيادة أن يتقبل قراءته فيثبته عليها وإذا أثيب أخد من الأمة على فعل طاعة من الطاعات كان للذي علمه نظير أجره وللمعلم الأول وهو الشارع - صلى الله عليه وسلم - نظير جميع ذلك ، فهذا معنى الزيادة في شرفه وإن كان شرلافه مستقراً حاصلاً ، وقد ورد في القول عند رؤية الكعبة. اللهم زد هذا البيت تشريفاً وتعظيماً ، فإذا عرف هذا عرف أن معنى قول الداعي أجعل مثل ثواب ذلك أي تقبل هذه القراءة ليحصل ثزاب ذلك للنبي - صلى الله عليه وسلم - . هذا حاصل مل تلقنته عن شيخنا وهو حسن والله الموفق.

الفصل الخامس : حديث أولى الناس في أقربهم منه في القيامة.

قوله في حديث ابن مسعود أولى الناس بي أقربهم منه في القيامة وقد بوب عليه ابن حبان في صحيحه ، ذكر البيان بأن أقرب الناس في القيامة يكون من النبي - صلى الله عليه وسلم - من كان أكثر صلاة عليه في الدنيا ، ثم قال عقب الحديث : في هذا اتخبر بيان صحيح على أن أولى الناس برسول الله - صلى الله عليه وسلم - في القيمة يكون أصحاب الحديث إذ ليس من هذه الأمة قوم أكثر صلاة عليه منها انتهى قلت : وكذا قال عبيدة المخصوصون بهذا الحديث نقلة الأخبار الذين يكتبون أحاديث النبي - صلى الله عليه وسلم - ويذبون عنها الكذب أناء الليل وأطراف النهار وما نفيد كثرة الصلاة عليه إلا بالنعظيم له في الأسرار والإجهار ، وروينا في رشف أصحاب الحديث للخطيب قال : قال لنا أبو نعيم هذه منقبة شريفة تختص بها رواة الآثار ونقلتها لأنه لا يعرف لعصابة من العلماء من الصلاة على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أكثر مما يعرف لهذه العصابة نسخاً وذكراً.

وقال غيره ممن تأخر فيه بشارة عظيمة لأصحاب الحديث لأنهم يصلون على النبي - صلى الله عليه وسلم - قولاً وفعلاً ، نهاراً وليللاً وعند القراءة والكتابة فهم أكثر الناس صلاة لذلك وأختصوا بهذه المنقبة من بين سائر فرق العلماء فلله الحمد على ما أحسن وتفضل.

الفصل السادس : السلام عليه أفضل من عتق الرقاب

إنما كان السلام عليه أفضل من عتق الرقاب لأن ثواب العتق إنما علم من جهته وعلى لسانه فكأن السلام عليه أفضل وأيضاً عتق الرقاب في مقابلته العتق من النار ودخول الجنة والسلام عليه في مقابلته سلام الله عز وجل وسلام من الله - عز وجل - أفضل من مائة ألف ، ألف ، ألف جنة فناهيك بها من منة فيأل الله العظيم أن يشد من محبتنا في هذا النبي المنة وأن يرزقنا مرافقته في الجنة وأن يجعله وقاية لنا من كل شر وجنة آمين إنه ولي ذلك والقادر عليه.

صفحة فراغ

الباب الثالث : في تحذير من ترك الصلاة عليه عند ذكره

في التحذير من ترك الصلاة عليه عندما يذكر - صلى الله عليه وسلم - بالدعاء بالابعاد والاخبار له بحصول الشقا ونسيان طريق الجنة ودخول النار والوصف بالجفا وأنه أبخل الناس والتنفير من ترك الصلاة عليه لمن جلس مجلساً وأن من لم يصل عليه لا دين له وأنه لا يرى وجهه الكريم - صلى الله عليه وسلم - تسليماً كثيراً ، عن كعب بن عجزة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أحضروا المنبر فحضرنا فلما أرتقى درجته قال آمين ثم أرتقى الثانية فقال آمين ثم أرتقي الثالثة فقال آمين فلما نزل قلنا يارسول الله قد سمعنا منك اليوم شيئاً ما كنا نسمعه فقال إن جبريل عرض لي فقال بعد من أدرك رمضان فلم يغفر له قلت آمين فلما رقيت الثانية قال بعض من ذكرت عنده فلم يصل عليك فقلت آمين فلما رقيت الثالثة قال بعض من أدرك أبويه الكبر عنده أو أحدهما فلم يدخلاه الجنة قلت آمين رواه الحاكم في المستدرك وقال صحيح الإسناد وابن حبان في ثقاته وصحيحه والطبراني في الكبير والبخاري في بر الوالدينله ، وإسماعيل القاضي والبيهقي في شعب الإيمان وسمويه في فوائده ، والضياء المقدسي ورجاله ثقات.

وعن مالك بن الحويرث - رضي الله عنه - قال صعد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المنبر فلما رقي عتبة قال آمين ثم رقى أخرى فقال آمين ثم رقى ثالثة فقال آمين ثم قال أتاني جبريل فقال يا محمد من أدرك رمضان فلم يغفر له فابعده الله قلت آمين قال ومن ادرك والديه أو احدهما فدخل النار فابعده الله قلت آمين قال

ومن ذكرت عنده فلم يصل عليك فابعده الله فقلت آمين أخرجه ابن حبان في صحيحه وثقاته معاً ، والطبراني ورجاله ثقات لكن فيهم عمران بن أبان الواسطي وهو وان وثقه ابن حبان وأخرج حديثه هذا في صحيحه فقد ضعفه غير واحد.

وعن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال أرتقى النبي - صلى الله عليه وسلم - على المنبر درجة فقال آمين ثم ارتقى درجة فقال آمين ثم ارتقى الثالثة فقال آمين ثم أستوى فجلس فقال أصحابه أبي نبي الله على ما أمنت ؟ قال أتاني جبريل فقال رغم أنف رجل أدرك أبويه أو أحدهما فلم يدخل الجنةقلت آمين قال ورغم أنف امرأً أدرك رمضان فلم يغفر له قلت آمين قال ورغم أنف من ذكرت عنده فلم يصل عليك قلت آمين أخرجه ابن أبي شيبة والبزار في سنديهما من طريق سلمة بن وردان عنه وقال البزار ، سلمة صالح ، وله أحاديث يستوحض منها لا تعلم رواها بألفاظ غيره ، قلت بل هو ضعيف والظاهر أن قول البزار أنه صالح عني به الديانة لكن لحديثه شواهد كما ترى وهو عند تمام من حديث موسى الطويل عن أنس بمعناه وسنده ضعيف أيضاً.

وعن جابر - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - رقي المنبر فلما رقي الدرجة الأولى قال آمين ثم رقي الثانية فقال آمين ثم رقي الثالثة فقال آمين ، فقالوا يا رسول الله سمعناك تقول آمين ثلاث مرات قال لما رقيت الدرجة الأولى جاءني جبريل فقال شقي عبد أدرك رمضان فانسلخ منه ولم يغفر له فقلت آمين ثم قال شقي عبد أردك والديه أو أحدهما فلم يدخلاه الجنة فقلت آمين ثم قال شقي عبد ذكرت عنده فلم يصل عليك فقلت آمين رواه البخاري في الأدب المفرد والطبري في تهذيبه والدارقطني في الأفراد وهو حديث حسن ونحوه من وجه آخر عند الطبراني في الأوسط وابن السني في عمل اليوم والليلة ، وأشار إليه الترمذي في جامعة بقوله وفي الباب عن جابر وقد أخرجه النسائي وساقه الضياء في المختارة من طريق الطيالسي وقال هذا عندي على شرط مسلم انتهى وفي ذلك نظر والله أعلم.

وعن عمار بن ياسر - رضي الله عنه - قال صعد رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

المنبر فقال آمين ، آمين فلما نزل قيل له فقال إن جبريل أتاني فقال رغم إنه امرأ أدرك رمضان فلمة يغفر له قل آمين ورغم أنف رجل ادرك والديه فلم يدخلاه الجنة أو فابعده الله قل آمين فقلت آمين ، ورجل ذكرت عنده فلم يصل عليك فأبعده الله قل آمين فقلت آمين أخرجه البزار هكذا والطبراني باختصار من رواية عمر بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر عن أبيه عن جده بهذا وقال البزار لا نعلمه يروي عن عمار إلا بهذا الإسناد قلت ومحمد بن عمار ذكره ابن حبان في الثقات وابنه أبو عبيده وثقه ابن معين وقال أبو حاتم منكر الحديث.

وعن ابن مسعود - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - صعد المنبر فقال آمين ، آمين ، آمين. قال فذكر الحديث كذا أخرجه البزار أيضاً وهو من رواية جارية بن هرم الفقمي عن حميد الأعرج وهما ضعيفان عن عبد الله بن الحارث عن ابن مسعود ، وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - ارتقى المنبر فأمن ثلاث مرات ثم قال : تدرون لم امنت ؟ قالوا الله ورسوله أ'لم قال جاءني جبريل فقال أنه من ذكرت عنده فلم يصل عليك دخل النار فأبعده الله وسأحقه فقلت آمين قال ومن أدرك والديه أو أحدهما فلم يبرهما دخل النار فأبعده الله وإسحقه فقلت آمين رواه الطبراني وعبد الوهاب بن أبي عبد الله بن مندة في الثاني من فوائده وأبو طاهر المخلص في الرابع من فوائده وفيه إسحاق بن عبد الله بن كسان وفيه ضعف وهو عند الطبراني من وجه آخر رجاله ثقات لكن فيد يزيد بن أبي زياد وهو مختلف فيه ولفظه بينما النبي - صلى الله عليه وسلم - على المنبر إذ قال آمين ثلاث مرات فيئل عن ذلك فقال : أتاني جبريل فقال من ذكرك عنده فلم يصل عليك فابعده الله قل آمين فقلت آمين وقال من ادرك والديه أو أحدهما فمات ولم يغفر له فابعده الله قل آمين فقلت آمين قال ومن ادرك رمضان ولم يغفر له فابعده الله قل آمين فقلت آمين.

وعن أبي ذر - رضي الله عنه - نحوه أخرجه الطبراني أيضاً وعن بريدة - رضي الله عنه - كذلك أخرجه إسحاق بن راهوية ، وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - صعد المنبر فقال آمين آمين ، آمين ، فقيل يا رسول الله إنك صعدت المنبر فقلت آمين آمين ، آمين ، فقال إن جبريل أتاني فقال من أدرك

شهر رمضان فلم يغفر له فدخل النار فابعده الله قال قل آمين فقلت آمين ومن أدرك أبويه أو أحدهما فلم يبرهما فمات فدخل النار فابعده الله قل آمين فقلت آمين ، ومن ذكرت عنده فلم يصل عليك فمات فدخل النار فابعده الله قل آمين فقلت آمين رواه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما واللفظ له والبخاري في الأدب المفرد وأبو يعلي في مسنده والبيهقي في الجعوات باختصار وهو عند الترمذي وأحمد بلفظ قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي رغم أنف رجل دخل عليه رمضان ثم أنسلخ قبل أن يغفر له ورغم أنف رجل أدرك عنده أبواه الكبر فلم يدخلاه الجنة ورغم الله أنف رجل دخل عليه رمضان ثم أنصرف فلم يغفر له والثاني مختصر ، أتاني جبريل فقال شقي أمرء أو تعس أمرء ذكرت عنده فلم يصل عليم وهو بهذا اللفظ عند التيمي في ترغيبه.

وعن جابر بن سمرة - رضي الله عنهما - قال صعد النبي - صلى الله عليه وسلم - المنبر فقال آمين آمين آمين فلما نزل سئل عن ذلك فقال أتاني جبريل فقال رغم أنف امرء أدرك رمضان فلم يغفر له قل آمين فقلت آمين ورغم أنف امرئ ذكرت عنده فلم يصل عليك قل آمين فقلت آمين ورغم أنف رجل أدرك والديه أو أحدهما فلم يغفر له فقلت آمين هذا أو نحوه رواه الدارقطني في الأفراد والبزار في مسنده والطبراني في الكبير والدقيقي في اماليه من رواية إسماعيل بن ابان عن قيس عن سماك عن جابر بهذا وقال : لا نعلمه يروي عن جابر بن سمرة إلا من هذا الوجه : قلت : وإسماعيل بن ابان وهو الغنوي كذبه يحيى بن معين وغيره وقيس بن الربيع ضعيف لكن قال شيخنا إن إسناده حسن يعني لشواهده.

وعن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي - رضي الله تعالى عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - دخل المسجد وصعد المنبر فقال آمين آمين ، آمين فلما أنصرف قيل يا رسول الله لقد رأيناك صنعت شيئاً ما كنت تصنعه فقال إن جبريل تبدى لي في أول درجة فقال يا محمد من أدرك والديه فلم يدخلاه الجنه فابعده الله ثم أبعده فقلت آمين ثم قال لي في الدرجة الثانية ومن ادرك شهر رمضان فلم يغفر له فابعده الله ثم أبعده فقلت آمين ثم تبدى لي في الدرجة الثالثة فقال ومن ذكرت عنده فلم يصل عليك فابعده الله ثم ابعده فقلت آمين رواه البزار في مسنده أيضاً

والطبراني وابن أبي عاصم وجعفر الفريابي وفي سنده الهيعة وهو ضعيف لكن حديثه شواهد كما ترى.

وعن عبد الله بن جعفر - رضي الله عنهما - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - بنحوه أخرجه الفرياني وعن الحسن البصري مرسلاً بمعنى الأحاديث التي قبله أخرجه سعيد بن منصور ، وعن جابر - رضي الله عنه - قال قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من ذكرت عنده فلم يصل علي فقد شقي أخرجه ابن السني بسند ضعيف وهو عند الطبراني بلفظ شقي عبد ذكرت عنده فلم يصل علي.

وعن الحسين بن علي - رضي الله عنهما - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من ذكرت عنده فخطيء الصلاة علي خطئ طريق الجنة أخرجه الطبراني والطبير وروى مرسلاً عن محمد بن الحنفية وغيره قال المنذري وهو أشبه ، قلت هذه الرواية أخرجها ابن أبي عاصم وإسماعيل القاضي ولفظها من ذكرت عنده فنسي الصلاة علي وفي رواية فلم يصل علي خطيء طريق الجنة ، وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من نسي الصلاة على خطيء طريق الجنة رواه ابن ماجه والطبراني وغيرهما وفي سنده جبارة بن المفلس وهو ضعيف وقد عد هذا الحديث من مناكيره والله الموفق.

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من نسي الصلاة علي نسي وفي رواية خطئ طريقلا الجنة رواه البيهقي في الشعب والسنن الكبرى والتيمي في الترغيب وابن الجراح في الخامس من أماليه بلفظ من ذكرت عنده فنسى الصلاة علي خطئ به طريق الجنة والرشيد العطار وقال إن إسناده حسن والحافظ أبو موسى المديني في الترغيب له وقال هذا الحديث يروي عن جماعة منهم علي بن أبي طالب وإبن عباس وأبو إمامة وأم سلمة - رضي الله عنهم - بلفظ من نسي الصلاة علي قلت دحيث علي - رضي الله عنه - أخرجه ابن بشكوال بسند ضعيف تقدم تقريباً وحديث أبي إمامة وأم سلمة لم أقف عليهما الآن ، ويروي ايضاً عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - عند ابن أبي حاتم وأخرجه من طريق

الرشيد العطار وقال إسناده جيد حسن متصل ولفظه كحديث ابن عباس وعن محمد بن علي مثله مرسلاً أخرجه عبد الرزاق في جامعة وهذه الطرق يشد بعضها بعضاً وبالله التوفيق.

وعن عبد الله بن جراد - رضي الله تعالى عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال من ذكرت عنده فلم يصل علي دخل النار واه الديلمي في مسند الفردوس له من رواية يعلى بن الاشدق عنه. ويروي عن أنس - رضي الله عنه - سمعت النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول من ذكرت بين يديه ولم يصل علي صلاة تامة فليس مني ولا أنا منه ثم قال اللهم صل من وصلني وأقطع من لم يصلني ولم أقف على سنده وعن قتادة مرسلاً قال : قال رسول - صلى الله عليه وسلم - من الجفا أن أذكر عند رجل فلا يصلي علي ، - صلى الله عليه وسلم - أخهرجه النميري هكذا من وجهين من طريق عبد الرزاق وهو جامعة ورواته ثقات.

وعن الحسن بن علي - رضي الله عنهما - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال بحسب أمرء من البخل أن أذكر عنده فلا يصلي علي رواه قاسم بن اصبغ وابن أبي عاصم وإسماعيل القاضي وغيرهم وعن أخيه الحسين بن علي - رضي الله عنهم - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال البخيل من ذكرت عنه فلم يصل علي رواه أحمد في مسنده والنسائي في سنهه الكبرى البيهقي في الجعوات والشعب وابن أبي عاصم في الصلاة له والطبراني في الكبير والتيمي في الترغيب وابن حبان في صحيحه وقال هذا أشبه شيء مما روى عن الحسين والحاكم في صحيحه وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه وله شاهد عن سعيد المقبري غن أبي هريرة وأخرجه الحاكم من طريق علي بن الحسين عن أبي هريرة أيضاً والبيهقي في الشعب ولفظه : البخيل كل البخيل من ذكرا عنده فلم يصل علي وعن أبيهما علي بن أبي طالب - رضي الله عنهم - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي رواه النسائي وابن بشكوال من طريقه والبخاري في تاريخه وسعيد بن منصور في سننه والبيهقي في الشعب وإسماعيل القاضي والخلعي الترمذي وقال حسن صحيح وزاد في نسخه غريب. قلت وقد اختلف في إسناد هذا المتن كما ترى وأيضاً فقد ارسله بعضهم بحذف التابعي والصحابي معاً وأشار الدارقطني إلى أن

الرواية التي وقع فيها من مسند الحسين بالتصغير أشبه بالصواب انتهى وقد اطنب إسماعيل القاضي في فضل الصلاه له في تخريج طرق هذا الحديث وبيان الاختلاف فيه من حديث علي وابنيه الحين والحسين - رضي الله عنهما - واخرجه أيضاً من طريق عبد الله بن علي بن الحسين عن أبيه مرفوعاً وكذا أخرجه البخاري في التاريخ أيضاً وفي الجلة فلا يقصر هذا الحديث عن درجة الحسن وعن أنس بن مالك - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي الحديث وقد تقدم في أوائل الباب الثاني ، وعنه رفعه ألا انبئكم بابخل البخلاء ، ألا انبئكم باعجز الناي من ذكرت عنده فلم يصل علي ومن قال له ربع في كتابه أدعوني فلم يدعه قال الله تعالى {ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ} ، ولم أقف على سنده ، وفي سرف المصطفى لأبي سعيد الواعظ أن عائشة - رضي الله عنهما - كانت تخيط شيئاً في وقت السحر فضلت الابرة وطفي السراج فدخل عليها النبي - صلى الله عليه وسلم - فأضاء البيت بضوءه - صلى الله عليه وسلم - ووجدت الابرة فقالت ما أوضء وجهك يا رسول الله قال ويل لمن لا يراني يوم القيامة قالت ومن لا يراك قال البخيل قالت ومن البخيل ؟ قال الذي لا يصلي علي إذا سمع باسمي ، وفي حلية الأولياء لأبي نعيم أن رجلاً مر بالنبي - صلى الله عليه وسلم - ومعه ظبي قد اصطاده فأنطلق الله سبحانه الذي لأنطق كل شيء الظبي فقالت يارسول الله أن لي أولادناً وأنا أرضعهم وأنهم الآن جياع فأمر هذا أن يخليني حتى أذهب فأرضع أولادي وأعود قال فإن لم تعودي قالت إن لم أعد فلعنني الله كمن تذكر بين يديه فلا يصل عليك ، أو كنت كمن صلى ولو يدع فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - أطلقها وأنا ضامنها فذهبت الظبية ثم عادت فنزل جبريل عليه السلام وقال يا محمد الله يقرئك السلاة ويقول لك وعزتي وجلالي (لق) أنا أرحم بامتك من هذه الظبية بأولادها وأنا أردهم إليك كما رجعت الظبية إليك - صلى الله عليه وسلم - وفي شرف المصطفى أيضاً عنه - صلى الله عليه وسلم - أنه قال ألا أدلكم على خير الناس وشر الناس وأبخل الناس وأكسل الناس وألأم وأسرق الناس قيل يا رسول الله بلى قال خير الناس من أنتفع به الناس وشر الناسمن يسعى بأخيه المسلم وأكسل الناس من أرق في ليلة فلم يذكر الله بلسانه وجوارحه وألأم الناس من إذا ذكرت عنده فلم يصل علي وأبخل الناس من بخل بالتسليم على الناس وأسرق الناس من

سرق صلاته قيل يارسول الله كيف يسرق صلاته قال لا يتم ركوعها ولا سجودها.

وعن جابر - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حسب العبدمن البخل إذ ذكرت عنده أن لا يصلي علي رواه الديلمي من طريق الحاكم في غير المستدرك.

وعن الحسن البصري مرسلاً قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بحسب المؤمن من البخل إن ذكره عنده رجلاً فلا يصليعلي وفي لفظ كفى به شحاً إن ذكر عند رجل فلا يصلي علي أخرجه سعيد بن منصور وإسماعيل القاضي من وجهين ورواته ثقات.

وعن أبي ذر الغفاري - رضي الله عنه - قال خرجت ذات يوم فاتيت يارسول الله قال من ذكرت عنده فلم يصل علي فذلك أبخل الناس رواه ابن
يارسول الله قل من ذكرت عنده فلم يصل علي فذلك أبخل الناس رواه ابن أبي عاصم في الصلاة من طريق علي بن يزيد عن القاسم وأخرجه إسماعيل القاضي من طريق معبد عن رجل من أهل دمشق لم يسم ، عن عوف بن مالك عن أبي ذر رفعه أن أبخل الناس من ذكرت عنده فلم يصل علي وهكذا أخرجه إسحاق والحارث في مسنديهما ولفظه أنه جلس إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أو جلس رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إليه فقال يا أبا ذر أصليت الضحى فذكر حديثاً طويلاً وفيه هذا المتن ، والحديث غريب ورجاله رجال الصحيح لكن فيهم رجل مبهم لا أعرفه ، قلت وفي مسند إسماعيل القاضي لطيفة وهي رواية صحابي عن ثمله وتابعي عن مثله.

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال ما جلس قوم مجلساً لم يذكروا الله تعالى فيه ولم يصلوا على نبيه - صلى الله عليه وسلم - إلا كان عليهم من الله ترة يوم القيامة فإن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم رواه أحمد والطيالسي والطبراني في الدعاء وأبو الشيخ وإسماعيل القاضي وأبو أحمد

والطيالسي والطبراني في الدعاء وأبو الشيخ وإسماعيل القاضي وأبو داود الترمذي واللفظ له وقال حسن قلت : وإنما حسنة لشاهده لأنه عنده من رواية صالح مولى التوئمة وهو ضعيف وأخرجه الحاكم في مستدركه من هذا الوجه أيضاً كما سيأتي ورواه ابن أبي عاصم بنحوه وابن حبان في صحيحه وأخرجه الحاكم في المستدرك موقوفاً من حديث الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة بلفظ ما جلس قوم مجلساً ثم تفرقوا قبل أن يذكروا الله ويصلون على نبيه إلا كان عليهم حسرة إلى يوم القيامة ومن طريق صالح أيضاً سمعت أبا هريرة يقول قال أبو القاسم - صلى الله عليه وسلم - أيما قوم جلسوا فاطالوا الجلوس ثم تفرقوا قبل أن يذكروا الله ويصلوا على نبيه إلا كان لهم ترة من الله إن ذاء عذبهم وإن شاء غفر لهم وقال صحيح ورده الذهبي بأن صالحاً ضعيف وهو بذها اللفظ أيضاً عند الطبراني في الدعاء وساقه الحكم أيضاً من طريق ابن أبي ذئب عن المقبري عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أبي هريرة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال ما جلس قوم يذكرون الله لم يصلوا على نبيهم إلا كان ذلك المجلس عليهم ترة ، ولا قعد قوم لم يذكروا الله إلا كان عليهم ترة ، وقال أنه صحيح على شرط البخاري انتهى وهذه الرواية عند أحمد في مسنده بلفظ ما جلس قوم مجلساً لم يذكروا الله - عز وجل - إلا كان عليهم ترة ، وما من رجل مشى طريقاً فلم يذكر الله - عز وجل - إلا كان عليه ترة وما من رجل أوى إلى فراشه فلم يذكر الله - عز وجل - إلا كان عليه ترة وفي رواية إلا كان عليهم حسرة يوم القيامة وإن دخلوا الجنة للثواب ، قلت : وقد اختلف في هذا الحديث على المقبري فقيل عنه عن أبي هريرة وهي رواية أبي داود وغيره وقيل عنه عن إسحاق عن أبي هريرة وهي رواية أحمد والحاكم كما تقدم والله أعلم وقد رواه البيهقي في الشعب بلفظ إيما قوم اجتمعوا ثم تفرقوا وذكر نحوه.

وعن أبي إمامة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ما من قوم جلسوا مجلساً ثم قاموت منه لم يذكروا الله ولم يصلوا على النبي - صلى الله عليه وسلم - إلا كان ذلك المجلس عليهم ترة رواه الطبراني في الدعاي والمعجم الكبير بسند رجاله ثقات وعن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال لا يجلس قوم مجلساً لا يصلون فيه على رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

إلا كان عليهم حسرة وإن دخلوا الجنة لما يرون من الثواب ، أخرجه الدينوري في المجالسة والتيمي في الترغيب والبيهقي في الشعب وسعيد بن منصور في السنن إسماعيل القاضي وإبن شاهين في بعض اجزائه ومن طريقه ابن بشكوال وساقه الضياء في المختارة من طريق أبي بكر الشافعي مرفوعاً ومن طريق أبي بكر بن أبي عاصم موقوفاً وكذا رواه النسائي في عمل اليوم والليلة والبغوي في الجعديات وهو حديث صحيح.

وعن جابر - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ما أجتمع قوم ثم تفرقوا عن غير ذكر الله - عز وجل - وصلاة النبي - صلى الله عليه وسلم - إلا قاموا عن انتن جيفة رواه الطيالسي ومن طريقه البيهقي في الشعب والضياء في المختارة وأخرجه النسائي في اليوم والليلة وتمام في فوائده ورجاله رجال الصحيح على شرط مسلم وهو عند الطبراني في الدعاء بلفظ ما من قوم اجتمعوا في مجلس ثم تفرقوا ولم يذكروا الله ولم يصلوا على نبيهم - صلى الله عليه وسلم - إلا كان عليهم حسرة يوم القيامة وعن عبد اللع بن مسعود - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من لم يصل علي فلا دين له أخرجه محمد بن حمدان المروزي وفي سنده من لم يسم.

وعن عائشة - رضي الله عنها - مرفوعاً ولم أقف على سنده قال لا يرى وجهي ثلاثة أنفي العاق لوالديه وتارك سنتي ومن لم يصل علي إذا ذكرت بين يدبه ، فصلى الله عليه وسلم وعلى آله ما طلعت الشمس وتلى اليوم أمس.

(فوائد نختم بها الباب الثالث)

[الأولى في تحقيق رغم]

وهذه فوائد نختم بها الباب الثالث الأولى قوله (رغم) حكى فيه الجوهري الفتح والكسر وهو في روايتنا بكسر الغين المعجمة أي لصق بالرغام وهو التراب ذلا وهواناً ، وقال ابن الأعرابي هو بفتح الغين ومعناه ذل وقال في النهاية يقال رغم يرغم رغما ورغما وأرغم الله أنفه أي الصقه بالرغام وهو التراب هذا هو

الأصل ثم استعمل في الذل والعجز عن الانتصاف والانقياد على كره انتهى وقيل معناه أيضاً اضطرب وقيل غضب ، قوله (صعد) هو بكسر العين في الماضي وبفتح في المستقبل هذا واضح وقوله (بعد) بالضم يعني عن الخير وفي رواية ابعده الله ويروي بالكسر أي هلك ولا مانع من حمله عن المعنيين.

[الثانية في تحقيق خطيء]

الثانية قال في النهاية يقال خطيء في دينه اثم فيه والخطيء الذنب والأثم واخطأ يخطيء إذا سلك سبيل الخطأ عمداً أو سهمواً ويقال خطأ بمعنى اخطأ أيضاً وقيل خطيء إذا تعمد وخطأ إذا لم يتعمد ويقال لمن أراد شيئاً ففعل غيره أو فعل غير الصواب أخطأ ووقع في الشقا أخطى وهو بضم الهمزة مكسور الطاء مبني لما لم يسم فاعله.

[الثالثة]

الثالثة استشكلحمل حديث من نسي الصلاة علي على ظاهرة لماورد ، رفع عن أمتي الخطأ والنسيان ولما هو مقرر من أنا الناسي غير مكلف وغير المكلفلا لوم عليه فالجواب إن المراد بالناسي التارك كقوله تعالى {نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ} وكقوله {كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى} اي تترك في النار وقال الهروي في الآية الأولى معناها تركوا أمر الله فتركهم من رحمته وكقوله {الْيَوْمَ نَنْسَاكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا} ولما كان التارك لها لا صلاة له والصلاة له والصلاة عماد الدين فمن تركها حق له ذلك فلا تكونن عنالصلاة على نبيك غافلاً فيكون نور الخير عنك أفلا وتكون من أبخل البخلاء والمتخلقين باخلاق أهل الجفاء وغير العقلاء والمتقلبين بقلوب غير مطمئنة والمنكبين عن طريق الجنة وفقلك الله وإياي لمرضاته وغربنا فيما يبلغ بجزيل عطائه وصلاته بمنه وكرمه.

[الرابعة في تحقيق البخل]

الرابعة البخل هو إمساك ما يقتني عن من يستحقه وفي الأحاديث الماضية دلالة على أنه يوصف بالبخل من تكاسل عن الطاعة والله أعلم.

[الخامسة في تحقيق الترة]

الخامسة الترة بكسر المثناة الفوقية وتخفيف الراء المفتوحة ثم تاء الحسرة كما في الطريق الأخرى وقيل هي النار وقيل هي الذنب وقال ابن الأثير الترة النقص وقيل التبعة والهاء فيه عوض من الواو المحذوفة مثل وعدته عدة ويجوز رفعها ونصبها على اسم كان وخبرها والله أعلم.

[السادسة في معنى قوله وإن دخلوا الجنة]

السادسة إن قوله وإن دخلوا الجنة معناه والله أعلم أنهم يتحسرون على ترك الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - في موقف القيامة ولو فاتهم من الثواب وإن كان مصيرهم إلى الجنة لا أن الحسرة تلازمهم بعد دخول الجن والله الموفق.

[السابعة في تحقيق الجفاء]

السابعة قوله من الجفا هو بفتح الجيم والمد وهو ترك البر والصلة ويطلق أيضاً على غلظ الطبع ، والجفاء البعد عن النبي - صلى الله عليه وسلم - والله أعلم.

الباب الرابع : في تبليغه - صلى الله عليه وسلم - سلام من يسلم عليه ورده السلام

في تبليغه - صلى الله عليه وسلم - من يسلم عليه ورده السلام وغير ذلك من الفوائد والتتمات ، حديث عمار وأنس وأبي إمامة وأبي هريرة وغيرهم مما يصلح لهذا الباب تقدمت في الباب الثاني وحديث أبي قرصافة يأتي في الباب الأخير وعن ابن مسعود - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال إن لله ملائكة سياحين يبلغوني عن أمتي السلام رواه أحمد والنسائي والدارمي وأبو نعيم والبيهقي والخلعي وابن حبان والحاكم في صحيحهما وقال صحيح الإسناد ، وعن علي - رضي الله عنه - قال قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن لله ملائكة يسيحون في الأرض يبلغوني صلاة من صلى علي من أمتي أخرجه الدارقطني فيما انتقاه من حديث أبي إسحاق المزني من روايته من طريق زاذان عن علي وهو وهم وإنما رواه زاذان عن ابن مسعود كما تقدم والله الموفق.

وعن حسن بن علي بن أبي طالب - رضي الله عنهما - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حيث ما كنتم فصلوا علي فإن صلاتكم تبلغني - صلى الله عليه وسلم - رواه الطبراني في الأوسط والكبير وأبو يعلي بسند حسن لكن قد قيل أن فيه من لم يعرف ، وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال ليس أحد من أمة محمد - صلى الله عليه وسلم - يصلي عليه محمد ـو يسلم عليه إلا بلغه يصلي عليك فلان ويسلم عليك فلان رواه إسحاق بن راهوية في مسنده هكذا موقوفاً والبيهقي ولفظه ليس أحد من أمه محمد يصلي عليه صلاة إلا وهي تبلغه يقول الملك فلان يصلي عليك كذا وكذا

صلاة وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال لا نجعلوا بيوتكم قبوراً ولا تجعلوا قبري عيداً ، وصلوا علي فإن صلاتكم تبلغني حيث ما كنت أخرجه أبو داود وأحمد ف مسنده وابن فيل في حزبه المروي لنا وصححه النووي في الأذكار وعند ابن بشكوال من حديثه مرفوعاً بلفظ ما من أحد يسلم علي إلا رد الله إلي روحي حتى أرد عليه وعنه أيضاً - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أكثروا الصلاة علي في الليلة الزهراء واليوم الأغر فإن صلاتكم تعرض علي أخرجه الطبراني في الأوسط بسند ضعيف لكن يتقوى بشواهده وعنه أيضاً - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي من بعيد أعلمته أخرجه أبو الشيخ في الثواب له من طريق أبي معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عنه ومن طريقه الديلمي وقال ابن القيم أنه غريب قلت : وسنده جيد كما أفاده شيخنا وعنه أيضاً - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من صلي علي عند قبري سمعته ومن صلى علي نائياً وكل الله به ملكاً يبلغني وكفى أمر دنياه وآخرته وكنت له يوم القيامة شهيداً أو شفيعاً أخرجه العشاري وفي سنده محمد بن موسى وهو الكديمي متروك الحديث ، وهو عند ابن أبي شيبة والتيمي في ترغيبه والبيهقي في حياة الأنبياء له باختصار من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي نائياً أبلغته ، وأخرجه في الشعب بلفظ ما من عبد يسلم علي عند قبري إلا وكل الله بها ملكاً يبلغني والباقي سواء ، وأورده ابن الجوزي من طريق الخطيب وأتهم به محمد بن مروان السدي زنقل عن العقيلي ، أنه قال لا أصل لهذا الحديث من حديث الأعمش وليس يمحفوظ انتهى وقال ابن كثير في إسناده نظر ، وقوله نائياً يعني بعيداًكما فيرته الرواية الأخرى.

وعن زين العابدين علي بن الحسين بن علي أن رجلاً كان يأتي كل غداة ويزور قبر النبي - صلى الله عليه وسلم - ويصلي عليه ويصنع في المساء مثل ذلك فاشتهر عليه علي بن الحسين فقال له ما يحملك على هذا قال أحب التسليم على النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال له علي بن الحسين أخبرني أبي عن جدي - رضي الله عنهما - أنه قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لا تجعلوا قبري عيداً ولا تجعلوا

بيوتكم قبوراً وصلوا علي وسلموا حيت ما كنتم فيبلغني صلاتكم وسلامكم أخرجه إسماعيل القاضي وفي إسناده من لم يسم وهو عند ابن أبي عاصم عن علي بن الحسين عن أبيه عن جده مرفوعاً صلوا علي فإن صلاتكم وتسليمكم يبلغني حيث ما كمت ورواه أبو يكر ابن أبي شيبة وعنه أبو يعلي ولفظه رأى رجلاً يأتي إلى فرجة كانت عند قبر النبي - صلى الله عليه وسلم - فيدخل فيها فيدعو فقال له ألا أحدثك حديثاً سمعته من أبي هن جدي عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال لا تتخذوا قبري عيداً ولا تجعلوا بيوتكم قبوراً وسلموت علي فإن تسليمكم يبلغني أينما كنتم وهو حديث حسن وله شاهد من رواية الحسن بن الحسين بن علي قد رويناه في مصنف عبد الرزاق من وجه آخر مرسلاً ولفظه أن الحسن بن الحسين بن علي رأى قوماً عند القبر فنهاهم وقال إن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال لا تتخذوا قبري عيداً ولا تتخذوا بيوتكم قبوراً وصلوا علي حيثما كنتم فإن صلاتكم تبلغني ورواه إسماعيل القاضي بالقصة مطولاً وابن أبي عاصم والطبراني بدونها ، وقد روى ، أنه رأى رجلاً ينتاب القبر فقال يا هذا ما أنت ورجل بالاندلس إلا سواء ، يعني أن الجميع يبلغه صلوات الله وسلامه عليه دائماً إلى يوم الدين.

وعن أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - اكثروا الصلاة علي فإن الله وكل بي ملكاً عند قبري فإذا صلى رجل من أمتي قال لي ذلك الملك يا محمد إن فلان صلى عليك الساعة ، أخرجه الديلمي وفي سنده ضعف ، وعلأ حماد الكوفي قال إن العبد إذا صلى على النبي - صلى الله عليه وسلم - عرض عليه باسمه أخرجه النميري وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال ما من أحد يسلم علي إلا رد الله تعالى إلى روحي حتى أرد عليه السلام روله أحمد وأبو دواد والطبراني والبيهقي بإسناد حسن بل صححه النووي في الإذكار وغيره وفيهة نظر وقال شيخنا رواته ثقات ، قلت لكن أفرد به يزيد عبد الله بن قسيط براوية له عن أبي هريرة وهو يمنع من الجزم بصحته لأن فيه مقالاً وتوقف مالك فقال في حديث خارج الموطأ ليس بذاك وذكر التقي بن تيمية ما معناه أن رواية أبي داود فيها يزيد بن عبد الله وكأنه لم يدرك

أبا هريرة وهو ضعيف وفي سماعه منه نظر انتهى على أن طريق الطبراني وغيره سالمته من ذلك لكن فيها من لم يعرف ، وقد ذكر الموفق بن قدامة في المغني هذا الحديث فزاد فيه بعد قوله يسلم علي عند قبري ولم أقف عليها فيما رأيته من طرق الحديث ثم رأيت السمعونيات بسند ضعيف عن أبي هريرة - رضي الله عنه - مرفوعاً من صلى علي عند قبري كل بها ملك يبلغني وكفى أمر دنياه وآخرته وكنت له يوم القيامة شهيداً أو شفيعاً ورويناه بلفظ ما من مسلم يسلم علي في شرق ولا غرب إلا أنا وملائكة ربي نرد عليه السلام فقال له قائل يا رسول الله فما بال أهل المدينة قال وما يقال لكريم في جيراته وخيرته أنه مما أمر به من حفظ الجوار حفظ قال الضياء المقدسي قلت وفي سنده عبيد الله بن محمد العمري وأتهمه الذهبي بوضعه وعن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إن أقربكم مني يوم القيامة في كل موطن أكثركم علي صلاة في الدنيا من صلى علي في يوم الجمعة وليلة الجمعة قضى الله له مائة حاجة سبعين من حوائج الآخره وثلاثين من حوائج الدنيا ثم يوكل الله بذلك ملكاً يدخله في قبري كما تدخل عليكم الهدايا يخبرني من صلى علي باسمه ونسبه إلى عشيرته فاثبته عندي في صحيفة بيضاء رواه البيهقي في حياة الأنبياء في قبورهم ، به بسند ضعيف وكذا ابن بشكوال وأبو اليمن بن عساكر وهو عند التيمي في ترغيبه والديلمي في مسند الفردوس له وأبي عمرو بن منده في الأول من فوائد بلفظ من صلى علي يوم الجمعة وليلة الجمعة مائة من الصلاة قضي الله هل مائة حاجة سبعين من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا وكل الله بذلك ملكاً يدخله على قبري كما تدخل عليكم الهدايا ، إن علمي بعد موتي كعلمي في الحياة وبعضه تقدم من حديث جابر في الباب الثاني ، وعند ابن عدي والتيمي في ترغيبه معناه باختصار ولفظه أكثروا الصلاة علي يوم الجمعة فإن صلاتكم تعرض علي وفي لفظ للتيمي فقط والطبراني بسند فيه أبو ظلال وقد وثق ولا يضر ، في المتابعات أكثروا الصلاة علي يوم الجمعة فإن صلاتكم تعرض علي يوم الجمعة فإنه أتاني جبريل عليه السلام آنفاً عن ربي عز وجل فقال ما على الأرض من مسلم يصلي عليك مرة واحدة إلا صليت عليه أنا وملائكتي عشراً وعنه أيضاً رضي الله عنه قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من صلى علي بلغتني صلاته وصليت عليه وكتب له سوى ذلك عشر حسنات

رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات لكن فيهم راو لم يعرف. وعنه أيضاً قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لقن السمع ثلاثة فالجنة تسمع والنار تسمع وملك عند رأسي يسمع فإذا قال عبد من امتي كائنا من كان اللهم أني اسألك الجنة قالت الجنة اللهم أسكنه اياي وإذا قال عبد من اكتي كائنا من كان اللهم أجرني من النار قالت النار اللهم أجره مني وإذا سلم علي رجل من امتي قال الملك الذي عند رأسي يا محمد هذا فلان يسلم عليك فرد عليه السلام ومن صلى علي صلاة صلى الله عليه وملائكته عشراً ومن صلى علي عشراً صلى الله عليه وملائكته مائة ومن صلى علي مائة صلى الله عليه وملائكته ألف صلاة ولم يمس جسده النار أخرجه ابن بشكوال بسند يصح وعن اوس بن أوس رضي الله عنه قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من أفضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فأكثروا علي من الصلاة فيه فإن صلاتكم معروضة علي قالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أدمت يعني بليت قال إن الله عز وجل حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء رواه أحمد في مسنده وابن أبي عاصم في الصلاة له والبيهقي في حياة الأنبياء وشعب الايمان وغيرهما من تصانيفه وأبو داود والنسائي وابن ماجه في سننهم والطبراني في معجمه وابن حبان وابن خزيمة والحاكم في صحاحهم وقال هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه وكذا صححه النووي في الأذكار وقال الحافظ عبد الغني إنه حسن صحيح وقال المنذري إنه حسن قال ابن دحية إنه صحيح محفوظ بنقل العدل عن العدل في كلام له فيه طويل وتهويل قلت ولهذا الحديث علة خفية وهي أن حسينا الجعفي راويه أخطأ في اسم جد شيخه عبد الرحمن بن بريد حيث سماه جابراً وإنما هو تميم كما جزم به أبو حاتم وغيره وعلى هذا فابن تميم منكر الحديث ولهذا قال أبو حاتم إن الحديث منكر وقال ابن العربي إنه لم يثبت لكن قد رد هذه العلة الدارقطني وقال إن سماع حسين من ابن جابر ثابت وإلى هذا جنح الخطيب والعلم عند الله تعالى ، تنبيه : قد وقع هذا الحديث عند ابن ماجة في الصلاة من سننه فيمي الصحابي شداد بن اوس وذلك وهم نبه عليه المزي وغيره وقد وقع عنده في الجنائز على الصواب كما أخرجناه ونبهت على ذلك لئلا يظن بعض من لا يحسن أنني حذفته والله المستعان.

وعن أبي إمامه رضي الله عنه قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أكثروا من الصلاة علي في كل يوم جمعة فإن صلاة امتي تعرض علي في كل يوم جمعة فمن كان أكثرهم علي صلاة كان أقربهم مني منزلة رواه البيهقي بسند حسن لا بأس به إلا أن مكحولاً قيل لم يسمع من أبي أمامة في قول الجمهور نعم في مسند الشاميين للطبراني التصريح بسماعه منه وقد رواه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس له فاسقط منه ذكر مكحول وسنده ضعيف ولفظه عند الطبراني من صلى علي صلى عليه ملك حتى يبلغنيها وقد تقدم في الباب الثاني.

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أكثروا من الصلاة علي يوم الجمعة فإنه يوم مشهود تشهده الملائكة وإن أحداً كان يصلي علي إلا عرضت علي صلاته حين يفرغ منها قال قلت وبعد الموت قال وبعد الموت إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء فنبي الله حي يرزق أخرجه ابن ماجة ورجاله ثقات لكنه منقطع وأخرجه الطبراني في الكبير بلفظ أكثروا الصلاة يوم الجمعة فإنه يوم مشهود تشهده الملائكة ليس من عبد يصلي علي إلا بلغتني صلاته حيث كان قلنا وبعد وفاتك قال وبعد وفاتي إن الله تعالى حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء وكذا رواه النميري بلفظ قلنا يا رسول الله كيف تبلغك صلاتنا إذا تضمتك الأرض قال إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساء الأنبياء وقال العراقي إن إسناده لا يصح وعن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه إن النبي - صلى الله عليه وسلم - إنه قال أكثروا علي من الصلاة في يوم الجمة فإنه ليس أحد يصلي علي يوم الجمعة إلا عرضت علي صلاته رواه الحاكم وقال صحيح الإسناد والبيهقي في شعب الإيمان وحياة الأنبياء في قبورهم له وابن أبي عاصم في فضل الصلاة له وفي سنده أبو رافع وهو إسماعيل بن رافع وثقة البخاري وقال يعقوب بن سفيان يصلح حديثه للشواهد والمتابعات لكن قد ضعفه النسائي ويحيى بن معين وقيل إنه منكر الحديث.

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال أكثروا الصلاة علي في الليلة الزهراء واليوم الأغرفان صلاتكم تعرض علي فادعوا لكم واستغفر ، ذكره ابن بشكوال بسند ضعيف ، والليلة الزهراء ليلة الجمعة ،

واليوم الأغر يومها ، وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال أكثروا من السلام على نبيكم كل جمعة فإنه يؤتى به منكم في كل جمعة وفي رواية فإن أحداً لا يصلي علي إلا عرضت صلاته علي حين يفرغ منها ذكره عياض ولم أقف على سنده وعن الحسن البصري قال/ قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أكثروا الصلاة علي يوم الجمعة فإنها تعرض علي أخرجه مسدد في مسنده وسعيد بن منصور في سننه هكذا مرسلاً.

وعن خالد بن معدان عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال أكثروا الصلاة علي في كل يوم جمعة فإن صلاة امتي تعرض علي في كل يوم جمعة أخرجه سعيد بن منصور في سننه هكذا وقوله أكثروا بقطع الهمزة رباعي وهذا الإخفاء فيه. وعن يزيد الرقاشي قال إن ملكاً موكل يوم الجمعة بمن صلى على النبي - صلى الله عليه وسلم - يبلغ النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول إن فلاناً من امتك يصلي عليك رواه بقي بن مخلد ومن طريقه ابن بشكوال وأخرجه سعيد بن منصور في سننه وإسماعيل القاضي في فضل الصلاة له لكن بدون يوم الجمعة. وعن ابن شهاب الزهري رفعه مرسلاً قال أكثروا علي من الصلاة في الليلة الغراء واليوم الأزهر فإنهما يؤديان عنكم وإن الأرض لا تأكل أجساد الأنبياء وكل ابن آدم يأكله التراب إلا عجب الذنب أخرجه النميري وفي رواية زاد فيها وما من مسلم يصلي علي إلا حملها ملك حتى يؤديها إلي ويسميه حتى أنه ليقول إن فلاناً يقول كذا وكذا وهو في الشفا لعياض من غير عزو ، وعن أيوب السختياني قال بلغني والله أعلم أن ملكاً موكل بكل من صلى على النبي - صلى الله عليه وسلم - حتى يبلغه النبي - صلى الله عليه وسلم - رواه إسماعيل القاضي بسند صحيح وعن سليمان ابن سحيم قال رأيت النبي - صلى الله عليه وسلم - في النوم فقلت يا رسول الله هؤلاء الذين يأتونك فيسلمون عليك اتفقه سلامهم قال نعم وأرد عليهم رواه ابن أبي الدنيا والبيهقي في حياة الأنبياء والشعب كلاهما له ومن طريقه ابن بشكوال وقال إبراهيم بن شيبان حججت فجئت المدينة فتقدمت إلى القبر الشريف فيلمت على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فيمعته من داخل الحجرة يقول وعليك السلام وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حياتي خير لكم

تحدثوني ونحدث لكم فإذا أنا مت كانت وفاتي خيراً لكم ، تعرض علي أعمالكم فإن رأيت خيراً حمدت الله وإن رأيت غير ذلك استغفرت الله لكم أخرجه الحارث في مسنده. في مسند الدارمي إنه لما كان أيام الحرة لم يؤذن في مسجد النبي - صلى الله عليه وسلم - ثلاثاً ولم يقم وإن سعيد بن المسيب لم يبرح مقيماً في المسجد وكان لا يعرف وقت الصلاة إلا بهمهمة يسمعها من قبر النبي - صلى الله عليه وسلم - . وعن أبي الخير الأقطع قال دخلت المدينة وأنا بقاقة فأقمت خمسة أيام ما ذقت ذواقاً فتقدمت إلى القبر الشريف وسلمت على النبي - صلى الله عليه وسلم - وعلى أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وقلت أنا ضيفك الليلة يا رسول الله وتنحيت ونمت خلف المنبر فرأيت النبي - صلى الله عليه وسلم - في المنام وأبو بكر عن يمينه وعمر عن شماله وعلي بين يديه فحركني علي وقال قم قد جاء رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقمت إليه وقبلت بين عينيه فدفع إلي رغيفاً فأكلت نصفه وانتبهت فإذا في يدي نصف رغيف. وقال شيرويه سمعت عبد الله بن المكي يقول سمعت أبا الفضل القوماني يقول جاء رجل من خراسان فقال إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في نمامي وأنا في مسجد بالمدينة وقال إذا أتيت همدان فاقرأ على أبي الفضل بن زيرك مني السلام قلت يا رسول الله لماذا قال لأنه يصلي علي في كل يوم مائة مرة أو أكثر ، اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد ، جزى الله محمداً - صلى الله عليه وسلم - عنا ما هو أهله فأخذها عني وحلف أنه ما كان يعرفني ولا يعرف اسمي حتى عرفه له رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : فعرضت عليه براً لأني ظننته مستزيداً في قوله فما قبل عني فقال ما كنت لأبيع رسالة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعرض من الدنيا ومضى فما رأيته بعد. ويحكي أن رجلاً يقال له محمد بن مالك قال مضيت إلى بغداد لأقرأ على أبي بكر بن مجاهد المقري فبينما نحن نقرأ عليه يوماً من الأيام وكنا جماعة إذ دخل عليه شيخ وعليه عمامة رثة وقميص رث ورداء رث فقام الشيخ أبو بكر له وأجلسه مكانه واستخبره عن حاله وحال صبيانه فقال له ولد لي الليلة مولود وقد طلبوا من سمنا وعسلا ولم أملك ذرة ذرة قال الشيخ أبو بكر فنمت وأنا حزين القلب فرأيت النبي - صلى الله عليه وسلم - في منامي فقال لي ما هذا الحزن إذهب إلى علي بن عيسى الوزير ، وزير الخليفة فاقرأ عليه السلام وقل له بعلامة أنك لا تنام كل ليلة جمعة إلا بعد أن تصلي علي ألف مرة وهذه الجمعة

صلين ليلتها علي سبع مائة مرة ثم جاءك رسول الخليفة فدعاك إليه فمضيت ثم رجعت فصليت علي حتى أتممت ألف مرة ، سلم إلى أبي المولود مائة دينار ليستعين بها على مصالحه ، قال فقام أبو يكر بن مجاهد المقري مع أبي المولود فمضيا إلى دار الوزير فدخلا عليه فقال الشيخ أبو بكر للوزير هذا الرجل أرسله إليك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقام الوزير وأجلسه مكانه سأله عن القصة فقصها عليه ففرح الوزير وأمر غلامه باخراج بدرة فوزن منها مائة دينار وسلمها لأبي ثم وزن أخرى ليعطيها للشيخ أبي بكر فامتنع من أخذها فقال له الوزير خذها لبشارتك لي بهذا الخبر الصادق فقد كانهذا الأمر سراً بيني وبين الله - عز وجل - وأنت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ثم وزن مائة أخرى وقال له خذها لك ببشارتك بعلم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بصلاتي عليه كل ليلة جمعة ثم وزن مائة أخرى وقال لي خذها لتعبك في المجيء إلينا ههنا وجعل يزن مائة بعد مائة حتى وزن ألف دينار فقال له الرجل انا لا آخذ إلا ما أمرني به رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .

وذكر أبو عبد الله بن النعمان أنه سمع عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد يقول أصابني وجع في يدي من وقعة وقعتها في حمام فورمت يدي فبت ليلة متوجعاً فرأيت النبي - صلى الله عليه وسلم - في المنام فقلت يا رسول الله فقال لي أوحشتني صلانك علي يا ولدي فأصبحت وقد زال الورم والوجع ببركته - صلى الله عليه وسلم - .

ويحكي عن العتبي أنه قال كنت جالساً عند قبر النبي - صلى الله عليه وسلم - فجاء إعرابي فقال السلام عليك يا رسول الله سمعت الله يقول : {وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا} وقد جئتك مستغفراً من ذنبي مستشفعاً إلى ربي وأنشد يقول :

يا خير من دفنت بالقاع أعظمه فطاب من طيبهن القاع والأكم

نفيي الفداء لقبر أنت ساكنه فيه العفاف وفيه الجود والكرم

ثم انصرف فحملتني عيناي فرأيت النبي - صلى الله عليه وسلم - في النوم فقال

يا عتبي الحق الأعرابي فبشره بأن الله تعالى قد غفر له. ونحوه عند ابن بشكوال من حديث محمد بن حرب الباهلي قال : دخلت المدنية فانتهيت إلى قبر النبي - صلى الله عليه وسلم - فإذا أعرابي يوضع عن بعيره فأناحه وعقله ثم دخل إلى القبر فيلم سلاماً حسناً ودعا دعاء جميلاً ثم قال بأبي أنت وأمي يا ر سول الله إن الله خصك بوحيه وأنزل عليك الكتاباً وجمع لك فيه علم الأولين والآخرين وقال في كتابه وقوله الحق {وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا} وقد أتيتك مقراً بذنبي مستشفعاً بذلك غلى ربك وهو ما وعدك ثم التفت إلى القبر فذكر البيتين وزاد بينهما :

أنت النبي الذي ترجى شفاعته عند الصراط إذا مازلت القدم

قال ثم ركب راحلته فما أشك إن شاء الله إلا أنه راح بالمغفرة. ونحوه عند البيهقي في شعب الإيمان.

(فوائد نختم بها الباب الرابع)

[الأولى إن رده مختص بمن سلم عليه حال زياراته أم لا]

وهذه فوائد نختم بها الباب الرابع : الأولى : روينا عن أبي عبد الرحمن المقري إن رده - صلى الله عليه وسلم - مختص بمن سلم عليه حال زيارته قلت : وفي ذلك نظر لعموم الحديث المذكور فدعوى التخصيص إلى دليل لا سيما وشواهد هذا المعنى كثيرة وأيضاً كما قيل إذا جوز رده - صلى الله عليه وسلم - على من يسلم عليه من الزائرين لقبره جوز رده على من يسلم عليه من جميع الآفاق انتهى وأنشد بعضهم قوله :

الا أيها الفادي إلى يثرب مهلا لتحمل شوقا ما أطيق له حملاً

تحمل دعاك الله مني تحية وبلغ سلامي روح من طيبة حلاً

وقف عند ذاك القبر في الروضة التي تكون يميناً للمصلى إذا صلى

وقم خاضعاً في مهبط الوحي خاشعاً وخفض هناك الصدر وأسمع لما يتلى

وناد سلام الله يا قبر أحمد على جسد لم يبل قبل ولا يبلا

تراني أراني عند قبرك واقفاً يناديك عبد ما له غيركم مولى

وتسمع عن قرب صلاتي كمثل ما تبلغ عن بعد صلاة الذي صلى

أناديك يا خير الخلائق والذي به ختم النبيين والرسلا

نبي الهدى لولاك لم يعرف الهدى ولولاك لم نعرف حراماً ولا حلاً

ولولاك لا والله ما كان كائن ولم يخلق الرحمن جزأ ولا كلا

[الثانية في تحقيق قوله ارمت]

الثانية : قوله في الحديث أرمت هو بفتح الهمزة والراء وسكون الميم وفتح التاء المخففة ، وزن ضربت قا الخطابي أصله أرممت أي صرت رميماً فحذفوا إحدى الميمين وهي لغة لبعض العرب كما قالوا ظلت أفعل أي ظللت ، في نظائر لذلك كثيرة وقال غيره إنما هو أرمت بفتح الهمزة والراء والميم المشددة وإسكان التاء أي أرمت العظام وقيل أنه يروي بضم الهمزة وكسر الراء وقيل غير ذلك والله أعلم.

[الثالثة في تحقيق مقدار كثرة الصلاة]

الثالثة قوله أكثروا : قال أبو طالب المكي صاحب القوت أقل ذلك ثلاثماية مرة قلت ولم أقف على مستنده في ذلك ويحتمل أن يكون تلقي ذلك عن أحد من الصالحين إما بالتجارب أو بغيره ، أو يكون ممن يرى بأن الكثرة أقل ما يحصل بثلاثماية كما حكوا في المتواتر قولاً إن أقل ما يحصل التواتر ثلثماية عشر وبعضه يكون هنا قد الغي الكسر الزائد على المئتين والعلم عند الله تعالى.

[الرابعة كفى بالعبد شرفاً أن يذكر اسمه بالخير بين يدي رسول الله]

الرابعة كفى بالعبد شرفاً أن يذكر اسمه بالخير بين يدي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقد قيل في هذا المعنى :

ومن خطرت منه ببالك خطرة حقيق بأن يسمو وأن يتقدما

وقال آخر :

أهلاً بما لم أكن أهلاً لوقعه قول المبشر بعد اليسأس بالفرج

لك البشارة فاخلع ما عليك فقد ذكرت ثم على ما فيك من عوج

قلت وقد أخبرني بعذ الثقات من أصحاب الشيخ أحمد بن رسلان وغيره من الأولياء المعتبرين ختم الله لنا وله بالصالحات أنه رأس رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في المنام وإنه أحضر إليه هذا الكتاب ووضعه بين يديه وأقره - صلى الله عليه وسلم - على ذلك في منام طويل فتزايد به سروري بذلك وترجيت حصول القبول له من الله تعالى ورسوله ومزيد الثواب في الجارين إن شاء الله تعالى ، فأكثر من ذكر نبيك باحسان وأدم الصلاة عليه بالجنان واللسان فإن صلاتك تبلغه وهو في ضريحه واسمك معرضو على روحه - صلى الله عليه وسلم - .

[الخامسة في معنى قوله - صلى الله عليه وسلم - لا تجعلوا قبري عيداً]

الخامسة قال صاحب سلاح المؤمن قوله عليه الصلاة والسلام لا تجعلوا قبري عيداً يحتمل أن يكون المراد به الحث على كثرة زيارته ولا يجعل كالعيد الذي لا يأتي في العام إلا مرتين ويؤيد هذا قوله - صلى الله عليه وسلم - لا تجعلوا بيوتكم قبوراً ، أي لا تتركوا الصلاة في بيوتكم حتى تجعلوها كالقبور التي لا يصلي فيها انتهى ، وفي هذا نظر والظاهر أنه - صلى الله عليه وسلم - إنما أشار بذلك إلى ما في الحديث الآخر من نهيه عن إتخاذ قبره مسجداً أو يكون المراد بقوله لا تجعلوا قبري عيداً أي من حيث الإجتماع وقد تقدم في أحاديث الباب ما يقرب من هذا وذكر بعض شراح المصابيح ما نصه في الكرم حذف تقديره لا تجعلوا زيارة قبري عيداً ومعناه النهي عن الاجتماع لزيارته عليه الصلاة والسلام اجتماعهم للعيد وقد كانت اليهود والنصارى يجتمعون لزيارة قبور انبيائهم ويشتغلون باللهو والطرب فنهى النبي - صلى الله عليه وسلم - أمته عن ذلك وقيل يحتمل أن يكون نهيه عليه الصلاة والسلام لرفع المشقة عن أمته أو لكراهة أن يتجاوزوا في تعظيم قبره غاية التجاوز ، قلت والحث على زيارة قبره الشريف قد جاء في عدة أحاديث لو لم يكن منها إلا وعد الصادق المصدوق - صلى الله عليه وسلم - بوجوب الشفاعة وغير ذلك

لزائره لكان كافياً في الدلالة على ذلك وقد أتفق الأئمة من بعد وفاته - صلى الله عليه وسلم - إلى زماننا هذا على أن ذلك من أفضل القربات. وقال شيخ الإسلام أبو الحسن السبكي في شفاء الأسقام له أعنمد جماعة من الأئمة على هذا الحديث يعني ما من أحد يسلم علي إلا رد الله علي روحي الحديث في إستحباب زيارة قبر النبي - صلى الله عليه وسلم - قال وهو أعتماد صحيح لأن الزائر إذا سلم وقع الرد عليه عن قرب وتلك فضيلة مطلوبة يسرها الله لنا عوداً على بدء وقوله ولا تتخذوا بيوتكم قبوراً واختلف العلماء في معناه فترجم له البخاري كراهة الصلاة في المقابر فدل على أن معناه لا تجهلوها كالمقابر التي تكره الصلاة فيها.

وقال غيره بل معناه أجعلوا من صلاتكم في بيوتكم ولا تجعلوها قبوراً لأن العبد إذا مات وصار في قبره لم يصل ولم يعمل وهذا هو الظاهر وقال ابن الأثير أنه أوجه وسبقه ابن قرقول فقال في المطالع أنه أولى لقوله في الحديث الآخر أجعلوا من صلاتكم في بيوتكم ولا تتخذوها قبوراً وقد قال ابن التيمن تأوله البخاري على كراهة الصلاة في المقابر وتأوله جماعه على أنه إنما فيه الندب إلى الصلاة في البيوت إذا الموتى لا يصلون كأنه قال لا تكونوا كالموتى الذين لا يصلون في بيوتهم وهي القبور إلى أخر كلامه. ويحتمل أيضاً أن المراد النهي عن دفن الموتى في البيوت وقواه شيخنا وقال أنه ظاهر لفظ الحديث لكن قال الخطابي أنه ليس بشيء فقد دفن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في بيته الذي كان يسكنه أيام حياته وتعقبه الكراماني بأن ذلك من خصائصه وأشار إلى ما ورد ، ما قبض نبي إلا دفن حيث يقبض ، وقال الخطابي أيضاً يحتمل أن المراد لا تجعلوا بيوتكم وطناً للنوم فقط لا يصلون فيها فإن النوم أخو الموت والميت لا يصلي ، وقال التوريشي مع ذكر الإحتمالات الثلاثة السابقة يحتمل أيضاً أن يكون المراد أن من لم يصل في بيته جعل نفيه كالميت وبيته كالقبر انتهى وقد ورد ما يؤيد هذا ففي صحيح مسلم مثل البيت الذي يذكر الله فيه. والبيت الذي لا يذكر الله فيه كمثل الحي والميت والله أعلم.

[السادسة : رسول الله جي على الدوام]

يؤخذ من هذه الأحاديث أنه - صلى الله عليه وسلم - حي على الدوام وذلك أنه

محال عادة أن يخلو الوجود كله من واحد يسلم عليه في ليل ونهار ونحن نؤمن ونصدق بأنه - صلى الله عليه وسلم - حي يرزق في قبره وأن جسده الشريف لا تأكله الأرض ، والإجماع على هذا ، وزاد بعض العلماء ، الشهداء والمؤذنين وقد صح أنه كشف عن غير واحد من العلماء والشهداء فوجدوا لم تتغير أجسامهم حتى الحنا وجدت في بعضهم لم يتغير عن حالها والأنبياء أفضل من الشهداء جزماً قلت وقد جمع البيهقي جزأ في حياة الأنبياء في قبورهم وأستدل بغالب ما تقدم وبحديث أنس ، الأنبياء أحياء في قبورهميصلون أخرجه من طريق يحيى بن أبي بكير وهو من رجال الصحيح عن المستلم بن سعيد وقد وثقه أحمد وابن حبان عن الحجاج ابن الأسود وهو ابن أبي زياد البصري وقد وثقه أحمد وابن معين عن ثابت البناني عنه وأخرجه أيضاً أبو يعلي في مسنده من هذا الوجه وكذا البزار لكن وقع عنده عن حجاج الصواف وهو وهو والصواب حجاج بن الأسود كما صرح البيهقي في روايته وصححه البيهقي وأخرجه أيضاً من طريق الحسن بن قتيبة عن المستلم وكذا أخرجه البزار وابن عدي والحسن ضعيف وأخرجه البيهقي أيضاً من رواية محمد ابن عبد الرحمن بن أبي ليلى أحد فقهاء الكوفة عن ثابت بلفظ آخر قال إن الأنبياء لا يتركون قبورهم بعد أربعين ليلة ولكنهم يصلون بين يدي الله حتى ينفخ في الصور ، ومحمد سيء الحفظ. وذكر الغزالي ثم الرافعي حديثاً مرفوعاً انا كرم على ربي من أن يتركني في قبري بعد ثلاث ولا أصل له ، إلا أن أخذ من رواية ابن أبي ليلى هذه وليس الأخذ بجيد كما قاله شيخنا لأن رواية ابن أبي ليلى قابلة للتأويل. قال البيهقي إن صح فالمرؤاد إنهم لا يتركون يصلون إلا هذا القدر ثم يكونون مصلين بين يدي الله قال وشاهد الحديث الأول ما ثبت في صحيح مسلم من رواية حماد بن سلمة عن أنس رفعه مررت بموسى ليلة اسرى بي عند الكثيب وهو قائم يصلي في قبره وأخرجه أيضاً من وجه آخر عن أنس فإن قيل : هذا خاص بموسى قلنا قد وجدنا له شاهداً من حديث أبي هريرة أخرجه مسلم أيضاً من طريق عبد الله بن الفضل عن أبي سلمة عن أبي هريرة رفعه لقد رأيتني في الحجر وقريش تسألني عن معنى الحديث وفيه وقد رأيتني في جماعة من الأنبياء فإذا موسى قائم يصلي فإذا رجل ضرب جعد كأنه رجل من أزدشنئوة وفيه إذا عيسى بن مريم قائم يصلي أقرب الناس به شبهاً عروة بن مسعود وإذا إبراهيم قائم يصلي اشبه

الناس به صاحبكم فحانت الصلاة فأمنتهم قال البيهقي وفي حديث سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أنه لقيهم ببيت المقدس.

وفي حديث أبي ذر ومالك بن صعصعة في قصة المعراج أنه لقيهم في جماعة من الأنبياء بالسموات فكلمهم وكلموه وكل ذلك صحيح لا يخالف بعضه فقد يرى موسى عليه السلام قائماً يصلي في قبره ثم يسري بموسى وغيره إلى بيت المقدس كما أسرى نبينا فيراهم فيه ثم يعرج بهم إلى السموات كما عرج نبينا فيراهم فيها كما أحبر قال وحلولهم في أوقات مختلفة جائز في العقل كما ورد به خبر الصادقوفي كل ذلك دلالة على حياتهم انتهى.

ومن أدلة ذاك أيضاً قوله تعالى : {وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ} فإن الشهادة حاصلة له - صلى الله عليه وسلم - على أتم الوجوه لأنه شهيد الشهداء. وقد صرح ابن عباس وابن مسعود وغيرهما - رضي الله عنهم - بأنه - صلى الله عليه وسلم - مات شهيداً والله الموفق. وعن الحسن البصري مرفوعاً لا تأكل الأرض جسد من كلم روح القدس وهو مرسل حسن فإن قلت فقوله إلا رد الله علي روحي لا يلتئم مع كونه حياً على الجوان بل يلزم منه أن تتعدد حياته ووفاته في أقل من ساعة إذ الوجود لا يخلو من مسلم يسلم عليه كما تقدم بل يتعدد السلام عليه في الساعة الواحدة كثيراً ، فالجواب كما قال الفاكهاني وغيره أن نقول المراد بالروح هنا النطق مجازاً فكأنه - صلى الله عليه وسلم - قال الا يرد الله إلى نطقي وهو صلى الله عليه وسلم حي على الدوام لكن لا يلزم من حياته النطق فالله سبحانه وتعالى يرد عليه النطق عند سلام كل مسلم عليه وعلاقة المجاز أن النطق من لازمه وجود الروح كما أن الروح من لازمه وجود النطق بالفعل أو القوة فعبر - صلى الله عليه وسلم - بأحد المتلازمين عن الأخر. ومما يحقق ذلك أن عود الروح لا يكون إلا مرتين بدليل قوله تعالى : {رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ} ، وكمت قالوا أيضاً في قوله : "يغان على قلبي أنه ليس المراد به وسوسة ولا ريث وإن كان أصل الغين ما يتغشى القلب ويغطيه" إنما أشار بذلك إلى ما يحصل له من السهو والفترة عن مداومة الذكر ، ومشاهدة الحق بما كلفه من أعباء أداء الرسالة وحمل الأمانة مع ملازمة طاعة ربه وعبادة خالقه في ذلك كله كما بسطه

عياض في الشفا وأجاب البيهقي بما حاصله أن المعنى ألا وقد رد الله علي روحي ، يعني أن النبي - صلى الله عليه وسلم - عقب ما مات ودفن رد الله عليه روحه لأجل سلام من يسلم عليه ، وأستمرت في جسده - صلى الله عليه وسلم - إلا أنها تعاد ثم تنزع ثم تعاد ، وأجاب بعض العلماء بتسليم ظاهره لكن بدون فزع ولا مشقة. وقال غيره أن المراد بالروح الملك الموكل بذلك. وأجاب السبكي الكبير بجواب آخر حسن جداً فقال يحتمل أن يكون رداً معنوياً وأن تكون روحه الشريفة مشتغلة بشهود الحضرة الإلهية والملأ الأعلى عن هذا العالم فإذا سلم عليه أقبلت روحه الشريفة على هذا العالم ليدرك سلام من يسلم عليه ويرد عليه ، وحينئذ فقد حصلنا على خمسة أجوبة في ثالثها وقفة وقد استشكل الأخير من جهة أخرى وهو يستلزم استغراق الزمان كله في ذلك لاتصال الصلاة عليه والسلام في أقطار الأرض ممن لا يحصى كثرة ، وأجيب بأن أمور الآخرة لا تدرك بالعقل ، وأحوال البرزخ أشبه بأحوال الآخرة والله أعلم.

[السابعة في معنى في أثر ابن شهاب]

السابعة قوله في معنى في أثر ابن شهاب يؤديان عنكم هو بكسر الدال المهملة المشدةة أي أن الليلة واليوم يؤديان ذلك عنكم ، وقوله فيه أنه بكسر الهمزة والله أعلم.

الباب الخامس : في الصلاة عليه في أوقات مخصوصة

في الصلاة عليه - صلى الله عليه وسلم - في أوقات مخصوصة كالفراغ من الوضوء والتيمم والغسل من الجنابة والحيض وفي الصلاة وعقبها وعند اقامتها وأكدها بعد الصبح والمغرب وفي التشهد والقنوت وعند القيام للتهجد وبعده والمرور بالمساجد ورؤريتها ودخولها والخروج منها وبعد إجابة المؤذن وفي يوم الجمعة وليلتها والسبت والأحد والإثنين والثلاثاء وخطبة الجمعة والعيدين والاستسقاء والكسوفين وفي أثناء تكبيرات العيد والجنازة وعند إدخال الميت القبر وفي شهر شعبان وعند رؤية الكعبة وفوق الصفا والمروة وعند الفراغ من التلبية واستلام الحجر ، والملتزم وفي عشية عرفة ومسجد الخيف وعند رؤية المدينة وزيارة قبره ووداعه ورؤية آثاره الشريفه ومواطئه ومواقفه مثل بدر وعند الذبيحة والبيع وكتابة الوصية والخطبة للتزوج ، وفي طرفي النهار وعند اراردة النوم والسفر وركوب الدابة ولمن قل نومه وعند الخروج إلى السوق أو الجعوة ودخول المنزل وإفتتاح الرسائل وبعد البسملة وعند الهم والكرب والشدائد والفقر والطاعون وفي أول الدعاء وأوسطه وآخره وعند طنين الأذن وخدر الرجل والعطاس والنسيان ، واستحسان الشيء وأكل الفجل ونهيق الحمير ، والتوبة من الذنب وما يعرض من الحوائج وفي الأحوال كلها ولمن أتهم وهو بريء وعند لقاء الأخوان وتفرق القوم وعند اجتماعهم وختم القرآن ولحفظه وعند القيام من المجلس وفي كل موضع يجتمع فيه لذكر الله وافتتاح كل كلام وعند ذكره ونشر العلم وقراءة الحديث

والإفتاء والوعظ وكتابه اسمه وثواب كتابتها وما قيل فيمن أغفله وغير ذلك من الفوائد المهمة - صلى الله عليه وسلم - تسليماً.

(بعد الفراغ من الوضوء)

فأما بعد الفراغ من الوضوء فقد نقله النووي في الأذكار عن الشيخ نصر ولم يذكر في ذلك حديث وقد جاء عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا فرغ أحدكم من طهوره فليقل لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ثم ليصل علي فإذا قال ذلك فتحت له أبواب الرحمة رواه أبو الشيخ الحافظ في كتاب الثواب وفضائل الأعمال له ومن طريقه أبو موسى المديني وفي سنده محمد بن جابر ، وقد ضعفه غي واحد ، وقال البخاري ليس بالقوي يتكلمون فيه روى مناكير انتهى وقد رويناه في الترغيب للتيمي بسند ليس فيه محمد لكنه ضعيف أيضاً ولفظه إذا تطهر أحدكم فليذكر اسم الله فإنه يطهر جسده كله وإن لم يذكر أحدكم اسم الله على طهوره لم يطهر منه إلا ما مر عليه الماء فإذا فرغ أحكم من طهوره فليشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ثم ليصل علي فإذا قال ذلك فتحت له أبواب الرحمة.

وقد أخرجه الدارقطني والبيهقي وقالا ضعيف ورواه الحافظ أبو بكر الإسماعيلي في جمعه لحديث الأعمش بلفظ إلا أنه قال وأن محمداً رسول الله ويصلي علي ، وفي سنده عمرو بن شمر وهو متروك ، قال أبو موسى وهذا الحديث مشهور له طرق عن عمر بن الخطاب وعقبة بن عامر وثوبان وأنس لكن بدون الصلاة : قلت وجاء أيضاً عن عثمان بن عفاف ومعاوية بن قرة عن أبيه عن جده والبراء بن عازب وعلي بن أبي طالب وكلاهما في الدعوات للمستغفري وأبي سعيد الخدري والله أعلم.

وعن سهل بن سعد - رضي الله عنهما - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال لا وضوء لمن لم يصل على النبي - صلى الله عليه وسلم - رواه ابن ماجه وابن أبي عاصم وسنده ضعيف وسيأتي ، وفي بعض طرقه من الزيادة لا صلاة لمن لا وضوء له ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه انتهى. ومعناه لا وضوء كامل الفضيلة والتسمية

أبي بكر بن محمد بن عمر قال كنت عند أبي بكر بن مجاهد فجاء الشبلي فقام إليه أبو بكر بن مجاهد فعانقه وقبل بين عينيه ، وقلت له يا سيدي تفعل بالشبلي هكذا وأنت وجميع من ببغداد يتصوران أو قال يقولون أنه مجنون فقال لي فعلت كما رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فعل به وذلك أني رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في المنام وقد أقبل الشبلي فقام إليه وقبل بين عينيه فقلت يا رسول الله أتفعل هذا بالشبلي فقال هذا يقرأ بعد صلاته لقد جاءكم رسول من أنفيكم إلى آخر السورة ويتبعها بالصلاة علي وفي رواية لأنه لم يصل صلاة فريضة إلا ويقرأ {لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ} الآية ، ويقول ثلاث مرات صلى الله عليك يا محمد ، صلى الله عليك يا محمد ، صلى الله عليك يا محمد ، قال فلما دخل الشبلي سألته عما يذكر في الصلاة فذكر مثله ، وهي عند ابن بشكوال من طريق أبي القاسم الخفاف قال كنت يوماً اقرأ القرآن على رجل يكني أبا بكر وكان ولياً لله فإذا بأبي بكر الشبلي قد جاء إلى رجل يكني بأبي الطيب كان من أهل العلم فذكر قصة طويلة وقال في آخرها : ومشى الشبلي إلى مسجد أبي بكر بن مجاهد فدخل عليه فقام إليه فتحدث أصحاب ابن مجاهد بحديثهما وقالوا له أنت لم تقم لعلي بن عيسى الوزير وتقوم للشبلي فقال ألا أقوم لمن يعظمه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - رأيت النبي - صلى الله عليه وسلم - في النوم فقال لي يا أبا بكر إذا كان في غد فيبدخل عليك رجل من أهل الجنة فإذا جاءك فأكرمه قال ابن مجاهد فلما كان بعد ذلك بليلتين أو أكثر رأيت النبي - صلى الله عليه وسلم - في المنام فقال لي يا أبا بكر أكرمك الله كما أكرمت رجلاً من أهل الجنة ، فقلت يارسول الله لم أستحق الشبلي هذا منك فقال هذا رجل يصلي خمس صلوات يذكر في أثر كل صلاة ويقرأ {لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ} الآية ، يقول ذلك منذ ثمانين سنة أفلا أكرم من يفعل هذا ؟ قلت ويستأنس هنا بحديث أبي إمامه - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال من دعا بهؤلاء الجعوات في دبر كل صلاة مكتوبة حلت له الشفاعة مني يوم القيامة ، اللهم أعط محمداً الوسيلة وأجعل في المصطفين محبته وفي العالمين درجته وفي المقربين داره رواه الطبراني في الكبير وفي سنده مطرح بن يزيد وهو ضعيف, وأما عند إقامة الصلاة فعن الحسن البصري قال من قال مثل ما يقول المؤذن فإذا قال المؤذن قد قامت

الصلاة قال اللهم رب هذه الدعوة الصادقة والصلاة القائمة صل على محمد عبدك وروسلك وأبلغه درجة الوسيلة في الجنة ، دخل في شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم أو نالته شفاعة محمد - صلى الله عليه وسلم - رواه الحسن بن عرفة والنميري.

وعن يوسف بن اسباط قال بلغني أن الرجل إذا أقيمت الصلاة فلم يقل اللهم رب هذه الدعوة المستمعة المستجاب لها صل على محمد وعلى آل محمد وزوجنا من الحور العين ، قلن حور العين ما كان أذهدك فينا رواه الجينوري في المجالسة والنميري.

وسيأتي حديث أبي الدرداء مرفوعا ، وحديث أبي هريرة موقوفا في الأذان قريباً.

(وأما عقب الصبح والمغرب)

وأما عقب الصبح والمغرب فعن جابر - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من صلى علي مائة صلاة حين يصلي الصبح قبل أن يتكلن قضى الله تعالى له مائة حاجة ، يعجل له منها ثلاثين ويدخر له سبعين ، وفي المغرب مثل ذلك قالوا وكيف الصلاة عليك يا رسول الله قال : {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} اللهم صل على محمد حتى يعد مائة رواه أحمد بن موسى الحافظ بسند ضعيف وقد تقدم باختصار في الباب الثاني.

وعن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال خرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى بعض مغازيه واستعملني على من بقي في المدينة فقال أحسن الخلافة يا علي واكتب بخبرهم إلى فلبثت خمسة عشراً يوماً ثم انصرف فلقيته فقال لي يا علي أحفظ عني خصلتين أتاني بهما جبريل عليه السلام ، أكثر الصلاة بالسحر والاستغفار بالمغرب لأصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فإن السحر والمغرب شاهدان من شهود الرب - عز وجل - على خلقه ذكره ابن بشكوال بسند ضعيف.

(وأما الصلاة عليه في التشهد)

وأما الصلاة عليه في التشهد فقد تقد في الباب الأول أحاديث كعب وابن

مسعود وأبي مسعود وهي من الأدلة هنا ، وعن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يعلمنا التشهد التحيات الطيبات الزاكيات لله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله ثم يصلي على النبي - صلى الله عليه وسلم - رواه الدارقطني وغيره من طريق موسى بن عبيدة الزبذي وهو ضعيف ، وأصل الحديث بدون الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - في سنن أبي داود وغيرها وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - أنه سئل عن تفيير التحيات لله قال الملك له والصلوات ، صلاة كل من صلى عليه والطيبات من الأعمال التي تعكل لله. السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته من الله علينا أن نصلي على نبينا ونسلم عليه تسليماً - صلى الله عليه وسلم - وفير باقي ذلك أخرجه لبن بشكوال بسند ضعيف. وعن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال يتشهد الرجل في الصلاة ثم يصلي على النبي - صلى الله عليه وسلم - ثم يدعو لنفيه بعد. أخرجه سعيد بن منصور وأبو بكر بن أبي شيبة والحاكم وسنده صحيح قوي وعنه أيضاً - رضي الله عنه - قال كنت أصلي مع النبي - صلى الله عليه وسلم - وأبو بكر وعمر معه فلما أحست بدأت بالثناء على الله ثم بالصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - ثم دعوت لنفيي فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : سل تعطه ، أخرجه الترمذي بسند حسن أو صحيح.

وعنه أيضاً قال لا صلاة لمن لم يصل فيها على النبي - صلى الله عليه وسلم - ذكره ابن عبد البر عنه في التمهيد وحكاه غيره أيضاً. وعن بريدة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يا بريدة إذا جلست في صلاتك فلا تتركن الصلاة علي فإنها زكاة الصلاة ، وسلم علي وسلم على جميع أنبياء الله ورسله وسلم على عباد الله الصالحين رواه الدارقطني بسند ضعيف ، وعن مقاتل بن حيان في قوله تعالى : {يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ} قال اقامتها المحافظة عليها وعلى أوقاتها والقيام فيها والركوع والسجود والتشهد والصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - في التشهد الأخير أخرجه النميري وحكاه البيهقي في شعب الإيمان.

وعن الشعبي وهو من كبار التابعين واسمه عامر بن شراحيل قال كنا نعلم

التشهد فإذا قال وأشهد أن محمداً عبده ورسوله يحمد ربه ويثني عليه ثم يصلي على النبي - صلى الله عليه وسلم - ثم يسأل حاجته أخرجه البيهقي في الخلافيات بسند قوي وعنده أيضاً عنه من لم يصل على النبي - صلى الله عليه وسلم - في التشهد فليعد صلاته وقال لا تجزي صلاته ، وقال عقبة هذا عن الشعبي يبطل قولهم إن العلماء لا يقولون في هذه المسألة بوجوب الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - نحو مذهبهم وروينا عن الحجاج بن ارطأة عن أبي جعفر محمد بن علي بن حسين معنى ما رويناه عن الشعبي قلت وسيأتي الإشارة إلى خبر أبي جعفر في كلام الدارقطني قريباً وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول لا صلاة إلا بطهور وبالصلاة علي أخرجه الجارقطني والبيهقي عن مسروق عنها وفيه عمرو بن شمر وهو متروك رواه عن جابر الجعفي وهو ضعيف وقج اختلف عليه فقيل عنه عن أبي جعفر عن أبي مسعود وسيأتي قريباً.

وعن سهل بن سعد - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال لا صلاة لمن لم يصل على نبيه - صلى الله عليه وسلم - ولا صلاة لمن لم يحب الأنصار. أخرجه ابن ماجه والدارقطني في سننهما والطبراني في معجمه والمعمري ومن طريقه ابن بشكوال والحاكم في مستدركه وقال ليس هذا الحديث على شرطهما لأنهما لم يخرجا لعبد المهيمن انتهى وقال الرارقطني عقب تخريجه علد المهيمن ليس بالقوي قلت وقد أخرجه الطبراني وأبو موسى المديني من رواية أخيه أبي بن عباس بن سهل عن أبيه عن جده وصححه المجد الشيرازي وفي ذلك نظر لأنه إنما بعرف من رواية عبد المهيمن والعلم عند الله تعالى.

وعن أبي مسعود الأنصاري البدري - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من صلى صلاة لم يصل فيها علي وعلى أهل بيتي لم تقبل منه أخرجه الدارقطني والبيهقي من طريق جابر الجعفي وقالا ضعيف. وقد روى عن أبي مسعود موقوفاً قال لو صليت صلاة لا أصلي فيها على آل محمد ما رأيت أن صلاتي تتم أخرجاه أيضاً من طريق جابر كذلك وصوب الجارقطني وقفه فقال الصواب أنه من قول أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ، قلت وقد رواه جابر الجعفي فجعله من حديث عائشة كما تقدم والله أعلم.

وعن فضاله بن عبيد - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - سمع رجلا يدعو في صلاته لم يحمد الله ولم يصل على النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عجل هذا ، ثم دعاه فقال له أو لغيره إذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد ربه والثناء عليه ويصلي على النبي - صلى الله عليه وسلم - ثم يدعو بعد ما شاء أخرجه أبو داود والترمذي وصححه وكذا ابن خزيمة ابن حبان والحاكم وقال هو على شرط مسلم وفي موضع آخر على شرطهما ولا أعرف له علة وأخرجه النسائي ولفظه فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عجل هذا المصلي ثم أعلمهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ثم سمع رجلا يصلي فمجد الله وحمده وصلى على النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال ادع الله تجب ، سل تعطه ، للترمذي سمع النبي - صلى الله عليه وسلم - رجلاً يدعو في صلاته فلم يصل على النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - عجل هذا ثم دعاه فقال له أو لغيره إذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد الله والثناء عليه ثم ليصل على النبي - صلى الله عليه وسلم - ثم ليدع بعده بما شاء وله في رواية أخرى وهو عند الطبراني أيضاً وابن بشكوال ورجاله ثقات لكن فيهم رشيد بن سعد وحديثه مقبول في الرقائق قال بينما رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قاعجاً إذ دخل رجل فصلى فقال اللهم اغفر لي وأرحمني فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - عجلت أيها المصلي إذا صليت فقعدت فاحمد اله بما هو أهله ثم صل علي ثم أدعه. قال ثم صلى رجل آخر بعد ذلك فحمد الله وصلى على النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - أيها المصلي أدع تجب ، وفي رواية سل تعطه ، قلت ولم أقف على تسميه هذا الرجل والعلم عند الله تعالى.

وعن عقبة بن نافع قال صليت مع ابن عمر - رضي الله عنهما - الظهر والعصر فإذا هو يهمس في القراءة فقلت يا أبا عبد الرحمن أنك لتفعل في صلاتك شيء ما نفعله قال ما هو قلت تهمس في القراءة ونحن نصلي على أئمة لا يقرؤون فقال ابن عمر من يصلي معهم ؟ فاعلمه أن لا تكون صلاة إلا بقراءة وتشهد وصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - فإن نسيت من ذلك شيئاً فاسجد سجدتين بعد السلام أخرجه الحسن بن شبيب المعمري في عمل اليوم والليلة له ومن طريقه ابن

بشكوال بسند جيد. وعن طلحة بن مصرف أنه كان يذكر بعج التشهيد : اعبد الله ربي ولا اشرك به شيئاً الله ربي وأنا عبده رب أجعلني من الشاكرين والحمد لله رب العالمين أدعو الله أو أدعو الرحمن وأدعوك باسمائك الحسنى كلها لا إله إلا أنت سبحانك أن تصلي على محمد وعلى آله محمد كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد والسلام عليه ورحمة الله ، رب أسالك رضوانك والجنة ، رب أرض عني وأرضني وأدخلني الجنة وعرفها إلى رب أغفر لي ذنوبي الكثيرة رب أغفرلا لي ذنوبي جميعها وتب علي وقني عذاب النار رب ا{حم والدي كما ربياني صغيراً ، رب اغفر لي وللمؤمنين والمؤمنات يوم يقوم الحساب إنك تعلم منقلبهم ومثواهم أخرجه النميري.

(حكم الصلاة على النبي في التشهد الأول)

تنبيه : قد أسلفنا الكلام في المقدمة على حكم الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - في التشهد الأخير وبقي الكلام في التشهد الأول وقد اختلف فيه أيضاً ، فقال الشافعي في الأم ، يصلي عليه في التشهد الأول وهذا هو المشهور من مذهبه وهو الجديد لكنه مستحب وليس بواجب وقال في القديم لا يزيد على التشهد وهذه رواية المزني عنه وصححه كثير من أصحابه وبهذا قال أحمد وأو حنيفة ومالك وغيرهم وأحتج القائلون بالأول بعموم الأحاديث المتقدمة وبأن في الآية دليلاً على اجتماع الصلاة والتسليم دون إفراد أحدهما ومعلوم أن المصلي يسلم على النبي - صلى الله عليه وسلم - فتشرع له الصلاة عليه لكن في هذا نظر مضى توجيهه أيضاً في المقدمة.

وأحتج القائلون بالثاني بأن تخفيف التشهد الأول مشروع فقد كان النبي - صلى الله عليه وسلم - فيه كأنه على الرضف ولم يثبت عنه أنه فعل ذلك ولا علمه الأمة ولا يعرف احداً من الصحابه استحبه بل روى أحمد وابن خزيمة من حديث ابن مسعود أن النبي - صلى الله عليه وسلم - علمه التشهد فكان يقول إذا

جلس في وسط الصلاة وفي آخرها على وركه اليسرى : التحيات إلى قوله عبده ورسوله قال ثم إن كان فيوسط الصلاة نهض يفرغ من تشهده وإن كان في آخره دعا بعد تشهده بما شاء الله أن يدعو ثم يسلم وأيضاً فأدلة المخالفين ضعيفة وعلى تقدير صحتها كأن يلزمهم القول بوجوبها فيه كالأخير ولم يقولوا به.

وقد حكى البيهقي في شعب الإيمان عن الحليمي أنه قال قد تظافرت الأخبار بوجوب الصلاة عليه كلما جرى ذكره ، فإن كان ثبت إجماع تلزم الحجة بمثله على أن ذلك فرض وإلا فهو فرض على الذاكر والسامع قال وخرجها في التشهد الأول عند ذكره على وجهين أحدهما الوجوب لأجل ذكره لا لأجل الصلاة ، والثاني أن يقال الصلاة حالة واحدة فإذا ذكر المصلي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولم يصل عليه حتى تشهد في آخر الصلاة فصلى عليه أجزاه ذلك عن الغرض وعما مضى والله المستعان.

(الصلاة على النبي في القنوت)

وأما الصلاة عليه في القنوت فقد أستحبه الشافعي ومن تابعه قال الرافعيفي استحبابها وجهان أحدهما لا لأن الأخبار لم ترد بها وهو اظهرها وبه قال الشيخ. أبو محمد نعم ، قلت : وجاء في ذلك حديث لكنه مقيد بقنوت الوتر فنقل إلى الفجر قياساً كما نقل أصل الدعاء إلى الفجر ، ولفظه عن الحسن بن علي - رضي الله عنه - عنهما قال علمني رسول الله - صلى الله عليه وسلم - هؤلاء الكلمات في الوتر قال : قل اللعم أهدني فيمن هديت وبارك لي فيما أعطيت وتولني فيمن توليت وقني شر ما قضيت فإنك تقضي ولا يقضى عليك وأنه لا يذل من واليت تباركت ربنا وتعاليت وصلى الله على النبي ، أخرجه النسائي وسنده صحيح أو حسن كما قاله النووي في شرح المهذب لكن قد رده بأنه منقطع مع ما فيه من الاختلاف على رواية كما بين في موضع غير هذا وقد وهم المحب الطبري في الأحكام فعزا هذا الحديث إلى النسائي بلفظ وصلى الله على المبي محمد ولم يوجد فيه إلا ما تقدم ، وفي رواية أخرى بدون ذكر الصلاة قال النووي في الأذكار وغيره ، ويستحب أن يقول عقب هذا الدعاء يعني القنوت اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم وانتهى. ولم يذكر - رضي الله عنه - لذلك دليلاً ، نعم لما ذكر الرافعي رحمه الله هذا الحديث ساقه

بلفظ وصلى الله على النبي وآله وسلم ولم يوجد بهذا اللفظ في شيء من كتب الحديث فينظر في ذلك نعم يشهد له حديث كيف نصلي عليك ولله الحمد.

والصلاة عليه - صلى الله عليه وسلم - أيضاً مستحبة في قنوت رمضان لما روي ابن وهب من طريق عبد الرحمن بن عبد القادر أن عمر خرج ليلة في رمضان وأنه خرج معه فطاف في المسجد وأهل المسجد وزاع متفرقون يصلي الرجل لنفيه ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط فقال عمر - رضي الله عنه - والله لأظن لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد يكون أمثل ثم عزم على ذلك وأمر أبي بن كعب أن يقوم بهم في رمضان فخرج عليهم والناس يصلون قارئهم فقال عمر نعمت البدعة هذه والتي تنامون عنها أفضل من التي تقومون يريد آخر الليل وكان الناس يقومون أوله وقال كانوا يلعنون الكفرة يقولون اللهم قاتل الكفرة الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون رسلك ولا يؤمنون بوعدك وخالف بين كلمتهم والتي في قولهم الرعب والق عليهم رجزك وعذابك اله الحق ثم يصلي على النبي - صلى الله عليه وسلم - ثم يدعو للمسلمين ما استطاع من خير ثم يستغفر للمؤمنين قال وكان يقول إذا فرغ من لعنة الكفرة وصلاته على النبي - صلى الله عليه وسلم - واستغفاره للمؤمنين ومسألته اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد وإليك نسعى نحفو نرجو رحمتك ونخاف عذابك الجد ، إن عذابك بمن عاقبت ملحق ثم يكبر ويهوي ساجداً وعن معاذ أبي حليمة القارئ إنه كان يصلي على النبي - صلى الله عليه وسلم - في القنوت رواه إسماعيل القاضي ومحمد بن نصر المروزي وغيرهما.

(عند القيام بصلاة الليل من النوم)

وأما عند القيام لصلاة الليل من النوم فعن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال يضحك الله إلى رجلين رجل لقي العدو وهو على فرس من أمثل خيل أصحابه فانهزموا وثبت فإن قتل استشهد وإن بقي فذاك الذي يضحك الله إليه ، ورجل قام في جوف الليل لا يعلم به أحد فتوضأ وأسبغ الوضوء ثم حمد الله ومجده وصلى على النبي - صلى الله عليه وسلم - واستفتح القرآن فذاك الذي يضحك الله إليه يقول

انظروا إلى عبدي قائماً لا يراه أحد غيري أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة وعبد الرزاق بسند صحيح.

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أنه قال من قام من الليل فتوض فأحسن الوضوء ثم كبر عشراً وسبح عشراً وتبرأ من الحول والقوة على ذلك ثم صلى على النبي - صلى الله عليه وسلم - فأحسن الصلاة لم يسأل الله تعالى شيئاً إلا أعطاه إياه من الدنيا والآخرة أخرجه عبد الملك بن حبيب ولم أقف على سنده.

(بعد الفراغ من التهجد)

وأما بعد الفراغ من التهجد فيرى مما لم اقف على سنده أن علي بن عبد الله بن عباس كان إذا فرغ من صلاته بالليل حمد الله وأثنى عليه ثم يصلى على النبي - صلى الله عليه وسلم - ثم يقول اللهم إني أسالك بأفضل مسألتك وبأحب اسمائك إليك وأكرمها عليك وبما مننت به علينا محمد نبينا - صلى الله عليه وسلم - واستقذتنا به من الضلالة وأمرتنا بالصلاة عليه وجعلت صلاتنا عليه درجة وكفارة ولطفاً ومنا من عطائك فادعوك تعظيماً لأمرك وإتباعاً لوصيتك وتنجيز الموعودك بما يجب لنبينا - صلى الله عليه وسلم - علينا من اداء حقه قبلنا وأمرت العباد بالصلاة عليه فريضة افترضتها فنسألك بجلال وجهك ونور عظمتك أن تصلي أنت وملائكتك على محمد عبدك ورسولك ونبيك وصفيك أن تصلى ألإضل ما صليت به على أحد من خلقك إنك حميد مجيد اللهم أرفع درجته وأكرم مقامه وثقل ميزانه وأجزل ثوابه وأفلج حجته وأظهر ملته وأضئ نوره وأدم ذريته وأهل بيته ما تقر به عينه وعظمه في النبيين الذين خلوا قبله اللهم أجعل محمداً أكثر النبيين تبعاً وأكثر ازراً وأفضلهم كرامة ونوراً وأعلاهم درجة وأفيحهم في الجنة منزلاً وأفضلهم ثواباً مجلساً واثبتهم مقاماً وأصوبهم كلاماً وأنجحهم مسألة وأفضلهم لديك نصيباً وأعظمهم فيما عندك رغبة ، وأنزله في غرفة الفردوس من الدرجات العلى ، اللهم اجعل محمداً أصدق قائل وأنجح سائل وأول شافع وأفضل مشفع وشفعه في أمته شفاعة يغبطه بها

الآولون والآخرون وإذا ميزت بين عبادك لفصل القضاء إجعل محمداً في الأصدقين قليلا والأحسنين عمل وفي المهذبين سبيلا اللهم إجعل نبينا لنا فرطاً وحوضه لنا مورداً اللهم احشرنا في زمرته واستعملنا بسنته وتوفنا على ملته وإجعلنا في زمرته وحزبه ، اللهم واجمع بيننا وبينه كما آمنا به ولم نره ولا تفرق بيننا وبينه حتى تدخلنا مدخله وتجعلنا من رفقائه مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً ، اللهم صلى على محمد نور الهدى والقائد إلى الخير والداعي إلى الرشد نبي الرحمة وأمام المتقين ورسول رب العالمين كما بلغ رسالاتك وتلاياتك ونصح لعبادك وأقام حدودك ووفا بعهدك وانفذ حكمك وأمر بطاعتك ونهى عن معاصيك ووالي وليك الذي تحب أن تواليه وعادي عدوك الذي تحب أن تعادي به عدوك وصلى الله على محمد اللهم صل على جسده في الأجساد وعلى روحه في الأرواح وعلى موقفه في المواقف وعلى مشهده في المشاهد وعلى ذكره إذا ذكر صلاة منا على نبينا اللهم أبلغه منا السلام كلما ذكروا السلام على النبي ورحمة الله وبركاته اللهم صل على ملائكتك المقربين وعلى أنبيائك المطهرين وعلى رسلك المرسلين وعلى حملة عرشك أجمعين وعلى جبريل وميكائيل وملك الموت ورضوان ومالك وصل على الكرام الكاتبين وعلى أهل بيت نبيك صلى الله عليه وسلم أفضل ما آتيت أحداً من أهل بيوت المرسلين وأجز أصحاب نبيك - صلى الله عليه وسلم - أفضل ما جزيت أحداً من أصحاب المرسلين اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات ولأحواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم.

وعن سعيد بن هشام أن عائشة رضي الله عنها قالت كما نعد لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - سواكه وظهوره فيبعثه الله عز وجل لما شاء أن يبعثه من الليل فيستاك ويتوضأ ويصلي تسع ركعات لا يجلس فيهن إلا عند الثامنة ويحمد الله ويصلي على نبيه - صلى الله عليه وسلم - ويدعو بينهن ولا يسلم ثم يصلي التاسعة ويقعد وذكر كلمة نحوها ويحمد الله ويصلي على نبيه - صلى الله عليه وسلم - ويدعو ثم يسلم تسليماً يسمعنا ثم يصلي ركعتين وهو قاعد أخرجه النسائي وابن ماجة.

(عند دخول المساجد والمرور بها والخروج منها)

وأما عند المرور بالمساجد ودخولها والخروج منها فعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال إذا مررتم بالمساجد فصلوا على النبي - صلى الله عليه وسلم - أخرجه إسماعيل القاضي وعن فاطمة ابنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ورضي الله عنها قالت كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا دخل المسجد صلى على محمد وسلم ثم قال اللهم إغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك وإذا خرج صلى على محمد وسلم ثم قال اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك أخرجه أحمد والترمذي وقال حسن وليس إسناده بمتصل وهو عندنا في حديث الفاكهي ومن طريقه أخرجه ابن بشكوال.

وعن أبي حميد أو أبي اسيد الساعدي رضي الله عنه قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا دخل أحدكم في المسجد فليسلم على النبي - صلى الله عليه وسلم - ثم ليقل اللهم افتح لي أبواب رحمتك وإذا خرج من المسجد فليسلم على النبي - صلى الله عليه وسلم - ثم ليقل اللهم افتح لي أبواب فضلك أخرجه الطبراني والبيهقي في الدعاء وأبو عوانة في صحيحه وأبو داود والنسائي وابن ماجة وابن السني وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما وأصله في مسلم. وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : علم النبي - صلى الله عليه وسلم - الحسن بن علي رضي الله عنهما إذا دخل المسجد أن يصلي على النبي - صلى الله عليه وسلم - ويقول اللهم اغفر لنا ذنوبنا وافتح لنا أبواب رحمتك فإذا خرج منه قال مثل ذلك لكن يقول افتح لنا أبواب فضلك أخرجه الطبراني وابن السني وسنده ضعيف جداً وعن أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا دخل المسجد قال بسم الله اللهم صل على محمد وإذا خرج قال بسم الله اللهم صل على محمد أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة له وفي سنده من لا يعرف وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم على النبي - صلى الله عليه وسلم - وليقل اللهم افتح لي أبواب رحمتك وإذا خرج فليسلم على النبي - صلى الله عليه وسلم - وليقل اللهم اعصمني من الشيطان الرجيم أخرجه النسائي في اليوم والليلة وابن ماجة وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما والحاكم في مستدرجه وقال

صحيح على شرط الشيخين فلم يخرجاه انتهى وأعله النسائي برواية المقبري له عن أبي هريرة عن كعب وذكر أنها أولى بالصواب أفاده شيخنا وحكى فيه غيره ذلك وقال قد خفيت هذه العلة عن من صحح الحديث لكن في الجملة هو حسن لشواهده انتهى ملخصاً.

وعن عبد الله بن سلام رضي الله عنه أنه كان إذا دخل المسجد يسلم على النبي - صلى الله عليه وسلم - ويصول اللهم افتح لي أبواب رحمتك وإذا خرج يصلي على النبي - صلى الله عليه وسلم - ويتعوذ من الشيطان الرجيم رواه الحارث بن أبي أسامة وفي سنده انقطاع مع أنه موقوف وعن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه كان يقول أني لاقول إذا دخلت المسجد السلام عليك يا رسول الله رواه العدني في مسنده وعن المقبري أن كعب الأحبار قال لأبي هريرة أني قائل لك اثنتين فلا تنسهما إذا دخلت المسجد فصل على النبي - صلى الله عليه وسلم - وقل اللهم افتح لي أبواب رحمتك ، وإذا خرجت فقل اللهم اغفر لي واحفظني من الشيطان الرجيم أخرجه النميري وقد سلفت الإشارة إليه قريباً.

وأخرج ابن أبي عاصم من حديث أبي هريرة مرفوعاً إذا دخل أحدكم المسجد فليصل على النبي - صلى الله عليه وسلم - وليقل اللهم عصمنا من الشيطان ، وعن علقمة بن قيس أنه قال إذا دخلت المسجد فقل صلى الله وملائكته على محمد السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته أخرجه إسماعيل القاضي والنميري وعن محمد بن سيرين قال كان الناس يقولون إذا دخلوا المسجد صلى الله وملائكته على محمد السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته بسم الله دخلنا وباسم الله خرجنا وعلى الله توكلنا وكانوا يقولون إذا خرجوا بسم الله دخلنا وبسم الله خرجنا إذا كانوا قد قالوا ذلك إذا دخلوا رواه النميري وعنده أيضاً عن إبراهيم أنه كان إذا دخل المسجد قال بسم الله والسلام على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - . وقال إبراهيم أيضاً إذا دخلت المسجد فقل السلام على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، وإذا دخلت بيتاً ليس فيه أحد فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أخرجه ابن المبارك في الاستيذان.

(الصلاة عليه بعد الأذان)

وأما الصلاة عليه بعد الأذان فعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فإنه من صلى علي صلاة صلى الله تعالى عليه بها عشراً ثم سلوا الله تعالى الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله تعالى وأرجو أن أكون هو أنا فمن سأل الله لي الوسيلة حلت له الشفاعة رواه مسلم والأربعة إلا ابن ماجة والبيهقي وابن زنجويه وغيرهم وهو عند ابن أبي عاصم في كتابه مطولاً ومختصراً فالمطول بنحو الذي هنا ولفظ المختصر سلوا الله تعالى لي الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لعبد من عباد الله وأرجوا أ أكون أنا هو من سألها لي حلت له شفاعتي يوم القيامة تنبيه : معنى حلت وجبت كما ثبت التصريح به في عدة روايات واستحقت أو نزلت به فعلى الأول يكون مضارعه يحل بكسر الحاء المهملة وعلى الأخير بضمها ولا يجوز أن يكون حلت من الحل لأنها لم تكن قبل ذلك محرمة واللام بمعنى على ويؤيده رواية مسلم حلت عليه وفيه إشارة عظيمة لفاعل ذلك حيث بشره بحلول الشفاعة وهي إنما تكون للمسلمين من أمته - صلى الله عليه وسلم - .

وقد استشكل بعضهم كما سيأتي قريباً جعل ذلك ثواباً لقائل ذلك مع ما ثبت من الشفاعة للمذنبين وأجيب بأن له - صلى الله عليه وسلم - شفاعات أخرى يأتي تعيينها مع جواب آخر عن ذلك قريباً إن شاء الله تعالى. ونقل عياض عن بعض شيوخه أنه كان يرى اختصاص ذلك بمن قال مخلصاً مستحضراً إجلال النبي - صلى الله عليه وسلم - لا من قصد بذلك مجرد الثواب ونحو ذلك قال شيخنا وهو تحكم غير مرض ولو كان أخرج الغافل اللاهي لكان أشبه والله الموفق.

[فائدة طلب الوسيلة له]

فإن قيل : ما فائدة طلب الوسيلة له مع قوله وأرجو أن أكون أنا هو ورجاؤه عليه السلام لا يخيب فالجواب أن طلبنا إياها له عائدة علينا بامتثال ما أمرنا به من جهته الكريمة وهذا نحو صلاتنا وسلامنا عليه مع أنه قد غفر له ما تقدم من ذنبه

وما تأخر كما أسلفناه في المقدمة والله أعلم.

وعن جابر رضي الله عنه أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : من قال حين ينادي المنادي اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صل على محمد وأرض عنه رضاء لا سخط بعده أستجاب الله دعوته رواه أحمد في مسنده وابن السني في عمل اليوم والليلة والطبراني في الأوسط وابن وهب في جامعة ولفظه من قال حين يسمع المؤذن اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صل على محمد عبدك ورسولك وأعطه الوسيلة والشفاعة يوم القيامة حلت له شفاعتي وفيه ابن الهيعة لكن أصل الحديث عند البخاري بدون ذكر الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - ولفظه من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة وأبعثه مقاماً محموداً الذي وعدته حلت شفاعتي يوم القيامة.

[فائدة ظاهر لفظ حديث جابر أنه يقول الذكر المذكور حال سماع الأذان]

فائدة ظاهر لفظ حديث جابر أنه يقول الذكر المذكور حال سماع الأذان ولا يتقيد بفراغه لكن يحتمل أن يكون تالمراد من النداء إتمامه إذ المطلق يحمل على الكامل ويؤيده الحديث الذي قبله حيث قال فيه قولوا مثل ما يقول ثم صلوا ثم سلموا والله أعلم.

[المراد بقوله رضاء لا سخط بعده]

وقوله رضاء لا سخط بعده المراد به ما جاء في الحديث الآخر من قول الله تبارك وتعالى يا اهل الجنة اليوم أحل لكم رضواني فلا سخط عليكم بعده أبداً وعن ابن عمر - رضي الله عنهما - نحوه أخرجه المستغفري في الدعوات وعن أبي الدرداء - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان يقول إذا سمع المؤذن اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صل على محمد وآته سؤله يوم القيامة وكان يسمعها من حوله ويجب أن يقولوا مثل ذلك إذا سمعوا المؤذن. ومن قال مثل ذلك إذا سمع المؤذن وجبت له شفاعة محمد - صلى الله عليه وسلم - يوم القيامة أخرجه ابن أبي عاصم والطبراني في الدعاء والكبير والأوسط ولفظه : كان

رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا سمع النداء قال اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صلي على محمد عبدك ورسولك وأجعلنا في شفاعته يوم القيامة ، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من قال هذا عند النداء جعله الله في شفاعتي يوم القيامة وفيها صدقة بن عبد الله السمين.

[تحقيق لفظ سؤله]

وقوله (سؤله) هو بضم السين المهملة وهمزة ساكنة معناه حاجته والسؤال والسؤلة ما سأله الشخص من حاجته والمراد به الشفاعة العظمى والدرجة العليا والمقام المحمود والحوض المورود ولواء الحمد ودخول الجنة قبل الخلائق إلى غير ذلك مما أعده الله تعالى لنبيه من الكرامات في ذلك اليوم لله الفضل على ما أنعم وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من سمع النداء فقال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وإن محمداً عبده ورسوله اللهم صل على محمد وبلغه درجة الوسيلة عندك وأجعلنا في شفاعته يوم القيامة وجبت له الشفاعة رواه الطبراني في الكبير وفيه إسحاق ابن عبد الله بن كيسان وهو لين الحديث.

وعن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ما من مسلم يقوم حين يسمع النداء بالصلاة فيكبر ويشهد أن لا إله إلا الله ويشهد أن محمداً رسول الله ثم يقول اللعم أعط محمداً الوسيلة والفضيلة وأجعل في الأعلين درجته وفي المصطفين محبته وفي المقربين ذكره إلا وجبت له الشفاعة يوم القيامة رواه الطحاوي والطبراني ومن طريقه الحافظ عبد الغني وقد تقدم بعضه في حديث مطول في الباب الأول. وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال إذا صليتم علي فيلوا الله لي الوسيلة قيل وما الوسيلة يا رسول الله قال درجة في الجنة لا ينالها إلا رجل واحد وأرجو أن أكون أنا هو أخرجه عبد الرزاق هكذا وابن أبي عاصم مختصراً وفي سنده ليث وقد سبقه شيء من هذا في الباب الثاني.

وعن أنس - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا قال

الرجل حين يؤذن المؤذن اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة أعط محمداً سؤله ، نالته شفاعتي - صلى الله عليه وسلم - رواه الحافظ عبد الغني المقدسي وغيره ، وعن الحسن البصري ما تقدم في أوائل هذا الباب في الصلاة عليه عند إقامة الصلاة. وعن عبد الكريم أنه قال كان يقال إذا سمع الرجل النداء الأول فقال الله أكبر ، الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله اللهم صل على محمد وأبلغه درجة الوسيلة من الجنة فإنه تجب لمن قال ذلك الشفاعة يوم القيامة وإذا قال حي على الصلاة قال لا حول ولا قوة إلا بالله وإذا قال حي على الفلاح قال اللهم أجعلنا من أهل الفلاح ، أخرجه النميري من طريق ابن وهب.

[فائدة تحقيق الوسيلة والفضيلة والمقام المحمود]

فائدة (الوسيلة) قال اللغويون هي ما يتقرب به إلى الملك الكبير يقال توسلت أي تقربت ويطلق على المنزلة العلية كما صرح به قوله فإنها منزلة في الجنة ويمكن ردها إلى الأول بأن الواصل إلى ذلك المنزلة قريب من الله فتكون كالقربة التي يتوسل بها. وقد أختلف المفيرون في قوله تعالى : {وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ} على قولين : أحدهما إنها القربة وهو محكي عن ابن عباس ومجاهد وعطاء والفرا ، وقال قتادة تقربوا إليه بما يرضيه وقال أبو عبيده توسلت إليه تقربت واختاره الواحدي والبغوي والزمخشري فقال الوسيلة كما يتوسل به أي يتقرب من قرابة أو صنيعة ومن هذا القول التوسل إلى الله تعالى بنبيه - صلى الله عليه وسلم - . والقول الثاني إنها المحبة أي تحببوا إلى الله حكاه الماوردي وأبو الفرج عن أبي زيد وهو راجع إلى المعنى الأول. و(الفضيلة) المراد بها ههنا المرتبة الزائدة على سائر الخلائق ويحتمل أن تكون منزلة أخرى أو تفيير للوسيلة و(المقام المحمود) وهو المراد بقوله تعالى : {عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودً} أي يحمد القائم فيه وهو يلالق على كل ما يجلب الحمد من أنواع الكرامات و(عسى) من الله للتحقيق والوقوع كما صح ذلك عن ابن عيينة واختلف في المقام المحمود فقيل هو شهادته على أمته بالاجابة من تصديق أو تكذيب وقيل لأن الله تعالى أعطاه لواء الحمد يوم القيامة وقيل هو أن يجلسه الله - عز وجل - على العرش وقيل على الكرسي حكاهما ابن الجوزي عن

جماعة وقيل هو الشفاعة إذ هو مقام يحمده به الأولون والآخرون ويؤيده تفييره في عدة أحاديث بالشفاعة وزعم الواحدي إجماع المفيرين على هذا : قلت : وعلى تقدير صحة هذه الأقوال لا تنافي بينها لإحتمال أن يكون الإجلاس علامة الأذن في الشفاعة فإذا جلس أعطاه اللواء وشهد بالإجابة ، ويحتمل أن يكون المراد بالمقام المحمود الشفاعة كما هو المشهور وأن يكون الإجلاس هي المنزلة المعبر عنها بالوسيلة والفضيلة وقد وقع في صحيح ابن حبان من حديث كعب بن مالك مرفوعاً يبعث الله الناس فيكسوني ربي حلة خضراء فأقول ما شاء الله أن أقول فذلك المقام المحمود. قال شيخنا : ويظهر أن المراد بالقول المذكور هو الثناء الذي يقدمه بين الشفاعة وأن المقام المحمود هو مجموع ما يحصل له في تلك الحالة والله أعلم ، وله - صلى الله عليه وسلم - عدة شفاعات الشفاعة العظمى يوم القيامة لأهل الجمع ليريحهم الله مما هم فيه بفضل القضاء وهذا هو المقام المحمود الذي بحمده فيه الأولون والآخرون ولم يدخل من أمته الجنة بغير حساب ولقوم عصاة دخلوا النار بذنوبهم فيخرجون ولقوم أستحقوا دخول النار فلم يدخلوها وفي قوم حسبتهم الأوزار ليدخلوا ولقوم من أهل الجنة في رفع درجاتهم فيعطى كل أحد ما يناسبه ولمن مات بالمدينة ولمن زار قبره - صلى الله عليه وسلم - ولفتح باب الجنة كما رواه مسلم ولمن أجاب المؤذن ولقوم من الكفار لهم سابقة خدمة عنده - صلى الله عليه وسلم - ، أو صدر منهم نوع خدمة في حقه فإنه يخفف عذابهم بشفاعته - صلى الله عليه وسلم - والأوليان من خصائصه. ويجوز أن تكون الرابعة والسادسة يشاركه فيها غيره من الأنبياء والعلماء والأولياء أفاده النووي في الروضة والأولى لا ينكرها أحد من فرق الأمة وكذا لا خلاف في وقوع السادسة وأما الثانية فقد خصها المعتزلة لا بمن تبعه عليه وأنكروا الثالثة لكن قد أطبق أهل السنة على قبولها لثبوت الأخبار الكثيرة بها فبادر للصلاة على نبيك وسؤال الوسيبة لذلك تنال غاية الفضيلة ولا تغفل عقب الآذان عن هذا المقام فبذلك تستوجب الشفاعة من التي عليه أفضل الصلاة والسلام.

[لم خص سائل الوسيلة وسكان المدينة صابراً على لاوائها بالشفاعة]

تنبيه : فإن قيل : لم خص سائل الوسيلة وسكان المدينة صابراً على لاوائها

بالشفاعة في قوله إلا كنت له شهيداً أو شفيعاً مع عموم شفاعته - صلى الله عليه وسلم - وإدخاره إياها لأمته ، فالجواب أن ، أو هنا ليست للشك لتظافر جماعة من الصحابة على رؤية القصة الثانية ، كذلك ويبعد اتفاقهم على الشك وهي أما أن يكون للتقسيم ويكون شهيداً لبعض أهل المدينة وشفيعاً لباقيهم وأما شفيعاً للعاصين وشهيداً للطائعين وأما شهيداً لمن مات في حياته وشفيعاً لمن مات بعده أو غير ذلك وهذه خصوصية زائدة على الشفاعة للمذنبين وقد قال - صلى الله عليه وسلم - في شهداء أحد أنا شهيد على هؤلاء فيكون لتخصيصهم بهذا كله مزية وزيادة منزلة وخطوة ، وأما أن تكون أو بمعنى الواو فيكون لأهل المدينة شفيعاً وشهيداً ، وأما على قول إنها للشك فإن كانت اللفظة الصحيحة شهيداً فلا اعتراض لأنها زائدة على الشفاعة المدخرة المجردة لغيرهم ، وإن كانت شفيعاً فإختصاص أهل المدينة بها محمول على أنها شفاعة أخرى غير العامة التي هي لإخراج أمته من النار ومعافاة بعضهم منها بشفاعته - صلى الله عليه وسلم - بأن يكون لزيادة الدرجات أو تضعيف الحسنات أو بإكرامهم يوم القيامة بإيوائهم إلى ظل العرش أو كونهم في برزخ أو على منابر أو الإسراع بهم إلى الجنة أو غير ذلك من خصوص الكرامات الواردة لبعضهم دون يعض أفادة القاضي عياض رحمه الله ونقلته ملخصاً وهو في نهاية الحسن والتحقيق ، ويحتمل أيضاً أن يكون تخصيص أهل المدينة بذلك إشارة إلى البشارة أن ساكنها الصابر على ما قال يموت على الإسلام فيكون من أهل الشفاعة وبالله التوفيق ، إذا تقرر هذا فيؤال الوسيلة مما يتأكد أمره ويتعين به لقوله عليه الصلاة والسلام سلو الله لي الوسيلة لكن كان شيخنا رحمه الله يخص الدعاء به بما بعد الأذان ويحمل مطلق الوارد في ذلك على مقيده فالله أعلم.

[ما أحدثه المؤذنون عقب الأذان]

تكملة : قد أحدث المؤذنون الصلاة والسلام على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عقب الأذان للفرائض الخمس إلا الصبح والجمعة فإنهم يقدمون ذلك فيها على الأذان وإلا المغرب فإنهم لا يفعلونه أصلاً لضيق وقتها وكان ابتداء حدوث ذلك من أيام السلطان الناصر صلاح الدين أبي المظفر يوسف بن أيوب وأمره وأما

قبل ذلك فإنه لما قتل الحاكم ابن العزيز أمرت أخته ست الملك أن يسلم على ولده الظاهر فيلم عليه بما صورته السلام على الإمام الظاهر ثم أستمر السلام على الخلفاء بعده خلفاً بعد سلف إلى أن أبطله الصلاح المذكور جوزي خيراً.

وقد اختلف في ذلك هل هو مستحب أو مكروه أو بدعة أو مشروع وأستدل للأول بقوله تعالى : {وَافْعَلُوا الْخَيْرَ} ، ومعلوم أن الصلاة والسلام من أجل القرب لا سيما وقد تواردت الأخبار على الحث على ذلك مع ما جاء في فصل الدعاء عقب الأذان والثلث الأخير من الليل وقرب الفجر والصواب أنه بدعة حسنة يؤجر فاعله بحسن نيته وقد نقل عن ابن سهل من المالكية في كتابه الأحكام حكاية الخلاف في تسبيخ المؤذنين في الثلث الأخير من الليل ووجه من منع ذلك أنه يزعج النوام وقد جعل الله تعالى الليل سكناً وفي هذا نظر والله الموفق.

(الصلاة عليه في يوم الجمعة وليلتها)

وأما الصلاة في يوم الجمعة وليلتها فقد قال الشافعي - رضي الله عنه - أحب كثرة الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - في كل وأما في يوم الجمعة وليلتاها أشد استحباباً انتهى.

وتقدم في الباب الرابع مما يدخل هنا حديث أبي هريرة وأنس بن مالك وأوس بن أوس ، وأبي إمامة ، وأبي الدرداء وأبي مسعود وعمر بن الخطاب وأبنه عبد الله والحسن البصري ، وخالد بن معدان ويزيد الرقاشي وابن شهاب الزهري مبنية زاضحة فلا نعيد ذكرها هنا وعن أبي ذر الغفاري - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال من صلى علي يوم الجمعة مائتي صلاة غفر له ذنب مائتي عام أخرجه الديلمي ولا يصح.

وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من

صلى علي يوم الجمعة كان شفاعته له عندي يوم القيامة أخرجه الديلمي أيضاً.

وعن أنس - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أكثروا الصلاة علي يوم الجمعة فإنه أتاني جبريل آنفاً عن ربه - عز وجل - فقال ما على الأرض من مسلم يصلي عليك مرة واحدة إلا صليت أنا وملائكتي عليه عشراً رواه الطبراني بسند لا بأس به في المتابعات وفي لفظ أكثروا علي من الصلاة يوم الجمعة وليلة الجمعة فمن فعل ذلك كنت له شهيداً أو شفيعاً يوم القيامة وأخرج ابن بشكوال عنه أكثروا الصلاة علي يوم الجمعة فقط وقد تقدم نحوه في أوائل الباب الثاني وفي لفظ لابن عدي في الكامل بسند ضعيف أكثروا من الصلاة علي يوم الجمعة فإن صلاتكم تعرض علي ، وعنه أيضاً عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال من صلى علي يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين عاماً فقيل له يارسول الله كيف الصلاة عليك قال : قولوا اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي ، وتعقد واحدة ، أخرجه الخطيب وذكره ابن الجوزي في الأحاديث الواهيى وعنه أيضاً - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من صلى علي في يوم الجمعة ألف مرة لم يمت حتى يرى مقعده في الجنة أخرجه ابن شاعين بسند ضعيف وقد تقدم في الباب الثاني بدون ذكر يوم الجمعة وعزاه صاحبن مسند الفردوس للنسائي بهذا اللفظ فوهم. وعنه أيضاً عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال من صلى علي في كل يوم جمعة أربعين مرة محا الله عنه ذنوب أربعين سنة ومن صلى علي مرة واحدة فتقبلت منه محا الله عنه ذنوب ثمانين سنة ومن قرأ {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} حتى ختم السورة بني الله له مناراً في جمر جهنم حتى يجاوز الجمر ، أخرجه التيمي في ترغيبه وأبو الشيخ ابن حبان في بعض أجزائه والديلمي في مسنده من طريقه وسنده ضعيف ، وفي لفظ له لم أقف على أصله مرفوعاً من صلى علي يوم الجمعة مائة صلاة غفر الله خطيئة ثمانين عاماً ، وذكر بعض رواته أنه رأي النبي - صلى الله عليه وسلم - وعرضه عليه فصدقه والله أعلم وفي رواية أخرى مثله وزاد ومن صلى علي ليلة الجمعة مائة مرة غفر له خطيئة عشرين سنة والظاهر عدم صحته.

وعن ابن مسعود - رضي الله عنه - أنه قال لزيد بن وهب يا زيد ألا تدع إذا

كان يوم الجمعة أن تصلي على النبي - صلى الله عليه وسلم - ألف مرة : تقول اللهم صل على محمد النبي الأمي رواه التيمي في الترغيب وفي سنده لين. وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا كان يوم الخميس بعث الله ملائكته معهم صحف من فضة وأقلام من ذهب يكتبون يوم الخميس وليلة الجمعة أكثر الناس صلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - أخرجه ابن بشكوال وفي سنده من لم أعرفه. وعن جعفر الصادق - رضي الله عنه - قال إذا كان يوم الخميس عند العصر أهبط الله ملائكة من السماء إلى الأرض معها صحائف من فضة بأيديها أقلام يكتبون الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - في ذلك اليوم وتلك الليلة من الغد إلى غروب الشمس ذكره المجد اللغوي ولم أقف على سنده بعد.

وعن علي - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لإن لله ملائكة خلقوا من القود لا يهبطون إلا ليلة الجمعة ويوم الجمعة بأيديهم أقلام نت ذهب ودوي من فضة وقراطيس من نور لا يكتبون إلا الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - أخرجه الديلمي وسنده ضعيف. وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - سمعت نبيكم - صلى الله عليه وسلم - يقول أكثروا الصلاة على نبيكم في الليلة الغراء واليوم الأزهر رواه البيهقي وعن ابن عمر مثله أخرجه السلفي وفي سنده قاسم الملطي وهو كذاب ، وعن أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - مثله وفي رواية أكثروا من الصلاة علي في الليلة الغراء فإن صلاتكم تعرض علي ليلة الجمعة ذكره صاحب الشرق وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الصلاة علي نور على الصراط ومن صلى علي يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين عاماً أخرجه ابن شاهين في الأفراد وغيرها وابن بشكوال من طريقه وأبو الشيخ والضياء من طريق الجارقطني في الأفراد أيضاً والديلمي في مسند الفردوس وأبو نعيم وسنده ضعيف وهو عند الأزدي في الضعفا من حديث أبي هريرة أيضاً لكنه من وجه آخر ضعيف أيضاً وأخرجه أبو سعيد في شرف المصطفى من حديث أنس والله أعلم ، وفي لفظ عند ابن بشكوال من حديث أبي هريرة أيضاً من صلى صلاة العصر من يوم الجمعة فقال قبل أن يقوم من مكانه اللهم

صل على محمد النبي الأمي وعلى آله وسلم تسليماً ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين عاماً وكتبت له عبادة ثمانين سنة ونحوه عن سهل كما سيأتي وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أيضاً رفعه مما لم أقف على أصله أتخذ الله إبراهيم خليلاً وموسى نجيا وأتخذني حبيباً ثم قال وعزتي وحلالي لأوثرن حبيبي على خليلي ونجيي فمن صلى عليه ليلة جمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب مائتي عام متقدمة ومائتي عام متأخرة ، وأحسبه غير صحيحي والله الموفق وعند الدارقطني مرفوعاً بلفظ من صلى علي يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين سنة قيل يارسول الله كيف الصلاة عليك قال تقول اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك ، النبي الأمي وتعقد واحدة : قلت : وحسنه العراقس ومن قبله أبو عبد الله بن النعمان ويحتاج إلى نظر وقد تقدم نحوه من حديث أنس قريباً.

وعن صفوان بن سليم أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال إذا كان يوم الجمعة وليلة الجمعة فأكثروا الصلاة علي أخرجه الشافعي وهو مرسل. وعن علي - رضي الله عنه - قال من صلى على النبي - صلى الله عليه وسلم - يوم الجمعة مائة مرة جاء يوم القيامة ومعه نور لو قسم ذلك النور بين الخلق كلهم لوسعهم أخرجه أبو نعيم في الحلية وعن سهل بن عبد الله قال من قال في يوم الجمعة بعد العصر اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى إله وسلم ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين عاماً أخرجه ابن بشكوال وقد تقدم قريباً في حديث أبي هريرة معناه ، وعن أنس رفعه من صلى علي يوم الجمعة صلاة واحدة صلى الله عليه وملائكتة ألف ألف درجة في الجنة. قلت : ولم أقف على أصله وأحسبه غير صحيح بل أجزم ببطلانه والله أعلم.

وعن أبي عبد الرحمن المقري قال بلغني أن خلاد بن كثير كان في النزع فوجد تحت رأسه رقعه مكتوب فيها هذه براءة من النار لخلاد بن كثير فيألوا أهله ما كان عمله فقال أهله كان يصلي على النبي - صلى الله عليه وسلم - كل يوم جمعة ألف مرة ، اللهم صل على محمد النبي الأمي ويروي في ذلك الحديث الماضي من صل علي يوم الجمعة ألف مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة ذكره ابن نعمان وغيره ولم أقف على أصله. وعن عمر بن العزيز أنه كتب أن أنشروا العلم يوم الجمعة

فإن غايلة العلم النسيان فأكثروا الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - يوم الجمعة أخرجه لبن وضاح وابن بشكوال من طريقه والنميري وعند ابن بشكوال من طريق ابن وضاح ، بلغني أنه من قال عشية خميس بعد العصر اللهم رب الشهر الحرام والمشعر الحرام والركن والمقام ورب الحل والحرام إقرئ محمداً مني السلام إلا بعث الله ملكاً يبلغه عنه يقول أن فلان بن فلان يبلغك السلام ، وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : ما من مؤمن يصلي ليلة الجمعة ركعتين يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة خمساً وعشرين مرة {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} ثم يقول ألف مرة صلى الله على محمد النبي الأمي فإنه لا يتم الجمعة القابلة حتى يراني في المنام ومن رأني غفر الله له الذنوب أخرجه أبو موسى المديني ولا يصح ، ويروي مما لم أقف له على أصل عن ابن عباس رفعه من قال ليلة الجمعة عشر مرات يا دائم الفضل على البرية يا باسط اليدين بالعطية يا صاحب المواهب السنية صل على محمد خير الورى بالسجية وأغفر لنا يا ذا العلى في هذه العشية كتب الله له - عز وجل - مائة ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة فإذا كان يوم القيامة زاحد إبراهيم الخليل في قبته ، وهذا مكذوب وعن أبي موسى بسند باطل عن علي - رضي الله عنه - من صلى على النبي - صلى الله عليه وسلم - بهؤلاء الكلمات في كل يوم ثلاث مرات وفي يوم الجمعة مائة مرة وهي صلوات الله وملائكته وأنبيائه ورسله وجميع خلقه على محمد وآل محمد وعليه وعليهم السلام ورحمة الله وبركاته فقد صلى عليه بصلاة جميع الخلائق وحشر يوم القيامة في زمرته وأخذ بيده يدخله الجنة ، وفي الحلية لأبي نعيم أن إبراهيم بن أدهم كان يدعو كل صباح جمعة بدعاء فذكره وفيه وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم كثيراً خاتم كلامي ومفتاحه وعلى أنبيائه ورسله أجمعين آمين رب العالمين أوردنا حوضه وأسقنا بكأسه مشرباً روياً سائغاً هنياً لا نظمأ أبداً وأحشرنا في زمرته غير حزايا ولا ناكثين ولا مرتابين ولا مقبوضين ولا مغضوب علينا ولا ضالين فإذا عرفت هذا فأكثر من الصلاة على النبي والهج بذكرها في العشي والأبكار وخص يوم الجمعة بمزيد أذكار لتلبس من ضيائها أصفى شعار ، وتنال بها العز والإفتخار - صلى الله عليه وسلم - تسليماً كثيراً.

(الصلاة عليه في يومي السبت والأحد)

وأما الصلاة عليه في يومي السبت والأحد فعن حذيفة رفعه قال أكثروا من الصلاة علي في يوم السبت فإن اليهود تكثر من سبي فيه فمن صلى علي فيه مائة مرة فقد أعتق نفيه من النار وحلت له الشفاعة فيشفع يوم القيامة فيمن أحب وعليكم بمخالفة الروم في يوم الأحد قالوا يا رسول الله في أي شيء تخالف الروم قال في يوم يدخلون كنائسهم ويعبدون الصلبان ويسبوني فمن صلى الصبح من يوم الأحد وقعد يسبح الله حتى تطلع لبشمس ثم صلى ركعتين بما فتح الله عليه ثم صلى علي سبع مرات وأستغفر لأبويه ولنفيه وللمؤمنين غفر له ولأبويه وإن دعا اسجاب الله له ، وإن سأل خيراً أعطاه الله إياه وفي لفظ آخر من صلى ليلة الأحد عشرين ركعة يقرأ في كل ركعة الحمد لله مرة وقل هو الله أحد خمسين مرة ويتبرأ من حوله وقوته ويلجأ إلى حول الله وقوته ثم يقول أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن آدم صفوة الله وفطرته وإبراهيم خليله وموسى كليمه وعيسى روح الله ومحمداً حبيب الله ، كان له من الثواب بعدد من أدعى لله ولداً ومن لم يدع ذلك ويبعثه الله يوم القيامة مع الآمنين وكان حقاً على الله أن يدخله الجنة مع النبيين هكذا ساقه خبر القرطبي في كتابه في الصلاة النبوية وعزاه إلى السراج الواضح للحسن البصري. قلت : وأثار الوضع عليه لائجة ولا قوة إلا بالله.

(الصلاة عليه ليلة الإثنين والثلاثاء)

وأما الصلاة عليه ليلة الأثنين والثلاثاء فقد ذكر أبو موسى المديني في كتاب وظائف الليالي والأيام والغزالي في الاحياء له كلاهما بلا إسناد عن الأعمش عن أنس قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من صلى ليلة الأثنين أربع ركعات يقرأ في كل ركعة منها الحمد لله مرة وقل هو الله أحد في الأولى إحدى عشرة مرة وفي الثانية إحدى وعشرين وفي الثالثة وفي الرابعة أربعينة ثم سلم وقرأ {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} خمساً وسبعين وأستغفر لنفيه ولوالديه خمساً وسبعين وصلى على محمد

- صلى الله عليه وسلم - خمساً وسبعين ثم يسأل الله حاجته كان حقاً على الله أن يعطيه ما سأل ، وهي تسمى صلاة الحاجة.

وروى المديني أيضاً في كتابه المذكور بسند فيه من أتهم بالكذب من طريق جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من صلى ليلة الثلاثاء أربع ركعات بعد العتمة قبل أن يوقر يقرأ في كل ركعة الحمد لله مرة و{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} ثلاث مرات و{قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ} و{قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ} مرة ، فإذا فرغ أستغفر خمسين مرة وصلى على النبي - صلى الله عليه وسلم - خمسين مرة يبعثه الله - عز وجل - يوم القيامة ووجهه يتلألأ نوراً وذكر ثواباً كثيراً.

(الصلاة عليه في الخطب)

وأما الصلاة عليه في الخطب كخطبة الجمعة والعيدين والاستسقاء والكسوفين وغيرها فقد اختلف في أشتراطها لصحة الخطبة فقال الإمام الشافعي وأحمد في المشهور من مذهبهما لا تصح الخطبة إلا بالصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - ، وقال أبو حنيفة ومالك تصح بدونها وهو وجه في مذهب أحمد ثم اختلف في وجوبها في الثانية أيضاً ومذهب الشافعي الوجوب فيهما وأستدل للوجوب بقوله {وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ}. وتفيير ابن عباس لذلك بقوله فلا يذكر إلا ذكر معه ، وقول قتادة رفع الله ذكره في الدنيا والآخرة فليس خطيب ولا مشهد ولا صاحب صلاة إلا ابتدأها اشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وفي الاستدلال بهذا نظر لأن ذكره - صلى الله عليه وسلم - هو الشهادة له بالرسالة إذا شهد لمرسله بالواحدانية وهذا هو الواجب في الخطبة قطعاً بل هو ركنها الأعظم لكن الدليل على مشروعية الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - في الخطبة ما روي عن عون بن أبي جحيفة قال كان أبي من شرط علي - رضي الله عنهما - وكان تحت المنبر فحدثني يعني عن علي - رضي الله عنه - أنه صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي - صلى الله عليه وسلم - وقال خير هذه الأمة بعد نبيه أبو بكر والثاني عمر وقال يجعل الله الخير حيث شاء ، أخرجه أحمد وعن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - أنه كان يقول بعدما يفرغ من خطبة الصلاة ويصلي على النبي - صلى الله عليه وآله وسلم -

اللهم حبب إلينا الإيمان وزينة في قلوبنا وكره إلينا الكفر والفيوق والعصيان أولئك هم الراشدون اللهم بارك لنا في أسماعنا وأزواجنا وقلوبنا وذريتنا أخرجه النميري ومحمد بن الحسن بن صفر الأسدي.

وعن عمرو بن العاص - رضي الله عنه - أنه قام على المنبر فحمد الله وأثنى عليه حمداً موجزاً وصلى على النبي - صلى الله عليه وسلم - ووعظ الناس فأمرهم ونهاهم رواه الدارقطني من طريق ابن الهيعة. وعن أبي إسحاق يعني السبيعي أنه رآهم يستقبلون الإمام إذا خطب ولكنهم لا يسبتون إنما هو قصص وصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - أخرجه إسماعيل القاضي. وعن ضبة بن محصن أن أبا موسى الأشعري كان إذا خطب فحمد الله وأثنى عليه وصل على النبي - صلى الله عليه وسلم - دعا لعمر فأنكر عليه ضبة الدعاء لعمر قبل الدعاء لأبي بكر فرفع ذلك لعمر فقال لضبة أنا أوفق وأرشد قلت : قال ابن القيم فدل هذا على أن الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - في الخطب كان أمراً مشهوراً معروفاً عند الصحابة وأما وجوبها فلم نر فيه دليلاً يحبب المصير إلى مثله انتهى. وقرأت في مصنف المجد اللغوي رحمه الله ويمكن أن يقال إنما أعتمد الشافعي فيه على فعل الخلفاء الراشدين ومن بعدهم فإنه لم ينقل عن أحد منهم ولا ممن يعدهم خطبة في أمر مهم فضلاً عن الجمعة إلا بدأ فيها بالحمد والصلاة وكان السلف يسمون الخطبة بغير الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - البتيراء. قال أصحابنا وكما أن الصلاة ركن في الخطبة الواجبة فكذلك هي ركن في المستحبة كخطبتي العيدين والكسوفين ولم يتعرضوا لاشتراطها في الحج والله أعلم. وقد روي عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال خطبنا أمير بالمدينة يوم الجمعة فأنسى الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - فلما أنقضت خطبته ونهض إلى الصلاة صاح الناس عليه من كل جانب فتقدم إلى مصلاة فأتم الصلاة فلما قضاها كر راجعاً إلى المنبر فرقيه وقال إيها الناس إن الشيطان لا يدع أن يكيد إبن آدم في كل وقت وقد كادنا في يومنا هذا فأنسانا الصلاة على نبينا - صلى الله عليه وسلم - فأرغموا انفه بالصلاة عليه اللهم صل على محمد كثيراً كما تحب وترضى أن يصلي عليه أخرجه ابن بشكوال. قلت : وقد اختلف في وجوب الصلاة على الآل أيضاً والوجه الاستحباب والله أعلم.

(الصلاة عليه في تكبيرات صلاة العيد)

وأما الصلاة عليه في أثناء تكبيرات صلاة العيد فمستحب لما روينا عن علقمة أن ابن مسعود وحذيفة - رضي الله عنهم - خرج عليهم الوليد بن عقبة قبل العيد يوماً لهم أن هذا العيد قد دنا فكيف التكبير فيه قال عبد الله تبدأ فتكبر تكبيرة تفتتح بها الصلاة وتحمد ربك وتصلي على النبي - صلى الله عليه وسلم - ثم تدعو وتكبر وتفعل مثل ذلك ثم تكبر وتفعل مل ذلك ثم تقرأ ثم تكبر ثم تركع ثم تقوم وتقرأ وتحمد ربك وتصلي على النبي - صلى الله عليه وسلم - ثم تحمد ربك وتدعو وتكبر وتفعل مثل ذلك ثم تكبر وتفعل مثل ذلك ثم تركع فقال حذيفة وأبو موسى صدق أبو عبد الرحمن أخرجه إسماعيل القاضي وإسناده صحيح وهو عند ابن أبي الدنيا في كتاب العيد له من حديث علقمة عن ابن مسعود قال تكبر تكبيرة تدخل بها في الصلاة وتحمد ربك وتصلي على النبي - صلى الله عليه وسلم - وتدعو ثم تكبر وبه تمسك أبوحنيفة وأحمد في إحدى الروايتين عنه في الموالاة بين الفرائض وأبو حنيفة فقط في تكبيرات العيد الزوائد ثلاثاً ، ثلاثاً والشافعي وأحمد في حمد الله والصلاة على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بين التكبيرات وأما مالك فلم يأخذ به أصلاً وورافقه أبو حنيفة على استحباب سرد التكبيرات من غير ذكر بينها - رضي الله عنهم - أجمعين وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب العيد أيضاً عن عطاء قال بين كل تكبيرتين سكتة ، يحمد الله ويصبي على النبي - صلى الله عليه وسلم - في صلاة العيد.

(الصلاة عليه في الصلاة على الجنازة)

وأما الصلاة عليه في الصلاة على الجنازة فلا خلاف في مشروعيتها في الجنازة بعد التكبيرة الثانية واختلف في توقف الصلاة عليها فقال الشافعي وأحمد في المشهور من مذهبهما إنها واجبة في الصلاة يعني على الإمام والمأموم لا تصح إلا بها وهو مروي عن جماعة من الصحابة كما سأذكره وقال مالك وأبو حنيفة ليست بواجبة وهو وجه لاصحاب الشافعي ويستحب أن يصلي عليه في الجنازة كما يصلي عليه في التشهد والدليل على مشروعيتها في الجنازة ما روينا عن أبي إمامة بن

سهل بن حنيف وله ادراك أنه أخبره رجل من الصحابة إن السنة في الصلاة على الجنائز أن يكبر الإمام ثم يقرأ بفانحة الكتاب بعد التكبيرة الأولى سراً في نفيه ثم يصلي على النبي - صلى الله عليه وسلم - ويخلص الدعاء للجنازة في التكبيرات لا يقرأ في شيء منهن ثم يسلم سراً أخرجه إسماعيل القاضي والشافعي وهذا لفظه والبيهقي من طريقه والحاكم وضعفت رواية الشافعي بمطرف لكن قواها البيهقي بما رواه في المعرفة من طريق عبيد الله بن أبي زياد الرصافي عن الزهري بمعنى رواية مطرف ورواه في السنن من طريق يونس عن ابن شهاب الزهري أخبرني أبو إمامة ابن سهل بن حنيف وكان من كبراء الآنصار وعلمائهم ومن أبناء الذين شهدوا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أخبره رجال من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في الصلاة على الجنازة أن يكبر الإمام ثم يصلي على النبي - صلى الله عليه وسلم - ويخلص الدعاء في التكبيرات الثلاث ثم يسلم تسليماً خفياً حين ينصرف قال الزهري حدثني بذلك أبو إمامة وإبن المسيب يسمع فلم ينكر ذلك عليه قال ابن شهاب فذكرت الذي أخبرني أبو إمامة من السنة في الصلاة على الميت لمحمد بن سويد فقال وأنا سمعت الضحاك بن قيس يحدث عن حبيب بن مسلمة في صلاة صلاها على الميت مثل الذي حدثنا أبو إمامة وقال إسماعيل القاضي في كتاب الصلاة له فيما رواه بسنده عن معمر عن الزهري أنه سمع أبا إمامة يحدث سعيد بن المسيب قال إن السنة في الصلاة على الجنازة أن يقرأ بفاتحة الكتاب ويصلي على النبي - صلى الله عليه وسلم - ثم يخلص الدعاء للميت حتى يفرغ ولا يقرأ إلا مرة واحدة ثم يسلم .... وأخرجه بن الجارود في المنتقى والنميري كلاهما من طريق عبد الرزاق عن معمر ورجال هذا الإسناد مخرج لهم في الصحيحين لكن قال الدارقطني وهم فيه عبد الواحد بن زياد فرواه عن معمر عن الزهري عن سهل بن سعد والله أعلم وقوله يخلص الصلاة أي يرفع صوته في صلاته بالتكبيرات الثلاث وعند البيهقي من طريق إبي إمامة بن سهل بن حنيف عن عبيد بن السباق قال صلى بنا سهل بن حنيف على جنازة فلما كبر التكبيرة الأولى قرأ بأم القرآن حتى أسمع من خلفه ثم تابع تكبيرة حتى إذا بقيت تكبيرة واحدة تشهد بتشهد الصلاة ثم كبر وأنصرف.

وعن أبي هريرة أن عبادة بن الصامت - رضي الله عنهما - سأله عن الصلاة على الميت فقال أنا والله أخبرك تبدأ فتكبر ثم تصلي على النبي - صلى الله عليه وسلم - وتقول اللهم إن عبدك فلاناً كان لا يشرك بك شيئاً أنت أعلم به إن كان محسناً فزذ في إحسانه وإن كان مسيئاً فتجاوز عنه اللهم لا تحرمنا أجره ولا تضلنا بعده أخرجه البيهقي في سننه هكذا وعند مالك وإسماعيل القاضي من طريقه عن أبي هريرة أنه سئل كيف تصلي على الجنازة فقال أتبعها من أهلها فإذا وضعت كبرت وحمدت الله وصليت على نبيه - صلى الله عليه وسلم - ثم أقول اللهم أنع عبدك وابن عبدك وابن أمتك كان يشهد إن لا إله إلا أنت وأن محمداً عبدك ورسولك وأنت أعلم به اللهم إن كان محسناً فزدني إحسانه وإن كان مسيئاً فتجاوز عنه سيئاته اللهم لا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده.

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - أنه صلى على جنازة بالابواء فكبر ثم قرأ بأم القرآن رافعاً صوته بها ثم صلى على النبي - صلى الله عليه وسلم - ثم قال اللهم عبدك وابن عبدك وابن أمتك يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ويشهد أن محمداً عبدك ورسولك أصبح فقيراً إلى رحمتك وأصبحت غنياً عن عذابه تخلى عن الدنيا وأهلها إن كان زاكياً فزكه وإن كان مخطئاً فأغفر له اللهم لا تحرمنا أجره ولا تضلنا بعده ثم كبر ثلاث تكبيرات ثم أنصرف فقال يا أيها الناس إني لم اقرأ عليها إلا لتعلموا أنها سنة أخرجه البيهقي وسنده ضعيف وفي تاسع امالي ابن سمعون من طريق سعيد المقبري عن أخيه عباد قال صليت مع ابن عباس على جنازة فقرأ فاتحة الكتاب ثم صلى على النبي - صلى الله عليه وسلم - ثم صلى على صاحبها فأحست الصلاة فلما فرغ قال إنما جهرت لتعلموا أنه هكذا.

وعن ابن مسعود - رضي الله عنه - أنه كان إذا أتى بجنازة أستقبل الناس وقال يا أيها الناس سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : كل مائة أمة ولن تجمع مائة لميت فيجتهدون له في الدعاء إلا وهب الله ذنوبه لهم وإنكم جئتم شفعاء لأخيكم فاجتهدوا في الجعاء ثم يستقبل القبلة فإن كان رجلاً قام عند منكبه وإن كانته امرأة قام عند وسطها ثم قال اللهم عبدك وابن عبدك أنت خلقته وأنت هديته للإسلام وأنت قبضت روحه وأنت أعلم بسريرته وعلانيته جئنا شفعاء له

اللهم انا نستجير بحبل جوارك فإنك ذو وفاء وذو رحمة اعده من فتنة القبر وعذاب جهنم إن كان محسناً فزد في إحسانه وإن كان مسيئاً فتجاوز عنه سيئاته ، اللهم نور له قبره والحقه بنبيه - صلى الله عليه وسلم - قال يقول هذا كلما كبر وإذا كانت التكبيرة الأخيرة قال مثل ذلك ثم يقول اللهم صل على محمد وبارك على محمد كما صليت وباركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم صل على أسلافنا وأفراطنا اللهم أغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات ثم ينصرف وكان يعني ابن مسعود يعلم هذا في الجنائز وفي المجلس وقيل له كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقف على القبر ويقول إذا فرغ منه قال نعم كان إذا فرغ منه وقف عليه ثم قال اللهم نزل بك صاحبنا وخلف الدنيا وراء ظهره ونعم المنزول به اللهم ثبت عند المسألة منطقة ولا تسأله في قبره ما لا طاقة به اللهم نور له في قبره وألحقه بنبيه - صلى الله عليه وسلم - كلما ذكر أخرجه أبو ذر الهروي والنميري من طريقه وفي مسائل عبد الله بن أحمد عن أبيه - رضي الله عنه - كان يصلي على النبي - صلى الله عليه وسلم - ويصلي على الملائكة المقربين وقال القاضي إسماعيل ويقول اللهم صل على ملائكتك المقربين وأنبيائك والمرسلين وأهل طاعتك أجمعين من أهل السموات والأرضين إنك هلى كل شيء قدير.

وعن مجاهد في الصلاة على الجنازة قال تكبر ثم تقرأ بأم القرآن ثم تصلي على النبي - صلى الله عليه وسلم - ثم تقول اللهم عبدك فلان أنت خلقته أن تعاقبه فبذنبه وإن تغفر له فأنت الغفور الرحيم اللهم صعد روحه في السماء ووسع عن جسده في الأرض اللهم نور له قبره وأفيح له في الجنة وأخلفه في أهله اللهم لا تضلنا بعده ولا تحرمنا أجره وأغفر لنا وله أخرجه الطبراني في الدعاء.

وعن أم الحسن أنه دعيت إلى ميت ينازع فقالت لها أم سلمة إذا حضرتيه فقولي السلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين رواه الطبراني في الدعاء أيضاً وعنده أيضاً عن بكر بن عبد الله المزني قال إذا غمضت الميت فقل بسم الله وعلى وفاة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - انتهى. وإنما ذكرت هذا تبعاً لمن أذكر الذي بعده.

(الصلاة عليه عند إدخال الميت القبر)

أما الصلاة عليه عند إدخال الميت القبر فقد ذكره بعضهم واستدل له بما رواه أبو داود والترمذي وحسنة من حديث عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان إذا وضع الميت في قبره قال بسم الله وعلى سنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - انتهى. وليس في هذا دلالة على ذلك كما ترى وبالله التوفيق.

(الصلاة عليه في رجب)

وأما الصلاة عليه في رجب فلا يصح فيها شيء وفي موضوعات ابن الجوزي عن أنس في حديث وما من أحد يصوم أول خميس من رجب ثم يصلي فيها بين العشاء والعتمة يعني ليلة الجمعة أثنى عشرة ركعة وذكر ما يقرأ فيها وإذا فرغ صلى علي سبعين مرة يقول : اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى آله ثم يسأل الله حاجته فإنها تقضي وذكرؤ ثواباً جماً ، وفيها عن أنس أيضاً رفعه من صلى ليلة النصف من رجب أرع عشرة ركعة فإذا فرغ صلى علي عشر مرات وذكر حديثاً فيه ثواب كير وعند البيهقي عن أنس أيضاً رفعه من صلى في ليلة الثلاث من رجب أثني عشر ركعة ثم يقول وذكر تسبيحاً وتهليلاً غير ذلك قال ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة ويدعو بما شاء من الدنيا والآخرة إلا أستجب. قلت : ولم أورد هذه وشبهه إلا للتنبيه على وهائه والله المستعان.

(الصلاة عليه في شعبان)

وأما الصلاة عليه في شعبان فعقد له ابن أبي الصيف اليمني الفقيه في جزء له في فضل شعبان باباً قال فيه روي عن جعفر الصادق - رضي الله عنه - أنه قال من صلى على النبي - صلى الله عليه وسلم - في شعبان كل يوم سبعمائة مرة يوكل الله تعالى ملائكة ليوصلوها إليه وتفرح روح محمد - صلى الله عليه وسلم - بذلك ثم يأمر الله أن يستغفروا له إلى يوم القيامة. ثم قال وروى عن طاوس اليماني أنه قال سألت الحسن بن علي - رضي الله عنهما - عن ليلة الصك يعني ليلة لانصف من شعبان وعن

العمل فيها فقال انا أجعلها اثلاثاً فثلث أصلي فيه على جدي النبي - صلى الله عليه وسلم - ائتماراً لأمر الله - عز وجل - حيث يقول يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً وثلث أستغفر الله تعالى فيه مثنى ، مثنى لقوله تعالى {وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ} وثلث أركع فيه وأسجد ائتماراً لقوله تعالى : {وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ} فقلت وما ثواب من فعل ذلك قال سمعت أبي يقول قال النبي - صلى الله عليه وسلم - من أحيى ليلة الصك كتب من المقربين يعني الذين في قوله تعالى فأما إن كان من المقربين قلت : ولم أقف لذلك على أصل أعتمده والله أعلم.

(الصلاة عليه في أعمال الحج وزيارة قبره وما إلى ذلك)

وأما الصلاة عليه فيما ذكر من أعمال الحج فعن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أنه خطب الناس بمكة فقال إذا قدم الرجل منكم حاجاً فليطف بالبيت سبعاً وليصل عند المقام ركعتين ثم ليبدأ بالصفا فيستقبل البيت فيكبر سبع تكبيرات بين كل تكبيرتين حمد الله وثناء عليه وصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - ومسألة لنفيك وعلى المروة مثل ذلك أخرجه البيهقي وإسماعيل القاضي وأبو ذر الهروي وإسناده قوي ، وصححه شيخنا وهو عند سعيد بن منصور بمعناه. وعن ابن عمر - رضي الله عنهما - أنه كان يكبر على الصفا ويقول : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ثم يصلي على النبي - صلى الله عليه وسلم - ثم يدعو ويطيل القيام والجعاء ثم يفعل على المروة مثل ذلك أخرجه إسماعيل القاضي. وعن القاسم بن محمد ، هو ابن أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - قال كان يستحب للرجل إذا فرغ من تلبيته أن يصلي على النبي - صلى الله عليه وسلم - رواه الدارقطني والشافعي وإسماعيل القاضي وإسناده ضعيف.

وعن ابن عمر - رضي الله عنهما - أنه كان إذا أراد أن يستلم الحجر قال اللهم إيماناً بك وتصديقاً بكتابك وإتباعاً لسنة نبيك ويصلي على النبي - صلى الله عليه وسلم - ويسلمه ، أخرجه الطبراني وأبو ذر الهروي ومن طريقه النمري وعن جابر ابن عبد الله - رضي الله عنهما - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ما من عبد يقف بالموقف عشية عرفة فيقرأ بأم الكتاب مائة مرة ويقول اللهم صل على محمد

وعلى آل محمد كما صليت وباركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد مائة مرة ثم يقول أشهد إن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد بيده الخير يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير مائة مرة ، إلا قال الله - عز وجل - يا ملائكتي ما جزاء عبدي هذا سبحني وهللني ونسبني وأثنى علي وصلي على نبيي ، أشهدوا يا ملائكتي إن قد غفرت له وشفعته في نفيه ولو سألني عبدي إن أشفعه في أهل الموقف لشفعته.
أخرجه الديلمي في مسند الفردوس له. وهو عند البيهقي في شعب الإيمان وفضائل الأوقات بلفظ : ما من مسلم يقف عشية عرفة بالموقف فيستقبل الفبلة بوجهه ثم يقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مرة ثم يقرأ {وعلى آل محمد كما صليت وباركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد مائة مرة ثم يقول أشهد إن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد بيده الخير يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير مائة مرة ، إلا قال الله - عز وجل - يا ملائكتي ما جزاء عبدي هذا سبحني وهللني ونسبني وأثنى علي وصلي على نبيي ، أشهدوا يا ملائكتي إن قد غفرت له وشفعته في نفيه ولو سألني عبدي إن أشفعه في أهل الموقف لشفعته. أخرجه الديلمي في مسند الفردوس له. وهو عند البيهقي في شعب الإيمان وفضائل الأوقات بلفظ : ما من مسلم يقف عشية عرفة بالموقف فيستقبل الفبلة بوجهه ثم يقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مرة ثم يقرأ {قل هو الله أحد} مائة مرة ثم يقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد وعلينا معهم مائة مرة إلا قال الله تبارك وتعالى يا ملائكتي : ما جزاء عبدي هذا سبحني وهللني وكبرني وعظمني وعرفني وأثنى علي وصلي على نبيي أشهدوا إني قد غفرت له وشفعته في نفيه ولو سألني عبدي هذا لشفعته في أهل الموقف كلهم وقال البيهقي في الشعب هذا متن غريب ليس في إسناده من ينسب إلى الوضع انتهى وكلهم موثوقون لكن فيهم الطلحي وهو مجهول وصوب البيهقي أن اسمه عبد الله بن محمد والعلم عند الله تعالى.
وعن علي بن أبي طالب وابن مسعود - رضي الله عنهما - قالا : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ليس بالموقف بعرفة قول ولا عمل أفضل من هذا الدعاء وأول من ينظر الله إليه صاحب هذا القول إذا وقف بعرفة فيستقبل البيت الحرام بوجهه ويبسط يديه كهيئة الداعي ويلبي ثلاثاً ويقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير ، يقول ذلك مائة مرة ثم يقول لا حول ولا قوة إلا بالله الغلي العظيم أشهد أن الله على كل شيء قدير وإن الله قد أحاط بكل شيء علما يقول ذلك مائة مرة ثم يتعوذ من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم يقول ذلك

ثلاث مرات ثم يقرأ فاتحة الكتاب ويبدأ في كل مرة ببسم الله الرحمن الرحيم ويختم في كل مرة بآمين ثم يقرأ {وعلى آل محمد كما صليت وباركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد مائة مرة ثم يقول أشهد إن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد بيده الخير بيده الخير يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير مائة مرة ، إلا قال الله - عز وجل - يا ملائكتي ما جزاء عبدي هذا سبحني وهللني ونسبني وأثنى علي وصلي على نبيي ، أشهدوا يا ملائكتي إن قد غفرت له وشفعته في نفيه ولو سألني عبدي إن أشفعه في أهل الموقف لشفعته. أخرجه الديلمي في مسند الفردوس له. وهو عند البيهقي في شعب الإيمان وفضائل الأوقات بلفظ : ما من مسلم يقف عشية عرفة بالموقف فيستقبل الفبلة بوجهه ثم يقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مرة ثم يقرأ {قل هو الله أحد} أحد مائة مرة ثم يقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم يصلي على النبي - صلى الله عليه وسلم - ويسلم ،

والصلاة على النبي يقول : صلى الله وملائكته على النبي الأمي وعليه السلام ورحمه الله وبركاته ثم يدعو لنفيه ويجتهد في الجعاء لوالديه ولقراباته ولاخوانه في الله من المؤمنين والمؤمنات فإذا فرغ من دعائه عاد في مقاله هذا يقول له ثلاثاً لا يكون له في الموقف قول ولا عمل حتى يمي غير هذا فإذا أمسى باهى الله به الملائكة يقول أنظروا إلى عبدي أستقبل بيتي فكبرني ولباني وسبحني وحمدني وهللني وقرأ بأخب السور إلى وصلي على نبيي أشهدكم أني قبلت عمله وأوجبت له أجره وشفعته فيمن يشفع له ولو شفع في أهل الموقف شفعته فيهم رواه أبو يوسف الجصاص في فوائده ومن طريقة ابن الجوزي في الموضوعات وقد قال الحافظ محب الدين الطبري في الأحكام له أخرجه لأبو منور في جامع الدعاء الصحيح قلت : وهذا عجيب وبالله التوفيق. وعن ابن مسعود - رضي الله عنه - رفعه ما من عبد ولا أمة دعا الله ليلة عرفغة بهذه الدعوات وهي عشر كلمات ألف مرة لم يسأل الله تعالى شيئاً إلا أعطاه إياه ، إلا قطيعة رحم أو مأثم : سبحان الذي في السماء عرشه ، سبحان الضي في الأرض موطئة ، سبحان الذي في البحر سبيله ، سبحان الذي في النار سلطانه ، سبحان الذي في الجنة رحمته ، سبحان الذي في القبور قضاؤه ، سبحان الذي في الهواء روحه ، سبحان الذي رفع السماء ، سبحان الذي وضع الأرضيين ، سبحان الذي لا ملجأ ولا منجأ منه إلا إليه أخرجه البيهقي في الفضائل وعقبه بأنه رواه بعضهم وسماه فزاد فيه وأن يكون على وضوء فإذا فرغت من آخره صليت على النبي - صلى الله عليه وسلم - واستأنفت حاجتك. ويروي عن زين العابدين علي بن الحسين بن على بن أبي طالب - رضي الله عنهم - مما لم أقف على إسناده أنه صلى في الملتزم بين الباب والحجر ثم دعا ثم قال اللهم صل على آدم بديع فطرتك وبكر حجتك ولسان قدرتك والخليفة في بسيطتك وعبد لك ومستعيذ بذمتك من متين عقوبتك وساحب شعر رأسه تذللا في حرمك بعزتك ومنشأ من التراب فنطق اعراباً بوحدانيتك وأول محتمي للتوبة برحمتك وصل على ابنه الخاص من صفوتك العابد المأمون على مكنون سريرتك بما أوليته من نعمتك ومعونتك وعلى من بينهما من النبيين والصديقين والمكرمين وأسألأك اللهم حاجتي التي بيني

وبينك لا يعلمها أحد دونك وصلى على محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً انتهى.

وقد ذكر النووي في الأذكار وغيره في الجعاء المأثور في الملتزم اللهم صل وسلم على محمد وعلى آل محمد والله أعلم. وعن عبد الله بن أبي بكر قال كنا بالخيف ومعنا عبد الله بن عتبة فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي - صلى الله عليه وسلم - ودعا بدعوات ثم قام فصلى بنا. أخرجه إسماعيل القاضي. وعن عبد الله بن دينار رأيت ابن عمر - رضي الله عنهما - يقف على قبر النبي - صلى الله عليه وسلم - فيصلي على النبي - صلى الله عليه وسلم - ويدعو لأبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - أخرجه إسماعيل القاضي وغيره من طريق مالك وفي لفظ لإسماعيل أن ابن عمر كان إذا قدم من سفر دخل المسجد فقال السلام عليك يا رسول الله السلام على أبي بكر السلام على أبي ويصلي ركعتين وفي لفظ آخر أنه كان إذا قدم من سفر صلى سجدتين في المسجد ثم يأتي النبي - صلى الله عليه وسلم - فيضع يده اليمنى على قبر النبي - صلى الله عليه وسلم - ويستدبر القبلة ثم يسلم على النبي - صلى الله عليه وسلم - ثم يسلم على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما. وفي لفظ لمالك أيضاً أن ابن عمر كان إذا أراد سفراً أو قدم من سفر جاء قبر النبي - صلى الله عليه وسلم - فصلى عليه ودعا ثم أنصرف. وفي لفظ غيره أن ابن عمر أيضاًكان إذا قدم من سفر بدأ بقبر النبي - صلى الله عليه وسلم - فيصلي عليه ولا يمس القبر ثم يسلم على أبي بكر ثم يقول السلام عليك يا أبت - رضي الله عنهم - . وأخرج ابن أبي الدنيا ومن طريقه البيهقي في الشعب من حديث عبد الله بن منيب بن عبد الله بن أبي إمامه عن أبيه قال رأيت أنس بن مالك أتي قبر النبي - صلى الله عليه وسلم - فوقف فرفع يديه حتى ظننت أنه أفتتح الصلاة فيلم على النبي - صلى الله عليه وسلم - ثم انصرف.

وعن يزيد بن أبي سعيد المدني مولى المهدي قال ودعت عمر بن عبد العزيز فقال إن لي إليك حاجة قال يا أمير المؤمنين كيف ترى حاجتك عندي قال إني أراك إذا أتيت المدينة سترى قبر النبي - صلى الله عليه وسلم - فاقرأه مني السلام. أخرجه ابن أبي الدنيا ومن طريقه البيهقي في الشعب.

(آداب زيارة قبره الشريف)

عن حاتم بن وردان قال كان عمر بن عبد العزيز يوجه البريد من الشام قاصداً المدينة ليقرئ النبي - صلى الله عليه وسلم - عنه السلام أخرجه البيهقي في الشعب. ويستحب لقاصده - صلى الله عليه وسلم - إذا وقع بصره على معاهد المدينة وحرمها ونخيلها وأماكنها والإكثار من الصلاة عليه والتسليم وكلما قرب من المدينة وعمرانها زاد من ذلك ويستحضر تعظيم عرصاتها وتبجيل منازلها ورحباتها فإن المواطن عمرت بالوحي والتنزيل وكثر فيهخا ترداد أبي الفتوح جبريل وأبي الغنائم ميكائيل وأشتملت تربتها على سيد البشر عنها من دين الله وسنن رسوله ما أنتشر فهي مشاهد الفضائل والخيرات ومعاهد البراهين والمعجزات وليملأ قلبه من هيبته وتعظيمه وإجلاله ومحبته كأنه يراه ويشاهده محققاً أنع يسمع سلامه وفي الشدائد يساعده وليتجنب الخصام والخوض فيما لا ينبغي من الفعل والكلام. وقد قال بعض المتأخرين أنه يستحب لمن مر بمنزله نزله رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أو موضع جلس فيه أن يصلي ويسلم على النبي - صلى الله عليه وسلم - واستأنس لذلك بما أخرجه البخاري من حديث عبد الله مولى اسماء أنه كان يسمع أسماء تقول كلما مرت بالحجون صلى الله على رسوله لقد نزلنا معه هاهنا ونحن خفاف الحقائب الحديث. فإذا دخل المسجد النبوي وقال الدعاء المأثور المقدم أستحب له أن يصلي في الروضة الشريفة ركعتين ثم يأتي القبر الشريف من ناحية قبلاته فيقف عند محاذاة تمام أربع أذرع من رأس القبر بعيداً منه ويقف ويجعل القنديل على رأسه والمسمار الذي في الحائط وهو مسمار من فضة محاذيه ويقف ناظراً إلى أسفل ما يستقلبه من جدار القبر الشريف غاض الطرف في مقام الخشوع والاطراق والإجلال ثم ليقل السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا نبي الله السلام عليك يا خيرة الله السلام عليك يا خير خلق الله السلام عليك يا حبيب الله السلام عليك يا سيد المكرسلين السلام عليك يا خاتم النبيين السلام عليك يا رسول رب العالمين السلام عليك يا قائد الغر المحجلين السلام عليك يا بشير السلام عليك يا نذير السلام عليك وعلى أهل بيتك الطاهرين السلام عليك وعلى أزواجك الطاهرات أمهات المؤمنين السلام عليك وعلى أصحابك أجمعين السلام

عليك وعلى سائر الأنبياء والمرسلين وسائر عباد الله الصالحين جزاك الله عنا يا رسول الله أفضل ما جزي نبيا عن قومه ورسولاً عن أمته وصلى الله عليك كلما ذكرك الذاكرون وكلما غفل عن ذكرك الغافلون وصلى عليك في الأولين وصلى عليك في الآخرين أفضل وأكمل وأطيب ما صلى على أحد من الخلق أجمعين كما استنقذنا بك من الضلالة وبصرنا بك من العمى والجهالة أشهد إن لا إله إلا الله وأشهد إنك عبده ورسوله وأمينه وخيرته من خلق وأشهد إنك قد بلغت الرسالة وأديت الأمانة ونصحت الأمة وجاهدت في الله حق جهاده اللهم آته نهاية ما ينبغي أن يأمله الآملون ثم يدعو لنفيه وللمؤمنين ثم يسلم على أبي بكر ثم على عمر - رضي الله عليه وسلم - والقيام بحقه - صلى الله عليه وسلم - أفضل الجزاء زليعلم أن السلام عليه - صلى الله عليه وسلم - عند قبره أفضل من الصلاة. وقال الباجي يدعو بلفظ الصلاة والظاهر الأول قاله المجد اللغوي وأستدل بقوله ما من مسلم يسلم علي عند قبري الحديث. قلت وقد تقدم في الكلام عن فوائد الباب من المقدمة قول ابن أبي فديك : سمعت بعض من أدركت يقول بلغنا أنه من وقف عند قبر النبي - صلى الله عليه وسلم - فتلا إن الله وملائكته الآية ثم قال صلى الله عليك يا محمد حتى يقولها سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليك يا فلان لم تسقط لك حاجة أخرجه البيهقي أيضاً من طريق أبن أبي الدنيا. وإذا أراد الإنصراف فليودع القبر بمثل ما تقدم من التسليم وليضعف إليه وصلى الله عليه وسلم أفضل صلاة صلالها على أحد من النبيين ورفع درجته في عليين وآتاه الوسيلة والمقام المحمود والشفاعة العظمى كما جعله رحمة للعالمين. وهنأه بما أعطاه وزاده فيما منحه وأولاه وتابع لديه مواهبه وعطاياه وأسعدنا بشفاعته يوم القيامة وكافأه عنا وأجزل مثوبته ورفع درجته بما أداه إلينا من رسالته وأفاض علينا من نصيحته وعلمناه أنه قريب مجيب.

(الصلاة عليه عند الذبيحة)

وأما الصلاة عليه عند الذبيحة فقد استحسنها الشافعي فقال والتسمية في الذبيحة بسم الله وما زاد بعد ذلك من ذكر الله فالزيادة خير ولا اكره مع التسمية

على الذبيحة أن يقول صلى الله على محمد بل أحب ذلك وأحب أن يكثر الصلاة عليه على كل الحالات لأن ذكر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالصلاة عليه إيمان بالله وعبادة له ويوجد عليها إن شاء الله من قالها وقد ذكر عبد الرحمن بن عوف فياق حديثه الماضي في الباب الثاني وبسط - رضي الله عنه - الكلام في هذا ونازعه في ذلك آخرون منهم أصحاب أبي حنيفة فإنهم كرهوا الصلاة في هذا الموطن كما ذكره صاحب المحيط وعلله بأن قال لأن فيها إيهام الإهلال لغير الله انتهى. وكره ابن حبيب من المالكية ذكر النبي - صلى الله عليه وسلم - عند الذبح ونقل اصبغ عن ابن القاسم قال موطنان لا يذكر فيهما إلا الله الذبيحة والعطاس فلا تقل فيهما بعد ذكر الله محمد رسول الله ولو قال بعد ذكر الله ، صلى الله على محمد لم يكن تسمية له مع الله وعف أشهب قال لا ينبغي أن يجعل الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - استناناً. واختلف أصحاب أحمد فكرهها القاضي وأصحابه وحكاها أبو الخطاب في رؤوس المسائل وقال إن شاء ، ولا يستحب كقول الشافعي وأحتج من كرهها بما روى أبو محمد الخلال بسنده عن معاذ بن جبل - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : موطنان لا حظ لي فيهما عند العطاس والذبح وبما سيأتي بعد بيسير عند العطاس ، وقد قال الحليمي كما يتقرب إلى الله تعالى بالصلاة عليه في الصلاة كذلك يتقرب بها أيضاً عند الذبح وليس ذلك إشراكاً لأنه لا يقال بسم الله واسم رسوله وإنما يقال بسم الله ، وصلى الله على رسوله أو اللهم صل على محمد عبدك ورسولك والله الموفق.

(الصلاة عليه عند عقد البيع)

وأما الصلاة عليه عند عقد البيع فقد قال الأردبيلي في الأنوار أنه لو قال المشتري بسم الله والحمد لله والصلاة على رسول الله قبلت البيع صح قال لأن المضر ما ليس من مصالح العقد ولا من مقتضياته ولا من مستحباته. قلت : وهو حسن ومع ذلك فلا دليل على استحباب الصلاة عند البيع وبالله التوفيق.

(الصلاة عليه عند كتابة الوصية)

وأما الصلاة عليه عند كتابة الوصية فقد ذكره بعض المتأخرين واستدل به بما

روى ابن زبر من طريق الحسن بن دينار عن الحسن البصري قال لما حضرت أبا بكرة الوفاة قال اكتبوا وصيتي فكتب الكاتب هذا ما أوصى به أبو بكرة صاحب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال أبو بكرة إكتنى عند الموت أمح هذا وأكتب هذا ما أوصى به نفيع الحبشي مولى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو يشهد أن الله - عز وجل - وأن محمداً - صلى الله عليه وسلم - نبيه وأن الإسلام دينه وأن الكعبة قبلته وأنه يرجو من الله ما يرجو المعترفون بتوحيده والمقرون بربوبيته وذكر الوصية إلى آخرها قلت وهو موطن حسن لكن ليس في هذه القصة ما يشهد لذلك والله أعلم.

(الصلاة عليه عند خطبة التزويج)

وأما الصلاة عليه عند خطبة التزويج فقال النووي في الأذكتر يستحب أن يبدأ الخاطب بالحمد لله والثناء عليه والصلاة على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ويقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله جئتكم راغباً في فتاتكم فلانة أو في كريمتكم فلانة بنت فلان أو نحو ذلك انتهى ولم يذكر - رضي الله عنه - في ذلك دليلاً خاصاً. وقد روينا عن ابن عباس - رضي الله عنهما - في قوله تعالى {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ} قال يعني أن الله يثني على نبيكم ويغفر له وأمر الملائكة بالاستغفار له {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ} ، أثنوا عليه في صلاتكم وفي مساجدكم وفي كل موطن وفي خطبة النساء فلا تنسوه أخرجه إسماعيل القاضي بسند ضعيف.

وروينا عن أبي بكر بن حفص قال كان ابن عمر - رضي الله عنهما - إذا دعى إلى نكاح قال لا تزدحموا علينا الناس الحمد لله وصلى الله على محمد إن فلاناً خطب إليكم فإن أنكحتموه فالحمد لله وإن رددتموه فيبحان الله. وعن العتبي عن أبيه قال خطبنا عمر بن عبد العزيز في نكاح امرأة من أهله فقال الحمد لله ذي العزة والكبرياء وصلى الله على محمد خاتم الأنبياء أما بعد فإن الرغبة مند دعتك إلينا والرغبة منا فيك اجابتك وقد أحسن ظناً بك من أودعك كريمته وأختارك لحرمته وقد زوجناك على ما أمر الله به من إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان. وعن

شبيب بن شيبة قال أتاني رجل من العشيرة قال أحب إن تخطب علي فإن الذي يرد خالد ابن صفوان فمضيت معه فإذا مجتمعون وإذا خالد بن صفوان جالس فلما تهيأت للكلام بدرني أعرابي فقال الحمد لله فيما هو أهله وصلى الله على محمد مكا يستحقه أما بعد فإن ابن فلان من قد عرفنتم وخطب من قد علمتم وقد بذل ما قد رضيتم فأنكحتم أم رددتم ؟ فتنحنح خالد ليرد عليه فبدره اعرابي فقال الحمد لله كما حمدته وصلى الله على محمد كما قلته كلما وصفت غير مجهول حبلك موصول وفرضك مقبول هات يا غلام تشبرتك فقام مهني لهم فقال : بالثبات والنبات والبنين لا البنات والرضاء حتى الممات فقال شبيب فقلت لخالد رأيت هكذا قط ايجازاً فقال لا أخرجه أبو عمر التوفاني في معاشرة الإناث.

(الصلاة عليه في طرفي النهار وعند إرادة النوم)

وأما الصلاة عليه في طرفي النهار وعند إرادة النوم ولمن قل نومه فقد سبق حديث أبي الدرداء وأبي كامل في الباب الثاني وحديث علي في الصلاة بعد الصبح والمغرب من هذا الباب وهي من الأدلة هنا وعن أبي قرصانة واسمه جندرة بن خيشنة من بني كنانة وله صحبه - رضي الله عنه - قال سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول من آوى إلى فرائه ثم قرأ {تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ} ثم قال اللهم رب الحل والحرام ورب الركن والمقام ورب المشعر الحرام بحق كل آية انزلتها في شهر رمضان بلغ روح محمد تحية وسلاماً أربع مرات وكل الله به ملكين حتى يأتيا محمداً فيقولان له أن ةفلان ابن فلان يقرأ السلام روحمة الله فأقول على فلان ابن فلان مني السلام ورحمة الله وبركاته رواه أبو الشيخ ومن طريقه الديلمي في مسند الفردوس وكذا الضياء في المختارة وقال لا أعرف هذا الحديث إلا بهذا الطريق وهو غريب جداً أو في رواته من فيه بعض المقال انتهى. وقال ابن القيم أنه معروف من قول أبي جعفر وأنه أشبه والله أعلم. وذكر ابن بشكوال كما مضى في المقدمة عن عبدوس الرازي أنه وصف لإنسان قليل نومه إذا أراد أن ينام أن يقرأ {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا}. ويروي عنه - صلى الله عليه وسلم - مما لم أقف على أصله من صلى علي مساء

السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام على أهل البيت ورحمة الله وبركاته قلت : وجاء عن ابن عباس أن المراد بالبيوت هنا المساجد وعن النخعي قال إذا لم يكن في المسجد الحرام أحد فقل السلام على رسول الله وإذا لم يكن في البيت أحد فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين.

(الصلاة عليه في الرسائل وبعد البسملة)

وأما الصلاة عليه في الرسائل وبعد البسملة فهو من سنة الخلفاء الراشدين التي أمر بها سيد المرسلين عليه أفضل الصلاة والتسليم. ذكر الحافظ أبو ربيع بن سالم الكلاعي في كتابه وغيره عن الواقدي بسنده عن ردة بني سليم أن أبا بكر - رضي الله عنه - كتب إلى طريقه ابن حاجز عاملة عليهم بسم الله الرحمن الرحيم من أبي بكر خليفة رسول الله إلى طريفة بن حاجز سلام عليك فإني أحمد إليك الذي لا إله إلا هو وأسأله أن يصلي على محمد - صلى الله عليه وسلم - أما بعد إلى آخر الكتاب وقد مضى عليه عمل الأمة في أقطار الأرض من أول بني هاشم ولم ينكر ذلك ومنهم من يختم به الكتب وسيأتي قوله من صلى علي في كتاب وما أشبهه. وقد رأيت فيما نقل عن التاريخ المظفري إن أول من صدر الرسائل بالصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - هارون الرشيد وما تقدم يرد إلا إنْ أُوِّل والله أعلم.

وفي الأذكار للنووي : في النهي عن لفظ أطال الله بقاءك ، قال : ويروى عن حماد بن سلمة أن مكاتبة المسلمين كانت : من فلان إلى فلان أما بعد : سلام عليك فإني أحمد الله إليك الذي لا إله إلا هو ، وأسأله أن يصلي على محمد وعلى آل محمد ثم أحدث الزنادقة هذه المكاتبات التي أولها أطال الله بقاءك، والله أعلم.

(الصلاة عليه عند الهم والشدائد)

وأما الصلاة عليه عند الهم والشدائد والكرب فعن أبي فيه حديث تقدم في الباب الثاني ، وروى عنه - صلى الله عليه وسلم - مما لم أقف على أصله أنه قال من عسر عليه شيء فليكثر من الصلاة علي فإنها تحل العقد وتكشف الكرب وروى الطبراني في الدعاء من حديث محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال كان أبي إذا كربه أمر قام فتوضأ وصلى ركعتين ثم قال في دبر صلاته اللهم أنت ثقتي في كل كرب وأنت رجائي في كل شدة وأنت لي في كل أمر نزل

بي ثقة وعدة فكم من كرب قد تضعف عنه الفؤاد وثقل فيه الحيلة ويرغب عنه الصديق ويشمت به العدو أنزلته بك وشكوته إليك ففرجته

وكشفته فأنت صاحب كل حاجة وولي كل نعمة وأنت الذي حفظت الغلام بصلاح أبويه فاحفظني بما حفظته به ولا تجعلني فتنة للقوم الظالمين. اللهم وأسألك بكل اسم هو لك سميته في كتابك أو علمته احداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك وأسألك بالاسم الأعظم الذي إذا سئلت به كان حقاً عليك أن تجيب أن تصلى على محمد وعلى آل محمد وأسألك أن تقضي حاجتي ويسأل حاجته.

(الصلاة عليه عند إلمام الفقر والحاجة وعند الغرق)

أما الصلاة عليه عند المام الفققر والحاجة أو الخوف وقوع ذلك فعن سمرة وسهل بن سعد - رضي الله عنهما - فيه حديثان تقدما في الباب الثاني. وأما الصلاة عليه عند الغرق فحكى الفاكهاني في كتاب الفجر المنير قال أخبرني الشيخ الصالح موسى الضرير أنه ركب في لمركب في البحر الملح قال وقد قدمت علينا ريح تسمى الاقلابية قل من ينجو منها من الغرق فنمت فرأيت النبي - صلى الله عليه وسلم - وهو يقول لي قل لأهل المركب أن يقولوا ألف مرة اللهم صل على محمد صلاة تنجينا بها من جميع الأهواف والآفات وتقضي لنا بها جميع الحاجات وتطهرنا بها من جميع السيئات وترفعنا بها عندك أعلى الدرجات وتبلغنا بها أقصى الغايات من جميع الخيرات في الحياة وبعد الممات قال فاستيقظت وأخبرت أهل المركب الرؤيا فصلينا نحو ثلاث مائة مرة ففرج الله عنا وأسكن عنا ذلك الريح ببركة الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - وساقها المجد اللغوي بإسناده مثل سواء ونقل عقبها عن الحسن بن علي الأسواني قال ومن قالها في كل مهم ونازلة وبلية ألف مرة فرج الله عنه وأدرك مأموله.

(الصلاة عليه عند وقوع الطاعون)

وأما الصلاة عليه عند وقوع الطاعون فنقل ابن أبي حجلة عن أبن خطيب يبرود أن رجلاً من الصالحين أخبره أن كثرة الصلاة على النبي - صلى الله عليه

وسلم - تدفع الطاعون وقال أعني ابن أبي حجلة أنه تلقى ذلك بالقبول وأنه جعل في كل حين يقوم ويقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد صلاة تعصمنا بها من الأهوال والآفات وتظهرنا بها من جميع السيئات ثم استدل على أصل المسألة بأمور خمسة أحدها : قوله في الحديث : إذا تكفي همك ، وقد سبق ثانيها : قوله في قصة الجمل المسروق نجوت من عذاب الدنيا والآخرة وسيأتي ثالثها : أن الصلاة من الله تعالى رحمة وأما الطاعون فهو وإن كان في حق المؤمنين شهادة ورحمة فقد كان في الأصل رجز وعذاب والرحمة والعذاب ضدان فلا يجتمعان : رابعها قوله في الحديث المتقدم أن أنجاكم من أحوالها ومواطنها يوم القيامة أكثركم علي صلاة في الدنيا فإذا كانت تدفع أهوال يوم القيامة فدفعها للطاعون الذي هو من أهوال الدنيا من باب أولى خامسها : قوله أن المدينة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال إنما كان سببه بركته - صلى الله عليه وسلم - فكانت الصلاة عليه أيضاً سبباً لرفعه. قلت وأولها مستند جيد وباقيها ليس بذلك والله أعلم. وذكر الشيخ شهاب الدين بن أبي حجلة أيضاً أن بعض الصالحين حين كثر الطاعون في المحلة ذكر أنه رأى النبي - صلى الله عليه وسلم - في المنام وشكا إليه الحال فأمره أن يدعو بهذا الدعاء : اللهم انا نعوذ بك من الطعن والطاعون وعظيم البلاء في النفي والمال والأهل والولد الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر مما نخاف ونحذر ، الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر عدد ذنوبنا حتى تغفر الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر وصلى الله على محمد وآله وسلم الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، اللهم كما شفعت نبيك فينا فأمهلتنا وعمرت بنا منازلنا فلا تهلكنا بذنوبنا يا أرحم الراحمين قال شيخنا ويبعد صحة صدور هذا الدعاء لمصادمته لما ثبت عنه - صلى الله عليه وسلم - أنه دعا بذلك لآمته فكيف يتصور أت يأمرهم أن يستعيذوا مما دعا لهم به والله أعلم.

(الصلاة عليه أول الدعاء وأوسطه وآخره)

وأما الصلاة عليه أول الدعاء وأوسطه وآخره فقد أجمع العلماء على استحباب ابتداء الدعاء بالحمد لله تعالى والثناء عليه ثم الصلاة على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، وكذلك يختم بعا لفظاً قال الاقليسي ومهما دعوت الهك فأبدأ بالتحميد ثم

ثن بالصلاة على نبيك المجيد وأجعل صلاتك عليه في أول دعائك وأوسطه وآخره انشر بثنائك عليه نفاء مفاخرة فبذلك تكون ذا دعاء مجاب يرفع بينك وبينه الحجاب - صلى الله عليه وسلم - تسليماً كثيراً. وعن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - قال - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لا تجعلني كقدح الراكب قيل وما قدح الراكب قال إن المسافر إذا فرغ من حاجته صب في قدحه ماء فإن كان له إليه حاجة توضأ منه أو شربه والا أهرقه ، أجعلوني في أول الدعاء وأوسطه وآخره رواه عبد بن حميد والبزار في مسنديهما وعبد الرازق في جامعة وابن أبي عاصم في الصلاة له والتيمي في الترغيب والطبراني والبيهقي في الشعب والضياء وأبو نعيم في الحلية ومن طريقه الديلمي كلهم من طريق موسى بن عبيده الربذي وهو ضعيف والحديث غريب وقد رواه سفيان بن عيينة في جامعة من طريق يعقوب بن زيد بن طلحة يبلغ به النبي - صلى الله عليه وسلم - قال لا تجعلوني كقدح الراكب أجعلوني أول دعائكم وأوسطه وآخره وسنده مرسل أو معضل فإن كان يعقوب أخذه عن غير موسى تقوت به رواية موسى والعلم عند الله تعالى و(القدح) بفتح القاف والدال وبالحاء المهملتين قال الهروي وتبعه ابن الأثير أراد لا تؤخروني في الذكر والراكب يعلق فدحه في آخره رحلة ويجعله خلفه قال حسان كما نيط خلف الراكب القدح الفرد وقوله اهراق ، في بعض الروايات هراق والهاء فيه مبدلة من همزة أراق يقال أراق الماء يريقه وهراقة يهريقه بفتح الهاء هراقة ويقال فيه أهرقت الماء أهريقه اهراقاً فيجمع بين البدل والمبدل والله أعلم. وعن فضالة بن عبيدة - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - إذا دعا أحدكم فليبدأ بحمد الله والثناء عليه ثم ليصل على النبي - صلى الله عليه وسلم - ثم ليدع بما شاء الحديث وقد سبق في الصلاة عليه في التشهد من هذا الباب وعن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال إذا أراد أحدكم أن يسأل الله شيئاً فليبدأ بمدحه والثناء عليه بما هو أهله ثم يصلي على النبي - صلى الله عليه وسلم - ثم ليسأل بعد فإنه أجدر أن ينجح أو يصيب رواه عبد الرزاق والطبراني في الكبير من طريقه ورجاله رجال الصحيح وقد تقدم بلفظ آخر في المكان المذكور أيضاً. وعن عبد الله بن بسر - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الدعاء كله محجوب حتى يكون أوله ثناء على الله - عز وجل -

وصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - ثم يدعو فيستجاب لجعائه رواه النسائي وأبو القاسم ابن بشكوال من طريقه من رواية عمر بن عمر الحمصي عنه. وعن أنس بن مالك - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال كل دعاء محجوب حتى يصلي على النبي - صلى الله عليه وسلم - أخرجه الديلمي في مسند الفردوس له.

وعن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه قال صلاتكم علي محررة لدعائكم الحديث. وقد تقدم في الباب الثاني.

وعن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قال ذكر لي أن الدعاء يكون بين السماء والأرض لا يصعد منه شيء حتى يصلي على النبي - صلى الله عليه وسلم - رواه إسحاق بن راهوية وهو عند الترمذي من طريقه وابن بشكوال بلفظ الدعاء موقوف بين السماء والأرض والباقي مثله. وفي سنده من لا يعرف وقد أخرجه الواحدي ومن طريقه عبد القادر الرهاوي في أربعين ، وفي سنده من لا يعرف أيضاً. قلت والظاهر أن حكمه حكم المرفوع لأن مثل هذا لا يقال من قبل الرأي كما صرح به جماعة من أئمة أهل الحديث والأصول وأيضاً فإن حديث فضالة المشار إليه يدل على قوة رفعه لأنه بلفظه. وقد أخرجه الديلمي بلفظ الدعاء يحجب عن السماء ولا يصعد إلى السماء من الدعاء شيء حتى يصلي على النبي - صلى الله عليه وسلم - فإذا صلى على النبي - صلى الله عليه وسلم - صعد إلى السماء وهو في الشفا بلفظ الدعاء والصلاة معلق بين السماء والأرض ولا يصعد إلى الله منه شيء حتى يصلي على النبي - صلى الله عليه وسلم - . ويروى عنه - صلى الله عليه وسلم - مما لم أقف على تخريجه أنه قال : الدعاء بين الصلاتين لا يرد لكن قد روينا معنى ذلك عن أبي سليمان الداراني كما سيأتي بعد بيسير في الصلاة عليه عند الحاجة تعرض وخرج الباجي عن ابن عباس رضي الله عنهما مما لم أقف على أصله إذا دعوت الله فإجعل في دعائك الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - فإن الصلاة عليه مقبولة والله أكرم من أن يقبل بعضاً ويرد بعضاً.

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال ما من دعاء إلا بينه وبين الله حجاب حتى يصلي على محمد وعلى آل محمد فإذا فعل ذلك انخرق الحجاب ودخل الدعاء وإذا لم يفعل رجع الدعاء رواه البيهقي في

الشعب وأبو القاسم التيمي وابن أبي شريح وابن بشكوال وغيرهم من رواية الحارث الأعور عنه وقد ضعفه الجمهور وروي عن أحمد بن صالح توثيقه وأخرجه الطبراني في الأوسط والبيهقي في الشعب من رواية الحارث وعاصم بن ضمرة كلاهما عن علي ورواه الطبراني أيضاً والهروي في ذم الكلام له وأبو الشيخ والديلمي من طريقه والبيهقي أيضاً في الشعب وابن بشكوال كلهم موقوفاً باختصار كل دعاء محجوب حتى يصلي على محمد وآل محمد - صلى الله عليه وسلم - والموقوف أشبه ويروى عن أنس رفعه مما لم أقف على أصله لكن آخره معروف كما تقدم أنا أول الناس خروجاً إذا بعثوا وأنا قائدهم إذا جمعوا وأنا خطيبهم إذا صمتوا وأنا شفيعهم إذا حوسبوا وأنا مبشرهم إذا يئسوا واللواء الكريم يومئذ بيدي ومفاتيح الجنان يومئذ بيدي وأنا أكرم ولد آدم على ربي ولا فخر يطوف على ألف خادم كأنهم لؤلؤ مكنون وما من دعاء إلا وبينه وبين السماء حجاب حتى يصلي علي فإذا صلى علي انخرق الحجاب وصعد الدعاء ، صلى الله عليه وسلم وفي دعاء ابن عباس الذي رواه عنه حنش بعد قوله واستجب دعائي ثم يبدأ بالصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - أن تصلي على محمد عبدك ونبيك ورسولك أفضل ما صليت على أحد من خلقك أجمعين ذكره في الشفا وسيأتي بطوله في الصلاة عند الحاجة تعرض إن شاء الله تعالى وعن سعيد بن المسيب قال ما من دعوى لا يصلي على النبي - صلى الله عليه وسلم - فيها إلا وكانت معلقة بين السماء والأرض رواه إسماعيل القاضي وروينا عن ابن عطا قال : للدعاء أركان واضحة وأسباب وأوقات فإن وافق أركانه قوي وإن وافق أجنحته طار في السماء وإن وافق مواقيته فاز وإن وافق أسبابه نجح فأركانه حضور القلب والرقة والاستكانة والخشوع وتعلق القلب بالله تعالى عز وجل وقطعه من الأسباب ، وأجنحته الصدق ومواقيته الأسحار وأسبابه الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - .

(الصلاة عليه عند طنين الأذن)

وأما الصلاة عليه عند الطنين الأذن فعن أبي رافع مولى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ورضي عنه قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا طنت أذن

أحدكم فليصل علي وليقل ذكر الله بخير من ذكرني رواه الطبراني وابن عدي وابن السني في اليوم والليلة والخرائطي في المكارم وابن أبي عاصم وأبو موسى المديني وابن بشكوال وسنده ضعيف وفي رواية بعضهم ذكر الله من ذكرني بخير قلت وقد أخرجه ابن خزيمة في صحيحه وذلك عجيب لأن إسناده غريب وفي ثبوته نظر والله الموفق. وأما الصلاة عليه عند خدر الرجل فرواه ابن السني من طريق الهيثم بن حنش وابن بشكوال من طريق أبي سعيد كنا عند ابن عمر رضي الله عنهما فخدرت رجله فقال له رجل أذكر أحب الناس إليك فقال يا محمد - صلى الله عليه وسلم - فكأنما نشط من عقار ولابن السني من طريق مجاهد قال خدرت رجل عند ابن عباس رضي الله عنهما فقال له ابن عباس أذكر أحب الناس إليك فقال محمد - صلى الله عليه وسلم - فذهب خدره ، وللبخاري في الأدب المفرد من طريق عن الرحمن بن سعد قال خدرت رجل ابن عمر فقال له رجل أذكر أحب الناس إليك فقال : يا محمد.

(الصلاة عليه عند العطاس)

وأما الصلاة عليه عند العطاس فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال من عطس فقال الحمد لله على كل حال ما كان من حال وصلى الله على محمد وعلى أهل بيته أخرج الله من منخره الأيسر طائراً يقول اللهم اغفر لقائلها أخرجه الديلمي في مسند الفردوس له بسند ضعيف وعند ابن بشكوال من حديث ابن عباس مرفوعاً مثله إلى قوله الأيسر وقال بعده طيراً أكبر من الذباب وأصغر من الجراد يرفرف تحت العرش يقول اللهم اغفر لقائلها ، وسنده كما قال المجد اللغوي لا بأس به سوى أن فيه يزيد بن أبي زياد وقد ضعفه كثيرون لكن أخرج له مسلم متابعة والله أعلم.

وعن نافع قال عطس رجل عند ابن عمر رضي الله عنهما فقال له ابن عمر لقد بخلت هلا حيث حمدت الله تعالى صليت على النبي - صلى الله عليه وسلم - أخرجه البيهقي وأبو موسى المديني وعند بقي بن مخلد في مسنده وابن بشكوال من طريقه بسند ضعيف عن الضحاك بن قيس قال عطس عاطس عند ابن عمر فقال

الحمد لله رب العالمين ثم سكت فقال له ابن عمر إلا اتممتها بالتسليم على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لكن قد جاء عن ابن عمر أيضاً ما يخالف هذا من رواية نافع أيضاً عنه ولفظه عطس رجل إلى جنب ابن عمر فقال الحمد لله والسلام على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال ابن عمر وأنا أقول السلام على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولكن ليس هكذا أمرنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إن نقول إذا عطسنا أمرنا أن نقول الحمد لله على كل حال رواه الطبراني وسنده ضعيف وهو عند الترمذي وقال غريب.

وعن نافع إن رجلا عطس إلى جنب ابن عمر وقال الحمد لله والسلام على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال ابن عمر وأنا أقول الحمد لله والسلام على رسول الله هكذا علمنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - . قالت : وذهب إلى استحباب الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - عند العطاس أبو موسى المديني وجماعة ونازعهم في ذلك آخرون وقالوا لا يستحب الصلاة عليه عند العطاس وإنما هو موضع حمد الله وحده ولكل موطن ذكر يخصه لا يقوم غيره مقامه ولهذا لا تشرع الصلاة عليه - صلى الله عليه وسلم - في الركوع ولا في السجود ونحو ذلك واستدلوا لذلك بحديث عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال لا تذكروني في ثلاث مواطن عند العطاس وعند الذبيحة وعند التعجب أخرجه الديلمي في مسند الفردوس له من طريق الحاكم وهو عند البيهقي في السنن الكبرى عن الحاكم من غير ذكر الصحابي وفي سنده من اتهم بالوضع ، ولا يصح وفي رابع فوائد المخلص من طريق نهشل عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال موطنان لا يذكر فيهما رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عند العطاس والذبيحة ولا يصح أيضاً وقد عد جماعة من العلماء المواطن التي يفرد ذكر الله تعالى فيها فذكروا منها الأكل والشرب والوقاع والعطاس ونحو ذلك مما لم ترد السنة بالصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - قلت : كذا رأيته وفي بعض ذلك نظر وقد كره سحنون الصلاة عليه عند التعجب وقال لا يصلي عليه إلا

على طريق الاحتساب وطلب الثواب انتهى وقال الحليمي وأما المتعجب من الشيء إذا صلى على النبي - صلى الله عليه وسلم - كما يقول سبحان الله لا إله إلا الله أي لا يأتي بالنادر وغيره إلا الله فلا كراهة فيه وإن صلى عليه عند الأمر الذي يستقذر أو يضحك منه فأخشى على صاحبه فإن عرف أنه جعلها عجباً ولم يجتنبه كفر : قلت وفي هذا الأخير نظر لا يخفي قاله القونوي.

(الصلاة عليه لمن نسي شيئاً)

وأما الصلاة عليه لمن نسي شيئاً وأراد تذكره وكذا لمن خاف النسيان فعن أنس - رضي الله عنه - قال : قال - صلى الله عليه وسلم - إذا نسيتم شيئاً فصلوا علي تذكروه إن شاء الله تعالى أخرجه أبو موسى المديني بسند ضعيف وعن عثمان بن أبي حرب الباهلي عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال من أراد أن يحدث بحديث فنسيه فليصل علي فإن في صلاته علي خلفاً من حديثه وعسى أن يذكره أخرجه الديلمي هكذا وسنده ضعيف وهو عند ابن بشكوال وأوله من هم بأمر فشاور فيه وفقه الله لرشد أمره ومن أراد ان يحدث فذكر مثله سواء. وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال من خاف على نفيه النسيان فليكثر الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - أخرجه ابن بشكوال بسند مقطع. وأما الصلاة عليه عند استحسان الشيء فقد ذكره الشهاب بن أبي حجلة وعقبة بقوله وما أحسن قول شيخ الشيوخ بحماة في مخلص قصيدة مدح بها الرسول - صلى الله عليه وسلم - :

غصن نقا حل عقد صبري بلين خصر يكاد يعقد

فمن رأى ذاك الوشاح منه حق له أن يصلي على محمد

قلت : وقد تقدم النهي عن الصلاة عليه عند التعجب قريباً.

(الصلاة عليه عند أكل الفجل ونهيق الحمير)

وأما الصلاة عليه عند أكل الفجل فعن أبن مسعود - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا أكلتم الفجل وأردتم أن لا يوجد لها ريح

فاذكروني عند أول قضمة أخرجه الديلمي في مسنده ولا يصح وإلا شبه ما رواه مجاشع بن عمرو عن أبي بكر بن حفص عن سعيد بن المسيب قال من أكل الفجل فيره أن لا يوجد منه ريحه فلذكر النبي - صلى الله عليه وسلم - عند أول قضمة.

وإن الصلاة عليه عند نهيق الحمير فروى الطبراني من حديث أبي رافع رفعه لا ينهق الحمار حتى يرح شيطاناً أو يتمثل له شيطان فإذا كان ذلك فاذكروا الله وصلوا علي. قال القاضي عياض ، فائدة الأمر بالتعوذ لما يخشي من شر الشيطان وسوسته فيلجأ إلى الله في دفع ذلك.

(الصلاة عليه عقب الذنب)

وأما الصلاة عليه عقب الذنب إذا أراد أن يكفر عنه فقد تقدم حديث أنس : صلوا علي فإن الصلاة كفارة لكم وكذا حديث أبي كامل في الباب الثاني.

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - صلوا علي فإن الصلاة علي زكاة لكم رواه ابن أبي شيبة وأبو الشيخ وقد تقدم في الباب الثاني أيضاً قال ابن القيم فهذا فيه الأخبار بأن الصلاة زكاة للمصلي على النبي - صلى الله عليه وسلم - . والزكاة تتضمن النماء والبركة والطهارة والذي قبله فيه أنها كفارة وهي تتضمن محق الذنب فيتضمن الحديثان أن الصلاة عليه - صلى الله عليه وسلم - تحصل طهارة النفي من رذائلها وتثبت لها النماء والزيادة في كسالاتها وإلى هذين الأمرين يرجع كمال النفي فعلم أنه لا كمال للنفي إلا بالصلاة على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - التي هي من لوازم محبته ومتابعته وتقديمه على كل من سواه من المخلوقين - صلى الله عليه وسلم - تسليماً كثيراً.

(الصلاة عليه عند الحاجة)

وأما الصلاة عليه عند الحاجة تعرض فقد تقدم حديث جابر في الصلاة عقب الصبح والمغرب ، وحديث فضالة وهو بعده بيسير وحديث أبي وهو في الباب الثاني وعن ابن مسعود - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال اثنتا

عشرة ركعة تصليهن من ليل أو نهار وتتشهد بين كل ركعتين فإذا تشهدت في آخر صلاتك فاثن على الله - عز وجل - وصل على النبي - صلى الله عليه وسلم - ثم كبر وأسجد واقرأ وأنت ساجد فاتحة الكتاب سبع مرات وآية الكرسي سبع مرات وقل لا إله إلا الله وحده لا شريك له له ، لم الملك وله الحمد وهو على شيء قدير عشر مراتثم قل اللهم إنس اسألك بمعاقد الز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك وأسمك الأعظم وجدك الأعلى وكلماتك التامة ثم صل بعد حاجتك ثم أرفع رأسك ثم سلم يميناً وشمالاً ولا تعلموها السفهاء فإنهم يدعون بها فيستجاب رواه الحاكم في الماية له وغيرها ومن طريقه البيهقي وذكر جمع من رواته أنهم جربوه فوجدوه حقاً ولكن سنده واه بمرة وقد ذكره الحافظ أبو الفرج في كتابه قلت وأصح أسانيده ما رواه هشيم بن أبي ساسان عن ابن جريج عن عطاء قوله : وقوله بمعاقد العز من عرشك قال الحافظ أبو موسى المديني هذا والله أعلم كما يقال عقدت هذا الأمر بفلان لكونه اميناً قوياً عالماً فالأمانة والقوة والعلم معاقد الأمر به وسبب ذلك أي بالأسباب التي أعززت بها عرشك حيث أثنيت عليه بقولك العرش العظيم والعرش الكريم والعرش المجيد ونحو ذلك وقوله ومنتهى الرحمة من كتابك كأنه أراد به آيات الرحمة التي تذكر فيها سعة رحمة الله وكثرة أفضاله على عباده وما أنعم به عليهم أة الآيات التي يستوجب قاريها أو العامل بها الرحمة لأنه تبارك وتعالى يحب أن يذكر ذلك عنه ويحببه إلى خلقه ما وردت به الأخبار انتهى.

(صلاة الحاجة)

وعن عبد الله بن أبي أوفى - رضي الله عنه - قال خرج علينا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال من كانت له إلى الله حاجة أو إلى أحد من بني آدم فليتوضأ فليحسن الوضوء وليصلي ركعتين ثم يثني على الله ويصلي على النبي - صلى الله عليه وسلم - ثم ليقل لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل ذنب لا تدع لي ذنباً إلا غفرته ولا هماً إلا فرجته ولا حاجة هي لك رضا إلا قضيتها يا أرحم الراحمين أخرجه الترمذي وأبي ماجة والطبراني وعبد

الرزاق الطبسي في الصلاة له من طريق أبي بكر الشافعي وغيرهم وقال الترمذي غريب وفي إسناده مقال وفائد يصنعق في الحديث انتهى. وقد توسع ابن الجوزي فذكر هذا الحديث في موضاعته وفي ذلك نظر فقد رواه الحاكم من حديثه وقال فائد كوفي عداده في التابعين وقد رأيت جماعة من اعقابه وحديثه مستقيم إلا أن الشيخين لم يهرجا له وإنما أخرجت حديثه شاهداً انتهى. وقال ابن عدي هو مع ضعفه يكتب حديثه وقد جاء من حديث أنس كما سأذكره وفي الجملة هو حديث ضعيف جداً يكتب في فضائل الأعمال وأما كونه موضوعاً فلا ، وعن أنس - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال من كانت له حاجة إلى الله فليسبغ الوضوء وليصل ركعتين يقرأ في الأولى بالاتحة وآية الكرسي وفي الثانية بالفاتحة وآمن الرسول ثم يتشهد ويسلم ويدعو بهذا الدعاء اللهم يا مونس كل وحيد ويا صاحب كل فريد ويا قريبا غير بعيد ويا شاهداً غير غائب ويا غالباً غيرمغلوب يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام يا بديع السموات والأرض أسألك باسمك الرحمن الرحيم الحي القيوم الذي عنتله الوجوه وخشعت له الأصوات ووجلت له القلوب من خشيته أن تصلي على محمد وعلى آل محمد وأن تفعل بي كذا فإنه تقضي حاجته أخرجه الديلمي في مسنده وأبو القاسم التيمي في ترغيبه بسند ضعيف وهو عند الرزاق بسند واه ولفظه قال : رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لأم أيمن إذا كانت لك حاجة وأردت نجاحها فصلي ركعتين تقرئين في كل ركعة الفاتحة وتقولين سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر كل واحدة عشراً فكلما قلت شيئاً في ذلك قال الله - عز وجل - هذا لي قد قبلته فإذا فرغت منهما وتشهدت فاسجدي قبل السلام وقولي وأنت ساجدة يا الله أنت الله لا غيرك يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام صل على محمد وعلى آله الطيبين الأخيار وأقض حاجتي هذه يار رحمن وأجعل الخيرة في ذلك إنك على كل شيء قدير يا أم أيمن أن العبد أذا ذكر اللهفي السراء ونزل به ضر قالت الملائكة صوتاً معروفاً أشفعوا له إلى ربه - عز وجل - وآمنوا على دعائه فيكشف الله عنه ويقضي حاجته الحديث. وعن عبد الله ابن عمر - رضي الله عنهما - قال من كانت له حاجة إلى الله فليصم يوم الأربعاء والخميس والجمعة فإذا كان يوم الجمعة تطهر وراح إلى المسجد فتصدق بصدقة قلت أو كثرت فإذا صلى الجمعة قال اللهم إنس اسألك باسمك بسم الله

الرحمن الرحيم الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم أسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم الذي ملت عظمته السموات والأرض واسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا إله إلا هو الذي عنت له الوجوه وخشعت له الأبصار ووجلت له القلوب من خشيته أن تصلي على محمد - صلى الله عليه وسلم - وأن تقضي حاجتي وهي كذا وكذا فإنه يستجاب له إن شاء الله تعالى قال وكان يقال لا تعلموه سفهاءكم لئلا يدعوا به في مأثم أو قطيعة رحم أبو موسى المديني هكذا موقوفاً والنميري ، وعن ابن إمامة بن سهل بن حنيف إن رجلاً كان يختلف إلى عثمان بن عفاف - رضي الله عنه - في حاجة فكان عثمان لا يلتفت إليه ولا ينظر في حاجته فلقي عثمان بن حنيف فشكا ذلك إليه فقال له أئت الميضأة فتوضأ ثم أئت المسجد فصل فيه ركعتين ثم قل اللهم إني اسئلك وأتوجه بك بنبيك محمد - صلى الله عليه وسلم - بني الرحمة يا محمد إني أتوجه بك بنبيك محمد - صلى الله عليه وسلم - بني الرحمة يا محمد إني أوجه بك إلى ربك فيقضي لي حلحتي وأذكر حلجتك ثم رح حتى أروح فانطلق الرجل فصنع ذلك ثم أتى باب عثمان بن عفان فجاءه البواب فأخذ بيده وأدخله على عثمان فأجلسه معه على الطنفية فقال أذكر حاجتك فذكر حاجته فقضاها له ثم قال ما فهمت حاجتك حتى كان الساعة وما كانت لك من حاجة فيل ثم أن الرجل خرج من عنده فلقي عثمان بن حنيف فقال له جزاك الله خيراً ما كان ينظر في حاجتي ولا يلتفت إلى حتى فقال له عثمان بن حنيف ما كلمته ولا كلمني ولكني شهدت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأتاه رجل ضرير البصر فشكا إليه ذهاب بصره فقال لها النبي - صلى الله عليه وسلم - أئت الميضأة فتوضأ ثم أئت المسجد فصل ركعتين ثم قل اللهم إني اسألك وأتوجه إليك بنبيك نبي الرحمة يا محمد أني أتوجه بك إلى ربي فيجلي لي عن بصري اللهم شفعة في وشفعني في نفيي قال عثمان فو الله ما تفرقنا وطال بنا الحديث حتى دخل الرجل كأنه لم يكن به ضرر أخرجه البيهقي في الدلائل وهو من أبي إمامة عن عمه عثمان بن حنيف كما صرح به البيهقي أيضاً وكذا النميري والنسائي في اليوم والليلة وفي روايتهم أيضاً النسائي وابن ماجه والترمذي وقال لاحسن صحيح غريب وأحمد وابن خزيمة والحاكم وقال صحيح على شرطهما والبيهقي في الدلائل كلهم

من طريق عمارة بن خزيمة بن ثابت عن عثمان بن حنيف نحوه وفي لفظ عند بعضهم أن رجلاً ضرير البصر أتى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال أدع الله أن يعافيني قال إن شئت أخرت ذلك فهو خير لك وإن شئت دعوت الله قال فادعه قال فأمره أن يتوضأ فيحسن الوضوء ويصلي ركعتين ويدعو بهذا الدعاء اللهم إني اسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد - صلى الله عليه وسلم - نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي في حاجتي هذه فيقضيها لي اللهم شفعة في وشفعتي فيه وفي لفظ آخر عن عثمان بن حنيف أنه سمع النبي - صلى الله عليه وسلم - وجاءه رجل ضرير فشكا إليه ذهاب بصره وقال يا رسول الله ليس في قائد وقد شق علي فقال أئت الميضأة فتوضأ ثم صل ركعتين ثم قل اللهم إني اسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد - صلى الله عليه وسلم - نبي الرحمة أني أتوجه بك إلى ربي فيجلي لي عن بصري اللهم شفعة في وشفعني في نفيي قال عثمان فو الله ما تفرقنا ولا طال بنا الحديث حتى دخل الرجل فكأنه لم يكن به ضر قط قلت : وليست هذه القصة من موضوع الكتاب والله الموفق. وعن أبي سليمان الداراني قال من أراد أن يسأل الله حاجته فليبدأ بالصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - ويسأل حاجته وليختم بالصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - فإن الله يتقبل الصلاة وهو أكرم من أن يرد ما يبنهما وفي لفظ إذا أرادت أن تسأل الله حاجة فصل على محمد ثم سل حلجتك ثم صل على النبي - صلى الله عليه وسلم - فإن الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - مقبولة والله - عز وجل - أكرم من أن يرد ما بينهما أخره النميري باللفظين وفي الاحياء مرفوعاً إذا سألتم الله ةحاجة فابدئوا بالصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - فإن الله أكرم من أن يسأل حاجتين فيقضي أحدهما ويرد الأخرى ولم أقف عليه وإنما هو عن أبي الدرداء قوله. وعن الحسن البصيري لأنه قال هذا الدعاء هو دعاء الفرج ودعاء الكرب : يا حابس يد إبراهيم عن ذبح ابنه وهما يتناجيان اللطف يا أبت يا بني يا مقبض الركب ليوسف في البلد الفقر وغيابة الجب وجاعله بعد العبودية نبياً ملكاً يا من سمه الهمس من ذي النون في ظلمات ثلاث ظلمة قعر البحر وظلمة الليل وظلمة بطن الحوت يا راد حزن يعقوب ويا راحم عيرة داود ويا كاشف ضر أيوب ، يا مجيب دعوة المضطرين يا كاشف غم المهمومين صل على محمد وعلى آل محمد وأسألك أن تفعل بي كذا وكذا أخرجه الدينوري في المجالسة وعن الربيع

حاجب المنصور قال لما استقرت الخلافة لأبي جعفر المنصور قال لي يا ربيع أبعث إلى جعفر ابن محمد يعني الصادق من يأتيني به ثم قال لي بعد ساعة ألم أقل لك إن تبعث لي جعفر بن محمد فو الله لتأتيني به وإلا قتلتك فلم أجد بدا فذهبت إليه فقلت يا أبا عبد الله أجب أمير المؤمنين فقام معي فلما دنونا من الباب قام يحرك شفتيه ثم دخل فيلم عليه فلم يرد عليه فوقف فلم يجلسه قال ثم رفع رأسه إليه فقال يا جعفر أنت الذي آليت علينا وأكثرت وحدثني أبي عن أبيه عن جده أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال ينصب لكل غادر لواء يوم القيامة يعرف به فقال جعفر حدثني أبي عن أبيه عن جده أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال ينادي مناد يوم القيامة من بطنان العرش إلا فليقم من كان أجره على الله تعالى فلا يقوم إلا ن عفا عن أخيه فما زال يقول حتى سكن ما به ولأن له فقال أجلس أبا عبد الله أرتفع أبا عبد الله ثم دعا بمدهن غالية فجعل يخلقه بيده والغالية تقطر من بيم أنامل أمير المؤمنين ثم قال أنصرف أبا عبد الله في حفظ الله وقال لي يا ربيع أتبع أبا عبد الله جائزته وأضعف له قال فخرجت فقلت أبا عبد الله تعلم محبتي لك قال نعم أنت يا ربيع منا حدثني أبي عن أبيه عن جده أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال مولى القوم من أنفيهم فقلت يا أبا عبد الله شهدت ما لم تشهد وسمعت ما لم تسمع وقد دخلت عليه ورأيتك تحرك شفتيك عند الدخول عليه أو شيئاً تؤثره عن آبائك الطيبين قال بلى حدثني أبي عن أبيه عن جده - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان إذا حزبه أمر دعا بهذا الدعاء اللهم أحرسني بعينك التي لا تنام وأكنفني بركتك التلا لا ترام وأرحمنى بقدرتك علي فلا أهلك وأنت رجائي فكم من نعمة أنعمت بها علي قل لك بها شكري وكم من بلية أبليتني بها قل لك بها صبري فيا من قل عند نعمته شكري فلم يحرمني ويا من قل عند بليته صبري فلم يخذلني ويا من رآني على الخطايا فلم يفضحني يا ذا المعروف الذي لا ينقضي ابداً ويا ذا النعماء التي لا تحصى عدداً اسألك أن تصلي على محمد وعلى آل محمد وبك ادرأ في نحور الأعداء والجبارتي اللهم اعني على ديني بالدنيا وعلى آخرتي بالتقوى وأحقظني فيما غبت عنه ولا تكلني إلى نفيي فيما خطرته علي يا من لا تضره الذنوب ولا ينقصه العفو هب لي ما لا ينقصك وأغفر لي ما لا يضرك أنك أنت الوهاب اسألأك فرجاً قريباً وصبراُ جميلاً ورزقاً واسعاً والعافية من البلايا وشكر العافية. وفي رواية

واسألك تمام العافية واسألك دوام العافية واسألأك الشكر على العافية واسألأك الغنى عن الناس ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم أخرجه الديلمي في مسند الفردوس له في موضعين وسنده ضعيف جداً. وحكى الزمخشري في ربيع الأبرار إن رجلاً خاف من عبد الملك بن مروان حتى كان لا يقربه مكان فيبنما هو في ساحته هتف به هاتف من بعض الأودية أين أنت من السبع فقال وأي سبع يرحمك الله فقال سبحان الواحد الذي ليس غيره إله سبحان الجائم الذي لا نفاذ له سبحان القديم الذي لا بدؤ له سبحان الذي يخلق ما يرى وما لا يرى سبحان الذي علم كل شيء بغير تعليم اللهم إني اسألأك بحق هؤلاء الكلمات وحرمتهن أن تصلي على محمد وأن تفعل بي كذا فقالهن فألقى الله الأمن في قلبه وخرج من فوره فلقي عبد الملك فأمنه ووصله. وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال من قرأ مائة آية من القرآن ثم رفع يديه فقال سبحان الله سبحان الله سبحان الله وتعالى سبحانه وهو العلي العظيم سبحانه في سمواته وأرضه وسبحانه في الأرضين السفلى وسبحانه فوق عرشه العظيم وسبحانه وبحمده حمداً لا ينفذ ولا يبلى حمداً يبلغ رضاه ولا يبلغ منتهاه حمداً لا يحصى عددع ولا ينتهي أمده ولا تدرك صفته سبحانه ما أحصى قلمه ومداد كلماته لا إله إلا الله قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم واحداً فرداً صمداًلم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد الله أكبر الله أكبر الله أكبر كبيراً جليلاً عظيماً عليماً قاهراً عالماً جباراً أهل الكبرياء والعلاء والآلاء والنعماء والحمد لله رب العالمين. اللهم خلقتني ولم أك شيئاً مذكوراً فلك الحمد وجعلتني ذكراً سوياً فلك الحمد وجعلتني لا أحب تعجيل شيء أخرته ولا تأخير شيء عجلته فاسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم اللهم متعني بسمعي وبصري فاجعلهما الوارث مني اللهم إني عبدك إبن أمتك ماض في حكمك عدل في قضائك اسألأك بكل اسم هو لك سميت به نفيك أو أنزلته في شيء من كتابك أو علمته من خلقك أو استأثرت به في العلم الغيب عندك أن تصلي على محمد وعلى آل محمد وأن تجعل القرآن نور صدري وربيع قلبي وجلاء حزني وذهاب همي ثم يدعو بما أحب فإن الله - عز وجل - يستجيب له. رواه النميري وعنده عن ابن عباس أيضاً قال إذا أراد أحدكم الدعاء بهذا الدعاء توضأ فأحسن وضوءه ثم ركع ركعتين فأتمهما ثم يقول اللهم اسألك باسمك الله الذي لا إله إلا

هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم العلي العظيم باسمك الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار باسمك اله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم باسمك الله الذي لا إله إلا هو الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى باسمك الله الذي هو نور السموات والأرض الحي الذي لا يموت ألحد ذو الطول لا إله إلا هو وإليه المصير ذو الحول بديع السموات والأرض القديم ذو الجلال والإكرام باسمك الله الذي لا إله إلا هو الأول والآخر الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم ذو المعارج والقوي بعز اسمك الذي تنشر به الموتى وتحيي به وتنبت به الشجر وترسل به المطر وتقوم به السموات والأرض بعز اسمك الذي لا إله إلا هو الملك القدوس ولا يمس اسم الله نصب ولا لغوب تعالى اسم الله ولا قتراب علمه ولثبات اسم الله الذي لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى الذي هذه الأسماء منه وهو منها الذي لا يدرك ولا ينال ولا يحصى استجب لدعائي وقل له يا الله كن فيكون ثم تبدأ بالصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - أن تصلي على محمد عبدك ورسولك أفضل ما صليت على أحد من خلقك أجمعين آمين. ويروى عبد الرزاق الطبسي بسند تألف عن ابن عباس رفعه من كانت له حاجة إلى الله فليقم في موضع لا يراه أحد وليتوضأ وضوأ سابغاً وليصل أربع ركعات يقرأ في كل ركعة منها الفاتحة مرة وقل هو الله أحد ، في الأولى عشراً وفي الثانية عتشرين وفي الثالثة ثلاثين وفي الرابعة أربعين فإذا فرغ من صلاته قرأ قل هو الله أحد أيضاً خمسين وصلى على النبي - صلى الله عليه وسلم - سبعين وقال لا حول ولا قوة إلا بالله سبعين فإن كان عليه دين قضى الله دينه وإن كان غريباً ره الله وإن كان عليه ذنوب مثل عنان السماء يعني السحاب ثم أستغفر ربه ليغفر له وإن لم يكن له ولد يرزقه الله فإن دعاه إجابه وإن لم يدعه يغضب عليه وكان يقول لا تعلموها سفهاءكم فليستعينوا بها على فيقهم وعن وهيب بن الورد قال بلغنا أنه من الجعاء الذي لا يرد أن يصلي العبد اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة بأم القرآن وآية الكرسي وقل هو الله أحد فإذا فرغ خرساً جداً ثم قال سبحان الذي لبس العز وقال به سبحان الذي تعطف بالمجد وتكرم به سبحان الذي أحصى كل شيء بعلمه سبحان الذي لا ينبغي التسبيح إلا له سبحان ذي المن والفضل سبحان ذي العز والتكرم سبحان ذي الطول اسألك بمعاقد العز من

عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك وباسمك العظيم الأعظم وجدك الأعلى وكلماتك التامات كلها التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر أن تصلي على محمد - صلى الله عليه وسلم - ثم تسأل الله ما ليس بمعصية وكان وهيب يقول بلغنا أنه كان يقال لا تعلموها سفهاءكم فيتقومون بها على معاصي الله - عز وجل - . رواه الطبسي في الصلاة له من وجهين والنميري في الإعلام وابن بشكوال وعند الطبسي عن مقاتل ابن حيان وحاله معروف في قضية طزيلة من أراد أن يفرج الله كربته ويكشف غمه ويبلغه أمله وأمنيته ويقضي حاجته ودينه ويشرح صدره ويقر عينه فليصل أربع ركعات متى شاء وإن صلاها في جوف الليل أو ضحوة النهار كان أفضل يقرأ في كل ركعة الفاتحة ومعها في الأولى يس وفي الثانية الم تنزيل السجدة. وفي الثالثة الدخان وفي الرابعة تبارك فإذا فرغ من صلواته وسلم فليستقبل القبلة بوجهه ويأخذ في قراءة هذا الدعاء فيقرأه ماية مرة لا يتكلم بينها فإذا فرغ سجد سجده فيصلي على النبي - صلى الله عليه وسلم - وعل أهل بيته مرات ثم ليسأل الله - عز وجل - حاجته فإنه يرى الإجابة عن قريب إن شاء الله تعالى ثم ساق الدعاء والله أعلم وقد تقد في الصلاة عليه ليلة الأثنين ما يأتي هنا.

(الصلاة عليه في الأحوال كلها)

وأما الصلاة عليه في الأحوال كلها فقد روى ابن أبي شيبة في المصنف له عن أبي وائل قال ما شهد عبد الله مجمعاً ولا مأددبة فيقوم حتى يحمد الله ويصلي على النبي - صلى الله عليه وسلم - وإن كان ما يتبع أغفل مكان في السوق فيجلس فيه فيحمد الله ويصلي على النبي - صلى الله عليه وسلم - وقد تقدم في هذا الباب أيضاً وحكى الشيخ أبو حفص عمر بن الحسن السمرقندي فيما روي عن بعض استاذيه عن أبيه قال سمعت رجلاً في الحرم وهو كثير الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - حيث كان من الحرم والبيت وعرفة ومنى فقلت أيها الرجل إن لكل مقام مقالاً فما بالك لا تشتغل بالدعاء ولا بالتطوع بالصلاة سوى إنك تصلي على النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال خرجت من خراسان حاجاً إلى هذا البيت وكان والدي معي فلما بلغنا الكوفة أعتل والدي وقويت به العلة فمات غطيت وجهه بازار ثم غبت عنه وجئت إليه فكشفت وجهه لأراه فإذا صورته كصورة الحمار

فحين رأيت ذلك عظم عندي وتشوشت بسببه وحزنت حزناً شديداً وقلت لنفيي كيف أظهر للناس بهذا الحال الذي صار والدي فيه وقعدت عنده مهموماً فأخذتني سنة من النوم فنمت فبينما أنا نائم إذ رأيت في منامي كأن رجلاً دخل علينا وجاء إلى عند والدي وكشف عن وجهه فنظر إليه وغطاه ثم قال لي ما هذا الغم العظيم الذي أنت فيه فقلت وكيف لا أغتم وقد صار ووالدي بهذه المحنة فقال أبشر أن الله - عز وجل - قد أزل عن والدك هذه المحنة قال ثم كشفت الغطاء عن وجهه فإذا هو كالقمر الطالع فقلت للرجل بالله من أنت فقد كان قدومك مباركاً فقال انا المصطفى فلما قال ذلك فرحت فرحاً عظيماً وأخذت بطرف ردائه فلففته على يدي وقلت بحق الله يا سيدي يا رسول الله ألا أخبرتني بالقصة فقل أن والك آكل الربا وإن من حكم الله - عز وجل - إن من أكل الربا يحول اله صورته عند الموت كصورة حمار أما في الآخرة ولكن كان من عادة والدك أن يصلي علي في ليلة قبل أن يضطجع على فراشه مائة مرة فلما عرضت له هذه المحنة من أكل الربا جاءني الملك الذي يعرض علي أعمال أمتي فأخبرني بحالة والدك فيألت الله فشفعني فيع قال فاستيقظت فكشفت عن وجه والدي فإذا هو كالقمر ليله بدره فحمدت الله وشكرته وجهزته وجفنته وجلست عند قبره ساعة فبينما أنا بين النائم واليقظان إذا أنا بهاتف يقول لي أتعرف بهذه العناية التي حقت والدك ما كان سببها قلت لا قال كان سببها الصلاة والسلام على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فآليت على نفيي أنني لا أترك الصلاة والسلام على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على أي حال كنت وفي أي مكان كنت ونحوه عند ابن بشكوال عن عبد الواحد بن زيد قال خرجت حاجاً فصحبني رجل فكان لا يقوم ولا يقعد ولا يذهب ولا يجيء إلا صلى على النبي - صلى الله عليه وسلم - فقلت له في ذلك فقال أخبرك عن ذلك خرجت منذ سنيات إلى مكه ومعي أبي فلما أنصلافنا قلنا في بعض المنازل فبينما أنا نائم إذا أتاني آت فقال لي قم فقد أمات الله أباك وسود وجهه قال فقمت مذعوراً فكشفت الثوب عن وجه أبي فإذا هو ميت أسود الوجه فدخلني من ذلك رعب فبينما أنا على ذلك الغم إذ غلبتني عيناي فنمت فإذا انا على رأس ابي باربعة سودان معهم أعمدة من حديد عند رأسه وعند رجليه وعن يمينه وعن شماله إذا قبل رجل يمشي حسن الوجه بين ثوبين أخضرين فقال لهم تنحوا فرفع الثوب عن وجهه

فمسح وجهه بيديه ثم أتاني فقال لي قم فقد بيض الله وجه أبيك فقلت من أنت بأبي وأمي قال أنا محمد - صلى الله عليه وسلم - فكشفت الثوب عن وجه أبي فإذا هو أبيض الوجه فأصلحت من شأنه ودفنته ، مما يقرب من هذه الحكاية ما حكاه سفيان الثوري قال رأيت رجلاً من أهل الحج يكثر الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - فقلت له هذا موضع الثناء على الله - عز وجل - فقال ألا أخبرك أنني كنت في بلدي ولي أخ قد حضرته الوفاة فنظرته فإذا وجهه قد أسود وتخيلت أن البيت قد أظلم فأحزنني ما رأيت من حال أخي فبينما أنا كذلك إذ دخل علي رجل البيت وجاء أخي ووجه كأنه السراج المضيء فكشف عن وجه أخي ومسحه بيده فزال ذلك السواد وصار وجهه كالقمر فلما رأيت ذلك فرحت قلت له من أنت جزاك الله خيراً عما صنعت فقال أنا ملك موكل بمن يصلي على النبي - صلى الله عليه وسلم - أفعل به هكذا وقد كان أخوك يكثر من الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - وكان قد حصلت له محنة فعوقب بسواد الوجه ثم أدركه الله - عز وجل - ببركة صلواته على النبي - صلى الله عليه وسلم - فأزال عنه ذلك السواد وكساه هذا وروى أبو نعيم وابن بشكوال عن سفيان الثوري أيضاً قال بينما أنا حاج إذ دخل علي شاب لا يرفع قدماً ولا يضع أخرى إلا وهو يقول اللهمصلي محمد وعلى آل محمد فقلت له أبعلم تقول هذا قال نعم ثم قال من أنت قلت سفيان الثوري قال العراقي قلت نعم قال هل عرفت الله قلت نعم قال كيف عرفته بأنه يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ويصور الولد في الرحم قال يا سفيان ما عرفت الله حق معرفته قلت وكيف تعرفه قال بفيخ العزم والهم ونقض العزيمة هممت ففيخ همتي وعزمت فنقص عزمي فعرفت أن لي ربا يدبرني قال قلت فما صلواتك على النبي - صلى الله عليه وسلم - قال كنت حاجاً ومعي والدتي فيألتني إن أدخلها البيت ففعلت فوقعت وتورم بطنها وأسود وجهها قال فجلست عندها وأنا حزين فرفعت يدي نحو السماء فقلت يارب هكذا تفعل بمن دخل بيتك فإذا بغمامة قد أرتفعت من قبل تهامة وإذا رجل عليه ثياب بيض فدخل البيت وأمر يده على وجهها فأبيض وأمر يده على بطنها فابيض فيكن المرض ثم مضى ليخرج فتعلقت بثوبه فقلت من أنت الذي فرجت عني قال أنا نبيك محمد - صلى الله عليه وسلم -

قلت يا رسول الله فأوصني قال لا ترفع قدماً ولا تضع أخرى إلا وأنت تصلي على محمد وعلى آل محمد - صلى الله عليه وسلم - .

(الصلاة في الأحوال كلها)

وأما الصلاة في الأحوال كلها ومن تشفع بجاهه - صلى الله عليه وسلم - وتوسل بالصلاة عليه بلغ مراده وأنجح قصده وقد أفرادوا ذلك بالتصنيف ومن ذلم حديث عثمان بن حنيف الماضي وغيره وهذه من المعجزات الباقية على ممر الدهور والأعوام وتعاقب العصور والأيام ولو قيل إن إجابات المتوسلين بجاهه عقب توسلهم بتضمن معجزات كثيرة بعدد توسلاتهم لكان أحسن فلا يطمع حينئذ في عد معجزاته حاصر فإنه لو بلغ منها حاسر قاصر وقد انتدب لها بعض العلماء الإعلام فبلغ الفا وايم الله أنه لو أنعم النظر زاد منها الافا تلفى - صلى الله عليه وسلم - تسليماً كثيراً وحسبك قصة المهاجرة التي مات ولدها ثم أحياها الله - عز وجل - لها لما توسلت بجنابه الكريم ويدخل ههنا حديث أبي كعب وغيره من الأحاديث الماضية في الباب الثاني حيث قال فيها إذا تكفى همك ويغفر ذنبك ولله الحمد.

(الصلاة عليه لمن أتهم وهو بريء)

وأما الصلاة عليه لمن أتهم وهو بريء فعن ابن عمر - رضي الله عنهما - أنهم جاؤوا برجل إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فشهدوا عليه أنه سرق ناقة لهم فأمر به النبي - صلى الله عليه وسلم - لأن يقطع فقال اللهم صل على محمد حتى لا يبقى من صلاتك شيء وسلم على محمد حتى لا يبقى من سلامك شيء وبارك على محمد حتى لا يبقى من بركاتك شيء فتكلم الجمل فقال يا محمد أنه بريء من سرقتي فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - من يأتيني بالرجل فابتدره سبعون من أهل المسجد فجاؤوا به فقال يا هذا ما قلت آنفاً وأنت مدبر فأخبر بما قاله النبي - صلى الله عليه وسلم - لذلك نظرت إلى الملائكة محدقون سكك المدينة حتى كادوا يحولوا بيني وبينك ثم قال لتردن على الصراط ووجهك أضوأ من القمر ليلة البدر. أخرجه

الديلمي ولا يصح وعزاه لصاحب الدر المنظم في المولد المعظمن بلفظ ، وروي أن جماعة شهدوا عند النبي - صلى الله عليه وسلم - على رجل بالسرقة فأمر بقطعه وكان المسروق جملاً فصاح الجمل لا تقطعوه فقيل له بم نجوت فقال بصلواتي على محمد في كل يوم مائة مرة فقال له النبي - صلى الله عليه وسلم - نجوت من عذاب الدنيا والآخرة وكذا رواه ابن بشكوال بلا سند.

(الصلاة عليه عند لقاء الإخوان)

وأما الصلاة عليه عند لقاء الإخوان فعن أنس - رضي الله عنه - عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال ما من عبدين متحابين في الله - عز وجل - وفي رواية ما من مسلمين يستقبل أحدهما صاحبه وفي رواية يلقيان فيتصافحان ويصليان على النبي - صلى الله عليه وسلم - إلا لم يتفرقا حتى يغفر لهما ذنوبهما ما تقدم وما تأخر أخرجه الحسن بن سفيان وأبو يعلى في مسنديهما وابن حبان في الضعفاء له والرشيد العطار وابن بشكوال من طريق بقى بن مخلد ولفظه ما من مسليمن يلتقيان فيصافح أحدهما صاحبه ويصليان على النبي - صلى الله عليه وسلم - إلا لم يبرحا حتى يغفر ذنوبهما ما تقدم وما تأخر. ومن طريق أبي نعيم من وجهين عنه بلفظ ما من متحابين بستقبل أحدهما صاحبه فيصافحه ويصليان على النبي - صلى الله عليه وسلم - إلا لم يبرحا حتى يغفر لهما ذنوبهما ما تقدم وما تأخر وقال غريب قلت بل ضعيف جداً لكن قد حكى الفاكهاني عن بعض الفقراء المباركين أنه أخبره : رأيت النبي - صلى الله عليه وسلم - فيما يرى النائم فقلت يا رسول الله أنت قلت ما من عبدين متحابين في الله يلتقيان فيصافح أحدهما صاحبه فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - إلا لم يفرقا حتى يغفر ذنوبهما مل تقدم وما تأخر والدعاء بين صلاتين علي لا يرد - صلى الله عليه وسلم - والله أعلم.

(الصلاة عليه عند تفرق القوم)

وأما الصلاة عليه عند تفرق القوم بعد اجتماعهم ففيه حديث ما جلس قوم مجلساً ثم تفرقوا عن غير ذكر الله الحديث وقد تقدم الباب الثالث وحديث زينوا مجالسكم بالصلاة علي وتقدم في الباب الثاني.

(الصلاة عند ختم القرآن)

وأما الصلاة عند ختم القرآن فقد وردت آثار في أن هذا المحمل محل دعاء وعند ختم القرآن تنزل الرحمة وعن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال من ختم القرآن فله دعوه مستجابه وحينئذ إذا كان هذا المحل من آكد مواطن الدعاء وأحقها بالإجابة فهو من آكد مواطن الصلاة على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وبالله التوفيق.

(الصلاة عليه في الدعاء)

وأما الصلاة عليه في الدعاء لحفظ القرآنه فعن ابن عباس - رضي الله عنهما - أنه قال بينما نحن عند النبي - صلى الله عليه وسلم - إذ جاء النبي علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - وقال بأبي أنت وأمي تفلت هذا القرآن يا رسول الله من صدري فما أجدني أقدر عليه فقال له يارسول الله - صلى الله عليه وسلم - يا أبا الحسن أفلا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن وتنفع بهن من علمته ويثبت ما تعلمت في صدرك قال أجل يارسول الله فعلمني قال إذا كان ليلة الجمعة فإن أستطعت أن تقوم في ثلث الليل الآخر فإنها ساعة مشهودة والدعاء فيها مستجاب وقد قال أخي يعقوب لبنيه سوف أستغفر لكم ربي يقول حتى تأتي ليلة الجمعة فإن لم تستطع فقم في وسطها فإن لم تستطع فقم في أولها فصل لأربع ركعات تقرأ في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب وسورة يسن وفي الركعة الثانية بفاتحة الكتاب وحم الدخان وفي الركعة الثالثة بفاتحة الكتاب والم تنزيل السجدة وفي الركعة الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك المفصل فإذا فرغت من التشهد فاحمد الله وأحسن الثناء على الله وصل علي وأحسن ، وعلى سائر النبيين وأستغفر للمؤمنين والمؤمنات ولاخوانك الذين سبقوك بالإيمان ثم قل في آخر ذلك اللهم آرحمني بترك المعاصي ابداً ما أبقيتبي وأرحمني أن أتكلف ما لا يعينني وأرزقني حسن النظر فيما يرضيك عني اللهم بديع السموات والأرض ذا الجلال والإكرام والعزة التي لا ترام اسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك أن تلزم فلبي حفظ كتابك كما علمتني وأرزقني أن أتلوه على النحو الذي يرضيك عني. اللهم بديع السموات والأرض ذا الجلال والإكرام والعزة التي لا ترام

اسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك أن تنور بكتابك بصري وأن تطلق به لساني وأن تفرج به عن قلبي وأن تشرح به صدري وأن تغسل به بدني فإنه لا يعينني على الحق ولا يؤتيه إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم يا أبا الحسن تفعل ذلك ثلاث جمع أو خمس أو سبع تجاب بإذن الله والذي بعثني بالحق ما أخطأ مؤمناً قط قال عبد الله بن عباس فوالله ما لبث علي إلا خمساً أو سبعاً حتى جاء رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في مثل ذلك المجلس فقال يا رسول الله إني كمتنفيما خلا لا آخذ إلا أربع آيات ونحوهن وإذا قرأتهم على نفيي تفلتن وأنا أتعلم اليوم أربعين آيه ونحوها وإذا قرأتها على نفيي فكأن كتاب الله بين عيني ولقد كنت أسمع الحديث فإذا رددته تفلت مني وأنا اليوم أسمع الأحاديث فإذا تحدث بها لم أخهرم منها حرفاً فقال له رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عند ذلك مؤمن ورب الكعبة يا أبا الحسن أخرجه الترمذي في جامعة هكذا وقال غريب والحاكم صحيحه وقال صحيح على شرطهما وتعقبه الذهبي فقال هذا حديث منكر شاذ أخاف أن لا يكون موضوعاً وقد حيرني والله جودة إسناده انتهى. وجزم في موضع آخر بأنه موضوع وفي آخر بأنه باطل وكذا ذكره ابن الجوزي في الموضوعات وأتهم بوضعه من هو برئ من ذلك حسبما يظهر من جمع طرق الحديث ، وقد أخرجه الطبراني في الدعاء الكبير من وجه وأورده ابن الجوزي من كريقه أيضاً ولفظه عن ابن عباس قال : قال علي يا رسول الله إن القرآن تفلت من صدري فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن وتنفع من علمته قال بأبي أنت وأمي قل صل ليلة الجمعة أربع ركعات تقرأ في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب ويس في الثانية بفاتحة الكتاب وحم الدخان وفي الثالثة بفاتحة الكتاب والم تنزيل الكتاب السجدة وفي الرايعة بفاتحة الكتاب وتبارك المفصل فإذا فرغت من التشهد فاحمد الله تعالى وأثن عليه وصل على النمبيين وأستغفر للمؤمنين ثم قل اللهم أرحمني بترك المعاصي ابداً ما أبقتني أرزقني حسن النظر فيما يرضيك عني اللهم بديع السموات والأرض ذا الجلال والإكرام والعزة التي لا ترام اسألك يا الله بجلالك ونور وجهك أن تلزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني وأرزقني أن أتلوه على النحو الذي يرضيك عني وأسألأك أن تنور بالكتاب بصري وتطلق به لساني وتفرج به عن

قلبي وتشرح به صدري وتغسل به ذنوبي وتقويتي على ذلك وتعينني عليه فإنه لا يعينني على الخير غيرك ولا توفق له إلا أنت ، فأفعل ذلك ثلاث جمع أو خمساً أو سبعاً تحفظه بإذن الله وما أخطأ مؤمناً قط فأتي النبي - صلى الله عليه وسلم - بعد ذلك بسبع جمع فأخبره بحفظ القرأن والحديث فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - مؤمن ورب الكعبة علم أبا حسن على أبا حسن وقد قال المنذري طرق أسانيد هذا الحديث جيدة ومتنه غريب جداً انتهى. ونحو ذلك قال العماد بن كثير إن في المتن غرابة بل نكارة قلت والحق أنه ليست له علة إلا أنه عن ابن جريج عن عطاء بالعنعنة أفادة شيخنا وأخبرني غير واحد أنهم جربوا الجعاء به فوجدوه حقاً والعلم عند الله تعالى.

(الصلاة عليه عند القيام من المجلس)

وأما الصلاة عليه عند القيام من المجلس فعن عثمان بن عمر قال رأيت سفيان بن سعيد الثوري ما لا أحصى إذا أراد القيام يقول صلى الله وملائكته على محمد وعلى أنبياء الله وملائكته قال بعض المحدثين سمعت أبا داؤد الطيالسي يقول لولا هذه العصابة لا ندرس الإسلام يعني أصحاب الحديث الذين يكتبون الآثار أخرجه ابن أبي حاتم والنميري.

(الصلاة عليه في كل موضع)

وأما الصلاة عليه في كل موضع يجتمع فيه لذكر الله ففيه حديث أبي هريرة أن لله سيارة من الملائكة وقد تقدم الباب الثاني وأخرجه أبو سعيد القاضي في فوائده وأصل الحديث في مسلم ولله در القائل.

روح المجالس ذكره وحديثه وهدى لكل ملذذ حيران

وإذا أخل بذكره في مجلس فأولئك الأموات في الحيان

(الصلاة عليه عند افتتاح الكلام)

وأما الصلاة عليه عند افتتاح كل كلام فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال :

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كل كلام لا يذكر الله تعالى فيه فيبدأ به وبالصلاة علي فهو أقطع ممحوق من كل بركة أخرجه الديلمي في مسند الفردوس وأبو موسى المديني والمحاملي في الإرشاد ومن طريقه الرهاوي في الأربعين له وسنده ضعيف وهو في الثاني من فوائد أبي عمرو بن منذة بلفظ كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بذكر الله ثم الصلاة علي فهو أقطع أكتع ممحوق من كل بركة والحديث مشهور لكن بغير هذا اللفظ وقد قال الشافعي أحب أن يقدم المرء بين يدي خطبته وكل أمر طلبه حمد الله والثناء عليه سبحانه وتعالى والصلاة على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .

(الصلاة عليه عند ذكره)

وأما الصلاة عليه عند ذكره ففيه أحاديث في الباب الثاني والثالث وتقدم الحكم فيه في المقدمة وقد نقل عياض رحمه الله عن ابن إبراهيم التجيبي أنه قال واجب على كل مؤمن ذكره - صلى الله عليه وسلم - أو ذكر عنده أن يخضع ويخشع ويتوقر ويسكن من حركته ويأخذ من هيبته - صلى الله عليه وسلم - وإجلاله بما كان يأخذ به نفيه لو كان بين يديه ويتأدب بما أدبنا الله تعالى به قال وهذه كانت سيرة سلفنا الصالح وأئمتنا الماضين وكان مالك - رضي الله عنه - إذا ذكر النبي - صلى الله عليه وسلم - يتغير لونه وينحني حتى يصعب ذلك على جلسائه فقيل له يوماً في ذلك فقال لو رأيتم ما رأيت لما أنكرتم علي ما ترون لقد كنت أرى محمد بن المنكدر وكان سيد القراء لا تكاد تسأله عن حديث ابداً إلا يبكي حتى نرحمه ولقد كنت أرى جعفر بن محمد وكان كثير الدعابة والتبسم فإذا ذكر عنده النبي - صلى الله عليه وسلم - أصفر وما رأيته يحدث عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلا على طهارة ولقد كان عبد الرحمن بن القاسم يذكر النبي - صلى الله عليه وسلم - فننظر إلى لونه كأنه نزف منه الدم وقد جف لسانه في فيه هيبة لرسول الله ولقد كنت آتي عامر بن عبد الله بن الزبير فإذا ذكر عنده رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يبكي حتى لا يبقى في عينه دموع ولقد رأيت الزهري وكان من اهنأ الناس وأقربهم فإذا ذكر عنده النبي - صلى الله عليه وسلم - فكأنه ما عرفك ور عرفته ولقد كنت آتي صفوان بن

سليم وكان من المتعبدين المجتهدين فإذا ذكر النبي - صلى الله عليه وسلم - بكى فلا يزال يبكي حتى يقول الناس عنه ويتركوه وكنا ندخل على أيوب السختياني فإذا ذكر له حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بكى حتى نرحمه انتهى. فإذا تأملت هذا عرفت ما يجب عليك من الخشوع والخضوع والوقار والتأدب والمواظبة على الصلاة والتسليم عند ذكره أو سماع اسمه الكريم - صلى الله عليه وسلم - تسليماً كثيراً ، كثيراً.

(الصلاة عليه عند نشر العلم والوعظ وقراءة الحديث)

وأما الصلاة عليه عند نشر العلم والوعظ وقراءة الحديث ابتداء وانتهاءاً فتأكده لمن أتصف بوصف التبليغ عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فيفتح كلامه بحمد الله والثناء عليه وتمجيده والإعتراف له بالوحدانية وتعريف حقوقه على العباد ثم بالصلاة على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وتمجيده والثناء عليه وإن يختم ذلك أيضاً بالصلاة عليه - صلى الله عليه وسلم - تسليماً. قال ابن الصلاح ينبغي أن يحافظ على الصلاة والتسليم عند ذكره - صلى الله عليه وسلم - وأن لا يسأم من تكرير ذلك عند تكريره فإن ذلك من أكبر الفوائد التي يتعجلها طلبه الحديث وحملته وكتبته ومن أغفل ذلك حرم حظاً عظيماً قال وما نكتبه من ذلك فهو دعاء نثبته لا كلام نرويه فلا تتقيد بالرواية ولا تقتصر فيه على ما في الأصل وهكذا الأمر في الثناء على الله عند ذكر اسمه - عز وجل - انتهى ورؤي منصور بن عمارة في النوم فقيل له ما فعل الله بك قال أوقفني بين يديه فقال لي أنت منصور بن عمار قلت بلى قال أنا الذي تزهد الناس في الدنبا وترغب فيها قلت قد كان ذلك ولكني ما أتخذت مجلساً إلا وبدأت بالثناء عليك وثنيت بالصلاة على نبيك - صلى الله عليه وسلم - وثلثت بالنصحية لعبادك قال صدقت صعوا له كرسياً في سمواتي يمجدني بين ملائكتي كما مجدني بين عبادي أخرجه ابن بشكوال من طريق أبي القاسم القشيري فيبحان الله المجيد الفعال لما يريد لا إله إلا سواه ولا نعبد إلا إياه وصلى الله على محمد وعلى آل محمد وسلم وقال النوويفي الأذكار يستحب لقارئ الحديث وغيره ممن في معناه إذا ذكر الرسول - صلى الله عليه وسلم - أن يرفع صوته بالصلاة عليه

والتسليم ولا يبالغ في الرفع مبالغة في فاحشة وممن نص على رفع الصوت الإمام الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي وآخرون وقد نقلته إلى علوم الحديث ونص العلماء من أصحابنا وغيرهم على أنه يستحب أن يرفع صوته بالصلاة على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في التلبية انتهى. وقد تقدم في الباي الثاني الحكاية عن مسطح في المنام أن الله غفر له ولأهل المجالس يرفع أصواتهم بالصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - وقيل لا ينبغي أن يرفع صوته لأنه قد يكون سبباً لفوات سماع حديثه - صلى الله عليه وسلم - فإن لم يكن سبباً لذلك فلا شك أنه لايكره رفع الصوي بها لما يلزمنا من حرمته - صلى الله عليه وسلم - بعد موته وتوقيره وتعظيمه كما في حال حياته - صلى الله عليه وسلم - بعد موته وتوقيره وتعظيمه كما كان في حال حياته - صلى الله عليه وسلم - وعن محمد بن يحيي الكرماني قال كنا بحضرة أبي علي بن شاذان فدخل علينا شاب لا يعرفه منا أحد فيلم علينا ثم قال أيكم أبو علي بن شاذان فأشرنا له إليه فقال إيها الشيخ رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال لي سل عن مسجد أبي علي بن شاذان فإأ لقيته فأقرأه مني السلام ثم أنصرف الشاب فبكى أبو علي وقال ما أعرف لي عملاً أستحق به هذه إلا أن يكون صبري على قراءة الحديث وتكرير الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - كلما جاء ذكره. قال الكرماني ولم يلبث أبو علي بعد ذلك إلا شهرين أو ثلاثة حتى مات رحمه الله تعالى رواه ابن بشكوال وروى أبو القاسم التيمي في ترغيبه من طريق أبي الحسن الحراني قال كان أبو عروبة الحراني لا يترك احدً يقرأ عليه الأحاديث إلا ويصلي على النبي - صلى الله عليه وسلم - ويبين ذلك وكان يقول بركة الحديث كثرة الصلاة على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في الدنيا ونعيم الجنة في الآخرة إن شا الله تعالى وروينا عن وكيع بن الجراح من طريق ابن بشكوال وغيره قال لولا الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - في كل حديث ما حدتث أحداً وفي رواية أخرى لولا أن الحديث أفضل عندي من التسبيح ما حدثت ةفي أخرى لو أعلم أن الصلاة أفضل من الحديث ما حدثت وروى أبو القاسم التيمي من طريق أبي الحسن النهاوندي الزاهد قال لقي رجل خضر ، والنبي فقال له أفضل الأعمال إتباع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والصلاة عليه قال الخضر وأفضل الصلاة عليه ما كان عند نشر حديثه واملائه يذكر باللسان ويكتب في الكتاب ويرغب فيه

شديداً ويفرح به كثيراً وإذا اجتمعوا لذلك حضرت ذلك المجلس معهم وعن أبي أحمد الزاهد قال أبرك العلوم وأفضلها وأكثرها نفعاً في الدين والدنيا بعد كتاب الله تعالى أحاديث الرسول - صلى الله عليه وسلم - لما فيها من كثرة الصلاة عليه فإنها كالرياض والبساتين تجد فيها كل خير وبر وفضل وقد تقدم في آواخر الباب الثاني أيضاً وذكر ابن بشكوال في الصلة له في ترجمة أبي محمد عبد الله بن أحمد بن عثمان الطليطلي أنه كان يبدأ في المناظرة بذكر الله - عز وجل - والصلاة على محمد نبيه - صلى الله عليه وسلم - ثم يورد الحديث والحديثين والثلاثة والموعظة ، ثم يبدأ بطرح المسائل وروى أبو نعيم في ترجمة عمر بن عبد العزيز من الحلية له بسند إلى الأوزاعي قال كتب عمر يعني ابن عبد العزيز أن يأمروا القصاص أن يكون جل أطنابهم ودعائهم الصلاة على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .

(الصلاة عليه عند كتابة الفتيا)

وأما الصلاة عليه عند كتابة الفتيا فقال النووي رحمه الله في الروضة من زوائده يستحب عندة إرادة الإفتاء أن يستعيذ من الشيطان ويسمي الله تعالى ويحمده ويصلي على النبي - صلى الله عليه وسلم - ويقول لا حول ولا قوة إلا بالله ويقول رب أشرح لي صدري ويسر لي أمري وأحلل عقدة من لساني ثم قال وإذا كان السائل قد أغفل الدعاء أو الحمد والصلاة على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في آخر الفتوى الحق المفتي ذلك بحظه فإن العادة جارية به والله أعلم.

(الصلاة عليه عند كتابه اسمه)

وأما الصلاة عليه عند كتابه اسمه - صلى الله عليه وسلم - وما فيه من الثواب وذم من أغفله فأعلم أنه كما تصلي عليه بلسانك فكذلك خط الصلاة عليه ببنانك مهما كتبت اسمه الشريف في كتاب فإن لك به أعظم الثواب وهذه فضيلة يفوز بها تباع الآثار ورواة الأخبار وحملة السنة في لها من منة وقد أستحب أهل العلم أن يكرر الكاتب الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - كلما كتبه قالو ولا ينبغي إن يرمز بالصلاة كما يفعله الكسالى والكهلة وعوام الطلبة فيكتبون صورة (صلعم)

بدلاً من - صلى الله عليه وسلم - وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة يستغفرون له مادام اسمي في ذلك الكتاب رواه الطبراني في الأوسط والخطيب في شرف أصحاب الحديث وابن بشكوال وأبو الشيخ في الثواب والمستغفري في الدعوات والتيمي في الترغيب بسند ضعيف وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال ابن كثير أنه لا يصح وفي لفظ لبعضهم لم تزل تستغفر له وفي آخر من كتب في كتابه - صلى الله عليه وسلم - لم تزل الملائكة تستغفر له مادام في كتابه وعن أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من كتب عني علماً فكتب معه صلوات علي لم تزل في آخر ما قرئ ذلك الكتاب أخرجه الدارقطني وابن بشكوال من طريقه وابن مندي وابن الجوزي أيضاً وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من صلى علي في كتاب لم تزل الصلاة جارية له مادام اسمي في ذلك الكتاب أخرجه أبو القاسم التيمي في ترغيبه ومحمد بن الحسن الهاشمي وفي سنده من أتهم بالكذب ، وقد قال ابن كثير ليس هذا الحديث بصحيح من وجوه كثيرة وقد روى من حديث أبي هريرة ولا يصح أيضاً وقال الذهبي أحسبه موضوعاً انتهى. وروى موقوفاً عن كلام جعفر بن محمد قال ابن القيم وهو أشبه يرويه محمد بن حميد عنه قال من صلى على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في كتاب صلت عليه الملائكة غدوة ورواحاً مادام اسم الله - صلى الله عليه وسلم - في الكتاب. وعن أنس - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا كان يوم القيامة يجيء أصحاب الحديث معهم المحابر فيقول الله لهم أنتم أصحاب الحديث طال ما كنتم تكتبون الصلاة على نبي - صلى الله عليه وسلم - أنطلقوا إلى الجنة أخرجه الطبراني وابن بشكوال من طريقه ونقل عن طاهر بن أحمد النيسابوري أنه قال ما أعلم حدث به غير الطبراني قلت هو في مسند الفردوس من غير طريقة ولفظه : إذا كان يوم القيمة جاء أصجاب الحديث بأيديهم المحابر فيأمر الله جبريل عليه السلام أن يأتيهم فيسألهم من هم فيقولون نحن أصحاب الحديث فيقول الله لهم أدخلوا الجنة فقد طال ما كنتم تصلون على نبي محمد - صلى الله عليه وسلم - . وأخرجه النميري باللفظ الأول ومن وجه آخر بلفظ يحشر الله أصحاب الحديث وأهل العلم يوم القيامة وحبرهم خلوق يفوح

فيقفون بين يدي الله فيقول لهم طال ما كنتم تصلون على نبي أنطلقوا بهم إلى الجنة وهو ضعيف وقد ذكره أبو الفرج بن الجوزي في كتابه وعن سفيان الثوري قال لو لم يكن لصاحبه الحديث فائدة إلا الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - فإنه يصلي عليه مادام في ذلك الكتاب - صلى الله عليه وسلم - أخرجه الخطيب وابن بشكوال وعند الخطيب أيضاً ومن طريقه ابن بشكوال عن سفيان بن عيينة أيضاً قال حدثنا خلف صاحب الخلقان قال كان لي صديق يطلب معب الحديث فمات فرأيته في المنام وعليه ثياب خضر جد ويجول فيها فقلت له الست كنت تطلب معي الحديث فما هذا الذي أرى فقال كنت أكتب معكم الحديث فلا يمر بي حديث فيه ذكر النبي - صلى الله عليه وسلم - إلا كتبت في أسفله - صلى الله عليه وسلم - فكافأني بهذا الذي ترى علي - صلى الله عليه وسلم - وروى النميري عن سفيان بن عيينة أيضاً قال كان لي أخ مواخ في فمات فرأيته في النوم فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي قلت بماذا قال كنت أكتب الحديث فإذا جاء ذكر النبي - صلى الله عليه وسلم - كتبت - صلى الله عليه وسلم - ابتغي بذلك الثواب فغفر لي بذلك وعن جعفر الزغواتي قال سمعت خالي الحسن بن محمد يقول رأيت أحمد بن حنبل في النوم فقال لي يا أبا علي لو رأيت صلاتنا على النبي - صلى الله عليه وسلم - في الكتب كيف يزهو بين أيدينا رواه ابن بشكوال قلت وقد ذكر الخطيب في كتابه الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع قال رأيت بخط الإمام أحمد بن حنبل - رضي الله عنه - كثيراً ما يكتب اسم النبي - صلى الله عليه وسلم - من غير ذلك الصلاة عليه كتابه قال وبلغني أنه كان يصلي عليه لفظاً وروى النميري عن ابن سنان قال سمعت عباساً العنبري وعلي ابن المديني يقولان ما تركنا الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - في كل حديث سمعناه وربما عجلنا فنبيض الكتاب في كل حديث حتى نرجع إليه وعن أبي الحسن الميموني قال رأيت الشيخ أبا علي الحسن بن عيينة في المنام بعد موته وكأن على أصابع يديه شيئاً مكتوباً بلون الذهب أو بلون الزعفران فيألته عن ذلك وقلت يا أستاذ أرى على أصبعيك شيئاً مليحاً مكتوباً ما هو قال يا بني هذا لكتبتي لحديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - رواه أبو القاسم التيمي في ترغيبه وروى غير واحد عن القاضي برهان الدين بن جماعة اذنا عن الإمام أبي عمرو بن المرابط سماعاً أن الحافظ أبا أحمد الدمياطي أخبره عن الشيخ علي بن عبد الكريم

الدمشقي فيما شافه قال رأيت في المنام محمد بن الإمام زكي الدين المنذري بعد موته عند وصول الملك الصالح وتزيين المدينة له فقال فرحتم بالسلطان قلت نعم فرح الناس به فقال أما نحند فدخلنا الجنة وقبلنا يده وقال ابشروا ، كل من كتب بيده قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فهو معي في الجنة وهذا سند صحيح والمرجو من فضل الله حصول ذلك وعن أبي سليمان محمد بن الحسين الحراني قال : قال رجل من جواري يقال له الفضل وكان كثبلا الصوم والصلاة كنت أكتب الحديث ولا أصلي على النبي - صلى الله عليه وسلم - فرأيته في المنام فقال لي إذا كتبت أو ذكرت لم لا تصلي علي ثم رأيته - صلى الله عليه وسلم - مرة أخرى من الزمان فقال لي بلغتني صلاتك علي فإذا صليت علي أو ذكرت فقل - صلى الله عليه وسلم - أخرجه الخطيب وابن بشكوال من طريقه والتيمي في ترغيبه وعنه أيضاً قال رأيت النبي - صلى الله عليه وسلم - في المنام فقال لي يا أبا سليمان إذا ذكرتني في الحديث فصليت علي إلا تقول وسلم وهي أربعة أحرف بكل حرف عشر حسنات تترك أربعين حسنة وعن إبراهيم النسفي قال رأيت النبي - صلى الله عليه وسلم - في المنام كأنه منقبض مني فمددت يدي إليه ثم قبلتا يده وقلت يا رسول الله أنا من اصحاب الحديث ومن أهل السنة وأنا غريب فتبسم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقال إذا صليت علي لم لا تسلم فصرت بعد ذلك إذا كتبت صلى الله عليه كتبت وسلم وعن محمد بن أبي سليمان أو عمر بن أبي سليمان والأول قال رأيت أبي في النوم فقلت يا أبي ما فعل الله بك قال غفر لي قلت بماذا قال بكتابتي الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - في كل حديث أخرجه الخطيب ومن طريقه ابن بشكوال وعن عبد الله بن عمر بن ميسرة القواريري قال كان لي جار وكان وراقاً فرؤي أو قال فرأيته في المنام فقيل له أو فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي قيل أو قال قلت بماذا قال كنت إذا كتبت ذكر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في الحديث كتبت - صلى الله عليه وسلم - رواه ابن بشكوال وعن جعفر بن عبد الله قال رأيت ابا زرعة في المنام وهو في السماء يصلي بالملائكة فقلت له بم نلت هذا فقال كتبت بيدي ألف ألف حديث إذا ذكرت النبي - صلى الله عليه وسلم - وقد قال - صلى الله عليه وسلم - من صلى علي مرة صلى الله عليه عشراً ذكره ابن عساكر وعن عبد الله بن عبد الحكم قال رأيت الشافعي - رضي الله عنه - في النوم فقلت له ما فعل الله بك قال رحمني

وغفر لي وزففت إلى الجنة كما تزف العروس ونثر علي كما ينثر على العروس فقلت له بم بلغت هذه الحالة فقال لي قائل يقول بك بما في كتاب الرسالة من الصلاة على محمد - صلى الله عليه وسلم - قلت وكيف ذلك قال : قال صلى الله على محمد عدد ما ذكره الذاكرون وعدد ما غفل عن ذكره الغافلون قال فلما أصبحت نظرت في الرسالة فوجدت الأمر كما رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - رواه النميري وابن بشكوال وابن مسدي في طريق الطحاوي عنه وكذا روى كما أخرجه البرذالي في المنامات ومن طريقه ابن مسدي من طريق المزين أنه قال رأيت الشافعي في المنام بعد موته فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي بصلاة صليتها على النبي - صلى الله عليه وسلم - في كتاب الرسالة وهي اللهم صل على محمد كلما ذكره الذاكرون وصل على محمد كلما غفل عن ذكره الغافلون وفي لفظ للبيهقي في المناقب والتيمي في الترغيب عن أبي الحسن الشافعي قال رأيت النبي - صلى الله عليه وسلم - في المنام فقلت يا رسول الله بم جزى الله الشافعي عنك حيث يقول في كتاب الرسالة وصلى الله على محمد كلمت ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون فقال جزى عني أنه لا يوقف للحساب ورويناه في الجزء المروي لنا من حديث ابن الصلاح من طريق أبي المظفر السمعاني لسنده إلى ابن الحسين يحيى بن الحسين الطائي وكذا هو في مسلسلات ابن مسدي من طريق أبي الحسن قال سمعت ابن بنان الأصبهاني يقول رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في المنامفقلت يا رسول الله ، محمد بن إدريس الشافعي ابن عمك هل خصصته بشيء أو هل نفعته بشيء قال نعم سألت الله أن لا يحاسبه فقلت يا رسول الله بم قال لأنه كان يصلي علي صلاة لم يصل علي أحد مثلها قلت فما تبك الصلاة قال كان يقول اللهم صل على محمد كلما ذكره الذاكرون وصل على محمد كلما غفل عن ذكره الغافلون وعند البيهقي أيضاً أن الشافعي رؤي في النوم فقيل له ما فعل الله ب قال غفر لي فقيل له بماذا قال بخمس كلمات كنت أصلي بهن على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقيل له وما هن قال كنت أقول اللهم صل على محمد عدد من صلى عليه وهل على محمد بعدد من لم يصل عليه وصل على محمد كما أمرت أن يصلي عليه وصل على محمد كما تحب أن يصلي عليه وصل على محمد كما ينبغي الصلاة عليه وعند النميري وابن بشكوال وابن مسدي من طريقه كرهما من طريق الخطيب عن عبد الله بن صالح

قال رؤي بعض أصحاب الحديث في المنام فقيل له ما معنى ما فعل الله بك قال غفر لي فقيل له بأي شيء قال بصلاتي في كتبي على النبي - صلى الله عليه وسلم - وأخرج ابن بشكوال من طريق إسماعيل بن علي بن المثني عن أبيه قال رؤى بعض أصحاب الحديث في النوم فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي قيل بماذا قال بكثرة ما كتبت بهاتين الأصبعين - صلى الله عليه وسلم - وروى عبد الله المروزي قال كنت أنا وأبي نتقابل بالليل الحديث فرؤي في الموضع الذي كنا نتقابل فيه عمود من نور يبلغ عنان السماء فقيل ما هذا النور فقيل صلاتهما على النبي - صلى الله عليه وسلم - إذا تقابلا - صلى الله عليه وسلم - وشرف وكرم أخرجه الخطيب وابن بشكوال من طريقه وعن أبي إسحاق إبراهيم بن دارم الدارمي المعروف بنشهل قال كنت أكتب في تخريجي للحديث قال النبي - صلى الله عليه وسلم - تسليماً قال فرأيت النبي - صلى الله عليه وسلم - في المنام كأنه أخذ شيئاً مما أكنه فنظر فيه فقال هذا جيد رواه الخطيب ولبن بشكوال من طريقه أيضاً ورؤي الحسن بن رشيق في حالة حسنة بعد موته فقيل له بم أوتيت هذا قال بكثرة صلاتي على النبي - صلى الله عليه وسلم - رواه ابن بشكوال وغيره روى الحافظ أبو موسى المديني في كتابه عن جماعة من أهل الحديث إنهم رؤوا بعد موتهم فأخبروا أن الله غفر لهم بكتابتهم الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - في كل حديث وعند النميري وابن بشكوال قال حضر أبو العباس الخياط في مجلس أبي محمد بن رشيق رحمهما الله فأكرمه الشيخ وقال له هل للشيخ شيء يقدم فقال اقرؤوا ثم قال في الثالثة رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في المنام فقال أحضر مجلس رشيق فإنه يصلي علي فيه كذا وكذا مرة وعن الحسن ابن موسى الخضرمي المعروف بابن عجينة قال كنت إذا كتبت الحديث أتخطأ فيه الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - أريد بذلك العجلة فرأيت النبي - صلى الله عليه وسلم - في المنام فقال مالك لا تصلي علي إذا كتبت كما يصلي علي أبو عمرو الطبراني قال فانتبهت وأنا فزع فجعلت الله على نفيي إن لا أكتب حديثاً فيه حديث النبي إلا كتبت - صلى الله عليه وسلم - رواه ابن بشكوال وفي لفظ عنده أيضاً عن الحسن المذكور قال ورقت لبعض أهل المغرب فرآني وأنا كلما كتبت حديثاً فيه كتبت - صلى الله عليه وسلم - فقال لا تمحق الورق لم تكتب - صلى الله عليه وسلم - فقلت لله على أن لا أكتب لك ورقة أبداً وعن أبي علي الحسن بن علي العطار قال

كتب لي أبو طاهر المخلص أجزاء بخطه فرأيته فيها إذا جاء ذكر النبي - صلى الله عليه وسلم - قال - صلى الله عليه وسلم - تسليماً كثيراً كثيراً كثيراً قال أبو علي فيألته عن ذلك وقلت له لم تكتب هكذا فقال كنت في حداثة سني أكتب الحديث وكنت إذا جاء ذكر النبي - صلى الله عليه وسلم - لا أصلي عليه فرأيت النبي - صلى الله عليه وسلم - في النوم فأقبلت إليه واراه قال فيلمت عليه فأدار وجهه عني ثم درت إليه من الجانب الآخر فأدار وجهه ثانية عني فاستقبلته ثالثة فقلت يا نبي الله لم تدبر وجهك عني فقال لأنك إذا ذكرتني في كتابك لا تصلي علي قال فمن ذلك الوقت إذا كتبت النبي - صلى الله عليه وسلم - تسليماً كثيراً كثيراً كثيراً رواه ابن بشكوال أيضاً وعنده أيضاً من طريق قاسم بن محمد أنه كان يلحق في كتابه إذا أتى ذكر النبي بين السطرين - صلى الله عليه وسلم - ثم عقبه بقوله فرضي الله عن قاسم وغفر له فلقد أعجبني فعله هذا وكثيراً ما أفعل في كتبي نفعنا الله بذلك وجعل أعمالنا لوجهه ، وعن حمزة الكناني قال كنت أكتب الحديث وكنت أكتب عند ذكر النبي صلى الله عليه فرأيت النبي - صلى الله عليه وسلم - في المنام فقال مالك لا تتم الصلاة علي فما كتبت بعد ذلك صلى الله عليه إلا كتبت وسلم رواه ابن الصلاح والرشيد العطار وأورده الذهبي في ترجمة حمزة من تاريخه ناقلاً له عن ابن مندة عنه بلفظ ما تختم الصلاة علي في كتابك. وعن أبي زكريا يحيى بن مالك بن عائذ العائدي قال حدثنا صاحب لنا من أهل البصرة قال كان رجل من أصحابنا يكتب الحديث ولا يصلي على النبي - صلى الله عليه وسلم - إذا ذكره ويحذف ذلك شحا منه على الورق قال فلقيته به وقد وقعت الاكلة في يده اليمنى رواه ابن بشكوال وقال النميري سمعت أبا جعفر أحمد بن علي المقرئ يقول سمعت أبي يقول رأيت نسخة من كتاب التمهيد لأبي عمر بن عبد البر قد تعمد ناسخها إسقاط الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - حيث وقع ذكره منها وعرضها للبيع فتقص ذلك كثيراً من ثمنها وباعها ببخس مع أن ناسخها لم يرفع الله تعالى له علماً بعد وفاته وقد كان يحسن بابا من العلم هذا أو معناه - صلى الله عليه وسلم - تسليماً كثيراً وعند النميري أيضاً عن أبيه قال كتب رجل من العلماء نسخة من كتاب الموطأ بخطه وتأنق فيها وحذف منها الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - حيث ما وقع له فيه ذكر وعوض عنها (ص) وقصد به بعض الرؤساء ممن يرغب في اقتناء الكتب وشرى

الدفاتر وقد أمل أن يرغب له في ثمنه ووقع الكتاب إليه فحسن موقعه وأعجب به وعزم على جزال صلته ثم أنه تنبه بفعله ذلك فيه فصرفه وحرمه وأقصاه ولم يزل ذلك الرجل مجازفاً مقراً عليه هذا معنى ما سمعه من أبيه وبالله التوفيق ونسأله أن يلهمنا الصلاة على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كلما ذكر خطا ونقطا - صلى الله عليه وسلم - تسليماً كثيراً كثيراً كثيراً آمين.

خاتمة

قال شيخ الإسلام أبو زكريا النووي - رحمه الله - في الأذكار قال العلماء من المحدثين والفقهاء وغيرهم يجوز ويستحب العمل في الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعاً وأما الأحكام كالحلال والحرام والبيع والنكاح والطلاق وغير ذلك فلا يعمل فيها إلا بالحديث الصحيح أو الحسن إلا أن يكون في احتياط في شيء من ذلك كما إذا أورد حديث ضعيف بكراهة بعض البيوع أو الأنكحة فإن المستحب أن يتنزه عنه ولكن لا يجب انتهم ، وخالف أبي العربي المالكي في ذلك فقال إن الحديث الضعيف لا يعمل به مطلقاً وقد سمعت شيخنا مراداً يقول وكتبه لي بخطه أن شرائط العمل بالضعيف ثلاثة ، الأول متفق عليه أن يكون الضعف غير شديد فيخرج من أنفرد من الكذابين والمتهمين بالكذب ومن فحش غلطه ، الثاني أن يكون مندرجاً تحت أصل عام فيخرج ما يخترع بحيث لا يكون له أصل أصلاً ، الثالث أن لا يعتقد عند العمل بع ثبوته لئلا ينسب إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - ما لم يقله قال والأخيران عن ابن السلام وعن صاحبه ابن دقيق العيد والأول نقل العلائي الإتفاق عليه ، قلن وقد نقل عن الإمام أحمد لأنه يعمل بالضعيف إذا لم يوجد غيره ولم يكن ثم ما يعارضه وفي رواية عند ضعيف الحديث أحب إلينا من رأى الرجال وكذا ذكر ابن حزم أن جميع الحنفية مجمعون على أن مذهب أبي حنيفة - رحمه الله - أن ضعيف الحديث أولى عنده من الرأي والقساس وسئل أحمد يكون ببلد لا يوجد فيها إلا صاحب

حديث لا يدري صحيحه من سقيمه وصاحب رأي فمن يسأل قال يسأل صاحب الحديث ولا يسأل صاحب الرأوي ونقل أبو عبد الله بن مندة عن أبي داود صاحب السنن وهو من تلامذة الإمام أحمد أنه يخرج الإسناد الضعيف إذا لم يجد في الباب غيره وأنه أقوى عنده من رأي الرجال فيحصل أن في الضعيف ثلاثة مذاهب لا يعمل به مطلقاً ، ويعمل به مطلقاً إذا لم يكن في الباب غيره ، ثالثها هو الذي عليه الجمهور يعمل به في الفضائل دونالأحكام كما تقدم بشروطه والله الموفق.

(حكم الموضوع)

وأما الموضوع فلا يجوز العمل به بحال وكذا روايته إلا أن قرن ببيانه كما سلكناه في هذا التأليف لقوله - صلى الله عليه وسلم - فيما رواه مسلم في صحيحه من حديث سمرة - رضي الله عنه - من حدث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين ويروي مضبوطة بضم الياء بمعنى يظن وفي الكاذبين رويتان أحداهما بفتح الباء على ارادة التثنية والأخرى بكسرها على صيغته الجمع وكفى بهذه الجملة وعيداً شديداً في حق من روى الحديث وهو يظن أنه كذب فضلاً عن أن يتحقق ذلك ولا يبينه لأنه - صلى الله عليه وسلم - جعل المحدث بذلك مشاركاً لكاذبه في وضعه وقال مسلم في مقدمة صحيحة أعلم أن الواجب على كل أحد عرف التمييز بين صحيح الروايات وسقيمها وثقات الناقلين لها من المتهمين أن لا يروي إلا ما عرف صحة مخارجه وأيساره في ناقليه وأن يترك منها ما كان عن أهل التهم والمعاندين من أهل البدع قلت وكلامه موافق لما دل عليه الحديث والله الموفق وقد قيد ابن الصلاح جواز رواية الضعيف باحتمال صدقه في الباطن فإنه قال عقب قوله بعدم جواز رواية الموضوع إلا مقروناً بخلاف الأحاديث الضعيفة التي تحتمل صدقها في الباطن انتهى.

لكن هل يشترط في هذا الاحتمال أن يكون قوياً بحيث يفوق احتمال كذبها أو يساويه أو لا ، قال شيخنا محل نظر ، والظاهر من كلام مسلم ومما دل عليه الحديث إن احتمال الصدق إذا كان احتمالاً ضعيفاً أنه لا يعتد به وقد قال الترمذي سألت أبا محمد عبد الله عبد الرحمن الدرامي يعني عن حديث سمرة

المذكور فقلت له من روى حديثاً وهو يعلم أن إسناده خطأ اتخاف أن يكون قد دخل في هذا الحديث أو إذا روى الناس حديثاً مرسلاً فاسنده بعضهم أو قلب إسناده فقال لا إنما معنى هذا الحديث إذا روى الرجل حديثاً ولا يعرف لذلك الحديث عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أصلاً فحدث به فأخاف أن يكون قد دخل في هذا الحديث ثم ليعلم إن حكم الأئمة النقاد بالصحة وغيرها إنما هو للإسناد لا للمتن فقد قال ابن الصلاح - رحمه الله - ما لفظه بعد تعريف الصحيح من علومه ومتى قالوا هذا حديث صحيح فمعناه انه اتصل سنده مع سائر الأوصاف المذكورة وليس من شرطه أن يكون مقطوعاً به في نفي الأمر إلى أن قال وكذلك إذا قالوا في حديث أنه غير صحيح فليس ذلك قطعاً بأنه كذب في نفي الأمر إذ قد يكون صدقاً في نفي الأمر وإنما المراد لأنه لم يصح إسناده على الشرط المذكور والله أعلم ، وينبغي كما قال النووي أيضاً لمن بلغه شيء من فضائل الأعمال أن يعمل به ولو مرة ليكون من أهله ولا ينبغي أن يتركه مطلقاً با يأتي بما تيسر منه لقوله - صلى الله عليه وسلم - في الحديث المتفق علي صحته فإذا أمرتكم بشيء فافعلوا منه ما استطعتم ، قلت وقد روينا في جزء الحسن بن عرفة قال حدثني خالد بن حيان الرقي أبو يزيد عن فرات بن سليمان وعيسى بن كثير كلاهما عن أبي رجاء عن يحيى ابن أبي كثير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله الأنصاري - رضي الله عنهما - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من بلغخ عن الله عز وجل شيء فيه فضيلة فأخذ به إيماناً ورجاء ثوابه أعطاه الله ذلك وإن لم يكن كذلك أخبرنية الإمام الرحلة أبو عبد الله محمد بن أحمد الخليلي مراسله منها عن أب الفتح البكري حضوراً أنا أبو الفرج بن الصقيل أنا أبو الفرج بن كليب أنا أبو القاسم العمري أنا أبو الحسن بن مخلد أنا أبو علي الصفا ، ثنا أبو علي الحسن بن عرفة ، فذكره وخالد وقرأت فيهما مقال وأبو رجاء لا يعرف لكن أخرجه أبو الشيخ من رواية بن عبيد عن أبي الزبير عن جابر إلا أن بشرأ متروك ورواه كامل بن طلحة الجحدري في نسخته المعروفة عن عباد بن عبد الصمد وهو متروك أيضاً عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - بنحوه وذكره أبو أحمد بن عدي في كامله من رواية بزيع عن ثابت عن أنس واستنكره وكذا أخرجه أبو يعلي بسند ضعيف عن أنس

بلفظ من بلغه عن الله فضيلة فلم يصدق بها لم ينلها ولهذا الحديث شواهد من حديث ابن عباس وابن عمر وأبي هريرة - رضي الله عنهم - وعن سائر الصحابة أجمعين.

(بيان الكتب المصنفة في هذا الباب)

إذا عرف هذا فقد صنف في هذا الباب جماعة كثيرون كإسماعيل القاضي وأبي بكر بن أبي عاصم النبيل وأبي عبد الله النميري المالكي في كتاب سماه الإعلام بفضل الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام وأبي محمد بن جبر بن محمد بن جبر بن هشام القرطبي تلميذ ابن بشكوال وكان موصوفاً بالثقة والفضل والدين ومات في سنة ثلاثين وستمائة وأبي عبد الله بن القيم الحنبلي في كتاب سماه جلاء الافهام والتاج أبي حفص عمر بن علي الفاكهاني المالكي شارح العمدة وغيرها في كتاب سماه الفجر المنير في الصلاة على البشير النذير وأبي القاسم بن أحمد بن أبي القاسم بن بنون القرشي المالكي التونسي عصري الشهاب أحمد بن يحيى بن فضل الله في جزء لطيف سماه التسليم على النبي الكريم وأبي العباس أحمد بن معد بن عيسى بن وكيل التجيبي الأندلسي الأقليشي الحافظ المشهور في جزء سماه الآثار المختصة بفضل الصلاةعلى النبي المختار والشهاب بن أبي حجلة الشاعر الحنفي في كتاب سماه دفع النقمة في الصلاة على نبي الرحمة والمجد والفيروز ابادي اللغوي صاحب القاموس وسفر السعادةوغيرهما في كتاب سماه الصلاة والبشر في الصلاة على سيد البشر وكل هؤلاء طالعتها وأبي الحسين بن فارس اللغوي وابن الشيخ بن حيان الحافظ وابن موسى المديني الحافظ وأبي القاسم بن بشكوال الحافظ في جزء لطيف سماه القربة إلى رب العالمين بالصلاة على سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين والضياء أبي عبد الله المقدسي صاحب المختارة وغيرها وأبي أحمد الدمياطي الحافظ النسابة وأبي الفتح بن سيد الناس اليعمري الحافظ والمحب الطبري الحافظ وأبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن التجيبي الحافظ نزيل تلمسان في أربعين حديثاً له وكانت وفاته في سنة عشر وستمائة ولم أنقل عن هؤلاء إلا بواسطة لأني لم أقف عليهم وإلا ولأن كل واحد منهما في كراسة لطيفة وأما الثالث فهو مفيد بالنسبة إليهما وحجمه

كبير بسبب التكرار وسياق الأسانيد وأما الرابع فقد أكثر من ذكر الغرائب بلا عزو قد نقلت منها أشياء بناء على أنه ثقة لكن الظاهر من حاله أنه لم يكن الحديث من صناعته وأما الخامس فهو جليل في معناه لكنه كثير الاستطراد والإسهاب كعادة مصنفة وأما السادس فهو أثني عشر باباً يختص بالرحمة منها الخمسة الأولى وباقيها بعضها يصلح لكتب المناسك وبعضها للسيرة النبوية وأما السابع فتكلم فيه على أنه الباب وأستطرد لفوائد وأما الثامن فهو في أوراق يسيرة جمع فيه أربعين حديثاً وأما التاسع فيبب تصنيفه وقوع الطاعون وهو في الحقيقة إنما هو في ذكر الطاعون وإخباره وإشعاره لكن افتتحه بمقدمة فيها هذا المعنى وما يتعلق به وهي أزيد من ثلث الكتاب بيسير وأما العاشر فهو كتاب نفيس مع ما فيه من مناقشلت في حكمه على الأحاديث وأحاديث غريبة اللفظ بلا غزو وغير ذلك مما يحسن الإعتناء بتحريره وختمه بقصة غار ثور إذ كان سبب تصنيفه كما ذكرت عزمه على التوجه هو وجماعة لزيارة الغار المذكور ضاعف الله لنا ولهم الأجور ، وفي الجملة فأحسنها وأكثرها فوائد خامسها ثم وقفت بعد تبيض هذا الكتاب على مصنف لبعض الرؤساء من أصحابنا المحدثين المشار إليهم بالحفظ والإتقان كثر الله تعالى منهم سماه الرقم المعلم فوجدت موضوعه ذكر المواطن التي يصلي فيها على النبي - صلى الله عليه وسلم - وهو باب من جملة أبواب هذا الكتاب وقد طالعته فلم أظفر فيه بما استفيده سوى موضعين أو ثلاثة لكنه أكثر من نقل كلام الفقهاء متع الله بمصنفه وأخبرني بعض من أثق بعلمه ودينه من أصحابنا أيضاً نفع الله به أنه وقف على مصنف في هذا الباب ضخم لابن جملة وأنه كان في ملكه انتهى.

والغرض بإيراد مثل هذا أن يعلم الواقف على كتابي بما لم أظفر به من ذلك فيحسن بعاريته ما لم يظفر به منها إن امكن وإلا فلينظر ما في ذلك من زائد إن وجد فليحقه بعد إمعان النظر لئلا يكتبه ويكون موجوداً في الأصل ولما انتشرت نسخ هذا الكتاب أرسل إلى محدث مكة وحافظها وهو منن يسارع إلى الخير بالمقصد الصالح نفع الله به بنسخة من كتاب ابن بشكوال فوجدته في كراستين مع كونه ساقه بإسناده فالحقت منه ما أحتاج إليه ثم وقفت على كتاب ابن فارس وهو أربعة أوراق أكثرها في إيراد حديث على الطويل الماضي في الباب الأول وشرحه ورأيت

كراسه للشيخ أبي عبد الله محمد بن موسى بن النعمان سماها الفوائد المدنية في الصلاة على خير البرية فاستفدت منها وحسبنا الله ونعم الوكيل وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه انيب.

وهذه جملة من اسماء الكتب التي طالعتها في هذا التأليف سوى ما تقدم الكتب الستة وهي الصحيحان وأبو داؤد والترمذي والنسائي في سننه الصغرى والكبرى وابن ماجة والموطأ للمالك والمسند للشافعي ولأحمد وهو أعلى المسانيد وشرح معاني الآثار للطحاوي والصحاح لابن خزيمة ولابن حبان وللحاكم ولابي عوانة والسنن للبيهقي والدارقطني ولسعيد بن منصور والمصنف لابن أبي شيبة ولعبد الرزاق والجامع للدارمي ومسند الفردوس للديلمي والمجالسة للدينوري والترغيب لابن زنجوية ولابن شاهين وللتيمي وللمنذري وشعب الإيمان للقصري وللحليمي وللبيهقي والشفا لعياض والخلافيات للبيهقي والدعوات له وللطبراني والتفيير لابن أبي حاتم ولابن كثير ولغيرهما وتخريج الرافعي لشيخنا وغيره والموضوعات لابن الجوزي والأحاديث الواهية له ومجمع الزوائد للهيثمي ويشتمل على زوائد كل من الستة أعني المعاجم الثلاثة للطبراني والمسانيد الثلاثة لأحمد والبزار وأبي يعلي على الكتب الستة المشهورة والمطالب العالية في زوائد المسانيد الثمانية يعني العدني والحميدي والطيالسي ومسدداً وابن منيع وابن أبي شيبة وعبداً والحارث وفيه أيضاً الأحاديث الزوائد من المسانيد التي لم يقف عليها مصنفه أعني شيخنا تامة كإسحاق بن راهوية والحسن بن سفيان ومحمد بن هشام السدوسي ومحمد بن هارون الروياني والهيثم بن كليب وغيرهما وتهذيب الآثار للطبري وترتيب الأحاديث الحلية للهيثمي وترتيب الكتب الأربعة الغيلانيات والخلعيات وفوائد تمام وإفراد الدارقطني للهيثمي أيضاً والمختارة للضياء وعمل اليوم والليلة للمعمري ولابي نعيم ولابن السني والأذكار للنووي وتخريجه لشيخنا ولم يكمله ، والأدب المفرد للبخاري وللبيهقي والصلاة لعبد الرزاق الطبسي والأطراف للمزي ولشيخنا ومن شروح الحديث شرح البخاري لشيخنا أعني شيخ الإسلام خاتمة الحفاظ الاعلام أبا الفضل بن حجر وكلما جاء في هذا الكتاب شيخنا فهو المراد وشرح مسلم للنووي وللزواوي والموجود من شرح أبي داود وللعلامة الحجة المتقن

أوحد الحفاظ شيخ الإسلام أبي زرعة بن العراقي ومعالم السنن للخطابي وحاشية السنن للمنذري وما كتبه ابن القيم عليه وشرح الترمذي لابن العربي لم أقف على جميعه والموجود من شرحه لحافظ الوقت أبي الفضل ابن العراقي وشرح ابن ماجة للدميري وهو كثير الأعوان والموجود من شرحه لمغلطائي ولو كمل لعم النفع به وشرح الشفا للعلامة برهان الدين الحلبي ويحتاج إلى تهذيب كثير وقد اختصره بعض محققي شيوخنا وتداولته الطلبة نفع الله به ومن كتب الغريب النهاية لابن الأثير والصحاح للجوهري وغيرهما ومن كتب الفقه مواضع من الخادم للزركشي وشرح ابن الحاجب والمغني لابن قدامة وشرح الهداية للسروجي وغيره وجملة ومن اسماء الرجال تهذيب لشيخنا ولسان الميزان له وتعجيل المنفعة له وثقات ابن حبان والجرح والتعديل لابن أبي حاتم والكامل لأبي أحمد بن عدي والكثير من تاريخ الخطيب والذهبي وغيرهم ومن كتب العلل ، العلل للدارقطني ولأبن أبي حاتم وللخلال إلى غير ذلك من الكتب والأجزاء والفوائد والمشيخات والمعاجيم التي يطول سردها وقد أنشد بعضهم :

صلى الاله على النبي محمد والطيبين الطاهرين الرشد

والآل والأبرار اعداد الحصى والرمل والقطر الذي لم يعد

والله المستعان وعليه الإتكال واسألأه التوفيق لأقوم طريق والإلهام لكثرة الصلاة على نبينا عليه أفضل الصلاة والسلام آخر كتاب "القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع".

قال مؤلفه : نفع الله به واعانه على نشر السنة السنة النبوية ومن خطه نقلت ما صورته انتهى بحمد لله وعونه على يد مؤله أبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي المصري الشافعي الابزي في شهر رمضان المعظم سنة ستين وثمانمائة ، سوى ما الحق فيه بعد ذلك ، نفع الله لمن صنف فيه هذا الكتاب وأجزل له ولوالديه ومحبيه الأجر والثواب وسامحه إذا حاسبه يوم الحساب بحوده وكرمه فهو الكريم الوهاب.

النفحة العنبرية في الصلاة على خير البرية

للسيد العلامة

محمد بن هادي بن حسن السقاف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين.

اللَّهمَّ صلِّ وسلِّم على باب الحضرة الأحدية سيدنا محمد معدن الأنوار الصمدية ومنبع العلوم والعرفان وعلى آله وصحبه كل وقت وآن صلاة وسلِّم بقدر عظمتك يا حنان يا منان.

اللَّهمَّ بارك لنا بهما في الأعمار وأرخص لنا بهم الأسعار وغزِّر لنا الأمطار وولِّ علينا الأخيار واصرفْ عنا بهما أذى الأشرار واحمنا وكلَّ من هو في حمايتنا يا قهَّار ولا تسلِّط علينا بذنوبنا الأعداءَ يا حليم يا غفار.

اللَّهمَّ واسترنا بسابغ ثوب رحمتك، ولا تؤاخذنا بما ارتكبنا من معصيتك، ووفقنا لما يرضيك عنَّا، وأَعِنَّا على ما تريده مِنَّا، وأرضِ عنَّا بنيننا وخصومنا، وأنسِ الحفظةَ وبقاعَ الأرض وجوارِحَنا ذنوبنا، وافعل بنَا وبأولادنا ووالدينا وأزواجنا ومشايخنا في الدين ما أنت أهله يا أرحم الرحمين (ثلاثاً).

اللَّهمَّ صلِّ على سيدنا محمد وآله وصحبه عدد ما في علم الله صلاة دائمة بدوام ملك الله. صلاة ترزقنا بها فهم النبيين وحفظ المرسلين وإلهام الملائكة المقربين، وتكتبنا بها في ديوان العلماء والمتعلمين الفائزين بحق اليقين وعلم اليقين وعين اليقين، وتلحقنا بها بالسلف العلويين وتمدنا بما تمدهم به في كل وقت وحين بمحض فضلك يا رب العالمين. اللَّهمَّ ما سألناك من خير فأعطنا و ما لم نسألك فابتدئنا وما قصرت عنه آمالنا وأعمالنا مما تفضلت به على أحد من عبادك الصالحين فاقسم لنا منه بأوفر حظ يا يرب العالمين ووفر اللَّهمَّ نصيبنا منك ومن حبيبك محمد برحمتك يا أرحم الرحمين (ثلاثاً).

اللَّهمَّ صلِّ وسلِّم على سيدنا محمد الرسول الأمين واله وصحبه أجمعين بقدر عظمة ذاتك في كل وقت وحين صلاة وسلاما تقضي لنا بهما الحاجات وتوفقنا بهما للصالحات وتغفر لنابهما السيئات وتنجينا بهما يوم المجاز على الصراط عند سكب العبرات وتجعلنا ممن يحب أصفيائك أولي العزمات وترفعنا برحمتك معهم في أعلى الدرجات وتجزل لنا بهما الصلات وتقبل لنا بهما صلاح الدعوات وتبلغنا بهما ما أملناه من الخيرات في الحياة وبعد الممات برحمتك يا أرحم الرحمين (ثلاثاً).

اللَّهمَّ صلِّ وسلِّم على معدن الفضل والجود والرحمة المهداة لكل موجود سيدنا محمد الحامد المحمود نبيك العربي ورسولك الأمي وعلى آله وصحبه كلما ذكرك وذكره الذاكرون وغفل عن ذكرك الغافلون.

اللَّهمَّ أحي بفضلك قلوبنا ونضِّر بنورك وجوهنا واجعل معتمدنا عليك وحوائجنا إليك ووقوفنا بين يديك وتضرعنا إليك, ونزه اللَّهمَّ قلوبنا عن التعلق بمن دونك واجعلنا من تحبهم ويحبونك وطهِّر قلوبنا من الأدناس واكفنا شر الجنة والناس وأعِنَّا إذا أذقتنا مرارة الكاس وارحمنا أذا صِرنا في الأَرْماس. اللَّهمَّ وأصلح قضاتنا والسلاطين وأعذنا من الدنيا والشياطين واجعلنا ممن قَرُب فيها وسَعِدَ و لا تجعلنا ممن شَقِيَ فيها وطُرِدَ برحمتك يا أرحم الراحمين (ثلاثاً).

... اللَّهمَّ صلِّ على سيدنا محمد الفاتح لما أُغلِق والخاتم لما سَبَق وناصر الحق بالحق والهادي إلى صراطك المستقيم صلَّى الله عليه وعلى آله حقَّ قدره العظيم. اللَّهمَّ اقضِ بفضلك ديوننا وأصلح بكرمك شئوننا وارحم أمواتنا واسمع أصواتنا وحسن أخلاقنا و وسِّع أرزاقنا وأقرَّ برضاك عيوننا واستر عيوبنا واكشف غمومنا وأعط سائلنا وأمِّن خائفنا وأعِنْ وثبِّت محسِنَنا ووفِّق للتوبة مُقصِرَنا وعلِّم جاهلنا وانفع بالعلم عالمنا واحفظ غائبنا واشفِ مريضنا وأعطِ محتاجنا وانصرْ مجاهدنا واخذل عدونا واشمل بما دعوناك الوالدينَ والمولودينَ والأقاربَ والمحبينَ والأحياءَ والميتين الحاضرين والغائبين برحمتك يا أرحم الرحمين (ثلاثاً).

.. اللَّهمَّ صلِّ وسلِّم على سيدنا محمد خير كل موجود وعلى اله وصحبه أهل الكرام والجود وأسبل اللَّهمَّ علينا وعلى الولدين والمولدين وعامة المحبين إلى يوم الدين سترك الجميل في الدنيا والآخرة

واجعلني وإياهم من أهل الوجوه الناضرة التي إلى ربها ناظرة برحمتك يا أرحم الراحمين (ثلاثاً).

... اللَّهمَّ يا رب محمد وال محمد صلِّ على محمد وعلى آل محمد واجز محمدا صلى الله عليه وسلم ما هو أهله اللَّهمَّ وفقني للتخلي عن الأخلاق الذميمة والتحلي بالأخلاق الكريمة اللَّهمَّ يا ولي كل ضعيف ويا غياث كل ملهوف ارحمني والمحبين والعباد المؤمنين عند شتات الأمر والانقطاع في القبر ومتعني اللَّهمَّ بلذة النظر إلى وجهك الكريم وأسكني يوم القيامة في جوارِ نبيك محمد الرؤف الرحيم يا خبير يا عليم برحمتك يا أرحم الرحمين (ثلاثاً).

... اللَّهمَّ صلِّ على سيدنا محمد وعلى سائر الأنبياء والمرسلين والملائكة المقربين بعدد ما عندك من العدد والمدد في كل لحظة من الأزل إلى الأبد. اللَّهمَّ إني في ضيافتك فأكرمني بوسع رحمتك بمتابعة الرسول فيما أفعل وأنوي وأعتقد وأقول وباعدني من الشر والضير وقربني من الخير وأجزل عطيتي أصلح ذريتي و أقبضني إليك وأنت راضٍ غير غضبان يا ملك يا ديَّان يا أرحم الراحمين (ثلاثاً).

.. اللَّهمَّ صلِّ وسلِّم على خير خلق الله سيدنا محمد بن عبدالله واله وصحبه مدة ملك الله صلاة وسلاما بقدر عظمة ذات الله يفوز قائلهما بالنجاة ورضاء الله اللَّهمَّ اني عبد ضعيف وأنت مولى لطيف لا أستطيع تكليف نفسي امتثال ما أمرت ولا اجتناب ما نهيت عنه وزجرت فلا قدرة لي إلا بك فيا حنان يا منان يا بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام أسألك توفيقا أقتدر به على فعل المأمورات وترك المنهيات وأسألك الإعانة على أداء الحقوق كلها على ما تحبه وترضاه يا الله يا غوثاه يا ربَّاه يا أرحم الراحمين (ثلاثاً) وصلِّ الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين.

وهذه صلاة ودعاء للمؤلف أيضاً

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وبه نستعين اللَّهمَّ صلِّ وسلِّم على سيدنا محمد خير الأنام واله وصحبه الكرام صلة وسلاما دائمين بدوام رب العالمين بقدر عظمك ياقوي يا متين يفوز قائلهما بالمغفرة والنجاة يوم الدين. يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام يا ملك يا علام أسألك الفوز بالجنة وما يقرب إليها وان تحميني بحمايتك وتكفيني شر خليفتك وتعيذني من موجب نقمتك وتغمرني بواسع رحمتك وأن تخلصني من أسر النفوس والشهوات وتثبتني على الصراط المستقيم إلى الممات وانفحنا اللَّهمَّ منك بنفحة خير يا منور البصائر والأبصار ونزه باطننا من الأكدار والأغيار وحصنا باسمك القوي وأعنا فيما نفعل وننوي واقسمِ اللَّهمَّ لنا بأوفر نصيب من خير الدنيا الآخرة واجعلنا من أهل الوجوه الناضرة التي إليك ناظرة وأسألك اللَّهمَّ الرسوخ والفتوح والتوبة والنصوح وصلاح الجسد والروح والتوفيق والإخلاص في سائر الأعمال والبركة في الأهل و المال والعيال يا كريم يا مفضال وما مدد به أولياءك العارفين من الأسرار الأحدية والعلوم النقلية والعقلية والحقائق والمعارف اللدنية فأمدني به وأولادي والوالدين وعامة الأقارب والمحبين وأزواجي ومشايخي في الدين بمحض فضلك يا رب العالمين وأسألك اللَّهمَّ أن تعمر قلبي بالأنوار الصمدية وتلحقني بالسادة العلوية وتهبني ما وهبته لهم من الأخلاق المرضية والمقامات العلية وتوفقني لمتابعتهم في كل فعل ونية بحق سيدنا محمد وآله صلى الله عليهم صلاة تليق بكماله والحمد لله رب العالمين.

أقول وأنا المعترف بالإفلاس الراجي من مولاه ربِّ الناس زوال كل علة وباس وحفظ الأنفاس محمد بن هدي بن حسن بن عبد الرحمن السقاف سلك الله به سبيل سلفه الأشراف: هذه صلوات على سيد العرب والعجم متضمنة دعوات فاه بها الفم وجرى بها القلم ليلة الأربعاء لسبع خلون من جمادى الآخرة عام ألف وثلاثمائة وست وثلاثين نفع الله بها الأنام الخاص والعام بجاهه عليه الصلاة والسلام.

تنبيه: ليعلم الواقف:

... أن المقصود بقولنا: بقدر عظمتك يا حنان يا منان مثلاً المبالغة في الصلاة عليه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم إلى ما لا حدَّ له فإن عظمته تعالى لا تتناهى. وقد رويت بمثل ذلك صلاة عنه صلى الله عليه وسلم وكثير من العارفين استعملوا ما يقرب منها،

... وأنَّ الصلاة التي أولها: اللَّهمَّ صلِّ على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق ذكر بعضهم أنها تعدل ستمائة ألف صلاة

... وأن الصلاة التي أولها: اللَّهمَّ يا رب محمد الخ مروية عن جابر رضي الله عنه، وقد ورد عنه: أن من قالها صباحا ومساء أتعب سبعين كاتبا ألف صباح ولم يبقَ حق لنبيه إلا أدَّاه وغفر له ولولديه وحُشِر مع آل محمد

... وأن الصلاة التي أردفناها بدعائنا الذي أوله: اللَّهمَّ أني في ضيافتك ... للشيخ محمد الجويني نفع الله به آمين ذكرناها تبركاً به، ولما قيل: إنها توازي جميع صلوات الدنيا، وأن قارئها لا يخرج من الدنيا حتى تظهر له كرامة ومن دوام عليه يظهر خيرها وبركتها عليه.

(فائدة)

هذه عشر صلوات من قرأها في بيت لم يحرق أووضعها في بيت لم يسرق ومن طرحها في النار خمدت وهي هذه:

اللَّهمَّ صلِّ على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذي ما وقع ظله على الأرض قط

اللَّهمَّ صلِّ على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذي ما ظهر بوله على الأرض قط

اللَّهمَّ صلِّ على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذي لم يقع الذباب قط

اللَّهمَّ صلِّ على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذي لم يحتلم قط

اللَّهمَّ صلِّ على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذي لم يتثاءب قط

اللَّهمَّ صلِّ على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذي لم تهرب منه دابة قط

اللَّهمَّ صلِّ على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذي ولد مختونا

الهم صلِّ على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذي تنام عيناه ولا ينام قلبه

اللَّهمَّ صلِّ على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذي ينظر من وراءه كما ينظر من أمامه

اللَّهمَّ صلِّ على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذي إذا جلس مع قوم كانت أكتافه أعلى منهم

والحمد لله على الدوام سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

في كل لحظة أبداً عدد خلق الله و رضى نفسه و زنة عرشه و مداد كلماته.

الوسيلة العظمى المعروف بحزب الأسبوع

تأْلِيفُ َ

الْعَلاّمَةِ السَّيِّدِ لزَّاهِدِ

أَحْمَدَ بْنِ زَيْنٍ الْحَبشِيّ الْعَلَوِيّ الْحَضْرَمِيّ

رَحِمه اللَّه تَعَالَى (1069 ـ 1145 ه)

رحمه الله تعالى

طُبِعَ بِعَنْايَةِ

الْمَنْصِب الْحَبِيبِ شَيْخِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَالِمٍ الْحَبَشِي أَمْتَعَ اللَّهُ بِهِ

النَّاشِرُ

دَارُ مَقَامِ الإمَام أحمد بن زَيْن

للطباعة والنشر والتوزيع

حَوْطَةُ أحمد بْنِ زَيْن _ حَضْرَمُوْتَ_ الْجَمْهُوْرِيَةُ الْيَمَنِيَّةُ

(الطَّبْعَةُ:

تاريخ

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

تعريف موجز بالمؤلف

هو الإمام الجامع والبحر الواسع وارث ارباب السرائر الحبيب احمد بن زين بن علوي بن احمد بن محمد بن علوي ابن أبي بكر الحبشي باعلوي إلى آخر النسب المعروف المشهور .

ولد ببلدة الغرفة في أوائل سنة 1069 تسع وستين و ألف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام ، وتربى بابيه وحفظ القران العظيم وجد واجتهد في صغره وكان من حين صباه متعلقا بالطلب والتحصيل و النسك والتبتل و كان يرحل في طلب العلم إلى شبام و تريس وسيئون ويمشي إليها من غير مركوب فأخذ عن جملة من العلماء الفضلاء منهم الشيخ احمد بن عبدالله شراحيل والشيخ محمد بن عبدالله باجمال ، والفقيه المحقق عبد الرحيم بن محمد باكثير و الشيخ محروس من أهل سيئون والحبيب عبدالله بن عمر بلفقيه باعلوي والحبيب عبدالله بن أحمد بلفقيه قرأ عليه كتبا لا تحصى وكان من أجل مشايخه في الابتداء كما اخذ أيضا عن الحبيب محمد بن عبدالرحمن العيدروس والفقيه محمد بن احمد باحبير والفقيه الشيخ عبدالله بن أبي بكر الخطيب والحبيب العارف بالله احمد بن عمر الهندوان ثم لما بلغ أربعا وعشرين سنه أو نحوها أقبل إقبالاً كلياً وانطرح انطراح الميت بين يدي الغاسل على شيخه الإمام الحبيب عبدالله بن علوي الحداد فوقف على منهله وشرب من سلسله فصار من بعده شيخ الجماعة و شدت إليه الرحال .

وهكذا نشأ في أحضان العلم والعلماء و كان همه نفع المسلمين .

وقد انتفع به جم غفير وأخذ عنه خلق كثير منهم أولاده علوي ومحمد وابوبكر والحسن وجعفر رحمهم الله تعالى .

ومنهم الحبيب محمد بن زين بن سميط والحبيب عمر بن زين بن سميط والحبيب عمر ابن عبدالرحمن البار والحبيب علي بن عبدالله السقاف والحبيب أحمد بن علي بن الحسين بن عمر العطاس والحبيب أبوبكر بن حسن بن عبدالله العطاس وأخوه الحبيب علي بن حسن العطاس والحبيب

شيخ بن عبدالله بن محمد بن حسين بن أحمد الحبشي ، والحبيب سقاف بن محمد السقاف والشيخ عبدالله بن عثمان العمودي وغيرهم .

وقد كان له اعتناء بعمارة بيوت الله وهذا شأن الراسخين من أهل الإيمان فقد بنى لله تعالى سبعة عشر مسجداً في البلدان المجاورة له وهي (1) مسجد الرشد وهو المنسوب لجده الإمام أحمد بن محمد وهو المعروف الآن بجامع الحوطة (2) مسجد البهاء في الحوطة أيضا (3) ومسجد النور بمنطقة بامعدان في الناحية الجنوبية من الحوطة (4) وعمر مسجد معروف الكائن خارج بلد شبام (5) ومسجد ابن أحمد الكائن بطرف شبام الغربي (6) ومسجد النور بخمور قريبا من شبام من جهة المغرب والجنوب (7) وله مسجد في جعيمة (8) ونعام القريبة الكائنة غرب جعيمه (9) ومسجد في العرض الكائن غرب نعام (10) ومسجد في جوجة الكائنة غرب العرض المذكور (11) ومسجد الخرابة من قرى بلدة حذية المعروفة بأعلى وادي حضرموت ، وفي بلدة الغرفة مسجدان (12) مسجد باعلوي (13) والروضة (14) ومسجد بالشعب المعروف بشحوح بين بلدة تريس و سيؤن (15) ومسجد بالمكان المسمى الجوادة من أعمال وادي سر (16) ومسجد ببلدة القارة المعروفة الآن بقارة آل عبد العزيز وهو مشهور عندهم بمسجد أحمد بن زين (17) وله مسجد ملصق بجانب مسجد شيخه الحبيب عبدالله الحداد بجانبه النجدي غرب بلد سيؤن ، وحقيق أن يقال له أبو المساجد كما أطلق ذلك عليه شيخه الإمام الحداد نفعنا الله بهما .

وله مؤلفات كثيرة وعظيمة منها سفينة العلوم تنيف على عشرين مجلدا تحوي عددا من العلوم ، وشرحُ العينية المسمى (النفحات السرية) وهو مرجع في فن التراجم ، وجمع فتاوى شيخه الحداد في كتاب النفائس العلوية في المسائل الصوفية وقد طبع مؤخرا ، وله كتاب (تقريب الوسائل باختصار الشمائل) اختصر فيه كتاب الشمائل للترمذي وله اعتناء كبير بشرح قصائد الإمام الحداد ، وله الكلام المنثور والمنظوم الذي جمعه تلميذه الحبيب محمد بن زين بن سميط في كتاب قرة العين وله حزب الأسبوع المجموع في الصلاة على النبي صلى الله عليه و آله وسَلَّمَ تراه في أول الكتاب الذي بين يديك وغيرها من المؤلفات النافعة ، ولم يزل قائما بحقوق ربه المتعال متخلقا بأخلاق نبيه والكمَّل من الرجال حتى وافته المنية ففاضت روحه الشريفة عصر يوم الجمعة في التاسع عشر من شهر شعبان سنة 1144 هـ أربعة وأربعين ومائة وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام في بلد الحوطة ودفن بها رحمه الله رحمة الأبرار وأسكنه فسيح جناته وزاده الله رفعة ومقاما عنده ، اللهم بارك في ذريته وانفعنا اللهم بعلمه وبركته إنك على ما تشاء قدير وبالإجابة جدير نعم المولى ونعم النصير سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

(انتهى ما تقدم من قرة العين للحبيب محمد بن زين بن سميط وغيره بتصرف)

حرر في 8 / ربيع الأنوار / 1421هـ

حوطة أحمد بن زين

المقدمة

الحمد لله الذي اختار من بريته من اصطفاه ، وجعل الصلاة على حبيبه صلى الله عليه و آله وسَلَّمَ سبباً لقضاء حاجات العبد في دنياه وأخراه ، والصلاة والسلام على خير شافع ومشفع ،وأفضل واصلٍ إلى المقام الأرفع ، سيدنا محمد بن عبدالله ، اللهم صَلِّ وسَلِّمْ عليه ، عددَ من صلى عليه وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين أما بعد :

فقد اخرج ابن أبي حاتم في كتاب الصلاة عن أبي منصور عن أبي معاذ عن أبي كاهل قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه و آله وسَلَّمَ : (يا أبا كاهل من صلى علي كل يوم ثلاث مرات حباً أو تقرباً إليَّ ، كان حقا على الله أن يغفر له ذنوبه تلك الليلة وذلك اليوم) .

وأخرج الترمذي وقال حسن صحيح والحاكم في المستدرك وقال صحيح الإسناد عن أبي بن كعب رضي الله عنه أنه قال : (كان رسول الله صلى الله عليه و آله وسَلَّمَ إذا ذهب ثلثا الليل قام فقال : يا أيها الناس اذكروا الله اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه جاء الموت بما فيه قال أبي قلت يا رسول الله ، إني أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي ؟ فقال ما شئت ، قال قلت : الربع ، قال ما شئت ، فإن زدت فهو خير لك ، قلت : النصف ، قال ما شئت فإن زدت فهو خير لك ، قال : قلت فالثلثين ، قال ما شئت فإن زدت فهو خير لك قال : قلت : أجعل لك صلاتي كلها ، قال : إذاً تكفى همك ويغفر لك ذنبك) وفي الحديث (خير الأعمال أدومها وإن قل) او كما قال صلى الله عليه وآله وسَلَّمَ .

وقد ذكر العلماء : أن جميع الأعمال منها المقبول والمردود إلا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسَلَّمَ مقطوع بقبولها إكراما له صلى الله عليه وسَلَّمَ وقد قيل :

أدم الصلاة على النبي محمد ... فقبولها حتما بدون ترددِ

أعمالنا بين القبول وردها ... إلا الصلاة على النبي محمدِ

و لأجل ذلك وغيره جمع الحبيب أحمد بن زين هذه الصلوات وجعلها على عدد أيام الأسبوع ، وهي صيغ قليلة ألفاظها ، عظيمة معانيها ، كبير ثوابها ، يسيرة المواظبة عليها لمن يسرها الله عليه رزقنا الله المحافظة عليها آمين .

وقد طبع هذا الحزب عدة طبعات ولكن في هذه الطبعة زدنا الصلاة الإبراهيمية التي تقرأ في حضرة جد المؤلف الحبيب أحمد بن محمد بن علوي بن أبي بكر الحبشي ، ثم صيغة عظيمة للمؤلف أشار بجعلهما قبل الحزب من لا مندوحة لنا عن إجابته وقال ينبغي أن تقرأ كل يوم قبل الحزب ، ولتمام النفع ألحقنا بعد الحزب صيغة من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسَلَّمَ ذكرها الحبيب أحمد بن زين في كتابه الموارد الروية وقال إن شيخه أرسلها له وأيضا ألحقنا من دعواته في السفر ودعاء آخر للتحصن من الشيطان يقرأ بعد دعاء الإمام محمد بن واسع وجعلنا بعد ذلك ثلاث صيغ من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسَلَّمَ و حزب البركة والنور الجالب للفرح والسرور جمعهن الحبيب محمد بن عيدروس بن محمد بن أحمد بن جعفر بن أحمد بن زين الحبشي نفعنا الله به .

وبهذا يكون هذا المجموع قد احتوى على خير كثير فينبغي لكل سالك أن يكون له ورد من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسَلَّمَ والمداومة عليه لا سيما هذا الحزب المبارك .

والله الموفق .

حرر : 12/ربيع الأنوار / 1421هـ

حوطة أحمد بن زين

الصلاة الإبراهيمية

اللهم صَلِّ إلى سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الأمي وعلى آل محمد وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته و أهل بيته كما صليت على إبراهيم و على آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد وبارك على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الأمي وعلى آل محمد و أزواجه أمهات المؤمنين وذريته و أهل بيته كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد وكما يليق بعظيم شرفه وكماله ورضاك عنه وكما تحب وترضى له دائما أبداً بعدد معلوماتك ومداد كلماتك ورضا نفسك وزنة عرشك أفضل صلاة وأتمها وأكملها ، كلما ذكرك وذكره الذاكرون وغفل عن ذكرك وذكره الغافلون وسلم تسليما كثيراً وعلينا معهم ، وآته الوسيلة والفضيلة والشرف والدرجة العالية الرفيعة و ابعثه المقام المحمود الذي وعدته يا أرحم الراحمين .

هذه الصيغة العظيمة

المشار إليها آنفاً

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صَلِّ وسَلِّمْ على عبدك ونبيك وصفيك ووليك وحبيبك ورسولك سيدنا محمد النبي الأمي ، الطهر الطاهر المطهر الزكي الحبيب المبارك ، وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته وأهل بيته ، عدد كل ذي عدد أحاط به علمك ، ووسعته رحمتك ، وأحصاه كتابك ، وجرى به قلمك ، وعدد ضرب كل جنس من الأشياء المعدودات الكائنات المعلومات والمفهومات ، والمسموعات والمنظورات والموزونات ، والبسيطات والمركبات ، وما يُرَى وما لا يُرَى ، في كل زمان وأوانٍ ووقتٍ وحينٍ ، في مثل عدد معدودات أجناس الأشياء المختلفات من جميع الكائنات ، وفي كل طرفة عين أطرف بها الأولون والآخرون عدد ذلك ، وفي كل نظرة عدد ذلك وفي كل خطرة عدد ذلك ، وفي يكل لحظة عدد ذلك ، وفي كل لمحة عدد ذلك ، وفي كل نفس عدد ذلك من ابتداء المخلوقات الى يوم الميقات عدد كل شيء يضرب في مثل عدد الأشياء أبد الآبدين ودهر الداهرين إلى يوم الدين ، وعدد ضرب ذلك كله في مثل صلوات من صلى عليه من الأولين والآخرين من أهل السموات والعرش والأرضين من أول المخلوقين إلى يوم الدين . وعدد ضرب مجموع ذلك كله في مثل عدد صلواتك التي صليت عليه بدوامك وسَلِّمْ تسليما عدد ذلك . وسبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم عدد ذلك والحمد لله رب العالمين حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده عدد ذلك و لا إله الا الله محمد رسول الله عدد ذلك والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا عدد ذلك ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم عدد ذلك ، واستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه عدد ذلك وأضعاف أضعافه ، لي ولوالدَي ولوالدَي والديَّ ولأولادهم ولمشايخي ومن يلوذ بي ، وإخوتي وأقاربي ولمن أحسن إلي ولمن أوصاني ولمن أنشأ هذه الصلاة ولوالديه ولجميع المسلمين الأحياء منهم والأموات اللهم بحقه وبركته وفضله أتوجه وأتوسل به أن تبلغني إرادتي وتتولى إعانتي وتغفر زلتي وتؤنس وحشتي وتقضي حوائجي كلها ،

قضاء يكون لي فيه خير الدنيا والآخرة محفوفا بالرعاية ملحوظاَ بخصائص العناية محفوظا من جميع الآفات برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين اللهم صَلِّ على سيدنا محمد النبي

الأمين المبعوث رحمة للعالمين صلاة تفرج بها عنا ما نحن فيه من أمور ديننا ودنيانا وأخرانا وعلى آله وصحبه وسَلَّمَ .

وهذه الكيفيات من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسَلَّمَ من أفضل ما جمعت وألفت جمعها سيدنا الإمام القطب احمد بن زين الحبشي

مرتبة أحزابا لكل يوم حزب

الحزب الأول في يوم الجمعة المبارك

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صَلِّ إلى سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الأمي وعلى آل سيدنا محمد وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته و أهل بيته كما صليت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد ، وبارك على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الأمي وعلى آل سيدنا محمد و أزواجه أمهات المؤمنين وذريته و أهل بيته كما باركت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد ، وكما يليق بعظيم شرفه وكماله ورضاك عنه وكما تحب وترضى له دائماً أبداً عدد معلوماتك ومداد كلماتك ورضا نفسك وزنة عرشك أفضل صلاة وأتمها وأكملها كلما ذكرك وذكره الذاكرون وغفل عن ذكرك وذكره الغافلون وسَلِّمْ تسليما كذلك وعلينا معهم عدد صفاتك وأفعالك ونعمك على جميع خلقك بدوام ملكك وعدد صلواتك و عدد ما علمت و زنة ما علمت وملء ما علمت وأمثال ذلك وأضعافه صلاة ترضى بها منا وعنا يا أرحم الراحمين .

اللهم صَلِّ وسَلِّمْ و بارك وكرم على حبيبك سيدنا محمد وآله وصحبه مثل ذلك ، صلاة دائمة بدوامك ، عدد آلائك ونعمائك ومعلوماتك ومداد كلماتك وعدد الأفلاك النجوم وما فوق الأرض وما تحت التخوم وعدد الحصى و الرمل ، والجراد والنمل ،وعدد النحل والهوام والسحب والغمام وعدد الحجر والمدر والشجر والمطر وعدد البدو والحضر والشعر والوبر .

اللهم صَلِّ وسَلِّمْ عليه وآله وأصحابه مثل ذلك عدد ما تقدس به اسمك ونفذ به حكمك وعدد من مضى من خلقك ومن بقي ومن سعد منهم ومن شقي وعدد خلقك وسعة رزقك وعدد ما في الأرض من الوحش وما تجدد كل يوم نور العرش وعدد رضاك القائم وما في ملكك الدائم وعدد نعمتك وآلائك وكتبك وأسمائك وعدد إحسانك إليه وأجر من صلى عليه ومن ذكرك بلسان الطاعة ومد إليك أكف الضراعة وعدد ماء البحر وأمواجه ومنازل الجنان وأزواجه وعدد أنفاس الخلائق وسكان السبع الطرائق .

الحزب الثاني في يوم السبت

اللهم صَلِّ وسَلِّمْ على حبيبك سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وأصحابه وكما صليت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد ، مثل هذه الصلوات أفضل وأدوم ما صليت وسلمت على أحد من خلقك عدد من يطوف بالبيت الحرام من الملائكة الكرام وعدد ما يلج في البيت المعمور على ممر الليالي و الدهور وعدد العلوم والمعارف وما طاف بالبيت طائف وعدد الرذاذ والرش وما طيف حول العرش وعدد المياه وضروبها والرياح وهبوبها والعوالم العلوية والسفلية ، وما بين ذلك من التقادير الربانية ، وعدد الحركات و السكون ، وما اندرج تحت قولك كن فيكون وعدد أهل الجنة والنار وما جن عليه الليل وأضاء عليه النهار وإنعام الله وآلائه ونفوذ حكمه وقضائه وعدد أوراق شجر الجنة وما على الخلق لله من منَّة ، وعدد الولدان والحور وما في الجنة من الغرفات والقصور وعدد ظلال الجنة الممدود والأنهار الجارية على غير أخدود وعدد أنهار الجنة السلسبيل ومزاجها الزنجبيل وسررها المرفوعة وأكوابها الموضوعة ونمارقها المصفوفة وثمارها الموصوفة .

اللهم صَلِّ وسَلِّمْ على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تكون لك رضاء ولحقه أداء وأعطه الوسيلة والمقام المحمود الذي وعدته واجزه عنَّا ما هو أهله وأجزه عنا أفضل ما جازيت نبيا عن أمته وصَلِّ عليه وعلى إخوانه من النبيين والصالحين يا أرحم الراحمين عدد ما مضى من الصلوات مضروبات في عدد دوران الفلك وما في السموات من ملك وعدد البحار الزاخرة وأيام الدنيا والآخرة والبؤس والنعيم وما هبت عليه النسيم وعدد تراب الأرض وما صليت النفل والفرض وما في الأرض من شجر وما في الحيوان من شعر وما في الجنان من قبب وما في السنابل من الحب وما نطقت به الألسن الفصاح وما هبت عليه الرياح وما نظرته العيون في الأماكن من المتحركات والسواكن وما شمته الأنوف وما كتبته الأكف من الحروف وما سمعته الآذان في السر والإعلان وعدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وعدد من عمته شفاعته بلغته رسالته وعدد من وافى القيامة ووسعته دار المقامة وعدد من لم يصَلِّ عليه صلى الله وسَلَّمَ عليه وزاده شرفا لديه صلاة لا ينقضي عددها ولا ينقطع مددها عدد الشفع والوتر وكلمات ربنا الطيبات المباركات وعدد كل ذرة ألف مرة يا ارحم الراحمين يا رب العالمين .

الحزب الثالث في يوم الأحد

اللهم يا ربَّ محمد وآل محمد صلِّ على محمد وآل محمد واجز محمد عنَّا ما هو أهله ما جن الظلام ووكف صوب الغمام وما ناحت مطوقة وسارت مغربة ومشرقة وما زفت عروس وحبر بالمداد الطروس وما جدت الرفاق وحن مشتاق إلى التلاق وما حنت إليه الركائب وسيقت إليه النجائب وما أضاءته الشمس وما صليت الخمس وما ذرَّ شارق ووقب غاسق وانهمر وادق وأومض بارق وما نطق ناطق وما طاف بالبيت طائف ووقف بعرفات واقف وما دام ذكره منشورا وفضله مذكورا وما طار طائر وسار على وجه الأرض سائر وما خُطِبَ على المنابر ، وما آب شيء الى قرار وحن غريب الى الدار وما جرى قلم وذكر الله ذاكر بفم وما تعاقب الملوان واختلف الجديدان وما أورقت ورقة وأطرفت بالجفون حدقة وما صحب المرء الأمل وحلت الشمس في برج الحمل وما دار في الآفاق فلك وسجد لله تعالى ملك .

اللهم صَلِّ وسَلِّمْ وبارك وكرم على حبيبك سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه مثل ذلك وأضعاف أضعاف ذلك عدد ما علمت وزنة ما علمت وملء ما علمت ما استهلت الشهور وغنت الحور في القصور وما أزهرت النجوم وعنت الوجوه للحي القيوم وما دام سترك واقياً وملكك في الوجود باقياً وما دام جودك وافياً ولطفك في الأنام كافياً وما دام خيرك وافداً وحكمك في الأنام نافذاً و ما سبح العرش بألسنته ولغاته وقدس الرب نفسه لذاته وما قام قائم الظهيرة وما لبس المرء رداء ما أسره من سريره وما ألفت الطيور أوكارها وأبرزت القوافي أفكارها وما وسق الليل سواده وأوقد الفجر زناده .

اللهم صَلِّ وسَلِّمْ عليه وعلى آله وصحبه مثل ذلك في الليل اذا يغشى وفي النهار إذا تجلى صلاة ترضي العلي الأعلى عند كل طرفة عين وتنفس كلِّ نفس مثل ذلك وعند كل حركة وسكون صلاة أجرها لديك غير ممنون مؤداة ومؤدية لحقك وحقه أفضل صلاة صليتها على أحد من خلقك صلاتك القائمة بذاتك أكمل وأشمل وأفضل وأجمل وأوفر وأعمَّ وأسنا وأعلا وأوفى وأزكى وأسمى وأحسن وأزين وأعظم صلواتك عليه صلاة تصلح بها شأننا وتتمم بها سعادتنا وتصحبنا بها العافية في أحوالنا ورضاك عنا ووالدينا ومشايخنا وقرابتنا وأصحابنا وجميع المسلمين يا رب العالمين .

الحزب الرابع في يوم الاثنين

اللهم صَلِّ وسَلِّمْ على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد ، وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على وباركت على إبراهيم وعلى أل سيدنا إبراهيم وسَلِّمْ مثل جميع ما مضى من الصلوات فضلا وعداً عدد خلقك ورضا نفسك ومداد كلماتك صلاة تملأ الأرض والسماء وتبلغ سوابغ الآلاء والنعماء وتملأ الكائنات من العلويات والسفليات وأركان الجنان وحافة الصراط والميزان والغرفات والقصور وأفواه الولدان والحور والكوثر وكاساته واللوح المحفوظ ومكتوباته وحافاته وتملأ جميع مخلوقاتك من جنتك ونارك وأرضك وسماواتك وعرشك وكرسيك ياذا الجلال والإركام .

اللهم صلِّ وسَلِّمْ وبارك عليه وآله وصحبه مثل ذلك ، صلاة باقية ببقاء ذاتك وصفاتك وأفعالك وخلقك وتكوينك ونعمك وتملأ خزائن البركات والمراتب السنيات وتملأ السرادقات وتحيط بالكائنات وتملأ خزائن التخومات وذخائر الجبروت وما في الملك والملوكوت وما أحاط به علمك وأحصاه كتابك ووسعته رحمتك وكرسيك المنعوت .

اللهم صَلِّ وسَلِّمْ وبارك عليه وآله وصحبه مثل ذلك صلاة تستغرق العلوم والمعارف والمنح واللطائف وما كان وما سيكون وتملأ جيحون وسيحون .

اللهم صَلِّ وسَلِّمْ وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وصحبه مثل ذلك وأضعاف ذلك في زنة مخلوقاتك في الغيب والشهادة ومعلوماتك صلاة ترزقنا بها السعادة والحسنى والزيادة لا إله إلا أنت يا ذا الجلال والإكرام .

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد كما أمرتنا أن نصلي عليه وصَلِّ على محمد كما ينبغي أن يصلى عليه .

اللهم اجعل صلواتك وبركاتك ورحمتك على سيد المرسلين وإمام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك إمام الخير وقائد الخير ورسول الرحمة مثل ذلك عدد من صلى عليه وصَلِّ على محمد عدد من لم يصَلِّ عليه وصَلِّ عليه كم أمرتنا أن نصلي عليه اللهم صَلِّ عليه كما هو أهله اللهم صَلِّ عليه كما تحب وترضى له صلاة تفوق وتفضل صلاة المصلين عليه من الخلق أجمعين كفضلك على جميع خلقك يا أرحم الراحمين يا رب العالمين .

الحزب الخامس في يوم الثلاثاء

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد وأزواجه وذريته كما صليت على سيدنا إبراهيم وبارك على سيدنا محمد وزواجه وذريته كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد مثل ذلك وأضعافه عدد الشفع والوتر وكلماتك الطيبات المباركات قدر فضلك على خلقك وقدر عفوك بعد وجوب حقك وقدر دائرة الملكوت وعظيم سلطانك ووسع جودك وإحسانك وقدر عرشك وتلونه وكونك وتكونه وكرسيك والعرض والسموات والأرض وقدر جلالك الباهي وكمالك الإلهي وسترك الباقي ولطفك الواقي ونوالك الوافي وعطائك الكافي وقدر إحاطتك بالمقدورات وعلمك بالموجودات ونعمتك وكرمك يا رب العالمين .

اللهم صَلِّ عليه كذلك قدر قدرك العظيم وقدر صلاتك عليه ونظرك إليه وحبك إياه وقدر لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسَلَّمَ .

اللهم صَلِّ وسَلِّمْ على سيدنا محمد وآله وصحبه قدر عزته عليك ورغبته فيما لديك وقدر ذكرك له بالثناء وأسمائك الحسنى وقدر رضاك عليه وبركاتك الواردة لديه وقدر حلاوة ذكرك ومزيد شكرك وقدر علمك وقدرتك وسعة رحمتك .

اللهم صَلِّ وسَلِّمْ على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد عدد قدر أدبه لك ، وإحسانه لخلقك وقدر علو جلالته وحظوته لديك ومكانته وقدر ثواب نبوته ورسالاته وعزته عليك ودلالاته وقدر جاهه السامي وجنابه الحامي وقدر خصوص محبته وسمو رفعته وقدر رجائه في الله وحيائه من الله وقدر ضياء شريعته وجميل طريقته وقدر إنفجاء نوره ، وظهور سروره ، وقد ارتفاع أعلامه ، ونفوذ أحكامه وقدر علو هيبته ومحبته لأمته وقدر شرفه في الدارين وفضله على جميع الأنبياء والمرسلين وصَلِّ اللهم عليه كذلك عدد تلك الصلوات السالفة في كل طرفة مثل ذلك وفي كل لمحة مثل ذلك ونسم ونفس وخطرة مثل ذلك أبد الآبدين ودهر الداهرين عدد خلقك بدوامك يا رب العالمين .

الحزب السادس في يوم الأربعاء

اللهم صَلِّ على حبيبك سيدنا محمد وآله وصحبه وسَلِّمْ ، قدر عقله الراجح وعلمه ورأيه الناجح وذكره لله وشوقه إلى الله ووثوقه بالله وتوكله على الله ورجائه في الله وكرامته على الله وقدر لطف الله به وتخصيصه بحبه وقربه وقدر قيامه بالعبودية واعتنائه بالحقوق الربانية .

اللهم صَلِّ عليه قدر حقيقة إيمانه ويقينه وعرفانه وجلاله ومنظره وكمال مخبره ومظهره وفضله على أمته و يمن طلعته وقدر ما ألقي في قلبه ومعرفته بربه وقدر ما أعطي من الرضا والسؤل ودعائه المقبول وقدر أجر الصائمين وثواب الصابرين وأجر المحسنين وقدر سلامة صدره في سره وجهره ، وقدر شفاعته في العباد يوم يقوم الأشهاد صلاة تستغرق العدَّ وتحيط بالحد مضروبة في عدد الصلوات الماضية أبد الأبد اللهم بلغه صلاتنا عليه وقربنا لديه

اللهم يا رب محمد وآل محمد صَلِّ على محمد وعلى آل محمد واجز محمدا عنا ما هو أهله مثل ذلك واضعافه صلاة تكون لك رضاء ولحقه أداء وأعطه الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته يا رحيم يا كريم يا ربَّ العرش العظيم

اللهم صَلِّ وسَلِّمْ وبارك وكرم على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد وأصحابه أفضل صلواتك وسلامك على قدرك لا على قدرنا اللهم صَلِّ وسَلِّمْ عليه وعلى آله وصحبه على قدره لديك كلما ذكرك وذكره الذاكرون وغفل عن ذكرك وذكره الغافلون عدد ما في القرآن العظيم من سور وكلمات وحروف ونقط وسكونات ومظرهات ومبهمات وغير ذلك مما لا يعلمه غيرك مما لا يخطر ولا خطر على قلب وأضعاف ذلك أضعافا متواترة الضرب في عدد ما مضى من الصلوات كلها أبدا بدوام ملكك يا كريم يا ذا الجلال والإكرام يا أرحم الراحمين لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين بحقه عليك وجاهه عندك وقربه لديك .

الحزب السابع في يوم الخميس

اللهم صَلِّ وسَلِّمْ وبارك على حبيبك وأكرم خلقك وخلاصة تبر مخلوقاتك الأكبر مما مدحه به المادحون قدر ما أعطي من رضاك عنه وقدر ما أخذ عنه وقدر ما أفضت عليه وقدر ما أعطيته من حسن اليقين وعلوم الأولين والآخرين وقدر حمده لك وتمجيده وشكره لك وتوحيده صلاة عددها كعدد ما مضى من الصلوات مضاعفة عدد كل ذرة في كل حين ألف مرة .

اللهم صَلِّ عليه في الأولين وصَلِّ عليه في الآخرين وصَلِّ عليه إلى يوم الدين وعلى آله وأصحابه وأزواجه وقراباته وذرياته وجميع المؤمنين مثل ذلك في كل حين اللهم صَلِّ عليه وعلى نبيك سيدنا إبراهيم وموسى وعيسى ونوح وأبينا آدم وسائر النبيين والمرسلين والصالحين وعلى أمنا حواء والخضر وإلياس وآسية ومريم ولقمان وذي القرنين وعلى خليفة رسولك أبي بكر الصديق وعلى خليفته عمر بن الخطاب وأمير المؤمنين عثمان بن عفان وأمير المؤمنين علي بن ابي طالب أركان الدين وزوجته الطاهرة وولديه الحسنين وأولادهم وبقية العشرة وعمي رسولك وعلى صحابته أجمعين وعلينا معهم ووالدينا ومشايخنا وجميع الأقربين وسائر المؤمنين برحمتك يا أرحم الراحمين . سبحان الله و الحمد لله ولا إله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم مثل ذلك عدد كل ذرة في كل حين ألف مرة سبحان الله وبحمده مثل ذلك سبحان الله العظيم مثل ذلك لا إله إلا الله محمد رسول الله مثل ذلك حسبنا الله ونعم الوكيل مثل ذلك حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم مثل ذلك والحمد لله رب العالمين حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده مثل ذلك وأضعافه واستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم و أتوب إليه وأسأله التوبة والمغفرة رب اغفر لي ولوالدي ولمشايخي ولجميع المسلمين مثل ذلك وأضعافه والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسَلَّمَ .

تمت

من دعوات الإمام العارف بالله

أحمد بن زين الحبشي

في أسفاره

هذا الدعاء يقرأ ثلاثا

اللهم أسعدني في هذه الحركة ، وأمدني باليُمن والبركة ،وقني سؤ القدر ووعثاء السفر ، وأنزلني خير المنازل ، واجعل سفري إلى خير سعيد وصنعٍ حميد ، واحفظ مخلفي ، واجمع بيني وبينهم على أسرِّ حالٍ وأنعم بال برحمتك يا أرحم الراحمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين .

دعاء الإمام أحمد بن زين الحبشي

للتحصن من الشيطان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على حبيبي محمد سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين .

هذا الدعاء للإمام محمد بن واسع يقرأ تحصنا من الشيطان وهو : ((اللهم إنك سلطت علينا عدواً بصيراً بعيوبنا ، يرانا هو وقبيله ن حيث لا نراه اللهم فآييسه منا كما آيسته من رحمتك ، وقنطه منا كما قنطته من عفوك ، وباعد بيننا وبينه كما باعدت بينه وبين رحمتك إنك على كل شيء قدير)) .

وهذا دعاء للحبيب أحمد بن زين الحبشي يقرأ بعده أيضاً للتحصن من الشيطان وهو :

((اللهم إنك أعلا منه شأناً ، وأقوى منه برهاناً ورجائي فيك أكثر من خوفي منه ، وأملي فيك أكثر من وجلي منه ، اللهم فَقِني شره ، واكفني أمره ، واجعل بيني وبينه حجاباً من كفايتك ، وحاجزاً من كلايتك ، حتى لا ينالني منه سؤ إنك على كل شيء قدير ، وبالإجابة جدير ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

فائدة

قال سيدي أحمد بن زين الحبشي في كتابه الموارد الروية الهنية في شرح الأبيات المنظومة في الوصية : (و مما كتب به إلي شيخنا الناظم من الصلوات الجامعة الكاملة :

(اللهم صَلِّ وسَلِّمْ على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد عدد الشفع والوتر وكلمات ربنا الطيبات المباركات اللهم صَلِّ وسَلِّمْ على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد عدد ما علمت وزنة ما علمت وملء ما علمت اللهم صَلِّ وسَلِّمْ على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد عدد كل ذرة ألف مرة اللهم يا ربَّ محمد وآل محمد صَلِّ على محمد وآل محمد وأجز محمدا عنا ما هو أهله) يقولها كل يوم وكل ليلة أو كل يوم فقط أو كل ليلة فقط أو ليلة الجمعة إما واحد وأربعين مرة أوواحد وعشرين مرة أو أحد عشر مرة . اهـ

ثلاث صيغ في الصلاة على النبي صلى الله عليه و آله وسَلَّمَ للحبيب محمد بن عيدروس بن محمد الحبشي نفع الله به آمين .

... اللهم يا رب سيدنا محمد وآل سيدنا محمد أسالك بحق سيدنا محمد وآل سيدنا محمد أن تصلي على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد صلاة تذهب بها أحزاني وتثبت بها جناني وتطهر بها لساني وتقوي بها أركاني وأتقلب بسرها فيما عناني في سري وإعلاني وتعود بركاتها علي وعلى أهلي وأولادي وإخواني وقراباتي وأصحابي وجيراني إنك على كل شي قدير برحمتك يا أرحم الراحمين .

... اللهم صَلِّ وسَلِّمْ على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد عدد النعم التي أفضتها على قلب سيدنا محمد وعلى قلوب آل سيدنا محمد صلاة ترضيك وترضي سيدنا محمد وترضي آل سيدنا محمد وتقربنا بها إليك وإلى سيدنا محمد وآل سيدنا محمد حتى نلقاك وأنت راض عنا يا أرحم الراحمين .

... اللهم صَلِّ وسَلِّمْ وبارك على الشمس المنيرة المعبر عنها بحجاب الغيرة في الفرق والجمع والعطاء والمنع والخفض والرفع فهو الواسطة العظمى في جميع مظاهر الصفات والأسماء صلى الله وسَلَّمَ عليه وعلى آله المتدرعين بأنوار جلاله وجماله وكماله المتلقين منه بكل آلة في كل حالة حتى نابوا عنه في مقام الدلالة وتحمل أعباء الرسالة وعلى صحبه نجوم الاهتداء ومعالم الاقتداء وعلى من تبعهم بإحسان إلى لقاء الرحمن يا أرحم الراحمين .

حزب البركة والنور

للحبيب محمد بن عيدروس الحبشي

نفعنا الله به

(الحمد لله الذي خلق السموات والأرض و جعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون * هو الذي خلقكم من طين ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده ثم أنتم تمترون * وهو الله في السموات وافي الأرض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون) (وعنده مفاتح الغيب لا يعملها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين) (وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين) (وما تكون في يشان وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل إلا كنا عليكم شهودا إذ تفيضون فيه وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين) (الله الذي خلق السموات والأرض وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بأمره وسخر لكم الأنهار * وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار * وآتاكم من كل سألتموه وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الإنسان لظلوم كفار) (الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء) اللهم يا بارئ الأنام ويا مبرئ الآلام ويا حي يا قيوم لا ينام أسالك بحبيبك رفيع المقام الشافع المقبول يوم الزحام سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام وبآله وصحبه الأعلام وبالملائكة الكرام ومن صلى لك وصام وطاف بالبيت الحرام وقام لك أتم القيام أن تزيل عنا الشكوك والأوهام وجميع الأمراض والأسقام وحب الحطام والجدل والخصام وكل مكروه وحرام وأن تحلينا بحسين الأوصاف وتؤمننا مما نخاف وتحفنا بخفي الألطاف في الظاهر والخاف اللهم إنا نعوذ بك من نزغات الشياطين ونزوات السلاطين وغضب الأساطين وظلم

الظالمين و معاداة المعادين وتمرد الماردين ومكر الماكرين وسحر الساحرين وفجور الفاجرين وعيون العاينين وخيانة الخائنين ومن شر الجن والانس أجمعين ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها يا قوي يا متين اللهم إن أعوذ بك من الغرور والزور والكذب والفجور وفتنة القبور ودعوة الثبور وانطماس النور يا عزيز يا غفور اللهم اني أعوذ بك من الحقد والحسد والكد والنكد وفساد القلب وسوء المنظر في النفس والأهل والمال والولد وان تكلني الى نفسي أو إلى أحد يا فرد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد اللهم إني أسألك جمع الشتات وصلاح النيات والطويات وجزيل الهبات والتحلي بأخلاق الثقات والبركة فيما مضى وما هو آت وحسن الثبات في الحياة والممات اللهم إنك قلت (ادعوني استجب لكم) وأنا دعوتك بلسان كذوب وقلب محجوب ووجه أخلقته الذنوب أسالك بتدبيرك لما تحب وإقبالك على من تحب أن تطهر لساني وتنور وجهي وتثبت جناني وتصلح بكرمك شأني وتجعل الهداية والعناية والتوفيق أعواني وتعاملني بلطفك الخفي وتقبلني بما في وتدخلني عليك من باب الكرم والجود وتوصلني الى مراتب اهل الشهود يا ودود (ثلاثا) اللهم إني أسالك الفتوح والمنوح والتوبة النصوح وصلاح الجسد والقلب والروح وسر اسم بدوح يا قدوس يا سبوح اللهم إني أسألك فعل الجمائل وترك الرذائل واللحوق بالوائل وزوال كل حائل واستقامة كل مائل وكفاية كل شاغل والاتصال بكل كامل والسلامة من كل خطب هائل والعفو الشامل حتى أبلغ ما أنا آمل يا أرحم الراحمين اللهم اني اسالك الاهتمام بما تحب واجتناب ما حَرُمَ وفِعْلَ ما يجب والحفظ من شر كل ماكر وساحر وخب حتى يتهيأ لي الأمر ويستتب في عافية مرضية وألطاف ظاهرة وخفية آمين اللهم أقل عثارنا وتحمل تبعاتنا وأوزارنا واقض بكرمك أوطارنا وأطل في مرضاتك أعمارنا وعمِّر بتدبيرك ديارنا وهبنا يقينا لا يصحبه شك وسترا لا يعقبه هتك وسعة لا يعتريها ضنك واجعلنا قائمين

في كل حال بك ولك اللهم اعمرنا وعمر بنا منازلنا ومتعنا بما خولتنا وبارك لنا فيها أعطيتنا ولا تفتنا بما زويت عنا ورضنا بما فيه أقمتنا اللهم بارك لنا في القضاء والقدر ورضنا بما حلا من وقر وارزقنا فيما يرضيك عنا حسن النظر حتى يستوي عندنا ما ساء وسر اللهم اني أعوذ بك من الحور بعد الكور ومن عثرة الشور وتعدي الطور وظلم الولاة والجور اللهم أصلح ولاة الأمور ووفقهم لكل عمل مبرور وسعي مشكور واعمر بهم البلاد وعطفهم على العباد وانشر بهم راية العدل والسداد وانصرهم على الأضداد يا كريم يا جواد اللهم ارحم هذه الأمة واكشف عنها كل مدلهمة وغمة وانشر عليها كل خير ونعمة واصرف عنها كل سوء ونقمة واجعل لها من منتك أوفر نصيب حتى تقر بها عين الحبيب يا قريب يا مجيب (ثلاثا) اللهم يا عالم السر والنجوى ويا سامع كل شكوى اكفنا شر الشياطين والأنفس والأهوى وآونا خير مأوى وانصرنا على من ناوى ولا تجعلنا محلا للبلوى الله عافيتك لنا أوسع وبرك لنا أجمع وتدبرك لنا أنفع فدبرنا بأحسن تدبر ويسر لنا كل عسير وألطف بنا فيما تجري به المقادير اللهم ارزقنا حبك وحب من يحبك وحب كل عمل يقربني اليك واجعل حبك أحب إلي من نفسي وأهلي ومالي وولدي ومن الماء البارد اللهم كبر لنا المشاهد وصف لنا الموارد وبارك لنا في كل صادر ووارد اللهم ارزقنا كمال حسن الظن بك وبخلقك وبارك لنا فيما منحتنا من رزقك وادخلنا دائرة الأمن والايمان ومتعنا بصالحي الزمان واحفظنا من الاعتراض والحرمان يا حنان يا منان (ثلاثا) اللهم اني أعوذ بك من سوء التدبير وشؤم التقصير وحلاوة التعبير واضمار الشر للصغير والكبير والحساب على النقير والقطمير يا لطيف يا خبير اللهم اغفر ذنوبنا واستر عيوبنا وأصلح أجسادنا وقلوبنا واجعل فيما يرضيك دؤوبنا وعاملنا ووالدينا ومشايخنا ومعلمينا وأهلنا وقرابتنا ومن له حق علينا بما أنت له أهل وكن لنا ولهم في الوعر والسهل والخصب والمحل وتمم

علينا النعم وفرحنا بمحض الجود والكرم ولا تجعل لنا التفاتا الا اليك ولا اتكالا الا عليك حتى نحظى بالزلفى لديك واغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات اللهم إن السير سبب للوصول والصدق مقدمة للدخول والعمل موقوف على القبول فاقبل منا بفضلك وكرمك ما ننوي وما نفعل وما نقول وبلغنا كل سول يا بر ياوصول بحق سيدنا وحبيبنا محمد الرسول وصَلِّ اللهم وسَلِّمْ عليه وعلى آله وصحبه وتابعيه وحزبه والحمد لله رب العالمين حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسَلَّمَ .

جلاء الأفهام فِي فضل الصَّلَاة وَالسَّلَام على مُحَمَّد خير الْأَنَام

لِابْنِ قيم الجوزية

بِسم الله الرَّحْمَن الرَّحِيم

مُقَدّمَة الْمُؤلف

رب يسر وأعن وَصلى الله على مُحَمَّد وَآله وَسلم

قَالَ الشَّيْخ الإِمَام الْعَالم الْعَلامَة شمس الدّين أَبُو عبد الله مُحَمَّد بن أبي بكر بن أَيُّوب الزرعي الْحَنْبَلِيّ إِمَام الجوزية رَحمَه الله

هَذَا كتاب سميته = جلاء الأفهام فِي فضل الصَّلَاة وَالسَّلَام على مُحَمَّد خير الْأَنَام

وَهُوَ خَمْسَة أَبْوَاب

وَهُوَ كتاب فَرد فِي مَعْنَاهُ لم يسْبق إِلَى مثله فِي كَثْرَة فَوَائده وغزارتها بَينا فِيهِ الْأَحَادِيث الْوَارِدَة فِي الصَّلَاة وَالسَّلَام عَلَيْهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وصحيحها من حسنها ومعلولها وَبينا مَا فِي معلولها من الْعِلَل بَيَانا شافيا ثمَّ أسرار هَذَا الدُّعَاء وشرفه وَمَا اشْتَمَل عَلَيْهِ من الحكم والفوائد ثمَّ فِي مَوَاطِن الصَّلَاة عَلَيْهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم ومحالّها ثمَّ الْكَلَام فِي مِقْدَار الْوَاجِب مِنْهَا وَاخْتِلَاف أهل الْعلم فِيهِ وترجيح الرَّاجِح وتزييف المزيف ومخبر الْكتاب فَوق وَصفه وَالْحَمْد لله رب الْعَالمين

- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْبَاب الأول

مَا جَاءَ فِي الصَّلَاة على رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم

عَن أبي مَسْعُود عقبَة بن عَمْرو الْأنْصَارِيّ البدري رَضِي الله عَنهُ قَالَ أَتَانَا رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَنحن فِي مجْلِس سعد بن عبَادَة رَضِي الله عَنهُ فَقَالَ لَهُ بشير بن سعد رَضِي الله عَنهُ أمرنَا الله أَن نصلي عَلَيْك فَكيف نصلي عَلَيْك قَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ صل على مُحَمَّد وعَلى آل مُحَمَّد كَمَا صليت على آل إِبْرَاهِيم وَبَارك على مُحَمَّد وعَلى آل مُحَمَّد كَمَا باركت على آل إِبْرَاهِيم فِي الْعَالمين إِنَّك حميد مجيد وَالسَّلَام كَمَا قد علمْتُم

رَوَاهُ الإِمَام أَحْمد وَمُسلم وَالنَّسَائِيّ وَالتِّرْمِذِيّ وَصَححهُ

وَلأَحْمَد فِي لفظ آخر نَحوه فَكيف نصلي عَلَيْك إِذا نَحن صلينَا فِي صَلَاتنَا

الْكَلَام على هَذَا الْبَاب فِي فُصُول

الْفَصْل الأول

فِيمَن روى أَحَادِيث الصَّلَاة على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم عَنهُ

رَوَاهَا أَبُو مَسْعُود الْأنْصَارِيّ البدري وَكَعب بن عجْرَة وَأَبُو حميد السَّاعِدِيّ وَأَبُو سعيد الْخُدْرِيّ وَطَلْحَة بن عبيد الله وَزيد بن حَارِثَة وَيُقَال ابْن خَارِجَة وَعلي بن أبي طَالب وَأَبُو هُرَيْرَة وَبُرَيْدَة بن الْحصيب وَسَهل بن سعد السَّاعِدِيّ وَابْن مَسْعُود وفضالة بن عبيد وَأَبُو طَلْحَة الْأنْصَارِيّ وَأنس بن مَالك وَعمر بن الْخطاب وعامر بن ربيعَة وَعبد الرَّحْمَن بن عَوْف وَأبي بن كَعْب وَأَوْس بن أَوْس وَالْحسن وَالْحُسَيْن ابْنا عَليّ بن أبي طَالب وَفَاطِمَة بنت رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم والبراء بن عَازِب ورويفع بن ثَابت الْأنْصَارِيّ وَجَابِر بن عبد الله وَأَبُو رَافع مولى رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَعبد الله بن أبي أوفى وَأَبُو أُمَامَة الْبَاهِلِيّ وَعبد الرَّحْمَن بن بشير بن مَسْعُود وَأَبُو بردة بن نيار وعمار بن يَاسر وَجَابِر بن سَمُرَة وَأَبُو أُمَامَة بن سهل بن حنيف وَمَالك بن الْحُوَيْرِث وَعبد الله بن الْحَارِث بن جُزْء الزبيدِيّ وَعبد الله بن عَبَّاس وَأَبُو ذَر وواثلة بن الْأَسْقَع وَأَبُو بكر الصّديق وَعبد الله ابْن عَمْرو وَسَعِيد بن عُمَيْر الْأنْصَارِيّ عَن أَبِيه عُمَيْر وَهُوَ من الْبَدْرِيِّينَ وحبان بن منقذ رَضِي الله عَنْهُم أَجْمَعِينَ

فَأَما حَدِيث أبي مَسْعُود فَحَدِيث صَحِيح رَوَاهُ مُسلم فِي

صَحِيحه عَن يحيى بن يحيى وَأَبُو دَاوُد عَن القعْنبِي كِلَاهُمَا عَن مَالك وَالتِّرْمِذِيّ عَن إِسْحَاق بن مُوسَى عَن معن عَن مَالك وَالنَّسَائِيّ عَن أبي سَلمَة والْحَارث بن مِسْكين كِلَاهُمَا عَن ابْن الْقَاسِم عَن مَالك عَن نعيم بن عبد الله المجمر عَن مُحَمَّد بن عبد الله بن زيد

وَأما زِيَادَة أَحْمد فِيهِ إِذا نَحن صلينَا فِي صَلَاتنَا فَرَوَاهُ بِهَذِهِ الزِّيَادَة عَن يَعْقُوب ثَنَا أبي عَن ابْن إِسْحَاق قَالَ حَدثنِي مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم بن الْحَارِث التَّيْمِيّ عَن مُحَمَّد بن عبد الله بن زيد بن عبد ربه الْأنْصَارِيّ عَن أبي مَسْعُود قَالَ أقبل رجل حَتَّى جلس بَين يَدي رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَنحن عِنْده فَقَالَ يَا رَسُول الله أما السَّلَام عَلَيْك فقد عَرفْنَاهُ فَكيف نصلي عَلَيْك إِذا نَحن صلينَا فِي صَلَاتنَا صلى الله عَلَيْك قَالَ فَصمت رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم حَتَّى أحببنا أَن الرجل لم يسْأَله فَقَالَ إِذا أَنْتُم صليتم عَليّ فَقولُوا اللَّهُمَّ صل على مُحَمَّد النَّبِي الْأُمِّي وعَلى آل مُحَمَّد كَمَا صليت على إِبْرَاهِيم وَآل إِبْرَاهِيم وَذكر الحَدِيث

وَرَوَاهُ ابْن خُزَيْمَة وَالْحَاكِم فِي صَحِيحَيْهِمَا بِذكر هَذِه الزِّيَادَة وَقَالَ الْحَاكِم فِيهِ على شَرط مُسلم وَفِي هَذَا نوع مساهلة مِنْهُ فَإِن مُسلما لم يحْتَج بِابْن إِسْحَاق فِي الْأُصُول وَإِنَّمَا أخرج لَهُ فِي المتابعات والشواهد

وَقد أعلت هَذِه الزِّيَادَة بتفرد ابْن إِسْحَاق بهَا وَمُخَالفَة سَائِر

الروَاة فِي تَركهم ذكرهَا وَأجِيب عَن ذَلِك بجوابين

أَحدهمَا أَن ابْن إِسْحَاق ثِقَة لم يجرح بِمَا يُوجب ترك الِاحْتِجَاج بِهِ وَقد وَثَّقَهُ كبار الْأَئِمَّة وأثنوا عَلَيْهِ بِالْحِفْظِ وَالْعَدَالَة اللَّذين هما ركنا الرِّوَايَة

وَالْجَوَاب الثَّانِي أَن ابْن إِسْحَاق إِنَّمَا يخَاف من تدليسه وَهنا قد صرح بِسَمَاعِهِ للْحَدِيث من مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم التَّيْمِيّ فَزَالَتْ تُهْمَة تدليسه وَقد قَالَ الدَّارَقُطْنِيّ فِي هَذَا الحَدِيث وَقد أخرجه من هَذَا الْوَجْه كلهم ثِقَات هَذَا قَوْله فِي كتاب السّنَن

وَأما فِي الْعِلَل فقد سُئِلَ عَنهُ فَقَالَ يرويهِ مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم التَّيْمِيّ عَن مُحَمَّد بن عبد الله بن زيد عَن أبي مَسْعُود حدث بِهِ عَنهُ مُحَمَّد بن إِسْحَاق وَرَوَاهُ نعيم المجمر عَن مُحَمَّد بن عبد الله بن زيد أَيْضا وَاخْتلف عَن نعيم فَرَوَاهُ مَالك بن أنس عَن نعيم عَن مُحَمَّد عَن أبي مَسْعُود حدث بِهِ عَنهُ كَذَلِك القعْنبِي ومعن وَأَصْحَاب الْمُوَطَّأ

وَرَوَاهُ حَمَّاد بن مسْعدَة عَن مَالك عَن نعيم فَقَالَ عَن مُحَمَّد بن زيد عَن أَبِيه وَوهم فِيهِ وَرَوَاهُ دَاوُد بن قيس الْفراء عَن نعيم عَن أبي هُرَيْرَة خَالف فِيهِ مَالِكًا وَحَدِيث مَالك أولى بِالصَّوَابِ

قلت وَقد اخْتلف على ابْن إِسْحَاق فِي هَذِه الزِّيَادَة فَذكرهَا عَنهُ إِبْرَاهِيم بن سعد كَمَا تقدم وَرَوَاهُ زُهَيْر بن مُعَاوِيَة عَن ابْن إِسْحَاق بِدُونِ ذكر الزِّيَادَة كَذَلِك قَالَ عبد بن حميد فِي مُسْنده

عَن أَحْمد بن يُونُس وَالطَّبَرَانِيّ فِي المعجم عَن عَبَّاس بن الْفضل عَن أَحْمد بن يُونُس عَن زُهَيْر وَالله أعلم

قَالَ عبد الله بن أَحْمد بن قدامَة الْمَقْدِسِي فِي نسب الْأَنْصَار أَبُو مَسْعُود عقبَة بن عَمْرو بن ثَعْلَبَة البدري نزل بِمَاء بدر أَو سكنه فَسُمي البدري لذَلِك وَلم يشْهد بَدْرًا عِنْد جُمْهُور أهل الْعلم بالسير وَقد قيل إِنَّه شَهِدَهَا وَاتَّفَقُوا على أَنه شهد الْعقبَة وولاه عَليّ رَضِي الله عَنهُ عَليّ الْكُوفَة لما خرج إِلَى صفّين وَكَانَ يستخلفه على ضعفة النَّاس فَيصَلي بهم الْعِيد فِي الْمَسْجِد

قيل مَاتَ بعد الْأَرْبَعين وَقيل بعد السِّتين

قلت ذكر أَرْبَعَة من الْأَئِمَّة أَنه شهد بَدْرًا البُخَارِيّ وَابْن إِسْحَاق وَالزهْرِيّ

واما حَدِيث كَعْب بن عجْرَة فقد رَوَاهُ أهل الصَّحِيح وَأَصْحَاب السّنَن وَالْمَسَانِيد من حَدِيث عبد الرَّحْمَن بن أبي ليلى عَنهُ وَهُوَ حَدِيث لَا مغمز فِيهِ بِحَمْد الله تَعَالَى

وَلَفظ الصَّحِيحَيْنِ فِيهِ عَن ابْن أبي ليلى قَالَ لَقِيَنِي كَعْب بن عجْرَة فَقَالَ أَلا أهدي لَك هَدِيَّة خرج علينا رَسُول

الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فَقُلْنَا قد عرفنَا كَيفَ نسلم عَلَيْك فَكيف نصلي عَلَيْك قَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ صل على مُحَمَّد وعَلى آل مُحَمَّد كَمَا صليت على آل إِبْرَاهِيم إِنَّك حميد مجيد اللَّهُمَّ بَارك على مُحَمَّد وعَلى آل مُحَمَّد كَمَا باركت على آل إِبْرَاهِيم إِنَّك حميد مجيد

وَله حَدِيث آخر رَوَاهُ الْحَاكِم فِي = الْمُسْتَدْرك = من حَدِيث مُحَمَّد بن إِسْحَاق هُوَ الصغاني حَدثنَا ابْن أبي مَرْيَم حَدثنَا مُحَمَّد بن هِلَال حَدثنِي سعد بن إِسْحَاق بن كَعْب بن عجْرَة عَن أَبِيه عَن كَعْب بن عجْرَة قَالَ قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم احضروا فحضرنا فَلَمَّا ارْتقى الدرجَة قَالَ آمين ثمَّ ارْتقى الدرجَة الثَّانِيَة فَقَالَ آمين ثمَّ ارْتقى الدرجَة الثَّالِثَة فَقَالَ آمين فَلَمَّا نزل عَن الْمِنْبَر قُلْنَا يَا رَسُول الله لقد سمعنَا مِنْك الْيَوْم شَيْئا مَا كُنَّا نَسْمَعهُ فَقَالَ إِن جِبْرِيل عرض لي فَقَالَ بعد من أدْرك رَمَضَان فَلم يغْفر لَهُ فَقلت آمين فَلَمَّا رقيت الثَّانِيَة قَالَ بعد من ذكرت عِنْده فَلم يصل عَلَيْك فَقلت آمين فَلَمَّا رقيت الثَّالِثَة قَالَ بعد من أدْرك أَبَوَيْهِ الْكبر أَو أَحدهمَا فَلم يدْخل الْجنَّة فَقلت آمين

قَالَ الْحَاكِم صَحِيح الْإِسْنَاد

وَكَعب بن عجْرَة أَنْصَارِي سلمى كنيته فِيمَا قيل أَبُو إِسْحَاق عداده فِي بني سَالم أخي عَمْرو بن عَوْف وَهُوَ قوقل وَيعرف بنوه بالقواقلة لِأَن عوفاً هَذَا كَانَ لَهُ عز وَمنعه وَكَانَ إِذا جَاءَ خَائِف إِلَيْهِ يَقُول لَهُ قوقل حَيْثُ شِئْت أَي أنزل فَإنَّك آمن

وَقَالَ ابْن عبد الْبر كَعْب بن عجْرَة بن أُميَّة بن عدي بن عبيد بن الْحَارِث البلوي ثمَّ السوادي من بني سَواد حَلِيف للْأَنْصَار قيل حَلِيف لبنى حَارِثَة بن الْحَارِث بن الْخَزْرَج وَقيل حَلِيف لبنى عَوْف بن الْخَزْرَج وَقيل حَلِيف لبنى سَالم من الْأَنْصَار

وَقَالَ الْوَاقِدِيّ لَيْسَ بحليف للْأَنْصَار وَلكنه من أنفسهم

وَقَالَ ابْن سعد طلبت اسْمه فِي نسب الْأَنْصَار فَلم أَجِدهُ يكنى أَبَا مُحَمَّد وَفِيه نزلت {فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ} الْبَقَرَة 18

نزل الْكُوفَة وَمَات بِالْمَدِينَةِ سنة ثَلَاث أَو إِحْدَى أَو اثْنَتَيْنِ وَخمسين وَهُوَ ابْن خمس وَسبعين سنة روى عَنهُ أهل الْمَدِينَة وَأهل الْكُوفَة

وَأما حَدِيث أبي حميد السَّاعِدِيّ فَرَوَاهُ البُخَارِيّ وَأَبُو دَاوُد عَن القعْنبِي عَن مَالك عَن عبد الله بن أبي بكر بن مُحَمَّد بن عَمْرو بن حزم عَن أَبِيه عَن عَمْرو بن سليم الزرقي أَخْبرنِي أَبُو حميد السَّاعِدِيّ أنهم قَالُوا يَا رَسُول الله كَيفَ نصلي عَلَيْك فَقَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قُولُوا اللَّهُمَّ صل على مُحَمَّد وأزواجه وَذريته كَمَا صليت على آل إِبْرَاهِيم وَبَارك على مُحَمَّد وأزواجه وَذريته كَمَا باركت على آل إِبْرَاهِيم إِنَّك حميد مجيد

وَرَوَاهُ مُسلم عَن ابْن نمير عَن روح بن عبَادَة وَعبد الله بن نَافِع الصَّائِغ

وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُد أَيْضا عَن ابْن السَّرْح أَحْمد بن عَمْرو بن عبد الله بن عَمْرو عَن ابْن وهب وَالنَّسَائِيّ عَن الْحَارِث بن

مِسْكين عَن مُحَمَّد بن مسلمة كِلَاهُمَا عَن ابْن الْقَاسِم

وَابْن ماجة عَن عمار بن طالوت عَن عبد الْملك بن الْمَاجشون خمستهم عَن مَالك كَمَا تقدم

وَأَبُو حميد السَّاعِدِيّ قَالَ ابْن عبد الْبر اخْتلف فِي اسْمه فَقيل الْمُنْذر ابْن سعد بن الْمُنْذر وَقيل عبد الرَّحْمَن بن سعد بن الْمُنْذر وَقيل عبد الرَّحْمَن ابْن عَمْرو بن سعد بن الْمُنْذر وَقيل عبد الرَّحْمَن بن سعد بن مَالك وَقيل عبد الرَّحْمَن بن عَمْرو بن سعد بن مَالك بن خَالِد بن ثَعْلَبَة بن عَمْرو بن الْخَزْرَج بن سَاعِدَة يعد فِي أهل الْمَدِينَة توفّي فِي آخر خلَافَة مُعَاوِيَة روى عَنهُ من الصَّحَابَة جَابر وَمن التَّابِعين عُرْوَة بن الزبير وَالْعَبَّاس بن سهل بن سعد وَمُحَمّد بن عَمْرو بن عَطاء وخارجة بن زيد بن ثَابت وَجَمَاعَة من تَابِعِيّ أهل الْمَدِينَة

وَأما حَدِيث أبي أسيد وَأبي حميد فَرَوَاهُ مُسلم عَن يحيى بن يحيى عَن سُلَيْمَان بن بِلَال عَن ربيعَة بن أبي عبد الرَّحْمَن عَن عبد الْملك بن سعيد بن سُوَيْد الْأنْصَارِيّ قَالَ سَمِعت أَبَا حميد وَأَبا أسيد يَقُولَانِ قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم إِذا دخل أحدكُم الْمَسْجِد فَلْيقل اللَّهُمَّ افْتَحْ لي أَبْوَاب رحمتك وَإِذا خرج فَلْيقل اللَّهُمَّ إِنِّي أَسأَلك من فضلك

وَأما حَدِيث أبي سعيد الْخُدْرِيّ رَضِي الله عَنهُ قَالَ قُلْنَا يَا رَسُول الله هَذَا السَّلَام عَلَيْك قد عَرفْنَاهُ فَكيف الصَّلَاة عَلَيْك قَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ صل على مُحَمَّد عَبدك وَرَسُولك كَمَا صليت على إِبْرَاهِيم وَبَارك على مُحَمَّد وَآل مُحَمَّد كَمَا باركت على آل إِبْرَاهِيم فَرَوَاهُ البُخَارِيّ فِي صَحِيحه عَن عبد الله بن يُوسُف عَن اللَّيْث بن سعد وَعَن إِبْرَاهِيم بن حَمْزَة عَن عبد الْعَزِيز بن أبي حَازِم وَعبد الْعَزِيز الدَّرَاوَرْدِي ثَلَاثَتهمْ عَن ابْن الْهَاد عَن عبد الله بن خبَّاب عَن أبي سعيد وَرَوَاهُ النَّسَائِيّ عَن قُتَيْبَة عَن بكر بن مُضر عَن ابْن الْهَاد وَرَوَاهُ ابْن ماجة عَن أبي بكر بن أبي شيبَة عَن خَالِد بن مخلد عَن عبد الله بن جَعْفَر عَن ابْن الْهَاد

وَأَبُو سعيد الْخُدْرِيّ اسْمه سعد بن مَالك بن سِنَان وَهُوَ مَشْهُور بكنيته قَالَ ابْن عبد الْبر أول مشاهده الخَنْدَق وغزا مَعَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم اثْنَتَيْ عشرَة غَزْوَة وَكَانَ مِمَّن حفظ عَن رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم سنناً كَثِيرَة وروى عَنهُ علما جما وَكَانَ من نجباء الْأَنْصَار وعلمائهم وفضلائهم توفّي سنة أَربع وَسبعين روى عَنهُ جمَاعَة من الصَّحَابَة وَجَمَاعَة من التَّابِعين

وَأما حَدِيث طَلْحَة بن عبيد الله فَقَالَ الإِمَام أَحْمد فِي الْمسند حَدثنَا مُحَمَّد بن بشر حَدثنَا مجمع بن يحيى الْأنْصَارِيّ حَدثنِي عُثْمَان بن موهب عَن مُوسَى بن طَلْحَة عَن أَبِيه قَالَ قلت يَا رَسُول الله كَيفَ الصَّلَاة عَلَيْك قَالَ قل اللَّهُمَّ صل على مُحَمَّد وعَلى آل مُحَمَّد كَمَا صليت على إِبْرَاهِيم إِنَّك حميد مجيد وَبَارك على مُحَمَّد وعَلى آل مُحَمَّد كَمَا باركت على آل إِبْرَاهِيم إِنَّك حميد مجيد // إِسْنَاده صَحِيح //

وَرَوَاهُ النَّسَائِيّ عَن عبيد الله بن سعد عَن عَمه يَعْقُوب بن إِبْرَاهِيم بن سعد عَن شريك عَن عُثْمَان بن موهب عَن مُوسَى بن طَلْحَة عَن أَبِيه أَن رجلا أَتَى النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فَقَالَ كَيفَ نصلي عَلَيْك يَا نَبِي الله قَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ صل على مُحَمَّد كَمَا صليت على إِبْرَاهِيم إِنَّك حميد مجيد وَبَارك على مُحَمَّد وعَلى آل مُحَمَّد كَمَا باركت على إِبْرَاهِيم إِنَّك حميد مجيد

أَخْبرنِي إِسْحَاق بن إِبْرَاهِيم أَنا مُحَمَّد بن بشر حَدثنَا مجمع بن يحيى عَن عُثْمَان بن موهب عَن مُوسَى بن طَلْحَة عَن أَبِيه قَالَ قُلْنَا يَا رَسُول الله كَيفَ الصَّلَاة عَلَيْك قَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ صل على مُحَمَّد وَآل مُحَمَّد كَمَا صليت على إِبْرَاهِيم وَآل إِبْرَاهِيم إِنَّك حميد مجيد وَبَارك على مُحَمَّد وعَلى آل مُحَمَّد كَمَا باركت على إِبْرَاهِيم وَآل إِبْرَاهِيم إِنَّك حميد مجيد

وَاحْتج الشَّيْخَانِ بعثمان بن عبد الله بن موهب عَن مُوسَى بن طَلْحَة

وَأما حَدِيث زيد بن خَارِجَة فَرَوَاهُ الإِمَام أَحْمد عَن عَليّ بن بَحر حَدثنَا عِيسَى بن يُونُس حَدثنَا عُثْمَان بن حَكِيم حَدثنَا خَالِد بن سَلمَة أَن عبد الحميد بن عبد الرَّحْمَن دَعَا مُوسَى بن طَلْحَة حِين عرس على ابْنه فَقَالَ يَا أَبَا عِيسَى كَيفَ بلغك فِي الصَّلَاة على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فَقَالَ مُوسَى سَأَلت زيد بن خَارِجَة فَقَالَ أَنا سَأَلت رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم كَيفَ الصَّلَاة عَلَيْك فَقَالَ صلوا واجتهدوا ثمَّ قُولُوا اللَّهُمَّ بَارك على مُحَمَّد وعَلى آل مُحَمَّد كَمَا باركت على آل إِبْرَاهِيم إِنَّك حميد مجيد // إِسْنَاده صَحِيح //

وَرَوَاهُ النَّسَائِيّ عَن سعيد بن يحيى الْأمَوِي عَن أَبِيه عَن عُثْمَان بِهِ وَرَوَاهُ إِسْمَاعِيل بن إِسْحَاق فِي فضل الصَّلَاة على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم عَن عَليّ بن عبيد الله

حَدثنَا مَرْوَان بن مُعَاوِيَة حَدثنَا عُثْمَان بن حَكِيم عَن خَالِد بن سَلمَة عَن مُوسَى بن طَلْحَة أَخْبرنِي زيد بن حَارِثَة أَخُو بني الْحَارِث بن الْخَزْرَج قَالَ قلت يَا رَسُول الله قد علمنَا كَيفَ نسلم عَلَيْك فَذكر نَحوه فَقَالَ زيد بن حَارِثَة

وَقَالَ الْحَافِظ أَبُو عبد الله بن مندة فِي كتاب الصَّحَابَة روى عبد الْوَاحِد بن زِيَاد عَن عُثْمَان بن حَكِيم عَن خَالِد بن سَلمَة قَالَ سَمِعت مُوسَى بن طَلْحَة وَسَأَلَهُ عبد الحميد كَيفَ الصَّلَاة

على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فَقَالَ سَأَلت زيد بن خَارِجَة الْأنْصَارِيّ فَذكره

وَأما زيد بن حَارِثَة هَذَا فَهُوَ زيد بن ثَابت بن الضَّحَّاك بن حَارِثَة بن زيد بن ثَعْلَبَة من بني سَلمَة وَيُقَال ابْن خَارِجَة الخزرجي الْأنْصَارِيّ ذكره ابْن مندة فِي الصَّحَابَة

وَالصَّوَاب زيد بن خَارِجَة وَهُوَ ابْن أبي زُهَيْر الْأنْصَارِيّ الخزرجي شهد بَدْرًا توفّي فِي خلَافَة عُثْمَان رَضِي الله عَنهُ وَهُوَ الَّذِي تكلم بعد الْمَوْت قَالَه أَبُو نعيم وَابْن مندة وَابْن عبد الْبر

وَقيل بل هُوَ خَارِجَة بن زيد وَالْأول أصح وَالله أعلم

وَأما حَدِيث عَليّ بن أبي طَالب رَضِي الله عَنهُ فَرَوَاهُ التِّرْمِذِيّ عَن يحيى بن مُوسَى وَزِيَاد بن أَيُّوب حَدثنَا أَبُو عَامر الْعَقدي عَن سُلَيْمَان بن بِلَال عَن عمَارَة بن غزيَّة عَن عبد الله بن حُسَيْن بن عَليّ بن أبي طَالب عَن أَبِيه عَن حُسَيْن بن عَليّ عَن عَليّ قَالَ قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم

الْبَخِيل الَّذِي من ذكرت عِنْده فَلم يصل عَليّ

قَالَ التِّرْمِذِيّ هَذَا حَدِيث صَحِيح غَرِيب وَفِي بعض النّسخ حَدِيث غَرِيب

وَرَوَاهُ النَّسَائِيّ وَابْن حبَان فِي صَحِيحه وَالْحَاكِم فِي = الْمُسْتَدْرك =

وروى الْحسن بن عَرَفَة عَن الْوَلِيد بن بكير عَن سَالم الخزاز عَن أبي إِسْحَاق السبيعِي عَن الْحسن بن عَليّ عَن عَليّ رَضِي الله عَنهُ عَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قَالَ مَا من دُعَاء إِلَّا بَينه وَبَين السَّمَاء وَالْأَرْض حجاب حَتَّى يصلى على مُحَمَّد صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فَإِذا صلي على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم انخرق الْحجاب واستجيب الدُّعَاء وَإِذا لم يصل على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم لم يستجب الدُّعَاء

وَلَكِن للْحَدِيث ثَلَاث علل

إِحْدَاهَا أَنه من رِوَايَة الْحَارِث الْأَعْوَر عَن عَليّ

الْعلَّة الثَّانِيَة أَن شُعْبَة قَالَ لم يسمع أَبُو إِسْحَاق السبيعِي من الْحَارِث إِلَّا أَرْبَعَة أَحَادِيث فَعَدهَا وَلم يذكر هَذَا مِنْهَا وَقَالَهُ الْعجلِيّ أَيْضا

الْعلَّة الثَّالِثَة أَن الثَّابِت عَن أبي إِسْحَاق وَقفه على عَليّ رَضِي الله عَنهُ

وروى النَّسَائِيّ فِي مُسْنده عَن أبي الْأَزْهَر حَدثنَا عَمْرو بن عَاصِم حَدثنَا حبَان بن يسَار الْكلابِي عَن عبد الرَّحْمَن بن طَلْحَة الْخُزَاعِيّ عَن مُحَمَّد بن عَليّ عَن مُحَمَّد بن الْحَنَفِيَّة عَن عَليّ رَضِي الله عَنهُ قَالَ قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم من سره أَن يكتال بالمكيال الأوفى إِذا صلى علينا أهل الْبَيْت فَلْيقل اللَّهُمَّ اجْعَل صلواتك وبركاتك على مُحَمَّد النَّبِي وأزواجه أُمَّهَات الْمُؤمنِينَ وَذريته وَأهل بَيته كَمَا صليت على إِبْرَاهِيم إِنَّك حميد مجيد

وحبان بن يسَار وَثَّقَهُ ابْن حبَان وَقَالَ البُخَارِيّ إِنَّه اخْتَلَط فِي آخر عمره وَقَالَ أَبُو حَاتِم الرَّازِيّ لَيْسَ بِالْقَوِيّ وَلَا بالمتروك وَقَالَ ابْن عدي حَدِيثه فِيهِ مَا فِيهِ لأجل الِاخْتِلَاط الَّذِي ذكر عَنهُ

قلت لهَذَا الحَدِيث عِلّة وَهِي أَن مُوسَى بن إِسْمَاعِيل التَّبُوذَكِي خَالف عَمْرو بن عَاصِم فِيهِ فَرَوَاهُ عَن حبَان بن يسَار حَدثنِي أَبُو الْمطرف الْخُزَاعِيّ حَدثنِي مُحَمَّد بن عَطاء الْهَاشِمِي عَن نعيم المجمر عَن أبي هُرَيْرَة أَن رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قَالَ من سره أَن يكتال بالمكيال الأوفى فَذكره وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُد عَن مُوسَى بن إِسْمَاعِيل بِهِ

وَله عِلّة أُخْرَى وَهِي أَن عَمْرو بن عَاصِم قَالَ أخبرنَا حبَان بن يسَار عَن عبد الرَّحْمَن بن طَلْحَة الْخُزَاعِيّ وَقَالَ مُوسَى بن إِسْمَاعِيل عبيد الله بن طَلْحَة بن عبيد الله بن كريز وَهَكَذَا هُوَ فِي تَارِيخ البُخَارِيّ وَكتاب ابْن أبي حَاتِم والثقات لِابْنِ حبَان وتهذيب الْكَمَال لشَيْخِنَا أبي الْحجَّاج الْمزي فإمَّا أَن يكون عَمْرو بن عَاصِم وهم فِي اسْمه وَإِمَّا أَن يَكُونَا اثْنَيْنِ وَلَكِن عبد الرَّحْمَن هَذَا مَجْهُول لَا يعرف فِي غير هَذَا الحَدِيث وَلم يذكرهُ أحد من الْمُتَقَدِّمين وَعَمْرو بن عَاصِم وَإِن كَانَ روى عَنهُ البُخَارِيّ وَمُسلم واحتجا بِهِ فموسى بن إِسْمَاعِيل أحفظ مِنْهُ

والْحَدِيث لَهُ أصل من رِوَايَة أبي هُرَيْرَة بِغَيْر هَذَا السَّنَد والمتن وَنحن نذكرهُ

قَالَ مُحَمَّد بن إِسْحَاق السراج أَخْبرنِي أَبُو يحيى وَأحمد بن مُحَمَّد البرتي قَالَا أنبأنَا عبد الله بن مسلمة بن قعنب أنبأنَا دَاوُد بن قيس عَن نعيم بن عبد الله عَن أبي هُرَيْرَة رَضِي الله عَنهُ أَنهم سَأَلُوا رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم كَيفَ نصلي عَلَيْك قَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ صل على مُحَمَّد وعَلى آل مُحَمَّد وَبَارك على مُحَمَّد وعَلى آل مُحَمَّد كَمَا صليت وباركت على إِبْرَاهِيم وَآل إِبْرَاهِيم فِي الْعَالمين إِنَّك حميد مجيد وَالسَّلَام كَمَا قد علمْتُم

وَهَذَا الْإِسْنَاد إِسْنَاد صَحِيح على شَرط الشَّيْخَيْنِ رَوَاهُ عبد الْوَهَّاب بن مندة عَن الْخفاف عَنهُ

وَقَالَ الشَّافِعِي أَنبأَنَا إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد أخبرنَا صَفْوَان بن سليم عَن أبي سَلمَة عَن أبي هُرَيْرَة أَنه قَالَ يَا رَسُول كَيفَ نصلي عَلَيْك يَعْنِي فِي الصَّلَاة قَالَ تَقولُونَ اللَّهُمَّ صل على مُحَمَّد وَآل مُحَمَّد كَمَا صليت على إِبْرَاهِيم وَبَارك على مُحَمَّد وَآل مُحَمَّد كَمَا باركت على إِبْرَاهِيم ثمَّ تسلمون عَليّ

إِبْرَاهِيم هَذَا هُوَ ابْن مُحَمَّد بن أبي يحيى الْأَسْلَمِيّ كَانَ الشَّافِعِي يرى الِاحْتِجَاج بِهِ على عُجَره وبجره وَكَانَ يَقُول لِأَن يخر إِبْرَاهِيم من السَّمَاء أحب إِلَيْهِ من أَن يكذب وَقد تكلم فِيهِ مَالك وَالنَّاس ورموه بالضعف وَالتّرْك وَصرح بتكذيبه مَالك وَأحمد وَيحيى بن سعيد الْقطَّان وَيحيى بن معِين وَالنَّسَائِيّ وَقَالَ ابْن عقدَة الْحَافِظ نظرت فِي حَدِيث إِبْرَاهِيم بن أبي يحيى كثيرا وَلَيْسَ بمنكر الحَدِيث وَقَالَ أَبُو أَحْمد بن عدي هُوَ كَمَا قَالَ ابْن عقدَة وَقد نظرت أَنا فِي حَدِيثه الْكثير فَلم أجد فِيهِ مُنْكرا إِلَّا عَن شُيُوخ يحْتَملُونَ يَعْنِي أَن يكون الضعْف مِنْهُم وَمن جهتهم ثمَّ قَالَ ابْن عدي وَقد نظرت فِي أَحَادِيثه وتبحرتها وفتشت الْكل فَلَيْسَ فِيهَا حَدِيث مُنكر وَقد وَثَّقَهُ مُحَمَّد بن سعيد الْأَصْبَهَانِيّ مَعَ الشَّافِعِي

وَلأبي هُرَيْرَة أَيْضا أَحَادِيث فِي الصَّلَاة على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم

مِنْهَا مَا رَوَاهُ العشاري من حَدِيث مُحَمَّد بن مُوسَى عَن الْأَصْمَعِي حَدثنِي مُحَمَّد بن مَرْوَان السّديّ عَن الْأَعْمَش عَن أبي صَالح عَن أبي هُرَيْرَة رَضِي الله عَنهُ قَالَ قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم

من صلى على عِنْد قَبْرِي وكلَّ الله بِهِ ملكا يبلغنِي وكفي أَمر دُنْيَاهُ وآخرته وَكنت لَهُ يَوْم الْقِيَامَة شَهِيدا أَو شَفِيعًا

لَكِن مُحَمَّد بن مُوسَى هَذَا هُوَ مُحَمَّد بن يُونُس بن مُوسَى الْكُدَيْمِي مَتْرُوك الحَدِيث

وَمِنْهَا حَدِيث صَالح مولى التَّوْأَمَة عَن أبي هُرَيْرَة رَضِي الله عَنهُ قَالَ قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم مَا جلس قوم مَجْلِسا فَلم يذكرُوا الله تَعَالَى وَلم يصلوا على نبيه صلى الله عَلَيْهِ وَسلم إِلَّا كَانَ مجلسهم عَلَيْهِم ترة يَوْم الْقِيَامَة إِن شَاءَ عَفا عَنْهُم وَإِن شَاءَ أَخذهم

وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيّ من حَدِيث عبد الرَّحْمَن بن مهْدي عَن سُفْيَان الثَّوْريّ عَن صَالح بن أبي صَالح وَقَالَ فِيهِ حَدِيث حسن

وَرَوَاهُ عَن يُوسُف بن يَعْقُوب حَدثنَا حَفْص بن عمر حَدثنَا شُعْبَة عَن أبي إِسْحَاق قَالَ سَمِعت الْأَغَر أَبَا مُسلم قَالَ أشهد على أبي سعيد وَأبي هُرَيْرَة رَضِي الله عَنْهُمَا أَنَّهُمَا شَهدا على رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فَذكر مثله

وَرَوَاهُ إِسْمَاعِيل بن إِسْحَاق فِي كتاب فضل الصَّلَاة على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم من حَدِيث مُحَمَّد بن كثير عَن سُفْيَان عَن صَالح

وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُد وَالنَّسَائِيّ وَابْن حبَان فِي صَحِيحه من رِوَايَة سُهَيْل عَن أَبِيه عَن أبي هُرَيْرَة وَهُوَ على شَرط مُسلم

وَرَوَاهُ ابْن حبَان أَيْضا من حَدِيث شُعْبَة عَن الْأَعْمَش عَن أبي صَالح عَن أبي هُرَيْرَة رَضِي الله عَنهُ وَلَفظه مَا قعد قوم مقْعدا لَا يذكرُونَ الله فِيهِ وَيصلونَ على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم إِلَّا كَانَ عَلَيْهِم حسرة يَوْم الْقِيَامَة وَإِن دخلُوا الْجنَّة للثَّواب

وَهَذَا الْإِسْنَاد على شَرط الشَّيْخَيْنِ

وَأخرجه الْحَاكِم فِي مُسْتَدْركه من رِوَايَة ابْن أبي ذِئْب عَن سعيد المَقْبُري عَن إِسْحَاق بن عبد الله بن الْحَارِث عَن أبي هُرَيْرَة رَضِي الله عَنهُ عَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قَالَ الْحَاكِم صَحِيح على شَرط البُخَارِيّ

وَفِيمَا قَالَه نظر فَإِن إِبْرَاهِيم بن الْحسن بن يزِيد رِوَايَة عَن

آدم بن أبي إِيَاس ضَعِيف مُتَكَلم فِيهِ وعلته أَن أَبَا إِسْحَاق الْفَزارِيّ رَوَاهُ عَن الْأَعْمَش عَن أبي صَالح عَن أبي هُرَيْرَة // مَوْقُوفا

وَصَالح مولى التَّوْأَمَة كَانَ شُعْبَة لَا يروي عَنهُ وَيُنْهي عَنهُ وَقَالَ مَالك لَيْسَ بِثِقَة فَلَا تأخذن عَنهُ شَيْئا وَقَالَ يحيى لَيْسَ بِالْقَوِيّ فِي الحَدِيث وَقَالَ مرّة لم يكن ثِقَة وَقَالَ السَّعْدِيّ تغير وَقَالَ النَّسَائِيّ ضَعِيف

قلت للحفاظ فِي صَالح هَذَا ثَلَاثَة أَقْوَال ثَالِثهَا أحْسنهَا وَهُوَ أَنه ثِقَة فِي نَفسه وَلَكِن تغير بِأخرَة فَمن سمع مِنْهُ قَدِيما فسماعه صَحِيح وَمن سمع مِنْهُ أخيراً فَفِي سَمَاعه شَيْء فَمِمَّنْ سمع مِنْهُ قَدِيما ابْن أبي ذِئْب وَابْن جريج وَزِيَاد بن سعد وأدركه مَالك وَالثَّوْري بعد اخْتِلَاطه وَهَذَا مَنْصُوص الإِمَام أَحْمد رَحمَه الله فَإِنَّهُ قَالَ مَا أعلم بَأْسا بِمن سمع مِنْهُ قَدِيما

ثمَّ إِن هَذَا الحَدِيث قد رَوَاهُ سُلَيْمَان بن بِلَال عَن سُهَيْل عَن أَبِيه عَن أبي هُرَيْرَة وَلَكِن لم يذكر فِيهِ الصَّلَاة على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَتَابعه ابْن أبي أويس عَن عبد الْعَزِيز بن أبي حَازِم عَن سُهَيْل

وَقَالَ إِسْمَاعِيل فِي كتاب الصَّلَاة على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم حَدثنَا سُلَيْمَان بن حَرْب حَدثنَا سعيد بن زيد عَن لَيْث عَن كَعْب عَن أبي هُرَيْرَة قَالَ قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم صلوا عَليّ فَإِن صَلَاتكُمْ عَليّ زَكَاة لكم قَالَ واسألوا الله لي الْوَسِيلَة

قَالَ فإمَّا حَدثنَا وَإِمَّا سَأَلنَا قَالَ الْوَسِيلَة أَعلَى دَرَجَة فِي الْجنَّة لَا ينالها إِلَّا رجل وَأَرْجُو أَن أكون أَنا ذَلِك الرجل // ضَعِيف //

حَدثنَا مُحَمَّد بن أبي بكر حَدثنَا مُعْتَمر عَن لَيْث فَذكره بِإِسْنَادِهِ وَلَفظه

وَرَوَاهُ ابْن أبي شيبَة فِي مُسْنده

وَقَالَ إِسْمَاعِيل أَيْضا حَدثنَا مُحَمَّد بن أبي بكر الْمقدمِي حَدثنَا عمر بن هَارُون عَن مُوسَى بن عُبَيْدَة عَن مُحَمَّد بن ثَابت عَن أبي هُرَيْرَة أَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قَالَ صلوا على أَنْبيَاء الله وَرُسُله فَإِن الله بَعثهمْ كَمَا بَعَثَنِي صلوَات الله وَسَلَامه عَلَيْهِم

قلت سعيد بن زيد هَذَا هُوَ أَخُو حَمَّاد بن زيد ضعفه يحيى بن سعيد جدا وَقَالَ السَّعْدِيّ يضعفون حَدِيثه وَلَيْسَ بِحجَّة وَقَالَ النَّسَائِيّ لَيْسَ بِالْقَوِيّ وروى لَهُ مُسلم وَأما الإِمَام أَحْمد فَكَانَ حسن القَوْل فِيهِ قَالَ لَيْسَ بِهِ بَأْس وَقَالَ يحيى بن معِين ثِقَة وَقَالَ البُخَارِيّ ثِقَة وَعمر بن هَارُون ومُوسَى بن عُبَيْدَة وَمُحَمّد بن ثَابت وَإِن لم يَكُونُوا بِحجَّة فَالْحَدِيث لَهُ شَوَاهِد وَمثله يصلح للاستشهاد

وَمن حَدِيث أبي هُرَيْرَة رَضِي الله عَنهُ أَيْضا فِي الصَّلَاة على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم مَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيّ عَن الدَّوْرَقِي حَدثنَا ربعي بن

إِبْرَاهِيم عَن عبد الرَّحْمَن ابْن إِسْحَاق عَن سعيد بن أبي سعيد المَقْبُري عَن أبي هُرَيْرَة رَضِي الله عَنهُ قَالَ قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم رغم أنف رجل ذكرت عِنْده فَلم يصل عَليّ وَرَغمَ أنف رجل دخل عَلَيْهِ رَمَضَان ثمَّ انْسَلَخَ قبل أَن يغْفر لَهُ وَرَغمَ أنف رجل أدْرك عِنْده أَبَوَاهُ الْكبر فَلم يدْخلَاهُ الْجنَّة // صَحِيح //

قَالَ التِّرْمِذِيّ وَفِي الْبَاب عَن جَابر وَأنس وَهَذَا حَدِيث حسن غَرِيب من هَذَا الْوَجْه ورِبْعِي بن إِبْرَاهِيم هُوَ أَخُو إِسْمَاعِيل بن إِبْرَاهِيم وَهُوَ ثِقَة وَهُوَ ابْن علية

ويروى عَن بعض أهل الْعلم قَالَ إِذا صلى الرجل علي النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم مرّة فِي الْمجْلس أَجْزَأَ عَنهُ مَا كَانَ فِي ذَلِك الْمجْلس

وَرَوَاهُ الْحَاكِم فِي الْمُسْتَدْرك وَعبد الرَّحْمَن بن إِسْحَاق احْتج بِهِ مُسلم وَقَالَ فِيهِ أَحْمد بن حَنْبَل صَالح الحَدِيث وَتكلم فِيهِ بَعضهم وَقَالَ فِيهِ أَبُو دَاوُد ثِقَة إِلَّا أَنه قدري

وَرَوَاهُ إِسْمَاعِيل بن إِسْحَاق القَاضِي حَدثنَا أَبُو ثَابت حَدثنَا عبد الْعَزِيز ابْن أبي حَازِم عَن كثير بن زيد عَن الْوَلِيد بن رَبَاح عَن أبي هُرَيْرَة أَن رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم رقى الْمِنْبَر فَقَالَ آمين آمين آمين فَقيل لَهُ يَا رَسُول الله مَا كنت تصنع هَذَا فَقَالَ قَالَ لي جِبْرِيل رغم أنف رجل دخل عَلَيْهِ رَمَضَان وَلم يغْفر لَهُ فَقلت آمين ثمَّ قَالَ رغم أنف عبد أدْرك أَبَوَيْهِ أَو أَحدهمَا الْكبر لم يدْخل الْجنَّة فَقلت آمين ثمَّ رغم أنف عبد ذكرت عِنْده فَلم يصل عَلَيْك فَقلت آمين // إِسْنَاده حسن //

كثير بن زيد وَثَّقَهُ ابْن حبَان وَقَالَ أَبُو زرْعَة صَدُوق وَقد تكلم فِيهِ

وَرَوَاهُ ابْن حبَان فِي صَحِيحه من حَدِيث مُحَمَّد بن عَمْرو عَن أبي سَلمَة عَن أبي هُرَيْرَة فَذكره وَقَالَ فِيهِ من ذكرت عِنْده فَلم يصل عَلَيْك فَمَاتَ فَدخل النَّار فَأَبْعَده الله قل آمين فَقلت آمين

وَمُحَمّد بن عَمْرو هَذَا أخرج لَهُ البُخَارِيّ وَمُسلم فِي المتابعات وَوَثَّقَهُ ابْن معِين ويصحح لَهُ التِّرْمِذِيّ

وَرَغمَ بِكَسْر الْغَيْن الْمُعْجَمَة أَي لصق بِالتُّرَابِ وَهُوَ الرغام وَقَالَ ابْن الْأَعرَابِي هُوَ بِفَتْح الْغَيْن وَمَعْنَاهُ ذل

وَمن حَدِيثه أَيْضا مَا رَوَاهُ مُسلم فِي صَحِيحه من حَدِيث الْعَلَاء بن عبد الرَّحْمَن عَن أَبِيه عَن أبي هُرَيْرَة رَضِي الله عَنهُ أَن رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قَالَ من صلى على وَاحِدَة صلى الله عَلَيْهِ عشرا

وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُد وَالتِّرْمِذِيّ وَالنَّسَائِيّ وَابْن حبَان فِي صَحِيحه وَقَالَ التِّرْمِذِيّ حَدِيث // حسن صَحِيح //

وَفِي بعض أَلْفَاظه من صلى على مرّة وَاحِدَة كتب لَهُ بهَا عشر حَسَنَات ذكرهَا ابْن حبَان

وَمن حَدِيث أبي هُرَيْرَة مَا روى ابْن خُزَيْمَة فِي صَحِيحه حَدثنَا مُحَمَّد بن بشار حَدثنَا أَبُو بكر الْحَنَفِيّ حَدثنَا الضَّحَّاك بن عُثْمَان حَدثنَا سعيد المَقْبُري عَن أبي هُرَيْرَة رَضِي الله عَنهُ أَن رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قَالَ إِذا دخل أحدكُم الْمَسْجِد فليسلم على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَليقل اللَّهُمَّ افْتَحْ لي أَبْوَاب رحمتك فَإِذا خرج فليسلم على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَليقل اللَّهُمَّ أجرني من الشَّيْطَان

وَرَوَاهُ ابْن حبَان فِي صَحِيحه عَن عبد الله بن مُحَمَّد عَن إِسْحَاق بن إِبْرَاهِيم عَن أبي بكر الْحَنَفِيّ بِهِ

وَمِنْهَا مَا رَوَاهُ الْحسن بن أَحْمد بن إِبْرَاهِيم بن فيل صَاحب الْجُزْء الْمَعْرُوف عَن مُسلم بن عَمْرو حَدثنَا عبد الله بن نَافِع عَن ابْن أبي ذِئْب عَن سعيد بن أبي سعيد عَن أبي هُرَيْرَة رَضِي الله عَنهُ عَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أَنه قَالَ لَا تجْعَلُوا بُيُوتكُمْ قبوراً وَلَا تجْعَلُوا قَبْرِي عيداً وصلوا عَليّ فَإِن صَلَاتكُمْ تبلغني حَيْثُمَا كُنْتُم // سَنَده حسن //

وَمن حَدِيثه أَيْضا مَا رَوَاهُ مُسلم بن إِبْرَاهِيم حَدثنَا عبد السَّلَام ابْن عجلَان حَدثنَا أَبُو عُثْمَان النَّهْدِيّ عَن أبي هُرَيْرَة رَضِي الله

عَنهُ قَالَ قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم إِن لله سيارة من الْمَلَائِكَة إِذا مروا بحلق الذّكر قَالَ بَعضهم لبَعض اقعدوا فَإِذا دَعَا الْقَوْم أمنُوا على دُعَائِهِمْ فَإِذا صلوا على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم صلوا مَعَهم حَتَّى يفرغوا ثمَّ يَقُول بَعضهم لبَعض طُوبَى لهَؤُلَاء يرجعُونَ مغفوراً لَهُم

رَوَاهُ أَبُو سعيد الْقَاص فِي فَوَائده

وَمن حَدِيثه أَيْضا مَا رَوَاهُ الإِمَام أَحْمد وَأَبُو دَاوُد قَالَ احْمَد حَدثنَا عبد الله بن يزِيد حَدثنَا حَيْوَة حَدثنَا أَبُو صَخْر أَن يزِيد بن عبد الله ابْن قسيط أخبرهُ عَن أبي هُرَيْرَة رَضِي الله عَنهُ عَن رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قَالَ مَا من مُسلم يسلم عَليّ إِلَّا رد الله إِلَيّ روحي حَتَّى أرد إِلَيْهِ السَّلَام // إِسْنَاده حسن //

أَبُو صَخْر اسْمه حميد بن زِيَاد وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُد عَن مُحَمَّد بن عَوْف عَن عبد الله بن يزِيد الْمُقْرِئ وَقد صَحَّ إِسْنَاد هَذَا الحَدِيث

وَسَأَلت شَيخنَا عَن سَماع يزِيد بن عبد الله من أبي هُرَيْرَة فَقَالَ مَا كَأَنَّهُ أدْركهُ وَهُوَ ضَعِيف فَفِي سَمَاعه مِنْهُ نظر

وَقَالَ أَبُو الشَّيْخ فِي = كتاب الصَّلَاة على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم حَدثنَا عبد الرَّحْمَن بن أَحْمد الْأَعْرَج حَدثنَا الْحسن بن الصَّباح حَدثنَا أَبُو مُعَاوِيَة حَدثنَا الْأَعْمَش عَن أبي صَالح عَن أبي هُرَيْرَة رَضِي الله عَنهُ قَالَ قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم من صلى على عِنْد قَبْرِي سمعته وَمن صلى عَليّ من بعيد أعلمته وَهَذَا الحَدِيث غَرِيب جدا

وَمن حَدِيثه أَيْضا مَا رَوَاهُ أَبُو نعيم عَن الطَّبَرَانِيّ حَدثنَا عبيد الله بن مُحَمَّد الْعمريّ حَدثنَا أَبُو مُصعب حَدثنَا مَالك عَن أبي الزِّنَاد عَن الْأَعْرَج عَن أبي هُرَيْرَة رَضِي الله عَنهُ قَالَ قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم مَا من مُسلم يسلم عَليّ فِي شَرق وَلَا فِي غرب إِلَّا أَنا وملائكة رَبِّي نرد عَلَيْهِ السَّلَام فَقَالَ لَهُ قَائِل يَا رَسُول الله مَا بَال أهل الْمَدِينَة قَالَ وَمَا يُقَال لكريم فِي جيرته وجيرانه إِنَّه مِمَّا أَمر بِهِ من حفظ الْجوَار وَحفظ الْجِيرَان // ضَعِيف //

قَالَ مُحَمَّد بن عُثْمَان الْحَافِظ هَذَا وَضعه الْعمريّ وَهُوَ كَمَا قَالَ فَإِن هَذَا الْإِسْنَاد لَا يحْتَمل هَذَا الحَدِيث

وَأما حَدِيث بُرَيْدَة بن الْحصيب فَرَوَاهُ الْحسن بن شَاذان عَن عبد الله ابْن إِسْحَاق الْخُرَاسَانِي حَدثنَا الْحسن بن مكرم حَدثنَا يزِيد بن هَارُون حَدثنَا إِسْمَاعِيل بن أبي خَالِد عَن أبي دَاوُد عَن بُرَيْدَة قَالَ قُلْنَا يَا رَسُول الله قد علمنَا السَّلَام عَلَيْك فَكيف الصَّلَاة عَلَيْك قَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ أجعَل صلواتك ورحمتك على

مُحَمَّد وعَلى آل مُحَمَّد كَمَا جَعلتهَا على إِبْرَاهِيم إِنَّك حميد مجيد

وَأَبُو دَاوُد هُوَ نفيع بن الْحَارِث الْأَعْمَى وَإِن كَانَ متروكاً مطرح الحَدِيث فالعمدة على مَا تقدم وَلَا يضر إِخْرَاج حَدِيثه فِي الشواهد دون الْأُصُول

وَأما حَدِيث سهل بن سعد السَّاعِدِيّ فَرَوَاهُ الطَّبَرَانِيّ فِي المعجم عَن عبد الرَّحْمَن بن مُعَاوِيَة الْعُتْبِي حَدثنَا عبيد الله بن مُحَمَّد بن الْمُنْكَدر حَدثنَا ابْن أبي فديك عَن أبي بن عَبَّاس بن سهل عَن أَبِيه عَن جده سهل بن سعد أَن رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قَالَ لَا صَلَاة لمن لَا وضوء لَهُ وَلَا وضوء لمن لم يذكر اسْم الله عَلَيْهِ وَلَا صَلَاة لمن لم يصل على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَلَا صَلَاة لمن لَا يحب الْأَنْصَار

رَوَاهُ ابْن ماجة من حَدِيث عبد الْمُهَيْمِن بن عَبَّاس أخي أبيّ بن عَبَّاس

فَأَما أبيّ بن عَبَّاس فقد احْتج بِهِ البُخَارِيّ فِي صَحِيحه وَضَعفه أَحْمد وَيحيى بن معِين وَغَيرهمَا وَأما أَخُوهُ عبد الْمُهَيْمِن فمتفق على تَركه واطِّراح حَدِيثه فَإِن كَانَ عبد الْمُهَيْمِن قد سَرقه من أَخِيه فَلَا يضر الحَدِيث شَيْء وَلَا ينزل عَن دَرَجَة

الحَدِيث الْحسن وَإِن كَانَ ابْن أَبى فديك أَو من دونه غلط من عبد الْمُهَيْمِن إِلَى أَخِيه أبي وَهُوَ الْأَشْبَه وَالله أعلم لِأَن الحَدِيث مَعْرُوف بِعَبْد الْمُهَيْمِن فَتلك عِلّة قَوِيَّة فِيهِ

وَله حَدِيث آخر رَوَاهُ عبد الله بن مُحَمَّد الْبَغَوِيّ حَدثنَا مُحَمَّد بن حبيب حَدثنَا ابْن أبي حَازِم عَن أَبِيه عَن سهل بن سعد قَالَ خرج رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فَإِذا أَنا بِأبي طَلْحَة فَقَامَ إِلَيْهِ فَتَلقاهُ فَقَالَ بِأبي أَنْت وَأمي يَا رَسُول الله إِنِّي لأرى السرُور فِي وَجهك قَالَ أجل إِنَّه أَتَانِي جِبْرِيل آنِفا فَقَالَ يَا مُحَمَّد من صلى عَلَيْك مرّة أَو قَالَ وَاحِدَة كتب الله لَهُ بهَا عشر حَسَنَات ومحا عَنهُ عشر سيئات وَرفع لَهُ بهَا عشر دَرَجَات

قَالَ ابْن حبيب وَلَا أعلمهُ إِلَّا قَالَ وصلت عَلَيْهِ الْمَلَائِكَة عشر مَرَّات

وَهَذَا الحَدِيث بِمُسْنَد سهل أولى مِنْهُ بِمُسْنَد أبي طَلْحَة

وَأما حَدِيث ابْن مَسْعُود فَرَوَاهُ الْحَاكِم فِي الْمُسْتَدْرك من حَدِيث اللَّيْث بن سعد عَن خَالِد بن يزِيد عَن سعيد بن أبي هِلَال عَن يحيى بن السباق عَن رجل من آل الْحَارِث عَن ابْن مَسْعُود رَضِي الله عَنهُ عَن رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قَالَ إِذا تشهد أحدكُم فِي الصَّلَاة فَلْيقل اللَّهُمَّ صل على مُحَمَّد وعَلى آل

مُحَمَّد كَمَا صليت وباركت وترحمت على إِبْرَاهِيم وَآل إِبْرَاهِيم إِنَّك حميد مجيد

رَوَاهُ الْبَيْهَقِيّ فِي السّنَن هَكَذَا

وَفِي تَصْحِيح الْحَاكِم لهَذَا الحَدِيث نظر ظَاهر فَإِن يحيى بن السباق وَشَيْخه غير معروفين بعدالة وَلَا جرح وَقد ذكر أَبُو حَاتِم بن حبَان يحيى بن السباق فِي كتاب الثِّقَات

وَقد روى الدَّارَقُطْنِيّ من حَدِيث عبد الْوَهَّاب بن مُجَاهِد حَدثنِي مُجَاهِد حَدثنِي ابْن أبي ليلى أَو أَبُو معمر قَالَ عَلمنِي ابْن مَسْعُود التَّشَهُّد وَقَالَ علمنيه رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم كَمَا كَانَ يعلمنَا السُّورَة من الْقُرْآن التَّحِيَّات لله والصلوات والطيبات السَّلَام عَلَيْك أَيهَا النَّبِي وَرَحْمَة الله وَبَرَكَاته السَّلَام علينا وعَلى عباد الله الصَّالِحين أشهد أَن لَا إِلَه إِلَّا الله وَأشْهد أَن مُحَمَّدًا عَبده وَرَسُوله اللَّهُمَّ صل على مُحَمَّد وعَلى آل بَيت مُحَمَّد كَمَا صليت على إِبْرَاهِيم إِنَّك حميد مجيد اللَّهُمَّ صل علينا مَعَهم اللَّهُمَّ بَارك على مُحَمَّد وعَلى أهل بَيته كَمَا باركت على آل إِبْرَاهِيم إِنَّك حميد مجيد اللَّهُمَّ بَارك علينا مَعَهم صلوَات الله وصلوات الْمُؤمنِينَ على مُحَمَّد النَّبِي الْأُمِّي السَّلَام عَلَيْكُم وَرَحْمَة الله وَبَرَكَاته

قَالَ وَكَانَ مُجَاهِد يَقُول إِذا سلم فَبلغ وعَلى عباد الله الصَّالِحين لقد سلّم على أهل السَّمَاء وَالْأَرْض

وَعلة هَذَا الحَدِيث أَنه من رِوَايَة عبد الْوَهَّاب بن مُجَاهِد وَقد ضعفه يحيى بن معِين وَالدَّارَقُطْنِيّ وَغَيرهمَا وَقَالَ فِيهِ الْحَاكِم يروي عَن أَبِيه أَحَادِيث مَوْضُوعه

وَله عِلّة أُخْرَى وَهِي أَن ابْن مَسْعُود الْمَحْفُوظ عَنهُ فِي التَّشَهُّد إِلَى أشهد أَن لَا إِلَه إِلَّا الله وَأشْهد أَن مُحَمَّدًا عَبده وَرَسُوله ثمَّ رُوِيَ عَنهُ مَوْقُوفا وَمَرْفُوعًا فَإِذْ قلت هَذَا فقد تمت صَلَاتك فَإِن شِئْت أَن تقوم فَقُمْ وَإِن شِئْت أَن تقعد فَاقْعُدْ وَالْمَوْقُوف أشبه وَأَصَح

وَمن حَدِيث ابْن مَسْعُود أَيْضا مَا رَوَاهُ مُحَمَّد بن حمدَان الْمروزِي حَدثنَا عبد الله بن خبيق حَدثنَا يُوسُف بن أَسْبَاط عَن سُفْيَان الثَّوْريّ عَن رجل عَن زر عَن عبد الله بن مَسْعُود رَضِي الله عَنهُ قَالَ قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم من لم يصل عَليّ فَلَا دين لَهُ

وَرُوِيَ التِّرْمِذِيّ فِي جَامعه من حَدِيث مُوسَى بن يَعْقُوب الزمعِي عَن عبد الله بن كيسَان عَن عبد الله بن شَدَّاد عَن ابْن

مَسْعُود رَضِي الله عَنهُ قَالَ قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم إِن أولى النَّاس بِي يَوْم الْقِيَامَة أَكْثَرهم عَليّ صَلَاة قَالَ التِّرْمِذِيّ // حَدِيث حسن غَرِيب //

وَرَوَاهُ أَبُو حَاتِم بن حبَان فِي صَحِيحه من حَدِيث خَالِد بن مخلد عَن مُوسَى بن يَعْقُوب وَقَالَ فِيهِ عَن عبد الله بن شَدَّاد عَن أَبِيه عَن ابْن مَسْعُود

وَهُوَ فِي مُسْند الْبَزَّار وَالتِّرْمِذِيّ عِنْده عَن ابْن شَدَّاد عَن ابْن مَسْعُود وَعند أبي حَاتِم عَن ابْن شَدَّاد عَن أَبِيه عَن عبد الله بن مَسْعُود رَضِي الله عَنهُ وَكَذَلِكَ رَوَاهُ الْبَغَوِيّ عَن أبي بكر بن أبي شيبَة حَدثنَا خَالِد بن مخلد حَدثنَا مُوسَى فَذكره وَقَالَ عَن ابْن شَدَّاد عَن أَبِيه عَن ابْن مَسْعُود

وَقد روى ابْن ماجة فِي سنَنه من حَدِيث المَسْعُودِيّ عَن عون بن عبد الله عَن أبي فَاخِتَة عَن الْأسود بن يزِيد عَن عبد الله بن مَسْعُود قَالَ إِذا صليتم على رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فَأحْسنُوا الصَّلَاة عَلَيْهِ فَإِنَّكُم لَا تَدْرُونَ لَعَلَّ ذَلِك يعرض عَلَيْهِ قَالَ فَقَالُوا لَهُ فَعلمنَا قَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ اجْعَل صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيد الْمُرْسلين وَإِمَام الْمُتَّقِينَ وَخَاتم النَّبِيين مُحَمَّد عَبدك وَرَسُولك إِمَام الْخَيْر وقائد الْخَيْر وَرَسُول الرَّحْمَة

اللَّهُمَّ ابعثه مقَاما مَحْمُودًا يغبطه بِهِ الْأَولونَ وَالْآخرُونَ

اللَّهُمَّ صل على مُحَمَّد وعَلى آل مُحَمَّد كَمَا صليت على إِبْرَاهِيم وعَلى آل إِبْرَاهِيم إِنَّك حميد مجيد

اللَّهُمَّ بَارك على مُحَمَّد وعَلى آل مُحَمَّد كَمَا باركت على إِبْرَاهِيم وعَلى آل إِبْرَاهِيم إِنَّك حميد مجيد

وَمن حَدِيثه أَيْضا مَا رَوَاهُ النَّسَائِيّ من حَدِيث سُفْيَان عَن عبد الله ابْن السَّائِب عَن زَاذَان عَن عبد الله بن مَسْعُود رَضِي الله عَنهُ عَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قَالَ إِن لله مَلَائِكَة سياحين يبلغوني عَن أمتِي السَّلَام وَهَذَا // إِسْنَاد صَحِيح //

وَرَوَاهُ أَبُو حَاتِم بن حبَان فِي صَحِيحه عَن أبي يعلي عَن أَبى خَيْثَمَة عَن وَكِيع عَن سُفْيَان بِهِ

وَأما حَدِيث فضَالة بن عبيد رَضِي الله عَنهُ

فَقَالَ الإِمَام أَحْمد حَدثنَا أَبُو عبد الرَّحْمَن الْمُقْرِئ قَالَ حَدثنَا حَيْوَة بن شُرَيْح قَالَ أَخْبرنِي أَبُو هَانِئ حميد بن هَانِئ أَن أَبَا عَليّ عَمْرو بن مَالك الْجَنبي حَدثهُ أَنه سمع فضَالة بن عبيد صَاحب رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قَالَ سمع رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم رجلا يَدْعُو فِي صلَاته لم يمجد الله وَلم يصل على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فَقَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم عجل هَذَا ثمَّ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ أَو لغيره إِذا صلى أحدكُم فليبدأ بتمجيد ربه وَالثنَاء عَلَيْهِ ثمَّ يُصَلِّي على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم ثمَّ يَدْعُو بعد بِمَا شَاءَ

فَرَوَاهُ الإِمَام أَحْمد وَأَبُو دَاوُد وَهَذَا لَفظه وَالنَّسَائِيّ وَالتِّرْمِذِيّ وَقَالَ // حَدِيث صَحِيح //

فَرَوَاهُ التِّرْمِذِيّ عَن مَحْمُود بن غيلَان عَن الْمُقْرِئ وَالنَّسَائِيّ عَن مُحَمَّد بن سَلمَة عَن ابْن وهب عَن حَيْوَة وَابْن خُزَيْمَة فِي

صَحِيحه عَن أَحْمد بن عبد الرَّحْمَن بن وهب عَن عَمه عَن أبي هَانِئ

قَالَ أَبُو عبد الله الْمَقْدِسِي وأظن سقط من رِوَايَته حَيْوَة وَعَن بكر بن إِدْرِيس بن الْحجَّاج ابْن هَارُون الْمصْرِيّ عَن أبي عبد الرَّحْمَن

وَرَوَاهُ ابْن حبَان فِي صَحِيحه عَن مُحَمَّد بن إِسْحَاق السراج

وَأما حَدِيث أبي طَلْحَة الْأنْصَارِيّ رَضِي الله عَنهُ

فَقَالَ الإِمَام أَحْمد فِي الْمسند حَدثنَا شُرَيْح حَدثنَا أَبُو معشر عَن إِسْحَاق بن كَعْب بن عجْرَة عَن أبي طَلْحَة الْأنْصَارِيّ قَالَ أصبح رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم يَوْمًا طيب النَّفس يرى فِي وَجهه الْبشر قَالُوا يَا رَسُول الله أَصبَحت الْيَوْم طيب النَّفس يُرى فِي وَجهك الْبشر قَالَ أجل أَتَانِي آتٍ من رَبِّي عز وَجل فَقَالَ من صلى عَلَيْك من أمتك صَلَاة كتب الله لَهُ بهَا عشر حَسَنَات ومحا عَنهُ عشر سيئات وَرفع لَهُ عشر دَرَجَات ورد عَلَيْهِ مثلهَا // حَدِيث صَحِيح //

حَدثنَا أَبُو كَامِل حَدثنَا حَمَّاد بن سَلمَة عَن ثَابت عَن سلمَان مولى الْحسن بن عَليّ عَن عبد الله بن أبي طَلْحَة عَن أَبِيه أَن رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم جَاءَ ذَات يَوْم وَالسُّرُور يرى فِي وَجهه فَقَالُوا يَا رَسُول الله إِنَّا لنرى السرُور فِي وَجهك فَقَالَ إِنَّه أَتَانِي الْملك فَقَالَ يَا مُحَمَّد أما يرضيك أَن رَبك عز وَجل يَقُول إِنَّه لَا يُصَلِّي عَلَيْك أحد من أمتك إِلَّا صليت عَلَيْهِ عشرا وَلَا يسلم عَلَيْك

أحد من أمتك إِلَّا سلمت عَلَيْهِ عشرا قَالَ بلَى

وَرَوَاهُ النَّسَائِيّ من حَدِيث ابْن الْمُبَارك وَعَفَّان عَن حَمَّاد

وَرَوَاهُ ابْن حبَان فِي صَحِيحه أَيْضا من حَدِيث حَمَّاد

وَأما حَدِيث أنس بن مَالك رَضِي الله عَنهُ

فَقَالَ النَّسَائِيّ أخبرنَا مُحَمَّد بن الْمثنى عَن أبي دَاوُد حَدثنَا أَبُو سَلمَة وَهُوَ الْمُغيرَة بن مُسلم الْخُرَاسَانِي عَن أبي إِسْحَاق عَن أنس بن مَالك رَضِي الله عَنهُ أَن رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قَالَ من ذكرت عِنْده فَليصل عَليّ وَمن صلى عَليّ مرّة صلى الله عَلَيْهِ عشرا

حَدثنَا إِسْحَاق بن إِبْرَاهِيم حَدثنَا يحيى بن آدم حَدثنَا يُونُس بن أبي إِسْحَاق حَدثنِي بريد بن أبي مَرْيَم عَن أنس أنه سَمعه يَقُول قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم من صلى عَليّ صَلَاة وَاحِدَة صلى الله عَلَيْهِ عشر صلوَات وَحط عَنهُ بهَا عشر سيئات وَرَفعه بهَا عشر دَرَجَات // حَدِيث صَحِيح //

وَرَوَاهُ الإِمَام أَحْمد فِي الْمسند عَن أبي نعيم عَن يُونُس

وَرَوَاهُ ابْن حبَان فِي صَحِيحه عَن مُحَمَّد بن الْحسن بن الْخَلِيل عَن أبي كريب عَن مُحَمَّد بن بشر الْعَبْدي عَن يُونُس

وعلته مَا أَشَارَ إِلَيْهِ النَّسَائِيّ فِي كِتَابه الْكَبِير أَن مخلد بن يزِيد رَوَاهُ عَن يُونُس بن أبي إِسْحَاق عَن بريد بن أبي مَرْيَم عَن الْحسن عَن أنس وَهَذِه الْعلَّة لَا تقدح فِيهِ شَيْئا لِأَن الْحسن لَا شكّ فِي سَمَاعه من أنس وَقد صَحَّ سَماع بريد بن أبي مَرْيَم من أنس أَيْضا هَذَا الحَدِيث وَرَوَاهُ ابْن حبَان فِي صَحِيحه وَالْحَاكِم فِي الْمُسْتَدْرك من حَدِيث يُونُس بن أبي إِسْحَاق عَن بريد بن أبي مَرْيَم قَالَ سَمِعت أنس بن مَالك فَذكره وَلَعَلَّ بريداً بن أبي الْحسن ثمَّ سَمعه من أنس فَحدث بِهِ على الْوَجْهَيْنِ فَإِنَّهُ قَالَ كنت أزامل الْحسن فِي مُحَمَّد فَقَالَ حَدثنَا أنس بن مَالك قَالَ قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فَذكره ثمَّ إِنَّه حَدثهُ بِهِ أنس فَرَوَاهُ عَنهُ كَمَا تقدم لَكِن يبْقى أَن يُقَال يحْتَمل أَن يكون هَذَا هُوَ حَدِيث أبى طَلْحَة بِعَيْنِه أرْسلهُ أنس عَنهُ عَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَيدل عَلَيْهِ

مَا رَوَاهُ إِسْمَاعِيل بن إِسْحَاق القَاضِي حَدثنَا إِسْمَاعِيل بن أبي أويس حَدثنِي أخي عَن سُلَيْمَان بن بِلَال عَن عبد الله بن عمر عَن ثَابت الْبنانِيّ قَالَ قَالَ أنس بن مَالك قَالَ أَبُو طَلْحَة رَضِي الله عَنهُ أَن رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم خرج عَلَيْهِم يَوْمًا يعْرفُونَ الْبشر فِي وَجهه فَقَالُوا إِنَّا نَعْرِف الْآن الْبشر فِي وَجهك فَذكر حَدِيث

أبي طَلْحَة الْمُتَقَدّم وَالله أعلم

وروى العشاري من حَدِيث الحكم بن عَطِيَّة عَن ثَابت عَن أنس قَالَ قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم من صلى على فِي يَوْم ألف مرّة لم يمت حَتَّى يرى مَقْعَده من الْجنَّة // إِسْنَاده ضَعِيف //

قَالَ الْحَافِظ أَبُو عبد الله الْمَقْدِسِي فِي كتاب الصَّلَاة على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم لَا أعرفهُ إِلَّا من حَدِيث الحكم بن عَطِيَّة قَالَ الدَّارَقُطْنِيّ حدث عَن ثَابت أَحَادِيث لَا يُتَابع عَلَيْهَا وَقَالَ الإِمَام أَحْمد لَا بَأْس بِهِ إِلَّا أَن أَبَا دَاوُد الطَّيَالِسِيّ روى عَنهُ أَحَادِيث مُنكرَة وَقَالَ وَرُوِيَ عَن يحيى بن معِين أَنه قَالَ هُوَ ثِقَة

وَقَالَ جَعْفَر الْفرْيَابِيّ حَدثنَا أَبُو بكر بن أبي شيبَة حَدثنَا الْفضل ابْن دُكَيْن حَدثنَا سَلمَة بن وردان قَالَ سَمِعت أنسا يَقُول ارْتقى رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم الْمِنْبَر فرقى دَرَجَة فَقَالَ آمين ثمَّ ارْتقى دَرَجَة فَقَالَ آمين ثمَّ ارْتقى الثَّالِثَة فَقَالَ آمين ثمَّ اسْتَوَى فَجَلَسَ فَقَالَ أَصْحَابه أَي نَبِي الله علام آمّنت فَقَالَ أَتَانِي جِبْرِيل فَقَالَ رغم أنف امْرِئ أدْرك أبوية الْكبر أَو أَحدهمَا لم يدْخل الْجنَّة فَقلت آمين وَرَغمَ أنف امْرِئ أدْرك رَمَضَان فَلم يغْفر لَهُ قلت آمين قَالَ وَرَغمَ أنف امْرِئ ذكرت عِنْده فَلم يصل عَلَيْك فَقلت آمين // حَدِيث صَحِيح //

رَوَاهُ أَبُو بكر الشَّافِعِي عَن معَاذ بن معَاذ حَدثنَا القعْنبِي حَدثنَا سَلمَة بن وردان فَذكره وَسَلَمَة هَذَا لين الحَدِيث قد تكلم فِيهِ وَلَيْسَ مِمَّن يطْرَح حَدِيثه وَلَا سِيمَا حَدِيث لَهُ شَوَاهِد وَهُوَ مَعْرُوف من حَدِيث غَيره

وَمن حَدِيث أنس أَيْضا مَا رَوَاهُ أَبُو يعلى الْموصِلِي حَدثنَا شباب خَليفَة بن خياط حَدثنَا درست بن حَمْزَة عَن مطر الْوراق عَن قَتَادَة عَن أنس عَن رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قَالَ مَا من عَبْدَيْنِ متحابين يسْتَقْبل أَحدهمَا صَاحبه ويصليان على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم لم يَتَفَرَّقَا حَتَّى تغْفر لَهما ذنوبهما مَا تقدم مِنْهَا وَمَا تَأَخّر

وَمن حَدِيث أنس أَيْضا مَا رَوَاهُ ابْن أبي عَاصِم حَدثنَا الْحسن ابْن الزار حَدثنَا شَبابَة حَدثنَا الْمُغيرَة بن مُسلم عَن أبي إِسْحَاق عَن أنس بن مَالك رَضِي الله عَنهُ قَالَ قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم صلوا عَليّ فَإِن الصَّلَاة عَليّ كَفَّارَة لكم فَمن صلى عَليّ صلى الله عَلَيْهِ

وَمن حَدِيثه أَيْضا مَا رَوَاهُ ابْن شاهين حَدثنَا مُحَمَّد بن أَحْمد بن الْبَراء حَدثنَا مُحَمَّد بن عبد الْعَزِيز الدينَوَرِي حَدثنَا

قُرَّة بن حبيب الْقشيرِي حَدثنَا الحكم بن عَطِيَّة عَن ثَابت عَن أنس بن مَالك قَالَ قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم من صلى عَليّ فِي يَوْم ألف مرّة لم يمت حَتَّى يرى مَقْعَده من الْجنَّة وَتقدم هَذَا الحَدِيث من طَرِيق آخر

وَأما حَدِيث عمر بن الْخطاب رَضِي الله عَنهُ

فَقَالَ إِسْمَاعِيل بن إِسْحَاق حَدثنَا عبد الله بن مسلمة حَدثنَا سَلمَة بن وردان قَالَ سَمِعت أنس بن مَالك قَالَ خرج النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم يتبرز فَلم يجد أحدا يتبعهُ فَفَزِعَ عمر فَاتبعهُ بمطهرة يَعْنِي إداوة فَوَجَدَهُ سَاجِدا فِي شربة فَتنحّى عمر فَجَلَسَ وَرَاءه حَتَّى رفع رَأسه قَالَ فَقَالَ أَحْسَنت يَا عمر حِين وجدتني سَاجِدا فتنحيت عني إِن جِبْرِيل أَتَانِي فَقَالَ من صلى عَلَيْك وَاحِدَة صلى الله عَلَيْهِ عشرا وَرفعه عشر دَرَجَات // إِسْنَاده صَحِيح //

وَهَذَا الحَدِيث يحْتَمل أَن يكون فِي مُسْند أنس وَأَن يكون فِي مُسْند عمر وَجعله فِي مُسْند عمر أظهر لوَجْهَيْنِ أَحدهمَا أَن سِيَاقه يدل على أَن أنسا لم يحضر الْقِصَّة وَأَن الَّذِي حضرها عمر

الثَّانِي أَن القَاضِي إِسْمَاعِيل قَالَ

حَدثنَا يَعْقُوب بن حميد حَدثنِي أنس بن عِيَاض عَن سَلمَة بن وردان حَدثنِي مَالك بن أَوْس بن الْحدثَان عَن عمر بن الْخطاب رَضِي الله عَنهُ قَالَ خرج النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم يتبرز فاتبعته بإداوة من مَاء فَوَجَدته سَاجِدا فِي شربة فتنحيت عَنهُ فَلَمَّا فرغ رفع رَأسه فَقَالَ أَحْسَنت يَا عمر حِين تنحيت عني إِن جِبْرِيل أَتَانِي فَقَالَ من صلى عَلَيْك صَلَاة صلى الله عَلَيْهِ عشرا وَرَفعه عشر دَرَجَات

فَإِن قيل فَهَذَا الحَدِيث الثَّانِي عِلّة للْحَدِيث الأول لِأَن سَلمَة بن وردان أخبر أَنه سَمعه من مَالك بن أَوْس بن الْحدثَان

قيل لَيْسَ بعلة لَهُ فقد سَمعه سَلمَة بن وردان مِنْهُمَا

قَالَ أَبُو بكر الْإِسْمَاعِيلِيّ فِي كتاب مُسْند عمر حَدثنِي عبد الرَّحْمَن بن عبد الْمُؤمن أنبأَنَا أَبُو مُوسَى الْفَروِي حَدثنِي أَبُو ضَمرَة عَن سَلمَة بن وردان قَالَ سَمِعت أنس بن مَالك يَقُول خرج رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَمَعَهُ عمر بن الْخطاب بإداوة وحجارة فَوَجَدَهُ قد فرغ ووجده سَاجِدا فِي شربة فَتنحّى عمر وَذكر الحَدِيث

حَدثنَا عمرَان بن مُوسَى حَدثنَا ابْن كاسب حَدثنَا أنس بن عِيَاض عَن سَلمَة بن وردان حَدثنِي مَالك بن أَوْس بن الْحدثَان عَن عمر وحَدثني أنس بن مَالك ثمَّ سَاقه من حَدِيث الْفضل بن دُكَيْن حَدثنَا سَلمَة بن وردان سَمِعت أنس بن مَالك وَمَالك بن أَوْس بن الْحدثَان فَذكره

وَقَالَ ابْن شاهين حَدثنِي الْعَبَّاس بن الْعَبَّاس بن الْمُغيرَة حَدثنَا عبيد الله بن ربيعَة قَالَ سَمِعت عبد الله بن شريك عَن عَاصِم بن عبيد الله عَن عبد الله بن عَامر بن ربيعَة عَن عمر بن الْخطاب عَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أَنه قَالَ من صلى عَليّ صَلَاة صلى الله عَلَيْهِ بهَا عشرا فَلْيقل عبد بعد عَليّ من الصَّلَاة أَو ليكْثر

وَمن حَدِيث عمر رَضِي الله عَنهُ فِي الْبَاب مَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيّ فِي جَامعه من حَدِيث النَّضر بن شُمَيْل عَن أبي قُرَّة الْأَسدي عَن سعيد بن الْمسيب عَن عمر رَضِي الله تَعَالَى عَنهُ قَالَ إِن الدُّعَاء مَوْقُوف بَين السَّمَاء وَالْأَرْض لَا يصعد مِنْهُ شَيْء حَتَّى تصلي على نبيك صلى الله عَلَيْهِ وَسلم هَكَذَا رَوَاهُ مَوْقُوفا

وَكَذَلِكَ رَوَاهُ الْإِسْمَاعِيلِيّ فِي مُسْند عمر من حَدِيث النَّضر أتم من هَذَا قَالَ

أَخْبرنِي الْحسن حَدثنَا مُحَمَّد بن قدامَة وَإِسْحَاق بن إِبْرَاهِيم قَالَا أخبرنَا النَّضر عَن أبي قُرَّة سَمِعت سعيد بن الْمسيب يَقُول قَالَ عمر بن الْخطاب رَضِي الله عَنهُ مَا من امْرِئ مُسلم يَأْتِي فضاء من الأَرْض فَيصَلي بِهِ الضُّحَى رَكْعَتَيْنِ ثمَّ يَقُول اللَّهُمَّ أَصبَحت عَبدك على عَهْدك وَوَعدك خلقتني وَلم أك شَيْئا أستغفرك لذنبي فَإِنِّي قد أرهقتني ذُنُوبِي وأحاطت بِي إِلَّا

أَن تغفرها فَأَغْفِر لي يَا رَحْمَن إِلَّا غفر الله لَهُ فِي ذَلِك الْمقْعد ذَنبه وَإِن كَانَ مثل زبد الْبَحْر

وَقَالَ عمر بن الْخطاب رَضِي الله عَنهُ ذكر لي أَن الدُّعَاء يكون بَين السَّمَاء وَالْأَرْض لَا يصعد مِنْهُ شَيْء حَتَّى تصلي على نبيك صلى الله عَلَيْهِ وَسلم

قَالَ وَقَالَ عمر بن الْخطاب رَضِي الله عَنهُ ذكر لي أَن الْأَعْمَال تتباهى فَتَقول الصَّدَقَة أَنا أفضلكن

وَقَالَ عمر مَا من امْرِئ مُسلم يتَصَدَّق بزوجين من مَاله إِلَّا ابتدرته حجبة الْجنَّة

قَالَ الْإِسْمَاعِيلِيّ الأول فِي صَلَاة الضُّحَى مَوْقُوف وَكَذَلِكَ الصَّدَقَة بزوجين من مَاله مَوْقُوف وَالْبَاقِي سَوَاء

قلت يُرِيد أَن حَدِيث الصَّلَاة وَحَدِيث تباهي الْأَعْمَال يحْتَمل الرّفْع وَيحْتَمل الْوَقْف على السوَاء

قلت رُوِيَ حَدِيث الصَّلَاة على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم من حَدِيث معَاذ بن الْحَارِث عَن أبي قُرَّة مَرْفُوعا لكنه لَا يثبت وَالْمَوْقُوف أشبه وَالله أعلم

وَحَدِيث أنس بن مَالك عَنهُ الْمُتَقَدّم قد رُوِيَ بطرِيق آخر

قَالَ الطَّبَرَانِيّ حَدثنَا مُحَمَّد بن عبد الرَّحِيم بن بحير بِمصْر حَدثنَا عَمْرو بن الرّبيع بن طَارق حَدثنَا يحيى بن أَيُّوب حَدثنِي عبيد الله بن عمر عَن الحكم بن عتيبة عَن إِبْرَاهِيم النَّخعِيّ عَن

الْأسود بن يزِيد عَن عمر بن الْخطاب رَضِي الله عَنهُ قَالَ خرج رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم لِحَاجَتِهِ فَلم يجد أحدا يتبعهُ فَفَزعَ عمر فَأَتَاهُ بمطهرة من خَلفه فَوجدَ النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم سَاجِدا فِي شربة فَتنحّى عَنهُ من خَلفه حَتَّى رفع النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم رَأسه وَقَالَ أَحْسَنت يَا عمر حِين وجدتني سَاجِدا فتنحيت عني إِن جِبْرِيل أَتَانِي فَقَالَ من صلى عَلَيْك من أمتك وَاحِدَة صلى الله عَلَيْهِ عشرا وَرَفعه بهَا عشر دَرَجَات

قَالَ الطَّبَرَانِيّ لم يروه عَن عبيد الله بن عمر إِلَّا يحيى بن أَيُّوب تفرد بِهِ عَمْرو بن طَارق // إِسْنَاده حسن //

وَأما حَدِيث عَامر بن ربيعَة فَقَالَ أَحْمد فِي مُسْنده

حَدثنَا مُحَمَّد بن جَعْفَر حَدثنَا شُعْبَة عَن عَاصِم بن عبيد الله قَالَ سَمِعت عبد الله بن عَامر بن ربيعَة يحدث عَن أَبِيه قَالَ سَمِعت رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم يخْطب على الْمِنْبَر وَيَقُول من صلى عليّ صَلَاة لم تزل الْمَلَائِكَة تصلي عَلَيْهِ مَا صلى عليّ فَلْيقل عبد من ذَلِك أَو ليكْثر

وَرَوَاهُ ابْن ماجة عَن بكير بن خلف عَن خَالِد بن الْحَارِث عَن شُعْبَة

وَرَوَاهُ عبد الرَّزَّاق عَن عبد الله بن عمر الْعمريّ عَن

عبد الرَّحْمَن بن الْقَاسِم عَن عبد الله بن عَامر عَن أَبِيه وَلَفظه من صلى على صَلَاة صلى الله عَلَيْهِ فَأَكْثرُوا أَو أقلوا

وَعَاصِم بن عبيد الله بن عَاصِم بن عمر بن الْخطاب رَضِي الله عَنهُ وَعبد الله بن عمر الْعمريّ وَإِن كَانَ حَدِيثهمَا فِيهِ بعض الضعْف فرواية هَذَا الحَدِيث من هذَيْن الْوَجْهَيْنِ الْمُخْتَلِفين يدل على أَن لَهُ أصلا وَهَذَا لَا ينزل عَن وسط دَرَجَات الْحسن وَالله أعلم

وَأما حَدِيث عبد الرَّحْمَن بن عَوْف رَضِي الله عَنهُ

فَقَالَ الإِمَام أَحْمد فِي مُسْنده

حَدثنَا أَبُو سَلمَة مَنْصُور بن سَلمَة الْخُزَاعِيّ وَيُونُس قَالَا حَدثنَا لَيْث عَن يزِيد بن الْهَاد عَن عَمْرو بن أبي عَمْرو عَن أبي الْحُوَيْرِث عَن مُحَمَّد بن جُبَير بن مطعم عَن عبد الرَّحْمَن بن عَوْف قَالَ خرج رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فاتبعته حَتَّى دخل نخلا فَسجدَ فَأطَال السُّجُود حَتَّى خفت أَو خشيت أَن يكون الله قد توفاه أَو قَبضه قَالَ فَجئْت أنظر فَرفع رَأسه فَقَالَ مَا لَك يَا عبد الرَّحْمَن قَالَ فَذكرت ذَلِك لَهُ قَالَ فَقَالَ إِن جِبْرِيل قَالَ لي أَلا أُبَشِّرك إِن الله عز وَجل يَقُول من صلى عَلَيْك صليت عَلَيْهِ وَمن سلم عَلَيْك سلمت عَلَيْهِ

حَدثنَا أَبُو سعيد مولى بني هَاشم حَدثنَا سُلَيْمَان بن بِلَال حَدثنَا عَمْرو بن أبي عَمْرو عَن عبد الْوَاحِد بن عبد الرَّحْمَن بن عَوْف عَن عبد الرَّحْمَن بن عَوْف فَذكره وَقَالَ فِيهِ فسجدت لله شكرا

وَرَوَاهُ الْحَاكِم فِي الْمُسْتَدْرك من رِوَايَة سُلَيْمَان بن بِلَال عَن عَمْرو وَقَالَ // صَحِيح الْإِسْنَاد //

وَرَوَاهُ ابْن أبي الدُّنْيَا عَن يحيى بن جَعْفَر

حَدثنَا زيد بن الْحباب أَخْبرنِي مُوسَى بن عُبَيْدَة أَخْبرنِي قيس بن عبد الرَّحْمَن بن أبي صعصعة عَن سعد بن إِبْرَاهِيم عَن أَبِيه عَن جده عبد الرَّحْمَن بن عَوْف قَالَ سجد رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم سَجْدَة فأطالها فَقلت لَهُ فِي ذَلِك فَقَالَ إِنِّي سجدت هَذِه السَّجْدَة شكرا لله عز وَجل فِيمَا أبلاني فِي أمتِي فَإِنَّهُ من صلى على صَلَاة صلى الله عَلَيْهِ بهَا عشرا

ومُوسَى بن عُبَيْدَة وَإِن كَانَ فِي حَدِيثه بعض الضعْف فَهُوَ شَاهد لما تقدم

وَقَالَ المخلص حَدثنَا الْبَغَوِيّ حَدثنَا عُثْمَان بن أبي شيبَة حَدثنَا خَالِد ابْن مخلد عَن سُلَيْمَان بن بِلَال حَدثنَا عَمْرو بن أبي عَمْرو عَن عَاصِم بن عمر بن قَتَادَة عَن عبد الْوَاحِد بن مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن بن عَوْف عَن عبد الرَّحْمَن أَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قَالَ لَقِيَنِي جِبْرِيل فبشرني إِن الله عز وَجل يَقُول لَك من صلى عَلَيْك صَلَاة صليت عَلَيْهِ وَمن سلم عَلَيْك سلمت عَلَيْهِ فسجدت لذَلِك

وَأما حَدِيث أبي بن كَعْب رَضِي الله عَنهُ

فَقَالَ عبد بن حميد فِي مُسْنده حَدثنَا قبيصَة بن عقبَة حَدثنَا سُفْيَان عَن عبد الله بن مُحَمَّد بن عقيل عَن الطُّفَيْل بن أبيّ عَن أبيّ بن كَعْب قَالَ كَانَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم إِذا ذهب ربع اللَّيْل قَامَ فَقَالَ يَا أَيهَا النَّاس اذْكروا الله اذْكروا الله جَاءَت الراجفة تتبعها الرادفة جَاءَ الْمَوْت بِمَا فِيهِ جَاءَ الْمَوْت بِمَا فِيهِ قَالَ أبي بن كَعْب قلت يَا رَسُول الله إِنِّي أَكثر الصَّلَاة عَلَيْك فكم أجعَل لَك من صَلَاتي قَالَ مَا شِئْت قلت الرّبع قَالَ مَا شِئْت وَإِن زِدْت فَهُوَ خير قلت النّصْف قَالَ مَا شِئْت وَإِن زِدْت فَهُوَ خير قلت الثُّلثَيْنِ قَالَ مَا شِئْت وَإِن زِدْت فَهُوَ خير قَالَ قلت أجعَل لَك صَلَاتي كلهَا قَالَ إِذا تكفى همك وَيغْفر لَك ذَنْبك // إِسْنَاده حسن //

وَأخرجه التِّرْمِذِيّ عَن هناد عَن قبيصَة بِهِ وَأخرجه الإِمَام أَحْمد فِي = الْمسند = عَن وَكِيع عَن سُفْيَان بِهِ وَأخرجه الْحَاكِم فِي الْمُسْتَدْرك وَقَالَ التِّرْمِذِيّ حَدِيث حسن صَحِيح وَعبد الله بن

مُحَمَّد بن عقيل احْتج بِهِ الْأَئِمَّة الْكِبَار كالحميدي وَأحمد وَإِسْحَاق وَغَيرهم وَالتِّرْمِذِيّ يصحح هَذِه التَّرْجَمَة تَارَة ويحسنها تَارَة

وَسُئِلَ شَيخنَا أَبُو الْعَبَّاس عَن تَفْسِير هَذَا الحَدِيث فَقَالَ كَانَ لأبي بن كَعْب دُعَاء يَدْعُو بِهِ لنَفسِهِ فَسَأَلَ النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم هَل يَجْعَل لَهُ مِنْهُ ربعه صَلَاة عَلَيْهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فَقَالَ إِن زِدْت فَهُوَ خير لَك فَقَالَ لَهُ النّصْف فَقَالَ إِن زِدْت فَهُوَ خير لَك إِلَى أَن قَالَ أجعَل لَك صَلَاتي كلهَا أَي أجعَل دعائي كُله صَلَاة عَلَيْك قَالَ إِذا تَكْفِي همك وَيغْفر لَك ذَنْبك لِأَن من صلى على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم صَلَاة صلى الله عَلَيْهِ بهَا عشرا وَمن صلى الله عَلَيْهِ كَفاهُ همه وَغفر لَهُ ذَنبه هَذَا معنى كَلَامه رَضِي الله عَنهُ

وَأما حَدِيث أَوْس بن أَوْس رَضِي الله عَنهُ

قَالَ قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم من أفضل أيامكم يَوْم الْجُمُعَة فِيهِ خلق آدم وَفِيه قبض وَفِيه النفخة وَفِيه الصعقة فَأَكْثرُوا عليّ من الصَّلَاة فِيهِ فَإِن صَلَاتكُمْ معروضة عَليّ قَالُوا يَا رَسُول الله كَيفَ تعرض عَلَيْك صَلَاتنَا وَقد أرمت يَعْنِي وَقد بليت فَقَالَ إِن الله عز وَجل حرم على الأَرْض أَن تَأْكُل أجساد الْأَنْبِيَاء // إِسْنَاده صَحِيح //

قَالَ الإِمَام أَحْمد فِي الْمسند حَدثنَا حُسَيْن بن عَليّ الْجعْفِيّ عَن عبد الرَّحْمَن بن يزِيد بن جَابر عَن أبي الْأَشْعَث الصَّنْعَانِيّ عَن أَوْس فَذكره وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُد عَن هَارُون بن عبد الله

وَالنَّسَائِيّ عَن إِسْحَاق بن مَنْصُور وَابْن ماجة عَن أبي بكر بن أبي شيبَة ثَلَاثَتهمْ عَن حُسَيْن الْجعْفِيّ

وَرَوَاهُ ابْن حبَان فِي صَحِيحه وَالْحَاكِم فِي الْمُسْتَدْرك أَيْضا من حَدِيث حُسَيْن الْجعْفِيّ

وَقد أعله بعض الْحفاظ بِأَن حُسَيْنًا الْجعْفِيّ حدث بِهِ عَن عبد الرَّحْمَن بن يزِيد بن جَابر عَن أبي الْأَشْعَث الصَّنْعَانِيّ عَن أَوْس بن أَوْس قَالَ وَمن تَأمل هَذَا الْإِسْنَاد لم يشك فِي صِحَّته لثقة رُوَاته وشهرتهم وَقبُول الْأَئِمَّة أَحَادِيثهم وعلته أَن حُسَيْنًا الْجعْفِيّ لم يسمع من عبد الرَّحْمَن بن يزِيد بن جَابر وَإِنَّمَا سمع من عبد الرَّحْمَن بن يزِيد بن تَمِيم وَعبد الرَّحْمَن بن يزِيد بن تَمِيم لَا يحْتَج بِهِ فَلَمَّا حدث بِهِ حُسَيْن الْجعْفِيّ غلط فِي اسْم الْجد فَقَالَ ابْن جَابر وَقد بَين ذَلِك الْحفاظ ونبهوا عَلَيْهِ فَقَالَ البُخَارِيّ فِي التَّارِيخ الْكَبِير عبد الرَّحْمَن بن يزِيد بن تَمِيم السّلمِيّ الشَّامي عَن مَكْحُول سمع مِنْهُ الْوَلِيد بن مُسلم عِنْده مَنَاكِير وَيُقَال هُوَ الَّذِي روى عَنهُ أَبُو أُسَامَة وحسين الْجعْفِيّ وَقَالا هُوَ ابْن يزِيد بن جَابر وغلطا فِي نسبه وَيزِيد بن تَمِيم أصح وَهُوَ // ضَعِيف الحَدِيث //

وَقَالَ الْخَطِيب روى الْكُوفِيُّونَ أَحَادِيث عبد الرَّحْمَن بن يزِيد بن تَمِيم عَن عبد الرَّحْمَن بن يزِيد بن جَابر ووهموا فِي ذَلِك وَالْحمل عَلَيْهِم فِي تِلْكَ الْأَحَادِيث

وَقَالَ مُوسَى بن هَارُون الْحَافِظ روى أَبُو أُسَامَة عَن

عبد الرَّحْمَن بن يزِيد بن جَابر وَكَانَ ذَلِك وهما مِنْهُ هُوَ لم يلق عبد الرَّحْمَن بن يزِيد بن جَابر وَإِنَّمَا لَقِي عبد الرَّحْمَن بن يزِيد بن تَمِيم فَظن أَنه ابْن جَابر نَفسه ابْن تَمِيم ضَعِيف وَقد أَشَارَ غير وَاحِد من الْحفاظ إِلَى مَا ذكره هَؤُلَاءِ الْأَئِمَّة

وَجَوَاب هَذَا التَّعْلِيل من وُجُوه

أَحدهَا أَن حُسَيْن بن عَليّ الْجعْفِيّ قد صرح بِسَمَاعِهِ لَهُ من عبد الرَّحْمَن بن يزِيد بن جَابر

قَالَ ابْن حبَان فِي صَحِيحه حَدثنَا ابْن خُزَيْمَة حَدثنَا أَبُو كريب حَدثنَا حُسَيْن بن عَليّ حَدثنَا عبد الرَّحْمَن بن يزِيد بن جَابر فَصرحَ بِالسَّمَاعِ مِنْهُ

وَقَوْلهمْ إِنَّه ظن أَنه ابْن جَابر وَإِنَّمَا هُوَ ابْن تَمِيم فغلط فِي اسْم جده بعيد فَإِنَّهُ لم يكن يشْتَبه على حُسَيْن هَذَا بِهَذَا مَا نَقده وَعلمه بهما وسماعه مِنْهُمَا

فَإِن قيل فقد قَالَ عبد الرَّحْمَن بن أبي حَاتِم فِي كتاب الْعِلَل سَمِعت أبي يَقُول عبد الرَّحْمَن بن يزِيد بن جَابر لَا أعلم أحدا من أهل الْعرَاق يحدث عَنهُ وَالَّذِي عِنْدِي أَن الَّذِي يروي عَنهُ أَبُو أُسَامَة وحسين الْجعْفِيّ وَاحِد وَهُوَ عبد الرَّحْمَن بن يزِيد بن تَمِيم لِأَن أَبَا أُسَامَة روى عَن عبد الرَّحْمَن بن يزِيد عَن الْقَاسِم عَن أبي أُمَامَة خَمْسَة أَحَادِيث أَو سِتَّة أَحَادِيث مُنكرَة لَا يحْتَمل أَن يحدث عبد الرَّحْمَن بن يزِيد بن جَابر مثله وَلَا أعلم أحدا من أهل الشَّام روى عَن ابْن جَابر من هَذِه الْأَحَادِيث شَيْئا

وَأما حُسَيْن الْجعْفِيّ فَإِنَّهُ روى عَن عبد الرَّحْمَن بن يزِيد بن جَابر عَن أبي الْأَشْعَث عَن أَوْس بن أَوْس عَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فِي

يَوْم الْجُمُعَة أَنه قَالَ أفضل الْأَيَّام يَوْم الْجُمُعَة فِيهِ الصعقة وَفِيه النفخة وفيد كَذَا وَهُوَ حَدِيث مُنكر لَا أعلم أحدا رَوَاهُ غير حُسَيْن الْجعْفِيّ وَأما عبد الرَّحْمَن بن يزِيد بن تَمِيم فَهُوَ ضَعِيف الحَدِيث وَعبد الرَّحْمَن بن يزِيد بن جَابر ثِقَة تمّ كَلَامه

قيل قد تكلم فِي سَماع حُسَيْن الْجعْفِيّ وَأبي أُسَامَة من ابْن جَابر فَأكْثر أهل الحَدِيث أنْكرُوا سَماع أبي أُسَامَة مِنْهُ قَالَ شَيخنَا فِي التَّهْذِيب قَالَ ابْن نمير وَذكر أَبَا أُسَامَة فَقَالَ الَّذِي يروي عَن عبد الرَّحْمَن بن يزِيد بن جَابر نرى أَنه لَيْسَ بِابْن جَابر الْمَعْرُوف وَذكر لي أَنه رجل يُسمى باسم ابْن جَابر قَالَ يَعْقُوب صدق هُوَ عبد الرَّحْمَن بن فلَان بن تَمِيم فَدخل عَلَيْهِ أَبُو أُسَامَة فَكتب عَنهُ هَذِه الْأَحَادِيث فروى عَنهُ وَإِنَّمَا هُوَ إِنْسَان يُسمى باسم ابْن جَابر قَالَ يَعْقُوب وَكَأَنِّي رَأَيْت ابْن نمير يتهم أَبَا أُسَامَة أَنه علم ذَلِك وَعرف وَلَكِن تغافل عَن ذَلِك قَالَ وَقَالَ لي ابْن نمير أما ترى رِوَايَته لَا تشبه سَائِر حَدِيثه الصِّحَاح الَّذِي روى عَنهُ أهل الشَّام وَأَصْحَابه وَقَالَ عبد الرَّحْمَن بن أبي حَاتِم سَأَلت مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن ابْن أخي حُسَيْن الْجعْفِيّ عَن عبد الرَّحْمَن بن يزِيد فَقَالَ قدم الْكُوفَة عبد الرَّحْمَن بن يزِيد بن تَمِيم وَعبد الرَّحْمَن بن يزِيد بن جَابر ثمَّ قدم عبد الرَّحْمَن بن يزِيد بن جَابر بعد ذَلِك بدهر وَالَّذِي يحدث عَنهُ أَبُو أُسَامَة لَيْسَ هُوَ ابْن

جَابر هُوَ ابْن تَمِيم وَقَالَ ابْن أبي دَاوُد سمع أَبُو أُسَامَة من ابْن الْمُبَارك عَن ابْن جَابر وجميعاً يحدثان عَن مَكْحُول وَابْن جَابر أَيْضا دمشقي فَلَمَّا قدم هَذَا قَالَ أَنا عبد الرَّحْمَن بن يزِيد الدِّمَشْقِي وَحدث عَن مَكْحُول فَظن أَبُو أُسَامَة أَنه ابْن جَابر الَّذِي روى عَنهُ ابْن الْمُبَارك وَابْن جَابر ثِقَة مَأْمُون يجمع حَدِيثه وَابْن تَمِيم ضَعِيف وَقَالَ أَبُو دَاوُد مَتْرُوك الحَدِيث حدث عَنهُ أَبُو أُسَامَة وَغلط فِي اسْمه قَالَ حَدثنَا عبد الرَّحْمَن بن يزِيد بن جَابر الشَّامي وكل مَا جَاءَ عَن أُسَامَة عَن عبد الرَّحْمَن بن يزِيد فَإِنَّمَا هُوَ ابْن تَمِيم

وَأما رِوَايَة حُسَيْن الْجعْفِيّ عَن ابْن جَابر فقد ذكره شَيخنَا فِي التَّهْذِيب وَقَالَ روى عَنهُ حُسَيْن بن عَليّ الْجعْفِيّ وَأَبُو أُسَامَة حَمَّاد بن أُسَامَة إِن كَانَ مَحْفُوظًا فَجزم بِرِوَايَة حُسَيْن عَن ابْن جَابر وَشك فِي رِوَايَة حَمَّاد

فَهَذَا مَا ظهر فِي جَوَاب هَذَا التَّعْلِيل

ثمَّ بعد أَن كتب ذَلِك رَأَيْت الدَّارَقُطْنِيّ قد ذكر ذَلِك أَيْضا فَقَالَ فِي كَلَامه على كتاب أبي حَاتِم فِي الضُّعَفَاء قَوْله حُسَيْن الْجعْفِيّ روى عَن عبد الرَّحْمَن بن يزِيد بن تَمِيم خطأ الَّذِي يروي عَنهُ حُسَيْن هُوَ عبد الرَّحْمَن بن يزِيد بن جَابر وَأَبُو أُسَامَة يروي عَن عبد الرَّحْمَن بن يزِيد بن تَمِيم فيغلط فِي اسْم جده تمّ كَلَامه

وَلِلْحَدِيثِ عِلّة أُخْرَى وَهِي أَن عبد الرَّحْمَن بن يزِيد لم يذكر سَمَاعه من أبي الْأَشْعَث قَالَ عَليّ بن الْمَدِينِيّ حَدثنَا الْحُسَيْن بن

عَليّ بن الْجعْفِيّ حَدثنَا عبد الرَّحْمَن بن يزِيد بن جَابر سمعته يذكر عَن أبي الْأَشْعَث الصَّنْعَانِيّ عَن أَوْس بن أَوْس فَذكره

وَقَالَ إِسْمَاعِيل بن إِسْحَاق فِي كِتَابه حَدثنَا عَليّ بن عبد الله فَذكره

وَلَيْسَت هَذِه بعلة قادحة فَإِن للْحَدِيث شَوَاهِد من حَدِيث أبي هُرَيْرَة وَأبي الدَّرْدَاء وَأبي أُمَامَة وَأبي مَسْعُود الْأنْصَارِيّ وَأنس بن مَالك وَالْحسن عَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم مُرْسلا

فَأَما حَدِيث أبي هُرَيْرَة فَرَوَاهُ مَالك عَن ابْن الْهَاد عَن مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم عَن أبي سَلمَة عَنهُ قَالَ قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم خير يَوْم طلعت فِيهِ الشَّمْس يَوْم الْجُمُعَة فِيهِ خلق آدم وَفِيه أهبط وَفِيه تيب عَلَيْهِ وَفِيه مَاتَ وَفِيه تقوم السَّاعَة وَمَا من دَابَّة إِلَّا وَهِي مصيخة يَوْم الْجُمُعَة من حِين تطلع الشَّمْس شفقاً من السَّاعَة إِلَّا الْجِنّ وَالْإِنْس وفيهَا سَاعَة لَا يصادفها عبد مُسلم وَهُوَ يُصَلِّي يسْأَل الله شَيْئا إِلَّا أعطَاهُ إِيَّاه // إِسْنَاده صَحِيح //

فَهَذَا الحَدِيث الصَّحِيح مؤيد لحَدِيث أَوْس بن أَوْس دَال على مثل مَعْنَاهُ

وَأما حَدِيث أبي الدَّرْدَاء فَفِي الثقفيات أخبرنَا أَبُو بكر بن مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم بن عَليّ بن الْمُقْرِئ أخبرنَا أَبُو الْعَبَّاس مُحَمَّد بن الْحسن بن قُتَيْبَة الْعَسْقَلَانِي حَدثنَا حَرْمَلَة حَدثنَا ابْن وهب أَخْبرنِي عَمْرو بن سعيد عَن أبي هِلَال عَن زيد بن أَيمن

عَن عبَادَة بن نسي عَن أبي الدَّرْدَاء قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أَكْثرُوا الصَّلَاة عَليّ يَوْم الْجُمُعَة فَإِنَّهُ يَوْم مشهود تشهده الْمَلَائِكَة وَإِن أحدا لَا يُصَلِّي عَليّ إِلَّا عرضت عَليّ صلَاته حَتَّى يفرغ مِنْهَا قَالَ قلت وَبعد الْمَوْت قَالَ إِن الله حرم على الأَرْض أَن تَأْكُل أجساد الْأَنْبِيَاء فنبي الله حَيّ يرْزق

وَسَيَأْتِي فِي حَدِيث أبي الدَّرْدَاء بِإِسْنَاد آخر من الطَّبَرَانِيّ وَرَوَاهُ ابْن ماجة أَيْضا // إِسْنَاده لَا يَصح //

وَأما حَدِيث أبي أُمَامَة فَقَالَ الْبَيْهَقِيّ حَدثنَا عَليّ بن أَحْمد بن عَبْدَانِ أَنبأَنَا أَحْمد بن عبيد حَدثنَا الْحُسَيْن بن سعيد حَدثنَا إِبْرَاهِيم بن الْحجَّاج حَدثنَا حَمَّاد بن سَلمَة عَن برد بن سِنَان عَن مَكْحُول الشَّامي عَن أبي أُمَامَة قَالَ قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أَكْثرُوا من الصَّلَاة فِي كل يَوْم جُمُعَة فَإِن صَلَاة أمتِي تعرض عَليّ فِي كل يَوْم جُمُعَة فَمن كَانَ أَكْثَرهم عَليّ صَلَاة كَانَ أقربهم مني منزلَة

لَكِن لهَذَا الحَدِيث عِلَّتَانِ إِحْدَاهمَا أَن برد بن سِنَان قد تكلم فِيهِ وَقد وَثَّقَهُ يحيى بن معِين وَغَيره

الْعلَّة الثَّانِيَة أَن مَكْحُولًا قد قيل إِنَّه لم يسمع من أبي أُمَامَة وَالله أعلم

وَأما حَدِيث أنس فَقَالَ الطَّبَرَانِيّ حَدثنَا مُحَمَّد بن عَليّ الْأَحْمَر حَدثنَا نصر بن عَليّ حَدثنَا النُّعْمَان بن عبد السَّلَام حَدثنَا

أَبُو ظلال عَن أنس قَالَ قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أَكْثرُوا الصَّلَاة عَليّ يَوْم الْجُمُعَة فَإِنَّهُ أَتَانِي جِبْرِيل آنِفا عَن ربه عز وَجل فَقَالَ مَا على الأَرْض من مُسلم يُصَلِّي عَلَيْك مرّة وَاحِدَة إِلَّا صليت أَنا وملائكتي عَلَيْهِ عشرا

وَقَالَ مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل الْوراق حَدثنَا جبارَة بن مغلس حَدثنَا أَبُو إِسْحَاق خازم عَن يزِيد الرقاشِي عَن أنس قَالَ قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أَكْثرُوا الصَّلَاة عَليّ يَوْم الْجُمُعَة فَإِن صَلَاتكُمْ تعرض عَليّ

وَهَذَانِ وَإِن كَانَا ضعيفين فيصلحان للاستشهاد

وَرَوَاهُ ابْن أبي السّري حَدثنَا دَاوُد بن الْجراح حَدثنَا سعيد بن بشير عَن قَتَادَة عَن أنس عَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أَكْثرُوا الصَّلَاة عَليّ يَوْم الْجُمُعَة وَكَانَ الصَّحَابَة رَضِي الله عَنْهُم يستحبون إكثار الصَّلَاة على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم يَوْم الْجُمُعَة

قَالَ مُحَمَّد بن يُوسُف العابد عَن الْأَعْمَش عَن زيد بن وهب قَالَ لي ابْن مَسْعُود رَضِي الله عَنهُ يَا زيد بن وهب لَا تدع إِذا كَانَ يَوْم الْجُمُعَة أَن تصلي على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم ألف مرّة تَقول اللَّهُمَّ صل على مُحَمَّد النَّبِي الْأُمِّي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم

وَأما حَدِيث الْحسن بن عَليّ رَضِي الله عَنْهُمَا

فَقَالَ أَبُو يعلى فِي مُسْنده حَدثنَا مُوسَى بن مُحَمَّد حبَان حَدثنَا أَبُو بكر الْحَنَفِيّ حَدثنَا عبد الله بن نَافِع أخبرنَا الْعَلَاء بن عبد الرَّحْمَن قَالَ سَمِعت الْحسن بن عَليّ بن أبي طَالب قَالَ قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم صلوا فِي بُيُوتكُمْ وَلَا تتخذوها قبوراً وَلَا تَتَّخِذُوا بَيْتِي عيداً صلوا عليّ وسلموا فَإِن صَلَاتكُمْ وسلامكم يبلغنِي أَيْنَمَا كُنْتُم

وَعلة هَذَا الحَدِيث أَن مُسلم بن عَمْرو رَوَاهُ عَن عبد الله بن نَافِع عَن ابْن أبي ذِئْب عَن سعيد بن أبي سعيد عَن أبي هُرَيْرَة رَضِي الله عَنهُ عَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أَنه قَالَ لَا تجْعَلُوا قَبْرِي عيداً وصلوا عَليّ فَإِن صَلَاتكُمْ تبلغني حَيْثُمَا كُنْتُم وَهَذَا أشبه

وَقَالَ الطَّبَرَانِيّ فِي المعجم الْكَبِير حَدثنَا أَحْمد بن رشدين الْمصْرِيّ حَدثنَا سعيد بن إِبْرَاهِيم حَدثنَا مُحَمَّد بن جَعْفَر أخبرنَا حميد بن أبي زَيْنَب عَن حُسَيْن بن حسن بن عَليّ بن أبى طَالب عَن أَبِيه أَن رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قَالَ حَيْثُمَا كُنْتُم فصلوا عَليّ فَإِن صَلَاتكُمْ تبلغني

وَأما حَدِيث الْحُسَيْن أَخِيه رَضِي الله عَنهُ فَقَالَ الطَّبَرَانِيّ فِي المعجم حَدثنَا يُوسُف بن الحكم الضَّبِّيّ حَدثنَا مُحَمَّد بن بشير الْكِنْدِيّ حَدثنَا عبيد بن حميد حَدثنِي فطر بن خَليفَة عَن أبي جَعْفَر مُحَمَّد بن عَليّ بن حُسَيْن عَن أَبِيه عَن جده حُسَيْن بن عَليّ رَضِي الله عَنهُ قَالَ قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم من ذكرت عِنْده فَخَطِئَ الصَّلَاة عَليّ خطئَ طَرِيق الْجنَّة // حَدِيث حسن //

وعلته أَن ابْن أبي عَاصِم رَوَاهُ عَن أبي بكر هُوَ ابْن أبي شيبَة حَدثنَا حَفْص بن غياث عَن جَعْفَر بن مُحَمَّد عَن أَبِيه عَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم مُرْسلا

وَرَوَاهُ عَمْرو بن حَفْص بن غياث عَن أَبِيه عَن مُحَمَّد بن عَمْرو عَن أبي سَلمَة عَن أبي هُرَيْرَة رَضِي الله عَنهُ عَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم

وَرَوَاهُ إِسْمَاعِيل بن إِسْحَاق عَن إِبْرَاهِيم بن الْحجَّاج حَدثنَا وهيب عَن جَعْفَر ابْن مُحَمَّد عَن أَبِيه عَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم مُرْسلا

وَرَوَاهُ عَليّ بن الْمَدِينِيّ حَدثنَا سُفْيَان قَالَ قَالَ عَمْرو عَن مُحَمَّد بن عَليّ بن حُسَيْن عَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم مُرْسلا ثمَّ قَالَ سُفْيَان قَالَ رجل بعد عَمْرو سَمِعت مُحَمَّد بن عَليّ يَقُول قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم ثمَّ سمى سُفْيَان الرجل فَقَالَ هُوَ بسام وَهُوَ الصَّيْرَفِي

ذكره إِسْمَاعِيل عَن عَليّ وَقَالَ حَدثنَا سُلَيْمَان بن حَرْب وعارم قَالَا حَدثنَا حَمَّاد بن زيد عَن عَمْرو عَن مُحَمَّد بن عَليّ قَالَ قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم مُرْسل

وَله شَاهد من حَدِيث عبد الله بن عَبَّاس سَيَأْتِي إِن شَاءَ الله تَعَالَى

وَقَالَ النَّسَائِيّ أخبرنَا سُلَيْمَان بن عبيد الله حَدثنَا أَبُو عَامر حَدثنَا سُلَيْمَان عَن عمَارَة بن غزيَّة عَن عبد الله بن عَليّ بن حُسَيْن عَن عَليّ بن حُسَيْن عَن أَبِيه عَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قَالَ الْبَخِيل من ذكرت عِنْده وَلم يصل عَليّ

أَنا أَحْمد بن الْخَلِيل حَدثنَا خَالِد وَهُوَ ابْن مخلد الْقَطوَانِي حَدثنَا سُلَيْمَان بن بِلَال حَدثنِي عمَارَة بن غزيَّة بِهِ

وَرَوَاهُ ابْن حبَان وَالْحَاكِم فِي صَحِيحَيْهِمَا من حَدِيث خَالِد بن مخلد وَالتِّرْمِذِيّ فِي جَامعه وَقَالَ حَدِيث حسن صَحِيح غَرِيب وَزَاد فِي سَنَده عَن عَليّ بن أبي طَالب

قلت وَله عِلّة ذكرهَا النَّسَائِيّ فِي سنَنه الْكَبِير فَقَالَ رَوَاهُ عبد الْعَزِيز بن مُحَمَّد عَن عمَارَة بن غزيَّة عَن عبد الله بن عَليّ بن الْحُسَيْن بن عَليّ بن أبي طَالب قَالَ قَالَ عَليّ بن أبي طَالب رَضِي الله عَنهُ قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم إِن الْبَخِيل الَّذِي إِذا ذكرت عِنْده لم يصل عَليّ

قَالَ إِسْمَاعِيل بن إِسْحَاق فِي كِتَابه اخْتلف يحيى

الْحمانِي وَأَبُو بكر ابْن أبي أويس فِي إِسْنَاد هَذَا الحَدِيث فَرَوَاهُ أَبُو بكر عَن سُلَيْمَان عَن عَمْرو بن أبي عَمْرو وَرَوَاهُ الْحمانِي عَن سُلَيْمَان بن بِلَال عَن عمَارَة بن غزيَّة وَهَذَا حَدِيث مشتهر عَن عمَارَة بن غزيَّة وَقد رَوَاهُ عَنهُ خَمْسَة سُلَيْمَان بن بِلَال وَعَمْرو بن الْحَارِث وَعبد الْعَزِيز الدَّرَاورْدِي وَإِسْمَاعِيل بن جَعْفَر وَعبد الله ابْن جَعْفَر وَالِد عَليّ ثمَّ سَاقهَا كلهَا

وَرَوَاهُ عَن إِسْمَاعِيل بن أبي أويس حَدثنِي أخي عَن سُلَيْمَان بن بِلَال عَن عَمْرو بن أبي عَمْرو عَن عَليّ بن حُسَيْن عَن أَبِيه فَذكره

وَأما حَدِيث فَاطِمَة رَضِي الله عَنْهَا

فَقَالَ أَبُو الْعَبَّاس الثَّقَفِيّ حَدثنَا أَبُو رَجَاء حَدثنَا قُتَيْبَة بن سعيد حَدثنَا عبد الْعَزِيز هُوَ ابْن مُحَمَّد عَن عبد الله بن الْحسن عَن أمه أَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قَالَ لفاطمة ابْنَته رَضِي الله عَنْهَا إِذا دخلت الْمَسْجِد فَقولِي بِسم الله وَالْحَمْد لله اللَّهُمَّ صل على مُحَمَّد وَسلم اللَّهُمَّ أَغفر لي وَسَهل لي أَبْوَاب رحمتك وَإِذا خرجت من الْمَسْجِد فَقولِي كَذَلِك إِلَّا أَنه قَالَ وَسَهل لي أَبْوَاب رزقك

وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيّ عَن عَليّ بن حجر عَن إِسْمَاعِيل بن إِبْرَاهِيم عَن لَيْث عَن عبد الله بن الْحُسَيْن عَن أمه فَاطِمَة بنت الْحُسَيْن رَضِي الله عَنهُ عَن جدَّتهَا فَاطِمَة الْكُبْرَى قَالَ إِسْمَاعِيل فَلَقِيت عبد الله بن الْحُسَيْن بِمَكَّة فَسَأَلته عَن هَذَا الحَدِيث فَحَدثني بِهِ قَالَ وَلَيْسَ إِسْنَاده بِمُتَّصِل فَاطِمَة بنت الْحُسَيْن رَضِي الله عَنْهَا لم تدْرك فَاطِمَة الْكُبْرَى

وَرَوَاهُ ابْن ماجة عَن أبي بكر عَن ابْن علية وَأبي مُعَاوِيَة عَن لَيْث نَحوه

وَأما حَدِيث الْبَراء بن عَازِب رَضِي الله عَنهُ

فَقَالَ أَحْمد بن عَمْرو بن أبي عَاصِم حَدثنَا يَعْقُوب بن حميد حَدثنَا حَاتِم بن إِسْمَاعِيل عَن مُحَمَّد بن عبيد الله عَن مولى الْبَراء بن عَازِب عَن الْبَراء أَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قَالَ من صلي عَليّ كتب لَهُ عشر حَسَنَات ومحي عَنهُ بهَا عشر سيئات وَرَفعه بهَا عشر دَرَجَات وَكن لَهُ عدل عشر رِقَاب // إِسْنَاده صَحِيح //

وَأما حَدِيث جَابر بن عبد الله رَضِي الله عَنهُ

فَقَالَ النَّسَائِيّ فِي سنَنه الْكَبِير حَدثنَا أَحْمد بن عبد الله بن سُوَيْد بن منجوف حَدثنَا أَبُو دَاوُد الطَّيَالِسِيّ حَدثنَا يزِيد بن إِبْرَاهِيم التسترِي عَن أبي الزبير عَن جَابر رَضِي الله عَنهُ قَالَ قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم مَا اجْتمع قوم ثمَّ تفَرقُوا عَن غير ذكر الله عز وَجل وَصَلَاة على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم إِلَّا قَامُوا عَن أنتن من جيفة

قَالَ أَبُو عبد الله الْمَقْدِسِي هَذَا عِنْدِي على شَرط مُسلم

وَقَالَ أَحْمد بن عَمْرو بن أبي عَاصِم حَدثنَا أَحْمد بن عِصَام حَدثنَا أَبُو عَاصِم عَن مُوسَى بن عُبَيْدَة عَن إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد عَن أَبِيه عَن جَابر رَضِي الله عَنهُ قَالَ قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم لَا تجعلوني كقدح الرَّاكِب إِن الرَّاكِب يمْلَأ قدحه فَإِذا فرغ وعلق معاليقه فَإِن كَانَ فِيهِ مَاء شرب مِنْهُ حَاجته أَو الْوضُوء تَوَضَّأ وَإِلَّا أهراق الْقدح فاجعلوني فِي أول الدُّعَاء وَفِي أوسطه وَلَا تجعلوني فِي آخِره لفظ ابْن أبي عَاصِم

وَقَالَ الطَّبَرَانِيّ حَدثنَا إِسْحَاق الدبرِي أَنبأَنَا عبد الرَّزَّاق عَن الثَّوْريّ عَن مُوسَى بن عُبَيْدَة عَن مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم عَن أَبِيه عَن جَابر فَذكر نَحوه إِلَّا أَنه قَالَ فاجعلوني فِي أول الدُّعَاء وَفِي أوسطه وَفِي آخِره // الحَدِيث ضَعِيف //

وَأما حَدِيث أبي رَافع مولى النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم

فَقَالَ الطَّبَرَانِيّ حَدثنَا نصر بن عبد الْملك السنجاري بِمَدِينَة سنجار سنة ثَمَان وَسبعين وَمِائَتَيْنِ حَدثنَا معمر بن مُحَمَّد بن عبيد الله بن أبي رَافع صَاحب النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قَالَ حَدثنِي أبي مُحَمَّد عَن أَبِيه عبيد الله بن أبي رَافع عَن أبي رَافع قَالَ قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم إِذا طَنَّتْ أذن أحدكُم فَلْيذكرْنِي وَليصل عَليّ

قَالَ الطَّبَرَانِيّ لَا يرْوى عَن أبي رَافع إِلَّا بِهَذَا الْإِسْنَاد تفرد بِهِ معمر بن مُحَمَّد

وَقَالَ مُحَمَّد بن إِسْحَاق بن خُزَيْمَة حَدثنَا أَبُو الْخطاب زِيَاد بن يحيى الحساني حَدثنَا معمر بن مُحَمَّد بن عبيد الله بن عَليّ بن أبي رَافع مولى رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قَالَ أَخْبرنِي أبي مُحَمَّد

عَن أَبِيه عبيد الله عَن أبي رَافع قَالَ قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم
إِذا طَنَّتْ أذن أحدكُم فَلْيذكرْنِي وَليصل عَليّ وَليقل ذكر الله من ذَكرنِي بِخَير

وَأما حَدِيث عبد الله بن أبي أوفى رَضِي الله عَنهُ

فَقَالَ التِّرْمِذِيّ فِي جَامعه حَدثنَا عَليّ بن عِيسَى بن يزِيد الْبَغْدَادِيّ حَدثنَا عبد الله بن بكر السَّهْمِي وَحدثنَا عبد الله بن مُنِير عَن عبد الله بن بكر عَن فائد بن عبد الرَّحْمَن عَن عبد الله بن أبي أوفى قَالَ قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم من كَانَت لَهُ إِلَى الله حَاجَة أَو إِلَى أحد من بني آدم فَليَتَوَضَّأ فليحسن الْوضُوء ثمَّ ليصل رَكْعَتَيْنِ ثمَّ ليثن على الله عز وَجل وليصل على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم ثمَّ ليقل لَا إِلَه إِلَّا الله الْحَلِيم الْكَرِيم سُبْحَانَ الله رب الْعَرْش الْعَظِيم الْحَمد لله رب الْعَالمين أَسأَلك مُوجبَات رحمتك وعزائم مغفرتك وَالْغنيمَة من كل بر والسلامة من كل إِثْم لَا تدع لي ذَنبا إِلَّا غفرته وَلَا هما إِلَّا فرجته وَلَا حَاجَة هِيَ لَك رضَا إِلَّا قضيتها يَا أرْحم الرَّاحِمِينَ

قَالَ التِّرْمِذِيّ هَذَا حَدِيث غَرِيب وَفِي إِسْنَاده مقَال

وفائد بن عبد الرَّحْمَن يضعف فِي الحَدِيث وفائد هُوَ أَبُو الورقاء

وَقَالَ الإِمَام أَحْمد بن حَنْبَل فائد مَتْرُوك الحَدِيث

وَقَالَ يحيى بن معِين ضَعِيف

وَقَالَ أَبُو حَاتِم بن حبَان كَانَ مِمَّن يروي الْمَنَاكِير عَن الْمَشَاهِير وَيَأْتِي عَن ابْن أوفى بالمعضلات وَلَا يجوز الِاحْتِجَاج بِهِ

وَرَوَاهُ الْحَاكِم فِي الْمُسْتَدْرك وَقَالَ إِنَّمَا أخرجته شَاهدا وفائد مُسْتَقِيم الحَدِيث كَذَا قَالَ

وَأما حَدِيث رويفع بن ثَابت رَضِي الله عَنهُ

فَقَالَ الطَّبَرَانِيّ فِي المعجم الْكَبِير حَدثنَا عبد الْملك بن يحيى بن بكير الْمصْرِيّ حَدثنَا أبي حَدثنَا ابْن لَهِيعَة عَن بكر بن سوَادَة عَن زِيَاد بن نعيم عَن وَفَاء بن شُرَيْح الْحَضْرَمِيّ عَن رويفع بن ثَابت الْأنْصَارِيّ قَالَ قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم من قَالَ اللَّهُمَّ صل على مُحَمَّد وأنزله المقعد المقرب عنْدك يَوْم الْقِيَامَة وَجَبت لَهُ شَفَاعَتِي // إِسْنَاده حسن //

وَرَوَاهُ إِسْمَاعِيل بن إِسْحَاق فِي كِتَابه عَن يحيى حَدثنَا زيد بن الْحباب أَخْبرنِي ابْن لَهِيعَة حَدثنِي بكر بن سوَادَة الْمعَافِرِي عَن زِيَاد بن نعيم الْحَضْرَمِيّ عَن ابْن شُرَيْح قَالَ حَدثنِي رويفع الْأنْصَارِيّ فَذكره // إِسْنَاده ضَعِيف //

وَأما حَدِيث أبي أُمَامَة رَضِي الله عَنهُ

فَقَالَ الطَّبَرَانِيّ حَدثنَا مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم بن عَوْف حَدثنَا سعيد ابْن عَمْرو الْحَضْرَمِيّ حَدثنَا إِسْمَاعِيل بن عَيَّاش عَن يحيى بن الْحَارِث عَن الْقَاسِم عَن أبي أُمَامَة قَالَ قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم مَا من قوم جَلَسُوا مَجْلِسا ثمَّ قَامُوا مِنْهُ وَلم يذكرُوا الله تَعَالَى وَلم يصلوا على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم إِلَّا كَانَ ذَلِك الْمجْلس عَلَيْهِم ترة // إِسْنَاده قوي //

وَقَالَ الطَّبَرَانِيّ فِي المعجم الْكَبِير حَدثنَا الْحُسَيْن بن مُحَمَّد بن مُصعب الْأُشْنَانِي حَدثنَا مُحَمَّد بن عبيد الْمحَاربي حَدثنَا مُوسَى بن عُمَيْر عَن مَكْحُول عَن أبي أُمَامَة قَالَ قَالَ

رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم من صلى على صلى الله عَلَيْهِ عشرا بهَا ملك مُوكل بهَا حَتَّى يبلغنيها

وَأما حَدِيث عبد الرَّحْمَن بن بشير بن مَسْعُود رَضِي الله عَنهُ

فَقَالَ إِسْمَاعِيل بن إِسْحَاق فِي كِتَابه حَدثنَا سُلَيْمَان بن حَرْب حَدثنَا حَمَّاد بن زيد عَن أَيُّوب عَن مُحَمَّد عَن عبد الرَّحْمَن بن بشير بن مَسْعُود قَالَ قيل يَا رَسُول الله أمرتنا أَن نسلم عَلَيْك وَأَن نصلي عَلَيْك فقد علمنَا كَيفَ نسلم عَلَيْك فَكيف نصلي عَلَيْك قَالَ تَقولُونَ اللَّهُمَّ صل على آل مُحَمَّد كَمَا صليت على آل إِبْرَاهِيم اللَّهُمَّ بَارك على آل مُحَمَّد كَمَا باركت على آل إِبْرَاهِيم // إِسْنَاده صَحِيح //

حَدثنَا مُسَدّد حَدثنَا يزِيد بن زُرَيْع حَدثنَا ابْن عون عَن مُحَمَّد بن سِيرِين عَن عبد الرَّحْمَن بن بشر بن مَسْعُود فَذكره

حَدثنَا نصر بن عَليّ حَدثنَا عبد الْأَعْلَى حَدثنَا هِشَام عَن مُحَمَّد عَن عبد الرَّحْمَن بن بشير بن مَسْعُود رَضِي الله عَنهُ قَالَ قُلْنَا أَو قيل للنَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أمرنَا أَن نصلي عَلَيْك ونسلم فَأَما السَّلَام فقد عَرفْنَاهُ وَلَكِن كَيفَ نصلي عَلَيْك قَالَ تَقولُونَ اللَّهُمَّ صل على مُحَمَّد كَمَا صليت على آل إِبْرَاهِيم فَذكره بِمثلِهِ سَوَاء

وَعبد الرَّحْمَن هَذَا مَعْدُود فِي الصَّحَابَة ذكره ابْن مَنْدَه وَقَالَ ابْن بشير وَقَالَ ابْن عبد الْبر ابْن بشير وَيُقَال ابْن بشر روى عَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فِي فضل عَليّ روى عَنهُ الشّعبِيّ وروى عَنهُ مُحَمَّد بن سِيرِين عَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قَالُوا يَا رَسُول الله قد عرفنَا السَّلَام عَلَيْك الحَدِيث

وَأما حَدِيث أبي بردة بن نيار رَضِي الله عَنهُ

فَقَالَ النَّسَائِيّ أَخْبرنِي زَكَرِيَّا بن يحيى حَدثنَا أَبُو كريب حَدثنَا أَبُو أُسَامَة عَن سعيد بن سعيد بن عُمَيْر بن عقبَة بن نيار عَن عَمه أبي بردة بن نيار قَالَ قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم من صلى على من أمتِي صَلَاة مخلصاً من قلبه صلى الله عَلَيْهِ بهَا عشر صلوَات وَرَفعه بهَا عشر دَرَجَات وَكتب لَهُ بهَا عشر حَسَنَات ومحا عَنهُ عشر سيئات

لَكِن عِلّة هَذَا الحَدِيث أَن وكيعاً رَوَاهُ عَن سعيد بن سعيد عَن سعيد بن عُمَيْر الْأَنْصَارِيّ عَن أَبِيه وَكَانَ بَدْرِيًّا قَالَ قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم من صلى عَليّ فَذكره

قَالَ النَّسَائِيّ أَنا الْحُسَيْن بن حُرَيْث حَدثنَا وَكِيع فَذكره فقد أختلف فِيهِ أَبُو أُسَامَة ووكيع

قَالَ الْحَافِظ أَبُو قُرَيْش مُحَمَّد بن جُمُعَة سَأَلت أَبَا زرْعَة يَعْنِي الرَّازِيّ عَن اخْتِلَاف هذَيْن الْحَدِيثين فَقَالَ حَدِيث أبي أُسَامَة أشبه

وَقَالَ الطَّبَرَانِيّ فِي المعجم الْكَبِير حَدثنَا عبيد بن غَنَّام حَدثنَا أَبُو بكر بن أبي شيبَة حَدثنَا أَبُو أُسَامَة عَن سعيد بن سعيد أبى الصَّباح حَدثنَا سعيد بن عُمَيْر بن عقبَة بن نيار الْأنْصَارِيّ عَن عَمه أبي بردة بن نيار فَذكره

وَرَوَاهُ ابْن أبي عَاصِم فِي كتاب الصَّلَاة على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم عَن أبي بكر بن أبي شيبَة عَن أبي أُسَامَة عَن سعيد بن سعيد بِهِ

وَأما حَدِيث عمار بن يَاسر رَضِي الله عَنهُ

فَقَالَ أَبُو الشَّيْخ الْأَصْبَهَانِيّ أَنا إِسْحَاق بن أَحْمد الْفَارِسِي حَدثنَا أَبُو كريب حَدثنَا قبيصَة عَن نعيم بن ضَمْضَم قَالَ قَالَ لي عمرَان بن حميري أَلا أحَدثك عَن خليلي عمار بن يَاسر رَضِي الله عَنهُ قلت بلَى قَالَ قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم إِن لله تبَارك وَتَعَالَى ملكا أعطَاهُ أسماع الْخَلَائق فَهُوَ قَائِم على قَبْرِي إِذا مت فَلَيْسَ أحد يُصَلِّي عَليّ صَلَاة إِلَّا قَالَ يَا مُحَمَّد صلى عَلَيْك فلَان بن فلَان قَالَ فَيصَلي الرب تبَارك وَتَعَالَى على ذَلِك الرجل بِكُل وَاحِدَة عشرا

وَقَالَ الطَّبَرَانِيّ فِي المعجم الْكَبِير حَدثنَا مُحَمَّد بن

عُثْمَان بن أبي شيبَة حَدثنَا أَبُو كريب حَدثنَا قبيصَة بن عقبَة عَن نعيم بن ضَمْضَم عَن ابْن الْحِمْيَرِي قَالَ قَالَ لي عمار بن يَاسر يَا ابْن الْحِمْيَرِي أَلا أحَدثك عَن حَبِيبِي نَبِي الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قلت بلَى قَالَ قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم يَا عمار إِن لله ملكا أعطَاهُ أسماع الْخَلَائق كلهَا وَهُوَ قَائِم على قَبْرِي إِذا مت إِلَى يَوْم الْقِيَامَة فَلَيْسَ أحد من أمتِي يُصَلِّي عَليّ صَلَاة إِلَّا سَمَّاهُ باسمه وَاسم أَبِيه قَالَ يَا مُحَمَّد صلى عَلَيْك فلَان بن فلَان كَذَا وَكَذَا فَيصَلي الرب عز وَجل على ذَلِك الرجل بِكُل وَاحِدَة عشرا

حَدثنَا أَحْمد بن دَاوُد الْمَكِّيّ حَدثنَا عبد الرَّحْمَن بن صَالح الْكُوفِي حَدثنَا نعيم بن ضَمْضَم عَن خَال لَهُ يُقَال لَهُ عمرَان الْحِمْيَرِي قَالَ سَمِعت عمار بن يَاسر يَقُول سَمِعت رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم يَقُول إِن لله ملكا أعطَاهُ سَماع الْعباد فَلَيْسَ من أحد يُصَلِّي عَليّ صَلَاة إِلَّا أبلغنيها وَإِنِّي سَأَلت رَبِّي أَن لَا يُصَلِّي عَليّ عبد صَلَاة إِلَّا صلى الله عَلَيْهِ عشر أَمْثَالهَا رَوَاهُ الرَّوْيَانِيّ فِي مُسْنده عَن أبي كريب عَن قبيصَة عَن نعيم بن ضَمْضَم

وَأما حَدِيث أبي أُمَامَة بن سهل بن حنيف رَضِي الله عَنهُ

فَقَالَ الشَّافِعِي فِي مُسْنده أَخْبرنِي مطرف بن مَازِن عَن معمر عَن الزُّهْرِيّ قَالَ أَخْبرنِي أَبُو أُمَامَة بن سهل بن حنيف أَنه أخبرهُ رجل من أَصْحَاب النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أَن السّنة فِي الصَّلَاة على الْجِنَازَة أَن يكبر الإِمَام ثمَّ يقْرَأ فَاتِحَة الْكتاب بعد التَّكْبِيرَة الأولى سرا فِي نَفسه ثمَّ يُصَلِّي على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم ويخلص الدُّعَاء للجنازة فِي التَّكْبِيرَات وَلَا يقْرَأ فِي شَيْء مِنْهُنَّ ثمَّ يسلم سرا فِي نَفسه

وَقَالَ إِسْمَاعِيل بن إِسْحَاق حَدثنَا مُحَمَّد بن الْمثنى حَدثنَا عبد الْأَعْلَى حَدثنَا معمر عَن الزُّهْرِيّ قَالَ سَمِعت أَبَا أُمَامَة بن سهل بن حنيف يحدث سعيد بن الْمسيب قَالَ إِن السّنة فِي صَلَاة الْجِنَازَة أَن يقْرَأ فَاتِحَة الْكتاب وَيُصلي على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم ثمَّ يخلص الدُّعَاء للْمَيت حَتَّى يفرغ وَلَا يقْرَأ إِلَّا مرّة وَاحِدَة ثمَّ يسلم فِي نَفسه // إِسْنَاده صَحِيح //

وَرَوَاهُ النَّسَائِيّ فِي سنَنه وَهَذَا // إِسْنَاده صَحِيح //

وَأَبُو أُمَامَة بن سهل بن حنيف بن واهب الْأنْصَارِيّ من بني عَمْرو بن عَوْف بن مَالك اسْمه أسعد سَمَّاهُ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم باسم جده أبي أمه أسعد بن زُرَارَة وكناه بكنيته ودعا لَهُ وبرك عَلَيْهِ

وعده أَبُو عمر وَغَيره فِي الصَّحَابَة

قَالَ ابْن عبد الْبر توفّي سنة مائَة وَهُوَ ابْن نَيف وَتِسْعين سنة قَالَ وروى اللَّيْث بن سعد عَن يُونُس عَن ابْن شهَاب قَالَ أَخْبرنِي أَبُو أُمَامَة بن سهل بن حنيف وَكَانَ مِمَّن أدْرك النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم

لَكِن قد اخْتلف فِي هَذَا الحَدِيث فَقَالَ مطرف بن مَازِن عَن معمر عَن الزُّهْرِيّ عَن أبي أُمَامَة عَن رجل من أَصْحَاب النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم من السّنة وَقَالَ عبد الْأَعْلَى عَن معمر عَن الزُّهْرِيّ عَن أبي أُمَامَة من السّنة وَرَوَاهُ الشَّافِعِي بِالْوَجْهَيْنِ

وَلَيْسَ هَذَا بعلة قادحة فِيهِ فَإِن جَهَالَة الصَّحَابِيّ لَا تضر

وَقَول الصَّحَابِيّ من السّنة اخْتلف فِيهِ فَقيل هُوَ فِي حكم الْمَرْفُوع وَقيل لَا يقْضِي لَهُ بِالرَّفْع وَالصَّوَاب التَّفْصِيل كَمَا هُوَ مَذْكُور فِي غير هَذَا الْموضع

وَأما حَدِيث جَابر بن سَمُرَة رَضِي الله عَنهُ

فَقَالَ الدقيقي حَدثنَا إِسْمَاعِيل بن أبان الْوراق الْكُوفِي حَدثنِي قيس بن الرّبيع عَن سماك بن حَرْب عَن جَابر بن سَمُرَة قَالَ صعد النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم الْمِنْبَر فَقَالَ آمين آمين فَقيل يَا رَسُول الله مَا كنت تصنع هَذَا فَقَالَ قَالَ لي جِبْرِيل فَذكر الحَدِيث وَقَالَ فِيهِ يَا مُحَمَّد من ذكرت عِنْده فَلم يصل عَلَيْك فَمَاتَ فَدخل النَّار فَأبْعَده الله قل آمين قلت آمين

وَقيس بن الرّبيع صَدُوق سيئ الْحِفْظ كَانَ شُعْبَة يثني عَلَيْهِ

وَقَالَ أَبُو حَاتِم محلّة الصدْق وَلَيْسَ بِالْقَوِيّ

وَقَالَ ابْن عدي عَامَّة رواياته مُسْتَقِيمَة

وَهَذَا الأَصْل قد رُوِيَ من حَدِيث أبي هُرَيْرَة وَمن حَدِيث كَعْب بن عجْرَة وَمن حَدِيث ابْن عَبَّاس وَمن حَدِيث أنس وَمن حَدِيث مَالك بن الْحُوَيْرِث وَمن حَدِيث عبد الله بن الْحَارِث بن جُزْء

الزبيدِيّ وَمن حَدِيث جَابر بن سَمُرَة رَضِي الله عَنْهُم

فَأَما حَدِيث أبي هُرَيْرَة وَجَابِر بن سَمُرَة وَكَعب بن عجْرَة وَأنس بن مَالك فقد تقدّمت

وَأما حَدِيث مَالك بن الْحُوَيْرِث رَضِي الله عَنهُ

فَقَالَ أَبُو حَاتِم البستي فِي صَحِيحه حَدثنَا عبد الله بن صَالح الْمحَارِبي بِبَغْدَاد حَدثنَا الْحسن بن عَليّ الْحلْوانِي حَدثنَا عمرَان بن أبان حَدثنَا ابْن الْحسن بن مَالك بن الْحُوَيْرِث عَن أَبِيه عَن جده قَالَ صعد رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم الْمِنْبَر فَلَمَّا رقى عتبتة قَالَ آمين ثمَّ رقى عتبَة أُخْرَى فَقَالَ آمين ثمَّ رقى عتبَة ثَالِثَة وَقَالَ آمين ثمَّ قَالَ أَتَانِي جِبْرِيل وَقَالَ يَا مُحَمَّد من أدْرك رَمَضَان فَلم يغْفر لَهُ فَأَبْعَده الله قلت آمين قَالَ وَمن أدْرك وَالِديهِ أَو أَحدهمَا فَدخل النَّار فَأَبْعَده الله فَقلت آمين فَقَالَ وَمن ذكرت عِنْده فَلم يصل عَلَيْك فَأَبْعَده الله قل آمين قلت آمين

وَأما حَدِيث عبد الله بن جُزْء الزبيدِيّ رَضِي الله عَنهُ

فَقَالَ جَعْفَر الْفِرْيَانِيُّ حَدثنَا عبد الله بن يُوسُف حَدثنَا ابْن لَهِيعَة عَن عبد الله بن يزِيد الصَّدَفِي عَن عبد الله بن الْحَارِث بن جُزْء الزبيدِيّ أَن رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم دخل الْمَسْجِد فَصَعدَ الْمِنْبَر فَلَمَّا صعد أول دَرَجَة قَالَ آمين ثمَّ صعد الثَّانِيَة فَقَالَ آمين ثمَّ صعد الثَّالِثَة فَقَالَ آمين فَلَمَّا نزل قيل لَهُ رَأَيْنَاك صنعت شَيْئا مَا كنت تَصنعهُ فَقَالَ إِن جِبْرِيل تبدي لي فِي أول دَرَجَة فَقَالَ يَا مُحَمَّد من أدْرك أحد وَالِديهِ فَلم يدْخلَاهُ الْجنَّة فَأَبْعَده الله ثمَّ أبعده قَالَ فَقلت آمين ثمَّ قَالَ فِي الثَّانِيَة من أدْرك شهر رَمَضَان فَلم يغْفر لَهُ أبعده الله فَقلت آمين وَقَالَ فِي الثَّالِثَة من ذكرت عِنْده فَلم يصل عَلَيْك فَأَبْعَده الله ثمَّ أبعده الله فَقلت آمين // إِسْنَاده صَحِيح //

وَأما حَدِيث ابْن عَبَّاس رَضِي الله عَنْهُمَا

فَقَالَ الطَّبَرَانِيّ فِي المعجم حَدثنَا مُحَمَّد بن عبد الله الْحَضْرَمِيّ حَدثنَا لَيْث بن هَارُون العكلي حَدثنَا مُحَمَّد بن فُضَيْل عَن يزِيد بن أبي زِيَاد عَن مُجَاهِد عَن ابْن عَبَّاس رَضِي الله عَنْهُمَا قَالَ بَيْنَمَا النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم على الْمِنْبَر إِذْ قَالَ آمين ثَلَاث مَرَّات فَسئلَ عَن ذَلِك فَقَالَ أَتَانِي جِبْرِيل فَقَالَ من ذكرت عِنْده فَلم يصل عَلَيْك فَأَبْعَده الله قل آمين فَقلت آمين قَالَ وَمن أدْرك وَالِديهِ أَو أحدهمَا فَمَاتَ وَلم يغْفر لَهُ فَأَبْعَده الله قل آمين فَقلت آمين وَمن أدْرك رَمَضَان فَلم يغْفر لَهُ فَأَبْعَده الله قل آمين فَقلت آمين

وَمن حَدِيث ابْن عَبَّاس رَضِي الله عَنْهُمَا أَيْضا فِي ذَلِك مَا رَوَاهُ مُحَمَّد بن الْحسن الْهَاشِمِي حَدثنِي سُلَيْمَان بن الرّبيع حَدثنَا كَادِح بن رَحْمَة حَدثنَا نهشل بن سعيد عَن الضَّحَّاك عَن ابْن عَبَّاس رَضِي الله عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم من صلى على فِي كتاب لم تزل الصَّلَاة جَارِيَة لَهُ مَا دَامَ اسْمِي فِي ذَلِك الْكتاب

وكادح هَذَا ونهشل غير ثقتين وَقد اتهما بِالْكَذِبِ لَكِن لم يرو فِي هَذَا الأَصْل إِلَّا هَذَا الحَدِيث

وَحَدِيث آخر من رِوَايَة ابْن الْجَارُود حَدثنَا مُحَمَّد بن عَاصِم حَدثنَا بشير بن عبيد حَدثنَا مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن عَن عبد الرَّحْمَن بن عبد الله عَن الْأَعْرَج عَن أبي هُرَيْرَة قَالَ قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فَذكره

وَقد رُوِيَ مَوْقُوفا من كَلَام جَعْفَر بن مُحَمَّد وَهُوَ أشبه يرويهِ مُحَمَّد بن حمير عَنهُ قَالَ من صلى على رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فِي كتاب صلت عَلَيْهِ الْمَلَائِكَة غدْوَة ورواحاً مَا دَامَ اسْم رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فِي ذَلِك الْكتاب

وَقَالَ أَحْمد بن عَطاء الرُّوذَبَارِي سَمِعت أَبَا صَالح عبد الله بن صَالح يَقُول رُؤِيَ بعض أَصْحَاب الحَدِيث فِي الْمَنَام فَقيل لَهُ مَا فعل الله بك فَقَالَ غفر لي فَقيل بِأَيّ شَيْء فَقَالَ بصلاتي فِي كتبي على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم

وَمن حَدِيثه أَيْضا مَا رَوَاهُ الطَّبَرَانِيّ فِي مُعْجَمه عَن عَبْدَان بن أَحْمد حَدثنَا جبارَة بن مغلس حَدثنَا حَمَّاد بن زيد عَن عَمْرو بن دِينَار عَن جَابر بن زيد عَن ابْن عَبَّاس رَضِي الله

عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم من نسي الصَّلَاة عَليّ خطئ طَرِيق الْجنَّة

وَرَوَاهُ ابْن ماجة فِي سنَنه عَن جبارَة بن مغلس وجبارة هَذَا كَانَ مِمَّن وضع لَهُ الحَدِيث حدث بِهِ وَهُوَ لَا يشْعر

وَهَذَا الْمَعْنى قد رُوِيَ من حَدِيث أَبى هُرَيْرَة وحسين بن عَليّ وَمُحَمّد بن الْحَنَفِيَّة وَابْن عَبَّاس

فَأَما حَدِيث حُسَيْن بن عَليّ وَابْن عَبَّاس فقد تقدما

واما حَدِيث مُحَمَّد بن الْحَنَفِيَّة رَضِي الله عَنهُ

فَقَالَ ابْن أبي عَاصِم فِي كتاب الصَّلَاة على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم حَدثنَا أَبُو بكر حَدثنَا حَفْص بن غياث عَن جَعْفَر بن مُحَمَّد عَن أَبِيه قَالَ قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم من ذكرت عِنْده فنسي الصَّلَاة عَليّ خطئ طَرِيق الْجنَّة // إِسْنَاده جيد //

وَأما حَدِيث أبي هُرَيْرَة رَضِي الله عَنهُ

فَقَالَ عبد الْخَالِق بن الْحسن السَّقطِي حَدثنَا مُحَمَّد بن سُلَيْمَان بن الْحَارِث حَدثنَا عمر بن حَفْص بن غياث حَدثنِي أبي عَن مُحَمَّد بن عَمْرو عَن أبي سَلمَة عَن أبي هُرَيْرَة رَضِي الله عَنهُ قَالَ قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم من نسي الصَّلَاة عَليّ خطئَ طَرِيق الْجنَّة

وَأما حَدِيث أبي ذَر رَضِي الله عَنهُ

فَقَالَ إِسْمَاعِيل بن إِسْحَاق فِي كتاب الصَّلَاة على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم حَدثنَا حجاج بن الْمنْهَال حَدثنَا حَمَّاد بن سَلمَة عَن معبد بن هِلَال الْعَنزي قَالَ حَدثنِي رجل من أهل دمشق عَن عَوْف بن مَالك عَن أبي ذَر رَضِي الله عَنهُ أَن رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قَالَ إِن أبخل النَّاس من ذكرت عِنْده فَلم يصل عَليّ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم

وَقَالَ ابْن أبي عَاصِم فِي كتاب الصَّلَاة على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم حَدثنَا عمر بن عُثْمَان حَدثنَا مُحَمَّد بن شُعَيْب بن شَابُور عَن عُثْمَان بن أبي العاتكة عَن عَليّ بن يزِيد عَن الْقَاسِم عَن أبي أُمَامَة عَن أبي ذَر رَضِي الله عَنهُ قَالَ خرجت ذَات يَوْم فَأتيت رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قَالَ أَلا أخْبركُم بأبخل النَّاس قَالُوا بلَى يَا رَسُول الله قَالَ من ذكرت عِنْده فَلم يصل عَليّ فَذَلِك أبخل النَّاس // إِسْنَاده ضَعِيف //

وَهَذَا من رِوَايَة الصَّحَابِيّ عَن مثله

وَهَذَا الأَصْل قد روى عَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم من حَدِيث عَليّ بن أبي طَالب وَابْنه الْحُسَيْن رَضِي الله عَنْهُمَا وَقد ذكرا

وَأما حَدِيث وَاثِلَة بن الْأَسْقَع رَضِي الله عَنهُ

فَقَالَ ابْن منيع فِي مُسْنده حَدثنَا يُوسُف بن عَطِيَّة الصفار عَن الْعَلَاء بن كثير عَن مَكْحُول عَن وَاثِلَة بن الْأَسْقَع قَالَ قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أَيّمَا قوم جَلَسُوا فِي مجْلِس ثمَّ تفَرقُوا قبل أَن يذكرُوا الله ويصلوا على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم كَانَ ذَلِك الْمجْلس عَلَيْهِم ترة يَوْم الْقِيَامَة يَعْنِي حسرة

وَهَذَا الأَصْل قد رَوَاهُ عَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أَبُو سعيد الْخُدْرِيّ وَأَبُو هُرَيْرَة رَضِي الله عَنْهُمَا

وَأما حَدِيث أبي بكر الصّديق رَضِي الله عَنهُ

فَقَالَ ابْن شاهين حَدثنَا عبد الله بن سُلَيْمَان بن الْأَشْعَث حَدثنَا عَليّ بن الْحُسَيْن الْمكتب حَدثنَا إِسْمَاعِيل بن يحيى بن عبيد الله التَّيْمِيّ حَدثنَا فطر بن خَليفَة عَن أبي الطُّفَيْل عَن أبي بكر الصّديق رَضِي الله عَنهُ قَالَ سَمِعت رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم يَقُول من صلى على كنت شفيعة يَوْم الْقِيَامَة

وَقَالَ ابْن أبي دَاوُد أَيْضا حَدثنَا عَليّ بن الْحُسَيْن حَدثنَا إِسْمَاعِيل بن يحيى حَدثنَا فطر بن خَليفَة عَن أبي الطُّفَيْل عَن أبي بكر الصّديق رَضِي الله عَنهُ قَالَ سَمِعت رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فِي حجَّة الْوَدَاع يَقُول إِن الله عز وَجل قد وهب لكم ذنوبكم عِنْد الاسْتِغْفَار فَمن اسْتغْفر بنية صَادِقَة غفر لَهُ وَمن قَالَ لَا إِلَه إِلَّا الله رجح مِيزَانه وَمن صلى عَليّ كنت شفيعة يَوْم الْقِيَامَة

وَأما حَدِيث عَائِشَة رَضِي الله عَنْهَا

فَقَالَ إِبْرَاهِيم بن رشيد بن مُسلم حَدثنَا عمر بن حبيب القَاضِي حَدثنَا هِشَام بن عُرْوَة عَن أَبِيه عَن عَائِشَة رَضِي الله عَنْهَا قَالَت قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم مَا من عبد صلى عَليّ صَلَاة إِلَّا عرج بهَا ملك حَتَّى يَجِيء بهَا وَجه الرَّحْمَن عز وَجل فَيَقُول رَبنَا تبَارك وَتَعَالَى أذهبوا بهَا إِلَى قبر عَبدِي تستغفر لصَاحِبهَا وتقر بهَا عينه

وَقَالَ أَبُو نعيم أخبرنَا عبد الله بن جَعْفَر أخبرنَا إِسْمَاعِيل بن عبد الله حَدثنَا عبد الرَّحْمَن بن هَانِئ حَدثنَا أَبُو مَالك هُوَ عبد الْملك بن حُسَيْن عَن عَاصِم بن عبيد الله عَن الْقَاسِم بن مُحَمَّد عَن عَائِشَة رَضِي الله تَعَالَى عَنْهَا قَالَت قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم من صلى على صَلَاة صلت عَلَيْهِ الْمَلَائِكَة مَا صلى عَليّ فليكثر عبد أَو يقل

وَأما حَدِيث عبد الله بن عَمْرو رَضِي الله عَنْهُمَا

فَقَالَ أَبُو دَاوُد فِي سنَنه حَدثنَا مُحَمَّد يَعْنِي ابْن سَلمَة حَدثنَا ابْن وهب عَن ابْن لَهِيعَة وحيوة وَسَعِيد بن أبي أَيُّوب عَن كَعْب بن عَلْقَمَة عَن عبد الرَّحْمَن بن جُبَير عَن عبد الله بن عَمْرو بن الْعَاصِ أَنه سمع النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم يَقُول إِذا سَمِعْتُمْ الْمُؤَذّن فَقولُوا مثل مَا يَقُول ثمَّ صلوا عَليّ فَإِنَّهُ من صلى عَليّ صَلَاة صلى الله عَلَيْهِ عشرا ثمَّ سلوا الله لي الْوَسِيلَة فَإِنَّهَا منزلَة فِي الْجنَّة لَا تنبغي إِلَّا لعبد من عباد الله وَأَرْجُو أَن أكون أَنا هُوَ فَمن سَأَلَ الله لي الْوَسِيلَة حلت عَلَيْهِ الشَّفَاعَة

وَرَوَاهُ مُسلم عَن مُحَمَّد بن سَلمَة

وَله حَدِيث آخر مَوْقُوف ذكره عبد الله بن أَحْمد حَدثنَا أبي حَدثنَا يحيى بن إِسْحَاق حَدثنَا ابْن لَهِيعَة عَن عبد الله بن هُبَيْرَة عَن عبد الله وَفِي نُسْخَة عبد الرَّحْمَن بن شُرَيْح الْخَولَانِيّ قَالَ

سَمِعت أَبَا قيس مولى عَمْرو بن الْعَاص يَقُول سَمِعت عبد الله بن عمر يَقُول من صلى على رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم صَلَاة صلى الله عَلَيْهِ وَمَلَائِكَته بهَا سبعين صَلَاة فَلْيقل من ذَلِك أَو ليكْثر كَذَا رَوَاهُ الإِمَام أَحْمد رَحمَه الله تَعَالَى مَوْقُوفا ذكره أَبُو نعيم عَن أَحْمد بن جَعْفَر عَن عبد الله عَن أَبِيه

وَله حَدِيث آخر مَوْقُوف رَوَاهُ الْحَافِظ أَبُو مُوسَى الْمَدِينِيّ من حَدِيث مُحَمَّد بن أبي الْعَوام عَن أَبِيه حَدثنَا إِبْرَاهِيم بن سُلَيْمَان أَبُو إِسْمَاعِيل الْمُؤَدب عَن سعيد بن مَعْرُوف عَن عَمْرو بن قيس أَو ابْن أبي قيس عَن أبي الجوزاء عَن عبد الله بن عَمْرو قَالَ من كَانَت لَهُ إِلَى الله حَاجَة فليصم الْأَرْبَعَاء وَالْخَمِيس وَالْجُمُعَة فَإِذا كَانَ يَوْم الْجُمُعَة تطهر وَرَاح إِلَى الْمَسْجِد فَتصدق بِصَدقَة قلت أَو كثرت فَإِذا صلى الْجُمُعَة قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسأَلك بِاسْمِك بِسم الله الرَّحْمَن الرَّحِيم الَّذِي لَا إِلَه إِلَّا هُوَ الْحَيّ القيوم لَا تَأْخُذهُ سنة وَلَا نوم الَّذِي مَلَأت عَظمته السَّمَاوَات وَالْأَرْض الَّذِي عنت لَهُ الْوُجُوه وخشعت لَهُ الْأَصْوَات ووجلت الْقُلُوب من خَشيته أَن تصلي على مُحَمَّد صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَأَن تُعْطِينِي حَاجَتي وَهِي كَذَا وَكَذَا فَإِنَّهُ يُسْتَجَاب لَهُ إِن شَاءَ الله تَعَالَى

قَالَ وَكَانَ يُقَال لَا تعلموه سفهاءكم لِئَلَّا يدعوا بِهِ فِي مأثم أَو قطيعة رحم

وَأما حَدِيث أبي الدَّرْدَاء رَضِي الله عَنهُ

فَقَالَ الطَّبَرَانِيّ فِي المعجم الْكَبِير حَدثنَا مُحَمَّد بن عَليّ بن حبيب الطرائفي حَدثنَا مُحَمَّد بن عَليّ بن مَيْمُون حَدثنَا سُلَيْمَان بن عبد الله الرقي حَدثنَا بَقِيَّة بن الْوَلِيد عَن إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد بن زِيَاد قَالَ سَمِعت خَالِد بن معدان يحدث عَن أبي الدَّرْدَاء قَالَ قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم من صلى على حِين يصبح عشرا وَحين يُمْسِي عشرا أدْرَكته شَفَاعَتِي

قَالَ الطَّبَرَانِيّ حَدثنَا يحيى بن أَيُّوب العلاف حَدثنَا سعيد بن أبي مَرْيَم حَدثنَا يحيى بن أَيُّوب عَن خَالِد بن يزِيد عَن سعيد بن أبي هِلَال عَن أبي الدَّرْدَاء قَالَ قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أَكْثرُوا الصَّلَاة عَليّ يَوْم الْجُمُعَة فَإِنَّهُ يَوْم مشهود تشهده الْمَلَائِكَة لَيْسَ من عبد يُصَلِّي عَليّ إِلَّا بَلغنِي صَوته حَيْثُ كَانَ قُلْنَا وَبعد وفاتك قَالَ وَبعد وفاتي إِن الله حرم على الأَرْض أَن تَأْكُل أجساد الْأَنْبِيَاء

وَأما حَدِيث سعيد بن عُمَيْر الْأنْصَارِيّ عَن أَبِيه عُمَيْر البدري

فَقَالَ عبد الْبَاقِي بن قَانِع حَدثنَا أَحْمد بن مُحَمَّد بن عبد الله بن صَالح بن شيخ بن عميرَة قَالَ حَدثنِي مُحَمَّد بن هِشَام حَدثنَا مُحَمَّد بن ربيعَة الْكلابِي عَن أبي الصَّباح البهري حَدثنَا سعيد بن عُمَيْر عَن أَبِيه قَالَ قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم من صلى عَليّ صَادِقا من نَفسه صلى الله عَلَيْهِ عشر صلوَات وَرَفعه عشر دَرَجَات وَكتب لَهُ بهَا عشر حَسَنَات

- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْبَاب الثَّانِي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

فِي الْمَرَاسِيل والموقوفات

فَمِنْهَا مَا رَوَاهُ إِسْمَاعِيل فِي كِتَابه

حَدثنَا عبد الرَّحْمَن بن وَاقد الْعَطَّار حَدثنَا هشيم حَدثنَا حُصَيْن بن عبد الرَّحْمَن عَن يزِيد الرقاشِي قَالَ إِن ملكا مُوكل يَوْم الْجُمُعَة من صلى على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم يبلغ النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم يَقُول إِن فلَانا من أمتك يُصَلِّي عَلَيْك هَذَا مَوْقُوف وَقَالَ إِسْمَاعِيل حَدثنَا مُسلم حَدثنَا مبارك عَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قَالَ أَكْثرُوا عَليّ الصَّلَاة يَوْم الْجُمُعَة

وَقَالَ إِبْرَاهِيم بن الْحجَّاج حَدثنَا وهيب عَن أَيُّوب قَالَ بَلغنِي وَالله أعلم أَن ملكا مُوكل بِكُل من صلى على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم حَتَّى يبلغهُ النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم

حَدثنَا إِبْرَاهِيم بن حَمْزَة حَدثنَا عبد الْعَزِيز بن مُحَمَّد عَن سُهَيْل قَالَ جِئْت أسلم على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَحسن بن حُسَيْن يتعشى فِي بَيت عِنْد النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فدعاني فَجِئْته فَقَالَ ادن فتعش قَالَ قلت لَا أريده قَالَ مَالِي رَأَيْتُك وقفت قَالَ وقفت أسلم على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قَالَ إِذا دخلت الْمَسْجِد فَسلم عَلَيْهِ ثمَّ قَالَ إِن رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قَالَ صلوا فِي بُيُوتكُمْ وَلَا تجْعَلُوا بُيُوتكُمْ مَقَابِر لعن الله الْيَهُود اتَّخذُوا قُبُور أَنْبِيَائهمْ مَسَاجِد وصلوا عَليّ فَإِن صَلَاتكُمْ تبلغني حَيْثُمَا كُنْتُم // إِسْنَاده صَحِيح //

حَدثنَا سُلَيْمَان بن حَرْب حَدثنَا جرير بن حَازِم قَالَ سَمِعت الْحسن يَقُول قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم بِحَسب امْرِئ من الْبُخْل أَن أذكر عِنْده فَلَا يُصَلِّي عَليّ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم

حَدثنَا سلم بن سُلَيْمَان الضَّبِّيّ حَدثنَا أَبُو حرَّة عَن الْحسن قَالَ قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم كفى بِهِ شحا أَن يذكرنِي قوم فَلَا يصلونَ عَليّ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم

حَدثنَا عَارِم حَدثنَا جرير بن حَازِم عَن الْحسن رَفعه أَكْثرُوا عَليّ من الصَّلَاة يَوْم الْجُمُعَة

حَدثنَا إِسْمَاعِيل بن أبي أويس حَدثنَا سُلَيْمَان بن بِلَال عَن جَعْفَر عَن أَبِيه رَفعه إِلَى النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم من نسي الصَّلَاة عَليّ خطئ طَرِيق الْجنَّة

حَدثنَا عَليّ بن عبد الله حَدثنَا سُفْيَان قَالَ قَالَ عَمْرو عَن مُحَمَّد بن عَليّ بن حُسَيْن قَالَ قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم من نسي الصَّلَاة عَليّ خطئ طَرِيق الْجنَّة

قَالَ سُفْيَان قَالَ رجل بعد عَمْرو سَمِعت مُحَمَّد بن عَليّ يَقُول قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم من ذكرت عِنْده فَلم يصل عَليّ خطئ طَرِيق الْجنَّة

ثمَّ سمى سُفْيَان الرجل فَقَالَ هُوَ بسام وَهُوَ الصَّيْرَفِي

حَدثنَا سُلَيْمَان بن حَرْب وعارم قَالَا حَدثنَا حَمَّاد بن زِيَاد عَن عَمْرو عَن مُحَمَّد بن عَليّ يرفعهُ من نسي الصَّلَاة عَليّ خطئ طَرِيق الْجنَّة

حَدثنَا إِبْرَاهِيم بن الْحجَّاج حَدثنَا وهيب عَن جَعْفَر عَن أَبِيه أَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قَالَ من ذكرت عِنْده فَلم يصل عَليّ فقد خطئ طَرِيق الْجنَّة

حَدثنَا مُحَمَّد بن أبي بكر حَدثنَا عمر بن عَليّ عَن أبي بكر الْجُشَمِي عَن صَفْوَان بن سليم عَن عبد الله بن عَمْرو قَالَ قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم من صلى على أَو سَأَلَ الله لي الْوَسِيلَة حلت عَلَيْهِ شَفَاعَتِي يَوْم الْقِيَامَة

حَدثنَا سُلَيْمَان بن حَرْب حَدثنَا حَمَّاد بن سَلمَة حَدثنَا سعيد الْجريرِي عَن يزِيد بن عبد الله أنهم كَانُوا يستحبون أَن يَقُولُوا اللَّهُمَّ صل على مُحَمَّد النَّبِي الْأُمِّي عَلَيْهِ السَّلَام

حَدثنَا عَاصِم بن عَليّ حَدثنَا المَسْعُودِيّ عَن عون بن عبد الله عَن أبي فَاخِتَة عَن الْأسود عَن عبد الله أَنه قَالَ إِذا صليتم على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فَأَحْسنُوا الصَّلَاة عَلَيْهِ فَإِنَّكُم لَا تَدْرُونَ لَعَلَّ ذَلِك يعرض عَلَيْهِ قَالُوا فَعلمنَا قَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ أجعَل صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيد الْمُرْسلين وَإِمَام الْمُتَّقِينَ وَخَاتم النَّبِيين مُحَمَّد عَبدك وَرَسُولك إِمَام الْخَيْر وقائد الْخَيْر وَرَسُول الرَّحْمَة اللَّهُمَّ ابعثه مقَاما مَحْمُودًا يغبطه بِهِ الْأَولونَ وَالْآخرُونَ اللَّهُمَّ صل على مُحَمَّد وعَلى آل مُحَمَّد كَمَا صليت على إِبْرَاهِيم وعَلى آل إِبْرَاهِيم إِنَّك حميد مجيد اللَّهُمَّ بَارك على مُحَمَّد وعَلى آل مُحَمَّد كَمَا باركت على إِبْرَاهِيم وعَلى آل إِبْرَاهِيم إِنَّك حميد مجيد

حَدثنَا يحيى الْحمانِي حَدثنَا هشيم حَدثنَا أَبُو بلج حَدثنَا يُونُس مولى بني هَاشم قَالَ قلت لعبد الله بن عَمْرو أَو ابْن عمر كَيفَ الصَّلَاة على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فَقَالَ اللَّهُمَّ اجْعَل صلواتك وبركاتك ورحمتك على سيد الْمُرْسلين وَإِمَام الْمُتَّقِينَ وَخَاتم النَّبِيين مُحَمَّد عَبدك وَرَسُولك إِمَام الْخَيْر وقائد الْخَيْر اللَّهُمَّ ابعثه يَوْم الْقِيَامَة مقَاما مَحْمُودًا يغبطه الْأَولونَ وَالْآخرُونَ وصل على مُحَمَّد وعَلى آل مُحَمَّد كَمَا صليت على إِبْرَاهِيم وعَلى آل إِبْرَاهِيم

حَدثنَا مَحْمُود بن خِدَاش أخبرنَا جرير عَن مُغيرَة عَن أبي معشر عَن إِبْرَاهِيم قَالَ قَالُوا يَا رَسُول الله قد علمنَا السَّلَام عَلَيْك فَكيف الصَّلَاة عَلَيْك قَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ صل على مُحَمَّد عَبدك وَرَسُولك وَأهل بَيته كَمَا صليت على آل إِبْرَاهِيم إِنَّك حميد مجيد

حَدثنَا سُلَيْمَان بن حَرْب حَدثنَا السّري بن يحيى قَالَ سَمِعت الْحسن قَالَ لما نزلت {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَته يصلونَ على النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذين آمنُوا صلوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً} الْأَحْزَاب 56

قَالُوا يَا رَسُول الله هَذَا السَّلَام قد علمنَا كَيفَ هُوَ فَكيف تَأْمُرنَا أَن نصلي عَلَيْك قَالَ تَقولُونَ اللَّهُمَّ اجْعَل صلواتك وبركاتك على آل مُحَمَّد كَمَا جَعلتهَا على آل إِبْرَاهِيم إِنَّك حميد مجيد

حَدثنَا سُلَيْمَان بن حَرْب حَدثنَا عَمْرو بن مُسَافر حَدثنِي

شيخ من أَهلِي قَالَ سَمِعت سعيد بن الْمسيب يَقُول مَا من دَعْوَة لَا يُصَلِّي عَليّ النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قبلهَا إِلَّا كَانَت معلقَة بَين السَّمَاء وَالْأَرْض

وَفِي التِّرْمِذِيّ من حَدِيث النَّضر بن شُمَيْل عَن أبي قُرَّة الْأَسدي عَن سعيد بن الْمسيب عَن عمر رَضِي الله عَنهُ قَالَ إِن الدُّعَاء مَوْقُوف بَين السَّمَاء وَالْأَرْض لَا يصعد مِنْهُ شَيْء حَتَّى تصلي على نبيك صلى الله عَلَيْهِ وَسلم

وَقد رُوِيَ مَرْفُوعا وَالْمَوْقُوف أصح

وروى عبد الْكَرِيم بن عبد الرَّحْمَن الخزاز عَن أبي إِسْحَاق السبيعِي عَن الْحَارِث عَن عَليّ رَضِي الله عَنهُ أَنه قَالَ مَا من دُعَاء إِلَّا بَينه وَبَين السَّمَاء حجاب حَتَّى يصلى على مُحَمَّد صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فَإِذا صلي على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم انخرق الْحجاب واستجيب الدُّعَاء وَإِذا لم يصل على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم لم يستجب الدُّعَاء

هَذَا هُوَ الصَّوَاب مَوْقُوف وَرَفعه سَلام الخزاز وَعبد الْكَرِيم بن مَالك الخزاز عَن أبي إِسْحَاق عَن الْحَارِث

وَقَالَ القَاضِي إِسْمَاعِيل حَدثنَا مُحَمَّد بن الْمثنى حَدثنَا

معَاذ بن هِشَام حَدثنِي أبي عَن قَتَادَة عَن عبد الله بن الْحَارِث أَن أَبَا حليمة معَاذًا كَانَ يُصَلِّي على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فِي الْقُنُوت

حَدثنَا معَاذ بن أَسد حَدثنَا عبد الله بن الْمُبَارك أَنا ابْن لَهِيعَة حَدثنِي خَالِد بن يزِيد عَن سعيد بن أبي هِلَال عَن نبيه بن وهب أَن كَعْبًا دخل على عَائِشَة رَضِي الله عَنْهَا فَذكرُوا رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فَقَالَ كَعْب مَا من فجر يطلع إِلَّا وَنزل سَبْعُونَ ألفا من الْمَلَائِكَة حَتَّى يحفوا بالقبر يضْربُونَ بأجنحتهم الْقَبْر وَيصلونَ على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم حَتَّى إِذا أمْسوا عرجوا وَهَبَطَ سَبْعُونَ ألفا حَتَّى يحفوا بالقبر يضْربُونَ بأجنحتهم فيصلون على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم سَبْعُونَ ألفا بِاللَّيْلِ وَسَبْعُونَ ألفا بِالنَّهَارِ حَتَّى إِذا انشقت عَنهُ الأَرْض خرج فِي سبعين ألفا من الْمَلَائِكَة يزفون

حَدثنَا مُسلم بن إِبْرَاهِيم حَدثنَا هِشَام الدستوَائي حَدثنَا حَمَّاد بن أبي سُلَيْمَان عَن إِبْرَاهِيم عَن عَلْقَمَة أَن ابْن مَسْعُود وَأَبا مُوسَى وَحُذَيْفَة خرج عَلَيْهِم الْوَلِيد بن عقبَة قبل الْعِيد يَوْمًا فَقَالَ لَهُم إِن هَذَا الْعِيد قد دنا فَكيف التَّكْبِير فِيهِ قَالَ عبد الله تبدأ

فتكبر تَكْبِيرَة تفتتح بهَا الصَّلَاة وتحمد رَبك وَتصلي على النَّبِي مُحَمَّد صلى الله عَلَيْهِ وَسلم ثمَّ تَدْعُو وتكبر وَتفعل مثل ذَلِك ثمَّ تكبر وَتفعل مثل ذَلِك ثمَّ تكبر وَتفعل مثل ذَلِك ثمَّ تقْرَأ ثمَّ تكبر وتركع ثمَّ تقوم فتقرأ وتركع وتحمد رَبك وَتصلي على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم ثمَّ تَدْعُو وتكبر وَتفعل مثل ذَلِك ثمَّ تكبر وَتفعل مثل ذَلِك ثمَّ تكبر وَتفعل مثل ذَلِك ثمَّ تركع فَقَالَ حُذَيْفَة وَأَبُو مُوسَى صدق أَبُو عبد الرَّحْمَن

حَدثنَا سُلَيْمَان بن حَرْب حَدثنَا حَمَّاد بن سَلمَة عَن عبد الله بن أبي بكر قَالَ كُنَّا بالخيف ومعنا عبد الله بن أبي عتبَة فَحَمدَ الله وَأثْنى عَلَيْهِ وَصلى على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم ودعا بدعوات ثمَّ قَامَ فصلى بِنَا

حَدثنَا يَعْقُوب بن حميد بن كاسب حَدثنَا عبد الله بن عبد الله الْأمَوِي عَن صَالح بن مُحَمَّد بن زَائِدَة قَالَ سَمِعت الْقَاسِم بن مُحَمَّد يَقُول كَانَ يسْتَحبّ للرجل إِذا فرغ من تلبيته أَن يُصَلِّي على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم

حَدثنَا يحيى بن عبد الحميد حَدثنَا سيف بن عمر التَّيْمِيّ عَن سُلَيْمَان الْعَبْسِي عَن عَليّ بن حُسَيْن قَالَ قَالَ عَليّ بن أبي طَالب رَضِي الله تَعَالَى عَنهُ إِذا مررتم بالمساجد فصلوا على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم

حَدثنَا سُلَيْمَان بن حَرْب حَدثنَا شُعْبَة عَن أبي إِسْحَاق قَالَ سَمِعت سعيد بن ذِي حدان قَالَ قلت لعلقمة مَا أَقُول إِذا دخلت الْمَسْجِد قَالَ تَقول صلى الله وَمَلَائِكَته على مُحَمَّد السَّلَام عَلَيْك أَيهَا النَّبِي وَرَحْمَة الله وَبَرَكَاته

حَدثنَا عَارِم بن الْفضل حَدثنَا عبد الله بن الْمُبَارك حَدثنَا زَكَرِيَّا عَن الشّعبِيّ عَن وهب بن الأجدع قَالَ سَمِعت عمر بن الْخطاب رَضِي الله تَعَالَى عَنهُ يَقُول إِذا قدمتم فطوفوا بِالْبَيْتِ سبعا وصلوا عِنْد الْمقَام رَكْعَتَيْنِ ثمَّ ائْتُوا الصَّفَا فَقومُوا عَلَيْهِ من حَيْثُ ترَوْنَ الْبَيْت فكبروا سبع تَكْبِيرَات بَين كل تكبيرتين حمد لله وثناء عَلَيْهِ وَصَلَاة على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَمَسْأَلَة لنَفسك وعَلى الْمَرْوَة مثل ذَلِك

حَدثنَا عبد الرَّحْمَن بن وَاقد الْعَطَّار حَدثنَا هشيم أخبرنَا الْعَوام بن حَوْشَب حَدثنِي رجل من بني أَسد عَن عبد الرَّحْمَن بن

عَمْرو قَالَ من صلي على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم كتب الله لَهُ عشر حَسَنَات ومحا عَنهُ عشر سيئات وَرفع لَهُ عشر دَرَجَات

حَدثنَا عَليّ بن عبد الله حَدثنَا سُفْيَان عَن يَعْقُوب بن زيد بن طَلْحَة التَّيْمِيّ قَالَ قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أَتَانِي آتٍ من رَبِّي فَقَالَ مَا من عبد يُصَلِّي عَلَيْك صَلَاة إِلَّا صلى الله عَلَيْهِ بهَا عشرا فَقَامَ إِلَيْهِ رجل فَقَالَ يَا رَسُول الله أجعَل نصف دعائي لَك قَالَ إِن شِئْت قَالَ أجعَل ثُلثي دعائي لَك قَالَ إِن شِئْت قَالَ أجعَل دعائي كُله لَك قَالَ إِذن يَكْفِيك الله هم الدُّنْيَا وهم الْآخِرَة فَقَالَ شيخ كَانَ بِمَكَّة يُقَال لَهُ منيع سُفْيَان عَمَّن أسْندهُ فَقَالَ لَا أَدْرِي

حَدثنَا عبد الرَّحْمَن بن وَاقد الْعَطَّار حَدثنَا هشيم حَدثنَا حُصَيْن بن عبد الرَّحْمَن عَن يزِيد الرقاشِي قَالَ إِن ملكا مُوكل يَوْم الْجُمُعَة بِمن صلى على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم يبلغ النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم يَقُول إِن فلَانا من أمتك يُصَلِّي عَلَيْك

وَقَالَ عَليّ بن الْمَدِينِيّ حَدثنَا سُفْيَان حَدثنِي معمر عَن ابْن طَاوُوس عَن أَبِيه قَالَ سَمِعت ابْن عَبَّاس رَضِي الله عَنْهُمَا يَقُول اللَّهُمَّ تقبل شَفَاعَة مُحَمَّد الْكُبْرَى وارفع دَرَجَته الْعليا

وأعطه سؤله فِي الْآخِرَة وَالْأولَى كَمَا آتيت إِبْرَاهِيم ومُوسَى عَلَيْهِمَا الصَّلَاة وَالسَّلَام

وَقَالَ إِسْمَاعِيل حَدثنَا عَاصِم بن عَليّ وَحَفْص بن عمر وَسليمَان بن حَرْب قَالُوا حَدثنَا شُعْبَة عَن سُلَيْمَان عَن ذكْوَان عَن أبي سعيد قَالَ مَا من قوم يَقْعُدُونَ ثمَّ يقومُونَ لَا يصلونَ على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم إِلَّا كَانَ عَلَيْهِم يَوْم الْقِيَامَة حسرة وَإِن دخلُوا الْجنَّة يرَوْنَ الثَّوَاب وَهَذَا لفظ الحوضي

- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْبَاب الثَّالِث - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

فِي بَيَان معنى الصَّلَاة على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَالصَّلَاة على آله وَتَفْسِير الْآل وَوجه تَشْبِيه الصَّلَاة على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم بِالصَّلَاةِ على إِبْرَاهِيم وَآله من بَين سَائِر الْأَنْبِيَاء وَختم الصَّلَاة بالاسمين الخاصين وهما الحميد الْمجِيد وَفِي بَيَان معنى السَّلَام عَلَيْهِ وَالرَّحْمَة وَالْبركَة وَمعنى اللَّهُمَّ وَمعنى اسْمه مُحَمَّد صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فَهَذِهِ عشر فُصُول

الْفَصْل الأول

فِي افْتِتَاح صَلَاة الْمُصَلِّي بقول اللَّهُمَّ وَمعنى ذَلِك

لَا خلاف أَن لَفْظَة اللَّهُمَّ مَعْنَاهَا يَا الله وَلِهَذَا لَا تسْتَعْمل إِلَّا فِي الطّلب فَلَا يُقَال اللَّهُمَّ غَفُور رَحِيم بل يُقَال اللَّهُمَّ أغفر لي وارحمني

وَاخْتلف النُّحَاة فِي الْمِيم الْمُشَدّدَة من آخر الِاسْم فَقَالَ سِيبَوَيْهٍ زيدت عوضا من حرف النداء وَلذَلِك لَا يجوز عِنْده الْجمع بَينهمَا فِي اخْتِيَار الْكَلَام فَلَا يُقَال يَا اللَّهُمَّ إِلَّا فِيمَا ندر كَقَوْل الشَّاعِر

(إِنِّي إِذا مَا حدث ألما ... أَقُول يَا اللَّهُمَّ يَا اللهما)

وَيُسمى مَا كَانَ من هَذَا الضَّرْب عوضا إِذْ هُوَ فِي غير مَحل الْمَحْذُوف فَإِن كَانَ فِي مَحَله سمي بَدَلا كالألف فِي قَامَ وَبَاعَ فَإِنَّهَا بدل عَن الْوَاو وَالْيَاء وَلَا يجوز عِنْده أَن يُوصف هَذَا الِاسْم أَيْضا فَلَا يُقَال يَا اللَّهُمَّ الرَّحِيم ارْحَمْنِي وَلَا يُبدل مِنْهُ

والضمّة الَّتِي على الْهَاء ضمة الِاسْم المنادى الْمُفْرد وَفتحت

الْمِيم لسكونها وَسُكُون الْمِيم الَّتِي قبلهَا وَهَذَا من خَصَائِص هَذَا الِاسْم كَمَا اخْتصَّ بِالتَّاءِ فِي الْقسم وبدخول حرف النداء عَلَيْهِ مَعَ لَام التَّعْرِيف وبقطع همزَة وَصله فِي النداء وتفخيم لامه وجوبا غير مسبوقة بِحرف إطباق هَذَا ملخص مَذْهَب الْخَلِيل وسيبويه

وَقيل الْمِيم عوض عَن جملَة محذوفة وَالتَّقْدِير يَا الله أُمنا بِخَير أَي اقصدنا ثمَّ حذف الْجَار وَالْمَجْرُور وَحذف الْمَفْعُول فَبَقيَ فِي التَّقْدِير يَا الله أم ثمَّ حذفوا الْهمزَة لِكَثْرَة دوران هَذَا الِاسْم فِي الدُّعَاء على ألسنتهم فَبَقيَ يَا اللَّهُمَّ وَهَذَا قَول الْفراء وَصَاحب هَذَا القَوْل يجوز دُخُول يَا عَلَيْهِ ويحتج بقول الشَّاعِر

(وَمَا عَلَيْك أَن تقولي كلما صليت أَو سبحت ... يَا اللهما ارْدُدْ علينا شَيخنَا مُسلما)

وبالبيت الْمُتَقَدّم وَغَيرهمَا

ورد البصريون هَذَا بِوُجُوه

أَحدهَا أَن هَذِه تقادير لَا دَلِيل عَلَيْهَا وَلَا يقتضيها الْقيَاس فَلَا يُصَار إِلَيْهَا بِغَيْر دَلِيل

الثَّانِي أَن الأَصْل عدم الْحَذف فتقدير هَذِه المحذوفات الْكَثِيرَة خلاف الأَصْل

الثَّالِث أَن الدَّاعِي بِهَذَا قد يَدْعُو بِالشَّرِّ على نَفسه وعَلى غَيره فَلَا يَصح هَذَا التَّقْدِير فِيهِ

تجمع بَين يَا واللهم وَلَو كَانَ أَصله مَا ذكره الْفراء لم يمْتَنع الْجمع بل كَانَ اسْتِعْمَاله فصيحا شَائِعا وَالْأَمر بِخِلَافِهِ

الْخَامِس أَنه لَا يمْتَنع أَن يَقُول الدَّاعِي اللَّهُمَّ أُمنا بِخَير وَلَو كَانَ التَّقْدِير كَمَا ذكره لم يجز الْجمع بَينهمَا لما فِيهِ من الْجمع بَين الْعِوَض والمعوض

السَّادِس أَن الدَّاعِي بِهَذَا الِاسْم لَا يخْطر ذَلِك بِبَالِهِ وَإِنَّمَا تكون غَايَته مُجَرّدَة إِلَى الْمَطْلُوب بعد ذكر الِاسْم

السَّابِع أَنه لَو كَانَ التَّقْدِير ذَلِك لَكَانَ اللَّهُمَّ جملَة تَامَّة يحسن السُّكُوت عَلَيْهَا لاشتمالها على الِاسْم المنادى وَفعل الطّلب وَذَلِكَ بَاطِل

الثَّامِن أَنه لَو كَانَ التَّقْدِير مَا ذكره لكتب فعل الْأَمر وَحده وَلم يُوصل بِالِاسْمِ المنادى كَمَا يُقَال يَا الله قه وَيَا زيد عه وَيَا عَمْرو فه لِأَن الْفِعْل لَا يُوصل بِالِاسْمِ الَّذِي قبله حَتَّى يجعلا فِي الْخط كلمة وَاحِدَة هَذَا لَا نَظِير لَهُ فِي الْخط وَفِي الِاتِّفَاق على وصل الْمِيم باسم الله دَلِيل على أَنَّهَا لَيست بِفعل مُسْتَقل

التَّاسِع أَنه لَا يسوغ وَلَا يحسن فِي الدُّعَاء أَن يَقُول العَبْد اللَّهُمَّ أُمني بِكَذَا بل هَذَا مستكره اللَّفْظ وَالْمعْنَى فَإِنَّهُ لَا يُقَال اقصدني بِكَذَا إِلَّا لمن كَانَ يعرض لَهُ الْغَلَط وَالنِّسْيَان فَيَقُول لَهُ اقصدني وَأما من لَا يفعل إِلَّا بإرادته وَلَا يضل وَلَا ينسى فَلَا يُقَال اقصد كَذَا

الْعَاشِر أَنه يسوغ اسْتِعْمَال هَذَا اللَّفْظ فِي مَوضِع لَا يكون بعده دُعَاء كَقَوْلِه صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فِي الدُّعَاء اللَّهُمَّ لَك الْحَمد وَإِلَيْك

المشتكى وَأَنت الْمُسْتَعَان وَبِك المستغاث وَعَلَيْك التكلان وَلَا حول وَلَا قُوَّة إِلَّا بك

وَقَوله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم اللَّهُمَّ إِنِّي أَصبَحت أشهدك وَأشْهد حَملَة عرشك وملائكتك وَجَمِيع خلقك أَنَّك أَنْت الله لَا إِلَه إِلَّا أَنْت وَحدك لَا شريك لَك وَأَن مُحَمَّدًا عَبدك وَرَسُولك

وَقَوله تَعَالَى {قل اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ من تشَاء} آل عمرَان 26 الْآيَة

وَقَوله تَعَالَى {قل اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَين عِبَادك فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ} الزمر 46

وَقَول النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فِي رُكُوعه وَسُجُوده سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبنَا وَبِحَمْدِك اللَّهُمَّ أغفر لي فَهَذَا كُله لَا يسوغ فِيهِ التَّقْدِير الَّذِي ذَكرُوهُ وَالله أعلم

وَقيل زيدت الْمِيم للتعظيم والتفخيم كزيادتها فِي زرقم لشديد الزرقة وابنم فِي الابْن وَهَذَا القَوْل صَحِيح وَلَكِن يحْتَاج إِلَى تَتِمَّة وقائله لحظ معنى صَحِيحا لَا بُد من بَيَانه وَهُوَ أَن الْمِيم تدل على الْجمع وتقتضيه ومخرجها يَقْتَضِي ذَلِك وَهَذَا مطرد على أصل من أثبت الْمُنَاسبَة بَين اللَّفْظ وَالْمعْنَى كَمَا هُوَ مَذْهَب أساطين الْعَرَبيَّة وَعقد لَهُ أَبُو الْفَتْح بن جني بَابا فِي الخصائص وَذكره عَن سِيبَوَيْهٍ وَاسْتدلَّ عَلَيْهِ بأنواع من تناسب اللَّفْظ وَالْمعْنَى ثمَّ قَالَ وَلَقَد كنت بُرْهَة يرد عليّ اللَّفْظ لَا أعلم مَوْضُوعه وآخذ مَعْنَاهُ من قُوَّة لَفظه ومناسبة تِلْكَ الْحُرُوف لذَلِك الْمَعْنى ثمَّ أكشفه فأجده كَمَا فهمته أَو قَرِيبا مِنْهُ فحكيت لشيخ الْإِسْلَام هَذَا عَن ابْن جني فَقَالَ وَأَنا كثيرا مَا يجْرِي لي ذَلِك ثمَّ ذكر لي فصلا عَظِيم النَّفْع فِي التناسب بَين اللَّفْظ وَالْمعْنَى ومناسبة الحركات لِمَعْنى اللَّفْظ وَأَنَّهُمْ فِي الْغَالِب يجْعَلُونَ الضمة الَّتِي هِيَ أقوى الحركات للمعنى الْأَقْوَى والفتحة الْخَفِيفَة للمعنى الْخَفِيف والمتوسطة للمتوسط فَيَقُولُونَ عزَّ يعَزُّ بِفَتْح الْعين إِذا صلب وَأَرْض عزاز صلبة وَيَقُولُونَ عزَّ يعِزُّ بِكَسْرِهَا إِذا امْتنع والممتنع فَوق الصلب فقد يكون الشَّيْء صلبا وَلَا يمْتَنع على كاسره ثمَّ يَقُولُونَ عزَّه يعُزُّه إِذا غَلبه قَالَ الله تَعَالَى فِي قصَّة دَاوُد عَلَيْهِ السَّلَام {وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ} ص 23 وَالْغَلَبَة أقوى من الِامْتِنَاع إِذْ قد يكون الشَّيْء مُمْتَنعا فِي نَفسه متحصنا من عدوه وَلَا يغلب غَيره فالغالب أقوى من الْمُمْتَنع فَأَعْطوهُ أقوى

الحركات والصلب أَضْعَف من الْمُمْتَنع فَأَعْطوهُ أَضْعَف الحركات والممتنع الْمُتَوَسّط بَين المرتبتين فَأَعْطوهُ حَرَكَة الْوسط

وَنَظِير هَذَا قَوْلهم ذبح بِكَسْر أَوله للمحل الْمَذْبُوح وَذبح بِفَتْح أَوله لنَفس الْفِعْل وَلَا ريب أَن الْجِسْم أقوى من الْعرض فأعطوا الْحَرَكَة القوية للقوي والضعيفة للضعيف وَهُوَ مثل قَوْلهم نهب وَنهب بِالْكَسْرِ للمنهوب وبالفتح للْفِعْل وكقولهم ملْء وملء بِالْكَسْرِ لما يمْلَأ الشَّيْء وبالفتح للمصدر الَّذِي هُوَ الْفِعْل وكقولهم حِمْل وَحمل فبالكسر لما كَانَ قَويا مرئيا مُثقلًا لحامله على ظَهره أَو رَأسه أَو غَيرهمَا من أَعْضَائِهِ وَالْحمل بِالْفَتْح لما كَانَ خفيفه غير مثقل لحامله كحمل الْحَيَوَان وَحمل الشَّجَرَة بِهِ أشبه ففتحوه وَتَأمل كَونهم عكسوا هَذَا فِي الحِب والحُب فَجعلُوا المكسور الأول لنَفس المحبوب ومضمومه للمصدر إِيذَانًا بخفة المحبوب على قُلُوبهم ولطف موقعه فِي أنفسهم وحلاوته عِنْدهم وَثقل حمل الحُب ولزومه للمحب كَمَا يلْزم الْغَرِيم غَرِيمه وَلِهَذَا يُسمى غراما وَلِهَذَا كثر وَصفهم لتحمله بالشدة والصعوبة وإخبارهم بِأَن أعظم الْمَخْلُوقَات وأشدها من الصخر وَالْحَدِيد وَنَحْوهمَا لَو حمله لذاب وَلم يسْتَقلّ بِهِ كَمَا هُوَ كثير فِي أشعار المتقدين والمتأخرين وَكَلَامهم فَكَانَ الْأَحْسَن أَن يُعْطوا الْمصدر هُنَا الْحَرَكَة القوية والمحبوب الْحَرَكَة الَّتِي هِيَ أخف مِنْهَا وَمن هَذَا قَوْلهم قبض بِسُكُون وَسطه للْفِعْل وَقبض بتحريكه للمقبوض وَالْحَرَكَة أقوى من السّكُون والمقبوض أقوى من الْمصدر وَنَظِيره سبق بِالسُّكُونِ للْفِعْل وَسبق بِالْفَتْح لِلْمَالِ الْمَأْخُوذ فِي هَذَا العقد وَتَأمل قَوْلهم دَار دورانا وَفَارَتْ الْقدر

فورانا وغلت غليانا كَيفَ تابعوا بَين الحركات فِي هَذِه المصادر لتتابع حَرَكَة الْمُسَمّى فطابق اللَّفْظ الْمَعْنى وَتَأمل قَوْلهم حجر وهواء كَيفَ وضعُوا للمعنى الثقيل الشَّديد هَذِه الْحُرُوف الشَّدِيدَة وَوَضَعُوا للمعنى الْخَفِيف هَذِه الْحُرُوف الهوائية الَّتِي هِيَ من أخف الْحُرُوف

وَهَذَا أَكثر من أَن يحاط بِهِ وَإِن مد الله فِي الْعُمر وضعت فِيهِ كتابا مُسْتقِلّا إِن شَاءَ الله تَعَالَى

وَمثل هَذِه الْمعَانِي يَسْتَدْعِي لطافة ذهن ورقة طبع وَلَا تتأتى مَعَ غلظ الْقُلُوب والرضى بأوائل مسَائِل النَّحْو والتصريف دون تأملها وتدبرها وَالنَّظَر إِلَى حِكْمَة الْوَاضِع ومطالعة مَا فِي هَذِه اللُّغَة الباهرة من الْأَسْرَار الَّتِي تدق على أَكثر الْعُقُول وَهَذَا بَاب يُنَبه الْفَاضِل على مَا وَرَاءه {وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِنْ نور} النُّور 40 وَانْظُر إِلَى تسميتهم الغليظ الجافي بالعتل والجعظري والجواظ كَيفَ تَجِد هَذِه الْأَلْفَاظ تنادي على مَا تحتهَا من الْمعَانِي وَانْظُر إِلَى تسميتهم الطَّوِيل بالعشنق وَتَأمل اقْتِضَاء هَذِه الْحُرُوف ومناسبتها لِمَعْنى الطَّوِيل وتسميتهم الْقصير بالبحتر ومولاتهم بَين ثَلَاث فتحات فِي اسْم الطَّوِيل وَهُوَ العشنق وإتيانهم بِضَمَّتَيْنِ بَينهمَا سُكُون فِي البحتر كَيفَ يَقْتَضِي اللَّفْظ الأول انفتاح الْفَم وانفراج آلَات النُّطْق وامتدادها وَعدم ركُوب بَعْضهَا بَعْضًا وَفِي اسْم البحتر الْأَمر بالضد

وَتَأمل قَوْلهم طَال الشَّيْء فَهُوَ طَوِيل وَكبر فَهُوَ كَبِير فَإِن زَاد طوله قَالُوا طوَالًا وكبارا فَأتوا بِالْألف الَّتِي هِيَ أَكثر مدا وأطول من الْيَاء فِي الْمَعْنى الأطول فَإِن زَاد كبر الشَّيْء وَثقل موقعه من النُّفُوس ثقلوا اسْمه فَقَالُوا كبارًا بتَشْديد الْبَاء

وَلَو أطلقنا عنان الْقَلَم فِي ذَلِك لطال مداه واستعصى على الضَّبْط فلنرجع إِلَى مَا جرى الْكَلَام بِسَبَبِهِ فَنَقُول الْمِيم حرف شفهي يجمع النَّاطِق بِهِ شَفَتَيْه فَوَضَعته الْعَرَب علما على الْجمع فَقَالُوا للْوَاحِد أَنْت فَإِذا جاوزوه إِلَى الْجمع قَالُوا أَنْتُم وَقَالُوا للْوَاحِد الْغَائِب هُوَ فَإِذا جاوزوه إِلَى الْجمع قَالُوا هم وَكَذَلِكَ فِي الْمُتَّصِل يَقُولُونَ ضربت وضربتم وَإِيَّاك وَإِيَّاكُم وإياه وإياهم ونظائره نَحْو بِهِ وبهم وَيَقُولُونَ للشَّيْء الْأَزْرَق أَزْرَق فَإِذا اشتدت زرقته واستحكمت قَالُوا زرقم وَيَقُولُونَ للكبير الأست ستهم

وَتَأمل الْأَلْفَاظ الَّتِي فِيهَا الْمِيم كَيفَ تَجِد الْجمع معقودا بهَا مثل لم الشَّيْء يلمه إِذا جمعه وَمِنْه لم الله شعثه أَي جمع مَا تفرق من أُمُوره وَمِنْه قَوْلهم دَار لمومة أَي تلم النَّاس وتجمعهم وَمِنْه {أَكْلاً لَمّاً} الْفجْر 19 جَاءَ فِي تَفْسِيرهَا يَأْكُل نصِيبه وَنصِيب صَاحبه وَأَصله من اللم وَهُوَ الْجمع كَمَا يُقَال لفه يلفه وَمِنْه ألم بالشَّيْء إِذا قَارب الِاجْتِمَاع بِهِ والوصول إِلَيْهِ وَمِنْه اللمم وَهُوَ مقاربة الِاجْتِمَاع بالكبائر وَمِنْه الملمة وَهِي النَّازِلَة الَّتِي تصيب العَبْد وَمِنْه اللُّمة وَهِي الشّعْر الَّذِي قد اجْتمع وتقلص حَتَّى جَاوز شحمة الْأذن وَمِنْه تمّ الشَّيْء وَمَا تصرف مِنْهَا وَمِنْه بدر التم إِذا كمل وَاجْتمعَ نوره وَمِنْه التوأم للولدين المجتمعين فِي بطن وَمِنْه الْأُم وَأم الشَّيْء أَصله الَّذِي تفرع مِنْهُ فَهُوَ الْجَامِع لَهُ وَبِه سميت مَكَّة أم الْقرى والفاتحة أم الْقُرْآن واللوح الْمَحْفُوظ أم الْكتاب

قَالَ الْجَوْهَرِي أم الشَّيْء أَصله وَمَكَّة أم الْقرى وَأم

مثواك صَاحِبَة مَنْزِلك يَعْنِي الَّتِي تأوي إِلَيْهَا وتجتمع مَعهَا وَأم الدِّمَاغ الْجلْدَة الَّتِي تجمع الدِّمَاغ وَيُقَال لَهَا أم الرَّأْس وَقَوله تَعَالَى فِي الْآيَات المحكمات {هُنَّ أُمُّ الكِتَاب} آل عمرَان 7 وَالْأمة الْجَمَاعَة المتساوية فِي الْخلقَة وَالزَّمَان قَالَ تَعَالَى {وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ} الْأَنْعَام 38

وَقَالَ النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم لَوْلَا أَن الْكلاب أمة من الْأُمَم لأمرت بقتلها

وَمِنْه الإِمَام الَّذِي يجْتَمع المقتدون بِهِ على اتِّبَاعه وَمِنْه أم الشَّيْء يؤمه إِذا اجْتمع قَصده وهمه إِلَيْهِ وَمِنْه رم الشَّيْء يرمه إِذا أصلحه وَجمع مُتَفَرِّقَة

قيل وَمِنْه سمي الرُّمَّان لِاجْتِمَاع حبه وتضامه

وَمِنْه ضم الشَّيْء يضمه إِذا جمعه

وَمِنْه هم الْإِنْسَان وهمومه وَهِي إِرَادَته وعزائمه الَّتِي تَجْتَمِع فِي قلبه

وَمِنْه قَوْلهم للأسود أحم وللفحمة السَّوْدَاء حممة وحمم رَأسه إِذا اسود بعد حلقه كل هَذَا لِأَن السوَاد لون جَامع لِلْبَصَرِ لَا يَدعه يتفرق وَلِهَذَا يَجْعَل على عَيْني الضَّعِيف الْبَصَر لوجع أَو غَيره شَيْء أسود من شعر أَو خرقَة ليجمع عَلَيْهِ بَصَره فتقوى الْقُوَّة

الباصرة وَهَذَا بَاب طَوِيل فلنقتصر مِنْهُ على هَذَا الْقدر

وَإِذا علم هَذَا من شَأْن الْمِيم فهم ألحقوها فِي آخر هَذَا الِاسْم الَّذِي يسْأَل الله سُبْحَانَهُ بِهِ فِي كل حَاجَة وكل حَال إِيذَانًا بِجَمِيعِ أَسْمَائِهِ وَصِفَاته فالسائل إِذا قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أسألك كَأَنَّهُ قَالَ أَدْعُو الله الَّذِي لَهُ الْأَسْمَاء الْحسنى وَالصِّفَات العلى بأسمائه وَصِفَاته فَأتى بِالْمِيم المؤذنة بِالْجمعِ فِي آخر هَذَا الِاسْم إِيذَانًا بسؤاله تَعَالَى بأسمائه كلهَا كَمَا قَالَ النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فِي الحَدِيث الصَّحِيح مَا أصَاب عبدا قطّ هم وَلَا حزن فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي عَبدك ابْن عَبدك ابْن أمتك ناصيتي بِيَدِك مَاض فِي حكمك عدل فيّ قضاؤك أسألك بِكُل اسْم هُوَ لَك سميت بِهِ نَفسك أَو أنزلته فِي كتابك أَو عَلمته أحدا من خلقك أَو استأثرت بِهِ فِي علم الْغَيْب عنْدك أَن تجْعَل الْقُرْآن ربيع قلبِي وَنور صَدْرِي وجلاء حزني وَذَهَاب همي وغمي إِلَّا أذهب الله همه وغمه وأبدله مَكَانَهُ فَرحا قَالُوا يَا رَسُول الله أَفلا نتعلمهن قَالَ بلَى يَنْبَغِي لمن سمعهن أَن يتعلمهن // إِسْنَاده صَحِيح //

فالداعي مَنْدُوب إِلَى أَن يسْأَل الله تَعَالَى بأسمائه وَصِفَاته كَمَا فِي الِاسْم الْأَعْظَم اللَّهُمَّ إِنِّي أَسأَلك بِأَن لَك الْحَمد لَا إِلَه إِلَّا أَنْت الحنان المنان بديع السَّمَاوَات وَالْأَرْض يَا ذَا الْجلَال وَالْإِكْرَام يَا حَيّ يَا قيوم // إِسْنَاده صَحِيح //

وَهَذِه الْكَلِمَات تَتَضَمَّن الْأَسْمَاء الْحسنى كَمَا ذكر فِي غير هَذَا الْموضع

وَالدُّعَاء ثَلَاثَة أَقسَام أَحدهَا أَن يسْأَل الله تَعَالَى بأسمائه وَصِفَاته وَهَذَا أحد التَّأْويلَيْنِ فِي قَوْله تَعَالَى {وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بهَا} الْأَعْرَاف 180

وَالثَّانِي أَن تسأله بحاجتك وفقرك وذُلك فَتَقول أَنا العَبْد الْفَقِير الْمِسْكِين البائس الذَّلِيل المستجير وَنَحْو ذَلِك

وَالثَّالِث أَن تسْأَل حَاجَتك وَلَا تذكر وَاحِدًا من الْأَمريْنِ فَالْأول أكمل من الثَّانِي وَالثَّانِي أكمل من الثَّالِث فَإِذا جمع الدُّعَاء الْأُمُور الثَّلَاثَة كَانَ أكمل

وَهَذِه عَامَّة أدعية النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم

وَفِي الدُّعَاء الَّذِي علمه صديق الْأمة رَضِي الله عَنهُ ذكر الْأَقْسَام الثَّلَاثَة فَإِنَّهُ قَالَ فِي أَوله ظلمت نَفسِي ظلما كثيرا وَهَذَا حَال السَّائِل ثمَّ قَالَ وَإنَّهُ لَا يغْفر الذُّنُوب إِلَّا أَنْت وَهَذَا حَال المسؤول ثمَّ قَالَ فَاغْفِر لي فَذكر حَاجته وَختم الدُّعَاء باسمين من الْأَسْمَاء الْحسنى تناسب الْمَطْلُوب وتقتضيه

وَهَذَا القَوْل الَّذِي اخترناه جَاءَ عَن غير وَاحِد من السّلف قَالَ الْحسن الْبَصْرِيّ اللَّهُمَّ مجمع الدُّعَاء وَقَالَ أَبُو رَجَاء

العطاردي إِن الْمِيم فِي قَوْله اللَّهُمَّ فِيهَا تِسْعَة وَتسْعُونَ اسْما من أَسمَاء الله تَعَالَى وَقَالَ النَّضر بن شُمَيْل من قَالَ اللَّهُمَّ فقد دَعَا الله بِجَمِيعِ أَسْمَائِهِ

وَقد وَجه طَائِفَة هَذَا القَوْل بِأَن الْمِيم هُنَا بِمَنْزِلَة الْوَاو الدَّالَّة على الْجمع فَإِنَّهَا من مخرجها فَكَأَن الدَّاعِي بهَا يَقُول يَا الله الَّذِي اجْتمعت لَهُ الْأَسْمَاء الْحسنى وَالصِّفَات العلى قَالَ وَلذَلِك شددت لتَكون عوضا عَن علامتي الْجمع وَهِي الْوَاو وَالنُّون فِي مُسلمُونَ وَنَحْوه

وعَلى الطَّرِيقَة الَّتِي ذَكرنَاهَا أَن نفس الْمِيم دَالَّة على الْجمع لَا يحْتَاج إِلَى هَذَا

يبْقى أَن يُقَال فَهَلا جمعُوا بَين يَا وَبَين هَذِه الْمِيم على الْمَذْهَب الصَّحِيح

فَالْجَوَاب أَن الْقيَاس يَقْتَضِي عدم دُخُول حرف النداء على هَذَا الِاسْم لمَكَان الْألف وَاللَّام مِنْهُ وَإِنَّمَا احتملوا ذَلِك فِيهِ لِكَثْرَة استعمالهم دعاءه واضطرارهم إِلَيْهِ واستغاثتهم بِهِ فإمَّا أَن يحذفوا الْألف وَاللَّام مِنْهُ وَذَلِكَ لَا يسوغ للزومهما لَهُ وَإِمَّا أَن يتوصلوا إِلَيْهِ ب أَي وَذَلِكَ لَا يسوغ لِأَنَّهَا لَا يتَوَصَّل بهَا إِلَّا إِلَى نِدَاء اسْم الْجِنْس الْمحلى بِالْألف وَاللَّام كَالرّجلِ وَالرَّسُول وَالنَّبِيّ وَأما فِي الْأَعْلَام فَلَا فخالفوا قياسهم فِي هَذَا الِاسْم لمَكَان الْحَاجة فَلَمَّا أدخلُوا الْمِيم الْمُشَدّدَة فِي آخِره عوضا عَن جَمِيع الْأَسْمَاء جعلوها عوضا عَن حرف النداء فَلم يجمعوا بَينهمَا وَالله أعلم

الْفَصْل الثَّانِي

فِي بَيَان معنى الصَّلَاة على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم

وأصل هَذِه اللَّفْظَة فِي اللُّغَة يرجع إِلَى مَعْنيين

أَحدهمَا الدُّعَاء والتبريك

وَالثَّانِي الْعِبَادَة فَمن الأول قَوْله تَعَالَى {خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَهُم} التَّوْبَة 103 وَقَوله تَعَالَى فِي حق الْمُنَافِقين {وَلا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَداً وَلا تَقُمْ عَلَى قَبره} التَّوْبَة 84 وَقَول النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم إِذا دعِي أحدكُم إِلَى الطَّعَام فليجب فَإِن كَانَ صَائِما فَليصل فسر بهما قيل فليدع لَهُم بِالْبركَةِ وَقيل يُصَلِّي عِنْدهم بدل أكله وَقيل إِن الصَّلَاة فِي اللُّغَة مَعْنَاهَا الدُّعَاء

وَالدُّعَاء نَوْعَانِ دُعَاء عبَادَة وَدُعَاء مَسْأَلَة وَالْعَابِد دَاع كَمَا أَن السَّائِل دَاع وَبِهِمَا فسر قَوْله تَعَالَى {وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ} غَافِر 60 قيل أطِيعُونِي أثبكم وَقيل سلوني أعطكم وَفسّر بهما قَوْله تَعَالَى {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ} الْبَقَرَة 186

وَالصَّوَاب أَن الدُّعَاء يعم النَّوْعَيْنِ وَهَذَا لفظ متواطئ لَا

اشْتِرَاك فِيهِ فَمن إسْتِعْمَاله فِي دُعَاء الْعِبَادَة قَوْله تَعَالَى {قُلِ ادْعُوا الّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الأَرْضِ} سبأ 22 وَقَوله تَعَالَى {وَالَّذين يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ} النَّحْل 20 وَقَوله تَعَالَى {قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلا دعاؤكم} الْفرْقَان 77

وَالصَّحِيح من الْقَوْلَيْنِ لَوْلَا أَنكُمْ تَدعُونَهُ وتعبدونه أَي أَي شَيْء يعبأ بكم لَوْلَا عبادتكم إِيَّاه فَيكون الْمصدر مُضَافا إِلَى الْفَاعِل وَقَالَ تَعَالَى {ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يحب الْمُعْتَدِينَ وَلَا تفسدوا فِي الأَرْض بعد إصلاحها وادعوه خوفًا وَطَمَعًا} الْأَعْرَاف 55 56 وَقَالَ تَعَالَى إِخْبَارًا عَن أنبيائه وَرُسُله {إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رغبا ورهبا} الْأَنْبِيَاء 90 وَهَذِه الطَّرِيقَة أحسن من الطَّرِيقَة الأولى وَدَعوى الِاخْتِلَاف فِي مُسَمّى الدُّعَاء وَبِهَذَا تَزُول الإشكالات الْوَارِدَة على اسْم الصَّلَاة الشَّرْعِيَّة هَل هُوَ مَنْقُول عَن مَوْضِعه فِي اللُّغَة فَيكون حَقِيقَة شَرْعِيَّة أَو مجَازًا شَرْعِيًّا

فعلى هَذَا تكون الصَّلَاة بَاقِيَة على مسماها فِي اللُّغَة وَهُوَ الدُّعَاء وَالدُّعَاء دُعَاء عبَادَة وَدُعَاء مَسْأَلَة وَالْمُصَلي من حِين تكبيره إِلَى سَلَامه بَين دُعَاء الْعِبَادَة وَدُعَاء الْمَسْأَلَة فَهُوَ فِي صَلَاة حَقِيقِيَّة لَا مجَازًا وَلَا منقولة لَكِن خص اسْم الصَّلَاة بِهَذِهِ الْعِبَادَة الْمَخْصُوصَة كَسَائِر الْأَلْفَاظ الَّتِي يَخُصهَا أهل اللُّغَة وَالْعرْف بِبَعْض مسماها كالدابة وَالرَّأس وَنَحْوهمَا فَهَذَا غَايَته تَخْصِيص اللَّفْظ وقصره على بعض مَوْضُوعه وَلِهَذَا لَا يُوجب نقلا وَلَا خُرُوجًا عَن مَوْضُوعه الْأَصْلِيّ وَالله أعلم

فصل

هَذِه صَلَاة الْآدَمِيّ وَأما صَلَاة الله سُبْحَانَهُ على عَبده فنوعان عَامَّة وخاصة

أما الْعَامَّة فَهِيَ صلَاته على عباده الْمُؤمنِينَ قَالَ تَعَالَى {هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلائِكَتُهُ} الْأَحْزَاب 43 وَمِنْه دُعَاء النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم بِالصَّلَاةِ على آحَاد الْمُؤمنِينَ كَقَوْلِه اللَّهُمَّ صل على آل أبي أوفى وَفِي حَدِيث آخر أَن امْرَأَة قَالَت لَهُ صل عَليّ وعَلى زَوجي قَالَ صلى الله عَلَيْك وعَلى زَوجك وَسَيَأْتِي ذكر هَذَا الحَدِيث وَمَا شابهه إِن شَاءَ الله تَعَالَى

النَّوْع الثَّانِي صلَاته الْخَاصَّة على أنبيائه وَرُسُله خُصُوصا على خاتمهم وَخَيرهمْ مُحَمَّد صلى الله عَلَيْهِ وَسلم

فَاخْتلف النَّاس فِي معنى الصَّلَاة مِنْهُ سُبْحَانَهُ على أَقْوَال

أَحدهَا أَنَّهَا رَحمته قَالَ إِسْمَاعِيل حَدثنَا نصر بن عَليّ حَدثنَا مُحَمَّد بن سَوَاء عَن جُوَيْبِر عَن الضَّحَّاك قَالَ صَلَاة الله رَحمته وَصَلَاة الْمَلَائِكَة الدُّعَاء // سَنَده ضَعِيف //

وَقَالَ الْمبرد أصل الصَّلَاة الرَّحِم فَهِيَ من الله رَحْمَة وَمن الْمَلَائِكَة رقة واستدعاء للرحمة من الله وَهَذَا القَوْل هُوَ الْمَعْرُوف عِنْد كثير من الْمُتَأَخِّرين

وَالْقَوْل الثَّانِي أَن صَلَاة الله مغفرته قَالَ إِسْمَاعِيل ثَنَا مُحَمَّد بن أبي بكر ثَنَا مُحَمَّد بن سَوَاء عَن جُوَيْبِر عَن الضَّحَّاك هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُم قَالَ صَلَاة الله مغفرته وَصَلَاة الْمَلَائِكَة الدُّعَاء // ضَعِيف جدا //

وَهَذَا القَوْل من جنس الَّذِي قبله وهما ضعيفان لوجوه

أَحدهَا أَن الله سُبْحَانَهُ فرق بَين صلَاته على عباده وَرَحمته فَقَالَ تَعَالَى {وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ} الْبَقَرَة 157 فعطف الرَّحْمَة على الصَّلَاة فَاقْتضى ذَلِك تغايرهما هَذَا أصل الْعَطف وَأما قَوْلهم

(وألفى قَوْلهَا كذبا ومينا ...)

فَهُوَ شَاذ نَادِر لَا يحمل عَلَيْهِ أفْصح الْكَلَام مَعَ أَن المين أخص من الْكَذِب

الْوَجْه الثَّانِي أَن صَلَاة الله سُبْحَانَهُ خَاصَّة بأنبيائه وَرُسُله وعباده الْمُؤمنِينَ وَأما رَحمته فوسعت كل شَيْء فَلَيْسَتْ الصَّلَاة مرادفة للرحمة لَكِن الرَّحْمَة من لَوَازِم الصَّلَاة وموجباتها وثمراتها فَمن فَسرهَا بِالرَّحْمَةِ فقد فَسرهَا بِبَعْض ثَمَرَتهَا ومقصودها وَهَذَا كثيرا مَا يَأْتِي فِي تَفْسِير أَلْفَاظ الْقُرْآن وَالرَّسُول صلى الله عَلَيْهِ وَسلم يُفَسر اللَّفْظَة بلازمها وجزء مَعْنَاهَا كتفسير الريب بِالشَّكِّ وَالشَّكّ جُزْء مُسَمّى الريب وَتَفْسِير الْمَغْفِرَة بالستر وَهُوَ جُزْء مُسَمّى الْمَغْفِرَة وَتَفْسِير الرَّحْمَة بِإِرَادَة الْإِحْسَان وَهُوَ لَازم الرَّحْمَة ونظائر ذَلِك كَثِيرَة قد ذَكرنَاهَا فِي أصُول التَّفْسِير

الْوَجْه الثَّالِث أَنه لَا خلاف فِي جَوَاز الترحم على الْمُؤمنِينَ وَاخْتلف السّلف وَالْخلف فِي جَوَاز الصَّلَاة على الْأَنْبِيَاء على ثَلَاثَة أَقْوَال سنذكرها فِيمَا بعد إِن شَاءَ الله تَعَالَى فَعلم أَنَّهُمَا ليسَا بمترادفين

الْوَجْه الرَّابِع أَنه لَو كَانَت الصَّلَاة بِمَعْنى الرَّحْمَة لقامت مقَامهَا فِي امْتِثَال الْأَمر وأسقطت الْوُجُوب عِنْد من أوجبهَا إِذا قَالَ اللَّهُمَّ ارْحَمْ مُحَمَّدًا وَآل مُحَمَّد وَلَيْسَ الْأَمر كَذَلِك

الْوَجْه الْخَامِس أَنه لَا يُقَال لمن رحم غَيره ورق عَلَيْهِ فأطعمه أَو سقَاهُ أَو كَسَاه أَنه صلى عَلَيْهِ وَيُقَال إِنَّه قد رَحمَه

الْوَجْه السَّادِس أَن الْإِنْسَان قد يرحم من يبغضه ويعاديه فيجد فِي قلبه لَهُ رَحْمَة وَلَا يُصَلِّي عَلَيْهِ

الْوَجْه السَّابِع أَن الصَّلَاة لَا بُد فِيهَا من كَلَام فَهِيَ ثَنَاء من الْمُصَلِّي على من يُصَلِّي عَلَيْهِ وتنويه بِهِ وَإِشَارَة لمحاسنه ومناقبه وَذكره

ذكر البُخَارِيّ فِي صَحِيحه عَن أبي الْعَالِيَة قَالَ صَلَاة الله على رَسُوله ثَنَاؤُهُ عَلَيْهِ عِنْد الْمَلَائِكَة // سَنَده قَابل للتحسن //

وَقَالَ إِسْمَاعِيل فِي كِتَابه حَدثنَا نصر بن عَليّ حَدثنَا خَالِد بن يزِيد عَن أبي جَعْفَر عَن الرّبيع بن أنس عَن أبي الْعَالِيَة {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَته يصلونَ على النَّبِي} الْأَحْزَاب 56 قَالَ صَلَاة الله عز وَجل ثَنَاؤُهُ عَلَيْهِ وَصَلَاة الْمَلَائِكَة عَلَيْهِ الدُّعَاء

الْوَجْه الثَّامِن أَن الله سُبْحَانَهُ فرق بَين صلَاته وَصَلَاة مَلَائكَته وجمعهما فِي فعل وَاحِد فَقَالَ {إِن الله وَمَلَائِكَته يصلونَ على النَّبِي} وَهَذِه الصَّلَاة لَا يجوز أَن تكون هِيَ الرَّحْمَة وَإِنَّمَا هِيَ ثَنَاؤُهُ سُبْحَانَهُ وثناء مَلَائكَته عَلَيْهِ وَلَا يُقَال الصَّلَاة لفظ مُشْتَرك وَيجوز أَن يسْتَعْمل فِي معنييه مَعًا لِأَن فِي ذَلِك محاذير مُتعَدِّدَة

أَحدهَا أَن الِاشْتِرَاك خلاف الأَصْل بل لَا يعلم أَنه وَقع فِي اللُّغَة من وَاضع وَاحِد كَمَا نَص على ذَلِك أَئِمَّة اللُّغَة مِنْهُم الْمبرد وَغَيره وَإِنَّمَا يَقع وقوعا عارضا اتفاقيا بِسَبَب تعدد الواضعين ثمَّ تختلط اللُّغَة فَيَقَع الِاشْتِرَاك

الثَّانِي أَن الْأَكْثَرين لَا يجووزون اسْتِعْمَال اللَّفْظ الْمُشْتَرك فِي معنييه لَا بطرِيق الْحَقِيقَة وَلَا بطرِيق الْمجَاز وَمَا حُكيَ عَن

الشَّافِعِي رَحمَه الله من تجويزه ذَلِك فَلَيْسَ بِصَحِيح عَنهُ وَإِنَّمَا أَخذ من قَوْله إِذا أوصى لمواليه وَله موَالٍ من فَوق وَمن أَسْفَل تنَاول جَمِيعهم فَظن من ظن أَن لفظ الْمولى مُشْتَرك بَينهمَا وَأَنه عِنْد التجرد يحمل عَلَيْهِمَا وَهَذَا لَيْسَ بِصَحِيح فَإِن لفظ الْمولى من الْأَلْفَاظ المتواطئة فالشافعي فِي ظَاهر مذْهبه وَأحمد يَقُولَانِ بِدُخُول نَوْعي الموَالِي فِي هَذَا اللَّفْظ وَهُوَ عِنْده عَام متواطئ لَا مُشْتَرك

واما مَا حُكيَ عَن الشَّافِعِي رَحمَه الله أَنه قَالَ فِي مُفَاوَضَة جرت لَهُ فِي قَوْله أَوْ لامستم النِّسَاء وَقد قيل لَهُ قد يُرَاد بالملامسة المجامعة قَالَ هِيَ مَحْمُولَة على الجس بِالْيَدِ حَقِيقَة وعَلى الوقاع مجَازًا فَهَذَا لَا يَصح عَن الشَّافِعِي وَلَا هُوَ من جنس المألوف من كَلَامه وَإِنَّمَا هَذَا من كَلَام بعض الْفُقَهَاء الْمُتَأَخِّرين وَقد ذكرنَا على إبِْطَال اسْتِعْمَال اللَّفْظ الْمُشْتَرك فِي مَعْنييهِ مَعًا بضعَة عشر دَلِيلا فِي مَسْأَلَة الْقُرْء فِي = كتاب التَّعْلِيق على الْأَحْكَام =

فَإِذا كَانَ معنى الصَّلَاة هُوَ الثَّنَاء على الرَّسُول والعناية بِهِ وَإِظْهَار شرفه وفضله وحرمته كَمَا هُوَ الْمَعْرُوف من هَذِه اللَّفْظَة لم يكن لفظ الصَّلَاة فِي الْآيَة مُشْتَركا مَحْمُولا على مَعْنييهِ بل قد يكون مُسْتَعْملا فِي معنى وَاحِد وَهَذَا هُوَ الأَصْل وسنعود إِلَى هَذِه الْمَسْأَلَة إِن شَاءَ الله تَعَالَى فِي الْكَلَام على تَفْسِير قَوْله تَعَالَى {إِنَّ الله وَمَلَائِكَته يصلونَ على النَّبِي} الْأَحْزَاب 56

الْوَجْه التَّاسِع أَن الله سُبْحَانَهُ أَمر بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ عقب إخْبَاره بِأَنَّهُ وَمَلَائِكَته يصلونَ عَلَيْهِ وَالْمعْنَى أَنه إِذا كَانَ الله وَمَلَائِكَته

يصلونَ على رَسُوله فصلوا أَنْتُم عَلَيْهِ فَأَنْتم أَحَق بِأَن تصلوا عَلَيْهِ وتسلموا تَسْلِيمًا لما نالكم ببركة رسَالَته ويمن سفارته من شرف الدُّنْيَا وَالْآخِرَة وَمن الْمَعْلُوم أَنه لَو عبر عَن هَذَا الْمَعْنى بِالرَّحْمَةِ لم يحسن موقعه وَلم يحسن النّظم فينقض اللَّفْظ وَالْمعْنَى فَإِن التَّقْدِير يصير إِلَى أَن الله وَمَلَائِكَته ترحم وَيَسْتَغْفِرُونَ لنَبيه فَادعوا أَنْتُم لَهُ وسلموا وَهَذَا لَيْسَ مُرَاد الْآيَة قطعا بل الصَّلَاة الْمَأْمُور بهَا فِيهَا هِيَ الطّلب من الله مَا أخبر بِهِ عَن صلَاته وَصَلَاة مَلَائكَته وَهِي ثَنَاء عَلَيْهِ وَإِظْهَار لفضله وشرفه وَإِرَادَة تكريمه وتقريبه فَهِيَ تَتَضَمَّن الْخَبَر والطلب وَسمي هَذَا السُّؤَال وَالدُّعَاء منا نَحن صَلَاة عَلَيْهِ لوَجْهَيْنِ

أَحدهمَا أَنه يتَضَمَّن ثَنَاء الْمُصَلِّي عَلَيْهِ والإشادة بِذكر شرفه وفضله والإرادة والمحبة لذَلِك من الله تَعَالَى فقد تَضَمَّنت الْخَبَر والطلب

وَالْوَجْه الثَّانِي أَن ذَلِك سمي منا صَلَاة لسؤالنا من الله أَن يُصَلِّي عَلَيْهِ فَصَلَاة الله عَلَيْهِ ثَنَاؤُهُ وإرادته لرفع ذكره وتقريبه وصلاتنا نَحن عَلَيْهِ سؤالنا الله تَعَالَى أَن يفعل ذَلِك بِهِ وضد هَذَا فِي لعنة أعدائه الشانئين لما جَاءَ بِهِ فَإِنَّهَا تُضَاف إِلَى الله وتضاف إِلَى العَبْد كَمَا قَالَ تَعَالَى {إِن الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللاعِنُونَ} الْبَقَرَة 159 فلعنه الله تَعَالَى لَهُم تَتَضَمَّن ذمه وإبعاده وبغضه لَهُم ولعنة العَبْد تَتَضَمَّن سُؤال الله تَعَالَى أَن يفعل ذَلِك بِمن هُوَ أهل للعنته

وَإِذا ثَبت هَذَا فَمن الْمَعْلُوم أَنه لَو كَانَت الصَّلَاة هِيَ

الرَّحْمَة لم يَصح أَن يُقَال لطالبها من الله مُصَليا وَإِنَّمَا يُقَال لَهُ مسترحما لَهُ كَمَا يُقَال لطَالب الْمَغْفِرَة مُسْتَغْفِرًا لَهُ ولطالب الْعَطف مستعطفا ونظائره وَلِهَذَا لَا يُقَال لمن سَأَلَ الله الْمَغْفِرَة لغيره قد غفر لَهُ فَهُوَ غَافِر وَلَا لمن سَأَلَهُ الْعَفو عَنهُ قد عَفا عَنهُ وَهنا قد سمي العَبْد مُصَليا فَلَو كَانَت الصَّلَاة هِيَ الرَّحْمَة لَكَانَ العَبْد راحما لمن صلى عَلَيْهِ وَكَانَ قد رَحمَه برحمة وَمن رحم النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم مرّة رَحمَه الله بهَا عشرا وَهَذَا مَعْلُوم الْبطلَان

فَإِن قيل لَيْسَ معنى صَلَاة العَبْد عَلَيْهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم رَحمته وَإِنَّمَا مَعْنَاهَا طلب الرَّحْمَة لَهُ من الله قيل هَذَا بَاطِل من وُجُوه

أَحدهَا أَن طلب الرَّحْمَة مَطْلُوب لكل مُسلم وَطلب الصَّلَاة من الله يخْتَص رسله صلوَات الله وَسَلَامه عَلَيْهِم عِنْد كثير من النَّاس كَمَا سَنذكرُهُ إِن شَاءَ الله تَعَالَى

الثَّانِي أَنه لَو سمي طَالب الرَّحْمَة مُصَليا لسمي طَالب الْمَغْفِرَة غافرا وطالب الْعَفو عافيا وطالب الصفح صافحا وَنَحْوه

فَإِن قيل فَأنْتم قد سميتم طَالب الصَّلَاة من الله مُصَليا

قيل إِنَّمَا سمي مُصَليا لوُجُود حَقِيقَة الصَّلَاة مِنْهُ فَإِن حَقِيقَتهَا الثَّنَاء وَإِرَادَة الْإِكْرَام والتقريب وإعلاء الْمنزلَة وَهَذَا حَاصِل من صَلَاة العَبْد لَكِن العَبْد يُرِيد ذَلِك من الله عز وَجل وَالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُرِيد ذَلِك من نَفسه أَن يَفْعَله بِرَسُولِهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم

وَأما على الْوَجْه الثَّانِي وَأَنه سمي مُصَليا لطلبه ذَلِك من الله فَلِأَن الصَّلَاة نوع من الْكَلَام الطلبي والخبري والإرادة وَقد وجد ذَلِك من الْمُصَلِّي بِخِلَاف الرَّحْمَة وَالْمَغْفِرَة فَإِنَّهَا أَفعَال لَا تحصل من الطَّالِب وَإِنَّمَا تحصل من الْمَطْلُوب مِنْهُ وَالله أعلم

الْوَجْه الْعَاشِر أَنه قد ثَبت عَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فِي الحَدِيث الصَّحِيح الَّذِي رَوَاهُ مُسلم أَنه من صلى عَلَيْهِ مرّة صلى الله عَلَيْهِ بهَا عشرا وَأَنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَالَ لَهُ إِنَّه من صلى عَلَيْك من أمتك مرّة صليت عَلَيْهِ بهَا عشرا وَهَذَا مُوَافق للقاعدة المستقرة فِي الشَّرِيعَة أَن الْجَزَاء من جنس الْعَمَل فَصَلَاة الله على الْمُصَلِّي على رَسُوله جَزَاء لصلاته هُوَ عَلَيْهِ وَمَعْلُوم أَن صَلَاة العَبْد على رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم لَيست هِيَ رَحْمَة من العَبْد لتَكون صَلَاة الله عَلَيْهِ من جِنْسهَا وَإِنَّمَا هِيَ ثَنَاء على الرَّسُول صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَإِرَادَة من الله تَعَالَى أَن يعلي ذكره ويزيده تَعْظِيمًا وتشريفا وَالْجَزَاء من جنس الْعَمَل فَمن أثنى على رَسُول صلى الله عَلَيْهِ وَسلم جزاه الله من جنس عمله بِأَن يثني عَلَيْهِ وَيزِيد تشريفه وتكريمه فصح ارتباط الْجَزَاء بِالْعَمَلِ ومشاكلته لَهُ ومناسبته لَهُ كَقَوْلِه من يسر على مُعسر يسر الله عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَة وَمن ستر مُسلما ستره الله فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَة وَمن نفس عَن مُؤمن كربَة من كرب الدُّنْيَا نفس الله عَنهُ كربَة من كرب يَوْم الْقِيَامَة وَالله فِي عون العَبْد مَا كَانَ العَبْد فِي عون أَخِيه وَمن سلك طَرِيقا يلْتَمس فِيهِ علما سهل الله لَهُ طَرِيقا إِلَى الْجنَّة

وَمن سُئِلَ عَن علم يُعلمهُ فكتمه ألْجم يَوْم الْقِيَامَة بلجام من نَار // حَدِيث صَحِيح // وَمن صلى عَليّ النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم مرّة صلى الله عَلَيْهِ بهَا عشرا ونظائره كَثِيرَة

الْوَجْه الْحَادِي عشر أَن أحدا لَو قَالَ عَن رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم رَحمَه الله أَو قَالَ رَسُول الله رَحمَه الله بدل صلى الله عَلَيْهِ وَسلم لَبَادَرت الْأمة إِلَى الْإِنْكَار عَلَيْهِ وسموه مبتدعا غير موقر للنَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَلَا مصل عَلَيْهِ وَلَا مثن عَلَيْهِ بِمَا يسْتَحقّهُ وَلَا يسْتَحق أَن يُصَلِّي الله عَلَيْهِ بذلك عشر صلوَات وَلَو كَانَت الصَّلَاة من الله الرَّحْمَة لم يمْتَنع شَيْء من ذَلِك

الْوَجْه الثَّانِي عشر أَن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَالَ {لَا تجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُول بَيْنَكُمْ كدعاء بَعْضكُم بَعْضًا} النُّور 63 فَأمر سُبْحَانَهُ أَلا يدعى رَسُوله بِمَا يَدْعُو النَّاس بَعضهم بَعْضًا بل يُقَال يَا رَسُول الله وَلَا يُقَال يَا مُحَمَّد وَإِنَّمَا كَانَ يُسَمِّيه باسمه وَقت الْخطاب الْكفَّار وَأما الْمُسلمُونَ فَكَانُوا يخاطبونه يَا رَسُول الله وَإِذا كَانَ هَذَا فِي خطابه فَهَكَذَا فِي مغيبه لَا يَنْبَغِي أَن يَجْعَل مَا يدعى بِهِ لَهُ من جنس مَا يَدْعُو بِهِ بَعْضنَا لبَعض بل يدعى لَهُ بأشرف الدُّعَاء وَهُوَ الصَّلَاة عَلَيْهِ وَمَعْلُوم أَن الرَّحْمَة يدعى بهَا لكل مُسلم بل ولغير الْآدَمِيّ من الْحَيَوَانَات كَمَا فِي دُعَاء الاسْتِسْقَاء اللَّهُمَّ ارْحَمْ عِبَادك وبلادك وبهائمك

الْوَجْه الثَّالِث عشر أَن هَذِه اللَّفْظَة لَا تعرف فِي اللُّغَة الْأَصْلِيَّة بِمَعْنى الرَّحْمَة أصلا وَالْمَعْرُوف عِنْد الْعَرَب من مَعْنَاهَا

إِنَّمَا هُوَ الدُّعَاء والتبريك وَالثنَاء قَالَ

(وَإِن ذكرت صلى عَلَيْهَا وزمزما ...)

أَي برك عَلَيْهَا ومدحها وَلَا تعرف الْعَرَب قطّ صلى عَلَيْهِ بِمَعْنى الرَّحْمَة فَالْوَاجِب حمل اللَّفْظَة على مَعْنَاهَا الْمُتَعَارف فِي اللُّغَة

الْوَجْه الرَّابِع عشر أَنه يسوغ بل يسْتَحبّ لكل أحد أَن يسْأَل الله تَعَالَى أَن يرحمه فَيَقُول اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي

كَمَا علم النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم الدَّاعِي أَن يَقُول اللَّهُمَّ أَغفر لي وارحمني وَعَافنِي وارزقني فَلَمَّا حفظهَا قَالَ أما هَذَا فقد مَلأ يَدَيْهِ من الْخَيْر

وَمَعْلُوم أَنه لَا يسوغ لأحد أَن يَقُول اللَّهُمَّ صل عَليّ بل الدَّاعِي بِهَذَا مُعْتَد فِي دُعَائِهِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ بِخِلَاف سُؤال الرَّحْمَة فَإِن الله تَعَالَى يحب أَن يسْأَله عَبده مغفرته وَرَحمته فَعلم أَنه لَيْسَ مَعْنَاهُمَا وَاحِدًا

الْوَجْه الْخَامِس عشر أَن أَكثر الْمَوَاضِع الَّتِي تسْتَعْمل فِيهَا الرَّحْمَة لَا يحسن أَن تقع فِيهَا الصَّلَاة كَقَوْلِه تَعَالَى {وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ} الْأَعْرَاف 156

وَقَوله إِن رَحْمَتي سبقت غَضَبي

وَقَوله {إِن رَحْمَة اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ} الْأَعْرَاف 56

وَقَوله {وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً} الْأَحْزَاب 43

وَقَوله {إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُوفٌ رَحِيم} التَّوْبَة 117

وَقَول النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم لله أرْحم بعباده من الوالدة بِوَلَدِهَا

وَقَوله ارحموا من فِي الأَرْض يَرْحَمكُمْ من فِي السَّمَاء // الحَدِيث صَحِيح //

وَقَوله من لَا يرحم لَا يُرحم

وَقَوله لَا تنْزع الرَّحْمَة إِلَّا من شقي // سَنَده حسن //

وَقَوله وَالشَّاة إِن رحمتها رَحِمك الله // إِسْنَاده صَحِيح //

فمواضع اسْتِعْمَال الرَّحْمَة فِي حق الله وَفِي حق الْعباد لَا يحسن أَن تقع الصَّلَاة فِي كثير مِنْهَا بل فِي أَكْثَرهَا فَلَا يَصح تَفْسِير الصَّلَاة بِالرَّحْمَةِ وَالله أعلم

وَقد قَالَ ابْن عَبَّاس رَضِي الله عَنْهُمَا {إِن الله وَمَلَائِكَته يصلونَ على النَّبِي} قَالَ يباركون عَلَيْهِ وَهَذَا لَا يُنَافِي تَفْسِيرهَا بالثناء وَإِرَادَة التكريم والتعظيم فَإِن التبريك من الله يتَضَمَّن ذَلِك وَلِهَذَا قرن بَين الصَّلَاة عَلَيْهِ والتبريك عَلَيْهِ وَقَالَت الْمَلَائِكَة لإِبْرَاهِيم {رَحْمَة الله وَبَرَكَاته عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ} هود 73

وَقَالَ الْمَسِيح {وَجَعَلَنِي مُبَارَكاً أَيْنَ مَا كنت} مَرْيَم 31

قَالَ غير وَاحِد من السّلف معلما للخير أَيْنَمَا كنت وَهَذَا جُزْء الْمُسَمّى فالمبارك كثير الْخَيْر فِي نَفسه الَّذِي يحصله لغيره تَعْلِيما وإقدارا وَنصحا وَإِرَادَة واجتهادا وَلِهَذَا يكون العَبْد مُبَارَكًا لِأَن الله بَارك فِيهِ وَجعله كَذَلِك وَالله تَعَالَى متبارك لِأَن الْبركَة كلهَا مِنْهُ فعبده مبارك وَهُوَ المتبارك {تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيراً} الْفرْقَان 1 وَقَوله {تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ على كل شَيْء قَدِيرٌ} الْملك 1 وسنعود إِلَى هَذَا الْمَعْنى عَن قريب إِن شَاءَ الله تَعَالَى

وَقد رد طَائِفَة من النَّاس تَفْسِير الصَّلَاة من الله بِالرَّحْمَةِ بِأَن قَالَ الرَّحْمَة مَعْنَاهَا رقة الطَّبْع وَهِي مستحيلة فِي حق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كَمَا أَن الدُّعَاء مِنْهُ سُبْحَانَهُ مُسْتَحِيل وَهَذَا الَّذِي

قَالَه هَذَا عَرق عرق جهمي ينضح من قلبه على لِسَانه وَحَقِيقَته إِنْكَار رَحْمَة الله جملَة وَكَانَ جهم يخرج إِلَى الجذمى وَيَقُول أَرْحم الرَّاحِمِينَ يفعل هَذَا إنكارا لِرَحْمَتِهِ سُبْحَانَهُ

وَهَذَا الَّذِي ظَنّه هَذَا الْقَائِل هُوَ شُبْهَة منكري صِفَات الرب سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَإِنَّهُم قَالُوا الْإِرَادَة حَرَكَة النَّفس لجلب مَا ينفعها وَدفع مَا يَضرهَا والرب تَعَالَى يتعالى عَن ذَلِك فَلَا إِرَادَة لَهُ وَالْغَضَب غليان دم الْقلب طلبا للانتقام والرب منزه عَن ذَلِك فَلَا غضب لَهُ وسلكوا هَذَا المسلك الْبَاطِل فِي حَيَاته وَكَلَامه وَسَائِر صِفَاته وَهُوَ من أبطل الْبَاطِل فَإِنَّهُ أَخذ فِي مُسَمّى الصّفة خَصَائِص الْمَخْلُوق ثمَّ نفاها جملَة عَن الْخَالِق وَهَذَا فِي غَايَة التلبيس والإضلال فَإِن الْخَاصَّة الَّتِي أَخذهَا فِي الصّفة لم يثبت لَهَا لذاتها وَإِنَّمَا يثبت لَهَا بإضافتها إِلَى الْمَخْلُوق الْمُمكن وَمَعْلُوم أَن نفي خَصَائِص صِفَات المخلوقين عَن الْخَالِق لَا يَقْتَضِي نفي أصل الصّفة عَنهُ سُبْحَانَهُ وَلَا إِثْبَات أصل الصّفة لَهُ يَقْتَضِي إِثْبَات خَصَائِص الْمَخْلُوق لَهُ كَمَا أَن مَا نفي عَن صِفَات الرب تَعَالَى من النقائص والتشبيه لَا يَقْتَضِي نَفْيه عَن صفة الْمَخْلُوق وَلَا مَا ثَبت لَهَا من الْوُجُوب والقدم والكمال يَقْتَضِي ثُبُوته للمخلوق وَلَا إِطْلَاق الصّفة على الْخَالِق والمخلوق وَهَذَا مثل الْحَيَاة وَالْعلم فَإِن حَيَاة العَبْد تعرض لَهَا الْآفَات المضادة لَهَا من الْمَرَض وَالنَّوْم وَالْمَوْت وَكَذَلِكَ علمه يعرض لَهُ النسْيَان وَالْجهل المضاد لَهُ وَهَذَا محَال فِي حَيَاة الرب وَعلمه فَمن نفى علم الرب وحياته لما يعرض فيهمَا للمخلوق فقد أبطل وَهُوَ نَظِير نفي من نفي رَحْمَة الرب وَعلمه فَمن نفى رَحْمَة الرب عَنهُ لما يعرض فِي رَحْمَة الْمَخْلُوق من رقة

الطَّبْع وتوهم المتوهم أَنه لَا تعقل رَحْمَة إِلَّا هَكَذَا نَظِير توهم المتوهم أَنه لَا يعقل علم وَلَا حَيَاة وَلَا إِرَادَة إِلَّا مَعَ خَصَائِص الْمَخْلُوق

وَهَذَا الْغَلَط منشؤه إِنَّمَا هُوَ توهم صفة الْمَخْلُوق الْمقيدَة بِهِ أَولا وتوهم أَن إِثْبَاتهَا لله هُوَ مَعَ هَذَا الْقَيْد وَهَذَانِ وهمان باطلان فَإِن الصّفة الثَّابِتَة لله مُضَافَة إِلَيْهِ لَا يتَوَهَّم فِيهَا شَيْء من خَصَائِص المخلوقين لَا فِي لَفظهَا وَلَا فِي ثُبُوت مَعْنَاهَا وكل من نفى عَن الرب تَعَالَى صفة من صِفَاته لهَذَا الخيال الْبَاطِل لزمَه نفي جَمِيع صِفَات كَمَاله لِأَنَّهُ لَا يعقل مِنْهَا إِلَّا صفة الْمَخْلُوق بل وَيلْزمهُ نفي ذَاته لِأَنَّهُ لَا يعقل من الذوات إِلَّا الذوات المخلوقة

وَمَعْلُوم أَن الرب سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا يُشبههُ شَيْء مِنْهَا وَهَذَا الْبَاطِل قد الْتَزمهُ غلاة المعطلة وَكلما أوغل النَّافِي فِي نَفْيه كَانَ قَوْله أَشد تناقضا وَأظْهر بطلانا وَلَا يسلم على محك الْعقل الصَّحِيح الَّذِي لَا يكذب إِلَّا مَا جَاءَت بِهِ الرُّسُل صلوَات الله وَسَلَامه عَلَيْهِم كَمَا قَالَ تَعَالَى {سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ إِلا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ} الصافات 159 فنزه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يصفه بِهِ كل أحد إِلَّا المخلصين من عباده وهم الرُّسُل وَمن تَبِعَهُمْ كَمَا قَالَ فِي الْآيَة الْأُخْرَى {سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لله رب الْعَالمين} الصافات 180 182 فنزه نَفسه عَمَّا يصفه بِهِ الواصفون وَسلم على الْمُرْسلين لِسَلَامَةِ مَا وصفوه بِهِ من كل نقص وَعيب وَحمد نَفسه إِذْ هُوَ الْمَوْصُوف بِصِفَات الْكَمَال الَّتِي يسْتَحق لأَجلهَا الْحَمد ومنزه عَن كل نقص يُنَافِي كَمَال حَمده

الْفَصْل الثَّالِث

فِي معنى اسْم النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم واشتقاقه

هَذَا إِلَّا سم هُوَ أشهر أَسْمَائِهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَهُوَ اسْم مَنْقُول من الْحَمد وَهُوَ فِي الأَصْل اسْم مفعول من الْحَمد وَهُوَ يتَضَمَّن الثَّنَاء على الْمَحْمُود ومحبته وإجلاله وتعظيمه هَذَا هُوَ حَقِيقَة الْحَمد وَبني على زنة مفعل مثل مُعظم ومحبب ومسود ومبجل ونظائرها لِأَن هَذَا الْبناء مَوْضُوع للتكثير فَإِن اشتق مِنْهُ اسْم فَاعل فَمَعْنَاه من كثر صُدُور الْفِعْل مِنْهُ مرّة بعد مرّة كمعلم ومفهم ومبين ومخلص ومفرج وَنَحْوهَا وَإِن اشتق مِنْهُ اسْم مفعول فَمَعْنَاه من كثر تكَرر وُقُوع الْفِعْل عَلَيْهِ مرّة بعد أُخْرَى إِمَّا استحقاقاً أَو وقوعاً فمحمد هُوَ كثر حمد الحامدين لَهُ مرّة بعد أُخْرَى أَو الَّذِي يسْتَحق أَن يحمد مرّة بعد أُخْرَى

وَيُقَال حمد فَهُوَ مُحَمَّد كَمَا يُقَال علم فَهُوَ معلم وَهَذَا علم وَصفَة اجْتمع فِيهِ الْأَمْرَانِ فِي حَقه صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَإِن كَانَ علما مَحْضا فِي حق كثير مِمَّن تسمى بِهِ غَيره

وَهَذَا شَأْن أَسمَاء الرب تَعَالَى وَأَسْمَاء كِتَابه وَأَسْمَاء نبيه هِيَ أَعْلَام دَالَّة على معَان هِيَ بهَا أَوْصَاف فَلَا تضَاد فِيهَا العلمية الْوَصْف بِخِلَاف غَيرهَا من أَسمَاء المخلوقين فَهُوَ الله الْخَالِق

البارئ المصور القهار فَهَذِهِ أَسمَاء دَالَّة على معَان هِيَ صِفَاته وَكَذَلِكَ الْقُرْآن وَالْفرْقَان وَالْكتاب الْمُبين وَغير ذَلِك من أَسْمَائِهِ

وَكَذَلِكَ أَسمَاء النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم مُحَمَّد وَأحمد والماحي وَفِي حَدِيث جُبَير بن مطعم عَن النَّبِي صلي الله عَلَيْهِ وَسلم أَنه قَالَ إِن لي أَسمَاء أَنا مُحَمَّد وَأَنا أَحْمد وَأَنا الماحي الَّذِي يمحو الله بِي الْكفْر

فَذكر رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم هَذِه الْأَسْمَاء مُبينًا مَا خصّه الله بِهِ من الْفضل وَأَشَارَ إِلَى مَعَانِيهَا وَإِلَّا فَلَو كَانَت أعلاماً مَحْضَة لَا معنى لَهَا لم تدل على مدح وَلِهَذَا قَالَ حسان رَضِي الله عَنهُ

(وشق لَهُ من اسْمه ليجله ... فذو الْعَرْش مَحْمُود وَهَذَا مُحَمَّد)

وَكَذَلِكَ أَسمَاء الرب تَعَالَى كلهَا أَسمَاء مدح وَلَو كَانَت ألفاظاً مُجَرّدَة لَا مَعَاني لَهَا لم تدل على الْمَدْح وَقد وصفهَا الله سُبْحَانَهُ بِأَنَّهَا حسنى كلهَا فَقَالَ {وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يعْملُونَ} الْأَعْرَاف 18 فَهِيَ لم تكن حسنى لمُجَرّد اللَّفْظ بل لدلالتها على أَوْصَاف الْكَمَال وَلِهَذَا لما سمع بعض الْعَرَب قَارِئًا يقْرَأ {وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِنَ الله} الْمَائِدَة 38 وَالله غَفُور رَحِيم قَالَ لَيْسَ هَذَا كَلَام الله تَعَالَى فَقَالَ الْقَارئ أتكذب بِكَلَام الله تَعَالَى فَقَالَ لَا وَلَكِن لَيْسَ هَذَا بِكَلَام الله فَعَاد إِلَى حفظه وَقَرَأَ {وَالله عَزِيز حَكِيم} فَقَالَ الْأَعرَابِي

صدقت عز فَحكم فَقطع وَلَو غفر ورحم لما قطع

وَلِهَذَا إِذا ختمت آيَة الرَّحْمَة باسم عَذَاب أَو بِالْعَكْسِ ظهر تنافر الْكَلَام وَعدم انتظامه

وَفِي السّنَن من حَدِيث أبي بن كَعْب قِرَاءَة الْقُرْآن على سَبْعَة أحرف ثمَّ قَالَ لَيْسَ مِنْهُنَّ إِلَّا شاف كَاف إِن قلت سميعاً عليماً عَزِيزًا حكيماً مَا لم تختم آيَة عَذَاب برحمة أَو آيَة رَحْمَة بِعَذَاب // إِسْنَاده صَحِيح //

وَلَو كَانَت هَذِه الْأَسْمَاء أعلاماً مَحْضَة لَا معنى لَهَا لم يكن فرق بَين ختم الْآيَة بِهَذَا أَو بِهَذَا

وَأَيْضًا فَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ يُعلل أَحْكَامه وأفعاله بأسمائه وَلَو لم يكن لَهَا معنى لما كَانَ التَّعْلِيل صَحِيحا كَقَوْلِه تَعَالَى {اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً} نوح 10 وَقَوله تَعَالَى {لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أشهر فَإِن فاؤوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاق فَإِن الله سَمِيعٌ عَلِيمٌ} الْبَقَرَة 226 227 فختم حكم الْفَيْء الَّذِي هُوَ الرُّجُوع وَالْعود إِلَى رضى الزَّوْجَة وَالْإِحْسَان إِلَيْهَا بِأَنَّهُ غَفُور رَحِيم يعود على عَبده بمغفرته وَرَحمته إِذا رَجَعَ إِلَيْهِ وَالْجَزَاء من جنس الْعَمَل فَكَمَا رَجَعَ إِلَى الَّتِي هِيَ أحسن رَجَعَ الله إِلَيْهِ بالمغفرة وَالرَّحْمَة {وَإِن عزموا الطَّلَاق فَإِن الله سميع عليم} فَإِن الطَّلَاق لما كَانَ لفظا يسمع وَمعنى يقْصد عقبه باسم السَّمِيع للنطق بِهِ الْعَلِيم بمضمونه

وَكَقَوْلِه تَعَالَى {وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرّاً إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلاً مَعْرُوفاً وَلا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَن الله يعلم مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَن الله غَفُور حَلِيمٌ}

) الْبَقَرَة 235

فَلَمَّا ذكر سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التَّعْرِيض بِخطْبَة الْمَرْأَة الدَّال على أَن المعرض فِي قلبه رَغْبَة فِيهَا ومحبة لَهَا وَأَن ذَلِك يحملهُ على الْكَلَام الَّذِي يتَوَصَّل بِهِ إِلَى نِكَاحهَا وَرفع الْجنَاح عَن التَّعْرِيض وانطواء الْقلب على مَا فِيهِ من الْميل والمحبة وَنفي مواعدتهن سرا فَقيل هُوَ النِّكَاح وَالْمعْنَى لَا تصرحوا لَهُنَّ بِالتَّزْوِيجِ إِلَّا أَن تعرضوا تعريضاً وَهُوَ القَوْل الْمَعْرُوف وَقيل هُوَ أَن يَتَزَوَّجهَا فِي عدتهَا سرا فَإِذا انْقَضتْ الْعدة أظهر العقد وَيدل على هَذَا قَوْله {وَلا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكتاب أَجله} وَهُوَ انْقِضَاء الْعدة وَمن رجح القَوْل الأول قَالَ دلّت الْآيَة على إِبَاحَة التَّعْرِيض بِنَفْي الْجنَاح وَتَحْرِيم التَّصْرِيح بِنَفْي المواعدة سرا وَتَحْرِيم عقد النِّكَاح قبل انْقِضَاء الْعدة فَلَو كَانَ معنى مواعدة السِّرّ هُوَ إسرار العقد كَانَ تَكْرَارا ثمَّ عقب ذَلِك بقوله {وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ} أَن تتعدوا مَا حد لكم فَإِنَّهُ مطلع على مَا تسرون وَمَا تعلنون ثمَّ قَالَ {وَاعْلَمُوا أَن الله غَفُور حَلِيم} لَوْلَا مغفرته وحلمه لعنتم غَايَة الْعَنَت فَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ مطلع عَلَيْكُم يعلم مَا فِي قُلُوبكُمْ وَيعلم مَا تَعْمَلُونَ فَإِن وَقَعْتُمْ فِي شَيْء مِمَّا نهاكم عَنهُ فبادروا إِلَيْهِ بِالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَار فَإِنَّهُ الغفور الْحَلِيم

وَهَذِه طَرِيقَة الْقُرْآن يقرن بَين أَسمَاء الرَّجَاء وَأَسْمَاء المخافة كَقَوْلِه تَعَالَى {اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ}

) الْمَائِدَة 98 وَقَالَ أهل الْجنَّة {الْحَمد لله الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِن رَبنَا لغَفُور شكور} سبأ 34 لما صَارُوا إِلَى كرامته بمغفرته ذنوبهم وشكره إحسانهم قَالُوا {إِن رَبنَا لغَفُور شكور} وَفِي هَذَا معنى التَّعْلِيل أَي بمغفرته وشكره وصلنا إِلَى دَار كرامته فَإِنَّهُ غفر لنا السَّيِّئَات وشكر لنا الْحَسَنَات وَقَالَ تَعَالَى {مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِراً عَلِيماً} النِّسَاء 147 فَهَذَا جَزَاء لشكرهم أَي إِن شكرتم ربكُم شكركم وَهُوَ عليم بشكركم لَا يخفى عَلَيْهِ من شكره مِمَّن كفره

وَالْقُرْآن مَمْلُوء من هَذَا وَالْمَقْصُود التَّنْبِيه عَلَيْهِ وَأَيْضًا فَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ يسْتَدلّ بأسمائه على توحيده وَنفي الشّرك عَنهُ وَلَو كَانَت أَسمَاء لَا معنى لَهَا لم تدل على ذَلِك كَقَوْل هَارُون لعبدة الْعجل {يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ} طه 90

وَقَوله سُبْحَانَهُ فِي الْقِصَّة {إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَه إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً} طه 98

وَقَوله تَعَالَى {وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ} الْبَقَرَة 163

وَقَوله سُبْحَانَهُ فِي آخر سُورَة الْحَشْر {هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَه إِلَّا هُوَ عَالم الْغَيْب وَالشَّهَادَة هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَه إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ} الْحَشْر 22 23 فسبح نزه نَفسه عَن شرك الْمُشْركين بِهِ عقب تمدحه بأسمائه الْحسنى الْمُقْتَضِيَة لتوحيده واستحالة إِثْبَات شريك لَهُ

وَمن تدبر هَذَا الْمَعْنى فِي الْقُرْآن هَبَط بِهِ على رياض من الْعلم حماها الله عَن كل أفاك معرض عَن كتاب الله واقتباس الْهدى مِنْهُ وَلَو لم يكن فِي كتَابنَا هَذَا إِلَّا هَذَا الْفَصْل وَحده لكفى من لَهُ ذوق وَمَعْرِفَة وَالله الْمُوفق للصَّوَاب

وَأَيْضًا فَإِن الله تَعَالَى يعلق بأسمائه المعمولات من الظروف وَالْجَار وَالْمَجْرُور وَغَيرهمَا وَلَو كَانَت أعلاماً مَحْضَة لم يَصح فِيهَا ذَلِك كَقَوْلِه {وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} الحجرات 16 {وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ} الْجُمُعَة 7 {فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ} آل عمرَان 63 و {وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً} الْفرْقَان 43 {إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُوفٌ رَحِيم} التَّوْبَة 117 {وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} آل عمرَان 189 {وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ} الْبَقَرَة 19 {وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عليما} النِّسَاء 49 {وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِراً} الْكَهْف 45 (إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِير) هود 111 {وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ} الحجرات 18 {إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِير} الشورى 27 ونظائره كَثِيرَة

وَأَيْضًا فَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ يَجْعَل أسماءه دَلِيلا على مَا يُنكره الجاحدون من صِفَات كَمَاله كَقَوْلِه تَعَالَى {أَلا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ} الْملك 14

وَقد اخْتلف النظار فِي هَذِه الْأَسْمَاء هَل هِيَ متباينة نظرا إِلَى تبَاين مَعَانِيهَا وَأَن كل اسْم يدل على غير مَا يدل عَلَيْهِ الآخر أم هِيَ مترادفة لِأَنَّهَا تدل على ذَات وَاحِدَة فمدلولها لَا تعدد فِيهِ وَهَذَا شَأْن المترادفات والنزاع لَفْظِي فِي ذَلِك

وَالتَّحْقِيق أَن يُقَال هِيَ مترادفة بِالنّظرِ إِلَى الذَّات متباينة بِالنّظرِ إِلَى الصِّفَات وكل اسْم مِنْهَا يدل على الذَّات الموصوفة بِتِلْكَ الصّفة بالمطابقة وعَلى أَحدهمَا وَحده بالتضمن وعَلى الصّفة الْأُخْرَى بالالتزام

فصل

إِذا ثَبت هَذَا فتسميته صلى الله عَلَيْهِ وَسلم بِهَذَا الِاسْم لما اشْتَمَل عَلَيْهِ من مُسَمَّاهُ وَهُوَ الْحَمد فَإِنَّهُ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم مَحْمُود عِنْد الله ومحمود عِنْد مَلَائكَته ومحمود عِنْد إخوانه من الْمُرْسلين ومحمود عِنْد أهل الأَرْض كلهم وَإِن كفر بِهِ بَعضهم فَإِن مَا فِيهِ من صِفَات الْكَمَال محمودة عِنْد كل عَاقل وَإِن كَابر عقله جحُودًا أَو عناداً أَو جهلا باتصافه بهَا وَلَو علم اتصافه بهَا لحمده فَإِنَّهُ يحمد من اتّصف بِصِفَات الْكَمَال ويجهل وجودهَا فِيهِ فَهُوَ فِي الْحَقِيقَة حَامِد لَهُ وَهُوَ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم اخْتصَّ من مُسَمّى الْحَمد بِمَا لم يجْتَمع لغيره فَإِن اسْمه مُحَمَّد وَأحمد وَأمته الْحَمَّادُونَ يحْمَدُونَ الله على السَّرَّاء وَالضَّرَّاء وَصَلَاة أمته مفتتحة بِالْحَمْد وخطبته مفتتحة بِالْحَمْد وَكتابه مفتتح بِالْحَمْد هَكَذَا عِنْد الله فِي اللَّوْح الْمَحْفُوظ أَن خلفاءه وَأَصْحَابه يَكْتُبُونَ الْمُصحف مفتتحاً بِالْحَمْد وَبِيَدِهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم لِوَاء الْحَمد يَوْم الْقِيَامَة وَلما يسْجد بَين يَدي ربه عز وَجل للشفاعة وَيُؤذن لَهُ فِيهَا يحمد ربه بِمَحَامِد يفتحها عَلَيْهِ حِينَئِذٍ وَهُوَ صَاحب الْمقَام الْمَحْمُود الَّذِي يغبطه بِهِ الْأَولونَ وَالْآخرُونَ

قَالَ تَعَالَى {وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً} الْإِسْرَاء 79

على معنى الْمقَام الْمَحْمُود فليقف على مَا ذكره سلف الْأمة من الصَّحَابَة وَالتَّابِعِينَ فِيهِ فِي تَفْسِير هَذِه السُّورَة كتفسير ابْن أبي حَاتِم وَابْن جرير وَعبد بن حميد وَغَيرهَا من تفاسير السّلف

وَإِذا قَامَ فِي الْمقَام حَمده حِينَئِذٍ أهل الْموقف كلهم مسلمهم وكافرهم أَوَّلهمْ وَآخرهمْ وَهُوَ مَحْمُود صلى الله عَلَيْهِ وَسلم بِمَا مَلأ الأَرْض من الْهدى وَالْإِيمَان وَالْعلم النافع وَالْعَمَل الصَّالح وَفتح بِهِ الْقُلُوب وكشف بِهِ الظلمَة عَن أهل الأَرْض واستنقذهم من أسر الشَّيْطَان وَمن الشّرك بِاللَّه وَالْكفْر بِهِ وَالْجهل بِهِ حَتَّى نَالَ بِهِ أَتْبَاعه شرف الدُّنْيَا وَالْآخِرَة فَإِن رسَالَته وافت أهل الأَرْض أحْوج مَا كَانُوا إِلَيْهَا فَإِنَّهُم كَانُوا بَين عباد أوثان وَعباد صلبان وَعباد نيران وَعباد الْكَوَاكِب ومغضوب عَلَيْهِم قد باؤوا بغضب من الله وحيران لَا يعرف رَبًّا يعبده وَلَا بِمَاذَا يعبده وَالنَّاس يَأْكُل بَعضهم بَعْضًا من استحْسنَ شَيْئا دَعَا إِلَيْهِ وَقَاتل من خَالفه وَلَيْسَ فِي الأَرْض مَوضِع قدم مشرق بِنور الرسَالَة وَقد نظر الله سُبْحَانَهُ حِينَئِذٍ إِلَى أهل الأَرْض فمقتهم عربهم وعجمهم إِلَّا بقايا على آثَار من دين صَحِيح فأغاث الله بِهِ الْبِلَاد والعباد وكشف بِهِ تِلْكَ الظُّلم وَأَحْيَا بِهِ الخليقة بعد الْمَوْت فهدى بِهِ من الضَّلَالَة وَعلم بِهِ من الْجَهَالَة وَكثر بعد الْقلَّة وأعز بِهِ بعد الذلة وأغنى بِهِ بعد الْعيلَة وَفتح بِهِ أَعينا عميا وآذاناً صمًّا وَقُلُوبًا غلفًا فَعرف النَّاس رَبهم ومعبودهم غَايَة مَا يُمكن أَن تناله قواهم من الْمعرفَة وأبدأ وَأعَاد وَاخْتصرَ وَأطْنَبَ فِي ذكر أَسْمَائِهِ وَصِفَاته وأفعاله حَتَّى تجلت مَعْرفَته سُبْحَانَهُ فِي قُلُوب عباده الْمُؤمنِينَ وانجابت سحائب الشَّك والريب

عَنْهَا كَمَا ينجاب السَّحَاب عَن الْقَمَر لَيْلَة إبداره وَلم يدع لأمته حَاجَة فِي هَذَا التَّعْرِيف لَا إِلَى من قبله وَلَا إِلَى من بعده بل كفاهم وشفاهم وأغناهم عَن كل من تكلم فِي هَذَا الْبَاب {أَو لم يَكْفِهِمْ أَنَّا أنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ} العنكبوت 51

روى أَبُو دَاوُد فِي مراسيله عَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أَنه رأى بيد بعض أَصْحَابه قِطْعَة من التَّوْرَاة فَقَالَ كفى بِقوم ضَلَالَة أَن يتبعوا كتابا غير كِتَابهمْ الَّذِي أنزل على نَبِيّهم فَأنْزل الله عز وَجل تَصْدِيق ذَلِك {أَو لم يَكْفِهِمْ أَنَّا أنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ} العنكبوت 51 فَهَذَا حَال من أَخذ دينه عَن كتاب منزل على غير النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فَكيف بِمن أَخذه عَن عقل فلَان وَفُلَان وَقدمه على كَلَام الله وَرَسُوله

وعرفهم الطَّرِيق الْموصل لَهُم إِلَى رَبهم ورضوانه وَدَار كرامته وَلم يدع حسنا إِلَّا أمرهم بِهِ وَلَا قبيحاً إِلَّا نهى عَنهُ كَمَا قَالَ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم مَا تركت من شَيْء يقربكم إِلَى الْجنَّة إِلَّا وَقد أَمرتكُم بِهِ وَلَا من شَيْء يقربكم من النَّار إِلَّا وَقد نَهَيْتُكُمْ عَنهُ

قَالَ أَبُو ذَر رَضِي الله عَنهُ لقد توفّي رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَمَا طَائِر يقلب جناحيه فِي السَّمَاء إِلَّا ذكرنَا مِنْهُ علما

وعرفهم حَالهم بعد الْقدوم على رَبهم أتم تَعْرِيف فكشف

الْأَمر وأوضحه وَلم يدع بَابا من الْعلم النافع للعباد المقرب لَهُم إِلَى رَبهم إِلَّا فَتحه وَلَا مُشكلا إِلَّا بَينه وَشَرحه حَتَّى هدى الله بِهِ الْقُلُوب من ضلالها وشفاها بِهِ من أسقامها وأغاثها بِهِ من جهلها فَأَي بشر أَحَق بِأَن يحمد مِنْهُ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وجزاه عَن أمته أفضل الْجَزَاء

وَأَصَح الْقَوْلَيْنِ فِي قَوْله تَعَالَى {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ} الْأَنْبِيَاء 107 أَنه على عُمُومه وَفِيه على هَذَا التَّقْدِير وَجْهَان

أَحدهمَا أَن عُمُوم الْعَالمين حصل لَهُم النَّفْع برسالته أما أَتْبَاعه فنالوا بِهِ كَرَامَة الدُّنْيَا وَالْآخِرَة وَأما أعداؤه فالمحاربون لَهُ عجل قَتلهمْ وموتهم خير لَهُم من حياتهم لِأَن حياتهم زِيَادَة لَهُم فِي تَغْلِيظ الْعَذَاب عَلَيْهِم فِي الدَّار الْآخِرَة وهم قد كتب عَلَيْهِم الشَّقَاء فتعجيل مَوْتهمْ خير لَهُم من طول أعمارهم فِي الْكفْر وَأما المعاهدون لَهُ فعاشوا فِي الدُّنْيَا تَحت ظله وَعَهده وذمته وهم أقل شرا بذلك الْعَهْد من الْمُحَاربين لَهُ

وَأما الْمُنَافِقُونَ فَحصل لَهُم بِإِظْهَار الْإِيمَان بِهِ حقن دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالهمْ وأهلهم واحترامها وجريان أَحْكَام الْمُسلمين عَلَيْهِم فِي التَّوَارُث وَغَيره وَأما الْأُمَم النائية عَنهُ فَإِن الله سُبْحَانَهُ رفع برسالته الْعَذَاب الْعَام عَن أهل الأَرْض فَأصَاب كل الْعَالمين النَّفْع برسالته

الْوَجْه الثَّانِي أَنه رَحْمَة لكل أحد لَكِن الْمُؤْمِنُونَ قبلوا هَذِه الرَّحْمَة فانتفعوا بهَا دنيا وَأُخْرَى وَالْكفَّار ردوهَا فَلم يخرج بذلك عَن أَن يكون رَحْمَة لَهُم لَكِن لم يقبلوها كَمَا يُقَال هَذَا دَوَاء

لهَذَا الْمَرَض فَإِذا لم يَسْتَعْمِلهُ الْمَرِيض لم يخرج عَن أَن يكون دَوَاء لذَلِك الْمَرَض

وَمِمَّا يحمد عَلَيْهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم مَا جبله الله عَلَيْهِ من مَكَارِم الْأَخْلَاق وكرائم الشيم فَإِن من نظر فِي أخلاقه وشيمه صلى الله عَلَيْهِ وَسلم علم أَنَّهَا خير أَخْلَاق الْخلق وَأكْرم شمائل الْخلق فَإِنَّهُ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم كَانَ أعلم الْخلق وأعظمهم أَمَانَة وأصدقهم حَدِيثا وأحلمهم وأجودهم وأسخاهم وأشدهم احْتِمَالا وأعظمهم عفوا ومغفرة وَكَانَ لَا يزِيدهُ شدَّة الْجَهْل عَلَيْهِ إِلَّا حلماً

كَمَا روى البُخَارِيّ فِي صَحِيحه عَن عبد الله بن عَمْرو رَضِي الله عَنْهُمَا أَنه قَالَ فِي صفة رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فِي التَّوْرَاة مُحَمَّد عَبدِي ورسولي سميته المتَوَكل لَيْسَ بِفَظٍّ وَلَا غليظ وَلَا صخاب بالأسواق وَلَا يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ السَّيئَة وَلَكِن يعْفُو ويصفح وَلنْ أقبضهُ حَتَّى أقيم بِهِ الْملَّة العوجاء بِأَن يَقُولُوا لَا إِلَه إِلَّا الله وأفتح بِهِ أعيناً عميا وآذاناً صمًّا وَقُلُوبًا غلفًا

وأرحم الْخلق وأرأفهم بهم وَأعظم الْخلق نفعا لَهُم فِي دينهم ودنياهم وأفصح خلق الله وَأَحْسَنهمْ تعبيراً عَن الْمعَانِي الْكَثِيرَة بالألفاظ الوجيزة الدَّالَّة على المُرَاد وأصبرهم فِي مَوَاطِن الصَّبْر وأصدقهم فِي مَوَاطِن اللِّقَاء وأوفاهم بالعهد والذمة وأعظمهم مُكَافَأَة على الْجَمِيل بأضعافه وأشدهم تواضعاً وأعظمهم إيثاراً على نَفسه وَأَشد الْخلق ذباً عَن أَصْحَابه وحماية

لَهُم ودفاعاً عَنْهُم وأقوم الْخلق بِمَا يَأْمر بِهِ وأتركهم لما يُنْهِي عَنهُ وأوصل الْخلق لرحمه فَهُوَ أَحَق بقول الْقَائِل

(برد على الْأَدْنَى ومرحمة ... وعَلى الأعادي مارن جلد)

قَالَ عَليّ رَضِي الله عَنهُ كَانَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أَجود النَّاس صَدرا وأصدقهم لهجة وألينهم عَرِيكَة وَأكْرمهمْ عشرَة من رَآهُ بديهة هابه وَمن خالطه معرفَة أحبه يَقُول ناعته لم أر قبله وَلَا بعده مثله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم

فَقَوله كَانَ أَجود النَّاس صَدرا أَرَادَ بِهِ بر الصَّدْر وَكَثْرَة خَيره وَأَن الْخَيْر يتفجر مِنْهُ تفجيراً وَأَنه منطو على كل خلق جميل وكل خير كَمَا قَالَ بعض أهل الْعلم لَيْسَ فِي الدُّنْيَا كلهَا مَحل كَانَ أَكثر خيرا من صدر رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قد جمع الْخَيْر بحذافيره وأودع فِي صَدره صلى الله عَلَيْهِ وَسلم

وَقَوله أصدق النَّاس لهجة هَذَا مِمَّا أقرّ لَهُ بِهِ أعداؤه المحاربون لَهُ وَلم يجرب عَلَيْهِ أحد من أعدائه كذبة وَاحِدَة قطّ دع شَهَادَة أوليائه كلهم لَهُ بِهِ فقد حاربه أهل الأَرْض بأنواع المحاربات مشركوهم وَأهل الْكتاب مِنْهُم وَلَيْسَ أحد مِنْهُم يَوْمًا من الدَّهْر طعن فِيهِ بكذبة وَاحِدَة صَغِيرَة وَلَا كَبِيرَة

قَالَ الْمسور بن مخرمَة قلت لأبي جهل وَكَانَ خَالِي يَا خَال هَل كُنْتُم تتهمون مُحَمَّدًا بِالْكَذِبِ قبل أَن يَقُول مقَالَته فَقَالَ وَالله يَا ابْن أُخْتِي لقد كَانَ مُحَمَّد وَهُوَ شَاب يدعى فِينَا الْأمين فَلَمَّا وخطه الشيب لم يكن

ليكذب قلت يَا خَال فَلم لَا تتبعونه فَقَالَ يَا ابْن أُخْتِي تنازعنا نَحن وَبَنُو هَاشم الشّرف فأطعموا وأطعمنا وَسقوا وسقينا وأجاروا وأجرنا فَلَمَّا تجاثينا على الركب وَكُنَّا كفرسي رهان قَالُوا منا نَبِي فَمَتَى نأتيهم بِهَذِهِ أَو كَمَا قَالَ

وَقَالَ تَعَالَى يسليه ويهون عَلَيْهِ قَول أعدائه {قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَأِ الْمُرْسَلِينَ} الْأَنْعَام 33 34

وَقَوله ألينهم عَرِيكَة يَعْنِي سهل لين قريب من النَّاس مُجيب لدَعْوَة من دَعَاهُ قَاض لحَاجَة من استقضاه جَابر لقلب من قَصده لَا يحرمه وَلَا يردهُ خائباً إِذا أَرَادَ أَصْحَابه مِنْهُ أمرا وافقهم عَلَيْهِ وتابعهم فِيهِ وَإِن عزم على أَمر لم يستبد دونهم بل يشاورهم ويؤامرهم وَكَانَ يقبل من محسنهم وَيَعْفُو عَن مسيئهم

وَقَوله أكْرمهم عشرَة يَعْنِي أَنه لم يكن يعاشر جَلِيسا لَهُ إِلَّا أتم عشرَة وأحسنها وَأكْرمهَا فَكَانَ لَا يعبس فِي وَجهه وَلَا يغلظ لَهُ فِي مقاله وَلَا يطوي عَنهُ بشره وَلَا يمسك عَلَيْهِ فلتات لِسَانه وَلَا يؤاخذه بِمَا يصدر مِنْهُ من جفوة وَنَحْوهَا بل يحسن إِلَى عشيره غَايَة الْإِحْسَان وَيحْتَمل غَايَة الِاحْتِمَال فَكَانَت عشرته لَهُم احْتِمَال أذاهم وجفوتهم جملَة لَا يُعَاقب أحدا مِنْهُم وَلَا يلومه وَلَا يباديه بِمَا يكره من خالطه يَقُول أَنا أحب النَّاس إِلَيْهِ لما يرى من لطفه بِهِ وقربه مِنْهُ وإقباله عَلَيْهِ واهتمامه بأَمْره وتضحيته لَهُ وبذل

إحسانه إِلَيْهِ وَاحْتِمَال جفوته فَأَي عشرَة كَانَت أَو تكون أكْرم من هَذِه الْعشْرَة

قَالَ الْحُسَيْن رَضِي الله عَنهُ سَأَلت أبي عَن سيرة النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فِي جُلَسَائِهِ فَقَالَ كَانَ النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم دَائِم الْبشر سهل الْخلق لين الْجَانِب لَيْسَ بِفَظٍّ وَلَا غليظ وَلَا صخاب وَلَا فحاش وَلَا عياب وَلَا مداح يتغافل عَمَّا لَا يَشْتَهِي وَلَا يؤيس مِنْهُ راجيه وَلَا يخيب فِيهِ قد ترك نَفسه من ثَلَاث المراء والإكثار وَترك مَا لَا يعنيه كَانَ لَا يذم أحدا وَلَا يعِيبهُ وَلَا يطْلب عَوْرَته وَلَا يتَكَلَّم إِلَّا فِيمَا رجا ثَوَابه وَإِذا تكلم أطرق جُلَسَاؤُهُ كَأَنَّمَا على رؤوسهم الطير فَإِذا سكت تكلمُوا لَا يتنازعون عِنْده الحَدِيث وَمن تكلم عِنْده أنْصتُوا لَهُ حَتَّى يفرغ حَدِيثهمْ عِنْد حَدِيث أَوَّلهمْ يضْحك مِمَّا يَضْحَكُونَ مِنْهُ ويتعجب مِمَّا يتعجبون مِنْهُ ويصبر للغريب على الجفوة فِي مَنْطِقه ومسألته حَتَّى إِن كَانَ أَصْحَابه ليستجلبونهم وَيَقُول إِذا رَأَيْتُمْ طَالب حَاجَة يطْلبهَا فأرفدوه وَلَا يقبل الثَّنَاء إِلَّا من مكافئ وَلَا يقطع على أحد حَدِيثه حَتَّى يجوز فيقطعه بنهي أَو قيام

وَقَوله من رَآهُ بديهة هابه وَمن خالطه معرفَة أحبه وَصفه بصفتين خص الله بهما أهل الصدْق وَالْإِخْلَاص وهما الإجلال والمحبة وَكَانَ قد ألْقى عَلَيْهِ هَيْبَة مِنْهُ ومحبة فَكَانَ كل من يرَاهُ يهابه ويجله ويملأ قلبه تَعْظِيمًا وإجلالاً وَإِن كَانَ عدوا لَهُ فَإِذا خالطه وعاشره كَانَ أحب إِلَيْهِ من كل مَخْلُوق فَهُوَ المجل الْمُعظم المحبوب المكرم وَهَذَا كَمَال الْمحبَّة أَن تقرن بالتعظيم والهيبة فالمحبة

بِلَا هَيْبَة وَلَا تَعْظِيم نَاقِصَة والهيبة والتعظيم من غير محبَّة كَمَا تكون للغادر الظَّالِم نقص أَيْضا والكمال أَن تَجْتَمِع الْمحبَّة والود والتعظيم والإجلال وَهَذَا لَا يُوجد إِلَّا إِذا كَانَ فِي المحبوب صِفَات الْكَمَال الَّتِي يسْتَحق أَن يعظم لأَجلهَا وَيُحب لأَجلهَا

وَلما كَانَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَحَق بِهَذَا من كل أحد كَانَ الْمُسْتَحق لِأَن يعظم وَيكبر ويهاب وَيُحب وَيَوَد بِكُل جُزْء من أَجزَاء الْقلب وَلَا يَجْعَل لَهُ شريك فِي ذَلِك وَهَذَا هُوَ الشّرك الَّذِي لَا يغفره الله سُبْحَانَهُ أَن يُسَوِّي بَينه وَبَين غَيره فِي هَذَا الْحبّ قَالَ تَعَالَى {وَمن النَّاس مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشد حبا لله} الْبَقَرَة 165 فَأخْبر أَن من أحب شَيْئا غير الله مثل حبه لله كَانَ قد اتَّخذهُ ندا وَقَالَ أهل النَّار فِي النَّار لمعبودهم {تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ} الشُّعَرَاء 97 98

وَلم تكن تسويتهم بِاللَّه فِي كَونهم خلقُوا السَّمَاوَات وَالْأَرْض أَو خلقوهم أَو خلقُوا آبَاءَهُم وَإِنَّمَا سووهم بِرَبّ الْعَالمين فِي الْحبّ لَهُم كَمَا يحب الله فَإِن حَقِيقَة الْعِبَادَة هِيَ الْحبّ والذل وَهَذَا هُوَ الإجلال وَالْإِكْرَام الَّذِي وصف بِهِ نَفسه فِي قَوْله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى {تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجلَال وَالْإِكْرَام} الرَّحْمَن 78

وَأَصَح الْقَوْلَيْنِ فِي ذَلِك أَن الْجلَال هُوَ التَّعْظِيم وَالْإِكْرَام هُوَ الْحبّ وَهُوَ سر قَول العَبْد لَا إِلَه إِلَّا الله وَالله أكبر

وَلِهَذَا جَاءَ فِي مُسْند الإِمَام أَحْمد من حَدِيث أنس رَضِي الله

عَنهُ عَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أَنه قَالَ أَلظُّوا بيا ذَا الْجلَال وَالْإِكْرَام // حَدِيث صَحِيح // أَي الزموها والهجوا بهَا

وَفِي مُسْند أبي يعلى الْموصِلِي عَن بعض الصَّحَابَة أَنه طلب أَن يعرف اسْم الله الْأَعْظَم فَرَأى فِي مَنَامه مَكْتُوبًا فِي السَّمَاء بالنجوم يَا بديع السَّمَاوَات وَالْأَرْض يَا ذَا الْجلَال وَالْإِكْرَام وكل محبَّة وتعظيم للبشر فَإِنَّمَا تجوز تبعا لمحبة الله وتعظيمه كمحبة رَسُوله وتعظيمه فَإِنَّهَا من تَمام محبَّة مرسله وتعظيمه فَإِن أمته يحبونه لحب الله لَهُ ويعظمونه ويجلونه لإجلال الله لَهُ فَهِيَ محبَّة لله من مُوجبَات محبَّة الله وَكَذَلِكَ محبَّة أهل الْعلم وَالْإِيمَان ومحبة الصَّحَابَة رَضِي الله عَنْهُم وإجلالهم تَابع لمحبة الله وَرَسُوله لَهُم

وَالْمَقْصُود أَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم ألْقى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْهِ مِنْهُ المهابة والمحبة وَلكُل مُؤمن مخلص حَظّ من ذَلِك

قَالَ الْحسن الْبَصْرِيّ رَحمَه الله إِن الْمُؤمن رزق حلاوة ومهابة يَعْنِي يحب ويهاب ويجل بِمَا ألبسهُ الله سُبْحَانَهُ من ثوب الْإِيمَان الْمُقْتَضِي لذَلِك وَلِهَذَا لم يكن بشر أحب إِلَى بشر وَلَا أهيب وَأجل فِي صَدره من رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فِي صدر الصَّحَابَة رَضِي الله عَنْهُم

قَالَ عَمْرو بن الْعَاصِ قبل إِسْلَامه أَنه لم يكن شخص أبْغض إِلَيّ مِنْهُ فَلَمَّا أسلم لم يكن شخص أحب إِلَيْهِ مِنْهُ وَلَا أجل فِي عينه مِنْهُ قَالَ وَلَو سُئِلت أَن أصفه لكم لما أطقت لِأَنِّي لم أكن

أملأ عَيْني مِنْهُ إجلالاً لَهُ

وَقَالَ عُرْوَة بن مَسْعُود لقريش يَا قوم وَالله لقد وفدت على كسْرَى وَقَيْصَر والملوك فَمَا رَأَيْت ملكا يعظمه أَصْحَابه مَا يعظم أَصْحَاب مُحَمَّد مُحَمَّدًا صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَالله مَا يحدون النّظر إِلَيْهِ تَعْظِيمًا لَهُ وَمَا تنخم نخامة إِلَّا وَقعت فِي كف رجل مِنْهُم فيدلك بهَا وَجهه وصدره وَإِذا تَوَضَّأ كَادُوا يقتتلون على وضوئِهِ

فَلَمَّا كَانَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم مُشْتَمِلًا على مَا يَقْتَضِي أَن يحمد عَلَيْهِ مرّة بعد مرّة سمي مُحَمَّدًا وَهُوَ اسْم مُوَافق لمسماه وَلَفظ مُطَابق لمعناه

وَالْفرق بَين لفظ أَحْمد وَمُحَمّد من وَجْهَيْن أَحدهمَا أَن مُحَمَّدًا هُوَ الْمَحْمُود حمداً بعد حمد فَهُوَ دَال على كَثْرَة حمد الحامدين لَهُ وَذَلِكَ يسْتَلْزم كَثْرَة مُوجبَات الْحَمد فِيهِ وَأحمد أفعل تَفْضِيل من الْحَمد يدل على أَن الْحَمد الَّذِي يسْتَحقّهُ أفضل مِمَّا يسْتَحقّهُ غَيره فمحمد زِيَادَة حمد فِي الكمية وَأحمد زِيَادَة فِي الْكَيْفِيَّة فيحمد أَكثر حمد وَأفضل حمد حَمده الْبشر

وَالْوَجْه الثَّانِي أَن مُحَمَّدًا هُوَ الْمَحْمُود حمداً متكرراً كَمَا تقدم وَأحمد هُوَ الَّذِي حَمده لرَبه أفضل من حمد الحامدين غَيره فَدلَّ أحد الاسمين وَهُوَ مُحَمَّد على كَونه مَحْمُودًا وَدلّ الِاسْم

الثَّانِي وَهُوَ أَحْمد على كَونه أَحْمد الحامدين لرَبه وَهَذَا هُوَ الْقيَاس فَإِن أفعل التَّفْضِيل والتعجب عِنْد جمَاعَة الْبَصرِيين لَا يبنيان إِلَّا من فعل الْفَاعِل لَا يبنيان من فعل الْمَفْعُول بِنَاء مِنْهُم على أَن أفعل التَّعَجُّب والتفضيل إِنَّمَا يصاغان من الْفِعْل اللَّازِم لَا من الْمُتَعَدِّي وَلِهَذَا يقدرُونَ نَقله من فعل وَفعل إِلَى بِنَاء فعل بِضَم الْعين قَالُوا وَالدَّلِيل على هَذَا أَنه يعدى بِالْهَمْزَةِ إِلَى الْمَفْعُول فالهمزة الَّتِي فِيهِ للتعدية نَحْو مَا أظرف زيدا وَأكْرم عمرا وأصلهما ظرف وكرم

قَالُوا لِأَن المتعجب مِنْهُ فَاعل فِي الأَصْل فَوَجَبَ أَن يكون فعله غير مُتَعَدٍّ

قَالُوا وَأما قَوْلهم مَا أضْرب زيدا لعَمْرو وَفعله مُتَعَدٍّ فِي الأَصْل

قَالُوا فَهُوَ مَنْقُول من ضرب إِلَى وزن فعل اللَّازِم ثمَّ عدي من فعل بِهَمْزَة التَّعْدِيَة

قَالُوا وَالدَّلِيل على ذَلِك مجيئهم بِاللَّامِ فَيَقُولُونَ مَا أضْرب زيدا لعَمْرو وَلَو كَانَ بَاقِيا على تعديه لقيل مَا أضْرب زيدا عمرا لِأَنَّهُ مُتَعَدٍّ إِلَى وَاحِد بِنَفسِهِ وَإِلَى الآخر بِهَمْزَة التَّعْدِيَة فَلَمَّا عدي إِلَى الْمَفْعُول بِهَمْزَة التَّعْدِيَة عدي إِلَى الآخر بِاللَّامِ فَعلم أَنه لَازم فَهَذَا هُوَ الَّذِي أوجب لَهُم أَن قَالُوا لَا يصاغ ذَلِك إِلَّا من فعل الْفَاعِل لَا من الْفِعْل الْوَاقِع على الْمَفْعُول

ونازعهم فِي ذَلِك آخَرُونَ وَقَالُوا يجوز بِنَاء فعل التَّعَجُّب والتفضيل من فعل الْفَاعِل وَمن الْوَاقِع على الْمَفْعُول تَقول

الْعَرَب مَا أشغله بالشَّيْء وَهَذَا من شغل بِهِ على وزن سُئِلَ فالتعجب من المشغول بِالشَّيْء لَا من الشاغل وَكَذَا قَوْلهم مَا أولعه بِكَذَا من أولع بِهِ مَبْنِيّ لْلمَفْعُول لِأَن الْعَرَب التزمت بِنَاء هَذَا الْفِعْل للْمَفْعُول وَلم تبنه للْفَاعِل وَكَذَلِكَ قَوْلهم مَا أعجبه بِكَذَا هُوَ من أعجب بالشَّيْء وَكَذَا قَوْلهم مَا أحبه إِلَيّ هُوَ تعجب من فعل الْمَفْعُول وَكَذَا قَوْلهم مَا أبغضه إِلَيّ وأمقته إِلَيّ

وَهنا مَسْأَلَة مَشْهُورَة ذكرهَا سِيبَوَيْهٍ وَهِي أَنَّك تَقول مَا أبغضني لَهُ وَمَا أَحبَّنِي لَهُ وَمَا أمقتني لَهُ إِذا كنت أَنْت الْمُبْغض الكاره والمحب الماقت فَيكون تَعَجبا من فعل الْفَاعِل وَتقول مَا أبغضني إِلَيْهِ وَمَا أمقتني إِلَيْهِ وَمَا أَحبَّنِي إِلَيْهِ إِذا كنت أَنْت الْمُبْغض الممقوت أَو المحبوب فَيكون تَعَجبا من الْفِعْل الْوَاقِع على الْمَفْعُول فَمَا كَانَ بِاللَّامِ فَهُوَ للْفَاعِل وَمَا كَانَ بإلى فَهُوَ للْمَفْعُول وَكَذَلِكَ تَقول مَا أحبه إِلَيّ إِذا كَانَ هُوَ المحبوب وَمَا أبغضه إِلَيّ إِذا كَانَ هُوَ الْمُبْغض وَأكْثر النُّحَاة لَا يعللون هَذَا

وَالَّذِي يُقَال فِي علته وَالله أعلم أَن اللَّام تكون للْفَاعِل فِي الْمَعْنى نَحْو قَوْلك لمن هَذَا الْفِعْل فَتَقول لزيد فتأتي بِاللَّامِ وَأما إِلَى فَتكون للْمَفْعُول فِي الْمَعْنى لِأَنَّهُ يَقُول إِلَى من يصل هَذَا الْفِعْل فَتَقول إِلَى زيد

وسر ذَلِك أَن اللَّام فِي الأَصْل للْملك أَو الِاخْتِصَاص والاستحقاق وَالْملك والاستحقاق إِنَّمَا يسْتَحقّهُ الْفَاعِل الَّذِي يملك وَيسْتَحق وَإِلَى لانْتِهَاء الْغَايَة والغاية مُنْتَهى مَا يَقْتَضِيهِ الْفِعْل فَهِيَ بالمفعول أليق لِأَنَّهُ تَمام مُقْتَضى الْفِعْل

وَمن التَّعَجُّب من فعل الْمَفْعُول قَول كَعْب بن زُهَيْر فِي النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم

(فَلَهو أخوف عِنْدِي إِذْ أكَلِّمهُ ... وَقيل إِنَّك مَحْبُوس ومقتول)

(من ضيغم من ضراء الْأسد مخدره ... بِبَطن عثر غيل دونه غيل)

فأخوف هُنَا من خيف لَا من خَافَ وَهُوَ نَظِير أَحْمد من مُحَمَّد كسئل لَا من حمد كعلم وَتقول مَا أجنه من جن فَهُوَ مَجْنُون

قَالَ البصريون هَذَا كُله شَاذ لَا يعول عَلَيْهِ

قَالَ الْآخرُونَ هَذَا قد كثر فِي كَلَامهم جدا وَحمله على الشذوذ غير جَائِز لِأَن الشاذ مَا خَالف استعمالهم ومطرد كَلَامهم وَهَذَا غير مُخَالف لذَلِك

قَالُوا وَأما تقديركم لُزُوم الْفِعْل وَنَقله إِلَى بِنَاء فعل المضموم فمما لَا يساعد عَلَيْهِ دَلِيل

وَأما مَا تمسكتم بِهِ من التَّعْدِيَة بِالْهَمْزَةِ فَلَيْسَ كَمَا ذكرْتُمْ والهمزة هُنَا لَيست للتعدية وَإِنَّمَا هِيَ للدلالة على معنى التَّعَجُّب والتفضيل كألف فَاعل وَمِيم مفعول وتاء الافتعال والمطاوعة وَنَحْوهَا من الْحُرُوف الَّتِي تلْحق الْفِعْل الثلاثي لبَيَان مَا لحقه من الزِّيَادَة على مُجَرّد مَدْلُوله فَهَذَا هُوَ السَّبَب الجالب لهَذِهِ الْألف لَا مُجَرّد تَعديَة الْفِعْل

قَالُوا وَالَّذِي يدل على هَذَا أَن الْفِعْل الَّذِي يعدى بِالْهَمْزَةِ

يجوز أَن يعدى بِحرف الْجَرّ وبالتضعيف تَقول أجلست زيدا وجلسته وَجَلَست بِهِ وأقمته وقومته وَقمت بِهِ وأنمته ونومته ونمت بِهِ ونظائر ذَلِك وَهنا لَا يقوم مقَام الْهمزَة غَيرهَا فَبَطل أَن تكون للتعدية

الثَّانِي أَنَّهَا تجامع بَاء التَّعْدِيَة فَتَقول أكْرم بِهِ وَأحسن بِهِ وَالْمعْنَى مَا أكْرمه وَمَا أحْسنه وَالْفِعْل لَا تجمع عَلَيْهِ بَين معديين مَعًا

الثَّالِث أَنهم يَقُولُونَ مَا أعْطى زيدا للدراهم وَمَا أكساه للثياب وَهَذَا من أعْطى وكسا الْمُتَعَدِّي وَلَا يَصح تَقْدِير نَقله إِلَى عطو إِذا تنَاول ثمَّ أدخلت عَلَيْهِ همزَة التَّعْدِيَة كَمَا تَأَوَّله بَعضهم لفساد الْمَعْنى فَإِن التَّعَجُّب إِنَّمَا وَقع من إِعْطَائِهِ لَا من عطوه وَهُوَ تنَاوله والهمزة فِيهِ همزَة التَّعَجُّب والتفضيل وحذفت همزته الَّتِي فِي فعله فَلَا يَصح أَن يُقَال هِيَ للتعدية

قَالُوا وَأما قَوْلكُم إِنَّه عدي بِاللَّامِ فِي قَوْلهم مَا أضربه لزيد وَلَوْلَا أَنه لَازم لما عدي بِاللَّامِ فَهَذَا لَيْسَ كَمَا ذكرْتُمْ من لُزُوم الْفِعْل وَإِنَّمَا هُوَ تَقْوِيَة لَهُ لما ضعف بِمَنْعه من الصّرْف وألزم طَرِيقَة وَاحِدَة خرج عَن سنَن الْأَفْعَال وَضعف عَن مُقْتَضَاهُ فقوي بِاللَّامِ وَهَذَا كَمَا يقوى بِاللَّامِ إِذا تقدم مَعْمُوله عَلَيْهِ وَحصل لَهُ بتأخره نوع وَهن جبروه بِاللَّامِ كَمَا قَالَ تَعَالَى {إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيا تعبرون} يُوسُف 43 وكما يقوى بِاللَّامِ إِذا كَانَ اسْم فَاعل كَمَا تَقول أَنا محب لَك ومكرم لزيد وَنَحْوه فَلَمَّا ضعف هَذَا الْفِعْل بِمَنْعه من الصّرْف قوي بِاللَّامِ هَذَا الْمَذْهَب هُوَ الرَّاجِح كَمَا ترَاهُ

وَالله أعلم

فلنرجع إِلَى الْمَقْصُود وَهُوَ أَنه صلى الله عَلَيْهِ وَسلم سمي مُحَمَّدًا وَأحمد لِأَنَّهُ يحمد أَكثر مِمَّا يحمد غَيره وَأفضل مِمَّا يحمد غَيره فالاسمان واقعان على الْمَفْعُول وَهَذَا هُوَ الْمُخْتَار وَذَلِكَ أبلغ فِي مدحه وَأتم معنى وَلَو أُرِيد بِهِ معنى الْفَاعِل لسمي الحماد وَهُوَ كثير الْحَمد كَمَا سمي مُحَمَّدًا وَهُوَ الْمَحْمُود كثيرا فَإِنَّهُ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم كَانَ أَكثر الْخلق حمداً لرَبه فَلَو كَانَ اسْمه بِاعْتِبَار الْفَاعِل لَكَانَ الأولى أَن يُسمى حماداً كَمَا أَن اسْم أمته الْحَمَّادُونَ

وَأَيْضًا فَإِن الاسمين إِنَّمَا اشتقا من أخلاقه وخصائله المحمودة الَّتِي لأَجلهَا اسْتحق أَن يُسمى مُحَمَّدًا وَأحمد فَهُوَ الَّذِي يحمده أهل الدُّنْيَا وَأهل الْآخِرَة وَيَحْمَدهُ أهل السَّمَاء وَالْأَرْض فلكثرة خصائله المحمودة الَّتِي تفوت عد العادين سمي باسمين من أَسمَاء الْحَمد يقتضيان التَّفْضِيل وَالزِّيَادَة فِي الْقدر وَالصّفة وَالله أعلم

فصل

وَقد ظن طَائِفَة مِنْهُم أَبُو الْقَاسِم السُّهيْلي وَغَيره أَن تَسْمِيَته صلى الله عَلَيْهِ وَسلم بِ أَحْمد كَانَت قبل تَسْمِيَته بِمُحَمد فَقَالُوا وَلِهَذَا بشر بِهِ الْمَسِيح باسمه أَحْمد وَفِي حَدِيث طَوِيل فِي حَدِيث مُوسَى لما قَالَ لرَبه جلّ وَعلا إِنِّي أجد أمة من شَأْنهَا كَذَا وَكَذَا فاجعلهم أمتِي قَالَ تِلْكَ أمة أَحْمد يَا مُوسَى فَقَالَ اللَّهُمَّ اجْعَلنِي من أمة أَحْمد قَالُوا وَإِنَّمَا جَاءَ تَسْمِيَته بِمُحَمد فِي الْقُرْآن خَاصَّة لقَوْله تَعَالَى {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّد} مُحَمَّد 8 وَقَوله {مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله} الْفَتْح 29 وبنوا على ذَلِك أَن اسْمه أَحْمد تَفْضِيل من فعل الْفَاعِل أَي أَحْمد الحامدين لرَبه وَمُحَمّد هُوَ الْمَحْمُود الَّذِي تحمده الْخَلَائق وَإِنَّمَا يَتَرَتَّب على هَذَا الِاسْم بعد وجوده وظهوره فَإِنَّهُ حِينَئِذٍ حَمده أهل السَّمَاء وَالْأَرْض وَيَوْم الْقِيَامَة يحمده أهل الْموقف فَلَمَّا ظهر إِلَى الْوُجُود وترتب على ظُهُوره من الْخيرَات مَا ترَتّب حَمده الْخَلَائق حمداً مكرراً فتأخرت تَسْمِيَته بِمُحَمد على تَسْمِيَته بِأَحْمَد

وَفِي هَذَا الْكَلَام مناقشة من وُجُوه أَحدهَا أَنه قد سمي بِمُحَمد قبل الْإِنْجِيل كَذَلِك اسْمه فِي التَّوْرَاة وَهَذَا يقر بِهِ كل عَالم من مؤمني أهل الْكتاب وَنحن نذْكر النَّص الَّذِي عِنْدهم فِي التَّوْرَاة

وَمَا هُوَ الصَّحِيح فِي تَفْسِيره

قَالَ فِي التَّوْرَاة فِي إِسْمَاعِيل قولا هَذِه حكايته وَعَن إِسْمَاعِيل سَمِعتك هَا أَنا باركته وأيمنته مِمَّا باد وَذكر هَذَا بعد أَن ذكر إِسْمَاعِيل وَأَنه سيلد اثْنَي عشر عَظِيما مِنْهُم عَظِيم يكون اسْمه مماد باد وَهَذَا عِنْد الْعلمَاء الْمُؤمنِينَ من أهل الْكتاب صَرِيح فِي اسْم النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم مُحَمَّد

وَرَأَيْت فِي بعض شُرُوح التَّوْرَاة مَا حكايته بعد هَذَا الْمَتْن قَالَ الشَّارِح هَذَانِ الحرفان فِي موضِعين يتضمنان اسْم السَّيِّد الرَّسُول مُحَمَّد صلى الله عَلَيْهِ وَسلم لِأَنَّك إِذا اعْتبرت حُرُوف اسْم مُحَمَّد وَجدتهَا فِي الحرفين الْمَذْكُورين لِأَن ميمي مُحَمَّد ودالة بِإِزَاءِ الميمين من الحرفين وَإِحْدَى الدالين وَبَقِيَّة اسْم مُحَمَّد وَهِي الْحَاء فبإزاء بَقِيَّة الحرفين وَهِي الْبَاء والألفان وَالدَّال الثَّانِيَة

قلت يُرِيد بالحرفين الْكَلِمَتَيْنِ قَالَ لِأَن للحاء من الْحساب ثَمَانِيَة من الْعدَد وَالْبَاء لَهَا اثْنَان وكل ألف لَهَا وَاحِد وَالدَّال بأَرْبعَة فَيصير الْمَجْمُوع ثَمَانِيَة وَهِي قسط الْحَاء من الْعدَد الْجملِي فَيكون الحرفان معنى الْكَلِمَتَيْنِ وهما مماد باد قد تضمنا بالتصريح ثَلَاثَة أَربَاع اسْم مُحَمَّد صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وربعه الآخر قد دلّ عَلَيْهِ بَقِيَّة الحرفين بِالْكِتَابَةِ بِالطَّرِيقِ الَّتِي أشرت إِلَيْهَا

قَالَ الشَّارِح فَإِن قيل فَمَا مستندكم فِي هَذَا التَّأْوِيل قُلْنَا

مستندنا فِيهِ مُسْتَند عُلَمَاء الْيَهُود فِي تَأْوِيل أَمْثَاله من الْحُرُوف المشكلة الَّتِي جَاءَت فِي التَّوْرَاة كَقَوْلِه تَعَالَى يَا مُوسَى قل لبني إِسْرَائِيل أَن يَجْعَل كل وَاحِد مِنْهُم فِي طرف ثَوْبه خيطاً أَزْرَق لَهُ ثَمَانِيَة أرؤس ويعقد فِيهِ خمس عقد ويسميه صيصيت قَالَ عُلَمَاء الْيَهُود تَأْوِيل هَذَا وحكمته أَن كل من رأى ذَلِك الْخَيط الْأَزْرَق وَعدد أطْرَافه الثَّمَانِية وعقده الْخمس وَذكر اسْمه ذكر مَا يجب عَلَيْهِ من فَرَائض الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِأَن الله تَعَالَى افْترض على بني إِسْرَائِيل سِتّمائَة وَثَلَاث عشرَة شَرِيعَة لِأَن الصادين والياءين بمائتين وَالتَّاء بأربعمائة فَيصير مَجْمُوع الِاسْم سِتَّمائَة والأطراف وَالْعقد ثَلَاثَة عشر كَأَنَّهُ يَقُول بصورته واسْمه اذكر فَرَائض الله عز وَجل

قَالَ هَذَا الشَّارِح وَأما قَول كثير من الْمُفَسّرين إِن المُرَاد بِهَذَيْنِ الحرفين جدا جدا لكَون لفظ ماد قد جَاءَت مُفْردَة فِي التَّوْرَاة بِمَعْنى جدا قَالَ فَهَذَا لَا يَصح لأجل الْبَاء الْمُتَّصِلَة بِهَذَا الْحَرْف فَإِنَّهُ لَيْسَ من الْكَلَام الْمُسْتَقيم قَول الْقَائِل أَنا أكرمك بجداً فَلَمَّا نقل هَذَا الْحَرْف من التَّوْرَاة الأزلية الَّتِي نزلت فِي أَلْوَاح الْجَوْهَر على الكليم بالخط الكينوني وَهَذَا الْحَرْف فِيهَا مَوْصُولا بِالْبَاء علم أَن المُرَاد غير مَا ذهب إِلَيْهِ من قَالَ هِيَ بِمَعْنى جدا إِذْ لَا تَأْوِيل يَلِيق بهَا غير هَذَا التَّفْسِير بِدَلِيل قَوْله تَعَالَى فِي غير هَذَا الْموضع لإِبْرَاهِيم عَن وَلَده إِسْمَاعِيل إِنَّه يلد اثْنَي عشر شريفاً وَمن شرِيف مِنْهُم يكون شخص اسْمه مِمَّا باد فقد صرحت التَّوْرَاة أَن هذَيْن الحرفين اسْم علم لشخص شرِيف معِين من ولد إِسْمَاعِيل فَبَطل قَول من قَالَ إِنَّه بِمَعْنى الْمصدر للتوكيد فَإِن التَّصْرِيح بِكَوْنِهِ

اسْم عين يُنَاقض من يَدعِي أَنه اسْم معنى وَالله أعلم تمّ كَلَامه

وَقَالَ غَيره لَا حَاجَة إِلَى هَذَا التعسف فِي بَيَان اسْمه صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فِي التَّوْرَاة بل اسْمه فِيهَا أظهر من هَذَا كُله وَذَلِكَ أَن التَّوْرَاة هِيَ باللغة العبرية وَهِي قريبَة من الْعَرَبيَّة بل هِيَ أقرب لُغَات الْأُمَم إِلَى اللُّغَة الْعَرَبيَّة وَكَثِيرًا مَا يكون الِاخْتِلَاف بَينهمَا فِي كَيْفيَّة أَدَاء الْحُرُوف والنطق بهَا من التفخيم والترقيق وَالضَّم وَالْفَتْح وَغير ذَلِك وَاعْتبر هَذَا بتقارب مَا بَين مُفْرَدَات اللغتين فَإِن الْعَرَب يَقُولُونَ لَا والعبرانيين تَقول لَو فيضمون اللَّام ويأتون بِالْألف بَين الْوَاو وَالْألف وَتقول الْعَرَب قدس وَيَقُول العبرانيون قدش وَتقول الْعَرَب أَنْت وَيَقُول العبرانيون أنا وَتقول الْعَرَب يَأْتِي كَذَا وَيَقُول العبرانيون يوتى فيضمون الْيَاء ويأتون بِالْألف بعْدهَا بَين الْوَاو وَالْألف وَتقول الْعَرَب قدسك وَيَقُول العبرانيون قد شحا وَتقول الْعَرَب مِنْهُ وَيَقُول العبرانيون ممنو وَتقول الْعَرَب من يهوذا وَيَقُول العبرانيون مهوذا وَتقول الْعَرَب سَمِعتك وَيَقُول العبرانيون شمعيخا وَتقول الْعَرَب من وَيَقُول العبرانيون مي وَتقول الْعَرَب يَمِينه وَيَقُول العبرانيون مينو وَتقول الْعَرَب لَهُ وَيَقُول العبرانيون لَو بَين الْوَاو وَالْألف وَكَذَلِكَ تَقول الْعَرَب أمة وَيَقُول العبرانيون أموا وَتقول الْعَرَب أَرض وَيَقُول العبرانيون إيرص وَتقول الْعَرَب وَاحِد وَيَقُول العبرانيون إيحاد وَتقول الْعَرَب عَالم وَيَقُول العبرانيون عولام وَتقول الْعَرَب كيس وَيَقُول العبرانيون كييس وَتقول الْعَرَب يَأْكُل وَيَقُول العبرانيون يوخل وَتقول الْعَرَب تين وَيَقُول العبرانيون تيين وَتقول الْعَرَب إِلَه وَيَقُول العبرانيون

أولوه وَتقول الْعَرَب إلهنا وَيَقُول العبرانيون ألوهينو وَتقول الْعَرَب أَبَانَا وَيَقُول العبرانيون أبوتينا وَيَقُولُونَ باصباع إلوهيم يعنون أصْبع الْإِلَه وَيَقُولُونَ مابنم يعنون الابْن وَيَقُولُونَ حاليب بِمَعْنى حَلُوب فَإِذا أَرَادوا يَقُولُونَ لَا تَأْكُل الجدي فِي حليب أمه قَالُوا لَو تدخل لذِي مَا حالوب أمو

وَيَقُولُونَ لَو توخلوا أَي لَا تَأْكُلُوا وَيَقُولُونَ للكتب المشنا وَمَعْنَاهَا بلغَة الْعَرَب الْمُثَنَّاة الَّتِي تثنى أَي تقْرَأ مرّة بعد مرّة وَلَا نطيل بِأَكْثَرَ من هَذَا فِي تقَارب اللغتين وَتَحْت هَذَا سر يفهمهُ من فهم تقَارب مَا بَين الأمتين والشريعتين

واقتران التَّوْرَاة بِالْقُرْآنِ فِي غير مَوضِع من الْكتاب كَقَوْلِه تَعَالَى {أَو لم يكفروا بِمَا أُوتِيَ مُوسَى من قبل قَالُوا سحران تظاهرا وَقَالُوا إِنَّا بِكُل كافرون قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ من عِنْد الله هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا أَتَّبِعْهُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} الْقَصَص 48 49

وَقَوله فِي سُورَة الْأَنْعَام ردا على من قَالَ {مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُوراً وَهدى للنَّاس} الْأَنْعَام 91

ثمَّ قَالَ تَعَالَى {وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ} الْأَنْعَام 92

وَقَالَ فِي آخر السُّورَة {ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَاماً عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدىً وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ} الْأَنْعَام 154 155

وَقَالَ تَعَالَى فِي أول سُورَة آل عمرَان {أَلمَ اللَّهُ لَا إِلَه إِلَّا هُوَ الْحَيّ القيوم نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ والإِنْجِيلَ مِنْ قَبْلُ هُدىً لِلنَّاسِ} آل عمرَان 1 4

وَقَالَ تَعَالَى {وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وذكرا لِلْمُتقين الَّذين يَخْشونَ رَبهم بِالْغَيْبِ وهم من السَّاعَة مشفقون وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ} الْأَنْبِيَاء 48 50

وَلِهَذَا يذكر سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قصَّة مُوسَى وَيُعِيدهَا ويبديها ويسلي رَسُوله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَيَقُول رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم عِنْدَمَا يَنَالهُ من أَذَى النَّاس لقد أوذي مُوسَى بِأَكْثَرَ من هَذَا فَصَبر

وَلِهَذَا قَالَ النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم إِنَّه كَائِن فِي أمتِي مَا كَانَ فِي بني إِسْرَائِيل حَتَّى لَو كَانَ فيهم من أَتَى أمه عَلَانيَة لَكَانَ فِي هَذِه الْأمة من يَفْعَله

فَتَأمل هَذَا التناسب بَين الرسولين والكتابين والشريعتين أَعنِي الشَّرِيعَة الصَّحِيحَة الَّتِي لم تبدل والأمتين واللغتين فَإِذا نظرت فِي حُرُوف مُحَمَّد وحروف مماد باد وجدت الْكَلِمَتَيْنِ كلمة وَاحِدَة فَإِن الميمين فيهمَا والهمزة والحاء من مخرج وَاحِد وَالدَّال كثيرا مَا تَجِد موضعهَا ذالاً فِي لغتهم يَقُولُونَ إيحاذ للْوَاحِد وَيَقُولُونَ قوذش فِي الْقُدس وَالدَّال والذال متقاربتان فَمن تَأمل اللغتين وَتَأمل هذَيْن الاسمين لم يشك أَنَّهُمَا وَاحِد وَلِهَذَا نَظَائِر فِي اللغتين مثل مُوسَى فَإِنَّهُ فِي اللُّغَة العبرانية موشى بالشين وَأَصله المَاء وَالشَّجر فَإِنَّهُم يَقُولُونَ للْمَاء مو وشا هُوَ الشّجر ومُوسَى التقطه آل فِرْعَوْن من بَين المَاء وَالشَّجر فالتفاوت الَّذِي بَين مُوسَى وموشى كالتفاوت بَين مُحَمَّد ومماد باد

وَكَذَا إِسْمَاعِيل هُوَ فِي لغتهم يشماعيل بياء بدل الْألف وبشين بدل السِّين فالتفاوت بَينهمَا كالتفاوت بَين مُحَمَّد ومماد باد وَكَذَلِكَ الْعيص وَهُوَ أَخُو يَعْقُوب يَقُولُونَ لَهُ عِيسَى وَهُوَ عيص وَنَظِير هَذَا فِي غير الْأَعْلَام مِمَّا تقدم قَوْله يشماعون يعنون يسمعُونَ وَيَقُولُونَ آقيم بِمد الْهمزَة مَعَ ضمهَا أَي أقيم وَيَقُولُونَ مي قَارب أَي من قَارب ووسط أخيهيم أَي إِخْوَتهم وَهَذَا مِمَّا يعْتَرف بِهِ كل مُؤمن عَالم من عُلَمَاء أهل الْكتاب

وَالْمَقْصُود أَن اسْم النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فِي التَّوْرَاة مُحَمَّد كَمَا هُوَ فِي الْقُرْآن وَأما الْمَسِيح فَإِنَّمَا سَمَّاهُ أَحْمد كَمَا حَكَاهُ الله عَنهُ فِي الْقُرْآن فَإِذن تَسْمِيَته بِأَحْمَد وَقعت مُتَأَخِّرَة عَن تَسْمِيَته مُحَمَّدًا فِي التَّوْرَاة ومتقدمة على تَسْمِيَته مُحَمَّدًا فِي الْقُرْآن فَوَقَعت بَين

التسميتين محفوفة بهما وَقد تقدم أَن هذَيْن الاسمين صفتان فِي الْحَقِيقَة والوصفية فيهمَا لَا تنَافِي العلمية وَأَن مَعْنَاهُمَا مَقْصُود فَعرف عِنْد كل أمة بأعرف الوصفين عِنْدهَا فمحمد مفعل من الْحَمد وَهُوَ الْكثير الْخِصَال الَّتِي يحمد عَلَيْهَا حمداً متكرراً حمداً بعد حمد وَهَذَا إِنَّمَا يعرف بعد الْعلم بخصال الْخَيْر وأنواع الْعُلُوم والمعارف والأخلاق والأوصاف وَالْأَفْعَال الَّتِي يسْتَحق تكْرَار الْحَمد عَلَيْهَا وَلَا ريب أَن بني إِسْرَائِيل هم أولو الْعلم الأول وَالْكتاب الَّذِي قَالَ الله تَعَالَى فِيهِ {وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ} الْأَعْرَاف 45

وَلِهَذَا كَانَت أمة مُوسَى أوسع علوماً وَمَعْرِفَة من أمة الْمَسِيح وَلِهَذَا لَا تتمّ شَرِيعَة الْمَسِيح إِلَّا بِالتَّوْرَاةِ وأحكامها فَإِن الْمَسِيح عَلَيْهِ السَّلَام وَأمته محالون فِي الْأَحْكَام عَلَيْهَا وَالْإِنْجِيل كَأَنَّهُ مكمل لَهَا متمم لمحاسنها وَالْقُرْآن جَامع لمحاسن الْكِتَابَيْنِ

فَعرف النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم عِنْد هَذِه الْأمة باسم مُحَمَّد الَّذِي قد جمع خِصَال الْخَيْر الَّتِي يسْتَحق أَن يحمد عَلَيْهَا حمداً بعد حمد وَعرف عِنْد أمة الْمَسِيح ب أَحْمد الَّذِي يسْتَحق أَن يحمد أفضل مِمَّا يحمد غَيره وحمده أفضل من حمد غَيره فَإِن أمة الْمَسِيح أمة لَهُم من الرياضات والأخلاق والعبادات مَا لَيْسَ لأمة مُوسَى وَلِهَذَا كَانَ غَالب كِتَابهمْ مواعظ وزهد وأخلاق وحض على الْإِحْسَان وَالِاحْتِمَال والصفح حَتَّى قيل إِن الشَّرَائِع ثَلَاثَة شَرِيعَة عدل وَهِي شَرِيعَة التَّوْرَاة فِيهَا الحكم وَالْقصاص وَشَرِيعَة فضل وَهِي شَرِيعَة الْإِنْجِيل مُشْتَمِلَة على الْعَفو وَمَكَارِم الْأَخْلَاق والصفح وَالْإِحْسَان كَقَوْلِه من أَخذ رداءك فأعطه ثَوْبك وَمن لطمك على

خدك الْأَيْمن فأدر لَهُ خدك الْأَيْسَر وَمن سخرك ميلًا فامش مَعَه ميلين وَشَرِيعَة نَبينَا جمعت هَذَا وَهَذَا وَهِي شَرِيعَة الْقُرْآن فَإِنَّهُ يذكر الْعدْل ويوجبه وَالْفضل وَينْدب إِلَيْهِ كَقَوْلِه تَعَالَى {وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ} الشورى 40 فجَاء اسْمه عِنْد هَذِه الْأمة بأفعل التَّفْضِيل الدَّال على الْفضل والكمال كَمَا جَاءَت شريعتهم بِالْفَضْلِ المكمل لشريعة التَّوْرَاة وَجَاء فِي الْكتاب الْجَامِع لمحاسن الْكتب قبله بالاسمين مَعًا فَتدبر هَذَا الْفَصْل وَتبين ارتباط الْمعَانِي بأسمائها ومناسبتها لَهَا وَالْحَمْد لله المانِّ بفضله وتوفيقه

وَقَول أبي الْقَاسِم إِن اسْم مُحَمَّد صلى الله عَلَيْهِ وَسلم إِنَّمَا ترَتّب بعد ظُهُوره إِلَى الْوُجُود لِأَنَّهُ حِينَئِذٍ حمد حمداً مكرراً فَكَذَلِك أَن يُقَال مُحَمَّد أَيْضا سَوَاء وَقَوله فِي اسْمه أَحْمد إِنَّه تقدم لكَونه أَحْمد الحامدين لرَبه وَهَذَا يقدم على حمد الْخَلَائق لَهُ فبناء مِنْهُ على أَنه تَفْضِيل من فعل الْفَاعِل وَأما على القَوْل الآخر الصَّحِيح فَلَا يَجِيء هَذَا وَقد تقدم تَقْرِير ذَلِك وَالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعلم

الْفَصْل الرَّابِع

فِي معنى الْآل واشتقاقه وَأَحْكَامه

وَفِيه قَولَانِ أَحدهمَا أَن أَصله أهل ثمَّ قلبت الْهَاء همزَة فَقيل أأل ثمَّ سهلت على قِيَاس أَمْثَالهَا فَقيل آل قَالُوا وَلِهَذَا إِذا صغر رَجَعَ إِلَى أَصله فَقيل أهيل قَالُوا وَلما كَانَ فرعا عَن فرع خصوه بِبَعْض الْأَسْمَاء الْمُضَاف إِلَيْهَا فَلم يضيفوه إِلَى أَسمَاء الزَّمَان وَلَا الْمَكَان وَلَا غير الْأَعْلَام فَلَا يَقُولُونَ آل رجل وَآل امْرَأَة وَلَا يضيفونه إِلَى مُضْمر فَلَا يُقَال آله وآلي بل لَا يُضَاف إِلَّا إِلَى مُعظم كَمَا أَن التَّاء لما كَانَت فِي الْقسم بَدَلا عَن الْوَاو وفرعاً عَلَيْهَا وَالْوَاو فرعا عَن فعل الْقسم خصوا التَّاء بأشرف الْأَسْمَاء وَأَعْظَمهَا وَهُوَ اسْم الله تَعَالَى

وَهَذَا القَوْل ضَعِيف من وُجُوه

أَحدهَا أَنه لَا دَلِيل عَلَيْهِ

الثَّانِي أَنه يلْزم مِنْهُ الْقلب الشاذ من غير مُوجب مَعَ مُخَالفَة الأَصْل

الثَّالِث أَن الْأَهْل تُضَاف إِلَى الْعَاقِل وَغَيره والآل لَا تُضَاف إِلَّا إِلَى عَاقل

الرَّابِع أَن الْأَهْل تُضَاف إِلَى الْعلم والنكرة والآل لَا يُضَاف

إِلَّا إِلَى مُعظم من شَأْنه أَن غَيره يؤول إِلَيْهِ

الْخَامِس أَن الْأَهْل تُضَاف إِلَى الظَّاهِر والمضمر والآل من النُّحَاة من منع إِضَافَته إِلَى الْمُضمر وَمن جوزها فَهِيَ شَاذَّة قَليلَة

السَّادِس أَن الرجل حَيْثُ أضيف إِلَى آله دخل فِيهِ هُوَ كَقَوْلِه تَعَالَى {أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَاب} غَافِر 46

وَقَوله تَعَالَى {إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ} آل عمرَان 33

وَقَوله تَعَالَى {إِلا آلَ لوط نجيناهم بِسحر} الْقَمَر 34

وَقَول النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم اللَّهُمَّ صل على آل أبي أوفى)

وَهَذَا إِذا لم يذكر مَعَه من أضيف إِلَيْهِ الْآل وَأما إِذا ذكر مَعَه فقد يُقَال ذكر مُفردا وداخلاً فِي الْآل وَقد يُقَال ذكره مُفردا أغْنى عَن ذكره مُضَافا والأهل بِخِلَاف ذَلِك فَإِذا قلت جَاءَ أهل زيد لم يدْخل فيهم وَقيل بل أَصله أول وَذكره صَاحب الصِّحَاح فِي بَاب الْهمزَة وَالْوَاو وَاللَّام قَالَ وَآل الرجل أَهله وَعِيَاله وَآله أَيْضا أَتْبَاعه وَهُوَ عِنْد هَؤُلَاءِ مُشْتَقّ من آل يؤول إِذا رَجَعَ فآل الرجل هم الَّذين يرجعُونَ إِلَيْهِ ويضافون إِلَيْهِ ويؤولهم أَي يسوسهم فَيكون مآلهم إِلَيْهِ وَمِنْه الإيالة وَهِي السياسة فآل الرجل هم الَّذين يسوسهم ويؤولهم وَنَفسه أَحَق بذلك من غَيره فَهُوَ أَحَق بِالدُّخُولِ فِي آله وَلَكِن لَا يُقَال إِنَّه مُخْتَصّ بآله بل هُوَ دَاخل فيهم وَهَذِه الْمَادَّة مَوْضُوعَة لأصل

الشَّيْء وَحَقِيقَته وَلِهَذَا سمي حَقِيقَة الشَّيْء تَأْوِيله لِأَنَّهَا حَقِيقَته الَّتِي يرجع إِلَيْهَا

وَمِنْه قَوْله تَعَالَى {هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبنَا بِالْحَقِّ} الْأَعْرَاف 53

فَتَأْوِيل مَا أخْبرت بِهِ الرُّسُل هُوَ مَجِيء حَقِيقَته ورؤيتها عيَانًا وَمِنْه تَأْوِيل الرُّؤْيَا وَهُوَ حَقِيقَتهَا عيَانًا وَمِنْه تَأْوِيل الرُّؤْيَا الخارجية الَّتِي ضربت للرائي فِي عَالم الْمِثَال وَمِنْه التَّأْوِيل بِمَعْنى الْعَاقِبَة كَمَا قيل فِي قَوْله تَعَالَى {فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تؤمنون بِاللَّه وَالْيَوْم الآخر ذَلِك خير وَأحسن تَأْوِيلا} النِّسَاء 59

قيل أحسن عَاقِبَة فَإِن عواقب الْأُمُور هِيَ حقائقها الَّتِي تؤول إِلَيْهَا وَمِنْه التَّأْوِيل بِمَعْنى التَّفْسِير لِأَن تَفْسِير الْكَلَام هُوَ بَيَان مَعْنَاهُ وَحَقِيقَته الَّتِي يُرَاد مِنْهُ قَالُوا وَمِنْه الأول لِأَنَّهُ أصل الْعدَد ومبناه الَّذِي يتَفَرَّع مِنْهُ وَمِنْه الْآل بِمَعْنى الشَّخْص نَفسه قَالَ أَصْحَاب هَذَا القَوْل والتزمت الْعَرَب إِضَافَته فَلَا يسْتَعْمل مُفردا إِلَّا فِي نَادِر الْكَلَام كَقَوْل الشَّاعِر

(نَحن آل الله فِي بَلْدَتنَا ... لم نزل آلاً على عهد إرم)

والتزموا أَيْضا إِضَافَته إِلَى الظَّاهِر فَلَا يُضَاف إِلَى مُضْمر إِلَّا قَلِيلا وعد بعض النُّحَاة إِضَافَته إِلَى الْمُضمر لحناً كَمَا قَالَ أَبُو عبد الله بن مَالك وَالصَّحِيح أَنه لَيْسَ بلحن بل هُوَ من كَلَام الْعَرَب لكنه قَلِيل وَمِنْه قَول الشَّاعِر

(أَنا الْفَارِس الحامي وَالِدي ... وآلي فَمَا يحمي حَقِيقَة آلكا)

وَقَالَ عبد الْمطلب فِي الْفِيل وَأَصْحَابه

(وانصر على آل الصلي ... ب وعابديه الْيَوْم آلك)

فأضافه إِلَى الْيَاء وَالْكَاف وَزعم بعض النُّحَاة أَنه لَا يُضَاف إِلَّا إِلَى علم من يعقل وَهَذَا الَّذِي قَالَه هُوَ الْأَكْثَر وَقد جَاءَت إِضَافَته إِلَى غير من يعقل قَالَ الشَّاعِر

(نجوت وَلم يمنن عَليّ طَلَاقه ... سوى ربد التَّقْرِيب من آل أعوجا)

وأعوج علم فرس قَالُوا وَمن أَحْكَامه أَيْضا أَنه لَا يُضَاف إِلَّا إِلَى متبوع مُعظم فَلَا يُقَال آل الحائك وَلَا آل الْحجام وَلَا آل رجل

وَأما مَعْنَاهُ فَقَالَت طَائِفَة يُقَال آل الرجل لَهُ نَفسه وَآل الرجل لمن يتبعهُ وَآله لأَهله وأقاربه فَمن الأول قَول النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم لما جَاءَهُ أَبُو أوفى بِصَدَقَتِهِ اللَّهُمَّ صل على آل أبي أوفى

وَقَوله تَعَالَى {سَلام على إل ياسين} الصافات 130

وَقَوله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم اللَّهُمَّ صل على مُحَمَّد وعَلى آل مُحَمَّد كَمَا صليت على آل إِبْرَاهِيم

فآل إِبْرَاهِيم هُوَ إِبْرَاهِيم لِأَن الصَّلَاة الْمَطْلُوبَة للنَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم هِيَ الصَّلَاة على إِبْرَاهِيم نَفسه وَآله تبع لَهُ فِيهَا

ونازعهم فِي ذَلِك آخَرُونَ وَقَالُوا لَا يكون الْآل إِلَّا الأتباع والأقارب وَمَا ذكرتموه من الْأَدِلَّة فَالْمُرَاد بهَا الْأَقَارِب وَقَوله

كَمَا صليت على آل إِبْرَاهِيم آل إِبْرَاهِيم هُنَا هم الْأَنْبِيَاء وَالْمَطْلُوب من الله سُبْحَانَهُ أَن يُصَلِّي على رَسُوله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم كَمَا صلى على جَمِيع الْأَنْبِيَاء من ذُرِّيَّة إِبْرَاهِيم لَا إِبْرَاهِيم وَحده كَمَا هُوَ مُصَرح بِهِ فِي بعض الْأَلْفَاظ من قَوْله على إِبْرَاهِيم وعَلى آل إِبْرَاهِيم

وَأما قَوْله تَعَالَى {سَلامٌ على إل ياسين} الصافات 130 فَهَذِهِ فِيهَا قراءتان إِحْدَاهمَا إلياسين بِوَزْن إِسْمَاعِيل وَفِيه وَجْهَان

أَحدهمَا أَنه اسْم ثَان للنَّبِي إلْيَاس وإلياسين كميكال وَمِيكَائِيل وَالْوَجْه الثَّانِي أَنه جمع وَفِيه وَجْهَان أَحدهمَا أَنه جمع إلْيَاس وَأَصله إلياسيين بيائين كعبرانيين ثمَّ خففت إِحْدَى اليائين فَقيل إلياسين وَالْمرَاد أَتْبَاعه كَمَا حكى سِيبَوَيْهٍ الأشعرون وَمثله الأعجمون

وَالثَّانِي أَنه جمع إلْيَاس مَحْذُوف الْيَاء

وَالْقِرَاءَة الثَّانِيَة {سَلام على إل ياسين} وَفِيه أوجه أَحدهَا أَن ياسين أسم لِأَبِيهِ فأضيف إِلَيْهِ الْآل كَمَا يُقَال آل إِبْرَاهِيم وَالثَّانِي أَن آل ياسين هُوَ إلْيَاس نَفسه فَيكون آل مُضَافَة إِلَى يس وَالْمرَاد بالآل يس نَفسه كَمَا ذكر الْأَولونَ

وَالثَّالِث أَنه على حذف يَاء النّسَب فَيُقَال يس وَأَصله ياسيين كَمَا تقدم وآلهم أتباعهم على دينهم

وَالرَّابِع أَن يس هُوَ الْقُرْآن وَآله هم أهل الْقُرْآن

وَالْخَامِس أَنه النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَآله أَقَاربه وَأَتْبَاعه كَمَا سَيَأْتِي

وَهَذِه الْأَقْوَال كلهَا ضَعِيفَة وَالَّذِي حمل قَائِلهَا عَلَيْهَا استشكالهم إِضَافَة آل إِلَى يس واسْمه إلْيَاس وإلياسين ورأوها فِي الْمُصحف مفصولة وَقد قَرَأَهَا بعض الْقُرَّاء آل ياسين فَقَالَ طَائِفَة مِنْهُم لَهُ أَسمَاء يس وإلياسين وإلياس وَقَالَت طَائِفَة يس اسْم لغيره ثمَّ اخْتلفُوا فَقَالَ الْكَلْبِيّ يس مُحَمَّد صلى الله عَلَيْهِ وَسلم سلم الله على آله وَقَالَت طَائِفَة هُوَ الْقُرْآن وَهَذَا كُله تعسف ظَاهر لَا حَاجَة إِلَيْهِ وَالصَّوَاب وَالله أعلم فِي ذَلِك أَن أصل الْكَلِمَة آل ياسين كآل إِبْرَاهِيم فحذفت الْألف وَاللَّام من أَوله لِاجْتِمَاع الْأَمْثَال وَدلَالَة الِاسْم على مَوضِع الْمَحْذُوف وَهَذَا كثير فِي كَلَامهم إِذا اجْتمعت الْأَمْثَال كَرهُوا النُّطْق بهَا كلهَا فحذفوا مِنْهَا مَا لَا إلباس فِي حذفه وَإِن كَانُوا لَا يحذفونه فِي مَوضِع لَا تَجْتَمِع فِيهِ الْأَمْثَال وَلِهَذَا لَا يحذفون النُّون من إِنِّي وَأَنِّي وَكَأَنِّي وَلَكِنِّي وَلَا يحذفونها من لَيْتَنِي وَلما كَانَت اللَّام فِي لَعَلَّ شَبيهَة بالنُّون حذفوا النُّون مَعهَا وَلَا سِيمَا عَادَة الْعَرَب فِي اسْتِعْمَالهَا للاسم الأعجمي وتغييرها لَهُ فَيَقُولُونَ مرّة إلياسين وَمرَّة إلْيَاس وَمرَّة ياسين وَرُبمَا قَالُوا ياس وَيكون على إِحْدَى الْقِرَاءَتَيْن قد وَقع على الْمُسلم عَلَيْهِ وعَلى الْقِرَاءَة الْأُخْرَى على آله

وعَلى هَذَا ففصل النزاع بَين أَصْحَاب الْقَوْلَيْنِ فِي الْآل أَن الْآل إِن أفرد دخل فِيهِ الْمُضَاف إِلَيْهِ كَقَوْلِه تَعَالَى {أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ} غَافِر 46 وَلَا ريب فِي دُخُوله فِي آله هُنَا

وَقَوله تَعَالَى {وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْن بِالسِّنِينَ} الْأَعْرَاف 130 ونظائره

وَقَول النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم اللَّهُمَّ صل على آل أبي أوفى وَلَا ريب فِي دُخُول أبي أوفى نَفسه فِي ذَلِك وَقَوله اللَّهُمَّ صل على مُحَمَّد وعَلى آل مُحَمَّد كَمَا صليت على آل إِبْرَاهِيم هَذِه أَكثر رِوَايَات البُخَارِيّ وَإِبْرَاهِيم هُنَا دَاخل فِي آله وَلَعَلَّ هَذَا مُرَاد من قَالَ آل الرجل نَفسه

وَأما إِن ذكر الرجل ثمَّ ذكر آله لم يدْخل فيهم فَفرق بَين الْمُجَرّد والمقرون فَإِذا قلت أعْط لزيد وَآل زيد لم يكن زيد هُنَا دَاخِلا فِي آله وَإِذا قلت أعْطه لآل زيد تنَاول زيدا وَآله وَهَذَا لَهُ نَظَائِر كَثِيرَة قد ذَكرنَاهَا فِي غير هَذَا الْموضع وَهِي أَن اللَّفْظ تخْتَلف دلالَته بالتجريد والاقتران كالفقير والمسكين هما صنفان إِذا قرن بَينهمَا وصنف وَاحِد إِذا أفرد كل مِنْهُمَا وَلِهَذَا كَانَا فِي الزَّكَاة صنفين وَفِي الْكَفَّارَات صنف وَاحِد وكالإيمان وَالْإِسْلَام وَالْبر وَالتَّقوى والفحشاء وَالْمُنكر والفسوق والعصيان ونظائر ذَلِك كَثِيرَة وَلَا سِيمَا فِي الْقُرْآن

فصل

وَاخْتلف فِي آل النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم على أَرْبَعَة أَقْوَال

فَقيل هم الَّذين حرمت عَلَيْهِم الصَّدَقَة وَفِيهِمْ ثَلَاثَة أَقْوَال للْعُلَمَاء

أَحدهَا أَنهم بَنو هَاشم وَبَنُو الْمطلب وَهَذَا مَذْهَب الشَّافِعِي وَأحمد فِي رِوَايَة عَنهُ

وَالثَّانِي أَنهم بَنو هَاشم خَاصَّة وَهَذَا مَذْهَب أبي حنيفَة وَالرِّوَايَة الثَّانِيَة عَن أَحْمد وَاخْتِيَار ابْن الْقَاسِم صَاحب مَالك

وَالثَّالِث أَنهم بَنو هَاشم وَمن فَوْقهم إِلَى غَالب فَيدْخل فيهم بَنو الْمطلب وَبَنُو أُميَّة وَبَنُو نَوْفَل وَمن فَوْقهم إِلَى بني غَالب وَهَذَا اخْتِيَار أَشهب من أَصْحَاب مَالك حَكَاهُ صَاحب = الْجَوَاهِر = عَنهُ وَحَكَاهُ اللَّخْمِيّ فِي التَّبْصِرَة عَن أصبغ وَلم يحكه عَن أَشهب

وَهَذَا القَوْل فِي الْآل أَعنِي أَنهم الَّذين تحرم عَلَيْهِم الصَّدَقَة هُوَ مَنْصُوص الشَّافِعِي وَأحمد والأكثرين وَهُوَ اخْتِيَار جُمْهُور أَصْحَاب أَحْمد وَالشَّافِعِيّ وَالْقَوْل الثَّانِي أَن آل النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم هم ذُريَّته وأزواجه خَاصَّة حَكَاهُ ابْن عبد الْبر فِي التَّمْهِيد قَالَ فِي

بَاب عبد الله بن أبي بكر فِي شرح حَدِيث أبي أَحْمد حميد السَّاعِدِيّ اسْتدلَّ قوم بِهَذَا الحَدِيث على أَن آل مُحَمَّد هم وأزواجه وَذريته خَاصَّة لقَوْله فِي حَدِيث مَالك عَن نعيم المجمر وَفِي غير مَا حَدِيث

اللَّهُمَّ صل على مُحَمَّد وعَلى آل مُحَمَّد وَفِي هَذَا الحَدِيث يَعْنِي حَدِيث أبي حميد اللَّهُمَّ صل على مُحَمَّد وأزواجه وَذريته قَالُوا فَهَذَا تَفْسِير ذَلِك الحَدِيث وَيبين أَن آل مُحَمَّد هم أزوَاجه وَذريته قَالُوا فَجَائِز أَن يَقُول الرجل لكل من كَانَ من أزوَاج مُحَمَّد صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَمن ذُرِّيَّته صلى الله عَلَيْك إِذا واجهه وَصلى الله عَلَيْهِ إِذا غَابَ عَنهُ وَلَا يجوز ذَلِك فِي غَيرهم

قَالُوا والآل والأهل سَوَاء وَآل الرجل وَأَهله سَوَاء وهم الْأزْوَاج والذرية بِدَلِيل هَذَا الحَدِيث

وَالْقَوْل الثَّالِث أَن آله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أَتْبَاعه إِلَى يَوْم الْقِيَامَة حَكَاهُ ابْن عبد الْبر عَن بعض أهل الْعلم وأقدم من رُوِيَ عَنهُ هَذَا القَوْل جَابر بن عبد الله رَضِي الله عَنْهُمَا ذكره الْبَيْهَقِيّ عَنهُ وَرَوَاهُ عَنهُ سُفْيَان الثَّوْريّ وَغَيره وَاخْتَارَهُ بعض أَصْحَاب الشَّافِعِي حَكَاهُ عَنهُ أَبُو الطّيب الطَّبَرِيّ فِي تعليقة وَرجحه الشَّيْخ محيي الدّين النواوي فِي شرح مُسلم وَاخْتَارَهُ الْأَزْهَرِي

وَالْقَوْل الرَّابِع أَن آله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم هم الأتقياء من أمته حَكَاهُ القَاضِي حُسَيْن والراغب وَجَمَاعَة

فصل

فِي ذكر حجج هَذِه الْأَقْوَال وتبيين مَا فِيهَا من الصَّحِيح والضعيف

فَأَما القَوْل الأول وَهُوَ أَن الْآل من تحرم عَلَيْهِم الصَّدَقَة على مَا فيهم من الِاخْتِلَاف فحجته من وُجُوه

أَحدهَا مَا رَوَاهُ البُخَارِيّ فِي صَحِيحه من حَدِيث أبي هُرَيْرَة رَضِي الله عَنهُ قَالَ كَانَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم يُؤْتى بِالنَّخْلِ عِنْد صرامه فَيَجِيء هَذَا بتمرة وَهَذَا بتمرة حَتَّى يصير عِنْده كوم من تمر فَجعل الْحسن وَالْحُسَيْن يلعبان بذلك التَّمْر فَأخذ أَحدهمَا تَمْرَة فَجَعلهَا فِي فِيهِ فَنظر إِلَيْهِ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فأخرجها من فِيهِ فَقَالَ أما علمت أَن آل مُحَمَّد لَا يَأْكُلُون الصَّدَقَة

وَرَوَاهُ مُسلم وَقَالَ إِنَّا لَا تحل لنا الصَّدَقَة

الثَّانِي مَا رَوَاهُ مُسلم فِي صَحِيحه عَن زيد بن أَرقم قَالَ قَامَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم يَوْمًا خَطِيبًا فِينَا بِمَاء يدعى خما بَين مَكَّة

وَالْمَدينَة فَحَمدَ الله تَعَالَى وَأثْنى عَلَيْهِ وَذكر وَوعظ ثمَّ قَالَ أما بعد أَلا أَيهَا النَّاس إِنَّمَا أَنا بشر يُوشك أَن يأتيني رَسُول رَبِّي عز وَجل وَإِنِّي تَارِك فِيكُم ثقلين أَولهمَا كتاب الله عز وَجل فِيهِ الْهدى والنور فَخُذُوا بِكِتَاب الله واستمسكوا بِهِ فَحَث على كتاب الله وَرغب فِيهِ وَقَالَ وَأهل بَيْتِي أذكركم الله فِي أهل بَيْتِي أذكركم الله فِي أهل بَيْتِي فَقَالَ حُصَيْن بن سُبْرَة وَمن أهل بَيته يَا زيد أَلَيْسَ نساؤه من أهل بَيته قَالَ إِن نِسَاءَهُ من أهل بَيته وَلَكِن أهل بَيته من حرم الصَّدَقَة بعده قَالَ وَمن هم قَالَ هم آل عَليّ وَآل عقيل وَآل جَعْفَر وَآل عَبَّاس قَالَ أكل هَؤُلَاءِ حرم عَلَيْهِم الصَّدَقَة قَالَ نعم

وَقد ثَبت أَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قَالَ إِن الصَّدَقَة لَا تحل لآل مُحَمَّد

الدَّلِيل الثَّالِث مَا فِي الصَّحِيحَيْنِ من حَدِيث الزُّهْرِيّ عَن عُرْوَة عَن عَائِشَة رَضِي الله عَنْهَا أَن فَاطِمَة رَضِي الله عَنْهَا أرْسلت إِلَى أبي بكر تسأله مِيرَاثهَا من النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم مِمَّا أَفَاء الله على رَسُوله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فَقَالَ أَبُو بكر رَضِي الله عَنهُ أَن رَسُول الله قَالَ لَا نورث مَا تركنَا صَدَقَة إِنَّمَا يَأْكُل آل مُحَمَّد من هَذَا المَال يَعْنِي مَال الله لَيْسَ لَهُم أَن يزِيدُوا على المأكل

فآله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم لَهُم خَواص مِنْهَا حرمَان الصَّدَقَة وَمِنْهَا أَنهم

لَا يرثونه وَمِنْهَا استحقاقهم خمس الْخمس وَمِنْهَا اختصاصهم بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِم

وَقد ثَبت أَن تَحْرِيم الصَّدَقَة وَاسْتِحْقَاق خمس الْخمس وَعدم توريثهم مُخْتَصّ بِبَعْض أَقَاربه صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فَكَذَلِك الصَّلَاة على آله

الدَّلِيل الرَّابِع مَا رَوَاهُ مُسلم من حَدِيث ابْن شهَاب عَن عبد الله بن الْحَارِث بن نَوْفَل الْهَاشِمِي أَن عبد الْمطلب بن ربيعَة أخبرهُ أَن أَبَاهُ ربيعَة بن الْحَارِث قَالَ لعبد الْمطلب بن ربيعَة وللفضل بن الْعَبَّاس رَضِي الله عَنْهُمَا ائتيا رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فقولا لَهُ استعملنا يَا رَسُول الله على الصَّدقَات فَذكر الحَدِيث وَفِيه فَقَالَ لنا إِن هَذِه الصَّدقَات إِنَّمَا هِيَ أوساخ النَّاس وَإِنَّهَا لَا تحل لمُحَمد وَلَا لآل مُحَمَّد

الدَّلِيل الْخَامِس مَا رَوَاهُ مُسلم فِي صَحِيحه من حَدِيث عُرْوَة بن الزبير عَن عَائِشَة رَضِي الله عَنْهَا أَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أَمر بكبش أقرن يطأ فِي سَواد ويبرك فِي سَواد وَينظر فِي سَواد فَذكر الحَدِيث وَقَالَ فِيهِ فَأخذ النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم الْكَبْش فأضجعه ثمَّ ذبحه ثمَّ قَالَ بِسم الله اللَّهُمَّ تقبل من مُحَمَّد وَآل مُحَمَّد وَمن أمة مُحَمَّد ثمَّ ضحى بِهِ

هَكَذَا رَوَاهُ مُسلم بِتَمَامِهِ وَحَقِيقَة الْعَطف الْمُغَايرَة وَأمته صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أَعم من آله

قَالَ أَصْحَاب هَذَا القَوْل وَتَفْسِير الْآل بِكَلَام النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أولى من تَفْسِيره بِكَلَام غَيره

فصل

وَأما القَوْل الثَّانِي أَنهم ذُرِّيَّته وأزواجه خَاصَّة فقد تقدم احتجاج ابْن عبد الْبر لَهُ فِي حَدِيث أبي حميد اللَّهُمَّ صل على مُحَمَّد وأزواجه وَذريته وَفِي غَيره من الْأَحَادِيث اللَّهُمَّ صل على مُحَمَّد وعَلى آل مُحَمَّد وَهَذَا غَايَته أَن يكون الأول مِنْهُمَا قد فسره اللَّفْظ الآخر

وَاحْتَجُّوا أَيْضا بِمَا فِي الصَّحِيحَيْنِ من حَدِيث أَبى هُرَيْرَة رَضِي الله عَنهُ قَالَ قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم اللَّهُمَّ اجْعَل رزق آل مُحَمَّد قوتا

وَمَعْلُوم أَن هَذِه الدعْوَة المستجابة لم تنَلْ كل بني هَاشم وَلَا بني الْمطلب لِأَنَّهُ كَانَ فيهم الْأَغْنِيَاء وَأَصْحَاب الْجدّة وَإِلَى الْآن وَأما أَزوَاجه وَذريته صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فَكَانَ رزقهم قوتاً وَمَا كَانَ يحصل لأزواجه بعده من الْأَمْوَال كن يتصدقن بِهِ ويجعلن رزقهن قوتاً وَقد جَاءَ عَائِشَة رَضِي الله عَنْهَا مَال عَظِيم فقسمته كُله فِي قعدة وَاحِدَة فَقَالَت لَهَا الْجَارِيَة لَو خبأت لنا درهما نشتري بِهِ لَحْمًا فَقَالَت لَهَا لَو ذكرتني فعلت

وَاحْتَجُّوا أَيْضا بِمَا فِي الصَّحِيحَيْنِ عَن عَائِشَة رَضِي الله عَنْهَا قَالَت مَا شبع آل مُحَمَّد صلى الله عَلَيْهِ وَسلم من خبز مأدوم ثَلَاثَة أَيَّام حَتَّى لحق بِاللَّه عز وَجل

قَالُوا وَمَعْلُوم أَن الْعَبَّاس وَأَوْلَاده وَبني الْمطلب لم يدخلُوا فِي لفظ عَائِشَة وَلَا مرادها

قَالَ هَؤُلَاءِ وَإِنَّمَا دخل الْأَزْوَاج فِي الْآل وخصوصاً أَزوَاج النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم تَشْبِيهاً لذَلِك بِالسَّبَبِ لِأَن اتصالهن بِالنَّبِيِّ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم غير مُرْتَفع وَهن مُحرمَات على غَيره فِي حَيَاته وَبعد مماته وَهن زَوْجَاته فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَة فالسبب الَّذِي لَهُنَّ بِالنَّبِيِّ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قَائِم مقَام النّسَب

وَقد نَص صلى الله عَلَيْهِ وَسلم على الصَّلَاة عَلَيْهِنَّ وَلِهَذَا كَانَ القَوْل الصَّحِيح وَهُوَ مَنْصُوص الإِمَام أَحْمد رَحمَه الله إِن الصَّدَقَة تحرم عَلَيْهِم لِأَنَّهَا أوساخ النَّاس وَقد صان الله سُبْحَانَهُ ذَلِك الجناب الرفيع وَآله من كل أوساخ بني آدم وَيَا لله الْعجب كَيفَ يدْخل أَزوَاجه فِي قَوْله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم اللَّهُمَّ اجْعَل رزق آل مُحَمَّد قوتا وَقَوله فِي الْأُضْحِية اللَّهُمَّ هَذَا عَن مُحَمَّد وَآل مُحَمَّد

وَفِي قَول عَائِشَة رَضِي الله عَنْهَا مَا شبع آل رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم من خبز بر

وَفِي قَول الْمُصَلِّي اللَّهُمَّ صل على مُحَمَّد وعَلى آل

مُحَمَّد وَلَا يدخلن فِي قَوْله إِن الصَّدَقَة لَا تحل لمُحَمد وَلَا لآل مُحَمَّد مَعَ كَونهَا من أوساخ النَّاس فأزواج رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أولى بالصيانة عَنْهَا والبعد مِنْهَا

فَإِن قيل لَو كَانَت الصَّدَقَة حَرَامًا عَلَيْهِم لحرمت على مواليهن كَمَا أَنَّهَا لما حرمت على بني هَاشم حرمت على مواليهم

وَقد ثَبت فِي الصَّحِيح أَن بَرِيرَة تصدق عَلَيْهَا بِلَحْم فأكلته وَلم يحرمه النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَهِي مولاة لعَائِشَة رَضِي الله عَنْهَا

قيل هَذَا هُوَ شُبْهَة من أَبَاحَهَا لِأَزْوَاج النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم

وَجَوَاب هَذِه الشُّبْهَة أَن تَحْرِيم الصَّدَقَة على أَزوَاج النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم لَيْسَ بطرِيق الْأَصَالَة وَإِنَّمَا هُوَ تبع لتحريمها عَلَيْهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَإِلَّا فالصدقة حَلَال لَهُنَّ قبل اتصالهن بِهِ فهن فرع فِي هَذَا التَّحْرِيم وَالتَّحْرِيم على الْمولى فرع التَّحْرِيم على سَيّده فَلَمَّا كَانَ التَّحْرِيم على بني هَاشم أصلا استتبع ذَلِك مواليهم وَلما كَانَ التَّحْرِيم على أَزوَاج النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم تبعا لم يقو ذَلِك على استتباع مواليهن لِأَنَّهُ فرع عَن فرع

قَالُوا وَقد قَالَ الله تَعَالَى {يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيراً وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحاً نُؤْتِهَا أَجْرَهَا}

مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقاً كَرِيماً يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ
فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلاً مَعْرُوفاً وَقَرْنَ فِي
بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ
اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ
تَطْهِيراً وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ الله وَالْحكمَة) الْأَحْزَاب 30 34
فدخلن فِي أهل الْبَيْت لِأَن هَذَا الْخطاب كُله فِي سِيَاق ذكرهن فَلَا يجوز
إخراجهن فِي شَيْء مِنْهُ

فصل

وَأما القَوْل الثَّالِث وَهُوَ أَن آل النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أمته وَأَتْبَاعه إِلَى يَوْم الْقِيَامَة

فقد احْتج لَهُ بِأَن آل الْمُعظم الْمَتْبُوع هم أَتْبَاعه على دينه وَأمره قريبهم وبعيدهم

قَالُوا واشتقاق هَذِه اللَّفْظَة تدل عَلَيْهِ فَإِنَّهُ من آل يؤول إِذا رَجَعَ ومرجع الأتباع إِلَى متبوعهم لِأَنَّهُ إمَامهمْ وموئلهم

قَالُوا وَلِهَذَا كَانَ قَوْله تَعَالَى {إِلا آلَ لوط نجيناهم بِسحر} الْقَمَر 34 المُرَاد بِهِ أَتْبَاعه وشيعته الْمُؤْمِنُونَ بِهِ من أَقَاربه وَغَيرهم

وَقَوله تَعَالَى {أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَاب} غَافِر 46 المُرَاد بِهِ أَتْبَاعه

وَاحْتَجُّوا أَيْضا بِأَن وَاثِلَة بن الْأَسْقَع روى أَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم دَعَا حسنا وَحسَيْنا فأجلس كل وَاحِد مِنْهُمَا على فَخذه وَأدنى فَاطِمَة رَضِي الله عَنْهَا من حجره وَزوجهَا ثمَّ لف عَلَيْهِم ثَوْبه ثمَّ قَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهلِي قَالَ وَاثِلَة فَقلت يَا رَسُول الله وَأَنا من

أهلك فَقَالَ وَأَنت من أَهلِي رَوَاهُ الْبَيْهَقِيّ // بِإِسْنَاد جيد //

قَالُوا وَمَعْلُوم أَن وَاثِلَة بن الْأَسْقَع من بني لَيْث بن بكر بن عبد مَنَاة وَإِنَّمَا هُوَ من أَتبَاع النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم

فصل

وَأما أَصْحَاب القَوْل الرَّابِع أَن آله الأتقياء من أمته فاحتجوا بِمَا رَوَاهُ الطَّبَرَانِيّ فِي مُعْجَمه عَن جَعْفَر بن إلْيَاس بن صَدَقَة حَدثنَا نعيم بن حَمَّاد حَدثنَا نوح بن أبي مَرْيَم عَن يحيى بن سعيد الْأنْصَارِيّ عَن أنس بن مَالك رَضِي الله عَنهُ قَالَ سُئِلَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم من آل مُحَمَّد فَقَالَ كل تَقِيّ وتلا رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم {إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلا المتقون} الْأَنْفَال 38

قَالَ الطَّبَرَانِيّ لم يروه عَن يحيى إِلَّا نوح تفرد بِهِ نعيم

وَقد رَوَاهُ الْبَيْهَقِيّ من حَدِيث عبد الله بن أَحْمد بن يُونُس حَدثنَا نَافِع أَبُو هُرْمُز عَن أنس فَذكره ونوح هَذَا وَنَافِع لَا يحْتَج بهما أحد من أهل الْعلم وَقد رميا بِالْكَذِبِ

وَاحْتج لهَذَا القَوْل أَيْضا بِأَن الله عز وَجل قَالَ لنوح عَن ابْنه {إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ} هود 46 فَأخْرجهُ بشركه أَن يكون من أَهله فَعلم أَن آل الرَّسُول صلى الله عَلَيْهِ وَسلم هم أَتْبَاعه

وَأجَاب عَنهُ الشَّافِعِي رَحمَه الله بِجَوَاب جيد وَهُوَ أَن

المُرَاد أَنه لَيْسَ من أهلك الَّذين أمرنَا بحملهم ووعدناك نجاتهم لِأَن الله سُبْحَانَهُ قَالَ لَهُ قبل ذَلِك {احْمِلْ فِيهَا من كل زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ القَوْل} هود 40 فَلَيْسَ ابْنه من أهله الَّذين ضمن نجاتهم

قلت وَيدل على صِحَة هَذَا أَن سِيَاق الْآيَة يدل على أَن الْمُؤمنِينَ بِهِ قسم غير أَهله الَّذين هم أَهله لِأَنَّهُ قَالَ سُبْحَانَهُ {احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمن آمن} فَمن آمن مَعْطُوف على الْمَفْعُول بِالْحملِ وهم الْأَهْل والاثنان من كل زَوْجَيْنِ

وَاحْتَجُّوا أَيْضا بِحَدِيث وَاثِلَة بن الْأَسْقَع الْمُتَقَدّم قَالُوا وَتَخْصِيص وَاثِلَة بذلك أقرب من تَعْمِيم الْأمة بِهِ وَكَأَنَّهُ جعل وَاثِلَة فِي حكم الْأَهْل تَشْبِيها بِمن يسْتَحق هَذَا الِاسْم

فَهَذَا مَا احْتج بِهِ أَصْحَاب كل قَول من هَذِه الْأَقْوَال

وَالصَّحِيح هُوَ القَوْل الأول ويليه القَوْل الثَّانِي وَأما الثَّالِث وَالرَّابِع فضعيفان لِأَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قد رفع الشُّبْهَة بقوله إِن الصَّدَقَة لَا تحل لآل مُحَمَّد

وَقَوله إِنَّمَا يَأْكُل آل مُحَمَّد من هَذَا المَال

وَقَوله اللَّهُمَّ اجْعَل رزق آل مُحَمَّد قوتاً وَهَذَا لَا يجوز أَن يُرَاد بِهِ عُمُوم الْأمة قطعا فَأولى مَا حمل عَلَيْهِ الْآل فِي الصَّلَاة الْآل المذكورون فِي سَائِر أَلْفَاظه وَلَا يجوز الْعُدُول عَن ذَلِك

وَأما تنصيصه على الْأَزْوَاج والذرية فَلَا يدل على اخْتِصَاص الْآل بهم بل هُوَ حجَّة على عدم الِاخْتِصَاص بهم لما روى أَبُو دَاوُد من حَدِيث نعيم المجمر عَن أبي هُرَيْرَة رَضِي الله عَنهُ فِي

الصَّلَاة عَليّ النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم اللَّهُمَّ صل على مُحَمَّد النَّبِي الْأُمِّي وأزواجه أُمَّهَات الْمُؤمنِينَ وَذريته وَأهل بَيته كَمَا صليت على إِبْرَاهِيم فَجمع بَين الْأَزْوَاج والذرية والأهل وَإِنَّمَا نَص عَلَيْهِم بتعيينهم ليبين أَنهم حقيقيون بِالدُّخُولِ فِي الْآل وَأَنَّهُمْ لَيْسُوا بِخَارِجِينَ مِنْهُ بل هم أَحَق من دخل فِيهِ وَهَذَا كنظائره من عطف الْخَاص على الْعَام وَعَكسه تَنْبِيها على شرفه وتخصيصاً لَهُ بِالذكر من بَين النَّوْع لِأَنَّهُ من أَحَق أَفْرَاد النَّوْع بِالدُّخُولِ فِيهِ وَهنا للنَّاس طَرِيقَانِ

أَحدهمَا أَن ذكر الْخَاص قبل الْعَام أَو بعده قرينَة تدل على أَن المُرَاد بِهِ بِالْعَام مَا عداهُ

وَالطَّرِيق الثَّانِي أَن الْخَاص ذكر مرَّتَيْنِ مرّة بِخُصُوصِهِ وَمرَّة بشمول الِاسْم الْعَام لَهُ تَنْبِيها على مزِيد شرفه وَهَذَا كَقَوْلِه تَعَالَى {وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ} الْأَحْزَاب 7

وَقَوله تَعَالَى {مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِلَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ} الْبَقَرَة 98

وَأَيْضًا فَإِن الصَّلَاة على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم حق لَهُ ولآله دون سَائِر الْأمة وَلِهَذَا تجب عَلَيْهِ وعَلى آله عِنْد الشَّافِعِي رَحمَه الله وَغَيره كَمَا سَيَأْتِي وَإِن كَانَ عِنْدهم فِي الْآل اخْتِلَاف وَمن لم يُوجِبهَا فَلَا ريب أَنه يستحبها عَلَيْهِ وعَلى آله ويكرهها أَو لَا يستحبها لسَائِر الْمُؤمنِينَ أَو لَا يجوزها على غير النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَآله فَمن قَالَ إِن آله فِي الصَّلَاة كل الْأمة فقد أبعد غَايَة الإبعاد

وَأَيْضًا فَإِن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم شرع فِي التَّشَهُّد السَّلَام وَالصَّلَاة فشرع فِي السَّلَام تَسْلِيم الْمُصَلِّي على الرَّسُول صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أَولا وعَلى نَفسه ثَانِيًا وعَلى سَائِر عباد الله الصَّالِحين ثَالِثا

وَقد ثَبت عَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أَنه قَالَ فَإِذا قُلْتُمْ ذَلِك فقد سلمتم على كل عبد لله صَالح فِي السَّمَاء وَالْأَرْض وَأما الصَّلَاة فَلم يشرعها إِلَّا عَلَيْهِ وعَلى آله فَقَط فَدلَّ على أَن آله هم أَهله وأقاربه

وَأَيْضًا فَإِن الله سُبْحَانَهُ أمرنَا بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ بعد ذكر حُقُوقه وَمَا خصّه بِهِ دون أمته من حل نِكَاحه لمن تهب نَفسهَا لَهُ وَمن تَحْرِيم نِكَاح أَزوَاجه على الْأمة بعده وَمن سَائِر مَا ذكر مَعَ ذَلِك من حُقُوقه وتعظيمه وتوقيره وتبجيله

ثمَّ قَالَ تَعَالَى {وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ الله وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيماً} الْأَحْزَاب 53 ثمَّ ذكر رفع الْجنَاح عَن أَزوَاجه فِي تكليمهن آباءهن وأبناءهن ودخولهم عَلَيْهِنَّ وخلوتهم بِهن ثمَّ عقب ذَلِك بِمَا هُوَ حق من حُقُوقه الأكيدة على أمته وَهُوَ أمرهم بصلاتهم عَلَيْهِ وسلامهم مستفتحاً ذَلِك الْأَمر بإخباره بِأَنَّهُ هُوَ وَمَلَائِكَته يصلونَ عَلَيْهِ فَسَأَلَ الصَّحَابَة رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم على أَي صفة يؤدون هَذَا الْحق فَقَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ صل على مُحَمَّد وعَلى آل مُحَمَّد فَالصَّلَاة على آله هِيَ من تَمام الصَّلَاة عَلَيْهِ وتوابعها لِأَن ذَلِك

مِمَّا تقر بِهِ عينه ويزيده الله بِهِ شرفاً وعلواً صلى الله عَلَيْهِ وعَلى آله وَسلم تَسْلِيمًا

وَأما من قَالَ إِنَّهُم الأتقياء من أمته فَهَؤُلَاءِ هم أولياؤه فَمن كَانَ مِنْهُم من أقربائه فَهُوَ من أوليائه وَمن لم يكن مِنْهُم من أقربائه فهم من أوليائه لَا من آله فقد يكون الرجل من آله وأوليائه كَأهل بَيته وَالْمُؤمنِينَ بِهِ من أَقَاربه وَلَا يكون من آله وَلَا من أوليائه وَقد يكون من أوليائه وَإِن لم يكن من آله كخلفائه فِي أمته الداعين إِلَى سنته الذابين عَنهُ الناصرين لدينِهِ وَإِن لم يكن من أَقَاربه

وَثَبت فِي الصَّحِيح عَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أَنه قَالَ إِن آل أبي فلَان لَيْسُوا لي بأولياء إِن أوليائي المتقون أَيْن كَانُوا وَمن كَانُوا

وَغلط بعض الروَاة فِي هَذَا الحَدِيث وَقَالَ إِن آل أبي بَيَاض وَالَّذِي غر هَذَا أَن فِي الصَّحِيح إِن آل أبي لَيْسُوا لي بأولياء وأخلى بَيَاضًا بَين أبي وَبَين لَيْسُوا فجَاء بعض النساخ فَكتب على ذَلِك الْموضع بَيَاض يَعْنِي أَنه كَذَا وَقع فجَاء آخر فَظن أَن بَيَاض هُوَ الْمُضَاف إِلَيْهِ فَقَالَ أبي بَيَاض وَلَا يعرف فِي الْعَرَب أَبُو بَيَاض وَالنَّبِيّ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم لم يذكر ذَلِك وَإِنَّمَا سمى قَبيلَة كَبِيرَة من قبائل قُرَيْش وَالصَّوَاب لمن قَرَأَهَا فِي ذَلِك النّسخ أَن يَقْرَأها إِن آل

أبي بَيَاض بِضَم الضَّاد من بَيَاض لَا بجرها وَالْمعْنَى وَثمّ بَيَاض أَو هُنَا بَيَاض

وَنَظِير هَذَا مَا وَقع فِي كتاب مُسلم فِي حَدِيث جَابر الطَّوِيل وَنحن يَوْم الْقِيَامَة أَي فَوق كَذَا انْظُر وَهَذِه الْأَلْفَاظ لَا معنى لَهَا هُنَا أصلا وَإِنَّمَا هِيَ من تَخْلِيط النساخ والْحَدِيث بِهَذَا السَّنَد والسياق فِي مُسْند الإِمَام أَحْمد وَنحن يَوْم الْقِيَامَة على كوم أَو تل فَوق النَّاس فَاشْتَبَهَ على النَّاسِخ التل أَو الكوم وَلم يفهم مَا المُرَاد فَكتب على الْهَامِش انْظُر وَكتب هُوَ أَو غَيره كَذَا فجَاء آخر فَجمع بَين ذَلِك كُله وَأدْخلهُ فِي متن الحَدِيث سمعته من شَيخنَا أبي الْعَبَّاس أَحْمد بن تَيْمِية رَحمَه الله

وَالْمَقْصُود أَن الْمُتَّقِينَ هم أَوْلِيَاء رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وأولياؤه هم أحب إِلَيْهِ من آله

قَالَ الله تَعَالَى {وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظهير} التَّحْرِيم 4

وَسُئِلَ النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أَي النَّاس أحب إِلَيْك قَالَ عَائِشَة

رَضِي الله عَنْهَا قيل من الرِّجَال قَالَ أَبوهَا رَضِي الله عَنهُ // مُتَّفق عَلَيْهِ //

وَذَلِكَ أَن الْمُتَّقِينَ هم أَوْلِيَاء الله كَمَا قَالَ تَعَالَى {أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذين آمنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ} يُونُس 62 63 وأولياء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَوْلِيَاء لرَسُوله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم

وَأما من زعم أَن الْآل هم الأتباع فَيُقَال لَا ريب أَن الأتباع يُطلق عَلَيْهِم لفظ الْآل فِي بعض الْمَوَاضِع بِقَرِينَة وَلَا يلْزم من ذَلِك أَنه حَيْثُ وَقع لفظ الْآل يُرَاد بِهِ الأتباع لما ذكرنَا من النُّصُوص وَالله أعلم

فصل

وَأما الْأَزْوَاج فَجمع زوج وَقد يُقَال زَوْجَة وَالْأول أفْصح وَبهَا جَاءَ الْقُرْآن

قَالَ تَعَالَى {يَا آدم اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ} الْبَقَرَة 35

وَقَالَ تَعَالَى فِي حق زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَام {وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَه} الْأَنْبِيَاء 90

وَمن الثَّانِي قَول ابْن عَبَّاس رَضِي الله عَنْهُمَا فِي عَائِشَة رَضِي الله عَنْهَا إِنَّهَا زَوْجَة نَبِيكُم فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَة

وَقَالَ الفرزدق

(وَإِن الَّذِي يَبْغِي ليفسد زَوْجَتي ... كساع إِلَى أَسد الشرى يستبيلها)

وَقد يجمع على زَوْجَات وَهَذَا إِنَّمَا هُوَ جمع زَوْجَة وَإِلَّا فَجمع زوج أَزوَاج

قَالَ تَعَالَى {هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ} يّس 56

وَقَالَ تَعَالَى {أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ} الزخرف 70

وَقد وَقع فِي الْقُرْآن الْإِخْبَار عَن أهل الْإِيمَان بِلَفْظ الزَّوْج مُفردا وجمعاً كَمَا تقدم

وَقَالَ تَعَالَى {النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ} الْأَحْزَاب 6

وَقَالَ تَعَالَى {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِك} الْأَحْزَاب 59

والإخبار عَن أهل الشّرك بِلَفْظ الْمَرْأَة

قَالَ تَعَالَى {تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ} إِلَى قَوْله {وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ} المسد 1 4

وَقَالَ تَعَالَى {ضَرَبَ الله مثلا للَّذين كفرُوا امْرَأَة نوح وَامْرَأَة لوط} التَّحْرِيم 10 فَلَمَّا كَانَتَا مشركتين أوقع عَلَيْهِمَا اسْم الْمَرْأَة وَقَالَ فِي فِرْعَوْن {وَضرب الله مثلا للَّذين آمنُوا امْرَأَة فِرْعَوْن} التَّحْرِيم 11 لما كَانَ هُوَ الْمُشرك وَهِي مُؤمنَة لم يسمهَا زوجا لَهُ

وَقَالَ فِي حق آدم {اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ}

وَقَالَ للنَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم {إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزوَاجك} الْأَحْزَاب 50

وَقَالَ فِي حق الْمُؤمنِينَ {وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ} الْبَقَرَة 25

فَقَالَت طَائِفَة مِنْهُم السُّهيْلي وَغَيره إِنَّمَا لم يقل فِي حق هَؤُلَاءِ الْأزْوَاج لِأَنَّهُنَّ لسن بِأَزْوَاج لرجالهم فِي الْآخِرَة وَلِأَن التَّزْوِيج حلية شَرْعِيَّة وَهُوَ من أَمر الدّين فَجرد الْكَافِرَة مِنْهُ كَمَا جرد مِنْهَا امْرَأَة نوح وَامْرَأَة لوط

ثمَّ أورد السُّهيْلي على نَفسه قَول زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَام {وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِراً} مَرْيَم 5

وَقَوله تَعَالَى عَن إِبْرَاهِيم {فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّة} الذاريات 29

وَأجَاب بِأَن ذكر الْمَرْأَة أليق فِي هَذِه الْمَوَاضِع لِأَنَّهُ فِي سِيَاق ذكر الْحمل والولادة فَذكر الْمَرْأَة أولى بِهِ لِأَن الصّفة الَّتِي هِيَ الْأُنُوثَة هِيَ الْمُقْتَضِيَة للْحَمْل والوضع لَا من حَيْثُ كَانَت زوجا

قلت وَلَو قيل إِن السِّرّ فِي ذكر الْمُؤمنِينَ وَنِسَائِهِمْ بِلَفْظ الْأزْوَاج أَن هَذَا اللَّفْظ مشْعر بالمشاكلة والمجانسة والاقتران كَمَا هُوَ الْمَفْهُوم من لَفظه فَإِن الزَّوْجَيْنِ هما الشيئان المتشابهان المتشاكلان أَو المتساويان وَمِنْه قَوْله تَعَالَى {احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ} الصافات 22

قَالَ عمر بن الْخطاب رَضِي الله عَنهُ أَزوَاجهم أشباههم ونظراؤهم

وَقَالَهُ الإِمَام أَحْمد أَيْضا

وَمِنْه قَوْله تَعَالَى {وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ} التكوير 7 أَي قرن بَين كل شكل وشكله فِي النَّعيم وَالْعَذَاب

قَالَ عمر بن الْخطاب رَضِي الله عَنهُ فِي هَذِه الْآيَة الصَّالح مَعَ الصَّالح فِي الْجنَّة والفاجر مَعَ الْفَاجِر فِي النَّار

وَقَالَهُ الْحسن وَقَتَادَة وَالْأَكْثَرُونَ

وَقيل زوجت أنفس الْمُؤمنِينَ بالحور الْعين وأنفس الْكَافرين بالشياطين وَهُوَ رَاجع إِلَى القَوْل الأول

قَالَ تَعَالَى {ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ} الْأَنْعَام 143 ثمَّ فَسرهَا {من الضَّأْن اثْنَيْنِ وَمن الْمعز اثْنَيْنِ} {وَمِنَ الإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ} الْأَنْعَام 143 144 فَجعل الزَّوْجَيْنِ هما الفردان من نوع وَاحِد

وَمِنْه قَوْلهم زوجا خف وزوجا حمام وَنَحْوه

وَلَا ريب أَن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قطع المشابهة والمشاكلة بَين الْكَافِر وَالْمُؤمن

قَالَ تَعَالَى {لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ} الْحَشْر 20

وَقَالَ تَعَالَى فِي حق مؤمني أهل الْكتاب وكافرهم {لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أهل الْكتاب} الْآيَة آل عمرَان 113 وَقطع الْمُقَارنَة سُبْحَانَهُ بَينهمَا فِي أَحْكَام الدُّنْيَا فَلَا يتوارثان وَلَا يتناكحان وَلَا يتَوَلَّى أَحدهمَا صَاحبه فَكَمَا انْقَطَعت الوصلة بَينهمَا فِي الْمَعْنى انْقَطَعت فِي الِاسْم فأضاف فِيهَا الْمَرْأَة بِلَفْظ الْأُنُوثَة الْمُجَرّد دون لفظ المشاكلة والمشابهة

وَتَأمل هَذَا الْمَعْنى تَجدهُ أَشد مُطَابقَة لألفاظ الْقُرْآن ومعانيه وَلِهَذَا وَقع على الْمسلمَة امْرَأَة الْكَافِر وعَلى الْكَافِرَة امْرَأَة الْمُؤمن لفظ الْمَرْأَة دون الزَّوْجَة تَحْقِيقا لهَذَا الْمَعْنى وَالله أعلم

وَهَذَا أولى من قَول من قَالَ إِنَّمَا سمى صَاحِبَة أبي لَهب امْرَأَته وَلم يقل لَهَا زَوجته لِأَن أنكحة الْكفَّار لَا يثبت لَهَا حكم الصِّحَّة بِخِلَاف أنكحة أهل الْإِسْلَام فَإِن هَذَا بَاطِل بِإِطْلَاقِهِ اسْم الْمَرْأَة على امْرَأَة نوح وَامْرَأَة لوط مَعَ صِحَة ذَلِك النِّكَاح

وَتَأمل فِي هَذَا الْمَعْنى فِي آيَة الْمَوَارِيث وتعليقه سُبْحَانَهُ التَّوَارُث بِلَفْظ الزَّوْجَة دون الْمَرْأَة كَمَا فِي قَوْله تَعَالَى {وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أزواجكم} النِّسَاء 12 إِيذَانًا بِأَن هَذَا التَّوَارُث إِنَّمَا وَقع بِالزَّوْجِيَّةِ الْمُقْتَضِيَة للتشاكل والتناسب وَالْمُؤمن وَالْكَافِر لَا تشاكل بَينهمَا وَلَا تناسب فَلَا يَقع بَينهمَا التَّوَارُث

وأسرار مُفْرَدَات الْقُرْآن ومركباته فَوق عقول الْعَالمين

فصل

وهذاأليق الْمَوَاضِع بِذكر أَزوَاجه صلى الله عَلَيْهِ وَسلم

وأولاهن خَدِيجَة بنت خويلد بن أَسد بن عبد الْعزي بن قصي بن كلاب تزَوجهَا صلى الله عَلَيْهِ وَسلم بِمَكَّة وَهُوَ ابْن خمس وَعشْرين سنة وَبقيت مَعَه إِلَى أَن أكْرمه الله برسالته فآمنت بِهِ ونصرته فَكَانَت لَهُ وَزِير صدق وَمَاتَتْ قبل الْهِجْرَة بِثَلَاث سِنِين فِي الْأَصَح وَقيل بِأَرْبَع وَقيل بِخمْس وَلها خَصَائِص رَضِي الله عَنْهَا

مِنْهَا أَنه صلى الله عَلَيْهِ وَسلم لم يتَزَوَّج عَلَيْهَا غَيرهَا

وَمِنْهَا أَن أَوْلَاده صلى الله عَلَيْهِ وَسلم كلهم مِنْهَا إِلَّا إِبْرَاهِيم عَلَيْهِ السَّلَام فَإِنَّهُ من سريته مَارِيَة

وَمِنْهَا أَنَّهَا خير نسَاء الْأمة

وَاخْتلف فِي تفضيلها على عَائِشَة رَضِي الله عَنْهَا على ثَلَاثَة أَقْوَال ثَالِثهَا الْوَقْف وَسَأَلت شَيخنَا ابْن تَيْمِية رَحمَه الله فَقَالَ اخْتصَّ كل وَاحِدَة مِنْهَا بِخَاصَّة فخديجة كَانَ تأثيرها فِي أول الْإِسْلَام وَكَانَت تسلي رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وتثبته وتسكنه وتبذل دونه

مَالهَا فأدركت عزة الْإِسْلَام واحتملت الْأَذَى فِي الله وَفِي رَسُوله وَكَانَت نصرتها للرسول صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فِي أعظم أَوْقَات الْحَاجة فلهَا من النُّصْرَة والبذل مَا لَيْسَ لغَيْرهَا وَعَائِشَة رَضِي الله عَنْهَا تأثيرها فِي آخر الْإِسْلَام فلهَا من التفقه فِي الدّين وتبليغه إِلَى الْأمة وانتفاع نبيها بِمَا أدَّت إِلَيْهِم من الْعلم مَا لَيْسَ لغَيْرهَا هَذَا معنى كَلَامه

قلت وَمن خصائصها أَن الله سُبْحَانَهُ بعث إِلَيْهَا السَّلَام مَعَ جِبْرِيل عَلَيْهِ السَّلَام فبلغها رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم ذَلِك

قَالَ البُخَارِيّ فِي صَحِيحه حَدثنَا قُتَيْبَة بن سعيد حَدثنَا مُحَمَّد بن فُضَيْل عَن عمَارَة عَن أبي زرْعَة عَن أبي هُرَيْرَة رَضِي الله عَنهُ قَالَ أَتَى جِبْرِيل النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فَقَالَ يَا رَسُول الله هَذِه خَدِيجَة قد أَتَت مَعهَا إِنَاء فِيهِ إدام أَو طَعَام أَو شراب فَإِذا هِيَ أتتك فأقرأ عَلَيْهَا السَّلَام من رَبهَا ومني وبشرها بِبَيْت فِي الْجنَّة من قصب لَا صخب فِيهِ وَلَا نصب وَهَذِه لعمر الله خَاصَّة لم تكن لسواها

وَأما عَائِشَة رَضِي الله عَنْهَا فَإِن جِبْرِيل عَلَيْهِ السَّلَام سلم عَلَيْهَا على لِسَان النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم

قَالَ البُخَارِيّ حَدثنَا يحيى بن بكير حَدثنَا اللَّيْث عَن يُونُس عَن ابْن شهَاب قَالَ أَبُو سَلمَة إِن عَائِشَة رَضِي الله عَنْهَا قَالَت قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم يَوْمًا يَا عائش هَذَا جِبْرِيل يُقْرِئك السَّلَام فَقَالَت وَعَلِيهِ السَّلَام وَرَحْمَة الله وَبَرَكَاته ترى مَا لَا أرى تُرِيدُ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم

وَمن خَواص خَدِيجَة رَضِي الله عَنْهَا أَنَّهَا لم تسؤه قطّ وَلم تغاضبه وَلم ينلها مِنْهُ إِيلَاء وَلَا عتب قطّ وَلَا هجر وَكفى بِهِ منقبة وفضيلة

وَمن خواصها أَنَّهَا أول امْرَأَة آمَنت بِاللَّه وَرَسُوله من هَذِه الْأمة

فصل

فَلَمَّا توفاها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تزوج بعْدهَا سَوْدَة بنى زَمعَة رَضِي الله عَنْهَا وَهِي سَوْدَة بنت زَمعَة بن قيس بن عبد شمس ابْن عبد ود بن نصر بن مَالك بن حسل بن عَامر بن لؤَي كَبرت عِنْده وَأَرَادَ طَلَاقهَا فَوهبت يَوْمهَا لعَائِشَة رَضِي الله عَنْهَا فَأمْسكهَا وَهَذَا من خواصها أَنَّهَا آثرت بيومها حب رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم تقرباً إِلَى رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وحبا لَهُ وإيثاراً لمقامها مَعَه فَكَانَ يقسم لنسائه وَلَا يقسم لَهَا وَهِي راضية بذلك مُؤثرَة لرضى رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم رَضِي الله عَنْهَا

وَتزَوج الصديقة بنت الصّديق عَائِشَة بنت أبي بكر رَضِي الله عَنْهُمَا وَهِي بنت سِتّ سِنِين قبل الْهِجْرَة بِسنتَيْنِ وَقيل بِثَلَاث وَبنى بهَا بِالْمَدِينَةِ أول مقدمه فِي السّنة الأولى وَهِي بنت تسع

وَمَات عَنْهَا وَهِي بنت ثَمَان عشرَة وَتوفيت بِالْمَدِينَةِ ودفنت بِالبَقِيعِ وأوصت أَن يُصَلِّي عَلَيْهَا أَبُو هُرَيْرَة رَضِي الله عَنهُ سنة ثَمَان وَخمسين

وَمن خصائصها أَنَّهَا كَانَت أحب أَزوَاج رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم إِلَيْهِ كَمَا ثَبت عَنهُ ذَلِك فِي البُخَارِيّ وَغَيره وَقد سُئِلَ أَي النَّاس أحب إِلَيْك قَالَ عَائِشَة قيل فَمن الرِّجَال قَالَ أَبوهَا

وَمن خصائصها أَيْضا أَنه لم يتَزَوَّج امْرَأَة بكرا غَيرهَا

وَمن خصائصها أَنه كَانَ ينزل عَلَيْهِ الْوَحْي وَهُوَ فِي لحافها دون غَيرهَا

وَمن خصائصها أَن الله عز وَجل لما أنزل عَلَيْهِ آيَة التَّخْيِير بَدَأَ بهَا فَخَيرهَا فَقَالَ وَلَا عَلَيْك أَن لَا تعجلِي حَتَّى تَسْتَأْمِرِي أَبَوَيْك فَقَالَت أَفِي هَذَا أستأمر أَبَوي فَإِنِّي أُرِيد الله وَرَسُوله وَالدَّار الْآخِرَة فاستن بهَا بَقِيَّة أَزوَاجه صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وقلن كَمَا قَالَت

وَمن خصائصها أَن الله سُبْحَانَهُ برأها مِمَّا رَمَاهَا بِهِ أهل الْإِفْك وَأنزل فِي عذرها وبراءتها وَحيا يُتْلَى فِي محاريب الْمُسلمين وصلواتهم إِلَى يَوْم الْقِيَامَة وَشهد لَهَا بِأَنَّهَا من الطَّيِّبَات ووعدها

الْمَغْفِرَة والرزق الْكَرِيم وَأخْبر سُبْحَانَهُ أَن مَا قيل فِيهَا من الْإِفْك كَانَ خيرا لَهَا وَلم يكن ذَلِك الَّذِي قيل فِيهَا شرا لَهَا وَلَا عائبا لَهَا وَلَا خَافِضًا من شَأْنهَا بل رَفعهَا الله بذلك وَأَعْلَى قدرهَا وَأعظم شَأْنهَا وَصَارَ لَهَا ذكرا بالطيب والبراءة بَين أهل الأَرْض وَالسَّمَاء فيا لَهَا من منقبة مَا أجلهَا

وَتَأمل هَذَا التشريف وَالْإِكْرَام النَّاشِئ عَن فرط تواضعها واستصغارها لنَفسهَا حَيْثُ قَالَت ولشأني فِي نَفسِي كَانَ أَحْقَر من أَن يتَكَلَّم الله فِي بِوَحْي يُتْلَى وَلَكِن كنت أَرْجُو أَن يرى رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم رُؤْيا يبرئني الله بهَا

فَهَذِهِ صديقَة الْأمة وَأم الْمُؤمنِينَ وَحب رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَهِي تعلم أَنَّهَا بريئة مظلومة وَأَن قاذفيها ظَالِمُونَ لَهَا مفترون عَلَيْهَا قد بلغ أذاهم إِلَى أَبَوَيْهَا وَإِلَى رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَهَذَا كَانَ احتقارها لنَفسهَا وتصغيرها لشأنها فَمَا ظَنك بِمن صَامَ يَوْمًا أَو يَوْمَيْنِ أَو شهرا أَو شَهْرَيْن وَقَامَ لَيْلَة أَو لَيْلَتَيْنِ فَظهر عَلَيْهِ شَيْء من الْأَحْوَال ولاحظوا بِعَين اسْتِحْقَاق الكرامات والمكاشفات والمخاطبات والمنازلات وَإِجَابَة الدَّعْوَات وَأَنَّهُمْ مِمَّن يتبرك بلقائهم ويغتنم صَالح دُعَائِهِمْ وَأَنَّهُمْ يجب على النَّاس احترامهم وتعظيمهم وتعزيرهم وتوقيرهم فيتمسح بأثوابهم وَيقبل ثرى أعتابهم وَأَنَّهُمْ من الله بالمكانة الَّتِي ينْتَقم لَهُم لأجلهَا مِمَّن تنقصهم فِي الْحَال وَأَن يُؤْخَذ مِمَّن أَسَاءَ الْأَدَب عَلَيْهِم من

غير إمهال وَأَن إساءة الْأَدَب عَلَيْهِم ذَنْب لَا يكفره شَيْء إِلَّا رضاهم وَلَو كَانَ هَذَا من وَرَاء كِفَايَة لهان وَلَكِن من وَرَاء تخلف وَهَذِه الحماقات والرعونات نتائج الْجَهْل الصميم وَالْعقل غير الْمُسْتَقيم فَإِن ذَلِك إِنَّمَا يصدر من جَاهِل معجب بِنَفسِهِ غافل عَن جرمه وذنوبه مغتر بإمهال الله تَعَالَى لَهُ عَن أَخذه بِمَا هُوَ فِيهِ من الْكبر والإزراء على من لَعَلَّه عِنْد الله عز وَجل خير مِنْهُ

نسْأَل الله تَعَالَى الْعَافِيَة فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَة وَيَنْبَغِي للْعَبد أَن يستعيذ بِاللَّه أَن يكون عِنْد نَفسه عَظِيما وَهُوَ عِنْد الله حقير

وَمن خصائصها رَضِي الله عَنْهَا أَن الأكابر من الصَّحَابَة رَضِي الله عَنْهُم كَانَ إِذا أشكل عَلَيْهِم أَمر من الدّين استفتوها فيجدون علمه عِنْدهَا

وَمن خصائصها أَن رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم توفّي فِي بَيتهَا وَفِي يَوْمهَا وَبَين سحرها ونحرها وَدفن فِي بَيتهَا

وَمن خصائصها أَن الْملك أرى صورتهَا للنَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قبل أَن يَتَزَوَّجهَا فِي سَرقَة حَرِير فَقَالَ النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم إِن يكن هَذَا من عِنْد الله يمضه

وَمن خصائصها أَن النَّاس كَانُوا يتحرون بهداياهم يَوْمهَا من رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم تقرباً إِلَى الرَّسُول صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فيتحفونه بِمَا يحب فِي منزل أحب نِسَائِهِ إِلَيْهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم رَضِي الله عَنْهُن أَجْمَعِينَ وتكنى أم عبد الله وروى أَنَّهَا أسقطت من النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم سقطا وَلَا يثبت ذَلِك

وَتزَوج رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم حَفْصَة بنت عمر بن الْخطاب رَضِي الله عَنْهُمَا وَكَانَت قبله عِنْد خُنَيْس بن حذافة وَكَانَ من أَصْحَاب رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَمِمَّنْ شهد بَدْرًا توفيت سنة سبع وَقيل ثَمَان وَعشْرين

وَمن خصائصها مَا ذكره الْحَافِظ أَبُو مُحَمَّد الْمَقْدِسِي فِي مُخْتَصره فِي السِّيرَة أَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم طَلقهَا فَأَتَاهُ جِبْرِيل فَقَالَ إِن الله يَأْمُرك أَن تراجع حَفْصَة فَإِنَّهَا صَوَّامَة قَوَّامَة وَإِنَّهَا زَوجتك فِي الْجنَّة

وَقَالَ الطَّبَرَانِيّ فِي المعجم الْكَبِير حَدثنَا أَحْمد بن طَاهِر بن حَرْمَلَة بن يحيى حَدثنَا جدي حَرْمَلَة حَدثنَا ابْن وهب حَدثنِي عَمْرو بن صَالح الْحَضْرَمِيّ عَن مُوسَى بن عَليّ بن رَبَاح عَن أَبِيه عَن عقبَة بن عَامر أَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم طلق حَفْصَة فَبلغ ذَلِك

عمر بن الْخطاب رَضِي الله عَنهُ فَوضع التُّرَاب على رَأسه وَقَالَ مَا يعبأ الله بِابْن الْخطاب بعد هَذَا فَنزل جِبْرِيل عَلَيْهِ السَّلَام على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فَقَالَ إِن الله يَأْمُرك أَن تراجع حَفْصَة رَحْمَة لعمر رَضِي الله تَعَالَى عَنهُ

وَتزَوج رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أم حَبِيبَة بنت أبي سُفْيَان وَاسْمهَا رَملَة بنت صَخْر بن حَرْب بن أُميَّة بن عبد شمس بن عبد منَاف هَاجَرت مَعَ زَوجهَا عبيد الله بن جحش إِلَى أَرض الْحَبَشَة فَتَنَصَّرَ بِالْحَبَشَةِ وَأتم الله لَهَا الْإِسْلَام وَتَزَوجهَا رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَهِي بِأَرْض الْحَبَشَة وَأصْدقهَا عَنهُ النَّجَاشِيّ أَرْبَعمِائَة دِينَار // إِسْنَاده صَحِيح // وَبعث رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم عَمْرو بن أُميَّة الضمرِي إِلَى النَّجَاشِيّ يخطبها وَولى نِكَاحهَا عُثْمَان بن عَفَّان وَقيل خَالِد بن سعيد بن الْعَاصِ

وَقد روى مُسلم فِي صَحِيحه من حَدِيث عِكْرِمَة بن عمار عَن أبي زميل عَن عبد الله بن عَبَّاس رَضِي الله تَعَالَى عَنهُ قَالَ كَانَ الْمُسلمُونَ لَا ينظرُونَ إِلَى أبي سُفْيَان وَلَا يُقَاعِدُونَهُ فَقَالَ للنَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم ثَلَاث خلال أعطنيهن قَالَ نعم قَالَ عِنْدِي أحسن

الْعَرَب وأجمله أم حَبِيبَة بنت أبي سُفْيَان أزَوِّجكَهَا قَالَ نعم قَالَ وَمُعَاوِيَة تَجْعَلهُ كَاتبا بَين يَديك قَالَ نعم وَتُؤَمِّرنِي أَن أقَاتل الْكفَّار كَمَا كنت أقَاتل الْمُسلمين قَالَ نعم

قَالَ أَبُو زميل وَلَوْلَا أَنه طلب ذَلِك من النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم مَا أعطَاهُ ذَلِك لِأَنَّهُ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم لم يكن يسْأَل شَيْئا إِلَّا قَالَ نعم

وَقد أشكل هَذَا الحَدِيث على النَّاس فَإِن أم حَبِيبَة تزَوجهَا رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قبل إِسْلَام أبي سُفْيَان كَمَا تقدم زَوجهَا إِيَّاه النَّجَاشِيّ ثمَّ قدمت على رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قبل أَن يسلم أَبوهَا فَكيف يَقُول بعد الْفَتْح أزَوجكَ أم حَبِيبَة فَقَالَت طَائِفَة هَذَا الحَدِيث كذب لَا أصل لَهُ قَالَ ابْن حزم كذبه عِكْرِمَة بن عمار وَحمل عَلَيْهِ

واستعظم ذَلِك آخَرُونَ وَقَالُوا أَنى يكون فِي صَحِيح مُسلم حَدِيث مَوْضُوع وَإِنَّمَا وَجه الحَدِيث أَنه طلب من النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أَن يجدد لَهُ العقد على ابْنَته ليبقى لَهُ وَجه بَين الْمُسلمين وَهَذَا ضَعِيف فَإِن فِي الحَدِيث أَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وعده وَهُوَ الصَّادِق الْوَعْد وَلم ينْقل أحد قطّ أَنه جدد العقد على أم حَبِيبَة وَمثل هَذَا لَو كَانَ لنقل وَلَو نقل وَاحِد عَن وَاحِد فَحَيْثُ لم يَنْقُلهُ أحد قطّ علم أَنه لم يَقع وَلم يزدْ القَاضِي عِيَاض على استشكاله فَقَالَ وَالَّذِي وَقع فِي مُسلم من هَذَا غَرِيب جدا عِنْد أهل الْخَبَر وخبرها مَعَ أبي سُفْيَان عِنْد وُرُوده إِلَى الْمَدِينَة بِسَبَب تَجْدِيد الصُّلْح ودخوله عَلَيْهَا مَشْهُور

وَقَالَت طَائِفَة لَيْسَ الحَدِيث بباطل وَإِنَّمَا سَأَلَ أَبُو سُفْيَان النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم إِن يُزَوجهُ ابْنَته الْأُخْرَى عزة أُخْت أم حَبِيبَة قَالُوا وَلَا يبعد أَن يخفى هَذَا على أبي سُفْيَان لحداثة عَهده بِالْإِسْلَامِ وَقد خَفِي هَذَا على ابْنَته أم حَبِيبَة حَتَّى سَأَلت رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أَن يَتَزَوَّجهَا فَقَالَ إِنَّهَا لَا تحل لي فَأَرَادَ أَن يُزَوّج النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم ابْنَته الْأُخْرَى فَاشْتَبَهَ على الرَّاوِي وَذهب وهمه إِلَى أَنَّهَا أم حَبِيبَة وَهَذِه التَّسْمِيَة من غلط بعض الروَاة لَا من قَول أبي سُفْيَان لَكِن يرد هَذَا أَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قَالَ نعم وأجابه إِلَى مَا سَأَلَ فَلَو كَانَ المسؤول أَن يُزَوجهُ أُخْتهَا لقَالَ إِنَّهَا لَا تحل لي كَمَا قَالَ ذَلِك لأم حَبِيبَة وَلَوْلَا هَذَا لَكَانَ التَّأْوِيل فِي الحَدِيث من أحسن التأويلات

وَقَالَت طَائِفَة لم يتَّفق أهل النَّقْل على أَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم تزوج أم حَبِيبَة رَضِي الله تَعَالَى عَنْهَا وَهِي بِأَرْض الْحَبَشَة بل قد ذكر بَعضهم أَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم تزَوجهَا بِالْمَدِينَةِ بعد قدومها من الْحَبَشَة حَكَاهُ أَبُو مُحَمَّد الْمُنْذِرِيّ وَهَذَا من أَضْعَف الْأَجْوِبَة لوجوه

أَحدهَا أَن هَذَا القَوْل لَا يعرف بِهِ أثر صَحِيح وَلَا حسن وَلَا حَكَاهُ أحد مِمَّن يعْتَمد على نَقله

الثَّانِي أَن قصَّة تَزْوِيج أم حَبِيبَة وَهِي بِأَرْض الْحَبَشَة قد جرت مجْرى التَّوَاتُر كتزويجه صلى الله عَلَيْهِ وَسلم خَدِيجَة بِمَكَّة وَعَائِشَة بِمَكَّة وبنائه بعائشة بِالْمَدِينَةِ وتزويجه حَفْصَة بِالْمَدِينَةِ وَصفِيَّة عَام خَيْبَر وَمَيْمُونَة فِي عمْرَة الْقَضِيَّة وَمثل هَذِه الوقائع شهرتها عِنْد أهل الْعلم مُوجبَة لقطعهم بهَا فَلَو جَاءَ سَنَد ظَاهره الصِّحَّة يُخَالِفهَا عدوه غَلطا وَلم يلتفتوا إِلَيْهِ وَلَا يُمكنهُم مُكَابَرَة نُفُوسهم فِي ذَلِك

الثَّالِث أَنه من الْمَعْلُوم عِنْد أهل الْعلم بسيرة النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم

وأحواله أَنه لم يتَأَخَّر نِكَاح أم حَبِيبَة إِلَى بعد فتح مَكَّة وَلَا يَقع ذَلِك فِي وهم أحد مِنْهُم أصلا

الرَّابِع أَن أَبَا سُفْيَان لما قدم الْمَدِينَة دخل على ابْنَته أم حَبِيبَة فَلَمَّا ذهب ليجلس على فرَاش رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم طوته عَنهُ فَقَالَ يَا بنية مَا أَدْرِي أرغبت بِي عَن هَذَا الْفراش أم رغبت بِهِ عني قَالَت بل هُوَ فرَاش رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قَالَ وَالله لقد أَصَابَك يَا بنية بعدِي شَرّ وَهَذَا مَشْهُور عِنْد أهل الْمَغَازِي وَالسير

الْخَامِس أَن أم حَبِيبَة كَانَت من مهاجرات الْحَبَشَة مَعَ زَوجهَا عبيد الله بن جحش ثمَّ تنصر زَوجهَا وَهلك بِأَرْض الْحَبَشَة ثمَّ قدمت هِيَ على رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم من الْحَبَشَة وَكَانَت عِنْده وَلم تكن عِنْد أَبِيهَا وَهَذَا مِمَّا لَا يشك فِيهِ أحد من أهل النَّقْل وَمن الْمَعْلُوم أَن أَبَاهَا لم يسلم إِلَّا عَام الْفَتْح فَكيف يَقُول عِنْدِي أجمل الْعَرَب أزوجك إِيَّاهَا وَهل كَانَت عِنْده بعد هجرتهَا وإسلامها قطّ فَإِن كَانَ قَالَ لَهُ هَذَا القَوْل قبل إِسْلَامه فَهُوَ محَال فَإِنَّهَا لم تكن عِنْده وَلم يكن لَهُ ولَايَة عَلَيْهَا أصلا وَإِن كَانَ قَالَه بعد إِسْلَامه فمحال أَيْضا لِأَن نِكَاحهَا لم يتَأَخَّر إِلَى بعد الْفَتْح

فَإِن قيل بل يتَعَيَّن أَن يكون نِكَاحهَا بعد الْفَتْح لِأَن الحَدِيث الَّذِي رَوَاهُ مُسلم صَحِيح وَإِسْنَاده ثِقَات حفاظ وَحَدِيث نِكَاحهَا وَهِي بِأَرْض الْحَبَشَة من رِوَايَة مُحَمَّد بن إِسْحَاق مُرْسلا وَالنَّاس مُخْتَلفُونَ فِي الِاحْتِجَاج بمسانيد ابْن إِسْحَاق فَكيف بمراسيله فَكيف بهَا إِذا خَالَفت المسانيد الثَّابِتَة وَهَذِه طَرِيقَة لبَعض الْمُتَأَخِّرين فِي تَصْحِيح حَدِيث ابْن عَبَّاس هَذَا

فَالْجَوَاب من وُجُوه

أَحدهَا أَن مَا ذكره هَذَا الْقَائِل إِنَّمَا يُمكن عِنْد تَسَاوِي النقلين فيرجح بِمَا ذكره وَأما مَعَ تَحْقِيق بطلَان أحد النقلين وتيقنه فَلَا يلْتَفت إِلَيْهِ فَإِنَّهُ لَا يعلم نزاع بَين اثْنَيْنِ من أهل الْعلم بالسير والمغازي وأحوال رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم إِن نِكَاح أم حَبِيبَة لم يتَأَخَّر إِلَى بعد الْفَتْح وَلم يقلهُ أحد مِنْهُم قطّ وَلَو قَالَه قَائِل لعلموا بطلَان قَوْله وَلم يشكوا فِيهِ

الثَّانِي أَن قَوْله إِن مَرَاسِيل ابْن إِسْحَاق لَا تقاوم الصَّحِيح الْمسند وَلَا تعارضه فَجَوَابه أن الِاعْتِمَاد فِي هَذَا لَيْسَ على رِوَايَة ابْن إِسْحَاق وَحده لَا مُتَّصِلَة وَلَا مُرْسلَة بل على النَّقْل الْمُتَوَاتر عِنْد أهل الْمَغَازِي وَالسير وَذكرهَا أهل الْعلم وَاحْتَجُّوا على جَوَاز الْوكَالَة فِي النِّكَاح

قَالَ الشَّافِعِي فِي رِوَايَة الرّبيع فِي حَدِيث عقبَة بن عَامر رَضِي الله عَنهُ أَن رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قَالَ إِذا نكح الوليان فَالْأول أَحَق قَالَ فِيهِ دلَالَة على أَن الْوكَالَة فِي النِّكَاح جَائِزَة مَعَ تَوْكِيل النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم عَمْرو بن أُميَّة الضمرِي فَزَوجهُ أم حَبِيبَة بنت أبي سُفْيَان

وَقَالَ الشَّافِعِي فِي كِتَابه الْكَبِير أَيْضا رِوَايَة الرّبيع وَلَا يكون الْكَافِر وليا لمسلمة وَإِن كَانَت بنته قد زوج ابْن سعيد بن الْعَاصِ النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أم حَبِيبَة بنت أبي سُفْيَان وَأَبُو سُفْيَان حَيّ لِأَنَّهَا كَانَت مسلمة وَابْن سعيد مُسلم وَلَا أعلم مُسلما أقرب لَهَا مِنْهُ

وَلم يكن لأبي سُفْيَان فِيهَا ولَايَة لِأَن الله قطع الْولَايَة بَين الْمُسلمين وَالْمُشْرِكين والمواريث وَالْعقل وَغير ذَلِك وَابْن سعيد هَذَا الَّذِي ذكره الشَّافِعِي هُوَ خَالِد بن سعيد بن الْعَاصِ ذكره ابْن إِسْحَاق وَغَيره وَذكر عُرْوَة وَالزهْرِيّ أَن عُثْمَان بن عَفَّان رَضِي الله عَنهُ هُوَ الَّذِي ولي نِكَاحهَا وَكِلَاهُمَا ابْن عَم أَبِيهَا لِأَن عُثْمَان هُوَ ابْن عَفَّان بن أبي الْعَاصِ بن أُميَّة وخَالِد هُوَ ابْن سعيد بن الْعَاصِ بن أُميَّة وَأَبُو سُفْيَان هُوَ ابْن حَرْب بن أُميَّة

وَالْمَقْصُود أَن أَئِمَّة الْفِقْه وَالسير ذكرُوا أَن نِكَاحهَا كَانَ بِأَرْض الْحَبَشَة وَهَذَا يبطل وهم من توهم أَنه تَأَخّر إِلَى بعد الْفَتْح اغْتِرَارًا مِنْهُ بِحَدِيث عِكْرِمَة ابْن عمار

الثَّالِث أَن عِكْرِمَة بن عمار رَاوِي حَدِيث ابْن عَبَّاس هَذَا قد ضعفه كثير من أَئِمَّة الحَدِيث مِنْهُم يحيى بن سعيد الْأنْصَارِيّ قَالَ لَيست أَحَادِيثه بصحاح وَقَالَ الإِمَام أَحْمد أَحَادِيثه ضِعَاف وَقَالَ أَبُو حَاتِم عِكْرِمَة هَذَا صَدُوق وَرُبمَا وهم وَرُبمَا دلّس وَإِذا كَانَ هَذَا حَال عِكْرِمَة فَلَعَلَّهُ دلّس هَذَا الحَدِيث عَن غير حَافظ أَو غير ثِقَة فَإِن مُسلما فِي صَحِيحه رَوَاهُ عَن عَبَّاس بن عبد الْعَظِيم عَن النَّضر بن مُحَمَّد عَن عِكْرِمَة بن عمار عَن أبي زميل عَن ابْن عَبَّاس هَكَذَا مُعَنْعنًا وَلَكِن قد رَوَاهُ الطَّبَرَانِيّ فِي مُعْجَمه فَقَالَ حَدثنَا مُحَمَّد بن مُحَمَّد الجذوعي حَدثنَا الْعَبَّاس ابْن عبد الْعَظِيم حَدثنَا النَّضر بن مُحَمَّد حَدثنَا عِكْرِمَة بن عمار حَدثنَا أَبُو زميل قَالَ حَدثنِي ابْن عَبَّاس فَذكره

وَقَالَ أَبُو الْفرج بن الْجَوْزِيّ فِي هَذَا الحَدِيث هُوَ وهم من بعض الروَاة لَا شكّ فِيهِ وَلَا تردد وَقد اتهموا بِهِ عِكْرِمَة بن عمار

رَاوِي الحَدِيث قَالَ وَإِنَّمَا قُلْنَا إِن هَذَا وهم لِأَن أهل التَّارِيخ أَجمعُوا على أَن أم حَبِيبَة كَانَت تَحت عبيد الله بن جحش وَولدت لَهُ وَهَاجَر بهَا وهما مسلمان إِلَى أَرض الْحَبَشَة ثمَّ تنصر وَثبتت أم حَبِيبَة على دينهَا فَبعث رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم إِلَى النَّجَاشِيّ يخطبها عَلَيْهِ فَزَوجهُ إِيَّاهَا وَأَصْدقهَا عَن رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أَرْبَعَة آلَاف دِرْهَم وَذَلِكَ فِي سنة سبع من الْهِجْرَة وَجَاء أَبُو سُفْيَان فِي زمن الْهُدْنَة فَدخل عَلَيْهَا فثنت بِسَاط رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم حَتَّى لَا يجلس عَلَيْهِ وَلَا خلاف أَن أَبَا سُفْيَان وَمُعَاوِيَة أسلما فِي فتح مَكَّة سنة ثَمَان وَلَا يعرف أَن رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أَمر أَبَا سُفْيَان آخر كَلَامه

وَقَالَ أَبُو مُحَمَّد بن حزم هَذَا حَدِيث مَوْضُوع لَا شكّ فِي وَضعه والآفة فِيهِ من عِكْرِمَة بن عمار وَلم يخْتَلف فِي أَن رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم تزَوجهَا قبل الْفَتْح بدهر وأبوها كَافِر

فَإِن قيل لم ينْفَرد عِكْرِمَة بن عمار بِهَذَا الحَدِيث بل قد توبع عَلَيْهِ فَقَالَ الطَّبَرَانِيّ فِي مُعْجَمه حَدثنَا على بن سعيد الرَّازِيّ حَدثنَا مُحَمَّد بن حَلِيف بن مرسال الْخَثْعَمِي قَالَ حَدثنِي عمي إِسْمَاعِيل بن مرسال عَن أبي زميل الْحَنَفِيّ قَالَ حَدثنِي ابْن عَبَّاس قَالَ كَانَ الْمُسلمُونَ لَا ينظرُونَ إِلَى أبي سُفْيَان وَلَا يفاتحونه فَقَالَ يَا رَسُول الله ثَلَاث أعطنيهن الحَدِيث

فَهَذَا إِسْمَاعِيل بن مرسال قد رَوَاهُ عَن أبي زميل كَمَا رَوَاهُ عَنهُ عِكْرِمَة بن عمار فبرئ عِكْرِمَة من عُهْدَة التفرد

قيل هَذِه الْمُتَابَعَة لَا تفيده قُوَّة فَإِن هَؤُلَاءِ مَجَاهِيل لَا يعْرفُونَ بِنَقْل الْعلم وَلَا هم مِمَّن يحْتَج بهم فضلا عَن أَن تقدم روايتهم على النَّقْل المستفيض الْمَعْلُوم عِنْد خَاصَّة أهل الْعلم وعامتهم فَهَذِهِ الْمُتَابَعَة إِن لم تزِدْه وَهنا لم تزِدْه قُوَّة وَبِاللَّهِ التَّوْفِيق

وَقَالَت طَائِفَة مِنْهُم الْبَيْهَقِيّ وَالْمُنْذِرِي رحمهمَا الله تَعَالَى يحْتَمل أَن تكون مَسْأَلَة أبي سُفْيَان النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم إِن يُزَوجهُ أم حَبِيبَة وَقعت فِي بعض خرجاته إِلَى الْمَدِينَة وَهُوَ كَافِر حِين سمع نعي زوج أم حَبِيبَة بِأَرْض الْحَبَشَة وَالْمَسْأَلَة الثَّانِيَة وَالثَّالِثَة وقعتا بعد إِسْلَامه فجمعها الرَّاوِي

وَهَذَا أَيْضا ضَعِيف جدا فَإِن أَبَا سُفْيَان إِنَّمَا قدم الْمَدِينَة آمنا بعد الْهِجْرَة فِي زمن الْهُدْنَة قبيل الْفَتْح وَكَانَت أم حَبِيبَة إِذْ ذَاك من نسَاء النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَلم يقدم أَبُو سُفْيَان قبل ذَلِك إِلَّا مَعَ الْأَحْزَاب عَام الخَنْدَق وَلَوْلَا الْهُدْنَة وَالصُّلْح الَّذِي كَانَ بَينهم وَبَين النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم لم يقدم الْمَدِينَة فَمَتَى قدم وَزوج النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أم حَبِيبَة فَهَذَا غلط ظَاهر

وَأَيْضًا فَإِنَّهُ لَا يَصح أَن يكون تَزْوِيجه إِيَّاهَا فِي حَال كفره إِذْ لَا ولَايَة لَهُ عَلَيْهَا وَلَا تَأَخّر ذَلِك إِلَى بعد إِسْلَامه لما تقدم فعلى التَّقْدِيرَيْنِ لَا يَصح قَوْله أزَوجك أم حَبِيبَة

وَأَيْضًا فَإِن ظَاهر الحَدِيث يدل على أَن الْمسَائِل الثَّلَاثَة وَقعت مِنْهُ فِي وَقت وَاحِد وَأَنه قَالَ ثَلَاث أعطنيهن الحَدِيث وَمَعْلُوم أَن سُؤَاله تأميره واتخاذ مُعَاوِيَة كَاتبا إِنَّمَا يتَصَوَّر بعد إِسْلَامه فَكيف يُقَال بل سَأَلَ بعض ذَلِك فِي حَال كفره وَبَعضه وَهُوَ مُسلم وَسِيَاق الحَدِيث يردهُ

وَقَالَت طَائِفَة بل يُمكن حمل الحَدِيث على محمل صَحِيح يخرج بِهِ عَن كَونه مَوْضُوعا إِذْ القَوْل بِأَن فِي صَحِيح مُسلم حَدِيثا مَوْضُوعا مِمَّا لَيْسَ يسهل قَالَ وَجهه أَن يكون معنى أزَوّجكَهَا أرْضى بزواجك بهَا فَإِنَّهُ كَانَ على رغم مني وَبِدُون اخْتِيَاري وَإِن كَانَ نكاحك صَحِيحا لَكِن هَذَا أجمل وَأحسن وأكمل لما فِيهِ من تأليف الْقُلُوب قَالَ وَتَكون إِجَابَة النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم ب نعم كَانَت تأنيسا ثمَّ أخبرهُ بعد بِصِحَّة العقد فَإِنَّهُ لَا يشْتَرط رضاك وَلَا ولَايَة لَك عَلَيْهَا لاخْتِلَاف دينكما حَالَة العقد قَالَ وَهَذَا مِمَّا لَا يُمكن دفع احْتِمَاله وَهَذَا مِمَّا لَا يقوى أَيْضا

وَلَا يخفى شدَّة بعد هَذَا التَّأْوِيل من اللَّفْظ وَعدم فهمه مِنْهُ فَإِن قَوْله عِنْدِي أجمل الْعَرَب أزَوّجكَهَا لَا يفهم مِنْهُ أحد أَن زَوجتك الَّتِي هِيَ عصمَة نكاحك أرْضى بزواجك بهَا وَلَا يُطَابق هَذَا الْمَعْنى أَن يَقُول لَهُ النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم نعم فَإِنَّهُ إِنَّمَا سَأَلَ النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أمرا تكون الْإِجَابَة إِلَيْهِ من جِهَته صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فَأَما رِضَاهُ بزواجه بهَا فَأمر قَائِم بِقَلْبِه هُوَ فَكيف يَطْلُبهُ من النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم

وَلَو قيل طلب مِنْهُ أَن يقره على نِكَاحه إِيَّاهَا وسمى إِقْرَاره نِكَاحا لَكَانَ مَعَ فَسَاده أقرب إِلَى اللَّفْظ وكل هَذِه تأويلات مستكرهة فِي غَايَة المنافرة للفظ ولمقصود الْكَلَام

وَقَالَت طَائِفَة كَانَ أَبُو سُفْيَان يخرج إِلَى الْمَدِينَة كثيرا فَيحْتَمل أَن يكون جاءها وَهُوَ كَافِر أَو بعد إِسْلَامه حِين كَانَ النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم آلى من نِسَائِهِ شهرا واعتزلهن فتوهم أَن ذَلِك الْإِيلَاء طَلَاق كَمَا توهمه عمر رَضِي الله عَنهُ فَظن وُقُوع الْفرْقَة بِهِ فَقَالَ هَذَا القَوْل للنَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم متعطفاً لَهُ ومتعرضاً لَعَلَّه يُرَاجِعهَا فَأَجَابَهُ

النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم ب نعم على تَقْدِير إِن امْتَدَّ الْإِيلَاء أَو وَقع طَلَاق فَلم يَقع شَيْء من ذَلِك

وَهَذَا أَيْضا فِي الضعْف من جنس مَا قبله وَلَا يخفى أَن قَوْله عِنْدِي أجمل الْعَرَب وَأحسنه أزَوجك إِيَّاهَا أَنه لَا يفهم مِنْهُ مَا ذكر من شَأن الْإِيلَاء وَوُقُوع الْفرْقَة بِهِ وَلَا يَصح أَن يُجَاب ب نعم وَلَا كَانَ أَبُو سُفْيَان حَاضرا وَقت الْإِيلَاء أصلا فَإِن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم اعتزل فِي مشربَة لَهُ حلف أَن لَا يدْخل على نِسَائِهِ شهرا وَجَاء عمر بن الْخطاب رَضِي الله عَنهُ فَاسْتَأْذن عَلَيْهِ فِي الدُّخُول مرَارًا فَأذن لَهُ فِي الثَّالِثَة فَقَالَ أطلقت نِسَاءَك فَقَالَ لَا فَقَالَ عمر الله أكبر واشتهر عِنْد النَّاس أَنه لم يُطلق نِسَاءَهُ وَأَيْنَ كَانَ أَبُو سُفْيَان حِينَئِذٍ

وَرَأَيْت للشَّيْخ محب الدّين الطَّبَرِيّ كلَاما على هَذَا الحَدِيث قَالَ فِي جملَته يحْتَمل أَن يكون أَبُو سُفْيَان قَالَ ذَلِك كُله قبل إِسْلَامه بِمدَّة تتقدم على تَارِيخ النِّكَاح كالمشترط ذَلِك فِي إِسْلَامه وَيكون التَّقْدِير ثَلَاث إِن أسلمت تعطينيهن أم حَبِيبَة أزَوّجكهَا وَمُعَاوِيَة يسلم فَيكون كَاتبا بَين يَديك وَتُؤَمِّرنِي بعد إسلامي فأقاتل الْكفَّار كَمَا كنت أقَاتل الْمُسلمين

وَهَذَا بَاطِل أَيْضا من وُجُوه

أَحدهَا قَوْله كَانَ الْمُسلمُونَ لَا ينظرُونَ إِلَى أبي سُفْيَان وَلَا

يُقَاعِدُونَهُ فَقَالَ يَا نَبِي الله ثَلَاث أعضيهن فيا سُبْحَانَ الله هَذَا يكون قد صدر مِنْهُ وَهُوَ بِمَكَّة قبل الْهِجْرَة أَو بعد الْهِجْرَة وَهُوَ يجمع الْأَحْزَاب لِحَرْب رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أَو وَقت قدومه الْمَدِينَة وَأم حَبِيبَة عِنْد النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم لَا عِنْده فَمَا هَذَا التَّكَلُّف الْبَارِد وَكَيف يَقُول وَهُوَ كَافِر حَتَّى أقَاتل الْمُشْركين كَمَا كنت أقَاتل الْمُسلمين وَكَيف يُنكر جفوة الْمُسلمين لَهُ وَهُوَ جَاهد فِي قِتَالهمْ وحربهم وإطفاء نور الله وَهَذِه قصَّة إِسْلَام أبي سُفْيَان مَعْرُوفَة لَا اشْتِرَاط فِيهَا وَلَا تعرض لشَيْء من هَذَا

وَبِالْجُمْلَةِ فَهَذِهِ الْوُجُوه وأمثالها مِمَّا يعلم بُطْلَانهَا واستكراهها وغثاثتها وَلَا تفِيد النَّاظر فِيهَا علما بل النّظر فِيهَا والتعرض لإبطالها من منارات الْعلم وَالله تَعَالَى أعلم بِالصَّوَابِ

فَالصَّوَاب أَن الحَدِيث غير مَحْفُوظ بل وَقع فِيهِ تَخْلِيط وَالله أعلم

وَهِي الَّتِي أكرمت فرَاش رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم إِن يجلس عَلَيْهِ أَبوهَا لما قدم الْمَدِينَة وَقَالَت إِنَّك مُشْرك ومنعته من الْجُلُوس عَلَيْهِ

وَتزَوج رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أم سَلمَة وَاسْمهَا هِنْد بنت أبي أُميَّة بن الْمُغيرَة بن عبد الله بن عمر بن مَخْزُوم بن يقظة بن مرّة بن كَعْب بن لؤَي بن غَالب وَكَانَت قبله عِنْد أبي سَلمَة بن عبد الْأسد توفيت سنة اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ ودفنت بِالبَقِيعِ وَهِي آخر أَزوَاج

رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم موتا وَقيل بل مَيْمُونَة

وَمن خصائصها أَن جِبْرِيل دخل على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَهِي عِنْده فرأته فِي صُورَة دحْيَة الْكَلْبِيّ فَفِي صَحِيح مُسلم عَن أبي عُثْمَان قَالَ انبئت أَن جِبْرِيل أَتَى النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَعِنْده أم سَلمَة قَالَ فَجعل يتحدث ثمَّ قَامَ فَقَالَ نَبِي الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم لأم سَلمَة من هَذَا أَو كَمَا قَالَ قَالَت هَذَا دحْيَة الْكَلْبِيّ قَالَت وَايْم الله مَا حسبته إِلَّا إِيَّاه حَتَّى سَمِعت خطْبَة نَبِي الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم يخبر خبر جِبْرِيل أَو كَمَا قَالَ

قَالَ سُلَيْمَان التَّيْمِيّ فَقلت لأبي عُثْمَان مِمَّن سَمِعت هَذَا الحَدِيث قَالَ من أُسَامَة بن زيد

وَزوجهَا ابْنهَا عمر من رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم

وَردت طَائِفَة ذَلِك بِأَن ابْنهَا لم يكن لَهُ من السن حِينَئِذٍ مَا يعقل بِهِ التَّزْوِيج ورد الإِمَام أَحْمد ذَلِك وَأنكر على من قَالَه وَيدل على صِحَة قَوْله مَا روى مُسلم فِي صَحِيحه أَن عمر بن أبي سَلمَة ابْنهَا سَأَلَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم عَن الْقبْلَة للصَّائِم فَقَالَ سل هَذِه يَعْنِي أم سَلمَة فَأَخْبَرته أَن رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم يَفْعَله فَقَالَ يَا رَسُول الله قد غفر الله لَك مَا تقدم من ذَنْبك وَمَا تَأَخّر فَقَالَ

رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم إِمَّا وَالله إِنِّي أَتْقَاكُم لله واخشاكم لَهُ أَو كَمَا قَالَ

وَمثل هَذَا لَا يُقَال لصغير جدا وَعمر ولد بِأَرْض الْحَبَشَة قبل الْهِجْرَة

وَقَالَ الْبَيْهَقِيّ وَقَول من زعم أَنه كَانَ صَغِيرا دَعْوَى وَلم يثبت صغره بِإِسْنَاد صَحِيح وَقَول من زعم أَنه زَوجهَا الْبُنُوَّة مُقَابل بقول من قَالَ إِنَّه زَوجهَا بِأَنَّهُ كَانَ من بني أعمامها وَلم يكن لَهَا ولي هُوَ أقرب مِنْهُ إِلَيْهَا لِأَنَّهُ عمر بن أبي سَلمَة بن عبد الْأسد بن هِلَال بن عبد الله بن عمر بن مَخْزُوم وَأم سَلمَة هِنْد بنت أبي أُميَّة بن الْمُغيرَة بن عبد الله بن عمر بن مَخْزُوم

وَقد قيل إِن الَّذِي زَوجهَا هُوَ عمر بن الْخطاب رَضِي الله عَنهُ لَا ابْنهَا لِأَن فِي غَالب الرِّوَايَات قُم يَا عمر فزوج رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَعمر بن الْخطاب هُوَ كَانَ الْخَاطِب

ورد بِأَن فِي النَّسَائِيّ فَقَالَت لابنها عمر قُم فزوج رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم

وَأجَاب شَيخنَا أَبُو الْحجَّاج الْحَافِظ الْمزي بِأَن الصَّحِيح فِي هَذَا قُم يَا عمر فزوج رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَأما لفظ ابْنهَا فَوَقَعت من بعض الروَاة لِأَنَّهُ لما كَانَ اسْم ابْنهَا عمر وَفِي الحَدِيث قُم يَا عمر فزوج رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم ظن الرَّاوِي أَنه ابْنهَا وَأكْثر الرِّوَايَات فِي الْمسند وَغَيره قُم يَا عمر من غير ذكر ابْنهَا قَالَ وَيدل

على ذَلِك أَن ابْنهَا عمر كَانَ صَغِير السن لِأَنَّهُ قد صَحَّ عَنهُ قَالَ كنت غُلَاما فِي حجر النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَكَانَت يَدي تطيش فِي الصحفة فَقَالَ النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم يَا غُلَام سم الله وكل بيمينك وكل مِمَّا يليك وَهَذَا يدل على صغر سنه حِين كَانَ ربيب النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَالله أعلم

وَذكر ابْن إِسْحَاق إِن الَّذِي زَوجهَا ابْنهَا سَلمَة بن أبي سَلمَة وَالله أعلم

وَتزَوج رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم زَيْنَب بنت جحش من بني خُزَيْمَة بن مدركة بن إلْيَاس بن مُضر وَهِي بنت عمته أُمَيْمَة بنت عبد الملطب وَكَانَت قبل عِنْد مَوْلَاهُ زيد بن حَارِثَة وَطَلقهَا فَزَوجهَا الله تَعَالَى اياه من فَوق سبع سماوات وَأنزل عَلَيْهِ {فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكَهَا} الْأَحْزَاب 37 فَقَامَ فَدخل عَلَيْهَا بِلَا اسْتِئْذَان وَكَانَت تَفْخَر بذلك على سَائِر أَزوَاج رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَتقول زوجكن أهاليكن وزوجني الله من فَوق سبع سماواته وَهَذَا من خصائصها توفيت بِالْمَدِينَةِ سنة عشْرين ودفنت بِالبَقِيعِ رَضِي الله عَنْهَا

وَتزَوج رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم زَيْنَب بنت خُزَيْمَة الْهِلَالِيَّة وَكَانَت

تَحت عبد الله بن جحش تزَوجهَا سنة ثَلَاث من الْهِجْرَة وَكَانَت تسمى أم الْمَسَاكِين لِكَثْرَة إطعامها الْمَسَاكِين وَلم تلبث عِنْد رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم إِلَّا يَسِيرا شَهْرَيْن أَو ثَلَاثَة وَتوفيت رَضِي الله عَنْهَا

وَتزَوج رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم جوَيْرِية بنت الْحَارِث من بني المصطلق وَكَانَت سُبيت فِي غَزْوَة بني المصطلق فَوَقَعت فِي سهم ثَابت بن قيس فكاتبها فَقضى رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم كتَابَتهَا وَتَزَوجهَا سنة سِتّ من الْهِجْرَة وَتوفيت سنة سِتّ وَخمسين وَهِي الَّتِي أعتق الْمُسلمُونَ بِسَبَبِهَا مائَة أهل بَيت من الرَّقِيق وَقَالُوا أَصْهَار رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَكَانَ ذَلِك من بركتها على قَومهَا رَضِي الله عَنْهَا // إِسْنَاده صَحِيح //

وَتزَوج رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم صَفِيَّة بنت حييّ من ولد هَارُون بن عمرَان أخي مُوسَى سنة سبع فَإِنَّهَا سبيت من خَيْبَر وَكَانَت قبله تَحت كنَانَة بن أبي الْحقيق فَقتله رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم توفيت سنة سِتّ وَثَلَاثِينَ وَقيل سنة خمسين

وَمن خصائصها أَن رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أعْتقهَا وَجعل عتقهَا صَدَاقهَا قَالَ أنس أمهرها نَفسهَا وَصَارَ ذَلِك سنة للْأمة إِلَى يَوْم الْقِيَامَة انه يجوز للرجل أَن يَجْعَل عتق جَارِيَته صَدَاقهَا وَتصير زَوجته على مَنْصُوص الإِمَام أَحْمد رَحمَه الله

قَالَ التِّرْمِذِيّ حَدثنَا إِسْحَاق بن مَنْصُور وَعبد بن حميد قَالَا حَدثنَا عبد الرَّزَّاق أخبرنَا معمر عَن ثَابت عَن أنس قَالَ بلغ صَفِيَّة أَن حَفْصَة قَالَت صَفِيَّة بنت يَهُودِيّ فَبَكَتْ فَدخل عَلَيْهَا النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَهِي تبْكي فَقَالَ مَا يبكيك قَالَت قَالَت لي حَفْصَة إِنِّي ابْنة يَهُودِيّ فَقَالَ النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم إِنَّك لابنَة نَبِي وَإِن عمك لنَبِيّ وَإنَّك لتَحْت نَبِي فَبِمَ تَفْخَر عَلَيْك ثمَّ قَالَ اتَّقِ الله يَا حَفْصَة قَالَ التِّرْمِذِيّ هَذَا حَدِيث صَحِيح غَرِيب من هَذَا الْوَجْه

وَهَذَا من خصائصها رَضِي الله عَنْهَا

وَتزَوج رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم مَيْمُونَة بنت الْحَارِث الْهِلَالِيَّة تزَوجهَا بسرف وَبنى بهَا بسرف وَمَاتَتْ بسرف وَهُوَ على سَبْعَة أَمْيَال من مَكَّة وَهِي آخر من تزوج من أُمَّهَات الْمُؤمنِينَ توفيت سنة ثَلَاث وَسِتِّينَ وَهِي خَالَة عبد الله بن عَبَّاس رَضِي الله عَنْهُمَا فَإِن أمه أم الْفضل بنت الْحَارِث وَهِي خَالَة خَالِد بن الْوَلِيد أَيْضا وَهِي الَّتِي اخْتلفت فِي نِكَاح النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم هَل نَكَحَهَا حَلَالا أَو محرما فَالصَّحِيح أَنه تزَوجهَا حَلَالا كَمَا قَالَ أَبُو رَافع السفير فِي نِكَاحهَا وَقد بيّنت وَجه غلط من قَالَ نَكَحَهَا محرما وَتَقْدِيم حَدِيث من

قَالَ تزَوجهَا حَلَالا على عشرَة أوجه مَذْكُورَة فِي غير هَذَا الْموضع

فَهَؤُلَاءِ جملَة من دخل بِهن من النِّسَاء وَهن إِحْدَى عشرَة

قَالَ الْحَافِظ أَبُو مُحَمَّد الْمَقْدِسِي وَغَيره وَعقد على سبع وَلم يدْخل بِهن

فَالصَّلَاة على أَزوَاجه تَابِعَة لاحترامهن وتحريمهن على الْأمة وأنهن نساؤه صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَة فَمن فَارقهَا فِي حَيَاتهَا وَلم يدْخل بهَا لَا يثبت لَهَا أَحْكَام زَوْجَاته اللَّاتِي دخل بِهن وَمَات عَنْهُن صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وعَلى أَزوَاجه وَذريته وَسلم تَسْلِيمًا

فصل

وَأما الذُّرِّيَّة فَالْكَلَام فِيهَا فِي مَسْأَلَتَيْنِ

الْمَسْأَلَة الأولى فِي لَفظهَا وفيهَا ثَلَاثَة أَقْوَال

أَحدهَا أَنَّهَا من ذَرأ الله الْخلق أَي نشرهم وأظهرهم إِلَّا أَنهم تركُوا همزها استثقالا فأصلها ذريئة بِالْهَمْز فعيلة من الذرء وَهَذَا اخْتِيَار صَاحب الصِّحَاح وَغَيره

وَالثَّانِي أَن أَصْلهَا من الذَّر وَهُوَ النَّمْل الصغار وَكَانَ قِيَاس هَذِه النِّسْبَة ذُرِّيَّة بِفَتْح الذَّال وبالياء لكِنهمْ ضمُّوا أَوله وهمزوا آخِره وَهَذَا من بَاب تَغْيِير النّسَب

وَهَذَا القَوْل ضَعِيف من وُجُوه مِنْهَا مُخَالفَة بَاب النّسَب وَمِنْهَا إِبْدَال الرَّاء يَاء وَهُوَ غير مقيس

وَمِنْهَا أَن لَا اشْتِرَاك بَين الذُّرِّيَّة والذر إِلَّا فِي الذَّال وَالرَّاء وَأما فِي الْمَعْنى فَلَيْسَ مَفْهُوم أَحدهمَا مَفْهُوم الآخر

وَمِنْهَا أَن الذَّر من المضاعف والذرية من المعتل أَو المهموز فأحدهما غير الآخر

وَالْقَوْل الثَّالِث أَنَّهَا من ذرا يذرو إِذا فرق من قَوْله تَعَالَى

{تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ} الْكَهْف 45 وَأَصلهَا على هَذَا ذريوه فعلية من الذرو ثمَّ قلبت الْوَاو يَاء لسبق إِحْدَاهمَا بِالسُّكُونِ

وَالْقَوْل الأول أصح لِأَن الِاشْتِقَاق وَالْمعْنَى يَشْهَدَانِ لَهُ فَإِن أصل هَذِه الْمَادَّة من الذرء

قَالَ الله تَعَالَى {جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً وَمِنَ الْأَنْعَام أَزْوَاجًا يذرؤكم فِيهِ} الشورى 11

وَفِي الحَدِيث أعوذ بِكَلِمَات الله التامات الَّتِي لَا يجاوزهن بر وَلَا فَاجر من شَرّ مَا خلق وذرأ وبرأ

وَقَالَ تَعَالَى {وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ} الاعراف 179

وَقَالَ تعالي {وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الأَرْضِ مُخْتَلِفاً أَلْوَانُهُ} النَّحْل 13

فالذرية فعلية مِنْهُ بِمَعْنى مفعولة أَي مذروءة ثمَّ أبدلوا همزها فَقَالُوا ذُرِّيَّة

الْمَسْأَلَة الثَّانِيَة فِي معنى هَذِه اللَّفْظَة

وَلَا خلاف بَين أهل اللُّغَة أَن الذُّرِّيَّة تقال على الْأَوْلَاد الصغار وعَلى الْكِبَار أَيْضا

قَالَ تَعَالَى {وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِنْ ذريتي}

الْبَقَرَة 124)

وَقَالَ تَعَالَى {إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا من بعض} آل عمرَان 134

وَقَالَ تَعَالَى {وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ} الْأَنْعَام 87

وَقَالَ تَعَالَى (وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدىً لبني إِسْرَائِيل أَن لَا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلاً ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْداً شَكُوراً) الْإِسْرَاء 2 3

وَهل تقال الذُّرِّيَّة على الأباء فِيهِ قَولَانِ أَحدهمَا أَنهم يسمون ذُرِّيَّة أَيْضا احْتَجُّوا على ذَلِك بقوله تَعَالَى {وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ} يس 41

وَأنكر ذَلِك جمَاعَة من أهل اللُّغَة وَقَالُوا لَا يجوز هَذَا فِي اللُّغَة والذرية كالنسل والعقب لَا تكون إِلَّا للعمود الْأَسْفَل وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى {وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وإخوانهم} فَذكر جِهَات النّسَب الثَّلَاث من فَوق وَمن أَسْفَل وَمن الْأَطْرَاف

قَالُوا وَأما الْآيَة الَّتِي استشهدتم بهَا فَلَا دَلِيل لكم فِيهَا لِأَن الذُّرِّيَّة فِيهَا لم تضف إِلَيْهِم إِضَافَة نسل وإيلاد وَإِنَّمَا أضيفت إِلَيْهِم بِوَجْه مَا وَالْإِضَافَة تكون بِأَدْنَى مُلَابسَة واختصاص وَإِذا كَانَ الشَّاعِر قد أَضَاف الْكَوْكَب فِي قَوْله

(إِذا كَوْكَب الخرقاء لَاحَ بسحرة ... سُهَيْل أذاعت غزلها فِي القرائب)

فأضاف اليها الْكَوْكَب لِأَنَّهَا كَانَت تغزل إِذا لَاحَ وَظهر وَالِاسْم قد يُضَاف بِوَجْهَيْنِ مُخْتَلفين إِلَى شَيْئَيْنِ وجهة إِضَافَته إِلَى أحدهمَا غير جِهَة إِضَافَته إِلَى الْأُخَر قَالَ أَبُو طَالب فِي النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم

(لقد علمُوا أَن ابننا لَا مكذب ... لدينا وَلَا يعزى لقَوْل الأباطل)

فأضاف نبوته اليه بِجِهَة غير جِهَة إِضَافَته إِلَى أَبِيه عبد الله وَهَكَذَا لَفْظَة رَسُول الله فَإِن الله سُبْحَانَهُ يضيفه إِلَيْهِ تَارَة كَقَوْلِه {قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولنَا} الْمَائِدَة 15

وَتارَة إِلَى الْمُرْسل إِلَيْهِم كَقَوْلِه {أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ} الْمُؤْمِنُونَ 69 فأضافه سُبْحَانَهُ إِلَيْهِ إِضَافَة رَسُول إِلَى مرسله واضافه إِلَيْهِم إِضَافَة رَسُول إِلَى مُرْسل إِلَيْهِم

وَكَذَا لفظ كِتَابه فَإِنَّهُ يُضَاف إِلَيْهِ تَارَة فَيُقَال كتاب الله ويضاف إِلَى الْعباد تَارَة فَيُقَال كتَابنَا الْقُرْآن وَكِتَابنَا خير الْكتب وَهَذَا كثير فَهَكَذَا لفظ الذُّرِّيَّة أضيف إِلَيْهِم بِجِهَة غير الْجِهَة الَّتِي أضيف بهَا إِلَى آبَائِهِم

وَقَالَت طَائِفَة بل المُرَاد جنس بني آدم وَلم يقْصد الْإِضَافَة إِلَى الْمَوْجُودين فِي زمن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَإِنَّمَا أُرِيد ذُرِّيَّة الْجِنْس

وَقَالَت طَائِفَة بل المُرَاد بالذرية نَفسهَا وَهَذَا أبلغ فِي قدرته وتعديد نعمه عَلَيْهِم أَن حمل ذُرِّيتهمْ فِي الْفلك فِي أصلاب آبَائِهِم وَالْمعْنَى أَنا حملنَا الَّذين هم ذُرِّيَّة هَؤُلَاءِ وهم نطف فِي أصلاب الْآبَاء وَقد أشبعنا الْكَلَام على ذَلِك فِي = كتاب الرّوح وَالنَّفس =

إِذا ثَبت هَذَا فالذرية الْأَوْلَاد واولادهم وَهل يدْخل فِيهَا أَوْلَاد الْبَنَات فِيهِ قَولَانِ لِلْعُلَمَاءِ هما رِوَايَتَانِ عَن أَحْمد إِحْدَاهمَا يدْخلُونَ وَهُوَ مَذْهَب الشَّافِعِي وَالثَّانيَِة لَا يدْخلُونَ وَهُوَ مَذْهَب أبي حنيفَة

وَاحْتج من قَالَ بدخولهم بِأَن الْمُسلمين مجمعون على دُخُول أَوْلَاد فَاطِمَة رَضِي الله عَنْهَا فِي ذُرِّيَّة النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم الْمَطْلُوب لَهُم من الله الصَّلَاة لِأَن أحدا من بَنَاته لم يعقب غَيرهَا فَمن انتسب إِلَيْهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم من أَوْلَاد ابْنَته فَإِنَّمَا هُوَ من جِهَة فَاطِمَة خَاصَّة وَلِهَذَا قَالَ النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فِي الْحسن ابْن ابْنَته إِن ابْني هَذَا سيد فَسَماهُ ابْنه وَلما أنزل الله سُبْحَانَهُ آيَة المباهلة {فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أبناءنا وأبناءكم} دَعَا النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فَاطِمَة وحسناً وَحسَيْنا وَخرج للمباهلة

قَالُوا وَأَيْضًا فقد قَالَ تَعَالَى فِي حق إِبْرَاهِيم عَلَيْهِ السَّلَام {وَمن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وإلياس} الْأَنْعَام 84 85 وَمَعْلُوم أَن عِيسَى لم ينْسب إِلَى إِبْرَاهِيم إِلَّا من جِهَة أمه مَرْيَم عَلَيْهَا السَّلَام

وَأما من قَالَ بِعَدَم دُخُولهمْ فحجته أَن ولد الْبَنَات إِنَّمَا ينتسبون إِلَى آبَائِهِم حَقِيقَة وَلِهَذَا إِذا ولد الْهُذلِيّ أَو التَّيْمِيّ أَو الْعَدوي هاشمية لم يكن وَلَدهَا هاشمياً فَإِن الْوَلَد فِي النّسَب يتبع أَبَاهُ وَفِي الْحُرِّيَّة وَالرّق أمه وَفِي الدّين خيرهما دينا وَلِهَذَا قَالَ الشَّاعِر

(بنونا بَنو أَبْنَائِنَا وبناتنا ... بنوهن أَبنَاء الرِّجَال الأباعد)

وَلَو وصّى أَو وقف على قَبيلَة لم يدْخل فِيهَا أَوْلَاد بناتها من غَيرهَا

قَالُوا واما دُخُول أَوْلَاد فَاطِمَة رَضِي الله عَنْهَا فِي ذُرِّيَّة النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فلشرف هَذَا الأَصْل الْعَظِيم وَالْوَالِد الْكَرِيم الَّذِي لَا يدانيه أحد من الْعَالمين سرى وَنفذ إِلَى أَوْلَاد الْبَنَات لقُوته وجلالته وَعظم قدره وَنحن نرى من لَا نِسْبَة لَهُ إِلَى هَذَا الجناب الْعَظِيم من العظماء والملوك وَغَيرهم تسري حُرْمَة ايالدهم وأبوتهم إِلَى أَوْلَاد بناتهم فتلحظهم الْعُيُون بلحظ أبنائهم ويكادون يضر بون عَن ذكر آبَائِهِم صفحاً فَمَا الظَّن بِهَذَا الإيلاد الْعَظِيم قدره الْجَلِيل خطره

قَالُوا وَأما تمسككم بِدُخُول الْمَسِيح فِي ذُرِّيَّة إِبْرَاهِيم فَلَا

حجَّة لكم فِيهِ فَإِن الْمَسِيح لم يكن لَهُ أَب فنسبه من جِهَة الْأَب مُسْتَحِيل فَقَامَتْ أمه مقَام أَبِيه وَلِهَذَا ينْسبهُ الله سُبْحَانَهُ إِلَى امهِ كَمَا ينْسب غَيره من ذَوي الاباء إِلَى أَبِيه وَهَكَذَا كل من انْقَطع نسبه من جِهَة الْأَب إِمَّا بِلعان أَو غَيره فأمه فِي النّسَب تقوم مقَام أَبِيه وَأمه وَلِهَذَا تكون فِي هَذِه الْحَال عصبته فِي أصح الْأَقْوَال وَهُوَ إِحْدَى الرِّوَايَات عَن الإِمَام أَحْمد وَهُوَ مُقْتَضى النُّصُوص وَقَول ابْن مَسْعُود رَضِي الله عَنهُ وَغَيره وَالْقِيَاس يشْهد لَهُ بِالصِّحَّةِ لِأَن النّسَب فِي الأَصْل للْأَب فَإِذا انْقَطع من جِهَته عَاد إِلَى الْأُم فَلَو قدر عوده من جِهَة الْأَب رَجَعَ من الْأُم إِلَيْهِ وَهَكَذَا كَمَا اتّفق النَّاس عَلَيْهِ فِي الْوَلَاء أَنه لموَالِي الاب فَإِذا تعذر رُجُوعه إِلَيْهِم صَار لموَالِي الْأُم فَإِذا أمكن عوده إِلَيْهِم رَجَعَ من موَالِي الْأُم إِلَى معدنه وقراره وَمَعْلُوم أَن الْوَلَاء فرع على النّسَب يحتذى فِيهِ حذوه فَإِذا كَانَ عصبات الْأُم من الْوَلَاء عصبات لهَذَا الْمولى الَّذِي انْقَطع تعصيبه من جِهَة موَالِي أَبِيه فَلِأَن تكون عصبات الْأُم من النّسَب عصبات لهَذَا الْوَلَد الَّذِي انْقَطع تعصيبه من جِهَة أَبِيه بطرِيق الأولى وَإِلَّا فَكيف يثبت هَذَا الحكم فِي الْوَلَاء وَلَا يثبت فِي النّسَب الَّذِي غَايَته أَن يكون مشبهاً بِهِ مفرعا عَلَيْهِ وَهَذَا مِمَّا يدل على أَن الْقيَاس الصَّحِيح لَا يُفَارق النَّص أصلا ويدلك على عمق علم الصَّحَابَة رَضِي الله عَنْهُم وبلوغهم فِي الْعلم إِلَى غَايَة يقصر عَن نيلها السباق وَذَلِكَ فضل الله يؤتيه من يَشَاء وَالله ذُو الْفضل الْعَظِيم

الْفَصْل الْخَامِس

فِي ذكر إِبْرَاهِيم خَلِيل الرَّحْمَن صلى الله عَلَيْهِ وَسلم

وَهَذَا الِاسْم من النّمط الْمُتَقَدّم فَإِن إِبْرَاهِيم بِالسُّرْيَانيَّة مَعْنَاهُ أَب رَحِيم وَالله سُبْحَانَهُ جعل إِبْرَاهِيم الْأَب الثَّالِث للْعَالم فَإِن أَبَانَا الأول آدم وَالْأَب الثَّانِي نوح وَأهل الأَرْض كلهم من ذُريَّته كَمَا قَالَ تَعَالَى {وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ} الصافات 77 وَبِهَذَا يتَبَيَّن كذب المفترين من الْعَجم الَّذين يَزْعمُونَ أَنهم لَا يعْرفُونَ نوحًا وَلَا وَلَده وَلَا ينسبون إِلَيْهِ وينسبون مُلُوكهمْ من آدم إِلَيْهِم وَلَا يذكرُونَ نوحًا فِي أنسابهم وَقد أكذبهم الله عز وَجل فِي ذَلِك

فالأب الثَّالِث أَبُو الْآبَاء وعمود الْعَالم وَإِمَام الحنفاء الَّذِي اتَّخذهُ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَلِيلًا وَجعل النُّبُوَّة وَالْكتاب فِي ذُريَّته ذَاك خَلِيل الرَّحْمَن وَشَيخ الْأَنْبِيَاء كَمَا سَمَّاهُ النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم بذلك فَإِنَّهُ لما دخل الْكَعْبَة وجد الْمُشْركين قد صوروا فِيهَا صورته وَصُورَة إِسْمَاعِيل ابْنه وهما يستقسمان بِالْأَزْلَامِ فَقَالَ قَاتلهم الله لقد علمُوا أَن شَيخنَا لم يكن يستقسم بالأزلام وَلم يَأْمر الله سُبْحَانَهُ

رَسُول صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أَن يتبع مِلَّة أحد من الْأَنْبِيَاء غَيره فَقَالَ تَعَالَى {ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ من الْمُشْرِكِينَ} النَّحْل 123 وَأمر أمته بذلك فَقَالَ تَعَالَى {هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْل} الْحَج 78 وملة مَنْصُوب على إِضْمَار فعل أَي اتبعُوا والزموا مِلَّة ابيكم وَدلّ على الْمَحْذُوف مَا تقدم من قَوْله {وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ} الْحَج 78 وَهَذَا هُوَ الَّذِي يُقَال لَهُ الإغراء وَقيل مَنْصُوب انتصاب المصادر وَالْعَامِل فِيهِ مَضْمُون مَا تقدم قبله وَكَانَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم يُوصي أَصْحَابه إِذا أَصْبحُوا إِذا أمْسوا أَن يَقُولُوا أَصْبَحْنَا على فطْرَة الْإِسْلَام وَكلمَة الْإِخْلَاص وَدين نَبينَا مُحَمَّد وملة أَبينَا إِبْرَاهِيم حَنِيفا مُسلما وَمَا كَانَ من الْمُشْركين

وَتَأمل هَذِه الْأَلْفَاظ كَيفَ جعل الْفطْرَة لِلْإِسْلَامِ فَإِنَّهُ فطْرَة الله الَّتِي فطر النَّاس عَلَيْهَا وَكلمَة الْإِخْلَاص هِيَ شَهَادَة أَن لَا إِلَه إِلَّا الله وَالْملَّة لِإِبْرَاهِيم فَإِنَّهُ صَاحب الْملَّة وَهِي التَّوْحِيد وَعبادَة الله تَعَالَى وَحده لَا شريك لَهُ ومحبته فَوق كل محبَّة وَالدّين للنَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَهُوَ دينه الْكَامِل وشرعه التَّام الْجَامِع لذَلِك كُله وَسَماهُ سُبْحَانَهُ إِمَامًا وَأمة وقانتا وحنيفا قَالَ تَعَالَى {وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ} الْبَقَرَة 124 فَأخْبر

سُبْحَانَهُ أَنه جعله إِمَامًا للنَّاس وَأَن الظَّالِم من ذُرِّيَّته لَا ينَال رتبة الْإِمَامَة والظالم هُوَ الْمُشرك وَأخْبر سُبْحَانَهُ أَن عَهده بِالْإِمَامَةِ لَا ينَال من أشرك بِهِ وَقَالَ تَعَالَى {إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتاً لِلَّهِ حَنِيفاً وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ شَاكِراً لأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَآتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحين} النَّحْل 120 122

فالأمة هُوَ الْقدْوَة الْمعلم للخير وَالْقَانِت الْمُطِيع لله الملازم لطاعته والحنيف الْمقبل على الله المعرض عَمَّا سواهُ وَمن فسره بالمائل فَلم يفسره بِنَفس مَوْضُوع اللَّفْظ وَإِنَّمَا فسره بِلَازِم الْمَعْنى فَإِن الحنف هُوَ الإقبال وَمن أقبل على شَيْء مَال عَن غَيره والحنف فِي الرجلَيْن هُوَ إقبال إِحْدَاهمَا على الْأُخْرَى وَيلْزمهُ ميلها عَن جِهَتهَا

قَالَ تَعَالَى {فأقم وَجهك للدّين حَنِيفا فطْرَة الله الَّتِي فطر النَّاس عَلَيْهَا} الرّوم 30 فحنيفاً هُوَ حَال مقررة لمضمون قَوْله {فأقم وَجهك للدّين} وَلِهَذَا فسرت مخلصاً فَتكون الْآيَة قد تَضَمَّنت الصدْق وَالْإِخْلَاص فَإِن إِقَامَة الْوَجْه للدّين هُوَ إِفْرَاد طلبه بِحَيْثُ لَا يبْقى فِي الْقلب إِرَادَة لغيره والحنيف الْمُفْرد لَا يُرِيد غَيره فالصدق أَن لَا يَنْقَسِم طَلَبك والافراد أَن لَا يَنْقَسِم مطلوبك الأول تَوْحِيد الطّلب وَالثَّانِي تَوْحِيد الْمَطْلُوب

وَالْمَقْصُود أَن إِبْرَاهِيم عَلَيْهِ السَّلَام هُوَ أَبونَا الثَّالِث وَهُوَ امام الحنفاء ويسميه أهل الْكتاب عَمُود الْعَالم وَجَمِيع أهل الْملَل متفقة على تَعْظِيمه وتوليه ومحبته وَكَانَ خير بنيه سيد ولد آدم مُحَمَّد صلى الله عَلَيْهِ وَسلم يجله ويعظمه ويبجله ويحترمه

فَفِي الصَّحِيحَيْنِ من حَدِيث الْمُخْتَار بن فلفل عَن أنس بن مَالك رَضِي الله تَعَالَى عَنهُ قَالَ جَاءَ رجل إِلَى النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فَقَالَ يَا خير الْبَرِيَّة فَقَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم ذَاك إِبْرَاهِيم وَسَماهُ شَيْخه كَمَا تقدم

وَثَبت فِي صَحِيح البُخَارِيّ من حَدِيث سعيد بن جُبَير عَن ابْن عَبَّاس رَضِي الله عَنهُ عَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أَنه قَالَ انكم مَحْشُورُونَ حُفَاة عُرَاة غرلًا ثمَّ قَرَأَ {كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ} الْأَنْبِيَاء 104 أول من يكسى يَوْم الْقِيَامَة إِبْرَاهِيم

وَكَانَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أشبه الْخلق بِهِ كَمَا فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنهُ قَالَ رَأَيْت إِبْرَاهِيم فَإِذا أقرب النَّاس شبها بِهِ صَاحبكُم يَعْنِي نَفسه صلى الله عَلَيْهِ وَسلم

وَفِي لفظ آخر واما إِبْرَاهِيم فانظروا إِلَى صَاحبكُم

وَكَانَ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم يعوذ أَوْلَاد ابْنَته حسنا وَحسَيْنا بتعويذ إِبْرَاهِيم لإسماعيل وَإِسْحَاق

فَفِي صَحِيح البُخَارِيّ عَن سعيد بن جُبَير عَن ابْن عَبَّاس

رَضِي الله عَنهُ قَالَ كَانَ النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم يعوذ الْحسن وَالْحُسَيْن وَيَقُول إِن أَبَاكُمَا كَانَ يعوذ بهما إِسْمَاعِيل وَإِسْحَاق أعوذ بِكَلِمَات الله التَّامَّة من كل شَيْطَان وَهَامة وَمن كل عين لَامة

وَكَانَ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أول من قرى الضَّيْف أول من اختتن أول من رأى الشيب فَقَالَ مَا هَذَا يَا رب قَالَ وقار قَالَ رب زِدْنِي وقارا

وَتَأمل ثَنَاء اللهِ سُبْحَانَهُ عَلَيْهِ فِي اكرام ضَيفه من الْمَلَائِكَة حَيْثُ يَقُول سُبْحَانَهُ {هَلْ أَتَاكَ حَدِيث ضيف إِبْرَاهِيم الْمُكْرَمِينَ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلاماً قَالَ سَلامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلا تَأْكُلُونَ} الذاريات 23 27

فَفِي هَذَا الثَّنَاء على إِبْرَاهِيم من وُجُوه مُتعَدِّدَة

أَحدهَا أَنه وصف ضَيفه بِأَنَّهُم مكرمون وَهَذَا على أحد الْقَوْلَيْنِ أَنه إكرام إِبْرَاهِيم لَهُم أَنهم المكرمون عِنْد الله وَلَا تنَافِي بَين الْقَوْلَيْنِ فالآية تدل على الْمَعْنيين

الثَّانِي قَوْله تَعَالَى {إِذْ دخلُوا عَلَيْهِ} فَلم يذكر استئذانهم فَفِي هَذَا دَلِيل على أَنه صلى الله عَلَيْهِ وَسلم كَانَ قد عرف بإكرام الضيفان واعتياد قراهم فَبَقيَ منزله مضيفة مطروقاً لمن ورده لَا يحْتَاج إِلَى الاسْتِئْذَان بل اسْتِئْذَان الدَّاخِل دُخُوله وَهَذَا غَايَة مَا يكون من الْكَرم

الثَّالِث قَوْله لَهُم سَلام بِالرَّفْع وهم سلمُوا عَلَيْهِ بِالنّصب وَالسَّلَام بِالرَّفْع أكمل فَإِنَّهُ يدل على الْجُمْلَة الاسمية الدَّالَّة على الثُّبُوت والتجدد والمنصوب يدل على الفعلية الدَّالَّة على الْحُدُوث والتجدد فإبراهيم حياهم أحسن من تحيتهم فَإِن قَوْلهم سَلاما يدل على سلمنَا سَلاما وَقَوله سَلام أَي سَلام عَلَيْكُم

الرَّابِع أَنه حذف من قَوْله {قوم منكرون} فَإِنَّهُ لما أنكرهم وَلم يعرفهُمْ احتشم من مواجهتهم بِلَفْظ ينفر الضَّيْف لَو قَالَ أَنْتُم قوم منكرون فَحذف الْمُبْتَدَأ هُنَا من ألطف الْكَلَام

الْخَامِس أَنه بنى الْفِعْل للْمَفْعُول وَحذف فَاعله فَقَالَ {منكرون} وَلم يقل إِنِّي أنكركم وَهُوَ أحسن فِي هَذَا الْمقَام وَأبْعد من التنفير والمواجهة بالخشونة

السَّادِس أَنه راغ إِلَى أَهله ليجيئهم بنزلهم والروغان هُوَ الذّهاب فِي اختفاء بِحَيْثُ لَا يكَاد يشْعر بِهِ الضَّيْف وَهَذَا من كرم رب الْمنزل المضيف أَن يذهب فِي اختفاء بِحَيْثُ لَا يشْعر بِهِ الضَّيْف فَيشق عَلَيْهِ ويستحي فَلَا يشْعر بِهِ إِلَّا وَقد جَاءَهُ بِالطَّعَامِ بِخِلَاف من يسمع ضَيفه وَيَقُول لَهُ أَو لمن حضر مَكَانكُمْ حَتَّى آتيكم بِالطَّعَامِ وَنَحْو ذَلِك مِمَّا يُوجب حَيَاء الضَّيْف واحتشامه

السَّابِع أَنه ذهب إِلَى أَهله فجَاء بالضيافة فَدلَّ على أَن ذَلِك كَانَ معدا عِنْدهم مهيئا للضيفان وَلم يحْتَج أَن يذهب إِلَى غَيرهم من جِيرَانه أَو غَيرهم فيشتريه أَو يستقرضه

الثَّامِن قَوْله تَعَالَى {فجَاء بعجل سمين} دلّ على خدمته للضيف بِنَفسِهِ وَلم يقل فَأمر لَهُم بل هُوَ الَّذِي ذهب وَجَاء بِهِ بِنَفسِهِ وَلم يَبْعَثهُ مَعَ خادمه وَهَذَا أبلغ فِي إكرام الضَّيْف

التَّاسِع أَنه جَاءَ بعجل كَامِل وَلم يَأْتِ ببضعة مِنْهُ وَهَذَا من تَمام كرمه صلى الله عَلَيْهِ وَسلم

الْعَاشِر إِنَّه سمين لَا هزيل وَمَعْلُوم أَن ذَلِك من أَفْخَر أَمْوَالهم وَمثله يتَّخذ للاقتناء والتربية فآثر بِهِ ضيفانه

الْحَادِي عشر أَنه قربه إِلَيْهِم بِنَفسِهِ وَلم يَأْمر خادمه بذلك

الثَّانِي عشر أَنه قربه وَلم يقربهُمْ إِلَيْهِ وَهَذَا أبلغ فِي الْكَرَامَة أَن يجلس الضَّيْف ثمَّ يقرب الطَّعَام إِلَيْهِ ويحمله إِلَى حَضرته وَلَا يضع الطَّعَام فِي نَاحيَة ثمَّ يَأْمر الضَّيْف بِأَن يتَقرَّب إِلَيْهِ

الثَّالِث عشر أَنه قَالَ {أَلا تَأْكُلُونَ} وَهَذَا عرض وتلطف فِي القَوْل وَهُوَ أحسن من قَوْله كلوا أَو مدوا ايديكم وَهَذَا مِمَّا يعلم النَّاس بعقولهم حسنه ولطفه وَلِهَذَا يَقُولُونَ بِسم الله أَو أَلا تَتَصَدَّق أَو أَلا تجبر وَنَحْو ذَلِك

الرَّابِع عشر أَنه إِنَّمَا عرض عَلَيْهِم الْأكل لِأَنَّهُ رَآهُمْ لَا يَأْكُلُون وَلم يكن ضيوفه يَحْتَاجُونَ مَعَه إِلَى الْإِذْن فِي الْأكل بل كَانَ إِذا قدم إِلَيْهِم الطَّعَام أكلُوا وَهَؤُلَاء الضيوف لما امْتَنعُوا من الْأكل قَالَ لَهُم أَلا تَأْكُلُونَ وَلِهَذَا أوجس مِنْهُم خيفة أَي أحسها وأضمرها فِي نَفسه وَلم يبدها لَهُم وَهُوَ الْوَجْه

الْخَامِس عشر فَإِنَّهُم لما امْتَنعُوا من آكل طَعَامه خَافَ مِنْهُم وَلم يظْهر لَهُم ذَلِك فَلَمَّا علمت الْمَلَائِكَة مِنْهُ ذَلِك قَالُوا لَا تخف وبشروه بالغلام

فقد جمعت هَذِه الْآيَة آدَاب الضِّيَافَة الَّتِي هِيَ أشرف الْآدَاب وَمَا عَداهَا من التكلفات الَّتِي هِيَ تخلف وتكلف إِنَّمَا هِيَ

من أوضاع النَّاس وعوائدهم وَكفى بِهَذِهِ الْآدَاب شرفاً وفخراً فصلى الله على نَبينَا وعَلى إِبْرَاهِيم وعَلى آلهما وعَلى سَائِر النَّبِيين

وَقد شهد الله سُبْحَانَهُ بِأَنَّهُ وفى مَا أَمر بِهِ فَقَالَ تَعَالَى {أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى} النَّجْم 36 37

قَالَ ابْن عَبَّاس رَضِي الله عَنْهُمَا وفى جَمِيع شرائع الْإِسْلَام ووفى مَا أَمر بِهِ من تَبْلِيغ الرسَالَة

وَقَالَ تَعَالَى {وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً} الْبَقَرَة 124 فَلَمَّا أتم مَا أَمر بِهِ من الْكَلِمَات جعله الله إِمَامًا لِلْخَلَائِقِ يأتمون بِهِ

وَكَانَ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم كَمَا قيل قلبه للرحمن وَولده للقربان وبدنه للنيران وَمَاله للضيفان

وَلما اتَّخذهُ ربه خَلِيلًا والخلة هِيَ كَمَال الْمحبَّة وَهِي مرتبَة لَا تقبل الْمُشَاركَة والمزاحمة وَكَانَ قد سَأَلَ ربه أَن يهب لَهُ ولدا صَالحا فوهب لَهُ إِسْمَاعِيل فَأخذ هَذَا الْوَلَد شُعْبَة من قلبه فغار الْخَلِيل على قلب خَلِيله أَن يكون فِيهِ مَكَان لغيره فامتحنه بذَبْحه ليظْهر سر الْخلَّة فِي تَقْدِيمه محبَّة خَلِيله على محبَّة وَلَده فَلَمَّا استسلم لأمر ربه وعزم على فعله وَظهر سُلْطَان الْخلَّة فِي الْإِقْدَام على ذبح الْوَلَد إيثاراً لمحبة خَلِيله على محبته نسخ الله ذَلِك عَنهُ وفداه بِالذبْحِ الْعَظِيم لِأَن الْمصلحَة فِي الذّبْح كَانَت ناشئة من الْعَزْم وتوطين النَّفس على مَا أَمر بِهِ فَلَمَّا حصلت هَذِه الْمصلحَة عَاد

الذّبْح مفْسدَة فنسخ فِي حَقه فَصَارَت الذَّبَائِح والقرابين من الْهَدَايَا والضحايا سنة فِي أَتْبَاعه إِلَى يَوْم الْقِيَامَة

وَهُوَ الَّذِي فتح للْأمة بَاب مناظرة الْمُشْركين وَأهل الْبَاطِل وَكسر حججهم وَقد ذكر الله سُبْحَانَهُ مناظراته فِي الْقُرْآن مَعَ إِمَام المعطلين ومناظرته مَعَ قومه الْمُشْركين وَكسر حجج الطَّائِفَتَيْنِ بِأَحْسَن مناظرة وأقربها إِلَى الْفَهم وَحُصُول الْعلم

قَالَ تَعَالَى {وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نشَاء} الْأَنْعَام 83

قَالَ زيد بن أسلم وَغَيره بِالْحجَّةِ وَالْعلم

وَلما غلب أَعدَاء الله مَعَه بِالْحجَّةِ وَظَهَرت حجَّته عَلَيْهِم وَكسر أصنامهم فَكسر حججهم ومعبودهم هموا بعقوبته وإلقائه فِي النَّار وَهَذَا شَأْن المبطلين إِذا غلبوا وَقَامَت عَلَيْهِم الْحجَّة هموا بالعقوبة كَمَا قَالَ فِرْعَوْن لمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام وَقد أَقَامَ عَلَيْهِ الْحجَّة {لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهاً غَيْرِي لأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ} الشُّعَرَاء 29 فأضرموا لَهُ النَّار وألقوه فِي المنجنيق فَكَانَت تِلْكَ السفرة من أعظم سفرة سافرها وأبركها عَلَيْهِ فَإِنَّهُ مَا سَافر سفرة أبرك وَلَا أعظم وَلَا أرفع لشأنه وَأقر لعَينه مِنْهَا وَفِي تِلْكَ السفرة عرض لَهُ جِبْرِيل بَين السَّمَاء وَالْأَرْض فَقَالَ يَا إِبْرَاهِيم أَلَك حَاجَة قَالَ أما إِلَيْك فَلَا

قَالَ ابْن عَبَّاس رَضِي الله عَنْهُمَا فِي قَوْله تَعَالَى {الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ} آل عمرَان 172 قَالَهَا نَبِيكُم وَقَالَهَا

إِبْرَاهِيم حِين ألقِي فِي النَّار فَجعل الله سُبْحَانَهُ عَلَيْهِ النَّار بردا وَسلَامًا

وَقد ثَبت فِي صَحِيح البُخَارِيّ من حَدِيث أم شريك أَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أَمر بقتل الوزغ وَقَالَ كَانَت تنفخ على إِبْرَاهِيم

وَهُوَ الَّذِي بنى بَيت الله وَأذن فِي النَّاس بحجه فَكل من حجه واعتمره حصل لإِبْرَاهِيم من مزِيد ثَوَاب الله وكرامته بِعَدَد الْحجَّاج والمعتمرين

قَالَ تَعَالَى {وَإِذ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْناً وَاتَّخِذُوا من مقَام إِبْرَاهِيم مصلى} الْبَقَرَة 125 فَأمر نبيه صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَأمته أَن يتخذوا من مقَام إِبْرَاهِيم مصلى تَحْقِيقا للاقتداء بِهِ وإحياء آثاره صلى الله عَلَيْهِ وَسلم على نَبينَا عَلَيْهِ وَسلم

ومناقب هَذَا الإِمَام الْأَعْظَم وَالنَّبِيّ الاكرام أجل من أَن يُحِيط بهَا كتاب وَإِن مد الله فِي الْعُمر أفردنا كتابا فِي ذَلِك يكون قَطْرَة فِي بَحر فضائله أَو أقل جعلنَا الله مِمَّن ائتم بِهِ وَلَا جعلنَا مِمَّن عدل عَن مِلَّته بمنه وَكَرمه

وَقد روى لنا عَنهُ النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم حَدِيثا وَقع لنا مُتَّصِل الرِّوَايَة إِلَيْهِ

رويناهُ فِي كتاب التِّرْمِذِيّ وَغَيره من حَدِيث الْقَاسِم بن عبد الرَّحْمَن عَن أَبِيه عَن ابْن مَسْعُود رَضِي الله عَنهُ قَالَ قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم لقِيت إِبْرَاهِيم لَيْلَة أسرِي بِي فَقَالَ يَا مُحَمَّد اقرئ امتك مني السَّلَام وَأَخْبرهمْ أَن الْجنَّة طيبَة التربة عذبة المَاء وَأَنَّهَا قيعان وَأَن غراسها سُبْحَانَ الله وَالْحَمْد لله وَلَا إِلَه إِلَّا الله وَالله أكبر قَالَ التِّرْمِذِيّ هَذَا حَدِيث حسن

الْفَصْل السَّادِس

فِي ذكر الْمَسْأَلَة الْمَشْهُورَة بَين النَّاس وَبَيَان مَا فِيهَا

وَهِي أَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أفضل من إِبْرَاهِيم فَكيف طلب لَهُ من الصَّلَاة مَا لإِبْرَاهِيم مَعَ أَن الْمُشبه بِهِ أَصله أَن يكون فَوق الْمُشبه فَكيف الْجمع بَين هذَيْن الْأَمريْنِ المتنافيين

وَنحن نذْكر مَا قَالَه النَّاس فِي هَذَا وَمَا فِيهِ من صَحِيح وفاسد

فَقَالَت طَائِفَة هَذِه الصَّلَاة علمهَا النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أمته قبل أَن يعرف أَنه سيد ولد آدم وَلَو سكت قَائِل هَذَا لَكَانَ أولى بِهِ وَخيرا لَهُ فَإِن هَذِه هِيَ الصَّلَاة الَّتِي علمهمْ النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم إِيَّاهَا لما سَأَلُوهُ عَن تَفْسِير {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَته يصلونَ على النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذين آمنُوا صلوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً} الْأَحْزَاب 56 فعلمهم هَذِه الصَّلَاة وَجعلهَا مَشْرُوعَة فِي صلوَات الْأمة إِلَى يَوْم الْقِيَامَة وَالنَّبِيّ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم لم يزل أفضل ولد آدم قبل أَن يعلم بذلك وَبعده وَبعد أَن علم بذلك لم يُغير نظم الصَّلَاة الَّتِي علمهَا أمته وَلَا أبدلها بغَيْرهَا وَلَا روى عَنهُ أحد خلَافهَا فَهَذَا من أفسد جَوَاب يكون

وَقَالَت طَائِفَة أُخْرَى هَذَا السُّؤَال والطلب شرع ليتخذه الله خَلِيلًا كَمَا اتخذ إِبْرَاهِيم خَلِيلًا

وَقد اجابه الله إِلَى ذَلِك كَمَا ثَبت عَنهُ فِي الصَّحِيح أَلا وَإِن صَاحبكُم خَلِيل الرَّحْمَن يَعْنِي نَفسه وَهَذَا الْجَواب من جنس مَا قبله فَإِن مضمونه أَنه بعد أَن اتَّخذهُ الله خَلِيلًا لَا تشرع الصَّلَاة عَلَيْهِ على هَذَا الْوَجْه وَهَذَا من أبطل الْبَاطِل

وَقَالَت طَائِفَة أُخْرَى إِنَّمَا هَذَا التَّشْبِيه رَاجع إِلَى الْمُصَلِّي فِيمَا يحصل لَهُ من ثَوَاب الصَّلَاة عَلَيْهِ فَطلب من ربه ثَوابًا وَهُوَ أَن يُصَلِّي عَلَيْهِ كَمَا صلى على آل إِبْرَاهِيم لَا بِالنِّسْبَةِ إِلَى النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فَإِن الْمَطْلُوب لرَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم من الصَّلَاة أجل وَأعظم مِمَّا هُوَ حَاصِل لغيره من الْعَالمين

وَهَذَا من جنس مَا قبله وافسد فَإِن التَّشْبِيه لَيْسَ فِيمَا يحصل للْمُصَلِّي بل فِيمَا يحصل للمصلى عَلَيْهِ وَهُوَ النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فَمن قَالَ إِن الْمَعْنى اللَّهُمَّ أَعْطِنِي من ثَوَاب صَلَاتي عَلَيْهِ كَمَا صليت على آل إِبْرَاهِيم فقد حرف الْكَلم وأبطل فِي كَلَامه

وَلَوْلَا أَن هَذِه الْوُجُوه وأمثالها قد ذكرهَا بعض الشَّرْح وسودوا بهَا الطروس وأوهموا النَّاس أَن فِيهَا تَحْقِيقا لَكَانَ الإضراب عَنْهَا صفحاً أولى من ذكرهَا فَإِن الْعَالم يستحي من التَّكَلُّم على هَذَا والاشتغال برده

وَقَالَت طَائِفَة أُخْرَى التَّشْبِيه عَائِد إِلَى الْآل فَقَط وَتمّ الْكَلَام عِنْد قَوْله اللَّهُمَّ صل على مُحَمَّد ثمَّ قَالَ وعَلى آل مُحَمَّد كَمَا

صليت على آل إِبْرَاهِيم فَالصَّلَاة الْمَطْلُوبَة لآل مُحَمَّد هِيَ المشبهة بِالصَّلَاةِ الْحَاصِلَة لآل إِبْرَاهِيم وَهَذَا نَقله العمراني عَن الشَّافِعِي رَحمَه الله وَهُوَ بَاطِل عَلَيْهِ قطعا فَإِن الشَّافِعِي أجل من أَن يَقُول مثل هَذَا وَلَا يَلِيق هَذَا بِعِلْمِهِ وفصاحته فَإِن هَذَا فِي غَايَة الركاكة والضعف

وَقد تقدم فِي كثير من أَحَادِيث الْبَاب اللَّهُمَّ صل على مُحَمَّد كَمَا صليت على آل إِبْرَاهِيم وَقد تقدّمت الْأَحَادِيث بذلك

وَأَيْضًا فَإِنَّهُ لَا يَصح من جِهَة الْعَرَبيَّة فَإِن الْعَامِل إِذا ذكر معموله وَعطف عَلَيْهِ غَيره ثمَّ قيد بظرف أَو جَار ومجرور أَو مصدر أَو صفة مصدر كَانَ ذَلِك رَاجعا إِلَى الْمَعْمُول وَمَا عطف عَلَيْهِ هَذَا الَّذِي لَا تحْتَمل الْعَرَبيَّة غَيره فَإِذا قلت جَاءَنِي زيد وَعَمْرو يَوْم الْجُمُعَة كَانَ الظّرْف مُقَيّدا لمجيئهما لَا لمجيء عَمْرو وَحده وَكَذَلِكَ إِذا قلت ضربت زيدا وعمراً ضربا مؤلماً أَو أَمَام الْأَمِير أَو سلم عَليّ زيد وَعَمْرو يَوْم الْجُمُعَة وَنَحْوه

فَإِن قلت هَذَا مُتَوَجّه إِذا لم يعد الْعَامِل فَأَما إِذا أُعِيد الْعَامِل حسن ذَلِك تَقول سلم على زيد وعَلى عَمْرو إِذا لَقيته لم يمْتَنع أَن يخْتَص ذَلِك بِعَمْرو وَهنا قد أُعِيد الْعَامِل فِي قَوْله وعَلى آل مُحَمَّد

قيل هَذَا الْمِثَال لَيْسَ بمطابق لمسألة الصَّلَاة وَإِنَّمَا المطابق أَن تَقول سلم على زيد وعَلى عَمْرو كَمَا تسلم على الْمُؤمنِينَ وَنَحْو ذَلِك وَحِينَئِذٍ فادعاء أَن التَّشْبِيه لسلامه على عَمْرو وَحده دون زيد دَعْوَى بَاطِلَة

وَقَالَت طَائِفَة أُخْرَى لَا يلْزم أَن يكون الْمُشبه بِهِ أَعلَى من الْمُشبه بل يجوز أَن يَكُونَا متماثلين وَأَن يكون الْمُشبه أَعلَى من الْمُشبه بِهِ

قَالَ هَؤُلَاءِ وَالنَّبِيّ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أفضل من إِبْرَاهِيم عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام من وُجُوه غير الصَّلَاة وَإِن كَانَا متساويين فِي الصَّلَاة قَالُوا وَالدَّلِيل على أَن الْمُشبه قد يكون أفضل من الْمُشبه بِهِ قَول الشَّاعِر

(بنونا بَنو أَبْنَائِنَا وبناتنا ... بنوهن أَبنَاء الرِّجَال الأباعد)

وَهَذَا القَوْل أَيْضا ضَعِيف من وُجُوه

أَحدهَا أَن هَذَا خلاف الْمَعْلُوم من قَاعِدَة تَشْبِيه الشَّيْء بالشَّيْء فَإِن الْعَرَب لَا تشبه الشَّيْء إِلَّا بِمَا هُوَ فَوْقه

الثَّانِي أَن الصَّلَاة من الله تَعَالَى من أجل الْمَرَاتِب وأعلاها وَمُحَمّد صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أفضل الْخلق فَلَا بُد أَن تكون الصَّلَاة الْحَاصِلَة لَهُ أفضل من كل صَلَاة تحصل لكل مَخْلُوق فَلَا يكون غَيره مُسَاوِيا لَهُ فِيهَا

الثَّالِث أَن الله سُبْحَانَهُ أَمر فِيهَا بعد أَن أخبر أَنه وَمَلَائِكَته يصلونَ عَلَيْهِ وَأمر بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَام عَلَيْهِ وأكده بِالتَّسْلِيمِ وَهَذَا الْخَبَر وَالْأَمر لم يثبتهما فِي الْقُرْآن لغيره من المخلوقين

الرَّابِع أَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قَالَ إِن الله وَمَلَائِكَته يصلونَ على معلم النَّاس الْخَيْر وَهَذَا لِأَن بتعليمهم الْخَيْر قد أنقذوهم من شَرّ

الدُّنْيَا وَالْآخِرَة وتسببوا بذلك إِلَى فلاحهم وسعادتهم وَذَلِكَ سَبَب دُخُولهمْ فِي جملَة الْمُؤمنِينَ الَّذين يُصَلِّي عَلَيْهِم الله وَمَلَائِكَته فَلَمَّا تسبب معلمو الْخَيْر إِلَى صَلَاة الله وَمَلَائِكَته على من يعلم مِنْهُم صلى الله عَلَيْهِم وَمَلَائِكَته وَمن الْمَعْلُوم أَنه لَا أحد من معلمي الْخَيْر أفضل وَلَا أَكثر تَعْلِيما من النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَلَا أنصح لأمته وَلَا أَصْبِر على تَعْلِيمه مِنْهُ وَلِهَذَا نَالَ أمته من تَعْلِيمه لَهُم مَا لم تنله أمة من الْأُمَم سواهُم وَحصل للْأمة من تعليمهم من الْعُلُوم النافعة والأعمال الصَّالِحَة مَا صَارَت بِهِ خير امة اخرجت للْعَالمين فَكيف تكون الصَّلَاة على هَذَا الرَّسُول الْمعلم للخير مُسَاوِيَة للصَّلَاة على من لم يماثله فِي هَذَا التَّعْلِيم

وَأما استشهادهم بقول الشَّاعِر على جَوَاز كَون الْمُشبه بِهِ أفضل من الْمُشبه فَلَا يدل على ذَلِك لَان قَوْله بنونا بَنو أَبْنَائِنَا إِمَّا إِن يكون الْمُبْتَدَأ فِيهِ مُؤَخرا وَالْخَبَر مقدما وَيكون قد شبه بني أبنائه ببنيه وَجَاز تَقْدِيم الْخَبَر هُنَا لظُهُور الْمَعْنى وَعدم وُقُوع اللّبْس وعَلى هَذَا فَهُوَ جَار على أصل التَّشْبِيه وَإِمَّا أَن يكون من بَاب عكس التَّشْبِيه كَمَا يشبه الْقَمَر بِالْوَجْهِ الْكَامِل فِي حسنه وَيُشبه الْأسد بالكامل فِي شجاعته وَالْبَحْر بالكامل فِي جوده تَنْزِيلا لهَذَا الرجل منزلَة الْفَرْع الْمُشبه وَهَذَا يجوز إِذا تضمن عكس التَّشْبِيه مثل هَذَا الْمَعْنى وعَلى هَذَا فَيكون هَذَا الشَّاعِر قد نزل بني ابنائه منزلَة بنيه وَأَنَّهُمْ فَوْقهم عِنْده ثمَّ شبه بنيه بهم وَهَذَا قَول طَائِفَة من أهل الْمعَانِي

وَالَّذِي عِنْدِي فِيهِ أَن الشَّاعِر لم يرد ذَلِك وَإِنَّمَا أَرَادَ التَّفْرِيق بَين بني بنيه وَبني بَنَاته فَأخْبر أَن بني بَنَاته تبع لِآبَائِهِمْ لَيْسُوا بأبناء لنا وَإِنَّمَا أَبْنَاؤُنَا بَنو ابنائنا لَا بنوا بناتنا فَلم يرد تَشْبِيه بني بنيه ببنيه وَلَا عَكسه وَإِنَّمَا أَرَادَ مَا ذكرنَا من الْمَعْنى وَهَذَا ظَاهر

وَقَالَت طَائِفَة أُخْرَى إِن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم لَهُ من الصَّلَاة الْخَاصَّة بِهِ الَّتِي لَا يساويها صَلَاة مَا لم يشركهُ فِيهَا أحد والمسؤول لَهُ إِنَّمَا هُوَ صَلَاة زَائِدَة على مَا أعْطِيه مُضَافا إِلَيْهِ وَيكون ذَلِك الزَّائِد مشبهاً بِالصَّلَاةِ على إِبْرَاهِيم وَلَيْسَ بمستنكر أَن يسْأَل للفاضل فَضِيلَة أعطيها الْمَفْضُول مُنْضَمًّا إِلَى مَا اخْتصَّ بِهِ هُوَ من الْفضل الَّذِي لم يحصل لغيره

قَالُوا وَمِثَال ذَلِك أَن يُعْطِي السُّلْطَان رجلا مَالا عَظِيما وَيُعْطِي غَيره دون ذَلِك المَال فَيسْأَل السُّلْطَان أَن يُعْطي صَاحب المَال الْكثير مثل مَا أعْطى من هُوَ دونه لينضم ذَلِك إِلَى مَا أعْطِيه فَيحصل لَهُ من مَجْمُوع العطاءين أَكثر مِمَّا يحصل من الْكثير وَحده

وَهَذَا أَيْضا ضَعِيف لِأَن الله تَعَالَى أخبر أَنه وَمَلَائِكَته يصلونَ عَلَيْهِ ثمَّ أَمر بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَلَا ريب أَن الْمَطْلُوب من الله هُوَ نَظِير الصَّلَاة الْمخبر بهَا لَا مَا هُوَ دونهَا وَهُوَ أكمل الصَّلَاة عَلَيْهِ وأرجحها لَا الصَّلَاة المرجوحة المفضولة

وعَلى قَول هَؤُلَاءِ إِنَّمَا يكون الطّلب لصَلَاة مرجوحة لَا راجحة وَإِنَّمَا تصير راجحة بانضمامها إِلَى صَلَاة لم تطلب وَلَا ريب فِي فَسَاد ذَلِك فَإِن الصَّلَاة الَّتِي تطلبها الْأمة لَهُ من ربه هِيَ أجل صَلَاة وأفضلها

وَقَالَت طَائِفَة أُخْرَى التَّشْبِيه الْمَذْكُور إِنَّمَا هُوَ فِي أصل الصَّلَاة لَا فِي قدرهَا وَلَا فِي كيفيتها فالمسؤول إِنَّمَا هُوَ رَاجع إِلَى الْهَيْئَة لَا إِلَى قدر الْمَوْهُوب وَهَذَا كَمَا تَقول للرجل أحسن إِلَى ابْنك كَمَا أَحْسَنت إِلَى فلَان وَأَنت لَا تُرِيدُ بذلك قدر الْإِحْسَان وَإِنَّمَا تُرِيدُ بِهِ أصل الْإِحْسَان وَقد يحْتَج لذَلِك بقوله تَعَالَى {وَأَحْسِنْ كَمَا أحسن الله إِلَيْك} الْقَصَص 77 وَلَا ريب أَنه لَا يقدر أحد أَن يحسن بِقدر مَا أحسن الله إِلَيْهِ وَإِنَّمَا أُرِيد بِهِ أصل الْإِحْسَان لَا قدره وَمِنْهَا قَوْله تَعَالَى {إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ} النِّسَاء 163 وَهَذَا التَّشْبِيه فِي أصل الْوَحْي لَا فِي قدره وَفضل الموحى بِهِ

وَقَوله تَعَالَى {فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الأَوَّلُونَ} الْأَنْبِيَاء 5 إِنَّمَا مُرَادهم جنس الْآيَة لَا نظيرها

وَقَوله تَعَالَى {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ليَستَخْلِفنهم فِي الأَرْض كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ} النُّور 55 وَمَعْلُوم أَن كَيْفيَّة الِاسْتِخْلَاف مُخْتَلفَة وَأَن مَا لهَذِهِ الْأمة أكمل مِمَّا لغَيرهم

وَقَالَ تَعَالَى {يَا أَيهَا الَّذين آمنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ} الْبَقَرَة 183 والتشبيه إِنَّمَا هُوَ فِي أصل الصَّوْم لَا فِي عينة وَقدره وكيفيته

وَقَالَ تَعَالَى {كَمَا بَدَأَكُمْ تعودُونَ} الاعراف 29

وَمَعْلُوم تفَاوت مَا بَين النشأة الأولى وَهِي المبدأ وَالثَّانيَِة وَهِي الْمعَاد

وَقَالَ تَعَالَى {إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولاً شَاهِداً عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولاً} المزمل 15

وَمَعْلُوم أَن التَّشْبِيه فِي أصل الارسال لَا يَقْتَضِي تماثل الرسولين

وَقَالَ النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم لَو أَنكُمْ تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كَمَا يرْزق الطير تَغْدُو خماصاً وَتَروح بطاناً فالتشبيه هُنَا فِي أصل الرزق لَا فِي قدره وَلَا كيفيته ونظائر ذَلِك

وَهَذَا الْجَواب ضَعِيف أَيْضا لوجوه

مِنْهَا أَن مَا ذَكرُوهُ يجوز أَن يسْتَعْمل فِي الْأَعْلَى والأدنى والمساوي فَلَو قلت أحسن إِلَى أَبِيك وَأَهْلك كَمَا أَحْسَنت إِلَى مركوبك وخادمك وَنَحْوه جَازَ ذَلِك وَمن الْمَعْلُوم أَنه لَو كَانَ التَّشْبِيه فِي أصل الصَّلَاة لحسن أَن تَقول اللَّهُمَّ صل على مُحَمَّد وعَلى آل مُحَمَّد كَمَا صليت على آل أبي أوفى أَو كَمَا صليت على أحاد الْمُؤمنِينَ وَنَحْوه أَو كَمَا صليت على آدم ونوح وَهود وَلُوط فَإِن التَّشْبِيه عِنْد هَؤُلَاءِ إِنَّمَا هُوَ وَاقع فِي أصل الصَّلَاة لَا فِي قدرهَا وَلَا صفتهَا

وَلَا فرق فِي ذَلِك بَين كل من صلى عَلَيْهِ وَأي ميزة وفضيلة فِي ذَلِك لإِبْرَاهِيم وَآله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَمَا الْفَائِدَة حِينَئِذٍ فِي ذكره وَذكر آله وَكَانَ الْكَافِي فِي ذَلِك أَن تَقول اللَّهُمَّ صل على مُحَمَّد وعَلى آل مُحَمَّد فَقَط

الثَّانِي أَن مَا ذَكرُوهُ من الْأَمْثِلَة لَيْسَ بنظير الصَّلَاة على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فَإِن هَذِه الْأَمْثِلَة نَوْعَانِ خبر وَطلب فَمَا كَانَ مِنْهَا خَبرا فالمقصود بالتشبيه بِهِ الِاسْتِدْلَال والتقريب إِلَى الْفَهم وَتَقْرِير ذَلِك الْخَبَر وَأَنه مِمَّا لَا يَنْبَغِي لعاقل إِنْكَاره كنظير الْمُشبه بِهِ فَكيف تنكرون الْإِعَادَة وَقد وَقع الِاعْتِرَاف بالبداءة وَهِي نظيرها وَحكم النظير وَلِهَذَا يحْتَج سُبْحَانَهُ بالمبدأ على الْمعَاد كثيرا

قَالَ تَعَالَى {كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ} الاعراف 29

وَقَالَ تَعَالَى {كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نعيده} الْأَنْبِيَاء 104

وَقَالَ تَعَالَى {وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ} يّس 78 79 وَهَذَا كثير فِي الْقُرْآن

وَكَذَلِكَ قَوْله تَعَالَى {إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولاً شَاهِداً عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولاً} المزمل 15

أَي كَيفَ يَقع الْإِنْكَار مِنْكُم وَقد تقدم قبلكُمْ رسل مني مبشرين ومنذرين وَقد علمْتُم حَال من عصى رُسُلِي كَيفَ أخذتهم أخذا وبيلا

وَكَذَلِكَ قَوْله تَعَالَى {إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ والنبيين} الاية النِّسَاء 163 أَي لست أول رَسُول طرق الْعَالم بل قد تقدّمت قبلك رسل أوحيت إِلَيْهِم كَمَا أوحيت إِلَيْك كَمَا قَالَ تَعَالَى {قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعاً مِنَ الرُّسُلِ} الاحقاف 9 فَهَذَا رد وإنكار على من أنكر رِسَالَة النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم مَعَ مَجِيئه بِمثل مَا جَاءَت بِهِ الرُّسُل قبله من الْآيَات بل أعظم مِنْهَا فَكيف تنكر رسَالَته وَلَيْسَت من الْأُمُور

الَّتِي تطرق الْعَالم بل لم تخل الأَرْض من الرُّسُل وآثارهم فرسولكم جَاءَ على منهاج من تقدمه من الرُّسُل فِي الرسَالَة لم يكن بدعا

وَكَذَلِكَ قَوْله تَعَالَى {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْض كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قبلهم} النُّور 55 إِخْبَار عَن عَادَته سُبْحَانَهُ فِي خلقه وحكمته الَّتِي لَا تَبْدِيل لَهَا أَن من آمن وَعمل صَالحا مكن لَهُ فِي الأَرْض واستخلفه فِيهَا وَلم يهلكه وَيقطع دابره كَمَا أهلك من كذب رسله وَخَالفهُم وَقطع دابره فَأخْبرهُم سُبْحَانَهُ عَن حكمته ومعاملته لمن آمن برسله وَصدقهمْ وَأَنه يفعل بهم كَمَا فعل بِمن قبلهم من أَتبَاع الرُّسُل وَهَكَذَا قَول النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم لَو أَنكُمْ تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كَمَا يرْزق الطير إِخْبَار بِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ يرْزق المتوكلين عَلَيْهِ من حَيْثُ لَا يحتسبون وَأَنه لَا يخليهم من رزق قطّ كَمَا ترَوْنَ ذَلِك فِي الطير فَإِنَّهَا تَغْدُو من أوكارها خماصاً فيرزقها سُبْحَانَهُ حَتَّى ترجع بطاناً من رزقه وَأَنْتُم أكْرم على الله من الطير وَسَائِر الْحَيَوَانَات فَلَو توكلتم عَلَيْهِ لرزقكم من حَيْثُ لَا تحتسبون وَلم يمْنَع أحدا مِنْكُم رزقه هَذَا من قبيل الْإِخْبَار

واما فِي قسم الطّلب وَالْأَمر فالمقصود مِنْهُ التَّنْبِيه على الْعلَّة وَأَن الْجَزَاء من جنس الْعَمَل فَإِذا قلت علم كَمَا علمك الله {وَأحسن كَمَا أحسن الله إِلَيْك} الْقَصَص 77 واعف كَمَا عَفا الله عَنْك وَنَحْوه كَانَ فِي ذَلِك تنبيه للْمَأْمُور على شكر النِّعْمَة الَّتِي أنعم الله بهَا عَلَيْهِ وَأَنه حقيق أَن يقابلها بِمِثْلِهَا ويقيدها بشكرها فَإِن جَزَاء تِلْكَ النِّعْمَة من جِنْسهَا وَمَعْلُوم أَنه يمْتَنع خطاب الرب سُبْحَانَهُ بِشَيْء من ذَلِك

وَلَا يحسن فِي حَقه فَيصير ذكر التَّشْبِيه لَغوا لَا فَائِدَة فِيهِ وَهَذَا غير جَائِز

الثَّالِث أَن قَوْله كَمَا صليت على آل إِبْرَاهِيم صفة لمصدر مَحْذُوف وَتَقْدِيره صَلَاة مثل صَلَاتك على آل إِبْرَاهِيم وَهَذَا الْكَلَام حَقِيقَته أَن تكون الصَّلَاة مماثلة للصَّلَاة المشبهة بهَا فَلَا يعدل عَن حَقِيقَة الْكَلَام وَوَجهه

وَقَالَت طَائِفَة أُخْرَى أَن هَذَا التَّشْبِيه حَاصِل بِالنِّسْبَةِ إِلَى كل صَلَاة من صلوَات الْمُصَلِّين فَكل مصل صلي على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم بِهَذِهِ الصَّلَاة فقد طلب من الله أَن يُصَلِّي على رَسُوله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم صَلَاة مثل الصَّلَاة الْحَاصِلَة لآل إِبْرَاهِيم وَلَا ريب أَنه إِذا حصل لَهُ من كل مصل طلب من الله لَهُ صَلَاة مثل صلَاته على آل إِبْرَاهِيم حصل لَهُ من ذَلِك أَضْعَاف مضاعفة من الصَّلَاة لَا تعد وَلَا تحصى وَلم يُقَارِبه فِيهَا أحد فضلا عَن أَن يُسَاوِيه أَو يفضله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم

وَنَظِير هَذَا أَن يُعْطي ملك لرجل ألف دِرْهَم فيسأله كل وَاحِد من رَعيته أَن يعْطى لرجل آخر أفضل مِنْهُ نَظِير تِلْكَ الْألف فَكل وَاحِد قد سَأَلَهُ أَن يُعْطِيهِ ألفا فَيحصل لَهُ من الألوف بِعَدَد كل سَائل

وَأورد أَصْحَاب هَذَا القَوْل على أنفسهم سؤالاً وَهُوَ أَن التَّشْبِيه حَاصِل بِالنِّسْبَةِ إِلَى أصل هَذِه الصَّلَاة الْمَطْلُوبَة وكل فَرد من أفرادها فالإشكال وَارِد كَمَا هُوَ

وَتَقْرِيره أَن الْعَطِيَّة الَّتِي يعطاها الْفَاضِل لَا بُد أَن تكون أفضل

من الْعَطِيَّة الَّتِي يعطاها الْمَفْضُول فَإِذا سُئِلَ لَهُ عَطِيَّة دون مَا يسْتَحقّهُ لم يكن ذَلِك لائقاً بمنصبه

وَأَجَابُوا عَنهُ بِأَن هَذَا الاشكال إِنَّمَا يرد إِذا لم يكن الْأَمر للتكرار فَأَما إِذا كَانَ الْأَمر للتكرار فالمطلوب من الْأمة أَن يسْأَلُوا الله لَهُ صَلَاة بعد صَلَاة كل مِنْهَا نَظِير مَا حصل لابراهيم عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام فَيحصل لَهُ من الصَّلَوَات مَا لَا يُحْصى مِقْدَاره بِالنِّسْبَةِ إِلَى الصَّلَاة الْحَاصِلَة لإِبْرَاهِيم عَلَيْهِ السَّلَام

وَهَذَا أَيْضا ضَعِيف فَإِن التَّشْبِيه هُنَا إِنَّمَا هُوَ وَاقع فِي صَلَاة الله عَلَيْهِ لَا فِي معنى صَلَاة الْمُصَلِّي وَمعنى هَذَا الدُّعَاء اللَّهُمَّ أعْطه نَظِير مَا أَعْطَيْت إِبْرَاهِيم فالمسؤول لَهُ صَلَاة مُسَاوِيَة للصَّلَاة على إِبْرَاهِيم وَكلما تكَرر هَذَا السُّؤَال كَانَ هَذَا مَعْنَاهُ فَيكون كل مصل قد سَأَلَ الله أَن يُصَلِّي عَلَيْهِ صَلَاة دون الَّتِي يَسْتَحِقهَا وَهَذَا السُّؤَال وَالْأَمر بِهِ متكرر فَهَل هَذَا إِلَّا تَقْوِيَة لجَانب الْإِشْكَال

ثمَّ إِن التَّشْبِيه وَاقع فِي أصل الصَّلَاة وأفرادها وَلَا يُغني جوابكم عَنهُ بقضية التّكْرَار شَيْئا فَإِن التّكْرَار لَا يَجْعَل جَانب الْمُشبه بِهِ أقوى من جَانب الْمُشبه كَمَا هُوَ مُقْتَضى التَّشْبِيه فَلَو كَانَ التّكْرَار يَجعله كَذَلِك لَكَانَ الِاعْتِذَار بِهِ نَافِعًا بل التّكْرَار يقتضى زِيَادَة تَفْضِيل الْمُشبه وقوته فَكيف يشبه حِينَئِذٍ بِمَا هُوَ دونه فَظهر ضعف هَذَا الْجَواب

وَقَالَت طَائِفَة أُخْرَى آل إِبْرَاهِيم فيهم الْأَنْبِيَاء الَّذين لَيْسَ فِي آل مُحَمَّد مثلهم فَإِذا طلب للنَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم ولآله من الصَّلَاة مثل مَا لإِبْرَاهِيم وَآله وَفِيهِمْ الْأَنْبِيَاء حصل لآل النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم من ذَلِك مَا يَلِيق

بهم فَإِنَّهُم لَا يبلغون مَرَاتِب الْأَنْبِيَاء وَتبقى الزِّيَادَة الَّتِي للأنبياء وَفِيهِمْ إِبْرَاهِيم لمُحَمد صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فَيحصل لَهُ بذلك من المزية مَا لم يحصل لغيره

وَتَقْرِير ذَلِك أَن يَجْعَل الصَّلَاة الْحَاصِلَة لإِبْرَاهِيم ولآله وَفِيهِمْ الْأَنْبِيَاء جملَة مقسومة على مُحَمَّد صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَآله وَلَا ريب أَنه لَا يحصل لآل النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم مثل مَا حصل لآل إِبْرَاهِيم وَفِيهِمْ الْأَنْبِيَاء بل يحصل لَهُم مَا يَلِيق بهم فَيبقى قسم النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَالزِّيَادَة المتوفرة الَّتِي لم يَسْتَحِقهَا آله مُخْتَصَّة بِهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فَيصير الْحَاصِل لَهُ من مَجْمُوع ذَلِك أعظم وَأفضل من الْحَاصِل لإِبْرَاهِيم وَهَذَا احسن من كل مَا تقدمه

وَأحسن مِنْهُ أَن يُقَال مُحَمَّد صلى الله عَلَيْهِ وَسلم هُوَ من آل إِبْرَاهِيم بل هُوَ خير آل إِبْرَاهِيم كَمَا روى عَليّ بن أبي طَلْحَة عَن أبي طَلْحَة عَن ابْن عَبَّاس رَضِي الله عَنْهُمَا فِي قَوْله تَعَالَى {إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ} آل عمرَان 33

قَالَ ابْن عَبَّاس رَضِي الله عَنْهُمَا مُحَمَّد من آل إِبْرَاهِيم وَهَذَا نَص فَإِنَّهُ إِذا دخل غَيره من الْأَنْبِيَاء الَّذين هم من ذُرِّيَّة إِبْرَاهِيم فِي آله فدخول رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أولى فَيكون قَوْلنَا كَمَا صليت على آل إِبْرَاهِيم متناولاً للصَّلَاة عَلَيْهِ وعَلى سَائِر النَّبِيين من ذُرِّيَّة إِبْرَاهِيم

ثمَّ قد أمرنَا الله أَن نصلي عَلَيْهِ وعَلى آله خُصُوصا بِقدر مَا صلينَا عَلَيْهِ مَعَ سَائِر آل إِبْرَاهِيم عُمُوما وَهُوَ فيهم وَيحصل لآله من ذَلِك مَا يَلِيق بهم وَيبقى الْبَاقِي كُله لَهُ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم

وَتَقْرِير هَذَا أَنه يكون قد صلى عَلَيْهِ خُصُوصا وَطلب لَهُ من الصَّلَاة مَا لآل إِبْرَاهِيم وَهُوَ دَاخل مَعَهم وَلَا ريب أَن الصَّلَاة الْحَاصِلَة لآل إِبْرَاهِيم وَرَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم مَعَهم أكمل من الصَّلَاة الْحَاصِلَة لَهُ دونهم فيطلب لَهُ من الصَّلَاة هَذَا الْأَمر الْعَظِيم الَّذِي هُوَ أفضل مِمَّا لإِبْرَاهِيم قطعا وَتظهر حِينَئِذٍ فَائِدَة التَّشْبِيه وجريه على أَصله وَأَن الْمَطْلُوب لَهُ من الصَّلَاة بِهَذَا اللَّفْظ أعظم من الْمَطْلُوب لَهُ بِغَيْرِهِ فَإِنَّهُ إِذا كَانَ الْمَطْلُوب بِالدُّعَاءِ إِنَّمَا هُوَ مثل الْمُشبه بِهِ وَله أوفر نصيب مِنْهُ صَار لَهُ من الْمُشبه الْمَطْلُوب أَكثر مِمَّا لإِبْرَاهِيم وَغَيره وانضاف إِلَى ذَلِك مِمَّا لَهُ من الْمُشبه بِهِ من الْحصَّة الَّتِي لم تحصل لغيره

فَظهر بِهَذَا من فَضله وشرفه على إِبْرَاهِيم وعَلى كل من آله وَفِيهِمْ النَّبِيُّونَ مَا هُوَ اللَّائِق بِهِ وَصَارَت هَذِه الصَّلَاة دَالَّة على هَذَا التَّفْضِيل وتابعة لَهُ وَهِي من موجباته ومقتضياته ف صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وعَلى آله تَسْلِيمًا كثيرا وجزاه عَنَّا أفضل مَا جزى نَبيا عَن أمته اللَّهُمَّ صل على مُحَمَّد وعَلى آل مُحَمَّد كَمَا صليت على آل إِبْرَاهِيم إِنَّك حميد مجيد وَبَارك على مُحَمَّد وعَلى آل مُحَمَّد كَمَا باركت على آل إِبْرَاهِيم إِنَّك حميد مجيد

الْفَصْل السَّابِع

فِي ذكر نُكْتَة حَسَنَة فِي هَذَا الحَدِيث الْمَطْلُوب فِيهِ الصَّلَاة عَلَيْهِ وعَلى آله كَمَا صلى على إِبْرَاهِيم وعَلى آله

وَهِي أَن أَكثر الْأَحَادِيث الصِّحَاح والحسان بل كلهَا مصرحة بِذكر النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وبذكر آله وَأما فِي حق الْمُشبه بِهِ وَهُوَ إِبْرَاهِيم وَآله فَإِنَّمَا جَاءَت بِذكر آل إِبْرَاهِيم فَقَط دون ذكر إِبْرَاهِيم أَو بِذكرِهِ فَقَط دون ذكر آله وَلم يَجِيء حَدِيث صَحِيح فِيهِ لفظ إِبْرَاهِيم وَآل إِبْرَاهِيم كَمَا تظاهرت على لفظ مُحَمَّد وَآل مُحَمَّد

وَنحن نسوق الْأَحَادِيث الْوَارِدَة فِي ذَلِك ثمَّ نذْكر مَا يسره الله تَعَالَى فِي سر ذَلِك

فَنَقُول هَذَا الحَدِيث فِي الصَّحِيح من أَرْبَعَة أوجه

أشهرها حَدِيث عبد الرَّحْمَن بن أبي ليلى قَالَ لَقِيَنِي

كَعْب بن عجْرَة فَقَالَ أَلا أهدي لَك هَدِيَّة خرج علينا رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فَقُلْنَا قد عرفنَا كَيفَ نسلم عَلَيْك فَكيف نصلي عَلَيْك قَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ صل على مُحَمَّد وعَلى آل مُحَمَّد كَمَا صليت على آل إِبْرَاهِيم إِنَّك حميد مجيد اللَّهُمَّ بَارك وَفِي لفظ وَبَارك على مُحَمَّد كَمَا باركت على آل إِبْرَاهِيم إِنَّك حميد مجيد رَوَاهُ البُخَارِيّ وَمُسلم وابو دَاوُد وَالتِّرْمِذِيّ وَالنَّسَائِيّ وَابْن مَاجَه وَأحمد بن حَنْبَل فِي = الْمسند = وَهَذَا لَفظهمْ إِلَّا التِّرْمِذِيّ فَإِنَّهُ قَالَ اللَّهُمَّ صل على مُحَمَّد وعَلى آل مُحَمَّد كَمَا صليت على إِبْرَاهِيم فَقَط وَكَذَا فِي ذكر الْبركَة وَلم يذكر الْآل وَهِي رِوَايَة لأبي دَاوُد

وَفِي رِوَايَة كَمَا صليت على آل إِبْرَاهِيم بِذكر الْآل فَقَط كَمَا باركت على إِبْرَاهِيم بِذكرِهِ فَقَط

وَفِي الصَّحِيحَيْنِ من حَدِيث أبي حميد السَّاعِدِيّ قَالُوا يَا رَسُول الله كَيفَ نصلي عَلَيْك قَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ صل على مُحَمَّد وعَلى أَزوَاجه وَذريته كَمَا صليت على آل إِبْرَاهِيم وَبَارك على مُحَمَّد وأزواجه وَذريته كَمَا باركت على آل إِبْرَاهِيم إِنَّك حميد مجيد هَذَا هُوَ اللَّفْظ الْمَشْهُور

وَقد رُوِيَ فِيهِ كَمَا صليت على إِبْرَاهِيم وكما باركت على إِبْرَاهِيم بِدُونِ لفظ الْآل فِي الْمَوْضِعَيْنِ

وَفِي البُخَارِيّ عَن أبي سعيد الْخُدْرِيّ رَضِي الله عَنهُ قَالَ قُلْنَا يَا رَسُول الله هَذَا السَّلَام عَلَيْك فَكيف الصَّلَاة عَلَيْك قَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ صل على مُحَمَّد عَبدك وَرَسُولك كَمَا صليت على إِبْرَاهِيم وَبَارك على مُحَمَّد وعَلى آل مُحَمَّد كَمَا باركت على آل إِبْرَاهِيم

وَفِي صَحِيح مُسلم عَن أبي مَسْعُود الْأنْصَارِيّ رَضِي الله عَنهُ قَالَ أَتَانَا رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَنحن فِي مجْلِس سعد بن عبَادَة فَقَالَ لَهُ بشير بن سعد أمرنَا الله أَن نصلي عَلَيْك فَكيف نصلي عَلَيْك قَالَ فَسكت رَسُول صلى الله عَلَيْهِ وَسلم حَتَّى تمنينا أَنه لم يسْأَله ثمَّ قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قُولُوا اللَّهُمَّ صل على مُحَمَّد وعَلى آل مُحَمَّد كَمَا صليت على آل إِبْرَاهِيم وَبَارك على مُحَمَّد وعَلى آل مُحَمَّد كَمَا باركت على آل إِبْرَاهِيم فِي الْعَالمين إِنَّك حميد مجيد وَالسَّلَام كَمَا قد علمْتُم

وَقد رُوِيَ هَذَا الحَدِيث بِلَفْظ آخر كَمَا صليت على إِبْرَاهِيم وكما باركت على إِبْرَاهِيم لم يذكر الْآل فيهمَا

وَفِي رِوَايَة أُخْرَى كَمَا صليت على إِبْرَاهِيم وكما باركت على آل إِبْرَاهِيم بِذكر إِبْرَاهِيم وَحده فِي الأولى والآل فَقَط فِي الثَّانِيَة

هَذِه هِيَ الْأَلْفَاظ الْمَشْهُورَة فِي هَذِه الاحاديث الْمَشْهُور فِي أَكْثَرهَا لفظ آل إِبْرَاهِيم فِي الْمَوْضِعَيْنِ وَفِي بَعْضهَا لفظ إِبْرَاهِيم فيهمَا وَفِي بَعْضهَا لفظ إِبْرَاهِيم فِي الأول والآل فِي الثَّانِي وَفِي بَعْضهَا عَكسه

وَأما الْجمع بَين إِبْرَاهِيم وَآل إِبْرَاهِيم فَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيّ فِي سنَنه من حَدِيث يحيى بن السباق عَن رجل من بني الْحَارِث عَن ابْن مَسْعُود رَضِي الله عَنهُ عَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم إِذا تشهد أحدكُم فِي الصَّلَاة فَلْيقل اللَّهُمَّ صل على مُحَمَّد وعَلى آل مُحَمَّد وَبَارك على مُحَمَّد وعَلى آل مُحَمَّد وَارْحَمْ مُحَمَّدًا وَآل مُحَمَّد كَمَا صليت وباركت وترحمت على إِبْرَاهِيم وعَلى آل إِبْرَاهِيم إِنَّك حميد مجيد وَهَذَا إِسْنَاد ضَعِيف

وَرَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيّ من حَدِيث ابْن إِسْحَاق حَدثنِي مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم بن الْحَارِث التَّيْمِيّ عَن مُحَمَّد بن عبد الله بن يزِيد بن عبد ربه عَن أبي مَسْعُود الْأنْصَارِيّ رَضِي الله عَنهُ فَذكر الحَدِيث وَفِيه اللَّهُمَّ صل على مُحَمَّد النَّبِي الْأُمِّي وعَلى آل مُحَمَّد كَمَا صليت على إِبْرَاهِيم وعَلى آل إِبْرَاهِيم وَبَارك على مُحَمَّد النَّبِي الْأُمِّي وعَلى آل مُحَمَّد كَمَا باركت على إِبْرَاهِيم وعَلى آل إِبْرَاهِيم إِنَّك حميد مجيد ثمَّ قَالَ هَذَا إِسْنَاد حسن مُتَّصِل

وَفِي النَّسَائِيّ من حَدِيث مُوسَى بن طَلْحَة عَن أَبِيه قَالَ قُلْنَا

يَا رَسُول الله كَيفَ الصَّلَاة عَلَيْك قَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ صل على مُحَمَّد وعَلى آل مُحَمَّد كَمَا صليت على إِبْرَاهِيم وَآل إِبْرَاهِيم إِنَّك حميد مجيد وَبَارك على مُحَمَّد وعَلى آل مُحَمَّد كَمَا باركت على إِبْرَاهِيم وَآل إِبْرَاهِيم إِنَّك حميد مجيد وَلَكِن رَوَاهُ هَكَذَا وَرَوَاهُ مُقْتَصرا فِيهِ على ذكر إِبْرَاهِيم فِي الْمَوْضِعَيْنِ

وَقد روى ابْن ماجة حَدِيثا آخر مَوْقُوفا على ابْن مَسْعُود فِيهِ إِبْرَاهِيم وَآل إِبْرَاهِيم قَالَ فِي السّنَن حَدثنَا الْحُسَيْن بن بَيَان حَدثنَا زِيَاد بن عبد الله حَدثنَا المَسْعُودِيّ عَن عون بن عبد الله عَن أبي فَاخِتَة عَن الْأسود بن يزِيد عَن عبد الله بن مَسْعُود رَضِي الله عَنهُ قَالَ إِذا صليتم على رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فَأحْسنُوا الصَّلَاة عَلَيْهِ فَإِنَّكُم لَا تَدْرُونَ لَعَلَّ ذَلِك يعرض عَلَيْهِ قَالَ فَقَالُوا لَهُ فَعلمنَا قَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ أجعَل صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيد الْمُسلمين وَإِمَام الْمُتَّقِينَ وَخَاتم النَّبِيين مُحَمَّد عَبدك وَرَسُولك إِمَام الْخَيْر وقائد الْخَيْر وَرَسُول الرَّحْمَة اللَّهُمَّ ابعثه مقَاما مَحْمُودًا يغبطه بِهِ الْأَولونَ وَالْآخرُونَ اللَّهُمَّ صل على مُحَمَّد وعَلى آل مُحَمَّد كَمَا صليت على إِبْرَاهِيم وَآل إِبْرَاهِيم إِنَّك حميد مجيد اللَّهُمَّ بَارك على مُحَمَّد وعَلى آل مُحَمَّد كَمَا باركت على إِبْرَاهِيم وعَلى آل إِبْرَاهِيم إِنَّك حميد مجيد وَهَذَا مَوْقُوف

وَعَامة الْأَحَادِيث فِي الصِّحَاح وَالسّنَن كَمَا ذكرنَا أَولا

بالاقتصار على الْآل أَو إِبْرَاهِيم فِي الْمَوْضِعَيْنِ أَو الْآل فِي أَحدهمَا وَإِبْرَاهِيم فِي الآخر وَكَذَلِكَ فِي حَدِيث أبي هُرَيْرَة الْمُتَقَدّم فِي أول الْكتاب وَغَيره من الْأَحَادِيث فَحَيْثُ جَاءَ ذكر إِبْرَاهِيم وَحده فِي الْمَوْضِعَيْنِ فَلِأَنَّهُ الأَصْل فِي الصَّلَاة الْمخبر بهَا وَآله تبع لَهُ فِيهَا فَدلَّ ذكر الْمَتْبُوع على التَّابِع واندرج فِيهِ وأغنى عَن ذكره وَحَيْثُ جَاءَ ذكر آله فَقَط فَلِأَنَّهُ دَاخل فِي آله كَمَا تقدم تَقْرِيره فَيكون ذكر آل إِبْرَاهِيم مغنياً عَن ذكره وَذكر آله بلفظين وَحَيْثُ جَاءَ فِي أَحدهمَا ذكره فَقَط وَفِي الآخر ذكر آله فَقَط كَانَ ذَلِك جمعا بَين الْأَمريْنِ فَيكون قد ذكر الْمَتْبُوع الَّذِي هُوَ الأَصْل وَذكر أَتْبَاعه بِلَفْظ يدْخل هُوَ فيهم

يبْقى أَن يُقَال فَلم جَاءَ ذكر مُحَمَّد بالاقتران دون الِاقْتِصَار على أَحدهمَا فِي عَامَّة الْأَحَادِيث وَجَاء الِاقْتِصَار على إِبْرَاهِيم وَآله فِي عامتها

وَجَوَاب ذَلِك أَن الصَّلَاة على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وعَلى آله ذكرت فِي مقَام الطّلب وَالدُّعَاء وَأما الصَّلَاة على إِبْرَاهِيم فَإِنَّمَا جَاءَت فِي مقَام الْخَبَر وَذكر الْوَاقِع لِأَن قَوْله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم اللَّهُمَّ صل على مُحَمَّد وعَلى آل مُحَمَّد جملَة طلبية وَقَوله كَمَا صليت على آل إِبْرَاهِيم جملَة خبرية وَالْجُمْلَة الطلبية إِذا وَقعت موقع الدُّعَاء وَالسُّؤَال كَانَ بسطها وتطويلها أنسب من اختصارها وحذفها وَلِهَذَا يشرع تكرارها وإبداؤها وإعادتها فَإِنَّهَا دُعَاء وَالله يحب الملحين فِي الدُّعَاء وَلِهَذَا تَجِد كثيرا من أدعية النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فِيهَا من بسط الْأَلْفَاظ وَذكر كل معنى بِصَرِيح لَفظه دون الِاكْتِفَاء بِدلَالَة

اللَّفْظ الآخر عَلَيْهِ مَا يشْهد لذَلِك كَقَوْلِه صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فِي حَدِيث عَليّ رَضِي الله عَنهُ الَّذِي رَوَاهُ مُسلم فِي صَحِيحه اللَّهُمَّ أغفر لي مَا قدمت وَمَا أخرت وَمَا أسررت وَمَا أعلنت وَمَا أسرفت وَمَا أَنْت أعلم بِهِ مني أَنْت الْمُقدم وَأَنت الْمُؤخر لَا إِلَه إِلَّا أَنْت وَمَعْلُوم أَنه لَو قيل اغْفِر لي كل مَا صنعت كَانَ أوجز وَلَكِن أَلْفَاظ الحَدِيث فِي مقَام الدُّعَاء والتضرع وَإِظْهَار الْعُبُودِيَّة والافتقار واستحضار الْأَنْوَاع الَّتِي يَتُوب العَبْد مِنْهَا تَفْصِيلًا أحسن وأبلغ من الإيجاز والاختصار

وَكَذَلِكَ قَوْله فِي الحَدِيث الآخر اللَّهُمَّ أَغفر لي ذَنبي كُله دقه وجله سره وعلانيته اوله وَآخره

وَفِي الحَدِيث اللَّهُمَّ أَغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي فِي أَمْرِي وَمَا أَنْت أعلم بِهِ مني اللَّهُمَّ اغْفِر لي جدي وهزلي وخطئي وعمدي وكل ذَلِك عِنْدِي

وَهَذَا كثير فِي الْأَدْعِيَة المأثورة فَإِن الدُّعَاء عبودية لله تَعَالَى

وافتقار إِلَيْهِ وتذلل بَين يَدَيْهِ فَكلما كثره العَبْد وَطوله وَأَعَادَهُ وأبداه وَنَوع جمله كَانَ ذَلِك أبلغ فِي عبوديته وَإِظْهَار فقره وتذلله وَحَاجته وَكَانَ ذَلِك أقرب لَهُ من ربه وَأعظم لثوابه وَهَذَا بِخِلَاف الْمَخْلُوق فَإنَّك كلما كثرت سُؤَاله وكررت حوائجك إِلَيْهِ أبرمته وثقلت عَلَيْهِ وهنت عَلَيْهِ وَكلما تركت سُؤَاله كَانَ أعظم عِنْده وَأحب إِلَيْهِ وَالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كلما سَأَلته كنت أقرب إِلَيْهِ وَأحب إِلَيْهِ وَكلما ألححت عَلَيْهِ فِي الدُّعَاء أحبك وَمن لم يسْأَله يغْضب عَلَيْهِ

(فَالله يغْضب إِن تركت سُؤَاله ... وَبني آدم حِين يسْأَل يغْضب)

فالمطلوب يزِيد بِزِيَادَة الطّلب وَينْقص بنقصانه

وَأما الْخَبَر فَهُوَ خبر عَن أَمر قد وَقع وانقضى لَا يحْتَمل الزِّيَادَة وَالنُّقْصَان فَلم يكن فِي زِيَادَة اللَّفْظ فِيهِ كَبِير فَائِدَة وَلَا سِيمَا لَيْسَ الْمقَام مقَام إِيضَاح وتفهيم للمخاطب ليحسن مَعَه الْبسط والإطناب فَكَانَ الإيجاز فِيهِ والاختصار أكمل وَأحسن فَلهَذَا جَاءَ فِيهِ بِلَفْظ إِبْرَاهِيم تَارَة وبلفظه آله أُخْرَى لِأَن كلا اللَّفْظَيْنِ يدل على مَا يدل عَلَيْهِ الآخر من الْوَجْه الَّذِي قدمْنَاهُ فَكَانَ المُرَاد باللفظين وَاحِدًا مَعَ الإيجاز والاختصار وَأما فِي الطّلب فَلَو قيل صل على مُحَمَّد لم يكن فِي هَذَا مَا يدل على الصَّلَاة على آله إِذْ هُوَ طلب وَدُعَاء ينشأ بِهَذَا اللَّفْظ لَيْسَ خَبرا عَن أَمر قد وَقع وَاسْتقر وَلَو قيل صل على آل مُحَمَّد لَكَانَ النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم إِنَّمَا يصلى عَلَيْهِ فِي الْعُمُوم فَقيل على مُحَمَّد وعَلى آل مُحَمَّد

فَإِنَّهُ يحصل لَهُ بذلك الصَّلَاة عَلَيْهِ بِخُصُوصِهِ وَالصَّلَاة عَلَيْهِ بِدُخُولِهِ فِي آله

وَهنا للنَّاس طَرِيقَانِ فِي مثل هَذَا

أَن يُقَال هُوَ دَاخل فِي آله مَعَ اقترانه بِذكرِهِ فَيكون قد ذكر مرَّتَيْنِ مرّة بِخُصُوص وَمرَّة فِي اللَّفْظ الْعَام وعَلى هَذَا فَيكون قد صلى عَلَيْهِ مرَّتَيْنِ خُصُوصا وعموماً وَهَذَا على أصل من يَقُول إِن الْعَام إِذا ذكر بعد الْخَاص كَانَ متناولاً لَهُ أَيْضا وَيكون الْخَاص قد ذكر مرَّتَيْنِ مرّة بِخُصُوصِهِ وَمرَّة بِدُخُولِهِ فِي اللَّفْظ الْعَامِ وَكَذَلِكَ فِي ذكر الْخَاص بعد الْعَام كَقَوْلِه تَعَالَى {مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِلَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ} الْبَقَرَة 98

وَكَقَوْلِه تَعَالَى {وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ} الْأَحْزَاب 7

الطَّرِيقَة الثَّانِيَة أَن ذكره بِلَفْظ الْخَاص يدل على أَنه غير دَاخل فِي اللَّفْظ الْعَام فَيكون ذكره بِخُصُوصِهِ مغنياً عَن دُخُوله فِي اللَّفْظ الْعَام وعَلى هَذِه الطَّرِيقَة فَيكون فِي ذَلِك فَوَائِد

مِنْهَا أَنه لما كَانَ من أشرف النَّوْع الْعَام أفرد بِلَفْظ دَال عَلَيْهِ بِخُصُوصِهِ كَأَنَّهُ باين النَّوْع وتميز عَنْهُم بِمَا أوجب أَن يتَمَيَّز بِلَفْظ يَخُصُّهُ فَيكون ذَلِك تَنْبِيها على اخْتِصَاصه ومزيته عَن النَّوْع الدَّاخِل فِي اللَّفْظ الْعَام

الثَّانِيَة أَنه يكون فِيهِ تَنْبِيه على أَن الصَّلَاة عَلَيْهِ أصل

وَالصَّلَاة على آله تبع لَهُ إِنَّمَا نالوها بتبعيتهم لَهُ

الثَّالِثَة أَن إِفْرَاده بِالذكر يرفع عَنهُ توهم التَّخْصِيص وَأَنه لَا يجوز أَن يكون مَخْصُوصًا من اللَّفْظ الْعَام بل هُوَ مُرَاد قطعا

الْفَصْل الثَّامِن

فِي قَوْله اللَّهم بَارك على مُحَمَّد وعَلى آل محمّد

وَذكر الْبركَة وحقيقتها الثُّبُوت واللزوم والاستقرار فَمِنْهُ برك الْبَعِير إِذا اسْتَقر على الأَرْض وَمِنْه المبرك لموْضِع البروك

قَالَ صَاحب الصِّحَاح وكل شَيْء ثَبت وَأقَام فقد برك والبرك والإِبِل الْكَثِيرَة وَالْبركَة بِكَسْر الْبَاء كالحوض وَالْجمع البرك ذكره الْجَوْهَرِي

قَالَ وَيُقَال سميت بذلك لإِقَامَة المَاء فِيهَا والبراكاء الثَّبَات فِي الْحَرْب وَالْجد فِيهَا قَالَ الشَّاعِر

(وَلَا يُنجي من الغمرات إِلَّا ... براكاء الْقِتَال أَو الْفِرَار)

وَالْبركَة النَّمَاء وَالزِّيَادَة والتبريك الدُّعَاء بذلك

وَيُقَال باركه الله وَبَارك فِيهِ وَبَارك عَلَيْهِ وَبَارك لَهُ وَفِي

الْقُرْآن {أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا} النَّمْل 8

وَفِيه {وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وعَلى إِسْحَاق} الصافات 113

وَفِيه {بَارَكْنَا فِيهَا} الاعراف 37

وَفِي الحَدِيث وَبَارك لي فِيمَا أَعْطَيْت // إِسْنَاده صَحِيح //

وَفِي حَدِيث سعد بَارك الله لَك فِي أهلك وَمَالك

الْمُبَارك الَّذِي قد باركه الله سُبْحَانَهُ كَمَا قَالَ الْمَسِيح عَلَيْهِ السَّلَام {وَجَعَلَنِي مُبَارَكاً أَيْنَ مَا كُنْتُ} مَرْيَم 31

وَكتابه مبارك كَمَا قَالَ تَعَالَى {وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنزَلْنَاهُ} الْأَنْبِيَاء 50

وَقَالَ تَعَالَى {كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مبارك} ص 29 وَهُوَ

أَحَق أَن يُسمى مُبَارَكًا من كل شَيْء لِكَثْرَة خَيره ومنافعه ووجوه الْبركَة فِيهِ والرب سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُقَال فِي حَقه تبَارك وَلَا يُقَال مبارك

ثمَّ قَالَت طَائِفَة مِنْهُم الْجَوْهَرِي إِن تبَارك بِمَعْنى بَارك مثل قَاتل وتقاتل قَالَ إِلَّا أَن فَاعل يتَعَدَّى وتفاعل لَا يتَعَدَّى وَهَذَا غلط عِنْد الْمُحَقِّقين وَإِنَّمَا تبَارك تفَاعل من الْبركَة وَهَذَا الثَّنَاء فِي حَقه تَعَالَى إِنَّمَا هُوَ لوصف رَجَعَ إِلَيْهِ كتعالى فَإِنَّهُ تفَاعل من الْعُلُوّ وَلِهَذَا يقرن بَين هذَيْن اللَّفْظَيْنِ فَيُقَال تبَارك وَتَعَالَى وَفِي دُعَاء الْقُنُوت تَبَارَكت وَتَعَالَيْت وَهُوَ سُبْحَانَهُ أَحَق بذلك وَأولى من كل أحد فَإِن الْخَيْر كُله بيدَيْهِ وكل الْخَيْر مِنْهُ صِفَاته كلهَا صِفَات كَمَال وأفعاله كلهَا حِكْمَة وَرَحْمَة ومصلحة وخيرات لَا شرور فِيهَا كَمَا قَالَ النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَالشَّر لَيْسَ إِلَيْك وَإِنَّمَا يَقع الشَّرّ فِي مفعولاته ومخلوقاته لَا فِي فعله سُبْحَانَهُ فَإِذا كَانَ العَبْد وَغَيره مُبَارَكًا لِكَثْرَة خَيره ومنافعه واتصال أَسبَاب الْخَيْر فِيهِ وَحُصُول مَا ينْتَفع بِهِ النَّاس مِنْهُ فَالله تبَارك وَتَعَالَى أَحَق أَن يكون متباركا وَهَذَا ثَنَاء يشْعر بالعظمة والرفعة وَالسعَة كَمَا يُقَال تعاظم وَتَعَالَى وَنَحْوه فَهُوَ دَلِيل على عَظمته وَكَثْرَة خَيره ودوامه واجتماع صِفَات الْكَمَال فِيهِ وَأَن كل نفع فِي الْعَالم كَانَ وَيكون فَمن نَفعه سُبْحَانَهُ وإحسانه

وَيدل هَذَا الْفِعْل أَيْضا فِي حَقه على العظمة والجلال وعلو الشَّأْن وَلِهَذَا إِنَّمَا يذكرهُ غَالِبا مفتتحاً بِهِ جَلَاله وعظمته وكبرياءه

قَالَ تَعَالَى {إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ} الاعراف 54

وَقَالَ تَعَالَى {تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيراً} الْفرْقَان 1

وَقَالَ تَعَالَى {تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجاً وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجاً وَقَمَراً منيرا} الْفرْقَان 61

و {وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ} الزخرف 85

{تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ على كل شَيْءٍ قَدِيرٌ} الْملك 1

وَقَالَ تَعَالَى عقب خلق الْإِنْسَان فِي أطواره السَّبْعَة {فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ} الْمُؤْمِنُونَ 14

فقد ذكر تبَارك سُبْحَانَهُ فِي الْمَوَاضِع الَّتِي أثنى فِيهَا على نَفسه بالجلال وَالْعَظَمَة وَالْأَفْعَال الدَّالَّة على ربوبيته وإلهيته وحكمته وَسَائِر صِفَات كَمَاله من إِنْزَال الْفرْقَان وَخلق الْعَالمين وَجعله البروج فِي السَّمَاء وَالشَّمْس وَالْقَمَر وانفراده بِالْملكِ وَكَمَال الْقُدْرَة

وَلِهَذَا قَالَ أَبُو صَالح عَن ابْن عَبَّاس رَضِي الله عَنْهُمَا

تبَارك بِمَعْنى تَعَالَى

وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاس تبَارك ارْتَفع وَالْمبَارك الْمُرْتَفع

وَقَالَ ابْن الْأَنْبَارِي تبَارك بِمَعْنى تقدس وَقَالَ الْحسن تبَارك تَجِيء الْبركَة من قبله وَقَالَ الضَّحَّاك تبَارك تعظم وَقَالَ الْخَلِيل بن أَحْمد تمجد وَقَالَ الْحُسَيْن بن الْفضل تبَارك فِي ذَاته وَبَارك من شَاءَ من خلقه وَهَذَا أحسن الْأَقْوَال فتباركه سُبْحَانَهُ وصف ذَات لَهُ وَصفَة فعل كَمَا قَالَ الْحُسَيْن بن الْفضل

وَالَّذِي يدل على ذَلِك أَيْضا أَنه سُبْحَانَهُ يضيف التبارك إِلَى اسْمه كَمَا قَالَ تَعَالَى {تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجلَال وَالْإِكْرَام} الرَّحْمَن 78

وَفِي حَدِيث الاستفتاح تبَارك اسْمك وَتَعَالَى جدك

فَدلَّ هَذَا على أَن تبَارك لَيْسَ بِمَعْنى بَارك كَمَا قَالَه الْجَوْهَرِي وَأَن تبريكه سُبْحَانَهُ جُزْء مُسَمّى اللَّفْظ لَا كَمَال مَعْنَاهُ

وَقَالَ ابْن عَطِيَّة مَعْنَاهُ عظم وَكَثُرت بركاته وَلَا يُوصف بِهَذِهِ اللَّفْظَة إِلَّا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَلَا تتصرف هَذِه اللَّفْظَة فِي لُغَة الْعَرَب لَا يسْتَعْمل مِنْهَا مضارع وَلَا أَمر قَالَ وَعلة ذَلِك أَن تبَارك لما لم يُوصف بِهِ غير الله لم يقتض مُسْتَقْبلا إِذْ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قد تبَارك فِي الْأَزَل قَالَ وَقد غلط أَبُو عَليّ القالي فَقيل

لَهُ كَيفَ الْمُسْتَقْبل من تبَارك فَقَالَ يتبارك فَوقف على أَن الْعَرَب لم تقله

وَقَالَ ابْن قُتَيْبَة تبَارك اسْمك تفَاعل من الْبركَة كَمَا يُقَال تَعَالَى اسْمك من الْعُلُوّ يُرَاد بِهِ أَن الْبركَة فِي اسْمك وَفِيمَا سمي عَلَيْهِ

وَقَالَ وأنشدني بعض أَصْحَاب اللُّغَة بَيْتا حفظت عَجزه

(إِلَى الْجذع النَّخْلَة المتبارك ...)

فَقَوله يُرَاد بِهِ أَن الْبركَة فِي اسْمك وَفِيمَا سمي عَلَيْهِ يدل على أَن ذَلِك صفة لمن تبَارك فَإِن بركَة الِاسْم تَابِعَة لبركة الْمُسَمّى وَلِهَذَا كَانَ قَوْله تَعَالَى {فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ} الْوَاقِعَة 74 و 96 والحاقة 52 دَلِيلا على أَن الْأَمر بتسبيح الرب بطرِيق الأولى فَإِن تَنْزِيه الِاسْم من تَوَابِع تَنْزِيه الْمُسَمّى

وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيّ فِيهِ مَعْنيانِ أَحدهمَا تزايد خَيره وتكاثر أَو تزايد عَن كل شَيْء وَتَعَالَى عَنهُ فِي صِفَاته وأفعاله

قلت وَلَا تنَافِي بَين الْمَعْنيين كَمَا قَالَ الْحُسَيْن بن الْفضل وَغَيره

وَقَالَ النَّضر بن شُمَيْل سَأَلت الْخَلِيل بن أَحْمد عَن تبَارك فَقَالَ تمجد وَيجمع الْمَعْنيين مجده فِي ذَاته وإفاضته الْبركَة على خلقه فَإِن هَذَا هُوَ حَقِيقَة الْمجد فَإِنَّهُ السعَة وَمِنْه مجد الشَّيْء إِذا اتَّسع واستمجد وَالْعرش الْمجِيد لسعته

وَقَالَ بعض الْمُفَسّرين يُمكن أَن يُقَال هُوَ من البروك فَيكون تبَارك ثَبت ودام أزلاً وأبداً فَيلْزم أَن يكون وَاجِب الْوُجُود

لِأَن مَا كَانَ وجوده من غَيره لم يكن أزلياً

وَهَذَا قد يُقَال إِنَّه جُزْء الْمَعْنى فتباركه سُبْحَانَهُ يجمع هَذَا كُله دوَام وجوده وَكَثْرَة خَيره ومجده وعلوه وعظمته وتقدسه ومجيء الْخيرَات كلهَا من عِنْده وتبريكه على من شَاءَ من خلقه وَهَذَا هُوَ الْمَعْهُود من أَلْفَاظ الْقُرْآن كلهَا أَنَّهَا تكون دَالَّة على جملَة معَان فيعبر هَذَا عَن بَعْضهَا وَهَذَا عَن بَعْضهَا وَاللَّفْظ يجمع ذَلِك كُله وَقد ذكرنَا ذَلِك فِي غير هَذَا الْموضع

وَالْمَقْصُود الْكَلَام على قَوْله وَبَارك على مُحَمَّد وعَلى آل مُحَمَّد كَمَا باركت على آل إِبْرَاهِيم فَهَذَا الدُّعَاء يتَضَمَّن إعطاءه من الْخَيْر مَا أعطَاهُ لآل إِبْرَاهِيم وإدامته وثبوته لَهُ ومضاعفته وزيادته هَذَا حَقِيقَة الْبركَة

وَقد قَالَ تَعَالَى فِي إِبْرَاهِيم وَآله {وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيّاً مِنَ الصَّالِحِينَ وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَاق} الصافات 112 و 113

وَقَالَ تَعَالَى فِيهِ وَفِي أهل بَيته {رَحْمَة الله وَبَرَكَاته عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ} هود 73

وَتَأمل كَيفَ جَاءَ فِي الْقُرْآن {وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وعَلى إِسْحَاق} وَلم يذكر إِسْمَاعِيل

وَجَاء فِي التَّوْرَاة ذكر الْبركَة على إِسْمَاعِيل وَلم يذكر إِسْحَاق كَمَا تقدم حكايته وَعَن إِسْمَاعِيل سَمِعتك هانا باركته فجَاء فِي التَّوْرَاة ذكر الْبركَة فِي إِسْمَاعِيل إِيذَانًا بِمَا حصل لِبَنِيهِ من الْخَيْر وَالْبركَة لَا سيّما خَاتِمَة بركتهم وَأَعْظَمهَا وأجلها برَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فنبههم بذلك على مَا يكون فِي بنيه من هَذِه الْبركَة الْعَظِيمَة الموافية على

لِسَانِ الْمُبَارك صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَذكر لنا فِي الْقُرْآن بركته على إِسْحَاق منبهاً لنا على مَا حصل فِي أَوْلَاده من نبوة مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام وَغَيره وَمَا اتوه من الْكتاب وَالْعلم مستدعياً من عباده الْإِيمَان بذلك والتصديق بِهِ وَأَن لَا يهملوا معرفَة حُقُوق هَذَا الْبَيْت الْمُبَارك وَأهل النُّبُوَّة مِنْهُم وَلَا يَقُول الْقَائِل هَؤُلَاءِ أَنْبيَاء بني إِسْرَائِيل لَا تعلق لنا بهم بل يجب علينا احترامهم وتوقيرهم وَالْإِيمَان بهم ومحبتهم وموالاتهم وَالثنَاء عَلَيْهِم صلوَات الله وَسَلَامه عَلَيْهِم أَجْمَعِينَ

وَلما كَانَ هَذَا الْبَيْت الْمُبَارك المطهر أشرف بيُوت الْعَالم على الْإِطْلَاق خصهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِنْهُ بخصائص

مِنْهَا أَنه جعل فِيهِ النُّبُوَّة وَالْكتاب فَلم يَأْتِ بعد إِبْرَاهِيم عَلَيْهِ السَّلَام نَبِي إِلَّا من أهل بَيته

وَمِنْهَا أَنه سُبْحَانَهُ جعلهم أَئِمَّة يهْدُونَ بأَمْره إِلَى يَوْم الْقِيَامَة فَكل من دخل الْجنَّة من أَوْلِيَاء الله بعدهمْ فَإِنَّمَا دخل من طريقهم وبدعوتهم

وَمِنْهَا أَنه سُبْحَانَهُ اتخذ مِنْهُم الخليلين إِبْرَاهِيم ومحمداً صلى الله عَلَيْهِ وَسلم عَلَيْهِمَا

وَقَالَ تَعَالَى {وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً} النِّسَاء 125

وَقَالَ النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم إِن الله اتَّخَذَنِي خَلِيلًا كَمَا اتخذ إِبْرَاهِيم خَلِيلًا وَهَذَا من خَواص الْبَيْت

وَمِنْهَا أَنه سُبْحَانَهُ جعل صَاحب هَذَا الْبَيْت إِمَامًا لِلْعَالمين كَمَا قَالَ تَعَالَى {وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً} الْبَقَرَة 124

وَمِنْهَا أَنه أجْرى على يَدَيْهِ بِنَاء بَيته الَّذِي جعله قيَاما للنَّاس وقبلة لَهُم وحجاً فَكَانَ ظُهُور هَذَا الْبَيْت من أهل هَذَا الْبَيْت الأكرمين

وَمِنْهَا أَنه أَمر عباده بِأَن يصلوا على أهل هَذَا الْبَيْت كَمَا صلى على أهل بَيتهمْ وسلفهم وهم إِبْرَاهِيم وَآله وَهَذِه خَاصَّة لَهُم

وَمِنْهَا أَنه أخرج مِنْهُم الأمتين المعظمتين اللَّتَيْنِ لم تخرجا من أهل بَيت غَيرهم وهم أمة مُوسَى وَأمة مُحَمَّد صلى الله عَلَيْهِ وَسلم عَلَيْهِمَا وَأمة مُحَمَّد صلى الله عَلَيْهِ وَسلم تَمام سبعين أمة هم خَيرهَا وَأكْرمهَا على الله

وَمِنْهَا أَن الله سُبْحَانَهُ أبقى عَلَيْهِم لِسَان صدق وثناء حسنا فِي الْعَالم فَلَا يذكرُونَ إِلَّا بالثناء عَلَيْهِم وَالصَّلَاة وَالسَّلَام عَلَيْهِم قَالَ تَعَالَى {وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الآخرين سَلام على إِبْرَاهِيم كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ} الصافات 108 و 110

وَمِنْهَا جعل أهل هَذَا الْبَيْت فرقاناً بَين النَّاس فالسعداء ابتاعهم ومحبوهم وَمن تولاهم والأشقياء من أبْغضهُم وَأعْرض عَنْهُم

وعاداهم فالجنة لَهُم ولأتباعهم وَالنَّار لأعدائهم ومخالفيهم

وَمِنْهَا أَنه سُبْحَانَهُ جعل ذكرهم مَقْرُونا بِذكرِهِ فَيُقَال إِبْرَاهِيم خَلِيل الله وَرَسُوله وَنبيه وَمُحَمّد رَسُول الله وخليله وَنبيه ومُوسَى كليم الله وَرَسُوله قَالَ تَعَالَى لنَبيه يذكرهُ بنعمته عَلَيْهِ {وَرَفَعْنَا لَك ذكرك} الانشراح 4

قَالَ ابْن عَبَّاس رَضِي الله عَنْهُمَا إِذا ذكرت ذكرت معي فَيُقَال لَا إِلَه إِلَّا الله مُحَمَّد رَسُول الله فِي كلمة الْإِسْلَام وَفِي الْأَذَان وَفِي الْخطب وَفِي التشهدات وَغير ذَلِك

وَمِنْهَا أَنه سُبْحَانَهُ جعل خلاص خلقَة من شقاء الدُّنْيَا وَالْآخِرَة على أَيدي أهل هَذَا الْبَيْت فَلهم على النَّاس من النعم مَا لَا يُمكن إحصاؤها وَلَا جزاؤها وَلَهُم المنن الجسام فِي رِقَاب الْأَوَّلين والآخرين من أهل السَّعَادَة والأيادي الْعِظَام عِنْدهم الَّتِي يجازيهم عَلَيْهَا الله عز وَجل

وَمِنْهَا أَن كل ضرّ ونفع وَعمل صَالح وَطَاعَة لله تَعَالَى حصلت فِي الْعَالم فَلهم من الْأجر مثل أجور عامليها فسبحان من يخْتَص بفضله من يَشَاء من عباده

وَمِنْهَا أَن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سد جَمِيع الطّرق بَينه وَبَين الْعَالمين وأغلق دونهم الْأَبْوَاب فَلم يفتح أحد قطّ من طريقهم وبابهم

وَقَالَ الْجُنَيْد رَحمَه الله يَقُول الله عز وَجل لرَسُوله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَو أَتَوْنِي من كل طَرِيق أَو استفتحوا من كل بَاب لما فتحت لَهُم حَتَّى يدخلُوا خَلفك

وَمِنْهَا أَنه سُبْحَانَهُ خصهم من الْعلم بِمَا لم يخص بِهِ أهل بَيت سواهُم من الْعَالمين فَلم يطْرق الْعَالم أهل بَيت أعلم بِاللَّه

وأسمائه وَصِفَاته وَأَحْكَامه وأفعاله وثوابه وعقابه وشرعه ومواقع رِضَاهُ وغضبه وَمَلَائِكَته ومخلوقاته مِنْهُم فسبحان من جمع لَهُم علم الْأَوَّلين والآخرين

وَمِنْهَا أَنه سُبْحَانَهُ خصهم من توحيده ومحبته وقربه والاختصاص بِهِ بِمَا لم يخْتَص بِهِ أهل بَيت سواهُم

وَمِنْهَا أَنه سُبْحَانَهُ مكن لَهُم فِي الأَرْض واستخلفهم فِيهَا واطاع أهل الأَرْض لَهُم مَا لم يحصل لغَيرهم

وَمِنْهَا أَنه سُبْحَانَهُ أَيّدهُم ونصرهم وأظفرهم بأعدائه وأعدائهم بِمَا لم يُؤَيّد غَيرهم

وَمِنْهَا أَنه سُبْحَانَهُ محا بهم من آثَار أهل الضلال والشرك وَمن الْآثَار الَّتِي يبغضها ويمقتها مَا لم يمحه بسواهم

وَمِنْهَا أَنه سُبْحَانَهُ غرس لَهُم من الْمحبَّة والإجلال والتعظيم فِي قُلُوب الْعَالمين مَا لم يغرسه لغَيرهم

وَمِنْهَا أَنه سُبْحَانَهُ جعل آثَارهم فِي الأَرْض سَببا لبَقَاء الْعَالم وَحفظه فَلَا يزَال الْعَالم بَاقِيا مَا بقيت آثَارهم فَإِذا ذهب آثَارهم من الأَرْض فَذَاك أَوَان خراب الْعَالم

قَالَ الله تَعَالَى {جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَاماً لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلائِدِ} الْمَائِدَة 97

قَالَ ابْن عَبَّاس رَضِي الله عَنْهُمَا فِي تَفْسِيرهَا لَو ترك النَّاس كلهم الْحَج لوقعت السَّمَاء على الأَرْض

وَقَالَ لَو ترك النَّاس كلهم الْحَج لما نظرُوا

وَأخْبر النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أَن فِي آخر الزَّمَان يرفع الله بَيته من الأَرْض وَكَلَامه من الْمَصَاحِف وصدور الرِّجَال فَلَا يبْقى لَهُ فِي الأَرْض بَيت يحجّ وَلَا كَلَام يُتْلَى فَحِينَئِذٍ يقرب خراب الْعَالم وَهَكَذَا النَّاس الْيَوْم إِنَّمَا قيامهم بِقِيَام آثَار نَبِيّهم وشرائعه بَينهم وَقيام امورهم حُصُول مصالحهم واندفاع أَنْوَاع الْبلَاء وَالشَّر عَنْهُم بِحَسب ظُهُورهَا بَينهم وقيامها وهلاكهم وعنتهم وحلول الْبلَاء وَالشَّر بهم عِنْد تعطلها والإعراض عَنْهَا والتحاكم إِلَى غَيرهَا واتخاذ سواهَا

وَمن تَأمل تسليط الله سُبْحَانَهُ على من سلطه على الْبِلَاد والعباد من الْأَعْدَاء علم أَن ذَلِك بِسَبَب تعطيلهم لدين نَبِيّهم وسننه وشرائعه فَسلط الله عَلَيْهِم من أهلكهم وانتقم مِنْهُم حَتَّى إِن الْبِلَاد الَّتِي لآثار الرَّسُول صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وسننه وشرائعه فِيهَا ظُهُور دفع عَنْهَا بِحَسب ظُهُور ذَلِك بَينهم

وَهَذِه الخصائص وأضعاف أضعافها من آثَار رَحْمَة الله وَبَرَكَاته على أهل هَذَا الْبَيْت فَلِهَذَا أمرنَا رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أَن نطلب لَهُ من الله تَعَالَى أَن بَارك عَلَيْهِ وعَلى آله كَمَا بَارك على هَذَا الْبَيْت الْمُعظم صلوَات الله وَسَلَامه عَلَيْهِم أَجْمَعِينَ

وَمن بَرَكَات أهل هَذَا الْبَيْت أَنه سُبْحَانَهُ أظهر على أَيْديهم

من بَرَكَات الدُّنْيَا وَالْآخِرَة مَا لم يظهره على يَدي أهل بَيت غَيرهم

وَمن بركاتهم وخصائصهم أَن الله سُبْحَانَهُ أَعْطَاهُم من خصائصهم مَا لم يُعْط غَيرهم فَمنهمْ من اتَّخذهُ خَلِيلًا وَمِنْهُم الذَّبِيح وَمِنْهُم من كَلمه تكليماً وقربه نجياً وَمِنْهُم من آتَاهُ شطر الْحسن وَجعله من أكْرم النَّاس عَلَيْهِ وَمِنْهُم من أَتَاهُ ملكا لم يؤته أحدا غَيره وَمِنْهُم من رَفعه مَكَانا عليا

وَلما ذكر سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هَذَا الْبَيْت وَذريته أخبر أَن كلهم فَضله على الْعَالمين

وَمن خصائصهم وبركاتهم على أهل الأَرْض أَن الله سُبْحَانَهُ رفع الْعَذَاب الْعَام عَن أهل الأَرْض بهم وببعثتهم وَكَانَت عَادَته سُبْحَانَهُ فِي أُمَم الْأَنْبِيَاء قبلهم أَنهم إِذا كذبُوا أنبياءهم ورسلهم أهلكهم بِعَذَاب يعمهم كَمَا فعل بِقوم نوح وَقوم هود وَقوم صَالح وَقوم لوط فَلَمَّا أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التَّوْرَاة وَالْإِنْجِيل وَالْقُرْآن رفع بهَا الْعَذَاب الْعَام عَن أهل الأَرْض وَأمر بجهاد من كذبهمْ وَخَالفهُم فَكَانَ ذَلِك نصْرَة لَهُم بِأَيْدِيهِم وشفاء لصدورهم واتخاذ الشُّهَدَاء مِنْهُم وإهلاك عدوهم بِأَيْدِيهِم لتَحْصِيل محابه سُبْحَانَهُ على ايديهم وَحقّ بِأَهْل بَيت هَذَا بعض فضائلهم أَن لَا تزَال الألسن رطبَة بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِم وَالسَّلَام وَالثنَاء والتعظيم والقلوب ممتلئة من تعظيمهم ومحبتهم وإجلالهم وَأَن يعرف الْمُصَلِّي عَلَيْهِم أَنه لَو أنْفق أنفاسه كلهَا فِي الصَّلَاة عَلَيْهِم مَا وفى الْقَلِيل من حَقهم فجزاهم الله عَن بريته أفضل الْجَزَاء وَزَادَهُمْ فِي الْمَلأ الْأَعْلَى تَعْظِيمًا وتشريفاً وتكريما وَصلى عَلَيْهِم صَلَاة دائمة لَا انْقِطَاع لَهَا وَسلم تَسْلِيمًا

الْفَصْل التَّاسِع

فِي اختتام هَذِه الصَّلَاة بِهَذَيْنِ الاسمين من أَسمَاء الرب سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهما الحميد والمجيد

فالحميد فعيل من الْحَمد وَهُوَ بِمَعْنى مَحْمُود وَأكْثر مَا يَأْتِي فعيلاً فِي أَسْمَائِهِ تَعَالَى بِمَعْنى فَاعل كسميع وبصير وَعَلِيم وقدير وَعلي وَحَكِيم وحليم وَهُوَ كثير وَكَذَلِكَ فعول كغفور وشكور وصبور

وَأما الْوَدُود فَفِيهِ قَولَانِ

أَحدهمَا أَنه بِمَعْنى فَاعل وَهُوَ الَّذِي يحب أنبياءه وَرُسُله وأولياءه وعباده الْمُؤمنِينَ

وَالثَّانِي أَنه بِمَعْنى مودود وَهُوَ المحبوب الَّذِي يسْتَحق أَن يحب الْحبّ كُله وَأَن يكون أحب إِلَى العَبْد من سَمعه وبصره وَجَمِيع محبوباته

وَأما الحميد فَلم يَأْتِ إِلَّا بِمَعْنى الْمَحْمُود وَهُوَ أبلغ من الْمَحْمُود فَإِن فعيلاً إِذا عدل بِهِ عَن مفعول دلّ على أَن تِلْكَ الصّفة قد صَارَت مثل السجية والغريزة والخلق اللَّازِم إِذا قلت فلَان ظريف وشريف وكريم وَلِهَذَا يكون هَذَا الْبناء غَالِبا من فعل بِوَزْن

شرف هَذَا الْبناء من أبنية الغرائز والسجايا اللَّازِمَة ككبر وَصغر وَحسن ولطف وَنَحْو ذَلِك

وَلِهَذَا كَانَ حبيب أبلغ من مَحْبُوب لَان الحبيب الَّذِي حصلت فِيهِ الصِّفَات وَالْأَفْعَال الَّتِي يحب لأجلهَا فَهُوَ حبيب فِي نَفسه وَإِن قدر أَن غَيره لَا يُحِبهُ لعدم شعوره بِهِ أَو لمَانع مَنعه من حبه وَأما المحبوب فَهُوَ الَّذِي تعلق بِهِ حب الْمُحب فَصَارَ محبوباً بحب الْغَيْر لَهُ وَأما الحبيب فَهُوَ حبيب بِذَاتِهِ وَصِفَاته تعلق بِهِ حب الْغَيْر أَو لم يتَعَلَّق وَهَكَذَا الحميد والمحمود

فالحميد هُوَ الَّذِي لَهُ من الصِّفَات وَأَسْبَاب الْحَمد مَا يَقْتَضِي أَن يكون مَحْمُودًا وَإِن لم يحمده غَيره فَهُوَ حميد فِي نَفسه والمحمود من تعلق بِهِ حمد الحامدين وَهَكَذَا الْمجِيد والممجد وَالْكَبِير والمكبر والعظيم والمعظم وَالْحَمْد وَالْمجد إِلَيْهِمَا يرجع الْكَمَال كُله فَإِن الْحَمد يسْتَلْزم الثَّنَاء والمحبة للمحمود فَمن أحببته وَلم تثن عَلَيْهِ لم تكن حامداً لَهُ حَتَّى تكون مثنياً عَلَيْهِ محباً لَهُ وَهَذَا الثَّنَاء وَالْحب تبع للأسباب الْمُقْتَضِيَة لَهُ وَهُوَ مَا عَلَيْهِ الْمَحْمُود من صِفَات الْكَمَال ونعوت الْجلَال وَالْإِحْسَان إِلَى الْغَيْر فَإِن هَذِه هِيَ أَسبَاب الْمحبَّة وَكلما كَانَت هَذِه الصِّفَات أجمع وأكمل كَانَ الْحَمد وَالْحب أتم وَأعظم وَالله سُبْحَانَهُ لَهُ الْكَمَال الْمُطلق الَّذِي لَا نقص فِيهِ بِوَجْه مَا وَالْإِحْسَان كُله لَهُ وَمِنْه فَهُوَ أَحَق بِكُل حمد وَبِكُل حب من كل جِهَة فَهُوَ أهل أَن يحب لذاته ولصفاته ولأفعاله ولأسمائه ولإحسانه وَلكُل مَا صدر مِنْهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

وَأما الْمجد فَهُوَ مُسْتَلْزم للعظمة وَالسعَة والجلال وَالْحَمْد يدل على صِفَات الْإِكْرَام وَالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذُو الْجلَال وَالْإِكْرَام وَهَذَا معنى قَول العَبْد لَا إِلَه إِلَّا الله وَالله اكبر ف لَا إِلَه إِلَّا الله دَال على ألوهيته وتفرده فِيهَا فألوهيته تَسْتَلْزِم محبته التَّامَّة وَالله أكبر دَال على مجده وعظمته وَذَلِكَ يسْتَلْزم تَعْظِيمه وتمجيده وتكبيره وَلِهَذَا يقرن سُبْحَانَهُ بَين هذَيْن النَّوْعَيْنِ فِي الْقُرْآن كثيرا كَقَوْلِه {رَحْمَة الله وَبَرَكَاته عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ} هود 73

وَقَوله تَعَالَى {وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شريك فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً} الْإِسْرَاء 111 فَأمر بِحَمْدِهِ وتكبيره

وَقَالَ تَعَالَى {تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجلَال وَالْإِكْرَام} الرَّحْمَن 78

وَقَالَ تَعَالَى {وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجلَال وَالْإِكْرَام} الرَّحْمَن 27

وَفِي الْمسند وصحيح أبي حَاتِم وَغَيره من حَدِيث أنس عَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أَنه قَالَ أَلظُّوا بِيَاذَا الْجلَال وَالْإِكْرَام حَدِيث صَحِيح يَعْنِي الزموها وتعلقوا بهَا فالجلال وَالْإِكْرَام هُوَ الْحَمد وَالْمجد

وَنَظِير هَذَا قَوْله تَعَالَى {فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كريم} النَّمْل 40

وَقَوله تَعَالَى {فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوّاً قَدِيراً} النِّسَاء 149

وَقَوله تَعَالَى {وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ} الممتحنة 7

وَقَوله تَعَالَى {وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ} البروج 14 15 وَهُوَ كثير فِي الْقُرْآن

وَفِي الحَدِيث الصَّحِيح حَدِيث دُعَاء الكرب لَا إِلَه إِلَّا الله الْعَظِيم الْحَلِيم لَا إِلَه إِلَّا الله رب الْعَرْش الْعَظِيم لَا إِلَه إِلَّا الله رب السَّمَاوَات وَرب الأَرْض وَرب الْعَرْش الْكَرِيم فَذكر هذَيْن الاسمين الحميد الْمجِيد عقيب الصَّلَاة على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وعَلى آله مُطَابق لقَوْله تَعَالَى {رَحْمَة الله وَبَرَكَاته عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ} هود 73

وَلما كَانَت الصَّلَاة على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَهِي ثَنَاء الله تَعَالَى عَلَيْهِ وتكريمه والتنويه بِهِ وَرفع ذكره وَزِيَادَة حبه وتقريبه كَمَا تقدم كَانَت مُشْتَمِلَة على الْحَمد وَالْمجد فَكَأَن الْمُصَلِّي طلب من الله تَعَالَى أَن يزِيد فِي حَمده ومجده فَإِن الصَّلَاة عَلَيْهِ هِيَ نوع حمد لَهُ وتمجيد هَذَا حَقِيقَتهَا فَذكر فِي هَذَا الْمَطْلُوب الاسمين المناسبين لَهُ وهما أسمَاء الحميد والمجيد وَهَذَا كَمَا تقدم أَن الدَّاعِي يشرع لَهُ أَن يخْتم دعاءه باسم من الْأَسْمَاء الْحسنى مُنَاسِب لمطلوبه أَو يفْتَتح دعاءه بِهِ وَتقدم أَن هَذَا من قَوْله {وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بهَا} الاعراف 180

قَالَ سُلَيْمَان عَلَيْهِ السَّلَام فِي دُعَائِهِ ربه {رب اغْفِر لي وَهَبْ لِي مُلْكاً لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ} صّ 35

وَقَالَ الْخَلِيل وَابْنه اسماعيل عَلَيْهِمَا السَّلَام فِي دعائهما {رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّك أَنْت التواب الرَّحِيمُ} الْبَقَرَة 28

وَكَانَ النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم يَقُول رب اغْفِر لي وَتب عَليّ إِنَّك أَنْت التواب الغفور مائَة مرّة فِي مَجْلِسه // إِسْنَاده صَحِيح //

وَقَالَ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم لعَائِشَة رَضِي الله عَنْهَا وَقد سَأَلته إِن وَافَقت لَيْلَة الْقدر مَا أَدْعُو بِهِ قَالَ قولي اللَّهُمَّ إِنَّك عَفْو تحب الْعَفو فَاعْفُ عني // سَنَده صَحِيح //

وَقَالَ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم للصديق رَضِي الله عَنهُ وَقد سَأَلَهُ أَن يُعلمهُ دُعَاء يَدْعُو بِهِ فِي صلَاته قَالَ قل اللَّهُمَّ إِنِّي ظلمت نَفسِي ظلما كثيرا وَلَا يغْفر الذُّنُوب إِلَّا أَنْت فَاغْفِر لي مغْفرَة من عنْدك وارحمني إِنَّك أَنْت الغفور الرَّحِيم وَهَذَا كثير قد ذَكرْنَاهُ فِي = كتاب الرّوح وَالنَّفس =

وَمَا قَالَه النَّاس فِي قَول الْمَسِيح صلى الله عَلَيْهِ وَسلم {إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}

) الْمَائِدَة 118 وَلم يقل الغفور الرَّحِيم

وَقَول الْخَلِيل عَلَيْهِ السَّلَام {فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ} إِبْرَاهِيم 36 فَلَمَّا كَانَ الْمَطْلُوب للرسول صلى الله عَلَيْهِ وَسلم حمداً ومجداً بِصَلَاة الله عَلَيْهِ ختم هَذَا السُّؤَال باسمي الحميد والمجيد وَأَيْضًا فَإِنَّهُ لما كَانَ الْمَطْلُوب للرسول حمداً ومجداً وَكَانَ ذَلِك حَاصِلا لَهُ ختم ذَلِك بالإخبار عَن ثُبُوت ذنيك الوصفين للرب بطرِيق الأولى إِذْ كل كَمَال فِي العَبْد غير مُسْتَلْزم للنقص فالرب أَحَق بِهِ

وَأَيْضًا فَإِنَّهُ لما طلب للرسول حمداً ومجداً بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَذَلِكَ يسْتَلْزم الثَّنَاء عَلَيْهِ ختم هَذَا الْمَطْلُوب بالثناء على مُرْسلَة بِالْحَمْد وَالْمجد فَيكون هَذَا الدُّعَاء متضمناً لطلب الْحَمد وَالْمجد للرسول صلى الله عَلَيْهِ وَسلم والإخبار عَن ثُبُوته للرب سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

الْفَصْل الْعَاشِر

فِي ذكر قَاعِدَة فِي هَذِه الدَّعْوَات والأذكار الَّتِي رويت بأنواع مُخْتَلفَة كأنواع الإستفتاحات وانواع التشهدات فِي الصَّلَاة وانواع الادعية الَّتِي اخْتلفت الفاظها وانواع الاذكار بعد الاعتدالين من الرُّكُوع وَالسُّجُود

وَمِنْه هَذِه الْأَلْفَاظ الَّتِي رويت فِي الصَّلَاة على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم

قد سلك بعض الْمُتَأَخِّرين فِي ذَلِك طَرِيقَة فِي بَعْضهَا وَهُوَ أَن الدَّاعِي يسْتَحبّ لَهُ أَن يجمع بَين تِلْكَ الْأَلْفَاظ الْمُخْتَلفَة وَرَأى ذَلِك أفضل مَا يُقَال فِيهَا فَرَأى أَنه يسْتَحبّ للداعي بِدُعَاء الصّديق رَضِي الله عَنهُ أَن يَقُول اللَّهُمَّ إِنِّي ظلمت نَفسِي ظلما كثيرا كَبِيرا وَيَقُول الْمُصَلِّي على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم اللَّهُمَّ صل على مُحَمَّد وعَلى آل مُحَمَّد وعَلى أَزوَاجه وَذريته وَارْحَمْ مُحَمَّدًا وَآل مُحَمَّد وأزواجه وَذريته كَمَا صليت على إِبْرَاهِيم وعَلى آل إِبْرَاهِيم وَكَذَلِكَ فِي الْبركَة وَالرَّحْمَة

وَيَقُول فِي دُعَاء الاستخارة اللَّهُمَّ إِن كنت تعلم أَن هَذَا الْأَمر

خير لي فِي ديني ومعاشي وعاقبة امري وآجله // حَدِيث صَحِيح // وَنَحْو ذَلِك

قَالَ ليصيب أَلْفَاظ النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم يَقِينا فِيمَا شكّ فِيهِ الرَّاوِي ولتجتمع لَهُ الْأَدْعِيَة الْأُخَر فِيمَا اخْتلفت أَلْفَاظهَا

ونازعه فِي ذَلِك آخَرُونَ وَقَالُوا هَذَا ضَعِيف من وُجُوه

أَحدهَا أَن هَذِه طَرِيقَة محدثة لم يسْبق إِلَيْهَا أحد من الْأَئِمَّة المعروفين

الثَّانِي أَن صَاحبهَا إِن طردها لزمَه أَن يسْتَحبّ للْمُصَلِّي أَن يستفتح بِجَمِيع أَنْوَاع الاستفتاحات وَأَن يتَشَهَّد بِجَمِيعِ أَنْوَاع التشهدات وَأَن يَقُول فِي رُكُوعه وَسُجُوده جَمِيع الْأَذْكَار الْوَارِدَة فِيهِ وَهَذَا بَاطِل قطعا فَإِنَّهُ خلاف عمل النَّاس وَلم يستحبه أحد من أهل الْعلم وَهُوَ بِدعَة وَإِن لم يطردها تنَاقض وَفرق بَين متماثلين

الثَّالِث أَن صَاحبهَا يَنْبَغِي لَهُ أَن يسْتَحبّ للْمُصَلِّي والتالي أَن يجمع بَين الْقرَاءَات المتنوعة فِي التِّلَاوَة فِي الصَّلَاة وخارجها قَالُوا وَمَعْلُوم أَن الْمُسلمين متفقون على أَنه لَا يسْتَحبّ ذَلِك للقارئ فِي الصَّلَاة وَلَا خَارِجهَا إِذا قَرَأَ قِرَاءَة عبَادَة وتدبر وَإِنَّمَا يفعل ذَلِك الْقُرَّاء أَحْيَانًا ليمتحن بذلك حفظ الْقَارئ لأنواع الْقرَاءَات وإحاطته بهَا واستحضاره إِيَّاهَا والتمكن من استحضارها عِنْد طلبَهَا فَذَلِك تمرين وتدريب لَا تعبد يسْتَحبّ لكل تال وقارئ وَمَعَ هَذَا فَفِي ذَلِك للنَّاس كَلَام لَيْسَ هَذَا مَوْضِعه بل

الْمَشْرُوع فِي حق التَّالِي أَن يقْرَأ بِأَيّ حرف شَاءَ وَإِن شَاءَ أَن يقْرَأ بِهَذَا مرّة وَبِهَذَا مرّة جَازَ ذَلِك وَكَذَا الدَّاعِي إِذا قَالَ ظلمت نَفسِي ظلما كثيرا مرّة وَمرَّة قَالَ كَبِيرا جَازَ ذَلِك وَكَذَلِكَ إِذا صلى على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم مرّة بِلَفْظ هَذَا الحَدِيث وَمرَّة بِاللَّفْظِ الْأُخَر وَكَذَلِكَ إِذا تشهد فَإِن شَاءَ تشهد بتشهد ابْن مَسْعُود وان شَاءَ تشهد بتشهد ابْن عَبَّاس وَإِن شَاءَ بتشهد عمر وَإِن شَاءَ بتشهد عَائِشَة

وَكَذَلِكَ فِي الاستفتاح إِن شَاءَ استفتح بِحَدِيث عَليّ وَإِن شَاءَ بِحَدِيث أبي هُرَيْرَة وَإِن شَاءَ باستفتاح عمر رَضِي الله عَنْهُم اجمعين وَإِن شَاءَ فعل هَذَا مرّة وَهَذَا مرّة

وَكَذَلِكَ إِذا رفع رَأسه من الرُّكُوع إِن شَاءَ قَالَ اللَّهُمَّ رَبنَا لَك الْحَمد وَإِن شَاءَ قَالَ رَبنَا لَك الْحَمد وَإِن شَاءَ قَالَ رَبنَا وَلَك الْحَمد وَلَا يسْتَحبّ لَهُ أَن يجمع بَين ذَلِك

وَقد احْتج غير وَاحِد من الْأَئِمَّة مِنْهُم الشَّافِعِي على جَوَاز الْأَنْوَاع المأثورة فِي التشهدات وَنَحْوهَا بِالْحَدِيثِ الَّذِي رَوَاهُ أَصْحَاب الصَّحِيح وَالسّنَن وَغَيرهم عَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أَنه قَالَ أنزل الْقُرْآن على سَبْعَة أحرف فجوز النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم الْقِرَاءَة بِكُل حرف من تِلْكَ الأحرف وَأخْبر أَنه شاف كَاف وَمَعْلُوم أَن الْمَشْرُوع فِي ذَلِك أَن يقْرَأ بِتِلْكَ الأحرف على سَبِيل الْبَدَل لَا على سَبِيل الْجمع كَمَا كَانَ الصَّحَابَة يَفْعَلُونَ

الرَّابِع أَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم لم يجمع بَين تِلْكَ الْأَلْفَاظ الْمُخْتَلفَة

فِي آن وَاحِد بل إِمَّا أَن يكون قَالَ هَذَا مرّة وَهَذَا مرّة كألفاظ الاستفتاح وَالتَّشَهُّد وأذكار الرُّكُوع وَالسُّجُود وَغَيرهَا فاتباعه صلى الله عَلَيْهِ وَسلم يَقْتَضِي أَن لَا يجمع بَينهَا بل يُقَال هَذَا مرّة وَهَذَا مرّة وَإِمَّا أَن يكون الرَّاوِي قد شكّ فِي أَي الْأَلْفَاظ قَالَ فَإِن ترجح عِنْد الدَّاعِي بَعْضهَا صَار إِلَيْهِ وَإِن لم يتَرَجَّح عِنْده بَعْضهَا كَانَ مُخَيّرا بَينهَا وَلم يشرع لَهُ الْجمع فَإِن هَذَا نوع ثَالِث لم يرو عَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فَيَعُود الْجمع بَين تِلْكَ الْأَلْفَاظ فِي آن وَاحِد على مَقْصُود الدَّاعِي بالإبطال لِأَنَّهُ قصد مُتَابعَة الرَّسُول صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فَفعل مَا لم يَفْعَله قطعا

وَمِثَال مَا يتَرَجَّح فِيهِ أحد الْأَلْفَاظ حَدِيث الاستخارة فَإِن الرَّاوِي شكّ هَل قَالَ النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم اللَّهُمَّ أَنْت كنت تعلم أَن هَذَا خير لي فِي ديني ومعاشي وعاقبة أَمْرِي أَو قَالَ وعاجل أَمْرِي وآجله بدل وعاقبة أَمْرِي وَالصَّحِيح اللَّفْظ الأول وَهُوَ قَوْله وعاقبة أَمْرِي لِأَن عَاجل الْأَمر وآجله هُوَ مَضْمُون قَوْله ديني ومعاشي وعاقبة أَمْرِي فَيكون الْجمع بَين المعاش وعاجل الْأَمر وآجله تَكْرَارا بِخِلَاف ذكر المعاش وَالْعَاقبَة فَإِنَّهُ لَا تكْرَار فِيهِ فَإِن المعاش هُوَ عَاجل الْأَمر وَالْعَاقبَة آجله

وَمن ذَلِك مَا ثَبت عَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أَنه قَالَ من قَرَأَ عشر آيَات من أول سُورَة الْكَهْف عصم من فتْنَة الدَّجَّال // رَوَاهُ مُسلم // وَاخْتلف فِيهِ فَقَالَ بعض الروَاة من أول سُورَة الْكَهْف

وَقَالَ بَعضهم من آخرهَا وَكِلَاهُمَا فِي الصَّحِيح لَكِن التَّرْجِيح لمن قَالَ من أول سُورَة الْكَهْف لِأَن فِي صَحِيح مُسلم من حَدِيث النواس بن سمْعَان فِي قصَّة الدَّجَّال فَإِذا رَأَيْتُمُوهُ فاقرؤوا عَلَيْهِ فواتح سُورَة الْكَهْف وَلم يخْتَلف فِي ذَلِك وَهَذَا يدل على أَن من روى الْعشْر من أول السُّورَة حفظ الحَدِيث وَمن روى من آخرهَا لم يحفظه

الْخَامِس أَن الْمَقْصُود إِنَّمَا هُوَ الْمَعْنى وَالتَّعْبِير عَنهُ بِعِبَارَة مؤدية لَهُ فَإِذا عبر عَنهُ بِإِحْدَى العبارتين حصل الْمَقْصُود فَلَا يجمع بَين الْعبارَات المتعددة

السَّادِس أَن أحد اللَّفْظَيْنِ بدل عَن الآخر فَلَا يسْتَحبّ الْجمع بَين الْبَدَل والمبدل مَعًا كَمَا لَا يسْتَحبّ ذَلِك فِي المبدلات الَّتِي لَهَا أبدال وَالله تَعَالَى أعلم

- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْبَاب الرَّابِع - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

فِي مَوَاطِن الصَّلَاة على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم الَّتِي يتَأَكَّد طلبَهَا إِمَّا وجوبا واما اسْتِحْبَابا مؤكداً

الموطن الأول وَهُوَ اهمها اكدها فِي الصَّلَاة فِي آخر التَّشَهُّد وَقد أجمع الْمُسلمُونَ على مشروعيته وَاخْتلفُوا فِي وُجُوبه فِيهَا فَقَالَت طَائِفَة لَيْسَ يواجب فِيهَا ونسبوا من أوجبه إِلَى الشذوذ وَمُخَالفَة الْإِجْمَاع مِنْهُم الطَّحَاوِيّ وَالْقَاضِي عِيَاض والخطابي فَإِنَّهُ قَالَ لَيست بواجبة فِي الصَّلَاة وَهُوَ قَول جمَاعَة الْفُقَهَاء إِلَّا الشَّافِعِي وَلَا أعلم لَهُ قدوة وَكَذَلِكَ ابْن الْمُنْذر ذكر أَن الشَّافِعِي تفرد بذلك وَاخْتَارَ عدم الْوُجُوب

وَاحْتج أَرْبَاب هَذَا القَوْل بِأَن قَالُوا وَاللَّفْظ لعياض وَالدَّلِيل على أَن الصَّلَاة على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم لَيست من فروض الصَّلَاة عمل السّلف الصَّالح قبل الشَّافِعِي وإجماعهم عَلَيْهِ وَقد شنع النَّاس عَلَيْهِ الْمَسْأَلَة جدا وَهَذَا تشهد ابْن مَسْعُود رَضِي الله عَنهُ الَّذِي اخْتَارَهُ الشَّافِعِي وَهُوَ الَّذِي علمه النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم إِيَّاه لَيْسَ فِيهِ الصَّلَاة على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَكَذَلِكَ كل من روى التَّشَهُّد عَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم كَأبي هُرَيْرَة وَابْن عَبَّاس وَجَابِر وَابْن عمر وَأبي سعيد الْخُدْرِيّ وَأبي مُوسَى الْأَشْعَرِيّ وَعبد الله بن الزبير رَضِي الله

الله عَنْهُم لم يذكرُوا فِيهِ الصَّلَاة على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَقد قَالَ ابْن عَبَّاس وَجَابِر كَانَ النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم يعلمنَا التَّشَهُّد كَمَا يعلمنَا السُّورَة من الْقُرْآن وَنَحْوه عَن أبي سعيد

وَقَالَ ابْن عمر كَانَ أَبُو بكر يعلمنَا التَّشَهُّد على الْمِنْبَر كَمَا تعلمُونَ الصّبيان فِي الْكتاب وَكَانَ عمر بن الْخطاب رَضِي الله عَنهُ يُعلمهُ أَيْضا على الْمِنْبَر يَعْنِي وَلَيْسَ فِي شَيْء من ذَلِك أمرهم فِيهِ بِالصَّلَاةِ على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم

قَالَ ابْن عبد الْبر فِي التَّمْهِيد وَمن حجَّة من قَالَ بِأَن الصَّلَاة على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم لَيست فرضا فِي الصَّلَاة حَدِيث الْحسن بن الْحر عَن الْقَاسِم بن مخيمرة اخذ عَلْقَمَة بيَدي فَقَالَ إِن عبد الله أَخذ بيَدي كَمَا أخذت بِيَدِك فعلمني التَّشَهُّد فَذكر الحَدِيث إِلَى قَوْله أشهد أَن لَا إِلَه إِلَّا الله وَأشْهد أَن مُحَمَّدًا عَبده وَرَسُوله قَالَ فَإِذا أَنْت قلت ذَلِك فقد قضيت الصَّلَاة فَإِن شِئْت أَن تقوم فَقُمْ وَإِن شِئْت أَن تقعد فَاقْعُدْ قَالُوا فَفِي هَذَا الحَدِيث مَا يشْهد لمن لم ير الصَّلَاة على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فِي التَّشَهُّد وَاجِبَة وَلَا سنة مسنونة وَأَن من تشهد فقد تمت صلَاته إِن شَاءَ قَامَ وَإِن شَاءَ قعد

قَالُوا لِأَن ذَلِك لَو كَانَ وَاجِبا أَو سنة فِي التَّشَهُّد لبين النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم ذَلِك وَذكره

وَقَالُوا أَيْضا فقد روى أَبُو دَاوُد وَالتِّرْمِذِيّ والطَّحَاوِي من حَدِيث عبد الله بن عَمْرو قَالَ قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم إِذا رفع رَأسه من آخر السُّجُود فقد مَضَت صلَاته إِذا هُوَ أحدث وَاللَّفْظ

لحَدِيث الطَّحَاوِيّ وعندكم لَا تمْضِي صلَاته حَتَّى يصلى على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم

قَالُوا وَقد روى عَاصِم بن ضَمرَة عَن عَليّ رَضِي الله عَنهُ إِذا جلس مِقْدَار التَّشَهُّد ثمَّ أحدث فقد تمت صلَاته

وَمن حجتهم أَيْضا حَدِيث الْأَعْمَش عَن أبي وَائِل عَن ابْن مَسْعُود فِي التَّشَهُّد وَقَالَ ثمَّ ليتخير مَا احب من الْكَلَام يَعْنِي وَلم يذكر الصَّلَاة عَلَيْهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم

وَمن محجتهم أَيْضا حَدِيث فضَالة بن عبيد أَن رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم سمع رجلا يَدْعُو فِي صلَاته وَلم يحمد الله وَلم يصل على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فَقَالَ النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم عجل هَذَا ثمَّ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ أَو لغيره إِذا صلى أحدكُم فليبدأ بِحَمْد ربه وَالثنَاء عَلَيْهِ ثمَّ يُصَلِّي على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم ثمَّ يَدْعُو بِمَا شَاءَ // إِسْنَاده حسن //

قَالُوا فَفِي حَدِيث فضَالة هَذَا أَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم لم يَأْمر هَذَا الْمُصَلِّي الَّذِي ترك الصَّلَاة عَلَيْهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم بِالْإِعَادَةِ لِأَنَّهَا لَو كَانَت فرضا لأمره بِإِعَادَة الصَّلَاة كَمَا أَمر الَّذِي لم يتم رُكُوعه وَلَا سُجُوده بِالْإِعَادَةِ

وَاحْتج هَؤُلَاءِ أَيْضا بِأَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم لم يعلمهَا الْمُسِيء فِي صلَاته وَلَو كَانَت من فروض الصَّلَاة الَّتِي لَا تصح إِلَّا بهَا لعلمه إِيَّاهَا كَمَا علمه الْقِرَاءَة وَالرُّكُوع وَالسُّجُود والطمأنينة فِي الصَّلَاة

وَاحْتَجُّوا أَيْضا بِأَن الْفَرَائِض إِنَّمَا تثبت بِدَلِيل صَحِيح لَا

معَارض لَهُ من مثله أَو بِإِجْمَاع مِمَّن تقوم الْحجَّة بإجماعهم

فَهَذَا جلّ مَا احْتج بِهِ النفاة وعمدتهم

ونازعهم آخَرُونَ فِي ذَلِك نقلا واستدلالا وَقَالُوا

أما نسبتكم الشَّافِعِي وَمن قَالَ بقوله فِي هَذِه الْمَسْأَلَة إِلَى الشذوذ وَمُخَالفَة الْإِجْمَاع فَلَيْسَ بِصَحِيح فقد قَالَ بقوله جمَاعَة من الصَّحَابَة وَمن بعدهمْ

فَمنهمْ عبد الله بن مَسْعُود فَإِنَّهُ كَانَ يَرَاهَا وَاجِبَة فِي الصَّلَاة وَيَقُول لَا صَلَاة لمن لم يصل فِيهَا على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم ذكره ابْن عبد الْبر عَنهُ فِي التَّمْهِيد وَحَكَاهُ غَيره أَيْضا

وَمِنْهُم أَبُو مَسْعُود البدري روى عُثْمَان بن أبي شيبَة وَغَيره عَن شريك بن جَابر الْجعْفِيّ عَن أبي جَعْفَر مُحَمَّد بن عَليّ عَن أبي مَسْعُود قَالَ مَا أرى أَن صَلَاة لي تمت حَتَّى أُصَلِّي فِيهَا على مُحَمَّد وعَلى آل مُحَمَّد

وَمِنْهُم عبد الله بن عمر ذكره الْحسن بن شبيب المعمري حَدثنَا عَليّ بن مَيْمُون حَدثنَا خَالِد بن حسان عَن جَعْفَر بن برْقَان عَن عقبَة بن نَافِع عَن ابْن عمر أنه قَالَ لَا تكون صَلَاة إِلَّا بِقِرَاءَة وَتشهد وَصَلَاة على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فَإِن نسيت شَيْئاً من ذَلِك فاسجد سَجْدَتَيْنِ بعد السَّلَام

وَقَالَ حَدثنَا عُثْمَان ابْن أبي شيبَة حَدثنَا شريك عَن أبي جَعْفَر قَالَ قَالَ أَبُو مَسْعُود البدري مَا أرى أَن صَلَاة لي تمت لَا أُصَلِّي فِيهَا على مُحَمَّد صلى الله عَلَيْهِ وَسلم

وَمن التَّابِعين أَبُو جَعْفَر مُحَمَّد بن عَليّ وَالشعْبِيّ وَمُقَاتِل بن حَيَّان

وَمن أَرْبَاب الْمذَاهب المتبوعين إِسْحَاق بن رَاهَوَيْه قَالَ إِن تَركهَا عمدا لم تصح صلَاته وَإِن تَركهَا سَهوا رَجَوْت أَن تُجزئه

قلت عَن إِسْحَاق فِي ذَلِك رِوَايَتَانِ ذكرهمَا عَنهُ حَرْب فِي مسَائِله قَالَ بَاب الصَّلَاة على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم بعد التَّشَهُّد

قَالَ سَأَلت إِسْحَاق قلت الرجل إِذا تشهد فَلم يصل عَليّ النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قَالَ أما أَنا فَأَقُول إِن صلَاته جَائِزَة

وَقَالَ الشَّافِعِي لَا تجوز صلَاته ثمَّ قَالَ أَنا أذهب إِلَى حَدِيث الْحسن بن الْحر عَن الْقَاسِم بن مخيمرة فَذكر حَدِيث ابْن مَسْعُود رَضِي الله عَنهُ قَالَ حَرْب سَمِعت أَبَا يَعْقُوب يَعْنِي إِسْحَاق يَقُول إِذا فرغ من التَّشَهُّد إِمَامًا كَانَ أَو مَأْمُوما صلى على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم لَا يُجزئهُ غير ذَلِك لقَوْل أَصْحَاب النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قد عرفنَا السَّلَام عَلَيْك يَعْنِي فِي التَّشَهُّد وَالسَّلَام فِيهَا فَكيف الصَّلَاة فَأنْزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى {إِن الله وَمَلَائِكَته يصلونَ على النَّبِي} الْأَحْزَاب 56 وَفسّر النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم كَيفَ هِيَ فأدنى ذكر عَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فِي الصَّلَاة عَلَيْهِ يَكْفِيهِ فليقله بعد التَّشَهُّد وَالتَّشَهُّد وَالصَّلَاة على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فِي الجلسة الاخيرة عملان هما عَدْلَانِ لَا يجوز أحد أَن يتْرك وَاحِدًا مِنْهُمَا عمدا وَإِن كَانَ نَاسِيا رجونا أَن تُجزئه مَعَ أَن بعض عُلَمَاء الْحجاز قَالَ لَا يُجزئهُ ترك الصَّلَاة على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَإِن تَركه أعَاد الصَّلَاة تمّ كَلَامه

وَأما الإِمَام أَحْمد فاختلفت الرِّوَايَة عَنهُ فَفِي مسَائِل

الْمروزِي قيل لأبي عبد الله إِن ابْن رَاهْوَيْةِ يَقُول لَو أَن رجلا ترك الصَّلَاة على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فِي التَّشَهُّد بطلت صلَاته قَالَ مَا أجترئ أَن أَقُول هَذَا

وَقَالَ مرّة هَذَا شذوذ

وَفِي مسَائِل أبي زرْعَة الدِّمَشْقِي قَالَ أَحْمد كنت أتهيب ذَلِك ثمَّ تبينت فَإِذا الصَّلَاة على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَاجِبَة وَظَاهر هَذَا أَنه رَجَعَ عَن قَوْله بِعَدَمِ الْوُجُوب

وَأما قَوْلكُم الدَّلِيل على عدم وُجُوبهَا عمل السّلف الصَّالح قبل الشَّافِعِي وإجماعهم عَلَيْهِ فَجَوَابه أَن استدلالكم إِمَّا أَن يكون بِعَمَل النَّاس فِي صلَاتهم وَإِمَّا بقول أهل الْإِجْمَاع إِنَّهَا لَيست بواجبة فَإِن كَانَ الِاسْتِدْلَال بِالْعَمَلِ فَهُوَ من أقوى حجَجنَا عَلَيْكُم فَإِنَّهُ لم يزل عمل النَّاس مستمراً قرنا بعد قرن وعصراً بعد عصر على الصَّلَاة على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فِي آخر التَّشَهُّد إمَامهمْ ومأمومهم ومنفردهم ومفترضهم ومتنفلهم حَتَّى لَو سُئِلَ كل مصل هَل صليت على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فِي الصَّلَاة لقَالَ نعم وَحَتَّى لَو سلم من غير صَلَاة على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَعلم المأموموِن مِنْهُ ذَلِك لأنكروا ذَلِك عَلَيْهِ وَهَذَا أَمر لَا يُمكن إِنْكَاره فَالْعَمَل أقوى حجَّة عَلَيْكُم فَكيف يسوغ لكم أَن تَقولُوا عمل السّلف الصَّالح قبل الشَّافِعِي يَنْفِي الْوُجُوب أفترى السّلف الصَّالح كلهم مَا كَانَ أحد مِنْهُم قطّ يُصَلِّي على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فِي صلَاته وَهَذَا من أبطل الْبَاطِل

وَأما إِن كَانَ احتجاجكم بقول أهل الْإِجْمَاع أَيْضا إِنَّهَا لَيست

بِفَرْض فَهَذَا مَعَ أَنه لَا يُسمى عملا لم يُعلمهُ أهل الْإِجْمَاع وَإِنَّمَا هُوَ مَذْهَب مَالك وَأبي حنيفَة وأصحابهما وغايته أَنه قَول كثير من أهل الْعلم وَقد نازعهم فِي ذَلِك آخَرُونَ من الصَّحَابَة وَالتَّابِعِينَ وأرباب الْمذَاهب كَمَا تقدم فَهَذَا ابْن مَسْعُود وَابْن عمر وَأَبُو مَسْعُود وَالشعْبِيّ وَمُقَاتِل بن حَيَّان وجعفر بن مُحَمَّد وَإِسْحَاق بن رَاهَوَيْه وَالْإِمَام أَحْمد فِي آخر قوليه يوجبون الصَّلَاة عَلَيْهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فِي التَّشَهُّد فَأَيْنَ إِجْمَاع الْمُسلمين مَعَ خلاف هَؤُلَاءِ وَأَيْنَ عمل السّلف الصَّالح وَهَؤُلَاء من أفاضلهم رَضِي الله عَنْهُم وَلَكِن هَذَا شَأْن من لم يتتبع مَذَاهِب الْعلمَاء وَيعلم مواقع الْإِجْمَاع والنزاع

وَأما قَوْله قد شنع النَّاس على الشَّافِعِي الْمَسْأَلَة جدا فيا سُبْحَانَ الله أَي شناعة عَلَيْهِ فِي هَذِه الْمَسْأَلَة وَهل هِيَ إِلَّا من محَاسِن مذْهبه ثمَّ لَا يستحي المشنع عَلَيْهِ مثل هَذِه الْمَسْأَلَة من الْمسَائِل الَّتِي شنعتها ظَاهِرَة جدا يعرفهَا من عرفهَا من الْمسَائِل الَّتِي تخَالف النُّصُوص أَو تخَالف الْإِجْمَاع السَّابِق أَو الْقيَاس أَو الْمصلحَة الراجحة وَلَو تتبعت لبلغت مئين وَلَيْسَ تتبع الْمسَائِل المستشنعة من عَادَة أهل الْعلم فيقتدى بهم فِي ذكرهَا وعدها وَالْمنصف خصم نَفسه فَأي كتاب خَالف الشَّافِعِي فِي هَذِه الْمَسْأَلَة أم أَي سنة أم أَي إِجْمَاع وَلأَجل أَن قَالَ قولا اقتضته الْأَدِلَّة وَقَامَت على صِحَّته وَهُوَ من تَمام الصَّلَاة بِلَا خلاف

أما إتْمَام واجباتها أَو تَمام مستحباتها فَهُوَ رَحمَه الله رأى أَنه من تَمام واجباتها بالأدلة الَّتِي سنذكرها فِيمَا بعد ذَلِك فَلَا إِجْمَاعًا

خرقه وَلَا نصا خَالفه فَمن أَي وَجه يشنع عَلَيْهِ وَهل الشناعة إِلَّا بِمن شنع عَلَيْهِ أليق وَبِه ألحق

وَأما قَوْله وَهَذَا تشهد ابْن مَسْعُود رَضِي الله تَعَالَى عَنهُ الَّذِي اخْتَارَهُ الشَّافِعِي وَهُوَ الَّذِي علمه النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم إِيَّاه إِلَى آخِره

فَهَكَذَا رَأَيْته فِي النُّسْخَة الَّذِي اخْتَارَهُ الشَّافِعِي وَالشَّافِعِيّ إِنَّمَا اخْتَار تشهد ابْن عَبَّاس أما تشهد ابْن مَسْعُود رَضِي الله عَنهُ فَأَبُو حنيفَة وَأحمد اختاراه وَمَالك اخْتَار تشهد عمر وَبِالْجُمْلَةِ فجواب ذَلِك من وُجُوه

أَحدهَا أَنا نقُول بِمُوجب هَذَا الدَّلِيل فَإِن مُقْتَضَاهُ وجوب التَّشَهُّد وَلَا يَنْفِي وجوب غَيره فَإِنَّهُ لم يقل أحد إِن هَذَا التَّشَهُّد هُوَ جَمِيع الْوَاجِب من الذّكر فِي هَذِه الْقعدَة فإيجاب الصَّلَاة على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم بِدَلِيل آخر لَا يكون مُعَارضا بترك تَعْلِيمه فِي أَحَادِيث التَّشَهُّد

الثَّانِي أَنكُمْ توجبون السَّلَام من الصَّلَاة وَلم يعلمهُمْ النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم إِيَّاه فِي أَحَادِيث التَّشَهُّد

فَإِن قُلْتُمْ إِنَّمَا اوجبنا السَّلَام بقوله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم تَحْرِيمهَا التَّكْبِير وتحليلها التَّسْلِيم // سَنَده حسن // قيل لَكِن وَنحن أوجَبْنَا الصَّلَاة على النَّبِي

صلى الله عَلَيْهِ وَسلم بالأدلة الْمُقْتَضِيَة لَهَا فَإِن كَانَ تَعْلِيم التَّشَهُّد وَحده مَانِعا من إِيجَاب الصَّلَاة على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم كَانَ مَانِعا من إِيجَاب السَّلَام وَإِن لم يمنعهُ لم يمْنَع وجوب الصَّلَاة

الثَّالِث أَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم كَمَا علمهمْ التَّشَهُّد عَمَلهم الصَّلَاة عَلَيْهِ فَكيف يكون تَعْلِيمه للتَّشَهُّد دَالا على وُجُوبه وتعليمه الصَّلَاة لَا يدل على وُجُوبهَا

فَإِن قُلْتُمْ التَّشَهُّد الَّذِي علمهمْ إِيَّاه هُوَ تشهد الصَّلَاة وَلِهَذَا قَالَ فِيهِ فَإِذا جلس أحدكُم فَلْيقل التَّحِيَّات لله وَأما تَعْلِيم الصَّلَاة عَلَيْهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فمطلق

قُلْنَا وَالصَّلَاة الَّتِي علمهمْ إِيَّاهَا عَلَيْهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم هِيَ فِي الصَّلَاة أَيْضا لوَجْهَيْنِ

أَحدهمَا حَدِيث مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم التَّيْمِيّ وَقَوله كَيفَ نصلي عَلَيْك إِذا نَحن جلسنا فِي صَلَاتنَا وَقد تقدم فِي الْبَاب الأول

الثَّانِي إِن الصَّلَاة الَّتِي سَأَلُوا النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أَن يعلمهُمْ إِيَّاهَا نَظِير السَّلَام الَّذِي علموه لأَنهم قَالُوا هَذَا السَّلَام عَلَيْك قد عَرفْنَاهُ فَكيف الصَّلَاة عَلَيْك وَمن الْمَعْلُوم أَن السَّلَام الَّذِي علموه هُوَ قَوْلهم فِي الصَّلَاة السَّلَام عَلَيْك أَيهَا النَّبِي وَرَحْمَة الله وَبَرَكَاته فَوَجَبَ أَن تكون الصَّلَاة المقرونة بِهِ هِيَ فِي الصَّلَاة وَسَيَأْتِي إِن شَاءَ الله تَعَالَى تَمام تَقْرِير ذَلِك

الرَّابِع أَنه لَو قدر أَن أَحَادِيث التَّشَهُّد تَنْفِي وجوب الصَّلَاة على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم لكَانَتْ أَدِلَّة وُجُوبهَا مُقَدّمَة على تِلْكَ لِأَن نَفيهَا يَنْبَنِي على اسْتِصْحَاب الْبَرَاءَة الْأَصْلِيَّة ووجوبها ناقل عَنْهَا والناقل

مقدم على الْمَنْفِيّ فَكيف وَلَا تعَارض فَإِن غَايَة مَا ذكرْتُمْ تَعْلِيم التَّشَهُّد أَدِلَّة ساكتة عَن وجوب غَيره وَمَا سكت عَن وجوب شَيْء لَا يكون مُعَارضا لما نطق بِوُجُوبِهِ فضلا عَن أَن يقدم عَلَيْهِ

الْخَامِس أَن تعليمهم التَّشَهُّد كَانَ مُتَقَدما بل لَعَلَّه من حِين فرضت الصَّلَاة

وَأما تعليمهم الصَّلَاة عَلَيْهِ فَإِنَّهُ كَانَ بعد نزُول قَوْله تَعَالَى {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَته يصلونَ على النَّبِي} الْأَحْزَاب 56 وَمَعْلُوم أَن هَذِه الْآيَة نزلت فِي الْأَحْزَاب بعد نِكَاحه صلى الله عَلَيْهِ وَسلم زَيْنَب بنت جحش بعد تخييره أَزوَاجه فَهِيَ بعد فرض التَّشَهُّد فَلَو قدر أَن فرض التَّشَهُّد كَانَ نافياً لوُجُوب الصَّلَاة عَلَيْهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم لَكَانَ مَنْسُوخا بأدلة الْوُجُوب فَإِنَّهَا مُتَأَخِّرَة

وَالْفرق بَين هَذَا الْوَجْه وَالَّذِي قبله أَن هَذَا يَقْتَضِي تَقْدِيم أَدِلَّة الْوُجُوب لتأخرها وَالَّذِي قبله يَقْتَضِي تَقْدِيمهَا لرفعها الْبَرَاءَة الْأَصْلِيَّة من غير نظر إِلَى تقدم وَلَا تَأَخّر وَالَّذِي يدل على تَأَخّر الْأَمر بِالصَّلَاةِ عَن التَّشَهُّد قَوْلهم هَذَا السَّلَام عَلَيْك قد عَرفْنَاهُ فَكيف الصَّلَاة عَلَيْك وَمَعْلُوم أَن السَّلَام عَلَيْهِ مقرون بِذكر التَّشَهُّد لم يشرع فِي الصَّلَاة وَحده بِدُونِ ذكر التَّشَهُّد وَالله أعلم

وَأما قَوْله وَمن حجَّة من لم يرهَا فرضا فِي الصَّلَاة حَدِيث الْحسن بن الْحر عَن الْقَاسِم بن مخيمرة فَذكر حَدِيث ابْن مَسْعُود رَضِي الله عَنهُ وَفِيه فَإِذا قلت ذَلِك فقد قضيت الصَّلَاة فَإِن شِئْت أَن تقوم فَقُمْ وَإِن شِئْت أَن تقعد فَاقْعُدْ وَلم يذكر الصَّلَاة على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم

فَجَوَابه من وُجُوه

أَحدهَا أَن هَذِه الزِّيَادَة مدرجة فِي الحَدِيث وَلَيْسَت من كَلَام رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم بَين ذَلِك الْأَئِمَّة الْحفاظ قَالَ الدَّارَقُطْنِيّ فِي كتاب الْعِلَل رَوَاهُ الْحسن بن الْحر عَن الْقَاسِم بن مخيمرة عَن عَلْقَمَة عَن عبد الله حدث بِهِ عَنهُ مُحَمَّد بن عجلَان وحسين الْجعْفِيّ وَزُهَيْر بن مُعَاوِيَة وَعبد الرَّحْمَن بن ثَابت بن ثَوْبَان فَأَما ابْن عجلَان وحسين الْجعْفِيّ فاتفقا على لَفظه وَأما زُهَيْر فَزَاد عَلَيْهِمَا فِي آخِره كلَاما أدرجه بعض الروَاة عَن زُهَيْر فِي حَدِيث النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَهُوَ قَوْله إِذا قضيت هَذَا أَو فعلت هَذَا فقد قضيت صَلَاتك إِن شِئْت أَن تقوم فَقُمْ

وَرَوَاهُ شَبابَة بن سوار عَن زُهَيْر ففصل بَين لفظ النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَقَالَ فِيهِ عَن زُهَيْر قَالَ ابْن مَسْعُود هَذَا الْكَلَام

وَكَذَلِكَ رَوَاهُ ابْن ثَوْبَان عَن الْحسن بن الْحر وَبَينه وَفصل كَلَام النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم من كَلَام ابْن مَسْعُود وَهُوَ الصَّوَاب

وَقَالَ فِي كتاب السّنَن وَقد ذكر حَدِيث زُهَيْر عَن الْحسن بن الْحر هَذَا وَذكر الزِّيَادَة ثمَّ قَالَ أدرجه بَعضهم عَن زُهَيْر فِي الحَدِيث وَوَصله بِكَلَام النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وفصله شَبابَة عَن زُهَيْر وَجعله من كَلَام عبد الله رَضِي الله عَنهُ وَهُوَ أشبه بِالصَّوَابِ من قَول من أدرجه فِي حَدِيث النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم لِأَن ابْن ثَوْبَان رَوَاهُ عَن الْحسن بن الْحر كَذَلِك وَجعل آخِره من قَول ابْن مَسْعُود ولاتفاق حُسَيْن الْجعْفِيّ وَابْن عجلَان وَمُحَمّد بن أبان فِي روايتهم عَن الْحسن بن الْحر على ترك ذكره فِي آخر الحَدِيث مَعَ اتِّفَاق كل من روى التَّشَهُّد عَن عَلْقَمَة وَعَن غَيره عَن عبد الله بن

مَسْعُود على ذَلِك ثمَّ ذكر رِوَايَة شَبابَة وفصله كَلَام عبد الله من حَدِيث النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم ثمَّ قَالَ شَبابَة ثِقَة وَقد فصل آخر الحَدِيث جعله من قَول عبد الله بن مَسْعُود وَهُوَ أصح من رِوَايَة من أدرج فِي كَلَام النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَقد تَابعه غَسَّان بن الرّبيع وَغَيره فَرَوَاهُ عَن ابْن ثَوْبَان عَن الْحسن بن الْحر كَذَلِك وَجعله آخر الحَدِيث من كَلَام ابْن مَسْعُود لم يرفعهُ إِلَى النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم

وَذكر أَبُو بكر الْخَطِيب هَذَا الحَدِيث فِي كتاب الْفَصْل للوصل لَهُ وَقَالَ قَول من فصل كَلَام النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم من كَلَام ابْن مَسْعُود وَبَين أَن الصَّوَاب أَن هَذِه الزِّيَادَة مدرجة

فَإِن قيل فَأنْتم قد رويتم عَن ابْن مَسْعُود رَضِي الله عَنهُ أَن الصَّلَاة على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَاجِبَة فِي الصَّلَاة وَهَذَا الَّذِي ساعدكم على أَنه من قَول ابْن مَسْعُود رَضِي الله عَنهُ يبطل مَا رويتم عَنهُ

فَإِن كَانَ الحَدِيث من كَلَام النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فَهُوَ نَص فِي عدم وُجُوبهَا وَإِن كَانَ من كَلَام ابْن مَسْعُود رَضِي الله عَنهُ فَهُوَ مُبْطل لما رويتموه عَنهُ

فَهَذَا سُؤال قوي وَقد أُجِيب عَنهُ بأجوبة

أَحدهَا قَالَ القَاضِي أَبُو الطّيب قَوْله فَإِذا قلت فقد قضيت صَلَاتك مَعْنَاهُ أَنَّهَا قاربت التَّمام وَالدَّلِيل على ذَلِك أَنا أجمعنا على أَن الصَّلَاة لم تتمّ

وَهَذَا جَوَاب ضَعِيف لِأَنَّهُ قَالَ فَإِن شِئْت أَن تقوم فَقُمْ وَإِن شِئْت أَن تقعد فَاقْعُدْ

وَعند من يُوجب الصَّلَاة على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم لَا يُخَيّر بَين الْقيام وَالْقعُود حَتَّى يَأْتِي بهَا

الْجَواب الثَّانِي أَن هَذَا حَدِيث خرج على معنى فِي التَّشَهُّد وَذَلِكَ أَنهم كَانُوا يَقُولُونَ فِي الصَّلَاة السَّلَام على الله فَقيل لَهُم إِن الله هُوَ السَّلَام وَلَكِن قُولُوا كَذَا فعلمهم التَّشَهُّد وَمعنى قَوْله إِذا قلت ذَلِك فقد تمت صَلَاتك يَعْنِي إِذا ضم إِلَيْهَا مَا يجب فِيهَا من رُكُوع وَسُجُود وَقِرَاءَة وَتَسْلِيم وَسَائِر أَحْكَامهَا أَلا ترى أَنه لم يذكر التَّسْلِيم من الصَّلَاة وَهُوَ من فرائضها لِأَنَّهُ قد وقفهم على ذَلِك فاستغنى عَن إِعَادَة ذَلِك عَلَيْهِم

قَالُوا وَمثل حَدِيث ابْن مَسْعُود هَذَا قَوْله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فِي الصَّدَقَة إِنَّهَا تُؤْخَذ من أغنيائهم فَترد على فقرائهم أَي وَمن ضمن إِلَيْهِم وَسمي مَعَهم فِي الْقُرْآن وهم الثَّمَانِية الْأَصْنَاف

قَالُوا وَمثل ذَلِك قَوْله فِي حَدِيث الْمُسِيء فِي صلَاته ارْجع فصل فَإنَّك لم تصل ثمَّ أمره بِفعل مَا رَآهُ لم يَأْتِ بِهِ أَو لم يقمه من صلَاته فَقَالَ إِذا قُمْت إِلَى الصَّلَاة فَذكر الحَدِيث وَسكت عَن التَّشَهُّد وَالتَّسْلِيم

وَقد قَامَ الدَّلِيل من غير هَذَا الحَدِيث على وجوب التَّشَهُّد وَوُجُوب التَّسْلِيم عَلَيْهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم بِمَا علمهمْ من ذَلِك كَمَا يعلمهُمْ السُّورَة من الْقُرْآن وأعلمهم أَن ذَلِك فِي صلَاته وَقَامَ الدَّلِيل أَيْضا فِي الْمَسْأَلَة بِأَنَّهُ إِنَّمَا يتَحَلَّل من الصَّلَاة بِهِ لَا بِغَيْرِهِ من غير هَذَا

الحَدِيث فَكَذَلِك الصَّلَاة على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم مَأْخُوذَة من غير ذَلِك الحَدِيث

قَالُوا وكما جَازَ لمن جعل التَّشَهُّد فرضا لحَدِيث ابْن مَسْعُود رَضِي الله عَنهُ هَذَا ورد من خَالفه وَقَالَ إِذا قعد بِمِقْدَار التَّشَهُّد فقد تمت صلَاته وَإِن لم يتَشَهَّد وعَلى من قَالَ إِذا رفع رَأسه من السَّجْدَة الْآخِرَة فقد تمت صلَاته بِأَن ابْن مَسْعُود رَضِي الله عَنهُ إِنَّمَا علق التَّمام فِي حَدِيثه بالتشهد جَازَ لمن أوجب الصَّلَاة على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم إِن يحْتَج بالأحاديث الْمُوجبَة لَهَا وَتَكون حجَّته مِنْهَا على من نفى وُجُوبهَا كالحجة من حَدِيث ابْن مَسْعُود رَضِي الله عَنهُ على من نفي وجوب التَّشَهُّد أَو وجوب الْقعدَة مَعَه

قَالُوا واستدلالنا أقوى من استدلالكم فَإِنَّهُ اسْتِدْلَال بِكِتَاب الله عز وَجل وَسنة رَسُوله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَعمل الْأمة قرنا بعد قرن فَإِن لم يكن ذَلِك أقوى من الِاسْتِدْلَال على وجوب التَّشَهُّد لم يكن دونه وَإِن كَانَ من الْفُقَهَاء من ينازعنا فِي هَذِه الْمَسْأَلَة فَهُوَ كمن ينازعكم من الْفُقَهَاء فِي وجوب التَّشَهُّد وَالْحجّة فِي الدَّلِيل أَيْن كَانَ وَمَعَ من كَانَ

الْجَواب الثَّالِث أَنه لَا يُمكن أحدا مِمَّن ينازعنا أَن يحْتَج علينا بِهَذَا الْأَثر لَا مَرْفُوعا وَلَا مَوْقُوفا

يُقَال لمن احْتج بِهِ لَا يَخْلُو إِمَّا إِن يكون قَوْله إِذا قلت هَذَا فقد تمت صَلَاتك مُقْتَصرا عَلَيْهِ أَو مُضَافا إِلَى سَائِر واجباتها وَالْأول محَال وباطل وَالثَّانِي حق وَلكنه لَا يَنْفِي وجوب شَيْء مِمَّا تنَازع فِيهِ الْفُقَهَاء من وَاجِبَات الصَّلَاة فضلا عَن نَفْيه وجوب الصَّلَاة على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَلِهَذَا كَانَ التَّسْلِيم من تَمام الصَّلَاة وواجباتها عِنْد

مَالك وَكَذَا الْجُلُوس للتَّشَهُّد وَلم يذكرهُ وَكَذَا إِن كَانَ عَلَيْهِ سَهْو وَاجِب فَإِنَّهُ لَا تتمّ الصَّلَاة إِلَّا بِهِ وَلم يذكرهُ

يُوضحهُ الْجَواب الرَّابِع أَن عِنْد أبي حنيفَة رَحمَه الله تَعَالَى أَن التَّشَهُّد لَيْسَ بِفَرْض بل إِذا جلس مِقْدَار التَّشَهُّد فقد تمت صلَاته تشهد أَو لم يتَشَهَّد والْحَدِيث دَلِيل على أَن الصَّلَاة لَا تتمّ إِلَّا بالتشهد فَإِن كَانَ استدلالكم بِأَنَّهُ علق على التَّمام بالتشهد فَلَا تجب الصَّلَاة بعده صَحِيحا فَهُوَ حجَّة عَلَيْكُم فِي قَوْلكُم بِعَدَمِ وجوب التَّشَهُّد لِأَنَّهُ علق بِهِ التَّمام وَبَطل قَوْلكُم بِنَفْي فَرِيضَة التَّشَهُّد وَإِن لم يكن الِاسْتِدْلَال بِهِ صَحِيحا بَطل مُعَارضَة أَدِلَّة الْوُجُوب بِهِ وَبَطل قَوْلكُم بِنَفْي الصَّلَاة على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فَبَطل قَوْلكُم على التَّقْدِيرَيْنِ

فَإِن قُلْتُمْ نَحن نجيب عَن هَذَا بِأَن قَوْله فَإِذا قلت هَذَا فقد تمت صَلَاتك المُرَاد بِهِ تَمام الِاسْتِحْبَاب وَتَمام الْوَاجِب قد انْقَضى بِالْجُلُوسِ قيل لكم هَذَا فَاسد على قَول من نفي الصَّلَاة وعَلى قَول من أوجبهَا لِأَن من نفى وُجُوبهَا لَا يُنَازع فِي أَن تَمام الِاسْتِحْبَاب مَوْقُوف عَلَيْهَا وَأَن الصَّلَاة لَا تتمّ التَّمام الْمُسْتَحبّ إِلَّا بهَا وَمن أوجبهَا يَقُول لَا تتمّ التَّمام الْوَاجِب إِلَّا بهَا فعلى التَّقْدِيرَيْنِ لَا يمكنكم الِاسْتِدْلَال بِالْحَدِيثِ أصلا

قَوْله روى أَبُو دَاوُد وَالتِّرْمِذِيّ حَدِيث عبد الله بن عَمْرو وَفِيه إِذا رفع رَأسه من السَّجْدَة فقد مَضَت صلَاته

جَوَابه من وُجُوه

أَحدهَا أَن الحَدِيث مَعْلُول وَبَيَان تَعْلِيله من وُجُوه

أَحدهَا أَن التِّرْمِذِيّ قَالَ لَيْسَ إِسْنَاده بِالْقَوِيّ وَقد اضْطَرَبُوا فِي إِسْنَاده

الثَّانِي أَنه من رِوَايَة عبد الرَّحْمَن بن زِيَاد بن أنعم الإفْرِيقِي وَقد ضعفه غير وَاحِد من الْأَئِمَّة

الثَّالِث أَنه من رِوَايَة بكر بن سوَادَة عَن عبد الله بن عَمْرو وَلم يلقه فَهُوَ مُنْقَطع

الرَّابِع أَنه مُضْطَرب الْإِسْنَاد كَمَا ذكره التِّرْمِذِيّ

الْخَامِس انه مُضْطَرب الْمَتْن فَمرَّة يَقُول إِذا رفع رَأسه من السَّجْدَة فقد مَضَت صلَاته وَلَفظ أبي دَاوُد وَالتِّرْمِذِيّ غير هَذَا وَهُوَ إِذا أحدث الرجل وَقد جلس فِي آخر صلَاته قبل أَن يسلم فقد جَازَت صلَاته وَهَذَا غير لفظ الطَّحَاوِيّ

وَرَوَاهُ الطَّحَاوِيّ أَيْضا بِلَفْظ آخر فَقَالَ إِذا قضى الإِمَام الصَّلَاة فَقعدَ فأحدث هُوَ أَو أحد مِمَّن ائتم بِالصَّلَاةِ مَعَه قبل أَن يسلم الإِمَام فقد تمت صلَاته فَلَا يعود فِيهَا فَهَذَا مَعْنَاهُ غير معنى الأول

قَالَ الطَّحَاوِيّ وَقد روى بِلَفْظ آخر إِذا رفع الْمُصَلِّي رَأسه

من آخر صلَاته وَقضى تشهده ثمَّ أحدث فقد تمت صلَاته وَكلهَا مدارها على الإفْرِيقِي ويوشك أَن يكون هَذَا من سوء حفظه وَالله أعلم

قَوْله وَقَالَ عَليّ رَضِي الله عَنهُ إِذا جلس مِقْدَار التَّشَهُّد تمت صلَاته

جَوَابه أَن عَليّ بن سعيد قَالَ فِي مسَائِله سَأَلت أَحْمد بن حَنْبَل عَمَّن ترك التَّشَهُّد فَقَالَ يُعِيد

قلت فَحَدِيث عَليّ رَضِي الله عَنهُ من قعد مِقْدَار التَّشَهُّد

فَقَالَ لَا يَصح وَقد رُوِيَ عَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم بِخِلَاف حَدِيث عَليّ وَعبد الله بن عمر

وَقَوله وروى الْأَعْمَش عَن أبي وَائِل عَن عبد الله قصَّة التَّشَهُّد وَقَالَ ثمَّ ليختر من الْكَلَام مَا شَاءَ وَلم يذكر الصَّلَاة على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فَلَا يكون مُعَارضا لأحاديث الْوُجُوب كَمَا تقدم تَقْرِيره

قَوْله وَحَدِيث فضَالة عَن عبيد يدل على نفي الْوُجُوب

جَوَابه أَن حَدِيث فضَالة حجَّة لنا فِي الْمَسْأَلَة لِأَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أمره بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ فِي التَّشَهُّد وَأمره للْوُجُوب فَهُوَ نَظِير أمره بالتشهد وَإِذا كَانَ الْأَمر متناولاً لَهما فالتفريق بَين المأمورين تحكم

فَإِن قُلْتُمْ التَّشَهُّد عندنَا لَيْسَ بِوَاجِب

قُلْنَا الحَدِيث حجَّة لنا عَلَيْكُم فِي الْمَسْأَلَتَيْنِ وَالْوَاجِب إتباع الدَّلِيل

قَوْله النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم لم يَأْمر هَذَا الْمُصَلِّي بِإِعَادَة الصَّلَاة وَلَو

كَانَت الصَّلَاة على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فرضا لأَمره بإعادتها كَمَا أَمر الْمُسِيء فِي صلَاته جَوَابه من وُجُوه

أَحدهَا أَن هَذَا كَانَ غير عَالم بِوُجُوبِهَا مُعْتَقدًا أَنَّهَا غير وَاجِبَة فَلم يَأْمُرهُ النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم بِالْإِعَادَةِ وَأمره فِي الْمُسْتَقْبل أَن يَقُولهَا فَأمره بقولِهَا فِي الْمُسْتَقْبل دَلِيل على وُجُوبهَا وَترك أمره بِالْإِعَادَةِ دَلِيل على أَنه يعْذر الْجَاهِل بِعَدَم الْوُجُوب وَهَذَا كَمَا لم يَأمر النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم الْمُسِيء فِي الصَّلَاة بِإِعَادَة مَا مضى من الصَّلَوَات وَقد أخبرهُ أَنه لَا يحسن غير تِلْكَ الصَّلَاة عذرا لَهُ بِالْجَهْلِ

فَإِن قيل فَلم أمره أَن يُعِيد تِلْكَ الصَّلَاة وَلم يعذرهُ بِالْجَهْلِ

قُلْنَا لِأَن الْوَقْت بَاقٍ وَقد علم أَرْكَان الصَّلَاة فَوَجَبَ عَلَيْهِ أَن يَأْتِي بهَا

فَإِن قيل فَهَلا أَمر تَارِك الصَّلَاة عَلَيْهِ بِإِعَادَة تِلْكَ الصَّلَاة كَمَا أَمر الْمُسِيء

قُلْنَا أمره صلى الله عَلَيْهِ وَسلم بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ فِيهَا مُحكم ظَاهر فِي الْوُجُوب وَيحْتَمل أَن الرجل لما سمع ذَلِك الْأَمر من النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم بَادر إِلَى الْإِعَادَة من غير أَن يَأْمُرهُ النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَيحْتَمل أَن تكون الصَّلَاة نفلا لَا تجب عَلَيْهِ إِعَادَتهَا وَيحْتَمل غير ذَلِك فَلَا يتْرك الظَّاهِر من الْأَمر وَهُوَ دَلِيل مُحكم لهَذَا المشتبه الْمُحْتَمل وَالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعلم

فَحَدِيث فضَالة إِمَّا مُشْتَرك الدّلَالَة على السوَاء فَلَا حجَّة لكم فِيهِ وَإِمَّا رَاجِح الدّلَالَة من جانبنا كَمَا ذَكرْنَاهُ فَلَا حجَّة لكم فِيهِ أَيْضا فعلى التَّقْدِيرَيْنِ سقط احتجاجكم بِهِ

قَوْله لم يعلّمها النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم الْمُسِيء فِي الصَّلَاة وَلَو كَانَت فرضا لعلمها إِيَّاه جَوَابه من وُجُوه

أَحدهَا أَن حَدِيث الْمُسِيء هَذَا قد جعله الْمُتَأَخّرُونَ مُسْتَندا لَهُم فِي نفي كل مَا ينفون وُجُوبه وَحَمَلُوهُ فَوق طاقته وبالغوا فِي نفي مَا اخْتلف فِي وُجُوبه بِهِ فَمن نفى وجوب الْفَاتِحَة احْتج بِهِ وَمن نفى وجوب التَّسْلِيم احْتج بِهِ وَمن نفى وجوب الصَّلَاة على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم احْتج بِهِ وَمن نفى وجوب أذكار الرُّكُوع وَالسُّجُود وركني الِاعْتِدَال احْتج بِهِ وَمن نفى وجوب تَكْبِيرَات الِانْتِقَالَات احْتج بِهِ وكل هَذَا تساهل واسترسال فِي الِاسْتِدْلَال وَإِلَّا فَعِنْدَ التَّحْقِيق لَا يَنْفِي وجوب شَيْء من ذَلِك بل غَايَته أَن يكون قد سكت عَن وُجُوبه ونفيه فإيجابه بالأدلة الْمُوجبَة لَهُ لَا يكون مُعَارضا بِهِ

فَإِن قيل سُكُوته عَن الْأَمر بِغَيْر مَا أمره بِهِ يدل على أَنه لَيْسَ بِوَاجِب لِأَنَّهُ فِي مقَام الْبَيَان وَتَأْخِير الْبَيَان عَن وَقت الْحَاجة غير جَائِز قيل هَذَا لَا يُمكن أحد أَن يسْتَدلّ بِهِ على هَذَا الْوَجْه فَإِنَّهُ يلْزمه أَن يَقُول لَا يجب التَّشَهُّد وَلَا الْجُلُوس لَهُ وَلَا السَّلَام وَلَا النِّيَّة وَلَا قِرَاءَة الْفَاتِحَة وَلَا كل شَيْء لم يذكرهُ فِي الحَدِيث وطرد هَذَا أَنه لَا يجب عَلَيْهِ اسْتِقْبَال الْقبْلَة وَلَا الصَّلَاة فِي الْوَقْت لِأَنَّهُ لم يَأْمُرهُ بهما وَهَذَا لَا يَقُوله أحد

فَإِن قُلْتُمْ إِنَّمَا علمه مَا أَسَاءَ فِيهِ وَهُوَ لم يسيء فِي ذَلِك قيل لكم فاقنعوا بِهَذَا الْجَواب من منازعيكم فِي كل مَا نفيتم وُجُوبه بِحَدِيث الْمُسِيء هَذَا

الثَّانِي مَا أَمر بِهِ النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم من أَجزَاء الصَّلَاة دَلِيل ظَاهر

فِي الْوُجُوب وَترك أمره للمسيء بِهِ يحْتَمل أموراً

مِنْهَا انه لم يسىء فِيهِ

وَمِنْهَا أَنه وَجب بعد ذَلِك

وَمِنْهَا أَنه علمه مُعظم الْأَركان وأهمها واحال بَقِيَّة تعميمه على مشاهدته صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فِي صلَاته أَو على تَعْلِيم بعض الصَّحَابَة لَهُ فَإِنَّهُ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم كَانَ يَأْمُرهُم بتعليم بَعضهم بَعْضًا فَكَانَ من المستقر عِنْدهم أَنه دلهم فِي تَعْلِيم الْجَاهِل وإرشاد الضال وَأي مَحْذُور فِي أَن يكون النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم علمه الْبَعْض وَعلمه أَصْحَابه الْبَعْض الآخر وَإِذا احْتمل هَذَا لم يكن هَذَا المشتبه الْمُجْمل مُعَارضا لأدلة وجوب الصَّلَاة على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَلَا غَيرهَا من وَاجِبَات الصَّلَاة فضلا عَن أَن يقدم عَلَيْهَا فَالْوَاجِب تَقْدِيم الصَّرِيح الْمُحكم على المشتبه الْمُجْمل وَالله أعلم

قَوْله الْفَرَائِض إِنَّمَا تثبت بِدَلِيل صَحِيح لَا معَارض لَهُ من مثله أَو بِإِجْمَاع

قُلْنَا اسمعوا أدلتنا الْآن على الْوُجُوب فلنا عَلَيْهِ أَدِلَّة

الدَّلِيل الأول قَوْله تَعَالَى {إِن الله وَمَلَائِكَته يصلونَ على النَّبِي يَا أَيهَا الَّذين آمنُوا صلوا عَلَيْهِ وَسَلمُوا تَسْلِيماً} الْأَحْزَاب 56 وَوجه الدّلَالَة أَن الله سُبْحَانَهُ أَمر الْمُؤمنِينَ بِالصَّلَاةِ وَالتَّسْلِيم على رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَأمره الْمُطلق على الْوُجُوب مَا لم يقم دَلِيل على خِلَافه

وَقد ثَبت أَن أَصْحَابه رَضِي الله عَنْهُم سَأَلُوهُ عَن كَيْفيَّة هَذِه الصَّلَاة الْمَأْمُور بهَا فَقَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ صل على مُحَمَّد الحَدِيث

وَقد ثَبت أَن السَّلَام الَّذِي علموه هُوَ السَّلَام عَلَيْهِ فِي الصَّلَاة وَهُوَ سَلام التَّشَهُّد فمخرج الْأَمريْنِ والتعليمين والمحلين وَاحِد

يُوضحهُ أَنه علمهمْ التَّشَهُّد آمراً لَهُم بِهِ فِيهِ

وَفِيه ذكر التَّسْلِيم عَلَيْهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فَسَأَلُوهُ عَن الصَّلَاة عَلَيْهِ فعلمهم إِيَّاهَا ثمَّ شبهها بِمَا علموه من التَّسْلِيم عَلَيْهِ وَهَذَا يدل على أَن الصَّلَاة وَالتَّسْلِيم الْمَذْكُورين فِي الحَدِيث هما الصَّلَاة وَالتَّسْلِيم عَلَيْهِ فِي الصَّلَاة

يُوضحهُ أَنه لَو كَانَ المُرَاد بِالصَّلَاةِ وَالتَّسْلِيم عَلَيْهِ خَارج الصَّلَاة لَا فِيهَا لَكَانَ كل مُسلم مِنْهُم إِذا سلم علهي يَقُول لَهُ السَّلَام عَلَيْك أَيهَا النَّبِي وَرَحْمَة الله وَبَرَكَاته وَمن الْمَعْلُوم أَنهم لم يَكُونُوا يتقيدون فِي السَّلَام عَلَيْهِ بِهَذِهِ الْكَيْفِيَّة بل كَانَ الدَّاخِل مِنْهُم يَقُول السَّلَام عَلَيْكُم وَرُبمَا قَالَ السَّلَام على رَسُول الله وَرُبمَا قَالَ السَّلَام عَلَيْك يَا رَسُول الله وَنَحْو ذَلِك وهم لم يزَالُوا يسلمُونَ عَلَيْهِ من أول الْإِسْلَام بِتَحِيَّة الْإِسْلَام وَإِنَّمَا الَّذِي علموه قدر زَائِد عَلَيْهَا وَهُوَ السَّلَام عَلَيْهِ فِي الصَّلَاة

يُوضحهُ حَدِيث أبي إِسْحَاق كَيفَ نصلي عَلَيْك إِذا نَحن صلينَا فِي صَلَاتنَا وَقد صحّح هَذِه اللَّفْظَة جمَاعَة من الْحفاظ مِنْهُم ابْن خُزَيْمَة وَابْن حبَان وَالْحَاكِم وَالدَّارَقُطْنِيّ وَالْبَيْهَقِيّ وَقد تقدم فِي أول الْكتاب وَمَا أعلت بِهِ وَالْجَوَاب عَن ذَلِك وَإِذا تقرر أَن الصَّلَاة المسؤول عَن كيفيتها هِيَ الصَّلَاة عَلَيْهِ فِي نفس الصَّلَاة وَقد خرج ذَلِك مخرج الْبَيَان الْمَأْمُور بِهِ مِنْهَا فِي الْقُرْآن ثَبت أَنَّهَا على الْوُجُوب ويضاف إِلَى ذَلِك أَمر النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم بهَا وَلَعَلَّ هَذَا وَجه مَا أَشَارَ إِلَيْهِ الإِمَام أَحْمد رَحمَه الله تَعَالَى بقوله كنت اته

ذَلِك ثمَّ تبينت فَإِذا هِيَ وَاجِبَة وَقد تقدم حِكَايَة كَلَامه وعَلى هَذَا الِاسْتِدْلَال أسئلة

أَحدهَا أَن قَوْله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَالسَّلَام كَمَا علمْتُم يحْتَمل أَمريْن

أَحدهمَا أَن يُرَاد بِهِ السَّلَام عَلَيْهِ فِي الصَّلَاة

وَالثَّانِي أَن يُرَاد بِهِ السَّلَام من الصَّلَاة نَفسهَا قَالَه ابْن عبد الْبر

الثَّانِي أَن غَايَة مَا ذكرْتُمْ إِنَّمَا يدل دلَالَة اقتران الصَّلَاة بِالسَّلَامِ وَالسَّلَام وَاجِب فِي التَّشَهُّد فَكَذَا الصَّلَاة وَدلَالَة الاقتران ضَعِيفَة

الثَّالِث أَنا لَا نسلم وجوب السَّلَام وَلَا الصَّلَاة وَهَذَا الِاسْتِدْلَال مِنْكُم إِنَّمَا يتم بعد تَسْلِيم وجوب السَّلَام عَلَيْهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم

وَالْجَوَاب عِنْد هَذِه الأسئلة

أما الأول ففاسد جدا فَإِن فِي نفس الحَدِيث مَا يُبطلهُ وَهُوَ أَنهم قَالُوا هَذَا السَّلَام عَلَيْك يَا رَسُول الله قد عَرفْنَاهُ فَكيف الصَّلَاة عَلَيْك

لفظ البُخَارِيّ فِي حَدِيث أبي سعيد رَضِي الله عَنهُ وَأَيْضًا فَإِنَّهُم إِنَّمَا سَأَلُوا النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم عَن كَيْفيَّة الصَّلَاة وَالسَّلَام الْمَأْمُور بهما فِي الْآيَة لَا عَن كَيْفيَّة السَّلَام من الصَّلَاة

وَأما السُّؤَال الثَّانِي فسؤال من لم يفهم وَجه تَقْرِير الدّلَالَة فَإِنَّا لم نحتج بِدلَالَة الاقتران وَإِنَّمَا استدللنا بِالْأَمر بهَا فِي الْقُرْآن وَبينا أَن الصَّلَاة الَّتِي سَأَلُوا النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم إِن يعلمهُمْ إِيَّاهَا إِنَّمَا هِيَ الصَّلَاة الَّتِي فِي الصَّلَاة

وَأما السُّؤَال الثَّالِث فَفِي غَايَة الْفساد فَإِنَّهُ لَا يعْتَرض على

الْأَدِلَّة من الْكتاب وَالسّنة بِخِلَاف الْمُخَالف فَكيف يكون خلافكم فِي مَسْأَلَة قد قَامَ الدَّلِيل على قَول منازعيكم فِيهَا مُبْطلًا لدَلِيل صَحِيح لَا معَارض لَهُ فِي مَسْأَلَة أُخْرَى وَهل هَذَا إِلَّا عكس طَرِيقَة أهل الْعلم فَإِن الْأَدِلَّة هِيَ الَّتِي تبطل مَا خالفها من الْأَقْوَال ويعترض بهَا على من خَالف مُوجبهَا فتقدم على كل قَول اقْتضى خلَافهَا لَا أَن أَقْوَال الْمُجْتَهدين تعَارض بهَا الْأَدِلَّة وَتبطل مقتضاها وَتقدم عَلَيْهَا

ثمَّ إِن الحَدِيث حجَّة عَلَيْكُم فِي الْمَسْأَلَتَيْنِ فَإِنَّهُ دَلِيل على وجوب التَّسْلِيم وَالصَّلَاة عَلَيْهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فَيجب الْمصير اليه

الدَّلِيل الثَّانِي أَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم كَانَ يَقُول ذَلِك فِي التَّشَهُّد وأمرنا أَن نصلي كصلاته وَهَذَا يدل على وجوب فعل مَا فعل فِي الصَّلَاة إِلَّا مَا خصّه الدَّلِيل فهاتان مقدمتان

أما الْمُقدمَة الأولى فبيانها مَا روى الشَّافِعِي فِي مُسْنده عَن إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد حَدثنِي سعد بن إِسْحَاق عَن عبد الرَّحْمَن بن أبي ليلى عَن كَعْب بن عجْرَة عَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أَنه كَانَ يَقُول فِي الصَّلَاة اللَّهُمَّ صل على مُحَمَّد وعَلى آل مُحَمَّد كَمَا صليت على إِبْرَاهِيم وَآل إِبْرَاهِيم وَبَارك على مُحَمَّد وَآل مُحَمَّد كَمَا باركت على إِبْرَاهِيم وَآل إِبْرَاهِيم إِنَّك حميد مجيد وَهَذَا وَإِن كَانَ فِيهِ إِبْرَاهِيم بن أبي يحيى فقد وَثَّقَهُ جمَاعَة مِنْهُم الشَّافِعِي رَحمَه الله وَابْن الْأَصْبَهَانِيّ وَابْن عدي وَابْن عقدَة وَضَعفه آخَرُونَ

أما الْمُقدمَة الثَّانِيَة فبيانها مَا روى البُخَارِيّ فِي صَحِيحه عَن مَالك بن الْحُوَيْرِث قَالَ أَتَيْنَا النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَنحن شببة متقاربون فَأَقَمْنَا عِنْده عشْرين لَيْلَة فَظن أَنا اشتقنا إِلَى أهلنا وَسَأَلنَا عَمَّن تركنَا فِي أهلنا فَأَخْبَرنَاهُ وَكَانَ رَفِيقًا رحِيما فَقَالَ ارْجعُوا إِلَى أهليكم فعلموهم ومروهم وصلوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي وَإِذا حضرت الصَّلَاة فليؤذن أحدكُم وليؤمكم أكبركم

وعَلى هَذَا الِاسْتِدْلَال من الأسئلة والاعتراضات مَا هُوَ مَذْكُور فِي غير هَذَا الْموضع

الدَّلِيل الثَّالِث حَدِيث فضَالة بن عبيد فَإِن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قَالَ لَهُ أَو لغيره إِذا صلى أحدكُم فليبدأ بتحميد الله وَالثنَاء عَلَيْهِ وَالصَّلَاة ثمَّ ليصل على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم ثمَّ ليَدع بِمَا شَاءَ وَقد تقدم رَوَاهُ الإِمَام أَحْمد رَحمَه الله تَعَالَى وَأهل السّنَن وَصَححهُ ابْن خُزَيْمَة وَابْن حبَان وَالْحَاكِم

وَاعْترض عَلَيْهِ بِوُجُوه

أَحدهَا أَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم لم يَأْمر هَذَا الْمُصَلِّي بِالْإِعَادَةِ وَقد تقدم جَوَابه

الثَّانِي أَن هَذَا الدُّعَاء كَانَ بعد انْقِضَاء الصَّلَاة لَا فِيهَا بِدَلِيل مَا روى التِّرْمِذِيّ فِي جَامعه من حَدِيث رشدين فِي هَذَا بَينا

رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قَاعد إِذْ دخل رجل فصلى فَقَالَ اللَّهُمَّ أَغفر لي وارحمني فَقَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أَيهَا الْمُصَلِّي إِذا صليت فَقَعَدت فاحمد الله بِمَا هُوَ أَهله وصل عَليّ ثمَّ ادْعُه

وَجَوَاب هَذَا من وُجُوه

أَحدهَا أَن رشدين ضعفه أَبُو زرْعَة وَغَيره فَلَا يكون حجَّة مَعَ استقلاله فَكيف إِذا خَالف الثِّقَات الْإِثْبَات لِأَن كل من روى هَذَا الحَدِيث قَالَ فِيهِ سمع النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم رجلا يَدْعُو فِي صلَاته

الثَّانِي أَن رشدين لم يقل فِي حَدِيثه إِن هَذَا الدَّاعِي دَعَا بعد انْقِضَاء الصَّلَاة وَلَا يدل لَفظه على ذَلِك بل قَالَ فصلى فَقَالَ اللَّهُمَّ اغْفِر لي وَهَذَا لَا يدل على أَنه قَالَ بعد فَرَاغه من الصَّلَاة وَنَفس الحَدِيث دَلِيل على ذَلِك فَإِنَّهُ قَالَ إِذا صلى أحدكُم فليبدأ بتحميد الله وَمَعْلُوم أَنه لم يرد بذلك الْفَرَاغ من الصَّلَاة بل الدُّخُول فِيهَا وَلَا سِيمَا فَإِن عَامَّة أدعية النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم إِنَّمَا كَانَت فِي الصَّلَاة لَا بعْدهَا لحَدِيث أبي هُرَيْرَة وَعلي وَأبي مُوسَى وَعَائِشَة وَابْن عَبَّاس وَحُذَيْفَة وعمار وَغَيرهم وَلم ينْقل أحد مِنْهُم أَنه صلى الله عَلَيْهِ وَسلم كَانَ يَدْعُو بِهِ فِي صلَاته فِي حَدِيث صَحِيح

وَلما سَأَلَهُ الصّديق دُعَاء يَدْعُو بِهِ فِي صلَاته لم يقل ادْع بِهِ خَارج الصَّلَاة وَلم يقل لهَذَا الدَّاعِي ادْع بِهِ بعد سلامك من الصَّلَاة لَا سِيمَا وَالْمُصَلي مناج ربه مقبل عَلَيْهِ فدعاؤه ربه تَعَالَى فِي هَذِه الْحَال أنسب من دُعَائِهِ لَهُ بعد انْصِرَافه عَنهُ وفراغه من مناجاته

الثَّالِث أَن قَوْله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فاحمد الله بِمَا هُوَ أَهله إِنَّمَا أَرَادَ

بِهِ التَّشَهُّد فِي الْقعُود وَلِهَذَا قَالَ إِذا صليت فَقَعَدت يَعْنِي فِي تشهدك فَأمره بِحَمْد الله وَالثنَاء عَلَيْهِ وَالصَّلَاة على رَسُوله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم

الِاعْتِرَاض الثَّالِث أَن الَّذِي أمره أَن يُصَلِّي فِيهِ وَيَدْعُو بعد تحميد الله غير معِين فَلم قُلْتُمْ إِنَّه بعد التَّشَهُّد

وَجَوَاب هَذَا أَنه لَيْسَ فِي الصَّلَاة مَوضِع يشرع فِيهِ الثَّنَاء على الله ثمَّ الصَّلَاة على رَسُوله ثمَّ الدُّعَاء إِلَّا فِي التَّشَهُّد آخر الصَّلَاة فَإِن ذَلِك لَا يشرع فِي الْقيام وَلَا الرُّكُوع وَلَا السُّجُود اتِّفَاقًا فَعلم أَنه إِنَّمَا أَرَادَ بِهِ آخر الصَّلَاة حَال جُلُوسه فِي التَّشَهُّد

الِاعْتِرَاض الرَّابِع أَنه أمره فِيهِ بِالدُّعَاءِ عقب الصَّلَاة عَلَيْهِ وَالدُّعَاء لَيْسَ بِوَاجِب فَكَذَا الصَّلَاة عَلَيْهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم

وَجَوَاب هَذَا أَنه لَا يَسْتَحِيل أَن يَأْمر بشيئين فَيقوم الدَّلِيل على عدم وجوب أَحدهمَا فَيبقى الْأُخَر على أصل الْوُجُوب

الثَّانِي أَن هَذَا الْمَذْكُور من الْحَمد وَالثنَاء هُوَ وَاجِب قبل الدُّعَاء فَإِنَّهُ هُوَ التَّشَهُّد وَقد أَمر النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم بِهِ وَأخْبر الصَّحَابَة أَنه فرض عَلَيْهِم وَلم يكن اقتران الْأَمر بِالدُّعَاءِ بِهِ مسْقطًا لوُجُوبه فَكَذَا الصَّلَاة على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم

الثَّالِث أَن قَوْلكُم الدُّعَاء لَا يجب بَاطِل فَإِن من الدُّعَاء مَا هُوَ وَاجِب وَهُوَ الدُّعَاء بِالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَار من الذُّنُوب وَالْهِدَايَة وَالْعَفو وَغَيرهَا وَقد روى عَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أَنه قَالَ من لم يسْأَل الله يغْضب عَلَيْهِ // حَدِيث حسن // وَالْغَضَب لَا يكون إِلَّا على ترك وَاجِب أَو فعل محرم

الِاعْتِرَاض الْخَامِس أَنه لَو كَانَت الصَّلَاة على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فرضا فِي الصَّلَاة لم يُؤَخر بَيَانهَا إِلَى هَذَا الْوَقْت حَتَّى يرى رجلا لَا يَفْعَلهَا فيأمره بهَا ولكان الْعلم بِوُجُوبِهَا مستفاداً قبل هَذَا الحَدِيث

وَجَوَاب هَذَا أَنا لم نقل إِنَّهَا وَجَبت على الْأمة إِلَّا بِهَذَا الحَدِيث بل هَذَا الْمُصَلِّي كَانَ قد تَركهَا فَأمره النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم بِمَا هُوَ مُسْتَقر مَعْلُوم من شَرعه وَهَذَا كَحَدِيث الْمُسِيء فِي صلَاته فَإِن وجوب الرُّكُوع وَالسُّجُود والطمأنينة على الْأمة لم يكن مستفاداً من حَدِيثه وَتَأْخِير بَيَان النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم لذَلِك إِلَى حِين صَلَاة هَذَا الْأَعرَابِي وَإِنَّمَا أمره أَن يُصَلِّي الصَّلَاة الَّتِي شرعها لأمته قبل هَذَا

الِاعْتِرَاض السَّادِس أَن أَبَا دَاوُد وَالتِّرْمِذِيّ قَالَا فِي هَذَا الحَدِيث حَدِيث فضَالة فَقَالَ لَهُ أَو لغيره بِحرف أَو وَلَو كَانَ هَذَا وَاجِبا على كل مُكَلّف لم يكن ذَلِك لَهُ أَو لغيره

وَهَذَا اعْتِرَاض فَاسد من وُجُوه

أَحدهَا أَن الرِّوَايَة الصَّحِيحَة الَّتِي رَوَاهَا ابْن خُزَيْمَة وَابْن حبَان فَقَالَ لَهُ وَلغيره بِالْوَاو وَكَذَا رَوَاهُ الإِمَام أَحْمد وَالدَّارَقُطْنِيّ وَالْبَيْهَقِيّ وَغَيرهم

الثَّانِي أَن أَو هُنَا لَيست للتَّخْيِير بل للتقسيم وَالْمعْنَى أَن أَي مصل صلى فَلْيقل ذَلِك هَذَا أَو غَيره كَمَا قَالَ تَعَالَى {فَلَا}

تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَو كفورا) الدَّهْر 34 لَيْسَ المُرَاد التَّخْيِير بل الْمَعْنى أَن أَيهمَا كَانَ فَلَا تطعه إِمَّا هَذَا وَإِمَّا هَذَا

الثَّالِث أَن الحَدِيث صَرِيح فِي الْعُمُوم بقوله إِذا صلى أحدكُم فليبدأ بتحميد الله فَذكره

الرَّابِع أَن فِي رِوَايَة النَّسَائِيّ وَابْن خُزَيْمَة علمهمْ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فَذكره وَهَذَا عَام

الدَّلِيل الرَّابِع ثَلَاثَة أَحَادِيث كل مِنْهَا لَا تقوم الْحجَّة بِهِ عِنْد انْفِرَاده وَقد يُقَوي بَعْضهَا بَعْضًا عِنْد الِاجْتِمَاع

أَحدهَا مَا رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيّ من حَدِيث عَمْرو بن شمر عَن جَابر هُوَ الْجعْفِيّ عَن ابْن بُرَيْدَة عَن أَبِيه قَالَ قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم يَا بُرَيْدَة إِذا صليت فِي صَلَاتك فَلَا تتركن التَّشَهُّد وَالصَّلَاة على فَإِنَّهَا زَكَاة الصَّلَاة وَسلم على جَمِيع أَنْبيَاء الله وَرُسُله وَسلم على عباد الله الصَّالِحين

الثَّانِي مَا رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيّ أَيْضا من طَرِيق عَمْرو بن شمر عَن جَابر قَالَ قَالَ الشّعبِيّ سَمِعت مسرو بن الأجدع يَقُول قَالَت عَائِشَة رَضِي الله عَنْهَا سَمِعت رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم يَقُول

لَا يقبل الله صَلَاة إِلَّا بِطهُور وبالصلاة عليّ لَكِن عَمْرو بن شمر وَجَابِر لَا يحْتَج بحديثهما وَجَابِر أصلح من عَمْرو

الثَّالِث مَا رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيّ من حَدِيث عبد الْمُهَيْمِن بن عَبَّاس بن سهل بن سعد عَن أَبِيه عَن جده أَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قَالَ لَا صَلَاة لمن لم يصل على نبيه // إِسْنَاده ضَعِيف // صلى الله عَلَيْهِ وَسلم رَوَاهُ الطَّبَرَانِيّ من حَدِيث أبي بن عَبَّاس عَن أَبِيه عَن جده وَعبد الْمُهَيْمِن لَيْسَ بِحجَّة وأبيّ أَخُوهُ وَإِن كَانَ ثِقَة احْتج بِهِ البُخَارِيّ فَالْحَدِيث الْمَعْرُوف فِيهِ إِنَّمَا هُوَ من رِوَايَة عبد الْمُهَيْمِن وَرَوَاهُ الطَّبَرَانِيّ بِالْوَجْهَيْنِ وَلَا يثبت

الدَّلِيل الْخَامِس أَنه قد ثَبت وُجُوبهَا عَن ابْن مَسْعُود وَابْن عمر وَأبي مَسْعُود الْأنْصَارِيّ وَقد تقدم ذَلِك وَلم يحفظ عَن أحد من الصَّحَابَة أَنه قَالَ لَا تجب وَقَول الصَّحَابِيّ إِذا لم يُخَالِفهُ غَيره حجَّة وَلَا سِيمَا على أصُول أهل الْمَدِينَة وَالْعراق

الدَّلِيل السَّادِس أَن هَذَا عمل النَّاس من عهد نَبِيّهم إِلَى الْآن وَلَو كَانَت الصَّلَاة عَلَيْهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم غير وَاجِبَة لم يكن اتِّفَاق الْأمة فِي سَائِر الْأَمْصَار والأعصار على قَوْلهَا فِي التَّشَهُّد وَترك الْإِخْلَال بهَا وَقد قَالَ مقَاتل بن حَيَّان فِي تَفْسِيره فِي قَوْله عز وَجل {الَّذين يُقِيمُونَ الصَّلَاة} الْمَائِدَة 55 قَالَ إِقَامَتهَا الْمُحَافظَة عَلَيْهَا وعَلى أَوْقَاتهَا وَالْقِيَام فِيهَا وَالرُّكُوع وَالسُّجُود وَالتَّشَهُّد وَالصَّلَاة على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فِي التَّشَهُّد الْأَخير

وَقد قَالَ الإِمَام احْمَد النَّاس عِيَال فِي التَّفْسِير على مقَاتل

قَالُوا فَالصَّلَاة على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فِي الصَّلَاة من إِقَامَتهَا الْمَأْمُور بهَا فَتكون وَاجِبَة وَقد تمسك أَصْحَاب هَذَا القَوْل بأقيسة لَا حَاجَة إِلَى ذكرهَا

قَالُوا ثمَّ نقُول لمنازعينا مَا مِنْكُم إِلَّا من أوجب فِي الصَّلَاة أَشْيَاء بِدُونِ هَذِه الْأَدِلَّة هَذَا أَبُو حنيفَة يَقُول بِوُجُوب الْوتر وَأَيْنَ أَدِلَّة وُجُوبه من أَدِلَّة وجوب الصَّلَاة على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَيُوجب الوضول على من قهقه فِي صلَاته بِحَدِيث مُرْسل لَا يُقَاوم أدلتنا فِي هَذِه الْمَسْأَلَة وَيُوجب الْوضُوء من الْقَيْء والرعاف والحجامة وَنَحْوهَا بأدلة لَا تقاوم أَدِلَّة هَذِه الْمَسْأَلَة

وَمَالك يَقُول إِن فِي الصَّلَاة أَشْيَاء بَين الْفَرْض وَالْمُسْتَحب لَيست بِفَرْض وَهِي فَوق الْفَضِيلَة والمستحبة يسميها أَصْحَابه سنناً كَقِرَاءَة سُورَة مَعَ الْفَاتِحَة وتكبيرات الِانْتِقَال والجلسة الأولى والجهر والمخافتة ويوجبون السُّجُود فِي تَركهَا على تَفْصِيل لَهُم فِيهِ

وَأحمد يُسَمِّي هَذِه وَاجِبَات وَيُوجب السُّجُود لتركها سَهوا

فإيجاب الصَّلَاة على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم إِن لم يكن أقوى من إِيجَاب كثير من هَذِه فَلَيْسَتْ دونهَا

فَهَذَا مَا احْتج بِهِ الْفَرِيقَانِ فِي هَذِه الْمَسْأَلَة

وَالْمَقْصُود أَن تشنيع المشنع فِيهَا على الشَّافِعِي بَاطِل فَإِن مَسْأَلَة فِيهَا من الْأَدِلَّة والْآثَار مثل هَذَا كَيفَ يشنع على الذَّاهِب إِلَيْهَا وَالله أعلم

فصل

الموطن الثَّانِي من مَوَاطِن الصَّلَاة عَلَيْهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فِي التَّشَهُّد الأول

وَهَذَا قد اخْتلف فِيهِ فَقَالَ الشَّافِعِي رَحمَه الله فِي الْأُم يصلى على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فِي التَّشَهُّد الأول هَذَا هُوَ الْمَشْهُور من مذْهبه وَهُوَ الْجَدِيد لكنه يسْتَحبّ وَلَيْسَ بِوَاجِب وَقَالَ فِي الْقَدِيم لَا يزِيد على التَّشَهُّد وَهَذِه رِوَايَة الْمُزنِيّ عَنهُ وَبِهَذَا قَالَ احْمَد أَبُو حنيفَة وَمَالك وَغَيرهم

وَاحْتج لقَوْل الشَّافِعِي بِمَا رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيّ من حَدِيث مُوسَى بن عُبَيْدَة عَن عبد الله بن دِينَار عَن ابْن عمر رَضِي الله عَنْهُمَا قَالَ كَانَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم يعلمنَا التَّشَهُّد التَّحِيَّات الطَّيِّبَات الزاكيات لله السَّلَام عَلَيْك أَيهَا النَّبِي وَرَحْمَة الله وَبَرَكَاته السَّلَام علينا وعَلى عباد الله الصَّالِحين أشهد أَن لَا إِلَه إِلَّا الله وَحده لَا شريك لَهُ وَأَن مُحَمَّدًا عَبده وَرَسُوله ثمَّ يُصَلِّي على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم // إِسْنَاده ضَعِيف جدا //

وروى الدَّارَقُطْنِيّ أَيْضا من حَدِيث عَمْرو بن شمر عَن جَابر عَن عبد الله بن بُرَيْدَة عَن أَبِيه قَالَ قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم

يَا بُرَيْدَة إِذا جَلَست فِي صَلَاتك فَلَا تتركن الصَّلَاة عَليّ فَإِنَّهَا زَكَاة الصَّلَاة وَقد تقدم

قَالُوا وَهَذَا يعم الْجُلُوس الأول وَالْآخر

وَاحْتج لَهُ أَيْضا بِأَن الله تَعَالَى أَمر الْمُؤمنِينَ بِالصَّلَاةِ وَالتَّسْلِيم على رَسُوله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فَدلَّ على أَنه حَيْثُ شرع التَّسْلِيم عَلَيْهِ شرعت الصَّلَاة عَلَيْهِ وَلِهَذَا سَأَلَهُ الصَّحَابَة عَن كَيْفيَّة الصَّلَاة عَلَيْهِ وَقَالُوا قد علمنَا كَيفَ نسلم عَلَيْك فَكيف نصلي عَلَيْك فَدلَّ على أَن الصَّلَاة عَلَيْهِ مقرونة بِالسَّلَامِ عَلَيْهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَمَعْلُوم أَن الْمُصَلِّي يسلم على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فيشرع لَهُ أَن يُصَلِّي عَلَيْهِ

قَالُوا وَلِأَنَّهُ مَكَان شرع فِيهِ التَّشَهُّد وَالتَّسْلِيم على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فشرع فِيهِ الصَّلَاة عَلَيْهِ كالتشهد الْأَخير

قَالُوا وَلِأَن التَّشَهُّد الأول مَحل يسْتَحبّ فِيهِ ذكر الرَّسُول صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فاستحب فِيهِ الصَّلَاة عَلَيْهِ لِأَنَّهُ أكمل فِي ذكره

قَالُوا وَلِأَن فِي حَدِيث مُحَمَّد بن إِسْحَاق كَيفَ نصلي عَلَيْك إِذا نَحن جلسنا فِي صَلَاتنَا

وَقَالَ الْآخرُونَ لَيْسَ التَّشَهُّد الأول بِمحل لذَلِك وَهُوَ الْقَدِيم من قولي الشَّافِعِي وَهُوَ الَّذِي صَححهُ كثير من أَصْحَابه لِأَن التَّشَهُّد الأول تخفيفه مَشْرُوع وَكَانَ النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم إِذا جلس فِيهِ كَأَنَّهُ على الرضف وَلم يثبت عَنهُ أَنه كَانَ يفعل ذَلِك فِيهِ وَلَا علمه

للْأمة وَلَا يعرف أَن أحدا من الصَّحَابَة استحبه وَلِأَن مَشْرُوعِيَّة ذَلِك لَو كَانَت كَمَا ذكرْتُمْ من الْأَمر لكَانَتْ وَاجِبَة فِي هَذَا الْمحل كَمَا فِي الْأَخير لتناول الْأَمر لَهما وَلِأَنَّهُ لَو كَانَت الصَّلَاة مُسْتَحبَّة فِي هَذَا المومضع لاستحب فِيهِ الصَّلَاة على آله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم لِأَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم لم يفرد نَفسه دون آله بِالْأَمر بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ بل أمرهم بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ وعَلى آله فِي الصَّلَاة وَغَيرهَا وَلِأَنَّهُ لَو كَانَت الصَّلَاة عَلَيْهِ فِي هَذِه الْمَوَاضِع مَشْرُوعَة لشرع فِيهَا ذكر إِبْرَاهِيم وَآل إِبْرَاهِيم لِأَنَّهَا هِيَ صفة الصَّلَاة الْمَأْمُور بهَا وَلِأَنَّهَا لَو شرعت فِي هَذِه الْمَوَاضِع لشرع فِيهَا الدُّعَاء بعْدهَا لحَدِيث فضَالة وَلم يكن فرق بَين التَّشَهُّد الأول والأخير

قَالُوا وَأما مَا استدللتم بِهِ من الْأَحَادِيث فَمَعَ ضعفها بمُوسَى بن عُبَيْدَة وَعَمْرو بن شمر وَجَابِر الْجعْفِيّ لَا تدل لِأَن المُرَاد بالتشهد فِيهَا هُوَ الْأَخير دون الأول بِمَا ذَكرْنَاهُ من الْأَدِلَّة وَالله أعلم

فصل

الموطن الثَّالِث من مَوَاطِن الصَّلَاة على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم الصَّلَاة عَلَيْهِ آخر الْقُنُوت

استحبه الشَّافِعِي وَمن وَافقه وَاحْتج لذَلِك بِمَا رَوَاهُ النَّسَائِيّ عَن مُحَمَّد بن سَلمَة حَدثنَا ابْن وهب عَن يحيى بن عبد الله بن سَالم عَن مُوسَى بن عقبَة عَن عبد الله بن عَليّ عَن الْحسن بن عَليّ قَالَ علمنِي رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم هَؤُلَاءِ الْكَلِمَات فِي الْوتر قَالَ قل اللَّهُمَّ اهدني فِيمَن هديت وَبَارك لي فِيمَا أَعْطَيْت وتولني فِيمَن توليت وقني شَرّ مَا قضيت انك تقضي وَلَا يقْضى عَلَيْك وانه لَا يذل من واليت تَبَارَكت رَبنَا وَتَعَالَيْت وَصلى الله على النَّبِي وَهَذَا إِنَّمَا هُوَ فِي قنوت الْوتر وَإِنَّمَا نقل إِلَى قنوت الْفجْر قِيَاسا كَمَا نقل أصل هَذَا الدُّعَاء إِلَى قنوت الْفجْر وَقد رَوَاهُ أَبُو إِسْحَاق عَن يزِيد عَن أبي الجوزاء قَالَ قَالَ الْحسن بن عَليّ

رَضِي الله عَنْهُمَا عَلمنِي رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم كَلِمَات أقولهن فِي الْوتر فَذكره وَلم يذكر فِي الصَّلَاة

وَهُوَ مُسْتَحبّ فِي قنوت رَمَضَان قَالَ ابْن وهب أَخْبرنِي يُونُس عَن ابْن شهَاب قَالَ أَخْبرنِي عُرْوَة بن الزبير أَن عبد الرَّحْمَن بن عبد الْقَارِي وَكَانَ فِي عهد عمر بن الْخطاب رَضِي الله عَنهُ مَعَ عبد الله بن الأرقم على بَيت المَال قَالَ إِن عمر خرج لَيْلَة فِي رَمَضَان فَخرج مَعَه عبد الرَّحْمَن بن عبد الْقَارِي فَطَافَ فِي الْمَسْجِد وَأهل الْمَسْجِد أوزاع متفرقون يُصَلِّي الرجل لنَفسِهِ وَيُصلي الرجل فَيصَلي بِصَلَاتِهِ الرَّهْط فَقَالَ عمر رَضِي الله عَنهُ وَالله إِنِّي لأظن لَو جمعت هَؤُلَاءِ على قَارِئ وَاحِد يكون أمثل ثمَّ عزم عمر على ذَلِك وَأمر أبي ابْن كَعْب أَن يقوم بهم فِي رَمَضَان فَخرج عَلَيْهِم وَالنَّاس يصلونَ بِصَلَاة قارئهم فَقَالَ عمر رَضِي الله عَنهُ نعمت الْبِدْعَة هَذِه وَالَّتِي ينامون عَنْهَا أفضل من الَّتِي يقومُونَ يُرِيد آخر اللَّيْل وَكَانَ النَّاس يقومُونَ اوله وَكَانُوا يلعنون الْكَفَرَة فِي النّصْف يَقُولُونَ اللَّهُمَّ قَاتل الْكَفَرَة الَّذين يصدون عَن سَبِيلك ويكذبون رسلك وَلَا يُؤمنُونَ بوعدك وَخَالف بَين كلمتهم وألق فِي قُلُوبهم الرعب وألق عَلَيْهِم رجزك وعذابك إِلَه الْحق ثمَّ يُصَلِّي على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم ثمَّ يَدْعُو للْمُسلمين مَا اسْتَطَاعَ من خير ثمَّ يسْتَغْفر للْمُؤْمِنين قَالَ وَكَانَ يَقُول إِذا فرغ من لَعنه الْكَفَرَة وَصلَاته على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم واستغفاره للْمُؤْمِنين ومسألته اللَّهُمَّ إياك نعْبد وَلَك نصلي ونسجد وَإِلَيْك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخاف عذابك الْجد أَن عذابك لمن عاديت مُلْحق ثمَّ يكبر ويهوي سَاجِدا

وَقَالَ إِسْمَاعِيل بن إِسْحَاق حَدثنَا مُحَمَّد بن الْمثنى حَدثنَا معَاذ بن هِشَام حَدثنِي أبي عَن قَتَادَة عَن عبد الله بن الْحَارِث أَن أَبَا حليمة معَاذًا كَانَ يُصَلِّي على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فِي الْقُنُوت // إِسْنَاده صَحِيح //

فصل

الموطن الرَّابِع من مَوَاطِن الصَّلَاة عَلَيْهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم صَلَاة الْجِنَازَة بعد التَّكْبِيرَة الثَّانِيَة

لَا خلاف فِي مشروعيتها فِيهَا وَاخْتلف فِي توقف صِحَة الصَّلَاة عَلَيْهَا فَقَالَ الشَّافِعِي وَأحمد فِي الْمَشْهُور من مَذْهَبهمَا إِنَّهَا وَاجِبَة فِي الصَّلَاة لَا تصح إِلَّا بهَا وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيّ عَن عبَادَة بن الصَّامِت وَغَيره من الصَّحَابَة وَقَالَ مَالك وَأَبُو حنيفَة تسْتَحب وَلَيْسَت بواجبة وَهُوَ وَجه لاصحاب الشَّافِعِي

الدَّلِيل على مشروعيتها فِي صَلَاة الْجِنَازَة مَا روى الشَّافِعِي فِي مُسْنده أخبرنَا مطرف بن مَازِن عَن معمر عَن الزُّهْرِيّ قَالَ أَخْبرنِي أَبُو أُمَامَة بن سهل أَنه أخبرهُ رجل من أَصْحَاب النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أَن السّنة فِي الصَّلَاة على الْجِنَازَة أَن يكبر الإِمَام ثمَّ يقْرَأ بِفَاتِحَة الْكتاب بعد التَّكْبِيرَة الأولى سرا فِي نَفسه ثمَّ يُصَلِّي على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم ويخلص الدُّعَاء للجنازة فِي التَّكْبِيرَات لَا يقْرَأ فِي شَيْء مِنْهُنَّ ثمَّ يسلم سرا فِي نَفسه

وَقَالَ إِسْمَاعِيل بن إِسْحَاق فِي كتاب الصَّلَاة على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم حَدثنَا مُحَمَّد بن الْمثنى حَدثنَا عبد الْأَعْلَى حَدثنَا

معمر عَن الزُّهْرِيّ قَالَ سَمِعت أَبَا أُمَامَة بن سهل بن حنيف يحدث سعيد بن الْمسيب قَالَ إِن السّنة فِي صَلَاة الْجِنَازَة أَن يقْرَأ بِفَاتِحَة الْكتاب وَيُصلي على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم ثمَّ يخلص الدُّعَاء للْمَيت حَتَّى يفرغ وَلَا يقْرَأ إِلَّا مرّة وَاحِدَة ثمَّ يسلم فِي نَفسه // إِسْنَاده صَحِيح // وَأَبُو أُمَامَة هَذَا صَحَابِيّ صَغِير وَقد رَوَاهُ عَن صَحَابِيّ آخر كَمَا ذكره الشَّافِعِي

وَقَالَ صَاحب الْمُغنِي يرْوى عَن ابْن عَبَّاس رَضِي الله عَنهُ أَنه صلى على جَنَازَة بِمَكَّة فَكبر ثمَّ قَرَأَ وجهر وَصلى على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم ثمَّ دَعَا لصَاحبه فَأحْسن ثمَّ انْصَرف وَقَالَ هَكَذَا يَنْبَغِي أَن تكون الصَّلَاة على الْجِنَازَة

وَفِي موطأ يحيى بن بكير حَدثنَا مَالك بن أنس عَن سعيد بن أبي سعيد المَقْبُري عَن أَبِيه أَنه سَأَلَ أَبَا هُرَيْرَة كَيفَ نصلي على الْجِنَازَة فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَة رَضِي الله عَنهُ أَنا لعمر الله أخْبرك أتبعهَا من أَهلهَا فَإِذا وضعت كَبرت وحمدت الله تَعَالَى وَصليت على نبيه صلى الله عَلَيْهِ وَسلم ثمَّ أَقُول اللَّهُمَّ إِنَّه عَبدك وَابْن عَبدك وَابْن أمتك

كَانَ يشْهد أَن لَا إِلَه إِلَّا أَنْت وَأَن مُحَمَّدًا عَبدك وَرَسُولك وَأَنت أعلم بِهِ اللَّهُمَّ إِن كَانَ محسناً فزد فِي إحسانه وَإِن كَانَ مسيئاً فَتَجَاوز عَن سيئاته اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمنَا أجره وَلَا تفتنا بعده

وَقَالَ أَبُو ذَر الْهَرَوِيّ أخبرنَا أَبُو الْحسن بن أبي سهل السَّرخسِيّ أخبرنَا أَبُو عَليّ أَحْمد بن مُحَمَّد بن رزين حَدثنَا عَليّ بن خشرم حَدثنَا أنس بن عِيَاض عَن إِسْمَاعِيل بن رَافع عَن رجل قَالَ سَمِعت إِبْرَاهِيم النَّخعِيّ يَقُول كَانَ ابْن مَسْعُود رَضِي الله تَعَالَى عَنهُ إِذا أُتِي بِجنَازَة اسْتقْبل النَّاس وَقَالَ يَا أَيهَا النَّاس سَمِعت رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم يَقُول لكل مائَة أمة وَلم يجْتَمع مائَة لمَيت فيجتهدون لَهُ فِي الدُّعَاء إِلَّا وهب الله ذنُوبه لَهُم وَإِنَّكُمْ جِئْتُمْ شُفَعَاء لأخيكم فاجتهدوا فِي الدُّعَاء ثمَّ يسْتَقْبل الْقبْلَة فَإِن كَانَ رجلا قَامَ عِنْد وَسطه وَإِن كَانَت امْرَأَة قَامَ عِنْد منكبها ثمَّ قَالَ اللَّهُمَّ عَبدك وَابْن عَبدك أَنْت خلقته وَأَنت هديته لِلْإِسْلَامِ وَأَنت قبضت روحه وَأَنت أعلم بسريرته وعلانيته جِئْنَا شُفَعَاء لَهُ اللَّهُمَّ إِنَّا نستجير بِحَبل جوارك لَهُ فَإنَّك ذُو وَفَاء وَذُو رَحْمَة أعذه من فتْنَة الْقَبْر وَعَذَاب جَهَنَّم اللَّهُمَّ إِن كَانَ محسناً فزد فِي إحسانه وَإِن كَانَ مسيئاً فَتَجَاوز عَن سيئاته اللَّهُمَّ نور لَهُ فِي قَبره وألحقه بِنَبِيِّهِ قَالَ يَقُول هَذَا كلما كبر وَإِذا كَانَت التَّكْبِيرَة الاخيرة قَالَ مثل ذَلِك ثمَّ يَقُول اللَّهُمَّ صل على مُحَمَّد وَبَارك

على مُحَمَّد كَمَا صليت وباركت على إِبْرَاهِيم وَآل إِبْرَاهِيم إِنَّك حميد مجيد اللَّهُمَّ صل على أسلافنا وأفراطنا اللَّهُمَّ اغْفِر للْمُسلمين وَالْمُسلمَات وَالْمُؤمنِينَ وَالْمُؤْمِنَات الْأَحْيَاء مِنْهُم والأموات ثمَّ ينْصَرف

قَالَ إِبْرَاهِيم كَانَ ابْن مَسْعُود يعلم هَذَا فِي الْجَنَائِز وَفِي الْمجْلس قَالَ وَقيل لَهُ اكان رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم يقف على الْقَبْر إِذا فرغ مِنْهُ قَالَ نعم كَانَ إِذا فرغ مِنْهُ وقف عَلَيْهِ ثمَّ قَالَ اللَّهُمَّ نزل بك صَاحبهَا وَخلف الدُّنْيَا وَرَاء ظَهره وَنعم المنزول بِهِ اللَّهُمَّ ثَبت عِنْد الْمَسْأَلَة مَنْطِقه وَلَا تبتله فِي قَبره بِمَا لَا طَاقَة لَهُ بِهِ اللَّهُمَّ نور لَهُ فِي قَبره وألحقه بِنَبِيِّهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم كلما ذكر

إِذا تقرر هَذَا فالمستحب أَن يُصَلِّي عَلَيْهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فِي الْجِنَازَة كَمَا يُصَلِّي عَلَيْهِ فِي التَّشَهُّد لِأَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم علم ذَلِك أَصْحَابه لما سَأَلُوهُ عَن كَيْفيَّة الصَّلَاة عَلَيْهِ

وَفِي مسَائِل عبد الله بن أَحْمد عَن أَبِيه قَالَ يُصَلِّي على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَيُصلي على الْمَلَائِكَة المقربين

قَالَ القَاضِي فَيَقُول اللَّهُمَّ صل على ملائكتك المقربين وانبيائك الْمُرْسلين وَأهل طَاعَتك أَجْمَعِينَ من أهل السَّمَاوَات وَالْأَرضين إِنَّك على كل شَيْء قدير

فصل

الموطن الْخَامِس من مَوَاطِن الصَّلَاة عَلَيْهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فِي الْخطْبَة

وَقد اخْتلف فِي اشْتِرَاطهَا لصِحَّة الْخطْبَة

فَقَالَ الشَّافِعِي وَأحمد فِي الْمَشْهُور من مَذْهَبهمَا لَا تصح الْخطْبَة إِلَّا بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم

وَقَالَ أَبُو حنيفَة وَمَالك تصح بِدُونِهَا وَهُوَ وَجه فِي مَذْهَب أَحْمد

وَاحْتج لوُجُوبهَا فِي الْخطْبَة بقوله تَعَالَى {أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ} الشَّرْح 1 4

قَالَ ابْن عَبَّاس رَضِي الله عَنْهُمَا رفع الله لَهُ ذكره فَلَا يذكر إِلَّا ذكر مَعَه

وَفِي هَذَا الدَّلِيل نظر لِأَن ذكره صلى الله عَلَيْهِ وَسلم مَعَ ذكر ربه هُوَ الشَّهَادَة لَهُ بالرسالة إِذا شهد لمرسله بالوحدانية وَهَذَا هُوَ الْوَاجِب فِي الْخطْبَة قطعا بل هُوَ ركنها الْأَعْظَم وَقد روى أَبُو دَاوُد وَأحمد وَغَيرهمَا من حَدِيث أبي هُرَيْرَة عَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أَنه قَالَ كل خطْبَة لَيْسَ فِيهَا تشهد فَهِيَ كَالْيَدِ الجذماء // إِسْنَاده قوي //

وَالْيَد الجذماء المقطوعة

فَمن أوجب الصَّلَاة على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فِي الْخطْبَة دون التَّشَهُّد فَقَوله فِي غَايَة الضعْف

وَقد روى يُونُس عَن شَيبَان عَن قَتَادَة {وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ} قَالَ رفع الله ذكره فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَة فَلَيْسَ خطيب وَلَا متشهد وَلَا صَاحب صَلَاة إِلَّا ابتدأها أشهد أَن لَا إِلَه إِلَّا الله وَأشْهد أَن مُحَمَّدًا رَسُول الله

وَقَالَ عبد بن حميد أَخْبرنِي عَمْرو بن عون عَن هشيم عَن جُوَيْبِر عَن الضَّحَّاك {وَرَفَعْنَا لَكَ ذكرك} قَالَ إِذا ذكرتُ ذكرتَ معي وَلَا يجوز خطْبَة وَلَا نِكَاح إِلَّا بذكرك

وَقَالَ عبد الرَّزَّاق عَن ابْن عُيَيْنَة عَن ابْن نجيح عَن مُجَاهِد {وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ} قَالَ لَا أذكر إِلَّا ذكرت معي وَلَا يجوز خطْبَة وَلَا نِكَاح إِلَّا بذكرك

وَقَالَ عبد الرازق عَن ابْن عُيَيْنَة عَن ابْن أبي نجيح عَن مُجَاهِد {وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ} قَالَ لَا أذكر إِلَّا ذكرت معي الْأَذَان أشهد أَن لَا إِلَه إِلَّا الله وَأشْهد أَن مُحَمَّدًا رَسُول الله // إِسْنَاده صَحِيح //

فَهَذَا هُوَ المُرَاد من الْآيَة وَكَيف لَا يجب التَّشَهُّد الَّذِي هُوَ عقد الْإِسْلَام فِي الْخطْبَة وَهُوَ أفضل كلماتها وَتجب الصَّلَاة على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فِيهَا

وَالدَّلِيل على مَشْرُوعِيَّة الصَّلَاة على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فِي الْخطْبَة مَا رَوَاهُ عبد الله بن أَحْمد حَدثنَا مَنْصُور بن أبي مُزَاحم حَدثنَا خَالِد حَدثنِي عون بن أبي جُحَيْفَة قَالَ كَانَ أبي من شَرط عَليّ وَكَانَ تَحت الْمِنْبَر فَحَدثني أَنه صعد الْمِنْبَر يَعْنِي عليا رَضِي الله عَنهُ فَحَمدَ الله وَأثْنى عَلَيْهِ وَصلى على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَقَالَ خير هَذِه الْأمة بعد نبيها أَبُو بكر وَالثَّانِي عمر وَقَالَ يَجْعَل الله الْخَيْر حَيْثُ شَاءَ // إِسْنَاده حسن //

وَقَالَ مُحَمَّد بن الْحسن بن جَعْفَر الْأَسدي حَدثنَا أَبُو الْحسن عَليّ بن مُحَمَّد الْحِمْيَرِي حَدثنَا عبد الله بن سعيد الْكِنْدِيّ حَدثنَا حميد بن عبد الرَّحْمَن الرُّؤَاسِي قَالَ سَمِعت أبي يذكر عَن أبي إِسْحَاق عَن أبي الْأَحْوَص عَن عبد الله أَنه كَانَ يَقُول بَعْدَمَا يفرغ من خطْبَة الصَّلَاة وَيُصلي على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم اللَّهُمَّ حبب إِلَيْنَا الْإِيمَان وزينه فِي قُلُوبنَا وَكره إِلَيْنَا الْكفْر والفسوق والعصيان أُولَئِكَ هم الراشدون اللَّهُمَّ بَارك لنا فِي أسماعنا وأبصارنا وَأَزْوَاجنَا وقلوبنا وَذُرِّيَّاتنَا

وروى الدَّارَقُطْنِيّ من طَرِيق ابْن لَهِيعَة عَن يحيى بن هاني الْمعَافِرِي قَالَ ركبت أَنا ووالدي إِلَى صَلَاة الْجُمُعَة فَذكر حَدِيثا وَفِيه فَقَامَ عَمْرو بن الْعَاصِ على الْمِنْبَر فَحَمدَ الله وَأثْنى عَلَيْهِ حمداً موجزاً وَصلى على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَوعظ النَّاس فَأمرهمْ ونهاهم

وَفِي الْبَاب حَدِيث ضبة بن مُحَيْصِن أَن أَبَا مُوسَى كَانَ إِذا خطب فَحَمدَ الله وَأثْنى عَلَيْهِ وَصلى على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم ودعا لعمر قبل الدُّعَاء لأبي بكر رَضِي الله عَنْهُمَا فَرفع ذَلِك إِلَى عمر رَضِي الله عَنهُ فَقَالَ لضبة أَنْت أوفق مِنْهُ وأرشد

فَهَذَا دَلِيل على أَن الصَّلَاة على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فِي الْخطب كَانَ أمرا مَشْهُورا مَعْرُوفا عِنْد الصَّحَابَة رَضِي الله عَنْهُم أَجْمَعِينَ

وَأما وُجُوبهَا فيعتمد دَلِيلا يجب الْمصير إِلَيْهِ وَإِلَى مثله

فصل

الموطن السَّادِس من مَوَاطِن الصَّلَاة عَلَيْهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم الصَّلَاة عَلَيْهِ بعد إِجَابَة الْمُؤَذّن وَعند الْإِقَامَة

لما روى مُسلم فِي صَحِيحه من حَدِيث عبد الله بن عمر رَضِي الله عَنْهُمَا أَنه سمع رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم يَقُول إِذا سَمِعْتُمْ الْمُؤَذّن فَقولُوا مثل مَا يَقُول ثمَّ صلوا عَليّ فَإِنَّهُ من صلى عَليّ صَلَاة صلى الله عَلَيْهِ بهَا عشرا ثمَّ سلوا الله لي الْوَسِيلَة فَإِنَّهَا منزلَة فِي الْجنَّة لَا تنبغي إِلَّا لعبد من عباد الله وَأَرْجُو أَن أكون أَنا هُوَ فَمن سَأَلَ الله لي الْوَسِيلَة حلت عَلَيْهِ الشَّفَاعَة

وَقَالَ الْحسن بن عَرَفَة حَدثنِي مُحَمَّد بن يزِيد الوَاسِطِيّ عَن الْعَوام بن حَوْشَب عَن مَنْصُور بن زادان عَن الْحسن قَالَ من قَالَ مثل مَا يَقُول الْمُؤَذّن فَإِذا قَالَ الْمُؤَذّن قد قَامَت الصَّلَاة قَالَ اللَّهُمَّ رب هَذِه الدعْوَة الصادقة وَالصَّلَاة الْقَائِمَة صل على مُحَمَّد عَبدك وَرَسُولك وأبلغه دَرَجَة الْوَسِيلَة فِي الْجنَّة دخل فِي شَفَاعَة مُحَمَّد صلى الله عَلَيْهِ وَسلم

وَقَالَ يُوسُف بن أَسْبَاط بَلغنِي أَن الرجل إِذا أُقِيمَت الصَّلَاة فَلم يقل الله رب هَذِه الدعْوَة المستمعة المستجاب لَهَا صل على مُحَمَّد وعَلى آل مُحَمَّد وزوجنا من الْحور الْعين قُلْنَ الْحور الْعين مَا أزهدك فِينَا

فِي إِجَابَة الْمُؤَذّن خمس سنَن عَن رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قد اشْتَمَل حَدِيث عبد الله بن عَمْرو على ثَلَاثَة مِنْهَا

وَالرَّابِعَة أَن يَقُول مَا رَوَاهُ مُسلم عَن سعد بن أبي وَقاص رَضِي الله عَنهُ عَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أَنه قَالَ من قَالَ حِين يسمع الْمُؤَذّن أشهد أَن لَا إِلَه إِلَّا الله وَحده لَا شريك لَهُ وَأَن مُحَمَّدًا عَبده وَرَسُوله رضيت بِاللَّه رَبًّا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولا وَبِالْإِسْلَامِ دينا غفر لَهُ ذَنبه

وَالْخَامِسَة أَن يَدْعُو الله بعد إِجَابَة الْمُؤَذّن وَصلَاته على رَسُوله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وسؤاله لَهُ الْوَسِيلَة لما فِي سنَن أبي دَاوُد وَالنَّسَائِيّ من حَدِيث عبد الله بن عَمْرو أَن رجلا قَالَ يَا رَسُول الله إِن المؤذنين يفضلوننا فَقَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قل كَمَا يَقُولُونَ فَإِذا انْتَهَيْت فسل تعطه // إِسْنَاده صَحِيح //

وَفِي = الْمسند = من حَدِيث جَابر بن عبد الله رَضِي الله عَنهُ أَن رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قَالَ من قَالَ حِين يُنَادي الْمُنَادِي اللَّهُمَّ

رب هَذِه الدعْوَة الْقَائِمَة وَالصَّلَاة النافعة صل على مُحَمَّد وَارْضَ عني رضى لَا سخط بعده اسْتَجَابَ الله لَهُ دَعوته

وَفِي الْمُسْتَدْرك للْحَاكِم من حَدِيث أبي أُمَامَة أَن رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم كَانَ إِذا سمع الْمُؤَذّن قَالَ اللَّهُمَّ رب هَذِه الدعْوَة المستجاب لَهَا دَعْوَة الْحق وَكلمَة التَّقْوَى توفنا عَلَيْهَا واحينا عَلَيْهَا واجعلنا من صَالح أَهلهَا احياء وامواتا

فَهَذِهِ خَمْسَة وَعِشْرُونَ سنة فِي الْيَوْم وَاللَّيْلَة لَا يحافظ عَلَيْهَا إِلَّا السَّابِقُونَ

فصل

الموطن السَّابِع من مَوَاطِن الصَّلَاة عَلَيْهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم عِنْد الدُّعَاء

وَله ثَلَاثَة مَرَاتِب

إِحْدَاهَا أَن يُصَلِّي عَلَيْهِ قبل الدُّعَاء وَبعد حمد الله تَعَالَى

والمرتبة الثَّانِيَة أَن يُصَلِّي عَلَيْهِ فِي أول الدُّعَاء وأوسطه وَآخره

وَالثَّالِثَة أَن يُصَلِّي عَلَيْهِ فِي أَوله وَآخره وَيجْعَل حَاجته متوسطة بَينهمَا

فَأَما الْمرتبَة الأولى فالدليل عَلَيْهَا حَدِيث فضَالة عَن عبيد وَقَول النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فِيهِ إِذا دَعَا أحدكُم فليبدأ بتحميد الله وَالثنَاء عَلَيْهِ ثمَّ ليصل على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم ثمَّ يَدْعُو بِمَا شَاءَ وَقد تقدم

وَقَالَ التِّرْمِذِيّ حَدثنَا مَحْمُود بن غيلَان حَدثنَا يحيى بن آدم حَدثنَا أَبُو بكر بن عَيَّاش عَن عَاصِم عَن زر عَن عبد الله قَالَ كنت أُصَلِّي وَالنَّبِيّ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَأَبُو بكر وَعمر مَعَه فَلَمَّا جَلَست بدأت بالثناء على الله تَعَالَى ثمَّ بِالصَّلَاةِ على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم ثمَّ دَعَوْت لنَفْسي فَقَالَ النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم سل تعطه سل تعطه // حَدِيث حسن صَحِيح //

وَقَالَ عبد الرَّزَّاق أخبرنَا معمر عَن أبي إِسْحَاق عَن أبي عُبَيْدَة عَن عبد الله بن مَسْعُود رَضِي الله عَنهُ قَالَ إِذا أَرَادَ أحدكُم أَن يسْأَل الله تَعَالَى فليبدأ بِحَمْدِهِ وَالثنَاء عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهله ثمَّ يُصَلِّي على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم ثمَّ يسْأَل بعد فَإِنَّهُ أَجْدَر أَن ينجح أَو يُصِيب

وَرَوَاهُ شريك عَن أبي إِسْحَاق عَن أبي الْأَحْوَص عَن عبد الله نَحوه

واما الْمرتبَة الثَّانِيَة فَقَالَ عبد الرَّزَّاق عَن الثَّوْريّ عَن مُوسَى بن عُبَيْدَة عَن مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم التَّيْمِيّ عَن أَبِيه عَن جَابر بن عبد الله رَضِي الله عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم لَا تجعلوني كقدح الرَّاكِب فَذكر الحَدِيث وَقَالَ اجعلوني فِي وسط الدُّعَاء وَفِي أَوله وَفِي آخِره

وَقد تقدم حَدِيث عَليّ مَا من دُعَاء إِلَّا بَينه وَبَين الله حجاب حَتَّى يصلى على مُحَمَّد صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فَإِذا صلي على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم انخرق الْحجاب واستجيب الدُّعَاء وَإِذا لم يصل على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم لم يستجب الدُّعَاء

وَتقدم قَول عمر رَضِي الله عَنهُ الدُّعَاء مَوْقُوف بَين السَّمَاء وَالْأَرْض لَا يصعد مِنْهُ شَيْء حَتَّى تصلي على نبيك صلى الله عَلَيْهِ وَسلم

وَقَالَ أَحْمد بن عَليّ بن شُعَيْب حَدثنَا مُحَمَّد بن حَفْص حَدثنَا الْجراح بن يحيى حَدثنِي عَمْرو بن عَمْرو قَالَ سَمِعت عبد الله بن بسر يَقُول قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم الدُّعَاء كُله مَحْجُوب حَتَّى يكون أَوله ثَنَاء على الله عز وَجل وَصَلَاة على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم ثمَّ يَدْعُو يُسْتَجَاب لدعائه

وَعَمْرو بن عَمْرو هَذَا هُوَ الأحموشي لَهُ عَن عبد الله بن بسر حديثان هَذَا أحدهمَا والأخر رَوَاهُ الطَّبَرَانِيّ فِي مُعْجَمه الْكَبِير عَنهُ عَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم من استفتح أول نَهَاره بِخَير وختمه بِالْخَيرِ قَالَ الله عز وَجل لملائكته لَا تكْتبُوا عَلَيْهِ مَا بَين ذَلِك من الذُّنُوب

وَالصَّلَاة على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم للدُّعَاء بِمَنْزِلَة الْفَاتِحَة من الصَّلَاة

وَهَذِه المواطن الَّتِي تقدّمت كلهَا شرعت الصَّلَاة على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فِيهَا امام الدُّعَاء فمفتاح الدُّعَاء الصَّلَاة على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم كَمَا أَن مِفْتَاح الصَّلَاة الطّهُور فصلى الله عَلَيْهِ وعَلى آله وَسلم تَسْلِيمًا

وَقَالَ أَحْمد بن أبي الْحوَاري سَمِعت أَبَا سُلَيْمَان الدَّارَانِي يَقُول من أَرَادَ أَن يسْأَل الله حَاجته فليبدأ بِالصَّلَاةِ على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وليسأل حَاجته وليختم بِالصَّلَاةِ على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فَإِن الصَّلَاة على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم مَقْبُولَة وَالله أكْرم أَن يرد مَا بَينهمَا

فصل

الموطن الثَّامِن من مَوَاطِن الصَّلَاة على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم عِنْد دُخُول الْمَسْجِد وَعند الْخُرُوج مِنْهُ

لما روى ابْن خُزَيْمَة فِي صَحِيحه وَأَبُو حَاتِم بن حبَان عَن أبي هُرَيْرَة رَضِي الله عَنهُ أن رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قَالَ إِذا دخل أحدكُم الْمَسْجِد فليسلم على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَليقل اللَّهُمَّ افْتَحْ لي أَبْوَاب رحمتك وَإِذا خرج فليسلم على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَليقل اللَّهُمَّ أجرني من الشَّيْطَان الرَّجِيم

وَفِي الْمسند وَالتِّرْمِذِيّ وَسنَن ابْن ماجة من حَدِيث فَاطِمَة بنت الْحُسَيْن عِنْد جدَّتهَا فَاطِمَة الْكُبْرَى قَالَت كَانَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم إِذا دخل الْمَسْجِد قَالَ اللَّهُمَّ صل على مُحَمَّد وَسلم اللَّهُمَّ اغْفِر لي ذُنُوبِي وَافْتَحْ لي أَبْوَاب رحمتك وَإِذا خرج قَالَ مثل ذَلِك إِلَّا أَنه يَقُول أَبْوَاب فضلك وَلَفظ التِّرْمِذِيّ كَانَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم إِذا دخل الْمَسْجِد صلى على مُحَمَّد وَسلم وَقد تقدم الْكَلَام على هَذَا الحَدِيث

فصل

الموطن التَّاسِع من مَوَاطِن الصَّلَاة عَلَيْهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم على الصَّفَا والمروة

لما روى إِسْمَاعِيل بن إِسْحَاق فِي كِتَابه ثَنَا هدبة ثَنَا همام بن يحيى ثَنَا نَافِع عَن ابْن عمر رَضِي الله عَنْهُمَا أَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم كَانَ يكبر على الصَّفَا ثَلَاثًا يَقُول لَا إِلَه إِلَّا الله وَحده لَا شريك لَهُ لَهُ الْملك وَله الْحَمد وَهُوَ على كل شَيْء قدير ثمَّ يُصَلِّي على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم ثمَّ يَدْعُو ويطيل الْقيام وَالدُّعَاء ثمَّ يفعل على الْمَرْوَة مثل ذَلِك وَهَذَا من تَوَابِع الدُّعَاء أَيْضا // إِسْنَاده صَحِيح //

وروى جَعْفَر بن عون عَن زَكَرِيَّا عَن الشّعبِيّ عَن وهب بن الأجدع قَالَ سَمِعت عمر بن الْخطاب رَضِي الله عَنهُ يخْطب النَّاس بِمَكَّة يَقُول إِذا قدم الرجل مِنْكُم حَاجا فليطف بِالْبَيْتِ سبعا وَليصل عِنْد الْمقَام رَكْعَتَيْنِ ثمَّ يسْتَلم الْحجر الْأسود ثمَّ يبْدَأ بالصفا فَيقوم عَلَيْهَا وَيسْتَقْبل الْبَيْت فيكبر سبع تَكْبِيرَات بَين كل تكبيرتين حمد الله تَعَالَى وثناء عَلَيْهِ عز وَجل وَصَلَاة على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَمَسْأَلَة لنَفسِهِ وعَلى الْمَرْوَة مثل ذَلِك

رَوَاهُ أَبُو ذَر عَن زَاهِر عَن مُحَمَّد بن الْمسيب عَن عبد الله بن خبيق عَن جَعْفَر وَرَوَاهُ الْبَزَّار عَن عبد الله بن سُلَيْمَان عَن عبد الله بن مُحَمَّد بن الْمسور عَن سُفْيَان بن سعيد عَن فراس عَن الشّعبِيّ عَن وهب بِهِ

فصل

المواطن الْعَاشِر من مَوَاطِن الصَّلَاة عَلَيْهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم عِنْد اجْتِمَاع الْقَوْم قبل تفوقهم

وَقد تقدّمت الْأَحَادِيث بذلك عَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم من غير وَجه أَنه قَالَ مَا جلس قوم مَجْلِسا ثمَّ تفَرقُوا وَلم يذكرُوا الله وَلم يصلوا على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم إِلَّا كَانَ عَلَيْهِم من الله تره إِن شَاءَ عذبهم وَإِن شَاءَ غفر لَهُم رَوَاهُ ابْن حبَان فِي صَحِيحه وَالْحَاكِم وَغَيرهمَا

وَقد روى عبد الله بن إِدْرِيس الأودي عَن هِشَام بن عُرْوَة عَن أَبِيه عَن عَائِشَة رَضِي الله عَنْهَا قَالَت زَينُوا مجالسكم بِالصَّلَاةِ على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم // مَوْقُوف صَحِيح //

وَيذكر عَن عمر بن الْخطاب رَضِي الله عَنهُ

فصل

الموطن الْحَادِي عشر من مَوَاطِن الصَّلَاة عَلَيْهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم عِنْد ذكره

وَقد اخْتلف فِي وُجُوبهَا كلما ذكر اسْمه صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فَقَالَ أَبُو جَعْفَر الطَّحَاوِيّ وَأَبُو عبد الله الْحَلِيمِيّ تجب الصَّلَاة عَلَيْهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم كلما ذكر اسْمه وَقَالَ غَيرهمَا إِن ذَلِك مُسْتَحبّ وَلَيْسَ بِفَرْض يَأْثَم تَارِكه ثمَّ اخْتلفُوا فَقَالَت فرقة تجب الصَّلَاة عَلَيْهِ فِي الْعُمر مرّة وَاحِدَة لِأَن الْأَمر الْمُطلق لَا يَقْتَضِي تَكْرَارا والماهية تحصل بِمرَّة وهذ محكي عَن أبي حنيفَة وَمَالك وَالثَّوْري وَالْأَوْزَاعِيّ قَالَ عِيَاض وَابْن عبد الْبر وَهُوَ قَول جُمْهُور الْأمة

وَقَالَت فرقة بل تجب فِي كل صَلَاة تشهدها الْأَخير كَمَا تقدم وَهُوَ قَول الشَّافِعِي وَأحمد فِي آخر الرِّوَايَتَيْنِ عَنهُ وَغَيرهمَا

وَقَالَت طَائِفَة الْأَمر بِالصَّلَاةِ أَمر اسْتِحْبَاب لَا أَمر إِيجَاب وَهَذَا قَول ابْن جرير وَطَائِفَة وَادّعى ابْن جرير فِيهِ الْإِجْمَاع وَهَذَا على أَصله فَإِنَّهُ إِذا رأى الْأَكْثَرين على قَول جعله إِجْمَاعًا يجب اتِّبَاعه والمقدمتان هُنَا باطلتان

وَاحْتج الموجبون بحجج

الْحجَّة الأولى حَدِيث أبي هُرَيْرَة رَضِي الله عَنهُ عَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم رغم أنف رجل ذكرت عِنْده فَلم يصل عَليّ صَححهُ

الْحَاكِم وَحسنه التِّرْمِذِيّ وَرَغمَ أَنفه دُعَاء عَلَيْهِ وذم لَهُ وتارك الْمُسْتَحبّ لَا يذم وَلَا يدعى عَلَيْهِ

الْحجَّة الثَّانِيَة حَدِيث أبي هُرَيْرَة أَيْضا عَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أَنه صعد الْمِنْبَر فَقَالَ آمين آمين آمين فَذكر الحَدِيث الْمُتَقَدّم فِي أول الْكتاب وَقَالَ فِيهِ من ذكرت عِنْده فَلم يصل عَلَيْك فَمَاتَ فَدخل النَّار فَأَبْعَده الله قل آمين فَقلت آمين رَوَاهُ ابْن حبَان فِي صَحِيحه وَقد تقدّمت الْأَحَادِيث فِي هَذَا الْمَعْنى من رِوَايَة أبي هُرَيْرَة وَجَابِر بن سَمُرَة وَكَعب بن عجْرَة وَمَالك بن الْحُوَيْرِث وَأنس بن مَالك وكل مِنْهَا حجَّة مُسْتَقلَّة وَلَا ريب أَن الحَدِيث بِتِلْكَ الطّرق المتعددة يُفِيد الصِّحَّة

الْحجَّة الثَّالِثَة مَا رَوَاهُ النَّسَائِيّ عَن مُحَمَّد بن الْمثنى عَن أبي دَاوُد عَن الْمُغيرَة بن مُسلم عَن أبي إِسْحَاق السبيعِي عَن أنس بن مَالك قَالَ قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم من ذكرت عِنْده فَليصل عَليّ فَإِنَّهُ من صلى على مرّة صلى الله عَلَيْهِ عشرا صلى الله عَلَيْهِ وَسلم

وَهَذَا // إِسْنَاد صَحِيح // وَالْأَمر ظَاهر الْوُجُوب

الْحجَّة الرَّابِعَة مَا رَوَاهُ ابْن حبَان فِي صَحِيحه من حَدِيث عبد الله بن عَليّ بن حُسَيْن عَن عَليّ بن حُسَيْن عَن أَبِيه عَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قَالَ إِن الْبَخِيل من ذكرت عِنْده فَلم يصل عَليّ

وَرَوَاهُ الْحَاكِم فِي مُسْتَدْركه وَالنَّسَائِيّ وَالتِّرْمِذِيّ قَالَ ابْن حبَان هَذَا أشبه شَيْء رُوِيَ عَن الْحُسَيْن بن عَليّ وَكَانَ الْحُسَيْن

رَضِي الله عَنهُ حَيْثُ قبض النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم ابْن سبع سِنِين إِلَّا أشهراً وَذَلِكَ أَنه ولد لليال خلون من شعْبَان سنة أَربع وَابْن سِتّ سِنِين وَأشهر إِذا كَانَت لغته الْعَرَبيَّة يحفظ الشَّيْء بعد الشَّيْء وَقد تقدّمت الْأَحَادِيث فِي هَذَا الْمَعْنى وَالْكَلَام عَلَيْهَا

قَالَ أَبُو نعيم حَدثنَا أَحْمد بن عبد الله حَدثنَا الْحَارِث بن مُحَمَّد حَدثنَا عبيد الله بن عَائِشَة حَدثنَا حَمَّاد عَن أبي هِلَال الْعَنزي قَالَ حَدثنِي رجل فِي مَسْجِد دمشق عَن عَوْف بن مَالك الْأَشْجَعِيّ أَن رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قعد أَو قعد أَبُو ذَر فَذكر حَدِيثا طَويلا وَفِيه قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم إِن أبخل النَّاس من ذكرت عِنْده فَلم يصل عَليّ

وَقَالَ قَاسم بن أصبغ حَدثنَا مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل التِّرْمِذِيّ حَدثنَا نعيم بن حَمَّاد حَدثنَا عبد الله بن الْمُبَارك حَدثنَا جرير بن حَازِم قَالَ سَمِعت الْحسن يَقُول قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم بِحَسب الْمُؤمن من الْبُخْل أَن أذكر عِنْده فَلم يصل عَليّ // إِسْنَاده صَحِيح //

وَقَالَ سعيد بن مَنْصُور ثَنَا هشيم بن أبي حرَّة عَن الْحسن قَالَ قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم كفى بن شحا أَن أذكر عِنْد

رجل فَلَا يُصَلِّي عَليّ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم

قَالُوا فَإِذا ثَبت أَنه بخيل فَوجه الدّلَالَة بِهِ من وَجْهَيْن

أَحدهمَا أَن الْبُخْل اسْم ذمّ وتارك الْمُسْتَحبّ لَا يسْتَحق اسْم الذَّم

قَالَ الله تَعَالَى {وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ ويأمرون النَّاس بالبخل} الْحَدِيد 23 24 فقرن الْبُخْل بالاختيال وَالْفَخْر وَالْأَمر بالبخل وذم على الْمَجْمُوع فَدلَّ على أَن الْبُخْل صفة ذمّ

وَقَالَ النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَأي دَاء أدوأ من الْبُخْل // إِسْنَاده صَحِيح //

الثَّانِي أَن الْبَخِيل هُوَ مَانع مَا وَجب عَلَيْهِ فَمن أدّى الْوَاجِب عَلَيْهِ كُله لم يسم بَخِيلًا وَإِنَّمَا الْبَخِيل مَانع مَا يسْتَحق عَلَيْهِ إِعْطَاؤُهُ وبذله

الْحجَّة الْخَامِسَة أَن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَمر بِالصَّلَاةِ وَالتَّسْلِيم عَلَيْهِ وَالْأَمر الْمُطلق للتكرار وَلَا يُمكن أَن يُقَال التّكْرَار هُوَ كل وَقت فَإِن الْأَوَامِر المكررة إِنَّمَا تتكَرَّر فِي أَوْقَات خَاصَّة أَو عِنْد شُرُوط واساليب تَقْتَضِي تكرارها وَلَيْسَ وَقت أولى من وَقت فتكرر الْمَأْمُور بتكرار ذكر النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أولى لما تقدم من النُّصُوص

فَهُنَا ثَلَاث مُقَدمَات

الأولى أَن الصَّلَاة مَأْمُور بهَا أمرا مُطلقًا وَهَذِه مَعْلُومَة

الْمُقدمَة الثَّانِيَة أَن الْأَمر الْمُطلق يَقْتَضِي التّكْرَار وَهَذَا مُخْتَلف فِيهِ فنفاه طَائِفَة من الْفُقَهَاء والأصوليين وأثبته طَائِفَة وفرقت طَائِفَة بَين الْأَمر الْمُطلق وَالْمُعَلّق على شَرط أَو وَقت فأثبتت التّكْرَار فِي الْمُعَلق دون الْمُطلق والأقوال الثَّلَاثَة فِي مَذْهَب احْمَد وَالشَّافِعِيّ وَغَيرهمَا ورجحت هَذِه الطَّائِفَة التّكْرَار بِأَن عَامَّة أَوَامِر الشَّرْع على التّكْرَار كَقَوْلِه تَعَالَى {آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُوله} آل عمرَان 136 {ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّة} الْبَقَرَة 20 {وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُول) النِّسَاء 59 {وَاتَّقُوا اللَّهَ} الْبَقَرَة 194 {وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاة} الْبَقَرَة 34 وَقَوله تَعَالَى {يَا أَيهَا الَّذين آمنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} آل عمرَان 200 وَقَوله تَعَالَى {وَخَافُونِ} آل عمرَان 175 {واخشوني} الْبَقَرَة 150 {واعتصموا بِاللَّه} الْحَج 78 {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً} آل عمرَان 103 {وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ} النَّحْل 91 و (أَوْفوا بِالْعُقُودِ) الْمَائِدَة 1 {وأوفوا بالعهد} الْإِسْرَاء 34 وَقَوله تَعَالَى فِي الْيَتَامَى {وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ} النِّسَاء 5 وَقَوله {إِذَا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسَعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا البيع}

الْجُمُعَة 9)

وَقَوله تَعَالَى {إِذا قُمْتُم إِلَى الصَّلَاة فَاغْسِلُوا وُجُوهكُم} إِلَى قَوْله {وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُوا} إِلَى قَوْله {فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا} النِّسَاء 43 والمائدة 6 وَقَوله تَعَالَى {اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ} الْبَقَرَة 45

وَقَوله تَعَالَى {وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفوا} الْأَنْعَام 153

وَقَوله تَعَالَى {وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ} الْأَنْعَام 151 وَذَلِكَ فِي الْقُرْآن أَكثر من أَن ينْحَصر وَإِذا كَانَت أَوَامِر الله وَرَسُوله على التّكْرَار حَيْثُ وَردت إِلَّا فِي النَّادِر علم أَن هَذَا عرف خطاب الله وَرَسُوله للْأمة وَالْأَمر وَإِن لم يكن فِي لَفظه الْمُجَرّد مَا يُؤذن بتكرار وَلَا فَور فَلَا ريب أَنه فِي عرف خطاب الشَّارِع للتكرار فَلَا يحمل كَلَامه إِلَّا على عرفه والمألوف من خطابه وَإِن لم يكن ذَلِك مفهوماً من أصل الْوَضع فِي اللُّغَة وَهَذَا كَمَا قُلْنَا إِن الْأَمر يَقْتَضِي الْوُجُوب وَالنَّهْي يَقْتَضِي الْفساد فَإِن هَذَا مَعْلُوم من خطاب الشَّارِع وَإِن كَانَ لَا تعرض لصِحَّة الْمنْهِي وَلَا فَسَاده فِي أصل مَوْضُوع اللُّغَة وَكَذَا خطاب الشَّارِع لوَاحِد من الْأمة يَقْتَضِي معرفَة الْخَاص أَن يكون اللَّفْظ متناولاً لَهُ ولأمثاله وَإِن كَانَ مَوْضُوع اللَّفْظ لُغَة لَا يَقْتَضِي ذَلِك فَإِن هَذَا لُغَة صَاحب الشَّرْع وعرفه فِي مصَادر كَلَامه وموارده وَهَذَا مَعْلُوم بالاضطرار من دينه قبل أَن يعلم صِحَة الْقيَاس واعتباره وشروطه وَهَكَذَا فَالْفرق بَين اقْتِضَاء اللَّفْظ وَعدم اقتضائه لُغَة وَبَين اقتضائه فِي عرف الشَّارِع وَعَادَة خطابه

الْمُقدمَة الثَّالِثَة أَنه إِذا تكَرر الْمَأْمُور بِهِ فَإِنَّهُ لَا يتَكَرَّر إِلَّا بِسَبَب أَو وَقت وَأولى الاسباب الْمُقْتَضِيَة لتكرار ذكر اسْمه صلى الله عَلَيْهِ وَسلم لإخباره برغم أنف من ذكر عِنْده فَلم يصل عَلَيْهِ وللإسجال عَلَيْهِ بالبخل واعطائه اسْمه

وَقَالُوا وَمِمَّا يُؤَيّد ذَلِك أَن الله سُبْحَانَهُ أَمر عباده الْمُؤمنِينَ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ عقب إِخْبَاره لَهُم بِأَنَّهُ وَمَلَائِكَته يصلونَ عَلَيْهِ وَمَعْلُوم أَن الصَّلَاة من الله وَمَلَائِكَته عَلَيْهِ لم يكن مرّة وانقطعت بل هِيَ صَلَاة متكررة وَلِهَذَا ذكرهَا مُبينًا بهَا فَضله وشرفه وعلو مَنْزِلَته عِنْده ثمَّ أَمر الْمُؤمنِينَ بهَا فتكرارها فِي حَقهم أَحَق وآكد لأجل الْأَمر

قَالُوا وَلِأَن الله تَعَالَى أكد السَّلَام بِالْمَصْدَرِ الَّذِي هُوَ التَّسْلِيم وَهَذَا يَقْتَضِي الْمُبَالغَة وَالزِّيَادَة فِي كميته وَذَلِكَ بالتكرار

قَالُوا وَلِأَن لفظ الْفِعْل الْمَأْمُور بِهِ يدل على التكثير وَهُوَ صلى وَسلم فَإِن فعل المشدد يدل على تكْرَار الْفِعْل كَقَوْلِك كسر الْخبز وَقطع اللَّحْم وَعلم الْخَيْر وَبَين الْأَمر وشدد فِي كَذَا وَنَحْوه

قَالُوا وَلِأَن الْأَمر بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ فِي مُقَابلَة إحسانه إِلَى الْأمة وتعليمهم وإرشادهم وهدايتهم وَمَا حصل لَهُم ببركته من سَعَادَة الدُّنْيَا وَالْآخِرَة وَمَعْلُوم أَن مُقَابلَة مثل هَذَا النَّفْع الْعَظِيم لَا يحصل بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ مرّة وَاحِدَة فِي الْعُمر بل لَو صلى العَبْد عَلَيْهِ بِعَدَد أنفاسه لم يكن موفياً لحقه وَلَا مؤديالنعمته فَجعل ضَابِط شكر هَذِه النِّعْمَة بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ عِنْد ذكر اسْمه صلى الله عَلَيْهِ وَسلم

قَالُوا وَلِهَذَا أَشَارَ النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم إِلَى ذَلِك بتسميته من لم يصل عَلَيْهِ عِنْد ذكر اسْمه بَخِيلًا لِأَن من أحسن إِلَى العَبْد الْإِحْسَان الْعَظِيم وَحصل لَهُ بِهِ الْخَيْر الجسيم ثمَّ يذكر عِنْده وَلَا يثني عَلَيْهِ وَلَا يُبَالغ فِي مدحه وحمده وتمجيده ويبدي ذَلِك ويعيده وَيعْتَذر من التَّقْصِير فِي الْقيام بشكره وَحقه عده النَّاس بَخِيلًا لئيماً كفوراً فَكيف بِمن أدنى إحسانه إِلَى العَبْد يزِيد على أعظم إِحْسَان المخلوقين بَعضهم لبَعض الَّذِي بإحسانه حصل للْعَبد خير الدُّنْيَا وَالْآخِرَة وَنَجَا من شَرّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَة الَّذِي لَا تتَصَوَّر الْقُلُوب حَقِيقَة نعْمَته وإحسانه فضلا عَن أَن يقوم بشكره أَلَيْسَ هَذَا الْمُنعم المحسن أَحَق بِأَن يعظم ويثنى عَلَيْهِ ويستفرغ الوسع فِي حَمده ومدحه إِذا ذكر بَين الْمَلأ فَلَا أقل من أَن يصلى عَلَيْهِ مرّة إِذا ذكر اسْمه صلى الله عَلَيْهِ وَسلم

قَالُوا وَلِهَذَا دَعَا عَلَيْهِ النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم برغم أَنفه وَهُوَ أَن يلصق أَنفه بالرغام وَهُوَ التُّرَاب لِأَنَّهُ لما ذكر عِنْده فَلم يصل عَلَيْهِ اسْتحق أَن يذله الله تَعَالَى ويلصق أَنفه بِالتُّرَابِ

قَالُوا وَلِأَن الله سُبْحَانَهُ نهى الْأمة أَن يجْعَلُوا دُعَاء الرَّسُول بَينهم كدعاء بَعضهم بَعْضًا فَلَا يسمونه إِذا خاطبوه باسمه كَمَا يُسَمِّي بَعضهم بَعْضًا بل يَدعُونَهُ برَسُول الله وَنَبِي الله وَهَذَا من تَمام تعزيره وتوقيره وتعظيمه فَهَكَذَا يَنْبَغِي أَن يخص بِاقْتِرَان اسْمه بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ ليَكُون ذَلِك فرقا بَينه وَبَين ذكر غَيره كَمَا كَانَ الْأَمر بدعائه بالرسول وَالنَّبِيّ فرقا بَينه وَبَين خطاب غَيره فَلَو كَانَ عِنْد ذكره لَا تجوز الصَّلَاة عَلَيْهِ كَانَ ذكره كذكر غَيره فِي ذَلِك هَذَا على أحد التفسيرين فِي الْآيَة وَأما على التَّفْسِير الآخر وَهُوَ أَن الْمَعْنى لَا

تجْعَلُوا دعاءه إِيَّاكُمْ دُعَاء بَعْضكُم بَعْضهَا فتؤخروا الْإِجَابَة بالاعتذار والعلل الَّتِي يُؤَخر بهَا بَعْضكُم إِجَابَة بعض وَلَكِن بَادرُوا إِلَيْهِ إِذا دعَاكُمْ بِسُرْعَة الْإِجَابَة ومعالجة الطَّاعَة حَتَّى لم يَجْعَل اشتغالهم بِالصَّلَاةِ عذرا لَهُم فِي التَّخَلُّف فِي إجَابَته والمبادرة إِلَى طَاعَته فَإِذا لم تكن الصَّلَاة الَّتِي فِيهَا شغل عذرا يستباح بهَا تَأْخِير إجَابَته فَكيف مَا دونهَا من الْأَسْبَاب والأعذار فعلى هَذَا يكون الْمصدر مُضَافا إِلَى الْفَاعِل وعَلى القَوْل الأول يكون مُضَافا إِلَى الْمَفْعُول

وَقد يُقَال وَهُوَ أحسن من الْقَوْلَيْنِ إِن الْمصدر هُنَا لم يضف إِضَافَته إِلَي فَاعل وَلَا مفعول وَإِنَّمَا أضيف إِضَافَة الْأَسْمَاء الْمَحْضَة وَيكون الْمَعْنى لَا تجْعَلُوا الدُّعَاء الْمُتَعَلّق بالرسول الْمُضَاف إِلَيْهِ كدعاء بَعْضكُم بَعْضًا وعَلى هَذَا فَيعم الْأَمريْنِ مَعًا وَيكون النَّهْي عَن دُعَائِهِمْ لَهُ باسمه كَمَا يَدْعُو بَعضهم بَعْضًا وَعَن تَأْخِير إجَابَته صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وعَلى كل تَقْدِير فَكَمَا أَمر الله سُبْحَانَهُ بِأَن يُمَيّز عَن غَيره فِي خطابه ودعائه اياهم قيَاما للْأمة بِمَا يجب عَلَيْهِم من تَعْظِيمه وإجلاله فتمييزه بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ عِنْد ذكر اسْمه من تَمام الصَّلَاة

قَالُوا وَقد أخبر النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم إِن من ذكر عِنْده فَلم يصل عَلَيْهِ خطئَ طَرِيق الْجنَّة هَكَذَا رَوَاهُ الْبَيْهَقِيّ وَهُوَ من مَرَاسِيل مُحَمَّد بن الْحَنَفِيَّة وَله شَوَاهِد قد ذَكرنَاهَا فِي أول الْكتاب فلولا أَن الصَّلَاة عَلَيْهِ وَاجِبَة عِنْد ذكره لم يكن تاركها مخطئاً لطريق الْجنَّة

قَالُوا وَأَيْضًا فَمن ذكر النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أَو ذكر عِنْده فَلم يصل

عَلَيْهِ فقد جفاه وَلَا يجوز لمُسلم جفاؤه صلى الله عَلَيْهِ وَسلم

فالدليل على الْمُقدمَة الأولى مَا رَوَاهُ أَبُو سعيد بن الاعرابي حَدثنَا إِسْحَاق بن إِبْرَاهِيم حَدثنَا عبد الرَّزَّاق عَن معمر عَن قَتَادَة قَالَ قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم من الْجفَاء أَن أذكر عِنْد الرجل فَلَا يُصَلِّي عَليّ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَلَو تركنَا وَهَذَا الْمُرْسل وَحده لم نحتج بِهِ وَلَكِن لَهُ أُصُول وشواهد قد تقدّمت من تَسْمِيَة تَارِك الصَّلَاة عَلَيْهِ عِنْد ذكره بَخِيلًا وشحيحاً وَالدُّعَاء عَلَيْهِ بالرغم وَهَذَا من مُوجبَات جفائه

وَالدَّلِيل على الْمُقدمَة الثَّانِيَة أَن جفاءه منَاف لكَمَال حبه وَتَقْدِيم محبته على النَّفس والأهل وَالْمَال وَأَنه أولى بِالْمُؤمنِ من نَفسه فَإِن العَبْد لَا يُؤمن حَتَّى يكون رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أحب إِلَيْهِ من نَفسه وَمن وَلَده ووالده وَالنَّاس أَجْمَعِينَ كَمَا ثَبت عَن عمر رَضِي الله تَعَالَى عَنهُ أَنه قَالَ يَا رَسُول الله وَالله لأَنْت أحب إِلَى من كل شَيْء إِلَّا من نَفسِي قَالَ لَا يَا عمر حَتَّى أكون احب إِلَيْك من نَفسك قَالَ فو الله لأَنْت الْآن أحب من نَفسِي قَالَ الْآن يَا عمر

وَثَبت عَنهُ فِي الصَّحِيح أَنه قَالَ لَا يُؤمن أحدكُم حَتَّى أكون أحب إِلَيْهِ من وَلَده ووالده وَالنَّاس أَجْمَعِينَ

فَذكر فِي هَذَا الحَدِيث أَنْوَاع الْمحبَّة الثَّلَاثَة فَإِذا الْمحبَّة إِمَّا محبَّة إجلال وتعظيم كمحبة الْوَالِد وَإِمَّا محبَّة تَحَنن وود ولطف كمحبة الْوَلَد وَإِمَّا محبَّة لأجل الْإِحْسَان وصفات الْكَمَال كمحبة النَّاس بَعضهم بَعْضًا وَلَا يُؤمن العَبْد حَتَّى يكون حب الرَّسُول صلى الله عَلَيْهِ وَسلم عِنْده أَشد من هَذِه المحاب كلهَا

وَمَعْلُوم أَن جفاءه صلى الله عَلَيْهِ وَسلم يُنَافِي ذَلِك

قَالُوا فَلَمَّا كَانَت محبته وَكَانَت توابعها من الإجلال والتعظيم والتوقير وَالطَّاعَة والتقديم على النَّفس وإيثاره بِنَفسِهِ بِحَيْثُ يقي نَفسه بِنَفسِهِ فرضا كَانَت الصَّلَاة عَلَيْهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم إِذا ذكر من لَوَازِم هَذِه الأحبية وتمامها قَالُوا وَإِذا ثَبت بِهَذِهِ الْوُجُوه وَغَيرهَا وجوب الصَّلَاة عَلَيْهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم على من ذكر عِنْده فوجوبها على الذاكر نَفسه أولى وَنَظِير هَذَا أَن سامع السَّجْدَة إِذا أَمر بِالسُّجُود إِمَّا وجوبا أَو اسْتِحْبَابا فوجوبها على التَّالِي أولى وَالله أعلم

فصل

قَالَ نفاة الْوُجُوب الدَّلِيل على قَوْلنَا وُجُوه

أَحدهَا أَنه من الْمَعْلُوم الَّذِي لَا ريب فِيهِ أَن السّلف الصَّالح الَّذين هم الْقدْوَة لم يكن أحدهم كلما ذكر النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم يقرن الصَّلَاة عَلَيْهِ باسمه وَهَذَا فِي خطابهم للنَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أَكثر من أَن يذكر فَإِنَّهُم كَانُوا يَقُولُونَ يَا رَسُول الله مقتصرين على ذَلِك وَرُبمَا كَانَ يَقُول أحدهم صلى الله عَلَيْك وَهَذَا فِي الْأَحَادِيث ظَاهر كثير فَلَو كَانَت الصَّلَاة عَلَيْهِ وَاجِبَة عِنْد ذكره لأنكر عَلَيْهِم تَركهَا

الثَّانِي أَن الصَّلَاة عَلَيْهِ لَو كَانَت وَاجِبَة كلما ذكر لَكَانَ هَذَا من أظهر الْوَاجِبَات ولبينه النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم لأمته بَيَانا يقطع الْعذر وَتقوم بِهِ الْحجَّة

الثَّالِث أَنه لَا يعرف عَن أحد من الصَّحَابَة وَلَا التَّابِعين وَلَا تابعيهم هَذَا القَوْل وَلَا تعرف أَن احدا مِنْهُم قَالَ بِهِ وَأكْثر الْفُقَهَاء بل قد حُكيَ الْإِجْمَاع على أَن الصَّلَاة عَلَيْهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم لَيست من فروض الصَّلَاة وَقد نسب القَوْل بِوُجُوبِهَا إِلَى الشذوذ وَمُخَالفَة الْإِجْمَاع السَّابِق كَمَا تقدم فَكيف تجب خَارج الصَّلَاة

الرَّابِع أَنه لَو وَجَبت الصَّلَاة عَلَيْهِ عِنْد ذكره دَائِما لوَجَبَ

على الْمُؤَذّن أَن يَقُول أشهد أَن مُحَمَّدًا رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَهَذَا لَا يشرع لَهُ فِي الْأَذَان فضلا أَن يجب عَلَيْهِ

الْخَامِس أَنه كَانَ يجب على من سمع النداء وأجابه أَن يُصَلِّي عَلَيْهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَقد أَمر صلى الله عَلَيْهِ وَسلم السَّامع أَن يَقُول كَمَا يَقُول الْمُؤَذّن وَهَذَا يدل على جَوَاز اقْتِصَاره على قَوْله أشهد أَن لَا إِلَه إِلَّا الله وَأشْهد أَن مُحَمَّدًا رَسُول الله فَإِن هَذَا مثل مَا يَقُول الْمُؤَذّن

السَّادِس أَن التَّشَهُّد الأول يَنْتَهِي عِنْد قَوْله وَأشْهد أَن مُحَمَّدًا عَبده وَرَسُوله اتِّفَاقًا

وَاخْتلف هَل يشرع أَن يُصَلِّي على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وعَلى آله فِيهِ على ثَلَاثَة أَقْوَال

أَحدهَا لَا يشْرع ذَلِك إِلَّا فِي الْأَخير

وَالثَّانِي يشرع

وَالثَّالِث تشرع الصَّلَاة عَلَيْهِ خَاصَّة دون آله وَلم يقل أحد بِوُجُوبِهَا فِي الأول عِنْد ذكر النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم

السَّابِع أَن الْمُسلم إِذا دخل فِي الْإِسْلَام بتلفظه بِالشَّهَادَتَيْنِ لم يحْتَج أَن يَقُول أشهد أَن مُحَمَّدًا رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم

الثَّامِن أَن الْخَطِيب فِي الْجمع والأعياد وَغَيرهمَا لَا يحْتَاج أَن يُصَلِّي على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فِي نفس التَّشَهُّد وَلَو كَانَت الصَّلَاة وَاجِبَة عَلَيْهِ عِنْد ذكره لوَجَبَ عَلَيْهِ أَن يقرنها بِالشَّهَادَةِ وَلَا يُقَال تَكْفِي الصَّلَاة عَلَيْهِ فِي الْخطْبَة فَإِن تِلْكَ الصَّلَاة لَا تنعطف على ذكر

اسْمه عِنْد الشَّهَادَة وَلَا سِيمَا مَعَ طول الْفَصْل والموجبون يَقُولُونَ تجب الصَّلَاة عَلَيْهِ كلما ذكر وَمَعْلُوم أَن ذكره ثَانِيًا غير ذكره أَولا

التَّاسِع أَنه لَو وَجَبت الصَّلَاة عَلَيْهِ كلما ذكر لَوَجَبَتْ على الْقَارئ كلما مر بِذكر اسْمه أَن يُصَلِّي عَلَيْهِ وَيقطع لذَلِك قِرَاءَته ليؤدي هَذَا الْوَاجِب وَسَوَاء كَانَ فِي الصَّلَاة أَو خَارِجهَا فَإِن الصَّلَاة عَلَيْهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم لَا تبطل الصَّلَاة وَهِي وَاجِب قد تعين فَلَزِمَ أَدَاؤُهُ وَمَعْلُوم أَن ذَلِك لَو كَانَ وَاجِبا لَكَانَ الصَّحَابَة والتابعون أقوم وأسرع إِلَى أَدَائِهِ وَترك إهماله

الْعَاشِر أَنه لَو وَجَبت الصَّلَاة عَلَيْهِ كلما ذكر لوَجَبَ الثَّنَاء على الله عز وَجل كلما ذكر اسْمه فَكَانَ يجب على من ذكر اسْم الله أَن يقرنه بقوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَو عز وَجل أَو تبَارك وَتَعَالَى أَو جلت عَظمته أَو تَعَالَى جده وَنَحْو ذَلِك بل كَانَ ذَلِك اولى واحرى فَإِن تَعْظِيم الرَّسُول وإجلاله ومحبته وطاعته تَابع لتعظيم مرسله سُبْحَانَهُ اجلاله ومحبته وطاعته فمحال أَن تثبت الْمحبَّة وَالطَّاعَة والتعظيم والإجلال للرسول صلى الله عَلَيْهِ وَسلم دون مرسله بل إِنَّمَا يثبت ذَلِك لَهُ تبعا لمحبة الله وتعظيمه وإجلاله وَلِهَذَا كَانَت طَاعَة الرَّسُول طَاعَة لله فَمن يطع الرَّسُول فقد أطَاع الله ومبايعته لله {إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ} الْفَتْح 10 ومحبته محبَّة لله

قَالَ الله تَعَالَى {قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ} آل عمرَان 31 وتعظيمه تَعْظِيم لله ونصرته نصْرَة لله فَإِنَّهُ رَسُوله وَعَبده الدَّاعِي إِلَيْهِ وَإِلَى طَاعَته ومحبته وإجلاله

وتعظيمه وعبادته وَحده لَا شريك لَهُ فَكيف يُقَال تجب الصَّلَاة عَلَيْهِ كلما ذكر اسْمه وَهِي ثَنَاء وتعظيم كَمَا تقدم وَلَا يجب الثَّنَاء والتعظيم للخالق سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كلما ذكر اسْمه هَذَا محَال من الْقَوْم

الْحَادِي عشر أَنه لَو جلس إِنْسَان لَيْسَ لَهُ هجير إِلَّا قَوْله مُحَمَّد رَسُول الله صل على مُحَمَّد وَبشر كثير يسمعونه فَإِن قُلْتُمْ تجب على كل أُولَئِكَ السامعين أَن يكون هُجّيراهم الصَّلَاة عَلَيْهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَلَو طَال الْمجْلس مَا طَال كَانَ ذَلِك حرجاً ومشقة وتركاً لقِرَاءَة قارئهم ودراسة دارسهم وَكَلَام صَاحب الْحَاجة مِنْهُم ومذاكرته فِي الْعلم وتعليمه الْقُرْآن وَغَيره وَإِن قُلْتُمْ لَا تجب عَلَيْهِم الصَّلَاة عَلَيْهِ فِي هَذِه الْحَال نقضتم مذهبكم وَإِن قُلْتُمْ تجب عَلَيْهِ مرّة أَو أَكثر كَانَ تحكماً بِلَا دَلِيل مَعَ أَنه مُبْطل لقولكم

الثَّانِي عشر أَن الشَّهَادَة لَهُ بالرسالة أفرض وَأوجب من الصَّلَاة عَلَيْهِ بِلَا ريب وَمَعْلُوم أَنه لَا يدْخل فِي الْإِسْلَام إِلَّا بهَا فَإِذا كَانَت لَا تجب كلما ذكر اسْمه فَكيف تجب الصَّلَاة عَلَيْهِ كلما ذكر اسْمه وَلَيْسَ من الْوَاجِبَات بعد كلمة الْإِخْلَاص أفرض من الشَّهَادَة لَهُ بالرسالة فَمَتَى أقرّ لَهُ بِوُجُوبِهَا عِنْد ذكر اسْمه تذكر العَبْد الْإِيمَان وموجبات هَذِه الشَّهَادَة فَكَانَ يجب على كل من ذكر اسْمه أَن يَقُول مُحَمَّد رَسُول الله وَوُجُوب ذَلِك أظهر بِكَثِير من وجوب الصَّلَاة عَلَيْهِ كلما ذكر اسْمه

وَلكُل فرقة من هَاتين الْفرْقَتَيْنِ أجوبة عَن حجج الْفرْقَة

الْمُنَازعَة لَهَا بَعْضهَا ضَعِيف جدا وَبَعضهَا مُحْتَمل وَبَعضهَا قوي وَيظْهر ذَلِك لمن تَأمل حجج الْفَرِيقَيْنِ وَالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعلم بِالصَّوَابِ

فصل

الموطن الثَّانِي عشر من مَوَاطِن الصَّلَاة عَلَيْهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم عِنْد الْفَرَاغ من التَّلْبِيَة

قَالَ الدَّارَقُطْنِيّ ثَنَا مُحَمَّد بن مخلد ثَنَا عَليّ بن زَكَرِيَّا التمار ثَنَا يَعْقُوب ابْن حميد ثَنَا عبد الله بن عبد الله الْأمَوِي قَالَ سَمِعت صَالح بن مُحَمَّد بن زَائِدَة يحدث عَن عمَارَة بن خُزَيْمَة بن ثَابت عَن أَبِيه أَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم كَانَ إِذا فرغ من تلبيته سَأَلَ الله تَعَالَى مغفرته ورضوانه واستعاذ برحمته من النَّار قَالَ صَالح سَمِعت الْقَاسِم بن مُحَمَّد يَقُول كَانَ يسْتَحبّ للرجل إِذا فرغ من تلبيته أَن يُصَلِّي على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم

قلت وَهَذَا أَيْضا من نوابع الدُّعَاء وَالله أعلم

فصل

الموطن الثَّالِث عشر من مَوَاطِن الصَّلَاة على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم عِنْد استلام الْحجر

قَالَ أَبُو ذَر الْهَرَوِيّ ثَنَا مُحَمَّد بن بكران أخبرنَا أَبُو عبد الله بن مخلد حَدثنَا مُحَمَّد بن عُثْمَان بن أبي شيبَة ثَنَا عون بن سَلام أَنبأَنَا مُحَمَّد بن سَلام ثَنَا مُحَمَّد بن مهَاجر عَن نَافِع قَالَ كَانَ ابْن عمر رَضِي الله عَنْهُمَا إِذا أَرَادَ أَن يسْتَلم الْحجر قَالَ اللَّهُمَّ إِيمَانًا بك وَتَصْدِيقًا بكتابك وَسنة نبيك صلى الله عَلَيْهِ وَسلم ويستلمه وَقد تقدم أَن من مَوَاطِن الصَّلَاة عَلَيْهِ على الصَّفَا والمروة صلى الله عَلَيْهِ وَسلم

فصل

الموطن الرَّابِع عشر من مَوَاطِن الصَّلَاة عَلَيْهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم عِنْد الْوُقُوف على قَبره

قَالَ سَحْنُون ثَنَا عبد الرَّحْمَن بن الْقَاسِم عَن مَالك عَن عبد الله بن دِينَار قَالَ رَأَيْت عبد الله بن عمر يقف على قبر النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فَيصَلي على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَيَدْعُو لأبي بكر وَعمر رَضِي الله عَنْهُمَا ذكره مَالك فِي الْمُوَطَّأ

وَقَالَ مَالك أَيْضا عَن عبد الله بن دِينَار عَن عبد الله بن عمر رَضِي الله عَنْهُمَا أَنه كَانَ إِذا أَرَادَ سفرا أَو قدم من سفر جَاءَ قبر النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فصلى عَلَيْهِ ودعا ثمَّ انْصَرف وَقَالَ ابْن نمير ثَنَا مُحَمَّد بن بشير ثَنَا عبد الله عَن نَافِع عَن ابْن عمر رَضِي الله عَنْهُمَا أَنه كَانَ إِذا قدم من سفر بَدَأَ بِقَبْر النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فَيصَلي عَلَيْهِ وَلَا يمس الْقَبْر ثمَّ يسلم على أبي بكر رَضِي الله عَنهُ ثمَّ يَقُول السَّلَام عَلَيْك يَا أَبَت

فصل

الموطن الْخَامِس عشر من مَوَاطِن الصَّلَاة عَلَيْهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم إِذا خرج إِلَى السُّوق أَو إِلَى دَعْوَة أَو نَحْوهَا

قَالَ ابْن أبي حَاتِم حَدثنَا أَبُو سعيد بن يحيى بن سعيد الْقطَّان حَدثنَا مُحَمَّد بن بشر حَدثنَا مسعر حَدثنَا عَامر بن شَقِيق عَن أبي وَائِل قَالَ مَا رَأَيْت عبد الله جلس فِي مأدبة وَلَا جَنَازَة وَلَا غير ذَلِك فَيقوم حَتَّى يحمد الله ويثني عَلَيْهِ وَيُصلي على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَيَدْعُو بدعوات وَإِن كَانَ يخرج إِلَى السُّوق فَيَأْتِي أغفلها مَكَانا فيجلس فيحمد الله وَيُصلي على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَيَدْعُو بدعوات

فصل

الموطن السَّادِس عشر من مَوَاطِن الصَّلَاة عَلَيْهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم إِذا قَامَ الرجل من نوم اللَّيْل

قَالَ النَّسَائِيّ فِي سنَنه الْكَبِير أَخْبرنِي عَليّ بن مُحَمَّد بن عَليّ حَدثنَا خلف يَعْنِي ابْن تَمِيم حَدثنَا أَبُو الْأَحْوَص حَدثنَا شريك عَن أبي إِسْحَاق عَن أبي عُبَيْدَة عِنْد عبد الله بن مَسْعُود رَضِي الله عَنهُ قَالَ يضْحك الله عز وَجل إِلَى رجلَيْنِ رجل لَقِي الْعَدو وَهُوَ على فرس من أمثل خيل أَصْحَابه فَانْهَزَمُوا وَثَبت فَإِن قتل اسْتشْهد وَإِن بَقِي فَذَلِك الَّذِي يضْحك الله إِلَيْهِ وَرجل قَامَ فِي جَوف اللَّيْل لَا يعلم بِهِ أحد فَتَوَضَّأ فأسبغ الْوضُوء ثمَّ حمد الله ومجده وَصلى على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم واستفتح الْقُرْآن فَذَلِك الَّذِي يضْحك الله إِلَيْهِ يَقُول انْظُرُوا إِلَى عَبدِي قَائِما لَا يرَاهُ أحد غَيْرِي

وَقَالَ عبد الرَّزَّاق حَدثنَا معمر عَن أبي إِسْحَاق عَن أبي عُبَيْدَة عَن عبد الله بن مَسْعُود أَنه قَالَ رجلَانِ يضْحك الله إِلَيْهِمَا فَذكره بِنَحْوِهِ

فصل

الموطن السَّابِع عشر من مَوَاطِن الصَّلَاة عَلَيْهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم عقب ختم الْقُرْآن

وَهَذَا لِأَن الْمحل مَحل دُعَاء وَقد نَص الإِمَام أَحْمد رَحمَه الله تَعَالَى على الدُّعَاء عقيب الختمة فَقَالَ فِي رِوَايَة أبي الْحَارِث كَانَ أنس إِذا ختم الْقُرْآن جمع أَهله وَلَده

وَقَالَ فِي رِوَايَة يُوسُف بن مُوسَى وَقد سُئِلَ عَن الرجل يخْتم الْقُرْآن فيجتمع اليه قوم فَيدعونَ قَالَ نعم رَأَيْت معمراً يَفْعَله إِذا ختم

وَقَالَ فِي رِوَايَة حَرْب اسْتحبَّ إِذا ختم الرجل الْقُرْآن أَن يجمع أَهله وَيَدْعُو

وروى ابْن أبي دَاوُد فِي فَضَائِل الْقُرْآن عَن الحكم قَالَ أرسل الي مُجَاهِد وَعِنْده ابْن أبي لبَابَة أرسلنَا إِلَيْك إِنَّا نُرِيد أَن نختم الْقُرْآن وَكَانَ يُقَال إِن الدُّعَاء يُسْتَجَاب عِنْد ختم الْقُرْآن ثمَّ دعوا بدعوات

وروى أَيْضا فِي كِتَابه عَن ابْن مَسْعُود أَنه قَالَ من ختم الْقُرْآن فَلهُ دَعْوَة مستجابة

وَعَن مُجَاهِد قَالَ تنزل الرَّحْمَة عِنْد ختم الْقُرْآن

وروى أَبُو عبيد فِي كتاب فَضَائِل الْقُرْآن عَن قَتَادَة قَالَ كَانَ بِالْمَدِينَةِ رجل يقْرَأ الْقُرْآن من أَوله إِلَى آخِره على أَصْحَاب لَهُ فَكَانَ ابْن عَبَّاس رَضِي الله عَنْهُمَا يضع الرقباء فَإِذا كَانَ عِنْد الْخَتْم جَاءَ ابْن عَبَّاس رَضِي الله عَنْهُمَا فشهده

وَنَصّ أَحْمد رَحمَه الله تَعَالَى على اسْتِحْبَاب ذَلِك فِي صَلَاة التَّرَاوِيح قَالَ حَنْبَل سَمِعت أَحْمد يَقُول فِي ختم الْقُرْآن إِذا فرغت من قراءتك {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ} النَّاس 1 فارفع يَديك فِي الدُّعَاء قبل الرُّكُوع قلت إِلَى أَي شَيْء تذْهب فِي هَذَا قَالَ رَأَيْت أهل مَكَّة يَفْعَلُونَهُ وَكَانَ سُفْيَان بن عُيَيْنَة يَفْعَله مَعَهم بِمَكَّة

قَالَ عَبَّاس بن عبد الْعَظِيم وَكَذَلِكَ أدْركْت النَّاس بِالْبَصْرَةِ وبمكة ويروي أهل الْمَدِينَة فِي هَذَا أَشْيَاء وَذكر عَن عُثْمَان بن عَفَّان رَضِي الله عَنهُ

وَقَالَ الْفضل بن زِيَاد سَأَلت أَبَا عبد الله أختم الْقُرْآن أجعله فِي التَّرَاوِيح أَو فِي الْوتر قَالَ أجعله فِي التَّرَاوِيح حَتَّى يكون لنا دُعَاء بَين اثْنَيْنِ قلت كَيفَ أصنع قَالَ إِذا فرغت من آخر الْقُرْآن فارفع يَديك قبل أَن تركع وادع بِنَا وَنحن فِي الصَّلَاة وأطل الْقيام قلت بِمَ أَدْعُو قَالَ بِمَا شِئْت قَالَ فَفعلت كَمَا أَمرنِي وَهُوَ خَلْفي يَدْعُو قَائِما وَيرْفَع يَدَيْهِ

وَإِذا كَانَ هَذَا من أكد مَوَاطِن الدُّعَاء وأحقها بالإجابة فَهُوَ من أكد مَوَاطِن الصَّلَاة على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم

فصل

الموطن الثَّامِن عشر من مَوَاطِن الصَّلَاة عَلَيْهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم يَوْم الْجُمُعَة

وَقد تقدم فِيهِ حَدِيث أَوْس بن أَوْس عَن أبي أُمَامَة أَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قَالَ أَكْثرُوا عَليّ من الصَّلَاة فِي كل يَوْم جُمُعَة فَإِن صَلَاة أمتِي تعرض عَليّ فِي كل يَوْم جُمُعَة فَمن كَانَ أَكْثَرهم عَليّ صَلَاة كَانَ أقربهم مني منزلَة صلى الله عَلَيْهِ وَسلم رَوَاهُ الْبَيْهَقِيّ وَقد تقدم

وَرُوِيَ أَيْضا عَن أبي مَسْعُود الْأنْصَارِيّ عَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قَالَ أَكْثرُوا عَليّ من الصَّلَاة يَوْم الْجُمُعَة فَإِنَّهُ لَيْسَ أحد يُصَلِّي عَليّ يَوْم الْجُمُعَة إِلَّا عرضت عَليّ صلَاته وَفِيه إِسْمَاعِيل بن رَافع قَالَ يَعْقُوب بن سُفْيَان يصلح حَدِيثه للشواهد والمتابعات

وَقَالَ ابْن عدي حَدثنَا إِسْمَاعِيل بن مُوسَى الحاسب حَدثنَا جبارَة بن مغلس حَدثنَا أَبُو إِسْحَاق الخميسي عَن يزِيد الرقاشِي عَن أنس رَضِي الله عَنهُ قَالَ قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أَكْثرُوا الصَّلَاة عَليّ يَوْم الْجُمُعَة فَإِن صَلَاتكُمْ تعرض عَليّ وَهَذَا وَإِن كَانَ إِسْنَاده ضَعِيفا فَهُوَ مَحْفُوظ فِي الْجُمْلَة وَلَا يضر ذكره فِي الشواهد

وَقد تقدم فِي مَرَاسِيل الْحسن عَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أَكْثرُوا الصَّلَاة عَليّ يَوْم الْجُمُعَة

وَقَالَ ابْن وضاح حَدثنَا أَبُو مَرْوَان الْبَزَّار حَدثنَا ابْن الْمُبَارك عَن ابْن شُعَيْب قَالَ كتب عمر بن عبد الْعَزِيز أَن انشروا الْعلم يَوْم الْجُمُعَة فَإِن غائلة الْعلم النسْيَان وَأَكْثرُوا الصَّلَاة على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم يَوْم الْجُمُعَة

فصل

الموطن التَّاسِع عشر من مَوَاطِن الصَّلَاة عَلَيْهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم عِنْد الْقيام من الْمجْلس

قَالَ عبد الرَّحْمَن بن أبي حَاتِم حَدثنَا أَبُو سعيد بن يحيى بن سعيد الْقطَّان حَدثنَا عُثْمَان بن عمر قَالَ سَمِعت سُفْيَان بن سعيد مَا لَا أحصي إِذا أَرَادَ الْقيام يَقُول صلى الله وَمَلَائِكَته على مُحَمَّد وعَلى أَنْبيَاء الله وَمَلَائِكَته هَذَا الدي رَأَيْته من الْأَثر فِي هَذَا الموطن وَالله أعلم

فصل

الموطن الْعشْرُونَ من مَوَاطِن الصَّلَاة عَلَيْهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم عِنْد الْمُرُور على الْمَسَاجِد ورؤيتها

قَالَ القَاضِي إِسْمَاعِيل فِي كِتَابه حَدثنَا يحيى بن عبد الحميد حَدثنَا سيف بن عمر التَّمِيمِي عَن سُلَيْمَان الْعَبْسِي عَن عَليّ بن حُسَيْن قَالَ قَالَ عَليّ بن أبي طَالب رَضِي الله عَنهُ إِذا مررتم بِالْمَسْجِدِ فصلوا على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم // إِسْنَاده مَوْقُوف ضَعِيف //

فصل

الموطن الْحَادِي وَالْعشْرُونَ من مَوَاطِن الصَّلَاة عَلَيْهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم عِنْد الْهم والشدائد وَطلب الْمَغْفِرَة

لحَدِيث الطُّفَيْل بن أبي بن كَعْب عَن أَبِيه قَالَ كَانَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم إِذا ذهب ثلثا اللَّيْل قَامَ فَقَالَ يَا أَيهَا النَّاس اذْكروا الله جَاءَت الراجفة تتبعها الرادفة جَاءَ الْمَوْت بِمَا فِيهِ جَاءَ الْمَوْت بِمَا فِيهِ قَالَ أبي قلت يَا رَسُول الله إِنِّي أكثر الصَّلَاة عَلَيْك فكم أجعَل لَك من صَلَاتي فَقَالَ مَا شِئْت قَالَ قلت الرّبع قَالَ مَا شِئْت فَإِن زِدْت فَهُوَ خير لَك قلت النّصْف قَالَ مَا شِئْت فَإِن زِدْت فَهُوَ خير لَك قَالَ قلت فالثلثين قَالَ مَا شِئْت فَإِن زِدْت فَهُوَ خير لَك قَالَ أجعَل لَك صَلَاتي كلهَا قَالَ إِذا تكفى همك وَيغْفر لَك ذَنْبك رَوَاهُ التِّرْمِذِيّ من حَدِيث عبد الله بن مُحَمَّد بن عقيل عَن الطُّفَيْل عَن أَبِيه وَقَالَ // حَدِيث حسن //

وروى من حَدِيث مُحَمَّد بن عقيل أَيْضا عَن الطُّفَيْل عَن أَبِيه حَدِيثا آخر وَصَححهُ وَهُوَ حَدِيث مثلي وَمثل النَّبِيين من قبلي كَمثل رجل بنى دَارا الحَدِيث رَوَاهُ ابْن أبي شيبَة فِي مُسْنده

وَاخْتَصَرَهُ فَقَالَ عَن أبي قَالَ رجل يَا رَسُول الله أَرَأَيْت إِن جعلت صَلَاتي كلهَا صَلَاة عَلَيْك قَالَ إِذا يَكْفِيك الله مَا أهمك من أَمر دنياك وآخرتك صلى الله عَلَيْهِ وَسلم تَسْلِيمًا كثيرا إِلَى يَوْم الدّين

فصل

الموطن الثَّانِي وَالْعشْرُونَ من مَوَاطِن الصَّلَاة عَلَيْهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم عِنْد كِتَابَة اسْمه صلى الله عَلَيْهِ وَسلم

قَالَ أَبُو الشَّيْخ حَدثنَا أسيد بن عَاصِم حَدثنَا بشر بن عبيد حَدثنَا مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن عَن عبد الرَّحْمَن بن عبد الله عَن الْأَعْرَج عَن أبي هُرَيْرَة رَضِي الله عَنهُ قَالَ قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم نم صلى عَليّ فِي كتاب لم تزل الْمَلَائِكَة يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ مَا دَامَ اسْمِي فِي ذَلِك الْكتاب قَالَ أَبُو مُوسَى رَوَاهُ غير وَاحِد عَن أسيد كَذَلِك قَالَ وَرَوَاهُ إِسْحَاق بن وهب العلاف عَن بشر بن عبيد فَقَالَ عَن حَازِم بن بكر عَن يزِيد بن عِيَاض عَن الْأَعْرَج ويروى من غير هذَيْن الْوَجْهَيْنِ أَيْضا عَن الْأَعْرَج

وَفِي الْبَاب عَن أبي بكر الصّديق وَابْن عَبَّاس وَعَائِشَة رَضِي الله عَنْهُم

وروى سُلَيْمَان بن الرّبيع حَدثنَا كَادِح بن رَحْمَة حَدثنَا نهشل بن سعيد عَن الضَّحَّاك عَن ابْن عَبَّاس رَضِي الله عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم من صلى على فِي كتاب لم تزل الصَّلَاة جَارِيَة لَهُ مَا دَامَ اسْمِي فِي ذَلِك الْكتاب // ضَعِيف //

وَرُوِيَ من طَرِيق جَعْفَر بن عَليّ الزَّعْفَرَانِي قَالَ سَمِعت خَالِي الْحسن بن مُحَمَّد يَقُول رَأَيْت أَحْمد بن حَنْبَل رَحمَه الله تَعَالَى فِي النّوم فَقَالَ لي يَا أَبَا عَليّ لَو رَأَيْت صَلَاتنَا على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فِي الْكتب كَيفَ تزهر بَين أَيْدِينَا

وَقَالَ أَبُو الْحسن بن عَليّ الْمَيْمُونِيّ رَأَيْت الشَّيْخ أَبَا عَليّ بن الْحسن بن عُيَيْنَة فِي الْمَنَام بعد مَوته وَكَانَ على أَصَابِع يَدَيْهِ شَيْئا مَكْتُوبًا بلون الذَّهَب أَو بلون الزَّعْفَرَان فَسَأَلته عَن ذَلِك وَقلت يَا أستاذ ارى على أصابعك شَيْئا مليحاً مَكْتُوبًا مَا هُوَ قَالَ يَا بني هَذَا لكتابتي لحَدِيث رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أَو قَالَ لكتابتي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فِي حَدِيث رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم

وَذكر الْخَطِيب حَدثنَا مكي بن عَليّ حَدثنَا أَبُو سُلَيْمَان الْحَرَّانِي قَالَ قَالَ رجل من جواري يُقَال لَهُ أَبُو الْفضل وَكَانَ كثير الصَّوْم وَالصَّلَاة كنت أكتب الحَدِيث وَلَا أُصَلِّي على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فرأيته فِي الْمَنَام فَقَالَ إِذا كتبت أَو ذكرت فَلم لَا تصلي عَليّ ثمَّ رَأَيْته مرّة من الزَّمَان فَقَالَ لي بَلغنِي صلواتك عَليّ فَإِذا صليت عَليّ أَو ذكرت فَقل صلى الله عَلَيْهِ وَسلم

وَقَالَ سُفْيَان الثَّوْرِيّ لَو لم يكن لصَاحب الحَدِيث فَائِدَة إِلَّا الصَّلَاة على رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فَإِنَّهُ يُصَلِّي عَلَيْهِ مَا دَامَ فِي ذَلِك الْكتاب صلى الله عَلَيْهِ وَسلم

وَقَالَ مُحَمَّد بن أبي سُلَيْمَان رَأَيْت أبي فِي النّوم فَقلت يَا أَبَت مَا فعل الله بك قَالَ غفر لي فَقلت بِمَاذَا قَالَ بكتابتي الصَّلَاة على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم

وَقَالَ بعض أهل الحَدِيث كَانَ لي جَار فَمَاتَ فَرُئِيَ فِي الْمَنَام فَقيل لَهُ مَا فعل الله بك قَالَ غفر لي قيل بِمَاذَا قَالَ كنت إِذا كتبت ذكر رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فِي الحَدِيث كتبت صلى الله عَلَيْهِ وَسلم

وَقَالَ سُفْيَان بن عُيَيْنَة حَدثنَا خلف صَاحب الخلقان قَالَ كَانَ لي صديق يطْلب معي الحَدِيث فَمَاتَ فرأيته فِي مَنَامِي وَعَلِيهِ ثِيَاب خضر يجول فِيهَا فَقلت أَلَسْت كنت معي تطلب الحَدِيث قَالَ بلَى قلت فَمَا الَّذِي صيرك إِلَى هَذَا قَالَ كَانَ لَا يمر حَدِيث فِيهِ ذكر مُحَمَّد صلى الله عَلَيْهِ وَسلم إِلَّا كتبت فِي أسفلة صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فكافأني رَبِّي هَذَا الَّذِي ترى عَليّ

وَقَالَ عبد الله بن عبد الحكم رَأَيْت الشَّافِعِي رَحِمَه الله فِي النّوم فَقلت مَا فعل الله بك قَالَ رحمني وَغفر لي وزفني إِلَى الْجنَّة كَمَا يزف بالعروس ونثر عَليّ كَمَا ينثر على الْعَرُوس فَقلت بِمَ بلغت هَذِه الْحَال فَقَالَ لي قَائِل يَقُول لَك بِمَا فِي كتاب الرسَالَة من الصَّلَاة على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قلت فَكيف ذَلِك قَالَ وَصلى الله على مُحَمَّد عدد مَا ذكره الذاكرون وَعدد مَا غفل عَن ذكره الغافلون قَالَ فَلَمَّا اصبحت نظرت إِلَى الرسَالَة فَوجدت الْأَمر كَمَا رَأَيْت النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم

وَقَالَ الْخَطِيب أنبأ بشير بن عبد الله الرُّومِي قَالَ سَمِعت الْحُسَيْن بن مُحَمَّد بن عبيد العسكري يَقُول سَمِعت أَبَا اسحاق الدَّارِمِيّ الْمَعْرُوف بنهشل يَقُول كنت أكتب الحَدِيث فِي تخريجي للْحَدِيث قَالَ النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم تَسْلِيمًا قَالَ فَرَأَيْت النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فِي الْمَنَام وَكَأَنَّهُ قد أَخذ شَيْئا مِمَّا أكتبه فَنظر فِيهِ فَقَالَ هَذَا جيد

وَقَالَ عبد الله بن عَمْرو حَدثنِي بعض إخْوَانِي مِمَّن أَثِق بِهِ قَالَ رَأَيْت رجلا من أهل الحَدِيث فِي الْمَنَام فَقلت مَاذَا فعل الله بك قَالَ رحمني وَغفر لي قلت وَبِمَ ذَاك قَالَ إِنِّي كنت إِذا أتيت على اسْم النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم كتبت صلى الله عَلَيْهِ وَسلم ذكرهَا مُحَمَّد بن صَالح عَن ثوابة عَن سعيد بن مَرْوَان عَنهُ

وَقد روى الْحَافِظ أَبُو مُوسَى فِي كِتَابه عَن جمَاعَة من أهل الحَدِيث أَنهم رؤوا بعد مَوْتهمْ وأخبروا أَن الله تَعَالَى غفر لَهُم بكتابتهم الصَّلَاة على النَّبِي فِي كل حَدِيث

وَقَالَ ابْن سِنَان سَمِعت عباسا الْعَنْبَري وَعلي بن الْمَدِينِيّ يَقُولَانِ مَا تركنَا الصَّلَاة على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فِي كل حَدِيث سمعناه وَرُبمَا عجلنا فنبيض الْكتاب فِي كل حَدِيث حَتَّى نرْجِع إِلَيْهِ

فصل

الموطن الثَّالِث وَالْعشْرُونَ من مَوَاطِن الصَّلَاة عَلَيْهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم عِنْد تَبْلِيغ الْعلم إِلَى النَّاس عِنْد التَّذْكِير والقصص والقاء الدَّرْس وَتَعْلِيم الْعلم فِي أول ذَلِك وَآخره

قَالَ إِسْمَاعِيل بن إِسْحَاق فِي كِتَابه حَدثنَا أَبُو بكر بن أبي شيبَة حَدثنَا حُسَيْن بن عَليّ هُوَ الْجعْفِيّ عَن جَعْفَر بن برْقَان قَالَ كتب عمر بن عبد الْعَزِيز رَحمَه الله أما بعد فَإِن أُنَاسًا من النَّاس قد التمسوا الدُّنْيَا بِعَمَل الْآخِرَة وَإِن من الْقصاص من قد أحْدَثُوا فِي الصَّلَاة على خلفائهم وأمرائهم عدل صلَاتهم على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فَإِذا جَاءَك كتابي هَذَا فمرهم أن تكون صلَاتهم على النَّبِيين ودعاؤهم للْمُسلمين عَامَّة ويدعوا مَا سوى ذَلِك

وَالصَّلَاة على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فِي هَذَا الموطن لِأَنَّهُ موطن لتبليغ الْعلم الَّذِي جَاءَ بِهِ ونشره فِي أمته وإلقائه إِلَيْهِم ودعوتهم إِلَى سنته وطريقته صلى الله عَلَيْهِ وَسلم

وَهَذَا من أفضل الْأَعْمَال وَأَعْظَمهَا نفعا للْعَبد فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَة

قَالَ تَعَالَى {وَمن أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعَا إِلَى الله وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ} فصلت 33

وَقَالَ تَعَالَى {قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى الله على بَصِيرَة أَنا وَمَنِ اتَّبَعَنِي} يُوسُف 108 وَسَوَاء كَانَ الْمَعْنى أَنا وَمن اتبعني يَدْعُو إِلَى الله على بَصِيرَة أَو كَانَ الْوَقْف عِنْد قَوْله {أَدْعُو إِلَى الله} ثمَّ يَبْتَدِئ {على بَصِيرَة أَنا وَمن اتبعني} فالقولان متلازمان فَإِنَّهُ أمره سُبْحَانَهُ أَن يخبر أَن سَبيله الدعْوَة إِلَى الله فَمن دَعَا إِلَى الله تَعَالَى فَهُوَ على سَبِيل رَسُوله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَهُوَ على بَصِيرَة وَهُوَ من أَتْبَاعه وَمن دَعَا إِلَى غير ذَلِك فَلَيْسَ على سَبيله وَلَا هُوَ على بَصِيرَة وَلَا هُوَ من أَتْبَاعه

فالدعوة إِلَى الله تَعَالَى هِيَ وَظِيفَة الْمُرْسلين وأتباعهم وهم خلفاء الرُّسُل فِي أممهم وَالنَّاس تبع لَهُم وَالله سُبْحَانَهُ قد أَمر رَسُوله أَن يبلغ مَا أنزل إِلَيْهِ وَضمن لَهُ حفظه وعصمته من النَّاس وَهَكَذَا المبلغون عَنهُ من أمته لَهُم من حفظ الله وعصمته إيَّاهُم بِحَسب قيامهم بِدِينِهِ وتبليغهم لَهُم وَقد أَمر النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم بالتبليغ عَنهُ وَلَو آيَة ودعا لمن بلغ عَنهُ وَلَو حَدِيثا وتبليغ سنته إِلَى الْأمة أفضل من تَبْلِيغ السِّهَام إِلَى نحور الْعَدو لِأَن ذَلِك التَّبْلِيغ يَفْعَله كثير من النَّاس وَأما تَبْلِيغ السّنَن فَلَا تقوم بِهِ إِلَّا وَرَثَة الْأَنْبِيَاء وخلفاؤهم فِي أممهم جعلنَا الله تَعَالَى مِنْهُم بمنه وَكَرمه

وهم كَمَا قَالَ فيهم عمر بن الْخطاب رَضِي الله عَنهُ فِي خطبَته الَّتِي ذكرهَا ابْن وضاح فِي كتاب الْحَوَادِث والبدع لَهُ قَالَ الْحَمد لله الَّذِي أمتن على الْعباد بِأَن جعل فِي كل زمَان فَتْرَة من الرُّسُل بقايا من أهل الْعلم يدعونَ من ضل إِلَى الْهدى

ويصبرون مِنْهُم على الْأَذَى ويحيون بِكِتَاب الله أهل الْعَمى كم من قَتِيل لإبليس قد أحيوه وضال تائه قد هدوه بذلوا دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالهمْ دون هلكة الْعباد فَمَا أحسن أَثَرهم على النَّاس واقبح أثر النَّاس عَلَيْهِم يقبلونهم فِي سالف الدَّهْر وَإِلَى يَوْمنَا هَذَا فَمَا نسيهم رَبك {وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّاً} مَرْيَم 64 وَجعل قصصهم هدى وَأخْبر عَن حسن مقالتهم فَلَا تقصر عَنْهُم فَإِنَّهُم فِي منزلَة رفيعة وان أَصَابَتْهُم الوضيعة

وَقَالَ عبد الله بن مَسْعُود رَضِي الله عَنهُ إِن لله عِنْد كل بِدعَة كيد بهَا الْإِسْلَام وليا من أوليائه يذب عَنْهَا وينطق بعلاماتها فاغتنموا حُضُور تِلْكَ المواطن وتوكلوا على الله

وَيَكْفِي فِي هَذَا قَول النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم لعَلي رَضِي الله عَنهُ لِأَن يهدي الله بك رجلا وَاحِدًا خير لَك من حمر النعم

وَقَوله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم من أَحْيَا شَيْئا من سنتي كنت أَنا وَهُوَ فِي الْجنَّة كهاتين وَضم بَين أصبعيه

وَقَوله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم من دَعَا إِلَى هدى فَاتبع عَلَيْهِ كَانَ لَهُ مثل أجر من تبعه إِلَى يَوْم الْقِيَامَة

فَمَتَى يدْرك الْعَامِل هَذَا الْفضل الْعَظِيم والحظ الجسيم بِشَيْء من عمله وَإِنَّمَا ذَلِك فضل الله يؤتيه من يَشَاء وَالله ذُو الْفضل الْعَظِيم فحقيق بالمبلغ عَن رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم الَّذِي أَقَامَهُ الله سُبْحَانَهُ فِي هَذَا الْمقَام أَن يفْتَتح كَلَامه بِحَمْد الله تَعَالَى وَالثنَاء عَلَيْهِ وتمجيده وَالِاعْتِرَاف لَهُ بالوحدانية وتعريف حُقُوقه على الْعباد ثمَّ بِالصَّلَاةِ على رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وتمجيده وَالثنَاء عَلَيْهِ أَن يختمه أَيْضا بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم تَسْلِيمًا

فصل

الموطن الرَّابِع وَالْعشْرُونَ من مَوَاطِن الصَّلَاة عَلَيْهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أول النَّهَار وَآخره

قَالَ الطَّبَرَانِيّ حَدثنَا حَفْص بن عمر الصَّباح حَدثنَا يزِيد بن عبد ربه الجرجسي حَدثنَا بَقِيَّة بن الْوَلِيد حَدثنِي إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد بن زِيَاد الْأَلْهَانِي قَالَ سَمِعت خَالِد بن معدان يحدث عَن أبي الدَّرْدَاء رَضِي الله عَنهُ قَالَ قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم من صلى عَليّ حِين يصبح عشرا وَحين يُمْسِي عشرا أَدْرَكته شَفَاعَتِي يَوْم الْقِيَامَة

قَالَ أَبُو مُوسَى الْمَدِينِيّ رَوَاهُ عَن بَقِيَّة غير وَاحِد وَيزِيد بن عبد ربه كَانَ يسكن بحمص قرب كَنِيسَة جرجس فنسب إِلَيْهَا

فصل

الموطن الْخَامِس وَالْعشْرُونَ من مَوَاطِن الصَّلَاة عَلَيْهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم عقب الذَّنب إِذا أَرَادَ أَن يكفر عَنهُ

قَالَ ابْن أبي عَاصِم فِي = كتاب الصَّلَاة على النَّبِي = حَدثنَا الْحسن بن الْبَزَّار حَدثنَا شَبابَة حَدثنَا مُغيرَة بن مُسلم عَن أبي إِسْحَاق عَن أنس رَضِي الله عَنهُ قَالَ قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم صلوا عَليّ فَإِن الصَّلَاة عَليّ كَفَّارَة لكم فَمن صلى عَليّ مرّة صلى الله عَلَيْهِ عشرا

وَقَالَ ابْن أبي عَاصِم فِي كِتَابه حَدثنَا يُونُس بن مُحَمَّد حَدثنَا الْفضل بن عَطاء عَن الْفضل بن شُعَيْب عَن أبي مَنْظُور عَن ابْن معَاذ عَن أبي كَاهِل قَالَ قَالَ لي رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم يَا أَبَا كَاهِل من صلى على كل يَوْم ثَلَاث مَرَّات وكل لَيْلَة ثَلَاث مَرَّات حبا وشوقاً إِلَيّ كَانَ حَقًا على الله أَن يغْفر لَهُ ذنُوبه تِلْكَ اللَّيْلَة وَذَلِكَ الْيَوْم

وَقَالَ أَبُو الشَّيْخ فِي = كتاب الصَّلَاة على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم = حَدثنَا

عبد الله بن مُحَمَّد بن نصر حَدثنَا إِسْمَاعِيل بن يزِيد قَالَ حَدثنَا الْحُسَيْن بن حَفْص حَدثنَا إِبْرَاهِيم بن طهْمَان عَن لَيْث بن أبي سليم عَن نَافِع بن كَعْب الْمدنِي عَن أبي هُرَيْرَة قَالَ قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم صلوا عَليّ فَإِن الصَّلَاة عَليّ زَكَاة لكم وَرَوَاهُ ابْن أبي شيبَة عَن ابْن فُضَيْل عَن لَيْث بن كَعْب عَن أبي هُرَيْرَة

فَهَذَا فِيهِ الْأَخْبَار بِأَن الصَّلَاة زَكَاة للْمُصَلِّي على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَالزَّكَاة تتَضَمَّن النَّمَاء وَالْبركَة وَالطَّهَارَة وَالَّذِي قبله فِيهِ أَنَّهَا كَفَّارَة وَهِي تَتَضَمَّن محو الذَّنب فتضمن الحديثان أَن بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم تحصل طَهَارَة النَّفس من رذائلها وَيثبت لَهَا النَّمَاء وَالزِّيَادَة فِي كمالاتها وفضائلها والى هذَيْن الْأَمريْنِ يرجع كَمَال النَّفس فَعلم أَنه لَا كَمَال للنَّفس إِلَّا بِالصَّلَاةِ على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم الَّتِي هِيَ من لَوَازِم محبته ومتابعته وتقديمه على كل من سواهُ من المخلوقين صلى الله عَلَيْهِ وَسلم

فصل

الموطن السَّادِس وَالْعشْرُونَ من مَوَاطِن الصَّلَاة عَلَيْهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم عِنْد إِلْمَام الْفقر أَو خوف وُقُوعه

قَالَ أَبُو نعيم حَدثنَا عبد الله بن مُحَمَّد بن جَعْفَر حَدثنَا مُحَمَّد بن الْحسن بن سَمَّاعَة حَدثنَا أَبُو نعيم حَدثنَا فطر بن خَليفَة عَن جَابر بن سَمُرَة السوَائِي عَن أَبِيه قَالَ كُنَّا عِنْد النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم إِذْ جَاءَهُ رجل فَقَالَ يَا رَسُول الله مَا أقرب الْأَعْمَال إِلَى الله عز وَجل قَالَ صدق الحَدِيث وَأَدَاء الْأَمَانَة قلت يَا رَسُول الله زِدْنَا قَالَ صَلَاة اللَّيْل وَصَوْم الهواجر قلت يَا رَسُول الله زِدْنَا قَالَ كَثْرَة الذّكر وَالصَّلَاة عَليّ تَنْفِي الْفقر قلت يَا رَسُول الله زِدْنَا قَالَ من أم قوما فليخفف فَإِن فيهم الْكَبِير والعليل والضعيف وَذَا الْحَاجة

فصل

الموطن السَّابِع وَالْعشْرُونَ من مَوَاطِن الصَّلَاة عَلَيْهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم عِنْد خطْبَة الرجل الْمَرْأَة فِي النِّكَاح =

قَالَ إِسْمَاعِيل بن أبي زِيَاد عَن جُوَيْبِر عَن الضَّحَّاك عَن ابْن عَبَّاس رَضِي الله عَنْهُمَا فِي قَوْله تَعَالَى {إِن الله وَمَلَائِكَته يصلونَ على النَّبِي} الاية الْأَحْزَاب 56 قَالَ يَعْنِي أَن الله تَعَالَى يثني على نَبِيكُم وَيغْفر لَهُ وَأمر الْمَلَائِكَة بالاستغفار لَهُ {يَا أَيهَا الَّذين آمنُوا صلوا عَلَيْهِ} أثنوا عَلَيْهِ فِي صَلَاتكُمْ وَفِي مَسَاجِدكُمْ وَفِي كل موطن وَفِي خطْبَة النِّسَاء فَلَا تنسوه

فصل

الموطن الثَّامِن وَالْعشْرُونَ من مَوَاطِن الصَّلَاة عَلَيْهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم عِنْد العطاس

قَالَ الطَّبَرَانِيّ حَدثنَا مُحَمَّد بن عبد الله الْحَضْرَمِيّ حَدثنَا سهل بن صَالح الْأَنْطَاكِي حَدثنَا الْوَلِيد بن مُسلم حَدثنَا سعيد بن عبد الْعَزِيز عَن سُلَيْمَان بن مُوسَى عَن نَافِع قَالَ رَأَيْت ابْن عمر رَضِي الله عَنْهُمَا وَقد عطس رجل إِلَى جنبه فَقَالَ الْحَمد لله وَالسَّلَام على رَسُول الله فَقَالَ ابْن عمر وَأَنا أَقُول السَّلَام على رَسُول الله وَلَكِن لَيْسَ هَكَذَا أمرنَا رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أمرنَا أَن نقُول إِذا عطسنا الْحَمد لله على كل حَال

قَالَ الطَّبَرَانِيّ لم يروه عَن سعيد إِلَّا الْوَلِيد تفرد بِهِ سهل

وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيّ عَن حميد مسْعدَة حَدثنَا زِيَاد بن الرّبيع حَدثنَا حضرمي مولى آل الْجَارُود عَن نَافِع أَن رجلا عطس إِلَى جنب ابْن عمر فَقَالَ الْحَمد لله وَالسَّلَام على رَسُول الله قَالَ ابْن عمر وَأَنا أَقُول الْحَمد لله وَالسَّلَام على رَسُول الله وَلَيْسَ هَكَذَا علمنَا رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم علمنَا أَن نقُول الْحَمد لله على كل حَال قَالَ التِّرْمِذِيّ هَذَا حَدِيث غَرِيب لَا نعرفه إِلَّا من حَدِيث زِيَاد ابْن الرّبيع

قَالَ أَبُو مُوسَى الْمَدِينِيّ وَرُوِيَ عَن نَافِع أَيْضا عَن ابْن عمر رَضِي الله عَنْهُمَا خلاف ذَلِك ثمَّ سَاق من طَرِيق عبد الله بن أَحْمد حَدثنَا عباد بن زِيَاد الْأَسدي حَدثنَا زُهَيْر عَن أبي إِسْحَاق عَن نَافِع قَالَ عطس رجل عِنْد ابْن عمر فَقَالَ لَهُ ابْن عمر لقد بخلت هلا حمدت الله تَعَالَى وَصليت على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم

فَذهب إِلَى هَذَا جمَاعَة مِنْهُم أَبُو مُوسَى الْمَدِينِيّ وَغَيره ونازعهم فِي ذَلِك آخَرُونَ وَقَالُوا لَا تسْتَحب الصَّلَاة على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم عِنْد العطاس وَإِنَّمَا هُوَ مَوضِع حمد الله تَعَالَى وَحده وَلم يشرع النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم عِنْد العطاس إِلَّا حمد الله تَعَالَى وَالصَّلَاة على رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَإِن كَانَت من أفضل الْأَعْمَال وأحبها إِلَى الله تَعَالَى فَلِكُل ذكر موطن يَخُصُّهُ لَا يقوم غَيره مقَامه فِيهِ

قَالُوا وَلِهَذَا لَا تشرع الصَّلَاة عَلَيْهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فِي الرُّكُوع وَلَا السُّجُود وَلَا قيام الِاعْتِدَال من الرُّكُوع وتشرع فِي التَّشَهُّد الْأَخير إِمَّا مَشْرُوعِيَّة وجوب أَو اسْتِحْبَاب وَرووا حَدِيثا عَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم لَا تذكروني عِنْد ثَلَاث عِنْد تَسْمِيَة الطَّعَام وَعند الذّبْح وَعند العطاس وَهَذَا الحَدِيث لَا يَصح فَإِنَّهُ من حَدِيث سُلَيْمَان بن عِيسَى السجْزِي عَن عبد الرَّحِيم بن زيد الْعمي عَن كثير عَن عُوَيْد عَن أَبِيه عَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فَذكره وَله ثَلَاث علل

إِحْدَاهَا تفرد سُلَيْمَان بن عِيسَى بِهِ

قَالَ الْبَيْهَقِيّ وَهُوَ فِي عداد من يضع الحَدِيث

الثَّانِيَة ضعف عبد الرَّحِيم الْعمي

الثَّالِثَة انْقِطَاعه

قَالَ الْبَيْهَقِيّ وَقد روينَا فِي الصَّلَاة عِنْد العطاس مَا أخبرنَا أَبُو طَاهِر الْفَقِيه أخبرنَا أَبُو عبد الله الصفار حَدثنَا عبد الله الصفار حَدثنَا عبد الله بن أَحْمد حَدثنَا عباد بن زِيَاد فَذكر الحَدِيث الْمُتَقَدّم

فصل

الموطن التَّاسِع وَالْعشْرُونَ من مَوَاطِن الصَّلَاة صلى الله عَلَيْهِ وَسلم بعد الْفَرَاغ من الْوضُوء

قَالَ أَبُو الشَّيْخ فِي كِتَابه حَدثنَا مُحَمَّد بن عبد الرَّحِيم بن شبيب حَدثنَا إِسْحَاق بن أبي إِسْرَائِيل حَدثنَا مُحَمَّد بن جَابر عَن الْأَعْمَش عَن أبي وَائِل عَن عبد الله قَالَ قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم إِذا فرغ أحدكُم من طهوره فَلْيقل أشهد أَن لَا إِلَه إِلَّا الله وَأَن مُحَمَّدًا عَبده وَرَسُوله ثمَّ ليصل عَليّ فَإِذا قَالَ ذَلِك فتحت لَهُ أَبْوَاب الرَّحْمَة هَذَا حَدِيث مَشْهُور لَهُ طرق عَن عمر بن الْخطاب وَعقبَة بن عَامر وثوبان وانس رَضِي الله عَنْهُم لَيْسَ فِي شَيْء مِنْهَا ذكر الصَّلَاة إِلَّا فِي هَذِه الرِّوَايَة // حَدِيث ضَعِيف //

وَقَالَ ابْن أبي عَاصِم فِي كِتَابه حَدثنَا دُحَيْم حَدثنَا ابْن أبي فديك حَدثنَا عبد الْمُهَيْمِن بن عَبَّاس بن سهل بن سعد عَن أَبِيه عَن جده يرفعهُ وَلَا وضوء لمن لم يصل على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَعبد الْمُهَيْمِن لَا يحْتَج بِهِ وَقد تقدم الحَدِيث

فصل

الموطن الثَّلَاثُونَ من مَوَاطِن الصَّلَاة عَلَيْهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم عِنْد دُخُول الْمنزل ذكره الْحَافِظ أَبُو مُوسَى الْمَدِينِيّ

وروى فِيهِ من حَدِيث أَبى صَالح بن الْمُهلب عَن أبي بكر بن عمرَان حَدثنِي مُحَمَّد بن الْعَبَّاس بن الْوَلِيد حَدثنِي عَمْرو بن سعيد حَدثنَا ابْن أبي ذِئْب حَدثنِي مُحَمَّد بن عجلَان عَن أبي حَازِم عَن سهل بن سعد قَالَ جَاءَ رجل إِلَى النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فَشَكا إِلَيْهِ الْفقر وضيق الْعَيْش أَو المعاش فَقَالَ لَهُ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم إِذا دخلت مَنْزِلك فَسلم إِن كَانَ فِيهِ أحد أَو لم يكن فِيهِ أحد ثمَّ سلم عَليّ واقرأ {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} الْإِخْلَاص 1 مرّة وَاحِدَة فَفعل الرجل فأدر الله عَلَيْهِ الرزق حَتَّى افاض على جِيرَانه وقراباته

فصل

الموطن الْحَادِي وَالثَّلَاثُونَ من مَوَاطِن الصَّلَاة عَلَيْهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فِي كل موطن يجْتَمع فِيهِ لذكر الله تَعَالَى

لحَدِيث أبي هُرَيْرَة رَضِي الله عَنهُ عَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أَنه قَالَ إِن لله سيارة من الْمَلَائِكَة إِذا مروا بحلق الذّكر قَالَ بَعضهم لبَعض اقعدوا فَإِذا دَعَا الْقَوْم أمنُوا على دُعَائِهِمْ فَإِذا صلوا على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم صلوا مَعَهم حَتَّى يفرغوا ثمَّ يَقُول بَعضهم لبَعض طُوبَى لهَؤُلَاء يرجعُونَ مغفوراً لَهُم

وأصل الحَدِيث فِي مُسلم وَهَذَا سِيَاق مُسلم بن إِبْرَاهِيم الْكشِّي حَدثنَا عبد السَّلَام بن عجلَان حَدثنَا أَبُو عُثْمَان النَّهْدِيّ عَن أبي هُرَيْرَة فَذكره

فصل

الموطن الثَّانِي وَالثَّلَاثُونَ من مَوَاطِن الصَّلَاة عَلَيْهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم إِذا نسي الشَّيْء أَو أَرَادَ ذكره

ذكره أَبُو مُوسَى الْمَدِينِيّ وروى فِيهِ من طَرِيق مُحَمَّد بن عتاب الْمروزِي ثَنَا سَعْدَان بن عَبدة أَبُو سعيد المرزوي ثَنَا عبد الله بن عبد الله الْعَتكِي أنبأ أنس بن مَالك رَضِي الله عَنهُ قَالَ قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم إِذا نسيتم شَيْئا فصلوا عَليّ تذكروه إِن شَاءَ الله قَالَ الْحَافِظ وَقد ذَكرْنَاهُ من غَيرهَا هَذَا الطَّرِيق فِي كتاب الْحِفْظ وَالنِّسْيَان

فصل

الموطن الثَّلَاث وَالثَّلَاثُونَ من مَوَاطِن الصَّلَاة عَلَيْهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم عِنْد الْحَاجة تعرض للْعَبد

قَالَ أَحْمد بن مُوسَى الْحَافِظ حَدثنَا عبد الرَّحِيم بن مُحَمَّد بن مُسلم قَالَ ثَنَا عبد الله بن أَحْمد بن مُحَمَّد بن أسيد حَدثنَا إِسْمَاعِيل بن يزِيد حَدثنَا إِبْرَاهِيم بن الْأَشْعَث الْخُرَاسَانِي حَدثنَا عبد الله بن سِنَان بن عقبَة بن أبي عَائِشَة الْمدنِي عَن أبي سهل بن مَالك عَن جَابر بن عبد الله رَضِي الله عَنهُ قَالَ قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم من صلى على مائَة صَلَاة حِين يُصَلِّي الصُّبْح قبل أَن يتَكَلَّم قضى الله لَهُ مائَة حَاجَة عجل لَهُ مِنْهَا ثَلَاثِينَ الله حَاجَة وَأخر لَهُ سبعين وَفِي الْمغرب مثل ذَلِك قَالُوا وَكَيف الصَّلَاة عَلَيْك يَا رَسُول الله قَالَ {إِن الله وَمَلَائِكَته يصلونَ على النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذين آمنُوا صلوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً} الْأَحْزَاب 56 اللَّهُمَّ صل عَلَيْهِ حَتَّى تعد مائَة مرّة

وَقَالَ إِبْرَاهِيم بن الْجُنَيْد ثَنَا اسماعيل بن إِسْمَاعِيل بن حديج بن مُعَاوِيَة عَن أبي إِسْحَاق عَن أبي عُبَيْدَة عَن ابْن مَسْعُود رَضِي الله عَنهُ قَالَ إِذا أردْت أَن تسْأَل حَاجَة فابدأ

بالمدحة والتحميد وَالثنَاء على الله عز وَجل بِمَا هُوَ أَهله ثمَّ صل على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم ثمَّ ادْع بعد فَإِن ذَلِك أَحْرَى أَن تصيب حَاجَتك

وَقَالَ الطَّبَرَانِيّ حَدثنَا سهل بن مُوسَى حَدثنَا زُرَيْق بن السُّحت حَدثنَا عبد الْوَهَّاب بن عَطاء حَدثنَا فائد أَبُو الورقاء حَدثنَا عبد الله بن أبي أوفى قَالَ خرج علينا رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فَقَالَ من كَانَ لَهُ إِلَى الله عز وَجل حَاجَة فَليَتَوَضَّأ وليحسن الْوضُوء وليركع رَكْعَتَيْنِ وليثن على الله عز وَجل وَليصل على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَليقل لَا إِلَه إِلَّا الله الْحَلِيم الْكَرِيم سُبْحَانَ الله رب الْعَرْش الْكَرِيم وَالْحَمْد لله رب الْعَالمين أَسأَلك مُوجبَات رحمتك وعزائم مغفرتك وَالْغنيمَة من كل بر والسلامة من كل ذَنْب لَا تدع لي هما إِلَّا فرجته وَلَا ذَنبا إِلَّا غفرته وَلَا حَاجَة هِيَ لَك رضى إِلَّا قضيتها يَا أرْحم الرَّاحِمِينَ

وَقَالَ ابْن مندة الْحَافِظ حَدثنَا عبد الصَّمد العاصمي أخبرنَا إِبْرَاهِيم بن أَحْمد الْمُسْتَمْلِي حَدثنَا مُحَمَّد بن درسْتوَيْه حَدثنَا سهل بن متويه حَدثنَا مُحَمَّد بن عبيد حَدثنَا عَبَّاس بن بكار حَدثنَا أَبُو بكر الْهُذلِيّ حَدثنَا مُحَمَّد بن الْمُنْكَدر عَن جَابر رَضِي الله عَنهُ قَالَ قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم من صلى على فِي كل يَوْم مائَة مرّة قضى الله لَهُ مائَة حَاجَة سبعين مِنْهَا لآخرته وَثَلَاثِينَ مِنْهَا

لديناه قَالَ الْحَافِظ أَبُو مُوسَى الْمَدِينِيّ هَذَا حَدِيث حسن

قلت قد تقدم حَدِيث فضَالة بن عبيد وَأبي بن كَعْب فِي ذَلِك

فصل

الموطن الرَّابِع وَالثَّلَاثُونَ من مَوَاطِن الصَّلَاة عَلَيْهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم عِنْد طنين الْأذن

ذكره أَبُو مُوسَى وَغَيره

قَالَ ابْن عَاصِم فِي كِتَابه حَدثنَا ابوالربيع قَالَ حَدثنَا حسان بن عدي قَالَ حَدثنَا مُحَمَّد بن عبيد الله بن أبى رَافع عَن أَخِيه عبد الله عَن أَبِيه عَن جده قَالَ قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم إِذا طَنَّتْ أذن أحدكُم فَليصل عَليّ وَليقل ذكر الله بِخَير من ذَكرنِي وَرَوَاهُ معمر بن مُحَمَّد بن عبد الله بن أبي رَافع عَن أَبِيه عَن جده لم يذكر عبد الله فِي الْإِسْنَاد وَفِي رِوَايَة ذكر الله من ذَكرنِي بِخَير

فصل

الموطن الْخَامِس وَالثَّلَاثُونَ من مَوَاطِن الصَّلَاة عَلَيْهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم عقيب الصَّلَوَات

ذكره الْحَافِظ أَبُو مُوسَى وَغَيره وَلم يذكرُوا فِي ذَلِك سوى حِكَايَة ذكرهَا أَبُو مُوسَى الْمَدِينِيّ من طَرِيق عبد الْغَنِيّ بن سعيد قَالَ سَمِعت إِسْمَاعِيل بن أَحْمد بن إِسْمَاعِيل الحاسب قَالَ أَخْبرنِي أَبُو بكر مُحَمَّد بن عمر قَالَ كنت عِنْد أبي بكر بن مُجَاهِد فجَاء الشبلي فَقَامَ إِلَيْهِ أَبُو بكر بن مُجَاهِد فعانقه وَقبل بَين عَيْنَيْهِ فَقلت لَهُ يَا سَيِّدي يفعل هَذَا بالشبلي وَأَنت وَجَمِيع من بِبَغْدَاد يتصورونه أَنه مَجْنُون فَقَالَ لي فعلت بِهِ كَمَا رَأَيْت رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم يفعل بِهِ وَذَلِكَ أَنِّي رَأَيْت رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فِي الْمَنَام وَقد أقبل الشبلي فَقَامَ إِلَيْهِ وَقبل بَين عَيْنَيْهِ فَقلت يَا رَسُول الله أتفعل هَذَا بالشبلي فَقَالَ هَذَا يقْرَأ بعد صلَاته {لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أنفسكُم} التَّوْبَة 128 إِلَى آخرهَا ويتبعها بِالصَّلَاةِ عَليّ

وَفِي رِوَايَة أَنه لم يصل صَلَاة فَرِيضَة إِلَّا وَيقْرَأ خلفهَا {لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ} إِلَى آخر السُّورَة وَيَقُول ثَلَاث مَرَّات صلى الله عَلَيْك يَا مُحَمَّد قَالَ فَلَمَّا دخل الشبلي سَأَلته عَمَّا يذكر بعد الصَّلَاة فَذكر مثله

فصل

الموطن السَّادِس وَالثَّلَاثُونَ من مَوَاطِن الصَّلَاة عَلَيْهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم عِنْد الذَّبِيحَة

وَقد اخْتلف فِي هَذِه الْمَسْأَلَة فاستحبها الشَّافِعِي رَحمَه الله قَالَ وَالتَّسْمِيَة على الذَّبِيحَة بِسم الله فَإِن زَاد بعد ذَلِك شَيْئا من ذكر الله تَعَالَى فَالزِّيَادَة خير وَلَا أكره مَعَ تَسْمِيَته على الذَّبِيحَة أَن يَقُول صلى الله على رَسُول الله بل أحبه لَهُ وَأحب أَن يكثر الصَّلَاة على كل الْحَالَات لِأَن ذكر الله بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ إِيمَان بِاللَّه وَعبادَة لَهُ يُؤجر عَلَيْهَا أَن شَاءَ الله تَعَالَى من قَالَهَا

وَقد ذكر عبد الرَّحْمَن بن عَوْف أَنه كَانَ مَعَ النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فتقدمه النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فَتَبِعَهُ عبد الرَّحْمَن سَاجِدا فَوقف ينتظره فَأطَال ثمَّ رفع فَقَالَ عبد الرَّحْمَن لقد خشيت أَن يكون الله قبض روحك فِي سجودك فَقَالَ يَا عبد الرَّحْمَن إِنِّي لما كنت حَيْثُ رَأَيْت لَقِيَنِي جِبْرِيل عَلَيْهِ السَّلَام فَأَخْبرنِي عَن الله أَنه قَالَ من صلى عَلَيْك صليت عَلَيْهِ فسجدت لله شكرا وَقَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم من نسي الصَّلَاة عَليّ خطئَ بِهِ طَرِيق الْجنَّة وَبسط رَحمَه الله الْكَلَام فِي هَذَا

ونازعه فِي ذَلِك آخَرُونَ مِنْهُم أَصْحَاب الإِمَام أبي حنيفَة رَحمَه الله تَعَالَى فَإِنَّهُم كَرهُوا الصَّلَاة فِي هَذَا الموطن ذكره

صَاحب الْمُحِيط وَعلله بِأَنَّهُ قَالَ لِأَن فِيهِ الإهلال لغير الله تَعَالَى

وَاخْتلف أَصْحَاب الإِمَام أَحْمد رَحمَه الله تَعَالَى فكرهها القَاضِي وَأَصْحَابه وَذكر الْكَرَاهَة أَبُو الْخطاب فِي رُؤُوس الْمسَائِل

وَقَالَ ابْن شاقلا تسْتَحب كَقَوْل الشَّافِعِي

وَاحْتج من كرهها بِأَن قَالُوا روى أَبُو مُحَمَّد الْخلال بِإِسْنَادِهِ عَن معَاذ بن جبل رَضِي الله عَنهُ عَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم انه قَالَ موطئان لَا حَظّ لي فيهمَا عِنْد العطاس وَالذّبْح

وَاحْتَجُّوا بِحَدِيث سُلَيْمَان بن عِيسَى السجْزِي عَن عبد الرَّحِيم بن زيد الْعمي عَن أَبِيه وَقد تقدم الْكَلَام على هَذَا الحَدِيث وَأَنه غير ثَابت

فصل

الموطن السَّابِع وَالثَّلَاثُونَ من مَوَاطِن الصَّلَاة عَلَيْهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فِي الصَّلَاة فِي غير التَّشَهُّد

بل فِي حَال الْقِرَاءَة إِذا مر بِذكرِهِ أَو بقوله تَعَالَى {إِن الله وَمَلَائِكَته يصلونَ على النَّبِي} الْأَحْزَاب 56 الْآيَة ذكره أَصْحَابنَا وَغَيرهم قَالُوا مَتى مر بِذكرِهِ فِي الْقِرَاءَة وقف وَصلى عَلَيْهِ

وَقَالَ إِسْمَاعِيل بن إِسْحَاق حَدثنَا مُحَمَّد بن أبي بكر حَدثنَا بشر بن مَنْصُور عَن هِشَام عَن الْحسن قَالَ إِذا مر بِالصَّلَاةِ على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فليقف وَليصل عَلَيْهِ فِي التَّطَوُّع

وَنَصّ الإِمَام أَحْمد رَحمَه الله تَعَالَى على ذَلِك فَقَالَ إِذا مر الْمُصَلِّي بِآيَة فِيهَا ذكر النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فَإِن فِي كَانَ نفل صلى الله عَلَيْهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم

الموطن الثَّامِن وَالثَّلَاثُونَ من مَوَاطِن الصَّلَاة عَلَيْهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فِي بدل الصَّدَقَة

لمن لم يكن لَهُ مَال فتجزئ الصَّلَاة عَلَيْهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم عَن الصَّدَقَة للمعسر

قَالَ ابْن وهب عَن عَمْرو بن الْحَارِث عَن دراج أبي السَّمْح عَن أبي الْهَيْثَم عَن أبي سعيد رَضِي الله عَنهُ قَالَ قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أَيّمَا رجل لم يكن عِنْده صَدَقَة فَلْيقل فِي دُعَائِهِ اللَّهُمَّ صل على مُحَمَّد عَبدك وَرَسُولك وصل على الْمُؤمنِينَ وَالْمُؤْمِنَات وَالْمُسْلِمين وَالْمُسلمَات فَإِنَّهَا لَهُ زَكَاة رَوَاهُ عَنهُ ابْن أَخِيه وَهَارُون بن مَعْرُوف

فصل

الموطن التَّاسِع وَالثَّلَاثُونَ من مَوَاطِن الصَّلَاة عَلَيْهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم عِنْد النّوم

قَالَ أَبُو الشَّيْخ فِي كِتَابه حَدثنَا إِسْحَاق بن إِسْمَاعِيل الْبَرْمَكِي حَدثنَا آدم أبي إِيَاس حَدثنَا مُحَمَّد بن نشر حَدثنَا مُحَمَّد بن عَامر قَالَ قَالَ أَبُو قرصافة سَمِعت رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم يَقُول من أَوَى إِلَى فرَاشه ثمَّ قَرَأَ {تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ} الْملك 1 ثمَّ قَالَ اللَّهُمَّ رب الْحل وَالْحرم وَرب الْبَلَد الْحَرَام وَرب الرُّكْن وَالْمقَام وَرب الْمشعر الْحَرَام بِحَق كل آيَة أنزلتها فِي شهر رَمَضَان بلغ روح مُحَمَّد صلى الله عَلَيْهِ وَسلم مني تَحِيَّة وَسلَامًا أَربع مَرَّات وكل الله تَعَالَى بهَا الْملكَيْنِ حَتَّى يَأْتِي مُحَمَّدًا صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فَيَقُولَانِ لَهُ يَا مُحَمَّد إِن فلَان بن فلَان يقْرَأ عَلَيْك السَّلَام وَرَحْمَة الله فَيَقُول وعَلى فلَان مني السَّلَام وَرَحْمَة الله وَبَرَكَاته

قَالَ الْحَافِظ أَبُو مُوسَى نشر وَالِد مُحَمَّد بِفَتْح النُّون

قلت وَأَبُو قرصافة ذكره ابْن عبد الْبر فِي كِتَابه الصَّحَابَة وَقَالَ اسْمه جندرة من بني كنَانَة لَهُ صُحْبَة سكن فلسطين

وَقيل كَانَ يسكن تهَامَة وَلَكِن مُحَمَّد بن نشر هَذَا هُوَ الْمدنِي قَالَ فِيهِ الْأَزْدِيّ مَتْرُوك الحَدِيث مَجْهُول

وَقلت وَعلة الحَدِيث أَنه مَعْرُوف من قَول أبي جَعْفَر الباقر وَهَذَا أشبه وَالله أعلم

فصل

الموطن الْأَرْبَعُونَ من مَوَاطِن الصَّلَاة عَلَيْهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم عِنْد كل كَلَام ذِي بَال

فَإِنَّهُ يَبْتَدِئ بِحَمْد الله وَالثنَاء عَلَيْهِ ثمَّ بِالصَّلَاةِ على رَسُوله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم ثمَّ يذكر كَلَامه بعد ذَلِك

أما ابتداؤه بِالْحَمْد فَلَمَّا فِي مُسْند الإِمَام احْمَد وَسنَن أبي دَاوُد من حَدِيث أَبى هُرَيْرَة رَضِي الله عَنهُ عَن رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أَنه قَالَ كل كَلَام لَا يبْدَأ فِيهِ بِحَمْد الله فَهُوَ أَجْذم

وَأما الصَّلَاة على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فروى أَبُو مُوسَى الْمَدِينِيّ من حَدِيث إِسْمَاعِيل بن أبي زِيَاد عَن يُونُس بن يزِيد عَن الزُّهْرِيّ عَن أبي سَلمَة عَن أبي هُرَيْرَة رَضِي الله عَنهُ قَالَ قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم كل كَلَام لَا يذكر الله فِيهِ فَيبْدَأ بِهِ وبالصلاة عَليّ فَهُوَ أقطع ممحوق من كل بركَة // إِسْنَاده ضَعِيف //

فصل

الموطن الْحَادِي وَالْأَرْبَعُونَ من مَوَاطِن الصَّلَاة عَلَيْهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فِي أَثْنَاء صَلَاة الْعِيد

فَإِنَّهُ يسْتَحبّ أَن يحمد الله ويثني عَلَيْهِ وَيُصلي على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم

قَالَ إِسْمَاعِيل بن إِسْحَاق حَدثنَا مُسلم بن إِبْرَاهِيم هِشَام الدستوَائي حَدثنَا حَمَّاد بن أبي سُلَيْمَان عَن إِبْرَاهِيم عَن عَلْقَمَة أَن ابْن مَسْعُود وَأَبا مُوسَى وَحُذَيْفَة خرج عَلَيْهِم الْوَلِيد بن عقبَة قبل الْعِيد يَوْمًا فَقَالَ لَهُم إِن هَذَا الْعِيد قد دنا فَكيف التَّكْبِير فِيهِ قَالَ عبد الله تبدأ فتكبر تَكْبِيرَة تفتتح بهَا الصَّلَاة وتحمد رَبك وَتصلي على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم ثمَّ تَدْعُو وتكبر وَتفعل مثل ذَلِك ثمَّ تكبر وَتفعل مثل ذَلِك ثمَّ تقْرَأ ثمَّ تكبر وتكرع ثمَّ تقوم وتقرأ وتحمد رَبك وَتصلي على النَّبِي مُحَمَّد صلى الله عَلَيْهِ وَسلم ثمَّ تَدْعُو وَتفعل مثل ذَلِك ثمَّ تكبر وَتفعل مثل ذَلِك ثمَّ تكبر وَتفعل ذَلِك ثمَّ تركع فَقَالَ حُذَيْفَة وَأَبُو مُوسَى صدق أَبُو عبد الرَّحْمَن // إِسْنَاده حسن //

وَفِي هَذَا الحَدِيث الْمُوَالَاة بَين الْقِرَاءَتَيْن وَهِي مَذْهَب أبي حنيفَة وَإِحْدَى الرِّوَايَتَيْنِ عَن أَحْمد وَفِيه تَكْبِيرَات الْعِيد الزَّوَائِد ثَلَاثًا ثَلَاثًا وَهُوَ مَذْهَب أبي حنيفَة وَفِيه حمد الله وَالصَّلَاة على

رَسُوله بَين التَّكْبِيرَات وَهُوَ مَذْهَب الشَّافِعِي وَأحمد فَأخذ أَبُو حنيفَة بِهِ فِي عدد التَّكْبِيرَات والموالاة بَين الْقِرَاءَتَيْن وَأخذ بِهِ أَحْمد وَالشَّافِعِيّ فِي اسْتِحْبَاب الذّكر بَين التَّكْبِيرَات وَأَبُو حنيفَة وَمَالك يستحبان سرد التَّكْبِيرَات من غير ذكر بَينهمَا وَمَالك لم يَأْخُذ بِهِ فِي هَذَا وَلَا فِي هَذَا وَالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اعْلَم

فِي الْفَوَائِد والثمرات الْحَاصِلَة بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم

الأولى امْتِثَال أَمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

الثَّانِيَة مُوَافَقَته سُبْحَانَهُ فِي الصَّلَاة عَلَيْهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَإِن اخْتلفت الصَّلَاتَان فصلاتنا عَلَيْهِ دُعَاء وسؤال وَصَلَاة الله تَعَالَى عَلَيْهِ ثَنَاء وتشريف كَمَا تقدم

الثَّالِثَة مُوَافقَة مَلَائكَته فِيهَا

الرَّابِعَة حُصُول عشر صلوَات من الله على الْمُصَلِّي مرّة

الْخَامِسَة أَنه يرفع عشر دَرَجَات

السَّادِسَة أَنه يكْتب لَهُ عشر حَسَنَات

السَّابِعَة أَنه يمحى عَنهُ عشر سيئات

الثَّامِنَة أَنه يُرْجَى إِجَابَة دُعَائِهِ إِذا قدمهَا أَمَامه فَهِيَ تصاعد الدُّعَاء إِلَى عِنْد رب الْعَالمين

التَّاسِعَة أَنَّهَا سَبَب لشفاعته صلى الله عَلَيْهِ وَسلم إِذا قرنها بسؤال الْوَسِيلَة لَهُ أَو أفردها كَمَا تقدم حَدِيث رويفع بذلك

الْعَاشِرَة أَنَّهَا سَبَب لغفران الذُّنُوب كَمَا تقدم

الْحَادِيَة عشرَة أَنَّهَا سَبَب لكفاية الله العَبْد مَا أهمه

الثَّانِيَة عشرَة أَنَّهَا سَبَب لقرب العَبْد مِنْهُ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم يَوْم الْقِيَامَة

وَقد تقدم حَدِيث ابْن مَسْعُود رَضِي الله عَنهُ بذلك

الثَّالِثَة عشرَة أَنَّهَا تقوم مقَام الصَّدَقَة لذِي الْعسرَة

الرَّابِعَة عشرَة أَنَّهَا سَبَب لقَضَاء الْحَوَائِج

الْخَامِسَة عشرَة أَنَّهَا سَبَب لصَلَاة الله على الْمُصَلِّي وَصَلَاة مَلَائكَته عَلَيْهِ

السَّادِسَة عشرَة أَنَّهَا زَكَاة للْمُصَلِّي وطهارة لَهُ

السَّابِعَة عشرَة أَنَّهَا سَبَب لتبشير العَبْد بِالْجنَّةِ قبل مَوته ذكره الْحَافِظ أَبُو مُوسَى فِي كِتَابه وَذكر فِيهِ حَدِيثا

الثَّامِنَة عشرَة أَنَّهَا سَبَب للنجاة من أهوال يَوْم الْقِيَامَة ذكره أَبُو مُوسَى وَذكر فِيهِ حَدِيثا

التَّاسِعَة عشرَة أَنَّهَا سَبَب لرد النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم الصَّلَاة وَالسَّلَام على الْمُصَلِّي وَالْمُسلم عَلَيْهِ

الْعشْرُونَ أَنَّهَا سَبَب لتذكر العَبْد مَا نَسيَه كَمَا تقدم

الْحَادِيَة وَالْعشْرُونَ أَنَّهَا سَبَب لطيب الْمجْلس وَأَن لَا يعود حسرة على أَهله يَوْم الْقِيَامَة

الثَّانِيَة وَالْعشْرُونَ أَنَّهَا سَبَب لنفي الْفقر كَمَا تقدم

الثَّالِثَة وَالْعشْرُونَ أَنَّهَا تَنْفِي عَن العَبْد اسْم الْبُخْل إِذا صلى عَلَيْهِ عِنْد ذكره صلى الله عَلَيْهِ وَسلم

الرَّابِعَة وَالْعشْرُونَ أَنَّهَا ترمي صَاحبهَا على طَرِيق الْجنَّة وتخطئ بتاركها عَن طريقها

الْخَامِسَة وَالْعشْرُونَ أَنَّهَا تنجي من نَتن الْمجْلس الَّذِي لَا يذكر فِيهِ الله وَرَسُوله ويحمد ويثنى عَلَيْهِ فِيهِ وَيصلى على رَسُوله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم

السَّادِسَة وَالْعشْرُونَ أَنَّهَا سَبَب لتَمام الْكَلَام الَّذِي ابتدئ بِحَمْد الله وَالصَّلَاة على رَسُوله

السَّابِعَة وَالْعشْرُونَ أَنَّهَا سَبَب لوفور نور العَبْد على الصِّرَاط وَفِيه حَدِيث ذكره أَبُو مُوسَى وَغَيره

الثَّامِنَة وَالْعشْرُونَ أَنه يخرج بهَا العَبْد عَن الْجفَاء

التَّاسِعَة وَالْعشْرُونَ أَنَّهَا سَبَب لإبقاء الله سُبْحَانَهُ الثَّنَاء الْحسن للْمُصَلِّي عَلَيْهِ بَين أهل السَّمَاء وَالْأَرْض لِأَن الْمُصَلِّي طَالب من الله أَن يثني على رَسُوله ويكرمه ويشرفه وَالْجَزَاء من جنس الْعَمَل فَلَا بُد أَن يحصل للْمُصَلِّي نوع من ذَلِك

الثَّلَاثُونَ أَنَّهَا سَبَب الْبركَة فِي ذَات الْمُصَلِّي وَعَمله وعمره وَأَسْبَاب مَصَالِحه لِأَن الْمُصَلِّي دَاع ربه يُبَارك عَلَيْهِ وعَلى آله وَهَذَا الدُّعَاء مستجاب وَالْجَزَاء من جنسه

الْحَادِيَة وَالثَّلَاثُونَ أَنَّهَا سَبَب لنيل رَحْمَة الله لَهُ لِأَن الرَّحْمَة إِمَّا بِمَعْنى الصَّلَاة كَمَا قَالَه طَائِفَة وَإِمَّا من لوازمها وموجباتها على القَوْل الصَّحِيح فَلَا بُد للْمُصَلِّي عَلَيْهِ من رَحْمَة تناله

الثَّانِيَة وَالثَّلَاثُونَ أَنَّهَا سَبَب لدوام محبته للرسول صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وزيادتها وتضاعفها وَذَلِكَ عقد من عُقُود الْإِيمَان الَّذِي لَا يتم إِلَّا بِهِ لِأَن العَبْد كلما أَكثر من ذكر المحبوب واستحضاره فِي قلبه واستحضار محاسنه ومعانيه الجالبة لحبه تضَاعف حبه وتزايد شوقه إِلَيْهِ وَاسْتولى على جَمِيع قلبه وَإِذا أعرض عَن ذكره وإحضار محاسنه بِقَلْبِه نقص حبه من قلبه وَلَا شَيْء أقرّ لعين الْمُحب من رُؤْيَة محبوبه وَلَا أقرّ لِقَلْبِهِ من ذكره وإحضار محاسنه فَإِذا قوي

هَذَا فِي قلبه جرى لِسَانه بمدحه وَالثنَاء عَلَيْهِ وَذكر محاسنه وَتَكون زِيَادَة ذَلِك ونقصانه بِحَسب زِيَادَة الْحبّ ونقصانه فِي قلبه والحس شَاهد بذلك حَتَّى قَالَ بعض الشُّعَرَاء فِي ذَلِك

(عجبت لمن يَقُول ذكرت حبي ... وَهل أنسى فأذكر من نسيت)

فتعجب هَذَا الْمُحب مِمَّن يَقُول ذكرت محبوبي لِأَن الذّكر يكون بعد النسْيَان وَلَو كمل حب هَذَا لما نسي محبوبه

وَقَالَ آخر

(أُرِيد لأنسى ذكرهَا فَكَأَنَّمَا ... تمثل لي ليلى بِكُل سَبِيل)

فَهَذَا أخبر عَن نَفسه أَن محبته لَهَا مَانع لَهُ من نسيانها

وَقَالَ آخر

(يُرَاد من الْقلب نسيانكم ... وتأبى الطباع على النَّاقِل)

فَأخْبر أَن حبهم وَذكرهمْ قد صَار طبعا لَهُ فَمن أَرَادَ مِنْهُ خلاف ذَلِك أَبَت عَلَيْهِ طباعه أَن تنْتَقل عَنهُ والمثل الْمَشْهُور من أحب شَيْئا أَكثر من ذكره وَفِي هَذَا الجناب الْأَشْرَف أَحَق مَا أنْشد

(لَو شقّ قلبِي فَفِي وَسطه ... ذكرك والتوحيد فِي سطر)

فَهَذَا قلب الْمُؤمن تَوْحِيد الله وَذكر رَسُوله مكتوبان فِيهِ لَا يتَطَرَّق إِلَيْهِمَا محو وَلَا إِزَالَة وَلما كَانَت كَثْرَة ذكر الشَّيْء مُوجبَة لدوام محبته ونسيانه سَببا لزوَال محبته أَو اضعافها وَكَانَ سُبْحَانَهُ هُوَ الْمُسْتَحق من عباده نِهَايَة الْحبّ مَعَ نِهَايَة التَّعْظِيم بل الشّرك الَّذِي لَا يغفره الله تَعَالَى هُوَ أَن يُشْرك بِهِ فِي الْحبّ والتعظيم فيحب غَيره ويعظم من الْمَخْلُوقَات غَيره كَمَا يحب الله تَعَالَى ويعظمه قَالَ

تَعَالَى {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبّاً لِلَّه} الْبَقَرَة 165 فَأخْبر سُبْحَانَهُ أَن الْمُشرك يحب الند كَمَا يحب الله تَعَالَى وَأَن الْمُؤمن أَشد حبا لله من كل شَيْء وَقَالَ أهل النَّار فِي النَّار {تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ} الشُّعَرَاء 97 98 وَمن الْمَعْلُوم أَنهم إِنَّمَا سووهم بِهِ سُبْحَانَهُ فِي الْحبّ والتأله وَالْعِبَادَة وَإِلَّا فَلم يقل أحد قطّ إِن الصَّنَم أَو غَيره من الأنداد مسَاوٍ لرب الْعَالمين فِي صِفَاته وَفِي أَفعاله وَفِي خلق السَّمَاوَات وَالْأَرْض وَفِي خلق عباده أَيْضا وَإِنَّمَا كَانَت السوية فِي الْمحبَّة وَالْعِبَادَة

وأضل من هَؤُلَاءِ وأسوأ حَالا من سوى كل شَيْء بِاللَّه سُبْحَانَهُ فِي الْوُجُود وَجعله وجود كل مَوْجُود كَامِل أَو نَاقص فَإِذا كَانَ الله قد حكم بالضلال والشقاء لمن سوى بَينه وَبَين الْأَصْنَام فِي الْحبّ مَعَ اعتقادهم تفَاوت مَا بَين الله وَبَين خلقه فِي الذَّات وَالصِّفَات وَالْأَفْعَال فَكيف بِمن سوى الله بالموجودات فِي جَمِيع ذَلِك وَزعم أَنه مَا عبد غير الله فِي كل معبود

وَالْمَقْصُود أَن دوَام الذّكر لما كَانَ سَببا لدوام الْمحبَّة وَكَانَ الله سُبْحَانَهُ أَحَق بِكَمَال الْحبّ والعبودية والتعظيم والإجلال كَانَ كَثْرَة ذكره من أَنْفَع مَا للْعَبد وَكَانَ عدوه حَقًا هُوَ الصَّاد لَهُ عَن ذكر ربه وعبوديته وَلِهَذَا أَمر الله سُبْحَانَهُ بِكَثْرَة ذكره فِي الْقُرْآن وَجعله سَببا للفلاح فَقَالَ تَعَالَى {وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} الْجُمُعَة 10

وَقَالَ تَعَالَى {يَا أَيهَا الَّذين آمنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرا} الْجُمُعَة 41

وَقَالَ تَعَالَى {والذاكرين الله كثيرا وَالذَّاكِرَات} الْأَحْزَاب 35

وَقَالَ تَعَالَى {يَا أَيهَا الَّذين آمنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هم الخاسرون} المُنَافِقُونَ 9

وَقَالَ تَعَالَى {فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ} الْبَقَرَة 152

وَقَالَ النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم سبق المفردون قَالُوا يَا رَسُول الله وَمَا المفردون قَالَ الذاكرون الله كثيرا وَالذَّاكِرَات

وَفِي التِّرْمِذِيّ عَن أبي الدَّرْدَاء رَضِي الله عَنهُ عَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أَنه قَالَ أَلا أدلكم على خير أَعمالكُم وأزكاها عِنْد مليككم وأرفعها فِي درجاتكم وَخير لكم من إِنْفَاق الذَّهَب وَالْوَرق وَخير لكم من أَن تلقوا عَدوكُمْ فتضربوا أَعْنَاقهم ويضربوا أَعْنَاقكُم قَالُوا بلَى يَا رَسُول الله قَالَ ذكر الله تَعَالَى // إِسْنَاده صَحِيح // وَهُوَ

فِي الْمُوَطَّأ مَوْقُوف على أبي الدَّرْدَاء

قَالَ معَاذ بن جبل مَا عمل آدَمِيّ عملا أنجى لَهُ من عَذَاب الله من ذكر الله وَذكر رَسُوله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم تبع لذكره

وَالْمَقْصُود أَن دوَام الذّكر سَبَب لدوام الْمحبَّة فالذكر للقلب كَالْمَاءِ للزَّرْع بل كَالْمَاءِ للسمك لَا حَيَاة لَهُ إِلَّا بِهِ

وَهُوَ أَنْوَاع ذكره بأسمائه وَصِفَاته وَالثنَاء عَلَيْهِ بهَا

الثَّانِي تسبيحه وتحميده وتكبيره وتهليله وتمجيده وَالْغَالِب من اسْتِعْمَال لفظ الذّكر عِنْد الْمُتَأَخِّرين هَذَا

الثَّالِث ذكره بأحكامه وأوامره ونواهيه وَهُوَ ذكر الْعَالم بل الْأَنْوَاع الثَّلَاثَة هِيَ ذكرهم لرَبهم

وَمن أفضل ذكره ذكره بِكَلَامِهِ

قَالَ تَعَالَى {وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى} طه 124 فَذكره هُنَا كَلَامه الَّذِي أنزلهُ على رَسُوله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم

وَقَالَ تَعَالَى {الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ} الرَّعْد 28

وَمن ذكره سُبْحَانَهُ دعاؤه واستغفاره والتضرع إِلَيْهِ فَهَذِهِ خَمْسَة أَنْوَاع من الذّكر

الْفَائِدَة الثَّالِثَة وَالثَّلَاثُونَ أَن الصَّلَاة عَلَيْهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم سَبَب لمحبته لِلْعَبد فَإِنَّهَا إِذا كَانَت سَببا لزِيَادَة محبَّة الْمصلى عَلَيْهِ لَهُ فَكَذَلِك هِيَ سَبَب لمحبته هُوَ لِلْمُصَلِّي عَلَيْهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم

الرَّابِعَة وَالثَّلَاثُونَ أَنَّهَا سَبَب لهداية العَبْد وحياة قلبه فَإِنَّهُ كلما أَكثر الصَّلَاة عَلَيْهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَذكره واستولت محبته على قلبه حَتَّى لَا يبْقى فِي قلبه مُعَارضَة لشَيْء من أوامره وَلَا شكّ فِي شَيْء مِمَّا جَاءَ بِهِ بل يصير مَا جَاءَ بِهِ مَكْتُوبًا مسطوراً فِي قلبه لَا يزَال يَقْرَؤُهُ على تعاقب أَحْوَاله ويقتبس الْهدى والفلاح وأنواع الْعُلُوم مِنْهُ وَكلما ازْدَادَ فِي ذَلِك بَصِيرَة وَقُوَّة وَمَعْرِفَة ازدادت صلَاته عَلَيْهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم

وَلِهَذَا كَانَت صَلَاة أهل الْعلم العارفين بسنته وهديه المتبعين لَهُ على خلاف صَلَاة الْعَوام عَلَيْهِ الَّذين حظهم مِنْهَا إزعاج أعضائهم بهَا رفع أَصْوَاتهم وَأما أَتْبَاعه العارفون بسنته وهديه المتبعين لَهُ على خلاف الْعَوام عَلَيْهِ الَّذين حظهم مِنْهَا إزعاج أعضائهم بهَا وَرفع أَصْوَاتهم وَأما أَتْبَاعه العارفون بسنته الْعَالمُونَ بِمَا جَاءَ بِهِ فصلاتهم عَلَيْهِ نوع آخر فَكلما ازدادوا فِيمَا جَاءَ بِهِ معرفَة ازدادوا لَهُ محبَّة وَمَعْرِفَة بِحَقِيقَة الصَّلَاة الْمَطْلُوبَة لَهُ من الله تَعَالَى

وَهَكَذَا ذكر الله سُبْحَانَهُ كلما كَانَ العَبْد بِهِ أعرف وَله أطوع وَإِلَيْهِ أحب كَانَ ذكره غير ذكر الغافلين اللاهين وَهَذَا أَمر إِنَّمَا يعلم بالْخبر لَا بالْخبر وَفرق بَين من يذكر صِفَات محبوبه الَّذِي قد ملك حبه جَمِيع قلبه ويثني عَلَيْهِ وَبهَا ويمجده بهَا وَبَين من يذكرهَا إِمَّا أَمارَة وَإِمَّا لفظا لَا يدْرِي مَا مَعْنَاهُ لَا يُطَابق فِيهِ قلبه لِسَانه كَمَا أَنه فرق بَين بكاء النائحة وبكاء الثكلى فَذكره صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَذكر مَا جَاءَ بِهِ وَحمد الله سُبْحَانَهُ على إنعامه علينا ومنته بإرسالة هُوَ حَيَاة الْوُجُود وروحه كَمَا قيل

(روح الْمجَالِس ذكره وَحَدِيثه ... وَهدى لكل ملدد حيران)

(وَإِذا اخل فِي مجْلِس ... فَأُولَئِك الْأَمْوَات فِي الْحَيَّانِ)

الْخَامِسَة وَالثَّلَاثُونَ أَنَّهَا سَبَب لعرض اسْمِ الْمُصَلِّي عَلَيْهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَذكره عِنْده كَمَا تقدم قَوْله إِن صَلَاتكُمْ معروضة عَليّ

وَقَوله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم إِن الله وكّل بقبري مَلَائِكَة يبلغوني عَن أمتِي السَّلَام وَكفى بِالْعَبدِ نبْلًا أَن يذكر اسْمه بِالْخَيرِ بَين يَدي رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَقد قيل فِي هَذَا الْمَعْنى

(وَمن خطرت مِنْهُ خطرة ... حقيق بِأَن يتقدما)

وَقَالَ الآخر

(أَهلا بِمَا لم أكن أَهلا لموقعه ... قَول المبشر بعد الْيَأْس بالفرج)

لَك الْبشَارَة فاخلع مَا عَلَيْك فقد ... ذكرت ثمَّ على مَا فِيك من عوج)

السَّادِسَة وَالثَّلَاثُونَ أَنَّهَا سَبَب لتثبيت الْقدَم على الصِّرَاط وَالْجَوَاز عَلَيْهِ لحَدِيث عبد الرَّحْمَن بن سَمُرَة الَّذِي رَوَاهُ عَنهُ سعيد بن الْمسيب فِي رُؤْيا النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَفِيه وَرَأَيْت رجلا من امتي يزحف على الصِّرَاط ويحبو أَحْيَانًا وَيتَعَلَّق احيانا فَجَاءَتْهُ عَليّ فأقامته على قَدَمَيْهِ وأنقذته رَوَاهُ أَبُو مُوسَى الْمَدِينِيّ وَبنى عَلَيْهِ كِتَابه فِي = التَّرْغِيب والترهيب = وَقَالَ هَذَا حَدِيث حسن جدا

السَّابِعَة وَالثَّلَاثُونَ أَن الصَّلَاة عَلَيْهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أَدَاء لأَقل الْقَلِيل من حَقه وشكر لَهُ على نعْمَته الَّتِي أنعم الله بهَا علينا مَعَ أَن الَّذِي يسْتَحقّهُ من ذَلِك لَا يُحْصى علما وَلَا قدرَة وَلَا إِرَادَة وَلَكِن الله سُبْحَانَهُ لكرمه رَضِي من عباده باليسير من شكره وَأَدَاء حَقه

الثَّامِنَة وَالثَّلَاثُونَ أَنَّهَا متضمنة لذكر الله تَعَالَى وشكره وَمَعْرِفَة إنعامه على عبيده بإرساله فالمصلي عَلَيْهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قد تَضَمَّنت

صلَاته عَليّ ذكر الله وَذكر رَسُوله وسؤاله أَن يجْزِيه بِصَلَاتِهِ عَلَيْهِ مَا هُوَ أَهله كَمَا عرفنَا رَبنَا وأسماءه وَصِفَاته وهدانا إِلَى طَرِيق مرضاته وعرفنا مالنا بعد الْوُصُول إِلَيْهِ والقدوم عَلَيْهِ فَهِيَ متضمنة لكل الْإِيمَان بل هِيَ متضمنة للإقرار بِوُجُوب الرب الْمَدْعُو وَعلمه وسَمعه وَقدرته وارادته وحياته وَكَلَامه وإرسال رَسُوله وتصديقه فِي أخباره كلهَا وَكَمَال محبته وَلَا ريب أَن هَذِه هِيَ أُصُول الْإِيمَان فَالصَّلَاة عَلَيْهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم متضمنة لعلم العَبْد ذَلِك وتصديقه بِهِ ومحبته لَهُ فَكَانَت من أفضل الاعمال

التَّاسِع وَالثَّلَاثُونَ أَن الصَّلَاة عَلَيْهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم من العَبْد هِيَ دُعَاء وَدُعَاء العَبْد وسؤاله من ربه نَوْعَانِ

أَحدهمَا سُؤَاله حَوَائِجه ومهماته وَمَا ينوبه فِي اللَّيْل وَالنَّهَار فَهَذَا دُعَاء وسؤال وإيثار لمحبوب العَبْد ومطلوبه

وَالثَّانِي سُؤَاله أَن يثني على خَلِيله وحبيبه وَيزِيد فِي تشريفه وتكريمه وإيثاره ذكره وَرَفعه وَلَا ريب أَن الله تَعَالَى يحب ذَلِك وَرَسُوله يُحِبهُ فالمصلي عَلَيْهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قد صرف سُؤَاله ورغبته وَطَلَبه إِلَى محاب الله وَرَسُوله وآثر ذَلِك على طلبه حَوَائِجه ومحابه هُوَ بل كَانَ هَذَا الْمَطْلُوب من أحب الْأُمُور إِلَيْهِ وآثرها عِنْده فقد آثر مَا يُحِبهُ الله وَرَسُوله على مَا يُحِبهُ هُوَ فقد آثر الله ومحابه على مَا سواهُ وَالْجَزَاء من جنس الْعَمَل فَمن آثر الله على غَيره آثره الله على غَيره وَاعْتبر هَذَا بِمَا تَجِد النَّاس يعتمدونه عِنْد مُلُوكهمْ وَرُؤَسَائِهِمْ إِذا أَرَادوا التَّقَرُّب اليهم والمنزلة عِنْدهم فَإِنَّهُم يسْأَلُون المطاع أَن ينعم على من يعلمونه أحب رَعيته إِلَيْهِ وَكلما سَأَلُوهُ أَن يزِيد فِي حبائه وإكرامه وتشريفه علت مَنْزِلَتهمْ عِنْده وازداد قربهم

مِنْهُ وحظوا بهم لَدَيْهِ لأَنهم يعلمُونَ مِنْهُ إِرَادَة الإنعام والتشريف والتكريم لمحبوبه فأحبهم إِلَيْهِ أَشَّدهم لَهُ سؤالا ورغبة أَن يتم عَلَيْهِ إنعامه وإحسانه هَذَا أَمر مشَاهد بالحس وَلَا تكون منزلَة هَؤُلَاءِ ومنزلة المطاع حَوَائِجه هُوَ وَهُوَ فارغ من سُؤَاله تشريف محبوبه والإنعام عَلَيْهِ وَاحِدَة فَكيف بأعظم محب وأجله لأكرم مَحْبُوب وأحقه بمحبة ربه لَهُ وَلَو لم يكن من فَوَائِد الصَّلَاة عَلَيْهِ إِلَّا هَذَا الْمَطْلُوب وَحده لكفى الْمُؤمن بِهِ شرفاً

وَهَا هُنَا نُكْتَة حَسَنَة لمن علم أمته دينه وَمَا جَاءَ بِهِ ودعاهم إِلَيْهِ وحضهم عَلَيْهِ وصبر على ذَلِك وَهِي أَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم لَهُ من الْأجر الزَّائِد على أجر عمله مثل أجور من اتبعهُ فالداعي إِلَى سنته وَدينه والمعلم الْخَيْر للْأمة إِذا قصد توفير هَذَا الْحَظ على رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَصَرفه إِلَيْهِ وَكَانَ مَقْصُوده بِدُعَاء الْخلق إِلَى الله التَّقَرُّب إِلَيْهِ بإرشاد عباده وتوفير أجور المطيعين لَهُ على رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم مَعَ توفيتهم أُجُورهم كَامِلَة كَانَ لَهُ من الْأجر فِي دَعوته وتعليمه بِحَسب هَذِه النِّيَّة وَذَلِكَ فضل الله يؤتيه من يَشَاء وَالله ذُو الْفضل الْعَظِيم

- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْبَاب السَّادِس - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

فِي الصَّلَاة على غير النَّبِي وَآله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم تَسْلِيمًا

أما سَائِر الْأَنْبِيَاء وَالْمُرْسلِينَ فَيصَلي عَلَيْهِم وَيسلم

قَالَ تَعَالَى عَن نوح عَلَيْهِ السَّلَام {وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الآخرين سَلام على نوح فِي الْعَالَمِينَ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ} الصافات 78 80

وَقَالَ تَعَالَى عَن إِبْرَاهِيم خَلِيله {وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الآخرين سَلام عَلَى إِبْرَاهِيمَ} الصافات 108 و 109

وَقَالَ تَعَالَى فِي مُوسَى وَهَارُون {وَتَرَكْنَا عَلَيهِمَا فِي الآخِرِينَ سَلامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُون} الصافات 119 و 120

وَقَالَ تَعَالَى {سَلامٌ على إل ياسين} الصافات 130 فَالَّذِي تَركه سُبْحَانَهُ على رسله فِي الآخرين هُوَ السَّلَام عَلَيْهِم الْمَذْكُور

وَقد قَالَ جمَاعَة من الْمُفَسّرين مِنْهُم مُجَاهِد وَغَيره وَتَركنَا عَلَيْهِم فِي الآخرين الثَّنَاء الْحسن ولسان الصدْق للأنبياء كلهم وَهَذَا قَول قَتَادَة أَيْضا وَلَا يَنْبَغِي أَن يحْكى هَذَا قَوْلَيْنِ لِلْمُفَسِّرِينَ كَمَا يَفْعَله من لَهُ بحكاية الْأَقْوَال بل هما قَول وَاحِد فَمن قَالَ إِن الْمَتْرُوك هُوَ السَّلَام عَلَيْهِم فِي الآخرين نَفسه فَلَا ريب أَن قَوْله

{سَلام على نوح} جملَة فِي مَوضِع نصب ب تركنَا وَالْمعْنَى أَن الْعَالمين يسلمُونَ على نوح وَمن بعده من الْأَنْبِيَاء وَمن فسره بِلِسَان الصدْق وَالثنَاء الْحسن نظر إِلَى لَازم السَّلَام وموجبة وَهُوَ الثَّنَاء عَلَيْهِم وَمَا جعل لَهُم من لِسَان الصدْق الَّذِي لأَجله إِذا ذكرُوا سلم عَلَيْهِم

وَقد زعمت طَائِفَة مِنْهُم ابْن عَطِيَّة وَغَيره أَن من قَالَ تركنَا عَلَيْهِ ثَنَاء حسنا ولسان صدق كَانَ {سَلام على نوح فِي الْعَالمين} جملَة ابتدائية لَا مَحل لَهَا من الْإِعْرَاب وَهُوَ سَلام من الله سلم بِهِ عَلَيْهِ قَالُوا فَهَذَا السَّلَام من الله أَمَنَة لنوح فِي الْعَالمين أَن يذكرهُ أحد بشر قَالَه الطَّبَرِيّ

وَقد يُقَوي هَذَا القَوْل أَنه سُبْحَانَهُ أخبر أَن الْمَتْرُوك عَلَيْهِ هُوَ فِي الآخرين وَأَن السَّلَام عَلَيْهِ فِي الْعَالمين وَبِأَن ابْن عَبَّاس رَضِي الله عَنْهُمَا قَالَ أبقى الله عَلَيْهِ ثَنَاء حسنا

وَهَذَا القَوْل ضَعِيف لوجوه

أَحدهَا أَنه يلْزم مِنْهُ حذف الْمَفْعُول ل تركنَا وَلَا يبْقى فِي الْكَلَام فَائِدَة على التَّقْدِير فَإِن الْمَعْنى يؤول إِلَى أَنا تركنَا عَلَيْهِ فِي الآخرين امرا مَالا ذكر لَهُ فِي اللَّفْظ لِأَن السَّلَام عِنْد هَذَا الْقَائِل مُنْقَطع مِمَّا قبله لَا تعلق لَهُ بِالْفِعْلِ

الثَّانِي أَنه لَو كَانَ الْمَفْعُول محذوفاً كَمَا ذَكرُوهُ لذكره فِي مَوضِع وَاحِد ليدل على المُرَاد مِنْهُ حذفه وَلم يطرد فِي جَمِيع من أخبر أَنه ترك عَلَيْهِ فِي الآخرين الثَّنَاء الْحسن وَهَذِه طَرِيقَة الْقُرْآن بل وَكَانَ فصيح أَن يذكر الشَّيْء فِي مَوضِع ثمَّ يحذفه فِي مَوضِع آخر لدلَالَة الْمَذْكُور على الْمَحْذُوف وَأَكْثر مَا تَجدهُ مَذْكُورا

وحذفه قَلِيل وَأما أَن يحذف حذفا مطرداً وَلم يذكرهُ فِي مَوضِع وَاحِد وَلَا فِي اللَّفْظ مَا يدل عَلَيْهِ فَهَذَا لَا يَقع فِي الْقُرْآن

الثَّالِث أَن فِي قِرَاءَة ابْن مَسْعُود / < وَتَركنَا عَلَيْهِ فِي الآخرين سَلاما > / بِالنّصب وَهَذَا وَهَذَا يدل على إِن الْمَتْرُوك هُوَ السَّلَام نَفسه

الرَّابِع أَنه لَو كَانَ السَّلَام مُنْقَطِعًا مِمَّا قبله لأخل ذَلِك بفصاحة الْكَلَام وجزالته وَلما حسن الْوُقُوف على مَا قبله وَتَأمل هَذَا بِحَال السَّامع إِذا سمع قَوْله {وَتَركنَا عَلَيْهِ فِي الآخرين} كَيفَ يجد قلبه متشوقا متطلعاً إِلَى تَمام الْكَلَام واجتناء الْفَائِدَة مِنْهُ وَلَا يجد فَائِدَة الْكَلَام انْتَهَت وتمت لِيَطمَئِن عِنْدهَا بل يبْقى طَالبا لتمامها وَهُوَ الْمَتْرُوك فالوقف على {الآخرين} لَيْسَ بوقف تَامّ

فَإِن قيل فَيجوز حذف الْمَفْعُول من هَذَا الْبَاب لِأَن ترك هُنَا بِمَعْنى أعْطى لِأَنَّهُ اعطاه ثناءا حسنا أبقاه عَلَيْهِ فِي الآخرين وَيجوز فِي بَاب أعْطى ذكر المفعولين وحذفهما والاقتصار على أحدهمَا وَقد وَقع ذَلِك فِي الْقُرْآن كَقَوْلِه {إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ} فذكرهما

وَقَالَ تَعَالَى {فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى} اللَّيْل 5 فحذفهما

وَقَالَ تَعَالَى {وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبك} الضُّحَى فَحذف الثَّانِي وَاقْتصر على الأول

وَقَالَ {يُؤْتونَ الزَّكَاة} فَحذف الأول وَاقْتصر على الثَّانِي قيل فعل الْإِعْطَاء فعل مدح فلفظه دَلِيل على أَن الْمَفْعُول الْمُعْطى قد ناله عَطاء الْمُعْطى والإعطاء إِحْسَان ونفع وبر فَجَاز ذكر المفعولين وحذفهما والاقتصار على أحدهمَا بِحَسب الْغَرَض الْمَطْلُوب من الْفِعْل فَإِن كَانَ الْمَقْصُود إِيجَاد مَاهِيَّة الْإِعْطَاء

المخرجة للْعَبد من الْبُخْل وَالشح وَالْمَنْع الْمنَافِي للإحسان ذكر الْفِعْل مُجَردا كَمَا قَالَ تَعَالَى {فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى} وَلم يذكر مَا أعْطى وَلَا من أعْطى وَتقول فلَان يُعْطي وَيتَصَدَّق ويهب وَيحسن

وَقَالَ النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم اللَّهُمَّ لَا مَانع لما أَعْطَيْت وَلَا معطي لما منعت لما كَانَ الْمَقْصُود بِهَذَا تفرد الرب سُبْحَانَهُ بالعطاء وَالْمَنْع لم يكن لذكر الْمُعْطى وَلَا لحظ الْمُعْطى معنى بل الْمَقْصُود أَن حَقِيقَة الْعَطاء وَالْمَنْع إِلَيْك لَا إِلَى غَيْرك بل أَنْت المتفرد بهَا لَا يشركك فِيهَا أحد فَذكر المفعولين هُنَا يخل بتمَام الْمَعْنى وبلاغته وَإِذا كَانَ الْمَقْصُود ذكرهمَا ذكرا مَعًا كَقَوْلِه تَعَالَى {إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ} الْكَوْثَر 1 فَإِن الْمَقْصُود إخْبَاره لرَسُوله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم بِمَا خصّه بِهِ وَأَعْطَاهُ إِيَّاه من الْكَوْثَر وَلَا يتم هَذَا إِلَّا بِذكر المفعولين وَكَذَا قَوْله تَعَالَى {وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً} الْإِنْسَان 8 وَإِذا كَانَ الْمَقْصُود أَحدهمَا فَقَط اقْتصر عَلَيْهِ كَقَوْلِه تَعَالَى {وَيُؤْتونَ الزَّكَاة} الْمَقْصُود بِهِ أَنهم يَفْعَلُونَ هَذَا الْوَاجِب عَلَيْهِم وَلَا يهملونه فَذكره لانه هُوَ الْمَقْصُود وَقَوله عَن أهل النَّار {لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ} المدثر 43 44 لما كَانَ الْمَقْصُود الْإِخْبَار عَن الْمُسْتَحق للإطعام أَنهم بخلوا عَنهُ ومنعوه حَقه من الْإِطْعَام وقست قُلُوبهم عَنهُ كَانَ ذكره هُوَ الْمَقْصُود دون المطعوم

وتدبر هَذِه الطَّرِيقَة فِي الْقُرْآن وَذكره للأهم الْمَقْصُود وحذفه

لغيره يطلعك على بَاب من أَبْوَاب إعجازه وَكَمَال فَصَاحَته

وَأما فعل التّرْك فَلَا يشْعر بِشَيْء من هَذَا وَلَا يمدح بِهِ فَلَو قلت فلَان يتْرك لم يكن مُفِيدا فَائِدَة أصلا بِخِلَاف قَوْلك يطعم وَيُعْطِي ويهب وَنَحْوه بل لَا بُد أَن تذكر مَا يتْرك وَلِهَذَا لَا يُقَال فلَان تَارِك وَيُقَال معط ومطعم وَمن أَسْمَائِهِ سُبْحَانَهُ الْمُعْطِي فَقِيَاس ترك على أعْطى من أفسد الْقيَاس و {سَلام على نوح فِي الْعَالَمِينَ} الصافات 79 جملَة محكية

قَالَ الزَّمَخْشَرِيّ {وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الآخِرِينَ} الصافات 78 من الْأُمَم هَذِه الْكَلِمَة وَهِي {سَلام على نوح} يَعْنِي يسلمُونَ عَلَيْهِ تَسْلِيمًا وَيدعونَ لَهُ وَهُوَ من الْكَلَام المحكي كَقَوْلِك قَرَأت سُورَة أنزلناها

الْخَامِس أَنه قَالَ {سَلام على نوح فِي الْعَالمين} فَأخْبر سُبْحَانَهُ أَن هَذَا السَّلَام عَلَيْهِ فِي الْعَالمين وَمَعْلُوم أَن هَذَا السَّلَام فيهم هُوَ سَلام الْعَالمين عَلَيْهِ كلهم يسلم عَلَيْهِ ويثني عَلَيْهِ وَيَدْعُو لَهُ فَذكره بِالسَّلَامِ عَلَيْهِ فيهم وَأما سَلام الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْهِ فَلَيْسَ مُقَيّدا بهم وَلِهَذَا لَا يشرع أَن يسْأَل الله تَعَالَى مثل ذَلِك فَلَا يُقَال السَّلَام على رَسُول الله فِي الْعَالمين وَلَا اللَّهُمَّ صل وَسلم على رَسُولك فِي الْعَالمين وَلَو كَانَ هَذَا هُوَ سَلام الله لشرع أَن يطْلب من الله على الْوَجْه الَّذِي سلم بِهِ

وَأما قَوْلهم إِن الله سلم عَلَيْهِ فِي الْعَالمين وَترك عَلَيْهِ فِي الآخرين فَالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أبقى على أنبيائه وَرُسُله سَلاما وثناءً حسنا فِيمَن تَأَخّر بعدهمْ جَزَاء على صبرهم وتبليغهم رسالات رَبهم

واحتمالهم للأذى من أممهم فِي الله وَأخْبر أَن هَذَا الْمَتْرُوك على نوح هُوَ عَام فِي الْعَالمين وَأن هَذِه التَّحِيَّة ثَابِتَة فيهم جَمِيعًا لَا يخلون مِنْهَا فأدامها عَلَيْهِ فِي الْمَلَائِكَة والثقلين طبقًا بعد طبق وعالماً بعد عَالم مجازاة لنوح عَلَيْهِ السَّلَام بصبره وقيامه بِحَق ربه وَبِأَنَّهُ أول رَسُول أرْسلهُ الله إِلَى أهل الأَرْض وكل الْمُرْسلين بعده بعثوا بِدِينِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى {شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً} الشورى 13

وَقَوْلهمْ إِن هَذَا قَول ابْن عَبَّاس فقد تقدم أَن ابْن عَبَّاس وَغَيره إِنَّمَا أَرَادوا بذلك أَن السَّلَام عَلَيْهِ من الثَّنَاء الْحسن ولسان الصدْق فَذكرُوا معنى السَّلَام عَلَيْهِ وَفَائِدَته وَالله سُبْحَانَهُ أعلم

وَأما الصَّلَاة عَلَيْهِم فَقَالَ إِسْمَاعِيل بن إِسْحَاق فِي كِتَابه حَدثنَا مُحَمَّد بن أبي بكر الْمقدمِي حَدثنَا عمر بن هَارُون عَن مُوسَى بن عُبَيْدَة عَن مُحَمَّد بن ثَابت عَن أبي هُرَيْرَة أَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قَالَ صلوا على أَنْبيَاء الله وَرُسُله فَإِن الله بَعثهمْ كَمَا بَعَثَنِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم تَسْلِيمًا رَوَاهُ الطَّبَرَانِيّ عَن الدبرِي عَن عبد الرَّزَّاق عَن الثَّوْريّ عَن مُوسَى

وَقَالَ الطَّبَرَانِيّ حَدثنَا ابْن أبي مَرْيَم حَدثنَا الْفرْيَابِيّ حَدثنَا سُفْيَان عَن مُوسَى بن عُبَيْدَة عَن مُحَمَّد بن عَمْرو بن عَطاء عَن ابْن عَبَّاس رَضِي الله عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم إِذا صليتم عَليّ فصلوا على أَنْبيَاء الله فَإِن الله بَعثهمْ كَمَا بَعَثَنِي // إِسْنَاده ضَعِيف //

وَفِي الْبَاب عَن أنس وَقيل عَن أنس عَن أبي طَلْحَة

قَالَ الْحَافِظ أَبُو مُوسَى الْمَدِينِيّ وَبَلغنِي بِإِسْنَاد عَن بعض السّلف أَنه رأى آدم عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام فِي الْمَنَام كَأَنَّهُ يشكو قلَّة صَلَاة بنيه عَلَيْهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وعَلى جَمِيع الْأَنْبِيَاء وَالْمُرْسلِينَ

ومُوسَى وَإِن كَانَ ضَعِيفا فَحَدِيثه يسْتَأْنس بِهِ

وَقد حكى غير وَاحِد الْإِجْمَاع على أَن الصَّلَاة على جَمِيع النَّبِيين مَشْرُوعَة مِنْهُم الشَّيْخ محيي الدّين النَّوَوِيّ رَحمَه الله وَغَيره قد حُكيَ عَن مَالك رَضِي الله عَنهُ رِوَايَة أَنه لَا يصلى على غير نَبينَا صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَلَكِن قَالَ اصحابه هِيَ مؤولة بِمَعْنى أَنا لم نتعبد بِالصَّلَاةِ على غَيره من الْأَنْبِيَاء كَمَا تعبدنا الله بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم

فصل

وَأما من سوى الْأَنْبِيَاء فآل النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم يصلى عَلَيْهِم بِغَيْر خلاف بَين الْأمة

وَاخْتلف موجبو الصَّلَاة على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فِي وُجُوبهَا على آله على قَوْلَيْنِ مشهورين لَهُم وَهِي طريقتان للشَّافِعِيَّة

إِحْدَاهمَا أَن الصَّلَاة وَاجِبَة على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَفِي وُجُوبهَا على الْآل قَولَانِ للشَّافِعِيّ هَذِه طَرِيقَة إِمَام الْحَرَمَيْنِ وَالْغَزالِيّ

والطريقة الثَّانِيَة أَن فِي وُجُوبهَا على الْآل وَجْهَيْن وَهِي الطَّرِيقَة الْمَشْهُورَة عِنْدهم وَالَّذِي صححوه أَنَّهَا غير وَاجِبَة عَلَيْهِم

وَاخْتلف أَصْحَاب أَحْمد فِي وجوب الصَّلَاة على آله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَفِي ذَلِك وَجْهَان لَهُم وَحَيْثُ أوجبوها فَلَو أبدل لفظ الْآل بالأهل فَقَالَ اللَّهُمَّ صل على مُحَمَّد وعَلى أهل مُحَمَّد فَفِي الاجراء وَجْهَان

وَحكى بعض أَصْحَاب الشَّافِعِي الْإِجْمَاع على أَن الصَّلَاة على الْآل مُسْتَحبَّة لَا وَاجِبَة وَلَا يثبت فِي ذَلِك إِجْمَاع

فصل

وَهل يُصَلِّي على آله منفردين عَنهُ فَهَذِهِ الْمَسْأَلَة على نَوْعَيْنِ

أَحدهمَا أَن يُقَال اللَّهُمَّ صل على آل مُحَمَّد فَهَذَا يجوز وَيكون صلى الله عَلَيْهِ وَسلم دَاخِلا فِي آله فالإفراد عَنهُ وَقع فِي اللَّفْظ لَا فِي الْمَعْنى

الثَّانِي أَن يفرد وَاحِد مِنْهُم بِالذكر فَيُقَال اللَّهُمَّ صل على عَليّ أَو على حسن أَو حُسَيْن أَو فَاطِمَة وَنَحْو ذَلِك فَاخْتلف فِي ذَلِك وَفِي الصَّلَاة على غير آله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم من الصَّحَابَة وَمن بعدهمْ فكره ذَلِك مَالك وَقَالَ لم يكن ذَلِك من عمل من مضى وَهُوَ مَذْهَب أبي حنيفَة أَيْضا وسُفْيَان بن عُيَيْنَة وسُفْيَان الثَّوْريّ وَبِه قَالَ طَاوُوس

وَقَالَ ابْن عَبَّاس لَا يَنْبَغِي الصَّلَاة إِلَّا على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم

قَالَ إِسْمَاعِيل بن إِسْحَاق حَدثنَا عبد الله بن عبد الْوَهَّاب قَالَ حَدثنَا عبد الرَّحْمَن بن زِيَاد حَدثنِي عُثْمَان بن حنيف عَن عِكْرِمَة عَن ابْن عَبَّاس أَنه قَالَ لَا تصلح الصَّلَاة على أحد إِلَّا على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَلَكِن يدعى للْمُسلمين وَالْمُسلمَات بالاستغفار

وَهَذَا مَذْهَب عمر بن عبد الْعَزِيز

قَالَ أَبُو بكر بن أبي شيبَة حَدثنَا حُسَيْن بن عَليّ عَن جَعْفَر بن برْقَان قَالَ كتب عمر بن عبد الْعَزِيز أما بعد فَإِن نَاسا من النَّاس قد التمسوا الدُّنْيَا بِعَمَل الْآخِرَة وَإِن الْقصاص قد أحْدَثُوا فِي الصَّلَاة على خلفائهم وأمرائهم عدل صلَاتهم على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فَإِذا جَاءَك كتابي فمرهم أَن تكون صلَاتهم على النَّبِيين ودعاؤهم للْمُسلمين عَامَّة وَيَدْعُو مَا سوى ذَلِك

وَهَذَا مَذْهَب أَصْحَاب الشَّافِعِي وَلَهُم ثَلَاثَة أوجه

أَحدهَا أَنه منع تَحْرِيم

وَالثَّانِي وَهُوَ قَول الْأَكْثَرين انه منع كَرَاهِيَة تَنْزِيه

وَالثَّالِث أَنه من بَاب ترك الأولى وَلَيْسَ بمكروه حَكَاهَا النَّوَوِيّ فِي الْأَذْكَار قَالَ وَالصَّحِيح الَّذِي عَلَيْهِ الاكثرون أَنه مَكْرُوه كَرَاهَة تَنْزِيه

ثمَّ اخْتلفُوا فِي السَّلَام هَل هُوَ فِي معنى الصَّلَاة فَيكْرَه أَن يُقَال السَّلَام على فلَان أَو قَالَ فلَان عَلَيْهِ السَّلَام فكرهه طَائِفَة مِنْهُم أَبُو مُحَمَّد الْجُوَيْنِيّ وَمنع أَن يُقَال عَن عَليّ عَلَيْهِ السَّلَام وَفرق آخَرُونَ بَينه وَبَين الصَّلَاة فَقَالُوا السَّلَام يشرع فِي حق كل مُؤمن حَيّ وميت وحاضر وغائب فَإنَّك تَقول بلغ فلَانا مني السَّلَام وَهُوَ تَحِيَّة أهل الْإِسْلَام بِخِلَاف الصَّلَاة فَإِنَّهَا من حُقُوق الرَّسُول صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَلِهَذَا يَقُول الْمُصَلِّي السَّلَام علينا وعَلى عباد الله الصَّالِحين وَلَا يَقُول الصَّلَاة علينا وعَلى عباد الله الصَّالِحين فَعلم الْفرق

وَاحْتج هَؤُلَاءِ بِوُجُوه

أَحدهَا قَول ابْن عَبَّاس وَقد تقدم

الثَّانِي أَن الصَّلَاة على غير النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَآله قد صَارَت شعار أهل الْبدع وَقد نهينَا عَن شعارهم ذكره النَّوَوِيّ

قلت وَمعنى ذَلِك أَن الرافضة إِذا ذكرُوا ائمتهم يصلونَ عَلَيْهِم بِأَسْمَائِهِمْ وَلَا يصلونَ على غَيرهم مِمَّن هُوَ خير مِنْهُم وَأحب إِلَى الرَّسُول صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فَيَنْبَغِي أَن يخالفوا فِي هَذَا الشعار

الثَّالِث مَا احْتج بِهِ مَالك رَحمَه الله أَن هَذَا لم يكن من عمل من مضى من الْأمة وَلَو كَانَ خيرا لسبقونا إِلَيْهِ

الرَّابِع أَن الصَّلَاة قد صَارَت مَخْصُوصَة فِي لِسَان الْأمة بِالنَّبِيِّ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم تذكر مَعَ ذكر اسْمه كَمَا صَار عز وَجل وسبحانه وَتَعَالَى مَخْصُوصًا بِاللَّه عز وَجل يذكر مَعَ ذكر اسْمه وَلَا يسوغ أَن يسْتَعْمل ذَلِك لغيره فَلَا يُقَال مُحَمَّد عز وَجل وَلَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَلَا يعْطى الْمَخْلُوق مرتبَة الْخَالِق فَهَكَذَا لَا يَنْبَغِي أَن يعْطى غير النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم مرتبته فَيُقَال قَالَ فلَان صلى الله عَلَيْهِ وَسلم

الْخَامِس أَن الله سُبْحَانَهُ قَالَ {لَا تجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كدعاء بَعْضكُم بَعْضًا} النُّور 63 فَأمر سُبْحَانَهُ إِلَّا يدعى باسمه كَمَا يدعى غَيره باسمه فَكيف يسوغ أَن تجْعَل الصَّلَاة عَلَيْهِ كَمَا تجْعَل على غَيره فِي دُعَائِهِ والاخبار عَنهُ هَذَا مِمَّا لَا يسوغ أصلا

السَّادِس أَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم شرع لأمته فِي التَّشَهُّد أَن يسلمُوا

على عباد الله الصَّالِحين ثمَّ يصلوا على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فَعلم أَن الصَّلَاة عَلَيْهِ حَقه الَّذِي لَا يشركهُ فِي أحد

السَّابِع أَن الله سُبْحَانَهُ ذكر الْأَمر بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ فِي معرض حُقُوقه وخواصه الَّتِي خصّه بهَا من تَحْرِيم نِكَاح أَزوَاجه وَجَوَاز نِكَاحه لمن وهبت نَفسهَا لَهُ ايجاب اللَّعْنَة لمن آذاه وَغير ذَلِك من حُقُوقه وأكدها بِالْأَمر بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَالتَّسْلِيم فَدلَّ على أَن ذَلِك حق لَهُ خَاصَّة وَآله تبع لَهُ فِيهِ

الثَّامِن أَن الله سُبْحَانَهُ شرع لِلْمُسلمين أَن يَدْعُو بَعضهم لبَعض ويستغفر بَعضهم لبَعض ويترحم عَلَيْهِ فِي حَيَاته وَبعد مَوته وَشرع لنا أَن نصلي على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فِي حَيَاته وَبعد مَوته فالدعاء حق لِلْمُسلمين وَالصَّلَاة حق لرَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فَلَا يقوم أَحدهمَا مقَام الآخر وَلِهَذَا فِي صَلَاة الْجِنَازَة إِنَّمَا يدعى للْمَيت ويترحم عَلَيْهِ ويستغفر لَهُ وَلَا يُصَلِّي عَلَيْهِ بدل ذَلِك فَيُقَال اللَّهُمَّ صل عَلَيْهِ وَسلم وَفِي الصَّلَوَات يُصَلِّي على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَلَا يُقَال بدله اللَّهُمَّ اغْفِر لَهُ وارحمه وَنَحْو ذَلِك بل يعْطى كل ذِي حق حَقه

التَّاسِع أَن الْمُؤمن أحْوج النَّاس إِلَى أَن يدعى لَهُ بالمغفرة وَالرَّحْمَة والنجاة من الْعَذَاب وَأما النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فَغير مُحْتَاج أَن يدعى لَهُ بذلك فَالصَّلَاة عَلَيْهِ زِيَادَة فِي تشريف الله لَهُ وتكريمه وَرفع دَرَجَاته وَهَذَا حَاصِل لَهُ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَإِن غفل عَن ذكره الغافلون فَالْأَمْر بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ إِحْسَان من الله للْأمة وَرَحْمَة بهم لينيلهم كرامته بصلاتهم على رَسُوله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم بِخِلَاف غَيره من الْأمة فَإِنَّهُ يحْتَاج إِلَى من يَدْعُو لَهُ ويستغفر لَهُ ويترحم عَلَيْهِ وَلِهَذَا جَاءَ الشَّرْع بِهَذَا فِي مَحَله وَهَذَا فِي مَحَله

الْعَاشِر أَنه لَو كَانَت الصَّلَاة على غَيره صلى الله عَلَيْهِ وَسلم سَائِغَة فإمَّا أَن يُقَال باختصاصها بِبَعْض الْأمة أَو يُقَال تجوز على كل مُسلم

فَإِن قيل باختصاصها فَلَا وَجه لَهُ وَهُوَ تَخْصِيص من غير مُخَصص وَإِن قيل بِعَدَمِ الِاخْتِصَاص وانها تسوغ لكل من يسوغ الدُّعَاء لَهُ فَحِينَئِذٍ تسوغ الصَّلَاة على الْمُسلم وَإِن كَانَ من أهل الْكَبَائِر فَكَمَا يُقَال اللَّهُمَّ تب عَلَيْهِ اللَّهُمَّ اغْفِر لَهُ يُقَال اللَّهُمَّ صل عَلَيْهِ وَهَذَا بَاطِل

وَإِن قيل تجوز على الصَّالِحين دون غَيرهم فَهَذَا مَعَ أَنه لَا دَلِيل عَلَيْهِ لَيْسَ لَهُ ضَابِط فَإِن كَون الرجل صَالحا أَو غير صَالح وصف يقبل الزِّيَادَة وَالنُّقْصَان وَكَذَلِكَ كَونه وليا لله وَكَونه متقياً وَكَونه مُؤمنا كل ذَلِك يقبل الزِّيَادَة وَالنُّقْصَان فَمَا ضَابِط من يُصَلِّي عَلَيْهِ من الْأمة وَمن لَا يصلى عَلَيْهِ

قَالُوا فَعلم بِهَذِهِ الْوُجُوه الْعشْرَة اخْتِصَاص الصَّلَاة بِالنَّبِيِّ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَآله

وَخَالفهُم فِي ذَلِك آخَرُونَ فَقَالُوا تجوز الصَّلَاة على غير النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَآله

قَالَ القَاضِي أَبُو الْحُسَيْن بن الْفراء فِي رُؤُوس مسَائِله وَبِذَلِك قَالَ الْحسن الْبَصْرِيّ وخصيف وَمُجاهد وَمُقَاتِل بن سُلَيْمَان وَمُقَاتِل بن حَيَّان وَكثير من أهل التَّفْسِير قَالَ وَهُوَ قَول الإِمَام احْمَد نَص عَلَيْهِ فِي رِوَايَة أبي دَاوُد وَقد سُئِلَ أينبغي أَن يُصَلِّي على أحد إِلَّا على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قَالَ أَلَيْسَ قَالَ عَليّ لعمر رَضِي الله عَنْهُمَا صلى الله عَلَيْك قَالَ وَبِه قَالَ إِسْحَاق بن رَاهَوَيْه وَأَبُو ثَوْر وَمُحَمّد بن جرير الطَّبَرِيّ وَغَيرهم وَحكى أَبُو

بكر بن أبي دَاوُد عَن أَبِيه ذَلِك قَالَ أَبُو الْحُسَيْن وعَلى هَذَا الْعَمَل وَاحْتج هَؤُلَاءِ بِوُجُوه

أَحدهَا قَوْله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى {خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ} التَّوْبَة 103 فَأمر سُبْحَانَهُ أَن يَأْخُذ الصَّدَقَة من الْأمة وَأَن يُصَلِّي عَلَيْهِم وَمَعْلُوم أَن الْأَئِمَّة بعده يَأْخُذُونَ الصَّدَقَة كَمَا كَانَ يَأْخُذهَا فيشرع لَهُم أَن يصلوا على الْمُتَصَدّق كَمَا كَانَ يُصَلِّي عَلَيْهِ النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم

الثَّانِي فِي الصَّحِيحَيْنِ من حَدِيث شُعْبَة عَن عَمْرو عبن عبد الله بن أبي أوفى قَالَ كَانَ النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم إِذا أَتَاهُ قوم بِصَدَقَتِهِمْ قَالَ اللَّهُمَّ صل على آل فلَان فَأَتَاهُ أبي بِصَدَقَتِهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ صل على آل أبي أوفى

وَالْأَصْل عدم الِاخْتِصَاص وَهَذَا ظَاهر فِي أَنه هُوَ المُرَاد من الْآيَة

الثَّالِث مَا رَوَاهُ حجاج عَن أبي عوَانَة عَن الْأسود بن قيس عَن نبيه الْعَنزي عَن جَابر بن عبد الله إِن امْرَأَة قَالَت يَا رَسُول الله صل عَليّ وعَلى زَوجي فَقَالَ صلى الله عَلَيْك وعَلى زَوجك // إِسْنَاده قوي // رَوَاهُ أَحْمد وَأَبُو دَاوُد فِي السّنَن

الرَّابِع مَا رَوَاهُ إِبْن سعد فِي كتاب الطَّبَقَات من حَدِيث ابْن عُيَيْنَة عَن جَعْفَر بن مُحَمَّد عَن أَبِيه عَن جَابر بن عبد الله إِن عليا دخل

على عمر وَهُوَ مسجى فَلَمَّا انْتهى إِلَيْهِ قَالَ صلى الله عَلَيْك مَا أحد أَلْقى إِلَى الله بصحيفته أحب إِلَى من هَذَا المسجى بَيْنكُم

الْخَامِس مَا رَوَاهُ إِسْمَاعِيل بن إِسْحَاق حَدثنَا عبد الله بن مسلمة حَدثنَا نَافِع بن عبد الرَّحْمَن أبي نعيم الْقَارئ عَن نَافِع عَن ابْن عمر أَنه كَانَ يكبر على الْجِنَازَة وَيُصلي على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم ثمَّ يَقُول اللَّهُمَّ بَارك فِيهِ وصل عَلَيْهِ واغفر لَهُ وَأوردهُ حَوْض نبيك // إِسْنَاده صَحِيح //

السَّادِس أَن الصَّلَاة هِيَ الدُّعَاء وَقد أمرنَا بِالدُّعَاءِ بَعْضنَا لبَعض احْتج بِهَذِهِ الْحجَّة أَبُو الْحُسَيْن

السَّابِع مَا رَوَاهُ مُسلم فِي صَحِيحه من حَدِيث حَمَّاد بن زيد عَن بديل عَن عبد الله بن شَقِيق عَن أبي هُرَيْرَة قَالَ إِذا خرجت روح الْمُؤمن تلقاها ملكان يصعدانها قَالَ حَمَّاد فَذكر من طيب رِيحهَا وَذكر الْمسك قَالَ وَيَقُول أهل السَّمَاء روح طيبَة جَاءَت من قبل الأَرْض صلى الله عَلَيْك وعَلى جَسَد كنت تعمرينه وَذكر الحَدِيث هَكَذَا قَالَ مُسلم عَن أبي هُرَيْرَة مَوْقُوفا وسياقه يدل على أَنه مَرْفُوع فَإِنَّهُ قَالَ بعده وَأَن الْكَافِر إِذا خرجت روحه قَالَ حَمَّاد وَذكر من نتنها وَذكر لعناً وَيَقُول أهل السَّمَاء روح خبيثة جَاءَت من قبل الأَرْض قَالَ فَيُقَال انْطَلقُوا بِهِ إِلَى آخر الْأَجَل قَالَ أَبُو هُرَيْرَة فَرد رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم ريطة كَانَت على أَنفه هَكَذَا

وَهَذَا يدل على أَن رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم حَدثهمْ بِالْحَدِيثِ وَقد رَوَاهُ جمَاعَة عَن أبي هُرَيْرَة مَرْفُوعا مِنْهُم أَبُو سَلمَة وَعمر بن الحكم وَإِسْمَاعِيل السّديّ عَن أَبِيه عَن أبي هُرَيْرَة وَسَعِيد بن يسَار وَغَيرهم

وَقد استوفيت الْكَلَام على هَذَا الحَدِيث وَأَمْثَاله فِي = كتاب الرّوح =

قَالُوا فَإِذا كَانَت الْمَلَائِكَة تَقول لِلْمُؤمنِ صلى الله عَلَيْك جَازَ ذَلِك للْمُؤْمِنين بَعضهم لبَعض

الثَّامِن قَوْله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم إِن الله وَمَلَائِكَته يصلونَ على معلم النَّاس الْخَيْر // حَدِيث حسن صَحِيح //

وَقد قَالَ تَعَالَى {هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلائِكَتُهُ} الْأَحْزَاب 43

التَّاسِع مَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُد عَن عَائِشَة رَضِي الله عَنْهَا قَالَت قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم إِن الله وَمَلَائِكَته يصلونَ على ميامن الصُّفُوف

وَفِي حَدِيث آخر عَنْهَا أَن رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قَالَ إِن الله

وَمَلَائِكَته يصلونَ على الَّذين يصلونَ الصُّفُوف وَقد تقدم فِي أول الْكتاب صَلَاة الْمَلَائِكَة على من صلي على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم

الْعَاشِر مَا احْتج بِهِ القَاضِي أَبُو يعلى وَرَوَاهُ بِإِسْنَاد من حَدِيث مَالك بن يخَامر عَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم مُرْسلا أَنه قَالَ اللَّهُمَّ صل على أبي بكر فَإِنَّهُ يحب الله وَرَسُوله اللَّهُمَّ صل على عَليّ فَإِنَّهُ يحب الله وَرَسُوله اللَّهُمَّ صل على عَمْرو بن الْعَاصِ فَإِنَّهُ يحب الله وَرَسُوله

الْحَادِي عشر مَا رَوَاهُ يحيى بن يحيى فِي موطئِهِ عَن مَالك عَن عبد الله بن دِينَار قَالَ رَأَيْت عبد الله بن عمر رَضِي الله عَنْهُمَا يقف على قبر النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فَيصَلي على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وعَلى أبي بكر وَعمر رَضِي الله عَنْهُمَا هَذَا لفظ يحيى بن يحيى

الثَّانِي عشر أَنه قد صَحَّ أَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم نَص على أَزوَاجه فِي الصَّلَاة وَقد تقدم

قَالُوا وَهَذَا على أصولكم ألزم فَإِنَّكُم لم تدخلوهن فِي آله الَّذِي تحرم عَلَيْهِم الصَّدَقَة فَإِذا جَازَت الصَّلَاة عَلَيْهِنَّ جَازَت على غَيْرهنَّ من الصَّحَابَة رَضِي الله عَنْهُم

الثَّالِث عشر أَنكُمْ قد قُلْتُمْ بِجَوَاز الصَّلَاة على غير النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَآله تبعا لَهُ فقلتم بِجَوَاز أَن يُقَال اللَّهُمَّ صل على مُحَمَّد وعَلى آل مُحَمَّد واصحابه وأزواجه وَذريته وَأَتْبَاعه

قَالَ أَبُو زَكَرِيَّا النَّوَوِيّ وَاتَّفَقُوا على جَوَاز جعل غير الْأَنْبِيَاء تبعا لَهُم فِي الصَّلَاة ثمَّ ذكر هَذِه الْكَيْفِيَّة وَقَالَ للأحاديث

الصَّحِيحَة فِي ذَلِك وَقد أمرنَا بِهِ فِي التَّشَهُّد وَلم يزل السّلف عَلَيْهِ خَارج الصَّلَاة أَيْضا

قلت وَمِنْه الْأَثر الْمَعْرُوف عَن بعض السّلف اللَّهُمَّ صل على ملائكتك المقربين وأنبيائك وَالْمُرْسلِينَ وَأهل طَاعَتك أَجْمَعِينَ من أهل السَّمَاوَات وَالْأَرضين

الرَّابِع عشر مَا رَوَاهُ أَبُو يعلى الْموصِلِي عَن ابْن زَنْجوَيْه حَدثنَا أَبُو الْمُغيرَة حَدثنَا أَبُو بكر بن أبي مَرْيَم حَدثنَا ضَمرَة بن حبيب بن صُهَيْب عَن أبي الدَّرْدَاء عَن زيد بن ثَابت أَن رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أَنه دَعَاهُ وَأمره أَن يتَعَاهَد بِهِ أَهله كل يَوْم قَالَ قل حِين تصبح لبيْك اللَّهُمَّ لبيْك لبيْك وَسَعْديك وَالْخَيْر فِي يَديك ومنك وَإِلَيْك اللَّهُمَّ مَا قلت من قَول أَو نذرت من نذر أَو حَلَفت من حلف فمشيئتك بَين يَدَيْهِ مَا شِئْت مِنْهُ كَانَ وَمَا لم تشأ لم يكن وَلَا حول وَلَا قُوَّة إِلَّا بك أَنْت على كل شَيْء قدير اللَّهُمَّ وَمَا صليت من صَلَاة فعلى من صليت وَمَا لعنت من لعن فعلى من لعنت أَنْت وليي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَة توفني مُسلما وألحقني بالصالحين // إِسْنَاده ضَعِيف //

وَوجه الِاسْتِدْلَال أَنه لَو لم تشرع الصَّلَاة على غير النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم مَا صَحَّ الِاسْتِثْنَاء فِيهَا فَإِن العَبْد لما كَانَ يُصَلِّي على من لَيْسَ بِأَهْل للصَّلَاة وَلَا يدْرِي اسْتثْنى من ذَلِك كَمَا اسْتثْنى فِي حلفه ونذره

وَقَالَ الْأَولونَ الْجَواب عَمَّا ذكرْتُمْ من الْأَدِلَّة أَنَّهَا نَوْعَانِ نوع مِنْهَا صَحِيح وَهُوَ غير متناول لمحل النزاع فَلَا يحْتَج بِهِ وَنَوع غير مَعْلُوم الصِّحَّة فَلَا يحْتَج بِهِ أَيْضا وَهَذَا إِنَّمَا يظْهر بالْكلَام على كل دَلِيل دَلِيل

أما الدَّلِيل الأول وَهُوَ قَوْله تَعَالَى {وصل عَلَيْهِم} فَهَذَا فِي غير مَحل النزاع لِأَن كلامنا فِي انه هَل يسوغ لِأَحَدِنَا أَن يُصَلِّي على غير النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَآله أم لَا

وَأما صَلَاة النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم على من صلى عَلَيْهِ فَتلك مَسْأَلَة أُخْرَى فَأَيْنَ هَذِه من صَلَاتنَا عَلَيْهِ الَّتِي أمرنَا بهَا قَضَاء لحقه هَل يجوز أَن يُشْرك مَعَه غَيره فِيهَا أم لَا يؤكده الْوَجْه الثَّانِي أَن الصَّلَاة عَلَيْهِ حق لَهُ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم يتَعَيَّن على الْأمة أَدَاؤُهُ وَالْقِيَام بِهِ وَأما هُوَ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فيخص من أَرَادَ بِبَعْض ذَلِك الْحق وَهَذَا كَمَا تَقول فِي شاتمه ومؤذيه إِن قَتله حق لرَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم يجب على الْأمة الْقيام بِهِ واستيفاؤه وَإِن كَانَ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم يعْفُو عَنهُ حَتَّى كَانَ يبلغهُ وَيَقُول رحم الله مُوسَى لقد أوذي بِأَكْثَرَ من هَذَا فَصَبر

وَبِهَذَا حصل الْجَواب عَن الدَّلِيل الثَّانِي أَيْضا وَهُوَ قَوْله اللَّهُمَّ صل على آل أبي أوفي

وَعَن الدَّلِيل الثَّالِث أَيْضا وَهُوَ صلَاته على تِلْكَ الْمَرْأَة وَزوجهَا

وَأما دليلكم الرَّابِع وَهُوَ قَول عَليّ لعمر صلى الله عَلَيْك فَجَوَابه من وُجُوه

أَحدهَا أَنه قد اخْتلف على جَعْفَر بن مُحَمَّد فِي هَذَا الحَدِيث فَقَالَ أنس بن عِيَاض عَن جَعْفَر بن مُحَمَّد عَن أَبِيه أَن عليا لما غُسّل عمر وكفن وَحمل على سَرِيره وقف عَلَيْهِ فَأثْنى عَلَيْهِ وَقَالَ وَالله مَا على الأَرْض رجل أحب إِلَيّ أَن القى بصحيفته من هَذَا المسجى بِالثَّوْبِ وَكَذَلِكَ رَوَاهُ مُحَمَّد ويعلى ابْنا عبيد عَن حجاج الوَاسِطِيّ عَن جَعْفَر وَلم يذكر هَذِه اللَّفْظَة وَرَوَاهُ وَرْقَاء عَن عَمْرو عَن عَمْرو بن دِينَار عَن أبي جَعْفَر عَن عَليّ وَلم يذكر لَفظه الصَّلَاة بل قَالَ رَحِمك الله وَكَذَلِكَ رَوَاهُ عَارِم بن الْفضل عَن حَمَّاد بن زيد عَن أَيُّوب وَعَمْرو بن دِينَار وَأبي جَهْضَم قَالُوا لما مَاتَ عمر فَذكرُوا الحَدِيث دون لفظ الصَّلَاة وَكَذَلِكَ رَوَاهُ قيس بن الرّبيع عَن قيس بن مُسلم عَن ابْن الْحَنَفِيَّة

الثَّانِي أَن الحَدِيث الَّذِي فِيهِ الصَّلَاة لم يسْندهُ ابْن سعد بل قَالَ فِي الطَّبَقَات أخبرنَا بعض أَصْحَابنَا عَن سُفْيَان بن عُيَيْنَة أَنه سمع مِنْهُ هَذَا الحَدِيث عَن جَعْفَر بن مُحَمَّد عَن أَبِيه عَن جَابر عَن عبد الله فَذكره وَقَالَ لما انْتهى إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ صلى الله عَلَيْك وَهَذَا الْمُبْهم لَعَلَّه لم يحفظه فَلَا يحْتَج بِهِ

الثَّالِث أَنه معَارض بقول ابْن عَبَّاس لَا يَنْبَغِي الصَّلَاة على أحد إِلَّا على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَقد تقدم

قَالُوا وَأما دليلكم الْخَامِس وَهُوَ قَول ابْن عمر فِي صَلَاة الْجِنَازَة اللَّهُمَّ صل عَلَيْهِ فَجَوَابه من وُجُوه

أَحدهَا أَن نَافِع بن أبي نعيم ضَعِيف عِنْدهم فِي الحَدِيث

وَإِن كَانَ فِي الْقِرَاءَة إِمَامًا قَالَ الإِمَام أَحْمد يُؤْخَذ عَنهُ الْقُرْآن وَلَيْسَ فِي الحَدِيث بِشَيْء وَالَّذِي يدل على أَن هَذَا لَيْسَ بِمَحْفُوظ عَن ابْن عمر أَن مَالِكًا فِي موطئِهِ لم يروه عَن ابْن عمر وَإِنَّمَا روى أثرا عَن أبي هُرَيْرَة فَلَو كَانَ هَذَا عِنْد نَافِع مَوْلَاهُ لَكَانَ مَالك أعلم بِهِ من نَافِع بن أبي نعيم

الثَّانِي أَن قَول ابْن عَبَّاس يُعَارض مَا نقل عَن ابْن عمر

وَأما دليلكم السَّادِس أَن الصَّلَاة دُعَاء وَهُوَ مَشْرُوع لكل مُسلم فَجَوَابه من وُجُوه

أَحدهَا أَنه دُعَاء مَخْصُوص مَأْمُور بِهِ فِي حق الرَّسُول صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَهَذَا لَا يدل على جَوَاز أَن يدعى بِهِ لغيره لما ذكرنَا من الفروق بَين الدُّعَاء وَغَيره مَعَ الْفرق الْعَظِيم بَين الرَّسُول صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَغَيره فَلَا يَصح الْإِلْحَاق بِهِ لَا فِي الدُّعَاء وَلَا فِي الْمَدْعُو لَهُ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم

الثَّانِي أَنه كَمَا لَا يَصح أَن يُقَاس عَلَيْهِ دُعَاء غَيره لَا يَصح أَن يُقَاس على الرَّسُول صلى الله عَلَيْهِ وَسلم غَيره فِيهِ

الثَّالِث أَنه مَا شرع فِي حق الرَّسُول صلى الله عَلَيْهِ وَسلم لكَونه دُعَاء بل لأخص من مط بل لأخص من مط لق الدُّعَاء وَهُوَ كَونه صَلَاة متضمنة لتعظيمه وتمجيده وَالثنَاء عَلَيْهِ كَمَا تقدم تَقْرِيره وَهَذَا أخص من مُطلق الدُّعَاء

وَأما دليلكم السَّابِع وَهُوَ قَول الْمَلَائِكَة لروح الْمُؤمن صل الله عَلَيْك وعَلى جَسَد كنت تعمرينه فَلَيْسَ بمتناول لمحل النزاع فَإِن النزاع إِنَّمَا هُوَ هَل يسوغ لِأَحَدِنَا أَن يصلى على غير الرَّسُول وَآله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَأما الْمَلَائِكَة فليسوا بداخلين تَحت أَحْكَام تكاليف الْبشر حَتَّى يَصح قياسهم عَلَيْهِ فِيمَا يَقُولُونَهُ ويفعلونه فَأَيْنَ أَحْكَام

الْملك من أَحْكَام الْبشر فالملائكة رسل الله فِي خلقه وَأمره يتصرفون بأمْره لَا بِأَمْر الْبشر وَبِهَذَا خرج الْجَواب عَن كل دَلِيل فِيهِ صَلَاة الْمَلَائِكَة

وَأما قَوْلكُم إِن الله يُصَلِّي على الْمُؤمنِينَ وعَلى معلم النَّاس الْخَيْر

جَوَابه أَنه فِي غير مَحل النزاع وَكَيف يَصح قِيَاس فعل العَبْد على فعل الرب وَصَلَاة العَبْد دُعَاء وَطلب وَصَلَاة الله على عَبده لَيست دُعَاء وَإِنَّمَا هِيَ إكرام وتعظيم ومحبة وثناء وَأَيْنَ هَذَا من صَلَاة العَبْد

وَأما دليلكم الْعَاشِر وَهُوَ حَدِيث مَالك بن يخَامر وَفِيه صَلَاة النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم على أبي بكر وَعمر وَمن مَعَهُمَا فَجَوَابه من وُجُوه

أَحدهَا أَنه لَا علم لنا بِصِحَّة هَذَا الحَدِيث وَلم تَذكرُوا إِسْنَاده لنَنْظُر فِيهِ

الثَّانِي أَنه مُرْسل

الثَّالِث أَنه فِي غير مَحل النزاع كَمَا تقدم

وَأما دليلكم الْحَادِي عشر أَن ابْن عمر كَانَ يقف على قبر النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فَيصَلي عَلَيْهِ وعَلى أبي بكر وَعمر فَجَوَابه من وُجُوه

أَحدهَا أَن ابْن عبد الْبر قَالَ أنكر الْعلمَاء على يحيى بن يحيى وَمن تَابعه فِي الرِّوَايَة عَن مَالك عَن عبد الله بن دِينَار رَأَيْت ابْن عمر يقف على قبر النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فَيصَلي على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم

وعَلى أبي بكر وَعمر وَقَالُوا إِنَّمَا الرِّوَايَة لمَالِك وَغَيره عَن عبد الله بن دِينَار عَن ابْن عمر أَنه كَانَ يقف على قبر النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فَيصَلي على النَّبِي وَيَدْعُو لأبي بكر وَعمر وَكَذَلِكَ رَوَاهُ ابْن الْقَاسِم والقعنبي وَابْن بكير وَغَيرهم عَن مَالك ففرقوا بِمَا وصفت لَك بَين وَيَدْعُو لأبي بكر وَعمر وَبَين فَيصَلي على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَإِن كَانَت الصَّلَاة قد تكون دُعَاء لما خص بِهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم من لفظ الصَّلَاة

قلت وَكَذَلِكَ هُوَ فِي موطأ ابْن وهب لفظ الصَّلَاة مُخْتَصّ بِالنَّبِيِّ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَالدُّعَاء لصاحبيه

الثَّانِي أَن هَذَا من بَاب الِاسْتِغْنَاء عَن أحد الْفِعْلَيْنِ بِالْأولِ مِنْهُمَا وَإِن كَانَ غير وَاقع على الثَّانِي كَقَوْل الشَّاعِر

(علفتها تبناً وماءباردا ... حَتَّى غَدَتْ همالةً عَيناهَا)

وَقَول الآخر

(وَرَأَيْت زَوجك قد غَدا ... مُتَقَلِّدًا سَيْفا ورمحا)

وَقَول الآخر

(وزججن الحواجب والعيونا ...)

فَلَمَّا كَانَ الْفِعْل الأول مُوَافقا للْفِعْل الثَّانِي فِي الْجِنْس الْعَام اكْتفى بِهِ مِنْهُ لِأَن الْعلف مُوَافق للسقي فِي التغذية وتقلد السَّيْف مُوَافق لحمل الرمْح فِي معنى الْحمل وتزجيج الحواجب مُوَافق لكحل الْعُيُون فِي الزِّينَة وَهَكَذَا الصَّلَاة على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم مُوَافقَة للدُّعَاء لأبي بكر وَعمر رَضِي الله عَنْهُمَا فِي معنى الدُّعَاء والطلب

الثَّالِث أَن ابْن عَبَّاس قد خَالفه كَمَا تقدم

وَأما دليلكم الثَّانِي عشر بِالصَّلَاةِ على أَزوَاجه صلى الله عَلَيْهِ وَسلم ففاسد لِأَنَّهُ إِنَّمَا صلى عَلَيْهِنَّ لإضافتهن إِلَيْهِ ودخولهن فِي آله وَأهل بَيته فَهَذِهِ خَاصَّة لَهُ وَأهل بَيته وزوجاته تبع لَهُ فِيهَا صلى الله عَلَيْهِ وَسلم

وَأما قَوْلكُم إِنَّه ألزم على أصولنا فَإنَّا لَا نقُول بِتَحْرِيم الصَّدَقَة عَلَيْهِنَّ فَجَوَابه أَن هَذَا وَإِن سلم دلّ على أَنَّهُنَّ لسن من الْآل الَّذين تحرم عَلَيْهِم الصَّدَقَة لعدم الْقَرَابَة الَّتِي يثبت بهَا التَّحْرِيم لكنهن من أهل بَيته الَّذين يسْتَحقُّونَ الصَّلَاة عَلَيْهِم وَلَا مُنَافَاة بَين الْأَمريْنِ

وَأما دليلكم الثَّالِث عشر وَهُوَ جَوَاز الصَّلَاة على غَيره صلى الله عَلَيْهِ وَسلم تبعا وحكايتكم الِاتِّفَاق على ذَلِك فجواه من وَجْهَيْن

أَحدهمَا أَن هَذَا الِاتِّفَاق غير مَعْلُوم الصِّحَّة وَالَّذين منعُوا الصَّلَاة على غير الْأَنْبِيَاء منعوها مُفْردَة وتابعة وَهَذَا التَّفْصِيل وَإِن كَانَ مَعْرُوفا عَن بَعضهم فَلَيْسَ كلهم يَقُوله

الثَّانِي أَنه لَا يلْزم من جَوَاز الصَّلَاة على أَتْبَاعه تبعا للصَّلَاة عَلَيْهِ جَوَاز إِفْرَاد الْمعِين أَو غَيره بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ اسْتِقْلَالا

وَقَوله للأحاديث الصَّحِيحَة فِي ذَلِك فَلَيْسَ فِي الْأَحَادِيث الصَّحِيحَة الصَّلَاة على غير النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَآله وأزواجه وَذريته لَيْسَ فِيهَا ذكر أَصْحَابه وَلَا أَتْبَاعه فِي الصَّلَاة

وَقَوله أحرنا بهَا فِي التَّشَهُّد فالمأمور بِهِ فِي التَّشَهُّد الصَّلَاة على آله وأزواجه لَا على غَيرهمَا

وَأما دليلكم الرَّابِع عشر وَهُوَ حَدِيث زيد بن ثَابت الَّذِي فِيهِ اللَّهُمَّ مَا صليت من صَلَاة فعلى من صليت فَفِيهِ أَبُو بكر بن أبي مَرْيَم ضعفه أَحْمد وَابْن معِين وَأَبُو حَاتِم وَالنَّسَائِيّ وَالسَّعْدِي وَقَالَ ابْن حبَان كَانَ من خِيَار أهل الشَّام وَلكنه كَانَ رَدِيء الْحِفْظ يحدث بِشَيْء فَيَهِم وَكثر ذَلِك حَتَّى اسْتحق التّرْك

وَفصل الْخطاب فِي هَذِه الْمَسْأَلَة إِن الصَّلَاة على غير النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم إِمَّا أَن يكون آله وأزواجه وَذريته أَو غَيرهم فَإِن كَانَ الأول فَالصَّلَاة عَلَيْهِم مَشْرُوعَة مَعَ الصَّلَاة على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وجائزة مُفْردَة

وَأما الثَّانِي فَإِن كَانَ الْمَلَائِكَة وَأهل الطَّاعَة عُمُوما الَّذين يدْخل فيهم الْأَنْبِيَاء وَغَيرهم جَازَ ذَلِك أَيْضا فَيُقَال اللَّهُمَّ صل على ملائكتك المقربين وَأهل طَاعَتك أَجْمَعِينَ وَإِن كَانَ شخصا معينا أَو طَائِفَة مُعينَة كره أَن يتَّخذ الصَّلَاة عَلَيْهِ شعاراً لَا يخل بِهِ وَلَو قيل بِتَحْرِيمِهِ لَكَانَ لَهُ وَجه وَلَا سِيمَا إِذا جعلهَا شعاراً لَهُ وَمنع مِنْهَا نَظِيره أَو من هُوَ خير مِنْهُ وَهَذَا كَمَا تفعل الرافضة بعلي رَضِي الله عَنهُ فَإِنَّهُم حَيْثُ ذكرُوهُ قَالُوا عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام وَلَا يَقُولُونَ ذَلِك فِيمَن هُوَ خير مِنْهُ فَهَذَا مَمْنُوع لَا سِيمَا

إذا اتخذ شعاراً لَا يخل بِهِ فَتَركه حِينَئِذٍ مُتَعَيّن وَأما إِن صلى عَلَيْهِ أَحْيَانًا بِحَيْثُ لَا يَجْعَل ذَلِك شعارا كَمَا صلى على دَافع الزَّكَاة وكما قَالَ ابْن عمر للْمَيت صلى الله عَلَيْهِ وكما صلى النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم على الْمَرْأَة وَزوجهَا وكما رُوِيَ عَن عَليّ من صلَاته على عمر فَهَذَا لَا بَأْس بِهِ

وَبِهَذَا التفصل تتفق الْأَدِلَّة وينكشف وَجه الصَّوَاب وَالله الْمُوفق

الكتاب: دلائل الخيرات وشوارق الأنوار في ذكر الصلاة على النبي المختار

المؤلف: الإمام محمد بن سليمان الجزولي ت: (870) هـ

سبب تأليف الكتاب:

نقل الإمام العلامة الولي الشيخ يوسف النبهاني ت: (1350) هـ عن سبب تأليف الإمام الجزولي لهذا الكتاب بقوله: حضرت وقت الصلاة وقام محمد الجزولي ليتوضأ فلم يجد ما يخرج به الماء من البئر، فبينما هو كذلك إذ نظرت اليه صبية من مكان عال، فقلت له: من أنت؟ فاخبرها. فقالت له: أنت الرجل الذي يثنى عليك بالخير وتتحير فيما تخرج به الماء من البئر!! ثم بصقت في البئر ففاض ماؤها على وجه الأرض. فقال الشيخ بعد أن فرغ من وضوئه: أقسمت عليك بم نلت هذه المرتبة؟ فقالت: بكثرة الصلاة على من كان إذا مشى في البر الأقفر تعلقت الوحوش بأذياله. فحلف يميناً أن يؤلف كتابا في الصلاة على النبي صلى الله علية وسلم." [1]

---

[1] جامع كرامات الأولياء، تأليف: الإمام الشيخ يوسف النبهاني، ص 276 - 277.، ونقلها الشيخ النبهاني في كتابه الدلالات الواضحات على دلائل الخيرات ص:61: عن الشيخ أحمد الصاوي في شرحه على صلوات شيخه القطب الدرديري في كتابه الدلالات الواضحات على دلائل الخيرات.

دعاء بدء دلائل الخيرات:

الحمد لله رب العالمين، وحسبي الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، الله إني أبرء إليك من حولي وقوتي إلى حولك وقوتك، اللهمَّ إني نويتُ بالصلاةِ على النبيِّ صلى الله عليه وسلم امتثالاً لأمرِكَ وتصديقاً لنبيكَ سيدنا محمدٍ صلى الله عليه - وسلم ومحبةً فيهِ وشوقاً إليهِ وتعظيماً لقدرهِ ولكونهِ أهلاً لذلِكَ فتقبلها مني بفضلِكَ وإحسانِكَ، وأزِلْ حجابَ الغفلةِ عن قلبي واجعلني من عبادِكَ الصالِحينَ، اللهمَّ زِدْهُ شرفاً على شرفهِ الذي أوليتَهُ، وعزاً على عزهِ الذي أعطيتَهُ، ونوراً على نورهِ الذي منهُ خلقتهُ، وأعلِ مقامَهُ في مقاماتِ المرسَلينَ ودرجتَهُ في درجاتِ النبيينَ، وأسألُكَ رِضاكَ ورِضاهُ يا ربَّ العالمينَ، معَ العافيةِ الدائمةِ، والموتِ على الكتابِ والسنةِ والجماعةِ، وكلمتَي الشهادةِ على تحقيقِها منْ غيرِ تغيير ولا تبديل، واغفرْ لي ما ارتكبتُهُ بمنك وفضلِكَ وجودِكَ وكرمِكَ يا أكرم الأكرمين، وصلى اللهُ على سيدنا محمدٍ و آلهِ وصحبهِ وسلمٌ.

الحزبُ الأولُ

ورد يومِ الاثنينِ

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ

وصلى اللهُ على سيدنا ومولانا محمدٍ وعلى آلهِ وصحبهِ وسلمَ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ وأزواجهِ وذريتهِ كما صليتَ على سيدنا إبراهيمَ، وباركْ على سيدنا محمدٍ وأزواجهِ وذريتهِ كما باركتَ على آل سيدنا إبراهيمَ إنكَ حميدٌ مجيدٌ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ وعلى آلهِ كما صليتَ على سيدنا إبراهيمَ، وباركْ على سيدنا محمدٍ وعلى آلِ سيدنا محمدٍ كما باركتَ على آلِ سيدنا إبراهيمَ في العالمينَ إنكَ حميدٌ مجيدٌ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ وآلِ سيدنا محمدٍ كما صليتَ على سيدنا إبراهيمَ، وباركْ على سيدنا محمدٍ وآلِ سيدنا محمدٍ كما باركتَ على سيدنا إبراهيمَ إنكَ حميدٌ مجيدٌ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ النبيِّ الأميِّ وعلى آلِ سيدنا محمدٍ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ عبدِكَ ورسولِكَ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ وعلى آلِ سيدنا محمدٍ كما صليتَ على سيدنا إبراهيمَ وعلى آلِ سيدنا إبراهيمَ إنكَ حميدٌ مجيدٌ، اللهمَّ باركْ على سيدنا محمدٍ وعلى آلِ سيدنا محمدٍ كما باركتَ على سيدنا إبراهيمَ وعلى آلِ سيدنا إبراهيمَ إنكَ حميدٌ مجيدٌ، اللهمَّ وترحمْ على سيدنا محمدٍ وعلى آلِ سيدنا محمدٍ كما ترحمتَ على سيدنا إبراهيمَ وعلى آلِ سيدنا إبراهيمَ إنكَ حميدٌ مجيدٌ اللهمَّ وتحننْ على سيدنا محمدٍ وعلى آلِ سيدنا محمدٍ كما تحننتَ على سيدنا إبراهيمَ وعلى آلِ سيدنا إبراهيمَ إنكَ حميدٌ مجيدٌ، اللهمَّ وسلمْ على سيدنا محمدٍ وعلى آلِ سيدنا محمدٍ كما سلمتَ على سيدنا إبراهيمَ وعلى آلِ سيدنا إبراهيمَ إنكَ حميدٌ مجيدٌ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ وعلى آلِ سيدنا محمدٍ، وارحمْ سيدنا محمداً وآلَ سيدنا محمدٍ، وباركْ على سيدنا محمدٍ وعلى آلِ سيدنا محمدٍ، كما صليتَ ورحمتَ وباركتَ على سيدنا إبراهيمَ وعلى آلِ سيدنا إبراهيمَ في العالمينَ إنكَ حميدٌ مجيدٌ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ النبيِّ وأزواجهِ أمهاتِ المؤمنينَ، وذريتهِ

وأهلِ بيتهِ، كما صليتَ على سيدنا إبراهيمَ إنكَ حميدٌ مجيدٌ، اللهمَّ باركْ على سيدنا محمدٍ وعلى آلِ سيدنا محمدٍ كما باركتَ على سيدنا إبراهيمَ إنكَ حميدٌ مجيدٌ، اللهمَّ داحِيَ المدْحُوَّاتِ، وبارئَ المسْموكاتِ، وجبارَ القلوبِ على فطرتِها، شقيِّها وسَعيدِها، اجعلْ شرائِفَ صلواتِكَ، ونوامِيَ بركاتِكَ، ورأفةَ تحنُّنِكَ على سيدنا محمدٍ عبدكَ ورسولكَ، الفاتحِ لما أُغلقَ، والخاتمِ لما سبقَ، والمعلنِ الحقَّ بالحقِّ والدامغِ لجيشاتِ الأباطيلِ كما حُمِّلَ، فاضطلعَ بأمركَ بطاعتكَ، مُسْتَوْفِزاً في مرضاتِكَ، واعياً لوحْيِكَ، حافِظاً لعهدِكَ، ماضِياً على نفاذِ أمركَ، حتى أَوْرَى قبساً لقابسٍ آلاءُ اللهِ تصلُ بأهلهِ أسبَابَهُ، بهِ هُدِيَتِ القلوبُ بعدَ خوضاتِ الفتنِ والإثمِ، وأبهجَ موضِحاتِ الأعلامِ، ونائراتِ الأحكامِ ومنيراتِ الإسلامِ، فهو أمِينُكَ المأمونُ، وخازنِ عِلْمِكَ المخزونُ، وشهيدُكَ يومَ الدينِ، وبعيثُكَ نعمةً، ورسولُكَ بالحقِّ رحمةً، اللهمَّ أفْسِحْ لهُ في عَدْنِكَ، واجزِهِ مُضاعَفاتِ الخيرِ من فضلِكَ مُهَنِّئاتٍ لهُ غيرَ مُكَدِّراتٍ، من فَوْزِ ثوابِكَ المحلولِ، وجزيلِ عطائِكَ المعلولِ، اللهمَّ أعلِ على بناءِ الناسِ بِناءَهُ، وأكْرِمْ مثواهُ لديكَ ونُزُلَهُ، وأتمِمْ لهُ نُورَهُ، واجزِهِ من ابتعاثِكَ لهُ مقبولَ الشهادةِ ومَرْضِيَّ المقالَةِ، ذا منطقِ عدلٍ وخُطَّةٍ فصلٍ، وبرهانٍ عظيمٍ، (إِنَّ اللهَ ومَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ على النَّبيِّ يَأَيُّها الذينَ آمَنُوا صَلُّوا عليهِ وسَلِّموا تسليماً)، لبيكَ اللهمَّ رَبيِّ وسعديكَ، صلواتُ اللهِ البَرِّ الرحيمِ، والملائكةِ المقربينَ، والنبيِّينَ والصدِّيقينَ والشُّهداءِ والصالحينَ، وما سبَّحَ لكَ من شيءٍ يا رَبَّ العالمينَ، على سيدنا محمدِ بن عبد اللهِ خاتمِ النبيينَ، وسيدِ المرسلينَ، وإمامِ المتقينَ، ورسولِ رَبِّ العالمينَ، الشاهِدِ

البشيرِ، الداعي إليكَ بإذنِكَ السِّراجِ المنيرِ، عليهِ السلامُ، اللهمَّ اجعلْ صلواتِكَ وبركاتِكَ ورحمتِكَ على سيدِ المرسلينَ، وإمامِ المتقينَ، وخاتمِ النبيينَ سيدنا محمدٍ عبدِكَ ورسولِكَ، إمامِ الخيرِ، وقائِدِ الخيرِ، ورسولِ الرحمةِ اللهمَّ ابعثهُ مقاماً محموداً يغبطهُ فيهِ الأولونَ والآخرونَ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ وعلى آلِ سيدنا محمدٍ كما صليتَ على سيدنا إبراهيمَ إنكَ حميدٌ مجيدٌ، اللهمَّ باركْ على سيدنا محمدٍ وعلى آلِ سيدنا محمدٍ كما باركتَ على سيدنا إبراهيمَ إنكَ حميدٌ مجيدٌ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ وعلى آلهِ وأصحابِهِ وأولادِهِ وأزواجِهِ وذريتِهِ وأهلِ بيتِهِ وأصهارِهِ وأنصارِهِ وأشياعِهِ ومحبيهِ وأمتِهِ وعلينا معهم أجمعينَ، يا أرحمَ الراحمينَ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ عددَ مَنْ صلى عليهِ، وصلِّ على سيدنا محمدٍ عددَ مَنْ لم يصلِّ عليهِ، وصلِّ على سيدنا محمدٍ كما أمرتَنا بالصلاةِ عليهِ، وصلِّ عليه كما يُحِبُّ أن يُصلى عليهِ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ وعلى آلِ سيدنا محمدٍ كما أمرتنا أن نُصلي عليهِ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ وعلى آلِ سيدنا محمدٍ كما هو أهلُهُ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ وعلى آلِ سيدنا محمدٍ كما تُحِبُّ وترضاهُ لهُ، اللهمَّ يا رَبَّ سيدنا محمدٍ وآلِ سيدنا محمدٍ، صلِّ على سيدنا محمدٍ وآلِ سيدنا محمدٍ، وأعطِ سيدَنا محمداً الدرجةَ والوسيلةَ في الجنةِ، اللهمَّ يا رَبَّ سيدنا محمدٍ وآلِ سيدنا محمدٍ، اجزِ سيدَنا محمداً صلى الله عليه وسلم ما هو أهلُهُ، اللهم صلِّ على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وعلى أهل بيته، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ وعلى آلِ سيدنا محمدٍ حتى لا يبقى من الصلاةِ شيءٌ، وارحمْ سيدَنا محمداً وآلَ سيدنا محمدٍ حتى لا يبقى من الرحمةِ شيءٌ، وباركْ على سيدنا محمدٍ وعلى آلِ سيدنا محمدٍ حتى لا يبقى من البركةِ شيءٌ، وسَلِّمْ على

سيدنا محمدٍ وعلى آلِ سيدنا محمدٍ حتى لا يبقى من السلامِ شيءٌ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ في الأوَّلينَ، وصلِّ على سيدنا محمدٍ في الآخرينَ، وصلِّ على سيدنا محمدٍ في النبيينَ، وصلِّ على سيدنا محمدٍ في المُرْسَلِينَ، وصلِّ على سيدنا محمدٍ في الملإِ الأعلى إلى يومِ الدينِ، اللهمَّ أعطِ سيدَنا محمداً الوسيلةَ والفضيلةَ والشرفَ والدرجةَ الكبيرةَ، اللهمَّ إني آمنتُ بسيدنا محمدٍ ولمْ أرهْ، فلا تحرمني في الجنانِ رُؤْيَتَهُ، وارزقني صُحْبَتَهُ، وتوفني على مِلَّتِهِ، واسقِني من حوضِهِ مشرباً رَوِيّاً، سائِغاً هنيئاً، لا نَظْمَأُ بعدَهُ أبداً إنكَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ، اللهمَّ أبلِغْ روحَ سيدنا محمدٍ مني تحيةً وسلاماً، اللهمَّ وكما آمنتُ بسيدنا محمد ولَمْ أرهُ، فلا تحرمني في الجنانِ رُؤْيَتَهُ، اللهمَّ تقبلْ شفاعةَ سيدنا محمدٍ الكبرى وارفعْ درجتَهُ العُلْيا، وآتِهِ سُؤْلَهُ في الآخرةِ والأولى، كما آتيتَ سيدَنا إبراهيمَ وسيدَنا موسى، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ وعلى آلِ سيدنا محمدٍ كما صليتَ على سيدنا إبراهيمَ وعلى آلِ سيدنا إبراهيمَ، وباركْ على سيدنا محمدٍ وعلى آلِ سيدنا محمدٍ كما باركتَ على سيدنا إبراهيمَ وعلى آلِ سيدنا إبراهيمَ إنكَ حميدٌ مجيدٌ، اللهمَّ صلِّ وسَلِّمْ وباركْ على سيدنا محمدٍ نبيِّكَ ورسولِكَ، وسيدنا إبراهيمَ خليلِكَ وصفيِّكَ، وسيدنا موسى كليمِكَ ونجيِّكَ، وسيدنا عيسى روحِكَ وكلمتِكَ، وعلى جميعِ مَلائِكَتِكَ ورُسِلِكَ وأنبيائِكَ، وخيرَتِكَ من خلقِكَ وأصفيائِكَ وخاصتِكَ وأوليائِكَ، من أهلِ أرضِكَ وسمائِكَ، وصلى اللهُ على سيدنا محمدٍ عددَ خلقِهِ ورضاءَ نفسِهِ، وزِنَةَ عرشِهِ ومدادَ كلماتِهِ، وكما هو أهلُهُ، وكلما ذكرَهُ الذاكرونَ، وغفلَ عن ذكرِهِ الغافلونَ وعلى أهلِ بيتِهِ وعترَتِهِ الطاهرينَ، وسَلِّمْ تسليماً، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ وعلى أزواجِهِ وذريتِهِ، وعلى

جميعِ النبيينَ والمرسلينَ والمَلائِكَةِ والمقرَّبينَ، وجميعِ عبادِ اللهِ الصالِحينَ، عددَ ما أمطرتِ السماءُ منذُ بنيتَها، وصلِّ على سيدنا محمدٍ عددَ ما أنبتتِ الأرضُ منذُ دحوتَها، وصلِّ على سيدنا محمدٍ عددَ النجومِ في السماءِ فإنكَ أحصيتَها، وصلِّ على سيدنا محمدٍ عددَ ما تنفستِ الأرواحُ منذُ خلقتَها، وصلِّ على سيدنا محمدٍ عددَ ما خلقتَ وما تخلُقُ وما أحاط به علمُكَ، وأضعافَ ذلكَ، اللهمَّ صلِّ عليهم عددَ خلقِكَ ورضاءَ نفسِكَ، وزِنَةَ عرشِكَ ومدادَ كلماتِكَ، ومبلَغَ علمِكَ وآياتِكَ، اللهمَّ صلِّ عليهم صلاةً تفوقُ وتفضُلُ صلاةَ المُصلينَ عليهم من الخلقِ أجمعينَ، كفضلِكَ على جميعِ خلقِكَ، اللهمَّ صلِّ عليهم صلاةً دائمةً مستمرةَ الدوامِ على مَرِّ الليالي والأيامِ متصِلةَ الدوامِ لا انقِضاءَ لها ولا انْصِرامَ، على مَرِّ الليالي والأيامِ، عددَ كُلِّ وابِلٍ وطَلٍّ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ نبيكَ، وسيدنا إبراهيمَ خليلِكَ، وعلى جميعِ أنبيائِكَ وأصفيائِكَ، من أهلِ أرضِكَ وسمائِكَ، عددَ خلقِكَ ورضاءَ نفسِكَ، وزِنَةَ عرشِكَ ومِدادَ كلماتِكَ ومنتهى علمِكَ وزِنَةَ جميعِ مخلوقاتِكَ، صلاةً مكررةً أبداً، عددَ ما أحصى علمُكَ، ومِلْءَ ما أحصى علمُكَ، وأضعافَ ما أحصى علمُكَ، صلاةً تزيدُ وتفوقُ وتفضُلُ صلاةَ المصلينَ عليهم من الخلقِ أجمعينَ، كفضلِكَ على جميعِ خلقِكَ.

اللهمَّ اجعلني ممن لَزِمَ مِلَّةَ نبيِّكَ سيدنا محمدٍ صلى الله عليه - وسلم، وعَظَّمَ حُرْمَتَهُ، وأعَزَّ كلمتَهُ، وحَفِظَ عهدَهُ وذِمَّتَهُ، ونصرَ حِزْبَهُ ودعوَتَهُ، وكَثَّرَ تابِعِيهِ وفِرْقَتَهُ، ووافى زُمرتَهُ، ولم يُخالِفْ سبيلَهُ وسُنَّتَهُ، اللهمَّ إني أسألُكَ الاستمساكَ بسُنَّتِهِ، وأعوذُ بِكَ من الانحرافِ عما جاءَ بِهِ اللهمَّ إني أسألُكَ من خير ما سألَكَ منهُ سيدُنا محمدٌ نبيُّكَ ورسولُكَ صلى الله عليه - وسلم، وأعوذُ بِكَ من شَرِّ ما استعاذَكَ منهُ سيدُنا محمدٌ نبيُّكَ ورسولُكَ صلى الله عليه - وسلم، اللهمَّ اعصِمْني من شَرِّ الفتنِ وعافِني من جميعِ المحنِ، وأصْلِحْ مني ما ظَهَرَ وما بَطِنَ، ونَقِّ قلبي من الحقدِ والحسدِ، ولا تجعلْ عَلَيَّ تباعةً لأحدٍ، اللهمَّ إني أسألُكَ الأخذَ بأحسنِ ما تعلمُ، والتركَ لسيءِ ما تعلمُ وأسألُكَ التكفُّلَ بالرزقِ والزهدِ في الكفافِ، والمَخْرجِ بالبيانِ من كُلِّ شبهةٍ، والفلجَ بالصوابِ في كُلِّ حُجَّةٍ، والعدلَ في الغضبِ والرِّضاءِ، والتسليمِ لما يَجري به القضاءُ، والاقتصادَ في الفقرِ والغِنى، والتواضعَ في القولِ والفعلِ، والصِّدْقَ في الجِدِّ والهزلِ، اللهمَّ إن لي ذنوباً فيما بيني وبينَكَ، وذنوباً فيما بيني وبين خلقِكَ، اللهمَّ ما كان لكَ منها فاغفرهُ، وما كان منها لخلقِكَ فَتَحَمَّلْهُ عني، وأغْنِنِي بفضلِكَ، إنكَ واسِعُ المغفرةِ، اللهمَّ نَوِّرْ بالعلمِ قلبي، واستعملْ بطاعتِكَ بدني، وخَلِّصْ من الفتنِ سِرِّي، وأشْغِلْ بالاعتبارِ فِكْرِي، وقِني شَرَّ وَساوِسِ الشيطانِ، وأجرني مِنْهُ يا رحمنُ، حتى لا يكونَ لهُ عَلَيَّ سلطانٌ.

الحزبُ الثاني

وِرد يومِ الثلاثاءِ

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ

اللهمَّ إني أسألكَ من خيرِ ما تعلمُ، وأعوذُ بِكَ من شرِّ ما تعلمُ، وأستغفرُكَ من كُلِّ ما تعلمُ، إنكَ تعلمُ ولا نعلمُ، وأنتَ علامُ الغيوبِ، اللهمَّ ارْحَمْني من زَمَاني هذا وإِحْداقِ الفتنِ، وتطاوُلِ أهلِ الجُرْأةِ عَلَيَّ واستضعافهمْ إيَّايَ، اللهمَّ اجعلني منكَ في عياذٍ منيعٍ، وحِرْزٍ حصينٍ من جميعِ خلقِكَ حتى تُبَلِّغَنِي أجلي مُعافىً، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ وعلى آلِ سيدنا محمدٍ عددَ من صلى عليهِ، وصلِّ على سيدنا محمدٍ وعلى آلِ سيدنا محمدٍ عددَ من لم يصلِّ عليهِ، وصلِّ على سيدنا محمدٍ وعلى آلِ سيدنا محمدٍ كما تنبغي الصلاةُ عليهِ، وصلِّ على سيدنا محمدٍ وعلى آلِ سيدنا محمدٍ كما تَجِبُ الصلاةُ عليهِ، وصلِّ على سيدنا محمدٍ وعلى آلِ سيدنا محمدٍ كما أمرتَ أن يُصلى عليهِ، وصلِّ على سيدنا محمدٍ وعلى آلِ سيدنا محمدٍ الذي نُورُهُ من نورِ الأنوارِ، وأشرقَ بِشُعاعِ سِرِّهِ الأسرارُ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ وعلى آلِ سيدنا محمدٍ وعلى أهلِ بيتِهِ الأبرارِ أجمعينَ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ وعلى آلهِ بحرِ أنوارِكَ، ومَعْدِنِ أسرارِكَ، ولِسانِ حُجَّتِكَ، وعَروسِ مملكتِكَ وإمامِ حَضْرَتِكَ، وخاتَمِ أنبيائِكَ، صلاةً تَدومُ بِدوامِكَ، وتبقى ببقائِكَ، صلاةً تُرْضيكَ وتُرْضِيهِ، وتَرْضى بها عنا يا أرحمَ الراحِمِينَ، اللهمَّ رَبَّ الحِلِّ والحرامِ، ورَبَّ المشْعَرِ الحرامِ، ورَبَّ البيتِ الحرامِ، ورَبَّ الرُّكْنِ والمقامِ، أبلغْ لسيدنا ومولانا محمدٍ منا السلامَ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا ومولانا محمدٍ سيدِ الأوَّلينَ والآخِرِينَ اللهمَّ صلِّ على سيدنا ومولانا محمدٍ في كُلِّ وقتٍ وحينٍ اللهمَّ صلِّ على سيدنا ومولانا محمدٍ في الملإِ الأعلى إلى يومِ الدينِ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا ومولانا محمدٍ حتى تَرِثَ الأرضَ ومن عليها وأنتَ خيرُ الوارِثينَ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ النبيِّ

الأميِّ وعلى آلِ سيدنا محمدٍ كما صَلَّيْتَ على سيدنا إبراهيمَ إنكَ حميدٌ مجيدٌ، وبارِكْ على سيدنا محمدٍ النبيِّ الأميِّ كما باركتَ على سيدنا إبراهيمَ إنكَ حميدٌ مجيدٌ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ وعلى آلِ سيدنا محمدٍ عددَ ما أحاطَ بِهِ عِلْمُكَ، وجَرَى بِهِ قَلَمُكَ، وسَبَقَتْ بِهِ مَشِيئَتُكَ، وصَلَّتْ عليهِ مَلائِكَتُكَ، صلاةً دائِمَةً بِدَوامِكَ، باقيةً بفضلِكَ وإحسانِكَ، إلى أبَدِ الأبَدِ، أبَدَاً لا نِهايةَ لأبَدِيَّتِهِ، ولا فناءَ لِدَيْمُومِيَّتِهِ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ وعلى آلِ سيدنا محمدٍ عددَ ما أحاطَ بِهِ عِلْمُكَ، وأحصاهُ كِتابُكَ، وشَهِدَتْ بِهِ مَلائِكَتُكَ، وارْضَ عن أصحابِهِ، وارحَمْ أُمَّتَهُ إنكَ حميدٌ مجيدٌ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ وعلى آلِ سيدنا محمدٍ وعلى جميعِ أصحابِ سيدنا محمدٍ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ وعلى آلِ سيدنا محمدٍ كما صَلَّيْتَ على سيدنا إبراهيمَ، وبارِكْ على سيدنا محمدٍ وعلى آلِ سيدنا محمدٍ كما باركتَ على سيدنا إبراهيمَ وعلى آلِ سيدنا إبراهيمَ في العالمينَ إنكَ حميدٌ مجيدٌ، (اللهمَّ بخشوعِ القلبِ عندَ السُّجودِ لَكَ يا سيدي بغيرِ جُحودٍ، وبِكَ يا اللهُ يا جليلُ لا شيءَ يُدانيكَ في غليظِ العُهودِ، وبِكُرْسِيِّكَ المُكَلَّلِ بالنورِ إلى عَرْشِكَ العظيمِ المجيدِ، وبما كان تحتَ عرشِكَ حقاً قبلَ أن تخلُقَ السماواتِ وصوتَ الرُّعودِ، ذاكَ إذ كنتَ مِثْلَ ما لم تزلْ قَطُّ إلهاً عُرِفْتَ بالتوحيدِ، فاجعلني من المُحِبِّينَ المَحْبُوبِينَ، المُقَرَّبِينَ العاشِقِينَ لَكَ يا اللهُ، يا اللهُ، يا اللهُ، يا اللهُ، يا اللهُ، يا اللهُ يا اللهُ، يا اللهُ يا وَدُودُ)، اللهمَّ صلِّ على سيدنا ومولانا محمدٍ عددَ ما أحاطَ بِهِ علمُكَ اللهمَّ صلِّ على سيدنا ومولانا محمدٍ عددَ ما أحصاهُ كِتابُكَ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا ومولانا محمدٍ عددَ ما نَفَذَتْ

بِهِ قُدْرَتُكَ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا ومولانا محمدٍ عددَ ما خصَّصَتْهُ إرادتُكَ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا ومولانا محمدٍ عددَ ما تَوجَّهَ إليهِ أمْرُكَ ونَهْيُكَ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا ومولانا محمدٍ عددَ ما وَسِعَهُ سَمْعُكَ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا ومولانا محمدٍ عددَ ما أحاطَ بِهِ بصرُكَ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا ومولانا محمدٍ عددَ ما ذكرَهُ الذاكرونَ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا ومولانا محمدٍ عددَ ما غَفَلَ عن ذكرهِ الغافِلونَ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا ومولانا محمدٍ عددَ قَطْرِ الأمطارِ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا ومولانا محمدٍ عددَ أوراقِ الأشجارِ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا ومولانا محمدٍ عددَ دوابِّ القِفارِ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا ومولانا محمدٍ عددَ دوابِّ البِحارِ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا ومولانا محمدٍ عددَ مياهِ البِحارِ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا ومولانا محمدٍ عددَ ما أظلمَ عليهِ الليلُ وأضاءَ عليهِ النهارُ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا ومولانا محمدٍ بالغُدُوِّ والآصالِ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا ومولانا محمدٍ عددَ الرِّمالِ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا ومولانا محمدٍ عددَ النِّساءِ والرِّجالِ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا ومولانا محمدٍ رِضاءَ نَفْسِكَ اللهمَّ صلِّ على سيدنا ومولانا محمدٍ مِدادَ كلماتِكَ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا ومولانا محمدٍ مِلْءَ سَمَاوَاتِكَ وأرْضِكَ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا ومولانا محمدٍ زِنَةَ عرشِكَ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا ومولانا محمدٍ عددَ مخلوقاتِكَ اللهمَّ صلِّ على سيدنا ومولانا محمدٍ أفْضَلَ صلواتِكَ، اللهمَّ صلِّ على نبيِّ الرحمةِ، اللهمَّ صلِّ على شفيعِ الأمةِ، اللهمَّ صلِّ على كاشِفِ الغُمَّةِ، اللهمَّ صلِّ على مُجْلي الظُّلْمَةِ، اللهمَّ صلِّ على مُولي النِّعمةِ، اللهمَّ صلِّ على مُؤْتي الرَّحمةِ اللهمَّ صلِّ على صاحِبِ الحوضِ الموردِ، اللهمَّ صلِّ على صاحِبِ المقامِ

المحمودِ، اللهمَّ صلِّ على صاحِبِ اللواءِ المعقودِ، اللهمَّ صلِّ على صاحِبِ المكانِ المشهودِ، اللهمَّ صلِّ على الموصوفِ بالكرمِ والجودِ، اللهمَّ صلِّ على مَنْ هو في السماءِ سيدُنا محمودٌ وفي الأرضِ سيدُنا محمدٌ، اللهمَّ صلِّ على صاحِبِ الشامةِ، اللهمَّ صلِّ على صاحِبِ العلامَةِ، اللهمَّ صلِّ على الموصوفِ بالكرامةِ، اللهمَّ صلِّ على المخصوصِ بالزعامةِ، اللهمَّ صلِّ على من كان تُظِلُّهُ الغمامةُ، اللهمَّ صلِّ على مَنْ كان يرى مَنْ خَلْفَهُ كما يرى مَنْ أمامهُ، اللهمَّ صلِّ على الشفيعِ المُشَفَّعِّ يومَ القيامةِ، اللهمَّ صلِّ على صاحِبِ الضراعةِ، اللهمَّ صلِّ على صاحِبِ الشفاعةِ، اللهمَّ صلِّ على صاحِبِ الوسيلةِ، اللهمَّ صلِّ على صاحِبِ الفضيلةِ، اللهمَّ صلِّ على صاحِبِ الدرجةِ الرفيعةِ، اللهمَّ صلِّ على صاحِبِ الهِراوَةِ، اللهمَّ صلِّ على صاحِبِ النَّعْلَيْنِ، اللهمَّ صلِّ على صاحِبِ الحُجَّةِ، اللهمَّ صلِّ على صاحِبِ البُرْهانِ، اللهمَّ صلِّ على صاحِبِ السُّلْطانِ، اللهمَّ صلِّ على صاحِبِ التَّاجِ، اللهمَّ صلِّ على صاحِبِ المِعْراجِ، اللهمَّ صلِّ على صاحِبِ القَضيبِ، اللهمَّ صلِّ على راكِبِ النَّجيبِ، اللهمَّ صلِّ على راكِبِ البُراقِ، اللهمَّ صلِّ على مُخْتَرِقِ السبعِ الطِّباقِ، اللهمَّ صلِّ على الشَّفيعِ في جَمِيعِ الأنَامِ، اللهمَّ صلِّ على مَنْ سَبَّحَ في كَفِّهِ الطَّعامُ، اللهمَّ صلِّ على من بكى إليهِ الجِذْعُ وحَنَّ لفراقِهِ، اللهمَّ صلِّ على مَنْ تَوسَّلَ بِهِ طَيْرُ الفَلاةِ، اللهمَّ صلِّ على مَنْ سَبَّحَتْ في كَفِّهِ الحَصَاةُ، اللهمَّ صلِّ على مَنْ تشفعَ إليهِ الظبيُ بِأفْصَحِ كلامٍ، اللهمَّ صلِّ على مَنْ كَلَّمَهُ الضَّبُّ في مَجْلِسِهِ مَعَ أصحابِهِ الأعلامِ، اللهمَّ صلِّ على البَشيرِ النَّذيرِ، اللهمَّ صلِّ على السِّراجِ المُنيرِ، اللهمَّ صلِّ على مَنْ شكا

إليهِ البَعيرُ، اللهمَّ صلِّ على مَنْ تَفَجَّرَ مِنْ بَيْنِ أصَابِعِهِ الماءُ النَّمِيرُ، اللهمَّ صلِّ على الطَّاهِرِ المُطَهَّرِ، اللهمَّ صلِّ على نُورِ الأنوارِ، اللهمَّ صلِّ على مَنِ انشقَّ لهُ القمرُ، اللهمَّ صلِّ على الطَّيِّبِ المُطَيَّبِ، اللهمَّ صلِّ على الرَّسولِ المُقَرَّبِ، اللهمَّ صلِّ على الفَجْرِ السَّاطِعِ، اللهمَّ صلِّ على النَّجْمِ الثَّاقِبِ، اللهمَّ صلِّ على العُرْوَةِ الوُثْقَى، اللهمَّ صلِّ على نذيرِ أهلِ الأرضِ، اللهمَّ صلِّ على الشفيعِ يومَ العرضِ، اللهمَّ صلِّ على الساقي للناسِ مِنَ الحَوْضِ، اللهمَّ صلِّ على صاحِبِ لواءِ الحَمْدِ، اللهمَّ صلِّ على المُشَمِّرِ عَنْ ساعِدِ الجِدِّ، اللهمَّ صلِّ على المُسْتَعْمِلِ في مِرْضاتِكَ غَايَةَ الجُهْدِ، اللهمَّ صلِّ على النبيِّ الخاتَمِ، اللهمَّ صلِّ على الرسولِ الخاتَمِ، اللهمَّ صلِّ على المُصْطفى القائِمِ، اللهمَّ صلِّ على رسولِكَ أبي القاسِمِ، اللهمَّ صلِّ على صاحِبِ الآياتِ، اللهمَّ صلِّ على صاحِبِ الدِّلالاتِ، اللهمَّ صلِّ على صاحِبِ الإشاراتِ، اللهمَّ صلِّ على صاحِبِ الكراماتِ، اللهمَّ صلِّ على صاحِبِ العلاماتِ، اللهمَّ صلِّ على صاحِبِ البَيِّناتِ، اللهمَّ صلِّ على صاحِبِ المُعْجِزاتِ اللهمَّ صلِّ على صاحِبِ خوارِقِ العاداتِ، اللهم صل على من سلمت عليه الأحجار، اللهمَّ صلِّ على مَنْ سَجَدَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ الأشجارُ، اللهمَّ صلِّ على مَنْ تَفَتَّقَتْ مِنْ نُورِهِ الأزهارُ، اللهمَّ صلِّ على مَنْ طَابَتْ بِبَرَكَتِهِ الثِّمارُ، اللهمَّ صلِّ على مَنِ اخضرَّتْ مِنْ بَقِيَّةِ وَضُوئِهِ الأشجارُ، اللهمَّ صلِّ على مَنْ فاضتْ مِنْ نُورِهِ جميعُ الأنوارِ، اللهمَّ صلِّ على مَنْ بالصلاةِ عليهِ تُحَطُّ الأوزارُ، اللهمَّ صلِّ على مَنْ بالصلاةِ عليهِ تُنالُ منازلُ الأبرارِ، اللهمَّ صلِّ على مَنْ بالصلاةِ عليهِ

يُرْحَمُ الكِبَارُ والصِّغَارُ، اللهمَّ صلِّ على مَنْ بالصلاةِ عليهِ تَتَنَعَّمُ في هذهِ الدارِ وفي تلكَ الدارِ، اللهمَّ صلِّ على مَنْ بالصلاةِ عليهِ تُنالُ رحمةُ العَزِيزِ الغَفَّارِ، اللهمَّ صلِّ على المنصورِ المُؤَيَّدِ، اللهمَّ صلِّ على المختار المُمَجَّدِ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا ومولانا محمدٍ، اللهمَّ صلِّ على مَنْ كان إذا مشى في البَرِّ الأقْفَرِ تَعَلَّقَتِ الوُحوشُ بأذيالِهِ، اللهمَّ صلِّ عليهِ وعلى آلهِ وصَحْبِهِ وسَلِّمْ تسليماً والحمدُ للهِ رَبِّ العالمينَ.

ابتداء الربع الثاني

الحمدُ للهِ على حِلْمِهِ بَعْدَ عِلْمِهِ، وعلى عَفْوِهِ بَعْدَ قُدْرَتِهِ، اللهمَّ إنِّي أعوذُ بِكَ مِنَ الفقرِ إلا إليكَ، ومِنَ الذُّلِّ إلا لَكَ، ومِنَ الخوفِ إلا مِنْكَ، وأعوذُ بِكَ أن أقولَ زُوراً، أو أغشى فُجوراً، أو أكونَ بِكَ مغروراً، وأعوذُ بِكَ مِنْ شماتةِ الأعداءِ، وعُضَالِ الدَّاءِ وخيبةِ الرَّجاءِ، وزوالِ النِّعْمَةِ، وفُجاءَةِ النِّقْمَةِ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ وسَلِّمْ عليهِ واجزِهِ عنا ما هو أهلُهُ حَبيبِكَ (ثلاثاً) اللهمَّ صلِّ على سيدنا إبراهيمَ وسَلِّمْ عليهِ واجزِهِ عنا ما هو أهلُهُ خَليلِكَ (ثلاثاً)، اللهمَّ صلِّ على سيدِنا محمدٍ وعلى آلِ سيدِنا محمدٍ كما صَلَّيْتَ ورَحِمْتَ وباركتَ على سيدنا إبراهيمَ في العالمينَ إنَّكَ حميدٌ مجيدٌ، عددَ خلقِكَ ورِضاءَ نفسِكَ وزِنَةَ عَرْشِكَ ومِدادَ كلماتِكَ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ عددَ مَنْ صلى عليهِ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ عددَ مَنْ لم يصلِّ عليهِ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ عددَ ما صُلِّيَ عليهِ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ أضعافَ ما صُلِّيَ عليهِ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ كما هو أهلُهُ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ كما تُحِبُّ وترضى لهُ.

الحزبُ الثالثُ

ورد يومِ الأربعاءِ

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ

اللهمَّ صلِّ على روحِ سيدنا محمدٍ في الأرواحِ، وعلى جسدِهِ في الأجسادِ، وعلى قبرِهِ في القبورِ، وعلى آلهِ وصحبِهِ وسَلِّمْ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ كلما ذكرَهُ الذاكِرونَ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ كلما غَفَلَ عَنْ ذكرِهِ الغَافِلونَ، اللهمَّ صلِّ وسَلِّمْ وبارك على سيدنا محمدٍ النبيِّ الأميِّ وأزواجِهِ أمهاتِ المؤمنينَ، وذُرِّيَّتِهِ وأهلِ بيتِهِ صلاةً وسلاماً لا يُحصى عَدَدُهُما، ولا ينقطعُ مَدَدُهُما، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ عددَ ما أحاطَ بِهِ علمُكَ، وأحصاهُ كتابُكَ، صلاةً تكونُ لَكَ رضاءً، ولحقِّهِ أداءً وأعطِهِ الوسيلَةَ والفضيلَةَ والدرجَةَ الرفيعَةَ، وابعثهُ اللهمَّ المقامَ المحمودَ الذي وعدتَهُ، واجزهِ عنا ما هو أهلُهُ، وعلى جميعِ إخوانِهِ مِنَ النبيينَ والصِّدِّقينَ والشُّهَداءِ والصَّالِحينَ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ وأنزلهُ المُنْزَلَ المُقَرَّبَ يومَ القيامَةِ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ، اللهمَّ تَوِّجْهُ بتاجِ العزِّ والرضا والكرامةِ، اللهمَّ أعطِ لسيدنا محمدٍ أفضلَ ما سَألَكَ لنفسِهِ، وأعطِ لسيدنا محمدٍ أفضلَ ما سَألَكَ لَهُ أحدٌ مِنْ خلقِكَ، وأعطِ لسيدنا محمدٍ أفضلَ ما أنتَ مسؤولٌ لَهُ إلى يومِ القيامَةِ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ وسيدنا آدمَ وسيدنا نوحٍ، وسيدنا إبراهيمَ وسيدنا موسى وسيدنا عيسى، وما بينهم مِنَ النبيينَ والمُرْسَلينَ، صلواتُ اللهِ وسلامُهُ عليهمْ أجمعينَ (ثلاثاً)، اللهمَّ صلِّ على أبينا سيدنا آدمَ وأمنا سيدتنا حواءَ، صلاةَ مَلائِكَتِكَ، وأعطِهِما مِنَ الرِّضْوانِ حتى تُرْضِيَهُما، واجزِهِما اللهمَّ أفضلَ ما جزيتَ بِهِ أباً وأماً عَنْ ولديهما، اللهمَّ صلِّ على سيدنا جبريلَ وسيدنا ميكائيلَ، وسيدنا إسرافيلَ وسيدنا عزرائيلَ، وحملةِ العرشِ، وعلى المَلائِكَةِ والمُقرَّبِينَ، وعلى جميعِ الأنبياءِ والمرسلينَ، صلواتُ اللهِ وسلامُهُ عليهم أجمعينَ (ثلاثاً)،

اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ عددَ ما علمتَ ومِلْءَ ما علمتَ، وزِنَةَ ما علمتَ، ومِدادَ كلماتِكَ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ صلاةً موصولَةً بالمزيدِ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ صلاةً لا تنقطعُ أبدَ الآبادِ ولا تبيدُ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ صلاتَكَ التي صليتَ عليهِ، وسَلِّمْ على سيدنا محمدٍ سلامَكَ الذي سلمتَ عليهِ، واجزِهِ عنا ما هو أهْلُهُ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ صلاةً تُرْضِيكَ وتُرْضِيهِ وتَرْضى بها عنا، واجزِهِ عنا ما هو أهْلُهُ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ بحرِ أنوارِكَ، ومَعْدِنِ أسرارِكَ، ولِسانِكَ حُجَّتِكَ، وعروسِ مملكتِكَ، وإمامِ حَضْرتِكَ، وطِرازِ مُلْكِكَ، وخزائِنِ رحمتِكَ وطريقِ شريعتِكَ، المُتَلَذِّذِ بتوحيدِكَ، إنسانِ عينِ الوجودِ، والسببِ في كل موجودٍ، عينِ أعيانِ خلقِكَ، المُتَقَدِّمِ مِنْ نُورِ ضِيائِكَ، صلاةً تدومُ بدوامِكَ، وتبقى ببقائِكَ، لا مُنْتهى لها دونَ عِلْمِكَ، صلاةً تُرْضيكَ وتُرْضيهِ، وتَرْضى بها عنا يا رَبَّ العالمينَ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ عددَ ما في عِلْمِ اللهِ، صلاةً دائِمَةً بدوامِ ملكِ اللهِ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ كما صليتَ على سيدنا إبراهيمَ، وبارِكْ على سيدنا محمدٍ وعلى آلِ سيدنا محمدٍ كما باركتَ على آلِ سيدنا إبراهيمَ في العالمينَ إنَّكَ حميدٌ مجيدٌ، عددَ خلقِكَ ورِضا نفسِكَ وزِنَةَ عرشِكَ ومِدادَ كلماتِكَ، وعددَ ما ذكرَكَ بِهِ خلقُكَ فيما مضى، وعددَ ما هم ذاكرونَكَ بِهِ فيما بقيَ في كل سنةٍ وشهرٍ وجمعةٍ ويومٍ وليلةٍ وساعةٍ مِنَ الساعاتِ، وشَمٍ ونفسٍ وطرفَةٍ ولَمْحَةٍ، مِنَ الأبدِ إلى الأبدِ، وآبادِ الدنيا وآبادِ الآخرةِ، وأكثَرَ مِنْ ذلكَ، لا ينقطعُ أولُهُ، ولا ينفَدُ آخِرُهُ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ على قدرِ حُبِّكَ فيهِ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ على قدرِ

عِنَايَتِكَ بِهِ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ حَقَّ قدرِهِ ومِقْدارِهِ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ صلاةً تُنَجِّينا بِها مِنْ جميعِ الأهوالِ والآفاتِ، وتقضي لنا بها جميعَ الحاجاتِ، وتُطَهِّرُنا بها مِنْ جميعِ السَّيِّئاتِ، وتَرْفَعُنَا بها أعلى الدرجاتِ، وتُبَلِّغُنا بها أقصى الغاياتِ مِنْ جميعِ الخيراتِ، في الحياةِ وبعدَ المماتِ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ صلاةَ الرِّضا، وارضَ عَنْ أصحابِهِ رِضاءَ الرِّضا، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ السابِقِ للخلقِ نُورُهُ ورحمةٌ للعالمينَ ظُهُورُهُ، عددَ مَنْ مضى مِنْ خلقِكَ ومَنْ بقيَ، ومَنْ سَعِدَ منهم ومَنْ شقيَ، صلاةً تستغرقُ العَدَّ وتُحيطُ بالحّدِّ، صلاةً لا غايَةَ لها ولا مُنْتَهى ولا انقِضاءَ، صلاةً دائِمَةً بدوامِكَ، وعلى آلِهِ وصحبِهِ وسَلِّمْ تسليماً مثلَ ذلكَ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ الذي مَلأتَ قلبَهُ مِنْ جلالِكَ، وعينَهُ مِنْ جمالِكَ، فأصبَحَ فَرِحاً مُؤَيَّداً منصوراً، وعلى آلِهِ وصحبِهِ وسَلِّمْ تسليماً، والحمدُ للهِ على ذلكَ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا ومولانا محمدٍ عددَ أوراقِ الزيتونِ وجميعِ الثمارِ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا ومولانا محمدٍ عددَ ما كانَ وما يكونُ، وعددَ ما أظلمَ عليهِ الليلُ وأضاءَ عليهِ النهارُ اللهمَّ صلِّ على سيدنا ومولانا محمدٍ وعلى آلِهِ وأزواجِهِ وذُرِّيَّتِهِ، عددَ أنفاسِ أمتِهِ، اللهمَّ ببركةِ الصلاةِ عليهِ، اجعلنا بالصلاةِ عليهِ مِنَ الفائِزينَ، وعلى حوضِهِ مِنَ الوارِدِينَ الشَّارِبينَ، وبِسُنَّتِهِ وطاعتِهِ مِنَ العاملينَ، ولا تَحُلْ بيننا وبينَهُ يومَ القيامَةِ يا رَبَّ العالمينَ، واغفر لنا ولوالِدِينا ولجميعِ المسلمينَ، الحمدُ للهِ رَبِّ العالمينَ.

اللهمَّ صلِّ وسَلِّمْ وباركْ على سيدنا محمدٍ وعلى آلِ سيدنا محمدٍ أكرمِ خلقِكَ، وسراجِ أفقِكَ، وأفضَلِ قائِمٍ بحقِّكَ، المبعوثِ بتيسيرِكَ ورفقِكَ، صلاةً يتوالى تكرارُها، وتلوحُ على الأكوانِ أنوارُها، اللهمَّ صلِّ وسَلِّمْ وباركْ على سيدنا محمدٍ وعلى آلِ سيدنا محمدٍ أفضلِ ممدوحٍ بقولِكَ وأشرفِ داعٍ للاعتصامِ بحبلِكَ، وخاتَمِ أنبيائِكَ ورُسُلِكَ، صلاةً تبلِّغنا بها في الدارينِ عَميمَ فضلِكَ، وكرامةَ رِضْوانِكَ ووصلِكَ، اللهمَّ صلِّ وسَلِّمْ وباركْ على سيدنا محمدٍ وعلى آلِ سيدنا محمدٍ أكرمِ الكرماءِ مِنْ عبادِكَ، وأشرفِ المنادينَ لطرقِ رشادِكَ، وسراجِ أقطارِكَ وبلادِكَ، صلاةً لا تفنى ولا تبيدُ، تبلغنا بها كرامةَ المزيدِ، اللهمَّ صلِّ وسَلِّمْ وباركْ على سيدنا محمدٍ وعلى آلِ سيدنا محمدٍ الرفيعِ مقامُهُ، الواجِبِ تعظيمُهُ واحترامُهُ، صلاةً لا تنقطعُ أبداً ولا تفنى سرمداً، ولا تنحصرُ عدداً اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ وعلى آلِ سيدنا محمدٍ كما صليتَ على سيدنا إبراهيمَ وعلى آلِ سيدنا إبراهيمَ في العالمينَ إنَّكَ حميدٌ مجيدٌ، وصلِّ اللهمَّ على سيدنا محمدٍ وعلى آلِ سيدنا محمدٍ كلما ذكرَهُ الذاكرونَ، وغَفَلَ عَنْ ذكرِهِ الغافِلونَ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ وعلى آلِ سيدنا محمدٍ، وارحمْ سيدَنا محمداً وآلِ سيدنا محمدٍ، وباركْ على سيدنا محمدٍ وآلِ سيدنا محمدٍ، كما صليتَ ورحمتَ وباركتَ على سيدنا إبراهيمَ وعلى آلِ سيدنا إبراهيمَ إنَّكَ حميدٌ مجيدٌ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ النبيِّ الأميِّ الطَّاهِرِ المُطَهَّرِ، وعلى آلهِ وسَلِّم، اللهمَّ صلِّ على من ختمتَ بِهِ الرسالةَ، وأيدتَّهُ بالنصرِ والكوثرِ والشفاعةِ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا ومولانا محمدٍ نبيِّ الحُكْمِ والحِكْمَةِ، السراجِ الوهاجِ، المخصوصِ بالخلقِ العظيمِ، وخَتْمِ الرُّسُلِ ذي المعراجِ، وعلى آلهِ وأصحابِهِ وأتباعِهِ

السالِكينَ على منهجِهِ القويمِ، فأعظمِ اللهمَّ بِهِ مِنْهَاجَ نُجُومِ الإسلامِ، ومصابيحِ الظلام، المهتدى بِهِم في ظلَمةِ ليلِ الشكِّ الداج، صلاةً دائمةً مستمرةً ما تلاطمتْ في الأبْحُرِ الأمواجُ، وطافَ بالبيتِ العتيقِ مِنْ كل فجٍ عميقٍ الحجاجُ، وأفضلُ الصلاةِ والتسليمِ، على سيدنا محمدٍ رسولِهِ الكريمِ، وصفوتِهِ مِنَ العبادِ، وشفيعِ الخلائِقِ في الميعادِ، صاحِبِ المقامِ المحمودِ، والحوضِ الموردِ، الناهِضِ بأعباءِ الرسالةِ والتبليغِ الأعمِّ، والمخصوصِ بشرفِ السعايةِ في الصلاحِ الأعظمِ، صلى اللهُ عليهِ وعلى آلهِ، صلاةً دائمةً مستمرةَ الدوامِ، على مَرِّ الليالي والأيامِ، فهو سيدُ الأولينَ والآخِرينَ، وأفضلُ الأولينَ والآخِرينَ، عليهِ أفضلُ صلاةِ المصلينَ، وأزكى سلامِ المسلمينَ، وأطيبُ ذكرِ الذاكِرينَ، وأفضلُ صلواتِ اللهِ، وأحسنُ صلواتِ اللهِ، وأجلُّ صلواتِ اللهِ، وأجملُ صلواتِ اللهِ، وأكملُ صلواتِ اللهِ، وأسبغُ صلواتِ اللهِ، وأتمُّ صلواتِ اللهِ، وأظهرُ صلواتِ اللهِ، وأعظمُ صلواتِ اللهِ، وأذكى صلواتِ اللهِ، وأطيبُ صلواتِ اللهِ، وأبركُ صلواتِ اللهِ، وأزكى صلواتِ اللهِ، وأنمى صلواتِ اللهِ، وأوفى صلواتِ اللهِ، وأسنى صلواتِ اللهِ، وأعلى صلواتِ اللهِ، وأكثرُ صلواتِ اللهِ، وأجمعُ صلواتِ اللهِ، وأعمُّ صلواتِ اللهِ، وأدومُ صلواتِ اللهِ، وأبقى صلواتِ اللهِ، وأعزُّ صلواتِ اللهِ، وأرفعُ صلواتِ اللهِ، وأعظمُ صلواتِ اللهِ على أفضلِ خلقِ اللهِ، وأحسنِ خلقِ اللهِ، وأجلِّ خلقِ اللهِ، وأكرمِ خلقِ اللهِ، وأجملِ خلقِ اللهِ، وأكملِ خلقِ اللهِ، وأتمِّ خلقِ اللهِ، وأعظمِ خلقِ اللهِ عندَ اللهِ، رسولِ اللهِ ونبيِّ اللهِ، وحبيبِ اللهِ وصَفِيِّ اللهِ ونجيِّ اللهِ، وخليلِ اللهِ ووليِّ اللهِ وأمينِ اللهِ، وخيرةِ اللهِ مِنْ خلقِ اللهِ، ونُخْبَةِ اللهِ مِنْ بريةِ اللهِ، وصفوةِ اللهِ مِنْ أنبياءِ اللهِ،

وعروةِ اللهِ، وعصمةِ اللهِ، ونعمةِ اللهِ، ومفتاحِ رحمةِ اللهِ، المختارِ مِنْ رسلِ اللهِ، المنتخبِ مِنْ خلقِ اللهِ، الفائزِ بالمطلبِ في المرهبِ والمرغبِ، المُخْلِصِ فيما وُهِبَ، أَكْرَمِ مبعوثٍ، أَصْدَقِ قائِلٍ، أَنْجَحِ شافِعٍ، أَفْضَلِ مُشَفَّعٍ، الأمينِ فيما استودِعَ الصادِقِ فيما بَلَّغَ، الصادِعِ بأمرِ ربهِ، المضطلِعِ بما حُمِّلَ، أَقْرَبِ رسلِ اللهِ إلى اللهِ وسيلةً، وأَعْظَمِهِمْ غداً عندَ اللهِ منزلةً وفضيلةً، وأَكْرَمِ أنبياءِ اللهِ الكرامِ الصفوةِ على اللهِ، وأَحَبِّهِمْ إلى اللهِ، وأَقْرَبِهِمْ زلفى لدى اللهِ، وأَكْرَمِ الخلقِ على اللهِ، وأَحْظَاهُمْ وأَرْضَاهُمْ لدى اللهِ، وأَعْلَى الناسِ قدراً، وأَعْظَمِهِمْ محلاً، وأَكْمَلِهِمْ محاسناً وفضلاً، وأَفْضَلِ الأنبياءِ درجةً، وأَكْمَلِهِمْ شريعةً، وأَشْرَفِ الأنبياءِ نِصاباً، وأَبْيَنِهِمْ بَياناً وخِطاباً، وأَفْضَلِهِمْ مولِداً ومُهاجِراً وعِترةً وأصحاباً، وأَكْرَمِ الناسِ أَرُومَةً وأَشْرَفِهِمْ جُرْثُومَةً، وخَيْرِهِمْ نَفْساً، وأَطْهَرِهِمْ قلباً، وأَصْدَقِهِمْ قولاً، وأَزْكَاهُمْ فِعلاً، وأَثْبَتِهِمْ أصلاً، وأَوْفَاهُمْ عهداً، وأَمْكَنِهِمْ مجداً، وأَكْرَمِهِمْ طبعاً، وأَحْسَنِهِمْ صنعاً، وأَطْيَبِهِمْ فرعاً، وأَكْثَرِهِمْ طاعَةً وسمعاً، وأَعْلاَهُمْ مقاماً، وأَحْلاَهُمْ كلاماً، وأَزْكَاهُمْ سلاماً، وأَجَلِّهِمْ قدراً، وأَعْظَمِهِمْ فخراً، وأَسْنَاهُمْ فَخْراً، وأَرْفَعُهُمْ في الملإِ الأعلى ذكراً، وأَوْفَاهُمْ عهداً، وأَصْدَقِهِمْ وعداً، وأَكْثَرِهِمْ شُكراً، وأَعْلاهُمْ أمراً، وأَجْمَلِهِمْ صبراً، وأَحْسَنِهِمْ خيراً، وأَقْرَبِهِمْ يُسراً، وأَبْعَدِهِمْ مَكاناً، وأَعْظَمهم شاناً، وأَثْبَتِهِمْ بُرهاناً، وأَرْجَحِهِمْ مِيزاناً، وأَوَّلِهِمْ إيماناً، وأَوْضَحِهِمْ بَياناً، وأَفْصَحِهِمْ لِساناً، وأَظهَرِهِمْ سُلطاناً.

الحزبُ الرابعُ

ورد يومِ الخميسِ

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ

اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ عبدِكَ ورسولِكَ النبيِّ الأميِّ وعلى آلِ سيدنا محمدٍ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ وعلى آلِ سيدنا محمدٍ صلاةً تكونُ لَكَ رضاءً، ولَهُ جزاءً ولِحَقِّهِ أداءً، وأعطِهِ الوسيلَةَ والفضيلَةَ والمقامَ المحمودَ الذي وعدتَّهُ، واجزِهِ عنا ما هو أهلُهُ واجزِهِ أفضلَ ما جازيتَ بِهِ نبياً عَنْ قومِهِ ورسولاً عَنْ أمتِهِ، وصلِّ على جميعِ إخوانِهِ مِنَ النَّبِيِّينَ والصالِحينَ يا أرحمَ الراحِمِينَ، اللهمَّ اجعلْ فضائِلَ صلَواتِكَ، وشرائِفَ زكواتِكَ ونوامِيَ بركاتِكَ، وعواطِفَ رأفتِكَ ورحمتِكَ وتحيتِكَ وفضائِلَ آلائِكَ على سيدنا محمدٍ سيدِ المُرْسَلِينَ ورسولِ رَبِّ العالمينَ، قائِدِ الخيرِ وفاتِحِ البِرِّ، ونبيِّ الرحمةِ وسيدِ الأمةِ، اللهمَّ ابعثهُ مقاماً محموداً تُزْلِفُ بِهِ قُرْبَهُ وتُقِرُّ بِهِ عَيْنَهُ، يغبطهُ بِهِ الأولونَ والآخِرونَ، اللهمَّ أعطِهِ الفضلَ والفضيلَةَ والشرفَ والوسيلَةَ، والدرجَةَ الرفيعَةَ والمنزلَةِ الشامِخَةَ، اللهمَّ أعطِ سيدَنا محمداً الوسيلَةَ وبَلِّغْهُ مأمولَهُ، واجعلهُ أولَ شافِعٍ وأولَ مشفعٍ، اللهمَّ عَظِّمْ برهانَهُ وثَقِّلْ ميزانَهُ وأبْلِجْ حُجَّتَهُ، وارفعْ في أهلِ عِلِّيِّينَ درجَتَهُ وفي أعلى المُقَرَّبِينَ منزلتَهُ، اللهمَّ أحْيِنا على سُنَّتِهِ وتَوَفَّنا على مِلَّتِهِ، واجعلنا مِنْ أهلِ شفاعتِهِ واحْشُرْنا في زُمْرَتِهِ، وأوْرِدْنا حَوْضَهُ واسقِنا مِنْ كأسِهِ غيرَ خزايا ولا نادِمِينَ ولا شاكِّينَ، ولا مُبَدِّلِينَ ولا مُغَيِّرِينَ، ولا فاتِنِينَ ولا مفتونِينَ آمينَ، يا رَبَّ العالمينَ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ وعلى آلِ سيدنا محمدٍ، وأعطِهِ الوسيلَةَ والفضيلَةَ والدرجَةَ الرفيعَةِ، وابعثهُ المقامَ المحمودَ الذي وَعَدْتَهُ مَعَ إخوانِهِ

النَّبِيِّينَ صلى اللهُ على سيدنا محمدٍ نبيِّ الرحمةِ وسيدِ الأمةِ، وعلى أبينا سيدنا آدمَ وأمنا سيدتنا حواءَ، ومَنْ ولدا مِنَ النَّبِيِّينَ والصِّدِّيقينَ والشُّهداءِ والصالِحينَ، وصلِّ على مَلائِكَتِكَ أجمعينَ، مِنْ أهلِ السَّماواتِ والأرضينَ، وعلينا معهم يا أرحمَ الراحِمينَ، اللهمَّ اغفر لي ذنوبي ولوالِديَّ، وارحمهما كما رَبَّيَانِي صغيراً، ولجميعِ المؤمنينَ والمؤمناتِ والمسلمينَ والمسلماتِ، الأحياءِ منهم والأمواتِ، وتابِعْ بيننا وبينهم بالخيراتِ، رَبِّ اغفر وارحم وأنتَ خيرُ الراحِمينَ، ولا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ العليِّ العظيمِ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ نُورِ الأنوارِ وسِرِّ الأسرارِ، وسيدِ الأبرارِ، وزَيْنِ المُرْسَلِينَ الأخيارِ، وأكرمِ مَنْ أظلمَ عليهِ الليلُ وأشرقَ عليهِ النهارُ، وعددَ ما نزلَ مِنْ أولِ الدنيا إلى آخرِها مِنْ قطرِ الأمطارِ، وعددَ ما نبتَ مِنْ أولِ الدنيا إلى آخرِها مِنَ النباتِ والأشجارِ، صلاةً دائِمَةً بدوامِ ملكِ اللهِ الواحدِ القهارِ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ صلاةً تُكْرِمُ بها مَثْواهُ وتُشَرِّفُ بها عقباهُ وتبلغُ بها يومَ القيامةِ مُنَاهُ ورِضَاهُ، هذهِ الصلاةُ تعظيماً لِحَقِّكَ يا سَيِّدَنا محمداً (ثلاثاً) اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ حاءِ الرحمةِ وميمي الملكِ ودالِ الدوامِ، السيدِ الكاملِ الفاتحِ الخاتمِ، عددَ ما في علمِكَ كائِنٌ أو قد كانَ، كلما ذكركَ وذكرهُ الذاكِرونَ وكلما غَفَلَ عَنْ ذكرِكَ وذكره الغافِلونَ، صلاةً دَائِمَةً بِدوامِكَ باقيةً ببقائِكَ، لا مُنْتَهَى لها دونَ عِلْمِكَ إنَّكَ على كل شيءٍ قديرٌ (ثلاثاً)، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ النبيِّ الأميِّ وعلى آلِ سيدنا محمدٍ الذي هو أبهى شموسِ الهُدى نُوراً وأبهرُها، وأسْيَرُ الأنبياءِ فخراً وأشهرُها، ونُورُهُ أزهرُ أنوارِ الأنبياءِ وأشْرَفُها وأوضَحُها، وأزكى الخليقةِ أخلاقاً

وأطْهَرُها، وأكرَمُها خُلُقاً وأعدَلُها، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ النبيِّ الأميِّ وعلى آلِ سيدنا محمدٍ الذي هو أبهى مِنَ القمرِ التَّامِّ، وأكرَمُ مِنَ السحابِ المُرْسَلَةِ والبحرِ الخِطَمِّ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ النبيِّ الأميِّ وعلى آلِ سيدنا محمدٍ الذي قُرِنَتِ البَرَكَةُ بِذاتِهِ ومُحَيَّاهُ، وتَعَطَّرَتِ العوالِمُ بطيبِ ذكرِهِ ورَيَّاهُ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ وعلى آلهِ وسَلِّمِ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ وعلى آلِ سيدنا محمدٍ، وباركْ على سيدنا محمدٍ وعلى آلِ سيدنا محمدٍ، وارحمْ سيدَنا محمداً وآلَ سيدنا محمدٍ كما صليتَ وباركتَ وترحمتَ على سيدنا إبراهيمَ وعلى آلِ سيدنا إبراهيمَ إنَّكَ حميدٌ مجيدٌ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ عبدِكَ ونبيِّكَ ورسولِكَ النبيِّ الأميِّ وعلى آلِ سيدنا محمدٍ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ وعلى آلِ سيدنا محمدٍ مِلْءَ الدنيا ومِلْءَ الآخرةِ، وباركْ على سيدنا محمدٍ وعلى آلِ سيدنا محمدٍ مِلْءَ الدنيا ومِلْءَ الآخرةِ، وارحم سيدنا محمد و آل سيدنا محمد ملء الدنيا و ملء الآخره، واجزِ سيدَنا محمداً وآلَ سيدنا محمدٍ مِلْءَ الدنيا ومِلْءَ الآخرةِ، وسَلِّمْ على سيدنا محمدٍ وعلى آلِ سيدنا محمدٍ مِلْءَ الدنيا ومِلْءَ الآخرةِ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ كما أمرتنا أن نُصَلِّيَ عليهِ، وصلِّ على سيدنا محمدٍ كما ينبغي أن يُصَلَّى عليهِ، اللهمَّ صلِّ على نبيكَ المصطفى ورسولِكَ المرتضى، ووليِّكَ المجتبى وأمينِكَ على وحي السماءِ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ أكرَمِ الأسلافِ القائِمِ بالعدلِ والإنصافِ، المنعوتِ في سورَةِ الأعرافِ، المنتخَبِ مِنْ أصلابِ الشِّرافِ والبطونِ الظرافِ، المصفى مِنْ مُصاصِ عبدِ المطلبِ بن عبدِ منافٍ، الذي هديتَ بِهِ مِنَ الخِلافِ، وبَيَّنْتَ سبيلَ العفافِ اللهمَّ إني أسأَلُكَ بأفضلِ مسألتِكَ، وبأحبِّ أسمائِكَ إليكَ

وأكرمِها عليكَ، وبما مننتَ علينا بسيدنا محمدٍ نَبِيِّنا صلى الله عليه - وسلم فاستنقذتنا بِهِ مِنَ الضلالَةِ، وأمرتنا بالصلاةِ عليهِ، وجعلتَ صلاتنا عليهِ درجَةً وكفارَةً ولُطْفاً ومَنّاً مِنْ إعطائِكَ، فأدعوكَ تعظيماً لأمرِكَ، واتباعاً لوصيَّتِكَ، ومنتجزاً لموعودِكَ، لما يجب لنَبِيِّنَا سيدنا محمدٍ صلى الله عليه وسلم في أداءِ حَقِّهِ قِبَلَنا، إذ آمنا بِهِ وصدقناهُ واتبعنا النورَ الذي أنْزِلَ مَعَهُ، وقُلْتَ وقولُكَ الحقُّ، (إِنَّ اللهَ ومَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ على النَّبِيِّ يَأَيُّها الذينَ ءامنوا صَلُّوا عليهِ وسَلِّمُوا تَسْلِيماً)، وأمَرْتَ العِبَادَ بالصلاةِ على نَبِيِّهِمْ، فريضةً افترضتها وأمرتهم بها، فنسأَلُكَ بجلالِ وجهِكَ ونورِ عظمتِكَ، وبما أوْجَبْتَ على نفسِكَ للمُحْسِنِينَ، أن تُصَلِّيَ أنتَ ومَلائِكَتُكَ على سيدنا محمدٍ عبدِكَ ورسولِكَ، ونَبِيِّكَ وصفِيِّكَ وخيرَتِكَ مِنْ خلقِكَ، أفضلَ ما صليتَ على أحدٍ مِنْ خلقِكَ إنَّكَ حميدٌ مجيدٌ، اللهمَّ ارفعْ دَرَجَتَهُ وأكرِمْ مَقَامَهُ، وثَقِّلْ مِيزانَهُ وأبلِجْ حُجَّتَهُ وأظهِرْ مِلَّتَهُ، وأجزِلْ ثوابَهُ وأضِئ نورَهُ وأدِمْ كرامَتَهُ، وألْحِقْ بِهِ مِنْ ذُرِّيَّتَهُ وأهلِ بَيْتِهِ ما تُقِرُّ بِهِ عينَهُ، وعَظِّمْهُ في النَّبِيِّينَ الذينَ خَلَوْا قَبْلَهُ، اللهمَّ اجعلْ سيدَنا محمداً أكثَرَ النَّبِيِّينَ تبعاً، وأكثَرَهم أَزَرَاءَ وأفْضَلَهُمْ كرامَةً ونوراً، وأعلاهم درجَةً وأفْسَحَهُمْ في الجنةِ منزِلاً، اللهمَّ اجعل في السابِقِينَ غايَتَهُ وفي المنتخبينَ منزِلَتَهُ، وفي المقرَّبِينَ دارَهُ وفي المصطَفَيْنَ منزِلَهُ، اللهمَّ اجعلهُ أكرمَ الأكرمِينَ عندَكَ منزِلاً وأفضَلَهُم ثواباً، وأقربَهُم مَجلِساً وأثبتَهُم مَقاماً، وأصوبَهُم كَلاماً وأنجَحَهُم مَسألَةً، وأفضَلَهُم لديكَ نصيباً وأعظَمَهُم فيما عندَكَ رغبَةً،

وأنزِلْهُ في غُرُفاتِ الفِرْدَوْسِ مِنَ الدرجاتِ العُلى التي لا دَرَجَةَ فوقَها، اللهمَّ اجعلْ سيدَنا محمداً أصْدَقَ قَائِلٍ وأنْجَحَ سائِلٍ، وأولَ شافِعٍ وأفضَلَ مُشَفَّعٍ، وشَفِّعْهُ في أمتِهِ بشفاعَةٍ يغبطُهُ بها الأولونَ والآخرونَ، وإذا مَيَّزْتَ عبادَكَ بفصلِ قضائِكَ، فاجعل سيدَنا محمداً في الأصدقِينَ قيلاً، والأحسنِينَ عملاً، وفي المهدِيِّينَ سبيلاً، اللهمَّ اجعل نَبِيَّنا لنا فرطاً، واجعل حوضَهُ لنا موعداً لأوَّلِنَا وآخِرِنا، اللهمَّ احشُرْنا في زُمْرَتِهِ، واستعمِلْنا في سُنَّتِهِ وتَوَفَّنَا على مِلَّتِهِ، وعَرِّفْنا وجهَهُ، واجعلنا في زُمْرَتِهِ وحِزْبِهِ، اللهمَّ اجمعْ بيننا وبينَهُ كما آمَنَّا بِهِ ولم نَرَهُ، ولا تُفَرِّقْ بيننا وبينَهُ حتى تُدْخِلَنَا مَدْخَلَهُ، وتُورِدَنا حوضَهُ، وتجعلنا مِنْ رُفَقائِهِ، مَعَ المُنْعَمِ عليهم مِنَ النَّبِيِّينَ والصِّدِّيقِينَ والشُّهَداءِ والصَّالِحِينَ، وحَسُنَ أولئكَ رفيقاً، والحمدُ للهِ رَبِّ العالَمِينَ.

ابتداءُ الربعِ الثالثِ

اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ نُورِ الهُدَى والقائِدِ إلى الخيرِ والداعِي إلى الرُّشْدِ، نَبِيِّ الرحمةِ وإمامِ المُتَّقِينَ ورسولِ رَبِّ العالَمِينَ لا نَبِيَّ بعدَهُ كما بَلَّغَ رِسالَتَكَ ونَصَحَ لِعِبادِكَ، وتلَا آياتِكَ وأقامَ حُدُودَكَ، ووَفَّى بِعهدِكَ وأنْفَذَ حُكْمَكَ، وأمرَ بِطاعَتِكَ ونهى عَنْ معصِيَتِكَ، ووالى وَلِيَّكَ الذي تُحِبُّ أن تواليَهُ، وعادى عَدُوَّكَ الذي تُحِبُّ أن تُعادِيَهُ، وصلى اللهُ على سيدنا محمدٍ، اللهمَّ صلِّ على جَسَدِهِ في الأجسادِ، وعلى رُوحِهِ في الأرواحِ، وعلى مَوْقِفِهِ في المواقِفِ، وعلى مَشْهَدِهِ في المشاهِدِ، وعلى ذكرِهِ إذا ذُكِرَ، صلاةً مِنَّا على نَبِيِّنا، اللهمَّ أبْلِغْهُ مِنَّا السلامَ كما ذُكِرَ السلامُ، والسلامُ على النَّبِيِّ ورحمةُ اللهِ تعالى وبركاتُهُ، اللهمَّ صلِّ على مَلائِكَتِكَ المُقَرَّبِينَ، وعلى أنبيائِكَ المُطَهَّرِينَ وعلى رُسُلِكَ المُرْسَلِينَ، وعلى حملةِ عرشِكَ وعلى سيدنا جبريلَ، وسيدنا ميكائِيلَ وسيدنا إسرافِيلَ، وسيدنا مَلَكِ الموتِ وسيدنا رِضْوانَ خازِنِ جَنَّتَكَ وسيدنا مالِكٍ، وصلِّ على الكِرامِ الكاتِبِينَ، وصلِّ على أهلِ طاعَتِكَ أجمعِينَ مِنْ أهلِ السماواتِ والأرَضِينَ، اللهمَّ آتِ أهلَ بيتِ نَبِيِّكَ أفضلَ ما آتيتَ أحداً مِنْ أهلِ بُيُوتِ المُرْسَلِينَ واجزِ أصحابَ نَبِيِّكَ أفضلَ ما جازيتَ أحداً مِنْ أصحابِ المُرْسَلِينَ، اللهمَّ اغفرْ للمؤمِنِينَ والمؤمِناتِ، والمُسْلِمِينَ والمُسْلِماتِ، الأحياءِ منهم والأمواتِ، واغْفِرْ لنا ولإخْوانِنَا الذينَ سَبَقُونَا بالإيمانِ ولا تجعلْ في قلوبِنَا غِلاً للذينَ آمنوا، رَبَّنا إنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ، اللهمَّ صلِّ على النَّبِيِّ الهاشِمِيِّ سيدنا محمدٍ وعلى آلهِ وصحبِهِ وسَلِّمْ تَسْلِيماً، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ خيرِ البَرِيَّةِ، صلاةً تُرْضِيكَ

وتُرْضِيهِ وتَرْضى بِها عَنَّا يا أرحَمَ الراحِمِينَ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ وعلى آلِهِ وصحبِهِ وسَلِّمْ تَسْلِيماً كثيراً طَيِّباً مُباركاً فِيهِ جَزِيلاً جَمِيلاً دائِماً بِدوامِ مُلْكِ اللهِ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ وعلى آلهِ مِلْءَ الفضاءِ وعددَ النُّجُومِ في السَّماءِ، صلاةً تُوازِنُ السماواتِ والأرضَ، وعددَ ما خلقتَ وما أنتَ خَالِقُهُ إلى يومِ القِيامَةِ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ وعلى آلِ سيدنا محمدٍ كما صليتَ على سيدنا إبراهيمَ، وبارِكْ على سيدنا محمدٍ وعلى آلِ سيدنا محمدٍ كما باركْتَ على سيدنا إبراهيمَ وعلى آلِ سيدنا إبراهيمَ في العالَمِينَ إنَّكَ حميدٌ مجيدٌ، اللهمَّ إنِّي أسألُكَ العَفْوَ والعَافِيَةِ في الدِّينِ والدُّنيا والآخِرَةِ، اللهمَّ اسْتُرْنا بِسِتْرِكَ الجميلِ (ثلاثاً) اللهمَّ إنِّي أسألُكَ بِحَقِّكَ العظيمِ، وبِحَقِّ نُورِ وجهِكَ الكريمِ، وبِحَقِّ عرشِكَ العظِيمِ، وبما حَمَلَ كُرْسِيُّكَ مِنْ عَظَمَتِكَ وجَلالِكَ وجَمَالِكَ، وبَهَائِكَ وقُدْرَتِكَ وسُلْطانِكَ، وبِحَقِّ أسمائِكَ المخزونَةِ المكنونَةِ التي لم يَطَّلِعْ عليها أحدٌ مِنْ خلقِكَ، اللهمَّ وأسألُكَ بالاسمِ الذي وضعتَهُ على الليلِ فأظلمَ وعلى النهارِ فاستنارَ، وعلى السماواتِ فاستَقَلَّتْ وعلى الأرضِ فاستَقَرَّتْ، وعلى الجِبالِ فأرْسَتْ وعلى البِحَارِ والأَوْدِيَةِ فَجَرَتْ، وعلى العُيونِ فَنَبَعَتْ وعلى السَّحابِ فأمطَرَتْ، وأسألُكَ اللهمَّ بالأسماءِ المكتوبَةِ في جبهَةِ سيدنا إسرافِيلَ عليهِ السَّلامُ وبالأسماءِ المكتوبَةِ في جبهَةِ سيدنا جبريلَ عليهِ السلامُ وعلى المَلائِكَةِ المُقَرَّبِينَ، وأسألُكَ اللهمَّ بالأسماءِ المَكْتُوبَةِ حولَ العرشِ، وأسألُكَ بالأسماءِ المَكْتُوبَةِ حولَ الكُرْسِيِّ، وأسألُكَ اللهمَّ بالاسمِ المَكْتُوبِ على وَرَقِ الزَّيْتُونِ،

وأسألُكَ اللهمَّ بالاسماءِ العظامِ التي سميتَ بِها نَفْسَكَ ما عَلِمْتُ مِنْها وما لم أعلم.

الحزبُ الخامسُ

ورد يومِ الجمعةِ

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ

وأسألُكَ اللهمَّ بالأسماءِ التي دعاكَ بها سيدُنا آدمُ عليهِ السَّلامُ، وبالأسماءِ التي دعاكَ بها سيدُنا نُوحٌ عليهِ السَّلامُ، وبالأسماءِ التي دعاكَ بها سيدُنا هُودٌ عليهِ السَّلامُ، وبالأسماءِ التي دعاكَ بها سيدُنا إبراهيمُ عليهِ السَّلامُ، وبالأسماءِ التي دعاكَ بها سيدُنا صالِحٌ عليهِ السَّلامُ، وبالأسماءِ التي دعاكَ بها سيدُنا يُونُسُ عليهِ السَّلامُ، وبالأسماءِ التي دعاكَ بها سيدُنا أيُّوبُ عليهِ السَّلامُ، وبالأسماءِ التي دعاكَ بها سيدُنا يعقُوبُ عليهِ السَّلامُ، وبالأسماءِ التي دعاكَ بها سيدُنا يُوسُفُ عليهِ السَّلامُ، وبالأسماءِ التي دعاكَ بها سيدُنا مُوسى عليهِ السَّلامُ، وبالأسماءِ التي دعاكَ بها سيدُنا هارُونُ عليهِ السَّلامُ، وبالأسماءِ التي دعاكَ بها سيدُنا شُعَيْبٌ عليهِ السَّلامُ، وبالأسماءِ التي دعاكَ بها سيدُنا إسماعِيلُ عليهِ السَّلامُ، وبالأسماءِ التي دعاكَ بها سيدُنا داودُ عليهِ السَّلامُ، وبالأسماءِ التي دعاكَ بها سيدُنا سُلَيْمانُ عليهِ السَّلامُ، وبالأسماءِ التي دعاكَ بها سيدُنا زَكَرِيَّاءُ عليهِ السَّلامُ، وبالأسماءِ التي دعاكَ بها سيدُنا يَحْيَى عليهِ السَّلامُ، وبالأسماءِ التي دعاكَ بها سيدُنا أرْمِياءُ عليهِ السَّلامُ، وبالأسماءِ التي دعاكَ بها سيدُنا شَعْياءُ عليهِ السَّلامُ، وبالأسماءِ التي دعاكَ بها سيدُنا إلْيَاسُ عليهِ السَّلامُ، وبالأسماءِ التي دعاكَ بها سيدُنا اليَسَعُ عليهِ السَّلامُ، وبالأسماءِ التي دعاكَ بها سيدُنا ذُو الكِفْلِ عليهِ السَّلامُ، وبالأسماءِ التي دعاكَ بها سيدُنا يُوشَعُ عليهِ السَّلامُ، وبالأسماءِ التي دعاكَ بها سيدُنا عِيسَى عليهِ السَّلامُ، وبالأسماءِ التي دعاكَ بِها سيدنا محمدٌ صلى

الله عليه - وسلم وعلى جميعِ النَّبِيِّينَ والمُرْسَلِينَ، أن تُصَلِّيَ على سيدنا محمدٍ نَبِيِّكَ، عددَ ما خلقتَهُ مِنْ قبلِ أن تكونَ السَّماءُ مَبْنِيَّةً، والأرضُ مَطحِيَّةً والجِبالُ مُرْسيةً، والبِحارُ مُجْراةً والعُيونُ مُنْفَجِرَةً، والأنهارُ مُنْهَمِرَةً والشمسُ مُضْحِيَّةً والقَمَرُ مُضِيئاً والكَواكِبُ مُسْتَنِيرَةً، كُنْتَ حَيْثُ كُنْتَ، لا يعلَمُ أحدٌ حَيْثُ كُنْتَ إلا أنتَ وَحْدَكَ لا شَرِيكَ لَكَ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ عددَ حِلْمِكَ، وصلِّ على سيدنا محمدٍ عددَ عِلْمِكَ، وصلِّ على سيدنا محمدٍ عددَ كَلِمَاتِكَ، وصلِّ على سيدنا محمدٍ عددَ نِعْمَتِكَ، وصلِّ على سيدنا محمدٍ مِلْءَ سماواتِكَ، وصلِّ على سيدنا محمدٍ مِلْءَ أرضِكَ، وصلِّ على سيدنا محمدٍ مِلْءَ عَرْشِكَ، وصلِّ على سيدنا محمدٍ زِنَةَ عَرْشِكَ، وصلِّ على سيدنا محمدٍ عددَ ما جَرَى بِهِ القلمُ في أمِّ الكِتابِ، وصلِّ على سيدنا محمدٍ عددَ ما خَلَقْتَ في سَبْعِ سماواتِكَ وصلِّ على سيدنا محمدٍ عددَ ما أنتَ خالِقٌ فِيهِنَّ إلى يومِ القِيامَةِ، في كُلِّ يومٍ ألفَ مَرَّةٍ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ عددَ كلِّ قَطْرَةٍ قَطَرَتْ من سماواتِكَ إلى أرضِكَ من يومِ خلقتَ الدنيا إلى يومِ القيامةِ في كلِّ يومٍ ألفَ مرةٍ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ عددَ مَنْ يُسَبِّحُكَ ويُهَلِّلُكَ، ويُكَبِّرُكَ ويُعَظِّمُكَ، منْ يومِ خلقتَ الدنيا إلى يومِ القيامةِ، في كُلِّ يومٍ ألفَ مَرَّةٍ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ عددَ أنفَاسِهِمْ وألفَاظِهِمْ، وصلِّ على سيدنا محمدٍ عددَ كُلِّ نَسَمَةٍ خلقتَها فِيهِمْ، مِنْ يَوْمِ خلقتَ الدُّنيا إلى يَوْمِ القِيَامَةِ، في كُلِّ يومٍ ألفَ مَرَّةٍ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ عددَ السَّحابِ الجارِيَةِ، وصلِّ على سيدنا محمدٍ عددَ الرِّياحِ الذارِيَةِ مِنْ يَوْمِ خلقتَ الدُّنيا إلى يَوْمِ

القِيَامَةِ، في كُلِّ يَوْمٍ ألفَ مَرَّةٍ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ عددَ ما هَبَّتْ عليهِ الرِّيَاحُ وحَرَّكَتْهُ مِنَ الأغْصَانِ والأشْجَارِ والأوراقِ والثِّمارِ، وجميعِ ما خلقتَ على أرضِكَ وما بينَ سماواتِكَ، مِنْ يَوْمَ خلقتَ الدُّنيا إلى يَوْمِ القيامَةِ، في كُلِّ يَوْمٍ ألفَ مَرَّةٍ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ عددَ نُجُومِ السَّماءِ، مِنْ يومِ خلقتَ الدُّنيا إلى يومِ القِيَامَةِ، في كُلِّ يومٍ ألفَ مرةٍ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ مِلْءَ أرضِكَ مما حملتْ وأقلَّتْ مِنْ قُدْرَتِكَ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ عددَ ما خلقتَ في سَبْعِ بِحَارِكَ، مما لا يعلمُ عِلْمَهُ إلا أنتَ، وما أنتَ خَالِقُهُ فيها إلى يومِ القِيَامَةِ، في كُلِّ يومٍ ألفَ مَرَّةٍ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ عددَ مِلْءِ سَبْعِ بِحَارِكَ، وصلِّ على سيدنا محمدٍ زِنَةَ سَبْعِ بِحَارِكَ، مما حملتْ وأقلَّتْ مِنْ قُدْرَتِكَ، اللهمَّ وصلِّ على سيدنا محمدٍ عددَ أمواجِ بِحَارِكَ، مِنْ يومِ خلقتَ الدُّنيا إلى يومِ القِيَامَةِ، في كُلِّ يومٍ ألفَ مَرَّةٍ، و صلِّ على سيدنا محمدٍ عددَ الرملِ والحصى، في مُسْتَقَرِّ الأرضينَ وسهلِها وجبالِها، مِنْ يومِ خلقتَ الدُّنيا إلى يومِ القِيَامَةِ، في كُلِّ يومٍ ألفَ مَرَّةٍ، اللهمَّ وصلِّ على سيدنا محمدٍ عددَ اضطرابِ المياهِ العَذْبَةِ والمِلْحَةِ، مِنْ يومِ خلقتَ الدُّنيا إلى يومِ القِيَامَةِ، في كُلِّ يومٍ ألفَ مَرَّةٍ، وصلِّ على سيدنا محمدٍ عددَ ما خلقتَهُ على جديدِ أرضِكَ في مُسْتَقَرِّ الأرضينَ شرقِها وغربِها، سهلِها وجبالِها وأودِيَتِها وطَرِيقِها وعامِرِها وغامِرِها، إلى سائِرِ ما خلقتَهُ عليها، وما فيها مِنْ حَصاةٍ ومَدَرٍ وحَجَرٍ، مِنْ يومِ خلقتَ الدُّنيا إلى يومِ القِيَامَةِ، في كُلِّ يومٍ ألفَ مَرَّةٍ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ النَّبِيِّ الأمي عددَ

نباتِ الأرضِ مِنْ قِبْلَتِها وشَرْقِها وغَرْبِها، وسَهْلِها وجِبَالِها وأودِيَتِها وأشْجَارِها وثِمَارِها وأورَاقِها وزُرُوعِها، وجميعِ ما يخرُجُ مِنْ نَبَاتِها وبَرَكاتِها، مِنْ يومِ خلقتَ الدُّنيا إلى يومِ القِيَامَةِ، في كُلِّ يومٍ ألفَ مَرَّةٍ، اللهمَّ وصلِّ على سيدنا محمدٍ عددَ ما خلقتَ مِنَ الجِنِّ والإنسِ والشَّياطِينِ وما أنتَ خالِقُهُ منهم إلى يومِ القِيَامَةِ، في كُلِّ يومٍ ألفَ مَرَّةٍ، اللهمَّ وصلِّ على سيدنا محمدٍ عددَ كُلِّ شَعْرَةٍ في أبدانِهِم وفي وُجُوهِهِم وعلى رُؤُوسِهِم، مُنْذُ خلقتَ الدُّنيا إلى يومِ القِيَامَةِ، في كُلِّ يومٍ ألفَ مَرَّةٍ، اللهمَّ وصلِّ على سيدنا محمدٍ عددَ خفقانِ الطَّيْرِ وطَيَرانِ الجِنِّ والشَّياطِينِ، مِنْ يومِ خلقتَ الدُّنيا إلى يومِ القِيَامَةِ، في كُلِّ يومٍ ألفَ مَرَّةٍ، اللهمَّ وصلِّ على سيدنا محمدٍ عددَ كُلِّ بَهِيمَةٍ خَلَقْتَها على جديدِ أرضِكَ، مِنْ صَغِيرٍ أو كَبِيرٍ في مَشارِقِ الأرضِ ومغارِبِها، مِنْ إنْسِها وجِنِّها ومما لا يعلمُ عِلْمَهُ إلا أنتَ مِنْ يومِ خلقتَ الدُّنيا إلى يومِ القِيَامَةِ، في كُلِّ يومٍ ألفَ مَرَّةٍ، اللهمَّ وصلِّ على سيدنا محمدٍ عددَ خُطَاهُم على وَجْهِ الأرضِ، مِنْ يومِ خلقتَ الدُّنيا إلى يومِ القِيَامَةِ، في كُلِّ يومٍ ألفَ مَرَّةٍ، اللهمَّ وصلِّ على سيدنا محمدٍ عددَ مَنْ يُصَلِّي عليهِ، وصلِّ على سيدنا محمدٍ عددَ مَنْ لم يُصَلِّ عليهِ، وصلِّ على سيدنا محمدٍ عددَ القَطْرِ والمَطَرِ والنَّباتِ، وصلِّ على سيدنا محمدٍ عددَ كُلِّ شيءٍ، اللهمَّ وصلِّ على سيدنا محمدٍ في الليلِ إذا يَغْشَى، وصلِّ على سيدنا محمدٍ في النَّهارِ إذا تَجَلَّى، وصلِّ على سيدنا محمدٍ في الآخِرَةِ والأُولى، وصلِّ على سيدنا محمدٍ شَابَّاً زَكِيَّاً، وصلِّ على سيدنا محمدٍ كَهْلاً مَرْضِيَّاً، وصلِّ على سيدنا محمدٍ مُنْذُ كانَ

في المَهْدِ صَبِيَّاً، وصلِّ على سيدنا محمدٍ حتى لا يبقى مِنَ الصَّلاةِ شيءٌ، اللهمَّ وأعطِ سيدَنا محمداً المقامَ المحمودَ الذي وَعَدْتَهُ، الذي إذا قالَ صَدَّقْتَهُ وإذا سَأَلَ أَعْطَيْتَهُ، اللهمَّ وأعْظِمْ بُرْهَانَهُ وشَرِّفْ بُنْيَانَهُ، وأبْلِجْ حُجَّتَهُ وبَيِّنْ فَضِيلَتَهُ، اللهمَّ وتقبلْ شَفَاعَتَهُ في أُمَّتِهِ، واستعمِلْنا بِسُنَّتِهِ وتَوَفَّنا على مِلَّتِهِ، واحشُرْنا في زُمْرَتِهِ وتحتَ لِوائِهِ واجعلنا مِنْ رُفَقائِهِ، وأورِدْنا حَوْضَهُ واسْقِنا بِكَاسِهِ وانْفَعْنا بِمَحَبَّتِهِ، اللهمَّ آمينَ، وأسألُكَ بِأسمائِكَ التي دَعَوتُكَ بِها أن تُصَلِّيَ على سيدنا محمدٍ عددَ ما وَصَفْتَ، ومما لا يعلمُ عِلْمَهُ إلا أنتَ، أن تَرْحَمَنِي وتَتُوبَ عَلَيَّ، وتُعافِيَنِي مِنْ جميعِ البَلاءِ والبَلْواءِ، وأن تَغْفَرَ لِي وتَرْحَمَ المُؤْمِنِينَ والمُؤْمِناتِ، والمُسْلِمِينَ والمُسْلِماتِ، الأحْيَاءِ منهم والأمْوَاتِ، وأن تَغْفِرَ لِعَبْدِكَ فلان بن فلان، المُذِنِبِ الخَاطِئ الضَّعِيفِ، وأن تَتُوبَ عليهِ، إنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ، اللهمَّ آمِينَ، يا رَبَّ العالَمِينَ.

اللهمَّ إنِّي أسألُكَ بِحَقِّ ما حَمَلَ كُرْسِيُّكَ، مِنْ عَظَمَتِكَ وقُدْرَتِكَ وجَلالِكَ وبَهائِكَ وسُلْطانِكَ، وبِحَقِّ اسْمِكَ المَخْزُونِ المَكْنُونِ الذي سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، و أنْزَلْتَهُ في كِتَابِكَ و اسْتَأثَرْتَ بِهِ في عِلْمِ الغَيْبِ عِنْدَكَ، أن تُصَلِّيَ على سيدنا محمدٍ عَبْدِكَ ورَسُولِكَ، وأسألُكَ باسمِكَ الذي إذا دُعِيتَ بِهِ أجَبْتَ، وإذا سُئِلْتَ بِهِ أعْطَيْتَ، وأسألُكَ باسمِكَ الذي وَضَعْتَهُ على الليلِ فأظلمَ وعلى النَّهارِ فاستنارَ، وعلى السماواتِ فاستقلتْ، وعلى الأرضِ فاستقرتْ وعلى الجِبالِ فَرَسَتْ وعلى الصَّعْبَةِ فَذَلَّتْ، وعلى ماءِ السَّماءِ فَسَكَبَتْ وعلى السَّحَابِ فأمْطَرَتْ، وأسألُكَ بما سألَكَ بِهِ سيدنا محمدٍ نَبِيُّكَ، وأسألُكَ بما سألَكَ بِهِ سيدنا آدمُ نَبِيُّكَ، وأسألُكَ بما سألَكَ بِهِ أنْبِيَاؤُكَ ورُسُلُكَ، ومَلائِكَتُكَ المُقَرَّبُونَ، صلى اللهُ عليهم أجمعينَ وأسألُكَ بما سألَكَ بِهِ أهلُ طاعَتِكَ أجمعينَ، أن تُصَلِّيَ على سيدنا محمدٍ وعلى آلِ سيدنا محمدٍ عددَ ما خلقتَ مِنْ قَبْلِ أن تكونَ السماءُ مَبْنِيَّةً والأرضُ مَدْحِيَّةً والجِبالُ مُرْسِيَةً والعُيُونُ مُنْفَجِرَةً والأنهارُ مُنْهَمِرَةً، والشَّمْسُ مُضْحِيَةً والقَمَرُ مُضِيئاً والكَواكِبُ مُنِيرَةً، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ وعلى آلِ سيدنا محمدٍ عددَ عِلْمِكَ، وصلِّ على سيدنا محمدٍ وعلى آلِ سيدنا محمدٍ عددَ حِلْمِكَ، وصلِّ على سيدنا محمدٍ وعلى آلِ سيدنا محمدٍ عددَ ما أحصاهُ اللوحُ المحفوظُ مِنْ عِلْمِكَ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ وعلى آلِ سيدنا محمدٍ عددَ ما جَرَى بِهِ القَلَمُ في أُمِّ الكِتَابِ عِنْدَكَ، وصلِّ على سيدنا محمدٍ وعلى آلِ سيدنا محمدٍ مِلْءَ سماواتِكَ، وصلِّ على سيدنا محمدٍ وعلى آلِ سيدنا محمدٍ مِلْءَ أرْضِكَ،

وصلِّ على سيدنا محمدٍ وعلى آلِ سيدنا محمدٍ مِلْءَ ما أنتَ خالِقُهُ مِنْ يوم خلقتَ الدُّنيا إلى يومِ القِيَامَةِ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ وعلى آلِ سيدنا محمدٍ عددَ صُفُوفِ المَلائِكَةِ، وتَسْبِيحِهِم وتَقْدِيسِهِم وتَحْمِيدِهِم، وتَمْجِيدِهِم وتَكْبِيرِهِم وتَهْلِيلِهِم، مِنْ يومِ خلقتَ الدُّنيا إلى يومِ القِيَامَةِ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ وعلى آلِ سيدنا محمدٍ عددَ السَّحابِ الجَارِيَةِ والرِّيَاحِ الذَّارِيَةِ، مِنْ يومِ خلقتَ الدُّنيا إلى يومِ القِيَامَةِ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ وعلى آلِ سيدنا محمدٍ عددَ كُلِّ قَطْرَةٍ تَقْطُرُ مِنْ سماواتِكَ إلى أرْضِكَ وما تَقْطُرُ إلى يومِ القِيَامَةِ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ وعلى آلِ سيدنا محمدٍ عددَ ما هَبَّتِ الرِّيَاحُ، وعددَ ما تَحَرَّكَتِ الأشْجَارُ والأوْرَاقُ والزُّرُوعُ، وجميعِ ما خلقتَ في قَرارِ الحِفْظِ، مِنْ يومِ خلقتَ الدُّنيا إلى يومِ القِيَامَةِ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ وعلى آلِ سيدنا محمدٍ عددَ القَطْرِ والمَطَرِ والنَّباتِ، مِنْ يومِ خلقتَ الدُّنيا إلى يومِ القِيَامَةِ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ وعلى آلِ سيدنا محمدٍ عددَ النُّجُومِ في السَّماءِ، مِنْ يومِ خلقتَ الدُّنيا إلى يومِ القِيَامَةِ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ وعلى آلِ سيدنا محمدٍ عددَ ما خلقتَ في بِحَارِكَ السَّبْعَةِ مما لا يعلمُ عِلْمَهُ إلا أنتَ، وما أنتَ خالِقُهُ إلى يومِ القِيَامَةِ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ وعلى آلِ سيدنا محمدٍ عددَ الرَّمْلِ والحَصَى، في مَشَارِقِ الأرضِ ومغارِبِها، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ وعلى آلِ سيدنا محمدٍ عددَ ما خلقتَ مِنَ الجِنِّ والإنْسِ، وما أنتَ خالِقُهُ إلى يومِ القِيَامَةِ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ وعلى آلِ سيدنا محمدٍ عددَ أنْفَاسِهِم وألْفَاظِهِم وألْحَاظِهِم، مِنْ يومِ خلقتَ الدُّنيا إلى يومِ القِيَامَةِ،

اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ وعلى آلِ سيدنا محمدٍ عددَ طَيَرانِ الجِنِّ والمَلائِكَةِ، مِنْ يومِ خلقتَ الدُّنيا إلى يومِ القِيَامَةِ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ وعلى آلِ سيدنا محمدٍ عددَ الطُّيُورِ والهَوَامِّ، وعددَ الوُحُوشِ والآكامِ، في مَشَارِقِ الأرضِ ومغارِبِها، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ وعلى آلِ سيدنا محمدٍ عددَ الأحياءِ والأمواتِ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ وعلى آلِ سيدنا محمدٍ عددَ ما أظْلَمَ عليهِ الليلُ و أشْرَقَ عليهِ النَّهارُ، مِنْ يومِ خلقتَ الدُّنيا إلى يومِ القِيَامَةِ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ وعلى آلِ سيدنا محمدٍ عددَ مَنْ يَمْشِي على رِجْلَينِ ومَنْ يَمْشِي على أرْبَعٍ، مِنْ يومِ خلقتَ الدُّنيا إلى يومِ القِيَامَةِ اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ وعلى آلِ سيدنا محمدٍ عددَ مَنْ صَلَّى عليهِ مِنَ الجِنِّ والإنْسِ والمَلائِكَةِ، مِنْ يومِ خلقتَ الدُّنيا إلى يومِ القِيَامَةِ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ وعلى آلِ سيدنا محمدٍ عددَ مَنْ لم يُصَلِّ عليهِ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ وعلى آلِ سيدنا محمدٍ كما يَجِبُ أن يُصَلَّى عليهِ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ وعلى آلِ سيدنا محمدٍ كما يَنْبَغِي أن يُصَلَّى عليهِ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ وعلى آلِ سيدنا محمدٍ حتى لا يبقى شيءٌ مِنَ الصَّلاةِ عليهِ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ في الأوَّلِينَ، وصلِّ على سيدنا محمدٍ في الآخِرِينَ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ في المَلأِ الأعلى إلى يومِ الدِّينِ ما شاءَ اللهُ، لا قُوَّةَ إلا باللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ وعلى آلِ سيدنا محمدٍ، وأعطِهِ الوَسِيلَةَ والفَضِيلَةَ والدَّرَجَةَ الرَّفِيعَةَ، وابعثهُ مقاماً محموداً الذي وَعَدْتَهُ، إنَّكَ لا تُخْلِفُ الميعادَ، اللهمَّ عَظِّمْ شَأنَهُ وبَيِّنْ بُرْهَانَهُ، وأبْلِجْ حُجَّتَهُ وبَيِّنْ

فَضِيلَتَهُ، وتَقَبَّلْ شَفَاعَتَهُ في أُمَّتِهِ واستعملنا بِسُنَّتِهِ، يا رَبَّ العَالَمِينَ ويا رَبَّ العَرْشِ العَظِيمِ، اللهمَّ يا رَبِّ احْشُرْنَا في زُمْرَتِهِ وتحتَ لِوائِه، واسْقِنَا بِكَأسِهِ وانْفَعْنَا بِمَحَبَّتِهِ آمِينَ، يا رَبَّ العَالَمِينَ، اللهمَّ يا رَبِّ بَلِّغْهُ عَنَّا أفضَلَ السَّلامِ، واجْزِهِ عَنَّا أفضَلَ ما جَازَيْتَ بِهِ النَّبِيَّ عَنْ أُمَّتِهِ، يا رَبَّ العَالَمِينَ، اللهمَّ يا رَبِّ إنِّي أسألُكَ أن تغفرَ لِي وترحَمَني وتتوبَ عَلَيَّ، وتُعَافِيَنِي مِنْ جميعِ البلاءِ والبلواءِ، الخارجِ مِنَ الأرضِ والنَّازِلِ مِنَ السَّماءِ، إنَّكَ على كُلِّ شيءٍ قديرٌ بِرَحْمَتِكَ وأن تغفرَ للمُؤمِنِينَ والمُؤمِنَاتِ، والمُسْلِمِينَ والمُسْلِمَاتِ، الأحْيَاءِ منهم والأمْوَاتِ، ورَضِيَ اللهُ عَنْ أزواجِهِ الطَّاهِراتِ أُمَّهاتِ المُؤمِنِينَ، ورَضِيَ اللهُ عَنْ أصْحَابِهِ الأعلامِ، أئِمَّةِ الهُدى ومَصابِيحِ الدُّنْيَا، وعَنِ التَّابِعِينَ وتَابِعِ التَّابِعِينَ لهم بِإحْسَانٍ إلى يومِ الدِّينِ، والحمدُ للهِ رّبِّ العَالَمِينَ.

الحزبُ السادسُ

ورد يومِ السبتِ

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ

اللهمَّ رَبَّ الأرْواحِ والأجْسادِ البَالِيَةِ، أسألُكَ بِطَاعَةِ الأرْوَاحِ الرَّاجِعَةِ إلى أجْسَادِهَا وبِطَاعَةِ الأجْسَادِ المُلْتَئِمَةِ بِعُرُوقِهَا، وبِكَلِمَاتِكَ النَّافِذَةِ فيهم، وأخْذِكَ الحَقَّ منهم والخَلائِقُ بَيْنَ يَدَيْكَ ينتظرونَ فَصلَ قَضَائِكَ ويَرْجُونَ رَحْمَتَكَ ويَخَافُونَ عِقَابَكَ، أن تجعلَ النُّورَ في بَصَرِي، وذِكْرَكَ بِالليلِ والنَّهَارِ على لِسَانِي وعَمَلاً صَالِحَاً فارْزُقْنِي، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ كما صليتَ على سيدنا إبراهيمَ، وبارِكْ على سيدنا محمدٍ كما باركْتَ على سيدنا إبراهيمَ، اللهمَّ اجعلْ صَلَوَاتِكَ وبَرَكَاتِكَ على سيدنا محمدٍ و آلِ سيدنا محمدٍ، كما جعلتها على سيدنا إبراهيمَ و آلِ سيدنا إبراهيمَ إنَّكَ حميدٌ مجيدٌ، وبارِكْ على سيدنا محمدٍ و آلِ سيدنا محمدٍ، كما باركْتَ على سيدنا إبراهيمَ و آلِ سيدنا إبراهيمَ إنَّكَ حميدٌ مجيدٌ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ عَبْدِكَ ورَسُولِكَ، وصلِّ على المُؤمِنِينَ والمُؤمِنَاتِ، والمُسْلِمِينَ والمُسْلِمَاتِ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ وعلى آلهِ عددَ ما أحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ، وأحصاهُ كِتَابُكَ، وشَهِدَتْ بِهِ مَلائِكَتُكَ، صلاةً دائِمَةً تدومُ بدوامِ مُلْكِ اللهِ، اللهمَّ إنِّي أسألُكَ بِأسْمَائِكَ العِظَامِ، ما عَلِمْتُ منها وما لم أعلمْ، وبِالأسْمَاءِ التي سَمَّيْتَ بها نَفْسَكَ، ما عَلِمْتُ منها وما لم أعلمْ، أن تُصَلِّيَ على سيدنا محمدٍ عَبْدِكَ ونَبِيِّكَ ورَسُولِكَ، عددَ ما خلقتَ مِنْ قبلِ أن تكونَ السَّمَاءُ مَبْنِيَّةً والأرضُ مَدْحِيَّةً والجِبالُ مَرْسِيَّةً، والعُيونُ مُنْفَجِرَةً والأنْهارُ مُنْهَمِرَةً، والشمسُ مُشْرِقَةً والقمرُ مُضِيئاً والكواكبُ مُسْتَنِيرَةً، والبِحارُ مجريةً والأشْجارُ مُثْمِرَةً، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ عددَ عِلْمِكَ، وصلِّ على سيدنا محمدٍ

عددَ حِلْمِكَ، وصلِّ على سيدنا محمدٍ عددَ كَلِمَاتِكَ، وصلِّ على سيدنا محمدٍ عددَ نِعْمَتِكَ، وصلِّ على سيدنا محمدٍ عددَ فَضْلِكَ، وصلِّ على سيدنا محمدٍ عددَ جُودِكَ، وصلِّ على سيدنا محمدٍ عددَ سَمَاواتِكَ، وصلِّ على سيدنا محمدٍ عددَ أرْضِكَ، وصلِّ على سيدنا محمدٍ عددَ ما خلقتَ في سبعِ سَمَاواتِكَ مِنْ مَلائِكَتِكَ، وصلِّ على سيدنا محمدٍ عددَ ما خلقتَ في أرْضِكَ مِنَ الجِنِّ والإنْسِ وغيرِهِما، ومِنَ الوَحْشِ والطيرِ وغيرِهِما، وصلِّ على سيدنا محمدٍ عددَ ما جَرَى بِهِ القَلَمُ في عِلْمِ غَيْبِكَ وما يجري بِهِ إلى يومِ القِيَامَةِ، وصلِّ على سيدنا محمدٍ عددَ القَطْرِ والمَطَرِ، وصلِّ على سيدنا محمدٍ عددَ مَنْ يَحْمَدُكَ ويَشْكُرُكَ، ويُهَلِّلُكَ ويُمَجِّدُكَ، ويَشْهَدُ أنَّكَ أنتَ اللهُ، وصلِّ على سيدنا محمدٍ عددَ ما صليتَ عليهِ أنتَ ومَلائِكَتُكَ، وصلِّ على سيدنا محمدٍ عددَ مَنْ صلى عليهِ مِنْ خَلْقِكَ، وصلِّ على سيدنا محمدٍ عددَ مَنْ لم يُصَلِّ عليهِ مِنْ خَلْقِكَ وصلِّ على سيدنا محمدٍ عددَ الجِبالِ والرِّمَالِ والحَصَى، وصلِّ على سيدنا محمدٍ عددَ الشَّجَرِ وأوراقِها والمَدَرِ وأثقالِها، وصلِّ على سيدنا محمدٍ عددَ كُلِّ سَنَةٍ وما تَخْلُقُ فيها وما يَمُوتُ فيها، وصلِّ على سيدنا محمدٍ عددَ ما تَخْلُقُ كُلَّ يومٍ وما يموتُ فيهِ إلى يومِ القِيَامَةِ، اللهمَّ وصلِّ على سيدنا محمدٍ عددَ السَّحابِ الجارِيَةِ ما بَيْنَ السَّمَاءِ والأرضِ وما تُمْطِرُ مِنَ المِيَاهِ، وصلِّ على سيدنا محمدٍ عددَ الرِّيَاحِ المُسَخَّرَاتِ في مَشَارِقِ الأرضِ ومغارِبِها وجَوْفِها وقِبْلَتِها، وصلِّ على سيدنا محمدٍ عددَ نُجُومِ السَّمَاءِ، وصلِّ على سيدنا محمدٍ عددَ ما خلقتَ في بِحَارِكَ مِنْ الحِيتَانِ والدَّوابِّ والمِيَاهِ والرِّمَالِ وغيرِ ذَلِكَ، وصلِّ على سيدنا محمدٍ عددَ النَّبَاتِ والحَصَى،

وصلِّ على سيدنا محمدٍ عددَ النَّمْلِ، وصلِّ على سيدنا محمدٍ عددَ المِيَاهِ العَذْبَةِ، وصلِّ على سيدنا محمدٍ عددَ المِيَاهِ المِلْحَةِ، وصلِّ على سيدنا محمدٍ عددَ نِعْمَتِكَ على جميعِ خَلْقِكَ، وصلِّ على سيدنا محمدٍ عددَ نِقْمَتِكَ وعَذابِكَ على مَنْ كَفَرَ بسيدنا محمدٍ صلى الله عليه - وسلم، وصلِّ على سيدنا محمدٍ عددَ ما دامَتِ الدُّنْيَا والآخِرَةِ، وصلِّ على سيدنا محمدٍ عددَ ما دامَتِ الخَلائِقُ في الجَنَّةِ، وصلِّ على سيدنا محمدٍ عددَ ما دامَتِ الخَلائِقُ في النَّارِ، وصلِّ على سيدنا محمدٍ على قَدْرِ ما تُحِبُّهُ وتَرْضَاهُ، وصلِّ على سيدنا محمدٍ على قَدْرِ ما يُحِبُّكَ ويَرْضَاكَ، وصلِّ على سيدنا محمدٍ أَبَدَ الآبِدِينَ، وأنْزِلْهُ المُنْزَلَ المُقَرَّبَ عِنْدَكَ، وأعْطِهِ الوَسِيلَةَ والفَضِيلَةَ، والشَّفَاعَةَ والدَّرَجَةَ الرَّفِيعَةَ، والمَقامَ المحمودَ الذي وَعَدْتَهُ، إنَّكَ لا تُخْلِفُ المِيعَادَ، اللهمَّ إنِّي أسألُكَ بأنَّكَ مالِكِي وسَيِّدِي ومَوْلايَ وثِقَتِي ورَجَائِي، أسألُكَ بِحُرْمَةِ الشَّهْرِ الحَرامِ والبَلَدِ الحَرامِ، والمَشْعَرِ الحَرامِ وقَبْرِ نَبِيِّكَ عليهِ السَّلامُ، أن تَهَبَ لِي مِنَ الخَيْرِ ما لا يَعْلَمُ عِلْمَهُ إلا أنتَ، وتَصْرِفَ عَنِّي مِنَ السُّوءِ ما لا يَعْلَمُ عِلْمَهُ إلا أنتَ، اللهمَّ يا مَنْ وَهَبَ لسيدنا آدَمَ سيدَنا شِيثاً، ولسيدنا إبراهيمَ سيدَنا إسماعِيلَ وسيدَنا إسْحاقَ، ورَدَّ سيدَنا يُوسُفَ على سيدنا يَعْقُوبَ، ويا مَنْ كَشَفَ البَلاءَ عَنْ سيدنا أيُّوبَ، ويا مَنْ رَدَّ سيدَنا مُوسَى إلى أُمِّهِ، ويا زَائِدَ سيدنا الخَضِرِ في عِلْمِهِ، ويا مَنْ وَهَبَ لسيدنا دَاوُدَ سيدَنا سُلَيْمَانَ، ولسيدنا زَكَرِيَّاءَ سيدَنا يَحْيَى، ولسيدتنا مريمَ سيدَنا عِيسَى، ويا حافِظَ ابنة سيدنا شُعَيْبٍ، أسألُكَ أن تُصَلِّيَ على سيدنا محمدٍ

وعلى جميعِ النَّبِيِّينَ والمُرْسَلِينَ، ويا مَنْ وَهَبَ لسيدنا محمدٍ صلى الله عليه وسلم الشَّفَاعَةَ والدَّرَجَةَ الرَّفِيعَةَ، أن تَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي وتَسْتُرَ لِي عُيُوبِي كُلَّها، وتُجِيرَنِي مِنَ النَّارِ وتُوجِبَ لِي رِضْوَانَكَ وأَمَانَكَ، وغُفْرَانَكَ وإِحْسَانَكَ، وتُمَتِّعَنِي في جَنَّتِكَ مَعَ الذينَ أَنْعَمْتَ عليهم مِنَ النَّبِيِّينَ والصِّدِّيقِينَ والشُّهَدَاءِ والصَّالِحِينَ، إِنَّكَ على كُلِّ شيءٍ قَدِيرٌ، وصلى اللهُ على سيدنا محمدٍ وعلى آلِهِ ما أَزْعَجَتِ الرِّيَاحُ سَحَاباً رُكَاماً، وذَاقَ كُلُّ ذِي رُوحٍ حِمَاماً، وأَوْصِلِ السَّلامَ لأَهْلِ السَّلامِ في دَارِ السَّلامِ تَحِيَّةً وسَلاماً، "اللهمَّ أَفْرِدْنِي لما خَلَقْتَنِي لَهُ ولا تَشْغَلْنِي بِما تَكَفَّلْتَ لِي بِهِ، ولا تَحْرِمْنِي وأنا أسأَلُكَ ولا تُعَذِّبْنِي وأنا أَسْتَغْفِرُكَ" (ثلاثاً)، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ وعلى آلهِ وسَلِّمْ، اللهمَّ إِنِّي أسأَلُكَ وأَتَوَجَّهُ إليكَ بِحَبِيبِكَ المصْطَفَى عِنْدَكَ، يا حَبِيبَنا يا سيدَنا محمداً، إنا نَتَوَسَّلُ بِكَ إلى رَبِّكَ، فاشْفَعْ لنا عِنْدَ المَوْلَى العَظِيمِ يا نِعْمَ الرَّسُولُ الطَّاهِرُ، "اللهمَّ شَفِّعْهُ فِينَا بِجَاهِهِ عِنْدَكَ" (ثلاثاً)، واجعلنا مِنْ خيرِ المُصَلِّينَ والمُسَلِّمِينَ عليهِ، ومِنْ خيرِ المُقَرَّبِينَ مِنْهُ والوَارِدِينَ عليهِ، ومِنْ أَخْيَارِ المُحِبِّينَ فِيهِ والمَحْبُوبِينَ لَدَيْهِ، وفَرِّحْنَا بِهِ في عَرَصَاتِ القِيَامَةِ، واجعلهُ لنَا دليلاً إلى جَنَّةِ النَّعِيمِ، بِلا مَؤْنَةٍ ولا مَشَقَّةٍ ولا مُنَاقَشَةِ الحِسَابِ واجعلهُ مُقْبِلاً علينا، ولا تجعلهُ غَاضِباً علينا واغفرْ لنَا ولِوالِدِينا، ولِجميعِ المُسْلِمِينَ الأَحْيَاءِ منهم والمَيِّتِينَ، وآخِرُ دَعْوانَا أنِ الحمدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

ابتداءُ الربعِ الرابعِ

فأسألكَ يا اللهُ، يا اللهُ، يا اللهُ، يا حيُّ يا قيومُ، يا ذا الجلالِ والإكرامِ، لا إلهَ إلا أنتَ سبحانكَ إني كنتُ منَ الظالمينَ، أسألكَ بما حملَ كرسيكَ منْ عظمتِكَ وجلالِكَ، وبهائِكَ وقدرتِكَ وسلطانِكَ، وبحقِّ أسمائِكَ المخزونَةِ المكنونَةِ المطهرَةِ التي لم يطلعْ عليها أحدٌ منْ خلقِكَ، وبحقِّ الإسمِ الذي وضعتَهُ على الليلِ فأظلمَ وعلى النهارِ فاستنارَ، وعلى السماواتِ فاستقلتْ وعلى الأرضِ فاستقرتْ، وعلى البحارِ فانفجرتْ وعلى العيونِ فنبعتْ وعلى السحابِ فأمطرتْ، وأسألكَ بالأسماءِ المكتوبةِ في جبهةِ سيدنا جبريلَ عليهِ السلامُ، وبالأسماءِ المكتوبةِ في جبهةِ سيدنا إسرافيلَ عليهِ السلامُ وعلى جميعِ الملائكةِ، وأسألكَ بالأسماءِ المكتوبةِ حولَ العرشِ، وبالأسماءِ المكتوبةِ حولَ الكرسيِّ، وأسألكَ باسمكَ العظيمِ الأعظمِ الذي سميتَ بهِ نفسكَ، وأسألكَ بحقِّ أسمائكَ كلها ما علمتُ منها وما لم أعلمْ، وأسألكَ بالأسماءِ التي دعاكَ بها سيدنا آدمُ عليهِ السلامُ، وبالأسماءِ التي دعاكَ بها سيدنا نوحٌ عليهِ السلامُ، وبالأسماءِ التي دعاكَ بها سيدنا صالحٌ عليهِ السلامُ، وبالأسماءِ التي دعاكَ بها سيدنا يونسُ عليهِ السلامُ، وبالأسماءِ التي دعاكَ بها سيدنا موسى عليهِ السلامُ، وبالأسماءِ التي دعاكَ بها سيدنا هارونُ عليهِ السلامُ، وبالأسماءِ التي دعاكَ بها سيدنا شعيبٌ عليهِ السلامُ، وبالأسماءِ التي دعاكَ بها سيدنا إبراهيمُ عليهِ السلامُ، وبالأسماءِ التي دعاكَ بها سيدنا إسماعيلُ عليهِ السلامُ، وبالأسماءِ التي دعاكَ بها سيدنا داودُ عليهِ السلامُ، وبالأسماءِ التي دعاكَ بها سيدنا سليمانُ عليهِ السلامُ، وبالأسماءِ التي دعاكَ بها سيدنا زكرياءُ عليهِ السلامُ، وبالأسماءِ التي دعاكَ بها سيدنا يحيى عليهِ السلامُ، وبالأسماءِ التي دعاكَ بها سيدنا يوشعُ عليهِ السلامُ، وبالأسماءِ التي دعاكَ

بها سيدنا الخِضْرُ عليهِ السلامُ، وبالأسماءِ التي دعاكَ بها سيدنا إلياسُ عليهِ السلامُ، وبالأسماءِ التي دعاكَ بها سيدنا اليسعُ عليهِ السلامُ، وبالأسماءِ التي دعاكَ بها سيدنا ذو الكفلِ عليهِ السلامُ، وبالأسماءِ التي دعاكَ بها سيدنا عيسى عليهِ السلامُ، وبالأسماءِ التي دعاكَ بها سيدنا محمدٌ صلى الله عليه - وسلم نبيكَ ورسولكَ، وحبيبكَ وصَفِيُّكَ، يا منْ قالَ وقولهُ الحقُّ، (واللهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ)، ولا يصدرُ عنْ أحدٍ منْ عبيدهِ قولٌ ولا فعلٌ ولا حركةٌ ولا سكونٌ، إلا وقدْ سبقَ في علمهِ وقضائهِ وقدرهِ كيفَ يكونُ، كما ألهمتني وقضيتَ لي بجمعِ هذا الكتابِ، ويَسَّرْتَ عَلَيَّ فيه الطريقَ والأسبابَ، ونفيتَ عنْ قلبي في هذا النبيِّ الكريمِ الشكَّ والارتيابَ، وغَلَّبْتَ حبهُ عندي على حبِّ جميعِ الأقرباءِ والأحباءِ، أسألكَ يا اللهُ، يا اللهُ، يا اللهُ، أنْ ترزقني وكلَّ منْ أحبهُ واتبعهُ شفاعتهُ ومرافقتهُ يومَ الحسابِ، منْ غيرِ مناقشةٍ ولا عذابٍ ولا توبيخٍ ولا عتابٍ، وأنْ تغفرَ لي ذنوبي وتسترَ لي عيوبي يا وهاب يا غفار، وأنْ تنعمني بالنظرِ إلى وجهكَ الكريمِ في جملةِ الأحبابِ يومَ المزيدِ والثوابِ، وأنْ تتقبلَ مني عملي، وأنْ تعفو عما أحاطَ علمكَ بهِ منْ خطيئتي ونسياني وزَلَلِي، وأنْ تبلغني منْ زيارةِ قبرهِ والتسليمِ عليهِ وعلى صاحبيهِ غايةَ أملي، بمنكَ وفضلكَ وجودكَ وكرمكَ، يا رؤوفُ، يا رحيمُ، يا وليُّ، وأنْ تجازيهُ عني وعنْ كلِّ منْ آمنَ بهِ واتبعهُ منْ المسلمينَ والمسلماتِ، الأحياءِ منهمْ والأمواتِ، أفضلَ وأتمَّ وأعمَّ ما جازيتَ بهِ أحداً منْ خلقكَ، يا قويُّ، يا عزيزُ، يا عَلِيُّ، وأسألكَ اللهمَّ بحقِّ ما أقسمتُ بهِ عليكَ، أنْ تُصَلِّيَ على سيدنا محمدٍ وعلى آلِ سيدنا محمدٍ عَدَدَ ما خلقتَ منْ قبلِ أنْ تكونَ السماءُ مبنيةً والأرضُ مدحيةً، والجبالُ علويةً والعيونُ منفجرةً،

والبحارُ مسخرةً والأنهارُ منهمرةً، والشمسُ مضحيةً والقمرُ مضيئاً والنجمُ منيراً ولا يعلمُ أحدٌ حيثُ تكونُ إلا أنتَ، وأنْ تُصَلِّيَ عليهِ وعلى آلهِ عَدَدَ كلامكَ، وأنْ تُصَلِّيَ عليهِ وعلى آلهِ عَدَدَ آياتِ القرآنِ وحروفهِ وأنْ تُصَلِّيَ عليهِ وعلى آلهِ عَدَدَ منْ يُصَلِّي عليهِ، وأنْ تُصَلِّي عليهِ وعلى آلهِ عَدَدَ منْ لم يصلِّ عليهِ، وأنْ تُصَلِّي عليهِ وعلى آلهِ ملءَ أرضكَ، وأنْ تُصَلِّي عليهِ وعلى آلهِ عَدَدَ ما جرى بهِ القلمُ في أمِّ الكتابِ، وأنْ تُصَلِّي عليهِ وعلى آلهِ عَدَدَ ما خلقتَ في سبعِ سماواتكَ، وأنْ تُصَلِّي عليهِ وعلى آلهِ عَدَدَ ما أنتَ خالقهُ فيهنَّ إلى يومِ القيامةِ، في كلِّ يومٍ ألفَ مرةٍ، وأنْ تُصَلِّي عليهِ وعلى آلهِ عَدَدَ قطرِ المطرِ، وكلِّ قطرةٍ قطرتْ منْ سمائكَ إلى أرضكَ، منْ يومِ خلقتَ الدنيا إلى يومِ القيامةِ، في كلِّ يومٍ ألفَ مرةٍ، وأنْ تُصَلِّي عليهِ وعلى آلهِ عَدَدَ منْ سبحكَ وقدسكَ، وسجدَ لكَ وعظمكَ، منْ يومِ خلقتَ الدنيا إلى يومِ القيامةِ، في كلِّ يومٍ ألفَ مرةٍ، وأنْ تُصَلِّي عليهِ وعلى آلهِ عَدَدَ كل سنةٍ خلقتهمْ فيها، منْ يومِ خلقتَ الدنيا إلى يومِ القيامةِ، في كلِّ يومٍ ألفَ مرةٍ، وأنْ تُصَلِّي عليهِ وعلى آلهِ عَدَدَ السحابِ الجاريةِ، وأنْ تُصَلِّي عليهِ وعلى آلهِ عَدَدَ الرياحِ الذاريةِ، منْ يومِ خلقتَ الدنيا إلى يومِ القيامةِ، في كلِّ يومٍ ألفَ مرةٍ، وأنْ تُصَلِّي عليهِ وعلى آلهِ عَدَدَ ما هبتِ الرياحُ عليهِ، وحركتهُ منَ الأغصانِ والأشجارِ، وأوراقِ الثمارِ والأزهارِ، عَدَدَ ما خلقتَ على قرارِ أرضكَ وما بينَ سماواتكَ، منْ يومِ خلقتَ الدنيا إلى يومِ القيامةِ، في كلِّ يومٍ ألفَ مرةٍ، وأنْ تُصَلِّي عليهِ وعلى آلهِ عَدَدَ أمواجِ بحاركَ، منْ يومِ خلقتَ الدنيا إلى يومِ القيامةِ، في كلِّ يومٍ ألفَ مرةٍ، وأنْ تُصَلِّي عليهِ وعلى آلهِ عَدَدَ

الرملِ والحصى وكلِّ حجرٍ ومدرٍ خلقتهُ في مشارِقِ الأرضِ ومغارِبِها، سهلِها وجبالِها وأودِيَتِها، منْ يومِ خلقتَ الدنيا إلى يومِ القيامةِ، في كلِّ يومٍ ألفَ مرةٍ، وأنْ تُصَلِّي عليهِ وعلى آلهِ عَدَدَ نباتِ الأرضِ في قبلَتِها وجوفِها، وشرقِها وغربِها، وسهلِها وجبالِها، منْ شَجَرٍ وثَمَرٍ وأوراقٍ وزَرْعٍ، وجميعِ ما أخرجتْ وما يخرجُ منها منْ نباتها وبركاتها، منْ يومِ خلقتَ الدنيا إلى يومِ القيامةِ، في كلِّ يومٍ ألفَ مرةٍ، وأنْ تُصَلِّي عليهِ وعلى آلهِ عَدَدَ ما خلقتَ منَ الإنسِ والجنِّ والشياطينِ، وما أنتَ خالقهُ منهمْ إلى يومِ القيامةِ، في كلِّ يومٍ ألفَ مرةٍ، وأنْ تُصَلِّي عليهِ وعلى آلهِ عَدَدَ كلِّ شعرةٍ في أبدانِهِمْ ووجوهِهِمْ وعلى رؤوسِهِمْ، منذُ خلقتَ الدنيا إلى يومِ القيامةِ، في كلِّ يومٍ ألفَ مرةٍ، وأنْ تُصَلِّي عليهِ وعلى آلهِ عَدَدَ أنفاسِهِمْ وألفاظِهِمْ وألحاظِهِمْ، منْ يومِ خلقتَ الدنيا إلى يومِ القيامةِ، في كلِّ يومٍ ألفَ مرةٍ، وأنْ تُصَلِّي عليهِ وعلى آلهِ عَدَدَ طيرانِ الجنِّ وخفقانِ الإنسِ، منْ يومِ خلقتَ الدنيا إلى يومِ القيامةِ، في كلِّ يومٍ ألفَ مرةٍ، وأنْ تُصَلِّي عليهِ وعلى آلهِ عَدَدَ كلِّ بهيمةٍ خلقتها على أرضِكَ صغيرةً أو كبيرةً، في مشارِقِ الأرضِ ومغارِبِها، مما عُلِمَ ومما لا يَعْلَمُ علمهُ إلا أنتَ، منْ يومِ خلقتَ الدنيا إلى يومِ القيامةِ، في كلِّ يومٍ ألفَ مرةٍ، وأنْ تُصَلِّي عليهِ وعلى آلهِ عَدَدَ منْ صلى عليهِ، وعَدَدَ منْ لم يُصَلِّ عليهِ، وعَدَدَ منْ يُصَلِّي عليهِ إلى يومِ القيامةِ، في كلِّ يومٍ ألفَ مرةٍ، وأنْ تُصَلِّي عليهِ وعلى آلهِ عَدَدَ الأحياءِ والأمواتِ، وعَدَدَ ما خلقتَ منْ حيتانٍ وطيرٍ ونملٍ ونحلٍ وحشراتٍ، وأنْ تُصَلِّي عليهِ وعلى آلهِ في الليلِ إذا يغشى والنهارِ إذا تجلى، وأنْ تُصَلِّي عليهِ وعلى آلهِ في الآخرةِ والأولى، وأنْ

تُصَلِّي عليهِ وعلى آلهِ منذُ كانَ في المهدِ صبياً، إلى أنْ صارَ كهلاً مهدياً، فقبضتهُ إليكَ عدلاً مرضياً لتبعثهُ شفيعاً، وأنْ تُصَلِّي عليهِ وعلى آلهِ عَدَدَ خلقكَ ورضاءَ نفسكَ، وزنةَ عرشكَ ومدادَ كلماتكَ، وأنْ تُعْطِيَهُ الوسيلةَ والفضيلةَ، والدرجةَ الرفيعةَ والحوضَ الموردَ، والمقامَ المحمودَ والعزَّ الممدودَ، وأنْ تُعَظِّمَ برهانهُ وأنْ تُشَرِّفَ بنيانهُ وأنْ تَرْفَعَ مكانهُ، وأنْ تستعملنا يا مولانا بسنتهِ وأنْ تميتنا على ملتهِ، وأنْ تحشرنا في زمرتهِ وتحتَ لوائهِ، وأنْ تجعلنا منْ رفقائهِ وأنْ تُورِدَنا حوضهُ، وأنْ تَسْقِيَنا بكأسهِ وأنْ تَنْفَعَنا بمحبتهِ، وأنْ تَتُوبَ علينا وأنْ تُعافِيَنا منْ جميعِ البلاءِ والبلواءِ والفتنِ، ما ظهرَ منها وما بطنَ، وأنْ ترحمنا، وأنْ تَعْفُوَ عنا، وتَغْفِرَ لنا ولجميعِ المؤمنينَ والمؤمناتِ، والمسلمينَ والمسلماتِ، الأحياءِ منهمْ والأمواتِ، والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، وهو حسبي ونعمَ الوكيلُ، ولا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ العليِّ العظيمِ.

الحزبُ السابعُ

ورد يومِ الأحدِ

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ

اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ وعلى آلِ سيدنا محمدٍ ما سجعتِ الحمائمُ وحمتِ الحوائمُ، وسرحتِ البهائمُ ونفعتِ التمائمُ، وشُدَّتِ العمائمُ ونَمَتِ النوائمُ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ وعلى آلِ سيدنا محمدٍ ما أبلجَ الإصباحُ وهَبَّتِ الرياحُ، ودَبَّتِ الأشباحُ وتعاقبَ الغدوُّ والرواحُ، وتُقُلِّدَتِ الصفاحُ واعْتُقِلَتِ الرماحُ، وصَحَّتِ الأجسادُ والأرواحُ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ وعلى آلِ سيدنا محمدٍ ما دارتِ الأفلاكُ ودَجَتِ الأحلاكُ وسَبَّحَتِ الأملاكُ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ وعلى آلِ سيدنا محمدٍ كما صليتَ على سيدنا إبراهيمَ، وباركْ على سيدنا محمدٍ وعلى آلِ سيدنا محمدٍ كما باركتَ على سيدنا إبراهيمَ في العالمينَ إنكَ حميدٌ مجيدٌ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ وعلى آلِ سيدنا محمدٍ ما طَلَعَتِ الشمسُ وما صُلِّيَتِ الخمسُ، وما تَأَلَّقَ بَرْقٌ و تَدَفَّقَ وَدْقٌ وما سَبَّحَ رَعْدٌ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ وعلى آلِ سيدنا محمدٍ ملءَ السماواتِ والأرضِ وملءَ ما بينهُما وملءَ ما شِئْتَ منْ شيءٍ بعدُ، اللهمَّ كما قامَ بأعباءِ الرسالةِ، واستنقذَ الخلقَ منَ الجهالةِ، وجاهدَ أهلَ الكفرِ والضلالةِ، ودعا إلى توحيدِكَ، وقاسى الشدائدَ في إرشادِ عبيدكَ، فأعطهِ اللهمَّ سؤلهُ وبَلِّغْهُ مأمولهُ، وآتهِ الوسيلةَ والفضيلةَ والدرجةَ الرفيعةَ، وابعثهُ المقامَ المحمودَ الذي وعدتهَ، إنكَ لا تخلفُ الميعادَ، اللهمَّ واجعلنا منَ المتبعينَ لشريعتهِ، المتصفينَ بمحبتهِ، المهتدينَ بهديهِ وسيرتهِ، وتوفنا على سنتهِ ولا تحرمنا فضلَ شفاعتهِ، واحشرنا في أتباعهِ الغرِّ المحجلينَ، وأشياعهِ السابقينَ، وأصحابِ اليمينَ، يا أرحمَ الراحمينَ، اللهمَّ صلِّ على ملائكتكَ والمقربينَ، وعلى أنبيائكَ والمرسلينَ، وعلى أهلِ طاعتكَ أجمعينَ، واجعلنا بالصلاةِ عليهمْ منَ المرحومينَ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ

المبعوثِ منْ تِهَامَةَ، والآمرِ بالمعروفِ والاستقامةِ، والشفيعِ لأهلِ الذنوبِ في عرصاتِ القيامةِ، اللهمَّ أَبْلِغْ عنَّا نَبِيَّنا وشَفِيعَنا وحَبِيبَنا أفضلَ الصلاةِ والتسليمِ، وابعثهُ المقامَ المحمودَ الكريمَ، وآتهِ الوسيلةَ والفضيلةَ والدرجةَ الرفيعةَ التي وعدتهُ في الموقفِ العظيمِ، وصلِّ اللهمَّ عليهِ صلاةً دائمةً متصلةً تتوالى وتدومُ، اللهمَّ صلِّ عليهِ وعلى آلهِ ما لاحَ بارقٌ وذَرَّ شارقٌ، ووقبَ غاسقٌ وانهمرَ وادقٌ، وصلِّ عليهِ وعلى آلهِ ملءَ اللوحِ والفضاءِ، ومثلَ نجومِ السماءِ، وعَدَدَ القطرِ والمطرِ والحصى، وصلِّ عليهِ وعلى آلهِ صلاةً لا تُعَدُّ ولاَ تُحْصَى، اللهمَّ صلِّ عليهِ زنةَ عرشكَ، ومبلغَ رضاكَ، ومدادَ كلماتكَ، ومنتهى رحمتكَ، اللهمَّ صلِّ عليهِ وعلى آلهِ وأزواجهِ وذريتهِ، وباركْ عليهِ وعلى آلهِ وأزواجهِ وذريتهِ، كما صليتَ وباركتَ على سيدنا إبراهيمَ وعلى آلِ سيدنا إبراهيمَ إنكَ حميدٌ مجيدٌ، وجازهِ عنا أفضلَ ما جازيتَ نبياً عنْ أمتهِ، واجعلنا منَ المهتدينَ بمنهاجِ شريعتهِ، واهدنا بهديهِ، وتوفنا على ملتهِ، واحشرنا يومَ الفزعِ الأكبرِ منَ الآمنينَ في زمرتهِ، وأمتنا على حبهِ وحبِّ آلهِ وأصحابهِ وذريتهِ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ أفضلِ أنبيائِكَ، وأكرمِ أصفيائِكَ، وإمامِ أوليائِكَ، وخاتمِ أنبيائِكَ، وحبيبِ ربِّ العالمينَ، وشهيدِ المرسلينَ، وشفيعِ المذنبينَ، وسيدِ ولدِ آدمَ أجمعينَ، المرفوعِ الذكرِ في الملائكةِ المقربينَ، البشيرِ النذيرِ، السراجِ المنيرِ، الصادقِ الأمينِ، الحقِّ المبينِ، الرؤوفِ الرحيمِ، الهادي إلى الصراطِ المستقيمِ، الذي آتيتهُ سبعاً منَ المثاني والقرآنِ العظيمِ، نبيِّ الرحمةِ وهادي الأمةِ، أولُ منْ تنشقُّ عنهُ الأرضُ ويدخلُ الجنةَ، والمؤيدِ بسيدِنا جبريلَ وسيدِنا ميكائيلَ، المبشرِ بهِ في التوراةِ والإنجيلِ، المُصطفى المُجتبى المنتخبِ أبي

القاسمِ، سيدِنا محمدٍ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عبدِ المطلبِ بنِ هاشمٍ، اللهمَّ صلِّ على ملائكتكَ والمقربينَ الذين يسبحونَ الليلَ والنهارَ لا يفترونَ، ولا يعصونَ اللهَ ما أمرهمْ ويفعلونَ ما يؤمرونَ، اللهمَّ وكما اصطفيتهمْ سُفَرَاءَ إلى رُسُلِكَ وأُمَنَاءَ على وَحْيِكَ وَشُهَدَاءَ على خلقكَ، وخرقتَ لهمْ كُنُفَ حُجُبِكَ وأطلعتهمْ على مكنونِ غيبكَ، واخترتَ منهمْ خزنةً لجنتِكَ وحملةً لعرشِكَ، وجعلتهُمْ منْ أكثرِ جنودكَ، وفَضَّلْتَهُمْ على الورى، وأَسْكَنْتَهُمْ السماواتِ العُلَى، ونَزَّهْتَهُمْ عنِ المعاصي والدناءاتِ، وقَدَّسْتَهُمْ عنِ النقائصِ والآفاتِ، فصلِّ عليهمْ صلاةً دائمةً تَزِيدُهُمْ بها فضلاً، وتجعلُنا لاستغفارِهِمْ بها أهلاً، اللهمَّ وصلِّ على جميعِ أنبيائِكَ ورسلِكَ، الذينَ شرحتَ صدورَهُمْ وأودعتَهُمْ حكمتَكَ وطوقتَهُمْ نبوتَكَ وأنزلتَ عليهمْ كُتُبَكَ، وهديتَ بهمْ خلقَكَ ودَعَوْا إلى توحيدِكَ، وشَوَّقُوا إلى وعدِكَ وخَوَّفُوا منْ وعيدِكَ، وأرشدوا إلى سبيلِكَ وقاموا بحجتِكَ ودليلِكَ، وسَلِّمِ اللهمَّ عليهمْ تسليماً، وهبْ لنا بالصلاةِ عليهمْ أجراً عظيماً، اللهمَّ صلِّ على سيدِنا محمدٍ وعلى آلِ سيدِنا محمدٍ صلاةً دائمةً مقبولةً تُؤَدِّي بها عنَّا حقهُ العظيمَ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ صاحبِ الحُسْنِ والجمالِ والبهجةِ والكمالِ، والبهاءِ والنورِ والوِلْدَانِ والحورِ، والغرفِ والقصورِ واللسانِ الشَّكُورِ والقلبِ المشكورِ، والعِلْمِ المشهورِ والجيشِ المنصورِ، والبنينَ والبناتِ، والأزواجِ الطاهراتِ، والعُلُوِّ على الدرجاتِ، والزمزمِ والمقامِ والمشعرِ الحرامِ، واجتنابِ الآثامِ وتربيةِ الأيتامِ، والحجِّ وتلاوةِ القرآنِ، وتسبيحِ الرحمنِ وصيامِ رمضانَ، واللواءِ المعقودِ، والكرمِ والجودِ، والوفاءِ بالعهودِ، صاحبِ الرغبةِ والترغيبِ، والبَغْلَةِ والنجيبِ، والحوضِ والقضيبِ، النبيِّ

الأوابِ، الناطقِ بالصوابِ، المنعوتِ في الكتابِ، النبيِّ عبدِ اللهِ، النبيِّ كنزِ اللهِ، النبيِّ حُجَّةِ اللهِ، النبيِّ منْ أطاعهُ فقدْ أطاعَ اللهَ، ومنْ عصاهُ فقدْ عصى اللهَ، النبيِّ العربيِّ، القرشيِّ الزمزميِّ، المكيِّ التهاميِّ، صاحبِ الوجهِ الجميلِ، والطرفِ الكحيلِ، والخدِّ الأسيلِ، والكوثرِ والسلسبيلِ، قاهرِ المضادينَ مبيدِ الكافرينَ، وقاتلِ المشركينَ، قائدِ الغرِّ المحجلينَ إلى جناتِ النعيمِ وجوارِ الكريمِ، صاحبِ سيدنا جبريلَ عليهِ السلامُ، ورسولِ ربِّ العالمينَ، وشفيعِ المذنبين، وغايةِ الغمامِ، ومصباحِ الظلامِ، وقمرِ التمامِ، صلى اللهُ عليهِ وعلى آلهِ المصطفينَ منْ أطهرِ جِبِلَّةٍ، صلاةً دائمةً على الأبدِ غيرَ مُضْمَحِلَّةً، صلى اللهُ عليهِ وعلى آلهِ صلاةً يتجددُ بها حبُورُهُ، ويَشْرُفُ بها في الميعادِ بعثُهُ ونُشُورُهُ، فصلى اللهُ عليهِ وعلى آلهِ الأنجُمِ الطوالِعِ، صلاةً تجودُ عليهِمْ أَجْوَدَ الغُيُوثِ الهَوَامِعِ، أَرْسَلَهُ منْ أَرْجَحِ العربِ ميزاناً وأوضَحِها بياناً، وأفصَحِها لساناً وأشمَخِها إيماناً وأعلاها مقاماً وأحلاها كلاماً، وأوفاها ذِمَاماً وأَصْفَاها رَغَامَاً، فَأَوْضَحَ الطريقةَ، ونصحَ الخليقةَ، وشَهَرَ الإسلامَ وكَسَّرَ الأصنامَ، وأَظْهَرَ الأحكامَ وحَظَرَ الحرامَ وعمَّ بالإنعامِ، صلى اللهُ عليهِ وعلى آلهِ في كلِّ مَحْفَلٍ ومَقَامٍ، أفضلَ الصلاةِ والسلامِ، صلى اللهُ عليهِ وعلى آلهِ عَوْداً وبَدْءاً صلاةً تكونُ ذَخِيرَةً وَوِرْداً، صلى اللهُ عليهِ وعلى آلهِ صلاةً تامةً زاكيةً، وصلى اللهُ عليهِ وعلى آلهِ صلاةً يتبعها رَوْحٌ ورَيْحَانٌ، ويَعْقُبُها مَغْفِرَةٌ ورِضْوَانٌ، وصلى اللهُ على أفضلِ منْ طابَ منهُ النِّجَارُ، وسَمَا بِهِ الفَخَارُ، واستنارَتْ بنورِ جبينهِ الأقمارُ، وتضاءلَتْ عندَ جودِ يمينهِ الغمائمُ والبحارُ، سيدِنا ونبيِّنا محمدٍ الذي

بباهرِ آياتهِ أضاءتْ الأنجادُ والأغوارُ، وبمعجزاتِ آياتهِ نطقَ الكتابُ وتواترتِ الأخبارُ، صلى اللهُ عليهِ وعلى آلهِ وأصحابهِ الذينَ هاجروا لنصرتهِ، ونَصروهُ في هِجرتهِ، فنعمَ المهاجرونَ ونعمَ الأنصارُ، صلاةً ناميةً دائمةً ما سجعتْ في أيكِها الأطيارُ، وهمعتْ بوبلِها الدِّيَمَةُ المِدْرَارُ، ضاعفَ اللهُ عليهِ دائمَ صلواتهِ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ وعلى آلهِ الطيبينَ الكرامِ، صلاةً موصولةً دائمةَ الاتصالِ بدوامِ ذي الجلالِ والإكرامِ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ الذي هو قطبُ الجلالةِ، وشمسُ النبوةِ والرسالةِ، والهادِي منَ الضلالةِ، والمنقِذُ منَ الجهالةِ، صلى الله عليه وسلم صلاةً دائمةَ الاتصالِ والتوالي، متعاقبةً بتعاقبُ الأيامِ والليالي، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ النبيِّ الزاهدِ، رسولِ المَلِكِ الصمدِ الواحدِ، صلى الله عليه وسلم صلاةً دائمةً إلى مُنتهى الأبدِ بِلا انقطاعٍ ولا نفادٍ، صلاةً تنجينا بها منْ حرِّ جهنمَ وبئسَ المهادِ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ النبيِّ الأميِّ وعلى آلهِ وسَلِّمْ، صلاةً لا يُحْصَى لها عَدَدٌ، ولا يُعَدُّ لها مددٌ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ صلاةً تكرمُ بها مثواهُ، وتبلغُ بها يومَ القيامةِ منَ الشفاعةِ رِضاهُ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ النبيِّ الأصيلِ السيدِ النبيلِ، الذي جاءَ بالوحيِ والتنزيلِ وأوضحَ بيانَ التأويلِ، وجاءهُ الأمينُ سيدنا جبريلُ عليهِ السلامُ بالكرامةِ والتفضيلِ، وأسرى بهِ المَلِكُ الجليلُ في الليلِ البهيمِ الطويلِ، فكشفَ لهُ عنْ أعلى الملكوتِ وأراهُ سناءَ الجبروتِ، ونظرَ إلى قدرةِ الحيِّ الدائمِ الباقي الذي لا يموتُ، صلى الله عليه وسلم صلاةً مقرونةً بالجمالِ، والحُسْنِ والكمالِ والخيرِ والإفضالِ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ وعلى آلِ سيدنا محمدٍ عَدَدَ الأقطارِ، وصلِّ على سيدنا محمدٍ وعلى آلِ سيدنا محمدٍ عَدَدَ ورقِ

الأشجارِ، وصلِّ على سيدنا محمدٍ وعلى آلِ سيدنا محمدٍ عَدَدَ زبدِ البحارِ، وصلِّ على سيدنا محمدٍ وعلى آلِ سيدنا محمدٍ عَدَدَ الأنهارِ، وصلِّ على سيدنا محمدٍ وعلى آلِ سيدنا محمدٍ عَدَدَ رملِ الصحاري والقفارِ، وصلِّ على سيدنا محمدٍ وعلى آلِ سيدنا محمدٍ عَدَدَ ثقلِ الجبالِ والأحجارِ، وصلِّ على سيدنا محمدٍ وعلى آلِ سيدنا محمدٍ عَدَدَ أهلِ الجنةِ وأهلِ النارِ، وصلِّ على سيدنا محمدٍ وعلى آلِ سيدنا محمدٍ عَدَدَ الأبرارِ والفجارِ، وصلِّ على سيدنا محمدٍ وعلى آلِ سيدنا محمدٍ عَدَدَ ما يختلفُ بهِ الليلُ والنهارُ، واجعلِ اللهمَّ صلاتنا عليهِ حجاباً منْ عذابِ النارِ، وسبباً لإباحةِ دارِ القرارِ، إنكَ أنتَ العزيزُ الغفارُ، وصلى الله على سيدنا محمدٍ وعلى آلهِ الطيبينَ وذريتهِ المباركينَ، وصحابتهِ الأكرمينَ وأزواجهِ أمهاتِ المؤمنينَ، صلاةً موصولةً تترددُ إلى يومِ الدينِ، (اللهمَّ صلِّ على سيدِ الأبرارِ، وزَيْنِ المرسلينَ الأخيارِ، وأكرمِ منْ أظلمَ عليهِ الليلُ وأشرقَ عليهِ النهارُ) (ثلاثاً)، اللهمَّ يا ذا المنِّ الذي لا يكافى امتنانهُ، والطولِ الذي لا يُجازى إنعامُهُ وإحسانُهُ، نسألُكَ بكَ ولا نسألُكَ بأحدٍ غيرِكَ، أنْ تطلقَ ألسنتنا عندَ السؤالِ، وتوفقنا لصالحِ الأعمالِ، وتجعلنا منَ الآمنينَ يومَ الرَّجفِ والزلزالِ، يا ذا العزةِ والجلالِ، أسألكَ يا نورَ النورِ، قبلَ الأزمنةِ والدهورِ، أنتَ الباقي بلا زوالٍ، الغنيُّ بلا مثالٍ، القدوسُ الطاهرُ، العليُّ القاهرُ، الذي لا يحيطُ بهِ مكانٌ، ولا يشتملُ عليهِ زمانٌ، أسألكَ بأسمائكَ الحسنى كلها، وبأعظمِ أسمائكَ إليكَ وأشرفها عندكَ منزلةً وأجزلِها عندكَ ثواباً وأسرَعِها مِنكَ إجابَةً، وباسمِكَ المخزونِ المكنونِ، الجليلِ الأجلِّ، الكبيرِ الأكبرِ، العظيمِ الأعظمِ، الذي تحبُّهُ وترضى عمنْ دعاكَ بهِ وتستجيبُ لهُ دعاءهُ، أسألُكَ اللهمَّ بلا إلهَ إلا أنتَ

الحنانُ المنانُ، بديعُ السماواتِ والأرضِ، ذو الجلالِ والإكرامِ، عالمُ الغيبِ والشهادةِ، الكبيرُ المتعالُ، وأسألكَ باسمكَ العظيمِ الأعظمِ، الذي إذا دعيتَ بهِ أجبتَ، وإذا سئلتَ بهِ أعطيتَ، وأسألكَ باسمكَ الذي يذلُّ لعظمتهِ العظماءُ والملوكُ والسباعُ والهوامُّ، وكلُّ شيءٍ خلقتهُ يا اللهُ، يا ربِّ استجبْ دعوتي، يا منْ لهُ العزةُ والجبروتُ، يا ذا المُلْكِ والملكوتِ، يا منْ هو حيٌّ لا يموتُ، سبحانكَ ربي ما أعظمَ شأنَكَ، وأرفَعَ مكانَكَ، أنتَ ربي، يا مُتَقَدِّساً في جبروتهِ، إليكَ أرغبُ، وإياكَ أرهبُ، يا عظيمُ يا كبيرُ، يا جبارُ يا قادرُ يا قويُّ، تباركتَ يا عظيمُ، تعاليتَ يا عليمُ، سبحانكَ يا عظيمُ، سبحانكَ يا جليلُ، أسألكَ باسمِكَ العظيمِ التامِ الكبيرِ، أنْ لا تُسَلِّطَ علينا جباراً عنيداً، ولا شيطاناً مريداً، ولا إنساناً حسوداً، ولا ضعيفاً منْ خلقِكَ ولا شديداً، ولا بارّاً ولا فاجراً ولا عبيداً ولا عنيداً، اللهمَّ إني أسأُلكَ فإني أشهدُ أنكَ أنتَ اللهُ الذي لا إلهَ إلا أنتَ الواحدُ الأحدُ الصمدُ، الذي لم يلدْ ولم يولدْ، ولم يكنْ لهُ كفواً أحدٌ، يا هو يا منْ لا هو إلا هو، يا منْ لا إلهَ إلا هو، يا أزليُّ يا أبديُّ، يا دهريُّ يا ديموميُّ، يا منْ هو الحيُّ الذي لا يموتُ، يا إلهنا وإلهَ كلِّ شيءٍ إلهاً واحداً، لا إلهَ إلا أنتَ، اللهمَّ فاطرَ السماواتِ والأرضَ، عالمَ الغيبِ والشهادةِ، الرحمنَ الرحيمَ، الحيَّ القيومَ الديانَ، الحنانَ المنانَ، الباعِثَ الوارِثَ، ذا الجلالِ والإكرامِ، قلوبُ الخلائقِ بيدكَ، نواصيهمْ إليكَ، فأنتَ تزرعُ الخيرَ في قلوبهِمْ، وتمحو الشرَّ إذا شئتَ مِنْهُمْ، فأسألكَ اللهمَّ أنْ تمحوَ منْ قلبي كلَّ شيءٍ تكرَهُهُ، وأنْ تحشوَ قلبي منْ خشيتِكَ، ومعرفتِكَ ورهبتِكَ، والرغبةِ فيما عندكَ، والأمنِ والعافيةِ، واعطفْ علينا بالرحمةِ والبركةِ منكَ، وألهمنا الصوابَ

والحكمةَ، فنسألُكَ اللهمَّ علمَ الخائفينَ، وإنابةَ المخبتينَ، وإخلاصَ الموقنينَ، وشكرَ الصابرينَ، وتوبةَ الصديقينَ، ونسألُكَ اللهمَّ بنورِ وجهكَ الذي ملأَ أركانَ عرشِكَ، أنْ تزرعَ في قلبي معرفتَكَ حتى أَعْرِفَكَ حقَّ معرفتِكَ، كما ينبغي أنْ تُعْرَفَ بهِ، وصلى اللهُ على سيدنا محمدٍ خاتمِ النبيينَ، وإمامِ المرسلينَ، وعلى آلهِ وصحبهِ وسلم تسليماً، والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ.

==============================

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ

وصلَّى اللهُ وسلَّمَ على محمدٍ وآلِهِ أجمعين.

ختمُ دلائلِ الخيراتِ

اللهمَّ اغفِرْ لمؤلفهِ وارْحَمْهُ واجْعَلْهُ منَ المحشورينَ في زمرةِ النبيينَ والصديقينَ يومَ القيامةِ بفضلِكَ يا أرحمَ الراحمينَ، اللهمَّ امْنُنْ علينا بصفاءِ المعرفةِ وهبْ لنا صحيحَ المعاملةِ بيننا وبينَكَ على السنةِ والجماعةِ، وصدقِ التَّوَكُّلِ عليكَ، وحسنِ الظنِّ بكَ، وامْنُنْ علينا بكلِّ ما يُقَرِّبُنا إليكَ مقروناً بالعفوِ في الدارينِ يا ربَّ العالمينَ، وحسبنا اللهُ وكفى، وسلامٌ على عبادهِ الذينَ اصطفى، وسلامٌ على المرسلينَ، والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ.

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ

وصلَّى اللهُ على محمدٍ وآلِهِ أجمعينَ

وسلَّمَ تسليماً

دعاءٌ يقرأُ عَقِبَ دلائلِ الخيراتِ

اللهمَّ اشرحْ بالصلاةِ عليهِ صُدُورَنا، ويَسِّرْ بها أُمُورَنا، وفَرِّجْ بها هُمُومَنا، واكشفْ بها غُمُومَنا، واغفِرْ بها ذُنُوبَنا، واقضِ بها دُيُونَنا، وأصلحْ بها أحوالَنا، وبَلِّغْ بها آمالَنا، وتقبلْ بها توبَتَنا، واغسلْ بها حوبَتَنا، وانصرْ بها حُجَّتَنا، وطَهِّرْ بها ألسِنَتَنا، وآنِسْ بها وحشَتَنا، وارْحَمْ بها غُرْبَتَنا، واجعلها نوراً بينَ أيدينا ومنْ خَلْفِنا، وعنْ أيمانِنا وعنْ شمائِلِنا، ومنْ فوقِنا ومنْ تحتِنا، وفي حياتِنا وموتِنا، وفي قُبُورِنا وحَشْرِنا ونَشْرِنا، وظِلاً يومَ القيامةِ على رُؤُوسِنا، وثَقِّلْ بها يا ربِّ موازِينَ حسناتِنا، وأَدِمْ بركاتِها علينا حتى نلقى نَبِيَّنا وسيدَنا محمداً صلى الله عليه وسلم ونحنُ آمِنُونَ مُطْمَئِنُّونَ، فَرِحُونَ مُسْتَبْشِرُونَ، ولا تُفَرِّقْ بينَنا وبينَهُ حتى تُدْخِلَنَا مَدْخَلَهُ، وتُاوِينا إلى جِوارِهِ الكريمِ، معَ الذينَ أنعمتَ عليهمْ منَ النبيينَ والصديقينَ والشهداءِ والصالحينَ، وحَسُنَ أولئكَ رفيقاً، اللهمَّ إنا آمنا بهِ صلى الله عليه وسلم ولم نرهُ، فمتعنا اللهمَّ في الدارينِ برؤيتهِ، وثَبِّتْ قلوبنا على محبتهِ، واستعملنا على سنتهِ، وتوفنا على ملتهِ، واحشرنا في زمرتهِ الناجيةِ وحزبهِ المفلحينَ، وانفعنا بما انطوتْ عليهِ قُلُوبُنا منْ محبتهِ صلى الله عليه وسلم يومَ لا جَدَّ ولا مالَ ولا بنينَ، وأَوْرِدْنا حوضَهُ الأصفى،

واسقنا بكأسِهِ الأوفى، ويَسِّرْ علينا زيارَةَ حرمِكَ وحرمِهِ منْ قبلِ أنْ تُمِيتَنا، وأَدِمْ علينا الإقامَةَ بحرمِكَ وحرمِهِ صلى الله عليه وسلم إلى أنْ نُتَوَّفَى، اللهمَّ إنا نَسْتَشْفِعُ بِهِ إليكَ، إذْ هو أَوْجَهُ الشُّفَعاءِ إليكَ، ونُقْسِمُ بِهِ عليكَ إذْ هو أَعْظَمُ منْ أُقْسِمَ بحقهِ عليكَ، ونَتَوَسَّلُ بِهِ إليكَ، إذْ هو أَقْرَبُ الوسائلِ إليكَ، نَشْكُو إليكَ يا ربِّ قَسْوَةَ قُلُوبِنا

وكَثْرَةَ ذُنُوبِنا، وطُولَ آمالِنا، وفَسَادَ أعمالِنا، وتَكاسُلَنا عنِ الطاعاتِ، وهُجُومَنا على المُخالَفاتِ، فَنِعْمَ المُشْتَكى إليهِ أنتَ يا ربِّ بِكَ نَسْتَنْصِرُ على أعدائِنا وأنفسِنا فانصرْنا، وعلى فضلِكَ نتوكَّلُ في صلاحِنا فلا تَكِلْنا إلى غيرِكَ يا ربَّنا، وإلى جَنابِ رسولِكَ صلى الله عليه وسلم نَنْتَسِبُ فلا تُبْعِدْنا، وبِبَابِكَ نَقِفُ فلا تَطْرُدْنا وإيَّاكَ نسألُ فلا تُخَيِّبْنا، اللهمَّ ارحمْ تَضَرُّعَنا، وآمِنْ خوفَنا، وتَقَبَّلْ أعمالَنا، وأصلحْ أحوالَنا، واجعلْ بطاعتِكَ اشتغالَنا، وإلى الخيرِ مآلَنا، وحَقِّقْ بالزيادةِ آمالَنا، واختمْ بالسعادةِ آجالَنا، هذا ذُلُّنا ظاهِرٌ بينَ يديكَ، وحالُنا لا يخفى عليكَ، أمرتَنا فتركنا، ونهيتَنا فارتكبنا، ولا يسعُنا إلا عَفْوُكَ فاعفُ عنا، يا خيرَ مَأمُولٍ، وأكرمَ مَسؤُولٍ، إنكَ عفوٌ كريمٌ، رؤوفٌ رحيمٌ، يا أرحمَ الراحمينَ، وصلَّى اللهُ على سيدِنا محمدٍ وعلى آلِهِ وصحبِهِ وسَلَّمْ تسليماً، والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ.

" اللهمَّ يا منْ لطفتَ بخلقِ السماواتِ والأرضَ ولطفتَ بالأجنةِ في بطونِ أمهاتِها، الطفْ بنا في قضائِكَ وقدرِكَ، لطفاً يليقُ بكرمِكَ، يا أرحمَ الراحمينَ " (ثلاثاً)، اللهمَّ انصرْ بفضلكَ سلطانِناَ، وأهلكِ الكفرةَ أعداءَنا، وآمِنا في أوطانِنا، وَوَلِّ أُمُورَنا خِيارَنا، ولا تُوَلِّ أمورنا شِرارَنا، وارفعْ مَقْتَكَ وغضبَكَ عنا، ولا تُسَلِّطْ علينا بِذُنُوبِنا منْ لا يخافُكَ ولا يرحَمُنا، يا ربَّ العالمينَ.

فوائد متعلقة بدلائل الخيرات

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله

ذكر جملة فوائد مهمات

مرتبطة بدلائل الخيرات

الفائدة الأولى: في ترجمة صاحب الدلائل:

هو الشيخ الإمام، العلامة الولي الهمام، أوحد أعيان الأئمة الأعلام، العالم العامل، والولي الكامل، والعارف المحقق الواصل، قطب الزمان، وفريد العصر والأوان، نخبة أكابر الأولياء العارفين، وقدوة الأخيار الصالحين، أبو عبد الله سيدي محمد (فتحا) بن سليمان بن أبي بكر الجزولي السملالي الشريف الحسني.

وجزولة: قبيلة من قبائل البربر بالسوس الأقصى، وسملالة قبيلة من قبائل جزولة.

ولد رضي الله عنه في مدشر " تانكرت " في سوس ببلاد الساحل على واد يعرف بهذا الاسم، آخر القرن الثامن ولا يعرف متى كان ذلك على وجه التحديد.

وقد خرج الجزولي من بلاده لقتال بها، حيث كانت تشهد حينها صراعات داخلية كثيرة، فقصد مدينة فاس لطلب العلم فنزل بمدينة الصفارين، ليرحل بعدها إلى المشرق للأخذ عن العلماء والتلقي عن الشيوخ المربين، حيث طاف في رحلته تلك مدن الحجاز ومصر ومدينة القدس، واستمرت نحوا من سبع سنوات.

وبعدها عاد إلى المغرب، وحلَّ بفاس من جديد، والتقى هناك الإمام زروق، الذي أرشده إلى الشيخ المربي وأوحد وقته سيدي أبي عبد الله محمد امغار (الصغير) رضي الله عنه بتيط.

فرحل إليه الشيخ الجزولي، حيث أخذ عليه ورد الشاذلية، ودخل الخلوة للعبادة نحوا من أربع عشرة سنة، ثم خرج بعدها وأخذ في تربية المريدين، وتاب على يديه هناك خلق كثير، وانتشر ذكره في الآفاق، وظهرت على يديه الخوارق والكرامات والمناقب الجسيمة.

توفي رضي الله عنه بآفرغال مسموما في صلاة الصبح، إما في السجدة الثانية من الركعة الأولى، أو في السجدة الأولى من الركعة الثانية- سادس عشر ربيع الأول عام سبعين وثمان مائة (870 هـ)، ودفن لصلاة الظهر من ذلك اليوم بوسط المسجد الذي كان أسسه هناك. ثم بعد سبع وسبعين سنة من موته نُقل من سوس إلى مراكش، فدفنوه بمنظقة رياض العروس، في الحي الذي يحمل اسمه " سيدي بنسليمان " داخل المدينة، وبني عليه بيت. وقبره يزار ويتبرك به.

طريقته رضي الله عنه شاذلية، وله كلام كثير في الطريق قيده الناس عنه يوجد متفرقا بأيدي الناس، وله تأليف في التصوف سماه " النصح التام لمن قال ربي الله ثم استقام"، وحزب الفلاح، وحزبه الموسوم بـ " حزب سبحان الدائم الذي لا يزال "، بالإضافة إلى هذا الكتاب دلائل الخيرات الشهير الذكر والذائع الصيت.

وقد أكثر العلماء من الثناء على الشيخ الجزولي رضي الله عنهم، وأقوالهم في ذلك كثيرة، وجلبها يستدعي طولا ليس هذا محله، ولكن لنقتصر على إيراد بعضه، تنبيها على غيره.

قال العلامة في ممتع الأسماع: " كان رضي الله عنه من العلماء العاملين، والأئمة المهتدين، جمع بين شرف الطين والدين، وشرف العلم والعمل، والأحوال الربانية الشريفة، والمقامات العلية المنيفة، والهمة العالية السماوية، والأخلاق الزكية الرحمانية، والطريقة السُّنِية السَّنِية، والعلم اللدني، والسر الرباني، والتصريف النافد التام، والخوارق العظام، والكرامات الجسام. وكان قطبا جامعا، وغوثا نافعا، وارثا رحمانيا، وإماما ربانيا، أقامه الله في وقته رحمة للعباد، وبركة ونورا في البلاد، جعله موضع نظره من خلقه، وخزانة سره، ومظهر نفوذ تصريفه، ومنبع مدده، .. انتفع به خلق كثيرون، وتخرج على يديه مشايخ كثيرون، وحييت به البلاد والعباد، وجدد الطريقة بالمغرب بعد دروس آثارها، وخبو أنوارها، واشتهر بالفقر واللهج بذكر الله، والصلاة على النبي صل الله عليه وسلم في سائر بلاد المغرب" [1].

----

[1]- ممتع الأسماع (ص:17 - 18) نقلا بواسطة النعم الجلائل (ص:30 - 31).

الفائدة الثانية: في سبب تأليف دلائل الخيرات:

قال النبهاني رحمه الله في الدلالات الواضحات على دلائل الخيرات [2]: قال سيدي العارف بالله الشيخ أحمد الصاوي المصري في شرحه على صلوات شيخه القطب الدرديري أن سبب تأليف " دلائل الخيرات " أن الإمام الجزولي حضره وقت الصلاة فقام يتوضأ لها، فلم يجد ما يخرج به الماء من البئر، فبينما هو كذلك إذ نظرت إليه صبية من مكان عال، فقالت له: من أنت؟ فأخبرها، فقالت له: أنت الرجل الذي يثنى عليك بالخير، وتتحيَّر فيما تخرج به الماء من البئر؟!. وبصقت في البئر ففاض ماؤها حتى ساح على وجه الأرض. فقال الشيخ بعد أن فرغ من وضوئه: أقسمت عليك بمَ نلت هذه المرتبة؟، فقالت: بكثرة الصلاة على من كان إذا مشى في البر الأقفر تعلقت الوحوش بأذياله، صلى الله عليه وسلم. فحلف يميناً أن يؤلف كتاباً في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم".

----

[2]- (ص: 61).

الفائدة الثالثة: أصح الروايات لدلائل الخيرات وسبب وقوع الاختلاف في نسخ الدلائل:

اعلم أن لدلائل الخيرات نسخاً عديدة، حيث كان المؤلف رضي الله عنه بعدما ألف كتابه يُصَحِّحُه فترة بعد أخرى، فهذا سِرُّ اختلاف بعض نسخه، وأصح تلك النسخ: نسخة تلميذه الشيخ محمد الصُّغَيِّر السَّهْلي رحمه الله تعالى.

قال صاحب كشف الظنون [3]: "وللدلائل: اختلاف في النسخ لكثرة روايتها عن المؤلف رحمه الله. لكن المعتبر: نسخة: الشيخ أبي عبد الله: محمد الصُّغَيِّر السَّهْلي وكان من أكبر أصحابه. وكان المؤلف صحَّحها قبل وفاته بثمان سنين، يعني ضحى يوم الجمعة سادس ربيع الأول، اثنتين وستين وثمانمائة (862) "انتهى.

وكذا نصَّ على ذلك العلامة سيدي محمد المهدي الفاسي رحمه الله تعالى عند قول صاحب الدلائل: " والصلاة على محمد نبيه "، حيث قال: " أكثر النسخ على إفراد الصلاة على السلام كما هنا، وهو الذي في النسخة التي صححها المؤلف وكتب على ظهرها وفي حواشيها بخطه، وسماها في هذا التقييد بالسَّهْلِيَّة، وهي نسخة كبير تلاميذه الشيخ أبي عبد الله محمد الصُّغَيِّر السَّهْلي رضي الله عنهما، وكانت قبل وفاة مؤلفها بثمان سنين، إذ ذكر كاتبها أنه أكلمها ضحى يوم الجمعة سادس ربيع الأول عام اثنين وستين وثمان مائة" [4] انتهى.

----

[3]- (1/ 759 - 760).

[4]- مطالع المسرات بجلائل دلائل الخيرات (ص:18).

وقال الشيخ النبهاني في الدلالات الواضحات [5]: "يبدو لي أن الإمام الجزولي رضي الله عنه بعد تأليفه لدلائل الخيرات، صار يكرر نظره فيها، وكلما ظهر له تبديل لفظ بآخر يبدله، ويرويه عنه أصحابه بعد ان تكون النسخة انتشرت على اللفظ الأول، ثم وثم، إلى حين وفاته رضي الله عنه، ولذلك وقع الاختلاف الكثير في نسخ الدلائل، بحيث لا يشبهها في ذلك كتاب، ولكن الأمر فيه سهل، فإن النسخ الأولى التي جرى عليها المؤلف في الأول هي نفسها صحيحة، وإن ترجح عنده خلافها بعد ذلك، فما هو إلا من قبيل الحسن والأحسن، كلفظ النبي إن كان مهموزا أو غير مهموز، فهو صحيح على كل حال، وإنما وقع الاعتماد على النسخة السهلية أكثر من غيرها لكونها نسخة أجل تلاميذ المؤلف سيدي محمد السَّهْلي الصُّغَيِّر، ووجد عليها خط المؤلف نفسه، وكتبت قبل فاته بمدة غير طويلة. إذا علمتَ ذلك؛ فاعلم أنِّي وإن كنت أرجح كغيري النسخة السهلية فلا أقول: إن ما عداها من النسخ لا يُعَوَّلُ عليها، إذا خالفت السهلية في بعض الألفاظ مع موافقتها للغة العربية، وليس فيها لحن ولا غلط يعبأ به، بل أقول: يجوز أن تكون عدة نسخ صحيحات، وهي كلها من وضع المؤلف، ويكون اختلافها بالزيادة أو النقص أو بعض الحركات مبنيا على تكرر نظره فيها المرة عد المرة، وترجيحه لفظا على آخر، فهي كلها إذا كانت موافقة للغة العربية معتبرة، وإذا كان اللفظ في صلاة مأثورة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو بعض الأكابر، فيحتمل أن يكون في ذلك اللفظ عدة روايات جرى المؤلف على بعضها تارة، ثم ترجح عنده رواية أخرى، ويكون الكل صحيحا، والقارئ مأجور على كل حال" انتهى.

----

[5]- (ص:67 فما بعد).

الفائدة الرابعة: في ترتيب صلوات دلائل الخيرات وعدد ما فيه من الصلوات وأشملها:

قال العلامة سيدي محمد المهدي الفاسي رحمه الله تعالى: "شرع في ذكر كيفيات الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم مبتدئا منها بما صح عنه صلى الله عليه وسلم، وخُرِّج في كتب الإسلام المعتمدة ونحوها، ثم بما روي عنه صلى الله عليه وسلم وعن غيره من الصحابة والتابعين فمن بعدهم من الفضلاء والأخيار والعلماء والأبرار مما رتَّبوه في أورادهم، أو سطروه في تآليفهم " [6].

وقال العباس التعارجي في: " وجملة ما فيه من الصلوات من قوله " في كيفية الصلاة على النبي " الخ 541 صلاة، وإن تكررت المعاطيف؛ ففي الربع الأول:182، وفي الثاني:69، وفي الثالث:109، وفي الرابع: 81 ".

قال: " وكان نفعنا الله به - أي الشيخ الجزولي- يرى أن أشمل صلاة في دلائل الخيرات من جميع صلواته، هي قوله: اللهم صل على سيدنا محمد نبيك، وسيدنا إبراهيم خليلك، وعلى جميع أنبيائك وأصفيائك من أهل أرضك وسمائك .. إلى قوله: كفضلك على جميع خلقك" [7].

----

[6]- مطالع المسرات (ص:163).

[7]- الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام (5/ 100).

الفائدة الخامسة: في تقسيم دلائل الخيرات إلى أحزاب وأرباع وأثلاث:

قال العلامة سيدي محمد المهدي الفاسي رحمه الله تعالى في آخر الحزب الأول: " هذا آخر الحزب الأول على ما ثبت في النسخة السهلية، فإن تجزئة الكتاب بالأحزاب والأرباع والأثلاث كذلك ثبت في النسخة المذكورة، والمعتبر في ذلك من فصل الكيفية إذا ابتدأ القراءة منه كما تقدم التنبيه على ذلك، وهذا الحزب أزيد من الثمن بيسير على مقتضى نسبة تمام الحزب الثاني من تمام الربع الأول، والله أعلم".

قال: ومعنى الحزب: " الورد يعتاده الشخص من صلاة وقراءة وغير ذلك، وهو الطائفة من القرآن أو غيره يوظِّفُها على نفسه يقرؤها" [8].

----

[8]- مطالع المسرات (ص:225).

الفائدة السادسة: في أن المقصود من كتاب دلائل الخيرات هو من فصل كيفية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم:

قال العلامة سيدي محمد المهدي الفاسي رحمه الله تعالى: "اعلم أن هذا الفصل هو المقصود من الكتاب بالأصالة، وهو المجزأ بالأحزاب والأرباع والأصلاص حسبما ثبت في النسخة السهلية؛ لأنه منه تكون قراءة الكتاب، وأما ما قبل ذلك فإنما يقرأ في بعض الأحيان ليعلم علم ذلك، وليزداد قارئه رغبة ومحبة ونشاطا بقراءة الفضائل والأسماء، وبعضهم يبتدئ من الأسماء استطابة لها لما تضمنته من ذكر أوصافه صلى الله عليه وسلم والثناء عليه، فيصلي عليه مع كل اسم، بأن يقول مثلا: محمد صلى الله عليه وسلم، أحمد صلى الله عليه وسلم، ... إلى آخرها. أو يقول: اللهم صل على من اسمه محمد صلى الله عليه وسلم، اللهم صل على من اسمه أحمد صلى الله عليه وسلم .. إلى آخرها؛ أو نحو ذلك " [9] انتهى.

الفائدة السابعة: فيما يقصده المصلي بالصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم:

قال العلامة سيدي محمد المهدي الفاسي رحمه الله تعالى: " يُوجد في طُرَّة هذا المَحَلّ [10] من بعض النسخ العتيقة بزيادة لبعضها على بعض ما نص مجموعه: يقصد المصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم امتثال أمر الله، وتصديقا لنبيه، ومحبة فيه وشوقا إليه، وتعظيما لقدره، وكونه أهلا لذلك، ونحو هذا. انتهى.

قال: وهذه المقاصد بعضها أعلى من بعض، وهي كلها أعلى من العمل على الأجور؛ لأن صاحب ذلك عامل على حظ نفسه وواقف معها، والعامل على ذلك لم يقم بحق أوصاف مولاه ولا أوصاف نبيه صلى الله عليه وسلم وحسنه وإحسانه وعِظَمِ قدره" [11] انتهى.

----

[9]- المصدر السابق (ص:163).

[10]- أي: فصل كيفية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.

[11]- المصدر السابق (ص:163 - 164).

دلائل الخيرات و شوارق الأنوار

في الصلاة على النبي المختار

صلى الله عليه وآله وسلّم

تأليف

محمد الجزولي الشملالي الحسني

لمتوفى سنة 870 هـ

برواية

السيد إبراهيم آل خليفة الحسني الشافعي الأحسائي

منتديات رباط الفقراء إلى الله

http://rubat.com/phpbb

1425هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدّنا رسول الله وآله ومن والاه، وبعد:

نظراً لعدم توفر هذا الكتاب المشهور على الشبكة العالمية للإنترنت، فقد ابتدرنا فكرة طباعته مشاركةً بين مجموعة من الأعضاء الأفاضل في منتديات رباط الفقراء إلى الله، (الرباط الجامع لأهل الله من جميع المشارب الصوفية) ونشره في المواقع والمنتديات الإسلامية ذات المشرب الصوفي، مبتغين بذلك وجه الله سبحانه وتعالى، سائلين منه تبارك وتعالى القبول والوصول بجاه حبيبه سيدّنا الرسول صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً

هذا، وبالإجازة التي حصلت عليه من مولانا السيد ابراهيم بن السيد عبد الله السيد آل خليفة الحسني الشافعي الأحسائي، يوم الجمعة الخامس عشر من شهر ربيع الأول سنة 1424هـ ، أجيز، أنا العبد الفقير خادم رباط الفقراء إلى الله، قراءته لجميع من أحبّ قراءته بالسند المتصل، نفعنا الله وإياكم وجميع المسلمين بها ورضي الله تعالى عن مؤلفه ورواته، وقدس أسرارهم ورفع درجاتهم ونفعنا بهم وبعلومهم وأنوارهم وبركاتهم وأسرارهم وإمدادهم في الدارين،آمين ..

خادم الرباط / العبد الفقير

منتديات رباط الفقراء إلى الله

http://rubat.com/phpbb

سند دلائل الخيرات

الحمد لله ، أنا الفقير إلى عفو مولاه الغني السيد إبراهيم بن السيد عبد الله بن السيد أحمد آل خليفة الحسني الشافعي الأحسائي أقول وبالله مولاي التوفيق والهداية والرعاية:

قد صحّت لي رواية دلائل الخيرات بطريق السماع والإجازة عن أئمة من الفحول وعلماء في المنقول والمعقول منهم سيدنا ومولانا المحدث الأصولي السيد عبد الله بن السيد محمد بن الصديق الغماري وأخيه السيد عبد العزيز ومولاي إدريس العراقي والشيخ المكي بن كيران والشيخ حسن بن محمد المشاط المكي ومولانا الشيخ ضياء الدين أحمد القادري المدني والشيخ محمد يعقوب الحجازي والسيد محمد الحسن بن السيد علوي المالكي والشيخ محمد ياسين الفاداني وعنه أروي بهذا الإسناد:

قال شيخنا الشيخ محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني المكي: أروي الدلائل عن شيخ الدلائل بالمدينة المنورة السيد محمد عبد المحسن رضوان بن العلامةالسيد محمد رضوان المدني قراءة عليه لجميعها عن أبيه السيد محمد أمين بن أحمد رضوان المدني عن سيدي علي بن يوسف ملك باشلي المدني عن السيد محمد بن أحمد المدغري عن أبي البركات محمد بن أحمد بن أحمد المثنى عن أحمد بن الحاج عبد القادر الفاسي عن أحمد المقرَّي عن أحمد بن أبي العباس الصمعي عن أحمد بن موسى السملالي عن عبد العزيز التباع عن المؤلف العارف بالله السيد محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر سليمان الجزولي الحسني قدس الله سره. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

إفتتاح دلائل الخيرات

بسم الله الرحمن الرحيم

" الحمد لله ربّ العالمين. حسبي الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوّة إلا بالله العلي العظيم. اللهم إنّي أبرأ من حولي وقوّتي إلى حولك وقوّتك. اللهم إنّي أتقرّب إليكَ بالصلاة على سيدّنا محمد عبدك ونبيّك ورسولك سيّد المرسلين صلّى الله تعالى وسلّم عليه وعليهم اجمعين إمتثالاً لأمرك وتصديقاً له ومحبّة فيه وشوقاً إليه وتعظيماً لقدره ولكونه صلّى الله عليه وسلّم أهلاً لذلك فتقبّلها مني بفضلك واجعلني من عبادك الصالحين ووفقني لقراءتها على الدوام بجاهه عندك وصلّى الله على سيدّنا محمد وآله وصحبه أجمعين.
أستغفر الله العظيم (ثلاثاً)، حسبي الله ونعم الوكيل (ثلاثاً) ثمّ يقول:

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم، {قل هو الله أحد} (ثلاثاً) ثمّ المعوذتين مرّةً مرّةً بالبسملة، ثمّ الفاتحة، و {آلم. ذلك الكتاب لا ريب فيه هدىً للمتقيّن . الذين يؤمنون بالغيبِ ويقيمونَ الصلاة وممّا رزقناهم ينفقون. والذين يؤمنون بمآ أنزلَ إليكَ وما أنزلَ من قبلكَ وبالآخرة هم يُوقنون. أولئك على هُدىً من ربّهم وأولئك هُمُ المُفلحون} ثمّ يقرأ {ولله الأسماء الحُسنى فادعُوُه بها}:

هو الله الذي لا إله إلا هو جلّ جلاله، الرحمن جلّ جلاله ، الرحيم جلّ جلاله، الملك جلّ جلاله، القدوس جلّ جلاله، السلام جلّ جلاله، المؤمن جلّ جلاله ، المهيمن جلّ جلاله، العزيزجلّ جلاله ، الجبار جلّ جلاله، المتكبرجلّ جلاله، الخالق جلّ جلاله، الباريء جلّ جلاله، المصوّر جلّ جلاله، الغفار جلّ جلاله، القهارجلّ جلاله، الوهاب جلّ جلاله، الرزاق جلّ جلاله، الفتاح جلّ جلاله، العليم جلّ جلاله، القابض جلّ جلاله، الباسط جلّ جلاله، الخافض جلّ جلاله، الرافع جلّ جلاله، المُعز جلّ جلاله ، المُذل جلّ جلاله ، السميع جلّ جلاله ، البصير جلّ جلاله، الحكم جلّ جلاله، العدل جلّ جلاله، اللطيف جلّ جلاله، الخبير جلّ جلاله، الحليم جلّ جلاله، العظيم جلّ جلاله، الغفور جلّ جلاله، الشكورجلّ جلاله، العليّ جلّ جلاله، الكبيرجلّ جلاله، الحفيظ جلّ جلاله، المُقيت جلّ جلاله، الحسيب جلّ جلاله، الجليل جلّ جلاله، الكريم جلّ جلاله، الرقيب جلّ جلاله، المجيب جلّ جلاله، الواسع جلّ جلاله، الحكيم جلّ جلاله، الودود جلّ جلاله، المجيد جلّ جلاله، الباعث جلّ جلاله، الشهيد جلّ جلاله، الحق جلّ جلاله، الوكيل جلّ جلاله، القوي جلّ جلاله، المتين جلّ جلاله، الولي جلّ جلاله، الحميد جلّ جلاله، المحصي جلّ جلاله، المبديء جلّ جلاله، المعيد جلّ جلاله، المحيي جلّ جلاله، المميت جلّ جلاله، الحي جلّ جلاله، القيوم جلّ جلاله، الواجد جلّ جلاله، الماجد جلّ جلاله، الواحد جلّ جلاله، الأحد جلّ جلاله، الصمد جلّ جلاله، القادر جلّ جلاله، المقتدر جلّ جلاله، المقدم جلّ جلاله، المؤخرجلّ جلاله، الأول جلّ جلاله، الآخرجلّ جلاله، الظاهرجلّ جلاله، الباطن جلّ جلاله، الوالي جلّ جلاله، المتعالي جلّ جلاله، البر جلّ جلاله، التواب جلّ جلاله، المنعم جلّ جلاله، المنتقم جلّ جلاله، العفو جلّ جلاله، الرؤوف جلّ جلاله، مالك الملك جلّ جلاله، ذو الجلال والإكرام جلّ جلاله،

الرّب جلّ جلاله، المُقسط جلّ جلاله، الجامع جلّ جلاله، الغني جلّ جلاله، المغني جلّ جلاله، المعطي جلّ جلاله، المانع جلّ جلاله، الضار جلّ جلاله، النافع جلّ جلاله، النور جلّ جلاله، الهادي جلّ جلاله، البديع جلّ جلاله، الباقي جلّ جلاله، الوارث جلّ جلاله، الرشيد جلّ جلاله، الصبور جلّ جلاله .

الذي تقدّست عن الأشباه ذاته وتنزهت عن مشابهة الأمثال صفاته واحد لا من قلّة وموجود لا من عِلّة ، بالبرّ معروف وبالإحسان موصوف، معروف بلا غاية وموصوف بلا نهاية، أوّل بلا ابتداء وآخر بلا إنتهاء، لا يُنسب إليه البنون ولا يُفنيه تداول الأوقات ولا توهنه السنون، كل المخلوقات قهر عظمته، وأمره بالكاف والنون، بذكره أنس المخلصون، وبرؤيته تقرّ العيون، وبتوحيده ابتهج الموّحدون، هدى أهل طاعته إلى صراط مستقيم وأباح أهل محبته جنات النعيم، وعلم عدد أنفاس مخلوقاته بعلمه القديم، ويرى حركات أرجل النمل في جنح الليل البهيم، يسبّحه الطائر في وكره، ويمجدّه الوحش في قفره، محيط بعمل العبد سِرّه وجهره، وكفيل للمؤمنين بتأييده ونصره وتطمئن القلوب الوجلة بذكره وكشف ضرّه، ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره، أحاط بكل شيء علماً، وغفر ذنوب المذنبين كرماً وحلماً، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير.

اللهم اكفنا السوء بما شئت وكيف شئت إنك على ما تشاء قدير (ثلاثاً) يا نعم المولى ويا نعم النصير غفرانك ربّنا وإليك المصير ولا حول ولا قوّة إلا بالله العلي العظيم. سبحانك لا نحصي ثناءاً عليك انت كما أثنيتَ على نفسك جلّ وجهك وعزّ جاهك، يفعل الله ما يشاء بقدرته ويحكم ما يريد بعزّته، يا حيّ يا قيّوم يا بديع السماوات والأرض يا ذا الجلال والإكرام، لا إله إلا أنت برحمتك نستغيث ومن عذابك نستجير يا غياث المستغيثين لا إله إلا أنت بجاه سيدّنا محمد صلى الله عليه وسلم اغثنا وارحمنا، {رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انّه حميد مجيد}، {إنمّا يريد الله ليُذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهرّكم تطهيراً}، {إنّ الله وملائكته يصلّون على النبيّ يا أيها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلمّوا تسليماً} اللهم صلّ افضل صلاة على اسعد مخلوقاتك سيدّنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم عدد معلوماتك ومداد كلماتك كلّما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون.

حزب ليلة الإثنين

أسماء النبي عليه الصلاة والسلام وائتان وواحدة وهذه :

اللهم صلّ وسلّم وبارك على من أشرف أسمائه mohd.gifsalla.gif، أحمد salla.gif، حامد salla.gif، محمود salla.gif، احيد salla.gif، وحيد salla.gif، ماحٍ salla.gif، حاشرٌ salla.gif، عاقبُ salla.gif، طه salla.gif، يس salla.gif، طاهرٌ salla.gif، مطهّرٌ salla.gif، طيّبٌ salla.gif، سيّدٌ salla.gif، رسولٌ salla.gif، نبيٌّ salla.gif، رسول الرحمة salla.gif، قيّمٌ salla.gif، جامعٌ salla.gif، مُقتفٍ salla.gif، مُقفى salla.gif، رسول الملاحم salla.gif، رسول الراحة salla.gif، كاملٌ salla.gif، اِكليل salla.gif، مُدّثرٌ salla.gif، مُزّمّلٌ salla.gif، عبد الله salla.gif، حبيبُ الله salla.gif، صفيّ الله salla.gif، نجّي الله salla.gif، كليمُ الله salla.gif، خاتمُ الأنبياء salla.gif، خاتمُ الرسل salla.gif، مُحْي salla.gif، مُنجٍ salla.gif، مُذكِرٌ salla.gif، ناصرٌ salla.gif، منصورٌ salla.gif، نبيٍّ الرحمة salla.gif، نبيّ التوبة salla.gif، حريصٌ عليكم salla.gif، معلومٌ salla.gif، شهيرٌ salla.gif، شاهدٌ salla.gif، شهيدٌ salla.gif، مشهودٌ salla.gif، بشيرٌ salla.gif، مبّشرٌ salla.gif، نذيرٌ salla.gif، مُنذرٌ salla.gif، نورٌ salla.gif، سِراجٌ salla.gif، مِصباحٌ salla.gif، هُدىً salla.gif، مَهدّيٌ salla.gif، مُنيرٌ salla.gif، داعٍ salla.gif، مَدعوٌّ salla.gif، مُجيبٌ salla.gif، مُجابٌ salla.gif، حفيٌّ salla.gif، عفوٌّ salla.gif، وليٌّ salla.gif، حقٌ salla.gif، قويٌّ salla.gif، أمينٌ salla.gif، مأمونٌ salla.gif، كريمٌ salla.gif، مكرّمٌ salla.gif، مكينٌ salla.gif، متينٌ salla.gif، مُبينٌ salla.gif، مُؤمّلٌ salla.gif، وَصولٌ salla.gif، ذو قوّةٍ salla.gif، ذو حُرمةٍ salla.gif، ذو مكانةٍ salla.gif، ذو عِزٍّ salla.gif، ذو فضلٍ salla.gif، مُطاعٌ salla.gif، مُطيعٌ salla.gif، قدمُ صِدقٍ salla.gif، رحمةٌ salla.

gif، بُشرى salla.gif، غوثٌ salla.gif، غيثٌ salla.gif، غياثٌ salla.gif، نعمة اللهِ salla.gif، هديّة اللهِ salla.gif، عُروةٌ وثقى salla.gif، صِراط اللهِ salla.gif، صِراطٌ مستقيمٌ salla.gif، ذكرُ الله salla.gif، سيفُ الله salla.gif، حِزبُ اللهِ salla.gif، النجمُ الثاقب salla.gif، مُصطفىً salla.gif، مُجتبىً salla.gif، مُنتفى salla.gif، أُمّيٌ salla.gif، مُختارٌ salla.gif، أجيرٌ salla.gif، جَبَارٌ salla.gif، أبو القاسمِ salla.gif، أبو الطاهرِ salla.gif، أبو الطيّبِ salla.gif، أبو إبراهيم salla.gif، مُشفِّعٌ salla.gif، شفيعٌ salla.gif، صالحٌ salla.gif، مُصلحٌ salla.gif، مُهيمنٌ salla.gif، صادقٌ salla.gif، مُصدّقٌ salla.gif، سيّدُ المُرسلين salla.gif، إمامُ المُتقيّن salla.gif، قائدُ الغرِّ المُحجّلين salla.gif، خليلُ الرحمن salla.gif، بَرٌّ salla.gif، مَبَرٌّ salla.gif، وجيهٌ salla.gif، نصيحٌ salla.gif، ناصحٌ salla.gif، وكيلٌ salla.gif، مُتوكّلٌ salla.gif، كفيلٌ salla.gif، شفيقٌ salla.gif، مُقيمُ السنّةِ salla.gif، مُقدّسٌ salla.gif، رُوحُ القدسِ salla.gif، رُوحُ الحقِّ salla.gif، رُوحُ القسطِ salla.gif، كافٍ salla.gif، مُكتفٍ salla.gif، بالغٌ salla.gif، مُبّلغٌ salla.gif، شافٍ salla.gif، واصلٌ salla.gif، موصولٌ salla.gif، سابقٌ salla.gif، هادٍ salla.gif، مُهدٍ salla.gif، مُقدّمٌ salla.gif، عزيزٌ salla.gif، فاضلٌ salla.gif، مُفضّلٌ salla.gif، فاتحٌ salla.gif، مِفتاحُ الرحمة salla.gif، مِفتاحُ الجنّةِ salla.gif، عَلَمُ الإيمانِ salla.gif، علمُ اليقينِ salla.gif، دليلُ الخيراتِ salla.gif، مصحّحُ الحسناتِ salla.gif، مُقيلُ العثراتِ salla.gif، صَفوحٌ عن الزلاّتِ salla.gif، صاحبُ الشفاعةِ salla.gif، صاحبُ المقامِ salla.gif، صاحبُ القدمِ salla.gif، مخصوصٌ بالعزِّ salla.

gif، مخصوصٌ بالمجدِ salla.gif، مخصوصٌ بالشرفِ salla.gif، صاحبُ الوسيلةِ salla.gif، صاحبُ السيفِ salla.gif، صاحبُ الفضيلةِ salla.gif، صاحبُ الإزارِ salla.gif، صاحبُ الحجّةِ salla.gif، صاحبُ السلطانِ salla.gif، صاحبُ الرِداء salla.gif، صاحبُ الدرجةِ الرفيعةِ salla.gif، صاحبُ التاجِ salla.gif، صاحبُ المغفرِ salla.gif، صاحبُ اللواءِ salla.gif، صاحبُ المِعراجِ salla.gif، صاحبُ القضيبِ salla.gif، صاحبُ البُراقِ salla.gif، صاحبُ الخاتمِ salla.gif، صاحبُ العلامةِ salla.gif، صاحبُ البرهانِ salla.gif، صاحبُ البيانِ salla.gif، فصيحُ اللسانِ salla.gif، مُطهَّر الجَنَانِ salla.gif، رؤوفٌ salla.gif، رحيمٌ salla.gif، أُذنُ خيرٍ salla.gif، صحيحُ الإسلامِ salla.gif، سيّدُ الكونينِ salla.gif، عينُ النعيمِ salla.gif، عينُ الغرِّ salla.gif، سعْدُ اللهِ salla.gif، سعْدُ الخلقِ salla.gif، خطيبُ الأمَمِ salla.gif، عَلَمُ الهُدى salla.gif، كاشفُ الكُرَبِ salla.gif، رافعُ الرُتبِ salla.gif، عِزُّ العربِ salla.gif، صاحبُ الفرجِ صلّى الله عليه وعلى آله.

اللهمّ يا ربِّ بجاه نبيّك المصطفى ورسولك المُرتضى طهّر قلوبنا من كل وصف يباعدنا عن مشاهدتكَ ومحبّتكَ، وأمتنا على السنّة والجماعة والشوق إلى لقائك، يا ذا الجلال والإكرام وصلّى الله على سيدّنا محمّد خاتم النبيّين وإمام المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ..

دعاء بدء دلائل الخيرات

اللهم إني نويتُ بالصلاة على النبيّ salla.gif ، إمتثالاً لأمركَ وتصديقاً لنبيّكَ mohd.gifsalla.gif، ومحبّة فيه وشوقاً إليه، وتعظيماً لقدره، ولكونه أهلاً لذلك فتقبّلها مني بفضلك واحسانك وازل حجاب الغفلة عن قلبي واجعلني من عبادك الصالحين. اللهم زده شرفاً على شرفه الذي أوليته، وعِزّاً على عِزّه الذي أعطيته، ونوراً على نوره الذي منه خلقته، واعلِ مقامه في مقاماتِ المُرسلين، ودرجته في درجاتِ النبيّين واسئلك رضاك ورضاه يا ربّ العالمين مع العافية الدائمة والموتِ على الكتاب والسنّة والجماعة وكلمتي الشهادة على تحقيقها من غير تبديل ولا تغيير واغفر لي ما ارتكبته بفضلك وجودك وكرمك يا أرحم الراحمين وصلّى الله على سيدّنا محمّدٍ خاتم النبيّين وإمام المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وسلام على المرسلين والحمد لله ربّ العالمين ..

فصل في كيفية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

الحزب الأول

bism.gif

صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم * اللهم صل على سيدنا محمد وأزواجه وذريته * كما صليت على سيدنا إبراهيم * وبارك على سيدنا محمد وأزواجه وذريته كما باركت على آل سيدنا إبراهيم إنك حميد مجيد * اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله كما صليت على سيدنا إبراهيم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما باركت على آل سيدنا إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد * اللهم صل على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد كما صليت على سيدنا إبراهيم * وبارك على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد كما باركت على سيدنا إبراهيم إنك حميد مجيد * اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آل سيدنا محمد * اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك * اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم إنك حميد مجيد * اللهم بارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما باركت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم إنك حميد مجيد * اللهم وتحنن على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما تحننت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم إنك حميد مجيد * اللهم وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما سلمت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم إنك حميد مجيد* اللهم صلّ على سيدّنا محمد وعلى آل سيدّنا محمّد وارحم سيدّنا محمد وآل سيدّنا محمد وبارك على سيدّنا محمد وعلى آل سيدّنا كما صليّت ورحمت وباركت على سيدّنا إبراهيم وعلى آل سيدّنا إبراهيم في العالمين إنّك حميد مجيد * اللهم صلّ على سيدّنا محمد النبي وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته واهل بيته كما صليت على سيدّنا إبراهيم إنك حميد مجيد * اللهم بارك على سيدّنا محمد وعلى آل سيدّنا محمد كما باركت على سيدّنا إبراهيم إنك حميد مجيد.

اللهم داحي المدحوَّات وبارئ المسموكات وجبار القلوب على فطرتها ، شقيها وسعيدها ، اجعل شرائف صلواتك ، ونوامي بركاتك ، ورأفة تحننك على سيدنا محمد عبدك ورسولك الفاتح لما أغلق ، والخاتم لما سبق ، والمعلن الحق بالحق ، والدامغ لجيشات الأباطيل كما حُمّل ، فاضطلع بأمرك بطاعتك ، مستوفزاً في مرضاتك واعياً لوحيك ، حافظاً لعهدك ، ماضياً على نفاذ أمرك ، حتى أورى قبساً لقابس ، آلاء الله تصل بأهله أسبابه ، به هديت القلوب بعد خوضات الفتن والإثم ، وأبهج موضوحات الأعلام ونائرات الأحكام ، ومنيرات الإسلام ، فهو أمينك المأمون ، وخازن علمك المخزون وشهيدك يوم الدين وبعيثك نعمة ، ورسولك بالحق رحمة .

اللهم أفسح له عندك واجزه مضاعفات الخير من فضلك ، ومهنئات له غير مكدرات، من فوز ثوابك المحلول ، وجزيل عطائك المعلول اللهم أعلِ على بناء الناس بناءه و أكرم مثواه لديك ونزله و أتمم له نوره واجزه من ابتعاثك له مقبول الشهادة ومرضى المقالة ذا منطق عدل وخطةٍ فصلٍ وبرهانٍ عظيمٍ إن الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً لبيك اللهم ربى وسعديك صلوات الله البرالرحيم و الملائكة المقربين و النبيين و الصديقين و الشهداء و الصالحين و ما سبح لك من شىء يا رب العالمين على سيدنا محمد بن عبد الله خاتم النبيين وسيد المرسلين وإمام المتقين ورسول رب العالمين الشاهد البشير الداعى إليك بإذنك السراج المنير وعليه السلام اللهم اجعل صلواتك وبركاتك ورحمتك على سيد المرسلين وإمام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك إمام الخير وقائد الخير ورسول الرحمة اللهم ابعثه مقاماً محموداً يغبطه فيه الأولون و الآخرون اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على سيدنا إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم صل على محمد وعلى آله و أصحابه و أولاده و أزواجه وذريته و أهل بيته و أصهاره و أنصاره و أشياعه و محبيه و أمته وعلينا معهم أجمعين يا أرحم الراحمين اللهم صل على محمد عدد من صلى عليه وعدد من لم يصل عليه وصل على محمد كما أمرتنا بالصلاة عليه وصل على محمد كما يحب أن يصلى عليه اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما هو أهله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما تحب وترضاه له اللهم يارب محمد و آل محمد صل على محمد و آل محمد وأعط محمد الدرجة و الوسيلة فى الجنة اللهم يارب محمد و آل محمد اجزمحمداً صلى الله عليه وسلم ما هو أهله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وعلى أهل بيته اللهم صل على محمد و على آل محمد حتى لا يبقى من الصلاة شىء وارحم

محمداً و آل محمد حتى لا يبقى من الرحمة شىء وبارك على محمد وعلى آل محمد حتى لا يبقى من البركة شىء وسلم على محمدوعلى آل محمد حتى لا يبقى من السلام شىء

اللهم صل على محمد فى الأولين وصل على محمد فى الآخرين وصل على محمد فى النبيين وصلى على محمد فى المرسلين وصل على محمد فى الملإ الأعلى إلى يوم الدين اللهم أعط محمداً الوسيلة والفضيلة و الشرف والدرجة الرفيعة اللهم إنى آمنت بمحمد ولم أره فلا تحرمنى فى الجنان رؤيته وارزقنى صحبته وتوفنى على ملته واسقنى من حوضه مشربا ًروياً سائغاً هنيئاً لا نظمأ بعده أبداً إنك على كل شىء قدير اللهم أبلغ روح محمد منى تحية وسلاماً اللهم وكما آمنت به ولم أره فلا تحرمنى فى الجنان رؤيته اللهم تقبل شفاعة سيدنا محمد الكبرى و إرفع درجته العليا وآته سؤله فى الآخرة و الأولى كما آتيت إبراهيم وموسى اللهم صل على محمد و على آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم و على آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد نبيك ورسولك وإبراهيم خليلك وصفيك وموسى كليمك ونجيك وعيسى روحك وكلمتك وعلى جميع ملآئكتك ورسلك و أنبيائك وخيرتك من خلقك و أصفيائك وخاصتك و أوليائك من أهل أرضك وسمائك وصلى الله على سيدنا محمد عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته وكما هو أهله وكلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وعلى أهل بيته وعترته الطاهرين وسلم تسليماً اللهم صل على محمد وعلى أزواجه وذريته وعلى جميع النبيين و المرسلين و الملائكة والمقربين وجميع عباد الله الصالحين عدد ما أمطرت السماء منذ بنيتها وصل على محمد عدد ما أنبتت الأرض منذ دحوتها وصل على محمد عدد النجوم فى السماء فإنك أحصيتها وصل على محمد عدد ما تنفست الأرواح منذ خلقتها وصل على محمد عدد ما خلقت وما تخلق وما أحاط به علمك و أضعاف ذلك اللهم صل عليهم عدد خلقك

ورضا نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك ومبلغ علمك وآياتك اللهم صل عليهم صلاة تفوق وتفضل صلاة المصلين عليهم من الخلق أجمعين كفضلك على جميع خلقك اللهم صل عليهم صلاةً دائمةً مستمرة الدوام على مر الليالى والأيام متصلة الدوام لا انقضاء لها ولا انصرام على مر الليالى و الأيام عدد كل وابلٍ وطلٍ اللهم صل على محمدٍ نبيك وإبراهيم خليك وعلى جميع أنبيائك و أصفيائك من أهل أرضك وسمائك عدد خلقك ورضا نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك ومنتهى علمك وزنة جميع مخلوقاتك صلاة مكررةً أبداً عدد ما أحصى علمك وملء ما أحصى علمك و أضعاف ما أحصى علمك صلاة تزيد وتفوق وتفضل صلاة المصلين عليهم من الخلق أجمعين كفضلك على جميع خلقك ثم تدعو بهذا الدعاء فإنه مرجو الإجابة إن شاء الله تعالى بعد الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ..

اللهم إجعلنى ممن لزم ملة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وعظم حرمته و أعز كلمته وحفظ عهده وذمته ونصر حزبه ودعوته وكثر تابعيه وفرقته ووافى زمرته ولم يخالف سبيله وسنته اللهم إنى أسألك الاستمساك بسنته و أعوذ بك من الإنحراف عما جاء به اللهم إنى أسألك من خير ما سألك منه محمد نبيك ورسولك صلى الله عليه وسلم وأعوذ بك من شر مااستعاذك منه محمد نبيك ورسولك صلى الله عليه وسلم اللهم اعصمنى من شر الفتن وعافنى من جميع المحن وأصلح منى ما ظهر وما بطن ونق قلبى من الحقد والحسد ولا تجعل على تباعةً لأحدٍ اللهم إنى أسألك الأخذ بأحسن ما تعلم والترك لسىء ما تعلم و أسألك التكفل بالرزق والزهد فى الكفاف والمخرج بالبيان من كل شبهةٍ والفلج بالصواب فى كل حجة والعدل فى الغضب والرضا والتسليم لما يجرى به القضاء والاقتصاد فى الفقر والغنى و التواضع فى القول والفعل والصدق فى الجد والهزل اللهم إن لى ذنوباً فيما بينى وبينك وذنوباً فيما بينى وبين خلقك اللهم ما كان لك منها فاغفره وما كان منها لخلقك فتحمله عنى واغننى بفضلك إنك واسع المغفرة اللهم نور بالعلم قلبى واستعمل بطاعتك بدنى وخلص من الفتن سرى واشغل بالاعتبارفكرى وقنى شر وساوس الشيطان و أجرنى منه يا رحمن حتى لا يكون له على سلطان ..

الحزب الثانى فى يوم الثلاثاء

اللهم إنى أسألك من خير ما تعلم و أعوذ بك من شر ماتعلم وأستغفرك من كل ما تعلم إنك تعلم ولا نعلم و أنت علام الغيوب اللهم ارحمنى من زمانى هذا وإحداق الفتن وتطاول أهل الجرأة عليَّ واستضعافهم إياى اللهم اجعلنى منك فى عياذٍ منيعٍ وحرزٍ حصينٍ من جميع خلقك حتى تبلغنى أجلى معافى اللهم صل على محمد وعلى آلٍ محمد عدد من صلى عليه وصل على محمد وعلى آل محمد عدد من لم يصل عليه وصل على محمد وعلى آل محمد كما تنبغى الصلاة عليه وصل على محمد وعلى آل محمد كما تجب الصلاة عليه وصل على محمد وعلى آل محمد كما أمرت أن يصلى عليه وصل على محمد وعلى آل محمد الذى نوره من نور الأنوار و أشرق بشعاع سره الأسرار اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وعلى أهل بيته الأبرار أجمعين اللهم صل على محمد وعلى آله بحر أنوارك ومعدن أسرارك ولسان حجتك وعروس مملكتك وإمام حضرتك وخاتم أنبيائك صلاة تدوم بدوامك وتبقى ببقائك صلاة ترضيك وترضه وترضى بها عنا يا أرحم الراحمين اللهم رب الحل والحرام ورب المشعر الحرام ورب البيت الحرام ورب الركن و المقام أبلغ لسيدنا ومولانا محمد منا السلام اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد سيد الأولين و الآخرين اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد فى كل وقت وحين اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد فى الملإ الأعلى إلى يوم الدين اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد حتى ترث الأرض ومن عليها و أنت خير الوارثين اللهم صل على محمد النبى الأمى وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد وبارك على محمد النبى الأمى كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم صل على سيدنا محمد وعلى سيدنا محمد عدد ما أحاط به علمك وجرى به قلمك وسبقت به مشيئتك وصلت عليه ملائكتك صلاة دائمة بدوامك باقية بفضلك وإحسانك إلى أبدِ الأبدِ أبداً لا نهاية لأبديته ولا فناء لديموميته اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد عدد ما أحاط به علمك و أحصاه كتابك وشهدت به

ملائكتك وارض عن أصحابه وارحم أمته إنك حميد مجيد اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وعلى جميع أصحاب محمد اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى إبراهيم فى العالمين إنك حميد مجيد اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما أحاط به علمك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما أحصاه كتابك اللهم صل على سيدنا و مولانا محمد عدد مانفذت به قدرتك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما خصصته إرادتك اللهم صل على سيدنا و مولانا محمد عدد ما توجه إليه أمرك ونهيك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما وسعه سمعك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما أحاط به بصرك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما ذكره الذاكرون اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما غفل عن ذكره الغافلون اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد قطر الأمطار اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد أوراق الأشجار اللهم صل على سيدنا ومولانامحمد عدد دواب القفار اللهم صل على سيدنا و مولانا محمد عدد دواب البحار اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد مياه البحار اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما أظلم عليه الليل وأضاء عليه النهار اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد بالغدو و الآصال اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد محمد عدد الرمال اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد النساء والرجال اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد رضا نفسك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد مداد كلماتك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد ملء سمواتك و أرضك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد زنة عرشك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد مخلوقاتك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد أفضل صلواتك اللهم صل على نبى الرحمة اللهم صل على شفيع الأمة اللهم صل على كاشف الغمة اللهم صل على مجلى الظلمة اللهم صل على مولى النعمة اللهم صل على مؤتى الرحمة

اللهم صل على صاحب الحوض المورود اللهم صل على صاحب المقام
المحمود اللهم صل على صاحب اللواء المعقود اللهم صل على صاحب
المكان المشهود اللهم صل على الموصوف بالكرم و الجود اللهم صل على
من هو فى السماء محمود وفى الأرض محمد اللهم صل على صاحب
الشامة اللهم صل على صاحب العلامة اللهم صل على الموصوف بالكرامة
اللهم صل على المخصوص بالزعامة اللهم صل على من كان تظله الغمامة
اللهم صل على من كان يرى خلفه كما يرى من أمامه اللهم صل على
الشفيع المشفع يوم القيامة اللهم صل على صاحب الضراعة اللهم صل
على صاحب الشفاعة اللهم صل على صاحب الوسيلة اللهم صل على
صاحب الفضيلة اللهم صل على صاحب الدرجة الرفيعة اللهم صل على
صاحب الهراوة اللهم صل على صاحب النعلين اللهم صل على صاحب
الحجة اللهم صل على صاحب البرهان اللهم صل على صاحب السلطان
اللهم صل على صاحب التاج اللهم صل على صاحب المعراج اللهم صل على
صاحب القضيب اللهم صل على راكب النجيب اللهم صل على راكب البراق
اللهم صل على مخترق السبع الطباق اللهم صل على الشفيع فى جميع
الأنام اللهم صل على من سبح فى كفه الطعام اللهم صل على من بكى إليه
الجذع وحن لفراقه اللهم صل على من توسل به طير الفلاة اللهم صل على
من سبحت فى كفه الحصاة اللهم صل على من تشفع إليه الظبى بأفصح
كلام اللهم صل على من كلمه الضب فى مجلسه مع أصحابه الأعلام اللهم
صل على البشير النذير اللهم صل على السراج المنير اللهم صل على من
شكاإليه البعير اللهم صل على من تفجر من بين أصابعه الماء النمير اللهم
صل على الطاهر المطهر اللهم صل على نور الأنوار اللهم صل على من
انشق له القمر اللهم صل الطيب المطيب اللهم صل على الرسول المقرب
اللهم صل على الفجر الساطع اللهم صل على النجم الثاقب اللهم صل على
العروة الوثقى اللهم صل على نذير أهل الأرض اللهم صل على الشفيع يوم
العرض اللهم صل على الساقى للناس من الحوض اللهم صل على صاحب

لواء الحمد اللهم صل على المشمر عن ساعد الجد اللهم صل على المستعمل فى مرضاتك غاية الجهد اللهم صل على النبى الخاتم اللهم صل على الرسول الخاتم اللهم صل على المصطفى القائم اللهم صل على رسولك أبى القاسم اللهم صل على صاحب الآيات اللهم صل على صاحب الدلالات اللهم صل على صاحب الإشارات اللهم صل على صاحب الكرامات اللهم صل على صاحب العلامات اللهم صل على صاحب البينات اللهم صل على صاحب المعجزات اللهم صاحب الخوارق العادات اللهم صل على من سلمت عليه الأحجار اللهم صل على من سجدت بين يديه الأشجار اللهم صل على من تفتقت من نوره الأزهار اللهم صل على من طابت ببركته الثمار اللهم صل على من اخضرت من بقية وضوئه الأشجار اللهم صل على من فاضت من نوره جميع الأنوار اللهم صل على من بالصلاة عليه تحط الأوزار اللهم صل على من بالصلاة عليه تنال منازل الأبرار اللهم صل على من بالصلاة عليه يرحم الكبار والصغار اللهم صل على من بالصلاة عليه نتنعم فى هذه الدار وفى تلك الدار اللهم صل على من بالصلاة عليه تنال رحمة العزيز الغفار اللهم صل على المنصور المؤيد اللهم صل على المختار الممجد اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد اللهم صل على من كان إذا مشى فى البر الأقفر تعلقت الوحوش بأذياله اللهم صل عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله رب العالمين

ابتداء الربع الثانى

الحمد لله على حلمه بعد علمه وعلى عفوه بعد قدرته اللهم إنى أعوذ بك من الفقر إلا إليك و من الذل إلا لك ومن الخوف إلا منك وأعوذ بك أن أقول زوراً أو أغشى فجوراً أو أكون بك مغروراً وأعوذ بك من شماتة الأعداء وعضال الداء وخيبة الرجاء وزوال النعمة وفجأة النقمة اللهم صل على سيدنا محمد وسلم عليه واجزه عنا ما هو أهله حبيبك " 3 " اللهم صل على سيدنا إبراهيم وسلم عليه واجزه عنا ما هو أهله خليلك "3 " اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت ورحمت وباركت على إبراهيم فى العالمين إنك حميد مجيد عدد خلقك ورضا نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك اللهم صل على سيدنا محمد عدد من صلى عليه اللهم صل على سيدنا محمد عدد من لم يصل عليه اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما صلى عليه اللهم صل على سيدنا محمد أضعاف ما صلى عليه اللهم صل على سيدنا محمد كما هو أهله اللهم صل على سيدنا محمد كما تحب وترضى له ..

الحزب الثالث فى يوم الأربعاء

اللهم صل على روح سيدنا محمد فى الأرواح وعلى جسده فى الأجساد وعلى قبره فى القبور وعلى آله وصحبه وسلم اللهم صل على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون اللهم صل على سيدنا محمد كلما غفل عن ذكره الغافلون اللهم صل على سيدنا محمد النبى الأمى وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته صلاةً وسلاماً لا يحصى عددهما ولا ينقطع مددهما اللهم صل على سيدنا محمد ما أحاط به علمك وأحصاه كتابك صلاة تكون لك رضاءً ولحقة أداءً وأعطه الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه اللهم المقام المحمود الذى وعدته واجزه عنا ما هو أهله وعلى جميع إخوانه من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين اللهم صل على سيدنا محمد و أنزله المنزل المقرب يوم القيامة اللهم صل على سيدنا محمد اللهم توجه بتاج العز والرضا والكرامة اللهم أعط لسيدنا محمد أفضل ما سألك لنفسه وأعط لسيدنا محمد أفضل ما سألك له أحد من خلقك وأعط لسيدنا محمد أفضل ما أنت مسئول له إلى يوم القيامة اللهم صل على سيدنا محمد وآدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى وما بينهم من النبيين والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين (3) اللهم صل على أبينا آدم وأمنا حواء صلاة ملائكتك وأعطهما من الرضوان حتى ترضيهما واجزهما اللهم أفضل ما جازيت به أباً و أما عن ولديهما اللهم صل على سيدنا جبريل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل وحملة العرش وعلى الملائكة والمقربين وعلى جميع الأنبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما علمت وملء ما علمت وزنة ما علمت ومداد كلماتك اللهم صل على سيدنا محمد صلاة موصولة بالمزيد اللهم صل على سيدنا محمد صلاة لا تنقطع أبدالآباد ولا تبيد اللهم صل على سيدنا محمد صلاتك التى صليت عليه وسلم على محمد سلامك الذى سلمت عليه واجزه عنا ما هو أهله اللهم صل على سيدنا محمد صلاة ً ترضيك وترضيه وترضى بها عنا واجزه عنا ما هو أهله اللهم صل على سيدنا محمد بحر

أنوارك ومعدن أسرارك ولسان حجتك وعروس مملكتك وإمام حضرتك وطراز ملكك وخزائن رحمتك وطريق شريعتك المتلذذ بتوحيدك إنسان عين الوجود والسبب فى كل موجود عين أعيان خلقك المتقدم من نورضيائك صلاة تدوم بدوامك وتبقى ببقائك لا منتهى لها دون علمك صلاة ترضيك وترضيه وترضى بها عنا يارب العالمين اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما فى علم الله صلاة دائمة بدوام ملك الله اللهم صل على سيدنا محمد كما صليت على سيدنا إبراهيم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما باركت على آل إبراهيم فى العالمين إنك حميد مجيد عدد خلقك ورضا نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك وعدد ما ذكرك به خلقك فيما مضى وعدد ما هم ذاكرونك به فيما بقى فى كل سنة وشهر وجمعة ويوم وليلة وساعة من الساعات وشم ونفس وطرفة ولمحة من الأبد إلى الأبد وآباد الدنيا وآباد الأخرة وأكثر من ذلك لا ينقطع أوله ولا ينفد آخره اللهم صل على سيدنا محمد على قدر حبك فيه اللهم صل على سيدنا محمد على قدر عنايتك به اللهم صل على سيدنا محمد حق قدره ومقداره اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تنجينا بها من جميع الأهوال و الآفات وتقضى لنا بها جميع الحاجات وتطهرنا بها من جميع السيئات وترفعنا بها أعلى الدرجات وتبلغنا بها أقصى الغايات من جميع الخيرات فى الحياة وبعد الممات اللهم صل على سيدنا محمد صلاة الرضا وأرض عن أصحابه رضاء الرضا اللهم صل على سيدنا محمد السابق للخلق نوره ورحمة للعالمين ظهوره عدد من مضى من خلقك ومن بقى ومن سعد منهم ومن شقى صلاة تستغرق العد وتحيط بالحد صلاة لا غاية لها ولا منتهى ولا أنقضاء صلاة دائمة بدوامك وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً مثل ذلك اللهم صل على سيدنا محمد الذى ملأت قلبه من جلالك وعينه من جمالك فأصبح فرحاً مؤيداً منصوراً وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً والحمد لله على ذلك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد أوراق الزيتون وجميع الثمار اللهم صل على سيدنا ومولانا

محمد عدد ما كان وعدد ما يكون وعدد ماأظلم عليه الليل وأضاء عليه النهار اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد وعلى أزواجه وذريته عدد أنفاس أمته اللهم ببركة الصلاة عليه اجعلنا بالصلاة عليه من الفائزين وعلى حوضه من الواردين الشاربين وبسنته وطاعته من العاملين ولا تحل بيننا وبينه يوم القيامة يا رب العالمين واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين الحمد لله رب العالمين ..

ابتداء الثلث الثانى

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد أكرم خلقك وسراج أفقك وأفضل قائم بحقك المبعوث بتيسيرك ورفقك صلاة يتوالى تكرارها وتلوح على الأكوان أنوارها اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد أفضل ممدوح بقولك وأشرف داعٍ للاعتصام بحبلك وخاتم أنبيائك ورسلك صلاة تبلغنا فى الدارين عميم فضلك وكرامة رضوانك ووصلك اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد أكرم الكرماء من عبادك وأشرف المنادين لطرق رشادك وسراج أقطارك وبلادك صلاة لا تفنى ولا تبيد وتبلغنا بها كرامة المزيد اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الرفيع مقامه الواجب تعظيمه واحترامه صلاة لا تنقطع أبداً ولا تفنى سرمداً ولا تنحصر عدداً اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم فى العالمين إنك حميد مجيد وصل اللهم على محمد وعلى آل محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وارحم محمداً وآل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت ورحمت وباركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم صل على سيدنا محمد النبى الأمى الطاهر المطهر وعلى آله وسلم اللهم صل على من ختمت به الرسالة وأيدته بالنصر والكوثر والشفاعة اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد نبى الحكم والحكمة السراج الوهاج المخصوص بالخلق العظيم وختم الرسل ذى المعراج وعلى آله وأصحابه وأتباعه السالكين على منهجه القويم فأعظم اللهم به منهاج نجوم الإسلام ومصابيح الظلام المهتدى بهم فى ظلمة ليل الشك الداج صلاة دائمة مستمرة ما تلاطمت فى الأبحر الأمواج وطاف بالبيت العتيق من كل فج عميق الحجاج وأفضل الصلاة والتسليم على محمد رسوله الكريم وصفوته من العباد وشفيع الخلائق فى الميعاد صاحب المقام المحمود والحوض المورود الناهض بأعباء الرسالة والتبليغ الأعم والمخصوص بشرف السعاية فى الصلاح

الأعظم صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه صلاة دائمة مستمرة الدوام على مر الليالى والأيام فهو سيد الأولين والآخرين وأفضل الأولين و الآخرين عليه أفضل صلاة المصلين وأزكى سلام المسلمين وأطيب ذكر الذاكرين وأفضل صلوات الله وأحسن صلوات الله وأجل صلوات الله وأجمل صلوات الله وأكمل صلوات الله وأسبغ صلوات الله وأتم صلوات الله وأظهر صلوات الله وأعظم صلوات الله وأزكى صلوات الله وأطيب صلوات الله وأبرك صلوات الله وأنمى صلوات الله وأوفى صلوات الله وأسمى صلوات الله وأعلى صلوات الله وأكثر صلوات الله وأجمع صلوات الله وأعم صلوات الله وأدوم صلوات الله وأبقى صلوات الله و أعز صلوات الله وأرفع صلوات الله وأعظم صلوات الله على أفضل خلق الله وأحسن خلق الله وأجل خلق الله وأكرم خلق الله وأجمل خلق الله وأكمل خلق الله وأتم خلق الله وأعظم خلق الله عند الله رسول الله ونبى الله وحبيب الله وصفى الله ونجى الله وخليل الله وولى الله وأمين الله وخيرة الله من خلق الله ونخبة الله من برية الله وصفوة الله من أنبياء الله وعروة الله وعصمة الله ونعمة الله ومفتاح رحمة الله المختار من رسل الله المنتخب من خلق الله الفائز بالمطلب فى المرهب والمرغب المخلص فيما وهب أكرم مبعوث أصدق قائل أنجح شافع أفضل مشفع الأمين فيما استودع الصادق فيما بلغ الصادع بأمر ربه المضطلع بما حمل أقرب رسل الله إلى الله وسيلةً وأعظمهم غداً عند الله منزلة وفضيلة وأكرم أنبياء الله الكرام الصفوة على الله وأحبهم إلى الله وأقربهم زلفى لدى الله وأكرم الخلق على الله وأحظاهم وأرضاهم لدى الله وأعلى الناس قدرا وأعظمهم محلا وأكملهم محاسناً وفضلاً وأفضل الأنبياء درجة وأكملهم شريعة وأشرف الأنبياء نصاباً وأبينهم بياناً وخطاباً وأفضلهم مولداً ومهاجراً وعترة وأصحاباً وأكرم الناس أرومةً وأشرفهم جرثومةً وخيرهم نفساً وأطهرهم قلباً وأصدقهم قولاً وأزكاهم فعلاً وأثبتهم أصلاً

وأوفاهم عهداً وأمكنهم مجداً وأكرمهم طبعاً وأحسنهم صنعاً وأطيبهم فرعاً وأكثرهم طاعةً وسمعاً وأعلاهم مقاماً وأحلاهم كلاماً وأزكاهم سلاماً وأجلهم قدراً وأعظمهم فخراً وأسناهم فخراً وأرفعهم فى الملاء الأعلى ذكراً وأوفاهم عهداً وأصدقهم وعداً وأكثرهم شكراً وأعلاهم أمراً وأجملهم صبراً وأحسنهم خيراً وأقربهم يسراً وأبعدهم مكاناً وأعظمهم شأناً وأثبتهم برهاناً وأرجحهم ميزاناً وأولهم إيماناً وأوضحهم بياناً وأفصحهم لساناً وأظهرهم سلطانا ..

الحزب الرابع فى يوم الخميس

اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبى الأمى وعلى آل محمد اللهم صل على محمد صلاة تكون لك رضاءً وله جزاءً ولحقه أداءً وأعطه الوسيلة والفضيلة والمقام المحمود الذى وعدته واجزه عنا ما هو أهله واجزه أفضل ما جازيت نبياً عن قومه ورسولاً عن أمته وصل على جميع إخوانه من النبيين والصالحين يا أرحم الراحمين اللهم اجعل فضائل صلواتك وشرائف زكواتك ونوامى بركاتك وعواطف رأفتك ورحمتك وتحيتك وفضائل آلآئك على محمد سيد المرسلين ورسول رب العالمين قائد الخير وفاتح البر نبى الرحمة وسيد الأمة اللهم ابعثه مقاماً محموداً تُزلفُ به قربه وتُقربه عينه يغبطه فيه الأولون والآخرون اللهم أعطه الفضل والفضيلة والشرف والوسيلة والدرجة الرفيعة والمنزلة الشامخة اللهم أعط محمداً الوسيلة وبلغه مأموله واجعله أول شافعٍ و أول مشفعٍ اللهم عظم برهانه وثقل ميزانه وأبلج حجته وارفع فى أهل عليين درجته وفى أعلى المقربين منزلته اللهم أحينا على سنته وتوفنا على ملته واجعلنا من أهل شفاعته واحشرنا فى زمرته وأوردنا حوضه واسقنا من كأسه غير خزايا ولا نادمين ولا شاكين ولا مبدلين ولا مغيرين ولا فاتنين ولا مفتونين آمين يا رب العالمين اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وأعطه الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه المقام المحمود الذى وعدته مع إخوانه النبيين صلى الله على محمد نبى الرحمة وسيد الأمة وعلى أبينا آدم وأمنا حوآء ومن ولد من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وصل على ملائكتك أجمعين من أهل السموات و الأرضين وعلينا معهم يا أرحم الراحمين اللهم إغفرلى ذنوبى ولوالدى وارحمهما كما ربيانى صغيراً ولجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات وتابع بيننا وبينهم بالخيرات رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم اللهم صل على محمد نور الأنوار وسر الأسرار وسيد الأبرار وزين المرسلين الأخيار وأكرم

من أظلم عليه الليل و أشرق عليه النهار عدد ما نزل من أول الدنيا إلى آخرها من قطر الأمطار وعدد ما نبت من أول الدنيا إلى آخرها من النبات و الأشجار صلاة دائمة بدوام ملك الله الواحد القهار اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تكرم بها مثواه وتشرف بها عقباه وتبلغ بها يوم القيامة مناه ورضاه هذه الصلاة تعظيماً لحقك يا محمد (3) اللهم صل على محمد حآء الرحمة وميمي الملك ودال الدوام السيد الكامل الفاتح الخاتم عدد ما فىعلمك كائن أوقد كان كلما ذكرك وذكره الذاكرون وكلما غفل عن ذكرك وذكره الغافلون صلاة دائمة بدوامك باقية ببقائك لا منتهى لها دون علمك إنك على كل شىء قدير (3) اللهم صل على سيدنا محمد النبى الأمى وعلى أل محمد الذى هو أبهى شموس الهدى نوراً وأبهرها وأسير الأنبياء فخراً وأشهرها ونوره أزهر أنوار الأنبياء وأشرفها وأوضحها وأزكى الخليقة أخلاقاً وأطهرها وأكرمها خلقاً وأعدلُهَا اللهم صل على سيدنا محمد النبى الأمى وعلى آل محمد الذى هو أبهى من القمر التآم وأكرم من السحاب المرسلة والبحر الخضم اللهم صل على سيدنا محمد النبى الأمى وعلى آل محمد الذى قرنت البركة بذاته ومحياه وتعطرت العوالم بطيب ذكره ورياه اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وسلم اللهم صل على محمد و على آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد وارحم محمداً وآل محمد كما صليت وباركت وترحمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم إنك حميد مجيد اللهم صل على محمد عبد ونبيك ورسولك النبى الأمى وعلى آل محمد اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ملء الدنيا وملء الآخرة وبارك على محمد وعلى آل محمد ملء الدنيا وملء الأخرة وارحم محمداً وآل محمد ملء الدنيا وملء الأخرة واجزمحمداً وآل محمد ملء الدنيا وملء الأخرة وسلم على محمد وعلى آل محمد ملء الدنيا وملء الأخرة اللهم صل على محمد كما أمرتنا أن نصلى عليه وصل على محمد كما ينبغى أن يصلى عليه اللهم صل على نبيك المصطفى ورسولك

المرتضى ووليك المجتبى وأمينك على وحى السماء اللهم صل على محمد أكرم الأسلاف القائم بالعدل والأنصاف المنعوت فى سورة الأعراف المنتخب من أصلاب الشراف والبطون الظراف المصفى من مصاص عبد المطلب ابن عبد مناف الذى هديت به من الخلاف وبينت به سبيل العفاف اللهم انى أسألك بأفضل مسألتك وبأحب أسمائك إليك وأكرمها عليك وبما مننت علينا بمحمد نبينا صلى الله عليه وسلم فإستنقذتنا به من الضلالة وأمرتنا بالصلاة عليه وجعلت صلاتنا عليه درجة وكفارة ولطفاً ومناً من إعطائك فأدعوك تعظيماً لأمرك وإتباعاً لوصيتك ومنتجزاً لموعودك لما يجب لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فى أداء حقه قبلنا إذا آمنا به وصدقناه وإتبعنا النور الذى أنزل معه وقلت إن الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً وأمرت العباد بالصلاة على نبيهم فريضة افترضتها وأمرتهم بها فنسألك بجلال وجهك ونور عظمتك وبما أوجبت على نفسك أن تصلى أنت وملائكتك على محمد عبدك ورسولك ونبيك وصفيك وخيرتك من خلقك أفضل ما صليت على أحد من خلقك إنك حميد مجيد اللهم ارفع درجته وأكرم مقامه وثقل ميزانه وأبلج حجته وأظهر ملته وأجزل ثوابه وأضىء نوره وأدم كرامته وألحق به ذريته وأهل بيته ما تقر به عينه وعظمه فى النبيين الذين خلوا قبله اللهم اجعل محمداً أكثر النبيين تبعاً وأكثرهم أزراء و أفضلهم كرامة ونورا وأعلاهم درجة وأفسحهم فى الجنة منزلا اللهم اجعل فى السابقين غايته وفى المنتخبين منزله وفى المقربين داره وفى المصطفين منزلته اللهم اجعله أكرم الأكرمين عندك منزلاً وأفضلهم ثواباً وأقربهم مجلساً وأثبتهم مقاماً وأصوبهم كلاماً وأنجحهم مسألة وأفضلهم لديك نصيب وأعظمهم فيما عندك رغبة وأنزله فى غرفات الفردوس من الدرجات العليا التى لا درجة فوقها اللهم اجعل محمداً أصدق قائل وأنجح سائل وأول شافع وأفضل مشفع وشفعه فى أمته بشفاعة يغبطه بها الأولون و الآخرون

وإذا ميزت عبادك بفصل قضائك فاجعل محمداً فى الأصدقين قيلاً والأحسنين عملا و فى المهديين سبيلاً اجعل نبينا لنا فرطا واجعل حوضه لنا موعدا لأولنا وآخرنا اللهم احشرنا فى زمرته واستعملنا فى سنته وتوفنا على ملته وعرفنا وجهه واجعلنا فى زمرته وحزبه اللهم اجمع بيننا وبينه كما آمنا ولم نره ولا تفرق بيننا وبينه حتى تدخلنا مدخله وتوردنا حوضه وتجعلنا من رفقائه المنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً والحمد لله رب العالمين ..

ابتداء الربع الثالث

اللهم صل على محمد نور الهدى والقائد إلى الخير والداعى إلى الرشد نبى الرحمة وإمام المتقين ورسول رب العالمين لانبى بعده كما بلغ رسالتك ونصح لعبادك وتلا آياتك وأقام حدودك ووفى بعهدك وأنفذ حكمك وأمر بطاعتك ونهى عن معصيتك ووالى وليك الذى تحب أن تواليه وعادى عدوك الذى تحب أن تعاديه وصلى الله على سيدنا محمد اللهم صل على جسده فى الأجساد وعلى روحه فى الأرواح وعلى موقفه فى المواقف وعلى مشهده فى المشاهد وعلى ذكره إذا ذكرصلاةً ما على نبينا اللهم بلغه منا السلام كما ذُكر السلام والسلام على النبى ورحمة الله وبركاته اللهم صل على ملائكتك المقربين وعلى أنبيائك المطهرين وعلى رسلك المرسلين وعلى حملة عرشك وعلى جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت ورضوان خازن جنتك ومالك وصل على الكرام الكاتبين وصل على أهل طاعتك أجمعين من أهل السموات و الأرضين اللهم آت أهل بيت نبيك أفضل ما آتيت أحداً من أهل بيوت المرسلين واجزأصحاب نبيك أفضل ما جازيت به أحداً من أصحاب المرسلين اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم و الأموات واغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولاتجعل فى قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رءوف رحيم اللهم صل على النبى الهاشمى محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً اللهم صل على محمد خير البرية صلاة ترضيك وترضيه وترضى بها عنا يا أرحم الراحمين اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً طيباً مباركاً فيه جزيلاً جميلاً دائماً بدوام ملك الله اللهم صل على محمد وعلى آله ملء الفضاء وعدد النجوم فى السماء صلاة توازن السموات والأرض وعدد ما خلقت وما أنت خالقه إلى يوم القيامة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت إبراهيم وعلى آل إبراهيم فى العالمين إنك حميد مجيد اللهم إنى أسألك العفو والعافية فى الدين والدنيا والآخرة (3) اللهم

إسترنا بسترك الجميل (3) اللهم إنى أسألك بحقك العظيم وبحق نور وجهك الكريم وبحق عرشك العظيم وبما حمل كرسيك من عظمتك وجلالك وجمالك وبهائك وقدرتك وسلطانك وبحق أسمائك المخزونة المكنونة التى لم يطلع عليها أحد من خلقك اللهم وأسألك بالأسم الذى وضعته على الليل فأظلم وعلى النهار فاستنار وعلى السموات فاستقلت وعلى الأرض فاستقرت وعلى الجبال فأرست وعلى البحار والأودية فجرت وعلى العيون فنبعت وعلى السحاب فأمطرت وأسألك اللهم بالأسماء المكتوبة فى جبهة إسرافيل عليه السلام وبالأسماء المكتوبة فى جبهة جبريل عليه السلام وعلى الملائكة المقربين وأسألك اللهم بالأسماء المكتوبة حول العرش وبالأسماء المكتوبة حول الكرسى وأسألك اللهم بالاسم المكتوب على ورق الزيتون و أسألك اللهم بالأسماء العظام التى سميت بها نفسك ما علمت منها وما لم أعلم .

الحزب الخامس فى يوم الجمعة

وأسألك اللهم بالأسماء التى دعاك بها آدم عليه السلام وبالأسماء التى دعاك بها نوح عليه السلام وبالأسماء التى دعاك بها هود عليه السلام وبالسماء التى دعاك بها إبراهيم عليه السلام وبالأسماء التى دعاك بها صالح عليه السلام وبالأسماء التى دعاك بها يونس عليه السلام وبالأسماء التى دعاك بها أيوب عليه السلام وبالأسماء التى دعاك بها يعقوب عليه السلام وبالأسماء التى دعاك بها يوسف عليه السلام وبالأسماء التى دعاك بها موسى عليه السلام وبالأسماء التى دعاك بها هارون عليه السلام وبالأسماء التى دعاك بها شعيب عليه السلام وبالأسماء التى دعاك بها إسماعيل عليه السلام وبالأسماء التى دعاك بها داوود عليه السلام وبالأسماء التى دعاك بها سليمان عليه السلام وبالأسماء التى دعاك بها زكريا عليه السلام وبالأسماء التى دعاك بها يحى عليه السلام وبالأسماء التى دعاك بها ارمياء عليه السلام وبالأسماء التى دعاك بها شعيا عليه السلام وبالأسماء التى دعاك بها إلياس عليه السلام وبالأسماء التى دعاك بها اليسع عليه السلام وبالأسماء التى دعاك بها ذو الكفل عليه السلام وبالأسماء التى دعاك بها يوشع عليه السلام وبالأسماء التى دعاك بها عيسى عليه السلام وبالأسماء التى دعاك بها محمد صلى الله عليه وسلم وعلى جميع النبيين والمرسلين أن تصلى على محمد نبيك عدد ماخلقته من قبل أن تكون السماء مبنية والأرض مدحية والجبال مرسية والبحار مجراة والعيون منفجرة والأنهار منهمرة والشمس مُضحية والقمر مضيئا والكواكب مستنيرة كنت حيث كنت لايعلم أحد حيث كنت إلا أنت وحدك لاشريك لك.

اللهم صل على محمد عدد حلمك ، و صل على محمد عدد علمك ، و صل على محمد عدد كلماتك ، و صل على محمد عدد نعمتك ، و صل على محمد ملء سمواتك ، و صل على محمد ملء أرضك ، و صل على محمد ملء عرشك ، و صل على محمد عدد ماجرى به القلم فى أم الكتاب ، و صل على محمد عدد ماخلقت فى سبع سمواتك ، و صل على محمد عدد ماأنت خالقه فيهن إلى يوم القيامة فى كل يوم ألف مرة.

اللهم صل على محمد عدد كل قطرة قطرت من سمواتك إلى أرضك من يوم خلقت الدنيا إلى يوم القيامة فى كل يوم ألف مرة ، اللهم صل على محمد عدد من يسبحك ويهللك ويكبرك ويعظمك من يوم خلقت الدنيا إلى يوم القيامة فى كل يوم ألف مرة ، اللهم صل على محمد عدد أنفاسهم والفاظهم، و صل على محمد عدد كل نسمة خلقتها فيهم من يوم خلقت الدنيا إلى يوم القيامة فى كل يوم ألف مرة ، اللهم صل على محمد عدد السحاب الجارية وصل على محمد عدد الرياح الذارية من يوم خلقت الدنيا إلى يوم القيامة فى كل يوم ألف مرة ، اللهم صل على محمد عدد ماهبت عليه الرياح وحركته من الأغصان والأشجار والأوراق والثمار وجميع ماخلقت على أرضك ومابين سمواتك من يوم خلقت الدنيا إلى يوم القيامة فى كل يوم ألف مرة ، اللهم صل على محمد عدد نجوم السماء من يوم خلقت الدنيا إلى يوم القيامة فى كل يوم ألف مرة ، اللهم صل على محمد ملء أرضك مما حملت وأقلت من قدرتك، اللهم صل على محمد عدد ماخلقت فى سبع بحارك مما يعلم علمه إلا أنت وماأنت خالقه فيها إلى يوم القيامة فى كل يوم ألف مرة، اللهم صل على محمد عدد ملء سبع بحارك ، وصل على محمد زنة سبع بحارك مما حملت وأقلت من قدرتك، اللهم وصل على محمد عدد أمواج بحارك من يوم خلقت الدنيا إلى يوم القيامة فى كل يوم ألف مرة ، اللهم وصل على محمد عدد الرمل والحصى فى مستقر الأرضين شرقها وغربها وسهلها وجبالها من يوم خلقت الدنيا إلى يوم القيامة فى كل يوم ألف مرة اللهم وصل على محمد عدد إضطراب المياه العذبة والملحة من يوم خلقت الدنيا إلى يوم القيامة فى كل يوم ألف مرة ، اللهم وصل على محمد عدد ماخلقته على جديد أرضك فى مستقر الأرضين شرقها وغربها سهلهل وجبالها وأوديتها وطريقها وعامرها وغامرها إلى سائر ما خلقته عليها وما فيها من حصاة ومدر وحجر من يوم خلقت الدنيا إلى يوم القيامة فى كل يوم ألف مرة ، اللهم صل على محمد النبى عدد نبات الأرض من

قبلتها شرقها وغربها وسهلها وجبالها وأوديتها وأشجارها وثمارها وأوراقها وزروعها وجميع مايخرج من نباتها وبركاتها من يوم خلقت الدنيا إلى يوم القيامة فى كل يوم ألف مرة ، اللهم وصل على محمد عدد ماخلقت من الجن والإنس والشياطين وماأنت خالقه منهم إلى يوم القيامة فى كل يوم ألف مرة، اللهم وصل على محمد عدد كل شعرة فى أبدانهم وفى وجوههم وعلى رؤسهم منذ خلقت الدنيا إلى يوم القيامة فى كل يوم ألف مرة، اللهم وصل على محمد عدد خفقان الطير وطيران الجن والشياطين من يوم خلقت الدنيا إلى يوم القيامة فى كل يوم ألف مرة، اللهم وصل على محمد عدد كل بهيمة خلقتها على جديد أرضك من صغير أو كبير فى مشارق الأرض ومغاربها من إنسها وجنها ومما لايعلم علمه إلاأنت من يوم خلقت الدنيا إلى يوم القيامة فى كل يوم ألف مرة، اللهم وصل على محمد عدد خطاهم على وجه الأرض من يوم خلقت الدنيا إلى يوم القيامة فى كل يوم ألف مرة، اللهم وصل على محمد عدد من يصلى عليه، وصل على محمد عدد من لم يصل عليه، وصل على محمد عدد القطر والمطر والنبات، وصل على محمد عدد كل شىء، اللهم وصل على محمد فى الليل إذا يغشى، وصل على محمد فى النهار إذا تجلى، وصل على محمد فى الأخرة والأولى، وصل على محمد شاباً زكيا، وصل على محمد كهلاً مرضيا، وصل على محمد منذ كان فى المهد صبيا، وصل على محمد حتى لايبقى من الصلاة شىء، اللهم وأعط محمداً المقام المحمود الذى وعدته الذى إذا قال صدقته وإذا سأل أعطيته، اللهم وأعظم برهانه وشرف بنيانه وأبلج حجته وبين فضيلته، اللهم وتقبل شفاعته فى أمته، وإستعملنا بسنته وتوفنا على ملته واحشرنا فى زمرته وتحت لوائه وإجعلنا من رفقائه وأوردنا حوضه وإسقنا بكأسه وإنفعنا بمحبته اللهم أمين، وأسألك باسمائك التى دعوتك بها أن تصلى على محمد عدد ما وصفت ومما لايعلم علمه إلا أنت وان ترحمنى وتتوب على وتعافينى من جميع البلاء والبلواء وأن تغفر لى ولوالدى

وترحم المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات وأن تغفر لعبدك قارىء هذا الكتاب المذنب الخاطىء الضعيف وأن تتوب عليه إنك غفور رحيم، اللهم آمين يارب العالمين.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((من قرأ هذه الصلاة مرة واحدة كتب الله له ثواب حجة مقبولة وثواب من أعتق رقبة من ولد إسماعيل عليه السلام فيقول الله تعالى ياملائكتى هذا عبد من عبادى أكثر الصلاة على حبيبى محمد فوعزتى وجلالى ووجودى ومجدى وإرتفاعى لأعطينه بكل حرف صلى قصراً فى الجنة وليأتينى يوم القيامة تحت لواء الحمد نور وجهه كالقمر ليلة البدر وكفه فى كف حبيبى محمد هذا لمن قالها كل يوم جمعة له هذا الفضل والله ذو الفضل العظيم)) ..

وفى رواية : اللهم إنى أسألك بحق ماحمل كرسيك من عظمتك وقدرتك وجلالك وبهائك وسلطانك وبحق إسمك المخزون المكنون الذى سميت به نفسك وأنزلته فى كتابك وإستأثرت به فى علم الغيب عندك أن تصلى على محمد عبدك ورسولك، وأسألك بإسمك الذى إذا دعيت به أجبت وإذا سئلت به أعطيت وأسألك بإسمك الذى وضعته على الليل فأظلم وعلى النهار فإستنار وعلى السموات فإستقلت وعلى الأرض فإستقرت وعلى الجبال فرست وعلى الصعبة فذلت وعلى ماء السماء فسكبت وعلى السحاب فأمطرت وأسألك بما سألك به محمد نبيك وأسألك بما سألك به آدم نبيك وأسألك بما سألك به أنبياؤك ورسلك وملائكتك المقربون صلى الله عليهم أجمعين ، وأسألك بما سألك به أهل طاعتك أجمعين أن تصلى على محمد وعلى آل محمد عدد ماخلقت من قبل أن تكون السماء مبنية والأرض مطحية والجبال مُرسية والعيون منفجرة والأنهار منهمرة والشمس مضحية والقمر مضيئاً والكواكب منيرة، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد علمك، وصل على محمد وعلى آل محمد عدد حلمك، وصل على محمد وعلى آل محمد عدد ماأحصاه اللوح المحفوظ من علمك، وصل على محمد وعلى آل محمد عدد ماجرى به القلم فى أم الكتاب عندك، وصل على محمد وعلى آل محمد ملء سمواتك، وصل على محمد وعلى آل محمد ملء أرضك، وصل على محمد وعلى آل محمد ملء ما أنت خالقه من يوم خلقت الدنيا إلى يوم القيامة، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد صفوف الملائكة وتسبيجهم وتقديسهم وتحميدهم وتمجيدهم وتكبيرهم وتهليلهم من يوم خلقت الدنيا إلى يوم القيامة، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد السحاب الجارية والرياح الذارية من يوم خلقت الدنيا إلى يوم القيامة، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد كل قطرة تقطر من سمواتك إلى أرضك وماتقطر إلى يوم القيامة، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد ماهبت الرياح وعدد ما تحركت الأشجار والأوراق والزروع وجميع ما خلقت فى قرار الحفظ من يوم خلقت الدنيا إلى

يوم القيامة، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد القطر والمطر والنبات من يوم خلقت الدنيا إلى يوم القيامة، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد النجوم فى السماء من يوم خلقت الدنيا إلى يوم القيامة، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد ماخلقت فى بحارك السبعة مما لايعلم علمه إلا أنت وماأنت خالقه إلى يوم القيامة، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد الرمل والحصى فى مشارق الأرض ومغاربها، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد ما خلقت من الجن والإنس وماأنت خالقه إلى يوم القيامة، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد أنفاسهم وألفاظهم وألحاظهم من يوم خلقت الدنيا إلى يوم القيامة، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد طيران الجن والملائكة من يوم خلقت الدنيا إلى يوم القيامة، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد الطيور والهوام وعدد الوحوش والآكام فى مشارق الأرض ومغاربها، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد الأحياء والأموات، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد ما أظلم عليه الليل وما أشرق عليه النهار من يوم خلقت الدنيا إلى يوم القيامة، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد من يمشى على رجلين ومن يمشى على أربع من يوم خلقت الدنيا إلى يوم القيامة، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد من صلى عليه من الجن والإنس والملائكة من يوم خلقت الدنيا إلى يوم القيامة، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد من لم يصل عليه، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما يجب أن يصلى عليه، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما ينبغى أن يصلى عليه، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد حتى لايبقى شىء من الصلاة عليه، اللهم صل على محمد فى الأولين وصل على محمد فى الآخرين، اللهم صل على محمد فى الملأ الأعلى إلى يوم الدين، ماشاء الله لاقوة إلا بالله العلى العظيم ..

الحزب السادس فى يوم السبت

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وأعطه الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه مقاماً محموداً الذى وعدته إنك لا تخلف الميعاد اللهم عظم شأنه وبين برهانه وأبلج حجته وبين فضيلته وتقبل شفاعته فى أمته واستعملنا بسنته يارب العالمين ويارب العرش العظيم اللهم يارب احشرنا فى زمرته وتحت لوآئه واسقنا بكأسه وانفعنا بمحبته آمين يارب العالمين اللهم يارب بلغه عنا أفضل السلام واجزه عنا أفضل ما جازيت به النبى عن أمته يارب العالمين اللهم يا رب إنى أسألك أن تغفر لى وترحمنى وتتوب على وتعافينى من جميع البلآء والبلوآء الخارج من الأرض والنازل من السماء إنك على كل شىء قدير برحمتك وأن تغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم و الأموات ورضى الله عن أزواجه الطاهرات أمهات المؤمنين ورضى الله عن أصحابه الأعلام أئمة الهدى ومصابيح الدنيا وعن التابعين وتابع التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين و الحمد لله رب العالمين ..

ابتداء الثلث الثالث

اللهم رب الأرواح والأجساد البالية أسألك بطاعة الأرواح الراجعة إلى أجسادها وبطاعة الأجساد الملتئمة بعروقها وبكلماتك النافذة فيهم وأخذك الحق منهم و الخلائق بين يديك ينتظرون فضل قضائك ويرجون رحمتك ويخافون عقابك أن تجعل النور فى بصرى وذكرك بالليل والنهار على لسانى وعملاً صالحاً فارزقنى اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد كما باركت على ابراهيم اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على محمد وعلى آل محمد كما جعلتها على ابراهيم وعلى آل ابراهيم إنك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله عدد ما أحاط به علمك وأحصاه كتابك وشهدت به ملائكتك صلاة دائمة تدوم بدوام ملك الله اللهم إنى أسألك بأسمائك العظام ما علمت منها وما لم أعلم وبالأسماء التى سميت بها نفسك ما علمت منها وما لم أعلم أن تصلى على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك عدد ما خلقت من قبل أن تكون السماء مبنية و الأرض مدحية والجبال مرسية والعيون منفجرة والأنهار منهمرة والشمس مشرقة و القمر مضيئاً والكواكب مستنيرة والبحار مجرية والأشجار مثمرة اللهم صل على محمد عدد علمك وصل على محمد عدد حلمك وصل على محمد عدد كلماتك وصل على محمد عدد نعمتك وصل على محمد عدد فضلك وصل على محمد عدد جودك وصل على محمد سماواتك وصل على محمد عدد أرضك وصل على محمد عدد ما خلقت فى سبع سماواتك من ملائكتك وصل على محمد عدد ما خلقت فى أرضك من الجن والإنس وغيرهما من الوحش والطير وغيرهما وصل على محمد ما جرى به القلم فى علم غيبك وما يجرى به إلى يوم القيامة وصل على محمد عدد القطر والمطر وصل على محمد عدد من يحمدك ويشكرك ويهللك ويمجدك ويشهد أنك أنت الله وصل على محمد عدد ما صليت عليه أنت وملائكتك وصل على محمد عدد من

صلى عليه من خلقك وصل على محمد عدد من لم يصل عليه من خلقك
وصل على محمد عد الجبال والرمال والحصى وصل على محمد عدد الشجر
و أوراقها والمدر وأثقالها وصل على محمد عدد كل سنة وما تخلق فيها وما
يموت فيها وصل على محمد عدد ما تخلق كل يوم وما يموت إلى يوم
القيامة اللهم وصل على محمد عدد السحاب الجارية وما بين السماء و
الأرض وما تمطر من المياه وصل على محمد عدد الرياح المسخرات فى
مشارق الأرض ومغاربها وجوفها وقبلتها وصل على محمد عدد نجوم السماء
وصل على محمد عدد ما خلقت فى بحارك من الحيتان والدواب والمياه
والرمال وغير ذلك وصل على محمد عدد النبات والحصى وصل على محمد
عدد النمل وصل على محمد عدد المياه العذبة وصل على محمد عدد المياه
الملحة وصل على محمد عدد نعمتك على جميع خلقك وصل على محمد عدد
نقمتك وعذابك على من كفر بمحمد صلى الله عليه وسلم وصل على محمد
عدد ما دامت الدنيا و الآخرة وصل على محمد عدد ما دامت الخلائق فى
الجنة وصل على محمد عدد ما دامت الخلائق فى النار وصل على محمد
على قدر ما تحبه وترضاه وصل على محمد على قدر ما يحبك ويرضاك
وصل على محمد أبد الآبدين وأنزله المنزل المقرب عندك وأعطه الوسيلة
والفضيلة والشفاعة والدرجة الرفيعة والمقام المحمود الذى وعدته إنك لا
تخلف الميعاد اللهم إنى أسألك بأنك مالكى وسيدى ومولاى وثقتى ورجائى
أسألك بحرمة الشهر الحرام والبلد الحرام و المشعر الحرام وقبر نبيك عليه
السلام أن تهب لى من الخير ما لايعلم علمه إلا أنت وتصرف عنى من
السوء ما لايعلم علمه إلا أنت اللهم يا من وهب لآدم شيثاً ولإبراهيم
إسماعيل وإسحاق ورد يوسف على يعقوب ويا من كشف البلاء عن أيوب ويا
من رد موسى إلى أمه ويازائد الخضر فى علمه ويا من وهب لداود سليمان
ولزكريا يحيى و لمريم عيسى ويا حافظ ابنة شعيب أسألك أن تصلى على
محمد وعلى جميع النبيين و المرسلين ويا من وهب لمحمد صلى الله عليه
وسلم الشفاعة و

الدرجة الرفيعة أن تغفر لى ذنوبى وتستر لى عيوبى كلها وتجيرنى من الناروتوجب لى رضوانك و أمانك وغفرانك وإحسانك وتمتعنى فى جنتك مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين إنك على كل شىء قدير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله ما أزعجت الرياح سحاباً ركاماً وذاق كل ذى روح حماماً وأوصل السلام لأهل السلام فى دار السلام تحيةً وسلاماً اللهم أفردنى لما خلقتنى له ولا تشغلنى بما تكفلت لى به ولا تحرمنى وأنا أسألك ولا تعذبنى و أنا أستغفرك (3) اللهم صل على سيدنا محمد وعلى أله وسلم اللهم إنى أسألك و أتوجه إليك بحبيبك المصطفى عندك يا حبيبنا يا محمد إنا نتوسل بك إلى ربك فاشفع لنا عند المولى العظيم يا نعم الرسول الطاهر اللهم شفعه فينا بجاهه عندك (3) واجعلنا من خير المصلين والمسلمين عليه ومن خير المقربين منه والواردين عليه ومن أخيار المحبين فيه والمحبوبين لديه وفرحنا به فى عرصات القيامة واجعله لنا دليلاً إلى جنة النعيم بلا مؤونة ولا مشقة ولا مناقشة الحساب واجعله مقبلاً علينا ولا تجعله علينا غاضباً واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين الأحياء منهم والميتين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ..

ابتداء الثلث الثالث

اللهم رب الأرواح والأجساد البالية أسألك بطاعة الأرواح الراجعة إلى أجسادها وبطاعة الأجساد الملتئمة بعروقها وبكلماتك النافذة فيهم وأخذك الحق منهم و الخلائق بين يديك ينتظرون فضل قضائك ويرجون رحمتك ويخافون عقابك أن تجعل النور فى بصرى وذكرك بالليل والنهار على لسانى وعملاً صالحاً فارزقنى اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد كما باركت على ابراهيم اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على محمد وعلى آل محمد كما جعلتها على ابراهيم وعلى آل ابراهيم إنك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله عدد ما أحاط به علمك وأحصاه كتابك وشهدت به ملائكتك صلاة دائمة تدوم بدوام ملك الله اللهم إنى أسألك بأسمائك العظام ما علمت منها وما لم أعلم وبالأسماء التى سميت بها نفسك ما علمت منها وما لم أعلم أن تصلى على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك عدد ما خلقت من قبل أن تكون السماء مبنية و الأرض مدحية والجبال مرسية والعيون منفجرة والأنهار منهمرة والشمس مشرقة و القمر مضيئاً والكواكب مستنيرة والبحار مجرية والأشجار مثمرة اللهم صل على محمد عدد علمك وصل على محمد عدد حلمك وصل على محمد عدد كلماتك وصل على محمد عدد نعمتك وصل على محمد عدد فضلك وصل على محمد عدد جودك وصل على محمد سماواتك وصل على محمد عدد أرضك وصل على محمد عدد ما خلقت فى سبع سماواتك من ملائكتك وصل على محمد عدد ما خلقت فى أرضك من الجن والإنس وغيرهما من الوحش والطير وغيرهما وصل على محمد ما جرى به القلم فى علم غيبك وما يجرى به إلى يوم القيامة وصل على محمد عدد القطر والمطر وصل على محمد عدد من يحمدك ويشكرك ويهللك ويمجدك ويشهد أنك أنت الله وصل على محمد عدد ما صليت عليه أنت وملائكتك وصل على محمد عدد من

صلى عليه من خلقك وصل على محمد عدد من لم يصل عليه من خلقك
وصل على محمد عد الجبال والرمال والحصى وصل على محمد عدد الشجر
و أوراقها والمدر وأثقالها وصل على محمد عدد كل سنة وما تخلق فيها وما
يموت فيها وصل على محمد عدد ما تخلق كل يوم وما يموت إلى يوم
القيامة اللهم وصل على محمد عدد السحاب الجارية وما بين السماء و
الأرض وما تمطر من المياه وصل على محمد عدد الرياح المسخرات فى
مشارق الأرض ومغاربها وجوفها وقبلتها وصل على محمد عدد نجوم السماء
وصل على محمد عدد ما خلقت فى بحارك من الحيتان والدواب والمياه
والرمال وغير ذلك وصل على محمد عدد النبات والحصى وصل على محمد
عدد النمل وصل على محمد عدد المياه العذبة وصل على محمد عدد المياه
الملحة وصل على محمد عدد نعمتك على جميع خلقك وصل على محمد عدد
نقمتك وعذابك على من كفر بمحمد صلى الله عليه وسلم وصل على محمد
عدد ما دامت الدنيا و الآخرة وصل على محمد عدد ما دامت الخلائق فى
الجنة وصل على محمد عدد ما دامت الخلائق فى النار وصل على محمد
على قدر ما تحبه وترضاه وصل على محمد على قدر ما يحبك ويرضاك
وصل على محمد أبد الآبدين وأنزله المنزل المقرب عندك وأعطه الوسيلة
والفضيلة والشفاعة والدرجة الرفيعة والمقام المحمود الذى وعدته إنك لا
تخلف الميعاد اللهم إنى أسألك بأنك مالكى وسيدى ومولاى وثقتى ورجائى
أسألك بحرمة الشهر الحرام والبلد الحرام و المشعر الحرام وقبر نبيك عليه
السلام أن تهب لى من الخير ما لايعلم علمه إلا أنت وتصرف عنى من
السوء ما لايعلم علمه إلا أنت اللهم يا من وهب لآدم شيثاً ولإبراهيم
إسماعيل وإسحاق ورد يوسف على يعقوب ويا من كشف البلاء عن أيوب ويا
من رد موسى إلى أمه ويازائد الخضر فى علمه ويا من وهب لداود سليمان
ولزكاريا يحيى و لمريم عيسى ويا حافظ ابنة شعيب أسألك أن تصلى على
محمد وعلى جميع النبيين و المرسلين ويا من وهب لمحمد صلى الله عليه
وسلم الشفاعة و

الدرجة الرفيعة أن تغفر لى ذنوبى وتستر لى عيوبى كلها وتجيرنى من الناروتوجب لى رضوانك و أمانك وغفرانك وإحسانك وتمتعنى فى جنتك مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين إنك على كل شىء قدير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله ما أزعجت الرياح سحاباً ركاماً وذاق كل ذى روحٍ حماماً وأوصل السلام لأهل السلام فى دار السلام تحيةً وسلاماً اللهم أفردنى لما خلقتنى له ولا تشغلنى بما تكفلت لى به ولا تحرمنى وأنا أسألك ولا تعذبنى و أنا أستغفرك (3) اللهم صل على سيدنا محمد وعلى أله وسلم اللهم إنى أسألك و أتوجه إليك بحبيبك المصطفى عندك يا حبيبنا يا محمد إنا نتوسل بك إلى ربك فاشفع لنا عند المولى العظيم يا نعم الرسول الطاهر اللهم شفعه فينا بجاهه عندك (3) واجعلنا من خير المصلين والمسلمين عليه ومن خير المقربين منه والواردين عليه ومن أخيار المحبين فيه والمحبوبين لديه وفرحنا به فى عرصات القيامة واجعله لنا دليلاً إلى جنة النعيم بلا مؤونة ولا مشقة ولا مناقشة الحساب واجعله مقبلاً علينا ولا تجعله علينا غاضباً واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين الأحياء منهم والميتين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ..

الحزب السابع في يوم الأحد

وأن تصلي عليه وعلى آله عدد من سجد وقدسك وسجد لك وعظمك من يوم خلقت الدنيا إلى يوم القيامة في كل يوم الف مرة * وان تصلي عليه وعلى آله عدد كل سنة خلقتهم فيها من يوم خلقت الدنيا إلى يوم القيامة في كل يوم ألف مرة * وأن تصلي عليه وعلى آله عدد السحاب الجارية * وأن تصلي عليه وعلى آله عدد الرياح الجارية من يوم خلقت الدنيا إلى يوم القيامة في كل يوم ألف مرة * وأن تصلي عليه وعلى آله عدد ماهبت الرياح عليه وحركته من الأغصان والأشجار وأوراق الثمار والأزهار وعدد ماخلقت على قرار أرضك ومابين سماواتك من يوم خلقت الدنيا إلى يوم القيامة في كل يوم ألف مرة * وأن تصلي عليه وعلى آله عدد أمواج بحارك من يوم خلقت الدنيا إلى يوم القيامة في كل يوم ألف مرة * وأن تصلي عليه وعلى آله عدد الرمال والحصى وكل حجر ومدر خلقته في مشارق الأرض ومغاربها سهلها وجبالها وأوديتها من يوم خلقت الدنيا إلى يوم القيامة في كل يوم ألف مرة * وأن تصلي عليه وعلى آله عدد نبات الأرض في قبلتها وجوفها وشرقها وغربها وسهلها وجبالها من شجر وثمر وأوراق وزرع وجميع ما اخرجت منها ومايخرج من نباتها وبركاتها من يوم خلقت الدنيا إلى يوم القيامة في كل يوم ألف مرة * وأن تصلي عليه وعلى آله عدد ماخلقت من الأنس والجن والشياطين وماأنت خالقه منهم إلى يوم القيامة في كل يوم ألف مرة * وأن تصلي عليه وعلى آله عدد كل شعرة في أبدانهم ووجوههم وعلى رؤوسهم منذ خلقت الدنيا إلى يوم القيامة في كل يوم ألف مرة * وأن تصلي عليه وعلى آله عدد أنفاسهم وألفاظهم وألحاظهم من يوم خلقت الدنيا إلى يوم القيامة في كل يوم ألف مرة * وأن تصلي عليه وعلى آله عدد طيران الجن وخفقان الأنس من يوم خلقت الدنيا إلى يوم القيامة في كل يوم ألف مرة * وأن تصلي عليه وعلى آله عدد كل بهيمة خلقتها على أرضك صغيرة أو كبيرة في مشارق الأرض ومغاربها مما علم ومما لا يعلم علمه إلا أنت من يوم خلقت الدنيا

إلى يوم القيامة في كل يوم ألف مرة * وأن تصلي عليه وعلى آله عدد من صلى عليه وعدد من لم يصل عليه وعدد من يصل عليه إلى يوم القيامة في كل يوم ألف مرة * وأن تصلى عليه عدد الأموات والأحياء وعدد ماخلقت من حيتان وطير ونمل وحشرات * وأن تصلى عليه وعلى آله في الليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى * وأن تصلى عليه وعلى آله في الآخرة والأولى * وأن تصلى عليه وعلى آله منذ كان في المهد صبيا إلى أن صار كهلا مهديا فقبضته إليك عدلا مرضيا لتبعثه شفيعا * * وأن تصلى عليه وعلى آله عدد خلقك ورضاء نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك وأن تعطيه الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة والحوض المورود والمقام المحمود والعز الممدود وأن تعظم برهانه وأن تشرق بنيانه وأن ترفع مكانه وأن تستعملنا يامولانا بسنته وأن تميتنا على ملته وأن تحشرنا في زمرته وتحت لوائه وأن تجعلنا من رفقائه وأنتوردنا حوضه وأ تسقينا بكأسه وأن تنفعنا بمحبته وأن تتوب علينا وأن تعافينا من جميع البلاء والبلواء والفتن ماظهر منها ومابطن وأن ترحمنا وأن تعفو عنا وتغفر لنا ولجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمت الأحياء منهم والأموات والحمد لله رب العالمين وهو حسبي ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد ماسجعت الجمائم وحمت الحوائم وسرحت البهائم ونفعت التمائم وشدت العمايم ونمت النوائم * اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد ما أبلح الأصباح وهبت الرياح ودبت الأشباح وتعاقب الغدو والرواح وتقلدت الصفاح واعتقلت الرماح وصحت الأجساد والأرواح * اللهم صل على سيدنا محمد وعلىآل سيدنا محمد مادارت الأفلاك ودجت الأحلالك وسجت الأملاك * اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على سيدنا إبراهيم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما باركت على سيدنا إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد * اللهم صل على سيدنا

محمد وعلى آل سيدنا محمد ماطلعت الشمس وماصليت الخمس وماتألق برق وماتدفق ودق وماسبح رعد * اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد ملء السموات والأرض وملء مابينهما ومل ماشئت من شيء بعد * اللهم كما قام بأعباء الرسالة واستنقذ الخلق من الجهالة وجاهد أهل الكفر والضلالة ودعا إلى توحيدك وقاسى الشدائد في ارشاد عبيدك فأعطه اللهم سؤله وبلغه مأموله وآته الوسيلة والفضيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته إنك لا تخلف الميعاد * اللهم وأجعلنا من المتبعي لشريعته والمتصفين بمحبته المهتدين بهديه وسيرته وتوفنا على سنته ولا تحرمنا فضل شفاعته وأحشرنا في اتباعه الغر المحجلين واشياعه السابقين وأصحاب اليمين يا أرحم الراحمين * اللهم صل على ملائكتك والمقربين وعلى أنبيائك والمرسلين وعلى أهل طاعتك أجمعين واجعلنا بالصلاة عليهم من المرحومين * اللهم صل على سيدنا محمد المبعوث من تهامة والآمر بالمعروف والأستقامه والشفيع لأهل الذنوب في عرصات القيامة * اللهم أبلغ عنا نبينا وشفيعنا وحبيبنا أفضل الصلاة والتسليم وابعثه المقام المحمود الكريم وآته الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة التي وعدته في الموقف العظيم وصل اللهم عليه صلاة دائمة متصلة تتوالى وتدوم * اللهم صل عليه وعلى آله مالاح بارق ودر شارق ووقب غاسق وانهمر وادق * وصل عليه وعلى آله ملء اللوح والقضاء ومثل نجوم السماء وعدد القطر والمطر والحصى * وصل عليه وعلى آله صلاة لا تعد ولا تحصى * اللهم صل عليه زنة عرشك ومبلغ رضاك ومداد كلماتك ومنتهى رحمتك * اللهم صل عليه وعلى آله وأزواجه وذريته كما صليت وباركت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم إنك حميد مجيد * وجازه عنا أفضل ماجازيت نبيا عن أمته واجعلنا من المهتدين بمنهاج شريعته واهدنا بهديه وتوفنا على ملته واحشرنا يوم الفزع الأكبر من الآمنين في زمرته وأمتنا على حبه وحب آله وأصحابه وذريته *

اللهم صل على سيدنا محمد أفضل أنبيائك وأكرم أصفيائك وإمام أولياءك وخاتم أنبياءك وسيد ولد أدم أجمعين المرفوع الذكر في الملائكة المقربين البشير النذير السراج المنير الصادق الوعد الأمين الحق المبين الرؤوف الرحيم الهادي إلى الصراط المستقيم الذي أتيته سبعا من المثاني والقرآن العظيم نبي الرحمة وهادي الأمة أول من تنشق عنه الأرض ويدخل الجنة والمؤيد بسيدنا جبريل وسيدنا ميكائيل المبشر به في التوراة والأنجيل المصطفى المجتبى المنتخب أبي القاسم سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم * اللهم صل على ملائكتك والمقربين والذين يسبحون الليل والنهار لايفترون ولا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون مايؤمرون * اللهم وكما أصطفيتهم سفراء إلى رسلك وأمناء على وحيك وشهداء على خلقك وخرقت لهم كنف حجبها وأطلعتهم على مكنون غيبك واخترت منهم خزنة لجنتك وحملة لعرشك وجعلتهم من أكثر جنودك وفضلتهم على الورى وأسكنتهم الموات العلى ونزهتهم عن المعاصي والدناءات وقدستهم عن النقائص والأفات فصل عليهم صلاة دائمة تزيدهم بها فضلا وتجعلنا لاستغفارهم بها أهلا * اللهم وصل على جميع أنبيائك ورسلك الذين شرحت صدورهم وأودعتهم حكمتك وطوقتهم نبؤتك وأنزلت عليهم كتبك وهديت بهم خلقك ودعوا إلى توحيدك وشوقوا إلى وعدك وخوفوا من وعيدك وأرشدوا إلى سبيلك وقاموا بحجتك ودليلك وسلم اللهم عليهم تسليما وهب لنا بالصلاة عليهم أجرا عظيما * اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله سيدنا محمد صلاة دائمة مقبولة تؤدي بها عنا حقه العظيم * اللهم صل على سيدنا محمد صاحب الحسوالجمال والبهجة والكمال والبهاء والنور والولدان والحور والغرف والقصور واللسان الشكور والقلب المشكور والعلم المشهور والجيش المنصور والبنين والبنات والأزواج الطاهرات والعلو على الدرجات والزمزم والمقام والمشعر الحرام واجتناب الآثام وتربية الأيتام والحج وتلاوة القرآن وتسبيح الرحمن وصيام رمضان

واللواء المعقود والكرم والجود والوفاء بالعهود صاحب الرغبة والترغيب والبغلة والنجيب والحوض والقضيب النبي الأواب الناطق بالصواب المنعوت في الكتاب النبي عبد الله النبي كنز الله النبي حجة الله النبي من أطاعه فقد أطاع الله ومن عصاه فقد عصى الله النبي العربي القرشي الزمزمي المكي التهامي صاحب الوجه الجميل والطرف الكحيل والخد الاسيل والكوثر والسلسبيل قاهر المضالين مبيد الكافرين وقاتل المشركين قائد الغر المحجلين إلى جنات النعيم وجوار الكريم صاحب سيدنا جبريل عليه السلام ورسول رب العالمين وشفيع المذنبين وغاية الغمام ومصباح الكلام وقمر التمام * صلى الله عليه وعلى آله المصطفين من أطهر جبلة صلاة دائمة يتجدد بها حبوره ويشرف بها في الميعاد بعثه ونشوره فصلى الله عليه وعلى آله الأنجم الطوالع صلاة تجود عليهم أجود الغيوث الهوامع أرسله من أرجح العرب ميزانا وأوضحها بيانا وأفصحها لسانا واشمخها إيمانا وأعلاها مقاما وأحلاها كلاما واوفاها دماما وأصفاها رغاما فأوضح الطريقة ونصح الخليقة وشهر الإسلام وكسر الأصنام وأظهر الأحكام وحظر الحرام وعم بالإنعام * صلى الله عليه وعلى آله في كل مجعل ومقام أفضل الصلاة والسلام * صلى الله عليه وعلى آله صلاة تامة زاكية وصلى الله عليه وعلى آله صلاة يتبعها روح وريحان ويعقبها مغفرة ورضوان * وصلى الله على أفضل من طاب منه النجار وسما به الفخار واستنارت بنور جبينه الأقمار وتضاءلت عند جود يمينه الغمائم والبحار سيدنا ونبينا محمد الذي بباهر آياته أضاءت الأنجاد والأغوار وبمعجزات آياته نطق الكتاب وتواترت الأخبار * صلى الله عليه وعلى آله واصحابه الذين هاجروا لنصرته ونصروه في هجرته فنعم المهاجرون ونعم الأنصار صلاة نامية دائمة ماسجعت في أيكها الأطيار وهمعت بوبلها الديمة المدرارضاعف الله عليه دائم صلواته * اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الكرام صلاة موصولة دائمة الأتصال

بدوام ذي الجلال والإكرام * اللهم صل على سيدنا محمد الذي هو قطب الجلالة وشمس النبؤة والرسالة والهادي من الضلاله والمنقذ من الجهالة * صلى الله عليه وسلم صلاة دائمة الأتصال والتوالي متعاقبة بتعاقب الأيام والليالي ..

الحزب الثامن فى يوم الاثنين

اللهم صل على محمد النبى الزاهد رسول الملك الصمد الواحد صلى الله عليه وسلم صلاة دائمة إلى منتهى الأبد بلا انقطاع ولا نفاذ صلاة تنجينا من حر جهنم وبئس المهاد اللهم صل على محمد النبى الأمى وعلى آله وسلم صلاة لا يحصى لها عدد ولا يعد لها مدد اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تكرم بها مثواه وتبلغ بها يوم القيامة من الشفاعة رضاه اللهم صل على محمد النبى الأصيل السيد النبيل الذى جاء بالوحى والتنزيل وأوضح بيان التأويل وجاءه الأمين جبريل عليه السلام بالكرامة والتفضل وأسرى به الملك الجليل فى الليل البهيم الطويل فكشف له عن أعلى الملكوت وأراه سناء الجبروت ونظر إلى قدرة الحى الدائم الباقى الذى لا يموت صلى الله عليه وسلم صلاة مقرونة بالجمال والحسن والكمال والخير والإفضال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد الأقطار وصل على محمد وعلى آل محمد عدد ورق الأشجار وصل على محمد وعلى آل محمد عدد زبد البحار وصل على محمد وعلى آل محمد عدد الأنهار وصل على محمد وعلى آل محمد عدد رمل الصحارى والقفار وصل على محمد وعلى آل محمد عدد ثقل الجبال والأحجار وصل على محمد وعلى آل محمد عدد أهل الجنة وأهل النار وصل على محمد وعلى آل محمد عدد الأبرار والفجار وصل على محمد وعلى آل محمد عدد ما يختلف به الليل والنهار واجعل اللهم صلاتنا عليه حجاباً من عذاب النار وسبباً لإباحة دار القرار إنك أنت العزيز الغفار وصلى الله على محمد وعلى آله الطيبين وذريته المباركين وصحابته الأكرمين وأزواجه أمهات المؤمنين صلاة موصولة تتردد إلى يوم الدين اللهم صل على سيد الأبرار وزين المرسلين الأخيار وأكرم من أظلم

عليه الليل وأشرق النهار (3) اللهم ياذا المن الذى لا يكافى امتنانه والطول الذى لا يجازى إنعامه وإحسانه نسألك بك ولا نسألك بأحد غيرك أن تطلق ألسنتنا عند السؤال وتوفقنا لصالح الأعمال وتجعلنا من الآمنين يوم الزحف والزلزال يا ذا العزة والجلال أسألك يانور النور قبل الأزمنة والدهور أنت الباقى بلا زوال الغنى بلا مثال القدوس الطاهر العلى القاهر الذى لايحيط به مكان ولا يشتمل عليه زمان أسألك بأسمائك الحسنى كلها وبأعظم أسمائك إليك و أشرفها عندك منزلة وأجزلها عندك ثوابا وأسرعها منك إجابة وباسمك المخزون المكنون الجليل الأجل الكبير العظيم الأعظم الذى تحبه وترضى عن من دعاك وتستجيب له دعاءه أسألك اللهم بلا إله إلا أنت الحنان المنان بديع السموات والأرض ذو الجلال والإكرام عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال وأسألك باسمك العظيم الأعظم الذى إذا دعيت به أجبت وإذا سئلت به أعطيت و أسألك باسمك الذى يذل لعظمته العظماء والملوك والسباع والهوام وكل شىء خلقته يا ألله يارب استجب دعوتى يا من له العزة والجبروت يا ذا الملك والملكوت يا من هو حى لا يموت سبحانك ربى ما أعظم شأنك وأرفع مكانك أنت ربى يا متقدساً فى جبروته إليك أرغب وإياك أرهب يا عظيم يا كبير يا جبار يا قادر يا قوى تباركت يا عظيم تعاليت يا عليم سبحانك يا عظيم سبحانك يا جليل أسألك باسمك العظيم التآم الكبير أن لا تسلط علينا جباراً عنيدا ولا شيطاناً مريداً ولا إنساناً حسوداً ولا ضعيفاً من خلقك ولا شديداً ولا باراً ولا فاجراً ولا عبيداً ولا عنيداً اللهم إنى أسألك فإنى أشهد أنك أنت الله الذى لا إله ألا أنت الواحد الأحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد يا هو يا من لا هو إلا هو يا من لا إله إلا هو يا أزلى يا أبدى يا دهرى يا ديمومى يا من هو الحى الذى لا يموت يا إلهنا وإله كل شىء إلهاً واحداً لا إله إلا أنت اللهم فاطر السموات و الأرض عالم

الغيب والشهادة الرحمن الرحيم الحى القيوم الديان الحنان المنان الباعث الوارث ذا الجلال والإكرام قلوب الخلائق بيدك نواصيها إليك فأنت تزرع الخير فى قلوبهم وتمحو الشر إذا شئت منهم فأسألك اللهم أن تمحو من قلبى كل شئ تكرهه و أن تحشو قلبى من خشيتك ومعرفتك ورهبتك والرغبة فيما عندك و الأمن والعافية واعطف علينا بالرحمة والبركة منك وألهمنا الصواب والحكمة فنسألك اللهم علم الخائفين وإنابة المخبتين وإخلاص الموقنين وشكر الصابرين وتوبة الصديقين ونسألك اللهم بنور وجهك الذى ملأ أركان عرشك أن تزرع فى قلبى معرفتك حتى أعرفك حق معرفتك كما ينبغى أن تعرف به وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ..

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم اغفر لمؤلفه وارحمه واجعله من المحشورين فى زمرة النبيين والصديقين يوم القيامة بفضلك يا أرحم الراحمين اللهم أمنن علينا بصفاء المعرفة وهب لنا صحيح المعاملة بيننا وبينك على السنة والجماعة وصدق التوكل عليك وحسن الظن بك وامنن علينا بكل ما يقربنا إليك مقرونا بالعفو فى الدارين يا رب العالمين وحسبنا الله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ..

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد شجرة الأصل النورانية ولمعة القبضة الرحمانية وأفضل الخليقة الإنسانية وأشرف الصور الجسمانية و ومعدن الأسرار الربانية وخزائن العلوم الإصطفائية صاحب القبضة الأصلية والبهجة السنية والرتبة العلية من إندرجت النبيون تحت لوآئه فهم منه وإليه وصل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه عدد ما خلقت ورزقت وأمت و أحييت إلى تبعث من أفنيت وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله رب العالمين ..

الصلاة البشيشية

اللهم صل على من منه انشقت الأسرار وانفلقت الأنوار وفيه ارتقت الحقائق وتنزلت علوم آدم فأعجز الخلائق وله تضاءلت الفهوم فلم يدركه منا سابق ولا لاحق فرياض الملكوت بزهر جماله مونقة وحياض الجبروت بفيض أنواره متدفقة ولا شيء إلا وهو به منوط إذ لولا الواسطة لذهب - كما قيل - الموسوط صلاة تليق بك منك إليه كما هو أهله اللهم إنه سرك الجامع الدال عليك وحجابك الأعظم القائم لك بين يديك اللهم ألحقني بنسبه وحققني بحسبه وعرفني إياه معرفة أسلم بها من موارد الجهل وأكرع بها من موارد الفضل واحملني على سبيله إلى حضرتك حملا محفوفا بنصرتك واقذف بي على الباطل فأدمغه وزج بي في بحار الأحدية وانشلني من أوحال التوحيد وأغرقني في عين بحر الوحدة حتى لا أرى ولا أسمع ولا أجد ولا أحس إلا بها واجعل الحجاب الأعظم حياة روحي وروحه سر حقيقتي وحقيقته جامع عوالمي بتحقيق الحق الأول يا أول يا آخر يا ظاهر يا باطن اسمع ندائي بما سمعت به نداء عبدك زكريا وانصرني بك لك وأيدني بك لك واجمع بيني وبينك وحل بيني وبين غيرك ألله ألله ألله إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيىء لنا من أمرنا رشدا (3) إن الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين أمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً صلوات الله وسلامه وتحياته ورحمته وبركاته على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبى الأمى وعلى آله وصحبه عدد الشفع والوتر وعدد كلمات ربنا التامات المباركات سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ..

وهذا الدعاء يقرأ عقيب ختم دلائل الخيرات

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم اشرح بالصلاة عليه صدورنا ويسر بها أمورنا وفرج بها همومنا واكشف بها غمومنا وإغفر بها ذنوبنا وإقضى بها ديوننا وإصلح بها أحوالنا وبلغ بها أمالنا وتقبل بها توبتنا وإغسل بها حوبتنا وإنصربها حجتنا وطهر بها ألسنتنا وآنس بها وحشتنا وارحم بها غربتنا وإجعلها نوراً بين أيدينا ومن خلفنا وعن أيماننا وعن شمائلنا ومن فوقنا ومن تحتنا وفى حياتنا وموتنا وقبورنا وحشرنا ونشرنا وظلاً يوم القيامة على رءوسنا وثقل بها يا رب موازين حسناتنا وأدم بركاتها علينا حتى نلقى نبينا وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ونحن آمنون مطمئنون فرحون مستبشرون ولا تفرق بيننا وبينه حتى تدخلنا مدخله وتأوينا إلى جواره الكريم مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً اللهم إنا أمنا به صلى الله عليه وسلم ولم نره فمتعنا اللهم فى الدارين برؤيته وثبت قلوبنا على محبته واستعملنا على سنته وتوفنا على ملته واحشرنا فى زمرته الناجية وحزبه المفلحين وانفعنا بما انطوت عليه قلوبنا من محبته صلى الله عليه وسلم يوم لا جد ولا مال ولا بنين وأوردنا حوضه الأصفى واسقنا بكأسه الأوفى ويسر علينا زيارة حرمك وحرمه من قبل أن تميتنا وأدم علينا الإقامة بحرمك وحرمه صلى الله عليه وسلم إلى أن نتوفى اللهم إنا نستشفع به إليك إذ هو أوجه الشفعاء إليك ونقسم به عليك إذ هو أعظم من أقسم بحقه عليك ونتوسل به إليك إذ هو أقرب الوسائل إليك نشكو إليك يا رب قسوة قلوبنا وكثرة ذنوبنا و طول آمالنا وفساد أعمالنا وتكاسلنا عن الطاعات وهجومنا على المخالفات فنعم المشتكى إليه أنت يارب بك نستنصر على أعدائنا و أنفسنا فانصرنا وعلى فضلك نتوكل فى صلاحنا فلا تكلنا إلى غيرك يا ربنا وإلى جناب رسولك صلى الله عليه وسلم ننتسب فلا تبعدنا وببابك نقف فلا تطردنا وإياك نسأل فلا تخيبنا اللهم ارحم تضرعنا وآمن خوفنا وتقبل أعمالنا وأصلح أحوالنا واجعل بطاعتك اشتغالنا وإلى الخير مآلنا وحقق بالزيادة آمالنا واختم بالسعادة آجالنا هذا ذلنا ظاهربين يديك وحالنا لا يخفى عليك أمرتنا فتركنا ونهيتنا فارتكبنا ولا يسعنا إلا عفوك فاعف عنا يا خير مأمول و أكرم مسئول إنك عفو كريم رءوف رحيم يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً والحمد لله رب العالمين اللهم يا من لطفت بخلق السموات و الأرض ولطفت بالأجنة فى بطون أمهاتها الطف بنا فى قضائك وقدرك لطفاً يليق بكرمك يا أرحم الراحمين (3)

اللهم انصر بفضلك رئيسنا و أهلك الكفرة أعداءنا وآمنا فى أوطاننا وول أمورنا خيارنا ولا تول أمورنا شرارنا وارفع مقتك وغضبك عنا ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يخافك ولا يرحمنا يا رب العالمين ..

بسم الله الرحمن الرحيم

سر الأسرار في ذكر الصلاة على النبي المختار

ويليه

الصلوات الطيبية

تأليف

درة الزمان وخلاصة أهل العرفان القطب الشهير

والغوث الكبير، الشيخ أحمد الطيب بن البشير

رضي الله عنه

1155 هـ ـ 1239 هـ

مقدمة: في فضل هذه الصلاة وآداب تلاوتها

قال الشيخ عبد المحمود بن الشيخ نور الدائم: اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله كما لا نهاية لكمالك وعد كماله، الحمد لله الذي تفضل فعمَّ إفضاله، وأنعم فتم نواله، وستر فتواصل غفرانه، وأحسن فتم إحسانه، كريمٌ جليلٌ جلَّ جلاله، غفورٌ حليمٌ ما أعظم شأنه تعالى في دنوّه، وتفرد في علوّه، فلا يدركه وهم، ولا يحيط به فهم، فهو الأول والآخر والظاهر والباطن، الذي وسع كل شيء علماً، تنزه في أحديته عن نهاية، وتعاظم في أبديته عن كناية، سبحانه لا شريك له، وهو الواحد لا من عدد، وهو الباقي بعد الأبد، له خضع من ركع، وذل من سجد، تعرف لقوم حتى عرفوه ووحدوه عن كل ما سواه وتعاظم لقوم حتى ذلوا وخضعوا ولم يتعدوا ما أمرهم به لسواه، وأبغض قوماً حتى غابوا عنه ولم يصبروا على قضائه وبلاه، وأحب من أحب حبيبه الأعظم محمداً صلى الله عليه وسلم، وأكرم من صلى عليه صلى الله عليه وسلم ..

ولما كان تصنيف هذه الصلاة فضلاً من الله ومنة، وكان شكر المنعم واجباً، قال أبو الأسرار الأستاذ الشهير والقطب الكبير سيدي الشيخ أحمد الطيب ابن مولانا البشير قدس سره: قد صنّفت هذه الصلاة بتكوين الملك الأعلى لا حول لي في ذلك ولا قوة إلا بالله، فقد كنت ذات ليلة راقداً في المسجد الحرام، فرأيت شخصاً أتاني وقال لي: الله راض عنك، فقلت له: ما اسمك؟ قال: السيد محمد المبارك، ومن سكان حجب الجلال، فألهمني الله في ذلك الوقت أنه ملك من الملائكة الكرام، ثم قال لي عليه السلام: من قرأ هذه الصلاة مرة واحدة فكأنما طاف بالكعبة سبع مرات، وأن الله تبارك وتعالى ينزل على الطائفين ستين رحمة، وقارئ هذه الصلاة مرة واحدة له نصيب من تلك الرحمات ومن قرأ هذه الصلاة مرتين فكأنما صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة القدر، وأن الله تعالى قال في محكم كتابه العزيز مشيراً لفضل الليلة المذكورة (ليلة القدر خير من ألف شهر) فقارئ هذه الصلاة مرتين له ثوابان، ثواب ليلة القدر، وثواب الصلاة مع النبي صلى الله عليه وسلم، ومن قرأ هذه الصلاة ثلاث مرات فوالله ليس له جزاء إلا الجنة، ومن قرأ هذه الصلاة عشر مرات فإن الله يغفر له ولو قتل الرقاب، ثم أتاني النبي صلى الله عليه وسلم والملك المذكور عليه السلام جالس عندي، فوضع النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة يده على رأسي وقال: قبلنا ما قاله السيد محمد المبارك ـ يعني من فضل هذه الصلاة ـ ثم قال لي عليه الصلاة والسلام: هذه الصلاة قد أعطاها الله لك من السموات السبع، وقال لي رجل من أولياء الله تعالى ـ عند قوله هذا صلى الله عليه وسلم كالمفهم لي يعني أن سر السموات السبع في هذه الصلاة، ولا غرو فقد قال الإمام الهمام أبو العباس سيدي الشيخ أحمد زرّوق الحسني المغربي رضي الله عنه: قد يدّخر الله تعالى لبعض المتأخرين ما عسر على المتقدمين، وذلك كفضل هذه الصلاة، ولما عرضت هذه الصلاة - بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام - على قطب

الطريق وكنز التحقيق أبي روحي سيدي الأستاذ الشيخ محمد بن عبد الكريم المدني الشهير بالسمان ـ قدس الله سره وأمدنا بمدده في كل آن ـ قال: إنها بإلهام من الله تبارك وتعالى، وإني سميتها " سر الأسرار في ذكر الصلاة على النبي المختار " فإذا توجهت بهذه الصلاة أيها الأخ على المحبوب الأعظم فاجعل نفسك بين يديه، وأنه صلى الله عليه وسلم ناظر إليك وسامع للفظك بها أكثر من استماعك أنت لها، لقوله عليه الصلاة والسلام: " أنا جليس من صلى عليّ " ولقوله صلى الله عليه وسلم أيضاً: " حيثما كنتم فصلوا عليّ فإن صلاتكم تبلغني " ولقوله صلى الله عليه وسلم: " من صلى عليّ بلغتني صلاته وصليت عليه، وكتبت له سوى ذلك عشر حسنات " ولقوله صلى الله عليه وسلم: " إن لله ملائكة سياحين في الأرض يبلغونني عن أمتي السلام " ولقوله صلى الله عليه وسلم: " من صلى عليّ عند قبري سمعته ومن صلى عليّ غائباً بُلِّغته " فإذا علمت ذلك، فاعلم أنه سيد العارفين من جميع طبقاتهم، والممد لهم في خلواتهم وجلواتهم، وأرضهم وسماواتهم، فإذا قرأت هذه الصلاة فكن في حالة الصمت والحياء، وملاحظة صورته صلى الله عليه وسلم بعين قلبك في جميع الآناء، فإن الأدب معه صلى الله عليه وسلم هو غاية الظفر بالمقصود والأرب، وعكسه عين العطب، فإذا داومت على الحالة المذكورة فلا ريب أنك تصطلم في الحضرة المحمدية الإلهية النوراينة، وتكون بذلك من أهل الصحبة والوفا، بجاه نبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم:

الاستفتاح ونية القراءة

بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم إني نويت الصلاة على نبيك وصفيك وحبيبك ورسولك سيدنا محمد النبي الأمي الطاهر المطهر الزكي صلى الله عليه وسلم، قاصداً لوجهك وممتثلاً لأمرك، ومحبة في نبيك، وتعظيماً له، وشوقاً إليه، صلى الله عليه وسلم، وأجزه عنا ما هو أهله خيراً.

الثلث الأول

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الطيب المطيب الرسول المقرب المنزل عليه {يا أيها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والدٌ عن ولده ولا مولودٌ هو جاز عن والده شيئا} الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد خاتم النبيين وإمام المتقين المنزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم {يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شئ عظيم} الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد النبي الأمي التقي الزكي المكي المدني العربي القرشي الهاشمي الأبطحي الزمزمي المنزل عليه {إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما} الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد سيد المسلمين المنزل عليه {وانيبوا إلى ربكم وأسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون} الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد سيد المؤمنين المنزل عليه {فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا والله بما تعملون خبير} الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد سيد المتقين المنزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم {يا أيها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين إن الله كان عليماً حكيماً} الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد سيد المحسنين المنزل عليه {إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون} الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد سيد المنذرين المنزل عليه {وأنذرهم يوم الآزفة إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور والله يقضي بالحق والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء إن الله هو السميع البصير} الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد سيد المجاهدين ذوي الأنوار المنزل عليه {

لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار} الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وأصحابه الطيبين المنزل عليه {والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم} الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد رسول رب العالمين المنزل عليه {وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً ولكن أكثر الناس لا يعلمون} الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد سيد العابدين المنزل عليه {يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون} الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد سيد الحامدين المنزل عليه {يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد} الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد سيد المحمودين المنزل عليه {تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً ومما رزقناهم ينفقون} الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد سيد المحبين المنزل عليه {وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقُضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين} الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد سيد المحبوبين، المنزل عليه {دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين} الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد سيد الطاهرين المنزل عليه {لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المتطهرين} الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد سيد المتطهرين المنزل عليه {إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين} الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى

آل سيدنا محمد سيد الذاكرين المنزل عليه {واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون} الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد سيد الزاهدين المنزل عليه {قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين} الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد سيد السائحين المنزل عليه {فسيحوا في الأرض أربعة أشهر واعلموا أنكم غير معجزي الله وأن الله مخزي الكافرين} الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد سيد التالين المنزل عليه {أتل ما أُحي إليك من الكتاب وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون} الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد سيد المبتلين المنزل عليه {ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين} الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد سيد الساجدين المنزل عليه {إن الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون} (سجدة) الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد سيد الآمرين المنزل عليه {وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور} الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد سيد القائمين المنزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم {يا أيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر وثيابك فطهر، والرجز فاهجر، ولا تمنن تستكثر، ولربك فاصبر} الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد سيد الصائمين المنزل عليه {تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين} الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد سيد الصادقين المنزل عليه {إن الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء لا إله إلا هو العزيز الحكيم} الحمد لله

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد سيد المصطفين المنزل عليه {إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين} الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد سيد المتصدقين المنزل عليه {يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين} الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد سيد المقربين المنزل عليه {ولقد آتينا إبراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين} الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد سيد الأوّابين المنزل عليه {وأيوب إذ نادى ربه أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين} الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد سيد الكاظمين المنزل عليه {والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين} الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد سيد المنصورين المنزل عليه {لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون} الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد سيد القانتين المنزل عليه {أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين} الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد سيد التائبين المنزل عليه {يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين} الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد سيد الحافظين المنزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم {قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكاة فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون} الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد سيد المتوسلين المنزل عليه {يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون} الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد سيد

المتقدمين المنزل عليه {لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين} الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد سيد المتأخرين المنزل عليه {وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين} الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد سيد المستغفرين المنزل عليه {قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم} الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد سيد الشاكرين المنزل عليه {واعبدوه واشكروا له إليه ترجعون} الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد سيد الخاشعين المنزل عليه {وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همساً} الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد سيد المكبرين المنزل عليه {ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين} الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد سيد المهللين المنزل عليه {ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون} الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد سيد المسبحين المنزل عليه {فاصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا وسبح بحمد ربك حين تقوم ومن الليل فسبحه وإدبار النجوم} الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد سيد الفائزين المنزل عليه {يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً} الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد سيد الصابرين المنزل عليه {يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا

واتقوا الله لعلكم تفلحون} الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد حبيب رب العالمين المنزل عليه {يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين} الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وأصحابه الصافون أبو بكر وعمر وعثمان وعلي، وكلهم أجمعون المنزل عليه {سلام قولاً من رب رحيم وامتازوا اليوم أيها المجرمون} الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد سراج الدين المنزل عليه {وأسروا قولكم أو اجهروا به إنه عليم بذات الصدور} الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد خليل جبريل المنزل عليه {ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليماً} الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد سيد الموحدين المنزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم {قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد} (ثلاثاً) اللهم يا عالم السر والنجوى، ويا كاشف الضر والبلوى، اجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً، برحمتك يا أرحم الراحمين، ويا أكرم الأكرمين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم (ثلاثاً) الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد (عدد ما في البر والبحار) الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد (عدد النجوم ووابل الأمطار) الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد (عدد الأفلاك والشمس والقمر والأنوار) الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد (عدد ما في القلوب من حب وأوجال) الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد (عدد الجراد وجملة الطيار) الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد (عدد الشجر والورق والثمار) الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى

آل سيدنا محمد (عدد الجنان والحور والولدان) الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد (عدد النفوس في الخلق بكمالهم) الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد (عدد ما كان وما يكون إلى يوم القيامة في كل يوم ألف مرة) حمداً لك يارب يا الله، وصلاة وسلاماً على رسلك وأنبيائك الذي اصطفيتهم على جميع خلقك ونوّرت قلوبهم بنور معرفتك وعلّمتهم بسر غيبك، وجعلت أولهم خلقاً وآخرهم بعثاً محمداً حبيبك، وقربته وناجيته على بساط عرشك، وخشي هيبتك وعظمتك، ثم قلت له: ادن مني يا محمد ودنا إليك ورآك بعيني رأسه، وجعلته أوّل العازمين على طاعتك، ومنابذة أسباب سخطك، محمداً أولهم، وإبراهيم وموسى كليمك ونوحاً وعيسى هم أولو العزم (اللهم بحقهم عليك اجعل همي بك وإليك هماً واحداً، واجعلني بك وإليك مشاهداً) وصلّ عليه وعلى جميع ملائكتك المقربين وجبريل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل ومنكر ونكير ورقيب وعتيد ومالك ورضوان، صلاة وسلاماً دائمين عليهم بدوام الملك الديان (اللهم بحقهم عليك اجعل همي بك وإليك همّاً واحداً، واجعلني بك وإليك مشاهداً) وصلّ عليه وعلى جميع أصفيائك ونقبائك ونجبائك وأخيارك

وأبدالك وأنوارك وأوتادك وأفرادك وخليفتك وقطبك وأقطابك (اللهم بحقهم عليك اجعل همي بك وإليك هماً واحداً، واجعلني بك وإليك مشاهداً) وصلّ عليه وعلى جميع عبادك الصالحين من أهل السموات والأرضين وعلينا معهم أجمعين (يا أرحم الراحمين ـ ثلاثاً) صلوات الله وملائكته وأنبيائه ورسله وجميع خلقه على سيدنا محمد وعليه وعليهم السلام ورحمة الله وبركاته (ثلاثاً) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد حبيب الله ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته وأهل بيته الطيبين الطاهرين، ورضي الله عن الصحابة أجمعين وعن التابعين وتابعي التابعين لهم بإحسان

إلى يوم الدين ياذا الجلال والإكرام واختم لنا بالإسلام بحرمة هذه الصلاة على نبيك وصفيك وحبيبك ورسولك سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله رب العالمين {ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم} {ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم}.

(الثلث الثاني)

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة مستمرة بدوامك (يا الله) يا عالم السر والنجوى صل وسلم على حبيبك المصطفى الذي أنزلت عليه في محكم كتابك العزيز {إنما يخشى الله من عباده العلماء} اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة مستمرة بدوامك (يا رحمن) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة مستمرة بدوامك (يا رحيم) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة مستمرة بدوامك (يا ملك) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة مستمرة بدوامك (يا قدوس) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة مستمرة بدوامك (يا سلام) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة مستمرة بدوامك (يا مؤمن) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة مستمرة بدوامك (يا مهيمن) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة مستمرة بدوامك (يا عزيز) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة مستمرة بدوامك (يا جبّار) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة مستمرة بدوامك (يا متكبر) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة مستمرة بدوامك (يا خالق) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة مستمرة بدوامك (يا بارئ) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة مستمرة بدوامك (يا مصور) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة مستمرة بدوامك (يا غفار) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة مستمرة بدوامك (يا قهار) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة مستمرة بدوامك (يا وهاب) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة مستمرة

بدوامك (يا رزاق) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة مستمرة بدوامك (يا فتاح) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة مستمرة بدوامك (يا عليم) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة مستمرة بدوامك (يا قابض) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة مستمرة بدوامك (يا باسط) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة مستمرة بدوامك (يا خافض) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة مستمرة بدوامك (يا رافع) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة مستمرة بدوامك (يا معز) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة مستمرة بدوامك (يا مذل) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة مستمرة بدوامك (يا سميع) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة مستمرة بدوامك (يا بصير) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة مستمرة بدوامك (يا حكم) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة مستمرة بدوامك (يا عدل) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة مستمرة بدوامك (يا لطيف) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة مستمرة بدوامك (يا خبير) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة مستمرة بدوامك (يا حليم) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة مستمرة بدوامك (يا عظيم) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة مستمرة بدوامك (يا غفور) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة مستمرة بدوامك (يا شكور) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة مستمرة بدوامك (يا عليّ) اللهم صل

وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة مستمرة بدوامك (يا كبير) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة مستمرة بدوامك (يا حفيظ) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة مستمرة بدوامك (يا مقيت) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة مستمرة بدوامك (يا حسيب) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة مستمرة بدوامك (يا جليل) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة مستمرة بدوامك (يا كريم) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة مستمرة بدوامك (يا رقيب) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة مستمرة بدوامك (يا مجيب) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة مستمرة بدوامك (يا واسع) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة مستمرة بدوامك (يا حكيم) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة مستمرة بدوامك (يا ودود) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة مستمرة بدوامك (يا مجيد) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة مستمرة بدوامك (يا باعث) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة مستمرة بدوامك (يا شهيد) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة مستمرة بدوامك (يا حق) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة مستمرة بدوامك (يا وكيل) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة مستمرة بدوامك (يا قوي) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة مستمرة بدوامك (يا متين) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة مستمرة بدوامك (يا ولي) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى

آل سيدنا محمد صلاة دائمة مستمرة بدوامك (يا حميد) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة مستمرة بدوامك (يا محصي) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة مستمرة بدوامك (يا مبدئ) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة مستمرة بدوامك (يا معيد) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة مستمرة بدوامك (يا محيي) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة مستمرة بدوامك (يا مميت) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة مستمرة بدوامك (يا حي) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة مستمرة بدوامك (يا قيوم) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة مستمرة بدوامك (يا واجد) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة مستمرة بدوامك (يا ماجد) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة مستمرة بدوامك (يا واحد) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة مستمرة بدوامك (يا صمد) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة مستمرة بدوامك (يا قادر) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة مستمرة بدوامك (يا مقتدر) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة مستمرة بدوامك (يا مقدم) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة مستمرة بدوامك (يا مؤخر) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة مستمرة بدوامك (يا أول) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة مستمرة بدوامك (يا آخر) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة مستمرة بدوامك (يا ظاهر) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة

مستمرة بدوامك (يا باطن) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة مستمرة بدوامك (يا والي) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة مستمرة بدوامك (يا متعالي) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة مستمرة بدوامك (يا بَرّ) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة مستمرة بدوامك (يا توّاب) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة مستمرة بدوامك (يا منتقم) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة مستمرة بدوامك (يا عفو) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة مستمرة بدوامك (يا رؤوف) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة مستمرة بدوامك (يا مالك الملك) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة مستمرة بدوامك (يا ذا الجلال والإكرام) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة مستمرة بدوامك (يا مقسط) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة مستمرة بدوامك (يا جامع) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة مستمرة بدوامك (يا غني) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة مستمرة بدوامك (يا مغني) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة مستمرة بدوامك (يا مانع) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة مستمرة بدوامك (يا ضار) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة مستمرة بدوامك (يا نافع) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة مستمرة بدوامك (يا نور) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة مستمرة بدوامك (يا هادي) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة

مستمرة بدوامك (يا بديع) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة مستمرة بدوامك (يا باقي) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة مستمرة بدوامك (يا وارث) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة مستمرة بدوامك (يا رشيد) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة مستمرة بدوامك (يا صبور) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة مستمرة بدوامك يا من {ليس كمثله شيء وهو السميع البصير} اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني ولم أك شيئاً، وعلمتني ولم أعلم شيئاً، ورزقتني ولم أملك شيئاً مقر بذنوبي، وظلمت نفسي وارتكبت المعاصي، اللهم إن عفوت عني فلن ينقص من ملكك شيء وإن عذبتني فلن يزيد في سلطانك شيء، إلهي وسيدي ومولاي إنك تجد من تعذبه غيري وأنا لا أجد من يرحمني غيرك، اللهم إني أسألك بعزك وجلالك وجمالك (أن ترحمني بسعادة الدارين) وأنا تبت إليك وأنت التواب الرحيم، اللهم اغفر لي إذا انقضى أجلي، وأُلبست كفني، وانقطع عملي، وفارقت مسكني، بحرمة أنبيائك، وكرامة أوليائك، برحمتك يا أرحم الراحمين، ويا أكرم الأكرمين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

(الثلث الثالث)

الحمد لله الذي لابد لنا من لقائه، والصلاة والسلام علي سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد (صلاة دائمة مستمرة بدوام الواحد الأزلي) الحمد لله الذي لا هروب لنا من قضائه، والصلاة والسلام على خير رسله وأنبيائه، محمد بن عبد الله بن عبد المطلب (النبي الذي إذا مشى في البر الأقفر تعلقت الوحوش بأذياله) الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد (النبي الذي ما لاح على جسمه الذباب، ورأى ربه من غير واسطة ولا حجاب صلى الله عليه وسلم) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد (أبيض اللون صلى الله عليه وسلم) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد (كث اللحية صلى الله عليه وسلم) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد (النبي الذي جعلته مشرّباً بحمرة صلى الله عليه وسلم) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد (واسع الجبين صلى الله عليه وسلم) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد (أزج الحاجبين صلى الله عليه وسلم) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد (أدعج العينين صلى الله عليه وسلم) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد (مفلج الأسنان كأنهن حب الغمام صلى الله عليه وسلم) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد (النبي الذي إذا ابتسم كأنما يبتسم عن اللؤلؤ المنظوم صلى الله عليه وسلم) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد (أقنى العرنين صلى الله عليه وسلم) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد (لطيف الشفتين صلى الله عليه وسلم) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد (بعيد ما بين المنكبين صلى الله عليه وسلم) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد (النبي الذي خاتم النبوة بين كتفيه صلى الله عليه وسلم) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد (طويل الزندين صلى الله عليه وسلم) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد (أشعر الذراعين صلى الله عليه وسلم) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد (جد الحسنين صلى الله عليه وسلم) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد (منهوس العقب صلى الله عليه وسلم) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد (أخمص

الأخمصين صلى الله عليه وسلم) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد (دقيق المسربة حسن الوجه والأرنبة صلى الله عليه وسلم) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد (مضَرَّب اللحم متماسك البدن صلى الله عليه وسلم) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد (النبي الذي كان كفه ألين من الحرير، ووجهه أنور من القمر المنير صلى الله عليه وسلم) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد (النبي الذي ما ظهر من عنقه إلى الشمس والرياح كأنه إبريق فضة يتلألأ بحمرة الذهب وبياض الفضة، وعنقه صلى الله عليه وسلم كجيد دمية، وأصابعه صلى الله عليه وسلم كقضبان الفضة صلى الله عليه وسلم) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد (النبي الذي لو ظهر جماله ما طاقت الصحابة نظره صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد (النبي الذي هو مربوع القامة، لا بالطويل البائن، ولا بالقصير اللصق صلى الله عليه وسلم) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد (النبي الذي ما جاء بين طويلين إلا ومنكباه فاقا عليهما صلى الله عليه وسلم) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد (النبي الذي ما مشى بطريق وتركه إلا وقد عرف من رائحته أنه سلكه صلى الله عليه وسلم) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد (النبي الذي إذا مشى فكأنه يتحدر من جبل، أو يتقلع من صخر صلى الله عليه وسلم) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد (النبي الذي كان شعره لم يجاوز شحمتي أذنيه صلى الله عليه وسلم) وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته وأهل بيته وأصهاره وأنصاره وأشياعه واتباعه ومحبيه وأمته وعلينا معهم أجمعين (يا أرحم الراحمين ـ ثلاثاً) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد (النبي الذي كان شيبه من رأسه إلى لحيته سبع عشرة شيبة صلى الله عليه وسلم) وجعل الله من يكرهُ في نبيه شيباً فإنه يكفر، أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم {ربنا أفرغ علينا صبراً وتوفنا مسلمين} {ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا، ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من

قبلنا، ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به، واعف عنا واعفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين} اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد (أكرم الأكرمين صلى الله عليه وسلم) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد (أصدق القائلين صلى الله عليه وسلم) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد (قائد الغر المحجلين إلى جنات النعيم صلى الله عليه وسلم) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد (سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد (النور الوقّاد بهجة البلاد صلى الله عليه وسلم) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد (النور المشهود بهجة الوجود صلى الله عليه وسلم) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد (النور الوضاح وشمس النبوة والفلاح صلى الله عليه وسلم) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد (النبي الذي أقدامه من قيام الليل وارمة بتهجد النافلة والليل مسدول صلى الله عليه وسلم) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد (النبي الأمي الأواب الذي كان ينطق بالحكمة والصواب صلى الله عليه وسلم) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد (النبي الأمي المختار الذي أيد الأبرار وقتل الكفار صلى الله عليه وسلم) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد (النبي الذي حج واعتمر وانشق معجزة له القمر صلى الله عليه وسلم) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد (النبي الذي تكلم بقدوم العير وصدّقه الملك الجليل الكبير صلى الله عليه وسلم) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد (النبي الذي مس على ضرع شاة أم معبد فدرّ بلبن قبل كان كجلمد صلى الله عليه وسلم) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد (النبي الذي أتاه جبريل وبشره بالجنة والسلسبيل صلى الله عليه وسلم) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد (النبي الذي اتاه جبريل وبشره لمن يكثر الصلاة عليه بأن يظله الله في يوم لا ظل إلا ظله برحمته وفضله الكثير صلى الله عليه وسلم) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد (النبي الذي نادى بني سلمان وأتوه حيّين بقدرة

الملك الديان صلى الله عليه وسلم) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد (النبي الذي بكى إليه الجذع وحنَّ لفراقه فضمه إلى صدره الشريف صلى الله عليه وسلم) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد (النبي تكلم إليه الضب وناطقه في محفل من أصحابه الكرام بمعرفة الملك العلام صلى الله عليه وسلم) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد (النبي الذي شكا إليه البعير، وتفجر من بين أصابعه الماء النمير صلى الله عليه وسلم) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد (النبي الذي ناطقته الأحجار وحنت إليه البكار صلى الله عليه وسلم) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد (النبي الذي طابت ببركته الثمار وتلألأت من جبينه الأنوار صلى الله عليه وسلم) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد (النبي الذي كان يحب الأيتام ويرحم العُدَّام، المنزل عليه {وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين} صلى الله عليه وسلم) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد، وأعط محمداً الوسيلة والفضيلة والشرف والدرجة الرفيعة، وابعثه اللهم المقام المحمود الذي وعدته إنك لا تخلف الميعاد (سبحان الله) عدد ما في الليل والنهار، (سبحان الله) له الحمد وله المحمودات (سبحان الله) له العظمة وله الكبرياء مع كل نفس ومع كل طرفة ومع كل سابقة سبقت في سابق علمه (سبحان الله) وبحمده عدد كلماته ورضاء نفسه (سبحان الله) ملء عرشه وكرسيه والحمد لله رب العالمين حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده، اللهم يا رب يا الله صل وسلم على (روح سيدنا محمد في الأرواح) عدد خلقك ورضاء نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك، اللهم يا رب يا الله صل وسلم على (جسد سيدنا محمد في الأجساد) عدد ما طاف بالبيت العتيق الحجاج، اللهم يا رب يا الله صل وسلم على (قبر سيدنا محمد في القبور) عدد ما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك الغافلون، اللهم يا رب يا الله صل وسلم على (اسم سيدنا محمد في الأسماء) عدد ما خلقته وما أنت خالقه إلى يوم القيامة في كل يوم ألف مرة حمداً لك يا رب يا

الله، اللهم صل وسلم على حبيبك محمد وعلى آل حبيبك محمد كما صليت ورحمت وباركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد، صلاة تحل بها عقدتي، وتشرح بها صدري، وتنقذ بها وحلتي، وتغني بها فقري في الدين والدنيا والآخرة، إنك على كل شيء قدير، رب اغفر لي ولوالدي وارحمهما كما ربياني صغيراً، ولجميع المسلمين آمين يا رب العالمين برحمتك يا أرحم الراحمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

(تنبيه)

قال العارف بالله تعالى الأستاذ الشيخ عبد المحمود ابن الشيخ نور الدائم: قد أفرغت جهدي في البحث عن النسخة الصحيحة من هذه الصلاة حتى وجدتها فنقلت منها هذه النسخة فينبغي الاعتماد عليها. اهـ.

(الدعاء)

ينبغي للمريد بعد الفراغ من قراءة هذه الصلاة أن يقرأ هذا الدعاء:

اللهم اغفر لمؤلف هذه الصلاة، وضاعف أجوره، وأنزله المنزل المقرب، واجعله يوم القيامة من أعظم المكرَّمين عندك، ومن المحشورين في زمرة النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، برحمتك يا أرحم الراحمين، وألحق به ذريته وأحبابه وأهل طريقته في سائر الأرضين، وأسألك اللهم قلباً سليماً، ولساناً صادقاً وعملاً متقبلاً، وخشيتك في الغيب والشهادة، وكلمة العدل في الرضا والغضب، والقصد في الغنى والفقر، ولذة النظر إلى وجهك، والشوق إلى لقائك، وأعوذ بك من ضراء مضرة وفتنة مضلة، اللهم يا رب زيّنا بزينة الإيمان واجعلنا هداة مهتدين وارزقنا حبك وحب من يحبك وحب عمل يقرب إلى حبك ودوام ذكرك والقيام بشكرك والخضوع لجلالك وعظمتك واستغراق القلب في شهودك ومعرفتك، اللهم إنك تعلم سرنا وعلانيتنا فاقبل معذرتنا، وتعلم حاجاتنا فأعطنا سؤلنا، وتعلم ما في أنفسنا فاغفر ذنوبنا واستر عيوبنا واختم لنا بالشهادتين، ولا تؤاخذنا بما اجترحناه من السيئات، وثبتنا عند المسألة في القبر بجاه محمد حبيبك يا الله يا الله يا الله، واسألك اللهم أن تصلي عليه صلاة ترزقنا بها محبته والعمل بسنته والموت على ملته، وتحشرنا نحن ومن أحبنا في زمرته الناجية يوم القيامة يا رب العالمين، برحمتك يا أرحم الراحمين، واغفر لنا اللهم ولوالدينا ولمشايخنا في الدين ولجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات مع حسن التوكل عليك والمنقلب إليك، ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم، ربنا أفرغ علينا صبراً وتوفنا مسلمين، وألحقنا بالصالحين، آمين آمين آمين.

الصلوات الطيبية

أولاـ الصلاة اللاهوتية:

اللهم صل على سيدنا محمد لاهوت الوصال وعين الكمال ومشهد الأسرار ومنبع الأنوار، وقرة عين المقربين والأبرار، وعلى آله وصحبه وسلم عدد ما في علمك كائن أو قد كان. اللهم صل على سيدنا محمد سراج قلوب السالكين، وراحة قلوب المحبوبين، ولواء تاج العارفين، ومنشأ علم العالمين، وجلال جمال الهائمين، وعلى آله وصحبه وسلم عدد أنفاس المخلوقين. اللهم صل على سيدنا محمد مفتاح باب الملكوت، وسر أسرار الجبروت، ونور أنوار اللاهوت، وخزائن رحمة الغفار، وعين عناية الأخيار، وعلى آله وصحبه وسلم، عدد ما أودعت في قلوب العارفين من حكم وأسرار. اللهم صل على سيدنا محمد بدر التمام ومصباح الظلام، الشفيع المشفع فينا يوم الرجفة والازدحام، النبي الذي هيئته نور فوق نور، ورائحته مسك وندٌّ وورد وعنبر وكافور، وريقه شفاء لكل عليلة ومعلول، صلاة تشوقنا إليه وتهيمنا عليه، صل اللهم وسلم عليه كما تحب أن يُصَلَّى ويُسَلَّم عليه، اللهم أفننا في محبته وعشقه، واسقنا من كاسات خمرته، وارزقنا يا مولانا في الدارين صحبته، وأحينا على اتباع سنته، وأمتنا على ملته، واجعلنا من رفقائه، وشفعه فينا كما يحب أن يُشفَّع فينا، واجعلنا من خيار المصلين والمسلِّمين عليه، والحمد لله رب العالمين، اللهم أبلغ روح سيدنا محمد مني تحية وسلاماً (ثلاثاً).

ثانيا ـ صلاة العظمة:

اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ونبيك وحبيبك ورسولك سيدنا محمد النور الأعظم الباهر، جوهر الجواهر، نَور الأزهار، سر الأسرار، حلو المقال، جلال كل جلال، جمال كل جمال، كمال كل كمال، شاهد الكبير المتعال، بيت الأحدية، سراج الوحدانية، شمس المعارف، ضياء العوارف، النور الموجود، سبب الوجود، قريب الذات، المتحلي منها بأعظم التحليات، طلسم الطلاسم المنبهمة، البحر المسجور قبل بحر الطور، من سجدت له في آدم الأملاك لعظمة نور الذات، المحبوب الأعظم، لاهوت القدم، من اصطفيته على بني حواء وآدم، الوسيلة العظمى لمن توسل به إليك يا الله يا الله يا الله، اللهم بسره لديك، وبحرمته عليك، وبجاهه عندك، وبسيره في عروجه إليك، أن ترزقني عملاً بلا فترة ولا ابتداع، ولا ميل للدنيا ولا للخلق لإسماع، حتى أتصل به إلى حضرتك، وأن تتولى أمري بجاهه عندك في كل أمر يهمني يا الله يا ولي الأمر كله وسلم تسليماً كثيراً، والحمد لله رب العالمين.

ثالثاـ الصلاة النورية:

اللهم صل على سيدنا محمد النور وآله.

رابعاـ صلاة الحروف:

اللهم صل على سيدنا محمد أَلِفِ نور أحدية الواحدانية، وهاءِ سر هوية الألوهية، طاء طراز الحكمة الربانية، وميم مليك ممكلة الملكونية، وسين سر أسرار السرمدانية، وقاف تقريب قربة القربانية، وحاء حياة أرواح العالمينية، ولام لطيف لطف اللطفانية، وعين عظيم تعظيم العظموتية، وراء الرحمة الرحمانية، وياء يقين إيقان الروحانية، وصاد أصماد الصمدانية، ونون نور أنوار ذاتك العلية، النبي الأمي الحبيب الزكي الطاهر الروحاني، محمد المحمود، عبد الذات ورسول الأسماء والصفات، مفتاح غيب غيوب الفتاح، المنزل عليه {الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح}، صلاة لا ترد ولا تنفد، تستغرق العد وتحيط بالحد، عليه وعلى آله وأصحابه، وأهل الولاية من أمته، وسلم تسليماً كثيراً مادام ملكك مستمراً، والحمد لله رب العالمين حمداً لا ينحصر له عدد ولا ينقطع له مدد.

خامساـ العرش الأمجد:

اللهم صل وسلم وبارك على من قلبه عرشك الأمجد، سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وأصحابه

سادساـ مفتاح المعارف:

اللهم صل على سيدنا محمد مفتاح المعارف وعلى آله وأصحابه عدد حسنات كل عارف وغارف.

سابعاـ الصلاة الكمالية:

اللهم صل على سيدنا محمد السيد الكامل الفاتح الخاتم، نور أنوار المعارف، وسر أسرار العوارف، وصفوة خلقك وسر علمك ومرآة ذاتك، ومشهد صفاتك، النبي الذي سما ونما واتخذ المعراج سلما، وأنقذ أمته من النار وحمى، صلاة تكون لك رضاء، ولحقه أداءً، وأعطه اللهم الوسيلة الكبرى،

وسلم تسليماَ كثيراَ عدد ما فوق العرش وما تحت الثرى يا الله يا الله يا الله إنك على كل شيء قدير.

ثامناـ صلاة الأوصاف:

اللهم صل وسلم على حبيبك سيدنا محمد الذي في عينيه أربعة: حياء، وشفاء ونور، وهداية للأكوان، اللهم صل وسلم على حبيبك سيدنا محمد الذي في أنفه أربعة: مسك وعنبر وكافور وزعفران، اللهم صل وسلم على حبيبك سيدنا محمد الذي في فمه أربعة: شهد ودر وجوهر ومرجان، اللهم صل وسلم على حبيبك سيدنا محمد الذي في لسانه أربعة: شكر وذكر ومناجاة وقرآن، اللهم صل وسلم على حبيبك سيدنا محمد الذي في رأسه أربعة: دين وإسلام وحجة وبرهان، اللهم صل وسلم على حبيبك سيدنا محمد الذي في بدنه أربعة: فتح ونصر وسخاء وشجاعة على الشجعان، اللهم صل وسلم على حبيبك سيدنا محمد الذي في ظهره أربعة: قوة وهمة وتواضع وقيام لله في كل آن، اللهم صل وسلم على حبيبك سيدنا محمد الذي في بطنه أربعة: تقاء وذكاء ونقاء وصفاء في كل وقت وأوان، اللهم صل وسلم على حبيبك سيدنا محمد الذي في صدره أربعة: صون وسر وعصمة وأمان، اللهم صل وسلم على حبيبك سيدنا محمد الذي بناته أربعة: زينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة أم الحسنان، اللهم صل وسلم على حبيبك سيدنا محمد الذي خص بأربعة: بالنصر والفوز والفتح والشفاعة لكل إنس وجان، اللهم صل وسلم على حبيبك سيدنا محمد الذي في ركبتيه أربعة: قيام وقعود وركوع وسجود للرحمان اللهم صل وسلم على حبيبك سيدنا محمد الذي في قدميه أربعة: وقوف وسعي وطيّ وطيران، اللهم صل وسلم على حبيبك سيدنا محمد الذي أفضل أصحابه أربعة: صديق وفاروق وعلي وعثمان، عليهم من ربهم كامل الرضوان، ونفعنا بهم وبمحبتهم وحشرنا في زمرتهم يوم الحشر والميزان، وهدانا للاقتداء بهديهم ونورهم ورشدهم في كل زمان ومكان.

اللهم صل وسلم على حبيبك سيدنا محمد وأنلنا ببركة الصلاة عليه مقام الإسلام والإحسان، وهب لنا اللهم بجاهه عندك كامل الشهود العيان، وحققنا بحقائق القرب والإيمان والإيقان، وامنحنا الاتصال برسولك والاجتماع به يقظة ومناماً دنيا وآخرة يا رحمان، وصل وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته صلاة دائمة مستمرة بدوامك يا حنان يا منان، وبه نسألك أن تجيب الدعاء وتدفع البلاء وتجزل العطاء يا عظيم الشان، وأن تحفنا بجميل لطفك وإحسانك في جميع الأزمان، وبه وبآله وأصحابه نسألك حسن الختم على كامل الإيمان وعليه الصلاة والسلام في جيمع الساعات واللحظات وفي سائر الأوقات من غير نقصان، ما لاح برق وسحّ رعد وتم قصد وما سارت إلى سوحه مطايا الركبان.

(حزب الأمان من سطوات الزمان)

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وإمام المرسلين، سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، اللهم ما عملت من سوء فيما مضى من ليلي هذا الذي قد مضى علمت به أو لم أعلمه، تبت إليك عنه وأسلمت وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، دخلت بلا إله إلا الله في حصن الله، وتوجهت على كل من نوى علينا بسوء بقدرة ذات الله، بسم الله الرحمن الرحيم {آلم، الله لا إله إلا هو الحي القيوم} {وعنت الوجوه للحي القيوم} اللهم إني أسألك بك وأتوسل إليك بسر اسمك العظيم الأعظم الأكبر المجيد، أن تكف عنا شر كل جبار عنيد، وشيطان مريد، يا الله يا كافي يا واحد يا أحد يا ذا البطش الشديد (ثلاثاً) {حسبنا الله وتعم الوكيل} (سبعاً) {لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين} (سبعاً) {وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد} (سبعاً) يا الله يا كافي اكفنا شر سوابق الهمم من وليّ وساحر وعائن، ومن أيهم وغير ذلك من أي العوالم، {فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم} {كهيعص} {ق} {ن} {لا تخف إنك من الآمنين} يا الله يا كافي اكفنا شر كل دابة من حيوانات برك وبحرك، {فيسكفيكهم الله وهو السميع العليم}، {كهيعص} {ق} {ن} {لا تخاف دركاً ولا تخشى} يا الله يا كافي اكفنا شر طوارق الليل والنهار إلا طارقاً يطرق بخير، {فسيكفيهم الله وهو السميع العليم}، {كهيعص} {ق} {ن} {لا تخافا إنني معكما أسمع وأرى}، يا الله يا كفي اكفنا شر جميع الهموم وذوات السموم {فسيكفيهم الله وهو السميع العليم}، {كهيعص} {ق} {ن} {لا تخف نجوت من القوم الظالمين، يا الله يا كافي اكفنا شر كل رام لنا وحاسد، وماكر إلينا راصد، {فسيكفيهم الله وهو السميع العليم} {كهيعص} {ق} {ن} {لا تخف ولا تخش} يا الله يا كفي اكفنا شر كل معتز غالب وعدو ضارب {فسيكفيهم

الله وهو السميع العليم} {كهيعص} {ق} {ن} {لا تخف إني لا يخاف لدي المرسلون} {قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب فإذا دخلتموه فإنكم غالبون، وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين} يا الله يا كافي اكفنا شر كل متحرف لقتال، وانصرنا بقدرتك على جميع الأطوار {فسيكفيهم الله وهو السميع العليم} {كهيعص} {ق} {ن} {لا تخف إنك أنت الأعلى}، اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام، واكنفنا بكنفك الذي لا يضام، واحفظنا بك من سطوات الأنام، واغفر لنا بفضلك يا ذا الجلال والإكرام، وأسألك اللهم أن تصلي وتسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه، وأن تؤمِّننا من شر كل عدو يريد بنا سوءاً أو مكروهاً بحرمته يا الله (سبعاً)، يا أمان الخائفين أمّنا إنت أنت السميع العليم (ثلاثاً) {فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم} (سبعاً)، {وردّ الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قوياً عزيزاً} أخذتُ سمع كل مؤذ لنا وبصره بسمع الله وبصره، وأخذت قوة كل مؤذ لنا وقدرته بقوة الله وقدرته بيننا وبين كل مؤذ لنا ستر الله تعالى للأنبياء الذين كانوا يستترون به من سطوات الفراعنة، سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم أمامنا، وعلي ابن عمه رض الله تعالى عنه خلفنا، وجبريل عليه السلام عن يميننا، وميكائيل عليه السلام عن شمالنا، والله سبحانه وتعالى مطلع علينا، يمنع أذى كل مخلوق من الإنس والجن والوحوش والهوام منا عنا (فقجٌ مخمتٌ) {فالله هو الولي وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير} {قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير} {جاعل الملائكة رسلاً أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء إن الله على كل شيء قدير} {مشوا فيه وإذا

أظلم عليهم قاموا ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم إن الله على كل شيء قدير} {خالدين فيها أبداً رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم} {لله ملك السموات والأرض وما فيهن وهو على كل شيء قدير} {ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير} بسم الله الرحمن الرحيم {تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير} {صم بكم عمي فهم لا} {أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً وأنكم إلينا لا}، {وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا} {يا معشر الجن والإنس إن استطعتم ان تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا} استعنت بالله تعالى، والتجأت إلى كنف الله تعالى وعظمته، واحتفظنا بلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ذوي المعرفة بك لك والتسليم

(صلاة النقطة لسيدي الشيخ محمد بن عبد الكريم السمان رحمه الله تعالى)

اللهم صل على سيدنا محمد نقطة دائرة الوجود، وحيطة أفلاك مراقي الشهود، ألف الذات الساري سرها في كل ذرة، حاء حياة العالم الذي منه مبدؤه وإليه مقره، ميم ملكك الذي لا يضاهى، ودال ديمومتك التي لا تتناهى، من أظهرته من حضرة الحب فكان منصة لتجليات ذاتك، وأبرزته بك من نورك، فكان مرآة لجمالك الباهر في حضرة أسمائك وصفاتك، شمس الكمال المشرق نوره على جميع العوالم، الذي كونت منه جميع الكائنات فكل منها به قائم، من أجلسته على بساط قربك، وخصصته بأن كان مفتاح خزانة حبك، المحبوب الأعظم والسر الظاهر المكتتم، الواسطة بينك وبين عبادك، السُّلَّم الذي لا يرقى إلا به في مشاهدات كمالاتك، وعلى آله ينابيع الحقائق، وأصحابه مصابيح الهدى لكل الخلائق، صلاة منك عليه، مقبوله بك منا لديه تليق بذاته وتغمسنا بها في أنوار تجلياته، تطهّر بها قلوبنا، وتقدس بها أسرارنا وترقى بها أرواحنا، وتعمم بركاتها علينا وعلى مشايخنا ووالدينا وإخواننا والمؤمنين والمسلمين مقرونة بسلام منك إلى يوم الدين، مضروبة بألفي ألف صلاة وتسليم على السيد محمد الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ولك الحمد منك لك في كل وقت وحين، والحمد لله رب العالمين.

مقدمة الناسخ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين الحبيب الشفيع الرؤوف الرحيم الذي أخبر عن ربه الكريم أن لله تعالى في كل نفس مائة ألف فرج قريب وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم وتب علينا يا مولانا إنك أنت التواب الرحيم اللهم علمنا من لدنك علما وفهمنا المراد من آياتك ومن أحاديث رسولك صلى الله عليه وسلم اللهم صل على سيدنا محمد صلاة ترضى لها يا ربي اللهم صل على سيدنا محمد صلاة أدخل بها روضي اللهم صل على سيدنا محمد صلاة يكرم بها إمامي اللهم صل على سيدنا محمد صلاة يقبل بها جمعي اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تغفر بها ذنبي اللهم صل على سيدنا محمد صلاة ألقاك بها ياربي ... أما بعد،،

أحبائي وأخواني في محبة رسول الله وآله سلام من الله يحل عليكم أينما كنتم وبركات من خزائنه تتغمدكم في جميع أحوالكم

الحمد لله رب العالمين حمدا يليق بذاته المقدسة لا جزاء لقائله إلا رضاك

والصلاة السلام على سيد الكونين صلاة تليق بحضرته وتمدنا بنفحته وتلصنا بذاته وروحه تنعم بها علينا نعيما لا ينفذ وتمدنا بها من علومك اللدنية

أما بعد أحبائي في رسول الله صلى الله عليه وسلم نبدا بمدد من الحبيب صلى الله عليه وسلم بالحديث عن الصلاة على السيد محمد صلى الله عليه وسلم فنقول

أولا ما معنى الصلاة عموما؟

الصلاة صلة بين العبد وربه ولذلك كلما كان العبد في خشوع في صلاته وحاضرا مع من يصلي له ذاق حلاوة القرب والوصال فيشتاق إلى أن يعيش أطول وقت في هذا القرب فيدفعه ذلك إلى الإكثار من النوافل والقيام بين يدي مولاه هذه نبذه سريعة عن الصلاة المفروضة كركن من أركان الإسلام

أما عن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فإنها صلة بين العبد وسيده الحبيب فكلما كانت صلاتك عليه بحضور وخشوع ذقت لذة الوصال بحضرته وأفاض عليك من خزائن علمه ورحمته ولذا فان الأولياء يقولون ليس هناك بابا للدخول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعرفته بك

معرفة إمداد إلا بكثرة الصلاة عليه بشرطها المتقدم ألا ترى أخى أنك حينما تحب إنسان من أصدقائك تحب الحديث عنه وذكر اسمه في كل مكان وعلى كل حال ومع كل من تلقاه فكيف بك إذا أحببت سيد الكونين وكيف يكون موقف محبوبك حينما يعلم أنك تداوم على ذكره هل يقابل حبك له بجفاء أم يقابله بحب ووصل بل إن حبه ووصله لك سيكون أعظم ويسارع في قضاء حاجتك تخيل معي أنك أرسلت رسالة من هاتفك لهذا الحبيب تحمل كل هذه المعاني فكيف يكون رده عليك ألا تعلم أن الله تعالى قد وكل بروضته ملكا أعطاه أسماع الخلائق يبلغ السيد محمد السلام ممن سلم عليه فيرد عليه السلام فإذا عرضت عليه أعمالك ووجد فيها الصلاة والسلام عليه هل يجفيك أم يودك وهل لوكان بصحيفتك ذنب هل يبقى بعد ذلك أم أنه بفضل صلاتك عليه يستر ويمحى

ولذلك أجمع جل العلماء العارفين على أن من كبر سنه وقل عمله وكثر ذنبه ودنا أجله فليكثر من الصلاة عليه فإنه إن صلى على سيد الكونين صلاة صلى الله بها عليه عشرا ومن صلى الله عليه مرة واحدة رحمه ومن رحمه غفر له ومن غفر له أدخله الجنة.

(أخوكم الشيخ مصباح)

والآن نتناول كتاب (سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين صلى الله عليه وسلم)

بالكتابة والوقوف عند ما يحتاج لشرح والإيضاح والآن نبدأ ببسم الله الرحمن الرحيم.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم إني أحمدك بكل حمد يليق بعظمة جلالك، وكثرة افضالك، على كل نعمة صدرت لي من خزائن هباتك، أو لأحد من خلقك، ولا سيما واسطة قلادة نعمك، وباكورة ثمار كرمك، سيدنا محمد الذي انعمت به على الخلائق أجمعين، وأرسلته رحمة للعالمين، وهديتنا به إلى دينك القويم، وصراطك المستقيم، وقلت له وقد منحته جميع الفضائل، وفضلته على كل فاضل، (وكان فضل الله عليك عظيما) ومثلما ميزته بفضلك خصصته بقولك (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما)، اللهم صل أفضل صلواتك وأنفعها وأشملها وأوسعها وأجملها وأجمعها وأحسنها وأبدعها وأنورها وأسطعها وأكملها وأرفعها، وأعلاها مكانة لديك، وأحبها من كل الوجوه إليك، مشفوعة بسلام منك يماثلها، لا تفضله ولا يفضلها، صلاة وسلاما يصدران من فيض فضلك الذي لا ينفد، ويتواردان على أحب عبيدك إليك أبي القاسم سيدنا محمد، عدد معلوماتك ومداد كلماتك، فيما كان بغير بداية، وفيما يكون بغير نهاية، لو قسمت جميع العوالم إلى أصغر أجزائها لنفدت قبل نفادها، وما بلغت معشار أعدادها، تتوالى عليه في كل لمحة مستكملة فضلها، مضروبة في مجموع ما قبلها، حتى تصاحب سوابق الآباد، وتعجز عن لحوقها جميع الأعداد، تفضل جميع الصلوات كفضله على جميع المخلوقات، وعلى آله وصحبه أجمعين، وكل من دخل تحت حيطة دينه المبين.

أما بعد فقد أجمعت الأمة استنادا لكتاب الله, وأحاديث رسول الله, وأقوال العلماء وأخبار الصلحاء, على أن الصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من أفضل الطاعات، وأنفع العبادات، ولذلك اعتنى العلماء في شأنهافألفوا فيها الكتب والرسائل، وبينوا ما لها من الفوائد والفضائل،

قال الحافظ السخاوي في كتابه (القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع)

قد صنف في هذا الباب جماعة كثيرون كاسماعيل القاضي وأبي بكر بن أبي عاصم النبيل

وأبي عبد الله النميري المالكي في كتاب سماه (الإعلام بفضل الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام)

وأبي محمد بن جبر بن محمد بن جبر بن هشام القرطبي تلميذ بشكوال وكان موصوفا بالثقة والفضل والدين ومات في سنة ثلاثين وستمائة

وأبي عبد الله ابن القيم الحنبلي في كتاب سماه (جلاء الإفهام)

والتاج أبي حفص عمر بن على الفكهاني المالكي شارح العمدة وغيرها في كتاب سماه (الفجر المنير في الصلاة على البشير النذير)

وأبي القاسم ابن أحمد ابن أبي القاسم بن بنون القرشي التونسي المالكي عصري الشهاب احمد بن يحيى بن فضل الله في جزء لطيف سماه (فضل التسليم على النبي الكريم)

وأبي العباس احمد بن معد ابن عيسى بن وكيل النجيبي الاندلسي الاقليشي الحافظ المشهور في جزء سماه (أنوار الأثار المختصة بفضل الصلاة على النبي المختار)

والشهاب ابن أبي حجلة الشاعر الحنفي في كتاب سماه (دفع النقمةفي الصلاة على نبي الرحمة)

والمجد الفيروزبادي اللغوي صاحب القاموس وسفر السعادة وغيرهما في كتاب سماه (الصلات والبشر في الصلاة على سيد البشر)

قال [الكلام للسخاوي] وكل هؤلاء طالعتها

وأبي الحسين بن فارس اللغوي

وأبي الشيخ بن حبان الحافظ

وأبي موسى المديني الحافظ

وأبي القاسم ابن بشكوال الحافظ في جزء لطيف سماه (القربة إلى رب العالمين بالصلاة على محمد سيد المرسلين) صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين

والضياء أبي عبد الله المقدسي الحافظ صاحب المختارة وغيرها

وأبي أحمد الدمياطي الحافظ ويقال أن اسمه (كسف الغمة بالصلاة على نبي الرحمة)

وابي عبد الصمد بن عبد الوهاب بن عساكر

وأبي الفتح بن سيد الناس اليعمري الحافظ

والمحب الطبري الحافظ

وأبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن النجيبي الحافظ نزيل تلمسان في أربعين حديثا له وكانت وفاته في سنة عشر وستمائة ولم أنقل عن هؤلاء إلا بواسطة لأني لم أقف عليها [الكلام هنا للمؤلف]

والاولان كل واحد منهما في كراسة لطيفة [يقصد المؤلف كلا من [اسماعيل القاضي وأبي بكر بن أبي عاصم النبيل]

وأما الثالث [أبي عبد الله النميري المالكي] فهو مفيد بالنسبة إليهما وحجمه كبير بسبب التكرار وسياق الأسانيد

وأما الرابع [أبي محمد بن جبر بن محمد بن جبر بن هشام القرطبي] فقد اكثر من ذكر الغرائب بلا عزو وقد نقلت منه أشياء بناء على أنه ثقة لكن الظاهر من حاله أنه لم يكن الحديث صناعته

وأما الخامس [أبي عبد الله ابن القيم الحنبلي] فهو جليل في معناه لكنه كثير الاستطراد كعادة المصنف

وأما السادس [التاج أبي حفص عمر بن على الفكهاني المالكي] فهو في اثنى عشر بابا يختص بالترجمة منها الخمسة الأول وباقيها بعضه يصلح لكتب المناسك وبعضه للسيرة النبوية

وأما السابع [أبي القاسم ابن أحمد ابن أبي القاسم بن بنون القرشي التونسي المالكي] فتكلم فيه على آية الباب واستطرد لفوائد

وأما الثامن [أبي العباس احمد بن معد ابن عيسى بن وكيل النجيبي الاندلسي الاقليشي] فهو في أوراق يسيرة جمع فيها اربعين حديثا

وأما التاسع [الشهاب ابن أبي حجلة الشاعر الحنفي] فسبب تصنيفه وقوع الطاعون وهو في الحقيقة إنما هم في ذكر الطاعون وأخباره وأشعاره لكن افتتحه بمقدمة فيها هذا المعنى وما يتعلق به وهي أزيد من ثلث الكتاب بيسير

وأما العاشر [المجد الفيروزبادي] فهو كتاب نفيس مع ما فيه من مناقشات في حكمه على الأحاديث وأحاديث غريبة اللفظ بلا عزو وغير ذلك مما يحسن الاعتناء بتحريره وختمه بقصة غار ثور إذ كان سبب تصنيفه كما ذكره عزمه على التوجه هو وجماعة لزيارة الغار المذكور ضاعف الله لنا ولهم الأجور وذكر في خطبته من التصانيف التي لم أقف عليها في هذا الباب لأبي نعيم وللتقي السبكي وللجمال ابن جمله

وكذا رأيت في ترجمة ابي العباس أحمد بن الفضل بن أحمد الأصفهاني الجصاص أنه صنف كتابا في الصلاة النبوية حدث به قبل موته بسنة سنة أربع وستين وأربعمائة

وفي ترجمة الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي أنه صنف جزء في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مما لم أقف عليه قال رحمه الله وفي الجملة فاحسنها وأكثرها فوائد خامسها (يعني كتاب ابن القيم)

قال [الكلام للسخاوي] ثم وقفت بعد تبييض هذا الكتاب على مصنف لبعض الرؤساء من أصحابنا المحدثين المشار إليهم بالحفظ والتيقظ كثر الله تعالى منهم سماه (الرقم المعلم) فوجدت موضوعه ذكر المواطن التي يصلى فيها على النبي صلى الله عليه وسلم وهو باب من جملة أبواب هذا الكتاب قال وقد طالعته فلم أظفر فيه بما أستفيده سوى موضعين أو ثلاثة لكنه أكثر من نقل كلام الفقهاء نفع الله بمصنفه وهذا الرئيس هو القطب الخيضري الآتي ذكره وذكر كتابه هذا بلفظ (اللواء المعلم)

قال [الكلام للسخاوي] وأخبرني بعض من اثق بعلمه من أصحابنا أيضا نفع الله به أنه وقف على المصنف الذي لإبن جملة في هذا الباب وهو ضخم وأنه كان في ملكه

ولما انتشرت نسخ هذا الكتاب أرسل إلي محدث مكة وحافظها ابن فهد بنسخة من كتاب ابن بشكوال فوجدته في كراستين مع كونه ساقه باسناده فالحقت منه ما احتاج إليه [الكلام للسخاوي]

ثم وقفت على كتاب ابن فارس وهو في اربعة أوراق

وعلى كتاب ابي اليمن بن عساكر وهو مسند في دون كراستين

ورايت كراسة للشيخ ابي عبد الله محمد بن موسى بن النعمان سماها (الفوائد المدينية في الصلاة على خير البرية) فاستفدت منه منها أ. هـ

ثم ذكر السخاوي بعد ما ذكر أسماء كتب الحديث والفقه التي طالعها عند تأليف كتابه المذكور (القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع)

وقال العلامة السيد محمد مرتضى الزبيدي في شرح الاحياء بعد ذكر استحباب اكثار الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة {قد اكثر المحبون للنبي صلى الله عليه وسلم الصلاة عليه بشيغ مختلفة والفاظ متنوعة وأفردوها بمصنفات ما بين طوال وقصار فمن أطول ما رايت كتاب (تنبيه الأنام) للشيخ عبد الجليل بن محمد بن عظوم القيرواني في مجلد حافل ابدع فيه وأغرب}

ومن المتأخرين القطب الكامل سيدي محمد بن عبد الخالق بن عبد القادر بن القطب ابي عبد الله محمد الشرقي التادلي في مجلدات أطال فيها رحمه الله تعالى

ومن القصار الكتاب المسمى (بدلائل الخيرات وشوارق الأنوار) للقطب أبي عبد الله محمد بن سليمان الجزولي قدس سره وكان في أواخر الثمانمائة وكان في عصره رجل آخر بشيراز الف كتابا وسماه بهذا الاسم وعلى هذه الطريقة إلا أن الله سبحانه وتعالى قد رزق القبول والاشتهار لكتاب الجزولي ما لم يعط لغيره فولعت به الخاصة والعامة وخدموه بشروح وحواش وما ذلك إلا لحسن نيته وخلوص باطنه في حبه صلى الله عليه وسلم وقد سمعت غير واحد من الشيوخ يقول إذا أردت أن تعرف مقام الرجل في القبول عند الله تعالى فانظر إلى مؤلفاته أو تلامذته

وتلاه على طريقته من المتأخرين رجل من أهل تونس يعرف بالهاروشي ألف كتابا سماه (كنوز الأسرار) غريبا في بابه وقد تلقيته عن بعض أصحاب أصحابه

وتلاه شيخنا القطب سيدي عبد الله بن إبراهيم الحسيني نزيل الطائف قدس الله سره فألف كتابا سماه (مشارق الأنوار) جمع فيه الصيغ الواردة عن السلف الصالحين فجاء حسنا في بابه ثم شرح عليه شرحا نفيسا تلقيناه عنه

ورأيت بعض المتأخرين من أهل ثغر دمياط يعرف بالشامخ جمع كتابا صغيرا فيه صيغ حسنة

ولشيخنا المرحوم الشهاب الملوي رسالة جمع فيها أربعين صيغة مما تلقاها عن شيخه القطب مولاي التهامي قدس سره قد تلقيناها عنه.

وقد حذوت حذوهم رجاء البركة فألفت في هذا الباب رسالتين [الكلام للمؤلف]

الأولى (اتحاف أهل الصفا) جمعت فيها بعض الصيغ الواردة عن السلف ومن بعدهم

والثانية (الفيوضات الالهية) ابتكرت فيها صيغا غريبة مدهشة للعقول ولما رآها بعض العارفين سماها (قاموس الصلوات) لما فيها من حسن الترتيب وغرائب اللغات

ولشيخ مشايخنا السيد مصطفى البكري قدس سره على هذا المنوال صيغ سبع سماها (دلائل القرب) يحفظها اصحابه وقد شرحها على طريقته مزجا

وأما الصيغ المنسوبة للقطب الأكبر محيي الدين بن عربي قدس سره فهي من غرائب الصلوات لا يحيط بمعرفة أسرارها إلا من داناه في ذوقه ومعرفته وقد شرحت بعضها

وعلى وتيرتها صيغ القطب شمس الدين البكري وهي ثلاثة وقد شرحتها وسميته (رحيق المدام المختوم البكري)

ومن أحسن ما يوجد في هذه الصيغ ما نسب إلى القطب سيدي عبد السلام بن مشيش قدس سره فإليها النهاية للمريد إذا كررها يوم الجمعة ففيها من الفضائل ما لا يحضى وهي مغنية عن غيرها وقد شرحها غير واحد من أئمة المغرب والمشرق من المتقدمين والمتأخرين

وأحسن ما رأيت من شروحها شرح الشيخ السيد عبد الله صاحب الطائف وهما شرحان

أحدهما صغير وهو ممزوج بحيث من يراه لا يظن إلا أنه كلام واحد

والثاني مطول في كراريس وقد شرحها أيضا في أوراق

ولكن المريد إذا لم يقتصر على هذه الصيغة وتشوقت نفسه إلى الزيادة فليلازم قراءة (دلائل الخيرات)

وختمه كل يوم جمعة يشرع فيه من أول النهار ويختمه قبل الزوال ففيه الكفاية

فإن كان مشغولا بالكسب فليقتصر على الربع منه فإن كل ربع منه يشتمل على خمسمائة صيغة وهذا القدر أوسط المراتب في حق المشتغل

وأما الصيغ المختصرة والمطولة التي ذكر فيها أن المرة منها بعشرة وبمائة وبمائتين وبخمسمائة وبألف وبألفين وبعشرة آلاف وبعشرين ألفا وبثمانين ألفا وبمائة الفا وبخمسمائة ألفا وبعتق رقبة وغير ذلك فقد ألف فيها غير واحد من العلماء وأشرت إلى بعضها في (اتحاف الصفا)

ثم قال [المؤلف] و (القول البديع) للحافظ ابي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي رحمه الله تعالى هو أحسن كتاب صنف في الصلاة عليه صلى الله

عليه وسلم وكيفياتها في كل عصر كثير من العلماء الأعلام من تقدم ذكرهم في كلام السخاوي والزبيدي وغيرهم

كالإمام القسطلاني والشهاب ابن حجر الهيتمي والشيخ عبد الحق الدهلوي والسيد محمود الكردي المدني واحمد بن ثابت المغربي وشرف الدين شعبان القرشي وشراح الدلائل وسيدي مصطفى البكري وغيرهم ممن يأتي ذكرهم

وكنت منذ سنوات اقتديت بهم [الكلام للمؤلف] في جمع كتابي (افضل الصلوات على سيد السادات) وبعد أن انتشر في أكثر البلاد االإسلامية وحصل له القبول التام ببركته عليه الصلاة والسلام ظفرت بكثير من كتب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم المعتمدة فوجدت فيها فضائل وفوائد جمة وكيفيات من الصلوات الفاضلة مهمة خلا عنها كتاب (أفضل الصلوات) وفاته مع كثرة فضله وجلالة قدره منها ما فات.

فجمعت هذا الكتاب ليكون لذلك ثانيا وهو في الحقيقة أول وسيكون عليه إن شاء الله في هذا الفن المعول لأني جمعت فيه ما تفرق في أجمع كتب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وكثير من كتب العلم المعتمدة مما يتعلق بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وما استطردت إليه من الفوائد الجليلة وهي كثيرة جدا وأشبعت الكلام على كل بحث اشباعا تاما لا يحتاج معه إلى غيره ونسبت كل قول مما نقلته من غير كتب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم إلى

صاحبه وكذلك أنسب ما أنقله من كتب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بالاطراد سوى الأصول الأربعة الآتي ذكرها فإني ربما لا أنسب إليها في النادر لأني نقلت معظمها فما لم أعزه إلى كتاب فهو منها أو من أحدها وليعلم أني إذا قلت (قال فلان) فإني إنما أنقل من كتابه مباشرة بدون واسطة وماكان بالواسطة نبهت عليه

وسترى إن شاء الله من بدائع النقول وروائع المنقول والمعقول وجوامع عبارات العلماء الفحول وسواطع إشارات أولياء الله وكلامهم المقبول ما لا تراه مجموعا قبل هذا في كتاب واحد من فضائل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وما يناسبها من فرائد الفوائد وهذا بيان أسماء كتب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم التي هي أصول هذا الكتاب وأكثرها نادرات الوجود يعسر اجتماعها تطلبتها من مظانها وغير مظانها في البلاد البعيدة والقريبة حتى يسرها الله لي بفضله وإحسانه وهي

1 - القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع

للحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن السخاوي المصري الشافعي

وهي نسخة صحيحة قرئت على المؤلف وعليها خطه في مواضع متعددة

2 - ومسالك الحنفا إلى مشارع الصلاة على النبي المصطفى

للإمام شهاب الدين أحمد القسطلاني الشافعي تلميذ السخاوي

3 - والدر المنضود في فضل الصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود

للإمام شهاب الدين أحمد بن حجر المكي الشافعي

4 - وجلاء الإفهام في فضل الصلاة والسلام على سيدنا محمد خير الأنام للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد ابن القيم الحنبلي

5 - واللواء المعلم في مواطن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم للعلامة القطب الخيضري الشافعي

6 - والملاذ والاعتصام فيكيفية الصلاة والسلام على سيدنا محمد خير الأنام عليه أفضل الصلاة والسلام للإمام أبي محمد جبر بن محمد القرطبي المالكي

7 - وتحفة الأخيار في الصلاة على النبي المختار للعارف بالله عبد الله الهاروشي المالكي

8 - ورسالة الشهاب أحمد الملوي الشافعي في الكيفيات الفاضلة التي تلقاها عن أشياخه

9 - وأدل الخيرات وكتاب الباقيات الصالحات وكلاهما للعارف بالله السيد محمود الكردي القادري الشافعي نزيل المدينة المنورة

10 - وشفاء الأسقام لشرف الدين شعبان القرشي المصري

11 - والتفكر والاعتبارفي فضل الصلاة على النبي المختار للعارف بالله الشيخ أحمد بن ثابت المغربي المالكي

12 - وتنبيه الأنام في بيان علو مقام نبينا عليه الصلاة والسلام للشيخ عبد الجليل القيرواني

13 - وكتاب فتح الرسول ومفتاح بابه للدخول لمن أراد إليه الوصول للعارف بالله السيد محمد عثمان الميرغني الحنفي

14 - وشروح الدلائل للعلماء الأعلام محمد المهدي بن أحمد الفاسي المالكي

والشيخ سليمان الجمل الشافعي وشيخنا الشيخ حسن العدوي المالكي

15 - شرح صلاة سيدنا عبد القادر الجيلاني للعارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي

16 - وشرح صلوات سيدنا أحمدالبدوي للعارف بالله السيد عبد الرحمن العيدروس

17 - وشرح صلوات الدردير للعارف الصاوي

18 - وأفضل الصلوات على سيد السادات لجامع هذا الكتاب يوسف بن اسماعيل النبهاني

وأجمل هذه الكتب وأجمعها وأفضلها في علم هذا الفن وأنفعها (القول البديع) قال الزبيدي في شرح الإحياء انه أحسن كتاب ألف في هذا الباب ويليه كتاب (مسالك الحنفا) وبعده مختصره (الدر المنضود)

وبعده (جلاء الأفهام) الذي قال فيه الحافظ السخاوي بعد أن سرد أسماء الكتب التي إطلع عليها في هذا الشأن أنه أحسنها وأكثرها فوائد

ولذلك جعلت [الكلام للمؤلف] هذه الكتب الأربعة أركان هذا الكتاب ودخلت عليها لنقل الفوائد منها إليه من كل باب ولم أدع منها شيئا يهتم به إلا فرقته في أبوابه ونشرته في طي أهابه وجمعت إلى ذلك ما فاتها من الكتب الأخرى المذكورة وغيرها من كتب العلم المعتمدة وهي كثيرة قد يسرها الله لي بفضله وكرمه وبركة نبيه صلى الله عليه وسلم ويأتي التصريح بأسمائها عند النقل منها حتى صار كتابي هذا بفضل الله وحسن توفيقه أجمع كتاب أعلمه في هذا الشأن والله ولي الإحسان

وقد سميته (سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين) صلى الله عليه وسلم ورتبته على مقدمة وعشرة أبواب وخاتمة

فالمقدمة تشتمل على خمس عشرة مسألة تتعلق بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

والباب الأول في تفسير اية [إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما] وما ورد في شأنها عن العلماء

والباب الثاني فيما ورد في فضل الصلاة والتسليم على النبي صلى الله عليه وسلم من الأحاديث النبوية

والباب الثالث فيما ورد عن الأنبياء والعلماء في فضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم

والباب الرابع فيما ورد من اللطائف كالمرائي والحكايات في فضل الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم

والباب الخامس في مواطن الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم

والباب السادس في التحذير من ترك الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ولا سيما عند ذكره

والباب السابع في فضل السلام عليه صلى الله عليه وسلم

والباب الثامن في كيفيات الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم مما هو وارد عنه صلى الله عليه وسلم أو الصحابة والتابعين ومن بعدهم من أئمة هذا الدين المبين مع ذكر ما يمكن من رواتها ومخرجيها وشرح فوائدها ونسبتها إلى قائليها

والباب التاسع في الكلام على رؤيته صلى الله عليه وسلم يقظة ومناما وهي من أكبر فوائد إكثار الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم

والباب العاشر في فوائد الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وثمراتها

والخاتمة في خواص الآيات القرآنية والأذكار النبوية وما يناسب ذلك من الفوائد المهمة المروية عن علماء الأمة

وأسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يعمم النفع بهذا الكتاب ويجعله لديه مقبولا وبرضاه سبحانه موصولا بأنظار المصطفى صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة مشمولا آمين

المقدمة: تشتمل على خمس عشرة مسألة تتعلق بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

المسألة الأولى في البداءة بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بعد ذكر الله تعالى

قال في أول شرح الدلائل عند قول المصنف بعد البسملة وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم بعد أن ذكر أن مواطنها أول الرسائل ونقل عبارة الشفاء الآتية في الباب الخامس والقصد بها التبرك عملا بقوله صلى الله عليه وسلم [كل كلام لا يذكر الله تعالى فيه فيبدأ به وبالصلاة علي فهو أقطع أكتع]

والاغتنام للإكثار من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم والجمع لذكره مع ذكر ربه عز وجل تأسيا بقوله تعالى [ورفعنا لك ذكرك] فقد روى جماعة من حديث أبي سعيد رضي الله عنه أن معناه لا أذكر إلا ذكرت معي ولأداء بعض ما يجب له صلى الله عليه وسلم إذ هو الواسطة بين الله سبحانه وتعالى وبين العباد وجميع النعم الواصلة إليهم التي أعظمها الهداية للإسلام إنما هي ببركته وعلى يديه وقد قال صلى الله عليه وسلم [لايشكر الله من لا يشكر الناس] والقيام برسم العبودية بالرجوع لما يقتضي الأصل نفيه فهو أبلغ في الامتثال

ومن أجل ذلك كانت فضيلة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل عمل والذي يقتضي الأصل نفيه هو كون العبد يتقرب إلى الله تعالى بالاشتغال بحق غيره لأن قولنا اللهم صل على محمد هو اشتغال بحق محمد صلى الله عليه وسلم وأصل التعبدات أن لا يتقرب إلى الله تعالى إلا بحقه سبحانه

ولكن لما كان الاشتغال بالصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم بإذن من الله تعالى كان الاشتغال بها أبلغ في امتثال أمر الآمر بها بمثابة أمر الله سبحانه للملائكة بالسجود لآدم عليه وعليهم السلام فكان شرفهم في امتثال أمر الله تعالى وكانت إهانة ابليس لعنه الله في مخالفة أمره سبحانه والامتثال لأمر الله تعالى في قوله [يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما] انتهى كلام شارح الدلائل

قلت لاحاجة لما ذكره من جعل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة سجود الملائكة لآدم عليه السلام فإن بينهما فرقا ظاهرا لأن السجود لآدم هو في صورة العبادة له وأما الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فليست كذلك

بل فيها ذكر الله تعالى بلفظ (اللهم) ودعاؤه سبحانه وتعالى وهو من أنواع الذكر مع إظهار حاجة النبي صلى الله عليه وسلم لله تعالى بطلب صلاته عليه صلى الله عليه وسلم بأن يرحمه الرحمة التي تليق به عليه الصلاة والسلام

وهذا ليس فيه الاشتغال به صلى الله عليه وسلم بصورة العبادة التي لا تليق إلا بالله تعالى كما حصل لآدم بالسجود

وهذا أعنى إظهار احتياجه صلى الله عليه وسلم لله تعالى بطلب صلاته وسلامه عليه هو من أجل حكم مشروعية الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم لئلا يدعي فيه بعض الناس الألوهية كما ادعيت في بعض الأنبياء وغيرهم فاظهار احتياجه لله تعالى بطلب صلاته وسلامه عليه مانع من ذلك وقد حماه الله تعالى من أن يدعي أحد من الناس فيه الالوهية مع كثرة فضائله الظاهرة ومعجزاته الباهرة التي لا تعد ولا تحد وقد ادعوها في غيره من الأنبياء وغيرهم ممن لا مناسبة

بين فضائلهم وفضائله صلى الله عليه وسلم والله سبحانه وتعالى أعلم

المسألة الثانية في زيادة لفظ سيدنا في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم

قال في القول البديع ذكر المجد اللغوي ما حاصله أن كثيرا من الناس يقولون اللهم صل على سيدنا محمد وأن في ذلك بحثا

أما في الصلاة فالظاهر أنه لا يقال اتباعا للفظ المأثور ووقوفا عند الخبر الصحيح

وأما في غير الصلاة فقد أنكر صلى الله عليه وسلم على من خاطبه بذلك كما في الحديث المشهور

وإنكاره يحتمل أن يكون تواضعا منه صلى الله عليه وسلم أو كراهية منه أن يحمد ويمدح مشافهة أو لغير ذلك

وإلا فقد صح قوله صلى الله عليه وسلم [أنا سيد ولد آدم]

وقوله للحسن [إن ابني هذا سيد] وقوله لسعد [قوموا إلى سيدكم]

وورد قول سهل بن حنيف للنبي صلى الله عليه وسلم [يا سيدي] في حديث عند النسائي في عمل اليوم والليلة وقول ابن مسعود [اللهم صل على سيد المرسلين]

وفي كل هذا دلالة واضحة وبراهين لائحة على جواز ذلك والمانع يحتاج إلى إقامة دليل سوى ما تقدم لأنه لا ينهض دليلا مع حكاية الاحتمالات المتقدمة

وقد قال الإسنوي رحمه الله في المهمات في حفظي قديما أن الشيخ عز بن عبد السلام بناه أعني الاتيان بسيدنا قبل محمد في التشهد على أن الأفضل هل هو سلوك الأدب أو امتثال الأمر فعلى الأول (سلوك الأدب) مستحب دون الثاني (امتثال الأمر) لقوله صلى الله عليه وسلم [قولوا اللهم صل على محمد]

ثم قال الحافظ السخاوي وقول المصلين اللهم صل على سيدنا محمد فيه الاتيان بما أمرنا به وزيادة الاخبار بالواقع الذي هو أدب فهو أفضل من تركه فيما يظهر من الحديث السابق يعني ما ورد عن ابن مسعود مرفوعا وموقوفا وهو أصح [أحسنوا الصلاة على نبيكم] أ. هـ

واتفق الإمامان الشمس الرملي والشهاب ابن حجر على استحباب زيادة السيادة في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد وغيره.

وقال الشيخ محمد الفاسي في شرح دلائل الخيرات الصحيح جواز الاتيان بلفظ السيد والمولى ونحوهما مما يقتضي التشريف والتوقير والتعظيم في الصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وإيثار ذلك على تركه ويقال في الصلاة وغيرها إلا حيث تعبد بلفظ ما روي فيقتصر على ما تعبد به أو في الرواية فيؤتى بها على وجهها.

قال البرزلي ولا خلاف أن كل ما يقتضي التشريف والتوقير والتعظيم في حقه عليه الصلاة والسلام أنه يقال بألفاظ مختلفة حتى بلغها ابن عربي مائة فأكثر.

وقال صاحب مفتاح الفلاح واياك أن تترك لفظ السيادة ففيه سر يظهر لمن لازم هذه العبادة. أ. هـ

وسئل السيوطي عن حديث [لا تسيدوني في الصلاة] فأجاب بأنه لم يرد ذلك

قال وإنما لم يتلفظ صلى الله عليه وسلم بلفظ السيادة حين تعليمهم كيفية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لكراهية الفخر ولهذا قال [أنا سيد ولد آدم ولا فخر] وأما نحن فيجب علينا تعظيمه وتوقيره ولهذا نهانا الله تعالى أن نناديه صلى الله عليه وسلم باسمه فقال [لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا]

وقال الشيخ الحطاب الذي يظهر لي وأفعله في الصلاة وغيرها الاتيان بلفظ السيد قال والذي جرى عليه عمل الأمة زيادة السيادة في غير الوارد وتركها فيما ورد اتباعا للفظه وفرارا من الزيادة فيه لكونه خرج مخرج التعليم ووقوفا عند ما حد لهم. وكذا قال سيدي أحمد زروق

ثم قال الحطاب وعلى هذا درج صاحب دلائل الخيرات رضي الله تعالى عنه فإنه أثبت اللفظ الوارد من غير زيادة سيادة وزادها في غير الوارد لكن هذا بحسب الوضع في الخط أما من حيث الأداء فالأولى أن لا تعرى عنها في الوارد وغيره انتهى ملخصا من كنوز الأسرار للهاروشي وكتاب الرماح لعمر الفوقي قال صاحب كنوز الأسرار بعد ذكره ما تقدم عن الحطاب وسئل العياشي حفظه الله تعالى عن زيادة السيادة في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال السيادة عبادة قال قلت وهو بين (واضح) لأن المصلي إنما يقصد بصلاته تعظيمه صلى الله عليه وسلم فلا معنى حينئذ لترك التسييد إذ هو عين التعظيم. أ. هـ

قال ابن حجر في الدر المنضود في زيادة سيدنا قبل محمد خلاف فأما في الصلاة فقال المجد اللغوي الظاهر أنه لا يقال اقتصارا على الوارد وقال الإسنوي في حفظي أن الشيخ عز الدين بن عبد السلام بناه على أن الأفضل امتثال الأمر أو سلوك الأدب فعلى الثاني يستحب. أ. هـ

وهذا هو الذي ملت إليه (الكلام لإبن حجر) في شرح الارشاد وغيره

لأنه صلى الله عليه وسلم لما جاء وأبو بكر يؤم الناس فتأخر أمره أن يثبت مكانه فلم يمتثل ثم سأله بعد الفراغ عن ذلك فأبدى له أنه إنما فعله لقوله [ما كان ينبغي لابن أبي قحافة أن يتقدم بين يدي رسول الله] فأقره النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك

وهذا فيه دليل أي دليل على أن سلوك الأدب أولى من امتثال الأمر الذي علم عدم الجزم بقضيته (يقصد قضية امتثال الأمر)

ثم رأيت ابن تيمية أنه أفتى بتركها وأطال فيه وأن بعض الشافعية والحنفية ردوا عليه وأطالوا في التشنيع عليه وهو حقيق بذلك

وورد عن ابن مسعود مرفوعا موقوفا وهو أصح [حسنوا الصلاة على نبيكم] وذكر الكيفية وقال فيها [على سيد المرسلين] وهو شامل للصلاة وخارجها

وعن المحقق الجلال المحلي أنه قال الأدب مع من ذكره صلى الله عليه وسلم مطلوب شرعا بذكر السيد

ففي حديث الصحيحين [قوموا إلى سيدكم] أي سعد بن معاذ وسيادته بالعلم والدين وقول المصلي اللهم صل على سيدنا محمد فيه الاتيان بما أمرنا به وزيادة الاخبار بالواقع الذي هو أدب فهو أفضل من تركه فيما يظهر من الحديث السابق انتهى كلام ابن حجر

قلت (الكلام للمؤلف) ومما يستدل به لذلك ما حكاه في آخر الكتاب المذكور (الدر المنضود) في معرض تحريم ندائه صلى الله عليه وسلم باسمه وكنيته عن قتادة أنه قال أمر الله تعالى أن يهاب نبيه وأن يبجل ويعظم وأن يسوده والحق أن تسييده حسن في كل حال صلى الله عليه وسلم. انتهى

ونضيف دليلا آخر (الكلام لناقل الكتاب مصباح) من كتاب الله تعالى حيث أن الله ذكر لفظ السيادة لنبيه يحيى [{فَنَادَتْهُ الْمَلآئِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ} (39) سورة آل عمران حيث نادت الملائكة سيدنا زكريا تبشره بيحيى سيدا وحصورا ونبيا من الصالحين ولا ينكر أحد من علماء الأمة جميعا أن سيدنا محمد أفضل الأنبياء فهو أولى بالسيادة من غيره من الأنبياء عليهم السلام
ودليل آخر ورد في حق غير الأنبياء {وَاسُتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاء مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوَءًا إِلاَّ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} (25) سورة يوسف

أي وجدا سيدها على الباب و هو زوجها فإذا كان زوجها سيدا فكيف برسول الله صلى الله عليه وسلم أليس هو أحق بالسيادة من غيره في الصلاة وغيرها.

المسألة الثالثة في حكم جمع الروايات الصحيحة في صلاة واحدة

قال ابن حجر في (الدر المنضود)

قال الإمام النووي ينبغي أن يجمع ما في الأحاديث الصحيحة فيقول [اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد وأزواجه وذريته كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد وأزواجه وذريته كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد]

وزاد في الأذكار بعد محمد في صل فقط [عبدك ورسولك] وأسقط في الفتاوى [النبي الأمي] في وبارك

واعترض بأنه فاته أشياء مثل ما زاده أو تزيد عليه كـ[أمهات المؤمنين] بعد أزواجه ونحو [وأهل بيته] بعد وذريته وكـ[عبدك ورسولك] في وبارك ونحو [في العالمين] في الأولى ونحو [إنك حميد مجيد] قبل وبارك ونحو [وترحم على محمد إلى آخره] [وصل علينا معهم] آخر التشهد لورودها عن الترمذي وغيره

واعترض الأذرعي ما مر عن النووي رحمه الله تعالى أيضا بالتلفيق يستلزم إحداث صفة في التشهد لم ترد مجموعة في حديث واحد فالأولى أن يأتي بأكمل الروايات ويقول كل ما ثبت مرة

وسبقه لذلك بعض الحنابلة

وللعز بن جماعة اعتراض عليه في قوله (يقصد النووي) ينبغي أن يقول [إني ظلمت نفسي ظلما كبيرا كثيرا] ليجمع بين الروايتين

رددته (ابن حجر يرد على النووي) عليه في حاشية الإيضاح في مبحث الوقوف فاستحضرنظيره هنا ليظهر لك صحة اتجاه ما ذكره النووي رحمه الله تعالى

واعتراض الإسنوي بأنه يلزمه أن يجمع الأحاديث الواردة في التشهد

رددته (ابن حجر يرد على الإسنوي) عليه في شرح العباب ويفرق ما بين ما هنا والقرآن حيث لم يقل أحد من الأئمة باستحباب التلاوة بجميع الألفاظ المختلفة في الحرف الواحد وإن أجازه بعضهم عند التعلم للتمرن بأنا متعبدون بالاتيان بألفاظ القرآءات على الكيفية الواردة فلم يشرع لنا تغييرها بخلاف نحو ألفاظ الصلاة فان القصد بالذات معاني ألفاظها دون نفس ألفاظها فلم يتعين ذلك وشرع لنا الاتيان بكل ما فيه زيادة في المعنى المطلوب من ذلك وهو زيادة تعظيمه صلى الله عليه وسلم وتوقيره إذا تقرر ذلك فالذي يظهر أنه متى كان بين لفظين واردين ترادف تخير بين أن يأتي بهذا وهذا وإلا فإن كل ما لا يفيده الآخر أتى بكل منهما وإن أفاد أحدهما معنى آخر وزيادة أتى بما يفيد الزيادة هذا كله إن استويا صحة وإلا أوثر الصحيح

واعلم أن مذهبنا (الكلام لابن حجر)

أنه لا يتعين اللفظ الوارد في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في الصلاة وقيل يتعين

فعلى الأول يكفي [اللهم صل على محمد وكذا صلى الله عليه وسلم] لأن الدعاء بلفظ الخبر آكد بخلاف الصلاة إلى الله سبحانه وتعالى فليس في معنى الوارد

ومن ثم قال النيسابوري لا يكفي [صليت على محمد] لأن مرتبة العبد تقصر عن ذلك بل يسأل الله أن يصلي عليه وحينئذ فالمصلي حقيقة هو الله تعالى وتسمية العبد مصليا عليه صلى الله عليه وسلم مجاز عن سؤالة الصلاة من الله عليه. أنتهت عبارة (الدر المنضود)

(الكلام للمؤلف) والعبارة التي أشار إليها في حاشيته على إيضاح النووي في المناسك هي قوله عن قول النووي

ومن الأدعية المختارة [اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا وإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مفغرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم]

قوله ظلما كثيرا روي بالمثلثة وبالموحدة (أي كثيرا وكبيرا)

قال المصنف (النووي) فينبغي أن يجمع في دعاءه بينهما (يقصد كثيرا وكبيرا) أي لأنه حينئذ يتيقن النطق بما نطق به صلى الله عليه وسلم وزيادة لفظة على الوارد للاحتياط لا تخرجه عن كونه نطق بالوارد

وبذلك يندفع قول ابن جماعة ليس فيما ذكره اتيان بالسنة لأنه صلى الله عليه وسلم لم ينطق بهما وإنما الذي ينبغي أن يدعو مرة بالمثلثة (كثيرا) ومرة بالموحدة (كبيرا) لنطقه حينئذ بالوارد يقينا انتهى

فعلى ما قاله المصنف فيه اتيان بالوارد يقينا في كل مرة بخلاف ما ذكره ابن جماعة فانه ليس فيه اتيان به إلا مرة من كل مرتين

فإن قلت لا يحتاج إلى ذلك ويحمل اختلاف الروايتين على أنه صلى الله عليه وسلم نطق بكل منهما فالنطق بكل سنة وإن كان لم ينطق بالأخرى فلا يحتاج للجمع ولا أن يقول هذا مرة وهذا مرة

قلت هو محتمل لكن ما ذكراه أحوط فقط لاحتمال أن أحد الروايتين بالمعنى وإن كان بعيدا انتهى

وبعض الحنابلة الذي أشار إليه في عبارة (الدر المنضود) هو العلامة ابن القيم

فقد قال في كتابه (جلاء الافهام) الفصل العاشر في ذكره قاعدة في هذه الدعوات والأذكار التي رويت بأنواع مختلفة كأنواع الاستفتاحات وأنواع التشهدات في الصلاة وأنواع الأدعية التي اختلفت ألفاظها وأنواع الأذكار بعد الإعتدالين من الركوع والسجود ومنه هذه الألفاظ التي رويت في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

قد سلك بعض المتأخرين في ذلك طريقة في بعضها وهو أن الداعي يستحب له أن يجمع بين تلك الألفاظ المختلفة ورأى ذلك أفضل ما يقال فيها فرأى أنه يستحب للداعي بدعاء الصديق رضي الله عنه [اللهم ظلمت نفسي ظلما كثيرا] أن يقول [اللهم ظلمت نفسي ظلما كثيرا كبيرا] ويقول المصلي على النبي صلى الله عليه وسلم [اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وعلى أزواجه وذريته وارحم محمدا وآل محمد وأزواجه وذريته كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم] وكذلك في البركة والرحمة ويقول في دعاء الاستخارة [اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري وعاجل أمري وآجله] ونحو ذلك قال ليصيب ألفاظ النبي صلى الله عليه وسلم يقينا فيما شك فيه الرواي ولتجتمع له الأدعية الأخر فيما اختلفت ألفاظها ونازعه في ذلك آخرون وقالوا هذا ضعيف من وجوه

أحدها: أن هذه طريقة محدثة لم يسبق إليها أحد من الأئمة المعروفين

الثاني: أن صاحبها إن طردها (اتبعها) لزمه أن يستحب للمصلي أن يستفتح بجميع أنواع الاستفتاحات وأن يتشهد بجميع أنواع التشهدات وأن يقول في ركوعه وسجوده جميع الأذكار الواردة فيه وهذا باطل قطعا فإنه خلاف عمل الناس ولم يستحسنه أحد من أهل العلم وهو بدعة وإن لم يطردها (يتبعها) تناقض وفرق بين متماثلين

الثالث: أن صاحبها ينبغي له أن يستحب للمصلي والتالي أن يجمع بين القرآءات المتنوعة في التلاوة في الصلاة وخارجها قالوا ومعلوم أن المسلمين متفقون على أنه لا يستحب ذلك للقاريء في الصلاة ولا خارجها إذا قرأ قراءة عبادة وتدبر وإنما يفعل القراء أحيانا لقصدهم بذلك حفظ أنواع القراءات واحاطتهم بها واستحضارهم إياها والتمكن من استحضارها عند طلبها فذلك تمرين وتدريب لا تعبد يستحب لكل تال وقاريء ومع هذا ففي ذلك للناس كلام ليس هذا موضعه بل المشروع في حق التالي أن يقرأ بأي حرف شاء وإن شاء أن يقرأ بهذا مرة وبهذا مرة جاز ذلك وكذا الداعي إذا قال ظلمت نفسي ظلما كثيرا ومرة كبيرا جاز ذلك وكذلك المصلي على النبي صلى الله عليه وسلم مرة بلفظ هذا الحديث ومرة باللفظ الآخر وكذلك إذا تشهد فإن شاء تشهد بتشهد ابن مسعود وإن شاء تشهد بتشهد ابن عباس وإن شاء تشهد بتشهد عمر وإن شاء تشهد بتشهد عائشة وكذلك في الاستفتاح إن شاء استفتح بحديث علي وإن شاء بحديث ابي هريرة وإن شاء باستفتاح عمر رضي الله عنهم أجمعين وإن شاء فعل هذا مرة وهذا مرة وهذا مرة وكذلك إذا رفع رأسه من الركوع إن شاء قال [اللهم ربنا لك الحمد] وإن شاء قال [ربنا ولك الحمد] ولا يستحب له أحد أن يجمع بين ذلك كله

وقد احتج غير واحد من الأئمة منهم الشافعي على جواز الأنواع المأثورة في التشهدات ونحوها بالحديث الذي رواه أصحاب الصحيح والسنن وغيرهم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال [أنزل القرآن على تسعة أحرف] فجوز النبي صلى الله عليه وسلم القراءة بكل حرف من تلك الأحرف وأخبر أنه شاف كاف ومعلوم أن المشروع في ذلك أن يقرأ بتلك الأحرف على سبيل البدل لا على سبيل الجمع كما كان الصحابة يفعلون

الرابع: أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يجمع بين تلك الألفاظ المختلفة في آن واحد بل

إما أن يكون قال هذا مرة وهذا مرة كألفاظ الاستفتاح والتشهد وأذكار الركوع والسجود وغيرها فاتبعاه صلى الله عليه وسلم يقتضي أن لايجمع بينهما بل يقال هذا مرة وهذا مرة

وإما أن يكون الراوي قد شك في أي الألفاظ قال

فان ترجح عند الداعي بعضها صار إليه

وإن لم يترجح عنده بعضها كان مخيرا بينها ولم يشرع له الجمع فان هذا نوع ثالث لم يرو عن النبي صلى الله عليه وسلم فيعود الجمع بين تلك الألفاظ في آن واحد على مقصود الداعي بالإبطال لأنه قصد متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم ففعل ما لم يفعله قطعا

ومثال ما يترجح فيه أحد الألفاظ حديث الاستخارة فان الراوي شك هل قال النبي صلى الله عليه وسلم [اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال وعاجل أمري وآجله بدل وعاقبة أمري

والصحيح اللفظ الأول وهو عاقبة أمري لأن عاجل الأمر وآجله تكرار بخلاف ذكر المعاش والعاقبة فإنه لا تكرار فيه فإن المعاش هو عاجل الأمر والعاقبة آجله

ومن ذلك ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال [من قرأ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من فتنة الدجال] رواه مسلم

واختلف فيه فقال بعضهم من أول سورة الكهف وقال بعضهم من آخرها وبكلاهما في الصحيح

ولكن الترجيح لمن قال من أول سورة الكهف لأن في صحيح مسلم من حديث النواس بن سمعان في قصة الدجال [فإذا رأيتموه فاقرؤا عليه فواتح سورة الكهف] ولم يختلف في ذلك وهذا يدل على أن من روى العشر من أول السورة حفظ الحديث ومن روى من آخرها لم يحفظه

الخامس: أن المقصود إنما هو المعنى والتعبير عنه بعبارة مؤدية له فإذا عبر عنه باحدى العبارتين حصل المقصود فلا يجمع بين العبارات المتعددة

السادس: أن أحد اللفظين يدل على الآخر فلا يستحب الجمع بين البدل والمبدل معا كما لا يستحب ذلك في المبدلات التي لها أبدال والله تعالى أعلم انتهى كلام ابن القيم

ورأيت (الكلام للمؤلف) ما يؤيده في كتاب الرياض الأنيقة في أسماء خير الخليقة للحافظ السيوطي في شرح لفظ النبي

قال رحمه الله (مسألة) قال الإسنوي في التمهيد لو عبر المصلي عن النبي في قوله في التشهد السلام عليك أيها النبي وعن الرسول في قوله وأشهد أن محمد رسول الله أو أحمد فلا شك أنه لا يكفي لفوات الإقرار بالنبوة أو الرسالة

وأما إذا عبر عن النبي بالرسول أو عكسه فمقتضى كلامهم أنه لا يكفي أيضا لأن ألفاظ الأذكار توقيفية بدليل حديث البراء في دعاء النوم في الصحيح انتهى كلام السيوطي

وحديث البراء هو ما أخرجه البخاري في كتاب الدعوات وغيره عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضجع على شقك الأيمن وقل اللهم أسلمت نفسي إليك وفوضت أمري إليك والجأت ظهري إليك رهبة ورغبة إليك لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك آمنت بكتابك الذي أنزلت وبنبيك الذي أرسلت فإن مت مت على الفطرة واجعلهن آخر ما تقول فقلت استذكرهن وبرسولك الذي أرسلك قال لا وبنبيك الذي أرسلت]

قال شيخ الاسلام الحافظ بان حجر في فتح الباري وأولى ما قيل في الحكمة في رده صلى الله عليه وسلم على من قال الرسول بدل النبي أن ألفاظ الأذكار توقيفية ولها خصائص وأسرار لا يدخلها القياس فتجب المحافظة على اللفظ الذي وردت به

وهذا اختيار المازني قال فيقتصر فيه على اللفظ الوارد بحروفه وقد يتعلق الجزاء بتلك الحروف ولعله أوحى إليه بهذه الكلمات فيتعين اداؤها بحروفها. أ. هـ

وهو أيضا يؤيد كلام ابن القيم الموافق لكلام العز بن جماعة.

المسألة الرابعة في أنه صلى الله عليه وسلم هل له فائدة في الصلاة عليه أو لا؟

قال ابن حجر في (الدر المنضود)

قال جمع فائدتها للمصلي لدلالتها على نصوح العقيدة وخلوص النية وإظهار المحبة والمداومة على الطاعة والاحترام للواسطة الكريمة فهي محبة له صلى الله عليه وسلم وتوقيرا من أعظم شعب الإيمان لما فيها من أداء شكره الواجب علينا لعظيم منته بنجاتنا من الجحيم وفوزنا بالنعيم المقيم فالمصلي داع ومكمل لنفسه حقيقة لأنا إذا صلينا عليه صلى الله عليه وسلم صلى الله علينا ولأنا إنما نذكره بأذكار الله تعالى لنا فهو الذاكر في الحقيقة ومن أحب شيئا أكثر من ذكره

قال والحاصل أن في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فائدة له بطلب زيادة ما مر له بزيادة درجاته فيه إذ لا غاية لفضل الله تعالى وإنعامه وهو صلى الله عليه وسلم لا يزال دائم الترقي في حضرات القرب ومعارج الفضل فلا بدع أن يحصل له بصلاة أمته زيادات في ذلك لا غاية لها ولا انتهاء وفائدة للمصلي بحصول ما مر له ومن حصر الفائدة في المصلي إنما أراد بذلك تنبيهه وحثه على تحصيل الكمال المسبب له عن صلاته ولم يرد خلوها عن فائدة تحصل له صلى الله عليه وسلم منها ومن أراد ذلك كما أومأ إليه كلام بعضهم فقد شذ وأبعد وكيف وهو صلى الله عليه وسلم يقول في الحديث المشهور [ثم سلوا لي الوسيلة فإنها لا تكون إلا لعبد وأرجو أن أكون أنا هو فمن سأل لي الوسيلة حلت له شفاعتي يوم القيامة]

ثم قال قيل ولم يتركه صلى الله عليه وسلم ربه تحت منة أمته حتى عوضهم منها بأمره بالصلاة عليهم بقوله جا وعلا

[وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم]

وفي (مسالك الحنفا) قال في كتاب الصلات والبشر

(فائدة) دعاؤنا وسؤالنا له ذلك أي ما ذكر في الأحاديث كالوسيلة والدرجة الرفيعة وغيرهما وإن كان قد أوجب له ذلك كله يحتمل أن يكون إذا صلى عليه أحد من أمته فاستجيب دعاؤه فيه أن يزاد النبي صلى الله عليه وسلم بذلك الدعاء في كل شيء من تلك الدرجات والمراتب ولهذا كانت الصلاة عليه مما يقصد بها قضاء حاجته وحقه ويتقرب بإكثارها إلى الله تعالى فلا بعد ولا استحالة في أن الله يزيد في درجاته صلى الله عليه وسلم ومعاليه بصلاة الصالحين من ملائكته وعباده ويضاعف بدعائهم وسؤالهم من ثوابه وإعلاء مراتبه فإن الصلات الإلهية غير متناهية ولا قابلة للنقص والتقلل فافهم. أ. هـ

وقال العلامة أحمد بن المبارك في الباب الثالث من كتاب (الإبريز)

قلت هل ينتفع النبي صلى الله عليه وسلم بصلاتنا عليه أو لا ينتفع فإن هذه المسألة قد اختلف العلماء فيها

فقال يعني سيدي عبد العزيز الدباغ رضي الله عنه لم يشرعها الله سبحانه لنا بقصد نفع نبيه صلى الله عليه وسلم وإنما شرعها الله لنا بقصد نفعنا خاصة كمن له عبيد فنظر إلى أرض كريمة لا تبلغها أرض في الزراعة فرحم عبيده فأعطاهم تلك الأرض على أن يكون الزرع كله لهم يستبدون به ولم يعطهم ذلك على وجه الشركة فهكذا حال صلاتنا عليه صلى الله عليه وسلم فأجرها كله لنا وإذا شمل نور أجرها في بعض الأحيان واتصل بنوره صلى الله عليه وسلم تراه بمنزلة شيء راجع إلى أصله لا غير لأن الأجور الثابتة للمؤمنين قاطبة إنما هي لأجل الإيمان الذي فيهم والإيمان الذي فيهم إنما هو من نوره صلى الله عليه وسلم فصارت الأجور الثابتة لنا إنما هي منه صلى الله عليه وسلم ولا مثال له في المحسوسات إلا البحر المحيط مع الأمطار إذا جاءت السيول إلى البحر فإن ماء الأمطار من البحر فإذا رجع إلى البحر فلا يقال أنه زاد في البحر

فقلت فإن بعض العلماء استدل على أنه صلى الله عليه وسلم ينتفع بها وقاسها على النفع الحاصل له صلى الله عليه وسلم من الخدمة والولدان إذا كان في الجنة فكما أنه صلى الله عليه وسلم ينتفع بالنعم والفواكه المحمولة إليه في الظروف فكذلك ينتفع صلى الله عليه وسلم بالأنوار والأجور المحمولة إليه في هذه الحروف فالحمل هناك وقع بالأيدي الحاملة للظروف وهنا وقع بالأفواه الحاملة للحروف قال ولا تزيد حالته في دار الدنيا على حالته صلى الله عليه وسلم في الجنة حتى يمتنع القياس

فقال رضي الله عنه (عبد العزيز الدباغ) ومن أين هم أولئك الخدمة والولدان إنما هم من نوره صلى الله عليه وسلم بل الجنة وكل ما فيها من نوره صلى الله عليه وسلم وإنما يصح ما قاله هذا العالم أن لو كان أولئك الخدمة مباينين له صلى الله عليه وسلم ويكون إيماننا مباينا له صلى الله عليه وسلم وليس كذلك

قال رضي الله عنه ومن علم كيف هو النبي صلى الله عليه وسلم استراح

قال رضي الله عنه وترى الرجل يقرا دلائل الخيرات فإذا أراد أن يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم صوره في فكره وصور الأمور المطلوبة له كالوسيلة والدرجة الرفيعة والمقام المحمود وغير ذلك مما هو مذكور في كل صلاة وصور نفسه طالبا لها من الله تعالى وقدر في فكره أن الله يجيبه ويعطي ذلك لنبيه صلى الله عليه وسلم على يد هذا الطالب فيقع في ظن الطالب أنه حصل منه للنبي صلى الله عليه وسلم نفع عظيم فيفرح ويستبشر ويزيد في القراءة ويبالغ في الصلاة ويرفع بها صوته ويحس بها خارجة من عروق قلبه ويعتريه خشوع وتتنزل به رقة عظيمة ويظن أنه في حالة ما فوقها حالة وهو في هذا الظن على خطأ عظيم فلا يصل بصلاته هذه إلى شيء من الله تعالى لأنها متعلقة بما ظنه وصوره في فكره وظنه باطل والباطل لا يتعلق بالحق سبحانه وإنما يتصل بالحق سبحانه ما هو حق في نفس الأمر بحيث أن الشخص لو فتح بصره لرآه في نفس الأمر فكل ما كان كذلك فهو متعلق بالحق سبحانه وكل ما لو فتح الإنسان بصره لم يره فهو باطل والباطل لا يتعلق بالحق سبحانه فليحذر المصلي على النبي صلى الله عليه وسلم من هذه الآفة العظيمة فإن أكثر الناس لا يتفطنون لها ويظنون أن تلك الرقة والحلاوة الحاصلة لهم من الله سبحانه وإنما هي من الشيطان ليدفعهم بها عن الحق سبحانه ويزيدهم بها بعدا على بعد

وإنما ينبغي أن يكون الحامل محبته صلى الله عليه وسلم وتعظيمه لا غير وحينئذ يشتعل نورها كما سبق وأما إن كان الحامل عليها نفع العبد فإنه يكون محجوبا وينقص أجره كما سبق وكذا إن كان الحامل عليها نفع النبي صلى الله عليه وسلم فإن صلاته حينئذ لا تتعلق بالحق سبحانه ولا تبلغ إليه كما سبق والله الموفق. أ. هـ

قال العلامة الشيخ علي حرازم ابن العربي برادة المغربي الفاسي رحمه الله في خاتمة كتابه (جواهر المعاني في فيض سيدي ابي العباس التيجاني)

سألته رضي الله عنه عن بيان اهداء الثواب له صلى الله عليه وسلم فأجاب رضي الله عنه بقوله

اعلم أنه صلى الله عليه وسلم غني عن جميع الخلق جملة وتفصيلا فردا فردا وعن صلاتهم عليه واهدائهم ثواب الأعمال له صلى الله عليه وسلم بربه أولا وبما منحه من سبوغ فضله وكمال طوله

فهو في ذلك عند ربه صلى الله عليه في غاية لا يمكن وصول غيره إليها ولا يطلب معها من غيره زيادة أو إفادة يشهد لذلك قوله سبحانه وتعالى [ولسوف يعطيك ربك فترضى] وهذا العطاء وإن ورد من الحق بهذه الصفة السهلة المأخذ القريبة المحتد فإن لها غاية لا تدرك العقول أصغرها فضلا عن الغاية التي هي أكبرها فإن الحق سبحانه وتعالى يعطيه من فضله على قدر سعة ربوبيته ويفيض على مرتبته صلى الله عليه وسلم على قدر حظوته ومكانته عنده وما ظنك بعطاء يرد من مرتبة لا غاية لها وعظمته على قدر وسعها أيضا فكيف يقدر هذا العطاء وكيف تحمل العقول سعته ولهذا قال سبحانه وتعالى [وكان فضل الله عليك عظيما]

وأقل مراتبه في غناه صلى الله عليه وسلم أنه من لدن بعثته إلى قيام الساعة كل عامل يعمل لله ممن دخل في طوق رسالته صلى الله عليه وسلم يكون له مثل ثواب عمله بالغا ما بلغ فليس يحتاج مع هذه المرتبة إلى زيادة بهذا الثواب لما فيها من كمال الغنى الذي لا حد له وهذه أصغر مراتب غناه صلى الله عليه وسلم فكيف بما وراءه من الفيض الأكبر والفضل الأعظم الأخطر الذي لا تطيق حمله عقول الأقطاب فضلا عمن دونهم

وإذا عرفت هذا فاعلم أنه ليست له حاجة إلى صلاة المصلين عليه صلى الله عليه وسلم ولا شرعت لهم ليحصل له النفع بها صلى الله عليه وسلم وليست له حاجة إلى اهداء الثواب ممن يهدي له ثواب الأعمال وما مثل المهدي له في هذا الباب ثواب العمل متوهما أنه يريده به صلى الله عليه وسلم أو يحصل له به نفعا إلا كمن رمى نقطة قلم في بحر طوله مسيرة عشر مائة ألف عام وعرضه كذلك وعمقه كذلك متوهما أنه يمد هذا البحر بتلك النقطة ويزيده فأي حاجة لهذا البحر بهذه النقطة وما عسى أن تزيد فيه

وإذا عرفت رتبة غناه صلى الله عليه وسلم وحظوته عند ربه فاعلم أن أمر الله للعباد بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ليعرفهم علو مقداره عنده وشفوف مرتبته لديه وعلو اصطفائه على جميع خلقه ليخبرهم أنه لا يقبل العمل من عامل إلا بالتوسل إلى الله به صلى الله عليه وسلم فمن طلب القرب من الله تعالى والتوجه إليه دون التوسل به صلى الله عليه وسلم معرضا عن كريم جنابه ومدبرا عن تشريع خطابه كان مستوجبا من الله السخط والغضب وغاية اللعن والطرد والبعد وضل سعيه وخسر عمله ولا وسيلة إلى الله إلا به صلى الله عليه وسلم في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وامتثال شرعه

فإذا فالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فيها تعريف لنا بعلو مقداره عند ربه وفيها تعليم لنا بالتوسل به صلى الله عليه وسلم في جميع التوجهات والمطالب لا غير هذا ممن توهم النفع له صلى الله عليه وسلم لم ذكرناه سابقا من كمال الغنى. وأما اهداء الثواب له صلى الله عليه وسلم فتعقل ما ذكرنا من الغنى أولا ثم تعقل مثالا آخر يضرب لاهداء الثواب له صلى الله عليه وسلم بملك عظيم المملكة ضخم السلطنة قد أوتي في مملكته من كل متمول خزائن لا حد لعددها كل خزانة عرضها وطولها من السماء إلى الأرض مملوءة كل خزانة على هذا القدر ياقوتا أو ذهبا أو فضة أو زروعا أو غيرها من المتمولات ثم قدر فقيرا لا يملك مثلا غير خبزتين من دنياه فسمع بالملك واشتد حبه وتعظيمه له في قلبه فأهدى لهذا الملك إحدى الخبزتين معظما له ومحبا والملك متسع الكرم فلا شك أن الخبزة لا تقع منه ببال لما هو فيه من الغنى الذي لا حد له فوجودها عنده وعدمها على حد سواء ثم الملك لاتساع كرمه علم فقر الفقير وغاية جهده وعلم صدق حبه وتعظيمه في قلبه وأنه ما أهدى له الخبزة إلا لأجل ذلك ولو قدرعلى أكثر من ذلك لأهداه له فالملك يظهر الفرح والسرور بذلك الفقير وبهديته لأجل تعظيمه له وصدق حبه لا لأجل انتفاعه بالخبزة ويثيب على تلك الخبزة بما لا يقدر قدره من العطاء لأجل صدق المحبة والتعظيم لا لأجل النفع بالخبزة

وعلى هذا التقدير وضرب المثل قدر اهداء الثواب له صلى الله عليه وسلم وأما غناه عنه صلى الله عليه وسلم فقد تقدم ذكره في ضرب المثل بعظمة البحر المذكور أولا وامداده بنقطة القلم وأما اثابته صلى الله عليه وسلم فقد ذكر المثل له باهداء الخبزة للملك المذكور والسلام. انتهى من إملائه رضي الله عنه

انتهت عبارة (جواهر المعاني من كلام سيدي ابي العباس التيجاني) رضي الله عنه ونفعنا ببركته

وفي فتاوى خاتمة المحققين العلامة الشيخ محمد بن سليمان الكردي الشافعي

سئل رحمه الله تعالى بما نصه وجدت في رسالة للجيلي ذكر فيها أخلاق السالكين ومنها شدة محبتهم له صلى الله عليه وسلم حتى أن بعضهم يفتتح أعماله كلها بنية جعل ثوابها له عليه أفضل الصلاة وأذكى السلام بالأصالة ولا يخطر بباله ثوابها لنفسه إلا بعد جعلها له صلى الله عليه وسلم ثم إن تصدق عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبله منه على وجه الصدقة وإن لم يعطه شيئا فرح بذلك أشد الفرح ولهذا الخلق حلاوة يجدها العبد في نفسه لا يقدر قدرها وهذا وإن كان صلى الله عليه وسلم غنيا عن مثله فهو أدب لا تأباه الشريعة. أ. هـ

فهل يجوز لأمثالنا الاقتداء بهؤلاء السادات في هذا الأمر مع ما نحن فيه من رديء الأخلاق المتنوعة وقد قرروا أن الأعمال البدنية لا تقبل نيابة إلا النسك (الحج) وذكروا أن القاريء له أن يهدي مثل ثواب قراءته لرسول الله صلى الله عليه وسلم أو في صحائفه ولا يهدي ثواب نفس القراءة وإذا أراد الزيادة لآصحابه وأهل بيته هل يجوز التعميم تبعا أو له أن أن يفوز غير النبي صلى الله عليه وسلم بمثل الثواب أفيدوا؟

(الجواب) اعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم له أجر كل من عمل خيرا من أمته من غير أن ينقص من أجرهم شيء ومن غير احتياج إلى افتتاح الأعمال بنية جعل ثوابها له عليه الصلاة والسلام.

قال في (المواهب اللدنية) قال الشافعي ما من عمل يعمله أحد من أمة النبي صلى الله عليه وسلم إلا والنبي أصل فيه

وقال في (تحقيق النصرة) فجميع حسنات المؤمنين وأعمالهم الصالحة في صحائف نبينا صلى الله عليه وسلم زيادة على ما له من الأجر مع مضاعفة لا يحصرها إلا الله تعالى لأن كل عامل مهتد إلى يوم القيامة يحصل له أجره ويتجدد لشيخه مثل ذلك الأجر ولشيخ شيخه مثلاه وللشيخ الثالث أربعة وللرابع ثمانية وهكذا تضاعف المرتبة بعدد الأجور الحاصلة بعد النبي صلى الله عليه وسلم وبهذا يعلم تفضيل السلف على الخلف فإذا فرضت المراتب عشرة بعد النبي صلى الله عليه وسلم كان له عليه الصلاة والسلام من الأجر ألف وأربعة وعشرون فإذا اهتدي بالعاشر حادي عشر صار أجر النبي صلى الله عليه وسلم ألفين وثمانية وأربعين وهكذا كلما زاد واحد يتضاعف ما كان قبله أبدا كما قاله بعض المحققين. أ. هـ

ولله در القائل وهو سيدي علي الوفا

فلا حسن إلا من محاسن حسنه **** ولا محسن إلا له حسناته

وبهذا يجاب عن استشكال دعاء القاريء له صلى الله عليه وسلم بزيادة الشرف مع العلم بكماله عليه الصلاة والسلام في سائر أنواع الشرف فكأن الداعي لحظ أن قبول قراءته يتضمن لمعلمه نظير أجره وهكذا حتى يكون للمعلم الأول وهو الشارع عليه الصلاة والسلام نظير جميع ذلك كما قررته إلى آخر ما أطال به في (المواهب).

قال العلامة الشبراملسي في حاشيته قوله كان للنبي صلى الله عليه وسلم ألف وأربعة وعشرون لعل ذلك بواسطة ما يحصل لكل عامل من المضاعفة مضموما إلى بقية أعمال من دونه مثلا ما يكتب للرابع من الثمانية يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم مثله مع عمل من دونها من الأول والثاني والثالث. انتهى كلام الشبراملسي.

ومثله عبارة (شرح المواهب) للزرقاني بالحرف.

وفي (شرح الأربعين النووية) لابن حجر في شرح الحديث السابع والثلاثين في شرح قوله إلى أضعاف كثيرة كلام طويل تتعين مراجعته لمناسبته لما هنا فراجعه إن أردته.

وفي (حاشية الإيضاح) لابن حجر أثناء كلام ما نصه

استبط بعض المتأخرين من حديث أن الدعاء عقب القراءة يجعل ثواب ذلك لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أو زيادة في شرفه

معناه الدعاء بتقبل ذلك فيثاب عليه وإذا أثيب أحد من الأمة على طاعة كان لمعلمه نظير ثوابه وكذا معلم معلمه وهكذا وله صلى الله عليه وسلم مثل ثواب الجميع وهذا معنى الزيادة في شرفه وإن كان شرفه صلى الله عليه وسلم مستقرا كاملا فعلم أن من طلب الزيادة طلب نحو تكثير أتباعه سيما العلماء ورفع درجاتهم ومراتبهم العلية

وبه يٌرد ما وقع في فتاوى البلقيني وإن تبعه ولده علم الدين فقال أخذا من كلام والده لا ينبغي أن يقال إجعل ثواب ما قرأناه زيادة في شرفه صلى الله عليه وسلم إلا بدليل فقد خالفهما شيخ الإسلام المناوي والشمس القاياني فقالا باستحسان ذلك ووافقهما صاحباهما المحققان الكمال بن همام وشيخ الإسلام زكريا وقد ذكرت عبارة أولئك في الفتاوى فانظر ذلك فإنه مهم وقد وقع فيه خبط وخلط فاحش فاحذره. انتهى كلام حاشية الإيضاح بحروفه.

وفي (الوصية من التحفة والنهاية) أثناء كلام لهما ما نصه

ومنع التاج الفزاري من اهداء ثواب القرب لنبينا صلى الله عليه وسلم معللا له بأنه لا يتجرأ على جنابه الرفيع بما لم يؤذن فيه شيء انفرد به ومن ثمت خالفه غيره

واختاره السبكي قال في (النهاية) وقد اوضحت ذلك أتم إيضاح في الفتاوى. أ. هـ

وفي (التحفة) ما نصه ومر في الإجارة ما له تعلق بذلك انتهى.

وفي متن (المنهاج) وينفع الميت صدقة ودعاء من وارث أو أجنبي. قال في التحفة إجماعا قال ومعنى نفعه بالصدقة أنه ليصير كأنه تصدق

واستبعاد الإمام له بأنه لم يؤمر به ثم تأوله بأنه يقع من المتصدق وينال الميت بركته رده ابن عبد السلام بأن ما ذكروه من وقوع الصدقة نفسها عن الميت حتى يكتب له ثوابها هو ظاهر السنة إلى آخر عبارتها

ومنه يعلم أن من عمل شيئا من العبادات ثم قال [اللهم أوصل ثواب هذه العبادة للنبي صلى الله عليه وسلم] صح ذلك

وأما نية جعل ثوابها له صلى الله عليه وسلم من غير دعاء فإن كان صدقة أو دعاء صح وإلا فلا على الراجح في مذهبنا وإلا فثم خلاف في صحة ذلك أيضا

ولعل الجيلي كان يرى خلاف الراجح في مذهبنا في ذلك أو ذلك البعض من السالكين الفاعل ما ذكر كان يرى خلاف مذهبنا.

وقد ذكرت آخر كتابي (فتح الفتاح بالخير) عبارة (البحر الرائق شرح كنز الدقائق) للعلامة ابن نجيم الحنفي

ومنها قوله صلى الله عليه وسلم [لا يصوم أحد عن أحد ولا يصلي أحد عن أحد] فهو في حق الخروج عن العهدة (أي أداء الفرض المعهود والمفروض عليه في حياته) لا في حق الثواب قال صلى أو صام أو تصدق وجعل ثوابه لغيره من الأحياء والأموات جاز ويصل ثوابها إليهم عند أهل السنةوالجماعة كذا في (البدائع)

وبهذا علم أنه لا فرق بين أن ينوي به عند الفعل الغير أو يفعله لنفسه ثم يجعل بعد ذلك ثوابه للغير لإطلاق كلامهم.

ثم قال ابن نجيم وظاهر كلامهم لا فرق بين الفرض والنفل فإذا صلى فريضة وجعل ثوابها لغيره فإنه يصح لكن لا يعود الفرض في ذمته لأن عدم الثواب لا يستلزم عدم السقوط عن ذمته ولم أره منقولا. انتهى كلام ابن نجيم.

ومما نقلته في خاتمة كتابي المذكور قول الشيخ ابن حجر في (حاشية الإيضاح) الحج عنه صلى الله عليه وسلم كما يقع لبعضهم ممنوع عندنا وعند أكثر العلماء قيل جعل ثوابه له صلى الله عليه وسلم بعده حسن انتهى

ويرده حيث لم يكن ذلك على جهة الدعاء تصريحهم بأن له صلى الله عليه وسلم مثل ثواب كل فاعل مضاعفا تضعيفا تستحيل الإحاطة به لأنه صلى الله عليه وسلم يثاب على أعمال أصحابه الضعف ومن تلقى عنهم الضعفين وهكذا فإذا كان الثواب حاصلا بتلك الزيادة فلا يحتاج إلى جعله له ولا ينافي ما تقرر من جواز التضحية عن الغير في بعض الصور الآتية لأنها عبادة مالية تدخلها النيابة بخلاف الحج فإنه عبادة بدنية أصالة والمال لمن تصور الإحتياج إليه تابع انتهى كلام حاشية الإيضاح.

وأراد بقوله قيل إلى آخر شيخه (أبا الحسن البكري فقد صرح به في شرحه على مختصره لإيضاح النووي

وفي بعض فتاوى شيخنا محمد سعيد سنبل أن من عمل عملا لنفسه وقال [اللهم اجعل ثوابه لفلان وصل غليه الثواب سواء كان حيا أو ميتا. انتهى.

وقد أطلت الكلام على ذلك في [فتح الفتاح بالخير] فراجعه ولا فرق في هذا الحكم بين كون المدعوا له بحصول ثواب ما ذكر من الأعمال هو للنبي صلى الله عليه وسلم أو غيره كما علم مما تقرر ولا بين كون غيره صلى الله عليه وسلم مدعوا له بطريق الاستقلال أو بطريق التبع له صلى الله عليه وسلم وقول السائل هل يجوز لأمثالنا الاقتداء بهؤلاء إلخ جوابه نعم يجوز ذلك والممنوع منه أن يفعل تلك العبادة البدنية بدلا عن فلان وأما دعاؤه بعدها ببلوغ ثوابها إياه فلا مانع منه كما تقرر وإن كان في بعض أفراده خلاف فهو من باب عمل الشخص لنفسه فيجوز تقليد القائل به وقد سلف عن ابن نجيم نقل ذلك عن أهل السنة والجماعة.

وفي (شرح المنهج عن شرح مسلم) ذهب جماعات من العلماء إلى أنه يصل إليه أي الميت ثواب جميع العبادات من صوم وقراءة وغيرها إلى آخره والله أعلم. انتهت عبارة فتاوى العلامة الكردي

وقوله في شرح الأربعين النووية لابن حجر [كلام طويل تتعين مراجعته] قد راجعته وهذه عبارته عند قوله صلى الله عليه وسلم [من هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله تعالى عنده حسنة كاملة وإن هم بها فعملها كتبها الله تعالى عنده عشر حسنات إلى سبعمائة إلى أضعاف كثيرة] التضعيف بسبعمائة فأكثر إنما يحصل لبعض الناس على حسب مشيئة الله تعالى

قال بعضهم وكثيرة هذه وإن كانت نكرة إلا أنها أشمل من المعرفة فيقتضي هذا أن يحسب توجيه الكثرة على أكثر ما يمكن وبيانه أن من تصدق بحبه بر مثلا فحسب له في فضل الله تعالى أنه لو بذرها في أزكى أرض مع غاية الري والتعهد ثم حصدت وبذر حاصلها في أزكى أرض كذلك وهكذا إلى يوم القيامة جاءت تلك الحبة كأمثال الجبال الرواسي وكذا يقال في مثقال حبة من نقد فيقدر أنه اشترى بها أربح شيء وبيع في أنفق سوق وهكذا إلى يوم القيامة جاءت تلك الذرة بقدر الدنيا وهكذا جميع أنواع البر ومن الفضل المضاعفة بالتحويل كمن تصدق على فقير بدرهم فتصدق به الفقير على ثان وهو على ثالث وهو على رابع وهكذا فيحسب للأول عن درهمه عشرة وله مثل أجر الثاني لأن من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من يعمل بها وأجر الثاني عشرة فكان للأول مثلها وهي عشرة دراهم وكل درهم بعشرة فيكون له مائة فإذا تصدق به الثاني صار له مائة وللثاني ألف وللأول عشرة آلاف فإذا تصدق به الرابع صار له مائة وللثالث ألف وللثاني عشرة آلاف وللأول مائة ألف وهكذا إلى ما لايعلم قدره إلا الله تعالى ومن الفضل أيضا أنه تعالى إذا حاسب من له حسنات متفاوته المقادير جازاه بسعر أرفعها كـ[لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير] إذا قيلت في سوق مع رفع الصوت فإن فيها ألف ألف حسنة ومحو ألف الف سيئة مع بناء بيت في الجنة لقائلها كما ورد فإذا كانت في حسنات عبد جوزي على سائر حسناته بسعرها كما قال تعالى [ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون] وهذا بحسب مقدار معرفتنا وإلا ففضل الله تعالى لا يمكن أحدا أن يحصره. أ. هـ

وأخرج ابن حبان في صحيحه لما نزل قوله تعالى [مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل ...] الآية قال صلى الله عليه وسلم رب زد أمتي فنزل [من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة] فقال رب زد أمتي فنزل [إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب] وأحمد أن الله تعالى ليضاعف الحسنة ألفي ألف حسنة ثم تلا أبو هريرة رواية [وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجرا عظيما] وقال إذا قال الله تعالى [أجرا عظيما] فمن يقدر قدره

ولابن أبي حاتم [من أرسل نفقة في سبيل الله تعالى وأقام في بيته فله بكل درهم سبعمائة درهم ومن غزا بنفسه في سبيل الله تعالى فله بكل درهم سبعة آلاف درهم.

وأبو داود [أن الصلاة والصيام والذكر يضاعف على النفقة في سبيل الله سبعمائة ضعف]

والترمذي [من دخل السوق فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب الله تعالى له الف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة] وفي سنده ضعف

وفي حديث ضعيف أيضا [من قال سبحان الله وبحمده كتب الله له مائة ألف حسنة وأربعة وعشرين ألف حسنة] انتهت عبارة شرح الأربعين لابن حجر.

قلت وحديث الترمذي المذكور يرويه عن ابن عمر ولفظه [من دخل السوق فقال بصوت مرتفع لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب الله تعالى له الف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة] فلعل لفظ ب (صوت مرتفع) سقط من الناسخ أو أنه رواية أخرى ولا يخفى أن مضاعفة الحسنات على الوجه السابق فلا تصل إليه صلى الله عليه وسلم إلا وقد بلغ ثوابها عددا لا يحصره العقل وهذا في حسنة واحدة من حسنات أحد أفراد أمته الذين لا خصوصية لهم عند الله تعالى زيادة عن الإيمان تقتضي زيادة التضعيف إلى ما فوق تلك الدرجات فما بالك بحسنات الخصوصيات عند الله تعالى من أكابر أمته وخواص ملته صلى الله عليه وسلم وما بالك بحسناته هو صلى الله عليه وسلم لا شك أن العقل مهما تصور درجة عالية في ذلك لن يبلغ جزءا من ألوف ألوف مكررة إلى ما شاء الله مما أعد الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم من الأجر والثواب.

ونضيف هنا دليلا آخر من كتاب الله تعالى (الكلام للشيخ مصباح) قوله تعالى (الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ* رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ* وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) (سورة غافر 7: 9)

هنا نجد حملة العرش ومن حوله يدعون للذين آمنوا ومازال دعائهم حيث أتى سبحانه وتعالى بلفظ (يسبحون- يؤمنون-يستغفرون) بصيغة المضارع المستمر ولذلك دعائهم مستمر ومستجاب بفضل الله تعالى للمؤمنين

وإذا كانوا يدعون للذين آمنوا فمن سيد المؤمنين؟ أليس هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ولذلك فإن دعاءهم يشمله بل هو أول من ينال ثواب هذا الدعاء فكيف يكون هذا الأجر ومضاعفاته التي لا حصر لها وإذا كانت الملائكة حول العرش يدعون للذين آمنوا أليس في ذلك دليل على جواز الدعاء للحي والميت ووصول الثواب والأجر لهم على اعتبار أن الدعاء من قبل الملائكة حملة العرش ومن حوله للمؤمنين والمؤمنين منهم الحي والميت وهذا الدعاء دائم إلى قيام الساعة فيعد هذا دليلا أكيدا على وصول الأجر والثواب للحي والميت على السواء في الدعاء والإستغفار والرحمة والمغفرة. انتهى

المسألة الخامسة في سبب مضاعفة أجر الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم

قال في (شرح الإحياء) من مقالة طويلة لمصنفه الإمام الغزالي

وإنما تضاعف الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لأن الصلاة عليه ليست حسنة واحدة بل حسنات إذا فيها تجديد الإيمان بالله أولا ثم بالرسول ثانيا ثم بتعظيمه ثالثا ثم بالعناية بطلب الكرامة له رابعا ثم تجديد الإيمان باليوم الآخر وأنواع كرامات خامسا ثم بذكر آله سادسا وعند ذكر الصالحين تتنزل الرحمة ثم بتعظيم آله بنسبتهم إليه سابعا ثم بإظهار المودة لهم ثامنا ولم يسأل صلى الله عليه وسلم من أمته إلا المودة في القربى ثم الابتهال والتضرع في الدعاء تاسعا والدعاء مخ العبادة ثم بالاعتراف عاشرا بأن الأمر كله لله وأن النبي صلى الله عليه وسلم وإن جل قدره فهو محتاج إلى رحمة الله عز وجل فهذه عشر حسنات سوى ما ورد الشرع به من أن الحسنة الواحدة بعشر أمثالها وأن السيئة بمثلها فقط. انتهى

قلت وقوله ثم بذكر الله سادسا بل هي أي الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من أفضل أنواع ذكر الله تعالى لما تقدم ولقول سيدي أحمد بن عطاء الله السكندري في أول كتابه (مفتاح الفلاح في ذكر الله الكريم الفتاح) ومنه أي الذكر ما هو ذكر فيه دعاء مثل [ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ...] الآية وكذلك اللهم صل على سيدنا محمد وهو أشد تأثيرا في قلب المبتدي من الذكر الذي لا يتضمن المناجاة لأن المناجي يشعر قلبه قرب من يناجي وهو مما يؤثر في قلبه ويكسبه الخشية. انتهى

ونقله عنه مستشهدا به على أن الذكر الذي يتضمن مناجاة أبلغ نفعا سيدي العارف بالله السيد مصطفى البكري في كتابه (المنهل العذب السائغ لوارده في ذكر صلوات الطريق وأوراده)

وقال في (الدر المنضود) (تنبيه) من تفضل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم أن حباه بأنه كما قرن ذكره بذكره في الشهادتين وفي جعل طاعته طاعته ومحبته محبته كذلك قرن ثواب الصلاة عليه بذكره تعالى فكما أنه قال [فاذكروني أذكركم] وقال [إذا ذكرني عبدي في نفسه ذكرته في نفسي وإذا ذكرني في ملأ ذكرتهفي ملأ خير منه] كما ثبت في الصحيح كذلك فعل سبحانه وتعالى في حق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بأن قابل صلاة العبد عليه بأن يصلي عليه سبحانه عشرا وكذلك إذا سلم سلم عليه عشرا وبهذا علم الجواب عما يقال كل حسنة بعشر أمثالها بالنص فما ميزة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم؟

وإيضاحه أن لها ميزة وهي أن يجبره بعشر درجات من الجنة وهي بصلاة الله تعالى عشرا وذكر الله تعالى للعبد مرة أعظم من حسنة مضاعفة على أنه تعالى لم يقتصر على ذلك بل ضم إليه رفع عشر درجات وحط عشر سيئات وكتابة عشر حسنات وكونها له كعتق عشر رقاب فتأمل شرف هذه العبادة وعظم تميزها على غيرها بأضعاف مضاعفة لعل ذلك يحملك على الإكثار منها لتفوز بخيري الدنيا والآخرة. انتهى

المسألة السادسة في حكم إفراد الصلاة عن السلام عليه صلى الله عليه وسلم

استدل بحديث كعب وغيره على أن إفراد الصلاة والتسليم لا يكره وكذا العكس لأن تعليم التسليم تقدم قبل تعليم الصلاة فأفرد التسليم مدة في التشهد قبل الصلاة عليه

وقد صرح النووي رحمه الله في (الأذكار) وغيره بالكراهة واستدل بورود الأمر بهما معا في الآية

قال السخاوي قلت والظاهر أن محل ذلك فيما لم يرد الاقتصار على الصلاة فيه كالقنوت على أن شيخنا يعني الحافظ ابن حجر توقف في اطلاق الكراهة فقال وفيه نظر نعم يكره أن يفرد الصلاة ولا يسلم أصلا أما لو صلى في وقت وسلم في وقت آخر فإنه يكون ممتثلا أ. هـ

وقال في كتاب (جواهر المعاني) سألته يعني شيخه سيدي العارف بالله ابا العباس التيجاني رضي الله عنه عن خلو (صلاة الفاتح لم أغلق عن السلام) (هي صيغة صلاة سيأتي ذكرها عند ذكر الصلوات) فأجاب رضي الله عنه بأنها وردت من الغيب على هذه الكيفية وليست من تأليف مؤلف فهي خارجة عن القواعد المعلومة وقد وردت كيفيات عنه صلى الله عليه وسلم من الصلاة خالية من السلام وهي كيفيات نبوية متعبد بها فلا التفات لما يقوله الفقهاء والسلام.

ونقل بعضهم عن الشيخ عبد الحق الدهلوي أنه قال في كتابه (جذب القلوب إلى ديار المحبوب) وليعلم أنه يضم بعد كل صيغة ليس فيها ذكر السلام السلام على النبي الكريم صلى الله عليه وسلم لكراهة إفراد الصلاة بلا سلام عند أكثر العلماء أخذا من ظاهر الآية وإن كان لبعضهم في ذلك مقال لكن كونه خلاف الأولى متفق عليه ووجه عدم تعليمه صلى الله عليه وسلم إياه للصحابة عند تعليم الصلاة هو تعليمهم ذلك من قبل كما هو المنصوص في بعض طرق الحديث وعلى هذا القياس أن الاقتصار على السلام أيضا يكون مكروها أو خلاف الأولى ومن عادة أكثر العجم الاقتصار على قولهم عليه السلام وذلك في كتب العرب قليل وما اتفق عليه المصنفون من المتقدمين والمتأخرين في كتبهم من التزام صيغة (صلى الله عليه وسلم) في غاية الحسن والايجاز وإيفاء المقصود وهي أولى من قولهم عليه الصلاة والسلام) لخلو هذه من ذكر الله تعالى صراحة

المسألة السابعة في استعمالهم صلى الله عليه وسلم وعليه الصلاة والسلام

كان عبد الرحمن بن مهدي يستحب أن يقول صلى الله عليه وسلم ولا يقول عليه السلام لأن عليه السلام تحية الموتى رواه ابن بشكوال وغيره قاله في البديع

وقال أبو الطيب الغزي الشامي في مقدمة كتابه (ورد أهل الصفا في الصلاة على المصطفى صلى الله عليه وسلم) ما نصه

في صحيح البخاري وغيره عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله هذا السلام عليك قد عرفناه فكيف نصلي عليك الحديث المراد بقولهم هذا السلام عليك قد عرفناه ونحوه مما تقدم ذكره هو ما علمهم في التشهد السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته قاله البيهقي

قال شيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني وتفسير السلام بذلك هو الظاهر فهو إذا أراد العبد أن يصلي ويسلم على رسوله صلى الله عليه وسلم خارج الصلاة فقال اللهم صل على محمد والسلام عليه ورحمة الله وبركاته أو قال عند ذكره صلى الله عليه وسلم والسلام عليه ورحمة الله وبركاته كان ذلك حسنا موافقا جزيل الأجر والثواب وإن كان الشائع الذائع على الألسنة إنما هو تفويض السلام عليه إلى ربه كالصلاة كما يقال عند ذكره صلى الله عليه وسلم وكما يقال اللهم صل على سيدنا محمد وسلم انتهت عبارة أبي الطيب الغزي

وقال ابن حجر في مقدمة كتابه (الدر المنضود) نقل ابن عرفة عن ابن عبد السلام أنه يكفي أن يقال صلى الله عليه وسلم وعن غيره أنه أنكر ذلك وقال لابد أن يزيد تسليما وكأنه أخذ بظاهر وسلموا تسليما وليس أخذا صحيحا كما يظهر بأدنى تأمل انتهى

ثم قال في الفصل الثالث منه والاتيان خارج الصلاة بصيغة الطلب أفضل منه بصيغة الخبر لأنها الواردة عقب التشهد وأجيب عن اتيان المحدثين بها خبرا بأنه مما أمرنا به من تحديث الناس بما يعرفون إذ كتب الحديث يجتمع عند قراءتها أكثر العوام فخيف أن يفهموا من صيغة الطلب أن الصلاة عليه لم توجد من الله سبحانه فأتى بصيغة يتبادر إلى أفهامهم منها الحصول وهي مع ابعادهم من هذه الورطة متضمنة للطلب الذي أمرنا به انتهى

وقال قبل هذا بنحو صفحة واعلم أن مذهبنا أنه لا يتعين اللفظ الوارد في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في الصلاة وقيل يتعين

فعلى الأول يكفي اللهم صل على محمد وكذا صلى الله على محمد على الأصح لأن الدعاء بلفظ الخبر آكد.

بخلاف الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجزي اتفاقا لأنه ليس فيه اسناد الصلاة إلى الله سبحانه وتعالى فليس في معنى الوارد ومن ثم قال النيسابوري لا يكفي صليت على محمد لأن مرتبة العبد تقصر عن ذلك بل يسأل الله أن يصلي عليه وحينئذ فالمصلي حقيقة هو الله تعالى وتسمية العبد مصليا عليه مجاز عن سؤاله الصلاة من الله عليه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

المسألة الثامنة في أقل الاكثار من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم

ورد في عدة أحاديث قوله صلى الله عليه وسلم من الصلاة علي ولا سيما في يوم الجمعه وليلتها

قال أبو طالب المكي أقل الإكثار ثلاثمائة مره

قال الحافظ السخاوي ولم أقف على مستنده في ذلك ويحتمل أن يكون تلقى ذلك عن أحد من الصالحين إما بالتجارب أو بغيره أو يكون يرى أن الكثرة أقل ما تحصل بثلاثمائة كما حكوا في المتواتر قولان أقل ما يحصل التواتر بثلاثمائة وبضعة عشر ويكون هنا قد ألغى الكسر الزائد على المئات والعلم عند الله تعالى أ. هـ

ونضيف هنا (الكلام للشيخ مصباح) أنه قد يكون بعدد أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر وهو أقل ما يحصل به التواتر على أحدا القولين كما مر وألغى الكسر. انتهى التعليق

وقال الإمام الشعراني في (كشف الغمة) ونقلته عنه في كتابي (أفضل الصلوات على سيد السادات) قال بعض العلماء رضي الله عنهم وأقل الإكثار من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم سبعمائة مره كل يوم وسبعمائة مره كل ليله وقال غيره أقل الإكثار ثلاثمائة وخمسون كل يوم وثلاثمائة وخمسون كل ليله. أ. هـ

المسألة التاسعه في أن صلاة الله على عبده لا يدخلها العدد

قال العارف الشعراني رضي الله عنه في (العهود الكبرى) وسمعت عليا الخواص رحمه الله يقول صلاة الله تعالى على عبده لا يدخلها العدد لأنه ليس لصلاته تعالى ابتداء ولا انتهاء وإنما دخلها العدد من حيث مرتبة العبد المصلي لأنه محصور مقيد بالزمان وتنزل الحق تعالى للعبد بحسب شاكلة العبد وأخبر أنه تعالى يصلي على عبده بكل مرة عشرا فافهم ويؤيد ما قلنا كون العبد يسأل الله أن يصلي على نبيه دون أن يقول هو [اللهم إني صليت على محمد مثلا] لأن العبد إذا كان يجهل رتبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرتبة الحق تعالى أولى فعلم أن تعدد الصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم إنما هو من حيث سؤالنا نحن الله أن يصلي عليه فيحسب لنا كل سؤال مره. أ. هـ انتهى كلامه رضي الله عنه

المسألة العاشرة في إفراد الصلاة عليه عن آله صلى الله عليهم وسلم

قال الشيخ عبد الحق الدهلوي في كتابه (جذب القلوب) لعل وجه عدم ذكر آله هو قصد الاختصار وإلا فزيادتها في الكتابة أولى وأحسن كما يرى في بعض النسخ وإن كان العطف على الضمير المجرور بلا إعادة الجار غير جائز عند أكثر النحاة. أ. هـ

وقال صاحب (ذخيرة الخير) ليس فضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فقط كفضل الصلاة عليه وعلى آله معا لأن الصلاة على الآل سنة مستقلة وورد النص النبوي بطلبها في صحاح الأحاديث ونص عليها الأئمة واستعملها صلى الله عليه وسلم كذلك في جميع ما ورد عنه من صيغ الصلاة

قال ابن الجزري في (مفتاح الحصن) والاقتصار على الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لا أعلمه ورد في حديث مرفوعا إلا في سنن النسائي في آخر دعاء القنوت وفي سائر صفة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم العطف بالآل. أ. هـ ولا ريب أن من أتى بسنة في عبادة ليس كمن تركها وفي الصحيحين في حديث عقبة ابن عامر [اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ....] الحديث

وقال الشافعي

يا آل بيت رسول الله حبكم ******* فرض من الله في القرآن أنزله

يكفيكم من عظيم القدر أنكم ******* من لم يصل عليكم لا صلاة له

فظهر من ذلك أن تارك الصلاة على الآل تارك لفضيلة عظيمة وسنة فخيمة. انتهت عبارة الذخيرة.

وأما الصلاة على أصحابه صلى الله عليه وسلم فإنها ترد في الأحاديث وقد وقع الاتفاق على استحسانها بالقياس على الآل كما ذكره شراح الدلائل وغيرهم وسياتي في أول الباب الثامن النقل عن حاشية الصاوي على الجلالين أن أفضل كيفيات الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ما ذكر فيه لفظ الآل والصحب رضي الله عنهم.

وقال العلامة السيد محمود أفندي الألوسي مفتي بغداد في آخر كتابه (الطراز المذهب فيشرح قصيدة مدح الباز الأشهب) لشاعر العراق عبد الباقي أفندي الفاروقي ذكر بعضهم أنه ينبغي طلب الصلاة للآل أيضا لأنها مستحبة عليهم بالنص والصحب لأنهم ملحقون بهم قيل بقياس أولى لأنهم أفضل من آل لا صحبة لهم والنظر كافيهم من البضعية الكريمة فإن وصف البضعية إنما يقتضي الشرف من حيث الذات وكلامنا في وصف يقتضي العلوم والمعارف. أ. هـ

قال الرملي ما صورته سئل هل يكره إفراد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عن الآل كما ذكره الشيخ خالد في (شرح التوضيح) أم لا؟ فأجاب بأنه لا يكره وقد صرح به كثيرون ولم أر ذلك في شرحه انتهى.

قلت وقد راجعت (شرح التوضيح) للشيخ خالد فلم أجد فيه هذا البحث ووجدته ذكر كراهة إفراد الصلاة عن السلام فلعل السائل توهم من ذلك ما ذكره في السؤال ولا شك أن إفراد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عن آله ترك لفضيلة عظيمه كما تقدم

المسألة الحادية عشر في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم مع حضور القلب بدون غفله

قال في (شرح الدلائل) نقل القاضي عياض في (الإكمال) عن بعض من رآه من المحققين

أنه كان يقول في قوله صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلاة صلى الله عليه عشرا إن ذلك إنما هو لمن صلى عليه محتسبا مخلصا قاضيا حقه بذلك إجلالا له وحبا فيه لا لمن يقصد بذلك حظ نفسه من الثواب أو رجاء الإجابة لدعائه قال أي القاضي عياض وهذا عندي فيه نظر. أ. هـ

وقال سيدي عبد العزيز الدباغ في الباب الثالث من كتاب (الإبريز) بعد كلام

ولذا ترى رجلين كل منهما يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فيخرج لهذا أجر ضعيف ويخرج لهذا أجر لا يكيف ولا يحصى وسببه

أن الرجل الأول خرجت منه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مع الغفلة وعمارة القلب بالشواغل والقواطع وكأنه ذكرها على سبيل الألفة والعادة فأعطي أجرا ضعيفا

والثاني خرجت منه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مع المحبة والتعظيم

أما المحبة فسببها أن يستحضر في قلبه جلالة النبي صلى الله عليه وسلم وعظمته وكونه سببا في كل موجود ومن نوره كل نور وأنه رحمة مهداة للخلق وأنه رحمة للأولين والآخرين وهداية الخلق أجمعين إنما هي منه ومن أجله فيصلي عليه لأجل هذه المكانة العظيمة لا لأجل علة أخرى ترجع إلى نفع ذاته

وأما التعظيم فسببه أن ينظر إلى هذه المكانة العظيمة وبأي شيء كانت وكيف ينبغي أن تكون خصال صاحبها وأن الخلائق أجمعين عاجزون عن تحمل شيء من خصالها لأنها ارتقت حقائقها فيه صلى الله عليه وسلم إلى حد لا يكيف بالفكر فضلا عن أن يطاق تحمله بالفعل

فإذا خرجت الصلاة من العبد على النبي صلى الله عليه وسلم فإن أجرها يكون على قدر منزلة النبي صلى الله عليه وسلم وعلى قدر كرم الرب سبحانه لأن محرك هذه الصلاة والحامل عليها هو مجرد تلك المكانة العظيمة فكان الأجر عليها على قدر تلك المكانة الحاملة عليها

وصلاة الأول كان المحرك عليها حظ نفسه وغرض ذاته فكان الأجر عليها على قدر محركها ولا يظلم ربك أحدا

فهكذا عمل العبد بينه وبين ربه سبحانه فإذا كان المحرك له هو عظمة الرب وجلاله وعلوه في كبريائه فالأجر على قدر عظمة الرب سبحانه وإذا كان المحرك له والحامل عليه مجرد غرض العبد وما يرجع لذاته فالأجر على قدر ذلك والسلام. أ. هـ

وقال العارف بالله السيد محمود الكردي الشيخاني في كتابه (أدل الخيرات) مهمة

اعلم أن من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم في حال الإستغراق في النوم أو السنة و الغفلة أو غلبه الحال بحيث لا يدري ما يقول فثوابه في هذه الحالات ثابت تعظيما لرسول الله صلى الله عليه وسلم واحتراما لقدره فافهم تثب إن شاء الله تعالى. أ. هـ

وقال سيدي عبد الوهاب الشعراني في (الطبقات) في ترجمة سيدي أبي المواهب الشاذلي أنه قال

رأيت سيد العالمين صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله صلاة الله عشرا لمن صلى عليك مرة واحدة هل ذلك لمن كان حاضر القلب؟

قال لا بل هو لكل مصل علي غافلا ويعطيه الله أمثال الجبال من الملائكة تدعوا له وتستغفر

وأما إذا كان حاضر القلب فيها فلا يعلم ثواب ذلك إلا الله تعالى

المسألة الثانية عشر في كون الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم مقبولة مطلقا أو لا

قال صاحب الإبريز رحمه الله تعالى وسمعته رضي الله عنه (سيدي عبد العزيز الدباغ) يقول في قولهم إن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مقبولة قطعا من كل أحد فقال رضي الله عنه

لا شك أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أفضل الأعمال ولكن القبول لا يقطع به إلا للذات الطاهرة والقلب الطاهر لأنها إذا خرجت من الذات الطاهرة خرجت سالمة من جميع العلل مثل الرياء والعجب والعلل كثيره جدا ولا يكون شيء منها في الذات الطاهرة والقلب الطاهر وهذا معنى ما في الأحاديث الأخر [من قال لا إله إلا الله دخل الجنة] يعني به إذا كانت ذاته طاهرة وقلبه طاهرا فإن قائلها حينئذ يقولها لله تعالى مخلصا.

ومع ذلك إذا نظرت إلى سطوة الملك وغلبة قهره تعالى وكون قلب العبد بين إصبعين من أصابعه يقلبه كيف يشاء ويزين له سوء عمله في الوجه الذي قلبه إليه حتى يظهر له أنه أولى من الحال الذي كان عليه والعياذ بالله علمت أنه لا يأمن مكره تعالى إلا من خسر دنياه وآخرته والله تعالى أعلم

قال وهذا الذي ذكره الشيخ رضي الله عنه في قبول الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي لا شك فيه.

وقد سئل عن هذه المسأله الولي الصالح العالم الرابح سيدي محمد بن يوسف السنوسي رضي الله عنه وقد ذكر له السائل أنه سمع بعض الفقهاء يقول أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مقبولة على كل حال

فأجابه الشيخ المذكور بأنه وقع ذلك لأبي اسحاق الشاطبي شارح الشاطبية واستشكل ذلك الشيخ السنوسي رحمه الله بأنه لو قطع بالقبول للمصلي على النبي صلى الله عليه وسلم لقطع له بحسن الخاتمة كيف وهي مجهولة باتفاق.

ثم أجاب عن الإشكال بجوابين وهما في الحقيقة احتمالان عقليان لا دليل عليهما من الشرع فلا يدخلان في باب القبول الذي لا يعلم إلا من قبل الشرع.

الجواب الأول: معني القطع بقبولها أنه إذا قضى الله تعالى للمصلي بحسن الخاتمة وجد حسنة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مقبولة لا ريب فيها بفضل الله بخلاف غيرها من الحسنات فإنه لا وثوق بقبولها وإن مات صاحبها على الإيمان

وفيه نظر فإن هذا التفريق توقيفي لا يعلم إلا من قبل الشرع فكان الواجب بذل الجهد في تعيين النص على هذا التفريق من صاحب الشرع فإن وجد فذلك وإلا فالعقليات لا دخل لها في أمور الشرع.

الجواب الثاني معنى القطع بقبولها أنها إذا صدرت من صاحبها على سبيل المحبة للنبي صلى الله عليه وسلم فإنه يقطع بقبولها فينتفع بها في الآخرة ولو في تخفيف العذاب إن قضى الله عليه به ولو على سبيل الخلود ثم قاس ذلك على انتفاع أبي لهب بسقيه في نقرة الإبهام وتخفيف العذاب عنه يوم الإثنين بسبب عتقه الجارية التي بشرته بولادة النبي صلى الله عليه وسلم وعلى انتفاع أبي طالب بسبب محبته للنبي صلى الله عليه وسلم حتى كان أهون الناس عذابا في الآخرة وأنه لولا النبي صلى الله عليه وسلم لكان في الدرك الأسفل من النار قال وإذا حصل الإنتفاع بسبب الحب الطبيعي وإن كان لغير الله فكيف بحب المؤمن لهذا السيد وصلاته عليه يعني فيكون القياس أخرويا

وفيه نظر فإن النصوص من الكتاب والسنة تكاثرت بإحباط عمل الكافر وأن الإيمان شرط في القبول وأبو طالب وأبو لهب خرجا من ذلك بنص فعدل بهما عن سنن القياس فلا يقاس عليهما لأن من شرط المقيس عليه على ما تقرر في الأصول أن لايعدل به عن سنن القياس.

وقد قال الحافظ السيوطي رحمه الله في (الدر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة) عندما تكلم على حديث [عرضت علي أعمال أمتي فوجدت منها المقبول والمردود إلا الصلاة علي] لم أقف له على سند.

وقال صاحب (تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على الألسنة من الحديث) [كل الأعمال فيها المقبول والمردود إلا الصلاة علي فإنها مقبولة غير مردودة]

قال ابن حجر أنه ضعيف

وقال السيد السمهودي في كتابه الذي سماه (الغماز في اللماز) عند كلامه عليه ما نصه

حديث [كل الأعمال فيها المقبول والمردود إلا الصلاة علي فإنها مقبولة غير مردودة] قال ابن حجر ضعيف

وقال صاحب التمييز أيضا حديث [الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لا ترد] هو من كلام أبي سليمان الداراني وأورده في الإحياء مرفوعا

قال شيخنا هو مما لم أقف عليه وإنما هو عن أبي الدرداء من قوله [إذا سألتم الله حاجة فابدؤوا بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فإن الله أكرم من أن يسأل حاجتين فيقضي أحدهما ويرد الأخرى].أ. هـ

وشيخه المشار إليه هو أبو الخير شمس الدين محمد بن عبد الرحمن ابن محمد السخاوي رحمه الله تعالى صاحب

(المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث الدائرة على الألسنة)

إذا فهمت هذا ونحوه علمت أنه لا دليل على القطع بقبول الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم نعم هي أرجى في القبول وأدخل في باب الظنون من غيرها والله تعالى أعلم انتهت عبارة الإبريز

وقال العلامة الشيخ شهاب الدين القليوبي الشافعي في مقدمة صلواته بعد ذكره عدة أحاديث في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وفوائدها وبالجملة والتفصيل فهي أسهل الطاعات وأقربها إلى الملك الجليل وهي مقبولة من كل أحد في كل حالة ومن المخلص فيها وكذا المرائي بها على أصح الأقوال. أ. هـ

ونقل العلامةالسيد أحمد دحلان في كتابه (تقريب الأصول في تسهيل الوصول لمعرفة الرب سبحانه وتعالى والرسول)

عن العلامة سيدي عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس أنه ذكر في كتابه المسمى (مرآة الشموس في مناقب آل العيدروس) أنه يعدم المربون في آخر الزمن ويصير ما يوصل إلى الله تعالى إلا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مناما ويقظة وأن جميع الأعمال منها المقبول ومنها المردود إلا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فإنها مقطوع بقبولها إكراما له صلى الله عليه وسلم وحكى اتفاق العلماء على ذلك. أ. هـ

وقال السيد أحمد دحلان رحمه الله قبل هذه العبارة وإذا فقد الشيخ المرشد فالأذكار النبوية الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم هي أفضل من غيرها ويكفي هنا الورد اللطيف للقطب الحداد فإن الأذكار التي فيه هي أمهات الأذكار المأثورة وكذا يكفيه تلاوة القرآن والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم. أ. هـ

وقال في (الدر المنضود) قال الرازي قوله تعالى [وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها] معناه أن الله تعالى أمر الكل بأنهم إذا حياهم أحد بتحية أن يقابلوا تلك التحية بأحسن منها أو بأن يردوها ثم أمرنا بتحية محمد صلى الله عليه وسلم حيث قال [يأيها الذين آمنوا صلوا عليه] والصلاة من الله رحمة فطلبها له تحية له صلى الله عليه وسلم فأوجب هذا بمقتضى الأمر بمقابلة التحية بما ذكر أن يفعل محمد صلى الله عليه وسلم مثلها وهو أن يطلب لكل من صلى عليه الرحمة له من الله تعالى وهذا هو معنى الشفاعة ثم هو صلى الله عليه وسلم غير مردود الدعاء فوجب أن يقبل الله تعالى شفاعته في الكل وهو المطلوب انتهى ملخصا.

وقال العلامة الشيخ محمد علاء الدين الحصكفي في (شرح الدر المختار على تنوير الأبصار) وحرر أي الناجي في (كنز العفاة) أنها قد ترد كلمة التوحيد مع أنها أعظم منها وأفضل لحديث الأصبهاني وغيره عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [من صلى علي مرة واحدة فتقبلت منه محا الله عنه ثمانون سنة] فقيد المأمول بالقبول. أ. هـ

قال العلامة ابن عابدين في حاشيته عليه قوله وحرر أنها ترد أي لا تقبل وبالقبول ترتب الغرض المطلوب من الشيء على الشيء كترتب الثواب على الطاعة ولا يلزم من استيفاء الطاعة شروطها وأركانها القبول كما صرح به في (الولوالجية) قال لأن القبول له شرط صعب قال الله تعالى [إنما يتقبل الله من المتقين] أي فيتوقف على صدق العزيمة وبعد ذلك يتفضل المولى بالثواب على من يشاء بمحض فضله لا بإيجاب عليه تعالى لأن العبد إنما يعمل لنفسه والله غني عن العالمين نعم حيث وعد سبحانه وتعالى بالثواب على الطاعة ونحو الألم حتى الشوكة يشاكها المؤمن بمحض فضله تعالى لابد من وجوده لوعده الصادق قال تعالى [إني لا أضيع عمل عامل منكم] وعلى هذا فعدم القبول لبعض الأعمال إنما هو لعدم استيفاء شروط القبول كعدم الخشوع في نحو الصلاة أو عدم حفظ الجوارح في الصوم أو عدم طيب المال في الزكاة والحج أو عدم الإخلاص مطلقا ونحو ذلك من العوارض وعلى هذا فمعنى أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قد ترد عدم إثابة العبد عليها لعارض كاستعمالها على محرم كما مر أو لإتيانه بها من قلب غافل أو لرياء وسمعة كما أن كلمة التوحيد التي هي أفضل منها لو أتي بها نفاقا أو رياء لا تقبل وأما إذا خلت من هذه العوارض ونحوها فالظاهر القبول حتما إنجازا للوعد الصادق كغيرها من الطاعات وكل ذلك بفضل الله تعالى لكن وقع في كلام كثيرين ما يقتضي القبول مطلقا ففي (شرح المجمع) لمصنفه أن تقديم الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم على الدعاء أقرب إلى الإجابة لما بعدها من الدعاء فإن الكريم لا يستجيب بعض الدعاء ويرد بعضه. أ. هـ

ومثله في شرحه لابن مالك وغيره.

وقال الفاسي في (شرح الدلائل) قال الشيخ أبو اسحاق الشاطبي في شرح (الألفية) الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم مجابه على القطع فإذا اقترن بها السؤال شفعت بفضل الله تعالى فيه فقبل وهذا المعنى مذكور عن بعض السلف الصالح واستشكل كلامه هذا الشيخ السنوسي وغيره ولم يجدوا له مستندا وقالوا وإن لم يكن له قطع فلا مرية في غلبة الظن وقوة الرجاء. أ. هـ

وقال في الفصل الأول من دلائل الخيرات قال أبو سليمان الداراني [من أراد أن يسال الله حاجته فليبدأ بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسأل الله حاجته وليختم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فإن الله يقبل الصلاتين وهو أكرم من أن يدع ما بينهما].أ. هـ

قال الفاسي في شرحه ومن تمام كلام أبي سليمان عند بعضهم و [كل الأعمال فيها المقبول والمردود إلا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فإنها مقبولة غير مردودة]

وروى الباجي عن ابن عباس [إذا دعوت الله عز وجل فاجعل في دعائك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فان الصلاة عليه مقبولة والله سبحانه أكرم من أن يقبل بعضا ويرد بعضا]

ثم ذكر نحوه عن الشيخ أبي طالب المكي وحجة الإسلام الغزالي

وقال العراقي لم أجده مرفوعا وإنما هو موقوف على أبي الدرداء ومن أراد الزيادة على ذلك فليرجع إلى شرح الدلائل.

والذي يظهر من ذلك أن المراد بقبولها قطعا أنها لا ترد أصلا مع أن كلمة الشهادة قد ترد فلذا استشكله السنوسي وغيره والذي ينبغي حمل كلام السلف عليه أنه لما كانت الصلاة دعاء والدعاء منه المقبول والمردود وأن الله تعالى قد يجيب السائل بعين ما دعاه وقد يجيبه بغيره لمقتضى حكمته خرجت الصلاة من عموم الدعاء لأن الله تعالى قال [إن الله وملائكته يصلون على النبي] بلفظ المضارع المفيد للإستمرار والتجددي مع الافتتاح بالجملة الإسمية المفيدة للتوكيد وابتدائها بإن لزيادة التوكيد وهذا دليل على أنه سبحانه لا يزال مصليا على رسوله صلى الله عليه وسلم ثم امتن سبحانه على عباده المؤمنين حيث أمرهم بالصلاة أيضا ليحصل لهم بذلك زيادة فضل وشرف وإلا فالنبي صلى الله عليه وسلم مستغن بصلاة ربه سبحانه وتعالى عليه فيكون دعاء المؤمن بطلب الصلاة من ربه تعالى مقبولا قطعا أي مجابا لإخباره سبحانه وتعالى بأنه يصلي عليه بخلاف سائر أنواع الدعاء وغيره من العبادات وليس في هذا ما يقتضي أن المؤمن يثاب عليها أو لايثاب بل معناه أن هذا الطلب والدعاء مقبول غير مردود وأما الثواب فهو مشروط بعدم العوارض كما قدمنا فعلم أن لا إشكال في كلام السلف وأن له سندا قويا وهو إخباره تعالى الذي لا ريب فيه فاغتنم هذا التحرير العظيم الذي هو من فيض الفتاح العليم ثم رأيت (الرحمتي) ذكر نحوه.
انتهت عبارة ابن عابدين

وقال شيخنا الشيخ حسن العدوي في شرحه على دلائل الخيرات بعد أن نقل عن الإمام السنوسي وسيدي أحمد زروق أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تنور القلوب وتوصل من غير شيخ إلى علام الغيوب وهل تنويرها للقلوب إذا صلى مع الإخلاص والمهابة ولكونه صلى الله عليه وسلم الواسطة العظمى وفاء بحقه العظيم أو ولو قصد الرياء قطع الإمام الشاطبي والسنوسي بحصول ثوابها للمصلي ولو قصد الرياء قالا فهي كالصوم لا يدخله الرياء استثناء لهما من سائر الأعمال لقوله صلى الله عليه وسلم عن ربه جل جلاله [كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به]

ولكن حقق العلامة الأمير في حاشيته على عبد السلام نقلا عن بعض المحققين أن لها جهتين أما من جهة القدر الواصل له صلى الله عليه وسلم فهذا لا شك في وصوله وأما من جهة القدر الواصل للمصلي فكيفية الأعمال لا ثواب فيه إلا بالإخلاص وهذا هو الحق لعموم طلب الإخلاص في كل عبادة وذم ضده في الكل أيضا. أ. هـ

وقال سيدي أبو العباس التيجاني في كتاب (جواهر المعاني) ولا وسيلة عند الله أعظم نفعا وأرجى في استجلاب رضا الرب عن العبد في حق العامة أكبر من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وإن تدافعت العلماء في القطع بقبولها فمن قائل بأن قبولها قطعي ومن قائل بعدم القطع بقبولها كسائر الأعمال والذي نقول به أنها مقبولة قطعا والحجة لنا في ذلك أن الله تعالى يقول للنبي صلى الله عليه وسلم من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه وهذا الوعد الصادق لا يخلف وهو سبحانه لا من حيثية العبد بل من حيثية شدة العناية منه تعالى بنبيه صلى الله عليه وسلم وقيامه سبحانه وتعالى عنه بالمكافأة لمن صلى عليه صلى الله عليه وسلم لا يترك صلاة العبد تذهب دون شيء وهو معنى قبول الصلاة من العبد. أ. هـ

وقوله والذي نقول به أنها مقبولة قطعا يعني إذا كانت سالمة من العجب والرياء ونحوهما بدليل قوله رضي الله عنه في خاتمة (جواهر المعاني) في شرح قوله [اللهم اجعل صلاتنا عليه مقبولة لا مردودة] معناه طلب المصلي من الله تعالى أن تكون صلاته على النبي صلى الله عليه وسلم مقبولة لا مردودة والمقبولة ما طابق فيها أمر الشرع ظاهرا وباطنا وإن قصد صاحبها الثواب فهي مقبولة وما تقاعس فيها صاحبها عن وجه من وجوه الشرع المطلوبة كانت مردودة وهذا الوجه المطلوب هنا من قبل الشرع إنما هو في نفس الصلاة لا في غيرها من الأعمال وإن كان مخالفا في غيرها إلا الصلاة الفرض فشرطها أن تقع على مطابقة أمر الشرع فإن فسدت الصلاة بطلت الأعمال كلها التي من جملتها الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والمطلوب من صلاة العبد على النبي صلى الله عليه وسلم أن تكون صادرة منه لامتثال أمر مولانا جل وعلا وتعظيما له وتعظيما لرسوله صلى الله عليه وسلم وسالمة من العجب والرياء ووقوعها بالجنابة والتلطخ بالنجاسة وهو يقدر على الماء ثم مع هذه الأمور هي صحيحة وإن قصد بها الثواب إلا أن من أتى بها تعظيما لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم وحبا فيه وشوقا له لا للثواب فهي أكمل وأعلى ودل هذا على أن في الصلاة ما لا يقبل أن وقعت فيها علة مما ذكر انتهى كلامه.

المسألة الثالثة عشر في كون الجنة تزيد بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم

قال في الباب الحادي عشر من كتاب (الإبريز) وسمعته رضي الله عنه يقول أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم هي ذكر الملائكة الذين هم على أطراف الجنة ومن بركة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أنهم كلما ذكروها زادت الجنة في الإتساع فهم لا يفترون عن ذكرها والجنة لا تفتر عن الاتساع فهم يجرون والجنة تجري خلفهم ولا تقف الجنة عن الاتساع حتى ينتقل الملائكة المذكورين إلى التسبيح ولا ينتقلون إليه حتى يتجلى الحق سبحانه لأهل الجنة في الجنة فإذا تجلى لهم وشاهده الملائكة المذكورين أخذوا في التسبيح فإذا أخذوا فيه وقفت الجنة واستقرت المنازل بأهلها ولو كانوا عندما خلقوا أخذوا في التسبيح لم تزد الجنة شيئا فهذا من بركة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.

وسألته رضي الله عنه لم كانت الجنة تزيد بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم دون التسبيح وغيره من الأذكار فقال رضي الله عنه لأن الجنة أصلها من نور النبي صلى الله عليه وسلم فهي تحن إليه حنين الولد إلى أبيه وإذا سمعت بذكره انتعشت وطارت إليه لأنها تسقى منه صلى الله عليه وسلم

ثم ضرب مثلا بدابة اشتاقت إلى قوتها وعلقها وشعيرها فجيء إليها بالشعير وهي أجوع ما كانت فإذا شمت رائحته فإنها تقرب منه وإذا بعد عنها تبعته دائما حتى تدركه فكذا حال الملائكة الذين في أطراف الجنة وأبوابها يشتغلون بذكر النبي صلى الله عليه وسلم والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فتحن الجنة إلى ذلك وتذهب نحوهم وهم في جميع نواحيها فتتسع من جميع الجهات

قال رضي الله عنه ولولا إرادة الله ومنعه لخرجت إلى الدنيا في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وتذهب معه حيث ذهب وتبيت معه حيث بات إلا أن الله تعالى منعها من الخروج إليه صلى الله عليه وسلم ليحصل الإيمان به صلى الله عليه وسلم على طريق الغيب.

قال رضي الله عنه وإذا دخل النبي صلى الله عليه وسلم الجنة وأمته فرحت بهم الجنة وحصل لها من السرور والحبور ما لا يحصى فإذا دخلها الأنبياء عليهم الصلاة و السلام وأممهم تنكمش وتنقبض فيقولون لها في ذلك فتقول ما أنا منكم ولا أنتم مني حتى يقع الفصل بواسطة استمداد أنبيائهم من النبي صلى الله عليه وسلم انتهى كلام الإبريز بتقديم وتأخير.

(تعليق الشيخ مصباح) اختلف العلماء في أولية الخلق فقال بن الحجر الهيتمي والنبهاني وابن عربي وعبد الغني النابلسي والشيخ عبد العزيز الدباغ والإمام محمد الكتاني في شرح نظم المتناثر من الحديث المتواتر وكثيرون غيرهم بأن أول ما خلق الله هو نور سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم. وقال آخرون بأن حديث جابر لم يرق إلى درجة الحديث الصحيح فلا يؤخذ به. وقد ضعفه الحافظ العراقي حيث قال في تخريج الإحياء (رواه -حديث جابر_ الطبراني في الأوسط من حديث أبي أمامة، وأبو نعيم من حديث عائشة بإسنادين ضعيفين) 0

أما المؤمنين بسيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والذين لهم اتصال روحي به، فمتيقنون أن نور الحبيب المصطفى هو أول المخلوقات، وكل المخلوقات فيه من نوره الشريف، ولا يظن ظان أننا نعنى بذلك أن هذا النور مثل الأنوار المادية التي نراها بل مثلما نرى الماء أصل كل شيء (وجعلنا من الماء كل شيء) ومثلما ينظر أستاذ الفيزياء إلى الأشياء فيرى الالكترونات تجرى والنويات تتحرك ويرى ما بداخل النواة يسرع ويدور، فإذا ذكر هذه الحقائق لأمي أو جاهل أو قصير النظر كذبه وسخر منه، وحين ينظر أستاذ الطب إلى أي بشر فيرى المخ ومراكز السمع والبصر والحركة وكل شيء فإذ اذكر حقيقة أن كل شيء في المخ أمام جاهل أو قصير النظر ضحك منه وتعجب لأن اليد هي التي تتحرك والأذن هي التي تسمع ولا يرى غير ذلك.

فإن أهل الإيمان يرون أن نور الحبيب المصطفى يسرى في الكون كسريان الماء في كل شيء.

وحديث سيدنا جابر رضي الله عنه يثبت أسبقية نوره صلى الله عليه وسلم، فقد روى عن عبد الرازق بسنده في كتابه (جنة الخلد) عن جابر عن عبد الله الأنصاري قال: قلت يا رسول الله بأبي أنت وأمي أخبرني عن أول شيء خلقه الله تعالى قبل الأشياء قال: (يا جابر إن الله تعالى خلق قبل الأشياء نور نبيك من نوره، فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث شاء الله تعالى ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنة ولا نار ولا ملك ولا سماء ولا أرض ولا شمس ولا قمر ولا جن ولا إنس فلما أراد الله أن يخلق الخلق قسم ذلك النور أربعة أجزاء: فخلق من الجزء الأول القلم، ومن الجزء الثاني اللوح، ومن الثالث العرش، ثم قسم الجزء الرابع أربعة أجزاء فخلق من الجزء الأول نور أبصار المؤمنين، ومن الثاني نور قلوبهم، وهي المعرفة بالله، ومن الثالث نور أنسهم وهو التوحيد: لا اله إلا الله محمد رسول الله ثم نظر إليه فترشح النور عرقاً فتقطرت منه مائة ألف قطرة وعشرين ألفا وأربعة آلاف قطرة فخلق الله من كل قطرة روح نبي ورسول، ثم تنفست أرواح الأنبياء فخلق الله من أنفسهم أرواح الأولياء والسعداء والشهداء والمطيعين من المؤمنين إلى يوم القيامة، فالعرش والكرسي من نوري، والكروبيون من نوري، والرحمانيون من نوري، والجنة وما فيها من النعيم من نوري، والشمس والكواكب من نوري، والعقل والعلم والتوفيق من نوري، وأرواح الأنبياء والرسل من نوري، والسعداء والصالحون من نتائج نوري. ثم خلق الله آدم من الأرض، وركب فيه النور وهو الجزء الرابع، ثم انتقل منه إلى شيث. وكان ينتقل من طاهر إلى طيب إلى أن وصل إلى صلب عبد الله بن عبد المطلب، ومنه إلى وجه أمي آمنة، ثم أخرجني إلى الدنيا فجعلني سيد المرسلين وخاتم النبيين وقائد الغر المحجلين، هكذا بدء خلق نبيك يا جابر)

وبهذا يمكن تفسير [يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ] فما هو هذا النور أليس هو أعمالهم أليس أجلها وأعظمها الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لذلك فهي نور ولذلك لا عجب في أن الجنة خلقت من نوره وتزيد وتتسع بالصلاة والسلام عليه

المسألة الرابعة عشر في هل يحصل للمصلي عليه صلى الله عليه وسلم بالعدد الإجمالي كقوله اللهم صل عليه ألف مرة ذلك العدد أو لا؟

قال في بغية المسترشدين إذا قال الشخص اللهم صل وسلم على سيدنا محمد أو سبحان الله ألف مرة أو عدد خلقه فقد جاء في الأحاديث ما يفيد حصول ذلك الثواب المرتب على العدد المذكور كما صرح بذلك ابن حجر وتردد فيه محمد الرملي وليس هذا من باب لك الأجر على قدر نصبك (تعبك) بل هو من باب زيادة الفضل الواسع والجود العظيم. أ. هـ

وقال الشيخ سليمان الجمل في (حاشيته على المنهج) قال بعض مشايخنا عند قول الفاكهاني في (شرح القطر)

صلوات الله عدد حبات الأرض وقطر الندى فإن قلت هل يكتب بهذا اللفظ صلوات عدد حبات الأرض وقطر الندى؟ قلت أخرج ابن بشكوال أنه صلى الله عليه وسلم قال [من صلى عليَّ في يوم خمسين مرة صافحته يوم القيامه]

وذكر أبو الفرج عيدروس رواية عن أبي المظفر أنه سأله عن كيفية ذلك فقال

إن قال اللهم صل على محمد خمسين مرة أجزأه إن شاء الله تعالى وإن كرر ذلك فهو أحسن. أ. هـ

ويؤيده أنه صلى الله عليه وسلم لما دخل على بعض نسائه فرآها تسبح وتعد بالحصى قال لقد قلت كلمة عدلت بها جميع ما قلتيه [سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته] فإنه نص في أن من قال اللهم صل على محمد ألف مرة أو عدد خلقك يكتب له بهذا اللفظ صلوات عدد الألف أو الخلق. أ. هـ شيخنا انتهى كلام الجمل

المسألة الخامسة عشر في أنه هل الأفضل الصدقة فرضا ونفلا أو الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

قال أبو عبد الله الرصاع في (تحفة الأخيار) هذا لم أقف عليه في حديث بل رأيت فيه أثرا ذكره بعض العلماء غير مسند دل على أن الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم أفضل من صدقة الفرض والنافلة

وسئل بعض العلماء بجامع دمشق عن صلاة العبد على نبيه عليه الصلاة والسلام هل هي أفضل من صدقة الفرض أم صدقة الفرض أفضل فقال الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من صدقة الفرض

فقال السائل كيف يقال أن الصلاة أفضل من صدقة الفرض الواجب في المال فقال له الشيخ نعم ليس الفرض الذي ذكره الله تعالى وصلى فيه بنفسه وأتت به ملائكته وأمر به عبده كالفرض الذي أوجبه على عبده وحده ونقل هذا الحافظ السخاوي في (القول البديع) وأقره

المسألة السادسة عشر في أنه هل الأفضل قراءة القرآن أو الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم

قال الجزري في آخر (مفتاح الحصن) سئلت مرة وأنا مجاور بالمدينة المنورة أيهما أفضل قراءة القرآن أم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم؟

فأجبت بأن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في المواطن التي ورد النص فيها أفضل ولا يقوم غيرها مقامها وأما في غير ذلك فالقرآن أفضل وينبغي الإكثار من الصلاة والتلاوة ولا يقصر في ذلك إلا محروم. أ. هـ

وقال ابن حجر في (شرح العباب) التلاوة أفضل الذكر العام الذي لم يخص بوقت أو محل أما ما خص بذلك بأن ورد الشرع فيه ولو من طريق ضعيف فيما يظهر فهو أفضل لتنصيص الشارع عليه. أ. هـ

وقال في (حاشية إيضاح المناسك) عند قول الإمام النووي في الباب السادس منه المسألة الثالثة

يستحب إذا توجه إلى زيارته صلى الله عليه وسلم أن يكثر من الصلاة والتسليم عليه في طريقه فإذا وقع بصره على أشجار المدينة وحرمها وما يعرف بها زاد من الصلاة والتسليم عليه صلى الله عليه وسلم ويسأل الله تعالى أن ينفعه بزيارته وأن يتقبلها منه.

قال قوله وأن يكثر من الصلاة عليه إلخ هل الإكثار منها أفضل منه بقراءة القرآن أو عكسه وكذا يقال في ليلة الجمعة ونحوها مما طلب فيه الإكثار من الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم أو هما مستويان

كل محتمل وكلامهم في باب الجمعة ربما يوميء إلى الأخير (يقصد أنهما مستويان التلاوة والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم)

والظاهر أن الإكثار من الصلاة والسلام عليه في ذلك أفضل لأن ذلك ذكر طلب في محل مخصوص وقد قالوا أن القراءة إنما تكون أفضل من الذكر الذي لم يخص أما ما يخص فهو أفضل منها وهذا منه انتهت عبارته.

وقال الإمام الغزالي تلاوة القرآن أفضل للخلق كلهم إلا الذاهب إلى الله تعالى فمداومته على الذكر أولى. أ. هـ

وقال في (ذخيرة المعاد) قال بعض العارفين أن الحال يختلف بحسب اختلاف الذاكر فمتى وجد أنسا صادقا بالقرآن كان الإشتغال به أفضل أو بغيره من الأذكار فهو أولى قال وهذا مسلك عدل إذ لا ريب أنه طهرت النفس من درن الرعونات وصفت من أكدار الأغيار والشهوات وانجلت عن بصيرتها غشاوة الكثائف المانعة من نفوذ نورها إلى الحقائق فصارت مدركة لغامض أسرار الغيوب اللائق انكشافها لها بإذن الوهاب الخالق يوافق صاحب هذه النفس الطاهرة وارد الوقت بما يطلبه منه من أي نوع كان من قراءة وذكر وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لأنه حينئذ من رجال [والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا] فليلج حضرة القرب من أبواب مفتوحة حسبما يدعوه هاتف العناية إلى الملاحظة لجميع شؤونه فلا يستغرق وقته إلا بما يطلبه منه وارده

فالأولى في حقه بكنه الهمة والقلب الحاضر الإقبال على التلاوة فالكتاب العزيز الجامع لأصناف الدلالة على من أنزله تعالى مراعيا حقوق القرآن معطي التلاوة حقها حافظا حضرة الحرمة التي دعي لها

وأما الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فهي من أنجح وسائل الطالبين وأنفع الأسباب الموصلة إلى مقامات السابقين فينبغي أيضا اغتنام بركتها بالإشتغال بها أيضا حسبما يمكن مع كمال الحضور وملاحظة المصلى عليه والتأهل بالتأدب الحقيقي لما يقتضيه سلطان حضرتها مما لديه صلى الله عليه وسلم

وأما ما ذكروه من أفضلية الإشتغال بالأذكار المخصوصة بوقت على الإشتغال بالتلاوة في ذلك الوقت فلا تنافي أفضلية ذات القرآن الكريم على سائر الأذكار كما أفصحت به الأحاديث الثابتة المعروفة في مظانها من كتب السنة المطهرة لأن ثواب إتباعه صلى الله عليه وسلم يربو على ثواب الإشتغال بالذكر الحكيم كما نصوا عليه وسر ذلك أن جميع الأذكار إنما منَّ الله تعالى بها لمعالجة الأمراض الكامنة في بواطن الخلق المكونة من توارد آثار الأغيار على صفحات القلوب والطبيب أدرى بموقع الدواء ونجاحه وإخراج عرق الداء من أصله على ما ينبغي ويليق وهو الطبيب الأعظم والحكيم الأكرم صلى الله عليه وسلم فلذلك كان إتباعه أشرف وأجدى مما يتخيله القاصرون أنه أزكى لديه بحسب ما تقتضيه ظنونهم وتتخيله خيالاتهم الغير معصومة وشتان ما بين من عصمه الله في جميع أحواله وعلومه وظنونه وتولى أمره في سائر شؤونه صلى الله عليه وسلم وبين من جعله هدفا لنبال الخطأ ونوع له أنواع المتشابهات ابتلاء وفتنة فمن آمن بأنه صلى الله عليه وسلم إمام العارفين معرفة صادقة بما يصلح لكل إنسان في كل زمن وما يطلبه منه وقته وحاله وما يوجب إسباغ النعم الإلهية ودوامها عليه ظاهرا وباطنا عاجلا وآجلا صرح بمفهومه وظنونه وعلومه وكشوفاته واعترف بأن الناكب عن سنته في طريق العلوم وسبيل الأعمال وصراط الأذكار ومنهج الدعوات وشرعة الإسلام يكون محروما شقيا وضالا مضلا تاركا للإتباع متمسكا بالإبتداع وفقنا الله لإتباعه وجعلنا من كمل أتباعه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم. أ. هـ

وقال الشيخ أبو العباس التيجاني كما نقله عن إملائه تلميذه على حرازم في (جواهر المعاني) عن النبي صلى الله عليه وسلم أن جبريل عليه السلام أخبره عن الله تعالى أنه عز وجل يقول [من صلى عليك صليت عليه] قال صلى الله عليه وسلم [وحق لمن صلى الله عليه أن لا يعذبه بالنار]

ومن هذه الحيثية أن الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في حق الفاسق أفضل له من تلاوة القرآن لأنها شافعة له في إفاضة رضا الرب عليه ومحقها لذنوبه وإدخاله في زمرة أهل السعادة الأخروية ولا كذلك القرآن فإنه وإن كان أفضل منها فإنه محل القرب والحضرة الإلهية يحق لمن حل فيها أن لا يتجاسر بشيء من سوء الأدب ومن تجاسر فيها بسوء الأدب استحق من الله اللعن والطرد والغضب لأن حملة القرآن أهل الله فهم المؤاخذون أكثر من غيرهم بأقل من مثاقيل الذر إلا أن تكون له من الله عناية سابقة بمحض الفضل فتكون له عصمة من ذلك فبان لك أن الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق الفاسق أنفع له من تلاوة القرآن فإن القرآن هو مرتبة النبوة يقتضي الطهارة والصفاء وتوفيه الآداب المرضية والتخلق بالأخلاق الروحانية فلذا يتضرر العامة بتلاوته لبعدهم عن ذلك وأما الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فليس فيها إلا التلفظ بها باستصحاب تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم بحالة تليق بتاليها من الطهارة الحسية ثوبا وجسدا ومكانا وتلاوتها باللفظ المعهود في الشرع من غير لحن فإن الله سبحانه وتعالى ضمن لتاليها أن يصلي عليه ومن صلى الله عليه مرة لا يعذبه. أ. هـ

فائدة: سئل الشهاب الرملي هل الأفضل الإستغفار أو الإشتغال بالصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم أو يفرق بين من غلبت طاعاته فالصلاة له أفضل أم معاصيه فالإستغفار له أفضل؟

فأجاب بأن الإشتغال بالصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من الإشتغال بالإستغفار مطلقا. انتهى من فتاويه

الباب الأول: في تفسير آية (إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً) وما ورد في شأنها عن العلماء

قال الإمام البخاري في كتاب التفسير من صحيحه قال أبو العالية صلاة الله ثناؤه عليه عند الملائكة وصلاة الملائكة الدعاء قال ابن عباس يصلون يبركون

ثم ذكر بسنده إلى كعب بن عجرة رضي الله عنه قيل يا رسول الله أما السلام فقد عرفناه فكيف الصلاة قال قولوا [اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد]

ثم ذكر بسنده إلى أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله هذا التسليم فكيف نصلي عليك قال قولوا [اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على آل إبراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم]

وفي رواية [كما باركت على آل إبراهيم]

وفي رواية [كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم].أ. هـ

وقال العارف الصاوي في حاشيته على تفسير الجلالين في تفسير هذه الآية من سورة الأحزاب

هذه الآية فيها أعظم دليل على أنه صلى الله عليه وسلم مهبط الرحمات وأفضل الخلق على الإطلاق إذ الصلاة من الله تعالى على نبيه رحمته المقرونة بالتعظيم ومن الله على غير النبي مطلق الرحمة كقوله تعالى [هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً] فانظر الفرق بين الصلاتين والفضل بين المقامين والصلاة من الملائكة الدعاء للنبي بما يليق به وهو الرحمة المقرونة بالتعظيم وحينئذ فقد وسعت رحمة النبي كل شيء تبعا لرحمة الله فصار بذلك مهبط الرحمات ومنبع التجليات

وقوله [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ] أي ادعوا له بما يليق به

وحكمة صلاة الملائكة والمؤمنين على النبي تشريفهم بذلك حيث اقتدوا بالله في مطلق الصلاة وإظهار تعظيمه صلى الله عليه وسلم ومكافأة لبعض حقوقه على الخلق لأنه الواسطة العظمى في كل نعمة وصلت لهم وحق على من وصل له نعمة من شخص أن يكافئه فصلاة جميع الخلق عليه مكافأة لبعض ما يجب عليهم من حقوقه صلى الله عليه وسلم. أ. هـ

وقال القاضي عياض الإجماع منعقد على أن في هذه الآية من تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم والتنويه به ما ليس في غيرها. أ, هـ

وقال الحافظ السخاوي هذه الآية مدنية والمقصود منها

أن الله أخبر بمنزلة نبيه صلى الله عليه وسلم عنده في الملأ الأعلي بأنه يثني عليه عند الملائكة المقربين وأن الملائكة يصلون عليه ثم أمر أهل العالم السفلي بالصلاة عليه والتسليم ليجتمع الثناء عليه من أهل العالمين العلوي والسفلي جميعا

ثم قال عن الفكهاني والآية بصيغة المضارع الدالة على الدوام والإستمرارا لتدل على أنه سبحانه وتعالى وجميع ملائكته يصلون على نبينا صلى الله عليه وسلم دائما أبدا وغاية مطلوب الأولين والآخرين صلاة واحدة من الله تعالى وأنى لهم بذلك بل لو قيل للعاقل أيما أحب إليك أن تكون أعمال جميع الخلائق في صحيفتك أو صلاة من الله تعالى عليك لما اختار غير الصلاة من الله تعالى فما ظنك فيمن يصلي عليه ربنا سبحانه وجميع ملائكته على الدوام والاستمرار فكيف يحسن بالمؤمن أن لا يكثر من الصلاة عليه أو يفغل عن ذلك. أ. هـ

وقال الإمام سهل بن محمد بن سليمان هذا التشريف الذي شرف الله تعالى به محمدا صلى الله عليه وسلم بقوله [إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ] أتم وأجمع من تشريف آدم عليه السلام بأمر الملائكة له بالسجود لأنه لا يجوز أن يكون الله مع الملائكة في ذلك التشريف وقد أخبر الله تعالى عن نفسه بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم عن الملائكة بالصلاة عليه فتشريف يصدر عنه أبلغ من تشريف تختص به الملائكة من غير أن يكون الله تعالى معهم في ذلك

قال في (مسالك الحنفا) بعد روايته كلام سهل في ذلك

وترهيبا لهم من تركها فكأنه سبحانه وتعالى قال إن الله تعالى بجلاله وعظمته وعلو شأنه وارتفاعه وغناه عن خلقه يصلي عليه وأن الملائكة مع اشتغالهم بذكر الله تعالى ومكانتهم من الله يصلون عليه فأنتم أحق بذلك إذا أنتم محتاجون إليه صلوات الله وسلامه عليه في شفاعته لكم ولما نالكم ببركة رسالته ويمن سفارته من شرف الدنيا والآخرة جزاه الله عنا ما هو أهله. أ. هـ

وفي تفسير الفخر الرازي

إن قيل إذا صلى الله وملائكته عليه صلى الله عليه وسلم فأي حاجة إلى صلاتنا؟

نقول الصلاة عليه ليس لحاجته إليها وإلا فلا حاجة إلى صلاة الملائكة مع صلاة الله عليه وإنما لإظهار تعظيمه صلى الله عليه وسلم كما أن الله تعالى أوجب علينا ذكر نفسه سبحانه ولا حاجة له إليه وإنما هو لإظهار تعظيمه منا شفقة علينا ليثيبنا عليه ولهذا قال عليه الصلاة والسلام [من صلى عليَّ مرة صلى الله عليه بها عشرا]

وقال القسطلاني قال أبو القاسم القشيري في تفسيره في قوله تعالى [إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً] أراد الله سبحانه وتعالى أن يكون للإمة عند رسولها يد خدمة يكافئهم عليها في الشفاعة بيد نعمة فأمرهم تعالى بالصلاة عليه ثم كافأهم تعالى على لسان نبيه عليه الصلاة والسلام بقوله [من صلى عليَّ واحدة صلى الله عليه بها عشر مرات] وفي هذا إشارة إلى أن العبد لا يستغني عن الزيادة من الله في وقت من الأوقات إذ لا رتبة فوق رتبة الرسول صلى الله عليه وسلم وقد احتاج إلى الزيادة من الله صلوات الله وسلامه عليه. أ. هـ

وقال الإمام أبو المجد جبر بن محمد القرطبي في كتابه (الملاذ والاعتصام) روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال في قول الله تعالى [إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً] قال الله يغفر للنبي والملائكة يستغفرون له ثم قال [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا] يعني المؤمنين عامة [صَلُّوا عَلَيْهِ] قال يقول استغفروا لنبيكم محمد [وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً] أي ارضوا بما يأمركم به رضا تاما. أ. هـ

وقال الإمام الغزالي رحمه الله تعالى كما في (الدر المنضود) صلاة الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم وعلى المصلين عليه معناها إفاضة أنواع الكرامات ولطائف النعم عليهم

وأما صلاتنا عليه وصلاة الملائكة في قوله تعالى [إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً] فهو سؤال وابتهال في طلب تلك الكرامة ورغبة في إفاضتها عليه. أ. هـ

وقال الحافظ السخاوي قرأت في (شرح مقدمة أبي الليث) للإمام مصطفى التركماني من الحنفية ما نصه فإن قيل ما الحكمة في أن الله تعالى أمرنا أن نصلي عليه ونحن نقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد فنسأل الله تعالى أن يصلي عليه ولا نصلي عليه نحن بأنفسنا يعني بأن يقول العبد في الصلاة أصلي على محمد؟

قلنا لأنه صلى الله عليه وسلم طاهر فنسأل الله تعالى أن يصلي عليه لتكون الصلاة من رب طاهر على نبي طاهر كذا في المرغيناني. أ. هـ

ونحو ذلك منقول عن النيسابوري في كتابه (اللطائف والحكم) فإنه قال لا يكفي العبد أن يقول في الصلاة صليت على محمد لأن مرتبة العبد تقصر عن ذلك بل يسأل ربه أن يصلي عليه لتكون الصلاة من ربه وحنيئذ فالمصلي في الحقيقة هو الله وصيغة الصلاة للعبد مجازية بمعنى السؤال. أ. هـ

وقد أشار ابن أبي حجلة إلى شيء من ذلك فقال الحكمة في تعليمه الأمة صيغة اللهم صل على محمد أنا لما أمرنا تعالى بالصلاة عليه ولم نبلغ قدر الواجب من ذلك أحلناه عليه لأنه أعلم بما يليق به صلى الله عليه وسلم وهو كقوله لا أحصي ثناء عليك وسبقه أبو اليمن بن عساكر فقال حسُن قول من قال لمَّا أمر الله سبحانه بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم نبلغ معرفة فضيلة الصلاة عليه ولم ندرك حقيقة مراد الله عز وجل فيه أحلنا ذلك إلى الله سبحانه فقلنا اللهم صل أنت على رسولك لأنك أعلم بما يليق به وأعرف بما أردته له صلى الله عليه وسلم والله أعلم. انتهت عبارة السخاوي

وقال بعد ما ذكر إذا عرفت ذلك كله فلتكن صلاتك عليه كما أمرك بالصلاة عليه فبذلك تعظُم حظوتك لديه وعليك بالإكثار منها والمواظبة عليها والجمع بين الروايات فيها فإن الإكثار من الصلاة من علامات المحبة فمن أحب شيئا أكثر من ذكره وصح في الحديث [لا يكمل إيمان أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين]

وروى السلمي في حقائقه في قوله تعالى [إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً] عن ابن عطاء أنه قال الصلاة من الله تعالى وصله ومن الملائكة رفعه ومن الأمة متابعة ومحبة.

وقال عبد الواحد البساري لا تجعل لصلاتك عليه صلى الله عليه وسلم في قلبك مقدارا تظن أنك تقضي به من حقه شيئا بصلاتك عليه فإنك تقضي حق نفسك إذ حقه أجلّ من أن تقضيه أمته أجمع إذ هو في صلاة الله تعالى بقوله عز ذكره [إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً] فصلاتك استجلاب رحمة نفسك به صلى الله عليه وسلم. أ. هـ

ثم قال الحافظ السخاوي وعبر فيها بالنبي ولم يقل على محمد كما وقع لغيره من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم كقوله تعالى [يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ) (يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ) (يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ) (يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ) (يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ) (يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلامٍ) (يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ] وأشباه هذا لما في ذلك من الفخامة والكرامة التي اختص بها صلى الله عليه وسلم عن سائر الأنبياء إشعارا بعلو المقدار وإعلاما بالتفضيل على سائر الرسل الأخيار ولمَّا ذكر الله تعالى نبينا صلى الله عليه وسلم مع الخليل ذكر الخليل باسمه وذكر الحبيب بلقبه فقال تعالى [إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ] وهذه فضيلة عظيمة قد نوه العلماء بذكرها وشرفها وجعلها من المراتب العلية وكل موضع سماه باسمه إنما هو لمصلحة تقتضي ذلك فافهمه. أ. هـ

وقال في (القول البديع) أيضا وقيل أن في الآية حذفا تقديره إن الله يصلي وملائكته يصلون والله أعلم

قال والملائكة لا يحصي عددها إلا الله عز وجل لأن منهم الملائكة المقربين وحملة العرش وسكان سبع سماوات وخزنة الجنة والنار والحفظة على الأعمال وبني آدم كما في قوله تعالى [يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ] والموكلين بالبحار والجبال والسحاب والأمطار والأرحام والنطف والتصوير ونفخ الأرواح في الأجساد وخلق النبات وتصريف الرياح وجري الأفلاك والنجوم وإبلاغ صلاتنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتابة الناس يوم الجمعة والتأمين على قراءة المصلين وقول ربنا ولك الحمد والداعين لمنتظر الصلاة واللاعنين لمن هجرت فراش زوجها إلى غير ذلك مما وردت به الأحاديث الصحيحة وغيرها وأكثر ذلك موجود في كتاب (العظمة) لأبي الشيخ ابن حبان الحافظ

وفي تفسير الطبري من طريق كنانة العدوي [أن عثمان رضي الله عنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن عدد الملائكة الموكلين بالآدمي فقال لكل آدمي عشرة ملائكة بالليل وعشرة بالنهار واحد عن يمينه وآخر عن شماله واثنان من بين يديه ومن خلفه واثنان على شفتيه ليس يحفظان عليه إلا الصلاة على محمد واثنان على جنبيه وآخر قابض على ناصيته فإن تواضع رفعه وإن تكبر وضعه والعاشر يحرسه من الحية أن تدخل فاه] يعني إذا نام

وقيل إن كل إنسان معه ثلاثمائة وستون ملكا وليس في العالم العلوي والعالم السفلي مكان إلا وهو معمور بالملائكة الذين لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون.

وقد ثبت في (المستدرك) للحاكم من حديث عبد الله بن عمرو [أن الله جزأ الخلق عشرة أجزاء فجعل الملائكة تسعة أجزاء وجزء سائر الخلق]

وفي حديث المعراج المتفق على صحته [أن البيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون ألف ملك إذا خرجوا لم يعودوا]

وفي حديث أبي ذر عند الترمذي وابن ماجة والبزار مرفوعا [أطت السماء وحق لها أن تئط ما فيها موضع أربع أصابع إلا وعليه ملك واضع جبهته ساجد]

وفي حديث جابر مرفوعا عند الطبراني ونحوه من حديث عائشة عند الطبراني [ما في السماوات السبع موضع قدم ولا شبر ولا كف إلا وفيه ملك قائم أو راكع أو ساجد]

ومعلوم أن الجميع يصلون على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنص القرآن حيث كانوا وأين كانوا وهذا مما خصه الله به دون سائر الأنبياء والمرسلين.

وعن كعب أنه دخل على عائشة رضي الله عنها فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كعب [ما من فجر إلا ينزل سبعون ألفا من الملائكة حتى يحفوا بالقبر يضربون بأجنحتهم ويصلون على النبي صلى الله عليه وسلم حتى إذا أمسوا عرجوا وهبط سبعون ألفا حتى يحفوا بالقبر يضربون بأجنحتهم ويصلون على النبي صلى الله عليه وسلم سبعون ألفا بالليل وسبعون ألفا بالنهار حتى إذا انشقت عنه الأرض خرج في سبعين ألفا من الملائكة يزفونه] وفي لفظ [يوقرونه] رواه اسماعيل القاضي وابن بشكوال والبيهقي في الشعب والدارمي في باب ما أكرم الله تعالى به نبيه صلى الله عليه وسلم من جامعه وابن المبارك في الرقائق له. انتهت عبارة القول البديع

وقال الإمام الشعراني في الباب التاسع من كتاب (المنن) أخبرني الشيخ أحمد السروي أنه رأى الملائكة بأقلام من نور يكتبون كل حرف يلفظ به المصلون على رسول الله صلى الله عليه وسلم في صحيفته وقال لي مرة أخرى رأيت مرة كل حرف نطق به العبد يتطور ملكا يذكر الله تعالى بذلك الذكر ثم يتطور كل حرف من أذكار الملك ملكا كذلك ثم يتطور من أملاك الدور الثالث ملائكة وهكذا فلو كشف للعبد لرأى الجو مملوأ ملائكة من تطورات أفعاله وأقواله

قال الشعراني واعلم أن هذا المشهد لا يكون إلا لمن صفت نفسه من كدورات البشرية حتى صار باطنه كباطن الملائكة ومن لم يكن كذلك فهو محجوب عن مثل ذلك والحمد لله رب العالمين. وسيأتي في الباب الثالث ما يبهر العقول في كثرة عدد الملائكة.

وقال العلامة الشيخ علي حرازم بن العربي برادة المغربي الفاسي في كتاب (جواهر المعاني في فيض سيدي أبي العباس التيجاني) ناقلا عن إملائه رضي الله عنه ورد في الحديث الشريف أنه لما نزل عليه صلى الله عليه وسلم قوله تعالى [إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً] قال صلى الله عليه وسلم [إن الله أغناني عن صلاتكم]

وقال الحافظ السخاوي نقلا عن الإمام الفاكهاني أنه ليس في القرآن ولا غيره فيما علم صلاة من الله تعالى على غير نبينا صلى الله عليه وسلم فهي خصوصية اختصه الله بها دون سائر الأنبياء. أ. هـ

وقال العلامة السيد محمود الألوسي البغدادي في تفسيره (روح المعاني) أنه لم تؤمر أمة من الأمم بالصلاة على نبيها سوى هذه الأمة المحمدية فهي من خصوصياتها. أ. هـ

وقال أبو عبد الله الرصاع في كتابه (تحفة الأخيار في فضل الصلاة على النبي المختار) أن الآية الكريمة دلت على أن الله سبحانه يصلي على النبي الأكمل والنور الأول ولابد أن تزيل أيها السامع عن بالك ما لا يليق ببارئك فإن الصلاة المعهودة عندك أن تتكلم بلسانك وتثني على نبيك بقلبك ولسانك وهذه الصفات لا تليق بخالق البريات ولا تمكن ممن تنزه عن صفات المخلوقات فإنه سبحانه وتعالى لا شبيه له في ذاته ولا نظير له في صفاته فإن سمعت أنه متكلم فلا تفهم أنه على صفة كلامك بجارحة ولسان فإنه يتعالى عن ذلك الملك الديان بل كلامه قديم أزلي أبدي لا نهاية لآخره ولا بداية لأوله ليس بصوت ولا حرف ولا تقطيع ولا تأليف ولا توضيع بل قوله وكلامه من صفاته فواجب قدمه كذاته وكذلك كل صفة من صفاته من علمه وقدرته وإرادته وسمعه وبصره وحياته كلها أزلية سرمدية أبدية فهو العالم الخبير المدبر القديم الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. أ. هـ

وقال أيضا في قوله تعالى [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً] نادى المولى جل جلاله أهل الإيمان ولم ينادي أهل الإحسان تسلية لأهل العصيان وإنما لم يناد أهل الكفران لخستهم وانحطاط منزلتهم فليسوا أهلا للخطاب ولا محلا لمناجاة رب الأرباب وإن وقع قوله عز وجل [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ] فإنما هو زجر لهم وعتب عليهم وتقريع وندامة لقلوبهم وإبعاد عن رحمة ربهم.

وقال الرصاع أيضا ذكر سبحانه وتعالى اسم الجلالة هنا في الآية ولم يذكر غيره من أسمائه الحسنى فلم يقل إن الرب يصلي ولا غير ذلك من الأسماء وذلك والله أعلم لأن اسم الجلالة هو الاسم الجامع لجميع الأسماء والصفات لأنك إذا قلت الله فقد حققت أنه إله واحد فرد صمد بر كريم جواد عظيم رؤوف رحيم إلى غير ذلك من أسمائه عز وجل فلو ذكر اسم من أسمائه اقتضى الرحمة والتعظيم لحبيبه منها لتوهم أن الرحمة والصلاة مقصورة من جهة ذلك الإسم ولم يشعر بغيره بخلاف ما إذا ذكر الجلالة فإنه يقتضي أن الصلاة منه من جهة ذاته وصفاته وأنه رحمة ربه سبحانه وصلى عليه صلى الله عليه وسلم من جهة أسمائه كلها وأن كل اسم من أسمائه اقتضى الرحمة والتعظيم لحبيبه وذلك أبلغ في إظهار كمال المبرة والتعظيم لمقام النبي الكريم فكأنه قال تعالى الرب يصلي على نبيه الرحمن يصلي على نبيه الملك الديان يصلي على حبيبه الكريم يصلي على أعز مخلوقاته العظيم يصلي على سيد أهل أرضه وسماواته وتتبع أسماءه كلها كذلك ما علم منها وما لم يعلم فجمع ذلك كله في اسم الجلالة إيجازا واختصارا وتعظيما وتكريما له صلى الله عليه وسلم وإكبارا.

وقال رحمه الله تعالى لنبينا صلى الله عليه وسلم أسماء كثيرة وصفات جليلة وخص هنا النبي ولم يقل الرسول ولا غيره من الأسماء والصفات وسره والله أعلم أن أعم الصفات لنبينا صلى الله عليه وسلم التي شرفه الله عز وجل بها وشارك فيها أنبياءه بما لم يعط أحدا غيره ترجع إلى إنباء الله تعالى وإخباره بغيبه ومكنون سره وقد أعطاه مولاه وحباه ما لم يحظ به علم ولم يدركه عقل ولا فهم فكأنه تعالى يشير إلى أنه كما اختصه صلى الله عليه وسلم بعلوم لدنية ومواهب ربانية تشريفا لمقامه كذلك أعطاه أن خصه بالصلاة عليه وإظهار مكانته لديه وفيه إشارة أخرى إلى أنه كما صلى المولى عليه من جهة أعم أسمائه تعالى فكذلك يصلي عليه صلى الله عليه وسلم في أعم أسمائه فكأنه يقول إن الله يصلي على نبيه إن الله يصلي على رسوله إن الله يصلي على الكريم إن الله يصلي على الرؤوف الرحيم لأن الصفات جارية على النبي كما جرت صفات الله تعالى على اسم الجلالة انتهت عبارة تحفة الرصاع.

وقال في (القول البديع) الحكمة في تأكيد التسليم بالمصدر في قوله تعالى [وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً] دون الصلاة أن الصلاة مؤكدة بأن وباعلامه تعالى أنه يصلي عليه وملائكته ولا كذلك السلام فحسن تأكيده بالمصدر قاله الفكهاني.

وقال الحافظ ابن حجر لما وقع تقديم الصلاة على السلام في اللفظ وكان للتقديم مزية في الإهتمام حسن أن يؤكد السلام لتأخر مرتبته في الذكر لئلا يتوهم قلة الإهتمام به لتأخره

وسئل رحمه الله عن إضافة الصلاة إلى الله وملائكته دون السلام وأمر المؤمنين بها وبالسلام

فأجاب بأنه يحتمل أن يقال السلام له معنيان التحية والإنقياد فأمر به المؤمنون لصحتهما منهم والله وملائكته لا يجوز منهم الإنقياد فلم يٌضف إليهم دفعا للإيهام والله أعلم.

وما ذكره احتمالا نقله الإمام جبر بن محمد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال [وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً] أي ارضوا بما يأمركم به رضا تاما وقد تقدم.

وقال السخاوي واختلف في معنى السلام

فقيل السلام الذي هو اسم من أسماء الله عليك وتأويله لا خلوت من الخيرات والبركات وسلمت من المكاره والآفات إذ كان اسم الله إنما يذكر على الأمور توقعا لإجتماع معاني الخير والبركة فيها وانتفاء عوارض الخلل والفساد عنها

ويحتمل أن يكون بمعنى السلامة أي يسلمك الله من المذام والنقائص فإذا قلت اللهم سلم على محمد فإنما تريد به اللهم اكتب لمحمد في دعوته وأمته وذكره السلامة من كل نقص فتزداد دعوته أي دعوته الناس للإيمان بالله تعالى على ممر الأيام علوا وأمته تكاثرا وذكره ارتفاعا قاله البيهقي. أ. هـ

قال ويحتمل أن يكون بمعنى المسالمة له والإنقياد كما قال تعالى [فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً].أ. هـ

وقال الفاسي في (شرح الدلائل) حكى ابن عرفة في تفسيرقوله تعالى [وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً] عن شيخه ابن عبد السلام أنه كان يقول أن المصلي على النبي صلى الله عليه وسلم لا يأتي في صلاته بالتأكيد الذي هو تسليما وإنما يقول صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ويكفيه ذلك لأنه ليس المقصود الإخبار للغير حقيقة فهو إنشاء لا إخبار وأن معاصره الزهري كان يقول يزيدها كما في الآية. أ. هـ

قال في (القول البديع) وفي فضل شعبان لإبن أبي الصيف اليمني بلا إسناد أنه قيل

[إن شعبان شهر الصلاة على محمد المختار لأن آية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم نزلت فيه]

وذكر ابن بشكوال عن عبدوس الرازي

[أنه وصف لإنسان قليل نومه إذا أراد أن ينام أن يقرأ [إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً]

قال السخاوي ومن فوائد هذه الآية الشريفة كما ذكره ابن أبي الدنيا عن ابن أبي فديك

[أنه من وقف عن قبر النبي صلى الله عليه وسلم فتلا هذه الآية [إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً] ثم قال [صلى الله عليك يا محمد] حتى يقولها سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليك يا فلان لم تسقط لك اليوم حاجة]

هو نقل ذلك عن ابن حجر الهيتمي في (الجوهر المنظم) عن تخريج البيهقي ثم قال

ولا دليل فيه على جواز ندائه صلى الله عليه وسلم باسمه فقد صرح أئمتنا بحرمة ذلك قال تعالى [لا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً] وإنما ينادى بنحو يا نبي الله يا رسول الله

ولا يعارض ذلك الحديث الصحيح [أن رجلا ضريرا أتي النبي صلى الله عليه وسلم فقال إدع الله لي أن يعافيني فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء [اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي في حاجتي لتقضي اللهم شفعه في فقام وقد أبصر]

وإنما لم يعارض ذلك هذا الحديث لأنه صلى الله عليه وسلم صاحب الحق فله أن يتصرف كيف شاء ولا يقاس به غيره. قال رحمه الله وقد استعمل السلف هذا الدعاء في حاجاتهم بعد انتقاله صلى الله عليه وسلم وعلَّمه بعض الصحابة لمن كانت له حاجة عند عثمان بن عفان رضي الله عنه أيام خلافته وفعله فقضاها. انتهى كلام ابن حجر

قال ولا فرق بين ذكر التوسل والإستغاثة والتشفع والتوجه به صلى الله عليه وسلم أو بغيره من الأنبياء وكذا الأولياء وفاقا للسبكي. أ. هـ

ورأيت في فتاوى الشهاب الرملي ما يخصص حرمة ندائه صلى الله عليه وسلم باسمه فيما إذا لم يقترن ذلك النداء بقرينة تقتضي التعظيم ونص عبارتها

سئل عن حرمة ندائه صلى الله عليه وسلم باسمه هل هي خاصة بزمنه أم عامة وإذا قلتم عامة فهل محلها إذا تجرد عن قرينة تقتضي التعظيم أما إذا وجدت قرينة تقتضيه فلا كقوله يا محمد الوسيلة يا محمد الشفاعة يا محمد الحسب ونحو ذلك.

فأجاب بأنها عامة ومحلها حيث لا يقترن به قرينة تقتضي التعظيم فإن وجدت كما في السؤال فلا وإطلاقهم محمول على عدم القرينة المذكورة. أ. هـ

قلت ومما اقترن بقرينة تقتضي التعظيم قولي في همزيتي الألفية المسماه طيبة الغراء في مدح سيد الأنبياء صلى الله عليه وسلم

كل وصف في العالمين جميل ******* لك مهما تعدد الأسماء

فلك الحمد يا محمدا يا أحمد ********من كل حامد والثناء

تتمة في حكم الصلاة والتسليم على النبي صلى الله عليه وسلم

قال في (القول البديع) وأما حكمها فقد قال شيخنا يعني الحافظ ابن حجر رحمه الله أن حاصل ما وقف عليه من كلام العلماء فيه عشرة مذاهب

أولها: قول ابن جرير الطبري وغيره أنها من المستحبات حملا للأمر في الآية على الندب لا على الوجوب وقد أوَّل بعض العلماء هذا القول بما زاد على المرة الواحدة وهو متعين والله أعلم.

ثانيها: أنها واجبة في الجملة بغير حصر لكن أقل ما يحصل به الإجزاء مرة

قال القاضي أبو محمد بن نصر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واجبة في الجملة

وقال ابن عبد البر أجمع العلماء على أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فرض على كل مؤمن بقوله تعالى [إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيما].

ثالثها: تجب مرة في العمر في صلاة أو في غيرها وهي مثل كلمة التوحيد وهو محكي عن أبي حنيفة رضي الله عنه

ونقل أيضا عن مالك والثوري والأوزاعي رضي الله عنهم أعني وجوبها في العمر مرة واحدة لأن الأمر المطلق لا يقتضي تكرارا قال القاضي وابن عبد البر وهو قول جمهور الأمة وممن قال به ابن حزم

وقال القرطبي لا خلاف في وجوبها في العمر مرة وأنها واجبة في كل حين وجوب السنن المؤكدة

وسبقه ابن عطية فقال الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في كل حال واجبة وجوب السنن المؤكدة التي لا يسع تركها ولا يغفلها إلا من لا خير فيه.

رابعها: تجب في القعود آخر الصلاة بين قول التشهد وسلام التحلل.

خامسها: تجب في التشهد الأول وهو قول الشعبي واسحاق ابن راهويه.

سادسها: تجب في الصلاة من غير تعيين لمحل نقل ذلك عن أبي جعفر الباقر.

سابعها: يجب الإكثار منها من غير تقييد بعدد

قاله أبو بكر ابن بكير من المالكية وعبارته افترض الله تعالى على خلقه أن يصلوا على نبيه ويسلموا ولم يجعل ذلك لوقت معلوم فالواجب أن يكثر المرء منها ولا يغفل

وعن بعض المالكية قال الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فرض إسلامي جملي غير متقيد بعدد ولا وقت معين والله أعلم.

ثامنها: كلما ذكر صلى الله عليه وسلم قاله الطحاوي وجماعة من الحنفية والحليمي والشيخ أبو حامد الاسفرائيني وجماعة من الشافعية وقال ابن العربي من المالكية أنه الأحوط

وعبارة الطحاوي تجب كلما سمع ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أو ذكره بنفسه

ومما استدل به لهذا المذهب أعني وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كلما ذكر

الآية الكريمة فإن الأمر للوجوب ويحمل على التكرار أبدا بناء على أن الأمر يدل عليه كما هو أحد الأقوال في الأمر المطلق

ولما ذكر الفاكهاني حديث البخيل من ذكرت عنده فلم يصل عليّ قال هذا يقوي قول من قال بوجوب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم كلما ذكر وهو الذي أميل إليه

وقال أبو اليمن بن عساكر أقول والله يقول الحق الذي ينتهي إليه علمي ويتعقله من مفهوم هذه النصوص فهمي أن الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد البشر واجبة على المكلف إذا سمع ذكره لا كما قال من ادعى أن محمل الآية على الندب ولا كمن زعم أنها تجب مرة في العمر

والدليل على ما قلته الحديث الذي قدمته في أمر جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم بالتأمين على الدعاء بالإبعاد لمن ترك الصلاة عليه عند ذكره تعظيما لقدره صلى الله عليه وسلم وتفخيما لأمره فإن معنى الإبعاد عن الله تعالى إبعاد من رحمته أو إبعاد من زلفته وإثابته برفع الدجات وتكفير سيئاته وتضعيف حسناته وغير ذلك من أنواع كرامته وفي فوات ذلك فوات مراتب الإنعام ومن استؤثر عليه في الآخرة بهذه المآثر فقد قام من الحرمان أسوأ مقام وحجب العبد عن الرب سبحانه وبعده عنه أقصى رتب الإنتقام ولذلك قدمه على ذكر العذاب للإحتفال بذكره والإهتمام قال الله تعالى [كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ * ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ]

ويؤكد ذلك أن تارك الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما ذكر قد نظم في سلك عقوق الأبوين والمستحل لانتهاك حرمة شهر الصوم الذي صومه وتعظيمه فرض عين وفي ذلك من تأكد الأدلة على ما قلته لمن أنعم النظر قرة عين

وقد نبأني شيخنا أبو الحسن الهمداني إمام وقته في فنونه رحمه الله عن شيخه إبراهيم ابن جبارة الإمام الأصولي عن شيخه إمام أهل عصره ومظهر مذهب السنة في أمصاره وقطره أبي بكر الطرطوشي أن الأمر في ذلك يقتضي التكرار فيجب أن يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم كلما ذكر وهو مذهب الشيخ أبي الحسن الإسفرائيني. أ. هـ

قال وقد اختلف القائلون بالوجوب كلما ذكر هل هو على العين فيجب على كل فرد فرد أو الكفاية فإذا فعل سقط عن الباقين؟

فالأكثرون قالوا بالأول ومن القائلين بالثاني أبو الليث السمرقندي من الحنفية في مقدمته المعروفة

قال شيخنا يعني الحافظ ابن حجر وتمسك القائلون بالوجوب كلما ذكر

من حيث النقل بأن الأحاديث فيها الدعاء بالرغم والإبعاد والشقاء والوصف بالبخل والجفاء وغير ذلك مما يقتضي الوعيد فإن الوعيد على الترك من علامات الوجوب

ومن حيث المعنى بأن فائدة الأمر بالصلاة عليه مكافأته على إحسانه وإحسانه مستمر فيتأكد إذا ذكر

وتمسكوا أيضا بقوله تعالى [لا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً] فلو كان إذا ذكر لا يصلى عليه لكان كآحاد الناس ويتأكد ذلك إذا كان المعنى بقوله دعاء الرسول الدعاء المتعلق بالرسول

قال الحليمي وإذا قلنا بوجوب الصلاة كلما ذكر فإن اتحد المجلس وكان مجلس علم ورواية سنن احتمل أن يقال الغافل عن الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم كلما جرى ذكره إذا ختم المجلس بها أجزأه لأن المجلس إذا كان معقودا بذكره كان كله حالة واحدة كالذكر المتكرر وإن لم يكن المجلس كذلك فإني أرى أن يصلى عليه كلما ذكر ولا أرخص في تأخيره وذلك إذ ليس ذكره ثم صلى عليه في المستقبل بعد التوبة والإستغفار رجونا أن يكفر عنه ولا يطلق عليه اسم القضاء والله أعلم.

تاسعها: في كل مجلس مرة ولو تكرر ذكره صلى الله عليه وسلم مرارا قال إن صليت عليه مرة واحدة أجزأك.

وحكى الترمذي عن بعض أهل العلم قال إذا صلى الرجل على النبي صلى الله عليه وسلم مرة أجزأ عنه ما كان في ذلك المجلس صلى الله عليه وسلم.

عاشرها: في كل دعاء. انتهى كلام القول البديع باختصار.

ومما يناسب ذكره هنا ما أسنده البيهقي من طريق الشافعي رضي الله عنه قال يكره للرجل أن يقول قال الرسول ولكن يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعظيما له وسيأتي في الباب الخامس أنها تتأكد وتطلب في مواطن أخرى غير ما ذكر هنا.

وأما حكم التسليم عليه صلى الله عليه وسلم

فقد قال الحافظ السخاوي في الكلام على الآية وليعلم أنه قد ترقى درجة التسليم عليه صلى الله عليه وسلم إلى الوجوب في مواضع:

الأول: في التشهد الأخير نص عليه الشافعي.

الثاني: ما نقله الحليمي أنه يجب التسليم على النبي صلى الله عليه وسلم كلما ذكر.

واستقر رأي الطرطوشي من المالكية على الوجوب

وسوّى ابن فارس اللغوي بينه وبين الصلاة في الفرضية حيث قال فالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فرض وكذا التسليم لقوله جل ثناؤه [وَسَلِّمُوا تَسْلِيما]

الثالث: يجب بالنذر لأنه من العبادات العظيمة والقربات الجليلة ولم يتعرض أحد من المالكية والحنفية لذلك.

وأما حكم الصلاة والسلام على غيره صلى الله عليه وسلم

فقد قال الإمام النووي في (الأذكار) أجمعوا على الصلاة على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك أجمع من يعتد به على جوازها واستحبابها على سائر الأنبياء والملائكة

وحكم الصلاة على غير الأنبياء

قال بعض أصحابنا هي حرام

وقال بعضهم خلاف الأولى

والصحيح الذي عليه الأكثرون أنها مكروهة كراهة تنزيه لأنها شعار أهل البدع وقد نُهينا عن شعارهم

قال أصحابنا والمعتمد في ذلك أن الصلاة صارت مخصوصة في لسان السلف بالأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم كما أن قولنا عز وجل مخصوص بالله سبحانه وتعالى فكما لا يقال محمد عز وجل وإن كان عزيزا جليلا لا يقال أبو بكر أو علي صلى الله عليه وإن كان معناه صحيحا

واتفقوا على جواز جعل غير الأنبياء تبعا لهم في الصلاة فيقال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وأصحابه وأزواجه وذريته وأتباعه للأحاديث الصحيحة في ذلك وقد أمرنا به في التشهد ولم يزل السلف عليه خارج الصلاة أيضا.

وأما حكم السلام على غيره

فقال الشيخ أبو محمد الجويني من أصحابنا هو في معنى الصلاة

فلا يستعمل في الغائب ولا يفرد به غير الأنبياء فلا يقال عليّ عليه السلام وسواء في هذا الأحياء والأموات

وأما الحاضر فيخاطب به فيقال سلام عليك أو سلام عليكم أو السلام عليك أو عليكم وهذا مجمع عليه

قال ويستحب الترضي والترحم على الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلماء والعباد وسائر الأخيار

وحكم تخصيص بعض العلماء الترضي بالصحابة والترحم في غيرهم لا يوافق عليه

قال و لقمان ومريم ليسا بنبيين فإذا ذكر فالأرجح أن يقال رضي الله عنه أو عنها

وقال بعضهم يقال صلى الله على الأنبياء وعليه أو عليها وسلم

ولو قال عليه السلام أو عليها فالظاهر أنه لا بأس به انتهى ملخصا.

وقال القاضي عياض في (الشفاء)

الذي ذهب إليه المحققون وأميل إليه ما قاله مالك وسفيان رحمهما الله تعالى وروي عن ابن عباس وأختاره غير واحد من الفقهاء والمتكلمين أنه لا يصلى على غير الأنبياء عند ذكرهم بل هو شيء يختص به الأنبياء توقيرا لهم وتعزيزا

كما يخص الله تعالى عند ذكره بالتنزيه والتقديس والتعظيم ولا يشاركه فيه غيره كذلك يجب تخصيص النبي صلى الله عليه وسلم ومثله سائر الأنبياء بالصلاة والتسليم ولا يشاركه فيه سواء كما أمر الله بقوله [صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيما] ويذكر من سواه من الأئمة وغيرهم بالغفران والرضا كما قال تعالى [يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلّاً لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ] قال تعالى [وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ]

وأيضا فهو أمر لم يكن معروفا في الصدر الأول كما قال أبو عمران وإنما أحدثته الرافضة والشيعة في بعض الأئمة فشاركوهم عند الذكر لهم بالصلاة وساووهم بالنبي صلى الله عليه وسلم أيضا في ذلك

وأيضا فإن التشبه بأهل البدع منهي عنه فتجب مخالفتهم فيما التزموه من ذلك.

و ذكر الصلاة على الآل والأزواج مع النبي صلى الله عليه وسلم بحكم التبع والإضافة إليه لا على التخصيص

قالوا وصلاة النبي صلى الله عليه وسلم على من صلى عليه مجراها مجرى الدعاء والمواجهة ليس فيها معنى التعظيم والتوقير قالوا وقد قال الله تعالى [لا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً].أ. هـ

الباب الثاني فيما ورد في فضل الصلاة والتسليم على النبي صلى الله عليه وسلم من الأحاديث النبوية:

انتخبتها من كتاب القول البديع لشهرة مؤلفة الحافظ السخاوي بالحفظ والإتقان

ورتبتها على حروف المعجم ليسهل ضبطها ومراجعتها ولا بأس بذكر اسماء الصحابة الراوين لأحاديث الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قبل البدء بها.

قال ابن القيم والقسطلاني رواها أبو مسعود الأنصاري البدري، وكعب بن عجرة، وأبو حميد الساعدي، وأبو سعيد الخدري، وطلحة بن عبيد الله، وزيد بن حارثة، ويقال ابن خارجه، وعلي بن أبي طالب، وأبو هريرة، وبريدة ابن الحصيب، وسهل بن سعد الساعدي، وابن مسعود، وفضالة بن عبيد، وأبو طلحة الأنصاري، وأنس بن مالك، وعمر بن الخطاب، وعامر بن ربيعة، وعبد الرحمن بن عوف، وأبي بن كعب، وأوس بن أوس، والحسن والحسين ابنا على بن أبي طالب، وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، والبراء ابن عازب، ورويفع بن ثابت الأنصاري، وجابر بن عبد الله، وأبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعبد الله بن أبي أوفى، وأبو أمامة الباهلي، وعبد الرحمن بن بسر، وأبو بردة بن نيّار، وعمار بن ياسر، وجابر بن سمرة، وأبو أمامة بن سهيل بن حنيف، ومالك بن الحويرث، وعبد الله بن جزء الزبيدي، وعبد الله بن عباس، وأبو ذر، ووائلة بن الأسقع، وأبو بكر الصديق، وعبد الله بن عمرو، وسعيد بن عمير الأنصاري عن أبيه عمير وهو من البدريين، وحبان بن منقذ، رضي الله عنهم أجمعين

قال القسطلاني وهذا غير ما ورد من المراسيل والموقوفات على الصحابة والتابعين مما سيأتي إن شاء الله تعالى مبينا في موضعه بعون الله وقوته وإن كان فيها ما هو ضعيف إذ المقرر استحباب العمل به في الفضائل والترغيب كما ذكره النووي وغيره وسيأتي بسطه بعد الأحاديث.

حرف الهمزة:

1 - أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في مجلس سعد بن عبادة فقال له بشير بن سعد أمرنا الله أن نصلي عليك يا رسول الله فكيف نصلي عليك قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمنينا أنه لم يسأله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل غبراهيم إنك حميد مجيد والسلام كما قد علمتم]. رواه مسلم عن أبي مسعود الأنصاري البدري واسمه عقبة بن عمرو رضي الله عنه وهو عند مالك في الموطأ وأبي داود والترمذي والنسائي والبيهقي في الدعوات بنحوه وزادوا فيه [في العالمين إنك حميد مجيد] وليس عند أبي داود [والسلام قد علمتم]

2 - أتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف نصلي عليك يا نبي الله قال [قولوا اللهم صل على محمد كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد] أخرجه الإمام أحمد عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه.

3 - [إذا تشهد أحدكم في الصلاة فليقل [اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد وارحم محمدا وآل محمد كما صليت وباركت وترحمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد] أخرجه الحاكم في المستدرك شاهدا عن عبد اللعبن مسعود رضي الله عنه مرفوعا.

4 - [إذا دخل أحدكم المسجد فليصل على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل [اللهم اعصمنا من الشيطان] رواه ابن أبي عاصم عن أبي هريرة رضي الله عنه.

5 - [إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثلما يقول ثم صلوا علي فإنه من صلى علي صلاة صلى الله تعالى عليه بها عشرا ثم سلوا الله تعالى لي الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله تعالى وأرجو أن أكون هو أنا فمن سأل الله لي الوسيلة حلت له الشفاعة] رواه مسلم وغيره عن عبد الله بن عمرو بن العاص. ومعنى حلت (وجبت) كما ثبت التصريح به في عدة روايات قال الحافظ السخاوي وفيه بشارة عظيمة لفاعل ذلك حيث بشره بحلول الشفاعة وهي إنما تكون للمسلمين من أمته صلى الله عليه وسلم. أ. هـ

6 - وروى الحسن بن عرفة والنميري عن الحسن البصري قال من قال مثلما يقول المؤذن فإذا قال المؤذن قد قامت الصلاة قال [اللهم رب هذه الدعوة الصادقة والصلاة القائمة صل على محمد عبدك ورسولك وأبلغه درجة الوسيلة في الجنة دخل في شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم أو نالته شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم]

7 - ورى الدينوري والنميري عن يوسف بن أسباط قال بلغني أن الرجل إذا أقيمت الصلاة فلم يقل [اللهم رب هذه الدعوة المستمعة المستجاب لها صل على محمد وعلى آل محمد وزوجنا من الحور العين قلن حور العين ما كان أزهدك فينا]

8 - [إذا سلمتم عليّ فسلموا على المرسلين فإنما أنا رسول من المرسلين] رواه أبو نعيم في تاريخ أصبهان عن أنس بن مالك رضي الله عنه ورواه ابن أبي عاصم عن قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم واسناده حسن جيد لكنه مرسل.

9 - [إذا طنت أذن أحدكم فليصل عليّ وليقل ذكر الله بخير من ذكرني] رواه الطبراني وغيره عن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

10 - [إذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد ربه والثناء عليه ويصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بعد بما شاء] أخرجه أبو داود وغيره عن فضالة بن عبيد

ورواه غيره بلفظ [إن النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يدعو في صلاته لم يمجد الله ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجّل هذا ثم دعاه فقال له أو لغيره [إذا صلى أحدكم ....] الحديث وصححه الترمذي وغيره.

11 - [إذا صليتم عليّ فأحسنوا الصلاة فإنكم لا تدرون لعل ذلك يعرض عليّ قولوا [اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين وإمام المتقين وخاتم النبيين عبدك ورسولك إمام الخير وقائد الخير ورسول الرحمة اللهم ابعثه المقام المحمود الذي يغبطه به الأولون والآخرون] أخرجه الديلمي في مسند الفردوس عن ابن مسعود رضي الله عنه.

12 - [إذا فرغ أحدكم من طهوره فليقل [أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله ثم ليصل عليّ] فإذا قال ذلك فٌتحت له أبواب الرحمة]

رواه أبو نعيم في تاريخ أصبهان إلا أنه قال [فٌتحت له أبواب الجنة]

13 - [إذا كان يوم الخميس بعث الله ملائكة معهم صحف من فضة وأقلام من ذهب يكتبون يوم الخميس وليلة الجمعة أكثر الناس صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم] أخرجه ابن بشكوال عن أبي هريرة رضي الله عنه.

14 - [إذا كان يوم الجمعة وليلة الجمعة فأكثروا الصلاة عليّ] أخرجه الإمام الشافعي عن صفوان بن سليم مرسلا.

15 - [إذا نسيتم شئيا فصلوا عليّ تذكروه إن شاء الله تعالى] أخرجه أبو موسى المديني عن أنس رضي الله عنه.

16 - [أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما طيب النفس يٌرى في وجهه البِشر فقالوا يا رسول الله أصبحت طيب النفس يٌرى في وجهك البِشر قال أجل أتاني آت من ربي فقال من صلى عليك من أمتك صلاة كتب الله له بها عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات ورد عليه مثلها] رواه الإمام أحمد في المسند عن أبي طلحة الأنصاري رضي الله عنه

ورواه أبو نعيم في الحلية بلفظ [دفعنا إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو أطيب شيء نفسا فقلنا له فقال وما يمنعني وإنما خرج جبريل عليه السلام آنفا فأخبرني أنه من صلى عليّ صلاة كتب الله له عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورد عليه مثلما قال]

ورواه ابن شاهين بزيادة [وعرضت عليّ يوم القيامة]

17 - [أعطاني ربي فقال أنه من صلى عليك من أمتك صليت عليه عشرا] رواه أبي عاصم عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه.

18 - أكثركم عليّ صلاة أكثركم أزواجا في الجنة] ذكره صاحب الدر المنظم قال الحافظ السخاوي لكني لم أقف عليه إلى الآن.

19 - أكثركم عليّ صلاة أقربكم مني غدا] ذكره صاحب الدر المنظم قال الحافظ السخاوي لكني لم أقف على سنده ولا من خرجه.

20 - [أكثروا الصلاة عليّ في الليلة الزهراء واليوم الأغر فإن صلاتكم تٌعرض عليّ] أخرجه الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة رضي الله عنه.

ورواه ابن بشكوال عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه بزيادة [فأدعو لكم وأستغفر]

21 - [أكثروا من الصلاة عليّ فإنها لكم زكاة وإذا سألتم الله فاسألوه الوسيلة فإنها أرفع درجة في الجنة وهي لرجل وأنا أرجو أن أكونه] رواه أبو القاسم التيمي في الترغيب عن أبي هريرة رضي الله عنه.

22 - [أكثروا الصلاة عليّ فإن الله وكل بي ملكا عند قبري فإذا صلى عليّ رجل من أمتي قال لي ذلك الملك يا محمد إن فلان بن فلان صلى عليك] أخرجه الديلمي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه

23 - أخرج النميري عن حماد الكوفي قال [إن العبد إذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم عٌرض عليه باسمه]

24 - [أكثروا الصلاة عليّ يوم الجمعة فإنه أتاني جبريل عليه السلام آنفا عن ربي عز وجل قال [ما من على الأرض من مسلم يصلي عليك مرة واحدة إلا صليت أنا وملائكتي عليه عشرا] رواه الطبراني وغيره عن أنس رضي الله عنه

25 - [أكثروا من الصلاة عليّ في كل يوم جمعة فإن صلاة أمتي تٌعرض عليّ في كل يوم جمعة فمن كان أكثرهم عليّ صلاة كان أقربهم مني منزلة] رواه البيهقي بسند حسن عن أبي أماة رضي الله عنه

26 - [أكثروا عليّ من الصلاة في يوم الجمعة فإنه ليس أحد يصلي عليّ يوم الجمعة إلا عٌرضت عليّ صلاته] رواه الحاكم وغيره عن ابن مسعود رضي الله عنه وقال صحيح الإسناد.

27 - [أكثروا عليّ من الصلاة في الليلة الغراء واليوم الأزهر فإنهما يؤديان منكم وإن الأرض لا تأكل أجساد الأنبياء وكل ابن آدم يأكله التراب إلا عجب الذنب] أخرجه النميري عن ابن شهاب الزهري مرسلا.

28 - [أكثروا من الصلاة عليّ يوم الجمعة فإنه يوم مشهود تشهده الملائكة وإن أحدا لم يصل عليّ إلا عُرضت عليّ صلاته حين يفرغ منها] قال راويه [قلت وبعد الموت قال وبعد الموت إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء فنبي الله حي يُرزق] أخرجه ابن ماجه عن أبي الدرداء رضي الله عنه ورجاله ثقات لكنه منقطع أي غير متصل الإسناد وأخرجه الطبراني بلفظ قريب من هذا.

29 - [أكثروا عليّ من الصلاة يوم الجمعة وليلة الجمعة فمن صلى عليّ صلاة صلى الله عليه عشرا] رواه البيهقي في فضائل الأوقات عن أنس رضي الله عنه.

30 - [أقبل رجل حتى جلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن عنده فقال يا رسول الله أما السلام فقد عرفناه فكيف نصلي عليك إذا نحن صلينا في صلاتنا صلى الله عليك قال فصمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحببنا أن الرجل لم يسأله فقال إذا أنتم صليتم فقولوا اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد] أخرجه الإمام أحمد وابن حبان في صحيحه والدارقطني والبيهقي في سننيهما عن ابن مسعود البدري رضي الله عنه وصححه الترمذي وابن خزيمة والحاكم وقال الدارقطني اسناده حسن متصل وقال البيهقي اسناده صحيح.

31 - [أكثروا من الصلاة عليّ لأن أول ما تسألون في القبر عني صلى الله عليه وسلم] ذكره في القول البديع بقوله يروى عنه صلى الله عليه وسلم مما لم أقف على سنده

32 - [ألا أخبركم بأبخل الناس قالوا بلى يا رسول الله قال من ذكرت عنده فلم يصل عليّ فذاك أبخل الناس] رواه ابن أبي عاصم عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه

33 - [ألا أدلكم على خير الناس وشر الناس وأبخل الناس وأكسل الناس وألأم الناس وأسرق الناس قيل يا رسول الله بلى قال خير الناس من انتفع به الناس وشر الناس من يسعى بأخيه المسلم وأكسل الناس من أرق ليلة فلم يذكر الله بلسانه وجوارحه وألأم الناس من إذا ذكرت عنده لم يصل عليّ وأبخل الناس من بخل بالتسليم على الناس وأسرق الناس من سرق صلاته قيل يا رسول الله كيف يسرق صلاته قال لا يتم ركوعها ولا سجودها] ذكره أبو سعيد النيسابوري في كتاب شرف المصطفى عن أنس بن مالك رضي الله عنه كما في القول البديع

34 - [ألا أنبئكم بأبخل البخلاء ألا أنبئكم بأعجز الناس من ذكرت عنده فلم يصل عليّ ومن قال له ربه في كتابه ادعوني فلم يدعه قال الله تعالى (ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ) رواه أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحافظ السخاوي ولم أقف على سنده

35 - [إن أقربكم مني يوم القيامة في كل موطن أكثركم عليّ صلاة في الدنيا من صلى عليّ في يوم الجمعة وليلة الجمعة مائة مرة قضى الله له مائة حاجة سبعين من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا ثم يوكل الله بذلك ملكا يدخله في قبري كما تدخل عليكم الهدايا يخبرني بمن صلى عليّ باسمه ونسبه إلى عشيرته فأثبته عندي في صحيفة بيضاء] رواه البيهقي في حياة الأنبياء في قبورهم عن أنس رضي الله عنه

36 - [إن أولى الناس بي يوم القيامة أكثركم عليّ صلاة] أخرجه الترمذي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وقال حسن غريب

37 - [أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج علينا فقلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد] أخرجه البخاري عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة رضي الله عنه

وعند الطبراني من طريق الحكم بسند رواته موثقون بلفظ [تقولون اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وصل علينا معهم وبارك مثله إنك حميد مجيد] وفي أخرى [وبارك علينا معهم إنك حميد مجيد]

38 - [إن جبريل جاءني فقال ألا أبشرك يا محمد بما أعطاك ربك من أمتك وبما أعطى أمتك منك من صلى عليك منهم صلاة صلى الله عليه ومن سلم عليك منهم سلم الله عليه] رواه الضياء في المختارة عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج علينا يوما في وجهه البشر فقاله

قال الحافظ السخاوي وهو حديث حسن ورجاله من رجال الصحيح

39 - [إن لله سيارة من الملائكة يطلبون حلق الذكر فإذا أتو عليها حفوا بهم ثم بعثوا رائدهم إلى السماء إلى رب العزة تبارك وتعالى فيقولون ربنا أتينا على عباد من عبادك يعظمون آلاءك ويتلون كتابك ويصلون على نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ويسألونك لآخرتهم ودنياهم فيقول تبارك وتعالى غشوهم رحمتي فيقولون يا رب إن فيهم فلانا الخطاء إنما اغتبقهم اغتباقا فيقول تبارك وتعالى غشوهم رحمتي فهم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم] رواه البزار عن أنس رضي الله عنه وسنده حسن

40 - [إن لله سيارة من الملائكة إذا مروا بحلق الذكر قال بعضهم لبعض اقعدوا فإذا دعا القوم أمنوا على دعائهم فإذا صلوا على النبي صلى الله عليه وسلم صلوا معهم حتى يفرغوا ثم يقول بعضهم لبعض طوبى لهؤلاء يرجعون مغفورا لهم] رواه أبو القاسم التيمي في ترغيبه عن أبي هريرة رضي الله عنه

41 - [إن لله ملائكة سياحين يبلغوني عن أمتي السلام] رواه الإمام أحمد وغيره عن ابن مسعود رضي الله عنه وقال الحاكم صحيح الإسناد

42 - [إن لله ملائكة يسيحون في الأرض يبلغوني صلاة من صلى عليّ من أمتي] أخرجه الدارقطني عن علي رضي الله عنه

43 - [إن لله ملائكة خلقوا من النور لا يهبطون إلا ليلة الجمعة ويوم الجمعة بأيديهم أقلام من من ذهب ودٌوٌيّ من فضة وقراطيس من نور لا يكتبون إلا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم] أخرجه الديلمي عن علي رضي الله عنه

44 - [إن للمساجد أوتادا جلساؤهم الملائكة إن غابوا فقدوهم وإن مرضوا عادوهم وإن رأوهم رحبوا بهم وإن طلبوا حاجة أعانوهم فإذا جلسوا حفت بهم الملائكة من لدن أقدامهم إلى عنان السماء بأيديهم قراطيس الفضة وأقلام الذهب يكتبون الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ويقولون اذكروا رحمكم الله زيدوا زادكم الله فإذا استفتحوا الذكر فتحت لهم أبواب السماء واستجيب لهم الدعاء وتطلع عليهم الحور العين وأقبل الله عز وجل عليهم بوجهه ما لم يخوضوا في حديث غيره ويتفرقوا فإذا تفرقوا قام الزوار يلتمسون حلق الذكر] رواه أبو القاسم بن بشكوال عن عقبة ابن عامر رضي الله عنه وذكره صاحب الدر المنظم

قال الحافظ السخاوي قال ابن هبيرة كنت أصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعيناي مطبقتان فرأيت من وراء جفني كاتبا يكتب بمداد أسود صلاتي على النبي صلى الله عليه وسلم في قرطاس وأنا أنظر مواقع الحروف في ذلك القرطاس ففتحت عيني لأنظره ببصري فرأيته وقد توارى عني حتى رأيت بياض ثوبه

45 - [أنا أول الناس خروجا إذا بُعثوا وأنا قائدهم إذا جُمعوا وأنا خطيبهم إذا صَمتوا وأنا شفيعهم إذا حُوسبوا وأنا مبشرهم إذا يَئسوا واللواء الكريم يومئذ بيدي ومفاتيح الجنان بيدي وأنا أكرم ولد آدم على ربي ولا فخر يطوف عليّ ألف خادم كأنهم لؤلؤ مكنون وما من دعاء إلا بينه وبين السماء حجاب حتى يٌصلى عليّ فإذا صُلى عليّ انخرق الحجاب وصعد الدعاء] ذكره الحافظ السخاوي في القول البديع عن أنس رضي الله عنه مرفوعا بلا إسناد

46 - [إن لله ملكا أعطاه أسماع الخلائق فهو قائم على قبري إذا مت فليس أحد يصلي عليّ صلاة إلا قال يا محمد صلى عليك فلان بن فلان قال فيصلي الرب تبارك وتعالى على ذلك الرجل بكل واحدة عشرا] رواه أبو الشيخ ابن حبان وغيره عن عمار بن ياسر رضي الله عنهما

47 - [إنكم تعرضون عليّ بأسمائكم وسيماكم فأحسنوا الصلاة عليّ] أخرجه عبد الرزاق والنميري من طريق مجاهد رفعه مرسلا

48 - [أوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أصليها في السفر والحضر يعني صلاة الضحى وأن لا أنام إلا على وتر وبالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم] أخرجه بقي بن مخلد وابن بشكوال من طريقه عن أبي ذر رضي الله عنه

49 - [أيما رجل مسلم لم تكن عنده صدقة فليقل في دعائه اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فإنها زكاة وقال لا يشبع مؤمن خيرا حتى يكون منتهاه الجنة] أخرجه ابن حبان في صحيحه وغيره عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه

حرف الباء

50 - [بُكاء الصبي إلى شهرين شهادة أن لا إله إلا الله وإلى أربعة أشهر الثقة بالله وإلى ثمانية أشهر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ولسنتين استغفار لوالديه فإذا استسقى أنبع الله له من ضرع أمه عينا من الجنة فيشرب فتجزئه من الطعام والشراب] أخرجه الديلمي بسند ضعيف عن ابن عمر رضي الله عنهما رفعه

51 - [البخيل من ذكرت عنده فلم يصل عليّ من صلى عليّ صلاة صلى الله عليه عشرا] رواه الدارقطني عن أنس رضي الله عنه

ورواه الإمام أحمد وغيره عن الحسين بن علي رضي الله عنهما [البخيل من ذُكرت عنده فلم يصل عليّ] بدون زيادة [من صلى عليّ صلاة صلى الله عليه عشرا]

وقال الحاكم صحيح الإسناد ورواه بدون هذه الزيادة أيضا النسائي وغيره عن علي رضي الله عنه

حرف الثاء

52 - [ثلاثة تحت ظل عرش الله يوم القيامة يوم لا ظل إلا ظله قيل من هم يا رسول الله قال من فرج على مكروب من أمتي وأحيا سنتي وأكثر الصلاة عليّ] ذكره صاحب الدر المنظم قال الحافظ السخاوي ولم أقف له على أصل معتمد إلا أن صاحب الفردوس عزاه لأنس بن مالك رضي الله عنه ولم يسنده ولده وعزاه غيره لفوائد الخلعي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه

حرف الجيم

53 - [جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم والبُشرى ترى في وجهه فقال إنه جاءني جبريل فقال أما يرضيك يا محمد أن لا يصلي عليك أحد من أمتك إلا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك أحد من أمتك إلا سلمت عليه عشرا] رواه الحاكم في صحيحه وغيره عن أبي طلحة الأنصاري رضي الله عنه

ولفظ ابن حبان [خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مسرور فقال الملك جاءني فقال لي يا محمد إن الله تعالى يقول لك أما ترضى .....] إلا أنه قال [أحد من عبادي] وأسقط الجار والمجرور في [السلام] وزاد في آخره [بلى يا رب] [خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مسرور فقال الملك جاءني فقال لي يا محمد إن الله تعالى يقول لك أما ترضى يا محمد أن لا يصلي عليك أحد من عبادي إلا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك أحد إلا سلمت عليه عشرا بلى يا رب]

54 - [جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فشكا إليه الفقر وضيق العيش أو المعاش فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخلت منزلك فسلم إن كان فيه أحد ولم يكن فيه أحد ثم سلم عليّ واقرأ قل هو الله أحد مرة واحدة ففعل الرجل فأدر الله عليه الرزق حتى فاش على جيرانه وقراباته] رواه ابو موسى المديني عن سهل بن سعد رضي الله عنه

حرف الحاء

55 - [حجوا الفرائض فإنها أعظم أجرا من عشرين غزوة في سبيل الله وإن الصلاة عليّ تعدل ذا كله] أخرجه الديلمي في مسند الفردوس عن عبد الله بن جراد رضي الله عنه قال شهدت النبي صلى الله عليه وسلم فقال وذكر الحديث

56 - [حسب العبد من البخل إذا ذكرت عنده أن لا يصلي عليّ] رواه الديلمي عن جابر رضي الله عنه

57 - [حيثما كنتم فصلوا عليّ فإن صلاتكم تبلغني صلى الله عليه وسلم] رواه الطبراني وأبو يعلي بسند حسن عن الحسن بن علي رضي الله عنهما

حرف الخاء

58 - [خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وقفنا في مجمع طرق فطلع أعرابي فقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فقال له وعليك السلام أي شيء قلت حين جئتني قال قلت اللهم صل على محمد حتى لا تبقى صلاة اللهم بارك على محمد حتى لا تبقى بركة اللهم سلم على محمد حتى لا يبقى سلام اللهم ارحم محمدا حتى لا تبقى رحمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني أرى الملائكة قد سدوا الأفق] ذكره في القول البديع عن زيد بن ثابت رضي الله عنه

59 - [خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوجه نحو صدقته فدخل فاستقبل القبلة فخر ساجدا فأطال السجود حتى ظننت أن الله قبض نفسه فيها فدنوت منه فرفع رأسه قال من هذا قلت عبد الرحمن قال ما شأنك قلت يا رسول الله سجدت سجدة حتى ظننت أن يكون الله قد قبض نفسك فيها فقال إن جبريل أتاني فبشرني فقال إن الله عز وجل يقول من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه] زاد في رواية [فسجدت لله شكرا] أخرجه الإمام أحمد وغيره عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه

ونقل البيهقي في الخلافيات عن الحاكم قال هذا حديث صحيح ولا أعلم في سجدة الشكر أصح من هذا الحديث.

60 - [خرج النبي صلى الله عليه وسلم يتبرز فلم يجد أحدا يتبعه ففزع عمر فاتبعه بمطهرة يعني إدواة فوجده ساجدا في شربة فتنحى عمر فجلس وراءه حتى رفع رأسه قال فقال أحسنت يا عمر حين وجدتني ساجدا فتنحيت عني إن جبريل أتاني فقال من صلى عليك واحدة صلى الله عليه عشرا ورفعه عشر درجات] أخرجه البخاري في الأدب المفرد عن أنس بن مالك ومالك بن أوس رضي الله عنهما

وأخرجه الضياء في المختارة وغيره عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه بألفاظ قريبة من هذه

قال الحافظ السخاوي واسناده جيد بل صححه بعضهم

والشربة قال في النهاية بفتح الراء حوض يكون في أصل النخلة يملأ ماء لتشربه

61 - [خرج جبريل عليه السلام من عندي آنفا يخبرني عن ربه عز وجل ما على الأرض مسلم صلى عليك واحدة إلا صليت عليه أنا وملائكتي عشرا فأكثروا عليّ الصلاة يوم الجمعة وإذا صليتم عليّ فصلوا على المرسلين فإني رسول من المرسلين] رواه أبو يعلي عن أنس رضي الله عنه

ورواه أبو الفرج في كتاب الوفاء وفيه زيادة [ولا يكون لصلاته منتهى دون العرش لا تمر بملك إلا قال صلوا على قائلها كما صلى على النبي محمد صلى الله عليه وسلم]

حرف الدال

62 - [دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسارير وجهه تبرق فقلت يا رسول الله ما رأيتك أطيب نفسا ولا أظهر بشرا من يومك هذا قال وكيف لا تطيب نفسي ويظهر بشري وإنما فارقني جبريل الساعة فقال يا محمد من صلى عليك من أمتك صلاة كتب الله له بها عشر حسنات ومحا عنه بها عشر سيئات ورفعه بها عشر درجات وقال له الملك مثلما قال لك قلت يا جبريل وما ذاك الملك قال إن الله عز وجل وكل ملكا منذ خلقك إلى أن يبعثك لا يصلي عليك أحد من أمتك إلا قال وأنت صلى الله عليك] أخرجه الطبراني عن أبي طلحة الأنصاري رضي الله عنه

63 - [الدعاء كله محجوب حتى يكون أوله ثناء على الله عز وجل وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو فيستجاب لدعائه] رواه النسائي عن عبد الله بن بسر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكره]

حرف الراء

64 - [رأيت البارحة عجبا

رأيت رجلا من أمتي جاءه ملك الموت ليقبض روحه فجاءه بره بوالديه فرده عنه

ورأيت رجلا من أمتي قد سلط عليه عذاب القبر فجاءه وضوؤه فستنقذه منه

ورأيت رجلا من أمتي احتوشته الشياطين فجاءه ذكر الله فخلصه من بينهم

ورأيت رجلا من أمتي احتوشته ملائكة العذاب فجاءته صلاته فاستنقذته من بين أيديهم

ورأيت رجلا من أمتي يلهث عطشا كلما ورد حوضا منع فجاءه صيامه فسقاه وأرواه

ورأيت رجلا من أمتي والنبيون قعود حلقا حلقا كلما دنا إلى حلقة طرد فجاءه اغتساله من الجنابة فأخذ بيده وأقعده إلى جنبي

ورأيت رجلا من أمتي من بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن شماله ظلمة ومن فوقه ظلمة ومن تحته ظلمة فجاءه حجه وعمرته فاستخرجاه من الظلمة وأدخلاه في النور

ورأيت رجلا من أمتي يكلم المؤمنين ولا يكلمونه فجاءه صلة الرحم فقالت يا معشر المؤمنين كلموه فإنه كان واصلا لرحمه فكلموه وصافحوه

ورأيت رجلا من أمتي يتقي النار وحرها وشررها بيده عن وجهه فجاءته صدقته فصارت سترا على وجهه وظلا على رأسه

ورأيت رجلا من أمتي أخذته الزبانية من كل مكان فجاءه أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر فاستنقذه من أيديهم وسلماه إلى ملائكة الرحمة

ورأيت رجلا من أمتي هوت صحيفته قبل شماله فجاءه خوفه من الله فأخذ صحيفته فجعلها في يمينه

ورأيت رجلا من أمتي قد خف ميزانه فجاءته أفراطه (أي أولاده الذين ماتو صغارا) فثقلوا ميزانه

ورأيت رجلا من أمتي قائما على شفير جهنم فجاءه وجله من الله تعالى فأنقذه منها

ورأيت رجلا من أمتي هوى إلى النار فجاءته دموعه التي بكاها من خشية الله فاستخرجته من النار

ورأيت رجلا من أمتي يرعد على الصراط كما ترعد السعفة فجاءته صلاته عليَّ فسكنت رعدته

ورأيت رجلا من أمتي غلقت أبواب الجنان دونه فجاءته شهادة أن لا إله إلا الله ففتحت له أبواب الحنة]

أخرجه التيمي وغيره عن عبد الرحمن ابن سمرة رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما ونحن في مسجد المدينة فقال وذكر الحديث

وأخرج الحديث القاضي أبو يعلي في كتاب (إبطال التأويلات لأخبار الصفات) وفيه من الزيادة

[ورأيت رجلا جاثيا على ركبتيه وبينه وبين الرب حجاب فجاءته محبتي وأخذت بيده وأدخلته على الله]

قال السخاوي قال الشيخ العارف أبو ثابت محمد بن عبد الملك الديلمي في كتاب (أصول مذاهب العرفاء بالله)

أن هذا الحديث وإن كان غريبا عند أهل الحديث فهو صحيح لا شك فيه ولا ريب وأنه حصل له العلم القطعي بصحته من طريق الكشف في كثير من وقائعه وأحواله

وأخرجه مختصرا جماعة منهم الطبراني في (الكبير) وأبو موسى المديني وقال هذا حديث حسن جدا ولفظه

[إني رأيت البارحة عجبا رأيت رجلا من أمتي يزحف على الصراط مرة ويحبو مرة ويتعلق مرة فجاءته صلاته عليَّ فأخذت بيده فأقامته على الصراط حتى جاوزه]

65 - [رقى النبي صلى الله عليه وسلم المنبر فلما رقى الدرجة الأولى قال آمين ثم رقى الثانية فقال آمين ثم رقى الثالثة فقال آمين فقالوا يا رسول الله سمعناك تقول آمين ثلاث مرات قال لما رقيت الدرجة الأولى جاءني جبريل فقال شقي عبد أدرك رمضان فانسلخ منه ولم يغفر له فقلت آمين ثم قال شقي عبد أدرك والديه أو أحدهما فلم يدخلاه الجنة فقلت آمين ثم قال شقي عبد ذكرت عنده فلم يصلي عليك فقلت آمين] رواه البخاري في (الأدب المفرد) عن جابر رضي الله عنه قال الحافظ السخاوي وهو حديث حسن

وقد رواه كثير من أئمة الحديث عن جابر أيضا وعن كعب بن عجرة وعن مالك بن الحويرث وعن أنس بن مالك وعن عمار بن ياسر وعن ابن مسعود وعن ابن عباس وعن أبي ذر وعن بريدة وعن أبي هريرة وعن جابر بن سمرة وعن عبد الله بن الحارث وعن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهم بألفاظ متقاربة إلا أن

بعضهم قال [بَعُد] وبعضهم قال [فلم يغفر له فأبعده الله] وبعضهم قال [فدخل النار فأبعده الله] وبعضهم قال [رغم أنفه] وبعضهم قال [أبعده الله واسحقه] وبعضهم قال [ابعده الله ثم ابعده]

ومعنى [أرغم الله أنفه] ألصقه بالرغام وهو التراب هذا هو الأصل ثم استعمل في الذل.

حرف الزاي

66 - [زينوا مجالسكم بالصلاة عليَّ فإن صلاتكم عليَّ نور لكم يوم القيامة] أخرجه الديلمي في مسند الفردوس عن ابن عمر رضي الله عنهما.

حرف السين

67 - [سال عثمان النبي صلى الله عليه وسلم عن عدد الملائكة الموكلين بالآدمي فقال لكل آدمي عشرة ملائكة بالليل وعشرة بالنهار واحد عن يمينه وآخر عن شماله واثنان من بين يديه ومن خلفه واثنان على شفته ليس يحفظان عليه غلا الصلاة على محمد (صلى الله عليه وسلم) واثنان على جبينه وآخر قابض على ناصيته فإن تواضع رفعه وإن تكبر وضعه والعاشر يحرسه من الحية أن تدخل فاه يعني إذا نام] ذكره الطبري في تفسيره من طريق كنانة العدوي

68 - [سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف نصلي عليك قال قولوا (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد) والسلام كما علمتم] رواه الطبري عن أبي هريرة رضي الله عنه

69 - [سأل أنس بن مالك النبي صلى الله عليه وسلم كيف الصلاة عليك تامة فقال (اللهم صل على محمد كما أمرتنا أن نصلي عليه وصل عليه كما ينبغي أن يصلي عليه)] رواه أبو سعيد في شرف المصطفى عن بعضهم قال رأيت دينارا النوبي بالبصرة في المسجد الجامع وهو يقول سالت أنس بن مالك هل سألت النبي صلى الله عليه وسلم كيف الصلاة عليك تامة فقال نعم وذكرها

حرف الشين

70 - [شقي عبد ذكرت عنده فلم يصل علي] رواه الطبري عن جابر رضي الله عنه.

حرف الصاد

71 - [صلُّوا عليّ صلى الله عليكم] أخرجه ابن عدي في الكامل والنميري من طريقه عن ابن عمر وأبي هريرة رضي الله عنهم

72 - [صلُّوا عليَّ فإنها لكم أضعاف مضاعفة] ذكره الديلمي بلا اسناد تبعا لأبيه عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما رفعه

73 - [صلُّوا عليَّ واجتهدوا في الدعاء ثم قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد] أخرجه أبو نعيم وغيره عن زيد بن حارثة رضي الله عنه

74 - [صلُّوا على أنبياء الله ورسله فإن الله بعثهم كما بعثني] صلى الله عليه وعليهم وسلم تسليما أخرجه الطبراني وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه.

قال الحافظ أبو موسى المديني وبلغني باسناد عن بعض السلف أنه رأى آدم عليه السلام في المنام كأنه يشكو قلة صلاة بنيه عليه صلى الله على نبينا وعليه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وسلم

75 - [صلُّوا عليَّ فإن الصلاة عليَّ كفارة لكم وزكاة ومن صلى عليَّ صلاة صلى الله عليه عشرا] رواه ابن أبي عاصم في الصلاة النبوية وغيره عن أنس بن مالك رضي الله عنه

وفي رواية لأبي القاسم التيمي وأبي موسى المديني [فإن الصلاة عليَّ درجة لكم]

76 - [الصلاة عليَّ نور يوم القيامة عند ظلمة الصراط ومن أراد أن يُكتال له بالمكيال الأوفى يوم القيامة فليُكثر من الصلاة عليَّ] ذكره صاحب الدر المنظم قال الحافظ السخاوي ولم أقف عليه

77 - [الصلاة عليَّ نور على الصراط ومن صلى عليَّ يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين عاما] أخرجه ابن شاهين وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه

78 - [صلاتكم عليَّ محرزة لدعائكم ومرضاة لربكم وزكاة لأعمالكم] ذكره الديلمي تبعا لأبيه بلا اسناد وكذا الأقليشي عن علي رضي الله عنه

حرف العين

79 - [عدَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم في يديَّ وقال عدَّ جبريل عليه السلام في يديَّ وقال جبريل هكذا نزلتٌ بهن من عند رب العزة جل وعز اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم وتحنن على محمد وعلى آل محمد كما تحننت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم وسلم على محمد وعلى آل محمد كما سلمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد] أخرجه ابن بشكوال وغيره مسلسلا بالعد عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه

80 - [علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم التشهد كما كان يعلمنا السورة من القرآن (التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله اللهم صل على محمد وعلى آل بيته كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم صل علينا معهم اللهم بارك على محمد وعلى آل بيته كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك علينا معهم صلاة الله وصلاة المؤمنين على محمد النبي الأمي السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته)] أخرجه الدارقطني وأبو حفص بن شاهين عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

حرف القاف

81 - [قال أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله أمرتنا أن نُكثر الصلاة عليك في الليلة الغراء واليوم الأزهر وأحب ما صلينا عليك أن نصلي كما تحب فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم وارحم محمدا وآل محمد كما رحمت إبراهيم وآل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد وأما السلام فقد عرفتم] رواه ابن مسدي عن عائشة رضي الله عنها

82 - [قال جبريل يا محمد إن الله عز وجل يقول من صلى عليك عشر مرات استوجب الأمان من سخطي] رواه بقي بن مخلد عن علي رضي الله عنه وقال [لولا أن أنسى ذكر الله عز وجل ما تقربت إلى الله عز وجل إلا بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم] فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وذكره.

83 - [قال رجل لبعد الله بن عمر كيف الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اجعل صلواتك وبركاتك ورحمتك على سيد المرسلين وإمام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك إمام الخير وقائد الخير اللهم ابعثه يوم القيامة مقاما محمودا يغبطه الأولون والآخرون وصل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد] رواه أحمد ابن منيع وغيره عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

84 - [قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم يارسول الله أرأيت قول الله عز وجل {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ} فقال عليه الصلاة والسلام إن هذا من العلم المكنون ولولا أنكم سألتموني عنه ما أخبرتكم به إن الله عز وجل وكل لي ملكين فلا أذكر عند عبد مسلم فيٌصلي عليَّ إلا قال ذانك الملكان غفر الله لك وقال الله وملائكته جوابا لذينك الملكين آمين ولا أُذكر عند عبد مسلم فلا يٌصلي عليَّ إلا قال ذانك الملكان لا غفر الله لك وقال الله عز وجل وملائكته لذينك الملكين آمين] أخرجه الطبراني وغيره عن أم أنس ابنة الحسين بن علي عن أبيها رضي الله عنهم

85 - [قالوا يا رسول الله قد علمنا السلام عليك فكيف الصلاة عليك قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وأهل بيته كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد] اخرجه اسماعيل القاضي عن إبراهيم هواين يزيد النخعي مرسلا

86 - [قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى أزواجه وذريته كما صليت على آل إبراهيم وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد] رواه البخاري ومسلم عن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه

وعند أحمد وأبي داود [قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى أزواجه وذريته كما صليت على آل إبراهيم وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد] (آل إبراهيم) في الموضعين

وعند ابن ماجة [كما باركت على آل إبراهيم في العالمين]

87 - [قالوا يا رسول الله قد عرفنا السلام عليك فكيف الصلاة عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد] أخرجه النميري في فضل الصلاة عليه عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما

88 - [قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد] أخرجه النسائي والخطيب وغيرهما عن علي رضي الله عنه

وأخرجه أبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه وفيه [اللهم صل على محمد النبي وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته قام رجل فقال يا رسول الله أمرنا الله أن نسلم عليك فسلمنا فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وسلم على محمد وعلى آل محمد كما سلمت على إبراهيم وتحنن على محمد وعلى آل محمد كما تحننت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد] وأخرجه ابن مسدي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما

89 - [قلت لجبريل أي الأعمال أحب إلى الله عز وجل قال الصلاة عليك يا محمد وحب علي بن أبي طالب] رواه الديلمي في مسند الفردوس عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث

90 - [قلنا يا رسول الله هذا السلام عليك قد عرفناه فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد عبد ورسولك كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم] وفي رواية [وآل إبراهيم] أخرجه البخاري وأحمد والنسائي وابن ماجة والبيهقي وابن أبي عاصم عن أبي سعيد الخدري واسمه سعد بن مالك بن سنان رضي الله عنه

91 - [قلنا يا رسول الله قد عرفنا السلام عليك فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين وإمام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك إمام الخير ورسول الرحمة اللهم ابعثه مقاما محمودا يغبطه به الأولون والآخرون اللهم صل على محمد وأبلغه الوسيلة والدرجة الرفيعة من الجنة اللهم اجعل في المصطفين محبته وفي المقربين مودته وفي الأعلين ذكره أو قال داره والسلام عليه ورحمة الله وبركاته اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد] أخرجه ابن أبي عاصم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

92 - [قلنا يا رسول الله الله علمنا السلام عليك فكيف الصلاة عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد وارحم محمدا وآل محمد كما رحمت إبراهيم إنك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد] أخرجه ابن جرير عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما

92 - [قلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على محمد وعلى آل محمد كما جعلتها على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد] رواه الإمام أحمد وغيره عن بريدة بن الخطيب الأسلمي رضي الله عنه

93 - [قيل يا رسول الله أمرتنا أن نسلم عليك وأن نصلي عليك فقد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك قال تقولون اااللهم صل على آل محمد كما صليت على آل إبراهيم اللهم بارك على آل محمد كما باركت على آل إبراهيم] أخرجه اسماعيل القاضي من طرق عن عبد الرحمن بن بشير بن مسعود مرسلا

حرف الكاف

94 - [كان رجل من الصحابة رضوان الله عليهم يقول اللهم صلِّ على محمد وعلى أهل بيته وعلى أزواجه وذريته كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى أهل بيته وعلى أزواجه وذريته كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد] أخرجه عبد الرزاق في جامعه قال ابن طاوس وكان أبي يقول مثل ذلك.

95 - [كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الصلاة اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد] رواه الشافعي عن كعب رضي الله عنه.

96 - [كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذهب ثلثا الليل قام فقال يا أيها الناس اذكروا الله اذكروا الله جاءت الراجفه تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه جاء الموت بما فيه قال أبي بن كعب فقلت يا رسول الله إني أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي قال ما شئت قلت الربع قال ما شئت وإن زدت فهو خير لك قلت فالنصف قال ما شئت وإن زدت فهو خير لك قال فقلت فالثلثين قال ماشئت وإن زدت فهو خير لك قلت أجعل لك صلاتي كلها قال إذا تكفى همك ويغفر ذنبك] رواه الترمذي والحاكم وصححه

ورواه أحمد باختصار [قال رجل يا رسول الله أرأيت إن جعلت صلاتي كلها عليك قال إذا يكفيك الله تبارك وتعالى ما أهمك من دنياك وآخرتك]

وخرَّج هذا الحديث كثير من الأئمة عن كعب وغيره بألفاظ متقاربة مختصرة ومطولة.

97 - [كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل المسجد صلى على محمد وسلم ثم قال اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك وإذا خرج صلى على محمد وسلم ثم قال اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك] أخرجه أحمد وغيره عن فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنها قال الترمذي حديث حسن

وأخرج نحوه الطبراني وغيره عن أبي حميد وأبو سعيد الساعدي رضي الله عنهما وأخرج نحوه ابن السني عن أنس رضي الله عنه وأخرج نحوه ابن النجار عن علي رضي الله عنه وأخرج نحوه النسائي عن أبي هريرة رضي الله عنه.

98 - [كان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما إذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم تقبل شفاعة محمد الكبرى وارفع درجته العليا وأعطه سؤله في الآخرة والأولى كما آتيت إبراهيم وموسى] رواه عبد بن حميد وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الحافظ السخاوي واسناده جيد قوي صحيح.

99 - [كان لا يجلس بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين أبي بكر أحد فجاء رجل يوما فأجلسه عليه الصلاة والسلام بينهما فعجب الصحابة من ذلك فلما خرج قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا يقول في صلاته عليَّ اللهم صل على محمد كما تحب وترضى له] أو نحو هذا ذكره في القول البديع ناقلا عن الشفاء لابن سبع قال الحافظ السخاوي ولم أقف على سنده

وعلى تقدير ثبوت هذا فلعله صلى الله عليه وسلم أراد تأليف قلب ذلك الرجل واستمراره على الإسلام واستقامة أمره

أو ترغيب الحاضرين في الصلاة عليه بتلك الكيفية

أو غير ذلك مما لا يستلزم أن غير أبي بكر رضي الله عنه أقرب منه ولا أحب أو له الفضل.

100 - [كانوا يستحبون أن يقولوا اللهم صل على محمد النبي الأمي وعليه السلام] أخرجه اسماعيل القاضي عن يزيد بن عبد الله.

101 - [كفى به شُحا أن أذكر عند رجل فلا يصلي عليَّ صلى الله عليه وسلم] أخرجه سعيد بن منصور وغيره عن الحسن البصري مرسلا ورواته ثقات.

102 - [كل دعاء محجوب حتى يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم] أخرجه الديلمي في مسند الفردوس عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم.

103 - [كل كلام لا يُذكر الله تعالى فيه فيُبدأ به وبالصلاة عليَّ فهو أقطع ممحوق من كل بركة] أخرجه الديلمي في مسند الفردوس وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه.

104 - [كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاءه رجل فقال يا رسول الله ما أقرب الأعمال إلى الله قال صدق الحديث وآداء الأمانة قلت يا رسول الله زدنا قال صلاة الليل وصوم الهواجر قلت يا رسول الله زدنا قال كثرة الذكر والصلاة عليَّ تنفي الفقر قلت يا رسول الله زدنا قال من أم قوم فليخفف فإن فيهم الكبير والعليل والصغير وذا الحاجة] أخرجه أبو نعيم عن سمرة السوائي رضي الله عنه.

حرف اللام

105 - [لا تجعلوا بيوتكم قبورا ولا تجعلوا قبري عيدا وصلوا عليَّ فإن صلاتكم تبلغني حيثما كنتم] أخرجه أبو داود وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه وصححه النووي في الأذكار.

وروى نحوه اسماعيل القاضي وغيره عن زين العابدين على بن الحسين بن علي رضي الله عنهم ولفظه [أن رجلا كان يأتي كل غداة فيزور قبر النبي صلى الله عليه وسلم ويصلي عليه ويصنع في المساء مثل ذلك فاشتهر عليه علي بن الحسين فقال له ما يحملك على هذا قال أحب التسليم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له علي بن الحسين أخبرني أبي عن جدي رضي الله عنهما أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا قبري عيدا ولا تجعلوا بيوتكم قبورا وصلوا عليَّ وسلموا حيثما كنتم فسيبلغني صلاتكم وسلامكم] وروى هذا كثير من الحفاظ بألفاظ متقاربة قال الحافظ السخاوي وهو حديث حسن قال صاحب (سلاح المؤمن) يحتمل أن يكون المراد الحث على كثرة زيارته صلى الله عليه وسلم ولا يجعل كالعيد الذي لا يأتي في العام إلا مرتين ويؤيد هذا قوله صلى الله عليه وسلم [ولا تجعلوا بيوتكم قبورا] أي أي لا تتركوا الصلاة في بيوتكم حتى تجعلوها كالقبور التي لا يصلي فيها. أ. هـ

106 - [لاتجعلوا كقدح الراكب قيل وما قدح الراكب قال إن المسافر إذا فرغ من حاجته صب في قدحه ماء فإن كان إليه حاجة توضأ منه أو شربه وإلا أهراقه إجعلوني في أول الدعاء وأوسطه وآخره] رواه عبد بن حميد وغيره عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكره.

107 - [لا صلاة إلا بطهور وبالصلاة عليَّ] أخرجه الدارقطني وغيره عن عائشة رضي الله عنها.

108 - [لا صلاة لمن لا وضوء له ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه ولا صلاة لمن لم يصل على نبيه صلى الله عليه وسلم ولا صلاة لمن لم يحب الأنصار] أخرجه ابن ماجة عن سهل بن سعد رضي الله عنه.

109 - [لا وضوء لمن لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم] رواه ابن ماجة عن سهل بن سعد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم. ومعناه لا وضوء كامل الفضيلة.

110 - [لا يجلس قوم مجلسا لا يصلون فيه على رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا كان عليهم حسرة وإن دخلوا الجنة لما يرون من الثواب] أخرجه الدينوري وغيره عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال الحافظ السخاوي وهو حديث صحيح.

111 - [لا يرى وجهي ثلاثة أنفس العاق لوالديه وتارك سنتي ومن لم يصل عليَّ إذا ذُكرت بين يديه] ذكره في القول البديع عن عائشة رضي الله عنها مرفوعا. قال ولم أقف على سنده.

112 - [لا تصلوا عليَّ الصلاة البتراء قالوا وما الصلاة البتراء يا رسول الله قال تقولون اللهم صل على محمد وتمسكون بل قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد] أخرجه أبو سعيد في (شرف المصطفى) قال الحافظ السخاوي ولم أقف على سنده.

113 - [بكل شيء طهارة وغسل وطهارة قولب المؤمنين من الصدأ الصلاة عليَّ صلى الله عليه وسلم] ذكره في القول البديع عن محمد بن القاسم رفعه.

114 - [لما نزلت {إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً} قالوا يا رسول الله هذا السلام عليك قد علمناه كيف هو فكيف تأمرنا أن نصلي عليك قال تقولون اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على محمد كما جعلتها على ابراهيم إنك حميد مجيد] أخرجه اسماعيل القاضي عن الحسن مرسلا ورواه ابن أبي شيبة وسعيد ابن منصور بنحوه وزاد (آل) في الموضعين.

115 - [ليس أحد من أمة محمد صلى الله عليه وسلم يصلي على محمد أو يسلم عليه إلا بُلِّغَه يصلي عليك فلان ويسلم عليك فلان] رواه اسحاق راهويه في مسنده هكذا موقوفا.

116 - [اللهم إني أسألك يا الله يا رحمن يا رحيم يا جار المستجيرين يا مأمن الخائفين يا عماد من لا عماد له يا سند من لا سند له يا ذخر من لا ذخر له يا حرز الضعفاء يا كنز الفقراء يا عظيم الرجاء يا منقذ الهلكى يا منجي الغرقى يا محسن يا مجمل يا منعم يا مفضل يا عزيز يا جبار يا منير أنت الذي سجد لك سواد الليل وضوء النهار وشعاع الشمس وحفيف الشجر ودوي الماء ونور القمر يا الله أنت الله لا شريك لك أسألك أن تصلي على محمد عبدك ورسولك وعلى آل محمد] أخرجه الديلمي في مسنده عن عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم.

117 - [اللهم قد جعلت صلوات ورحمتك ومغفرتك ورضوانك على إبراهيم وآل إبراهيم اللهم إنهم (يعني فاطمة وعليا والحسن والحسين قال ذلك وهم تحت ردائه صلى الله عليه وسلم) مني وأنا منهم فاجعل صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك عليَّ وعليهم] قال واثله بن الاسقع راوي الحديث وكنت واقفا على الباب فقلت وعليَّ يا رسول الله بأبي أنت وأمي فقال [اللهم وعلى واثلة] أخرجه الديلمي في مسنده عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه.

حرف الميم

118 - [ما اجتمع قوم ثم تفرقوا عن غير ذكر الله عز وجل وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم إلا قاموا عن أنتن جيفة] رواه الطيالسي وغيره عن جابر رضي الله عنه قال الحافظ السخاوي ورجاله رجال الصحيح على شرط مسلم.

119 - [ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله تعالى فيه ولم يصلوا على نبيه صلى الله عليه وسلم إلا كان عليهم من الله تِرة يوم القيامة فإن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم] رواه الإمام أحمد وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وحسنه الترمذي

وأخرجه الحاكم موقوفا بلفظ [ما جلس قوم مجلسا ثم تفرقوا قبل أن يذكروا الله ويصلوا على نبيه إلا كان عليهم حسرة إلى يوم القيامة] وفي رواية [إلا كان عليهم حسرة يوم القيامة وإن دخلوا الجنة]

ورواه بقريب من لفظ الحاكم عن أبي أمامة رضي الله عنه. الترة: الحسرة كما في الرواية الأخرى

وقال ابن الأثير الترة: النقص.

120 - [ما صلى عليَّ عبد من أمتي صلاة صادقا من قلبه إلا صلى الله عليه بها عشر صلوات ورفعه بها عشر درجات وكتب له بها عشر حسنات ومحا عنه بها عشر سيئات] رواه ابن أبي عاصم في الصلاة عن أبي بردة بن نيار رضي الله عنه.

ورواه النسائي وغيره عن عمير بن نيار رضي الله عنه بلفظ [من صلى عليَّ من أمتي مخلصا من قلبه صلى الله عليه بها عشر صلوات ورفعه بها عشر درجات وكتب له بها عشر حسنات ومحا عنه بها عشر سيئات] ورواه الطبراني عنه ورجاله ثقات

وفي رواية للبزار وغيره بسند رجاله ثقات [من صلى عليَّ من تلقاء نفسه صلى الله عليه عشر صلوات ورفعه بها عشر درجات وكتب له بها عشر حسنات ومحا عنه بها عشر سيئات]

121 - [ما من دعاء إلا بينه وبين السماء حجاب حتى يٌصلى على محمد وعلى آل محمد فإذا فعل ذلك انخرق ذلك الحجاب ودخل الدعاء وإذا لم يفعل رجع الدعاء] رواه البيهقي وغيره عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه

122 - [ما من عبد يقف بالموقف عشية عرفة فيقرأ بأم الكتاب مائة مرة وقل هو الله أحد مائة مرة ويقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد مائة مرة ثم يقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد بيده الخير يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير مائة مرة

إلا قال الله عز وجل يا ملائكتي ما جزاء عبدي هذا سبحني وهللني ونسبني وأثني عليَّ وصلى على نبيي اشهدوا يا ملائكتي أني قد غفرت له وشفعته في نفسه ولو سألني عبدي أن أشفعه في أهل الموقف لشفعته] أخرجه الديلمي في مسند الفردوس عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ورواه البيهقي بنحوه.

123 - [ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان ويصليان على النبي صلى الله عليه وسلم إلا لم يفترقا حتى يغفر لهما ذنوبهما ما تقدم منها وما تأخر] أخرجه الحسن بن سفيان وغيره.

124 - [ما من أحد يسلم عليَّ إلا رد الله تعالى إليَّ روحي حتى أرد عليه السلام] رواه الإمام أحمد وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه ورواه ابن عساكر باسناد حسن بل صححه النووي في الأذكار وغيره.

125 - [ما من عبد صلى عليَّ صلاة إلا عرج بها ملك حتى يحيي بها وجه الرحمن عز وجل فيقول ربنا تبارك وتعالى اذهبوا بها إلى قبر عبدي تستغفر لقائلها وتقر بها عينه] أخرجه الديلمي في مسند الفردوس عن عائشة رضي الله عنها.

126 - [ما من عبد مؤمن يذكرني فيصلي عليَّ إلا كتب الله له عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات] رواه النسائي وغيره بسند حسن عن أنس رضي الله عنه.

127 - [مر رجل بالنبي صلى الله عليه وسلم ومعه ظبية قد اصطادها فانطق الله سبحانه الذي أنطق كل شيء الظبية فقالت يا رسول الله إن لي أولادا وأنا أرضعهم وإنهم الآن جياع فأمر هذا أن يخليني حتى أذهب فأرضع أولادي وأعود قال فإن لم تعودي قالت إن لم أعد فلعنني الله كمن تٌذكر بين يديه فلا يصلي عليك أو كنت كمن صلى ولم يدع فقال النبي صلى الله عليه وسلم أطلقها وأنا ضامنها فذهبت الظبية ثم عادت] قال في القول البديع ذكره أبو نعيم في حلية الأولياء.

128 - [من أفضل أيامكم يوم الجمعة فيه خٌلق آدم وفيه قٌبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فأكثروا فيه من الصلاة عليَّ فإن صلاتكم معروضة عليَّ قالوا يا رسول الله وكيف تٌعرض صلاتنا عليك وقد أرمْت يعني بليت قال إن الله عز وجل حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء] رواه الإمام أحمد وغيره عن أوس رضي الله عنه قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط البخاري وصححه كثير من الحفاظ.

129 - [من الجفاء أن أٌذكر عند رجل فلا يصلي عليَّ صلى الله عليه وسلم] أخرجه النميري عن قتادة مرسلا ورواته ثقات

130 - [من أراد أن يحدث بحديث فنسيه فليصل عليَّ فإن في صلاته عليَّ خَلفا من حديثه وعساه أن يذكره] أخرجه الديلمي عن عثمان بن أبي حرب الباهلي.

131 - [من أوى إلى فراشه

ثم قرأ تبارك الذي بيده الملك

ثم قال اللهم رب الحِل والحرام ورب البلد الحرام ورب الركن والمقام ورب المشعَر الحرام بحق كل آية أنزلتها في شهر رمضان بلغ روح محمد تحية وسلاما أربع مرات

وكَّل الله بها مَلَكين حتى يأتيا محمدا فيقولان له إن فلان ابن فلان يقرأ عليك السلام ورحمة الله فأقول على فلان بن فلان مني السلام ورحمة الله وبركاته] رواه الديلمي في مسند الفردوس والضياء في المختارة عن أبي قرصافة وله صحبة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وذكره.

132 - [من دعا بهؤلاء الدعوات في دبر كل صلاة مكتوبة حلت له الشفاعة مني يوم القيامة

اللهم اعط محمدا الوسيلة واجعل في المصطفين محبته وفي العالين درجته وفي المقربين دراه] رواه الطبراني في الكبير عن أبي أمامة رضي الله عنه.

133 - [من ذكرت عنده فلم يصل عليَّ دخل النار] رواه الديلمي في مسند الفردوس عن عبد الله بن جراد رضي الله عنه.

134 - [من ذكرت بين يديه ولم يصل عليَّ صلاة تامة فليس مني ولا أنا منه ثم قال صلى الله عليه وسلم اللهم صل من وصلني واقطع من لم يصلني] يورى عن أنس رضي الله عنه قال الحافظ السخاوي ولم أقف على سنده.

135 - [من حج حجة الإسلام وزار قبري وغزا غزوة وصلى عليَّ في بيت المقدس لم يسأله الله فيما افترض عليه] ذكره المجد اللغوي وعزاه لأبي الفتح الأزدي في الثامن من فوائده عن أبي مسعود رضي الله عنه.

136 - [من ذكرت عنده فخطئ الصلاة عليَّ خطئ طريق الجنة] أخرجه الطبراني والطبري عن الحسين بن علي رضي الله عنهما.

137 - من ذكرت عنده فليصل عليَّ ومن صلى عليَّ مرة صلى الله عليه عشرا] أخرجه الإمام أحمد وغيره عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

138 - [من سره أن يكتال بالمكيال الأوفى إذا صلى علينا أهل البيت فليقل اللهم صل على محمد النبي وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد] أخرجه أبو داود وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه.

139 - [من سره أن يكتال بالمكيال الأوفى إذا صلى علينا أهل البيت فليقل اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على محمد النبي وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد] رواه النسائي وغيره عن علي رضي الله عنه.

وأخرج ابن زنجويه من حديث علي موقوفا [من سره أن يكتال بالمكيال الأوفى فليقرأ هذه الآية {سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} (180 - 182) سورة الصافات

140 - [من سره أن يلقى الله راضيا فليكثر الصلاة عليَّ] أخرجه الديلمي في مسند الفردوس وغيره عن عائشة رضي الله عنها.

141 - [من سلَّم عليَّ فكأنما أعتق رقبة] ذكره في الشفاء عن ابن وهب.

142 - [من صلى على روح محمد في الأرواح وعلى جسده في الأجساد وعلى قبره في القبور رآني في منامه ومن رآني في منامه رآني يوم القيامة ومن رآني يوم القيامة شفعت له ومن شفعت له شرب من حوضي وحرَّم الله جسده على النار] ذكر هذا الحديث أبو القاسم السبتي في كتاب الدر المنظم في المولد المعظم قال الحافظ السخاوي لم أقف على أصله إلى الآن.

143 - [من صلى عليَّ واحدة صلى الله عليه عشرا] رواه مسلم وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه.

ورواه الطبراني عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه بلفظ [من صلى عليَّ صلاة صلى الله عليه بها عشرا]

144 - [من صلى عليَّ مرة واحدة كتب الله له عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات] رواه الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه

145 - [من صلى عليَّ عشرا صلى الله عليه مائة ومن صلى عليَّ مائة صلى الله عليه ألفا ومن زاد صبابة وشوقا كنت له شفيعا وشهيدا يوم القيامة] أخرجه أبو موسى المديني عن أبي هريرة رضي الله عنه.

146 - [من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم واحدة صلى الله تعالى عليه وملائكته بها سبعين صلاة] رواه الإمام أحمد وغيره عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما وحكمه الرفع إذ لا مجال للإجتهاد فيه.

تعليق الشيخ مصباح (معنى جملة حكمه الرفع إذ لا مجال للإجتهاد فيه) أي حكم هذا الحديث أنه مرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم لأنه لا مجال لاجتهاد عبد الله بن عمرو في هذا النص فإنما هو ناقل فقط لما سمعه.

147 - [من صلى عليّ واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحطت عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات] أخرجه النسائي عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

148 - [من صلى عليَّ صلاة واحدة صلى الله عليه عشرا ومن صلى عليَّ عشرا صلى الله عليه مائة ومن صلى عليَّ مائة كتب الله بين عينيه براءة من النفاق وبراءة من النار واسكنه يوم القيامة مع الشهداء] رواه الطبراني في الأوسط والصغير عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

149 - [من صلى عليَّ بلغني صلاته وصليت عليه وكُنز له سوى ذلك عشر حسنات] رواه الطبراني في الأوسط باسناد لا بأس به عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

150 - [من صلى عليَّ صلاة صلى الله عليه بها عشر صلوات فليقل عبد أو ليكثر] رواه محمد بن جرير الطبري وغيره عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال هذا خبر عندنا صحيح سنده.

151 - [من صلى عليَّ صلاة كتب الله له بها عشر حسنات ومحا عنه بها عشر سيئات ورفعه بها عشر درجات وكانت له عدل عشر رقاب] رواه ابن أبي عاصم في الصلاة عن البراء بن عازب رضي الله عنهما.

152 - [من صلى عليَّ صلاة واحدة صلى الله عليه عشرا ومن صلى عليَّ عشرا صلى الله عليه مائة ومن صلى عليَّ مائة صلى الله عليه ألفا ومن صلى عليَّ ألفا زاحمت كتفه كتفي على باب الجنة] ذكره صاحب الدر المنظم عن ابن عباس رضي الله عنهما عن بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الأكابر قال الحافظ السخاوي لكني لم أقف على أصله إلى الآن.

153 - [من صلى عليَّ صلاة صلى الله عليه وملائكته عشرا ومن صلى عليَّ عشرا صلى الله عليه وملائكته مائة ومن صلى عليَّ مائة صلى الله عليه وملائكته ألف صلاة ولم يمس جسده النار] رواه السخاوي عن أنس بن مالك رضي الله عنه ولم يذكر من خرجه.

154 - [من صلى عليَّ صلاة صلى الله عليه عشرا وجاء بها ملك موكل حتى يٌبلغنيها] رواه الطبراني عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه.

155 - [من صلى عليَّ صلاة صلت عليه الملائكة ما صلى عليَّ فليقل عبد من ذلك أو ليكثر] رواه أبو اليمن ابن عساكر عن عامر بن عمر رضي الله عنه.

ورواه الضياء المقدسي عن عائشة رضي الله عنها وفيه [فليكثر عبدا أو ليقل]

156 - [من صلى عليَّ صلاة صلى الله وملائكته عليه عشرا فليكثر عبد أو ليقل] أخرجه ابن أبي عاصم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

157 - [من صلى عليَّ صلاة كتب الله له قيراطا (أي من الأجر) والقيراط مثل جبل أحد] أخرجه عبد الرزاق عن علي رضي الله عنه.

158 - [من صلى عليَّ في كل يوم جمعة أربعين مرة محا الله عنه ذنوب أربعين سنة ومن صلى عليَّ مرة واحدة فتٌقبلَت منه محا الله عنه ذنوب ثمانين سنة ومن قرأ قل هو الله أحد حتى يختم السورة بنى الله له منارا في جسر حتى يجاوز الحشر] رواه أبو الشيخ والتيمي عن أنس بن مالك رضي الله عنه وفي لفظ له قال السخاوي لم اقف على أصله مرفوعا.

159 - [من صلى عليَّ يوم الجمعة مائة صلاة غٌفر له خطيئة ثمانين عاما]

قال أبو محمد جبر في كتاب الملاذ والاعتصام قال الراوي فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله حدثني أبو مقاتل عنك بأن (من صلى عليك يوم الجمعة مائة صلاة غفرت له خطيئة ثمانين سنة) قال صدق أبو مقاتل فكان راويه يقول أنا أحدثكم عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا أحدثكم عن أبي مقاتل لأن الشيطان لا يقدر أن يتمثل بالنبي صلى الله عليه وسلم. أ. هـ

160 - [من صلى عليَّ صلاة واحدة أمر الله حافظيه أن لا يكتبا عليه ذنبا ثلاثة أيام] ذكره الحافظ السخاوي في القول البديع وقال لم أقف على سنده.

161 - [من صلى عليَّ حين يصبح عشرا أدركته شفاعتي يوم القيامة] رواه الطبراني باسنادين أحدهما جيد عن أبي الدرداء رضي الله عنه.

162 - [من صلى عليَّ كنت له شفيعا يوم القيامة] رواه أبو حفص بن شاهين وغيره عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

163 - [من صلى عليَّ في يوم ألف مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة] رواه الضياء في المختارة وغيره عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

وأخرجه ابن شاهين عنه بلفظ [من صلى عليَّ في يوم الجمعة ألف مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة].

ورواه أبو موسى المديني وذكره ابن النعمان وغيره.

164 - [من صلى عليَّ في يوم مائة مرة كتب الله له بها ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة وكتب له مائة صدقة مقبولة ومن صلى عليَّ ثم بلغني صلاته صليت عليه ونالته شفاعتي] ذكره أبو سعيد في شرف المصطفى عن أنس رضي الله عنه رفعه.

165 - [من صلى عليَّ في كل يوم مائة مرة قضى الله له مائة حاجة سبعين منها لآخرته وثلاثين منها لدنياه] أخرجه بن منده عن جابر رضي الله عنه وقال الحافظ أبو موسى المديني أنه حديث غريب حسن.

166 - من صلى على محمد وعلى آل محمد مائة مرة قضى الله له مائة حاجة] رواه في الفردوس بلا إسناد عن علي رضي الله عنه رفعه.

167 - [من صلى عليَّ صلاة واحدة قضيت له مائة حاجة] أخرجه التيمي في ترغيبه عن خالد بن طهمان وهو منقطع أي لم يتصل إسناده.

168 - [من صلى عليَّ عند قبري سمعته ومن صلى عليَّ من بعيد أُعْلِمتُه] أخرجه أبو الشيخ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال الحافظ السخاوي وسنده جيد كما أفادنا شيخنا يعني الخافظ ابن حجر.

169 - [من صلى عليَّ عن قبري سمعته ومن صلى عليَّ نائيا وكل الله به ملكا ليٌبلغنٌي وكٌفي أمر دنياه وآخرته وكنت له يوم القيامة شهيدا أو شفيعا] أخرجه العشاري عن أبي هريرة رضي الله عنه.

170 - [من صلى عليَّ يوم الجمعة وليلة الجمعة مائة من الصلاة قضى الله له مائة حاجة سبعين من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا ووكل الله بها ملكا يُدخلها قبري كما تدخل عليكم الهدايا إن علمي بعد موتي كعلمي في الحياة] رواه الديلمي في مسند الفردوس وغيره عن أنس رضي الله عنه.

171 - [من صلى عليَّ مائة صلاة حين يصلي الصبح قبل أن يتكلم قضى الله له مائة حاجة يعجل له منها ثلاثين ويدخر له سبعين وفي المغرب مثل ذلك قالوا وكيف الصلاة عليك يا رسول الله قال ({إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} اللهم صل على محمد) حتى تعد مائة] رواه أحمد بن موسى الحافظ عن جابر رضي الله عنه.

172 - [من صلى صلاة لم يُصل فيها عليَّ وعلى أهل بيتي لم تُقبل منه] أخرجه الدارقطني والبيهقي عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه.

173 - [من صلى عليَّ يوم الجمعة كانت شفاعة له عندي يوم القيامة] أخرجه الدارقطني عن عائشة رضي الله عنها.

174 - [من صلى عليَّ يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين سنة قيل يا رسول الله كيف الصلاة عليك تقولوا (اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي) وتعقد واحدة] رواه الدارقطني عن أبي هريرة رضي الله عنه وحسنه العراقي ومن قبله عبد الله بن النعمان وروى نحوه الخطيب عن أنس رضي الله عنه.

175 - [من صلى صلاة العصر من يوم الجمعة فقال قبل أن يقوم من مكانه (اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى آله وسلم تسليما) ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين عاما وكتبت له عبادة ثمانين سنة] رواه ابن بشكوال عن أبي هريرة رضي الله عنه.

176 - [من صلى عليَّ مساء غفر له قبل أن يُصبح ومن صلى عليَّ صباحا غفر له قبل أن يُمسي] ذكره الحافظ السخاوي في القول البديع بدون تخريج.

177 - [من صلى عليَّ في كتاب لم تزل الملائكة يستغفرون له ما دام إسمي في ذلك الكتاب] وفي رواية [لم تزل الملائكة تستغفر له] رواه الطبراني وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه.

178 - [من عسر عليه شيء فليكثر من الصلاة عليَّ فإنها تحل العٌقد وتكشف الكٌرب] ذكره في القول البديع بدون تخريج.

179 - [من كتب عني علما فكتب معه صلاة عليَّ لم يزل في أجر ما قٌرئ ذلك الكتاب] أخرجه الدارقطني وغيره عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

180 - [من قال (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على إبراهيم وآل إبراهيم) شهدت له يوم القيامة وشفعت له صلى الله عليه وسلم] رواه البخاري في الأدب المفرد والطبري والعقيلي عن أبي هريرة رضي الله عنه وهو حديث حسن ورجاله رجال الصحيح.

181 - [من قال (اللهم صل على محمد وأنزله المقعد المقرب عندك يوم القيامة) وجبت له شفاعتي] رواه الإمام أحمد وغيره عن رويفع بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه.

ورواه ابن أبي الدنيا بلفظ [من قال (اللهم صل على محمد وأنزله المقعد المقرب عندك في الجنة) حلت له شفاعتي يوم

القيامة] وبعض أسانيده حسن

قال الحافظ السخاوي: والمقعد المقرب يحتمل أن يراد به: الوسيلة أو المقام المحمود أو جلوسه على العرش أو المنزل العالي والقدر الرفيع والله أعلم.

182 - [من قال (جزى الله عنا محمدا صلى الله عليه وسلم بما هو أهله) أتعب سبعين ملكا ألف صباح] رواه أبو نعيم وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما.

والضمير في قوله (أهله) يحتمل أن يكون راجعا إلى الله تعالى أو إلى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كما قال المجد اللغوي.

183 - [من قال حين ينادي المنادي (اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صل على محمد وارض عنه رضا لا سخط بعده) استجاب الله دعوته] رواه الإمام أحمد وغيره عن جابر رضي الله عنه

ورواه عنه ابن وهب في جامعه ولفظه [من قال حين يسمع المؤذن (اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صل على محمد عبدك ورسولك واعطه الوسيلة والشفاعة يوم القيامة) حلت له شفاعتي يوم القيامة]

184 - [من قال حين يسمع النداء (اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته) حلت له شفاعتي يوم القيامة] رواه البخاري عن جابر رضي الله عنه. والمراد بعد تمام الآذان كما

في حديث مسلم.

185 - [من قال (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد صلاة تكون لك رضا ولحقه آداء وأعطه الوسيلة والمقام الذي وعدته واجزه عنا من أفضل ما جزيت نبيا عن أمته وصل على جميع إخوانه النبيين والصالحين يا أرحم الراحمين) من قالها في كل جمعة سبع مرات وجبت له شفاعتي] ذكره في القول البديع وقال رواه ابن أبي عاصم في بعض تصانيفه بسند لم أقف عليه.

186 - [من لم يصل عليَّ فلا دين له] أخرجه محمد بن حمدان المروزي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

187 - [من نسي الصلاة عليَّ خطيء طريق الجنة] رواه ابن ماجه وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما والبيهقي وغيره عن أُبي رضي الله عنه.

حرف الواو

188 - [ويل لمن لا يراني يوم القيامة قالت عائشة ومن لا يراك قال البخيل قالت ومن البخيل قال الذي لا يصلي عليَّ إذا سمع بإسمي] ذكره في شرف المصطفى لأبي سعيد الواعظ قال أن عائشة رضي الله عنها كانت تخيط شيئا في وقت السحر فضلت الإبرة وطُفيء السراج فدخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم فأضاء البيت بضوئه صلى الله عليه وسلم ووجدت الإبرة فقالت ما أضوأ وجهك يا رسول الله قال ويل لمن لا يراني ..... الحديث.

حرف الياء

189 - [يا أيها الناس إن أنجاكم يوم القيامة من أهوالها ومواطنها أكثركم علي صلاة في دار الدنيا إنه قد كان في الله وملائكته كفاية إذ يقول {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} فامر بذلك المؤمنين ليثيبهم عليه] أخرجه أبو القاسم التيمي في ترغيبه عن أنس رضي الله عنه.

190 - [يا علي احفظ عني خصلتين أتاني بهما جبريل عليه السلام أكثر الصلاة بالسحر والاستغفار بالمغرب والصلاة علي والاستغفار لأصحابي فإن السحر والمغرب شاهدان من شهود الرب عز وجل على خلقه] أخرجه بن بشكوال عن علي رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بعض منازله واستعملني على من بقي في المدينة فقال أحسن الخلافة يا علي عليهم واكتب بخبرهم إلي فلبث خمسة عشر يوما ثم انصرف فلقيه فقال لي يا علي احفظ عني خصلتين ...... الحديث.

191 - يحشر الله أصحاب الحديث وأهل العلم يوم القيامة وحِبرهم خُلوقٌ يفوح فيقفون بين يدي الله تبارك وتعالى فيقول لهم طالما كنتم تصلون على نبيي انطلقوا إلى الجنة] أخرجه النميري عن أنس رضي الله عنه.

تتمة

قال أبو عبد الله الرصاع المالكي في (تحفة الأخيار في فضل الصلاة على النبي المختار) بعد أن ذكر جملة من الأحاديث الواردة في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

ربما نظر بعض ضعاف الإيمان في بعض هذه الأحاديث فيقدح فيها ويقول أنها لم ترد في الصحاح وهو من سوء العقيدة والقدح في شريعة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم

بل الصواب تلقي ما تلقاه العلماء بالقبول لأن عدالة أمته صلى الله عليه وسلم تمنعهم من الكذب على السيد الرسول وقد قال صلى الله عليه وسلم [من كذب عليَّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار] وحاشا أهل العلم الخائفين من الله أن يتعمدوا الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحاديث الترغيب معلوم ما فيها عند العلماء ثم إن هذه الأحاديث اشتركت كلها في فضل الصلاة على نبي الله وعزيز قدره عند الله تعالى وهذا أمر مقطوع به لا يشك عاقل فيه وإنما تقع الزيادة واختلاف الروايات في قدر الثواب ورفع الدرجات. أ. هـ

وقال الحافظ السخاوي في خاتمة كتابة (القول البديع)

قال شيخ الإسلام أبو زكريا النووي رحمه الله في (الأذكار) قال العلماء من المحدثين والفقهاء وغيرهم يجوز ويستحب العمل في الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعا وأما الأحكام كالحلال والحرام والبيع والنكاح والطلاق وغير ذلك فلا يعمل فيها إلا بالحديث الصحيح أو الحسن إلا أن يكون في احتياط في شيء من ذلك كما إذا ورد حديث ضعيف بكراهة بعض البيوع أو الأنكحة فإن المستحب أن يتنزه عنه ولكن لا يجب انتهى كلام النووي.

وخالف ابن العربي المالكي في ذلك فقال إن الحديث الضعيف لا يعمل به مطلقا.

وقد سمعت شيخنا الحافظ ابن حجر رحمه الله مرارا يقول وكتبه لي بخطه أن شرائط العمل بالضعيف ثلاثة:

1 - متفق عليه أن يكون الضعف غير شديد فيخرج ما انفرد به أحد من الكذابين أو المتهمين بالكذب ومن فَحٌش غلطه.

2 - أن يكون مندرجا تحت أصل عام فيخرج ما يخترع بحيث لا يكون له أصل أصلا.

3 - أن لا يعتقد عند العمل به ثبوته لئلا ينسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقله. أ. هـ

قال الحافظ السخاوي قلت ونقل عن الإمام أحمد أنه يعمل بالضعيف إذا لم يوجد غيره ولم يكن ثم ما يعارضه وفي رواية عنه (ضعيف الحديث أحب إلينا من رأي الرجال)

وكذا ذكر ابن حزم أن جميع الحنفية مجمعون على أن مذهب أبي حنيفة رحمه الله أن ضعيف الحديث أولى عنده من الرأي والقياس.

وسٌئل أحمد عن الرجل يكون ببلد لا يوجد فيها إلا صاحب حديث لا يدري صحيحه من سقيمه وصاحب رأي فمن يسأل قال يسأل صاحب الحديث ولا يسأل صاحب الرأي.

ونقل أبو عبد الله ابن منده عن أبي داود صاحب السنن وهو من تلامذة الإمام أحمد أنه يخرِّج الإسناد الضعيف إذا لم يجد في الباب غيره وأنه أقوى

عنده من رأي الرجال.

فتحصل أن في الضعيف ثلاثة مذاهب:

1 - لا يعمل به مطلقا.

2 - يعمل به مطلقا إذا لم يكن في الباب غيره.

3 - يعمل به في الفضائل دون الأحكام كما تقدم بشروطه وهو الذي عليه الجمهور.

وأما الموضوع فلا يجوز العمل به بحال وكذا روايته إلا إن قرنت ببيانه لقوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم في صحيحه من حديث سمرة رضي الله عنه [من حدث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين] وكفى بهذه الجملة وعيدا شديدا في حق من روى الحديث وهو يظن أنه كذب فضلا عن أن يتحقق ذلك ولا يبينه.

ثم قال قال ابن الصلاح رحمه الله ما لفظه بعد تعريف الصحيح من علومه (ومتى قالوا هذا الحديث صحيح فمعناه أنه اتصل سنده مع سائر الأوصاف المذكورة وليس من شرطه أن يكون مقطوعا به في نفس الأمر. (*)

إلى أن قال (وكذلك إذا قالوا في حديث أنه غير صحيح فليس ذلك قطعا بأنه كذب في نفس الأمر إذ قد يكون صدقا في نفس الأمر وإنما المراد أنه لم يصح اسناده على الشرط المذكور والله أعلم).

وينبغي كما قال النووي أيضا لمن بلغه شيء من فضائل الأعمال أن يعمل به ولو مرة ليكون من أهله ولا ينبغي أن يتركه مطلقا بل يأتي بما تيسر منه لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق على صحته [وإذا أمرتكم بشيء فافعلوا منه ما استطعتم] أ. هـ

وروى الحافظ السخاوي في جزء الحسن بن عرفة بسنده إلى أبي سلمة وجابر رضي الله عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [من بلغه عن الله عز وجل شيء فيه فضيلة فأخذ به إيمانا به ورجاء ثوابه أعطاه الله ذلك وإن لم يكن كذلك] ولهذا الحديث شواهد انتهى.

قال جامع هذا الكتاب (*)

وجميع هذه الأحاديث المذكورة في هذا الباب في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لم أذكر فيها شيئا مما ذكر الحافظ المذكور فيه أنه موضوع وشديد الضعف والله سبحانه وتعالى أعلم.

تعليق الشيخ مصباح: المقصود بنفس الأمر: نص الحديث
المقصود بجامع الكتاب الشيخ النبهاني

وفي فتاوى الشهاب الرملي سُئل عن معنى قوله (يعمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال) هل معناه اثبات الحكم به وإذا قلتم معناه ذلك فما الجواب عن قول ابن دقيق العيد في الكلام على شروط العمل بالحديث الضعيف وأن لا يلزم عليه اثبات حكم؟

فأجاب بأنه قد حكى النووي في عدةٍ من تصانيفه إجماع أهل الحديث على العمل بالحديث الضعيف في الفضائل ونحوها خاصة.

وقال ابن عبد البر (أحاديث الفضائل لا يحتاج فيها إلى ما يحتج به).

وقال الحاكم سمعت أبا زكريا العنبري يقول (الخبر إذا ورد لم يحرم حلالا ولم يحلل حراما ولم يوجب حكما وكان فيه ترغيب أو ترهيب اغمض عنه وتسوهل في روايته).

ولفظ ابن مهدي فيما أخرجه البيهقي في المدخل (إذا روينا عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحلال والحرام والأحكام شددنا في الأسانيد وانتقدنا في الرجال وإذا روينا في الفضائل والثواب والعقاب تساهلنا في الأسانيد وتسامحنا في الرجال).

ولفظ الإمام أحمد في رواية الميموني عنه (الأحاديث الرقائق يحتمل أن يتساهل فيها حتى يجيء شيء فيه حكم)

وقال في رواية عياش عن ابن اسحاق (رجل نكتب عنه الأحاديث يعني المغازي ونحوها وإذا جاء الحلال والحرام أردنا قوما هكذا وقبض أصابع يديه الأربع)

فقد علم أن كلام ابن دقيق العيد موافق لكلام الأئمة وهو خارج بقولهم من فضائل الأعمال

وعلم أيضا أن المراد بفضائل الأعمال الترغيب والترهيب وفي معناهما القصص ونحوها. انتهت عبارة الشهاب الرملي رحمه الله تعالى.

الباب الثالث فيما ورد عن الأنبياء والعلماء في فضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم

1 - روى سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال [أوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام أني جعلت فيك عشرة آلاف سمع حتى سمعت كلامي وعشرة آلاف لسان حتى أجبتني وأحب ما تكون إلي وأقربه إذا أكثرت الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم] أخرجه أبو القاسم القشيري في (الرسالة).

2 - وفي (شفاء الأسقام) عن الحافظ أبي نعيم أنه قال ذكر في بعض الأخبار [أن الله سبحانه وتعالى أوحى إلى موسى عليه السلام يا موسى لولا من يحمدني ما أنزلت من السماء قطرة ولا أنبت من الأرض حبة] وذكر أشياء كثيرة إلى أن قال [يا موسى أتريد أن أكون أقرب إليك من كلامك إلى لسانك ومن وسواس قلبك إلى قلبك ومن روحك إلى بدنك ومن نور بصرك إلى عينك قال نعم يا رب قال فأكثر من الصلاة على محمد نبيي] ونقله الحافظ السخاوي وشراح الدلائل بنحو هذا.

3 - وفي (مسالك الحنفاء) وغيره [أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام يا موسى أتحب أن لا ينالك من عطش يوم القيامة قال إلهي نعم قال فأكثر من الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم] رواه أبو القاسم التيمي في ترغيبه عن كعب الأحبار.

4 - قال الحافظ السخاوي ويروى في بعض الأخبار [أنه كان في بني اسرائيل عبد مسرف على نفسه فلما مات رموا به فأوحى الله إلى نبيه موسى عليه السلام أن غسله وصل عليه فإني قد غفرت له قال يا رب وبم ذلك قال إنه فتح التوراه يوما فوجد فيها اسم محمد صلى الله عليه وسلم فصلى عليه قد غفرت له بذلك]

5 - قال أبو محمد جبر في كتابه (الملاذ والاعتصام) وروي أيضا [أن موسى عليه السلام ضرب بعصاه البحر عند العبور عشر مرات فلم ينفلق فأوحى الله إليه أن صل على محمد وعلى آله فصلى وضرب البحر فانفلق]

6 - وقال أيضا روي في بعض الأخبار [أن الله تعالى لما خلق آدم عليه السلام وفتح عينيه نظر إلى العرش فرأى اسم محمد عليه الصلاة والسلام مكتوبا على سرادق العرش فقال يا رب هل أحد أكرم عليك مني قال نعم هذا اسم نبي من ولدك أكرم عليَّ منك ولولا هو ما خلقت السموات والأرض والجنة والنار فلما خلق الله سبحانه حواء من ضلعه رفع بصره فرأى خلقا ما يشبهه خلق وقد كان ركب الله فيه الشهوة فقال عند ذلك يا رب ما هي قال حواء قال فزوجنيها قال فأمهرها قال وما مهرها قال أن تصلي على صاحب الاسم عشر مرات قال فإن فعلت زوجتنيها قال نعم قال فصلى على محمد صلى الله عليه وسلم عشر مرات فكان ذلك صداق حواء رضي الله عنها]

أخرجه صاحب (الشرف) قال وفي رواية أخرى من غير كتاب (الشرف) مرفوعة لوهب بن منبه قال [لم خلق الله عز وجل آدم عليه السلام ونفخ فيه الروح فتح عينيه فنظر إلى باب الجنة فإذا عليه مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله فقال يا رب هل تخلق خلقا أكرم عليك مني قال نعم يا آدم نبيا من ذريتك من أجله خلقت الجنة والنار فلما خلق الله حواء ونظر إلى خلق لا يشبه خلقا وركب فيه الشهوة قال يا رب ما هي قال حواء قال يا رب زوجني منها قال هات مهرها قال يا رب وما مهرها قال تصلي على صاحب هذا الاسم عشر مرات قال يا رب إن فعلت أتزوجنيها قال نعم فصلى على محمد عشر مرات فكان المهر]

7 - قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه [الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أمحق للخطايا من الماء للنار والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من عتق الرقاب وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من مهج الأنفس أو قال ضرب السيف في سبيل الله] رواه النميري وابن بشكوال موقوفا عليه رضي الله عنه.

8 - قال علي رضي الله عنه [من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة مائة مرة جاء يوم القيامة ومعه نور لو قسم ذلك النور بين الخلق كلهم لوسعهم] أخرجه أبو نعيم في (الحلية)

9 - وذكر أبو محمد جبر وغيره عن علي رضي الله عنه أيضا أنه قال [لولا أن أنسى ذكر الله ما تقربت إلى الله إلا بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم]

10 - وقالت عائشة رضي الله عنها [زينوا مجالسكم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم] رواه النميري

11 - وقال أبو محمد جبر قال أبو هريرة رضي الله عنه [الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم هي الطريق إلى الجنة]

12 - وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه [لا صلاة لمن لم يصل فيها على النبي صلى الله عليه وسلم]

وقال لزيد بن وهب [يا زيد لا تدع إذا كان يوم الجمعة أن تصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ألف مرة تقول {اللهم صل على محمد النبي الأمي} رواه التيمي في الترغيب.

13 - وعن حذيفة رضي الله عنه قال [الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تدرك الرجل وولده وولد ولده] رواه ابن بشكوال.

14 - ونقل أبو محمد جبر عن أبي شعيب قال [كتب عمر بن عبد العزيز أن انشروا العلم يوم الجمعة فإن غائلة العلم النسيان وأكثروا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة].

15 - وقال وهب بن منبه [الصلاة على النبي عبادة] أخرجه التيمي في ترغيبه والنميري وابن بشكوال.

16 - وروى أبو القاسم التيمي أيضا في (الترغيب) من طريق على بن الحسين بن علي رضي الله عنهم قال [علامة أهل السنة كثرة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم]

17 - [وذكر المجد اللغوي عن جعفر الصادق قال [إذا كان يوم الخميس عند العصر أهبط الله ملائكة من السماء إلى الأرض معهم صحائف من فضة بأيديهم أقلام من ذهب يكتبون الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم وتلك الليلة ومن الغد إلى غروب الشمس]

18 - وقال الشافعي رضي الله عنه [أحب أن يقدم المرء بين يدي خطبته وكل أمر طلبه حمد الله والثناء عليه سبحانه وتعالى والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم]

وقال رضي الله تعالى عنه في (الأم) [أحب أن يكثر المرء الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل حال]

19 - وذكر أبو محمد جبر عن عبد الله بن عيسى قال [كان يقال من قرأ القرآن وصلى على محمد صلى الله عليه وسلم ودعا فقد التمس الخير من مظانه] وروي عن أبي هريرة رضي الله عنه.

20 - وفي (القول البديع) قال أبو غسان [من صلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة مرة في اليوم كان كمن داوم على العبادة طول الليل والنهار]

21 - وقال ابن النعمان [الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم باجماع أهل العلم من أفضل الأعمال وبها ينال المرء الفوز في الحال والمآل]

22 - وقال الحليمي في كتاب (شعب الإيمان) [إن تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم من شعب الإيمان] وقرر أن التعظيم منزلة فوق المحبة ثم قال [فحق علينا أن نحبه ونجله ونعظمه أكثر وأوفر من إجلال كل عبد سيده وكل ولد والده] قال [وبمثل هذا نطق الكتاب ووردت أوامر الله تعالى] ثم ذكر الآيات والأحاديث وما كان من فعل الصحابة معه صلى الله عليه وسلم الدال على كمال تعظيمه وتبجيله في كل حال وبكل وجه ثم قال [وهذا من الذين رزقوا مشاهدته وأما اليوم فمن تعظيمه الصلاة والسلام عليه كلما جرى ذكره صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} فأمر عباده بها بعد إخبارهم أن ملائكته يصلون لتنبيههم على أن الملائكة مع انفكاكهم عن التقيد بشريعته يتقربون إلى الله تعالى بالصلاة والتسليم عليه صلى الله عليه وسلم فنحن أولى وأحق وأحرى وأخلق]

23 - وقال العارف الصاوي في (حاشيته على الجلالين) [اعلم أن العلماء اتفقوا على وجوب الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم] وذكر الخلاف في تعيين الواجب ثم قال [وبالجملة فالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم توصل إلى الله تعالى من غير شيخ لأن الشيخ والسند فيها صاحبها لأنها تعرض عليه ويصلي الله على المصلي بخلاف غيرها من الأذكار فلابد فيها من الشيخ العارف وإلا دخلها الشيطان ولا ينتفع صاحبها بها]

24 - وقال الحليمي [المقصود بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم التقرب إلى الله تعالى بامتثال أمره وقضاء حق النبي صلى الله عليه وسلم علينا]

25 - وقال العز بن عبد السلام [ليست صلاتنا على النبي صلى الله عليه وسلم شفاعة منا له فإن مثلنا لا يشفع لمثله ولكن الله أمرنا بالمكافأة لمن أحسن إلينا وأنعم علينا فإن عجزنا عنها كافيناه بالدعاء فأرشدنا الله لمَّا علم عجزنا عن مكافأة نبينا صلى الله عليه وسلم إلى الصلاة عليه لتكون صلاتنا عليه مكافأة لإحسانه إلينا وأفضاله علينا إذ لا إحسان أفضل من إحسانه صلى الله عليه وسلم]

26 - وقال أبو محمد المرجاني [صلاتك عليه في الحقيقة لمَّا كان نفعها عائد عليك صرت في الحقيقة داعيا لنفسك]

27 - وقال ابن العربي [فائدة الصلاة عليه ترجع إلى الذي يصلي عليه لدلالة ذلك على نصوح العقيدة وخلوص النية وإظهار المحبة والمداومة على الطاعة والإحترام للواسطة الكريمة]

28 - وقال السخاوي عن بعضهم [من أعظم شعب الإيمان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم محبة له وأداء لحقه وتوقيرا له وتعظيما والمواظبة عليها من باب أداء شكره صلى الله عليه وسلم وشكره واجب لما عظم منه من الإنعام فإنه سبب نجاتنا من الجحيم ودخولنا في دار النعيم وإدراكنا الفوز بأيسر الأسباب ونيلنا السعادة من كل الأبواب ووصولنا إلى المراتب السنية والمناقب العلية بلا حجاب {لَقَدْ مَنَّ اللّهُ عَلَى الْمُؤمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ}

29 - وقال الأقليشي [أي علم أرفع وأي وسيلة أشفع وأي عمل أنفع من الصلاة على من صلى الله عليه وجميع ملائكته وخصه بالقربة العظيمة منه في دنياه وآخرته فالصلاة عليه أعظم نور وهي التجارة التي لا تبور وهي كانت هجيري الأولياء في المساء والبكور فكن مثابرا على الصلاة على نبيك فبذلك تتطهر من غيك ويزكو منك العمل وتبلغ غاية الأمل ويضيء نور قلبك وتنال مرضاة ربك وتأمن من الأهوال يوم المخاوف والأوجال صلى الله عليه وسلم تسليما كما كرمه برسالته وخلته تكريما وعلّمه ما لم يكن يعلم وكان فضل الله عليه عظيما]

30 - وقال الحافظ السخاوي قال العراقي [لم يقتصر سبحانه وتعالى في الصلاة على نبيه بأن يصلى على المصلي عليه بالواحدة عشرا بل زاده على ذلك رفع عشر درجات وحط عنه عشر سيئات كما في حديث أنس رضي الله عنه وزاده أيضا على ذلك كتابة عشر حسنات كما في حديث أبي بردة بن نيار رضي الله عنه وزاد في حديث البراء رضي الله عنه وكن له كعتق عشر رقاب وفي هذه الأحاديث دلالة على شرف هذه العبادة من تضعيف صلاة الله تعالى على المصلي وتضعيف الحسنات وتكفير السيئات ورفع الدرجات وعتق الرقاب فأكثر من الصلاة على سيد السادات ومعدن السعادات فإنها وسيلة لنيل المسرات وذريعة لأنفس الصلات ومنع المضرات ولك بكل صلاة صليتها عليه عشر صلوات يصليها عليك جبار الأرضين والسموات مع حط عشر سيئات ورفع عشر درجات وصلاة الملائكة الكرام عليك في دار المقام صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا] أ. هـ

31 - وقال القسطلاني [الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم مشروعة في جميع العبادات على اختلاف الأوقات في الجُمَع والجماعات والخطب والصلوات وسائر التقلبات والتصرفات حتى في المعاملات والمبايعات وعقود المناكحات خصوصا في خلوات السلوك عند الأذكار والدعوات إذ بها دخولها في أبواب الإجابات]

32 - وقال الإمام الشعراني في كتاب (تنبيه المغترين) الذي ألفه في بيان أخلاق السلف الصالح [ومن أخلاقهم رضي الله عنهم عدم غفلتهم عن ذكر الله تعالى وعن الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل مجلس جلسوه عملا بقوله صلى الله عليه وسلم {لا يجلس قوم مجالسكم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم إلا كان عليهم تِرَة (أي تبعة ونقصا يوم القيامة)]

وقال رضي الله عنه في كتاب (لواقح الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية) وهو العهود الكبرى [أُخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نكثر من الصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا ونهار ونذكِّر إخواننا ما في ذلك من الأجر والثواب ونرغبهم فيه كل الترغيب إظهارا لمحبته صلى الله عليه وسلم و أن يجعلوا لهم وردا كل يوم وليلة صباحا ومساء من ألف صلاة إلى عشرة آلاف صلاة كان ذلك من أفضل الأعمال ويحتاج المصلي إلى طهارة وحضور مع الله لأنها مناجاة لله كالصلاة ذات الركوع والسجود وإن لم تكن الطهارة لها شرطا في صحتها منه وصاحبها جالس بين يدي الله عز وجل في محل القرب يسأله أن يصلي على نبيه وإن كان الفضل لمحمد صلى الله عليه وسلم أصالة فإنه هو الذي سنَّ له أن يصلي عليه ليحصل للمصلي الصلاة من الله تعالى فمن واظب على ما ذكرناه كان له أجر عظيم وهي من أولى ما يتقرب به إليه صلى الله عليه وسلم وما في الوجود من جعل الله تعالى له الحل والربط دنيا وأخرى مثله صلى الله عليه وسلم فمن خدمه على الصدق والمحبة والصفاء دانت له رقاب الجبابرة وأكرمه جميع المؤمنين كما ترى ذلك فيمن كان مقربا عند ملوك الدنيا ومن خدم السيد خدمته العبيد وكانت هذه طريقة شيخنا وقدوتنا إلى الله تعالى الشيخ نور الدين الشوني نسبة إلى بلدة اسمها شوني قريبة من بلد سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه وكذلك كانت طريقة الشيخ العارف بالله أحمد الزواوي المدفون بدمنهور من أعمال البحيرة فكان ورد الشيخ نور الدين الشوني كل يوم عشرة آلاف وكان ورد الشيخ أحمد الزواوي أربعين ألف صلاة وقد حكى الثعلبي في كتاب (العرائس) [إن لله تعالى خلقا وراء جبل قاف لا يعلم عددهم إلا الله ليس لهم عبادة إلا الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم]

33 - وقال سيدي أبو العباس التيجاني في شرح قوله [اللهم واجعل صلاتنا عليه مفتاحا] [طلب المصلي من الله تعالى أن تكون صلاته عليه صلى الله عليه وسلم مفتاحا لما انغلق من أبواب الغيوب والمعارف الأنوار والأسرار لمَّا كان صلى الله عليه وسلم هو المفتاح في هذا الميدان كانت الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم جديرة بهذا عند الله تعالى فمن انعزل عنها وانقطع من جميع السالكين انقطع وطرد وليس له في القرب من الله تعالى نصيب انتهى من كتاب (جواهر المعاني)

34 - وقال في كتاب (حواهر المعاني) أيضا [ومما كتب به يعني شيخه ابا العباس المذكور إلى بعض الطلبة بعد البسملة والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد فالذي أعظك به وأوصيك بع عليك بالله عز وجل في سرك وعلانيتك بتصفية قلبك من مخالفة أمره والتعويل على الله بقلبك والرضا بحكمه في جميع أمورك والصبر لمجاري مقاديره في كل أحوالك واستعن على جميع ذلك بالإكثار من ذكر الله على قدر الإستطاعة بحضور قلبك فهو معين لك على جميع ما أوصيتك به وأكبر ذكر الله فائدة وأعظمه جدوى وعائدة هي الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع حضور القلب فإنها متكفلة بجميع مطالب الدنيا والآخرة دفعا وجلبا في كل شيء وأن من أكثر استعمالها كان من أكبر أصفياء الله. أ. هـ

وقال رضي الله عنه من رسالة أخرى إلى كافة الإخوان أينما كانوا [واعلمو أن التقوى قد صعب مُرامها وتناءت بعد أن يمد بيد أحد خطامها وكلَّت الهمم دونها فلا يصل أحد أساسها واحتكامها إلا الفرد الشاذ النادر لما طبعت علَيه القلوب والنفوس من الإدبار عن الله تعالى وعن أمره بكل وجه واعتبار ووحلها في أحوال البشرية وحلالا مطمع لها في الإنفكاك عنه وهذا حال أهل العصر في كل بلد من كل ما على الأرض إلا الشاذ النادر الذي عصمه الله تعالى وبسبب ما ذكرنا هاج بحر الأهوال والفتن وطما بحر المصائب والمحن وغرق الناس فيه كل الغرق وصار العبد كلما سأل النجاة من مصيبة وعصم منها اكتنفته المصائب وفي هذا قيل سيأتي على الناس زمان تتراكم فيه بحور المحن والفتن فلا ينفع فيها إلا دعاء كدعاء الغريق وليكن ملازمتكم الأمر المنجي مما ذكرنا أو المطفيء لأكثر نيرانه وهو {كثرة الإستغفار والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وذكر لا إله إلا الله مجردة وذكر لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين وقول حسبنا الله ونعم الوكيل} فإنه بقدر الإكثار من الأذكار تتناءى عن العبد كثرة المصائب والشرور والأوزار وبقدر تقليله منها يقل بعده عن المصائب والشرور] انتهى.

35 - وقال في (القول البديع) [كما أن الله تعالى قرن ذكر نبينا بذكره في الشهادتين وفي جعل طاعته طاعته ومحبته محبته كذلك قرن ثواب الصلاة عليه بذكره تعالى فكما أنه قال {فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ} وقال {إذا ذكرني عبدي في نفسه ذكرته في نفسي وإذا ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه} كما ثبت في الصحيح كذلك فعل في حق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بأن قابل صلاة العبد عليه بأن يصلي عليه عشرا وكذلك إذا سلم عليه يسلم عليه عشرا فله الحمد والفضل]

قال في (الدر المنضود) بعد نقله ذلك وهي أيضا عبارة (القول البديع) مع زيادة [وبهذا علم الجواب عما يقال كل حسنة بعشرة أمثالها بالنص فما مزية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وإيضاحه أن لها مزية وهي أن يجبرها بعشر درجات من الجنة وهي بصلاة الله تعالى عليه عشرا وصلاة الله تعالى على العبد مرة أعظم من حسنة مضاعفة على أنه تعالى لم يقتصر على ذلك بل ضم إليه رفع عشر درجات وحط عشر سيئات وكتابة عشر حسنات وكونها له كعتق عشر رقاب فتأمل شرف هذه العبادة وعظم تميزها على غيرها بأضعاف مضاعفة ولعل ذلك يحملك على الإكثار منها لتفوز بخيري الدنيا والآخرة ومن علامات صلاة الله تعالى على عبده أن يٌزينه بأنوار الإيمان وبحلية التوفيق ويتوجه بتاج الصدق ويٌسقط عن نفسه الأهواء والإرادات الباطلة ويٌبدِّله بها الرضا بالمقدور]

36 - وقال ابن عطاء الله كما نقله عنه السيد أحمد دحلان في (تقريب الأصول) [من كان يُكثر من ذكر الله تعالى لا يقطع عنه لطفه أبدا ولا يكله إلى غيره فمن فاته الصيام والقيام فليكثر من ذكر الله تعالى ومن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فقد قال صلى الله عليه وسلم {من صلى عليَّ مرة واحدة صلى الله عليه عشرا} فلو فعل الإنسان جميع الطاعات مدة عمره ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم مرة واحدة لرجحت تلك الصلاة الواحدة على كل ما عمله في جميع عمره من الطاعات لأنك تصلي عليه حسب وسعك والله يصلي عليك على حسب ربوبيته فعطية القوم على قدر أقدارهم هذا إذا كانت صلاة واحدة فكيف إذا صلى عليك عشرا بكل صلاة فما أحسن عيش من أطاع الله بذكره وبالصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم].أ. هـ

37 - ونقل في موضع آخر من الكتاب المذكور عن سيدي أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه أنه قال [من أحصن الحصون من الوقوع في المعاصي الإستغفار والإلتجاء إلى الله تعالى قال الله تعالى {وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ}] قال [ومثل الإستغفار كثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وفضَّلها بعضهم على الإستغفار والأولى الجمع بينهما فيكثر من كل منهما ومن التهليل والتسبيح وبقية الأذكار وتلاوة القرآن واعلم أن شأن النفس السآمة والملل فإذا انتقل من نوع من الأذكار إلى نوع آخر منها تندفع عنها السآمة والملل].أ. هـ

38 - وقال الحافظ السخاوي [أفاد بعضهم أن ذاكر النبي صلى الله عليه وسلم يٌعد من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات والغافل عن ذكره يٌعد من الغافلين]

39 - وقال الإمام الشعراني في الباب التاسع من كتابه (المنن الكبرى) [ومما أنعم الله تبارك وتعالى به عليَّ احترامي لكل من رأيته يذكر الله تعالى أو يصلي على رسوله صلى الله عليه وسلم لأنه صار بذلك من جلساء الحق جل وعلا أو من جلساء رسوله صلى الله عليه وسلم فلو أني احتجت لإستعماله في حاجة من حوائجي وهو مشغول بما ذُكر لتكلفت الصبر عن تلك الحاجة أو اتقاضاها بنفسي إن أمكن ولا أستعمله بما يشغله عما هو فيه أبدا أدبا مني مع الله تعالى ومع رسوله صلى الله عليه وسلم ولو أن ذلك الشخص علم احتياجي وترك ما هو فيه للقيام بمصلحتي لمنعته ولو أنه فارق ذلك المجلس وآذانِّي لا أقابله بنظير ذلك أبدا أدبا مع الله تعالى ومع رسوله صلى الله عليه وسلم وربما غفر الله تعالى له كل معصية جناها فيصير مغفورا له ومن كان مغفورا له لا ينبغي مؤاخذته ثم إن طلبت العوض على ذلك طلبته من سيده تعالى لا من العبد وتأمل يا أخي من يجالس الملوك في الدنيا كيف يحترمه الناس ويخافون من تغير خاطر السلطان عليهم بسببه ولو فعل معهم ذلك الجليس ما فعل لا يقابلونه بشيء إكراما للسلطان فالله أولى وأحق والحمد لله رب العالمين] أ. هـ

40 - وقال القسطلاني في أول (مسالم الحنفا) في حديث أنس رضي الله عنه [لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين] لو كان في كل منبت شعرة منا محبة له صلوات الله وسلامه عليه لكان بعض بعض ما يستحقه علينا وقد علمت أن {من أحب شيئا أكثر من ذكره} كما في (مسند الفردوس) من حديث عائشة رضي الله عنها فالمحبون قد اشتغلت قلوبهم بذكر المحبوب عن اللذات وانقطعت أوهامهم عن عارض دواعي الشهوات وإنَّ أولى وأعلى وأغلى وأفضل وأكمل وأبهى وأشهى وأزهر وأنور ما ذكرت به هذا المحبوب الكريم الرسول العظيم الصلاة عليه والتسليم زاده الله تعالى تشريفا وتكريما من فضله العميم لأنهما سبب لدوام محبته وزيادتها وتضاعفها إذ هي عقد من عقود الإيمان الذي لا يتم إلا بها لأن العبد كلما أكثر من ذكر محبوبه واستحضار محاسنه ومعانيه الجالبة لحبه تضاعف حبه له وتزايد شوقه واستولى على جميع قلبه ولا شيء أقر لعين المحب من رؤية محبوبه ولا أسَرَّ لقلبه من ذكره واستحضار محاسنه فإذا قوى هذا في قلبه جرى لسانه بمدحه والثناء عليه فيصير هجيراه الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم في المساء والبكور ويفوز بالتجارة التي لا تبور ويقتبس من مشكاة لطائف أنواره أعظم نور.

هذا وإن الشيخ نور الدين الشَّونِيَّ بفتح الشين المعجمة وسكون الواو بعدها نون مكسورة نسبة إلى بلد بجزيرة بني نصر الأحمدي متعه الله على ممر الساعات بموارد أنسه وأسكننا وإياه في حظيرة قدسه ممن استولى عليه ذكر هذا المحبوب الكريم والرسول العظيم فلم يزل الصلاة عليه دأبه ليله ونهاره وشعاره ودثاره صرف في ذلك عمره وقصَّر عليه أمره حتى فاض عليه من أنوار ذكر المصطفى ما أرجو أن يكون به من أهل الصفا وقد روى لي مما رأي في المنام أنه عليه الصلاة والسلام بشره بمبشرات له فيها جملة من المسرات إلى غير ذلك مما لعله كان سببا لعكوفه عليها ليلتي الجمعة والإثنين بالجامع الأزهى والأزهر والفوز من الثواب بالحظ الأوفى الأوفر فازدحمت عليه الرواد لينهلوا من صافي زلال الأوراد فأضات مصابيح الجامع الأزهر بأضواء صلاته وفاز كل من المصلين بأنوار صلاته فلو شممت نفائس أنفاسهم النفيسة واستنشقت نفحاتها وسمعت بإذن واعية ترنمها بأنواع الصلوات بنغماتها لأشرقت فيك الأنوار وأشرفتْ على سِرك سرائر الأسرار ولرٌجِىَ أن تٌسقى من حظيرة القدس من رحيق الأنس بكأس الصفا ويٌكال لك بمكيال الوفا وتٌشفى من ألم الجفا والله ما سمعت سماع صلاة قط أطرب من سماعه ولا اجتمعت اجتماعا لذلك أنفع عندي من اجتماعه فهنيئا لمن جاهد نفسه في ذلك على اتباعه ليكون من جملة أشياعه فانظر بعين بصيرتك ترَ أنوار الصلاة من ثناياه قد لمعت وكواكب أهل السهر من عيون أعيان همته العلية قد طلعت وصٌبح الفلاح من مشرق صلاته قد لاح وعٌرف شذا أذكاره قد فاح ومؤذن السماح على منابر الوصول بمحبته قد باح ولسان حاله يقول أبشر علي فقد لمعت فيك بوارق النور العلي ومٌنِحْتَ في سابق سوابق القدم بأنك للصلاة المحمدية من جملة الخدم] أ. هـ

41 - وقال في (جواهر المعاني) نقلا عن إملاء شيخه أبي العباس التيجاني رضي الله عنه [(فائدة) في اعتبار كثرة الملائكة وأنهم أكثر جند الله وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم {أنه قال أطت السماء (أي صوتت) وحق لها أن تئط ما فيهاموضع قدم إلا وفيه ملك ساجد أو راكع} وروي {أن بني آدم عشر الجن والجن وبنوا آدم عشر حيوانات البر وهؤلاء كلهم عشر الطير وهؤلاء كلهم عشر حيوانات البحر وكل هؤلاء عشر ملائكة الأرض الموكلين وكل هؤلاء عشر ملائكة السماء الدنيا وكل هؤلاء عشر ملائكة الثانية ثم على هذا الترتيب إلى السابعة ثم الكل في مقابلة ملائكة الكرسي نزر قليل ثم هؤلاء عشر ملائكة السرادق الواحد من سرادقات العرش التي عددها ستمائة ألف سرادق طول السرادق وعرضه وسعته إذا قوبلت به السموات والأرض وما بينهما فإنها تكون شيئا يسيرا وقدرا صغيرا وما من مقدار موضع قدم منها إلا وفيه ملك ساجد أو راكع أو قائم لهم زجل بالتسبيح والتقديس ثم كل هؤلاء في مقابلة الملائكة الذين يحفون حول العرش كالقطرات في البحر ولا يعلم عددهم إلا الله تعالى} وقيل {حول العرش سبعون ألف صف من الملائكة يطوفون به مهللين ومكبرين ومن ورائهم سبعون ألف صف قيام قد وضوعوا أيديهم على عواتقهم رافعين أصواتهم بالتهليل والتكبير ومن ورائهم مائة ألف صف قد وضعوا الايمان على الشمائل ما منهم أحد إلا وهو يسبح بما لم يسبح به الآخر ثم كل هؤلاء في ملائكة اللوح الذين هم أشياع إسرافيل عليه السلام نزر قليل} وقيل {بين القائمتين من قوائم العرش خفقان الطير المٌسرع ثمانين ألف عام} وقيل في عظم العرش {أن له ثلاثمائة وستة وستين قائمة قدر كل قائمة كالدنيا ستون ألف مرة وبين القائمتين ستون ألف صحراء في كل صحراء ستون ألف عالم وفوق العرش سبعون حجابا كل حجاب سبعون ألف عام وبين كل حجاب وحجاب سبعون ألف عام} وكل ذلك معمور بالملائكة الكرام وكذا ما فوق الحجب السبعين من عالم

الرَّقَّا فهؤلاء الملائكة كلهم يصلون عشرا على من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم مرة واحدة هكذا دائما أبدا كثرا وقلل] انتهت عبارة جواهر المعاني.

42 - وقال في الكتاب المذكور أيضا [وسألته رضي الله عنه يعني شيخه المذكور عن معنى قوله تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَابْتَغُواْ إِلَيهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُواْ فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} فأجاب رضي الله عنه بقوله: معناه اتقوا الله وخافوه من شدة عقابه وابتغوا إليه الوسيلة وهي الأعمال الصالحات التي فيها رضاه سبحانه وتعالى ويؤخذ من هذه الآية على طريق الإشارة وابتغوا غليه الوسيلة التي تنقطعون بها عن غيره لتتصلوا به ولا وسيلة اعظم من النبي صلى الله عليه وسلم ولا وسيلة إلى النبي صلى الله عليه وسلم أعظم من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم].أ. هـ

43 - ونقل الشيخ عمر بن سعيد صاحب كتاب (الرماح) عن كتاب (الفتح المبين) والظاهر أن هذا الكتاب المنقول عنه هو (الفتح المبين في مدح شفيع المذنبين) لعبد العزيز علي المكي الزمزمي المتوفي سنة 963 هـ قال رحمه الله [الصلاة على سيد السادات من أهم المهمات في جميع الأوقات لمن يريد القرب من رب الأرضين والسماوات وإنها تجلب الأسرار والفتوحات وتصفي البواطن من جميع الكدورات وإنها تتأكد في حق أهل البداية وأرباب الإرادات وأصحاب النهايات ويستوي في الإحتياج إليها الطالب والسالك والمريد المقارب فالطالب تربيه والعارف تبقيه بعد ما تفنيه

وإن شئت قلت الطالب تعينه على السلوك والمريد ترفعه عن الشكوك والعارف تقول له ها أنت وربك

وإن شئت قلت الطالب تزيده قوة والمريد تكسبه الفتوة والعارف تمسكه في مقام الهيبة

وإن شئت قلت الطالب تحمله والمريد تكمله والعارف تلونه

وإن شئت قلت الطالب تحبب إليه الأعمال والمريد تكسبه الأحوال والعارف تثبته في مقامات الرجال

وإن شئت قلت الطالب تكسبه استناره والمريد تمده بالعباره والعارف تغنيه عن الإشاره

وإن شئت قلت الطالب يقوى بها إيقانه والمريد يكثر منها إيمانه والعارف يزداد منها عيانه

وإن شئت قلت الطالب تثبته والمريد تزينه والعارف تعينه

وإن شئت قلت الطالب تكسبه الأطراق والمريد تفيض عليه الإشراق والعارف تؤيده عند التلاق

وإن شئت قلت الطالب تزداد بها أنواره والمريد تفيض منها أسراره والعارف يستوي لربه ليله ونهاره

وإن شئت قلت الطالب تحبب إليه الأعمال والمريد تصحح لديه الأحوال والعارف تؤيده عند الوصال

وإن شئت قلت الطالب تزيده تشوقا والمريد تطربه تملقا والعارف يستمد منها تحققا

وإن شئت قلت الطالب تكسبه النشاط والمريد تحميه من الإنحطاط والعارف يتأدب بها على البساط

وإن شئت قلت الطالب تكسبه الأنوار والمريد تكشف له الأستار والعارف تلزمه الإضطرار ولا يكون له مع غير الله قرار

وإن شئت قلت الطالب تشوقه بالمنامات والمريد تحققه بالكرامات والعارف تحوله في المقامات

وإن شئت قلت الطالب تؤيده بالثبوت والمريد تطلعه على غيب الملكوت والعارف تهيمه بالجبروت

وإن شئت قلت الطالب تشوقه إلى اللقا والمريد تدعوه للملتقى والعارف تزيده تحققا] أ. هـ

هذا بعض ما ورد من كلام العارفين في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والترغيب فيها نثرا وسيأتي كثير من ذلك مفرقا في الأبواب

الآتية

44 - ومما ورد في فضلها والترغيب في فيها من النظم قول الحافظ أبي اليمن بن عساكر رحمه الله تعالى كما في (نفح الطيب)

ألا إن الصلاة على الرسول***** شفاء للقلوب من الغليلِ

فصلِّ عليه إن الله صلى***** عليه ولا تكونن بالبخيلِ

وصلِّ عليه قد صلت عليه***** ملائكة السماء بجبرئيلِ

ألا إن الصلاة عليه نور***** لدى الظلمات في اليوم المهول

وتثقيل لميزان خفيف ***** وتخفيف من الوز الثقيل

إذا صليت صلى الله عشرا ***** بواحدة عليك على الرسول

وتحظى بالشفاعة يوم تجفى***** ومالك من مٌقيل أو مٌنيل

فأكثرْ أو أقلْ فأنت تٌجزى***** بذلك من كثير أو قليل

فصلِّ عليه تجز جزاء ضعف***** وتجز مضاعف الأجر الجزيل

وأولى الناس أكثرهم صلاة***** عليه به وأحرى بالقبول

وأنجاهم من الأهوال عبد***** بها لهج بلا قال وقيل

فكن لهجا بذكراه حفيًّا *****بلقياه ومنصبه الجليل

وصلِّ مدى الزمان على رسول***** كريم مصطفى بَرٌ وصولِ

وصلِّ على حبيب حاز فضلا *****مدى شأ والكلام مع الجليل

وآتاه الوسيلة مستجيبا***** وبلغه نهاية كل سول

وأزلفه وشفعه ليأوى***** إليه الناس في ظل ظليل

وأطد شرعه وحمى حماه***** وأيده بواضحة الدليل

وشرفه ولم يبرح شريفا***** فيجمع جملة المجد الأثيل

وزاد محبة شرفا وفخرا *****بتفضيل وتنويل جزيل

وزاد علاه منه بطول عمر *****قصىٌ من مواهبه طويل

وأوردنا عليه الحوض وفدا *****لنروى بالرٌّوا من سلسبيل

45 - وقال رحمه الله تعالى

أدم الصلاة على النبي المصطفى***** تخلص بذاك من الجحيم ونارها

وتولَّ إقبالا عليها كلما *****هتف المؤذن مشعرا بشعارها

فالفخر أجمعه له فتلقه ***** من نوبة الأسحار فوق منارها

46 - وقال أبو عبد الله بن الجيان رحمه الله وهو من (نفح الطيب) أيضا

إذا أملت من مولاك قربا ***** فجدد ذكر خير الأنبياء

وصلِّ عليه أول كل قول ***** وآخره بصبح والمساء

فإن محمدا على البرايا ***** محلا في السيادة والعلاء

لواء الحمد في يمنى يديه ***** وكل الناس من تحت اللواء

فحدث عن دلائله ففيها ***** شفاء للنهى من كل داء

ولست بنا قل للعشر منها ***** وهل تفنى الزواخر بالدلاء

فقل للسامعين قفوا فهذا ***** فخار ليس يحصر بانتهاء

براهين البسيطة ليس تحصى ***** فدونكمُ براهين السماء

47 - وما أحسن قوله

أيذهب يوم لم أكفر ذنوبه ***** بذكر شفيع بالذنوب مشفع

ولم أقضِ في حق الصلاة فريضة ***** على ذي مقام في الحساب مرفع

أرجى لديه النفع في صدق حبه ***** ومن يرتجي المختار لا شك ينفع

وأهدي إلى مثواه مني تحية ***** إذا قصدت باب الرضا لم تدفع

48 - وقال أبو سعيد محمد بن الهيثمي السلمي كما في (مصباح الظلام) لأبي عبد الله بن النعمان

أما الصلاة على النبي فسيرة ***** مرضية تمحى بها الآثام

وبها ينال المرء عز شفاعة ***** يشا بها الإعزاز والإكرام

كن للصلاة على النبي ملازما ***** فصلاته لك جنة وسلام

49 - ولأبي حفص عمر بن عثمان كما في (مصباح الظلام) أيضا

أيا من أتى ذنبا وقارف زلة **ومن يرتجي الرحمى من الله والقربى

تعاهد صلاة الله في كل ساعة **على خير مبعوث وأكرم من نبا

فتكفيك هما أي هم تخافه **وتكفيك ذنبا جئت أعظم به ذنبا

ومن لم يكن يفعل فإن دعاءه ** يجد قبل أن يرقى إلى ربه حجبا

عليه صلاة الله ما لاح بارق ** وما طاف بالبيت الحجيج وما لبى

50 - وقال في (مصباح الظلام) أيضا أنشدني الحافظ أبو الحسين يحيى بن علي المصري لنفسه

ألا أيها الراجي المثوبة والأجرا **وتكفير ذنب سالف أنقض الظهرا

عليك بإكثار الصلاة مواظبا **على أحمد الهادي شفيع الورى طرا

وأفضل خلق الله من نسل آدم ** وأزكاهم فرعا وأشرفهم نجرا

فقد صح أن الله جل جلاله ** يصلي على من قالها مرة عشرا

فصلى عليه الله ما جنت الدجى ** وطلعت الأفلاك في أفقها فجرا

51 - وقال ابن أبي حجلة من قصيدة له

صلوا عليه كلما صليتم ** لتروا به يوم النجاة نجاحا

صلوا عليه كل ليلة جمعة ** صلوا عليه عشية وصباحا

صلوا عليه كلما ذكر اسمه ** في كل حين غدوة ورواحا

فعلى الصحيح صلاتكم فرض إذا ** ذكر اسمه وسمعتموه صراحا

صلى عليه الله ما شب الدجى ** وبدا مشيب الصبح فيه ولاحا

52 - وقال الفاضل شعبان الآثاري صاحب (شفاء الأسقام) وهو في حجم كراسة

وجاء في الجمعة الغرا وليلتها *** عنه من الخير تأجيل وتعجيل

فمن صلى على المختار واحدة *** يأتيه عشر من المولى وتمثيل

53 - وقال أبو القاسم سعد بن محمد رحمه الله

أطلق لسانك بالصلاة على النبي *** الهاشمي الأبطحي محمد

واجعل شعارك ذاك تنج به غدا *** إن النجاة بها ستحصل في غد

54 - وقلت في المزدوجة التي نظمت بها المولد النبوي وسميتها (النظم البديع في مولد الشفيع صلى الله عليه وسلم)

أكثر من الصلاة والسلام ** على النبي المصطفى التهامي

خير البرايا سيد الأنام ** مشرع الحلال والحرام

وأصل كل سؤدد ومجد

فكل من صلى عليه مرة ** صلى بها الله عليه عشرة

قد صح في الحديث هذا جهرة ** رواه مسلم فنال شهرة

وكان حقا سالما من نقد

ولو يصلي الله ربي واحدة ***** لعدلت آلاف ألف زائده

فانظر إذا كم ذا بها من فائدة ***** وكم بها أنوار أجر صاعده

فاحرص عليها إن تكن ذا رشد

الباب الرابع فيما ورد من لطائف المرائي والحكايات في فضل الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم:

ولنبدأ هذا الباب بمرائي العارف بالله سيدي الشيخ أحمد بن ثابت المغربي صاحب كتاب (التفكر والإعتبار في فضل الصلاة على النبي المختار صلى الله عليه وسلم)

وهي جملة من المرائي الحسان قد أشرقت أنوارها وأسفرت أسرارها تدل على فضل الصلاة والتسليم على هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ذكرها في مقدمة كتابه المذكور مع حكاية بداية أمره وسبب محبته للصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

اللطيفة الأولى:

قال رحمه الله تعالى كنت في أول بدايتي بأرض تونس أختلف إلى سيدي محمد المَلْيَانِي أتعلم عليه في أسرار الحروف في البسط والتكسير ومعرفة الطبائع ثم فارقته من غير طائل

ومنَّ الله علينا بمعرفة السيد المربي منيتي ووسيلتي إلى ربي عز وجل سيدي محمد المِهْبالي فأردت منه تعليم ما تقدم فقلت له يا سيدي إني محب لأسرار الحروف

فقال عليك بمعرفة الأسماء المجردة من غير كسر ولا جدول لأن صاحب التكسير يحتاج إلى الطالع وإن هو نال مقصوده يخشى عليه السلب مهما ضيع شيئا من شروطه وأما الأسماء المجردة فلا يلزمك إلا عددها ومعرفة طبائعها

وأقبل عليَّ بالحنانة والعطف كإقبال الوالد على ولده وأنساني حب والدي وأطلعني على سره وما يأوي إليه من العالم الروحاني ومعرفة الأسماء والأذكار من دون إخواني

وكان يتفقدني في كل ساعة ولا يغفل عني ساعة من النهار وهو يستخبرني كيف تجد نفسك كيف تجد قلبك كيف تجد محبة الناس في قلبك فأخبره بكل ما أجد من الزيادة والنقصان في نفسي وقلبي وجسمي

ثم يسألني عن محبة الخلق فأقول له أحبهم حب الجلوس والكلام معهم وكان يقول لي إحذر الكذب لا تخبرني بما لا تجده في نفسك فيكون بنيانك على غير أساس

فلما اطلع على إنتقالي من حال إلى حال ونتيجة أمري لم يبق يسألني إلا عن محبة الناس فأقول له يا سيدي مرني بالخلوة فيقول وكيف تجد إلى الخلوة سبيلا وأنت قلبك محب في الناس والجلوس معهم

والخلوة تنقسم ثلاثة أقسام خلوة بالقلب دون الجوارح وخلوة بالجوارح دون القلب وخلوة بالقلب والجوارح

فأما الخلوة التي بالقلب دون الجوارح فانفراد القلب بالرب دون ما سواه فإذا تفرغ القلب للذكر صار صاحبه في خلوة ولا يبالي أهو في خلا أو ملا

وأما الخلوة التي بالجوارح دون القلب فانفراد الشخص عن الخلق واعتزاله عنهم وإرسال القلب إليهم فهذا لا تصح له خلوة

وأما الخلوة التي بالقلب والجوارح فأجلّ وهي إنفراد القلب بالرب واعتزال الجوارح عن الخلق فهذه الخلوة التي بالقلب والجوارح

فقلت له نعم يا سيدي ادع الله أن يفرد قلبي به دون ما سواه قال عليك بالمحبة الباقية دون ما هي فانية محبة الخالق باقية ومحبة الخلق فانية

فما قمت من عنده حتى تفرغ قلبي من محبة جميع الناس إلا بعض الخواص ثم بعد أيام استخبرني فوجدني كما ذكرت آنفا ثم سألني بعد أيام فوجدني قد تخليت من الجميع ولم يبق في قلبي سوى حب الله ورسوله وكلما سألني عن الناس ازددت منهم فرارا

فما مرت عليَّ ثلاثة أيام حتى رجعت إليه وطلبت منه الخلوة فقال أتقدر على الخلوة أربعين يوما فقلت نعم فسكت عني

ثم بعد أيام سألته الخلوة فقال أتلزمها ستين يوما فقلت ألزمها ثلاثة أشهر فسكت عني فازداد في قلبي حب الخلوة فقلت يا سيدي مرني بالخلوة فإني ألزمها عاما فسكت عني فشعلت في قلبي محبة الله عز وجل بانفرادي بالخلوة وكرهت ما على الأرض وتقوى كُرهي حتى أني كرهت الشيخ رضي الله عنه وخطر في نفسي أن أفر بنفسي إلى القفار وقلت للشيخ بقاك الله بخير وعزمت أن لا آوي إلى العمران ما دمت حيا فأخبرته بما خطر إليَّ

فقال الآن أنت من أهل الخلوة وأمرني بها فأدخلني الخلوة وعرفني بما يخطر عليَّ وما يأوي إليَّ وما يظهر لي فيها ونهاني أن أقبل ما يأتوني به ويهتف لي فيها من الأمور الدنيوية وقال إياك والإغترار بما يأتيك به الأشخاص مما يؤدي إلى الفتن

فدخلت الخلوة الأولى فمكثت فيها ثلاثة أشهر وخرجت منها وقد عرفت حكم الخاطر ودخلت إلى الخلوة ثانية على ساحل البحر عند سيدي على المكي الذي في غار الملح فمكثت فيها ثلاثة أشهر

فلما استقررت في الخلوة ومكثت فيها أياما خطر لي خاطر يوما من الأيام أن أضع اسمي حرفيا في لوح وأكسره واستخرج من تلك الحروف أسماء أذكرها ففعلت كما خطر لي فاستخرجت من إسمي أسماء عديدة فأخذت ما يليق بي وتركت الباقي وأحصيت عددها وأخذت أذكرها فذكرتها من وقت الصبح إلى وقت الضحى

فدخل عليَّ شخص فقال من أين لك هذا فأخبرته بالخاطر

فقال لي كم عددها فقلت له عددها كذا وكذا

فقال لي بأي عدد مزجتها فقلت له بالجزم الكبير

فقال لي وما يقال له فقلت له (أبجد)

فقال إنه يعرف عددا أكبر منه فقلت له وما يقال له

فقال انظره في كتاب (تحفة الورد في معرفة اسمي الصمد والفرد)

فقلت له يرحمك الله أعطني قاعدة استدل بها على هذا الحساب

فقال لي كم عدد اسم الله فقلت ستة وستون

فقال لي كم رتب (أبجد) فقلت أربع مراتب

فقال وما هي فقلت الآحاد والعشرات والمئات والألاف

فقال ضع هذا الاسم العظيم على هذه المراتب الأربع وضع الأعداد يعني الآحاد والعشرات والمئات والآلاف يظهر لك كم عدد اسم الله بهذا الحساب وله نتيجة أخرى فهذا منتهى الأعداد وعند تمام الذكر يأتيك الشخص وانصرف عني وتركني

وجعلت أذكر الأسماء المعلومة فلما صليت العصر دخل علي شخص في يده كتاب مورق غير مسفر ناولنيه

فلما قلبت الورقة الأولى إذا فيها علم جابر فقلبت الثانية إذا فيها علم جابر فقلبت الثالثة والرابعة وجعلت أقلب ورقة بعد ورقة إلى أن نظرت منه نحو النصف فلم أجد فيه إلا علم جابر

فقلت له هل عندك خلاف هذا من النصائح وأردت بكلامي هذا ما يؤدي إلى أمور الآخرة وترك حطام الدنيا لأن الشيخ رضي الله عنه كان ينهاني عن الإغترار بالدنيا وبما يأتيني به الأشخاص من الأمور الدنيوية

فقال لا فقلت اذهب أنت وكتابك وألقيته من يدي وذهب

فمكثت ساعة فدخل علي شخص آخر وفي يده كتاب في قالب الثاني ناولني منه ورقة فإذا فيها

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

فصل مكتوب فيه هذه دعوة (لا إله إلا الله) فقرأتها

فإذا هي مقسومة على الذات والصفات والأفعال فلما أتممت قراءة الدعوة وحفظتها شرعت في شرحها فإذا هي تتصرف في ألفين ومائتي مسألة في الأمور الظواهر وسيأتي جدولها وكيفية استعمالها

فإذا أنا بسيدي أحمد بن موسى وهو الذي يملأ إليَّ الماء للخلوة وهو رجل صالح ساكن عند قبر الشيخ سيدي علي المكي فلما قرع الباب تكلمت معه على باب الخلوة فأخذ ذلك الشخص من يدي الكتاب قبل أن أكمل الشرح ولا أعرف الجدول ولا صفة الخلوة

وطار قلبي مع تلك الدعوة وتغير قلبي على ذلك الرجل الذي يملأ إليَّ الماء لكونه أتاني في تلك الساعة فمنعني سر تلك الدعوة وبقيت مهموما لما رأيته من سر لا إله إلا الله وليس هو كدعوة الجلالة المعروفة عند الناس وبقيت ليلتي ويومها ومن غد متحيرا متفكرا في أمرها ولم أذكر شيئا من الأذكار وأنا مهموم في حالي لما فاتني من إدراك هذه الدعوة فلما كان الوقت الذي أتاني فيه ذلك الشخص فإذا بشخص آخر دخل عليَّ

وقال لي مالي آراك متغيرا في حالك على ما قد فاتك

فقلت له يا عبد الله إني مشغوف بأسرار الخلوة وقد دخل عليَّ شخص في يده كتاب فيه دعوة لا إله إلا الله ولها سر عظيم وحال بيني وبينها سبب أعني أمر ذلك السيد الذي يملأ لي الماء

فقال أنا أنصحك إن كنت تقبل نصيحتي فقلت له نعم

فقال لي عليك بالباقيات الصالحات والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تسليما وصار يسوق لي من الأحاديث التي وردت في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تسليما وجعل يؤكد عليَّ في ملازمة ذكرها ولا زال يسوق لي من الأحاديث الواردة في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تسليما يشوقني إليها حتى امتلأ قلبي بحبها ونسيت تلك الدعوة وغيرها من سائر الأذكار بسبب ما دخل قلبي من النور والسرور بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما بسبب ذلك الشخص جزاه الله عني خيرا وأحسن إليه وما فارقني حتى ملأ قلب نورا وسرورا وعزمت على أن لا أذكر غير الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما ثم انصرف عني وتركني فرحا مسرورا مما سمعت من الثواب الجزيل والخير العميم والنور المزيد في فضل الصلاة على صاحب التوحيد وإنها أفضل الأعمال والعبادات كما تبين الآيات حين صلى عليه رب الأرضين والسماوات بنفسه وثنى بملائكة قدسه وأمر المؤمنين من عالم جنه وأنسه فقال تعالى {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} وهذا دليل على أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تسليما أفضل العبادات

وجعلت أتفكر في خلق السماوات والأرض وفي الجنة والنار وتعاقب الليل والنهار ومرور السنين والدهور والأيام والشهور وفي اختلاف أصناف المخلوقات وما فيها من الموزور والمأجور وفي اختلاف دواب البر والبحر والطيور وما في الأقطار والبراري والقفار والبحور وما في الأرض من الخلا والملا والكدى والسهل والجبل والغور وفي النبات واختلاف ألوانه والأشجار وأوراقها وفي الأزهار ورائحتها وفي الثمار واختلاف طعمها وفي الحيوان واختلاف أنواعه وما في السماء من النجوم الزاهرة والقمر والشمس والسحاب الممطرات والرعد والبرق وفي اختلاف العوالم الناطقات والجامدات وأولاد آدم وأخلاقهم وفي اللغات

فخطر لي أن أصنف كتابا في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما على ما أدركه عقلي من التفكر في أنواع المخلوقات على عدد ما ذكرت فيه كي يصح لي فضل الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما وفضل التفكر حيث قال صلى الله عليه وسلم [تفكر ساعة خير من عبادة سنة] وسميته (كتاب التفكر والاعتبار في فضل الصلاة على النبي المختار) ثم ذكر المرائي التي رآها أو رؤيت له في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وها هي.

اللطيفة الثانية:

وقد رأيت لها من الفضائل والبشائر ما لا ينحصر ورجوت الله أن يبلغني مقصودي ويحسن نيتي وما وعدني به رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما

وأول ما بشرت به يوم بدأت بهذا الكتاب في غار الملح عند سيدي على المكي رضي الله عنه ونظمت (أي ألفت لأن كتابه نثر لا نظم) منه نحو البابين وأنا في الخلوة ثم قدم علينا سيدي أحمد بن إبراهيم الحيدري وهو أخي من الشيخ فاجتمعنا عند قبر الشيخ سيدي علي المكي رضي الله عنه مع سيدي أحمد بن موسى فلما صلينا العشاء وقضى كل واحد منا ورده أخذ كل واحد منا مضجعه ليستريح فنام أصحابي وبقيت متفكرا في فضل الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما إلى نحو الثلث من الليل فاستيقظ أخي سيدي أحمد بن إبراهيم من النوم وتوضأ وصلى ما شاء ثم دعا ما شاء ثم نام فأخذ غفوة من النوم وبقيت على حالي مشتغلا بنظم الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما ثم استيقظ وقال لي ادع لي دعوة ينفعني الله بها فقلت له وما ظهر لك من حالي حتى أدعو لك فقال رأيت فيما يرى النائم برَّاحا يبرح (البراح هو المنادي وهي لغة مغربية) وهو يقول من أراد أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم فليسع معنا فأخذت يدي في يدك وأقبلنا نسعى فأقبلنا إلى دار فوجدنا بابها مغلوقا وكل الناس ينتظرون أن يفتح لهم الباب فأقبلت أنا للباب لأفتحه فلم يفتح فقلت لي أنت تأخر يا مسكين وتقدمت أنت فانفتح لك الباب فأخرتك وسبقتك في الدخول إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما

فلما رأيته دار بوجهه عني وغطاه وقال لي إليك عني يا فلان مازلت وأقبل عليك وأخذك وضمك إلى صدره فاستيقظت مرعوبا وتوضأت وصليت وقرأت من القرآن ما شاء الله وتوسلت إلى الله أن يرينيه مرة أخرى فنمت فإذا بالبرَّاح الأول وأخذت يدي في يدك كأول مرة ومررنا نسعى فوجدنا قوما واقفين بالباب الأول والباب مردود فتقدمت لأفتح الباب فأبي أن ينفتح لي فتقدمت أنت ففتحته وسبقتك للدخول فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما ودار بوجهه عني وقال إليك عني يا فلان مازلت وأقبل عليك يا أخي وضمك إليه ولا شك أن لك من الأعمال ما يرضي رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما فلهذا قلت لك ادع لي

فعلمت أن نيتي محمودة وصلاتي عليه مقبولة غير مردودة وكتمت أمرها إلى أن توفى شيخنا وأخونا ذلك رحمة الله علينا وعليهما ولم أخبر بها أحد حتى فتح الله عليَّ برؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما غير ما مرة ونرجو أن يزيدنا من فضله ويمن علينا برؤية نبينا بحرمة من صلى وسلم عليه من الملائكة والجن والإنس أجمعين.

اللطيفة الثالثة:

ومن فضائل ما رأيت لهذه الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما أني لمَّا انصرفت من غار الملح إلى تونس واستأذنت شيخنا أن يأذن لي في زيارة المغرب فأذن لي في ذلك ركبت في البحر من (بنزرت) فأعوزنا الريح نحو ثمانية عشر يوما حتى ضاقت الرفقة واشتد بهم القلق وضقت أنا معهم وتحدثنا في أمر النزول والمشي في البر فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما في تلك الليلة مرتين رأيته في الثلث الأول من الليل وقال لي غدا تسافر إن شاء الله تعالى فسألته أن يدعو الله تعالى أن يسرحنا بيسر وعافية وأن لا يعطلنا الريح إلى أن نبلغ (بجاية) ثم سألته أن يوصيني بوصية ينفعني الله بها فقال لي زد في الصلاة عليَّ وإياك واللهو ثم استيقظت من منامي وصليت على رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما ثم دعوت الله تعالى أن يرينيه مرة أخرى فنمت فإذا به صلى الله عليه وسلم في الصورة الأولى والنعت الأول فسألته كأول مرة فعاد إليَّ مقالته الأولى وأمرني بالزيادة في الصلاة عليه وقال لي إياك واللهو ولم أعلم أي الملاهي هي تعلقت بها حتى أتركها ثم استيقظت من نومي وأخبرت أصحابي الذين بجانبي فقالوا لي إن كانت الرؤيا صالحة وصادقة وأنه رسول الله صلى الله عليه وسلم حق القائل لك هذه المقالة نحن في هذا اليوم نسافر على بركة الله وحسن عونه فلما طلع النهار وانتشرت الشمس ومازال الريح في وجوهنا فبقيت متحيرا في نفسي وهل يتمثل في صورة النبي صلى الله عليه وسلم شيء من عالم الجن والإنس وهو معصوم في صورته ولا يتمثل بها شيطان ولا غيره فما تمَّ لي الخاطر حتى سكن الريح في وجوهنا وسرنا نحو الميلين أو الثلاثة وإذا بريح عاصف في وجوهنا فردَّنا إلى المرسى وأرست السفينة ونزل كثير من الركاب وهممت أن أنزل معهم وكان نزولهم في صندل صغير فما وجدت إليه سبيلا ومنعني من ذلك الأتراك بالإزدحام عليه فلما استقروا في البر ورجع الصندل مرة أخرى قلت للبحرية إن

سخركم الله تعالى تنزلوني نأتي بإناء نملأ فيه الماء فقالوا لي الماء عندنا كفيناك ثم قال الريس الريح تبدل نسافر فنادى من كان في البر فطلعوا كلهم وانقطع رجلان أو ثلاثة وقوى الريح الذي نسافر به ولحق بنا رجل من الذين انقطعوا وتكلم مع الريس من البر أن ينزل له الصندل وقد رفعوا قلوع السفينة فقال له هذا ريح السلامة فلا نرجوك (أي ننتظرك لغة مغربية) ولا غيرك ثم أوصاه أن يعطي حوائجه لبعض أصحابه وسافرنا في يومنا ذلك ببركة رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما ولم يعطلنا شيء إلى أن دخلنا (بجاية) [مدينة بالمغرب] والحمد لله بخير وعافية ونرجو الله أن يزيدنا من فضله وأن يمنَّ علينا برؤية نبيه محمد صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا.

اللطيفة الرابعة:

ومن فضائل ما رأيت لهذه الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما أني رأيت ذات ليلة رجلين يتخاصمان ويتخانقان فقال أحدهما لصاحبه سر معي نتحاكم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما فسارا واتبعتهما فإذا هو في مكان مرتفع فقال أحدهما يا رسول الله إن هذا اتهمني بحرق داره فقال له صلى الله عليه وسلم افترى عليك تأكله النار
واستيقظت فلم أخاطبه بشيء

ودعوت الله أن يرينيه مرة أخرى فنمت فإذا ببرَّاح (أي منادي) يقول من أراد أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم فليسع معنا وإذا بأقوام يتبعون البرَّاح وعليهم لباس أبيض فقلت لأحدهم سألتك بالله العظيم ونبيه الكريم إلا ما أخبرتني أين رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي هو بالمكان الفلاني فدعوت الله بحرمة الصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم أن يبلغني إليه قبل تلك المخلوقات لأنفرد به وأنال منه مرغوبي فرفعني شيء كالبرق حتى أدخلني عليه فوجدته مستقبل القبلة وحده والنور يلوح من وجهه

فقلت الصلاة والسلام عليك يا رسول الله فقال لي مرحبا بك وتمرغت بوجهي في حجره ثم قلت يا رسول الله أردت أن توصيني بوصية ينفعني الله بها فقال لي زد في الصلاة علي فقلت يا رسول الله اضمني أن أكون وليا لله فقال لي إني ضمنتك أن تموت على الخاتمة فقلت يا رسول الله اضمني أن أكون وليا لله فقال ألم تعلم أن الأولياء كلهم يطلبون الله في الخاتمة إني ضمنتك أن تموت على الخاتمة فقلت نعم قد قبلت منك

ثم خطر لي في نفسي أن يريني الله سيدنا الخضر عليه السلام فقال لي قبل أن أساله عليك بكثرة الصلاة عليَّ وزيارة هذا المقام وكل ما يخصك نكمله لك فأخذتني حشمة في نفسي حيث رأيت سيد أهل السماوات والأرضين ولم نكتف

فقلت يا رسول الله ما من نبي ولا رسول وكل الأولياء وسيدنا الخضر عليه السلام إلا من نورك اقتبسوا ومن بحرك اغترفوا ولما رأيتك كأني رأيتهم جميعا والحمد لله

ثم دخل القوم الذين خلَّفتهم وهم يقولون الصلاة والسلام عليك يا رسول الله بأعلى أصواتهم ودخلوا عليه وأنا جالس بجانبه فأقبل عليهم بالبشائر إلا رجل واحد طرده وقال له إليك عني يا طريد يا وجه النار فنظرت إليه فإذا خلقته ليست كخلقة أولئك القوم لأنه شيطان ولما انقضت مخاطبته مع أولئك القوم قال لهم انصرفوا بارك الله فيكم واتركوني مع حفيدي وأشار بيده إليَّ

فقلت له أنا شريف يا رسول الله فقال أنت شريف فقلت له أنا شريف من نسلك يا رسول الله فقال أنت من نسلي فحمدت الله تعالى على ذلك ثم قلت أوصني بوصية ينفعني الله بها فقال لي عليك بالزيادة في الصلاة علي وازهد في الدنيا وإياك واللهو

فاستيقظت من نومي فقلت في نفسي وأي الملاهي هي حتى نتركها فتفقدت أحوالي فلم يظهر لي لهو وفوضت أمري إلى الله وقلت في نفسي إلا إذا كان هذا اللهو مستقبلي ولا حول ولا قوة إلا بالله ولا عاصم من أمر الله إلا من رحم.

اللطيفة الخامسة

ومن فضائل ما رأيت لهذه الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما

أني قمت ليلة من الليالي وصليت وردي في وسط الليل وجلست أصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما فمر بي سنة من النوم

فرأيت رجلا مغلولا وفي وسطه سراويل من قطران إلى الكعبين وهو عظيم الخلقة كبير الرأس ووجهه أسود كبير الأنف وفي وجهه أثر كأنه الجدري أو الجراح وقوم يسحبونه فقلت لهم يا قوم سألتكم بالله العظيم ونبيه الكريم إلا ما أخبرتموني من يكون هذا فقالوا هذا أبو جهل الملعون فقلت هذا جزاؤك يا عدو الله وجزاء من كفر بالله ورسوله

ثم قلت اللهم إن هذا عدو لك ولنبيك وأين نبيك اللهم أرني نبيك كما أريتني عدوه وأنعمني برؤيته يا أرحم الراحمين

ثم مررت بأرض لا أعرفها فإذا برجل من الصالحين حاج بيت الله الحرام كنت أعرفه فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت له إلى أين تريد فقال إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما فسرت معه ساعة إلى أن دخلنا مسجدا فقال هذا مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما فقلت هذا مسجد رسول الله وأين رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما فقال لي الساعة يقدم عليك

فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما ومعه رجل كامل ودمه دم العرب في وجهه نور فقال لي سلم على خليل الرحمن إبراهيم فسلمت عليه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما وطلبت منهما الدعاء فدعوا لي ثم طلبتهما أن يضمناني فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما إني ضمنتك أن تموت على الخاتمة ثم سألته أن يوصيني بوصية ينفعني الله بها فقال لي زد في الصلاة علي فقلت يا رسول الله هل تسمعني وقت أصلي عليك فقال نعم وتحضر في مجلسك ملائكة مقربون ثم قلت اضمني فقال أنت في ضمانتي ثم قلت له اضمن أصحابي فقال قد ضمنت أصحابك فقلت له من أصحابي فلان قال ذلك رجل من الصالحين ثم سألته عن شيخنا فقال هو من أولياء الله ثم قلت له أردت أن تضمن كل من قرأ في كتابي هذا الذي نظمت فيه الصلاة عليك فقال قد ضمنت قارئها وكل من صلى عليَّ بهذه الصلاة وعليك بها وبالزيادة فيها ولك كل ما سألت ثم استيقظت من منامي وأرجو الله في الزيادة وأن لا يحرمنا من النظر إلى وجه نبيه صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة بمنه آمين.

اللطيفة السادسة

ومن فضائل ما رأيت لهذه الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما أني كنت يوما أنظم في بعض البيان من هذه الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما وأنا مستند بظهري إلى الحائط متوجه إلى القبلة والقلم في يدي واللوح في حجري فثقل بي الحال فأخذتني سنة من النوم فإذا أنا في أرض خالية لم أر فيها عمارة سوى القوم الذين وجدتهم على الباب وقوم آخرين داخل الجامع فدخلت عليهم ونظرت أين أجلس فلم أجد موضعا وإذا برجل يشير عليَّ بيده من بين المنبر والمحراب فدنوت منه فأراد أن يجلسني مكانه فتذكرت الحديث فقلت له ما تعرف الحديث فيمن جلس في مكان غيره فقال آخر الجالسين افسحوا يفسح الله لكم ففسَّحوا لي وجلست بينهم

ونظرت عن يميني شابا لم أرَ أجمل منه فتعجبت من النور الذي في وجهه وحسن قامته وفيه سمة الصالحين فقلت في نفسي لابد أن أعرف اسمه ونسبه فقلت له يا هذا سألتك بالله العظيم ونبيه الكريم ما اسمك وما نسبك فقال لي وأي شيء يحصل لك من معرفة إسمي ونسبي فقلت أرى في وجهك سمة الصالحين فأردت صحبتك فقال أما إسمي فرومان وأما نسبي فمن ملائكة الرحمن فقلت له سألتك بمائة ألف وأربعة وعشرين ألف نبي إلا ما أخبرتني ما أسمك وما نسبك فقال لي يا عبد الله أما إسمي فرومان وأما نسبي فمن ملائكة الرحمن ثم سألته ثلاثا فأجابني كأول مرة فقلت وما أتى بك في حضرة الآدميين فقال بل والله كل من ترى هنا ملائكة مقربون وروحانية مؤمنون فقلت له أردت صحبتك فقال لي أتريد صحبتي دواما فقلت له نعم فقال لي ما لك عندي صحبة ساعة واحدة ولكن نأمر لك شخصا من مؤمني الجن وجنية مؤمنة يصحبونك فقلت نعم وقلت في نفسي إذا صحبوني يرعون حقي ويقهرون كل عدو لي فنادى يا فلان يا فلانة فإذا بالرجل والمرأة واقفين بين يديه فقال لهما إصحبا هذا الآدمي صحبة الدوام فقالا ذلك الشخص يريد أن يقهر بنا الأعداء والظلام وليس لنا على ذلك قدرة وإنما هذا إباء من حلول القضاء فلما سمعت مقالتهم تلك كرهتهم وقلت لهم ليس لي في صحبتكم حاجة ثم قلت له يا سيدي سألتك بالله العظيم ونبيه الكريم إلا ما أخبرتني من هنا من الملائكة المقربين فقال لي هنا جبريل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل فقلت له سألتك بمائة ألف وأربعة وعشرين ألف نبي إلا ما أريتني الأمين جبريل عليه السلام حبيب رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما فقال شخص من إزاء المحراب أنا عبد الله جبريل فدنوت منه فوجدته أجمل ما رأت عيني فسلمت عليه وتمرغت عليه وطلبته في الدعاء فدعا لي ثم قلت له سألتك بالله العظيم ونبيه الكريم إلا ما أوصيتني وصية ينفعني الله بها فقال لي اللهو يأتيك فاحترز منه وأد الأمانة وبلغها فقلت له سألتك بمائة

ألف وأربعة وعشرين ألف نبي إلا ما أريتني سيدنا ميكائيل فقال شخص آخر من الجالسين أنا عبد الله ميكائيل فدنوت منه وتمرغت عليه وطلبت منه الدعاء فدعا لي ثم قلت له يا سيدي سألتك بالله العظيم ونبيه الكريم إلا ما أوصيتني وصية ينفعني الله بها فقال عليك بالعدل والوفاء ثم قلت له سألتك بالله العظيم ونبيه الكريم إلا ما أريتني سيدنا إسرافيل فقام شخص لم أر أنور منه فقال أنا عبد الله إسرافيل فدنوت منه وتمرغت عليه وطلبت منه الدعاء فدعا لي ثم قلت في نفسي ويحيى هؤلاء ملائكة الله أم استدراج حلَّ بي وكيف يكون هذا إسرافيل وقد ورد فيه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما أن رأسه تحت العرش ورجلاه تحت تخوم الأرض السابعة السفلى فما استتم لي هذا الخاطر حتى وثب قائما فغاصت رجلاه في الأرض وخرق رأسه سقف المسجد فرأسه يرقى في السماء ورجلاه يغوصان في الأرض ثم تعلقت به وقلت له سألتك بمائة ألف وأربعة وعشرين ألف نبي إلا ما رجعت أنت ملك الله حقا ثم رجع كما كان ثم قلت له يا سيدي سألتك بالله العظيم ونبيه الكريم إلا ما أوصيتني وصية أنتفع بها فقال اترك الدنيا ترى رضا مولاك وفارق ما في يدك تحظى بمحبة الله ثم قلت له سألتك بمائة ألف وأربعة وعشرين ألف نبي إلا ما أريتني سيدنا عزرائيل فقام شخص لم أر أجمل منه فقال أنا عبد الله عزرائيل فدنوت منه وتمرغت عليه وطلبته في الدعاء فدعا لي ثم قلت له سألتك بالله العظيم ونبيه الكريم أن ترفق بي عند الموت فقال أكثر من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما ثم سألته أن يوصيني وصية ينفعني الله بها فقال أذكر هاذم اللذات وقاتل الآباء والأمهات ومفرق البنين والبنات وقابض أرواح ما سوى خالق الأرض والسماوات فانتبهت وأرجو الله أن ينفعني بدعائهم وأن يوفقنا لإمتثال وصيتهم وأن يرفق بنا عند الممات بحرمتهم وأن يمتعنا برؤية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم تسليما في الدارين اللهم آمين يا رب العالمين وسلام على جميع الأنبياء والمرسلين والحمد لله رب العالمين.

اللطيفة السابعة:

ومن فضائل ما رأيت لهذه الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا أثيرا رأيت فيما يرى النائم كأني رقيت منبرا في فلاة من الأرض فلما رقيت منه درجات التفت إلى الأرض فإذا بالمنبر في الهواء وبعدت من الأرض فقلت ما لي إلا أن أرقى فحيث أوصلني الله وصلت وليس في الرجوع سبيل فرقيت درجات منه والتفت إلى الدرجات التي رقيت فلم أجدها ولم أجد سوى التي تحت قدمي فنظرت يمينا وشمالا فلم أر إلا الهواء فدعوت الله بحرمة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما أن يسلك بي سبيل السلامة وإذا بخيط ممتد على ظلمة كأنه الصراط فقلت في نفسي ويحيى هذا الصرط حضرني وليس لي عمل يجوزني إلا فضل الله العظيم والصلاة على رسوله الكريم فسمعت هاتفا يقول إن أنت جزته تلق رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما وأصحابه فلما سمعت ذلك استبشرت بتلك المقالة وتوسلت إلى الله بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما فحملتني غمامة من النور ووضعتني بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما وأصحابه الأربعة

وهو جالس وأبو بكر عن يمينه وعمر عن يساره وعثمان خلفه وعلي أمامه فقلت اضمني يا رسول الله صلى الله عليك وسلم فقال إني ضمنتك وتموت على الخاتمة وطلبت منه الدعاء فقال عليك بكثرة الصلاة عليَّ وإياك واللهو ثم توجهت إلى سيدنا علي ابن أبي طالب رضي الله عنه فقلت له ادع لي يا خالي فأخذني من أكتافي وهزني وقال أنا جدك وهذا جدك وأشار بيده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما واستيقظت مرعوبا من هزه لأكتافي ولقد وجعني أكتافي وبقيت محشوما من جهلي وغفلتي وسهوي حيث قلت لسيدنا علي يا خالي والله لقد بقيت محتشما أياما من تلك المقالة فلما استيقظت تفكرت في مقالته صلى الله عليه وسلم كل مرة (إياك واللهو) فنظرت أي اللهو خضت فيه فاتركه فلما مرت عليَّ أيام فإذا أنا دخلت لهوا عظيما في نزاع على المِلك وأمر الزواج وكان سبب دخولي في ذلك رجل من الصالحين وهو في ظاهر الشرع مستحسن ولم يتبين لي أنه لهو إلا بطول المدة فمكثت نحو العام ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما فلما طالت الخصومة طلعت إلى جبل (بجاية) بنية الإعتكاف ورجاء أن يجمع الله بيني وبين رجل كان هنالك كي أساله عن حالي فلما بت تلك الليلة إذا بثلاثة من الصالحين وقفوا عندي وقالوا لي ما أتى بك إلى ههنا إن أنت إلا على شأن الخصومة التي بينك وبين عمك أما إبنته فليست هي من أزواجك ولا أنت من أزواجها فأرح نفسك ودع عنك هذا اللهو واجتهد فيما أنت عليه فإن تقم هنا فأهلا بك وإن

مشيت ففي أمان الله فقلت في نفسي ويحيى هذا هو اللهو الذي كان ينهاني عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما وخضت أنا فيه يا طول غفلتي أين مرت فكرتي حتى نسيت ما نهاني عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما حتى منعت من رؤيته صلى الله عليه وسلم تسليما نحو السنة وأكثر فتبت من ذلك إلى الله تعالى ورجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما فمكثت أياما وأنا نادم على ما وقع مني وجعلت أتوسل إلى الله بجاه الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما أن يريني رسوله وخيرته من خلقه وأن يثبتني بأحسن المخاطبة له صلى الله عليه وسلم تسليما فرأيت فيما يرى النائم كأن الله تبارك وتعالى أوقفني بين يديه وهو يوبخني من أجل ما دخلته مع أهل الدنيا في دنياهم ودخولي في اللهو الذي صدر مني وأنا أقول بفضلك يا رب بجودك يا رب بكرمك يا رب برحمتك يا رب وهو يوبخني حتى قلت في نفسي أنا من أهل النار فخطر في نفسي كيف وقد ضمنك رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما من النار فقلت يا رب أمَا إني أصلي على حبيبك وقد ضمنني وإذا برسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما يقول أنا صاحب الشفاعة أنا صاحب العناية أنا صاحب الوسيلة فسمعت قائل يقول يا رب أهو من أهل النار فقال لا هو مأمون من النار فاستيقظت فزعا مرعوبا وأنا أرجو الله

أن يمن علينا برحمته وأن لا يخزينا يوم لقائه

اللطيفة الثامنة

ومن فضائل ما رأيت لهذه الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما بعدما تأهلت حدثتني نفسي أن تجعل معي بعض الطلبة لنستأنس بهم وأصلي معهم صلاة الجماعة وأنتفع بهم فاستقريت مع بعض الإخوان نحو العام ونحن بخير من الله وعافية وكادت لي نفسي وأتتني من باب النصيحة على أن نجمع طلبة القرآن من غير إذن في ذلك بقصد الإنتفاع وبخدمتهم ورجاء أن يحشرني الله في زمرتهم فلما كثروا كثر مع وجودهم كثرة اهتمامنا بالرزق من أجلهم وتحيّلت على الدنيا بسببهم وأدخلتني في شباكها واصطادتني بشراكها وأمسيت في مهواة الغفلة وأصبحت في خسارتها وجعلت نتسبب في اكتسابها من المباح واستحسنت ذلك من جهة الشرع فجعل بعض إخواننا من الصالحين الذين سلكت معهم طريقة الزهد ينهوني ويزجروني على ما تعلقت به من الطلبة والإهتمام بهم ودخولي في الدنيا بسببهم فلم أنصت إليهم

فرأيت فيما يرى النائم جواري كأنهن الحور العين ليس يرى مثلهن في الجمال والكمال عليهن حُلل خضر واستقبلن إليَّ فلما قربن مني عرفت منهن جدتي من أمي وكانت امرأة صالحة شريفة الطرفين فسلمت عليها وقلت لها ألست قدمت

(أي انتقلت إلى الدار الآخرة) فقالت بلى فقلت لها ما فعل الله بك فقالت رحمني بفضله وأكرمني وإني في جوار فاطمة الزهراء وها هي مستقبلة إليك فقلت لها أين هي فقالت ها هي في هذه الجواري المقبلة فأقبلت إليَّ وعلى وجهها نور ساطع فقالت هذا أحمد بن ثابت المكثر من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما فقلت بفضل ربي هذا الذي وفقني لذلك وأعانني عليه فقالت مالك اشتغلت عنا بالإهتمام الدنياوي انته عما أنت عليه ودع عنك الإهتمام فقلت لها نعم فقالت لا أفارقك حتى تسير معي إلى أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما يأخذ عليك العهد والميثاق على أنك لا تعود إلى الدنيا أبدا فأخذت بيدي وسارت وسرت معها إلى أن دخلنا مدينة لا أعرفها فوجدت أقواما يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم تسليما لا يعلم عددهم إلا الله عز وجل ويرفعون أصواتهم بهذه الصلاة اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد فقصدتهم وجعلت أصلي بصلاتهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما وجعلت أسعى بين القوم وسيدتي فاطمة الزهراء معي حتى أوقفتني عند رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما فوجدته مع أصحابه العشرة رضي الله عنهم وهم يأكلون طعاما ولحما فوجدت في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما كتفا بلحم يأكل منه وهو يلتفت إلى أصحابه ويتحدث معهم فمنعني الأدب أن أسلم عليه فقلت في نفسي حتى يفرغوا من الأكل فنسلم عليه فجعلت أصلي مع أولئك القوم وأنظر إليه صلى الله عليه وسلم فانتبهت بضجة صلاة أولئك القوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما وأسأل الله الكريم أن يمن علينا برؤية حبيبنا ووسيلتنا إلى الله عز وجل سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا آمين والحمد لله رب العالمين.

اللطيفة التاسعة

ومن فضائل ما رأيت لهذه الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما رأيت سيدي علي الحاج بعد موته وهو من أهل الصلاح والسداد وهو من علماء المسلمين من أصحاب سيدي أبي الغيث القشاشي نفعنا الله تعالى ببركاتهم

فقلت له يا سيدي ما فعل الله بك فقال أكرمني بفضله ورحمته ووجدته رحيما كريما ثم سألته عن بعض إخواني دفنوا بإزائه فقال هم بخير

ثم قلت له أوصني بوصية ينفعني الله بها فقال عليك بأمك فإنها من الصالحات ثم قلت له يا سيدي سألتك بالله العظيم ونبيه الكريم ما ظهر لك من حالنا واجتهادنا فقال لي أوصيك كل الوصية زد في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما وزد فيما نظمت من الصلاة علي رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما وأكثر منها فقلت له وهل تبلغ لك ومن أين علمت بها وإني نظمتها بعد موتك فقال والله لقد لاح نورها في السماوات السبع والأرضين السبع عليك بها والزيادة فيها أسأل الله أن يجعلنا من الذين أحيا قلوبهم بذكره والصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم تسليما وأن يجعلنا وأحبتنا من جيرانه وأن لا يحرمنا من النظر إلى وجهه الكريم في الدنيا والآخرة بمنه وكرمه إنه ولي التوفيق لا رب غيره ولا معبود سواه

اللطيفة العاشرة

ومن فضائل ما رأيت لهذه الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما رأيت في ليلة من الليالي فيما يرى النائم برَّاحا يبرح (أي مناديا ينادي) وهو يقول من أراد زيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما فليسع معنا فمررت مع البرَّاح وإذا أنا بأناس يقبلون إليه فأقبلنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما في غرفة عالية فأخذت عن شمالها بطلب الباب فصاح بي الناس ارجع عن يمين الغرفة فوجدت الباب فدخلت فإذا برسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما جالسا مع أصحابه رضي الله عنهم فلما دنوت منهم حال بيني وبينهم غمام ولم نر وجه أحد منهم فقلت الصلاة والسلام عليك يا رسول الله صلى الله عليك وسلم تسليما وعلى آلك والرضا عن أصحابك وأهل بيتك أما كانت هذه عادتي معك يا رسول الله صلى الله عليك وسلم تسليما فقال قد حالت بيني وبينك أغطية الدنيا وجعل يوبخني ويقول نحن ننهاك عن الدنيا والإهتمام وأنت تهتم وطال توبيخه في حتى قلت في نفسي ما حال هذا بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما إلا لشقوتي وجعلت نبكي ونقول أليس قد ضمنتني يا رسول الله صلى الله عليك وسلم تسليما فقال لي أنت من أهل الجنة ثم قلت له سألتك بالله العظيم وبجاهك عند الكريم إلا ما دعوت الله أن يرفع هذا الغمام الذي حال بيني وبينك فجعل ذلك الغمام يذهب شيئا بعد شيء حتى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما وأصحابه وجعلت نتمرغ عليه ونقول له يا رسول الله صلى الله عليك وسلم أليس قد ضمنتني فقال أنت من أهل الجنة وجعل يقول نحن نقول لك قيلك (أي دع) الإهتمام وأنت تهتم وتيقظت عند قوله قيلك الإهتمام نسأل الله العظيم بجاه نبيه الكريم أن يجعل اهتمامنا فيما يبقي وأن يصرف همتنا عما يفني بجاه سيدنا ووسيلتنا إلى ربنا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم تسليما ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم.

اللطيفة الحادية عشر

ومن فضائل ما رأيت لهذه الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما رأيت في ليلة من الليالي برَّاحا (أي منادي) كأنه الأول وكان بينها وبين الرؤية التي قبلها ليلة واحدة وهو يقول يا من يريد زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما فليسع معنا فسرنا جماعة خلفه فوقفنا على قبره صلى الله عليه وسلم تسليما فجعلت نصلي عليه وندعوا إلى الله بحرمة الصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم ونقول إلهي هذا قبر نبيك أريتنيه وأين نبيك إلهي كنت أرى وجهه والآن هذا قبره أسالك اللهم بقدره عندك وبجاهه لديك إلا ما أريتنيه فإذا به صلى الله عليه وسلم تسليما ومعه أقوام كل لباسهم أخضر وهم نازلون من درج من مكان مرتفع فلما رآني قال لي نحن نقول لك قيلك الإهتمام وأنت تهتم فألهمني الله فقلت له يا رسول الله صلى الله عليك وسلم أنا مريض ادع الله أن يشفي مرض غفلتي فدنا مني فقبض بيده المباركة على رأسي وجعل يضرب بيده على رأسي وهو يقول سيشفيك الله ثم قال قد شفاك الله ثلاثا وكل كلمة بضربة على رأسي ويده الأخرى قابضة فوالله قد أحسست بشيء قد نزل من رأسي على قلبي بارد كالثلج مع حلاوة وأحسست بشيء قد خرج من قلبي وباطني إلى أن خرج من أقدامي إلى الأرض فوالله ما نزع يده من رأسي حتى استنار قلبي وسطع فيه نور ثم قال لقوم حوله عليهم لباس أخضر لم أر أجمل منهم والنور يلوح من وجوههم احملوه معكم فبسطوا لي بساطا واجلسوني فيه وجلسوا معي ثم طار بنا الفراش في الهواء فنظرت إلى الأرض فرأيت بحورا بيضا تحتنا ثم قطعنا تلك البحور فرأيت تحتنا بحرا أخضر وكل ما حوله أخضر فداخلني شيء من الخوف مما رأيت تحتنا من البحور والبساط يرقى بنا فبلغنا إلى عمود ممتد من نور لا يعلم منتهاه إلا الله عز وجل وفيه قصور خضر وغرف خضر وسكانه كلهم بلباس أخضر والنور من تلك القصور والغرف والروضات يلوح مرة بعد مرة كالبرق ولكنه أخضر كذلك يلوح من وجوه القوم ومن لباسهم

فقالوا لي إجلس هنا أنت من هؤلاء القوم أنت من سكان هذا المكان فقلت لهم سألتكم بالله العظيم وبنيه الكريم إلا ما أخبرتموني كيف يقال لهذا المكان فقالوا لي هذه خضرة المتحابين في الله فقلت لهم سألتكم بالله العظيم وبنيه الكريم بم نلت أنا هذه المرتبة فقالوا لي هذه بمحبتك في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما وبما اخترتها على سائر الأذكار فجعلت نصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما في ذلك المكان وانتبهت وأنا أصلي عليه صلى الله عليه وسلم تسليما وأسأل الله أن يجعلنا وأحبتنا من سكان الفردوس الأعلى وأن يمدنا برؤيته صلى الله عليه وسلم تسليما في الدنيا والآخرة بمنه وكرمه

اللطيفة الثانية عشر

ومن فضائل ما رأيت لهذه الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما رأيت في ليلة من الليالي بعض إخواني بعد موته فسألته عن حاله فقلت له ما فعل الله بك فقال رحمني وأكرمني بفضله ثم قلت له يا أخي هل ظهر لك شيء من حالنا فقال أبشر يا أخي أنت عند الله من الصديقين فقلت له بم أنا عند الله من الصديقين قال بما نظمت من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما.

اللطيفة الثالثة عشر

ورأيت أيضا رجلين كنت أعرفهما في طريق المخزن (أي الحكومة في لغة المغرب) فرأيتهما بعد موتهما فقلت لهما أليس قدمتما فقالا بلى قلت لهما سألتكما بالله العظيم ونبيه الكريم ما فعل الله بكما فقالا رحمنا بفضله قلت لهما أنتما قد توفيتما وأنتما في المخزن جنديان فقالا كان ذلك ولكنا متنا بالطاعون فرحمنا الله بفضله وغفر لنا ثم قلت لهما سألتكما بالله العظيم ونبيه الكريم هل ظهر لكما شيء من حالنا أو وقفتما على شيء من عاقبة أمرنا فقالا أبشر أنت عند الله من الصديقين فقلت لهما سألتكما بالله العظيم ونبيه الكريم أحق ما تقولان قالا نعم والله إن لك عند الله خيرا كثيرا فقلت بم ذلك قالا بما نظمت من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما ثم سألتهما عن رجل كنت أعرفه توفى فقالا هو بخير فانتبهت وأنا أرجو الله أن ينفعنا وأحبتنا بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا.

اللطيفة الرابعة عشر

ومن فضائل ما رأيت لهذه الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما رأيت ليلة من الليالي جماعة من رهبان اليهود وهم يتناولون في أخبار الرسل ورسالتهم فقالوا الدليل على رسالة موسى كذا وكذا والدليل على رسالة عيسى كذا وكذا وما الدليل على رسالة محمد فقلت لهم الدليل على رسالته الوحي والتنزيل وانشقاق القمر له وسجود الأشجار له وسلمت عليه الأحجار ونطقت الجمادات وصلى عليه رب الأرض والسموات والمعجزة نازلة منزلة قوله تعالى صدق عبدي في كل ما بلغ عني فقال واحد منهم صدقت والباقون لم يصدقوني ولم يكذبوني فإذا بالبراح يبرح (أي المنادي ينادي) وقول يا من أراد أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما فليلتحق بي فممرت نسعى مع من سعى فوجدنا عينا تجري بماء أبيض كالحليب وأبرد من الثلج وأحلى من العسل ورسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما جالس عندها وجبريل معه فقلت الصلاة والسلام عليك يا رسول الله فدنوت منه وسلمت عليه فقال لي سلم على الروح الأمين جبريل عليه السلام فسلمت عليه وتمرغت بوجهي عليهما وطلبتهما في الدعاء فدعوا لي ثم قلت يا رسول الله صلى الله عليك وسلم تسليما اسقني بيدك المباركة من هذه العين فسقاني ثلاث غرفات بيديه جميعا ثم قلت لسيدنا جبريل اسقني بيدك المباركة فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما أن يسقيني فسقاني وفي كل شربة من يديهما أنوي عند شربها نية فانتبهت وأرجو الله أن يبلغني ما قصدت منهما جميعا عليهما من الله أفضل الصلاة وأزكى التسليم وهذه الرؤيا ليس فيها ذكر فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ولكن ببركتها حصل له ما حصل فيها من الخير العظيم.

اللطيفة الخامسة عشر

ومن فضائل ما رأيت لهذه الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما رأيته في ليلة من الليالي فطلبته أن يضمنني فقال أكثر من الصلاة عليَّ وإني قد ضمنتك وضمنت أمك وأباك وجعل يسمي أجدادي بأسمائهم واحدا بعد واحد إلى سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه ثم قلت يا رسول الله أردت رؤيتك كل ليلة جمعة فقال إن أردت رؤيتي كل ليلة جمعة فصم النهار (نهار الخميس) وقم الليل (ليلة الجمعة) وأكثر من الصلاة عليَّ ثم ركب على فرس وركبت معه وأخذ في يده طيرا ومررنا في فلاة من الأرض فأرسل طيره على صيد فأخذ طيرا يشبه الحباري فنزلت إليها فذبحتها فبلغ إليَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما وقال كيف قلت على ذبحها فقلت بسم الله والله أكبر فقال وإن شئت قلت بسم الله وصلى الله على سيدنا محمد النبي الكريم أجزأك فانتبهت عند قوله أجزأك وأسأل الله الكريم أن يزيدنا من فضله وأن يجعل ذبحي لتلك الحباري أن تكون هي النفس لأنها تموت بذكر الله والصلاة على رسول الله وإلا فالصلاة على رسول الله مشروعة عند الذبح في مذهب إمامنا الشافعي رضي الله عنه وهذه الرؤيا تؤيده ورائيها مالكي المذهب.

اللطيفة السادسة عشر

ومن فضائل ما رأيت لهذه الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما رأيت ليلة من الليالي أني واقف عند نفر من الجن فسألتهم من أين أقبلتم قالوا أقبلنا من عند سيدي فلان وكان ذلك الذي أقبلوا من عنده من قرابتنا فقلت لهم إلى أين تريدون فقالوا إلى مكة إن شاء الله تعالى وإلى قبر نبيه محمد صلى الله عليه وسلم تسليما فقلت لهم احملونى معكم فقالوا إن شئت على بركة الله فوثبت قائما فأخذوني بينهم وطاروا بي في الهواء كالبرق فما أتى علينا ساعة حتى نزلوا بمكة وقالوا هذا بيت الله الحرام فطافوا وطفت معهم ثم قالوا على بركة الله فأخذوني معهم كأول مرة فما كان أسرع وقت حتى نزلوا بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما وجلسنا فدخل علينا شخص لم يُر أجمل منه في يده طبق فيه ثريد وعسل فقال كُلْ على بركة الله فقلت له أردت أن أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما فقال كُلْ الآن يأتيك رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما وتراه إن شاء الله فقلت في نفسي يا عجبا الساعة فارقت منزلي ولم تمر عليَّ ساعة حتى بلغت إلى مكة وقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما ولم أعرف أصحابي الذين حملوني ما اسمهم وما نسبهم فقلت لهم سألتكم بالله العظيم ونبيه الكريم وسألتكم بني الله سليمان بن داود عليه السلام إلا ما أخبرتموني أين مكانكم وما نسبكم فمدوا رقابهم إلى الأرض وقالوا نحن عشيرة من الجن من المؤنين من سكان مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما فقلت لهم أردت رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما فقالوا كُلْ وتراه إن شاء الله تعالى فأكلت من ذلك الطعام ثم خرجنا وإذا برسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما مقبلا في جماعة فكان أطول منهم عنقا فائقا عليهم بأكتافه ورقبته فلما رآني قال يا أحمد أردت أن تجمع الخير كله دفعة واحدة ارفق بنفسك ليس لك إلا أن تجمع بين العبادة والخدمة على الطلبة لا يبقى لك إلا أصحابك الأولون أكثر

من الصلاة عليَّ ولك كل خير فقلت له اضمني يا رسول الله قال عليك بالصلاة عليَّ ولك كل ما سألت فانتبهت عند مقالته ولك كل ما سألت وأسأل الله العظيم بجاه نبيه الكريم أن يغفر لنا ولأحبتنا وجميع أشياخنا وناصحنا ومن آمن بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم تسليما إنه غفور رحيم وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وجميع إخوانه المرسلين.

اللطيفة السابعة عشر

ومن فضائل ما رأيت لهذه الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما قمت ذات ليلة آخر الليل فتوضأت وصليت ما أمكنني وأسندت ظهري إلى الحائط أنتظر طلوع الفجر فأخذتني سنة فإذا بأقوام حولي يمشون فمشيت معهم فآويت إلى شاب صغير منهم فاستحسنته لقربه من سني فأسرعت إليه لأسأله عن النفر من يكون من خلق الله فقلت للشاب أقسمت عليك بالله العظيم ونبيه الكريم إلا ما أخبرتني من أنتم من الخلق فقال نحن طائفة من الجن المؤمنين ونحن سائرون إلى زيارة عابد من عباد جن المؤمنين بالجنان قال لي ذلك سرا من أصحابه فقلت له

أقسمت عليك بالله وبمائة ألف نبي وأربعة وعشرين ألف نبي إلا ما أخبرتني من أنتم فقال لي جهرا حتى سمعه كل من كان من القوم الماشين معنا نحن طائفة من الجن المؤمنين ثم سرنا إلى أن بلغنا مدينة لا أعرفها فدخلنا المدينة فأقسم عليَّ وقال لي سر معي إلى دارنا لتراك أمي فلما أقسم عليَّ أسعفته فدخلنا الدار فقال لوالدته يا أماه هذا أحمد بن ثابت فقالت أنت أحمد بن ثابت فسلمت عليها وقلت لها من أين عرفتموني أنا أحمد بن ثابت فقالت لي من حين ابتدأت نظم الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما فقلت لها وهل تعرفون أحدا من أولياء الله وتعاملونه وتخدمونه فقالت لي نحن لم نعرف إلا سيدي محمد السعدي من عمارة عروس فقلت لها سبحان الله وهل لم يكن لله ولي إلا سيدي محمد السعدي فقالت لا نعرف إلا ذلك الشخص وهو رجل خفي عندكم وظاهرا عندنا ثم أخذ بيدي وأقبل بي إلى ذلك الرجل الصالح الذي قدمنا لزيارته فوجدته في مكان مرتفع ومعه جماعة يذكرون الله تعالى ويصلون على رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما وهم يقولون والله ما طلعت شمس ولا قمر أضوأ من وجهك يا سيد البشر فلما رآني قام إليَّ وأخذ بيدي وأجلسني إلى جانبه بعد أن سلم عليَّ فسكت كل من كان حوله وأقبل على جلسائه وقال هذا أحمد بن ثابت يا من يريد صحبته فقام جلساؤه كلهم عليَّ

ثم قلت له يا سيدي سألتك بالله العظيم ونبيه الكريم من أين تعرفني عسى أن يكون أحمد بن ثابت غير الذي مدحته لأصحابك فقال أنت أحمد بن ثابت الكائن في صباحه فقلت له أنا عبد الله أحمد بن ثابت ثم قلت سألتك بالله العظيم ونبيه الكريم من أي وقت عرفتني وأنا لا أعرفك فقال عرفتك من يوم بدأت تنظم الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما أبشر بما كان لك من خير عند الله ولا تخش ثم قلت يا سيدي سألتك بالله العظيم ونبيه الكريم ما اسمك وما نسبك فقال أما اسمي فأنا عبد الله خنجرة بن محمد من مدينة واق واق وأتيت إلى زيارة الجنان وأقبل يوصيني في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما ووعدني فيها خيرا كثيرا ونسأل الله في الزيادة من فضله إنه ولي التوفيق ولا رب غيره ولا معبود سواه ثم قام يؤذن لصلاة الصبح فلما بلغ الصلاة خير من النوم قال عوضا منه العبادة لله الواحد القهار ثم أخذ بيدي وقال لي قم فصل الصبح فقمت وأنا في مكاني مستندا إلى الحائط فكلمت صاحبي وكان يرصد الفجر قبلا فقال لي غطّاه السحاب ثم قال لي ها هو قد زال السحاب وطلع الفجر فأسبغت الوضوء وصليت والحمد لله بجميع محامده ما علمت منها وما لم اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما اللهم مُنَّ علينا بما مننت به على أوليائك وجد علينا بما جدت به على أصفيائك إنك ولي التوفيق لا رب غيرك ولا معبود سواك.

اللطيفة الثامنة عشر وهي رؤية يقظة لا رؤيا منام

ومن فضائل ما رأيت لهذه الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما كنت في الخلوة وأتاني شخص فأدخل عليَّ الفتنة من كونه شكا لي فقره وهمه وعرض عليَّ تربيعا بيده لنصلحه له فأخذته فوجدته مصحفا فأصلحته له فلما فارقني فإذا شخص أشار عليَّ وقال هو لا ينتفع بذلك التربيع وأنت يُخاف عليك فبقيت أبكي ما بين الصلاتين ثم أقبل إليَّ شخص وقال لي توسل إلى الله عز وجل بالنبي صلى الله عليه وسلم تسليما وسيدي خالد صاحب مكة فجعلت أتوسل إلى الله عز وجل بالنبي صلى الله عليه وسلم تسليما وأستغيث به طول ليلتي ثم أقبلت لزيارة بعض الصالحين فأخذت وقت صلاة المغرب قرب منزله فأقمت الصلاة ودخلت فيها فإذا أنا بأقوام أقبلوا عليَّ وأنا في وسطهم ثم ضُرب بيني وبينهم سور في أسرع من طرفة العين فحال بيني وبينهم فضاق بي الحال كثيرا وأنا في صلاتي لم أقطعها وإذا بسيد الأولين والآخرين صلى الله عليه وسلم تسليما رسول رب العالمين وقائد الغر المحجلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم تسليما أخذ بيدي وأدخلني الحلقة وقال صلى الله عليه وسلم تسليما أنا شفيع الأنام فسكنت روعتي وأتممت صلاتي وهذه الرؤية مشاهدة ليست مناما فلما أتممت صلاتي قدمت إلى ذلك الولي المزور فقال يمنعك السور فقلت له يا سيدي إلى ما شاهدت أوصلك حالك ولم تصل إلى ما وراء ذلك فأطرق برأسه ساعة ثم رفعه وقال قد فكك زين الحزام وأدخلك الحلقة فاحمد الله على ذلك وهذه الرؤية مما تفضل الله بها علينا مع كون أحوالنا قاصرة عن ذلك ولم تكن فينا أهلية حتى لرؤيته صلى الله عليه وسلم في المنام ولكن فضل الله يؤتيه من يشاء فله الحمد والشكر على ما أنعم به علينا ونسأله سبحانه وتعالى المزيد من فضله كما يحب ربنا ويرضى بمنه وكرمه.

اللطيفة التاسعة عشر

ومن فضائل ما رأيت لهذه الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما رأيت فيما يرى النائم كأنني دخلت النار أعاذنا الله وإياكم منها وأنا أصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما فلم تعد عليَّ النار فلقيتني امرأة كان زوجها صديقا لي فقالت لي يا سيدي أحمد أوما علمت بصديقك فلان وزوجته في النار فأغمني ذلك كثيرا من كون الرجل صديقا لي فدخلت بيته فإذا فيه قِدر من قطران فقالت لي هذا شرابه فقلت لها من أين له هذا ومن أين أتى وهو رجل ظاهره الصلاح؟ فقالت لي جمع المال من حلال وحرام فأُخذ بذلك فنظرت في النار فإذا فيها خنادق من النار وأودية عافانا الله منها بمنه وكرمه آمين ثم ارتفعت في الهواء نحو السماء إلى أن بلغت عنان السماء فسمعت الملائكة يسبحون ويقدسون ويوحدون الله عز وجل فسمعت قائلا يقول أبشر بالخير فإنك من أهل الخير أو كلاما هذا معناه ثم رجعت هابطا إلى الأرض حتى نزلت في المكان الذي كنت فيه فإذا بالمرأة وإذا بالباب انفتح وخرج زوجها وقال قد نجانا الله بسببك وبحرمة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما ثم دخلت موضعا لم ير الراؤن أحسن منه وفيه غرفة عالية وجدت امرأة ذات حسن وجمال لم ير الراؤن أحسن منها وهي قاعدة تعجن عجينا أبيض من الثلج في قصعة ورأيت في العجين شعرة طويلة فاختلطت بذلك العجين فكرهت اختلاط تلك الشعرة فقلت لتلك المرأة انزعي تلك الشعرة يرحمك الله أفسدت العجين فقالت لي لا قدرة لي عليها وأنت القادر عليها وحكمها بيدك وهي ما بقي من حب الدنيا في قلبك فإن شئت فانزعها وإن شئت فاتركها فافقت عند كلامها بذلك وهذا آخرها ولكن بقي منها أن رجلا قال لي يا أحمد بن ثابت إن خالك فلانا الذي يسألك كل ساعة عن عاقبة أمره فهو من أولياء الله لكن أخفى الله أمره إلى يوم القيامة فاستيقظت وأنا مسرورا بما أرانيه الله لكن هالني أمر تلك الشعرة والله أعلم وهذا آخر ما رأيته من المرائي. انتهت

مرائي سيدي أحمد بن ثابت المغربي رضي الله عنه ونفعنا الله ببركاته ورزقنا ما رزقه من نتائج الصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الرسل الكرام صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه الأئمة الأعلام.

اللطيفة العشرون

قال الإمام العلامة أبو عبد الله بن النعمان في كتابه (مصباح الظلام في المستغيثين بخير الأنام في اليقظة والمنام) وقد رُئِيَ جماعة من العلماء لا يحصون كثرة في النوم على حالة حسنة فسُئِلوا فقالوا ذلك بكثرة صلاتنا على النبي صلى الله عليه وسلم.

اللطيفة الحادية والعشرون

عن عبد الله بن عبد الحكم قال رأيت الشافعي رضي الله عنه في النوم فقلت له ما فعل الله بك قال رحمني وغفر لي وزففت إلى الجنة كما تزف العروس ومثر عليَّ كما ينثر على العروس فقلت له بم بلغت هذه الحالة فقال لي قائل يقول لك بما في كتاب (الرسالة) من الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم قلت وكيف ذلك قال قال وصلى الله على محمد عدد ما ذكره الذاكرون وعدد ما غفل عن ذكره الغافلون قال فلما أصبحت نظرت في (الرسالة) فوجدت الأمر كما رأيت رواه النميري وابن بشكوال وابن مسدي من طريق الطحاوي عنه قاله في (مصباح الظلام).

اللطيفة الثانية والعشرون

أخرج البردان في (المنامات) ومن طريقه ابن مسدي من طريق المزني أنه قال رأيت الشافعي في المنام بعد موته فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي بصلاة صليتها على النبي صلى الله عليه وسلم في كتابي (الرسالة) وهي اللهم صل على محمد كلما ذكره الذاكرون وصل على محمد كلما غفل عن ذكره الغافلون.

اللطيفة الثالثة والعشرون

روى البيهقي في (المناقب) من طريق محمد بن حمدان الطرائفي عن أبي عبد الله الدينوري قال سمعت أبا الحسن الشافعي يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله بم جُزي الشافعي عنك حيث يقول في كتاب (الرسالة) وصلى الله على محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون فقال جزي عني أنه لا يوقف للحساب وكذا رواه التيمي في (الترغيب) ومن طريق أبو اليمن بن عساكر لكن بلفظ كلما ذكره ذاكر وغفل عن ذكره غافل قال جزي أنه لا يوقف للحساب يوم القيامة.

اللطيفة الرابعة والعشرون

ذكر الرشيد العطار وأسنده التيمي في (الترغيب) وأبو اليمن بن عساكر من جهته إلى سعد الزنجاني قال كان عندنا بمصر شخص زاهد يسمى أبا سعيد الخياط وكان لا يختلط بالناس ولا يحضر المجالس ثم إنه داوم على حضور مجلس ابن رشيق فتعجب الناس فسألوه فقال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في منامي فقال احضر مجلسه فإنه يكثر فيه الصلاة عليَّ صلى الله عليه وسلم.

اللطيفة الخامسة والعشرون

لما مات أبو العباس أحمد بن منصور رآه رجل من أهل شيراز وهو واقف بجامعها في المحراب وعليه حلة وعلى رأسه تاج مكلل بالجواهر فقال له ما فعل الله بك قال غفر لي وأكرمني وتوجني وأدخلني الجنة فقال له بماذا قال بكثرة صلاتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم رواها النميري وابن بشكوال.

اللطيفة السادسة والعشرون

عن رجل من الصوفية قال رأيت الملقب بمسطح بعد وفاته وكان ماجنا في حياته فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي فقلت بأي شيء قال استمليت على بعض المحدثين حديثا مسندا فصلى الشيخ على النبي صلى الله عليه وسلم وصليت أنا معه ورفعت صوتي بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فسمع أهل المجلس فصلوا عليه فغفر لنا في ذلك اليوم كلنا أخرجه ابن بشكوال.

اللطيفة السابعة والعشرون

رأى أبو الحسن البغدادي الدارمي أبا عبد الله بن حامد بنواحي النصيبة بعد موته مرارا وقال له ما فعل الله بك فقال غفر لي ورحمني وسأله عن عمل يدخل به الجنة فقال صل ألف ركعة في كل ركعة ألف مرة قل هو الله أحد قال لا أطيق ذلك فقال له فصل على محمد النبي صلى الله عليه وسلم ألف مرة كل ليلة وذكر الدارمي أنه يفعل ذلك كل ليلة رواه أبو القاسم بن بشكوال.

اللطيفة الثامنة والعشرون

رأى بعض الناس أبا حفص الكاغدي بعد وفاته في المنام وكان سيدا كبيرا فقال ما فعل الله بك قال رحمني وغفر لي وأدخلني الجنة فقيل له بماذا قال لما وقفت بين يديه تعالى أمر الملائكة فحسبوا ذنوبي وحسبوا صلاتي على المصطفى صلى الله عليه وسلم فوجدوها أكثر فقال لهم المولى جلت قدرته حسبكم يا ملائكتي لا تحاسبوه واذهبوا به إلى جنتي رواه ابن بشكوال.

اللطيفة التاسعة والعشرون

رأى بعض الصالحين صورة قبيحة في المنام فقال لها من أنت قالت أنا عملك القبيح قال لها فيم النجاة منك قالت بكثرة الصلاة على المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم.

اللطيفة الثلاثون

قال ابن سعد السمعاني قرأت بخط أبي جعفر محمد بن أبي على الحافظ بهمذان قال سمعت الشيخ الصالح الحسين بن أحمد الكواز البسطامي يقول سألت الله أن أرى أبا صالح المؤذن في المنام فرأيته ليلة على هيئة صالحة فقلت له أبا صالح أخبرني عما عندكم فقال أبا حسن كنت من الهالكين لولا كثرة صلاتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اين أنتم من الرؤية واللقاء فقال هيهات قد رضينا منه بدون ذلك فانتبهت ووقع عليَّ البكاء.

اللطيفة الحادية والثلاثون

قال الشبلي رحمه الله مات رجل من جيراني فرأيته في المنام فقلت ما فعل الله بك فقال يا شبلي مرت بي أهوال عظيمة منها أني ارتج عليَّ عند السؤال من الملكين في قبري فقلت في نفسي من أين أتى عليَّ ألم أمت على الإسلام فنوديت هذه عقوبة إهمالك للسانك في الدنيا فلما همَّ بي الملكان حال بيني وبينهما رجل جميل الشخص طيب الرائحة فذَّكرني حجتي فذكرتها فقلت له من أنت يرحمك الله قال أنا شخص خلقت من كثرة صلاتك على النبي صلى الله عليه وسلم وأمرت أن أنصرك عند كل كرب ذكره ابن بشكوال.

اللطيفة الثانية والثلاثون

قال أبو سعيد القرشي صاحب (شفاء الأسقام) بعد ذكره الحكاية السابقة قلت ومن ذلك ما اتفق لي باليمن في سنة إحدى وعشرين وثمانمائة كنت أكتب بالمقام الشريف السلطاني الملكي الناصري نصره الله تعالى في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم المسماه (عيون الأثر في المغازي والسير) تأليف ابن سيد الناس اليعمري رحمه الله تعالى وكانت في جزأين كبيرين والنسخة عريانه والخط بالفقيري فأحب مولانا السلطان نصره الله تعالى أن يجعلها في جزء واحد بخط منسوب قائم ثم الإعراب وأن يُبَوَب بماء الذهب ويُنَقَط باللازورد ويُحَشَّى بالمغرة العراقية ويُزْمَك

بالزنجفور محبة بالنبي صلى الله عليه وسلم فشرعت في كتابتها حسب الأمر الشريف على ذلك الأسلوب وكنت حيث أمر باسم النبي صلى الله عليه وسلم والرسول صلى الله عليه وسلم أجد في نسخة الأصل المنقول منها (صلعم) عوضا عن صلى الله عليه وسلم فكنت أكره ذلك من الكاتب وأكتب صلى الله عليه وسلم خمسة عشر حرفا كاملة لأنها البركة الشاملة وكنت في ضميري أقول يا فلان إن دمت على هذا العمل من أول السيرة إلى آخرها فلابد لك من نعمة كبيرة محمدية زيادة على الصدقات الأحمدية فلما تمت النسخة وعزمت على السفر إلى مكة المشرفة وقعت في يد المقام الشريف نصره الله تعالى رقعة نُسِبَت إليَّ ممن كان له غرض في تغيير خاطره الشريف عليَّ ثم لمَّا وصَلَتْ من الباب على يد النُجَّاب فشا ذكرها وشاع بين الناس أمرها فبِتُ على وَجَل من ذلك وأنا أقول يا سيدي يا رسول الله ما كان في ظني أن يكون جزائي على إكمال الصلاة والسلام عليك أن تصيبني مصيبة الهالك ولازلت أكرر ذلك ونحوه إلى أن أسفر الصبح ولاح فاجتمعت الحكام وأحضروا معهم أكابر التجار والقضاة والعلماء والصلاح ليشهدوا ذلك المجلس المعقود وتلا لسان الحال [ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ] ثم بعد ذلك فتح المرسوم الشريف وقرئ في ذلك

المجلس العظيم فإذا فيه بعد الحمد له ما مثاله إلى النواب بالثغرالمحروس سلمهم الله تعالى يتأملون هذه الرقعة التي رفعت إلينا ويوقفون عليها فلانا فإن اعترف أنها من خطه فقولوا له قد وقفنا عليها وفهمنا ما فيها وعفونا عنه وأبرأنا ذمته وفي الوقت اطلبوا شيخ الصندوق يصرف له ألف دينار يتزود بها من أموالنا ولا يحضر إلا وهي معه لنوصلها إليه بحضور الناس حتى لا يسافر هذا الرجل من عندنا إلا وهو طيب النفس قرير العين منشرح الصدر كرامة للنبي صلى الله عليه وسلم ومن أحبنا فليكرمه والسلام فعند ذلك سُر خاطري وقَر ناظري وطلعت وكل واحد يقول لي هذا ببركة النبي صلى الله عليه وسلم فعرفت أن الله تعالى ما خيب ظني وأرجو من كرم الله تعالى أن يديم العز والتمكين والنصر والظفر لمولانا وسيدنا سلطان العالمين المقام الشريف المالكي الملك الناصر أحمد بن اسماعيل بن العباس وأن يكون آخذا بيده في الدنيا والآخرة فإنه القائل عن نفسه الكريمة [إِنَّ اللّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَواْ وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ]

اللطيفة الثالثة والثلاثون

قال القطب الحلبي رأيت أبا إسحاق إبراهيم بن علي بن عطية وقال لي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله أسألك شفاعتك فقال أكثر من الصلاة عليَّ صلى الله عليه وسلم.

اللطيفة الرابعة والثلاثون

حكى أبو حفص عمر بن الحسين السمرقندي في كتابه (رونق المجالس) أنه كان بمدينة بلخ رجل تاجر كثير المال وكان له ابنان فتوفى الرجل وقسَم ابناه المال بينهما نصفين وكان في الميراث الذي خلَّفه أبوهما ثلاث شعرات من شعره صلى الله عليه وسلم فأخذ كل منهما شعرة وبقيت شعرة واحدة بينهما فقال أكبرهما نجعل الشعرة الباقية نصفين فقال الآخر لا والله بل النبي صلى الله عليه وسلم أجَّلَ من أن يُقطع شعره فقال الكبير للأصغر فتأخذ أنت هذه الثلاث شعرات بقسطك من الميراث فقال نعم فأخذ الكبير جميع المال وأخذ الصغير الشعرات فجعلها في جيبه وصار يخرجها فيشاهدها ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويعيدها إلى جيبه فلما كان بعد أيام فنى مال الكبير وكَثُر مال الصغير فعاش أياما وتوفى فرآه بعض الصالحين في النوم ورأى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له قل للناس من كانت له إلى الله حاجة فليأت قبر فلان هذا ويسأل الله قضاء حاجته فكان الناس يقصدون قبره حتى بلغ إلى أن كل من عبر على قبره راكبا ينزل ويمشي راجلا.

اللطيفة الخامسة والثلاثون

حكى أبو عبد الله القسطلاني أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وشكا إليه الفقر فقال له قل [اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وهب لنا من رزقك الحلال الطيب المبارك ما تصون به وجوهنا عن التعرض لأحد من خلقك واجعل لنا اللهم إليه طريقا سهلا من غير تعب ولا نصب ولا منة ولا تبعة وجنبنا اللهم الحرام حيث كان وأين كان وعند من كان وحُل بيننا وبين أهله واقبض عنا أيديهم واصرف عنا قلوبهم حتى لا نتقلب إلا فيما يرضيك ولا نستعين بنعمتك إلا على ما تحب يا أرحم الراحمين]

اللطيفة السادسة والثلاثون

جاءت امرأة إلى الحسن البصري رحمه الله فقالت له يا شيخ توفيت لي بنية وأريد أن أراها في المنام فقال لها الحسن [صلي أربع ركعات واقرئي في كل ركعة فاتحةالكتاب مرة وسورة الهاكم التكاثر مرة وذلك بعد صلاة العشاء الآخرة ثم اضطجعي وصلي على النبي صلى الله عليه وسلم حتى تنامي] ففعلت ذلك فرأتها في النوم وهي في العقوبة والعذاب وعليها لباس القطران ويداها مغلولتان ورجلاها مسلسلتان بسلاسل من النار فلما انتبهت جاءت إلى الحسن فأخبرته بالقصة فقال لها تصدقي بصدقة لعل الله يعفو عنها ونام الحسن تلك الليلة فرأى كأنه في روضة من رياض الجنة ورأى سريرا منصوبا وعليه جارية حسناء جميلة وعلى رأسها تاج من النور فقالت يا حسن أتعرفني فقال لا فقالت أنا ابنة تلك المرأة التي أمرتها بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها الحسن إن أمك وصفت لي حالك بغير هذا فقالت له هو كما قالت قال فبماذا بلغت هذه المنزلة فقالت كنا سبعين ألف نفس في العقوبة والعذاب كما وصفت لك والدتي فعبر رجل من الصالحين على قبورنا وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم مرة وجعل ثوابها لنا فقبلها الله عز وجل منه واعتقنا كلنا من تلك العقوبة وذلك العذاب وبلغ نصيبي ما قد رأيته وشاهدته ذكرها القرطبي في (التذكرة)

اللطيفة السابعة والثلاثون

عن محمد بن سعيد بن مطرف وكان من الأخيار الصالحين قال كنت جعلت على نفسي كل ليلة عند النوم إذا أويت إلى مضجعي عددا معلوما أصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فبينما أنا في بعض الليالي قد أكملت العدة إذ أخذتني عيناي وكنت ساكنا في غرفة وإذا أنا بالنبي صلى الله عليه وسلم قد دخل عليَّ من باب الغرفة فأضاءت الغرفة به نورا ثم نهض نحوي وقال هات هذا الفم الذي يكثر الصلاة عليَّ حتى أقبله فكنت أستحي أن أقبله في فِيه فاستدرت بوجهي فقبلني في خدي فانتبهت فزعا من فوري ونبهت صاحبتي التي لجنبي وإذا البيت يفوح مسكا من رائحته صلى الله عليه وسلم وبقيت رائحة المسك من قُبلته صلى الله عليه وسلم في خدي نحو ثمانية أيام تجد زوجتي كل يوم الرائحة في خدي رواه ابن بشكوال.

اللطيفة الثامنة والثلاثون

قال أبو الفضل القرمساني أتاني رجل من خرسان قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني في منامي وأنا في مسجد المدينة وقال إذا أتيت همذان فاقرأ على الفضل بن زيرك مني السلام قلت يا رسول الله بماذا؟ قال لأنه يصلي عليَّ في كل يوم مائة مرة ثم قال اسألك أن تعلمنيها فقلت إني أقول كل يوم مائة مرة أو أكثر [اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد جزى الله محمدا صلى الله عليه وسلم عنا ما هو أهله] فأخذها عني وحلف لي أنه ما كان يعرفني ولا يعرف اسمي حتى عرَّفه له رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فعرضت عليه برا لأني ظننته متزيدا في قوله فما قبل مني وقال ما كنت لأبيع رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرض من الدنيا ومضى فما رأيته بعد.

اللطيفة التاسعة والثلاثون

كان رجل يقال له محمد بن مالك قال مضيت إلى بغداد لأقرأ على أبي بكر بن مجاهد المقري قال فبينا نحن نقرأ عليه يوما من الأيام وكنا جماعة إذ دخل عليه شيخ وعليه عمامة رثَّة وقميص رثّ ورداء رثّ فقام الشيخ أبو بكر له وأجلسه مكانه واستخبره عن حاله وحال صبيانه فقال له ولد لي الليلة مولود وقد طلبوا مني سمنا وعسلا ولم أملك ذرة قال الشيخ أبو بكر فنمت وأنا حزين القلب فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامي فقال لي ما هذا الحزن اذهب إلى على بن عيسى الوزير وزير الخليفة فاقرأ عليه السلام وقل له بعلامة أنك لا تنام كل ليلة جمعة إلا بعد أن تصلي عليَّ الف مرة وهذه الجمعة صليتها سبعمائة مرة ثم جاءك رسول الخليفة فدعاك إليه فمضيت إليه ثم رجعت فصليت عليَّ حتى أتممت ألف مرة سلم إلى أبي المولود مائة دينار ليستعين بها على مصالحه قال فقام أبو بكر بن مجاهد المقري مع أبي المولود فمضينا إلى دار الوزير فدخلا عليه فقال الشيخ أبو بكر للوزير هذا الرجل أرسله إليك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام الوزير وأجلسه مكانه وسأله عن القصة فقصها عليه ففرح الوزير وأمر غلامه بإخراج بدرة فوزن منها مائة دينار وسلمها لأبي المولود ثم وزن أخرى ليعطيها للشيخ أبي بكر فامتنع من أخذها فقال له الوزير خذها لبشارتك لي بهذا الخبر الصادق فقد كان الأمر سرا بيني وبين الله عز وجل وأنت رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلاتي عليه كل ليلة جمعة ثم وزن مائة أخرى وقال له خذها لتعبك في المجيء إلينا ههنا وجعل يزن مائة بعد مائة حتى وزن ألف دينار فقال له أنا ما آخذ إلا ما أمرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم.

اللطيفة الأربعون

ذكر أبو عبد الله بن النعمان أنه سمع عبد الرحيم بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد يقول أصابني وجع في يدي من وقعة وقعتها في حمام فورمت يدي فبت ليلتي متوجعا فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي أوحشتني صلاتك يا ولدي فأصبحت وقد زال الورم والوجع ببركته صلى الله عليه وسلم.

اللطيفة الحادية والأربعون

ذكر الحافظ أبو موسى ابن بشكوال وعبد الغني بن سعيد بسندهم إلى أبي بكر بن محمد بن عمر قال كنت عند أبي بكر بن مجاهد فجاء الشبلي فقام إليه أبو بكر بن مجاهد فعانقه وقبل بين عينيه فقلت له يا سيدي تفعل بالشبلي هكذا وأنت وجميع من ببغداد يتصورون أنه مجنون فقال لي فعلت كما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل به وذلك أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وقد أقبل الشبلي فقام إليه وقبل بين عينيه فقلت يا رسول الله أتفعل هذا بالشبلي فقال هذا يقرأ بعد صلاته [لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ * فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ اللّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ] ويتبعها بالصلاة عليَّ

وفي رواية أنه لم يصل فريضة إلا ويقرأ [لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ * فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ اللّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ] ويقول ثلاث مرات [صلى الله عليك يا سيدنا محمد صلى الله عليك يا سيدنا محمد صلى الله عليك يا سيدنا محمد] فلما دخل الشبلي سألته عما يذكر في الصلاة فذكر مثله وهي عند ابن بشكوال من طريق أبي القاسم الحفاف قال كنت يوما أقرأ القرآن على رجل يكنى أبا بكر كان وليا لله تعالى فإذا بأبي بكر الشبلي قد جاء إلى رجل يكنى بأبي الطيب كان من أهل العلم فذكر قصة طويلة وقال في آخرها ومشى الشبلي إلى مسجد أبي بكر ابن مجاهد فدخل عليه فقام إليه فتحدث أصحاب ابن مجاهد بحديثهما قالوا له أنت لم تقم لعلي ابن عيسى الوزير وتقوم للشبلي فقال ألا اقوم لمن يعظمه رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي يا أبا بكر إذا كان في غد فسيدخل عليك رجل من أهل الجنة فإذا جاءك فأكرمه قال ابن مجاهد فلما كان بعد ذلك بليلتين وأكثر رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا أبا بكر أكرمك الله كما أكرمت رجلا من أهل الجنة فقلت يا رسول الله ثم استحق الشبلي هذا منك فقال هذا رجل يصلي خمس صلوات يذكرني أثر كل صلاة ويقرأ [لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ * فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ اللّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ] يقول ذلك منذ ثمانين سنة أفلا أكرم من يفعل هذا.

اللطيفة الثانية والأربعون

حكى الفاكهاني في كتابه (الفجر المنير) قال أخبرني الشيخ صالح موسى الضرير أنه ركب في مركب في البحر الملح قال وقد قامت علينا ريح تسمى الإقلابية قل من ينجو منها من الغرق فنمت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول لي قل لأهل المركب يقولوا ألف مرة [اللهم صل على محمد صلاة تنجينا بها من جميع الأهوال والآفات وتقضي لنا بها جميع الحاجات وتطهرنا بها من جميع السيئات وترفعنا بها أعلى الدرجات وتبلغنا بها أقصى الغايات من جميع الخيرات في الحياة وبعد الممات] قال فاستيقظت وأخبرت أهل المركب بالرؤيا فصلينا نحو ثلاثمائة مرة ففرج الله عنا واسكن ذلك الريح ببركة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

وساقها المجد اللغوي باسناد مثله سواء ونقل عقبها عن الحسن بن علي الأسواني قال من قالها في كل مهم ونازلة وبلية ألف مرة فرج الله عنه وأدرك مأموله.

اللطيفة الثالثة والأربعون

حكى الشيخ أبو حفص عمر بن الحسن السمرقندي فيما روى عن بعض أسانيده عن أبيه قال سمعت رجلا من الحرم وهو كثير الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حيث كان من الحرم والبيت وعرفة ومنى فقلت له أيها الرجل إن لكل مقام مقالا فما بالك لا تشتغل بالدعاء ولا بالتطوع بالصلاة سوى أنك تصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فقال إني خرجت من خراسان حاجا إلى هذا البيت وكان والدي معي فلما بلغنا الكوفة اعْتَّل والدي وقويت به العلة فمات فلما مات غطيت وجهه بإزار ثم غبت عنه وجئت إليه فكشفت وجهه لأراه فإذا صورته كصورة الحمار فحين رأيت ذلك عظم عندي وتشوشت بسببه وحزنت حزنا شديدا وقلت في نفسي كيف أظهر للناس هذا الحال الذي صار والدي فيه وقعدت عنده مهموما فأخذتني سنة من النوم فنمت فبينا أنا نائم إذ رأيت في منامي كأن رجلا دخل علينا وجاء إلى عند والدي وكشف عن وجهه فنظر إليه ثم غطاه ثم قال لي ما هذا الغم العظيم الذي أنت فيه فقلت وكيف لا أغتم وقد صار والدي بهذه المحنة فقال أبشر إن الله عز وجل قد أزال عن والدك هذه المحنة قال ثم كشف الغطاء عن وجهه فإذا هو كالقمر الطالع فقلت للرجل بالله من أنت فقد كان قدومك مباركا فقال أنا المصطفى فلما قال ذلك فرحت فرحا عظيما وأخذت بطرف ردائه فلففته على يدي وقلت بحق الله يا سيدي يا رسول الله ألا تخبرني بالقصة فقال إن والدك آكل الربا وإن حكم الله عز وجل أن من أكل الربا أن يحول الله صورته عند الموت إلى حمار إما في الدنيا وإما في الآخرة ولكن كان من عادة والدك أن يصلي عليَّ في كل ليلة قبل أن يضطجع على فراشه مائة مرة فلما عرضت له هذه المحنة من أكل الربا جاءني الملك الذي يعرض عليَّ أعمال أمتي فأخبرني بحالة والدك فسألت الله فشفعني فيه قال فاستيقظت فكشفت عن وجه والدي فإذا هو كالقمر ليلة بدره فحمدت الله وشكرته وجهزته ودفنته وجلست عند قبره ساعة فبينا أنا بين النائم واليقظان إذا أنا بهاتف يقول

لي أتعرف هذه العناية التي حفت والدك ما كان سببها قلت لا قال كان سببها الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

اللطيفة الرابعة والأربعون

روى ابن بشكوال عن عبد الواحد بن زيد قال خرجت حاجا فصحبني رجل فكان لا يقوم ولا يقعد ولا يذهب ولا يجيء إلا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له في ذلك فقال أخبرك عن ذلك خرجت من سنوات إلى مكة ومعي أبي فلما انصرفنا قِلنا في بعض المنازل فبينا أنا نائم إذ أتاني آت فقال لي قم فقد أمات الله أباك وسود وجهه قال فقمت مذعورا فكشفت الثوب عن وجه أبي فإذا هو ميت أسود الوجه فدخلني من ذلك رعب فبينا أنا على ذلك من الغم إذ غلبتني عيناي فنمت فإذا أنا على رأس أبي بأربعة سودان معهم أعمدة من حديد عند رأسه وعند رجليه وعن يمينه وعن شماله وإذ أقبل رجل يمشي حسن الوجه بين ثوبين أخضرين فقال لهم تنحوا فرفع الثوب عن وجهه فمسح وجهه بيديه ثم أتاني فقال قم فقد بيض الله وجه أبيك فقلت من أنت بأبي وأمي قال أنا محمد رسول الله فكشفت الثوب عن وجه أبي فإذا هو أبيض الوجه فأصلحت من شأنه ودفنته قال في (مصباح الظلام) وكان هذا الرجل يكثر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

اللطيفة الخامسة والأربعون

حكى الفاكهاني عن بعض الفقراء المباركين أنه أخبره قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرى النائم فقلت يا رسول الله أنت قلت ما من عبدين متحابين في الله يلتقيان فيصافح أحدهما صاحبه فقال النبي صلى الله عليه وسلم إلا لم يفترقا حتى تغفر ذنوبهما ما تقدم منها وما تأخر والدعاء بين صلاتين لا يرد صلى الله عليه وسلم.

ذكر هذه الرؤيا الحافظ السخاوي بعد حديث [ما من عبدين متحابين في الله عز وجل وفي رواية ما من مسلمين يستقبل أحدهما صاحبه يلتقيان فيتصافحان ويصليان على النبي صلى الله عليه وسلم إلا لم يفترقا حتى يغفر لهما ذنوبهما ما تقدم منها وما تأخر] أخرجه الحسن بن سفيان وغيره عن أنس رضي الله عنه

اللطيفة السادسة والأربعون

رُئي منصور بن عمار في النوم فقيل له ما فعل الله بك قال أوقفني بين يديه فقال لي أنت منصور بن عمار قلت بلى قال أنت الذي كنت تزهد الناس في الدنيا وترغب فيها قلت قد كان ذلك ولكنني ما اتخذت مجلسا إلا وبدأت بالثناء عليك وثنيت بالصلاة على نبيك صلى الله عليه وسلم وثلثت بالنصيحة لعبادك قال صدقت ضعوا له كرسيا في سمواتي يمجدني بين ملائكتي كما مجدني بين عبادي أخرجه ابن بشكوال من طريق أبي القاسم القشيري فسبحان الله المجيد الفعال لما يريد لا إله سواه ولا نعبد إلا إياه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وسلم

اللطيفة السابعة والأربعون

روى الخطيب البغدادي وأبو اليمن بن عساكر وابن بشكوال عن محمد بن يحيى الكرماني قال كنا يوما بحضرة أبي على بن شاذان فدخل علينا شاب لا يعرفه منا أحد فسلم علينا ثم قال أيكم أبو علي بن شاذان فأشرنا له إليه فقال أيها الشيخ رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي سل عن مسجد أبي على بن شاذان فإذا لقيته فأقرئه مني السلام ثم انصرف الشاب فبكى أبو علي وقال ما أعرف لي عملا استحق به هذا إلا أن يكون صبري على قراءة الحديث وتكرير الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كلما جاء ذكره قال الكرماني ولم يلبث أبو علي بعد ذلك إلا شهرين أو ثلاثة حتى مات رحمه الله

اللطيفة الثامنة والأربعون

روى الخطيب ومن طريقه ابن بشكوال عن سفيان بن عيينه قال حدثنا خلف صاحب الخلقان قال كان لي صديق يطلب معي الحديث فمات فرأيته في المنام وعليه ثياب خضر جدد يجول فيها فقلت له ألست كنت تطلب معي الحديث فما هذا الذي أري فقال كنت أكتب معكم الحديث فلا يمر بي حديث فيه ذكر للنبي إلا كتبت أسفله صلى الله عليه وسلم فكافأني بهذا الذي ترى صلى الله عليه وسلم

اللطيفة التاسعة والأربعون

روى النميري عن سفيان بن عيينه أيضا قال كان لي أخ مواخٍ فمات فرأيته في النوم فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي قلت بماذا قالً كنت أكتب الحديث فإذا جاء ذكر النبي كتبت صلى الله عليه وسلم أبتغي بذلك الثواب فغفر لي بذلك

اللطيفة الخمسون

عن جعفر الزعفراني قال سمعت خالي الحسن بن محمد يقول رأيت أحمد بن حنبل في النوم فقال لي يا أبا علي لو رأيت صلاتنا على النبي صلى الله عليه وسلم في الكتب كيف تزهر بين أيدينا رواه ابن بشكوال

اللطيفة الحادية والخمسون

عن أبي الحسن الميموني قال رأيت الشيخ أبا علي الحسن بن عيينه في المنام بعد موته وكأن على أصابع يديه شيئا مليحا مكتوبا بلون الذهب أو بلون الزعفران فسألته عن ذلك وقلت يا أستاذي أرى على إصبعيك شيئا مليحا مكتوبا ما هو قال يا بني هذا لكتابتي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه أبو القاسم التيمي في (ترغيبه)

اللطيفة الثانية والخمسون

قال الحافظ السخاوي أخبرني غير واحد عن القاضي برهان الدين بن جماعة إذنا عن الإمام أبي عمرو بن المرابط سماعا أن الحافظ أبا أحمد الدمياطي أخبره عن الشيخ ابن عبد الكريم الدمشقي فيما شافهه به قال رأيت في المنام محمد ابن الإمام زكي الدين المنذري بعد موته عند وصول الملك الصالح وتزيين المدينة له فقال لي فرحتم بالسلطان قلت نعم فرح الناس به فقال أما نحن فدخلنا الجنة وقبلنا يده يعني النبي صلى الله عليه وسلم وقال أبشروا كل من كتب بيده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو معي في الجنة قال الحافظ السخاوي وهذا مسند صحيح والمرجو من الفضل الله حصول ذلك.

اللطيفة الثالثة والخمسون

عن أبي سليمان محمد بن الحسين قال قال رجل من جوارى يقال له الفضل وكان كثير الصوم والصلاة كنت أكتب الحديث ولا أصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فرأيته في المنام فقال لي إذا كتبت أو ذكرت لم لا تصلي عليَّ ثم رأيته صلى الله عليه وسلم مرة من الزمان فقال لي بلغتني صلاتك فإذا صليت عليَّ أو ذكرت فقل صلى الله عليه وسلم أخرجه الخطيب وابن بشكوال من طريقه والتيمي في ترغيبه

اللطيفة الرابعة والخمسون

عن أبي سليمان أيضا قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام قال لي يا أبا سليمان إذا ذكرتني في الحديث فصليت عليَّ ألا تقول وسلم وهي أربعة أحرف بكل حرف عشر حسنات تترك أربعين حسنة

اللطيفة الخامسة والخمسون

عن أبي المظفر هناد بن إبراهيم النسفي قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام كأنه منقبض مني فمددت يدي إليه ثم قبلت يده وقلت يا رسول الله أنا من أصحاب الحديث ومن أهل السنة وأنا غريب فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال إذا صليت عليَّ لم لا تسلم فصرت بعد ذلك إذا كتبت صلى الله عليه كتبت وسلم

اللطيفة السادسة والخمسون

عن محمد بن أبي سليمان قال رأيت أبي في النوم فقلت يا أبت ما فعل الله بك قال غفر لي قلت بماذا قال بكتابتي الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في كل حديث أخرجه الخطيب ومن طريقه ابن بشكوال

اللطيفة السابعة والخمسون

عن عبيد الله بن عمر بن ميسرة القواريري قال كان لي جار وكان ورَّاقا فمات فرأيته في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي قلت بماذا قال كنت إذا كتبت ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث كتبت صلى الله عليه وسلم رواه ابن بشكوال

اللطيفة الثامنة والخمسون

عن جعفر بن عبد الله قال رأيت أبا زرعة في المنام وهو في السماء يصلي بالملائكة فقلت له بم نلت هذا قال كتبت بيدي ألف ألف حديث إذا ذكرت النبي أصلي عليه صلى الله عليه وسلم وقد قال صلى الله عليه وسلم من صلى عليَّ مرة صلى الله عليه عشرا ذكره ابن عساكر

اللطيفة التاسعة والخمسون

قال السخاوي روينا في الجزء المروي لنا من حديث ابن الصلاح من طريق أبي المظفر السمعاني بسنده إلى أبي الحسين يحيى بن الحسين الطائي وكذا هو في مسلسلات ابن مسدي من طريق أبي الحسين قال سمعت ابن بنان الأصبهاني يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله محمد بن إدريس الشافعي ابن عمك هل خصصته بشيء أو هل نفعته بشيء قال نعم سألت الله أن لا يحاسبه فقلت يا رسول الله بم قال لأنه كان يصلي عليَّ صلاة لم يصل عليَّ أحد مثلها قلت فما تلك الصلاة قال كان يقول اللهم صل على كلما ذكره الذاكرون وصل على محمد كلما غفل عن ذكره الغافلون قال السخاوي ولفظ الشافعي في الرسالة فصلى الله على محمد نبينا كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون

اللطيفة الستون

روى البيهقي أن الشافعي رضي الله عنه رئي في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي فقيل له بماذا قال بخمس كلمات كنت أصلي بهن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له وما هذه قال كنت أقول اللهم صل على محمد عدد من صلى عليه وصل على محمد بعدد من لم يصل عليه وصل على محمد كما أمرت أن يصلى عليه وصل على محمد كما تحب أن يصلى عليه وصل على محمد كما تنبغي الصلاة عليه

اللطيفة الحادية والستون

يذكر عن أبي العباس الإقليشي صاحب كتاب (النجم) أنه رئي في المنام وكأنه يتبختر في الجنة فقيل له بم نلت هذه المنزلة قال بكثرة صلاتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتاب (الأربعين) المختصة بفضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم يعني من تصنيفه

اللطيفة الثانية والستون

روى النميري وابن بشكوال وابن مسدي وغيرهم من طريق أبي صالح عبد الله بن صالح الصوفي قال رئي بعض أصحاب الحديث في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي فقيل له بأي شيء فقال بصلاتي في كتابي على النبي صلى الله عليه وسلم

اللطيفة الثالثة والستون

روى ابن بشكوال من طريق إسماعيل بن علي ابن المثنى عن أبيه قال رئي بعض أصحاب الحديث في النوم فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي قيل بماذا قال بكثرة ما كتبت بهاتين الإصبعين صلى الله عليه وسلم

اللطيفة الرابعة والستون

حكي عن أبي عبد الله أحمد بن عطاء الروذبادي رحمه الله تعالى أنه قال سمعت أبا القاسم عبد الله بن محمد المروزي يقول كنت أنا وأبي نتقابل بالليل الحديث فرئي في الموضع الذي كنا نتقابل فيه عمود من نور يبلغ عنان السماء فقيل ما هذا النور فقيل صلاتهما على النبي صلى الله عليه وسلم إذا تقابلا أخرجه الخطيب وابن بشكوال من طريقه

اللطيفة الخامسة والستون

عن أبي اسحاق ابراهيم بن دارم الدارمي قال كنت أكتب في تخريجي للحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم قال فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام كأنه أخذ شيئا مما أكتبه فنظر فيه فقال هذا جيد رواه الخطيب وابن بشكوال من طريقه أيضا وروى الحافظ أبو موسى في كتابه عن جماعة من أهل الحديث أنهم رؤا بعد موتهم فأخبروا أن الله تعالى غفر لهم بكتابتهم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في كل حديث

اللطيفة السادسة والستون

رئي الحسن بن رشيق في حالة حسنة بعد موته فقيل له بم أوتيت هذا قال بكثرة صلاتي على النبي صلى الله عليه وسلم رواه ابن بشكوال وغيره

اللطيفة السابعة والستون

روى النميري وابن بشكوال أن أبا العباس الخياط حضر في مجلس أبي محمد بن رشيق رحمهما الله فأكرمه الشيخ وقال له هل للشيخ شيء يقدم فقال اقرؤا ثم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي احضر مجلس ابن رشيق فإنه يصلي عليَّ فيه كذا وكذا مرة

اللطيفة الثامنة والستون

حكى أبو أيمن بن عساكر عمن حدثه عن أبي العباس ابن عبد الدائم قال وكان كثير النقل لكتب العلم على اختلاف فنونه أنه حدثه من لفظه قال كنت إذا كتبت في كتب الحديث وغيرها النبي أكتب لفظ الصلاة دون التسليم فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي لم تحرم نفسك أربعين حسنة قلت وكيف ذاك يا رسول الله قال إذا جاء ذكري تكتب صلى الله عليه وسلم وهي أربعة حروف كل حرف بعشر حسنات قال وعدهن صلى الله عليه وسلم بيدي أو كما قال

اللطيفة التاسعة والستون

عن الحسن بن موسى الخضري المعروف بابن عجينه قال كنت إذا كتبت الحديث أتخطى فيه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أريد بذلك العجلة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال مالك لا تصلي عليَّ إذا كتبت كما يصلي عليَّ أبو عمرو الطبري قال فانتبهت وأنا فزع فجعلت لله على نفسي أن لا أكتب حديثا فيه النبي إلا كتبت صلى الله عليه وسلم رواه ابن بشكوال

اللطيفة السبعون

عن أبي الحسن بن العطار قال كتب لي أبو طاهر المخلص أجزاء بخطه فرأيته فيها إذا جاء ذكر النبي قال صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا كثيرا كثيرا قال أبو علي فسألته عن ذلك وقلت له لم تكتب هذا فقال كنت في حداثتي أكتب الحديث وكنت إذا جاء ذكر النبي صلى الله عليه وسلم لا أصلي عليه فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فأقبلت عليه قال واراه قال فسلمت عليه فأدار وجهه عني قال لأنك إذا ذكرتني بكتابك لا تصلي عليَّ قال فمن ذلك الوقت إذا كتبت النبي كتبت صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا كثيرا رواه ابن بشكوال.

اللطيفة الحادية والسبعون

عن حمزة الكناني قال كنت أكتب الحديث وكنت عند ذكر النبي أكتب صلى الله عليه ولا أكتب وسلم فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال مالك لا تتم الصلاة عليَّ فما كتبت بعد ذلك صلى الله عليه إلا كتبت وسلم رواه ابن الصلاح وغيره وحكي في (شفاء الأسقام) مثل هذه الحكاية عن الحافظ أبي القاسم المصري رحمه الله تعالى

اللطيفة الثانية والسبعون

حكي في (شفاء الأسقام) عن أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن النهدي رحمه الله تعالى أنه قال سمعت أبي رحمه الله تعالى يقول كتب رجل من العلماء نسخة كتاب الموطأ وتأنق فيها وحذف منها الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حيث ذكر وعوض عنها (ص) وقصد بذلك بعض الرؤساء ممن له رغبة عظيمة فيه فحسن موقعه عنده وأعجبه وعزم على إجزال صلته ثم أنه تنبه لفعله ذلك فصرفه عنه وحرمه وأقصاه ولم يزل ذلك الرجل محارفا معثرا إلى أن مات فنعوذ بالله من الخذلان ومكايد الشيطان

اللطيفة الثالثة والسبعون

حكي في (شفاء الأسقام) أيضا عن يحيى بن مالك وقيل عن أبي زكريا العابدي رحمه الله تعالى أنه قال كان لنا صديق من أهل البصرة يحدثنا بأن رجلا من أهلها كان يكتب الحديث ويتعمد إسقاط الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم إذا ذكره ويحذف ذلك شحا منه بالكاغد قال فعهدي به وقد وقعت الآكلة في يده اليمنى حتى ذهبت من الألم

اللطيفة الرابعة والسبعون

حكي في (شفاء الأسقام) أيضا عن بعض النساخ أنه كان إذا أراد أن يكتب صلى الله عليه وسلم يكتب (صلعم) فما مات حتى قطعت يده

قال وكان بعضهم يكتبها (صلعم) فما مات حتى قطع لسانه قال وكان بعضهم إذا أراد يكتب عليه الصلاة والسلام يكتب (عليصم) فما مات حتى بطل نصفه

وكان بعضهم يفعل كذلك فما مات حتى عدم عينه وكان يدور في الأسواق ويسترفد الناس. أ. هـ

اللطيفة الخامسة والسبعون

قال القسطلاني في (مسالك الحنفا) روينا عن الطبراني أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام في صفته التي اتصلت بنا فقال له السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته يا رسول الله قد ألهمني الله كلمات أقولهن قال وما هن قال [اللهم لك الحمد بعدد من حمدك ولك الحمد بعدد من لم يحمدك ولك الحمد كما تحب أن تحمد اللهم صل على محمد بعدد من صلى عليه وصل على محمد بعدد من لم يصل عليه وصل على محمد كما تحب أن يصلى عليه] فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت ثناياه ورئي النور يخرج من التفلج الذي بين ثناياه صلى الله عليه وسلم

اللطيفة السادسة والسبعون

قال الإمام الشعراني في (الطبقات) كان أبو المواهب الشاذلي يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله لا تدعني فقال لا ندعك حتى ترد على الكوثر وتشرب منه لأنك تقرأ سورة الكوثر وتصلي عليَّ أما ثواب الصلاة فقد وهبته لك وأما ثواب الكوثر فأبقه لك ثم قال ولا تدع أن تقول [أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه وأسأله التوبة والمغفرة إنه هو التواب الرحيم] مهما رأيت عملك أو وقع خلل في كلامك هذا منقول من لفظه رضي الله عنه

اللطيفة السابعة والسبعون

وكان رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل فمي وقال أقبل هذا الفم الذي يصلي عليَّ ألفا بالنهار وألفا بالليل ثم قال وما أحسن إنا أعطيناك الكوثر لو كانت وردك بالليل ثم قال لي ويكون دعاؤك [اللهم فرج كرباتنا اللهم أقل عثراتنا اللهم اغفر زلاتنا وتصلي عليَّ وتقول وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين]

اللطيفة الثامنة والسبعون

وكان رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي أنت تشفع لمائة ألف قلت له بم استوجبت ذلك يا رسول الله قال بإعطائك لي ثواب الصلاة عليَّ

اللطيفة التاسعة والسبعون

وكان رضي الله عنه يقول استعجلت مرة في صلاتي عليه صلى الله عليه وسلم لأكمل وردي وكان ألفا فقال لي صلى الله عليه وسلم أما علمت أن العجلة من الشيطان ثم قال قل اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد بتمهل وترتيب إلا إذا ضاق الوقت فما عليك إذا عجلت ثم قال وهذا الذي ذكرته لك على جهة الأفضل وإلا فكيفما صليت فهي صلاة والأحسن أن تبتديء بالصلاة التامة أول صلاتك ولو مرة واحدة وكذلك في آخرها تختم بها قال صلى الله عليه وسلم والصلاة التامة هي [اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما باركت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته] هذا منقول من لفظه رضي الله عنه

اللطيفة الثمانون

وكان رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي إن شيخك أبا سعيد الصفروي يصلي عليَّ الصلاة التامة ويكثر منها وقل له إذا ختم الصلاة أن يحمد الله عز وجل

اللطيفة الحادية والثمانون

وكان رضي الله عنه يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله قد وهبت لك ثواب صلاتي عليك وثواب كذا وكذا من أعمالي إن كان ذلك ما أردته بقولك للسائل الذي قال لك أفأجعل لك ثواب صلاتي كلها فقلت له إذا تكفى همك ويغفر ذنبك فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ذلك أردت ولكن أبق لنفسك ثواب الكذا والكذا فإني غني عنه

اللطيفة الثانية والثمانون

قال سيدي أبو المواهب المذكور في كتاب (مرائيه) للنبي صلى الله عليه وسلم ومنه نقلت وفي يوم الإثنين الثالث والعشرين من شعبان المكرم عام خمس وخمسين وثمانمائة نمت بعد صلاة الصبح بجامع ست الدار ببولاق وبالشباك الذي يجلس فيه شمس الدين فرأيته عليه الصلاة والسلام وجلس عند رأسي فقلت الصلاة والسلام عليك يا رسول الله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته فقال أنا عبد ربي وأنت عبدي فقلت نعم رضيت بذلك فقال إن كنت راضيا بذلك فما منعك أن لا تصليِ عليَّ الصلاة التامة عند صلاتك عليَّ فقلت لطولها يا رسول الله فقال صلِّها عليَّ ولو مرة واحدة أول صلاتك وآخرها فقلت وكيف أقول في الصلاة التامة يا رسول الله فقال تقول [اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما باركت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته]

اللطيفة الثالثة والثمانون

رأيت في مناقب سيدي محمد الحنفي وذكره الشعراني في (الطبقات) أيضا قال كان الشريف النعماني رضي الله عنه أحد أصحاب سيدي محمد رضي الله عنه يقول رأيت جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في خيمة عظيمة والأولياء يجيئون فيسلمون عليه واحدا بعد واحد وقائل يقول هذا فلان هذا فلان فيجلسون إلى جانبه صلى الله عليه وسلم حتى جاءت كبكبة عظيمة وخلق كثير وقائل يقول هذا محمد الحنفي فلما وصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم أجلسه بجانبه ثم التفت صلى الله عليه وسلم إلى أبو بكر وعمر وقال لهما إني أحب هذا الرجل إلا عمامته الصماء أو قال الزعراء وأشار إلى سيدي محمد فقال له أبو بكر رضي الله عنه أتأذن لي يا رسول الله أن أعممه فقال نعم فأخذ أبو بكر رضي الله عنه عمامة نفسه وجعلها على رأس سيدي محمد وأرخى العمامة لسيدي محمد عذبة عن يساره وألبسها لسيدي محمد انتهت رؤياه

فلما قصها على سيدي محمد رضي الله عنه بكى وبكى الناس وقال للشريف محمد إذا رأيت جدك صلى الله عليه وسلم فاسأله لي أمارة يعلمها من أعمالي فرآه صلى الله عليه وسلم بعد أيام وسأله الأمارة فقال له بأمارة الصلاة التي يصليها عليَّ في الخلوة بعد غروب الشمس كل يوم وهي [اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم عدد ما علمت وزنة ما علمت وملء ما علمت] فقال سيدي محمد رضي الله عنه صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ عمامته وأرخى لها عذبة ونزع كل من في المجلس عمامته وأرخى لها عذبة وصار سيدي محمد رضي الله عنه إذا ركب يرخي العذبة وترك الطيلسان الذي كان يركب به إلى أن مات رضي الله عنه

اللطيفة الرابعة والثمانون

قال الحافظ السخاوي رحمه الله كنت في شيبتي إذا صليت على النبي صلى الله عليه وسلم أقول [اللهم صل وبارك وسلم على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد] فقيل لي في منامي أأنت أفصح أو أعلم بمعاني الكلم وجوامع فصل الخطاب من النبي صلى الله عليه وسلم لو لم يكن في التفصيل معنى زائد لما فصل ذلك صلى الله عليه وسلم فاستغفرت الله من ذلك ورجعت إلى نص التفصيل في موضع الوجوب وفي موضع الإستحباب بحسب كل قرينة فإن احتمل التطويل زدت في التعظيم والتبجيل مما يجريه الله عز وجل على خاطري وله المنة

اللطيفة الخامسة والثمانون

قال ابن الملقن في (الحدائق) ومنه نقلت قال عبد الله بن سلام أتيت أخي عثمان لأسلم عليه فقال مرحبا يا أخي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم الليلة في المنام فناولني دلوا فيه ماء فشربت حتى رويت وإني لأجد برده فقلت بماذا نلت هذا فقال بكثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

اللطيفة السادسة والثمانون

روي عن علي بن عيسى الوزير أنه قال كنت أكثر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فلما صُرفت عن الوزارة رأيت في المنام كأني راكب حمارا ورأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فترجلت له فقال لي ارجع إلى مكانك فأصبحت وقُلدت الوزارة ببركة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ذكرها ابن الملقن في (الحدائق)

اللطيفة السابعة والثمانون

قال أبو عبد الله ابن النعمان في كتابه (مصباح الظلام في المستغيثين بخير الأنام في اليقظة والمنام) روي عن أبي حفص الحداد رضي الله عنه أنه قال جُعت مرة بالمدينة ولم أجد طعاما منذ خمسة عشر يوما فألصقت بطني بحائط قبر النبي صلى الله عليه وسلم وأكثرت من الصلاة عليه وقلت يا رسول الله أشبع ضيفك فقد أضعفه الجوع قال فغلبني النوم فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد دفع إليَّ رغيفا وأنا آكله فاستيقظت وأنا شبعان وبيدي نصفه

اللطيفة الثامنة والثمانون

ذكر ابن الملقن في كتابه (الحدائق) وغيره أنه كان شاب يطوف في البيت ويشتغل بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له هل عندك في هذا شيء قال نعم خرجت أنا وأبي حاجين فمرض أبي في بعض المنازل ومات فاسود وجهه وازرقت عيناه وانتفخ بطنه فبكيت وقلت إنا لله وإنا إليه راجعون مات أبي في غربته هذه الموتة فلما كان الليل غلبني النوم فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ثياب بيض ورائحته عطرة فدنا من أبي ومسح على وجهه فصار أشد بياضا من اللبن ثم مسح على بطنه فصار كما كان ثم لما أراد الإنصراف قال إن أباك كان يكثر المعاصي والذنوب وكان يكثر الصلاة عليَّ فلما نزل ما نزل استغاث بي فأغثته وأنا غياث لمن أكثر الصلاة عليَّ في دار الدنيا

اللطيفة التاسعة والثمانون

قال ابن الملقن في (الحدائق) روي عن أبي محمد الجزري قال دخل علينا الرباط فقير بعد صلاة العصر شاب مصفر اللون أشعث الشعر حاسر الرأس حافي القدم فجدد الوضوء وصلى ركعتين ثم جلس ووضع رأسه على خشبة إلى المغرب جلس كذلك يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وإذا رسول الخليفة يستدعينا في دعوة فقمت إلى الشاب وقلت له هل لك إلى دار الخليفة فرفع رأسه وقال ليس لي قلب إلى دار الخليفة ولكني أشتهي عصيدة حارة فاطرحت قوله حيث لم

يوافق الجماعة وقلت في نفسي هذا قريب عهد بالطريقة لم يتأدب بعد فتركته ومضيت إلى دار الخليفة فأكلنا وسمعنا وتفرقنا آخر الليل فلما دخلت الرباط رأيته على تلك الحالة فجلست على سجادتي فلهجت عيناي بالنوم وإذا بجماعة وقائل يقول هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم والأنبياء عليهم السلام فدنوت وسلمت عليه فولى بوجهه عني معرضا فكررت ذلك وهو يعرض عني فخفت من ذلك وقلت يا رسول الله ما الذي أذنبت حتى تعرض عني فقال فقير من أمتي اشتهى عليك شهوة فتهاونت به فاستيقظت مرعوبا وقمت نحو الفقير فلم أره فسمعت صوت الباب فخرجت في أثره فإذا هو خارج فناديته يا فتى نحضر شهوتك فالتفت إليَّ وقال إذا اشتهى فقير عليك شهوة لا توصلها إليه حتى يشفع إليك مائة وأربعة وعشرون ألف نبي فلا حاجة إليها ثم تركني وذهب

اللطيفة التسعون

روي عن عبد الواحد بن زيد قال كان لنا جار يخدم السلطان وهو معروف بالفساد والغفلة عن الله تعالى فرأيته الليلة في المنام ويده في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله إن هذا العبد السوء من المعرضين عن الله تعالى فكيف وضعت يدك في يده فقال صلى الله عليه وسلم قد عرفت ذلك وها أنا ماض به لأشفع له عند الله تعالى فقلت يا رسول الله بأي وسيلة بلغ ذلك قال بكثرة صلاته عليَّ فإنه في كل ليلة حين يأوي إلى فراشه يصلي عليَّ ألف مرة وإني لأرجو أن الله تعالى يقبل شفاعتي فيه قال عبد الواحد فلما أصبحت إذا أنا بذلك الغلام قد دخل المسجد باكيا وكنت في ذكر ما رأيته له أقص علي أصحابي فلما دخل سلم وجلس بين يديَ وقال يا عبد الواحد مد يدك فقد أرسلني إليك رسول الله صلى الله عليه وسلم لأتوب على يدك وذكر لي ما جرى بينك وبينه الليلة في شأني فلما تاب سألته عن رؤياه فقال أتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ بيدي وقال لأشفعن لك إلى ربي لأجل صلاتك عليَّ فلما انطلقت معه شفع لي وقال إذا أصبحت فأت عبد الواحد وتب على يده واستقم

اللطيفة الحادية والتسعون

قال السيد محمود الكردي القادري الشيخاني نزيل المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام في كتابه (الباقيات الصالحات) ومما منَّ الله عليَّ أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فأخذني في حضنه ورفعني وكأن صدري على صدره وفمي على فمه وجبهتي على جبهته فقال لي أكثروا عليَّ من الصلاة وبشرني برضوانه الجامع لرضوان الله فبكيت حبا لتعظيمه إياي فرأيت عينيه صلى الله عليه وسلم أيضا تذرفان من الدموع حبا وشفقة على الحالة التي أنا فيها من فرط حرقة محبته في مهجتي فانتبهت والدموع على خدي فذهبت إلى المواجهة فسمعته من داخل الحجرة يبشرني ببشارات لا يسعني أن أذكرها للعوام فرجعت مسرعا وقال بعد هذا بنحو صفحة وإني سمعت رد سلامي من لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا يقظان قائم على رجليَّ في المواجهة وحققت أنه حي في قبره برد سلام المسلمين. أ. هـ وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

اللطيفة الثانية والتسعون

قال سيدي عبد الجليل المغربي في مقدمة كتابه (تنبيه الأنام في بيان علو مقام نبينا عليه الصلاة والسلام) رأيت في المنام في خلال المدة التي كنت أصنف فيها الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كأني راكب على بغل وأنا أريد أن ألحق بقوم سبقوني لأمر يطلبونه فكلَّ البغل دونهم فزجرته فانزجر فوثقه رجل بزمامه ومنعه من لحوق من ذكرت فأهمني ذلك وإذا برجل ظاهر الخير والصلاح حسن الهيئة قد انتهره وأنقذني من يده وقال له دعه فإن الله غفر له وشفعه في أهله أو قال أهل بيته ووضع عنه غله فانتبهت فرحا مسرورا ووقع في نفسي أن الرجل الذي استنقذني من يد من ذكرت وقال تلك المقالة على ابن أبي طالب رضي الله عنه فعلمت أن ذلك من بركة خدمة خير الأنام عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام

اللطيفة الثالثة والتسعون

قال صاحب كتاب (تنبيه الأنام) بعد ذكره الرؤيا السابقة ثم بعد مدة رأيته صلى الله عليه وسلم في النوم في بيت من داري وقد أشرق البيت من نور وجهه الكريم فقلت الصلاة والسلام عليك يا رسول الله (ثلاثا) أنا في جوارك وراجي شفاعتك فأخذ بيدي وقبلني وهو يبتسم ويقول أي والله أي والله أي والله وإذا برجل من جيراننا من الأموات يقول لي أنت من خدامه المداحين فقلت له ومن أين عرفت هذا فقال لي أي والله ذكرت به في السماء وهو صلى الله عليه وسلم ساكت يضحك فانتبهت فرحا مسرورا

اللطيفة الرابعة والتسعون

قال صاحب كتاب (تنبيه الأنام) بعد ذكره الرؤيا السابقة ثم بعد ذلك رأيت والدي رحمة الله عليه في النوم وهو في غاية الفرح والسرور بي فقلت له بالله هل نفعتك بشيء فقال لي أي والله العظيم نفعتني فقلت بماذا فقال لي بتأليفك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له ومن أخبرك به فقال لي ذكرت به والله في الملأ الأعلى

اللطيفة الخامسة والتسعون

قال أبو عبد الله بن النعمان في كتابه (مصباح الظلام) وروينا عن خلاد بن كثير بن مسلم أنه لما كان في النزع وجدوا عند رأسه رقعة فيها مكتوب هذه براءة من النار لخلاد بن كثير فسألوا عنه ما كان عمله قالت أهله كان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم كل جمعة ألف مرة يقول [اللهم صل على النبي الأمي محمد]

اللطيفة السادسة والتسعون

ذكر السيد محمود الكردي في (الباقيات الصالحات) بعد نقله حكاية خلاد بن كثير باختلاف يسير أن أمه أخبرته بأن والدها محمدا أوصى لها بقوله إذا مت أنا وغسلوني يسقط على كفني من سقف البيت رقعة خضراء مكتوب فيها هذه براءة محمد العامل بعلمه من النار وإنه أوصاها أن تدرج تلك الرقعة في كفنه فوضعتها على صدره بعد أن قرءوا الرقعة وكان المكتوب يقرأ من ظاهر الرقعة وباطنها على حد سواء قال فسألت أمي عن عمل والدها فقالت كان أكثر عمله دوام الذكر مع كثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

اللطيفة السابعة والتسعون

ذكر الخطيب وابن بشكوال عن أبي القاسم عبد الله المروزي قال كنت أنا وابي نقابل بالليل الحديث فرئي في الموضع الذي كنا نقابل فيه عمود من نور يبلغ عنان السماء فقيل ما هذا النور فقيل صلاتهما على النبي صلى الله عليه وسلم إذا قابلا صلى الله عليه وسلم

اللطيفة الثامنة والتسعون

يحكى عن الشيخ أبي الحسن الشاذلي رحمه الله أنه كان ببعض المفازات فأتته السباع فخافها على نفسه ففزع إلي الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مستندا إلى ما صح من أنه من صلى عليه صلى الله عليه وسلم واحدة صلى الله عليه عشرا وإن الصلاة من الله الرحمة ومن رحمه كفاه فنجا بذلك صلى الله عليه وسلم

اللطيفة التاسعة والتسعون

قال ابن الملقن في (الحدائق) روي أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم وادعى أن رجلا سرق بعيرا له وأحضر شاهدين فشهدا عليه فهم النبي صلى الله عليه وسلم بقطع يده فقال المدعى عليه يا رسول الله تأمر بإحضار البعير تسأله عمن سرقه فإني أرجو من الله تعالى أن ينطق ببراءتي يا رسول الله فاستحضره النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا بعير من أنا فقال البعير بلسان فصيح أنت رسول الله حقا حقا لا تقطع يده فإن مدعيه منافق والشاهدان منافقان توافقا على قطع يده عنادا وعداوة لك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بأي عمل برأك الله من قطع يدك فقال يا رسول الله ما لي من كبير عمل غير أني لا أقوم ولا أقعد إلا أصلي عليك فقال صلى الله عليه وسلم دم على ذلك فإن الله تعالى يبرئك من نار جهنم كما برأك من قطع يدك في الدنيا

اللطيفة المائة

قال في (كنوز الأسرار) يحكى عن الشيخ سيدي مسعود الدراوي أحد صلحاء بلادنا فاس رحمه الله تعالى وكان من المحبين لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يمشي للموقف أي محل وقوف الناس فيخرج الخدام أي الفعلة فيظنون أن عنده عمل فإذا وافوا منزل الشيخ قال لهم اجلسوا نصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيستمرون إلى العصر ثم يقول لهم زيدوا ما تيسر بارك الله فيكم على عادة صاحب البناء ثم يعطيهم أجورهم وينصرفوا فكان يرى النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة على حسب صدقه ومحبته من رسول الله صلى الله عليه وسلم

اللطيفة الحادية بعد المائة

قال الحافظ السخاوي قال ابن هبيرة كنت أصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعيناي مطبقتان فرأيت من وراء جفني كاتبا يكتب بمداد اسود صلاتي على النبي صلى الله عليه وسلم في قرطاس وانا أنظر مواقع الحروف في ذلك القرطاس ففتحت عيني لأنظره ببصري فرأيته وقد توارى عني حتى رأيت بياض ثوبه

اللطيفة الثانية بعد المائة

قال الإمام الشعراني رضي الله عنه في (المنن الكبرى) أخبرني الشيخ أحمد السروي أنه رأى الملائكة بأقلام من نور يكتبون كل حرف يلفظ به المصلون على رسول الله صلى الله عليه وسلم في صحيفة

اللطيفة الثالثة بعد المائة

حكى الإمام سفيان الثوري رحمه الله قال رأيت رجلا من أهل الحاج يكثر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له هذا موضع الثناء على الله عز وجل فقال ألا أخبرك إنني كنت في بلدي ولي أخ قد حضرته الوفاة فنظرته فإذا وجهه قد اسود وتخيلت أن البيت قد أظلم فأحزنني ما رأيت من حال أخي فبينا أنا كذلك إذ دخل عليَّ رجل البيت وجاء إلى أخي ووجه الرجل كأنه السراج المضيء فكشف عن وجه أخي ومسحه بيده فزال ذلك السواد وصار وجهه كالقمر فلما رأيت ذلك فرحت وقلت له من أنت جزاك الله خيرا عما صنعت فقال أنا ملك موكل بمن يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وكان قد حصلت له محنة فعوقب بسواد الوجه ثم أدركه الله عز وجل ببركة صلاته على النبي صلى الله عليه وسلم فأزال عنه ذلك السواد وكساه هذا الضياء

اللطيفة الرابعة بعد المائة

روى أبو نعيم وابن بشكوال عن سفيان الثوري أيضا قال بينما أنا حاج إذ دخل عليَّ شاب لا يرفع قدما ولا يضع أخرى إلا وهو يقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد فقلت له أبعلم تقول هذا قال نعم ثم قال من أنت قلت سفيان الثوري قال العراقي قلت نعم قال هل عرفت الله قلت نعم

قال كيف عرفته

قلت بأنه يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ويصور الولد في الرحم

قال يا سيفان ما عرفت الله حق معرفته

قلت كيف تعرفه أنت

قال بفسخ الهم ونقض العزيمه هممتُ ففسخ همي وعزمتُ فنقض عزمي فعرفت أن لي ربا يدبرني

قال قلت فما صلاتك على النبي صلى الله عليه وسلم

قال كنت حاجا ومعي والدتي فسألتني أن أدخلها البيت ففعلت فوقعت وتورم بطنها واسود وجهها قال فجلست عندها وأنا حزين فرفعت يدي نحو السماء فقلت يا رب هكذا تفعل بمن دخل بيتك فإذا بغمامة قد ارتفعت من قبل تهامة وإذا رجل عليه ثياب بيض فدخل البيت وأمرَّ يده على وجهها فابيض وأمرَّ يده على بطنها فابيض فسكن المرض ثم مضى ليخرج فتعلقت بثوبه فقلت له من أنت الذي فرجت عني قال أنا نبيك محمد الذي تصلي عليه

قلت يا رسول الله فأوصني

قال [لا ترفع قدما ولا تضع أخرى إلا وأنت تصلي على محمد وعلى آل محمد] صلى الله عليه وسلم

اللطيفة الخامسة بعد المائة

ذكر المجد الفيروزبادي بسنده إلى أبي المظفر السمرقندي يعني محمد بن عبد الله الخيام قال دخلت يوما مفازة كعب فضللت الطريق فإذا بالخضر عليه السلام قد رأيته فقال لي تجدُ (يعني في السير) أي امش فمشيت معه فظننته الخضر فقلت ما اسمك قال خضر بن إيشا أبو العباس ورأيت معه صاحبا فقلت ما اسمك فقال إلياس ابن سام فقلت رحمكما الله هل رأيتما محمدا صلى الله عليه وسلم قالا نعم قلت بعزة الله وبقدرته لتخبراني شيئا حتى أروي عنكما فقالا

سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول [ما من مؤمن صلى على محمد إلا نضر قلبه ونوره الله عز وجل]

وسمعت الخضر وإلياس يقولان كان في بني إسرائيل نبي يقال له شمويل قد رزقه الله النصر على الأعداء وأنه خرج في طلب عدو فقالوا هذا ساحر جاء ليسحر أعيننا ويفسد عساكرنا فنجعله في ناحية البحر ونهزمه فخرج في أربعين رجلا فجعلوه في ناحية البحر فقال أصحابه كيف نفعل فقال احملوا وقولوا صلى الله على محمد فحملوا وقالوا فصار أعداؤه في ناحية البحر فغرقوا أجمعون قال الخضر كان بحضرتنا وسمعتهما يقولان سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول [من صلى على محمد طهر الله قلبه من النفاق كما يطهر الثوب الماء]

وسمعتهما يقولان سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم [ما من مؤمن يقول صلى الله على محمد إلا أحبه الناس وإن كانوا أبغضوه ووالله لا يحبونه حتى يحبه الله عز وجل]

وسمعناه صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر [من قال صلى الله على محمد فقد فتح على نفسه سبعين بابا من الرحمة]

وسمعتهما يقولان جاء رجل من الشام إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أبي شيخ كبير وهو يحب أن يراك فقال ائتني به فقال إنه ضرير البصر فقال قل له ليقل في سبع اسبوع يعني سبع ليال صلى الله علي محمد فإنه يراني في المنام حتى يروي عني الحديث ففعل فرآه في المنام فكان يروي عنه الحديث

وسمعتهما يقولان سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول [إذا جلستم مجلسا فقولوا بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد يوكل الله بكم ملكا يمنعكم من الغيبة حتى لا تغتابوا فإذا قمتم فقولوا بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد فإن الناس لا يغتابوكم ويمنعهم الملك من ذلك]

اللطيفة السادسة بعد المائة

قال أبو سعيد شعبان ابن محمد القرشي في (شفاء الأسقام) بعد ذكره الحكاية السابقة قلت ومما اتفق لي بمكة المشرفة في سنة إحدى عشرة وثمانمائة قبل سفري إلى اليمن المحروس لكتابة السيرة الشريفة المقدم ذكرها أني كنت قد مرضت بمكة شرفها الله تعالى مرضا شديدا أشرفت فيه على العدم فاستعنت بالله تعالى في نظم قصيدة أمدح فيها السيد الشفيع ذا الجناب الرفيع صلى الله عليه وسلم وأستشفي به من ذلك الألم اقتداء بالغير وسببا لحصول الخير فنظمت مطلعها وقلت

إن جئت بدرا فطب وانزل بذي سلم ***** سلم على من سبا بدرا على علم

وهو مطلع قصيدتي (البديع في مدح الشفيع) ولساني رطب بذكر الصلاة على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندما أصبحت أتاني شخص من أهل مكة وهو رجل من أهل الخير والديانة والصدق والأمانة والعفة والصيانة يقال له شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي الشهير بابن عنبر المكي فقال لي رأيت هذه الليلة رؤيا خير فقلت وما هي قال كنت نائما بملكي المعروف بدار النبأة قديما بالسويقة فبينا أنا قريب التسبيح وإذا بي أرى في نومي كأني بالحرم الشريف واقف عند باب العمرة أشاهد البيت العتيق وإذا بالنبي صلى الله عليه وسلم وقد أقبل من تحت الرواق وهو يمشي والخلق محدقون به ثم مر على باب الرباط الحوري وكنت أنت جالس عليها وتحتك سجاد أخضر وأنت قاعد عليه مستقبل الركن اليماني تشاهد البيت فلما صار النبي صلى الله عليه وسلم أمامك التفت إليك وأشار بسبابته الشريفة من يده اليمنى وهو يقول وعليك السلام يا شعبان مرتين اثنتين وكان الوقت قريب التسبيح على المنارة في الحرم وأنا أسمعه بأذني وأراه بعيني قلت للرائي فما كان حالي حينئذ قال كنت قائما على قدميك وأنت تقول يا سيدي يا رسول الله صلى الله عليك وعلى آلك وأصحابك ثم طلع من باب الصفا ورجعت أنت إلى مكانك فقلت له جزاك الله عني خيرا وأحسن إليك ولو كانت روحي بيدي لخلعتها عليك كما قال القائل

وحياتكم وحياتكم قسما وفي ***** عمري بغير حياتكم لم أحلف

لو أن روحي في يدي ووهبتها***** لمبشري برضاكمُ لم أنصف

قال رحمه الله تعالى ولما فتح الله تعالى عليَّ بزيارة النبي صلى الله عليه وسلم وقفت على باب السلام وأنا حاف مكشوف الرأس سائل الدمع وقلت

يا سعد إن جئت لدار السلام ***** فقف قليلا عند باب السلام

واشكر لما قد نلت من نعمة ***** وقل أنا في يقظة أو منام

فما بقائ الدمع في مقلتي ***** وما بقاء الروح في المستهام

هذا رسول الله هذا الذي ***** نزيله بين الورى لا يضام

هذا شفيع الخلق هذا الذي ***** قد خصه الله بأعلى مقام

هذا محل الخير هذا الذي ***** في بابه العالي شفاء السقام

فاطلب تنل ما شئت منه وقل ***** يا سيد الرسل وخير الكرام

من عوَّد الناس بإحسانه ***** وعم بالخير جميع الأنام

يا صفوة الرحمن يا شافعا ***** في كل عاص بذنوب عظام

يزدحم الناس على بابكم ***** والمنهل العذب كثير الزحام

اللطيفة السابعة بعد المائة

عن سليمان بن سحيم قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله هؤلاء الذين يأتونك فيسلمون عليك أتفقه سلامهم قال نعم وأرد عليهم رواه ابن أبي الدنيا والبيهقي

اللطيفة الثامنة بعد المائة

قال إبراهيم بن شيبان حججت فجئت المدينة فتقدمت إلى القبر الشريف فسلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعته من داخل الحجرة يقول وعليك السلام

اللطيفة التاسعة بعد المائة

قال السخاوي ونحوه ما بلغنا عن السيد نور الدين أبي عبد الله محمد ابن عبد الله والد السيد عفيف الدين الشريف الحسيني الإيجي في بعض زيارته للنبي صلى الله عليه وسلم أنه سمع جواب سلامه من داخل القبر الشريف عليك السلام يا ولدي

اللطيفة العاشرة بعد المائة

رأيت في كتاب (الباقيات الصالحات) للسيد محمود الكردي أنه سلم على النبي صلى الله عليه وسلم عند الحجرة الشريفة فسمع رد السلام ولم يكن أحد هناك قال فدخلت الحجرة الشريفة وطفت في جوانبها فلم أر أحدا فتيقنت أنه من النبي صلى الله عليه وسلم وذكر أنه وقع له نحو هذه القصة

عند قبر سيدنا حمزة رضي الله عنه وأنه أمره أن يسمي إبنه بإسمه فسماه.

اللطيفة الحادية عشر بعد المائة

رأيت في كتاب (المشرع الروي في مناقب السادات بني علوي) للسيد الشلي في ترجمة العارف بالله سيدي علي بن علوي بن عبد الله بن أحمد بن عيسى العلوي الشهير بخالع قسم المتوفي سنة سبع وعشرين وخمسمائة رضي الله عنه أنه كان يرى النبي صلى الله عليه وسلم ويسأله عن أمور تشكل عليه فيبينها له ويوضحها وكان إذا قال في التشهد أو غيره السلام عليك أيا النبي ورحمة الله وبركاته يسمع المصطفى صلى الله عليه وسلم يقول له وعليك السلام يا شيخ ورحمة الله وبركاته وربما كرر ذلك مرارا فقيل له لم تكرره فقال حتى أسمع جواب النبي صلى الله عليه وسلم

ثم قال الشلي قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني في (تنبيه المغترين) قد كنت ذكرت في هذا الكتاب من أخلاق القوم أنهم يصلون خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما صلى صلاة من الخمس في قبره صلى الله عليه وسلم وأنهم يسمعون رد السلام عليهم حين يقولون السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته

وسمعت سيدي عليا الخواص يقول لا يحق لأحد قدم الولاية المحمدية حتى يجتمع برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالخضر وإلياس عليهما الصلاة والسلام قال وقد درج الصادقون كلهم على ذلك فلا يقدح في ذلك إنكار بعض المحجوبين عن ذلك

وقد كان سيدي أبو العباس المرسي رحمه الله تعالى يقول لأصحابه أفيكم من إذا أراد الله أمرا في الوجود أطلعه عليه قبل أن يظهر فيقولون لا فيقول أفيكم أحد إذا سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاته سمع رده السلام عليه بإذنه فيقولون لا فيقول لهم ابكوا على قلوب محجوبة عن الله وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يقول والله لو احتجبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لحظة في ساعة من ليل أو نهار لما عددت نفسي من جملة الفقراء

قال الشعراني ولكن بين الفقر وبين مقام الأخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وسماع صوته برده السلام من قبره مائة ألف مقام إلا واحدا فمن ادعى هذا المقام طالبناه بهذه المقامات فإذا رأيناه لا يعرفها كلها كذبناه. أ. هـ باختصار

اللطيفة الثانية عشر بعد المائة

روى ابن بشكوال عن محمد بن حرب الباهلي قال دخلت المدينة فانتهيت إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فإذا أعرابي يوضع بعيره فأناخه وعقله ثم دخل إلى القبر فسلم سلاما حسنا ودعا دعاء جميلا ثم قال بأبي أنت وأمي يا رسول الله إن الله خصك بوحيه وأنزل عليك كتابا جمع لك فيه علم الأولين والآخرين وقال في كتابه وقوله الحق المبين [وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُواْ أَنفُسَهُمْ جَآؤُوكَ فَاسْتَغْفَرُواْ اللّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُواْ اللّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا] وقد أتيتك مقرا بذنبي مستشفعا بك إلى ربي وهو ما وعدك ثم التفت إلى القبر الشريف وأنشد

يا خير من دفنت بالقاع أعظمه ***** فطاب من طيبهن القاع والأكم

أنت النبي الذي ترجى شفاعته ***** عند الصراط إذا ما زلت القدم

نفسي الفداء لقبر أنت ساكنه ***** فيه العفاف وفيه الجود والكرم

قال ثم ركب راحلته فما أشك إن شاء الله أنه راح بالمغفرة

ونحوه عند البيهقي في (شعب الإيمان)

وقريب من ذلك حكاية العتبى المشهور وذكرتها في كتاب (أفضل الصلوات) وقال في آخرها ثم انصرف يعني الأعرابي فغلبتني عيناي فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال يا عتبى إلحق الأعرابي فبشره بأن الله تعالى قد غفر له. أ. هـ

قال جامعه الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه مازلت منذ اطلعت على هذه الحكاية وإن نقلها كثير من العلماء في كتبهم استهجن التعبير في البيت الأول بلفظ (أعظمه) لما لا يخفى فأصلحته بإبدال بعض ألفاظه فقلت

يا خير من عبقت بالقاع تربته ***** فطاب بالطيب منها القاع والأكم

اللطيفة الثالثة عشر بعد المائة

حكي في شرح (دلائل الخيرات) أن أبا عبد الله الساحلي رضي الله عنه قال في (بغية السالك) حدثني أبي رضي الله عنه قال حدثني الشيخ أبو القاسم المريد رحمه الله تعالى قال لما قدم الشيخ أبو عمران البردعي على مالقة وجد بها الشيخ أبا علي يعني الخراز فاجتمعنا الثلاثة يوما في داري لطعام صنعته لهما قال أبو القاسم وكان بالحضرة والدي وكانت علة الزكام لا تفارقه حتى أنها تحرمه حاسة الشم فقال الشيخ أبو عمران للشيخ أبي علي يا أبا علي لك ثمانية أعوام فما أثرت فيك التصلية فقال له يا سيدي زاد عندي كذا وكذا فقال له الشيخ أبو عمران إن هذا الذي يظهر للأولاد ما هكذا يذكر النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال تنفس في كف والد الشيخ أبي القاسم قال فتنفس أبو علي في كف والدي فهبت من نفسه رائحة المسك لكنها ضعيفة ثم تنفس الشيخ أبو عمران في كف والدي قال أبو قاسم فوالله لقد شقت رائحة المسك خياشيم والدي حتى أرعفته من فوره وسال الدم من أنفه وعمت الرائحة منزلي حتى بلغ الجيران روائح المسك قال ثم قال الشيخ أبو عمران أيظن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أنهم فازوا به دوننا والله لنزاحمهم فيه حتى يعلموا أنهم خلفوا بعدهم رجالا يصلون عليه صلى الله عليه وسلم

اللطيفة الرابعة عشر بعد المائة

قال الرصاع في (تحفة الأخيار) بعد ذكر حديث [ما من مجلس يصلى فيه على النبي صلى الله عليه وسلم إلا عرفت له رائحة طيبة حتى تصل إلى عنان السماء فتقول الملائكة هذا مجلس صلي فيه على محمد صلى الله عليه وسلم]

قال بعض المحبين في سيد المرسلين والمعنى في ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أطيب الطيبين وأطهر الطاهرين فإذا أكثر من ذكره ومن الصلاة عليه طاب المجلس لطيبه ومن خرقت له العادة من أولياء الله وشاهد الملكوت ربما أدرك الرائحة الطيبة في المجلس لروحانيته كما أدركتها الملائكة المطهرون

وكان بعض الصالحين إذا ذكر اسم الله تعالى واسم رسوله صلى الله عليه وسلم تخرج رائحة من صدره أذكى من المسك والعنبر

وكان غيره إذا انشق الفجر أدرك ذلك برائحة من الجنة فيخبر أصحابه بانشقاق الفجر ولو كشف الغطاء عن بصائرنا وزال الحجاب عن قلوبنا لشاهدنا تلك الحالات وأدركنا تلك الإدراكات لكن المريض إذا نزلت به آفة أو وقعت به نازلة أحالت ذوقه فكل ما عنده من المرارة فهو في فِيِه لا في الماء كذلك المانع من الإدراك لرائحة ذكر اسم محمد صلى الله عليه وسلم إنما هو منك والحجاب بسببك

وكان بعضهم إذا قرأ كتاب الله عز وجل وجد ريقه أحلى من السكر فإذا قطع القراءة قطع السكر جعلنا الله وإياكم ممن أدرك حلاوة ذكره ورائحة اسم حبيبه بمنه وكرمه وجوده

وإنما يحصل ذلك بتصفية القلب وحضوره مع الرب وصدق المحبة وتحقيق التوبة والسلامة من الآفات الموانع من الإدراكات فإن المزكوم لا يدرك رائحة مستلذة والأعمى لا يدرك شمسا طالعة

قال الرصاع ذكر لي بعض الفقراء أنه كان مولعا بنزول القبور للحد الغرباء قال فنزلت قبرا لألحد غريبا فرقت عليه نفسي لغربته ونزوله لحفرته وما رقت نفسي على أحد مثله ووجدت معه أنسا عظيما ما رأيت مثله وكان ذلك عند المغرب فلما رجعت إلى موضعي تعجبت أهلي من طيب رائحتي وأنا لا أشم شيئا قال ووجدوا في ثوبي شيئا من التراب فتعجبوا من طيب رائحته وذكروا أنه أطيب من المسك وأنا لا أدرك شيئا فقلت لهم ولا شك أن الرجل من أولياء الله تعالى وقبره روضة من رياض الجنة ولو كنت من أهل الإدراك شممت وأدركت فاستعبر الرجل وبكى نور الله قلوبنا بفضله وأزال الحجاب عن بصائرنا بمنه وآنس غربتنا بالصلاة على حبيبه ونفس كربتنا بمحبته صلى الله عليه وسلم

اللطيفة الخامسة عشر بعد المائة

ذكر سيدي أحمد الصاوي في شرحه على صلوات القطب الدردير أن سبب تأليف (دلائل الخيرات) أن مؤلفها سيدي محمد بن سليمان الجزولي حضره وقت الصلاة فقام يتوضأ فلم يجد ما يخرج به الماء من البئر فبينما هو كذلك إذ نظرت إليه صبية من مكان عال فقالت له من أنت فأخبرها فقالت له أنت الرجل الذي يثني عليك بالخير وتتحير فيما تخرج به الماء من البئر وبصقت في البئر ففاض ماؤها على وجه الأرض فقال الشيخ بعد أن فرغ من وضوئه أقسمت عليك بم نلت هذه المرتبة فقالت بكثرة الصلاة على من كان إذا مشى في البر الأقفر تعلقت الوحوش بأذياله صلى الله عليه وسلم فحلف يمينا أن يؤلف كتابا في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

اللطيفة السادسة عشر بعد المائة

حكي في (شفاء الأسقام) عن بعضهم أنه كان إذا سمع بذكر النبي صلى الله عليه وسلم يبخل بالصلاة عليه فما مات حتى خرس لسانه وعميت عينه وعند فراغ أجله وقع في سراب الحمام فعطش فيه فمات فنعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا

اللطيفة السابعة عشر بعد المائة

ذكر أبو عبد الله الرصاع في كتابه (تحفة الأخيار) حديث أبي طلحة رضي الله عنه وهو قوله [دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسارير وجهه تبرق فقلت يا رسول الله ما رأيتك أطيب نفسا ولا أظهر بشرا منك في يومك هذا فقال ومالي لا تطيب نفسي ويظهر بشري وإنما فارقني جبريل الساعة فقال يا محمد من صلى عليك صلاة من أمتك كتب الله له بها عشر حشنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات] ثم قال الرصاع ومن غريب ما رأيت في المنام قبل كتبي وشروعي في هذا التأليف بقرية وذلك أنني رأيت كأني جالس مع جماعة من أهل العلم كثيرة وإذا برجل لم أعرفه قدم في صورة حسنة وهو عامي فجلس بين أيدي القوم وإذا به يسأل فقال وقفت على حديث أخرجه الحسن والحسين رضي الله عنهما ولم يذكر الحديث غير أنه قال قالا رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في طيب نفس وحسن بشر في ساعة حسنة قال الرجل المذكور وأنا رجل عامي جاهل لكني ببركة حبي أعطاني الله التعبير عن المقصد وأنا أسألكم عن هذه الحالة التي كان عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما سببها من الخير الوارد عليه وأحواله عليه الصلاة والسلام كلها حسنة فأجابه الناس عن ذلك واحدا واحدا وخاض المجلس فلم يرتض جوابا ثم نظر إليَّ فأجبته في المنام فقلت له أن رسول الله صلى الله عليه وسلم له حالة مع الحق وحالة مع الخلق فحالته مع الحق هي التي تطيب بها نفسه وينشرح صدره في مناجاته له قال عليه الصلاة والسلام [وجعلت قرة عيني في الصلاة] وحالته مع الخلق طلبه الرضا من المولى لهم بما يرضيه وتقر به عينه فتطيب نفسه بأمته فاستحسن الجواب وقال بارك الله لك ثم قام وأفقت فلما أفقت تذكرت الحديث المذكور عن أبي طلحة ثم إني تأولت أن تبليغه (أي جبريل عليه السلام) فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم هو سبب هذا النور العظيم للنبي الكريم فعزمت على تقييدها في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

اللطيفة الثامنة عشر بعد المائة

قال الرصاع في (تحفة الأخيار) أيضا بعد ذكره حديثا يتضمن أن [من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة مرة لم يفتقر] أن بعضهم قد سمع هذا الحديث وكان ممن تحققت محبته وخلصت نيته وكان فقيرا فصلى بطيب نفس وحسن نية على النبي صلى الله عليه وسلم العدد المذكور فأغناه الله من حيث لا يشعر قال رحمه الله وإن وجد من صلى العدد المذكور ولم يحصل له الغنى واتصف بالفقر فإن ذلك نقصان في نيته وخبث في سريرته فإن كل من حقق ذلك من نفسه وتقرب بذلك إلى ربه لم يفتقر أبدا وإن لم يكن عنده شيء من الدنيا فالقناعة غنى وهي كنز لا ينفد وهي أفضل من المال فإن المال يفنى والقناعة لا تفنى وهي الحياة الطيبة في قول الله سبحانه وتعالى [مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ]

اللطيفة التاسعة عشر بعد المائة

قال أبو عبد الله الرصاع في (تحفة الأخيار) ومن الحكايات الدالة على بركة الصلاة على خير الأنام ما رواه بعض المحبين في سيد المرسلين قال سمعت ببغداد أن رجلا كان بها فقيرا ذا عيال وأولاد وكان من المتعبدين الصابرين فقام ذات ليلة يصلي فبكت الأولاد من الجوع فلما فرغ من صلاته نادى أولاده وعياله ودلهم على الصلاة على حبيب الله صلى الله عليه وسلم وقال عسى الله سبحانه ببركة الصلاة منا على نبينا يغنينا من فضله وجوده وإحسانه فجلسوا يصلون حتى غلبهم النوم فنام الرجل فرأى النبي صلى الله عليه وسلم تسليما فقال له إذا كان صبيحة غد إن شاء الله تعالى انطلق إلى دار فلان المجوسي وسلم عليه وقل له إن الدعوة أجيبت لك وقل له يقول لك محمد بن عبد الله واسني مما أعطاك الله قال فانتبه الرجل فرحا مسرورا وقال في نفسه من رأى النبي صلى الله عليه وسلم فقد رأى الحق فإن الشيطان لا يتمثل به ومن المحال أن يبعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مجوسي ويسلم عليه فنام ثانية فرآه عليه الصلاة والسلام مرة أخرى فقال له مثل المقالة الأولى فلما أصبح صلى الصبح وانطلق يسأل عن دار المجوسي وكان معروفا باتساع المال فدل عليه فوقف أمامه وكان بين يدي المجوسي أناس من خدمته فاستنكره المجوسي وقال له هل لك من حاجة فقال له فيما بيني وبينك فأمر المجوسي بانصراف الناس فقال له نبينا صلى الله عليه وسلم يقرئك السلام فقال المجوسي من نبيكم فقال له محمد صلى الله عليه وسلم فقال له ألم تعلم أني مجوسي وأنا أنكر ما جاء به قال له قد علمت ذلك ولكني قد رأيته مرتين وهو يؤكد عليَّ فقال المجوسي الله شاهد عليك أنه بعثك إليَّ قال الله شاهد عليَّ قال فما قال لك قال قل له واسني مما أعطاك الله وأن الدعوة قد أجيبت قال له ألم تعلم الدعوة ما هي قال لا علم لي قال له المجوسي ادخل حتى أعلمك قال فدخلت معه إلى سقيف داره قال لي امدد يدك أنا أشهد أن لا إله إلا الله

وأن محمدا رسول الله قال فأسلم وحسن إسلامه ودعا بجلسائه وقال لهم اعلموا أني كنت على ضلال وقد هداني الله تعالى فاهتديت وصدقت وآمنت بالله سبحانه وبمحمد نبيه صلى الله عليه وسلم فمن آمن منكم فكل ما بيده حلال له ومن بقي يعطيني مالي ولا يعرفني ولا أعرفه وكان له خلق يتجرون له فأسلم أكثرهم وبقي الآخرون فأتوه بماله ثم نادى ابنه وقال له يا بني إني اهتديت إلى الإسلام وأسلمت فإن أسلمت فأنت مني وإليَّ وإن بقيت على دينك فأنا بريء منك فقال له ابنه إني لا أخالفك يا أبت فيما تختار وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ثم نادى ابنته وكانت متزوجة بأخيها على مذهب المجوس فقال لها مثل قوله لإبنه فقالت يا أبت والله لقد كرهت اجتماعي مع أخي من ليلة العرس وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرح واستبشر بإسلامهم ثم قال للرجل أتريد أن أعلمك بالدعوة التي ذكرت وأخبرك بما أرضى الرسول عني صلى الله عليه وسلم قال نعم قال لما زوجت إبنتي من أخيها أطعمت طعاما كثيرا نال منه الحاضرة والبادية ولم يبق أحد فلما انصرفوا ألحقني تعب ففرشت على السطح لأستريح وكانت بإزائي امرأة أرملة ومعها بنات صغار وهن يذكرن أنهن من ذرية الحسن بن علي رضي الله عنهما فسمعت واحدة تقول لأمها يا أماه أما ترين ما فعل هذا المجوسي في هذه الليلة حرك علينا شهوة الطعام مع جوعنا وفقرنا فلا جزاه الله عنا خيرا قال فلما سمعت ذلك انشق قلبي وحزنت ونزلت إلى الدار مسرعا فأخذت طعاما وخبزا كثيرا وسألت عن عدتهن فقيل لي ثلاث بنات وأمهن فانتخبت لهن اربع كسوات ونفقة كثيرة وبعثت ذلك وطلعت إلى موضعي فلما وصل إليهن ما وجهت إليهن فرحن وقلن يا أمنا كيف نأكل هذا كيف نأكل طعام هذا وهو مجوسي فقالت لهن كلن من رزق الله تعالى رزقا ساقه الله إليكن وقلن يا أمنا ما نأكل هذا الطعام وهو مجوسي حتى نرغب إلى الله سبحانه له بالإسلام

ودخول الجنة بشفاعة جدنا عليه الصلاة والسلام فجعلن يتطلبن من الله عز وجل والأم تؤمن على دعائهن فهذه هي الدعوة التي أخبرك بها وبشرني صلى الله عليه وسلم وأنا أوفي لك مواساتك ولما زوجت إبنتي لإبني قسمت مالي وأعطيتها النصف وأمسكت النصف وفرق الإسلام بينهما فقد أنزلتك منزلتها فهو لك فاستعن به على أهلك

اللطيفة العشرون بعد المائة

قال الرصاع في (تحفة الأخيار) أيضا ومن الحكايات الدالة على فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ما روي أن رجلا ببغداد كثير المال متسع الرزق وكان يسافر في البر والبحر إلى أن إنقلب عليه الدهر وتغيرت الأحوال وذهبت عنه الأموال فأخذ الدين من عند الناس واجتمعت عليه الديون ولصقت يداه بالأرض وربما صار لا يأتي بالفرض فلقيه رجل من أصحاب الديون وكان عليه نصف الألف فطلب فلم يجد شيئا فقال له عاملناك بالوفاء وما رأينا منك وفاء فقال له المديون سألتك بالله لا تفضحني أنا مديون وعليَّ ديون لغيرك تحرك عليَّ الناس ولا والله عندي

شيء قال له أنا جلفت فأوقفه بين يدي القاضي فأقر وقال له القاضي أعطه ماله قال له ليس عندي شيء قال القاضي لابد لك من ضامن مليء أو تسجن فخرج معه فلم يجد ضامنا مليئا فقال له خديم لابد من سجنك كما أمر القاضي فاستعطف صاحب الدين وسأله بالله العظيم أن يتركه في تلك الليلة يبيت مع أولاده يودعهم وإذا كان بالغد يأتي إليه ويسير إلي السجن ويكون قبره هناك إلا أن يمن الله سبحانه عليه بالفرج وقال له يكون ضامني في هذه الليلة محمد صلى الله عليه وسلم قال له صاحب الدين قبلت ذلك فانصرف الرجل إلى داره مهموما مغموما كئيبا حزينا فقالت له زوجته ما شأنك وأين كنت في هذا اليوم فذكر لها القضية وما كان من حاله ومقاساته مع رب الدين وكيف أمر بسجنه وأنه ما تخلص إلا أنه قال لرب الدين سألتك بالله العظيم إلا ما تركتني في هذه الليلة أبيت مع أولادي أودعهم وآتيك بالغد ورسول الله صلى الله عليه وسلم ضامني فحينئذ أطلقني وأتيت فقالت له زوجته لا تهتم فمن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم ضامنه كيف يبيت مهموما فلما أراد النوم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم حتي جازت به عينه فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه وقال أبشر إذا أصبح الصباح انطلق إلى وزير الملك وقل له يسلم عليك رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول

لك أد عني ديني وهو خمسمائة دينار أمر القاضي بسجني فيها وما تخلفت إلا بضمان النبي صلى الله عليه وسلم وقال لك صلى الله عليه وسلم بأمارة أنك تصلي عليَّ في كل ليلة ألف مرة فلما كان في الليلة البارحة غلطت في العدد وشككت هل أكملته والعدد كامل قال فانتبه الرجل فرحا مسرورا فلما صلى الصبح وسار إلى الوزير إذا به واقف على باب داره ودابته بين يديه فسلم عليه وقال له إني مرسل إليك فقال له ومن أرسلك قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول لك أد عني ديني وهو كذا وكذا بأمارة أنك تصلي عليَّ كل ليلة ألف مرة فلما كان في ليلة البارحة غلطت وشككت هل أكملت يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم أكملتها فلما سمع الوزير كلامه عرف صدقه فدخل داره وأمر بدخوله عليه وقال له أعد عليَّ فأعاد عليه واستبشر الوزير وقبله بين عينيه إكراما لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له مرحبا برسول النبي عليه الصلاة والسلام وأعطاه نصف الألف لدينه ونصف الألف لأهله ونصف الألف يجود بها على عياله ونصف الألف بشارته ونصف الألف لصدقه في رؤيته ورجع الرائي إلى بيته فرحا مسرورا فعد خمسمائة دينار ومضى لرب الدين وقال له سر معي إلى دار القاضي فلما بلغ قام إليه القاضي وسلم عليه وقال له وقف لي النبي صلى الله عليه وسلم وأنا نائم وأمرني أن اؤديها عنك ولك من مالي مثلها وقال الغريم وأنا أشهدك أني تركتها له وله من مالي مثلها فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيته في منامي وأوصاني عليه فانصرف الرجل وفي ملكه أربعة آلاف دينار تثمرت له ببركة صلاته على النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

اللطيفة الحادية والعشرون بعد المائة

قال أبو عبد الله الرصاع أيضا في (تحفة الأخيار) ومن الحكايات الدالة على فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ما ذكر عن الشيخ أبي الحسن بن الحارث الليثي رحمه الله تعالى وكان من المشتغلين بخدمة النبي عليه الصلاة والسلام والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم قال ضاق بي الوقت مدة إلى أن بقيت بغير زاد ولا شيء عندي وقرب العيد ونحن في ضيق شديد فأتت علينا ليلة العيد ولا لنا شيء نلبسه أو نأكله فبتنا في أصعب ليلة وأشد أزمة فما مضت ساعتان من الليل إلا والباب يطرق علينا والصوت والضجيج على الباب ففتحنا الباب وإذا شموع على الباب حاملها رجال وإذا بابن أبي فلان وكان من خاصة زمانه وأهل وقته فدخل علينا فتعجبنا من إتيانه تلك الساعة فقال الذي أتى بي إليكم أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي إن أبا الحسن وأولاده على فقر عظيم وخطب جسيم فاحمل إليه مما وسع الله به عليك في هذه الليلة بما يكسو به أولاده وينفق على أولاده وينفق على عياله ويفرح أهله في هذا العيد فقمت وأخذت هذه الثياب وهذه النفقة وبعثت إلى الخياطين وأتوا معي فأمر الخياطين بتفصيل الثياب وقال لهم ابدؤوا بخياطة أثواب الصبيان لأنهم لا صبر لهم بخلاف الكبار فإنهم يصبرون فجلسوا عندهم كذلك إلى الفجر فأصبح أهل داره في سرور لم يخطر بباله.

اللطيفة الثانية والعشرون بعد المائة

نقل محمد بن إسماعيل الأنطاكي في كتابه (مطالع الأنوار في الصلاة على النبي المختار) عن كتاب (القربة) لابن بشكوال عن أبي علي الصدفي يرفعه إلى عبد الله الروذبادي قال كنت بالبادية فعثر الجمل فقلت الله فقال الجمل الله وصلى الله على محمد.

اللطيفة الثالثة والعشرون بعد المائة

نقل ابن بشكوال عن محمد بن فرج الفقيه أنه كان ينشد بيت حسان

هجوت محمدا وأجبت عنه ***** وعند الله في ذاك الجزاء

ويزيد فيه صلى الله عليه وسلم فيقال له ليس يتزن هكذا فيقول أنا لا أترك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم عقبه ابن بشكوال بقوله فرحمه الله لقد كان يعجبني ما كان يفعله نفعه الله بنيته في ذلك.

اللطيفة الرابعة والعشرون بعد المائة.

قال الحافظ السخاوي ومن النكت الغريبة ما رواه الخطيب في جامعه من طريق الفريري عن علي بن خشرم قال سمعت الفضل بن موسى يقول لرجل ما كنيتك قال أبو محمد صلى الله عليه وسلم فقال له ويحك وضعت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في غير موضعها. أ. هـ

يقول جامعه الفقير يوسف النبهاني

إن إحسان الظن بهذا الرجل الصالح يقتضي أنه حينما ذكر في كنيته اسم ابنه محمد تذكر النبي صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ويكون الضمير في صلى الله عليه وسلم عائدا على محمد بمعنى النبي عليه الصلاة والسلام فيكون من قبيل الاستخدام وهو ذكر اللفظ بمعنى وإعادة الضمير عليه بمعنى آخر وحينئذ لا يكون قد وضع الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في غير موضعها وإنما يكون فعله ذلك لشدة مبالغته في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كلما ذكر ولعله سكت سكتة لطيفة بعد قوله أبو محمد ثم قال صلى الله عليه وسلم يعني النبي عليه الصلاة والسلام لا ولده على الوجه الذي قررته والله أعلم

اللطيفة الخامسة والعشرون بعد المائة

حكي في (شفاء الأسقام) أيضا عن أبي علي القطان رحمه الله تعالى قال رأيت في منامي كأني دخلت جامع الشرقية بالكرخ فرأيت في المسجد النبي صلى الله عليه وسلم ومعه رجلان لا أعرفهما فسلمت عليه فلم يرد عليَّ السلام فقلت يا رسول الله أصلي عليك في اليوم والليلة كذا وكذا مرة وأمنع رد السلام فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تصلي عليَّ وتسب أصحابي فقلت يا رسول الله أنا تائب على يديك لا عدت إلى مثلها فقال لي صلوات الله وسلامه عليه وعليك السلام ورحمة الله وبركاته.

استطراد في ذم بغض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

الشيء بالشيء يذكر رأيت من المناسب هنا بمناسبة اللطيفة الأخيرة ذكر عدة حكايات في ذم بغض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال الإمام العلامة أبو عبد الله محمد ابن النعمان التلمساني في كتابه (مصباح الظلام في المستغيثين بخير الأنام في اليقظة والمنام) ومنه نقلت

1 - قال أبو عبد الله المهتدي حججت إلى بيت الله فوافيت بالحرم رجلا ذكر لي أنه لا يشرب الماء فسألته عن ذلك فقال أنا أخبرك بسبب ذلك أنا رجل من أهل الحلة من الطائفة المتشيعة نمت ليلا فرأيت كأن القيامة قد قامت والناس في كرب وشدة وعطش فأصابني عطش عظيم فأتيت حوض النبي صلى الله عليه وسلم فوجدت عليه أبا بكر وعمر وعثمان وعليا رضي الله عنهم وهم يسقون الناس قال فأتيت عليا رضي الله عنه لإدلالي عليه ومحبتي له وتقديمي إياه ليسقيني فأعرض بوجهه عني فأتيت أبا بكر رضي الله عنه فأعرض بوجهه عني فأتيت عمر رضي الله عنه فأعرض بوجهه عني فأتيت عثمان رضي الله عنه فأعرض عني والنبي صلى الله عليه وسلم واقف في المحشر يذود الناس فأتيته فقلت يا رسول الله أصابني عطش عظيم فأتيت عليا ليسقيني فأعرض عني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يسقيك وأنت تبغض أصحابي فقلت يارسول الله ما لي من توبة قال لي نعم أسلم وتب وأسقيك شربة لا تظمأ بعدها أبدا فأسلمت وتبت على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فناولني كأسا فشربتها فاستيقظت فلم أجد عطشا وبقيت على ذلك إن شئت أشرب وإن شئت لا أشرب فمضيت إلى أهلي إلى الحلة وتبرأت منهم إلا من أجاب ورجع عن ذلك

قال ابن النعمان ويشهد لصحة هذه الحكاية الحديث وساق سنده فيه إلى أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [إن لحوضي أربعة أركان فأول ركن منها في يد أبي بكر والركن الثاني في يد عمر والركن الثالث في يد عثمان والركن الرابع في يد علي فمن أحب أبا بكر وأبغض عمر لم يسقه أبو بكر ومن أحب عمر وأبغض أبا بكر لم يسقه عمر ومن أحب عثمان وأبغض عليا لم يسقه عثمان ومن أحب عليا وأبغض عثمان لم يسقه علي ومن أحسن القول في أبي بكر فقد أقام الدين ومن أحسن القول في عمر فقد أوضح السبيل ومن أحسن القول في عثمان فقد استنار بنور الله ومن أحسن القول في علي فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها ومن أحسن القول في أصحابي فهو مؤمن] قال وهذا الكلام يروى عن أبي أيوب السختياني رضي الله عنه أعني قوله [ومن أحسن القول في أبي بكر إلى آخره] بلفظ قريب من لفظ الحديث وهو [من أحب أبا بكر فقد أقام الدين ومن أحب عمر فقد أوضح السبيل ومن أحب عثمان فقد استضاء بنور الله ومن أحب عليا فقد أخذ بالعروة الوثقى ومن أحسن الثناء على أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقد بريء من النفاق] ومن انتقص أحدا منهم فهو مبتدع مخالف للسنة وللسلف الصالح وأخاف أن لا يصعد له عمل إلى السماء حتى يحبهم جميعا ويكون قلبه سليما

على هذا الاعتقاد درج السلف وبذلك اقتدى العلماء خلفا بعد خلف

2 - وقال رضوان السمان كان لي جار في منزلي وسوقي وكان يشتم أبا بكر وعمر رضي الله عنهما قال فكثر الكلام بيني وبينه فلما كان ذات يوم شتمهما وأنا حاضر فوقع بيني وبينه كلام حتى تناولته وتناولني وانصرفت إلى منزلي وأنا مغموم حزين ألوم نفسي فنمت وتركت العشاء فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في منامي من ليلتي فقلت يا رسول الله فلان جاري في منزلي وفي سوقي يسب أصحابك قال مَنْ مِنْ أصحابي قلت أبا بكر وعمر رضي الله عنهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ هذه المدية فاذبحه بها قال فأخذتها فأضجعته فذبحته فرأيت كأن يدي قد أصابها من دمه فألقيت المدية وأهويت بيدي إلى الأرض أمسحها فانتبهت وأنا أسمع الصراخ من نحو داره فقلت انظروا ما هذا الصراخ قالوا فلان مات فجأة فلما أصبحنا نظرت فإذا خط موضع الذبحة

3 - حكي عن شيخ دمشقي جاور بالحجاز سنين قال جاورت بالمدينة سنة مجدبة فخرجت إلى السوق لأشتري برباعي دقيقا فأخذ الدقيقي من الرباعي وقال إلعن الشيخين حتى أبيعك الدقيق فامتعنت من ذلك فراجعني مرات وهو يضحك فضجرت وقلت لعن الله من لعنهما فلطم عيني ورجعت إلى المسجد والدموع تسيل منها قال وكان لي صديق من ميافارقين زاهد جاورنا في المدينة سنين فسألني عن حالي فذكرت له القضية فقام معي إلى التربة وقال السلام عليك يا رسول الله قد جئناك مظلومين فخذ بثأرنا وتضرع كثيرا ورجعنا فلما جنَّ عليَّ الليل نمت فحين أصبحت صادفت العين أحسن مما كانت كأنها لم يصبها ضرب قط ثم لم يكن إلا ساعة وإذا رجل مبرقع قد دخل من باب المسجد يسأل عني فدُلَّ عليَّ فجاء وسلم وقال ناشدتك الله إلا جعلتني في حل فأنا الرجل الذي لطمك فقلت لا أو تذكر لي قصتك فقال نمت فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أقبل ومعه أبو بكر وعمر وعلي فتقدمت وقلت السلام عليكم فقال علي رضي الله عنه لا سلم الله عليك ولا رضي عنك أنا أمرتك أن تلعن الشيخين وجعل إصبعه كذا في عيني ففقأها وانتبهت وأنا تائب إلى الله تعالى وأسألك التجاوز عن جرمي فحين سمعت قوله قلت اذهب فأنت في حل من قِبَلي

4 - وقال جماعة من الحفاظ والفضلاء ألفاظهم مختلفة والمعنى واحد أراد رجل الحج فأحضره الأمير مقلد فقال له يا فلان أتريد الحج قال نعم قال إذا حججت وأتيت المدينة فأقرأ على النبي صلى الله عليه وسلم مني السلام وقل له لولا صاحباك لزرتك قال الرجل فحججت وأتيت المدينة ولم أقل الكلام عند القبر إجلالا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان الليل ونمت رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في منامي فقال يا فلان لِمَ لم تؤد الرسالة من مقلد قلت يا رسول الله أجللتك أن أقول لك في صاحبيك ذلك فرفع رأسه إلى رجل قائم فقال خذ هذا الموسى واذبحه به فوافيت إلى العراق فسمعت أن الأمير مقلد ذبح على فراشه فلما قدمت البلد سألت عنه فقيل لي أنه ذبح على فراشه فذكرت للناس الرؤيا التي رأيتها فشاعت إلى أن بلغت الأمير قراوش بن المسيب فأحضرني وقال لي اشرح لي الحال فشرحته له فقال لي أتعرف الموسى فقلت نعم فأحضر طبقا مملوأ مواسي والموسى في الجملة فقال لي أخرج الموسى منها فضربت بيدي وأخذت الموسى الذي رأيته بيد النبي صلى الله عليه وسلم وقد ناوله الرجل فقال صدقت هذا الموسى وجدته عند رأسه وهو مذبوح

5 - قال أبو محمد عبد الله ابن محمد الفقيه الحنبلي اجتمع جماعة إلى الطريق قاصدين إلى مكة في عروض السنة وكان أحدهم كثير الصلاة فمات وأهمهم دفنه فنظروا إلى بيت شعر في الصحراء فقصدوه فإذا فيه عجوز وإذا في البيت قدوم فسألوها أن تدفع القدوم إليهم فقالت تعاهدوني بالله أنكم تردونه إليَّ فأعطوها ما أرادت ثم أخذوا القدوم فحفروا به قبرا وواروا الرجل ونسوا القدوم في القبر وذكروا العهد فدعتهم الضرورة إلى أن ينبشوه فإذا هو قد صار غلا من يد الميت إلى عنقه فردوا عليه التراب وذهبوا إلى العجوز وخبروها الخبر فقالت لا إله إلا الله رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامي فقال لي احتفظي بهذا القدوم فإنه غل لرجل يسب أبا بكر وعمر رضي الله عنهما

6 - قال أبو محمد الخرساني كان عندنا ملك من ملوك خراسان وكان له خادم يتعبد فلما أخذ في التأهب للحج استأذن الخادم مولاه في الحج فلم يأذن له فقال له الخادم إنما أستأذنك في طاعة الله وطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له لست آذن لك حتى تضمن لي حاجة فإن ضمنتها أذنت لك وإن لم تضمنها لم آذن لك فقال الخادم هاتها قال أبعث معكم برجال وخدم ونوق وزوامل فإذا بلغت إلى قبر المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم فقل يا رسول الله مولاي يقول لك إني بريء من ضجيعيك قال فقلت له سمعا وطاعة وربي يعلم ما في قلبي ثم انتهينا إلى المدينة فبادرت إلى القبر فسلمت على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى أبي بكر وعمر واستحييت من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أبلغه الرسالة المنكرة قال فنمت في المسجد بإزاء القبر فغلبتني عيناي فرأيت في المنام كأن حائط القبر قد انفتح وإذا برسول الله صلى الله عليه وسلم قد خرج وعليه ثياب خضر ورائحة المسك تفوح من بدنه وإذا أبو بكر عن يمينه وعليه ثياب خضر وإذا عمر عن يساره وعليه ثياب خضر وكأن النبي صلى الله عليه وسلم يقول لي يا كيِّس ما لك لا تؤدي الرسالة قال فقلت يا رسول الله وقمت قائما هيبة للنبي صلى الله عليه وسلم وقلت إني استحييت منك أن أسمعك في ضجيعيك ما قال لي مولاي قال فقال لي إعلم أنك تحج وترجع سالما إلى خراسان إن شاء الله فإذا بلغت إليه فقل له النبي صلى الله عليه وسلم يقول لك إن الله عز وجل وإني بريئان ممن تبرأ منهما أفهمت قلت نعم يا رسول الله ثم قال واعلم أنه يموت في اليوم الرابع من قدومك عليه أفهمت قلت نعم ثم قال لي واعلم أنه يخرج من وجهه بثرة قبل أن يموت أفهمت قلت نعم يا رسول الله ثم انتبهت فحمدت الله تعالى على أني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ورأيت ضجيعيه وحمدته على ما كفاني من تبليغ الرسالة المذكورة ثم إني حججت ورجعت إلى خرسان سالما وقد جئته بهدايا سنية فسكت عني يومين

فلما كان في اليوم الثالث قال لي ما صنعت في الحاجة قلت قد قضيت قال هاتها قلت لا تريد يا مولاي أن تسمع الجواب فقال لي هاته فقصصت عليه القصة فلما بلغت إلى قوله إن الله وإني بريئان ممن تبرأ منهما تضاحك ثم قال تبرأنا منهم وتبرأوا منا واسترحنا فقلت في نفسي سوف تعلم يا عدو الله قال فلما كان اليوم الرابع من قدومي ظهرت في وجهه بثرة فآلمته فلم نصل الظهر إلا وقد دفناه.

7 - قال أحد المشايخ المعمرين كنت بجامع عمرو بن العاص في آخر دولة المصريين ونحن في الصلاة أراها صلاة الصبح فسمعت ضجيجا بصحن الجامع فلما فرغنا من الصلاة اجتمع الناس فرأوا رجلا مذبوحا فقال رجل من الحاضرين أنا ذبحته فإني سمعته يسب ابا بكر وعمر رضي الله عنهما فحمل إلى السلطان فسأله عن القصة فقال أنا قتلته فأمر السلطان بالرجل القاتل أن يحبس وأمر أن يدفن الميت فحفروا له موضعا فوجدوا ثعبانا ثم حفروا له موضعا آخر فوجدوا فيه ثعبانا أيضا فحفروا له قبرا ثالثا فوجدوا فيه ثعبانا فدفنوه فيه.

8 - وحدَّث مؤذن عك قال جزت أنا وأعمى إلى مكران ومعنا رجل يسب ابا بكر وعمر رضي الله عنهما فنهيناه فلم ينته فقلنا اعتزلنا فاعتزلنا فلما دنا خروجنا تذممنا فقلنا لو صحبنا حتى نرجع إلى الكوفة فلقينا غلام له فقلنا قل لمولاك يعود إلينا قال إن مولاي قد حدث به أمر عظيم قد مسخت يداه يدي خنزير قال فأتيناه فقلنا ارجع إلينا قال قال قد حدث بي أمر عظيم وأخرج ذراعيه فإذا هما ذراعا خنزير قال فصحبنا حتى انتهينا إلى قرية من قرى السواد كثيرة الخنازير فلما رآها صاح صيحة ووثب فمسخ خنزيرا وخفي علينا فجئنا بغلامه ومتاعه إلى الكوفة.

9 - وحدَّث رجل قال خرجنا في سفر ومعنا رجل يشتم أبا بكر وعمر رضي الله عنهما فنهيناه فلم ينته فخرج لبعض حاجته فاجتمع عليه الدبر يعني الزنابير واستغاث فأغثناه فحملت علينا حتى تركناه فما أقلعت عنه حتى قطعته.

10 - قال شهر بن حوشب كنت أخرج إلى الجبانة وأصلي على الجنائز إلى أن أيأس من مجيء الجنائز فأدخل فخرجت ذات يوم فلقيت رجلين قد تواثبا وعليهما ثياب صوف وقد أدمى أحدهما صاحبه فدخلت لأفرق بينهما وقلت أرى ثيابكما ثياب الأخيار وفعالكما فعال الأشرار فقال الذي أدمى صاحبه دعني فما تدري ما يقول هذا قلت ما يقول قال يقول إن خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب وأن أبا بكر وعمر كفرا بعد إسلامهما وارتدا عن الإسلام وقاتلا المسلمين ويكذب بالقدر ويرى رأي الخوارج ويبتدع في الدين فقلت له هكذا تقول قال نعم فقلت لصاحبه دعه فإن لك وله ربا بالمرصاد قال لا أدعه أو تحكم بيني وبينه فقلت بماذا وقد مات النبي صلى الله عليه وسلم وانقطع الوحي فنظر إلى أتون بحذائه قد أوقده صاحبه ويريد أن يطبق عليه فقال ندخل جميعا إلى هذا الأتون فمن كان منا على حق نجا ومن كان على باطل احترق فقلت للآخر أتفعل ذلك قال نعم فتقدما إلى صاحب الأتون متلببين وقالا لا تطبق الباب فإنا نريد أن ندخله فمنعهما فقالا لابد لنا من أن ندخله فقال ما شأنكما وما الذي حملكما على هذا فحدثاه بالقصة فناشدهما أن لا يفعلا فأبيا وقال السني للبدعي أتقدم أو تتقدم فقال بل تقدم فتقدم السني فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله وقال اللهم إنك تعلم أن ديني واعتقادي أن أخير الناس بعد رسولك أبو بكر الصديق الذي نصر رسولك وواساه بنفسه وماله ونصره حيث كان أول من أسلم وآزره على أمره وآمن به وبما جاء به حيث ليس أحد غيره ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فذكر من فضائله ثم عمر بن الخطاب الذي أعززت به الإسلام وفرقت به بين الحق والباطل ثم عثمان بن عفان زوج ابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له لو كان لنا ثالثة لزوجناك الذي جهز جيش العسرة وقام بأمر النبي صلى الله عليه وسلم في نوائبه مع ذكر فضائله ثم علي بن أبي طالب ابن

عم رسولك وزوج ابنته فاطمة أعز الخلق عليه وأبو ولديه الحسن والحسين وكاشف الكرب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ذكر فضائله وإني اؤمن بالقدر خيره وشره وبما آمن به رسولك وما نهى عنه ولا أرى رأي الخوارج واؤمن بالبعث والنشور وأنك الحق المبين ليس كمثلك شيء وأنك تبعث من في القبور وأتبع ولا أبتدع ثم قال اللهم هذا ديني واعتقادي فإن كنت على حق فبرد هذه النار كما بردتها على إبراهيم واصرف عني حرها ولهبها وأذاها بحولك وقوتك فإني إنما أفعل هذا غيرة لدينك ولما جاء به رسولك واؤمن بالله ثم دخل الأتون وتقدم البدعي فحمد الله مثل تحميده ثم قال الذي أدين به أن خير الناس بعد رسولك علي بن أبي طالب ثم ذكر من فضائله مثلما ذكر السني وقال لا أعرف لأحد غيره حقا لأن أبا بكر كفر بعد إسلامه وقاتل المسلمين وارتد عن الدين وكذلك عمر وعثمان ثم ذكر ما يذهب إليه من البدعة ويكذب به ثم قال اللهم إن هذا ديني واعتقادي وقال كما قال صاحبه ودخل وأطبق صاحب الأتون عليهما وانصرف على أنهما محترقان قد جنيا على أنفسهما وبقيت وحدي لا أريد الإنصراف حتى يتبين أمرهما فلم أزل أتنقل من فيء إلى فيء وعيني إلى الأتون حتى زالت الشمس فسقط الطابق وخرج عليَّ السني وجبينه يعرق فقمت إليه وقبلت وجهه وقلت له كيف كنت فقال بخير أُدخلت إلى مجلس مفروش بأنواع الفرش وفيه أنواع الرياحين والخدم فنُومت على الفرش إلى الساعة ثم جاءني جاء فقال لي قم فقد حان لك أن تخرج من هاهنا وقد جاء وقت الصلاة فقم وصل فخرجت فسألته التوقف ووجهنا خلف صاحب الأتون فجاء ومعه حديدته فلم يزل يطلب البدعي حتى وقعت في موضع من بدنه فجَّره وأخرجه وقد صار حُممة إلا جبهته فإنها بيضاء عليها سطران مكتوبان يقرؤهما الصادر والوارد هذا عبد طغى وبغى وكفر بأبي بكر وعمر آيس من رحمة الله فأغلق الناس دكاكينهم ثلاثة أيام لم يفتحوها ينتابه الناس ينظرون إليه ويسمعون من السني حديثه وتاب

عن سب أبي بكر وعمر أربعة آلاف نفس.

انتهى إلى هنا من كتاب (مصباح الظلام)

11 - ويناسب هذا المعنى حكاية عجيبة وهي في كتاب (خلاصة الوفا في أخبار دار المصطفى) صلى الله عليه وسلم للعلامة السمهودي قال رحمه الله وفي (الرياض النضرة) للمحب الطبري أخبر هارون ابن الشيخ عمر بن الزغب وهو ثقة صدوق مشهور بالخير والصلاح عن أبيه وكان من الرجال الكبار قال قال لي شمس الدين صواب اللمطي شيخ خدام النبي صلى الله عليه وسلم وكان رجلا صالحا كثير البر بالفقراء أخبرك بعجيبة كان لي صاحب يجلس عند الأمير ويأتيني من خبره بما تمس حاجتي إليه فبينا أنا ذات يوم إذ جاءني فقال لي أمر عظيم حدث اليوم جاء قوم من أهل حلب وبذلوا للأمير مالا كثيرا ليمكنهم من فتح الحجرة الشريفة وإخراج أبي بكر وعمر رضي الله عنهما منها فأجابهم لذلك فلم ألبث أن جاء رسول الأمير يدعوني فأجبته فقال يا صواب يدق عليك الليلة أقوام المسجد فافتح لهم ومكنهم مما أرادوا ولا تعترض عليهم فقلت سمعا وطاعة ولم أزل خلف الحجرة أبكي حتى صليت العشاء وغلقت الأبواب فلم أنشب أن دق عليَّ الذي حذاء باب الأمير أي هو باب السلام ففتحت الباب فدخل أربعون رجلا أعدهم واحدا بعد واحد ومعهم المساحي والمكاتل والشموع وآلات الهدم والحفر قال وقصدوا الحجرة الشريفة فوالله ما وصلوا المنبر حتى ابتلعتهم الأرض جميعهم بجميع ما كان معهم فاستبطأ الأمير خبرهم فدعاني وقال يا صواب ألم يأتك القوم قلت بلى ولكن اتفق عليهم كيت وكيت قال انظر ما تقول قلت هو ذاك وقم فانظر هل ترى لهم أثرا فقال هذا موضع هذا الحديث وإن ظهر منك كان بقطع رأسك قال الطبري فحكيتها لمن أثق بحديثه فقال وأنا كنت حاضرا في بعض الأيام عند الشيخ أبي عبد الله القرطبي بالمدينة والشيخ شمس الدين صواب يحكي هذه الحكاية سمعتها من فيه أ. هـ

وقذ ذكرها مختصرة أبو محمد عبد الله بن أبي عبد الله بن أبي محمد المرجاني في (تاريخ المدينة) له وقال سمعتها من والدي يعني الإمام الجليل أبا عبد الله المرجاني قال سمعتها من والدي أبي محمد المرجاني سمعها من خادم الحجرة ثم سمعتها أنا من خادم الحجرة وذكر نحو ما تقدم.

وذكرها الإمام الشعراني مختصرة في الباب الثاني عشر من كتابه (المنن الكبرى) وزاد نقلا عن المحب الطبري أيضا أن ناظر الحرم الذي أذن لهم طلع فيه الجذام حتى تقطعت أعضاؤه ومات على أسوأ حال قال ثم إن جماعة من الروافض الذين كانوا أرسلوا الأربعين رجلا بلغهم خبر الخسف فأتوا المدينة متنكرين وعملوا الحيلة على الخادم وأدخلوه دارا لا ساكن فيها وقطعوا لسانه ومثلوا به فجاءه النبي صلى الله عليه وسلم فمسح عليه وعلى فمه فأصبح وليس به ضرر ثم عملوا عليه الحيلة ثاني مرة وقطعوا لسانه وضربوه ضربا شديدا فجاءه النبي صلى الله عليه وسلم فمسح عليه فأصبح وما به ضرر فعملوا معه الحيلة ثالثا وضربوه وقطعوا لسانه وأغلقوا عليه الباب فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح عليه فأصبح وما به ضرر. أ. هـ

12 - وقال رضي الله عنه قال الشيخ عبد الغفار القوصي رضي الله تعالى عنه وكذلك بلغنا أن رجلا كان يسب أبا بكر وعمر رضي الله عنهما وتنهاه زوجته وولده عن ذلك فلم يرجع فمسخه الله تعالى خنزيرا في عنقه سلسلة عظيمة وصار ولده يُدخل الناس عليه ينظرونه ثم مات بعد أيام فرماه ولده في مزبلة.

قال الشيخ عبد الغفار ورأيته أنا بعيني حال حياته وهو يصرخ صراخ الخنازير ويبكي.

ثم أخبرني الشيخ محب الدين الطبري أن شخصا ذكر له أنه اجتمع بولد هذا الرجل وذكر له القصة وأنه كان يضربه ويقول له سب أبا بكر وعمر فلم يفعل. انتهت عبارة الشعراني.

13 - ويناسب هذه العجيبة عجيبة مثلها ذكرها رضي الله عنه في (المنن الكبرى) أيضا في الباب الرابع عشر وهو قوله

ومما منَّ الله تبارك وتعالى به عليَّ من صغري عدم مزحي مع أحد وهو في عبادة أدبا مع الله تبارك وتعالى فلم يقع مني قط أني غمزت صبيا مصليا أو قارئا أو ذاكرا بعيني أو يدي وقَلَّ طفل يسلم من ذلك مع إخوانه في المكتب وهذا من أكبر نعم الله عز وجل عليَّ لكونه حفظني من مثل ذلك في صغري.

وفي تاريخ الملك منصور بن السلطان شعبان أنه في سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة ورد بريد من نائب حلب إلى مصر بكتاب يتضمن أن إماما صلى بقوم في جامع فجاء شخص وعبث به في صلاته من باب المداعبة فلم يقطع الإمام صلاته حتى فرغ فلما سلَّم انقلب وجه العابث وجه خنزير ثم هرب ودخل غابة هناك فتعجب الناس من هذا الأمر وكتب بذلك محضرا وهذا من جملة غيرة الله تعالى وعقوبته المعجلة لمن أساء معه الأدب فإياك يا أخي أن تمكن أولادك من مثل ذلك والحمد لله رب العالمين. أ. هـ

14 - وقال العلامة ابن حجر المكي في (الزواجر) ولقد شوهد على سابِّيهم يعني الصحابة رضي الله عنهم قبائح تدل على خبث بواطنهم وشدة عقابهم.

منها ما حكي أنه لما مات ابن منير خرج جماعة من شُبان حلب يتفرجون فقال بعضهم لبعض قد سمعنا أنه لا يموت أحد ممن سب أبا بكر وعمر إلا ويمسخه الله في قبره خنزيرا ولا شك أن ابن منير كان يسبهما فأجمعوا على المضي إلى قبره فمضوا ونبشوه فوجدوا صورته صورة خنزير ووجهه منحرف عن القبلة إلى جهة الشمال.

فأخرجوه على شفير قبره ليشاهده الناس ثم أحرقوه في النار وأعادوه في قبره وردوا عليه التراب.

15 - وقال الإمام الشعراني في الباب الثاني عشر من (المنن) أيضا ومما منَّ الله تبارك وتعالى به عليَّ رؤيتي أولاد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعين التي كنت أرى بها والدهم لو أدركته حتى كأني بحمد الله تعالى صحبت جميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في تفاوت حياتهم مع تفاوت مراتبهم التي ظهرت من رسول الله صلى الله عليه وسلم دون ما يقع في نفوسنا نحن من التعظيم فربما أدخل الشيطان علينا من العصبية في محبتنا بخلاف من كان محبته تبعا لما بلغه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه يكون سالما من العصبية في عقيدته.

وحكى عن المحب الطبري مفتي الحرمين أن الشريف أبا نميّ قال له بأي طريق قدَّمتم أبا بكر على علي مع غزارة علمه وقربه من رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال له يا سيدي إننا لم نقدم أبا بكر برأينا وما لنا في ذلك أمر وإنما جدك صلى الله عليه وسلم قال [سدوا كل خوخة في المسجد إلا خوخة أبي بكر] وقال صلى الله عليه وسلم [مروا أبا بكر فليصل بالناس] وقرأنا هذا الحديث بالسند الصحيح إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت الصحابة من رضيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدمه لديننا قدمناه لدنيانا فقال الشريف أبو نميّ نعم فعمر

فقال المحب الطبري وأما عمر فإن أبا بكر عند موته إختاره للمسلمين

قال الشريف نعم فعثمان

فقال المحب الطبري إن عمر جعل الأمر شورى بين من توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فقدموا عثمان

فقال الشريف فمعاوية فقال المحب الطبري هو مجتهد كما أن عليا كان مجتهدا فقال الشريف فتقاتل مع من لو كنت أدركتهما فقال مع علي رضي الله تعالى عنه فقال الشريف فجزاك الله تعالى عنا خيرا.

قال الشعراني رضي الله عنه فانظر يا أخي هذا الكلام النفيس من هذا العالم الذي لا يخرج عن التبعية في شيء فإنه لم يجعل لنفسه اختيارا في ذلك كله فعُلم أن الواجب علينا أن نحب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تبعا لحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحب أولادهم كذلك لحب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بحكم الطبع ونقدم أولاد فاطمة على أولاد أبي بكر الصديق كما كان أبو بكر يقدمهم على أولاده عملا بحديث [لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من أهله وولده والناس أجمعين]

وقيل مرة للإمام علي ابن أبي طالب رضي الله عنه لِمَ قدموا عليك أبا بكر وعمر

فقال إن الله هو الذي قدمهما عليَّ لقوله تعالى {وَلاَ تَرْكَنُواْ إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللّهِ مِنْ أَوْلِيَاء ثُمَّ لاَ تُنصَرُونَ} وقد ركن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر وعمر وتزوج ابنتيهما ولو كانا ظالمين لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنتيهما ولا ركن إليهما.

16 - وقد ذكر الشيخ عبد الغفار القوصي رضي الله عنه في كتابه المسمى بـ (الوحيد في علم التوحيد) أنه كان له صاحب من أكابر العلماء فمات فرآه بعد موته فسأله عن دين الإسلام فتلكأ في الجواب قال فقلت له أما هو حق فقال نعم هو حق فنظرت إلى وجهه فإذا هو أسود كالزفت وكان في حياته رجلا أبيض فقلت له فما الذي سوَّد وجهك كما أرى إن كان دين الإسلام حقا فقال بخفض صوت كنت أقدم بعض الصحابة على بعض بالهوى والعصبية قال وكان هذا العالم من بلد تنسب إلى الرافض.

انتهت عبارة (المنن) ولا بأس أن نختم هذا الباب برؤيا نافعة عجيبة ذكرها الإمام تاج الدين عبد الوهاب ابن السبكي في (طبقات الشافعية الكبرى) في ترجمة الإمام حجة الإسلام الغزالي رضي الله عنه.

17 - قال رحمه الله تعالى (ذكر المنام الذي أبصره الإمام الساوي بمكة) قال الحافظ أبي القاسم بن عساكر في كتاب (التبيين) الشيخ الفقيه الإمام أبا القاسم سعد بن علي بن أبي القاسم أبي هريرة الإسفرائيني الصوفي الشافعي بدمشق قال

سمعت الشيخ الإمام الأوحد زين القراء جمال الحرم عامر بن نجا بن عامر الساوي بمكة حرسها الله تعالى يقول

دخلت المسجد الحرام يوم الأحد فيما بين الظهر والعصر الرابع عشر من شوال سنة خمس وأربعين وخمسمائة وكان بي نوعا تكسر ودوران رأس بحيث إني لا أقدر أن أقف أو أجلس لشدة ما بي فكنت أطلب موضعا أستريح فيه ساعة على جنبي فرأيت باب بيت الجماعة للرباط الرامسي عند باب الحزَوَّرَة مفتوحا فقصدته ودخلت فيه ووقعت على جنبي اليمين بحذاء الكعبة المشرفة مفترشا يدي تحت خدي لكيلا يأخذني النوم فتنتقض طهارتي فإذا رجل من أهل البدع معروف بها جاء ونشر مصلاه على باب ذلك البيت وأخرج لويحا من جيبه أظنه كان الحجر وعليه كتابة فقبله ووضعه بين يديه وصلى صلاة طويلة مرسلا يديه فيها على عادتهم وكان يسجد على ذلك اللوح في كل مرة وإذا فرغ من صلاته سجد عليه وأطال فيه وكان يمعك خده من الجانبين عليه ويتضرع في الدعاء ثم رفع رأسه وقبله ووضعه على عينيه ثم قبله ثانيا وأدخله في جيبه كما كان قال فلما رأيت ذلك كرهته واستوحشت ذلك وقلت في نفسي لئن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حيا فيما بيننا لنخبره بسوء صنيعهم وما هم عليه من البدع ومع هذا التفكر كنت أطرد النوم عن نفسي كيلا يأخذني فيفسد طهارتي فبينما أنا كذلك إذ طرأ عليَّ النعاس وغلبني فكأني بين اليقظة والمنام فرأيت عرصة واسعة فيها أناس كثيرون واقفون وفي يد كل واحد منهم كتاب مجلد قد تحلقوا كلهم على شخص فسألت الناس عن حالهم وعمن في الحلقة قالوا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وهؤلاء أصحاب المذاهب يريدون أن يقرؤا مذاهبهم واعتقادهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويصححوها عليه قال فبينا أنا كذلك أنظر إلى القوم إذ جاء واحد من أهل الحلقة وبيده كتاب قيل إن هذا هو الشافعي رضي الله عنه فدخل في وسط الحلقة وسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في جماله وكماله متلبسا بالثياب البيض المغسولة النظيفة من العمامة والقميص وسائر الثياب على زي أهل التصوف

فرد عليه الجواب ورحب به وقرأ الشافعي بين يديه وقرأ من الكتاب مذهبه واعتقاده عليه وبعد ذلك جاء شخص آخر قيل هو أبو حنيفة رضي الله عنه وبيده كتاب فسلم وقعد بجنب الشافعي وقرأ من الكتاب مذهبه واعتقاده عليه ثم أتى بعده كل صاحب مذهب إلى أن لم يبق إلا القليل وكل من يقرأ يقعد بجنب الآخر فلما فرغوا إذا واحد من المبتدعة الملقبة بالرافضة قد جاء وفي يده كراريس غير مجلدة فيها ذكر عقائدهم الباطلة وهمَّ أن يدخل الحلقة ويقرأها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج واحد ممن كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه وزجره وأخذ الكراريس من يده ورمى بها إلى خارج الحلقة وطرده وأهانه قال فلما رأيت أن القوم قد فرغوا وما بقي أحد يقرأ عليه شئيا تقدمت قليلا وكان في يدي كتاب مجلد فناديت وقلت يا رسول الله هذا كتاب معتقدي ومعتقد أهل السنة لو أذنت لي حتى أقرأه عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وايش ذاك قلت يا رسول الله هو (قواعد العقائد) الذي صنفه الغزالي فأذن لي في القراءة فقعدت وابتدأت

[بسم الله الرحمن الرحيم كتاب (قواعد العقائد) وفيه أربعة فصول الفصل الأول في ترجمة عقيدة أهل السنة في كلمتي الشهادة التي هي أحد مباني الإسلام فنقول وبالله التوفيق

{الحمد لله المبديء المعيد الفعال لما يريد ذي العرش المجيد والبطش الشديد الهادي صفوة العبيد إلى المنهج الرشيد والمسلك السديد المنعم عليهم بعد شهادة التوحيد بحراسة عقائدهم عن ظلمات التشكيك والترديد السالك بهم إلى اتباع رسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم واقتفاء آثار صحبه الأكرمين المكرمين بالتأييد والتسديد المتجلي لهم في ذاته وأفعاله بمحاسن أوصافه التي لا يدركها إلا من ألقى السمع وهو شهيد المعرِّف إياهم أنه في ذاته واحد لا شريك له فرد لا مثل له صمد لا ضد له متفرد لا ند له وأنه واحد قديم لا أول له أزلي لا بداية له مستمر الوجود لا آخر له أبدي لا نهاية له قيوم لا انقطاع له دائم لا انصرام له لم يزل ولا يزال موصوفا بنعوت الجلال لا يُقضى عليه بالإنقضاء والإنفصال بتصرم الآباد وانقراض الآجال بل هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم (التنزيه) وأنه ليس بجسم مصور ولا جوهر محدود مقدر وأنه لا يماثل الأجسام في التقدير ولا في قبول الإنقسام وأنه ليس بجوهر ولا تَحلُّه الجواهر ولا بعرض ولا تَحلُّه الأعراض بل لا يماثل موجودا ولا يماثله موجود ليس كمثله شيء ولا هو مثل شيء وأنه لا يَحُدُّه المقدار ولا تحويه الأقطار ولا تحيط به الجهات ولا تكتنفه الأرضون ولا السماوات وأنه مستو على العرش على الوجه الذي قاله وبالمعنى الذي أراده استواء منزها عن المماسة والإستقرار والتمكن والحلول والإنتقال لا يحمله العرش بل العرش وحملته محمولون بلطف قدرته ومقهورون في قبضته وهو فوق العرش والسما وفوق كل شيء إلى تخوم الثرى فوقية لا تزيده قربا إلى العرش والسما كما لا تزيده بعدا عن الأرض والثرى بل هو رفيع الدرجات عن العرش والسما كما أنه رفيع الدرجات عن الأرض والثرى وهو مع ذلك قريب من كل موجود وهو أقرب إلى العبد من حبل الوريد وهو على كل شيء شهيد إذ لا يماثل قربه قرب الأجسام كما لا تماثل ذاته ذات الأجسام وأنه لا

يَحلُّ في شيء ولا يَحلُّ فيه شيء تعالى عن أن يحويه مكان كما تقدس عن أن يحده زمان بل كان قبل أن خلق الزمان والمكان وهو الآن على ما عليه كان وأنه بائن من خلقه بصفاته ليس في ذاته سواه ولا في سواه ذاته وأنه مقدس عن التغير والإنتقال ولا تحله الحوادث ولا تعتريه العوارض بل لا يزال في نعوت جلاله منزها عن الزوال وفي صفات كماله مستغنيا عن زيادة الاستكمال وأنه في ذاته معلوم الوجود بالعقول مَرْئيُّ الذات بالأبصار نعمة منه ولطفا بالأبرار في دار القرار وإتماما للنعيم بالنظر إلى وجهه الكريم

(الحياة والقدرة) وأنه تعالى حي قادر جبار قاهر لا يعتريه قصور ولا عجز ولا تأخذه سنة ولا نوم ولا يعارضه فناء ولا موت وأنه ذو الملك والملكوت والعزة والجبروت له السلطان والقهر والخلق والأمر والسماوات منطويات بيمينه والخلائق مقهورون في قبضته وأنه المنفرد بالخلق والإختراع المتوحد بالإيجاد والإبداع خلق الخلق وأعمالهم وقدر أرزاقهم وآجالهم لا يشذ عن قبضته مقدور ولا يعزب عن قدرته تصاريف الأمور لا تُحصَى مقدوراته ولا تتناهى معلوماته (العلم) وأنه عالم بجميع المعلومات محيط علمه بما يجري في تخوم الأرضين إلى أعلى السماوات وأنه عالم لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء بل يعلم دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء ويدرك حركة الذر في جو الهوا ويعلم السر وأخفى ويطلع على هواجس الضمائر وحركات الخواطر وخفيات السرائر بعلم قديم أزلي لم يزل موصوفا به في أزل الآزال لا بعلم متجدد حاصل في ذاته بالحلول والإنتقال

(الإرادة) وأنه تعالى مريد للكائنات مدبر للحادثات فلا يجري في الملك والملكوت قليل أو كثير صغير أو كبير خيرا أو شر نفع أو ضر إيمان أو كفر عرفان أو نكر فوز أو خسران زيادة أو نقصان طاعة أو عصيان إلا بقضائه وقدره وحكمته ومشيئته فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن لا يخرج عن مشيئته لفتة ناظر ولا فلتة خاطر بل هو المبديء المعيد الفعال لما يريد لا راد لحكمه ولا معقب لقضائه ولا مهرب لعبد من معصيته إلا بتوفيقه ورحمته ولا قوة له على طاعته إلا بمشيئته وإرادته فلو اجتمع الإنس والجن والملائكة والشياطين على أن يحركوا في العالم ذرة أو يُسَكِّنوها دون إرادته ومشيئته لعجزوا عن ذلك وأن إرادته قائمة بذاته في جملة صفاته لم يزل كذلك موصوفا بها مريدا في أزله لوجود الأشياء في أوقاتها التي قدرها فوُجِدَت في أوقاتها كما أراد في أزله من غير تقدم ولا تأخر بل وقعت على وفق علمه وإرادته من غير تبدل ولا تغير دبر الأمور لا بترتيب أفكار ولا تربص زمان فلذلك لم يشغله شأن عن شأن (السمع والبصر) وأنه تعالى سميع بصير يسمع ويرى لا يعزب عن سمعه مسموع وإن خفى ولا يغيب عن رؤيته مرئي وإن دق ولا يَحْجُبُ سمعه بُعد ولا يدفعُ رؤيته ظلام ويرى من غير حدقة وأجفان ويسمع من غير إصمخة وآذان كما يعلم بغير قلب ويبطش بغير جارحة ويَخلُقُ بغير آلة إذ لا تشبه صفاته صفات الخلق كما لا تشبه ذاته ذوات الخلق

(الكلام) وأنه تعالى متكلم آمر ناه واعد متوعد بكلام أزلي قديم قائم بذاته لا يشبه كلام الخلق فليس بصوت يحدث من انسلال هواء أو اصطكاك أجرام ولا بحرف ينقطع بإطباق شفة أو تحريك لسان وأن القرآن والتوراة والإنجيل والزبور كتبه المنزلة على رسله عليهم السلام وأن القرآن مقروء بالألسنة مكتوب في المصاحف محفوظ في القلوب وأنه مع ذلك قديم قائم بذات الله تعالى لا يقبل الإنفصال والإفتراق بالإنتقال إلى القلوب والأوراق وأن موسى عليه السلام سمع كلام الله بغير صوت ولا حرف كما يرى الأبرار ذات الله تعالى في الآخرة من غير جوهر ولا عرض وإذا كانت له هذه الصفات كان حيا عالما قادرا مريدا سميعا بصيرا متكلما بالحياة والعلم والقدرة والإرادة والسمع والبصر والكلام لا بمجرد الذات

(الأفعال) وأنه سبحانه وتعالى لا موجود سواه إلا وهو حادث بفعله وفائض من عدله على أحسن الوجوه وأكملها وأتمها وأعدلها وأنه حكيم في أفعاله عادل في أقضيته ولا يقاس عدله بعدل العباد إذ العبد يتصور منه الظلم بتصرفه في ملك غيره ولا يتصور الظلم من الله تعالى فإنه لا يصادف لغيره ملكا حتى يكون تصرفه فيه ظلما فكل ما سواه من إنس وجن وشيطان وملك وسماء وأرض وحيوان ونبات وجوهر وعرض ومدرك ومحسوس حادث اخترعه بقدرته بعد العدم اختراعا وأنشأه بعد أن لم يكن شيئا إذ كان في الأزل موجودا وجده ولم يكن معه غيره فأحدث الخلق بعد إظهارا لقدرته وتحقيقا لما سبق من إرادته وحق في الأزل من كلمته لا لافتقاره إليه وحاجته وأنه تعالى متفضل بالخلق والاختراع والتكليف لا عن وجوب ومتطول بالإنعام والإصلاح لا عن لزوم له الفضل والإحسان والنعمة والامتنان إذ كان قادرا على أن يصب على عباده أنواع العذاب ويبتليهم بضروب الآلام والأوصاب ولو فعل ذلك لكان منه عدلا ولم يكن قبيحا ولا ظلما وأنه يثيب عباده على الطاعات بحكم الكرم والوعد لا بحكم الإستحقاق واللزوم إذ لا يجب عليه فعل ولا يتصور منه ظلم ولا يجب لأحد عليه حق وأن حقه في الطاعات وجب على الخلق بإيجابه على لسان أنبيائه لا بمجرد العقل ولكنه بعث الرسل وأظهر صدقهم بالمعجزات الظاهرة فَبلَّغوا أمره ونهيه ووعده ووعيده فوجب على الخلق تصديقهم فيما جاؤا به

(معنى الكلمة الثانية وهي رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم) وأنه تعالى بعث النبي الأمي القرشي محمدا صلى الله عليه وسلم برسالته إلى كافة العرب والعجم والجن والإنس}]

قال فلما بلغت إلى هذا رأيت البشاشة والبشرى في وجهه صلى الله عليه وسلم إذ انتهيت إلى نعته وصفته فالتفت إليَّ وقال أين الغزالي فإذا بالغزالي كأنه واقف على الحلقة بين يديه فقال ها أنا ذا رسول الله وتقدم وسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد عليه الجواب وناوله يده العزيزة والغزالي يقبل يده ويضع خديه عليها تبركا به وبيده العزيزة المباركة ثم قعد قال فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر استبشارا بقراءة أحد مثلما كان بقرائتي عليه (قواعد العقائد) ثم انتبهت من النوم وعلى عيني أثر الدمع مما رأيت من تلك الأحوال والمشاهدات والكرامات فإنها كانت نعمة جسيمة من الله تعالى سيما في آخر الزمان مع كثرة الأهواء فنسأل الله تعالى أن يثبتنا على عقيدة أهل الحق ويحيينا عليها ويميتنا عليها ويحشرنا معهم ومع الأنبياء والمرسلين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا فإنه بالفضل جدير وعلى ما يشاء قدير.

قال الشيخ الإمام أبو القاسم الإسفرائيني هذا معنى ما حكى لي أبو الفتح الساوي أنه رآه في المنام لأنه حكاه بالفارسية وترجمته أنا بالعربية.

وتتمة الفصل الأول من فصول (قواعد العقائد) الذي يتم الإعتقاد به ولم يتفق قراءته إياه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن المصلحة إثباته ليكون الإعتقاد تاما في نفسه غير ناقص لمن أراد تحصيله وحفظه بعد قوله

[]{وأنه تعالى بعث النبي الأمي القرشي محمدا صلى الله عليه وسلم برسالته إلى كافة العرب والعجم والجن والإنس فنسخ بشرعه الشرائع إلا ما قرر وفضله على سائر الأنبياء وجعله سيد البشر ومنع كمال الإيمان بشهادة التوحيد وهي قول لا إله إلا الله ما لم يقترن بها شهادة الرسول وهي محمد رسول الله فألزم الخلق تصديقه في جميع ما أخبر به من الدنيا والآخرة وأنه لا يقبل إيمان عبد حتى يوقن بما أخبر عنه بعد الموت وأوله سؤال منكر ونكير وهما شخصان مهيبان هائلان يُقعدان العبد في قبره سويا ذا روح وجسد فيسألانه عن التوحيد والرسالة ويقولان من ربك وما دينك ومن نبيك وهما فتانا القبر وسؤالهما أول فتنة للقبر بعد الموت وأن يؤمن بعذاب القبر وأنه حق وحكمه عدل على الجسم والروح على ما يشاء ويوقن بالميزان ذي الكفتين واللسان وصفته في العِظَم أنه مثل طباق السماوات والأرضين وتوزن فيه الأعمال بقدرة الله تعالى والصنج يومئذ مثاقيل الذر والخردل تحقيقا لتمام العدل وتطرح صحائف الحسنات في صورة حسنة في كفة النور فيثقُل بها الميزان على قدر درجاتها عند الله بفضل الله تعالى وتطرح صحائف السيئات في كفة الظلمة فيخف بها الميزان بعدل الله تعالى وأن يؤمن بأن الصراط حق وهو جسر ممدود على متن جهنم أحد من السيف وأدق من الشعر تزل عليه أقدام الكافرين بحكم الله تعالى فيهوى بهم إلى النار وتثبت عليه أقدام المؤمنين فيساقون إلى دار القرار وأن يؤمن بالحوض المورود حوض محمد صلى الله عليه وسلم يشرب منه المؤمنين قبل دخول الجنة وبعد جواز الصراط من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا عرضه السماء فيه ميزابان يصبان من الكوثر ويؤمن بيوم الحساب وتفاوت الخلق فيه إلى مناقَش في الحساب وإلى مسامح فيه وإلى من يدخل الجنة بغير حساب وهم المقربون فيسأل من شاء من الأنبياء عن تبليغ الرسالة ومن شاء من الكفار عن تكذيب المرسلين ويسأل المبتدعين عن السنة ويسأل المسلمين

عن الأعمال ويؤمن بإخراج الموحدين من النار بعد الانتقام حتى لا يبقى في جهنم موحد بفضل الله تعالى ويؤمن بشفاعة الأنبياء ثم العلماء ثم الشهداء ثم سائر المؤمنين كل على حسب جاهه ومنزلته ومن بقي من المؤمنين ولم يكن له شفيع أخرج بفضل الله تعالى ولا يخلد في النار مؤمن بل يخرج منها من كان في قلبه مثقال ذرة من الإيمان وأن يعتقد فضل الصحابة وترتيبهم وأن أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم وأن يحسن الظن بجميع الصحابة ويثني عليهم كما أثنى الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين فكل ذلك مما وردت به السنة وشهدت به الآثار فمن اعتقد جميع ذلك موقنا به كان من أهل الحق وعصابة السنة وفارق رهط الضلال والبدعة فنسأل الله تعالى كمال اليقين والثبات في الدين لنا ولكافة المسلمين إنه أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين}]

الباب الخامس في المواطن التي تشرع فيها الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم:

تشرع الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في أزمنة وأمكنة وحالات مخصوصة وقد توارد على عدِّ أكثرها العلامة ابن القيم في (جلاء الأفهام) وشيخ الإسلام قطب الدين الخضيري الشافعي في كتابه (اللواء المعلم بمواطن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم) والحافظ السخاوي في (القول البديع) والإمام القسطلاني في (مسالك الحنفا) ولمَّا كان الإمام القسطلاني هو المتأخر اخترت تلخيص ما في كتابه ولم أتعرض لكثير من الأحاديث التي ذكرها في هذا الباب لأنها مجموعة مع غيرها في الباب الثاني من هذا الكتاب وقبل الشروع في ذلك أنقل عبارة الحافظ بن حجر التي نقلها الجمل عن المناوي في هذا الشأن وهي قوله

تتأكد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في مواضع

ورد فيها أخبار خاصة أكثرها بأسانيد جياد عقب إجابة المؤذن وأول الدعاء وأوسطه وآخره وأوله آكد وآخر القنوت وفي أثناء تكبيرات العيد وعند دخول المسجد والخروج منه وعند الإجتماع والتفرق وعند السفر والقدوم والقيام لصلاة الليل وختم القرآن وعند الكرب والهم والعقوبة وقراءة الحديث وتبليغ العلم والذكر ونسيان الشيء

وورد أيضا في أحاديث ضعيفة عند استلام الحجر وطنين الأذن والتلبية وعقب الوضوء وعند الذبح والعطاس وورد المنع منها عندهما أيضا. أ. هـ

فمن المواطن المخصوصة للصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

1 - يوم الجمعة

للأحاديث الواردة في ذلك كقوله صلى الله عليه وسلم [أكثروا عليَّ من الصلاة في الليلة الزهراء واليوم الأزهر (يعني يوم الجمعة) فإن صلاتكم معروضة عليَّ] رواه الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة رضي الله عنه وفيه أحاديث أخرى مذكورة في الباب الثاني

وعن عمر بن عبد العزيز أنه كتب [أن انشروا العلم يوم الجمعة فإن غائلة العلم النسيان وأكثروا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة]

رواه ابن وضاح وغيره

وعن إمامنا الشافعي رضي الله عنه قال [أحب كثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في كل حال وأنا في يوم الجمعة وليلته أشد استحبابا لأنه أفضل أيام الأسبوع وهو يوم شريف]

قال الخطيب في شرح (المنهاج) وغيره [يسن الإكثار من سورة الكهف والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وليلتها وأقل الإكثار من الأولى (سورة الكهف) ثلاث مرات ومن الثانية (الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم) ثلاثمائة].أ. هـ

وعبارة الشمس الرملي عليه [ويستحب الإكثار من ذلك أي قراءة سورة الكهف كما نقل عن الشافعي فقد صح {من قرأها يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين} وورد {من قرأها ليلتها أضاء له النور ما بينه وبين البيت العتيق}

وقراءتها نهارا آكد وأولاها بعد الصبح مسارعة للخير ما أمكن

وحكمة ذلك أن الله ذكر فيها أهوال يوم القيامة والجمعة تشبهها لما فيه من اجتماع الخلق ولأن القيامة تقوم يوم الجمعة كما في مسلم

ثم قال الرملي [ويكثر من الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم في يومها وليلتها لخبر {إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة فأكثروا من الصلاة عليَّ فيه فإن صلاتكم معروضة عليَّ} رواه أبو داود

وخبر {أكثروا من الصلاة عليَّ في ليلة الجمعة ويوم الجمعة فمن صلى عليَّ صلاة صلى صلى الله عليه بها عشرا}

قال وتنصيص المصنف يعني الإمام النووي على الصلاة ليس بقيد بل يجري طلب الإكثار في الذكر والتلاوة أيضا نعم يؤخذ من الخبر أن الإكثار منها أفضل منه بذكر أو قرآن].أ. هـ

قال الشبراملسي في حاشيته [وأقله ثلاثمائة بالليل ومثله بالنهار وإنها تحصل بأي صيغة كانت قال والاشتغال بها في ليلة الجمعة ويومها أفضل من الاشتغال بغيرها مما لم يرد فيه نص بخصوصه أما ما ورد فيه ذلك كقراءة الكهف والتسبيح عقب الصلوات فالاشتغال به أفضل].أ. هـ

قال ابن القاسم في حاشيته (التحفة) [وليس المراد بأفضلية الاشتغال بنحو سورة الكهف في ليلة الجمعة ويومها عدم الاشتغال بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيها بالكلية بل المراد أنه إذا تعارض الأمران وكان لو اشتغل بأحدهما يعجز عن الآخر لعذر من الأعذار فالاشتغال بالفاضل أفضل حينئذ وأما إذا أمكنه الاشتغال بهما فهو الأفضل الأكمل بحيث يعد مكثرا من كل واحد منهما لورود طلب الإكثار منهما كما دلت عليه الأحاديث وصرحوا به].أ. هـ

وقال الشبراملسي قال المناوي في شرح (الجامع الصغير) في أول الجزء الثالث بعد قوله صلى الله عليه وسلم [{إن الأعمال ترفع يوم الإثنين والخميس فأحب أن يرفع عملي وأنا صائم} ما نصه أخذ منه القسطلاني تبعا لشيخه البرهان بن أبي الشريف مشروعية الإجتماع للصلاة على النبي صلى الله عليه وصلم في ليلة الجمعة والإثنين كما يفعل في الجامع الأزهر ورفع الصوت بذلك لأن الليلة ملحقة باليوم لأن اللام في الأعمال للجنس فيشمل الذكر والصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم والدعاء لا سيما في ليلة الإثنين فإنها مؤكدة وقد قال ابن مرزوق أنها أفضل من ليلة القدر].أ. هـ

وقال الجمل في حاشية (المنهج) [إذا وقع العيد ليلة الجمعة

فهل يراعى شعاره من التكبير فيشتغل به دون الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقراءة الكهف

أو يراعى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقراءة الكهف

أو يفرق بين الفطر فيراعى تكبيره لثبوته بالنص القرآني وثبوت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بالنص النبوي دون الأضحى لثبوت تكبيره بالقياس

كل محتمل ولعل الثالث (يفرق بين الفطر فيراعى تكبيره لثبوته بالنص القرآني وثبوت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بالنص النبوي دون الأضحى لثبوت تكبيره بالقياس) أقرب

وإن كان الثاني (يراعى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقراءة الكهف) غير بعيد لأن الصلاة شعار هذه الليلة من حيث ذاتها (أي الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تعتبر ذات في هذه الليلة لأنها مستمرة طوال العام) والتكبير من حيث العروض (أي عارض في وقت معين من السنة ليلة العيد) فمراعاة ما هو للذات أولى ولأنها أفضل من ليلة العيد فرعاية شعارها من حيث كونها ليلة الجمعة أولى لفضلها عليها وقيل إنها أفضل من ليلة القدر وأيضا قيل بوجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الجملة فرعايتها لهذا المعنى أولى

وإذا تأملت ما ذكر علمت ترجيح التكبير مطلقا (أي في أي وقت) مما لا وجه له يعتبر

ولعل وجه ما ذكر أن يقال لا يقدم أحدهما على الآخر (أي الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والتكبير) لتعارض النظر إليهما من الخصوص في الجملة فيشتغل بأحدهما بحيث يعد مكثرا منه ثم يشتغل بالآخر وهكذا وعلى هذا أيهما أولى في البداءة أو يستويان فليحرر]

ثم قال الجمل [ويسن أيضا قراءة سورة آل عمران في يومها لخبر {من قرأ آل عمران في يوم الجمعة غربت الشمس بذنوبه} قال في (الإيعاب) والظاهر أن حكمة ذلك أن الله تعالى ذكر خلق آدم بقوله {إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثِمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ} وآدم خلق يوم الجمعة

وسورة هود كذلك لخبر {اقرؤا هودا يوم الجمعة}

وحم الدخان {من قرأ حم الدخان ليلة الجمعة غفر له}

قال شيخنا البابلي وينبغي إذا أراد الاقتصار على قراءة سورة من المذكورات أن يقدم الكهف على غيرها لكثرة أحاديثها]

وقد ورد أن {من داوم على العشر آيات أولها أمن من الدجال}] انتهت عبارة الجمل

وفي (بغية المسترشدين)

فائدة: ورد أن {من قرأ الفاتحة والإخلاص والمعوذتين سبعا سبعا عقب سلامه من الجمعة قبل أن يثني رجليه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وأعطي الأجر بعدد من آمن بالله ورسوله وبُوعِد من السوء إلى الجمعة الأخرى}

وفي رواية زيادة {وقبل أن يتكلم حفظ له دينه ودنياه وأهله وولده} ويقول بعدها أربع مرات {اللهم يا غني يا حميد يا مبديء يا معيد يا رحيم يا ودود اغنني بحلالك عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك عمن سواك}

ونقل عن ابي الصيف أن [من قال هذا الدعاء (اللهم يا غني يا حميد يا مبديء يا معيد يا رحيم يا ودود اغنني بحلالك عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك عمن سواك) يوم الجمعة سبعين مرة لم تمض عليه جمعتان حتى يستغنى]

ونقل عن أبي طالب المكي أن [من واظب على هذا الدعاء (اللهم يا غني يا حميد يا مبديء يا معيد يا رحيم يا ودود اغنني بحلالك عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك عمن سواك) من غير عدد أغناه الله تعالى عن خلقه ورزقه من حيث لا يحتسب].أ. هـ

ونقل الكردي عن ابن حجر [ولا تفوت سنة المسبعات (أي المسبعات العشر) والأذكار المأثورة عقب صلاة الجمعة بكلام (أي كلام دنيوي) أو انتقال (أي انتقال من مكان الصلاة) نعم يفوت ثوابها المخصوص (أي المخصوص بالمكان) ولو بجعل يمينه للقوم (أي يمد يمينه ليسلم على القوم)]

وقال بعضهم [لا يفوت الثواب بل كماله] من فتاوى باسودان

فائدة: نقل شيخ مشايخنا الشيخ إبراهيم الباجوري في حاشيته على ابن القاسم عن سيدي عبد الوهاب الشعراني أن {من واظب على هذين البيتين في كل يوم جمعة توفاه الله على الإسلام من غير شك ويقرآن خمس مرات

إلهي لست للفردوس أهلا **** ولا أقوى على نار الجحيم

فهب لي توبة واغفر ذنوبي **** فإنك غافر الذنب العظيم

2 - الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ليلة الإثنين

ومنها الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ليلة الإثنين

ذكرها أبو موسى المديني في (وظائف الليالي والأيام)

والغزالي في (الإحياء)

قلت ومن ذلك مجلس العارف بالله سيدي الشيخ نور الدين الشوني شيخ الإمام الشعراني في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الجامع الأزهر وتفرع منه إلى كثير من البلدان واستمر بعد حياته مددا طويلة وقد كان ترتيبه ليلة الجمعة وليلة الإثنين من المغرب إلى صلاة الصبح وفي يوم الجمعة إلى صلاة الجمعة رضي الله عنه

وإنما خصص ليلة الإثنين لكونها ليلة ولادته صلى الله عليه وسلم

3 - الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ليلة الثلاثاء

ومنها الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في ليلة الثلاثاء

روى فيها أبو موسى المديني حديثا عن جابر مرفوعا بسند فيه من اتُهم بالكذب [من صلى ليلة الثلاثاء أربع ركعات بعد العتمة قبل أن يوتر يقرأ في كل ركعة الحمد مرة وقل هو الله أحد ثلاث مرات وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس مرة فإذا فرغ استغفر خمسين مرة وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم خمسين مرة يبعثه الله يوم القيامة ووجهه يتلألأ نورا] وذكر ثوابا كثيرا

4 - الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند طرفي النهار

لحديث [من صلى عليَّ مساء غفر له قبل أن يصبح ومن صلى عليَّ صباحا غفر له قبل أن يمسي]

قلت ومن ذلك ترتيب مشايخ الصوفية رضي الله عنهم أورادهم في الصباح والمساء.

5 - الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في شهر شعبان

ذكر ابن أبي الصيف الفقيه اليمني في جزء له في (فضل شعبان) أنه روي عن جعفر الصادق أنه قال [من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم في شعبان في كل يوم سبعمائة مرة يوكل الله ملائكته ليوصلوها إليه وتفرح روح محمد صلى الله عليه وسلم لذلك]

قال وروى طاوس اليماني أنه قال سألت الحسن بن علي رضي الله عنهما عن ليلة الصك يعني ليلة النصف من شعبان وعن العمل فيها فقال أنا أجعلها أثلاثا

فثلث أصلي فيه على جدي النبي صلى الله عليه وسلم ائتمارا لأمر الله عز وجل حيث يقول {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا}

وثلث أستغفر الله تعالى فيه لقوله تعالى {وَمَا كَانَ اللّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ}

وثلث أركع فيه وأسجد ائتمارا لقوله تعالى {وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ}

فقلت وما ثواب من فعل ذلك قال سمعت أبي يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم [من أحيا ليلة الصك كتب من المقربين] يعني الذين في قوله تعالى {فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ * فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ} وتقدم في الباب الأول عن الحافظ السخاوي نقلا عن أبي الصيف المذكور أنه قيل إن شعبان شهر الصلاة على محمد المختار لأن آية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم نزلت فيه.

6 - الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند الوضوء والفراغ منه

لما رواه ابن أبي عاصم عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [لا وضوء لمن لم يصل عليَّ]

وفيه أحاديث أخرى تقدمت في الباب الثاني.

7 - الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بعد التييم والغسل من الجنابة والحيض

أشار إليه النووي في أذكاره.

8 - الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بعد الآذان لكل من المؤذن والمجيب

لقوله صلى الله عليه وسلم [إذا سمعتم المؤذن فقولوا كما يقول وصلوا عليَّ فإنه ليس من أحد يصلي عليَّ إلا صلى الله عليه بها عشرا وسلوا الله لي الوسيلة فإن الوسيلة منزلة في الجنة لا ينبغي أن تكون إلا لعبد من عباد الله عز وجل وأرجو أن أكون أنا هو فمن سألها لي حلت له شفاعتي] رواه مسلم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وفيه أحاديث أخرى تقدمت في الباب الثاني.

قال ابن حجر في (الدر المنضود) بعد ذكره هذا الحديث و (حلت) وجبت كما صرح به في روايات صحيحة

ومعنى (وجبت) أنها ثابتة لابد منها بالوعد الصادق أو نزلت به فعلى الأول (يقصد أنها ثابتة لابد منها بالوعد الصادق) مضارعه يحِل بكسر الحاء

وعلى الثاني (يقصد نزلت به) يحُل بضمها

وليس من الحِل ضد الحُرمة لأنها لم تكن محَرَّمة قبل

قال وفيه بشرى عظيمة لقائل ذلك أنه يموت على الإسلام إذ لا تجب الشفاعة إلا لمن هو كذلك وشفاعته صلى الله عليه وسلم لا تختص بالمذنبين بل تكون برفع الدرجات وغير ذلك كما يأتي

فالشفاعة الواجبة لسائل الوسيلة إما برفع درجات أو تضعيف حسنات أو بإكرامه بإيوائه إلى ظل العرش أو كونه في مروج أو على منابر أو الإسراع به إلى الجنة أو غير ذلك من خصوص الكرامات الواردة لبعض دون بعض

قال وقيد القاضي عياض ذلك عن بعض شيوخه بمن قاله مخلصا مستحضرا لجلاله صلى الله عليه وسلم دون من قصد به مجرد الثواب

ورُدَّ بأنه تحَكُّم غير مرضي ولو أخرج الغافل اللاهي لكان أشبه

وفائدة طلبه الوسيلة مع رجائه لها ورجاؤه صلى الله عليه وسلم لا يخيب

إعلامنا بأن الله تعالى لا يجب عليه لأحد من خلقه شيء وأن له أن يفعل بمن شاء وإن جلت مرتبته ما شاء

ففي ذلك إظهار عظيم تواضعه صلى الله عليه وسلم وخوفه المقتضي لمزيد رقيه وعلوه

ففائدته عائدة عليه صلى الله عليه وسلم وعلينا ولقد غفل من لم يمعن النظر في هذا المقام كما ذكرته فأجاب بانحصار فائدة ذلك لنا بإمتثال ما أمرنا به في جهته الكريمة صلى الله عليه وسلم

وروى أحمد [من قال حين ينادي المنادي {اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صل على محمد وارض عني رضا لا سخط بعده} استجاب الله دعوته]

وأخرج ابن أبي عاصم عن أبي الدرداء [أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول إذا سمع المؤذن يقيم {اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صل على محمد وآته سؤله يوم القيامة} وكان يسمعها من حوله ويحب أن يقولوا مثل ذلك إذا سمعوا المؤذن ومن قال مثل ذلك إذا سمع المؤذن وجبت له شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة]

واخرجه الطبراني لكن بلفظ [كان إذا سمع النداء قال {اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صل على محمد عبدك ورسولك واجعلنا في شفاعته يوم القيامة} قال صلى الله عليه وسلم من قال هذا عند النداء جعله الله في شفاعتي يوم القيامة]

وسؤله صلى الله عليه وسلم حاجته من نحو الشفاعة العظمى والحوض ولواء الحمد والوسيلة وغير ذلك مما أعده الله تعالى له صلى الله عليه وسلم.

وأخرج الطبراني [من قال حين يسمع النداء {أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله اللهم صل على محمد وبلغه درجة الوسيلة عندك واجعلنا في شفاعته يوم القيامة} وجبت له الشفاعة]

واعلم أنه مرَّ تفسيره صلى الله عليه وسلم الوسيلة بأنها أعلى منزلة أو درجة في الجنة

وأصلها لغة ما يتقرب به للكبير قال تعالى {وَابْتَغُواْ إِلَيهِ الْوَسِيلَةَ}

قال جمع هي القربة.

وقال آخرون كل ما يتوسل أي يتقرب به كالتوسل إلى الله تعالى بنبيه صلى الله عليه وسلم.

والمقام المحمود هو الشفاعة العظمى في فصل القضاء يحمده فيه الأولون والآخرون ومرَّ تفسيره في أحاديث الشفاعة وعليه اجماع المفسرين على ما قاله الواحدي

وقيل شهادته لأمته وعليهم

وقيل اعطاؤه لواء الحمد يوم القيامة

وقيل هو أن يجلسه الله عز وجل على العرش

وفي صحيح ابن حبان [يبعث الله الناس فيكسوني ربي حلة خضراء فأقول ما شاء الله أن أقول فذلك المقام المحمود]

ولا ينافي الأول (يقصد الشفاعة العظمى في فصل القضاء) لاحتمال أن هذه الكسوة علامة على الإذن له في الشفاعة العظمى.

ثم رأيت بعض المحققين ذكر ما يقرب منه فقال

يظهر أن المراد بالقول المذكور وهو الثناء الذي يقدمه بين يدي الشفاعة وأن المقام المحمود هو جميع ما يحصل له في تلك الحالة.

وله صلى الله عليه وسلم شفاعات غير العظمى

كالشفاعة لمن يدخل من أمته الجنة بغير حساب وهذه العظمى من خصائصه صلى الله عليه وسلم وإنكار المعتزلة لهذه من ضلالاتهم كيف وقد صحت الأحاديث الكثيرة بها من غير معارض لها.

ولقوم استحقوا دخولها فلم يدخلوها قال النووي ويجوز أن يشركه في هذه الأنبياء والعلماء والأولياء.

وفي قوم حبستهم الأوزار عن دخول الجنة.

ولبعض أهل الجنة في رفع درجاتهم فيعطي كل منهم ما يناسبه قال (يقصد النووي) وهذه يجوز أن يشركه فيها من ذكر أيضا.

ولمن مات بالمدينة الشريفة.

ولمن زار قبره صلى الله عليه وسلم.

ولفتح باب الجنة كما رواه مسلم.

ولمن أجاب المؤذن.

ولقوم كفار لهم سابق خدمة له صلى الله عليه وسلم في تخفيف عذابهم.

والشفاعة لأهل المدينة بالمعنى السابق في الشفاعة لسائل الوسيلة.

واعلم أن للغزالي رحمه الله تعالى في معنى الشفاعة وسببها كلاما نفيسا حاصله

أنها نور يشرق من الحضرة الإلهية على جوهر النبوة وينشر منه إلى كل جوهر استحكمت مناسبته مع جوهر النبوة لشدة المحبة وكثرة المواظبة على السنن وكثرة الذكر له بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم

ومثاله نور الشمس إذا وقع على الماء فإنه ينعكس منه إلى محل مخصوص من الحائط دون جميعه وسبب الاختصاص المناسبة بينه وبين الماء في الموضع الذي إذا خرج منه خط إلى موضع النور من الماء حصلت منه زاوية إلى الأرض مساوية للزاوية الحاصلة من الخط الخارج من الماء إلى قرص الشمس بحيث لا يكون أوسع منها أو أضيق وهذا لا يمكن إلا في موضع مخصوص من الجدار فكما أن المناسبات الوضعية تقتضي الاختصاص بانعكاس النور فالمناسبات المعنوية العقلية أيضا تقتضي ذلك في الجواهر المعنوية ومن استولى عليه التوحيد (يقصد النبي صلى الله عليه وسلم) فقد تأكدت مناسبته مع الحضرة الإلهية وأشرق عليه النور من غير واسطة ومن استولى عليه السنن والاقتداء به صلى الله عليه وسلم ومحبته ومحبة إتباعه ولم يترسخ قدمه في ملاحظة الوحدانية لم تستحكم مناسبته إلا مع الواسطة فافتقر إلى واسطة في اقتباس النور كما يفتقر الحائط الذي ليس مكشوفا للشمس إلى واسطة الماء المكشوف للشمس

وإلى مثل هذا ترجع حقيقة الشفاعة في الدنيا فالوزير الأقرب للملك يحمله على العفو عن جرائم أصحابه لا لمناسبة بينهم وبين الملك ففاضت عليهم العناية بواسطة الوزير لا بأنفسهم

ولو ارتفعت الواسطة لم تشملهم العناية أصلا لأن الملك لا يعرفهم ولا يعرف اختصاصهم بالوزير إلا بتعريفه وإظهار الرغبة في العفو عنهم فسمي لفظه من التعريف إظهارا للرغبة شفاعة مجازا

وإنما الشفيع مكانته عند الملك واللفظ لإظهار الغرض والله سبحانه وتعالى مستغن عن التعريف

ولو عرف الملك حقيقة اختصاص غلام الوزير به لاستغنى عن التعريف وحصل العفو بشفاعة لا نطق فيها ولا كلام والله سبحانه وتعالى عالم به

ولو أذن للأنبياء عليهم الصلاة والسلام بما هو معلوم له فكانت ألفاظهم أيضا ألفاظ الشفعاء بمثال يدخل في الحس والخيال لم يكن ذلك التمثيل إلا بألفاظ مألوفة في الشفاعة

ويدلك على انعكاس النور بطريق المناسبة أن جميع ما ورد من الأخبار عن استحقاق الشفاعة معلق بما يتعلق به صلى الله عليه وسلم من صلاة عليه أو زيارة لقبره أو جواب المؤذن والدعاء له عقيبه وغير ذلك مما تحكم علاقته المحبة والمناسبة معه صلى الله عليه وسلم انتهى.

وقال الرازي الشفاعة أن يستوهب أحد لأحد شيئا ويطلب له حاجة وأصلها من الشفع ضد الوتر كأن صاحب الحاجة كان فرد فصار الشفيع له شفعا أي صار زوجا. انتهى كلام ابن حجر

فائدة: قال في (القول البديع) قد أحدث المؤذنون الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم عقب الآذان للفرائض الخمس إلا الصبح والجمعة فإنهم يقدمون ذلك فيها على الآذان وإلا المغرب فلا يفعلونه غالبا لضيق وقتها

وكان ابتداء حدوث ذلك في أيام السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وبأمره

وأما قبل ذلك فإنه لما قتل الحاكم بن العزيز أمرت أخته ست الملك أن يسلم على ولده الظاهر فسلم عليه بما صورته السلام على الإمام الظاهر ثم استمر السلام على الخلفاء خلفا بعد سلف إلى أن أبطله الصلاح المذكور وعوض عنه الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم جوزي خيرا

قال ثم رأيت في بعض التواريخ في أول شعبان سنة سبعمائة وواحد وتسعين أمر المؤذنون بالقاهرة ومصر أن يزيدوا في الآذان لكل صلاة بعد الفراغ منه الصلاة والسلام عليك يا رسول الله عدة مرات لأن رجلا من الفقراء المعتقدين سمع في ليلة الجمعة بعد آذان العشاء الآخرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فأعجبه ذلك وقال لأصحابه أتحبون أن يعمل هذا في كل آذان قالوا نعم فبات وأصبح وقد زعم أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه يأمره أن يقول للنجم الطنبدي المحتسب يأمر المؤذنين أن يصلوا عليه صلى الله عليه وسلم عقب كل آذان فمضى إليه فسر بهذه الرؤيا وأمر بذلك فاستمر إلى يومنا

فإن صح ذلك فلعله كان تُرك إلى هذا التاريخ أو كان أمر الصلاح بذلك في ليلة الجمعة خاصة والله أعلم.

قال وقد اختلف في ذلك (يقصد الصلاة على الرسول صلى اله عليه وسلم بعد الآذان) هل هو مستحبا أو مكروه أو بدعة أو مشروع

واستدل للأول (مستحبا) بقوله تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}

ومعلوم أن الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم من أجل القرب لا سيما وقد تواردت الأخبار على الحث على ذلك مع ما جاء في فضل الدعاء عقب الآذان والثلث الأخير من الليل وقرب الفجر والصواب أنه بدعة حسنة يؤجر فاعله بحسن نيته. أ. هـ

9 - الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عن إقامة كالصلاة عليه عند الآذان

وفيه أحاديث تقدمت في الباب الثاني.

10 - الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند دخول المسجد والخروج منه

لقوله صلى الله عليه وسلم [إذا دخل أحدكم المسجد صلى على محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال {اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك} وإذا خرج صلى على محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال {اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك}] رواه الإمام أحمد وغيره عن السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها

وفيه أحاديث تقدمت في الباب الثاني.

11 - الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في المساجد

روى حديثها ابن بشكوال عن عقبة بن عامر رضي الله عنه وقد تقدم في الباب الثاني [إن للمساجد أوتادا جلساؤهم الملائكة إن غابوا فقدوهم وإن مرضوا عادوهم وإن رأوهم رحبوا بهم وإن طلبوا حاجة أعانوهم فإذا جلسوا حفت بهم الملائكة من لدُن أقدامهم إلى عنان السماء بأيديهم قراطيس الفضة وأقلام الذهب يكتبون الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ويقولون اذكروا رحمكم الله زيدوا زادكم الله فإذا استفتحوا الذكر فتحت لهم أبواب السماء واستجيب لهم الدعاء وتطلع عليهم الحور العين وأقبل الله عز وجل عليهم بوجهه ما لم يخوضوا في حديث غيره ويتفرقوا فإذا تفرقوا قام الزوار يلتمسون حلق الذكر].

12 - الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند المرور بالمساجد ورؤيتها

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه [إذا مررتم بالمساجد فصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم] رواه القاضي اسماعيل.

13 - الصلاة عليه حال قراءة القرآن إذا مر فيه بذكره أو بقوله تعالى {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا}

* نص على ذلك الإمام أحمد والحسن البصري في صلاة التطوع

* وأطلق (أي في التطوع وغيرها) الشعبي

وظاهر إطلاقه استحبابه في التطوع والفريضة وكذا أطلق العجلي كما حكاه صاحب (الأنوار) من الشافعية

* وفي فتاوى النووي لا يصلي

والأول (في صلاة التطوع) أقرب قاله القسطلاني في (مسالك الحنفا).

14 - الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في آخر قنوت الصبح

قال ابن حجر وتسن آخر القنوت لورودها في قنوت الوتر وقِيس به قنوت الصبح

ولفظه [وصلى الله على النبي] من غير زيادة

ووَهِم من زاد عليه [محمد وسلم] ونسبه لسنن النسائي إذ ليس فيها عند جمع رواية ذلك

قال النووي وحديثه صحيح أو حسن

وصح عن بعض الصحابة رضي الله عنهم موقوفا عليه أنهم كانوا يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم في القنوت

وصح عن الزهري أنهم كانوا يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم في قنوت وتر رمضان

وعن بعض الصحابة أنه كان إذا دخل العشر أي الأخير من رمضان زاد فيه [اللهم صل على محمد كما صليت على إبراهيم اللهم بارك على محمد كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم صل على محمد عبدك ورسولك والسلام عليه ورحمة الله وبركاته].

15 - الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في التشهد الأول

وفيه أحاديث تقدمت في الباب الثاني.

16 - الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في التشهد الأخير

وهي عند الشافعي ركن لا تصح الصلاة إلا بها

وسيأتي الكلام عليها في آخر هذا الباب وإنما أخرته لطوله.

17 - الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عقب الصلوات الخمس

وفي فضل ذلك حكاية عن الشبلي مذكورة في باب اللطائف.

18 - الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عقب صلاة الصبح والمغرب

وتقدم في الباب الثاني قوله صلى الله عليه وسلم [من صلى عليَّ مائة صلاة حين يصلي الصبح قبل أن يتكلم قضى الله له مائة حاجة يعجل له منها ثلاثين ويدخر له سبعين وفي المغرب مثل ذلك قالوا وكيف الصلاة عليك يا رسول الله قال ({إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} اللهم صل على محمد) حتى تعد مائة]

19 - الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند القيام للتهجد

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال [يضحك الله إلى رجلين رجل لقى العدو وهو على فرس مع خيل أصحابه فانهزموا وثبت فإن قُتل استشهد وإن بقي فذاك الذي يضحك الله إليه ورجل قام في جوف الليل لا يعلم به أحد فتوضأ فأسبغ الوضوء ثم حمد الله ومجده وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم واستفتح القرآن فذاك الذي يضحك الله إليه يقول انظروا إلى عبدي قائما لا يراه أحد غيري] رواه النسائي في سننه الكبرى بسند صحيح.

وقال في (عوارف المعارف) في باب تقسيم قيام الليل {وكلما يصلي يعني المتهجد بالليل يجلس قليلا بعد كل ركعتين ويسبح ويستغفر ويصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه يجد بذلك ترويحا وقوة على القيام وقد كان على بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم إذا فرغ من صلاته بالليل حمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم بالكيفية الآتية في باب الكيفيات من هذا الكتاب وهي [اللهم إني أسألك بأفضل مسألتك وأحب الأسماء إليك وأكرمها عليك ...] إلخ.

وعن سعيد بن هشام أن عائشة رضي الله عنها قالت [كنا نُعِد لرسول الله صلى الله عليه وسلم سواكه وطهوره فيبعثه الله عز وجل لمَّا يشاء أن يبعثه من الليل فيستاك ويتوضأ ويصلي تسع ركعات لا يجلس بينهن إلا عند الثامنة ويحمد الله ويصلي على نبيه صلى الله عليه وسلم ويدعوا بينهن ولا يسلم ثم يصلي التاسعة ويقعد أو ذكر كلمة نحوها ويحمد الله ويصلي على نبيه صلى الله عليه وسلم ويدعو ثم يسلم تسليما يسمعنا ثم يصلي ركعتين وهو قاعد]

20 - الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في الخطب

كخطبة الجمعة والعيدين والكسوفين والاستسقاء وغيرها

وكذلك لخطبة التزويج وعقد النكاح

وفي ذلك آثار كثيرة عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن بعدهم وعليه عمل الناس خلفا بعد سلف فمن ذلك

ما رواه الإمام أحمد عن عون بن أبي جحفة قال [كان أبي شُرَط علي رضي الله عنه وكان تحت المنبر فحدثني يعني عن علي رضي الله عنه أنه صعد المنبر فحمد الله وأثني عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وقال {خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر والثاني عمر وقال يجعل الله الخير حيث شاء}]

وأخرج ابن بشكوال عن محمد بن عبد الله بن الحكم قال [خطبنا أمير المؤنين يوم الجمعة فأنسي الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فلما انقضت خطبته صاح الناس عليه من كل جانب فتقدم إلى مصلاه فلما قضاها كر راجعاً إلى المنبر فرقيه وقال {أيها الناس إن الشيطان لا يدع أن يكيد ابن آدم في كل وقت وقد كادنا في يومنا هذا فأنسانا الصلاة على نبينا صلى اله عليه وسلم فأرغموا أنفه بالصلاة عليه اللهم صل على محمد كثيرا كما تحب أن يصلى عليه}]

وهي شرط لصحة الخطبة عند إمامنا الشافعي

قال المجد الفيروزبادي [إنما اعتمد الشافعي رضي الله عنه على فعل الخلفاء الراشدين ومن بعدهم فإنه لم ينقل عن أحد منهم ولا ممن بعدهم خطبة في أمر مهم فضلا عن الجمعة إلا بدأ فيها بالحمد لله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان السلف يسمون الخطبة بغير الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم البتراء]

21 - الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في أثناء تكبيرات العيد

22 - الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند العجز عن الصدقة

فقد روى ابن وهب عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [أيما رجل لم يكن عنده صدقة فليقل في دعائه {اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات} فإنها له زكاة]

23 - الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند كتابة الوصية

فعن الحسن البصري قال [لما حضرت أبا بكرة الوفاة قال اكتبوا وصيتي فكتب الكاتب هذا ما أوصى به أبو بكرة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكرة {أأكتنى عند الموت امح هذا واكتب هذا ما أوصى به نفيع الحبشي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً صلى الله عليه وسلم نبيه وأن الإسلام دينه وأن الكعبة قبلته وأنه يرجو من الله ما يرجو المعترفون بتوحيده والمقرون بربوبيته ... } وذكر الوصية إلى آخرها]

24 - الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في صلاة الجنازة

قال إمامنا الشافعي رضي الله عنه حدثنا مطرف بن مازن عن معمر عن الزهري قال أخبرنا أبو أمامة بن سهل بن حنيف أنه أخبره رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن السنة في الصلاة على الجنازة [أن يكبر الإمام ثم يقرأ فاتحة الكتاب بعد التكبيرة الأولى سراً في نفسه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويخلص الدعاء للجنازة في التكبيرات لا يقرأ في شيء منهن ثم يسلم سراً في نفسه]

25 - الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند إدخال الميت القبر

وهو مذهب إمامنا الشافعي رضي الله عنه

26 - الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند ركوب الدابة

روى الطبراني في (الدعاء) من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي صلى الله قال [من قال إذا ركب دابة {بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء سبحانه ليس له سَمِي سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد عليه السلام} قالت الدابة بارك الله عليك من مؤمن خففت عن ظهري وأطعت ربك وأحسنت إلى نفسك بارك الله في سفرك وأنجح حاجتك]

27 - الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند إرادة السفر

قال الإمام النووي في أذكار المسافر [ويفتتح دعاءه ويختمه بالتمجيد لله والصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم]

28 - الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في أعمال الحج

فمن ذلك الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بعد الفراغ من التلبية

ومن ذلك الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم على الصفا والمروة

ومن ذلك الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند استلام الحجر

ومن ذلك الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في موقف عرفه

ومن ذلك الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بالخيف

ومن ذلك الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم إذا فرغ من طواف الوداع

وفي جميع ذلك آثار مروية عن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن بعدهم.

29 - الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند قدومه المدينة الشريفة

إذا وقع بصره على حرمها ونخيلها وأماكنها وعند قبره الشريف صلى الله عليه وسلم

قال في (المسالك) [اعلم أنه يستحب للمرء أنه كلما قرب من المدينة يزيد من ذلك ويستحضر في خاطره تعظيم عرصاتها وتمجيد منازلها ورحباتها وإنها مواطن عمرت بالوحي والتنزيل وكثر فيها ترداد جبريل وميكائيل وإنه صلى الله عليه وسلم ثاوٍ في بقعتها ومدفون في مقدس تربتها ويتفكر في كونه أشرف على شريفٍ حومته وعزم على دخول حضرته ليستشعر بذلك عظيم منزلته ويتحلى هناك بأوصاف جلال هيبته وكمال محبته ويبادر إلى ما يعلمه أنه مراده من إخلاص توبته وصدق نيته ثم يتوجه وعليه السكينة والوقار ماشيا على قدميه احتسابا لتلك الآثار وإعظاما لمن حل بتلك الديار

أتيتك زائرا وودت أني ***** جعلت سواد عيني أمتطيه

ومالي لا أسير على الأماقي ***** إلى قبرٍ رسول الله فيه

ثم يقف على باب المسجد الشريف وقوف هيبة وإجلال بخضوع وابتهال ثم يدخل قائلا {اللهم صل على محمد وعلى آل محمد اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك} مع الحرمة والوقار كأنه مشاهد النبي المختار صلى الله عليه وسلم ويصلي ركعتين تحية المسجد ثم يأتي القبر الشريف من ناحية القبلة ثم يقف قبالة وجهه صلى الله عليه وسلم جاعلا ظهره إلى القبلة ووجهه قبالة المسمار الفضة المضروب في الرخامة الحمراء مع المبالغة في الأدب ويتأمل بين يدي من هو ويعلم قدر من يخاطب وأنه صلى الله عليه وسلم يسمع سلامه ويرد عليه]

قال رحمه الله [وليقل مقتصدا غير رافع صوته مما رأيته وجمعته من كتب المناسك وغيرها

{السلام عليك يا رسول الله *

السلام عليك يا نبي الله *

السلام عليك يا حبيب الله *

السلام عليك يا صفوة الله *

السلام عليك يا خير خلق الله *

السلام عليك يا سيد المرسلين *

السلام عليك يا خاتم النبيين

السلام عليك يا إمام المتقين *

السلام عليك يا قائد الغر المحجلين *

السلام عليك يا نبي الرحمة *

السلام عليك يا فارج الغمه *

السلام عليك يا من بهرت لوامع مجده *

السلام عليك يا من همعت هوامع رفده *

السلام عليك يا من ظهرت أنوار علائه *

السلام عليك يا من بهرت آثار سنائه *

السلام عليك يا نتيجة الشرف الباذخ *

السلام عليك يا زبدة المجد الراسخ *

السلام عليك يا إمام الأنبياء *

السلام عليك يا صفوة الأصفياء *

السلام عليك يا درة لؤي *

السلام عليك يا غرة قصي *

السلام عليك يا منبع المكارم *

السلام عليك يا سلالة الأكارم *

السلام عليك يا من بهرت آياته *

السلام عليك يا من ظهرت معجزاته *

السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته *

سلام تضوَّع عن مسكه ***** يجر بدارين ذيلا طويلا

وينفح عن نسمة لم تزل ***** تعيد عليك الثناء الجميلا

وتتلو أحاديث قرب غدت ***** تبلُ العليل وتُروي الغليلا

السلام عليك وعلى سائر الأنبياء والمرسلين *

السلام عليك وعلى أهل بيتك الطيبين الطاهرين *

السلام عليك وعلى أزواجك الطاهرات أمهات المؤمنين *

السلام عليك وعلى أصحابك أجمعين *

السلام عليك وعلى عباد الله الصالحين *

وصلى الله عليك كلما ذكرك الذاكرون وكلما غفل عن ذكرك الغافلون وصلى عليك في الأولين وصلى عليك في الآخرين أطيب وأفضل ما صلى على أحد من الخلق أجمعين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك عبده ورسوله وأنك قد بلغت الرسالة وأديت الأمانة ونصحت الأمة وجاهدت في الله حق جهاده}

ثم يدعو لنفسه وللمؤمنين والمؤمنات ثم يسلم على أبي بكر ثم على عمر رضي الله عنهما ينتقل على يمينه قدر ذراع فيسلم فيقول إن شاء

{السلام عليك يا خليفة سيد المرسلين *

السلام عليك يا من أيد الله به يوم الردة الدين *

السلام عليك يا من أنفق في ذات الله ورسوله ماله قليله وجليله ولم يترك لنفسه ولا أهله إلا الله ورسوله}

ثم ينتقل أيضا عن جهة يمينه قدر ذراع فيسلم على عمر فيقول إن شاء

{السلام عليك يا أمير المؤمنين *

السلام عليك يا من أيد الله به الدين *

السلام عليك يا من لم تأخذه في الله لومة لائم فلم يدع الحق له صديقا *

السلام عليك يا من لقيه الشيطان سالكا طريقا إلا اتخذ غير طريقه طريقا *

السلام عليك يا محدَّث هذه الأمة الناطق بالصواب *

السلام عليم يا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب}]

وعن عبد الله بن دينار قال [رأيت ابن عمر رضي الله عنهما يقف عند النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو لأبي بكر وعمر] رواه اسماعيل القاضي وغيره من طريق مالك.

وسيأتي في باب الكيفيات صيغة سيدي أبي الحسن الشاذلي التي تقال عن زيارة النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك صيغة برهان الدين المواهبي

وذكرت في كتاب (أفضل الصلوات على سيد السادات) صيغة الإمام النووي وصيغة أبي المواهب الشاذلي.

وعن بعضهم يقول بعد الفراغ من السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم [الحمد لله الذي أقر عيني برؤيتك وأحلني شريف روضتك وقضى أن أفوز بزورتك وأحرز سابق السعادة بحلول بلدتك

حيث النبوة جرت من ذوائبها ***** فضلا وأجرت ينابيعا من الحكم

حيث السنا مُشرق والعز منبثق ***** والجو مغْدودق بالجود والنعم

حيث الضريح وما ضمت صفائحه ***** من النبي الرضي الطاهر الشيم

أنواره غرة في المجد نيرة ***** وفخره شمم في مِعطس الكرم

ولاح في نوره معنى أفاد به ***** مقام آدم فخرا وهو في العدم

انسان عين العلى سر الكمال سنا ***** فخر النبوة نور اللوح والقلم

يا آخرا عند ختم الأنبياء به ***** وأول الرسل عند الله في القدم

يا غرة أوضحت طه أسرتها ***** ودرة جليت في ن والقلم

كانت حياتك ما بين الأنام حيا ***** سقي تراهم بغيث وأكف الديم

وكان فقدك خطبا شاك أنفهمُ ***** لما ألمَّ بصدع غير ملتئم

فالآن ليس سوى قبر حللت به ***** ملجا الطريد ومنجى كل معتصم

وقد حططنا لديك الرحل همتنا ***** على الصدى نهلت من مورد الكرم

نقبل الترب إجلالا لساكنه ***** فكل موطيء أقدام مقر فم

هذا عطاؤك فاغمرنا بمرسله ***** فقد مددنا أكف الفقر والعدم

وإن رمتنا الخطايا وسط مهلكة ***** فأنت ملجأ خلق الله كلهم

حسبي شفاعتك العظمى إذا صفرت ***** يداي أو أسفرت عن زلة القدم

فالعفو شيمتك العظمى التي شهرت ***** إذ كانت الموبقات السود من شيمي

صلى عليك إله العرش ما حملت ***** عنك الثناء المرّجى السن الأمم

وناسم المسك أنفاس النسيم على ***** هذا الضريح وهذا البيت والحرم

فائدة

قال الحافظ السخاوي [والحث على زيارة قبره الشريف صلى الله عليه وسلم قد جاء في عدة أحاديث لو لم يكن منها إلا وعد الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم بوجوب الشفاعة وغير ذلك لزائره لكان كافيا في الدلالة على ذلك وقد اتفق الأئمة من بعد وفاته صلى الله عليه وسلم وإلى زماننا هذا على أن ذلك من أفضل القربات

وقال شيخ الإسلام الحسن السبكي في (شفاء الأسقام) اعتمد جماعة من الأئمة على هذا الحديث {ما من أحد يسلم عليَّ إلا رد الله تعالى إليَّ روحي حتى أرد عليه السلام}

في استحباب زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وهو اعتماد صحيح لأن الزائر إذا سلم وقع الرد عليه عن قرب وتلك فضيلة مطلوبة]

قال في (السدر المنضود) في الفصل الرابع منه [ومنها أي فوائد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أن ملكا قائم على قبره يبلغه إياها وأنه يرد سلام من سلم عليه وذكر في ذلك عدة أحاديث تقدمت مع غيرها في الباب الثاني من هذا الكتاب منها

قوله صلى الله عليه وسلم {ما من أحد يسلم عليَّ إلا رد الله تعالى إليَّ روحي (أي نطقي) حتى أرد عليه السلام}

ومنها قوله صلى الله عليه وسلم {من صلى عليَّ عند قبري سمعته ومن صلى عليَّ نائيا وكل الله به ملكا يبلغني وكفي أمر دنياه وآخرته وكنت له يوم القيامة شهيدا وشفيعا}

ومنها قوله صلى الله عليه وسلم {من أفضل أيامكم يوم الجمعة فيه خُلق آدم وفيه قُبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فأكثروا فيه من الصلاة عليَّ فإن صلاتكم معروضة عليَّ قالوا يا رسول الله وكيف تُعرض صلاتنا عليك وقد أرَمْتَ يعني بليت قال إن الله عز وجل حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء}

ومنها قوله صلى الله عليه وسلم {لا تجعلوا بيوتكم قبورا ولا تجعلوا قبري عيدا وصلوا عليَّ فإن صلاتكم تبلغني حيثما كنتم}

وصحح هذا والأول النووي في أذكاره

وقال أي ابن حجر (تنبيه)

[علم من هذه الأحاديث أنه صلى الله عليه وسلم يُبَّلغ الصلاة والسلام عليه إذا صدرا من بُعد ويسمعهما إذا كانا عند قبره الشريف بلا واسطة سواء ليلة الجمعة وغيرها

وأفتى النووي فيمن حلف بالطلاق الثلاث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع الصلاة عليه هل يحنث؟

بأنه لا يحكم عليه بالحنث للشك في ذلك والورع أن يلتزم الحنث.

وما قيل أن رده صلى الله عليه وسلم على المسلِّم عليه مختص بسلام زائره مردود

1 - بعموم الحديث {ما من أحد يسلم عليَّ إلا رد الله تعالى إليَّ روحي حتى أرد عليه السلام} فدعوى التخصيص تحتاج لدليل

2 - ويرده أيضا الخبر الصحيح {ما من أحد يمر بقبر أخيه المؤمن كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه إلا عرفه ورد عليه السلام}

فلو اختص رده صلى الله عليه وسلم بزائره لم يكن له خصوصية به لما علِمت أن غيره يشاركه في ذلك

قال أبو اليمن ابن عساكر [وإذا جاز رده صلى الله عليه وسلم على من يسلم عليه من الزائرين لقبره جاز رده صلى الله عليه وسلم على من يسلم عليه من جميع الآفاق من جميع أمته على بُعد شُقْتِه]

و (أرَمْتَ) بفتح أوليه (يقصد الألف والراء) وسكون ثالثه (الميم) وفتح آخره (التاء) أصله أرممت أي صرت رميما قاله الخطابي حذفت إحدى الميمين تخفيفا كأظلت أي ظللت والرميم والرمة العظام البالية

وقال غيره الميم مشددة والتاء آخره ساكنة (أرَمَّتْ) أرمت العظام

وقيل يروى بضم أوله وكسر ثانيه (أُرِمْتَ)

ونهيه صلى الله عليه وسلم عن جعل قبره عيدا يحتمل

1 - أنه للحث على كثرة الزيارة ولا يجعل كالعيد الذي لا يؤتى في العام إلا مرتين

2 - والأظهر أنه إشارة إلى النهي الوارد في الأحاديث الأخر عن اتخاذ قبره مسجدا أي لا تجعلوا زيارة قبري عيدا من حيث الإجتماع لها كلهو للعيد وقد كانت اليهود والنصارى يجتمعون لزيارة قبور أنبيائهم ويشتغلون باللهو والطرب فنهى صلى الله عليه وسلم أمته عن ذلك وعن أن يتجاوزوا في تعظيم قبره ما أمروا به.

والحث على زيارة قبره الشريف صلى الله عليه وسلم قد جاء في عدة أحاديث بينتها في حاشية (الإيضاح) مع الرد على من أنكر ذلك وهو ابن تيمية عامله الله بعدله كيف وقد أجمعت الأمة كما نقله غير واحد من الأئمة على أن ذلك من أفضل القربات وأنجح المساعي.

ومعنى {ولا تتخذوا بيتوكم قبورا}

1 - قيل كراهة الصلاة في المقبرة أي لا تجعلوا القبور لصلاتكم كالبيوت وعليه يدل كلام البخاري.

2 - وقيل معناه لا تجعلوها كالقبور في أن من صار إليها لا يصلي ولا يعمل ورجحه جمع للرواية الأخرى {اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم ولا تتخذوها قبورا}

3 - وقيل معناه النهي عن دفن الموتى في البيوت وهو ظاهر اللفظ ودفنه صلى الله عليه وسلم في بيته من خصائصه

4 - وقيل معناه من لم يصل في بيته جعل نفسه كالميت وبيته كالقبر ويؤيده خبر مسلم {مثل البيت الذي يذكر الله فيه والبيت الذي لا يذكر الله فيه كمثل الحي والميت}

وعلم من هذه الأحاديث أيضا أنه صلى الله عليه وسلم حيٌ على الدوام إذ من المحال العادي أن يخلو الوجود كله من واحد يُسلم عليه في ليل أو نهار فنحن نؤمن ونصدق بأنه صلى الله عليه وسلم حيٌ يُرزق وأن جسده الشريف لا تأكله الأرض والإجماع على هذا

وقيل كذا العلماء والشهداء والمؤذنون وصح أنه كُشف عن غير واحد من الأولين فوجِدوا لم تتغير أجسادهم

وقد جمع البيهقي جزأ في حياة الأنبياء في قبورهم واستدل بكثير من الأحاديث السابقة وبالحديث الصحيح {الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون} ويشهد له خبر مسلم {مررت بموسى ليلة أسري بي عند الكثيب الأحمر وهو قائم يصلي في قبره}

ودعوى أن هذا خاص به يبطلها خبر مسلم أيضا {لقد رأيتني في الحجر وقريش تسألني عن مسراي فسألتني عن أشياء من بيت المقدس لم أثبتها فكربت كربة ما كربت مثله قط قال فرفعه الله لي أنظر إليه ما يسألوني عن شيء إلا نبأتهم به وقد رأيتني في جماعة من الأنبياء فإذا موسى قائم يصلي فإذا رجل ضرب جعد كأنه من رجال شنوءة وإذا عيسى بن مريم عليه السلام قائم يصلي أقرب الناس به شبها عروة بن مسعود الثقفي وإذا إبراهيم عليه السلام قائم يصلي أشبه الناس به صاحبكم (يعني نفسه صلى الله عليه وسلم) فحانت الصلاة فأممتهم فلما فرغت من الصلاة قال قائل يا محمد هذا مالك صاحب النار فسلم عليه فالتفت إليه فبدأني بالسلام}

وفيه {وقد رأيتني في جماعة من الأنبياء فإذا موسى قائم يصلي فإذا رجل ضرب (أي خفيف اللحم) جعد (أي غليظ الشعر)}

وفيه {وإذا عيسى بن مريم عليه السلام قائم يصلي أقرب الناس به شبها عروة بن مسعود الثقفي وإذا إبراهيم عليه السلام قائم يصلي أشبه الناس به صاحبكم فحانت الصلاة فأممتهم}

وفي حديث آخر أنه صلى الله عليه وسلم لقيهم ببيت المقدس

وفي آخر أنه لقيهم في جماعة من الأنبياء بالسموات فكلمهم وكلموه

قال البيهقي وكل ذلك صحيح فقد يرى موسى قائما يصلي في قبره ثم يُسْرَى بموسى وغيره إلى بيت المقدس كما أسرىَ بنبينا صلى الله عليه وسلم فيراهم ثم يُعْرَج بهم إلى السموات كما عُرج بنبينا فيراهم فيها كما أخبر صلى الله عليه وسلم وحلولهم في أوقات مختلفة بأمكنة مختلفة جائز عقلا كما ورد به خبر الصادق وفي كل ذلك دلالة على حياتهم. أ. هـ

وقد ثبتت حياة الشهداء بنص القرآن وصرح ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهما بأنه صلى الله عليه وسلم مات شهيدا

1 - والمراد كما مر بالروح النطق صرح به جماعة فهو صلى الله عليه وسلم حيٌّ على الدوام لكن لا يلزم من حياته دوام نطقه وإنما يرد عند سلام كل مُسلم عليه.

وعلامة التجوز بالروح عن النطق ما بينهما من التلازم غالبا.

2 - وأجاب البيهقي بأن معنى رد الروح إليه أنها رُدت إليه عقب دفنه لأجل سلام من يُسلم عليه واستمرت في جسده الشريف صلى الله عليه وسلم لا أنها تعاد لرد السلام ثم تنزع ثم تعاد لرد السلام وهكذا أي لما يلزم عليه من تعدد حياته ووفاته في أقل من ساعة مرات كثيرة وأجيب بأنه لا محذور فيه إذ لا نزاع ولا مشقة في ذلك الرد وإن تكرر.

3 - وأجاب السبكي بأنه يحتمل أن يكون رداً معنويا وأن تكون روحه الشريفة مشتغلة بشهود الحضرة الإلهية والملأ الأعلى عن هذا العالم فإذا سُلِّم عليه أقبلت روحه الشريفة على هذا العالم لتدرك سلام من يُسلم عليه وتُرد عليه ولا يلزم عليه استغراق الزمان كله في ذلك نظرا لإتصال الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في أقطار الأرض لأن أمور الآخرة لا تدرك بالعقل وأحوال البرزخ أشبه بأحوال الآخرة.

4 - وقال بعضهم المراد بالروح الملك الموكل به

5 - وقال ابن العماد يحتمل أن يراد به هنا السرور مجازا فإنه قد يطلق ويراد به ذلك. انتهى كلام ابن حجر

وقد ذكر كيفية زيارته صلى الله عليه وسلم وأدعيتها وما يتعلق بذلك من الفوائد بالتفصيل في كتابه (الجوهر المنظم في زيارة القبر المعظم) وما أحسن قول القائل

ألا أيها الغادي إلى يثرب مهلا ***** لتحمل شوقا ما أطيق له حملا

تحمل رعاك الله مني تحية ***** وبلغ سلامي روح من طيبة حلا

وقف عند ذاك القبر في الروضة التي ***** تكون يمينا للمصلي إذا صلى

وقم خاضعا في مهبط الوحي خاشعا ***** وخفض هناك الصدر واسمع لما يتلى

وناد سلام الله يا قبر أحمد ***** على جسد لم يبل قبل ولا يبلى

تراني أراني عند قبر واقفا ***** يناديك عبد ما له غيركم مولى

وتسمع عن قرب صلاة كمثل ما ***** تبلغ عن بعد صلاة الذي صلى

أناديك يا خير الخلائق والذي ***** به ختم الله النبيين والرسلا

نبي الهدى لولاك لم يُعرف الهدى ***** ولولاك لم نعرف حراما ولا حلا

ولولاك لا والله ما كان كائن ***** ولم يخلق الرحمن جزأ ولا كلا

تعليق ناقل الكتاب
من الأدلة على حياة النبي صلى الله عليه وسلم في روضته الشريفة من القرآن الكريم قوله تعالى
1 - {فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاء بِدُخَانٍ مُّبِينٍ}
2 - {وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا}
3 - {مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا}

....

نجد الآية الأولى فيها الخطاب للحبيب صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى (فَارْتَقِبْ) بمعنى فانتظر ما يحل بالمشركين
فهي بمعنى المراقبة للشيء حتى يحدث وكأن الإنسان يراقب شيئا ما لعلمه بأنه سيحدث في وقت ما
والذي يصدق عليه هذا المعنى هل يكون حياً أم ميتاً؟ وإذا كان الخطاب من الله تعالى لحبيبه صلى الله عليه وسلم هل يكون الإرتقاب في حياته الدنيا فقط أم ينصرف إلى جميع حيواته صلى الله عليه وسلم في الدنيا والبرزخ والآخرة وما يؤكد أن الإرتقاب مستمر حتى قيام الساعة
1 - قوله تعالى مخاطبا له صلى الله عليه وسلم (فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاء بِدُخَانٍ مُّبِينٍ) أي الإرتقاب مستمر حتى تأتي السماء بدخان مبين وهذا الدخان من الدلائل على قيام الساعة
وكأن الله تعالى يلفت إنتباهنا إلى أن الحبيب صلى الله عليه وسلم حيُ في برزخه مرتقبا ومنتظرا يوم حدوث الدخان ومجيء الساعة ولا تصدق هذه المعاني إلا على الحي لا الميت لإستمرار الإرتقاب وذلك لكون الدخان سيحدث في المستقبل
2 - (وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ)
وهنا نجد الخطاب للحبيب صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى (وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ) أي اصبر بروحك مع الذين يدعون ربهم ويذكرونه في كل وقت وهم الذين يدعونه تعالى ويذكرونه تعالى لا من أجل شيء إلا ابتغاء رؤيته تعالى وهؤلاء هم المخلصون لله تعالى فهؤلاء لا تصرف نظرك وبصرك عنهم لتنظر إلى شيء من متاع الدنيا الزائل
والسؤال هنا هل الذين يريدون وجهه تعالى هم من كانوا في صحبة الحبيب صلى الله عليه وسلم فقط أم أن هذه الفئة يوجد منها في القرون التي جاءت بعد ذلك إلى قيام الساعة؟
نجد أن الله تعالى أجاب عن ذلك في سورة الواقعة في قوله تعالى {وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ} {ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ * وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ}

....

وبهذا أشار الله تعالى إلى أن النبي صلى الله عليه وسلم ينظرهم ويبصرهم بجوارحه حيث عبر عن العين وأرد الكل فهو حيُ يبصرهم ويمدهم مدده في كل وقت اللهم اجعلنا منهم يا رب العالمين
3 - (تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا)
هنا نجد الآية تتحدث عن المعية مع الحبيب صلى الله عليه وسلم فتشير إلى أن الرسول صلى الله عليه وسلم ومن معه يتصفون بأنهم أشداء على الكفار أما فيما بينهم رحماء ثم عقب بقوله تعالى (تراهم) بصيغة المضارع المستمر الذي يفيد الاستمرار تراهم يا محمد يكثرون من الركوع والسجود حبا في الله وابتغاء فضله ورضوانه وهذه الفئة لا تقتصر على عهد النبوة فقط من الصحابة بل تمتد إلى ما بعد ذلك في جميع القرون اللهم اجعلنا معهم ومنهم والرؤية هنا ليس بمعنى العلم وإنما بمعنى رؤيتهم بعينيه صلى الله عليه وسلم فكل هذا مما يدل على حياته صلى عليه وسلم في قبره
{إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ}
وصل اللهم وسلم عليه وعلى آله وصحبة في كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علمك يا رب العالمين

فائدة مهمة في حكم قناديل الذهب التي في حجرته الشريفة صلى الله عليه وسلم

رأيت في فتاوى الإمام تقي الدين السبكي جمعْ ولده الإمام تاج الدين عبد الوهاب رسالة سماها (تنزيل السكينة على قناديل المدينة) قال فيها بعد البسملة والحمد لله والصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه وبعد

[فإن الله يعلم أن كل خير أنا فيه ومنَّ عليَّ به فهو بسبب النبي صلى الله عليه وسلم والتجائي إليه واعتمادي في كل أموري عليه فهو وسيلتي إلى الله تعالى في الدنيا والآخرة وكم له من نعمة باطنة وظاهرة وإنه بلغني أنه وقع كلام في بيع القناديل الذهب التي هي بحجرته المقدسة التي هي على الخير والتقوى مؤسسة ليصرف ثمنها في عمارتها وعمارة الحرم فحصل لي من ذلك هم وغم فأردت أن أكتب ما عندي من ذلك وأقدم حديثاً صحيحاً يكون في الإستدلال من أوضح المسالك]

ثم روى بسنده حديث البخاري عن أبي وائل قال [جلست مع شيبة على الكرسي في الكعبة فقال لقد جلس هذا المجلس عمر فقال لقد هممت أن لا أدع فيها صفراء ولا بيضاء إلا قسمته قلت إن صاحبيك لم يفعلا قال هما المرآن أقتدي بهما]

وفي رواية له [هما المرآن يقتدى بهما]

ثم ساق الإمام السبكي عدة طرق لهذا الحديث وأقوال العلماء في عدم جواز التصرف بأموال الكعبة وحُليها من الذهب والفضة وأطال في ذلك بنحو كراس ثم قال [فننتقل إلى المدينة الشريفة دار الهجرة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ونقول فيها المسجد والحجرة المعظمة

أما المسجد فقد ذكرنا حكم المساجد وتعليق القناديل الذهب والفضة فيها

وقلنا إن مسجد النبي صلى الله عليه وسلم أولى بالجواز من سائر المساجد التي لا تشد إليها الرحال ومن مسجد بيت المقدس وإن كانت الرحال تشد إليه ومن مسجد مكة عند مالك رضي الله عنه بلا إشكال

وقلنا إنه يحتمل أن يقال بأولويته على مذهب من يقول بتفضيل مكة أيضا لما يختص به هذا المسجد الشريف من مجاورة النبي صلى الله عليه وسلم

ولذلك كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يمنع من رفع الصوت فيه ولم يكن يفعل ذلك في مسجد مكة وما ذاك إلا للأدب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجوب معاملته الآن كما كان يجب أن يُعامل به لمَّا كان بين أظهرنا

وكانت عائشة رضي الله عنها تسمع الوتد يُوتد والمسمار يُضرب في البيوت المطيفة به فتقول لا تؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم

فمن هذا الوجه يستحق من التعظيم والتوقير ما لا يستحقه غيره وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم {صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام}

وعندنا وعند الحنفية والحنابلة الصلاة في المسجد الحرام أفضل من الصلاة فيه

واختلفوا إذا وسع عما كان عليه هل تثبت هذه الفضيلة له أو تختص بالقدر الذي كان في زمنه صلى الله عليه وسلم

وممن رأى الإختصاص النووي رضي الله عنه للإشارة إليه بقوله (مسجدي)

هذا ورأى جماعة عدم الإختصاص وأنه لو وُسِّع مهما وُسَّع فهو مسجده كما في مسجد مكة إذا وُسِّع وتلك الفضيلة ثابتة له

وقد قيل إن مسجد النبي صلى الله عليه وسلم كان في حياته سبعين ذراعاً في ستين ذراعاً ولم يزد أبو بكر فيه شيئا

وزاد عمر ولم يغير صفة بنائه

ثم زاد فيه عثمان زيادة كثيرة وبنى جداره بالحجارة المنقوشة والقصة وهي الجص وجعل عمده من حجارة منقوشة وسقفه بالساج

ثم زاد فيه الوليد في ولاية عمر بن عبد العزيز على المدينة ومباشرته وعمل سقفه بالساج وماء الذهب وكان الوليد أرسل إلى ملك الروم أني أريد أن أبني مسجد نبينا فأرسل إليه أربعين ألف دينار وأربعين رومياً وأربعين قبطياً عمالا وشيئاً من آلات العمارة وعمر بن عبد العزيز أول من عمل له محراباً وشُرَفاً في سنة إحدى وسبعين

ثم وسعه المهدي على ما هو اليوم في المقدار وإن تغير بناؤه

أما الحجرة الشريفة المعظمة فتعليق القناديل الذهب فيها أمر معتاد من زمان ولا شك أنها أولى بذلك من غيرها

والذين ذكروا الخلاف في المساجد لم يذكروها ولا تعرضوا لها كما لم يتعرضوا لمسجد النبي صلى الله عليه وسلم

وكم من عالم وصالح من أقطار الأرض قد أتاها للزيارة ولم يحصل من أحد إنكار للقناديل الذهب التي هناك

فهذا كله قاضٍ في العلم بالجواز مع الأدلة التي قدمناها مع استقراء الأدلة الشرعية فلم يوجد فيها ما يدل على المنع منه فنحن نقطع بجواز ذلك ومن منع أو رام إثبات خلافه فليبينه

والمسجد وإن فضلت الصلاة فيه فالحجرة لها فضل آخر مختص بها يزيد شرفها به فحكم أحدهما غير حكم الآخر والحجرة الشريفة هي مكان المدفن الشريف في بيت عائشة وما حوله ومسجد النبي صلى الله عليه وسلم وسع وأدخلت حجر نسائه التسع فيه وحجرة حفصة هي الموضع الذي تقف فيه الناس للسلام على النبي صلى الله عليه وسلم وكانت مجاورة لحجرة عائشة التي دفن فيها صلى الله عليه وسلم في بيتها وتلك الحجر كلها دخلت في المسجد

أما المدفن فلا يشمله حكم المسجد بل هو أشرف من المسجد وأشرف من مسجد مكة وأشرف من كل البقاع كما حكى القاضي عيَّاض رحمه الله الإجماع على ذلك إن الموضع الذي يضم أعضاء النبي صلى الله عليه وسلم لا خلاف في كونه أفضل

وأنه مستثنى من قول الشافعية والحنفية والحنابلة وغيرهم إن مكة أفضل من المدينة ونظم بعضهم في ذلك

جزم الجميع بأن خير الأرض ما ***** قد حاط ذات المصطفى وحواها

ونعم لقد صدقوا بساكنها علت ***** كالنفس حين زكت زكا مأواها

قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في تفضيل بعض الأماكن على بعض

إن الأماكن والأزمان كلها متساوية ويفضلان بما يقع فيهما لا بصفات قائمة بهما ويرجع تفضيلهما إلى ما يُنِيل الله تعالى العباد فيهما من فضله ومنِّه وكرمه فمعنى التفضيل الذي فيهما أن الله تعالى يجود على عباده بتفضيل أجر العاملين فيهما كذا قال الشيخ عز الدين بن]

قال السبكي [وأنا أقول قد يكون لذلك وقد يكون للرضوان والملائكة ولما له عند الله من المحبة وله ولساكنه ما يقصر العقول عن إدراكه وليس لمكان غيره فكيف لا يكون أفضل الأمكنة وليس محل عمل لنا لأنه ليس مسجداً ولا له حكم المساجد بل هو مستحق النبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم حيُ وأعماله فيه مضاعفة أكثر من كل أحد فلا يختص التضعيف بأعمالنا نحن فافهم هذا ينشرح صدرك لما قاله القاضي عياض من تفضيل ما ضم أعضاءه صلى الله عليه وسلم باعتبارين

أحدهما ما قيل أن كل أحد يدفن بالموضع الذي خلق من تربته والثاني تنزل الرحمة والبركات عليه وإقبال الله تعالى

ولو سلمنا أن الفضل ليس للمكان لذاته لكن لأجل من حل فيه.

إذا عرفت ذلك فهذا المكان له شرف على جميع المساجد وعلى الكعبة ولا يلزم من منع تعليق قناديل الذهب في المساجد والكعبة أي على القول بذلك المنع من تعليقها هنا ولم نرَ أحداً قال بالمنع هنا

وكما أن العرش أفضل الأماكن العلوية وحوله قناديل كذلك هذا المكان أفضل الأماكن الأرضية فناسب أن يكون فيه قناديل وينبغي أن تكون من أشرف الجواهر كما أن مكانها أشرف الأماكن فقليل في حقها الذهب والياقوت

وليس المعنى المقتضي التحريم موجوداً هنا فزالت شبهة المنع والقنديل الذهب ملك لصاحبه يتصرف فيه بما يشاء فإن وقفه هناك إكراماً لذلك المكان وتعظيماً صح وقفه ولا زكاة فيه وإن لم يقفه واقتصر على إهدائه صح أيضا وخرج عن ملكه يقبض من صح قبضه

وبعد تعليق هذه القناديل في الحجرة وصيرورتها لها بوقف أو تمليك أو إهداء أو نذر أو هبة لا يجوز إزالتها لأنها لم يكن تعليقها في الأول واجبا ثم صار شعاراً ويحصل بسبب إزالتها تنقيص فيجب إدامتها كما قدمناه في كسوة الكعبة استدامتها واجبة وابتداؤها غير واجب.

فالكعبة والحجرة الشريفة قد علم حالهما الأولى بالنص للحديث الوارد الذي قدمناه والثانية بالإلحاق به والقطع بعظمتهما.

وفي كثير من البلاد غيرهما أماكن ينذر لها ويهدى إليها وقد يسأل عن حكمها ويقع النظر في أنها هل تلحق بهذين المكانين وإن لم تبلغ مرتبتهما أو لا

وقد ذكر الرافعي عن صاحب التهذيب وغيره أنه لو نذر أن يتصدق بكذا على أهل بلد بعينه يجب أن يتصدق به عليهم

قال ومن هذا القبيل ما ينذر بعثه إلى القبر المعروف بجرجان فإن ما يجتمع منه على ما يُحكى يقسَّم على جماعة معلومين وهذا محمول على أن العُرْف اتقضى ذلك فنزل النذر عليه

ولا شك أنه إذا كان عُرْف حمل عليه وإن لم يكن عُرْف فيظهر أن يجري فيه خلاف وجهين

أحدهما لا يصح النذر لأنه لم يشهد له الشرع بخلاف الكعبة والحجرة الشريفة

والثاني يصح إذا كان مشهوراً بالخير

وعلى هذا ينبغي أن يصرف في مصالحه الخاصة به ولا يتعداها والله أعلم

والأقرب عندي بطلان النذر لما سوى الكعبة والحجرة الشريفة والمساجد الثلاثة لعدم شهادة الشرع لها وإن من خرج من ماله عن شيء لها واقتضى العُرْف صَرْفه في جهة من جهاتها صُرِف إليها واختصت به والله تعالى أعلم] انتهى باختصار

وذكر في آخر هذه الرسالة سبعة عشر بيتاً من نظمه قال إنه نظم الأحد عشر الأول منها في سنة سبع وثلاثين وسبعمائة في الكلام على تفسير قوله تعالى {مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ الأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُواْ عَن رَّسُولِ اللّهِ وَلاَ يَرْغَبُواْ بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لاَ يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلاَ نَصَبٌ وَلاَ مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَطَؤُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلاَ يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلاً إِلاَّ كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ}

وزاد السبعة الأخيرة حين تأليفه هذه الرسالة وهي

نفس النبي لديَ أعلى الأنفس ***** فأتبعه في كل النوائب وآنس

واترك حظوظ النفس عنك وقل لها ***** لا ترغبي عن نفس هذا الأنفس

فرُدي الردى واحميه كل ملمة ***** فلقد سعدت إذا خصصت بابؤس

إن تقتلي يصعد بروحك في العلا ***** بيد الكرام على ثياب السندس

وترين ما ترضين في كل المنى ***** في مقعد عند المليك مقدس

أو ترجعي بغنيمة تحظي بها ***** وبذخر أجر ترتجيه وترأسي

ما أنت حتى لا تكوني فدية ***** لمحمد في كل هول ملبس

ما في حياتك بعده خير ولا ***** إن مات تخلفه جميع الأنفس

فمحمد يحيا به هذا الأنا ***** م وتنمحي سدف الظلام الحندسي

ويقوم دين الله أبيض ظاهرا ***** في غيظ إبليس اللعين الأنحس

أعظِم بدين محمد أن يفتدى ***** أهون بنفسك يا أخي وأخسس

ولقبره أعلى البقاع وخيرها ***** قبر على التقوى أجل مؤسس

فبطيبة طاب الثرى ونزيلها ***** أزكى قرى في كل واد مقدس

أفدى عمارتها ومسجدها بما ***** أحوي وبي كل البرية تأتسي

إني يهون عليَّ بيع حشاشتي ***** في ذاك بالثمن الأقل الأبخس

لو جاز بيع النفس بعت وكان لي ***** فخر بذاك الرق أشرف ملبس

صلى عليه الله في كل دقيقة ***** عدد الخلائق ناطق أو أخرس

30 - الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند رؤية آثاره الشريفة ومواطنه ومواقفه المنيفة كبدر وغيرها

فعن عبد الله مولى أسماء كان يسمع أسماء رضي الله عنها تقول كلما مرت بالحجون [صلى الله على رسوله لقد نزلنا معه هاهنا ونحن خفاف الحقائب] الحديث رواه البخاري

31 - الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند الدعاء وفيه أحاديث كثيرة تقدمت في الباب الثاني

وعدة آثار تقدمت في الباب الثالث

فعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال [ذكر لي أن الدعاء يكون بين السماء والأرض لا يصعد منه شيء حتى يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم]

رواه اسحاق بن راهويه ورواه أيضا الترمذي والواحدي والديلمي والقاضي عياض في (الشفاء) بألفاظ متقاربة.

قال الحافظ السخاوي والظاهر أن حكمه حكم المرفوع (يقصد رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم وليس من قول صحابي) لأن مثل هذا لا يقال من قبل الرأي كما صرح به جماعة من أئمة الحديث والأصول.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال [إذا دعوت الله فاجعل في دعائك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فإن الصلاة عليه مقبولة والله أكرم من أن يقبل بعضا ويرد بعضا] خرجه الباجي

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال [إذا أراد أحدكم أن يسأل الله شيئا فليبدأ بمدحه تعالى والثناء عليه بما هو أهله ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليسأل بعد فإنه أجدر أن ينجح أو يصيب] رواه الطبراني وغيره ورجاله رجال الصحيح.

وقال سعيد بن المسيب [ما من دعوة لا يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم فيها إلا كانت معلقة بين السماء والأرض] رواه اسماعيل القاضي.

وقال السخاوي روينا عن ابن عطاء قال [للدعاء أركان وأجنحة وأسباب وأوقات فإن وافق أركانه قوى وإن وافق أجنحته طار في السماء وإن وافق مواقيته فاز وإن وافق أسبابه نجح

فأركانه حضور القلب والرقة والاستكانة والخشوع وتعلق القلب بالله عز وجل وأجنحته الصدق ومواقيته الأسحار وأسبابه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم] يعني أوله وآخره.

وقال أبو سليمان الداراني [من أراد أن يسأل الله حاجة فليبدأ بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وليسأل حاجته وليختم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فإن الله يقبل الصلاتين وهو أكرم من أن يرد ما بينهما] أخرجه النميري.

وقال الإقليشي [ومهما دعوت إلهك فابدأ بالتحميد ثم الصلاة على نبيك المجيد واجعل صلاتك عليه في أول دعائك وأوسطه وآخره وانشر بثنائك عليه نفائس مفاخره فبذلك تكون ذا دعاء مجاب ويرفع بينك وبينه الحجاب صلى الله عليه وسلم تسليما]

وقال القاضي البيضاوي [من شرط السائل أن يتقرب إلى المسئول منه قبل طلب الحاجة بما يوجب الزلفى لديه ويتوسل بشفيع له بين يديه ليكون أطمع في الإسعاف وأحق بالإجابة فمن عرض السؤال قبل الوسيلة فقد استعجل]

وقال غيره [إنما تقدم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم على الدعاء لأن من أتى باب الملك لابد له من التحفة لخاصته وأخص خواص الله تعالى هو النبي صلى الله عليه وسلم وتحفته الصلاة عليه ولأن تقديمها على الدعاء أقرب إلى الإجابة لأن الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم مستجابة فالدعاء بعد المستجاب يرجى أن يستجاب لأن الكريم بعد إجابته أول المسئولات لا يرد باقيها]

وقال الشيخ أبو بكر الكتاني في كتابه (المنهج الحنيف)

[اعلم وفقك الله أن للداعي آدابا منها أن يجلس في خلوة معتزلا عن الناس لتجتمع حواسه ويُقبل بكليته على الدعاء مستقبل القبلة ليس بينه وبين الأرض حائل حاسر الرأس لما فيه من إظهار الذل والمسكنة وأن يغض بصره لقوله صلى الله عليه وسلم {لينتهين أقوام عن رفع بصرهم إلى السماء عند الدعاء أو لتخطفن أبصارهم} وأن يبدأ بالحمد والثناء عليه تعالى والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال {إذا أراد أحدكم أن يسأل الله شيئا فليبدأ بمدحه تعالى والثناء عليه بما هو أهله ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليسأل بعد فإنه أجدر أن ينجح}

قال النووي [أجمع العلماء على استحباب ابتداء الدعاء بالحمد لله والثناء عليه تعالى ثم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك يختم الدعاء بهما وإذا كان كذلك فليأت من ذلك بالأفضل فإنه أسرع للإجابة]

وقال النووي أيضا قال المتأخرون من أصحابنا الخرسانيين [لو حلف إنسان ليحمدن الله تعالى بمجامع الحمد أو بأجل التحميد فطريقه في بر يمينه أن يقول {الحمد لله حمداً يوافي نعمه ويكافيء مزيده} ومعنى يوافي نعمه يلاقيها فتحصل معه ويكافيء بهمزة في آخره أي يساوي مزيد نعمه ومعناه يؤدي شكر ما زاد من النعم والإحسان].

وقالوا [لوحلف ليثنين على الله أحسن الثناء فطريقه في بر يمينه أن يقول {لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك}

وزاد بعضهم في آخره {فلك الحمد حتى ترضى}]

وصور أبو سعيد المتولي المسئلة فيمن حلف ليثنين على الله بأجل الثناء وأعظمه وزاد في أول الذكر [سبحانك]

وعن أبي النصر التمار عن محمد بن النضر قال [قال آدم يا رب شغلتني بكسب يدي فعلمني شيئا فيه مجامع الحمد والتسبيح فأوحى الله تعالى إليه يا آدم إذا أصبحت فقل ثلاثا وإذا أمسيت فقل ثلاثا {الحمد لله رب العالمين حمداً يوافي نعمه ويكافيء مزيده} فذلك مجامع التسبيح]

قال الكتاني بعد هذا [وأما الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فإن من العلماء من قال بوجوبها في أول كل دعاء ووسطه وآخره واستدل بحديث رواه الطبراني وهو قوله صلى الله عليه وسلم {لا تجعلوني كقدح الراكب اجعلوني في أول الدعاء ووسطه وآخره}]

32 - الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند ختم القرآن

روى البيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [من قرأ القرآن وحمد الرب وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم واستغفر ربه فقد طلب الخير من مظانه]

وروى ابن أبي داود في فضائل القرآن عن ابن مسعود أنه قال [من ختم القرآن فله دعوة مستجابة]

ووردت آثار أن هذا المحل محل دعاء وعند ختم القرآن تنزل الرحمة والدعاء يستجاب وإذا تبين أن محل ختم القرآن من آكد مواضع الدعاء وأحقها بالإجابة فهو آكد مواطن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.

33 - الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند قراءة الحديث

قال ابن حبان بعد تخريجه حديث [إن أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم عليَّ صلاة]

إن أولى الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم أصحاب الحديث إذ ليس في الأمة أكثر صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم منهم.

وقال الخطيب قال لنا أبو نعيم هذه منقبة شريفة تختص بها رواة الآثار لأنه لا يعرف لأحد من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ما لهذه العصابة في نسخ وذكر.

وقال سفيان الثوري لو لم يكن لصاحب الحديث فائدة إلا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لكفى فإنه يُصلَّى عليه ما دام اسمه في الكتاب.

وقال غيره في هذا الحديث بشارة عظيمة لأصحاب الحديث لأنهم يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم قولا وفعلا نهاراً وليلاً وعند القراءة والكتابة فهم أكثر الناس صلاة ولذلك اختصوا بهذه المنقبة من بين سائر فرق العلماء فالحمد لله على هذه المنة.

وقال أبو اليمن بن عساكر فليهنيء أهل الحديث كثَّرهم الله هذه البشرى وقد أتم الله النعمة عليهم بهذه الفضيلة الكبرى فإنهم أولى الناس بنبيهم صلى الله عليه وسلم وأقربهم إن شاء الله وسيلة يوم القيامة إلى رسوله فإنهم يخلدون ذكره في طروسه ويجددون الصلاة والسلام عليه في معظم الأوقات في مجالس مذاكرتهم وتحديثهم ومعارضتهم ودروسهم فالثناء عليه صلى الله عليه وسلم شعارهم ودثارهم وبتحسين نشرهم لآثاره الرفيعة تحسن آثارهم مع ما لهم من الوقوف عند نصوص الأخبار واقتفاء آثار الآثار التي هي إذا أظلم ليل الرأي أشرقت كأنها شمس نهارهم إن شاء الله الفرقة الناجية جعلنا الله منهم ومعهم ويرحم الله عبداً قال آمينا.

وكان أبو عروبة الحرائي لا يترك أحدا يقرأ عليه الأحاديث إلا ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويبين ذلك وكان يقول بركة الحديث كثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا ونعيم الجنة في الآخرة إن شاء الله تعالى.

وعن وكيع بن الجراح أنه قال لولا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ما حدثت.

وعن أبي الحسن النهاوندي الزاهد قال لقى رجل خضراً النبي عليه السلام فقال له أفضل الأعمال اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم والصلاة عليه قال الخضر وأفضل الصلاة عليه ما كان عند نشر حديثه وإملائه يذكر باللسان ويكتب في الكتاب يرغب فيه شديدا ويفرح به كثيرا.

وعن أبي أحمد الزاهد قال أبرك العلوم وأفضلها وأكثرها نفعا في الدين والدنيا بعد كتاب الله أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فيها من كثرة الصلاة عليه فإنها كالرياض والبساتين تجد فيها كل خير وبر وفضل. رواه التيمي.

34 - الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند كتابة اسمه الشريف

روى ابن حبان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [من صلى عليَّ في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب]

وقد تقدم مع أحاديث أخرى في الباب الثاني.

وعن جعفر بن محمد الصادق قال [من صلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتاب صلت عليه الملائكة غدوة ورواحا ما دام اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكتاب]

وقال ابن الصلاح وينبغي أن يحافظ على كتب الصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذكره ولا يسأم من تكرير ذلك عند تكرره فإن ذلك من أكبر الفوائد التي يتعجلها طلبة الحديث وكتبهم ومن أغفل ذلك حرم حظا عظيما وما يكتبه من ذلك فهو دعاء يثبته لا كلام يرويه فلذلك لا يتقيد بالرواية ولا يقتصر فيه على ما في الأصل وهكذا الأمر في الثناء على الله تعالى عند ذكر اسمه نحو عز وجل وتبارك وتعالى

ثم قال وليجتنب في اثباتها نقصين

أحدهما أن يكتبها منقوصة صورة رامزاً إليها بحرفين أو نحو ذلك كما يفعله بعض الكسالى والجهلة والعوام فيكتبون صورة (صلعم) بدلا عن صلى الله

عليه وسلم

والثاني أن يكتبها منقوصة معنى بأن لا يكتب فيها (وسلم).أ. هـ

ثم رأيت في كتاب (اللواء المعلم) للقطب الخيضري ما نصه [تنبيه] إذا علمت استحباب كتابة الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم عند كتابة اسمه وكلامه وما ينقل عنه فاعلم أنه إن كان ذلك ثابتا في أصل السماع أو أصل الشيخ فواضح التلفظ به وإن لم يكن مكتوبا في أصله فلا يتقيد به أيضا بل يتلفظ به ويكتبه وذلك لأنه ثناء ودعاء يثبته لا كلام يرويه ذكره ابن الصلاح وغيره وأما ما وجد في خط أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى من إغفال الصلاة والتسليم

فقال الخطيب البغدادي قد خالفه غيره من الأئمة المتقدمين

قال ابن الصلاح لعل سببه أنه كان يرى التقييد في ذلك بالرواية وعز عليه اتصالها في جميع من فوقه من الرواة

قال الخطيب وبلغني أنه كان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم لفظا لا خطا

وقد مال ابن دقيق العيد إلى ما فعله الإمام أحمد فقال في (الإقتراح) والذي نميل إليه أن تتبع الأصول والروايات قال وإذا ذكر الصلاة لفظا من غير أن تكون في الأصل فينبغي أن يصحبها بقرينة تدل على ذلك من كونه يرفع رأسه عن النظر في الكتاب وينوي بقلبه أنه هو المصلي لا حاكٍ عن غيره هكذا قاله ابن دقيق العيد والله أعلم. انتهت عبارة (اللواء المعلَم)

وقد روينا منامات صالحة رؤيت لكتبة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم. انتهى كلام صاحب (اللواء المعلم) رحمه الله تعالى

وقال الحافظ السخاوي وأما الصلاة عليه عند كتابة اسمه صلى الله عليه وسلم وما فيه من الثواب وذم من أغفله فاعلم أنه كما تصلي عليه بلسانك فكذلك خط الصلاة عليه ببنانك ومهما كتبت اسمه الشريف في كتاب فإن لك به أعظم الثواب وهذه فضيلة يفوز بها تبَّاع الآثار ورواة الأخبار وحملة السنة فيا لها من منة وقد استحب أهل العلم أن يكرر الكاتب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كلما كتبه

وروى النميري عن عبد الله بن سنان قال سمعت عباساً العنبري وعلي بن المديني يقولان [ما تركنا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في كل حديث سمعناه وربما عجلنا فنبيض الكتاب في كل حديث حتى نرجع إليه]

وقد تقدمت عدة مرائي في فضل كتابة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في باب اللطائف.

35 - الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند كتابة الفتيا

قال النووي في (زوائد الروضة) يستحب عند إرادة الإفتاء أن يستعيذ من الشيطان ويسمي الله تعالى ويحمده ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويقول لا حول ولا قوة إلا بالله {قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي}.

ثم قال وإذا كان السائل قد أغفل الدعاء أو الحمد أو الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر الإستفتاء ألحق المفتي ذلك بخطه فإن العادة جارية بذلك. قاله في (المسالك)

36 - الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند افتتاح كل كلام ذي بال

روى أبو موسى المديني عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [كل كلام لا يذكر الله تعالى فيه فيبدأ به وبالصلاة عليَّ فهو أقطع ممحوق من كل بركة]

37 - الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في كل موضع يجتمع فيه لذكر الله تعالى

روى التيمي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال [إن لله سيارة من الملائكة إذا مروا بحِلق الذكر قال بعضهم لبعض اقعدوا فإذا دعا القوم أمَّنوا على دعائهم فإذا صلوا على النبي صلى الله عليه وسلم صلوا معهم حتى يفرغوا ثم يقول بعضهم لبعض طوبى لهؤلاء يرجعون مغفوراً لهم]

وقد تقدم في الباب الثاني مع أحاديث أخرى في هذا المعنى.

38 - الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند إرادة قيام القوم بعد اجتماعهم

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [ما قعد قوم مقعداً لم يذكروا فيه الله ولم يصلوا فيه على النبي صلى الله عليه وسلم إلا كان عليهم حسرة يوم القيامة وإن دخلوا الجنة] رواه أحمد باسناد صحيح

وقد تقدم في الباب الثاني مع غيره مما له مناسبة لذلك.

39 - الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند لقاء الإخوان وتصافحهم

عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال [ما من عبدين متحابين في الله عز وجل يلتقيان فيتصافحان ويصليان على النبي صلى الله عليه وسلم إلا لم يتفرقا حتى يغفر لهما ذنوبهما ما تقدم منها وما تأخر] رواه الحسن بن سفيان وأبو يعلي الموصلي في مسنديهما جميعا وقد تقدم في الباب الثاني والرابع من هذا الكتاب.

40 - الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند الهموم والشدائد والكروب

وقد ذكرت فوائد جمة وأحاديث مهمة في باب فوائد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.

41 - الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند إلمام الفقر وخوف وقوعه

وتقدم فيه حديث جابر بن سمرة الذي رواه أبو نعيم في الباب الثاني.

42 - الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند وقوع الطاعون

ذكر ابن أبي حجلة عن ابن خطيب يبرود أن رجلا من الصالحين أخبره أن كثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تدفع الطاعون

قال ابن أبي حجلة فتلقيت ذلك بالقبول فأنا أقول في كل حين {اللهم صل على محمد .... } إلى آخر صلاته المذكورة في باب كيفيات الصلاة وأنه استدل لذلك بقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق [إذا تكفى همك].

وأن آخر رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وشكا إليه كثرة الطاعون إذ ذاك فأمره أن يدعو بهذا الدعاء [اللهم إنا نعوذ بك من الطعن والطاعون وعظيم البلاء في النفس والمال والأهل والولد الله أكبر الله أكبر الله أكبر مما نخاف ونحذر الله أكبر الله أكبر الله أكبر عدد ذنوبنا حتى تغفر الله أكبر الله أكبر الله أكبر اللهم كما شفعت نبيك فينا فأمهلنا وعمرت بنا منازلنا فلا تهلكنا بذنوبنا يا أرحم الراحمين]

قال القسطلاني بعد هذا ومما يقال لدفع الطاعون كل يوم ويحملها من لا يحسن القراءة مما رأيته بخط بعض العلماء [سبحان من علا وهو في علوه دان سبحان من علا كل شيء سلطانه وقهر كل شيء جبروته سبحان الذي لا إله غيره ولا عز لأحد سواه سبحان الله عدد ما خلق الله وما هو خالق إله أرضنا وسمائنا ادفع عنا شر أعدائنا اللّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاء وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ يا لطيف لم يزل الطف بنا فيما نزل إنك لطيف لم تزل حي صمد باق له كنف واق اللهم إنا نعوذ بك من الطعن والطاعون وعظيم البلاء في النفس والمال والأهل والولد الله أكبر الله أكبر وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم]

ويأتي أيضا في باب الكيفيات صيغة فاضلة للأستاذ الأعظم الشيخ خالد النقشبندي رحمه الله تعالى.

43 - الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند طلب الشفاء من مرض ونحوه

44 - الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم إذا اتهم وهو بريء

قال صاحب (الدر المنظم) روي [أن جماعة شهدوا عند النبي صلى الله عليه وسلم على رجل بالسرقة فأمر بقطعه وكان المسروق جملا فصاح الجمل لا تقطعوه فقيل له بم نجوت؟ فقال بصلاتي على النبي صلى الله عليه وسلم في كل يوم مائة مرة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم نجوت من عذاب الدنيا والآخرة] وكذا رواه ابن بشكوال بلا سند.

45 - الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في الرسائل

قال القاضي عياض رحمه الله تعالى ومن مواطن الصلاة التي مضى عليها عمل الأمة ولم ينكروها الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الرسائل وما يكتب بعد البسملة ولم يكن هذا في الصدر الأول وأحدث عند ولاية بني هاشم فمضى به عمل الناس في أقطار الأرض ومنهم من يختم به الكتاب أيضا وقال صلى الله عليه وسلم [من صلى عليَّ في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب].أ. هـ

وفي (الإكتفاء) للحافظ أبي الربيع الكلاعي أن أبا بكر رضي الله عنه كتب إلى خليفة بن حاجر عامله على بني سليم [بسم الله الرحمن الرحيم من أبا بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خليفة بن حاجر سلام عليك فإني أحمد إليك الله الذي لا إله غيره وأسأله أن يصلي على محمد رسوله صلى الله عليه وسلم أما بعد ..... إلى آخر الكتاب].

46 - الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عقب الذنب

وقد تقدم في هذا المعنى عدة أحاديث في الباب الثاني منها

قوله صلى الله عليه وسلم في حديث أنس عند أبي عاصم [صلوا عليَّ فإن الصلاة عليَّ كفارة لكم]

وحديث أبي هريرة عند أبي الشيخ [صلوا عليَّ فإن صلاتكم زكاة لكم]

قال ابن القيم ففي الحديث الإخبار بأن الصلاة زكاة للمصلي عليه صلى الله عليه وسلم والزكاة تتضمن النماء والبركة والطهارة والذي قبله فيه أنها كفارة وهي تتضمن محو الذنب

قال فتضمن الحديثان أن الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم تحصل طهارة النفس من رذائلها ويثبت بها النماء والزيادة في كمالاتها وفضائلها

قال وإلى هذين الأمرين يرجع كمال النفس فعلم أنه لا كمال إلا بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم التي هي من لوازم محبته ومتابعته وتقديمه على كل من سواه من المخلوقين.

47 - الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند البيع

استنبطه القائل به من قوله صلى الله عليه وسلم في إحدى الروايات [كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بذكر الله ثم الصلاة عليَّ فهو أقطع]

48 - الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند الزرع

قال القرطبي في تفسيره

المستحب لكل من يلقي البذر في الأرض أن يقول بعد قوله [{أَفَرَأَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ * أَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ}

بل الله الزارع والمنبت والمبلغ اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وارزقنا ثمره وجنبنا ضرره واجعلنا لأنعمك من الشاكرين]

قال ويقال أن هذا القول أمان لذلك الزرع من جميع الآفات من الدود والجراد وغير ذلك سمعناه من ثقة وجرب فوجد كذلك

قاله القسطلاني ويأتي في هذا المعنى في باب فوائد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الفائدة المنقولة عن القرطبي في تفسيره.

49 - الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند الذبيحة

قال القسطلاني قرأت في كتاب (معرفة السنن والآثار) للبيهقي

قال الشافعي رحمه الله والتسمية على الذبيحة [بسم الله] فإن زاد بعد ذلك شيئا من ذكر الله تعالى فالزيادة خير ولا إكره مع التسمية على الذبيحة أن يقول [صلى الله على رسول الله] بل أحبه له وأحب أن يكثر الصلاة عليه إيمانا بالله وعبادة له يؤجر عليها من قالها إن شاء الله تعالى وذكر حديث

عبد الرحمن ابن عوف عن النبي صلي الله عليه وسلم قال [لقيني جبريل عليه السلام فأخبرني عن الله تعالى أنه قال من صلى عليك صليت عليه]

وأنكر ذلك أصحاب أبي حنيفة ومالك رحمهما الله تعالى. انتهى كلام القسطلاني

ونحوه في كتاب (اللواء المعلم) للقطب الخيضري إلا أنه نقل عبارة الإمام الشافعي المذكورة عن (الأم) وفصَّل الخلاف في هذه المسئلة عند المذاهب الأربعة وحاصله

الكراهة عند أصحاب أبي حنيفة ومالك والإمام أحمد رضي الله عنهم سوى أبي اسحاق بن شاقلا من أصحاب الإمام أحمد فإنه قال باستحبابها.

50 - الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند العطاس

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال [من عطس فقال {الحمد لله على كل حال ما كان من حال وصلى الله على محمد وعلى أهل بيته} أخرج الله من منخره الأيسر طائراً يقول اللهم اغفر لقائلها] رواه الديلمي في (مسند الفردوس) وقد ذهب إلى الإستحباب أبو موسى المديني في جماعة ونازعهم آخرون وقالوا لا تستحب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند العطاس وإنما هو موضوع حمد لله وحده قاله في (مسالك الحنفا)

وعبارة (اللواء المعلم) اعلم أنه قد اختلف العلماء في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد العطاس والحمد لله

فذهب قوم إلى استحبابها مع الحمد منهم البيهقي وأبوموسى المديني وآخرون واستدلوا لذلك بما روى البيهقي قال أخبرنا أبو طاهر الفقيد أنبأنا أبو عبد الله الصفار حدثنا عبد الله ابن أحمد حدثنا عباد بن زياد الأسدي حدثنا زهير عن أبي اسحاق عن نافع قال [عطس رجل عند ابن عمر فقال لقد بخلت هلا حيث حمدت الله صليت على النبي صلى الله عليه وسلم]

وقال آخرون لا تستحب الصلاة هنا وإنما هو موضع حمد لله وحده ولم يشرع ذكره صلى الله عليه وسلم عند العطاس وإن كان أفضل الأعمال وأحبها إلى الله فلكل موطن ذكر يخصه لا يقوم غيره مقامه فيه كما لا تشرع الصلاة عليه في الركوع والسجود وغيرهما واستدلوا لذلك بما تقدم من حديث عبد الرحيم بن زيد مرفوعا [لا تذكروني عند ثلاث عند تسمية الطعام وعند الذبح وعند العطاس] وتقدم بيان ضعفه وقد روي عن ابن عمر ما يخالف الذي رواه عنه الأولون فروى الترمذي والطبراني وغيرهما من حديث نافع [أن رجلا عطس إلى جنب ابن عمر فقال الحمد لله والسلام على رسول الله فقال ابن عمر ليس هكذا علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم علمنا أن نقول الحمد لله على كل حال] قال الترمذي حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث زياد بن صبيغ. أ. هـ

وقد جاء من غير هذا الوجه أخرجه الطبراني من طريق الوليد بن مسلم عن سعيد بن عبد العزيز عن سليمان بن موسى عن نافع فذكره والله أعلم.
انتهت عبارة (اللواء المعلم)

51 - الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند طنين الأذن

عن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [إذا طنَّت أذن أحدكم فليصل على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل {ذكر الله بخير من ذكرني}] رواه ابو عاصم.

52 - الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند خدر الرجل

روى ابن السني من طريق الهيثم بن حنش قال [كنا عند ابن عمر رضي الله عنهما فخدرت رجله فقال له رجل اذكر أحب الناس إليك فقال {يا محمد صلى الله عليه وسلم} فكأنما نشط من عقال] وروي أيضا من طريق مجاهد قال [خدرت رجْل رجُل عند ابن عباس رضي الله عنهما فقال له ابن عباس اذكر أحب الناس إليك فقال {محمد صلى الله عليه وسلم} فذهب خدره].

53 - الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم إذا نسي الشيء فأراد تذكره

عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [إذا نسيتم شيئا فصلوا عليَّ تذكروه إن شاء الله] رواه أبو موسى المديني وتقدم حديث الديلمي عن عثمان بن أبي حرب في الباب الثاني.

54 - الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند دخول المنزل

وتقدم فيه في الباب الثاني حديث خرجه أبو موسى المديني عن سهل بن سعد.

55 - الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند إرادة النوم

وتقدم فيه حديث أبي قرصافة في الباب الثاني وهو وإن رواه الضياء في (المختارة) إلا أن ابن القيم قال إنه معروف من قول أبي جعفر وإنه أشبه.

56 - الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لمن قل نومه

ذكر ابن بشكوال عن عبد القدوس الرازي أنه وصف لإنسان قليل نومه إذا أردت أن تنام فاقرأ {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} وتأتي هذه الفائدة في باب فوائد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.

57 - الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند الخروج إلى السوق والإنصراف من دعوة ونحوها

عن أبي وائل قال [ما رأيت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه جلس في مأدبة ولا ختان ولا غير ذلك حين يقوم حتى يحمد الله تعالى ويثني عليه ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو بدعوات وإن كان يخرج إلى السوق يأتي أغفلها (يقصد أكثر مكان في السوق فيه غفلة) مكانا فيجلس ويحمد الله تعالى ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو بدعوات] رواه ابن أبي حاتم وغيره.

58 - الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند استحباب الشيء والتعجب منه

استنبطه بعضهم من نص الشافعي حيث قال

[وأحب أن يكثر الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في كل الحالات خصوصا حيث شرع ذكر الله تعالى وذلك غير مطرد إذ ثمَّ مواضع شُرع فيها ذكر الله تعالى ولم تشرع فيها الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وظاهر النص يقتضي أنها محبوبة لا أنه يفهم منه مشروعيتها في أوقات مخصوصة لأن الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم مستحبة مطلقاً في كل وقت وحالة متأكدة في المواطن التي شرعت فيها سوى ما خص من الأقوال والأحوال] قاله في (مسالك الحنفاء)

وعبارة قطب الدين الخيضري في (اللواء المعلم)

يستحب لمن تعجب من شيء أن يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم

قال وقد ذكر ذلك شيخنا يعني علاء الدين الصيرفي وقال

أخذته من نص الشافعي في قوله وأحب أن يكثر الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في كل الحالات فدخل في عمومه حالة التعجب

ونقل عن سحنون كراهة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عند التعجب وقال

لا يصلي عليه إلا على طريق الاحتساب وطلب الثواب

قال الخيضري ثم نازعه شيخنا الصيرفي في ذلك بأن

ذكر الله عند التعجب مشروع وقد بوب عليه البخاري فقال باب التكبير والتسبيح عند التعجب وروى حديث عمر رضي الله عنه قال [قلت للنبي صلى الله عليه وسلم طلقت نساءك قال لا قلت الله أكبر]

وروى أيضا حديث عن علي بن الحسين [أن صفية بنت حُيَيٍّ زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أنها جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوره وهو معتكف في المسجد في العشر الغوابر من رمضان فتحدثت عنده ساعة من العشاء ثم قامت تنقلب فقام معها النبي صلى الله عليه وسلم يقلبها حتى إذا بلغت قريبا باب المسجد الذي عند باب أم سلمة زوج النب صلى الله عليه وسلم مر بهما رجلان من الأنصار فسلما على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نفذا فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلكما إنما هي صفية بنت حُيَيٍّ فقالا سبحان الله يا رسول الله وكبر عليهما ما قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الشيطان يجري من ابن آدم مبلغ الدم وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما] [ذكرنا الحديث بنصه من البخاري حيث لم يكتب المؤلف نص الحديث وإنما كتب جزء منه)

فعلى مقتضى صنيع شيخنا فيما ذهب إليه من نص الشافعي يلزمه مشروعية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في كل الحالات

خصوصا حيث شرع ذكر الله وذلك غير مطرد وقد تقدم أنه ثمَّ مواضع كثيرة شرع فيها ذكر الله تعالى ولم يشرع فيها الصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم بل ولا ذكره

وظاهر النص يقتضي أن الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم محبوبة في كل وقت وحالة فحيثما أتى بها كانت محبوبة لا أنه يُفهم منه مشروعيتها في أوقات مخصوصة فإن الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم مستحبة مطلقاً في كل وقت وحالة متأكدة في المواطن التي شرعت فيها سوى ما خص من الأوقات والحالات والله أعلم. انتهت عبارة (اللواء المعلم)

وفي (الدر المنضود) قال بعض شراح (الشفاء)

عند ذكر كراهة سحنون للصلاة علي النبي صلى الله عليه وسلم عند التعجب

وقوله أنه لا يصلي عليه إلا على طريق الاحتساب وطلب الثواب الذي عندي أنه يطلب بها دفع السوء عن المتعجب منه مثلما يطلب بالتعوذ بالله رد عين المعيان. أ. هـ

وقال بعض العلماء إنما تكون الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم طاعة إذا قصد بها الدعاء فأما إذا اتخذها عادة كالبيَّاع الذي يقولها على بضاعته فإنه لا يثاب عليها لأنه لا يقولها للتعجب من حسن بضاعته تنفيقا لها.

قال الحليمي أما إذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم للتعجب من الشيء كما يقول سبحان الله لا إله إلا الله فلا كراهة فيه

وأما إذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم عند الأمر الذي يستقذر أو يُضحَك منه فأخشى على صاحبه الكفر.

وفي فتاوى العارف بالله الشيخ محمد الخليلي الشافعي دفين القدس (سئل) فيما يقوله العامة عند محاوراتهم أنهم يقولون صلوا على النبي وكذلك الفرَّان إذا خبز للإنسان عجينا يقول لصاحب الخبز صل على النبي يُفَهِّمه أنه لم يبق له شيء وكذا عند عرض السلع على البيع وعند خروج الإنسان من الحمام يقول الحمامي صلوا على النبي وكذلك الشعراء ابتداء شعرهم وفي أثنائه وآخره يقولون صلوا على النبي وكذا عند غضب شخص يقول له جليسه صل على النبي وكذا إذا رأى شيئا تعجب منه لحسنه كآدمي وجمل وفرس وغيرها من الحيوانات يقول القائل صلوا على النبي بل يعتقدون أن الصلاة تدفع العين وكذا ذكرها في الأماكن المستقذرة فهل ذلك جائز؟

(أجاب) اعلم وفقك الله تعالى أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مجمع على طلبها بالكتاب والسنة وجوبا واستحبابا

ثم قال واعلم أن الآتي بها على قصد تعظيمه صلى الله عليه وسلم أو التبرك بها أو دفع غضَب من غضِب أو إغاظة منافق أو كافر أو دفع ضرر عين عائن فهذا كله مستحب لا نعلم فيه خلافا

وأما عند التعجب من شيء كفرس وجمل وشيء من المتاع فلا ضرر في الإتيان بها كما ذكره الحليمي من أئمتنا بل لو قيل باستحبابها قياسا على سبحان الله فإنها وردت للتعجب كثيرا في الأحاديث وخرجها النووي في أذكاره وكذا لا إله إلا الله أي تأتي للتعجب نادراً ولغيره ووجه استحبابها عند التعجب أنه صلى الله عليه وسلم عرَّفنا حقائق الأشياء في الكتاب والسنة كقوله تعالى {أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ} فإذا قالها الإنسان تعجبا من شيء فكأنه يقول صلى الله على الذي عرفنا حقائق هذه الأشياء

قال الحليمي فأما ما ذكر من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند ما يستقذر ويضحك منه فأخشى على صاحبه الكفر فإن عَرف ولم يجتنبه كفر ونظر فيه القونوي

قال بعض المتأخرين من أئمتنا والذي يتجه أنه لابد في الكفر من قيد زائد على ذلك ربما يوميء إليه كلامه وهو أن يذكرها عند المستقذر أو المضحوك منه يقصد استقذارها وجعلها ضحكة. أ. هـ

قال ولا أظن أحداً من أهل الإسلام ممن عرف قدره صلى الله عليه وسلم يوردها على هذا الوجه

ولكن جزم البدر العيني من الحنفية بحرمتها كالتسبيح والتكبير عند عمل محرم أو عرض سلعة أو فتح المتاع فلا مانع منها لما علمت أن قائل ذلك إما متعجب ولا منع منها له وإما متبرك فكذلك ومثل ذلك ما يقع من فران وحمامي وشاعر في أول شعره أو آخره وكذلك قول القائل لجليسه صل على محمد ومثل ذلك في المحاورات وكذلك لدفع العين وعند غضب شخص فإنها إنما تقال بمقاصد صالحة وهي التبرك ودفع ضرر العين ودفع غضب واستجلاب الصلح وترقيق القلب والترحم من المخاطب فلا بأس من ذكرها في هذه المواطن كلها

نعم ينبغي أن تصان عن الأماكن المستقذرة لآنها كالقرآن

قال الإمام النووي ولا يؤمر بها عند الغضب خوفا أن يحمله الغضب على الكفر. أ. هـ

وينبغي أن يقيد ذلك بأحمق أو جاهل لا يعرف قدر رسول الله صلى الله عليه وسلم أما العارف والكامل فلا مانع من ذكرها له عند غضبه فإنها تحمله على الرجوع عن الغضب والله تعالى أعلم. انتهت عبارة فتاوى العلامة الخليلي.

وقوله لأنها كالقرآن أي في كون كل منهما عبادة.

تكميل

ولنختم هذا الباب بالكلام على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة بعد التشهد الأخير وقد حملني عليه مع ما فيه من التطويل دفع ما عسى يتوهمه القاصرون من عبارة القاضي عياض في الشفاء عفا الله عنه المشتملة على هجنة التعبير في حق إمامنا الشافعي رضي الله عنه لقوله بوجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد الأخير وكتاب الشفاء كله حسنات وإنما كانت هذه من الهفوات التي لا يخلو عنها البشر وهي لأجل تلك الحسنات تغتفر وإن جانب فيها ما هو معروف من كثرة فضله وآدابه وخالف بارتكابه إياها عادة كتابه

وإذا الحبيب أتى بذنب واحد ***** جاءت محاسنه بألف شفيع

وقد رد عليه رحمه الله جماعة من أئمة العلماء وجهابذة المحدثين والفقهاء كالحافظ السخاوي في (القول البديع) والإمام القسطلاني في (مسالك الحنفاء) والعلامه الخيضري في (اللواء المعلم) وغيره وهؤلاء الثلاثة شافعيون

ورد عليه من أئمة الحنابلة الإمام ابن القيم في كتابه (جلاء الأفهام) وأطال في ذلك جزاه الله خيرا بما سأنقله هنا ليتحقق منه الصواب ويزول به ما لعله يثبت في بعض النفوس القاصرة من الارتياب لا سيما وكتاب الشفاء كثير التداول بين الناس وهذه الكتب المشتملة على الرد عليه قليلة التداول فمن اطلع على عبارته ربما يثبت في نفسه صحة ما تضمنته لجلالة قدر الكتاب وقدر مؤلفه فوجب إشاعة الرد عليه وتوجيه التزييف إليه فهو وإن كان كبيرا فالحق أكبر منه والحق يعلو ولا يعلى عليه

وإنما اخترت نقل كلام ابن القيم واقتصرت من كلام أولئك الأئمة الثلاثة على ما تدعو الحاجة إليه لأنه أجنبي عن مذهب المردود عليه والمنتصر إليه فيكون قوله أكثر إقناعا من قول المنتصرين لإمامهم على أن الإقناع إنما حصل بالحجج القوية التي لو استحضرها القاضي عياض رحمه الله ومن كان على شاكلته لما وسعهم إلا الإنقياد والتسليم

قال العلامه الخيضري في الكتاب المذكور الموطن السابع بعد التشهد الأخير

اعلم أنه قد اختلف العلماء في ذلك على قولين

أحدهما وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد الأخير قبل السلام وإلى هذا القول ذهب إمامنا الشافعي رضي الله عنه وهو أحد قولي الإمام أحمد وآخرهما وأحد الروايتين عن اسحق بن راهويه وقول أبي عبد الله محمد ابن المواز من المالكية كما نقله عنه ابن القصار والقاضي عبد الوهاب حكاه عنهما القاضي عياض

والقول الثاني أنها مستحبة وليست بواجبة وهو مذهب أبي حنيفة ومالك وأحد الروايتين عن أحمد واسحق

وبالغ قوم في إنكار مقالة الإمام الشافعي رضي الله عنه بوجوب ذلك ومنهم القاضي عياض أن الناس شنعوا ذلك عليه.

قال العلامه الخيضري وقد صنفت في ذلك جزء سميته (زهر الرياض في رد شنعة القاضي عياض بسبب إيجاب الصلاة على البشير النذير في التشهد الأخير)

فمن أدلة إمامنا الشافعي رضي الله عنه

قول الله تبارك وتعالى {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا}

وجهة الدلالة في هذه الآية الشريفة: أن الله سبحانه وتعالى أمر المؤمنين بالصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم والأمر المطلق للوجوب ما لم يقم دليل على خلافه وقد ثبت أن أصحابه صلى الله عليه وسلم سألوه عن كيفية هذه الصلاة المأمور بها فقال {قولوا اللهم صل على محمد .... } الحديث

وقد ثبت أن السلام الذي علموه هو السلام عليه في الصلاة وهو سلام التشهد فمخرج الأمرين والتعليمين والمحلين واحد وإيضاح هذا من وجه آخر: هو أنه صلى الله عليه وسلم علمهم التشهد وفيه ذكر التسليم عليه صلى الله عليه وسلم فسألوه بعد ذلك عن كيفية الصلاة المأمور بها مع التسليم فعلمهم إياها وعرفهم أن التسليم المأمور به أيضا هو الذي علمتموه قبل ذلك.

ويوضح هذا أيضا: أنه لو كان المراد بالصلاة والتسليم عليه صلى الله عليه وسلم خارج الصلاة لا فيها لكان كل مسلم منهم إذا سلم عليه يقول له السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ومن المعلوم أنه لم يكونوا يتقيدون في السلام عليه بهذه الكيفية بل كان الداخل منهم يقول السلام عليك يا رسول الله ونحو ذلك وهم لم يزالوا يسلمون عليه من أول الإسلام بتحية الإسلام وإنما الذي علموه قدر زائد على ذلك وهو السلام عليه في الصلاة

ويوضح هذا أيضا: حديث أبي مسعود البدري قال {أقبل رجل حتى جلس بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ونحن عنده فقال يا رسول الله أما السلام عليك فقد عرفناه فكيف نصلي عليك إذا نحن صلينا في صلاتنا صلى الله عليك قال فصمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحببنا أن الرجل لم يسأله فقال إذا أنتم صليتم فقولوا اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم ... }

وهذا الحديث أصله في صحيح مسلم بدون قوله {إذا نحن صلينا في صلاتنا}

وأما هذه الزيادة فهي في مسند الإمام أحمد

ورواه كذلك ابن خزيمة في صحيحه والحاكم في مستدركه وقال على شرط مسلم

وصحح هذه الزيادة ابن حبان والدارقطني والبيهقي وقال الدارقطني في هذا الحديث لمَّا أخرجه في سننه من هذا الوجه رجال إسناده كلهم ثقات

فإذا تقرر أن الصلاة المسئول عن كيفيتها هي الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في نفس الصلاة وقد خرج ذلك مخرج البيان للمأمور به منها في القرآن ثبت أنها على الوجوب

ويضاف إلى ذلك أمر النبي صلى الله عليه وسلم بها

ثم قال بعد استدلاله بما سيأتي في كلام ابن القيم

ومن الأدلة على عدم شذوذ الشافعي بها: ما نقل عن ابن مسعود وابن عمر وأبي مسعود الأنصاري وغيرهم من الصحابة أنهم قالوا بوجوبها ونقل ذلك أيضا عن أبي جعفر محمد بن علي والشعبي ومقاتل وابن حيان ولم يحفظ عن أحد من الصحابة أنه قال لا يجب وقول الصحابي إذا لم يخالفه غيره حجة على أحد الأقوال

وأيضا لم يزل الناس من عهد نبيهم وإلى الآن على قولها في تشهدهم ولو كانت غير واجبة لم يكن اتفاق الأمة في سائر الأمصار والأعصار على الإتيان بها في التشهد وترك الإخلال بها

وقد ظهر بهذه النبذة اليسيرة التي ذكرناها هنا دليل إمامنا الشافعي على القول بوجوبها وأنه لم يشذ بها ومن أراد زيادة النظر في ذلك فعليه بـ (زهر الرياض) يتضح له الصواب منه والله الموفق. أ. هـ

وقال الإمام القسطلاني في (مسالك الحنفا)

قال ابن عبد البر: أجمع العلماء على أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فرض على كل مؤمن بقوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً)

واختلف في الوجوب هل هو في التشهد الأخير من الصلاة أو خارجها؟

وعلى الثاني (خارجها) فهل هو مع التكرار كلما ذكر في كل مجلس مرة وإن تكرر ذكره؟ أو الوجوب مرة واحدة في العمر؟ أو الوجوب في الجملة من غير حصر؟ أو في الصلاة من غير تعيين المحل؟

فقال الإمام الشافعي رحمه الله: أنها واجبة في التشهد الأخير شرط في صحة الصلاة وعبارته في (الأم):

فرض الله الصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم بقوله (إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً) فلم يكن فرض الصلاة عليه في موضع أولى منه في الصلاة

فوجدنا الدلالة عن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك:

1 - أخبرنا إبراهيم بن محمد حدثنا صفوان بن سليم عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك يعني في الصلاة قال (تقولون اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم .....) الحديث

2 - أخبرنا إبراهيم بن محمد أخبرني سعد بن أبي اسحق بن كعب بن عجرة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب ابن عجرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول في الصلاة {اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ..... } الحديث

قال الشافعي: فلما روي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلَّمهم التشهد في الصلاة وروي أنه علَّمهم كيف يصلون عليه في الصلاة لم يجز أن نقول التشهد في الصلاة واجب والصلاة فيه غير واجبة. أ. هـ

وحديث كعب صريح في أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول ذلك في التشهد وقد أمرنا أن نصلي كصلاته وهذا يدل على وجوب فعل ما فعل في الصلاة إلا ما خصه الدليل.

ثم قال الإمام القسطلاني بعد سياقه أدلة كثيرة في الرد على القاضي عياض

وأما قوله: وقد شنع الناس عليه

فأي شناعة عليه في هذه المسألة وهل هي إلا من محاسن مذهبه وأي كتاب خالفه أم أي إجماع فلا إجماع خرقه ولا نص خالفه فمن أي وجه يشنع عليه وهل الشناعة إلا فيمن شنع عليه اليق وبه ألحق

وأما قوله: وشذ الشافعي

فقد مر وفاق الإمام أحمد وجماعة له فعلم أن قوله وشذ غير صحيح ولا ريب أن إنفراد أحد المجتهدين بالحكم الإجتهادي ليس بمنكر.

وقوله: ولا سلف له في ذلك

غير صواب لما تقرر أنها مسألة اجتهادية وقاعدته أن قول الصحابي ليس بحجة في محل الإجتهاد فكيف بغيره فلا احتياج له في الاجتهاد إلى سلف.

وقوله: وقد بالغ الناس في إنكار هذه المسألة عليه

يقال هذا الإنكار منكر وكيف ينكر القول بوجوب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وهي أعظم العبادات الوارد بها القرآن وأحد ركني الإيمان إذ هي مستلزمة للإيمان به والشهادة له بالرسالة.

وقوله: ولا أعلم له فيها قدوة يقتدي به

المقام مقام اجتهاد فلا افتقار له فيه إلى غيره وإن أريد الموافقة في الإجتهاد فقد سبق ذكر من وافقه فيه. انتهى كلام القسطلاني.

وذكر نحو ذلك الحافظ السخاوي وقال: قال شيخ شيوخنا الحافظ أبو الفضل العراقي:

قد سمعت غير واحد من مشايخنا ينكرون على القاضي عياض إنكاره على الشافعي ونسبته إلى الشذوذ بذلك في كتاب موضوعه شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم مع كونه يحكي في (الشفاء) الخلاف في طهارة بوله ودمه واستحسن ذلك منه لزيادة شرفه صلى الله عليه وسلم بذلك فكيف ينكر القول بوجوب الصلاة عليه وهو زيادة شرف له صلى الله عليه وسلم. انتهى

على أنه قد انتصر جماعة للشافعي فذكروا أدلة نقلية ونظرية ودفعوا دعوى الشذوذ فنقلوا القول بالوجوب عن جماعة من الصحابة والتابعين وفقهاء الأمصار في ذلك كما سيأتي.

وقال العلامة شمس الدين بن القيم في الباب الرابع من كتابه (جلاء الأفهام) الموضع الأول وهو أهمها وآكدها في الصلاة في آخر التشهد

وقد أجمع المسلمون على مشروعيتها واختلفوا في وجوبها فيها

الرأي الأول

فقالت طائفة: ليست بواجبة فيها ونسبوا من أوجبها إلى الشذوذ ومخالفة الإجماع

منهم: الطحاوي والقاضي عياض والخطابي فإنه قال: ليست بواجبة في الصلاة

وهو قول جماعة الفقهاء إلا الشافعي ولا أعلم له قدوة وكذلك ابن المنذر وذكر أن الشافعي تفرد بذلك واختار عدم الوجوب

واحتج أرباب هذا القول بأن قالوا واللفظ لعياض:

والدليل على أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ليست من فروض الصلاة:

عمل السلف الصالح قبل الشافعي وإجماعهم عليه وقد شنع الناس عليه المسألة جدا

وهذا تشهد ابن مسعود رضي الله عنه الذي اختاره الشافعي رحمه الله وهو الذي علمه النبي صلى الله عليه وسلم إياه ليس فيه الصلاة على النبي

صلى الله عليه وسلم

وكذلك كل من روى التشهد عن النبي صلى الله عليه وسلم كأبي هريرة وابن عباس وجابر وابن عمر وأبي سعيد الخدري وأبي موسى الأشعري وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهم لم يذكروا فيه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

وقد قال ابن عباس وجابر كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن ونحوه عن أبي سعيد وقال ابن عمر كان أبو بكر يعلمنا التشهد على المنبر كما يعلمون الصبيان في الكُتاب وكان عمر بن الخطاب يعلمه أيضا على المنبر يعني وليس في شيء من ذلك أمرهم فيه بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.

وقال ابن عبد البر في (التشهد):

ومن حجة من قال بأن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ليست فرضا في الصلاة

1 - حديث الحسن بن الحر عن القاسم بن مخيمرة أخذ علقمة بيدي فقال إن عبد الله أخذ بيدي كما أخذت بيدك فعلمني التشهد فذكر الحديث إلى قوله أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله

قال فإذا أنت قلت ذلك فقد قضيت الصلاة فإن شئت أن تقوم فقم وإن شئت أن تقعد فاقعد

قالوا ففي هذا الحديث ما يشهد لمن لا يرى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد واجبة ولا سنة مسنونة وأن من تشهد فقد تمت صلاته إن شاء قام وإن شاء قعد قالوا لأن ذلك لو كان واجبا أو سنة في التشهد لبيَّن النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وذكره.

2 - وقالوا أيضا فقد روى أبو داود والترمذي والطحاوي من حديث عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم {إذا رفع رأسه من آخر السجود فقد مضت صلاته إذا هو أحدث}

واللفظ لحديث الطحاوي وعندكم لا تمضي صلاته حتى يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم.

3 - قالوا وقد روى عاصم بن ضمرة عن علي رضي الله عنه {إذا جلس مقدار التشهد ثم أحدث فقد تمت صلاته}

4 - وقالوا روى الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله قصة التشهد وقال ثم ليتخير من الكلام ما أحب ولم يذكر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

5 - ومن حجتهم أيضا حديث فضالة بن عبيد {أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يدعو في صلاته ولم يحمد الله ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم عجَّل هذا فقال له ولغيره إذا صلى أحدكم فليبدأ بحمد ربه والثناء عليه والصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بما شاء}

قالوا ففي حديث فضالة هذا أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يأمر هذا المصلي الذي ترك الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بالإعادة فلو كانت فرضا لأمره بإعادة الصلاة كما أمر الذي لم يتم ركوعه ولا سجوده.

6 - واحتج هؤلاء أيضا بأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلمها المسيء في صلاته ولو كانت من فروض الصلاة التي لا تصح إلا بها لعلَّمه إياها كما علَّمه القراءة والركوع والسجود والطمأنينة في الصلاة.

7 - واحتجوا أيضا بأن الفرائض إنما تثبت بدليل صحيح لا معارض له من مثله أو إجماع من تقوم الحجة بإجماعهم.

فهذا جل ما احتج به النفاة وعمدتهم.

الرأي الثاني

ونازعهم آخرون في ذلك نقلا واستدلالا وقالوا:

أما نسبتهم الشافعي ومن قال بقوله إلى الشذوذ ومخالفة الإجماع فليس بصحيح

فقد قال بقوله جماعة من الصحابة ومن بعدهم

فمنهم عبد الله بن مسعود فإنه كان يراها واجبة في الصلاة ويقول:

(لا صلاة لمن لم يصل فيها على النبي صلى الله عليه وسلم) ذكره ابن عبد البر عنه في (التهميد) وحكاه غيره أيضا.

ومنهم أبو مسعود البدري روى عثمان بن أبي شيبة وغيره عن شريك عن جابر الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي عن أبي مسعود قال (ما أرى أن صلاة لي تمت حتى أصلي فيها على محمد وعلى آل محمد)

ومنهم عبد الله بن عمر ذكره الحسن بن شبيب العمري حدثنا على بن ميمون حدثنا خالد بن حسان عن جعفر بن برقان عن عقبة بن نافع عن ابن عمر أنه قال (لا تكون صلاة إلا بقراءة وتشهد وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فإن نسيت شيئا من ذلك فأسجد سجدتين بعد السلام)

ومن التابعين أبو جعفر محمد بن علي والشعبي ومقاتل بن حيان

ومن أرباب المذاهب المتبوعين

اسحق بن راهويه قال: إن من تركها عمدا لم تصح صلاته وإن تركها سهوا رجوت أن يجزيه.

قلت عن اسحق في ذلك روايتان ذكرهما عنه حرب في مسائله قال: باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد

قال سألت اسحق قلت الرجل إذا تشهد فلم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم

قال أما أنا فأقول إن صلاته جائزة وقال الشافعي لا تجوز صلاته

ثم قال أنا أذهب إلى حديث الحسن بن الحر عن القاسم بن مخيمرة فذكر حديث ابن مسعود

قال حرب: سمعت أبا يعقوب يعني اسحق يقول إذا فرغ من التشهد إماما كان أو مأموما صلى على النبي صلى الله عليه وسلم لا يجزيه غير ذلك لقول أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قد عرفنا السلام عليك يعني التشهد والسلام فيه فكيف الصلاة فأنزل الله سبحانه وتعالى (إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً) وفسر النبي صلى الله عليه وسلم كيف هي فأدنى ما ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة عليه يكفيك فلتقله بعد التشهد والتشهد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الجلسة الأخيرة عملان هما عدلان لا يجوز لأحد أن يترك واحدا منهما عمدا وإن كان ناسيا رجونا أن تجزيه مع أن بعض علماء الحجاز قال لا يجزيه ترك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وإن تركها أعاد الصلاة. تم كلامه

وأما الإمام أحمد رضي الله عنه فاختلفت الرواية عنه

ففي رواية المروزي قيل لأبي عبد الله إن ابن راهويه يقول لو أن رجلا ترك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد بطلت صلاته قال: ما أجتريء أن أقول هذا وقال مرة هذا شذوذ

وفي مسائل أبي زرعة الدمشقي قال أحمد: كنت أتهيب ذلك ثم تثَبَّتٌ فإذا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واجبة وظاهر هذا أنه رجع عن قوله بعدم الوجوب.

وأما قولكم الدليل على عدم وجوبها عمل السلف الصالح قبل الشافعي وإجماعهم عليه فجوابه

إن استدلالالكم إما أن يكون بعمل الناس في صلاتهم وإما بقول الإجماع أنها ليست واجبة

فإن كان الاستدلال بالعمل فهو من أقوى حججنا عليكم فإنه لم يزل عمل الناس مستمرا قرنا بعد قرن وعصرا بعد عصر على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد إمامهم ومأمومهم ومنفردهم معترضهم ومتفقهم حتى لو سئل كل مصل هل صليت على النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة لقال نعم وحتى لو سلم الإمام من غير صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وعلم المأمومون منه ذلك لأنكروا عليه وهذا أمر لا يمكن إنكاره. فالعمل أقوى حجة عليكم فكيف يسوغ لكم أن تقولوا عمل السلف الصالح قبل الشافعي ينفي الوجوب أفترى السلف الصالح ما كان أحد منهم قط يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم في صلاته وهذا من أبطل الباطل.

وأما إن كان احتجاجكم بقول الإجماع أنها ليست بفرض فهذا مع أنه لا يسمى عملا لم يقله أهل الإجماع وإنما هو مذهب مالك وأبي حنيفة وأصحابهما وغايته أنه قول كثير من أهل العلم وقد نازعهم في ذلك آخرون من الصحابة والتابعين وأرباب المذاهب كما تقدم

فهذا ابن مسعود وابن عمر وأبو مسعود والشعبي ومقاتل بن حيان وجعفر بن محمد واسحق بن راهويه والإمام أحمد في آخر قوليه يوجبون الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في التشهد

فأين إجماع المسلمين مع خلاف هؤلاء وأين عمل السلف الصالح وهؤلاء من أفاضلهم رضي الله عنهم

ولكن هذا شأن من لم يتتبع مذاهب العلماء ويعلم مواقع الإجماع والنزاع.

وأما قوله وقد شنع الناس على الشافعي المسألة جدا

فيا سبحان الله أي شناعة عليه في هذه المسألة وهل هي إلا من محاسن مذهبه فأي كتاب خالف الشافعي في هذه المسألة أم أي سنة أم أي إجماع ولأجل أن قال قولا اقتضته الأدلة وقامت على صحته وهو من تمام الصلاة بلا خلاف إما تمام واجباتها أو تمام مستحباتها فهو رضي الله عنه رأى أنه من تمام واجباتها بالأدلة التي سنذكرها بعد ذلك فلا إجماعا خرقه ولا نصا خالفه فمن أي وجه يشنع عليه وهل الشناعة إلا بمن شنع عليه اليق وبه ألحق.

وأما قوله وهذا تشهد ابن مسعود الذي اختاره الشافعي وهو الذي علمه النبي صلى الله عليه وسلم إلى آخره

فهكذا رأيته في النسخة (الذي اختاره الشافعي) والشافعي إنما اختار تشهد ابن عباس وأما تشهد ابن مسعود فأبو حنيفة وأحمد اختاراه ومالك اختار تشهد عمر

وبالجملة فجواب ذلك من وجوه

1 - أحدها: أنا نقول بموجب هذا الدليل فإن مقتضاه وجوب التشهد ولا ينفي وجوب غيره وإنه لم يقل أحد أن هذا التشهد هو جميع الواجب من الذكر في هذه القعدة فإيجاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بدليل آخر لا يكون معارضا بترك تعليمه في أحاديث التشهد.

2 - الثاني: إنكم توجبون السلام من الصلاة ولم يعلمهم إياه النبي صلى الله عليه وسلم في أحاديث التشهد

فإن قلتم إنما أوجبنا السلام لقوله صلى الله عليه وسلم {تحريمها التكبير وتحليلها التسليم}

قيل لكم ونحن أوجبنا السلام لقوله صلى الله عليه وسلم بالأدلة المقتضية لها فإن كان تعليم التشهد وحده مانعا من إيجاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كان مانعا من إيجاب السلام وإن لم يمنعه لم يمنع وجوب الصلاة.

3 - الثالث: إن النبي صلى الله عليه وسلم كما علمهم التشهد علمهم الصلاة عليه فكيف يكون تعليمه التشهد دالا على وجوبه وتعليمه الصلاة لا يدل على وجوبها

فإن قلتم التشهد الذي علمهم إياه هو تشهد الصلاة ولهذا قال فيه {فإذا جلس أحدكم فليقل التحيات لله .. } وأما تعليم الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فمطلق

قلنا والصلاة التي علمهم إياها عليه صلى الله عليه وسلم هي في الصلاة أيضا لوجهين:

أ- أحدهما: حديث محمد بن إبراهيم التيمي وقولهم {كيف نصلي عليك إذا نحن جلسنا في صلاتنا} وقد تقدم.

ب- الثاني: أن الصلاة التي سألوا النبي صلى الله عليه وسلم أن يعلمهم إياها نظير السلام الذي علموه لأنهم قالوا {هذا السلام عليك قد عرفناه فكيف الصلاة عليك} ومن المعلوم أن السلام الذي علموه هو قولهم في الصلاة {السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته} فوجب أن تكون الصلاة المقرونة به هي في الصلاة وسيأتي إن شاء الله تعالى تمام تقرير ذلك.

4 - الرابع: أنه لو قدر أن أحاديث التشهد تنفي وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لكانت أدلة وجوبها مقدمة على تلك لأن نفيها ينبني على استصحاب البراءة الأصلية ووجوبها ثابت منها والثابت مقدم على المنفي فكيف ولا تعارض فإن غاية ما ذكرتم من تعليم التشهد أدلة ساكتة

عن وجوب غيره وما سكت عن وجوب شيء لا يكون معارضا لما نطق بوجوبه فضلا عن أن يقدم عليه.

توضيح: أي أن أدلة وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وجدت قبل أدلة نفيها في أحاديث التشهد إذا قدر ذلك

على اعتبار أن وجوب الصلاة على النبي هي من باب استصحاب البراءة الأصلية فهي ثابتة من الأصل فإذا قلتم أن أحاديث التشهد تنفي الصلاة على النبي فمعلوم أن الثابت من الأصل مقدم على المنفي مع العلم بأن أحاديث التشهد المذكورة لم تنفي الصلاة على النبي وإنما سكتت عن وجوب غيرها وهي الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فإذا كانت أحاديث التشهد سكتت عنها لا تكون معارضة لما استصحبته البراءة الأصلية من ثوبتها وفضلا عن ذلك لا تقدم عليها.

5 - الخامس: إن تعليمهم التشهد كان متقدما بل لعله من حين فرضت الصلاة وأما تعليمهم الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فإنه كان بعد نزول قوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً) ومعلوم أن هذه الآية نزلت في الأحزاب بعد نكاحه زينب بنت جحش وبعد تخييره أزواجه فهي بعد فرض التشهد فلو قدر أن فرض التشهد كان نافيا لوجوب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لكان منسوخا بأدلة الوجوب فإنها متأخرة

والفرق بين هذا الوجه والذي قبله أن هذا يقتضي تقديم أدلة الوجوب لتأخرها والذي قبله يقتضي تقديمها لرفعها البراءة الأصلية من غير نظر إلى تقدم ولا تأخر

والذي يدل على تأخر الأمر بالصلاة عن التشهد قولهم {هذا السلام عليك قد عرفناه فكيف الصلاة عليك} ومعلوم أن السلام عليه مقرون بذكر التشهد ولم يشرع في الصلاة وحده بدون ذكر التشهد والله أعلم.

وأما قوله [ومن حجة من لم يرها فرضا في الصلاة حديث الحسن بن الحر عن القاسم بن مخيمرة فذكر حديث ابن مسعود رضي الله عنه {فإذا قلت ذلك فقد قضيت الصلاة فإن شئت أن تقوم فقم وإن شئت أن تقعد فاقعد} ولم يذكر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم]

فجوابه من وجوه

1 - أحدها: أن هذه الزيادة مدرجة في الحديث وليست من كلام رسول الله صلى اله عليه وسلم بيَّن ذلك الأئمة الحفاظ

قال الدارقطني في كتابه (العلل): رواه الحسن بن الحر عن القاسم بن مخيمرة عن علقمة عن عبد الله حدث به عنه محمد بن عجلان وحسين الجعفي وزهير بن معاوية وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان

فأما ابن عجلان وحسين الجعفي فاتفقا على لفظه

وأما زهير فزاد عليهما في آخره كلاما أدرجه بعض الرواة عن زهير في حديث النبي صلى الله عليه وسلم وهو قوله (إذا قضيت هذا أو فعلت هذا فقد قضيت صلاتك إن شئت أن تقوم فقم)

ورواه شبابة بن سوار عن زهير ففصل بين لفظ النبي صلى الله عليه وسلم وقال فيه عن زهير قال ابن مسعود هذا الكلام.

وكذلك رواه ابن ثوبان عن الحسن بن الحر وفصل كلام النبي صلى الله عليه وسلم من كلام ابن مسعود وهو الصواب.

وقال في كتاب (السنن) وقد ذكر حديث زهير عن الحسن بن الحر هذا وذكر الزيادة ثم قال: أدرجها بعضهم عن زهير في الحديث ووصلها بكلام النبي صلى الله عليه وسلم وفصله شبابة عن زهير من كلام عبد الله بن مسعود وقوله أشبه بالصواب من قول من أدرجه في حديث النبي صلى الله عليه وسلم لأن ابن ثوبان رواه عن الحسن بن الحر كذلك وجعل آخره من قول ابن مسعود ولإتفاق حسين الجعفي وابن عجلان ومحمد بن أبان في روايتهم عن الحسن بن الحر على ترك ذكره في آخر الحديث مع اتفاق كل من روى التشهد عن علقمة وعن غيره عن عبد الله بن مسعود على ذلك

ثم ذكر رواية شبابة وفصله كلام عبد الله من حديث النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال: شبابة ثقة وقد فصل آخر الحديث وجعله من قول ابن مسعود وهو أصح من رواية من أدرج في كلام النبي صلى الله عليه وسلم وقد تابعه غسان بن الربيع وغيره فرووه عن ابن ثوبان عن الحسن بن الحر كذلك وجعله آخر الحديث من كلام ابن مسعود لم يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

وذكر أبو بكر الخطيب هذا الحديث في كتاب (الفصل للوصل) له وقال: يقول من فصل كلام النبي صلى الله عليه وسلم من كلام ابن مسعود وبيَّن أن الصواب أن هذه الزيادة مدرجة.

2 - فإن قيل قد رويتم عن ابن مسعود أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واجبة في الصلاة وهذا الذي ساعدناكم على أنه من قول ابن مسعود يبطل ما رويتم عنه فإن كان الحديث من كلام النبي صلى الله عليه وسلم فهو نص في عدم وجوبها وإن كان من كلام ابن مسعود فهو مبطل لما رويتموه عنه؟

فهذا سؤال قوي وقد أجيب عنه بأجوبة

أ- أحدها: قال القاضي أبو الطيب: قوله (فإذا قلت هذا فقد قضيت صلاتك) معناه أنها قاربت على التمام والدليل على ذلك أنا أجمعنا على أن الصلاة لم تتم.

وهذا جواب ضعيف لأنه قال (إن شئت أن تقوم فقم وإن شئت أن تقعد فاقعد) وعند من يوجب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لا يخير بين القيام والقعود حتى يأتي بها.

ب- والجواب الثاني: أن هذا الحديث خرج على معنى في التشهد وذلك لأنهم كانوا يقولون في الصلاة السلام على الله فقال لهم إن الله هو السلام لكن قولوا كذا فعلمهم التشهد ومعنى قوله فإذا قلت ذلك فقد تمت صلاتك بمعنى إذا ضُم إليها ما يجب فيها من ركوع وسجود وقراءة وتسليم وسائر أحكامها ألا ترى أنه لم يذكر التسليم من الصلاة وهو من فرائضها لأنه قد وقَّفهم على ذلك فاستغنى عن إعادة ذلك عليهم.

قالوا ومثل حديث ابن مسعود هذا قوله صلى الله عليه وسلم في الصدقة (أنها تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم) ومن ضُم إليهم وسُمِّيَ معهم في القرآن وهم الثمانية الأصناف.

قالوا ومثل ذلك قوله في حديث المسئ في صلاته (ارجع فصل فإنك لم تصل) ثم أمره بفعل ما رآه لم يأت به أو لم يتمه من صلاته فقال (إذا قمت إلى الصلاة ....) فذكر الحديث وسكت له عن التشهد والتسليم وقد قام الدليل من غير هذا الحديث على وجوب التشهد ووجوب التسليم عليه صلى الله عليه وسلم بما علمهم من ذلك كما يعلمهم السورة من القرآن وعلمهم أن ذلك في صلاتهم وقام الدليل أيضا في التسليم بأنه إنما يتحلل من الصلاة به لا بغيره من غير هذا الحديث فكذا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مأخوذة من غير ذلك الحديث.

قالوا وكما جاز لمن جعل التشهد فرضا لحديث ابن مسعود هذا وردَّ على من خالفه وقال (إذا قعد مقدار التشهد فقد تمت صلاته وإن لم يتشهد) وعلى من قال (إذا رفع رأسه من السجدة الأخيرة فقد تمت صلاته)

لأن ابن مسعود إنما علق التمام في حديثه بالتشهد جاز لمن أوجب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أن يحتج بالأحاديث الموجبة لها وتكون حجته منها على من نفى وجوبها فالحجة من حديث ابن مسعود على من نفى وجوب التشهد ووجوب القعدة معه.

قالوا واستدلالانا أقوى من استدلالكم فإنه استدلال بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وعمل الأمة قرنا بعد قرن فإن لم يكن ذلك أقوى من الإستدلال على وجوب التشهد لم يكن دونه وإن كان من الفقهاء من ينازعنا في هذه المسألة فهو كمن ينازعكم من الفقهاء في وجوب التشهد والحجة في الدليل أين كان ومع من كان.

جـ- الجواب الثالث: أنه لا يمكن أحدا من منازعينا أن يحتج علينا بهذا الأثر لا مرفوعا ولا موقوفا

فإنه يقال لمن احتج به لا يخلو إما أن يكون قوله (إذا قلت هذا فقد تمت صلاتك) مقتصرا عليه (التشهد) أو مضافا إلى سائر واجباته (التشهد)

والأول (مقتصرا عليه) محال وباطل.

والثاني (مضافا إلى سائر واجباته) حق ولكنه لا ينفي وجوب شيء مما تنازع فيه الفقهاء من واجبات الصلاة فضلا عن نفيه وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا كان التسليم من تمام الصلاة وواجباتها عن مالك وكذا الجلوس للتشهد ولم يذكره وكذا إن كان عليه سهو واجب فإنه لا تتم الصلاة إلا به ولم يذكره.

د- الجواب الرابع: عند أبي حنيفة رضي الله عنه أن التشهد ليس بفرض بل إذا جلس مقدار التشهد فقد تمت صلاته تشهد أو لم يتشهد والحديث دليل على أن الصلاة لا تتم إلا بالتشهد فإن كان استدلالكم على أن التمام بالتشهد فلا تجب الصلاة بعده صحيحا, فهو حجة عليكم في قولكم بعدم وجوب التشهد لأنه علق به التمام وبطل قولكم بنفي فرضية التشهد وإن لم يكن الاستدلال به صحيحا بطل معارضته أدلة الوجوب به وبطل قولكم بنفي الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فبطل قولكم على التقديرين.

فإن قلت نحن نجيب عن هذا بأن قوله (فإذا قلت هذا فقد تمت صلاتك) المراد به تمام الاستحباب وتمام الواجب انقضى بالجلوس.

قيل لكم هذا فاسد على قول من نفى وجوب الصلاة وعلى قول من أوجبها لأن نفي وجوبها لا ينازع في تمام الاستحباب موقوف عليها وأن الصلاة لا تتم التمام المستحب إلا بها ومن أوجبها يقول لا تتم التمام الواجب إلا بها فعلى التقديرين لا يمكنكم الاستدلال بالحديث أصلا.

وقوله روى أبو داود والترمذي حديث عبد الله بن عمرو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم {إذا رفع رأسه من آخر السجود فقد مضت صلاته إذا هو أحدث}

جوابه من وجوه

1 - أحدها: أن الحديث معلول وبيان إعلاله من وجوه:

أ- أحدها: أن الترمذي قال إن اسناده ليس بالقوي وقد اضطربوا في اسناده.

ب-الثاني: أنه من رواية عبد الرحمن بن زياد ابن أنعم الإفريقي وقد ضعفه غير واحد من الأئمة.

جـ- الثالث: أنه من رواية بكر بن سوادة عن عبد الله بن عمر ولم يقله فهو منقطع.

د- الرابع: أنه مضطرب الإسناد كما ذكره الترمذي.

هـ- الخامس: أنه مضطرب المتن فمرة يقول (إذا رفع رأسه من السجدة فقد مضت صلاته)

ولفظ أبي داود والترمذي غير هذا وهو (إذا أحدث الرجل وقد جلس في آخر صلاته قبل أن يسلم فقد جازت صلاته) وهذا غير لفظ الطحاوي ورواه الطحاوي أيضا بلفظ آخر فقال (إذا قضى الإمام الصلاة فقعد فأحدث هو أو أحد ممن أتم الصلاة معه قبل أن يسلم الإمام فقد تمت صلاته فلا يعود فيها)

فهذا معناه غير معنى الأول قال الطحاوي: وقد روي بلفظ آخر (إذا رفع المصلي رأسه في آخر صلاته وقضى تشهده ثم أحدث فقد تمت صلاته) وكلها مدارها على الإفريقي ويوشك أن يكون هذا من سوء حفظه والله أعلم.

وقوله وقال علي رضي الله عنه {إذا جلس مقدار التشهد ثم أحدث فقد تمت صلاته} جوابه

أن علي بن سعيد قال سألت أحمد بن حنبل عمن ترك التشهد فقال (يعيد) قلت فحديث علي (من قعد مقدار التشهد ..) فقال لا يصح وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم خلاف حديث علي وعبد الله بن عمر.

وقوله وقد روى الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله قصة التشهد وقال ثم ليتخير من الكلام ما أحب ولم يذكر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فجوابه

أن غاية هذا إتباع أن يكون ساكتا عن وجوب الصلاة فلا يكون معارضا لأحاديث الوجوب كما تقدم تقريره.

وقوله وحديث فضالة بن عبيد يدل على نفي الوجوب جوابه:

أن حديث فضالة حجة لنا في المسألة لأن النبي صلى الله عليه وسلم أمره بالصلاة عليه في التشهد وأمره للوجوب فهو نظير أمره بالتشهد وإذا كان الأمر متناولا لهما فالتفريق بين المأمورين تحكم.

فإن قلتم فالتشهد عندنا ليس بواجب.

قلنا الحديث حجة لنا عليكم في المسألتين والواجب اتباع الدليل.

وقوله النبي صلى الله عليه وسلم لم يأمر هذا المصلي بإعادة الصلاة ولو كانت الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فرضا لأمره بإعادتها كما أمر

المسيء في صلاته

جوابه من وجوه

1 - أحدها: أن هذا كان غير عالم بوجوبها فتركها معتقدا أنها غير واجبة فلم يأمره النبي صلى الله عليه وسلم بالإعادة وأمره في المستقبل أن يقولها فأمره بقولها في المستقبل دليل على وجوبها وترك أمره بالإعادة دليل على أنه يعذر الجاهل بعدم الوجوب وهذا كما لم يأمر المسيء في صلاته بإعادة ما مضى من الصلوات وقد أخبره أنه لا يحسن غير تلك الصلاة عذرا له بالجهل.

فإن قيل قلتم أمره أن يعيد تلك الصلاة ولم يعذره فيها بالجهل

قلنا لأن الوقت باق وقد علم أركان الصلاة فوجب عليه أن يأتي بها.

فإن قيل فهلا أمر تارك الصلاة عليه بإعادة تلك الصلاة كما أمر المسيء

قلنا أمره صلى الله عليه وسلم بالصلاة عليه فيها محكم ظاهر في الوجوب

ويحتمل أن الرجل لما سمع ذلك الأمر من النبي صلى الله عليه وسلم بادر إلى الإعادة من غير أن يأمره النبي صلى الله عليه وسلم بها

ويحتمل أن تكون الصلاة كانت نفلا لا يجب عليه إعادتها

ويحتمل غير ذلك فلا نترك الظاهر من الأمر وهو دليل محكم لهذا المشتبه المحتمل والله أعلم

فحديث فضالة إما مشترك الدلالة على السواء فلا حجة لكم فيه وإما راجح الدلالة من جانبنا كما ذكرناه فلا حجة لكم فيه أيضا فعلى التقديرين يسقط احتجاجكم به.

قوله لم يعلِّمها النبي صلى الله عليه وسلم المسيء في صلاته ولو كانت فرضا لعلمه إياها

فجوابه من وجوه

أحدها: أن حديث المسيء هذاقد جعله المتاخرون مستندا لهم في نفي كل ما ينفون وجوبه وحمَّلوه فوق طاقته وبالغوا في نفي ما اختلف في وجوبه به

فمن نفى وجوب الفاتحة احتج به ومن نفى وجوب التشهد احتج به ومن نفى وجوب التسليم احتج به ومن نفى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم احتج به ومن نفى وجوب أذكار الركوع والسجود وركني الإعتدال احتج به ومن نفى وجوب تكبيرات الإنتقال احتج به وكل هذا تساهل واسترسال في الإستدلال وإلا فعند التحقيق لا ينفي وجوب شيء من ذلك بل غايته أن يكون قد سكت عن وجوبه ونفيه فإيجابه للأدلة الموجبة له لا يكون معارضا به.

فإن قيل سكوته عن الأمر بغير ما أمره به يدل على أنه ليس بواجب لأنه مقام البيان وتأخير البيان عن وقت الحاجة غير جائز اتفاقا.

قيل هذا لا يمكن أحدا أن يستدل به على هذا الوجه فإنه يلزمه أن يقول لا يجب التشهد ولا الجلوس له ولا السلام ولا النية ولا قراءة الفاتحة ولا كل شيء لم يذكره في الحديث وطرد هذا أنه لا يجب عليه استقبال القبلة ولا الصلاة في الوقت لأنه لم يأمره بهما وهذا لا يقوله أحد.

فإن قلتم فإنما علَّمه ما أساء فيه وهو لم يسيء في ذلك.

قيل لكم فاقنعوا بهذا الجواب من منازعيكم في كل ما نفيتم وجوبه بحديث المسيء هذا.

الثاني: أن ما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم من إجزاء الصلاة دليل ظاهر في الوجوب وترك أمره للمسيء به يحتمل أمورا منها:

أ- أنه لم يسيء فيه.

ب- ومنها أنه وجب بعد ذلك.

جـ- ومنها أنه علمه معظم الأركان وأهمها وأحال قصة تعليمه على مشاهدته صلى الله عليه وسلم في صلاته أو على تعليم بعض الصحابة له فإنه صلى الله عليه وسلم كان يأمرهم بتعليم بعضهم بعضا فكان من المستقر عندهم إذنه لهم في تعليم الجاهل وإرشاد الضال وأي محذور في أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم علمه البعض وعلمه أصحابه البعض الآخر وإذا احتمل هذا لم يكن هذا المشتبه المجمل معارضا لأدلة وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ولا غيرها من واجبات الصلاة فضلا عن أن يقدم عليها والواجب تقديم الصريح المحكم على المشتبه المجمل والله أعلم.

قوله الفرائض إنما تثبت بدليل صحيح لا معارض له من مثله وبإجماع

قلنا اسمعوا أدلتنا الآن على الوجوب فلنا عليه أدلة

الدليل الأول: قوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً)

ووجه الدلالة: أن الله سبحانه وتعالى أمر المؤمنين بالصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره المطلق يدل على الوجوب ما لم يقم دليل على خلافه وقد ثبت أن أصحابه رضي الله عنهم سألوه عن كيفية هذه الصلاة المأمور بها فقال قولوا [اللهم صل على محمد ....] الحديث وقد ثبت أن السلام الذي علِموه هو السلام عليه في الصلاة وهو سلام التشهد فمخرج الأمرين والتعليمين والمحلين واحد.

يوضحه أنه علَّمهم التشهد آمراً لهم به وفيه ذكر التسليم عليه صلى الله عليه وسلم فسألوه عن الصلاة ثم شبهها بما علموه من التسليم عليه وهذا يدل على أن الصلاة والتسليم المذكورين في الحديث هما الصلاة والتسليم عليه في الصلاة.

يوضحه أنه لو كان المراد بالصلاة والتسليم عليه خارج الصلاة لا فيها لكان كل مسلم منهم إذا سلم يقول له السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ومن المعلوم أنهم لم يكونوا يتقيدون في السلام عليه بهذه الكيفية بل كان الداخل منهم يقول السلام عليكم وربما قال السلام على رسول الله وربما قال السلام عليك يا رسول الله ونحو ذلك وهم لا يزالون يسلمون عليه من أول الإسلام لتحية الإسلام وإنما الذي علموه قدر زائد عليها وهو السلام عليه في الصلاة.

ويوضحه حديث ابن اسحاق [كيف نصلي إذا نحن صلينا عليك في صلاتنا] وقد صحح هذه اللفظة جماعة من الحفاظ منهم ابن خزيمة وابن حبان والحاكم والدارقطني والبيهقي وقد تقدم ما أعلت به هذه الرواية والجواب عن ذلك.

وإذا تقرر أن الصلاة المسئول عن كيفيتها هي الصلاة عليه في نفس الصلاة وقد خرج ذلك مخرج البيان المأمور به منها في القرآن ثبت أنها على الوجوب.

ويضاف إلى ذلك أمر النبي صلى الله عليه وسلم بها ولعل هذا وجه ما أشار إليه الإمام أحمد بقوله: كنت أتهيب ذلك ثم تبينت فإذا هي واجبة وقد تقدم حكاية كلامه.

وعلى هذا الإستدلال أسئلة:

أحدها: أن قوله صلى الله عليه وسلم [كما علمتم] يحتمل أمرين أحدهما أن يراد به السلام عليه في الصلاة. والثاني أن يراد به السلام من الصلاة نفسها قاله ابن عبد البر.

الثاني: أن علة ما ذكرتم إنما يدل دلالة إقتران للصلاة بالسلام والسلام واجب في التشهد فكذا الصلاة ودلالة الإقتران ضعيفة.

الثالث: أنا لا نسلم وجوب السلام ولا الصلاة وهذا الاستدلال منكم إنما يتم بعد تسليم وجوب السلام عليه صلى الله عليه وسلم.

والجواب عن هذه الأسئلة:

أما الأول: ففاسد جداً فإن في نفس الحديث ما يبطله وهو أنهم قالوا [هذا السلام عليك يا رسول الله قد عرفناه فكيف الصلاة عليك] لفظ البخاري في حديث أبي سعيد وأيضا فإنهم إنما سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن كيفية الصلاة والسلام المأمور بهما في الآية لا عن كيفية السلام من الصلاة.

وأما السؤال الثاني: فسؤال من لم يفهم وجه تقرير الدلالة فإنا لم نحتج بدلالة الإقتران وإنما استدللنا بالأمر بهما في القرآن وبيَّنا أن الصلاة التي سألوا النبي صلى الله عليه وسلم أن يعلمهم إياها إنما هي الصلاة التي في الصلاة.

وأما السؤال الثالث: ففي غاية الفساد فإنه لا يعترض على الأدلة من الكتاب والسنة بخلاف المخالف فكيف يكون خلافكم في مسألة قد قام الدليل على قول منازعكم فيها مبطلا لدليل صحيح لا معارض له في مسألة أخرى وهل هذا إلا عكس طريقة أهل العلم فإن الدلالة هي التي يبطل ما خالفها من الأقوال ويعترض بها على من خالف موجبها فتقدم على كل قول اقتضى خلافها لا أن أقوال المجتهدين تعارض الأدلة ويبطل مقتضاها وتقدم عليها ثم إن الحديث حجة عليكم في المسألتين فإنه دليل على وجوب التسليم والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فيجب المصير إليه.

الدليل الثاني: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول ذلك في التشهد وأمرنا أن نصلي كصلاته وهذا يدل على وجوب فعل ما فعل في الصلاة إلا ما خصه الدليل فهاتان مقدمتان

أما المقدمة الأولى: فبيانها ما روى الشافعي رضي الله عنه في مسنده عن إبراهيم بن محمد حدثني سعد بن اسحق عن عبد الرحمن بن ليلى عن كعب بن عجرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول في الصلاة [اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد] وهذا وإن كان فيه إبراهيم بن أبي يحيى فقد وثقه جماعة منهم الشافعي وابن الأصبهاني وابن عدي وابن عقدة وضعفه آخرون.

وأما المقدمة الثانية: فبيانها ما رواه البخاري في صحيحه عن مالك ابن الحويرث قال [أتينا النبي صلى الله عليه وسلم ونحن صبية متقاربون فأقمنا عنده عشرين ليلة فظن أنا اشتقنا إلى أهلنا وسألنا عمن تركنا في أهلنا فأخبرناه وكان رفيقا رحيما فقال {ارجعوا إلى أهليكم فعلموهم ومروهم وصلوا كما رأيتموني أصلي وإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم وليؤمكم أكبركم}] وعلى هذا الاستدلال من الأسئلة والاعتراضات ما هو مذكور في غير هذا الموضع.

الدليل الثالث: حديث فضالة بن عبيد فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال له أو لغيره [إذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد الله والثناء عليه والصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم ثم ليدع بما شاء] وقد تقدم رواه الإمام أحمد وأهل السير وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم

واعترض عليهم بوجوه:

أحدها: أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يأمر هذا المصلي بالإعادة وقد تقدم جوابه.

الإعتراض الثاني: أن هذا الدعاء كان بعد انقضاء الصلاة لا فيها بدليل ما روى الترمذي في جامعه من حديث رشدين وفي هذا الحديث [بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد إذ دخل رجل فصلى وقال اللهم اغفر لي وارحمني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيها المصلي إذا صليت فقعدت فاحمد الله بما هو أهله وصل عليَّ ثم ادعه]

وجواب هذا من وجوه:

أ- أحدها: أن رشدين ضعفه أبو زرعة وغيره فلا يكون حجة مع استقلاله فكيف إذا خالف الثقة الأثبات لأن كل من روى هذا الحديث قال فيه [سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو في صلاته]

ب- الثاني: أن رشدين لم يقل في حديثه أن هذا الداعي دعا بعد انقضاء الصلاة ولا يدل لفظه على ذلك بل قال [فصلى فقال اللهم اغفر لي ..] وهذا لا يدل على أنه قال بعد فراغه من الصلاة ونفس الحديث دليل على ذلك فإنه قال [إذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد الله ...] ومعلوم أنه لم يرد بذلك الفراغ من الصلاة بل الدخول فيها ولا سيما وأن عامة أدعية النبي صلى الله عليه وسلم إنما كانت في الصلاة لا بعدها كحديث أبي هريرة وعلي وأبي موسى وعائشة وابن عباس وحذيفة وعمار وغيرهم ولم يقل أحد منهم أنه صلى الله عليه وسلم كان يدعو بعد صلاته في حديث صحيح ولما سأله الصديق رضي الله عنه دعاء يدعو به في صلاته لم يقل ادعو به خارج الصلاة ولم يقل لهذا الداعي ادعٌ بعد سلامك من الصلاة لا سيما والمصلي مناج ربه مقبل عليه فدعاؤه ربه تعالى في هذه الحال أنسب من دعائه له بعد انصرافه عنه وفراغه من مناجاته.

جـ - الثالث: أن قوله صلى الله عليه وسلم [فاحمد الله بما هو أهله ..] إنما أراد به التشهد في القعود ولهذا قال [إذا صليت فقعدت ..] يعني في تشهدك وأمره بحمد الله تعالى والثناء عليه والصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم.

الإعتراض الثالث: أن الذي أمره أن يصلي فيه ويدعو بعد تحميد الله غير معين فلمَ قلتم أنه بعد التشهد.

وجواب هذا: أنه ليس في الصلاة موضع يٌشرع فيه الثناء على الله تعالى ثم الصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم ثم الدعاء إلا في التشهد آخر الصلاة فإن ذلك لا يٌشرع في القيام ولا الركوع والسجود اتفاقا فعٌلم أنه إنما أراد به آخر الصلاة حال جلوسه في التشهد.

الإعتراض الرابع: أنه أمره فيه بالدعاء عقب الصلاة عليه والدعاء ليس بواجب فكذا الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم.

وجواب هذا من وجوه:

أ- أحدها: أنه لا يستحيل أن يأمر بشيئين فيقوم الدليل على عدم وجوب أحدهما فيبقى الآخر على أصل الوجوب.

ب- الثاني: أن هذا المذكور من الحمد والثناء هو واجب قبل الدعاء فإنه هو التشهد وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم به وأخبر الصحابة رضي الله عنهم أنه فرض عليهم ولم يكن اقتران الأمر بالدعاء به مسقطا لوجوبه فكذا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.

جـ - الثالث: إن قولكم الدعاء لا يجب باطل فإن من الدعاء ما هو واجب وهو الدعاء بالتوبة والاستغفار من الذنوب والهداية والعفو وغيرها وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال [من لم يسأل الله يغضب عليه] والغضب لا يكون إلا على ترك واجب أو فعل محرم.

الإعتراض الخامس: أنه لو كان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فرضاً في الصلاة لم يؤخر بيانها إلى هذا الوقت حتى يرى رجلا لا يفعلها ليأمره بها ولكان العلم بوجوبها مستفاداً قبل هذا الحديث.

وجواب هذا: أنا لم نقل أنها ما وجبت على الأمة إلا بهذا الحديث بل هذا المصلي كان قد تركها فأمره النبي صلى الله عليه وسلم بما هو مستقر معلوم من شرعه وهذا كحديث المسيئ في صلاته فإن وجوب الركوع والسجود والطمأنينة على الأمة لم يكن مستفاداً من حديثه ولم يتأخر بيان النبي صلى الله عليه وسلم لذلك إلى حين صلاة هذا الأعرابي وإنما أمره أن يصلي الصلاة التي شرَّعها لأمته قبل هذا.

الإعتراض السادس: أن أبا داود والترمذي قالا في هذا الحديث حديث فضالة [فقال له أو لغيره] بحرف [أو] لو كان هذا واجبا على كل مكلف لم يكن ذلك [أو لغيره].

وهذا اعتراض فاسد من وجوه:

أ- أحدها: أن الرواية الصحيحة التي رواها ابن خزيمة وابن حبان [فقال له ولغيره] بالواو وكذا رواه الإمام أحمد والدارقطني والبيهقي وغيرهم.

ب- الثاني: أن [أو] هنا ليست للتخيير بل للتقسيم والمعنى أن أي مصلٍ صلى فليقل ذلك هذا أو غيره كما قال تعالى {وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا} ليس المراد التخيير بل المعنى أيهما كان فلا تطعه إما هذا وإما هذا.

جـ - الثالث: أن الحديث صريح في العموم بقوله [إذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد الله ....] فذكره.

د- الرابع: أن في رواية النسائي وابن خزيمة [علَّمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ....] فذكره وهذا عام.

الدليل الرابع: ثلاثة أحاديث كل منها لا تقوم الحجة به عند انفراده وقد يقوي بعضها بعضا عند الإجتماع.

أحدها: ما رواه الدارقطني من حديث عمرو بن سمرة عن جابر الجعفي عن ابن بريدة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [يا بريدة إذا صليت فلا تتركنَّ في صلاتك التشهد والصلاة عليَّ فإنها زكاة الصلاة وسلم على جميع أنبياء الله ورسله وسلم على عباد الله الصالحين]

الثاني: ما رواه الدارقطني أيضاً من طريق عمرو بن سمرة عن جابر قال قال الشعبي سمعت مسروق بن الأجدع يقول قالت عائشة رضي الله عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول [لا يقبل الله صلاة إلا بطهور وبالصلاة عليَّ] لكن عمرو بن سمرة وجابر لا يحتج بحديثهما وجابر أصلح من عمرو.

الثالث: ما رواه الدارقطني من حديث عبد المهيمن ابن عياش بن سهل بن سعد عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال [لا صلاة لمن لم يصل على نبيه صلى الله عليه وسلم] ورواه الطبراني من حديث أُبي بن عياش عن أبيه عن جده وعبد المهيمن ليس بحجة وأُبي أخوه وإن كان ثقة احتج به البخاري فالحديث المعروف فيه إنما هو من رواية عبد المهيمن ورواه الطبراني بالوجهين ولا يثبت.

الدليل الخامس: أنه قد ثبت وجوبها عن ابن مسعود وابن عمر وأبي مسعود الأنصاري وقد تقدم ذلك ولم يحفظ عن أحد من الصحابة أنه قال لا تجب وقول الصحابي إذا لم يخالفه غيره حجة ولا سيما على أصول أهل المدينة والعراق.

الدليل السادس: أن هذا عمل الناس من عهد نبيهم صلى الله عليه وسلم إلى الآن لو كانت الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم غير واجبة لم يكن اتفاق الأمة في سائر الأمصار والأعصار على قولها في التشهد وترك الإخلال بها.

وقد قال مقاتل بن حيان في تفسيره قوله تعالى {الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ} قال إقامتها المحافظة عليها وعلى أوقاتها والقيام فيها بالركوع والسجود والتشهد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد الأخير وقد قال الإمام أحمد الناس عيال في التفسير على مقاتل قالوا فالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة من إقامتها المأمور بها فتكون واجبة

وقد تمسك أصحاب هذا القول بأقيسة لا حاجة إلى ذكرها.

قالوا ثم نقول لمنازعنا ما منكم إلا من أوجب في الصلاة أشياء بدون هذه الأدلة

هذا أبو حنيفة رحمه الله يقول بوجوب الوتر وأين أدلة وجوبه من أدلة وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ويوجب الوضوء على من قهقه في صلاته بحديث مرسل لا يقاوم أدلتنا في هذه المسألة ويوجب الوضوء من القيئ والرعاف والحجامة ونحوها بأدلة لا تقاوم أدلة هذه المسألة.

ومالك رحمه الله يقول إن في الصلاة أشياء بين الفرض والمستحب ليست بفرض وهي فوق الفضيلة والمستحبة يسمونها أصحابه سننا كقراءة سورة مع الفاتحة وتكبيرات الإنتقال والجلسة الأولى والجهر والمخافتة ويوجبون السجود في تركها على تفصيل لهم فيه.

وأحمد يسمي هذه واجبات ويوجب السجود لتركها سهواً فإيجاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم إن لم يكن أقوى من إيجاب كثير من هذه فليس دونها.

فهذا ما احتج به الفريقان في هذه المسألة والمقصود أن تشنيع المشنع فيها على الشافعي باطل فإن مسألة فيها من الأدلة والآثار مثل هذا كيف يشنع على الذاهب إليها والله أعلم.

انتهى كلامابن القيم رحمه اللع تعالى.

59 - من أهم مواطن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة عليه عند ذكره

وإن لم يذكرها الإمام القسطلاني في هذا الباب وقد ذكرها الحافظ السخاوي فيه وتقدم في أول مقدمة هذا الكتاب أن من العلماء من قال بأن الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم واجبة كلما ذُكر وفي الباب الثاني أحاديث كثيرة تتعلق في ذلك وفي الباب الثامن التحذير من ترك الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند ذكره وإن ذلك معدود من الكبائر وفيه فوائد أخرى تتعلق في هذا الشأن.

فصل في المواضع التي تنمع فيها الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

قال الشيخ سليمان الجمل من علماء الشافعية في شرحه على (دلائل الخيرات)

كره العلماء الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في سبعة مواضع وهي

1 - الجماع. 2 - وحاجة الإنسان. 3 - وعند البيع. 4 - والعثرة. 5 - والتعجب. 6 - والذبح. 7 - والعطاس.

على خلاف في الثلاثة الأخيرة.

وذكر الشيخ يونس بن عمران من المواضع التي نهي عن الصلاة فيها

8 - الأماكن القذرة. 9 - وأماكن النجاسة. والله أعلم. أ. هـ

وبعد أن نقل هذه العبارة السيد محمد عابدين من الحنفية في حاشيته على (الدر المختار) عن شرح الدلائل ما عدا الجملة الأخيرة.

قال: ونص على الثلاثة عندنا في (الشرعة) فقال: لا يذكره عند العطاس. ولا عند ذبح الذبيحة. ولا عند التعجب. أ. هـ

ونظم الشهاب أحمد المقري صاحب (نفح الطيب) من المالكية أبياتاً في ذلك ذكرها في ترجمته صاحب (خلاصة الأثر) وهي

عليك بإكثار الصلاة على الذي ***** رسالته للخلق بادٍ شمولها

ودعها بعشر قلت في رمز عدها ***** كلاما عيوني زاد منه همولها

على عاتق حملت ذنب جوارح ***** تعبت بها قد أثقلتني حمولها

والرمز واقع بأول حرف من كل كلمة من البيت الثالث وهذا بيان ما رمز على الترتيب

عطاس. عثرة. حمَّام. ذبح. جماع. تعجب. بيع. قذر. أكل. حاجة الإنسان. أ. هـ

وقد تقدم في هذا الباب عدَّ التعجب والذبح والعطاس من المواطن التي تستحب فيها الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الخلاف في ذلك فلا حاجة لإعادته هنا.

وقال في (الدر المنضود) قال جماعة مما يُفرد فيه ذكر الله تعالى الأكل والشرب والعطاس والوقاع ونحوها مما لا ترد السنة بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيه وقد علم رد ما ذكروه في العطاس ويرد البقية رواية [كل أمر ذي بال ....]

وكره سحنون المالكي الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند التعجب.

وقال الحليمي من أئمتنا أي الشافعية يكون ذلك كسبحان الله لا إله إلا الله أي لا يأتي بالنادر وغيره إلا الله فإن صلى عليه عند ما يستقذر أو يضحك منه فأخشى على صاحبه فإن عٌرف أنه جعلها عجبا ولم يجتنبه كفر. أ. هـ

ونظر فيه القونوي والذي يٌتجه أنه لابد في الكفر من قيد زائد على ذلك ومما يوميء إليه فحوى كلامه وهو أن يذكرها عند المستقذر أو المضحوك منه بقصد استقذاره أو جعلها ضحكة فيكفر حينئذ كما هو ظاهر.

وجزم البدر العيني من الحنفية بحرمتها كالتسبيح والتكبير عند عمل محرم أو عرض سلعة أو فتح متاع.

ولا يٌؤمر بها أحد عند الغضب خوفا من أن يحمله الغضب على الكفر نقله النووي في أذكاره وأقره. أ. هـ

الباب السادس في التحذير من ترك الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم

1 - عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [احضروا المنبر فحضرنا فلما ارتقى درجة قال آمين ثم ارتقى الثانية فقال آمين ثم ارتقى الثالثة فقال آمين فلما نزل قلنا يا رسول الله قد سمعنا منك اليوم شيئا ما كنا نسمعه فقال إن جبريل عرض لي فقال بَعٌد من أدرك رمضان فلم يغفر له قلت آمين فلما رقيت الثانية قال بَعٌد من ذكرت عنده فلم يصل عليك فقلت آمين فلما رقيت الثالثة قال بَعٌد من أدرك أبويه الكبر عنده أو أحدهما فلم يدخلاه الجنة قلت آمين]

رواه الحاكم في (المستدرك) وقال صحيح الإسناد وابن حبان في ثقاته وصحيحه والطبراني في (الكبير) والبخاري في (بر الوالدين) له واسماعيل القاضي والبيهقي في (شعب الإيمان) وسمويه في (فوائده) والضياء المقدسي ورجاله ثقات.

وأخرج هذا الحديث عن مالك بن الحويرث ابن حبان في (صحيحه) والطبراني بلفظ [فأبعدهٌ الله] بدل [بَعٌد] في رواية كعب.

وأخرجه عن أنس رضي الله عنه ابن أبي شيبة والبزار في مسنديهما بلفظ [رَغِمَ أنف رجل أدرك أبويه ... إلخ].

وأخرجه عن جابر البخاري في (الأدب المفرد) والطبري والدارقطني بلفظ [شقي عبد ... إلخ].

ونحوه من وجه آخر عند الطبراني وابن السني والبيهقي في (الشعب) بلفظ [دخل النار].

وأخرجه عن عمار بن ياسر رضي الله عنه البزار والطبراني بلفظ [رَغِمَ أنف رجل].

وأخرجه عن ابن مسعود البزار أيضاً بنحو رواية عمار.

وأخرجه عن ابن عباس رضي الله عنهما بلفظ [فأبعده الله واسحقه] الطبراني وعبد الوهاب وأبو طالب المخلص.

وأخرجه عنه الطبراني بلفظ [أبعده الله] فقط.

وأخرجه عن أبي ذر رضي الله عنه الطبراني بنحوه.

وأخرجه عن بريدة رضي الله عنه اسحاق بن راهويه كذلك.

وأخرجه عن أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ [فلم يغفر له فدخل النار فأبعده الله] ابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما والبخاري في (الأدب المفرد) وأبو يعلي في (مسنده) والبيهقي في (الدعوات).

وأخرجه عنه الترمذي وأحمد بلفظ [رَغِمَ أنف رجل ... إلخ].

وأخرجه عنه ابن أبي عاصم من وجهين في أحدهما [رَغَّمَ الله أنف رجل] والثاني [شقي امرؤ أو تعس امرؤ ذكرت عنده فلم يصل عليك] وهو بهذا اللفظ عند التيمي في (ترغيبه)

وأخرجه عن جابر بن سمرة رضي الله عنه بلفظ [رَغِمَ أنف امريء .... إلخ] الدراقطني والبزار والطبراني والدقيقي.

وأخرجه عن عبد الله بن الحارث رضي الله عنه بلفظ [فأبعده الله ثم أبعده] البزار والطبراني وابن أبي عاصم وجعفر الفريابي.

وأخرجه عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما بنحوه الفريابي.

2 - وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [من ذُكِرتٌ عنده فلم يصل عليَّ فقد شقي] أخرجه ابن السني

وهو عند الطبري بلفظ [شقي عبد ذُكِرتٌ فلم يصل عليَّ]

3 - وعن الحسين بن علي رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [من ذُكِرتٌ عنده فخَطِيءَ الصلاة عليَّ خَطِيءَ طريق الجنة] أخرجه الطبراني والطبري.

4 - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [من نَسِيَ الصلاة عليَّ خَطِيءَ طريق الجنة] رواه ابن ماجه والطبراني وغيرهما.

5 - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [من نَسِيَ الصلاة عليَّ خَطِيءَ طريق الجنة] رواه البيهقي والتيمي وابن الجراح والرشيد العطار وقال إن اسناده حسن

والحافظ أبو موسى المديني وقال هذا الحديث يروى عن جماعة منهم علي ابن أبي طالب وابن عباس وأبو أمامة وأم سلمة رضي الله عنهم وعن محمد بن علي هو ابن الحنفية مثله مرسلا أخرجه عبد الرزاق في (جامعه)

قال أبو اليمن الإرسال فيه أصح وهذه الطرق يشدٌ بعضها بعضا وبالله التوفيق.

قال في (الدر المنضود) وهذه الأحاديث ينبغي أن تحمل على من سمع ذكره صلى الله عليه وسلم وتلاهَى عن الصلاة عليه حتى نسيها ولا يعكر أن الناسي غير مكلف لأن محله ما لم ينسب إلى تقصير ومن ثم يأثم من تشاغل بلعب الشطرنج عن الصلاة حتى نسيها إلى أن أخرج وقتها لأنه نسي بهذا اللهو المؤدي للتشاغل والنسيان إلى الاستهتار بها حتى خرج وقتها. أ. هـ

6 - وعن عبد الله بن جراد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال [من ذكرت عنده فلم يصل عليَّ دخل النار] رواه الديلمي في مسند الفردوس.

7 - ويروى عن أنس رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول [من ذُكِرتٌ بين يديه ولم يصل عليَّ صلاة تامة فليس مني ولا أنا منه ثم قال اللهم صِلْ من وصلني واقطعْ من لم يصلني] قال الحافظ السخاوي ولم أقف على سنده.

8 - وعن قتادة مرسلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [من الجفاء أن أذكر عند رجل فلا يصلي عليَّ] صلى الله عليه وسلم أخرجه النيمري ورواته ثقات.

9 - وعن الحسن ابن علي رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال [بحسب امريء من البخل أن أذكر عنده فلا يصلي عليَّ] رواه ابن أبي عاصم وغيره.

10 - وعن الحسين بن علي رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال [البخيل من ذُكِرتٌ عنده فلم يصل عليَّ] رواه الحاكم وغيره وقال صحيح الإسناد وروى نحوه النسائي وغيره عن أبيه علي كرم الله وجهه.

11 - وعن أنس بن مالك رضي الله عنه رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم [ألا أنبئكم بأبخل البخلاء ألا أنبئكم بأعجز الناس من ذُكِرتٌ عنده فلم يصل عليَّ ومن قال له ربه في كتابه ادعوني فلم يدعه قال الله تعالى {ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ}] قال الحافظ السخاوي ولم أقف على سنده.

12 - وفي (شرف المصطفى) لأبي سعد الواعظ [أن عائشة رضي الله عنها كانت تخيط شيئا في وقت السحر فضلت الإبرة وطفيء السراج فدخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم فأضاء البيت بضوئه صلى الله عليه وسلم فوجدت الإبرة فقالت ما أضوأ وجهك يا رسول الله قال ويل لمن لا يراني يوم القيامة قالت ومن لا يراك قال البخيل قالت ومن البخيل قال الذي لا يصلي عليَّ إذا سمع باسمي].

13 - وفي (حلية الأولياء) لأبي نعيم [أن رجلا مرَّ بالنبي صلى الله عليه وسلم ومعه ظبية قد اصطادها فأنطق الله سبحانه الذي أنطق كل شيء الظبية فقالت يا رسول الله إنَّ لي أولاداً وأنا أرضعهم وإنهم الآن جياع فأمُرْ هذا أن يخلِّيني حتى أذهب وأرضع أولادي وأعود قال فإن لم تعودي قالت إن لم أعد فلعنني الله كمن تٌذكرَ بين يديه فلا يصلي عليك أو كنت كمن صلى ولم يدعٌ فقال النبي صلى الله عليه وسلم اطلقها وأنا ضامنها فذهبت الظبية ثم عادت فنزل جبريل عليه السلام وقال يا محمد الله يقرئك السلام ويقول لك وعزتي وجلالي لأنا أرحم بأمتك من هذه الظبية بأولادها وأنا أردهم إليك كما رجعت الظبية إليك] صلى الله عليه وسلم.

14 - وفي (شرف المصطفى) عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال [ألا أدلكم على خير الناس وشر الناس وأكسل الناس وأسرق الناس قيل يا رسول الله بلى قال خير الناس من انتفع به الناس وشر الناس من يسعى بأخيه المسلم وأكسل الناس من أرِقَ في ليلة فلم يذكر الله بلسانه وجوارحه وألأم الناس من إذا ذُكِرتُ عنده فلم يصل عليَّ وأبخل الناس من بخل بالتسليم على الناس وأسرق الناس من سرق صلاته قيل يا رسول كيف يسرق صلاته قال لا يتم ركوعها ولا سجودها]

15 - وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [حسب العبد من البخل إذا ذُكِرتُ عنده أن لا يصلي عليَّ] رواه الديلمي.

16 - وعن حسن البصري مرسلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [بحسب المؤمن من البخل أن أذكرَ عنده فلا يصلي عليَّ] وفي لفظ [كفى به شحاً أن أذكر عند رجل فلا يصلي عليَّ] أخرجه سعيد ابن منصور واسماعيل القاضي ورواته ثقات.

17 - وعن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال [خرجت ذات يوم فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألا أخبركم بأبخل الناس قالوا بلى يا رسول الله قال من ذُكِرتُ عنده فلم يصل عليَّ فذلك أبخل الناس] رواه ابن أبي عاصم.

18 - وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال [ما جلسَ قوم مجلساً لم يذكروا الله تعالى فيه ولم يصلوا على نبيه صلى الله عليه وسلم إلا كان عليهم من الله تِرَةً يوم القيامة فإن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم] رواه الإمام أحمد وغيره وحسَّنه الترمذي.

وأخرجه الحاكم موقوفاً بلفظ [ما جلس قوم مجلساً ثم تفرقوا قبل أن يذكروا الله ويصلوا على نبيه إلا كان عليهم حسرة يوم القيامة] وأخرج الطبراني نحوه عن أبي أمامة رضي الله عنه بسند رجاله ثقات.

19 - وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال [لا يجلس قوم مجلساً لا يصلون فيه على رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا كان عليهم حسرة وإن دخلوا الجنة لما يرون من الثواب] رواه البيهقي وغيره قال الحافظ السخاوي وهو حديث صحيح.

20 - وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [ما اجتمع قوم ثم تفرقوا عن غير ذكر الله عز وجل وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم إلا قاموا عن أنتن جيفة] رواه الطيالسي وغيره قال الحافظ السخاوي ورجاله رجال الصحيح على شرط مسلم.

21 - وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [من لم يصل عليَّ فلا دين له] أخرجه محمد بن حمدان المروزي.

22 - وعن عائشة رضي الله عنها مرفوعاً [لا يرى وجهي ثلاثة أنفس عاق لوالديه وتارك سنتي ومن لم يصل عليَّ إذا ذكرت بين يديه].

تنبيه

قال العلامة ابن حجر التيمي في كتابه (الزواجر) بعد أن ذكر جملة من الأحاديث السابقة وعدَّ ترك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عند سماع ذكره من الكبائر عٌدَّ هذا هو صريح هذه الأحاديث لأنه صلى الله عليه وسلم ذكر فيها وعيدا شديداً كدخول النار وتكرر الدعاء من جبريل والنبي صلى الله عليه وسلم بالبعد والسحق ومن النبي صلى الله عليه وسلم بالذل والهوان أي بقوله [رَغِمَ أنف عبد] والوصف بالبخل بل بكونه أبخل الناس وهذا كله وعيد شديد جداً فاقتضى أن ذلك كبيرة.

لكن هذا إنما يأتي على القول الذي قال به جمع من الشافعية والمالكية والحنفية والحنابلة أنه تجب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم كلما ذكر وهو صريح هذه الأحاديث.

وإن قيل إنه مخالف للإجماع قبل هؤلاء على أنها لا تجب مطلقاً في غير الصلاة فعلى القول بالوجوب يمكن أن يقال أن تارك الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند سماع ذكره كبيرة.

وأما على ما عليه الأكثرون من عدم الوجوب فهو مشكل مع هذه الأحاديث الصحيحة اللهم إلا أن يُحْمَل الوعيد فيها على من ترك الصلاة على وجه يشعر بعدم تعظيمه صلى الله عليه وسلم كأن يتركها لإشتغاله بلهو ولعب محرم فهذه الهيئة الإجتماعية لا يبعد أن يقال أنه لحقها من القبح والاستهتار بحقه صلى الله عليه وسلم ما اقتضى أن الترك حينئذ لمَّا اقترن به كبيرة مفسق فحينئذ يتضح أنه لا معارضة بين هذه الأحاديث وما قاله الأئمة من عدم الوجوب بالكلية فتأمل ذلك فإنه مهم. ولم أرَ من نبَّه على شيء منه ولا بأدنى إشارة وقد تقدم في أول الكتاب ذكر الأئمة القائلين بوجوب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم كلما ذكر وفي الباب الثاني سرد كثير من أحاديث هذا الباب وفي الباب الرابع ما يناسبه من اللطائف والحكايات المتعلقة بترك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وفي الباب الخامس أن من أهم مواطن الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم الصلاة عليه عند ذكره عليه الصلاة والسلام.

وأما التأدب عند ذكره صلى الله عليه وسلم فقد نقل عياض رحمه الله عن أبي إبراهيم التجيبي أنه قال: واجب على كل مؤمن ذَكره صلى الله عليه وسلم أو ذُكِرَ عنده أن يخضع ويخشع ويتوقر ويسِّكن من حركته ويأخذ من هيبته صلى الله عليه وسلم وإجلاله بما كان يأخذ نفسه لو كان بين يديه ويتأدب بما أدبنا الله تعالى به.

قال: وهذه كانت سيرة سلفنا الصالح وأئمتنا الماضين وكان مالك رضي الله عنه إذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يتغير لونه وينحني حتى يصعب ذلك على جلسائه فقيل له يوما في ذلك فقال لو رأيتم ما رأيت لما أنكرتم عليَّ ما ترون

لقد كنت أرى محمد بن المنكدر وكان سيد القراء لا نكاد نسأله عن حديث أبداً إلا يبكي حتى نرحمه

ولقد كنت أرى جعفر بن محمد وكان كثير الدعابة والتبسم فإذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم اصفر وما رأيته يٌحَدِّث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا على طهارة

ولقد كان عبد الرحمن بن القاسم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم فننظر إلى لونه كأنه نزف منه الدم وقد جف لسانه في فمه هيبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم

ولقد كنت آتي عامر بن عبد الله بن الزبير فإذا ذكر عنده رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكي حتى لا يبقى في عينيه دموع

ولقد رأيت الزهري وكان من أهنأ الناس وأقربهم فإذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم فكأنه ما عرفك ولا عرفته

ولقد كنت آتي صفوان بن سليم وكان من المتعبدين المجتهدين فإذا ذكروا النبي صلى الله عليه وسلم بكى فلا يزال يبكي حتى يقوم الناس عنه ويتركوه

وكنا ندخل على أيوب السختياني فإذا ذكر له حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى حتى نرحمه. أ. هـ

قال الحافظ السخاوي بعد نقله ذلك

فإذا تأملت هذا عرفت ما يجب عليك من الخشوع والخضوع والوقار والتأدب والمواظبة على الصلاة والتسليم عليه عند ذكره أو سماع اسمه الكريم صلى الله عليه وسلم تسليما كثيراً كثيراً كثيراً. أ. هـ

ورأيت في فتاوى الإمام ابن حجر المكي ما نصه

وسئل نفع الله به هل يجوز للحاضرين والمؤذنين إذا سمعوا اسم النبي صلى الله عليه وسلم أو أحد من الخلفاء الأربعة أن يصلوا عليه جهراً ويدعوا لهم بالرضوان ويٌؤَمِّنوا جهراً إذا دعا بعد فراغ الخطبتين أم لا أو يستحب الترضي في هذا الزمان لظهور الرافضة وانتشارهم؟

فأجاب بقوله

أما حكم الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند سماع ذكره برفع الصوت من غير مبالغة فهو جائز بلا كراهة بل هو سنة

وعبارة العباب وشرحي له قال النووي وغيره: ولا يكره أيضاً رفع الصوت بلا مبالغة بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم إذا قرأ الخطيب {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً}

كيف وقد قال أئمة من المذاهب الأربعة بوجوبها عليه صلى الله عليه وسلم كلما ذكر اسمه

ويقاس بذلك ما يفعله المؤذنون من رفع أصواتهم بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بين يدي الخطيب عند تصليته بجامع طلب الصلاة عند سماع ذكره صلى الله عليه وسلم كما يطلب عند الأمر بها في {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً}

ويؤيده ما في (الجواهر في الحج) من أنه يسنَّ لكل من صلى عليه صلى الله عليه وسلم أن يرفع صوته بها لكن لا يبالغ في الرفع مبالغة فاحشة.

وأما حكم الترضي عن الصحابة في الخطبة فلا بأس به أَذَكَر أفاضلهم بأسمائهم كما هو المعروف الآن أم أجملهم.

وأما التأمين على الدعاء جهراً فالأولى تركه لأنه يمنع الإستماع ويشوش على الحاضرين من غير ضرورة ولا حاجة إليه وأما ما أطبق الناس عليه من الجهر لا سيما مع المبالغة فهو من البدع القبيحة المذمومة فينبغي تركه والله سبحانه وتعالى أعلم. انتهى باختصار.

وقال في (الدر المنضود)

إذا مرَّ في الصلاة بآية فيها ذكره صلى الله عليه وسلم يسن لقارئها وسامعها الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كما نقله صاحب (الأنوار) العجلي ورجحه.

لكن الذي أفتى به النووي عدم ندب ذلك.

وعلى الأول (قول صاحب الأنوار) فيصلي بالضمير كصلى الله عليه حتى يخرج من نقل ركن قولي وهو مبطل للصلاة على قول وفي ذلك مزيد ذكرته في (شرح العباب).

ونص أحمد على ندب ذلك في النفل.

وأطلق الحسن البصري ندبه ومر الكلام عليها في التشهد الأخير

ويسن عندنا في التشهد الأول ويدل له الأحاديث الواردة في ذم من ذُكِرَ صلى الله عليه وسلم عنده ولم يصل عليه وقد ذكره المصلي آخر التشهد فيسن له الصلاة عليه عقبه (التشهد الأخير) حتى يخرج من ذلك الذم الشامل لمن في الصلاة وخارجها وبه يتأيد ما مر عن (الأنوار).

على أن الحليمي أشار بوجوبها بناء على القول بوجوبها كلما ذكر. أ. هـ

الباب السابع في فضل السلام عليه صلى الله عليه وسلم

1 - عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال [إن لله ملائكة سيَّاحين يبلغوني عن أمتي السلام] رواه الحاكم وغيره وقال صحيح الإسناد.

2 - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال [ليس أحد من أمة محمد صلى الله عليه وسلم يصلي على محمد أو يسلم عليه إلا بلغه يصلي عليك فلان] رواه اسحق بن راهويه في مسنده هكذا موقوفا.

3 - وعن أبي هريرة رضي الله عنه [ما من أحد يسلم عليَّ إلا رد الله تعالى إليَّ روحي حتى أرد عليه السلام] أخرجه الإمام أحمد وغيره وصححه النووي في (الأذكار) وغيره

وقد ذكر الموفق بن قدامة في (المغني) هذا الحديث فزاد منه بعد قوله [يسلم عليَّ عند قبري] قال الحافظ السخاوي ولم أقف عليها (الزيادة) فيما رأيته من طرق الحديث.

4 - وعن أبي هريرة أيضاً رضي الله عنه [ما من عبد يسلم عليَّ عند قبري إلا وكل الله بها ملكاً يبلغني] أخرجه البيهقي في (شعب الإيمان).

قال ابن حجر في (الدر المنضود)

5 - ومما ورد من فضل السلام عليه صلى الله عليه وسلم حديث [لما كانت ليلة بعثت ما مررت بشجر ولا حجر إلا قال السلام عليك يا رسول الله].

6 - وحديث [إني لأعرف حجراً بمكة كان يسلم عليَّ قبل أن أبعث]

وفي لفظ [إن بمكة حجراً كان يسلم عليَّ ليالي بعثت إني لأعرفه إذا مررت عليه]

قال وفيه إيماء إلى ما اشتهر على ألسنة الخلف عن السلف أنه الحجر البارز الآن بزقاق المرفق لأنه كان على ممره صلى الله عليه وسلم إلى بيت خديجة.

ملحوظة (من ناقل الكتاب) هذا الأثر طمسه الوهابيون فلم يعد يراه أحد كما طمسوا كثيراً من الأثار بمكة.

7 - وحديث [علَّم جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يتوضأ فتوضأ ثم صلى ركعتين ثم انصرف فلم يمر على حجر ولا مدر إلا وهو يسلم عليه بقول سلام عليك].

واختلف في معناه

أ- فقيل السلام الذي هو من أسماء الله تعالى عليك أي لا خلوت من الخير والبركة وسلمت من كل مكروه لأن اسم الله المنقول من معنى إذا ذكر على شيء أفاده ذلك.

ب- وقيل بمعنى السلامة من المذام والنقائص فمعنى اللهم سلم عليه اللهم اكتب له في دعوته وأمته وذكره السلامة من كل نقص لتزداد دعوته على ممر الأيام علواً وأمته تكاثراً وذكره ارتفاعاً.

جـ- وقيل من المسالمة والانقياد.

وعلى الأخيرين إنما عدَّى بعلي لأن المعنى قضاء الله به عليك وقضاؤه تعالى إنما ينفذ في العبد من أجل ملكه وسلطانه الذي عليه فإفادة اللفظ على ذلك كانت أبلغ من ذلك.

وخوطب (أي نخاطبه صلى الله عليه وسلم في التشهد بصيغة الحاضر [عليك] بكاف المخاطب الحاضر) مع أن سياق التشهد يقتضي الغيبة لأن المصلي لمَّا استفتح باب الملكوت بالتحيات أُذن له بالدخول في حرم الحي الذي لا يموت فقرَّت عينه بالمناجاة فنٌبِهَ على أن ذلك بواسطة نبي الرحمة وبركة متابعته فالتفت فإذا الحبيبٌ حاضر ثم فأقبل عليه قائلا السلام عليك.

ثم قال (ابن حجر) وقدم السلام على الصلاة هنا عكس الآية لأن الغرض المقصود منها التعليم والإتيان بالمأمور به وذلك يبدأ فيه بالأهم الأحق بالمعرفةِ والفعل وهو الصلاة لأنها لعلو مقامها اختصت فيها بالله وملائكته ولأنها تستلزم السلام بمعنى التحية بخلاف السلام فإن من معانيه ما لايتأتى في حق الله وملائكته وهو الإنقياد والإذعان كما مر

وأيضاً فهو لا يستلزم الصلاة (أي غير لازم من الله تعالى وملائكته في الصلاة ذات الأركان) فكان دونها في الرتبة ومبنى الصلاة ذات الأركان على أنها يترقى فيها من الأدنى إلى الأعلى كل مقام من مقاماتها وتشهدها الأخير هو غايتها فبٌديء فيه بالثناء على الله تعالى بأكمل الأوصاف وأجمعها وهو إثبات التحيات وما بعدها لله على الوجه الأكمل الأبلغ وهذا هو الغاية المطلوبة من الصلاة بالنسبة إلى تعظيم الله سبحانه والخضوع له ثم لما تم هذا المقام انتقلنا لمقام من وصَلَت لنا تلك الهداية الباهرة على يديه فابتدأنا بمخاطبته بالسلام إشارة إلى حضوره معنا بالمعنى ثم بالسلام على خلفائه في الهداية والبلاغ وهم الصالحون ثم ختمنا ذلك بمقام التوحيد الذي به ينتظم شمل تينك (تلك) المرتبتين مرتبة الثناء على الله تعالى والثناء على رسوله وخلفائه ثم لما تم ذلك انتقلنا إلى أعلى ما يستحقه صلى الله عليه وسلم علينا من الثناء وهو الصلاة عليه فختمنا به وجعلناه وصلة إلى استجابة دعائنا الذي أمرنا به عقبه. أ. هـ

ورأيت على هامش نسختى (الدر المنضود) المنقولة بهوامشها عن نسخة بخط عمر بن محمود البيلوني تلميذ ابن حجر وابن تلميذه ما نصه: قال شيخنا في شرحه على (العباب)

وخوطب صلى الله عليه وسلم كأنه إشارة إلى أنه تعالى يكشف له عن المصلين من أمته حتى يكون كالحاضر معهم بأفضل أعمالهم وليكون بذلك حضوره سبباً لمزيد الخشوع والحضور.

ثم رأيت الغزالي قال في (الإحياء) وقبل قولك السلام عليك أيها النبي احضر شخصه الكريم في قلبك وليصدق أملك في أنه يبلغه ويرد عليك بما هو أوفى.

قال ولا ينافي ما تقرر قول ابن مسعود كنا نقول في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم [السلام عليك أيها النبي] فلما قبض صلى الله عليه وسلم قلنا [السلام على النبي] وذلك لأن هذا اللفظ رواية أبي عوانه ورواية البخاري الأصح منها بيَّنتْ أن ذلك ليس من قول ابن مسعود بل من فهم الراوي عنه ولفظها [فلما قبض قلنا سلام] يعني على النبي فقوله [قلنا سلام] يحتمل أنه أراد به استمررنا على ما كنا عليه في حياته ويحتمل أنه أراد أعرضنا عن الخطاب وإذا احتمل اللفظ لم يبق فيه دلالة فلم يصلح لمعارضة وجوب الخطاب الذي عرف واستمر إذ لم يعارضه ما يستدل به على الإعراض عن الخطاب في لفظ ابن مسعود على رواية البخاري ولا ينظر إلى لفظ أبي عوانة إذ رواية البخاري أصح وقد بيَّنتْ أن لفظ ابن مسعود ليس فيه [على النبي] وإنما هو [قلنا سلام] ففهم الراوي أن المراد سلام على النبي فقال على النبي انتهى.

8 - وعن زين العابدين بن الحسين بن علي رضي الله عنهم {أنه رأى رجلاً يأتي إلى فرجة كانت عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيدخل فيها فيدعو فنهاه وقال ألا أحدثك حديثا سمعته من أبي عن جدي يعني علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال [لا تتخذوا قبري عيداً ولا تجعلوا بيوتكم قبوراً وسلِّموا عليَّ فإن تسليمكم يبلغني أينما كنتم]} أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة وعنه أبو يعلي قال الحافظ السخاوي وهو حديث حسن.

9 - وقال اسماعيل القاضي حدثنا إبراهيم بن حمزة حدثنا عبد العزيز بن محمد عن سهيل قال [جئت أسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وحسن بن حسين يتعشى في بيتٍ عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فدعاني فجئته فقال إذا دخلت المسجد فسلم عليه فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلوا في بيوتكم ولا تجعلوها مقابر لعن الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد وصلُّوا عليَّ فإن صلاتكم تبلغني حيثما كنتم].

10 - وقد روي أنه رأى رجلا بجانب القبر فقال [يا هذا ما أنت ورجل بالأندلس إلا سواء] يعني أن الجميع يبلغه صلوات الله وسلامه عليه دائما إلى يوم الدين.

11 - وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [لقن السمع ثلاثة فالجنة تسمع والنار تسمع وملك عند رأسي يسمع فإذا قال عبد من أمتي كائنا من كان اللهم إني أسألك الجنة قالت الجنة اللهم أسكنه إياي وإذا قال عبد من أمتى كائنا من كان اللهم أجرني من النار قالت النار اللهم أجره منى وإذا سلَّم عليَّ رجل من أمتي قال الملك الذي عند رأسي يا محمد هذا فلان يسلِّم عليك فرُد عليه السلام] أخرجه ابن بشكوال.

12 - وعن أبي طلحة رضي الله عنه [أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ذات يوم والبُشرى تُرى في وجهه فقال إنه جائني جبريل عليه السلام فقال أما ترضى يا محمد أن لا يصلي عليك أحد من أمتك إلا صليت عليه عشراً ولا يسلم عليك أحد من أمتك إلا سلمت عليه عشراً] أخرجه النسائي وغيره.

13 - وتقدم في الباب الثالث عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه [أن السلام على النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من عتق الرقاب]

14 - وقال ابن حجر في (الدر المنضود) بعد كلام الصديق [والسلام عليه صلى الله عليه وسلم يقابله سلام الله على المصلي عشراً وسلام من الله عز وجل أفضل من مائة ألف ألف جنة فناهيك بها من منة وأي منة]. أ. هـ

15 - ونقل أبو محمد جبر عن كتاب (القربى) لشيخه أبي القاسم بن بشكوال عن الضحاك بن قيس قال [عطس عاطس عند عبد الله ابن عمر فقال الحمد لله رب العالمين ثم سكت فقال له ابن عمر ألا أتممتها بالتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم].

16 - وقال أبو محمد جبر أيضاً روي عن محمد بن وضَّاح أنه قال [بلغني أنه من قال يوم الخميس بعد العصر اللهم رب الشهر الحرام والمشعر الحرام والركن والمقام ورب الحِل والحرام أقريء محمداً مني السلام بعث الله ملكاً يبلغه عنه فيقول إن فلان بن فلان يبلغك السلام].

17 - وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما فضل عظيم لمن قال [اللهم أبلغ روح سيدنا محمد مني تحية وسلاما].

وذكروا أن هذه الصيغة تقال لرؤيا النبي صلى الله عليه وسلم في المنام بعد [اللهم صل على روح سيدنا محمد في الأرواح ... إلى آخر الصيغة الآتية في الباب التاسع المنعقد لرؤية النبي صلى الله عليه وسلم يقظة ومناماً.

18 - وروى الإمام أبو محمد جبر في كتابه (الملاذ والاعتصام) عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [نزل عليَّ جبريل عليه السلام فسلم عليَّ وقال في سلامه السلام عليك يا أول السلام عليك يا آخر السلام عليك يا باطن السلام عليك يا ظاهر قال فأنكرتٌ ذلك عليه وقلت يا جبريل كيف تكون هذه الصفة لمخلوق مثلي وهذه صفة لا تكون إلا للخالق جل وعز قال يا محمد اعلم أن الله تعالى أمرني أن أسلم عليك بهذا السلام لأنه اختصك به دون جميع الخلق فسمَّاك بالأول لأنك أول الأنبياء ألقى نورك في صلب أبيك آدم ثم نقلك من صلب إلى صلب إلى أن أخرجك في آخر الزمان وسمَّاك بالآخر لأنك آخر الأنبياء في العصر وخاتم النبيين إلى آخر الدهر وسمَّاك بالباطن لأنه قرن اسمك مع اسمه في ساق العرش من قبل أن يخلق أباك آدم بألفي عام ثم أمرني بالصلاة عليك فصليت يا محمد ألف عام بعد ألف عام حتى بعثك الله بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً وسمَّاك بالظاهر لأنه أظهرك على جميع الأديان وعرِف نبوتك وفضلك وشرفك أهل السموات والأرض واشتق لك اسماً من اسمه وصفة من صفاته فربك محمود وأنت محمد فقال النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي فضلني على جميع خلقه حتى في اسمي وصفتي]

قال الشاعر

وصفَ الإله نبيه بالأول ***** شرفا وقد سمَّاه باسم الآخر

واشتقها من وصفه ليجله***** وكذا أتى عنه بوحي ظاهر

وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه

فشق له من اسمه ليجله****** فذو العرش محمود وهذا محمد

فمحمد مشتق من محمود وهو اسم من أسماء الله عز وجل واشتقاقه من الحمد فالله تعالى محمود عند أهل السموات وأهل الأرض في الأولى والآخرة واشتق منه اسم نبيه محمد صلى الله عليه وسلم لكرامته وفضله على جميع الأنبياء. انتهى كلام أبي محمد جبر باختصار قليل.

ومر في باب اللطائف عدة حكايات في فضيلة السلام عليه صلى الله عليه وسلم وفي باب مواطن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عند ذكر دخول المدينة المنورة وزيارته عليه الصلاة والسلام ما يناسب هذا الباب من متعلقات السلام عليه صلى الله عليه وسلم.

(تنبيه)

نقل في (الدر المنضود) عن البيهقي أنه قال

قيل: وإذا تقرر أنه حيٌ فلا يقال عليه السلام ولا عليك السلام فإنها تحية الموتى وقد امتلأت كتب كثيرين من المصنفين بذلك فليجتنب.

وروى ابن أبي شيبة [أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت عليك السلام يا رسول الله فقال لا تقل عليك السلام فإن عليك السلام تحية الموتى]

وروى الترمذي بسند حسن [أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم عليك السلام يا رسول الله ثلاث مرات فقال له إن عليك السلام تحية الميت ثم قال إذا لقى الرجل أخاه المسلم فليقل السلام عليك ورحمة الله ثم رد عليه صلى الله عليه وسلم فقال وعليك السلام ورحمة الله ثلاثاً].أ. هـ

قال ابن حجر

وليس بصحيح لأن رده صلى الله عليه وسلم السلام يدل على أنه سلام صحيح. والفصل بين الإبتداء (سلام الرجل) والرد (رد السلام من النبي صلى الله عليه وسلم) بكلام يسير (وهو فقال له إن عليك السلام تحية الميت ثم قال إذا لقى الرجل أخاه المسلم فليقل السلام عليك ورحمة الله) لغرض صحيح لا يضر كما بينته في (شرح الإرشاد)

وأيضاً فقد صح أنه صلى الله عليه وسلم قال للموتى [السلام عليكم دار قوم مؤمنين] فدل على أن معنى كون عليك السلام تحية الموتى أي موتى القلوب وإنما هي عادة الجاهلية وعلى كلٍ فالسلام عليكم أفضل في حق الحي والميت. انتهى.

ونقل في (الدر المنضود) أيضاً عن المجد اللغوي صاحب القاموس أنه قال [السلام عليه صلى الله عليه وسلم عند قبره أفضل من الصلاة لخبر [ما من

مسلم يسلم عليٍّ ...] السابق.

ومن فوائد السلام عليه صلى الله عليه وسلم

أنه ينفي الفقر وضيق العيش

فعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال [[جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكا إليه الفقر وضيق العيش والمعاش فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم [إذا دخلت منزلك فسلم إن كان فيه أحد أو لم يكن فيه أحد ثم سلم علينا واقرأ {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} مرة واحدة] ففعل الرجل فأدرَّ الله عليه الرزق حتى أفاض على جيرانه وقراباته]] رواه أبو مسلم المديني.

وعن عمرو بن دينار في قوله تعالى {فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتاً فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ} قال [إن لم يكن في البيت أحد فقل السلام على النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام على أهل البيت ورحمة الله وبركاته]

وعن النخعي قال [إذا لم يكن في المسجد أحد فقل السلام على رسول الله وإذا لم يكن في البيت أحد فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين]

وأنشد العارف بالله سيدي الشيخ عبد الرحمن العيدروس في (شرح صلوات سيدنا أحمد البدوي رضي الله عنهما) عند قوله [من اندرجت النبيون تحت لوائه فهم منه وإليه] قول الإمام البوصيري قدس سره

وكل آي أتى الرسل الكرام بها ***** فإنما اتصلت من نوره بهم

فإنه شمس فضل هم كواكبها ***** يظهرن أنوارها للناس في الظلم

وقال قال العلامة ابن مرزوق رحمه الله يعني أن كل معجزة أتى بها كل واحد من الرسل فإنما اتصلت بكل واحد منهم من نور محمد صلى الله عليه وسلم وما أحسن قوله: فإنما اتصلت من نوره بهم. فإنه يعطي أن نوره صلى الله عليه وسلم لم يزل قائماً بها ولم ينقص منه شيء ولو قال: فإنما هي من نوره. لتوهم أنه وزع عليهم وقد لا يبقى منه شيء وإنما كانت آيات كل واحد من نوره صلى الله عليه وسلم لأنه شمس فضل هم كواكب تلك الشمس يظهرن أي تلك الكواكب أنوار تلك الشمس للناس في الظلم فالكواكب ليست مضيئة بالذات وإنما هي مستمدة من الشمس فهي عند غيبة الشمس تظهر نور الشمس وكذلك الأنبياء قبل وجوده صلى الله عليه وسلم كانوا يظهرون فضله

فإن جاء بعد الأنبياء مؤخراً ***** لقد كان قبل الأنبياء مقدماً

وكانوا له الحجاب في موكب الهدى *****ولا غرو للحجاب أن تتقدما

أقام قناة الدين بعد اعوجاجها ***** فمن بعده ما اعوج ما كان قوَّما

قال العيدروس وإلى بعض ذلك يشير ما ورد من قول جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى أمرني أن أصلي عليك هكذا السلام عليك يا أول السلام عليك يا آخر السلام عليك يا باطن السلام عليك يا ظاهر وبهذا كان يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم في المواجهة في المدينة المنورة سيدي القطب الصفي القشاشي وشيخه الشناوي قدس سرهما. أ. ه

الباب الثامن في كيفيات الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مما لم يذكر في كتابي (أفضل الصلوات على سيد السادات) أو ذكر بعضه بكيفيات أخرى على غير أسلوب هذه الكيفيات:

قال الحافظ السخاوي قد روينا عن ابن صدى ما نصه:

وقد روي في كيفية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث كثيرة وذهب جماعة من الصحابة فمن بعدهم إلى أن هذا الباب لا يوقف فيه مع النصوص وأن من رزقه الله بيانا فأبان عن المعاني بالألفاظ الفصيحة المباني الصريحة المعاني مما يعرب عن كمال شرفه صلى الله عليه وسلم وعظيم حرمته كان ذلك واسعاً

واحتجوا بقول ابن مسعود رضي الله عنه [أحسنوا الصلاة على نبيكم فإنكم لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه]

ثم أورد (ابن صدى) بعض الكيفيات الواردة وقال عقبها: وهذه الكيفية من هذا الوجه تدل على أنها توقيف لا من قبيل المروي بتوارد الروايات وشهادة اختلاف أكثرها في تنويع الكيفيات

ولا خلاف أن من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم بكيفية من الكيفيات المروية الصحيحة الرواية عنه صلى الله عليه وسلم في ذلك فقد أدى فرض الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم

وهذا الإجماع يشهد أنها على التخيير ويجب عند أهل النظر أن يتخير الإنسان للصلاة عليه صلى الله عليه وسلم أصحها إسناداً وأتمها معنى

ولا خلاف أن من استوفى في الصلاة عليه وبالغ فقد أحسن في آداء ما وجب عليه على اختلافهم في التكرار ومحل الوجوب مما ليس هذا موضع تفصيله

وقد كنت في شبيبتي إذا صليت على النبي صلى الله عليه وسلم أقول [اللهم صل وبارك وسلم على محمد وآل محمد كما صليت وباركت وسلمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد] فقيل لي في منامي أأنت أفصح أو أعلم بمعاني الكلم وجوامع فصل الخطاب من النبي صلى الله عليه وسلم لو لم يكن في التفصيل معنى زائد لما فصَّل ذلك صلى الله عليه وسلم فاستغفرت الله من ذلك ورجعت إلى نص التفصيل في موضع الوجوب

وفي موضع الاستحباب فإن احتمل التطويل زدت في التعظيم والتبجيل ما شئت مما يجريه الله عز وجل على خاطري وله المنة. أ. هـ

قال الشيخ الجمل في شرح (دلائل الخيرات) عن قوله [اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وعلى جميع أصحاب محمد] من المهاجرين والأنصار وغيرهم ومن أسلم قبل الفتح أو بعده ومن طالت صحبته له وغيره ومن كان من ذي قرابته وغيره ومن صَحِبه صُحْبة خاصة أو عامة ومن الرجال والنساء ومن الأحرار والموالي والعبيد ومن البالغين والصبيان والإنس والجن على عدِّهم في الصحابة وكذا المخضرمون كالنجاشي وأويس القرني على عدِّهم فيهم والصلاة على الصحابة رضي الله عنهم لم ترد في النص عن النبي صلى الله عليه وسلم وإنما ورد فيه عنه على الآل فاستحب الأئمة رضي الله عنهم الصلاة على الصَّحب تبعا بطريق الإلحاق والقياس.

وقال العارف الصاوي في (حاشية الجلالين) بعد تفسير آية {نَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً} عند قول الشارح قولوا [اللهم صل على محمد وسلم] وصيغ الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كثيرة لا تحصى وأفضلها ما ذكر فيه لفظ الآل والصحب فمن تمسك بأي صيغة منها حصل له الخير العظيم.

الصلاة الأولى

وهي الصلاة التي جمع فيها جامع هذا الكتاب الكيفيات الواردة في الأحاديث بألفاظها

1 - [اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد]

2 - [اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد]

3 - [اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد]

4 - [اللهم صل على آل محمد كما صليت على آل إبراهيم اللهم بارك على آل محمد كما باركت على آل إبراهيم]

5 - [اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد]

6 - [اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد]

7 - [اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد]

8 - [اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على محمد كما جعلتها على إبراهيم إنك حميد مجيد]

9 - [اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على محمد وعلى آل محمد كما جعلتها على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد]

10 - [اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وأهل بيته كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد]

11 - [اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم]

12 - [اللهم صل على محمد وعلى أزواجه وذريته كما صليت على آل إبراهيم وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد]

13 - [اللهم صل على محمد وعلى أزواجه وذريته كما صليت على آل إبراهيم وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد]

14 - [اللهم صل على محمد وعلى أزواجه وذريته كما صليت على آل إبراهيم وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد]

15 - [اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد وارحم محمد وآل محمد كما صليت وباركت وترحمت على إبراهيم وعلى أهل إبراهيم إنك حميد مجيد]

16 - [اللهم صل على محمد وعلى آل بيته كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم صل علينا معهم اللهم بارك على محمد وعلى أهل بيته كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك علينا معهم صلاة الله وصلاة المؤمنين على محمد النبي الأمي]

17 - [اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين وإمام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك إمام الخير ورسول الرحمة اللهم ابعثه مقاماً محموداً يغبطه به الأولون والآخرون اللهم صل على محمد وأبلغه الوسيلة والدرجة الرفيعة من الجنة اللهم اجعل في المصطفين محبته وفي المقربين مودته وفي الأعلين ذكره وداره والسلام عليه ورحمة الله وبركاته اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد]

18 - [اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد]

19 - [اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد وارحم محمداً وآل محمد كما رحمت على إبراهيم إنك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد]

20 - [اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم وتحنن على محمد وعلى آل محمد كما تحننت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم وسلم على محمد وعلى آل محمد كما سلمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد]

21 - [اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وسلم على محمد وعلى آل محمد كما سلمت على إبراهيم وتحنن على محمد وعلى آل محمد كما تحننت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد]

22 - [اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وارحم محمد وآل محمد كما رحمت إبراهيم وآل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد]

23 - [اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد]

24 - [اللهم صل على محمد النبي وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته]

25 - [اللهم صل على محمد كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد]

26 - [اللهم صل على محمد وعلى آل محمد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد]

27 - [اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم]

28 - [اللهم صل على محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت على إبراهيم وآل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد]

29 - [اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على إبراهيم وآل إبراهيم]

30 - [اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم وارحم محمداً وآل محمد كما رحمت إبراهيم وآل إبراهيم]

31 - [اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على محمد وعلى آل محمد كما جعلتها على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد]

32 - [اللهم اجعل صلواتك وبركاتك ورحمتك على سيد المرسلين وإمام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك إمام الخير وقائد الخير اللهم ابعثه يوم القيامة مقاماً محموداً يغبطه الأولون والآخرون وصل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد]

33 - [اللهم صل على محمد وعلى أهل بيته وعلى أزواجه وذريته كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى أهل بيته وعلى أزواجه وذريته كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد]

34 - [اللهم صل على محمد النبي وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد]

35 - [اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على محمد النبي وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد]

36 - [اللهم صل على محمد كما أمرتنا أن نصلي عليه وصل عليه كما ينبغي أن يُصَلى عليه]

37 - [اللهم صل على محمد وعلى آل محمد صلاة تكون لك رضاً ولحقه أداء واعطه الوسيلة والمقام الذي وعدته واجزه عنا ما هو أهله واجزه عنا من أفضل ما جزيت نبياً عن أمته وصل على جميع إخوانه من النبيين والصالحين يا أرحم الراحمين]

38 - [اللهم صل على محمد وأنزله المقعد المقرب عندك يوم القيامة]

39 - [اللهم صل على روح محمد في الأرواح وعلى جسده في الأجساد وعلى قبره في القبور]

40 - [جزى الله عنا محمداً صلى الله عليه وسلم بما هو أهله]

هذه الصلوات وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم في الأحاديث جمعتها من (القول البديع) للحافظ السخاوي ولم أزد فيها شيئا فمن أراد ملازمة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بما ورد عنه لفضلها وزيادة ثوابها فليلازم هذه وقد فصلت بين كل صلاتين أو روايتين بذكر أعدادها وبينت تخريج أحاديثها منه على الوجه الآتي.

1 - رواها مسلم عن أبي مسعود الأنصاري البدري رضي الله عنه.

2 - رواها الإمام مالك في (الموطأ) وأبو داود والترمذي والنسائي والبيهقي في (الدعوات) عن أبي مسعود أيضاً رضي الله عنه.

3 - رواها الإمام أحمد وابن حبان والدارقطني والبيهقي عن أبي مسعود أيضاً رضي الله عنه.

4 - روى حديثها اسماعيل القاضي من طرق عن عبد الرحمن بن بشير بن مسعود مرسلاً.

5 - رواها البخاري ومسلم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى رضي الله عنه.

6 - رواها البخاري عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أيضاً

7 - رواها الإمام الشافعي عن كعب بن عجرة رضي الله عنه.

8 - رواها اسماعيل القاضي عن الحسن مرسلاً.

9 - روى حديثها ابن أبي شيبة وسعيد بن منصور عن الحسن مرسلاً.

10 - روى حديثها اسماعيل القاضي عن إبراهيم النخعي مرسلاً.

11 - رواها البخاري عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

12 - رواها البخاري ومسلم وغيرهما عن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه.

13 - رواها الإمام أحمد وأبو داود عن أبي حميد أيضاً رضي الله عنه.

14 - رواها ابن ماجة عن أبي حميد أيضاَ رضي الله عنه.

15 - رواها الحاكم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

16 - رواها الدارقطني وابن شاهين عن عبد الله بن مسعود أيضاً رضي الله عنه.

17 - رواها ابن أبي عاصم عن عبد الله بن مسعود أيضاً رضي الله عنه.

18 - رواها النميري عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما.

19 - رواها ابن جرير عن ابن عباس أيضاً رضي الله عنه.

20 - رواها ابن بشكوال وابن مسدي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

21 - رواها ابن مسدي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.

22 - رواها ابن مسدي عن عائشة رضي الله عنها.

23 - رواها النسائي والخطيب وغيرهما عن علي رضي الله عنه.

24 - رواها أبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه.

25 - رواها الإمام أحمد والطبري عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه.

26 - رواها الإمام أحمد وغيره عن زيد بن حارثة رضي الله عنه.

27 - رواها الإمام الشافعي عن أبي هريرة رضي الله عنه.

28 - رواها الطبري عن أبي هريرة أيضاً.

29 - رواها البخاري في (الأدب المفرد) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [من قال اللهم صل على محمد ... إلى آخرها شهدتٌ له يوم القيامة بالشهادة وشفعتٌ له]

30 - رواها ابن أبي عاصم عن أبي هريرة أيضاً.

31 - رواها الإمام أحمد وغيره عن بريدة الأسلمي رضي الله عنه.

32 - رواها أحمد بن منيع في مسنده عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه.

33 - رواها عبد الرزاق عن رجل من الصحابة رضوان الله عليهم قال ابن طاوس وكان أبي يقول مثل ذلك.

34 - رواها أبو داود وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [من سره أن يكتال بالمكيال الأوفى إذا صلى علينا أهل البيت فليقل اللهم صل على محمد .... إلى آخرها]

35 - رواها ابن عدي وغيره عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [من سره أن يكتال بالمكيال الأوفى إذا صلى علينا أهل البيت فليقل اللهم اجعل صلواتك .... إلى آخرها]

36 - رواها أبو سعيد في كتاب (شرف المصطفى) عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

37 - روى حديثها ابن أبي عاصم في بعض تصانيفه مرفوعاً.

38 - رواها الإمام أحمد وغيره عن رويفع بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [من قال اللهم صل على محمد ..... إلى آخرها وجبت له شفاعتي]

39 - ذكرها أبو القاسم السبتي في كتاب (الدر المنظم في المولد المعظم) قال يروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال [من صلى على روح محمد في الأرواح .... إلى آخرها رآني في منامه ومن رآني في منامه رآني يوم القيامة ومن رآني يوم القيامة شفعت له ومن شفعت له شرب من حوضي وحرم الله جسده على النار]

40 - رواها أبو نعيم وغيره عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال [من قال جزى الله ... إلى آخرها أتعب سبعين ملكاً ألف صباح]

(تنبيه)

قال ابن حجر في (الدر المنضود)

حكمة اقتصاره صلى الله عليه وسلم في كثير من الروايات السابقة على اسمه العلم في قوله [صل على محمد] مع أنه في مقام تعليمهم ما هو اللائق به آثر التواضع لربه سبحانه أو مع أبيه إبراهيم فإنه ذكره باسمه العلم ولم يأت له بوصف إشارة إلى أن شهرة عظم أوصافه تغني عن ذكرها

واتباعه في بعض الروايات السابقة [بعبدك ونبيك ورسولك إلى آخره] لبيان ما يقتضيه حق مقام النبوة من مزيد التأدب معه بذكر عظيم أوصافه

والحاصل أن شهوده صلى الله عليه وسلم كان يتفاوت فتارة يؤثر مقام التواضع وهو الأكثر في الروايات وتارة بيان ما هو الواقع مبالغة في نصح الأمة وإرشادهم إلى الأولى والأكمل وقد يجب هذا كما في [السلام عليك أيها النبي] في التشهد فإنه لا يجزيء غير هذا اللفظ اقتصاراً على الوارد ليطابق روايات التشهد بخلاف روايات تعليم كيفية الصلاة عليه فإنها اختلفت كما مر

وحكمة اتفاقها أي في التشهد في لفظ [السلام عليك أيها النبي] واختلافها هنا أي في تعليم كيفية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم أنه وجد هنا مقتض للتواضع وهو مقابلة اسمه باسم أبيه إبراهيم صلى الله عليهما وسلم فآثره أي التواضع في الأكثر كما مر وفي التشهد لا مقتضى له أي التواضع فآثر ما هو الأنفع للأمة وهو إتيانهم بما هو الأليق بكماله صلى الله عليه وسلم أي قولهم [السلام عليك أيها النبي] ولم يقولوا السلام عليك يا محمد باسمه الشريف صلى الله عليه وسلم واقتصر صلى الله عليه وسلم على اسم محمد في حديث الترمذي الذي علَّم به الأعمى أن يقول [يا محمد إني متوجه بك إلى ربي .... الحديث] لأنه مقام الدعاء والتوسل به صلى الله عليه وسلم فكان التواضع أليق به على أنه بين حق المقام بقوله [نبيك نبي الرحمة] قبل [يا محمد] فتأمل ذلك وأعرض عما سواه

وحكمة قول عيسى في حديث الشفاعة [اذهبوا إلى محمد] الإعلام بمقامه المحمود الذي اختص به ذلك اليوم ولهذا يقال له لما يخر ساجداً [ارفع رأسك] إشعاراً بذلك وبقبول شفاعته ومن ثم قيل له عقبه [قل يسمع لك] ولما خلا نداؤنا في حياته وبعد موته بيا محمد عن التعظيم كان حراماً. أ. هـ

أي إذا لم يقترن بما يدل على تعظيمه صلى الله عليه وسلم كما في (فتاوى الشهاب الرملي)

الصلاة الثانية

{اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الأمي وعلى آل محمد وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد عبدك ورسولك النبي الأمي وعلى آل محمد وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد}

هذه الصلاة جمعها الحافظ العراقي من الأحاديث الصحيحة وهي تزيد على الكيفية التي جمعها الإمام النووي بعدة ألفاظ وكيفية النووي هي الثانية في كتابي (أفضل الصلوات على سيد السادات) وزاد عليهما ابن حجر المكي في كيفيته وهي الثالثة في (أفضل الصلوات على سيد السادات)

الصلاة الثالثة

{اللهم صل وبارك وترحم على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي سيد المرسلين وإمام المتقين وخاتم النبيين إمام الخير وقائد الخير ورسول الرحمة وعلى أزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته وآله وأصحابه وأنصاره وأتباعه وأشياعه ومحبيه كما صليت وباركت وترحمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد وصل وبارك وترحم علينا معهم أفضل صلواتك وأزكى بركاتك كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك الغافلون عدد الشفع والوتر وعدد كلماتك التامات المباركات وعدد خلقك ورضا نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك صلاة دائمة بدوامك اللهم ابعثه يوم القيامة مقاماً محموداً يغبطه به الأولون والآخرون وأنزله المقعد المقرب عندك يوم القيامة وتقبل شفاعته الكبرى وارفع درجته العليا واعطه سؤله في الآخرة والأولى كما آتيت إبراهيم وموسى اللهم اجعل في المصطفين محبته وفي المقربين مودته وفي الأعلين ذكره واجزه عنا ما هو أهله خير ما جزيت نبياً عن أمته واجز الأنبياء كلهم خيراً صلوات الله وصلوات المؤمنين على محمد النبي الأمي السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه اللهم أبلغه منا السلام واردد علينا منه السلام واتبعه من أمته وذريته ما تقر به عينه يا رب العالمين}

هذه الكيفية هي جمع الحافظ السخاوي في (القول البديع) وذكر ابن حجر في كتابه (الدر المنضود) أنها جمعت الألفاظ الواردة.

الصلاة الرابعة

صلاة سيدنا موسى {اللهم صل على سيدنا محمد خاتم الأنبياء ومعدن الأسرار ومنبع الأنوار وجمال الكونين وشرف الدارين وسيد الثقلين المخصوص بقاب قوسين}

قال الشيخ عبد الله الهاروشي في كتابه (كنوز الأسرار) في شرح فضل هذه الصيغة

أن سيدنا موسى عليه السلام لمَّا رأى ما أعد الله من الفضل لأمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم طلب من الله أن يجعله منهم فأمره الله أن يصلي على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فصلى بهذه الصلاة ولا شك أنها من الصلوات الكوامل.

الصلاة الخامسة

وهي الصلاة المجموع فيها الصيغ التي يبرَّ بإحداها إذا حلف ليصلينَّ على النبي صلى الله عليه وسلم بأفضل صلاة

1 - [اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد]

2 - [اللهم صل على محمد النبي وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد]

3 - [اللهم صل على محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون]

4 - اللهم صل أبداً أفضل صلواتك على عبدك ونبيك ورسولك سيدنا محمد وآله وسلم تسليماً وزده شرفا وتكريما وأنزله المنزل المقرب عندك يوم القيامة]

5 - [اللهم لك الحمد كما أنت أهله فصل على محمد كما أنت أهله وافعل بنا ما أنت أهله فإنك أهل التقوى وأهل المغفرة]

6 - [اللهم صل على محمد وعلى آل محمد أفضل صلواتك عدد معلوماتك]

7 - [اللهم صل على محمد كما هو أهله ومستحقه]

8 - [اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى كل نبي وملك وولي عدد الشفع والوتر وعدد كلمات ربنا التامات المباركات]

9 - [اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وأزواجه وذريته وسلم عدد خلقك ورضا نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك]

10 - [اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم عدد خلقك ورضا نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك]

11 - [اللهم صل على محمد وآل محمد صلاة دائمة بدوامك]

12 - [اللهم يا رب محمد وآل محمد صل على محمد وآل محمد واجز محمداً صلى الله عليه وسلم ما هو أهله]

13 - [اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد أفضل صلواتك عدد معلوماتك كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم تسليماً]

قد جمعت شمل هذه الصلوات وعنونتها بصلاة واحدة تسهيلاً على من لعله يرغب في قرائتها يتخذها ورداً لكثرة ثوابها فقد قيل في كل منها أنها أفضل كيفيات الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وأنه إذا حلف ليصلينَّ على رسول الله صلى الله عليه وسلم بأفضل صلاة يبرَّ بواحدة منها وقد نقلتها من (القول البديع) و (الدر المنضود) و (مسالك الحنفاء)

أما الأولى

وهي الصلاة الإبراهيمية فقد صوب النووي وغيره أنها أفضل كيفيات الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وأنه لو حلف أن يصلي عليه صلى الله عليه وسلم أفضل الصلاة فطريق البر أن يأتي بها.

قال الإمام تقي الدين السبكي كما نقله عنه ولده تاج الدين في (الطبقات) أن من أتى بها فقد صلى على النبي صلى الله عليه وسلم بيقين وكان له الجزاء الوارد في أحاديث الصلاة بيقين وكل من جاء بلفظ غيرها فهو من اتيانه بالصلاة المطلوبة في شك لأنهم قالوا كيف نصلي عليك قال قولوا فجعل الصلاة عليه منهم هي قول هذا ثم قال وكان لا يفتر لسانه (أي والده) عن الإتيان بهذه الصلاة.

وأما الثانية

فقد قال الحافظ ابن حجر كما في (القول البديع) والذي يرشد إليه الدليل أن البر يحصل بما في حديث أبي هريرة لقوله صلى الله عليه وسلم [من سره أن يكتال بالمكيال الأوفى فليقل اللهم صل ... الحديث]

وأما الثالثة

وهي صلاة إمامنا الشافعي رضي الله عنه في خطبة الرسالة فقد قال إبراهيم المروزي من أئمة مذهبه أنه يحصل البر بها وقد ذكرت بعض فضائلها في كتاب (أفضل الصلوات على سيد السادات)

وأما الرابعة

فقد قال الكمال بن الهمام من أئمة الحنفية أنه يحصل البر بها لأن كل ما ذكر من الكيفيات موجود فيها.

وأما الخامسة

فقد أخرج النميري عن أبي محمد عبد الله الموصلي المعروف بابن المشَّهر وكان فاضلاً أنه قال:

من أحب أن يحمد الله بأفضل ما حمده به أحد من خلقه من الأولين والآخرين والملائكة المقربين وأهل السموات والأرضين ويصلي على محمد صلى الله عليه وسلم بأفضل ما صلى عليه أحد ممن ذكر ويسأل الله أفضل ما سأله أحد من خلقه فليقل [اللهم لك الحمد ... إلخ]

قال القسطلاني وهي من الصلوات التي يبر المصلي بواحدة منها إذا حلف ليصلينَّ على رسول الله صلى الله عليه وسلم بأفضل صلاة.

وأما السادسة

فقد قال البارزي من أئمة المالكية أنه يبر بها.

وأما السابعة

فقد قاله القاضي حسين من أئمة الشافعية.

وأما الثامنة

فقد قاله الفيروزبادي.

وأما التاسعة

فعن بعضهم أنه يبر بها قال السخاوي ومال إليها شيخنا فيما بلغني عنه حيث قال هي أبلغ وشيخه هو الحافظ ابن حجر.

وأما العاشرة

فقد قال بعضهم أنه يبر بها كما في (الدر المنضود)

وأما الحادية عشر

فقد قال المجد واختار بعضهم من الكيفيات [اللهم صل على محمد .. إلخ]

وأما الثانية عشر

فقد اختارها بعضهم كما قاله المجد ايضاً.

وأما الثالثة عشر

فقد قال الإمام عفيف الدين اليافعي ينبغي أن يجمع بين الكيفيات الثلاث فيقول [اللهم صل على محمد ... إلى وغفل عن ذكره الغافلون] وزاد بعضهم [وسلم تسليماً]

الصلاة السادسة

1 - [اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم]

2 - [اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله صلاة أهل السموات والأرضين عليه واجر يا رب لطفك الخفي في أمري]

3 - [اللهم صل على سيدنا محمد ورسولك الأمين وعلى آله كما لا نهاية لكمالك وعدد كماله وسلم وبارك]

4 - [اللهم صل على سيدنا محمد بحر أنوارك ومعدن أسرارك ولسان حجتك وعروس مملكتك وإمام حضرتك وخزائن رحمتك وطريق شريعتك المتلذذ بتوحيدك ومشاهدتك إنسان عين الوجود والسبب في كل موجود عين أعيان خلقك المتقدم من نور ضيائك صلاة تدوم بدوامك وتبقى ببقائك لا منتهى لها دون علمك صلاة ترضيك وترضيه وترضى بها عنا يا رب العالمين]

5 - [اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما تحب وترضى له اللهم يا رب محمد وآل محمد صل على محمد وعلى آل محمد واعط محمداً الدرجة الرفيعة والوسيلة في الجنة اللهم يا رب محمد وآل محمد صل على محمد وآل محمد واعط محمداً صلى الله عليه وسلم ما هو أهله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وعلى أهل بيته]

6 - [اللهم صل صلاة كاملة وسلم سلاماً تاماً على نبيٍ تٌحلٌّ به العقد وتنفرج به الكرب وتقضى به الحوائج وتنال به الرغائب وحسن الخواتيم ويستسقى الغمام بوجهه الكريم وعلى آله وصحبه وسلم]

7 - [اللهم صل على سيدنا محمد وآله كما لا نهاية لكمالك وعدد كماله]

8 - [اللهم صل على محمد وعلى آل محمد واعطه الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته مع إخوانه من النبيين والصالحين وصلى الله على نبي الرحمة وسيد الأمة وعلى أبينا آدم وأمنا حواء ومن ولدا من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وصل على ملائكتك أجمعين من أهل السموات والأرضين وعلينا معهم يا أرحم الراحمين]

9 - [اللهم صل على سيدنا محمد حاء الرحمة وميم الملك ودال الدوام السيد الكامل الفاتح الخاتم عدد ما في علمك كائن أو قد كان كلما ذكرك وذكره الذاكرون وغفل عن ذكرك وذكره الغافلون صلاة دائمة بدوامك باقية ببقائك لا منتهى لها دون علمك إنك على كل شيء قدير]

10 - [اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق الناصر الحق بالحق الهادي إلى صراطك المستقيم صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه حق قدره ومقداره العظيم]

11 - [اللهم صل على سيدنا محمد القطب الكامل وعلى أخيه جبريل المطوق بالنور]

12 - [اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد صلاة تزن السموات والأرض وما في علمك عدد أفراد جواهر كرة العالم وأضعاف ذلك إنك حميد مجيد]

13 - [اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد النور الذاتي والسر الساري في جميع الأسماء والصفات]

14 - [اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وسلم]

15 - [اللهم صل على سيدنا محمد وعلى أهل بيته]

16 - [اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي]

17 - [اللهم صل على محمد في الأولين وصل على محمد في الآخرين وصل على محمد في النبيين وصل على محمد في المرسلين وصل على محمد في الملأ الأعلى إلى يوم الدين]

18 - [اللهم صل على محمد حتى لا يبقى من الصلاة شيء وارحم محمداً حتى لا يبقى من الرحمة شيء وبارك على محمد حتى لا يبقى من البركة شيء وسلم على محمد حتى لا يبقى من السلام شيء]

19 - [اللهم صل على محمد عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون]

20 - [اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تنجينا بها من جميع الأهوال والآفات وتقضي لنا بها جميع الحاجات وتطهرنا بها من جميع السيئات وترفعنا بها عندك أعلى الدرجات وتبلغنا بها أقصى الغايات من جميع الخيرات في الحياة وبعد الممات]

21 - [اللهم صل على محمد وعلى آل محمد صلاة تكون لك رضاً وله جزاء ولحقه آداء واعطه الوسيلة والفضيلة والمقام المحمود الذي وعدته واجزه عنا ما هو أهله واجزه عنا أفضل ما جازيت نبياً عن قومه ورسولاً عن أمته وصلِّ على جميع إخوانه من النبيين والصديقين يا أرحم الراحمين]

22 - [اللهم صل على محمد وأنزله المنزل المقرب منك يوم القيامة]

23 - [اللهم صل على روح سيدنا محمد في الأرواح وصل على جسد سيدنا محمد في الأجساد وصل على قبر سيدنا محمد في القبور اللهم أبلغ روح سيدنا محمد مني تحية وسلاماً]

24 - [اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد صلاة تكون لك رضاءً ولحقه أداءً]

25 - [اللهم صل على سيدنا محمد السابق للخلق نوره والرحمة للعالمين ظهوره عدد من مضى من خلقك ومن بقى ومن سعد منهم ومن شقى صلاة تستغرق العد وتحيط بالحد صلاة لا غاية لها ولا انتهاء ولا أمد لها ولا إنقضاء صلاة دائمة بدوامك باقية ببقائك لا منتهى لها دون علمك وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً مثل ذلك]

26 - [اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات]

27 - [اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد صلاة تحل بها عقدتي وتفرج بها كربتي وتنقذني بها من وحلتي وتقيل بها عثرتي وتقضي بها حاجتي وعلى آله وصحبه وسلم]

هذه الصلوات الفاضلة جمعها الشهاب أحمد الملوي

وذكر فائدة كل واحدة منها في جانبها وهي وإن كان أكثرها مذكوراً في كتابي (أفضل الصلوات على سيد السادات) مع فوائدها والكلام عليها نقلاً عن غير الشيخ الملوي من العلماء الذين نقلوا عنه أو عمن نقل هو عنهم إلا أني قد فاتني هناك بعض الفوائد التي ذكرها الملوي رحمه الله فرأيت أن أجمعها هنا مسرودة متتابعة لتسهل قرائتها على من أراد أن يستوعبها ويتخذها ورداً وأذكر هنا جميع ما تكلم به عليها من الفوائد وغيرها بدون تصرف مرتباً لذلك على ترتيبه واضعاً الكلام على كل صلاة منها تحت كل عدد يماثل العدد الواقعة هي بعده في الصلوات لتسهل مراجعة الكلام عليها ومعرفة فوائدها فأقول:

1 - عن شيخنا الإمام العارف بالله تعالى سيدي عبد الله بن محمد المغربي القصيري الكنكسي عن شيخه القطب الكامل صاحب المقامات الرفيعة والتجليات المنيفة البديعة الذي بقى في القطبانية ما ينوف عن الثلاثين سنة مولانا سيدي عبد الله الشريف العلمي وهي عمدة طريقته وهي التي وصل بها وأوصل تلامذته إلى مقامات الولاية وكان ورده في كل يوم خمساً وعشرين ألف صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.

2 - عن شيخنا المتقدم عن شيخه القطب الكامل لقنها له النبي صلى الله عليه وسلم.

3 - بسبعين ألفاً.

4 - عن بعض الصالحين أنها بأربعة عشر ألفاً وهي صلاة نور القيامة لكثرة ما يحصل لذاكرها من الأنوار في ذلك اليوم. قيل وجدت على بعض الأحجار بخط القدرة وذكر لها الشيخ رواية أخرى وهي [اللهم صل على محمد بحر أنوارك ومعدن أسرارك ولسان حجتك وإمام حضرتك وطريق شريعتك المتلذذ بتوحيدك إنسان عين الوجود والسبب في كل موجود عين أعيان خلقك المتقدم من نور ضيائك صلاة تحل بها عقدتي وتفرج بها كربتي صلاة تدوم بدوامك وتبقى ببقائك لا منتهى لها دون علمك صلاة ترضيك وترضيه وترضى بها عنا يا رب العالمين]

5 - عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال [من أصبح من أمتي وأمسى وقال هذه الصلاة أتعب سبعين كاتباً ألف صباح ولم يبق للنبي صلى الله عليه وسلم حق إلا أداه وغفر له ولوالديه]

6 - بألفٍ وهي نافعة لمن لا يقدر على الخروج لكونه مسجوناً أو خائفاً من أعدائه فيقرؤها أربعة الآف مرة سواء كانت قراءتها في ليل أو نهار ولكن في مجلس واحد من غير أن يتكلم رأيته في كتاب عند شيخنا المتقدم ثم أخذتها عن مولانا الشريف سيدي محمد الرضي عن أخيهما مولانا الشريف سيدي محمد التهامي وهم أولاد ابن مولانا سيدي عبد الله الشريف السابق.

7 - عن حافظ عصره إمام المحدثين شيخنا سيدي عبد القادر ابن علي الفاسي رضي الله عنه ونفعنا به أنها بألفٍ.

8 - عن الإمام السنوسي رضي الله عنه ونفعنا به أنها بألفٍ.

9 - عن الإمام السنوسي رضي الله عنه أيضاً أنها بألفٍ.

10 - نقل عن الأستاذ البكري قال من ذكر هذه الصلاة مرة واحدة في عمره ودخل النار يقبضني بين يدي الله تعالى.

11 - عن الإمام ابن حجر رضي الله عنه أن قولها مرة واحدة يفديه.

12 - قولها مرة واحدة يفديه أيضاً.

13 - عن الإمام الشاذلي أنها بمائة ألفٍ وأنها تفك الكرب.

14 - عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم [أن من قالها وكان قائماً غفر له قبل أن يقعد وإن كان قاعداً غفر له قبل أن يقوم]

وذكر لها الشيخ رواية أخرى وهي [اللهم صل على سيدنا محمد وعلى أهله وسلم] بإبدال آل بأهل.

15 - من قالها مائة مرة قضى الله له مائة حاجة ثلاثين للدنيا والباقي للآخرة.

16 - من قالها بعد صلاة العصر يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين سنة ولفظ (الإحياء) عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال [من صلى عليَّ يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين سنة فقيل له كيف نصلي عليك يا رسول الله قال تقول {اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي} وتعقد واحدة .. الحديث

وفي (الرصاع) كيفية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة إثر صلاة العصر ثمانين مرة {اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وسلم} وفي رواية {تسليماً}

ومقتضى كلام الساحلي الإطلاق في الكيفية لقوله نظماً

وبعد صلاة العصر من يوم جمعة ***** يصلي ثمانون على علم الهدى

ليغفر من أوزار ذاكر أحمد ***** ثمانون عاماً هكذا جاء مسندا

بل صرح بذلك صاحب (القوت)

17 - عن سعيد بن عطارد أن من قالها ثلاث مرات حين يمسي وحين يصبح هدمت ذنوبه ومحيت خطاياه ودام سروره واستجيب دعاؤه واعطي أمله وأعين على عدوه.

18 - روي من طريق ابن عمر لها حكاية وقعت بحضرته صلى الله عليه وسلم من أعرابي ونوَّه صلى الله عليه وسلم بمزيتها.

19 - تواتر عن الإمام الشافعي رضي الله عنه أنه رؤي بسببها في النوم فقيل له [ما فعل الله بك قال غفر لي ونعمني وزففت إلى الجنة كما يزف العروس ونثر عليَّ كما ينثر عليه فقلت بم نلت هذه الحالة فقال لي قائل بقولك في الرسالة

{اللهم صلى الله على محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون}].

20 - من قرأها خمسمائة مرة ينال ما يريد في الجلب والغنى إن شاء الله تعالى

وقال السمهودي في (جواهر العقدين في فضل الشرفين) من أراد النجاة من الطاعون فليكثر منها نقله ابن أبي حجلة عن ابن خطيب يبرود وهي مجربة صحيحة ومن قالها في مهم أو نازلة ألف مرة فرج عنه وأدرك مأموله.

وقال الفاكهاني في كتاب (الفجر المنير) أخبرني الشيخ الصالح موسى الضرير أنه ركب البحر قال وقامت علينا ريح يقال لها الإقلابية قلَّ من ينجو منها إن قامت عليه فمرت بي سنة من النوم فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول قل لأهل المركب يقولوا ألف مرة [اللهم صل على محمد ... إلى آخرها] قال فاستيقظت وأخبرت أهل المركب بالرؤيا فصلينا نحو ثلاثمائة ففرج الله عنا.

21 - ذكر في (الإحياء) أن من قالها سبع جمع كل جمعة سبع مرات وجبت له شفاعته صلى الله عليه وسلم.

22 - أخرجها الطبراني في (الكبير) وأحمد والبزار وابن أبي عاصم عن رويفع بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [من قال {اللهم صل على محمد وأنزله المنزل المقرب منك} وفي لفظ {المقعد المقرب منك يوم القيامة} وجبت له شفاعتي]

23 - ورد فيها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال [من قال {اللهم صل على روح سيدنا محمد في الأرواح ... الصيغة} رآني في المنام] ذكره الحافظ الدمياطي في عمل اليوم والليلة.

24 - من قالها كل يوم ثلاثاً وثلاثين مرة فتح الله له ما بين قبره وقبر محمد صلى الله عليه وسلم.

25 - لسيدي عبد القادر الجيلاني من قالها صباحاً ومساءً عشر مرات استوجب رضوان الله الأكبر والأمان من سخطه وتواترت عليه الرحمة والحفظ الإلهي من الأسواء وسهلت عليه الأمور.

وذكر السخاوي عن بعض شيوخه أن كل مرة منها تعدل عشرة الآف مرة.

26 - ورد فيها عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [أيما رجل مسلم لم تكن عنده صدقة فليقل في دعائه {اللهم صل على سيدنا محمد ... الصيغة}]

27 - عن الإمام السنوسي رضي الله عنه ونفعنا به وأخذتها عن شيخنا المتقدم

أن من كانت له إلى الله تعالى حاجة وكان في كرب أو هم أو نزلت به مصيبة فإنه يقوم في جوف الليل ويتوضأ ويحسن الوضوء ويصلي ركعتين بما تيسر فإذا سلم من صلاته وهو مستقبل القبلة صلَّاها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف مرة فإن الله سبحانه وتعالى يفرج ما نزل به فشُد يدك على هذه الذخيرة فمنافعها كثيرة. أ. هـ

انتهى كلام الملوي وهذه الصلوات رأيتها في ثلاث نسخ سبعاً وعشرين صيغة وذكر المرتضى في شرح (الإحياء) أن صلوات شيخه الملوي أربعون فلعلها غير هذه أو وقع سهو من الناسخ والله أعلم.

الصلاة السابعة

{اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون عدد ما أحاط به علم الله وجرى به قلم الله ونفذ به حكم الله ووسعه علم الله عدد كل شيء وأضعاف كل شيء وملء كل شيء عدد خلق الله وزنة عرش الله ورضا نفس الله ومداد كلمات الله عدد ما كان وما يكون وما هو كائن في علم الله صلاة تستغرق العد وتحيط بالحد صلاة دائمة بدوام ملك الله باقية ببقاء الله}

ذكر هذه الصلاة الشيخ الديربي في مجرباته وقال:

ومن الصيغ الجليلة للصلاة عليه صلى الله عليه وسلم أن تقول [اللهم صل على سيدنا محمد ... إلى آخرها] ثم قال:

وقال بعضهم من داوم على قرائتها عشر ليال كل ليلة مائة مرة عندما يأوي إلى فراشه ونام على شقه الأيمن مستقبل القبلة على طهارة كاملة فإنه يرى النبي صلى الله عليه وسلم. انتهت عبارته رحمه الله تعالى.

الصلاة الثامنة

{اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم بعدد كل حرف جرى به القلم}

هذه الصلاة ذكرها صاحب كتاب (بغية المسترشدين في تلخيص فتاوى بعض الأئمة من العلماء المتأخرين) وهو مفتي الديار الحضرمية السيد الشريف عبد الرحمن بن محمد باعلوي في الأذكار والدعوات المطلوبة خلف الصلوات والواردة مطلقاً نقلاً عن كتاب (حدائق الأرواح) لباسودان مع فائدة أخرى مهمة أيضاً فقال:

((فائدة))

نُقل عن القطب الحداد أن مما يوجب حسن الخاتمة عند الموت أن يقول بعد المغرب أربع مرات {أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم الذي لا يموت وأتوب إليه رب اغفر لي}

وعن بعض العارفين من قال بعد صلاة المغرب قبل أن يتكلم [اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه بعدد كل حرفٍ جرى به القلم} عشر مرات مات على الإيمان. انتهى حدائق الأرواح لباسودان. أ. هـ

وقد زدت في الصيغة لفظ وسلم فراراً من كراهة إفراد الصلاة عن السلام وغالب الظن أنها موجودة بالأصل.

الصلاة التاسعة

{اللهم صل وسلم على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي وعلى آل محمد صلاة تكون لك رضاءً ولحقه أداءً واعطه الوسيلة والمقام المحمود الذي وعدته واجزه عنا ما هو أهله واجزه أفضل ما جازيت نبياً عن أمته وصل على جميع إخوانه من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين.

اللهم صل على محمد في الأولين وصل على محمد في الآخرين وصل على محمد إلى يوم الدين.

اللهم صل على روح محمد في الأرواح وصل على جسده في الأجساد وعلى قبره في القبور واجعل شرائف صلواتك ونوامي بركاتك ورأفة تحننك ورضوانك على محمد عبدك ونبيك ورسولك وسلم تسليماً كثيراً}

هذه الصلاة قال في (مسالك الحنفاء) ذكرها الإمام العارف شهاب الدين أحمد السهروردي في كتابه (عوارف المعارف)

قلت وهي مركبة من ثلاث صيغ مذكورة في (أفضل الصلوات على سيد السادات) مع فوائدها باختلافات قليلة. (*)

وقوله منها [اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تكون لك رضاءً ولحقه أداءً ....] ذكرها صيغة مستقلة الشهاب الشرجي الزبيدي صاحب (مختصر البخاري) في كتابه (الصلات والعوائد) وقال يروى عن الفقيه الصالح عمر بن سعيد بن صاحب ذي عقيب أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قالها كل يوم ثلاثاً وثلاثين مرة فتح الله له ما بين قبره وقبر نبيه محمد صلى الله عليه وسلم. أ. هـ

(*) تعليق ناقل الكتاب:
إتماماً للفائدة نذكر هنا الثلاث صيغ التي ذكرها المؤلف في كتابه (أفضل الصلوات على سيد السادات) مع فوائدها
الصلاة الحادية والعشرون:
{اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ صَلاَةً تَكُونُ لَكَ رِضَاءً وَلِحَقِّهِ أَدَاءً وَأَعْطِهِ الْوَسِيلَةَ وَابْعَثْهُ المَقَامَ الْمَحْمُودَ الَّذِي وَعَدْتَهُ وَاجْزِهِ عَنَّا مَا هُوَ أَهْلُهُ وَاجْزِهِ أَفْضَلَ مَا جَازَيْتَ نَبِيّاً عَنْ أُمَّتِهِ وَصَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَى جَمِيعِ إِخْوَانِهِ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّالِحِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ}
ذكر هذه الصلاة الإمام الغزالي في الأحياء ورغب في قراءتها سبع مرات يوم الجمعة ونقل عن بعضهم أن من قالها في سبع جمع في كل جمعة سبع مرات وجبت له شفاعته صلى الله عليه وسلم.
الصلاة السابعة:
{اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّد في الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ وَفِي الْمَلأِ الأَعْلَى إِلَى يَوْمِ الْدِّينِ}
قال الإمام الشعراني جاء رجل مرة فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد فقال السلام عليكم يا أهل العز الشامخ والكرم الباذخ فأجلسه النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين أبي بكر رضي الله عنه فعجب الحاضرون من تقديم رسول الله صلى الله عليه وسلم له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن جبريل عليه السلام أخبرني أنه يصلي عليّ صلاة لم يصلها عليّ أحد قبله فقال أبو بكر كيف يصلي يا رسول الله فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الصلاة.
الصلاة السادسة:
{اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى رُوحِ مُحَمَّدٍ فِي الأَرْوَاحِ وَعَلَى جَسَدِهِ فِي الأَجْسَادِ وَعَلى قَبْرِهِ فِي القبورِ}
قال الإمام الشعراني كان صلى الله عليه وسلم يقول من قال هذه الكيفية [رآني في منامه ومن رآني في منامه رآني يوم القيامة ومن رآني يوم القيامة شفعتُ له ومن شفعت له شرِبَ من حوضي وحرَّم الله جسده على النار].
وذكر ذلك شُراح الدلائل أيضاً بزيادة سبعين مرة عن الفاكهاني.
قلت وقد جربتٌ هذه الصلاة قبيل النوم حتى نمت فرأيت وجهه الشريف صلى الله عليه وسلم في داخل القمر وخاطبته ثم غاب في القمر واسأل الله العظيم بجاهه عليه الصلاة والتسليم أن يحصل لي باقي النعم التي وعد بها صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث الشريف.
انتهى التعليق.

الصلاة العاشرة

صلاة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

{صلوات الله وملائكته وأنبيائه ورسله وجميع خلقه على محمد وآل محمد وعليه وعليهم السلام ورحمة الله وبركاته}

هذه الصلاة لعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه أخرجها أبو موسى المديني رحمه الله تعالى.

الصلاة الحادية عشرة

صلاة السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها

{اللهم صل على من روحه محراب الأرواح والملائكة والكون

اللهم صل على من هو إمام الأنبياء والمرسلين

اللهم صل على من هو إمام أهل الجنة عباد الله المؤمنين}

هذه الصلاة للسيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها ذكرها صاحب (الإبريز) في الباب الرابع منه قال:

قال رضي الله عنه يعني شيخه غوث زمانه سيدي عبد العزيز الدباغ:

وإذا حضر سيد الوجود صلى الله عليه وسلم أي في ديوان الأولياء فإنه يحضر معه أبو بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن والحسين وأمهما فاطمة الزهراء تارة كلهم وتارة بعضهم رضي الله عنهم أجمعين.

قال: وتجلس مولاتنا فاطمة مع جماعة النسوة اللاتي يحضرن الديوان في جهة اليسار كما سبق وتكون مولاتنا فاطمة امامهن رضي الله عنها وعنهن.

قال: رضي الله عنه: وسمعتها رضي الله عنها تصلي على أبيها صلى الله عليه وسلم ليلة من الليالي وهي تقول {اللهم صل على من روحه محراب الأرواح ... إلى آخر الصيغة}

قال رضي الله عنه: وكانت تصلي عليه صلى الله عليه وسلم لكن لا بهذا اللفظ وإنما استخرجت معناه والله أعلم. انتهت عبارته رضي الله عنه.

الصلاة الثانية عشرة

صلاة سيدنا زين العابدين بن علي بن الحسين رضي الله عنهم

{اللهم صل على محمدٍ في الأولين وصل على محمدٍ في الآخرين وصل على محمدٍ إلى يوم الدين.

اللهم صل على محمدٍ شاباً فتياً وصل على محمدٍ كهلاً مرضياً وصل على محمدٍ رسولاً نبياً.

اللهم صل علي محمدٍ حتى ترضى وصل على محمدٍ بعد الرضا وصل على محمدٍ أبداً آبداً.

اللهم صل على محمدٍ كما أمرت بالصلاة عليه وصل على محمدٍ كما تحب أن يٌصلى عليه وصل على محمدٍ كما أردت أن يصلى عليه.

اللهم صل على محمدٍ عدد خلقك وصل على محمدٍ رضا نفسك وصل على محمدٍ زنة عرشك ِوصل على محمدٍ مداد كلماتك التي لا تنفد.

اللهم واعط محمداَ الوسيلة والفضل والفضيلة والدرجة الرفيعة.

اللهم عظِّم برهانه وأفلحْ حجته وأبلغه مأموله في أهل بيته وأمته.

اللهم اجعل صلواتك وبركاتك ورأفتك ورحمتك على محمدٍ حبيبك وصفيك وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين.

اللهم صل على محمد بأفضل ما صليت على أحدٍ من خلقك وبارك على محمدٍ مثل ذلك وارحم محمداً مثل ذلك.

اللهم صل على محمدٍ في الليل إذا يغشى وصل على محمدٍ في النهار إذا تجلى وصل على محمدٍ في الآخرة والأولى.

اللهم صل على محمدٍ الصلاة التامة وبارك على محمدٍ البركة التامة وسلم على محمدٍ السلام التامَّ.

اللهم صل على محمدٍ إمام الخير وقائد الخير ورسول الرحمة.

اللهم صل على محمدٍ أبد الآبدين ودهر الداهرين.

اللهم صل على محمدٍ النبي الأمي العربي القرشي الهاشمي الأبطحي التهامي المكي صاحب التاج والهراوة والجهاد والمغنم صاحب الخير والمير صاحب السرايا والعطايا والآيات والمعجزات والعلامات الباهرات والمقام المحمود والحوض المورود والشفاعة والسجود للرب المعبود.

اللهم صل على محمدٍ بعدد من صلى عليه وعدد من لم يصل عليه}

هذه الصلاة لزين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنهم روي عنه أنه كان إذا صلى على جده صلى الله عليه وسلم يقولها والناس يسمعونه.

ذكرها القسطلاني في (مسالك الحنفاء) وغيره.

الصلاة الثالثة عشرة

صلاة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما {اللهم يا دائم الفضل على البرية يا باسط اليدين بالعطية يا صاحب المواهب السنية صل على محمدٍ خير الورى سجية واغفر لنا يا ذا العلا في هذه العشية}

هذه الصلاة لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما وقد أخرجها عنه أبو موسى المديني رحمه الله تعالى.

الصلاة الرابعة عشرة

لعلي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم

{اللهم إني أسألك بأفضل مسألتك وبأحب أسمائك إليك وأكرمها عليك وبما مننت به علينا بمحمدٍ نبياً صلى الله عليه وسلم واستنقذتنا به من الضلالة وأمرتنا بالصلاة عليه وجعلت صلاتنا عليه درجة وكفارة ولطفاً ومَناً من إعطائك فأدعوك تعظيماً لأمرك واتباعا لوصيتك وتنجيزاً لوعدك بما يجب لنبينا صلى الله عليه وسلم علينا في آداء حقه قِبلَنَا وأمرت العباد بالصلاة عليه فريضة افترضتها فنسألك بجلال وجهك ونور عظمتك أن تصلي أنت وملائكتك على محمد عبدك ورسولك ونبيك وصفيك أفضل ما صليت على أحد من خلقك إنك حميد مجيد.

اللهم ارفع درجته وأكرم مقامه وثقل ميزانه وأجزل ثوابه وأفلج حجته وأظهر ملته وأضيء نوره وأدم كرامته وألحق به من ذريته وأهل بيته ما تقر به عينه وعظِّمه في النبيين الذين خلوا قبله.

اللهم اجعل محمداً أكثر النبيين تبعاً وأكثرهم أزراء وأفضلهم كرامة ونوراً وأعلاهم درجة وأفسحهم في الجنة منزلاً وأفضلهم ثواباً وأقربهم مجلساً وأثبتهم مقاماً وأصوبهم كلاماً وأنجحهم مسألة وأفضلهم لديك نصيباً وأعظمهم فيما عندك رغبة وأنزله في غرف الفردوس من الدرجات العلا التي لا درجة فوقها.

اللهم اجعل محمداً أصدق قائل وأنجح سائل وأول شافع وأفضل مشفع وشفعه في أمته شفاعة يغبطه بها الأولون والآخرون وإذا ميزت بين عبادك بفصل القضاء فاجعل محمداً في الأصدقين قيلاً والأحسنين عملاً وفي المهديين سبيلاً.

اللهم اجعل نبينا لنا فرطاً وحوضه لنا مورداً.

اللهم احشرنا في زمرته واستعملنا بسنته وتوفنا على ملته واجعلنا في حزبه وزمرته.

اللهم واجمع بيننا وبينه كما آمنا به ولم نره ولا تفرق بيننا وبينه حتى تدخلنا مدخله وتجعلنا من رفقائه مع المنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

اللهم صل على محمد نور الهدى والقائد إلى الخير والداعي إلى الرشد نبي الرحمة وإمام المتقين ورسول رب العالمين كما بلغ رسالتك وتلا آياتك ونصح لعبادك وأقام حدودك ووفى بعهدك وأنفذ حكمك وأمر بطاعتك ونهى عن معصيتك ووالى وليك الذي تحب أن تواليه وعادى عدوك الذي تحب أن تعاديه وصلى الله على محمد.

اللهم صل على جسده في الأجساد وعلى روحه في الأرواح وعلى موقفه في المواقف وعلى مشهده في المشاهد وعلى ذكره إذا ذكر صلاة منا على نبينا.

اللهم أبلغه عنا السلام كلما ذكر السلام والسلام على النبي ورحمة الله وبركاته.

اللهم صل على ملائكتك المقربين وعلى أنبيائك المطهرين وعلى رسلك المرسلين وعلى حملة عرشك أجمعين وعلى جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت ورضوان ومالك وصل على الكرام الكاتبين وعلى أهل طاعتك أجمعين من أهل السموات وأهل الأرضين.

اللهم آت أهل بيت نبيك صلى الله عليه وسلم أفضل ما آتيت أحداً من أهل بيوتات المرسلين واجز أصحاب نبيك صلى الله عليه وسلم أفضل ما جزيت أحداً من أصحاب المرسلين.

اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات واغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رؤف رحيم}

هذه الصلاة لعلي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم

والحافظ السخاوي كان رضي الله عنه إذا فرغ من صلاته بالليل حمد الله وأثنى عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يقول [اللهم إني أسألك بأفضل مسألتك .... إلى آخرها]

وهي موجودة في دلائل الخيرات مع اختلاف يسير.

الصلاة الخامسة عشرة

صلاة الإمام الشافعي رضي الله عنه زائدة على ما في (أفضل الصلوات على سيد السادات)

{صلى الله على محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وصلى عليه في الأولين والآخرين أفضل وأكثر وأزكى ما صلى على أحدٍ من خلقه وزكَّانا بالصلاة عليه أفضل ما زكّى أحداً من أمته بصلاته عليه والسلام عليه ورحمة الله وبركاته وجزاه الله عنا أفضل ما جزى مرسلاً عمن أرسل إليه فإنه أنقذنا به من الهلكة وجعلنا في خير أمة أخرجت للناس دائنين بدينه الذي ارتضى واصطفى به ملائكته ومن أنعم عليه من خلقه فلم تُمسِ بنا نعمة ظهرت ولا بطنت نلنا بها حظاً في دين ودنيا ورفع عنا بها مكروه فيهما وفي واحد منهما إلا ومحمد صلى الله عليه وسلم سببها القائد إلى خيرها الهادي إلى رشدها الذائد عن الهلكة وموارد السوء في خلاف الرشد المنسبة للأسباب التي تورد الهلكة القائم بالنصحية في الإرشاد والإنذار منها وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم كما صلى على إبراهيم وآل إبراهيم إنه حميد مجيد}

هذه صلاة الإمام الشافعي رضي الله عنه مع تكملتها الموجودة في (الرسالة) ولأجل أن تٌقرأ جميعها حذفت منها لفظة

[وإياكم] من قوله [وزكانا وإياكم بالصلاة عليه] لأنها خطاب منه رضي الله عنه لأصحابه ومن اطلع على كتابه المذكور وجدها ولعدم مناسبة ذكرها لمن يقرؤها مصلياً بها على النبي صلى الله عليه وسلم حذفتها مع أني ذكرت صدرها وهو الصلاة المشهورة في كتاب (أفضل الصلوات على سيد السادات) وبينت فيه فضائلها

ورأيت في كتاب (الاسقام في نوادر الصلاة والسلام على سيدنا محمد خير الأنام) للشيخ شرف الدين أبي سعيد شعبان بن محمد القرشي أن إمامنا الشافعي رضي الله عنه كان يبتديء دعاؤه بقول {اللهم صل على سيدنا محمد بحر أنوارك ومعدن أسرارك ولسان حجتك وعروس مملكتك وإمام حضرتك وعلى آل سيدنا محمد وسلم}.أ. هـ

وهذه الصلاة بعض صلاة نور القيامة وهي السابعة والعشرون من (أفضل الصلوات على سيد السادات) ونقلت فيه عن العارف الصاوي أنها وجدت على حجر بخط القدرة.

وعن شراح الدلائل أنها بأربعة عشر ألف صلاة وقد تقدمت وهي الرابعة من صيغ صلاة الشهاب الملوي السادسة من هذا الكتاب وتقدم شرحها نحو ما نقلته عن الصاوي وشراح الدلائل في (أفضل الصلوات على سيد السادات)

تعليق ناقل الكتاب: وإتماماً للفائدة ننقل هنا صلوات الإمام الشافعي المذكورة في كتاب المؤلف (أفضل الصلوات على سيد السادات) بفوائدها وهي
الصلاة الثامنة والعشرون:
{اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ بِعَدَدِ مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ بِعَدَدِ مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا أَمَرْتَ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا تُحِبُّ أَنْ يُصَلَّى عَلَيْهِ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا تَنْبَغِي الصَّلَاةُ عَلَيْهِ}
الصلاة التاسعة والعشرون:
{صَلَّى الله عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ كُلَّما ذَكَرَهُ الذَّاكِرُونَ وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِهِ الْغَافَلُونَ}
هاتان الصلاتان الشريفتان لسيدنا الإمام الشافعي رضي الله عنه.
أما الصلاة الأولى التي أولها اللهم صل على محمد بعدد من صلى عليه إلى آخرها فقد قال شراح الدلائل ذكر أبو العباس ابن منديل في تحفة المقاصد أن الإمام الشافعي رضي الله عنه رؤى في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي قيل له بماذا قال بخمس كلمات كنت أصلي بهن على النبي صلى الله عليه وسلم فقيل له وما هن قال كنت أقول وذكر هذه الصلاة .... =

....

.... = وأما الصلاة الثانية التي أولها صلى الله على نبينا محمد كلما ذكره الذاكرون إلى آخرها فهي الصحيحة وإن خالف بعض ألفاظها ما سيأتي نقله لأني نقلتها من نسخة من كتاب (الرسالة) منقولة عن نسخة عليها خط الإمام المزني صاحب إمامنا الشافعي رضي الله عنهما وهذه عبارته فيها [فصلى الله على نبينا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وصلى عليه في الأولين والآخرين أفضل وأكثر وأزكى ما صلى على أحد من خلقه وزكانا وإياكم بالصلاة عليه أفضل ما زكى أحداً من أمته بصلاته عليه السلام عليه ورحمة الله وبركاته وجزاه الله عنا أفضل ما جزى مرسلاً عمن أرسل إليه] ا. هـ.

(تنبيه) من ناقل الكتاب

قال سيدي النبهاني رحمه الله تعالى في آخر كتابه (أفضل الصلوات على سيد السادات):

(ذكرت في صفحة 80 من هذا الكتاب إني نقلت صلاة سيدنا الإمام الشافعي رضي الله عنه [اللهم صل على نبينا محمد كلما ذكره الذاكرون ... إلخ] من نسخة منقولة عن نسخة عليها خط صاحبه الإمام المزني رحمه الله ثم تبين لي أن النسخة المنقول عنها نسختي قديمة صحيحة وليس عليها خط المزني) فوجب التنبيه. أ. هـ

ثم صلى بالصلاة الإبراهيمية بعد أسطر فقال [فصلى الله على محمد وعلى آل محمد كما صلى على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنه حميد مجيد] ا. هـ.

وحكى الرافعي عن إبراهيم المروزي أنه لو حلف شخص أن يصلي عليه صلى الله عليه وسلم أفضل الصلاة فطريق البر أن يأتي بهذه الصلاة.

قال النووي وكأنه أخذ ذلك من كون الشافعي رضي الله عنه ذكر هذه الكيفية ولعله أول من استعملها وقد صوب في

(الروضة) أن البر يكون بالكيفية الإبراهيمية فإن النبي صلى الله عليه وسلم علمها لأصحابه بعد سؤالهم عنها فلا يختار لنفسه إلا الأشرف الأفضل وإن كانت صيغة الشافعي هي من أكمل الصيغ وأكثرها ثواباً فقد روي عن عبد الله بن الحكم قال رأيت الشافعي رضي الله عنه في النوم فقلت له ما فعل الله بك قال رحمني وغفر لي وزففت إلى الجنة كما يزف العروس ونثر عليّ كما ينثر على العروس فقلت بم بلغتَ هذه الحالة فقال لي قائل بقولك في كتاب (الرسالة) [وصلى الله على محمد عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون] قال فلما أصبحت نظرت (الرسالة) فوجدت الأمر كما رأيت.

وفي رواية من طريق المزني أنه قال رأيت الشافعي في المنام بعد موته فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي بصلاة صليتها على النبي صلى الله عليه وسلم في كتاب (الرسالة) وهي [اللهم صل على محمد كلما ذكره الذاكرون وصل على محمد كلما غفل عن ذكره الغافلون] نقل جميع ذلك الشيخ في شرحه على (دلائل الخيرات) عن الحافظ السخاوي في كتابه

(القول البديع) وتقدم بعضه عن (المواهب اللدنية) عند ذكر الصلاة الإبراهيمية.

ونقل الإمام الغزالي في (الإحياء) عن أبي الحسن الشافعي قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله بِمَ جوزي الشافعي عنك حيث يقول في كتابه (الرسالة) [وصلى الله على محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون] فقال صلى الله عليه وسلم جوزي عني أنه لا يوقف للحساب.

انتهى تعليق ناقل الكتاب.

الصلاة السادسة عشر

صلاة الطبراني

{اللهم لك الحمد بعدد من حمدك ولك الحمد بعدد من لم يحمدك ولك الحمد كما تحب أن تحمد اللهم صل على محمد بعدد من صلى عليه وصل على محمد بعدد من لم يصل عليه وصل على محمد كما تحب أن يصلى عليه}

قال الحافظ السخاوي: روينا عن الطبراني في (الدعاء) له أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام في صفته التي اتصلت بنا فقال له السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته يا رسول الله قد ألهمني الله تعالى كلمات أقولهن قال وما هن قال [اللهم لك الحمد ... إلى آخرها] فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت ثناياه ورأى النور يخرج من التفليج الذي بين ثناياه صلى الله عليه وسلم.

الصلاة السابعة عشرة

لسيدنا أحمد الرفاعي رضي الله عنه

{اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأمي القرشي بحر أنوارك ومعدن أسرارك وعين عنايتك ولسان حجتك وخير خلقك وأحب الخلق إليك عبدك ونبيك الذي ختمت به الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه وسلم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين}

الصلاة الثامنة عشرة

لسيدنا أحمد الرفاعي رضي الله عنه أيضاً

{اللهم صل على النور اللامع والقمر الساطع والبدر الطالع والفيض الهامع والمدد الواسع والحبيب الشافع والنبي الشارع والرسول الصادع والمأمور الطائع والمخاطب السامع والسيف القاطع والقلب الجامع والطرف الدامع سيدنا محمد وعلى آله وأولاده الكرام وأصحابه العظام وأتباعهم من أهل السنة والإسلام}

الصلاة التاسعة عشرة

لسيدنا أحمد الرفاعي رضي الله عنه أيضاً

{اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تكتب بها السطور وتشرح بها الصدور وتهون بها جميع الأمور برحمة منك يا عزيز يا غفور وعلى آله وصحبه وسلم}

الصلاة العشرون

لسيدنا أحمد الرفاعي رضي الله عنه أيضاً

{اللهم صل وسلم وبارك على الذات المكملة والرحمة المنزلة عبدك ورسولك وحبيبك وصفيك سيدنا محمد وعلى آله وأزواجه وأولاده وجيرانه عدد ما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك الغافلون}

الصلاة الحادية والعشرون

لسيدنا أحمد الرفاعي رضي الله عنه أيضاً

{اللهم صل على سيدنا محمد ومن والاه عدد ما تعلمه من بدء الأمر إلى منتهاه وعلى آله وصحبه وسلم}

الصلاة الثانية والعشرون

لسيدنا أحمد الرفاعي رضي الله عنه أيضاً {اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك وخليلك وحبيبك صلاة أرقى بها مراقي الإخلاص وأنال بها غاية الإختصاص وسلم تسليماً عدد ما أحاط به علمك وأحصاه كتابك كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون}

هذه الصلوات الست للقطب الكبير الشهير سيدنا أبي العباس أحمد الرفاعي رضي الله عنه ونفعنا ببركاته والصلاة الأولى منها: من داوم عليها في كل يوم بعد صلاة الصبح على أي مراد ونية تحصل حاجته بإذن الله تعالى ومن قرأها اثني عشر ألف مرة يرى النبي صلى الله عليه وسلم في الرؤيا وإذا داوم عليها أربعين صباحاً لكل حاجة ولكل مهمة وعلى أي مقصد كان يحصل بعناية الله تعالى وهي مع إختصارها من الصلوات الكوامل الجوامع.

تعليق ناقل الكتاب: وإتماماً للفائدة ننقل هنا صلاة سيدنا أبي العباس أحمد الرفاعي رضي الله عنه المذكورة في كتاب المؤلف (أفضل الصلوات على سيد السادات) بفوائدها وهي الصلاة الثالثة والثلاثون لسيدنا أحمد الرفاعي رضي الله عنه:

{اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى نُورِكَ الأَسْبَقِ. وَصِرَاطِكَ الْمُحَقَّقِ. الَّذِي أَبْرَزْتَهُ رَحْمَةً شَامِلَةً لِوُجُودِكَ. وَأَكْرَمْتَهُ بِشُهُودِكَ. وَاصْطَفَيْتَهُ لِنُبُوَّتِكَ وَرِسَالَتِكَ وَأَرْسَلْتَهُ بَشِيراً وَنَذِيراً. وَدَاعِياً إِلَى الله بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُنِيراً. نُقْطَةِ مَرْكَزِ الْبَاءِ الدَّائِرَةِ الأَوَّلِيَّةِ. وَسِرِّ أَسْرَارِ الأَلِفِ الْقُطْبَانِيَّةِ. الَّذِي فَتَقْتَ بِهِ رَتْقَ الوُجُودِ. وَخَصَّصْتَهُ بِأَشْرَفِ الْمَقَامَاتِ بِمَوَاهِبِ الإِمْتِنَانِ وَالْمَقَامِ الْمَحْمُودِ. وَأَقْسَمْتَ بِحَيَاتِهِ فِي كِتَابِكَ الْمَشْهُودِ. لأَهْلِ الْكَشْفِ وَالشُّهُودِ. فَهُوَ سِرُّكَ الْقَدِيمُ السَّارِي. وَمَاءُ جَوْهَرِ الْجَوْهَرِيَّةِ الْجَارِي. الَّذِي أَحْيَيْتَ بِهِ الْمَوْجُودَاتِ. مِنْ مَعْدِنٍ وَحَيَوَانٍ وَنَبَاتٍ. قَلْبِ الْقُلُوبِ وَرُوحِ الأَرْوَاحِ وَإِعْلَامِ الْكَلِمَاتِ الطَّيِّبَاتِ. الْقَلَمِ الأَعْلَى وَالْعَرْشِ الْمُحِيطِ رُوحِ جَسَدِ الْكَوْنَيْنِ. وَبَرْزَخِ الْبَحْرَيْنِ. وَثَانِي اثْنَيْنِ. وَفَخْرِ الْكَوْنَيْنِ. أَبِي الْقَاسِمِ أَبِي الطَّيِّبِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَحَبِيبِكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيماً كَثِيراً بِقَدْرِ عَظَمَةِ ذَاتِكَ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَحِينٍ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ}

نقل هذه الصلاة سيدي الولي الشهير الشيخ عز الدين أحمد الصياد الرفاعي في كتابه (المعارف المحمدية والوظائف الأحمدية) ونسبها إلى قطب الزمان وبحر العرفان سيدنا أبي العلمين أحمد الرفاعي قدس الله سره ونفعنا ببركاته

فقال: ومن أوراده الشرعية هذه الصلاة وأسمها جوهرة الأسرار وهي مجربة ومعروفة بين أهل الكمال من السادات الرفاعية والمداومة عليها من أحسن الوسائل لنيل المعالي ومعاني الأسرار الخفية من جانب الحضرة النبوية.

انتهى تعليق ناقل الكتاب.

الصلاة الثالثة والعشرون

صلاة سيدنا عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه

{اللهم اجعل أفضل صلواتك أبداً وأنمى بركاتك سرمداً وأزكى تحياتك فضلاً وعدداً على أشرف الحقائق الإنسانية ومعدن الدقائق الإيمانية وطور التجليات الإحسانية ومهبط الأسرار الرحمانية وعروس المملكة الربانية واسطة عقد النبيين ومقدم جيش المرسلين وأفضل الخلائق أجمعين حامل لواء العز الأعلى ومالك أزمة الشرف الأسنى شاهِد أسرار الأزل ومشاهد أنوار السوابق الأول وترجمان لسان القدم ومنبع العلم والحلم والحكم مظهر سر الوجود الجزئي والكلي وإنسان عين الوجود العلوي والسفلي روح جسد الكونين وعين حياة الدارين المتخلق بأعلى رتب العبودية المتحقق بأسرار المقامات الإصطفائية سيد الأشراف وجامع الأوصاف الخليل الأعظم والحبيب الأكرم المخصوص بأعلى المراتب والمقامات المؤيد بأوضح البراهين والدلالات المنصور بالرعب والمعجزات الجوهر الشريف الأبدي والنور القديم السرمدي سيدنا ونبينا محمد المحمود في

الإيجاد والوجود الفاتح لكل شاهد ومشهود حضرة المشاهدة والشهود نور كل شيء وهداه سر كل سر وسناه الذي انشقت منه الأسرار وانفلقت منه الأنوار السر الباطن والنور الظاهر السيد الكامل الفاتح الخاتم الأول الآخر الباطن الظاهر العاقب الحاشر الناهي الآمر الناصح الناصر الصابر الشاكر القانت الذاكر الماحي الماجد العزيز الحامد المؤمن العابد المتوكل الزاهد القائم الطائع الشهيد الولي الحميد البرهان الحجة المطاع المختار الخاضع الخاشع البر المستنصر الحق المبين طه ويس المزمل المدثر سيد المرسلين وإمام المتقين وخاتم النبيين وحبيب رب العالمين النبي المصطفى والرسول المجتبى الحكم العدل الحكيم العليم العزيز الرؤف الرحيم نورك القديم وصراطك المستقيم عبدك ورسولك وصفيك وخليلك ودليلك ونجيك ونخبتك وذخيرتك وخيرتك إمام الخير وقائد الخير ورسول الرحمة النبي الأمي العربي القرشي الهاشمي الأبطحي المكي المدني التهامي الشاهد المشهود الولي المقرب السعيد المسعود

الحبيب الشفيع الحسيب الرفيع المليح البديع الواعظ البشير النذير العطوف الحليم الجواد الكريم الطيب المبارك المكين الصادق المصدوق الأمين الداعي إليك بإذنك السراج المنير الذي أدرك الحقائق بحجتها وفاق الخلائق برمتها وجعلته حبيباً وناجيته قريباً وأدنيته رقيباً وختمت به الرسالة والدلالة والبشارة والنذارة والنبوة ونصرته بالرعب وظللته بالسحب ورددت له الشمس وشققت له القمر وأنطقت له الضب والذئب والظبي والجذع والجمل والجبل والمدر والشجر وأنبعت من أصابعه الماء الزلال وأنزلت من المزن بدعوته في عام الجدب والمحل وابل الغيث والمطر فاعشوشب منه القفر والصخر والوعر والسهل والرمل والحجر وأسريت به ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى إلى السموات العلى إلى سدرة المنتهى إلى قاب قوسين أو أدنى وأريته الآية الكبرى وأنلته الغاية القصوى وأكرمته بالمخاطبة والمراقبة والمشافهة والمشاهدة والمعاينة بالبصر وخصصته بالوسيلة العذرا والشفاعة الكبرى يوم الفزع الأكبر في المحشر وجمعت له جوامع الكلم وجواهر الحكم وجعلت أمته خير الأمم وغفرت له ما تقدم من ذنبه وما تأخر الذي بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وكشف الغمة وجلا الظلمة وجاهد في سبيل الله وعبد ربه حتى أتاه اليقين.

اللهم ابعثه مقاماً محموداً يغبطه فيه الأولون والآخرون

اللهم عظِّمه في الدنيا بإعلاء ذكره وإظهار دينه وإبقاء شريعته وفي الآخرة بشفاعته في أمته وأجزل أجره ومثوبته وأبِّدْ فضله على الأولين والآخرين وتقديمه على كافة المقربين الشهود

اللهم تقبل شفاعته الكبرى وارفع درجته العليا واعطه سؤله في الآخرة والأولى كما أعطيت إبراهيم وموسى

اللهم اجعله من أكرم عبادك عليك شرفاً ومن أرفعهم عندك درجة وأعظمهم خطراً وأمكنهم شفاعة

اللهم عظِّمْ برهانه وأبلج حجته وأبلغه مأموله في أهل بيته وذريته

اللهم أتبعه من ذريته وأمته ما تقر به عينه واجزه عنا خير ما جزيت به نبياً عن أمته واجز الأنبياء كلهم خيراً

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد عدد ما شاهدته الأبصار وسمعته الآذان وصل وسلم عليه عدد من صلى عليه وصل وسلم عليه بعدد من لم يصل عليه وصل وسلم عليه كما تحب وترضى أن يصلى عليه وصل وسلم عليه كما أمرتنا أن نصلي عليه وصل وسلم عليه كما ينبغي أن يصلى عليه

اللهم صل وسلم عليه وعلى آله عدد نعماء الله وإفضاله

اللهم صل وسلم عليه وعلى آله وأصحابه وأولاده وأزواجه وذرياته وأهل بيته وعترته وعشيرته وأصهاره وأحبابه وأتباعه وأشياعه وأنصاره خزنة أسراره ومعادن أنواره وكنوز الحقائق وهداة الخلائق نجوم الهدى لمن اقتدى وسلم تسليماً كثيراً دائماً أبداً وارض عن كل الصحابة رضاً سرمداً عدد خلقك وزنة عرشك ورضا نفسك ومداد كلماتك كلما ذكرك ذاكر وسها عن ذكرك غافل صلاة تكون لك رضاً ولحقه آداءً ولنا صلاحاً وآته الوسيلة والفضيلة والدرجة العالية الرفيعة وابعثه المقام المحمود واعطه اللواء المعقود والحوض المورود وصل على جميع إخوانه من النبيين والمرسلين وعلى جميع الأولياء والصالحين صلوات الله عليهم أجمعين

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد السابق للخلق نوره الرحمة للعالمين ظهوره عدد من مضى من خلقك ومن بقى ومن سعد منهم ومن شقى صلاة تستغرق العد وتحيط بالحد صلاة لا غاية لها ولا انتهاء ولا أمد لها ولا انقضاء صلاتك التي صليت عليه صلاة معروضة عليه ومقبولة لديه صلاة دائمة بدوامك باقية ببقائك لا منتهى لها دون علمك صلاة ترضيك وترضيه وترضى بها عنا صلاة تملأ الأرض والسما صلاة تحل بها العقد وتفرج بها الكرب وتجري بها لطفك في أمري وأمور المسلمين وبارك على الدوام وعافنا واهدنا واجعلنا آمنين ويسر أمورنا مع الراحة لقلوبنا وأبداننا والسلامة والعافية في ديننا ودنيانا وآخرتنا وتوفنا على الكتاب والسنة واجمعنا معه في الجنة من غير عذاب يسبق وأنت راض عنا ولا تمكر بنا واختم لنا بخير منك وعافية بلا محنة أجمعين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين}

الصلاة الاربعة والعشرون

صلاة سيدنا عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه أيضاً.

{اللهم صل وسلم وشرِّف وعظِّم وبارك وكرِّم وزد وتمِّم على سيدنا محمدٍ الذي افتتحت به أغلاق كنز الوجود ونصَّبته واسطة لإيصال الفيض والجود ورفعته إلى أعلى غرف المعاينة والشهود وبوَّأته من حضرات قدسك حيث شاء بلا حدود الذي أقمت بخدمته مقرَّبَ الأملاك وجعلته قطباً تدور عليه الأفلاك وأجلسته على كرسي المكانة وسرير التمكين وخاطبته للإرشاد والتعليم والتبيين فقلت بطريق التبجيل والتعظيم [[وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ]] بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ [[نْ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ * مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ * وَإِنَّ لَكَ لَأَجْراً غَيْرَ مَمْنُونٍ * وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ]] سيد الأوائل والأواخر وصفوة الأماثل والأفاخر ولسان الحضرة الأقدسية أمين الأسرار الإلهية مجلى الذات ومظهر الأسماء والصفات حاء الرحمة وميمي الملك والملكوت دال الدوام سر حياة العالم علة السجود لآدم روح الأرواح الساري في جميع الأشباح لا يشاك أحدكم بشوكة إلا وأجد ألمها مجمع حقائق اللاهوت منبع دقائق الناسوت راية إمامته [[قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ]] خلعة خلافته [[إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ]] تاج محبوبيته [[وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى]] لولاك لولاك يا محمد ما خلقت الأفلاك بساط خلته [[لَعَمْرُكَ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى]] صاحب الشرف والمجد حامل لواء الحمد صاحب الوسيلة والفضيلة آدم ومن دونه تحت لوائه صاحب الشفاعة العظمى والكوثر سُلَّم الرضا رفرف الإصطفاء وسدرة الإنتها شمس العالم بدر الكمال نجم الهداية جوهرة الوجود خليلك الأقدم وحبيبك الأكرم وصراطك الأقوم وعبدك القائم بأمرك وعلى آله ذوي الشيم وأصحابه ذوي الهمم

ما تعاقب النهار الأبين والليل الأبهم عدد ما أحاط به علمك وأحصاه كتابك وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين}

الصلاة الخامسة والعشرون

صلاة سيدنا عبد القادر رضي الله عنه أيضاً

{اللهم صل وسلم على سيدنا ومولانا محمد بحر أنوارك ومعدن أسرارك ولسان حجتك وعروس مملكتك وإمام حضرتك وطراز ملكك وخزائن رحمتك وطريق شريعتك المتلذذ بمشاهدتك إنسان عين الوجود والسبب في كل موجود عين أعيان خلقك المتقدم من نور ضيائك صلاة تحل بها عقدتي وتفرج بها كربتي صلاة ترضيك وترضيه وترضى بها عنا يا رب العالمين عدد ما أحاط به علمك وأحصاه كتابك وجرى به قلمك وعدد الأمطار والأحجار والأشجار وملائكة البحار وجميع ما خلق مولانا من أول الزمان إلى آخره والحمد لله وحده}

الصلاة السادسة والعسرون

صلاة سيدنا عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه أيضاً

{اللهم صل بأفضل ما تحب وأكمل ما تريد على إمام أهل التوحيد ولسان أهل التفريد والتمجيد سيدنا ومولانا وسندنا وأوْلانا محمد سيد السادات والعبيد وعلى آله الكرام البررة وصحبه ووارثيه وحزبه وكل منسوب إلى جنابه المجيد من غير نهاية ولا تحديد وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين}

الصلاة السابعة والعشرون

صلاة سيدنا عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه أيضاً

{اللهم صل على أفضل عبادك من خلقك وصفوتك من أنبيائك الذات المكملة والرحمة المرسلة المفضلة سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه ووارثيه وحزبه أجمعين ملء السموات وملء الأرضين كلما ذكرك الذاكرون وكلما غفل عن ذكره الغافلون}

هذه الصلوات الخمس لسيدنا عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه ونفعنا ببركاته

أما الأوليان فقد نقلتهما من مجموعة أوراده المسماه بـ (الفيوضات الربانية في المآثر القادرية) جمع أحد أفاضل سلالته الطاهرة السيد اسماعيل ابن السيد محمد سعيد القادري الكيلاني.

وأما الثالثة وهي [اللهم صل وسلم على سيدنا ومولانا محمد بحر أنوارك .... إلى آخرها] فقد ذكرها الشيخ الديربي في مجرباته بقوله ومن الصيغ الجليلة ما روي عن سيدي عبد القادر الجيلاني أنه وجدها منقوشة في حجر على باب غار في زمن سياحته وأنها بخمسين ألف صلاة وبعد ذلك رأى الشيخ النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فسأله عنها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هي بسبعين ألف صلاة. أ. هـ

وقد ذكرتها في (أفضل الصلوات على سيد السادات) وهي السابعة والعشرون (*) ولكنها هنا فيها زيادات كثيرة مهمة مع زيادة الفضائل التي لم تذكر هناك ولذلك ذكرتها هنا

وأما الرابعة فقد ختم بها حزب الفتح

وأما الخامسة فقد ختم بها الحزب السرياني والفتوح الرباني

(*) تعليق ناقل الكتاب
إتماماً للفائدة الصلاة التي أشار إليها سيدي النبهاني سابقاً في كتابه (افضل الصلوات على سيد السادات) هي صلاة نور القيامة وهي الصلاة السابعة والعشرون:
صلاة نور القيامة {اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ أَنْوَارِكَ وَمَعْدِنِ أَسْرَارِكَ وَلِسَانِ حُجَّتِكَ وَعَرُوسِ مَمْلَكَتِكَ وَإِمَامِ حَضْرَتِكَ وَطِرَازِ مُلْكِكَ وَخَزَائِنِ رَحْمَتِكَ وَطَرِيقِ شَرِيعَتِكَ الْمُتَلَذِّذِ بِتَوْحِيدِكَ إِنْسَانِ عَيْنِ الْوُجُودِ وَالسَّبَبِ فِي كُلِّ مَوْجُودٍ عَيْنِ أَعْيَانِ خَلْقِكَ الْمُتَقَدِّمِ مِنْ نُورِ ضِيَائِكَ صَلاَةً تَدُومُ بِدَوَامِكَ وَتَبْقَى بِبَقَائِكَ لاَ مُنْتَهَى لَهَا دُونَ عِلْمِكَ صَلاَةً تُرضِيكَ وَتُرْضِيهِ وَتَرْضَى بِهَا عَنَّا يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ}
قال سيدي أحمد الصاوي وغيره هذه الصلاة وجدت على حجر بخط القدرة وهي صلاة نور القيامة سميت بذلك لكثرة ما يحصل لذاكرها في ذلك اليوم من النور وفي شرح الدلائل عن بعض الأولياء الأكابر أنها بأربعة عشر ألف صلاة .... =

..... = أما الصلاة الأولى له فقد ذكر منها جزءً في صلاة مستقلة ونسبت لسيدي عبد القادر الجيلاني وهي

الصلاة الحادية والثلاثون

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ السَّابِقِ لِلْخَلْقِ نُورُهُ وَرَحْمَةٌ لِلْعَالَمِينَ ظُهُورُهُ عَدَدَ مَنْ مَضَى مِنْ خَلْقِكَ وَمَنْ بَقِيَ وَمَنْ سَعِدَ مِنْهُمْ وَمَنْ شَقِيَ صَلاَةً تَسْتَغْرِقُ الْعَدَّ وَتُحِيطُ بِالْحَدِّ صَلاَةً لاَ غَايَةَ لَهَا وَلاَ مُنْتَهَى وَلاَ انْقِضَاءَ صَلاَةً دَائِمَةً بِدَوَامِكَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيماً مِثْلَ ذِلِكَ.

ذكر شُراح الدلائل أن سيدنا عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه ختم بهذه الصلاة حزبه ونقل عن السخاوي أنه قال أفاد بعض معتمدي شيوخنا أن لها قصة تفيد أن كل مرة منها بعشرة آلاف صلاة.

وقال الشيخ في شرحه قال الإمام محيي الدين الذي عرف بجُنيد اليمن رضي الله عنه من صلى بهذه الصلاة عشر مرات صباحاً ومساء استوجب رضاء الله الأكبر والأمان من سخطه وتواترت عليه الرحمة والحفظ الإلهي من الأسواء وتسهل عليه الأمور.

أما الصلاة التالي ذكرها في أوردها في آخر كتابه (أفضل الصلوات على سيد السادات) وهي لسيدي عبد القادر الجيلاني أيضاً

الصلاة السبعون

الصلاة الكبرى لسيدنا عبد القادر الجيلاني

{لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عِنْتُمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ أَعْبُدُ الله رَبِّي وَلاَ أُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً

اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى كُلِّهَا لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيماً. وَصَلَّى الله عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ صَلاَةً هُوَ أَهْلُهَا.

اللَّهُمَّ يَا رَبَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَاجْزِ مُحَمَّداً مَا هُوَ أَهْلُهُ.

اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمُنْزِلَ التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَالْفُرْقَانِ الْعَظِيمِ اللَّهُمَّ أَنْتَ الأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ فَلَكَ الْحَمْدُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ مَا شَاءَ الله كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ لاَ قُوَّةَ إِلاَّ بالله

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ صَلاَةً مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَمَا أَمَرْتَ أَنْ نُصَلِّيَ عَلَيْهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيماً.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ حَتَّى لاَ يَبْقَى مِنْ صَلاَتِكَ شَيْءٌ وَارْحَمْ مُحَمَّداً حَتَّى لاَ يَبْقَى مِنْ رَحْمَتِكَ شَيْءٌ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ حَتَّى لاَ يَبْقَى مِنْ بَرَكَاتِكَ شَيْءٌ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَأَفْلِحْ وَأَنْجِحْ وَأَتِمَّ وَأَصْلِحْ وَزَكِّ وَأَرْبِحْ وَأَوْفِ وَأَرْجِحْ أَفْضَلَ الصَّلاَةِ وَأَجْزَلَ الْمِنَنِ وَالْتَّحِيَّاتِ عَلَى عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي هُوَ فَلَقُ صُبْحِ أَنْوَارِ الْوَحْدَانِيَّةِ وَطَلْعَةُ شَمْسِ الأَسْرَارِ الرَّبَّانِيَّةِ وَبِهْجَةُ قَمَرِ الْحَقَائِقِ الصَّمَدَانِيَّةِ وَحَضْرَةُ عَرْشِ الْحَضَرَاتِ الرَّحْمَانِيَّةِ نُورُ كُلِّ رَسُولٍ وَسَنَاهُ يس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ سِرِ كُلِّ نَبِيٍّ وَهُدَاهُ ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ وَجَوْهَرُ كُلِّ وَلِيٍّ وَضِيَاهُ سَلاَمٌ قَوْلاً مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الْعَرَبِيِّ الْقُرَشِيِّ الْهَاشِمِيِّ الأَبْطَحِيِّ التِّهَامِيِّ الْمَكِّيِّ صَاحِبِ التَّاجِ وَالْكَرَامَةِ صَاحِبِ الْخَيْرِ وَالْمَيْرِ صَاحِبِ السَّرَايَا وَالْعَطَايَا وَالْغَزْوِ وَالْجِهَادِ وَالْمَغْنَمِ وَالْمَقْسَمِ صَاحِبِ الآيَاتِ وَالْمُعْجِزَاتِ وَالْعَلاَمَاتِ الْبَاهِرَاتِ صَاحِبِ الْحَجِّ وَالْحَلْقِ وَالتَّلْبِيَةِ صَاحِبِ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَالْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَالْمَقَامِ وَالْقِبْلَةِ وَالْمَحْرَابِ وَالْمِنْبَرِ صَاحِبِ الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ وَالْحَوْضِ الْمَوْرُودِ وَالشَّفَاعَةِ وَالسُّجُودِ لِلرَّبِّ الْمَعْبُودِ صَاحِبِ رَمْيِ الْجَمَرَاتِ وَالْوُقُوفِ بِعَرَفَاتٍ صَاحِبِ الْعَلَمِ الطَّوِيلِ وَالْكَلاَمِ الْجَلِيلِ صَاحِبِ كَلِمَةِ الإِخْلاَصِ وَالصِّدْقِ والتَّصْدِيق.ِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلاَةً تُنْجِينَا بِهَا مِنْ جَمِيعِ الْمِحَنِ وَالإِحَنِ وَالأَهْوَالِ وَالْبَلِيَّاتِ وَتُسَلِّمُنَا بِهَا مِنْ جَمِيعِ الْفِتَنِ وَالأَسْقَامِ وَالآفَاتِ وَالْعَاهَاتِ وَتُطَهِّرُنَا بِهَا مِنْ جَمِيعِ الْعُيُوبِ وَالسَّيِّئَاتِ وَالآفَاتِ وَالْعَاهَاتِ وَتُطَهِّرُنَا بِهَا مِنْ جَمِيعَ الْخَطِيئَاتِ وَتَقْضِي لَنَا بِهَا جَمِيعَ مَا نَطْلُبُهُ مِنَ الْحَاجَاتِ وَتَرْفَعُنَا بِهَا عِنْدَكَ أَعْلَى الدَّرَجَاتِ وَتُبَلِّغُنَا بِهَا أَقْصَى الْغَايَاتِ مِنْ جَمِيعِ الْخَيْرَاتِ فِي الْحَيَاةِ وَبَعْدَ الْمَمَاتِ يَا رَبِّ يَا الله يَا مُجِيبَ الدَّعَوَاتِ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ لِي فِي مُدَّةِ حَيَاتِي وَبَعْدَ مَمَاتِي أَضْعَافَ أَضْعَافِ ذَلِكَ أَلْفَ أَلْفِ صَلاَةٍ وَسَلاَمٍ مَضْرُوبَيْنِ فِي مِثْلِ ذَلِكَ وَأَمْثَالَ أَمْثَالِ ذَلِكَ عَلَى عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَالرَّسُولِ الْعَرَبِيِّ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَوْلاَدِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّاتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَأَصْهَارِهِ وَأَنْصَارِهِ وَأَشْيَاعِهِ وَأَتْبَاعِهِ وَمَوَالِيهِ وَخُدَّامِهِ وَحُجَّاجِهِ إِلَهِي اجْعَلْ كُلَّ صَلاَةٍ مِنْ ذَلِكَ تَفُوقُ وَتَفْضُلُ صَلاَةَ الْمُصَلِّينَ عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَأَهْلِ الأَرَضِينَ أَجْمَعِينَ كَفَضْلِهِ الَّذِي فَضَّلْتَهُ عَلَى كَافَّةِ خَلْقِكَ يَا أَكْرَمَ الأَكْرَمِينَ وَيَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَكَرِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الأُمِيِّ السَّيِّدِ الْكَامِلِ الْفَاتِحِ الْخَاتِمِ حَاءِ الرَّحْمَةِ وَمِيمِ الْمُلْكِ وَدَالِ الدَّوَامِ بَحْرِ أَنْوَارِكَ وَمَعْدِنِ أَسْرَارِكَ وَلِسَانِ حُجَّتِكَ وَعَرُوسِ مَمْلَكَتِكَ وَعَيْنِ أَعْيَانِ خَلْقِكَ وَصَفِيِّكَ السَّابِقُ لِلْخَلْقِ نُورُهُ وَالرَّحْمَةُ لِلْعَالَمِينَ ظُهُورُهُ الْمُصْطَفَي الْمُجْتَبَى الْمُنْتَقَى الْمُرْتَضَى عَيْنِ الْعِنَايَةِ وَزَيْنِ الْقِيَامَةِ وَكَنْزِ الْهِدَايَةِ وَإِمَامِ الْحَضْرَةِ وَأَمِينِ الْمَمْلَكَةِ وَطِرَازِ الْحُلَّةِ وَكَنْزِ الْحَقِيقَةِ وَشَمْسِ الشَّرِيعَةِ كَاشِفِ دَيَاجِي الظُّلْمَةِ وَنَاصِرِ الْمِلَّةِ وَنَبِيِّ الرَّحْمَةِ وَشَفِيعِ الأُمَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَوْمَ تَخْشَعُ الأَصْوَاتُ وَتَشْخَصُ الأَبْصَارُ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ النُّورِ الأَبْلَجِ وَالْبَهَاءِ الأَبْهَجِ نَامُوسِ تَوْرَاةِ مُوسَى وَقَامُوسِ إِنْجِيلِ عِيسَى صَلَوَاتُ الله وَسَلاَمُهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ طِلَّسْمِ الْفَلَكَ الأَطْلَسِ فِي بُطُونِ كُنْتُ كَنْزاً مَخْفِيًّا فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُعْرَفَ طَاوُوسِ الْمَلَكِ الْمُقَدَّسِ فِي ظُهُورِ فَخَلَقْتُ خَلْقاً فَتَعَرَّفْتُ إِلَيْهِمْ فَبِي عَرَفُونِي قُرَّةِ عَيْنِ الْيَقِينِ مِرْآةِ أُولِي الْعَزْمِ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَى شُهُودِ الْمَلِكِ الْحَقِّ الْمُبِينِ نُورِ أَنْوَارِ أَبْصَارِ بَصَائِرِ الأَنْبِيَاءِ الْمُكَرَّمِينَ وَمَحَلِّ نَظَرِكَ وَسَعَةِ رَحْمَتِكَ مِنَ الْعوَالِمِ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ صَلَّى الله تَعَالَى عَلَيْهِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَأَتْحِفْ وَأَنْعِمْ وَامْنَح وَأَكْرِمْ وَأَجْزِلْ وَأَعْظِمْ أَفْضَلَ صَلاَتِكَ وَأَوْفَى سَلاَمِكَ صَلاَةً وَسَلاَماً يَتَنَزَّلاَنِ مِنْ أُفُقِ كُنْهُ بَاطِنِ الذَّاتِ إِلَى فَلَكِ سَمَاءِ مَظَاهِرِ الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ وَيَرْتَقِيَانِ عِنْدَ سِدْرَةِ مُنْتَهَى الْعَارِفِينَ إِلَى مَرْكَزِ جَلاَلِ النُّورِ الْمُبِينِ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ عِلْمِ يَقِينِ الْعُلَمَاءِ الرَّبَّانِيِّينَ وَعَيْنِ يَقِينِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ وَحَقِّ يَقِينِ الأَنْبِيَاءِ الْمُكَرَّمِينَ الَّذِي تَاهَتْ فِي أَنْوَارِ جَلاَلِهِ أُولُو العَزْمِ مِنَ الْمُرْسَلِينَ وَتَحَيَّرَتْ فِي دَرْكِ حَقَائِقِهِ عُظَمَاءُ الْمَلاَئِكَةِ الْمُهَيَّمِينَ الْمُنَزَّلِ عَلَيْهِ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ [[لَقَدْ مَنَّ الله عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلاَلٍ مُبِينٍ]]

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ صَلاَةَ ذَاتِكَ عَلَى حَضْرَةِ صِفَاتِكَ الْجَامِعِ لِكُلِّ الْكَمَالِ الْمُتَّصِفِ بِصِفَاتِ الْجَلاَلِ وَالْجَمَالِ مَنْ تَنَزَّهَ عَنِ الْمَخْلُوقِينَ فِي الْمِثَالِ يَنْبُوعِ الْمَعَارِفِ الرَّبَّانِيَّةِ وَحِيطَةِ الأَسْرَارِ الإِلَهِيَّةِ غَايَةِ مُنْتَهَى السَّائِلِينَ وَدلِيلِ كُلِّ حَائِرٍ مِنَ السَّالِكِينَ مُحَمَّدٍ الْمَحْمُودِ بِالأَوْصَافِ وَالذَاتِ وَأَحْمَدِ مَنْ مَضَى وَمَنْ هُوَ آتٍ وَسَلِّمْ تَسْلِيماً بِدَايَةَ الأَزَلِ وَغَايَةَ الأَبَدِ حَتَّى لاَ يَحْصُرُهُ عَدَدٌ وَلاَ يُنْهِيهِ أَمَدٌ وَارْضَ عَنْ تَوَابِعِهِ فِي الشَّرِيعَةِ وَالطَّرِيقَةِ وَالْحَقِيقَةِ مِنَ الأَصْحَابِ وَالْعُلَمَاءِ وَأَهْلِ الطَّرِيقَةِ وَاجْعَلْنَا يَا مَوْلاَنَا مِنْهُمْ حَقِيقَةً آمِينْ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فَتْحِ أَبْوَابِ حَضْرَتِكَ وَعَيْنِ عِنَايَتِكَ بِخَلْقِكَ وَرَسُولِكَ إِلَى جِنِّكَ وَإِنْسِكَ وَحْدَانِيِّ الذاتِ الْمُنَزَّلِ عَلَيْهِ الآيَاتُ الْوَاضِحَاتُ مُقِيلِ الْعَثَرَاتِ وَسَيِّدِ السَّادَاتِ مَاحِي الشِّرْكِ وَالضَّلاَلاَتِ بِالسُّيُوفِ الصَّارِمَاتِ الآمِرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهِي عَنِ الْمُنْكَرَاتِ الثَّمِلِ مِنْ شَرَابِ الْمُشَاهَدَاتِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ الْبَرِيَّاتِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى مَنْ لَهُ الأَخْلاَقُ الرَّضِيَّةُ وَالأَوْصَافُ الْمَرْضِيَّةُ وَالأَقْوَالُ الشَّرْعِيَّةُ وَالأَحْوَالُ الْحَقِيقِيَّةُ وَالْعِنَايَاتُ الأَزَلِيَّةُ وَالسَّعَادَاتُ الأَبَدِيَّةُ وَالْفُتُوحَاتُ الْمَكِيَّةُ وَالظُّهُورَاتُ الْمَدَنِيَّةُ وَالْكَمَالاَتُ الإِلَهِيَّةُ وَالْمَعَالِمُ الرَّبَّانِيَّةُ وَسِرُّ الْبَرِيَّةِ وَشَفِيعُنَا يَوْمَ بَعْثِنَا الْمُسْتَغْفِرُ لَنَا عِنْدَ رَبِّنَا الدَّاعِي إِلَيْكَ وَالْمُقْتَدَى بِهِ لِمَنْ أَرَادَ الْوُصُولَ إِلَيْكَ الأَنِيس بِكَ وَالْمُسْتَوْحِشُ مِنْ غَيْرِكَ حَتَّى تَمَتَّعَ مِنْ نُورِ ذَاتِكَ وَرَجَعَ بِكَ لاَ بِغَيْرِكَ وَشَهدَ وَحْدَتَكَ فِي كَثْرَتِكَ وَقُلْتَ لَهُ بِلِسَانِ حَالِكَ وَقَوَّيْتَهُ بِكَمَالِكَ [[فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ]] الذَّاكِرُ لَكَ فِي لَيْلِكَ وَالصَّائِمُ لَكَ فِي نَهَارِكَ الْمَعْرُوفُ عِنْدَ مَلاَئِكَتِكَ أَنَّهُ خَيْرُ خَلْقِكَ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَوَسَّلَ إِلَيْكَ بِالْحَرْفِ الْجَامِعِ لِمَعَانِي كَمَالِكَ نَسْأَلُكَ إِيَّاكَ بِكَ أَنْ تُرِيَنَا وَجْهَ نَبِيِّنَا صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْ تَمْحُوَ عَنَّا وُجُودَ ذُنُوبِنَا بِمُشَاهَدَةِ جَمَالِكَ وَتُغَيِّبَنَا عَنَّا فِي بِحَارِ أَنْوَارِكَ مَعْصُومِينَ مِنَ الْشَّوَاغِلِ الدُّنْيَوِيَّةِ رَاغِبِينَ إِلَيْكَ غَائِبِينَ بِكَ يَا هُوَ يَا الله يَا هُوَ يَا اللهِ يَا هُوَ يَا الله لاَ إِلَهَ غَيْرُكَ اسْقِنَا مِنْ شَرَابِ مَحَبَّتِكَ وَاغْمِسْنَا فِي بِحَارِ أَحَدِيَّتِكَ حَتَّى نَرْتَعَ فِي بُحْبُوحَةِ حَضْرَتِكَ وَتَقطَعَ عَنَّا أَوْهَامَ خَلِيقَتِكَ بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ وَنَوِّرْنَا بِنُورِ طَاعَتِكَ وَاهْدِنَا وَلاَ تُضِلَّنَا وَبَصِّرْنَا بِعُيُوبِنَا عَنْ عُيُوبِ غَيْرِنَا بِحُرْمَةِ نَبِيِّنَا وَسَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ مَصَابِيحِ الْوُجُودِ وَأَهْلِ الشُّهُودِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ نَسْأَلُكَ أَنْ تُلْحِقَنَا بِهِمْ وَتَمْنَحَنَا حُبَّهُمْ يَا الله يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ وَهَبْ لَنَا مَعْرِفَةً نَافِعَةً إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ نَسْأَلُكَ أَنْ تَرْزُقَنَا رُؤْيَةَ وَجْهِ نَبِيِّنَا فِي مَنَامِنَا وَيَقْظَتِنَا وَأَنْ تُصَلِّيَ وَتُسَلِّمَ عَلَيْهِ صَلاَةً دَائِمَةً إِلَى يَوْمِ الدِّينِ وَأَنْ تُصَلِّيَ عَلَى خَيْرِنَا وَكُنْ لَنَا. اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَفْضَلَ صَلَوَاتِكَ أَبَداً وَأَنْمَى بَرَكَاتِكَ سَرْمَداً وَأَزْكَى تَحِيَّاتِكَ فَضْلاً وَعَدَداً عَلَى

أَشْرَفِ الْحَقَائِقِ الإِنْسَانِيَّةِ وَالْجَانِّيَّةِ وَمَجْمَعِ الرَّقَائِقِ الإِيمَانِيَّةِ وَطُورِ التَّجَلِّيَاتِ الإِحْسَانِيَّةِ وَمَهْبَطِ الإِسْرَارِ الرَّحْمَانِيَّةِ وَاسِطَةِ عِقْدِ النَّبِيِّينَ وَمُقَدِّمَةِ جَيْشِ الْمُرْسَلِينَ وَقَائِدِ رَكْبِ الأَوْلِيَاءِ وَالصِّدِّيقِينَ وَأَفْضَلِ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ حَامِلِ لِوَاءِ الْعِزِّ الأَعْلَى وَمَالِكِ أَزِمَّةِ الْمَجْدِ الأَسْنَى شَاهِدِ أَسْرَارِ الأَزَلِ وَمُشَاهِدِ أَنْوَارِ السَّوَابِقِ الأُوَلِ وَتَرْجُمَانِ لِسَانِ الْقِدَمِ وَمَنْبَعِ الْعِلْمِ وَالْحِكْمِ مَظْهَرِ سِرِّ الْجُود الْجُزِيِّ وَالْكُلِّيِّ وَإِنْسَانِ عَيْنِ الْوُجُودِ الْعُلْوِيِّ وَالسُّفْلِيِّ رُوحِ جَسَدِ الْكَوْنَيْنِ وَعَيْنِ حَيَاةِ الدَّارَيْنِ الْمُتَحَقِّقِ بِأَعْلَى رُتَبِ الْعُبُودِيَّةِ وَالْمُتَخَلِّقِ بِأَخْلاَقِ الْمَقَامَاتِ الإِصْطِفَائِيَّةِ الْخَلِيلِ الأَعْظَمِ وَالْحَبِيبِ الأَكْرَمِ سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا وَحَبِيبِنَا مَحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ عَدَدَ مَعْلُومَاتِكَ وَمِدَادِ كَلِمَاتِكَ كُلَّمَا ذَكَرَكَ وَذَكَرَهُ الذَّاكِرُونَ وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِكَ وَذِكْرِهِ الْغَافِلُونَ وَسَلِّمْ تَسْلِيماً كَثِيراً دَائِماً.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِنُورِهِ السَّارِي فِي الْوُجُودِ أَنْ تُحْيِيَ قُلُوبَنَا بِنُورِ حَيَاةِ قَلْبِهِ الْوَاسِعِ لِكُ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ وَأَنْ تَشْرَحَ صُدُورَنَا بِنُورِ صَدْرِهِ الْجَامِعِ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ وَضِيَاءً وَذِكْرَى لِلْمُتَّقِينَ وَتُطَهِّرَ نُفُوسَنَا بِطَهَارَةِ نَفْسِهِ الزَّكِيَّةِ الْمَرْضِيَّةِ وَتُعَلِّمَنَا بِأَنْوَارِ عُلُومِ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ وَتُسْرِيَ سَرَائِرَهُ فِينَا بِلَوَامِعِ أَنْوَارِكَ حَتَّى تُغَيِّبَنَا عَنَّا فِي حَقِّ حَقِيقَتِهِ فَيَكُونَ هُوَ الْحَيَّ الْقَيُّومَ فِينَا بِقَيُّومِيَّتِكَ السَّرْمَدِيَّةِ فَنَعِيشَ بِرُوحِهِ عَيْشَ الْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيراً آمِينْ بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ عَيْنَا يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ يَا رَحْمَنُ وَبِجَق مجَلِّيَاتِ مُنَازَلاَتِكَ فِي مِرْآةِ شُهُودِهِ لِمُنَازَلاَتِ تَجَلِّيَاتِكَ فَنَكُونَ فِي الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ فِي وِلاَيَةِ الأَقْرَبِينَ.

اللَّهُمَّ صَل وَسَلمْ عَلَى سَيدِنَا وَنَبِينَا مُحَمَّدٍ جَمَالِ لُطْفِكَ وَحَنَانِ عَطِائكَ وَجَلاَلِ مُلْكِكَ وَكَمَالِ قُدْسِكَ النُّورِ الْمُطْلَقِ بِسِرِّ الْمَعِيَّةِ الَّتِي لاَ تَتَقَيَّدُ الْبَاطِنِ مَعْنًى فِي غَيْبِكَ الظَّاهِرِ حَقًّا فِي شَهَادَتِكَ شَمْسِ الأَسْرَارِ الرَّبَّانِيَّةِ وَمَجْلَى حَضْرَةِ الْحَضَرَاتِ الرَّحْمَانِيَّةِ مَنَازِلِ الْكُتُبِ الْقَيِّمَةِ وَنُورِ الآيَاتِ الْبَيِّنَةِ الَّذِي خَلَقْتَهُ مِنْ نُورِ ذَاتِكَ وَحَقَّقْتَهُ بِأَسْمَائِكَ وَصِفَاتِكَ وَخَلَقْتَ مِنْ نُورِهِ الأَنْبِيَاءَ وَالْمُرْسَلِينَ وَتَعَرَّفْتَ إِلَيْهِمْ بِأَخْذِ الْمِيثَاقِ عَلَيْهِمْ بِقَوْلِكَ الْحَقِّ الْمُبِينِ [[وَإِذْ أَخَذَ الله مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ]]

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلمْ عَلَى بَهْجَةِ الْكَمَالِ وَتَاجِ الْجَلاَلِ وَبَهَاءِ الْجَمَالِ وَشَمْسِ الْوِصَالِ وَعَبَقِ الْوُجُودِ وَحَيَاةِ كُلِّ مَوْجُودٍ عِزِّ جَلاَلِ سَلْطَنَتِكَ وَجَلالِ عِزِّ مَمْلَكَتِكَ وَمَلِيكِ صُنْعِ قُدْرَتِكَ وَطِرَازِ صَفْوَةِ الصَّفْوَةِ مِنْ أَهْلِ صَفْوَتِكَ وَخُلاَصَةِ الْخَاصَّةِ مِنْ أَهْلِ قُرْبِكَ سِر الله الأَعْظَمِ وَحَبِيبِ الله الأَكْرَمِ وَخَلِيلِ الله الْمُكَرَّمِ سَيدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَوَسَّلُ بِهِ إِلَيْكَ وَنَتَشَفَّعُ بِهِ لَدَيْكَ صَاحِبِ الشَّفَاعَةِ الْكُبْرَى وَالْوَسِيلَةِ الْعُظْمَى وَالشَّرِيعَةِ الْغَرَّا وَالْمَكَانَةِ الْعُلْيَا وَالْمَنْزِلَةِ الزُّلْفَى وَقَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى أَنْ تُحَقِّقَنَا بِهِ ذَاتاً وَصِفَاتٍ وَأَسْمَاءً وَأَفْعَالاً وَآثَاراً حَتَّى لاَ نَرَى وَلاَ نَسْمَعَ وَلاَ نُحِسَّ وَلاَ نَجِدَ إِلاَّ إِيَّاكَ إِلَهِي وَسَيِّدِي بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ هُوِيَّتَنَا عَيْنَ هُوِيَّتِهِ فِي أَوَائِلِهِ وَنِهَايَتِهِ وَبِوُدِّ خُلَّتِهِ وَصَفَاءِ مَحَبَّتِهِ وَفَوَاتِحِ أَنْوَارِ بَصِيرَتِهِ وَجَوَامِعِ أَسْرَارِ سَرِيرَتِهِ وَرَحِيمِ رَحْمَائِهِ وَنَعِيمِ نَعْمَائِهِ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ بِجَاهِ نَبِيِّكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَغْفِرَةَ وَالرِّضَى وَالْقَبُولَ قَبُولاً تَامًّا لاَ تَكِلْنَا فِيهِ إِلَى أَنْفُسِنَا طَرْفَةَ عَيْنٍ يَا نِعْمَ الْمُجِيبُ فَقَدْ دَخَلَ الدَّخِيلُ يَا مَوْلاَيَ بِجَاهِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى الله تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ غُفْرَانَ ذُنُوبِ الْخَلْقِ بِأَجْمَعِهِمْ أَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ بَرهِمْ وَفَاجِرِهِمْ كَقَطْرَةٍ فِي بَحْرِ جُودِكَ الْوَاسِعِ الَّذِي لاَ سَاحِلَ لَهُ فَقَدْ قُلْتَ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ الْمُبِينُ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ. رَب إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَب شَقِيًّا رَبِّ إِنَّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ يَا عَوْنَ الضُّعَفَاءِ يَا عَظِيمَ الرَّجَاءِ يَا مُوقِظَ الْغَرْقَ يَا مُنْجِيَ الْهَلْكَى يَا نِعْمَ الْمَوْلَى يَا أَمَانَ الْخَائِفِينَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله الْعَظِيمُ الرحِيمُ لاَ إِلَهَ إِلاً الله رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلمْ عَلَى الْجَامِعِ الأَكْمَلِ وَالْقُطْبِ الرَّبَّانِيِّ الأَفْضَلِ طِرَازِ حُلَّةِ الإِيمَانِ وَمَعْدِنِ الْجُودِ وَالإِحْسَانِ صَاحِبِ الْهِمَمِ السَّمَاوِيَّةِ وَالْعُلُومِ اللَّدُنِيَّةِ.

اللَّهُمَّ صَل وَسَلمْ عَلَى مَنْ خَلَقْتَ الْوُجُودَ لِأجْلِهِ وَرَخَّصْتَ الأَشْيَاءَ بِسَبَبِهِ مُحَمَّدٍ الْمَحْمُودِ صَاحِبِ الْمَكَارِمِ وَالْجُودِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الأَقْطَابِ السَّابِقِينَ إِلَى جَنَابِ ذَلِكَ الْجَنَابِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيدِنَا مُحَمَّدٍ النُّورِ الإِلَهِيِّ وَالْبَيَانِ الْجَلِيِّ وَاللسَانِ الْعَرَبِيِّ وَالدِّينِ الْحَنِيفِيِّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ الْمُؤَيَّدِ بِالرُّوحِ الأَمِينِ وَبِالْكِتَابِ الْمُبِينِ وَخَاتِمِ النَّبِيِّينَ وَرَحْمَةِ الله لِلْعَالَمِينَ وَالْخَلاَئِقِ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِمْ عَلَى مَنْ خَلَقْتَهُ مِنْ نُورِكَ وَجَعَلْتَ كَلاَمَهُ مِنْ كَلاَمِكَ وَفَضَّلْتَهُ عَلَى أَنْبِيَائِكَ وَأَوْلِيَائِكَ وَجَعَلْتَ السعَايَةَ مِنْكَ إِلَيْهِ وَمِنْهُ إِلَيْهِمْ كَمَالِ كُل وَلِيٍّ لَكَ وَهَادِي كُل مُضِلٍّ عَنْكَ هَادِي الْخَلْقِ إِلَى الْحَق تَارِكِ الأَشْيَاءِ لأَجْلِكَ وَمَعْدِنِ الْخَيْرَاتِ بِفَضْلِكَ وَخَاطَبْتَهُ عَلَى بِسَاطِ قُرْبِكَ وَكَانَ فَضْلُ الله عَلَيْكَ عَظِيماً الْقَائِمِ لَكَ فِي لَيْلِكَ وَالصَّائِمِ لَكَ فِي نَهَارِكَ وَالْهَائِمِ بِكَ فِي جَلاَلِكَ.

اللَّهُمَّ صَلِ وَسَلمْ عَلَى نَبِيِّكَ الْخَلِيفَةِ فِي خَلْقِكَ الْمُشْتَغِلِ بِذِكْرِكَ الْمُتَفَكَّرِ فِي خَلْقِكَ وَالأَمِينِ لِسِرِكَ وَالْبُرْهَانِ لِرُسُلِكَ الْحَاضِرِ فِي سَرَائِرِ قُدْسِكَ وَالْمُشَاهِدِ لِجمَالِ جَلاَلِكَ سَيدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ الْمُفَسرِ لآيَاتِكَ وَالظَّاهِرِ فِي مُلْكِكَ وَالْغَائِبِ فِي مَلَكُوتِكَ وَالْمُتَخَلِّقِ بِصِفَاتِكَ وَالدَّاعِي إِلَى جَبَرُوتِكَ الْحَضْرَةِ الرَّحْمَانِيَّةِ وَالْبُرْدَةِ الْجَلاَلِيَّةِ وَالسَّرَابِيلِ الْجَمَالِيَّةِ الْعَرِيشِ السَّقِيِّ وَالْحَبِيبِ النَّبَوِيِّ وَالنُّورِ الإِلَهِيِّ وَالدُّر النَّقِي وَالْمِصْبَاحِ الْقَوِيِّ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلمْ عَلَيْهِ عَلَى آلِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ أَنْوَارِكَ وَمَعْدِنِ أَسْرَارِكَ وَرُوحِ أَرْوَاحِ عِبَادِكَ الدُّرَّةِ الْفَاخِرَةِ وَالْعَبِقَةِ النَّافِحَةِ بُؤْبُؤِ الْمَوْجُودَاتِ وَحَاءِ الرَّحَمَاتِ وَجِيمِ الدَّرَجَاتِ وَسِينِ السَّعَادَاتِ وَنُونِ الْعِنَايَاتِ وَكَمَالِ الْكُلِيَّاتِ وَجِيمِ الدَّرَجَاتِ وَسِينِ السَّعَادَاتِ وَنُونِ الْعِنَايَاتِ وَكَمَالِ الْكُلِّيَّاتِ وَمَنْشَأ الأَزَلِيَّاتِ وَخَتْمِ الأَبَدِيَّاتِ الْمَشْغُولِ بِكَ عَنِ الأَشْيَاءِ الدُّنْيَوِيَّاتِ الطَّاعِمِ مِنْ ثَمَرَاتِ الْمُشَاهَدَاتِ الْمَسْقِيِّ مِنْ أَسْرَارِ الْقُدْسِيَّاتِ الْعَالِمِ بِالْمَاضِي وَالْمُسْتَقْبَلاَتِ سَيدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ الأَخْيَارِ وَأَصْحَابِهِ الأَبْرَارِ.

اللَّهُمَّ صَل وَسَلِّمْ عَلَى رُوحِ سَيدِنَا مُحَمَّدٍ فِي الأَرْوَاحِ وَعَلَى جَسَدِهِ فِي الأجْسَادِ وَعَلَى قَبْرِهِ فِي الْقُبُورِ وَعَلَى اسْمِهِ فِي الأَسْمَاءِ وَعَلَى مَنْظَرِهِ فِي الْمَنَاظِرِ وَعَلَى سَمْعِهِ فِي الْمَسَامِعِ وَعَلَى حَرَكَتِهِ فِي الْحَرَكَاتِ وَعَلَى سُكُونِهِ فِي السَّكَنَاتِ وَعَلَى قُعُودِهِ فِي الْقُعُودَاتِ وَعَلَى قِيَامِهِ فِي الْقِيَامَاتِ وَعَلَى لِسَانِهِ الْبَشَّاشِ الأَزَلِيِّ وَالْخَتْمِ الأَبَدِيِّ صَلِّ اللَّهُمِّ وَسَلمْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ عَدَدَ مَا عَلِمْتَ وَمِلْءَ مَا عَلِمْتَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ الَّذِي أَعْطَيْتَهُ وَكَرَّمْتَهُ وَفَضَّلْتَهُ وَنَصَرْتَهُ وَأَعَنْتَهُ وَقَرَّبْتَهُ وَأَدْنَيْتَهُ وَسَقَيْتَهُ وَمَكَّنْتَهُ وَمَلأتَهُ بِعِلْمِكَ الأَنْفَسِ وَبَسَطْتَهُ بِحُبِّكَ الأَطْوَسِ وَزَيَّنْتَهُ بِقَوْلِكَ الأَقْبَسِ فَخْرِ الأَفْلاكِ وَعَذْبِ الأَخْلاقِ وَنُورِكَ الْمُبِينِ وَعَبْدِكَ الْقَدِيمِ وَحَبْلِكَ الْمَتِينِ وَحِصْنِكَ الْحَصِينِ وَجَلاَلِكَ الْحَكِيمِ وَجَمَالِكَ الْكَرِيمِ سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ مَصَابِيحِ الْهُدَى وَقَنَادِيلِ الْوُجُودِ وَكَمَالِ السُّعُودِ الْمُطَهَّرِينَ مِنَ الْعُيُوبِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ صَلاَةً تَحُلُّ بِهَا الْعُقَدَ وَرِيحًا تَفُكُّ بِهَا الْكُرَبَ وَتَرْحُّماً تُزِيلُ بِهِ الْعَطَبَ وَتَكْرِيماً تَقْضِي بِهِ الأَرَبَ يَا رَبِّ يَا الله يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ نَسْأَلُكَ ذَلِكَ مِنْ فَضَائِلِ لُطْفِكَ وَغَرَائِبِ فَضْلِكَ يَا كَرِيمُ يَا رَحِيمُ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلمْ عَلَى عَبْدِكَ وَنَبِيكَ وَرَسُولِكَ سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُميِّ وَالرَّسُولِ الْعَرَبِيِّ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّاتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ صَلَاةً تَكُونُ لَكَ رِضَاءً وَلِحَقِّهِ أَدَاءً وَآتِهِ الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ وَالشَّرَفَ وَالدَّرَجَةَ الْعَالِيَةَ الرَّفِيعَةَ وَابْعَثْهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ الَّذِي وَعَدْتَهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَوَسَّلُ بِكَ وَنَسْأَلُكَ وَنَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِكِتَابِكَ الْعَزِيزِ وَنَبِيِّكَ الْكَرِيمِ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ صَلَّى الله تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِشَرَفِهِ الْمَجِيدِ وَبِأَبَوَيْهِ إِبْرَاهِيمَ
وَإِسْمَاعِيلَ وَبِصَاحِبَيْهِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَذِي النُّورَيْنِ عُثْمَانَ وَآلِهِ فَاطِمَةَ وَعَلِيٍّ وَوَلَدَيْهِمَا الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنِ وَعَمَّيْهِ حَمْزَةَ وَالْعَبَّاسِ وَزَوْجَتَيْهِ خَدِيجَةَ وَعَائِشَةَ.

اللَّهُمَّ صَل وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى أَبَوَيْهِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَعَلَى آلِ كُلٍّ وَصَحْبِ كُلٍّ صَلاَةً يُتَرْجِمُهَا لِسَانُ الأَزَلِ فِي رِيَاضِ الْمَلَكُوتِ وَعَلَيِّ الْمَقَامَاتِ وَنَيْلِ الْكَرَامَاتِ وَرَفْعِ الدَّرَجَاتِ وَيَنْعِقُ بِهَا لِسَانُ الأَدَبِ فِي حَضِيضِ النَّاسُوتِ بِغُفْرَانِ الذُّنُوبِ وَكَشْفِ الْكُرُوبِ وَدَفْعِ الْمُهِمَّاتِ كَمَا هُوَ اللاَّئِقُ بِإِلَهِيَّتِكَ وَشَأْنِكَ الْعَظِيمِ وَكَمَا هُوَ اللاَّئِقُ بِأَهْلِيَّتِهِمْ وَمَنْصِبِهِمُ الْكَرِيمِ بِخُصُوصِ خَصَائِصِ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَالله ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ اللَّهُمَّ حَقِّقْنَا بِسَرَائِرِهِمْ فِي مَدَارِجِ مَعَارِفِهِمْ بِمَثُوبَةِ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنْكَ الْحُسْنَى آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْفَوْزُ بِالسَّعَادَةِ الْكُبْرَي بِمَوَدَّتِهِ الْقُرْبَى وَعُمَّنَا فِي عِزهِ الْمَصْمُودِ فِي مَقَامِهِ الْمَحْمُودِ وَتَحْتَ لِوَائِهِ الْمَعْقُودِ وَاسْقِنَا مِنْ حَوْضِ عِرْفَانِ مَعْرُوفِهِ الْمَوْرُودِ يَوْمَ لاَ يُخْزِي الله النَّبِيَّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبُرُوزِ بِشَارَةِ قُلْ يُسْمَعْ وَسَلْ تُعْطَ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ بِظُهُورِ بِشَارَةِ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبكَ فَتَرْضَى تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِعِزِّ جَلاَلِكَ وَبِجَلاَلِ عِزَّتِكَ وَبِقُدْرَةِ سُلْطَانِكَ وَبِسلْطانِ قُدْرَتِكَ وَبِحُبِّ نَبِيكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى الله تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْقَطِيعَةِ وَالأَهْوَاءِ الرَّدِيئَةِ يَا ظَهِيرَ اللاَّجِئينَ يَا جَارَ الْمُسْتَجِيرِينَ أَجِرْنَا مِنَ الْخَوَاطِرِ النَّفْسَانِيَّةِ وَاحْفَظْنَا مِنَ الشَّهَوَاتِ الشَّيْطَانِيَّةِ وَطَهِّرْنَا مِنْ قَاذُورَاتِ الْبَشَرِيَّةِ وَصَفِّنَا بِصَفَاءِ الْمَحَبَّةِ الصِّدِّيقِيَّةِ مِنْ صَدَإِ الْغَفْلَةِ وَوَهْمِ الْجَهْلِ حَتَّى تَضْمَحِلَّ رُسُومُنَا بِفَنَاءِ الأَنَانِيَّةِ وَمُبَايَنَةِ الطَّبِيعَةِ الإِنْسَانِيَّةِ فِي حَضْرَةِ الْجَمْعِ وَالتَّخْلِيَةِ وَالتَّحَلِّي بِالأُلُوهِيَّةِ الأَحَدِيَّةِ وَالتَّجَلي بِالْحَقَائِقِ الصَّمَدَانِيَّةِ فِي شُهُودِ الْوَحْدَانِيَّةِ حَيْثُ لاَ حَيْثُ وَلاَ أَيْنَ وَلاَ كَيْفَ وَيَبْقَى الْكُلُّ لله وَبالله وَمِنَ الله وَإِلَى الله وَمَعَ الله غَرِقاً بِنِعْمَةِ الله فِي بَحْرِ مِنَّةِ الله مَنْصُورِينَ بِسَيْفِ الله مَخْصُوصِينَ بِمَكَارِمِ الله مَلْحُوظِينَ بِعَيْنِ الله مَحْظُوظِينَ بِعِنَايَةِ الله مَحْفُوظِينَ بِعِصْمَةِ الله مِنْ كُلِّ شَاغِلٍ يَشْغَلُ عَنِ الله وَخَاطِرٍ يَخْطُرُ فِي غَيْرِ الله يَا رَبِّ يَا الله يَا رَبِّ يَا الله يا رَبِّ يَا الله وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بالله عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ.

اللَّهُمَّ اشْغَلْنَا بِكَ وَهَبْ لَنَا هِبَةً لاَ سَعَةَ فِيهَا لِغَيْرِكَ وَلاَ مَدْخَلَ فِيهَا لِسِوَاكَ وَاسِعَةً بِالْعُلُومِ الإِلَهِيَّةِ وَالصِّفَاتِ الرَّبَّانِيَّةِ وَالأَخْلاَقِ الْمُحَمَّدِيَّةِ وَقَوِّ عَقَائِدَنَا بِحُسْنِ الظَّنِّ الْجَمِيلِ وَحَق الْيَقِينِ وَشُدَّ قَوَاعِدَنَا عَلَى صِرَاطِ الاِسْتِقَامَةِ وَقَواعِدِ الْعِزِّ الرَّصِينِ صِرَاطِ الذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ صِرَاطِ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَشَيِّدْ مَقَاصِدَنَا فِي الْمَجْدِ الأَثِيلِ عَلَى أَعْلَى ذِرْوَةَ الْكَرَامَةِ وَعَزَائِمِ أُولِي الْعَزْمِ مِنَ الْمُرْسَلِينَ يَا صَرِيخَ الْمُسْتَصْرِخِينَ يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ أَغِثْنَا بِأَلْطَافِ رَحْمَتِكَ مِنْ ضَلاَلِ الْبُعْدِ وَاشْمَلْنَا بِنَفَحَاتِ عِنَايَتِكَ فِي مَصَارِعِ الْحُبِّ وَأَسْعِفْنَا بِأَنْوَارِ هِدَايَتِكَ فِي حَضَائِرِ الْقُرْبَى وَأَيِّدْنَا بِنَصْرِكَ الْعَزِيزِ نَصْراً مُؤَزَّراً بِالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينِ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ يا عِمَادَ مَنْ لاَ عِمَادَ لَهُ يَا سَنَدَ مَنْ لاَ سَنَدَ لَهُ يَا ذُخْرَ مَنْ لاَ ذُخْرَ لَهُ يَا جَابِرَ كُلِّ كَسِيرٍ يَا صَاحِبَ كُلِّ غَرِيبٍ يَا مُؤْنِسَ كُلِّ وَحِيدٍ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ أَنْتَ رَبِّي فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِماً وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ صَلَوَاتُ الله وَمَلاَئِكَتِهِ وَأَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ وَجَمِيعِ خَلْقِهِ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سِيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلاَمُ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ.

اللَّهُمَّ أَدْخِلْنَا مَعَهُ بِشَفَاعَتِهِ وَضمَانِهِ وَرِعَايَتِهِ مَعَ آلِهِ وَأَصْحَابِهِ بِدارِكَ دَارِ السَّلاَمِ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ وَأَتْحِفْنَا بِمُشَاهَدَتِهِ بِلَطِيفِ مُنَازَلَتِهِ يَا كَرِيمُ يَا رَحِيمُ أَكْرِمْنَا بِالنَّظَرِ إِلَى جَمَالِ سُبُحَاتِ وَجْهِكَ الْعَظِيمِ وَاحفَظْنَا بِكَرَامَتِهِ بِالتَّكْرِيمِ وَالتَّبْجِيلِ وَالتَّعْظِيمِ وَأَكْرِمْنَا بِنُزُلِهِ نُزُلاً مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ فِي رَوْض رِضْوَانِ أأحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي فَلاَ أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ أَبَداً وَأأُعْطِيكُمْ مَفَاتِيحَ الْغَيْبِ لِخَزَائِنِ السِّرِّ الْمَكْنُونِ فِي مُكْنُونِ جَنَّاتِ مَعَارِفِ صِفَتِ الْمَعَانِي بِأَنْوَارِ ذَاتِ عَلَى الأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ سَلاَمٌ قَوْلاً مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ بِانْعِطَافِ رَأْفَةِ الرَّأْفَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ مِنْ عَيْنِ عِنَايَتِهِ فَضْلاً مِنْ رَبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ فِي مَحَاسِنِ قُصُورِ ذَخَائِرِ سَرَائِرِ فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ فِي مِنَصَّةِ مَحَاسِنِ خَوَاتِمِ دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلاَمٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أنِ الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ}

هذه الصلاة الكبرى لسيدنا ومولانا الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه وهي تشتمل على كثير من الصلوات المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم والسلف الصالح رضي الله عنهم وقد كملت بها هذه الصلوات لتحظى بحسن التكميل وتكون لها كالإجمال بعد التفصيل نقلتها من شرحها لسيدي الشيخ عبد الغني النابلسي.

انتهى تعليق ناقل الكتاب.

الصلاة الثامنة والعشرون

لسيدي محي الدين بن العربي

{أسألك اللهم أن تصلي وتسلم على سيد المرسلين وإمام المتقين الذي خلقته من جلالك وزينته بجمالك وتوجته بكمالك وأهَّلته لرؤية ذاتك وجعلته محلاً لأسمائك وصفاتك وقرنت اسمه وطاعته بطاعتك محمد بن عبد الله وآله وصحبه الداعين إلى الله

اللهم صل على سيدنا محمد نائب حضرة ذاتك المتحقق بأسمائك وصفاتك الجامع بين الوجود والعدم والبرزخ الفاصل بين الحدوث والقدم عين الأحدية الذي انفتح به كل مقفولٍ وانجبر به كل مكسورٍ وانعتق به كل مقهورٍ}

هذه الصلاة لسيدي محي الدين بن العربي ذكرها في حزبه حزب التوحيد ومنه نقلتها.

الصلاة التاسعة والعشرون

للإمام الجزولي

{أفضل صلوات الله وأحسن صلوات الله وأجل صلوات الله وأجمل صلوات الله وأكمل صلوات الله وأسبغ صلوات الله وأتم صلوات الله وأظهر صلوات الله وأعظم صلوات الله وأذكى صلوات الله وأطيب صلوات الله وأبرك صلوات الله وأوفى صلوات الله وأسنى صلوات الله وأعلى صلوات الله وأكثر صلوات الله وأجمع صلوات الله وأعم صلوات الله وأدوم صلوات الله وأبقى صلوات الله وأعز صلوات الله وأرفع صلوات الله وأعظم صلوات الله على أفضل خلق الله وأحسن خلق الله وأجل خلق الله وأكرم خلق الله وأجمل خلق الله وأكمل خلق الله وأتم خلق الله وأعظم خلق الله عند الله رسول الله ونبي الله وحبيب الله وصفي الله ونجي الله وخليل الله وولي الله وأمين الله وخيرة الله من خلق الله ونخبة الله من برية الله وصفوة الله من أنبياء الله وعروة الله وعصمة الله ونعمة الله ومفتاح رحمة الله المختار من رسل الله المنتخب من خلق الله الفائز بالمطلب في المرهب والمرغب المخلص فيما وهب أكرم مبعوث أصدق قائل أنجح شافع أفضل مشفع الأمين فيما استودع الصادق فيما بلغ الصادع بأمر ربه المضطلع بما حمل أقرب رسل الله إلى الله وسيلة وأعظمهم غداً عند الله منزلة وفضيلة وأكرم أنبياء الله الكرام الصفوة على الله وأحبهم إلى الله وأقربهم زلفى لدى الله وأكرم الخلق على الله وأحظاهم وأرضاهم لدى الله وأعلى الناس قدراً وأعظمهم محلاً وأكملهم محاسناً وفضلاً وأفضل الأنبياء درجة وأكملهم شريعة وأشرف الأنبياء نصاباً وأبينهم بياناً وخطاباً وأفضلهم مولداً ومهاجراً وعترة وأصحاباً وأكرم الناس أرومة وأشرفهم جرثومة وخيرهم نفساً وأطهرهم قلباً وأصدقهم قولاً وأزكاهم فعلاً وأثبتهم أصلاً وأوفاهم عهداً وأمكنهم مجداً وأكرمهم طبعاً وأحسنهم صنعاً وأطيبهم فرعاً وأكثرهم طاعة وسمعاً وأعلاهم مقاماً وأحلاهم كلاماً وأزكاهم سلاماً وأجلهم قدراً وأعظمهم فخراً وأسناهم نوراً وأرفعهم في الملأ الأعلى ذكراً وأوفاهم

عهداً وأصدقهم وعداً وأكثرهم شكراً وأعلاهم أمراً وأجملهم صبراً وأحسنهم خيراً وأقربهم يسراً وأبعدهم مكاناً وأعظمهم شأناً وأثبتهم برهاناً وأرجحهم ميزاناً وأولهم إيماناً وأوضحهم بياناً وأفصحهم لساناً وأظهرهم سلطانا} (*)

هذه الصلاة للإمام الجزولي صاحب دلائل الخيرات رضي الله عنه وهي من أفضل وأكمل الصلوات وقد ذكر شراح الدلائل أنه رضي الله عنه فٌتح عليه بهذه الصلاة ولا غرو في ذلك فإنها حسنة الترتيب بديعة الأسلوب ناشئة عن نفس طاهر كما هو ظاهر.

(*) تعليق ناقل الكتاب
الصلاة السابقة كانت سقطت سهواً من سيدي النبهاني ووضعها في ملحق بآخر الكتاب فوضعتها في موضعها.
وإتماماً للفائدة نذكر صلاة أولي العزم للإمام الجزولي الواردة في كتاب (أفضل الصلوات على سيد السادات) وهي
الصلاة الحادية والخمسون صلاة أولي العزم:
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآدَمَ وَنُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى وَمَا بَيْنَهُمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ صَلَوَاتُ الله وَسَلاَمُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.
هذه صلاة أولى العزم من قرأها ثلاث مرات فكأنما ختم الكتاب يعني دلائل الخيرات نقل ذلك شُراحها عن مؤلفها سيدي أبي عبد الله محمد بن سليمان الجزولي الشريف الحسيني رضي الله عنه.
انتهى التعليق

الصلاة الثلاثون

لسيدي أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه

{اللهم صل على سرك الجامع الدال عليك محمد المصطفى كما هو لائق بك منك إليه وسلم عليه بما هو خصيص به من السلام لديك واجعل لنا من صلاته صلة وعائداً تتمم بهما وجودنا وتعمم بهما شهودنا وتخصص بهما مزيدنا ومن سلامه إسلاماً وسلامة لبرهان ما ظهر منها وما بطن من شوائب الإرادات والإختيارات والتدبيرات والإضطرارات لنأتيك بالقوالب المسلمة والقلوب السليمة حسبما هو لديك من الكمال الأقدس والجمال الأنفس}

الصلاة الحادية والثلاثون

لسيدي أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه أيضاً

{اللهم اجعل أفضل الصلوات وأسمى البركات وأزكى التحيات في جميع الأوقات على أشرف المخلوقات سيدنا ومولانا محمد أكمل أهل الأرض والسموات وسلم عليه يا ربنا أزكى التحيات في جميع الحضرات واللحظات}

الصلاة الثانية والثلاثون

لسيدي أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه أيضاً

{السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ((ثلاثاً)) صلى الله عليك يا رسول الله أفضل وأزكى وأنمى وأعلى صلاة صلاها على أحد من أنبيائه وأصفيائه أشهد يا رسول الله أنك بلغت ما أرسلت به ونصحت أمتك وعبدت ربك حتى أتاك اليقين وكنت كما نعتك الله في كتابه [[لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ]] فصلوات الله وملائكته وأنبيائه ورسله وجميع خلقه وسمواته وأرضه عليك يا رسول الله السلام عليكما يا صاحبي رسول الله يا أبا بكر ويا عمر ورحمة الله وبركاته فجزاكما الله عن الإسلام وأهله أفضل ما جزى به وزيري نبي في حياته وعلى حسن خلافته في أمته بعد وفاته فجزاكما الله عن ذلك مرافقته في جنته وإيانا معكما برحمته إنه أرحم الراحمين

اللهم إني أشهدك وأشهد رسولك وأبا بكر وعمر وأشهد الملائكة النازلين على هذه الروضة الكريمة والعاكفين أني أشهد أن كل ما جاء به من أمر ونهي وخبر عما كان ويكون فهو حق لا كذب فيه ولا امتراء وإني مقر لك يا إلهي بجنايتي ومعصيتي في الخطرة والفكرة والإرادة والغفلة وما استأثرت عني مما إذا شئت أخذت به وإذا شئت عفوت عنه مما هو متضمن للكفر والنفاق والبدعة أو الضلال أو المعصية أو سوء الأدب معك ومع رسولك ومع أنبيائك وأوليائك من الملائكة والجن والإنس وما خلقت من شيء في ملكك فقد ظلمت نفسي بجميع ذلك فاغفر لي وامنن عليَّ بالذي مننت به على أوليائك فإنك البر الرحيم}

هذه الصلوات الثلاة لسيدي ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه

ذكر الأولى في (كنوز الأسرار)

وأما الثانية فقد افتتح بها رضي الله عنه حزبه المسمى (حزب اللطف) المذكور مع جملة أحزابه في كتاب (المفاخر العلية في المآثر الشاذلية) لإبن عباد

وأما الثالثة فقد قال في (مسالك الحنفاء) روينا من طريق المطري جمال الدين أن الشيخ أبا محمد بن عبد الله بن عمر السكري حدَّث أن الشيخ الإمام العارف أبا الحسن علي بن عبد الجبار الشاذلي الحسني نفع الله ببركته قال عند وقوفه تجاه الحجرة الشريفة كما أخبره من كان معه [السلام عليك ايها النبي ... إلى آخرها] ولا يخفى أن من كان بعيداً يستحضر نفسه حين قراءتها في حضرته صلى الله عليه وسلم وحضرة صاحبيه رضي الله عنهما.

تعليق ناقل الكتاب
وإتماماً للفائدة نذكر صلاة النور الذاتي لسيدي أبا الحسن الشاذلي المذكورة في كتاب (أفضل الصلوات) وهي
الصلاة الرابعة والأربعون صلاة النور الذاتي لسيدي أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه:
{اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النُّورِ الذَّاتِي وَالسِّرِّ السَّارِي فِي سَائِرِ الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ}
قال سيدي أحمد الصاوي هذه صلاة النور الذاتي لسيدي أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه ونفعنا به وهي بمثابة ألف صلاة وعدتها خمسمائة لتفريج الكرب
وذكرها ابن عابدين في ثبته نقلاً عن ثبت الشراباتي فقال: كيفية صلاة جليلة أخذتها سابقاً عن شيخنا العارف بالله السيد أحمد البغدادي القادري ونسبها لبعض العارفين وهي
{اللهم صل على سيدنا محمد النور الذاتي الساري في جميع الآثار والأسماء والصفات وعلى آله وصحبه وسلم}
وأفاد سيدي الشيخ أحمد الملوي في صلوات له أنها للإمام الشاذلي وأنها بمائة ألف صلاة وأنها لفك الكرب ولكنها بزيادة ونقص على ما تقدم وهذه صورتها
{اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد النور الذاتي والسر الساري في جميع الأسماء والصفات}
وذكرها شيخنا الشيخ محمد عقيلة في صلوات له بلفظ
{اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد النور الذاتي والسر الساري سره في جميع الآثار والأسماء والصفات وسلم تسليماً} ا. هـ.
انتهى تعليق ناقل الكتاب

الصلاة الثالثة والثلاثون

لسيدي أبي الحسن البكري رضي الله عنه

{السلام عليك أيها النبي الكريم ((ثلاثاً)) السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا نبي الله السلام عليك ياخيرة الله السلام عليك يا حبيب الله السلام عليك يا سيد المرسلين السلام عليك يا خاتم النبيين السلام عليك يا خير الخلائق أجمعين السلام عليك يا إمام المتقين السلام عليك يا قائد الغر المحجلين السلام عليك يا رحمة للعالمين السلام عليك يا منة الله على المؤمنين السلام عليك يا شفيع المذنبين السلام عليك يا هادياً إلى صراط مستقيم السلام عليك يا من وصفه الله بقوله [[وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ]] وبالمؤمنين رؤف رحيم السلام عليك وعلى سائر

الأنبياء والمرسلين وآلك وأهل بيتك وأزواجك وأصحابك أجمعين وعباد الله الصالحين ورحمة الله وبركاته جزى الله سيدنا محمداً كما هو أهله جزاك الله يا رسول الله عنا أفضل ما جزى نبياً عن قومه ورسولاً عن أمته وصلى الله عليك كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك الغافلون أفضل وأكمل ما صلى على أحد من خلقه أجمعين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أنك عبده ورسوله وخيرته من خلقه وأنك قد بلغت الرسالة وأديت الأمانة ونصحت الأمة وجاهدت في الله حق جهاده وكنت كما نص الله في كتابه

اللهم آته الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته

اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي وعلى آل محمد وأزواجه وذريته كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد وآل محمد وأزواجه وذريته كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد ربنا أمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين الحمد لله الذي أقر عيني برؤيتك يا رسول الله وأدخلني بروضتك وحضرتك يا حبيب الله}

هذه التسليمات لتاج العارفين أبي الحسن البكري نقلها مع زيادات تلميذه الشيخ عبد القادر الفاكهي من كتابه (حسن التوسل في آداب زيارة أفضل الرسل) وهي تسليمات الإمام النووي المذكورة في (أفضل الصلوات على سيد السادات) مع زيادة تقال عند زيارته صلى الله عليه وسلم وفي كل مكان مع استحضار المسلم أنه بين يديه صلى الله عليه وسلم يخاطبه وزاد فيها الإمام القسطلاني زيادات غير التي زادها أبو الحسن البكري وقد تقدمت في باب مواطن الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند قوله ومنها الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند قدومه المدينة الشريفة فليراجعها من شاءها.

الصلاة الرابعة والثلاثون

لسيدي الشيخ برهان الدين إبراهيم المواهبي الشاذلي

{الصلاة والسلام عليك يا رسول الله الصلاة والسلام عليك يا صفوة الله الصلاة والسلام عليك يا حبيب الإله المعبود الصلاة والسلام يا من جاء بالأحكام والحدود الصلاة والسلام عليك يا دالاً على الحق المشهود الصلاة والسلام عليك يا مفيض الشهود الصلاة والسلام عليك يا عين الوجود الصلاة والسلام عليك يا سر كل موجود الصلاة والسلام عليك وعلى ضجيعيك وآلك وجميع صحبك ما دام التعرف واستحال التعطل والتوقف بسم الله الباعث لك رحمة للعالمين بالصراط المستقيم ومغيثاً للمستغيثين ورأفة للمسترئفين وجامعاً لشمل المتفرقين ووصلة

للمنقطعين وأماناً للخائفين ودليلاً للحائرين وعصمة للمعتصمين أتوسل إليك بك وأسألك يا حبيب رب العالمين بوجهتك ومواجهتك وتوجيهك ووجاهتك وجاهك وكرامتك وتخصيصك وخصوصيتك وبما بينك وبين ربك وبما لا يعلمه إلا هو وبما أعطاك من علم وشهود ومقام وعهود وكمال وعقود ووصلة وحق وحقيقة ورأفة ورحمة وعناية وشفقة على عبيده أمتك اللائذين بجنابك الواقفين بأرواحهم وأشباحهم على بابك المتوسلين بتراب أعتابك المتوسمين بك من مولاك فوق ما في آمالهم في دنياهم ومآلهم فبالغين بك ذلك فها عبدك فلان بن فلان أقلهم وأذلهم إلى الله بين يديه ويديك يسألك الشفاعة والرحمة الشاملة والعفو والرأفة العامة الكاملة والتوفيق إلى طاعته واتباع سيبله بك معافى من جميع ما لا يرضيه مستهلكاً جميع حركاته وسكناته الباطنة والظاهرة من مداركه أبداً في مراضيه مشاهداً له به ما دام دوامه ليبلغ العبد بذلك رضاه ورضاك إتساماً بعبوديته وقياماً ببعض وفاء حقوق ربوبيته حسبما يمكنه من طاقته مع ترجيح ذلك بنوع قابليته بوفود نصيبه من الحب العام ولوازمه والخاص ومعالمه لك ولربك بالغاً بذلك رتبة الفناء فيه والفناء عن الفناء بشهوده إياه به في حضرة وحدته بالبقاء معه في جميع معالمه ومشاهده شيء لله يا سيد المرسلين شيء لله يا حبيب رب العالمين ويا خيرته من خلقه

ويا معدن ظهور سر حقه عليك أصلي وأسلم وعلى ضجيعيك وعلى جميع آلك وصحبك وأتباعك صلاة وسلاماً دائمين بدوام قربك من ربك وقرب ربك منك وبدوام ظهور ما ظهر ويظهر من تعرف أسمائه وشموس أفلاك صفاته وجوامع كماله بجلاله وجماله في غيب حضرة ذاته}

هذه الصلاة للشيخ برهان الدين سيدي إبراهيم المواهبي الشاذلي سماها (مناجاة الحبيب من البعيد والقريب) نقلتها من

(مسالك الحنفاء) للقسطلاني ذكرها بعد ذكره صلاة سيدي أبي المواهب الشاذلي التي هذه على نسقها وهي الصلاة السادسة والأربعون من (أفضل الصلوات على سيد السادات) وهذه مثل تلك تقرأ عند زيارته صلى الله عليه وسلم ومن قرأها في غير الزيارة فليستحضر أنه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم يخاطبه بها.

الصلاة الخامسة والثلاثون

{سلام الله تعالى ورحمته وبركاته على جميع عوالمك الممتدة كلها ثم السلام عليك يا خليله ثم السلام عليك يا حبيبه ثم السلام عليك يا رسوله ثم صلى الله عليك كصلاة إبراهيم من حيث شريعتك وكصلاة ملائكته من حيث حقيقتك وكصلاته سبحانه وتعالى من حيث حقه ورحمانيته ثم السلام عليك يا من جاوز في السموات مقامات الرسل والأنبياء وزاد رفعة واستعلا على ذوات الملأ الأعلى وبلغ الغاية القصوى والمقصود الذي عجزت عنه قوة أولي النهى ونبهه لسان مفهوم قوله [[وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى]] وكان بالقرب من المعني الوجودي أقرب إليه من المَلكِ واستولى بذات كماله على موضوع جملة الفَلكِ ثم السلام عليك يا من ظهر بالكمالات وبُشِّر به في عالم الأرض والسموات}

ذكر هذه الصلاة في (مسالك الحنفاء) نقلاً عن بعض الكبراء وهي تقرأ عند زيارته صلى الله عليه وسلم وأينما كان مع استحضار القاريء نفسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الصلاة السادسة والثلاثون

لسيدي محمد بهاء الدين النقشبندي

{اللهم إنا نسألك أن تصلي على سيدنا محمد نبراس الأنبياء ونيِّر الأولياء وزبرقان الأصفياء ويوح الثقلين وضياء الخافقين}

هذه الصلاة الشريفة للعارف بالله سيدي محمد بهاء الدين النقشبندي رضي الله عنه ونفعنا ببركاته وهي مذكورة في أوراده البهائية التي أولها [اللهم أنت الملك الحي القيوم الحق المبين]

الصلاة السابعة والثلاثون

لإبن سبعين

{اللهم بما أخفيته من سر ذاتك وأظهرته من أسمائك وصفاتك وجعلته طرقات تنزلاتك ومظاهر تجلياتك اهدني بك إليك واجمعني بك عليك وهب لي من لدنك علماً لدٌنياً واجعلني هادياً مهدياً مصطفى وولياً بالذات المكمَّلةِ والرحمة الواسعة المرسلة الجامع لجميع أسرار توحيد الأحدية القائم بأوصلف العبودية المخصوص بالوحدانية المطلقة المخبر عن الغيوب اليقينية المحققة خلاصة عبادك ومظهر مرادك محمد التوحيد الحامد بجميع المحامد داعي الجميع بكلمة التوحيد من الكثرة إلى الواحد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وأزواجه وذريته وأهل بيته وتابعيه معالم منازلاته وعوالم تنزلاته وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله رب العالمين}

هذه الصلاة لإبن سبعين رحمه الله تعالى وهي مذكورة في آخر حزبه ومنه نقلتها.

الصلاة الثامنة والثلاثون

للشيخ البوني

{اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته وأنصاره وأشياعه وأتباعه وأهليه صلاة تحقق بها يقيني فيه وتوصلها الملائكة مني إليه واعطه اللهم الوسيلة والفضيلة والدرجة العالية الرفيعة والمقام المحمود والحوض المورود واللواء المعقود والمكان المشهود الذي وعدته واجزه عنا أفضل ما جزيت به نبياً عن أمته وزده شرفاً وكرماً وتعظيماً وصلي وسلم عليه صلاة وسلاماً دائمين متلازمين بدوام ملكك النزيه عدد ما تطلع عليه الشمس وعدد ما لا تطلع عليه وعدد ما تغرب عليه الشمس وعدد ما لا تغرب عليه يا الله يا رب العالمين}

هذه الصلاة للشيخ البوني رحمه الله تعالى وهي مذكورة في حزبه ومنه نقلتها.

الصلاة التاسعة والثلاثون

لسيدي أبي السعود الجارحي

{اللهم صل على سيد السادات ومعدن السعادات ومراد الإرادات حبيبك المكرم وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد العزيز المختار النبي السلطان النور الأمين وعلى آله وصحبه وسلم}

هذه الصلاة لسيدي أبي السعود الجارحي رحمه الله تعالى وهي مذكورة في جزبه ومنه نقلتها.

الصلاة الأربعون

لسيدي محمد الشناوي

{اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم صلاة أدخل بها رياض المطالب وأجني ثمر المواهب وصل وسلم على سيدنا محمد شمس آفاق أهل مودتك ومجلى عرائس مشاهد أحديتك ومشهد أنوار أسرار تجلياتك ومظهر اعتزاز عز عزتك}

هذه الصلاة لسيدي محمد الشناوي شيخ القطب الشعراني وهي مذكورة في حزبه ومنه نقلتها.

الصلاة الحادية والأربعون

لسيدي محمد وفا الشاذلي

{اللهم بك توسلت ومنك سألت وفيك لا في شيء سواك رغبت لا أسأل منك سواك ولا أطلب منك إلا إياك

اللهم وأتوسل إليك في قبول ذلك بالوسيلة العظمى والفضيلة الكبرى سيدنا محمداً المصطفى والصفي المرتضى والنبي المجتبى وبه أسألك أن تصلي عليه صلاة أبدية ديمومية قيومية إلهية ربانية بحيث يشهد لي ذلك في عين كماله بشهادة معارف ذاته وعلى آله وصحبه كذلك فإنك ولي ذلك ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم}

الصلاة الثانية والأربعون

لسيدي محمد وفا الشاذلي أيضاً

{اللهم صل على أحمد أمرك ومحمد خلقك وأسعد كونك أسألك اللهم به وبه أسألك أن تصلي عليه صلاة ذاتية خاصة به عامة في جميع الواحة الحرفية والإسمية وجميع مراتبه العقلية والعلمية صلاة متصلة لا يمكن انفصالها بسلب ولا بغير ذلك بل يستحيل عقلاً ونقلاً وعلى آله وأصحابه الأمهات الجوامع والخزائن الموانع وسلم تسليماً}

هاتان الصلاتان للعارف الرباني سيدي محمد وفا الشاذلي رضي الله عنه نقلتهما من (مسالك الحنفاء)

الصلاة الثالثة والأربعون

لسيدي علي وفا

{اللهم صل على النور الأول والسر الآنوه الأكمل عين الرحمة الربانية وبهجة الإختراعات الأكوانية صاحب الملة الإسلامية والحقائق الإيمانية نور كل شيء وهداه وسر كل سر وسناه من فتحت به خزائن الحكمة والرحموت ومنحت بظهوره أنوار الملك والملكوت قطب دائرة الكمال وياقوتة تاج محاسن الخلال إنسان عين المظاهر الإلهية ولطيفة تروحنات الحضرة القدسية ومداد الأمداد وجود الجود وواحد الآحاد وسر الوجود واسطة عقد السلوك وشرف الأملاك والملوك بدر المعارف في سماء الدقائق وشمس العوارف في عروس الحقائق بابك الأعظم وصراطك المستقيم الأقوم برقك اللامع ونورك الساطع وضيائك الذي هو بأفق كل قلب سليم طالع وسرك المنزه الساري في جزيئات العالم وكلياته علوياته وسفلياته من جوهر وعرض ووسائط ومركبات وبسائط مغرب أسرار الذات ومشرق أنوار الصفات ومظهر أنوار التجليات بأنوار السبحات من سنا السرادقات بأرواح التروحنات المصلي في محراب جامع الجمع بأحمد والقاري بقرآن الفرق بمحمد القائم في الملك بشرعه وجلاله والراحم في الملكوت برحمته وجماله عين غيبك الكاملة وخليفتك على الإطلاق في مملكتك الشاملة

صل اللهم عليه صلاة تعرفني بها إياه في مراتبه وعوالمه ومواطنه ومعالمه حتى أشهده بعين العيان لا بالدليل والبرهان وأعرفه بالتحقيق في كل موطن وطريق وأرى سريان سره في الأكوان ومعناه المشرق في مجاليه الحسان واجعل الله مددي من شمس حقيقته ومن نور شريعته حتى أستضيء في ليل جهلي بأنوار حقائق معارفه وآنس في غربة مسراي بإيناس لطائفه واحملني إلى حضرته القدسية الأحمدية على كاهل شريعته المحمدية وعمر أوطان نقصي بأوطار كماله وألبسني من خلع جلاله وجماله وأفردني في حبه كما أفردته في حسنه وإحسانه وخصصني بخصائص قربه وامتنانه حتى أكون وارثاً لديه وناظراً منه إليه وجامعاً له به عليه

اللهم وصل عليه صلاتك الأزلية الأحدية في مظاهرك الأبدية الواحدية ما توحد تجليك وتكثر الفرد في العدد وأشرقت أنوار الصفات بتوالي المدد واتسعت ربوبية الحكيم وتقدست سبحات العليم بتسبيح التمجيد والتكريم بلسان القدم في أزل الآزال وتقديسه في صفتي الجلال والجمال وسلم عليه سلام الفردانية ما تعددت مراتب العددية في وحدة مراقي درجاته العلوية في مقامات العبودية بتوالي شهود الرحمة الذاتية واندراج الأنوار الصفاتية في المجالات الأطواريه والمطارات الملكية وسجدت له الأرواح الروحانية في محراب الآدمية في جامع حيطته الأحمدية المحيطة بالأنوار السبوحية الكاتبة بالأقلام المعنوية في الألواح الشهودية بالأسرار الخفية عن الإدراكات البشرية

وصل عليه صلاة وسلاماً يتقدس بهما عوارض الإمكان الوجوب اتصافه بالكمالات وعموم عصمته في جميع الخطرات ما تنزه شامخ عزه عن النقص والسلوب وثبت راسخ مجده بالذات والوجوب وارض عن أصحابه أئمة الهدى ونجوم الإقتدا ما تعاقبت أدوار الأنوار وأشرقت الأسرار بالأسرار وسلم تسليماً كثيراً وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم}

هذه الصلاة الفاضلة الجامعة الشاملة نقلتها من كتاب (تحفة الأخيار في الصلاة على النبي المختار) قال مؤلفه العارف بالله تعالى محمد بن أبيا لفضل الرصاع في شأنها:

وقد رأيت صلوات لأهل القرب والفتوحات من أولياء الله تعالى الذين ورثوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وما رأيت صلاة أحلى وأزكى وأجمع وأمنع من صلاة الشيخ العارف بالله المحب في رسول الله سيدي علي بن وفا رضي الله عنه ونفع به ذكرها رضي الله عنه من مقامه فإنه من كبار خدامه فلاحت عليه أنوار المحبة ونشرت عليه أعلامها وفاضت عليه المواهب اللدنية وسدل لديه اكرامها فلنذكرها تبركا وتوسلاً إلى الله تعالى بسسببها وذكرها

ثم قال: فاسمع أيها الغافل مثلي ما منح المولى سبحانه هذا الولي رضي الله عنه من أنوار المحبة في القلب وكساه له ولأهل الحضرة من سدة الخدمة لحبيب الرب فأورثهم ينابيع الحكمة حتى تفجرت أنهارها على ألسنتهم وفاضت أنهارها عليهم بكمال خدمتهم فكم في هذه الصلاة من استعمال دقائق الحقيقة وغوامض الشريعة وأسرار الطريقة ما لا يدركه إلا من زال عن قلبه الحجاب وامتلأت جوارحه بحب رب الأرباب نور الله بصيرتنا بحبه وعمر سيرتنا بذكره. أ. هـ

ولم يذكر من الصلوات التي لم ترد في الأحاديث سوى هذه وصلاة زين العابدين المتقدمة التي كان يقولها إذا فرغ من تهجده ونسبها لبعض التابعين بدون تعيين اسم صاحبها ناقلاً لها عن سليمان بن علي وقد رأيت هذه الصلاة الشريفة بحروفها إلا جملتين منها في كتاب (مسالك الحنفاء) للإمام القسطلاني منسوبة لسيدي أبي المواهب الشاذلي في حزب الفردانية ونقلتها في صلواته الآتية ثم ضربت عليها حينما رأيتها هنا منسوبة لسيدي علي وفا لأنه أقدم من أبي المواهب فلعله أخذها من كلامه وأثبتها في حزبه والله أعلم بالحقيقة وعلى كل حال فهي جوهرة فريدة حاصلة من بحر عرفان الأول أو الثان رضي الله عنهما ونفعنا ببركتهما.

الصلاة الرابعة والأربعون

لأبي الطاهر ابن سيدي علي وفا

{اللهم صل على سيد السادات ومراد الإرادات محمد حبيبك المكرم وعلى آله وصحبه وسلم}

هذه الصلاة ذكرها في (مسالك الحنفاء) وقال أنها لسيدي أبي الطاهر ابن سيدي علي وفا في حزبه.

الصلاة الخامسة والأربعون

جامعة لعشر صلوات جميعها لسيدي أبي المواهب الشاذلي رضي الله عنه

1 - {اللهم صل على سيدنا ومولانا محمدٍ النبي الأمي وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته صلاة تشرح بها صدري وتيسر بها أمري وتجبر بها كسري وتحل بها عقدة لساني}

2 - {صلى الله عليك صلاة الأزل والأبد بما لا يحصى ولا تحيط به دائرة ورضي الله عن أصحابه أهل الكمال والتكميل الذين هدى الله بهم كل حائر وحائرة}

3 - {صل اللهم على هذا النبي المتوج بمقام الأكملية على سائر البرية وسلم عليه سلام الخصوصية في حضرة الربوبية صلاة وسلاماً يتم نورهما ويدوم لنا أبداً ويتجدد ثوابهما ولا ينقطع سرمداً

اللهم وصل على هذا النبي الرسول مرآة الذات ومظهر الصفات وحضرة السبحات ذي الحنان الأعظم والعطاء الأكرم والنور الخارق والعلم الفارق والجمال اليتيم والصراط المستقيم والخُلُق العظيم والهدي القويم والكمال المطلق والعز المحقق والمقام الأعلى والشرف الأغلى والسر الأجلى والمورد الأحلى والباطن الأنقى والقلب الأتقى واللسان المعرب والحنان المقرب والحلال الظاهر والعنصر الطاهر والرحمة الشاملة والنعمة الكاملة مبتدإ الأمر والختام وواسطة عقد النظام طراز الملك والملكوت ومستودع خزائن الرحموت قطب دائرة الوجود ومعدن فيضان الجود إنسان عين الكمال وفخر المزايا والخصال مفجر ينابيع الحكم ومؤيد أخلاق الهمم لطيفة سر الخلافة الآدمية المشتملة المشتهرة بالأنوار الأحمدية خصها الله تعالى بصلاة يرضاها لتلك اللطيفة الأحمدية وسلام عاطر عليها من مرتبة مولوية أبداً من رب البرية ثم من عبد حقير معترف بالتقصير يرجو الصلات بهذه الصلاة آمين يا رب العالمين

اللهم وصل على هذا الحبيب المظهر التام واسطة عقد النظام فاتح خزائن المعارف ومفيض الأسرار واللطائف نور الأنوار وسر الأسرار معدن الجود ومدد الوجود وسيد كل والد ومولود مقر التنزلات ومجلى التجليات بالمعنى الروحي والسر السبوحي سراج العالم ومقصود العلم من العلوم للعالم روح الأرواح ولطيفة الإرتياح إنسان عين الأعيان في جميع دورات الزمان مبلغ المقاصد السنية لأرباب الهمم العلية في الحضرات القدسية بهجة الأنوار المتألقة في المظاهر الصباح وأنس خفر الوجوه المقبولة الملاح ومرشد العقول ومطمئن القلوب وهادي النفوس ومنور الأرواح وداعيها إلى الحضور في حضرة القدوس خطيب خطبة الوصال لخطاب الإتصال بذي الجمال والجلال من أهل الكمال إمام أهل العرفان في حضرة الإحسان

اللهم وسلم عليه سلاماً تعرفنا به أسرار معارف دائرته الكلية كما تعرفنا في دائرتنا الجزئية

اللهم حققنا بحقائق علومه وبيانه في حضرات عيانه وأنزل علينا من بركات تنزلاته ما نفوز به من لحظاته في جميع حضراته

اللهم بحق خصوصيته خصنا بخواص معارفه التي ورثها عنه أهل الخصوصية حتى صاروا بها في أكمل خلعة بين البرية

اللهم اجعل قلوبنا معمورة بمعارفه العلمية وأرواحنا منورة بأنواره السنية وعقولنا تابعة لمأموراته ونفوسنا محجورة بمنهياته وأبداننا منقادة لعظيم ذلك الهدى ما أحييتنا أبداً

اللهم اجعل حياتنا على سنته وموتنا على ملته واجعله المجيب عنا في البرزخ عند السؤال والشفيع لنا عندك يوم القيامة من النكال وعظيم الأهوال

اللهم اجعله لنا مجيراً من عذابك

اللهم اجعله لنا جاراً في دار ثوابك من غير سابق عذاب وامتحان يا حنان يا منان يا أرحم الراحمين

اللهم متعنا بشهود طلعته في الدارين

اللهم اجعله لنا أنيساً في الكونين

اللهم اجعلنا عنده من أهل العناية في البداية والنهاية آمين يا رب العالمين

اللهم وارض عن أصحابه وآله ومن والاه وأحبه ممن سلف من الأمم وخلفهم في هذه الأمة من هذا الطريق الأَمَم والسلام من السلام عليه مٌعادٌ والرحمة والبركة في كل سكون وحركة آمين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين}

4 - {اللهم صل على آدم وحواء وعلى شيث ونوح وعلى داود وسليمان وعلى يعقوب ويوسف والأسباط وعلى إبراهيم وموسى وعيسى وعلى الخضر وإلياس وعلى سائر الأنبياء والمرسلين وعلى خاتم النبيين وسراج العالمين وعلم المهتدين وقائد الغر المحجلين سرك المكنون وغيبك المخزون محمد عليه أفضل الصلاة والسلام وارض عن أصحابه الكرام

اللهم وصل على جبريل وميكائيل وإسرافيل وعزائيل وعلى حملة العرش والكروبيين وعلى زوار البيت المعمور من المقربين وعلى سائر الملائكة أجمعين والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين}

5 - {سبحانك أنت الذي خصصت أهل العناية ومنحتهم خلع الهداية فما نالوا فضلك إلا بفضلك ولا ولجوا حضرتك إلا بنظرتك وما أحبوك حتى أحببتهم ولا أقبلوا عليك حتى ناديتهم

فنسألك بهذا الوداد السابق أن تقسم لنا منه قسمة بين هذه الخلائق بسر الأسماء الحسنى بالعظيم منها بسر المحامد من عبدك محمد المحمود الحامد بلواء الحمد بالكبرياء بالمجد بسجود حبيبك تحت ساق العرش بإكرام قولك له ارفع رأسك بعناية قولك سل تعط

نسألك الإجابة والفوز بالنصر والعون والعطاء اللائق بك لا بنا من حيث كنه سعة جودك وقدرتك وملكك مما لا يحصل بسؤال ولا يخطر على بال في الحال والمآل عطاء متصلاً بالمدد ما دام الأبد

ونسألك سبحانك أن تصلي على عين الوجود النور المشهود صاحب الحوض المورود واللواء المعقود وسيلة آدم أبي البشر والشفيع المشفع يوم المحشر ممد الأرواح ومنعش الأشباح دال الخلق عليك وموجههم إليك بهجة الطروس ومهذب النفوس مفيض المعارف على القلوب من حضرات الملكوت والغيوب قلم التجلي الأول لوح التجلي الثاني سر الأحدية نور الواحدية حضرة الذات مشرق الصفات فاتح أسرار الأزل نظام الأبد صلاة مقدسة مطهرة كاملة منورة تخصه من حيث هو بما هو في عزة وصفه الفريد الذي لم يشاركه فيه أحد من العبيد ما دام شرفه السامي يعلو على الرسل والأنبياء وعلى الملائكة وعلى كل الأولياء وسلم عليه كذلك سلاماً يبلغه هنالك ورضي الله عن لآليء بحره العشرة الكرام وعن بقية أصحابه العظام ونسألك سبحانك المزيد من فضلك آمين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين}

6 - {اللهم صل على جامع العلوم ومفيدها وإمام الرسل وخطيبها روح أنس كل حضرة وارتياح كل بهجة ونظرة مفتاح الغيب الأزلي وختام السر الكلي حائز الصفات القدسية وجليس الحضرة العندية ونهاية الحقيقة ودلالة الطريقة وسيد التكوين في سابق التعيين تاج مفرق الوجود وواسطة در العقود محمد الجلال وأحمد الخلال رسول الرحمة وولي النعمة صل اللهم عليه يا ربنا صلاة اتصالك بمراتب كمالك وسلم عليه سلام عنايتك بمدد كرامتك وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين}

7 - {صل اللهم في الأدوار بكمال الأنوار على خير الأبرار وأبر الأخيار محمد ذي المعراج صاحب اللواء والتاج يا رب بلغ إليه دائماً سلامي عليه المصطفى المصفى التقي النقي سيدنا محمد

صلى الله عليه السيد السند الممد المدد سيدنا محمد صلى الله عليه

صلى الله بالملا في الأرض والعلا على روح ذي الوجود محمد المحمود

صلى الله وسلم في المساء والصباح على ذاك الروح بالأفراح في الأرواح

صلى الله وسلم في الآباد على سيد الأسياد

صلى الله وسلم بالإكمال على المفرد في الكمال

صلى الله وسلم بالرحمة على غاية النعمة

صلى الله وسلم بالمزيد على الفرد الفريد

صلى الله وسلم بالإكرام على فخر الكرام

صلى الله وسلم بالتعظيم على الرؤف الرحيم

صلى وسلم يا إلهي يا بديع على حبيبك الجليل الرفيع

صل وسلم يا إلهي يا صبور على نبيك الحامد الشكور

صل وسلم يا إلهي على المعظم الباهي

صل وسلم يا حميد على سيد العبيد

صل وسلم يا سلام على المعلم للإسلام

صل وسلم يا ربي على المشفع في ذنبي

صل وسلم في العلا بالرحموت على الوجيه في الملك والملكوت

صلى الله بالتعظيم في الأطراس على معطر الوجود بالأنفاس

صل اللهم على خير البرية في الحضرات القدسية

وبلغ إليه سلامنا عليه على الدوام بالإكرام صل عليه مع السلام بالشفيع في البرايا لا تؤاخذنا بالخطايا}

8 - {اللهم صل على مقبول الشفاعة من جعلت طاعته لك طاعة وقدمته في القدم فكان له القدم على كل ذي قدم من عينته في التعيين الأول بالمقام الأكمل وخصصته بكمال النظام وجعلته لبنة التمام إمام جامع الأنس وخطيب حضرة القدس مظهر حقيقة الوجوب المنزه ومظهر إمكان الجمال الأنزه محمد الخلال وأحمد الجلال وسلم عليه سلام الخصوصية في حضرة الديمومية

وأتوسل به إليك إلهي في البعد عن كل لا هي

وأسألك القرب إليك والاعتماد عليك

إلهي بسطت يد الفاقة والافتقار وجئت بحالة الذلة والانكسار وقد وقفت بالباب وتوسلت بالأحباب فأجب سؤالي ولا تخيب آمالي}

9 - {اللهم صل بعدد ذرات الوجود على سيد كل والد ومولود أفضل من صلى وتلا وعبد ربه في الخلوة والملا صفوة أهل الإصطفا سيدنا محمد المصطفى وسلم أبداً كذلك من كل وارث وموروث وسالك ومن جميع عبادك المؤمنين آمين يا رب العالمين

اللهم صل على سيدنا محمد الذي خصصته في الأزال بمراتب الكميل بعد الكمال حائز الفضيلة وصاحب الوسيلة فاتح خزائن الأسرار وخاتم دورات الأنوار رونق كل إشارة لطيفة تشير إلى كمال المعالي المنيفة بالإشارات العرفانية في الحضرات الربانية ذي الجناب الرفيع سيدنا ومولانا محمد الشفيع

صل اللهم عليه صلاة أنس جماله في مقامات كماله وسلم عليه وعلى الآل والأصحاب سلام المحب على الأحباب وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين}

10 - {اللهم صل على حضرة الأسرار ومنبع الأنوار مطهر النفوس من الرذائل وأجمل مولود في سائر القبائل عروس المملكة الربانية وإمام الحضرة القدسية معلم الخير وأعلم الخلق وناصح الأمة ومرشدها إلى الحق أكرم الأنبياء والمرسلين رسول رب العالمين سيدنا محمد سيد السادات وقطب دوائر السعادات وسلم عليه على قدر مقامه وإجلاله وإعظامه والحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى}

هذه العشر صلوات هي لسيدي الشيخ أبي المواهب الشاذلي رضي الله عنه

الأولى في حزب الأزل له

والثانية في شرحه للحكم العطائية

والثالثة في حزب الإشراق

والرابعة في حزب الأنس

والخامسة في حزب الثناء على الله تعالى

والسادسة في حزب التوحيد

والسابعة في حزب ميزان الإشارات

والثامنة في كتاب (قوانين حكم الإشراق)

والتاسعة في حزب التنزيه

والعاشرة في حزب الفردانية

وقد نقلتها من (مسالك الحنفاء) ثم رأيت في بعض المجاميع حزب الثناء الذي آخره الصلاة الخامسة منسوباً لسيدي على وفا ورأيت في بعض المجاميع الصلاة الثامنة والعاشرة من هذه الصلوات منسوبتين إلى سيدي محمد وفا وهو متقدم على أبي المواهب فلعل نسبتهما إليه صحيحة ويكون أبو المواهب قد أخذهما ووضعهما في حزبيه كما تقدم في صلاة سيدي علي وفا والله أعلم.

الصلاة السادسة والأربعون

مزج الصلاة المشيشية للعربي الدرقاوي وقيل لأبي المواهب

{اللهم صل وسلم بجميع الشئون في الظهور والبطون على من منه انشقت الأسرار الكامنة في ذاته العلية ظهوراً وانفلقت الأنوار المنطوية في سماء صفاته السنية بدوراً وفيه ارتقت الحقائق منه إليه وتنزلت علوم آدم به فيه عليه فأعجز كلاً من الخلائق فهم ما أودِع من السر فيه وله تضاءلت الفهوم وكلٌّ عجزه يكفيه فذلك السر المصون لم يدركه منا سابق في وجوده ولا يبلغه لاحق على سوابق شهوده فأعظِم به من نبي رياض الملك والملكوت بزهر جماله الزاهر مونقة وحياض معالم الجبروت بفيض أنوار سره الباهر متدفقة ولا شيء إلا وهو به منوط وبسره الساري محوط إذ لولا الواسطة في كل صعود وهبوط لذهب كما قيل الموسوط صلاة تليق بك منك إليه وتتوارد بوارد الخلق الجديد والفيض المديد عليه وسلاماً يجاري هذه الصلاة فيضه وفضله كما هو أهله وعلى آله شموس سماء العلا وأصحابه والتابعين ومن تلا.

اللهم إنه سرك الجامع لكل الأسرار ونورك الواسع لجميع الأنوار ودليلك الدال بك منك عليك وقائد ركب عوالمك إليك وحجابك الأعظم القائم لك بين يديك فلا يصل واصل إلا إلى حضرته المانعة ولا يهتدي حائر إلا بأنواره اللامعة

اللهم ألحقني بنسبه الروحي وحققني بحسبه السبوحي وعرفني إياه معرفة أشهد بها مُحياه وأصير بها مجلاه كما يحبه ويرضاه وأسْلَم بها من ورود موارد الجهل بعوارفه وأكرع بها من موارد الفضل بمعارفه واحملني على نجائب لطفك وركائب حنانك وعطفك وسر بي في سبيله القويم وصراطه المستقيم إلى حضرته المتصلة بحضرتك القدسية المتبلجة بتجليات محاسنه الإنسية حملاً محفوفاً بجنود نصرتك مصحوباً بعوالم أسرتك واقذف بي على الباطل بأنواعه في جميع بقاعه فأدمغه بالحق على الوجه الأحق وزج بي في بحار الأحدية المحيطة بكل مركبة وبسيطة وانشلني من أوحال التوحيد إلى فضاء التفريد المنزه عن الإطلاق والتقييد وأغرقني في عين بحر الوحدة شهوداً حتى لا أرى ولا أسمع ولا أجد ولا أحس إلا بها نزولاً وصعوداً كما هو كذلك لن يزال وجوداً

واجعل اللهم الحجاب الأعظم حياة روحي كشفاً وعياناً إذا الأمر كذلك رحمة منك وحناناً

واجعل اللهم روحه سر حقيقتي ذوقاً وحالاً وحقيقته جامع عوالمي في مجامع معالمي حالاً ومالاً وحققني بذلك على ما هنا لك بتحقيق الحق الأول والآخر والظاهر والباطن يا أول فليس قبلك شيء يا آخر فليس بعدك شيء يا ظاهر فليس فوقك شيء يا باطن فليس دونك شيء اسمع ندائي في بقائي وفنائي بما سمعت به نداء عبدك زكريا واجعلني راضيا وعندك مرضياً وانصرني بك لك على عوالم الجن والإنس والمَلك وأيدني بك لك بتأييد من سلك فملك ومن ملك فسلك واجمع بيني وبينك وأزل عن العين غينك وحُل بيني وبين غيرك واجعلني من أئمة خيرك وميرك (الله الله الله) الله منه بديء الأمر الله الأمر إليه يعود الله واجب الوجود وما سواه مفقود [[إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ]] في كل اقتراب وابتعاد وانتهاض واقتعاد [[رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَداً]] واجعلنا ممن اهتدى بك فهدى حتى لا يقع منا نظر إلا عليك ولا يسير بنا وطر إلا إليك وسر بنا في معارج مدارج [[إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً]]

اللهم فصل وسلم منا عليه أفضل الصلاة وأكمل التسليم فإنا لا نقدر قدره العظيم ولا ندرك ما يليق به من الإحترام والتعظيم صلوات الله تعالى وسلامه وتحياته ورحمته وبركاته على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وصحبه عدد الشفع والوتر وعدد كلمات ربنا التامات المباركات}

هذه الصلاة للعربي الدرقاوي رضي الله عنه وهي من أفضل الصيغ وأكملها وقد مزج بها صلاة سيدي عبد السلام بن مشيش المشورة بكثرة الفضل وزيادة البركات المذكورة في كتابي (أفضل الصلوات على سيد السادات) وقيل أن هذا المزج لسيدي أبي المواهب الشاذلي رضي الله عنه.

تعليق ناقل الكتاب
إتماماً للفائدة ننقل هنا صلاة سيدي عبد السلام بن مشيش بفوائدها من كتاب (أفضل الصلوات على سيد السادات) وهي
الصلاة الثالثة والأربعون
لسيدي عبد السلام بن مشيش رضي الله عنه
{اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مَنْ مِنْهُ انْشَقَّتِ الأسْرَارُ. وَانْفَلَقَتِ الأنْوَارُ. وَفِيهِ ارْتَقَتِ الْحَقَائِقُ. وَتَنَزَّلَتْ عُلُومُ آدَمَ فَأَعْجَزَ الْخَلاَئِقِ. وَلَهُ تَضَاءَلَتِ الْفُهُومُ فَلَمْ يُدْرِكْهُ مِنَّا سَابِقٌ وَلاَ لاَحِقٌ. فَرِيَاضُ الْمَلَكُوتِ بِزَهْرِ جَمَالِهِ مُونِقَةٌ. وَحِيَاضُ الْجَبَرُوتِ بِفَيْضِ أنْوَارِهِ مُتَدَفِّقَةٌ. وَلاَ شَيْءَ إِلاَّ وَهُوَ بِهِ مَنُوطٌ. إِذ لَوْلاَ الْوَاسِطَةُ لَذَهَبَ كَمَا قِيلَ الْمَوْسُوطُ. صَلاَةً تَلِيقُ بِكَ مِنْكَ إِلَيْهِ كَمَا هُوَ أَهْلُهُ اللَّهُمَّ إِنَّهُ سِرُّكَ الْجَامِعُ الدَّالُ عَلَيْكَ. وَحِجَابُكَ الأعْظَمُ الْقَائِمُ لَكَ بَيْنَ يَدَيْكَ. اللَّهُمَّ أَلْحِقْنِي بِنَسَبِهِ. وَحَقِّقْنِي بِحَسَبِهِ. وَعَرِّفْنِي إِيَّاهُ مَعْرِفَةً أسْلَمُ بِهَا مِنْ مَوَارِدِ الْجَهْلِ. وَأكْرَعُ بِهَا مِنْ مَوَارِدِ الْفَضْلِ. وَاحْمِلْنِي عَلَى سَبِيلِهِ إِلَى حَضْرَتِكَ. حَمْلاً مَحْفُوفاً بِنُصْرَتِكَ. وَاقْذِفْ بِيَ عَلَى الْبَاطِلِ فَأدْمَغَهُ وَزُجَّ بِي فِي بِحَارِ الأحَدِيَّةِ وَانْشُلْنِي مِنْ أوْحَالِ التَّوْحِيدِ وَأغْرِقْنِي فِي عَيْنِ بَحْرِ الْوَحْدَةِ حَتَّى لاَ أرَى وَلاَ أسْمَعَ وَلاَ أجِدَ وَلاَ أُحِسَّ إِلاَّ بِهَا وَاجْعَلِ الْحِجَابَ الأعْظَمَ حَيَاةَ رُوحِي وَرُوحِهِ سِرَّ حَقِيقَتِي وَحَقِيقَتِهِ جَامِعَ عَوَالِمِي بِتَحْقِيقِ الْحَقِّ الأوَّلِ يَا أوَّلُ يَا آخِرُ يَا ظَاهِرُ يَا بَاطِنُ اسْمَعْ نِدَائِي بِمَا سَمِعْتَ نِدَاءَ عَبْدِكَ زَكَرِيَّا وَانْصُرْنِي بَك لَكَ وَأيِّدْنِي بِكَ لَكَ وَاجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَحُلْ بَيْنِي وَبَيْنَ غَيْرِكَ الله الله الله إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادِ رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وهيئ لَنَا مِنْ أمْرِنَا رَشَداً إِنَّ الله وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً.
هذه صلاة سيدي عبد السلام بن مشيش وهي من أفضل الصيغ المشهورة ذات الفضل العظيم ....
=

..... = قال العلامة السيد محمد عابدين صاحب (حاشية الدر) في ثبته صلاة الشيخ الإمام القطب العارف بالله تعالى والدال عليه ذي الطريقة السنية المستقيمة والأحوال السنية العظيمة شريف النسب وأصيل الحسب سيدنا ومولانا السيد الشريف عبد السلام بن بشيش يقال بالباء في أوله وبالميم الحسني المغربي التي أولها [اللهم صلى على من منه انشقت الأسرار وانفلقت الأنوار .... الخ] قد أوردها الشهاب أحمد النخلي وتلميذه الشهاب المنيني في ثبتيهما وذكر النخلي أنه أخذها عن الشيخ أحمد البابلي والشيخ عيسى الثعالبي قال:

وأمراني أن أقرأها بعد صلاة الصبح مرة وبعد صلاة المغرب مرة قال ورأيت في بعض التعاليق تقرأ ثلاث مرات بعد الصبح وبعد المغرب وبعد العشاء وفي قراءتها من الأسرار ومن الأنوار ما لا يعلم حقيقته إلا الله تعالى وبقراءتها المدد الإلهي والفتح الرباني ولم يزل قارئها بصدق وإخلاص مشروح الصدر ميسر الأمر محفوظا بحفظ الله تعالى من جميع الآفات والبليات والأمراض الظاهرة والباطنة منصوراً على جميع الأعداء مؤيداً بتأييد الله العظيم في جميع أموره ملحوظاً بعين عناية الله الكريم الوهاب وعناية رسوله صلى الله تعالى عليه وعلى الآل والأصحاب وتظهر فائدتها بالمداومة عليها مع الصدق والإخلاص والتقوى ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون ا. هـ.

وقد زاد بعض أكابر العارفين من مشايخ الطريقة الشاذلية فيها زيادات شريفة مزجها بها وجعلها وظيفة يقرؤها أهل طريقته العلية صباحاً ومساء نفعنا الله بهم.

انتهى التعليق

الصلاة السابعة والأربعون

للبرهان النعماني

{اللهم صل على الرحمة الشاملة والبركة الكاملة جامع الحقائق وأفضل الخلائق حضرة حظيرة حظائر قدسك الجامع ونور أنوارك اللامع وعبد عبودية عبودة موضوعك المتواضع الذي اخترته قبل سوابق السوابق وألحقته بعد لواحق اللواحق وأبقيته بك ومحقت عنه آثار البقية ونزعت من صدره غل الغلول النفسية وبَشَرْت منه بمباشرة روح الجبروت رعونات البشرية ورفعته إذ رفعت عنه بتخليق أخلاقه حجاب الأخلاق الخلقية وجعلته موضوعاً لمحمولك ولوحاً حافظاً لكلمات مقولك وكرسياً واسعاً لمتفرقات مجموعك وصرَّفت قوة قدرته في أملاك أفلاك الدائرة وأطلعت في مطالع آفاقه مصابيح كواكب أنواره الزاهرة وبسطت بساط بسطته قراراً لقرة الأعين الناظرة ففي جلاء مرآة رأيه الجليل انجلى تجلي جماله وجلاله وعلى أعلى تعالي همم اهتمامه ما طار تصور صورة كماله الذي جاوزت به حزون الحزن فباشر البشرى لإصابة الصواب وأمَّنت إيمان تمنيه من النكص على الأعقاب في عقاب العقاب وخلَّصت إخلاصه من آثار التلفت لمثوبات الثواب فلم يبق عليه بقية ريب ولا عروة عيب لا يأنس بالخلق ولا يستوحش من الحق ولا تلحظ لواحظ ملاحظته عين جمع الجمع في عين الفرق الحبيب الأكرم والخليل الأعظم والروح المنعم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى أبيه إبراهيم الخليل وأخويه موسى الكليم وعيسى الأمين وعلى داود وسليمان وعلى جميع الأنبياء والمرسلين والأولياء والصالحين والصحابة والتابعين والأئمة والمقتدين والأمة المسلمين كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك الغافلون وتاهت العقول في حضرة الذات وتروحت النفوس النفيسة بالأسماء والصفات وظهر شاهد هذا الحق للأرواح وتبدلت الذاكرية بالذكورة وقت حصول الفلاح وسلم تسليماً كثيراً}

هذه الصلاة ذكرها في (مسالك الحنفاء) وقال رأيتها في حزب نسب لصاحبنا البرهان النعماني.

الصلاة الثامنة والأربعون

لسيدي عبد الله بن أسعد اليافعي

{[[إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً]] صلوات الله وسلامه وتحياته وبركاته على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه عدد الشفع والوتر وكلمات ربنا التامات المباركات وسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر وأستغفر الله العظيم وتبارك الله أحسن الخالقين وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين عدد ما خلق الله وعدد ما هو خالق وزنة ما خلق الله وزنة ما هو خالق وملء ما خلق الله وملء ما هو خالق وملء سمواته وملء أرضه وأمثال ذلك وأضعاف ذلك وعدد خلقه وزنة عرشه ومنتهى رحمته ومداد كلماته ومبلغ رضاه حتى يرضى وإذا رضي وعدد ما ذكره الذاكرون فيما مضى وعدد ما هم ذاكروه فيما بقى في كل سنة وشهر وجمعة ويوم وليلة وساعة من الساعات وشم ونفس ولمحة وطرفة من الأبد إلى الأبد أبد الدنيا وأبد الآخرة وأكثر من ذلك لا ينقطع أوله ولا ينفد آخره}

الصلاة التاسعة والأربعون

لسيدي عبد الله بن أسعد اليافعي أيضاً

{يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وأحي قلبي وأمت نفسي حتى أحيا بك حياة طيبة في الدنيا والآخرة إنك على كل شيء قدير}

نقل في (مسالك الحنفاء) هاتين الصلاتين عن العفيف عبد الله بن أسعد اليافعي وأنه قال في الأولى قل هذا كله ثلاثاً من قوله [سبحان الله والحمد لله ..] وقال إن لها فضائل كثيرة.

الصلاة الخمسون

للفاكهاني صاحب كتاب (الفجر المنير في الصلاة على البشير النذير)

{اللهم صل على سيدنا محمد الذي أشرقت بنوره الظلم

اللهم صل على سيدنا محمد المبعوث رحمة لكل الأمم

اللهم صل على سيدنا محمد المختار للسيادة والرسالة قبل خلق اللوح والقلم

اللهم صل على سيدنا محمد الموصوف بأفضل الأخلاق والشيم

اللهم صل على سيدنا محمد المخصوص بجوامع الكلم وخواص الحكم

اللهم صل على سيدنا محمد الذي كان لا تنتهك في مجالسه الحرم ولا يعفي عمن ظلم

اللهم صل على سيدنا محمد الذي كان إذا مشى تظلله الغمامة حيثما يمم

اللهم صل على سيدنا محمد الذي انشق له القمر وكلمه الحجر وأقر برسالته وصمم

اللهم صل على سيدنا محمد الذي أثنى عليه رب العزة في سالف القدم

اللهم صل على سيدنا محمد الذي صلى عليه ربنا في محكم كتابه وأمر أن يصلى عليه ويسلم

صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه ما انهلت الديم وما جرت على المذنبين أذيال الكرم وسلم تسليماً وشرِّف وكرِّم}

قال الفاكهاني في كتابه (الفجر المنير في الصلاة على البشير النذير) لما قاربنا المدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ألهمت هذه الصلاة فكتبها جماعة وحفظوها ثم أخبرت أن بعض طلبة العلم من المالكية رأى في النوم أنه يصلي بها على منبر النبي صلى الله عليه وسلم قاله في (المسالك) وغيرها.

الصلاة الحادية والخمسون

{اللهم صل على سيدنا محمد نبيك وإبراهيم خليلك وعلى جميع أنبيائك وأصفيائك من أهل أرضك وسمائك عدد خلقك ورضا نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك ومنتهى علمك وزنة جميع مخلوقاتك صلاة مكررة أبداً عدد ما أحصى علمك وملء ما أحصى علمك وأضعاف ما أحصى علمك صلاة تزيد وتفوق وتفضل صلاة المصلين عليهم من الخلق أجمعين كفضلك على جميع خلقك}

هذه الصلاة نقلتها من (دلائل الخيرات) لكمال بلاغتها والمقصود منها شدة المبالغة في فضلها وإلا ففضل الله على خلقه لا نهاية له ولا يقاس به شيء.

الصلاة الثانية والخمسون

للشيخ محمد السنوسي

{اللهم صل على سيدنا ونبينا ومولانا محمد سيد الأولين والآخرين قائد الغر المحجلين السيد الكامل الفاتح الخاتم الحبيب الشفيع الرؤف الرحيم الصادق الأمين السابق للخلق نوره ورحمة للعالمين ظهوره عدد من مضى من خلقك ومن بقى ومن سعد منهم ومن شقى صلاة تستغرق العد وتحيط بالحد صلاة لا غاية لها ولا منتهى ولا انقضاء صلاة دائمة بدوامك باقية ببقائك وعلى آله وصحبه وأزواجه وذرياته وأصهاره وأنصاره وسلم تسليماً مثل ذلك وأجر يا مولانا خفي لطفك في أمورنا كلها وأمور المسلمين}

ذكر هذه الصلاة في (كنوز الأسرار) وقال في شرح فضلها:

وجدت بخط شيخنا العياشي حفظه الله ما نصه:

روي عن الفقيه أبي سامه الدكالي رحمه الله أن رجلاً من أهل الفاقة كان يكثر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وكان ارتكبه دين فرأى النبي صلى الله عليه وسلم فشكا له الفاقة والفقر فبعثه إلى الشيخ سيدي محمد السنوسي أن يقضي عنه دينه وهو ألف أوقيه وقال له بأمارة أنه لا ينام حتى يصلي علي مائة ألف مرة فاستيقظ الرجل وذهب إلى الشيخ وحدثه بما رأى فدفع له بغير توان ألف أوقية فقال الرجل يا سيدي نريد من الله ثم منك أن تبين لي كيف تصلي على النبي صلى الله عليه وسلم هذا العدد وكيف يمكنك ذلك في كل ليلة وأنا حائر في الألف الواحد كل ليلة فقال الشيخ مختبراً له إن أردت أن نخبرك بذلك فرد إليَّ الألف أوقية فرد الرجل له ذلك فقال الشيخ بارك الله فيك ما كنت آخذ ما أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم باعطائه وإنما أردت اختبارك في محبته صلى الله عليه وسلم كنت أقول كل ليلة مائة مرة فذكر هذه الصلاة. أ. هـ

قلت وهي الحادية والثلاثون (*) من (أفضل الصلوات على سيد السادات) بزيادات مهمة هنا في أولها وآخرها ولذلك أفردتها في هذا الكتاب وذكرت لها هناك فوائد غير الفائدة المذكورة هنا.

(*) تعليق ناقل الكتاب
وإتماماً للفائدة ننقل هنا الصلاة الحادية والثلاثون من كتاب (أفضل الصلوات على سيد السادات) بفوائدها وهي:
الصلاة الحادية والثلاثون
{اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ السَّابِقِ لِلْخَلْقِ نُورُهُ وَرَحْمَةٌ لِلْعَالَمِينَ ظُهُورُهُ عَدَدَ مَنْ مَضَى مِنْ خَلْقِكَ وَمَنْ بَقِيَ وَمَنْ سَعِدَ مِنْهُمْ وَمَنْ شَقِيَ صَلاَةً تَسْتَغْرِقُ الْعَدَّ وَتُحِيطُ بِالْحَدِّ صَلاَةً لاَ غَايَةَ لَهَا وَلاَ مُنْتَهَى وَلاَ انْقِضَاءَ صَلاَةً دَائِمَةً بِدَوَامِكَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيماً مِثْلَ ذِلِكَ}
ذكر شُراح الدلائل أن سيدنا عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه ختم بهذه الصلاة حزبه
ونُقل عن السخاوي أنه قال أفاد بعض معتمدي شيوخنا أن لها قصة تفيد أن كل مرة منها بعشرة آلاف صلاة.
وقال الشيخ في شرحه قال الإمام محيي الدين الذي عرف بجُنيد اليمن رضي الله عنه من صلى بهذه الصلاة عشر مرات صباحاً ومساء استوجب رضاء الله الأكبر والأمان من سخطه وتواترت عليه الرحمة والحفظ الإلهي من الأسواء وتسهل عليه الأمور. انتهى التعليق

الصلاة الثالثة والخمسون

للشيخ محمد السنوسي أيضاً

{اللهم صل وسلم على سيدنا ومولانا محمد صلاة تحل بها عقدتي وتفرج بها كربتي وتنقذني بها من وحلتي وتقيل بها عثرتي وتقضي بها حاجتي}

هذه الصلاة ذكرها الشيخ الديربي في الباب الثالث عشر من مجرباته فقال:

اعلم وفقني الله وإياك أن من كانت له حاجة إلى الله تعالى أو كان في كرب أو هم أو نزلت به مصيبة فليقم في جوف الليل ويتوضأ ويصل ركعتين بما تيسر أي من القرآن فإذا سلم من صلاته وهو مستقبل القبلة صلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف مرة يقول [اللهم صل على سيدنا محمد ... إلى آخرها] فإن الله يفرج عنه ما نزل به فشد يدك على هذه الذخيرة فمنافعها كثيرة. قاله العلامه السنوسي في مجرباته.

الصلاة الرابعة والخمسون

{اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه عدد أمواج البحر الدفيق

وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه عدد الرمل الدقيق

وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه عدد حسنات سيدنا أبي بكر الصديق

وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه عدد حسنات سيدنا عمر بن الخطاب سيد أهل التوفيق

وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه عدد حسنات سيدنا عثمان بن عفان سيد أهل التحقيق

وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه عدد حسنات سيدنا علي بن أبي طالب سيد أهل التدقيق

وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه عدد حسنات آل البيت وعدد حسنات بقية الصحابة أجمعين وتابعيهم وتابعي تابعيهم بإحسان إلى أقوم طريق

وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ملء السموات السبع والأرضين السبع وما بينهما حتى تضيق}

ذكر هذه الصلاة الشيخ أحمد الديربي في مجربات وقال إنها من الصيغ الجليلة.

الصلاة الخامسة والخمسون

لسيدي أبي العباس أحمد بن موسى المسرعي

{بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ حمداً يوافي نعمك ويكافيء مزيده سبحانك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك فلك الحمد حتى ترضى [[وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً * ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيماً]] اللهم صل وسلم أفضل وأجل وأكمل وأنبل وأظهر وأزهر صلواتك وأوفى سلامك صلاة تمتد وتزيد بوابل سحائب مواهب جود كرمك وتنمو وتزكو بنفائس شرائف لطائف جود مِنِّتك دائمة بدوامك باقية ببقائك لا منتهى لها دون علمك ولا منتهى لعلمك أزلية بأزليتك لا تزول أبدية بأبديتك لا تحول على عبدك ونبيك ورسولك سيدنا محمد إمام حضرتك ولسان حجتك وعروس مملكتك العز الشاسع والنور الساطع والبرهان القاطع والرحمة الواسعة والحضرة الجامعة نور الأنوار ومعدن الأسرار وطراز حلة الفخار درة صدفة الوجود وذخيرة المَلِكِ الودود ومنبع الفضائل والجود تاج مملكة التمكين الرؤف بالمؤمنين ونعمة الله على الخلائق أجمعين صلاتك التي عليه بها أنعمت وبفضائلها له أكرمت وعلى آله وصحبه خزائن علمه ونجوم هدايته صلاة ترضيك وترضيه وترضى بها عنا يا رب العالمين صلاة تحسِّن بها أخلاقنا وتوسِّع بها أرزاقنا وتزكِّي بها أعمالنا وتغفر بها ذنوبنا وتشرح بها صدورنا وتطهر بها قلوبنا وتروِّح بها أرواحنا وتقدِّس بها أسرارنا وتنزِّه بها أفكارنا وتصفِّي بها سرائرنا وتنوِّر بها بصائرنا بنور الفتح المبين يا أكرم الأكرمين يا أرحم الراحمين صلاة تنجينا بها من هول يوم القيامة ونصبه وزلازله وتعبه يا جواد يا كريم وتهدينا بها الصراط المستقيم وتجيرنا بها من عذاب الجحيم وتنعِّمنا بها بالنعيم المقيم يا رب يا الله يا رحمن يا رحيم نسألك حقيقة

الاستقامة في حظائر قدسك ومقاصير أنسك على أرائك مشاهدتك وتجليات منازلتك والهين بسطعات سبحات أنوار ذاتك مخلّقين بأخلاق حقائق رقائق صفاتك في مقعد حبيبك وخليلك وصفيك الجمال الزاهر والجلال القاهر والكمال الفاخر واسطة عقد النبوة ولجة زخار الكرم والفتوة سيدنا ونبينا وحبيبنا محمد سيد المرسلين المنزل عليه في الذكر المبين [[وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ]] [[سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ]]}

الصلاة السادسة والخمسون

لسيدي أبي العباس أحمد بن موسى المسرعي أيضاً

{[[لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً * وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً *وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطاً مُسْتَقِيماً]]
اللهم صل وسلم وبارك وكرِّم وشرِّف وعظِّم على مولانا وسيدنا محمد النبي الكريم الرسول العظيم العليم الحليم الرؤف الرحيم العزيز الحكيم العروة الوثقى والصراط المستقيم العفو الغفور الشكور الصبور الودود المجيد الولي الحميد النور المبين حبل الله المتين وحرزه الأمين المنبَّأ وآدم بين الماء والطين صل اللهم عليه شرائف صلواتك ونوامي بركاتك ورأفة تحننك وفضائل آلائك وأزكى تحياتك وأوفى سلامك حَسَبَ قدرك وسرادقك هيبتك وعظيم شأنك كما يحسن ويليق بذروة شرفه وعلو منصبه حَسَبَ قدره وجاهه وعظيم شأنه وعلى آله الأقطاب الأفراد الأنجاب السابقين إلى بحبوحة ذلك الجناب وأصحابه هداة التحقيق أئمة الصدق والتصديق الراشدين إلى مدرجة سبيل التوفيق صلاتك المربوبة بعنايتك في ضمن محبتك قبل القبل حين لا قبل المحفوفة بكرامتك في ستر سعادتك بعد البعد حين لا بعد كما لها أحببت وأفضلت وإليها هديت وأرشدت وبها أعطيت وأجزلت وعليها أوْجبت وعوْلت فلك الحمد بما أنعمت لا نحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك صلاة تحل بها العقد وتفرج بها الكرب وتزيل بها الهموم وتبلغ بها العبد ما طلب صلاة تطفيء عنا وهج حر القطيعة ببرد يقين وصالك وتلبسنا بها أنوار غرر تبلج رونق مجد جمال كمالك في الحضرات العدية والمشاهد القدسية منخلعين عن ذوات البشرية بلطائف العلوم اللدنية وسرائر الأسرار الربانية وجواهر الحكم

الفردانية وحقائق الصفات الإلهية ومكارم الأخلاق المحمدية يا الله يا سميع يا قريب يا مجيب يا فتاح يا وهاب يا كريم يا رحيم وأن تلحقنا بالسابقين في حلبة التوفيق الفائزين بالأكملية في كل خلق أنيق المنعمين في الرفيق الأعلى مع الذين أنعمت عليهم بمواهب أنوار بهائك الأجلى على بساط صدق المحبة مع الأحبة محمد صلى الله عليه وسلم وحزبه بحر أنوارك ومعدن أسرارك ونبي رحمتك وبؤبؤ عين مملكتك السابق للخلق نوره والرحمة للعالمين ظهوره روح الحق ومنة الله على الخلق تاج العز والكرامة شفيع الأمم يوم القيامة قلب القرآن وخليل الرحمن وحبيب الله الملك الديان المبعوث بالدليل والبرهان والمنعوت في التوراة والإنجيل والزبور والفرقان بسمته وصفته تعزيزاً وتوقيراً [[يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً * وَدَاعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُنِيراً * وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلاً كَبِيراً]] المنوه بذكره في السموات والأرض إجلالاً لحقه وتعظيماً وتشريفاً له وتكريماً [[إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً]]

ذكر هاتين الصلاتين في (مسالك الحنفاء) وقال أنهما للشيخ أبي العباس أحمد بن موسى المسرعي الصوفي القادري نفعنا الله ببركته.

قال القسطلاني في الأولى وهي كيفية مباركة كافية جامعة رافعة نافعة وهي المسماه ببغية القاصد إلى جميع المقاصد في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحب المفاخر والمحامد.

والثانية مسماه بالفتح المبين والقول المكين والعز الرصين في الصلاة على خير العالمين محمد بن عبد الله خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم.

الصلاة السابعة والخمسون

لسيدي محمد بن عراق

{اللهم صل على لوح رحمانيتك الذي كتبت فيه بقلم رحيميتك ومداد مدد رحموتيتك [[وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ]] اللهم صل على عرش استواء وحدانيتك من حيث إحاطة أحدية ألوهيتك رحمتك الشاملة وبركتك الكاملة من حيث إحاطة قولك [[وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ]] بل صل يا رب العالمين على رحمة العالمين

اللهم صل على إنسان عين الكل في حضرة وحدانيتك وجمع جمع أحديتك من حيث إحاطة قولك [[يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً * وَدَاعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُنِيراً * وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلاً كَبِيراً]] فكان المبَشِّر عين المبَشَّر به فأنلنا من بركاته وافتح اللهم أقفال قلوبنا بمفاتح حبه وكحل أبصار بصائرنا بإثمد نوره وطهر أسرار سرائرنا بمشاهدته وقربه حتى لا نرى في الوجود إلا أنت به ومن نوم غفلتنا ننتبه

اللهم صل على كاف كفايتك وهاء هدايتك وياء يُمنك وعين عِصمتك وصاد صراطك [[صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ]] [[صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلاَ إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ]]

اللهم صل على نورك الأسمى المتشفع بالأسْما في حضرة الأسْما فكان عين مظاهرها الوجودية من حيث إحاطة علمك وعين أسرارها الجودية من حيث إحاطة كرمك وعين اختراعاتها الكلية الكونية من حيث إحاطة إرادتك وعين مقدوراتها الجبروتية من حيث إحاطة قدرتك وقهرك وعين إنشاءاتها الإحسانية من حيث إحاطة سعة رحمتك

اللهم صل على ميم ملكك وحاء حكمتك وميم ملكوتك ودال ديموميتك صلاة تستغرق العد وتحيط بالحد

اللهم صل على الواحد الثاني المخصوص بالسبع المثاني السر الساري في منازل الأفق الرحماني القلم الجاري بمداد المدد الرباني على مسطور العقل الإنساني صلاة تتجدد بتجدد رحمتك عليه وانتهاء نورك وسرك إليه يا رب العالمين

اللهم صل على ألف أحديتك وحاء وحدانيتك وميم ملكك ودال دينك [[أَلا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ]] فقد أخلصت الخالص القائم بالدين الخالص فأضفته إليك فصل رب على من قام إليك بما أضفت على التحقيق أقام دينك وبلغ رسالتك وأوضح سبيلك وأدى أمانتك وأقام البرهان على وحدانيتك وأثبت في القلوب أحديتك فهو سرك المصون بهيبتك وجلالك المتوج بنور أسرارك وجمالك بل صل عليه قدر مقامه العظيم لديك وعلى قدر عزته عليك

اللهم صل على موضع نظرك ومظهر خزائن كرمك ومجلى عزك ومفتاح قدرتك ومحل رحمتك ومجد عظمتك خلاصتك من كُنه كونك وصفوتك ممن خصصته بإصطفائك النبي الأمي الرسول العربي الأبطحي القرشي أحمد الحامدين في سرادقات جلالك ومحمد المحمودين في بساط جمالك

اللهم صل على ألف إبداعك وباء بداية إختراعك وواو ودك في إنشاءاتك وألف إبرازك لمخلوقاتك ولام لطفك في تدبيراتك وقاف إحاطة قدرتك على خلق أرضك وسمواتك وسين سرك بين جميع أفراد مبدعاتك وميم مملكتك المحيطة بمعلوماتك

اللهم صل على سر وجودك ومظهر جودك وخزانة موجودك

اللهم صل على إمام حضرة جبروتك المصلي في محراب قاب قوسين أو أدنى لأحدية جمعه فانجمع بك في صلاته فجمعته عليك وخصصته بالنظر إليك وأخلصته بالسجود بين يديك وجعلت قرة عينه في الصلاة الخالصة لديك فهو المختص بأبكار مشاهِدَك المقتنص للامعات لمحات نفحات مشاهدتك

اللهم صل على كلمتك العليا من حيث الإختراع والإبتداع وعروتك الوثقى من حيث تتابع الإتباع وحبلك المعتَصَم عند الضيق والإتساع وصراطك المستقيم للهداية والإتباع [الم * حم * ادٌمَّ * ح * ق * طسم] [[مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً]] أحٌونٌ ودودٌ طه يس ق [[نْ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ]]

اللهم صل على المتخلق بصفاتك المستغرق في مشاهدة ذاتك الحق المتخلق بالحق حقيقة الحق [[أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ]] [[إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً]]

اللهم إنا قد عجزنا من حيث إحاطة عقولنا وغاية أفهامنا ومنتهى إرادتنا وسوابق هممنا أن نصلي عليه من حيث هو وكيف نقدر على ذلك وقد جعلت كلامك خُلُقه وأسمائك مظهره ومنشأ كونك منه وأنت ملجؤه وركنه وملؤك الأعلى عصابته ونصرته

اللهم صل عليه من حيث تعلق قدرتك بمصنوعاتك وتحقق أسمائك بإرادتك منه ابتدأت المعلومات وإليه جَعَلت غاية الغايات وبه أقمت الحجج على المخلوقات فهو أمينك خازن علمك حامل لواء حمدك معدن سرك مظهر عزك نقطة دائرة ملكك ومحيطه ومركّبه وبسيطه

اللهم صل على المنفرد بالمشهد الأعلى والمورد الأحلى والطور الأجلى والنور الأسنى المختص في حضرة الأسما بالمقام الأسمى والنور الأبهى والسر الأحمى

اللهم صل على النشأة الحبيبية

اللهم صل على الشجرة العُلوية الثابت أصلها في معادن هيبتك السامي فرعها في سرادقات عظمتك

اللهم صل على المزمل المدثر المنذر المبشر المكبر المطهر العطوف الحليم [[لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ * فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ]] [[اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ]]

اللهم صل على مشكاة جسمه ومصباح قلبه وزجاجة عقله وكوكب سره الموقد من شجرة أصله المُفاض عليه من نور ربه نور على نور بل صل على الضمير البارز المستور في النور الثاني الآخر المضروب به الأمثال في عالم المثال

اللهم صل على من نورت بنوره ملكوت سمواتك وأرضك مثل نوره كمشكاة كونك فيها مصباح من نوره المصباح في زجاجة أجسام أنبيائك وملائكتك ورسلك الزجاجة كأنها كوكب دري توقد من شجرة أصله النور الذي هو المفاض عليه من فيض أسمائك نور على نور يهدي الله لنوره محمد صلى الله عليه وسلم من يشاء من خلقه وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

اللهم إنك عليم بهذا النور البارز المستور الباهر المشهور الذي بهرت به كلِّيَّة الكونين وطرَّزت به الثقلين وزينَّت به أركان عرشك وملائكة قدسك وأدنيته من حضرة جبروتك وجعلته المتشفع إليك في ملائكتك وأنبيائك ورسلك فهو باب الرضا والرسول المرتضى حقيقة حقك وصفوتك من خلقك بنوره حملت حملة عرشك وبسره رفعْت سمواتك وبسطت أرضك فهو سما سمائك وغيابة غيوب إحسانك ومظهر عزك وسلطانك فأنت العليم به من حيث الحق والحقيقة فصل رب عليه من حيث حقيقة علمك بذلك وتحققه بما هنالك

اللهم صل على سراج دينك وكوكب يقينك وقمر توحيدك وشمس مشاهدة إحسانك في إيجاد إنسانك صل رب عليه صلاة تصعد بك منك إليك وتُعرف في الملأ الأعلى أنها خالصة لديك صلاة مبلغها العلم المحيط بالكل حقيقة الكل تتجدد بكلية ذلك الكل وسلم اللهم عليه من المقام المختص به تسليماً مبلغه ذلك كذلك والحمد لله على ذلك ثم الحمد لله على ما منح من الفتح الذي به أبصار بصائرنا قد فتحت بالصلاة على أشرف موجود وسيد كل مسود الذي كمل به الوجود وبالله سبحانه التوفيق وبه يطلب كمال اكمالنا على التحقيق

اللهم بجاه صاحبه الصديق وبالفاروق الموفي للتصديق وبذي النورنين وبخاتم الخلافة ابن عمه علي على التحقيق

اللهم اجمعنا بك عليك إليك وارشدنا إليه في حضرة جمع الجمع حيث لا فرقة ولا منع إنك أنت المانح الفاتح تمنح ما شئت من مواهب ربانيتك لمن شئت ممن خصصته برهبانيتك

اللهم إنا نسألك أن تحشرنا في زمرته وأن تجعلنا من أهل سنته ولا تخالف بنا يا مولانا عن ملته ولا عن طريقته إنك سميع الدعا مجيب لمن دعا [[أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ]]

اللهم كما مننت علينا بالصلاة عليه فامنن علينا بفهم الكتاب الذي أنزل إليه لأنه شفاء للمؤمنين ورحمة للعالمين [[وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ]]}

هذه الصلاة ذكرها في (كنوز الأسرار) وقال في شرح فضلها أنها للمحب القطب الكامل العارف بالله خديم رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدي محمد بن عراق نفعنا الله به آمين أتى فيها بما يحير الألباب والعقول وبما دل على أنه من أكابر الفحول وبعد أن أطنب في مدحها قال:

وجدت مكتوباً على بعض نسخ هذه الصلاة المباركة أن الشيخ يعني ابن عراق هو أحد أئمة الصوفية المشاهير وعلمائهم النحارير ثم أخذ في شرح رموز الحروف التي فيها من أوائل السور وغيرها ثم قال:

قال العارف بالله سيدي أحمد زروق رضي الله عنه في كتابه (رد الحوادث والبدع): أما مثل قول العلوي أبي العباس سيدي أحمد البدوي [أحون أدم حم] ونحو ذلك فحروف قصدت لإشارات يفهمها أهلها لا تضر غيرهم.

الصلاة الثامنة والخمسون

{اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم عدد ما أحاط به علمك وجرى به قلمك ونفذ به حكمك في خلقك وأجر لطفك في أمورنا والمسلمين}

الصلاة التاسعة والخمسون

{اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه صلاة تتفاضل على كل صلاة صلاها المصلون من أول الدهر إلى آخره كفضل الله على خلقه وملء الميزان ومنتهى العلم}

ذكر هاتين الصلاتين في (مسالك الحنفاء) وذكر قبلهما صيغة [اللهم صل على سيدنا محمد وآله صلاة تكون لك رضا ولحقه آداء وأعطه الوسيلة والمقام المحمود الذي وعدته ... إلى آخرها] المذكورة في كتابي (أفضل الصلوات على سيد السادات) وهي الحادية والعشرون من صلواته وقد نقلتها مع فوائدها المهمة عن (الإحياء) للإمام الغزالي فمن شاء فليراجعها هناك

قال القسطلاني في (المسالك) أنه سمعها مع هاتين الصيغتين من الرئيس الماهر الأوحد الفاضل الباهر أبي عبد الله بن محمد القوضي رحمه الله تعالى.

الصلاة الستون

لخير الدين بن ظهيرة

{اللهم صل على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين وحبيب رب العالمين وقائد الغر المحجلين وشفيع المذنبين صاحب المقام المحمود الذي تميز به عن جميع الأولين والآخرين وصاحب الحوض والكوثر الذي يَروِى منه الواردين أحمد أبي القاسم المزمل المدثر طه يس إنسان عين العالم صائغ خاتم الوجود رضيع ثدي الوحي حافظ سر الأزل كاشف كرب المكروبين ترجمان لسان القدم حامل لواء العز مالك أزمة المجد الرؤوف الرحيم بالمؤمنين واسطة عقد النبوة درة تاج الرسالة قائد ركب الولاية إمام أهل الحضرة مقدم عسكر السادة المرسلين من أتاه الروح الأمين من عند رب العالمين فأركبه البراق وخرق به السبع الطباق لمباشرة جمال الجلال الأزلي ومحاضرة كمال العز الأبدي وزفت عليه مخدرات أنباء الكونين وأسرار المُلْكين وأمور الدارين وعلوم الثقلين في مجلس لقد رأى من آيات ربه الكبرى وأتته رؤساء الرسل عليهم السلام مُسلِّمةٍ عليه وهو بالأفق الأعلى وأقبلت ملوك الأملاك عليهم السلام تسعى بين يديه ودُهشت لجماله أنصار سكان الصفيح الأسمى وخشعت لهيبته أعناق أهل السرادق الأسنى وخضعت لعزته رؤوس أصحاب صوامع النور وشَخَصت لكمال مجده أعين الكروبيين والروحانيين ووقفت الملائكة صفوفاً من المقربين وابتهجت حظائر القدس بزجل المسبحين واهتز العرش والكرسي طربا برؤيته وزُيِّنت الجنان والحور الحسان فرحاً بمقدمه وافتخر العُلى على الثَرى بما رأى وانكشفت لعين المختار الأسرار ورفعت لصاحب الأنوار الأستار وتقدم به الروح الأمين إلى دائرة وما منا إلا له مقام معلوم وقال له أيها الحبيب المقرب تهيأ لتلقى الله تعالى وحدك خالياً وزَجَّه في النور وعند التناهي يقصٌرٌ المتطاول فانتهى مسراه إلى مستوى يسمع فيه صريف الأقلام بما يوحى على صفا اللوح الأعظم وسار على رفرف النور إلى الأفق الأعلى وطار بجناح الأشواق إلى مقام دنا فتدلى وأنزله في مضيف الكرم في روضة قاب قوسين وبسط له فراش

الدنو فراش أو أدنى سمع من جناب الرفيع الأعلى السلام عليك أيها النبي ورحمة الله تلقاه الحبيب بالإكرام وناداه الجليل بالسلام وبسط منقبض روعته وآنس منزعج وحشته نُوغِيَ بمخاطبات فأوحى إلى عبده ما أوحى كوشف بعيان ولقد رآه نزلة أخرى همَّ أن يجيب فسبقه القدر ففتح فمه فقطرت فيه قطرة من بحر العلم الأزلي فعلم بها علم الأولين والآخرين ثم عاد إلى معالمه وأهل عوالمه وبين يديه صلى الله وسلم وبارك عليه شاويش هذا عطاؤنا يترنم بأناشيد عبد أنعمنا عليه تاج شرفه محمد رسول الله طراز حلته ما زاغ البصر وما طغى نادى منادي سلطان عزه في طبقات الأكوان وصفحات الوجود بلسان الأمر بالتشريف تعظيماً له وتكريماً [[إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً]] اللهم بلغ روحه الطاهرة منا أفضل الصلاة والسلام وأجزه عنا أفضل وأكمل ما جزيت نبياً عن أمته

اللهم يا رب الحبيب محمد صل وسلم على الحبيب محمد كما تحب الحبيب محمداً

اللهم أفض علينا من فائض سيدنا محمدٍ واحشرنا يا ربنا في زمرة سيدنا محمد وأجرنا يا ربنا من عذاب القبر وأهوال يوم القيامة ببركات سيدنا محمد وأدخلنا ووالدينا الجنة بشفاعة سيدنا محمد وارزقنا النظر إلى وجهك الكريم بجاه سيدنا محمد

اللهم صل وسلم عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وأنصاره وأشياعه وعلينا معهم يا رب العالمين}

هذه الصلاة ذكرها القسطلاني في (مسالك الحنفا) وقال إنه نقلها من خط الشيخ خير الدين ابن أبي السعود بن ظهيرة المكي رحمه الله تعالى.

الصلاة الحادية والستون

لسيدي أبي الحسن البكري

{أسألك اللهم أن تصلي على ملك الكمالات وقطب البدايات والنهايات وسيد أهل الأرض والسموات ألف الإمامة وباء البركة وتاء التمام وثاء ثمرة العز وجيم الجمال وحاء الحق الكامل وخاء الخلود الدائم ودال الديمومة الأبدية وذال ذم الأغيار الشيطانية وراء الرفعة القطبية وزاي الزينة الجمالية وسين السمو إلى المعارف العلية وشين الشرف الأكبر وصاد الصدق الأنور وضاد الضوء اللامع الأزهر وطاء طلوع شمس العز والمعرفة وظاء الظهور في مراتب العز المشرفة وعين عنايتك الأزلية الأبدية وغين الغفران الوارد من فضلك ورتب كمالك وفاء وقاف قهر المخالف بالخطيئة القوية وكاف كمالك العالي ولام لقائك الغالي وميم مبدأ الأشياء ظاهراً وباطناً ونون

نهاياتها سراً وعلناً وهاء الهوية العظمى وواو ورود المشرب الأسنى من لا نظير له في خلقك ولا مساوي له في حضرة عزك وياء يسر الذكر ببركتك ثم ببركته عين أفلاك العز وسلطان سرادقات الحفظ ورئيس الجنان والشافع من النيران الفاتح الخاتم الأول الآخر الظاهر الباطن الجبار الرؤوف الرحيم المهيمن سيد أوليائك العارفين وملائكتك المقربين والأنبياء والمرسلين من لاح جماله في القدم وأشرق نوره إلى الوجود بلا عدم سيد أسرار الملكوت والعالم بنهاية الرغبوت والجبروت من أقام الحق وأذل الطاغوت ونورك الأتم وفضلك الأعم قطب الأقطاب وملاذ الأحباب والداخل إليك من الباب باب الخيرات ومفتاح البركات شمس المعاني الزاهرة وسيد الدنيا والآخرة من لم يغب عن حضرتك طرفة عين ولم يعرف غيرك من الزمان والأين سيد الدالين عليك الموصلين إليك نور بهجة الأسرار العالم بكشف الأستار الساتر من وصفك الغفور الستار مظهرك التام وعين جودك العام سيدنا الأكمل ونورنا الأفضل خير من سبق ولحق دائم النور واضح الظهور الحجة القاطعة ذي البارهين الساطعة شمس العلوم وقمر جلاء الغموم سيد الأطفال والكهول وقطب دوائر العز المقبول من خضعت له الرقاب وذلت له

الأقطاب ودرج الرسل تحت لوائه ونالوا شرف كماله وإيوائه فرد الأفراد وقطب الأقطاب ووتد الأوتاد العروة الوثقى خير من اتقى من قرب قاب قوسين أو أدنى ولاح من مظهر النور الأسنى إمام الحضرات الكاملة وسيد أهل الرتب الفاضلة سراج الملة وكنز الذخر الكاشف لكل علة نهاية أعمال الواصلين وغاية رغبة الراغبين من سألك به آدم فنجا وكل رسلك إليه قد التجا الحبل الممتد بينك وبين خلقك سعيد السعداء وسيد السادات فرد الإحاطات والكمالات والنهايات وروض العلم الخصيب ومظهر سر القول المصيب من لاح فيه وعليه كلامك القديم وظهر فيه نور سرك العظيم من فضلت تربته على العرش وقربته من عزك وقدسك وهو نورك الأعظم وجمالك الأكرم وكمالك الأقدم وصراطك الأقوم من أقسمت به لعظمته وشرفته في ذلك بوصف ذلك لسيادته من أفردته لك فانفرد ووحدته بك فتوحد خير الأوائل والأواخر مشرق البواطن والظواهر المفيض على الواردين إليك الممد للواصلين إلى حضرتك من ملأ نوره السموات والأرض وما بينهما وأحاط بعلم الأولين والآخرين وتحقق بحقائق العرفان واليقين وتم قبل مظاهر التكوين وكتبت اسمه على عرشك قبل ظهور الأولين والآخرين نهاية الأمداد والإمداد وكفاية الإسعاد من اهتدت به السائرون واسترشدت به المسترشدون من رحمت العالم بسببه وأعليت الصديقين به لشهود شريف رتبه من حق الحق وأبطل الباطل وشققت له من اسمك لينفرد عن الأواخر والأوائل أحمد هذا العلم الكبير والصغير وأشرفه وأجله في سائر التقادير سيدنا محمد وعلى آل محمد سيد كل محمود من خلقك وحامد أَجَّل من حَمد وحُمد وجمع المحامد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد ما نطق فم وخط قلم

اللهم تقبل منا واعف عنا واستجب لنا

اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمن أحبنا فيك ولمن أحببناه من أجلك ولأمة محمد صلى الله عليه وسلم

اللهم اغفر لهم وارحمهم وكن لهم ولنا ولسائر المسلمين

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

[[سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ]] [[فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ]] [[دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ]] [b]

الصلاة الثانية والستون

لسيدي أبي الحسن البكري أيضاً

{اللهم صل على الذات العظمى مكملة أهل النور الأسنى قطب دائرة العالمين واسطة عقد الأنبياء والمرسلين صفوة الدنيا والآخرة والدين برهانك القاطع ونورك الساطع وارث الخلافة الكبرى وإمام الدنيا والأخرى ذي اللواء المعقود والسر المشهود والمقام المحمود والصراط المستقيم الممدود والحوض المورود والكوثر الجاري والنور الساري ملك الكمالات وسلطان البدايات والنهايات أحمد كل عالم ومحمد كل مقام من خلق آدم جامع القرآن المتصف بصفات الكمال في كل آن وأوان البر الرحيم المهيمن الجبار العزيز الرؤوف السيد البدر من أقسمتَ بحياته الدائمة وعزته القائمة الفاتح الخاتم الشافع الأمين على أسرارك الجوامع الحاشر لأهل الخير للجنان ولأهل الشر للنيران الذي تمَّ فيه مظهرك بكل زمان والقائم بكل مقام بكمال الامتنان الخاتم لرسلك الكرام المحيط بمواد الإنعام الرسول للظواهر بالجمال البشري والإشراق الظهوري وللبواطن بالنور السنِى والعيش الهنِي الشاهد على كل رسول والمٌبلِّغ لنهاية السول الذي شَهِدك بعين رأسه وخَصَصَّته بذلك تمييزاً له في حضرة قدسه الضحوك للطفه ومظهر امتنانه العالي بإشراق نورك على صفحات وجهه وثناياه ولسانه العاقب للرسل الكرام في الصٌّور المتقدم عليهم بالمكانة والمكان والمفَصَّل وفواتح وخواتم السور الفاتح للمقفلات القائم بحل المعضلات القتال لكل غوي والمزيل لكل دني القسم الذي تم به كل ظهور وجمع كل نور الماحي لظلام الشرك والشكوك والأوهام الموصل لدار السلام المصطفى على كل الأنام المبشر بلقاء الملك العلام وفواتح الإنعام وخواتم الإسلام من السلام بدار السلام المتوكل بحاله المٌظْهر لذلك في مقاله لئلا يألف الخلق سواك فلا يلتفتون إلا إليك ولا يعتمدون إلا عليك ولا يؤملون إلا إياك المقنع بقناع بهاء نورك في معالي معالم ظهورك النبي الذي أنبأته بك فأنبأ عنك النذير لمن عصاك بتخويفه بك منك نبي التوبة التي قبلتها من أمته بلا

قتل ظاهر للنفوس من غير مشقة ولا بؤس نبي الرحمة الذي أرسلته رحمة للعالمين وإنقاذ الهالكين نبي الملاحم العظمى ومواقع الخير الأهمى الذي هديت به من كان عنه أعمى وفتحت به آذاناً صما وأعيناً عميا وقلوباً غلفا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد

[[سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ]] سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك [[دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ]]

هاتان الصلاتان للعارف بالله سيدي أبي الحسن البكري الصديقي المصري رضي الله عنه

أما الأولى فإنه ختم بها حزبه الكبير المسمى بـ (حقائق الكمالات) وهو أجل أحزاب أولياء الله تعالى وأكبرها وأنفعها وأنورها في نحو أربعين ورقة افتتحه بأذكار متنوعة ذكر فيها البسملة سبع مرات وأتبعها بالفاتحة فاصلاً بين كل آيتين منها بدعاء بليغ يناسبها ثم أتبعها بأسماء الله الحسنى حتى إذا أتمها قال لا إله إلا الله لا رحمن إلا الله لا رحيم إلا الله وهكذا إلى آخرها على الترتيب ثم ذكرها على ترتيبها أيضاً وبعد كل اسم منها دعاء يشتمل على حقائق المعارف بألفاظ فصيحة ومعانٍ بليغة لا تأتي بالتعليم ولكنها فيض من العلي العليم وختم كل دعاء منها بقوله يا الله يا رحمن يا رحيم حتى جاء هذا الحزب الجليل بصفة بديعة لم توجد في سواه فيما رأيته من الأحزاب

وأما الصلاة الثانية فقد ختم بها حزب الأنوار وهو نحو ثلث حزب (حقائق الكمالات)

الصلاة الثالثة والستون

الصلاة الوسطى للشيخ الأكبر سيدي محي الدين بن العربي

{بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم لا إله إلا الله الملك الحق المبين محمد رسول الله صادق الوعد الأمين [[رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ]]

اللهم صل وسلم وأبِرْ وأكِرمْ وأنعِمْ على العز الشامخ والمجد الباذخ والنور الطامح والحق الواضح ميم المملكة وحاء الرحمة وميم العلم ودال الدلالة وألف الذات وحاء الرحموت وميم الملكوت ودال الهداية وجيم الجبروت ولام الألطاف الخفية وراء الرأفة الحقية ونون المنن وعين العناية وكاف الكفاية وياء السيادة وسين السعادة وقاف القربة وطاء السلطنة وهاء العروة وواو الوثقى وصاد العصمة وعلى آله جواهر علمه العزيز وأصحابه من أصبح بهم الدين في حرز حريز صلاتك المهيمنة بعظمة جلالك المٌشَّرفة بجلال جمالك المكرمة بعظيم نوالك دائمة بدوام ملكك لا انتهاء لها سامية بسمو رفعتك لا انقضاء لها صلاة تفوق وتفضل وتليق بمجد كرمك وعظيم فضلك أنت لها أهل لا يبلغ كنهها ولا يٌقدرٌ قدرٌها كما ينبغي لشرف نبوته وعظيم قدره وكما هو لها أهل صلاة تفرج عنا بها هموم حوادث الإختيار وتمحو بها عنا ذنوب وجودنا بماء سماء القربة حيث لا حيث ولا بين ولا أين ولا كيف ولا جهة ولا قرار وتٌغيبِّنا بها في غياهب غيوب أنوار أحديتك فلا نشعر بتعاقب الليل والنهار وتخولنا بها سماح رياح فتوح حقائق بديع جمال نبيك محمد المختار وتتحفنا بها بأسرار أنوار زيتونيتك في مشكاة الزجاجة المحمدية فتضاعف أنوارنا بلا امتراء ولا حد ولا انحصار يا رب يا الله يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام يا أرحم الراحمين نسألك بدقائق معاني القرآن العظيم المتلاطمة أمواجها في بحر باطن خزائن علمك المخزون وبآياته البينات الزاهرات الباهرات على مظهر إنسان عين سرك المصون أن تذهب عنا ظلام الفقد بنور أنس المجد وأن تكسونا من حلل صفات كمال سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نور الجلالة وأن تسقينا من كوثر معرفته رحيق تسليم تسنيم شراب الرسالة

اللهم صل على الجود الأكرم والنور الأفخم والعز الأعظم المبعوث بالقيل الأقوم ومنة الله على كل فصيح وأعجم سيدنا ونبينا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم قطب رحى النبيين ونقطة دائرة المرسلين المخاطب في الكتاب المكنون بقولك [[مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ * وَإِنَّ لَكَ لَأَجْراً غَيْرَ مَمْنُونٍ]] الموصوف بقولك الكريم [[وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ]] وارض عن أصحابه أئمة الهدى لمن اهتدى ونجوم الإقتدا لمن اقتدى ما تعاقبت أدوار الأنوار وأشرقت أنوار الأسرار بالأسرار والحمد لله رب العالمين}

الصلاة الرابعة والستون

الصلاة الذاتية للشيخ الأكبر سيدي محي الدين بن العربي أيضاً

{اللهم صل وسلم وبارك على الطلعة الذات المطلسم والغيث المطمطم والكمال المكتم لاهوت الجمال وناسوت الوصال وطلعة الحق هوية إنسان الأزل في نشر من لم يزل من أقمت به نواسيت الفرق إلى طرق الحق فصل اللهم به منه فيه عليه وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله رب العالمين}

الصلاة الخامسة والستون

صلاة السر للشيخ الأكبر سيدي محي الدين بن العربي أيضاً

{صلى الله على الأول في الإيجاد والجود والوجود الفاتح لكل مشاهد حضرتي الشاهد والمشهود السر الباطن والنور الظاهر الذي هو عين المقصود حائز قصب السبق في عالم الخلق المخصوص بالأولية الروح الأقدس العلي والنور الأكمل البهي القائم بكمال العبودية في حضرة المعبود الذي أُفيضَ على روحي من حضرة روحانيته واتصلت بمشكاة قلبي أشيَّة نورانيته فهو الرسول الأعظم والنبي الأكرم والولي المقرب المسعود وعلى آله وأصحابه خزائن أسراره ومعارف أنواره ومطالع أقماره كنوز الحقائق وهداة الخلائق نجوم الهدى لمن اهتدى وسلم تسليماً كثيراً وسبحان الله وما أنا من المشركين وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين [[سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ]]}

الصلاة السادسة والستون

للشيخ الأكبر سيدي محي الدين بن العربي أيضاً

{أسألك اللهم فيما سألتك وأتوسل إليك في قبوله بمقدمة الوجود الأول وروح الحياة الأفضل ونور العلم الأكمل وبساط الرحمة في الأزل وسماء الخُلق الأجلْ السابق بالروح والفضل والخاتم بالصورة والبعث والنور بالهداية والبيان محمد المصطفى والرسول المجتبى صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً كثيراً إلى يوم الدين والحمد لله رب العالمين}

الصلاة السابعة والستون

للشيخ الأكبر سيدي محي الدين بن العربي أيضاً

{اللهم بك أتوسل وإليك توجهت ومنك سألت وفيك لا في أحد سواك رغبت لا أسأل سواك ولا أطلب منك إلا إياك اللهم وأتوسل إليك في قبول ذلك بالوسيلة العظمى والفضيلة الكبرى والحبيب الأدنى والولي المولى والصفي المصطفى والنبي المجتبى محمد صلى الله عليه وسلم وبه أسألك أن تصلي عليه صلاة أبدية سرمدية أزلية إلاهية قيومية ديمومية دائمة ربانية بحيث أشهدني في ذلك كله عين الأغيار كما تستهلكني في معارف ذاته فأنت ولي ذلك ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم}

الصلاة الثامنة والستون

صلاة الفتح للشيخ الأكبر سيدي محي الدين بن العربي أيضاً

{اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد عرش استواء تجلياتك وكنه هوية تنزلاتك النور الأزهر والسر الأبهر والفرد الجامع والوتر الواسع صلاة أشاهد بها عجائب الملكوت وأستجلي بها عرائس الجبروت وأستمطر بها غيوث الرحموت وأرتاض بها عن علاقة ناسوت البهموت يا لاهوت كل ناسوت يا الله}

هذه الصلوات الست للشيخ الأكبر سيدي محي الدين بن العربي رضي الله عنه ونفعنا ببركاته

أما الصلاة الوسطى والصلاة الذاتية فقد نقلتهما من شرحهما للفاضل الشيخ أحمد بن سليمان خليفة مولانا الأستاذ الأعظم الشيخ خالد النقشبندي مجدد الطريقة النقشبندية المشهور وقد صححتهما على نسخ أخرى رأيتها في مجموعة الأحزاب المطبوع على هامشها الشرح المذكور

وأما بقية الصلوات فقد نقلتها من المجموعة المذكورة وهي جمع الأستاذ أحمد أفندي بهاء الدين شيخ الطريقة النقشبندية في القسطنطينية المحمية وقد ذكر فيها للشيخ الأكبر الصلاة الفيضية الكبرى والصلاة الأكبرية المسماة (صلاة النور) وهما مذكورتان في كتابي (أفضل الصلوات على سيد السادات) ونسب في هذه المجموعة صلاة سيدي محمد البكري التاسعة والأربعين من (أفضل الصلوات على سيد السادات) إلى الشيخ الأكبر بزيادة الكمالية في أولها وأتبعها بقوله [اللهم إني أسألك أن تصلي وتسلم بأفضل ما تحب ... إلى آخرها] فالله أعلم لأيهما هي وذكر له ولغيره صلوات أخرى لم يقع إختياري على نقل شيء منها وهي مجموعة نفيسة جامعة لأدعية وأحزاب وصلوات كثيرة في ثلاثة أجزاء جزاه الله خير الجزاء وقدمت لسيدي محي الدين رضي الله عنه في كتابي هذا الصلاة الثامنة والعشرين منه وإنما لم أذكر هذه الصلوات الست معها لأني لم أطلع عليها إلا الآن بعد طبع ما تقدمها من الصلوات فذكرتها هنا والأمر في ذلك سهل

واعلم أن صلاة سيدي على وفا المتقدمة وهي الرابعة والأربعون وجدتها مختوماً بها الصلاة الوسطى المذكورة فحذفتها منها لأنه ترجح عندي أنها لسيدي علي وفا

قال الشارح المذكور الشيخ أحمد بن سليمان رحمه الله في آخر شرح الصلاة الذاتية المذكورة:

قد نُقل عن بعض أهل العلم والتعليم عن سيدي المرشد الكامل مصطفى الحسيني الصديقي عن سيدي العارف الشيخ عبد الغني النابلسي أن قراءة صيغة هذه الصلاة تعدل ثواب (دلائل الخيرات) وقد وصل بها مؤلفها القطب الأفخر سيدي الشيخ الأكبر إلى مقام أهل العرفان وصار غوث الزمان وبها دارت رحى الكون وصار له بها المجد والعون

ثم ذكر أنه فرغ من شرحه المذكور في شهر ربيع الأول سنة ثمان وستين بعد المائتين والألف في دار الخلافة العلية جعلها الله تعالى ببركة المصطفى صلى الله عليه وسلم محفوظة ومحمية من كيد الخائنين وشر الحاسدين وكذلك جميع بلاد المسلمين

ومن فوائد هذا الشرح ما ذكره عند قول الشيخ الأكبر في الصلاة الوسطى [حتى أشهده بعين العيان لا بالدليل والبرهان] قال أي لا بالدليل على ذاته من الأحاديث النبوية والقرآن ولا برؤية المنام فإنها تحصل لكثير من الإخوان بل أراه يقظة كما وقع ذلك لسيدي أحمد الرفاعي قدس الله سره وأجلسه في الجنة على الأسرة فإنه لما زار جده الأعظم المصطفى صلى الله عليه وسلم أنشد

في حالة البعد روحي كنت أرسلها ***** تقبل الأرض عني فهي نائبتي

وهذه نوبة الأشباح قد حضرت ***** فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي

فمد يمينه المصطفى صلى الله عليه وسلم من قبره الشريف فقبلها السيد أحمد ونال الشرف والسؤدد رضي الله عنه ونفعنا ببركاته

قال الشيخ أحمد بن سليمان بعد أن نقل ذلك:

وقد وقع لهذا العبد الحقير يعني نفسه أنني لما زرت المصطفى صلى الله عليه وسلم وخرجت إلى المناخة خارج المدينة المنورة رأيت شخصاً في فلاة لم يكن فيها سواه فانجذب إليه قلبي ومال إليه عقلي ولبي ولا يمكنني وصفه لكثرة نوره والدهشة التي حصلت لي بظهوره فصممت في نفسي على أني لا أفارقه في سفره وحضره فلما وصلت إليه قلت له ترافقني فتبسم وقال رفقة كثيرون فزادت بي من محبته الشجون فتبعته لأكون دائماً معه فاحتجب عن العيان وصار بالقلب والجنان إلى الآن.

ولذا قال بعضهم [لو احتجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما عددت نفسي من المسلمين] فالفناء به صلى الله عليه وسلم مقدمة الفناء بالله تعالى وقد شكا الصديق الأعظم للمصطفى صلى الله عليه وسلم عدم انفكاكه عنه حتى في الخلاء وذلك لشدة المحبة والفناء بالمحبوب حتى لو هتف هاتف باسم المحبوب أجابه المحب وقد كان مؤلف هذه الصلوات قدس الله سره كذلك فانياً في محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو محمدي لأن من كان في المقام المحمدي فهو دائم السير إلى حضرة رفيع الدرجات فلا ينقطع سيره ولا بعد الممات. أ. هـ كلام الشارح المذكور وسيأتي بسط الكلام على رؤية النبي صلى الله عليه وسلم يقظة ومناماً بما يشفي ويكفي إن شاء الله تعالى.

تعليق ناقل الكتاب
أولا: إتماماً للفائدة ننقل هنا الصلاة الفيضية الكبرى والصلاة الأكبرية المسماة (صلاة النور) المذكورتان في كتاب (أفضل الصلوات على سيد السادات) وهما الصلاة السابعة والثلاثون الصلاة الفيضية للشيخ الأكبر سيدنا محيي الدين ابن العربي رضي الله عنه: {اللَّهُمَّ أَفِضْ صِلَةَ صَلَوَاتِكَ. وَسَلاَمَةَ تَسْلِيمَاتِكَ. عَلَى أَوَّلِ الْتَّعَيُّنَاتِ الْمُفَاضَةِ مِنَ الْعَمَاءِ الرَّبَّانِي. وَآخِرِ التَّنَزُّلاَتِ الْمُضَافَةِ إِلَى النَّوْعِ الإِنْسَانِي. الْمُهَاجِرِ مِنْ مَكَّةٍ كَانَ الله وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ شَيْءٌ ثَانٍ. إِلَى مَدِينَةِ وَهُوَ الآنَ عَلَى مَا عَلَيْهِ كَانَ. مُحْصِي عَوَالِمِ الْحَضَرَاتِ الإِلَهِيَّةِ الْخَمْسِ فِي وُجُودِهِ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ. وَرَاحِمِ سِائِلِي اسْتِعْدَادَتِهَا بِنَدَاهُ وَجُودِهِ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالِمِينَ ...... =

نُقْطَةِ الْبَسْمَلِةِ الْجَامِعَةِ لِمَا يَكُونُ وَلِمَا كَانَ. وَنُقْطَةِ الأَمْرَ الْجَوَّالَةِ بِدَوَائِرِ الأَكْوَانِ. سِرِّ الْهُوِيَّةِ الَّتِي فِي كُلِّ شَيْءٍ سَارِيَةٌ. وَعَنْ كُلِّ شَيْءٍ مُجَرَّدَةٌ وَعَارِيَةٌ. أَمِينِ الله عَلَى خَزَائِنِ الْفَوَاصِلَ وَمَسْتَوْدَعِهَا. وَمُقَسِّمِهَا عَلَى حَسَبِ الْقَوَابِلِ وَمُوَزِّعِها. كَلِمَةِ الاسْمِ الأَعْظَمِ. وَفَاتِحَةِ الْكَنِزِ الْمُطَلْسَمِ. الْمَظْهَرِ الأَتَمْ الْجَامِعِ بَيْنَ الْعُبُودِيَّةِ وَالرُّبُوبِيَّةِ. وَالنَّشْءِ الأَعَمِّ الشَّامِلِ لِلإِمْكَانِيَّةِ وَالوُجُوبِيَّةِ. الطَّوْدِ الأَشَمْ الَّذِي لَمْ يُزَحْزِحْهُ تَجَلِّي التَّعَيُّنَاتِ عَنْ مَقَامِ التَّمْكِينِ. وَالْبَحْرِ الْخِضَمِّ الَّذِي لَمْ تُعَكِّرْهُ جِيَفَ الْغَفَلاَتِ عَنْ صَفَاءِ الْيَقِينِ. الْقَلَمِ النُّورَانِيِّ الْجَارِي بِمِدَادِ الْحُرُوفِ الْعَالِيَاتِ. وَالنَّفَسِ الرَّحْمَانِيِّ السَّارِي بَمَوَادِ الْكَلِمَاتِ التَّامَّاتِ. الْفَيْضِ الأَقْدَسِ الذَّاتِيِّ الَّذِي تَعَيَّنَتْ بِهِ الأَعْيَانُ وَاسْتِعْدَادَاتُهَا. وَالْفَيْضِ الْمُقَدَّسِ الصَفَاتِيِّ الَّذِي تَكَوَّنَتْ بِهِ الأَكْوَانُ وَاسْتِمْدَادَاتُهَا. مَطْلَعِ شَمْسِ الذَّاتِ فِي سَمَاءِ الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ. وَمَنْبَعِ نُورِ الإِفَاضَاتِ فِي رِيَاضِ السَبِ وَالإِضَافَاتِ. خَطِّ الْوَحْدَةِ بَيْنَ قَوْسَيِ الأَحَدِيَّةِ وَالْوَاحِدِيَّةِ. وَوَاسِطَةِ التَّنَزُّلِ مِنْ سَمَاءِ الأَزَلِيَّةِ إِلَى أَرْضِ الأَبَدِيَّةِ. النُّسْخَةِ الصُّغْرَى الَّتِي تَفَرَّعَتْ عَنْهَا الْكُبْرَى. وَالدُّرَّةِ الْبَيْضَاء الَّتِي تَنَزَّلَتْ إِلَى الْيَاقُوتَةِ الْحَمْرَاء. جَوْهَرَةِ الْحَوَادِثِ الإِمْكَانِيَّةِ الَّتِي لاَ تَخْلُو عَنْ الْحَرَكَةِ وَالسُّكُونِ. وَمَادَّةِ الْكَلِمَةِ الْفَهْوَانِيَّةِ الطَّالِعَةِ مِنْ كِنِّ كُنْ إِلَى شَهَادَةِ فَيَكُونُ. هُيُولَى الصُّوَر الَّتِي لاَ تَتَجَلَّى بِإِحْدَاهَا مَرَّةً لإِثْنَيْنِ. وَلاَ بِصُورَةٍ مِنْهَا لأَحَدٍ مَرَّتَيْنِ. قُرْآنِ الْجَمْعِ الشَّامِلِ لِلْمُمْتَنِعِ وَالْعَدِيمِ. وَفُرْقَانِ الْفَرْقِ الْفَاصِلِ بَيْنَ الْحَادِثِ وَالْقَدِيمِ. صَائِمِ نَهَارِ إِنِّي أَبِيتُ عِنْدَ رَبِّي. وَقَائِمِ لَيْلِ تَنَامْ عَيْنَايَ وَلاَ يَنَامُ قَلْبِي. وَاسِطَةِ مَا بَيْنَ الْوُجُودِ وَالْعَدمِ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ. وَرَابِطَةِ تَعَلُّقِ الْحُدُوثِ بِالْقِدَمِ بَينَهُمَا بَرْزَخٌ لاَ يَبْغِيَانِ. فَذْلَكَةِ دَفْتَرِ الأَوَّلِ وَالآخِرِ. وَمَرْكَزِ إِحَاطَةِ الْبَاطِنِ وَالظَّاهِرِ. حَبِيبِكَ الَّذِي اسْتَجْلَيْتَ بِهِ جَمَالَ ذَاتِكَ عَلَى مِنَصَّةِ تَجَلِّيَاتِكَ. وَنَصَبْتَهُ قِبْلَةً لِتَوَجُّهَاتِكَ فِي جَامِعِ تَجَلِّيَاتِكَ. وَخَلَعْتَ عَلَيْهِ خِلْعَةَ الصِّفَاتِ وَالأَسْمَاء. وَتَوَّجْتَهُ بَتَاجِ الْخِلاَفَةِ الْعُظْمَى. وَأَسْرَيْتَ بِجَسَدِهِ يَقْظَةً مِنَ الْمَسْجَدَ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى.

حَتَّى انْتَهَى إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى. وَتَرَقَّى إِلَى قَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى. فَانْسَرَّ فُؤَادُهُ بِشُهُودِكَ حَيْثُ لاَ صَبَاحَ وَلاَ مَسَا. مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى. وَقَرَّ بَصَرُهُ بِوُجُودِكَ حَيْثُ لاَ خَلاَءَ وَلاَ مَلاَ. مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى. صَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ صَلاَةً يَصِلُ بِهَا فَرْعِي إِلَى أَصْلِي. وَبَعْضِي إِلَى كُلِّي. لِتَتَّحِدَ ذَاتِي بِذَاتِه. وَصِفَاتِي بِصِفَاتِهِ. وَتَقَرَّ الْعَيْنُ بِالْعَيْنِ. وَيَفِرَّ الْبَيْنُ مِنَ الْبَيْنِ. وَسَلِّمْ عَلَيْهِ سَلاَماً أَسْلَمُ بِهِ فِي مُتَابَعَتِهِ مِنَ التَّخَلُّفِ. وَأَسْلَمُ فِي طَرِيقِ شَرِيعَتِهِ مِنَ التَّعَسُّفِ. لأَفْتَحَ بَابَ مَحَبَّتِكَ إِيَّايَ بِمِفْتَاحِ مُتَابَعَتِهِ. وَأُشْهِدَكَ فِي حَوَاسِّي وَأَعْضَائيَ مِنْ مِشْكَاةِ شَرْعِهِ وَطَاعَتِهِ. وَأَدْخُلَ وَرَاءَهُ إِلَى حِصْنِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله. وَفِي أَثَرِهِ إِلَى خَلْوَةِ لِي وَقْتٌ مَعَ الله. إِذْ هُوَ بَابُكَ الَّذِي مَنْ لَمْ يَقْصِدْكَ مِنْهُ سُدَّتْ عَلَيْهِ الطُّرُقُ وَالأَبْوَابُ. وَرُدَّ بِعَصَا الأَدَبِ إِلَى إِسْطَبْلِ الدَّوَابِّ. اللَّهُمَّ يَا رَبِّ يَا مَنْ لَيْسَ حِجَابُهُ إِلاَّ النُّورَ. وَلاَ خَفَاؤُهُ إِلاَّ شِدَّةَ الظُّهُورِ. أَسْأَلُكَ بِكَ فِي مَرْتَبَةِ إِطْلاَقِكَ عَنْ كُلِّ تَقْيِيدٍ. الَّتِي تَفْعَلُ فِيهَا مَا تَشَاءُ وَتُرِيدُ. وَبِكَشْفِكَ عَنْ ذَاتِكَ بِالْعِلْمِ النُّورِيِّ. وَتَحَوُّلِكَ فِي صُوَرِ أَسْمَائِكَ وَصِفَاتِكَ بَالْوُجُودِ الصُّورِيِّ. أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلاَةً تَكْحَلُ بِهَا بَصِيرَتِي بِالنُّورِ الْمَرْشُوشِ فِي الأَزَلِ. لأَشْهَدَ فَنَاءَ مَا لَمْ يَكُنْ وَبَقْاءَ مَا لَمْ يَزَلْ. وَأَرَى الأَشْيَاءَ كَمَا هِيَ فِي أَصْلِهَا مَعْدُومَةً مَفْقُودَةً. وَكَوْنَهَا لَمْ تَشَمَّ رَائِحَةَ الْوُجُودِ فَضْلاً عَنْ كَوْنِهَا مَوْجُودَةً. وَأَخْرِجْنِي اللَّهُمَّ بِالصَّلاَةِ عَلَيْهِ مِنْ ظُلْمَةِ أَنَانِيَّتِي إِلَى النُّورِ. وَمِنْ قَبِرِ جُثْمَانِيَّتِي إِلَى جَمْعِ الْحَشْرِ وَفَرْقِ النُّشُورِ. وَأَفِضْ عَلَيَّ مِنْ سَمَاءِ تَوْحِيدِكَ إِيَّاكَ. مَا تُطَهِّرُنِي بِهِ مِنْ رِجْسِ الشِّرْكِ وَالإِشْرَاكِ. وَأَنْعِشْنِي بِالْمَوْتَةِ الأُولَى وَالْوِلاَدَةِ الثَّانِيَةِ. وَأَحِيِنِي بِالْحَيَاةِ الْبَاقِيَةِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا الْفَانِيَةِ. وَاجْعَلْ لِي نُوراً أَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ. وَأَرَى بِهِ وَجْهَكَ أَيْنَمَا تَوَلَّيْتُ بِدُونِ اشْتِبَاهٍ وَلاَ الْتِبَاسٍ. نَاظِراً بِعَيْنَي الْجَمْعِ وَالْفَرْقِ. فَاصِلاً بِحُكْمِ الْقَطْعِ بَيْنَ الْبَاطِلِ وَالْحَقِّ. دَالاًّ عَلَيْكَ. وَهَادِياً بِإِذْنِكَ إِلَيْكَ. يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ (ثلاثاً) صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلاَةً تَتَقَبَّلُ بِهَا دُعَائِي. وَتُحَقِّقُ بِهَا رَجَائِي. وَعَلَى آلِهِ آلِ الشُّهُودِ وَالْعِرْفَانِ. وَأَصْحَابِهِ أَصْحَابِ الذَّوْقِ وَالْوِجْدَانِ. مَا انْتَشَرَتْ طُرَّةُ لَيْلِ الْكِيَانِ. وَأَسْفَرَتْ غُرَّةُ جَبِينِ الْعِيَانِ آمِينْ (ثلاثاً) وَسَلاَمٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.}

الصلاة الثامنة والثلاثون

الصلاة الأكبرية للشيخ الأكبر سيدنا محيي الدين ابن العربي رضي الله عنه

{اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنا مُحَمَّداً أَكْمَلِ مَخْلُوقَاتِكَ. وَسَيِّدِ أَهْلِ أَرْضِكَ وَأَهْلِ سَمَوَاتِكَ. النُّورِ الأَعْظَمِ. وَالكَنْزِ الْمُطَلْسَمِ. وَالْجَوْهَرِ الْفَرْدَ. وَالسِّرِّ الْمُمْتَدِّ. الَّذِي لَيْسَ لَهُ مِيْلٌ مَنْطُوقٌ. وَلاَ شِبْهٌ مَخْلُوقٌ. وَأَرْضَ عَنْ خَلِيفَتِهِ فِي هَذَا الزَّمَانِ. مِنْ جِنْسِ عَالَمِ الإِنْسَانِ. الرُّوحِ الْمُتَجَسِّدِ. وَالْفَرْد الْمُتَعَدِّدِ. حُجَّةِ الله فِي الأَقْضِيَةِ. وَعُمْدَةِ اللهِ فِي الأَمْضِيَةِ. مَحَلِّ نَظَرِ الله مِنْ خَلْقِهِ. مُنَفِّذاً أَحْكَامِهِ بَيْنَهُمْ بِصِدْقِهِ. الْمُمِدِّ لِلْعَوَالِمِ بِرُوحَانِيَّتِهِ. الْمُفِيضِ عَلَيْهِمْ مِنْ نُورِ نُورَانِيَّتِهِ. مَنْ خَلَقَهُ الله عَلَى صُورَتِهِ. وَأَشْهَدَهُ أَرْوَاحَ مَلاَئِكَتِهِ. وَخَصَّصَهُ فِي هَذَا الزَّمَانِ. لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ أَمَان. فَهُوَ قُطْبُ دَائِرَةِ الْوُجُودِ. وَمَحَلُّ السَّمْعِ وَالشُّهُودِ. فَلاَ تَتَحَرَّكُ ذَرَّةٌ فِي الْكَوْنِ إِلاَّ بِعِلْمِهِ. وَلاَ تَسْكُنُ إِلاَّ بِحُكْمِهِ. لأَنَّهُ مَظْهَرُ الْحَقِّ. وَمَعْدَنُ الصِّدْقِ. اللَّهُمَّ بَلِّغْ سَلاَمِي إِلَيْهِ. وَأَوْقِفْنِي بَيْنَ يَدَيْهِ. وَأَفِضْ عَلَيَّ مِنْ مَدَدِهِ. وَاحْرُسْنِي بِعُدَدِهِ. وَانْفُخْ فِيَّ مِنْ رُوحِهِ. كَيْ أَحْيَى بِرُوْحِهِ. وَلأَشْهَدَ حَقِيقَتِي عَلَى التَّفْصِيلِ. فَأَعْرِفَ بِذَلِكَ الْكَثِيرَ وَالْقَلِيلَ. وَأَرَى عَوَالِمِي الْغَيْبِيَّةَ. تَتَجَلَّى بِصُوَرِي الرُّوحَانِيَّةِ. عَلَى اخْتِلاَفِ الْمَظَاهِرِ. لأَجْمَعَ بَيْنَ الأَوَّلِ وَالآخِرِ. وَالْبَاطِنِ وَالظَّاهِرِ. فَأَكُونَ مَعَ اللهِ آلِهْ. بَيْنَ صِفَاتِهِ وَأَفْعَالِهْ. لَيْسَ لِي مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ مَعْلُومٌ. وَلاَ جُزْءٌ مَقْسُومٌ. فَأَعْبُدَهُ بِهِ فِي جَمِيعِ الأَحْوَالِ. بَلْ بِحَوْلِ وَقُوَّةِ ذِي الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ. اللَّهُمَّ يَا جَامِعَ النَّاسِ لِيَوْمٍ لاَ رَيْبَ فِيهِ. اجْمَعْنِي بِهِ وَعَلَيْهِ وَفِيهِ. حَتَّى لاَ أُفَارِقَهُ فِي الدَّارَيْنِ. وَلاَ أَنْفَصِلَ عَنْهُ فِي الْحَالَيْنِ. بَلْ أَكُونَ كَأَنِّي إِيَّاهُ. فِي كُلِّ أَمْرٍ تَوَلاَّهُ. مِنْ طَرِيقِ الإِتِّبَاعِ وَالاِنْتِفَاعِ. لاَ مِنْ طَرِيقِ الْمُمَاثَلَةِ وَالارْتِفَاعِ. وَأَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى الْمُسْتَجَابَةِ. أَنْ تُبَلِّغَنِي ذَلِكَ مِنَّةً مُسْتَطَابَةً. وَلاَ تَرُدَّنِي مِنْكَ خَائِب. وَلاَ مِمَّنْ لَكَ نَائِب. فَإِنَّكَ الْوَاجِدُ الْكَرِيمُ. وَأَنَا الْعَبْدُ الْعَدِيمُ. وَصَلَّى الله وَسَلَّمَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ. وَالْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ.}

هاتان الصلاتان الشريفتان هما لسيدنا ومولانا إِمام العارفين وخاتمة الأولياء المحققين الشيخ الأكبر سيدي محيي الدين ابن العربي رضي الله عنه.

أما الصلاة الأولى وهي [اللهم أَفض صلة صلواتك. وسلامة تسليماتك ... إِلى آخرها] فقد نقلتها من شرحها المسمى ورد الورود وفيض البحر المورود للولي الكبير العارف الشهير سيدي الشيخ عبد الغني النابلسي رضي الله عنه. وذكر في آخره ما يفيد أنها تقرأ في كل وقت من الأوقات خصوصاً ليلة الجمعة ويومها السر قريب وأمر عجيب.

(فائدة) من فوائد هذا الشرح قال رضي الله عنه عند قول المصنف كلمة [الاسم الأعظم وفاتحة الكنز المطلسم]:

وقد ورد في الحديث القدسي: كُنْتُ كَنْزاً لَمْ أُعْرَفْ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُعْرَفَ فَخَلَقْتُ خَلْقاً وَتَعَرَّفْتُ إِلَيْهِمْ فَبِي عَرَفُونِي.

وقوله فبي من حيث عدد الجمل اثنان وتسعون وعدد حساب محمد اثنان وتسعون فقوله تعالى فبي عرفوني معناه فبمحمد صلى الله عليه وسلم عرفوني ا. هـ.

وأما الصلاة الثانية وهي المسماة بالأكبرية فقد نقلتها من شرحها المسمى الهبات الأنورية على الصلوات الأكبرية لسيدي الولي الكبير العارف الشهير السيد مصطفى بن كمال الدين البكري الصديقي رضي الله عنه ونسخة الشرح التي نقلتها منها في غاية الصحة لأنها قُرئت على المؤلف

وقد ذكر الشارح ترجمة سيدي الشيخ محي الدين مؤلف هذه الصلاة رضي الله عنه مختصرة فلنذكرها هنا بحروفها تبركاً بذكره الشريف رضي الله عنه. قال:

اعلم أيها الأخ في رضاعة ثدي الإسلام. وفقني الله وإياك للقبول والاستسلام. أن واضع هذه الصلوات النبوية الدالة على علو المنزلة القطبية. هو الإمام الهمام المقدام الضرغام خاتم الولاية المحمدية. المحقق المدقق. والحبر البحر الرائق الفائق المتدفق. والعارف العارف الموفَّق الموفِّق. بين كلام الأئمة الذين كل منهم للحجب ممزِّق. الكبريت الأحمر. والمِنْطيق الأبهر. والحقيق بكل مقام أفخر. الشيخ الأكبر. أبو عبد الله محيي الدين. بهجة الأولياء الراسخين. محمد بن علي بن محمد بن العربي الحاتمي الطائي الأندلسي قدس الله سره وروح روحه. ووالى عليه فتحه وفتوحه. العلم الفرد الغني عن التعريف وذكر المناقب. فإن من مارس كتبه علم أنه آية باهرة ونجم علم ثاقب. بل قمر منير زاهر. بل بدر مستنير ظاهر. بل شمس وعلى التحقيق شموس بواهر. فماذا يقول المادح. أو يتفوه به المثنى الصادح. وقد عبق الأكوان طيب فتوحاته. وعطر أرجاء الملوين عبير مؤلفاته. وأثنى عليه الجهابذة الأعلام. أولو التحديث والأخبار والأعلام. ولد رضي الله عنه ليلة الاثنين سابع عشرين من رمضان سنة ستين وخمسمائة بمرسية من بلاد الأندلس وانتقل إلى إشبيلية في سنة ثمان وستين وأقام بها إلى سنة ثمان وتسعين ثم دخل إلى بلاد المشرق وطرق بلاد الشام ودخل بلاد الروم وكان من عجائب الزمان وكان يقول أعرف اسم الله الأعظم وأعرف الكيمياء بطريق المنازلة لا طريق الكسب وكانت وفاته رضي الله عنه بدمشق في دار القاضي محيي الدين بن الزكي وغسله الجمال ابن عبد الخالق ومحيي الدين يحيى قاضي القضاة ومحيي الدين محمد بن علي وكان العماد ابن النحاس يصب الماء وحمل إلى قاسيون ودفن بتربة بني الزكي وذلك ليلة الجمعة الثاني والعشرين من ربيع الثاني سنة ثمان وثلاثين وستمائة فيكون عمره ثمانياً وسبعين سنة قدس الله سره وأنالنا من علومه سهماً. وقد اصطفاه الله تعالى وهو يكتب في تفسيره الكبير فوقف قلمه عند قوله تعالى [وعلمناه من لدنا علما] نافت مؤلفاته على الأربعمائة بل قيل بلغت ألفاً. وكانت الروحانيون تخطف بعضها غيرة أن يظهر لهذا العالم منها حرفاً. ا. هـ.

وقال الشارح عند قول المصنف في شأَن قطب دائرة الوجود [اللهم يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمعني به وعليه وفيه] وقد استجاب الله دعوته فجمعه به وعليه وفيه بل تولى مرتبته بذاته كما صرح بذلك أَوائل فتوحاته ا. هـ.

ووجد في بعض المجاميع صيغة صلاة شريفة منسوبة أيضاً لسيدنا محيي الدين ابن العربي رضي الله عنه وهي هذه {اللهم صل على طلعة الذات المطلسم. والغيث المطمطم. والكمال المكتَّم. لاهوت الجمال. وناسوت الوصال. وطلعة الحق هوية إنسان الأزل. في نشر من لم يزل. من أَقمت به نواسيت الفرق. إِلى طريق الحق. فصل اللهم به منه فيه عليه وسلم تسليماً}

ثانيا: ذكر سيدي النبهاني جزءً من شرح سيدي أحمد بن سليمان فقال بالنص

من فوائد هذا الشرح ما ذكره عند قول الشيخ الأكبر في الصلاة الوسطى [حتى أشهده بعين العيان لا بالدليل والبرهان]

وهذه الجملة ليست في الصلاة الوسطى وإنما هي في صلاة السر الأعظم لسيدي محي الدين بن العربي

وهي صلاة السر الأعظم للشيخ الأكبر سيدنا محيي الدين ابن العربي رضي الله عنه

{اللهم صل وسلم على سيدنا محمد النور الأول والسر الأنزه الأكمل عين الرحمة الربانية وبهجة الإختراعات الأكوانية وصاحب الملة الإسلامية والحقائق العنانية نور كل شيء وهداه وسر كل سر وسناه من فتحت به خزائن الرحمة والرحموت ومنحت بظهوره أنوار الملك والملكوت قطب دائرة الكمال وطور تجليات الجلال وياقوتة تاج محاسن الجمال إنسان عين المظاهر الإلهية ولطيف تروحات الحضرة القدسية مدد الإمداد وجود الجود وواحد الآحاد وسر الوجود وواسطة عقد السلوك وشرف الأملاك والملوك بدر الكمالات في سموات الرقايق وشمس العوارف في عروش الحقايق بابك الأعظم وصراطك المستقيم الأقوم برقك اللامع ونورك الساطع وبدرك الذي هو أفق كل قلب سليم طايع وسرك المنزه الساري في جزئيات العالم وكلياته علوياته وسفلياته من جوهر وعرض ووسائط ومركبات وبسائط غيب أسرار الذات ومشرق أنوار الصفات ومظهر أنوار التجليات بأنوار السبحات من سناء السرادقات بأرواح التروحنات المصلي في عين جمع الجمع بأحمد القاريء بفرقان الفرق بمحمدٍ والقائم في الملك بجلاله والراحم في الملكوت بجماله عين غيبيتك الكاملة على خليفتك على الإطلاق في مملكتك الشاملة

صل اللهم عليه صلاة تعرفني بها إياه في مراقبه وعوالمه ومشاهده ومعالمه حتى أشهده بعين العيان لا بالدليل والبرهان وأعرفه بالتحقيق في كل وطن وطريق لأرى سريان سره في الأكوان وأنواره مشرقة في مجاليه الحسان اجعل اللهم مددي من شمس حقيقته ومن نور بدر شريعته حتى أتضيء في ليل جهلي بأنوار معارفه واتنس في غربة مسراي بإيناس لطائفه

اللهم احملني إلى حضرته القدسية الأحمدية على كاهل شريعته المحمدية وعمِّر أطوار نقصي بأطوار كماله وألبسني من خلع جلاله وجماله وأفردني في حبه كما أفردته في حسنه وإحسانه وخصصني بخصائص قربه وامتنانه حتى أكون وارثاً لديه وناظراً منه له وجامعاً به عليه

اللهم وصل عليه صلاتك الأزلية الأحدية في مظاهرك الأبدية الواحدية ما توحد تجليك وتكثر الفرد في العدد وأشرقت أنوار الصفات بتوالي المدد واتسعت ربوبية الحكيم وتقدست سبحات العليم بتسبيحات التمجيد والتكريم بلسان القدم في الأزل الآزال وتقدس الواحد في صفة الجلال والجمال وسلم عليه سلاماً فردانياً ما تعددت مراتبه العددية في وحدة مراقي درجاته العلوية في مقامات العبودية بتوالي شهود الرحمة الذاتية واندراج الأنوار الصفاتية في المجالات الأطوارية والمطارات الملكية وسجدت الأرواح الروحانية في محراب الآدمية في حيطة المحيطة الأحمدية بالأنوار السبوحية الكاتبة بالأقدام المعنوية في الألواح الشهودية بالأسرار الخفية عن الإدراكات البشرية

اللهم صل وسلم عليه صلاة وسلاماً يتقدس فيها عن عوارض الإمكان لوجوب اتصافه بالكمالات وعموم عصمته في جميع الحضرات ما تنزه شامخ عزه عن النقص والسلوب وثبت راسخ مجده بالذات والوجوب وارض عن أصحابه أئمة الهدى ونجوم الإقتدا ما تعاقبت أدوار الأنوار وأشرقت الأسرار بالأسرار وسبحان الله وما أنا من المشركين والحمد لله رب العالمين}

لذلك قد يكون ذكره الصلاة الوسطى وقع سهواً من سيدي النبهاني أو من شارح الصلوات سيدي أحمد بن سليمان فوجب التبيه.

انتهى التعليق

الصلاة التاسعة والستون

لسيدي محمد بن أبي الحسن البكري

{أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله 10 مرات

أشهد لا إله إلا الله توحيداً ذاتياً صمدانياً مهيمناً على البواطن والظواهر أزلياً أبدياً مستولياً على الأوائل والأواخر

أشهد أن لا إله إلا الله توحيداً وصفياً كشفياً سارياً بمشارق الكمال الباهر غيبياً عينياً جارياً بمنافذ النور السافر

أشهد أن لا إله إلا الله توحيداً إسمياً حالياً أدوار الأوتار والمآثر جالياً طوالع الأسرار في الدوائر

أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله توحيداً ذاتياً تنزَّل بالأوتار في الأشفاع وتنقل في أفراد الأعداد في الفرقان والاجتماع سلطان لاهوتيته قهار ناموس ناسوتيته يسلب العقول والأبصار تنطوي تحت برازخ أحديته أسرار التفصيل والإجمال وتنزوي في ظل واحديته أدوار الإنفصال والإتصال استوت به عروش الصفات على قوائم الأسما وحيط فرش القوابل بسور الظهور الأحمى واستدار على حقائق الملكوت واستنار ببواهر أضواء الجبروت من نقطته إستعد كل عالم ومن طلعته أزهرت كواكب آدم أمد بلطائف الجمعيات طوائف الأكوان واستضاء في أصداف الأوصاف بلوامع الرحمن رجعت إليه أوامر الرغبوت غيساً وطهوراً وهمعت منه مواطر الرحموت مطوياً ومنشوراً

اللهم بحق سُوَرِه المتلوة بلسان البيان عن حضرة القدم وسره المجلوة فيها عرائس الحقائق والحكم نزِّل صلاة وصلتك السبوحية من عرش اسمك الأعظم على واحد عوالم تجليات القدوسية الأكرم نوراني المشارق والمغارب صمداني الوجه بك إليك في المآرب والمطالب لوح نقوش سرك المحيط الجامع روح هياكل أمرك اللدني الواسع لسان إحسانك في الأزل المفيض لكل ما شئت خزانة رتبة الأبد الممدة لكل ما أردت الأول القابل لأنواع تعيناتك العلية على اختلاف شؤونها الآخر الخاتم على كنوز إمدادتك الزكية في ظهورها وبطونها العبد القائم بسر الغيب والإحاطة لغايات الوصل الناظر بعين الذات إلى عين الذات ولا كيف ولا مثل فاتحة كتب الهبات والصفات والآيات البينات سر الباقيات الصالحات الدائمات

اللهم صل على هذا الحبيب المحبوب الذي عنده المطلوب عبدك ونبيك ورسولك سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه

(ويكررها من قوله اللهم صل عشر مرات ثم يقول) وسلم باسمك الممد القيومي عليه منك معك واجعلنا به في حضرة القدس الرباني ممن تبعه فاتبعك اللهم كذلك في كل ذلك ما دام لك كل ما كان وكل ما يكون وبقى تعيين أحديتك في الظهور والبطون وأشرق جمال شهودك على عوالم أمرك في الحركة والسكون وأنفقت من خزائن مواهبك ما شئت من سرك المصون وبَطَنَ عن إدراك كل أحد من خلقك ما كتمت من أمرك المكنون آمين آمين آمين آمين آمين آمين [[دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ]]}

الصلاة السبعون

لسيدي محمد بن أبي الحسن البكري أيضاً

{يا الله يا أرحم الراحمين يا أرحم الراحمين يا أرحم الراحمين يا الله يا رحمن يا رحيم يا حي يا قيوم يا علي يا ذا الجلال والإكرام مُدَّنا بمدد محمد أشرف أنبيائك وتاج أوليائك وسر أهل وفائك البشير النذير السراج المنير الرسول الكريم الرؤوف الرحيم دعوة أبيه إبراهيم وبشرى أخيه عيسى والمنوه باسمه في توراة موسى الصادق الأمين الحق المبين نبي الرحمة ذي العروة الوثقى والعصمة إمام المتقين شفيع المذنبين نورك الساطع سيف حجتك اللامع القاطع صاحب الشفاعة العظمى والحوض المورود والوسيلة في المحل الأسمى والمقام المحمود الشاهد الشهيد للأنبياء وعلى الأمم خير دليل الهادي بنورك المجيد إلى أشرف سبيل من استسقى الغمام بوجهه فهمع وانشق لهيبته قمر السماء ثم اجتمع وعاد له نور الشمس المشرقة بعد الأفول ورجع وانفجر الماء المنهمر من أصابعه وهمع وسجد البعير لهيبته وسكن ثبير لركضته وحن الجذع حنين العشار لفرقته وأيَّدته بروح قدسك وحققته بحقائق معرفتك وأنسك الصادع بالحق الناطق بالصدق المنصور بالرعب المملوء قلبه من الحكمة والإيمان والعرفان والحب من رفعت ذكره مع ذكرك وأقمته في محراب العبودية والرسالة مطيعاً لأمرك معترفاً لك بعظيم قدرك وأقسمت به في كتابك وفضلته بما فصلته عليه من أنواع خطابك وخلقت نور ذاته من نور ذاتك العظمى وزججت به في غيهب لاهوت سرك الأسمى وثبَّتَ له في الخلافة عنك حيث أنت قَدَماً ونشرت له بوراثة اسمك الباطن والظاهر في الكونين عَلماً وحققته بك في مظاهر [[وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى]] وجعلت بيعته عين بيعتك وأنطقت لسانه بحجتك أفق أنوارك وبحر أسرارك قائد جيوش الهداية إليك سيدنا وسيد كل من أرشد بك عليك حبيبك الأكرم ورسولك الأعظم محمدك المحمود في ذاته وصفاته من خلقت الوجود لأجل ذاته وعمرت الأكوان ببركاته

صل وسلم عليه كما يليق بجلال ألوهيتك

وصل وسلم عليه كما يناسب عظمة سلطانك وربوبيتك

وصل وسلم عليه من حيث ذاتك

وصل وسلم عليه من حيث أسماؤك وصفاتك

وصل وسلم عليه عدد ما أحاط به علمك

وصل وسلم عليه قدر ما حرى به قلمك وحكمك

وصل وسلم عليه باطناً وظاهراً

وصل وسلم عليه أولاً وآخراً وعلى إخوانه من سائر الأنبياء والمرسلين والملائكة المقربين وعبادك الصالحين وكل الصحابة والقرابة أجمعين والخلفاء الراشدين أبي بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن والحسين وعلى التابعين وتابعهم بإحسان إلى يوم الدين وصل علينا معهم وعلى والدينا والمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات إنك قريب مجيب الدعوات آمين}

هاتان الصلاتان لسيدي محمد بن أبي الحسن البكري

أما الأولى فقد ذكرها صاحب (كنوز الأسرار) وقال في شرح فضلها:

قال الشيخ سيدي عبد الرحمن بن حميدة في كتاب (الحدائق): ومما ظهر لنا حسنه وجماله أن نطرز هذه الأذكار ذكر الرحموتية التي أجراها الحق سبحانه على لسان وليه العارف به أبي عبد الله محمد بن الحسن البكري المصري رحمه الله ونفع به لأنها من جملة الأذكار الحسان. أ. هـ

وقال في الباب الأول من (كنوز الأسرار): ولله در الشيخ البكري حيث يقول في صلاته العظيمية الجليلة الجميلة المانعة الجامعة لشتى اللطائف والمعارف التي أثبتناها في (كنوز الأسرار) أمد بلطائف الجمعيات طوائف الأكوان. أ. هـ

وأما الصلاة الثانية فهي من جملة حزبه (حزب الأنوار) ومنه نقلتها وله أربع من أفضل الصلوات.

الصلاة الواحدة والسبعون

للعارف بالله سيدي الشيخ أحمد الصباغ الإسكندري

{اللهم صل على سيدنا محمد بعدد من صلى عليه من خلقك

وصل على سيدنا محمد بعدد من لم يصل عليه من خلقك

وصل على سيدنا محمد كما أمرتنا أن نصلي عليه

وصل على سيدنا محمد صلاة زاكية تبلغه الدرجة والوسيلة

وصل على سيدنا محمد كلما ذكره أحد من خلقك وحيثما ذُكر الله

اللهم سلم على سيدنا محمد سلامك الذي سلمت عليه

اللهم صل على ملائكتك المقربين وعلى أنبيائك المطهرين وعلى عبادك الصالحين من أهل السموات وأهل الأرضين وخُص محمداً صلى الله عليه وسلم بأفضل الصلاة وأشرف التسليم}

هذه الصلاة لسيدي الشيخ أحمد الصباغ الإسكندري نقلتها من حزبه رضي الله عنه.

الصلاة الثانية والسبعون

لسيدي محمد زين العابدين بن محمد البكري في حزبه

{يا الله يا رحمن يا رحيم يا حي يا قيوم يا بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام صل وسلم على نبيك الأكرم ورسولك الأعظم نورك البديع وسرك الرفيع وحبيبك الشفيع واسطة عقد النبيين وقبلة أوليائك وأصفيائك المقربين روح أرواح الموجودات ولوح الأسرار المنقوش بأنوار التجليات والناطق بك عنك أزلاً وأبداً لسان حجتك الذي أبدى من الحق طرائق قدداً مظهر جمالك المطلق وبرق أفق أسرارك الذي لاح وأشرق أحمد من حمَدَك وحَمِدته محمدك الذي لحمده لك وحمدك له اصطفيته واخترته من بدايته مرمى أبصار السباق وغايته لا يدرك لها حد ولا يرام لها لحاق خلفيتك من حيث أنت على كافة مخلوقاتك ومختارك أنت لحفظ أمانتك على جملة برياتك الهادي بك إليك والمرشد بفضلك عليك بدر هالة النبوة والرسالة وشمس بروج العزة بك والجلالة من أخذت الميثاق من أنبيائك على تصديقه ونصرته وأقر كل منهم بذلك وقرره وبينه لأمته من شرحت صدره وملأته حكمة وإيماناً ووضعت وزره الذي أنقض ظهره وأبدلته رحمة وغفراناً ورفعت ذكره مع ذكرك وأقمته في محراب العبودية لك مطيعاً لأمرك ناطقاً بحمدك ومدحك وشكرك حبيبك المختص من عطائك ونعمائك بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من متعت بمعرفتك وخطابك وجمالك منه القلب والسمع والبصر سيدنا وسيد العالمين وعلى آله الأكرمين وصحبه والتابعين [[سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ]]}

الصلاة الثالثة والسبعون

لسيدي محمد زين العابدين بن محمد البكري أيضاً

{أشهدٌك وكفى بك شهيداً يا إله العالمين وأشهدٌ ملائكتك ورسلك وحملة عرشك وسكان سمواتك والأرضين من كل ما ذرأت من الخلائق أجمعين أني أشهدٌك أنك أنت الله وحدك لا شريك لك تجبر الكسير وتغني الفقير وترحم الضعيف وتغيث اللهيف وتضع وترفع وتصل وتقطع وتجير ولا يجار عليك وتعز من تذلل بين يديك وأن محمداً عبدك ورسولك وحبيبك وخليلك وعرش أحديتك الأوسع القائم بسر الخلافة عنك في المقام الأبدع الأرفع من إستنار بأنوار التجليات الصمدانية وجوده وإستدار على دوائر التعينات الربانية عهوده

اللهم فصل وسلم عليه من حيث أنت ومن حيث أسماؤك وصفاتك صلاة وسلاماً تواخيهما هباتك وبركاتك وعلى آله الكرام وصحبه العظام وورَّاثه الفخام}

هاتان الصلاتان لسيدي محمد زين العابدين بن محمد البكري الكبير المذكور قبله ذكرهما في حزبيه ومنهما نقلت وهو من أكابر الأولياء رضي الله عنه وعن أسلافه وأعقابه ونفعنا بهم.

الصلاة الرابعة والسبعون

لسيدي علي بن أحمد الأنصاري

{يا مولانا يا قريب يا مجيب أسألك أن ترسل بعوث غيوث سلامك وصلاتك ونعوت هبوب نسمات نفحاتك عدد معلوماتك ومداد كلماتك وزنة مخلوقاتك وملء أرضك وسمواتك على أفضل مصنوعاتك وأجل مظاهر تجلياتك وأكمل متخلق بحقائق أسمائك وصفاتك وأعظم متحقق بدقائق مشاهدات ذاتك أشرف نوع الإنسان وإنسان عيون الأعيان والمستخلص من خالصة خلاصة ولد عدنان الممنوح ببديع الآيات والمخصوص بعموم الرسالة وغرائب المعجزات السر الجامع الفرقاني والمخصوص بمواهب القرب من النوع الإنساني مورد الحقائق الأزلية ومصدرها وجامع حوامع مفرداتها ومنبرها وخطيبها ومرشدها إذا حضر في حظائرها بيت الله المعمور الذي اتخذه الله لنفسه وجعله ناظماً لحقائق قدسه مَدَّة مداد نقطة الأكوان ومنبع ينابيع الحكم والعرفان من ختمت به الأنبياء ووَرَّثت علومه للأصفياء محمد الذي جاهد فيك حق الجهاد حتى أتاه اليقين صلوات وتسليمات تتجدد مع التضعيف أبداً في كل وقت وحين مع ذكر الذاكرين وسهو الغافلين ولمح الناظرين وعلى آله وصحبه والتابعين والعلماء العاميلن والأولياء الصالحين والأئمة المرشدين ومن قام بصفة الإسلام إلى يوم الدين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين}

هذه الصلاة لسيدي علي بن أحمد الأنصاري ذكرها في حزبه الحصن الحصين ومنه نقلتها.

الصلاة الخامسة والسبعون

لسيدي أبي سلعة الخلوتي

{نسألك اللهم أن تصلي وتسلم على نور السموات والأرض وما بينهما وسر أسرار الملك والملكوت وما حواهما المنعوت بالحق والمصطفى من الخلق مظهر الأسما ومرآة وجه المسمَّى حامل لواء الأمانة الموصوف بالصدق والصيانة حبيبك المجتبى ورسولك المنبَّا سيدنا محمد القائم بحمدك أبدا والمحمود بمدحك سرمدا وأن تدخلنا من بابه يا واحد يا أحد إلى حضرة الهداية والإهتدا

ونسألك أن تصلي وتسلم على أنموذج الحقائق العلية ومجلى التعينات الثبوتية ومحتد الهيولات الإمكانية ورح الأرواح الأكوانية وجوهر الطبيعة الكلية العنصرية مظهر اللاهوت الغيبي وسر الناسوت العيني حامل اللواء والقائم بجميع الآلآء صلاة يستحقها عظيم شأنه وما حوى وأن تدخلنا من بابه إلى حضرتك يا سامع السر والنجوى

ونسألك أن تصلي وتسلم على نقطة بيكار دائرة الأكوان ومجلى حقائق ورقائق الأزمان المتخلق والمتحقق بجميع كلمات القرآن والمخاطب بجميع معاني العرفان العليم بحقيقة ما كان وما يكون من الأكوان على ممر الدهور والأزمان حامل لواء رحمة الرحمن والمخصوص بشفاعة فصل القضاء للإنس والجان من يقول أنا لها فيكرم من الله بالمطلوب ولا يهان وأن تدخلنا من بابه إلى حضرتك يا رحيم يا رحمن

وأسألك أن تصلي وتسلم على ممد الأرواح ومفيض النور على الأشباح وهادي المضلين إلى طرق الفلاح حاوي حضرة أبي الأرواح وحامي حَوْمة أم الأشباح فمثل نوره كمشكاة فيها مصباح حامل لواء الفتح من الفتاح المخصوص بالكوثر والنحر والفلاح وأن تدخلنا من بابه إلى حضرة العيان والكفاح

ونسألك أن تصلي وتسلم على من تشرف به المكان والإمكان وقٌمِع به أهل الشك والشرك والكفر والطغيان الهادي إلى صراطك في السر والإعلان والموعود بالمقام المحمود دون الأنام من الإنس والجان حامل لواء الأنس المحمول لحضرة القدس من الديان اللهم آته الوسيلة والفضيلة والدرجة العالية الرفيعة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته وأوردنا حوضه واسقنا من يده شربة هنيئة لا نظمأ بعدها ابداً وأدخلنا من بابه إلى حضرتك بمنك وكرمك يا منان}

هذه الصلاة لسيدي أبي سلعة الخلوتي ذكرها في حزبه مفرقة فجمعتها وهي من الصلوات الفاضلة كما تراها.

الصلاة السادسة والسبعون

لسيدي محمد المدعو غوث الله

{أسألك اللهم أن تصلي على من خَصَّص وعَمَّم وأوضح وأبهم فهو الحق والروح والنور والسراج من حيث الإبداع والإختراع والكشف والإنتقال أحمد أمرك ومحمد خلقك وأسعد كونك والمجموع من ذلك صلاة ذاتية خاصة به عامة في جميع ألواحه الحرفية والإسمية وجميع مراتبه العقلية والعلمية صلاة متصلة لا يمكن انفصالها بسبب ولا بغيرذلك بل يستحيل عقلاً وشرعاً وعلى آله وأصحابه الأمهات الجوامع والخزائن الموانع وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام الدائمان في الوجود على فاتح حضرة الشهود ومانح مَدَد الودود ونورك المسعود وضياء أفقك في اليوم الموعود ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود سيدنا محمد سيد الجنود وعلى آله وأصحابه أهل المواجيد والجود إله الحق واجعلنا منهم وسبحان الله وما أنا من المشركين والحمد لله رب العالمين}

هذه الصلاة مجموعة من صلاتين لسيدي محمد المدعو غوث الله

الأولى ختم بها حزبه حزب الأزل والأبد

والثانية وأولها [والصلاة والسلام الدائمان ... إلخ] ختم بها حزبه المخصوص ومنهما نقلتها.

الصلاة السابعة والسبعون

لسيدي أبي العباس أحمد بن موسى المسرعي

{بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم لا إله إلا الله الملك الحق المبين [[رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ]]

اللهم صل وسلم وأبِرَّ وأكرمْ وأعِزَّ وأعظِم على العز الشامخ والمجد الباذخ والنور الطامح والحق الواضح ميم المملكة وحاء الرحمة وميم العلم ودال الدلالة ألف الجبروت وحاء الرحموت وميم الملكوت ودال الهداية ولام الألطاف الخفية ونون المِننِ الوفية وعين العناية وكاف الكفاية وياء السيادة وسين السعادة وقاف القربة وطاء السلطنة وهاء العروة وصاد العصمة وعلى آله جواهر علمه العزيز وأصحابه من أصبح الدين بهم في حرز حريز صلاتك المهيمنة بعظمة جلالك المشَّرقة بجلال جمالك المكرَّمة بعظيم نوالك دائمة بدوام ملكك لا انتهاء لها سامية بسمو

رفعتك لا انقضاء لها صلاة تفوق وتفضل وتليق بمجد كرمك وعظيم فضلك أنت لها أهل لا يبلغ كنهها ولا يُقْدر قدْرٌها كما ينبغي لشرف نبوته وعظيم قدره هو لها أهل صلاة تفرج بها عنا هموم حوادث عوارض الإختيار وتمحو بها ذنوب وجودنا بماء سماء القربة حيث لا بين ولا أين ولا جهة ولا قرار وتغيبنا بها عنا في غياهب غيوب أنوار أحديتك فلا نشعر بتعاقب الليل والنهار وتخولنا بها سماح رياح فتوح وضوح حقائق بدائع جمال نبيك المختار وتمنحنا بها أسرار أنوار ربوبيتك في مشكاة الزجاجة المحمدية فتتضاعف أنوارنا بلا أمدٍ ولا حدٍ ولا انحصار يا رب يا الله يا رب يا الله يا رب الله يا حي يا قيوم يا حي يا قيوم يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام يا أرحم الراحمين يا أرحم الراحمين يا أرحم الراحمين نسألك بدقائق معاني علوم القرآن العظيم المتلاطم أمواجها في بحر خزائن علمك المخزون وبآياته البيِّنات الزاهرات الباهرات على مظهر الشَّان عين سرك المصون أن تذهب عنا ظلام وطيس الفقد بنور أنس الوجد وأن تكسونا من حلل صفات كمال سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بنور الجلالة وأن تسقينا من كوثر معرفته المترع برحيق التسنيم وشراب الرسالة

اللهم صل على عبدك سيدنا ونبينا وحبيبنا وشفيعنا المبعوث بالقيل الأقوم ومنة الله على كل فصيح وأعجم قطب رحى النبيين ونقطة دائرة المرسلين المخاطب في الكتاب المكنون [[مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ * وَإِنَّ لَكَ لَأَجْراً غَيْرَ مَمْنُونٍ]] الموصوف بقولك الكريم [[وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ]]

الصلاة الثامنة والسبعون

لسيدي أبي العباس أحمد بن موسى المسرعي أيضاً

{بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللهم صل وسلم وأفلِحْ وأنجِحْ وأتمَّ وأصلِحْ وزكِّ وأربِحْ وأوفِ وأرجِحْ أفضل الصلوات وأجزل المِننِ والتحيات على عبدك ونبيك ورسولك سيدنا محمد فلق صبح الوحدانية وطلعة شمس الأسرار الربانية وبهجة قمر الحقائق الصمدانية وعروس حضرة الحضرات الرحمانية نور كل رسول وسناه [[يس * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ]] سر كل نبي وهداه [[ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ]] جوهر عقل كل ولي وضياه [[سَلامٌ قَوْلاً مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ]]

اللهم صل على نبيك سيدنا محمد في الأنبياء وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم اجعل أفضل صلاتك على ذاته في الذوات مقدسة بسرائر قدسك رائقة برقائق أنسك وعلى اسمه في الأسماء موسومة بصفاتك وأسمائك وعلى جسده في الأجساد منوطة بنعمائك وآلائك وعلى قلبه في القلوب مروَّقة بالعلم واليقين والعرفان وعلى روحه في الأرواح مٌحَبَّرة بالتوفيق والروحِ والرَيْحَانِ وعلى قبره في القبور منمَّقة بالفوز والقبول والرضوان صلاة تتضاعف أعدادها بالفضل والمِننِ والإحسان وتترادف أمدادها بالجود والكرم والإمتنان لا غاية لها ولا أمد لها شريفة عن المكان والزمان صلاتك المنزهة عن الحدوث والفتور والنقصان وأنزله المقعد المقرب عندك يوم القيامة يا حنان يا منان يا رحمن وعلى آله مصابيح طرق الهداية لسعادة الدارين ومفاتيح كنوز الحقائق لذخائر الكونين وأصحابه نجوم ظلم ليل الجهالة أَمَنَةِ الأمة من الشك والشرار والضلالة صلاة تصفِّينا بها من كَدَرِ شَوْب الطبيعة الآدمية بالسَّحق والمَحقِ وتطمس بها آثار وجود الغيْريِّة منا في غيب غيب الهوية فيبقى الكل للحق في الحق بالحق وترقِّينا بها في معارج شهود وجود [[سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ]] يا رب يا الله يا أكرم الأكرمين يا بديع السموات والأرض يا أرحم الراحمين [[لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ]] نسألك من فضلك العظيم أن تمنحنا بفضلك العظيم أنوار علوم الرقائق المحمدية بدقيق إشارات [[وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيماً]] وتٌخصِّصنا بكرمك من حضرة الرحمة الشاملة والنعمة الكاملة النبوية بإنابة الفتح القريب والفتح المبين والفتح المطلق فتوح الواهب الأحمدية بلمحات لحظات خطاب [[الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً]] وتٌبِيحَنا من أرفع

المخادع أعلى شرف المجد الأسنى وأجلَّ مراتب القطبية الكبرى وأكمل الأخلاق العليَّة العظمى في مقام [[قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى]] بواسطة أحمدك المخصوص بثبات [[مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى]] يا ذا الكرم العظيم والعطاء الجسيم والفضل العميم بحرمة هذا النبي الكريم

اللهم صل عليه وعلى آله وصحبه وسلم صلاتك وسلامك في طي علمك الأزلي وسابق حُكمِك الأبدي صلاة لا يضبطها العد ولا يحصرها الحد ولا تكتنفها العبارة ولا تحويها الإشارة سطع فجرها بحظّة الأنفس على أفراد الفحول فأبْهتَ وأبْهرَ ولمع نورها بفيضه الأقدس على ذوي العقول فأدهش وحيَّر سيدنا ونبينا وحبيبنا وشفيعنا محمد النور الأزهر مجلى تجلي الذات الأحدية في حقائق الصفات الواحدية سر سرائر اللاهوت في مشارق أنوار الجبروت المنزل عليه في القرآن العظيم والذكر الحكيم تبييناً له وتمكيناً وتعظيماً وتثبيتاً [[بسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً * لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطاً مُسْتَقِيماً * وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْراً عَزِيزاً]]

الصلاة التاسعة والسبعون

لسيدي أبي العباس أحمد بن موسى المسرعي أيضاً

{[[بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم * آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ
وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ
وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ * لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا
وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا
رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا
طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ
الْكَافِرِينَ]] آمين [[يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ
فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ]] [[هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ
رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً]]

اللهم صل وسلم وأتْحِفْ وأنعِمْ وامنحْ وأكرِمْ وأجزلْ وأعظِمْ أفضل صلواتك وأوفى سلامك صلاةً وسلاماً يتنزلان من أفق كنه باطن الذات إلى فلك سماء مظاهر الأسماء والصفات ويرتقيان من سدرة منتهى العارفين إلى مركز جلال النور المبين على مولانا وسيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك عِلْمِ يقين العلماء الربانيين وعين يقين الخلفاء الصديقين وحق يقين الأنبياء المكرمين الذي تاهت في أنوار جلاله أولو العزم من المرسلين وتحيَّرت في دَرْكِ حقائقه عظماء الملائكة المهيَّمين المنزل عليه في القرآن العظيم بلسان عربي مبين [[لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ]]

اللهم اجعل أفضل صلواتك وأوفى سلامك وأنمى بركاتك وأزكى تحياتك ورأفتك ورحمتك على النور الأكمل الأعلى والكمال الأنْور الأبهى مهبط تجليات الكمالات الإلهية ومواقع نجوم الأسرار الجمالية والجلالية اللطيف بلطائف شمائل فضائل مكارم البر الكريم الرؤوف برأفة [[لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ]] صلوات الله وسلامه ورحمته وبركاته ورأفته وتحيَّته ومغفرته ورضوانه على مولانا وسيدنا محمد الأول الآخر الظاهر الباطن العزيز بعز عظمة الله العظيم بعظمة عز الله القدوس بسبحات سبحان الله المحمود بمحامد الحمد الله الوحداني بتوحيد لا إله إلا الله الفرداني بمنار الله أكبر الرباني بتدبير لا حول ولا قوة إلا بالله صلاة عبيرة النَّدِّ ساطعة الأنوار معطرة الوجود بروائح الجود الإلهي الأحمدي والسر القدسي المحمدي في عوالم شهود [[إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ]] لا غاية لها ولا إنتهاء ولا أمد لها ولا إنقضاء صلاتك التي صليت عليه بدوامك وصل يا رب وسلم على عبدك ونبيك ورسولك سيدنا محمد المؤمن المهيمن الأمين المطاع الحق المبين رحمة العالمين وقدم صدق المؤمنين وقائد الغر المحجلين غبطة الحق وعمدة الخلق الإسم الأعظم والبر الأرحم صلاة جلَّت عن الحصر والعد وتعالت عن الدرك والحد صلاتك التامة التي لا تتناهى تدوم بدوام ملكك الذي لا يضاهى كما يليق بجود كرمك وكرم جودك يا جواد يا كريم وسلم تسليماً تُسلِّمُنا به من خروج وساوس الصدور بنفحات بركات [[بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ]] وتخلِّصُنا به من ثقل أوزارنا بجود غفران [[وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ * الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ]] وترفعُنا به عندك يا رفيع الدرجات درجات [[وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ]]

وتمنحُنا برْدَ الرضا والتسليم بسكينة لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم مباركاً ببركة [[تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ]] كثيراً تكاثر خيرٌهٌ بتكثير [[لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ]] وترادف برٌّهٌ بمزيد [[لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ]] وعلى آله ثمرة شجرة النبوة ومعدن سر الولاية ومنبع عين الفتوة سحب سماء مكارمه العميمة المتحققين بحقائق أخلاقه العظيمة وأصحابه ضوء شمس صباح الإهتدا الأئمة المهتدين بنور قمر الهدى صلاة وسلاماً يبلِّغان قائلهما أعلى الدرجات بخلاصة خاصة أهل الله المقربين وينيلانه زلفى أجلَّ مراتب أولياء الله المُخلَصين بمنِّ [[وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ]] في المكانة العليا والغاية القصوى فوق عرش الإستوا بتراكم أنوار تمكين [[إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ]] يا رب يا الله يا باسط يا رحيم يا ودود أسالك عواطف الكرم وفواتح الجود أقل عثراتنا من كثائف ذنوب وجودنا المظلمة بالبعد منك واغفر لنا بنور قربك ونعمنا بصفاء ودك وطهرنا من حدث الجهل بالعلم الإلهي وأتحفنا بالقرب الرباني والوصل المعنوي كمن اصطفيته حتى أحببته فكنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وأعطنا ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر مما أعددت لعبادك الصالحين الأئمة المرضيين أولي الإستقامة في المستوى الأزهى والأفق المبين [[رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ]]

اللهم إنا نسألك ونتوسل إليك بحبك لحبيبك وحب حبيبك لك وبدنوه منك وبتدليك له وبالسبب الذي بينك وبينه أن تصلي وتسلم عليه وعلى آله وصحبه صلاة وسلاماً خصصته بهما لخصوصيته بما إستأثرت له عندك في عالم الغيب والشهادة لمخاطبتك إياه بقولك (ما خلقت خلقاً أحب ولا أكرم عليَّ منك) وآته الوسيلة والفضيلة والشرف الأعلى والدرجة الرفيعة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته يا أرحم الراحمين يا رب العالمين يا الله يا بر يا لطيف يا كافي يا حفيظ يا واسع العطاء ومسبغ النعم نسألك بنور وجهك العظيم المَبَرَّة الجامعة من نور كمال سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مصطفى عنايتك أن تتحد ذاتٌنا بذاته المقدَّسة بجلالتك وتتحقق صفاتٌنا بصفاته المشرقة بمحبتك وتتبدل أخلاقٌنا بأخلاقه المعظَّمة بكرامتك فيكون عوضاً لنا عنا فنحيا حياته الطيبة النقية ونموت ميتته السوية المرضية وأن تجعله في القبر لنا سراجاً منيرا وبهجة وعند اللقاء عٌدَّة وبرهاناً وحجة وأن تحشرنا معه في زمرته مع آله وخاصته مزينين بزينة إيمان [[وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ]] في موكب العز لعرائس السعدا أهل السعادة غدا [[مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً

عَظِيماً]]

[[سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ]]}

هذه الصلوات الثلاث ذكرها في (مسالك الحنفاء) وقال إنها للشيخ أبي العباس أحمد ابن موسى المسرعي الصوفي القادري نفعنا الله بركاته

واسم الأولى وسيلة الطالب لنيل المطالب وتحفة العارف لتحصيل المعارف في الصلاة على النبي الكريم الرؤوف الرحيم صلى الله عليه وسلم

واسم الثانية الفتوحات القدسية والمواهب الوفية في الصلاة والسلام على سيدنا محمد خير البرية صلى الله عليه وسلم

واسم الثالثة الدر الأنور والياقوت الأبهر في الصلاة والسلام على سيدنا محمد نور الله الأزهر صلى الله عليه وسلم

وسبق للشيخ أبي العباس المذكور صلاتان وهما الخامسة والخمسون والسادسة والخمسون من هذا الكتاب وقد سها الطابع عن إثبات هذه الصلوات معهما فلم يتذكرها إلا بعد طبع ما تقدم فأثبتناها هنا ولا بأس في ذلك.

الصلاة الثمانون

{اللهم صل على سيد السادات ومراد الإرادات محمد حبيبك المكرم بالكرامات والمؤيد بالنصر والسعادات السر الظاهر والنور الباطن الجامع لجميع الحضرات صاحب الحمد الذي هو مفتاح أقفال الأغطية الإلهيات الأول في الإيجاد والوجود ومن به ختم الله النبوة والرسالة نور عين العنايات وسيد أهل الأرض والسموات الفاتح لكل شاهد حضرة المشاهد والكمالات الذي أسري بجسمه الشريف وروحه الأقدس العالي إلى أعلى المقامات وخاطبه ربه وأكرمه بالتحيات النور الأكمل والسراج المنير الأزهر القائم بكمال العبودية في حضرة المعبود مع العبادات صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه الذين من اقتدى بهم اهتدى إلى الله وصار من أهل الهدايات صلاة وسلاماً لا يبلغ حصر عددهما أهل الأرض والسموات

اللهم صل وسلم وبارك على السيد الأعظم محمد الحبيب الشفيع البر الرؤوف الرحيم الصادق الأمين السابق إلى الخلق نوره والرحمة إلى العالم ظهوره عدد من مضى من خلقك ومن بقى ومن سعد منهم ومن شقى صلاة تستغرق العد وتحيط بالحد صلاة لاغاية لها ولا إنتهاء ولا أمد لها ولا إنقضاء صلاتك التي صليت عليه صلاة دائمة بدوامك باقية ببقائك لا منتهى لها دون علمك وعلى آله وصحبه كذلك والحمد لله على ذلك وأجر يا رب خفي لطفك الجميل في أمري والمسلمين}

الصلاة الحادية والثمانون

{اللهم صل وسلم على سيدنا محمد أفضل خلق الله عدد ما كان وعدد ما يكون وعدد ما هو كائن في علم الله صلوات الله وسلامه وملائكته وأنبيائه ورسله وحملة عرشه وجميع خلقه على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وعليه وعليهم أفضل الصلاة والتسليم ورحمة الله وبركاته

اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وأصحابه وسلم ورضي الله عن أصحاب رسول الله أجمعين عدد ما في علم الله صلاة دائمة بدوام ملك الله وضعف ذلك وأضعاف أضعاف ذلك

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم عدد من صلى عليه من أهل السموات وأهل الأرض من أول الدنيا إلى يوم القيامة وأضعافهم وأضعاف أضعافهم صلاة تزيد وتدوم وتفضل صلاة المصلين كفضل الله على خلقه أجمعين}

الصلاة الثانية والثمانون

{اللهم صل على سيدنا محمد سيد الأولين وسيد الآخرين وسيد العُبَّاد وسيد الزاهدين وسيد الراكعين والساجدين وسيد الطائفين والعاكفين وسيد القائمين والصائمين وسيد الطالبين والواصلين وسيد الأبرار والمتقين وسيد الأنبياء والمرسلين وسيد الملائكة والمقربين وسيد خلق الله أجمعين صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وأشياعه وأنصاره وآل بيته ما اتصلت عين بيقين وأذن بحنين}

الصلاة الثالثة والثمانون

{اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ملء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وعدد النعم وزنة العرش}

الصلاة الرابعة والثمانون

{اللهم صل على سيدنا محمد صلاة طيبة مباركة تُسَكِّنٌ بها قلبي من طلب الرزق وخوف الخلق صلى الله عليك يا روح جسد الكونين عدد ما كان وعدد ما يكون والسلام عليك يا نور حياة الدارين عدد ما كان وعدد ما يكون}

الصلاة الخامسة والثمانون

{اللهم صل وسلم على سيدنا محمد عدد القرآن حرفاً حرفاً وصل وسلم على سيدنا محمد عدد كل حرف ألفاً ألفاً وصل وسلم على سيدنا محمد عدد كل ألف ضعفاً ضعفاً}

الصلاة السادسة والثمانون

{اللهم صل وسلم على سيدنا محمد ملء السموات السبع

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد ملء الأضين السبع

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد ملء ما بينهما

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد عدد ما أحصى كتابك

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وصحبه كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك الغافلون من أول الدنيا إلى يوم الدين}

الصلاة السابعة والثمانون

{اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه عدد الثرى والبرى والورى وعدد ما كان وما يكون وما هو كائن في علم الله إلى يوم القيامة

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه عدد الرمال ذرة ذرة

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه عدد كل ذرة ألف مرة}

الصلاة الثامنة والثمانون

تنفع للرمد وتسهل النزع

{اللهم صل وسلم على سيدنا محمد النور الكامل وعلى سيدنا جبريل المطوق بالنور رسول رب العالمين يا قريب يا مجيب يا سميع الدعاء يا لطيفاً بما يشاء نور اللهم علينا قلوبنا وقبورنا وأبصارنا وبصائرنا برحمة منك يا أرحم الراحمين}

الصلاة التاسعة والثمانون

{اللهم صل على سيدنا محمد صلاة لاحقة بنوره

اللهم صل على سيدنا محمد صلاة مقرونة بذكره ومذكوره

اللهم صل على سيدنا محمد صلاة منوره لقبره بأكمل تنويره

اللهم صل على سيدنا محمد صلاة شارحة لصدره موجبة لسروره

وصل على جميع إخوانه من الأنبياء والأولياء صلاة بعدد النور وظهوره}

هذه الصلوات العشر ذكرها القسطلاني في (مسالك الحنفاء) ولم ينسبها لأحد

وقال في صيغة [اللهم صل وسلم على سيدنا محمد ملء السموات السبع ... إلى آخرها] ذكرها بعض الصالحين وذكر لها فضائل كثيرة

وقال في صيغة [اللهم صل وسلم على سيدنا محمد النور الكامل ... إلى آخرها] ذكر بعضهم أن هذه الصلاة تنفع للرمد وتسهل النزع وقد جرب ذلك

كما ذكره بعض الصالحين.

الصلاة التسعون

تنفع لدفع الطاعون

{اللهم صل على محمد وعلى آل محمد صلاة تعصمنا بها من الأهوال والآفات وتطهرنا بها من جميع السيئات}

نقل ابن أبي حجلة عن ابن خطيب يبرود أن رجلاً من الصالحين أخبره أن كثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تدفع الطاعون

قال ابن أبي حجلة فتلقيت ذلك بالقبول وجعلت في كل حين أقول [اللهم صل على محمد .... الصيغة]

ثم قال: أن بعض الصالحين حين كثر الطاعون في المحلة ذكر أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وشكا إليه الحال فأمره أن يدعو بهذا الدعاء [اللهم إنا نعوذ بك من الطعن والطاعون وعظيم البلاء في النفس والمال والأهل والولد الله أكبر الله أكبر الله أكبر (ثلاثا) مما نخاف ونحذر الله أكبر الله أكبر الله أكبر عدد ذنوبنا حتى تغفر الله أكبر الله أكبر الله أكبر (ثلاثا) وصلى الله على محمد وآله وسلم الله أكبر الله أكبر الله أكبر اللهم شفعت نبيك فينا فأمهلتنا وعمَّرت بنا منازلنا فلا تهلكنا بذنوبنا يا أرحم الراحمين]

الصلاة الحادية والتسعون

صلاة سيدي الشيخ خالد النقشبندي رضي الله عنه

تنفع لدفع الطاعون

{اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد بعدد كل داء ودواء وبارك وسلم عليه وعليهم كثيراً}

هذه الصلاة لمولانا العارف بالله الشيخ خالد النقشبندي مجدد الطريقة النقشبندية دفين الشام رضي الله عنه

ذكروا أن صلاته هذه ترياق مجرب لدفع الطاعون وأنه أمر رضي الله عنه بقراءتها ثلاث مرات عقب كل فريضة في زمن الطاعون وفي المرة الأخيرة يكرر قارئها لفظ [كثيراً] مرتين ويختم بقوله [وصل وسلم على جميع الأنبياء والمرسلين وآل كل وصحب كل أجمعين والحمد لله رب العالمين]

الصلاة الثانية والتسعون

{اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً بقدر عظمة ذاتك في كل وقت وحين}

قال الشيخ عبد الله الهاروشي المغربي في كتابه (كنوز الأسرار في الصلاة على النبي المختار) في شرح فضل هذه الصيغة

وجدت مقيداً عليها أنها بمنزلة مائة ألف صلاة فتذاكرت مع بعض الإخوان في فضلها فقلت له قيل أنها بمنزلة مائة ألف صلاة فقال لي هذا قصور وسوء أدب لأنك تقول فيها [بقدر عظمة ذاتك] وعظمة ذات الله سبحانه وتعالى لا نهاية لها فيكون الثواب المرتب عليها لا يتناهى إن شاء الله فرجعت لقوله واستحسنته ولا شك أنها من الصلوات الكوامل. أ. هـ

الصلاة الثالثة والتسعون

{اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله صلاة تزن الأرضين والسموات عدد ما في علمك وعدد جواهر أفراد كرة العالم وأضعاف ذلك أنك حميد مجيد}

ذكرها في (كنوز الأسرار) وقال في شرح فضلها

نقل لي من أثق به عن شيخنا العياشي حفظه الله ما نصه هذه الصلاة لها سر كبير وأجر عظيم لمن وفقه الله لقراءتها الواحدة منها بمائة ألف صلاة.

الصلاة الرابعة والتسعون

{اللهم صل على أشرف موجود وأفضل مولود وأكرم مخصوص ومحمود سيد سادات برياتك ومن له التفضيل على جملة مخلوقاتك صلاة تناسب مقامه العالي ومقداره وتعم أهله وأزواجه وأولياءه وأنصاره

اللهم صل عليه وعلى جملة رسلك وأنبيائك وزمر ملائكتك وأصفيائك صلاة تعم بركاتها المطيعين من أهل أرضك وسمائك}

ذكرها في (كنوز الأسرار) وقال إنها من الصلوات الكوامل غير أني لم أطلع على فضائلها ويدل على شرفها وعظيم قدرها علو نفسها. أ. هـ

الصلاة الخامسة والتسعون

وهي الصلاة الكمالية غير المعدودة في (أفضل الصلوات على سيد السادات)

لدفع النسيان

{اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله كما لا نهاية لكمالك وعدد كماله}

ذكرها في (كنوز الأسرار) وقال في شرح فضلها هي بما أفادنيه شيخنا العياشي وقيدته من خطه ونصه:

روي عن سيدي علي الرسموكي رضي الله عنه أنه قال من قالها مرة واحدة عدلت له خمسمائة ألف صلاة وكانت له فداء من النار وفضل الله واسع

ومما شاع وفشا عن الشيخ الشريف الحسني أبي عبد الله محمد بن علي الشهير بابن ريسون رضي الله عنه أنه رأى المصطفى صلى الله عليه وسلم في النوم ولقنه هذه الصلاة المذكورة

وصح أيضاً عن النبي صلى الله عليه وسلم أنها بعشرة آلاف قال الشيخ العارف مولانا عبد الله بن علي بن طاهر الحسني رضي الله عنه قد شككت في رؤياه ذلك فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فسألته عنه وعن العدد المذكور فقال قد كان ذلك

قال شيخنا العياشي: وقد رأيت بخط جيد معتبر تحت هذه الصلاة المقدمة ما نصه:

سمعت من سيدنا شيخ الإسلام خاتمة الأعلام مولانا محمد بن أبي بكر الدلائي يقول:

أن الواحدة منها بعشرة آلاف حدثني بذلك وشافهني به

وقد حدثني شيخنا الأستاذ سيدي محمد البوعناني رضي الله عنه أن الواحدة منها بستة آلاف فسأله عن ذلك فقال لي لا أنا قلت الواحدة بعشرة آلاف وأن من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم بها سبعمائة فهي فدية فزاد تعجبي من فضل الله تعالى حدثني رضي الله عنه ونفع به عام واحد وأربعين وألف. هـ

وأخبرني أيضاً نفع الله به أن [سبحان الله وبحمده] ألف مرة فدية

ورأيت مثله في تفسير الإمام سيدي عبد الرحمن الثعالبي رحمه الله قال ذلك وخطه بيده عبيد الله تعالى محمد بن عبد الله البكري أوائل صفر عام كذا.

وسئل الفقيه الحافظ أبو عبد الله سيدي محمد بن أحمد القسنطيني الحسني عما ورد في ثواب الصلاة المذكورة عن سيدي محمد بن علي بن ريسون وسيدي محمد بن أبي بكر الدلائي فأجاب:

أن هذه الصلاة بسبعين ألفاً وذكر أن الشيخ المقري أخرج هذا الحديث ولم يوجد لغيره فرأى بعض علماء مصر النبي صلى الله عليه وسلم في النوم

فسأله عنه فقال صدق المقري لكن بزيادة [النبي الكامل] انتهت بعارة (كنوز الأسرار)

ونقلت في كتابي (أفضل الصلوات على سيد السادات) فائدة جليلة لهذه الصلاة فقلت بعد أن نقلت عن شرح العارف الصاوي على صلوات سيدي أحمد الدردير:

أنها تسمى بالكمالية أيضاً وأنها من أشرف الصيغ وأنها بسبعين ألف صلاة وقيل بمائة ألف صلاة

رأيت في ترجمة إمام الحديث عبد الله بن سالم البصري المكي للشيخ الجليل سالم بن أحمد الشماع الحلبي حاكياً عنه ما نصه:

الصلاة المنسوبة للخضر عليه السلام المشهورة لدفع النسيان أرويها عن شيخنا الفرد المسند الشيخ أبي طاهر بن ولي الله العارف الملا إبراهيم الكوراني المدني الشافعي عن أبي محمد الشيخ حسن المنوفي قال:

أخبرني شيخي الشيخ علي الشبراملسي وكان ضريراً أنه كان يدخل يوم الجمعة قبل الصلاة بيت الشهاب الخفاجي فيؤتى له بكرسي فيجلس عليه ويجلس الشهاب بين يديه ويسأله عن بعض إشكالات تشكل عليه فيجيبه عنها ويذكر له الأجوبة في أي كتاب هي بأسانيدها ثم إذا كانت الجمعة الأخرى يأتيه كذلك فقيل له في ذلك مع أنه بصير وهو ليس كذلك فقال نعم لأنه ينسى وأنا لست أنسى فقيل ما سبب ذلك فقال:

كان لي شريك أطلب معه في كل علم بالسوية فانفرد عني يطلب علم الرمل فصعب عليَّ ذلك فذهبت إلى شيخي وأخبرته الخبر وطلبت أن يقرئني فيه فقال لا يتم لك ذلك لأن نتيجته لا تحصل إلا بالنظر وأنت فاقده فانكسر خاطري لذلك وبقيت مهموماً وامتنعت عن الأكل يومين لشدة ما بي فجلس إليَّ رجل وقال لا بأس عليك يا علي فأخبرته فقال إن هذا العلم ليس بممدوح في الدنيا والدين فلا تعلق آمالك به ولكن أريد أن أفيدك فائدة على أنك تعاهدني أن لا تتعلق به ولا تهتم له فقلت أخبرني نتيجة الفائدة حتى أعاهدك فأفادني بهذه الصلاة المباركة لدفع النسيان تقرأ بين المغرب والعشاء من غير عدد معين وهي [اللهم صل على سيدنا محمد وآله كما لا نهاية لكمالك وعدد كماله] انتهت عبارته بحروفها. انتهت عبارة (أفضل الصلوات). (*)

(*) تعليق ناقل الكتاب
وإتماماً للفائدة نذكر ما قاله سيدي أحمد الصاوي في فضل الصلاة (الرابعة والخمسون) والمشهورة بالكمالية في كتاب (أفضل الصلوات على سيد السادات) وهي الصلاة الرابعة والخمسون المشهورة بالكمالية {اللَّهُمَّ صَلِّ وسلم وَبَارِكَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ عَدَدَ كَمَالِ الله وَكَمَا يَلِيقُ بِكَمَالِهِ} قال سيدي أحمد الصاوي هذه صيغة أهل الطريق المشهورة بالصلاة الكمالية وهي من أورادهم المهمة التي تقال عقب كل صلاة عشراً وتقال في غيره مائة فأكثر وثوابها لا نهاية له فلذلك اختارها
.

أهل الطريق.
وفي ثبت السيد محمد ابن عابدين عن الشيخ أبي المواهب ابن الشيخ عبد الباقي الحنبلي عن والده عن العلامة أحمد المقري المالكي أن ثواب هذه الصلاة الشريفة يعدل أربعة عشر ألف صلاة. انتهت عبارة (أفضل الصلوات)
ولا يخفى على المتأمل في الصيغتين الفرق في الصياغة لكل صلاة وإن كان كل منهما ينفع لدفع النسيان.
انتهى التعليق

الصلاة السادسة والتسعون

لسيدي زين الدين عمر بن بيبرس الخالدي

{اللهم صل عبدك ورسولك سيدنا ومولانا محمد النبي الأمي وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذرياته وسائر عترته الطاهرين وأتباعه المكرَّمين وأهل طاعتك أجمعين والتابعين وتابع التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم وبارك وتحنن وترحم وتعطف وتلطف وتكرم دائماً بدوامك كما صليت وسلمت وباركت وتحننت وترحمت وتعطفت وتلطفت وتكرمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك غافل عدد ما في علمك كائن أو قد كان صلاة ميمونة زكية هنية رضية مبسوطة مباركة مرفوعة مرضية هنية جليلة عظيمة عالية نامية طيبة طاهرة مقبولة كريمة صافية صلاة لا غاية لها ولا إنتهاء ولا أمد لها ولا

إنقضاء عدد من صلى عليه ومن لم يصل عليه من أول الدنيا إلى يوم الدين ورضي الله عن صحابته أجمعين

الصلاة والسلام عليك يا سيد المرسلين والنبيين

الصلاة والسلام عليك يا سيد الأولين والآخرين

الصلاة والسلام عليك يا خير الخلق أجمعين

الصلاة والسلام عليك يا حبيب رب العالمين

الصلاة والسلام عليك يا من أرسله الله رحمة للعالمين

الصلاة والسلام عليك يا من خصه الله بالشفاعة العظمى يوم الدين

الصلاة والسلام عليك يا أفضل عباد الله

الصلاة والسلام عليك يا أكرم الخلق على الله

الصلاة والسلام عليك يا سيدنا يا رسول الله

الصلاة والسلام عليك وعلى آلك واصحابك وأزواجك وذريتك وأتباعك أجمعين والحمد لله رب العالمين

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الأمي السلطان الكامل المختار النور المبين بحر أنوارك ومعدن أسرارك ولسان حجتك وعروس مملكتك وخزائن رحمتك وإمام حضرتك المتلذذ بمشاهدتك المتقدم من نور ضيائك خلاصة خاصة عين أعيان خلقك الطاهر المطهر ميم المعرفة وحاء الرحمة وميم الملك ودال الدوام السيد الكامل الفاتح الخاتم نور الأنوار ومعدن الأسرار وسيد الأبرار وصاحب التاج والوقار شفيع أمته من النار وسائقهم لدار القرار صلاة دائمة بدوامك باقية ببقائك دائماً أبداً بدوام ملك الله صلاة ترضيك وترضيه وترضى بها عنا صلاة تسعدنا بها سعادة لا شقاوة بعدها وتغنينا بها غنىً لا فاقة بعده صلاة ترفع لنا بها الدرجات وتمحو السيئات وتضاعف الحسنات وتبلغنا بها أعلى المقامات بجوار سيدنا محمد صاحب المعجزات صلى الله عليه وسلم لنفوز ببركته بلذيذ المشاهدة والمناجاة مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين صلاة تزيد وتنمو وتفوق وتعلو وتسمو صلاة كل من صلى عليه عدد من صلى عليه صلاة تستغرق العد وتحيط بالحد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون صلاتك التي صليت عليه صلاة لا غاية لها ولا إنتهاء ولا أمد لها ولا إنقضاء وعلى آله وصحبه كذلك والحمد لله على ذلك

اللهم بلغه في نفسه الزكية الطاهرة وفي أمته وفي أهل بيته وفي صحابته فوق ما يؤمله منك من فضلك العظيم يا ذا الفضل العظيم بزيادات كلمات لا يدركها أحد إلا أنت ولا يطلع عليها أحد سواك ولا يعلمها أحد غيرك ولا يقدر عليها أحد إلا أنت تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والإكرام

اللهم إنه بلغ الرسالة وأدى الأمانة وكشف الغمة ونصح الأمة ودرَّ البركة وأقام الحجة وأظهر الله ببركته النعمة وجعله عين الرحمة جاهد صلى الله عليه وسلم في سبيلك لا أعرض ولا أدبر وعَبَدَك حتى أتاه اليقين

اللهم آته نهاية ما يسأله السائلون وما يرغب به الراغبون أفضل وأطيب وأزكى وأنمى وأعلى وأقرب وأكمل ما أعطيت أحداً من خلقك أجمعين وارض عن صحابته أجمعين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين [[سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ]]}

هذه الصلاة الجليلة لسيدي الشيخ أبي المكارم زين الدين عمر بن بيبرس الخالدي الشاذلي ومن حزبه رضي الله عنه نقلتها

الصلاة السابعة والتسعون

لأبي المواهب الشاذلي

{اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد النبي الأمي وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته صلاة تشرح بها صدري وتيسر بها أمري وتجبر بها كسري وتغني بها فقري وتنور بها قبري وتحل بها عقدة لساني}

هذه الصلاة الفاضلة لسيدي محمد صفي الدين أبي المواهب الشاذلي التونسي رضي الله عنه ذكرها في حزبه الفردانية وقد إطلعت على هذا الحزب بعد أن ذكرت صلواته العشر المتقدمة في هذا الكتاب بعنوان الصلاة الخامسة والأربعون ناقلاً لها من (مسالك الحنفاء) للإمام القسطلاني وقد رأيت في حزب الفردانية المذكور الصلاة التي رجَّحتُ فيما تقدم نسبتها إلى سيدي علي وفا وهي الصلاة الثالثة والأربعون ولم يذكرها في الحزب من أولها بصفة صلاة وإنما ذكرها هكذا

[إلهي أسألك في قبول ما سألتك ورغبت فيه من فضلك بالنور الأول والسر الأنزه الأكمل ..]

ولم يزل صفه صلى الله عليه وسلم بهذه الأوصاف العالية الفاضلة إلى أن قال

[عين غيبك الكاملة وخليفتك على الإطلاق في مملكتك الشاملة صل اللهم عليه صلاة تعرفني بها إياه ... إلى آخر الصلاة المذكورة]

وقد شرح حزب الفردانية هذا تلميذ مؤلفه الشيخ عبد القادر بن سعيد بن علي بن أحمد الطيبي المواهبي الوفائي الشاذلي وفرغ من شرحه في ذي

القعدة سنة 887

وقال في خطبته بعد أن مدح المؤلف والحزب بالمدح البليغ اللائق بهما أن هذا الحزب ما صنف قبله مثله وقد سمعت مؤلفه رحمه الله يقول صلاتي على النبي صلى الله عليه وسلم في حزب الفردانية لم أُسبق بها

قال الشارح فمن جحد ما قلته فلينظر في كلام العارفين من عصر استاذ الطريق الجنيد إلى هلم جرا فما يجد في كلامهم نظيراً لصلاته رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم. أ. هـ

والظاهر أن مراده بهذه الصلاة هي الصلاة التي تقدمت نسبتها إلى سيدي علي وفا لا هذه الصلاة المذكورة هنا وإن كانت هذه فاضلة أيضاً فيترجح بذلك صحة نسبة الصلاة المذكورة الثالثة والأربعين لسيدي أبي المواهب كما في (مسالك الحنفاء)

لا لسيدي علي وفا كما في (تحفة الرصاع) والله أعلم.

الصلاة الثامنة والتسعون

للشيخ صدر الدين القونوي

{اللهم صل على ملائكتك المقربين وحملة عرشك الطاهرين وأنبيائك المرسلين وأهل طاعتك أجمعين من أهل السموات وأهل الأرضين واخصص اللهم من بينهم نبيك محمد عليه السلام وأصفيائك آدم وشيث وإدريس ونوحاً وإبراهيم وموسى وعيسى والخضر وإلياس وآل محمد خصوصاً ابنته فاطمة وعلياً والحسن والحسين والإمام المهدي وخاتم أمرنا وكامل عصرنا وصحبه والصفوة من أمته والكاملين والمكمَّلين من ذريته بأفضل الصلوات وأطيب التحيات وأزكى التسليم

اللهم وبلغ سلام عبدك هذا المسكين إلى نبيك محمد عليه السلام وإلى سائر من ذكرت من عبادك المخلَصين مجملاً ومفصلاً فعليه وعليهم أجمعين منك في هذه اللحظة من هذا المسكين أفضل الصلوات وأطيب التحيات وأزكى التسليم}

هذه الصلاة ذكرها الشيخ شمس الدين الشهير بالخطيب الوزيري المالكي في آخر حزبه حزب الفتح في أول دعاء قال أنه للشيخ صدر الدين ولعل مراده صدر الدين القونوي قال ذكر الشيخ أنه لقنه من الغيب وقد جرب بركته. أ. هـ

الصلاة التاسعة والتسعون

جمع العارف الدردير

1 - {اللهم صل على سيدنا محمد صلاة الرضا وارض عن أصحابه رضاء الرضا}

2 - {اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد كريم الآباء والأمهات}

3 - {اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله صلاة تليق بجماله وجلاله وكماله

وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأذقنا بالصلاة عليه لذة وصاله}

4 - {اللهم صل على سيدنا محمد طب القلوب ودوائها وعافية الأبدان وشفائها ونور الأبصار وضيائها وعلى آله وصحبه وسلم}

5 - {اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم عدد ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وأجر يا رب لطفك الخفي في أمورنا والمسلمين أجمعين}

6 - {اللهم صل على سيدنا محمد صلاة أهل السموات والأرضين عليه وأجر يا رب لطفك الخفي في أمري والمسلمين}

7 - {اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت وباركت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد}

8 - {اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وأزواجه أمهات المؤمنين وعلى آله وصحبه أجمعين}

9 - {اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأمي الطاهر المطهَّر وعلى آله وصحبه أجمعين}

10 - {اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد ذي المعجزات الباهرة

وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد ذي المناقب الفاخرة

وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد في الدنيا والآخرة

وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وخلَقنا بأخلاقه الطاهرة}

11 - {اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد اعطه الوسيلة والفضيلة

وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد ذي المقامات الجليلة

وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وخلقنا بأخلاقه الجميلة}

12 - اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وهب لنا قلباً شكوراً

وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد واجعل سعينا مشكوراً

وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد ولقنا نضرة وسروراً

وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وألق علينا منك محبة ونوراً

وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وهب لنا سراً بالأسرار مسروراً}

13 - {اللهم صل وسلم على سيدنا محمد الصادق الأمين

وصل وسلم على سيدنا محمد الذي جاء بالحق المبين

وصل وسلم على سيدنا محمد الذي أرسلته رحمة للعالمين

وصل وسلم على سيدنا محمد وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وعلى آلهم وصحبهم أجمعين كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرهم الغافلون}

14 - {اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى سائر أنبيائك

وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى ملائكتك وأوليائك من أهل أرضك وسمائك عدد ما كان وعدد ما يكون وعدد ما هو كائن في علم الله أبد الآبدين ودهر الداهرين واجعلنا بالصلاة عليهم من الصديقين الآمنين يا رب العالمين}

هذه الأربع عشرة صلاة من الصلوات الفواضل التي اختارها من صلوات العارفين العارف بالله سيدي الشيخ أحمد الدردير الخلوتي المصري وجعلها في مقدمة صلوات المشهورة المرتبة على الحروف وقد كنت ذكرت عدة صلوات من مختاراته المذكورة في كتاب (أفضل الصلوات على سيد السادات) صلى الله عليه وسلم وحيث كانت الصلوات التي لم أذكرها منها هناك هي أيضاً من ذوات الفضل العظيم جمعتها هنا وجعلتها صلاة واحدة وها أنا أذكر الفضائل منقولة عن شرحها للعارف الشيخ أحمد الصاوي خليفة المؤلف رضي الله عنهما

قال في الأولى منها وهي الصيغة الرضائية قال بعضهم من قالها سبعين مرة استجيب دعاؤه بعدها. أ. هـ

وقال في الثانية أنها صيغة كرم الأصول وفضلها عظيم جداً والإكثار منها موجب لمحبة المصطفى صلى الله عليه وسلم للتالي. أ. هـ

وقال في الثالثة أنها صيغة الوصال وتسمى بذلك لأن من داوم عليها أوصله الله بحبيبه صلى الله عليه وسلم وهو المنى. أ. هـ

وقال في الرابعة أنها صيغة الطب الظاهر والباطن تقرأ على أي مرض وقيل أربعمائة مرة فيشفى بإذن الله تعالى. أ. هـ

قلت وقد استحسنت زيادة [وقوت الأرواح وغذائها] بعد قوله [وعافية الأبدان وشفائها] ولا يخفى ما فيها من البلاغة والحسن. أ. هـ

وقال في الخامسة أنها صيغة اللطف الخفي فمن أكثر منها عمه اللطف في الدنيا والآخرة

وهي والتي بعدها لسيدي عبد الوهاب الشعراني رضي الله عنه. أ. هـ

وقال في السادسة أنها صيغة اللطف الأخرى وقد تلقاها بعضهم عن النبي صلى الله عليه وسلم يقظة. أ. هـ

وقال في السابعة أنها الصيغة الإبراهيمية واردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعضهم من قرأها ألفاً رأى ربه في النوم. أ. هـ

وقال في الثامنة أنها صيغة أمهات المؤمنين وفضلها عظيم جداً والإكثار منها فيه وصلة بالمصطفى وأزواجه الطاهرات. أ. هـ

وقال في التاسعة أنها صيغة الطاهر المطهر من لازم قراءتها جوزي بالطهارة. أ. هـ

وقال في العاشرة أنها صيغة إحتوت على أربع صلوات وفضلها عظيم وتسمى ذات المناقب الفاخرة. أ. هـ

وقال في الحادية عشر أنها صيغة الوسيلة والفضيلة وفيها ثلاث صلوات

ولم يذكر للثلاث الباقيات فضلاً مخصوصاً وإنما قال في آخر الجميع

انتهت الصيغ التي جمعها المؤلف من كلام غيره وهي ثلاثون صيغة وإنما خصها بالجمع لأنها كانت ورده تلقاها عن أشياخ عارفين بالسند والإجازة حتى تروحن بها وتطبع فصارت كأنها تصنيفه. أ. هـ

وقد ذكرت للصيغ المذكروة منها في (أفضل الصلوات) فضائل كثيرة منها ما نقلته عن العارف الصاوي ومنها ما نقلته عن غيره.

الصلاة المتممة للمائة

{صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وزوجاته منتهى مرضاة الله تعالى ومرضاته}

هذه الصلاة لجامع الكتاب يوسف بن إسماعيل النبهاني عفا الله عنه ذكرتها في كتابي (صلوات الثناء على سيد الأنبياء) صلى الله عليه وسلم لتكرر بعد قراءة كل عدة صلوات منها وهي كما تراها مع اختصارها في منتهى البلاغة مع حسن الجمع وحسن الوضع.

الصلاة الحادية بعد المائة

لسيدي يحي الرملي القادري

{الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ

اللهم صل وسلم وبارك وكرم على سيدنا مولانا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذرياته أفضل صلاة وأزكى سلام وأنمى بركات عدد سور القرآن العظيم وآياته وكلماته وحروفه ونقطه وتفصيله وجمله وجزيئاته وكلياته وشكله وهمزه وحركاته وسكناته ومعجمه ومهمله ومفصله ومجمله ومنقوطه ومفهومه ومحكمه ومتشابهه وخاصه وعامه وناسخه ومنسوخه وغشاراته وأمره ونهيه وعبره ووعده ووعيده وقصصه وأمثاله وعدد ما أحصى وملء ما أحصى وعدد الأحاديث الواردة ومن رواها والآثار

اللهم صل وسلم وبارك وكرم على سيدنا ومولانا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذرياته أفضل صلاة وأزكى سلام وأنمى بركات عدد الدقائق والدرج والساعات والليالي والأيام والجمع والشهور والسنين والأزمان والدهور والأعصار

اللهم صل وسلم وبارك وكرم على سيدنا ومولانا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذرياته أفضل صلاة وأزكى سلام وأنمى بركات عدد الحركات والسكنات والحسنات والسيئات وتخلل المنسوجات ومضغ الأفواه ورمش الأبصار

اللهم صل وسلم وبارك وكرم على سيدنا ومولانا وحبيبنا وقرة أعيننا محمد عبدك ورسولك النبي الأمي والرسول العربي وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذرياته وأهل بيته أفضل صلاة وأزكى سلام وأيمن بركة عدد الأنفاس والخواطر والحروف والنقط والكلمات وحركاتها وعدد الهواجس والنيات وتعاقب الوساوس والأوهام والشكوك والظنون وترادف الأفكار

اللهم صل وسلم وبارك وكرم على سيدنا ومولانا وحبيبنا وقرة أعيننا محمد عبدك ورسولك النبي الأمي والرسول العربي وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذرياته وأهل بيته أفضل صلاة وأزكى سلام وأنمى بركة عدد الأشباح والأرواح والأجسام والجواهر والعقول والعلوم وعدد ما يقع في رؤيا المنامات والخيال من أول الخلق إلى آخرهم وتعاقب الدلائل والأخبار

اللهم صل وسلم وبارك وكرم على سيدنا ومولانا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذرياته أفضل صلاة وأزكى سلام وأنمى بركات عدد الملائكة والحور العين والولدان والإنس والجن وخلق البحر والأنعام والدواب والوحوش والأطيار

اللهم صل وسلم وبارك وكرم على سيدنا ومولانا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذرياته أفضل صلاة وأزكى سلام وأنمى بركات عدد الرؤوس والوجوه والآذان والعيون والأنوف والشفاه والأفواه والصدور والأيدي والأرجل والأصابع والأظفار

اللهم صل وسلم وبارك وكرم على سيدنا ومولانا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذرياته أفضل صلاة وأزكى سلام وأنمى بركات عدد القلوب والضلاع والعظام والظلاف والأصواف والرياش والشعور والأوبار

اللهم صل وسلم وبارك وكرم على سيدنا ومولانا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذرياته أفضل صلاة وأزكى سلام وأنمى بركات عدد الجسوم والأعضاء والبطون وما حوت وعدد العروق والمسام والألسن والأسنان والأسماع والأبصار

اللهم صل وسلم وبارك وكرم على سيدنا ومولانا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذرياته أفضل صلاة وأزكى سلام وأنمى بركات عدد الزروع والنبات والأوراق والأغصان والأشجار

اللهم صل وسلم وبارك وكرم على سيدنا ومولانا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذرياته أفضل صلاة وأزكى سلام وأنمى بركات عدد الحب والنوى والبذور والزهور والفواكه والثمار

اللهم صل وسلم وبارك وكرم على سيدنا ومولانا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذرياته أفضل صلاة وأزكى سلام وأنمى بركات عدد الرمل والحصى والتراب والزلف والمعادن والأحجار

اللهم صل وسلم وبارك وكرم على سيدنا ومولانا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذرياته أفضل صلاة وأزكى سلام وأنمى بركات عدد السماء ودوران الفلك وممر السحاب وهبوب الرياح ولمع البرق وأصوات الرعد وقطر الأمطار

اللهم صل وسلم وبارك وكرم على سيدنا ومولانا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذرياته أفضل صلاة وأزكى سلام وأنمى بركات عدد مكاييل المياه ومثاقيل الجبال والأجساد وعدد أمواج البحار

اللهم صل وسلم وبارك وكرم على سيدنا ومولانا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذرياته أفضل صلاة وأزكى سلام وأنمى بركات عدد ما خلقت وما أنت خالق وملء ما خلقت وما أنت خالق وعدد ما كان وما هو كائن وعدد ما جرى به قلمٌك ونفذ به حٌكمك وأحاط به علمٌك وما لا تركه الأفهام والأفكار

اللهم صل وسلم وبارك وكرم على سيدنا ومولانا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذرياته أفضل صلاة وأزكى سلام وأنمى بركات عدد ما صلى عليه المصلون من أهل السموات وأهل الأرضين من أول الدهر إلى آخره في كل زمان وأوان ووقت وشهر وجمعة ويوم وليلة وساعة ولحظة ونفس وطرفة ونسمة وعدد المصلين عليه كذلك في المساء والصباح والعشي والإبكار

اللهم صل وسلم وبارك وكرم على سيدنا ومولانا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذرياته أفضل صلاة وأزكى سلام وأنمى بركات زنة العرش والكرسي والسموات والأرض وما بينهما وزنة الجبال والتلال والرمال والقلال والأجساد والبحار والأنهار

اللهم صل وسلم وبارك وكرم على سيدنا ومولانا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذرياته أفضل صلاة وأزكى سلام وأنمى بركات ملء العرش والكرسي والسموات والأرض وما بينهما وملء الخلا والملا والعوالم وملء الآفاق والأقطار

اللهم صل وسلم وبارك وكرم على سيدنا ومولانا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذرياته أفضل صلاة وأزكى سلام وأنمى بركات عدد ما في علمِك وملء ما في علمِك وزنة ما في علمِك ومداد كلماتك ومنتهى رحمتك ومبلغ رضاك حتى ترضى وإذا رضيت وعدد ما ذكرك خلقك وعدد ما هم ذاكروك وعدد ما سبحوك وحمدوك وكبروك ووحدوك وهللوك واستغفروك وعدد ما هم مسبحوك وحامدوك ومكبروك وموحدوك ومهللوك ومستغفروك على ممر الدهور والأعصار

اللهم صل وسلم وبارك وكرم على سيدنا ومولانا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذرياته أفضل صلاة وأزكى سلام وأنمى بركات عدد ما خلقت من الطيور والبهائم والوحوش والأنعام والأبقار

اللهم صل وسلم وبارك وكرم على السيد الكامل الفاتح الخاتم حاء الرحمة وميمي الملك ودال الدوام بحر أنوارك ومعدن أسرارك وعروس مملكتك ولسان حجتك وإمام حضرتك وطراز ملكك وعين أعيان خلقك وصفيك السابق للخلق نوره الرحمة للعالمين ظهوره المصطفى المجتبى المنتقى المرتضى المختار عين العناية وزين القيامة وإمام الحضرة أمين المملكة وكنز الحقيقة وشمس الشريعة وكاشف الغمة وجالي الظلمة وناصر الملة ونبي الرحمة وشفيع الأمة يوم القيامة سيدنا ومولانا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذرياته أفضل صلاة وأزكى سلام وأنمى بركات عدد هذا كله أضعافاً مضاعفة مضروباً في أمثاله وأمثال أمثاله لا ينقص عددها ولا ينقطع مددها حتى تستغرق العد وتحيط بالحد أبد الآبدين ودهر الداهرين ما دامت السموات والأرضون والعرش والكرسي والجنة والنار وما دام ملك الله الواحد القهار

اللهم صل وسلم وبارك وكرم على سيدنا ومولانا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذرياته أفضل صلاة وأزكى سلام وأنمى بركات واجزه عنا يا رب ما هو أهله واجزه أفضل ما جزيت نبياً عن قومه ورسولاً عن أمته وآته الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وأنزله المنزل المقرب عندك يوم القيامة وصل يا رب وسلم كذلك كله على جميع إخوانه الأكرمين من الأنبياء والمرسلين وعلى أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعلى آل كلٍ وصحب كلٍ وعلى القرابة والتابعين البررة الأخيار

وسبحان الله وبحمده تسبيحاً يليق بمجده وجلاله والحمد لله كثيراً طيباً مباركاً كافياً على جميع نعمه وإفضاله ولا إله إلا الله وحده لا شريك له المنفرد في علوه وكماله والله أكبر المتعاظم في كبريائه وجلاله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم عند كل هم وغم وكرب وضيق وعند كل حادث يحدث للعبد في جميع أحواله وأستغفر الله العظيم من كل ذنب أذنبته في سواد الليل وضياء النهار وفي إقبال كلٍ منهما وإدباره عدد ذلك ومثل ذلك وأضعاف أضعاف ذلك ما طلعت شمسٌ أو بزغ بدراً أو هب ريح أو سح غمام أو سجع طيراً أو أقبل ليل أو أشرق نهار وصلى الله على سيد الأبرار وزين المرسلين الأخيار وأكرم من أظلم عليه الليل وأشرق عليه النهار وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً}

هذه الصلاة لسيدي الشيخ يحيى بن عبد الرحمن الرملي الشافعي القادري رحمه الله وهي من أكمل الصلوات وأفضلها وأجمعها وأشملها وقد يسر الله لي منها مع ندرتها ثلاث نسخ وقد بين مؤلفها فضائلها في مقدمة لها فقال:

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا ومولانا محمد أشرف المرسلين وخاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد

فيقول العبد الفقير يحيى بن عبد الرحمن الرملي الشافعي القادري غفر الله له ولوالديه ولمشايخه وللمسلمين أجمعين هذه الصلاة المباركة على النبي العربي الأبطحي الهاشمي القرشي الأمي السيد الكامل الفاتح الخاتم حبيب رب العالمين وشفيع المذنبين وقائد الغر المحجلين محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه وذرياته وأزواجه أجمعين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين جمعتها محبة في طلعة بهجة نور وجهه الكريم ووسيلة إلى القرب في الدنيا والآخرة من حضرة جنابه العظيم وألفتها على منوال لم أسبق إليه فيما أعلم ممن تأخر بعدي أو تقدم وهذا من مدده العميم وفضله الجسيم فهو صلى الله عليه وسلم مورد كل ظمآن من الخاص والعام والإنس والجان وقد قال صلى الله عليه وسلم [أقربكم مني يوم القيامة أكثركم عليَّ صلاة] وأشار إلى العدد الكثير باللفظ اليسير في حديث [سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته] وغيره مما في معناه وقد ورد عن السلف الصالح والخلف رضي الله عنهم أجمعين من ذلك شيء كثير في التسبيحات وغيرها

فلما منَّ الله عليَّ بها من فضله قرأها بعض الصالحين في ليلة ونام فرأى في منامه كأن قائلاَ يناديه هذه الصلاة لا يحصى ثوابها إلا الله تعالى وقد أتعبتنا وذلك بقرية جلجوليا من أعمال بيت المقدس بزاوية سيدي وشيخي وأستاذي الإمام العارف بالله تعالى مربي السالكين ومسلك المريدين وحيد دهره وفريد عصره ونخبة زمانه القطب الولي الشيخ محمد المغربي عفا الله عنه ورحمه وتولاه وأعاد علينا وعلى المسلمين من بركاته

كانت بعد لم تكمل فلما كملت بحمد الله تعالى سميتها (كيمياء السعادة لمن أراد الحسنى وزيادة) إذ الكيمياء إن جاز أنها تصح في العقل تغني من فقر الدنيا وهذه الصلاة تغني من فقر الدنيا والآخرة وتنجي من كل هم وغم وشر في الدنيا والآخرة وانظر إلى سر قوله عليه الصلاة والسلام [من جعل جميع عبادته الصلاة عليَّ قضى الله جميع حوائجه في الدنيا والآخرة] أو كما قال عليه الصلاة والسلام وكذلك حديث أبي عن كعب رضي الله عنه الآتي ذكره

ثم إنه عرض لي سفر إلى مصر فرأيته صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يتبسم كثيراً وجلست معه طويلاً وكانت الرؤيا المباركة في شهر شوال ليلة الجمعة سنة اثنين وثمانين وثمانمائة فحججت في سنتي تلك وجاورت بالمدينة المنورة ببركته صلى الله تعالى عليه وسلم فحررتها في مجاورتي تلك وقد كنت أخفيتها زمناً فرأيته صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يقول تركت أو نسيت الصلاة عليَّ أو حديثاً معناه ذلك فقلت أوتبلغكم الصلاة أو ما في معناه أيضاً فقال نعم ثم قال سوف أدعو لك بالاسم الأعظم

وأرجو أن تكون هذه الصلاة المباركة المشار إليها فمن اعتنى بها فسيرى من بركتها خيراً كثراً ثم إنها ظهرت بعد ذلك ولله الشكر والمنة وتلقاها الناس بالقبول وأنا أرجو من الله تعالى أن يظهرها كظهور الشمس في سائر الأقطار وأن يجعلها خالصة لوجهه ببركة من جمعت لأجله وأن يفتح لمن واظب عليها الأبواب المغلقات وأن يبوئه غرفاً في أعلى الجنات وأن يكون كثير الرؤيا في المنام لسيد السادات صلى الله تعالى عليه وسلم كيف وقد قال صلى الله عليه وسلم حين قال له أبي بن كعب رضي الله تعالى عنه [أجعل صلاتي كلها لك فقال إذاً تكفى همك ويغفر لك ذنبك] الحديث ولا يخفى ما في الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من عظائم الأجور والبركات وقبولها في كل حال على ممر الدهور والأوقات

ثم إنه لا يخفى على كل ذي عقل سليم وفهم مستقيم ما احتوت عليه هذه الصلاة المباركة من تفاصيل جزيئات الملك والملكوت وكلياتها وانطوت على جل ما تقدمها من الصلوات المصنفات تفصيلاتها وجملياتها خصوصاً قولي [أضعافاً مضاعفة مضروباً في مثله] حتى ينكشف له عن قول القائل لا يحصى ثوابها (أي الصلاة المذكورة) إلا الله تعالى ومن مارس الحساب كشف له عن سر ذلك وتاه في عظمة الله تعالى وقدرته ليس له إلا التسليم والإعتراف بالعجز

ولا أقول إني أتيت بما لم يأتوا بمثله ولم يحيطوا بعظيم فضله بل إني مقتبس من نور مددهم العزيز الفائق الوافي ومترشح من فيض وردهم العذب الرائق الصافي جمعت ما تشتت من جوهرهم النفيس المنثور والمنظوم فعسى أن أكتب مع اسمهم الشريف المسطور المرقوم نفعنا الله ببركاتهم في الدنيا والآخرة إنه جواد كريم ذو النعمة الوافرة

وختمتها بالباقيات الصالحات لفائدتين

إحداهما: الإحاطة بجميع ما تقدم من الأعداد المفصلات والمجملات

والأخرى: أرجو أن يختم الله لي ولمن قرأها بخير وبالأعمال الصالحات عند الممات إنه قريب مجيب الدعوات

وكان الفراغ من تحريرها بالمدينة المنورة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ليلة الأثنين ثاني عشر شوال سنة ثمان وثمانين وثمانمائة. انتهى كلام المؤلف

وشيخ مؤلفها الشيخ محمد المغربي شيخ الزاوية القادرية في قرية جلجوليا المذكورة في الخطبة ذكره صاحب (الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل) في ترجمة الولي الشهير الكبير سيدي علي بن عليل المشهور عند الناس بابن عليم فقال وفي عصرنا ولي النظر عليه سيدنا ومولانا وشيخنا ولي الله تعالى قدوة العباد وإمام الزهاد وبركة الوجود والعباد شمس الدين أبو العون محمد المغربي القادري الشافعي نزيل جلجوليا شيخ السادة القادرية بالمملكة الإسلامية متع الله الأنام بوجوده. انتهى

والرملي منسوب إلى رملة فلسطين بين يافا وبين البيت المقدس

نعليق ناقل الكتاب

ذكر سيدي يحيى بن عبد الرحمن الرملي أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم سنة اثنين وثمانين وثمانمائة

ويقول فحججت في سنتي تلك وجاورت بالمدينة المنورة

ثم ذكر في نهاية خطبته كان الفراغ من تحريرها بالمدينة المنورة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ليلة الأثنين ثاني عشر شوال سنة ثمان وثمانين وثمانمائة

والفارق بين التاريخين يقارب الست سنوات وهذا له أكثر من احتمال

إما أنه ظل مجاوراً بالمدينة المنورة طوال هذه الفترة

وإما أن هناك خطأ في سنة رؤيته للنبي صلى الله عليه وسلم والتي حج فيها فيكون الصحيح سنة سبع وثمانين وثمانمائة

وإما أن هناك خطأ في سنة فراغه من تحريرها فيكون الصحيح سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة

وقد راجعت هذا الأمر على ثلاث نسخ فوجدت التاريخ كما هو مدون ولذلك نأمل من الباحثين في التراجم والسير الوقوف على صحة هذا الأمر

الصلاة الثانية بعد المائة

وهي لقضاء الحاجة وتفريج الكروب

{اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله صلاة أهل السموات والأرضين عليه وأجر يا مولانا لطفك الخفي في أمري وأرني سر جميل صنعك فيما آمله منك يا رب العالمين}

ذكرها في (كنوز الأسرار) وقال في شرح فضلها

قيل أن من ذكرها ألف مرة فرج الله كربه وقضى حاجته كائنة ما كانت

قال الذي أفادني بها وكذا من يذكر اسمه تعالى السريع ألف مرة بأن يقول [يا سريع] قال وما أحسن أن يجمع بينهما. أ. هـ

ونسبها بعضهم إلى السيد عبد الله العلمي بلفظ {اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله صلاة أهل الأرضين وأجر يا رب لطفك الخفي في أمري والمسلمين} قال وقد لقنها النبي صلى الله عليه وسلم مشافهة له رضي الله عنه.

الصلاة الثالثة بعد المائة

{اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد ما اتصلت العيون بالنظر وتزخرفت الأرضون بالمطر وحج حاج واعتمر ولبى وحلق ونحر وطاف بالبيت العتيق وقبل الحجر}

ذكرها في (كنوز الأسرار) وقال في شرح فضلها

قال شيخنا العياشي حفظه الله تعالى رأيت في ورقة في جدار قبة بعض الأولياء ما نصه هذه الصلاة من قالها مرة بخمسمائة ألف عن الفقيه العلامة سيدي قاسم الرصاع

الصلاة الرابعة بعد المائة

وهي لتفريج الكرب ودفع الشدائد

{اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح الطيب الطاهر رحمة الله للعالمين وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما}

ذكرها في (كنوز الأسرار) وقال في شرح فضلها

هي لتفريج الكرب ودفع الشدائد والأزمات كما وجد بخط سيدي الشيخ أحمد ولد الشيخ سيدي أبي المحاسن يوسف الفاسي نفع الله به

الصلاة الخامسة بعد المائة

{اللهم صل وسلم على سيدنا محمد ملء السموات السبع

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد ملء الأرضين السبع

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد ملء ما بينهما

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد عدد ما أحصى كتابك

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وصحبه كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك الغافلون من أول الدنيا إلى يوم الدين}

قال في (مسالك الحنفاء) ذكر هذه الصلاة بعض الصالحين وذكر لها فوائد كثيرة.

الصلاة السادسة بعد المائة

لسيدي مصطفى البكري

{اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذي تشرفت به جميع الأكوان

وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذي أظهرت به معالم العرفان

وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذي أوضح دقائق القرآن

وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد عين الأعيان والسبب في وجود كل إنسان

وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذي شيَّد أركان الشريعة للعالمين وأوضح أفعال الطريقة للسائلين ورمز في علوم الحقيقة للعارفين

فصل وسلم اللهم عليه صلاة تليق بجنابه الشريف ومقامه المنيف وسلم تسليماً دائماً يا الله يا رحمن يا رحيم

وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذي زين مقاصير القلوب وأظهر سرائر الغيوب باب كل طالب ودليل كل محجوب

فصل وسلم اللهم عليه ما طلعت شمس الأكوان على الوجود وصل وسلم وبارك على من أفاض علينا بإمداده سحائب الجود يا الله يا رحمن يا رحيم

اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تُدني بعيدنا إلى الحضرات الربانية وتَذهب بقريبنا إلى مالا نهاية له من المقامات الإحسانية وصل اللهم عليه صلاة تنشرح بها الصدور وتهون بها الأمور وتنكشف بها الستور وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين آمين}

الصلاة السابعة بعد المائة

لسيدي مصطفى البكري أيضاً

{اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد من افتتحت به وجود الخلائق طٌرَّا وختمت به عقد النبوة الغرا وجعلته أعلى النبيين فضلاً وأعظمهم أجرا وخلقت جميع الأنوار من نوره فزادت رتبته بذلك قدرا صلاة وسلاماً دائمين لائقين بتلك الحضرة العلية عدد أفراد أنواع البرية ما ظهر في الوجود منها وما بطن وما تحرك وما سكن وعدد ما لك في خلقك من أفضال ومنن وعدد كل عدد وقع وسيقع في الملك والملكوت إن أٌريدت إحاطتٌه لا يحصى أو جَمع أنواع جٌملِهِ وأفراده بعدٍ لا يستقصى اللهم اشرح بها صدورنا ويسر بها أمورنا وأخرجنا بها من كل ضيق وعسر إلى كل فرج ويسر وقربنا بها قربة نصير لديك من أعلى المقربين واكتبنا عندك من المحبوبين وابعدنا من ديوان العداء والمطرودين وبارك اللهم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين}

هاتان الصلاتان لسيدي مصطفى البكري

أما الأولى فقد ختم بها ورد السحر

وأما الثانية فقد وجدتها مكتوبة في آخر شرح (الدور الأعلى) للشيخ محمد التافلاني الخلوتي مفتي القدس مفصولة عن الشرح ومكتوب فوقها ما نصه

هذه الصلاة لسيدي الشيخ مصطفى البكري نقلت من اللوح المحفوظ قراءتها كل مرة بمقدار سبعين من (الدلائل).أ. هـ العبارة بحروفها

وهو رضي الله عنه من مشاهير أولياء الله الكبار وشيخ الطريقة الخلوتية الأعظم الذي انتشرت عنه في سائر الأقطار وله في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كتب كثيرة بأساليب مختلفة بديعة الوضع كثيرة النفع

منها (الصلوات الهامعة) بفضائل الخلفاء الأربعة قال فيها [اللهم صل على سيدنا محمد القائل أبو بكر كذا ..] وذكر شيئاً من فضائله الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهكذا عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم

ومنها كتاب (الدر الفائق في الصلاة على أشرف الخلائق) رتبه على حروف المعجم أوله [اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائم بالوفاء ..] وهكذا

ومنها (الصلوات البرية في الصلاة على خير البرية) وهي أيضاً على حروف المعجم قال في أولها

[لما علَّمنا الحق سبحانه وتعالى أن الصلاة والتسليم على رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم من أعظم الوسائل وباب موصل يُلحِق الأواخر بالأوائل وأنه روض يانع ليس عليه حاجب ولا دونه حائل والركن القويم لمن كان في سلوكه واصل والوسيلة العظمى لمن كان لرفيع جنابه مايل فاستخرت الله تعالى في اقتحام هذا المورد العذب الرائق والمنهل السائغ الفائق وقد ورد الإذن بتسمية هذه الصلوات النبوية (الصلاة البرية في الصلاة على خير البرية) وكنت قد وضعت قبل هذه الصلوات صلوات سميتها بـ (الدر الفائق في الصلاة على اشرف الخلائق) ولكنها صغيرة الحجم لب من غير عجم تفوق على الثلاثمائة فأحببت أن أجعل هذه ألفاً لتكون لنا ذخيرة ووسيلة وتورثنا قرباً وألفا فإنه قد أخبرنا الصادق المصدوق في الأخبار فيما وصل إلينا من صحيح الأخبار أن [من صلى عليَّ ألفاً حرم الله جسده على النار]

ومن صلواته رضي الله عنه الصلوات السبع المذكورة في عبارة السيد محمد مرتضى شارح الإحياء التي نقلتها في خطبة هذا الكتاب وقد اطلعت عليها فوجدتها غريبة الألفاظ دقيقة المعاني صعبة المرتقى فلم أر أن أنقل منها شيئاً في هذا الكتاب وله رضي الله عنه عدة شروح على الصلاة المشيشية وشرح على صلوات سيدي محمد البكري الكبير التي تلقاها عن النبي صلى الله عليه وسلم وأولها [اللهم صل على نورك الأسنى ..]

وشرح على صلواته المعروفة بالصلوات البكرية التي أولها

[اللهم إني أسألك بنير هدايتك الأعظم ..]

وشرح على الصلاة الاكبرية للشيخ الأكبر سيدي محيي الدين بن العربي التي أولها [اللهم صل وسلم على سيدنا محمد أكمل مخلوقاتك ..]

وهذه الثلاث مذكورة في كتابي (أفضل الصلوات) (*) وله غير ذلك والحاصل أنه رضي الله عنه كان من أكابر أولياء الله تعالى خدام النبي صلى الله عليه وسلم

(*) تعليق ناقل الكتاب
وإتماماً للفائدة ننقل الصلوات الثلاث المشار إليها من قبل سيدي النبهاني والمذكورة في كتابه (أفضل الصلوات على سيد السادات) وفضائلها وهي الصلاة السابعة والأربعون لسيدي محمد ابن أبي الحسن البكري رضي الله عنهما وعن أسلافهما وأعقابهما
{اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى نُورِكَ الأَسْنَى. وَسِرِّكَ الأَبْهَى. وَحَبِيبِكَ الأَعْلَى. وَصَفِيِّكَ الأَزْكَى. وَاسِطَةِ أَهْلِ الْحُبِّ. وَقِبْلَةِ أَهْلِ الْقُرْبِ. رُوحِ الْمُشَاهِدِ الْمَلَكُوتِيَّةِ. وَلَوْحِ الأَسْرَارِ الْقَيُّومِيَّةِ. تَرْجُمَانِ الأَزَلِ وَالأَبَدِ. لِسَانِ الْغَيْبِ الَّذِي لاَ يُحِيطُ بِهِ أَحَدٌ. صُورَةِ الْحَقِيقَةِ الْفَرْدَانِيَّةِ. وَحَقِيقَةِ الصُّورَةِ الْمُزَيَّنَةِ بِالأَنْوَارِ الرَّحْمَانِيَّةِ. إِنْسَانِ الله الْمُخْتَصِّ بِالْعِبَارَةِ عَنْهُ. سِرِّ قَابِلِيَّةِ التَّهَيُّئِ الإِمْكَانِيِّ الْمُتَلَقِّيَةِ مِنْهُ. أَحْمَدِ مَنْ حَمِدَ وَحُمِدَ

عَنْدَ رَبِّهِ. مُحَمَّدِ الْبَاطِنِ وَالظَّاهِرِ بِتَفْعِيلِ التَّكْمِيلِ الذَّاتِي فِي مَرَاتِبِ قُرْبِهِ. غَايَةِ طَرَفَي الدَّوْرَةِ النَّبَوِيَّةِ بِتَفْعِيلِ التَّكْمِيلِ الذَّاتِيِّ فِي مَرَاتِبِ قُرْبِهِ. غَايَةِ طَرَفَي الدَّوْرَةِ النَّبَوِيَّةِ الْمُتَّصِلَةِ بِالأَوَّلِ نَظَراً وَإِمْدَاداً. بِدَايَةِ نُقْطَةِ الاِنْفِعَالِ الْوُجُودِيَّ إِرْشَاداً وَإِسْعَاداً. أَمِينِ الله عَلَى سِرِّ الأُلُوهِيَّةِ الْمُطَلْسَمِ. وَحَفِيظِهِ عَلَى غَيْبِ اللاَّهُوتِيَّةِ الْمُكَتَّمِ. مَنْ لاَ تُدْرِكُ الْعُقُولُ الْكَامِلَةُ مِنْهُ إِلاَّ مِقْدَارَ مَا تَقُومُ عَلَيْهَا بِهِ حُجَّتُهُ الْبَاهِرَةُ. وَلاَ تَعْرِفُ النُّفُوسُ الْعَرْشِيَّةُ مِنْ حَقِيقَتِهِ إِلاَّ مَا يَتَعَرَّفُ لَهَا بِهِ مِنْ لَوَامِعِ أَنْوَارِهِ الزَّاهِرَةِ. مُنْتَهَى هِمَمِ الْقُدْسِيِّينَ وَقَدْ بَدَوْا مِمَّا فَوْقَ عَالَمِ الطَّبَائِعِ. مَرْمَى أَبْصَارِ الْمُوَحِّدِينَ وَقَدْ طَمَحَتْ لِمُشَاهَدَةِ السِّرِّ الْجَامِعِ. مَنْ لاَ تُجْلَى أَشِعَّةُ الله لِقَلْبٍ إِلاَّ مِنْ مِرْآةِ سِرِّهِ. وَهُوَ الْوِتْرُ

الشَّفْعِيُّ الْمُحَقَّقُ. الْمَحْكُومُ بِالْجَهْلِ عَلَى كُلِّ مَنِ ادَّعَى مَعْرِفَةَ الله مُجَرَّدَةً فِي نَفْسِ الأَمْرِ عَنْ نَفَسِهِ الْمُحَمَّدِيِّ. الْفَرْعِ الْحِدْثَانِيِّ الْمُتَرَعْرِعِ فِي نَمَائِهِ بِمَا يُمِدُّ بِهِ كُلَّ أَصْلٍ أَبَدِيٍّ. جَنِيِّ شَجَرَةِ الْقِدَمِ. خُلاَصَةِ نُسْخَتَي الْوُجُودِ وَالْعَدَمِ. عَبْدِ الله وَنِعْمَ الْعَبْدُ الَّذِي بِهِ كَمَالُ الْكَمَالِ. وَعَابِدِ الله بِالله بِلاَ حُلُولٍ وَلاَ اتِّحَادٍ وَلا اتِّصَالٍ وَلا انْفِصَالٍ. الدَّاعِي إِلَى الله عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ. نَبِيِّ الأَنْبِيَاءِ وَمُمِدِّ الرُّسُلِ عَلَيْهِ بِالذَّاتِ وَعَلَيْهِمْ مِنْهُ أَفْضَلُ الصَّلاَةِ وَأَشْرَفُ التَّسْلِيمِ. يَا الله يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى جَمَالِ التَّجَلِّيَاتِ الاِخْتِصَاصِيَّةِ وَجَلاَلِ التَّدَلِّيَاتِ الإِصْطِفَائِيَّةِ. الْبَاطِنِ بِكَ فِي غَيَابَاتِ الْعِزِّ الأَكْبَرِ. الظَّاهِرِ بِنُورِكَ فِي مَشَارِقِ الْمَجْدِ الأَفْخَرِ. عَزِيزِ الْحَضْرَةِ الصَّمَدِيَّةِ. وَسُلْكَانِ الْمَمْلَكَةِ الأَحَدِيَّةِ. عَبْدِكَ مِنْ حَيْثُ أَنْتَ كَمَا هُوَ عَبْدُكَ مِنْ حَيْثُ كَافَّةُ أَسْمَائِكَ وَصِفَاتِكَ. مُسْتَوَى تَجَلِّي عَظَمَتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَحُكْمِكَ فِي جَمِيعِ مَخْلُوقَاتِكَ. مَنْ كَحَلْتَ بِنُورِ قُدْسِكَ مُقْلَتَهُ فَرَأى ذَاتَكَ الْعَلِيَّةَ جِهَاراً. وَسَتَرْتَ عَنْ كُلِّ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ فِي بَاطِنِهِ لَكَ أسْرَاراً. وَفَلَقْتَ بِكَلِمَةِ خُصُوصِيَّتِهِ الْمُحَمَّدِيَّةِ بِحَارَ الْجَمْعِ. وَمَتَّعْتَ مِنْهُ بِمَعْرِفَتِكَ وَجَمَالِكَ وَخِطَابِكَ الْقَلْبَ وَالْبَصَرَ وَالسَّمْعَ. وَأَخَّرْتَ عَنْ مَقَامِهِ تَأْخِيراً ذَاتِيًّا كُلَّ أَحَدٍ. وَجَعَلْتَهُ بِحُكْمِ أحَدِيَّتِكَ وِتْرَ الْعَدَدِ. لِوَاءِ عِزَّتِكَ الْخَافِقِ. لِسَانِ حِكْمَتِكَ النَّاطِقِ سَيدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ. وَشِيعَتِهِ وَوَارِثِيهِ وَحِزْبِهِ. يَا الله يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى دَائِرَةِ الإِحَاطَةِ الْعُظْمَى. وَمَرْكَزِ مُحِيطِ الْفَلَكِ الأَسْمَى. عَبْدِكَ الْمُخْتَصِّ مِنْ عُلُومِكَ بِمَا لَمْ تُهَيِّئْ لَهُ أحَداً مِنْ عِبَادِكَ. سُلْطَانِ مَمَالِكِ الْعِزَّةِ بِكَ فِي كَافَّةِ بِلاَدِكَ. بَحْرِ أنْوَارِكَ الَّذِي تَلاَطَمَتْ بِرِيَاحِ التَّعَيُّنِ الصَّمَدَانِيِّ أمْوَاجُهُ. قَائِدِ جَيْشِ النبُوَّةِ الَّذِي تَسَارَعَتْ بِكَ إِلَيْكَ أفْوَاجُهُ. خَلِيفَتِكَ عَلَى كَافَّةِ خَلِيقَتِكَ. أمِينِكَ عَلَى جَمِيعِ بَرِيَّتِكَ. مَنْ غَايَةُ الْمُجِدِّ الْمُجِيدِ فِي الثَّنَاءِ عَلَيْهِ الاعْتِرَافُ بِالْعَجْزِ عَنِ اكْتِنَاهِ صِفَاتِهِ. وَنِهَايَةُ الْبَلِيغِ الْمُبَالِغِ أنْ لاَ يَصِلَ إِلَى مَبَالِغِ الْحَمْدِ عَلَى مَكَارِمِهِ وَهِبَاتِهِ. سَيِّدِنَا وَسَيِّدِ كُلِّ مَنْ لَكَ عَلَيْهِ سِيَادَةٌ. مُحَمَّدِكَ الَّذِي اسْتَوْجَبَ مِنَ الْحَمْدِ بِكَ لَكَ إِصْدَارَهُ وَإِيرَادَهُ. وَعَلَى آلِهِ الْكِرَامِ. وَأصْحَابِهِ الْعِظَامِ. وَوُرَّاثِهِ الْفِخَامِ. [[الْحَمْدُ لله وَسَلاَمٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى]] (سَبعاً) سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ العِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلاَمٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ}

ويقرأ الفاتحة ويهديها لمنشئ هذه الصلوات ويقول:

رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ وَصَلَّى الله وَسَلَّمَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى إِخْوَانِهِ مِنَ الأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ. وَالْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ.

الصلاة الثامنة والأربعون المعروفة بالصلوات البكرية:

اللَّهُمَّ إِنِّي أسْألُكَ بِنَيِّرِ هِدَايَتِكَ الأَعْظَمِ وَسِرِّ إِرَادَتِكَ الْمَكْنُونِ مِنْ نُورِكَ الْمُطَلْسَمِ. مُخْتَارِكَ مِنْكَ لَكَ قَبْلَ كُلِّ شَيْء. وَنُورِكَ الْمُجَرَّدِ بَيْنَ مَسَالِكِ اللَّقَيْ. كَنْزِكَ الَّذِي لَمْ يُحِطْ بِهِ سِوَاكَ. وَأَشْرَفِ خَلْقِكَ الَّذِي بِحُكْمِ إِرَادَتِكَ كَوَّنْتَ مِنْ نُورِهِ أَجْرَامَ الأَفْلاَكِ وَهَيَاكِلَ الأَمْلاَكِ. فَطَافَتْ بِهِ الصَّافُّونَ حَوْلَ عَرْشِكَ تَعْظِيماً وَتَكْرِيماً. وَأمَرْتَنَا بِالصَّلاَةِ وَالسَّلاَمِ عَلِيْهِ بِقَوْلِكَ [[إِنَّ الله وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً]] وَنَشَرْتَ فَوْقَ هَامَتِهِ فِي تَخْتِ مُلْكِكَ لِوَاءِ حَمْدِكَ. وَقَدَّمْتَهُ عَلَى صَنَادِيدِ جُيُوشِ سُلْطَانِكَ بِقُوَّةِ عَزْمِكَ. وَأَخَذْتَ لَهُ عَلَى أصْفِيَائِكَ بِالْحَقِّ مِيثَاقَكَ الأَوَّلَ. وَقَرَّبْتَهُ بِكَ وَمِنْكَ وَلَكَ وَجَعَلْتَ عَلَيْهِ الْمُعَوَّلَ. وَمَتَّعْتَهُ بِجَمَالِكَ فِي مَظْهَرِ التَّجَلِّي وَخَصَصْتَهُ بِقَابِ قَوْسَيْنِ قُرْبِ الدُّنُوِّ وَالتَّدَلِّي وَزَجَّيْتَ بِهِ فِي نُورِ أُلُوهِيَّتِكَ الْعُظْمَى. وَعَرَّفْتَ بِهِ آدَمَ حَقَائِقَ الْحُرُوفِ وَالأَسْمَاء. فَمَا عَرَفَكَ مَنْ عَرَفَكَ إِلاَّ بِهِ. وَمَا وَصَلَ مَنْ وَصَلَ إِلَيْكَ إِلاَّ مَنِ اتَّصَلَ بِسَبَبِهِ. خَلِيفَتِكَ بِمَحْضِ الْكَرَمِ عَلَى سَائِرِ مَخْلُوقَاتِكَ. سَيِّدِ أَهْلِ أرْضِكَ وَسَمَوَاتِكَ. خَصِيصِ حَضْرَتِكَ بِخَصَائِصِ نَعْمَائِكَ. وَفُيُوضَاتِ آلاَئِكَ. أعْظَمِ مَنْعُوتٍ أَقْسَمْتَ بِعَمْرِهِ فِي كِتَابِكَ. وَفَضَّلْتَهُ بِمَا فَصَّلْتَ بِهِ مِنْ أسْرَارِ خِطَابِكَ. وَفَتَحْتَ بِهِ أَقْفَالَ أَبْوَابِ سَابِقِ النُّبُوَّةِ وَالْجَلاَلَةِ.

وَخَتَمْتَ بِهِ دَوْرَ دَوَائِرِ مَظَاهِرِ الرِّسَالَةِ. وَرَفَعْتَ ذِكْرَهُ مَعَ ذِكْرِكَ. وَسَيَّدْتَهُ بِنِسْبَةِ الْعُبُودِيَّةِ إِلَيْكَ فَخَضَعَ لأَمْرِكَ. وَشَيَّدْتَ بِهِ قَوَائِمَ عَرْشِكَ الْمَحُوطِ بِحِيطَتِكَ الْكُبْرَى. وَمَنْطَقْتَهُ بِمِنْطَقَةِ الْعِزِّ فَمَنْطَقَ بِعُزِّهِ أَهْلَ الدُّنْيَا وَالأُخْرَى. وَأَلْبَسْتَهُ مِنْ سُرَادِقَاتِ جَلاَلِكَ أَشْرَفَ حُلَّةٍ. وَتَوَّجْتَهُ بِتَاجِ الْكَرَامَةِ وَالْمَحَبَّةِ وَالْخُلَّةِ. نَبِيِّ الأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ. وَالْمُبْعُوثِ بِأَمْرِكَ إِلَى الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ. بَحْرِ فَيْضِكَ الْمُتَلاَطِمِ بِأَمْوَاجِ الأَسْرَارِ. وَسَيْفِ عَزْمِكَ الْقَاهِرِ الْحَاسِمِ لِحِزْبِ الْكُفْرِ وَالْبَغْيِ وَالإِنْكَارِ. أَحْمَدِكَ الْمَحْمُودِ بِلِسَانِ التَّكْرِيمِ. مُحَمَّدِكَ الْحَاشِرِ الْعَاقِبِ الْمُسَمَّى بِالرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ. أسْأَلُكَ بِهِ وَبِالأَقْسَامِ الأُوَلِ. وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِكَ وَأَنْتَ الْمُجِيبُ لِمَنْ سَأَلَ. أَنْ تُصَلِّيَ وَتُسَلِّمَ عَلَيْهِ صَلاَةً تَلِيقُ بِذَاتِكَ وَذَاتِهِ الْمُحَمَّدِيَّةِ لأَنَّكَ أَدْرَى بِمَنْزِلَتِهِ وَأَعْلَمُ بِصِفَاتِهِ عَدَداً لاَ تُدْرِكُهُ الظُّنُونُ. زِيَادَةً عَلَى مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ. يَا مَنْ أَمْرُهُ بَيْنَ الْكَافِ وَالنُّونِ. وَيَقُولُ لِلشَّيْءِ كُنْ فَيَكُونُ. وَأَنْ تُمِدَّنِي بِمَدَدِهِ الْمُحَمَّدِيِّ مَدَداً أُدْرِكُ بِهِ قَبُولَ تَوَجُّهَاتِي. وَأَسْتَأْنِسُ بِهِ فِي جَمِيعِ جِهَاتِي. فَأَكُونَ مَحْفُوظاً بِهِ مِنْ شَرِّ الأَعْدَاءِ. وَيَغْمُرَ بِسَوَابِغِ نِعَمِهِ الأُولَى وَالأُخْرَى. وَيَنْطَلِقَ لِسَانِي مُتَرْجِماً عَنْ أَسْرَارِ كَلِمَةِ التَّوْحِيدِ. وَأَتَعَلَّمَ مِنْ عِلْمِكَ الأَقْدَسِ الْوَهْبِيِّ مَا أَسْتَغْنِي بِهِ عَنِ الْمُعَلِّمِ وَأَنْتَ الْحَمِيدُ الْمَجِيدُ.

وَتَصْفُوَ مِرْآةُ سَرِيرَتِي بِنَظْرَتِهِ الْمُحَمَّدِيَّة. وَأُبْصِرَ بِبَصَرِ بَصِيرَتِي حَقَائِقَ الأَشْيَاءِ الثَّابِتَةِ الْعَلِيَّةِ. لأَرْقَى بِهِمَّتِهِ عَلَى مَعَارِجِ مَدَارِجِ رُتَبِ الْكِرَام. وَأَظْفَرَ بِسِرِّهِ الْمَخْصُوصِ بِبُلُوغِ الْمَرَامِ. فِي الْمَبْدَأ وَالْخِتَامِ. فَإِنَّكَ أَنْتَ السَّلاَمُ وَمِنْكَ السَّلاَمُ وَإِلَيْكَ يَعُودُ السَّلاَمُ. [[رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ]] وَاجْعَلْنَا اللَّهُمَّ مَعَ [[الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ]] وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ. وَانْصُرْنَا بِنَصْرِكَ فِي الْحَرَكَةِ وَالسُّكُونِ. وَاجْعَلْنَا مِنْ حِزْبِكَ الَّذِينَ وَفَّقْتَهُمْ لِفَهْمِ كِتَابِكَ الْمَكْنُونِ. لِنَدْخُلَ فِي حِرْزِ قَوْلِكَ [[أَلاَ إِنَّ حِزْبَ الله هُمُ الْمُفْلِحُونَ]] [[أَلاَ إِنَّ أَوْلِيَاءِ الله لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ]] [[رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ]] وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِالله الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ. وَصَلَّى الله عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً وَالْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ}

هاتان الصلاتان للولي الكبير وعلم العلم الشهير قطب دائرة الوجود وسلالة أبي بكر الصديق الذي ورث عنه مقام الصديقية حتى بلغ في دقائق المعارف الإلهية على درجات التحقيق سيدنا ومولانا أبي المكارم الشيخ محمد شمس ابن أبي الحسن البكري رضي الله عنهما وعن أسلافهما وأعقابهما ونفعنا ببركاتهم أجمعين.

أما الصلاة الأولى منها وهي [اللهم صل وسلم على نورك الأسنى. وسرك الأبهى. وحبيبك الأعلى. وصفيك الأزكى .. إلى آخرها] فقد نقلتها من شرحها لسيدي العارف بالله السيد مصطفى البكري رضي الله عنه وقد كُتب على هامش هذا الشرح في عدة مواضع ما يصرح بأن صاحبه وكاتبه أحمد العروسي قرأه على شيخه مؤلفه المشار إليه رضي الله عنه ولذلك كانت هذه النسخة في غاية الصحة والضبط

أما فضل هذه الصلوات ومزيتها فكفاها فضلاً وشرفاً أن صاحبها سيدي محمد البكري المشهود له بالقطبانية والتقديم قد تلقاها عن صاحب الرسالة الحبيب الخليل الكليم وهذه عبارة السيد مصطفى البكري في مقدمة شرحه المذكور.

وقال العلامة ابن عابدين في ثبته بعد ذكره المسبعات العشر نقلاً عن ثبت سيدي ولي الله الشيخ محمد البديري القدسي.

قال يعني البديري وهذه المسبعات العشر تنقذ من يقرؤها كل يوم على هذا الترتيب من جميع المهالك في الدنيا وفي يوم الحشر وهي من المكفرات لجميع السيئات وحرز حصين من جميع الآفات فهي في النفع كصلوات الأستاذ الأعظم والملاذ الأفخم العارف الرباني والقطب الغوث الصمداني سيدي محمد الكبير البكري الصديقي الأشعري سبط الحسين صاحب الأنفاس العلية والكرامات السنية وتلك الصلوات العليات قد تلقاها الأستاذ المذكور من إملاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما هو مشهور فكم لقارئها من الأجور. ومزيد القرب من الله الغفور. ونيل المقاصد والحبور. ولو لم يكن له إلا دخوله في سلك السادات البكرية والعبور.

قال ابن عابدين ثم ذكرها يعني البديري بتمامها في ثبته المذكور. فمن أحب الاطلاع عليها فليراجعها فإنه مشهور. ا. هـ.

والمسبعات العشر هي: الفاتحة فالناس فالفلق فالإخلاص فالكافرون فآية الكرسي سبعاً سبعاً ثم سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم سبعاً ثم الصلاة الإبراهيمية سبعاً ثم اللهم اغفر لي ولوالديّ وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات سبعاً ثم اللهم افعل بي وبهم عاجلاً وآجلاً في الدين والدنيا والآخرة ما أنت له أهل ولا تفعل بنا يا مولانا ما نحن له أهل إنك غفور حليم جواد كريم رؤوف رحيم سبعاً

ومن أراد زيادة الوقوف على فوائدها فليراجع الأحياء ومقدمة صلوات الدردير مع شرحها للعارف الصاوي.

(فائدة) من فوائد شرح هذه الصلاة نقل الشارح رحمه الله عند قول المصنف [وقبلة أهل القرب]

عن الفشاء أن أبا جعفر أمير المؤمنين قال للإمام مالك يا أبا عبد الله أستقبل القبلة وأدعو أم أستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأدعوا فقال ولمَ تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة أبيك آدم عليه السلام إلى يوم القيامة بل استقبله واستشفع به قال الله تعالى [[وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً]] ا. هـ.

(فائدة أخرى منه) قال الشارح عند قول المصنف رضي الله عنه ب [يا الله يا رحمن يا رحيم]

وقد جعل المؤلف رحمه الله تعالى لهذه الصلوات النبوية ثلاثة مراكز ووقف في المركز الأول والثاني بهذه الأسماء الثلاثة اقتداء بوالده في حزب الفتح ولعله إنما خص هذه الأسماء بالذكر لأنها أسماء البسملة الرفيعة الذكر ولها خواص بهذه النسبة عند خواص أهل الكشف والرشف لا الفكر. ومزية باهرة إذ بها افتتح الذكر ا. هـ ...... =

والذكر الأخير هو القرآن وقد افتتح ببسم الله الرحمن الرحيم.

وأما الصلاة الثانية وهي [اللهم إني أسألك بنيّر هدايتك الأعظم وسر إرادتك المكنون من نورك المطلسم ..... إلى آخرها]

فإني نقلتها أيضاً من شرحها المسمى بـ (النفحات الربانية على الصلوات البكرية) للعارف الكبير سيدي مصطفى البكري المتقدم ذكره ومكتوب في آخر هذا الشرح بخط أحمد العروسي ما صوته بلغ قراءة وتصحيحاً واستفادة بين يدي المؤلف رضي الله عنه ونفع ببركاته الكاتب أحمد العروسي تابعه وخادمه سنة ألف ومائة وستين وقد ذهبت الورقة الأولى من هذا الشرح وفيما بعدها لم يقع التصريح باسم مؤلف هذه الصلاة وإنما قال المؤلف سميته أي الشرح (النفحات الربانية على الصلوات البكرية) فلأجل ذلك ولكونها في المحل الأعلى من فصاحة اللفظ وجزالة المعنى كالصلاة التي قبلها وكلا شرحيهما لمؤلف واحد في مجموعة واحدة وقد تحقق أنت لك لسيدي محمد البكري فقد وقع في نفسي أن هذه أيضاً هي له رضى الله عنه.

(فائدة) من فوائد شرحها المذكور عند قول المصنف في آخرها [ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم] قال الشارح وفي الحديث الذي رواه الديلمي عن علي وفيه عمرو بن نمر [[يا علي إذا وقعت في ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم]]

وفي الحديث الذي رواه الصديق الأكبر مرفوعاً وأورده الديلمي في مسنده كما في الجامع الكبير يقول الله عز وجل [[قل لأمتك يقولوا لا حول ولا قوة إلا بالله عشراً عند الصباح وعشراً عند المساء وعشراً عند النوم يدفع الله عنهم عند الصباح بلوى الدنيا وعند المساء مكايد الشيطان وعند النوم سوء غضبي]] ...... =

الصلاة الثامنة والثلاثون الصلاة الأكبرية له أيضاً رضي الله عنه:

{اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنا مُحَمَّداً أَكْمَلِ مَخْلُوقَاتِكَ. وَسَيِّدِ أَهْلِ أَرْضِكَ وَأَهْلِ سَمَوَاتِكَ. النُّورِ الأَعْظَمِ. وَالكَنْزِ الْمُطَلْسَمِ. وَالْجَوْهَرِ الْفَرْدَ. وَالسِّرِّ المُمْتَدِّ. الَّذِي لَيْسَ لَهُ مِيْلٌ مَنْطُوقٌ. وَلاَ شِبْهٌ مَخْلُوقٌ. وَأَرْضَ عَنْ خَلِيفَتِهِ فِي هَذَا الزَّمَانِ. مِنْ جِنْسِ عَالَمِ الإِنْسَانِ. الرُّوحِ الْمُتَجَسِّدِ. وَالْفَرْد الْمُتَعَدِّدِ. حُجَّةِ الله فِي الأَقْضِيَةِ. وَعُمْدَةِ الله فِي الأَمْضِيَةِ. مَحَلِّ نَظَرِ الله مِنْ خَلْقِهِ. مُنَفِّذاً أَحْكَامِهِ بَيْنَهُمْ بِصِدْقِهِ. الْمُمِدِّ لِلْعَوَالِمِ بِرُوحَانِيَّتِهِ. الْمُفِيضِ عَلَيْهِمْ مِنْ نُورِ نُورَانِيَّتِهِ. مَنْ خَلَقَهُ الله عَلَى صُورَتِهِ. وَأَشْهَدَهُ أَرْوَاحَ مَلاَئِكَتِهِ. وَخَصَّصَهُ فِي هَذَا الزَّمَانِ. لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ أَمَانٍ. فَهُوَ قُطْبُ دَائِرَةِ الْوُجُودِ. وَمَحَلُّ السَّمْعِ وَالشُّهُودِ. فَلاَ تَتَحَرَّكُ ذَرَّةٌ فِي الْكَوْنِ إِلاَّ بِعِلْمِهِ. وَلاَ تَسْكُنُ إِلاَّ بِحُكْمِهِ. لأَنَّهُ مَظْهَرُ الْحَقِّ. وَمَعْدَنُ الصِّدْقِ. اللَّهُمَّ بَلِّغْ سَلاَمِي إِلَيْهِ. وَأَوْقِفْنِي بَيْنَ يَدَيْهِ. وَأَفِضْ عَلَيَّ مِنْ مَدَدِهِ. وَاحْرُسْنِي بِعُدَدِهِ. وَانْفُخْ فِيَّ مِنْ رُوحِهِ. كَيْ أَحْيَى بِرُوْحِهِ. وَلأَشْهَدَ حَقِيقَتِي عَلَى التَّفْصِيلِ. فَأَعْرِفَ بِذَلِكَ الْكَثِيرَ وَالْقَلِيلَ. وَأَرَى عَوَالِمِي الْغَيْبِيَّةَ. تَتَجَلَّى بِصُوَرِي الرُّوحَانِيَّةِ. عَلَى اخْتِلاَفِ الْمَظَاهِرِ. لأَجْمَعَ بَيْنَ الأَوَّلِ وَالآخِرِ. وَالْبَاطِنِ وَالظَّاهِرِ. فَأَكُونَ مَعَ اللهِ آلِهْ. بَيْنَ صِفَاتِهِ وَأَفْعَالِهْ. لَيْسَ لِي مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ مَعْلُومٌ. وَلاَ جُزْءٌ مَقْسُومٌ. فَأَعْبُدَهُ بِهِ فِي جَمِيعِ الأَحْوَالِ. بَلْ بِحَوْلِ وَقُوَّةِ ذِي الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ. ... =

اللَّهُمَّ يَا جَامِعَ النَّاسِ لِيَوْمٍ لاَ رَيْبَ فِيهِ. اجْمَعْنِي بِهِ وَعَلَيْهِ وَفِيهِ. حَتَّى لاَ أُفَارِقَهُ فِي الدَّارَيْنِ. وَلاَ أَنْفَصِلَ عَنْهُ فِي الْحَالَيْنِ. بَلْ أَكُونَ كَأَنِّي إِيَّاهُ. فِي كُلِّ أَمْرٍ تَوَلَّاهُ. مِنْ طَرِيقِ الإِتِّبَاعِ وَالاِنْتِفَاعِ. لاَ مِنْ طَرِيقِ الْمُمَاثَلَةِ وَالارْتِفَاعِ. وَأَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى الْمُسْتَجَابَةِ. أَنْ تُبَلِّغَنِي ذَلِكَ مِنَّةً مُسْتَطَابَةً. وَلاَ تَرُدَّنِي مِنْكَ خَائِبٍ. وَلاَ مِمَّنْ لَكَ نَائِب. فَإِنَّكَ الْوَاجِدُ الْكَرِيمُ. وَأَنَا الْعَبْدُ الْعَدِيمُ. وَصَلَّى الله وَسَلَّمَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ. وَالْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ.

هذه الصلاة لسيدنا ومولانا إمام العارفين وخاتمة الأولياء المحققين الشيخ الأكبر سيدي محيي الدين ابن العربي رضي الله عنه.

وهذه الصلاة المسماة بـ (الأكبرية) فقد نقلتها من شرحها المسمى (الهبات الأنورية على الصلوات الأكبرية) لسيدي الولي الكبير العارف الشهير السيد مصطفى بن كمال الدين البكري الصديقي رضي الله عنه ونسخة الشرح التي نقلتها منها في غاية الصحة لأنها قُرئت على المؤلف

قال الشارح عند قول المصنف في شأن قطب دائرة الوجود [اللهم يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمعني به وعليه وفيه] وقد استجاب الله دعوته فجمعه به وعليه وفيه بل تولى مرتبته بذاته كما صرح بذلك أوائل فتوحاته ا. هـ.

انتهى تعليق ناقل الكتاب

الصلاة الثامنة بعد المائة

صلاة الشهاب أحمد بن مصطفى الاسكندري

{اللهم صل وسلم على نبيك وحبيبك سيدنا محمد وعلى إخوانه وآله صلاة وسلاماً نقرع بهما أبواب جنانك ونستجلب بهما أسباب رضوانك ونؤدي بهما بعض حقه علينا بفضلك وإحسانك}

قال السيد محمد مرتضى في (شرح الإحياء) ذكر شيخ بعض شيوخنا الشهاب أحمد بن مصطفى الاسكندري الشهير بالصباغ في آخر إجازته ما نصه

أقرب طريق للمريد المسرف على نفسه الإستغفار ثم الصلاة والسلام على النبي المختار صلى الله عليه وسلم وقد ألهمت هذه الصيغة ووجدت لها من الخواص ما لله المنة عليَّ فيه ببركته صلى الله عليه وسلم وعرضتها عليه مستأذناً له في إستعمالها فتبسم صلى الله عليه وسلم وهي هذه وذكرها.,

الصلاة التاسعة بعد المائة

لسيدي مرتضى الزبيدي

{اللهم صل على سيدنا محمد بكل صلاة تحب أن يصلى بها عليه في كل وقت يحب أن يصلى به عليه

اللهم سلم على سيدنا محمد بكل سلام تحب أن يسلم به عليه في كل وقت يحب أن يسلم به عليه صلاة وسلاماً دائمين بدوامك عدد ما علمت وزنة ما علمت وملء ما علمت ومداد كلماتك وأضعاف أضعاف ذلك

اللهم لك الحمد ولك الشكر كذلك على ذلك في كل ذلك وعلى آله وصحبه وإخوانه}

قال السيد مرتضى في (شرح الإحياء) ومما ألهمت به في إحدى ليالي رجب سنة 1178 وأنا بالحارة الداودية بمصر هذه الصيغة الشريفة وبشرت أن قائلها مائة مرة يأمن به افقليم الذي هو فيه ببركة تلاوته هذه الصيغة الشريفة وذكرها.

الصلاة العاشرة بعد المائة

لتقي الدين الحنبلي

{اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تكون لنا على الله باباً مشهوداً وعن أعدائه حجاباً مسدوداً وعلى آله وصحبه وسلم}

الصلاة الحادية عشر بعد المائة

لتقي الدين الحنبلي أيضاً

{اللهم إني أسألك باسمك الأعظم المكتوب من وجهك الأعلى المؤبد الدائم الباقي المخلد في قلب نبيك ورسولك محمد وأسألك باسمك الأعظم الواحد بوحدة الأحد المتعالي عن وحدة الكم والعدد المقدس عن كل أحد وبحق [[بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ]] أن تصلي على سيدنا محمد سر حياة الوجود والسبب الأعظم لكل موجود صلاة تثبت في قلبي الإيمان وتُحفظُني القرآن وتفهمني منه الآيات وتفتح لي بها نور الجنات ونور النعيم ونور النظر إلى وجهك الكريم وعلى آله وصحبه وسلم}

هاتان الصلاتان لسيدي الشيخ محمد تقي الدين الدمشقي الحنبلي صاحب (عقيدة الغيب) المشهور بأبي شعر وشعير رضي الله عنه من جملة صيغ كتابه (جواهر أنوار حياة القلوب في الصلاة والسلام على أفضل محبوب) سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

أما الأولى فقد ذكرها سيدي العلامة السيد محمد عابدين في ثبته في جملة ما وصل إليه من شيخه العلامة شاكر العقاد من الفوائد الجليلة قال ومنها أي من تلك الفوائد صيغة صلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم للعارف بربه العلي الشيخ محمد الشهير بأبي شعر الحنبلي صاحب (عقيدة الغيب) وذكرها

أما الثانية وهي [اللهم إني أسألك .. إلى آخرها] فقد رأيت رسالة مستقلة في فوائدها سماها فيها صاحبها (الاسم الأعظم) لم أقف على اسم مؤلفها ولعله مؤلف الصلاة نفسه الشيخ تقي الدين قال رحمه الله تعالى

هذه رسالة عظيمة يذكر فيها خواص اسم الله الأعظم ومنافعه وتصريفاته عن صاحب (عقيدة الغيب) وطريق رجال الغيب قدس الله سرهم العزيز وفيه أسرار عجيبة من أعظم الأسرار فمنها

1 - إذا قرأته كل يوم مائة مرة فإنك تصير من الأولياء

2 - وإذا قرأته كل يوم ألف مرة فإنك تنفق من الغيب

3 - ومنها وإذا قرأته لتدمير الظالم ليلة السبت ألف مرة ترى العجب من هلاكه

4 - ومنها لتوقيف قطاع الطريق تقرؤه على كف تراب من تحت قدمك اليسار سبع مرات واضرب به في العلو من جهة الأعداء يقع بهم الهلاك من ساعته

5 - ومنها لرد الضائع والآبق والمسروق والمنهوب والمستودع والدين تقرؤه كل يوم سبع مرات وتبدأ كل مرة بأن تنوي ثوابها لحضرة النبي صلى الله عليه وسلم وآله وأصحابه وأحبابه وإلى رجال الغيب وأصحاب النوبة وإلى رئيسهم وانو أنك تطعم الفقراء والمساكين والأيتام شيئاً من الحلو والطعام عند حصول المراد شكراً لرب العباد عن النبي صلى الله عليه وسلم والآل والأصحاب وأولياء الله تعالى والأحباب فإنك تحصل على مرادك بإذن الله تعالى.

6 - ومنها أن تقرأه على بخور لبان وتبخر به صاحب العلة مهما كانت يبرأ بإذن الله تعالى

7 - ومنها لوجع الرأس والصداع والحمى والرمد ووجع العينين والشقيقة تقرؤه على ماء ورد مكرر سبع مرات مع الفاتحة في كل مرة وتدهن به صاحب العلة فإنه يعافى من ساعته بإذن الله

8 - ومنها إذا قرأته سبع مرات مع الفاتحة على الماء دهنته وسقيته صاحب العلة والملسوع فإنه يشفى بإذن الله تعالى

9 - ومنها إلى در اللبن من الآدمي وكل حيوان يقرأ على ماء العين النابعة على وجه الأرض سبع مرات مع الفاتحة ويسقى ويدهن للمعمول له فإنه يجري بإذن الله تعالى

10 - ومنها أنه يسقى لمن به تعقيبة وإحصار بول أو إعسار ولادة وكل ذلك تكون القراءة سبع مرات مع الفاتحة في كل مرة كما مر سواء كانت القراءة على بخور أو دهن أو ماء أو كحل أو مرهم أو غير ذلك

11 - ومنها أنه يقرأ على الأثر ويعصب به المريض رأسه فإنه يذهب العارض الأرضي ويحصل الشفاء الطبيعي والروحاني

12 - ومنها يشرب عند النوم للأحلام الرديئة والفزع والنسيان وضيق النفس ووجع الصدر والأرياح والقولنج والأرق والرجفان

13 - ومنها إذا كتب وجعل في حانوت تظهر عليه طلاوة الجمال وتهواه النفوس ويكثر فيه البيع والربح والبركة

14 - ومنها إذا قرأته على أي شيء تريد بيعه أو زواجه فإنه تكثر فيه الرغبة ويظهر عليه البهاء والحسن والجمال

15 - ومنها إذا أردت رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام أو الخضر عليه السلام أو أردت أن تستخبر عن شيء أو تتعلم شيئاً مما ينفع في الدنيا والآخرة تقرؤه عند النوم مائة مرة ونم على طهارة مستقبل القبلة ويكون عند رأسك شيء من الطيب مثل ورد جوري أو ماء ورد أو ما أشبه ذلك فإنها تتمثل لك روحانية النبي صلى الله عليه وسلم على مثال ما قصدت على قدر استعدادك وكلما قويت همتك زاد نشاط الملك الروحاني في عالم الخيال المطلق في عالم الملكوت وتصير تحدث عن عجائب علوم الصدور بما لم تكن تعلم من كتب السطور

وإذا أخلصت لله تعالى في ذلك على مدة اربعين يوماً فإنها تتفجر ينابيع الحكمة من قلبك على لسانك وتصير من أهل الكشف وتنصبغ بأنوار القبول من فيوضات الرسول صلى الله عليه وسلم وتتمثل لك الأنوار بكل ما خفى عن الأبصار من المعاني والأسرار فاكتم سرك ينفذ أمرك ولا تفش الأسرار فتٌمحى من ديوان الأحرار وارض بالواقع فإنه أعظم نافع ولو كشف لك الغطاء ما اخترت إلا الواقع

16 - ومنها لرد الابق وإقامة المكرسح وللمصروع ولحل المعقود وفك المسحور وإطلاق المسجون والأسير والمهموم والمغموم والمحزون والمديون والمبغوض والمطرود والمفلوج والمريض والمحموم والعارض والحامل فخذ أوقية زيت زيتون وضعها في زجاجة بيضاء أمام حائط القبلة في جِلْفة (الجلف أسفل الدن إذا انكسر والظرف والوعاء والجلفة الكسرة من الخبز اليابس والقطعة من كل شيء) وأطلق البخور وهو اللبان الذكر فإنه عنبر الأولياء والصالحين وهو سلطان البخاخير وإذا أضفته للجاوي والكزبرة كان بخوراً جامعاً ومسرعاً في الإجابة من قبل الأرواح بأمر الملك الفتاح ثم صل ركعتين وانو ثوابهما هدية من الله إلى حضرة النبي صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه وأحبابه أجمعين وألحق بهم الاسم الأعظم ألف مرة وأنت مستقبل القبلة والبخور عمال والزيت الذي تقرأ عليه يكون أمامك ويدك عليه فإذا أتممت القراءة فاختمها بصلاة ركعتين وانو ثواب ذلك هدية من الله إلى حضرة النبي صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه وأحبابه ثم افتح الزيت على أثر تلقف الملائكة من فمك ثم يستعمله صاحب الحاجة أكلاً ودهنا على مدة ثلاثة أيام فأكثر فإنه يحصل فائدة عظيمة بإذن الله تعالى.

الصلاة الثانية عشر بعد المائة

لسيدي أبي العباس التيجاني واسمها جوهرة الكمال

(اللهم صل وسلم على عين الرحمة الربانية والياقوتة المتحققة الحائطة بمركز الفهوم والمعاني ونور الأكوان المتكونة الآدمي صاحب الحق الرباني البرق الأسطع بمزن الأرياح المالئة لكل متعرض من البحور والأواني ونورك اللامع الذي ملأت به كونك الحائط بأمكنة المكان

اللهم صل وسلم على عين الحق التي تتجلى منها عروش الحقائق عين المعارف الأقدم صراطك التام الأقوم

اللهم صل وسلم على طلعة الحق بالحق الكنز الأعظم إفاضتك منك إليك إحاطة النور المطلسم صلى الله عليه وعلى آله صلاة تعرفنا بها إياه}

الصلاة الثالثة عشر بعد المائة

لسيدي أبي العباس التيجاني أيضاً

{اللهم صل على سيدنا محمد النبي عدد من صلى عليه من خلقك وصل على سيدنا محمد كما ينبغي لنا أن نصلي عليه وصل على سيدنا محمد كما أمرتنا أن نصلي عليه}

الصلاة الرابعة عشر بعد المائة

لسيدي أبي العباس التيجاني أيضاً

{اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله صلاة تعدل جميع صلوات أهل محبتك وسلم على سيدنا محمد وعلى آله سلاماً يعدل سلامهم}

هذه الصلوات الثلاث للولي الكبير الشهير سيدي أبي العباس أحمد التيجاني المغربي دفين فاس

الأولى تسمى (جوهرة الكمال) كما في (جواهر المعاني) لتلميذه الشيخ علي بن حرازم وقد ذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم أملاها عليه يقظة وأنه عليه الصلاة والسلام ذكر لها خواص

منها من قرأها سبعا فأكثر يحضره روح النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الأربعة ما دام يذكرها

ومنها أن من لازمه أزيد من سبع مرات يحبه النبي صلى الله عليه وسلم محبة خاصة ولا يموت حتى يكون من الأولياء

وقال الشيخ رضي الله عنه من داوم عليها سبعاً عند النوم على طهارة كاملة وفراش طاهر يرى النبي صلى الله عليه وسلم

والثانية تسمى (صلاة رفع الأعمال) وقد ذكر لها وللثالثة فضلاً عظيماً

(تنبيه) أصل عبارة الصلاة الأولى هكذا [عين المعارف الأقوم صراطك التام الأسقم] وهذا اللفظ بلا شك محرف لأنه ظاهر الفساد ولذلك أخرت لفظ [الأقوم] فجعلته محله وهو الصواب ووضعت محله لفظ [الأعلم] لأنه أنسب بالمعارف والله أعلم.

الصلاة الخامسة عشر بعد المائة للشيخ محمد بن عبد الكريم السمان

{اللهم صل على سيدنا محمد نقطة دائرة الوجود وحيطة أفلاك مراقي الشهود ألف الذات الساري سرها في كل ذرة حاء حياة العالم الذي جَعَل منه مبدأه وإليه مقره ميم ملكك الذي لا يضاهى ودال ديموميتك التي لا تتناهى من أظهرته من حضرة الحب فكان مِنصَّة لتجليات ذاتك وأبرزته بك من نورك فكان مرآة لجمالك الباهر في حضرة أسمائك وصفاتك شمس الكمال المشرق نورها على جميع العوالم الذي كونت منه جميع المكونات فكل منها به قائم من أجلسته على بساط قربك وخصصته بأن كان مفتاح خزانة حبك المحبوب الأعظم السر الظاهر المكتم الواسطة بينك وبين عبادك والسلم الذي لا يُرقى إلا به في مشاهد كمالاتك وعلى آله ينابيع الحقائق وأصحابه مصابيح الهدى لكل الخلائق صلاة منك عليه مقبولة بك منا لديه تليق بذاته تغمسنا بها في أنوار تجلياته تطهر بها قلوبنا وتقدس بها أسرارنا وترقِّي بها أرواحنا وتعمِّم بركاتها علينا ومشايخنا ووالدينا وإخواننا والمؤمنين والمسلمين مقرونة بسلام منك إلى يوم الدين مضروبة بألفي ألف صلاة وتسليم على السيد الأمين وآله وصحبه أجمعين وذلك الحمد منك في كل وقت وحين والحمد لله رب العالمين}

هذه الصلاة للأستاذ الأعظم سيدي الشيخ محمد بن عبد الكريم السمان نفعنا الله به في الدنيا والآخرة واسمها (المنحة المحمدية في الصلاة على خير البرية) وهي من أجل الصلوات وأفضلها.

الصلاة السادسة عشر بعد المائة

صلاة سيدي محمد عثمان الميرغني

{اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد صلاة أنال ببركتها التسليم في جميع الأحوال

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد صلاة أدرك ببركتها الإخلاص في سائر الأعمال

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد صلاة تُصلح لي ببركتها الأقوال والأفعال

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد صلاة أٌحفظ بها من جميع السيئات

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد صلاة أٌعصم بها من جميع الشهوات

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد صلاة أٌعاذ بها من كل الغفلات

الصلاة والسلام عليك يا سيدي يا رسول الله

الصلاة والسلام عليك يا سيدي يا نبي الله

الصلاة والسلام عليك يا سيدي يا حبيب الله

الصلاة والسلام عليك يا سيدي يا صفي الله

الصلاة والسلام عليك يا سيدي يا صفوة الله

الصلاة والسلام عليك يا سيدي يا عبد الله

الصلاة والسلام عليك يا سيدي يا محبوب الحضرات الإلهية

الصلاة والسلام عليك يا سيدي يا يعسوب الحظائر الربانية

الصلاة والسلام عليك يا سيدي يا مطلوب النظرات الخفية

الصلاة والسلام عليك يا سيدي يا رئيس ديوان الكبرياء

الصلاة والسلام عليك يا سيدي يا فريد الأصفياء

الصلاة والسلام عليك يا سيدي يا إمام أهل بساط القرب

الصلاة والسلام عليك يا سيدي يا ذا الجمال المحبوب لأهل الحب

الصلاة والسلام عليك يا سيدي يا جبل قاف عظمة التجليات

الصلاة والسلام عليك يا سيدي يا يا بحر محيط أسرار الصفات

الصلاة والسلام عليك يا سيدي يا يا رسول الله صلى الله عليك وسلم صلاة وسلاماً يكونان بقدر عظمة الذات وآلك وصحبك والزوجات

اللهم صل وسلم وبارك على جمال حضراتك وجميل مصنوعاتك ومرآة ذاتك ومجلى صفاتك قبلة تجلياتك ووجهة عظماتك ومنحة هباتك وعظيم مملكتك إسنان عين مكوناتك وفريد جليل مخلوقاتك المصفى المصطفى والموفى ذي الوفا والمنقى المنتقى والمرتقى المرقى والحبيب المجتبى وسيلة آدم والخليل واسطة موسى ونوح الجليل وممد عيسى وداود خليفتك الجميل الفياض على كل نبي ورسول الواهب لكل ولي فاضل ومفضول خزانة عطاء ملائكتك الكرام وولي خزانتك لكل الكائنات بلا كلام

اللهم املأ سويداءنا من سناه وقلوبنا من نعماه وأهلنا لمجالسته في كل ديوان وألحقنا بجلالته في كل مشهد يناله إنسان إنك ولي العطاء والإمتنان آمين يا معطي يا وهاب يا حنان

اللهم صل وسلم وبارك على حبيبنا الصافي

اللهم صل وسلم وبارك على طبيبنا الشافي

اللهم صل وسلم وبارك على موعدنا الموافي

اللهم صل وسلم وبارك على خِلنا الوافي

اللهم صل وسلم وبارك على غيا ثنا الكافي

اللهم صل وسلم وبارك على بحر العظمة الربانية وبر الأسرار الإلهية باطن العلوم القرآنية وظاهر الأنوار الوجودية قطب كثيب الزيارات في الجنان وغوث حضرة الوسيلة والإحسان الساري سره في جميع الأعيان والفائض نوره على سائر الخلان محمدك المحمود وصفيك يا رحمن

اللهم صفنا بصفائه واجعلنا من أخلائه وصدرنا في حِمائه وعلى آله وصحبه من بعده صلاة وسلاماً يدومان بدوام عطائه

اللهم فارج الهم كاشف الغم مجيب دعوة المضطرين رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما أنت ترحمني فارحمني برحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك (ثلاثاً)

اللهم رب السموات والأرض عالم الغيب والشهادة إني أعهد إليك في هذه الحياة الدنيا أني أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمداً عبدك ورسولك فإنك إن تكلني إلى نفسي تقربني من الشر وتباعدني من الخير وإني لا أثق إلا برحمتك فاجعل لي عندك عهداً توفينيه يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد (ثلاثاً)

اللهم إني أسألك الصحة والعفة والأمانة وحسن الخلق والرضا بالقدر (ثلاثاً)

اللهم اجعل ثواب صلاتي لمحمودك المنتقى وسلم عليه وآله أهل الإرتقا سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك عملت سوءً وظلمت نفسي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت (ثلاثاً)}

هذه الصلاة لسيدي محمد عثمان الحنفي المحمدي الحسني الحسيني رضي الله عنه نقلتها من كتابه المسمى (فتح الرسول ومفتاح بابه للدخول لمن أراد إليه الوصول) وهو كتاب نفيس نافع جداً في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قال في خطبته

اعلم أن أعظم الطرق إلى قربه صلى الله عليه وسلم الصلاة عليه والتسليم فأحببت أن أجمع ما صلى به على نفسه كصحبه والتابعين ومن تبعهم من عباد الله الصالحين فوقع الإذن بشيء في منى يشير أنه إذا وقعت الزيارة يحصل المنى فلما وصلت إلى طيبة الميمونة طاب ثراها ألفت ثلاث صلوات غير هذه ثم أردت هذا الجمع على نسق ما ذكرته آنفاً فدخلت الحجرة ووقفت بين يدي المصطفى صلى الله عليه وسلم فأذن وأمد بسر المقصود فبدأت الخطبة إلى قولي سميته وتركتها بائتة تحت الستر ليلة هنية وسألت منه قبولها مني ومن الزهراء والصاحبين وقبول الناس لها وقبولها منهم فجاد بلامين وأفاد أن بها يحصل سر الفتح والقرب منه في الدارين وأنبأ بما لا تسعه عقول السامعين وجعلتها في الروضة بين يديه فيكفيك هذا اعتماداً عليه أسرعوا إليها أيها الإخوان إن أردتم أن تكونوا من أولياء الرحمن ومن أحباب سيد ولد عدنان وجعلتها سبعة أبواب في كل باب خمسة فصول الأول في فضل الصلاة الثاني فيما صلى به على نفسه الكاملة الثالث فيما صلى به بعض الصحابة والتابعين الرابع فيما صلى به بعض العارفين الخامس فيما جرى على لسان المؤلف مع بعض أدعية نبوية.

الصلاة السابعة عشر الصلاة الياقوتية

لسيدي الشيخ محمد الفاسي الشاذلي

{إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً

اللهم صل وسلم على من جعلته سبباً لإنشقاق أسرارك الجبروتية وإنفلاق أنوارك الرحمانية فصار نائباً عن الحضرة الربانية وخليفة أسرارك الذاتية فهو ياقوتة أحدية ذاتك الصمدية وعين مظهر صفاتك الأزلية فبك منك صار حجاباً عنك وسراً من أسرار غيبك حُجِبت به عن كثير من خلقك فهو الكنز المطلسم والبحر الزاخر المطمط

فنسألك اللهم بجاهه لديك وبكرامته عليك أن تعمر قوالبنا بأفعاله وأسماعنا بأقواله وقلوبنا بأنواره وأرواحنا بأسراره وأشباحنا بأحواله وسرائرنا بمعاملته وبواطننا بمشاهدته وأبصارنا بأنوار محيا جماله وخواتم أعمالنا في مرضاته حتى نشهدك به وهو بك فأكون نائباً عن الحضرتين بالحضرتين وأدل بها عليهما

ونسألك اللهم أن تصلي وتسلم عليه صلاة وتسليماً يليقان بجنابه وعظيم قدره وتجمعني بهما عليه وتقربني بخالص ودهما لديه وتنفحني بسببهما نفحة الأتقياء وتمنحني منهما منحة الأصفياء لأنه السر المصون والجوهر الفرد المكنون فهو الياقوتة المنطوية عليها أصداف مكنوناتك والغيهوبة المنتخب منها أصناف معلوماتك فكان غيباً من غيبك وبدلاً من سر ربوبيتك حتى صار بذلك مظهراً نستدل به عليك وكيف لا يكون كذلك وقد أخبرتنا بذلك في محكم كتابك بقولك [[إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ]] فقد زال عنا بذلك الريب وحصل الإنتباه واجعل اللهم دلالتنا عليك به ومعاملتنا معك من أنوار متابعته وارض اللهم على من جعلتهم محلاً للإقتدا وصيرت قلوبهم درر المعاني فجعلت قلائد التحقيق لأهل المباني واخترتهم في سابق الإقتدار إنهم أصحاب نبيك المختار ورضيتهم لإنتصار دينك فهم السادة الأخيار وضاعف اللهم مزيد رضوانك عليهم مع الآل والعشيرة والمتقفين للآثار واغفر اللهم ذنوبنا ووالدينا ومشايخنا وإخواننا في الله وجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات المطيعين منهم وأهل الأوزار}

هذه الصلاة الياقوتية لشيخنا الأستاذ الكبير العارف سيدي الشيخ محمد الفاسي الشاذلي نزيل الحرمين الشريفين رضي الله عنه وقد أخبرني خليفته العالم الفاضل الكامل سيدي السيد محمد المبارك المغربي نزيل دمشق الشام بأنه سمع من الشيخ أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم بعد تأليفها وهو يشير بمسبحته الكريمة إلى صدره ويقول هذا السر المصون ثم عرضها على أهل الديوان فحظيت منهم بالقبول وقال القطب

من داوم على قراءتها صباحاً ومساءً ثلاث مرات كثرت رؤيته للنبي صلى الله عليه وسلم يقظة ومناماً حساً ومعنى

وأن الأستاذ قال

أنه دخل بها بعض الإخوان الخلوة لا يفتر عن قراءتها سبعة أيام فما خرج حتى اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة وأخذ عنه العلوم والأسرار. أ. هـ

قلت وقد اجتمعت أنا بالشيخ رضي الله عنه وأخذت عنه الطريقةالشاذلية في مصر سنة خمس وثمانين وكنت إذ ذاك مشتغلاً في طلب العلم في الجامع الأزهر وحضرت مجلسه وحلقة ذكره وحصلت لي بركته والحمد لله.

الصلاة الثامنة عشر بعد المائة

لسيدي عبد الله بن عمر باعلوي

{اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تهبٌ لنا بها أكمل المراد وفوق المراد في دار الدنيا ودار المعاد وعلى آله وصحبه وبارك وسلم عدد ما علمت وزنة ما علمت وملء ما علمت}

ذكر هذه الصلاة شيخ مشايخي الإمام العلامة محدث الشام سيدي عبد الرحمن الكزبري رحمه الله في خاتمة ثبته الذي جمع به أسانيده وقال أجازني بها شيخنا الشريف عبد الله ابن عمر باعلوي الحضرمي حين لقيته بمكة المشرفة سنة ثمان وخمسين ومائتين وألف وقال إنه ألهمها وهو واقف بين يديه صلى الله عليه وسلم في المواجهة الشريفة.

الصلاة التاسعة عشر بعد المائة

لسيدي الشيخ حسن أبي حلاوة الغزي

{اللهم صل على سيدنا محمد الحبيب المحبوب شافي العلل ومفرج الكروب وعلى آله وصحبه وسلم}

هذه الصلاة مجربة لتفريج الكرب لقنيها وأجازني بها سيدي الولي المعتقد الشيخ حسن أبو حلاوة الغزي المتوطن في بيت المقدس إذ ذاك وهو سنة ست بعد الثلاثمائة والألف هجرية وقد شكوت له ما كان ألمَّ بي من الهم والكرب فبعد أن تلوتها ما شاء الله أن أتلوها فرج الله كربتي وبلغني فوق أمنيتي بفضله وإحسانه وبركة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الصيغة الشريفة ثم أن الشيخ انتقل بالوفاة إلى رحمة الله بعد هذا التاريخ بسنة رحمه الله تعالى ونفعنا ببركاته

الصلاة العشرون بعد المائة

{اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأمي الطاهر الزكي صلاة تحل بها العقد وتفك بها الكرب}

هذه الصلاة ذكرها الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد اللطيف الشرجي الزبيدي صاحب مختصر البخاري في كتابه

(الصلات والعوائد) ونقل عن بعض الصالحين أنه قال من وقع في كربة فقال [اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأمي .. إلى آخرها] ويكرر ذلك فرج الله عنه. أ. هـ

الصلاة الحادية والعشرون بعد المائة

{اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله قدر لا إله إلا الله واغننا واحفظنا ووفقنا لما ترضاه واصرف عنا السوء وارض عن الحسنين ريحانتي خير الأنام وعن سائر آله وأصحابه الكرام وأدخلنا الجنة دار السلام يا حي يا قيوم يا الله}

هذه الصلاة رأيتها مكتوبة على آخر ورقة من كتاب (مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح) للعارف بالله سيدي ابن عطاء الله السكندري خارجة عن الكتاب ومكتوباً بعدها ما نصه

هذه الصيغة المباركة تقرأ لكل مقصد من مائة إلى ألف ولرؤيته صلى الله عليه وسلم ألف مرة

وإن وفق لقراءتها كل يوم ألف أغناه الله غنى الأبد وحبب فيه سائر المخلوقات وصرف عنه المضار والآفات وفضائلها لا تفي بها العبارة. انتهى بحروفه

الصلاة الثانية والعشرون بعد المائة

{اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بحبيبك المصطفى عندك يا حبيبنا يا محمد إنا نتوسل بك إلى ربك فاشفع لنا عند المولى العظيم يا نعم الرسول الطاهر

اللهم شفعه فينا بجاهه عندك

اللهم واجعلنا من خير المصلين والمٌسلِّمين عليه ومن خير المقربين منه والواردين عليه ومن أخيار المحبين فيه والمحبوبين لديه وفرحنا به في عَرَصَات القيامة واجعله لنا دليلاً إلى جنة النعيم بلا مؤنة ولا مشقة ولا مناقشة الحساب واجعله مقبلاً علينا ولا تجعله غاضباً علينا واغفر لنا ولجميع المسلمين الأحياء منهم والميتين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين}

هذا الدعاء المشتمل على الصلاة عليه والتوسل به صلى الله عليه وسلم ذكره صاحب (دلائل الخيرات) وقال شارحها

هذا الدعاء أخرج نحوه الترمذي وقال حديث صحيح غريب والنسائي وابن ماجة والطبراني وذكر في أوله قصة

وابن خزيمة في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري ومسلم وصححه أيضاً البيهقي عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه

ولفظ النسائي أن أعمى أتى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ادع الله أن يكشف عن بصري قال أو أدعك قال يا رسول الله إنه قد شقَّ عليَّ ذهاب بصري قال فانطلق فتوضأ ثم صل ركعتين ثم قل [اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه إلى ربي بك أن يكشف لي عن بصري اللهم شفعه في وشفعني في نفسي] فرجع وقد كشف الله عن بصره

ولفظ ما عند المؤلف هو الذي عند ابن ثابت في زيارة النبي صلى الله عليه وسلم فقال

ثم يعود بعد السلام على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى صاحبيه رضي الله عنهما إلى الرسول ويكثر الدعاء والتشفع به مثل [اللهم إني أسألك وأتوجه إليك .... فذكر ما هنا إلى قوله وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين]

الصلاة الثالثة والعشرون بعد المائة

{اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته وأهل بيته عدد ما في علمك صلاة دائمة بدوام ملكك}

رأيت هذه الصلاة في فتاوى العلامة الشيخ محمد صالح الرئيس الزبيري الزمزمي المكي الشافعي رحمه الله وقال قال العلامة سيدي الصغير ابن ميَّار

من قرأها مرة فكأنما قرأ (دلائل الخيرات) أربعين مرة انتهت عبارة الزبيري

ثم رأيت ذلك في كتاب (كنوز الأسرار) ونص عبارته

ومما أفادنيه شيخنا العياشي حفظه الله وقيدته من خطه ما نصه

هذه الصلاة نقل الثقات عن الشيخ سيدي الصغير ابن ميَّار رضي الله عنه ونفعنا به قالوا

من قرأها مرة واحدة كأنما قرأ (دلائل الخيرات) أربعين مرة. أ. هـ

وهي شبيهة بصيغة [اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما في علم صلاة دائمة بِدوام ملك الله] التي ذكرت لها في (أفضل الصلوات) (*) فضلاً

عظيماً

(*) تعليق ناقل الكاتب
إتماماً للفائدة ننقل الصلاة التي أشار إليها والموجودة في كتاب (أفضل الصلوات على سيد السادات) وفضلها وهي
الصلاة الثانية والخمسون صلاة السعادة {اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ مَا فِي عِلْمِ الله صَلاَةً دَائِمَةً بِدَوَامِ مُلْكِ الله}
نقل سيدي أحمد الصاوي عن بعضهم أن هذه الصلاة بستمائة ألف صلاة قال وتقال لسعادة الدارين وتسمى صلاة السعادة وقال الأستاذ السيد أحمد دحلان في مجموعته ما نصه: ومن الصيغ الفاضلة الكاملة التي ذكر بعض العارفين أن ثوابها بستمائة ألف صلاة وأن من داوم على قراءتها كل جمعة ألف مرة كان من سعداء الدارين وتسمى صلاة السعادة [اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما في علم الله صلاة دائمة بدوام ملك الله]. أ. هـ.
انتهى تعليق ناقل الكتاب

الصلاة الرابعة والعشرون بعد المائة

لسيدي الشيخ عبد اللطيف بن موسى بن عجيل اليمني

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى الْحَمْدُ لِلَّهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ يا رب يا الله يا رب يا الله يا رب يا الله يا حي يا قيوم يا حي يا قيوم يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام يا ذا الجلال والإكرام يا ذا الجلال والإكرام يا بديع السموات والأرض

أسألك اللهم أن تجعل لي في هذه الساعة وفي كل ساعة ووقت ونفس ولمحة ولحظة وخطوة وطرفة يطرف بها أهل السموات وأهل الأرض وكل شيء هو في علمك كائن أو قد كان

أسألك اللهم أن تجعل لي في مدة حياتي وبعد مماتي أضعاف أضعاف ذلك ألف ألف صلاة وسلام مضروبين في مثل ذلك وأمثال ذلك على عبدك ونبيك ورسولك سيدنا محمد النبي الأمي والرسول العربي وعلى آله وأصحابه وأولاده وأزواجه وذريته وأهل بيته وأصهاره وأنصاره وأشياعه وأتباعه ومواليه وخدامه ومحبيه إلهي اجعل كل صلاة من ذلك تفوق وتفضل صلاة المصلين عليه من أهل السموات وأهل الأرضين أجمعين كفضله الذي فضلته على كافة خلقك يا أكرم الأكرمين يا أرحم الراحمين [[رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ]]

اللهم صل وسلم على عبدك ونبيك ورسولك سيدنا محمد النبي الأمي والرسول العربي وعلى آله وأصحابه وأولاده وأزواجه وذريته وأصهاره وأنصاره وأشياعه وأتباعه ومواليه وخدامه ومحبيه أفضل الصلوات وعدد المعلومات وعدد الحروف والكلمات وعدد السكون والحركات صلاة تملأ الأرضين والسموات وملء ما بينهما وملء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنة الكرسي والعرش وعدد الحُجُب والسُّرادقات وعدد الأسماء الحسنى والصفات العليا رب تقبل يا مجيب الدعوات يا ولي الحسنات يا رفيع الدرجات

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد النبي الأمي والرسول العربي وعلى آله وأصحابه وأولاده وأزواجه وذريته وأهل بيته كلما ذكرك وذكره الذاكرون وكلما غفل وسها عن ذكرك وذكره الغافلون وعدد ما ذكره الذاكرون وعدد ما أحصاه المحصون وعدد ما تكلم به المتكلمون

اللهم صل وسلم على عبدك ونبيك ورسولك سيدنا محمد النبي الأمي والرسول العربي وعلى آله وأصحابه وأولاده وأزواجه وذريته وأهل بيته صلاة أنت لها أهل

اللهم صل وسلم على عبدك ونبيك ورسولك سيدنا محمد النبي الأمي والرسول العربي وعلى آله وأصحابه وأولاده وأزواجه وذريته وأهل بيته صلاة هو لها أهل

اللهم صل وسلم على عبدك ونبيك ورسولك سيدنا محمد النبي الأمي والرسول العربي وعلى آله وأصحابه وأولاده وأزواجه وذريته وأهل بيته كما تحب أنت وترضى

اللهم صل وسلم على عبدك ونبيك ورسولك سيدنا محمد النبي الأمي والرسول العربي وعلى آله وأصحابه وأولاده وأزواجه وذريته وأهل بيته كما ينبغي لشرف نبوته وعظيم قدره

اللهم صل وسلم على عبدك ونبيك ورسولك سيدنا محمد النبي الأمي والرسول العربي وعلى آله وأصحابه وأولاده وأزواجه وذريته وأهل بيته صلاة تكون لك رضا ولحقه آداء

اللهم صل وسلم على عبدك ونبيك ورسولك سيدنا محمد النبي الأمي والرسول العربي وعلى آله وأصحابه وأولاده وأزواجه وذريته وأهل بيته بعدد كل حرف جرى به القلم وبعدد ما عُلم وما يٌعلم وأنزله المقعد المقرب عند يوم القيامة

[[رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ]]

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد النبي الأمي وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد

اللهم بارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد

اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم وبارك على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد

اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ونبيك النبي الأمي وعلى آل سيدنا محمد وأزواجه وذريته كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آل سيدنا محمد وأزواجه وذريته كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد

اللهم بارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد

اللهم وترحم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما ترحمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد

اللهم وتحنن على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما تحننت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد

اللهم وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما سلمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد

[[إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً]] لبيك اللهم لبيك وسعديك صلوات الله البر الرحيم والملائكة المقربين والنبيين والصديقين والشهداء والصالحين وما سبح لك من شيء يا رب العالمين على محمد ابن عبد الله خاتم النبيين وسيد المرسلين وإمام المتقين ورسول رب العالمين الشاهد البشير الداعي إليك بإذنك الصراط المستقيم السراج المنير وعليه السلام ((كل يوم ثلاث مرات ويوم الجمعة مائة مرة))

صلوات الله تعالى وملائكته وأنبيائه ورسله وجميع خلقه على سيدنا محمد وعليه وعليهم السلام ورحمة الله وبركاته

اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيدنا محمد سيد المرسلين وإمام المتقين وخاتم النبيين عبدك ورسولك إمام الخير وقائد الخير وفاتح البِر ومٌعَلم الحكمة ورسول الهدى والرحمة

اللهم داحي المدحوات وباريء المسموكات وخالق المخلوقات اجعل شرائف صلواتك ونوامي بركاتك ورأفة تحننك وفضائل آلائك وأزكى تحياتك وأوفى سلامك على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك السيد الكامل والفاتح الخاتم والأول الآخر الظاهر الباطن والماحي الجامع الدافع لجيشات الأباطيل والنور الهادي من الأضاليل أَحيِنكَ المأمون وخازن علمك المخزون

اللهم صل وسلم على نبيك سيدنا محمد في الأنبياء وعلى اسمه في الأسماء وعلى جسده في الأجساد وعلى روحه في الأرواح وعلى قبره في القبور صلاة تتضاعف أعدادها ويترادف إمدادها صلاتك التي صليت عليه بدوامك وصل يا رب وسلم على آله وأصحابه وأزواجه وذريته وأهل بيته كذلك

اللهم صل وسلم على عبدك ونبيك ورسولك سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأولاده وأزواجه وذريته وأهل بيته وأصهاره وأنصاره وأشياعه وأتباعه ومحبيه وأمته وعلينا معهم أجمعين [[رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ]]

اللهم صل وسلم على عبدك ونبيك ورسولك سيدنا محمد النبي المصطفى والرسول المجتبى والحبيب المعتبر والمقدم يوم القيامة والمشفع في المحشر صاحب اللواء المعقود والحوض المورود المسمى بالكوثر الذي ختمت به الرسالة والدلالة والبشارة والنذارة والنبوة والفتوة وأسريت به ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى إلى السموات العلى إلى سدرة المنتهى إلى قاب قوسين أو أدنى وأريته الآية الكبرى وأنلته الغاية القصوى وأكرمته بالمكالمة والمشاهدة والمعاينة بالنظر وخصصته بالحب والقرب والتمكين وأرسلته رحمة للعالمين وخاطبته ووصفته بقولك الكريم [[وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ]]

((تكرر عشراً))

اللهم صل وسلم عليه وعلى آله وأصحابه وأولاده وأزواجه وذريته وأهل بيته وأصهاره وأنصاره وأشياعه ومواليه وخدامه ومحبيه وأمته وعلينا أجمعين يا أرحم الراحمين يا رب العالمين ((ثلاثاً))

وصل وسلم على عبدك ونبيك ورسولك سيدنا محمد خاتم النبيين أفضل صلواتك وأتم سلامك وأنمى بركاتك صلاة تستغرق الأمداد وتحيط بالآحاد صلاة لا غاية لها ولا أمد لها ولا انقضاء لها صلاة متصلة أبدية سرمدية تدوم بدوام ملكك يا دائم يا كريم يا رحمن يا رحيم

وصل يا رب وسلم على عبدك ونبيك ورسولك سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه وأهل بيته الطيبين الطاهرين وعلى أبويه إبراهيم وإسماعيل وعلى جميع إخوانه من النبيين والمرسلين وآل كل منهم وأولادهم وأزواجهم وذريتهم وصحبهم أجمعين

وصل يا رب وسلم على عبدك ونبيك ورسولك سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه وأهل بيته الطيبين الطاهرين

وعلى أولي العزم من المرسلين وعلى الصديقين والشهداء والصالحين

وصل يا رب وسلم على عبدك ونبيك ورسولك سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه وأهل بيته الطيبين الطاهرين

وعلى حملة عرشك وملائكتك المقربين وعلى جبريل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل وعلى جميع ملائكة السموات والأرضين

وصل يا رب وسلم على عبدك ونبيك ورسولك سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه وأهل بيته الطيبين الطاهرين

وعلى الصالحين من الإنس والجن المؤمنين منهم والمسلمين

وصل يا رب وسلم على عبدك ونبيك ورسولك سيدنا محمد نبي الرحمة وسيد الأمة وكاشف الغمة وجلاء الظلمة عدد الشفع والوتر وعدد السحاب والقطر وعدد ذرات البر والبحر وعدد الثمار وورق الأشجار وعدد ما أظلم عليه الليل وأشرق عليه النهار وعدد نعمائك وإفضالك وآلائك وعدد كلماتك المباركات والطيبات صلاة تنجينا بها من جميع الإحن والمحن والأهوال والبليات وتسلمنا بها من جميع الفتن والأسقام والأمراض والآفات والعاهات وتطهرنا بها من جميع العيوب والسيئات وتغفر لنا بها جميع الذنوب وتمحو بها عنا الخطيئات وتقضي لنا بها جميع ما نطلب من الحاجات وترفعنا بها عندك أعلى الدرجات وتبلغنا بها أقصى الغايات من جميع الخيرات في الحياة وبعد الممات يا رب يا الله يا مجيب الدعوات [[رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ]]

اللهم وتقبل شفاعة نبيك سيدنا محمد الكبرى وبلغه بنظرك إليه نهاية البشرى وارفع درجته العليا وآته سؤله في الآخرة والأولى كما آتيت إبراهيم وموسى واعطه أفضل ما سألك لنفسه وأفضل ما سألك له أحد من خلقك وأفضل ما أنت مسئول له إلى يوم القيامة

اللهم وابعثه مقاماً محموداً يغبطه فيه الأولون والآخرون وآته الوسيلة والفضيلة والشرف الأعلى والدرجة الرفيعة والمنزلة الشامخة العالية المنيفة واجزه عنا يا رب ما هو أهله واجزه عنا أفضل ما جزيت نبياً عن أمته وزد في درجته وشرفه ورفعته

اللهم وأحينا مستمسكين بسنته ومحبته واجعلنا من خيار أمته واسترنا بذيل حرمته وأمتنا على دينه وملته واحشرنا يوم القيامة في زمرته واسقنا من حوضه وأدخلنا الجنة بشفاعته مع أهله وخاصته واجمعنا به وبهم في مقعد الصدق عندك مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين يا حنان يا منان يا رحمن ((ثلاثاً)) [[رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ]]

بحرمة هذا النبي الأمي والرسول العربي صل اللهم عليه وعلى آله وأصحابه وأولاده وأزواجه وذريته وأهل بيته وسلم عدد خلقك ورضا نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك التي لا تنفد يا أرحم الراحمين

سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم عدد ما عُلم وزنة ما عُلم وملء مل عُلم وأستغفرك اللهم وأتوب إليك يا غفور يا تواب وأعوذ بعلمك من جهلي وبغناك من فقري وبعزك من ذلي وبحولك وقوتك من عجزي وضعفي وأعوذ بك أن أُرد إلى أرزل العمر وأعوذ بك من الحور بعد الكور - أي من النقصان بعد الزيادة -

اللهم إني أعوذ بمعافاتك من عقوبتك وأعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك

اللهم إني أعوذ بك من منكرات الأخلاق والأعمال والأهواء والأدواء وأعوذ بك من غلبة الدين وغلبة الدَّوِن وشماتة العباد والحساد وأعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والجبن والبخل وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال

اللهم إني أسألك فواتح الخير وخواتمه وجوامعه وأوله وآخره وظاهره وباطنه والدرجات العلا من الجنة آمين

اللهم إني أسألك من خير ما سألك منه عبدك ونبيك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم وأعوذ بك من شر ما استعاذك عبدك ونبيك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم وأنت المستعان وعليك البلاغ ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

[[الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ]] [[رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ]] [[سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلاَمٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ]]

ذكر هذه الصلاة الفاضلة الجامعة في (مسالك الحنفاء) وقال قبلها ما نصه

أحضر إليَّ الشيخ العالم الأوحد شهاب الدين إمام مدرسة العينية نفع الله به كتاباً مسمى (الكبريت الأحمر في الصلاة على من أنزل عليه إنا أعطيناك الكوثر) للشيخ عبد اللطيف بن موسى بن عجيل اليمني نفعنا الله ببركته مضمونة بعد البسملة الشريفة [[الحمد لله وسلام على عبادة الذين اصطفى ..... إلى آخرها]]

الصلاة الخامسة والعشرون

للشيخ محمد عقيلة

{اللهم صل بِمظاهر ذاتك وصفاتك على مجمع الحقائق الإلهية وعرش السماء الحقيَّة والخلقيَّة وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على نبيك الإمام المبين المٌحصَى فيه كل شيء وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على عبدك نقطة تركيب حروف الموجودات وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على رسولك مظهر التعينات ومبدأ المبدعات وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على صفيك منشأ التصوير والتكوين والتدوير وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على حبيبك القلم الأعلى والطريق الأجلى وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على خليلك الرتق المفتوق منه جميع العوالم وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد أصل الحروف العالية وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على أول تعين لك في المبدعات وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على الروح أبي الأرواح وسيد الأشباح وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على مبدأ المحبة الإلهية ومنشأ المعرفة الذاتية وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على العقل الأول والنور الأكمل وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على الإنسان الكامل والخليفة العادل وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على الواسطة الأعظم والرسول الأفخم وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على الفيض الإلهي والممد الرباني وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على الروح القدسي وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على المستوى الرحماني وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على مجمع القبضات وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على رئيس أهل اليمين وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على المبدأ الفياض من حضرته إلى أهل عنايته وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على واهب الخصوصيات لأهل ولايته وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على الكثيب الذي منه وجود كل موجود وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على قاب قوسي الأسماء وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل بكمالك وجمالك على أشرف الموجودات وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد مجمع مظاهر الذات والأسماء وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد في مظهر العماء والكبرياء وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد مظهر الكنزية وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد بعدد مظاهر الألوهية وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد بعدد مظاهر الربوبية وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد بعدد مظاهر اللاهوت وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد بعدد مظاهر الجبروت وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد بعدد مظاهر الملك والملكوت وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد بعدد مظاهر القبضة اليمنى في الآخرة والدنيا وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد بعدد مظاهر القبضة اليسرى في الدنيا والآخرة وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد بعدد الأفعال الحقيَّة والخلقيَّة وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد بعدد قوى السماء ما ظهر منها وما لم يظهر وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد بعدد مظاهر الأنيَّة وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد بعدد مظاهر الهوية وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد بعدد مظاهر الأحدية وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد بعدد مظاهر الواحدية وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد بعدد اتصال كل اسم إلى موجود ومعدوم وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد بعدد ما يتكون من أنفاس أهل النعيم أو ما يكون من مطالبهم وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد الآية الكبرى والواسطة العظمى في الدنيا والأخرى وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد المخصوص بالمعراج الذاتي وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد المخصوص بالمشافهة والمكالمة وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد المخصوص بالنيابة العظمى وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد المخصوص بالخلافة الكبرى وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد النور الذاتي الساري سره في جميع الأسماء والصفات وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد الجوهر السامي إلى كل حضرة وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد دائرة الرحمة الإلهية والهداية الحقيقية وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد جامع السبل الجمالية والجلالية وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد سابق الخلق في مضمار القربة وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد إمام محراب حضرة الحق وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد زمام طاعة الرب وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد قدم العناية والتوفيق وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد يمين التشريع والتعليم وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد وجه الولاية والتعريف وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد روح التوحيد والتفريد وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد قطب المشاهدة والتفهيم وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد قالب المعاني والمعنويات وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد عين العناية الإلهية وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد شكل التحميد والتمجيد وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد صورة التكبير والتنزيه وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد هيولي التخليق والنقطير وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد مادة الإبداع والتكوين وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد الأعز الأبهى وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد الأبلج الذي يُستقىَ الغمام بوجهه وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على الألف الجامع وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على آلم ظاهر الخلق وباطن الحق وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على القاف المحيط بكل موجود وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد صاحب العقل الأكمل والعلم الأفضل وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد صاحب الولاية والعناية وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد صاحب البهاء والسنا وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد صاحب الصفات الحسنى وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد صاحب لواء الحمد والثنا وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد صاحب الوسيلة والفضيلة وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد صاحب الدرجة العالية والمقام المحمود وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد صاحب الحوض والشفاعة العظمى وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد صاحب الخاتم والعلامة وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد المقلد بـ[[إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ]] وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد الممنطق بـ[[وَمَا أرْسَلْنَاكَ إِلّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ]] وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد المدثر بـ[[وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ]] وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد المزمل بـ[[قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً]] وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد المتردي بـ[[وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى]] وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد المتطيلس بـ[[لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ]] وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى أول خليفة له في عالم العناصر وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى الورثاء والتابعين وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى الأولياء والصالحين وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى الشهداء والصديقين وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى المحبوبين والمقربين وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى الملائكة العالين وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى الملائكة اللاهوتيين وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى الملائكة الناسوتيين وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى الملائكة الرحمانيين وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى الملائكة الجبروتيين وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد إمام الثقلين وسيد الفريقين وروح الطريقين وحقيقة الحقائق وإنسان عين الخلائق

اللهم واجعلنا بفضلك له من التابعين وإلى سنته وطريقته من المقتفين وعلى حوضه من الواردين وإلى قدمه من الواصلين وبحبك وحبه من المشغولين وإلى طلبك قاصدين وفيما عندك راغبينٍ وإليك متوجهين وعلى

ما يرضيك مقيمين وعمن سواك منقطعين وبك متولَعين وفي كل شيء وقبله لك شاهدين وبما أعطيتنا راضين وفي جمالك مستغرقين وفي كمالك مستهلَكين وبجمالك عارفين وبكل ناطق لك سامعين وبكل مبصر لك مبصرين

اجعلنا اللهم ممن وسعك في كل مظهر لك فلم ينكرك في شيء صدر عنك

يا أرحم الراحمين يا رب العالمين صل على قرة عين عبادك الصالحين وتقبلنا بجاهه آمين

[[سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ العِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلاَمٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ]]

هذه الصلوات لسيدي الشيخ محمد بن أحمد المعروف بعقيلة الحنفي المكي رحمه الله تعالى وتسمى (النفحات الزكية) قال في أولها بعد البسملة:

الحمد لله أولاً وآخراً ظاهراً وباطناً أحمده بحمده نفسه فهو المنزه عن حمد غيره وأشكره به وتلك حقيقة أهل شكره وأصلي على أول متعين له من غيب كنزيته الألف الجامع لشتات كل موجود وعلى آله وصحبه أهل الكرم والجود وبعد فهذه صلوات على النبي صلى الله عليه وسلم جعلتها هدية إلى ذلك الجناب الكريم وأرجو من كرمه صلى الله عليه وسلم أن يتقبلها مني وأن يثيب جميع من قرأها بالمحبة منه والوصول إلى قدم متابعته إن الله على كل شيء قدير وبالإجابة جدير ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

ثم ذكر الصلوات على الوجه السابق وهو من أكابر العلماء والصوفية ذكره المرادي في تاريخه (سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر) وأثنى عليه كثيراً وذكر أنه رحل إلى الشام والروم والعراق وأخذ عنه خلائق لا يحصون قال ولما دخل دمشق صار يقيم الذكر بها ويدرِّس ثم رحل إلى بلده مكة وتوفى بها سنة خمسين ومائة وألف رحمه الله تعالى.

الصلاة السادسة والعشرون بعد المائة

صلاة محمد بن علي المحلي شارح تائية السبكي

{اللهم صل وسلم أفضل صلاة وسلام على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وآلهم وصحبهم أجمعين وسائر الصالحين عدد معلوماتك كلما ذكرك الذاكرين وكلما غفل عن ذكرك الغافلون صلاة وسلاماً دائمين بدوامك باقين ببقائك لا منتهى لهما دون علمك إنك على كل شيء قدير}

هذه الصلاة ذكرها الشيخ الإمام أبو عبد الله جلال الدين محمد بن علي المحلي السنهوري الشافعي الرفاعي رحمه الله تعالى في آخر شرحه على تائية الإمام بهاء الدين السبكي قال

وكنت جمعت كيفية وأكثرت منها فبينا أنا اذكرها في بعض الليالي غلبني النوم فرأيت كأني في مكان مرتفع فأشرفت في بعض طاقاته المطلة فرأيت شخصاً كهيئة الساعي واقف أسفل المكان وعليه ثياب حسنة ملونة وعلى رأسه فانوس كبير بزينة حسنة فقلت له ما تريد قال أريد هذه الصلاة التي تصليها أحملها في هذا القصر وأروح أبلغها أو نحو ذلك فاستيقظت فوجدت لساني ينطق بها وقد كتبها ناس من أصحابنا وأكثروا منها وذكروا أنهم رأوا بركتها وهي {اللهم صل وسلم أفضل صلاة وسلام على سيدنا محمد .... إلى آخرها} نقلت ذلك من شرحه المذكور

الصلاة السابعة والعشرون بعد المائة

صلاة تسبيحات أبي المعتمر

{سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم عدد ما خلق وعدد ما هو خالق وزنة ما خلق وزنة ما هو خالق وملء ما خلق وملء ما هو خالق وملء سمواته وملء أرضه ومثل ذلك وأضعاف ذلك وعدد خلقه وزنة عرشه ورضا نفسه ومنتهى رحمته ومداد كلماته ومبلغ رضاه حتى يرضى وإذا رضي وعدد ما ذكره به خلقه في جميع ما مضى وعدد ما هم ذاكروه فيما بقى في كل سنة وشهر وجمعة ويوم وليلة وساعة من الساعات وشم ونفس من الأنفاس من أبد الآباد أبد الدنيا وأبد الآخرة وأكثر من ذلك لا ينقطع أوله ولا ينفد آخره اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد مثل ذلك وأضعاف أضعاف ذلك}

هذه الصلاة أصلها تسبيحات أبي المعتمر أضاف عليها السيد المرتضى الزبيدي شارح (الإحياء) صيغة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حتى يحصل للمصلي بها ثواب الصلاة بتلك الأعداد مضافة إلى ثواب التسبيح وما بعده من الأذكار

وقد ذكر الإمام الغزالي في (الإحياء) أنه روى في فضلها أن يونس بن عبيد رأى رجلاً في المنام ممن قُتل شهيداً في بلاد الروم فقال له ما أفضل ما رأيت ثَمَّ من الأعمال قال رأيت تسبيحات أبي المعتمر من الله بمكان

قال الشارح الزبيدي بعد هذا

وهكذا أورده صاحب (قوت القلوب) وزاد فقال

وقال المعتمر بن سليمان رأيت عبد الملك بن خالد بعد موته فقلت وما صنعت قال خيراً فقلت ترجو للخاطيء شيئاً قال يلتمس تسبيحات أبي المعتمر فإنها نعم الشيء

وأبو المعتمر هو سليمان بن طرخان التيمي قال ابن سعد كان سليمان ثقة كثير الحديث ومن العباد المجتهدين وكان يصلي الليل كله بوضوء العشاء

وقال شعبة ما رأيت أصوف منه كان إذا حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم تغير لونه

وقال محمد بن عبد الأعلى قال لي المعتمر بن سليمان لولا إنك من أهلي ما حدثتك بذا عن أبي مكث أربعين سنة يصوم يوماً ويفطر يوماً ويصلي صلاة الفجر بوضوء العشاء توفى بالبصرة سنة 143 عن سبع وتسعين روى له الجماعة.

الصلاة الثامنة والعشرون بعد المائة

{اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك نبي الرحمة وعلى آله وصحبه وسلم عدد ما أحاط به علمك وجرى به قلمك ونفذ به حكمك

اللهم يا من بيده خزائن السموات والأرض ومن يقول للشيء كن فيكون أسألك أن تصلي على سيدنا محمد وأن تعافيني من الدين وتغنيني من الفقر

وأن ترزقني رزقاَ حلالاً واسعاَ مباركاَ فيه وصل اللهم على سيدنا محمد وآله وسلم}

قد رأيت هذه الصلاة مكتوبة في أول كتاب (تقريب الوسيلة للطالبين في الصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين) للإمام العلامة الشيخ محمد البديري الدمياطي الشهير بابن الميت شيخ الشيخ الحنفي والسيد مصطفى البكري وليست هي من الكتاب وقد كتب بعدها من قرأها عشر مرات يوفى دينه ويبارك في رزقه. أ. هـ والأحسن أن تكون قراءتها العدد المذكور كل يوم صباحاً ومساءً

اللهم صل على سيدنا محمد صلاة يقبل بها جمعي

اللهم صل على سيدنا محمد صلاة يغفر بها ذنبي

اللهم صل على سيدنا محمد صلاة ألقاك بها ياربي

إخواني في الله وفي محبة سيدنا رسول الله لكم المعذرة ولي المغفرة فإني كنت في سفر وعدت منذ يومين وإن شاء الله تعالى نستكمل ما بدأناه

يتبع

الصلاة التاسعة والعشرون بعد المائة للمؤلف

1 - {اللهم صل وسلم على سيدنا محمد صلاة كاملة دائمة يشارك فيها الأزل الأبد ولا يشاركه فيها من خلق الله أحد صلاة لا تخبر فتحد ولا تحصر فتعد صلاة نهاية أعلى درجات المقربين لا تصل إلى بدايتها في الأزل ولا بداية ولم تزل دائمة الترقي في كل لمحة ولن تزال كذلك فليس لها نهاية وعلى آله الأقربين وأمهات المؤمنين وصحبه نجوم المهتدين ورجوم المعتدين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين}

2 - {اللهم صل على سيدنا محمد أفضل صلاة وأتمها وأدومها وأعمها صلاة تعادل جميع الصلوات التي صليتها وتصليها عليه في الأزل والأبد وما بين ذلك وتماثل جميع ما صلى ويصلي عليه جميع خلقك كالأنس والجن والملائك صلاة تفوق الحد والعد فلا يبلغ حدها وعدها جميع الألفاظ والأعداد تجعلني بها من أسعد المؤمنين الفائزين برضاك ورضاه في المعاش والمعاد وعلى آله وأزواجه وأقربائه المؤمنين من جميع جهاته وأصحابه الذين تشرفوا برؤية ذاته الشريفة ومشاهدة معجزاته وسلم تسليما}

3 - {اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله أفضل صلاة صليتها أو تصليها على أحد من عبادك الأبرار والمقربين تكون صلاتك على سيدنا إبراهيم وآله مع كمالها بالنسبة إليها كالذرة بالنسبة إلى جميع العالمين وعلي إخوانه الأنبياء الذين تقدموه في الزمان تقدم الأمراء على السلطان وأصحابه نجوم الهدي وأئمة أمته ومن بهم إقتدى وسلم اللهم عليه وعليهم تسليماً كذلك فالكل مملوك وأنت وحدك المالك}

4 - {اللهم صل افضل صلاة وأكملها وأدومها وأشملها على سيدنا محمد عبدك الذي خصصته بالسيادة العامة فهو سيد العالمين على الإطلاق ورسولك الذي بعثته بأحسن الشمائل وأوضح الدلائل ليتمم مكارم الأخلاق صلاة تناسب ما بينك وبينه من القرب الذي ما فاز به أحد وتشاكل ما لديكما من الحب الذي انفرد به في الأزل والأبد صلاة لا يعدها ولا يحدها قلم ولا لسان ولا يصفها ولا يعرفها ملك ولا إنسان صلاة تسود كافة الصلوات كسيادته على كافة المخلوقات صلاة يشملني نورها من جميع جهاتي في جميع أوقاتي ويلازم جميع ذراتي في حياتي وبعد مماتي وعلى آله الأطهار وأصحابه الأخيار وسلم تسليماً كثيرا}

5 - {اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك صلاة لا صلاة أفضل منها لديك ولديه ولا صلاة أحب منها إليك وإليه ولا صلاة أنفع منها له ولكل من صلى عليه صلاة تجمع ما في جميع الصلوات من الفضائل والكمالات بجميع الأعداد والمضاعفات مع جميع التقديرات والإعتبارات المطلوبة له من جميع المصلين عليه من أهل الأرضين والسموات في كل لحظة زنة جميع المخلوقات وملء جميع العوالم من كل الجهات وعلى آله وأزواجه وأصحابه وكل من دخل إلى دينك المبين من بابه وسلم تسليماً كثيرا}

6 - اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك وخير خلقك النبي الأمي وعلى آله وصحبه صلاة وسلاماً دائمين يملآن بكمالهما دائرة الإمكان وينفردان بجمعهما كل ما يقتضيه الكرم الإلهي من أنواع الحسن والإحسان ويجمعان فضائل الصلوات والتسليمات التي أردتها له أو لسواه في الماضي والحال والإستقبال ولا يشذ عنهما خير قدرته لأحد في الدارين من محاسن الصفات والأسماء والأفعال تطهرني بهما من كل ما لا يرضيك عني من أفعال أو أقوال أو نيات وتكفيني كل ضر وتوليني كل خير في الحياة وبعد الممات}

7 - {اللهم صل أفضل صلواتك وأنفعها وأشملها وأوسعها وأجملها وأجمعها وأحسنها وأبدعها وأنورها وأسطعها وأكملها وأرفعها وأعلاها مكانة لديك وأحبها من كل الوجوه إليك عدد معلوماتك ومداد كلماتك فيما كان بغير بداية وفيما يكون بغير نهاية لو قسمت جميع العوالم إلى أصغر أجزائها لنفدت قبل نفادها وما بلغت عشر معشار أعدادها تتوالى عليه في كل لمحة مستكملة فضلها مضروبة في مجموع ما قبلها حتى تصاحب سوابق الآباد وتعجز عن لحوقها جميع الأعداد تفضل جميع الصلوات كفضله على جميع المخلوقات مشفوعة بسلام منك يماثلها لا تفضله ولا يفضلها صلاة وسلاماً يصدران من فيض فضلك الذي لا ينفد ويتواردان على أحب عبيدك إليك أبي القاسم سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وكل من دخل تحت حيطة دينه المبين}

هذه الصلاة تشتمل على سبع صلوات

أما الأولى فهي في خطبة كتابي (الأنوار المحمدية من المواهب اللدنية)

وأما الثانية فهي في خطبة كتابي (حجة الله على العالمين في معجزات سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم)

وأما الثالثة فهي في خطبة كتابي (أفضل الصلوات على سيد السادات)

وأما الرابعة فهي في خطبة كتابي (وسائل الوصول إلى شمائل الرسول صلى الله عليه وسلم)

وأما الخامسة فهي في خطبة كتابي (صلوات الثناء على سيد الأنبياء صلى الله عليه وسلم)

وأما السادسة فهي في خطبة كتابي (الفضائل المحمدية)

وأما السابعة فهي في خطبة كتابي هذا (سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين صلى الله عليه وسلم)

وكلها كما تراها من أكمل الصلوات المشتملة على أبلغ العبارات.

الصلاة الثلاثون بعد المائة

{عليك يا رسول الله من صلوات الله وتسليماته وتحياته وبركاته في كل لحظة ما يماثل فضلك العظيم ويعادل قدرك الفخيم ويجمع لك فضائل جميع أنواع الصلاة والتسليم}

هذه الصلاة ذكرتها في كتابي (صلوات الثناء على سيد الأنبياء صلى الله عليه وسلم) لتكرر بعد كل صيغة من صيغ المعجزات الخطابية وقد قرأتها وحدها في بعض الأحيان فوجدت لها تأثيراً حسناً وهي من أجمع صيغ الصلوات عليه صلى الله عليه وسلم.

تنبيهات:

التنبيه الأول: في الكلام على الصيغ المتشابهة الموهمة ما لا يجوز اعتقاده في جناب الله عز وجل

قال العلامة ابن عابدين في حاشيته على (الدر المختار) في كتاب الحظر والإباحة

لينظر في أنه يقال مثل ذلك أي مثل كرهة القول في الدعاء [بمعقد العز من عرشك] لكونه من المتشابه وهو ما كان ظاهره محالاً على الله تعالى في نحو ما يؤثر من الصلوات مثل [اللهم صل على محمد عدد علمك وحلمك ومنتهى رحمتك وعدد كلماتك وعدد كمال الله] ونحو ذلك فإنه يوهم تعدد الصفة الواحدة أو انتهاء متعلقات نحو العلم ولا سيما مثل [عدد ما أحاط به علمك ووسعه سمعك وعدد كلماتك] إذ لا منتهى لعلمه ولا لرحمته ولا لكلماته تعالى ولفظة عدد ونحوها توهم خلاف ذلك.

قال العلامة ابن عابدين: ورأيت في شرح العلامة الفاسي على (دلائل الخيرات) البحث في ذلك فقال:

وقد اختلف العلماء في جواز اطلاق الإستعمال في معنى صحيح وقد اختار جماعة من العلماء كيفيات في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا أنها أفضل الكيفيات منهم الشيخ عفيف الدين اليافعي والشرف البارزي والبهاء القطان ونقله عنه تلميذه المقدسي. أ. هـ

قال ابن عابدين: أقول ومقتضى كلام أئمتنا المنع من ذلك إلا فيما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم على ما اختاره الفقيه فتأمل والله أعلم. انتهت عبارته.

وقد رأيت رسالة في هذا البحث تأليف المحقق الفاضل الشيخ محمد بخيت المطيعي من علماء الجامع الأزهر الآن سماها (الدراري البهية في جواز الصلاة على خير البرية بالصيغة الكمالية) فأخذت منها ما يأتي:

قال حفظه الله بعد أن نقل عبارة ابن عابدين المذكورة: لابد أن نعلم معنى المتشابه أولاً حتى نحكم بحكمه على جزئياته فنقول معنى المتشابه لغة: هو أن يكون مشابهاً بحيث يعجز الذهن عن التمييز.

ولذلك سمي ما لا يهتدي الإنسان إليه بالمتشابه وسمي غير المعلوم بالمتشابه قال تعالى {إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا}

ومعنى المتاشبه في عرف الشريعة على ما عليه أكثر المحققين كما نقله الفخر الرازي: هو القدر المشترك بين المجمل والمؤول.

قال الفخر وأما المجمل والمؤول فهما مشتركان في أن دلالة اللفظ عليه غير راجحة

فالمجمل غير راجح لكنه غير مرجوح

والمؤول غير راجح وهو مرجوح لا بحسب الدليل المنفرد

فهذا القدر المشترك هو المسمى بالمتشابه لأن عدم الفهم حاصل في القسمين جميعاً وقد بيَّنا أن ذلك يسمى متشابهاً

إما لأن الذي لا يٌعلم يكون النفي فيه مشابهاً للإثبات في الذهن

وإما لأجل أن الذي يحصل فيه التشابه غير معلوم

فأطلق لفظ المتشابه على ما لا يُعلم إطلاقاً لإسم السبب على المسبب. أ. هـ

ثم المتشابه تارة لا يكون معلوماً للمخلوق أصلاً وهو ما استأثر الله بعلمه كفواتح السور على الراجح من أقوال فيها

وتارة لا يكون معلوماً على اليقين لكون معنى اللفظ المعلوم منه محالاً لا يصح إرادته فيتعين إرادة معنى صحيح لا قرينة على تعينه وهذا الإخير يسمى بالمشكل أيضاً وذلك كقوله تعالى {أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا} إذ لا يصح إرادة معناه الحقيقي بدليل قوله تعالى {إِنَّ اللَّهَ لا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ} رداً على قول الكفار والله أمرنا به فتعين صرف الآية الأولى عن معناها الحقيقي إلى معنى مجازي غير معين

يدل على ما ذكرنا ما استدل به الفخر الرازي على ترجيح مذهب السلف في المتشابه (أي وهو عدم التأويل الذي هو مذهب الخلف ويفوضون تعيين معناه إلى الله تعالى مع اعتقاد تنزيهه سبحانه عن المعنى الظاهر الذي لا يليق به عز وجل) حيث قال ملخصاً: إن اللفظ إذا كان له معنى راجح ثم دل دليل أقوى منه على أن ذلك الظاهر غير مراد علمنا أن مراد الله تعالى بعض مجازات تلك الحقيقة وفي المجازات كثرة وترجيح البعض على البعض لا يكون إلا بمرجحات لغوية وهي لا تفيد الظن الضعيف. أ. هـ

ويرجح مذهب السلف أيضاً أن في تعيين بعض المجازات مراد الله تعالى دون البعض مع احتمال اللفظ للجميع بعد صرفه عن معناه الحقيقي جراءة عظيمة عليه سبحانه في حمل كلامه على معنى يحتمل أن لا يكون مراده فالتأدب يقضي بصرف اللفظ عن معناه المحال وتفويض تعيين المراد منه إلى الخالق جل شأنه كما لا يخفى

ولأجل ما أوضحنا لك قالت العلماء بعدم جواز إطلاق المتشابه على الله سبحانه وتعالى إلا فيما ورد به النص القاطع مع وجوب التأويل فيما ورد

ومرادهم بالنص القاطع ما يشمل الحديث الصحيح الذي نقلته الأمة وتلقته بالقبول وجرى عملها عليه بلا نكير يدل على ذلك أنهم جوزوا إطلاق جميع أسماء الله الحسنى عليه سبحانه وتعالى وكادوا يطبقون على ذلك مع أن بعضها من قبيل المتشابه كالصبور والوارث والحديث الوارد بها وإن كان صحيحاً تلقته الأمة بالقبول وعملت به بلا نكير لكنه غير متواتر قطعاً

ولا شك أن ما يؤثر من الصلوات المذكورة كذلك

أما كونها مأثورة منقولة معمولاً بها من الأمة بلا نكير فقال سيدي مصطفى البكري في (المنهل العذب):

ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة ويجزيه أي صيغة كانت لكنه إذا كان بهذه الصيغة كان أولى وهي

[اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله عدد كمال الله وكما يليق بكماله] فإنه قد أجازنا بها شيخنا المرحوم لازال بالرحمة مغموراً ما تجلى الحي القيوم وكشف عن جماله ستوراً الشيخ أبو المواهب الحنبلي البعلي رحمه الله تعالى فإنها ضمن ثبت والده الشيخ عبد الباقي وقد أجازنا بمشيخته وثبت والده ونقل والده في ثبته عن بعض أشياخه أن كل مرة منها بأربعة عشر ألف مرة. أ. هـ

ولا شك أن السيد البكري رضي الله عنه من أكابر أئمة الحنفية وقد لقنها للكثير ممن تلقى عنه في عصره واستعملوها بلا نكير وقد تلقاها السيد البكري عن شيخه أبي المواهب الذي هو من أكابر أئمة الحنابلة وقد ذُكرت في ثبت والده كما ترى ولم ينكر على ذكرها فيه أحد وقد تلقاها عن السيد البكري شيخ الإسلام الحنفي وهو من أئمة الشافعية واستعملها ولقنها للكثير في عصره بلا نكير أيضاً وقد تلقاها عن شيخ الإسلام الحنفي أبو البركات سيدي أحمد الدردير عمت بركاته وهو من أكابر أئمة المالكية ولقنها للكثير واستعملها في عصره بين أظهر العلماء ولم ينكر عليه أحد

وقال الإمام السمرقندي في كتابه (تنبيه الغافلين) حدثنا الثقة باسناده عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما فقال

{جاء إسرافيل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال قل يا محمد سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله العلي العظيم عدد ما علم الله تعالى وزنة ما علم الله تعالى}.أ. هـ

وما اشتملت عليه دلائل الخيرات من صيغ الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم المشتملة تلك الصيغ على كثير مما ذكر مع إقبال الناس عليه ولا سيما العلماء العاملون أكثر من أن يحصى ولا شك أن إقبال هؤلاء الأئمة على ما ذكر من صيغ الصلوات والأذكار واستعمالهم إياها عصراً بعد عصر وجيلاً بعد جيل من السلف والخلف من سائر الأقطار مع وجود العلماء وشدة حرصهم على منع البدع ولم ينقل عن أحد إنكار ذلك دليل واضح على ورود ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وتلقي الأمة له بالقبول فعلى فرض كونه من المتشابه يجوز استعماله مع تأويله وصرف اللفظ عن معناه المحال وحمله على معنى صحيح.

فلذلك قال سيدي على وفا رضي الله عنه ((لم أسمع بعلي وفا هذا ولا شك أنه غير علي وفا بن محمد وفا الشاذلي الشهير فإن ذلك قبل السيد البكري بمئات من السنين رضي الله عن الجميع)) في شرح (المنح الإلهية) عند قول السيد البكري

[ثم يقول اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله عدد كمال الله وكما يليق بكماله]

أي اجعل صلاتك وما معها على من تقدم لا نهاية لها كما أن كمالك لا نهاية له. أ. هـ

وقال السجاعي في شرحه لوظيفة سيدي أحمد زروق عند قوله [اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً عدد ما أحاط به علمك]

أي من جميع المخلوقات أو ما هو في اللوح المحفوظ

وذهب ابن التلمساني إلى أن من قال [اللهم صل وسلم على سيدنا محمد عدد خلق الله] يحصى له من الأجر بعدد ذلك. أ. هـ

وحاصل ذلك أن يحمل مثل قوله عدد كمال الله على معنى مجازي يصح إرادته لوروده وتلقي الأمة له بالقبول واستحالة المعنى الحقيقي ولا كراهة في استعماله لا تحريمية ولا تنزيهية بل في ذلك مزيد الأجر والثواب

على أنك قد علمت مما قدمنا لك أن المتشبه

إما أن يكون غير معلوم المعنى بالكلية وهو ما إستأثر الله بعلمه والصيغ المذكورة ليست من هذا القبيل قطعاً كما هو ظاهر

وإما أن يكون معناه الحقيقي معلوماً لكن يستحيل إرادته من اللفظ فيحمل على معنى مجازي تصح إرادته وغاية ما يتوهم أن تكون الصيغ المذكورة من هذا القبيل ولا يٌسلّم حينئذ أن مثل عدد كمال الله من قبيل المتشابه أصلاً فإن المعنى الحقيقي على فرض كونه محالاً لكن وجدت قرينة تدل على إرادة المعنى المجازي وتلك القرينة ملفوظة في ذات التركيب وليست دليلاً منفصلاً ومع وجود تلك القرينة يكون المعنى المجازي هو المتبادر الراجح من اللفظ

وقد علمت أن المتشابه لا يكون راجحاً بل دائماً يكون غير راجح كما مر نقله فيكون ما نحن فيه من قبيل المحكم واللفظ مستعمل في مجازه المدلول عليه بالقرينة ولا حجر في المجاز أصلاً

فإن قلت أين القرينة في مثل عدد كماله وعدد ما أحاط به علمك

قلت دلت إضافة الكمال والعلم إليه سبحانه على أن المراد بالعدد الكثرة التي لا تتناهى لعدم تناهي متعلق العلم وتناهي الكمال فكانت تلك الإضافة قرينة لفظية تدل دلالة ظاهرة على أن المراد المبالغة في الكثرة

ثم قال على أننا لنا أن نقول أن لفظ عدد له مفهوم باعتبار لفظه وبحسب ذلك المفهوم يطلق على جميع مراتب الأعداد التي لا نهاية لها فلا يقتضي النهاية ولا الإحصاء أصلاً ولكن له مراتب تندرج تحت هذا المفهوم كعشرة وعشرين وكل مرتبة منها تسمى عدداً أيضاً باعتبار اندراجها تحت مفهوم العدد الكلي وباعتبار أنها فرد من أفراده وهذه المراتب كل واحدة منها تقتضي الإحاطة والإحصاء والنهاية ويعبر عنها بلفظ مخصوص كلفظ عشرة ومن هنا حصل الإشتباه في أن العدد يقتضي النهاية والإحصاء وليس كذلك عند التعقل

ثم قال على أن العلامة ابن عابدين لم يجزم بالمنع في الصيغ التي علم ورودها عن النبي صلى الله عليه وسلم كالصيغة الكمالية ومما ورد في دلائل الخيرات وكتب الأذكار المأثورة المعمول بها في سائر الأقطار بين أظهر العلماء بلا نكير لأن العلامة المذكور استثنى رحمه الله تعالى في كلامه ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم والصيغة الكمالية قد وردت كما تقدم نقله

كما أنه قد ورد إطلاق العلم على المعلوم في القرآن الكريم قال تعالى {وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ} أي من معلومه كما في التفسير الكبير للرازي فلا كراهة أصلاً في مثل [اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله عدد علمه]

أيضاً لورود النص بإطلاق العلم على المعلوم ولا يشترط في الجواز ورود شخص العبارة بعينها بل يكفي ورود النوع

ولو توقف جواز إطلاق كل لفظ ولو بطريق المجاز المقرون بالقرينة الدالة على المراد على نص يرد بذلك اللفظ المعين للزم الحرج في الدين وضاق الأمر والحرج مرفوع عنا بالنص القاطع قال تعالى {وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ} وقد ورد في الحديث [الدين يسر لا عسر فيه ولن يشاد الدينَ أحد إلا غَلبه]

وحاصل الكلام في ذلك أنه لا شبهة في جواز حقيقة الصلاة الكمالية ونحوها مما ورد استعماله ونُقِل متواتراً في أوراد القوم التي رواها الثقات عنهم وجرى عليها عمل الصالحين من العلماء سلفاً وخلفاً على فرض تسليم أنها من قبيل المتاشبه الذي يتوقف استعماله على الورود للقطع بورودها حينئذ

والشك في ذلك يؤدي إلى عدم الثقة بنقل الأئمة في الأحكام الفقهية التي لا نقف على النصوص الواردة بها على أننا لا نسلم أن لفظ عدد كماله مثلاً من قبيل المتشابه الذي يتوقف جواز إطلاقه على الورود

إما لأن مفهوم لفظ عدد شامل لجميع المراتب التي لا نهاية لها ولا إحصاء

وإما لحمله على الكثرة التي لا تتناهى مجازاً راجحاً بالقرينة اللفظية لا مرجوحاً

فخذ ما أتيتك واعتمد على الله واستفت قلبك وإن افتاك المفتون فإن الحلال بيِّن والحرام بيِّن وأكثر من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بالصيغة الكمالية عسى أن تدرك كمال الوصول والدخول إلى حضرة الرب سبحانه وتعالى من باب الرسول صلى الله عليه وسلم. انتهى ما اخترت نقله من الرسالة المذكورة.

ولمَّا كان ابن عابدين لم ينقل عبارة شرح الدلائل للفاسي بتمامها أردت هنا أن أنقلها وغيرها من عباراته المتعلقة في هذا الشأن

قال رحمه الله تعالى عند قول الدلائل [وصل على محمد عدد ما خلقت وما تخلق وعدد ما أحاط به علمك وأضعاف ذلك] قال أحاط به علمك مما خلقته وأبرزته للوجود أو من المخلوقات المذكورة أو المراد ما في اللوح المحفوظ من علمه تعالى ويحتمل أن يكون على طريق المبالغة في الطلب وإنما أحتيج إلى تخصيصه ولم يبق على عمومه لكونه متعذراً لأن ما أحاط به العلم لا يمكن فيه العدد فلابد فيه من التخصيص ليجري على قاعدة الإمكان العقلي والمٌخصِص في هذا هو العقل كما في قوله تعالى {قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ} فإن العقل يخصصه لأنا ندرك به ضرورة أنه تعالى ليس خالقاً لذاته ولا لصفاته فالمراد ما عداهما

وقد اختلف العلماء في جواز اطلاق الموهم عند من لا يتوهم به أو كان سهل التأويل واضح المحمل أو تخصص بصرف الإستعمال في معنى صحيح

وقد اختار جماعة من العلماء كيفيات في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقد احتوت على مثل ما للمصنف من قوله عدد علمك وعدد ما أحاط به علمك وقالوا أنها أفضل الكيفيات منهم الشيخ عفيف الدين اليافعي والشرف البارزي والبهاء ابن العطار ونقله عنه تلميذه المقدسي رحمهم الله ورضي عنهم.أ. هـ

ثم قال بعد صفحة عند قول الدلائل [اللهم صل عليهم صلاة تفوق صلاة المصلين عليهم من الخلق أجمعين كفضلك على جميع خلقك] قال فيكون فضل صلاته تعالى على صلاتهم طبق فضله عليهم لأن نسبة الفضل بين الفعلين بقدر نسبة الفضل بين الفاعلين وفي الحقيقة لا نسبة بينهما ألبتة ثم صلاتهم إنما هي فعله وخلقه سبحانه وليس المراد هنا حقيقة التشبيه فإنه يستحيل أن يكون فضل حادث على حادث كفضل القديم على الحادث وإنما المراد المبالغة في التفضيل وتصوير ما بين المنزلتين من التفاوت التام البالغ حد الغاية.أ. هـ

وقال قبل ذلك بنحو ورقة عند قوله [وصلى الله على سيدنا محمد عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته]

قال السيوطي في (الدر النثير في تلخيص نهاية ابن الأثير) أي مثل عددها وقيل قدر ما يوازيها في الكثرة بمعيار كيل أو وزن أو عدد أو ما أشبهه من وجوه الحصر والتقدير وهذا تمثيل يراد به التقريب لأن الكلام لا يدخل في الكيل والوزن بل في العدد والمداد مصدر كالمدد وهو ما يكثر به ويزاد

وقال الخطابي هو مصدر كالمدد يقال مددت الشيء أمده مدداً ومداداً

وروى سلمة عن الفراء قال قال الحارثي يجمعون المد مداداً

فعلى هذا يكون معناه المكيال والمعيار

قال وكلمات الله تعالى لا تنتهي إلى أمد ولا تحد ولا تحصر بعدد ولكنه ضرب بها المثل ليدل على الكثرة والوفور

وقيل يحتمل أن المراد به الأجر على ذلك

وكلمات الله تعالى قال الإمام الفخر المراد بها عند أصحابنا الألفاظ الدالة على متعلقات علم الله تعالى

وقيل هي الدالة على حكمه وعجائبه. انتهى كلام الفاسي رحمه الله.

يقول جامعه الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه قد يجمع بين ما قاله العلامة ابن عابدين من أن مقتضى كلام أئمة مذهبه المنع من ذلك إلا فيما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم على ما اختاره الفقيه وبين ما قاله من جواز ذلك

أن المنع فيما كان إيهامه شديداً من الصيغ نحو قول المصلي [بقدر عظمة ذات الله العظيم] وقوله [عدد كمال الله] وقوله [صلاة تزيد وتفوق وتفضل صلاة المصلين عليه من الخلق أجمعين كفضلك على جميع خلقك] وما أشبه ذلك مما اشتمل على الإيهام الشديد

والجواز فيما عدا ذلك من نحو قول المصلي [اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما في علم الله وعدد معلومات الله ومداد كلماته] فإن ذلك لا شك يحمل على مخلوقاته تعالى فإنها لها نهاية مهما كثرت على أن المقصود إنما هو الكثرة لا العدد الحقيقي الذي يتناهى حتى يقال أن معلومات الله لا تتناهى لأن علمه تعالى يتعلق بالقديم والحادث مع أن لفظ مداد كلماته وارد في الحديث عن الني صلى الله عليه وسلم في صيغة التسبيح التي علَّمها للسيدة جويرية أم المؤمنين رضي الله عنها وهي [سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته] فاستعمال مثل هذه من الألفاظ الواردة عنه صلى الله عليه وسلم جائز بالإتفاق

والظاهر والله أعلم أن الألفاظ الأولى الشديدة الإيهام إنما صدرت عن مؤلفيها وقت غلبة الحال عليهم حتى لم يحصل منهم ملاحظة ما اشتملت عليه من الإيهام الشديد في جانب الحق تعالى وتقدس وإلا فهم رضي الله عنهم أعظم الناس أدباً مع الله تعالى وأكثرهم معرفة فيما يجوز ويمتنع استعماله من الألفاظ والمعاني في جانبه عز وجل وأشدهم تنزيهاً له عن كل ما لا ينبغي من ذلك في حقه سبحانه وتعالى ومع ذلك فالعبرة بمقاصدهم الصحيحة لا بظواهر العبارات فإنهم قصدوا من تلك الصلوات أن تكون في أقصى درجات الكمال بحيث لا تقدر لها مقادير ولا تنتهي لها نهايات وقد نظروا فلم يجدوا شيئاً يشبِّهون ذلك به من جميع الأوصاف والذوات لا تتناهي عظمته وكماله سوى ذات الله تعالى المتصفة بجميع الكمالات

فعلى هذا تكون صلواتهم على النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الكيفيات متضمنة تعظيم الحق سبحانه وتعالى بهذه الصيغ البليغات

فمن شاء أن يتبعهم ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم بتلك الصيغ الواردة عنهم بهذا المعنى وعلى هذه النية فهو حسن ومن كان في نفسه شيء منها لتوهمه إخلالها بما يجب لجانب الحق تعالى من كمال التنزيه وأنها توهم خلافه فليجتنبها ويصل على النبي صلى الله عليه وسلم بالكيفيات العارية عن ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل هذا ما فتح الله به على ذهني القاصر وأرجو أن يكون صواباً والحمد لله رب العالمين.

تعليق الناقل

عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثهم:" أن عبداً من عباد الله قال: يا ربي لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك , فعضٌلت بالملكين - أعيتهما-, فلم يدريا كيف يكتبانها , فصعدا الى السماء , فقالا: يا ربنا إن عبدك قد قال مقالة لا ندري كيف نكتبها , فقال الله عز وجل - وهو أعلم بما قال عبده -: ماذا قال عبدي؟ قالا: يا ربي إنه قال:

يا ربي لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك", فقال الله عز وجل لهما (أي للملائكة) اكتباها كما قال عبدي حتى يلقاني فأجزيه بها".
رواه احمد وابن ماجه ورجاله ثقات.

وفي الزوائد: في إسناده قدامة بن إبراهيم، ذكره ابن حبان في الثقات، وصدقه بن بشير، لم أر من جرَّحه ولا من وثَّقه، وباقي رجال الإسناد ثقات.

وقال المنذري: إسناده متصل ورواته ثقات إلا انه لا يحضرني الآن في صدقة بن بشير مولى العمريين جرح ولا عدالة.

أقول والله أعلم ورسوله أن المنع الذي قال به ابن عابدين لا محل له بناء على هذا الحديث لأن ما ينبغي لجلال وجهه لا يعلمه غيره ولا يعرف قدره إلا الله وكذلك ما ينبغي لعظيم سلطانه وبناء عليه فإن بالقياس على هذه الحديث يكون لا منع في ذلك من ورود صيغ فيها كمال الله وعدد كماله وما أحاط به علمه وغيرها من الصيغ لأنه الله تعالى خاطب ملائكته في الحديث بأن يكتبوها كما هي وهو يٌجيزه عليها بالأجر فهذه كلمات أتعبت الملائكة في كتابة الأجر فشكوا إلي ربهم ماذا يفعلون؟ فقال سبحانه: تحت عرشي اطووها بصحائفها وضعوها تحت عرشي فتبقى حسناتها إلي يوم القيامة

والسؤال المنطقي لماذا أعيت هذه الكلمات الملائكة

والجواب المنطقي لأنها تتعلق بجلال وجه الله وعظمة سلطانه وهم لا يعرفون شيئاً عن ذلك فاحتارت الملائكة وكان زوال الحيرة من قبله سبحانه وتعالى بمخاطبتهم بأن يكتبوها كما هي وهو سبحانه يتكفل بإعطاء الأجر على ذلك في الأخرة

هذا والله أعلى وأعلم بمراده.

التنبيه الثاني في الكلام على ثواب الصيغ الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم وغيرها أيهما ثوابه أكثر

اعلم أن الصلوات التي ذكرتها في هذا الباب منها المأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم ومنها غير المأثور عنه عليه الصلاة والسلام مما هو مروي عن بعض الصحابة فمن بعدهم من الأولياء الكرام والعلماء الأعلام

قال الحافظ السخاوي في (القول البديع) نقلاً عن الحافظ ابن مسدي قد روي في كيفية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث كثيرة وذهب جماعة من الصحابة فمن بعدهم إلى أن هذا الباب لا يوقف فيه مع المنصوص وأن من رزقه الله بياناً فأبان عن المعاني بالألفاظ الفصيحة المباني الصريحة المعاني مما يٌعربْ عن كمال شرفه صلى الله عليه وسلم وعظيم حرمته كان ذلك واسعاً واحتجوا بقول ابن مسعود رضي الله عنه [أحسنوا الصلاة على نبيكم فإنكم لا تدرون لعلَّ ذلك يعرض عليه].أ. هـ

وقال العلامة الفاسي في (شرح الدلائل) قال الحطاب أعرب القاضي أبو بكر بن العربي في (العارضة) فقال:

أن قوله صلى الله عليه وسلم [من صلى عليَّ صلاة صلى الله عليه بها عشراً] ليس لمن قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما هي لمن صلى عليه وسلم عليه كما عٌلمَ مما نصصناه. أ. هـ

قال وقد ذكر السخاوي في (الخاتمة) منامات كثيرة تدل على حصول الثواب في اللفظ المذكور (وقد تقدمت هي وغيرها في باب اللطائف من هذا الكتاب).

قال وفي شرح (الوغليسية) للشيخ زروق: وقال ابن العربي ولا تجزيء بغير لفظ مروي عنه عليه الصلاة والسلام

قال ونحو ما لإبن العربي نحا الشيخ تقي الدين السبكي فقال: إن أحسن ما يٌصلى به على النبي صلى الله عليه وسلم هي الكيفية الواردة في التشهد عنه صلى الله عليه وسلم فمن أتى بها فقد صلى عليه صلى الله عليه وسلم بيقين وكان له الجزاء الوارد في أحاديث الصلاة عليه بيقين وكل من جاء بلفظ غيرها فهو في شك من إتيانه بالصلاة المطلوبة لأنهم قالوا كيف نصلي عليك فقال قولوا اللهم صل فجعل الصلاة عليه منهم هي ذا.أ. هـ

وقد استحب النووي وغيره أن يلتزم في الدعوات والأذكار ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم قال النووي:

وكذلك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم على طريق الأولى والأفضل. أ.هـ

ووسع غيرهم في ذلك لإختلاف الروايات في الكيفية المأمور بها وتنويعها واختلاف طرقها بالزيادة والنقص في ذكر النبوة والأمية والعبودية والرسالة في أوصافه صلى الله عليه وسلم وفي ذكر من يٌصلى عليه معه من الآل والذرية والأولاد ومخالفة ما ورد عن الصحابة والسلف الصالح من ألفاظ الصلاة للكيفيات الواردة عنه صلى الله عليه وسلم وتواطيء المؤلفين من المحدثين والفقهاء وغيرهم على الصلاة عليه في كتبهم بلفظ [صلى الله عليه وسلم] ولفظ [عليه الصلاة والسلام] ونحو ذلك من الكيفيات المختصرة حتى يكاد ذلك أن يكون من قبيل الإجماع والتواتر على سعة القول فيها.

قال واختلف في أفضل الكيفيات التي يصلى بها على النبي صلى الله عليه وسلم على أقوال كثيرة

قال الشيخ مجد الدين الشيرازي: وفي ذلك كله دليل على أن الأمر فيه سعة من الزيادة والنقص والفضل والأكمل ما علَّمناه صلى الله عليه وسلم. انتهت عبارة شرح الدلائل.

وقال صاحب كتاب (نزل الأبرار) قال بعض الأعلام: أن الطاعة مع الإتباع وإن قلت أفضل منها بغيره وإن جلت لقوله تعالى {قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ} ولهذا كان الصحابة رضي الله عنهم لمَّا سمعوا قوله تعالى {صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً} لم يكتفوا بإنشاء صلوات من عند أنفسهم مع ما هم عليه من كمال الفصاحة وتمام البلاغة والعلم بمقام لا يساويهم في بعضه أحد ممن بعدهم بل سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صفة الصلاة وقد ورد في ذلك نحو من عشرين رواية فالمحب لله عز وجل والمتبع لسنة نبيه صلى الله عليه وسلم لا يعدل عنها أبداً وعن بعضها إلى صيغ اخترعها جماعة من التابعين ومن بعدهم الذين لا يبلغون شأو أحد من الصحابة المتعلمين صفة الصلاة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شك في عظم ثواب المصلي بأي صلاة كانت.

ثم قال وقد توسع بعضهم في ذلك حتى قال في (روح البيان) أن الصلوات متنوعة إلى أربعة الآف وفي رواية إلى اثنى عشر ألفاً على ما نقل عن الشيخ سعد الدين الحموي كل منها مختار جماعة من أهل الشرق والغرب بحسب ما وجدوه رابطة المناسبة بينهم وفهموا فيه الخواص والمنافع.أ. هـ

ثم نقل عن كتاب (الفتح الرباني) ما نصه: وقول القائل [اللهم صل وسلم على محمد وعلى آل محمد صلاة يصدق مطلق الأحاديث الصحيحة] فيستحق فاعلها ما ورد من الإثابة على مطلق الصلاة وليس من شرط ذلك أن تكون الصلاة التي يفعلها على صفة تثبت عنه صلى الله عليه وسلم بل المٌعْتبر صدق اسم الصلاة المأمور بها عليها وإن كانت الصلاة التي ورد بها التعليم أتم وأكمل وأفضل لكن ذلك لا يستلزم أن يكون غيرها من الصلوات غير داخلة تحت ما رسمه صلى الله عليه وسلم من الأجور للمصلي ورغَّب فيه والحاصل أن الترغيبات المطلقة صادقة على صفات الصلوات المطلقة والصلاة المذكورة فرد من الأفراد وصفة من الصفات ولا مانع من أن يكتب الله للعبد المصلي بإحدى تلك الصلوات الثابتة عنه صلى الله عليه وسلم بطريق التعليم زيادة على ما يكتبه لمن صلى بغيرها ولكن تلك الزيادة غير مانعه من استحقاق الأصل المزيد عليه بمجرد فعل ما يصدق عليه أنه صلاة كالصورة المسئول عنها مثلاً.

وورد في حديث أنس عند النسائي [من صلى عليَّ صلاة واحدة صلى الله عليه عشر صلوات ..] الحديث

وفي حديث أبي طلحة عند النسائي [إلا صليت عليه عشراً وسلمت عليه عشراً]

وعند الترمذي عن ابن مسعود [أولى الناس بي أكثرهم عليَّ صلاة]

ولا شك أن فاعل الصلاة المسئول عنها يصدق عليه أنه مصل فيستحق ما ذكر من صلاة الله عليه ومن حط الخطيئات ورفع الدرجات ومن أولويته بالنبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة لأن النبي صلى الله عليه وسلم أخبرنا بأنه يستحق ذلك فاعل مطلق الصلاة المذكورة في الآية الصلاة المفعولة هي الصلاة التي علَّمَنا

وليس معنى مطلق الصلاة المذكورة في الآية والأحاديث مجملاً حتى يتوقف على البيان ولا أولوية فعل الصلاة المذكورة تستلزم نقصان مطلق الصلاة عن استحقاق ذلك المقدار بل غايته أن يكون فاعلها مستحقاً لأجر زائد على الأجر المذكور لمزية التأسي وخصيصة التبرك باللفظ المصطفوي. أ.هـ

قال بعد ما ذكر دلَّ ما تقدم على أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بأي صيغة كانت من صيغ الصلاة المأثورة أو غيرها يستحق الآتي بها الأجر الموعود الوارد في الأحاديث الصحيحة فمن قرأ كتاب (دلائل الخيرات) أو كتاب (شفاء الأسقام) وغيرهما مما جمعوه في الصلوات مثلاً كان مستحقاً لذلك الأجر لكن ينبغي أن يحترز من بعض الألفاظ التي فيه مما يفضي إلى ما لم يرد به النص كقولهم قنديل عرش الله وأما الكتاب الذي أورد مؤلفه ألفاظ الصلوات الواردة في الأحاديث الصحاح والحسان والضعاف ما خلا الموضوعات فالإتيان بها يوجب الأجر المذكور ولا مَطْعن فيه أصلاً وعلى كل حال أكثر الأجر فيما يثبت صحة ثم الأمثل فالأمثل. أ.هـ

قال جامعه الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه قد سمعت من بعض العلماء الاعتراض على صيغ الصلوات التي ألفها ساداتنا الصوفية قائلاً كيف يترك الإنسان الصلاة بالصيغ الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم ويصلي بهذه الصيغ التي ألفها غيره؟

فقلت له لا شك أن الصلاة بالصيغ الواردة عنه صلى الله عليه وسلم هي أفضل من الصلاة عليه بغيرها

ولكن هذه الصلوات الواردة عن بعض الصحابة كسيدنا علي وابن مسعود رضي الله عنهما والواردة عن بعض التابعين كزين العابدين والواردة عمن بعدهم من الأولياء العارفين والعلماء العاملين هي تشتمل زيادة عن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم على الثناء عليه وتعظيمه وتوقيره صلى الله عليه وسلم بالأوصاف الجميلة الجليلة التي وصفوه بها في صيغهم وهي غير موجودة في الصيغ المأثورة عنه عليه الصلاة والسلام لأنه من شدة حيائه وتواضعه صلى الله عليه وسلم لم يذكر فيها شيئاً من أوصافه الجميلة بل الصيغة الإبراهيمية ذكر الصلاة فيها مشبهة بصلاة الله على إبراهيم عليه السلام وهذا أيضاً والله أعلم من تواضعه وبره بجده إبراهيم الخليل وتحقيقاً لدعائه بقوله {وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ} أما أصحابه عليه الصلاة والسلام ومن بعدهم فلم يجعلوا صيغ صلواتهم خالية من تعظيمه بالثناء عليه صلى الله عليه وسلم فإن المقصود من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم هو تعظيمه مع إظهار احتياجه لله تعالى ورحمته اللائقة بمقامه العالي صلى الله عليه وسلم وإلا فهو غير محتاج لصلاتنا عليه بالكلية بما أفرغه الله عليه من أنواع الكمالات التي لا نهاية لها وهي في كل لحظة بالزيادة والترقي وحينئذ يكون تصريحهم بالثناء عليه صلى الله عليه وسلم في صيغ صلواتهم ليس خارجاً عن المقصود منها بل يكون زيادة في حصول المقصود

وقلت لذلك المعترض لا شك أن الثناء عليه وتعظيمه صلى الله عليه وسلم له ثواب آخر زيادة عن ثواب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فحينئذ يٌنظر هل الزيادة توازي زيادة الثواب بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في الصيغ المأثورة أو لا؟

هذا لا يمكن جوابه بالقطع إذ كل منهما محتمل فحينئذ نصلي عليه صلى الله عليه وسلم بالمأثور وغير المأثور إذ كل منها فيه من الميزة ما ليس في الآخر

ومن فوائد الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بالصيغ الواردة عن العلماء والأولياء حصول النشاط للمصلي بالثناء عليه وذكر أوصافه الجميلة صلى الله عليه وسلم والانتقال في ذلك من أسلوب إلى أسلوب فلا يحصل للمصلي ملل ويكون ذلك عوناً له على الإكثار من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم والثناء عليه ورسوخ تلك المعاني البديعة في نفسه بكثرة تكرارها فتزداد محبته للنبي صلى الله عليه وسلم وشوقه إليه وذلك من أكبر الفوائد المعتنى بها شرعاً

على أن كثيراً من صيغهم رضي الله عنهم ذكروا أن النبي صلى الله عليه وسلم لقنهم إياها يقظة كصيغ سيدي محمد البكري وصيغ سيدي أحمد بن إدريس وسيدي أحمد التيجاني وغيرهم وبعضهم رواها عنه صلى الله عليه وسلم في المنام ومعلوم أن من رآه عليه الصلاة والسلام في المنام فكأنما رآه في اليقظة وربما كانت المقادير التي ذكروها في ثواب بعض تلك الصيغ كقولهم بألف أو بعشرة آلاف أو بمائة ألف قد رووها عنه صلى الله عليه وسلم في تلك الحالات في النوم أو اليقظة بل صرح بعضهم بذلك وربما اطّلعوا عليها بوجه آخر نحو ما نقله الشيخ الهاروشي في (كنوز الأسرار) عن العارف الشعراني حيث قال قال الشيخ سيدي عبد الوهاب الشعراني في كتاب (الطبقات الوسطى) في ترجمة شيخه الشيخ نور الدين الشوني نفع الله به رأيته في المنام بعد موته بسنين وهو يقول لي علمني صلاة الشيخ سيدي عبد الله العبدوسي فإني وجدت ثوابها في الآخرة تعدل المرة الواحدة منها عشرة آلاف من غيرها وقد فاتتني في دار الدنيا فعلمت أن الشيخ إنما يريد أن يعلمني أن أصلي أنا بها لا هو. إنتهى كلام الشعراني. انتهت عبارة (كنوز الأسرار)

وصلاة سيدي عبد الله العبدوسي هي [اللهم اجعل أفضل صلواتك أبداً وانمى بركاتك سرمداً ..] إلى آخرها وهي مذكورة في كتابي (أفضل الصلوات) الصلاة الثانية والثلاثين منه منسوبة إلى الغزالي أو الجيلاني لأنه ذكرها في صلاته الكبرى والصحيح أنها للعبدوسي كما قاله الشعراني

وقول الشيخ الصاوي نقلها الغزالي عن العيدروس كما ذكرته هناك هو تحريف عن العبدوسي

وكثرة ثواب هذه الصلاة يؤيد ما قدمته من كثرة الاهتمام بالثناء عليه وتعظيمه صلى الله عليه وسلم فإن هذه الصيغة هي من أبلغ الصيغ وأحسنها ثناء عليه صلى الله عليه وسلم

ومن صيغهم الفاضلة ما وقع فيه المبالغة بالأوصاف البليغة والأعداد الكثيرة بعباراتهم الفائقة البديعة كل على حسب ما ألهمه الله تعالى ومستندهم في ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في حديث جويرية أم المؤمنين رضي الله عنها الذي رواه الترمذي وغيره [سبحان الله عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته] إذا علمت ذلك تعلم كثرة ثواب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في صيغهم ومنافعها من وجوه شتى وإن كان الثواب المترتب على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من حيث هي صلاة في الصيغ المأثورة عنه عليه الصلاة والسلام أعظم منه في غيرها.

هذا ما فتح الله به على ذهني القاصر والحمد لله رب العالمين وليس كل ما ذكرته هنا أجبت به ذلك المعترض بل بسطت الكلام هنا بأكثر مما أجبته به لزيادة البيان والله ولي الإحسان

تعليق الناقل

إتماماً للفائدة نذكر هنا الصلاة الثانية والثلاثين من كتاب (أفضل الصلوات على سيد السادات) بتمامها وهي

الصلاة الثانية والثلاثون

للإمام الغزالي وقيل لسيدنا عبد القادر الجيلاني رضي الله عنهما

{اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَفْضَلَ صَلَوَاتِكَ أَبَداً. وَأَنْمَى بَرَكَاتِكَ سَرْمَداً. وَأَزْكَى تَحِيَّاتِكَ فَضْلاً وَعَدَداً. عَلَى أَشْرَفِ الْخَلاَئِقِ الإِنْسَانِيَّةِ. وَمَجْمَعِ الْحَقَائِقِ الإِيمَانِيَّةِ. وَطُورِ التَّجَلِّيَاتِ الإِحْسَانِيَّةِ. وَمَهْبِطِ الأَسْرَارِ الرَّحْمَانِيَّةِ. وَاسِطَةِ عِقْدِ النَّبِيِّينَ. وَمُقَدَّمِ جَيْشِ الْمُرْسَلِينَ. وَقَائِدِ رَكْبِ الأَنْبِيَاءِ الْمُكَرَّمِينَ. وَأَفْضَلِ الْخَلاَئِقِ أَجْمَعِينَ. حَامِلِ لِوَاءِ الْعِزِّ الأَعْلَى. وَمَالِكِ أَزِمَّةِ الْمَجْدِ الأَسْنَى. شَاهِدِ أَسْرَارِ الأَزَلِ. وَمُشَاهِدِ أَنْوَارِ السَّوَابِقِ الأُوَلِ. وَتَرْجُمَانِ لِسَانِ الْقِدَمِ. وَمَنْبَعِ الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَالْحِكَمِ. مَظْهَرِ سِرِّ الْجُودِ الْجُزْئِي وَالْكُلِّيِّ. وَإِنْسَانِ عَيْنِ الْوُجُودِ الْعُلْوِيِّ وَالسُّفْلِيِّ. رُوحِ جَسَدِ الْكَوْنَيْنِ. وَعَيْنِ حَيَاةِ الدَّارَيْنِ. الْمُتَحَقِّقِ بِأَعْلَى رُتَبِ الْعُبُودِيَّةِ. الْمُتَخَلِّقِ بِأَخْلاَقِ الْمَقَامَاتِ الإِصْطِفَائِيَّةِ. الْخَلِيلِ الأَعْظَمِ. وَالْحَبِيبِ الأَكْرَمِ. سَيِّدِنَا مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَعَلَى سَائِرِ الأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ. وَعَلَى آلِهِمْ وَصَحْبِهِمْ أَجْمَعِينَ. كُلَّمَا ذَكَرَكَ الذَّاكِرُونَ. وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِهِمُ الْغَافِلُونَ.

قال سيدي أحمد الصاوي في شرح ورد الدردير أن هذه الصلاة نقلها حجة الإسلام الغزالي عن القطب العيدروس وتسمى شمس الكنز الأعظم ومن قرأها حجب قلبه عن وساوس الشيطان.

وقال عن بعضهم أنها للقطب الرباني سيدي عبد القادر الجيلاني وأن من قرأ بعد صلاة العشاء الإخلاص والمعوذتين ثلاثاً وصلي على النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الصلاة رأى النبي صلى الله عليه وسلم.

التنبيه الثالث في أن المحافظة على الأعداد الواردة في الأذكار ومثلها الصلوات هل هي شرط لحصول الثواب المقرون بتلك الأعداد أو لا؟ قد ذكر في بعض صيغ الصلوات أن من قرأها عدداً مخصوصاً فله من الثواب كذا وكذلك ورد مثل ذلك في بعض الأوراد الواردة فهل إذا زاد على ذلك العدد يستحق الأجر الموعود به أو زيادة عنه أو لا يستحقه لكونه داخل بالعدد المذكور معه؟

والجواب ما ذكره الإمام ابن حجر الهيتمي في تحفته (شرح المنهاج) حيث قال قبيل باب شروط الصلاة تنبيه

كثر الاختلاف بين المتأخرين فيمن زاد على الوارد كأن سبح أربعاً وثلاثين

فقال القرافي: يكره لأنه سوء أدب وأيد بأنه دواء وهو إذا زيد فيه على قانونه يصير داء وبأنه مفتاح وهو إذا زيد على أسنانه لا يفتح

وقال غيره: يحصل له الثواب المخصوص مع الزيادة

ومقتضى كلام الزين العراقي ترجيحه لأنه بالإتيان بالأصل حصل له ثوابه فكيف يبطله زيادة من جنسه

واعتمده ابن العماد بل بالغ فقال: لا يحل اعتقاد عدم حصول الثواب لأنه قول بلا دليل بل الدليل يرده وهو عموم من جاء بالحنسة فله عشر أمثالها

ولم يعثر القرافي على سر هذا العدد المخصوص وهو تسبيح ثلاث وثلاثين والحمد لله كذلك والتكبير كذلك بزيادة واحدة تكملة المائة

وهو أن أسماءه تعالى تسع وتسعون وهي إما ذاتية كالله أو جلالية كالكبير أو جمالية المحسن فجعل للأول التسبيح لأنه تنزيه للذات وللثاني التكبير وللثالث التحميد لأنه يستدعي النعم وزيد في الثالثة التكبير أو لاإله إلا الله وحده لا شريك له الملك ... إلى آخره لأنه قيل أن تمام المائة في الأسماء الاسم الأعظم وهو داخل في أسماء الجلال

وقال بعضهم هذا الثاني أوجه نقلاً ونظراً ثم استشكله بما لا إشكال فيه بل فيه الدلالة للمدعي

وهو أنه ورد في روايات النقص عن ذلك في العدد والزيادة عليه كخمس وعشرين وإحدى عشرة وعشرة وثلاث ومرة وسبعين ومائة في التسبيح وخمس وعشرين وإحدى عشرة وعشرة ومائة في التحميد وخمس وعشرين وإحدى عشرة وعشرة ومائة في التكبير ومائة وخمس وعشرين وعشرة في التهليل وذلك يستلزم عدم التعدية إلا أن يقال التعبد به واقع مع ذلك بأن يأتي بإحدى الروايات الواردة والكلام إنما هو فيما إذا أتى بغير الوارد

نعم يؤخذ من كلام شرح مسلم أنه إذا تعارضت روايتان سُنَّ له الجمع بينهما كختم المائة بتكبيرة أو بلا إله إلا الله وحده إلى ...... آخره فيندب أن يختمها بهما احتياطاً وعملاً بالوارد ما أمكن

ونظيره قوله في ظلمت نفسي ظلماً كثيراً (كبيراً) في دعاء التشهد روي بالوحدة (كبيراً) والمثلثة (كثيراً) والأولى الجمع بينهما لذلك

ورده العز ابن جماعة بما رددته عليه في حاشيتة (الإيضاح) في بحث دعاء يوم عرفة

ورجح بعضهم أنه إن نوى عند انتهاء العدد الوارد امتثال الأمر ثم زاد أثيب عليهما وإلا فلا

وأوجه منه تفصيل آخر وهو أنه إن زاد لنحو شك عذر أو لتعبد فلا لأنه حينئذ مستدرك على الشارع وهو ممتنع.

انتهت عبارة (التحفة)

(فائدة)

الصلاة الثالثة والستون من (أفضل الصلوات) وهي {اللهم صل صلاة كاملة وسلم سلاماً تاماً.} إلى آخرها ذكرها الهاروشي في كتابه (كنوز الأسرار) بلفظ

{على نبي تنحل به العقد} بدون ذكر لفظ محمد وبدون زيادة {بعدد كل معلوم لك} وقال إنها تنسب للعارف بالله سيدي إبراهيم النازي رضي الله عنه وتعرف في المغرب بالصلاة النازية وهي من الصلوات الكوامل ومن المعروف المشهور المتداول بين جميع الناس أن من ذكرها أربعة الآف مرة ثم سأل الله حاجته قضيت كائنة ما كانت وهي من المجربات وقيل أنه لم يكمل قط أحد هذا العدد إلا وأتاه الفرج من الله سبحانه وتعالى ونقلتها في (أفضل الصلوات) عن كتاب (خزينة الأسرار) للشيخ محمد حقي النازلي وقد ذكرها بلفظ النارية وهو تحريف عن النازية وبلفظ (محمد) دون لفظ (نبي) فنقلتها هناك كما رأيتها في كتابه والصحيح ما ذكرته هنا

لكن القلب يميل إلى استحسان ذكر لفظ (محمد) مع إثبات لفظ (النبي)

كأن يقول {سيدنا محمد النبي الذي تنحل به العقد} أو وحده بأن يقول {سيدنا محمد الذي تنحل به العقد}

تعليق الناقل

وإتماماً للفائدة نذكر هنا الصلاة الثالة والستون من كتاب (أفضل الصلوات) بكاملها وفوائدها وهي

الصلاة الثالثة والستون

التفريجية

{اللَّهُمَّ صَلِّ صَلاَةً كَامِلَةً وَسَلِّمْ سَلاَماً تَامًّا عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النبي الذي تَنْحَلُّ بِهِ الْعُقَدُ وَتَنْفَرِجُ بِهِ الْمكُرَبُ وَتُقْضَى بِهِ الْحَوَائِجُ وَتُنَالُ بِهِ الرَّغَائِبُ وَحُسْنُ الْخَوَاتِمِ وَيُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ فِي كُلِّ لَمْحَةٍ وَنَفَسٍ بِعَدَدِ كُلِّ مَعْلُومٍ لَكَ}

هذه الصلاة التفريجية ذكرها الشيخ العارف محمد حقي أفندي النازلي في (خزينة الأسرار)

ونقل عن الإمام القرطبي أن

من داوم عليها كل يوم إحدى وأربعين مرة أو مائة أو زيادة فرَّج الله همّه وغمّه وكشف كربه وضره ويسَّر أمره ونوَّر سره وأعلى قدره وحسن حاله ووسع رزقه وفتح عليه أبواب الخيرات والحسنات بالزيادة ونفذ كلمته في الرياسات وأمَّنه من حوادث الدهر وشر نكبات الجوع والفقر وألقى له محبة في القلوب ولا يسأل من الله تعالى شيئاً إلا أعطاه

ولا تحصل هذه الفوائد إلا بشرط المداومة عليها وهذه الصلاة كنز من كنوز الله وذكرها مفتاح خزائن الله يفتح الله لمن داوم عليها من عباد الله ويوصله بها إلى ما شاء الله.

وقال في موضع آخر من كتابه المذكور ومن الصلوات المجربات الصلاة التفريجية القرطبية ويقال لها عند المغاربة الصلاة النارية لأنهم إذا أرادوا تحصيل المطلوب أو دفع المرهوب يجتمعون في مجلس واحد ويقرؤونها أربعة آلاف وأربعمائة وأربعة وأربعين مرة فينالون مطلوبهم سريعاً

ويقال لها عند أهل الأسرار مفتاح الكنز المحيط لنيل مراد العبيد وهي هذه [[اللهم صل صلاة كاملة وسلم سلاماً تاماً على سيدنا محمد إلى ...]] آخرها كذا أجاز لي الشيخ محمد السنوسي في جبل أبي قبيس ثم الشيخ المغربي ثم الشيخ السيد زين مكي رضي الله عنهم

وزاد السنوسي [[في كل لمحة ونفس بعدد كل معلوم لك]] وقال من داوم عليها كل يوم إحدى عشرة مرة فكأنها تنزل الرزق من السماء وتنبته من الأرض

وقال الإمام الدينوري

من قرأَ هذه الصلاة دبر كل صلاة إحدى عشرة مرة ويتخذها ورداً لا ينقطع رزقه وينال المراتب العلية والدولة الغنية

ومن داوم عليها بعد صلاة الصبح كل يوم إحدى وأربعين مرة ينال مراده أيضاً

ومن داوم عليها كل يوم مائة مرة يحصل مطلوبه ويدرك غرضه فوق ما أراد

ومن داوم على قراءتها كل يوم بعدد المرسلين عليهم السلام ثلاثمائة وثلاث عشرة مرة لكشف الأسرار فإنه يرى كل شيء يريده

ومن داوم عليها كل يوم ألف مرة فله ما لا يصفه الواصفون مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. وقال الإمام القرطبي

من أراد تحصيل أمر مهم عظيم أو دفع البلاء المقيم فليقرأ هذه الصلاة التفريجية وليتوسل بها إلى النبي صلى الله عليه وسلم ذي الخلق العظيم أربعة آلاف وأربعمائة وأربعاً وأربعين مرة فإن الله تعالى يوفق مراده ومطلوبه على نيته

وكذا ذكر ابن حجر العسقلاني خواص هذا العدد فإنه إكسير في سبب التأثير انتهى جميع ذلك من (خزينة الأسرار).

تتمة في شرح ألفاظ وردت في كيفيات الصلاة الواردة في الأحاديث الصحيحة

وهو يشتمل على مباحث

المبحث الأول في معنى ((اللهم))

وهي كلمة كثر استعمالها في الدعاء وهي بمعنى يا الله والميم عوض عن حرف النداء إلا في النادر واختص هذا الاسم بقطع همزته عند النداء ووجوب تفخيم لامه ودخول حرف النداء عليه مع التعريف

وقد جاء عن الحسن البصري [اللهم] مجمع الدعاء

وعن النضر بن شميل من قال [اللهم] فقد سأل الله بجميع أسمائه

وعن أبي رجاء العطاردي أن الميم في قوله [اللهم] فيها تسعة وتسعون اسماً من أسماء الله تعالى.

المبحث الثاني في معنى الصلاة:

قال الراغب: الصلاة في اللغة الدعاء والتبرك والتمجيد ومن الله التزكية ومن الملائكة الاستغفار ومن الناس الدعاء

وقال الماوردي: هي اسم مشترك لمعان فمن الله في أظهر الوجوه الرحمة ومن الملائكة الاستغفار ومن المؤمنين الدعاء

وقال الزمخشري: هي الرحمة والترأف ومنه قولهم [صلى الله عليك] ترحم وترأف

قال الحافظ السخاوي وأولى الأقوال ما تقدم عن أبي العالية: أن معنى صلاة الله تعالى على نبيه ثناؤه وتعظيمه وصلاة الملائكة وغيرهم طلب ذلك من الله تعالى والمراد طلب الزيادة لا طلب أصل الصلاة

ونقل القاضي عياض عن بكر القشيري قال: الصلاة على النبي من الله تشريف وزيادة تكرّمة وعلى من دون النبي رحمة وبهذا التقرير يظهر الفرق بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين سائر المؤمنين حيث قال تعالى {إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ} وقال قبل ذلك في نفس السورة {هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلائِكَتُهُ} ومن المعلوم أن القدر الذي يليق بالنبي صلى الله عليه وسلم من ذلك أرفع مما يليق بغيره

وقال الحليمي في شعب الإيمان: أما الصلاة في اللسان (لسان العرب) فهي التعظيم وسميت الصلاة المعهودة صلاة لما فيها من حني الصلى وهو وسط الظهر لأن إنحناء الصغير للكبير إذا رآه تعظيم منه له في العادات

ثم سموا قراءتها أيضاً صلاة إذ كان المراد من عامة ما في الصلاة من قيام وقعود وغيرهما تعظيم الرب

ثم توسعوا فسموا الدعاء صلاة إذ كان الدعاء تعظيماً للمدعو بالرغبة إليه والتباؤس له وتعظيماً للمدعو له بإبتغاء ما ينبغي له من فضل الله تعالى وجميل نظره فمعنى الصلوات لله أي الأذكار التي يراد بها تعظيم المذكور والاعتراف له بجلالة القدر وعلو الرتبة كلها لله تعالى أي هو مستحقها لا تليق بأحد سواه

فإذا قلنا [اللهم صل على محمد] فإنما نريد اللهم عظم محمداً في الدنيا بإعلاء ذكره وإظهار دينه وإبقاء شريعته وفي الآخرة بتشفيعه في أمته وإجزال أجره ومثوبته وإبداء فضله للأولين والآخرين بالمقام المحمود وتقديمه على كافة المقربين الشهود

قال: وهذه الأمور وإن كان الله تعالى قد أوجبها للنبي صلى الله عليه وسلم فإنَّ كل شيء منها ذو درجات ومراتب فقد يجوز إذا صلى عليه واحد من أمته فاستجيب دعاؤه فيه أن يزاد النبي صلى الله عليه وسلم بذلك الدعاء في كل شيء مما سميناه رتبة ودرجة ولهذا كانت الصلاة مما يقصد بها قضاء حقه ويتقرب بآدائها إلى الله عز وجل

ويدل أن معنى قولنا [اللهم صل على محمد صلاة منك عليه] أنَّا لا نملك إيصال ما يعظّم به أمره ويعلو به قدره إنما ذلك بيد الله تعالى فصح أن صلاتنا عليه الدعاء له بذلك وابتغاؤه من الله عز وجل ثناؤه

قال: وقد يكون للصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وجه آخر وهو أن يقال الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يقال السلام على رسول الله والسلام على فلان وقد قال الله عز وجل {أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ} ومعناه لتكن أو كانت الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يقال صلى الله عليه أي كانت من الله عليه الصلاة أو لتكن من الله الصلاة عليه

ووجه هذا أن التمني على الله سؤال ألا ترى أنه يقال [غفر الله لك ورحمك] فيقوم ذلك مقام [اللهم ارحمه] والله أعلم. انتهى كلام الحليمي

قال الحافظ السخاوي بعد نقله وقوله أن معنى الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم التعظيم قال شيخنا يعني الحافظ ابن حجر لا يعكر عليه عطف آله وأزواجه وذريته عليه فإنه لا يمتنع أن يٌدعى لهم بالتعظيم إذ تعظيم كل أحد بحسب ما يليق به وما تقدم عن أبي العالية أظهر فإنه يحصل به استعمال لفظ بالنسبة إلى الله تعالى وإلى ملائكته وإلى المؤمنين المأمورين بذلك بمعنى واحد. أ. هـ

((تنبيه))

الصلاة وإن كانت بمعنى الرحمة فقد اختلفوا بجواز الدعاء له صلى الله عليه وسلم بلفظ الرحمة

قال الإمام النووي في (شرح مسلم) قال القاضي عياض: ولم يجيء في هذه الأحاديث ذكر الرحمة على النبي صلى الله عليه وسلم وقد وقع في بعض الأحاديث الغريبة

قال: واختلف شيوخنا في جواز الدعاء للنبي صلى الله عليه وسلم بالرحمة

فذهب بعضهم وهو اختيار أبي عمر بن عبد البر إلى أنه لا يقال

وأجازه غيره وهو مذهب أبي محمد بن أبي زيد

وحجة الأكثرين تعليم النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة عليه وليس فيها ذكر الرحمة

والمختار أنه لا يذكر الرحمة. أ. هـ

وقال ابن حجر في (الدر المنضود): اعلم أن ابن عبد البر ذهب إلى منع الدعاء له صلى الله عليه وسلم بالرحمة

وردوه: بوروده في الأحاديث الصحيحة أصحها

1 - حديث التشهد [السلام عليك أيها النبي ورحمة الله]

2 - ومنها قول الأعرابي [اللهم ارحمني وارحم محمداً]

3 - وتقريره صلى الله عليه وسلم لذلك وقوله صلى الله عليه وسلم [اللهم إني أسألك رحمة من عندك اللهم أرجو رحمتك يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث]

4 - وفي خطبة رسالة الشافعي رضي الله تعالى عنه [صلى الله عليه وسلم ورحم وكرم]

نعم قضية كلامه كحديث التشهد أن محل الجواز أن ضم إليها لفظ الصلاة والسلام وإلا لم تجز

وقد أخذ به جمع بل نقله القاضي عياض في (الإكمال) عن الجمهور

قال القرطبي: وهو الصحيح

وجزم بعدم جوازه يعني منفرداً الغزالي فقال: لا يجوز ترحم أي استقلالاً ويدل له قوله تعالى {لا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً} والصلاة وإن كانت بمعنى الرحمة إلا أنه صلى الله عليه وسلم كالأنبياء خُصُّوا بها تعظيماً لهم وتمييزاً لمرتبتهم الرفيعة على غيرهم صلى الله عليهم وسلم على أنها في حقهم ليست بمعنى مطلق الرحمة بل المراد بها ما هو أخص من ذلك

نعم ظاهر قول الأعرابي السابق [اللهم ارحمني وارحم محمداً] وتقريره صلى الله عليه وسلم له الجواز ولو بدون انضمام صلاة أو سلام إليها وهو الذي يتجه وتقريره المذكور خاص فيقدم على العموم الذي اقتضته الآية

وينبغي حمل قول من قال لا يجوز ذلك أن مرادهم نفي الجواز المستوي الطرفين فيصدق بأن ذلك مكروه أو خلاف الأولى وإنما دُعِيَ له صلى الله عليه وسلم بالرحمة مع أنه عينها {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ} لأن كونه رحمة لهم من جملة رحمة الله له ولله عليه رحمات أُخَرْ فطلب له بالدعاء بالرحمة حصول نظائر تلك. انتهى كلام (الدر المنضود)

ورأيت في هامشه ما نصه: قال شيخنا المؤلف رحمه الله في شرح (العباب) قال الزركشي في (الخادم):

أن ابن عبد البر وأبا القاسم الأنصاري شارح (الإرشاد) والقاضي عياض نقلوا عن الجمهور منع إطلاق الرحمة في حقه صلى الله عليه وسلم على سبيل الإنفراد

ويرد عليهم ما رواه البخاري في صحيحه من قول الأعرابي [اللهم ارحمني وارحم محمداً ولا ترحم معنا أحداً] فقال له صلى الله عليه وسلم [لقد حجرت واسعاً] ولم ينكر إطلاق الرحمة

ثم رد ما مر من أنه لا يقال رحمت عليه بأن الرحمة ضمنت معنى الصلاة فعُدِّيت بما تعدى به

ورد ما مر من أن في ترحمت معنى التكلف بأن التاء في هذا ونحوه كالتكبر للتفرد والتخصيص لا للتعاطي والتكلف أو هي زائدة محضة كما في [قر واستقر بالمكان] انتهى قول الزركشي.

وقال العزيزي في شرح (الجامع الصغير) قال العلقمي قال شيخنا قال ابن عبد البر:

لا يجوز لأحد إذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أن يقول رحمه الله لأنه قال [من صلى عليَّ] ولم يقل من ترحم عليَّ ولا من دعا لي وإن كان معنى الصلاة الرحمة ولكنه صلى الله عليه وسلم خُصَّ بهذا اللفظ تعظيماً له فلا يٌعدل عنه إلى غيره ويؤيده قوله تعالى {لا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً}

وقال أبو القاسم الأنصاري شارح (الإرشاد): يجوز ذلك مضافاً للصلاة ولا يجوز مفرداً

وفي (الذخيرة) من كتب الحنفية عن محمد: يكره ذلك لإيهامه النقص لأن الرحمة غالباً إنما تكون لفاعل ما يلام عليه وقول الأعرابي وحديثه في الصحيحين [اللهم ارحمني وارحم محمداً] فقد يجاب عنه بأن الدعاء فيه على سبيل التبعية لما قبله

وقوله في حديث أبي داود كان يقول بين السجدتين [اللهم اغفر لي وارحمني ...] إلى آخره قال شيخنا: قلت لا يٌرد بهذا على ابن عبد البر حيث منع الدعاء له صلى الله عليه وسلم بالمغفرة والرحمة فإن هذا الحديث سِيق للتشريع وتعليم الأمة كيف يقولون في هذا المحل من الصلاة مع ما فيه من تواضعه صلى الله عليه وسلم لربه وأما نحن فلا ندعو له إلا بلفظ الصلاة التي أمرنا أن ندعو له بها لما فيها من التعظيم والتفخيم والتبجيل اللائق بمنصبه الشريف

وقد وافق ابن عبد البر على المنع: أبو بكر ابن العربي ومن أصحابنا الصيدلاني ونقله الرافعي في (الشرح) وأقره النووي في (الأذكار). انتهت عبارة العزيزي.

المبحث الثالث: في معنى اسم النبي صلى الله عليه وسلم محمد واشتقاقه:

قال ابن القيم: هذا الاسم هو أشهر أسمائه صلى الله عليه وسلم وهو في الأصل اسم منقول من الحمد وهو يتضمن الثناء على المحبوب ومحبته وإجلاله وتعظيمه هذا هو حقيقة الحمد

وبناؤه على زنة مٌفعَّلْ مثل معظَّم ومحبَّب وموَدَّد ومبجَّل ونظائرها لأن هذا البناء موضوع للتكثير

فإن اشتق منه اسم فاعل فمعناه: من كثر صدور الفعل منه مرة بعد مرة كمعلِّم ومفهِّم ومبيِّن ومخلِّص ومفرِّح ونحوه

وإن اشتق منه اسم مفعول فمعناه: من تكرر وقوع الفعل عليه مرة بعد أخرى أو الذي استحق أن يحمد مرة بعد أخرى يقال حُمِّدَ فهو محمد كما يقال عُلِّمَ فهو معلم

وهذا عَلمْ وصفة اجتمع فيه الأمران في حقه صلى الله عليه وسلم وإن كان عَلَمَاً محضاً في حق كثير ممن تسمى به غيره وهذا شأن أسماء الرب تعالى وأسماء كتابه وأسماء نبيه هي أعلام دالة على معانٍ هي بها أوصاف ولا تضاد فيها العَلَمِيةِ الوصف بخلاف غيرها من أسماء المخلوقين

فهو الله الخالق الباريء المصور الغفار فهذه أسماء دالة على معان هي صفاته

وكذلك القرآن والفرقان والكتاب المبين وغير ذلك من أسمائه

وكذلك أسماء النبي صلى الله عليه وسلم محمد وأحمد والماحي

وفي حديث جبير بن مطعم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال [إن لي أسماء أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر]

فذكر صلى الله عليه وسلم هذه الأسماء مبيناً ما خصه الله به من الفضل وأشار إلى معانيها وإلا فلو كانت أعْلاماً محضة لا معنى لها لمْ تدل على مدح ولهذا قال حسان رضي الله عنه

وشَقَّ له من إسمه ليُجْله ***** فذو العرش محمود وهذا محمد

إذا ثبت هذا فتسميته صلى الله عليه وسلم بهذا الاسم لِما اشتمل عليه مسماه وهو الحمد فإنه صلى الله عليه وسلم محمود عند الله ومحمود عند ملائكته ومحمود عند إخوانه من المرسلين ومحمود عند أهل الأرض كلهم وإن كفر به بعضهم

فإن ما فيه من صفات الكمال محمودة عند كل عاقل وإن كابر جحوداً أو عناداً أو جهلاً باتصافه بها لحمده فإنه يحمد من اتصف بصفات الكمال ويجهل وجودها فيه فهو في الحقيقة حامد له

وهو صلى الله عليه وسلم اختص من مٌسمْىَ الحمد بما لم يجتمع لغيره

فإنه محمد وأحمد

وأمته الحمادون يحمدون الله على السراء والضراء

وصلاة أمته مفتتحة بالحمد

وخطبه مفتتحة بالحمد

وكتابه مفتتح بالحمد

وبيده صلى الله عليه وسلم لواء الحمد يوم القيامة

ولمَّا يسجد بين يدي ربه عز وجل للشفاعة ويؤذن له فيها يحمد ربه بمحامد يفتحها عليه حينئذ

وهو صاحب المقام المحمود الذي يغبطه به الأولون والآخرون قال تعالى {وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً} وإذا قام في ذلك المقام حمده حينئذ أهل الموقف كلهم مسلمهم وكافرهم أولهم وآخرهم

وهو محمود صلى الله عليه وسلم بما يملأ به الأرض من الهدى والإيمان والعلم النافع والعمل الصالح وفتح به القلوب وكشف به الظلمة عن أهل الأرض واستنقذهم من أسر الشيطان ومن الشرك بالله والكفر به والجهل به حتى نال به أتباعه شرف الدنيا والآخرة فإن رسالته وافت أهل الأرض أحوج ما كانوا إليها فإنهم كانوا بين عباد أوثان وعباد صلبان وعباد نيران وعباد الكواكب ومغضوباً عليهم قد باؤا بغضب من الله وحيران لا يعرف رباً يعبده ولا بماذا يعبده والناس يأكل بعضهم بعضاً من استحسن شيئاً دعا إليه وقاتل من خالفه وليس في الأرض موضع قدم مشرقاً بنور الرسالة وقد نظر الله سبحانه وتعالى حينئذ إلى أهل الأرض فمقتهم عَرَبهم وعجمهم إلا بقايا على آثارٍ من دين صحيح فأغاث الله به صلى الله عليه وسلم البلاد والعباد وكشف به تلك الظلم وأحيى به الخليقة بعد الموت فهدى به من الضلالة وعَلَّمَ به بعد الجهالة وكَثَّر به بعد القلة وأعزَّ به بعد الذلة وأغنى به بعد العيلة وفتح به أعيناً عُميا وآذاناً صُما وقلوباً غُلفا فعرف الناس ربهم ومعبودهم إلى غاية ما يمكن أن تناله قواهم من المعرفة وأبدأ وأعاد واختصر وأطنب في ذكر أسمائه وصفاته وأفعاله حتى تجلت معرفته سبحانه في قلوب عباده المؤمنين وانجابت سحائب الشك والريب عنها كما تنجاب السحاب عن القمر ليلة إبداره ولم يدع لأمته حاجة في هذا التعريف لا إلى من قبله ولا إلى من بعده بل كفاهم وشفاهم وأغناهم عن كل من تكلم في هذا الباب {أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ}

روى أبو داود في مراسيله عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه رأى بيد بعض أصحابه قطعة من التوراة فقال [كفى بقوم ضلالة أن يتبعوا كتاباً غير كتابهم الذي أنزل على نبيهم] فأنزل الله عز وجل تصديق ذلك {أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ}

وعرفهم صلى الله عليه وسلم الطريق الموصل إلى ربهم ورضوانه ودار كرامته فلم يدع حسناً إلا أمر به ولا قبيحاً إلا نهى عنه كما قال صلى الله عليه وسلم [ما تركت من شيء يقربكم إلى الجنة إلا وقد أمرتكم به ولا من شيء يقربكم من النار إلا وقد نهيتكم عنه]

قال أبوذر رضي الله عنه [لقد توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما طائر يقلب جناحيه في السماء إلا ذكر لنا منه علماً]

وعرفهم صلى الله عليه وسلم حالهم بعد القدوم على ربهم أتم تعريف فكشف الأمر وأوضحه ولم يدع باباً من العلم النافع للعباد المقرب لهم إلى ربهم إلا فتحه ولا مُشْكلاً إلا بيَّنه وشرحه حتى هدى الله به القلوب من ضلالها وشفاها به من أسقامها وأغاثها به من جهلها فأي بشر أحق باسم محمد منه صلى الله عليه وسلم وجزاه عن أمته أفضل الجزاء.

وأصح القولين في قوله تعالى {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ} أنه على عمومه وفيه على هذا التقدير وجهين

أحدهما: أن عموم العالمين حصل لهم النفع برسالته صلى الله عليه وسلم

أما أتباعه فنالوا به كرامة الدنيا والآخرة

وأما أعداؤه والمحاربون له فجعل قتلهم وموتهم خير لهم من حياتهم لأن حياتهم زيادة لهم في تغليظ العذاب عليهم في الدار الآخرة وهم قد كتب عليهم الشقاء فتعجيل موتهم خير لهم من طول أعمارهم في الكفر

وأما المعاهدون له فعاشوا في الدنيا تحت ظله وعهده وذمته وهم أقل شراً بذلك العهد من المحاربين له

وأما المنافقون فحصل لهم بإظهار الإيمان به حقن دمائهم وأموالهم وأهليهم واحترامها وجريان أحكام المسلمين عليهم في التوارث وغيره

وأما الأمم النائية عنه فإن الله سبحانه رفع برسالته العذاب العام عن أهل الأرض

فأصاب كل العالمين النفع برسالته صلى الله عليه وسلم

والوجه الثاني: أنه صلى الله عليه وسلم رحمة لكل أحد لكن المؤمنون قبلوا هذه الرحمة فانتفعوا بها دنيا وأخرى والكفار ردوها فلم يخرج بذلك عن أن يكون رحمة لهم لكن لم يقبلوها كما يقال هذا دواء لهذا المرض فإذا لم يستعمله المريض لم يخرج عن أن يكون دواء لذلك المرض

ومما يحمد عليه صلى الله عليه وسلم ما جبله الله عليه من مكارم الأخلاق وكرائم الشيم فإن من نظر في أخلاقه وشيمه صلى الله عليه وسلم علم أنها أخلاق الخلق وأكرم شيم الخلق فإنه صلى الله عليه وسلم كان أعلم الخلق وأعظمهم أمانة وأصدقهم حديثاً وأحلمهم وأجودهم وأسخاهم وأشدهم احتمالاً وأعظمهم عفواً ومغفرة وكان لا تزيده شدة الجهل عليه إلا حلماً كما روى البخاري في صحيحه عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أنه قال صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة [محمد عبدي ورسولي سميته المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب بالأسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر ولم أقبضه حتى أقيم به الملة العوجاء وأفتح به أعيناً عٌميا وآذاناً صٌما وقلوباً غٌلفا حتى يقولوا لا إله إلا الله]

وكان صلى الله عليه وسلم أرحم الخلق وأرأفهم بهم وأعظم الخلق نفعاً لهم في دينهم ودنياهم وأفصح خلق الله وأحسنهم تعبيراً عن المعاني الكثيرة بالألفاظ الوجيزة الدالة على المراد وأصبرهم في مواطن الصبر وأصدقهم في مواطن اللقاء وأوفاهم بالعهد والذمة وأعظمهم مكافأة على الجميل بأضعافه وأشدهم تواضعاً وأعظمهم إيثاراً على نفسه وأشد الخلق ذباً عن أصحابه وحماية لهم ودفاعاً عنهم وأقوم الخلق بما يؤمر به وأتركهم لما ينهى عنه وأوصل الخلق لرحمه

قال علي رضي الله عنه [كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس صدراً وأصدق الناس لهجة وألينهم عريكة وأكرمهم عشرة من رآه بديهة هابه ومن خالطه معرفة أحبه] يقول ناعته [لم أر قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم]

شرح قول علي رضي الله عنه:

فقوله كان أجود الناس صدرأ

أراد به بر الصدر وكثرة خيره وأن الخير يتفجر منه تفجيراً وأنه منطو على كل خلق جميل وعلى كل خير كما قال بعض أهل العلم [ليس في الدنيا كلها محل كان أكثر خيراً من صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جُمِعَ بحذافيره وأودع في صدره صلى الله عليه وسلم]

وقوله أصدق الناس لهجة

هذا مما أقر له به أعداؤه المحاربون له ولم يٌجربْ عليه أحد من أعدائه كذبة واحدة دع شهادة أوليائه كلهم له به وقد حاربه أهل الأرض بأنواع المحاربات مشركوهم وأهل الكتاب منهم وليس منهم أحد يوماً من الدهر طعن فيه بكذبة واحدة صغيرة ولا كبيرة

قال المسور بن مخرمة قلت لأبي جهل وكان خالي يا خال

هل كنتم تتهمون محمداً بالكذب قبل أن يقول مقالته؟

فقال والله يا ابن أختي لقد كان محمد وهو شاب يٌدعىَ فينا الأمين فلما وخطه الشيب لم يكن ليكذب

قلت يا خال فلم لا تتبوعنه؟

قال يا ابن أختي تنازعنا نحن وبنو هاشم الشرف فأطعموا وأطعمنا وسقوا وسقينا وأجاروا وأجرنا فلما تجائينا على الركب وكنا كفرسي رهان قالوا منا نبي فمتى نأتيهم بهذه.

فقال تعالى يسليه ويهون عليه قول أعدائه {قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ * وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ}

وقوله وألينهم عريكة

يعني أنه سهل لين قريب من الناس مجيب لدعوة من دعاه قاض لحاجة من استقضاه جابر لقلب من قصده لا يحرمه ولا يرده خائباً وإذا أراد أصحابه منه أمراً وافقهم وتابعهم فيه وإن عزم على أمر لم يستبد دونهم بل يشاورهم ويؤامرهم وكان يقبل من محسنهم ويعفو عن مسيئهم

وقوله أكرمهم عشرة

يعني أنه لم يكن يعاشر جليساً له إلا كان أتم عشرة وأحسنها وأكرمها كان لا يعبس في وجهه ولا يغلظ في مقالة ولا يطوي عنه بشرة ولا يمسك عليه فلتات لسانه ولا يؤاخذه بما يصدر منه من جفوة ونحوها بل يحسن إلى عشيره غاية الإحسان ويحتمله غاية الإحتمال فكانت عشرته لهم احتمال آذاهم وجفوتهم جملة لا يعاتب أحداً منهم ولا يلومه ولا يبادئه بما يكره

من خالطه يقول أنا أحب الناس إليه لما يرى من لطفه به وقربه منه وإقباله عليه واهتمامه بأمره ونصيحته له وبذل إحسانه إليه واحتمال جفوته فأي عشرة كانت أو تكون أكرم من هذه العشرة

قال الحسين رضي الله عنه سألت أبي عن سيرة النبي صلى الله عليه وسلم في جلسائه فقال [كان النبي صلى الله عليه وسلم دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مداح يتغافل عما لا يشتهي ولا يؤيس منه راجيه ولا يٌخَيِّبٌ فيه قد ترك نفسه من ثلاث كان لا يذم أحداً ولا يعيبه ولا يطلب عورته ولا يتكلم إلا فيما رجا ثوابه وإذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما على رؤسهم الطير وإذا سكت تكلموا لا يتسارعون الحديث من تكلم عنده أنصتوا له حتى يفرغ حديثهم عنده حديث أولهم , يضحك مما يضحكون منه ويتعجب مما يتعجبون منه ويصبر للغريب على الجفوة في منطقه ومسئلته حتى إن كان أصحابه يستجلبونهم ويقول إذا رأيتم طالب حاجة يطلبها فأرفدوه ولا يقبل الثناء إلا من مكافيء ولا يقطع على أحد حديثه حتى يجوز فيقطعه بنهي أو قيام.

وقوله من رآه بديهة هابه ومن خالطه معرفة أحبه

وصفه بصفتين خص الله بهما أهل الصدق والإخلاص وهما الإجلال والمحبة وكان قد ألقى عليه هيبة منه ومحبة فكان كل من يراه يَهابَه ويٌجِلٌه ويملأ قلبه تعظيماً وإجلالاً وإن كان عدواً له فإذا خالطه وعاشره كان أحب إليه من كل مخلوق فهو المجَّل المٌعَظَّم المحبوب المٌكَرَّم وهذا كمال المحبة أن تقترن بالتعظيم والهيبة فالمحبة بلا هيبة ولا تعظيم ناقصة والهيبة والتعظيم من غير محبة كما يكون للقادر الظالم نقص أيضاً

والكمال أن تجتمع المحبة والود والتعظيم والإجلال وهذا لا يوجد إلا إذا كان في المحبوب صفات الكمال التي يستحق أن يٌعظمْ لأجلها ويٌحبْ لأجلها

ولمَّا كان الله سبحانه وتعالى أحق بهذا من كل أحد كان المستحقَّ بأن يٌعظَّمْ ويٌكَبَّر ويٌهاب ويٌحب ويٌود بكل جزء من أجزاء القلب ولا يجعل له شريك في ذلك

وهذا هو الشرك الذي لا يغفره سبحانه أن سوى بينه وبين خلقه في هذا الحب قال تعالى {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبّاً لِلَّهِ} فأخبر أن من أحب شيئاً غير الله مثل حبه لله كان قد اتخذه نداً

وقال أهل النار في النار لمعبوديهم {تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ * إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ} ولم يكن تسويتهم لهم بالله في كونهم خلقوا السماوات والأرض أو خلقوهم وخلقوا آباءهم وإنما سووهم برب العالمين في الحب لهم كما يحب الله تعالى فإن حقيقة العبادة هي الحب والذل

وهذا هو الإجلال والإكرام الذي وصف به نفسه في قوله تعالى {تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلالِ وَالْإِكْرَامِ}

وأصح القولين في ذلك أن الجلال هو التعظيم والإكرام هو الحب وهو سر قول العبد لا إله إلا الله والله أكبر

ولهذا ورد في مسند الإمام أحمد من حديث أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال [ألظوا بيا ذا الجلال والإكرام] أي إلزموها والهجو بها

وفي مسند أبي يعلي الموصلي عن بعض الصحابة أنه طلب أن يعرف اسم الله الأعظم فرأى في منامه مكتوباً في السماء في النجوم [يا بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام]

وكل محبة وتعظيم للبشر فإنما تجوز تبعاً لمحبة الله وتعظيمه كمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنها من تمام محبة مُرْسِلَه وتعظيمه فإن أمته يحبونه بحب الله له ويعظمونه ويجلّونه لإجلال الله له فهي محبة لله من موجبات محبة الله

وكذلك محبة أهل العلم والإيمان ومحبة الصحابة رضي الله عنهم وإجلالهم تابعة لمحبة الله ورسوله لهم

والمقصود أن النبي صلى الله عليه وسلم ألقى الله سبحانه وتعالى عليه منه المهابة والمحبة ولكل مؤمن مخلص حظ من ذلك

قال الحسن البصري رحمه الله [إن المؤمن ذو حلاوة ومهابة] يعني يُحب ويُهاب ويُجل بما ألبسه الله سبحانه من ثوب الإيمان المقتضي لذلك

ولهذا لم يكن بشراً أحب إلى بشر ولا أهيب وأجل في صدره من رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدور أصحابه

قال عمرو بن العاص قبل إسلامه إنه لم يكن شخص أبغض إليه منه فلما أسلم لم يكن شخص أحب إليه منه ولا أجل في عينه منه قال ولو شئت أن أصفه لكم لما أطقت لأني لم أكن أملأ عينيَ منه إجلالاً له

وقال عروة بن مسعود لقريش [يا قوم والله لقد وفدت على كسرى وقيصر والملوك فما رأيت ملكاً يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد محمداً والله ما يحدُّون النظر إليه تعظيماً له وما يتنخم نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وصدره وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه]

فلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مشتملاً على ما يقتضي أن يُحمد عليه مرة بعد مرة سُمي محمداً وهو اسم موافق لمسماه ولفظ مطابق لمعناه

والفرق بين لفظ أحمد ومحمد من وجهين

أحدهما: أن محمداً هو المحمود حمداً بعد حمد فهو دال على كثرة حمد الحامدين له وذلك يستلزم كثرة موجبات الحمد فيه

وأحمد أفعل تفضيل من الحمد يدل على أن الحمد الذي يستحقه أفضل مما يستحقه غيره

فمحمد زيادة حمده في الكمية وأحمد زيادته في الكيفية فيُحمد أكثر حمد وأفضل حمد حمده البشر

الوجه الثاني: أن محمداً هو المحمود حمداً متكرراً كما تقدم

وأحمد هو الذي حَمْدٌهٌ لربه أفضل من حمد الحامدين غيره

فدل أحد الإسمين وهو محمد على كونه محموداً ودل الاسم الثاني وهو أحمد على كونه أحمد الحامدين لربه

وهذا هو القياس فإن أفعل التفضيل والتعجب عند جماعة البصريين لا يبنيان إلا من فعل الفاعل ولا يبنيان من فعل المفعول

ونازعهم في ذلك آخرون وقالوا يجوز بناء فعلي التعجب والتفضيل من فعل الفاعل ومن الواقع على المفعول.

والمقصود أنه صلى الله عليه وسلم سمي محمداً وأحمد لأنه يحمد أكثر مما يُحْمَدُ وأفضل مما يُحْمَدُ غيره فالاسمان واقعان على المفعول وهذا هو المختار. وذلك أبلغ في مدحه وأتم معنى

ولو أريد به معنى الفاعل سمي الحماد وهو كثير الحمد كما سمي محمداً وهو المحمود كثيراً فإنه صلى الله عليه وسلم كان أكثر الخلق حمداً لربه فلو كان اسمه باعتبار الفاعل لكان الأولى أن يسمى حماداً كما أن اسم أمته الحمادون

وأيضاً فإن الاسمين إنما اشتقا من أخلاقه وخصائله المحمودة التي لأجلها استحق أن يسمى محمداً وأحمد فهو الذي يحمده أهل الدنيا وأهل الآخرة ويحمده أهل السماء والأرض فلكثرة خصائله المحمودة التي تفوت العادِّين سمي باسمين من أسماء الحمد يقتضيان التفضيل والزيادة في القدر والصفة. انتهى كلام ابن القيم.

وقال القاضي عياض قد حمى الله هذين الاسمين يعني محمداً وأحمد أن يتسمى بهما أحد قبل زمانه أما أحمد الذي ذكر في الكتب وبشر به عيسى عليه السلام فمنع الله بحكمته أن يُسمى به أحد غيره أو يُدعى به مدعو قبله حتى لا يدخل اللَّبْس ولا الشك فيه على ضعيف القلب وأما محمد فلم يتسم به أحد من العرب ولا غيرهم إلا حين شاع قبيل مولده أن نبياً يُبعث اسمه محمد فسمى قوم قليل من العرب أبناءهم بذلك رجاء أن يكون أحدهم هو والله أعلم حيث يجعل رسالاته. أ. هـ

ورأيت في شرح العارف بالله عبد الله بن أبي حمزة على مختصره للبخاري عند قوله صلى الله عليه وسلم [تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي] ما نصه

وإباحته صلى الله عليه وسلم لهم التسمية باسمه عليه الصلاة والسلام فذلك لما جاء فيه من الخبر لأنه قد جاء أن [ما من بيت فيه من أسمه محمد إلا لا يخلو عن خير]

وقد ذكر أنه [إذا نوديَ يوم القيامة باسمه يا محمد فمن سمعه ورفع له رأسه أفلح وسعد] وجاءت فيه مما يشبه هذا آثاراً كثيرة

قال وقد رأيت بعض المباركين وكان عنده شيء من لسان العلم وكان له جملة أولاد كلهم سماهم محمداً وما فرق بينهم إلا بالكُنى لِما سمع من الخبر الذي جاء في هذا الاسم المبارك ولمن سمي به ابنه ولذلك ما رأيته وإياهم إلا في خير عظيم من غير أن يقصد أحداً أو يخرج عما كان مشتغلاً مما يعنيه من دينه. انتهى

وقال الحافظ السيوطي في كتابه (الرياض الأنيقة في أسماء خير الخليقة) في الكلام على هذا الاسم الكريم

قال تعالى {مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ} وقال {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ} وقال {مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً}

وسبق في الأحاديث ذكره وهو أشهر أسمائه صلى الله عليه وسلم وأجلها ولذلك اختص بأمور

* منها أنه لا يصح إسلام الكافر حتى يتلفظ به بأن يقول محمد رسول الله فلا يكفي أحمد

وجوزه الحليمي بشرط أن يضم إليه أبو القاسم وأقره الاسنوي في (التمهيد)

* ومنها أنه يتعين الإتيان به في التشهد ولا يكفي غيره من أسمائه صلى الله عليه وسلم ولا أحمد كما في شرح (المهذب) و (التحقيق) وكذا الخطبة

*ومنها أنه يكره حمله في الخلاء ويجب تحويله من اليد (إذا كان منقوشاً على خاتم وتلبسه في يدك اليسرى) عند الاستنجاء

فلو نقش من اسمه محمد هذا الاسم مريداً نفسه ففي الالتحاق به نظر

* ومنها أنه يخرج منه بالضرب مع الكسر والبسط عدد المرسلين وهو ثلاثمائة وثلاثة عشر

وذلك أن فيه الميم الأولى والثانية المشددة بحرفين والميم إذا كسرت فهي (م ى م) وكل ميم بتكسيرها في الحساب تسعون إذاً الميم بأربعين والياء بعشرة فالثلاثة مائتان وسبعون والدال خمسة وثلاثون لأن الدال بأربعة والألف بواحد واللام بثلاثين والحاء بثمانية ولا تكسر فمبلغها العدد المذكور (ثلاثمائة وثلاثة عشر)

ثم روى في سبب تسميته به صلى الله عليه وسلم

بسنده (السيوطي) إلى ابن عباس رضي الله عنهما قال [لمَّا ولد النبي صلى الله عليه وسلم عقَّ عنه عبد المطلب بكبش وسماه محمداً فقيل له يا أبا الحارث ما حملك على أن تسميه محمداً ولم تسمه باسم آبائه فقال أردت أن يحمده الله في السماء ويحمده الناس في الأرض]

وأخرج البيهقي بسنده عن ابن اسحاق قال [كانت آمنة بنت وهب أم النبي صلى الله عليه وسلم تحدث أنها أتيت حين حملت بمحمد صلى الله عليه وسلم فقيل لها إنك حملت بسيد هذه الأمة فإذا وقع إلى الأرض فقولي أعيذه بالواحد من شر كل حاسد مع أبيات أخرى وسميه محمداً فإن اسمه في التوراة أحمد يحمده أهل السماء وأهل الأرض واسمه في الإنجيل أحمد يحمده أهل السماء وأهل الأرض واسمه في القرآن محمد فسمته محمداً لذلك]

وقال الكلاعي في سيرته [ويروى أن عبد المطلب إنما سماه محمداً لرؤيا رآها زعموا أنه رأى في منامه كأن سلسلة من فضة خرجت من ظهره لها طرف في السماء وطرف في الأرض وطرف في المشرق وطرف في المغرب ثم عادت كأنها شجرة على كل ورقة منها نور وإذا أهل المشرق والمغرب يتعلقون بها فقصها فعُبِّرت له بمولود يكون من صلبه يتبعه أهل المشرق والمغرب ويحمده أهل السماء والأرض فلذلك سماه محمداً مع ما حدثته به أمه]

وروى الحافظ السيوطي بسنده إلى أبو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [ليلة عرج بي إلى السماء فما مررت بسماء إلا وجدت اسمي فيها مكتوباً محمد رسول الله] وأخرجه أبو يعلي والبزار

وروى الطبراني بسنده إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [لمَّا أذنب آدم الذنب الذي أذنبه رفع رأسه إلى العرش فقال أسألك بحق محمد إلا غفرت لي فأوحى الله إليه ومن محمد فقال تبارك اسمك لمَّا خلقتني رفعت رأسي إلى عرشك فإذا فيه مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله فعلمت أنه ليس أحد أعظم عندك قدراً ممن جعلت اسمه مع اسمك فأوحى الله إليه يا آدم إنه آخر النبيين من ذريتك ولولاه ما خلقتك]

وأخرجه الحاكم في (المستدرك) وصححه والبيهقي في (دلائل النبوة)

وروى أبو نعيم في (الحلية) بسنده إلى ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [ما في الجنة شجرة عليها ورقة إلا مكتوب عليها لا إله إلا الله محمد رسول الله]

وأخرج البزار وغيره عن أبي ذر رفعه [أن الكنز الذي ذكر الله في كتابه لوح من ذهب مصمت فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن أيقن بالقدر ثم ينصب عجبت ممن ذكر النار ثم يضحك عجبت ممن ذكر الموت ثم يغفل لا إله إلا الله محمد رسول الله]

وروى أي السيوطي بسنده إلى جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [كان نقش خاتم سليمان بن داود لا إله إلا الله محمد رسول الله]

وروى الطبراني بسنده إلى عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [كان فص خاتم سليمان بن داود سماوياً فألقي إليه فوضعه في خاتمه وكان نقشه أنا الله لا إله إلا أنا محمد عبدي ورسولي]

قال وأصلح الأحاديث التي رويت في فضل التسمية به حديث أبي أمامة الباهلي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم [من ولد له مولود فسماه محمداً حباً وتبركاً بإسمي كان هو ومولوده في الجنة] واسناده لا بأس به. أ. هـ

وقال ابن حجر المكي في شرح (الشمائل)

ومن مزاياهما أي اسم محمد وأحمد مساواتهما لحروف الجلالة

ومن فوائد هذين الاسمين الشريفين أن من كتبهما في بطاقة وحملها واستدام النظر إليها وهو يصلي عليه صلى الله عليه وسلم كثرت رؤيته في المنام للنبي صلى الله عليه وسلم.

وقال سيدي السيد مصطفى البكري في آخر شرحه على (حزب الإمام النووي) رضي الله عنهما

محمد هو أشهر أسمائه صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يتسم به أحد قبله لكن لمَّا قرب زمان ظهور نوره وفشا ذكره وانتشر سمى به أهل الكتاب أولادهم رجاء النبوة وعِدَّتهم خمسة عشر

وأسماؤه صلى الله عليه وسلم قيل ألف وقيل ألفان وعشرون ولكن ألذها للأسماع وأشرفها لتسكين لاعج الإلتياع هذا الاسم الكريم وإن كانت كل أسمائه صلى الله عليه وسلم بهذا المنزل العظيم

قال شارح (الدلائل) قريباً من الأوائل هو أشهر أسمائه صلى الله عليه وسلم وأخصها وأعرفها وبه يناديه الله تبارك وتعالى ويسميه في الدنيا والآخرة وهو المختص بكلمة التوحيد وبه كني آدم عليه الصلاة والسلام وبه تشفع وعليه صلى في مهر حواء وبه كان يٌسمي نفسه صلى الله تعالى عليه وسلم فيقول [أنا محمد بن عبد الله] [والذي نفس محمد بيده]

و [فاطمة بنت محمد] ويكتب [من محمد رسول الله] وبه يصلي عليه الملائكة وبه يسميه عيسى عليه السلام في الآخرة حين يدل عليه للشفاعة وبه سمَّاه جبريل في حديث المعراج وغيره وبه سمَّاه إبراهيم عليه السلام في حديث المعراج أيضاً وبه سمَّاه جده عبد المطلب حين ولد وبه كان يدعوه قومه وبه ناداه ملك الجبال وبه صعد ملك الموت إلى السماء باكياً لمَّا قبض روحه الشريفة ينادي [وامحمداه] وبه يٌسمي نفسه صلى الله عليه وسلم لخازن الجنان حين يستفتح فيٌفتح له إلى غير ذلك مما لم يحضرني الآن

وقال عند شرح أسمائه صلى الله عليه وسلم

وهو اسم عَلَم على ذاته صلى الله تعالى عليه وسلم قال تعالى {مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ}

وهو منقول من الصفة إذ أصله اسم مفعول من حمَّد المضاعف ثم نُقِل وجُعِل علماً عليه صلى الله تعالى عليه وسلم

وهو من صيغ المبالغة معنىً إذا الثلاثي تُضعَّف عينه لقصد المبالغة فكان الأصل محموداً من حُمِد المبني للمفعول ثم ضُعِّف فصار الفعل حمَّد بالتضعيف والمفعول محمد كذلك وذلك للمبالغة لتكرار الحمد له مرة بعد مرة فالمحمد في اللغة هو الذي يُحمد حمداً بعد حمد ولا يكون مُفعَّل مثل مضرب وممدح إلا لمن تكرر عليه الفعل مرة بعد أخرى

فهو اسم مطابق لذاته ومعناه صلى الله عليه وسلم إذ ذاته محمودة على ألسنة العوالم من كل الوجوه حقيقة وأوصافاً وخَلقاً وخُلقاً وأعمالاً وأحوالاً وعلوماً وأحكاماً وجميع عوالمه المتنزل لها والظاهر بها

فهو محمود في الأرض وفي السماء وهو أيضاً محمود في الدنيا والآخرة ففي الدنيا بما هدى إليه ونفع به من العلم والحكمة وفي الآخرة بالشفاعة

فقد تكرر معنى الحمد كما يقتضي اللفظ ومع ذلك هو الحامد إذ ما حمده أحد إلا بما علَّمه إياه إذ هو نبي الجميع فهو الحامد وإن شئت قلت هو الحامد لله تعالى على الإطلاق بالتحقيق وبحمده لله تعالى حمده الله على ألسنة عباده فهو الحامد المحمود

إلا أنه أخص من حيث تنزل الأمر ومبدأ الفاعلية بالأحمدية ومن حيث بلوغ الأمر ومنتهى المفعولية بالمحمدية فكان اسمه في السماء أحمد وفي الأرض محمداً فهو صلى الله تعالى عليه وسلم خير من حَمِد وأفضل من حُمِد

وعلى التحقيق لم يَحمِدَ ولم يُحمدَ من الخلق إلا هو صلى الله عليه وسلم وكيف ولواء الحمد بيده وهو صاحب المقام المحمود الذي يحمده فيه الأولون والآخرون. أ. هـ

قال يعني الفاسي في (شرح الدلائل)

وغالب هذا الكلام للشيخ أبي عبد الله البكي في شرح (الحاجبية)

ثم إنه لم يكن محمداً حتى كان أحمد وذلك أنه حمد ربه قبل أن يحمده الناس وكذلك وقع في الوجود فإن تسميته أحمد وقعت في الكتب السالفة وتسميته محمداً وقعت في القرآن وأحمد أيضاً منقول من الصفة التي معناها التفضيل بمعنى أحمد الحامدين لربه وكذلك هو في المعنى لأنه يفتح عليه في المقام المحمود بمحامد لم تفتح على أحد قبله فيحمد ربه بها ولذلك يٌعقد له لواء الحمد

ثم قال قال الشيخ أبو عبد الله البكي ولهذا الاسم أعني محمداً إشارات لطيفة من حيث صورته ومادته أي من جهة حروفه المادية ومن جهة هيئته الصورية

أما الأول فلِما اشتمل عليه باعتبار حروفه من ميم الملكوت الأعلى وحاء الحياة والحفظ الذي به وفيه كتب القلم الأسنى وميم الملكوت الباطن في ميم الملك الظاهر ودال الدوام والاتصال الماحية لوهمي الإنقطاع والانفصال

وأما الثاني فإن صورة هذا الاسم على صورة الإنسان فالميم الأولى رأسه والحاء جناحاه والميم الثانية بطنه والدال رجلاه. أ. هـ

وقال الشيخ عبد الرحمن البسطامي رحمه الله تعالى في كتاب (درة الظنون في رؤية قرة العيون) في الفصل الثاني منه ثم إن هذا الاسم الأقدس لم يتسمَّ به على الحقيقة أحد قبله ولا بعده صلى الله عليه وسلم وإنما وقع للناس مشاركات في جهات من جهات لفظه لا من جهات معناه إذ ما من مخلوق سواه إلا ويلحقه نقص ما ولو عدم التناهي في الكمال إلى رتبته صلى الله عليه وسلم فلا يكون محمداً على الإطلاق فإن الوصف بعدم بلوغ الغاية في الكمال نوع من الذم ومن يلحقه الذم بوجه ما فليس محمداً على الحقيقة فلا محمداً إلا محمد صلى الله عليه وسلم

ولهذا المعنى لمَّا أراد المشركون هَجْوَهُ بالكلام الموزون صرف الله تعالى عنه ذلك لأن حقيقته صلى الله عليه وسلم لا تقتضيه بوجه من الوجوه فكانوا يهجون مذمماً وهو الشيطان فإن هذا الاسم أجمع أسماء الشياطين لإشتماله على ما يتضمن نقصاً مع بلوغ الغاية وللمباينة الواقعة بين هذين الاسمين وعدم الاشتراك بينهما في وصف من الأوصاف لم يكن للشيطان أن يتمثل على صورته صلى الله عليه وسلم

فإن قيل إذا كان اشتقاق اسم محمد من اسمه عز وجل محمود كما قال حسان رضي الله تعالى عنه أي في قوله

وشق له من إسمه ليجله ******* فذو العرش محمود وهذا محمد

فلِمَ بولغ في هذا دون ذلك؟

فالجواب أنه صلى الله عليه وسلم لمَّا كان بشراً وليس من شأن البشر الكمال في الأوصاف ولا بلوغ الغاية فيها أحتيج إلى المبالغة في اسمه صلى الله عليه وسلم للإعلام بأنه ليس مثلهم في هذا الوصف بل مرآته قابلة لجميع حقائق الأسماء والصفات. أ. هـ

وقال سيدي أبو المواهب الشاذلي رضي الله تعالى عنه في (قوانين الإشراق)

قال الله تعالى {وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا} فإن قلت السجود لغير الله حرام فكيف جاز السجود؟

قلنا هذا السجود معناه خضوع تواضع الأصغر للأكبر لا أنه سجود المربوب للرب لأن آدم عليه السلام عبد لا رب لكنه أُكْرِمَ في الصورة الآدمية بظهور السمة المحمدية فهذا هو الذي أوجب السجود في المحراب يا أولي الأذواق والألباب وذلك أن رأس آدم ميم ويده حاء وسرته ميم وباقيه دال وكذلك كان يُكتب في الخط القديم

قال أبو المواهب رحمه الله ويؤيد مقالنا ما قاله استاذنا أي سيدي علي وفا رضي الله تعالى عنه

لو أبصر الشيطان طلعة نوره ****** في وجه آدم كان أول من سجد

وهو صلى الله عليه وسلم نور جميع الرسل والأنبياء وكل أهل الصلاح من الأتقياء كما قال

عيسى وآدم والصدور جميعهم ******* هم أعين هو نورها لما ورد

وذلك أنه صلى الله عليه وسلم جمع الله تعالى له نور الأنبياء وإرشاد الرسل وهداية الأولياء ثم اختصه بنور الختم

وههنا لطيفة وهي أن اسم محمد الميم الأولى منه إذا قلت ميم كانت ثلاثة أحرف والحاء حرفان حاء وألف والهمزة لا تعد لأنها الألف والميمان المضعَّفان ستة أحرف والدال ثلاثة دال وألف ولام فإذا عددت حروف اسمه كلها ظاهرها وباطنها حصل لك من العدد ثلاثمائة وأربعة عشر الثلاثمائة وثلاثة عشر على عدد الرسل الجامعين للنبوة ويبقى واحد من العدد هو لمقام الولاية المفرق على جميع الأولياء التابعين للأنبياء وله عليه وعليهم الصلاة والسلام

وههنا رقية وهي كونه لم يبق من العدد المفرق على الأولياء إلا الفرد لأن فيهم الأفراد الذين اختصوا من التحقيق بالإنفراد أولئك الواحد منهم يجعله الحق في كيانه جامعاً لنور زمانه وهذه الدقيقة الفردانية من الحقيقة الجامعة المحمدية كما قال

وليس على الله بمستنكر ***** أن يجمع العالم في واحد

ا. هـ.

ونقل الشيخ شهاب الدين أحمد بن العماد الأفقهسي في كتابه (كشف الأسرار عما خفى عن الأفكار)

أن لإسمه الشريف عشرة خصائص إلى أن قال

والرابع كتب اسمه صلى الله عليه وسلم على ساق العرش

ويروى [أن الله تعالى لمَّا خلق العرش اضطرب فلما كتب عليه اسم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم سكن] وفيه تنبيه على أنه صلى الله عليه وسلم هو المخلوق الأكبر

وقال في حروف اسمه صلى الله عليه وسلم قال قوم

أن معنى الميم محو الكفر بالاسلام أو محو سيئات من اتبعه وقيل الميم منَّ الله تعالى على المؤمنين وقيل ملك أمته أو المقام المحمود

وأما الحاء فقيل حكمه بين الخلق بأحكام الله تعالى قال الله تعالى {فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً} وقيل حياة أمته

وأما الميم الثانية فمغفرة الله تعالى لأمته وقيل منادي الموحدين

وأما الدال فهو الداعي إلى الله تعالى قال الله تعالى {وَدَاعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُنِيراً} فهو صلى الله عليه وسلم دليلهم في الدنيا والآخرة إلى الجنة ذكره النيسابوري. أ. هـ

وما أحسن قول الإمام البوصيري رضي الله تعالى عنه في (بردته)

فإن لي ذمة منه بتسميتي ******** محمداً وهو أوفى الخلق في الذمم

قال العلامة شهاب الدين أحمد القسطلاني رحمه الله تعالى في شرحه عليها

وفي كلامه دليل على الترغيب في التسمية باسمه صلى الله تعالى عليه وسلم

وقد جاء في ذلك أحاديث فمنها

1 - وذكر سنده إلى حميد الطويل عن أنس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم [يوقف عبدان بين يدي الله عز وجل فيأمر بهما إلى الجنة فيقولان ربنا بم استأهلنا الجنة ولم نعمل عملاً يجازينا الجنة فيقول الله عز وجل عبديَّ ادخلا الجنة فإني آليت على نفسي لا يدخل النار من اسمه أحمد ولا محمد]

2 - وعن نبيط بن شريظ قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله عز وجل [وعزتي وجلالي لا عذبت أحداً تسمى باسمك في النار] رواه ابو نعيم وعنه أبو علي الحداد وعنه أبو منصور الديلمي في (مسند الفردوس) بسنده مرفوعاً وقال متصل الإسناد

3 - وروي عن جعفر بن محمد [إذا كان يوم القيامة نادى مناد ألا ليقم من اسمه محمد فيدخل الجنة لكرامة اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم]

وفي لفظ آخر [ينادى يوم القيامة يا محمد فيرفع رأسه في الموقف من اسمه محمد فيقول الله جل جلاله أشهدكم أني قد غفرت لكل من اسمه على اسم محمد نبيي]

4 - وعن أبي أمامة رضي الله تعالى عنه قال [من ولد له مولود فسماه محمداً تبركاً كان هو ومولوده في الجنة] رواه صاحب (الفردوس) وابنه منصور

5 - ورويا أيضاً عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قال [ما من مائدة وضعت فحضر عليها من اسمه أحمد أو محمد إلا قدَّس الله تعالى ذلك المنزل كل يوم مرتين]

قال أي القسطلاني قلت وأنا ولله الحمد لي منه صلى الله تعالى عليه وسلم ذمة بتسميتي أحمد كإسمه الشريف وأسأل الله من فضله كما منَّ عليَّ بذلك أن ينظمني في سلك محبيه وورثته بمنه وفضله ورحمته. أ. هـ

وقال السيد مصطفى البكري قلت

وقد صح لي بحمد الله ذمة من المقتفى بتسميتي كإسمه الشريف مصطفى وأخبرني مكاشف من أهل الوفا راشف كأس عين الصفا أن بعض الفقراء له حقائق كثيرة مسماه بأسماء كبيرة وقد سميت واحدة منها بهذا الاسم الكريم ولكن الحاكم هو الاسم الظاهر وله بحسب المقام وصف التقديم

وفي شرح (البردة) للأفقهسي رحمه الله تعالى زيادة على بعض ما تقدم

1 - عن الحسن البصري رحمه الله تعالى [أن الله تعالى يوقف عبداً بين يديه يوم القيامة اسمه أحمد أو محمد فيقول يا جبريل خذ بيد عبدي فأدخله الجنة فإني استحييت أن أعذب بالنار من اسمه على اسم حبيبي محمد]

2 - وعن علي بن موسى عن أبيه عن جده رضي الله تعالى عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [إذا سميتم محمداً فعظموه ووقروه وبجلوه ولا تذلوه ولا تقهروه ولا تردوا له قولاً تعظيماً لمحمد صلى الله عليه وسلم]

3 - وعن وائلة بن الأسقع رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [من ولد له ثلاثة من الولد ولم يسمِّ أحداً منهم محمداً فقد جهل]

4 - وعن علي رضي الله تعالى عنه [ما اجتمع قوم في مشورة مع رجل منهم اسمه محمد فلم يدخلوه في مشورتهم إلا لم يبارك لهم]

5 - وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم [لا يدخل الفقر بيتاً فيه إسمي].أ. هـ

قال السيد مصطفى البكري بعد ما ذكر

وهذا الاسم الشريف يوافق عدده من الأسماء الحسنى [[باسط ودود]] فيناسب من كان اسمه محمداً أن يذكر هذين الإسمين

وأفادنا شيخنا الشيخ محمد الخليلي القاطن الآن في بيت المقدس أنه تلقى عن بعض مشايخه اسم [[أمان]] وأن هذا اسم إلهي موافق عدد اسم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم

وله كان الله له رسالة في هذا الاسم المحمدي الشريف وأخبرني أنه يريد أن يشرحها ليفوز بظل الأجر الوريف وهو أحد من أجازني بمشيخته حباه الله جزيل مننه

وقال اليافعي رحمه الله تعالى في (الدر النظيم في خواص القرآن العظيم)

حكى لي بعض أصحابنا عن بعض مشايخه أن الشيخ محيي الدين بن العربي قال

من أخذ عدد اسمه بالجملة ونظر تلك الجملة في أي شيء من أسماء الله تعالى الحسنى اتفق فإن وجده في اسم وإلا طلبه في اسمين أو في ثلاثة أو في أربعة

مثاله محمد عدده اثنان وتسعون نظرنا موافقته في اسم فلم نجده وفي اسمين وجدناه في عدد [[أول دائم]] وفي ثلاثة فلم نجده ووجدناه في أربعة أسماء من أسماء الله الحسنى جل وعلا وهي [[حي وهاب واجد ولي]]

فقال يقرأ الفاتحة اثنتين وتسعين مرة عدد الاسم ثم آية الكرسي والمعوذتين كذلك وسورة ألم نشرح العدد المذكور وبعد ذلك يذكر الأسماء الأربعة العدد المذكور ويتخذ ذلك رياضة ويقول في آخر الذكر عند انقضاء العدد [يا حي أحي ذكري وارزقني أو ماشاء يا وهاب هب لي كذا يا واجد أوجد لي كذا يا ولي تولني] وقس على ذلك. أ. هـ

وعن بعض المشايخ أن اسمه تعالى [[سلام]] إذا أضيف إليه واحد كان عدد اسم محمد صلى الله عليه وسلم فإن عدده إذا قلنا بأن الميم المشدد بحرفين مائة واثنين وثلاثون ولهذا الاسم مناسبة باسم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فإنه قلب العالم ويس قلب القرآن و {سَلامٌ قَوْلاً مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ} قلب يس والسلام الأمان وهو صلى الله تعالى عليه وسلم أمان لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم [أنزل الله تعالى عليَّ أمانين لأمتي {وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ} فإذا مضيتُ تركت فيهم الإستغفار إلى يوم القيامة}]

ويأتي في آخر باب فوائد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فوائد شتى لآيات قرآنية وأذكار نبوية وغيرها ومن جملتها فوائد تتعلق بهذا الاسم الشريف اسم محمد صلى الله عليه وسلم.

وقد رأيت مؤلفاً مخصوصاً في فضائل اسم أحمد ومحمد جمع أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن عبد الله بن بكير الحافظ بخط عبد الرحمن بن محمد الشهير بابن الفرفير الدمشقي سبط شيخ الاسلام القطب الخيضري كتبه سنة 989 هجرية في دمشق الشام وعلى ظهره تحت اسم الكتاب بخطه ما صورته

الحمد لله تعالى وحده أروي هذا الكتاب المذكور أعلاه عن شيخنا شيخ الاسلام شمس الدين محمد بن أبي اللطف المقدسي الشافعي مكاتبة مما كتبه إلىَّ من البيت المقدس عن شيخه شيخ الاسلام الكمال بن أبي شريف المقدسي عن شيخه شيخ مشايخ الاشلام قاضي القضاة أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر الشافعيين قال

أخبرنا به المسند العابد زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن مبارك ابن حماد الغزي الشهير بابن الشيخة رحمه الله تعالى قال أنبأنا به أبو العباس أحمد بن يعقوب الصابوني قال أنبأنا به الفخر أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد الحنبلي الشهير بابن البخاري أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد سماعاً وعبد العزيز بن محمد ابن الأخضر قال أنبأنا يحيى بن علي بن محمد بن علي بن الطراح أنبأنا الحسين بن أحمد ابن عبد الله بن بكير فذكره

وهذا نص المؤلف المذكور

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخ الحافظ أبو محمد عبد العزيز بن محمود بن المبارك بن محمود الجنابذي قراءة عليه وأنا أسمع في ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ببغداد قيل له أخبركم الشيخ الصالح أبو محمد يحيى بن علي بن محمد بن علي بن الطراح المدبر في يوم الجمعة قبل الصلاة الثاني من شهر رمضان سنة خمس وثلاثين وخمسمائة فأقر به أخبركم القاضي الشريف أبو الحسن محمد بن أحمد بن عبد الله بن عبد الصمد المهتدي بقراءة أبيك علي بن محمد عليه في ذي الحجة من سنة ثلاث وستين وأربعمائة فأقر به حدثنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد ابن عبد الله بن بُكَيْر الحافظ قال

باب ما روي من الآثار الحميدة السند الجليلة البهية العمد في فضل من اسمه أحمد ومحمد

1 - حدثنا أحمد بن عبد الله حدثنا جدي لأبي أبو العباس صدقة بن موسى بن تميم بن ربيعة بن ضمرة الغنوي مولى علي بن أبي طالب حدثنا أبي عن حُميدَ الطويل عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [يوقف عبدان بين يدي الله تبارك وتعالى فيأمر بهما إلى الجنة فيقولان ربنا وبم استأهلنا الجنة ولم نعمل عملاً يجازينا الجنة فيقول الله عز وجل لهما عبداي ادخلا الجنة فإني آليت على نفسي أن لا يدخل النار من اسمه أحمد ولا محمد]

2 - حدثني أبو الحسن حامد بن حماد بن المبارك عن عبد الله العسكري بنصيين حدثنا اسحاق بن يسار بن محمد أبو يعقوب النصيبي حدثنا حجاج بن المنهال حدثنا حماد بن سنمة عن برد بن سنان عن مكحول عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [من ولد له مولود فسماه محمداً تبركاً به كان هو ومولوده في الجنة]

3 - حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا حبيب بن نصر بن زياد المهلَّى حدثنا عبد الصمد بن محمد بن مقاتل العبَّاداني بعبَّادان حدثنا منصور بن عكرمة بعبادان في رباطنا عن أبي العلاء بن سنان عن مكحول عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [من ولد له مولود فسمَّاه محمداً حباً لي وتبركاً باسمي كان هو ومولوده في الجنة]

4 - حدثني أبو الحسن أحمد بن محمد بن علي بن الحسين بن الفرج الوافقي السكري المقري حدثنا القاسم بن علي بن أبان العلاف حدثنا علي بن ميمون العطار حدثنا عثمان بن عبد الرحمن الطرائفي عن عمر بن موسى الوجيهي عن القاسم عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [من ولد له ثلاثة أولاد ولم يسمِّ أحدهم محمد فقد جهل]

5 - حدثني أبو الحسين سِلَّار بن علي ابن أيوب الباجدابي حدثنا أبو بدر أحمد بن خالد بن مسرح الحراني حدثنا عمي الوليد بن عبد الملك بن مسرح الحراني حدثنا موسى بن أعين عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد ابن جبر عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [من ولد له ثلاثة فلم يسمِّ أحدهم محمداً فقد جهل]

6 - وحدثني أبو القاسم بن أبي الخطاب لفظاً حدثنا أبو عمرو الشاهد بالأنبار حدثنا علي بن محمد النخعي حدثنا محمد بن منصور الرمادي حدثنا عبد الله بن داهر الرازي حدثنا عمرو بن جميع عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [من رزق ثلاثة من الولد فلم يسمِّ أحدهم محمداً فهو من الجاهلين]

7 - حدثني أبو محمد اسماعيل بن الحسين بن الحسن بن هارون بن عنترة عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [من ولد له ثلاثة فلم يسمِّ أحدهم محمداً فقد جفاني]

8 - أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب بن معقل بن سنان بخطه عن الحسن بن علي ابن عفان العامري حدثنا عثمان بن عبد الرحمن وحدثنا أبو سعيد نافع بن محمد بن الحسن ابن عَلُّوَيَةْ بن حَيُّوَيَهْ بن يوسف بن واقد بن حزَوَّر الابيوردي الشافعي حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب بن معقل حدثنا الحسن بن علي بن عفان حدثنا عثمان ابن عبد الرحمن الحراني عن أحمد بن حفص الجزري عن أبي الطفيل عامر بن واثلة الليثي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [ما اجتمع قوم في مشورة معهم رجل اسمه محمد فلم يدخلوه في مشورتهم إلا لم يبارك لهم]

9 - وروي عن الحسين بن علي ابن أبي طالب عن أبيه رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال [ما من قوم كانت لهم مشورة فحضر معهم من اسمه أحمد أو محمد فأدخلوه في مشورتهم إلا خير لهم] حدثنا بذلك أحمد ابن محمد بن يعقوب حدثنا عبد الله بن أحمد بن عامر بن سليمان الطائي قال حدثني أبي حدثنا علي ابن موسى الرضا قال حدثني موسى بن جعفر قال حدثني أبي جعفر بن محمد قال حدثني أبي محمد ابن علي قال حدثني أبي علي بن الحسين قال حدثني أبي الحسين بن علي قال حدثني أبي علي بن أبي طالب

10 - وحدثني ابن عبيد الله أحمد بن عبد الرحمن الذهبي وعبيد الله بن يحيى بن زكريا بن يزيد بن أبي عمرو الدقيقي قال حدثنا أبو طالب عبد الله بن محمد بن الحسن بن شهاب البكري حدثنا عبد الله بن محمد بن غياث أبو القاسم الهروي الكاتب الخرساني حدثنا أحمد بن عامر ابن سليمان الطائي حدثنا علي بن موسى الرضا قال حدثني أبي موسى قال حدثني أبي جعفر قال حدثني أبي محمد قال حدثني أبي علي قال حدثني أبي الحسين قال حدثني أبي علي بن أبي طالب رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [ما من قوم كانت لهم مشورة فحضر معهم من اسمه أحمد أو محمد فأدخلوه في مشورتهم إلا خير لهم]

11 - حدثني أبو حفص الفاروق بن عبد الكبير بن عمر الخطابي بالبصرة حدثنا العباس بن الفضل الاسفاطي حدثنا أبو عثمان سعيد بن سليمان النشيطي وحدثنا عبد الله بن اسحاق بن إبراهيم بن عبد العزيز البغوي الدقيق حدثنا زياد بن الخليل التُّسَتري حدثنا سعيد بن سليمان النشيطي أبو عثمان حدثنا الحكم بن عطية بن ثابت عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [يسمونهم محمداً ثم يسبونهم]

12 - وحدثنا محمد بن عبد الله العسكري حدثنا محمد بن اسماعيل بن يوسف بن اسماعيل الترمذي السليمي حدثنا إبراهيم بن حميد الطويل حدثنا الحكم بن عطية عن ثابت البناني عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [يسمونه محمداً ثم يسبونه]

13 - حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الله بن عباد حدثنا محمد ابن غالب أبو جعفر الضَّبي حدثنا إبراهيم بن حميد الطويل حدثنا الحكم بن عطية حدثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

[يسمونه محمداً ثم يسبونه]

14 - حدثنا أحمد بن محمد بن الجراح وأحمد بن محمد بن يعقوب قالا حدثنا عبد الله بن أحمد بن عامر بن سليمان الطائي حدثنا علي بن موسى الرضا وحدثني أبو الطيب عبيد الله أحمد بن الذهبي بعكبرا وعبيد الله بن يحيى بن زكريا بن يزيد ابن أبي عمرو الدقيق قالا حدثنا أبو طالب عبد الله بن محمد بن الحسن بن شهاب العكبري حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن غياث الهروي الخراساني الكاتب حدثنا أحمد بن عامر بن سليمان الطائي حدثنا علي بن موسى الرضا قال حدثني أبي موسى بن جعفر قال حدثني أبي جعفر ابن محمد قال حدثني أبي محمد بن علي قال حدثني أبي علي بن الحسين قال حدثني أبي الحسين بن علي قال حدثني أبي علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [ما من مائدة وضعت وحضر عليها من اسمه أحمد أو محمد إلا قدس ذلك المنزل في كل يوم مرتين]

15 - حدثني أبو القاسم الحسين بن محمد بن محمد بن اسحاق بن إبراهيم ابن اسماعيل بن محمد بن أبان بن أبي الخطاب لفظاً حدثنا أبو عمرو عبيد الله بن عبد الله بن الحسن الشاهد الأنباري بالأنبار حدثنا علي بن محمد النخعي أبو القاسم حدثنا محمد بن منصور الرمادي حدثنا عبد الله بن داهر الرازي حدثنا عمرو بن جُميع عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [إذا سميتموه محمداً فعظموه ووقروه وبجلوه ولا تذلوه ولا تحقروه ولا تجبهوه تعظيماً لمحمد صلى الله عليه وسلم]

16 - وجدت في كتاب علي بن بندار البردعي حدثنا أبو عيسى محمد ابن أحمد بن مطر حدثنا أبو الأسود محمد بن محمد بن يحيى بن حفص الفريابي حدثنا محمد بن رجاء الواسطي حدثنا عثمان بن زكريا الرازي وهشيم بن بشير عن يونس ابن عبيد عن الحسن البصري رحمه الله قال [إن الله ليوقف عبداً بين يديه يوم القيامة اسمه أحمد أو محمد قال فيقول الله تعالى محمد عبدي أما استحييتني وأنت تعصيني واسمك باسم حبيبي محمد فينكس العبد رأسه ثم يقول اللهم إني فعلت فيقول الله عز وجل يا جبريل خذ بيد عبدي فأدخله الجنة فإني أستحي أن أعذب بالنار من اسمه على اسم حبيبي محمد]

17 - حدثني أحمد بن محمد بن يعقوب النسوي وأحمد ابن محمد بن الجراح النهثلي حدثنا عبد الله بن أحمد بن علي بن سليمان الطائي قال حدثني أبي حدثنا علي بن موسى الرضا قال حدثني أبي موسى قال حدثني أبي جعفر بن محمد قال حدثني أبي محمد قال حدثني أبي موسى قال حدثني أبي الحسين قال حدثني أبي علي بن أبي طالب رضي الله عنه وحدثنا عبيد الله بن أحمد بن عبد الرحمن الذهبي أبو الطيب وعبيد الله بن يحيى بن زكريا بن يزيد بن أبي عمرو الدقيقي قال حدثنا أبو طالب عبد الله بن محمد حسن بن شهاب العكبري حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عياش الهروي الخراساني حدثنا أحمد بن عامر بن سليمان الطائي حدثنا علي بن موسى الرضا قال حدثني أبي موسى قال حدثني أبي جعفر قال حدثني أبي محمد قال حدثني أبي علي قال حدثني أبي الحسين قال حدثني أبي علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [إذا سميتم الولد محمداً فأكرموه وأوسعوا له في المجلس ولا تقبحوا له وجهاً]

18 - حدثني أبو نصر محمد بن أحمد بن موسى ابن جعفر بن أبي محمد البخاري المستملي حدثنا الأمير عبد الله محمد بن عباس العصمي الهروي حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن نصر العطار الدؤلي حدثنا محمد بن هارون المِصَيصِي قال حدثنا خالد بن يزيد عن محمد بن إبراهيم الهاشمي عن أبي جعفر المنصور عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال [ما من أهل بيت فيهم من اسمه محمد إلا لم يزالوا يتعاهدهم الله عز وجل في كل يوم وليلة] يعني بالبركة في كل يوم وليلة

19 - حدثني محمد بن أحمد بن محمد بن فارس الطوسي الأشقر حدثنا أبو نصر النعمان بن محمد الجرجاني بنيسابور حدثنا أبو أحمد عبد الله بن عدي الحافظ الجرجاني حدثنا الفضل بن عبد الله بن سليمان العطار بأنطاكية حدثنا محمد بن المصفى حدثنا عثمان بن عبد الرحمن عن محمد بن عبد الملك عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [لا يدخل الفقر بيتاً فيه اسمي]

20 - حدثني محمد بن عبد الله حدثنا محمد ابن محمد بن سليمان الباغندي الواسطي حدثنا محمد بن حُمَيْد الرازي حدثنا إبراهيم ابن المختار حدثنا النضر بن حميد عن أبي اسحاق السبيعي عن الأصبغ بن نباته عن علي بن أبي طالب رشي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال [ما من أهل بيت فيهم اسم نبي إلا بعث الله إليهم ملكاً يقدسهم بالغداة والعشي]

21 - وجدت في كتاب أبي محمد جعفر بن الحسن بن منصور البغدادي الأشقر حدثنا أحمد بن العباس البغوي حدثنا عمر بن شبَّة بن عبدة النُّمَيْري حدثنا محمد بن حميد الرازي حدثنا إبراهيم بن المختار حدثنا النضر بن حميد حدثنا أبو اسحاق السبيعي عن الأصبغ بن نباتة عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال [ما من أهل بيت فيهم اسم نبي إلا بعث إليهم ملكاً يقدسهم بالغداة والعشي]

22 - حدثني أبو القاسم عبيد الله بن أحمد بن يحى بن منصور بن المعافى الأزدي العدل حدثنا أبو بكر عبد الله بن أحمد بن علي الخطيب املاء حدثنا أبو بكر القاسم بن عبد الرحمن الأنباري حدثنا محمد بن يحيى بن رزين المصيصي حدثنا اسماعيل بن يحيى بن عبيد الله بن طلحة بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق حدثنا عبد الرحمن بن روح عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [ما أكل طعام قط من حلال عليه رجل اسمه اسمي إلا تضاعف لهم البركة في طعامهم]

23 - حدثنا محمد بن عبد الله العسكري حدثنا أبو يعقوب اسحاق بن الحسن بن ميمون الحربي حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا شداد بن سعيد الراسبي عن سعيد الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري وعبد الله بن عباس قالا رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [من ولد له مولود فليحسن أدبه واسمه فإذا بلغ فليزوجه فإذا بلغ ولم يزوجه فأصاب إثماً باء بإثمه]

24 - وأخبرنا أبو الحسن ابن المهتدى قراءة عليه يوم قرأنا هذا الجزء حدثنا أبو عبد الله بن أحمد بن بكير حدثنا الحديث عبد الرحيم الهروي حدثنا مالك بن سليمان الهروي حدثنا داود بن عبد الرحمن العطار حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [الهدية ثلاثة هدية مكافأة وهدية لئلا يقال للرجل سوء وهدية يثيبه الله تعالى عليها]

هذا آخر كتاب فضائل من اسمه أحمد ومحمد جمع أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن عبد الله بن بكير الحافظ وروايته عن شيوخه والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وتابعيه وأحبابه.

انتهى نص الكتاب المذكور رحم الله مؤلفه.

المبحث الرابع في معنى النبي:

أما النبيء بالهمزة فقيل هو المنبيء واشتقاقه من النبأ وهو الخبر لإنبائه عن الله فهو فعيل بمعنى فاعل

ويجوز أن يكون بمعنى مفعول أي مُنبَّأ من الله بأوامره ونواهيه واستدلوا على ذلك بجمعه على نبآء كظريف وظرفاء قال العباس بن مرادس

يا خاتم النبآء إنك مرسل ****** بالحق بل هدى الإله هداكا

إن الإله أثنى عليك محبة ***** في خلقه ومحمداً سماكا

أو هو مشتق من نبا ينبو إذا ظهر وارتفع فهو فعيل بمعنى فاعل أي ظاهر مرتفع أي بمعنى مفعول أي رفعه الله على خلقه أو مأخوذ من النبأ الذي هو الطريق وذلك أن النبي طريق الله إلى خلقه به يتوصلون إلى معرفة خالقهم

والنبي إنسان أوحي إليه بشرع وإن لم يؤمر بتبليغه فإن أمر بتبليغه فرسول أيضاً فالنبي أعم

فإن قلت أيما أفضل النبوة أم الرسالة؟

أجاب الشيخ عز الدين بن عبد السلام في (قواعده)

بأن النبوة أفضل لأنها إخبار عما يستحقه الرب سبحانه من صفات الجلال ونعوت الكمال فهي متعلقة بالله من طرفيها والإرسال دونها لأنه أمر بالإبلاغ إلى العباد فهو متعلق بالله من أحد طرفيه وبالعباد من الطرف الآخر ولا شك أن ما تعلق بالله من طرفيه أفضل مما تعلق به من أحد طرفيه والنبوة سابقة على الإرسال فإن قوله تعالى لموسى {إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ} متقدم على قوله {اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى} فجميع ما قاله قبل قوله {اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ} نبوة وما أمره بعد ذلك من التبليغ فهو إرسال والحاصل أن البنوة راجعة إلى التعريف بالإله وبما يجب للإله والإرسال راجع إلى أمره الرسول بأن يبلغ عنه إلى عباده أو إلى بعضهم ما أوجبه عليهم من معرفته وطاعته واجتناب معصيته. انتهى ملخصاً من (مسالك الحنفا)

المبحث الخامس في معنى الأمي:

قال في (القول البديع)

الأميّ بالتشديد منسوب إلى الأم وهو الذي لا يكتب ولا يقرأ المكتوب كأنه على أصل ولادة أمه بالنسبة إلى الكتابة

أو نسب إلى أمه لأنه بمثل حالها إذ الغالب من حال النساء عدم الكتابة

وقيل منسوب إلى أم القرى

وقيل إلى الأمة التي لا تقرأ ولا تكتب في الأكثر الأغلب وهم العرب

وقيل إلى الأمة لكثرة اهتمامه بأمرها

وقيل إلى أم الكتاب إما بمعنى أنها أنزلت عليه أو لأنه صدق بها ودعا إلى التصديق بها

وقيل إلى الأمة وهي القامة والخلقة

وقيل إلى الأمة على سذاجتها قبل أن تعرف الأشياء وقد كان عدم الكتابة معجزة لنبينا عليه الصلاة والسلام مع ما أوتينه من العلوم الباهرة قال الله تعالى {وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذاً لارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ} وفي القرآن الكريم أيضاً {الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ} صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيرا.

المبحث السادس في معنى الآل

اختلف في الآل فقيل أصله أهل قلبت الهاء همزة

واختلف في المراد بآل محمد هنا

فالمرجح أنهم من حرمت عليهم الصدقة وهذا نص عليه الشافعي واختاره الجمهور

ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة للحسن ابن علي [إنَّا آلَ محمد لا تحل لنا الصدقة]

وقوله في أثناء حديث مرفوع أن هذه الصدقة [إنما هي أوساخ الناس] وأنها لا تحل لمحمد ولا لآل محمد

وقال أحمد المراد بآل محمد في حديث التشهد أهل بيته

وعلى هذا فهل يجوز أن يقول أهل عِوَض آل؟ روايتان عندهم

وقيل المراد بآل محمد أزواجه وذريته لأن أكثر طرق الحديث جاءت بلفظ وآل محمد وجاء في حديث أبي حميد موضعه

[وأزواجه وذريته] فدل على أن المراد بالآل الأزواج والذرية

وتعقب بأنه ثبت الجمع بين الثلاثة كما في حديث أبي هريرة الماضي فيُحمل على أن بعض الرواة حفظ ما لم يحفظه غيره والمراد بالآل في التشهد الأزواج ومن حرمت عليهم الصدقة ويدخل فيهم الذرية فبذلك يجمع بين الأحاديث

وقد أطلق على أزواجه صلى الله عليه وسلم آل محمد في حديث عائشة [ما شبع آل محمد من خبز مأدوم ثلاثاً]

وفي حديث أبي هريرة [اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً] وكأن الأزواج أفردوا بالذكر تنويهاً بهن وكذا الذرية

وقد روى عبد الرزاق في (جامعه) عن النووي سمعته وسأله رجل عن قوله [اللهم صل على محمد وعلى آل محمد] من آل محمد؟

فقال اختلف فيه منهم من يقول آل محمد أهل البيت ومنهم من يقول من أطاعه

وقيل المراد بالآل ذرية فاطمة خاصة حكاه النووي في (شرح المهذب)

وقيل هم جميع قريش حكاه ابن الرفعة في (الكفاية)

وقيل المراد بالآل جميع الأمة أمة الإجابة قال ابن العربي مال إلى ذلك مالك واختاره الزهري وحكاه أبو الطيب الطبري عن بعض الشافعية ورجحه النووي في (شرح مسلم)

وقيده القاضي حسين والراغب بالأتقياء منهم وعليه يحمل كلام من أطلق ويؤيده قوله تعالى {إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ}

وفي (نوادر) أبي العيناء أنه غضَّ من بعض الهاشميين فقال له أتغض مني وأنت تصلي عليَّ في كل صلاة في قولك

[اللهم صل على محمد وعلى آل محمد] فقال إني أريد الطيبين الطاهرين ولستَ منهم أفاده شيخنا.

وقد حكى الخطيب قال دخل يحيى بن معاذ على علوي ببلخ أو بالري زائراً له ومسلماً عليه

فقال العلوي ليحيى ما تقول فينا أهل البيت؟

فقال ما أقول في طين عُجِنَ بماء الوحي وغرست فيه شجرة النبوة وسقي ماء الرسالة فهل يفوح منه إلا مسك الهدى وعنبر التقى

فقال العلوي ليحيى إن زرتنا فبفضلك وإن زرناك فلفضلك فلك الفضل زائراً ومزوراً. انتهى

قال جميع ذلك الحافظ السخاوي ثم قال قال شيخنا

ويمكن أن يحمل كلام من أطلق على أن المراد بالصلاة الرحمة المطلقة فلا يحتاج إلى تقييد بالأتقياء

وقد استدل لهم بحديث أنس رفعه [آل محمد كل تقي] أخرجه الطبراني لكن سنده واهٍ جداً وأخرج البيهقي عن جابر نحوه من قوله بسند ضعيف.

وأما ذريته صلى الله عليه وسلم الواردة الصلاة عليهم في بعض الأحاديث فهم أولاده وأولادهم وهل يدخل أولاد البنات؟ فمذهب الشافعي ومالك وهو رواية عن أحمد أنهم يدخلون لإجماع المسلمين على دخول أولاد فاطمة في ذرية النبي صلى الله عليه وسلم المطلوب لهم من الله الصلاة وحكى ابن الحاجب عن المالكية دخول ولد البنت قال لأن عيسى من ذرية إبراهيم عليهما السلام

ومذهب أبي حنيفة ورواية أخرى عن أحمد أنهم لا يدخلون واستثنى أولاد فاطمة عليها السلام لشرف هذا الأصل العظيم. أ. هـ من (القول البديع)

وأما أزواجه صلى الله عليه وسلم أمهات المؤمنين رضي الله عنهن فأولهن

1 - خديجة بنت خويلد رضي الله عنها

2 - ثم سودة بنت زمعة رضي الله عنها

3 - ثم عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما ولم يتزوج صلى الله عليه وسلم بكراً غيرها

4 - ثم حفصة بنت عمر الفاروق رضي الله عنهما

5 - ثم زينب بنت خزيمة رضي الله عنها ولم يمت في حياته منهن غيرها

6 - ثم أم سلمة هند بنت أمية رضي الله عنها

7 - ثم زينب بنت جحش رضي الله عنها

8 - ثم جويرية بنت الحارث رضي الله عنهما

9 - ثم ريحانة بنت شمعون رضي الله عنها

10 - ثم أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان رضي الله عنهما

11 - ثم صفية بنت حيي رضي الله عنها

12 - ثم ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها

فهؤلاء جملة من دخل بهن من النساء وهن ثنتا عشرة امرأة وعقد على سبع ولم يدخل بهن

فالصلاة على أزواجه صلى الله عليه وسلم تابعة له لإحترامهن وتحريمهن على الأمة وأنهن نساؤه في الدنيا والآخرة صلى الله عليه وسلم.

المبحث السابع في لفظ إبراهيم:

قال ابن القيم

معنى إبراهيم بالسريانية أب رحيم والله سبحانه جعل إبراهيم الأب الثالث للعالم فإن أبانا الأول آدم والثاني نوح فأهل الأرض كلهم من ذريته قال تعالى {وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ} والأب الثالث أبو الأنبياء وعمود العالم وإمام الحنفاء الذي اتخذه الله سبحانه وتعالى خليلاً وجعل النبوة والكتاب في ذريته ذاك خليل الرحمن وشيخ الأنبياء وقد سماه الله إماماً وأمة قانتاً وحنيفاً

قال تعالى {وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً}

وقال تعالى {إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتاً لِلَّهِ حَنِيفاً}

فالأمة هو القدوة المعلم للخير والقانت المطيع لله الملازم لطاعته والحنيف المقبل على الله المُعْرِض عما سواه ومن أقبل على شيء مال عن غيره فإبراهيم صلى الله عليه وسلم هو أبونا الثالث وهو إمام الحنفاء وتسميه أهل الكتاب عمود العالم وجميع أهل الملل متفقة على تعظيمه ومحبته

وكان خير بنيه سيد ولد آدم محمد صلى الله عليه وسلم يُجلُّه ويُعظِّمه وكان أشبه الخلق به كما في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال [رأيت إبراهيم فإذا أقرب الناس شبهاً به صاحبكم] يعني نفسه صلى الله عليه وسلم

وكان صلوات الله على نبينا وعليه أول من أقرى الضيف وأول من اختتن وأول من رأى الشيب فقال ما هذا يا رب قال وقار قال رب زدني وقاراً

وكان صلى الله عليه وسلم كما قيل قلبه للرحمن وولده للقربان وبدنه للنيران وماله للضيفان

ولما اتخذه ربه خليلاً والخلة هي كمال المحبة وهي مرتبة لا تقبل المشاركة والمزاحمة وكان قد سأل ربه أن يهب له ولداً صالحاً فوهب له اسماعيل فأخذ هذا الولد شُعبة من قلبه فغار الخليل على قلب خليله أن يكون فيه مكان لغيره فامتحنه بذبحه ليظهر سر الخلة في تقديم محبة خليله على محبة ولده فلما استسلم لأمر ربه وعزم على فعله وظهر سلطان الخلة في الإقدام على ذبح الولد إيثاراً لمحبة خليله على محبته نسخ الله ذلك عنه وفداه بالذبح العظيم

ولما أضرم له أعداء الله النار وألقوه في المنجنيق عرض له جبريل عليه السلام بين السماء والأرض فقال يا إبراهيم ألك حاجة قال أما إليك فلا فجعل الله سبحانه عليه النار برداً وسلاماً

وروى الترمذي عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [لقيت إبراهيم ليلة أسري بي فقال يا محمد أقريء أمتك السلام وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء وأنها قيعان وأن غراسها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر] قال الترمذي هذا حديث حسن. انتهى باختصار

وأما آل إبراهيم عليه السلام فهم ذريته من إسماعيل وإسحاق كما جزم به جماعة وإن ثبت أنه كان له أولاد من غير سارة وهاجر فهم داخلون لا محالة ثم المراد المسلمون منهم بل المتقون فيدخل فيهم الأنبياء والصديقون والشهداء والصالحون دون من عداهم

وههنا سؤالان

أحدهما لمَ خص إبراهيم عليه السلام بالتشبيه دون غيره من الأنبياء صلوات الله عليهم؟

والجواب أن ذلك وقع إما إكراماً له

أو مكافأة على ما فعل حيث دعا لأمة محمد بقوله {رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ}

أو لعدم مشاركة غيره من الأنبياء له في ذلك

واختصاصهما بالصلاة

إما لأنه كان خليلاً ومحمد صلى الله عليه وسلم حبيباً

أو لأن إبراهيم كان منادي الشريعة حيث أمره الله بقوله {وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ} ومحمد صلى الله عليه وسلم كان منادي الدين لقوله {رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا}

أو لأنه سأل الله عز وجل في ذلك حيث رأى الجنة في المنام وعلى أشجارها مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله وسأل جبريل عن ذلك فأخبره عن حاله فقال يا رب أجر ذكري على لسان أمة محمد ولقوله {وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ}

أو لأنه أفضل من بقية الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

والسؤال الثاني ما اشتهر من السؤال عن موقع التشبيه في قوله [كما صليت على إبراهيم] مع أن المقرر أن المشبه دون المشبه به والواقع هنا عكسه لأن محمداً صلى الله عليه وسلم وحده أفضل من إبراهيم وآل إبراهيم لا سيما وقد أضيفت إليه آل محمد وقضية كونه أفضل أن تكون الصلاة المطلوبة أفضل من كل صلاة حصلت أو تحصل لغيره؟

وأجيب عن ذلك بأجوبة استحسن منها الإمام النووي جواب الشافعي وهو

أن التشبيه راجع للآل أو المجموع بالمجموع أو تشبيه أصل الصلاة بأصل الصلاة لا للقدر بالقدر فهو كقوله تعالى {إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ} وقوله {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ} فإن المختار فيه أن المراد أصل الصيام لا وقته وعينه وهو كقول القائل أحسن إلى ولدك كما أحسنت إلى فلان ويريد بذلك أصل الإحسان لا قدره ومنه قوله تعالى {وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ} ورجح هذا الجواب القرطبي في (المفهم)

وقال العارف بالله سيدي عبد الوهاب الشعراني رضي الله عنه في الباب الرابع عشر من كتابه (المنن الكبرى)

ومما أنعم الله تبارك وتعالى به عليَّ شهودي بنور الإيمان وسر الإيقان أن نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم أفضل خلق الله تعالى على الإطلاق فلا أحد من أهل السموات وأهل الأرض يناسبه في مقام من المقامات ثم لا يتوقف على دليل في ذلك إلا من أعمى الله بصيرته صار بصره كبصر الخفافيش لأن نور شريعته صلى الله عليه وسلم أضوأ من نور الشمس وقت الظهيرة ويكفي في بيان فضله صلى الله عليه وسلم إجماع أمته كلهم في سائر الأقطار على تفضيله على الأولين والآخرين بالبديهة من غير توقف مع أن أحداً منهم لم يره وإنما رأى شرعه وسمع هديه فقط وقد قال صلى الله عليه وسلم [لا تجتمع على أمتي ضلالة]

وقد وقع في سنة إحدى وأربعين وتسعمائة أن شخصاً زعم أن سيدنا إبراهيم عليه السلام أفضل من سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مستنداً إلى تعليمه صلى الله عليه وسلم الصحابة كيفية الصلاة عليه في الصلاة وقوله في حديث التشهد [كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم] بناء على قاعدة أهل المعاني من أن المشبه به أعلى من المشبه

وغاب عن هذا الشخص أن المسألة واردة على سبب وذلك أن الصحابة لمَّا قالوا [يا رسول الله قد علمنا السلام عليك فكيف نصلي عليك إذا نحن صلينا فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم ...] إلى آخره فالنكتة في قوله صلى الله عليه وسلم [كما صليت على إبراهيم] كونه صلى الله عليه وسلم مسئولاً في تعليم الكيفية

وتأمل إذا قلت لإنسان من الأولياء والعلماء مثلاً علمني تحية أعظمك بها وأمدحك بها وأفضلك بها بين الناس كيف لا يسعه إلا السكوت أو النطق بما فيه تواضع ولذلك جاء في حديث كعب بن عجرة أنه قال [لمَّا سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف نصلي سكت وتمعر وجهه حتى تمنينا أن لو لم نكن سألناه] يعني من شدة حيائه صلى الله عليه وسلم

وقوله صلى الله عليه وسلم [أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر وأول من تنشق عنه الأرض وأول شافع وأول مشفع] صريح في تفضيله على جميع الخلق حتى آدم عليه السلام وقوله تعالى {وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى}

وإنما تأدب صلى الله عليه وسلم مع أبيه آدم لأنه لا ينبغي للولد أن يقول أنا أفضل من أبي إلا فيما ورد به الإذن الإلهي فيه كما في حديث [آدم فمن دونه تحت لوائي]

وقد انتصر علماء مصر وصنفوا مصنفات في الرد على هذا الشخص بتقدير ثبوت ذلك عنه كسيدي محمد البكري وسيدي محمد الرملي والشيخ ناصر الدين الطبلاوي والشيخ نور الدين الطندتائي وقرئت تلك المصنفات على رؤس الأشهاد بحضرة خلائق لا يحصون فافهم ذلك والحمد لله رب العالمين. أ. هـ

ويشبه حكاية هذا الشخص المنكر المخذول ما ذكره رضي الله عنه في (طبقاته الكبرى) في ترجمة العارف بالله سيدي أبي المواهب الشاذلي قال فيها وكان يقول يعني أبا المواهب رضي الله عنه

وقع بيني وبين شخص من الجامع الأزهر مجادلة في قول صاحب البردة رحمه الله تعالى

فمبلغ العلم فيه أنه بشر ******* وأنه خير خلق الله كلهم

وقال ليس له دليل على ذلك فقلت له قد انعقد الإجماع على ذلك فلم يرجع فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم ومعه أبو بكر وعمر جالساً عند منبر الجامع الأزهر وقال لي مرحباً بحبيبنا ثم قال لأصحابه أتدرون ما حدث اليوم قالوا لا يا رسول الله فقال إن فلاناً التعيس يعتقد أن الملائكة أفضل مني فقالوا بأجمعهم يا رسول الله ما على وجه الأرض أفضل منك فقال لهم فما بال فلان التعيس الذي لا يعيش وإن عاش عاش ذليلاً خمولاً مضيقاً عليه خامل الذكر في الدنيا والآخرة يعتقد أن الإجماع لم يقع على تفضيلي أما علم أن مخالفة المعتزلة لأهل السنة لا تقدح في الإجماع. انتهى كلام الشعراني

ونقل العلامة القسطلاني في شرحه على (البخاري) و (المواهب اللدنية) عن العارف الرباني أبي محمد المرجاني أنه قال

وسر قوله صلى الله عليه وسلم [كما صليت على إبراهيم] و [كما باركت على إبراهيم] ولم يقل كما صليت على موسى لأن موسى عليه الصلاة والسلام كان التجلي له بالجلال فخر موسى صعقا والخليل إبراهيم عليه الصلاة والسلام كان التجلي له بالجمال لأن المحبة والخلة من آثار التجلي بالجمال ولهذا أمرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يصلوا عليه كما صلى على إبراهيم ليسألوا له التجلي بالجمال وهذا لا يقتضي التسوية فيما بينه وبين الخليل صلوات الله وسلامه عليهما لأنه إنما أمرهم أن يسألوا له التجلي بالوصف الذي تجلى به للخليل عليه الصلاة والسلام

والذي يقتضيه الحديث المشاركة في الوصف الذي هو التجلي بالجمال ولا يقتضي التسوية بين المقامين ولا في الرتبتين فإن الحق سبحانه يتجلى بالجمال لشخصين بحسب مقاميهما وإن اشتركا في وصف التجلي بالجمال فيتجلى لكل واحد منهما بحسب مقامه عنده ورتبته منه ومكانته فيتجلى للخليل عليه الصلاة والسلام بالجمال بحسب مقامه ويتجلى لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالجمال على حسب مقامه فعلى هذا يفهم الحديث. أ. هـ

يعني ومقام سيدنا محمد أرفع من مقام سيدنا إبراهيم فتكون الصلاة المطلوبة له من الله تعالى أعلى وأرفع من الصلاة على سيدنا إبراهيم

وهذا يؤيد ما قاله النووي من أن أحسن الأجوبة عن إشكال تشبيه الصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالصلاة على سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام مع كونه أفضل منه ما نسب إلى الإمام الشافعي رضي الله عنه من أن التشبيه لأصل الصلاة بأصل الصلاة.

وقال العلامة أحمد بن حجر المكي في كتابه (الجوهر المنظم في زيارة القبر الشريف النبوي المكرم)

سبب إيثار سيدنا إبراهيم الخليل وآله المؤمنين أن الله تعالى لم يجمع بين البركة والرحمة إلا لهم بقوله في سورة هود

{رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ} وأنه أفضل الأنبياء بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. أ. هـ

وقال تقي الدين السبكي رحمه الله كما في (الطبقات) لولده

إذا صلى عبد على نبيه صلى الله عليه وسلم بهذه الكيفية فقد سأل الله أن يصلي على محمد كما صلى على إبراهيم وآله ثم إذا قال عبد آخر فقد طلب صلاة أخرى غير التي طلبها الداعي الأول ضرورة أن المطلوبين وإن تشابها مفترقان بافتراق الطالب وأن الدعوتين مستجابتان إذ الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم دعوة مستجابة فلابد أن يكون ما طلبه هذا غير ما طلبه ذاك لئلا يلزم تحصيل الحاصل فالحاصل كما قال ولده التاج أن الله تعالى يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم صلاة مماثلة لصلاته على إبراهيم عليه السلام وآله كلما دعا عبد فلا تنحصر الصلوات من ربه التي كل واحدة منها بقدر ما حصل لإبراهيم وآله إذ لا ينحصر عدد من صلى عليه بهذه الصلاة والله أعلم.

المبحث الثامن في لفظ البركة:

ومعناها النمو والزيادة من الخير والكرامة وقيل المراد التطهير من العيوب والتزكية

وقيل المراد ثبات ذلك ودوامه واستمراره من قولهم بركت الإبل أي ثبتت على الأرض وبه سميت بركة الماء لإقامته فيها وبه جزم أبو اليمن بن عساكر فقال وبارك أي أثبت لهم وأدم ما أعطيتهم من الشرف والكرامة وهو من قولهم برك البعير إذا لزم موضعه الذي أنيخ فيه. أ. هـ

وقد يوضع موضع التيمن فيقال للميمون مبارك بمعنى أنه محبوب مرغوب فيه

والحاصل أن المطلوب أن يعطى من الخير أوفاه وأن يثبت ذلك ويستمر فإذا قلنا [اللهم بارك على محمد]

فالمعنى اللهم أدم ذكر محمد ودعوته وشريعته وكثِّر أتباعه وأشياعه وعرف أمته من يمنه وسعادته أن تشفعه فيهم وتدخلهم جناتك وتُحلَّهم دار رضوانك فيجمع التبريك عليه الدوام والزيادة والسعادة قاله الحافظ السخاوي قال ولم يصرح أحد بوجوب قوله [وبارك على محمد] فيما عثرنا عليه غير أن ابن حزم ذكر ما يفهم وجوبها في الجملة فقال على المرء أن يبارك عليه ولو مرة في العمر. أ. هـ

المبحث التاسع في الكلام على العالمين:

قال في (القول البديع)

المراد بالعالمين فيما رواه أبو مسعود وغيره في الحديث أصناف الخلق وفيه أقوال أخرى

وقيل ما حواه بطن الفلك

وقيل ما فيه روح

وقيل كل محدث

وقيل بقيد العقلاء

وقيل الإنس والجن فقط

وقيل هما والملائكة والشياطين

قال في الصحاح العالم الخلق والجمع العوالم والعالمون أصناف الخلق

وقال في (المحكم) العالم الخلق كله ولا واحد له لأنه جمع أشياء مختلفة والجمع عالمون

وأشار بقوله العالمين إلى اشتهار الصلاة والبركة على إبراهيم في العالمين وانتشار شرفه وتعظيمه وأن المطلوب لنبينا عليه الصلاة والسلام صلاة تشبه تلك الصلاة وبركة تشبه تلك البركة في انتشارها في الخلق وشهرتها وقد قال تعالى {وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ * سَلامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ} انتهى ملخصاً

المبحث العاشر في الكلام على حميد مجيد:

فالحميد فعيل من الحمد وهو بمعنى محمود وهو أبلغ من المحمود فإن فعيلاً إذا عُدِلَ به عن مفعول دلَّ على أن تلك الصفة قد صارت مثل السجية والغريزة والخُلُق اللازم كما إذا قلت لفلان ظريف وشريف وكريم

فالحميد هو الذي له من الصفات وأسباب الحمد ما يقتضي أن يكون محموداً وإن لم يحمده غيره فهو حميد في نفسه والمحمود من يُعلق به حمد الحامدين وهكذا المجيد والممجد والكبير والمكبر والعظيم والمعظم

والحمد والمجد إليهما يرجع الكمال كله

فإن الحمد يستلزم الثناء والمحبة للمحمود فمن أحببته ولم تثن عليه لم تكن حامداً له وكذا من أثنيت عليه لغرض ما ولم تحبه لم تكن حامداً له حتى تكون مثنياً عليه محباً له وهذا الثناء والحب تبع للأسباب المقتضية له وهو ما عليه المحمود من صفات الكمال ونعوت الجلال والإحسان إلى الغير فإن هذه هي أسباب المحبة وكلما كانت هذه الصفات أجمع وأكمل كان الحمد والحب أتم وأعظم والله سبحانه وتعالى له الكمال المطلق الذي لا نقص فيه بوجه ما والإحسان كله له ومنه فهو أحق بكل حمد وبكل حب من كل جهة فهو أهل أن يحب لذاته ولصفاته ولأفعاله ولأسمائه ولإحسانه ولكل ما صدر منه سبحانه وتعالى

وأما المجد فهو مستلزم للعظمة والسعة والجلال والحمد يدل على صفات الإكرام والله سبحانه وتعالى ذو الجلال والإكرام وهذا معنى قول العبد لا إله إلا الله والله أكبر فلا إله إلا الله دال على ألوهيته وتفرده فيها وألوهيته تستلزم محبته التامة والله أكبر دال على مجده وعظمته وذلك يستلزم تعظيمه وتمجيده وتكبيره

ولهذا يقرن سبحانه بين هذين النوعين في القرآن كثيراً كقوله تعالى {رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ} فذْكِر هذين الاسمين الحميد والمجيد عقب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله مطابق لهذه الآية

ولمَّا كانت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم هي ثناء الله عليه وتكريمه والتنويه به ورفع ذكره وزيادة حبه وتقريبه كانت مشتملة على الحمد والمجد فكأن المصلي طلب من الله أن يزيد في حمده ومجده فإن الصلاة هي نوع حمد له وتمجيده فناسب ختمها بهذين الاسمين الحميد المجيد لأن الداعي يشرع له أن يختم دعاءه باسم من الأسماء الحسنى مناسب لمطلوبه أو يفتتح دعاءه به لقوله تعالى {وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا}

قال سليمان عليه السلام {قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكاً لا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ}

وقال صلى الله عليه وسلم للصديق رضي الله عنه وقد سأله أن يعلمه دعاء يدعو به في صلاته قل [اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم] وهذا كثير فلما كان المطلوب للرسول صلى الله عليه وسلم حمداً ومجداً بصلاة الله عليه ختم هذا السؤال باسمي الحميد المجيد. انتهى ملخصاً من (جلاء الأفهام)

وقال في (القول البديع)

الحميد فعيل من الحمد بمعنى محمود وأبلغ منه وهو من حصل له من صفات الحمد أكملها

وقيل هو بمعنى الحامد أي يحمد أفعال عباده

والمجيد هو من المجد وهو صفة الإكرام

ومناسبة ختم الدعاء بهذين الاسمين العظيمين أن المطلوب تكريم الله لنبيه وثناؤه عليه والتنويه به وزيادة تقريبه وذلك مما يستلزم طلب الحمد والمجد ففي ذلك إشارة إلى أنهما كالتعليل للمطلوب أو كالتذييل له والمعنى إنك فاعل ما تستوجب به الحمد من النعم المترادفة كريم بكثرة الإحسان إلى جميع عبادك ولله الحمد. انتهى

الباب التاسع في الكلام على رؤية النبي صلى الله عليه وسلم يقظة ومناماً

اعلم أني قدمت هذا الباب على العاشر لأن من أعظم فوائد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم رؤياه في المنام ويترقى الأمر للكثيرين منها إلى رؤيته يقظة صلى الله عليه وسلم ولمَّا كان ذلك من أكبر النعم والعلم به وبأسبابه من أهم العلوم بسطت الكلام عليه في هذا الباب وجمعت فيه من أقوال سادات الأولياء وأئمة العلماء ما لم يجتمع قبل هذا في كتاب كما ستقف عليه من عباراتهم إن شاء الله تعالى

قال أبو عبد الله الرصاع في كتابه (تحفة الأخيار)

لمَّا تقررت منزلة هذه الأمة عند ربها وثبت فضلها بفضل نبيها وسادت على سائر الأمم بشدة محبتها في النبي الأمي المحترم وكان خير القرون القرن الذين رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وآمنوا به وهم الصحابة الكرام السادة الأعلام الذين حازوا قصب السبق وفازوا بصحبة سيد الخلق ومشاهدة أنوار حبيب الحق وبقىَ منْ بعدهم الذين نُقلت لهم آياته وتُليت عليهم صفاته وثبَتت عندهم معجزاته وتوالت عليهم خيراته وبركاته فآمنوا به وصدقوه واتبعوا النور الذي أن

زل معه فحققوا في تصديقهم به علم اليقين وثبت عندهم بالقطع أنه الصادق المصدوق الأمين تمنوا بقلوبهم وأنفسهم أن لو شاهدوا في حياتهم النور المبين وتمتعوا برؤيته بعين اليقين جبر الله سبحانه وتعالى صدع قلوبهم برؤيته في النوم ومشاهدته وحقق لهم أن ما يرونه من صفاته حق وما يشاهدونه من ذاته صدق وإذا رآه المؤمن المحب في نومه انشرح صدره واستنار قلبه وتقوى إيمانه وتحقق إيقانه فمن اشتاق إلى رؤية النبي عليه الصلاة والسلام وغلب الحب على قلبه في سيد الأنام ولم يكن في قلبه غيره من حب الحطام صار قلبه مرآة يظهر فيها صاحب بديع الصفات ورؤيته صحيحة ومشاهدته في المنام قطعية فما بينك وبين ذلك إلا أن تطهر قلبك وتقوي حبك فإن الصادق المصدوق قد قال [من رآني في المنام فقد رآني حقاً] فمهما اشتقت إلى مشاهدة بدر التمام وحبيب الملك العلام فقوِّ حبك وصفِّ نفسك وعمِّر أوقاتك بالصلاة عليه حتى تملأ جوانح زوايا قلبك بالأنوار وتتلاشى منها غياهب الأغيار وتنطبع فيه صورة الهاشمي المختار صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه أولي البصائر والأبصار. أ. هـ

وقد عقد الإمام الترمذي في آخر كتاب (الشمائل) باباً فيما جاء في رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وروى فيه عدة أحاديث في ذلك

الحديث الأول: عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال [من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل بي]

الحديث الثاني: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتصور - أو قال لا يتشبه- بي]

الحديث الثالث: عن طارق بن أشيم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [من رآني في المنام فقد رآني]

الحديث الرابع: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثلني]

قال كليب الراوي عن أبي هريرة فحدثت به ابن عباس فقلت قد رأيته أي النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت الحسن بن علي فقلت شبهته به فقال ابن عباس إنه كان يشبهه.

الحديث الخامس: عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول [إن الشيطان لا يستطيع أن يتشبه بي فمن رآني في النوم فقد رآني]

قال يزيد الفارسي وكان يكتب المصاحف رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام زمن ابن عباس فقلت لابن عباس إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقال ابن عباس إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول [إن الشيطان لا يستطيع أن يتشبه بي فمن رآني في النوم فقد رآني] هل تستطيع أن تنعت هذا الرجل الذي رأيته في النوم؟

قال نعم أنعت لك رجلاً بين الرجلين جسمه ولحمه أسمر إلى بياض (أي أحمر لأن السمرة تطلق على الحمرة) أكحل العينين حسن الضحك جميل دوائر الوجه قد ملأت لحيته ما بين هذه إلى هذه (أي ما بين هذه الأذن إلى هذه الأذن الأخرى) قد ملأت نحره فقال ابن عباس لو رأيته في اليقظة ما استطعت أن تنعته فوق هذا.

الحديث السادس: عن أبي قتادة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [من رآني - يعني في النوم- فقد رآى الحق]

الحديث السابع: عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال [من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتخيل بي] قال [ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزأ من النبوة]

وقال شيخ مشايخي الشيخ إبراهيم الباجوري رحمه الله في حاشيته وجه ذلك على ما قيل

أن زمن الوحي ثلاث وعشرون سنة وأول ما ابتديء صلى الله عليه وسلم بالرؤيا الصالحة وكان زمنها ستة أشهر ونسبة ذلك إلى سائر المدة المذكورة جزء من ستة وأربعين جزأ

ثم قال وأظهر ما قيل في معنى كون الرؤيا جزأ من أجزاء النبوة أنها جزء من أجزاء علم النبوة لأنها يُعلم بها علم الغيوب ويُطلع بها على بعض المغيبات ولا شك أن علم المغيبات من علم النبوة ويؤيد ذلك الحديث الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه مرفوعاً [لم يبق من النبوة إلا المبشرات قالوا وما المبشرات قال الرؤيا الصالحية يراها الرجل المسلم أو ترى له] أخرجه البخاري قال والتعبير بالمبشرات للغالب وإلا فقد تكون من المنذرات انتهى باختصار.

ورأيت في فتاوى الشهاب الرملي أنه سئل عن قوله صلى الله عليه وسلم [من رآني فقد رآني حقاً فإن الشيطان لا يتمثل بي] ما الحكمة في ذكره صلى الله عليه وسلم نفسه الشريفة ولم يذكره في حق الباري جل وعلا؟ وهل إذا أجاب مجيب بأنه صلى الله عليه وسلم لما كانت صورته الشريفة مشابهة للصورة البشرية وأمكن أن يتخيل الشيطان أي يتمثل بها ناسب أن يذكر في حق نفسه صلى الله عليه وسلم وأما الباري جل وعلا فليس كمثله شيء فلم يستطع العقل أن يجوز ذلك في حقه تعالى وتقدس فلم يحتج للتنبيه عليه يكون مصيباً بذلك أم لا؟

فأجاب بأنه صلى الله عليه وسلم خص نفسه الشريفة بالذكر لحِكَمْ منها

لأجل قوله [فقد رآني حقاً] ولا كذلك الباري جل وعلا

فقد قال القاضي أبو بكر الباقلاني رؤية الله تعالى في المنام أوهام وخواطر في القلب بأمثال لا تليق به سبحانه وتعالى عنها وقال الغزالي في بعض كتبه إن ذلك لا يوهم رؤية الذات عند الأكثرين فإن توهم شخص خلاف الحق فسر له معناه

قال والخلاف عائد إلى إطلاق اللفظ بعد الاتفاق على حصول المعنى إذ ذات الله غير مرئية فإن المرئي مثال والله يضرب الأمثال لذاته وهو منزه عن المثل

ومنها أن رؤية الله تعالى قال جماعة أنها مستحيلة لأن ما يرى في المنام خيال ومثال وكل منهما على القديم محال

ومنها ما أجاب به المجيب المذكور فإنه مصيب انتهت عبارة الفتاوى

وقال العارف بالله عبد الله بن أبي حمزة في كتابه (بهجة النفوس) شرح مختصره لصحيح البخاري عن قول النبي صلى الله عليه وسلم [تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي ومن رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل صورتي فمن كذب عليَّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار]

واختلف العلماء في هذا

فمنهم من قال أن الصورة التي لا يتمثل الشيطان عليها هي الصفة التي توفى صلى الله عليه وسلم عليها حتى قالوا ويكون في لحيته عدة تلك الشعرات البيض التي كانت فيها

وقال بعضهم وحتى تكون رؤياه له في دار الخيزران وهذا تحكم على عموم الحديث وتضييق للرحمة الواسعة

ومنهم من قال إن الشيطان لا يتصور على صورته عليه الصلاة والسلام أصلاً جملة كافية فمن رآه في صورة حسنة فذلك حسن في دين الرائي وإن كان في جارحة من جوارحه شين فتلك الجارحة من الرائي فيها خلل من جهة الدين وهذا هو الحق

وقد جرب هذا فوجد على هذا الأسلوب سواء بسواء ولم ينكر وبهذا تحصل الفائدة الكبرى في رؤياه عليه الصلاة والسلام حتى يتبين للرائي هل عنده خلل في دينه أو لا؟ لأنه صلى الله عليه وسلم نور فهو مثل المرآة الصقلية

ما كان في الناظر إليها من حسن أو غيره تصور فيها وهي في ذاتها على أحسن حال لا نقص فيها ولا شين

وكذلك ذكروا في كلامه عليه الصلاة والسلام في النوم أنه يُعرض على سننه عليه الصلاة والسلام فما وافقها مما سمعه الرائي فهو حق وما خالفها فالخلل في سمع الرائي فإنه صلى الله عليه وسلم ما ينطق عن الهوى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً فتكون رؤيا الذات المباركة حقاً ويكون الخلل قد وقع في سمع الرائي وهو الحق الذي لا شك فيه

قال رحمه الله وهل تحمل الخواطر التي تخطر لأرباب القلوب بتمثيله صلى الله عليه وسلم في بعض المخاطبات التي يخاطبون بها على لسانه عليه الصلاة والسلام وتشكل صورته المباركة في عالم سرائرهم في بعض المحاضرات والمحادثات التي من عادة طريقهم المبارك على أنها مثل رؤيا المنام فتكون حقاً أم لا؟

فاعلم وفقنا الله وإياك أن خواطر أرباب القلوب حق بحسب ما دلت عليه الأدلة الشرعية وأنها أصدق من مرائي غيرهم لِما منَّ عليهم من تنويرها وبركتها دون إشارة من قبله صلى الله عليه وسلم ورؤياه صلى الله عليه وسلم من مبارك وغيره حق فكيف بهما إذا اجتمعا فذلك تأكيد في صدقها وقد بيَّنا خواطر الرجال في غير ما موضع من الكتاب فإذا اجتمع ما ذكرنا من تشكل صورته المباركة أو كلامه المبارك للمباركين فقد اجتمع على تصديق ذلك أدلة الكتاب والسنة وكفى في ذلك قوله عليه الصلاة والسلام [فإن الشيطان لا يتمثل صورتي] لأنه لفظ عام ولأجل حمل العام على عمومه وما نفاه عليه الصلاة والسلام من طريق الباطل الذي هو طريق الشيطان وتخيلاته لم يبق أن يكون إلا حقاً لكن بشرط أن يُعرض على كتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام فما وافق فامض وإلا فلا. أ. هـ

وقال رحمه الله في شرحه المذكور عند قوله صلى الله عليه وسلم [من رآني في المنام فسيراني في اليقظة ولا يتمثل الشيطان بي]

ظاهر الحديث يدل على حكمين

أحدهما: أنه من رآه صلى الله عليه وسلم في النوم فسيراه في اليقظة

والثاني: الإخبار بأن الشيطان لا يتمثل به عليه الصلاة والسلام والكلام عليه من وجوه: منها أن يقال

هل هذا على عمومه في حياته عليه الصلاة والسلام وبعد مماته أو كان في حياته ليس إلا؟

وهل يتمثل بغيره من الأنبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين أو هذا من الأمور الخاصة به عليه الصلاة والسلام؟

وهل ذلك لكل من رآه مطلقاً أو خاصاً بمن فيه الأهلية والإتباع لسننه عليه الصلاة والسلام؟

أما قولنا هل هو على العموم في حياته عليه الصلاة والسلام وفي مماته أو في حياته لا غير؟

اللفظ يعطي العموم ومن يدعي الخصوص به فبغير مخصص منه صلى الله عليه وسلم وقد وقع من بعض الناس عدم التصديق بعمومه وقال على ما أعطاه عقله وكيف يكون من هو في دار البقاء يُرى في دار الفناء وفي هذا القول من المحذور وجهان خطران

أحدهما: أنه قد يقع في عدم التصديق بعموم قول الصادق عليه الصلاة والسلام الذي لا ينطق عن الهوى

والثاني: الجهل بقدرة القادر وتعجيزه كأنه لم يسمع في سورة البقرة قصة البقرة وكيف قال الله عز وجل {فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} فضرب قبر الميت أو هو نفسه ببعض البقرة فقام حياً سوياً وأخبرهم بقاتله وذلك بعد أربعين سنة على ما ذكره أهل العلم لأن بني إسرائيل تأخر أمرهم في طلب البقرة على الصفة التي نعتت لهم أربعين سنة وحينئذ وجدوها.

وكما أخبر أيضاً في السورة نفسها في قصة العزير وقصة إبراهيم عليه الصلاة والسلام في الأربعة من الطير وكيف قص علينا في شأنهما

فالذي جعل ضرب الميت ببعض البقرة سبباً لإحيائه وجعل دعاء إبراهيم سبباً لإحياء الطيور وجعل تعجب العزير سبباً لإحيائه وإحياء حماره بعد بقائه مائة سنة ميتاً قادر أن يجعل رؤيته للنبي صلى الله عليه وسلم في النوم سبباً لرؤيته في اليقظة.

وقد ذكر عن بعض الصحابة وأظنه ابن عباس رضي الله عنهما أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فتذكر هذا الحديث وبقي متفكراً فيه ثم دخل على بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وأظنها ميمونة فقص عليها القصة فقامت وأخرجت له جِبة ومرآة وقالت له هذه جِبته وهذه مرآته صلى الله عليه وسلم قال رضي الله عنه فنظرت في المرآة فرأيت صورة النبي عليه الصلاة والسلام ولم أر لنفسي صورة.

وقد ذُكر عن السلف والخلف إلى هلم جرا عن جماعة ممن كانوا رأوه صلى الله عليه وسلم في النوم وكانوا يحملون هذا الحديث على ظاهره فرأوه بعد ذلك في اليقظة وسألوه عن أشياء كانوا منها متخوفين فأخبرهم بتفريجها ونص لهم على الوجوه التي منها يكون فرجها فجاء الأمر كذلك بلا زيادة ولا نقص.

والمنكر لهذا لا يخلو أن يصدق بكرامات الأولياء أو يكذب بها

فإن كان ممن يكذب بها فقد سقط البحث معه فإنه يكذب ما أثبتته السنة بالدلائل الواضحة وقد تكلمنا على هذا أول الكتاب وبيَّنَّاه بما فيه كفاية بفضل الله تعالى

وإن كان مصدقاً بها فهذه من ذلك القبيل لأن الأولياء يُكشف لهم بخرق العادة عن أشياء في العالمَين العلوي والسفلي عديدة فلا ينكر هذا مع التصديق بذلك.

وأما قولنا هل جميع الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام مثله عليه الصلاة والسلام في ذلك لا يتمثل الشيطان على صورهم أو هذا خاص به صلوات الله عليه وعليهم أجمعين؟

فليس في الحديث ما يدل على الخصوص قطعاً ولا على العموم قطعاً ولا هذه الأمور مما يؤخذ بالقياس ولا بالعقل

وما يُعلمْ من علو مكانتهم عند الله تعالى يُشعرْ أن العناية تعمهم أجمعين لأنهم صلوات الله وسلامه عليهم أتوا إلى إزالة الشيطان وحزبه فأشعر ذلك أن الشيطان لا يتمثل بصورهم المباركة كما أخبر عليه الصلاة والسلام في كرامته وكرامتهم أن لحومهم على الأرض حرام حتى تُخرجهم كما جعلوا فيها كذلك يساوونه في هذه الكرامة والله أعلم.

وأما قولنا هل ذلك على عمومه لكل من رآه عليه الصلاة والسلام أو خاص؟

فاعلم أن الخبر المقطوع به والمنصوص عليه والمشار إليه بأدلة الشرع وقواعده إنما هو لأهل التوفيق

ويبقى في غيرهم على طريق الرجاء للجهل بعاقبتهم فلعلهم ممن سبقت لهم سعادة الأزل فلا تقطع باليأس عليهم من الخير لا سيما مع قوله عليه الصلاة والسلام [إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى لم يبق بينه وبين الجنة إلا شبراً أو ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى لم يبق بينه وبين النار إلا شبراً أو ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة] لكن كيف يراه من لا يصدق بقوله هذا من طريق الأدلة بعيد

وأما من فيه مخالفة لسننه عليه الصلاة والسلام فاختلف العلماء في رؤياه له صلى الله عليه وسلم إذا إدعى أنه رآه هل هي حق أم لا؟ وقد تقدم البحث على هذا في الكتاب فكيف تكون الرؤية في اليقظة مع عدم التسليم في رؤيا النوم هذا فيه ما فيه.

وفي هذا الحديث إشارة وهي أنه لمَّا أخبر صلى الله عليه وسلم أن في آخر الزمان من أمته من يود أنه خرج من أهله وماله بأن يكون رآه أبقي لهم هذا التأنيس العظيم بأنه من رآه في النوم فسيراه في اليقظة فطَمِعَتْ لذلك نفوس المحبين الصادقين المصدقين فرأوا ما به أُخْبِروا كما به أَخْبَروا لكن صاحب الشك لا يثبت له في خيرٍ قدم وإذا تتبعت أحوال الذين روي عنهم أنهم رأوه صلى الله عليه وسلم تجدهم مع التصديق بهذا الحديث محبين فيه صلى الله عليه وسلم حباً يزيدون فيه على غيرهم.

وقد صح عندي عن بعض الأشخاص الذين ذكرتهم قبل في أول الكلام على هذا الحديث أنه صح عنده من طريق لا شك فيه أنه لمَّا رآه في بعض مرائيه أقبل عليه صلى الله عليه وسلم إقبالاً عجيباً فقال له يا رسول بمَ استوجبت أنا هذا فقال له صلى الله عليه وسلم بحبك فيْ فلم يجعل له سبباً إلى رفع منزلته غير حبه له

وهنا إشارة لو عرفها المنكر ما أنكر وذلك أن المحب فيمن أحبه فانٍ قد أخرجه الاشتغال بمن أحبه عن هذه الدار وأهلها فلما كان معدوداً في الفانين لحق بدار أهل البقاء برؤية أهلها والتنعم بمشاهدتهم وكانت جثته في هذه الدار كظاهر القبر في الدنيا وباطنه في الآخرة لأنه أول منزل من منازل الآخرة وقد تلوح مراراً على ظاهر القبر علامات مما هو داخله من خير أو غيره وهذا من الشهرة بين الناس خلف عن سلف بحيث لا يحتاج أن نذكر له حكاية ولا خبراً

وفي هذا دليل على قدرة الله تعالى كيف جعل للشيطان القدرة على أن يتصور في أي صورة شاء ويتشبه بمن شاء يؤخذ ذلك من قوله عليه الصلاة والسلام [ولا يتمثل الشيطان بي] فدل على أنه يتمثل الشيطان بغيره

ومثل ذلك جاء عن الملائكة عليهم السلام أن الله عز وجل أعطاهم التطور يتمثلون على أي صورة شاؤا

فانظر إلى ما بين حالة المَلَكْ وحالة الشيطان وقد أُعْطِيَا معاً هذه الحالة العجيبة

فمن أجل هذا لم يلتفت أهل التوفيق إلى الكرامات بخرق العادات وطلبوا التوفيق لما به أُمِرُوا ولَطَفَ الله بهم في الدنيا والآخرة لأن خرق العادة قد يكون للصديق والزنديق وهي للزنديق من طريق الإملاء والإغواء وإنما يقع التفرقة بين ما هو منها كرامة أو بلاء وإغواء بالاتباع للكتاب والسنة.

وقال رحمه الله في شرحه المذكور عند قوله صلى الله عليه وسلم [من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتخيل بي]

و [رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزأ من النبوة] بعد كلام

أما قولنا ما الحكمة في أن قال في هذا الحديث على إحدى الروايتين [فإن الشيطان لا يتخيل بي] وفي الذي قبله [ولا يتمثل الشيطان بي]؟

فنقول والله الموفق للصواب إن مقتضى الحديثين يدل على أن الشيطان له مع الذي يترائى له في النوم حالتان

إحداهما: أن يتصور ويتطور ويتمثل بنفسه للذي يترائى له على الصورة التي يريد ما عدا صورة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

وأنه مرة أخرى يوهم للذي يترائى له أنه على صورة ما وهو في ذاته على صورته التي هو عليها لم يتغير عنها ومثل هذا يشاهده الناس من الذين يشتغلون بالسحر في هذا العالم يرى الناظرون أشياء على خلاف ما هي عليه والشيء في نفسه على ما هو عليه لم يتغير

وفيه دليل على ما ذكرناه في الأحاديث قبل حين أوردنا من السؤال هل يلحق بذلك تشكله عليه الصلاة والسلام في خواطر المباركين وأصحاب القلوب والخواطر أم لا؟

فهذا يدل على أنه كما لا يتمثل على صورته عليه الصلاة والسلام كذلك لا يتخيل بها لا في كلام ولا في خاطر ولا في نوع من الأنواع لأنك إذا نظرت لا تجد ما يتخيل به إلا قسمين

إما بالذات أو بما يدل على الذات من كلام أو إشارة أو حديث في السر أو خاطر في القلب فدل بالحديث الذي قبل هذا على منعه من التمثيل بصورته عليه الصلاة والسلام المباركة وأنه يتصور على صورة غيره ودل بهذا الحديث على أنه لا يتخيل بشيء مما يدل عليه من جهة ما من صفة من الصفات أو لمحة من اللمحات أو خطرة من الخطرات أو إشارة من الإشارات وإن الله عز وجل قد منعه من هذا كله وأنه في غير جهة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يعمل من ذلك كله ما شاء وإن الله عز وجل قد أعطاه ذلك وهذه بشارة عظيمة

والبحث في هذا التخييل في حق غير سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كالبحث في الحديث قبله وهذا كله يشترط فيه وهو ما قدمنا ذكره فيما تقدم عن العلماء في أن كل ما يقع من الأمر والنهي والزجر والمخاطبة وغير ذلك فإنه يُعرض على سنته عليه الصلاة والسلام فما وافقها مما سمعه الرائي فهو حق وما خالفها فالخلل في سمع الرائي فإنه صلى الله عليه وسلم ما ينطق عن الهوى {وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً} فتكون رؤيا الذات المباركة حقاً ويكون الخلل قد وقع في سمع الرائي وهو الحق الذي لا شك فيه فكذلك فيما نحن بسبيله من تشكله عليه الصلاة السلام للمباركين في أسرارهم ورؤيته عليه الصلاة والسلام في اليقظة ومخاطبته عليه الصلاة والسلام والخواطر التي تمر بهم من قِبَلِه وما يقع من هواجس النفوس من قِبَلِه عليه الصلاة والسلام فكل ذلك يُعرض على كتاب الله وسنته عليه الصلاة والسلام كما تقدم والله الموفق للصواب

وفيه دليل على عظم قدرة القادر سبحانه مثلما تقدم قبل

وفيه بشارة للمحبين فيه عليه الصلاة والسلام المتبعين له فإنه إذا كانت رؤياه عليه الصلاة والسلام حقاً فكل ما يكون من إشارة أو خطرة هو عليه الصلاة والسلام فيها أو منه أتت فإنها حق على الشرط المذكور فزادهم بهذا فرحاً إلى فرح جعلنا الله منهم بمَنِه في الدارين في عافية لا رب سواه انتهت عبارة شرح ابن أبي حمزة ومنه نقلت.

وقال العلامة ابن حجر في شرح (شمائل) الترمذي عند قوله صلى الله عليه وسلم [من رآني في المنام فقد رآني حقاً فإن الشيطان لا يتمثل بي] وفي رواية لمسلم [إنه لا ينبغي للشيطان أن يتمثل بصورتي] وفي رواية للبخاري [فإن الشيطان لا يتكونني] وفي أخرى له [لا يترائى بي] أي لا يستطيع أن يتمثل بي لأن الله تعالى وإن مكَنه من التصور بأي صورة أراد لم يُمكنه أن يتصور بصورته صلى الله عليه وسلم

قال جماعة:

محل هذا إذا رآه صلى الله عليه وسلم في صورته التي كان عليها

وبالغ بعضهم فقال:

في صورته التي قبض عليها

ومن هؤلاء ابن سيرين رحمه الله تعالى فإنه صح عنه أنه كان إذا قُصتْ عليه رؤياه قال للرائي صف لي الذي رأيته فإن وصف له صفة لم يعرفها قال لم تره

ويؤيده حديث عاصم بن كليب ولفظه عند الحاكم بسند جيد [قلت لابن عباس رضي الله عنهما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال صفه لي فقال فذكرتُ الحسن بن علي فشبهته به فقال قد رأيته]

ولا يعارضه خبر [من رآني في المنام فقد رآني فإنني أرى في كل صورة] لأنه ضعيف

وقال آخرون: لا يشترط ذلك

منهم ابن العربي رضي الله تعالى عنه قال ما حاصله:

رؤيته عليه السلام بصفته المعلومة إدراك للحقيقة وبغيرها إدراك للمثال فإن الصواب أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لا تغيرهم الأرض فإدراك الذات الكريمة حقيقة وإدراك الصفات إدراك للمثال

ومعنى قوله [فسيراني] تفسير [من رآني] لأنه حق وغيب

وقوله [فكأنما رآني] أي أنه لو رآني يقظة لطابق ما رآه نوماً فيكون الأول حقاً وحقيقة والثاني حقاً وتمثيلاً هذا إن رآه بصفته المعروفة وإلا فهو مثال فإن رآه مقبلاً عليه مثلاً فهو خير للرائي وعكسه بعكسه

ومنهم القاضي عياض رحمه الله تعالى حيث قال:

قوله [فقد رآني] أو [فقد رأى الحق] يحتمل أن المراد به أن من يراه بصورته المعروفة في حياته كانت رؤياه حقاً ومن رآه بغير صورته كانت رؤيا تأويل

وتعقبه النووي رحمه الله تعالى فقال:

هذا ضعيف بل الصحيح أنه رآه حقيقة سواء كان على صفته المعروفة أو غيرها.

وأجاب عنه بعض الحفاظ:

بأن كلام القاضي عياض لا ينافي ذلك بل ظاهر كلامه أنه رآه حقيقة في الحالين لكن في الأول لا تحتاج تلك الرؤيا إلى تعبير وفي الثانية تحتاج إليه

ومنهم الباقلاني وغيره:

فإنهم ألزموا الأولين بأن من رآه بغير صفته تكون رؤياه أضغاثاً

وهو باطل إذ من المعلوم أنه يُرى نوماً على حالته اللائقة به محافظة لحالته في الدنيا ولو تمكن الشيطان من التمثل بشيء مما كان عليه أو يُنسب إليه لعارض عموم قوله [فإن الشيطان لا يتمثل بي] فالأولى تنزيه رؤياه ورؤيا شيء مما نُسب إليه عن ذلك فإنه أبلغ في الحرمة وأليق بالعصمة كما عصم من الشيطان في اليقظة فالصحيح أن رؤيته في كل حال ليست باطلة ولا أضغاثاً بل هي حق في نفسها وإن رئي بغير صفته إذ تُصوَّر تلك الصورة من قبل الله تعالى فعُلم أن الصحيح بل الصواب كما قاله بعضهم أن رؤياه حق على أي حالة فرضت

ثم إن كان بصورته الحقيقة في وقت ما سواء كان في شبابه أو رجوليته أو كهولته أو آخر عمره لم يحتج إلى تأويل وإلا احتاجت لتعبير يتعلق بالرائي

ومن ثم قال بِعض علماء التعبير:

من رآه شيخاً فهو غاية سلم

ومن رآه شاباً فهو غاية حرب

ومن رآه مبتسماً فهو متمسك بسنته

وقال بعضهم:

من رآه على هيئته وحالة كان دليلاً على صلاح الرائي وكمال جاهه وظفره ممن عاداه

ومن رآه متغير الحال عابساً كان دليلاً على سوء حال الرائي

قال ابن أبي جمرة:

رؤياه في صورة حسنة حسن في دين الرائي

ومع شين أو نقص في بعض بدنه خلل في دين الرائي

لأنه كالمرآة الصقلية ينطبع فيها ما قابلها وإن كانت ذاتها على أحسن حال وأكمله وهذه الفائدة الكبرى في رؤيته صلى الله عليه وسلم إذ بها يُعرف حال الرائي

وقال غيره:

أحوال الرائي بالنسبة إليه مختلفة إذ هي رؤيا بصيرة لا عين ورؤيا البصيرة لا تستدعي حصر المرء بل يٌرى شرقاً وغرباً وأرضاً وسماءً كما ترى الصورة في مرآة إذا قابلتها وليس جرمها منتقلاً كجرم المرآة فاختلاف رؤيته كأن يراه إنسان شيخاً وآخر شاباً في حالة واحدة كاختلاف الصورة الواحدة في مرائي مختلفة الأشكال والمقادير فتكبر وتصغر وتعوج وتطول في الكبيرة والصغيره والمعوجة والطويلة وبهذا عُلِمَ جواز رؤية جماعة له صلى الله عليه وسلم في آن واحد من أقطار متباعدة وأوصاف مختلفة

وأجاب عن هذا أيضاً البدر الزركشي:

بأنه صلى الله عليه وسلم سراج ونور والشمس في هذا العالم مثال نوره في العوالم كلها فكما أن الشمس يراها كل من في المشرق والمغرب في ساعة واحدة بصفات مختلفة كذلك هو صلى الله عليه وسلم

ومن الغلو والحماقة كما قاله ابن العربي قول بعضهم أن الرؤيا في النوم بعين الرأس وعين بعض المتكلمين أنها مدركة بعينين في القلب وأنه ضرب من المجاز

وحكى ابن أبي جمرة والبارزي واليافعي وغيرهم عن جماعات من الصالحين أنهم رأوا النبي صلى الله عليه وسلم كذلك عن أماثل كالإمام عبد القادر الجيلاني كما في (عوارف المعارف) والإمام أبي الحسن الشاذلي كما حكاه

عنه التاج ابن عطاء الله ولصاحبه أبي العباس المرسي والإمام على الوفائي والقطب القسطلاني والسيد نور الدين الإيجي

وجرى على ذلك الغزالي فقال في كتابه (المنقذ من الضلال):

وهم يعني أرباب القلوب في يقظتهم يشاهدون الملائكة وأرواح الأنبياء ويسمعون أصواتاً ويقتبسون منهم فوائد. انتهى كلام الغزالي.

ودعوى الأهدل استلزام ذلك خروجه من قبره الشريف غير صحيحة لأن من كرامات الأولياء أن الله يخرق لهم الحجب فلا مانع عقلاً ولا شرعاً ولا عادة أن الولي وهو بأقصى المشرق أو المغرب يكرمه الله تعالى بأن لا يجعل بينه وبين الذات الشريفة وهي في محلها في القبر الشريف المنيف ساتراً ولا حاجباً بأن يجعل تلك الحجب كالزجاج الذي يحكي ما وراءه وحينئذ يقع نظره عليه صلى الله عليه وسلم ونحن نعلم أنه صلى الله عليه وسلم حي في قبره يصلي وإذا أكرم إنسان بوقوع بصره على ذاته الشريفة فلا مانع أن يكرم بمحادثته ومكالمته وسؤاله عن أشياء وأنه يجيب عنها وهذا كله غير منكر شرعاً ولا عقلاً

وقال صاحب (فتح الباري) وهذا مشكل جداً ولو حمل على ظاهره لكان هؤلاء صحابة ولأمكن بقاء الصحبة إلى يوم القيامة

ويرد بأنا قررنا ما يعلم به أنه لا إشكال في ذلك بوجه ودعواه تلك الملازمة ليست في محلها كيف والشرط في الصحابي أن يكون رآه في حياته صلى الله عليه وسلم حتى اختلفوا فيمن رآه بعد موته وقبل دفنه هل يسمى صحابياً أو لا على أن هذا أمر خارق للعادة والأمور التي كذلك لا تغير لأجلها القواعد الكلية

ونُوزِعَ في ذلك أيضاً بأنه لم يُحكَ ذلك عن أحد من الصحابة ولا من بعدهم وبأن فاطمة اشتد حزنها عليه صلى الله عليه وسلم حتى ماتت كمداً بعده بستة أشهر وبيتها مجاور لضريحه الشريف صلى الله عليه وسلم ولم ينقل عنها رؤيته تلك المدة

ويرد أيضاً بأن عدم نقله لا يدل على عدم وقوعه فلا حجة في ذلك كما قُرِرَ في محله وكذلك موت فاطمة رضي الله عنها كمداً لأنه يكرم المفضول بما لا يكرم به الفاضل.

وتأويل الأهدل وغيره ما وقع للأولياء من ذلك بأنه إنما هو في حال غيبتهم فيظنونه يقظة فيه إساءة ظن بهم حيث يشتبه عليهم رؤية الغيبة برؤية اليقظة وهذا لا يظن بأدون العقلاء فكيف بالأكابر

وعجيب قوله في قول العارف أبي العباس المرسي [لو حجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما عددت نفسي مسلماً] وهذا فيه تجوز أي لم يحجب عني حجاب غفلة ولم يرد أنه لم يحجب عن الروح الشخصية طرفة عين فذلك مستحيل

فيقال له دعواك الإستحالة إن عنيت بها الإستحالة العقلية فباطل أو الشرعية فمن أى دليل أو قاعدة أخذت ذلك كلا لا استحالة في ذلك بوجه كما قدمناه. انتهى كلام ابن حجر في شرح (الشمائل)

وعبارته في خاتمة الفتاوى

وسُئل نفع الله به هل تمكن رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة؟

فأجاب بقوله

أنكر ذلك جماعة

وجوزه آخرون وهو الحق

فقد أخبر بذلك من لا يُتهمْ من الصالحين بل استدل بحديث البخاري [من رآني في المنام فسيراني في اليقظة] أي بعيني رأسه وقيل بعين قلبه واحتمال إرادة القيامة بعيد من لفظ اليقظة على أنه لا فائدة في التقييد حينئذ لأن أمته كلهم يرونه يوم القيامة من رآه في المنام ومن لم يره.

وفي شرح ابن أبي جمرة للأحاديث التي انتقاها من البخاري ترجيح بقاء الحديث على عمومه في حياته ومماته لمن له أهلية الاتباع للسنة ولغيره ومن يدعي الخصوص بغير تخصيص منه صلى الله عليه وسلم فقد تعسف ثم ألزم مُنْكِر ذلك بأنه غير مُصدِق بقول الصادق وبأنه جاهل بقدرة القادر وبأنه مُنْكِر لكرامات الأولياء مع ثبوتها بدلائل السنة الواضحة

ومراده بعموم ذلك وقوع رؤية اليقظة الموعود بها لمن رآه في النوم ولو مرة واحدة تحقيقاً لموعده الشريف الذي لا يُخلف وأكثر ما يقع ذلك للعامة قبل الموت عند الاحتضار فلا تخرج روحه من جسده حتى يراه وفاء بوعده

وأما غيرهم فيحصل لهم ذلك قبل ذلك بقلة أو بكثرة بحسب تأهلهم وتعلقهم وإتباعهم للسنة إذ الإخلال بها مانع كبير

وفي صحيح مسلم عن عمران بن حصين رضي الله عنه [أن الملائكة كانت تسلم عليه إكراماً له لصبره على ألم البواسير فلما كواها انقطع سلام الملائكة عنه فلما ترك الكي أي بريء كما في رواية صحيحة عاد سلامهم عليه] فلكون الكي خلاف السنة منع تسليمهم عليه مع شدة الضرورة إليه لأنه يقدح في التوكل والتسليم والصبر.

وفي رواية البيهقي [كانت الملائكة تصافحه فلما كوى تنحت عنه]

وفي كتاب (المنقذ من الضلال) لحجة الاسلام بعد مدح الصوفية وبيان أنهم خير الخلق

حتى أنهم وهم في يقظتهم يشاهدون الملائكة وأرواح الأنبياء ويسمعون منهم أصواتاً ويقتبسون منهم فوائد ثم يترقى الحال من مشاهدة الصور والأمثال إلى درجات يضيق عنها نطاق النطق.

وقال تلميذه أبو بكر بن العربي المالكي

ورؤية الأنبياء والملائكة وسماع كلامهم ممكن للمؤمن كرامة وللكافر عقوبة.

وفي (المدخل) لابن الحاج المالكي

رؤيته صلى الله عليه وسلم في اليقظة باب ضيق وقلَّ من يقع له ذلك إلا من كان على صفةٍ عزيز وجودها في هذا الزمان بل عدمت غالباً مع أننا لا ننكر من يقع له هذا من الأكابر الذين حفظهم الله تعالى في ظواهرهم وبواطنهم

قال: وقد أنكر بعض علماء الظاهر ذلك محتجاً بأن العين الفانية لا ترى العين الباقية وهو صلى الله عليه وسلم في دار البقاء والرائي في دار الفناء

ورد بأن المؤمن إذا مات يرى الله وهو سبحانه لا يموت والواحد منهم يموت في كل يوم سبعين مرة

وأشار البيهقي إلى رده بأن نبينا صلى الله عليه وسلم رأى جماعة من الأنبياء ليلة المعراج.

قال المارزي:

وقد سمع جماعة من الأولياء في زماننا وقبله أنهم رأوا النبي صلى الله عليه وسلم يقظة حياً بعد وفاته.

ونقل اليافعي وغيره عن الشيخ الكبير أبي عبد الله القرشي

أنه وقع بمصر غلاء كبير فتوجه للدعاء برفقة فقيل لا تدعُ فلا يسمع لأحد منكم في هذا الأمر دعاء

قال: فسافرت إلى الشام فلما وصلت إلى قرب ضريح الخليل على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام تلقَّاني فقلت يا رسول الله اجعل ضيافتي عندك الدعاء لأهل مصر فدعا لهم ففرج الله عنهم.

قال اليافعي: فقوله تلقَّاني الخليل قول حق لا ينكره إلا جاهل بمعرفة ما يَرِد عليهم من الأحوال التي يشاهدون فيها ملكوت السموات والأرض وينظرون الأنبياء أحياء غير أموات كما نظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى جماعة من الأنبياء في السماء وسمع خطابهم وقد تقرر أن ما جاز للأنبياء معجزة جاز للأولياء كرامة بشرط عدم التحدي

وحكى ابن الملقن في (طبقات الأولياء) أن الشيخ عبد القادر الجيلي قال

رأيت النبي صلى الله عليه وسلم قبل الظهر

فقال لي يا بني لم لا تتكلم؟

قلت يا أبتاه أنا رجل أعجمي كيف أتكلم على فصحاء بغداد؟

فقال لي افتح فاك ففتحته فتفل فيه سبعا وقال تكلم على الناس و {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ}

فصليت الظهر وجلست وحضرني خلق كثير فارتجَّ عليَّ فرأيت علياً قائماً بإزائي في المجلس

فقال يا بني لم لا تتكلم؟ فقلت يا أبتاه قد ارتجَّ عليَّ؟

فقال افتح فاك ففتحته فتفل فيه ستاً

قلت لم لا تكملها سبعاً؟

قال أدباً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم توارى عني فتكلمت.

وذُكر في ترجمة جماعة غيره أن كل واحد منهم كان كثير الرؤية للنبي صلى الله عليه وسلم يقظة ومناماً وذُكر منهم الكمال الأدفوي ممن أخذ عنهم ابن دقيق العيد وغيره.

وقال التاج ابن عطاء الله عن شيخه الكامل العارف أبي العباس المرسي

صافحت بكفي هذه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وحكى ابن فارس عن سيدي علي وفا قال

كنت وأنا ابن خمس سنين أقرأ القرآن على رجل فأتيته مرة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقظة لا مناماً وعليه قميص أبيض قطن ثم رأيت القميص عليَّ فقال لي اقرأ فقرأت عليه سورة والضحي وألم نشرح ثم غاب عني فلما أن بلغت إحدى وعشرين سنة أحرمت بصلاة الصبح بالقرافة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم قبالة وجهي فعانقني فقال {وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ} فاوتيت لساناً من ذلك الوقت

والحكايات في ذلك عن أولياء الله كثيرة جداً ولا ينكر ذلك إلا معاند أو محروم

وعُلم مما مر عن ابن العربي

أن أكثر ما تقع رؤيته صلى الله عليه وسلم بالقلب ثم بالبصر لكنها ليست كالرؤية المتعارفة وإنما هي جمعية حالية وحالة برزخية وأمر وجداني فلا يدرك حقيقته إلا من باشره كذا قيل ويحتمل أن المراد الرؤية المتعارفة بأن يرى ذاته صلى الله عليه وسلم طائفة في العالم أو تكشف الحجب له بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم وهو في قبره فينظره حياً فيه رؤية حقيقية إذ لا استحالة

لكن الغالب أن الرؤية إنما هي لمثاله لا لذاته وعليه يحمل قول الغزالي ليس المراد أن يرى جسمه وبدنه بل مثالاً له صار ذلك المثال آلة يتأدى بها المعنى الذي في نفسه والآلة إما حقيقية وإما خيالية والنفس غير الخيال المتخيل فما رآه من الشكل ليس هو روح المصطفى صلى الله عليه وسلم ولا هو شخصه بل هو مثال له على التحقيق

قال: ومثل ذلك من يرى الله تعالى في المنام فإن ذاته منزهة عن الشكل والصورة ولكن تنتهي تعريفاتهم إلى العبد بواسطة مثال محسوس من نور أو غيره ويكون ذلك المثال حقاً في كونه واسطة في التعريف فيقول الرائي رأيت الله في المنام لا يعني أني رأيت ذات الله تعالى كما يقول في حق غيره. أ. هـ كلام ابن حجر

قال: ثم رأيت ابن العربي صرح بما ذكرته من أنه

لا يمتنع رؤية ذات النبي صلى الله عليه وسلم بروحه وجسده لأنه وسائر الأنبياء أحياء رُدت إليهم أرواحهم بعد ما قبضوا وأُذِنَ لهم في الخروج من قبورهم والتصرف في الملكوت العلوي والسفلي

ولا مانع من أن يراه كثيرون في وقت واحد لأنه كالشمس

وإذا كان القطب يملأ الكون كما قاله التاج ابن عطاء الله فما بالك بالنبي صلى الله عليه وسلم

ولا يلزم ذلك أن الرائي صحابي لأن شرط الصحبة الرؤية في عالم الملك وهذه رؤيته وهو في عالم الملكوت وهي لا تفيد صحبة وإلا لثبتت لجميع أمته لأنهم عُرِضوا عليه في ذلك العالم فرآهم ورأوه كما جاءت به الأحاديث. انتهت عبارة فتاوى ابن حجر

وذكر رحمه الله مثل ذلك في شرحه على همزية الإمام البوصيري عند قوله

ليته خصني برؤية وجه ***** زال عن كل من رآه الشقاء

وقال في آخر كلامه هناك

ولقد كان شيخي وشيخ والدي الشمس محمد بن أبي الحمائل يرى النبي صلى الله عليه وسلم يقظة كثيراً حتى يقع له أنه يُسأل في الشيء فيقول حتى أعرضه على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يُدخل رأسه في جيب قميصه ثم يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم فيه كذا فيكون كما أخبر لا يختلف ذلك أبداً فاحذر من إنكار ذلك فإنه السم الوحيَ. أ. هـ

وقال العلامة المناوي في شرح (الشمائل) في شرح قوله صلى الله عليه وسلم [من رآني في المنام فقد رآني] رواية مسلم [فسيراني في اليقظة] أو [فكأنما رآني في اليقظة] أو [فقد رأى الحق]

أي من رآني نوماً بأي صفة كانت فليعلمْ أنه رأى الرؤيا الحق أي رؤية الحق لا الباطل لأن اتحاد الشرط والجزاء دلَّ على غاية الكمال وتناهي المبالغة أي من رآني فقد رأى حقيقتي على كمالها لا شبهة ولا ريب فيما رأى فهو على التشبيه والمرئي ليس روحه ولا شخصه بل مثاله على التحقيق ذكره حجة الاسلام

ثم أردف ذلك بما هو كالتأكيد للمعنى والتعليل للحكم فقال [الشيطان لا يتمثل بي] أي لا يستطيع ذلك سواء رآه الرائي على صفته المعروفة أو غيرها على المنقول المقبول عند ذوي العقول لأنه سبحانه جعله رحمة للعالمين هادياً للضالين محفوظاً عن وسواس الشياطين وإذا تنَوَّر العالم بنور وجوده ورُجِمت الشياطين لميلاده وهُدمت بنيان الكهنة فكيف يتصور أن يتمثل الشيطان بصورته ولو قدر أن يتمثل بصورته لقتل في الخارج كذلك فرؤياه حق على أي صوة كانت

ثم ذكر بعض ما تقدم عن ابن أبي جمرة وابن حجر وبعض ما سيأتي عن صدر الدين القونوي.

وقال الملا علي القاري في شرح (الشمائل) حكى المارزي عن الباقلاني أن حديث رؤية النبي عليه الصلاة والسلام على ظاهره والمراد من رآه فقد أدركه ولا مانع يمنع من ذلك والعقل لا يحيله حتى يضطر إلى صرفه عن ظاهره

ثم قال القاري عند قوله صلى الله عليه وسلم [من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل بي] رواه أحمد والبخاري والترمذي عن أنس

ورواه أحمد والشيخان عن أبي قتادة بلفظ [من رآني فقد رأى الحق فإن الشيطان لا يتراآني]

أي من رآني فقد رأى حقيقتي على كمالها لا شبهة ولا ارتياب فيما رأى

ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم [فقد رأى الحق]

أي من رآني فقد رأى حقيقة صورتي الظاهرة وسيرتي الباهرة فإن الشيطان لا يتمثل بي أي لا يستطيع أن يتصور بشكلي الصوري وإلا فهو بعيد عن التمثل المعنوي

قال رحمه الله ثم اعلم أن الله سبحانه وتعالى كما حفظ نبيه صلى الله عليه وسلم حال اليقظة من تمكُن الشيطان منه وإيصال الوسوسة فكذلك حفظه الله بعد خروجه من دار التكليف فإنه لا يقدر أن يتمثل بصورته وأن يتخيل للرائي بما ليس هو فرؤية الشخص في المنام إياه صلى الله عليه وسلم بمنزلة رؤيته في اليقظة في أنها رؤية حقيقته لا رؤية شخص آخر لأن الشيطان لا يقدر أن يتمثل بصورته صلى الله عليه وسلم ويتشكل بها ولا أن يتشكل بصورة نفسه ويتخيل إلى الرائي أنها صورته صلى الله عليه وسلم فلا احتياج لمن رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام بأي صورة كانت أن يُعبَّر هذا ويظن أنه شيء آخر وإن رآه بغير صورته في حياته صلى الله عليه وسلم على ما ذكره مَيْرَك

فإن قيل قد رأى النبي صلى الله عليه وسلم خلق كثير في حالة واحدة على وجوه مختلفة

قلنا هذه الاختلافات ترجع إلى اختلاف حال الرائين لا إلى المرئي كما في المرآة فمن رآه مبتسماً يدل على أنه يستن بسنته صلى الله عليه وسلم ورؤيته غضبان على خلاف ذلك ومن رآه ناقصاً يدل على نقصان إتباعه سنته فإن الناظر يرى الطائر الأبيض مثلاً وراء الزجاج الأخضر ذا خضرة وقس على هذا قاله صاحب (الأزهار) وهو في غاية التحقيق ونهاية التدقيق

إلا أنه قد ترجع إلى محل المرأى كما روي أنه صلى الله عليه وسلم [رُئِيَ في قطعة من مسجد كأنه ميت] فعبَّره بعض العارفين بأن دخول تلك البقعة في المسجد ليس على طريق السنة ففتش عنها فوجدت أنها كانت مغصوبة

ثم قال عند قوله صلى الله عليه وسلم [فقد رأى الحق]

أي الرؤية المتحققة الصحيحة أي الثابتة لا أضغاث فيها ولا أحلام ذكره الكرماني

وقال الطيبي الحق هنا مصدر مؤكد أي من رآني فقد رآني رؤية الحق ويؤيده أنه جاء هكذا في رواية

وقال زين العرب الحق ضد الباطل فيصير مفعولاً مطلقاً تقديره فقد رأى الرؤية الحق

وقال مَيْرَك قيل الحق مفعول به وفيه تأمل انتهى

ولعل وجه التأمل أنه أراد به ضد الباطل فلا يصح أن يكون مفعولاً مطلقاً

نعم يصح أن يراد به الحق سبحانه على تقدير مضاف أي رأى مظهر الحق أو مظهره أو من رآني فسيرى الله سبحانه لأن من رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فسيراه يقظة في دار السلام فيلزم منه أنه يرى الله في ذلك المقام ولا يبعد أن يكون المعنى من رآني في المنام فسيرى الله في المنام فإن رؤيتي له مقدمة أو مبشرة لذلك المرام. أ. هـ

وقال العارف بالله سيدي صدر الدين القونوي في شرحه على (الأحاديث الأربعين) الذي ألفه على لسان أهل الحقيقة ولم يكمله بل وقف عند السابع والعشرين قال:

الحديث العشرون: عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال [من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل بي]

وفي رواية [فإنه لا ينبغي للشيطان أن يتمثل في صورتي]

وفي رواية [فإن الشيطان لا يتكونني]

وفي أخرى [من رآني فقد رأى الحق فإن الشيطان لا يترائى بي]

كَشْفُ سِرِه وإيضاح معناه أن النبي صلى الله عليه وسلم وإن ظهر لجميع أحكام أسماء الحق وصفاته تخلقاً وتحققاً فإن من مقتضى مقام رسالته وإرشاده للخلق الذين أرسل إليهم ودعوته إياهم إلى الحق هو أن يكون الأظهر فيه حكماً وسلطنة من صفات الحق وأسمائه صفة الهداية والاسم الهادي كما أخبر الحق عن ذلك بقوله {وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ} فهو عليه الصلاة والسلام صورة الاسم الهادي ومظهر صفة الهداية والشيطان مظهر الاسم المضل والظاهر بضفة الضلالة فهما ضدان

وروينا في بعض الأحاديث مايؤيد هذا المعنى وهو حديث طويل فيه

[أن النبي عليه الصلاة والسلام سأل الاجتماع بإبليس ليرى ما عنده وأُحْضِرَ بين يديه وحفت الملائكة بالنبي عليه الصلاة والسلام تحرسه لئلا يقصده إبليس بسوء

فقال رسول الله عليه الصلاة والسلام يا إبليس قل ما عندك

فقال يا محمد إن الله خلقك للهداية وما بيدك من الهداية من شيء وخلقني للغواية وما بيدي من الغواية من شيء

فأوحى الله إلى النبي عليه الصلاة والسلام صدقك وإنه لكذوب]

فثبت بهذا أيضاً أن الشيطان في الحقيقة ضدٌ للنبي عليه الصلاة والسلام والضدان لا يجتمعان ولا يظهر أحدهما بصورة الآخر

وأيضاً فإن النبي عليه الصلاة والسلام خلقه الله للهداية كما مر ولو ساغ ظهور إبليس بصورته لزال الاعتماد والثقة بكل ما يبديه الحق ويظهره لمن شاهد آيته صلى الله عليه وسلم فلهذه الحكمة عصم الله صورة النبي عليه الصلاة والسلام من أن يظهر بها شيطان

فإن قيل عظمة الحق سبحانه أتم من عظمة كل عظيم فكيف اعتاص (استعصى) على إبليس أن يظهر بصورة النبي عليه الصلاة والسلام مع أن اللعين قد ترائى لكثيرين وخاطبهم بأنه الحق طلباً لإضلالهم وقد أضل جماعة بمثل هذا حتى ظنوا أنهم رأوا الحق وسمعوا خطابه؟

فأقول الفرق بين الأمرين من وجهين

أحدهما: أن كل عاقل يعلم أن الحق ليست له صورة معينة توجب الإشتباه بخلاف النبي عليه الصلاة والسلام فإنه ذو صورة معينة معلومة مشهودة.

والوجه الآخر: أن مقتضى حكم سعة الحق أنه يضل من يشاء ويهدي من يشاء كما مر التبيه عليه في الحديث المتضمن محاورة إبليس مع النبي عليه الصلاة والسلام وتصديق الحق إياه في ذلك الإخبار خصوصاً وأنه أعلمه أنه كذوب وأما النبي عليه الصلاة والسلام فمقيد بصفة الهداية وظاهر بصورتها فوجبت عصمة صورته من أن يظهر بها الشيطان لبقاء الاعتماد وظهور حكم الهداية فيمن شاء الله هدايته به عليه الصلاة والسلام ولولا ذلك لم يظهر سر قوله {وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ} ولم تحصل فائدة البعثة فافهم.

غير أن هنا ميزاناً ودليلاً يجب التنبيه عليهما وهو أن الرؤيا الصحيحة للنبي عليه الصلاة والسلام هي أن يراه الرائي بصورة شبيهة بصورته الثابتة حليتها بالنقل الصحيح وإلى ذلك الإشارة في بعض روايات الحديث [من رآني في المنام فقد رآني] حتى أنه إن رآه أحد في صورة مخالفة لصورته التي كان عليها في الحس لم يكن رآه عليه الصلاة والسلام مثل أن يراه طويلاً أو قصيراً جداً أو يراه أشقر أو شيخاً أو شديد السمرة ونحو ذلك وحصول الجزم في نفس الرائي أنه رأى النبي عليه الصلاة والسلام ليس بحجة بل ذلك المرئي هو صورة الشرع بالنسبة إلى إعتقاد الرائي أو حاله أو بالنسبة إلى صفته أو حكم من أحكام الاسلام أو بالنسبة إلى الموضع الذي رأى فيه ذلك الرائي تلك الصورة التي ظن أنها صورة النبي عليه الصلاة والسلام وقد جربنا ذلك كثيراً في نفسنا وفي غيرنا وسمعنا من شيوخنا أيضاً ما يؤيد ذلك مراراً شتى

من جملتها أن شيخنا الإمام الأكمل محيي الدين بن محمد بن علي بن العربي رضي الله عنه حكى لي في هذا الباب أنه رأى مرة في صباه في المنام في جامع إشبيليه وهي بلدة من بلاد الأندلس النبي عليه الصلاة والسلام ميتاً مسجًّى في بعض زواياه فلما كان بعد ذلك بسنين ودخل الشيخ طريق أهل الله وترك المُلك وما كان بيده من الدنيا واشتغل وفتح الله عليه قُدِّرَ له أنه دخل ذلك الجامع مع بعض أهل بلده من أهل الفضل والخير ليعْبُر من أحد أبواب الجامع إلى الجانب الآخر لبعض مصالحه وكان يكره أن يمر أحد في الجامع ويجعله طريقاً دون أن يحييه بركعتين وحينئذ يقصد الخروج من أي أبوابه شاء وكان ينهانا معشر الأصحاب أيضاً أن نجعل المساجد ذوات الأبواب المتعددة طريقاً دون أن نحيي المسجد بركعتين

قال رضي الله عنه فلما دخلت الجامع مع صاحبي المذكور قلت إني لا أجوز الجامع حتى أركع فيه ركعتين فقال لي تعال نركع في تلك الزاوية وأشار إلى ذلك الموضع الذي رأيت النبي عليه الصلاة والسلام فيه ميتاً مسجًّى فأبيت فقال لي لِمَ تتأبى من الصلاة هناك فقلت إني رأيت النبي عليه الصلاة والسلام وقتاً ما في المنام هناك ميتاً مسجًّى فأنا أكره الصلاة هناك فتعجب وقال رأيت الحق وسأخبرك عن سر رؤياك اعلم أن ذلك الموضع كان بيتي وأراد صاحب بلاد المغرب أن يوسع الجامع فرفع أحد حيطانه واشترى البيوت التي كانت وراءه ليدخلها في جملة المسجد فلم يبقَ إلا بيتي فثامنوني عليه ولم يعطوني ما أرضى به فأبيت وأخذوه بغير رضاي بما اشتهوا فالذي رأيته لم يكن النبي عليه الصلاة والسلام وإنما هو شرعه مات بالنسبة إلى هذا الموضع وستر بصورة المبايعة ولم تكن مبايعة صحيحة بل الموضع كان مغصوباً وأما الآن فأشهدك أني تركت حقي للمسلمين فتعال نصلي فيه فمضينا وصلينا فيه وخرجنا إلى حاجتنا

وذكر لي أيضاً في الشام أن رجلاً من الصلحاء رأى في المنام أنه لطم النبي عليه الصلاة والسلام فانتبه فزعاً وهاله ما رأى مع جلالة النبي عليه الصلاة والسلام عنده فأتى بعض الشيوخ فعرض عليه رؤياه فقال له الشيخ اعلم أن النبي عليه الصلاة والسلام أعظم من أن يكون لك عليه يد أو لغيرك والذي رأيته لم يكن النبي عليه الصلاة والسلام إنما هو شرعه قد أخللت بحكم من أحكامه وكون اللطمة في الوجه يدل أنك ارتكبت أمراً محرماً من الكبائر فافتكر الرجل في نفسه فلم يذكر أنه أقدم على محرم من الكبائر وكان من أهل الدين ولم يتهم الشيخ في تعبيره لعلمه بإصابته فيما كان يعبِّره فرجع إلى بيته حزيناً كئيباً فسألته زوجته عن حزنه وما سببه فأخبرها برؤياه وتعبير الشيخ فتعجبت الزوجة وأظهرت التوبة وقالت أنا أخبرك كنت حلفت أني إن دخلت دار فلان أحد معارفه أني طالق فعَبَرتُ على بابهم فحلفوا عليَّ فاستحييت من إلحاحهم فدخلت إليهم وخشيت أن أذكر لك ما جرى فكتمت الحال فتاب الرجل واستغفر وتضرع إلى الحق واعتدَّت المرأة ثم جدد العقد عليها.

قال القونوي رضي الله عنه بعد ما تقدم وأما أنا فرأيت في الليلة التي أُخِذَت بغداد في صبيحتها النبي عليه الصلاة والسلام مكفناً في نعش وقوم يشدونه على النعش ورأسه مكشوف وشعره يكاد يمس الأرض فقلت لأولئك ما تصنعون فقالوا إنه مات ونحن نريد حمله ودفنه فوقع في قلبي أنه عليه الصلاة والسلام لم يمت فقلت لهم ما أرى وجهه وجه ميت اصبروا حتى نتحقق الأمر فدنوت إلى فمه فوجدته يتنفس نفساً ضعيفاً فصحت عليهم ومنعتهم مما كانوا عازمين عليه واستيقظت فزعاً كئيباً وعرفت بما كنت أعلم من هذه المسئلة والتجارب المكررة أن ذلك مثال حادث عظيم حدث في الاسلام

ولما كان الخبر قد وصل بأن المغول قد قصدوا بغداد وقع لي أنه قد أخذت بغداد فضبطت التاريخ فجاء غير واحد ممن حضروا الوقعة من أهل الخبرة وذكروا أن ذلك اليوم أخذت فيه بغداد فخرجت الرؤيا على نحو ما وقع في تعبيرها

ولو ذكرت ما سمعته من الثقات وما جربته في هذه المسئلة مراراً كثيرة في نفسي وفي غيري لطال الكلام وإنما ذكرت هذا القدر على سبيل التبيه والأنموذج ومما اشتبه على جماعة من السالكين طريق الله بسبب ما ذكرنا أنهم رأوا النبي عليه الصلاة والسلام في زعمهم على ما مرَّ بيانه وأخبرهم بأمور فلم تقع على نحو ما وقع الإخبار به فلما سألتهم عن حلية الصورة المئية وأخبروني وجدتها مخالفة لحلية صورته الأصلية فأخبرتهم بالسبب ونبهتهم ففرحوا وتنبهوا

وكما جربنا هذا النوع المذكور غير مرة كذلك جربنا أنه من رأى النبي عليه الصلاة والسلام في صورته الأصلية وأخبره بما أخبره فإن ذلك الإخبار لم يخرم ولم يتغير بل وجدناه نصاً جلياً وروينا عنه أيضاً والحمد لله وحده.

وذكر القونوي بعد هذا كلاماً طويلاً دقيقاً من سر عالم المثال وسبب رؤية الناس بعضهم بعضاً في المنام وبيَّن أن تلك الرؤيا تقع على ضروب وأنحاء متفرقة بحسب المناسبات وخلاصة ما نحتاج إليه هنا مما قاله

أن السبب الأقوى لاجتماع الناس بعضهم ببعض من حيث صورهم في هذا العالم ومن حيث نفوسهم في العوالم العلوية يقظة ومناماً وجود المناسبة وما به الاتحاد

وكثرة الاجتماع وقلته ترجعان إلى قوة آثارها وضعفها فإن المناسبة قد تثبت بين اثنين من حيث الصفات والأحوال والأفعال وقد تثبت من حيث الأفعال فحسب وإن انضم إلى ذلك حكم الاشتراك في الرتبة كان أقوى فإن قُدِّرَ مع ذلك ثبوت المناسبة من حيث الذات فقد تم الأمر

فمن ثبتت المناسبة بينه وبين أرواح الكُمَّل من الأنبياء والأولياء اجتمع بهم متى شاء يقظة ومناماً

قال ورأيت ذلك لشيخنا يعني الشيخ الأكبر سيدي محيي الدين بن العربي رضي الله عنه سنين عديدة ورأيت بعض ذلك لغيره

أما الشيخ رضي الله عنه فإنه كان متمكنا من الاجتماع بروح من شاء من الأنبياء والأولياء وسائر الماضين على ثلاثة أنحاء

إن شاء استنزل روحانيته في هذا العالم وأدركه متجسداً في صورة مثالية شيسهة بصورته الحسية العنصرية التي كانت له في حياته الدنيوية لا ينخرم منها شيء

وإن شاء أحضره في نومه

وإن شاء اسنلخ من هيكله واجتمع به حيث تعينت مرتبة نفسه إذ ذاك من العالم العلوي بحسب رجحان حكم المناسبة الثابتة بين ذلك المرئي وبين بعض الأفلاك على أحكام ما بينه وبين باقي الأفلاك والعوالم من المناسبات

وهذا الحال الذي ذكرته من تمكن شيخنا رضي الله عنه هو من آيات صحة الإرث النبوي وإليه الإشارة بقوله تعالى

{وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آَلِهَةً يُعْبَدُونَ} فلو لم يكن أي النبي صلى الله عليه وسلم متمكناً من الاجتماع بهم لم يكن لهذا الخطاب فائدة ولا تستبعد حصول مثل هذا فتفر إلى تأويل سخيف فغيرك والله قد رأى من غير واحد من هؤلاء هذا ومثله غير مرة. انتهى كلام الصدر القونوي.

وقال الشيخ الأكبر سيدي محيي الدين العربي رضي الله عنه في الباب الثالث والستين وأربعمائة من (الفتوحات المكية)

رأيت جميع الرسل والأنبياء كلهم مشاهدة عين وكلمت منهم هوداً أخا عاد دون الجماعة ورأيت المؤمنين كلهم مشاهدة عين أيضاً من كان منهم ومن يكون إلى يوم القيامة أظهرهم الحق لي في صعيد واحد في زمانين مختلفين وصاحبت من الرسل وانتفعت به سوى محمد صلى الله عليه وسلم جماعة منهم إبراهيم الخليل قرأت عليه القرآن وعيسى تبت على يديه وموسى أعطاني علم الكشف والإيضاح وعلم تقليب الليل والنهار فلما حصل عندي زال الليل وبقى النهار في اليوم كله فلم تغرب لي شمس ولا طلعت فكان لي هذا الكشف إعلاماً من الله أنه لا حظ لي في الشقاء في الآخرة وهود عليه السلام سألته عن مسئلة عرَّفني بها فوقعت في الوجود كما عرَّفني بها إلى زماني هذا وعاشرت من الرسل محمداً صلى الله عليه وسلم وإبراهيم وموسى وعيسى وهوداً وداود وما بقي فرؤية لا صحبة. أ. هـ

وقال العارف بالله سيدي عبد الكريم الجيلي في الباب الستين من كتابه (الإنسان الكامل)

اعلم حفظك الله أن الإنسان الكامل هو القطب الذي تدور عليه أفلاك الوجود من أوله إلى آخره وهو واحد منذ كان الوجود إلى أبد الآبدين ثم له تنوع في ملابس فيسمى باسم باعتبار لباس ولا يسمى به باعتبار لباس آخر

فاسمه الأصلي الذي هو له محمد وكنيته أبو القاسم ووصفه عبد الله ولقبه شمس الدين

ثم له باعتبار ملابس أخرى أسامٍ وله في كل زمان اسم ما يليق بلباسه في ذلك الزمان

فقد اجتمعت به صلى الله عليه وسلم وهو في صورة شيخي الشيخ شرف الدين اسماعيل الجبرتي وكنت أعلم أنه النبي صلى الله عليه وسلم وأعلم أنه الشيخ وهذا من جملة مشاهد شاهدته فيها بزبيد سنة ست وتسعين وسبعمائة

وسر هذا الأمر تمكنه صلى الله عليه وسلم من التصور بكل صورة فالأديب إذا رآه في الصورة المحمدية التي كان عليها في حياته فإنه يسميه باسمه وإذا رآه في صورة ما من الصور وعلم أنه محمد فلا يسميه إلا باسم تلك الصورة ثم لا يوقع ذلك الاسم إلا على الحقيقة المحمدية

ألا تراه صلى الله عليه وسلم لمَّا ظهر في صورة الشبلي رضي الله عنه قال الشبلي لتلميذه أشهد أني رسول الله وكان التلميذ صاحب كشف فعرفه فقال أشهد إنك رسول الله وهذا أمر غير منكور

وهو كما يرى النائم فلاناً في صورة فلان وأقل مراتب الكشف أن يسوغ في اليقظة ما يسوغ به في النوم

لكن بين النوم والكشف فرق وهو أن الصورة التي يُرى فيها محمد صلى الله عليه وسلم في النوم لا يوقع اسمها في اليقظة على الحقيقة المحمدية لأن عالم المثال يقع التعبير فيه فيعبر عن الحقيقة المحمدية إلى حقيقة تلك الصورة في اليقظة

بخلاف الكشف فإنه إذا كشف لك عن الحقيقة المحمدية أنها متجلية في صورة من صور الآدميين يلزمك إيقاع اسم تلك الصورة على الحقيقة المحمدية ويجب عليك أن تتأدب مع صاحب تلك الصورة تأدبك مع محمد صلى الله عليه وسلم لما أعطاك الكشف أن محمداً صلى الله عليه وسلم متصور بتلك الصورة فلا يجوز لك بعد شهود محمد صلى الله عليه وسلم فيها أن تعاملها بما كنت تعاملها به من قبل

ثم إياك أن تتوهم شيئاً في قولي من مذهب التناسخ حاشا لله وحاشا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكون ذلك مرادي بل إن رسول الله صلى الله عليه وسلم له من التمكين في التصور بكل صورة حتى يتجلى في هذه الصورة وقد جرت سنته صلى الله عليه وسلم أنه لا يزال يتصور في كل زمان بصورة أكبرهم ليُعْلي شأنهم ويقيم مَيَلَانهم فهم خلفاؤه في الظاهر وهو في الباطن حقيقتهم. انتهى كلام الجيلي.

وقال الشيخ جلال الدين السيوطي رضي الله عنه في (تنوير الحلك في إمكان رؤية النبي والملك)

قد كثر السؤال عن رؤية أرباب الأحوال للنبي صلى الله عليه وسلم وإن طائفة من أهل العصر ممن لا قدم لهم في العلم بالغوا في إنكار ذلك وادعوا أنه مستحيل فألفت هذه الكراسة في ذلك ونبدأ بالحديث الصحيح الوارد في ذلك

أخرج البخاري ومسلم وأبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [من رآني في المنام فسيراني في اليقظة ولا يتمثل الشيطان بي]

وأخرج الطبراني مثله من حديث مالك ابن عبد الله ومن حديث أبي بكرة

وأخرج الدارمي مثله من حديث أبي قتادة

قال العلماء اختلف في قوله [فسيراني في اليقظة]

فقيل معناه فسيراني في القيامة وتعقب بأنه لا فائدة في التخصيص لأن كل أمته يرونه يوم القيامة من رآه منهم ومن لم يره وقيل المراد من آمن به في حياته ولم يره لكونه حينئذ غائباً فيكون مبشراً له أنه لابد أن يراه في اليقظة قبل موته

وقال قوم هو على ظاهره فمن رآه في النوم فلابد أن يراه في اليقظة بعيني رأسه وقيل بعين في قلبه حكاهما القاضي أبو بكر بن العربي

وبعد أن ساق السيوطي بعض ما تقدم عن ابن أبي جمرة و (المدخل) لإبن الحاج قال

قال القاضي شرف الدين هبة الله بن عبد الرحيم البارزي في كتاب (توثيق عرى الإيمان) قال البيهقي في كتاب (الاعتقاد)

الأنبياء بعد ما قبضوا ردت إليهم أرواحهم فهم أحياء عند ربهم كالشهداء وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج جماعة منهم وأخبر وخبره صدق أن صلاتنا معروضة عليه وأن سلامنا يبلغه وأن الله تعالى حرم على الأرض أن تأكل لحوم الأنبياء

قال البارزي

وقد سمع عن جماعةٍ من الأولياء في زمننا وقبله أنهم رأوا النبي صلى الله عليه وسلم يقظة حياً بعد وفاته

ونقل السيوطي عن الشيخ صفي الدين بن أبي منصور فى رسالته والشيخ عفيف الدين اليافعي في (روض الرياحين) قصة الشيخ الكبير قدوة الشيوخ العارفين وبركة أهل زمانه أبي عبد الله القرشي لمَّا جاء الغلاء الكبير إلى ديار مصر وسفره إلى بلاد الشام واستقبال سيدنا إبراهيم الخليل له إلى آخر قصته السابقة ثم قال

قال اليافعي وقوله تلقاني الخليل قول حق لا ينكره إلا جاهل بمعرفة ما يرد عليهم من الأحوال التي يشاهدون فيها ملكوت السموات والأرض وينظرون الأنبياء أحياء غير أموات كما نظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى موسى عليه السلام في الأرض ونظره أيضاً هو وجماعة من الأنبياء في السموات وسمع منهم مخاطبات وقد ثبت أن ما جاز للأنبياء معجزة جاز للأولياء كرامة بشرط عدم التحدي

قال وقال الشيخ سراج الدين بن الملقن في (طبقات الأولياء) في ترجمة الشيخ خليفة بن موسى النهر ملكي وقرية نهر ملك من أرض العراق

أنه كان كثير الرؤية لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقظة ومناماً فكان يقول أن أكثر أفعاله متلقاه بأمر منه صلى الله عليه وسلم إما يقظة وإما مناماً رآه في ليلة واحدة سبع عشرة مرة قال له في إحداهن يا خليفة لا تضجر مني كثير من الأولياء مات بحسرة رؤيتي يا خليفة ألا أعلمك استغفاراً تدعو به فعلمه

[اللهم إن حسناتي من عطائك وسيئاتي من قضائك فجد بما أنعمت على ما قضيت وامح ذلك بذلك جَلَّيْتَ أن تطاع إلا بإذنك أو تعصى إلا بعلمك اللهم ما عصيتك حين عصيتك استخفافاً بحقك ولا استهانة بعذابك لكن لسابقة سبق بها علمك فالتوبة إليك والمغفرة لديك]

وقال الشيخ عبد الغفار بن نوح القوصي في كتاب (التوحيد) من أصحاب الشيخ أبي يحيى أبو عبيد الله الأسواني المقيم باخميم

كان يخبر أنه يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل ساعة حتى لا تكاد تمر ساعة إلا ويخبر عنه

وقال في (التوحيد) أيضاً

كان للشيخ أبي العباس المرسي وصلة بالنبي صلى الله عليه وسلم ويجاوبه إذا تحدث معه

وقال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله في (لطائف المنن)

قال رجل للشيخ أبي العباس المرسي يا سيدي صافحني بكفك هذه فقال والله ما صافحت بكفي هذه إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقال الشيخ صفي الدين ابن أبي منصور في رسالته والشيخ عبد الغفار في (التوحيد)

حكي عن الشيخ أبي الحسن الوفائي قال أخبرني الشيخ أبو العباس الطنجي قال وردت على سيدي أحمد الرفاعي فقال ما أنا شيخك إنما شيخك عبد الرحيم بقنا رُحْ إليه فسافرت إلى قنا فدخلت على الشيخ عبد الرحيم فقال لي أعرفت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لا قال لي رُحْ إلى بيت المقدس حتى تعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فرُحْت إلى بيت المقدس فحين وضعت رجلي وإذا بالسماء والأرض والعرش والكرسي مملؤة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعت إلى الشيخ فقال لي أعرفت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت نعم قال الآن كملت طريقتك لم تكن الأقطاب أقطاباً والأوتاد أوتاداً والأولياء أولياءً إلا بمعرفة رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقال الشيخ صفي الدين

رأيت الشيخ الجليل الكبير أبا عبد الله القرطبي أجل أصحاب الشيخ القرشي وكان أكثر إقامته بالمدينة النبوية وكان له بالنبي صلى الله عليه وسلم وصلة وأجوبة ورد للسلام حمَّله صلى الله عليه وسلم رسالة للملك الكامل وتوجه بها إلى مصر وأداها وعاد إلى المدينة

وقال اليافعي في (روض الرياحين)

أخبرني بعضهم أنه يرى حول الكعبة الملائكة والأنبياء وأكثر ما يراهم ليلة الجمعة وليلة الأثنين وليلة الخميس وعد لي جماعة كثيرة من الأنبياء وذكر أنه يرى كل واحد منهم في موضع معين يجلس فيه حول الكعبة ويجلس معه أتباعه من أهله وقرابته وأصحابه وذكر أن نبينا صلى الله عليه وسلم يجتمع عليه من أولياء الله تعالى خلق لا يحصى عددهم إلا الله تعالى ولم تجتمع على سائر الأنبياء

وذكر أن إبراهيم وأولاده يجلسون بقرب باب الكعبة بحذاء مقامه المعروف

وموسى وجماعة من الأنبياء بين الركنين اليمانيين

وعيسى وجماعة معه في جهة الحجر

ورأى نبينا صلى الله عليه وسلم جالساً عند الركن اليماني مع أهل بيته وأصحابه وأولياء أمته

وحكى عن بعض الأولياء أنه حضر مجلس فقيه فروى ذلك الفقيه حديثاً فقال له الولي هذا باطل فقال الفقيه من أين لك هذا فقال هذا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واقف على رأسك يقول إني لم أقل هذا الحديث

قال السيوطي بعد ما ذكر

وفي بعض المجاميع أن سيدي أحمد الرفاعي لمَّا وقف تجاه الحجرة النبوية الشريفة أنشد

في حالة البعد روحي كنت أرسلها ***** تقبل الأرض عني وهي نائبتي

وهذه نوبة الأشباح قد حضرت ***** فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي

فخرجت اليد الشريفة من القبر فقبلها

قال وزاد من روى هذه الحكاية ورآها كل من حضر

ولا تمنتع رؤية ذاته الشريفة بجسده وروحه وذلك لأنه صلى الله عليه وسلم وسائر الأنبياء أحياء ردت إليهم أرواحهم بعد ما قبضوا وأذن لهم في الخروج من القبور والتصرف في الملكوت العلوي والسفلي

وقد ألف البيهقي جزأ في حياة الأنبياء وقال في (دلائل النبوة)

الأنبياء أحياء عند ربهم كالشهداء

وقال الأستاذ أبو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي

المتكلمون المحققون من أصحابنا على أن نبينا صلى الله عليه وسلم حي بعد وفاته وأنه يُسَرُ بطاعة أمته ويحزن بمعاصي العصاة منهم وأنه تبلغه صلاة من يصلي عليه من أمته وقال الأنبياء لا يبلون ولا تأكل الأرض منهم شيئاً وقد مات موسى في زمانه وأخبر نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم أنه رآه في السماء الرابعة ورأى آدم وإبراهيم وإذا صح لنا هذا الأصل قلنا نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم قد صار حياً بعد وفاته وهو على نبوته. أ. هـ

وقال القرطبي في (التذكرة) في حديث الصعقة نقلاً عن شيخه

الموت ليس بعدم محض وإنما هو انتقال من حال إلى حال

ويدل على ذلك أن الشهداء بعد قتلهم وموتهم أحياء يرزقون فرحين مستبشرين وهذه صفة الأحياء في الدنيا وإذا كان هذا في الشهداء فالأنبياء أحق بذلك وأولى وقد صح أن الأرض لا تأكل أجساد الأنبياء وأنه صلى الله عليه وسلم إجتمع بالأنبياء ليلة الإسراء في بيت المقدس وفي السماء ورأى موسى قائماً يصلي في قبره وأخبر صلى الله عليه وسلم أنه يرد السلام على كل من يسلم عليه إلى غير ذلك مما يحصل من جملته القطع بأن موت الأنبياء إنما هو راجع إلى أن غُيِّبُوا عنا بحيث لا تدركهم وإن كانوا موجودين أحياء وكذلك الحياة في الملائكة فإنهم موجودون أحياء ولا يراهم أحد إلا من خصه الله تعالى بكرامة. أ. هـ

وأخرج أبو يعلي في مسنده والبيهقي في كتاب (حياة الأنبياء) عن أنس أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال [الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون]

وأخرج البيهقي عن أنس أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال [أن الأنبياء لا يتركون بعد أربعين ليلة ولكنهم يصلون بين يدي الله تعالى حتى ينفخ في الصور]

وروى سفيان الثوري في الجامع قال قال شيخ لنا عن سعيد ابن المسيب قال [ما مكث نبي في قبره أكثر من أربعين ليلة حتى يرفع]

قال البيهقي فعلى هذا يصيرون كسائر الأحياء يكونون حيث ينزلهم الله تعالى

وروى عبد الرزاق في مصنفه عن النوري عن أبي المقداد عن سعيد ابن المسيب قال [ما مكث نبي في الأرض أكثر من أربعين يوماً] وأبو المقداد هو ثابت بن هرمز الكوفي شيخ صالح

وأخرج ابن حيان في تاريخه والطبراني في (الكبير) وأبو نعيم في (الحلية) عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [ما من نبي يموت ويقيم في قبره إلا أربعين صباحاً]

وقال إمام الحرمين في (النهاية) ثم الرافعي في (الشرح) روي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال [أنا أكرم على ربي من أن يتركني في قبري بعد ثلاث]

زاد إمام الحرمين [أكثر من يومين]

وذكر أبو الحسن بن الزاغوني الحنبلي في بعض تصانيفه حديث [إن الله لا يترك نبياً في قبره أكثر من نصف يوم]

وقال الإمام بدر الدين بن الصاحب في (تذكرته) فصل في حياته صلى الله عليه وسلم بعد موته في البرزخ

وقد دل على ذلك تصريح المشايخ وإيماؤهم ومن القرآن قوله تعالى {وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ}

فهذه الحالة وهي الحياة في البرزخ بعد الموت حاصلة لآحاد الموتى من الشهداء وحالهم أعلى وأفضل ممن لم تكن لهم هذه المرتبة لا سيما في البرزخ ولا تكون رتبة أحد من الأمة أعلى من مرتبة النبي صلى الله عليه وسلم بل إنما حصلت لهم هذه الرتبة بتزكيته وتبعيته وأيضاً فإنما استحقوا هذه الرتبة بالشهادة والشهادة حاصلة للنبي صلى الله عليه وسلم على أتم الوجوه

وقال عليه الصلاة والسلام [مررت على موسى ليلة أسري بي عند الكثيب الأحمر وهو قائم يصلي في قبره] وهذا صحيح في إثبات الحياة لموسى فإنه وصفه بالصلاة وأنه كان قائماً ومثل هذا لا توصف به الروح وإنما يوصف به الجسد وفي تخصيصه بالقبر فإن أحداً لم يقل أرواح الأنبياء مسجونة في القبر مع الأجساد وأرواح الشهداء والمؤمنين في الجنة وفي حديث ابن عباس [سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة فمررنا بوادٍ فقال أي وادٍ هذا فقلنا وادي الأزرق فقال كأني أنظر إلى موسى واضعاً إصبعيه في أذنيه له جؤار إلى الله تعالى بالتلبية ماراً بهذا الوادي

ثم سرنا حتى أتينا على ثنية فقال كأني أنظر إلى يونس على ناقة حمراء عليه جبة صوف ماراً بهذا الوادي ملبياً]

وسئل هنا كيف ذكر حجهم وتلبيتهم وهم أموات وهم في الأخرى وليست دار عمل

فأجيب بأن الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون فلا يبعد أن يحجوا ويصلوا ويتقربوا بما استطاعوا وإنهم وإن كانوا في الأخرى فإنهم في هذه الدنيا التي هي دار العمل حتى إذا فنيت وأعقبها الأخرى التي هي دار الجزاء انقطع العمل

هذا لفظ القاضي عياض رضي الله تعالى عنه

فإذا كان القاضي عياض يقول إنهم يحجون بأجسادهم ويفارقون قبورهم فكيف يستنكر مفارقة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لقبره

فحصل من مجموع هذه النقول والأحاديث أن النبي صلى الله عليه وسلم حي بجسده وروحه وأنه يتصرف ويسير حيث شاء في أقطار الأرض في الملكوت وهو بهيئته التي كان عليها قبل وفاته لم يتبدل منه شيء وأنه مُغَيَّب عن الأبصار كما غيبت الملائكة مع كونهم أحياء بأجسادهم فإذا أراد الله رفع الحجاب عمن أراد إكرامه برؤيته رآه على هيئته التي هو عليها لا مانع من ذلك ولا داعي إلى التخصيص برؤية المثال. انتهى كلام السيوطي في كتاب (تنوير الحلك) وقد نقلته عمن نقله عنه.

وقال الإمام القسطلاني في (المواهب اللدنية) بعد كلام طويل تقدم أكثره في كلام السيوطي وغيره

قال الشيخ ابن أبي منصور في رسالته

ويقال أن الشيخ أبا العباس القسطلاني دخل مرة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أخذ الله بيدك يا أحمد

وعن الشيخ أبي السعود قال كنت أزور شيخنا أبا العباس وغيره من صلحاء مصر فلما انقطعت واشتغلت وفتح عليَّ لم يكن لي شيخ إلا النبي صلى الله عليه وسلم فوجدته يكتب مناشير الأولياء بالولاية قال وكتب لأخي محمد معهم منشوراً فقلت يا رسول الله ما تكتب لي كأخي قال أتريد أن تكون قمهاراً وهذه لغة أندلسية يعني طرقياً وفهم عنه أن له مقاماً غير هذا

ثم قال في المواهب بعد نقل عبارة الغزالي في كتابه (المنقذ من الضلال) ورؤية سيدي علي وفا للنبي صلى الله عليه وسلم يقظة

وأما ما حكاه الشيخ تاج الدين بن عطاء الله في (لطائف المنن) عن الشيخ أبي العباس المرسي أنه كان مع الشيخ أبي الحسن الشاذلي بالقيروان في ليلة الجمعة سابع عشرين في رمضان فذهب معه إلى الجامع .... الحكاية إلى أن قال

ورأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول [يا علي طهر ثيابك من الدنس تحظ بمدد الله في كل نفس .. إلى آخره] فيحتمل أن يكون مناماً

وكذلك قول الشيخ قطب الدين القسطلاني

كنت أقرأ على أبي عبد الله محمد بن عمر بن يوسف القرطبي بالمدينة الشريفة فجئته يوماً في وقت خلوة وأنا يومئذ حديث السن فخرج إليَّ وقال لي من أدبك بهذا الأدب وعاب عليَّ قال فذهبت وأنا منكسر الخاطر فدخلت المسجد فقعدت عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فبينا أنا جالس على تلك الحال فإذا بالشيخ قد جاءني وقال قم فقد جاء فيك شفيع لا يرد

ونحوه ما حكاه السهروردي في (عوارف المعارف) عن الشيخ عبد القادر الكيلاني أنه قال ما تزوجت حتى قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج. أ. هـ

وقال الإمام الشعراني في مقدمة كتابه (المنن الكبرى)

كان سيدي علي الخواص رحمه الله يقول: لا يصح لعبد ابتداء السير في طريق العارفين حتى يزهد في نعيم الدارين ولا يكون له محبوب إلا الله تعالى وكُمَّل ورثته

وكان يقول: أخذت طريقي هذه عن سيدي إبراهيم المتبولي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

وتارة يقول: أخذت طريقي هذه عن أبينا إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام

ولا منافاة لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أُمِرَ أن يتبع ملة إبراهيم عليه السلام في محاسن الأخلاق وإن كانت أخلاق إبراهيم عليه السلام هي بالأصالة لمحمد صلى الله عليه وسلم لأنه نبي الأنبياء كلهم

وصورة أخذ الأولياء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن روحهم تجتمع برسول الله صلى الله عليه وسلم يقظة ومشافهة من حيث أرواحهم لا من حيث أجسامهم فليس اجتماعهم به صلى الله عليه وسلم كاجتماع الصحابة فافهم.

وكان سيدي أبو العباس المرسي رحمه الله يقول: لا يكمل مقام فقير إلا إن صار يجتمع برسول الله صلى الله عليه وسلم ويراجعه في أموره كما يراجع التلميذ شيخه

وقال بلغنا أن سيدي محمد الغمري لمَّا عَمَّرَ جامعه بمصر استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بواسطة فقال له عَمِّر وتوكل على الله

فلا أدري أكان ذلك قبل الكمال أو استأذن بالواسطة حياء من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا هو اللائق بمقامه فإنه كان مشهوراً بالكمال

وكان سيدي ياقوت العرش رحمه الله يقول: من ادعى أنه يأخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الأدب والعلم فاسألوه عن كيفية ما وقع له فإن قال رأيت نوراً يملأ المشرق والمغرب وسمعت قائلاً يقول لي من ذلك النور في ظاهري وباطني لا يختص بجهة من الجهات اسمع لما يأمرك به نبيي ورسولي فصدقوه وإلا فهو مفتر كذاب. أ. هـ

فعُلِم أن مقام الأخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا واسطة مقام عزيز لا يناله كل أحد

وقد سمعت سيدي علياً المرصفي رحمه الله يقول: بين الفقير وبين مقام الأخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا واسطة مائتا ألف مقام وسبعة وأربعون ألف مقام وتسعمائة وتسعة وتسعون مقاماً وأمهاتها مائة ألف مقام وخاصتها ألف مقام فمن لم يقطع هذه المقامات كلها لا يصح له الأخذ المذكور.

وكان سيدي إبراهيم المتبولي رحمه الله يقول: نحن في الدنيا خمسة لا شيخ لنا إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم الجعيدي يعني نفسه والشيخ أبو مدين والشيخ عبد الرحيم القناوي والشيخ أبو السعود بن أبي العشائر والشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنهم أجمعين.

قال الإمام الشعراني بعد هذا

واعلم يا أخي أني لا أعلم في مصر الآن أحداً من الفقراء الظاهرين أقرب سنداً في طريقه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مني فإني بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها رجلان فقط سيدي علي الخواص وسيدي إبراهيم المتبولي فجميع أخلاق الكُمَّل المذكورة في هذا الكتاب المأخوذة عنهما مأخوذة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تصريحاً أو إشارة كما أخبرني سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى وأخبرني الشيخ أبو الفضل الأحمدي أن سيدي علياً لم يمت حتى صار يأخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا واسطة فبيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الوجه رجل واحد

وهذا الأمر شبيه بسندي بالمصافحة فإني صافحت الشيخ إبراهيم القيرواني وهو صافح الشريف الساوي بمكة وهو صافح بعض الجن الذين صافحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فبيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة رجال.

ثم قال رضي الله عنه في الباب الخامس منها

ومما أنعم الله تبارك وتعالى به عليَّ شدة قربي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وطي المسافة بيني وبين قبره الشريف في أكثر الأوقات حتى ربما أضع يدي على مقصورته وأنا جالس بمصر وأكلمه كما يكلم الإنسان جليسه

وهذا الأمر لا يدرك إلا ذوقاً ومن لم يشهد ذلك فربما أنكره والإنسان تابع لقلبه لأن القلب تابع للجسم وفي كلام السيد عيسى عليه الصلاة والسلام [قلب الإنسان حيث يكون ماله فاجعلوا أموالكم في السماء تكن قلوبكم في السماء] أي تصدقوا بها تصعد إلى السماء وتروا ثوابها هناك.

وكان سيدي الشيخ أبو العباس المرسي رضي الله تعالى عنه يقول: لو حجبت عني جنة الفردوس طرفة عين أو رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين أو فاتني الوقوف بعرفة سنة واحدة ما عددت نفسي من جملة الرجال. أ. هـ

قال الشعراني

فسَلِّم يا أخي للفقراء ما يدَّعونه من مثل ذلك ولا تنكر عليهم إلا ما صرحت الشريعة بمنعه فقد أجمعوا على أن كل من أنكر شيئاً من مقاماتهم حرم الوصول إليه فافهم ذلك والحمد لله رب العالمين.

وقال رضي الله عنه في مقدمة كتابه (الميزان الكبرى)

كان سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول: لا يصح خروج قول من أقوال الأئمة المجتهدين عن الشريعة أبداً عند أهل الكشف قاطبة

وكيف يصح خروجهم عن الشريعة مع إطلاعهم على مواد أقوالهم من الكتاب والسنة وأقوال الصحابة ومع الكشف الصحيح ومع اجتماع روح أحدهم بروح رسول الله صلى الله عليه وسلم وسؤالهم منه عن كل شيء توقفوا فيه من الأدلة هل هذا من قولك يا رسول الله أم لا يقظة ومشافهة بالشروط المعروفة بين أهل الكشف وكذلك كانوا يسألونه صلى الله عليه وسلم عن كل شيء فهموه من الكتاب والسنة قبل أن يدونوه في كتبهم ويدينوا الله تعالى به ويقولون يا رسول الله قد فهمنا كذا من آية كذا وفهمنا كذا من قولك في الحديث الفلاني كذا فهل ترتضيه أم لا ويعملون بمقتضى قوله وإشارته

ومن توقف فيما ذكرناه من كشف الأئمة المجتهدين ومن اجتماعهم برسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث الأرواح قلنا له هذا من جملة كرامات الأولياء بيقين وإن لم تكن الأئمة المجتهدين أولياء فما على وجه الأرض ولي أبداً

وقد اشتهر عن كثير من الأولياء الذين هم دون الأئمة المجتهدين في المقام بيقين أنهم كانوا يجتمعون برسول الله صلى الله عليه وسلم كثيراً ويصدقهم أهل عصرهم على ذلك كسيدي عبد الرحيم القناوي وسيدي الشيخ أبي مدين المغربي وسيدي أبي السعود ابن أبي العشائر وسيدي الشيخ إبراهيم الدسوقي وسيدي الشيخ أبي الحسن الشاذلي وسيدي الشيخ أبي العباس المرسي وسيدي الشيخ إبراهيم المتبولي وسيدي الشيخ جلال الدين السيوطي وسيدي الشيخ أحمد الزواوي البحيري وجماعة ذكرناهم في كتاب (طبقات الأولياء)

ورأيت ورقة بخط الشيخ جلال الدين السيوطي عن أحد أصحابه وهو الشيخ عبد القادر الشاذلي مراسلة لشخص سأله في شفاعة عند السلطان قايتباي رحمه الله تعالى

اعلم يا أخي أنني قد اجتمعت برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى وقتي هذا خمساً وسبعين مرة يقظة ومشافهة ولولا خوفي من احتجابه صلى الله عليه وسلم عني بسبب دخولي للولاة لطلعت القلعة وشفعت فيك عند السلطان وإني رجل من خدام حديثه صلى الله عليه وسلم وأحتاج إليه في تصحيح الأحاديث التي ضعفها المحدثون من طريقهم ولا شك أن نفع ذلك أرجح من نفعك أنت يا أخي. أ. هـ

قال ويؤيد الشيخ جلال الدين في ذلك ما اشتهر عن سيدي محمد زين المادح لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقظة ومشافهة ولمَّا حج كلمه من داخل القبر ولم يزل هذا مقامه حتى طلب منه شخص من النحراوية أن يشفع له عند حاكم البلد فلما دخل عليه أجلسه على بساطه فانقطعت عنه الرؤية فلم يزل يتطلب من رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤية حتى قرأ له شعراً فترائى له من بعيد فقال تطلب رؤيتي مع جلوسك على بساط الظلمة لا سبيل لك إلى ذلك فلم يبلغنا أنه رآه بعد ذلك حتى مات.

وقد بلغنا عن الشيخ أبي الحسن الشاذلي وتلميذه الشيخ أبي العباس المرسي وغيرهما أنهم كانوا يقولون: لو احتجبت عنا رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما عددنا أنفسنا من جملة المسلمين

فإذا كان هذا قول آحاد الأولياء فالأئمة المجتهدون أولى بهذا المقام. انتهت عبارة (الميزان)

وقال رضي الله عنه في خطبة كتابه (لواقح الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية) وهو العهود الكبرى

اعلم يا أخي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لمَّا كان هو الشيخ الحقيقي لأمة الإجابة كلها ساغ لنا أن نقول في تراجم عهود الكتاب كلها أُخِذَ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أعني معشر جميع الأمة المحمدية فإنه صلى الله عليه وسلم إذا خاطب الصحابة بأمر أو نهي أو ترغيب أو ترهيب انسحب حكم ذلك على جميع أمته إلى يوم القيامة فهو الشيخ الحقيقي لنا بواسطة الأشياخ أو بلا واسطة مثل من صار من الأولياء يجتمع به صلى الله عليه وسلم في اليقظة بالشروط المعروفة عند القوم وقد أدركت بحمد الله تعالى جماعة من أهل هذا المقام كسيدي علي الخواص والشيخ محمد العدل والشيخ محمد بن عنان والشيخ جلال الدين السيوطي وأضرابهم رضي الله عنهم أجمعين

ثم قال رضي الله عنه في العهد الثاني من الكتاب المذكور

أُخِذَ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نتبع السنة المحمدية في جميع أقوالنا وأفعالنا وعقائدنا فإن لم نعرف لذلك الأمر دليلاً من الكتاب والسنة أو الإجماع أو القياس توقفنا عن العمل به حتى ننظر فإن كان ذلك الأمر قد استحسنه بعض العلماء استأذنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ثم فعلناه أدباً مع ذلك العالِم وذلك خوف الإبتداع في الشريعة المطهرة فنكون من جملة الأئمة المضلين

وقد شاورته صلى الله عليه وسلم في قول بعضهم أنه ينبغي أن يقول المصلي في سجود السهو [سبحان من لا ينام ولا يسهو] فقال صلى الله عليه وسلم هو حسن

ثم لا يخفى أن الإستئذان لرسول الله صلى الله عليه وسلم يكون بحسب المقام الذي فيه العبد حال إرادته الفعل فإن كان من أهل الإجتماع به صلى الله عليه وسلم يقظة ومشافهة كما هو مقام أهل الكشف استأذنه كذلك وإلا استأذنه بالقلب وانتظر ما يحدثه الله تعالى في قلبه من استحسان الفعل أو الترك.

ثم قال في نفس هذا العهد

فاعمل يا أخي على جلاء مرآة قلبك من الصدا والغان وعلى تطهرك من سائر الرزائل حتى لا تبقى فيك خصلة واحدة تمنعك من دخول حضرة الله تعالى أو حضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن أكثرت من الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم فربما تصل إلى مقام مشاهدته صلى الله عليه وسلم وهي طريقة الشيخ نور الدين الشوني والشيخ أحمد الزواوي والشيخ أحمد بن داود المنزلاوي وجماعة من مشايخ اليمن فلا يزال أحدهم يصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكثر منها حتى يتطهر من كل الذنوب ويصير يجتمع به صلى الله عليه وسلم يقظة أي وقت شاء ومشافهة ومن لم يحصل له هذا الإجتماع فهو إلى الآن لم يكثر من الصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم الإكثار المطلوب ليحصل له هذا المقام.

وأخبرني الشيخ أحمد الزواوي أنه لم يحصل له الإجتماع بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة حتى واظب على الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم سنة كاملة يصلي كل يوم وليلة خمسين ألف مرة

وكذا أخبرني الشيخ نور الدين الشوني أنه واظب على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كذا وكذا سنة يصلي كل يوم ثلاثين ألف صلاة.

وسمعت سيدي علياً الخواص رحمه الله يقول: لا يكمل عبد في مقام العرفان حتى يصير يجتمع برسول الله صلى الله عليه وسلم أي وقت شاء

قال يعني الخواص وممن بلغنا أنه كان يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة ومشافهة من السلف الشيخ أبو مدين شيخ الجماعة والشيخ عبد الرحيم القناوي والشيخ موسى الزولي والشيخ أبو الحسن الشاذلي والشيخ أبو العباس المرسي والشيخ أبو السعود بن أبي العشائر وسيدي إبراهيم المتبولي

والشيخ جلال الدين السيوطي كان يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم واجتمعت به يقظة نيفاً وسبعين مرة

وأما سيدي إبراهيم المتبولي فلا يحصى اجتماعه به لأنه كان يجتمع به في أحواله كلها ويقول ليس لي شيخ إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم

وكان الشيخ أبو العباس المرسي يقول: لو احتجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة ما عددت نفسي من جملة المؤمنين

واعلم أن مقام مجالسة رسول الله صلى الله عليه وسلم عزيز جداً

وقد جاء شخص إلى سيدي علي المرصفي وأنا حاضر فقال يا سيدي قد وصلت إلى مقام صرت أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقظة أي وقت شئت فقال يا ولدي بين العبد وبين هذا المقام مائتا ألف مقام وسبعة وأربعون ألف مقام ومرادنا تتكلم لنا يا ولدي على عشرة مقامات منها فما درى ذلك المُدَّعي ما يقول وافتضح فاعلم ذلك والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

وقال رضي الله عنه في الكتاب المذكور في عهد تطويل الجلوس في المسجد

أخبرني سيدي محمد بن عنان أن أولياء العصر حجوا مع سيدي أبي العباس الغمري نفعنا الله ببركاته وكانوا خمسة عشر ولياً من مصر وقراها

فقالوا له يا سيدي دستوركم نجاور في مكة أو المدينة

فقال من قدر منكم على أدب مكة أو المدينة فليجاور

فقالوا له وما أدب مكة

فقال أن يكون على صفات أهل حضرة الله تعالى من الأنبياء والأولياء والملائكة ولا يطرق سريرته قط شيء يكرهه الله مدة إقامته بها فكيف إذا فعل ما يكرهه الله

فقالوا له وما أدب المدينة فقال هو كأدب مكة ويزيد عليها أنه لا يخالف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع أحواله حتى إنه يُصَغَّر عمامته ويتصدق بكل شيء دخل يده ولا يلقي بين يده في المدينة درساً إلا بما صرحت به الشريعة دون ما فيه رأي أو قياس أدباً معه صلى الله عليه وسلم أن يكون لغيره كلام في حضرته إلا بمشاورته فإن كان من أهل الصفاء فليشاوره صلى الله عليه وسلم في كل مسألة فيها رأي أو قياس ويفعل ما أشار به صلى الله عليه وسلم بشرط أن يسمع لفظه صلى الله عليه وسلم صريحاً يقظة كما كان عليه الشيخ محيي الدين بن العربي رحمه الله قال وقد صححت منه صلى الله عليه وسلم عدة أحاديث قال بعض الحفاظ بضعفها فأخذت بقوله صلى الله عليه وسلم فيها ولم يبق عندي شك فيما قاله وصار ذلك عندي من شرعه الصحيح أعمل به وإن لم يطعني عليه العلماء بناء على قواعدهم

فقال المشايخ كلهم ما منا أحد يقدر على ما قلته ورجعوا كلهم تلك السنة مع سيدي أبي العباس

وكان من جملتهم سيدي محمد بن داود وسيدي محمد العدل وسيدي محمد أبو بكر الحديدي والشيخ علي ابن الجمال والشيخ عبد القادر الدشطوطي

وأخبرني شيخي الشيخ أمين الدين إمام جامع الغمري وكان حاجاً معهم أن سيدي عبد القادر الدشطوطي لم يدخل الحرم المدني وإنما ألقى خده على عتبة باب السلام من حين دخل الحج للزيارة حتى رحلوا وحملوه وهو مستغرق فما أفاق إلا في مرحلة أبيار علي رضي الله عنه.

ثم قال رضي الله عنه في عهد طلب الإكثار من الصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقال لي مرة يعني الشيخ أحمد الزواوي طريقتنا أن نكثر من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حتى يصير يجالسنا يقظة ونصحبه مثل الصحابة ونسأله عن أمور ديننا وعن الأحاديث التي ضعفها الحفاظ عندنا ونعمل بقوله صلى الله عليه وسلم فيها وما لم يقع لنا ذلك فلسنا من المكثرين للصلاة عليه صلى الله عليه وسلم.

ثم قال في هذا العهد

وقد قدمنا أوائل العهود أن صحبة النبي صلى الله عليه وسلم البرزخية تحتاج إلى صفاء عظيم حتى يصلح العبد لمجالسته صلى الله عليه وسلم وإنَّ من كان له سريرة سيئة يستحي من ظهروها في الدنيا والآخرة لا يصلح له صحبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان على عبادة الثقلين كما لم تنفع صحبة المنافقين ومثل ذلك تلاوة الكفار للقرآن لا ينتفعون بها لعدم إيمانهم بأحكامه. أ. هـ

وقال العلامة الشيخ علي الأجهوري المالكي في خاتمة معراجه الكبير المسمى بـ (النور الوهاج في الكلام على الإسراء والمعراج)

سئلت هل أحد من الناس يرى النبي صلى الله عليه وسلم يقظة أم لا؟ وإن ادعى جماعة من أمكنة متباعدة رؤيته صلى الله عليه وسلم في آن واحد فهل يصدقون في ذلك أم لا؟ لأنه إذا رآه شخص بأقصى المشرق فكيف يراه من بأقصى المغرب في آن واحد؟ وهل أشخاص متعددة في آن واحد في صفات مختلفة؟

فأجبت بما صورته

الحمد لله رب العالمين رؤيته عليه الصلاة والسلام يقظة لمن اصطفاه الله لها من الناس واقعة بلا ريب كما هو معلوم لمن وقف على سير الصالحين أو خالطهم بحيث يصير ذلك عنده كالعلم الضروري ثم بعد أن نقل رحمه الله تعالى بعض ما تقدم عن ابن حجر الهيتمي و (المدخل) لابن الحاج والشعراني والسيوطي قال

وقد رأيت ولله الحمد جماعة ممن وقع لهم رؤيته صلى الله عليه وسلم يقظة وسمعت منهم ذلك

منهم شيخنا العارف بالله تعالى شيخ الطائفة المالكية في زمنه الشيخ محمد البنوفري وقد ذكر ذلك لجمع من الناس

ومنهم شيخنا العارف بالله تعالى الشيخ علي الحمصاني المشهور بحشيش وكان يقع له ذلك كثيراً

والقرائن الدالة على صدقهما في ذلك بيِّنة مفيدة للقطع

ومنهم شيخنا نور الدين القلصمي وشيخه العارف بالله تعالى الشيخ أحمد الأحمدي وقد اجتمعت به مراراً عديدة ودعا لي بالدعوات الصالحة وأخبرني من أثق به من جماعته الصادقين بما يفيد أن الشيخ المذكور كان يراه في غالب أوقاته يقظة وقال أن شخصاً من تلامذته سأله عن شخص آخر يدَّعي رؤيته صلى الله عليه وسلم كثيراً يقظة فصدقه الشيخ في ذلك فقال له أنت لم تذكر لنا إنك ترى النبي صلى الله عليه وسلم يقظة فقال إن الذي يكون في الشمس دائماً ماذا يحدِّث عنها هذا

وإذا ادعى جماعة من الناس في أمكنة متباعدة رؤيته صلى الله عليه وسلم يقظة في آن واحد وهم من أهل الخير والصلاح فإنهم يصدقون في ذلك لأنه صلى الله عليه وسلم كالشمس في الوجود فكما أن الشمس يراها الذي بالمشرق والمغرب وغيرهما في آن واحد فكذلك هو صلى الله عليه وسلم وإلى هذا ذهب جمع منهم الشهاب القرافي من أئمتنا ناقلاً له عن الصوفية لكنه بحث فيه وتعقبه

وقد ذكر ذلك بعض المختصرين لكلامه فقال إذا كان المُدْرَك في المنام هو المثال فيحصل الجواب عما يقال كيف يرى صلى الله عليه وسلم يقظة في مكانين أو أكثر مثالان أو أكثر وإنما المشْكِل أن يكون الواحد في مكانين في زمان واحد وأجاب الصوفية بأنه صلى الله عليه وسلم كالشمس ترى في أماكن عدة وهي بمكان واحد

ويرد بأن الشمس إنما رؤيت لجميع الناس لأنها ليست بمكان محصور من الأمكنة التي أطلعتها عليها السماء بل هي مرتفعة عن جميعها ولو كانت بمكان محصور لم يرها من في غيره وهو صلى الله عليه وسلم يرى بمكان محصور ويراه من في مكان آخر فلا توازي رؤيته رؤية الشمس إلا لو كانت الشمس بمكان محصور ويراها من هو بغيره والحاصل أنه صلى الله عليه وسلم يرى بمكانين أو أكثر من أمكنة محصورة ويراها من هو بغيره والحاصل أنه صلى الله عليه وسلم يرى بمكانين أو أكثر من أمكنة محصورة كل واحد منهما أو منها يحجب رؤية من فيه عمن في غيره ولا يجري مثل ذلك في الشمس. أ. هـ وبعضه بالمعنى وتبعه في ذلك الزركشي

قال الأجهوري

وقد يقال أن مراد الصوفية أنه صلى الله عليه وسلم كالشمس من حيث أنه يراه كل واحد وإن كان ليس كالشمس من حيث أنها إذا كانت بمكان محصور تحجب رؤيتها عمن بمكان آخر بخلافه صلى الله عليه سولم فإنه لا يحجب رؤيته المكان الذي هو فيه ولا غيره عن أحد خرقاً للعادة وكرامة له صلى الله عليه وسلم فليس كالشمس في هذا.

وذهب جمع إلى أنه صلى الله عليه وسلم ملأ الوجود كنور الشمس وإلى هذا أشار اللعارف بالله تعالى سيدي تاج الدين بن عطاء الله السكندري صاحب (الحكم) وغيرها حسبما ذكره عنه بعض تلاميذه فقال

حججت فلما كنت بالطواف رأيت الشيخ فعزمت أن أسلم عليه إذا فرغ من طوافه فلما فرغ منه غاب عني فلم أرَه ثم رأيته في عرفة ووقع لي معه مثل ذلك وكذا في سائر المشاهد فرجعت إلى القاهرة وسألت عن الشيخ فقيل لي إنه طيب بخير فقلت هل سافر؟ فقالوا لا فجئت إليه وسلمت عليه وقلت له يا سيدي رأيتك وذكرت له ما وقع لي فقال يا فلان الرجل الكبير يملأ الكون ولو دُعِيَ القطب من حجر لأجاب. أ. هـ

فإذا كان هذا حال الرجل الكبير فسيد المرسلين أولى.

وأما رؤية جماعة له في آن واحد على صفات مختلفة فهي ممكنة بل واقعة ولا غرابة في ذلك فإن آلة رؤية كل واحد بحسب مقامه وهي كالمرآة وهي تكون تارة صغيرة وتارة كبيرة وتارة مستقيمة وتارة معوجة وتارة صقلية جداً وتارة لا تكون كذلك والصورة الواحدة تختلف في المرآة بحسب ذلك فترى صغيرة في المرآة الصغيرة وكبيرة في المرآة الكبيرة ومعوجة في المرآة المعوجة ومستقيمة في المرآة المستقيمة وعلى صفة في الصقلية جداً وعلى غيرها في غيرها

هذا ولا يقال أن بعضهم يراه عليه الصلاة والسلام أبيض وبعضهم يراه أسود في آن واحد وبعضهم يراه شيخاً وبعضهم يراه شاباً كذلك والمرآة الحسية لا يرى فيها الأبيض أسود ولا عكسه ولا الشيخ شاباً ولا عكسه

ويجاب بأن مرآة الرائي تخالف المرآة الحسية في ذلك لقيام صفة بها تقتضي ذلك من ثواب الإيمان والطاعات أو ضد ذلك فليست كالمرآة الحسية من كل وجه بل هي بمنزلة المرآة الحسية في الجملة إذ المرآة لا تختلف فيها صورة المرئي بالبياض والسواد والشيب وخلافه فلا ترى في مرآة صورة الأبيض أسود ولا عكسه ولا صورة الشايب غير شايب ولا عكسه مع أن ذلك واقع في رؤيته عليه الصلاة والسلام فيراه إنسان شايباً ويراه إنسان شاباً ونحو ذلك. انتهت عبارة معراج الأجهوري

وفي فتاوى الاستاذ العلامة الشيخ محمد الخليلي دفين بيت المقدس

سئل فيمن يرى المصطفى صلى الله عليه وسلم يقظة ومناماً هل هي جائزة ويرى ذاته الشريفة حقيقة وما الحكم إذا رآه اثنان في آن واحد وأحدهما بالمشرق والثاني بالمغرب؟

أجاب اتفق الحفاظ رحمهم الله تعالى أن رؤيته صلى الله عليه وسلم يقظة ومناماً جائزة ولكن اختلفوا هل يرى الرائي ذاته الشريفة حقيقة أو يرى مثالاً يحكيها؟

فذهب إلى الأول (يرى الرائي ذاته الشريفة حقيقة) جماعة

وذهب إلى الثاني (يرى مثالاً يحكيها) الغزالي واليافعي وآخرون

واحتج الأول (يرى الرائي ذاته الشريفة حقيقة) بأنه صلى الله عليه وسلم سراج الهدى ونور الظلام وشمس المعارف فكما يرى نور السراج والشمس من بُعْد والمرئي جرم الشمس بأعراضه وخواصه فكذلك الجسم الكريم والبدن الشريف فلا تلزم مفارقته الروضة الشريفة ولا خلو الضريح منه بل يخرق الله تعالى الحجب للرائي ويزيل المانع حتى يراه وهو في مكانه ويمكن على هذا أن يراه اثنان في آن واحد ومكان واحد أحدهما بالمشرق والثاني بالمغرب أو يجعل تلك الحجب شفافة لا تواري ما وراءها

وقال القرافي رحمه الله تعالى محل النزاع ما إذا رآه الرائي في بيته بالمشرق وآخر في ذلك الوقت في بيته بالمغرب فإن الشمس إنما يرى في البيت شعاعها وأما جرمها فهو في مكانه من السماء ولو حصرها محل الرائي لاستحال كونها في ذلك الآن في محل غيره فوجب القول بالثاني بالمثال.

وقد قال جماعة من أكابر الصوفية بالعالم المثالي سواء وافق صورته عليه الصلاة والسلام الحقيقية أو لا لأن المرئي على خلافها إنما هو صورة الرائي المنطبعة في مثاله عليه الصلاة والسلام الذي هو كالمرآة للصورتين

وتوسط بعضهم فقال رؤياه صلى الله عليه وسلم على صورته وصفته الحقيقية رؤيا لا تحتاج إلى تعبير ورؤياه على غيرها رؤيا تحتاج إلى تعبير وهي حقيقية في الوجهين جميعاً لا تلبيس فيها من الشيطان باتفاق العموم بل هي حق وأن رؤى بغير صفته إذا تصور تلك الصور من قبل الله تعالى

فمن رآه شيخاً فهو في غاية سلم

ومن رآه شاباً فهو في غاية حرب

ومن رآه مبتسماً فهو متمسك بسنته

ومن رآه على حالة وهيئته كان دليلاً على صلاح الرائي وكمال حاله وجاهه وظفره على أعدائه

ومن رآه على حالة وهيئة كان دليلاً على سوء حال الرائي حتى إن الموحد يراه حسناً

والملحد يراه قبيحاً لأنه كالمرآة الصقلية ينطبع فيها كل ما قابلها وإن كانت ذاتها على أحسن حال وأكمله والله تعالى أعلم. أ. هـ

وقال غوث زمانه سيدي عبد العزيز الدباغ رضي الله عنه في الفصل الثاني من كتاب (الإبريز) الذي تلقاه عنه تلميذه العلامة سيدي أحمد بن المبارك

بقي معي سيدي عبد الله البرناوي يرشدني ويسددني ويقويني ويمحو الخوف من قلبي فيما أشاهده بقية شهر رجب وشعبان ورمضان وشوال وذي القعدة وعشر ذي الحجة أي من سنة إحدى وعشرين بعد المائة والألف فلما كان اليوم الثالث من يوم العيد رأيت سيد الوجود صلى الله عليه وسلم فقال سيدي عبد الله البرناوي يا سيدي عبد العزيز قبل اليوم كنت أخاف عليك واليوم حيث جمعك الله مع رحمته تعالى سيد الوجود صلى الله عليه وسلم أمن قلبي واطمأن خاطري فأستودعك الله عز وجل وكانت إقامته معي بقصد أن يحفظني من دخول الظلام عليَّ في الفتح الذي وقع لي إلى أن يقع لي الفتح في مشاهدة النبي صلى الله عليه وسلم لأنه لا يُخَاف على المفتوح حينئذ وإنما يُخَاف عليه قبل ذلك

ثم قال ابن المبارك في الباب الأول من الكتاب المذكور

وسألته رضي الله عنه عن معنى قوله صلى الله عليه وسلم [إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف] فقد اختلف العلماء فيه اختلافاً شديداً وأحسن كلام رأيته فيه كلام أربعة من الفحول القاضي الباقلاني في كتاب (الإنتصار) والإمام ابن الجزري في كتاب (النشر) والحافظ ابن حجر في (شرح البخاري) في كتاب فضائل القرآن منه والحافظ السيوطي في كتاب (الإتقان في علوم القرآن) فقلت لشيخنا رضي الله عنه لا أسألك إلا عن مراد النبي صلى الله عليه وسلم فقال رضي الله عنه غداً نجيبك إن شاء الله فلما كان من الغد قال لي رضي الله عنه وقد صدق فيما قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن مراده بهذا الحديث فأجابني عن مراده صلى الله عليه وسلم وقد تكلمت مع الشيخ رضي الله عنه في ذلك ثلاثة أيام وذكر ملخص ما سمعه من شيخه رضي الله عنه في ذلك.

ثم قال سيدي عبد العزيز رضي الله عنه في الباب الثاني

ولا يزال المفتوح عليه على خطر عظيم وهلاك قريب حتى يشاهد مقام سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم فإذا شاهده حصل له الهناء وتم له السرور لأن في ذاته صلى الله عليه وسلم قوة جاذبة إلى الله عز وجل اختصت بها ذاته الشريفة صلى الله عليه وسلم من بين سائر المخلوقات ولذا كان أعز المخلوقات وأفضل العالمين فإذا وصل المفتوح عليه إلى مقام نبينا صلى الله عليه وسلم تزايد جذبه إلى الله عز وجل وأمن من الانقطاع.

ثم قال ابن المبارك في الباب الخامس

وسأله رضي الله عنه بعض الفقهاء عن الشيخ الذي يدعي رؤية النبي صلى الله عليه وسلم يقظة مما نصه

من ادعى أنه يرى النبي صلى الله عليه وسلم يقظة قال العارفون بالله لا تقبل دعواه إلا ببينة وهو أن يقطع ثلاثة آلاف مقام إلا مقاماً ويُكَلْف المدعي بعدِّها وبيانها فالمطلوب من سيادتكم أدامها الله أن تعدوا لنا ولو برمز واختصار أو ما تيسر منها من غير استكثار.

فأجاب رضي الله عنه بأن في باطن كل ذات ثلاثمائة وستة وستين عرقاً كل عرق حامل للخاصية التي خلق لها والعارف ذو البصيرة يشاهد تلك العروق مضيئة شاعلة في معاني خواصها فللكذب عرق مشعول بخاصيته وللحسد عرق يضيء به وللرياء عرق يضيء به وللغدر عرق يضيء به وللعُجْب عرق يضيء به وللكبر عرق يضيء به وهكذا حتى تأتي على سائر العروق حتى إن العارف إذا نظر إلى الذوات رأى كل ذات بمنزلة فنار علقت فيه ثلاثمائة وست وستون شمعة كل شمعة على لون لا يشابه لون غيره

ثم هذه الخواص في كل واحدة منها تفاصيل وأقسام فخاصية الشهوة مثلاً لها أقسام بحسب ما تضاف إليه فإن أضيفت إلى الفروج كانت قسماً وإن أضيفت الجاه كانت قسماً وإلى المال كانت قسماً وإلى طول الأمل كانت قسماً وهكذا خاصية الكذب فمن حيث أن صاحبها لا يقول الحق تعد قسماً ومن حيث أن صاحبها يظن في غيره أنه لا يقول الحق ويشك في كلامه ولا يصدقه تعد قسماً ولا يفتح على العبد حتى يقطع هذه المقامات بأسرها فإذا أراد الله بعبده خيراً وأهَّلَه للفتح فإنه يقطعها عنه شيئاً فشيئاً على التدريج فإذا قطع عنه مثلاً خاصية الكذب حصل على مقام الصدق ثم على مقام التصديق وإذا قطع عنه خاصية الشهوة في المال حصل على مقام الزهد أو شهوة المعاصي حصل على مقام التوبة أو شهوة طول الأمل حصل على مقام التجافي عن دار الغرور وهكذا

ثم إذا فتح عليه وجعل السر في ذاته تدرج في مقامات المشاهدة للعوالم فأول ما يشاهد الأجرام الترابية ثم الأجرام النورانية ثم يشاهد سريان أفعاله تعالى في خليقته وله في مشاهدة الأجرام الترابية تدريج فأول ما يشاهد الأرض التي هو فيها ثم يشاهد البحور التي هي فيها ثم يشاهد ما بين الأرض التي هو فيها والأرض الثانية بأن يخرق نظره التخوم إلى الثانية ثم يشاهد الأرض الثانية ثم تخومها إلى الثالثة وهكذا إلى السابعة ثم يشاهد الجو الذي بينه وبين السماء الأولى ثم السماء الأولى وهكذا على نحو الترتيب السابق في الأرض ثم يشاهد البرزخ والأرواح التي فيه ثم الملائكة والحفظة وأمور الآخرة وعلى العبد في كل مشاهدة من هذه المشاهدات حق من حقوق الربوبية وأدب من آداب العبودية ويعرض له في ذلك قواطع وتعتريه عوائق ويشاهد أموراً هائلة قتَّالة فلولا توفيق الله تعالى وفضله على العبد الضعيف ورحمته به لكان أقل درجاتها يرجع بسببها من جملة الحمقى

ثم قطعه لمقامات الخواص باطني لا يشعر به إلا بعد الفتح وقطعه لمقامات المشاهدة ظاهري يعاينه ويراه لأنه أمر يخوضه بعد الفتح فإذا صفا نظره وتمَّ نور بصيرته ورحمه الله الرحمة التي لا شقاء بعدها رزقه الله سبحانه رؤية سيد الأولين والآخرين عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم فيراه عياناً ويشاهده يقظة ويمده الله تعالى بما لا عين رأن ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فحينئذ يحصل على مقام الهناء والسرور فهنيئاً له السعادة فإذا اعتبرت العدد السابق في الخواص والأقسام الداخلة فيها مع المقامات التي توجد من المشاهدات السابقة وجدت ذلك ينوف على العدد المذكور

ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم لا تخفى شمائله المطهرة على أمته فقد دَوَّنت العلماء رضي الله عنهم ما خصه الله تبارك وتعالى به في ظاهر ذاته وفي باطنه عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم فمن ادعى رؤيته صلى الله عليه وسلم يقظة فليسأل عن شيء من أحواله الزكية ويسمع جوابه فإنه لا يخفى من يجيب عن عيان ولا يلتبس بغيره أبداً والسلام

فإن قنعتم بهذا فبها ونعمت وإن أردتم كلاماً آخر فاعلم أن العبد إذا فتح الله تعالى عليه أمده بنور من أنوار الحق يدخل على ذاته من جميع الجهات ويخرقها حتى يخرق اللحم والعظم ويعاني من برودته ومشقة دخوله على الذات ما يقارب سكرات الموت ثم إنَّ ذلك النور من شأنه أن يمد بأسرار المخلوقات التي أراد الله أن يفتح على ذلك العبد في مشاهدتها فيدخل النور على ذاته متلوناً بألوان المخلوقات المذكورة فإذا أراد الله تعالى أن يفتح عليه مثلاً في مشاهدة المخلوقات التي على ظهر الأرض فإن ذلك النور يأتيه مرة ويخرقه بالأسرار التي تكونت بها ذوات بني آدم ويأتيه مرة بالأسرار التي تكونت بها البهائم ويأتيه مرة بالأسرار التي تكونت بها الجمادات من فواكه وثمار ونحوها بحيث أنه لا يفتح عليه في مشاهدة شيء منها حتى يُسقى أولاً بأسرارها ومع ذلك فإنه يعاني في كل كرة ما يعانيه في أول مرة

ومن جملة المخلوقات سيد الوجود وعلم الشهود صلى الله عليه وسلم فإذا وعد الله عبداً بالفتح عليه في مشاهدة ذاته الشريفة فإنه لا يشاهده حتى يُسقى بالأسرار التي في ذاته الشريفة

فلنفرض الذات قبل الفتح بمثابة شيء مظلم والذات الشريفة بمنزلة نور ذي شُعَب متنوعة تنتهي إلى مائة ألف أو أكثر فإذا أراد الله رحمة تلك الذات المظلمة فإن ذلك النور الذي يمدها ويسقيها يأتيها مرة ويخرقها بتلك الشُعَب واحدة بعد واحدة ولنفرضها مثلاً شُعبة الصبر فيزول بها سواد ضده الذي هو الجزع والقلق ويأتيه مرة بشُعبة أخرى ولنفرضها شُعبة الرحمة فيزول بها سواد ضدها الذي هو عدم الرحمة ويأتيه مرة بشُعبة أخرى ولنفرضها شُعبة الحلم فيزول بها سواد ضده وهكذا حتى تأتي على جميع الشُعَب التي في الذات المطهرة المنورة وتزول عن الذات المظلمة جميع الأوصاف السوادية وعند ذلك يتمكن العبد من المشاهدة في الذات الشريفة لأنه متى بقيَ عليه شيء من السواد كان ذلك سواداً في ذاته ولا يطيق مشاهدة الذات الشريفة حتى يخرج السواد بأسره من ذاته

ولسنا نريد أنه إذا سُقيَ بالأسرار التي في الذات الشريفة أنها تكون فيه على الكمال التي هي عليه في الذات الشريفة بل نريد أنه يُسقى بها على ما تطيقه ذاته وأصل خِلْقته

ولسنا نريد أيضاً أنه إذا سُقِيَ بشيء من تلك الشُعَب أنه ينقص من الذات الشريفة ويبقى محله خالياً منه فإن الأنوار لا تزول من محلها بالأخذ منها

فظهر لك بهذا أن العبد لا يشاهد النبي صلى الله عليه وسلم حتى تمحى جميع أوصافه بورود تلك الأسرار الشريفة والأنوار اللطيفة وفي ذلك قطع لمقامات لا تعد ولا تحصى

فإن فضل رسول الله ليس له ******* حد فيعرب عنه ناطق بفم

وكأن من حصرها في ألفين أو أكثر أخبر عن حالته وما وقع له من الفتح وبقيَ عليه ما بقى وما سبق من نفي المشاهدة عن الذي لا يُسقى بجميعها فإنما نعني به نفي المشاهدة على الكمال فإنَّ من بقيت عليه شُعب وحصلت له مشاهدة حصلت له لا علي الكمال والله أعلم.

ثم قال ومنها أي من أسئلة بعض الفقهاء المذكورة

سيدي هل استحضار صورة النبي صلى الله عليه وسلم في ذهن المؤمن وتشخصه إياها هو من عالم الروح أو من عالم المثال أو من عالم الخيال وهل الصورة الذهنية وما اشتملت عليه من تعقل المحادثة والمكالمة محفوظ صاحبها من الشيطان مثل الرؤيا المنامية عملاً بقوله صلى الله عليه وسلم [من رآني فقد رأى حقاً فإن الشيطان لا يستطيع أن يتمثل بي] أو كما قال عليه الصلاة والسلام أو هي ليست مثلها أجيبوا مأجورين ولكم أزكى تحية وسلام

فأجاب رضي الله عنه بأن ذلك الاستحضار من روح الشخص وعقله فمن توجه بفكره إليه صلى الله عليه وسلم وقعت صورته في ذهنه

فإن كان ممن يعلم صورته الكريمة لكونه صحابياً أو من العلماء الذين عنوا بالبحث عنها ثم حصَّلوها فإنها تقع في فكره على نحو ما هي عليه في الخارج

وإن كان من غير هذين فإنه يستحضره في صورة آدمي في غاية الكمال في خَلْقه وخُلقه فقد توافق الصورة التي في فكره ما في الخارج وقد تخالفه والحاضر في الفكر هو صورة ذاته صلى الله عليه وسلم لا صورة روحه عليه الصلاة والسلام فإنَّ الذي شاهده الصحابة رضي الله عنهم وأخبر عنه العلماء هو الذات لا الروح الشريفة ولا يجول الفكر إلا فيما يعلمه الشخص ويعرفه فقولكم هل هو من عالم الروح إن أردتم به الاستحضار فهو من عالم الروح أي من روح التفكر وإن أردتم به الحاضر أي فهل الحاضر في أفكارنا روحه صلى الله عليه وسلم فقد سبق أنه ليس إياها

وأما المحادثة والمكالمة إذا حصلت لهذا المتفكر

فإن كانت ذاته طاهرة وتحبها روحه ولم تحجب عنها أسرارها وكانت معها كالخليل مع خليله فالمحادثة معصومة وهي حق وإن كانت الذات على العكس فالأمر على العكس والله الموفق.

ثم قال في الباب السادس عند الكلام على الأشياخ الذين ورثهم الشيخ رضي الله عنه

وسمعته رضي الله عنه يتكلم في المشاهدة ويُعظِّم أمرها ويشير إلى عجز أكثر الخلق عنها ويذكر الأسباب في عجزهم إلى أن حكى لنا عن نفسه حكاية فقال رضي الله عنه

لقيت بعض أوليائه تعالى في آخر سنة سبع وعشرين

فقلت ادع الله تعالى لي أن يرزقني مشاهدته

فقال لي دع عنك هذا ولا تطلبها منه تعالى حتى يكون هو الذي يعطيها لك من غير سؤال فإنه إن أعطاها لك من غير سؤال أعانك عليها وأعطاك القوة عليها قبل أن تنزل هي بك وإذا جعلت تسألها منه سبحانه وتعالى وتكثر منه فإنه لا يخيب سؤالك ولكن نخاف أن يكلك إلى نفسك فتعجز عنها

قال فقلت اطلبها لي فإني أطيقها

فقال لي انظر إلى عَاَلم الإنس فنظرت إليه فقال أجمعه كله بين عينيك حتى يكون مثل دور الخاتم فقلت جمعته

فقال انظر إلى عَاَلم الجن وافعل به كذلك فقلت فعلت

فقال انظر إلى عَاَلم الملائكة ملائكة الأرض والسموات والعرش وافعل بهم كذلك فقلت فعلت

قال وجعل يعدد العَوَالِم كلها عَاَلماً عَاَلماً حتى عد أنواعاً كثيرة وذكر عَاَلم الجنة وجميع ما فيه وعَاَلم النيران وجميع ما فيه ويأمرني أن أجمع ذلك بين عيني وأنا أجمعه وأقول فعلت

ثم قال انظر إلى هذا الذي بين عينيك مجموعاً وانظر إليه بنظرة واحدة واجتهد هل تقدر على استحضار الجميع في تلك النظرة الواحدة ففعلت فلم أقدر

فقال لي أنت لم تطق أن تشاهد هذه المخلوقات وعجزت عن استحضارها في نظرك فكيف مشاهدة الخالق سبحانه وتعالى فعلمت الحق وبكيت بدموع القلب على حرصي على شيء لا أطيقه

قال رضي الله عنه واستحضار هذه المخلوقات في نظر واحد لا يطيقه بشر ولا يقدر عليه إنسان

قال رضي الله عنه وكذا من يرى النبي صلى الله عليه وسلم من أولياء الله تعالى في اليقظة فإنه لا يراه حتى يرى هذه العَوَالِم كلها لا بنظر واحد

ثم قال رضي الله عنه في الباب التاسع بعد كلام طويل

فإذا حصلت له مشاهدة ذات النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة حصل له الأمان من تلاعب الشيطان لاجتماعه مع رحمة الله تعالى وهي سيدنا ونبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ثم اجتماعه مع الذات الشريفة سبب إلى معرفته بالحق سبحانه ومشاهدة ذاته الأزلية لأنه يجد الذات الشريفة غائبة في الحق هائمة في مشاهدته سبحانه فلا يزال الولي ببركة الذات الشريفة يتعلق بالحق سبحانه ويترقى في معرفته شيئاً فشيئاً إلى أن تقع له المشاهدة وأسرار المعرفة وأنوار المحبة

ثم قال في الباب التاسع أيضاً

وسمعته رضي الله عنه يقول

لكل شيء علامة وعلامة إدراك العبد مشاهدة النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة أن يشتغل الفكر بهذا النبي الشريف اشتغالاً دائماً بحيث لا يغيب عن الفكر ولا تصرفه عنه الصوارف ولا الشواغل فتراه يأكل وفكره مع النبي صلى الله عليه وسلم ويشرب وهو كذلك ويخاصم وهو كذلك وينام وهو كذلك

فقلت وهل يكون هذا بحيلة وكسب من العبد؟

فقال رضي الله عنه لا إذ لو كان بحيلة وكسب من العبد لوقعت له الغفلة عنه إذا جاء صارف أو عرض شاغل ولكنه أمر من الله تعالى يحمل العبد عليه ويستعمله فيه ولا يحس العبد من نفسه اختياراً فيه حتى لو كلف العبد ما استطاع ولهذا كانت لا تدفعه الشواغل والصوارف فباطن العبد مع النبي صلى الله عليه وسلم وظاهره مع الإنس يتكلم معهم بلا قصد ويأكل بلا قصد ويأتي لجميع ما يشاهد في ظاهره بلا قصد لأن العبرة بالقلب وهو مع غيرهم فإذا دام العبد على هذا مدة رزقه الله تعالى مشاهدة نبيه الكريم ورسوله العظيم صلى الله عليه وسلم في اليقظة ومدة الفكر تختلف فمنهم من تكون له شهراً ومنهم من تكون له أقل ومنهم من تكون له أكثر

قال رضي الله عنه ومشاهدة النبي صلى الله عليه وسلم أمرها جسيم وخطبها عظيم فلولا أن الله تعالى يقوي العبد ما أطاقها

فلو فرضنا رجلاً قوياً عظيماً اجتمع فيه قوة أربعين رجلاً كل واحد منهم يأخذ بأُذُن الأسد من الشجاعة والبسالة ثم فرضنا النبي صلى الله عليه وسلم خرج من مكان على هذا الرجل لانفلقت كبده وذابت ذاته وخرجت روحه وذلك من عظمة سطوته صلى الله عليه وسلم

ومع هذه السطوة العظيمة ففي تلك المشاهدة الشريفة من اللذة ما لا يُكَيَّف ولا يحصى حتى أنها عند أهلها أفضل من دخول الجنة وذلك لأن من دخل الجنة لا يرزق جميع ما فيها من النعم بل كل واحد له نعيم خاص به بخلاف مشاهدة النبي صلى الله عليه وسلم فإنه إذا حصلت له المشاهدة المذكورة سُقيت ذاته بجميع نعيم أهل الجنة فيجد لذة كل نوع وحلاوة كل نوع كما يجد أهل الجنة في الجنة وذلك قليل في حقٍ من خُلِقَت الجنة من نوره صلى الله عليه وسلم وشَرِّف وكَرِّم ومَجِّد وعَظِّم وعلى آله وصحبه

قال وفي مشاهدة يحصل هذا السقي فمن دامت له دام له هذا السقي

قال ابن المبارك قلت

وكنت أنظر في (شمائل) الإمام الترمذي رحمه الله وفي شروحها فإذا اختلفوا في شيء من لونه صلى الله عليه وسلم أو طول ذاته أو طول شعره أو مشيته أو غير ذلك من أحواله صلى الله عليه وسلم ذهبت إلى شيخنا رضي الله عنه فأسأله عن الواقع من ذلك فيجيبني جواب المعاين المشاهد قال وقد كتبنا بعض ذلك في آخر الباب الأول والله اعلم.

قال ومن عجيب أمره رضي الله عنه أني سألته عن هذه الأمور وهو رضي الله عنه مشتغل بتنقية الأشجار وإزالة ما لا يصلح بقاؤه فيها في صورة المعرض عن سؤالي الذي يرد باله إلى غيره فما أكْمل السؤال عن شيء مما سبق حتى يجيب سريعاً من غيرتأمل في كلامي تحقيقاً لما سبق في قوله إن العبرة بالباطن وكل ما يفعله ظاهراً فهو بلا قصد فتنقية الأشجار ونحوها كانت منه رضي الله عنه من غير قصد وباطنه كان مع الجناب العلي ولهذا كان لا يتفكر في أمر الجواب والله أعلم.

قال رضي الله عنه: وعلامة إدراك العبد لمشاهدة ربه عز وجل أن يقع في فكره بعد مشاهدة النبي صلى الله عليه وسلم التعلق بربه بحيث يغيب فكره في ذلك مثل الغيبة السابقة في النبي صلى الله عليه وسلم ثم لا يزال كذلك إلى أن يقع له الفتح في مشاهدة الحق سبحانه فيقع على ثمرة الفؤاد ونتيجة الفكر وإذا كانت ذاته تسقى بجميع أنواع نعيم أهل الجنة عند مشاهدته النبي صلى الله عليه وسلم فما ظنك بما يحصل له عند مشاهدة الحق سبحانه وتعالى الذي هو خالق النبي صلى الله عليه وسلم وخالق الجنة وكل شيء.

قال رضي الله عنه: ثم بعد الفتح في مشاهدة الحق سبحانه انقسم الناس قسمين

فقسم غابوا في مشاهدة الحق سبحانه عما سواه

وقسم أكمل غابت أرواحهم في مشاهدة الحق سبحانه وبقيت ذواتهم النبي صلى الله عليه وسلم فلا مشاهدة أرواحهم تغلب مشاهدة ذواتهم ولا مشاهدة ذواتهم تغلب مشاهدة أرواحهم.

قال رضي الله عنه: وإنما كان هذا القسم أكمل لأن مشاهدتهم في الحق سبحانه أكمل من مشاهدة القسم الأول وإنما كانت مشاهدتهم في الحق سبحانه أكمل لأنهم لم ينقطعوا عن مشاهدة النبي صلى الله عليه وسلم التي هي سبب في الارتقاء في مشاهدة الحق سبحانه فمن زاد في مشاهدته عليه السلام زيد له في مشاهدة الحق سبحانه ومن نقص منها نُقِص له

قال: ولو كان الاختيار للعبد وكان عمره تسعين سنة مثلاً لاختار في جميع هذه المدة أن لا يشاهد إلا النبي صلى الله عليه وسلم وقبل موته بيوم يفتح له في مشاهدة الحق سبحانه فإنه يحصل له في هذا اليوم من الفتح في مشاهدة الحق سبحانه لأجل رسوخ قدمه في مشاهدة النبي صلى الله عليه وسلم أكثر مما يحصل لمن فتح له في مشاهدتين معاً في تلك المدة من أولها إلى آخرها

ثم جعل رضي الله عنه مرآة بين عينيه وجعل ينظر في الحروف فقال

أليس إن الذي يظهر في الحروف وصفائها في النظر يتبع صفاء المرآة وحسن مائها فقلت نعم

فقال رضي الله عنه فمشاهدة النبي صلى الله بمنزلة المرآة ومشاهدة الحق سبحانه بمنزلة الحروف فعلى قدر الصفاء في المشاهدة النبوية يحصل الصفاء ويزول العماء في المشاهدة للذات الأزلية سمعت هذا الكلام منه رضي الله عنه

وقد سأله بعض فقهاء الأشراف أيمكن أن يترك الولي الصلاة؟

فقال رضي الله عنه: لا يمكن أن يترك الولي الصلاة وكيف يمكنه ذلك وهو دائماً بمشهابين فذاته تكوى بمشهاب مشاهدة النبي صلى الله عليه وسلم وروحه تكوى بمشهاب مشاهدة الحق سبحانه وكل من المشاهدتين يأمره بالصلاة وغيرها من أسرار الشريعة

وقال رضي الله عنه مرة أخرى: كيف يترك الولي الصلاة والخير الذي حصل له في المشاهدتين إنما حصل له بعد سقي ذاته بأسرار ذات النبي صلى الله عليه وسلم وكيف تسقى ذاتٍ بأسرار الذات الشريفة ولا تفعل ما تفعله الذات الشريفة هذا لا يكون. انتهت عبارة الإبريز

وذكر فيه في الباب الرابع

كيفية اجتماع الأولياء في الديوان في غار حراء كل ليلة وحضور النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الأوقات وحضوره مع سائر الأنبياء والملائكة عليه وعليهم صلوات الله وسلامه في ليلة القدر مع أزواجه الطاهرات أمهات المؤمنين وأكابر أصحابه رضي الله عنهم أجمعين فليراجعه من شاءه.

وقال العارف بالله سيدي الشيخ عبد الغني النابلسي في شرح صلوات سيدي عبد القادر الجيلاني رضي الله عنهما عند قوله (واتحفنا بمشاهدته صلى الله عليه وسلم)

أي رؤيته ومعاينته يقظة في الدنيا وللشيخ جلال الدين السيوطي رسالة في ذلك سمَّاها (إنارة الحلك في جواز رؤية النبي والملك)

قال الشيخ عبد الغني

وقد اجتمعت في المدينة المنورة عام مجاورتي بها في شهر رمضان سنة خمس بعد المائة والألف بالشيخ الإمام الهمام الفاضل الكامل العالم العامل السيد محمود الكردي رحمه الله تعالى وكنت أجلس معه عند باب الحجرة النبوية على ساكنها أشرف صلاة وأكمل سلام وتحية وكان يخبرني أنه يرى النبي صلى الله عليه وسلم يقظة ويتكلم معه ويأتي مرة إلى الحجرة فيقال له ذهب يزور عمه حمزة رضي الله عنه ويحكي لي وقائع جرت بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة وأنا مؤمن بذلك ومصدق له فيه وهو رجل من العلماء الصادقين حتى أنه مرة دعاني إلى بيته داخل المدينة وأضافني وأخرج لي تفسيراً جمعه للقرآن العظيم في ثمان مجلدات ورأيت له كتاباً في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مثل كتاب (دلائل الخيرات) المشهور وأكبر منه

ثم قال بعد أن ذكر عبارة ابن حجر الهيتمي في شرح (الهمزية) أقول

وليس هذا بأمر عجيب ولا شأن غريب فإن أرواح الموتى مطلقاً لم تمت ولا تموت أبداً ولكنها إذا فارقت الأجسام الترابية العنصرية تصورت في صورها كتصور الروح الأمين جبريل عليه السلام في صورة أعرابي وفي صورة دحية الكلبي كما ورد في الأحاديث الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا كان هذا في أرواح عامة الناس الذين لم تحبس أرواحهم بالتبعات والحقوق التي ماتوا وهي عليهم كما قال تعالى {كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ * إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ}

وذكر الجندي في شرح (الفصوص) أن الشيخ الكبر قدس الله سره كان بعد موته يأتي إلى بيته يزور أم ولد له ويقول لها كيف حالكِ كيف أنتِ أخبرته بذلك وهو لا يشك في صدقها فما بالك بأرواح النبيين والمرسلين عليهم صلوات الله وسلامه أجمعين وليس الموت بإعدام الأرواح وإن بليت أجسامها وسؤال القبر حق وكذلك نعيمه وعذابه حق في مذهب أهل السنة والجماعة والسؤال والنعم والعذاب إنما يكون في عالم البرزخ لا في عالم الدنيا وعالم البرزخ بابه القبر وليس في القبور إلا أجسام الموتى لأن القبور من عالم الدنيا وأرواح الموتى في عالم البرزخ أحياء بالحياة الأمرية وإنما كانت الأجسام في الدنيا أحياء بأرواحها فلما عزلت عن التصرف فيها ماتت الأجسام والأرواح باقية في حياتها على ما كانت وإنما الموت نقله من عالم إلى عالم

فالأرواح المطلقة غير المرهونة بما كسبت تسرح في عالم البرزخ وهي في صورة أجسامها وملابسها وتظهر في الدنيا لمن شاء الله تعالى أن يظهرها له كأرواح الأنبياء والأولياء والصالحين من عباد الله تعالى وهذا أمر لا ينبغي للمؤمن أن يشك فيه لأنه مبني على قواعد الإسلام وأصول الأحكام ولا يرتاب فيه إلا المبتدعة الضالون الجامدون على ظواهر العقول والأفهام والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم وهو بكل شيء عليم. أ. هـ

وقال العارف النابلسي أيضاً في آخر شرحه على الصلوات المحمدية للشيخ الأكبر عن قوله (وعلى آله أل الشهود والعرفان)

وأصحابه صلى الله عليه وسلم جمع صاحب وهو كل من لقى النبي صلى الله عليه وسلم مؤمناً به ومات على الإيمان إلى آخر الزمان فإن رؤية النبي صلى الله عليه وسلم باقية لأهل الكمال في الإيمان من أهل الصدق والإيقان

وقد اجتمعت بواحد منهم كان من العلماء الكاملين وكان يخبرني برؤيته واجتماعه بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة وكنت أجتمع به في المدينة الشريفة في الحرم النبوي عام مجاورتي في شهر رمضان سنة خمس ومائة وألف فأقعد معه عند باب الحجرة الشريفة ويخبرني بوقائعه معه صلى الله عليه وسلم وأنا مصدق له في كل ذلك باطناً وكان يحبني وأحبه ويدعوني إلى بيته فأفطر عنده وأراني مرة تفسيره للقرآن في كذا مجلد وهو من العلماء الكبار رحمه الله تعالى. أ. هـ

قلت (مؤلف هذا الكتاب)

وقد ظفرت للشيخ محمود الكردي المذكور رضي الله عنه بثلاثة كتب أحدها كتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الذي هو بحجم (دلائل الخيرات) واسمه (أدل الخيرات) والثاني كتاب بنحو حجمه اسمه (الباقيات الصالحات) في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وغيرها من الأذكار والثالث كتاب سماه (الكفاية) ذكر فيه أذكار الصباح والمساء الواردة في كتاب الحديث وهو من جملة من نقلت عنهم في هذا الكتاب

وقد ذكر في (الباقيات الصالحات) أنه سلَّم على النبي صلى الله عليه وسلم من خارج الحجرة الشريفة فرد عليه السلام وأنه جرى له مثل ذلك مع سيدنا حمزة رضي الله عنه وذكر فيه أن النبي صلى الله عليه وسلم سماه صاحب اليد الطويل ولم يذكر أن ذلك كان يقظة أو مناماً وقوله (صاحب اليد الطويل) هكذا هو في النسخة التي نقلت منها ويحتمل أن يكون محرفاً عن الطولى

وذكر في (أدل الخيرات) أنه اجتمع بسيدنا الخضر عليه السلام وهذه عبارته قال

وكان جمع كثير من أولي الأبصار قائلين ببقاء الخضر ومؤلف هذا الكتاب رآه بعينه في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصافحه وطلب منه الدعاء ولله الحمد وللمنكر العفو فإن المسالة غير متفق عليها. أ. هـ

وقال القطب محمد بن عبد الكريم السمان على ما نقله عنه الشيخ عمر الفوتي في كتاب (الرماح)

التعلق بجنابه صلى الله عليه وسلم على قسمين

الأول: استحضار صورته صلى الله عليه وسلم والتأدب معها حالة الاستحضار بالإجلال والتعظيم والهيبة والوقار فإن لم تستطع فاستحضر الصورة التي رأيتها في النوم فإن لم تكن رأيته قط في منامك ففي حال ذكرك له صلى الله تعالى عليه وسلم تصور كأنك بين يديه متأدباً بالإجلال والتعظيم والهيبة والحياء فإنه يراك ويسمعك كلما ذكرته لأنه متصف بصفات الله وهو سبحانه جليس من ذكره.

الثاني: من التعلق المعنوي استحضار حقيقته الكاملة الموصوفة بأوصاف الكمال الجامعة بين الجلال والجمال المتجلية بأوصاف الله تعالى الكبير المشرقة بنور الذات الإلهية آباد الآباد فإن لم تستطع فاعلم أنه صلى الله تعالى عليه وسلم الروح الكلي القائم بطرفي حقائق الوجود القديم والحادث فهو حقيقة كل من الجهتين ذاتاً وصفات لأنه مخلوق من نور الذات جامع لأوصافها وأفعالها وآثارها ومؤثراتها حكماً وعيناً ومن ثَمَّ قال الله تعالى في حقه {ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى} وإنما كان صلى الله عليه وسلم برزخاً بين الحقيقة والحقِّية الخلقية لأنه حقيقة الحقائق جميعها ولهذا كان مقامه ليلة المعراج فوق العرش وقد علمت أن العرش غاية المخلوق إذ ليس فوقه مخلوق فعند استوائه صلى الله تعالى عليه وسلم فوق العرش كانت المخلوقات بأسرها تحته وربه فوقه فصار برزخاً بالمعنى لأنه موجود من الحق والخلق موجودون منه فهو المتصف بكلا الوصفين من كلتا الجهتين صورة ومعنى وحكماً وعيناً قال صلى الله تعالى عليه وسلم [أنا من الله والمؤمنون مني] فإذا علمت ما ذكرته لك سهل عليك استحضار هذا الكمال المحمدي إن شاء الله تعالى

ثم اعلم وفقنا الله وإياك وأذاقنا من هذا المشرب الصافي أن للحقيقة المحمدية ظهوراً في كل عالم فليس ظهوره صلى الله عليه وسلم في عالم الأجسام كظهوره في عالم الأرواح لأن عالم الأجسام لا يسع ما يسعه عالم الأرواح وليس ظهوره في عالم الأرواح كظهوره في عالم المعنى لأن عالم المعنى ألطف من عالم الأرواح وأوسع وليس ظهوره في الأرض كظهوره في السماء وليس ظهوره في السماء كظهوره عن يمين العرش وليس ظهوره عن يمين العرش كظهوره عند الله تعالى حيث لا أين ولا كيف فكل مقام أعلى يكون ظهوره فيه أتم وأكمل من المقام الأول ولكل ظهور جلالة وهيبة يقبلها المحل حتى أنه يتناهى إلى محل لا يستطيع أن يراه فيه أحد من الأنبياء والملائكة والأولياء وذلك معنى قوله صلى الله عليه وسلم [لي مع الله تعالى وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل] فارفع يا أخي همتك لتراه في مظاهر العلياء المعاينة الكبرى أينما هو فافهم الإشارة

وأوصيك يا صفي بدوام ملاحظة صورته ومعناه صلى الله عليه وسلم ولو كنت في أول الأمر متكلفاً في الإستحضار فعن قريب تألف روحك فيحضرك صلى الله تعالى عليه وسلم عياناً وتحدثه وتخاطبه فيجيبك ويحدثك ويخاطبك فتفوز بدرجة الصحابة وتلحق بهم إن شاء الله تعالى قال صلى الله عليه وسلم [أكثركم عليَّ صلاة أقربكم مني يوم القيامة] وإذا كان هذا نتيجة الصلاة باللسان فما نتيجة الصلاة عليه بالقلب والروح والسر وهل تكون إلا معه وعنده تعالى لأن نتيجة العمل الظاهر وهو الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم الفوز بالمكان وهو الجنة ونتيجة الباطن وهو التعلق والإقبال ودوام الاستحضار صورة ومعنى الفوز بالقرب بالمكانة فهو عند الله تعالى نزل في مقعد صدق حيث لا أين ولا كيف فافهم الإشارة تقع على البشارة.

واعلم أن الولي الكامل كلما ازدادت معرفته في الله تعالى سكن وثبت لوجوده عند ذكره لأن الله لا ينساه وكلما ازدادت معرفته في رسول الله صلى الله عليه وسلم اضطرب وظهرت الآثار عند ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وذلك أن معرفة الولي بالله تعالى على قدر قابليته ومحبته في الله تعالى ومعرفة النبي صلى الله عليه وسلم نشأت من معرفة الله تعالى على قدر قابلية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولأجل هذا لا يليق أن يثبت له وتظهر الآثار وكلما ازداد الولي معرفة بالنبي صلى الله عليه وسلم كان أكمل من غيره وأمكن في الحضرة الإلهية وأطلق في معرفة الله تعالى على الإطلاق.

ثم اعلم أن كل من رأى النبي صلى الله عليه وسلم من الأولياء في تَجلٍّ من التجليات الإلهية لابساً خلعة من خلع الكمال فإنه صلى الله تعالى عليه وسلم يتصدق بتلك الخلعة على الذي رآه بها وهي له هدية من الرسول صلى الله عليه وسلم فإن كان قوياً أمكن له لبسها على الفور في الدنيا وإلا فهي مدخرة له عند الله تعالى يلبسها متى يقوى استعداده إما في الدنيا وإما في الآخرة فمن حصلت له تلك الخلعة ولبسها في الدنيا ففي الآخرة تكون هذه الفتوة له من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

وكل من رأى ذلك الولي أيضاً في تَجلٍّ من التجليات وعليه تلك الخلعة النبوية فإنَّ ذلك الوليَّ يخلعها ويتصدق بها نيابة عن النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك الرائي الثاني وتنزل من المقام المحمدي للولي خلعة أخرى أكمل من تلك الخلعة عوض ما تصدق به عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهكذا إلى ما لا نهاية له ولم تزل هذه الفتوة دأبه وعادته لسائر من يراه من الأولياء أبد الآبدين

وهذه كيفية أخرى من التعلق الصوري وهي أن تلاحظ أنه صلى الله تعالى عليه وسلم ملء الكون بل عينه وأنه نور محض وإنك منغمس في ذلك النور مع تغميض عين البصر لا البصيرة فإذا حصل لك الاستغراق في النور والتلاشي والعينية تتصف حينئذ بمقام الفناء فيه ومن حصل له مقام الفناء ذاق محبته وهو أحد قسمي التعلق الصوري وكيفيته أن تتبعه صلى الله عليه وسلم وتلازم الشوق والمحبة له حتى تجدد ذوق محبته صلى الله عليه وسلم في جميع وجودك قلباً وروحاً وجسماً شعراً وبشراً كما تجد سريان الماء البارد في وجودك إذا شربته بعد الظمأ الشديد.

هذا وإن حبه صلى الله تعالى عليه وسلم فرض على كل أحد قال تعالى {النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ} وقال صلى الله تعالى عليه وسلم [لن يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه وماله وولده] فإن لم تجد في جميع وجودك هذه المحبة وصفتها فاعلم أنك ناقص الإيمان فاستغفر الله وتضرع إليه وتب من ذنوبك وتولع واطلب الحب بدوام ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والتأدب معه والقيام بما أمر مع الاجتناب عما نهى لعلك تنال ذلك فتحشر معه لأنه القائل صلى الله عليه وسلم [المرء مع من أحب]

وإذا تحققت مقام الفناء فيه صلى الله تعالى عليه وسلم فليكن فناؤك عن الفناء وهو المقام المحمود فعند ذلك تلقَّى ما يفاض عليك منها أي الصورة التي ظهرت من النور وكيفيته أن تلاحظ عند توجهك إليه صلى الله تعالى عليه وسلم أنه المتوجه لنفسه حتى تتلاشى فيه وكذلك إذا صليت عليه صلى الله تعالى عليه وسلم لاحظ أنه صلى الله تعالى عليه وسلم هو المصلي لا أنت لأن جميع الأشياء خلقت من نوره صلى الله تعالى عليه وسلم وفي كل ذرة من الذارت رقيقة منه صلى الله تعالى عليه وسلم وتظهر تلك الرقيقة بحسب حال الذي هي فيه وأنت من جملة الأشياء وفيك سرٌ منه صلى الله تعالى عليه وسلم فالمتوجه منك له صلى الله عليه وسلم ذلك السر الكامن فيك

ولم تزل كذلك من مقام إلى مقام حتى ينقلك الله تعالى إلى مقام البقاء به صلى الله عليه وسلم فعند ذلك تكون إنساناً كاملاً وارثاً الحقيقة جامعاً الكمالات المصطفوية فاحمد الله تعالى على ما أولاك وأعطاك وكن طالباً مقام العبودية غارقاً في بحار الأحدية عارفاً بتصرفات الواحدية. انتهى كلام القطب السمان رضي الله عنه.

قال العارف بالله سيدي الشيخ عبد الرحمن العيدروس في شرحه على صلوات أبي الفتيان سيدنا أحمد البدوي رضي الله عنه بعد أن ذكر جماعة من أولياء الله اجتمعوا بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة ممن تقدم ذكرهم

ومما نُقِل إلينا أنه وقع له ذلك من أسلافنا حسبما يحضرني الآن سيدي الجد الأعلى محمد بن علي الشهير بالفقيه المقدم وولده علوي وولد ولده وهو سيدي محمد بن علي بن علوي المذكور وولده سيدي عبد الرحمن بن محمد الشهير بالسقاف وولده سيدي أبو بكر بن عبد الرحمن الشهير بالسكران وأخوه سيدي عمر المحضار بن عبد الرحمن السقاف وولده العيدروس عبد الله بن أبي بكر وصاحبه سيدي سعد والسيدة سلطانة الزبيدية وسيدي أبو بكر بن سالم السقاف وسيدي عبد الله بن الحسين السقاف وابن عمه سيدي عبد الرحمن وزوجة السيد عبد الرحمن سيدتي الشريفة علوية السقافية ساكنة المدينة المنورة وهي الشهيرة بالعيدروسية وقد صافحتها باليد التي أخبرتني أنها صافحت بها جدها المصطفى صلى الله عليه وسلم في اليقظة والحمد لله على ذلك وقد كان جد الجد الأعلى وهو سيدي علي بن علوي إذا قال في صلاة أو غيرها السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته يسمع جده المصطفى صلى الله عليه وسلم يقول له وعليك السلام يا ولدي

واعلم أنه قد يراه صلى الله عليه وسلم جمع كثير في آن واحد في أماكن متعددة والمدير لتلك الصور التي رأوها هي الروح المحمدية كما تدير روحك الواحدة جميع أجزاء بدنك ومن ثم انقسم ولده العيدروس عشرة آلاف صورة. أ. هـ

وقد تلقى سيدي العارف بالله أحمد بن إدريس شيخ الطريقة الإدريسية التي هي فرع من الطريقة الشاذلية أحزابه وصلواته من إملاء النبي صلى الله عليه وسلم يقظة كما هو مذكور في مجموعة أحزابه وصلواته التي نقلت بعضها في كتابي

(أفضل الصلوات على سيد السادات) كما نقلت فيه عند ذكر صلوات العارف بالله سيدي محمد بن أبي الحسن البكري المصري أنه تلقى الأولى منها من إملاء النبي صلى الله عليه وسلم كما ذكر ذلك في شرحها العارف بالله سيدي السيد مصطفى البكري.

ورأيت رسالة في حجم كراسة منسوبة للشيخ نور الدين علي الحلبي سماها (تعريف أهل الإسلام والإيمان بأن محمداً لا يخلو منه مكان ولا زمان) فمما قال فيها بعد نقل شيء من كلام السيوطي في (تنوير الحلك) وغيره

والذي يظهر إن شاء الله تعالى أن النبي صلى الله عليه وسلم حين مات انتقل إلى أزكى الرضوان وإلى أعلى فراديس الجنان وإلى درجة الوسيلة على ترتيب معقود وهو أنه صلى الله عليه وسلم وصل إلى روضته المشرفة ومحل قبره المعظم ثم رفعه الله بلا شبهة إلى أشرف درجة عنده وهي الوسيلة التي يغبطه فيها الأولون والآخرون ثم أذن الله سبحانه وتعالى له إذناً متحتماً أن يسير في أقطار السموات والأرض والبر والبحر والسهل والوعر حيث شاء متى شاء ومع هذا فقد أعطاه الله تعالى قوة وهيبة وأهَّلَه أهلية بحيث يكون في درجة الوسيلة موجوداً ولو ناداه منها نبي مرسل أو ملك مقرب لأجابه من يوم موته إلى ما لا نهاية له مما بعد القيامة كما هو كذلك في درجة الوسيلة فكذلك يجده طالبه بين يدي ربه سبحانه وتعالى ويجده المُسَلِّم عليه داخل قبره ويجده كل طالب بين يدي مطلوبه كما يجده المتفكر في فكره والعارف في سره كما أذن الله تعالى للأنبياء عليهم الصلاة والسلام بعد رفعهم إلى حظيرات قدسه العلي في إقامة شَبَح منهم في قبورهم تأنيساً لأهل الأرض وفي تجريد أشباح تسرح حيث شاءت على أنه لا حَجْر على ذلك والشبح المقيم في القبر ليس لإقامته معنى سوى أنه متى طلبه طالب وجده ومتى حضر عليه رأى شخصه ويوضح ذلك ما سيأتي في موسى.

قال الحافظ السيوطي في كتابه المذكور بعد استيعابه لأكثر نقول العلماء والأحاديث الدالة على إمكان رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام واليقظة

قد تحصَّل من مجموع هذه النقول والأحاديث أن النبي صلى الله عليه وسلم حي بجسده وروحه وأنه يتصرف حيث شاء في أقطار الأرض وفي الملكوت وهو بهيئته التي كان عليها قبل وفاته لم يتبدل منه شيء وأنه يغيب عن الأبصار كما غُيبَت الملائكة مع كونهم أحياء بأجسادهم فإذا أراد الله تعالى رفع الحجاب عمن أراد كرامته برؤيته صلى الله عليه وسلم رآه على هيئته التي هو عليها لا مانع من ذلك ولا داعي إلى التخصيص برؤية المثال. انتهى كلام السيوطي

قال الحلبي قلت: وأما كلامنا والذي نقوله إن شاء الله أن الأمر كما قاله الجلال السيوطي وأخص من ذلك أن الذي أراه أن جسده الشريف لا يخلو منه زمان ولا مكان ولا امكان ولا محل ولا عرش ولا لوح ولا كرسي ولا قلم ولا بر ولا بحر ولا سهل ولا وعر ولا برزخ ولا قبر كما أشرنا إليه أيضاً وأنه امتلأ الكون الأعلى به كامتلاء الكون السفل به وكامتلاء قبره به فتجده مقيماً في قبره طائفاً حول البيت قائماً بين يدي ربه لآداء الخدمة تام الانبساط بإقامته في درجة الوسيلة ألا ترى أن الرائين له يقظة أو مناماً في أقصى المغرب يوافقون في ذلك الرائين له كذلك في تلك الساعة بعينها في أقصى المشرق فمتى كان كذلك مناماً كان في عالم الخيال والمثال ومتى كان يقظة كان بصفتي الجمال والإجلال وعلى غايات الكمال كما قال القائل

ليس على الله بمستنكر ***** أن يجمع العالم في واحد

ويدل لذلك ما رويناه من أنه صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء رأى أخاه موسى يصلي في قبره وجاء إلى بيت المقدس فرآه أيضاً وصلى موسى خلفه أسوة الأنبياء صلوات الله عليه وعليهم ثم فارقه وصعد صلى الله عليه وسلم إلى السماء السادسة فوجده فيها وكذلك آدم وعيسى ويحيى ويوسف وإدريس وهارون وإبراهيم صلى بهم صلى الله عليه وسلم في بيت المقدس ووجدهم في السموات وهم دونه في الفضل فهو أولى منهم بكونه موجوداً في كل مكان ومقيماً في قبره صلى الله عليه وسلم فقد ترقى ليلة الإسراء إلى ما لا وصول إليه لملك مقرب ولا نبي مرسل.

قال: ومن الأدلة النقلية على ذلك ما رواه البخاري وغيره من أن الملكين يقولان للمقبور [ما تقول في هذا الرجل] أي النبي صلى الله عليه وسلم واسم الإشارة لا يشار به إلا لحاضر.

ثم قال: ولمَّا كان صلى الله عليه وسلم روح العوالم العلوية والسفلية وجب أن لا يخلو جزء منها من جسده الشريف وروحه الزكية وحكى السيوطي وغيره عن كثير من الأولياء أنهم كانوا يجتمعون به صلى الله عليه وسلم يقظة ومناماً فالحجاب من قبلنا بسبب مساوينا لا من قبله صلى الله عليه وسلم ولهذا تجد العبد متى فارق نفسه ولو بالنوم وأغمض عينيه يراه صلى الله عليه وسلم إذا قسَمَ الله تعالى له ذلك ومتى قتلها بقمعها وأماتها بردعها لم يبق بينه وبينه صلى الله عليه وسلم حجاب لا مناماً ولا يقظة ولهذا كان شيخنا الشيخ نور الدين الشوني يجتمع عليه صلى الله عليه وسلم في المحيا بالأزهر يقظة وكان علامة اجتماعه به عليه الصلاة والسلام قيامه في المحيا فيقوم الناس معه تارة آخر الليل وتارة نصفه وتارة عند ابتداء القراءة في المحيا بُعَيْد العشاء فيستمر قائماً إلى الصبح وكان يجتمع به في خلوته بالسيوفية في باب الزهومة ليلاً ونهاراً غالباً.

ثم قال: ومن البراهين على ذلك أن الأبدال من هذه الأمة إنما سمي الواحد منهم لأنه يسافر ويترك مكانه بدلاً عنه في صورته وقد اتفق لقضيب البان رضي الله عنه أنه ادُّعِيَ عليه بترك الصلاة فسأله القاضي ماذا تقول فانقسم منه سبع صور كل منها لا يشك شاكٍ أنه قضيب البان فقالت صورة من تلك الصور للقاضي والمدعين انظروا عليَّ أي صورة تدعون بترك الصلاة فإذا كان هذا لواحد من الأبدال أفلا يظهر لرسول الله صلى الله عليه وسلم ألف ألف مثال.

وحج مريد لابن عطاء الله السكندري فما وقف بموقف إلا رآه ومتى همَّ أن يكلمه لا يجده ثم أتى الإسكندرية فسأل عنه فقيل له أنه لم يفارقها ولمَّا اجتمع به أخبره عما وقع له.

ثم قال: ومن البراهين العقلية على جواز ذلك أنه يجوز أن يجعل الله تعالى العوالم العلوية والسفلية بين يديه صلى الله عليه وسلم كجعله الدنيا بين يدي سيدنا عزرائيل فقد سئل كيف تقبض روح رجلين حضر أجلهما معاً أحدهما في أقصى المشرق والآخر في أقصى المغرب فقال إن الله تعالى جعل الدنيا بين يديَّ كالقصعة بين يدي الآكل أتناول منها ما شئت.

قال: ومن البراهين على ذلك أيضاً أن أمرالبرزخ لا يقاس على غيره ألا ترى لمَلَكَي السؤال مع تناهي عظمهما في أضيق اللحود من أين يأتيان ومن أين يذهبان وكيف يسألان ميْتَين أو أمواتاً في وقت واحد منهم من هو في أقصى المشرق ومنهم من هو في أقصى المغرب وكيف يخرق بإصبعه في جانب اللحد طاقة تنفذ إلى الجنة وطاقة إلى النار مع أن الجنة عند سدرة المنتهى والنار تحت البحر المالح فلا مانع من أن يعطي الله تعالى سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم الذي أعطاه لمَلَكَي السؤال وملك الموت وفوق ذلك إذ هما دونه لأنهما إنما يسألان عنه.

ثم قال: وبلغنا عن الولي العارف سيدي عبد العزيز الديريني أنه لما نُسِبَت إليه المشيخة بديرين ونازعه فيها جماعة من الأشراف اتفقت آراء أهل البلاد على موعد بعد صلاة الجمعة وأن السادة الأشراف ينادون جدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن سيدي عبد العزيز يناديه أيضاً وأن كل من أجابه النبي صلى الله عليه وسلم كان الحق له فاجتمع لذلك جماهير الناس فقال سيدي عبد العزيز للأشراف تقدموا أنتم ونادوا فتقدم واحد بعد واحد كل منهم ينادي يا جدي يا رسول الله فلم يُجبْ واحداً فعند ذلك تقدم العارف سيدي عبد العزيز فقال يا سيدي يا رسول الله فسمع الناس قاطبة لبيك يا عبد العزيز فقال جماعة إن الصف الذي يلي سيدي عبد العزيز سمع والصفوف التي خلفه لم تسمع فأعاد النداء فأعيدت الإجابة له ثلاث مرات فانظر إلى اتصال النبي صلى الله عليه وسلم بديرين مع أن جسده الشريف مقيم بطيبة في مقام أمين تجده دليلاً على أنه صلى الله عليه وسلم ملأ الأكوان بيقين.

قال رحمه الله: واعلم أن آخر من اجتمعنا عليه من المشايخ العارفين من أصحاب التسليك الهادين المهديين الشيخ نور الدين الشوني صاحب الحال النبوي والمدد المصطفوي الذي كانت الصلاة علي النبي صلى الله عليه وسلم دأبه ليلاً ونهاراً حتى صارت له شعاراً ودثاراً وكان كثير الاجتماع بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة ومناماً بحيث شاع عنه ذلك وذاع وملأ الأفواه والأسماع.

وروى البخاري ومسلم وأبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [من رآني في المنام فسيراني في اليقظة ولا يتمثل الشيطان بي]

وروى مثله الطبراني من حديث مالك بن عبد الله الخثعمي وأبي بكرة رضي الله عنهما

وروى مثله الدارمي من حديث أبي قتادة الأنصاري رضي الله عنه

وفي هذا الحديث التبشير بأن من فاز من أمته برؤيته صلى الله عليه وسلم في المنام لابد أن يراه في اليقظة ولو قبل الموت إن شاء الله تعالى على أن جمهور الصلحاء من السلف والخلف اجتمعوا به صلى الله عليه وسلم حقيقة يقظة وسألوه عن أشياء فأجابهم عنها فظهر الأمر كما قال سواء بسواء

وقد ثبت أن أرواح المؤمنين المأذونة تسرح وتمرح في الجنة والسموات وتأتي إلى أفنية قبورها لزيارة أجسادها أحياناً وتدنو من سماء الدنيا تجاه قبورها وأن المؤمن يعرف زائره والمُسَلِمْ عليه ويرد عليه متى تمكن وأذن له ولم يكن مشغولاً عنه وأن تلك المعرفة تزداد من عشية يوم الجمعة وتستمر الزيادة إلى صبيحة يوم السبت وأن الأولياء والأصفياء أزيد من عامة المؤمنين في ذلك وأن العلماء العاملين والشهداء والصحابة والآل والقرابة أقوى في ذلك وأن الأنبياء يسيرون في الكون بأشباحهم وأرواحهم ويحجون ويعتمرون متى أذن الله تعالى لهم في ذلك كما كانوا أحياء وأن النبي صلى الله عليه وسلم ملأ العوالم العلوية والسفلية لأنه أفضل عباد الله تعالى.

قال: فإن قيل قد ورد في صحيح الأخبار أن الله تعالى وَكَّلَ ملكاً بقبر النبي صلى الله عليه وسلم يبلغه الصلاة والسلام من المُصَلِّي والمُسَلِّم عليه صلى الله عليه وسلم فلو كان موجوداً في كل مكان لما احتاج الأمر إلى الملك.

فالجواب أن القبر الشريف له مزية على باقي الأماكن بوجوده صلى الله عليه وسلم فيه بصفة مخصوصة زيادة عن وجوده في غيره من الأمكنة فهو بمنزلة كرسي المملكة ومحل الخدمة وقد جعل الله وظيفة أداء خدمة التبليغ لذلك المَلَك على سبيل الاحترام والتوقير له صلى الله عليه وسلم ومن هذا القبيل عرض الملائكة أعمال أمته عليه صلى الله عليه وسلم بكرة وعشياً فإن ذلك ليس لخفائها عليه بل لإقامة أداء الخدمة أيضاً والاجتماع بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم في كل زمان ومكان لا يكون إلا لمن فاز من الله تعالى بخصوصيات المواهب وحاز في الدين أسنى المناصب وأعلى المراتب وعمل عملاً يصح أن يكون وسيلة إلى ذلك كما وقع لشيخنا الشيخ نور الدين الشوني رحمه الله تعالى بسبب ملازمته للصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم بالغدو والآصال والعشي والإبكار وآناء الليل وأطراف النهار بحيث اتخذ ذلك ورداً وجعله حزباً وكان لا يسلك إلا بها لا بعذبة ولا سجادة ولا تلقين.

قال: ومن الأدلة على ما ذكرناه قوله تعالى {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً} والشاهد لابد أن يكون حاضراً للمشهود عليه وناظراً للمشهود به فعلم أنه صلى الله عليه وسلم ماليء كل العالم وحاضر في كل مكان.

ثم قال: ومن الأدلة على أن الأنبياء يسيرون في الكون ما رويناه في كتاب (الإعلام بحكم عيسى عليه السلام) للجلال السيوطي من أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يطوف بالبيت حيناً فسلم على شيء في الهواء فسُئل عن ذلك فقال رأيت أخي عيسى بن مريم يطوف بالبيت فسلم عليَّ وسلمت عليه.

قال: ومما يدل لذلك قوله صلى الله عليه وسلم [من رآني في المنام فسيراني في اليقظة] لأنه يُرى في المشرق والمغرب وغيرهما ولا يصح أن يفسر باقتصاره على رؤيته في الآخرة لأن سائر الأمم تراه يومئذ سواء في ذلك من رآه في الدنيا ومن لم يره.

وبالجملة والتفصيل فهو صلى الله عليه وسلم موجود بين أظهرنا حساً ومعنى وجسماً وروحاً وسراً وبرهاناً. انتهى كلام الحلبي في رسالته المذكورة باختصار.

وممن كان يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة ويلقنه الأوراد والأحزاب وصيغ الصلوات سيدي العارف بالله السيد أحمد بن إدريس شيخ الطريقة الإدريسية كما في مجموعة أحزابه وأوراده وسيدي العارف بالله السيد أبي العباس التيجاني صاحب الطريقة التيجانية كما في كتاب (جواهر المعاني) للشيخ علي حرازم وكتاب (الرماح) للشيخ عمر بن سعيد الفوتي.

وقد ذكرت في كتابي (أفضل الصلوات) أن سيدي القطب محمد بن أبي الحسن البكري المصري رضي الله عنهما وعن أسلافهما وأعقابهما قد تلقى صلاته السابعة والأربعين من (أفضل الصلوات) وهي {اللهم صل على نورك الأسنى .. إلخ}

من إملاء النبي صلى الله عليه وسلم وهذا يدل على أنه كان يجتمع به يقظة عليه الصلاة والسلام.

تعليق ناقل الكتاب
وإتماماً للفائدة ننقل هنا الصلاة السابعة والأربعين من (أفضل الصلوات على سيد السادات) وهي
الصلاة السابعة والأربعون: للبكري
لسيدي محمد ابن أبي الحسن البكري رضي الله عنهما وعن أسلافهما وأعقابهما

{اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى نُورِكَ الأَسْنَى. وَسِرِّكَ الأَبْهَى. وَحَبِيبِكَ الأَعْلَى. وَصَفِيِّكَ الأَزْكَى. وَاسِطَةِ أَهْلِ الْحُبِّ. وَقِبْلَةِ أَهْلِ الْقُرْبِ. رُوحُ الْمُشَاهِدِ الْمَلَكُوتِيَّةِ. وَلَوْحِ الأَسْرَارِ الْقَيُّومِيَّةِ. تَرْجُمَانِ الأَزَلِ وَالأَبَدِ. لِسَانِ الْغَيْبِ الَّذِي لاَ يُحِيطُ بِهِ أَحَدٌ. صُورَةِ الْحَقِيقَةِ الْفَرْدَانِيَّةِ. وَحَقِيقَةِ الصُّورَةِ الْمُزَيَّنَةِ بِالأَنْوَارِ الرَّحْمَانِيَّةِ. إِنْسَانِ الله الْمُخْتَصِّ بِالْعِبَارَةِ عَنْهُ. سِرِّ قَابِلِيَّةِ التَّهَيُّئِ الإِمْكَانِيِّ الْمُتَلَقِّيَةِ مِنْهُ. أحْمَدِ مَنْ حَمِدَ وَحُمِدَ عَنْدَ رَبِّهِ. مُحَمَّدِ الْبَاطِنِ وَالظَّاهِرِ بِتَفْعِيلِ التَّكْمِيلِ الذَّاتِي فِي مَرَاتِبِ قُرْبِهِ. غَايَةِ طَرَفَي الدَّوْرَةِ النَّبَوِيَّةِ بِتَفْعِيلِ التَّكْمِيلِ الذَّاتِيِّ فِي مَرَاتِبِ قُرْبِهِ. غَايَةِ طَرَفَي الدَّوْرَةِ النَّبَوِيَّةِ الْمُتَّصِلَةِ بِالأَوَّلِ نَظَراً وَإِمْدَاداً. بِدَايَةِ نُقْطَةِ الاِنْفِعَالِ الْوُجُودِيَّ إِرْشَاداً وَإِسْعَاداً. أَمِينِ الله عَلَى سِرِّ الأُلُوهِيَّةِ الْمُطَلْسَمِ. وَحَفِيظِهِ عَلَى غَيْبِ اللاَّهُوتِيَّةِ الْمُكَتَّمِ. مَنْ لاَ تُدْرِكُ الْعُقُولُ الْكَامِلَةُ مِنْهُ إِلاَّ مِقْدَارَ مَا تَقُومُ عَلَيْهَا بِهِ حُجَّتُهُ الْبَاهِرَةُ. وَلاَ تَعْرِفُ النُّفُوسُ الْعَرْشِيَّةُ مِنْ حَقِيقَتِهِ إِلاَّ مَا يَتَعَرَّفُ لَهَا بِهِ مِنْ لَوَامِعِ أنْوَارِهِ الزَّاهِرَةِ. مُنْتَهَى هِمَمِ الْقُدْسِيِّينَ وَقَدْ بَدَوْا مِمَّا فَوْقَ عَالَمِ الطَّبَائِعِ. مَرْمَى أَبْصَارِ الْمُوَحِّدِينَ وَقَدْ طَمَحَتْ لِمُشَاهَدَةِ السِّرِّ الْجَامِعِ. مَنْ لاَ تُجْلَى أَشِعَّةُ الله لِقَلْبٍ إِلاَّ مِنْ مِرْآةِ سِرِّهِ. وَهُوَ الْوِتْرُ

الشَّفْعِيُّ الْمُحَقَّقُ. الْمَحْكُومُ بِالْجَهْلِ عَلَى كُلِّ مَنِ ادَّعَى مَعْرِفَةَ الله مُجَرَّدَةً فِي نَفْسِ الأَمْرِ عَنْ نَفَسِهِ الْمُحَمَّدِيِّ. الْفَرْعِ الْجِذْثَانِيِّ الْمُتَرَعْرِعِ فِي نَمَائِهِ بِمَا يُمِدُّ بِهِ كُلَّ أَصْلٍ أَبَدِيٍّ. جَنِيِّ شَجَرَةِ الْقِدَمِ. خُلاَصَةِ نُسْخَتَي الْوُجُودِ وَالْعَدَمِ. عَبْدِ الله وَنِعْمَ الْعَبْدُ الَّذِي بِهِ كَمَالُ الْكَمَالِ. وَعَابِدِ الله بِالله بِلاَ حُلُولٍ وَلاَ اتِّحَادٍ وَلا اتِّصَالٍ وَلا انْفِصَالٍ. الدَّاعِي إِلَى الله عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ. نَبِيِّ الأَنْبِيَاءِ وَمُمِدِّ الرُّسُلِ عَلَيْهِ بِالذَّاتِ وَعَلَيْهِمْ مِنْهُ أَفْضَلُ الصَّلاَةِ وَأَشْرَفُ التَّسْلِيم. يَا الله يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ {اللَّهُمَّ} صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى جَمَالِ التَّجَلِّيَاتِ الاِخْتِصَاصِيَّةِ. وَجَلاَلِ التَّدَلِّيَاتِ الإِصْطِفَائِيَّةِ. الْبَاطِنِ بِكَ فِي غَيَابَاتِ الْعِزِّ الأَكْبَرِ. الظَّاهِرِ بِنُورِكَ فِي مَشَارِقِ الْمَجْدِ الأَفْخَرِ. عَزِيزِ الْحَضْرَةِ الصَّمَدِيَّةِ. وَسُلْكَانِ الْمَمْلَكَةِ الأَحَدِيَّةِ. عَبْدِكَ مِنْ حَيْثُ أَنْتَ كَمَا هُوَ عَبْدُكَ مِنْ حَيْثُ كَافَّةُ أَسْمَائِكَ وَصِفَاتِكَ. مُسْتَوَى تَجَلِّي عَظَمَتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَحُكْمِكَ فِي جَمِيعِ مَخْلُوقَاتِكَ. مَنْ كَحَلْتَ بِنُورِ قُدْسِكَ مُقْلَتَهُ فَرَأى ذَاتَكَ الْعَلِيَّةَ جِهَاراً. وَسَتَرْتَ عَنْ كُلِّ أحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ فِي بَاطِنِهِ لَكَ أَسْرَاراً. وَفَلَقْتَ بِكَلِمَةِ خُصُوصِيَّتِهِ الْمُحَمَّدِيَّةِ بِحَارَ الْجَمْعِ. وَمَتَّعْتَ مِنْهُ بِمَعْرِفَتِكَ وَجَمَالِكَ وَخِطَابِكَ الْقَلْبَ وَالْبَصَرَ وَالسَّمْعَ. وَأَخَّرْتَ عَنْ مَقَامِهِ تَأْخِيراً ذَاتِيًّا كُلَّ أَحَدٍ. وَجَعَلْتَهُ بِحُكْمِ أحَدِيَّتِكَ وِتْرَ الْعَدَدِ.

لِوَاءِ عِزَّتِكَ الْخَافِقِ. لِسَانِ حِكْمَتِكَ النَّاطِقِ سَدِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ. وَشِيعَتِهِ وَوَارِثِيهِ وَحِزْبِهِ. يَا الله يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ {اللَّهُمَّ} صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى دَائِرَةِ الإِحَاطَةِ الْعُظْمَى. وَمَرْكَزِ مُحِيطِ الْفَلَكِ الأَسْمَى. عَبْدِكَ الْمُخْتَصِّ مِنْ عُلُومِكَ بِمَا لَمْ تُهَيِّئْ لَهُ أحَداً مِنْ عِبَادِكَ. سُلْطَانِ مَمَالِكِ الْعِزَّةِ بِكَ فِي كَافَّةِ بِلاَدِكَ. بَحْرِ أنْوَارِكَ الَّذِي تَلاَطَمَتْ بِرِيَاحِ التَّعَيُّنِ الصَّمَدَانِيِّ أمْوَاجُهُ. قَائِدِ جَيْشِ الندبُوَّةِ الَّذِي تَسَارَعَتْ بِكَ إِلَيْكَ أفْوَاجُهُ. خَلِيفَتِكَ عَلَى كَافَّةِ خَلِيقَتِكَ. أَمِينِكَ عَلَى جَمِيعِ بَرِيَّتِكَ. مَنْ غَايَةُ الْمُجِدِّ الْمُجِيدِ فِي الثَّنَاءِ عَلَيْهِ الاعْتِرَافُ بِالْعَجْزِ عَنِ اكْتِنَاهِ صِفَاتِهِ. وَنِهَايَةُ الْبَلِيغِ الْمُبَالِغِ أنْ لاَ يَصِلَ إِلَى مَبَالِغِ الْحَمْدِ عَلَى مَكَارِمِهِ وَهِبَاتِهِ. سَيِّدِنَا وَسَيِّدِ كُلِّ مَنْ لَكَ عَلَيْهِ سِيَادَةٌ. مُحَمَّدِكَ الَّذِي اسْتَوْجَبَ مِنَ الْحَمْدِ بِكَ لَكَ إِصْدَارَهُ وَإِيرَادَهُ. وَعَلَى آلِهِ الْكِرَام. وَأصْحَابِهِ الْعِظَامِ. وَوُرَّاثِهِ الْفِخَامِ. الْحَمْدُ لله وَسَلاَمٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى سَبعاً أي يكرر هذه الآية تالي الصلوات سبع مرات ثم يقول: سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ العِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلاَمٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ ويقرأ الفاتحة ويهديها لمنشئ هذه الصلوات ويقول: رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ وَصَلَّى الله وَسَلَّمَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى إِخْوَانِهِ مِنَ الأنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ. وَالْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ.

هذه الصلاه للولي الكبير وعلم العلم الشهير قطب دائرة الوجود وسلالة أبي بكر الصديق الذي ورث عنه مقام الصديقية حتى بلغ في دقائق المعارف الإلهية على درجات التحقيق سيدنا ومولانا أبي المكارم الشيخ محمد شمس ابن أبي الحسن البكري رضي الله عنهما وعن أسلافهما وأعقابهما ونفعنا ببركاتهم أجمعين. هذه الصلاة قد نقلتها من شرحها لسيدي العارف بالله السيد مصطفى البكري رضي الله عنه وقد كُتب على هامش هذا الشرح في عدة مواضع ما يصرح بأَن صاحبه وكاتبه أَحمد العروسي قرأَه على شيخه مؤلفه المشار إِليه رضي الله عنه ولذلك كانت هذه النسخة في غاية الصحة والضبط

أما فضل هذه الصلاة ومزيتها فكفاها فضلاً وشرفاً أَن صاحبها سيدي محمد البكري المشهود له بالقطبانية والتقديم قد تلقاها عن صاحب الرسالة الحبيب الخليل الكليم وهذه عبارة السيد مصطفى البكري في مقدمة شرحه المذكور.

وقال العلامة ابن عابدين في ثبته بعد ذكره المسبعات العشر نقلاً عن ثبت سيدي ولي الله الشيخ محمد البديري القدسي.

قال يعني البديري وهذه المسبعات العشر تنقذ من يقرؤها كل يوم على هذا الترتيب من جميع المهالك في الدنيا وفي يوم الحشر وهي من المكفرات لجميع السيئات وحرز حصين من جميع الآفات فهي في النفع كصلاة الأستاذ الأعظم والملاذ الأفخم العارف الرباني والقطب الغوث الصمداني سيدي محمد الكبير البكري الصديقي الأشعري سبط الحسين صاحب الأنفاس العلية والكرامات السنية وتلك الصلاة العالية قد تلقاها الأستاذ المذكور من إملاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما هو مشهور فكم لقارئها من الأجور. ومزيد القرب من الله الغفور. ونيل المقاصد والحبور. ولو لم يكن له إلا دخوله في سلك السادات البكرية والعبور.

قال ابن عابدين ثم ذكرها يعني البديري بتمامها في ثبته المزبور. فمن أحب الاطلاع عليها فليراجعها فإنه مشهور. ا. ه. والمسبعات العشر هي

الفاتحة فالناس فالفلق فالإخلاص فالكافرون فآية الكرسي سبعاً سبعاً

ثم سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم سبعاً

ثم الصلاة الإبراهيمية سبعاً

ثم اللهم اغفر لي ولوالديّ وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات سبعاً

ثم اللهم افعل بي وبهم عاجلاً وآجلاً في الدين والدنيا والآخرة ما أنت أهل ولا تفعل بنا يا مولانا ما نحن له أهل إنك غفور حليم جواد كريم رؤوف رحيم سبعاً

ومن أراد زيادة الوقوف على فوائدها فليراجع الأحياء ومقدمة صلوات الدردير مع شرحها للعارف الصاوي.

{فائدة} من فوائد شرح هذه الصلاة نقل الشارح رحمه الله عند قول المصنف [وقبلة أهل القرب] عن الفشاء أن أبا جعفر أمير المؤمنين قال للإمام مالك يا أبا عبد الله أستقبل القبلة وأدعو أم أستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأدعوا فقال ولمَ تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة أبيك آدم عليه السلام إلى يوم القيامة بل استقبله واستشفع به قال الله تعالى

{وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً} ا. ه.

{فائدة أخرى منه} قال الشارح عند قول المصنف رضي الله عنه [يا الله يا رحمن يا رحيم] وقد جعل المؤلف رحمه الله تعالى لهذه الصلاة النبوية ثلاثة مراكز ووقف في المركز الأول والثاني بهذه الأسماء الثلاثة اقتداء بوالده في حزب الفتح ولعله إنما خص هذه الأسماء بالذكر لأنها أسماء البسملة الرفيعة الذكر ولها خواص بهذه النسبة عند خواص أهل الكشف والرشف لا الفكر. ومزية باهرة إذ بها افتتح الذكر ا. ه. والذكر الأخير هو القرآن وقد افتتح ببسم الله الرحمن الرحيم.

{فائدة} قال صاحب عمدة التحقيق حدثني العلامة شيخنا الشيخ عبد القادر المحلي مشافهة قال إذا كان لك حاجة إلى الله وأنت في أي مكان من الأرض فتوجه نحو قبر الشيخ محمد البكري وقل يا شيخ محمد يا ابن أبي الحسن يا أبيض الوجه يا بكري توسلت بك إلى الله تعالى في قضاء حاجتي كذا وكذا فإنها تقضي وهي مجربة. ا. ه. وقبره رضي الله عنه في مصر توفي فيها سنة أربع وتسعين وتسعمائة وقد كانت ولادته في ثالث عشر ذي الحجة سنة ثلاثين وتسعمائة ومن أراد زيادة الاطلاع على مناقبه ومناقب أسلافه وأعقابه رضي الله عنهم ونفعنا ببركاتهم فليراجع كتاب عمدة التحقيق.

انتهى التعليق بتصرف بسيط

ورأيت في مناقب سيدي محمد الحنفي المصري شيخ الطريقة الخلوتية لتلميذه الشيخ علي الفوي بلداً المكي وطناً ومولداً أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يشاهَد في درس شيخه المذكور رضي الله عنه مراراً وأن من جملة تلاميذه الشيخ أحمد البنا كان كثيراً ما كان يرى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم واليقظة وأن منهم الشيخ محمود الكردي كثيراً ما كان يرى النبي صلى الله عليه وسلم وأنه متى أراد رؤيته عليه الصلاة والسلام رآه وأن منهم السيد منصور الحلبي لم يحجب عنه صلى الله عليه وسلم لا يقظة ولا مناماً قال وسمعت استاذي رضي الله عنه يقول هو محبوب النبي صلى الله عليه وسلم. أ. هـ

وقد تقدم في باب اللطائف عن سيدي أحمد بن ثابت المغربي في مرائيه للنبي صلى الله عليه وسلم أن الثامنة عشر منها هي رؤية يقظة لا رؤيا منام.

ومن اجتماع الأولياء بروحانيته صلى الله عليه وسلم ما حكاه السيد عبد الرحمن العيدروس في شرحه على صلوات سيدي أحمد البدوي عن كتاب (الزهر الباسم) لسيدي عبد القادر العيدروس قال نفع الله به

روي عن الشيخ الكبير العارف بالله تعالى محمد بن أحمد البلخي قدس سره قال سافرت من بلخ إلى بغداد وأنا شاب لأرى الشيخ عبد القادر فوافيته يصلي العصر بمدرسته وما كنت رأيته ولا رآني قبل ذلك فلما سلم وهرع الناس للسلام عليه تقدمت إليه وصافحته فأمسك بيدي ونظر إليَّ متبسماً وقال مرحباً بك يا بلخي يا محمد قد رأى الله مكانك وعلم نيتك

قال: فكان كلامه دواء الجريح وشفاء العليل وذرفت عيناي خيفة وارتعدت فرائضي هيبة وخفقت أحشائي شوقاً ومحبة واستوحشت نفسي من الخلق ووجدت في قلبي أمراً لا أحسن أن أعبر عنه ثم مازال ذلك ينمو ويقوى وأنا أغالبه فلما كان ذات ليلة قمت إلى وردي وكانت ليلة مظلمة فبرز لي من قلبي شخصان بيد أحدهما كأس وبيد الآخر خلعة فقال لي صاحب الخلعة أنه علي بن أبي طالب وهذا أحد الملائكة المقربين وهذا كأس شراب المحبة وهذه خلعة من خلع الرضا ثم ألبسني تلك الخلعة وناولني صاحبه الكأس فأضاء بنوره المشرق والمغرب فلما شربته كشف لي عن أسرار الغيوب ومقامات أولياء الله تعالى وغير ذلك من العجائب

فكان مما رأيت مقاماً تزل أقدام العقول في سره وأفهام الأفكار في حاله وتخضع رقاب الأولياء لهيبته وتذهل أسرار السرائر في بصائره وتدهش أبصار البصائر بأشعة أنواره لا تسامته طائفة من الملائكة الكروبيين والروحانيين والمقربين إلا حنت ظهورها على هيئة الراكع تعظيماً لقدر ذلك المقام ويتحقق الناظر إليه أن كل مقام لواصل وحال لمحدَّث أو سر لمحبوب أو علم لعارف أو تصريف لولي أو تمكن لمقرب فمبدؤه وموئله وجملته وتفصيله وكله وبعضه وأوله وآخره فيه استقر ومنه نشأ وعنه صدر وبه كمل فمكثت مدة لا أستطيع النظر إليه ثم طُوقْتُ النظر إليه ومكثت مدة لا أستطيع مسامتته ثم طُوقْتُ مسامتته ومكثت مدة لا أعلم بمن فيه فإذا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يمينه آدم وإبراهيم وجبريل وعن شماله نوح وموسى وعيسى صلوات الله تعالى عليه وعليهم أجمعين وبين يديه أكابر الصحابة رضي الله عنهم أجمعين والأولياء قدس الله أرواحهم قياماً على هيئة الحلقة كأن على رؤسهم الطير من هيبته صلى الله عليه وسلم وكان ممن عرفت منهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وحمزة والعباس رضي الله عنهم أجمعين وممن عرفت من الأولياء معروف الكرخي وسري السقطي والجنيد وسهل التستري وتاج العارفين أبو الوفاء والشيخ عبد القادر والشيخ عدي والشيخ أحمد الرفاعي رحمهم الله وكان من أقرب الصحابة إلى النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر ومن أقرب الأولياء إليه الشيخ عبد القادر فسمعت قائلاً يقول [إذا اشتاقت الملائكة المقربون والأنبياء المرسلون والأولياء المحبوبون إلى رؤية محمد صلى الله عليه وسلم ينزل من مقامه الأعلى عند ربه الذي لا يستطيع النظر إليه أحد إلى هذا المقام فتتضاعف أنواره برؤيته وتزكو أحواله بمشاهدته ويعلو مكانه ومقاماته ببركته ثم يعود إلى الرفيق الأعلى]

قال فسمعت الكل يقول {سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ} ثم بدت لي بارقة من القدس الأعظم فغيبتني عن كل مشهود واختطفتني عن كل موجود وأسقطت مني التمييز بين مختلفين وأقمت على هذا الحال ثلاث سنين فلم أشعر إلا وأنا في سامرَّا والشيخ عبد القادر رضي الله عنه قابض على صدري وإحدى رجليه عندي والأخرى في بغداد وقد عاد إلىَّ تمييزي وملكت أمري

فقال لي يا بلخي قد أمرت أن أردك إلى وجودك وأملكك حالك وأسلب عنك ما قهرك ثم أخبرني بجميع مشاهداتي وأحوالي من أول أمري إلى ذلك الوقت إخباراً يدل على اطلاعه عليَّ في كل نفس

وقال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع مرات حتى طُوقتَ النظر إلى ذلك المقام وسبع مرات حتى طُوقتَ مسامتته وسبع مرات حتى اطلعت على من فيه وسبع مرات حتى سمعت المنادي وقد سألت الله فيك سبع مرات وسبع مرات وسبع مرات حتى لاحت لك تلك البارقة وكنت من قبل سألته فيك سبعين مرة حتى سقاك كأساً من محبته وألبسك خلعة من رضوانه يا بني اقض جميع ما فاتك من الفرائض. أ. هـ

ورأيت كتاباً في حجم عشرة كراريس أو أكثر للعارف بالله سيدي روز بهان اسمه (المكاشفات) ذكر فيه مكاشفاته واجتماعه بروحانية الأنبياء والأولياء ورؤيته للملائكة ومشاهدته لله سبحانه وتعالى بغير كيف ولا انحصار.

ثم بعد نقل جميع ما تقدم رأيت كتاباً لسيدي العارف بالله الشيخ إبراهيم الرشيد خليفة سيدي أحمد بن إدريس رضي الله عنهما أجاب به عن أسئلة وردت عليه في 13 رمضان سنة 1271 هـ من العلامة الشيخ علي عبد الرزاق قال فيه وما ذكرتم لنا من الإفادة عن كيفية الحضور للرسول صلى الله عليه وسلم وما المراد منه هل إن كل أحد من أتباعكم يرى الرسول صلى الله عليه وسلم يقظة بعين بصره أو مناماً أو بعين البصيرة أو مثالاً وهل ذلك لروح المصطفى صلى الله عليه وسلم أو جسده الشريف أو هما معاً وضحوا لنا ذلك؟

قال رضي الله عنه المسألة العاشرة في الحضور للرسول عليه الصلاة والسلام وتحتها مسائل

الأولى السؤال عن كيفية الحضور للرسول صلى الله عليه وسلم وذلك جائز باتفاق الحفاظ كما أرشد إلى ذلك جمع من الأعلام

فمن ذلك ما ذكره الشيخ سيدي العلامة أحمد النفراوي في آخر شرحه على رسالة ابن أبي زيد القيرواني رضي الله عنهم فقال: إن رؤيته صلى الله عليه وسلم تجوز في اليقظة والمنام باتفاق الحفاظ وإنما اختلفوا هل يرى الرائي ذاته الشريفة حقيقة أو يرى مثالاً يحكيها؟

فذهب إلى الأول (يرى الرائي ذاته الشريفة حقيقة) جماعة

وذهب إلى الثاني (يرى مثالاً يحكيها) الغزالي والقرافي والرافعي وآخرون

واحتج الأولون (يرى الرائي ذاته الشريفة حقيقة) بأن رؤية سراج الهداية ونور الهدى وشمس المعارف كما يُرى النور والسراج والشمس من بُعْد والمرئي جرم الشمس بأعراضه فكذلك البدن الشريف فلا تفارق ذاته القبر الشريف بل يخرق الله الحجب للرائي ويزيل الموانع حتى يراه كل راءٍ ولو من المشرق والمغرب أو تجعل الحجب شفافة لا تحجب من وراءها.

والذي جزم به القرافي أن رؤياه مناماً إدراك بجزء لم تحله آفه النوم من القلب فهو بعين البصيرة لا بعين البصر بدليل أنه قد يراه الأعمى.

ثم ساق سيدي الشيخ إبراهيم الرشيد بعض ما تقدم من النقول عن الحافظ السيوطي وغيره فلم أر لزوماً لإعادته هنا.

فصل في تعبير رؤياه صلى الله عليه وسلم في المنام غير ما تقدم في عباراتهم

قال سيدي عبد الغني النابلسي في كتابه (تعطير الأنام في تعبير المنام) بعد أن نقل عبارة العلامة ابن حجر المتقدمة عن شرح (الشمائل) في شرح حديث [من رآني في المنام فسيراني في اليقظة فإن الشيطان لا يتمثل بي]

وكذلك سائر الأنبياء عليهم السلام فإن الشيطان لا يتمثل بالله ولا بآياته ولا بالأنبياء ولا بالملائكة عليهم السلام

فمن رأى نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم لم يزل خفيف الحال

وإن كان مهموماً فرج عنه أو مسجوناً خرج من سجنه

وإذا رؤي في مكان فيه حصاراً أو غلاء فرج عنهم ورخصت أسعارهم

وإن كانوا مظلومين نصروا أو خائفين أمنوا

ورؤيته صلى الله عليه وسلم على ما وردت به السنة من صفاته التي لا يحسن واصف أن يعبر عنها فبشارة للرائي بحسن العافية في دينه ودنياه

وعلى قدر ذاتك وصفاء مرآتك تتنزل لك رؤيته عليه الصلاة والسلام في المنام

فمن رآه مقبلاً عليه أو معلماً له أو مؤتماً به في صلاته أو في طريق أو أنه أطعمه شيئا حسنا أو كساه ملبوساً لائقاً أو وعده أو دعا له بخير

فإن كان الرائي أهلاً للمُلك مَلَك وكان في زمنه عادلاً حاكماً بالحق يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر

وإن كان عالماً عمل بما علم

وإن كان عابداً بلغ إلى منازل أهل الكرامات

وإن كان عاصياً تاب وأناب إلى الله تعالى

وإن كان كافراَ اهتدى وربما بلغ قصده من علم أو قراءة أو عمارة باطن مع أميته لقوله تعالى {فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ}

وإن كان الرائي خائفاً أمن من ذي سلطان ورُزِق شفيعاً مقبولاً لأنه صلى الله عليه وسلم صاحب الشفاعة

وإن كان الرائي على بدعة وضلالة فليتق الله في نفسه خصوصاً إن رآه معرضاً عنه

وربما قدمت على الرائي بشارة مفرحة وتدل رؤيته على إظهار الحجج وصدق المقالة والوفاء بالوعد

وربما نال من بين أهله وأقاربه مبلغاً لم يبلغه أحد منهم

وربما حصلت له منهم العداوة والحسد والبغض

وربما فارق أهله وانتقل من وطنه إلى غيره وربما أدركه اليتم من أبويه

وقد تدل رؤيته صلى الله عليه وسلم على إظهار الكرامات لأن الظبي سلَّم عليه والبعير قبَّل قدميه وأسري به إلى السماء وكلَّمه الذراع وسَعَت الأشجار إليه

وإن كان الرائي من الكحالين الذين يعالجون الأبصار بلغ في صناعته مبلغاً لم يبلغه أحد لأنه عليه الصلاة والسلام رد عين قتادة

وإن كان الرائي في سفر وقد أجهد الناس العطش دل على نزول الغيث وانصباب الرحمة لأنه صلى الله عليه وسلم نبع الماء من بين أصابعه عند عدم الماء

وكذلك إن كان الناس في جهد وقحط دل على الشبع والرخاء والبركة من حيث لا يحتسبون

وإن رأته امرأة بلغت رتبة عظيمة وشهرة صالحة وعفة وأمانة لنفسها وصيانة

وربما ابتليت بالضرائر ورزقت نسلاً صالحاً

وإن كانت ذات مال أنفقته في طاعة الله تعالى

ورؤيته صلى الله عليه وسلم تدل على الصبر على الأذى

وإن رآه يتيم بلغ مبلغاً عظيماً وكذلك إن كان غريباً

وإن كان الرائي ممن يعالج الأبدان انتفع الناس بطبه

وربما دلت رؤيته صلى الله عليه وسلم على نصر المؤمنين ودمار الكافرين خصوصاً إن كان معه أصحابه

وإن رآه صلى الله عليه وسلم مديون قضى دينه

وإن رآه مريض شفاه الله تعالى

وإن رآه من لم يحج حج البيت الحرام

وإن رآه محارب نصره الله تعالى

وإن رآه ممتحن كفاه الله تعالى

وإن رُؤِيَ صلى الله عليه وسلم في أرض جدبة أخصبت إذا كان على هيئته

وإن رآه شاحب اللون مهزولاً أو ناقصاً بعض الجوارح فذلك يدل على وهن الدين في ذلك المكان وظهور البدعة وكذلك إن رأى عليه كسوة رثة

وإن رأى أنه شرب دمه عليه الصلاة والسلام حباً فيه خفية فإنه يستشهد في الجهاد

وإن رأى أنه شربه علانية دلَّ ذلك على نفاقه ودخل في دم أهل بيته صلى الله عليه وسلم وأعان على قتلهم

وإن رآه راكباً فإنه يزور قبره راكباً

وإن رآه راجلاً توجه إلى زيارته راجلاً

وإن رآه قائماً استقام أمره وأمِنَ إمام زمانه

وإن رآه قد مات يموت من نسله صلى الله عليه وسلم رجل شريف

وإن رأى جنازته فإنه تحدث في تلك البقعة مصيبة عظيمة

وإن رأى أنه شيع جنازته حتى قبره فإنه يميل إلى البدعة

وإن رأى أنه قد زار قبره أصاب مالاً عظيماً

وإن رأى أنه ابن النبي صلى الله عليه وسلم وليس هو من نسله دلَّت رؤياه على خلو من إيمانه ويقينه

ورؤيا الرجل الواحد رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه لا يختص ببركتها بل تعم جميع المسلمين

وإن رأى النبي صلى الله عليه وسلم وقد أعطاه شيئاً من متاع الدنيا أو من طعام أو شراب فهو خير يناله بقدر ما أعطاه

وإن كان ما أعطاه رديء الجوهر مثل البطيخ ونحوه فإنه ينجو من أمر عظيم إلا أنه يقع به أذى وتعب

وإن رأى أن عضواً من أعضائه عليه الصلاة والسلام عند صاحب الرؤيا قد أحرزه فإنه على بدعة من شرائعه

ومن رأى أنه تحول في صورته عليه الصلاة والسلام أو لبس ثوباً من ثيابه أو دفع له خاتمه أو سيفه

فإن كان طالباً للمُلك ناله ودانت له الأرض

وإن كان في ذل وهوان أعزه الله

وإن كان طالب علم نال من ذلك مراده

وإن كان فقيراً استغنى أو عازباً تزوج

وإن رآه صلى الله عليه وسلم في مكان خراب فإنه يعمر ببركته

وإن رآه في داخل مكان جالساً فيه فإنه يكون في ذلك المكان آية وعبرة

ومن رآه صلى الله عليه وسلم يؤذن في موضع كثر خصبه وعمارته ورجاله

وإن رآه أقام الصلاة في مكان وصلى فيه اجتمع الأمر المتفرق بالمسلمين

ومن رآه صلى الله عليه وسلم يكتحل فإنه يأمر بصلاح دينه وطلب حديثه

وإن رأته حامل أو رآه بعلها فإن الحمل غلام

ومن رآه حسناً زائد الحسن فإن ذلك زيادة في دين صاحب الرؤيا

ومن رأى لحيته الكريمة سوداء ليس فيها بياض فإنه ينال سروراً وخصباً عظيماً

ومن رآه صلى الله عليه وسلم في صورة كهل فإنه يدل على قوة حاله ونصره على أعدائه

وإن رآه عليه الصلاة والسلام أعظم ما يكون فإن الإمام تعظم رياسته وسلطانه

وإن رأى عنقه غليظاً فإن الإمام حافظ لأمانة المسلمين

وإن رأى بطنه خالياً فإن الخزانة خالية لا مال فيها

وإن رأى أصابعه اليمنى مضمومة فإن الإمام لا يعطي الأرزاق وصاحب الرؤيا لا يحج ولا يجاهد ولا ينفق على عياله

وإن رأى يده اليسرى مضمومة فإن الإمام يحبس رزق أجناده وأموال الجهاد والصدقات وصاحب الرؤيا لا يؤدي الزكاة ويمنع السائل

وإن رأى يده صلى الله عليه وسلم مفرجة الأصابع فإن الإمام يعطي الأرزاق وصاحب الرؤيا يحج ويجاهد

وإن رأى يده قابضة أصابعها على كفها انعقدت أمور الإمام وأصابه هم وكذا صاحب الرؤيا

ومن رأى فخذه عليه الصلاة والسلام أعظم وأجمل وأكثر شعراً فإن عشيرته يقوون بالكثرة والمال

وإن رأى ساقيه طوالاً طال عمر الإمام

ومن رآه عليه الصلاة والسلام في عسكر وعليه سلاح وهم يضحكون ويعجبون فإن جيش المسلمين ينهزم في تلك السنة

وإن رآه في عسكر قليل وسلاح غير تام تظهر عليهم الذلة والخضوع فإن المسلمين ينتصرون على أعدائهم لقوله تعالى

{وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ}

ومن رأى أنه عليه الصلاة والسلام يمشط رأسه ولحيته فإنه يدل على زوال هم صاحب الرؤيا

وإن رآه في مسجده عليه الصلاة والسلام أو حرمه أو مكانه المعروف فإنه ينال قوة وعزاً

ومن رآه يواخي بين الصحابة فإنه ينال علماً وفقهاً

ومن رأى قبره عليه الصلاة والسلام فإنه يستغنى وينال مالاً

وإن كان تاجراً ربح في تجارته وإن كان مسجوناً خلص

ومن رأى أنه أبو النبي صلى الله عليه وسلم فإنه يفسد دينه ويضعف يقينه

ومن رأى أن واحدة من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أمه زاد إيمانه

فإن رأى أنه يمشي وراء النبي صلى الله عليه وسلم فإنه متبع السنة

ومن رأى النبي صلى الله عليه وسلم ينظر في أمره فإنه يأمره بأداء حقوق امرأته

ومن رأى أنه يأكل مع النبي صلى الله عليه وسلم فإنه يأمره بأداء زكاة ماله

ومن رآه عليه الصلاة والسلام يأكل وحده فإن صاحب الرؤيا يمنع السائل ولا يتصدق فأمره بالصدقة

وإن رأى النبي صلى الله عليه وسلم بلا نعل فإنه تارك الصلاة مع الجماعة فأمره بالصلاة مع الجماعة

ومن رآه لابساً خفيه فإنه يأمره بالجهاد في سبيل الله تعالى

ومن رآه صلى الله عليه وسلم صافحه فإنه متبع سنته

ومن رأى دمه مخلوطاً بدم النبي صلى الله عليه وسلم فإنه يصاهر شريفاً أو يناكح العلماء

وإن رأى النبي صلى الله عليه وسلم يناوله شيئاً من البقول فإنه ينجو من هم

وإن ناوله شيئاً مما يستحب نوعه كالرطب والعسل فإنه يحفظ القرآن وينال العلم بقدر ما ناوله

ومن رأى النبي صلى الله عليه وسلم يخطب فإنه يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر

ومن رأى النبي صلى الله عليه وسلم أعطاه شيئاً فإنه ينال علماً ويتبع الحق

فإن رده عليه فإنه يدخل بدعة

ومن رأى النبي صلى الله عليه وسلم في صورة شاب طويل فإنه يكون في الناس فتنة وقتل

وإن رآه وهو شيخ كبير فإن الناس في عافية

وإن رآه وهو آدم اللون فإنه يترك الصبا ويحدث نفسه بالتوبة

وإن رآه أبيض اللون فإنه يتوب إلى الله تعالى ويحسن عمله وتستقيم طريقته

ومن رآه يعاتبه ويجادله أو يرفع عليه صوته فإن ذلك بدع قد أحدثها في الدين

ومن رأى أنه صلى الله عليه وسلم يُقبِّلَه فلينظر ماذا يروي عنه فليتثبت في ذلك

ومن رأى أنه صلى الله عليه وسلم مات في موضع من المواضع فإنه تموت السنة في ذلك الموضع.

انتهى كلام العارف النابلسي.

ورأيت في كتاب (العقد النفيس المجموع من كلام سيدي أحمد بن إدريس) ما نصه

وسئل رضي الله عنه عمن رأى النبي صلى الله عليه وسلم على غير الصورة المنعوت بها رؤياه أحق أو لا؟

فأجاب بأنها رؤيا حق فإن من رأى النبي صلى عليه وسلم فقد رآه حقاً وإن كان على غير صورته بدليل أن جبريل عليه السلام كان يجيء للنبي صلى الله عليه وسلم على صورة دحية الكلبي وإنما تختلف حالة الرائين له صلى الله عليه وسلم ففي المرآة تنظر صورتك فإن كنت حسناً رأيت حسناً وإن كنت قبيحاً رأيت قبيحاً كذلك من رأى النبي صلى الله عليه وسلم يراه على قدر عمله مع الله سبحانه وتعالى والمؤمن مرآة أخية وأما إذا أمره بأمر أو نهاه عن نهي فإن كان في الصورة المنعوت بها صلى الله عليه وسلم فما أمره به في النوم كأمره في اليقظة وإنه يتبع وكذلك ما نهى عنه أي إذا كان ذلك موافقاً لأحكام الشريعة وإلا فلا يعمل به لأن الرائي لا يضبط ما رآه في منامه كما قاله العلماء

وأما إذا لم يكن على صورته تلك فلا يتبع

وقال رضي الله عنه في موضع آخر من الكتاب المذكور

أخبرني من أثق بخبره ولا أشك في صدقه أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له يا رسول الله التنباك حلال أم حرام فالتفت إلى عائشة وهي بجنبه فقال لو شربته هذه لما قاربتها ثلاثاً قال الرائي فحدثت نفسي أن أقول له هل قد حرمته في الشريعة ففي أي موضع من مواضع الحديث فأنسيت في الحال قال رضي الله عنه فانظر إلى هذا الذي لو شربته عائشة أم المؤمنين لما قاربها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأي داهية أعظم مما يترتب على شربه عدم قرب رسول الله صلى الله عليه وسلم لزوجته أم المؤمنين وأي تعريض بتحريمه أعظم من هذا

ومن رأى النبي صلى الله عليه وسلم فقد رآه حقاً ومن رآه مناماً فكأنما رآه يقظة والسلام على من اتبع الهدى

قال رضي الله عنه وكذلك ثمنه ولمثل هذا قال النبي صلى الله عليه وسلم [لعن الله اليهود إن الله حرم عليهم الشحوم فباعوها وأكلوا أثمانها وإن الله إذا حرم على قوم أكل شيء حرم عليهم ثمنه] رواه الإمام أحمد وأبو داود وابن عباس رضي الله عنهما أ. هـ

وقال شيخ الإسلام زكريا في شرح (الرسالة القشيرية)

علامة صحة رؤياه صلى الله عليه وسلم أن من رآه لا يسمع منه ما يخالف ما جاءت به الشريعة بأن يكون له تأويل صحيح عند علماء هذا الفن. أ. هـ

وروى الإمام أبو سعد الواعظ النيسابوري صاحب كتاب (شرف المصطفى) في كتاب التعبير به

بسنده إلى أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول [من رآني في المنام فكأنما رآني في اليقظة فإن الشيطان لا يتمثل بي]

قال أبو سلمة قال أبو قتادة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [من رآني فقد رأى الحق]

وبسنده إلى أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال [من رآني في المنام فلن يدخل النار]

وبسنده إلى سعيد بن قيس عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [لن يدخل النار من رآني في المنام]

قال الأستاذ أبو سعد رضي الله عنه: قد بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين فطوبى لمن رآه في حياته فاتبعه وطوبى لمن يراه في منامه فإنه إن رآه مديون قضى الله دينه وإن رآه مريضاً شفاه الله وإن رآه محارب نصره الله وإن رآه صرور حج البيت وإن رُؤي في أرض جدبة أخصبت أو في موضع قد فشا فيه الظلم بدل الظلم إلى عدلاً أو في موضع مخوف أمن أهله.

وذكر بعض ما تقدم من التعبير عن العارف النابلسي ثم قال

سمعت أبا الحسن علي بن محمد البغدادي بمشهد علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول قال ابن أبي طيب الفقير كان بي طرش عشر سنين فأتيت المدينة وبت بين القبر والمنبر فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله أنت قلت من سأل لي الوسيلة وجبت له شفاعتي قال عافاك الله هكذا قلت ولكني قلت من سأل لي الوسيلة من عند الله وجبت له شفاعتي قال فذهب عني الطرش ببركة قوله صلى الله عليه وسلم عافاك الله.

قال وحكى عبد الله بن الجلاء قال دخلت مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبي فاقة فتقدمت إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه وعلى صاحبيه رضوان الله عليهما ثم قلت يا رسول الله بي فاقة وأنا ضيفك ثم تنحيت ونمت دون القبر فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم جاء إليَّ فقمت فدفع إليَّ رغيفاً فأكلت بعضه وانتبهت وفي يدي بعض الرغيف.

قال وعن أبي الوفاء القاري الهروي قال رأيت المصطفى صلى الله عليه وسلم في المنام بفرغانة سنة ستين وثلاثمائة وكنت اقرأ عند السلطان وكانوا لا يسمعون ويتحدثون فانصرفت إلى المنزل مغتماً فنمت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم كأنه تغير لونه فقال لي عليه الصلاة والسلام أتقرأ القرآن كلام الله عز وجل بين يدي قوم يتحدثون ولا يسمعون قراءتك لا تقرأ بعد هذا إلا ما شاء الله فانتبهت وأنا ممسك اللسان أربعة أشهر فإذا كانت لي حاجة اكتبها على الرقاع فحضرني أصحاب الحديث وأصحاب الرأي فأفتوا بأني آخر الأمر اتكلم فإنه قال إلا ما شاء الله وهو استثناء فنمت بعد أربعة اشهر في الموضع الذي كنت نمت فيه أولاً فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام يتهلل وجهه فقال لي قد تبت قلت نعم يا رسول الله قال من تاب تاب الله عليه أخرج لسانك فمسح لساني بسبابته وقال إذا كنت بين يدي قوم وتقرأ كتاب الله فاقطع قراءتك حتى يسمعوا كلام الله فانتبهت وقد انفتح لساني بحمد الله ومِنه.

قال وحكى أن رجلاً من المياسير مرض فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة كأنه يقول له إن أردت العافية من مرضك فخذ لا ولا فلما استيقظت بعثت إلى سفيان الثوري رضي الله عنه بعشرة آلاف درهم وأمرته أن يفرقها على الفقراء وسألته عن تعبير الرؤيا فقال معنى قوله لا ولا الزيتونة فإن الله تعالى وصفها في كتابه فقال {زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ} وفائدة مالك ارتفاق الفقراء بك قال فتداوى بالزيتون فوهب الله له العافية ببركة استعماله أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعظيمه رؤياه.

وقال وبلغنا أن رجلاً أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فشكا إليه ضيق حاله فقال له اذهب إلى علي بن عيسى وقل له يدفع إليك ما تصلح به أمرك فقال يا رسول الله بأي علامة قال قل له بعلامة أنك رأيتني على البطحاء وكنت على نشز من الأرض فنزلت وجئتني فقلت ارجع إلى مكانك وكان علي بن عيسى قد عزل فردت إليه الوزارة فلما انتبه ذلك الرجل جاء إلى علي بن عيسى وهو يومئذ وزير فذكر قصته فقال صدقت ودفع إليه أربعمائة دينار فقال اقض بهذه دينك ودفع إليه أربعمائة دينار أخرى فقال اجعلها رأس مالك فإذا انفقت ذلك ارجع إليَّ.

قال وذكر رجل يعرف بمرادك من أهل البصرة وكان يبيع الطيالسة قال بعت ساجا من بعض ولاة الأهواز وكنت اختلف إليه في ثمنه فسب أبا بكر وعمر رضي الله عنهما فمنعتني هيبته من الرد عليه فانقلبت وأنا مغموم فبت ليلتي كذلك فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت له يا رسول الله إن فلاناً سب أبا بكر وعمر رضي الله عنهما قال ائتني به فجئت به فقال اضجعه فأضجعته فقال إذبحه فتعاظم الذبح في عيني فقلت يا رسول الله أذبحه قال إذبحه حتى قال ثلاث مرات فأمررت السكين على حلقه فذبحته فلما أصبحت قلت أذهب إليه أعظه وأخبره بما رأيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبت فلما بلغت داره سمعت الولولة فقيل إنه مات.

وأتى ابن سيرين رجل غير متهم في دينه قلقاً فقال إني رأيت البارحة في النوم كأني قد وضعت رجلي على وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له هل بت البارحة مع خفيك قال نعم قال فاخلعهما فخلعهما فكان تحت أحد رجليه درهم عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم. انتهى كلام أبي سعد الواعظ رحمه الله تعالى.

فصل أذكر فيه رسالة المبشرات للشيخ الأكبر سيدي محيي الدين بن العربي رضي الله عنه

وهي جملة مفيدة من مرائيه للنبي صلى الله عليه وسلم قال رضي الله عنه:

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين. أما بعد

فإن الله تعالى جعل الرؤيا وحيه إلى أوليائه والمسلمين من عباده وجعلها جزءً من أجزاء النبوة

كما ذكره الترمذي في مسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [إن الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدي ولا نبي قال ففزع الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن المبشرات قالوا يا رسول الله وما المبشرات قال رؤيا المسلم يراها الرجل أو ترى له وهي جزء من أجزاء النبوة] وقال عيسى هذا حديث حسن صحيح

وذكره مسلم في مسنده الصحيح من حديث عائشة رضي الله عنها قالت [كان أول ما بُدِيَء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة فكان لا يرى رؤيا إلا خرجت مثل فلق الصبح]

وقال تعالى إخباراً عن يوسف عليه السلام {إِذْ قَالَ يُوسُفُ لَأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ}

فلما خرَّ أخوته وأبواه بين يديه سجداً قال عليه السلام {هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقّاً}

وقال تعالى إخباراً عن إبراهيم مع ابنه إسماعيل عليهما السلام {فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ}

فلما أراد عليه السلام أن يذبح ابنه كما رآه في المنام ناداه الله تعالى {وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ * قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ}

وقال تعالى {وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلا تَخَافِي وَلا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ} القصة قيل إن هذا الوحي كان رؤيا رأتها في المنام

قال رضي الله عنه

وإني عزمت أن أذكر في هذا الجزء ما رأيته في المنام مما تعود منه منفعة على الغير وتعين على أسباب الخير وما يختص بذاتي فلا احتاج إلى ذكره.

واعلم أن الرؤيا على ثلاثة أقسام

رؤيا من الله وهي المبشرات

ورؤيا من النفس وهي التي يحدِّث الرجل بها نفسه في اليقظة

ورؤيا من الشيطان وهي المفزعة ليحزنك بها الشيطان فمن رأى رؤيا تحزنه فليستعذ بالله من شر ما رأى وليتفل عن يساره ثلاثاً فإنها لا تضره ولا يتحدث بها هكذا رويناه عن النبي صلى الله عليه وسلم

وروينا عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال في الرؤيا أنه معلقة في رجل طائر فإذا قيلت سقطت كما قيلت له.

واعلم أن رؤية الله في النوم ورؤية الملائكة والأنبياء والفضلاء من العلماء على نوعين

يرون على صورة حسنة كاملة يتفاضل الكمال والحسن في بابه

ويرون على صورة قبيحة ناقصة على مراتب القبح والنقص

وهذا الإدراك لهذه الصورة لأمرين

فالحسن منها لتعظيم الدين والحق وكماله

والقبح منها لإظهار الباطل والشر وما لا يرضي الله

وذلك يرجع إلى موطنين

إما حال الرائي في نفسه

وإما إلى الموضع الذي رأى فيه ذلك الرسول أو الحق أو الفاضل العالم فإن الدين والحق في ذلك الموضع على وفق الصورة التي رأيتها في النوم من القبح والحسن.

كما أخبرني رجل من الصالحين بمجلس الإمام العالم الزاهد أبي عبد الله محمد بن العاص الباجي قال أن رجلاً من أصحابنا رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فلطمه هذا الرائي في حر وجهه حتى أثَّر كفه في وجه النبي صلى الله عليه وسلم فاستيقظ الرجل فزعاً فقصها على بعض شيوخنا فقال له إنك مع إمرأتك في حرام فطلب الرجل الرائي في نفسه فإذا به قد حلف بطلاق إمرأته وحنث ولم يطلق وبقي معها.

ومثل ذلك ما اتفق لرجل من الصالحين رأى فقهاء البلد الذي كان فيه قد اجتمعوا ودفنوا النبي صلى الله عليه وسلم وقد مات بينهم فاستيقظ الرجل فسأل فوجدهم في مسئلة من الحج قد أُبِينَت لهم الأحاديث الصحيحة التي لا مطعن فيها فأبُوا قبولها وحكموا في المسئلة بالرأي وقالوا [مذاهب قد استقرت] يريد هذا المنازع أن يردها بهذه الأحاديث وتعصبوا عليه فنعوذ بالله من الخذلان.

ولقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ميتاً وقد دفن في موضع من المسجد الجامع بإشبيليه فسألت عن ذلك الموضع فإذا به مغصوب أخذ من صاحبه ولم يعط حقه

فلمثل هذا ترجع أحوال من ذكرنا في الرؤيا لا في ذواتهم

فأنا أحب أن لا أذكر مما رأيته في المنام إلا ما يثبت حكماً أو يفيد علماً أو يحرض على طاعة فمن ذلك

مبشرة تحرض على التمسك بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وأنا بمكة وكان إبراهيم بن همام الإشبيلي قد اعتنى بضبط الحديث والعمل به وعليه قام هؤلاء الفقهاء الذين دفنوا النبي صلى الله عليه وسلم كما ذكرنا فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقبل إبراهيم بن همام ويضمه إليه ضم مودة ويعرفه بأنه يحبه

مبشرة أخرى في معناها

رأيت في النوم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعانق الإمام المحدث أبا محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الفارسي صاحب (المجلى) وكان إماماً في الحديث. عالماً به عاملاً وقد غشى النور ذات رسول الله صلى الله عليه وسلم وذات ابن حزم وقد انضما حتى كأنهما جسد واحد فهذا من بركة الحديث.

مبشرة أخرى في معناها

كان جملة من أصحابنا قبل أن أعرف العلم قد رغبوا وقصدوني محرضين على قراءة كتب الرأي وأنا لا علم لي بذلك ولا بالحديث فرأيت نفسي في المنام وكأني في فضاء واسع وجماعة بأيديهم السلاح يريدون قتلي ولا ملجأ معي آوى إليه فرأيت أمامي ربوة ورسول الله صلى الله عليه وسلم عليها واقف فلجأت إليه فألقى ذراعه عليَّ وضمني ضماً عظيماً وقال [يا حبيبي استمسك بي لتسلم] فنظرت إلى هؤلاء الأعداء فلم أرَ منهم على وجه الأرض أحداً فمن ذلك الوقت اشتغلت بتقييد الحديث.

مبشرة أخرى في معناها

رأيت مالك بن أنس الأصبحي إمام دار الهجرة في المنام وعليه ثوب أبيض يجر منه في الأرض اثنى عشرة ذراعاً وهو على باب يقال له باب الفتح فقلت له يا مالك ما أقرأ فقال تحب أن تقرأ كتب الرأي فكنت أرى شخصاً كان يشتغل بكتب الرأي وهو ينظر في مزبلة معرضاً عن مالك مقبلاً على المزبلة فقلت يا مالك أخاف أن تقودني كتب الرأي إلى ما قادت هذا الشخص فتبسم مالك رضي الله عنه وقال صدقت عليك يا بني بتقييد الحديث والعمل به.

ومن شرف علم الحديث ما حدثنا به العالم أبو العباس أحمد بن داود بن علي بن ثابت بن منصور الحريري الحلفاوي رحمه الله بمدينة تونس بدار الشيخ الصالح العارف عبد العزيز بن أبي بكر القرشي المهدوي قال أبو العباس كان لي اعتقاد كبير في الإمام أبي حنيفة لحسن رأيه وجودة ذهنه وكنت أميل إليه من دون الأئمة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فلم يكلمني وهِبْتُ أن أسأله وكان أبو بكر خلفه فقلت يا أبا بكر كيف مراتب الأئمة عندكم فقال [اللاحق بنا أحمد بن حنبل ثم الشافعي ثم مالك ثم أبو حنيفة] قال أبو العباس فتعجبت وعلمت أن النجاة في متابعة الحديث

ولقد أخبرت بهذه الحكاية القاضي عبد الوهاب الأزدي الإسكندراني بمكة سنة تسع وتسعين وخمسمائة فقال هو الصحيح وأنا أخبرك بما يقوي ما رآه أبو العباس فقلت له أخبرني ونحن تجاه الركن اليماني عند باب الحزورة فقال كان عندنا رجل صالح فيه خير وله سمت حسن فمات فرآه بعض الصالحين من أصحابنا في المنام فقال له الرائي يا فلان كيف تكون الأرض إذا جاءك الملكان فقال إنها تصير كالماء كلما اخترقت فيها لم تمتنع عليك كما تخترق الماء قال الرائي فقلت له ما رأيت قال رأيت كتباً مرفوعة وكتباً في الأرض موضوعة فسألت عنها فقيل لي أما المرفوعة فكتب الحديث وأما الموضوعة فكتب الرأي حتى يسأل عنها أصحابها.

مبشرة في معرفة المسجد الحرام

رأيت وأنا بمكة سنة تسع وتسعين وخمسمائة في النوم أبا بكر الصديق رضي الله عنه فسألته أين المسجد الحرام الذي تكون الصلاة فيه بمائة ألف هل هو الحرم كله أو هل هو المسجد المعروف وحده فقال [لا أقول هو الحرم كله ولا أقول هو المسجد وحده ولكني أقول كل موضع في الحرم توقع الصلاة فيه فهو مسجد وهو في الحرم فهو من المسجد الحرام والصلاة فيه بمائة ألف هكذا هو عندنا] ثم استيقظت.

مبشرة تحرض على الأمر بالمعروف

رأيت وأنا بحرم مكة في المنام كأن القيامة قد قامت وكأني واقف بين يدي ربي مطرقاً خائفاً من عتابه إياي من أجل تفريطي فكان يقول لي جل جلاله [يا عبدي لا تخف فإني لا أطلب منك عملاً إلا أن تنصح عبادي فانصح عبادي] وكنت أرشد الناس إلى الطريق القويم فلما رأيت الداخل إلى طريق الله عزيزاً تكاسلت وعزمت تلك الليلة أن أشتغل بنفسي وأترك الخلق وما هم عليه فرأيت هذه الرؤيا فأصبحت وقعدت للناس أبين لهم الطريق الواضح والآفات القاطعة لكل صنف عنه من الفقهاء والفقراء والصوفية والعوام فكل قام عليَّ وسعى في هلاكي فنصرني الله عليهم وعصم فضلاً منه ورحمة.

قال عليه الصلاة والسلام [الدين النصحية لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم] ذكره في صحيح مسلم

مبشرة تحرض على الإيمان

أخبرني كمال الدين أبو عمرو عثمان بن أبي عمرو الأبهري الشافعي من أولاد البراء بن عازب رضي الله عنه بالمسجد الأقصى قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول [لكل نبي آل وعدة وآلي وعدتي المؤمن] فمازال يكررها مراراً.

وأخبرني أيضاً قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول [الأنبياء يأمرون أمتهم بأن لا يعبدوا الأصنام وأنا أمرت أمتي بأن لا يعبدوا الأوثان]

تعليق ناقل الكتاب
الفرق بين الصنم والوثن
الوَثَنَ أعمُّ من الصَّنَم؛ لأن الصَّنَمَ لا يُطلَق إلاَّ على التِّمثال. وأما الوَثَنُ فيُطلَق على التِّمثال وغيره، مما عُبِد من دون الله تعالى، على أي شكل كان حيًّا، أو ميتًا. فيكون كل صَنَمٍ وَثَنًا، وليس كل وَثَنٍ بصَنَمٍ، بدليل قوله تعالى فيما حكاه عن إبراهيم عليه السلام:?إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا ? (العنكبوت:17)، فصار الوَثَنُ يشمل الصَّنَمَ، وغيرَ الصَّنَم، مما عُبِد من دون الله عز وجل؛ فالقبر وَثَنٌ إذا عُبد .. وكذلك الإنسان والحيوان. ويدل على ذلك قولُ الله تعالى:?فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ ? (الحج: 30)، فأمر سبحانه باجتناب الرجس من الأوثان، وهو عبادتها، ولم يأمر باجتنابها كأوثان؛ لأن المحرم من الأوثان إنما هو العبادة؛ ألا ترى أنه قد يستعمل الوثن في بناء وغيره، مما لم يحرم الشرع استعماله؟ فللوثن جهات؛ منها: عبادتها، وهي بعض جهاتها. قال ابن جريج، وابن عباس- رضي الله عنهما- في تفسير الآية السابقة: «اجتنبوا منها العبادة»؛ فـ «مِنَ» على هذا التفسير تبعيضية، وهو أحسن من قول من جعلها لبيان الجنس، وفسر الآية على أن المعنى: «فاجتنبوا الأوثان التي هي رجس» .. والله تعالى أعلم. انتهى التعليق

مبشرة تحرض على حفظ القرآن

رأيت في المنام كأن القيامة قد قامت وقد ماج الناس فسمعت قراءة القرآن في عليين فقلت من هؤلاء الذين يقرؤن القرآن في مثل هذا الوقت ولا خوف عليهم فقيل لي هم حملة القرآن فقلت وأنا منهم فأدلى لي سلم فرقيت فيه إلى غرفة في عليين فيها كبار وصغار يقرؤن على رسول الله إبراهيم الخليل عليه السلام فقعدت بين يديه وافتتحت اقرأ القرآن آمناً لا أعرف خوفاً ولا هولاً ولا حساباً ولا أدري ما هم الناس فيه من الكرب في الحشر.

قال النبي صلى الله عليه وسلم [أهل القرآن هم أهل الله وخاصته] وقال تعالى {وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ}

مبشرة ترغب في قيام الليل

رأيت كأني بمكة وكأني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار واحدة وبيني وبينه وصلة عظيمة حتى كأني هو وكأنه أنا وكنت أرى له ابناً صغيراً وكان عليه الصلاة والسلام إذا جاء أحد ليراه أخرج معه ذلك الصغير ليتبرك به الناس ويعرفوه وكأن لذلك الصغير عند الله قدراً عظيماً فبينا نحن قعود وإذا بقارع يقرع الباب فخرج إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم والصغير معه ثم رجع إليَّ وقال لي [إن الله أمرني أن أمشي إلى المدينة وأصلي المغرب بشرقيها] وأنا لا أفقده وعيني لا تزال عليه وكأني ذاته فلا أنا هو ولا أنا غيره فبينا هو بين مكة والمدينة إذ رأى خيراً عظيماً ينزل من السماء فقال [يا جبريل ما هذا الخير العظيم الذي لم أر مثله فقال نزل من الفردوس الأعلى على المجتهدين وأنَّى يكون لك أن تكون منهم] خطاب يرجع إليَّ واستيقظت.

مبشرة تحرض على الرغبة في دعاء الصالحين رضي الله عنهم

دخلت بإشبيلية على الشيخ الورع الصالح أبي عمران موسى بن عمران المارتلي فأخبرته بأمر سُرَّ به واستبشر فقال لي بشرك الله بالجنة كما بشرتني فلم تمض أيام حتى رأيت بعض أصحابنا في المنام ممن كان قد مات فقلت له كيف حالك فذكر خيراً في كلام طويل وقصة طويلة ثم قال لي وقد بشرني الله بأنك صاحبي في الجنة فقلت له هذا في المنام فهات الدليل على قولك فقال نعم إذا كان في غدٍ عند صلاة الظهر يطلبك السلطان ليحبسك فانظر لنفسك فأصبحت وما ثمَّ أمر يوجب عندي شيئاً من ذلك فلما صليت الظهر إذا بالطلب من السلطان فقلت صدقت الرؤيا فاختفيت خمسة عشر يوماً حتى ارتفع ذلك الطلب وهذا من بركة دعاء الصالحين.

مبشرة

رأيت في النوم كأن الله يناديني ويقول لي [يا عبدي إن أردت أن تكون عندي مقرباً مكرماً منعماً فأكثر من قول {رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ} كرر ذلك عليَّ مرات]

مبشرة تفيد علماً في القُرءْ

رأيت في المنام النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله قوله تعالى {وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ} ما أراد الله بالقرء هنا الحيض أم الطهر فإنه من الأضداد وقد اختلف العلماء فيه وأنت أعرف بما أنزل الله إليك فقال عليه الصلاة والسلام [إذا فرغ قرؤها فأفرغوا عليها الماء وكلوا مما رزقكم الله] فوقع في نفسي أنه يريد الحيض فقلت له فإذن هو الحيض فأعاد عليَّ إذا فرغ قرؤها مثل الأول فأعيد عليه فيعيد عليَّ ثلاث مرات وتبسم وكنت أتحقق أنه يريد الحيض.

مبشرة

رأيت النبي صلى الله عليه وسلم بين اليقظة والنوم وبيده ميزان الشمس فرمى به وقال [بدعة ملعونة صلّوا كما شرع لكم]

مبشرة تفيد علماً فيمن لفظ بالطلاق ثلاثاً هل ترجع إلى واحدة أم لا؟

رأيت وأنا بمكة رسول الله صلى الله عليه وسلم بين باب أجياد وباب حزورة ومحمد بن مالك الصدفي التلمساني يقرأ عليه كتاب البخاري فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرجل يقول لإمرأته أنت طالق ثلاثاً ولم يكن طلقها هل هي ثلاث كما قال أو ترجع إلى واحدة؟ فقال عليه الصلاة والسلام [هي ثلاث كما قال] قلت فقد حكم بعض العلماء بأنها ترجع إلى واحدة فقال [هؤلاء حكموا بما وصل إليهم وأصابوا] فقلت له يا رسول الله ما أريد في هذه المسئلة إلا ما تدين الله تعالى أنت به فقال عليه الصلاة والسلام [هي ثلاث كما قال لا تحل له إلا أن تنكح زوجاً غيره] وكأن قائلاً في المجلس يرد عليه قوله وكأنه إبليس فكأني أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكأن حب الرمان قد فقيء في وجنتيه وقد غضب وصاح صياحاً عظيماً على الراد عليه يقول له عليه الصلاة والسلام في صياحه [تستحلون الفروج] يكرر ذلك مراراً [هي ثلاث كما قال هي ثلاث كما قال] ثم قرأ القاريء كتاب صحيح البخاري فلما أكمل المجلس أخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه واستقبل الركن اليماني وقال [اللهم أسمعنا خيراً وأطلعنا خيراً ورزقنا الله العافية وأدامها لنا وجمع الله قلوبنا على التقوى ووفقنا لما يحبه ويرضاه] أظن وخواتم سورة البقرة.

مبشرة

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول [إنكم تفتنون في قبوركم مثل أو قريباً من فتنة الدجال] ثم استقبل القبلة وحسر كميه عن ذراعيه وفرش سجادة وصلى عليها ركعتين وقمت عن يمينه وأدركت الركعة الثانية.

مبشرة في الركعتين عقيب الطواف

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم وأنا بمكة سنة أربع وستمائة وهو يقول [يا مالكي هذا] أو [يا ساكني هذا البيت مُرُوا من يطوف به أن يصلي عقيب طوافه ركعتين في أي وقت كان فإن الله يخلق من صلاته ملكاً يعظم الله أو يسبحه- الشك مني - إلي يوم القيامة]

مبشرة تفيد علماً بالشجرة التي هي لا شرقية ولا غربية المذكورة في النور

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت قوله تعالى {اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} ما هذه الشجرة فقال [كنى عن نفسه سبحانه ولذلك نفى عنها الجهات فإنه لا يتقيد بالجهات والغرب والشرق كناية عن الفرع والأصل فهو الله خالق المواد وأصلها ولولا هو ما كانت مادة] في كلام طويل وتفصيل واضح وكان قبل أن يقول لي هذا الكلام يقول لي [أنت تعرف ما هي الشجرة] وما كان لي علم بها فلما قال [أنت تعرفها] فكنت أقول له نعم أعرفها وأحب أن أسمعها من فيك صلى الله عليك وكان يقول ما ذكرته واستيقظت.

فهذا بعض ما رأيته مما جرى على ذكري في هذه الساعة قد ذكرته لسائل الوقت والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خيرته من خلقه سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً إلى يوم الدين. انتهت رسالة الشيخ الأكبر.

ورأيت كتاباً كبيراً لسيدي أبي المواهب الشاذلي كله في مرائيه للنبي صلى الله عليه وسلم.

ورأيت رسالة فيها خمسون رؤيا نبوية للسيد محمد المحفوظ المغربي ابن باباس رضي الله عنهما وعن سيدي محيي الدين وسائر الأولياء العارفين.

فصل في عدة مراءٍ نبوية ومبشرات منامية رآها مؤلف هذا الكتاب

الفقير الحقير يوسف النبهاني

أو رؤيت له

وذلك ببركة خدمتي لهذا النبي الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم

وأسأل الله الزيادة من فضله وإحسانه

الرؤيا الأولى:

لما كنت في اللاذقية رئيس المحكمة الجزئية سنة 1303 قرأت في بعض الليالي صيغة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم [اللهم صل على روح سيدنا محمد في الأرواح وعلى جسده في الأجساد وعلى قبره في القبور وعلى آله وصحبه وسلم] وأنا مضطجع في الفراش حتى نمت على ذلك فرأيت القمر بدراً كاملاً قريباً من الأرض بيني وبينه نحو عشرين ذراعاً وفيه صورة وجه في غاية الحسن والجمال وجميع أعضاء ذلك الوجه ظاهرة ظهوراً بيِّنا وهو ناظر إليَّ نظر بشاشة وأنا ناظر إليه وقد حصل لي علم ضروري أن هذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلمت أن وقت هذا الإجتماع وقت قصير فتذكرت أعز شيء أسأله إياه فخطر في بالي أن حسن الخاتمة هو أعز الأشياء فصرت أخاطبه وأقول أسألك الوفاة على الإيمان يا رسول الله وكررت ذلك مراراً وهو لا يجيبني سوى أن نظره إليَّ نظر رضا ثم إن ضوء القمر صار يغلب شيئا فشيئاً على أعضاء الوجه الشريف حتى خفيت بالكلية وبقى قمراً خالصاً كالعادة ثم انتبهت والحمد لله رب العالمين.

الرؤيا الثانية:

أني رأيت في المنام في شهر جمادي الأولى من سنة 1316 كأني زرت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حي فدخلت المكان الذي هو فيه وهو مكان لا أعرفه ولعله المدينة المنورة فوجدته صلى الله عليه وسلم نائماً ووجهه الشريف مكشوف فجلست قريباً منه أنظر إليه وانتظر انتباهه من النوم وخلفي اثنان أو ثلاثة من الناس قصدهم مثلي وبعد قليل قام صلى الله عليه وسلم فجلس على مكان مرتفع كالكرسي في وسط ذلك البيت فأقبلت إليه قبل الجماعة الآخرين وأخذت يده الشريفة اليمنى وقبلتها مراراً ظاهرها وباطنها ثم انتحيت إلى رجله الشريفة فقبلتها مراراً أيضاً فقال لي تدخل الجنة وعلق ذلك على شيء فأسأل الله العفو والعافية لي ولكل من دعا لي بهما ثم عاتبني صلى الله عليه وسلم على عدم إعطائي دراهم لرجل كان طلبها مني فاعتذرت له صلى الله عليه وسلم بأنه لم يكن معي وقتئذ ما أعطيه فقال لي إن أولياء الله لم يرضوا بذلك أي بعدم إعطاء الرجل فقلت له أنت سيد الأنبياء والأولياء وسيد الخلق أجمعين وقصدت أنهم يرضون عني لأجلك فقال صلى الله عليه وسلم نعم يجوز أن لا يكون الإنسان راضياً ثم يرضى وانتبهت من النوم وأنا في حالة من السرور والفرح لا أكيفها وكان ذلك المنام قريباً من اليقظة قبيل الفجر وقد رأيته صلى الله عليه وسلم أبيض أزهر أي صافي البياض لا مشرباً بحمرة وهو كذلك في بعض الروايات فالظاهر أنه صلى الله عليه وسلم كان لرقة بشرته تارة يظهر بياضه أزهر أي صافياً وتارة يكون مشرباً بحمرة كما صح بحسب ما يطرأ عليه من الأحوال من نحو الراحة والتعب والبرد والحر كما هو مشاهد في كثير من الناس وباقي أوصافه التي رأيتها هي أوصافه في الشمائل المروية عن أصحابه صلى الله عليه وسلم والحمد لله رب العالمين.

الرؤيا الثالثة:

رأيته صلى الله عليه وسلم بعد الرؤية الثانية بنحو خمسة أشهر قبيل الفجر أيضاً أبيض أزهر كالرؤيا السابقة ورأيت أمامه صلى الله عليه وسلم في هذه الرؤيا قلمين أحدهما أنبوبة كاملة غير مبرية والثاني عقب قلم قد ذهب أكثره وبقي منه نحو خمس قراريط وهو مبري برياً غير مستقيم فخطر في بالي أن أطلبه منه لإستغنائه عنه لأوصي بوضعه معي في قبري عند وفاتي للإحتماء به واستحييت أن أطلبه منه صلى الله تعالى عليه وسلم صراحة فأخذت أمهد الكلام لأصل إلى طلبه فقلت له صلى الله عليه وسلم هل هذا القلم هو قلمك وقد بقى من تلك الأيام أي أيام حياته الظاهرة صلى الله عليه وسلم وقد خطر لي أن هذا الزمان هو غير ذلك الزمان وإن كان هو الآن أيضاً حياً لا ميتاً فقال صلى الله عليه وسلم نعم ما تريد منه فقلت أريد أن تعطيني إياه لأجل أن يدفن معي في قبري فقال صلى الله عليه وسلم وقد ظهر أنه سمح به أنت تدفن في الشيخ سعيد ثم انتبهت من منامي والحمد لله رب العالمين

وكان خطر لي في الرؤيا أنه يوجد مقبرة تسمى الشيخ سعيد فحكيت هذه الرؤيا لأحد أصدقائي الصالحين فقال لي الشيخ سعيد هو أنت وهذا منه صلى الله عليه وسلم إشارة إلى قولك في آخر مثال النعل الشريف

سعد ابن مسعود بخدمة نعله ****** وأنا السعيد بخدمتي لمثالها

فسررت بهذا التأويل جداً جعله الله تعالى حقاً.

الرؤيا الرابعة

كنت ألتجيء في بعض الأحيان لتمشية أموري الدنيوية إلى بعض أكابر الذين ليسوا على قدم التقوى والصلاح وكان يحصل لي من ذلك بعض تشويش خوفاً من أن يكون غير مرضٍ لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وكنت أستدل لنفسي على جوازه بدخول النبي صلى الله عليه وسلم إلى مكة في جوار المطعم بن عدي عند عودته من الطائف لمَّا توجه إليه بعد وفاة أم المؤمنين سيدتنا خديجة رضي الله عنها ووفاة عمه أبي طالب فقابله أهله بما يكره فعاد وهو مكروب فلم يمكنه الدخول إلى مكة إلا بجوار كبير منهم فأرسل إلى المطعم بن عدي فقبل ذلك ودخل صلى الله عليه وسلم في جواره وبعد أن طاف بالبيت توجه إلى منزله وكان معه مولاه زيد بن حارثة رضي الله عنه فكنت إذا تخطرت ذلك يسهل عليَّ الأمر ففي سنة 1317 حصل لي شيء من ذلك فاغتممت له ونمت فرأيت كأني في محل مرتفع في جهة مكة والنبي صلى الله عليه وسلم داخل إليها من جهة المعلاة ماشياً وقد صار في أوائل العمران وخلفه شخص آخر تابع له وبيني وبينه نحو مائتي خطوة وأنا من خلفه أنظر إليه وإلى الشخص الذي معه وهو يريد الذهاب إلى المسجد الحرام ليطوف بالبيت وأنا أتعجب من جسارته صلى الله عليه وسلم بدخوله إليها على هذه الحالة وأهلها على ما هم عليه من مخالفته صلى الله عليه وسلم ثم انتبهت وتذكرت أن هذه حالة دخوله إلى مكة ومعه زيد حين رجوعه إلى مكة من الطائف على الوجه المذكور فكان لي بذلك أعظم اعتبار والحمد لله رب العالمين

الرؤيا الخامسة

أن زوجتي صفية بنت محمد بك السجعان البيروتية وهي من الصادقات لم أعهد عليها كذباً قط قد أخبرتني في شهر رمضان من العام الماضي سنة 1317 بأنها نامت ليلة الأربعاء الثالث والعشرين منه على طهارة كاملة فرأتني قبيل السحور في حجرة من حجر الدار التي نسكنها في مجلس من عادتي أن أجلس فيه وكان عندنا مصباحان جديدان جيدان من مصابيح زيت الكاز أحدهما موضوع في حجرتي التي أنام فيها والآخر في تلك الحجرة التي رأتني جالساً فيها فتناولتُ هذا المصباح الذي في الحجرة ولا ضوء فيه وناولتها إياه وقلت لها خذي فتناولته وقالت لي أأضويه إن الذي في حجرتك مضوي أي لا يلزم إضاءة هذا أيضاً فلم أجبها ثم سمعتْ الجواب إِي آي نعم بصوت حسن غير صوتي فلذلك دققت النظر فيَّ فإذا أنا لستٌ أنا ورأت في موضعي إنساناً آخر على رأسه قلنسوة مضرَّبة كالتي يلبسها الصوفية عفراء مطرزة بحرير أحمر وفوقها طيلسان وقد سترت القلنسوة جبينه وعينيه فرأت ما بقي من وجهه أحمر اللون ولحيته سوداء فيها شعرات قليلة بيضاء وإذا قائل يقول هذا النبي صلى الله عليه وسلم ورأت الحجرة مشرقة وقد ملأها النور إلى سقفها فأرادت أن تعرف هل هذا النور منه صلى الله عليه وسلم أو من مصباح في الحجرة غير الذي أعطيتها إياه فنظرت إلى ذلك المصباح فوجدته غير مضوي فتيقنت أنه نور النبي صلى الله عليه وسلم فأدركها من هيبته عليه الصلاة والسلام خشوع عظيم وانتبهت من نومها بهذه الحالة والحمد لله رب العالمين

الرؤيا السادسة

رؤيا أديب أفندي ابن محمد الحفار الشامي المقيم في بيروت

أخبر هذا الرجل جماعة منذ نحو ثلاث سنوات بأنه رأى في تلك المدة النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وحوله ناس وهو يقول الشيخ يوسف النبهاني من رفقاء موسى بن عمران في الجنة واستيقظ فبلغني ذلك من غيره ثم رآني وأخبرني به مشافهة حتى إني راجعته في لفظ الشيخ فأكد لي أنه هكذا سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم في المنام والحمد لله رب العالمين.

الرؤيا السابعة

رؤيا داود أفندي أبي غزالة النابلسي

وهو رجل صالح معروف بكثرة الرؤيا للنبي صلى الله عليه وسلم أخبرني من نحو سنة أنه رأى في تلك المدة النبي صلى الله عليه وسلم في الجامع الأموي في دمشق الشام وحوله كثير من الناس ورآني من أقرب الناس إليه صلى الله عليه وسلم والحمد لله رب العالمين

الرؤيا الثامنة

رأيت من نحو سبع سنوات في المنام أني جالس وحولي أناس أقول لهم (إن جميع الذين يؤلفون في شئونه الشريفة صلى الله عليه وسلم ويمدحونه إنما يستمدون ذلك منه عليه الصلاة والسلام فهو صلى الله عليه وسلم في الحقيقة الذي يمدح نفسه وهو الذي يؤلف في شئون نفسه) فكأن بعضهم تعجب من ذلك فصرت أكرر هذا المعنى بحدة حتى انتبهت من النوم والحمد لله رب العالمين

الرؤيا التاسعة

رأيت بعد أن طبعت رسم مثال النعل الشريف في المنام بعد فجر يوم الثلاثاء الحادي عشر من شهر شعبان سنة 1315 هـ أني متوجه إلى الحج براً فرأيت مزاراً مبنياً بالحجارة وفي داخله حجر عليه أثر قدم النبي صلى الله عليه وسلم وقد جُعل كذلك ليزوره الناس ويتبركون به فخطر في بالي أني أنا الذي عملت هذا المزار فاستقبلته وقلت (اللهم إني أتوسل إليك بصاحب هذا الأثر صلى الله عليه وسلم أن ترزقني حجاً مقبولاً) وانتبهت من النوم فعبرت هذه الرؤيا بصحة المثال المذكور ومطابقته لنعل النبي صلى الله عليه وسلم والحمد لله رب العالمين

الرؤيا العاشرة

رأيت في منامي سنة 1317 هـ أني أشرح لجماعة كيفية استمداد جميع الخيرات في الكون منه صلى الله عليه وسلم وأمثل ذلك بحوض الماء الكبير الذي يصب فيه النهر خارج بيروت ومنه يتفرق إلى البلدة بمجاري من حديد كثيرة كبيرة وصغيرة إلى أن يعم الدور وغيرها فقلت لهم (إن فضل النبي صلى الله عليه وسلم هو بمنزلة الحوض الكبير الذي يجتمع فيه ماء النهر ومنه يتفرع إلى الناس فهو صلى الله عليه وسلم الواسطة بين الله وبين خلقه في كل نعمة يفيضها تعالى أولاً عليه ومنه تتفرع إلى المخلوقات) وقد نصوا على ذلك والحمد لله رب العالمين وفي هذا المعنى ما قلته في همزيتي

مصدر المكرمات موردُها العذ *********** ب كرامٌ الورى به كرماء

أفرغ الله فيه كلَّ العطايا *********** والبرايا منه لها استعطاء

إنما ما حوى الزمان من الفض ********** ل وما حازه به الفضلاء

كله عنه فاض من غير نقص *********** مثلما فاض عن ذكاء الضياء

الرؤيا الحادية عشر

رأيت كأني في جامع وسيدنا إبراهيم عليه السلام في مقصورة فيه كالتي يجلس فيها السلاطين في جوامع القسطنطينية لصلاة الجمعة ولكني لم

أشاهده بل حصل لي علم ضروري بأنه فيها فزرته بعد الرؤيا بمدة قليلة والحمد لله رب العالمين.

الرؤيا الثانية عشر

جاءني رجل قادم من مدينة الخليل على نبينا وعليه الصلاة والسلام وقال لي إن مفتيها يسلم عليك ويقول لك أنه رأى في المنام نبي الله إسحاق عليه السلام فأخبره بأنه يحميك ويدفع عنك شر أعدائك كرامة لرسول الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فسررت بذلك سروراً كثيراً

ومفتي الخليل هذا اسمه الشيخ خليل اجتمعت معه فيها منذ أربع عشرة سنة وهو من العلماء العاملين من سلالة سيدنا تميم الدري رضي الله عنه زرته في بيته فلم أجد في حجرته من الأمتعة ما يساوي ديناراً واحداً توفى في العام الماضي وكان على جانب عظيم من مكارم الأخلاق رحمه الله تعالى

وقد رأت إبنتي عائشة في العام الماضي سنة 1317 هـ في منامها النبي صلى الله عليه وسلم وهو مسرور منها مرتين في ليلة واحدة بعد صلاتها عليه عشر مسابح أي ألف مرة قبل نومها وذلك بصيغة [اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم] في ليلة الجمعة بترغيبي لها وسنها نحو ثمان سنوات وأرته إلى أخيها ولدي محمد شمس الدين وهو أصغر منها بسنتين وأخبرتنا بذلك في صباح تلك الليلة جعلنا الله وإياها وسائر بنينا وأحبابنا وأهلينا من المشمولين بأنظار سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة.

ومن المبشرات التي رأيتها أني رأيت في منامي سلطان الزمان مراراً مقبلاً عليَّ ومحسناً إليَّ وقد قال العارف بالله سيدي الشيخ عبد الغني النابلسي في كتابه (تعطير الأنام في تفسير الأحلام) أن السلطان في المنام هو الله تعالى ورؤيته راضياً دالة على رضى الله تعالى. أ. هـ

ورأيت في المنام من أئمة الدين وأكابر العلماء العاملين

الإمام تاج الدين السبكي صاحب (جمع الجوامع) المتوفي سنة 771 هـ

ومحرر مذهب الشافعي شيخ الإسلام زكريا الأنصاري المتوفي سنة 925 هـ وقال لي رضي الله عنه (إني أحبك) فسرني ذلك كثيراً

والإمام العلامة مجدد القرن الحادي عشر شمس الدين محمد الرملي المتوفي سنة 1104 هـ

وشيخ مشايخي محدث الشام الشيخ عبد الرحمن الكزبري الدمشقي ولم أدرك حياته وأراد في المنام أن يجلسني فوق مجلسه تواضعاً فامتنعت من ذلك وجلست بجانبه

وهؤلاءالأربعة شافعيون وكل واحد منهم يعد إمام عصره

ورأيت مرة في منامي كأنه حضر من مصر ابن للعارف بالله سيدي الشيخ عبد الوهاب الشعراني المتوفي سنة 973 هـ وبلَّغني السلام من أبيه وهو حي فأكرمته كثيراً فإني شديد المحبة للشيخ الشعراني رضي الله عنه وقد طالعت جميع ما وقع في يدي من كتبه وهو معظمها وانتفعت بها نفعاً عظيماً وطالعت (المنن الكبرى) مراراً وكلما طالعتها أحس بزيادة إيماني وقوة ديني لكونها كلها في الحقيقة كرامات فهي من جملة معجزات سيد المرسلين ودلائل صحة دينه المبين صلى الله عليه وسلم

ورأيت في منامي كأن الإمام العلامة السيد محمد مرتضى الزبيدي الحنفي محدث مصر شارح (الإحياء والقاموس) المتوفي سنة 1205 هـ ضيف في بيتي في بيروت وكان عندي في تلك الليلة ضيفاً الشيخ عبد الله ابن إدريس السنوسي الفاسي المحدث رحمهم الله أجمعين وحشرني وإياهم في زمرة العلماء العاملين تحت لواء سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم

أما هم فإنهم من العلماء العاملين أئمة الدين حقيقة وأما أنا فوالله الذي لا إله إلا هو إني أعلم نفسي حق العلم أني لست كذلك ولا قريباً من ذلك ولا مناسبة بيني وبينهم إلا أني أحبهم وأحب أمثالهم من أئمة المسلمين والعلماء العاملين ومناسبة المحبة هي التي جعلتني أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأراهم في منامي وأرجو بها أن يحشرني الله بفضله ورحمته في زمرتهم تحت لوائه صلى الله عليه وسلم

فقد صح في الحديث الذي رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما [المرء مع من أحب]

وروى البخاري ومسلم في الصحيحين أيضاً وغيرهما عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [إن لله ملائكة سياحين يلتمسون مجالس الذكر فإذا أتوا عليهم حفوهم بأجنحتهم إلى السماء فإذا تفرقوا عرجوا إلى ربهم فيسألهم وهو أعلم من أين جئتم فيقولون جئنا من عند عباد لك يسبحونك ويحمدونك ويكبرونك ويهللونك ويسألونك جنتك ويستعيذون من نارك قال وهل رأوا جنتي وناري قالوا لا فقال فكيف لو رأوهما أشهدكم أني قد غفرت لهم وأعطيتهم ما سألوا فيقال إن فيهم رجلاً ليس منهم إنما جاء لحاجة فيقول الله عز وجل هم القوم لا يشقى جليسهم].أ. هـ

فانظر كيف شملت رحمة الله ذلك الرجل وهو ليس من القوم بمجرد مجالسته إياهم وهكذا أرجو أن تشملني رحمة الله تعالى بمحبتي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وللعلماء العاملين والأولياء العارفين أئمة الدين الهداة المهديين وسائر الصالحين وجميع المؤمنين والحمد لله رب العالمين.

وإنما سقت هذه المرائي المبشرات الحسان لأنها من أجلِّ نعم الله تعالى عليَّ وقد حصل لي بها فرج كثير وسرور عظيم لكثرة ذنوبي التي لا أستحق معها شيئاً من ذلك ولكن الله وله الحمد والمنة له التصرف المطلق في خلقه فيمن على من شاء بما شاء لا مانع لما أعطى ولا معطي لما منع سبحانه وتعالى {قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ} وأسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يعفو عني ويجعلني بفضله ورحمته من أقرب المقربين عنده وعند حبيبه محمد سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وأن يجعل كذلك كل من يدعو لي بهذه الدعوة في وقت من الأوقات في الحياة وبعد الممات بجاه حبيبه الأكرم صلى الله عليه وسلم.

تتمة في الفوائد التي تفيد رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم في المنام

سيأتي في باب فوائد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وثمراتها أن الإكثار منها بأي صيغة كانت هو مفيد لرؤيته صلى الله عليه وسلم في المنام وإذا حصلت المبالغة في الإكثار منها والمداومة عليها فقد يترقى المصلي إلى رؤيته صلى الله عليه وسلم يقظة كما تقدم ذلك في هذا الباب وإنما أذكر في هذه التتمة الفوائد التي تفيد رؤيته صلى الله عليه وسلم مناماً بقراءة صيغ وسور وأدعية وصلوات مخصوصة وهي أربعون فائدة ولم يجمعها غير هذا الكتاب فيما أعلم

الفائدة الأولى

روى أبو القاسم السبكي في كتابه (الدر المنظم في المولد المعظم) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال [من صلى على روح محمد في الأرواح وعلى جسده في الأجساد وعلى قبره في القبور رآني في منامه ومن رآني في منامه رآني في القيامة ومن رآني في القيامة شفعت له ومن شفعت له شرب من حوضي وحرم جسده على النار]

الفائدة الثانية

روي عن الشيخ شمس الدين العبدوسي أنه قال

من صلى هذه الصلاة بعد دخوله موضعه بعد صلاة العشاء وقرأ قل هو الله أحد والمعوذتين ثلاثاً ولم يتكلم بعد ذلك فإنه يرى النبي صلى الله عليه وسلم وهي

[اللهم اجعل أفضل صلواتك أبداً وأنمى بركاتك سرمداً وأزكى تحياتك فضلاً وعدداً على أشرف الخلائق الإنسانية والجانية ومجمع الحقائق الإيمانية ومظهر التجليات الإحسانية ومهبط الأسرار الرحمانية واسطة عقد النبيين ومقدم جيش المرسلين وقائد ركب الأنبياء المكرَّمين وأفضل الخلق أجمعين حامل لواء العز الأعلى ومالك أزمة المجد الأسنى وشاهد أسرار الأزل ومشاهد أنوار السوابق الأول وترجمان لسان القدم ومنبع العلم والحلم والحكم مظهر سر الجود الجزئي والكلي وإنسان عين الوجود العلوي والسفلي روح جسد الكونين وعين حياة الدارين المتحقق بأعلى رتب العبودية والمتخلق بأخلاق المقامات الإصطفائية الخليل الأعظم والحبيب الأكرم سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وعلى آله وصحبه عدد معلوماتك ومداد كلماتك كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك الغافلون وسلم تسليماً كثيراً ورضي الله عن أصحاب رسول الله أجمعين].أ. هـ

مسالك الحنفا

قلت وقد ذكرتها في (أفضل الصلوات) وهي الصلاة الثانية والثلاثون منها كما أنها مذكورة في صلاة سيدنا عبد القادر وهي الصلاة السبعون

ونقلت فيه (أفضل الصلوات) عن سيدي أحمد الصاوي أن حجة الإسلام الغزالي نقلها عن القطب العيدروس وهو تحريف صوابه العبدوسي كما في (مسالك الحنفا) وغيره

قال الصاوي: وتسمى شمس الكنز الأعظم ومن قرأها حجب قلبه عن وساوس الشيطان

وقال بعضهم: أنها للقطب الرباني سيدي عبد القادر الجيلاني وأن من قرأ بعد صلاة العشاء الإخلاص والمعوذتين ثلاثاً ثلاثاً وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الصورة رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام

ثم رأيتها في (كنوز الأسرار) بزيادات وذكر عبارة (مسالك الحنفا)

ونقل عن الشيخ سيدي عبد الوهاب الشعراني في كتاب (الطبقات الوسطى) في ترجمة شيخه الشيخ نور الدين الشوني نفع الله به

قال الشيخ سيدي عبد الوهاب الشعراني: رأيته في المنام بعد موته بسنين وهو يقول لي علمني صلاة الشيخ سيدي عبد الله العبدوسي فإني وجدت ثوابها في الآخرة تعدل المرة الواحدة منها عشرة آلاف من غيرها وقد فاتتني في الدنيا فعلمت أن الشيخ إنما يريد أن يعلمني لأصلي أنا بها لا هو. أ. هـ

ثم قال (سيدي عبد الوهاب الشعراني) وقد سماها الإمام سيدي يحيى المقدسي بـ (الكنز الأعظم)

الفائدة الثالثة

من أراد أن يراه صلى الله عليه وسلم في المنام فليقل

[اللهم صل على محمد كما أمرتنا أن نصلي عليه اللهم صل على محمد كما هو أهله اللهم صل على محمد كما تحب وترضى له]

فمن صلى عليه بهذه الصلاة عدداً وتراً رآه صلى الله عليه وسلم في منامه ويزيد معها

[اللهم صل على روح محمد في الأرواح اللهم صل على جسد محمد في الأجساد اللهم صل على قبر محمد في القبور]

الفائدة الرابعة

قال القسطلاني ورأيت في بعض المجاميع أن من أدمن قراءة المزمل والكوثر رآه صلى الله عليه وسلم

الفائدة الخامسة

قال اليافعي من أراد أن يراه صلى الله عليه وسلم فليغتسل أول ليلة جمعة من أول شهر وليصل العشاء ثم اثنتى عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة الفاتحة والمزمل ثم بعد السلام يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ألف مرة وينام فإنه يراه صلى الله عليه وسلم

وزاد في نسخة ويتوضأ بعد قوله فليغتسل وبعد قوله أول ليلة من الشهر ويلبس ثياباً بيضاً طاهرة قال ويسلم من كل ركعتين وبعد قوله ألف مرة

ويستغفر الله ألف مرة ثم ينام على طهارة فإنه يرى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه وجرب ذلك وزاد في نسخة ويخبره بما فيه صلاحه. أ. هـ

قلت ونقله بدون الزيادة في (كنوز الأسرار) عن صاحب كتاب (الحدائق) عن صاحب (أحكام القرآن)

تعليق ناقل الكتاب
نجمل الفائدة بالزيادات السابقة في سياق واحد لإكمال الفائدة
من أراد أن يراه صلى الله عليه وسلم فليغتسل ويتوضأ أول ليلة جمعة من أول الشهر (العربي) ويلبس ثياباً بيضاً طاهرة وليصل العشاء ثم اثنتى عشرة ركعة ويسلم من كل ركعتين يقرأ في كل ركعة الفاتحة والمزمل ثم بعد السلام يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ألف مرة ويستغفر الله ألف مرة ثم ينام على طهارة فإنه يرى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه ويخبره بما فيه صلاحه وجرب ذلك.

الفائدة السادسة

عن بعضهم

يصلي ليلة الجمعة أربع ركعات

يقرأ في الأولى فاتحة الكتاب وسورة القدر ثلاث مرات

وفي الثانية فاتحة الكتاب وسورة الزلزلة ثلاث مرات

وفي الثالثة فاتحة الكتاب وسورة الكافرون ثلاث مرات

وفي الرابعة فاتحة الكتاب وسورة الإخلاص ثلاث مرات ويزيد عليهما المعوذتين مرة واحدة

ثم يسلم ويجلس مستقبل القبلة ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ألف مرة ويقول

[اللهم صل على النبي الأمي محمد]

فإنه يرى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه إن شاء الله تعالى في الجمعة الأولى أو الثانية أو الثالثة

قال القسطلاني: نقلت هذا الأخير من خط الشيخ بهاء الدين الحنفي إمام العينية نظر الله له بعين عنايته.

الفائدة السابعة

قال القسطلاني: وكذا كتبت من خطه (الشيخ بهاء الدين الحنفي) سورة الفيل خاصيتها

من قرأها في ليلة من الليالي ألف مرة وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ألف مرة ونام رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه

ومن كتبها وعلقها عليه كانت حرزاً عظيماً من الأعداء ونصره الله عليهم ولم ينله مكروه.

الفائدة الثامنة

ومن (منافع القرآن) لجعفر الصادق

من قرأ سورة الكوثر بعد صلاة يصليها نصف الليل من ليلة الجمعة ألف مرة رأى في منامه النبي صلى الله عليه وسلم. أ. هـ

قلت وذكر هذه الفائدة صاحب (كنوز الأسرار) بقوله من قرأها بعد صلاة العشاء ليلة الجمعة ألف مرة وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ألف مرة وسأل الله أن يريه النبي صلى الله عليه وسلم أراه إياه.

ثم ذكر القسطلاني هذه الفائدة نقلاً عن التميمي بالزيادة التي نقلتها من (كنوز الأسرار)

الفائدة التاسعة

عن بعض الأكابر رحمه الله قال

إذا صلى المغرب يتنفل ركعتين ركعتين يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة الإخلاص سبع مرات فإذا سلم يسجد ويقول

[سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر] سبع مرات

ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم سبع مرات بهذه الصلاة [اللهم صل على النبي الأمي محمد وآله وسلم]

ثم يقول [يا حي يا قيوم يا رحمن يا رحيم] سبع مرات

يفعل ذلك في كل ركعتين إلى أن يدخل وقت العشاء فيصليها وبعد الصلاة يقول

[صلى الله على محمد النبي الأمي] ألف مرة

وينام على الشق الأيمن ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم حتى ينام فإنه يرى النبي صلى الله عليه وسلم.

الفائدة العاشرة

عن الحسن قال من أراد أن يرى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه فليصل أربع ركعات يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة وأربع سور الضحى وألم نشرح وإنا أنزلناه وإذا زلزلت يتردد فيهن (أي في كل ركعة) فإذا جلس في الصلاة فليقرأ التحيات ويصل على النبي صلى الله عليه

وسلم سبعين مرة ثم يسلم ولا يتكلم حتى يغلبه النوم فإنه يراه صلى الله عليه وسلم.

الفائدة الحادية عشر

يصلي ركعتين يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وقل هو الله أحد مائتي مرة فإذا فرغ من الصلاة يقول ثلاث مرات

[يا الله يا رحمن يا محسن يا مجمل يا منعم يا متفضل]

ويكتب هذه الكلمات على بياض (ورقة بيضاء) ويجعله تحت رأسه فإنه يراه صلى الله عليه وسلم. أ. هـ

قلت وذكر السنوسي في (مجرباته) والهاروشي في (كنوز الأسرار) والبكري في (شرح حزب النووي)

أن قراءة قل هو الله أحد تكون مائة مرة مع زيادة [أرني وجه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم] بعد [يا متفضل]

الفائدة الثانية عشر

إذا صليت المغرب فقم فصل إلى العشاء الآخرة من غير أن تكلم أحداً وتسلم بين كل ركعتين وتقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد ثلاث مرات

فإذا صليت العشاء الآخرة انصرف إلى منزلك ولا تكلم أحداً

وصل ركعتين حين تريد أن تنام تقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وقل هو الله أحد سبع مرات

ثم سلم واسجد بعد السلام واستغفر الله في سجودك سبع مرات

وصل على النبي صلى الله عليه وسلم سبع مرات

وقل [سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم] سبع مرات

ثم ارفع رأسك من السجود واستو جالساً وارفع يديك وقل [يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام يا ارحم الراحمين يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما يا الله يا إله الأولين والآخرين يا رب يا رب يا رب يا الله يا الله يا الله]

ثم قم وارفع يديك ثم قل كما قلت وأنت جالس مرة واحدة واستغفر الله العظيم وصل على النبي صلى الله عليه وسلم ما شئت ثم ادخل الفراش ونم على يمينك فإنك تراه صلى الله عليه وسلم إن شاء الله تعالى.

تعليق ناقل الكتاب
نجمل الفائدة بالزيادات السابقة في سياق واحد لإكمال الفائدة على قول السنوسي والهاروشي والبكري
يصلي ركعتين يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وقل هو الله أحد مائة مرة فإذا فرغ من الصلاة يقول ثلاث مرات [يا الله يا رحمن يا محسن يا مجمل يا منعم يا متفضل أرني وجه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم]

الفائدة الثالثة عشر

قال بعض الكبراء

من أراد أن يرى جمال النبوة فليتوضأ عند نومه ويقعد على فراش طاهر ثم ليقرأ سورة والشمس وسورة والليل وسورة والتين يبدأ في كل سورة ببسم الله الرحمن الرحيم يفعل ذلك سبع ليال وليكثر من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ويتعاهد هذا الدعاء [اللهم رب البلد الحرام والحل والحرام والركن والمقام اقرأ على روح محمد منا السلام]

الفائدة الرابعة عشر

قال بعض أهل العلم

أن رجلاً كان يرى النبي صلى الله عليه وسلم وكان يصلي عليه صلى الله عليه وسلم ستة عشر ألفاً يقول

[اللهم صل على سيدنا محمد وآله حق قدره ومقداره]

الفائدة الخامسة عشر

يقول بعد سلامه من صلاة الجمعة [سبحان الله وبحمده] مائة مرة

وبعد عصرها ألفاً [اللهم صل على النبي الأمي]

رواها الشيخ شهاب الدين إمام العينية عن سيدي الشيخ محمد زيتون المغربي الفاسي شيخ شيخنا الشيخ أحمد شهاب الدين زروق وأن سيدي أحمد الترجمان المغربي جربها بالمدينة الشريفة فصحت. أ. هـ

نقلت هذه الخمس عشرة فائدة من كتاب (مسالك الحنفا إلى مشارع الصلاة على النبي المصطفى) تأليف الإمام العلامة شهاب الدين أحمد القسطلاني مع زيادات على بعضها نبهت عليها في مواضعها.

الفائدة السادسة عشر

نقل شيخنا الشيخ حسن العدوي رحمه الله في (شرح دلائل الخيرات) عن بعض العارفين نقلاً عن العارف المرسي رضي الله عنه أن من واظب على هذه الصلاة وهي

[اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم]

في اليوم والليلة خمسمائة مرة لا يموت حتى يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة. أ. هـ

وإذا كان ذلك مفيداً لرؤية النبي صلى الله عليه وسلم يقظة فبالأولى أن ذلك يفيد رؤيته صلى الله عليه وسلم مناماً.

الفائدة السابعة عشر

نقل شيخنا (الشيخ حسن العدوي) في شرحه المذكور (شرح دلائل الخيرات) أيضاً عن الإمام اليافعي في كتابه (بستان الفقراء) أنه ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال

[من صلى عليَّ يوم الجمعة ألف مرة بهذه الصلاة وهي (اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأمي)

فإنه يرى ربه في ليلته أو نبيه أو منزلته في الجنة فإن لم ير فليفعل ذلك في جمعتين أو ثلاث أو خمس]

وفي رواية زيادة (وعلى آله وصحبه وسلم).أ. هـ

ثم رأيت في (كنوز الأسرار) للشيخ عبد الله الخياط ابن محمد الهاروشي المغربي الفاسي نزيل تونس بعد أن ذكر نحو ما تقدم حكاية رؤيا رآها ملخصها:

أنه صلى على النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الصيغة على هذه النية فلم ير شيئاً فرجع إلى نفسه فصار يصلي محبة في رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى رؤيا مبشرة أنه عرف نفسه في الجنة ثم زار ضريح النبي صلى

الله عليه وسلم قال: وأنا اليوم لا أقوم بعدد من التزمها من الإخوان وصارت ديدنه فلله الحمد رب العالمين.

قال: وقد فعلها رجل من إخواننا فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ودعا له فقال له صلى الله عليه وسلم جعلك الله من المهتدين ثم ظهر أثر الإهتداء عليه في أقرب مدة.

وفعل أيضاً أخ آخر فرأى النبي صلى الله عليه وسلم ودعا له بخير.

الفائدة الثامنة عشر

ذكر القطب الرباني سيدي الشيخ عبد القادر في كتاب (الغنية) عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

[من صلى ليلة الجمعة ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي مرة وخمس عشرة مرة قل هو الله أحد ويقول في آخر صلاته ألف مرة (اللهم صل على محمد النبي الأمي) فإنه يراني في المنام ولا تتم له الجمعة الأخرى إلا وقد رآني ومن رآني فله الجنة وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر]

الفائدة التاسعة عشر

أخرج أبو موسى المديني عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

[ما من مؤمن يصلي ليلة الجمعة ركعتين يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة خمساً وعشرين مرة قل هو الله أحد ثم يقول (ألف مرة صلى الله على محمد النبي الأمي) فإنه لا تتم الجمعة القابلة حتى يراني في المنام ومن رآني غفر الله له الذنوب]

الفائدة العشرون

قال الشيخ محمد حقي أفندي النازلي في كتابه (خزينة الأسرار) أجازني شيخي وسندي الشيخ مصطفى الهندي بذكر سنداته في المدينة المنورة في المدرسة المحمودية سنة إحدى وستين ومائتين وألف وسألت منه بعض الخصائص والأذكار لإنكشاف العلم وللتقرب إلى الله تعالى وللوصلة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلمني

((أية الكرسي)) وهذه الصلاة ((اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آلسيدنا محمد في كل لمحة ونفس بعدد كل معلوم لك))

وقال: إن داومت عليها تأخذ العلوم والأسرار عن النبي صلى الله عليه وسلم حتى تكون في تربيته المحمدية بالروحاني

وقال: هذا مجرب جربه فلان وفلان وعدَّ كثيراً من الإخوان

فقرأت هذه الصلاة في أول ليلة بدأت منها مائة مرة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال الشفاعة لك ولأبويك ولإخوانك ثم وجدت بحول الله وقوته كما ذكر الشيخ قدس سره

ثم أخبرت بهذه الصلاة كثيراً من الإخوان فرأيت من داوموا عليها نالوا أسرار عجيبة ما نلت مثلها وفيها أسرار كثيرة وتكفيك هذه الإشارة.

الفائدة الحادية والعشرون

قال السيد أحمد دحلان مفتي مكة المشرفة رحمه الله في مجموعته التي جمع فيها جملة صلوات على النبي صلى الله عليه وسلم ومن الصيغ المجربة للإجتماع بالنبي صلى الله عليه وسلم هذه الصيغة

((اللهم صل على سيدنا محمد الجامع لأسرارك والدال عليك وعلى آله وصحبه وسلم)) كل يوم ألف مرة. انتهى

الفائدة الثانية والعشرون

ذكر السيد أحمد دحلان في مجموعته المذكورة أن من الصيغ الفاضلة التي ذكر كثير من العارفين أن من داوم عليها ليلة الجمعة ولو مرة واحدة ينكشف لروحه مثال روح النبي صلى الله عليه وسلم عند الموت وعند دخول القبر حتى يرى أن النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي يلحده.

قال: قال بعض العارفين وينبغي لمن داوم عليها أن يقرأها كل ليلة عشر مرات وليلة الجمعة مائة مرة حتى يفوز بهذا الفضل العظيم والخير الجسيم إن شاء الله تعالى وهي هذه

((اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأمي الحبيب العالي القدر العظيم الجاه وعلى آله وصحبه وسلم)).انتهى

ونقل نحو ذلك الشيخ الصاوي والشيخ الأمير عن الإمام السيوطي.

الفائدة الثالثة والعشرون

قال الشيخ الصاوي في (شرح ورد الدردير) قال بعضهم أن قراءة الصلاة الإبراهيمية ألف مرة توجب رؤية النبي صلى الله عليه وسلم

وعبارة شيخنا العدوي في (شرح دلائل الخيرات) عن بعض العارفين أن استعمال صيغة التشهد التي رواها البخاري ألفاً ليلة الإثنين أو ليلة الجمعة موجب لرؤيته صلى الله عليه وسلم.

الفائدة الرابعة والعشرون

قال الشيخ الصاوي في شرحه المذكور (شرح ورد الدردير) عند ذكر صلاة سيدي محمد بن أبي الحسن البكري وهي المسماه ((صلاة الفاتح)) وهي

((اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق والناصر الحق بالحق والهادي إلى صراطك المستقيم صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه حق قدره ومقداره العظيم))

أن من تلاها ألف مرة في ليلة الخميس أو الجمعة أو الإثنين اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم وتكون التلاوة بعد صلاة أربع ركعات يقرأ في الأولى سورة القدر وفي الثانية الزلزلة وفي الثالثة الكافرون وفي الرابعة المعوذتين ويبخر عند التلاوة بعود وإن شئت فجرب. انتهى

هذه الفوائد التسعة الأخيرة جمعتها من كتابي (أفضل الصلوات على سيد السادات)

الفائدة الخامسة والعشرون

قال الشيخ السنوسي في مجرباته ومن الذخائر النفيسة

أن من كتب اسمه تعالى [الودود] في خرقة من حرير أبيض ويكتب معه [محمد رسول الله] خمساً وثلاثين مرة

و [الحمد لله] خمساً وثلاثين مرة بعد صلاة الجمعة رزقه الله قوة على الطاعة والبر وكُفِىَ همزات الشياطين

ومن حمله معه رزقه الله هيبة في قلوب الخلائق

وإن استدام النظر إليه كل يوم إليه كل يوم عند طلوع الشمس وهو يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم كثرت رؤيته للنبي صلى الله عليه وسلم ويسر الله عليه أسباب يومه.

الفائدة السادسة والعشرون

قال الشيخ السنوسي أيضاً

ومن أراد أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم فليغتسل قبل النوم وليصل ركعتين فإذا سلم فليقل

((بسم الله الرحمن الرحيم اللهم لك الحمد على عظمتك وعلى ملكك ومنتهى الرحمة من رضوانك اللهم لك الحمد كما ينبغي لكرم وجهك وعز جلالك اللهم لك الحمد على مداومة إحسانك وحسن عبادتك اللهم إني أسألك بالقرآن العظيم وبنور وجهك الكريم الذي أشرقت به نور السموات والأرض وأسألك باسمك الذي تنزل به المطر والرحمة على من تشاء من عبادك اللهم أنت إلهنا وأنت على كل شيء قدير أسألك اللهم بحق ما دعوتك به أن تريني في منامي هذا سيدنا ومولانا محمداً صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته))

الفائدة السابعة والعشرون (*)

صلاة سيدي أبي العباس التيجاني (جوهرة الكمال) وهي

((اللهم صل وسلم على عين الرحمة الربانية والياقوتة المتحققة الحائطة بمركز الفهوم والمعاني ونور الأكوان المتكونة الآدمي صاحب الحق الرباني البرق الأسطع بمزن الأرياح المالئة لكل متعرض من البحور والأواني ونورك اللامع الذي ملأت به كونك الحائط بأمكنة المكان

اللهم صل وسلم على عين الحق التي تتجلى منها عروش الحقائق عين المعارف الأقدم صراطك التام الأقوم

اللهم صل وسلم على طلعة الحق بالحق الكنز الأعظم إفاضتك منك إليك إحاطة النور المطلسم صلى الله عليه وعلى آله صلاة تعرفنا بها إياه)) التي تقدمت في الباب الثامن من هذه الكتاب وهي الثانية بعد المائة من الصلوات وقد ذكرت لها هناك فوائد مهمة من جملتها ما قاله الشيخ رضي الله عنه أن من داوم عليها سبعاً عند النوم على طهارة كاملة وفراش طاهر فإنه يرى النبي صلى الله عليه وسلم.

(*) تعليق ناقل الكتاب
هذه الصلاة هي الصلاة الثانية عشر بعد المائة من الباب الثامن في هذا الكتاب وليست الثانية بعد المائة كما ذكر المؤلف ولعل ذلك كان سهواً منه وأما شرحها كما نقله سيدي النبهاني هو (جوهرة الكمال) كما في (جواهر المعاني) لتلميذه الشيخ علي بن حرازم وقد ذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم أملاها عليه يقظة وأنه عليه الصلاة والسلام ذكر لها خواص
منها من قرأها سبعا فأكثر يحضره روح النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الأربعة ما دام يذكرها
ومنها أن من لازمه أزيد من سبع مرات يحبه النبي صلى الله عليه وسلم محبة خاصة ولا يموت حتى

يكون من الأولياء
وقال الشيخ رضي الله عنه من داوم عليها سبعاً عند النوم على طهارة كاملة وفراش طاهر يرى النبي صلى الله عليه وسلم. انتهى التعليق

الفائدة الثامنة والعشرون

صلاة سيدنا أحمد الرفاعي رضي الله عنه المتقدمة في الباب السابق وهي السابعة عشر

((اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأمي القرشي بحر أنوارك ومعدن أسرارك وعين عنايتك ولسان حجتك وخير خلقك وأحب الخلق إليك عبدك ونبيك الذي ختمت به الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه وسلم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين))

من قرأها اثنى عشر ألف مرة يرى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه وقد تقدم الكلام عليها عند ذكرها هناك. (*)

الفائدة التاسعة والعشرون

صلاة سيدي محمد أبي شعر الشامي المتقدمة في الباب السابق (الثامن) وهي الحادية عشر بعد المائة

(*) تعليق ناقل الكتاب
إتماماً للفائدة نذكر بما جاء في الباب الثامن شرحاً لفوائد هذه الصلاة من داوم عليها في كل يوم بعد صلاة الصبح على أي مراد ونية تحصل حاجته بإذن الله تعالى ومن قرأها اثني عشر ألف مرة يرى النبي صلى الله عليه وسلم في الرؤيا وإذا داوم عليها أربعين صباحاً لكل حاجة ولكل مهمة وعلى أي مقصد كان يحصل بعناية الله تعالى وهي مع إختصارها من الصلوات الكوامل الجوامع.

((اللهم إني أسألك باسمك الأعظم المكتوب من وجهك الأعلى المؤبد الدائم الباقي المخلد في قلب نبيك ورسولك محمد وأسألك باسمك الأعظم الواحد بوحدة الأحد المتعالي عن وحدة الكم والعدد المقدس عن كل أحد وبحق [[بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ]] أن تصلي على سيدنا محمد سر حياة الوجود والسبب الأعظم لكل موجود صلاة تثبت في قلبي الإيمان وتٌحفظٌني القرآن وتفهمني منه الآيات وتفتح لي بها نور الجنات ونور النعيم ونور النظر إلى وجهك الكريم وعلى آله وصحبه وسلما))

تفيد رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام أو الخضر عليه السلام كما هو مذكور في فوائدها هناك. (*)

(*) تعليق ناقل الكتاب
إتماماً للفائدة ننقل هنا فوائد هذه الصلاة كاملة من الباب الثمن لهذه الصلاة
هذه الصلاة لسيدي الشيخ محمد تقي الدين الدمشقي الحنبلي صاحب (عقيدة الغيب) المشهور بأبي شعر وشعير رضي الله عنه من جملة صيغ كتابه (جواهر أنوار حياة القلوب في الصلاة والسلام على أفضل محبوب) سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
وهي [اللهم إني أسألك .. إلى آخرها] فقد رأيت رسالة مستقلة في فوائدها سماها فيها صاحبها (الاسم الأعظم) لم أقف على اسم مؤلفها ولعله مؤلف الصلاة نفسه الشيخ تقي الدين قال رحمه الله تعالى
هذه رسالة عظيمة يذكر فيها خواص اسم الله الأعظم ومنافعه وتصريفاته عن صاحب (عقيدة الغيب) وطريق رجال الغيب قدس الله سرهم العزيز وفيه أسرار عجيبة من أعظم الأسرار فمنها
1 - إذا قرأته كل يوم مائة مرة فإنك تصير من الأولياء
2 - وإذا قرأته كل يوم ألف مرة فإنك تنفق من الغيب
3 - ومنها وإذا قرأته لتدمير الظالم ليلة السبت ألف مرة ترى العجب من هلاكه

4 - ومنها لتوقيف قطاع الطريق تقرؤه على كف تراب من تحت قدمك اليسار سبع مرات واضرب به في العلو من جهة الأعداء يقع بهم الهلاك من ساعته

5 - ومنها لرد الضائع والآبق والمسروق والمنهوب والمستودع والدين تقرؤه كل يوم سبع مرات وتبدأ كل مرة بأن تنوي ثوابها لحضرة النبي صلى الله عليه وسلم وآله وأصحابه وأحبابه وإلى رجال الغيب وأصحاب النوبة وإلى رئيسهم وانو أنك تطعم الفقراء والمساكين والأيتام شيئاً من الحلو والطعام عند حصول المراد شكراً لرب العباد عن النبي صلى الله عليه وسلم والآل والأصحاب وأولياء الله تعالى والأحباب فإنك تحصل على مرادك بإذن الله تعالى.

6 - ومنها أن تقرأه على بخور لبان وتبخر به صاحب العلة مهما كانت يبرأ بإذن الله تعالى

7 - ومنها لوجع الرأس والصداع والحمى والرمد ووجع العينين والشقيقة تقرؤه على ماء ورد مكرر سبع مرات مع الفاتحة في كل مرة وتدهن به صاحب العلة فإنه يعافى من ساعته بإذن الله

8 - ومنها إذا قرأته سبع مرات مع الفاتحة على الماء دهنته وسقيته صاحب العلة والملسوع فإنه يشفى بإذن الله تعالى

9 - ومنها إلى در اللبن من الآدمي وكل حيوان يقرأ على ماء العين النابعة على وجه الأرض سبع مرات مع الفاتحة ويسقى ويدهن للمعمول له فإنه يجري بإذن الله تعالى

10 - ومنها أنه يسقى لمن به تعقيبة وإحصار بول أو إعسار ولادة وكل ذلك تكون القراءة سبع مرات مع الفاتحة في كل مرة كما مر سواء كانت القراءة على بخور أو دهن أو ماء أو كحل أو مرهم أو غير ذلك

11 - ومنها أنه يقرأ على الأثر ويعصب به المريض رأسه فإنه يذهب العارض الأرضي ويحصل الشفاء الطبيعي والروحاني

12 - ومنها يشرب عند النوم للأحلام الرديئة والفزع والنسيان وضيق النفس ووجع الصدر والأرياح والقولنج والأرق والرجفان

13 - ومنها إذا كتب وجعل في حانوت تظهر عليه طلاوة الجمال وتهواه النفوس ويكثر فيه البيع والربح والبركة

14 - ومنها إذا قرأته على أي شيء تريد بيعه أو زواجه فإنه تكثر فيه الرغبة ويظهر عليه البهاء والحسن والجمال

15 - ومنها إذا أردت رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام أو الخضر عليه السلام أو أردت أن تستخبر عن شيء أو تتعلم شيئاً مما ينفع في الدنيا والآخرة تقرؤه عند النوم مائة مرة ونم على طهارة مستقبل القبلة ويكون عند رأسك شيء من الطيب مثل ورد جوري أو ماء ورد أو ما أشبه ذلك فإنها تتمثل لك روحانية النبي صلى الله عليه وسلم على مثال ما قصدت على قدر استعدادك وكلما قويت همتك زاد نشاط الملك الروحاني في عالم الخيال المطلق في عالم الملكوت وتصير تحدث عن عجائب علوم الصدور بما لم تكن تعلم من كتب السطور وإذا أخلصت لله تعالى في ذلك على مدة اربعين يوماً فإنها تتفجر ينابيع الحكمة من قلبك على لسانك وتصير من أهل الكشف وتنصبغ بأنوار القبول من فيوضات الرسول صلى الله عليه وسلم وتتمثل لك الأنوار بكل ما خفى عن الأبصار من المعاني والأسرار فاكتم سرك ينفذ أمرك ولا تفش الأسرار فتٌمحى من ديوان الأحرار وارض بالواقع فإنه أعظم نافع ولو كشف لك الغطاء ما اخترت إلا الواقع

16 - ومنها لرد الابق وإقامة المكرسح وللمصروع ولحل المعقود وفك المسحور وإطلاق المسجون والأسير والمهموم والمغموم والمحزون والمديون والمبغوض والمطرود والمفلوج والمريض والمحموم والعارض والحامل فخذ أوقية زيت زيتون وضعها في زجاجة بيضاء أمام حائط القبلة في جِلْفة (الجلف أسفل الدن إذا انكسر والظرف والوعاء والجلفة الكسرة من الخبز اليابس والقطعة من كل شيء) وأطلق البخور وهو اللبان الذكر فإنه عنبر الأولياء والصالحين وهو سلطان البخاخير وإذا أضفته للجاوي والكزبرة كان بخوراً جامعاً ومسرعاً في الإجابة من قبل الأرواح بأمر الملك الفتاح ثم صل ركعتين وانو ثوابهما هدية من الله إلى حضرة النبي صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه وأحبابه أجمعين وألحق بهم الاسم الأعظم ألف مرة وأنت مستقبل القبلة والبخور عمال والزيت الذي تقرأ عليه يكون أمامك ويدك عليه فإذا أتممت القراءة فاختمها بصلاة ركعتين وانو ثواب ذلك هدية من الله إلى حضرة النبي صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه وأحبابه ثم افتح الزيت على أثر تلقف الملائكة من فمك ثم يستعمله صاحب الحاجة أكلاً ودهنا على مدة ثلاثة أيام فأكثر فإنه يحصل فائدة عظيمة بإذن الله تعالى.
اهـ

الفائدة الثلاثون

قال الإمام الشعراني في (طبقاته) في ترجمة سيدي أبي المواهب الشاذلي وكان رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي قل عند النوم

((أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم خمساً ثم قل اللهم بحق محمد أرني وجه محمد صلى الله عليه وسلم حالاً ومآلاً))

فإذا قلتها عند النوم فإني آتي إليك ولا أتخلف عنك أصلاً

ثم قال: وما أحسنها من رؤيا ومن معنى لمن آمن به. هذا منقول من لفظه رضي الله عنه.

الفائدة الحادية والثلاثون

قال (الإمام الشعراني) فيها في ترجمته (سيدي أبي المواهب الشاذلي) أيضاً

وكان رضي الله عنه يقول من أراد أن يرى النبي صلى الله عليه وسلم فليكثر من ذكره ليلاً ونهاراً مع محبته في السادة الأولياء وإلا فباب الرؤيا عنه مسدود لأنهم سادات الناس وربنا يغضب لغضبهم وكذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الفائدة الثانية والثلاثون (*)

الصلاة الياقوتية لشيخنا العارف بالله سيدي الشيخ محمد الفاسي قد تقدمت مع الكلام عليها في الباب السابق وهي السابعة عشر بعد المائة من الصلوات قال رضي الله عنه قال القطب من داوم على قراءتها صباحاً ومساءاً ثلاث مرات كثرت رؤيته للنبي صلى الله عليه وسلم يقظة ومناماً حساً ومعنى.

(*) تعليق ناقل الكتاب
إتماماً للفائدة ننقل هنا الصلاة الياقوتية كاملة وفوائدها من الباب الثامن من هذا الكتاب وهي
[{إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً
اللهم صل وسلم على من جعلته سبباً لانشقاق أسرارك الجبروتية وانفلاق أنوارك الرحمانية فصار نائباً عن الحضرة الربانية وخليفة أسرارك الذاتية فهو ياقوتة أحدية ذاتك الصمدية وعين مظهر صفاتك الأزلية فبك منك صار حجاباً عنك وسراً من أسرار غيبك حُجِبت به عن كثير من خلقك فهو الكنز المطلسم والبحر الزاخر المطمط
فنسألك اللهم بجاهه لديك وبكرامته عليك أن تعمر قوالبنا بأفعاله وأسماعنا بأقواله وقلوبنا بأنواره وأرواحنا بأسراره وأشباحنا بأحواله وسرائرنا بمعاملته وبواطننا بمشاهدته وأبصارنا بأنوار محيا جماله وخواتم أعمالنا في مرضاته حتى نشهدك به وهو بك فأكون نائباً عن الحضرتين بالحضرتين وأدل بها عليهما

ونسألك اللهم أن تصلي وتسلم عليه صلاة وتسليماً يليقان بجنابه وعظيم قدره وتجمعني بهما عليه وتقربني بخالص ودهما لديه وتنفحني بسببهما نفحة الأتقياء وتمنحني منهما منحة الأصفياء لأنه السر المصون والجوهر الفرد المكنون فهو الياقوتة المنطوية عليها أصداف مكنوناتك والغيهوبة المنتخب منها أصناف معلوماتك فكان غيباً من غيبك وبدلاً من سر ربوبيتك حتى صار بذلك مظهراً نستدل به عليك وكيف لا يكون كذلك وقد أخبرتنا بذلك في محكم كتابك بقولك [[إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ]] فقد زال عنا بذلك الريب وحصل الإنتباه واجعل اللهم دلالتنا عليك به ومعاملتنا معك من أنوار متابعته وارض اللهم على من جعلتهم محلاً للإقتدا وصيرت قلوبهم درر المعاني فجعلت قلائد التحقيق لأهل المباني واخترتهم في سابق الإقتدار إنهم أصحاب نبيك المختار ورضيتهم لإنتصار دينك فهم السادة الأخيار وضاعف اللهم مزيد رضوانك عليهم مع الآل والعشيرة والمتقفين للآثار واغفر اللهم ذنوبنا ووالدينا ومشايخنا وإخواننا في الله وجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات المطيعين منهم وأهل الأوزار}

هذه الصلاة الياقوتية لشيخنا الأستاذ الكبير العارف سيدي الشيخ محمد الفاسي الشاذلي نزيل الحرمين الشريفين رضي الله عنه وقد أخبرني خليفته العالم الفاضل الكامل سيدي السيد محمد المبارك المغربي نزيل دمشق الشام بأنه سمع من الشيخ أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم بعد تأليفها وهو يشير بمسبحته الكريمة إلى صدره ويقول هذا السر المصون ثم عرضها على أهل الديوان فحظيت منهم بالقبول وقال القطب من داوم على قراءتها صباحاً ومساءً ثلاث مرات كثرت رؤيته للنبي صلى الله عليه وسلم يقظة ومناماً حساً ومعنى وأن الأستاذ قال

أنه دخل بها بعض الإخوان الخلوة لا يفتر عن قراءتها سبعة أيام فما خرج حتى اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة وأخذ عنه العلوم والأسرار. أ. هـ

قلت وقد اجتمعت أنا بالشيخ رضي الله عنه وأخذت عنه الطريقة الشاذلية في مصر سنة خمس وثمانين وكنت إذ ذاك مشتغلاً في طلب العلم في الجامع الأزهر وحضرت مجلسه وحلقة ذكره وحصلت لي بركته والحمد لله.

الفائدة الثالثة والثلاثون

رأيت في مجموعة ما صورته صلاة لرؤية النبي صلى الله عليه وسلم (من أراد أن يرى نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم فليصل ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة والضحى خمساً وعشرين مرة وألم نشرح خمساً وعشرين مرة ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن ينام). أ. هـ

الفائدة الرابعة والثلاثون

ذكر الدميري في (حياة الحيوان) عند الكلام على الإنسان نقلاً عن الشيخ شهاب الدين أحمد البوني في كتابه (سر الأسرار)

أن من كتب {محمد رسول الله أحمد رسول الله} خمساً وثلاثين مرة يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة على طهارة كاملة في بطاقة وحملها معه رزقه الله تعالى القوة على الطاعة والمعونة على البركة وكفاه همزات الشياطين وإن هو استدام النظر إلى تلك البطاقة كل يوم عند طلوع الشمس وهو يصلي على محمد صلى الله عليه وسلم كثرت رؤيته للنبي صلى الله عليه وسلم وهو سر لطيف مجرب. أ. هـ

الفائدة الخامسة والثلاثون

قراءة الصلاة الحادية والعشرين (*) بعد المائة التي تقدمت في الباب الثامن من هذا الكتاب وهي [اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله قدر لا إله إلا الله إلى آخرها] ألف مرة تفيد رؤيته صلى الله عليه وسلم في المنام ولها فوائد أخرى مذكورة في محلها هناك.

(*) تعليق ناقل الكتاب: وإتماماً للفائدة ننقل هنا الصلاة الحادية والعشرين بعد المائة بتمامها وفوائدها وهي
الصلاة الحادية والعشرون بعد المائة {اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله قدر لا إله إلا الله واغننا واحفظنا ووفقنا لما ترضاه واصرف عنا السوء وارض عن الحسنين ريحانتي خير الأنام وعن سائر آله وأصحابه الكرام وأدخلنا الجنة دار السلام يا حي يا قيوم يا الله}
هذه الصلاة رأيتها مكتوبة على آخر ورقة من كتاب (مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح) للعارف بالله سيدي ابن عطاء الله السكندري خارجة عن الكتاب ومكتوباً بعدها ما نصه
هذه الصيغة المباركة تقرأ لكل مقصد من مائة إلى ألف ولرؤيته صلى الله عليه وسلم ألف مرة وإن وفق لقراءتها كل يوم ألف أغناه الله غنى الأبد وحبب فيه سائر المخلوقات وصرف عنه المضار والآفات وفضائلها لا تفي بها العبارة. انتهى بحروفه

الفائدة السادسة والثلاثون

ذكر العارف بالله سيدي مصطفى البكري في أواخر شرحه على (حزب النووي)

أن من فوائد الاسم الكريم محمد من قرأه كل ليلة اثنتين وعشرين مرة كثرت رؤيته للنبي صلى الله عليه وسلم.

الفائدة السابعة والثلاثون

قراءة الصلاة السابعة (*) المذكورة في الباب الثامن من هذا الكتاب التي أولها [اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الأمي ..]

قال الشيخ الديربي في مجرباته قال بعضهم

من داوم على قراءتها عشر ليال كل ليلة مائة مرة عندما يأوي إلى فراشه ونام على شقه الأيمن مستقبل القبلة على طهارة كاملة فإنه يرى النبي صلى الله عليه وسلم.

(*) تعليق ناقل الكتاب
وإتماماً للفائدة ننقل هنا الصلاة السابعة بتمامها وهي الصلاة السابعة {اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون عدد ما أحاط به علم الله وجرى به قلم الله ونفذ به حكم الله ووسعه علم الله عدد كل شيء وأضعاف كل شيء وملء كل شيء عدد خلق الله وزنة عرش الله ورضا نفس الله ومداد كلمات الله عدد ما كان وما يكون وما هو كائن في علم الله صلاة تستغرق العد وتحيط بالحد صلاة دائمة بدوام ملك الله باقية ببقاء الله}

الفائدة الثامنة والثلاثون

من أراد رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وإن زاد من ذلك ففي اليقظة كما يفهم من كلام بعض العارفين

فليتبع أوامره صلى الله عليه وسلم ويجتنب نواهيه ويواظب على اتباع سنته صلى الله عليه وسلم مع محبته والشوق إليه وكثرة تذكره والصلاة عليه ومداومة قراءة المدائح النبوية واستحضار صورته الشريفة إن كان قد سبقت له رؤيته في المنام وإلا فبحسب ما ورد من شمائله الشريفة صلى الله عليه وسلم وإن سبقت له زيارته فليستحضر حجرته الشريفة وكأنه واقف بين يديه

وسيأتي ذلك مع قول سيدي عبد الكريم الجيلي في كتاب (الناموس الأعظم في معرفة قدر النبي صلى الله عليه وسلم)

[أوصيك بدوام ملاحظة صورته الشريفة صلى الله عليه وسلم ومعناه ولو كنت متكلفاً مستحضراً فعن قريب تألف روحك فيحضر لك صلى الله عليه وسلم عياناً تجده وتحادثه وتخاطبه فيجيبك ويحدثك ويخاطبك فتفوز بدرجة الصحابة وتلحق بهم إن شاء الله تعالى].أ. هـ

الفائدة التاسعة والثلاثون

لرؤية النبي صلى الله عليه وسلم مناماً أن تقرأ الصمدية سبع عشرة مرة

وتقرأ هذا الدعاء وهو {اللهم إني أسألك بنور الأنوار الذي هو عينك لا غيرك أن تريني وجه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم كما هو عندك آمين}

من قرأ ذلك قبل النوم يرى النبي صلى الله عليه وسلم كما أخبرني بذلك في العام الماضي حينما قدم إلى بيروت سنة 1317 هـ متوجهاً إلى الحج الشيخ عبد الكريم القاوي القادري الدمشقي وهو شاب صالح من سلالة قوم صالحين نفعني الله به وبأجداده آمين.

الفائدة الأربعون

ملازمة حمل مثال نعل النبي صلى الله عليه وسلم تفيد رؤيته في المنام عليه الصلاة والسلام

كما ذكره الشهاب أحمد المقري في كتابه (فتح المتعال في مدح النعال) ونص عبارته

[ومنها أي من خواص مثال النعل الشريف ما قاله بعض الأئمة فيما جرب من بركته أن من لازم حمله كان له القبول التام من الخلق ولابد أن يزور النبي صلى الله عليه وسلم أو يراه في منامه].أ. هـ

قلت وقد استخرجت مثال النعل الشريف من الكتاب المذكور وطبعته ولخصت جملاً من فوائده وخواصه وطبعتها حوله في قطعة طولها نحو ثلثي ذراع بعرض الثلث فجاء في غاية النفاسة وصار يعلقه الناس للبركة في صدرو بيوتهم

وقد رأيت أن أذكر هنا تلك الفوائد كما هي لتحفظ في هذا الكتاب

ونص ما وضعته فوق المثال:

بسم الله الرحمن الرحيم قد صح أن نعله صلى الله عليه وسلم كانت مخصوفة أي طاقاً على طاق ليس فيها شعر ولها قبالان والقبال زمام النعل فكان صلى الله عليه وسلم يضع أحد الزمامين بين إبهام رجله والتي تليها والآخر بين الوسطى والتي تليها ويجمعهما إلى السير الذي بظهر قدمه وهو الشِّراك وكان مٌثَنَّى من سيرين وكانت من جلود البقر مٌخصَّرة أي لها خصر مٌلسَّنة أي على هيئة اللسان مٌعقَّبة أي لها عقب من سيور تضم به الرجل وقال بعض الحفاظ كانت صفراء ولبس الخفين ومسح عليهما صلى الله عليه وسلم.

ونص ما على يمين المثال:

[تنبيه] من أسمائه صلى الله عليه وسلم في الكتب القدسية صاحب النعلين لأن لبس النعال عادة العرب وكان له نعلان وثمانية خفاف ومشى منتعلاً وحافياً ولا سيما إلى العبادات تواضعاً وصلى بنعليه وهما طاهرتان وحملهما بسبابة يساره أحياناً وخادمهما ابن مسعود يضعهما عند خلعهما في ذراعه ويقدمهما له عند اللبس وكان يبدأ باليمنى باللبس وباليسرى بالخلع

قال ابن الجوزي: من واظب على البداءة باليمنى أمن وجع الطحال

وقال غيره: إذا كتبت سورة الممتحنة وشرب المطحول ماءها بريء بإذن الله.

(مسئلة) تصوير الأشجار ونحوها كهذا المثال جائز وأما تصوير الإنسان والحيوان واتخاذ صورها بصفة غير ممتهنة فحرام.

ونص ما على يسار المثال:

(فوائد) نقل القسطلاني في (المواهب اللدنية) والمقري في (فتح المتعال) عن العلماء

أن مما جرب من بركة هذا المثال الشريف أنه

من أمسكه عنده متبركاً به كان له أماناً من بني البغاة وغلبة العداة وحرزاً من كل شيطان مارد وعين كل حاسد

وإن أمسكته المرأة الحامل بيمينها وقد اشتد عليها الطلق تيسر أمرها بحول الله وقوته

وأنه أمان من النظرة والسحر

ومن لازم حمله كان له القبول التام من الخلق ولابد أن يزور قبر النبي صلى الله عليه وسلم ويراه في منامه

ولم يكن في جيش فهزم ولا في قافلة فنهبت ولا في سفينة فغرقت ولا في بيت فأحرق ولا في متاع فيسرق

وما تُوٌسل بصاحبه صلى الله عليه وسلم في حاجة إلا قضيت ولا في ضيق إلا فٌرِّج ولا في مرض إلا شٌفي بشرط قوة الإيمان.

ونص ما تحت المثال:

قال مرتبة هذا أصح مثال لنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رسم بالفوتوغراف حتى جاء طبق أصله الصحيح الذي استخرجته من كتاب (فتح المتعال في مدح النعال) للعلامة أحمد المقري وهو مجلد كبير وقد يسر الله لي منه مع ندرة وجوده ثلاث نسخ معتبرات إحداها منقولة من نسخة عليها خط المؤلف وقد رأيت في جميعها هذا المثال متقارباً وهو المثال الأول الذي عليه المعول من ستة أمثلة ذكرها قال وهو معتمد ابن العربي وابن عساكر وابن مرزوق والفاروقي والسيوطي والسخاوي والثنائي وغير واحد من الشيوخ

وذكر أسانيدهم وأسانيده في أن نعله صلى الله عليه وسلم كانت عند السيدة عائشة رضي الله عنها ثم لم تزل تنتقل وتٌحذى عليها نعال وعلى ما حذي عليها من النعال نعال أخرى ثم وثم إلى أن رسم مثالها الشيوخ على الورق ونقلوه بالأسانيد حتى ألّف فيه جماعة منهم أبو اليمن بن عساكر ورسمه في كتابه ثم رٌوي بالأسانيد وقٌريء بالضبط حتى وصل إلى المقري فرسمه في (فتح المتعال) من نسخة ابن عساكر المعتمدة التي عليها خطوط العلماء والحفاظ كالسيوطي والسخاوي والديمي رحمهم الله ونقلته أنا مع جميع الفوائد التي حوله من (فتح المتعال).

(خاتمة)

قال المناوي والقاري في شرح (الشمائل) قال ابن العربي والنعل لباس النبياء وإنما اتخذ الناس غيرها لما في أرضهم من الطين.

وختمته بقولي

إني خدمت مثال نعل المصطفى***** لأعيش في الدارين تحت ظلالها

سعد ابن مسعود بخدمة نعله *****وأنا السعيد بخدمتي لمثالها

وقلت في المثال الشريف أيضاً وكان مرادي وضعهما وما بعدهما فيه ثم رجحت بقاءه أبيض

مثالٌ حكى نعلاً لأفضل مرسل ****** تمنت مقامَ الترب منه الفراقد

ضرائرُها السبعُ السمواتُ كلُّها ***** غيارَى وتيجانُ الملوك حواسد

وقلت أيضاً

على رأس هذا الكون نعلُ محمد ***** علت فجميعُ الخلق تحت ظلاله

لدى الطور موسى نُوديَ اخلع وأحمدُ ***** على العرش لم يؤذن بخلع نعاله

وقلت أيضاً

مثالٌ لنعل المصطفى ما لَه مثلُ ****** لِروحي به راحُ لِعيني به كُحل

فأكرم به تِمثال نعل كريمة ****** لها كلُّ رأس وَدَّ لو أنه رِجل

وقلت أيضاً

ولما رأيت الدهر قد حارب الورى ***** جعلتُ لنفسي نعلَ سيده حِصنا

تحصنت منه في بديع مثالها ***** بسور منيع نلتُ في ظله الأمنا

اللهم صل علي شفيعنا وشفيع ذونوبنا وطبيب قلوبنا سيدنا ومولانا ومولي العالمين محمد وعلي آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما و ابدا آمين

اللهم صل على سيدنا محمد في الأول كلامنا اللهم صل على سيدنا محمد في الأوسط كلامنا اللهم صل على سيدنا محمد في الاخر كلامنا

الباب العاشر في فوائد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وثمراتها

وقد رأيت أن افتتح هذا الباب بالفوائد التي ذكرها العلامة شمس الدين بن القيم في كتابه (جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام) وكلها أو جلها واردة في الأحاديث التي لخصتها في الباب الثاني فلا حاجة لتكرارها هنا وهي مذكورة فيه وفي (مسالك الحنفا) و (الدر المنضود) وغيرها وقد زدت من غير (جلاء الأفهام) ما يتعلق ببعض الفوائد عند ذكرها.

قال رحمه الله تعالى:

الأولى: امتثال أمر الله سبحانه وتعالى.

الثانية: موافقته سبحانه في الصلاة عليه وإن اختلفت الصلاتان فصلاتنا عليه دعاء وسؤال وصلاة الله عليه ثناء وتشريف كما تقدم.

الثالثة: موافقة ملائكته فيها.

الرابعة: حصول عشر صلوات من الله تعالى على المصلي.

الخامسة: أنه يرفع له عشر درجات.

السادسة: أنه يكتب له عشر حسنات.

السابعة: أنه يمحى عنه عشر سيئات.

الثامنة: أنه يرجى إجابة دعائه إذا قدمها أمامه فهي تصاعد الدعاء إلى عند رب العالمين.

التاسعة: أنها سبب لشفاعته صلى الله عليه وسلم إذا قرنها بسؤال الوسيلة له أو أفردها كما تقدم حديث رويفع بذلك.

العاشرة: أنها سبب لغفران الذنوب كما تقدم.

الحادية عشر: أنها سبب لكفاية الله العبد ما أهمه.

قال في (الدر المنضود) أخرج الترمذي عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال [كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذهب ثلثا الليل قام فقال: يا أيها الناس اذكروا الله اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه جاء الموت بما فيه جاء الموت بما فيه. قال أبي: فقلت يا رسول الله إني أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي؟ قال: ما شئت. قلت: الربع. قال: ما شئت وإن زدت فهو خير لك. قلت: فالنصف. قال: ما شئت وإن زدت فهو خير لك. قلت: فالثلثين. قال: ما شئت وإن زدت فهو خير لك. قلت: أجعل لك صلاتي كلها. قال: إذن تكفى همك ويغفر ذنبك] قال الحاكم في

(المستدرك) صحيح الإسناد.

وفي رواية [إذا ذهب ربع الليل]

وفي أخرى [يخرج في ثلث الليل وقال: إني أصلي من الليل] بدل [أكثر الصلاة عليك]

وفي أخرى أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم [أجعل لك من صلاتي ..] الحديث

وفي أخرى عند أحمد وابن أبي عاصم وابن أبي شيبة [قال رجل يا رسول الله أرأيت إن جعلت صلاتي كلها عليك. قال: إذن يكفيك الله تبارك وتعالى ما أهمك من دنياك وآخرتك] وأخرجها البيهقي بسند جيد لكن فيه إرسال.

وفي أخرى [أن رجلاً قال يا رسول الله أجعل لك ثلث صلاتي عليك. قال نعم إن شئت. قال الثلثين. قال: نعم. قال: فصلاتي كلها. قال صلى الله عليه وسلم: إذن يكفيك الله ما أهمك من أمر دنياك وآخرتك] في إسناده راويان ضعفهما الجمهور لكن الهيثمي كالمنذري حسنا الحديث لشواهده.

وفي أخرى [أجعل شطر صلاتي دعاء لك. قال: نعم. قال: فأجعل صلاتي كلها دعاء لك. قال: إذا يكفيك الله هم الدنيا والآخرة]

وفي أخرى [أتاني آت من ربي فقال: ما من عبد يصلي عليك صلاة إلا صلى الله عليه بها عشراً. فقام رجل فقال: يا رسول الله: أجعل لك نصف دعائي. قال: ما شئت. قال: الثلثين. قال: ما شئت. قال: أجعل دعائي كله لك. قال إذن يكفيك الله هم الدنيا والآخرة]

وأفادت وإن كانت مرسلة أو معضلة التصريح بأن المراد بالصلاة في الأحاديث السابقة الدعاء فلا تحتاج إلى تأويل.

والمعنى أني أكثر الدعاء فكم أجعل لك من دعائي صلاة عليك أي أن لي زماناً أدعو فيه لنفسي فكم أصرف من ذلك الزمان للصلاة عليك فلم ير صلى الله عليه وسلم أن يعين له في ذلك الزمن حداً لئلا يغلق عليه باب المزيد فلم يزل يفوض الاختيار إليه مع مراعاة الحث على المزيد حتى قال أجعل لك صلاتي كلها أي أصلي عليك بدل ما أدعو به لنفسي فقال إذن تكفى همك أي ما أهمك من أمر دينك ودنياك لأنها مشتملة على ذكر الله وتعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي في المعنى إشارة بالدعاء لنفسه صلى الله عليه وسلم كما في الحديث القدسي [من شغله ذكري عن مسئلتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين]

فنتج من ذلك أن من جعل الصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم معظم عباداته كفاه الله تعالى هم دنياه وآخرته. وفقنا الله تعالى لذلك آمين.

قال: وقيل المراد الصلاة حقيقة والمراد ثوابها أو مثل ثوابها وترده الرواية السابقة.

قيل: وهذا الحديث أصل عظيم لمن يدعو عقب قراءته فيقول أجعل ثواب ذلك لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال فيه أجعل لك صلاتي كلها قال إذن تكفى همك

وأما الدعاء بزيادة الشرف له صلى الله عليه وسلم فأنكره بعض المتأخرين وقد بالغت في بيان الرد عليه في افتائين طويل ومختصر وبينت أن المحققين خالفوه بل إمام المذهب النووي استعمل ذلك في خطب كتب من كتبه كـ (المنهاج) و (الروضة) و (شرح مسلم).

وشرفه صلى الله عليه وسلم وإن كان كاملاً إلا أنه يقبل زيادة الكمال لأنه دائم الترقي في حضرات القرب فلا نهاية لترقيه وما كان قابلاً للزيادة فلا مانع من طلبه له صلى الله عليه وسلم ومعنى أجعل مثل ثواب ذلك زيادة في شرفه طلب حصول مثل ذلك الثواب له وبحصوله له يزيد شرفه ضرورة أن حصوله كمال فإذا انضم إلى كمال شرفه المستقر زاده كمالاً آخر وترقياً فيه لم يكن حاصلاً قبل وكذا نقول في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم يحصل له بها زيادة كمال وترقٍ فيه لم يكن حاصلاً له قبله.

وفي رواية أن ذلك وقع لغير أبي أيضاً وهو أيوب بن بشير وأنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم [إني قد أجمعت أن أجعل صلاتي دعاء لك ...] الحديث فإن صحت فلا مانع من سؤالهما معاً عن ذلك. أ. هـ كلام ابن حجر.

الثانية عشر: أنها سبب لقرب العبد منه صلى الله عليه وسلم يوم القيامة وقد تقدم حديث ابن مسعود في ذلك.

الثالثة عشر: أنها تقوم مقام الصدقة لذي العسرة.

الرابعة عشر: أنها سبب لقضاء الحوائج.

الخامسة عشر: أنها سبب لصلاة الله على المصلي وصلاة وملائكته عليه.

السادسة عشر: أنها زكاة للمصلي وطهارة له.

السابعة عشر: أنها سبب لتبشير العبد بالجنة قبل موته ذكره الحافظ أبو موسى في كتابه وذكر فيه حديثاً.

الثامنة عشر: أنها سبب للنجاة من أهوال يوم القيامة ذكره أبو موسى وذكر فيه أيضاً حديثاً.

التاسعة عشر: أنها سبب لرد النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة والسلام على المصلي عليه.

العشرون: أنها سبب لتذكير العبد ما نسيه كما تقدم.

الحادية والعشرون: أنها سبب لطيب المجلس وأن لا يعود حسرة على أهله يوم القيامة.

الثانية والعشرون: أنها سبب لنفي الفقر كما تقدم.

الثالثة والعشرون: أنها تنفي عن العبد اسم البخل إذا صلى عليه عند ذكره صلى الله عليه وسلم.

الرابعة والعشرون: أنها ترمي صاحبها على طريق الجنة وتخطئ بتاركها عن طريقها.

الخامسة والعشرون: أنها تنجي من نتن المجلس الذي لا يذكر فيه الله ورسوله ويحمد الله ويثني عليه ويصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم

السادسة والعشرون: أنها سبب لتمام الكلام الذي ابتدئ بحمد الله والصلاة على رسوله.

السابعة والعشرون: أنها سبب لوفور نور العبد على الصراط وفيه حديث ذكره أبو موسى.

الثامنة والعشرون: أنه يخرج بها العبد عن الجفاء.

التاسعة والعشرون: أنها سبب لإلقاء الله سبحانه الثناء الحسن للمصلي عليه بين أهل السماء والأرض لأن المصلي طالب من الله أن يثني على رسوله ويكرمه ويشرفه والجزاء من جنس العمل فلابد أن يحصل للمصلي نوع من ذلك.

الثلاثون: أنها سبب للبركة في ذات المصلي وعمله وعمره وأسباب مصالحه لأن المصلي داع ربه أن يبارك عليه وعلى آله وهذا الدعاء مستجاب والجزاء من جنسه.

الحادية والثلاثون: أنها سبب لنيل رحمة الله له لأن الرحمة إما بمعنى الصلاة كما قاله طائفة وإما من لوازمها وموجباتها على القول الصحيح فلابد للمصلي عليه من رحمة تناله.

الثانية والثلاثون: أنها سبب لدوام محبته للرسول صلى الله عليه وسلم وزيادتها وتضاعفها وذلك عقد من عقود الإيمان الذي لا يتم إلا به لأن العبد كلما أكثر من ذكر المحبوب واستحضاره في قلبه واستحضار محاسنه ومعانيه الجالبة لحبه تضاعف حبه له وتزايد شوقه واستولى على جميع قلبه وإذا أعرض عن ذكره وأخطاره وأخطار محاسنه بقلبه نقص حبه من قلبه ولا شيء ألذ لعين المحب من رؤية محبوبه ولا أقر لقلبه من ذكره وأخطار محاسنه فإذا قوى هذا في قلبه جرى لسانه بمدحه والثناء عليه وذكر محاسنه ويكون زيادة ذلك ونقصانه بحسب زيادة الحب ونقصانه في قلبه والحس شاهد بذلك حتى قال بعض الشعراء في ذلك

عجبت لمن يقول ذكرت حِبي ***** وهل أنسى فأذكر ما نسيت

فتعجب هذا المحب ممن يقول ذكرت محبوبي لأن الذكر يكون بعد النسيان ولو كمل حب هذا ما نسى محبوبه

وقال آخر

أريد لأنسى ذكرها فكأنما***** تمثل لي ليلى بكل سبيل

فهذا أخبر عن نفسه أن حبه لها مانع من نسيانها

وقال آخر

يُراد من القلب نسيانكم ***** وتأبى الطباع على الناقل

فأخبر أن حبهم وذكرهم قد صار طبعاً له فمن أراد منه خلاف ذلك أبت عليه طباعه والمثل المشهور من أحب شيئاً أكثر من ذكره

وفي هذا الجناب الأشرف أحق ما أنشد

لو شق عن قلبي يرى ضمنه******* ذكرك والتوحيد في سحر

فهذا قلب المؤمن توحيد الله وذكر رسوله مكتوبان فيه لا يتطرق إليهما محو ولا زالة

ولما كانت كثرة ذكر الشئ موجبة لدوام محبته ونسيانه سبب لزوال محبته أو ضعفها وكان الله سبحانه هو المستحق من عباده نهاية الحب مع نهاية التعظيم بل الشرك الذي لا يغفره الله تعالى هو أن تشرك به في الحب والتعظيم فتحب غيره من المخلوقات وتعظمه كما تحب الله تعالى وتعظمه قال الله تعالى {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبّاً لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ} وأن المؤمن أشد حباً لله من كل شئ. وقال أهل النار في النار {تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ*إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ} ومن المعلوم أنهم إنما سووهم به سبحانه في الحب والتأله والعبادة وإلا فلم يقل أحد قط أن الصنم أو غيره من الأنداد مساوٍ لرب العالمين في صفاته وفي أفعاله وفي خلق السموات والأرض وفي خلق عباده أيضاً وإنما كانت التسوية في المحبة وفي العبادة والمقصود أن دوام الذكر لما كان سبباً لدوام المحبة وكان الله سبحانه أحق بكمال الحب والعبودية والتعظيم والإجلال كان كثرة ذكره من أنفع ما للعبد وكان عدوه حقاً هو الصاد له عن ذكر ربه وعبوديته ولهذا أمر الله بكثرة ذكره في القرآن وجعله سبباً للفلاح فقال تعالى {وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}

وقال تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً} وقال {وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ}

وقال تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ}

وقال تعالى {فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلا تَكْفُرُونِ}

وقال النبي صلى الله عليه وسلم [سبق المفردون قالوا يا رسول الله وما المفردون قال الذاكرون الله كثيراً والذاكرات] وفي الترمذي عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال [ألا أدلكم على خير أعمالكم وأذكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من إنفاق الذهب والورق وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم قالوا بلى يا رسول الله قال ذكر الله] وهو في (الموطأ) موقوف على أبي الدرداء

وقال معاذ بن جبل [ما عمل آدمي عملاً أنجى له من عذاب الله من ذكر الله وذكر رسوله صلى الله عليه وسلم تبع لذكره]

والمقصود أن دوام الذكر سبب لدوام المحبة فالذكر للقلب كالماء للزرع وكالماء للسمك لا حياة له إلا به وهو أنواع

الأول: ذكره بأسمائه وصفاته والثناء عليه

الثاني: تسبيحه وتحميده وتكبيره وتهليله وتمجيده والغالب من استعمال لفظ الذكر عند المتأخرين لهذا

الثالث: ذكره بأحكامه وأوامره ونواهيه وهو ذكر العالم

الرابع: ومن أفضل ذكره ذكره بكلامه قال تعالى {وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى} فذكر ههنا كلامه الذي أنزله على رسوله صلى الله عليه وسلم وقال تعالى {الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ}

الخامس: ومن ذكره دعاؤه واستغفاره والتضرع إليه

فهذه خمسة أنواع من الذكر.

الفائدة الثالثة والثلاثون: أن الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم سبب لمحبته للعبد فإنها إذا كانت سبباً لزيادة محبة المصلي عليه فكذلك هي سبب لمحبته هو للمصلي عليه صلى الله عليه وسلم.

الفائدة الرابعة والثلاثون: أنها سبب لهداية العبد وحياة قلبه فإنه كلما أكثر الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وذكره استولت محبته على قلبه فلا يبقى في قلبه معارضة لشئ من أوامره ولا شك في شئ مما جاء به بل يصير ما جاء به مكتوباً مسطوراً في قلبه لا يزال يقرؤه على تعاقب أحواله ويقتبس الهدى والفلاح وأنواع العلوم منه وكلما ازداد في ذلك بصيرة وقوة ومعرفة ازدادت صلاته عليه صلى الله عليه وسلم ولهذا صلاة أهل العلم العارفين بسنته وهديه المتبعين له عليه الصلاة والسلام خلاف صلاة العوام عليه الذين حظهم منها ازعاج أعضائهم بها ورفعهم أصواتهم وأما أتباعه والعارفون بسنته العالمون بما جاء به فصلاتهم عليه نوع آخر فكلما ازدادوا فيما جاء به معرفة ازدادوا له محبة ومعرفة بحقيقة الصلاة المطلوبة له من الله وهكذا ذكر الله سبحانه كلما كان العبد به أعرف وله أطوع وإليه أحب كان ذكره غير ذكر الغافلين اللاهين وهذا أمر إنما يعلم بالخُبْر لا بالخَبَر وفرق بين من يذكر صفات محبوبه الذي قد ملك حبه جميع قلبه ويثني عليه بها ويمجده بها وبين من يذكره إما إشارة وإما لفظاً لا يدري ما معناه لا يطابق فيه قلبه لسانه كما أنه فرق بين بكاء النائحة وبكاء الثكلى فذكره صلى الله عليه وسلم وذكر ما جاء به وحمد الله سبحانه على إنعامه علينا ومنه بإرساله هو حياة الوجود وروحه كما قيل

روح المجالس ذكره وحديثه****** وهدى لكل ملدد حيران

وإذا أخل بذكره في مجلس******* فأولئك الأموات في الحيان

الخامسة والثلاثون: أنها سبب لعرض اسم المصلي عليه صلى الله عليه وسلم لقوله [إن صلاتكم معروضة عليَّ] وقوله صلى الله عليه وسلم [أن الله وكل بقبري ملائكة يبلغوني عن أمتي السلام] وكفى بالعبد نُبلا أن يذكر اسمه بالخير بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قيل في هذا المعنى

ومن خطرت منه ببالك خطرة******* حقيق بأن يسمو وأن يتقدما

وقال الآخر

أهلاً بما لم أكن أهلاً لموقعه ******** قول المبشر بعد اليأس بالفرج

لك البشارة فاخلع ما عليك فقد ****** ذكرت ثَمَّ على ما فيك من عوج

السادسة والثلاثون: أنها سبب لتثبيت القدم على الصراط والجواز عليه لحديث عبد الرحمن بن سمرة الذي رواه عن سعيد بن المسيب في رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم وفيه [ورأيت رجلاً من أمتي يزحف على الصراط ويحبو أحياناً ويتعلق أحياناً فجاءته صلاته عليَّ فأقامته على قدميه وأنقذته] رواه أبو موسى المدينى وبنى عليه كتابه في (الترغيب والترهيب) وقال هذا حديث حسن جداه.

السابعة والثلاثون: أن الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم أداء لأقل القليل من حقه وشكر له علي نعمته التي أنعم الله بها علينا مع أن الذي يستحقه من ذلك لا يحصى علماً ولا قدرة ولا إرادة ولكن الله سبحانه بكرمه يرضى من عباده باليسير من شكره وأداء حقه.

الثامنة والثلاثون: أنها متضمنة لذكر الله تعالى وشكره ومعرفة أنعامه على عبيده بإرساله فالمصلي عليه صلى الله عليه وسلم قد تضمنت صلاته عليه ذكر الله وذكر رسوله وسؤاله أن يجزيه بصلاته عليه ما هو أهله كما عرفنا ربنا أسماءه وصفاته وهدانا إلى طريق مرضاته وعرفنا ما لنا بعد الوصول إليه والقدوم عليه فهي متضمنة لكل الإيمان بل متضمنة للإقرار بوجوب الرب المدعو وعلمه وسمعه وقدرته وإرادته وحياته وكلامه وإرسال رسوله وتصديقه في أخباره كلها وكمال محبته ولا ريب أن هذه هي أصول الإيمان والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم متضمنة لعلم العبد ذلك وتصديقه به ومحبته له فكانت من أفضل الأعمال.

التاسعة والثلاثون: أن الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم من العبد هي دعاء ودعاء العبد وسؤاله من ربه نوعان

أحدهما: سؤاله حوائجه ومهماته وما ينويه في الليل والنهار فهذا دعاء وسؤال وإيثار لمحبوب العبد ومطلوبه

والثاني: سؤاله أن يثني على خليله وحبيبه ويزيد في تشريفه وتكريمه وإيثاره وذكره ورفعه ولا ريب أن الله تعالى يحب ذلك ورسوله فمن آثر ذلك على طلب حوائجه ومحابه وكان هذا المطلوب من أحب الأمور إليه وآثرها عند فقد آثر ما يحبه الله ورسوله على ما يحبه هو فقد آثر الله ومحابه على سواه والجزاء من جنس العمل فمن آثر الله على غيره آثره الله على غيره واعتبر هذا بما تجد الناس يعتمدونه عند ملوكهم ورؤسائهم إذا أرادوا التقرب إليهم والمنزلة عندهم فإنهم يسألون المطاع أن ينعم على من يعلمونه أحب رعيته إليه وكلما سألوه أن يزيد في حبائه وإكرامه وتشريفه علت منزلتهم عنده وازداد قربهم منه وحظوتهم لأنهم يعلمون منه إرادة الإنعام والتشريف والتكريم لمحبوبه فأحبهم إليه أشدهم له سؤالاً ورغبة أن يتم عليه إنعامه وإحسانه هذا أمر مشاهد بالحس ولا تكون منزلة هؤلاء عند المطاع ومنزلة الطالب حوائجه منه وهو فارغ من سؤاله وتشريف محبوبه والإنعام عليه واحدة فكيف بأعظم محب وأجله لأكرم محبوب وأحقه بمحبة ربه له ولو لم يكن من فوائد الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم إلا هذا المطلوب وحده لكفى المؤمن تشريفاً. انتهت عبارة ابن القيم ومن كتابه المذكور نقلتها.

وقال الفاسي في (شرح الدلائل) بعد قول المصنف: وهي من أهم المهمات لمن يريد القرب من رب الأرباب.

وجه أهمية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في حق من يريد القرب من مولاه من وجوه

1 - منها ما فيها من التوسل إلى الله تعالى بحبيبه ومصطفاه وقد قال تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} ولا وسيلة إليه تعالى أقرب ولا أعظم من رسوله الأكرم صلى الله عليه وسلم.

2 - ومنها أن الله تعالى أمرنا بها وحضنا عليها تشريفاً له صلى الله عليه وسلم وتكريماً وتفضيلاً وتعظيماً ووعد من استعملها حسن المآب والفوز بجزيل الثواب فهي من أنجح الأعمال وأرجح الأقوال وأزكى الأحوال وأحظى القربات وأعم البركات وبها يتوصل إلى رضى الرحمن وتنال السعادة والرضوان وبها تظهر البركات وتجاب الدعوات ويرتقى إلى أعلى الدرجات ويجبر صدع القلوب ويغضى عن عظيم الذنوب.

3 - ومنها أنه صلى الله عليه وسلم محبوب الله عز وجل عظيم القدر عنده وقد صلى عليه هو وملائكته وأمر المؤمنين بالصلاة والتسليم عليه صلى الله عليه وسلم فوجبت محبة المحبوب والتقرب إلى الله تعالى بمحبته وتعظيمه والصلاة عليه والاقتداء بصلاته تعالى وصلاة ملائكته عليه.

4 - ومنها ما ورد في فضلها والوعد عليها من جزيل الأجر وعظيم الذكر وفوز مستعملها برضا الله تعالى وقضاء حوائج آخرته ودنياه.

5 - ومنها ما فيها من شكر الواسطة في نعم الله علينا المأمور بشكره فما من نعمة لله علينا سابقة ولاحقة من نعمة الإيجاد والإمداد في الدنيا والآخرة إلا وهو صلى الله عليه وسلم السبب في وصولها إلينا وإجرائها علينا فنعمه صلى الله عليه وسلم علينا تابعة نعم الله تعالى ونعم الله لا يحصرها عدد كما قال سبحانه {وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ} فوجب حقه صلى الله عليه وسلم علينا ووجب علينا في شكر نعمته أن لا نفتر عن الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم مع دخول كل نفس وخروجه منا لما فيها من القيام برسم العبودية يعني امتثال أمره تعالى.

6 - ومنها ما جرب من تأثيرها والنفع بها في التنوير ورفع الهمة حتى قيل أنها تكفي عن الشيخ في الطريق وتقوم مقامه.

7 - ومنها ما فيها من سر الاعتدال الجامع لكمال العبد وتكميله ففي الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الله ورسوله ولا كذلك عكسه.

ثم قال الفاسي وفي كتاب ابن فرحون القرطبي:

واعلم أن في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عشر كرامات

إحداهن: صلاة الملك الجبار.

والثانية: شفاعة النبي المختار.

والثالثة: الاقتداء بالملائكة الأبرار.

والرابعة: مخالفة المنافقين والكفار.

والخامسة: محو الخطايا والأوزار.

والسادسة: العون على قضاء الحوائج والأوطار.

والسابعة: تنوير الظواهر والأسرار.

والثامنة: النجاة من دار البوار.

والتاسعة دخول دار القرار.

والعاشرة: سلام الرحيم الغفار.

ثم نقل باختصار ما تقدم عن ابن القيم منقولاً عن كتاب (حدائق الأنوار في الصلاة والسلام على النبي المختار) وقال في (شرح الدلائل) أيضاً

أنهى الإمام ابن سبع في (شفائه) فوائد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم إلى الثلاثمائة فائدة للدين والدنيا والآخرة.

وقال الإمام الساحلي في كتابه (بغية السالك) وقد هممت مرة بحصر فوائدها فأربأت على المائة فائدة ثم فتح عليَّ في ذلك باب من الفوائد يعجز عنه الحصر والاستقصاء.

قال صاحب (كنوز الأسرار) بعد نقله ذلك

قلت وقد امتن الحق تعالى عليَّ برشحة من ساحل هذا البحر المحيط الذي لا يسمع لموجه غطيط فما وجدت ما أعبر به في الجملة إلا أني أقول في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم من الفتوحات والأسرار والمعارف والأنوار في هذه الدار وتلك الدار ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولولا قصور الهمم وخمود القرائح عن درك أسرار معارف أولياء الله تعالى لبسطت القول في ذلك كيف وقد أدبنا صلى الله عليه وسلم بقوله [خاطبوا الناس بقدر ما يفهمون] فسبحان من اصطفى من شاء وزاده بسطة في العلم ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما.

وقال الحافظ السخاوي

ومن تشفع بجاهه صلى الله عليه وسلم وتوسل بالصلاة عليه بلغ مراده وأنجح قصده وقد أفردوا ذلك بالتصنيف ومن ذلك حديث عثمان بن حُنيف الماضي وغيره وهذه من المعجزات الباقية على ممر الدهور والأعوام وتعاقب العصور والأيام.

ولو قيل أن إجابات المتوسلين بجاهه صلى الله عليه وسلم عقب توسلهم يتضمن معجزات كثيرة بعدد التوسلات لكان أحسن فلا يطمع حينئذٍ في عد معجزاته فإنه لو بلغ ما بلغ منها حاسر قاصر وقد انتدب لها بعض العلماء الأعلام فبلغ ألفاً وأيم الله إنه لو أمعن النظر لزاد منها آلافاً تُلْفى صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً وحسبك قصة المهاجرة التي مات ولدها ثم أحياه الله عز وجل لها لما توسلت بجنابه الكريم صلى الله عليه وسلم ويدخل هنا حديث أبي بن كعب وغيره من الأحاديث الماضية حيث قال فيها إذن تكفى همك ويغفر ذنبك ولله الحمد. أ. هـ

ومن فوائد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

1 - نجاة فاعلها من العقوبات وسلامته من القبائح التي تحصل لمن تركها.

2 - ومنها أن من ذُكِر صلى الله عليه وسلم عنده فلم يُصل عليه كان شقياً راغم الأنف مستحقاً للدخول في النار بعيداً من الله ورسوله مدعواً عليه من جبريل ومن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وبالسحق أي البعد.

3 - ومنها أن من ذُكر عنده صلى الله عليه وسلم فلم يُصل عليه خطئ طريق الجنة.

4 - ومنها أن من ذُكر صلى الله عليه وسلم عنده فلم يُصل عليه فقد جفاه.

5 - ومنها أن أبخل الناس من ذُكر عنده فلم يُصل عليه صلى الله عليه وسلم.

6 - ومنها أن من لم يُصل عليه صلى الله عليه وسلم عند ذكره ملعون.

7 - ومنها أن من ذُكر صلى الله عليه وسلم عنده فلم يُصل عليه ألأم الناس.

8 - ومنها أن كل مجلس خلا عن ذكره صلى الله عليه وسلم كان على أهله حسرة يوم القيامة وقاموا عن أنتن من جيفة.

9 - ومنها أن من لم يُصل عليه صلى الله عليه وسلم فلا دين له.

10 - ومنها أن من لم يُصل عليه صلى الله عليه وسلم فلا يرى وجهه.

11 - ومنها حرمانه من الفوائد العظيمة التي لا يحصرها عد ولا يحيط بها حد التي تحصل للمصلين عليه صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة

وكل ذلك مؤيد بأحاديث وردت عنه صلى الله عليه وسلم وهي مذكورة في (القول البديع) وغيره.

ومن أهم فوائدها شفاعته صلى الله عليه وسلم للمصلين عليه صلى الله عليه وسلم قال في (الدر المنضود)

واعلم أن للغزالي رحمه الله تعالى في معنى الشفاعة وسببها كلاماً نفسياً حاصله أنها نور يشرق من الحضرة الإلهية على جوهر النبوة وينشر منه إلى كل جوهر استحكمت مناسبته مع جوهر النبوة لشدة المحبة وكثرة المواظبة على السنن وكثرة الذكر له بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ويدلك على انعكاس النور بطريق المناسبة أن جميع ما ورد من الأخبار عن استحقاق الشفاعة معلق بما يتعلق به صلى الله عليه وسلم من صلاة عليه أو زيارة لقبره أو جواب المؤذن والدعاء له عقيبه وغير ذلك مما تحكم علاقته المحبة والمناسبة معه صلى الله عليه وسلم. انتهى باختصار.

وقال ابن عطاء الله في كتاب (مفتاح الفلاح)

ولعل سر مشروعية الصلاة على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أن روح الإنسان ضعيفة لا تستعد لقبول الأنوار الإلهية فإذا استحكمت العلاقة بين

روحه وأرواح الأنبياء بالصلاة فالأنوار الفائضة من عالم الغيب على أرواح الأنبياء تنعكس على أرواح المصلين عليهم.

وقال في (كنوز الأسرار) قال المواق في كتاب (سنن المهتدين)

وقد قالوا الذكر يؤكد محبة المذكور والمحبة تؤكد اتباع المحبوب فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيلة إلى حبه وحبه وسيلة إلى اتباعه واتباعه واجب فتأكد أمر الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم.

ومن ثمراتها ما قاله الإمام القسطلاني في (مسالك الحنفا) قال شيخنا العارف أبو المواهب الوفائي في كتابه (أخبار الأذكياء بأخبار الأولياء)

ومما يبعث على الخلاص ويكسب منازل الخواص مطالعة كتب القوم كـ (الإحياء) و (القوت) و (الرعاية) و (الحلية) و (عوارف المعارف) و (التنوير) و ملازمة الأوراد وكثرة الصلاة على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ومن ثمراتها ما قاله الإمام القسطلاني أيضاً قال الإمام العارف سيدي محمد بن عمر الغمري الواسطي في كتابه (منح المنة في التلبس بالسنة)

اعلم أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تتأكد في حق السالك في ابتداء أمره على سبيل المداومة ليلاً ونهاراً وذلك عون له على سلوكه في الطريق وطلب القرب من رب الأرباب دون غيرها من الأذكار فإن ذلك فتح لباب الهداية إلى الله تعالى فإنه صلى الله عليه وسلم هو الواسطة بيننا وبينه تعالى والدليل لنا عليه والمعرف لنا به عز وجل والتعلق بالواسطة متقدم على التعلق بالمتوسط إليه فإن الواسطة هو السبب في الدخول على الملك العظيم ووسيلة إلى منازل القرب فهو صلى الله عليه وسلم الواسطة بين الخلق وبين ربهم تعالى

واعلم أن مدد جميع الخلق من الأنبياء والأولياء منه صلى الله عليه وسلم وأن جميع أعمالهم تعرض عليه صلى الله عليه وسلم وله صلى الله عليه وسلم في كل أجر فإنه السبب في ذلك فالصلاة عليه من أعظم العون للتقرب إلى الله ورسوله وبها يكتسب النور ولا تزول الظلمة إلا بالنور ومعنى الظلمة ما يتعلق بهذه النفس من الأدناس وما بالقلب من الصدأ فإذا تطهرت النفس من الدنس والقلب من الصدأ زالت العلل المانعة للخير وذلك كله ببركته صلى الله عليه وسلم

والإكثار من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم يثمر تمكن محبته من القلب ولما علمنا أنه لا يتوصل لاكتساب إتباع أفعاله وأخلاقه صلى الله عليه وسلم إلا بعد شدة الاعتناء به ولا يتوصل لشدة الاعتناء به إلا بالمبالغة في حبه ولا يتوصل للمبالغة في حبه إلا بكثرة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ومن أحب شيئاً أكثر من ذكره فلذلك بدأ السالك بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فإن لها في تنوير الباطن وتزكية النفس عجائب يجدها السالك ذوقاً سوى ما تضمنه من الأسرار والفوائد التي يعجز عنها الحصر والاستقصاء فحسب السالك إخلاص القصد في التوجه إلى الله تعالى بالصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم حتى يجني ثمرتها وتلوح له بركتها وما هي في جميع منازل هذا الطريق إلا مصباح يهتدى به ونور يستضاء به فمن عمَّر قلبه بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم اطلع بأنوارها على أسرار حقائق التوحيد.

ومن ثمراتها كما قاله الإمام العارف سيدي محمد الغمري أيضاً انطباع صورته الكريمة في النفس انطباعاً ثابتاً متأصلاً متصلاً وذلك أن المداومة على الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم بإخلاص القلب وتحصيل الشروط والآداب وتدبر المعنى حتى يتمكن حبه الباطن تمكناً صادقاً خالصاً متصلاً بين نفس المصلي ونفس النبي صلى الله عليه وسلم ويؤلف بينهما في محل القرب والصفاء بحيث يتمكن حبه من النفس فالمرء مع من أحب والحب يوجب الاتباع للمحبوب. أ. هـ مسالك الحنفا.

ثم رأيت هذه العبارة في (شرح دلائل الخيرات) منقولة عن الشيخ أبي عبد الله الساحلي رضي الله عنه في (بغية السالك) حيث قال

إن من أعظم الثمرات وأجل الفوائد المكتسبات بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم انطباع صورته الكريمة .. إلخ وزاد بعد قوله والحب يوجب الاتباع للمحبوب قوله

والاتباع يؤذن بالوصال قال الله عز وجل {وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً} والأراواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف. أ. هـ

وقال العارف بالله سيدي إبراهيم الرشيد خليفة سيدي أحمد بن إدريس في جواب المسألة العاشرة من المسائل التي سأله عنها العلامة الشيخ علي عبد الرازق

ومعلوم أن من ذاق لذة وصال المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ذاق لذة وصال ربه تعالى لأن الحضرة واحدة ومن بلغ الوسيلة شهد المقصد ومن فرق بين الوصالين لم يذق للمعرفة طعماً وإنما العارفون تنافسوا في محبة الله ورسوله فمنهم من طلب الوصال بالتغزل في الوسيلة كالبرعي والبوصيري ومنهم من طلبه بالتغزل في المقصد كابن الفارض وأمثاله ومنهم من تغزل في المقامين كسيدي على وفا ومقصد الجميع واحد ولما كان من أعظم أسباب الوصل التعلق بصفات الحبيب وبكثرة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم حتى يصير خياله بين عينيه أينما كان وضع صاحب (دلائل الخيرات) صورة الروضة الشريفة لينظر فيها البعيد عنها عند صلاته على الحبيب فينتقل منها إلى تصور من فيها فإذا كرر ذلك مع كثرة الصلاة صار له المخيل محسوساً وهو المقصود ولذلك أشار بعضهم بقوله

فروضتك الحسنى مناي وبغيتي******** وفيها شفا قلبي وروحي وراحتي

فان بعدت عني وشط مزارها******** فتمثالها عندي بأحسن صورة

وها أنا يا خير النبيين كلهم******** أقبلها شوقاً لاطفاء غلتي.

وقال بعضهم في ذلك المعنى أيضاً

فلما الشوق أقلقني إليها******** ولم أظفر بمطلوبي لديها

نقشت مثالها في الكف نقشاً******** وقلت لناظري قصراً عليها

وليس مقصود العارفين بكثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حصول الثواب لهم أو نفعهم بذلك وإن كان ذلك حاصلاً في نفس الأمر قال العارف بالله الدمرداش رضي الله عنه

ليس قصدي من الجنان نعيماً ****** غير أني أريدها لأراكا

وقال سيدي عمر بن الفارض نفعنا الله به حين كشف له عن الجنة وما أُعدَّ له فيها

إن كان منزلتي في الحب عندكم******** ما قد رأيت فقد ضيعت أيامي

أ. هـ.

وقال العارف بالله سيدي محمد عثمان الميرغني خليفة سيدي أحمد بن إدريس أيضاً في أثناء صلواته المسماه (باب الفيض والمدد من حضرة الرسول السند) بعد قوله منها (اللهم صل وسلم وبارك على من إتباعه ومحبته واستحضاره الصوري والمعنوي قربة وبه يحصل أمل الترقي وأعظم السلوك والتعلق به هو اقرب الطرق إليك يا مالك الملوك اللهم أدم لنا ذلك واجعلنا ممن حظى بما هنالك).

نكتة لطيفة وجوهرة شريفة أحب أن أذكر فيها سر الطرق وزبدتها وأقربها إلى الله وأشرفها وقد أشرت إلى معنى ذلك في هذه الصلوات الأخيرة وسببه أني لما كانت ليلة الأحد دخلت آخر الليل إلى الحجرة الفاخرة بين يدي الحبيب صلى الله عليه وسلم وقال لي في تلك الليلة أنت محبوبي أنت مطلوبي أنت مرغوبي فيا له من وافر حظ ونصيب وأشار أن في أتباعي ما ينوف على آلاف يكونون من أكابر المقربين وليس بيني وبينهم واسطة من المريدين.

ثم قال الشيخ اعلم أن أقرب الطرق وأشرفها بل لا طريق مثلها وأقرب منها بل لا سبيل غيرها لمن كان يفهم معانيها وهي سر طريقنا وسر كل طريقة موصلة إلى مولانا عز وجل ولذلك أمرنا بها في كل أذكارنا وها نحن نرمزها وهي ما في جميع كتبنا بل ما في الكتب الدالة على الله ورسوله وهي نفحة نبوية فجد في حصولها.

اعلم أنه لابد من شيخ عارف فإذا أدركته فذلك المطلوب فعند ذلك اصرف أوقاتك كلها في الذكر ومجاهدة النفس والاشتغال بالله وترك ما سواه لتأنس به.

واعلم أن كل الخير في العكوف على جناب الحبيب وهذا المقصد هنا يا لبيب وذلك إما تعلقاً صورياً أو معنوياً.

فالصوري على نوعين

الأول: باتباع جميع أوامره صلى الله عليه وسلم واجتناب نواهيه وذلك بمواظبة سننه وآثاره والعكوف على ما ورد عنه لتحظى بأسراره وارتكاب العزائم لتحظى بالغنائم.

الثاني: الفناء في محبته وشدة الشوق والغيبة في مودته وكثرة تذكره والصلاة عليه ومداومة مطالعة المدائح المحركة للشوق إليه.

والمعنوي أيضاً على نوعين

الأول: استحضار صورته الشريفة وذاته العفيفة وحضرته المنيفة والطريق إلى ذلك إما أن تكون سبقت لك رؤيته صلى الله عليه وسلم مناماً فتستحضر تلك الصورة الكاملة وتفنى فيها مع المحبة الشاملة فإذا لم تدرك ذلك فتصور ما ذكر من وصفه واستحضر أنك واقف بين يديه ولازم الأدب والتذلل في ذلك كله لتنال التلذذ فإن سبقت لك زيارة فاستحضر حجرته وضريحه الشريف وكأنك واقف بين يديه صلى الله عليه وسلم فإذا لم تدرك فانظر صورة المسجد النبوي والحجرة الزاهرة والضريح الأفخر الذي عليه الأنوار متواترة فهذا الوصف تقريبي لرجاء إدراك الطبيب صلى الله عليه وسلم فتخيل أنك واقف بالمواجهة وكأنك واقف بين يديه مواجهة فإنه صلى الله عليه وسلم يسمعك ويراك ولو كنت بعيداً فإنه يسمع بالله ويرى به فلا يخفى عليه قريب ولا بعيد.

الثاني: استحضار حقيقته العظيمة وهذا مشهد أهل الأحوال الكريمة واستمداد العالم منه صلى الله عليه وسلم محقق فقد وقع لنا في الكشف أنه روح الكون ونوره به قيام العالم فها أنا أوقفتك على أشرف الطرق وأقربها.

قال سيدي عبد الكريم الجيلي في كتابه (الناموس الأعظم في معرفة قدر النبي صلى الله عليه وسلم)

أوصيك بدوام ملاحظة صورته صلى الله عليه وسلم ومعناه ولو كنت متكلفاً فعن قريب تألف روحك فيحضر لك صلى الله عليه وسلم عياناً تجده وتحادثه وتخاطبه فيجيبك ويحدثك ويخاطبك فتفوز بدرجة الصحابة وتلحق بهم إن شاء الله تعالى.

واعلم أن العارفين لا يزالون ولو ترقوا لأعلى الدرجات مراقبين ومستحضرين سيد السادات حتى في إشراق التجلي الإلهي يوجهون هممهم له صلى الله عليه وسلم يتلقونه بقابليتهم فينالون فوق ما يقدرون عليه بأضعاف وكل من رآه في صورة يخلع عليه تلك الخلعة التي رآها فيعظم ترقيه وهذا دأبه صلى الله عليه وسلم مع كل راءٍ كرماً محمدياً وخلقاً أحمدياً.

واعلم أن ذِكري لهذه الكليات في هذا الموضع رجاء أنك كلما صليت بهذه الصلوات تنظر فتعمل فتفوز والسلام على كل ذي عقل تام.

انتهت عبارة سيدي محمد عثمان الميرغني رحمه الله ونفعنا ببركاته.

1 - ومن ثمراتها أنها تقوم مقام الصدقة كما في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال [أيما رجل مسلم لم يكن عنده صدقة فليقل في دعائه اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فإنها زكاة] رواه البخاري في (الأدب المفرد).

2 - ومن ثمراتها أنها سبب لبلوغ المآرب ونيل المطالب وقضاء الحاجات في الحياة وبعد الممات فعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [من صلى عليَّ في كل يوم مائة مرة قضى الله له مائة حاجة سبعين منها لآخرته وثلاثين لدنياه] رواه ابن منده.

3 - ومن ثمراتها قضاء الحوائج قال القسطلاني في (مسالك الحنفا) إذا صعب عليك المرام فعليك بكثرة الصلاة والسلام على المظلل بالغمام.

4 - ومن ثمراتها استجابة الدعاء إذا افتتح واختتم بها وقد قال أبو سليمان الداراني أن الله يقبل ما بين الصلاتين وهو أكرم من أن يدع ما بينهما وفي الحديث [الدعاء بين الصلاتين لا يرد] وفي حديث آخر [كل دعاء محجوب بين السماء والأرض فإذا جاءت الصلاة عليَّ صعد الدعاء]

5 - ومن ثمراتها حسن الخاتمة قال السيد محمود الكردي في (الباقيات الصالحات) واتفقوا على أن كثرة الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم من علامات حسن الخاتمة.

6 - ومن ثمراتها أنها تقوم مقام الشيخ المربي عند عدم وجوده قال في (كنوز الأسرار) ومما كتب به العارف بالله سيدي يوسف الفاسي لبعض الأصحاب ما نصه: الحمد لله اعلم أن المثابرة على الأذكار والدوام عليها تكسب نورانية تحرق الأوضاف وتثير وهجاً في الطباع يخرج عن حد الاعتدال لحد الإنحراف فإن صحب الاعتقاد وغلب سلطانه كان خيراً محضاً وإن واخى الأحوال كان جمعاً صرفاً وإن اقترن بالأعمال رجحت حقيقته وجاد أو مازج الأقوال صار نعم الاتحاد فمن ثَمَّ أمروا بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لأنها كالماء تقوى النفوس وتذهب وهج الطباع ولهذا قال بعض الشيوخ من لم يجد شيخاً مربياً فليكثر من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وإنها لكذلك لما فيها من سر الاعتدال الجامع لكمال العبد وتكميله ففي الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الله ورسوله وليس كذلك عكسه فلذلك يحصل الانحراف بالذكر دون الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم وهو سر عجيب. أ. هـ

وقال سيدي أبو العباس التيجاني كما نقله عنه في (جواهر المعاني)

الذي يجب على المريد قبل لقاء الشيخ أن يلازم الذكر والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بشدة حضور القلب في تأمل المعاني حسب الطاقة مع اعتقاده أنه جالس بين يديه صلى الله عليه وسلم ومع دوام الإعراض عن كل ما يقدر عليه من هوى النفس وأغراضها والسعي في كل ما يحببه إلى الله تعالى من نوافل الخيرات وهي معروفة في الأوقات كوقت الضحى وقبل الظهر وبعده وقبل العصر وبعد المغرب وبعد العشاء وبعد النهوض من النوم وفي آخر الليل وليقلل من ذلك ويجعل اهتمامه بالذكر

والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مفتاح أبواب الخير مع العزلة في وقت الذكر وتقليل الغذاء والماء واستعمال شئ من الصيام والصمت إلى غير ذلك مما هو مسطور عند أهل الطريق. أ. هـ

ثم قال رضي الله عنه بعد ذكر أوصاف الشيخ المرشد

ومن رام الوصول إلى شيخ في هذا الوقت ولم يجد حيلة في معرفته وخاف من الوقوع في حبائل الكذابين فعليه بالتوجه إلى الله بصدق لازم وانحياش إليه بقلب هائم ودوام التضرع إليه والابتهال إليه في الكشف له عن الشيخ الواصل الذي يخرجه من هذه الغمة وأن يدله عليه وأن يوفقه لامتثال أمره حتى يغرق في لجج بحره فلا حيلة له إلا هذا وأكبر من ذلك وأولى وأنفع وأبلغ في الوصول إلى المراد وأرفع لمن لم يجد حيلة في العثور على الشيخ الكامل استغراق ما يطيقه من الأوقات في كثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بالتأدب والحضور واستحضار القلب أنه جالس بين يديه صلى الله عليه وسلم وليداوم على ذلك فإن من داوم على ذلك وكان اهتمامه بالوصول إلى الله تعالى اهتمام الظمآن بالماء أخذ بيده وجذبه إليه إما أن يقيض له شيخاً كاملاً واصلاً يأخذ بيده وإما أن يقيض له نبيه صلى الله عليه وسلم ليربيه وإما أن يفتح له باب الوصول ورفع الحجاب بسبب ملازمته للصلاة على حبيبه صلى الله عليه وسلم فإنها أعظم الوسائل إلى الله تعالى في الوصول إليه وما لازمها أحد قط في طلب الوصول إلى الله تعالى فخاب. أ. هـ

وقال شيخنا الشيخ حسن العدوي في شرحه على (دلائل الخيرات) قال بعض أهل الحقيقة

أنه توصل إلى الله من غير شيخ ولكن قال القطب الملوي إنما هذا من حيث أن لها تأثيراً عجيباً في تنوير القلوب وإلا فالواسطة في الوصول ويتخذ المريد ما يأمره به شيخه من الأذكار وإذا فقد الشيخ المرشد فالأذكار النبوية الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم هي أفضل من غيرها ويكفي منها الورد اللطيف للقطب الحداد فإن الأذكار التي فيه هي أمهات الآثار المأثورة وكذا يكفيه تلاوة القرآن والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

وذكر العلامة سيدي عبد الرحمن ابن مصطفى العيدروس نزيل مصر في شرحه على صلاة سيدي أحمد البدوي وفي كتابه المسمى (مرآة الشموس في مناقب آل العيدروس)

أنه يعدم المربون في آخر الزمان ويصير ما يوصل إلى الله تعالى إلا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مناماً ويقظة. انتهى.

ونقل السيد أحمد دحلان أيضاً في كتابه المذكور عن أبي المواهب الشاذلي رضي الله عنه أنه كان يقول

لله عباد يتولى تربيتهم النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه من غير واسطة بكثرة صلاتهم عليه صلى الله عليه وسلم. أ. هـ

وقال في (مسالك الحنفا) قال الشيخ شمس الدين البرشينشي في كتابه (مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح في ذكر الكريم الفتاح)

وفي السلوك طرق شتى لا ترى فيها عوجاً ولا أمتا وابدأ الآن بهذه الطريقة وهي للإمام أبي بكر الصديق وقد تلقيتها عن بعض أهل التحقيق وهي أن السالك يبدأ بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم دون غيرها من الأذكار لأنه صلى الله عليه وسلم الواسطة بيننا وبينه والدليل لنا عليه والمعرف لنا به والمتعلق بالواسطة متقدم على المتعلق بالمتوسط إليه وأيضاً محل الإخلاص من القلب وقد يكون مصروفاً لغير الله تعالى والنفس متوجهة للخلق أمارة بالسوء متبعة للشهوات مائلة للأباطيل وذلك كله أدناس تحجب القلب عن الإخلاص وعن الوجهة الصحيحة إلى الله تعالى وهي قابلة لأوامر الشيطان ولو لم تكن قابلة منه لما وجد مسلكاً للقلب وقبولها دليل على غفلتها وغيبتها عن الله تعالى والغيبة حجاب كثيف والحجاب ظلمة فاحتاج السالك لدفع تلك الظلمة وإزالة تلك الأدناس والظلمة تزول بالنور روي أنه صلى الله عليه وسلم قال [الصلاة عليَّ نور على نور] وزوال الأدناس بالطهر وروي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال [طهارة قلوب المؤمنين وغسلها من الصدأ الصلاة عليَّ] فلذلك أمر السالك في الابتداء بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ليطهر محل الإخلاص إذ لا إخلاص مع بقاء العلل وزوال النقم بذكر حبيب الله صلى الله عليه وسلم والإكثار من الصلاة عليه يثمر تمكن محبته من القلب وتمكن محبته صلى الله عليه وسلم يثمر شدة الاعتناء به وبما كان صلى الله عليه وسلم عليه من الصفات والأخلاق وما هو مختص به فلما علمنا أنه لا يتوصل لإكتساب إتباع أفعاله وأخلاقه إلا بعد شدة الاعتناء به ولا يتوصل لذلك إلا بالمبالغة في حبه ولا يتوصل للمبالغة في حبه إلا بكثرة الصلاة عليه ومن أحب شيئاً أكثر ذكره فلذلك يبدأ السالك بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وهي جامعة لذكر الله تعالى وذكر رسوله صلى الله عليه وسلم.

وروي أنه صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى [يا محمد جعلتك ذكراً من ذكري فمن ذكرك فقد ذكرني ومن أحبك فقد أحبني فقال النبي صلى الله عليه وسلم ومن ذكرني فقد ذكر الله ومن أحبني فقد أحب الله] والمصلي ناطق بذكر الله ثم قال: وإياك أن تترك لفظ السيادة ففيها سر يظهر لمن لازم هذه العبادة.

وقال العارف بالله سيدي عبد الوهاب الشعراني في العهود الكبرى المسماة (لواقح الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية) في عهد طلب الإكثار من الصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم

اعلم يا أخي أن طريق الوصول إلى حضرة الله من طريق الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من أقرب الطرق فمن لم يخدمه صلى الله عليه وسلم الخدمة الخاصة به وطلب دخول حضرة الله فقد رام المحال ولا يمكنه حجاب الحضرة أن يدخل وذلك لجهله بالآداب مع الله تعالى فحكمه حكم الفلاح إذا طلب الاجتماع بالسلطان بغير واسطة فافهم فعليك يا أخي بالإكثار من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كنت سالماً من الخطايا فإن غلام السلطان أو عبده إذا سكر لا يتعرض له الوالي أبداً بخلاف من لم يكن غلاماً له ويرى نفسه على خدام السلطان وعبيده وغيرهم ولا يدخل من دائرة الوسائط فإن جماعة الوالي يضربونه ويعاقبونه فانظر حماية الوسائط وما رأينا قط أحد تعرض لغلام الوالي إذا سكر أبداً إكراماً للوالي فكذلك خدام النبي صلى الله عليه وسلم لا يتعرض لهم الزبانية يوم القيامة إكراماً لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقد نفعت الحماية مع التقصير ما لا تنفعه كثرة الأعمال الصالحة مع عدم الاستناد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستناد الخاص وقد كان في زمن شيخنا الشيخ نور الدين الشوني من هو أكثر منه علماً وعملاً ولكنه لم يكن يكثر من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان يكثر الشيخ فلم يكن ينهض له علمه وعمله إلى التقريب الذي كان فيه الشيخ نور الدين فكانت حوائجه مقضية وطريقه ماشية وسائر العلماء والمجاذيب تحبه ووالله ليس مقصود كل صادق من جمع الناس على ذكر الله إلا المحبة في الله ولا من جمعهم على الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا المحبة فيه فافهم.

قال رضي الله عنه وقد حبب لي أن أذكر لك يا أخي جملة من فوائد الصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم تشويقاً لك لعل الله تعالى أن يرزقك محبته الخالصة ويصير شغلك في أكثر أوقاتك الصلاة والتسليم عليه وتصير تهدي ثواب كل عمل عملته في صحيفة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أشار إليه خبر أبي بن كعب أني أجعل لك صلاتي كلها أي أجعل لك ثواب جميع أعمالي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم إذن يكفيك الله تعالى همَّ دنياك وآخرتك فمن ذلك

1 - وهو أهمها صلاة الله وسلامه وملائكته ورسله على من صلى وسلم عليه.

2 - ومنها تكفير الخطايا وتزكية الأعمال ورفع الدرجات.

3 - ومنها مغفرة الذنوب واستغفار الصلاة عليه لقائلها.

4 - ومنها كتابة قيراط من الأجر مثل جبل أحد والكيل بالمكيال الأوفى.

5 - ومنها كفاية أمر الدنيا والآخرة لمن جعل صلاته كلها عليه كما تقدم.

6 - ومنها محو الخطايا وفضلها على عتق الرقاب.

7 - ومنها النجاة من سائر الأهوال وشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم بها يوم القيامة ووجوب الشفاعة.

8 - ومنها رضا الله ورحمته والأمان من سخطه والدخول تحت ظل العرش.

9 - ومنها رجحان الميزان في الآخرة وورود الحوض والأمان من العطش.

10 - ومنها العتق من النار والجواز على الصراط كالبرق الخاطف ورؤية المقعد المقرب من الجنة قبل الموت.

11 - ومنها كثرة الأزواج في الجنة والمقام الكريم.

12 - ومنها رجحانها على أكثر من عشرين غزوة وقيامها مقامها.

13 - ومنها أنها زكاة وينمو المال ببركتها.

14 - ومنها أنه تقضى له بكل صلاة مائة حاجة بل أكثر.

15 - ومنها أنها عبادة وأحب الأعمال إلى الله تعالى.

16 - ومنها أنها علامة على أن صاحبها من أهل السنة.

17 - ومنها أن الملائكة تصلي على صاحبها ما دام يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم.

18 - ومنها أنها تزين المجالس وتنفي الفقر وضيق العيش.

19 - ومنها أنها يلتمس بها مظان الخير.

20 - ومنها أن فاعلها أولى الناس به صلى الله عليه وسلم يوم القيامة.

21 - ومنها أنه ينتفع هو وولده بها وبثوابها وكذلك من أهديت في صحيفته.

22 - ومنها أنها تقرب إلى الله عز وجل وإلى رسوله صلى الله عليه وسلم.

23 - ومنها أنها نور لصاحبها في قبره ويوم حشره وعلى الصراط.

24 - ومنها أنها تنصر على الأعداء وتطهر القلب من النفاق والصدأ.

25 - ومنها أنها توجب محبة المؤمنين فلا يكره لصاحبها إلا منافق ظاهر النفاق.

26 - ومنها رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وإن أكثر منها ففي اليقظة.

27 - ومنها أنها تقلل من اغتياب صاحبها.

28 - وهي من أبرك الأعمال وأفضلها وأكثرها نفعاً في الدنيا والآخرة.

وغير ذلك من الأجور التي لا تحصى وقد رغبتك بذكر بعض ثوابها فلازم يا أخي عليها فإنها من أفضل ذخائر الأعمال وقد أمرني بها أيضاً مولانا أبو العباس الخضر عليه السلام وقال: لازم عليها بعد الصبح كل يوم إلى طلوع الشمس ثم ذكر الله عقبها مجلساً لطيفاً فقلت له سمعاً وطاعة وحصل لي ولأصحابي بذلك خير الدنيا والآخرة وتيسير الرزق بحيث لو كان أهل مصر كلهم عائلتي ما حملت لهم هماً فالحمد لله رب العالمين. أ. هـ

ومن ثمراتها كما قاله سيدي أبو العباس التيجاني ونقله عنه تلميذه ابن حرزام في كتابه (جواهر المعاني)

أن الله تعالى تكفل لمن صلى على حبيبه صلى الله عليه وسلم أن يصلي عليه عشر مرات بكل صلاة من تلك الصلوات ولذلك سران

الأول: أن المصلي عليه صلى الله عليه وسلم يجب على نبينا صلى الله عليه وسلم مكافأته لمن صلى عليه على قاعدة حكم الكرم عند الكريم فلما توجب عليه صلى الله عليه وسلم هذا ناب الحق سبحانه وتعالى بكل واحدة عشرا.

والسر الثاني: أنه سبحانه وتعالى عظيم المحبة والعناية لرسوله صلى الله عليه وسلم فمن رآه سبحانه وتعالى توجه إليه بالصلاة على حبيبه صلى الله عليه وسلم اعتنى به وأحبه وكانت له تلك المحبة والعناية منه سبحانه وتعالى إذا ثابر على الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بحيث لو أتاه بذنوب أهل الأرض كلها من أول وجود العالم إلى آخره أضعافاً مضاعفة لأدخلها سبحانه وتعالى في بحر عفوه وفضله وواجهه سبحانه وتعالى في بلوغ أمله في الدار الآخرة بتبليغه له أعلى مراتب رضاه عنه وكان حكمه في الغيب كلما صعدت الملائكة أن له عناية بحبيبنا صلى الله عليه وسلم فلا تكون سيئاته كسيئات غيره ولا تقع المؤاخذة عليه في سيئاته كما تقع على غيره من أصحاب السيئات فإذا عرفت هذه الحيثية عرفت أن الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لمثل أهل هذا الوقت أفضل لهم من تلاوة القرآن من هذه الحيثية التي سمعتها فقط لا أنها هي أرفع درجة من القرآن فإن القرآن هو أفضل الدرجات في التقرب إلى الله تعالى لكن لمن صفت أعماله وأحواله مع الله تعالى فيكون تاليه حينئذٍ من أكبر السابقين وأعظم الفائزين برضا الله تعالى ولا قدرة لأهل هذا الوقت على هذا فإنه يقع بهم من المقت بتلاوة القرآن ما لا تدركه العقول فإن الله سبحانه وتعالى غيرة على كتابه لكونه حضرة القرب والتداني فمن خالط كتابه وأساء الأدب معه سبحانه وتعالى طرده ومقته لكونه لم يعط الحضرة حقها فإذا عرفت هذا عرفت النسبة بينه وبين الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم. أ. هـ

قال شيخنا الشيخ حسن العدوي في شرح (دلائل الخيرات) قال القاضي أبو عبد الله السكاكي

اعلم أن الصلاة من الله رحمة ومن رحمه الله رحمة واحدة فهو خير له من الدنيا وما فيها فما الظن بعشر رحمات كم يدفع الله بها البلايا والمحن ويستجلب ببركتها من لطائف المنن.

وقال الشيخ ابن عطاء الله

من صلى عليه صلى الله عليه وسلم صلاة واحدة كفاه هم الدنيا والآخرة فكيف بمن يصلي عليه عشرا.

وقال ابن شافع

انبسط جاهه صلى الله عليه وسلم حتى بلغ المصلي عليه لهذا الأمر العظيم وإلا فمتى كان يحصل لك أن يصلي الله عليك فلو عملت في عمرك كله من جميع الطاعات ثم صلى الله عليك صلاة واحدة رجحت تلك الصلاة الواحدة على ما عملت في عمرك كله من جميع الطاعات لأنك تصلي على حسب وسعك وهو سبحانه وتعالى يصلي على حسب ربوبيته هذا إذا كانت صلاة واحدة فكيف إذا صلى عليك عشراً بكل صلاة. أ. هـ

ومن ثمراتها طيب الرائحة قال الفاسي في (شرح الدلائل) عند قول المصنف روي عن بعض العارفين رضوان الله عليهم أجمعين أنه قال ما من مجلس يصلى فيه على محمد صلى الله عليه وسلم إلا قامت منه رائحة طيبة حتى تبلغ عنان السماء فتقول الملائكة هذا مجلس صُلْيَّ فيه على محمد صلى الله عليه وسلم,

قال الشيخ أبو جعفر بن وداعة رحمه الله روي في الحديث عن بعض الصحابة رضي الله عنهم أنه قال [ما من موضع يذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم أو يصلى عليه فيه إلا قامت منه رائحة تخرق السموات السبع حتى تنتهي إلى العرش يجد ريحها كل من خلق الله في الأرض إلا الإنس والجن فإنهم لو وجدوا ريحها لشغل كل واحد منهم بلذتها عن معيشته ولا يجد تلك الرائحة ملك ولا خلق من خلق الله تعالى إلا استغفر لأهل المجلس ويكتب لهم بعددهم كلهم حسنات ويرفع لهم بعددهم درجات سواء كان في المجلس واحد أو مائة ألف يأخذ من الأجر هذا العدد وما عند الله خير وأجزل]

وفي حديث آخر أنه [ما من مجلس صُلي فيه على النبي صلى الله عليه وسلم إلا تتأرج له رائحة طيبة حتى تبلغ عنان السماء فتقول الملائكة هذه رائحة مجلس صُلي فيه على النبي صلى الله عليه وسلم].

قال ومما يلحق بهذا ما حكاه ابن هشام يعني الأستاذ أبا محمد جبراً عن محمد بن سعيد بن مطرف الرجل الصالح قال

كنت جعلت على نفسي كل ليلة عند النوم إذا أويت إلى مضجعي عدداً معلوماً أصليه على النبي صلى الله عليه وسلم فإذا أنا في بعض الليالي قد أكملت العدد فأخذتني عيناي وكنت ساكناً في غرفة فإذا بالنبي صلى الله عليه وسلم قد دخل عليَّ من باب الغرفة فأضاءت به نوراً ثم نهض نحوي وقال هات الفم الذي يكثر الصلاة عليَّ أقبله فكنت أستحي منه أن أقبله في فِيه فاستدرت بوجهي فقبل في خدي فانتبهت فزعاً في الحين ونبهت صاحبتي إلى جانبي وإذا البيت يفوح مسكاً من رائحته صلى الله عليه وسلم وبقيت رائحة المسك في خدي نحو ثمانية أيام تجدها زوجتي في كل يوم وليلة في خدي. أ. هـ

وهكذا ذكر الحكاية الأستاذ جبر من غير سند وذكر ابن منديل أن ابن بشكوال ذكرها وقال حدثنا محمد بن سعيد الخياط الرجل الصالح إلخ

ثم قال ابن وداعة

وإذا أردت أن تعلم حقيقة هذا القول فانظر إلى قوله صلى الله عليه وسلم [ما جلس قوم مجلساً ثم تفرقوا على غير الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم إلا تفرقوا على أنتن من ريح الجيفة] يظهر لك أن المجالس التي يذكر فيها النبي صلى الله عليه وسلم أو يصلى فيها عليه توجد فيها روائح عطرية وتنمُّ منها نوافح مسكية.

ولما كان هو صلى الله عليه وسلم أطيب الطيبين وأطهر الطاهرين وكان من خصائصه الشريفة التي عجلت له من صفات أهل الجنة أنه كان لا يمر بموضع ولا يجلس فيه ولا يمس بيده أو بجارحة من جوارحه الطاهرة شيئاً إلا ويبقى فيه رائحة كرائحة المسك حتى لقد كان أصحابه يعرفون الطريق التي يمر عليها صلى الله عليه وسلم بذلك أبقى الله له هذه الكرامة فكان صلى الله عليه وسلم إذا ذكر في موضع وصُلي عليه فيه طاب ذلك الموضع بذكره ونمَّت منه روائح طيبة فصلى الله عليه وعلى آله صلاة تطيب مجالس الذكر ويغفر بها عظيم الوزر. أ. هـ

قال ومما يناسب ذكره هنا ما ذكره الشيخ أبو عبد الله الساحلي رضي الله عنه في (بغية السالك) قال حدثني أبي رضي الله عنه قال حدثنا الشيخ أبو القاسم المريد رحمه الله تعالى قال لما قدم الشيخ أبو عمران البردعي عليَّ مقالة وجد بها الشيخ أبا علي يعني الخراز فاجتمعنا الثلاثة يوماً في داري لطعام صنعته لهما قال أبو القاسم وكان بالحضرة والدي وكانت علة الزكام لا تفارقه حتى أنها تحرمه حاسة الشم فقال الشيخ أبو عمران للشيخ أبي علي يا أبا علي لك ثمانية أعوام فما أثرتْ فيك التصلية فقال له يا سيدي زاد عندي كذا وكذا فقال له الشيخ أبو عمران هذا الذي يظهر للأولاد ما هكذا يذكر النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال تنفس في كف والد الشيخ أبي القاسم قال فتنفس أبو علي في كف والدي فهبت من نفسه رائحة المسك لكنها ضعيفة ثم تنفس الشيخ أبو عمران في كف والدي أبو القاسم فوالله لقد شقت رائحة المسك خياشيم والدي حتى أرعفته من فوره وسال الدم من أنفه وعمت الرائحة منزلي حتى بلغ الجيران روائح المسك

قال ثم قال الشيخ أبو عمران: أيظن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أنهم فازوا به دوننا والله لنزاحمهم فيه حتى يعلموا أنهم خلفوا بعدهم رجالاً يصلون عليه صلى الله عليه وسلم. أ. هـ

قال وتقدم أنه ثبت عن مؤلف هذا الكتاب الشيخ أبي عبد الله الجزولي رضي الله عنه أن رائحة السمك توجد من قبره من كثرة صلاته على النبي صلى الله عليه وسلم. انتهت عبارة (شرح الدلائل)

ومن ثمراتها كما نقله شيخنا العدوي في (شرح الدلائل) عن بعض العارفين

أن من كان شأنه كثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يحصل له الشرف الأكبر لكونه صلى الله عليه وسلم يحضره عند سكرات الموت وهناك يهنأ برؤية ما أعد الله له من الحور والقصور والولدان وكثرة الأزواج والتهنئة بالسلام عليه من العزيز الغفار كما قال جل شأنه {الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} أ. هـ

ومن ثمرات الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أنها تزيل العطش الغالب على الإنسان في وقت الحمى وغيره

قال العارف بالله سيدي عبد الغني النابلسي في شرحه على (القصيدة المضرية)

ومما وقع لنا في تكرار الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم أنها تزيل العطش الغالب على الإنسان في وقت الحمى وغيرها وإني جربت ذلك وأفدته لبعض إخواني فجربوه في طريق الحج عند فقد الماء لكن بشرط أن لا يكون في تلك الصيغة التي يصلي بها على النبي صلى الله عليه وسلم ذكر لفظ الله لأنه حار وإنما الصيغة التي تزيل العطش هكذا

[الصلاة والسلام على سيدنا محمد خير الأنام الصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث إلينا بالحق المبين الصلاة والسلام على سيدنا محمد الأمي الأمين وأفضل الصلوات وأشرف التسليمات على النبي الصادق والرسول المؤيد بأسرار الحقائق وأمثال ذلك] أ. هـ

ومن ثمراتها تسهيل الرزق قال السيد أحمد دحلان في كتابه (تقريب الأصول في تسهيل الوصول)

ومن المجرب لتسهيل الرزق كثرة الاشتغفار والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم. أ. هـ

ومن ثمراتها دفع الطاعون قال شيخ الإسلام الشيخ زكريا الأنصاري في كتابه (تحفة الراغبين في بيان أمر الطواعين) في آخر الفصل السادس منه

وعن بعض العارفين أن من أعظم الأشياء الواقعة للطاعون وغيره من البلايا العظام الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.

فصل في أحاديث وآثار وردت في صلوات ودعوات مخصوصة لقضاء الحاجات:

عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [من صلى ليلة الاثنين أربع ركعات يقرأ في كل ركعة منها الحمد لله مرة وقل هو الله أحد في الأولى إحدى عشر مرة وفي الثانية إحدى وعشرين وفي الثالثة ثلاثين وفي الرابعة أربعين ثم سلم وقرأ قل هو الله أحد خمساً وسبعين واستغفر لنفسه ولوالديه خمساً وسبعين وصلى على محمد صلى الله عليه وسلم خمساً وسبعين ثم يسأل الله حاجته كان حقاً على الله أن يعطيه ما سأل] وهي تسمى صلاة الحاجة ذكره أبو موسى المديني في كتاب (وظائف الليالي والأيام) والغزالي في (الإحياء) كلاهما بلا سند عن الأعمش كذا في (القول البديع)

ورأيت في هامش (أدل الخيرات) للعارف بالله جمال الدين أبي عمر السيد محمود بن السيد محمد بن السيد علي القادري الكردي الشيخاني الشافعي المدني المعاصر للعارف النابلسي منقولاً عنه رحمه الله تعالى ما نصه

هذه فائدة عظيمة

حديث رفعه ابن عباس رضي الله عنهما [أن من كان له حاجة عند الله تعالى فليقم في موضع لا يراه أحد ويتوضأ وضوءً سابغاً ثم يصلي أربع ركعات يقرأ في كل ركعة منها الفاتحة مرة وقل هو الله أحد في الأولى عشراً وفي الثانية عشرين وفي الثالثة ثلاثين وفي الرابعة أربعين فإذا فرغ من صلاته يقرأ قل هو الله أحد خمسين ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم سبعين ويقول لا حول ولا قوة إلا بالله سبعين فإن كان عليه دين قضى الله دينه وإن كان غريباً رده الله وإن كان عليه ذنوب مثل عنان السماء يعني السحاب ثم استغفر ربه يغفر له وإن لم يكن له ولد رزقه الله ولداً فإن دعا أجابه وإن لم يدع يغضب عليه والعياذ بالله]

وكتب تحته هذا ما نصه

وكتبنا هذا لمناسبة إجابة الدعاء لينتفع به الناظر إليه والواقف عليه أقسمت عليك يا حاوي هذه الفائدة بالذي رفع السموات وبسط الأرضين وهو الله أرحم الراحمين أن لا تأذن بها لأحد أبداً إلا لمستحقها بشرط أن يكون مضطراً إليها لأنها عظيمة الفعل وأنا العبد الفقير جربتها مراراً لوفاء الدين وغيره فما أتم الصلاة وأخرج من المكان الذي أنا فيه إلا وقد يسر الله عليَّ حاجتي وقضى مرادي ولله الحمد والشكر. انتهت عبارته

ثم رأيت هذه الفائدة مع بعض اختلاف في كتاب (المنهج الحنيف في تصريف اسمه تعالى اللطيف) للشيخ أبي بكر الكتاني ونص عبارته

وروي في كتاب (فضائل الأعمال) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال [من كانت له حاجة فليتوضأ وضوءً جيداً ثم ليقم في موضع لا يراه أحد فيصلي أربع ركعات يقرأ في الأولى فاتحة الكتاب مرة والإخلاص عشر مرات وفي الركعة الثانية فاتحة الكتاب مرة والإخلاص عشرين مرة وفي الثالثة فاتحة الكتاب مرة والإخلاص ثلاثين مرة وفي الرابعة فاتحة الكتاب مرة والإخلاص أربعين مرة فإذا سلم يقرأ الإخلاص خمسين مرة ويقول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم خمسين مرة ثم يستغفر الله سبعين مرة فإن كان عليه دين يقض الله عنه دينه وإن كان فقيراً أغناه الله وإن كان غريباً رده الله إلى أهله وإن كان عليه من الذنوب حشو الدنيا يغفر الله له وإن لم يكن له ولد يسأل الله يرزقه ولداً].أ. هـ

وعن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال [من كانت له إلى الله حاجة أو إلى أحد من بني آدم فليتوضأ فليحسن وضوءه وليصل ركعتين ثم يثني على الله تعالى ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل ذنب لا تدع لي ذنباً إلا غفرته ولا هماً إلا فرجته ولا حاجة هي لك رضا إلا قضيتها يا أرحم الراحمين] أخرجه الترمذي وغيره.

وذكر محمد جبر في كتاب (الملاذ والاعتصام) من تخريج عبد الملك بن حبيب عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال [من قام من الليل فتوضأ فأحسن الوضوء ثم كبر عشراً وسبح عشراً وتبرأ من الحول والقوة على ذلك ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم فأحسن الصلاة لم يسأل الله شيئاً إلا أعطاه إياه من الدنيا والآخرة]

وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال [من كانت له حاجة إلى الله فليسبغ الوضوء وليصل ركعتين يقرأ بالأولى بالفاتحة وآية الكرسي وفي الثانية بالفاتحة وآمن الرسول ثم يتشهد ويسلم ويدعو بهذا الدعاء اللهم يا مأمن كل وحيد ويا صاحب كل فريد وياقريباً غير بعيد ويا شاهداً غير غائب وياغالباً غير مغلوب ياحي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام يا بديع السموات والأرض أسألك باسمك الرحمن الرحيم الحي القيوم الذي عنت له الوجوه وخشعت له الأصوات ووجلت القلوب من خشيته أن تصلي على محمد وعلى آل محمد وأن تفعل بي كذا فإنها تقضى حاجته] أخرجه الديلمي في مسند الفردوس

وعن أنس أيضاً رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأم أيمن [إذا كانت لك حاجة وأردت نجاحها فصلي ركعتين تقرئين في كل ركعة الفاتحة وتقولين سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر كل واحدة عشراً فكلما قلت شيئاً من ذلك قال الله عز وجل قد قبلته فإذا فرغت منها وتشهدت فاسجدي قبل السلام وقولي وأنت ساجدة يا الله أنت الله لا إله غيرك ياحي يا قيوم ياذا الجلال والإكرام صل على محمد وعلى آله الطيبين الأخيار واقض حاجتي هذه يا رحمن واجعل الخيرة في ذلك إنك على كل شئ قدير يا أم أيمن أن العبد إذا ذكر الله في السراء ونزل به ضر قالت الملائكة صوت معروف اشفعوا له إلى ربه عز وجل وأمِّنوا على دعائه فيكشف الله عنه ويقضي حاجته] رواه عبد الرازق الطبسي

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فشكا إليه الفقر وضيق العيش فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم [إذا دخلت منزلك فسلم إن كان فيه أحد أو لم يكن فيه أحد ثم سلم عليَّ واقرأ قل هو الله أحد مرة واحدة] ففعل الرجل فأدرَّ الله عليه الرزق حتى أفاض على جيرانه وقراباته] رواه أبو موسى المديني.

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [اثنتا عشرة ركعة تصليهن من ليل أو نهار وتشَّهَّد بين كل ركعتين فإذا تشهدت في آخر صلاتك فأثن على الله عز وجل وصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم كبر واسجد واقرأ وأنت ساجد فاتحة الكتاب سبع مرات وآية الكرسي سبع مرات وقل لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير عشر مرات ثم قل اللهم إني أسألك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك واسمك الأعظم وجدك الأعلى وكلماتك التامة ثم سل بعد حاجتك ثم ارفع رأسك ثم سلم يميناً وشمالاً ولا تعلموها السفهاء فإنهم يدعون بها فيستجاب] رواه البيهقي وغيره.

ورأيت هذه الفائدة في (المنهج الحنيف في تصريف اسمه تعالى اللطيف) ببعض اختلاف وهذه عبارته

روى ابن الصلاح بإسناده عن الواحدي بإسناده إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال [من صلى اثنتى عشرة ركعة من ليل أو نهار يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة الإخلاص لا يسلم إلا في آخرهن ثم يسجد ويقرأ الفاتحة سبع مرات ولا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحي ويميت وهو على كل شئ قدير عشر مرات ثم يقول اللهم إني أسألك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك وباسمك الأعظم وجدك الأعلى وكلماتك التامة أن تصلي وتسلم على سيدنا محمد وعلى آل محمد وتسأل حاجتك ولا تعلموها السفهاء]

قال أحمد بن حرب أحد رواة هذا الحديث أخبرني مائة أو يزيدون ممن فعلوا ذلك واستجاب الله لهم دعائهم في أمور الدنيا والآخرة.

قال أبو زكريا العنبري وقد جربته فوجدته كذلك.

قال أبو بكر الكتاني فإذا فرغ أي من صلاته على الوجه المذكور جلس مستقبل القبلة جلوس العبد الذليل مطرق الرأس حاضر القلب معتقد الإجابة ذاكراً حامداً لله عز وجل مثنياً عليه بما هو أهله مستشفعاً بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم متبرئاً من الحول والقوة قائلاً بعد التعوذ بالله من الشيطان الرجيم [بسم الله الرحمن الرحيم * وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْراً وَأَعْظَمَ أَجْراً وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ *] وينادي بلسانه [لبيك مولاي وسعديك والخير كله بيديك وعبدك الضعيف الذليل الحقير معول عليك في باطنه وظاهره يقول بتوفيقك امتثالاً لأمرك مستعيناً بك اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك عليَّ وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت] لما ورد عن النبي المختار أن ذلك سيد الاستغفار يقول ذلك عشر مرات ثم يقول [الحمد لله رب العالمين حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك فلك الحمد حتى ترضى ولك الحمد على الرضا ولك الحمد إذا رضيت] عشر مرات ثم يقول [اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما باركت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد عدد خلقك ورضا نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك الغافلون] عشر مرات بأدب وخشوع مستحضراً صورته الشريفة صلى الله عليه وسلم كأنك بين يديه مستشعراً حرمته إذ هو باب الله الأعظم الذي لا ينال كل خير دنيا وأخرى إلا بالتعلق به صلى الله عليه وسلم فإنه دليل الخلق إلى الخالق.

ولما روي عن أبي سليمان الداراني أنه قال [من أراد أن يسأل الله تعالى حاجة فيبدأ بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسأل حاجته ثم يختم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فإن الله يقبل الصلاتين وهو أكرم من أن يدع ما بينهما]

ثم يقول [لبيك مولاي وسعديك والخير كله بيديك وأنا الفقير إليك المحتمي بمنيع جنابك المتوسل إليك بأفضل أحبابك أسألك اللطف فيما جرت به المقادير وأقول مستعيناً بك في أموري كلها يا لطيف] يكرر الاسم بقدر العدد الذي يختاره من الأقوال والمشهور أن يكرر العدد ستة عشر ألفاً وستمائة وواحداً وأربعين فإذا تم العدد قرأ أحد الأدعية ست عشرة مرة ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم ويختم دعاءه بآمين والحمد لله رب العالمين ثم يصلي ركعتين

وهذه الطريقة هي أحسن الطرق وأتمها. أ. هـ

وعن وهيب بن الورد بلفظ [بلغنا أنه من الدعاء الذي لا يرد أن يصلي العبد اثنتى عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة بأم القرآن وآية الكرسي وقل هو الله أحد فإذا فرغ خرَّ ساجداً ثم قال سبحان الذي لبس العز وقال به سبحان ذي المن والفضل وسبحان ذي العز والكرم سبحان ذي الطول أسألك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابة وباسمك العظيم الأعظم وجدك الأعلى وكلماتك التامات كلها التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر أن تصلي على محمد صلى الله عليه وسلم ثم يسأل الله ما ليس بمعصية] وكان وهيب يقول [بلغنا أنه كان يقال لا تعلموها سفهاءكم فيتقوون على معاصي الله عز وجل] رواه النميري وابن بشكوال

وروى الطبسي عن مقاتل بن حيان من أراد أن يفرج الله كربته ويكشف غمته ويبلغه أمله وأمنيته ويقضي حاجته ودينه ويشرح صدره ويقر عينه [فليصل أربع ركعات متى شاء وإن صلاها في جوف الليل أو ضحوة النهار كان أفضل يقرأ في كل ركعة الفاتحة ومعها في الأولى يس وفي الثانية ألم تنزيل السجدة وفي الثالثة الدخان وفي الرابعة تبارك فإذا فرغ من صلاته وسلم فليستقبل القبلة بوجهه ويأخذ في قراءة هذا الدعاء فيقرأه مائة مرة لا يتكلم بينها فإذا فرغ سجد سجدة فيصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى أهل بيته مرات ثم يسأل الله عز وجل حاجته فإنه يرى الإجابة عن قريب إن شاء الله تعالى] ثم ساق الدعاء وهو المتقدم عن وهيب بن الوارد. أ. هـ

قال الزبيدي وهو مشهور يعرف بدعاء مقاتل بن حيان ويقال أن فيه الاسم الأعظم. أ. هـ

قال جامع هذا الكتاب يوسف بن إسماعيل النبهاني قد كنت مرضت مرضاً شديداً يسئت معه من الحياة ففعلت ما في هذا الحديث على الوجه المذكور فيه فشفاني الله تعالى وله الحمد والمنة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وذكر الإمام الغزالي في (الأحياء) مرفوعاً عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا سألتم الله حاجة فابدؤا بالصلاة عليَّ فإن الله أكرم من أن يسأل حاجتين فيقضي أحدهما ويرد الأخرى.

قال الحافظ السخاوي ولم أقف عليه وإنما هو عن أبي الدرداء رضي الله عنه.

الى هنا انتهى النسخ من الكتاب آخر (صـ 523)

من طبعة دار الفكر الموجوده على الانترنت وهو لم ينتهى بعد.

اللمحات الرافعات للتدهيش

عن معاني صلوات ابن مشيش

تأليف

العارف بالله تعالى

مصطفى بن كمال الدين الصديقى الخلوتى

رضى الله عنه

اعتنى بطبعه

العلامة الشيخ فراج يعقوب

1439 هـ / 2018 م

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه ثقتى

الحمد لله الذى جعل الصلاة والتسليم على حبيبه السيد الحبيب العظيم بابا موصلا الى دخول دار النعيم لا يغلق أبدا ولا يمنع من ولج فيه شرب التسنيم ومرشداً كاملاً يسير بالمقتفى السبيل القويم ويهديه الى الصراط المستقيم واشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له إلهاً قرن اسم الحبيب باسمه الكريم وصلى عليه بذاته كما اخبر فى كلامه القديم واشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله المخاطب بقوله وإنك لعلى خلق عظيم نبي من صلى عليه مرة صلى الله عليه بها عشرا فياله من فضل جسيم صلى الله تعالى عليه وعلى آله وأصحابه أولى التحميد والتكريم وعلى التابعين لهم بإحسان ما صلى عليه محب بذكره يهيم (وبعد) فيقول الفقير الحقير الى عفو ربه الرحيم مصطفى بن كمال الدين ابن على الصديقى منحه الله البر العميم وأطلق سمعه وبصره ليبصر الملاح الروحانيين ويسمع صوتهم الرخيم ايقظنى الحق سبحانه وتعالى ليلة الثلاثاء السابع من ذى القعدة الحرام سنة ألف ومائة وسبعة وثلاثين أحسن الله منها الختام فكانت ساعة مباركة ثغر صباح تجليها بالبسط بسَّام فوقع شرح

صلوات الكامل المقدام سيدي عبد السلام فى يدى وهو الشرح الذى جاد به الحق على عبده ذى الفقر التام المسمى بالروضات العرشية فى الكلام على الصلوات المشيشية وكنت قد شرحتها وأنا فى الديار الاسلامبولية حماها الله من كل بليه شرحا وسطا سميته كروم عريش التهاني فى الكلام على صلوات ابن مشيش الداني ثم شرحتها آخر سميته فيض القدوس السلام على صلوات سيدي عبد السلام فلما نظرت فيه ولاحت بعض خوافيه بدت لى معان فى الصلوات لم تكن لاحت فى الشروح السالفة وعبارات بحمى الغيب مدخرة وله آلفة فأخذت قلم التسطير ونظرت لوارد التقدير وركبت سفينة التحرير بعد ما فتحت قلوع الضراعة للخبير العليم وقلت بسم الله مجريها ومرساها إن ربى لغفور رحيم فسطرت ما ياتى من الكتابة عليها مع بعض زوائد فى نحو ساعة اواكثر والقلب أوَّاه وقلت

الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدنا الله وسميته اللمحات الرافعات للتدهيش عن معاني صلوات ابن مشيش فأول ما جرى به قلم البيان فتحرك لرسم البنات قوله:

(اللَّهُمَّ) اى يا الله (صَلِّ) اى اثن أو شرف أو كرم (عَلَى مَنْ) اى الذى (مِنْهُ) والضمير يرجع فيه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقرينة المقام اى من سره الأعظم وبدر كماله الأفخم (انْشَقَّتِ) اى انفتحت غيوب سموات المعارف فانفتحت (الْأَسْرَارُ وَانْفَلَقَتِ) صخرة بحر المعارف فبهرت (الْأَنْوَارُ وَفِيهِ) صلى الله عليه وسلم اى فى حوز دائرة إحاطته الجامعة لكل شيء والممدة لكل شيء بحسب ما تعطيه حقائق ذلك الشيء مما قدر له فى الأزل وقسم له فى حضرة الغيب الذى لم يزل (ارْتَقَتْ) اى علت ونمت (الْحَقَائِقُ) فوقفت عند حدودها ووفقت لدوام شهودها وعلمت به الأمر على ما هو عليه ولم تزل ترتقي الى ما لا نهاية له ولا غاية لديه وكان هو المرقى لها فى عظيم تلك المراقى والمغذى لها بغذاء الإمداد والساقي فهو البحر الذى سارت به فلك سائر الموجودات وأقلعت وأرست فيه سفن
الموهومات والمشهورات والمعقولات (وَتَنَزَّلَتْ) منه إليه أو به عليه (عُلُومُ آدَمَ) الاسمائية (فَأَعْجَزَ الْخَلَائِقَ) فهم تلك الأسرار الربانية فكيف لو أبرز علومه الذاتية التى قد خصه بها عالم الجهر والخفية فعلوم آدم عليه الصلاة والسلام من حضرة قالب قوسين وعلومه صلى الله عليه وسلم من حضرة أو أدنى المختص بها دون غيره (وَلَهُ تَضَاءَلَتِ) اى تصاغرت (الْفُهُومُ) العرشية وتقاصرت عن العروج الى سدرته العلية العلوم الفرشية (فَلَمْ يُدْرِكْهُ) على التحقيق الاتم والتدقيق الأعم الذى للشكوك ماح وماحق (مِنَّا) معشر الكائنات (سَابِقٌ) فى الرتبة أو الوجود (وَلَا لَاحِقٌ) فيهما (فَرِيَاضُ) جمع روضة (الْمَلَكُوتِ) مشتق من الملك كالرهبوت من الرهبة وهو عبارة عن عالم الغيب المختص بالنفوس والأرواح فى الاصطلاح (بِزَهْرِ) نور بديع (جَمَالِهِ) الفائق (مَونِقَةٌ) اى مبتهجة (وَحِيَاضُ) جمع حوض (الْجَبَرُوتِ) مشتق من الجبر وهو القهر وهو غير مهموز باتفاق ويصح

أن يكون من جبرت الفقير أغنيته (بِفَيْضِ) اى بسبب الفيض (أَنْوَارِهِ) المحمدي (مُتَدَفِّقَةٌ) اى متصببة والفيض فى اللغة يطلق على نيل مصر ونيل البصرة وكأن الأنوار المحمدية لما كان مددها طام وإسعافها وإسعادها عام وياتى غالباً بلطف ولين على قدر معلوم وقياس مكين سمى فيضاً ولو جاء الفيض النّيلي أو النيلي بضد ذلك لضاقت به المسالك وهلك السالك فالعطا بقدر ما يريح أو يزيح الغطا هو العطا فإن الشيء إذا تجاوز عن رسمه وحده وصف بضده وهو صلى الله عليه وسلم على حد ما قال صاحب الوتريات (شعر).

جواد إذا أعطاك أغناك جوده ** بحار الندى فى كفه تتموج

(وَلَا) نافية للجنس (شَيْءَ) اسمها (إِلَّا) أداة حصر (وَهُوَ) اي الشيء (بِهِ) صلى الله عليه وسلم (مَنُوطٌ) به متعلق (إِذْ) تعليل (لَوْلَا الْوَاسِطَةُ) العظمى ونوابه فى الوساطة للمقر الأعز الاحمى (لَذَهَبَ) اى فنى وانعدم (كَمَا قِيلَ) اى قاله بعض الأكابر ذوى القَدم من القِدم (الْمَوْسُوطُ) اى المستند الى الوساطة فان الأسباب والوسائط لا تنكر ومن أنكرها فلجهله أنكر حيث لم يتعرف بمعروفها بل أنكر (صَلَاةً) منصوب يصلّ (تَلِيقُ) اى تصلح أن يعلق المادح غاياتها لكمالها (بِكَ) اى بعلىِّ صفاتك أن تهدى تلك الصلاة الكاملة (مِنْكَ) اى من حضرة قربك الخاص (إِلَيْهِ) اى الى ذاته الشريفة المقدسة التى فى بحر النور الكمالي الالىّ منغمسة (كَمَا) للتشبيه أو التعليل وما مصدرية أو موصولة (هُوَ) صلى الله عليه وسلم (أَهْلُهُ) اى مستحق له (اللَّهُمَّ إِنَّهُ سِرُّكَ الْجَامِعُ) لكل سر محيط بالأسرار جامع إذ هو صلى الله عليه وسلم خطيب ذلك المنبر وإمام ذلك الجامع فلذا كان على الحقيقة هو لا غيره (الدَّالُّ عَلَيْكَ) والموصل من سبقت له منك العناية ولحظته عيوب الهداية والرعاية إليك فكل دليل سواه فانه يرشد ويهدى لكن من وجه لا من كل وجه معروفه يسدى بخلاف هذا السيد المالك فانه كذلك لجمعيته لكل ما هنالك مما يحتاجه السالك فى جميع المسالك (وَحِجَابُكَ) اى الستر الحاجز وصول المهالك (الْأَعْظَمُ) اى أعظم الحجب المانعة من العبور فى مهامة المخاوف التى ظلامها حالك وهو الحجاب الأعظم الذى يحجب من رام الدخول من غير بابه ويطرد من أمل أن يستقى من لبابه بغير كاس اقترابه وقد أشار سيدي محمد البكري رحمه الله تعالى بقوله:

وأنت باب الله اى أمريء * أتاه من غيرك لا يدخل

وهو الحجاب الأعظم المانع للنار يوم الهول الأكبر أن تهجم إذ تنطلق وتزفر على أهل المحشر والحاجز الأكبر من الوقوع فى الضلال والآخذ بيد أمته فى سائر المواقف ذات الأهوال ولما وصفه بأنه الحجاب الأعظم الذى لا ارقي منه ولا اعلي ولا أفخم علمنا أن مقامه الرفيع هو سدة منتهى المقامات فلا تقدر العقول العرشية أن تتصوره فى حال من الحالات إذ هو السماء التى ما طاولتها سما وكل من سما فبسموه سما ورحم الله البوصيرى وقدس سره الذى نما حيث قال وأبدع فى المقال (شعر):

كيف ترقى رقيك الأنبياء * يا سماء ما طاولتها سماء

لم يساووك فى علاك وقد حال * سناً منك دونهم وسناء

ثم قال المؤلف رحمه الله تعالى كونه الحجاب الأعظم وجعله وصفاً مبيناً لمقامه الأقدم (الْقَائِمُ) على الدوام قياماً كلياً لا يماثله قيام (لَكَ بَيْنَ يَدَيْكَ) وفاء بحق العبودية وإقبالا كاملا منه عليه بكمال الجمعية وإذا كان دائم للإرتقاء المحقق المعلوم (اللَّهُمَّ أَلْحِقْنِي) الحاقاً تاماً ظاهراً وباطناً (بِنَسَبِهِ) الديني والطيني (وَحَقِّقْنِي) تحقيقاً عاماً (بِحَسَبِهِ) العيني والغيني (وَعَرِّفْنِي إِيَّاهُ) بمشاهدة محياه وشرب حمياه (مَعْرِفَةً) مفعول مطلق خاصة امتاز بها عن اقرانى واجتاز بمددها السبحانى الربانى و (أَسْلَمُ) اى أنجو (بِهَا) اى بتلك المعرفة الخاصة (مِنْ مَوَارِدِ) جمع مورد وهو مورد الورود (الْجَهْلِ) ضد العلم فلا أتيه فى ذلك التيه الذى من جملة ما يدعو إليه العجب والتيه (وَأَكْرَعُ) اى أتناول بفمي (بِهَا) اى بسبب تلك المعرفة (مِنْ مَوَارِدِ الْفَضْلِ) والفضل هو الخير وإنما قابل الجهل بالفضل دون مقابله لأنه اعم (وَاحْمِلْنِي) اى اجعلني محمولا (عَلَى) متن (سَبِيلِهِ) لأكون ممن يسير به لا ممن سار فان الأول مُعان والثاني متعرض للأخطار موصلاً ذلك الحمل.

(إِلَى حَضْرَتِكَ) الرفيعة المنار (حَمْلاً) مفعول مطلق (مَحْفُوفاً) اى محوطا مطوقاً (بِنُصْرَتِكَ) اى بمعونتك لئلا تصل اليّ يد القواطع والموانع ولأصرف بها كل صارف يروم صرفي عنك بمعرفة ما للصرف من موانع (وَاقْذِفْ) اى ارم (بِي عَلَى الْبَاطِلِ) الذى هو ضد الحق (فَأَدْمَغُهُ) اى فامحقه بنور حقية تذهب ظلمة باطلية تبدو من فيض حضرة اسمك الحق فأكون مظهراً للحق فلا يقابلنى باطل إلا زهق وانعدم واندرس واهي بنيانه وانهدم فأمسى بفضلك نوراً محضاً وزبد علوم أبرزتها يد العناية فلم تحتج مخضاً (وَزُجَّ بَي) اى ادفعني برفق (فَي بَحَارِ) جمع بحر مشاهد (الْأَحَدِيَّةِ) وهى عبارة عن تجلى ذاتى ليس للأسماء والصفات فيه ظهور ولا شيء من مؤثراتها والاحدية منسوبة الى الأحد وهذا الاسم ذاتى وصفته الاحدية وكل من تجلى عليه الحق سبحانه وتعالى بهذا استغرقه فى عين الجمع المعبر عنه بتجريد التوحيد واستهلكه فى بحار التفريد فعاد حرفاً ممحواً مطموساً وسراً خفياً لا مجهوراً به بل مهموساً وهذا حال أهل الوصال وكل من حبى به فليلته ليلة القدر ويومه يوم جمعة الى آخر الدهر كما أن من تجلى عليه الأحد وافرده له عن كل احد عادت لياليه يقال فيها ليلة الأحد وكل من اجتمع بمحبوبه وفاز بوصل مرغوبه ومطلوبه قيل فى سائر أيامه يوم الجمعة لان المنى عليه فيه قد جمعه وأشار لهذا سيدي عمر بن الفارض قدس سره

وكل الليالى ليلة القدر إن دانت *...* كما أن أيام اللقا يوم جمعة

(وَانْشُلْنِي) بيد عناية قدسية ورعاية انسية (مِنْ أَوْحَالِ) جمع وحل وهو الطين الرقيق والمراد بها الشبهات العارضة للسائر فى سلوك مفاوز (التَّوْحِيدِ) الخاص بالأخيار لأسلك ذلك الطريق بدون تعويق (وَأَغْرِقْنِي) فضلاً منك وجوداً كي لا أرى لى اسما ولا وجوداً (فِي عَيْنِ) اى حقيقة (بَحْرِ الْوَحْدَةِ) العلية لأفنى عن ملاحظة السوي وعنى بالكلية (حَتَّى) اى أن (لَا أَرَى) بعين بصري وبصيرتى (وَلَا أَسَمَعَ) بسمع علانيتى وسريرتى (وَلَا أَجِدَ) وجداً ووجداناً (وَلَا أَحِسَّ) كشفاً ظاهراً وإيقانا (إِلَّا بِهَا) اى بالوحدة فاحظي بقربى الفرائض والنوافل وارتقى بموارد التجلى الأعلى عن كل وصف سافل.

(وَاجْعَلِ) بالجعل التخصيصى (الْحِجَابَ الْأَعْظَمَ) الذى وصفه القدم (حَيَاةَ رُوحِي) فأدرك ذلك بمددك السبوحى واركب سفينة النجاة بذلك المشهد النوحى واقول لنفسى ان لم تدركى ذلك فسحى الدموع ونوحى فان هذا المذاق الشهودى الأحلى يفوق اللذات التى ضياؤها يوصف بالاجلى والى هذا الخمرة المعنوية الصرفة الحلال يشير من انتسم باشرف الخلال بقوله:

على نفسه فليبك من ضاع عمره *...* وليس له منها نصيب ولا سهم

(وَرُوحَهُ) اى واجعل روحه المحمدية الممدة لسائر الأرواح مشهودة لى بامناح (سِرَّ حَقِيقَتِي) وباطن رقيقتى فتقوى على حمل الموارد ويخف عليها حمل كل سر شارد وتسطع أنوارها على وتلمع بوارق أسرارها لدى وأعاينها فى مركزها الاصلى العرشى واغترف منها فى تنزلها الفرشى وترفع بينى وبينها الغواشى بهذا الجعل التأييدى وتطلع اضواء شمسها الباهرة فى المنزل الوريدى فأعرف بهذا الامداد ذاتى وافوز بوافر لذّاتى ويستقر قدم صدق عبوديتى فى مقعد العندية واتنعم فى ذلك المشهد بالاتصاف بالأوصاف العبدية فإن روحه المحمدية هى الممدة لسائر الحقائق على قدر استعداد كل واحد من الخلائق غير أن ثمّ من يجهل ذلكٍ وقد سار فى الظلام الحالك وآخر يدركه علما وهذا سالك وآخر يدركه كشفاً وهذا مالك وآخر يدركه بذوق على وآخر بما هو على منه الى ما لا يتناهى من المسالك والأذواق الرفيعة التى كم هلك فيها لذة هالك مما لم يخطر على بال الكمل فكيف ببال كبالي وبالك (وَ) اجعل (حَقِيقَتَهُ) المحمدية التى هى حقيقة الحقائق وينبوع الرقائق ومجموع الدقائق (جَامِعَ عَوَالِمِي) الظاهرة والباطنة لتستمد منه كل ذرة من ذرات وجودى فيسموا بهذا الاستمداد شهودى واعرف نفسى فاعرف مقصودى واطلق من حبسى وافك من قيودى إذ حقيقته صلى الله عليه وسلم دائرتها جمعت الأواخر والأوائل وأحاطت بكل محاط مدداً وإسعادا بغير حاجب مانع وحائل وأمدت كل شخص بما تقتضيه حقائقه وعوالمه فشقى من شقى وسعد الذى لجنابه مستند ومائل فكل من أرشد ودعا فعن وساطته وعن فيضه متكلم وقائل.

(بِتَحْقِيقِ) اى اقسم عليك وأتوسل لديك فى إجابة دعائى وقبول طلبى ورجائى بسر تحقيق (الْحَقِّ الْأَوَّلِ) الذى هو القلم الأعلى والدرة البيضا والعقل الأول والنور المقدم الذى عليه المعول المخاطب بلولاك لولاك لما خلقت الأفلاك أو المعنى اقسم عليك بثبوت الحق الموصوف بالأولية التى ليس لها ابتداء ولا آخرية التى لا تنعت بالإنتها فيكون القسم به على بابه لأنه لا يقسم على الحق بغير صفات قدس جنابه ويصح القسم عليه تعالى بحبيبه الأعظم على قول بعض من ارتقى وتقدم ويقال جواباً لمن منع القسم والمراد التوسل وإذا أردت أن تدرك من تحقيق هذا المبحث مناك فراجع الروضات العرشية تجده هناك (يَا أَوَّلُ) فلا أول لاوليته (يَا آخِرُ) فلا آخر لآخريته (يَا ظَاهِرُ) فلا يخفى من حيث ما إلينا منه (يَا بَاطِنُ) لا يدرك من حيث الذات والكنه (اسْمَعْ) اى تقبل واستجب (نِدَائِي) فانك السميع القريب المجيب (بِمَا) اى بالسر الذى (سَمِعْتَ) اى قبلت واستجبت (بِهِ) الضمير راجع للسر (نِدَاءَ) ابتهال وتضرع (عَبْدِكَ) المضاف إليك إضافة تشريف وتخصيص وتقريب وتنصيص (زَكَرِيَّا) عليه الصلاة والسلام ابن برخيا من ولد سليمان بن داود عليهم الصلاة والسلام وقيل زكريا بن ازن فعرض المؤلف رضى الله عنه بطلب الوارث الكامل ليكون لمقامه حافظاً وحارساً ولأسراره حاملاً فرزق الذرية الصالحة من طلبه والأخرى الناجحة الفالحة من ولد قلبه (وَانْصُرْنِي بِكَ) اى بمددك الاشمل (لَكَ) اى لنصرة دينك الأكمل مع الفتح التام والمغفرة لجميع الآثام وهذا هو النصر العزيز الصادر من حضرة اسمه المهيمن العزيز (وَأَيِّدْنِي) اى قونى وسددنى (بِكَ) اى بطولك وحولك (لَكَ) اى لأجل تسكين جأش من هدَّ أركانه عظيم سطوة هولك لأكون وارثاً كاملاً محمدياً وهاديا الى صراط السبيل الاعتدالى مهديا (وَاجْمَعْ) يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه (بَيْنِي وَبَيْنَكَ) فى مقعد صدق عنديتك

لأوافيه وحقه أوفيه فأفوز بجمعية ظاهرى وباطنى عليك بمدد يرفع كشف استارى ويوقفنى دائماً بين يديك واحظى بالأمان والامانى والعطا الكاشف للغطا النفسانى فإن من حصلت له حصل له كل شيء ومن فاته فاته كل شيء.

(وَحُلْ بَيْنِي وَبَيْنَ غَيْرِكَ) حتى لا أرى الاغيار بترادف الأنوار وأغيب بشهود بديع الجمال الرفيع المنار عن ذوائب العلا وغرائب الملا والخلا الموجبة لردية الأستار لتكون سموات روحانياتى صاحية وشموس حقائقى ورقائقى ضاحية ويفتح لى باب الاتقا الى منازل اللقا والبقا ويجمع الشمل المشتت بالأحباب ويزول التلهف بالوصل والشك والارتياب.

ولما سمع المؤلف قول الحق جلا ثناؤه قل الله قال (اللهُ) ثم نادته حقائق واذكر الله فقال (اللهُ) ثم هتف به هواتف واعتصموا بحبل الله فقال (اللهُ) فالمبتدى إذا قال الله يلاحظ لا معبود سواه والمتوسط لا مقصود إلا إياه والمنتهى لا مشهود ولا موجود إلا قدس علاه فالصادق إذا قال بخالص الطوية الله انفتح له باب من عالم الشهادة الى عالم الغيب فيخلص بهذا العروج والولوج من الغيب الى غيبة وفتق مرتوق جيبه وإذا قال ثالثا الله فتح له باب الى غيب غيب الغيب المقدس واستقام بناؤه الذى على حضور الحضور فى حضرة النور مؤسس

ثم إن المؤلف رحمه الله تعالى أشار بآية (إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ) أن الرجوع الى الخلق لا يكون إلا بعناية من الحق كما أن السير إليه لا يكون إلا بالجذبات التى تدنى الطالب وتبقيه فى ترقيه لديه وكل من رجع بحظ نفسانى فهو هادم لما له بانى ولهذا ختم بآية (رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّءْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدَاً) فان غيرك لا يقدر على ذلك ابداً بل أنت القادر لا سواك الفياض على العباد سرمداً فنسألك اللهم بحبيبك الذى منحتنا به الاهتدا وسائر إخوانه من النبيين والمرسلين أئمة الاقتداء وأصحابه والتابعين لهم بإحسان والسعدا والشهدا أن تمن علينا بالقرب المنجى من الردا والشرب الموصل للانغماس فى بحار الندا وان لا تشمت بنا العدا وان تجعلنا ممن اهتدى وهدا وصلى الله تعالى وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ما حاد حدا وعلى أتباعه وأحزابه ما صباح فلاح بدا والحمد لله رب العالمين ختما وابتدا.

(شرح صلاة ـ سيدي ـ ابن مشيش رضي الله عنه)

للشيخ سعد الدين العارف الحموي -

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم: أي يا الله، واسم الجلالة هذا علم على الذات الأقدس الواجب الوجود، المستحق لكل كمال وجمال، الدال علية تعالى دلالةً جامعةً لمعاني أسمائه الحسنى كلها ما علم منها وما لم يعلم.

صلِّ: أي ارحم رحمةً مقرونةً بالتعظيم والثناء والمغفرة والبركة والتشريف والتكريم.

وتعظيمه في الدنيا يكون: بإعلاء ذكره، وإظهار دينه، وإبقاء شريعته.

وفي الآخرة يكون: بجزيل مثوبته، وتشفعه في أمته، وإبداء فضله بالمقام المحمود وغيره.

على من منه انشقت الأسرار: أي على من انفتح واتضح وظهر بنوره صلى الله عليه وسلم ما كان خفياً من العلوم والمعارف المستفادة منه عليه الصلاة والسلام، ومنها اطلع العارفون على أسرار الذات والصفات والأفعال

وانفلقت الأنوار: أي انفتح بأصل خلقه باب الأنوار الحسية والمعنوية من الإيمان واليقين والمعرفة.

وفيه ارتقت الحقائق: أي بظهوره عليه الصلاة والسلام ظهرت وارتفعت حقائق الأشياء وعرف الحق من الباطل.

وتنزلت علوم آدم فأعجز الخلائق: أي جميع العلوم التي نزلت على آدم عليه السلام، نزلت على المصطفى صلى الله عليه وسلم، وزاد عليه علم حقائق المسميات وغيرها، فأعجز جميع المخلوقات من الأولين والآخرين ملائكةً وغيرهم.

وله تضاءلت الفهوم: أي تصاغرت وكلت وعجزت ووقفت عقول وأفهام الخلائق جميعاً عن التطاول لنيل معارفه وأسراره وما منحه الله سبحانه وتعالى له صلى الله عليه وسلم من العلوم، فلم يدركوا كمالها، وكذلك تصاغرت أفهام الخلائق عن إدراك حقيقته عليه الصلاة والسلام.

فلم يدركه منا سابق ولا لاحق: أي جميع البشر السابقين له في الوجود كآدم عليه السلام والآتين بعده كالصحابة رضوان الله تعالى عليهم ومن بعدهم إلى قيام الساعة لم ولن ندرك حقيقة مقامه أو مكانته أو علومه، ولا يُدرَكُ ذلك إلا في الآخرة لكشف الحجاب عن الخلائق آنذاك.

فرياض الملكوت بزهر جماله مونقة: أي أن نور جمال المصطفى صلى الله عليه وسلم زَيّن ونضّر وزركش عالم الملكوت وهو: (ما غاب عنا من المحسوسات كالجنة والعرش والكرسي) .

وحياض الجبروت بفيض أنواره متدفقة: أي أن إمداد بحر علمه الممتلئ صلى الله عليه وسلم من عالم الأسرار والعلوم والمعارف لا ينقطع عن قلوب العارفين والعلماء الربانيين والفقهاء النجباء المخلصين.

ولا شيء إلا وهو به منوط: أي لا يوجد شيء من الأشياء من إنسٍ وجن وملك وجماد ومحسوس ومعقول وعالم سفلي وعالم علوي إلا وهو مرتبط بالنبي صلى الله عليه وسلم ومتعلق به من جملة الوجود والإمداد.

إذ لولا الواسطة لذهب كما قيل الموسوط: أي أنه صلى الله عليه وسلم هو سبب النعمتين اللتين ما خلا كل موجود عنهما، ولا بد لكل مُكوَّن منهما: 1- نعمة الإيجاد 2- ونعمة الإمداد.

إذ لولا أسبقية وجوده ما وجد موجود، ولولا سريان نوره في الكون (الشريعة والقرآن) لهدمت دعائمه.

فقد روى البيهقي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لما اقترف آدم الخطيئة قال: يا رب أسألك بحق محمد لما غفرت لي، فقال الله: يا آدم وكيف عرفت محمداً ولم أخلقه؟ قال: لأنك يا رب لما خلقتني بيدك، ونفخت فيَّ من روحك، رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوباً لا اله إلا الله محمد رسول الله، فعلمت أنك لم تضف إلى اسمك إلا أحب الخلق إليك. فقال الله تعالى: صدقت يا آدم إنه لأحب الخلق إليَّ، وإذ سألتني بحقه قد غفرت لك، ولولا محمد ما خلقتك) قال في مجمع الزوائد رواه الطبراني في الأوسط والصغير وفيه من لم أعرفهم، ورواه الحاكم وصححه والطبراني وزاد فيه (وهو آخر الأنبياء من ذريتك) .

وذكر العلامة القسطلاني في المواهب اللدنية (1/ 6970) أنه لما خلق الله تعالى آدم ألهمه أن قال: يا رب لمَ كنيتني أبا محمد؟ قال الله تعالى: يا آدم ارفع رأسك، فرفع رأسه فرأى نور محمد صلى الله عليه وسلم في سرادق العرش. فقال يا رب ما هذا النور؟ قال: هذا نور نبي من ذريتك اسمه في السماء أحمد وفي الأرض محمد لولاه ما خلقتك ولا خلقت سماءً ولا أرضاً. وعند ابن عساكر من حديث سلمان كما ذكر العلامة القسطلاني في المواهب اللدنية (1/83) قال: هبط جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إن ربك يقول: إن كنتُ اتخذت إبراهيم خليلاً فقد اتخذتك حبيباً، وما خلقت خلقاً أكرم عليَّ منك، ولقد خلقت الدنيا وأهلها لأعرفهم كرامتك ومنزلتك عندي ولولاك ما خلقت الدنيا.

صلاةً تليق بك منك إليه كما هو أهله: أي يا الله صل بجنابك وإحسانك على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم صلاةً كاملةً مخصوصةً موصولةً منك إليه بدون واسطة تناسب عظيم قدره ومقداره لديك إذ لا يعرف حق قدره ومقداره إلا أنت.

فقد أخرج الطبراني وأبو نُعيم وابن النجار والخطيب بالسند عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (من قال جزى الله عنا محمداً ما هو أهله أتعب سبعين كاتباً ألف صباح) وفي رواية (ألفي صباح) .

اللهم إنه سرك الجامع: أي يا الله إن هذا الحبيب المصطفى عليه الصلاة والسلام معدن سرك الجامع لما تفرق في غيره، إذ ما أُعطيه غيره من الأنبياء صلوات الله تعالى وسلاماته عليهم من الكمالات والمعارف والعلوم والبركات والمعجزات مجموع فيه صلى الله عليه وسلم وزاد عليهم بالمنح الإلهية والعطايا الربانية ما لا يعلمه إلا صاحب المن والعطاء اللطيف الخبير.

الدال عليك: لكونه صلى الله عليه وسلم هادياً للخلائق جميعاً، ومرشداً لهم، ومعرفاً لهم الطريق الموصلة إلى الله تعالى بأقواله وأفعاله، وكل دال على الله تعالى إنما يدل عليه بدلالته صلى الله عليه وسلم، فنبوته صلى الله عليه وسلم جمعت سائر النبوات، ونوره صلى الله عليه وسلم جمع سائر الأنوار، وكتابه صلى الله عليه وسلم جامع لجميع الكتب المنزلة.

وحجابك الأعظم: أي المانع الأعظم للعقول حيث عقلها بعقال شرعه عن النظر في حقيقة الذات الإلهية، لما رواه أبو الشيخ عن أبي ذر رضي الله عنه قوله عليه الصلاة والسلام (تفكروا في خلق الله ولا تتفكروا في الله فتهلكوا) وهو المانع الأعظم للمؤمنين من العذاب بإرشادهم ودعائهم إلى الإيمان، وهو حجاب رحمة بين العبد وهيبة ربه، وبواسطته تلقَّى المؤمنون شرع ربهم، وهو مانع المضار الدنيوية والأخروية عن أمته (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) ، وبما أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام حجب لأممهم فرسول الله صلى الله عليه وسلم أعظمهم، فلا يمكن لأحد الوصول إلى الله تعالى إلا عن طريق شرعه واتباع نبيه صلى الله عليه وسلم.

القائم لك بين يديك: أي القائم أتم قيام بتكاليف الرسالة وتوفية حقوقها لأجلك يا الله تعظيماً وإجلالاً، قيام الخادم بين يدي المخدوم إذ شرعه الشريف صلى الله عليه وسلم زاجر عن انتهاك حرماتك، ومانع عظيم عن إساءة الأدب معك سبحانك، فهو داعي الخلق إليك بك من غير واسطة بينك وبينه، قائم بحضرة القرب المعنوي منهمك في طاعتك.

اللهم ألحقني بنسبه: أي أدم عليَّ يا الله نعمة الثبات على دينه صلى الله عليه وسلم علماً وعملاً قولاً وحالاً، واختم لي بالحسنى على ذلك حتى أكون من رفقائه صلى الله عليه وسلم في دار نعيم الوصال.

وحققني بحسبه: أي وفقني يا الله للتخلق بأخلاقه صلى الله عليه وسلم، واجعلني من المهتدين بهديه، المقتفين للتقوى بكتابه وسنته في أقواله وأفعاله وأحواله، إذ متابعته صلى الله عليه وسلم موجبة للرحمة في الدنيا وموجبة للفلاح في الآخرة، وموجبة للرفع إلى أعلى الجنان، وموجبة للمحبة من الله تعالى.

وعرفني إياه معرفةً أسلم بها من موارد الجهل، وأكرع بها من موارد الفضل: أي يا الله عرفني على مصطفاك معرفةً تامةً حتى لا أقع بالجهل المفسد للأديان، لأنه صلى الله عليه وسلم المرآة الكبرى والواسطة العظمى، فمعرفته موصلة إلى معرفة الله تعالى، وعلى حسب معرفته صلى الله عليه وسلم تكون معرفة الله تعالى، إذ هو باب الله الأعظم، ومعرفته تثمر مقام المحبوبية عند الله تعالى، فان محبة الله تعالى لعبده على حسب محبة العبد للنبي صلى الله عليه وسلم ومتابعته، ومحبة العبد له على قدر معرفته واطلاعه على جماله ونواله وشرعه، فان العلم فيه كالماء الزلال النافع لحياة القلوب والأرواح والأجساد والأشباح.

واحملني على سبيله إلى حضرتك حملاً محفوفاً بنصرتك: أي يا الله اسلك بي طريقته، واجعلني عاملاً بشريعته وسنته لأنها سبيل الوصول إلى الحضرة العلية، محفوظاً من كل عائق حتى أصل إليك بعنايتك (وهذا مقام السائرين إلى الله تعالى المستدلين بالصنعة على الصانع) .

واقذف بي على الباطل فأدمغه: أي اجعل الحق يا الله معي، ليخمد ويذهب الباطل، واجعلني حجةً بالغةً ظاهرةً ليتم لي الاهتداء ويصح بيَ الاقتداء حتى ينزاح بيَ الباطل ويظهر بيَ الحق.

وزجَّ بي في بحار الأحدية: أي يا الله ارم بي في أنوار لا إله إلا الله، وأدخلني في طائفة المتحققين بالتوحيد الخالص، حتى تفنى عندي الرسوم ولا يبقى إلا الحي القيوم، وهذا مقام أهل الفناء المحض الذين غرقوا في توحيد الأحدية فلم يشهدوا سوى ذات الله تعالى العلية (ويسمى هذا المقام عين الجمع المعبر عنه بتجريد التوحيد) .

وانشلني من أوحال التوحيد: أي خلصني يا الله سريعاً من مخاوف ومزالق الاعتقادات الرديئة الباطلة ومن متشابهات الأحكام التي زلت فيها أقدام الكثيرين إلا من رحم الله تعالى ومما يعرض للسالكين المستدلين بالأشياء على الله تعالى من الشبهات، فلا تسلك بي مسلك من شطح في كلامه واصطلم، أو ممن لُبِّسَ عليه الأمر فقال بالحلول والاتحاد ووحدة الوجود، أو ممن غلبت عليه الحقيقة فادعى الجبر ونفى الحكمة والأحكام، لأن صاحب الفناء إن لم تدركه العناية الإلهية أنكر ثبوت الآثار ومنها الرسل وما جاءوا به بل والعالم برمته، وتخليصه من تلك الأوحال نقله من مقام الفناء إلى مقام البقاء.

وأغرقني في عين بحر الوحدة: أي ردَّني إلى البقاء بعد الفناء لأصلح للخلافة في الأرض وأكمل غيري، وهو المعبر عنه بجمع الجمع، إذ يكون الجمع في باطنه موجوداً والفرق على ظاهره مشهوداً، ولذلك كان مقصوده الزج في بحار الأحدية الدفع لا على سبيل الإغراق بل على سبيل الركوب والمرور ليعلم ما فيها من الذخائر، وهو مقام الفناء ثم الاستغراق في عين بحر الوحدة (وهي مدد البحر) حتى يكون ممداً لمن خاض لججه، ولا يكون ذلك إلا في مقام البقاء، إذ التوحيد الخالص الكامل هو شهود الذات متّصفةً بالصفات، فيستدل على الصنعة بالصانع لكونه لا يشهد إلا الله تعالى وصفاته، والصنعة آثار صفاته (وهذا مقام العارفين) .

حتى لا أرى ولا أسمع ولا أجد ولا أحس إلا بها: هذا غاية الاستغراق المذكور وهو الغيبة عن الأكوان بشهود المكوِّن، أي لا أرى ولا أسمع ولا أجد ولا أحس أي أثر من آثار خلق الله تعالى إلا بعد شهوده، فلا يوجد شيء إلا وهو قائم به سبحانه، وبقاؤه مستمد بتقدير بقاء الله تعالى له.

ولما كان كمال العبودية وكمال التوحيد والمعرفة لا يتم لصاحبه إلا بالاستقاء من يد المصطفى صلى الله عليه وسلم قال:

واجعل الحجاب الأعظم حياة روحي: أي يا الله مد روحي من النبي صلى الله عليه وسلم كما تمد العود الأخضر بالماء، لأنه صلى الله عليه وسلم حياتها، فالأرواح التي لا تشاهده ولا تستقي منه كأنها أموات، وهذه إشارة إلى أن العارف بالله تعالى لا غنى له عن واسطة النبي عليه الصلاة والسلام وإن وصل إلى حضرة القدس، وفني عن وجوده وفنائه وعن كل شيء في هيبة شهوده، واجعله يا الله حاجباً لروحي عما فيه هلاكها فتكون حيةً متمتعةً في معرفتك يا الله بسببه، فانَّ من لم يحتجب بالنبي صلى الله عليه وسلم وقع في المهالك وابتدع وضل وماتت روحه.

وروحه سر حقيقتي: أي يا الله اجعل شهود روحه عليه الصلاة والسلام تنقل سر حقيقتي بأن تصير حقيقتي سراً بواسطة ذلك الشهود، لأن حقيقة الإنسان هي اللطيفة الربانية التي كان بها الإنسان إنساناً، فتسمى نفساً في مقام الإسلام، وقلباً في مقام الإيمان، وروحاً في أول مرتَبَتَي الإحسان وهي المراقبة في أولاها، والسر في ثانيها وهي المشاهدة.

وحقيقته جامع عوالمي بتحقيق الحق الأول: أي أسألك يا الله بوجودك الحق السابق على كل شيء أن تجعل حقيقتي متوجهةً إلى شهود حقيقته صلى الله عليه وسلم مع عدم الغفلة عن شهود الربوبية والاستغراق فيها، حتى لا أقع كمن غلط في شهود الواسطة فجعلها مقصداً، إذ لولا تعريف الله تعالى عباده به ما عرفوه (وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله) وأسألك يا الله أن تكون عوالمي كلها (النفس والقلب والروح والسر) منصرفةً ومتوجهةً إلى شهود النبي عليه الصلاة والسلام الصادقة بعوالمه الشريفة، واجعل كل أجزائي مشغولةً به ظاهراً وباطناً، تابعةً له في كل ما أمر به ونهى عنه، وأعني يا الله على شهوده الآن في عالم الأجساد بعد أن شهد قلبي التوحيد في عالم الأرواح يوم (ألست بربكم) إذ هو أول من أجاب بقوله (بلى) ودعا إليه فاستجب لي ما دعوتك به يا الله.

ثم استغاث في سؤال شهوده صلى الله عليه وسلم بهذه الأسماء الحسنى لما فيها من الدلالة على الإحاطة والقيومية والتنزيه، وأدخلَ حرف النداء في أولها تأدباً بإظهار نفسه:

يا أول: وهو السابق على كل شيء لقدمه، كان الله تعالى ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان سبحانه.

يا آخر: وهو الباقي الذي يستحيل عدمه (كل شيء هالك إلا وجهه) .

يا ظاهر: وهو الواضح الربوبية بالدلائل، والذي ليس فوقه شيء وظهر بصنعه وأفعاله سبحانه.

يا باطن: وهو الذي ليس دونه شيء، والذي تحجب عنا بجلاله، المحتجب عن الأفهام الذي لا يحيط به تكييف، فلا يحيط به عقل فيدركه، جل المهيمن عن الإدراك إذ تاهت عقول ذوي الألباب فيه، وكلَّت وضلَّت بحار العقل والفكر في ذاته سبحانه، وإذا كان الإنسان لا يحيط بصفات ذاته فكيف بباريه تعالى؟ فلا يعرف ذات الله تعالى إلا هو سبحانه وتعالى.

ولهذه الأسماء الأربعة خواص عظيمة إذ قالوا: من قال بعد صلاة ركعتين خمساً وأربعين مرةً (هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم) حصل له مطلوبه أيَّاً كان.

اسمع ندائي: أي يا الله اسمع دعائي ومناجاتي سماع قبول وإجابة بطلبي الوارث لسري حتى ينتفع به المؤمنون ويكونوا في ميزانه، والمرء في ميزانه من اتبعه.

بما سمعت به نداء عبدك زكريا: أي أقسم عليك يا الله بالاسم الذي سمعت به نداء عبدك زكريا عليه السلام وهو (المجيب الرحيم) بطلبه أمراً عظيماً وهو يحيى عليه السلام ليرثه في النبوة والعلوم والمعارف (رب لا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين) (فهب لي من لدنك ولياً يرثني) (يا زكريا إنَّا نبشرك بغلام اسمه يحيى) ، فأعطاه الله تعالى القطب الكبير سيدي أبا الحسن الشاذلي رضي الله عنه فورثه في الطريق والعلوم والمعارف وكان على يديه الفتح والانتشار.

وانصرني بك لك: أي باسمك المعين النصير قوني بحولك وقوتك لا بالأسباب والوسائط من أجل أن أقوم بأداء ما كلفتني به من الأمور الدينية والوظائف الشرعية مخلصاً لوجهك الكريم لا لأغراض نفسي حتى أكون عبداً على الحقيقة لك فهو منك وإليك.

وأيدني بك لك: أي باسمك القوي المتين قوني من أجل أن أقوم بقهر أعدائك وردهم إلى القيام بحقك، وأعطني سراً من عندك لأزداد قوة إيمان ويقين وصبر على البلاء بحيث تصير البلايا عطايا، فأصبر شاكراً على السراء حامداً على الضراء وكل ذلك لمرضاتك.

واجمع بيني وبينك: أي يا الله أزل حجاب الغفلة عن قلبي وكل شاغل يشغلني عنك، ولا تحجبني عن نور مشاهدتك طرفة عين (وهذه تحلية) .

وحل بيني وبين غيرك: أي أدم يا الله الحيلولة بيني وبين كل قاطع يقطعني أو يحجبني أو يبعدني عنك، وصن قلبي من الأغيار واحرسه بدوام الأنوار (وهذه تخلية) .

الله، الله، الله: أتى بالاسم الجامع الأعظم مجرداً عن حرف النداء لئلا يُشعر بالبعد استغراقا في الله تعالى وفناءً فيه، وجعل ذكره ثلاثاً تبركاً واستلذاذاً، وإشارةً إلى الخروج عن العوالم الثلاثة: عالم الأفعال، وعالم الصفات، وعالم الذوات، فان مراتب الفناء ثلاثة:

1- فناء في الأفعال: بدوام رؤية أن لا معز ولا مذل ولا مانع ولا معطي إلا الله تعالى.

2- وفناء في الصفات: بدوام رؤية أن لا عالِم ولا قادر ولا مريد ولا حي إلا الله تعالى.

3- وفناء في الذات: بدوام رؤية أن لا موجود إلا الله تعالى.

فأتى بهذا الاسم العظيم إيقاظاً للأرواح، وتنبيها لها على التعلق به والتخلي عما سواه، وتكراره تثبيت معناه في الباطن وتأكيده في القلوب، وقد قيل: الحكمة في ذلك التكرار أن النبي عليه الصلاة والسلام كان يلقن أصحابه الذكر ثلاثاً، وأن الله وتر، وأن منبره صلى الله عليه وسلم ثلاثُ درجات كلما صعد على واحدة قال: الله، فاقتدى به، وأن النفوس ثلاثة: أمارة ولوامة ومطمئنة.

فإذا قال الاسم الجليل أولاً خرج من الأمارة، وخرج ثانياً من اللوامة، ووصل ثالثاً إلى المطمئنة.

{إن الذي فرض عليك القرآن لرادَّك إلى معاد} : الحكمة من ذكره هذه الآية الكريمة والتي قيلت للنبي عليه الصلاة والسلام في تأكيد مراده عليه الصلاة والسلام مما يريد ويتمنى ومما أراده الله تعالى له من المقامات والعطيات ومما لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى، فالحكمة هي مناجاته تعالى بقوله: صدقت يا الله وعد حبيبك فاصدق وعدي بكل ما سبق ذكره، وأنلني ما طلبته.

وأراد الشيخ رحمه الله تعالى تنبيه المريد إلى أنه سبحانه هو المعاد الذي ترجع إليه الأمور دنيا وأخرى، فكن أيها المريد مستغرقاً فيه سبحانه وتعالى، ولِهاً به، لتأمن جميع المخاوف وتنهال عليك من جنابه سبحانه جميل اللطائف، فهو الموجود الخالق المعبود، والكل يرجع إليه خلقاً وافتقاراً.

{ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشداً} : الحكمة من إيثار هذا الدعاء القرآني لأصحاب الكهف على غيره ليناسب ما تقدم، فان من أوى إلى كهف الفردانية، ولجأ إلى معاد حرم الصمدانية، يصير متناسياً كل القواطع والأغيار، فيسأل من فضل ربه العلي الكبير الذي شاهده ما يريد، ويستمد منه المساعدة والتيسير، وفي هذا تنبيه للذاكر والمصلِ على الحبيب عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم على أن المقصود الأعظم من ذكره تعالى هو القيام بحق العبودية، والوقوف تحت أكناف الربوبية، وأن يكون دائماً متوجهاً بوجه قلبه لحضرة ربه مستمداً منه جميع مطالبه، سائلاً من نواله سبحانه ما ينفعه في جميع شؤونه وأحواله ليحصل له الأنس به سبحانه، وبحصول الأنس به تعالى يُقبل على خطابه والتوجه إليه، ويطلب زيادة الهداية والثبات عليها، ونبذ جميع الأغيار، ويطرح كل ما سوى الواحد القهار، طالباً أن تهبَّ عليه نفحات الرحمة من ربه، وأن يكون أمره كله رشداً وخيراً وأن يكون له حظ من حال أهل الكهف في الخفاء عن الأضداد والأغيار لكون ذلك اعتناءً من الحق بهم وإعزازاً لهم.

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وقلل نسياننا وزدنا علماً وفقهنا في الدين وأصلحنا والمسلمين لما تحبه وترضاه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

انتهى

شرح الصلاة المشيشية

للعلامة الطيب عبد المجيد بن كيران (ت 1227 هـ)

اختصار مع تصرف أحمد درويش

اسم منشيء الصلاة:

القطب عبد السلام بن مشيش رضي الله عنه المدفون بجبل العَلَم بتطوان وكان يختلي بمغارة به وأخذ عن شيخه أبي محمد سيدي عبد الرحمن المدني الملقب بالزيات.

هو الشيخ الإمام العارف بالله القطب الواصل أبو محمد مولانا عبد السلام بن مشيش بن بكر بن على بن حرمة بن عيسى ابن سلام ابن مزوار بن حيدرة بن على بن محمد بن إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن على وفاطمة رضي الله عنهم أجمعين.

كان يقول سيدي القطب رضي الله عنه لسيدي أبي الحسن الشاذلي:

"الزم الطهارة من الشرك كلما أحدثت تطهر من دنس حب الدنيا وكلما ملت إلى شهوة أصلحت بالتوبة ما أفسدت بالهوى أو كدت. وعليك بمحبة الله على التوقير والنزاهة وأدمن الشرب مع السكر والصحو كلما أفقت أو تيقظت شربت حيث يكون سكرك وصحوك به وحيث تغيب بجماله عن المحبة والشراب والشرب والكأس بما يبدو لك من نور جماله وقدس جلاله".

واليك نص صلاته المباركة بشرح لطيف وزيادات قيمة:

(اللَّهُمَّ صَلِّ) كما صليت أنت وملائكتك وجنك ومن يأتي من إنسك وكل من جاءك طائعا من جميع مخلوقاتك - من نعلمهم ومن لا نعلمهم - ومن الأنبياء والمرسلين وأوليائك وشهدائك والصديقين والشهداء والصالحين مدحا وثناء وترحما وتحننا وسلاما.

(عَلَى مَنْ مِنْ) ذاته وأسمائه وكمالات صفاته وأخلاقه القرآنية والقدسية وجوامع كلمه النبوية وطبيعته الجوهرية وروحه بأطوارها الدنيوية والبرزخية والأخروية ونوريته وسراجيته وهدايته ودعوته وروضته وشفاعته ومقامه المحمود وأسراره ووحي الله له ما عرفنا منه وما حجب عن المخلوقات (فأوحى إلى عبده ما أوحى) (وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا).

(هُ) الحقائق المحمدية فهو مرآة المعرفة للعارفين ومجلى أسرار الذات والصفات للمبصرين. فهو أصل الموجودات وعنصرها وأساسها وسبب الوجود وعلته والسابق على روح الأنبياء روحا وجسدا بأخذ العهد. وهو الذي كان سببا لتوبة آدم والمتمم لدائرة النبوة والمطلع على مساوئ الأمم قبله الذي روحه تمد أرواح العلماء والعارفين والمرسلين والنبيين وجميع عباد الله الصالحين من الحكمة والعلم والمعاني الربانية والأسرار الملكوتية الذي هو السبب في أعمال البر كلها خفيها (الأسرار) كالزهد والتوكل والصبر والرضا وجليها كصلاة والحج والصدقة والزكاة وهو المعبر به (بالأنوار) الذي هو الواسطة فيما يشهده أهل عالمي الملكوت (حضرة الأرواح التي تشهد الصفات السنية) والجبروت (حضرة الأسرار التي تشهد الذات المقدسة العلية لممد لأهل السموات والأرض فمنه إمدادات أهل الباطن وأهل الظاهر الذي هو السبب في إدراك الأرواح "ألست بربكم". الذي هو الواسطة في علم الحقيقة. الذي هو الواسطة في نيل النبوة والرسالة والولاية والقرب. الذي هو الواسطة في الاستدلال بالله على الأشياء من وظيفة الخاصة والاستدلال بها عليه الذي هو وظيفة العامة. الذي هو الممد المشايخ والمريدين. المظهر لما أودعه الله في الكون من أسرار. الذي هو السبب في فتح أبواب البصائر وأبواب الحواس. الذي هو السبب في حصول أسرار العلوم ولطائفها ونكتها للمتحققين.

(انْشَقَّتِ)

مرآة للعارفين ومجلى لأهل البصائر واليقين ظهرت فيه ما قدره الله من أسرار الذات وأنوار الصفات أن تصل لأحباب الله من الملائكة والأنبياء والمرسلين والأولياء والأخلاء كل على حسب مقامه بالأقوال والأفعال والفكر وإسراءآت مدارج السلوك.

وكلهم من رسول الله ملتمس *** غرفا من البحر أو رشفا من الديم

(الْأَسْرَارُ)

من شهود كمال الذات الإلهية من غير حدقة عين ولا كيف ولا مكان ولا فوقية مكانية بل رفعة مطلقة

فهو مغرب أسرار الذات ومشرق أنوار الصفات ومظهر أنوار التجليات بأنوار السبحات من سنا السرادقات بأرواح الترنحات ومدد المدد وجود الجود وعين الرحمة الربانية.

(واَنْفَلقَتِ الْأَنْوَارُ)

عما يبدو لغيرهم من معاني الصفات لظهورها بالنسبة لأسرار الذات - ومثاله صلاة سيدي علي وفا "اللهم صل على النور الأول ... " انظرها في كتاب "سعادة الدارين" للنبهاني.

(وَفَيهِ ارْتَقَتِ الْحَقَائِقُ)

ظهرت علوم المعرفة بالله وكمل بثها وكثر الانتفاع.

(وَتَنَزَّلَتْ عُلُومُ آدَمَ)

معرفة أسماء المسميات "المشار بها في قوله "وعلم آدم الأسماء كلها" بنور محمد.

(فَأَعْجَزَ الْخَلَائِقَ)

فأعجز الملائكة وكذا سيدنا محمد لما ارتقت فيه الحقائق وتنزلت علوم آدم فقد أتى بما لم يأت أحد بمثله من جمعه علوم الأولين والآخرين وإخباره بوقائع القرون السالفة وقصص الأمم الماضية والمغيبات مع أميته وعدم قراءته وكتابته. فقد أوتي صلى الله عليه وآله وسلم علم كل شئ إلا المسائل الخمس التي في الآية - لقمان 34 - وقيل أوتيها وأمر بكتمانها - قاله السيوطي.

أما عن رؤيته لله تعالى فقد قال النووي الراجح عند الأكثر أنه رآه لأن ابن عباس أثبته وليس مما يدرك بالاجتهاد فدل على أنه سمعه.

(وَلَهُ تَصَاءَلَتِ الْفُهُومُ)

"وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما" (النساء113).

تصاغرت الفهوم عن إدراك حقيقته المحمدية والأحمدية. فقد سمي (أحمد) وعرفه به عيسي وموسى، ثم لما حمدته أمته سمي (محمد)، وفى الآخرة

سيكون (أحمد) (الحامدين) في المقام المحمود بمحامد ستفاض عليه ساعتئذ.

ولم تصل العقول إلى معرفة حقيقته الأحمدية لأن حمده وثناءه الأصلي على حسب علمه ومعرفته ولم يصل إليهما أحد من الخلق ولن يصل. وقال سيدي أبو يزيد البسطامي أن للنبي صلى الله عليه وسلم 1000 بحرا لو اقتربت لأي منها لاحترقت. وجبريل صحب ليلة الإسراء ومن قبل غط وحضن فافهم. فضلا عن معرفته كنه جلاله وعبوديته لله رب العالمين وزهده وتواضعه وشفقته ورحمته وجوده الحسي وجمال صورته وحسنه وكمال عقله وتمام إدراكه وعلومه وحلمه وخوفه ورجائه وخصائصه وهدايته.

(فَلَمْ يُدْرِكْهُ مِنَّا)

أي من الجن والإنس والملائكة.

(سَابِقٌ)

في الوجود الجسماني قبل ولادته.

(وَلَا لَاحِقٌ)

في الوجود الجسماني بعد ولادته.

(فَرِيَاضُ الْمَلَكُوتِ)

عالم الملك: وهو حضرة الأجسام وهى مظهر الأفعال المشار إلى بعضها بقوله: "قل اللهم مالك الملك" (آل عمران 26).

عالم الملكوت: عالم الأرواح وهي مظهر الصفات.

عالم الجبروت: حضرة الأسرار وهي مظهر أسرار الذات.

(بِزَهْرِ جَمَالِهِ)

فشبهه - صلى الله عليه وسلم - بعروس تلك الرياض وأثبت له الزهر بالاستعارة.

وفى الحديث فغشيها من أمر الله ما غشي فتغيرت وصارت زمردا وياقوتا فما أحد يستطيع أن ينعتها من شدة حسنها (رواه مسلم 157) و (البيهقي في الدلائل 372).

(مُونِقَةٌ. وَحِيَاضُ الْجَبَرُوتِ بِفَيْضِ أنْوَارِهِ)

(مُتَدَفِّقَةٌ.)

مراتب الفناء ثلاث:

فناء الأفعال: برؤية مع شهادة أن لا معز ولا مذل ولا مانع ولا معطى ولا فاعل إلا الله.

فناء الصفات: برؤية مع شهادة أن لا عالم ولا قادر ولا مريد ولا حي إلا الله.

فناء الذات: برؤية مع شهادة أن لا موجود إلا الله تعالى.

(وَلَاشَيْءَ إِلَّا وَهُوَ بِهِ مَنُوطٌ)

فنعمتان ما خلا موجود عنهما نعمة الإيجاد ونعمة الإمداد والنبي هو الواسطة فيهما. قال سيدي أبو العباس المرسي جميع الأنبياء خلقوا من الرحمة ونبينا صلى الله عليه وآله وسلم عين الرحمة. قال تعالى "وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين" الأنبياء 107

(إِذْ لَوْلَا الْوَاسِطَةُ)

(لَذَهَبَ كَمَا قِيلَ) أي كما هو مشهور عند العقلاء لا تضعيفا للقول.

(الْمَوْسُوطُ)

فكل خير ديني أو دنيوي إنما وصل إلينا على يديه فلم لم تكن (واسطته) لم يصل (الموسوط) من خيري الدنيا والآخرة - كالشفاعة العظمى - إلينا.

والناس متفاوتون في محبته بحسب استحضار أو الغفلة عما وصل إليهم من جهته -صلى الله عليه وسلم - من النفع الشامل لخير الدارين والصحابة لديهم الحظ الوافر من محبته.

ومن علامات محبته: كثرة ذكره وتعظيمه عند ذكره وكثرة التشوق إلى لقائه وحب القرآن ومحبة سنته وقراءة حديثه وسماع الصفات النبوية والشمائل الزكية المحمدية فهي من أقوى أسباب إثارة الحب وتهييج الشوق والمواظبة على العبادة والمذهب العملي من ترتيل وقيام ليل وصيام الاثنين والخميس والذكر الكثير والصلاة والسلام عليه بأفضل الصلوات على سيد السادات.

فلا يؤمن أحدكم حتى يكون صلى الله عليه وسلم أحب إليه من والده وولده ومن أهله وماله ومن الناس أجمعين ومن نفسه التي بين جنبيه.

والخلة نهاية المحبة.

والناس في شهود واسطته على مقامات.

أهل البعد: من الخوارج والنواصب والوهابية لا يرون واسطته بل يستخفون به ويسمنوه طارشا مع تعظيم ملوكهم وأهل الكتاب من الإنجليز والأمريكان والحفاوة بهم ويمنعون الناس من احترامه صلى الله عليه وسلم ويفضلون قبائلهم على أهل بيته رضوان الله عليهم - فهؤلاء أهل البعد ممن لعنهم الله

تعالى وقلقل أنيابهم وأخرج قرون الشيطان من نجدهم وأخرجهم من الدين كما يخرج السهم من الرمية.

أهل السنة: على أربع مقامات على ما حكاه الشيخ عبد الله عبد الرزاق العثماني (توفي سنة 945 هـ تقريبا).

الأول: موقف أهل شهود شريعته صلى الله عليه وسلم وهو لعامة المؤمنين.

الثاني: موقف أهل شهود ذاته صلى الله عليه وسلم وهم الأولياء والصالحين.

الثالث: موقف أهل شهود روحه صلى الله عليه وسلم وهو للشهداء والصديقين.

الرابع: موقف أهل شهود سره صلى الله عليه وسلم وهو للأنبياء والمرسلين (قلت: ورؤساء الملائكة المقربين).

وأهل هذه المواقف كلها معترفون بقصورهم عن نيل ما خص به صلى الله عليه وآله وسلم منها.

(صَلَاةً)

أي مخصوصة تناسب عظيم مقداره عند الله تعالى.

(تَلِيقُ بِكَ)

(مِنْكَ)

(إِلَيْهِ)

(كَمَا هُوَ أَهْلُهُ.)

(اللَّهُمَّ إِنَّهُ سِرُّكَ الْجَامِعُ)

لما افترق في غيره من الظاهر إذ كلهم مستمدون منه وآخذون عنه.

(الدَّالُّ)

أي بأقواله وأفعاله وأحواله في عالم الأرواح والأجساد وبنوابه وخلفائه وورثته من الدعاة إلى الله على بصيرة على سبيله الشريف صلى الله عليه

وآله وسلم.

(عَلَيْكَ)

(وَحِجَابُكَ)

الذي حجبت به خلقك عن الفقد وعدم الوجود باعتبار وساطته في نعمة الإيجاد وعن الاضمحلال والتلاشي باعتبار وساطته في نعمة الإمداد.

(الْأَعْظَمُ)

أي هو أعظم الحجب الخلقية سواء من الملائكة أو غيرهم.

(الْقَائِمُ)

أتم قيام بتكاليف الرسالة وتوفية حقوقها.

(لَكَ)

أي لأجلك يا الله تعظيما وإجلالا.

(بَيْنَ يَدَيْكَ)

كناية عن شدة القرب الذي اختص به صلى الله عليه وآله وسلم عند الله، فهو كما قال صاحب دلائل الخيرات بحزب آخر يوم الأربعاء:

فَهُوَ سَيِّدُ الأَوَّلِينَ وَالآخِرينَ، وأَفْضَلُ الأَوَّلِينَ وَالآخِرينَ، عَلَيْهِ أَفْضَلُ صَلاَةِ المُصَلِّينَ، وَأَزْكَى سَلاَمِ المسَلِّمِينَ، وَأَطْيَبُ ذِكْرِ الذَّاكِرِينَ، وَأَفْضَلُ صَلَواتِ اللَّهِ وَأَحْسَنُ صَلَواتِ اللَّهِ وَأَجَلُّ صَلَواتِ اللَّهِ وَأَجْمَلُ صَلَواتِ اللَّهِ وَأَكْمَلُ صَلَواتِ اللَّهِ.

وَأَسْبَغُ صَلَواتِ اللَّهِ، وَأَتَمُّ صَلَواتِ اللَّهِ، وَأَظْهَرُ صَلَواتِ اللَّهِ، وَأَعْظَمُ صَلَواتِ اللَّهِ، وَأذْكى صَلَواتِ اللَّهِ، وَأطْيَبُ صَلَواتِ اللَّهِ، وَأبْرَكُ صَلَواتِ اللَّهِ، وَأزْكى صَلَواتِ اللَّهِ، وَأنْمى صَلَواتِ اللَّهِ، وَأوْفَى صَلَواتِ اللَّهِ، وَأسْنَا صَلَواتِ اللَّهِ، وَأعْلَى صَلَواتِ اللَّهِ، وَأكْثَرُ صَلَواتِ اللَّهِ، وَأجْمَعُ صَلَواتِ اللَّهِ، وَأعَمُّ صَلَواتِ اللَّهِ، وَأدْوَمُ صَلَواتِ اللَّهِ، وَأبْقَى صَلَواتِ اللَّهِ، وَأعَزُّ صَلَواتِ اللَّهِ، وَأرْفَعُ صَلَواتِ اللَّهِ، وَأعْظَمُ صَلَواتِ اللَّهِ على أَفْضَلِ خَلْقِ اللَّهِ، وَأحْسَنِ خَلْقِ اللَّهِ، وَأجَلِّ خَلْقِ اللَّهِ، وَأكْرَمِ خَلْقِ اللَّهِ وَأجْمَلِ خَلْقِ اللَّهِ وَأكْمَلِ خَلْقِ اللَّهِ وَأتَمِّ خَلْقِ اللَّهِ وَأعْظَمِ خَلْقِ اللَّهِ عِنْدَ اللَّهِ رَسُولِ اللَّهِ، وَنَبِيِّ اللَّهِ وَحَبِيبِ اللَّهِ وَصَفِيِّ اللَّهِ وَنَجِيِّ اللَّهِ، وَخَلِيلِ اللَّهِ، وَوَلِيِّ اللَّهِ وَأمِينِ اللَّهِ، وَخِيرَةِ اللَّهِ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ، وَنُخْبَةِ اللَّهِ مِنْ بَرِيَّةِ اللَّهِ، وَصَفْوَةِ اللَّهِ مِنْ أنْبِيَاءِ اللَّهِ، وَعُرْوَةِ اللَّهِ، وَعِصْمَةِ اللَّهِ، وَنِعْمَةِ اللَّهِ، وَمِفْتَاحِ رَحْمَةِ اللَّهِ، الْمُخْتارِ مِنْ رُسُل اللَّهِ، المُنْتَخَبِ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ، الْفائِزِ بالمَطْلَبِ في المَرْهَبِ وَالمَرْغَبِ الْمُخْلَص فِيمَا وُهِبَ، أكْرَمِ مَبْعُوثٍ، أصْدَقِ قَائِلٍ، أنْجَحِ شَافِعٍ، أفْضَلِ مُشَفَّعٍ، الأَمِينِ فِيما اسْتُودِعَ، الصَّادِقِ فِيمَا بَلَّغَ، الصَّادِعِ بأَمْرِ رَبِّهِ، المُضْطَلِعِ بِمَا حُمِّلَ، أقْرَبِ رُسُلِ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ وَسِيلَةً، وَأعْظَمِهِمْ غَدًا عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً وَفَضِيلَةً، وأكْرَمِ

أَنْبِيَاءِ اللَّهِ الْكِرَامِ الصَّفْوَةِ عِلَى اللَّهِ، وَأَحِبِّهِمْ إِلَى اللَّهِ، وَأَقْرَبِهِمْ زُلْفَى لَدَى اللَّهِ، وَأَكْرَمِ الخَلْقِ عِلَى اللَّهِ وَأحْظاهُمْ وَأَرْضاهُمْ لَدِي اللَّهِ، وَأَعْلَى النَّاسِ قَدْرًا، وَأَعْظَمِهِمْ مَحَلًّا، وَأَكْمَلِهِمْ مَحاسِنًا وَفَضْلاً، وأَفْضَلِ الأَنْبِيَاءِ دَرَجَةً، وأَكْمَلِهِمْ شَرِيعَةً، وَأَشْرَفِ الأَنْبِيَاءِ نِصابًا، وَأَبْيَنهِمْ بَيانًا وَخِطَابًا وَأَفْضَلِهِمْ مَوْلِدًا وَمُهاجَرًا، وَعِتْرَةً وَأَصْحابًا، وَأَكْرَمِ النَّاسِ أَرُومَةً، وَأَشْرَفِهِمْ جُرْثُومَةً وَخَيْرِهمْ نَفْسًا، وَأَطْهَرِهِمْ قَلْبًا، وَأَصْدَقِهِمْ قَوْلاً، وَأَزْكَاهُمْ فِعْلاً، وَأَثْبَتِهِمْ أَصْلاَ، وَأَوْفاهُمْ عَهْدًا، وَأَمْكَنِهِمْ مَجْدًا، وَأَكْرَمِهِمْ طَبْعًا، وَأَحْسَنِهِمْ صُنْعًا، وَأَطْيَبِهِمْ فَرْعًا، وَأَكْثَرِهِمْ طَاعَةً وَسَمْعًا، وَأَعْلاَهُمْ مَقَامًا، وَأَحْلاَهُمْ كَلاَمًا وَأَزْكاهُمْ سَلاَمًا، وَأَجَلِّهِمْ قَدْرًا، وَأَعْظَمِهِمْ فَخْرَا، وَأسْناهُمْ فَخْرَا، وَأَرْفَعهِمْ فِي الْمَلَإِ الأَعْلَى ذِكْرًا، وَأوْفاهُمْ عَهْدًا، وَأَصْدَقِهِمْ وَعْدًا، وَأَكْثَرِهمْ شُكْرًا، وَأَعْلاَهُمْ أَمْرًا، وَأَجْمَلِهِمْ صَبْرًا، وَأَحْسَنِهِمْ خَيْرًا وَأَقْرَبِهِمْ يُسْرًا، وَأبْعَدِهِمْ مَكَانًا، وَأَعْظَمِهِمْ شَانًا، وَأَثْبَتِهِمْ بُرْهَانًا، وَأَرْجَحِهِمْ مِيزَانًا، وَأَوَّلِهِمْ إِيمَانًا وَأَوْضَحِهِمْ بَيَانًا، وَأفْصَحِهِمْ لِسَانًا، وَأَظْهَرِهمْ سُلْطانًا.

(اللَّهُمَّ أَلْحِقْنِى)

(بِنَسَبِهِ)

الديني بدوامه وبقائه والموت على ملته والجسدي كسلمان الفارسي بكثرة حبنا له ومداومة الصلاة عليه بصلاة ابن مشيش هذه وما يأتي في المستقبل من جوامع الصلوات كما في زماننا هذا مجموع في "دلائل الخيرات" للجزولي و"أفضل الصلوات على سيد السادات" للنبهاني رحمهما الله تعالى.

(وَحَقِّقْنِى) (بِحَسَبِهِ)

بالكمال في النسب الديني بالتخلق بأخلاقه والاهتداء بهديه والاقتفاء بكتابه وسنته من أقوال وأفعال وأحوال وتفكر وزهد لنصل للرحمة والفلاح بالفوز الأبدي وأعلى الدرجات وحب الله تعالى.

والكمال في النسب الجسدي فنحسب عليه بخدمته وأهل بيته وحبهم ومعاشرتهم والتعبد والتبتل لله معهم.

(وَعَرِّفْنِي إِيَّاهُ مَعْرِفَةً)

تامة لأنه المرآة الكبرى للتجلي والواسطة العظمى في التعريف للعالم العلوي والسفلي فمعرفته موصلة إلى معرفة الله تعالى وعلى حسب معرفته تكون معرفة الله تعالى إذ هو باب الله الأعظم ومدينة العلم التي جد المؤلف الإمام علي - كرم الله وجهه - بابها.

(أَسْلَمُ بِهَا مِنْ مَوَارِدِ الْجَهْلِ)

(وَأَكْرَعُ بِهَا مِنْ مَوَارِدِ الْفَضْلِ)

(وَاحْمِلْنِي)

أي سأل أن يكون محمولا لا حاملا فلا يصل إلى رسول الله إلا برسول الله ولا يصل إلى الله إلا بهداية رسوله بالله بدون أغيار من عمل وفقر إلخ.

قال سيدي أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه سألني أستاذي فقال: يا أبا الحسن بما تلقى الله؟ فقلت: بفقري فقال لئن لقيت الله بفقرك لتلقينه بالصنم الأعظم وإنما يلقى الله به سبحانه لا بشيء سواه.

(عَلَى سَبِيلِهِ)

(إِلَى حَضْرَتِكَ)

(حَمْلاً مَحْفُوفاً بِنُصْرَتِكَ)

(وَاقْذِفْ بِي عَلَى)

(الْبَاطِلِ فَأَدْمَغَهُ)

ألا ما خلا الله باطل.

كن ممن لا تشغله المحبة عن المحبوب ولا الصفة عن الموصوف ولا المعرفة عن المعروف.

(وزُجَّ بِي في بِحَارِ الْأَحَدِيَّةِ)

الأحدية أبلغ من الوحدة.

حال أهل الجذب المستدلين بالله على الأشياء.

(وَانشُلْنِي مِنْ أَوْحَالِ التَّوْحِيدِ)

ما يعرض للسالكين المستدلين على الله بالأشياء من الشبهات.

وهو تأدب منه في سؤال خوض بحار الأحدية واحتراز عما عرض من الاعتقادات الردية لمن لم يصحبه التأييد عند ركوب ذلك البحر حيث "لا عاصم من أمر الله إلا من رحم".

(وَأَغْرِقْنِي في عَيْنِ بَحْرِ الْوَحْدَةِ)

رجوع إلى سؤال البقاء بعد الفناء ليصلح للخلافة.

(حَتَّى لَا أَرَى وَلَا أَسْمَعَ وَلَا أَجِدَ وَلَا أَحِسَّ إِلَّا بِهَا)

هذا غاية الإغراق في الغيبة عن الأكوان بشهود المكون وحينئذ يدوم سروره وأنسه ويصير في جنة معجلة.

(وَاجْعَلِ الْحِجَابَ الْأَعْظَمَ)

(حَيَاةَ رُوحِي)

أشار إلى أن العارف لا غنى له عن واسطة النبي صلى الله عليه وآله وسلم أي الواسطة إلى مقصد الوصول لله "وأن إلى الله المنتهى" وهو بحاجة الهداية والإمداد وإن وصل إلى حضرة القدس وفني عن وجوده في هيبة شهوده وعن فنائه وعن كل شيء ومنه يفهم قول القطب أبي العباس المرسي لو احتجب عني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طرفة عين ما عددت نفسي من المسلمين, وكذا خلاصة رسالة الحلبي الشهيرة في أن النبي لا يخلو منه زمان ولا مكان في الحس والمعنى والفكر والعادات والعبادات والمنجيات والتعوذ من المهلكات.

(وَرُوحَهُ)

(سِرَّ حَقِيقَتِي)

حقيقة الإنسان: اللطيفة الربانية التي كان بها الإنسان إنسانا وتسمى نفسا في مقام الإسلام وقلبا في مقام الإحسان وروحا في أول مراتب الإحسان وهى المراقبة وسرا في ثانيها وهى الشاهدة وباطنا إن أشكل الأمر

فطلب ابن مشيش أن تصير حقيقته سرا في مقام المشاهدة بواسطة شهود روح النبي –صلى الله عليه وسلم - فتخرج عن كونها نفسا وقلبا وروحا، أي اجعل شهود روحي تنقل سر حقيقتي بأن تصير حقيقتي سرا بواسطة هذا الشهود.

(وَحَقِيقَتَهُ)

(جَامِعَ عَوَالِمِي)

العوالم: النفس والقلب والروح والسر.

سأل أن تكون كلها منصرفة ومتوجهة إلى شهود حقيقة النبي الصادقة بعوالمه الشريفة أي اجعل شهود حقيقته جامعا لعوالمي.

(بِتَحْقِيقِ الْحَقِّ الْأَوَّلِ)

أي معينا لي على شهوده الآن في عالم الأجساد بأن تحضر قلبي الشهود السابق في عالم الأرواح يوم "ألست بربكم" حتى أستحضره وأستعين به على الدوام. فلا تكون الواسطة القصد بل موسوطها وهو الوصول لله هو القصد في صحبة الواسطة العظمى صلى الله عليه وسلم.

(يَا أَوَّلُ)

السابق على كل شيء لقدمه "كان الله ولا شيء معه" وهو الآن على ما عليه كان.

(يَا آخِرُ)

الباقي الذي يستحيل عدمه "كل شيء هالك إلا وجهه" القصص 88.

(يَا ظَاهِرُ)

الواضح الربوبية بالدلائل يدل الله عليها لأناس وتدل علي الله لآخرين.

(يَا بَاطِنُ)

المحتجب عن الأفهام الذي لا يحيط به تكييف فما وصل إليه العقلاء حتى العارفون من ظهوره ومعرفة جلاله وجماله ما هو إلا قليل إذا قورن بما خفي.

(اسْمَعْ نِدَائِي)

أي سماع قبول وإجابة. وأراد طلب الوارث لسره حتى ينتفع به إخوانه من المؤمنين.

(بِمَا سَمِعْتَ بِهِ نِدَاءَ عَبْدِكَ زَكَرِيَّا)

حيث طلب الوارث.

(وَانْصُرْني بِكَ لَكَ)

طلب أن ينصره الله بالله إلى الله لا على أيدي الوسائط والأسباب غير الواسطة العظمى. فيكون الله لك فلا يفوتك شيء بدلا من طلب تسخير خلقه لك. فتكون نصرته لك بالقيام بحقوقه وخدمته لا لحظوظ نفسك بل لعبادته لنشر دينه "لتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة وأصيلا".

(وَأَيِّدْنِي بِكَ لَكَ)

طلب قوة اليقين وجوهر التوحيد عند نزول المرادات القهرية وحصول الروح والرضا حتى تصير البلية عطية. اللهم وما قدرت من شيء فأيدنا كما أيدهم.

(وَاجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ)

أدم لي الجمع وهو استغراق العبد في نور الشهود. وأصحاب هذا الاستغراق الدائم هم في نعيم مقيم وجنة معجلة لا تعتريهم هموم ولا تطوقهم أحزان ولا غموم.

(وَحُلْ)

أدم الحيلولة.

(بَيْنِي وَبَيْنَ غَيْرِكَ)

قال ابن عطاء الله في لطائف المنن: اعلم أن الحق سبحانه إذا تولى وليا صان قلبه عن الأغيار وحرسه بدوام الأنور... إذا كان سبحانه قد حرس السماء بالكواكب كي لا يسترق منها السمع فقلب المؤمن أولى لقول الله سبحانه فيما يحكيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم "لم تسعني أرضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن"

(الله. الله. الله.)

ختم الكلام بما بدأ به من الاسم الجامع إشارة إلى أن البدء منه والرجوع إليه وكرر تبركا وتلذذا واستفتاحا بالذكر كما قال الجنيد ذاكر هذا الاسم ذاهب عن نفسه متصل بربه كما يتلمح من قوله "واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون" الأنفال 24

وفى صحيح مسلم: "لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض الله الله".

الأنعام "قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون".

{إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ}

{لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ}

الخطاب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم أي الذي أوجب عليك تلاوته وتبليغه والعمل به لمثيبك ورادك لميعاد خاص بك ليس لغيرك من البشر.

{رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا}

دعاء أهل الكهف حين إيوائهم إلى الله وانقطاعهم عن بلادهم وأموالهم وعشائرهم لما حصل لهم من الأنس بالله. والشيخ وقع بالآية على نبذ جميع الأغيار واطراح كل ما سوى الرب الواحد القهار طالبا أن تهب عليه نفحات الرحمة من ربه وأن يكون أمره كله رشدا وخيرا وأن يكون له حظ من حال

أهل الكهف في الخفاء عن الأضداد والأغيار طلبا لاعتناء من الحق كما حصل لهم وإعزاز من الحق كما حصل لهم.

{إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ}

إن الله مع ما هو عليه من صفات الكمال ونعوت الجمال والجلال وملائكته الذين هم عباد مكرمون لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون.

{يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ}

يصلون على النبي أي يعتنون بإظهار شرفه وتعظيم شأنه.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا}

خطاب وجوب لجميع الأمة إلى يوم الدين وعمومه بالشرع مع اللغة.

{صَلُّوا عَلَيْهِ}

عظموا سيد ولد آدم فخرا وامدحوه واثنوا عليه وآله كمدح إبراهيم وآل إبراهيم وادعوا له بالمقام المحمود والوسيلة على قدر استطاعتكم وجهدكم. وكما دبج سيدي ابن مشيش من براعة الاستهلال بالله فقد ختم ببراعة الختام بذكر آية القرآن حيث صلاة الله وملائكته وأمر الله بالصلاة على النبي وتفصيل ذلك أنه لما كان رسول الله صلى الله عليه وأله وسلم هو واسطة العقد في هذا العالم وعروس المملكة وصاحب مرتبة التمام ومسك الختام أشار سيدي ابن مشيش بأمر الله تعالى بالصلاة على النبي في العالم العلوي عند الملائكة وفى العالم السفلي عند المكثرين الصلاة عليه من المحبين ليمتلئ الكون من ذكره حتى يكون سيدي ابن مشيش والمصلين معه والكون خادما ومسخرا للنبي صلى الله عليه وسلم لكونه الرئيس وكونه هادي الخلق كافة.

{وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا}

السلام عليه في الصلوات المفروضات والنوافل - جلبا لحب الله - وصلوا عليه في الخلوات وبروضته عند الزيارات من غير أي جفاء طويل أو قصير.

(اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ)

آل الرجل من يؤول أمرهم إليه بنسب ودين.

(وَصَحْبِهِ)

هو اسم جمع صاحب بمعنى صحابي وهو من اجتمع مؤمنا بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وإن لم يره وإن لم يرو عنه وإن لم تطل صحبته له بشرط عدم الارتداد بعده.

(وَسَلِّمْ تَسْلِيمَاً)

* صَلَوَاتُ اللهِ

وهذه الصيغة مأخوذة من حزب سيدي أبى الحسن الشاذلي تقرأ قبل الآية التالية بمجالس دلائل الخيرات وغيرها وهي زائدة على صيغة ابن مشيش رضي الله عنهما والله أعلم:

وَسَلَامُهُ وَتَحِيَّاتِهِ وَرَحْمَتُهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ عَدَدَ الشَّفْعِ وَالْوَتْرِ وَعَدَدَ كَلِمَاتِ رَبِّنَا التَّامَّاتِ الْمُبَارَكَاتِ.

والأُمِّيِّ: بإقرأ بسم ربك أصبح عالما بربه وأفعاله من خلق وأسمائه وصفاته الأكرم والأقدس فافهم

{سُبْحَانَ رَبِّكَ}

تنزيها له عما لا يليق من النقائص وشبهات البشر.

{رَبِّ الْعِزَّةِ}

الموصوف بالغلبة والقهر.

{عَمَّا يَصِفُونَ}

من النقص مما ورد من اتهامات كاذبة بالقرآن أو أقوال المشركين والحشوية والمجسمة.

{وَسَلامٌ}

سلامة وفخر وشرف.

{عَلَى الْمُرْسَلِينَ}

المبلغين للشرائع العابدين والواصفين له تعالى بما هو أهله ومن استشهد من أجل تبليغ وحماية رسالتهم وورثتهم من العلماء العاملين.

{وَالْحَمْدُ}

كل ثناء جميل يستحقه على الحقيقة.

{لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} (الصافات: 180 - 182)

خالقهم ومالكهم

* ملحوظة عن مناقب ابن مشيش: لأبى محمد عبد الله بن محمد الوراق رسالة في مناقب ابن مشيش مازالت مخطوطة في خزانة الرباط.

وقد نشر أحمد درويش مناقب سيدي ابن مشيش - رضي الله عنه - التي كانت ضمن مكتبة شقيق سيده السيد المحدث عبد الله بن الصديق أعنى السيد الحافظ أحمد ابن الصديق رحمهم الله.

تم بفضل الله المحض

اختصار مع تصرف لشرح الصلاة المشيشية للعلامة

الطيب عبد المجيد ابن كيران

(ت 1227 هـ)

* وقال سيدي أبو يزيد البسطامي أن للنبي صلى الله عليه وسلم 1000 بحرا لو اقتربت لأي منها لاحترقت.

قال العارفون كل ما رأى البسطامي خرم إبره

الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم

للولي ابن بشيش شيخ الشاذلي والبدوي والدسوقي والجيلاني

شرحها بالقرآن الكريم والحديث الصحيح

الحافظ السيد عبد الله بن الصديق الحسنى

للنجاح تقرأ يوميًا أي وقت ولاسيما يوم الجمعة للحفظ من عذاب القبر فى البرزخ وللحفظ من العين والحسد والسحر والجان وأمراض الروح فى الدنيا وللفوز بالشفاعة فى الآخرة

(اللَّهُمَّ صَلِّ) وَسَلِّمْ بِفَيْضِ جُودِكَ الوَاسِعِ الْمَمْدُودِ (عَلَى) قُطْبِ الْوُجُودِ وَعَيْنِ أَعْيَانِ دَائِرَةِ الشُّهُودِ المْتوَّج بِتَاجِ {إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ()} (الأحزاب: 45) (مَنْ مِنْهُ انْشَقَّتِ الْأَسْرَارُ) المُودَعَةُ في نُورِ رُوحَانِيَّتِهِ الموْصُوفَةِ بـ» كُنْتُ نَبِيًّاً وَآدمُ بَيْنَ الرُّوحِ والجَسَدِ» (صحيح الجامع: 4581) (وانْفَلقَتِ الْأَنْوَارُ) المُشِعَّةُ مِنْ ذَاتِهِ عَلَى عَالَمِ الكَوْنِ تُهْدِيِه إِلَى الْأَبَدِ {قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ يَهْدِى بِهِ اللهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ ()} (المائدة: 16) (وَفِيهِ ارْتَقَتِ الْحَقَائِقُ) الْمُمْكِنَةُ الْكَامِنَةُ فِى عَالَمِ الثُّبوتِ لِأَنَّهُ الإِنْسَانُ الْكَامِلُ الصِّفَاتِ وَالنُّعُوتِ (وَتَنَزَّلَتْ عُلُومُ آدَمَ) بِتَجَلِّي {وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيماً} (النساء: 113) (فأَعْجَزَ الْخَلائِقَ) بُلُوغُ مَدَاهُ كَيْفَ وَلِوَاءُ الحَمْدِ بِيَدِهِ تَحْتَهُ آدَمُ وَمَنْ عَدَاهُ (صحيح الجامع: 1468) (وَلَه تَضَاءَلَتِ الْفُهُومُ) فِى سَائِرِ الْعُلُومِ بِإِفَاضَةِ «رَأَيْتُ رَبِّى فِى أَحْسَنِ صُورَةٍ فَوَضَعَ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيَّ حَتَى وَجَدْتُ بَرْدَهَا فِى نَحْرِى فَتَجَلَّى لِى كُلُّ شَيْءٍ وَعَرَفْتُ» (صحيح الجامع: 59) (فَلَمْ يُدْرِكْهُ مِنَّا سَابِقٌ) بِاجْتِهَادِ الْأَعْمَالِ (وَلَا لَاحِقٌ) أَدْرَكَهُ فَيضُ النَّوَالِ (فَرِيَاضُ الْمَلَكُوتِ بِزَهْرِ جَمَالِهِ) السَّارِى فِى عَالَمِ الْوُجُودِ (مُونِقَةٌ وَحِيَاضُ الْجَبَرُوتِ بِفَيْضِ أَنْوَارِهِ) المُتَلَأْلِئَةِ فِى عَالَمِ الشُّهُودِ

(مُتَدَفِّقَةٌ وَلَاشَيْءَ إِلَّا وَهُوَ بِهِ مَنُوطٌ) فِى كُلِّ عُرُوجٍ وَهُبُوطٍ (إِذْ لَوْلَا الْوَاسِطَةُ) فِى وُصُولِ الْإِمْدَادِ وَحُصُولِ الْإِسْعَادِ (لَذَهَبَ كَمَا قِيلَ المَوْسُوطُ) بِدَلِيلِ «إِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ وَاللهُ يُعْطِي» (البخاري ومسلم) {وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَّلَمُواْ أَنفُسَهُمْ جَآؤُوكَ فَاسْتَغْفَرُواْ اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُواْ اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا} (النساء: 94) (صَلَاةً) كَامِلَةً (تَلِيقُ بِكَ) مِنْ حَيْثُ أُلُوهِيَّتُكَ صَادِرَةً (مِنْكَ) مِنْ حَيْثُ رُبُوبِيَّتُكَ, تُرْجَى (إِلَيْهِ) تَكْرِيمَاً لِقَدْرِهِ الْعَظِيمِ مَصْحُوباً بِخِلْعَةِ {لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ ()} (التوبة: 128) وَسَلَامَاً تَامًا يَتَنَزَلُ فِي مَعَارِجِ الْقُدْسِ عَلَى بِسَاطِ الأُنْسِ يَلِيقُ بِهِ (كَمَا هُوَ أَهْلُهُ اللَّهُمَّ إِنَّهُ سِرُّكَ الْجَامِعُ) لجَمِيعِ الْكَمَالَاتِ الإِنْسَانِيَّةِ المُزَكَّى مِنْ حَضْرَتِكَ العَلِيَّةِ بِصِفَةِ {وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ} (القلم: 4) (الدَّالُّ) بِجَمِيعِ الْحَالَاتِ (عَلَيْكَ) المُؤَيَّدُ مِنْكَ بِشَهَادَةِ {وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُه} (المنافقون: 1) {مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ} (النساء: 80) {قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ} (آل عمران: 31) (وَحِجَابُكَ الْأَعْظَمُ الْقَائِمُ لَكَ) بِتمَامِ الْعُبُودِيَةِ شُكْرَا عَلَى مَا أَوْلَيْتَهُ مِنْ رَفِيعِ الرُّتْبَةِ وَعَظِيمِ الْمَنْزِلَةِ, {إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ

عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا وَيَنصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا} (الفتح 1 - 3) الخَاضِعُ (بَيْنَ يَدَيْكَ) لِمَقَامِ الرُّبُوبِيَّةِ الَّذِى شَرَّفْتَهُ فِى مَقَامِ الْقُرْبِ بِشَرَفِ {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ} (الإسراء: 1) {فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى} (النجم: 10) (اللَّهُمَّ أَلْحِقْنِى) فِى الْبَاطِنِ وَنَفْسِ الْأَمْرِ (بِنَسَبِهِ) الْجِسْمَانِى إلْحاقاً يَجْبُرُ مَا نَقَصَ مِنْ رَوَاتِبِ الْأَعْمَالِ وَيَصِلُ مَا انْقَطَعَ مِنْ وَارِدَاتِ الْأَحْوَالِ حَتَّى أَسْعَدَ بِالْانْدِرَاجِ فِى عُمُومِ قَضِيَّةِ «كُلُّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ يَنْقَطِعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا سَبَبِي وَنَسَبِي» (صحيح الجامع: 4527) (وَحَقِّقْنِي) فِى نَفْسِى وَحَالِى وَوِجْدَانِى (بِحَسَبِهِ) الرُّوحَانِى تَحْقِيقاً يَقْطَعُ مِنِّى حَظَّ الشَّيْطَانِ وَيُدْخِلُنِي فِى زُمْرَةِ {إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٍ} (الحجر: 42) (وَعَرِّفْنِى إِيَّاهُ مَعْرِفَةً) كَاشِفَةً لِفَضَائِلِهِ وَفَوَاضِلِهِ (أَسْلَمُ بِهَا مِنْ مَوَارِدِ الْجَهْلِ) بِكَ وَبِهِ فِى مَخَارِجِ الْأَمْرِ وَمَدَاخِلِهِ (وَأَكْرَعُ بِهَا مِنْ مَوَارِدِ الْفَضْلِ) الْوَاصِلِ مِنْكَ إِلَيْهِ وَأَنْهَلُ مِنْ عَيْنِ {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِين} (الأنبياء: 107) «إِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً مُهْدَاة» (صحيح الجامع: 5342) (وَاحْمِلْنِى) فِى سَيْرِى إِلَيْكَ (عَلَى سَبِيلِهِ) الْوَاضِحَةِ الْمَسَالِكِ لَا يَزِيغُ عَنْهَا إِلَا هَالِكٌ {قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي} (يوسف: 108) (إِلَى حَضْرَتِكَ) الْقُدُّوسِيَّةِ الَّتِي إِلَيْهَا يَنْتَهِى سَيْرُ الْوَاصِلِينَ وَعِنْدَهَا تَقِفُ مَطَايَا السَّالِكِينَ {وَأَنَّ

إِلَى رَبِّكَ الْمُنتَهَى} (النجم: 42) (حَمْلاً مَحْفُوفاً بِنُصْرَتِكَ) الرَّبَّانِيَّةِ حَتَى أَنْجُوَ مِنْ غَوَائِلِ الطَّرِيقِ وَمُضِلَّاتِ الْهَوَى وَأَسْتَمْسِكَ بِعُدَّةِ {وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى} (البقرة: 197) (وَاقْذِفْ بِى عَلَى) جَيْشِ (الْبَاطِلِ فَأَدْمَغَهُ) بَصَوْلَةِ الْحَقِ وَأَدْحِضَهُ بِقُوَّةِ الصِّدْقِ {فَإِذَا عَزَمَ الأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْراً لَّهمْ} (محمد: 21) {وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللَّهِ} (الأنفال: 10) (وزُجَّ بِى فِى بِحَارِ الْأَحَدِيَّةِ) الذَّاتِيَّةِ الْمُحِيطَةِ بِجَمِيعِ هَيَاكِلِ الْحَقَائِقِ وَالْمَعَانِى المُنَزَهَةِ عَنِ الكَثْرَةِ وَالْقِلَّةِ وَالكُلِّيَّةِ وَالجُزْئِيَّةِ وَالتَّبَاعُدِ والتَّدَانِى {أَلا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ} (فصلت: 54) (وَانشُلْنِى مِنْ أَوْحَالِ التَّوْحِيدِ) المُوقِعَةِ فِى ظُلُمَاتِ الشُّبَهِ وَالتَرْدِيدِ إِلَى فَضَاءِ تَنْزِيهِ {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ} (الشورى: 11) سُبْحَانَكَ مَا عَبَدْنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ (وَأَغْرِقْنِى فِى عَيْنِ بَحْرِ الْوَحْدَةِ) الشُّهُودِيَّةِ مَعَ الْقِيَامِ بِأَدَاءِ حُقُوقِ الْعُبُودِيَّةِ {قلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ} (النساء: 78) {مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ} (النساء: 79) (حَتَّى لَا أَرَى وَلَا أَسْمَعَ وَلَا أَجِدَ وَلَا أَحِسَّ إِلَّا بِهَا) تَحَقُّقاً وَتَعَلُّقاً بِإِتْحَافِ عِنَايَةِ «فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِى يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِى يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِى يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِى يَمْشِى بِهَا» (البخاري) (وَاجْعَلِ الْحِجَابَ الْأَعْظَمَ) مِنْ حَيْثُ الْإِفَاضَةُ

وَالتَّلْقِينُ (حَيَاةَ رُوحِى) {وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا} (الشورى: 52) {وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ} (النمل: 6) (وَرُوحَهُ) مِنْ حَيْثُ التَّوَصُّلُ وَالتَّمْكِينُ (سِرَّ حَقِيقَتى) حَتَّى أَتَذَوَّقَ سِرَّ {وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِى الأَرْضِ خَلِيفَةً} (البقرة: 30) (وَحَقِيقَتَهُ) مِنْ حَيْثُ الْهِدَايَةُ وَالْيَقِينُ (جَامِعَ عَوَالِمِى) الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ فِى جَمِيعِ أَطْوَارِهَا الْجَلِيَّةِ وَالْخَفِيَّةِ، لِأَتَحَقَّقَ بِالْوِرَاثَةِ النَّبَوِيَّةِ، وَالْخِلَافَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ {وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ صِرَاطِ اللَّهِ} (الشورى: 52 - 53) {وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُون} (السجدة: 24) (بِتَحْقِيقِ الْحَقِّ الْأَوَّلِ) فِى التَعَيُّنِ الْأَوَّلِ بِإِشَارَةِ «كُنْتُ أَوَّلَ النَّاسِ خَلْقًا وَآخِرَهُمْ بَعْثًا وَجَعَلَنِي فَاتِحًا وَخَاتَمًا» مَعَ بِشَارَةِ {وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَآ آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ} (آل عمران: 81) (يَا أَوَّلُ) لَيْسَ لِأَوَّلِيَتِهِ ابْتِدَاء (يَا آخِرُ) تَقَدَّسَ عَنْ لُحُوقِ الْفَنَاءِ (يَا ظَاهِرُ) لَا يَلْحَقُهُ خَفَاءٌ (يَا بَاطِنُ) تَرَدَّى بِرِدَاءِ الْعَظَمَةِ وَالْكِبْرِيَاءِ (اسْمَعْ نِدَائِى) مَعَ ظُهُورِ فَقْرِى إِلَيْكَ وَالْتِجَائِى (بِمَا سَمِعْتَ بِهِ نِدَاءَ عَبْدِكَ زَكَرِيَّا) وَاجْعَلْنِي صَادِقَ الْقَوْلِ وَفِيَّاً وَارْزُقْنِى قَلْبَاً تَقِيَّاً مِنَ الشِّرْكِ نَقِيَّاً لَا جَافِيَاً وَلَا شَقِيَّاً

(وَانْصُرْنِى بِكَ لَكَ) نَصْرَاً مُؤَزَّرَا {إِن يَنصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ} (آل عمران: 160) (وَأَيِّدْنِى بِكَ لَكَ) تَأْيِيدَاً مُظَفَّرَاً حَتَّى أَكُونَ فِى جَمَاعَةِ {أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ الإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ} (المجادلة: 22) (وَاجْمَعْ بَيْنِى وَبَيْنَكَ) بَقَطْعِ الْعَلَائِقَ النَّفْسَانِيَّةِ وَمَنْعِ الْقَوَاطِعِ الشَّهْوَانِيَّةِ حَتَّى أُشَرَّفُ بِخِطَابِ {يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً} (الفجر: 27 - 28) (وَحُلْ بَيْنِى وَبَيْنَ غَيْرِكَ) حَتَّى لَا أُشَاهِدَ فِى الْكَوْنِ إِلَّا أَثَرَ إِحْسَانِكَ وَبِرِّكَ {وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ} (النحل: 53) (الله الله الله) اللهُ وَاحِدٌ أَحَد اللهُ وِتْرٌ صَمَد اللهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوَاً أَحَد اللهُ قَوِيٌ قَادِر اللهُ عَزِيزٌ قَاهِر اللهُ عَلِيمٌ غَافِر ({إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ}) وَأَوْجَبَ عَلَيْكَ الْبَيَانَ ({لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ}) (القصص: 85) يَوْمَ تَحِقُ لَكَ السِّيَادَةُ عَلَى جَمِيعِ الْعِبَادِ {وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا} (الإسراء: 79) ({رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا} (الكهف: 10) وَاغْفِرْ لَنَا مَغْفِرَةً عَامَةً تَجْلُو عَنِ الْقَلْبِ

كُلَّ صَدَا وَرَقِّنَا فِى مَعَارِجِ مَدَارِجِ ({إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا}) (الأحزاب: 56) * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَإِمَامِ المُتَّقِينَ وَقَائِدِ الْغُرِ المُحَجَّلِينَ وَشَفِيعِ المُذْنِبِينَ اللَّهُمَّ اجْعَلْ شَرَائِفَ صَلَوَاتِكَ وَنَوَامِيَ بَرَكَاتِكَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ رَسُولِ الخَيْرِ وَإِمَامِ الْهُدَى وَنَبِيِّ التَّوْبَةِ وَعَيْنِ الرَّحْمَةِ اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَفْضَلَ صَلَوَاتِكَ وَأَزْكَاهَا وَأَجَلَّ تَسْلِيمَاتِكَ وَأَنْمَاهَا عَلَى مَنْ أَرْسَلْتَهُ رَحْمَةً عَامَةً وَبَعَثْتَهُ نِعْمَةً مُهْدَاةً, سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي شَرَحْتَ صَدْرَهُ وَرَفَعْتَ ذِكْرَهُ وَقَرَنْتَ اسْمَهُ بِاسْمِكَ, وَجَعَلْتَ طَاعَتَهُ مِنْ طَاعَتِكَ, وَخَلَعْتَ عَلَيْهِ مِنْ وَصْفِكَ وَنَعْتِكَ اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا تَمَامَ مَحَبَّتِهِ وَاتِّبَاعَ سُنَّتِهِ وَالتَّأَدُبَ بِآدَابِ شَرِيعَتِهِ, وَالتَّمَسُّكَ بِأَذْيَالِ آلِهِ وَعِتْرَتِهِ وَاحْشُرْنَا فِى زُمْرَتِهِ وَاجْعَلْنَا فِى الرَّعِيلِ الْأَوَّلِ مِنْ أَهْلِّ شَفَاعَتِهِ اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَوَسَّلُ بِهِ إِلَيْكَ وَنَسْتَشْفِعُ بِهِ لَدَيْكَ أَنْ تَقْبَلَ أَعْمَالَنَا وَأَنْ تُحَسِّنَ أَحْوَالَنَا, وَتُنِيرَ بِالمَعَارِفِ قُلُوبَنَا وَتُفَرِّجَ مِنْ كَدُورَاتِ الْأَغْيَارِ كُرُوبَنَا, {رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ} (الممتحنة: 4) {رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ} (الأعراف: 23) {رَبَّنَآ آتِنَا فِى الدُّنْيَا حَسَنَةً

وَفِى الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ} (البقرة:201) {رَبَّنَا إِنَّنَآ سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُواْ بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأبْرَارِ, رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلاَ تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لاَ تُخْلِفُ الْمِيعَادِ} (آل عمران: 193) {قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ, تُولِجُ اللَّيْلَ فِى النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِى اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَن تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ} (آل عمران: 26 - 27) {شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هو وَالْمَلَائِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَآئِمَاً بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (} (آل عمران: 18) شَهِدْنَا بِذَلِكَ وَأَقْرَرْنَا بِهِ فَاكْتُبْ اللَّهُمَّ

شَهَادَتَنَا عِنْدَكَ وَأَعْظِمْ جَزَاءَنَا عَلَيْهَا وَأَكْرِمْ نُزُلَنَا بِهَا وَاجْعَلْهَا حُجَّتَنَا لَدَيْكَ يَوْمَ لِقَائِكَ وَنَجِّنَا بِهَا مِنْ سُوءِ عَذَابِكَ {يَوْمَ لاَ يُخزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير} (التحريم: 8) {اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِى السَّمَاوَاتِ وَمَا فِى الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلَا يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ} (البقرة: 255) {هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ, هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَالْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} (الحشر: 22 - 24) * بسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ} - ثَلَاثَاً - ثم * المُعَوِّذَتَيْنِ - ثَلَاثَاً - ثُمَّ * الْفَاتِحَة * ({سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ})

(الصافات: 180 - 182)

فوائد نشر هذ الصلاة وتوزيعها لوجه الله تعالى

قال النبي صلى الله عليه وسلم: "من دعا إلى هدى , كان له من الأجر مثل أجور من تبعه , لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا ... "

وقال صلى الله عليه وسلم: "إن الله وملائكته , حتى النملة فى جحرها , وحتى الحوت فى البحر , ليصلون على معلم الناس الخير" (حديثان صحيحان)

[شرح الصلاة المشيشية]

القطب الرباني عبد السلام بن مشيش

النسب والولادة:

لا يزال في كل عصر طائفة من المؤمنين قائمون بالحق، تظهر في الخلق آثارهم، من اقتدى بهم اهتدى ومن انكرهم ضل واعتدى ومنهم:

سيدي عبد السلام بن مشيش بن مالك بن علي بن حرملة بن سلام ابن مزاور بن حيدرة بن محمد بن إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل ابن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء بنت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم كانت ولادته سنة 559 هـ - 1198 م.

حياة ابن مشيش رضي الله عنه:

تعلم في الكتّاب فحفظ القرآن الكريم وسنه لا يتجاوز الثانية عشر ثم أخذ في طلب العلم.

كان ابن مشيش شخصا سويا يعمل في فلاحة الأرض كباقي سكان المنطقة ولم يكن متكلا على غيره في تدبير شؤون معاشه تزوج من ابنة عمه يونس وأنجب منها أربعة أولاد ذكور هم: محمد وأحمد وعلي وعبد الصمد وبنتا هي فاطمة. ولم يكن الشيخ منكبا على العبادة كما يرى البعض بل الظاهر من خلال أعماله أنه قسم حياته إلى ثلاثة مراحل أعطى المرحلة الأولى للحياة العلمية وأعطى الثانية

للاشتغال بالأولاد والجهاد وأعطى المرحلة الثالثة للعبادة حيث اختار المقام في الجبل الذي هو به في قرية أدياز الفوقاني حتى مات شهيدا.

شيوخه وتلامذته:

كان رضي الله عنه ذا جد واجتهاد ومحافظة على الأوراد قطع المقامات والمنازلات حتى نفذ إلى طريق المعرفة بالله، فكان من العلم في الغاية ومن الزهد في النهاية.

من مشايخه في الدراسة العلمية العلامة سيدنا أحمد الملقب (أقطران) وهو دفين قرية أبرج قرب باب تازة، ومن مشايخه شيخه في التربية والسلوك الرباني، سيدنا عبد الرحمن بن حسن الشريف العطّار الشهير بالزيات، الذي أخذ عنه علوم القوم التي مدارها على التخلق بأخلاق النبي صلّى الله عليه وسلّم، فنال من ذلك الحظ الأوفر.

ولقد نما هذا الزرع الروحاني في نفس ابن مشيش وأتى أكله عن طريق السلوك ليتخرج على يديه العارف بالله أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه.

مآثره العلمية:

لعل قلة المآثر عن سيدي عبد السلام بن مشيش، مع عظم قدره الذي رأيناه في تلميذه أبي الحسن الشاذلي، هو أنه كان شديد الخفاء، فمن أدعيته «اللهم إني أسألك اعوجاج الخلق عليّ حتى لا يكون ملجئي إلا إليك» وقد استجاب الله للشيخ مراده فبلغه من

الخفاء مراده حتى لم يعرفه إلا الشيخ أبو الحسن الشاذلي، الذي صارت الطريقة تنسب له، أما مآثره العلمية التي وصلتنا عن طريق سيدي أبي الحسن الشاذلي، فهي: مجموعة من المرويات التي تتميز بنقاء العبارة وصفائها وتوافقها مع الكتاب والسنة منها:

1 - قال الشيخ أبو الحسن رضي الله عنه:

أوصاني حبيبي فقال: لا تنقل قدميك إلا حيث ترجو ثواب الله ولا تجلس إلا حيث تأمن غالبا من معصية الله، ولا تصحب إلا من تستعين به على طاعة الله.

2 - أوصاني أستاذي رحمه الله فقال: اصحب من إذا ذكر ذكر الله فالله يغني به إذا شهد وينوب عنه إذا فقد ذكره نور القلوب ومشاهدته مفاتيح الغيوب.

3 - وقال مخاطبا تلميذه أبا الحسن:

التزم الطهارة من الشكوك كلما أحدثت تطهرت ومن دنس الدنيا كلما ملت إلى الشهوة أصلحت بالتوبة ما أفسدته بالهوى أو كدت، وعليك بصحبة الله على التوقير والنزاهة.

4 - يا أبا الحسن اهرب من خير الناس أكثر من أن تهرب من شرهم، فإن خيرهم يصيبك في قلبك وشرهم يصيبك في بدنك، ولأن تصاب في بدنك خير من أن تصاب في قلبك.

5 - أفضل الأعمال أربعة بعد أربعة المحبة لله، والرضا بقضاء الله والزهد في الدنيا، والتوكل على الله، هذه أربعة أما الأربعة الأخرى

فالقيام بفرائض الله والاجتناب لمحارم الله، والصبر عما لا يعني والورع من كل شيء يلهي.

6 - حب الله قطب تدور عليه الخيرات، وأصل جامع لأنواع الكرامات، وحصون ذلك كله أربعة، الورع وحسن النية وإخلاص العمل، ومحبة العلم، ولا تثمر هذه الجملة إلا بصحبة أخ صالح أو شيخ ناصح.

أما أهم ما وصلنا من النصوص لسيدي عبد السلام بن مشيش هو نص الصلاة المشيشية، وهو نص فريد ما إن تخالط كلماته الروح حتى تحلّق بصاحبها في أجواء من السمو وملكوت الجمال، وقد كانت محط أنظار الشراح الذين توالت شروحها على أيديهم، ولعل من أقدمهم العلامة محمد بن أحمد بن داود التونسي المعروف بابن رغدان 881 هـ.

ومنها الإلمام والإعلام بنفثه من بحور علم ما تضمنته صلاة القطب مولانا عبد السلام للعلامة محمد بن عبد الرحمن بنزكري 1144 هـ.

ومنها شرح الشيخ سيدي أحمد بن عجيبة 1224 هـ مطبوع 1981 م ومنها شرح العلامة مصطفى بن كامل الدين الصديقي 1162 هـ.

وإذا أردت أن تعرف ما كان عليه سيدي عبد السلام، فلتعرف أن ما استفاد سيدي أبو الحسن منه كان بملازمته له عدة أيام، قال سيدي أبو الحسن فيما يرويه عن سيدي ابن مشيش ... يا علي طلعت إلينا فقيرا من علمك وعملك فأخذت من غنى الدنيا والآخرة فأخذني منه

الدهش فأقمت عنده أياما إلى أن فتح الله على بصيرتي.

وفاته:

ولعل شهرة المولى عبد السلام في المرحلة الثالثة من عمره كانت سببا في طموح أحد الدجاجلة المشعوذين الذي يدعى ابن أبي الطواجين بتدبير مؤامرة لإغتيال مولاي عبد السلام فبعث بجماعة للشيخ كمنوا له حتى نزل من خلوته للوضوء والاستعداد لصلاة الصبح فقتلوه بعد أن توضأ فيها عند الفجر وقصد الصعود لمحل عبادته وارتقائه للفجر فقتلوه هناك سنة 622 هـ.

رحمه الله رحمة واسعة، وجمعنا به في مقعد صدق عند مليك مقتدر [1].

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما.

** ** **

---

[1] ملخصا عن كتاب القطب الرباني عبد السلام بن مشيش.

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شرح الصلاة المشيشية للنابلسي [1]

•-------------------------------•

الحمد لله الذي جعل الصلاة على سيدنا محمد صلّى الله عليه وسلّم سيد العجم والعرب من أعظم الرتب، وأفضل القرب، ووفق إليها أهل العناية وجعلها تعالى معراجا إلى الولاية، ودليلا على صحة الهداية، وبلوغ النهاية، وسببا لتكفير كل جناية.

[ترجمة عبد الغني النابلسي رضي الله عنه]

[1] العالم العامل العارف سيدنا الشيخ عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني النابلسي الدمشقي الحنفي من أشهر الأولياء العارفين في عصره وأحد المكثرين من التصنيف وتصانيفه كلها حسنة متداولة، ولد سنة 1050 هـ وصدر له في أول عمره أحوال غريبة وأطوار عجيبة واستقام بداره الكائنة بقرب الجامع الأموي مدة سبع سنوات لم يخرج منها ثم رحل إلى دار الخلافة القسطنطينية وكما رحل إلى الحجاز والقدس ومصر ولبنان، اشتهر رضي الله عنه بالزهد وكان له كثير من الكرامات إلا أنه لا يحب أن تظهر عليه ولا أن تحكى عنه.
وقد أقبل الناس عليه مع محبتهم له واعتقادهم به، له تصانيف كثيرة بلغت قرابة 223 مصنفا، من أشهرها: الحديقة الندية شرح الطريقة المحمدية - كشف السر الغامض شرح ديوان ابن الفارض - جواهر النصوص في حل كلمات الفصوص للشيخ محيي الدين بن عربي.
توفي في دمشق سنة 1143 هـ ودفن في الصالحية رحمه الله تعالى ورضي عنه ونفعنا الله تعالى به.
جامع كرامات الأولياء 85 - 89. الأعلام 32/ 4.

....

•--------------------------------•

= ولم يزل المحبون من أمته، وأهل القرب من أهل ملته من شدة الحب ودنو القرب، تفيض على قلوبهم أنوار المحبة، وتهز أرواحهم عواصف الدنو والقربة، فتنطق ألسنتهم بمعاني ما جعل في بواطنهم من شهود النور المحمدي، وما انكشف لأرواحهم من كمال السر الأحمدي، وما رام أحد منهم بذلك بلوغ معرفة قدر الرسول الكريم ذي القدر العظيم، وما يعلمه إلا الخبير العليم.

هيهات أن يبلغ أحد من الخلق بمقاله، وإن وفّى، بعض أحوال الرسول المصطفى، إنما يحومون حول الحمى، ولا يلحق أحد بيده السماء ومن خاطب في هذا المعنى بأفصح خطاب ونطق فيه بالصواب، وسلك في الصلاة على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم مسلك أولي الألباب، ودل خطابه على تحققه في مقام الاقتراب، وقربه من الجناب. بتحري مقاله والأدب بين يدي إرساله.

هو الشيخ الإمام القطب العارف بالله تعالى الدال عليه ذو الطريقة السنية المستقيمة، والأحوال السنية العظيمة، شريف النسب وأصيل الحسب: سيدي عبد السلام ابن مشيش الحسيني أدام الله علينا من بركاته بمنه وكرمه.

ولما كانت التصلية المنسوبة إليه، تضمنت حقائق شريفة، ومعاني دقائق لطيفة، برزت من عالم غيب رب العالمين إلى سماء قلوب العارفين، سألني شرح بعض ألفاظ تصلية الشيخ المذكور حفيده السيد العابد الصالح الزاهد مبين الطريقة، الباعث على تحقيق رسوم الحقيقة، الحبل الثابت، البحر الصامت: أبو حفص عمر بن =

....

•--------------------------------•

= عيسى بن عبد الوهاب الشريف الحسني. نفعنا الله تعالى به وبصالح نسبه، آمين بمنه وكرمه، فلم يسعني إلا إجابة داعيه وتلبية مناديه.

وإن كنت لم أصلح لذلك، ولا قدرة لي على سلوك هذه المسالك، لكن اعتمدت فيما رمته على الرب الذي يعين من استند إليه وبه سبحانه وتعالى استعين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

مقدمة

يحسن قبل الكلام على ألفاظ التصلية، أن نعرّف بالشيخ الناظم لها اسما ونسبا وطريقة في معاملته وأحواله وأدبه ومقامه.

إذ كل مقالة يقولها. فرع عن معرفة قائلها، ووددت أن استقصي الكلام في ذلك كله لو تيسر لي، لكن أذكر ما حضرني في ذلك، وعلى من علم شيئا مما ذكرناه زائدا عليه، أن يلحقه به وأجره على الله سبحانه. أما اسمه:

فهو الشيخ القطب العارف بالله الداعي إليه أبو محمد عبد السلام بن مشيش ويقال بشيش بالباء الموحدة من أسفل، وكان بعض من لقيناه من الأشياخ يصحح الأول، ويقال مشيش بتشديد الشين وتخفيفها.

وأما نسبه: فهو حسيني ثابت الشرف. وكان رضي الله عنه من كبار الأولياء العارفين بالله تعالى، صدر الصدور في الأكابر مذكور وبينهم مشهور .. قطب الدائرة، فعليه مدارها ومنه استمدادها. =

....

•-------------------------------•

= وأما طريقه في معاملاته وأحواله في منازلاته وآدابه في تعبداته فكانت طريقته سنية وأحواله سنية وتعبداته زكية، أخذ الطريقة على الأكابر .. منهم الشيخ عبد الرحمن المدني ثم واحد عن واحد إلى الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين، وأخذ عنه أكابر .. فممن أخذ عنه القطب الوارث أبو الحسن علي الشاذلي المعروف. وكان رضي الله عنه ذا جد واجتهاد ومحافظة على أوراد، قطع المقامات والمنازل ونفذ إلى طريقة المعرفة.

تنبيه:

اعلم أن الخطاب تارة يكون بحسب المخاطب (بكسر الطاء من اسم الفاعل) وتارة يكون بحسب المخاطب من أجله (بفتح التاء من اسم المفعول) وهنا وقع بحسب الأول، إذ الثاني لا يخاطب بقدره إذ هو مقام الرسالة الأحمدية والنبوة المحمدية، وإنما كل مخاطب صلى على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بحسب معرفته بجانبه، وبحسب اطلاعه على خصوصيته وقربه؟ وخطاب الشيخ رضي الله عنه في تصليته هذه يدل على علو مقامه في المعرفة وعلى صدقه في المحبة، وعلى تمليه في مقام الوصلة والقربة ..

ولعمري قد ضمن فيها معارف لطيفة، وأسرار شريفة، تؤذن بعلو قدر الرسول العظيم .. وعظيم خصوصيته بين المرسلين صلّى الله عليه وسلّم.

ولقد أحسن فيها اللفظ والمعنى، وحصر فيها كل مقصد أسنى، أتى فيها بكل سر عجيب، ومعنى غريب، ونبه فيها على خصوصية النبي الكريم ورفيع قدره بعبارات لطيفة، وإشارات دقائق شريفة، =

اللهمّ صلّ على من منه انشقّت الأسرار وانفلقت الأنوار (1)،

•--------------------------------•

= لا يدريها إلا ذو روح عرشي وسر كرسي وقلب لوحي .. ولقد أحسن فيها البداية، وأجاد فيها النهاية .. فقال مبتدئا:

(1) (اللهمّ صلّ على من منه انشقّت الأسرار وانفلقت الأنوار)

قلت: فقوله (اللهم) توجه للمطلوب، وطلب لحصول المرغوب بالتوسل بالاسم الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى، ولفظ الصيغة حذف فيها ياء النداء المتضمنة لوجود البينونة المعنوية النفسانية ..

إذ حذفها يقتضي زوال ذلك، ولا شك أن الشيخ رضي الله عنه مقامه حين خاطبه بهذه التصلية مقام جمع غائب عن الفرق، وتعويض الميم من - يا - في لفظ الجلالة يقتضي قوة الهمة في الطلب والجزم به ..

وإنما جعل هذا الاسم الأعظم في أول الأدعية غالبا، لأنه جامع لجميع معاني الأسماء الكريمة، وهو أصلها فجميع معاني أسماء الله تعالى راجعة إليه ..

قال أبو رجاء العطاردي: في قولك: (اللهم) تسعة وتسعون اسما من أسماء الله تعالى، وقال النضر بن شميل الميم في قولك:

«اللهم» بمثابة ميم الجمع، فإذا قلت: «اللهم» كأنك دعوت الله بأسمائه كلها فعلى هذا فمن دعا أو توسل به فكأنما دعا بجميع أسماء الله تعالى وتوسل بها ولذلك قال الحسن بن أبي الحسن البصري رضي الله عنهما: قولك: (اللهم) مجمع الدعاء.

وقوله: (صلّ) طلب من الله تعالى ودعاء أن يصلي على نبيه =

....

•--------------------------------•

= محمد صلّى الله عليه وسلّم، والصلاة من الله على نبيه صلّى الله عليه وسلّم زيادة تكرمة وإنعام، ومن الملائكة رحمة واستغفار، ومن العباد دعاء. فتكريم الله عز وجل لرسوله صلّى الله عليه وسلّم زيادة في تشريفه له، وتقريبه منه والصلاة على رسوله صلّى الله عليه وسلّم من العبيد وسيلة للقرب منه عليه الصلاة والسلام، كما جعلت هدايا الفقراء إلى الأمراء وسائل ليتقربوا بها إليهم، وليعود نفعها عليهم.

إذ هو صلّى الله عليه وسلّم بعد صلاة الله عليه .. لا يحتاج إلى صلاة أحد وإنما شرعت تعبدا لله وقربة إليه ووسائل التقرب إلى جنابه المنيع ومقامه الرفيع صلّى الله عليه وسلّم، وهي من العبيد على سبيل التأكيد على سبيل التأنيس كما هي من الله تعالى، فافهم إن صلاة الله تعالى على رسوله صلّى الله عليه وسلّم سبقت صلاة غيره ولا يحتاج إلى صلاة غير الله تعالى بعد صلاته، ولكن جعلها لعباده سببا للوصول إلى رضاه تعالى وبابا للدخول عليه سبحانه وتعالى ومعراجا للكرامات ومفتاحا لأبواب الخيرات وسبيلا لنيل البركات وحصولا للكرامات ..

وهي أفضل عبادات المتعبدين، وأعظم قربات السالكين. وأدل دليل على إرادات المريدين وعلامة صدق المحبين، وكهف إيوان الواصلين. وهي وإن اختلف مواردها وتنوعت مصادرها فمرجعها إليه وحقيقتها منه عليه.

(إذ ما صلى على محمد إلا محمد) صلّى الله عليه وسلّم لأن صلاة العبيد عليه صلّى الله عليه وسلّم صدرت منهم بأمره من صورة اسمه، فميم اسم محمد رأس صورة آدم المكرم وهذا الحكم جار فيها من آدم عليه الصلاة =

= والسلام، فميم اسمه نطقت بالصلاة عليه، وكذلك كل عبادة صدرت من آدم وبنيه فإنها بأمره صلّى الله عليه وسلّم إذ هو - تعالى اسمه - وبالتحقيق ما صلى على رسوله صلّى الله عليه وسلّم إلا الله، إذ هو تعالى إما صلى عليه بنفسه أو بفعله، مع أنا لا نلغي الوسائط في الظاهر بل نتبّعها ونقرّها.

وهذه الإشارة التي أشرنا إليها والتنبيه الذي نبهنا عليه في كون الصلاة عليه صلّى الله عليه وسلّم صدرت من صورة اسمه عليه لم نسبق إليه ولا رأيت أحدا ممن تقدم نبه بالإشارة إليه، وإنما هو إلهام ألهمته عند الحضور في ورد الصلاة عليه صلّى الله عليه وسلّم، ومن جلوسي في حضرة الحق عل بساط القرب.

قوله: (على من منه انشقّت الأسرار وانفلقت الأنوار) يريد سيدنا ومولانا محمدا صلّى الله عليه وسلّم، والأسرار جمع سر والمراد بها أسرار الذات وأسرار الصفات وأسرار الأفعال، فهذه الأسرار كلها كانت مبطنة بما تجلى عليها من اسمه الباطن، حجب عنها خلقه بنور كبريائه فكانت كذلك حتى جاء صلّى الله عليه وسلّم فحولها باسمه تعالى الظاهر وأظهرها باسمه المبين ورفع عن بصائر المؤمنين الحجاب، فظهرت الأسرار لائحة الأنوار بادية الأسرار.

فكان صلّى الله عليه وسلّم هو المظهر لها وكاشف الحجاب عنها فبنوره ظهرت عنها الأسرار وبسره أشرقت الأنوار، والمراد الأنوار الإيمانية التي أشرقت على قلوب المؤمنين، وقد كانت قبل بعثه صلّى الله عليه وسلّم مستورة بظلم الكفر ودخان الشرك، فلما جاء النور المحمدي أشرقت في سماء قلوب من أراد الله تعالى بهدايته، فكشف ظلم الكفر وأشرقت فيها =

....

•-------------------------------•

= أنوار الإيمان فكان النور المحمدي هو المزيل عن قلوب المؤمنين ظلم الكفر والكاشف عنها دخان الشرك والمشرق فيها أنوار الإيمان.

وإلى هذا المعنى أشار الشيخ رضي الله عنه في التصلية بقوله: (منه انشقّت الأسرار وانفلقت الأنوار) أي منه ظهرت وعنه صدرت فمنه مبدؤها وعنه مصدرها، وما قلناه من انكشاف الأسرار فذلك بحسب المقامات فكل ذي مقام ينكشف له من الأسرار ما يليق بمقامه، فأهل مقام الإسلام إذا تحققوا فيه وقاموا بوظائفه، وداموا على الذكر الخاص به وتحلوا بمعنى ذلك الذكر تحلية تثمر منها ثمراته، وتحصل لهم معها نتائجه، انكشف لهم أسرار الأفعال ويكون لهم هذا الكشف سلما إلى كشف أسرار الصفات وذلك عند انتقالهم من مقام الإسلام إلى مقام الإيمان.

فإذا ترقوا من ذلك إلى هذا وثبتوا فيه، وتحققوا به وقاموا بوظائفه وداموا على ذكره الخاص به وتحلوا بمعنى ذلك الذكر تحلية تثمر معها ثمراته، وتحصل لهم معها نتائجه، انكشفت لهم أسرار الصفات، وهذا الكشف يكون لهم معراجا إلى كشف أسرار الذات، وذلك عند انتقالهم من مقام الإيمان إلى مقام الإحسان.

فإذا ترقوا من ذلك إلى هذا وثبتوا فيه وتحققوا به وقاموا بوظائفه وداموا على ذكره الخاص به وتحلوا بمعنى ذلك الذكر تحلية تثمر معها ثمراته، وتحصل لهم معها نتائجه انكشف لهم من أسرار الذات ما تسعه عقولهم وتحمله أرواحهم وذلك رحمة الله بهم ..

ثم إن المكاشفين لهذه الأسرار .. منهم من انكشفت لهم =

وفيه ارتقت الحقائق (1) ...

•--------------------------------•

= جملة، ومنهم من انكشفت لهم تفصيلا ومنهم من انكشفت له جملة - وتفصيلا، وهم الرسل عليهم الصلاة والسلام. وأعظمهم في ذلك كشفا نبينا محمد صلّى الله عليه وسلّم.

وقد كانت هذه الأسرار التوحيدية قبل بعثه صلّى الله عليه وسلّم بحرا طاميا وسما جابسا فبنوره ظهرت وكانت الأنوار الإيمانية محجوبة بظلم الكفر، فبسره أشرقت صلّى الله عليه وسلّم.

وبالجملة فجميع ما أودع الله سبحانه في مكنوناته من الأسرار فهو صلّى الله عليه وسلّم المظهر لها، بعد ما كانت القلوب غافلة، والأرواح جاهلة بها، فنبه صلّى الله عليه وسلّم القلوب لما كانت عنه غافلة وعلم الأرواح ما كانت له جاهلة.

(1) قوله: (وفيه ارتقت الحقائق) أي أنه صلّى الله عليه وسلّم ارتقت فيه حقائق جميع الأشياء العلوية والسفلية والمعنوية والحسية اللطيفة الكثيفة .. فجميع حقائق هذه ارتقت فيه وتجلت في باطنه حتى صار قلبه معدنا لها وباطنه مرساها، فقلبه صلّى الله عليه وسلّم معدن الحقائق والأسرار وباطنه مهبط العلوم والأنوار.

وإنما خص قلبه صلّى الله عليه وسلّم لاتساعه بذلك فما وسعه لا يسعه غيره، فكما اجتمع فيه صلّى الله عليه وسلّم وافترق في غيره من المرسلين والنبيين والعارفين الصديقين، ولهذا قيل: محمد صلّى الله عليه وسلّم اجتمع فيه ما افترق في غيره، وإنما كان قلبه صلّى الله عليه وسلّم معدن الحقائق عرشية والأسرار كرسية والعلوم لوحية والأنوار ملكوتية وقلبه وباطنه من تلك العوالم العلوية والشيء قد يألف الشيء لنسبة بينهما

وتنزّلت علوم آدم فأعجز الخلائق (1)، وله تضاءلت الفهوم فلم يدركه

•---------------------------------•

(1) قوله: (وتنزّلت علوم آدم فأعجز الخلائق) أشار بما ذكره إلى اتساع علمه صلّى الله عليه وسلّم وإن معلوماته عجز عن إدراكها جميع الخلائق، وأراد بعلوم آدم علم الأسماء التي علمه الله تعالى، فتنزلت في نبينا محمد صلّى الله عليه وسلّم بحسب الوراثة فاعجز الخلائق، كما عجزت الملائكة الكرام عن علم ما علمه الله تعالى لخليفته فقام صلّى الله عليه وسلّم مقام موروثه في الإعجاز وما وقع به الإعجاز نابه.

وهذا التوارث وإن وقع في موضع الفرق هكذا، فوقوعه فيها كذلك بحسب الحكمة العادية الواقعة بين السابق حسا وجسما على اللاحق في حضرة الجمع السابق.

فنبيّنا محمد صلّى الله عليه وسلّم مفيد لا مستفاد، فأرواح العلماء وقلوب العارفين من المرسلين والنبيين وعباد الله الصالحين تتلقى من روحه صلّى الله عليه وسلّم العلم والحكمة والمعارف الربانية والأسرار الملكوتية، ولهذا سمي روحه صلّى الله عليه وسلّم أبا الأرواح، فعلوم العلماء ومعارف العارفين وحكم الحكماء كلها من استفادة علومه صلّى الله عليه وسلّم، ومعارف حكمه.

كل ما علمه العالمون واستفاده العارفون وفهمه الحكماء من علوم ومعارف وحكم جميع الحكماء نقطة من بحره صلّى الله عليه وسلّم، فهو بحر العلوم ومنبعها، وقلبه معدنها، وباطنه مهبطها ومرساها.

فظهر من هذا أنه صلّى الله عليه وسلّم وارث في حضرة الفرق والوجود الذاتي موروث في حضرة الجمع والوجود الروحاني، ولهذا قيل إذا لقي آدم عليه الصلاة والسلام نبينا صلّى الله عليه وسلّم يقول آدم عليه السلام لنبينا عليه =

منّا سابق ولا لاحق (1)، فرياض الملكوت بزهر جماله مونقة وحياض

•--------------------------------•

= الصلاة والسلام: يا ولد ذاتي ووالد معناي. مشيرا في أن روحه صلّى الله عليه وسلّم أبو الأرواح.

(1) قوله: (وله تضاءلت الفهوم فلم يدركه منّا سابق ولا لاحق) أشار رحمه الله إلى خفي سر روحانيّته الأحمدية، ورفع قدر صورته المحمدية إذ حقيقة ذلك لم يدركها أحد بفهمه، ولا يحيطون بشيء من علمه إلا ما يشاء الله من ظواهر الأمور دون بواطنها، وجليها دون خفيها، فالفهوم كلت والعقول وقفت وتضاءلت عن درك خفي سره والوقوف على حقيقته في هذه الدار، بل عن فهم حقيقة الرسل عليهم الصلاة والسلام فكيف سيدهم وإمامهم صلّى الله عليه وسلّم؟.

وما أدرك الناس من حقيقة أمره، وخفي سره إلا على قدر عقولهم اليسيرة، فما ظهر لهم من ذلك أنعم به عليهم ليعرفوا قدره ويعظموا أمره، وما خفي عنهم منهم فرحمة من الله بهم، إذا لو ظهر لهم مع عدم قيامهم بالحقوق لكان فتنة لهم والله تعالى أرسله رحمة للعالمين فكانت النعمة فيما ظهر والرحمة فيما ستر.

ثم إن الناس على اطلاعهم في سر نبوته وخصوصية رسالته بحسب مقاماتهم ومنازلهم، فكل أحد كشف له من ذلك بحسب مقامه، وعلى قدر قرب روحه صلّى الله عليه وسلّم، وأعظم الناس كشفا لذلك وأكثرهم عليه اطلاعا الصديق رضي الله عنه، فما كشف له من خصوصية الرسالة المحمدية، وحقيقة السر الأحمدي، لم يكشف لأحد غيره تعظيما واحتراما، وكان أول المؤمنين بنبوته والمصدقين برسالته من غير طلب دليل ولم يعتره توقف ولا تأويل.

الجبروت بفيض أنواره متدفّقة (1)، ولا شيء إلاّ وهو به منوط (2)، إذ لو لا الواسطة لذهب كما قيل الموسوط (3)، صلاة تليق بك منك

•---------------------------------•

(1) قوله: (فرياض الملكوت بزهر جماله مونقة وحياض الجبروت بفيض أنواره متدفّقة) الملكوت: عبارة عن حضرة الأرواح، والجبروت: عبارة عن حضرة الأسرار. وهو صلّى الله عليه وسلّم ظهر في حضرة الأرواح بجماله فتأنقت، وفي حضرة الأسرار بنوره فأشرقت، وزهر جماله كناية عما ظهر من جمال سر النبوة المحمدية في حضرة الأرواح، فظهر بذلك الجمال معاني آثار أسماء الأفعال فظهرت عجائب الكون وانكشف رد الصور فتنزهت الألباب إذا انكشف الحجاب.

ولما كان علم الملكوت موطن مجال الأرواح، ومسرح الأفكار تنزه فيما تجلى من معاني آثار أسماء الأفعال، سمي رياضا بهذا الاعتبار، لكن إنما أينع وتألق من زهر جمال المصطفى صلّى الله عليه وسلّم، أي:

بما ظهر من سر النبوة المحمدية، وكذلك حضرة الأسرار المعبر عنها بحياض الجبروت، مليت بما أفاض عليها من أنواره عليه الصلاة والسلام؛ والتدفق عبارة عن كثرة فيض الأنوار المحمدية.]

(2) قوله: (ولا شيء إلاّ وهو به منوط) إشارة إلى تعلق الأشياء به صلّى الله عليه وسلّم منها ما هو متعلق به تعلق استناد، ومنها ما هو متعلق به تعلق استمداد فكل شيء إليه استناده، ومنه استمداده.]

(3) قوله: (إذ لو لا الواسطة لذهب كما قيل الموسوط) يشير إلى اعتبار وجوده صلّى الله عليه وسلّم في الوجود، إذ لو لا وجوده صلّى الله عليه وسلّم لما وجد الوجود فنسبته منه كنسبة الواسطة للموسوط.]

إليه كما هو أهله (1)، اللهم إنّه سرّك الجامع الدّالّ عليك، وحجابك الأعظم القائم لك بين يديك (2) ...

•-------------------------------•

(1) قوله: (صلاة تليق بك منك إليه كما هو أهله) هذه أفضل صلاة وأتمها وأشرفها وأعظمها وأكملها، إذ لا يليق من الرب العظيم إلى النبي الكريم إلا ما هو عظيم، وهو صلّى الله عليه وسلّم أهل لأن يعامل بالكمالات ولو قال رحمه الله تعالى ورضي الله عنه كما أنت أهله لكان أكمل.

(2) قوله: (اللهمّ إنّه سرّك الجامع الدّالّ عليك، وحجابك الأعظم القائم لك بين يديك) هذا اللفظ ظاهره الإخبار ومعناه الاقرار بالمخبر به على جهة تعظيم المخبر عنه، وهو نبينا محمد صلّى الله عليه وسلّم، وهو المقصود بالضمير المتصل بإن، وكمن الشيخ في كلامه هذا حصول ثلاث مقامات لنبينا صلّى الله عليه وسلّم. الأول: كونه صلّى الله عليه وسلّم سر الله الجامع. الثاني: كونه دالا عليه. الثالث: كونه حجابه القائم له بين يديه ..

فهذه مقامات ثلاثة أقامه الحق فيها واختاره لها، وأهله إليها ومده فيها بالمعونة والتأييد والتيسير والتسديد وهذه المقامات وإن شاركه فيها غيره من المرسلين عليهم الصلاة والسلام فلم يبلغ أحد منهم فيها مبلغه صلّى الله عليه وسلّم ولا ترقى أحد إلى مقامه.

فأما كونه صلّى الله عليه وسلّم سر الله الجامع لأنه عليه الصلاة والسلام مجمع جميع أسرار أسماء الصفات وأما أسرار أسماء الأفعال فهو مظهرها ومظهرها هو سر الله تعالى الذي أودعه مكوناته العلوية والسفلية، فهو السر الذي به ظهرت الأسرار وهو النور الذي به أشرقت الأنوار فلا مكون إلا هو سره الذي قام به أمره.

فلو لا السر المحمدي الذي أودعه الله المكونات الملكوتية، والسر =

....

•-------------------------------•

= الأحمدي الذي أودعه الله المكونات الملكية، لما قامت بها أسماء الصفات وأسماء الأفعال، ولما كانت أثرا يقوم بها الاستدلال، وأما كونه دالا على الله تعالى، إذ هو الدليل الأعظم بعثه الله دليلا يدل عليه ويعرف الطريق إليه، بعث في زمان قد عمت فيه الضلالة وكثرت فيه الجهالة، الخلق فيه عن الله معرضون وعن بابه حايدون شاردون، فدلهم على الله تعالى وعرفهم الطريق إليه وردهم إلى بابه الكريم، ونهج بهم الصراط المستقيم فكانت رسالته عامة ودلالته تامة، فدل على الله بأقواله وأفعاله وأيقظ الأرواح إلى ملاحظة جلاله وجماله.

فكل داع إلى الله تعالى فإنما يدعو بدعوته وكل دليل فإنما يدل بدلالته وكانت دعوته إلى الله تعالى ودلالته عليه بسياسة محمدية، وتعريفه إياهم له تعالى بحكمة أحمدية، فلم يخرق حجاب العظمة والوقار، وإنما دفع عن بصائر العارفين حجب الأغيار وظلم سحائب الآثار.

وأما كونه صلّى الله عليه وسلّم حجابه القائم له تعالى بين يديه، لأنه صلّى الله عليه وسلّم حجب العقول عن النظر في حقائق الذات والتفكر فيها فعقل العقل عن النظر إلى ما ليس له إليه سبيل، بهذا أرسل صلّى الله عليه وسلّم وبه أمر فكان حجاب الله الأعظم القائم له بين يديه فاظهر الفرق وأبطن الجمع.

فكلما طلبت الأرواح الجمع المطلق في دار الفرق زجرها زاجر الشرع وعقلها عقال العلم، فرجعت القهقرى، أو نكست إلى وراء فلم يكن إليه سبيل، ولا أبيح لها في قليل من ذلك ولا أقل من قليل فافهم. =

اللهمّ ألحقني بنسبه وحقّقني بحسبه (1)، وعرّفني إيّاه معرفة أسلم بها من موارد الجهل وأكرع بها من موارد الفضل (2) ...

•-------------------------------•

= وقوله رضي الله عنه: (وحجابك الأعظم القائم لك بين يديك) إشارة إلى أنه صلّى الله عليه وسلّم حجابه لا عينه.

(1) قوله: (اللهم ألحقني بنسبه وحقّقني بحسبه) اللحوق بالنسب هو الاتصال الجسماني، والتحقيق بالحسب هو الاتصال الحالي وذلك يقتضي شرف الملحق به، وكمال المحقق بكمال من حقق به وهذا المطلب يقتضي القرب حسا ومعنى قرب اتصال دون انفصال، فطلب الشيخ ذلك ليكون قريبا منه صلّى الله عليه وسلّم حسا معنى قرب اتصال دون انفصال ومن صح له ذلك فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها.]

(2) قوله: (وعرّفني إيّاه معرفة أسلم بها من موارد الجهل وأكرع بها من موارد الفضل) المعرفة الحقيقية لله ورسوله صلّى الله عليه وسلّم هي ما أثمرت ثمرة وأنتجت نتيجة، وكل معرفة لا ثمرة لها ولا نتيجة فليست بمعرفة على الحقيقة.

فالشيخ رضي الله عنه طلب من الله تعالى أن يعرفه برسول الله صلّى الله عليه وسلّم معرفة تثمر له ثمرة، وتنتج له نتيجة وذكر ذلك فقال: أسلم بها من موارد الجهل وأكرع بها من موارد الفضل، ولا شك أن من عرف رسول الله صلّى الله عليه وسلّم حق المعرفة أثمرت له معرفته به صلّى الله عليه وسلّم ثمرات وأنتجت له نتائج، منها أن يسلم من موارد الجهل ويكرع من موارد الفضل.

وحق لمن تحقق في معرفته صلّى الله عليه وسلّم أن يكون بهاتين الخصلتين العظيمتين، لأن معرفته عليه الصلاة والسلام تقتضي ذلك، وكيف لا وقد قرب سر العارف من سر معروفه وتألفت روحه مع روحه =

واحملني على سبيله إلى حضرتك حملا محفوفا بنصرتك (1)،

•-------------------------------•

= والقرب والائتلاف يقتضيان المتابعة والاقتداء.

وذلك سبب لأن يرد المتابع موارد متبوعة وينهل مناهله فينكشف لسر العالم ولروحه من العلوم اللدنية والأسرار العرفانية ما يزحزحه عن موارد الجهل، ويتصف بمقتضى العلم فيصير القلب عارفا والروح عالما، ويرد هذا العالم من موارد الصفا التي وردها المقربون وينهل المناهل التي شرب منها العارفون.

والكرع: عبارة عن الشرب المتعطش اللهفان السائق إلى الورود، الراغب في الازدياد.

وموارد الفضل: أي مشارب أرواح المقربين وموارد أسرارهم التي لا تدرك بطلب ولا تنال بسبب، بل بمجرد الفضل الإلهي والعناية الربانية، ولهذا قيل موارد الفضل.

(1) قوله: (واحملني على سبيله إلى حضرتك حملا محفوفا بنصرتك) هذا مطلب الصديقين القاصدين إلى حضرة مولاهم جل جلاله، إذ غاية مقصودهم وأقصى مرادهم ومطلبهم الوصول إلى الحضرة الربانية، على كاهل السنة المحمدية، والحمل على السبيل هي الجواذب الربانية التي تجذب السالك إلى حضرة الله تعالى جذبا على سبيل السنة المحمدية.

فإذا أراد الله سبحانه أن يبلغ السالك إلى حضرته الكريمة حمله إليها على سبيل الاقتداء بالدليل الأعظم، والرسول الأكرم نبينا ومولانا محمد صلّى الله عليه وسلّم تسليما فيكون في سلوكه متبعا له عليه الصلاة والسلام في أقواله وأحواله وأفعاله، وفي حركاته وسكناته، محفوفا في جميع ذلك بنصرة الله تعالى له فيكون في =

واقذف بي على الباطل فأدمغه (1)، وزجّ بي في بحار الأحديّة (2)،

•-------------------------------•

= سلوكه بربه لا بنفسه، وهذا من علامات الوصلة وأمارات القربة.

والحضرة مأخوذة من الحاضرة وكثير ما يجري ذكرها على لسان القوم، وكثير من المتصوفة لا يعلمون لها حقيقة وهي عبارة عن موطن من مواطن القرب والمشاهدة فإذا كان العبد على بساط الحق مشاهدا لصفاته فيسمى ذلك الموطن حضرة الصفات، وإذا كان مشاهدا للأفعال. فيسمى ذلك الموطن حضرة الأفعال.

(1) قوله: (واقذف بي على الباطل فأدمغه): طلب رضي لله عنه أن يكون حجة من حجج الله الدامغة للباطل وهذا مقام من مقامات الوارثين الذين أقامهم الحق تعالى مقام الخليفة، وجعلهم مصابيح الهدى وأئمة بهم يقتدون فالحق يجري على لسانهم، فبالله ينطقون ومنه يسمعون وبه يبصرون، وعنه نائبون وصاحب هذا المقام يكون آلة لظهور الحق وخمود الباطل.]

(2) قوله: (وزجّ بي في بحار الأحديّة) الزج: الرمي، ومقصود الشيخ بدعائه هذا أن ينقله من حضرة الفرق إلى حضرة الجمع، والمستغرق في هذه الحضرة مستغرق في بحار، فلا يشهد إلا بالله فهو دائم الشهود متصل الورود، منزه الروح عن علق التفرقة ممنوحا بالبقاء الدائم والفناء التام والجمع الصحيح، قد أعطى الجلوس على منبر التفريد وأذن له في الارتقاء على منابر التفريد فيعود نظره إليه وجمعه له عليه، فتفنى الرسوم ولم يبقى إلا الحي القيوم، فهناك ابتلى العارفون وزلزلوا زلزلا شديدا.]

و انشلني من أوحال التّوحيد (1)، وأغرقني في عين بحر الوحدة حتّى لا أرى ولا أسمع ولا أجد ولا أحسّ إلاّ بها (2)، واجعل الحجاب الأعظم حياة روحي وروحه سرّ حقيقتي وحقيقته جامع عوالمي (3)

•--------------------------------•

(1) قوله: (وانشلني من أوحال التّوحيد) انشلني معناه خلصني وأوحال التوحيد هي متشابهات أحكامه التي زلت فيها أقدام كثير من الناس إلا من رحم الله تعالى.

فنرى العارفين افترقوا في بحار التوحيد، وساروا فيها بفلك أسرارهم، تلاطمت عليهم أمواجه وهي تجري بهم في موج كالجبال فلا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم، فآواه إلى جبل السنة المحمدية، وآخرون حال بينهم الموج فكانوا من المغرقين.

(2) قوله: (وأغرقني في عين بحر الوحدة حتى لا أرى ولا أسمع ولا أجد ولا أحسّ إلاّ بها) أراد أن يكون مستهلكا في حقائق التوحيد غائبا في الشهود عن الموجود، وهذا هو الفناء المعبر عند أهله بفناء الفناء وصاحب هذا المقام فان عن فنائه، باق مع الحق بعين الجمع .. فرداني الصفات وحداني الأفعال، وإلى هذا أشار بقوله حتى لا أرى ولا أسمع ولا أجد ولا أحس إلا بها، وهذه المعاني تضيق عنها العبارة لدقة معناها وإنما يشير إليها من بعد قوله:

(3) (واجعل الحجاب الأعظم حياة روحي وروحه سرّ حقيقتي وحقيقته جامع عوالمي) المراد بالحجاب الأعظم ما تقدم ذكره: من أنه صلّى الله عليه وسلّم حجاب الله الأعظم القائم له بين يديه، وتقدم إنما كان كذلك لأنه حجب العقول وعقلها بعقال شرعه المستقيم عن النظر في حقائق الذات العظيمة إذ ليس لها إلى ذلك سبيل. =

بتحقيق الحقّ الأوّل (1)، يا أوّل يا آخر يا ظاهر يا باطن (2)،

•-------------------------------•

= وأودع الله تعالى لنبيه صلّى الله عليه وسلّم هذا السر العظيم ليكون رحمة ونعمة للوجود وحياة للأرواح، حيث حجبها عما فيه استهلاكها وفناؤها ولا قوة لها على كشف حقائقه ولو كشف لها عن ذلك في هذه الدار ورفع عنها الحجاب لتفرقت الموجودات وتمزقت وتدكدكت كما تدكدك الجبل عند التجلي للكليم عليه الصلاة والسلام.

ولهذا اتفق أهل المعرفة أن الله سبحانه لا يتجلى لأحد من أوليائه، ولا ينظر إليه أحد منهم في هذه الدار إلا من وراء الحجب التي حجبهم بها عن إدراك كنه ذاته العظيمة ولو لا تلك الحجب لتلاشى الوجود وماتت الأرواح فكان الحجاب الأعظم حياتهم.

فطلب الشيخ أن يكون للحجاب الأعظم حياة روحه إشارة إلى ما قلناه فافهم.

قوله: (وروحه سرّ حقيقتي) أراد أن يكون الروح المحمدي سر حقيقته فتكون حقيقته محمدية.

قوله: (وحقيقته جامع عوالمي) أراد الحقيقة المحمدية إذ هي جامع العوالم اللطيفة الإنسانية.

(1) قوله: (بتحقيق الحقّ الأوّل) قسم أقسم به عليه تعالى: أي أسألك بتحقيق الحق الأول، وهو تحقيق الحق بالحق الأزلي الذي سبق كل حق، نعم كل حق إنما نحقق به فهو حق الحق الأول.]

(2) ثم قال: (يا أوّل يا آخر يا ظاهر يا باطن) نداء على جهة الاستغاثة بالمنادى، وإنما ناداه بهذه الأسماء دون غيرها من أسماء الحسنى لما تضمّنته من معنى الأزلية والقيومية والأوصاف الألوهية.] =

اسمع ندائي بما سمعت به نداء عبدك زكريّا (1) ...

•-------------------------------•

= قال الرازي رحمه الله تعالى في (لوامع البيان) حدثني شيخي ووالدي أنه لما نزلت هذه الآية قوله تعالى {هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ} استقبل المشركون المدينة وسجدوا، وذكر أن لأهل الإشارة فيها نحو الأربعة وعشرين تأويلا ذكرها كلها في كتابه المذكور.

(1) قوله: (اسمع ندائي بما سمعت به نداء عبدك زكريّا ..) هذا وما بعده إلى قوله: (وحل بيني وبين غيرك) هي الأمور المطلوبة المستغاث لأجلها، وهي مطالب عظيمة من مطالب العارفين، والمراد بنداء زكريا هو قوله تعالى: {رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ (89) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ}.

فطلب الشيخ رضي الله تعالى عنه أن يستجاب له كما استجيب لزكريا عليه السلام.

تنبيه: مقاصد الناس في مطالبهم وإجابة دعائهم مختلفة، فالعامة مرادهم إجابة الدعاء، وإعطائهم مسألتهم لا غير، والخاصة جعلوا هذا المقصد تبعا لمقصد أعلى ومقام أكمل وأسنى وذلك أنهم قصدوا بمطالبهم وسؤالهم إظهار وصف العبودية من الفقر والاحتياج والعجز وغير ذلك من أوصافها، والتعلق بأوصاف الربوبية من الغنى المطلق والقدرة الكاملة، ولم ينسوا حظهم من فضل مولاهم عز وجل فهؤلاء أعطوا لكل ذي حق حقه ولكل قسط قسطه، وهؤلاء عبيد الله إلا أنهم فيهم شائبة حظ وبقية هوى.

وأكمل منهم، وهم خاصة الخاصة أعرضوا عن المقصد الأول =

وانصرني بك لك (1) ...

•---------------------------------•

= ولم يلتفتوا إليه أصلا، واعتبروا المقصد الثاني لكن جنحوا إلى مقصد أتم وأكمل ومقام أعلى وأفضل، وذلك أنهم قصدوا بمطالبهم ومسائلهم الجلوس على بساط العبودية، والتخلق بين يدي الرب جل جلاله من لذة المكالمة وفوائد المخاطبة، وثمرات المساررة ونتائج المسألة، وهذا المقصد هو أفضل الأبواب التي يدخل على الله سبحانه وتعالى منها.

وأهل هذا القصد يستوي عندهم العطاء والمنع، والضرر والنفع، بما جعل لهم من المقصد الأكمل والمراد الأفضل، ولم يفتهم من مقاصد من دونهم شيء إذا ما توجهوا إلى الله سبحانه وتعالى وأقبلوا عليه وأقبل عليهم كل شيء، وانفعل لهم الوجود، فهم يتصرفون فيه تصرف الملك في المملكة، فأنى يحتاجون إلى شيء من الوجود وهو في أيديهم، وتحت طوعهم.

فلتكن على يقين أن الشيخ رضي الله تعالى عنه ونفعنا به هو من أهل المقام الأكمل والمقصد الأفضل، إذ مراده في سؤاله ومطلوبه ما أراده خاصة الخاصة وأسئلته تدل على ذلك حيث قال:

(1) (وانصرني بك لك، وأيّدني بك لك، واجمع بيني وبينك، وحل بيني وبين غيرك) فهذه مطالب تدل كلها على الانحياش إلى الله تعالى والاكتفاء به، والاستناد إليه، والجمع به وليس فيه شائبة غيرية ولا ركون إلى غير الأحدية ولا تعرف لسوى الواحدية.

قوله: (وانصرني بك لك) طلب النصر به سبحانه وتعالى دون وسائط وأسباب، هذا معنى قوله بك لك، مراده أن تكون نصرته =

وأيّدني بك لك (1)، واجمع بيني وبينك (2)، وحل بيني وبين غيرك (3) الله، الله، الله (4) ...

•--------------------------------•

= له على القيام بالتكاليف الدينية والوظائف الشرعية حتى يكون عبدا على الحقيقة.

(1) قوله: (وأيّدني بك لك) هو من معنى الأول إذا النصر والتأييد بمعنى واحد، لأن كل لفظ منهما يصح وقوعه موقع الآخر، ويدل على معناه وحيثما أردف لفظ بآخر فالمراد التأكيد وتنويع اللفظ وجزالته.

وفي طلبه رضي الله تعالى عنه النصر والتأييد به سبحانه وتعالى دليل على عدم تعلقه بالأكوان وإعراضه عنها وفي قوله: (لك) دليل على اشتغاله بحقوق ربه وإعراضه عن حظوظ نفسه.]

(2) وقوله: (واجمع بيني وبينك) طلب لمقام الجمع تنزها عن الإقامة بمقام الأغيار، وترفعا عن الاستئناس بالآثار.]

(3) قوله: (وحل بيني وبين غيرك) تبريا من القواطع المذكورة لصفو مشرب مقام أهل الجمع، إذ الأغيار قاطعة وحاجبة، وصاحب مقام الجمع إن لم يحل بينه وبينها، تكدر صفو مشربه.]

(4) قال رحمه الله تعالى ورضي عنه: (الله، الله، الله) أتى رضي الله تعالى عنه بلفظ الجلالة لفوائد، وكررها ثلاثا لفوائد أما تلفظه به عقب مطالبه للتبرك به وليكون به الاختتام كما كان الافتتاح.

وفيه إشارة إلى أن كل شيء منه بدأ وإليه يعود، هو الأول والآخر وحسن حينئذ مجيء اسم الله تعالى بعد قوله واجمع بيني وبينك وحل بيني وبين غيرك، إيقاظا للأرواح وتنبها لها إلى التعلق بما له طلبت، والتخلي عما عنه رغبت عملا بقوله تعالى: {قُلِ اللهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ =

....

•-------------------------------•

= فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ} وتكريره ثلاثا ليثبت معناه في الباطن ويتأكد في القلوب.

وأيضا لما كان اسم الجلالة تضمن معاني أسماء الأفعال، ومعاني أسماء الصفات، ومعاني أسماء الذات كرره عددا بحسب ما تضمنه من المعاني ليورد ذاكره في كل مرة معنى من المعاني التي تضمنها، وهذا أثبت في النفوس وأرسخ في البواطن، سيما لأهل البدايات الذين يضعفون عن إيراد معاني كثيرة مع لفظ واحد.

ومقصد الشيخ وأمثاله من العارفين غير هذا إذا المقاصد بحسب هذا العدد من الأسرار الحرفية، أو خرقا للحجب الكونية الملكية والملكوتية والجبروتية ففي كل ذكر يخرق عالما من هذه العوالم فلا يكمل العدد إلا وهو في حضرة القدس في مقعد صدق عند مليك مقتدر.

وقد شاهدت بعض من له همة عالية في السلوك إذا ذكر الله ثلاث مرات يترقى كل مرة مقاما من المقامات، فإذا قال الله أولا يكون في مقام الإسلام، وثانيا في مقام الإيمان، وثالثا في مقام الإحسان هذا حكم أرباب المقامات.

وأما حكم أرباب الأحوال فقد ينتقل العبد في ذكره من حال إلى حال أعلى فيقول أولا الله وهو في حال البقاء، ثم إذا قالها ثانيا يكون في حال الفناء ثم إذا قالها ثالثا يكون في حال الفناء عن الفناء وهذه أتم حالات أهل الأحوال.

وسرعة الانتقال في المقامات والأحوال إنما يكون لأرباب الجذب =

{إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ} (1)، {رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا} (2)

** ** **

•--------------------------------•

= المأخوذين عن أنفسهم فأرواحهم سماوية إذا عاشت طاشت، وقلوبهم عرشية إذا سارت طارت، وأسرارهم جبروتية إذا طابوا غابوا، فافهم قوله في آخر تصليته:

(1) {إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ} هذه الآية قرآنية أتى بها رحمه الله تعالى لما فيها من معنى الرجوع والمعاد على منح أهل الإشارات اللطيفة، والمعاني الشريفة مع تقريرهم للآية على ظاهرها المعروف، وفهم معناها المألوف ثم ختم بقوله تعالى:

(2) {رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا} دعاء ورغبة والله سبحانه وتعالى المستعان، وهو حسبنا ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله على سيدنا محمد الفاتح الخاتم، عدد ما كان وعدد ما يكون، وعدد ما ذكره الذاكرون، وغفل عن ذكره الغافلون، وعلى آله وصحبه وسلم تسليما، والحمد لله رب العالمين.]

** ** **

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله بديع الأرض والسماء والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء سيدنا محمد وآله وأصحابه الأصفياء الأوفياء

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته...

أما بعد...

فهذه الصلوات المباركات جمعها الشيخ العارف بالله بدوي عبد المنعم الخلوتى الضيفى عن بعضه أشياخه من الأكابر ومما منَّ الله به عليه من فتوح وتلقيات نورانية، وقد تصدرت بدعوات واستغفارات نبوية وأدعية شريفة تمهيداً للمثول بين يدي الرسول بالصلوات.

وقد سماها... طريق الوصول في الصلاة على طه الرسول... صلى الله عليه وسلم

والمواظبة عليها من أسباب الوصول والله المأمول وعليه الاعتماد، وهذه هي:

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

- اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ.

- اللهم إني أذنبت وظلمت نفسي ظلماً كثيراً واعترفت بذنبي ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرةً من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم.

- اللهم إني ضعيفٌ فقوني، وإني ذليلٌ فأعزني، وإني فقيرٌ فارزقني.

- اللهم اجعل سريرتي خيراً من علانيتي، واجعل علانيتي صالحة، اللهم إني أسألك من صالح ما تؤتي به الناس من المال والأهل والولد غير الضال ولا المضل.

- اللهم إني أسألك من خير ما تعلم، وأعوذ بك من شر ما تعلم، وأستغفرك من كل ما تعلم، فإنك تعلم ولا نعلم وأنت علام الغيوب.

- اللهم اجعل خير زماننا آخره وخير أعمالنا خواتيمها، وخير أيامنا يوم لقاءك يا ذا الجلال والإكرام.

- اللهم لا تسلط علينا جباراً عنيدا، ولا إنساناً حسودا، ولا ضعيفاً من خلقك ولا شديدا، ولا باراً ولا فاجراً، ولا عبيداً ولا عنيدا.

- اللهم أفردني لما خلقتني له، ولا تشغلني بما تكفلت لي به، ولا تحرمني وأنا أسألك ولا تعذبني وأنا أستغفرك.

- اللهم اغفر لي ذنوبي كلها ما علمتُ منها وما لم أعلم بجاه سيدنا محمدٍ صلى الله عليه وسلم.

- اللهم اعصمني من شر الفتن، وعافني من جميعِ المحن، وأصلح مني ما ظهر وما بطن، ونقِ قلبي من الحقد والحسد، ولا تجعل عليَّ تباعةً لأحد.

- اللهمَّ إني أسألك الأخذ بأحسن ما تعلم، والترك لسيئ ما تعلم، وأسألك التكفل بالرزق، والزهد في الكفاف، والمخرج بالبيان من كل شبهة، والفلج بالصواب في كل حجة، والعدل في الغضب والرضا، والتسليم لما يجري به القضا، والاقتصاد في الفقر والغنى، والتواضع في القول والفعل، والصدق في الجد والهزل.

- اللهمَّ إن لي ذنوباً فيما بيني وبينك، وذنوباً فيما بيني وبين خلقك، اللهمَّ ما كان لك منها فاغفره، وما كان منها لخلقك فتحمله عني وأغنني بفضلك إنك واسع المغفرة.

- اللهمَّ نور بالعلم قلبي، واستعمل بطاعتك بدني، وخلص من الفتن سري، واشغل بالاعتبار فكري، وقنا شر وساوس الشيطان، واحفظنا من شر الإنس والجان، واخلع علينا خلع الرضوان، وهب لنا حقيقة الإيمان، وتولى قبض أرواحنا عند الأجل بيدك مع شدة الشوق إلى لقائك يا رحمن.

- اللهمَّ إني أسألك علماً نافعاً، وقلباً خاشعاً، ونوراً ساطعا، ورزقاً واسعا، وشفاءً من كل داء، وأسألك الغنى عن الناس، رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي، رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ، رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

- اللهمَّ يا من لطفت بخلق السموات والأرض، ولطفت بالأجنة في بطون أمهاتها ألطف بنا في قضاءك وقدرك لطفاً يليق بكرمك يا أرحم الراحمين، اللهمَّ يا لطيفاً في الأزل، أنت الحيُّ لم تزل، ألطف بنا يا ربنا بحرمة القرآن العظيم ومن عليه نزل، اللهمَّ يا لطيفاً بخلقه، يا عليماً بخلقه، يا خبيراً بخلقه، ألطف بنا يا لطيف يا عليم يا خبير، اللهمَّ يا لطيف يا عليم يا خبير ألطف بنا فيما جرت به المقادير.

- اللهمَّ صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد خير البرية صلاةً ترضيك وترضيه وترضى بها عنا يا رب العالمين.

- اللهمَّ صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد صلاةً تحلُّ بها عُقدتي، وتفرج بها كربتي، وتيسر بها عسرتي، وتنقذني بها من وحلتي، وعلى آله وصحبه أجمعين عدد تقاليب الأيام والسنين والحمد لله رب العالمين.

- اللهمَّ صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم الحبيبِ المحبوب شافي العلل ومفرِّجِ الكروب.

- اللهمَّ صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم صلاةً تكونُ لك رضاءً وله جزاءً ولحقه أداءً وأعطه الوسيلة والفضيلة والدرجة العالية الرفيعة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته إنك لا تخلف الميعاد.

- اللهمَّ صلِّ على سيدنا ومولانا محمد وعلى آل سيدنا ومولانا محمد بمضمون كل صيغةٍ صُليَّ عليه بها أو يُصَلَى إلى يوم الدين بقدر عظمة ذاتك ومشهد صفاتك في كل لمحة ونَفَسٍ عددَ ما وسعه علمك، وملء ما وسعه علمُك، وأضعاف ما وسعه علمُك، إلى ما لا نهاية له بدوام ذاتك مضروباً ذلك كله في أضعافِ آلافِ كَرَاتِ أمثال ما عندك من العددِ والمدد، من الأزلِ إلى الأبد، واجعل حظي منه رضاك ورضاه، واكشف حجاب الغفلة عن قلبي حتى أراك وأراه إنك على كل شيء قدير.

- اللهمَّ صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم حاء الرحمة وميمي الملك ودال الدوام، السيد الكامل، الفاتح الخاتم، عدد ما في علمك كائنٌ أو قد كان كلما ذكرك الذاكرون، وكلما غفل عن ذكرك وذكره الغافلون، صلاةً دائمةً بدوامك باقيةً ببقائك لا منتهى لها دون علمك إنك على كل شيء قدير.

- اللهمَّ صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد الرفيعِ مقامُه، الواجبِ تعظيمُهُ واحترامُه، وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد نور الأنوار وسر الأسرار وزين المرسلين الأخيار وأكرم من أظلم عليه الليل وأضاء عليه النهار، وعدد ما نزل من أول الدنيا إلى آخرها من قطر الأمطار، وعدد ما نبت من أول الدنيا إلى آخرها من النبات والأشجار، صلاةً دائمةً بدوام ملك الله الواحدِ القهار.

- اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد ما طلعت الشمس، وما صُليت الخمس، وما تألقَ برق، وتدفقَ ودق، وما سبح رعد، وصلي وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم عدد ما خلقت وما تخلق وما شئت من شيء بعد.

- اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد الذي قام بأعباء الرسالة، وأنقذ الخلقَ من الجهالة، وجاهد أهل الكفرِ والضلالة، ودعى إلى توحيدك، وقاسى الشدائد في إرشاد عبيدك، فأعطه اللهم سؤله وبلغه مأموله، وآته الوسيلةَ والفضيلةَ والدرجةَ العاليةَ الرفيعة، وابعثه اللهم المقام المحمود الذي وعدته إنك لا تخلفُ الميعاد.

- اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد الذي أرسلته رحمةً للعالمين، وإمام المتقين، وشفيع المذنبين، وسيدِ ولدِ آدمَ أجمعين، المرفوع الذِكْرِ في الملائكةِ المقربين، البشير النذير، السراج المنير، الحق المبين، الرءوف الرحيم، الذي آتيته سبعاً من المثاني والقرآنَ العظيم. نبي الرحمة، وهادي الأمة، أول من تنشق عنه الأرض ويدخل الجنة، والمؤيد بسيدنا جبريل وسيدنا ميكائيل، المبشر به في التوراة والإنجيل، المصطفى المجتبى، المنتخب أبي القاسم، سيدنا محمدٍ بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم، الذي هديتَ به من الخلاف، وبينتَ به سبيل العفاف، وقلتَ وقولك الحق: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) ، وأمرتَ العبادَ بالصلاةِ على نبيهم فريضةً افترضتها وأمرتهم بها، فنسألك اللهمَّ بجلالِ وجهك ونورِّ عظمتك وبما أوجبتَ على نفسك أن تصليَّ عليه أنتَ وملائكتُكَ عددَ ما خلقتَ ورزقتَ وأمتَ وأحييتَ إلى يومِ تبعثُ من أفنيتَ وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله رب العالمين

- اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد صاحب الحسن والجمال، والبهجةِ والكمال، والبهاءِ والنور، والولدانِ والحور، والغرفِ والقصور، واللسانِ الشكور، والقلبِ المشكور، والعلم المشهور، والجيش المنصور، والبنين والبنات، والأزواجِ الطاهرات، والعلوِ على الدرجات، وزمزمِ والمقام، والمشعرِ الحرام، واجتنابِ الآثام، وتربيةِ الأيتام، والحجِ وتلاوةِ القرآن، وتسبيحِ الرحمن، وصوم رمضان، واللواء المعقود، والكرمِ والجود، والوفاء بالعهود، صاحبِ الرغبةِ والترغيب، والبغلةِ والنجيب، والحوضِ والقضيب، النبيِ الأواب، الناطقِ بالصواب، المنعوتِ في الكتاب، النبي عبد الله، النبي كنز الله، النبي حجة الله، النبي من أطاعه فقد أطاع الله ومن عصاه فقد عصى الله، النبيِ العربي الهاشمي القرشي، الزمزمي المكي التهامي، صاحبِ الوجه الجميل، والطرفِ الكحيل، والخدِ الأثيل، والكوثر والسلسبيل، قاهر المضادين، مبيد الكافرين، قاتل المشركين، قائدِ الغر المحجلين إلى جناتِ النعيم، وجوارِ الكريم، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه صلاة وسلاماً دائمين متلازمين إلى يومِ الدين، والحمد للهِ ربِّ العالمين.

- اللهم صلِّ على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم، وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما باركت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم في العالمين إنك حميدٌ مجيد.

- اللهم صلِّ على سيدنا محمد وسلم عليه واجزه عنا ما هو أهله حبيبك.

- اللهم صلِّ على سيدنا محمد وسلم عليه واجزه عنا ما هو أهله خليلك.

- اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا أبينا آدم وأمنا سيدتنا حواء واجزهما عنا أفضل ما جازيت به أباً وأماً عن ولديهما.

- اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وآدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى وما بينهم من النبيين والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

- اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا أبينا آدم وأمنا سيدتنا حواء ومن ولدا من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وعلينا معهم يا أرحم الرحمين.

- اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا جبريل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل وحملة العرش وعلى الملائكة والمقربين وعلى جميع الأنبياءِ والمرسلين، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

- اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد عددَ ما علمت وملءَ ما علمت وزنةَ ما علمت وأضعاف ذلك إلى ما لا نهاية له أبد الآبدين ودهر الداهرين واجعلنا بالصلاةِ عليه من الصديقين الآمنين يا رب العالمين.

اللهمَّ صلِّ وسلم وبارك على سيدِنا محمد نورِ الهدى، والقائد إلى الخير، والداعي إلى الرشد، ونبي الرحمة، اللهمَّ صلِّ وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه عدد رمل الصحاري والقفار، وصلِّ وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه عدد ثقل الجبال والأحجار، وصلِّ وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه عدد قطرات المياه وأمواج البحار، وصلِّ وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه عدد النباتِ والأشجار، وصلِّ وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه عدد أهل الجنة وأهل النار، وصلِّ وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه عدد حسنات المقربين والأبرار، وصلِّ وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه عدد ما يختلف به الليل والنهار، وصلِّ وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه واجعل اللهمَّ صلاتنا عليه حجاباً من عذاب النار، وسبباً لإباحة دار القرار برحمتك وفضلك يا عزيز يا غفار.

- اللهمّ صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد الذي أرسلته لعبادك لمؤمنين فأحييت به قلوبهم وزكيت به أرواحهم. اللهمَّ صلِّ وسلم وبارك عليه بالكيف الذي يحبه وبالعدّ الذي ترضاه وبالكمِّ الذي يعلي مقامه عندك وعلى آله وصحبه وسلم.

- اللهمَّ صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وتَوِّجْ قلبي بنور وجهه ونّوِّرْ فؤادي برؤيا جماله وأَضِئ عقلي برؤية ذاته وعلى آله وصحبه وسلم.

- اللهمَّ صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم.

- اللهمَّ صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد الذي ضجَّ من ضيقٍ وحرج، والتجأ إلى باب الكريم ففتحت له أبوابُ الفرج، وعلى آله وصحبه وسلم.

- اللهمَّ صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد الذي ملأت قلبه من جلالِك، وعينه من جمالِك، فأصبح فرحاً مؤيَداً منصوراً وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله على ذلك.

- اللهمَّ صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آلِهِ عدد كمالِ اللهِ وكما يليقُ بكمالِهِ.

- اللهمَّ صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آلِهِ عدد إنعامِ الله وإفضالِهِ.

- اللهمَّ صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آلِهِ كما لا نهاية لكمالِك وعدَّ كمالِهِ.

- اللهمَّ صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آلِهِ صلاةً تليقُ بجمالهِ وجلالِهِ وكمالِهِ.

- اللهمَّ صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آلِهِ وأذقنا بالصلاةِ عليه لذةَ وصالِهِ.

- اللهمَّ صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد طب القلوبِ ودوائها وعافية الأبدان وشفائها ونور الأبصار وضيائها وعلى آله وصحبه وسلم.

- اللهمَّ صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد الحبيب العالي القدر العظيم الجاه وعلى آله وصحبه وسلم.

- اللهمَّ صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم عدد ما كان وعدد ما يكون وعدد ما في علم الله المكنون.

- اللهمَّ صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد عدد أنفاس الخلائق وجملنا بجميل الصفات والحقائق وعلى آله وصحبه وسلم.

- اللهمَّ صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد خاتم الأنبياء وسيد الأصفياء واجعلنا بالصلاة عليه من النجباء وعلى آله وصحبه وسلم.

- اللهمَّ صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد جد الحسنين وإمام الحرمين ورسول الثقلين ومتعنا اللهمَّ برؤيته في الدارين وعلى آله وصحبه وسلم.

اللهمَّ صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد ذي الخلق العظيم، وصلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد ذي الجاه الكريم، وصلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد ذي الفضل العميم، وصلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد ذي القلب الرحيم، وصلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه صلاةً وسلاماً دائمين متلازمين إلى يوم النعيم.

- اللهمَّ صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد عدد حروف القرآن حرفاً حرفا، وصلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد عدد كل حرفٍ ألفا ألفا، وصلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد عدد تسبيح الملائكة وصفوفهم صفاً صفا، وصلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وزج بنا إلى حضراتك العلية دنواً وزلفى.

- اللهمَّ صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد الشاهد البشير، وصلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد الشهيد النذير، وصلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد السراج المنير، وصلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد الداعي إلى وحدانية الله تعالى العليِّ القدير، وصلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد الذي شكا إليه البعير، وصلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد الذي تفجر من بين أصابعه الماءُ النمير، وصلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أهل الفصاحة والبلاغة والحلم والتيسير.

- اللهمَّ صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد الذي فضلته على سائرِ الأنام، وصلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد الذي سبَّحَ في كفه الطعام، وصلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد الذي خاطبه الضب في مجلسه مع أصحابه الكرام، وصلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وأدخلنا تحت لوائه يوم الحشر والزحام، وصلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد واجعله آخذاً بيدنا إلى دار السلام، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الأئمة الأعلام.

- اللهمَّ صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد على قدرِ حبك فيه، اللهمَّ صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد على قدر عنايتكِ به، اللهمَّ صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد حق قدره ومقداره، اللهمَّ صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

- اللهمَّ ربَّ الحل والحرام، وربَّ المشعرِ الحرام، وربَّ البيت الحرام، وربَّ الركن والمقام، بلغ سيدنا ومولانا محمداً صلى الله عليه وسلم وآله وأصحابه منا السلام.

يا سيدي يا رسولَ الله إني حائرٌ *** فأنتَ دليلي أنتَ بردُ غليلِنا

وأنتَ ملاذي أنتَ ذخري وخيرتي *** وأنتَ رجائي أنتَ حسبي لمن جني

سألتُكَ بالآياتِ والكتب كلها *** وحبك عند الله فانظر لحالنا

فليس لنا أحد سواكَ وسيلة *** إلى الله نرجوه لكشف كروبنا

فأنت شفيعٌ أنت غايتُنا التي *** ننالُ بها العليا من اللهِ ربنا

عليك صلاةُ اللهِ ثم سلامُه *** مدى الدهر والأيامِ يا غايةَ المنى

وآلٍ وأصحابٍ وتابعٍ تابعٍ *** وكلِّ محبٍ صادقٍ بك مؤمنا

- اللهمَّ إني أسألك يا الله يا الله يا الله، يا غنيُّ يا حميد، يا مبديءُ يا معيد، يا غفور يا ودود، يا ذا العرش المجيد، يا فعالاً لما يريد، أسألك بنورِ وجهِكَ الذي ملأ أركانِ عرشِك، وبقدرتك التي قدَّرْتَ بها على عبادك، وبما حمل كرسيُكَ من عظمتِكَ وجلالِك وبهائِكَ وسطانِك، وبحق اسمِكَ العظيمِ الأعظم الذي تحبُهُ وترضى عمن دعاك به، وتستجيب له دعاءه، أسألُكَ أن تصلي وتسلم على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك وصفيك وخيرتك من خلقك أفضلَ وأتم وأعم ما صليت عليه أنت وملائكتك، وأن تقربنا بالصلاة عليه إلى حضراتك العلية، وتمن علينا من فيض فيوضاتك الإحسانية، وتجعله مقبلاً علينا ولا تجعله غاضباً عليه يا رب العالمين.

- اللهمَّ إني أسألك بأنك مالكي وسيدي وثقتي ورجائي، أسألك بحرمة الشهر الحرام والبلد الحرام والمشعر الحرام وقبر نبيك عليه أفضل الصلاة والسلام أن تهب لي من الخير ما لا يعلم علمه إلا أنت، وتصرف عني من السوء ما لا يعلم علمه إلا أنت، اللهمَّ يا من وهب لسيدنا آدم سيدنا شيث، ولسيدنا إبراهيم سيدنا إسماعيل وسيدنا اسحق، وردَّ سيدنا يوسف على سيدنا يعقوب، ويا من كشف البلاء عن سيدنا أيوب، ويا من ردَّ سيدنا موسى إلى أمه، ويا زائد سيدنا الخضر في علمه، ويا من وهب لسيدنا داود سيدنا سليمان، ولسيدنا زكريا سيدنا يحيى، ولسيدتنا مريم سيدنا عيسى، ويا حافظ ابنتي سيدنا شعيب، أسألك أن تصلي وتسلم على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه، ويا من وهب لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الشفاعةَ والدرجةَ الرفيعة أن تغفر لي ذنوبي وتستر لي عيوبي كلها وتجيرني من النار، وتوجب لي رضوانك وأمانك وغفرانك، وأن تمتعني في جنتك بالنظر إلى وجهك الكريم مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين بفضلك وكرمك يا أرحم الراحمين، اللهمَّ اشرح بالصلاةِ عليه صدورنا، ويسر بها أمورنا، وفرج بها همومنا، واكشف بها غمومنا، واستر بها عيوبنا، واقض بها ديوننا، وأصلح بها أحوالنا، وبلغ بها آمالنا، وتقبل بها قربتنا، واغسل بها حوبتنا، وانصر بها حجتنا، وطهر بها ألسنتنا، وآنس بها وحشتنا، وارحم بها غربتنا، وأقل بها عثرتنا، واستر بها عورتنا، وآمن بها روعتنا، واجعلها نوراً بين أيدينا ومن خلفنا، وعن أيماننا وعن شمائلنا، وفي قبورنا وحشرنا ونشرنا، وظلاً يوم القيامة على رؤوسنا، وثقل بها يا رب موازين حسناتنا وأدم بركاتها علينا حتى نلقى نبينا وسيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم ونحن آمنون مطمئنون فرحون مستبشرون ولا تفرق بيننا وبينه يوم القيامة يا رب العالمين.

- اللهم ببركة الصلاة عليه اجعلنا بالصلاة عليه من الفائزين، وعلى حوضه من الواردين الشاربين، وبسنته وطاعته من العاملين، ولا تحُل بيننا وبينه يوم القيامة يا ربَّ العالمين، واغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا ولإخواننا في الله تعالى أحياءً وأمواتاً ولكافة المسلمين أجمعين.

- لا إله إلا الله محمد رسول الله عدد من سبحك وقدسك وسجد لك يا الله

- لا إله إلا الله محمد رسول الله عدد من سبحك وقدسك وسجد لك يا الله

- لا إله إلا الله محمد رسول الله عدد من سبحك وقدسك وسجد لك يا الله

-سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ-

الطريقة الضيفية الخلوتية ...

ابناءالعارف بالله

الشيخ /حسين محمود خليل

أَنْبَأَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، حَدَّثَنِي أَخِي، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ -[24]- بِلَالٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ، قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: قَالَ أَبُو طَلْحَةَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ عَلَيْهِمْ يَوْمًا يَعْرِفُونَ الْبِشْرَ فِي وَجْهِهِ فَقَالُوا إِنَّا نَعْرِفُ الْآنَ فِي وَجْهِكَ الْبِشْرَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «أَجَلْ، أَتَانِي الْآنَ آتٍ مِنْ رَبِّي فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ لَنْ يُصَلِّيَ عَلَيَّ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِي إِلَّا رَدَّهَا اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرَ أَمْثَالِهَا»

2 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ أَنْبَأَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ، عَنْ سُلَيْمَانَ، مَوْلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ يَوْمًا وَالْبِشْرُ يُرَى فِي وَجْهِهِ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نَرَى فِي وَجْهِكَ بِشْرًا لَمْ نَكُنْ نَرَاهُ قَالَ: " أَجَلْ إِنَّهُ أَتَانِي مَلَكٌ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَبَّكَ يَقُولُ أَمَا يُرْضِيكَ أَلَّا يُصَلِّيَ عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ إِلَّا صَلَّيْتُ عَلَيْهِ عَشْرًا وَلَا سَلَّمَ عَلَيْكَ إِلَّا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ عَشْرًا؟ "

3 - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرْوِيُّ قَالَ ثنا أَبُو طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا فَلْيُكْثِرْ عَدَدَ ذَلِكَ أَوْ لِيُقِلَّ»

4 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ قَالَ: ثنا سَلَمَةُ بْنُ وَرْدَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَبَرَّزُ فَلَمْ يَجِدْ أَحَدًا يَتْبَعُهُ فَهَرَعَ عُمَرُ فَاتَّبَعَهُ بِمَطْهَرَةٍ - يَعْنِي: إِدَاوَةً - فَوَجَدَهُ سَاجِدًا فِي شَرَبَةٍ فَتَنَحَّى عُمَرُ فَجَلَسَ وَرَاءَهُ حَتَّى رَفَعَ رَأْسَهُ قَالَ: فَقَالَ: " أَحْسَنْتَ يَا عُمَرُ حِينَ وَجَدْتَنِي سَاجِدًا فَتَنَحَّيْتَ عَنِّي؛ إِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَانِي فَقَالَ: مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا وَرَفَعَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ "

5 - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ وَرْدَانَ، حَدَّثَنِي مَالِكُ بْنُ أَوْسِ بْنِ الْحَدَثَانِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ يَتَبَرَّزُ فَاتَّبَعْتُهُ بِإِدَاوَةٍ فَوَجَدْتُهُ قَدْ فَرَغَ وَوَجَدْتُهُ سَاجِدًا لِلَّهِ فِي شَرَبَةٍ، فَتَنَحَّيْتُ عَنْهُ فَلَمَّا فَرَغَ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: " أَحْسَنْتَ يَا عُمَرُ حِينَ تَنَحَّيْتَ عَنِّي، إِنَّ جِبْرِيلَ أَتَانِي فَقَالَ: «مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا وَرَفَعَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ»

6 - حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: ثنا شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يُصَلِّي عَلَيَّ إِلَّا صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ مَا صَلَّى عَلَيَّ، فَلْيُقِلَّ مِنْ ذَلِكَ أَوْ لِيُكْثِرْ»

7 - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرَةَ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ وَهُوَ سَاجِدٌ فَأَطَالَ السُّجُودَ قَالَ: " أَتَانِي جِبْرِيلُ قَالَ: مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ، وَمَنْ سَلَّمَ عَلَيْكَ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَسَجَدْتُ لِلَّهِ شُكْرًا "

8 - حَدَّثَنَا أَبُو ثَابِتٍ قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا»

9 - حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ مِينَاءٍ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا»

10 - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: ثنا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ قَالَ: أَخْبَرَنِي قَيْسُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ: كَانَ لَا يُفَارِقُ فَيْءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ خَمْسَةُ نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ أَوْ أَرْبَعَةٌ لِمَا يَنُوبُهُ مِنْ حَوَائِجِهِ. قَالَ: فَجِئْتُ فَوَجَدْتُهُ قَدْ خَرَجَ فَتَبِعْتُهُ فَدَخَلَ حَائِطًا مِنْ حِيطَانِ -[29]- الْأَسْوَافِ فَصَلَّى فَسَجَدَ سَجْدَةً أَطَالَ فِيهَا فَحَزِنْتُ وَبَكَيْتُ فَقُلْتُ: لَأَرَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ قَبَضَ اللَّهُ رُوحَهُ قَالَ: فَرَفَعَ رَأْسَهُ وَتَرَاءَيْتُ لَهُ فَدَعَانِي فَقَالَ: «مَا لَكَ؟» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ سَجَدْتَ سَجْدَةً أَطَلْتَ فِيهَا فَحَزِنْتُ وَبَكَيْتُ وَقُلْتُ: لَأَرَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ قَبَضَ اللَّهُ رُوحَهُ قَالَ: «هَذِهِ سَجْدَةٌ سَجَدْتُهَا شُكْرًا لِرَبِّي فِيمَا آتَانِي فِي أُمَّتِي , مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً كَتَبَ اللَّهُ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ»

11 - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ: ثنا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مَرَّةً وَاحِدَةً كَتَبَ اللَّهُ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ»

12 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ وَاقِدٍ الْعَطَّارُ قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ قَالَ: ثنا الْعَوَّامُ بْنُ حَوْشَبٍ، حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: «مَنْ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ»

13 - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ زَيْدِ بْنِ طَلْحَةَ التَّيْمِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَتَانِي آتٍ مِنْ رَبِّي فَقَالَ: مَا مِنْ عَبْدٍ يُصَلِّي عَلَيْكَ صَلَاةً إِلَّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا ". فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَجْعَلُ نِصْفَ دُعَائِي لَكَ؟ قَالَ: «إِنْ شِئْتَ» قَالَ: أَلَا أَجْعَلُ ثُلُثَيْ دُعَائِي لَكَ؟ قَالَ: «إِنْ شِئْتَ» قَالَ: أَلَا أَجْعَلُ دُعَائِي لَكَ كُلَّهُ؟ قَالَ: «إِذَنْ يَكْفِيكَ اللَّهُ هَمَّ الدُّنْيَا، وَهَمَّ الْآخِرَةِ» . قَالَ شَيْخٌ كَانَ بِمَكَّةَ يُقَالُ لَهُ مَنِيعٌ لِسُفْيَانَ: عَمَّنْ أَسْنَدَهُ؟ قَالَ: لَا أَدْرِي

14 - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سَلَّامٍ الْعَطَّارُ قَالَ: ثنا سُفْيَانُ - يَعْنِي الثَّوْرِيَّ -، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ، عَنِ الطُّفَيْلِ بْنِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْرُجُ فِي ثُلُثَيِ اللَّيْلِ فَيَقُولُ: «جَاءَتِ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ، جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ» ، وَقَالَ أُبَيٌّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ أَفَأَجْعَلُ لَكَ ثُلُثَ صَلَاتِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: -[32]- «الشَّطْرُ» قَالَ: أَفَأَجْعَلُ لَكَ شَطْرَ صَلَاتِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ «الثُّلُثَانِ أَكْثَرُ» قَالَ: أَفَأَجْعَلُ لَكَ صَلَاتِي كُلَّهَا؟ قَالَ: «إِذَنْ يُغْفَرُ لَكَ ذَنْبُكَ كُلُّهُ»

15 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ قَالَ: ثنا سَلَمَةُ بْنُ وَرْدَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، يَقُولُ: ارْتَقَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمِنْبَرِ دَرَجَةً فَقَالَ: «آمِينَ» ثُمَّ ارْتَقَى الثَّانِيَةَ فَقَالَ: «آمِينَ» ثُمَّ ارْتَقَى الثَّالِثَةَ فَقَالَ: «آمِينَ» ثُمَّ اسْتَوَى فَجَلَسَ فَقَالَ أَصْحَابُهُ: عَلَامَ أَمَّنْتَ؟ قَالَ: " -[33]- أَتَانِي جِبْرِيلُ فَقَالَ: رَغِمَ أَنْفُ امْرِئٍ ذُكِرْتَ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصِلِّ عَلَيْكَ، فَقُلْتُ: آمِينَ، فَقَالَ: رَغِمَ أَنْفُ امْرِئٍ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ فَلَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ، فَقُلْتُ: آمِينَ، فَقَالَ: رَغِمَ أَنْفُ امْرِئٍ أَدْرَكَ رَمَضَانَ فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ فَقُلْتُ: آمِينَ "

16 - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ: ثنا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ، وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ عِنْدَ الْكِبَرِ فَلَمْ يُدْخِلَاهُ الْجَنَّةَ، وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ دَخَلَ عَلَيْهِ رَمَضَانُ ثُمَّ انْسَلَخَ قَبْلَ أَنْ يُغْفَرَ لَهُ»

17 - حَدَّثَنَا الْمُقَدَّمِيُّ قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ قَالَ: ثنا -[34]- عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ، بِإِسْنَادِهِ نَحْوَهُ

18 - حَدَّثَنَا أَبُو ثَابِتٍ قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ رَبَاحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَقِيَ الْمِنْبَرَ فَقَالَ: «آمِينَ آمِينَ آمِينَ» فَقِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا كُنْتَ تَصْنَعُ هَذَا؟ فَقَالَ: قَالَ لِي جِبْرِيلُ: رَغِمَ أَنْفُ عَبْدٍ دَخَلَ عَلَيْهِ رَمَضَانُ لَمْ يُغْفَرْ لَهُ، فَقُلْتُ: آمِينَ، ثُمَّ قَالَ: رَغِمَ أَنْفُ عَبْدٍ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ أَوْ أَحَدَهُمَا لَمْ يُدْخِلَاهُ الْجَنَّةَ فَقُلْتُ: آمِينَ ثُمَّ قَالَ: رَغِمَ أَنْفُ عَبْدٍ ذُكِرْتَ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصِلِّ عَلَيْكَ فَقُلْتُ: آمِينَ "

19 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ هِلَالٍ، حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ، -[35]- عَنْ أَبِيهِ، عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " احْضُرُوا الْمِنْبَرَ فَحَضَرْنَا فَلَمَّا ارْتَقَى الدَّرَجَةَ قَالَ: «آمِينَ» ثُمَّ ارْتَقَى الدَّرَجَةَ الثَّانِيَةَ فَقَالَ: «آمِينَ» ثُمَّ ارْتَقَى الدَّرَجَةَ الثَّالِثَةَ فَقَالَ: «آمِينَ» فَلَمَّا فَرَغَ نَزَلَ عَنِ الْمِنْبَرِ قَالَ: فَقُلْنَا لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ سَمِعْنَا مِنْكَ الْيَوْمَ شَيْئًا مَا كُنَّا نَسْمَعُهُ قَالَ: " إِنَّ جِبْرِيلَ عَرَضَ لِي فَقَالَ: بَعُدَ مَنْ أَدْرَكَ رَمَضَانَ فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ فَقُلْتُ: آمِينَ، فَلَمَّا رَقِيتُ الثَّانِيَةَ قَالَ: بَعُدَ مَنْ ذُكِرْتَ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ فَقُلْتُ: آمِينَ فَلَمَّا رَقِيتُ الثَّالِثَةَ قَالَ: بَعُدَ مَنْ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ الْكِبَرُ أَوْ أَحَدَهُمَا فَلَمْ يُدْخِلَاهُ الْجَنَّةَ فَقُلْتُ: آمِينَ "

20 - حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَمَّنْ أَخْبَرَهُ مِنْ أَهْلِ بَلَدِهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، أَنَّ رَجُلًا، كَانَ يَأْتِي غَدَاةً فَيَزُورُ قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُصَلِّي -[36]- عَلَيْهِ وَيَصْنَعُ مِنْ ذَلِكَ مَا اشْتَهَرَهُ عَلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ: مَا يَحْمِلُكَ عَلَى هَذَا؟ قَالَ: أُحِبُّ التَّسْلِيمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ: هَلْ لَكَ أَنْ أُحَدِّثَكَ حَدِيثًا عَنْ أَبِي؟ قَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ: أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «لَا تَجْعَلُوا قَبْرِي عِيدًا وَلَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قُبُورًا، وَصَلُّوا عَلَيَّ وَسَلِّمُوا حَيْثُمَا كُنْتُمْ فَسَيَبْلُغُنِي سَلَامُكُمْ وَصَلَاتُكُمْ»

21 - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ: ثنا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ السَّائِبِ، عَنْ زَاذَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ هُوَ ابْنُ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ لِلَّهِ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ يُبَلِّغُونِي مِنْ أُمَّتِي السَّلَامَ»

22 - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: ثنا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجُعْفِيُّ قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، سَمِعْتُهُ يَذْكُرُ، عَنْ أَبِي الْأَشْعَثِ الصَّنْعَانِيِّ، عَنْ أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ؛ فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ قُبِضَ، وَفِيهِ النَّفْخَةُ، وَفِيهِ الصَّعْقَةُ، فَأَكْثِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ» قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ تُعْرَضُ عَلَيْكَ صَلَاتُنَا وَقَدْ أَرِمْتَ؟ - يَقُولُونَ: قَدْ بَلِيتَ - قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ»

23 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ: ثنا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ، يَقُولُ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَأْكُلُ الْأَرْضُ جَسَدَ مَنْ كَلَّمَهُ رُوحُ الْقُدُسِ»

24 - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَجَّاجِ قَالَ: ثنا وُهَيْبٌ، عَنْ أَيُّوبَ قَالَ: بَلَغَنِي - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنَّ مَلَكًا مُوَكَّلٌ بِكُلِّ مَنْ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ حَتَّى يُبَلِّغَهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

25 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ: ثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ: ثنا غَالِبٌ الْقَطَّانُ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُزَنِيِّ , قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «حَيَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ تُحَدِّثُونَ وَيُحَدَّثُ لَكُمْ، فَإِذَا أَنَا مُتُّ كَانَتْ وَفَاتِي خَيْرًا لَكُمْ، تُعْرَضُ عَلَيَّ أَعْمَالُكُمْ فَإِنْ رَأَيْتُ خَيْرًا حَمِدْتُ اللَّهَ، وَإِنْ رَأَيْتُ غَيْرَ ذَلِكَ اسْتَغْفَرْتُ اللَّهَ لَكُمْ»

26 - حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ الْمِنْهَالِ قَالَ: ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ كَثِيرٍ أَبِي الْفَضْلِ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «حَيَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ، وَوَفَاتِي لَكُمْ خَيْرٌ، تُحَدِّثُونَ فَيُحَدَّثُ لَكُمْ فَإِذَا أَنَا مُتُّ عُرِضَتْ عَلَيَّ أَعْمَالُكُمْ، فَإِنْ رَأَيْتُ خَيْرًا حَمِدْتُ اللَّهَ وَإِنْ رَأَيْتُ شَرًّا اسْتَغْفَرْتُ اللَّهَ لَكُمْ»

27 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ وَاقِدٍ الْعَطَّارُ قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ قَالَ: ثنا حُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ يَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ، أَنَّ مَلَكًا مُوَكَّلٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مَنْ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ يُبَلِّغُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: إِنَّ فُلَانًا مِنْ أُمَّتِكَ صَلَّى عَلَيْكَ

28 - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ قَالَ: ثنا مُبَارَكٌ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنِ النَّبِيِّ قَالَ: «أَكْثِرُوا عَلَيَّ الصَّلَاةَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ»

29 - حَدَّثَنَا سَلْمُ بْنُ سُلَيْمَانَ الضَّبِّيُّ قَالَ: ثنا أَبُو حُرَّةَ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «أَكْثِرُوا عَلَيَّ الصَّلَاةَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَإِنَّهَا تُعْرَضُ عَلَيَّ»

30 - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سُهَيْلٍ قَالَ: جِئْتُ أُسَلِّمُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَسَنُ بْنُ حُسَيْنٍ يَتَعَشَّى فِي بَيْتٍ عِنْدَ النَّبِيِّ فَدَعَانِي فَجِئْتُهُ فَقَالَ: -[41]- ادْنُ فَتَعَشَّ قَالَ: قُلْتُ: لَا أُرِيدُهُ قَالَ: مَالِي رَأَيْتُكَ وَقَفْتَ؟ قَالَ: وَقَفْتُ أُسَلِّمُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِذَا دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «صَلُّوا فِي بُيُوتِكُمْ وَلَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ، لَعَنَ اللَّهُ يَهُودَ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ، وَصَلُّوا عَلَيَّ؛ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تَبْلُغُنِي حَيْثُمَا كُنْتُمْ»

31 - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، حَدَّثَنِي أَخِي، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِنَّ الْبَخِيلَ لَمَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ "

32 - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ: ثنا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ غَزِيَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْبَخِيلُ مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ» . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا قَالَ الْقَاضِي: اخْتَلَفَ يَحْيَى الْحِمَّانِيُّ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ فِي إِسْنَادِ هَذَا الْحَدِيثِ فَرَوَاهُ أَبُو بَكْرٍ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو، وَرَوَاهُ الْحِمَّانِيُّ عَنْ سَلْمَانَ بْنِ بِلَالٍ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ غَزِيَّةَ، وَهَذَا حَدِيثٌ مُشْتَهَرٌ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ غَزِيَّةَ، وَرَوَاهُ عَنْهُ خَمْسَةٌ بَعْدَ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ وَعَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ

33 - فَحَدَّثَنَا بِهِ أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرٌو - وَهُوَ: ابْنُ الْحَارِثِ بْنِ يَعْقُوبَ - عَنْ عُمَارَةَ - يَعْنِي: ابْنَ غَزِيَّةَ -، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، حَدَّثَهُ أَنَّهُ، سَمِعَ أَبَاهُ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الْبَخِيلَ مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ» قَالَ: هَكَذَا رَوَاهُ عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ أَرْسَلَهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

34 - قَالَ الْقَاضِي وثنا بِهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ - يَعْنِي: ابْنَ مُحَمَّدٍ الدَّرَاوَرْدِيَّ، عَنْ عُمَارَةَ - وَهُوَ: ابْنُ غَزِيَّةَ -، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُسَيْنٍ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الْبَخِيلَ الَّذِي إِذَا ذُكِرْتُ عِنْدَهُ لَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ» . هَكَذَا رَوَاهُ الدَّرَاوَرْدِيُّ، أَرْسَلَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

35 - وَحَدَّثَنَا بِهِ إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرْوِيُّ قَالَ: ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ غَزِيَّةَ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِنَّ الْبَخِيلَ مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ "

36 - حَدَّثَنَا بِهِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ نَجِيحٍ قَالَ: قَالَ أَبِي: ثنا عُمَارَةُ بْنُ غَزِيَّةَ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِثْلِهِ. قَالَ الْقَاضِي وَصَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ إِسْنَادَهُ، كَمَا ثنا بِهِ الْفَرْوِيُّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ، وَكَمَا ثنا بِهِ الْحِمَّانِيُّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ

37 - حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ الْمِنْهَالِ قَالَ: ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ مَعْبَدِ بْنِ هِلَالٍ الْعَنَزِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ، مِنْ أَهْلِ دِمَشْقَ عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ أَبْخَلَ النَّاسِ مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ» صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

38 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ ثنا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بِحَسْبِ امْرِئٍ فِي الْبُخْلِ أَنْ أُذْكَرَ عِنْدَهُ فَلَا يُصَلِّي عَلَيَّ»

39 - حَدَّثَنَا سَلْمُ بْنُ سُلَيْمَانَ الضَّبِّيُّ قَالَ: ثنا أَبُو حُرَّةَ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «كَفَى بِهِ شُحًّا أَنْ يَذْكُرَنِي قَوْمٌ فَلَا يُصَلُّونَ عَلَيَّ» صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

40 - حَدَّثَنَا عَارِمٌ قَالَ: ثنا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَكْثِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ»

41 - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ قَالَ: ثنا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ قَالَ: مَنْ يَنْسَى الصَّلَاةَ عَلَيَّ خَطِئَ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ

42 - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: ثنا سُفْيَانُ قَالَ: قَالَ عَمْرٌو، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ يَنْسَى الصَّلَاةَ عَلَيَّ خَطِئَ طَرِيقَ الْجَنَّةِ» قَالَ سُفْيَانُ: قَالَ رَجُلٌ بَعْدَ عَمْرٍو: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ خَطِئَ طَرِيقَ الْجَنَّةِ» ثُمَّ سَمَّى سُفْيَانُ الرَّجُلَ فَقَالَ: هُوَ: بَسَّامٌ، وَهُوَ: الصَّيْرَفِيُّ

43 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، وَعَارِمٌ قَالَ: ثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ نَسِيَ الصَّلَاةَ عَلَيَّ خَطِئَ طَرِيقَ الْجَنَّةِ»

44 - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَجَّاجٍ قَالَ: ثنا وُهَيْبٌ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ قَالَ: «مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ فَقَدْ خَطِئَ طَرِيقَ الْجَنَّةِ»

45 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ قَالَ: ثنا عُمَرُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «صَلُّوا عَلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَهُمْ كَمَا بَعَثَنِي» . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ

46 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ: ثنا سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ كَعْبٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ عَلَيَّ زَكَاةٌ لَكُمْ» قَالَ: «وَسَلُوا اللَّهَ لِيَ الْوَسِيلَةَ» . - قَالَ: فَإِمَّا حَدَّثَنَا وَإِمَّا سَأَلْنَاهُ - قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْوَسِيلَةُ أَعْلَى دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ لَا يَنَالُهَا إِلَّا رَجُلٌ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا ذَلِكَ الرَّجُلَ»

47 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ قَالَ: ثنا مُعْتَمِرٌ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ كَعْبٍ، عَنِ النَّبِيِّ قَالَ: «صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ عَلَيَّ زَكَاةٌ لَكُمْ، وَسَلُوا اللَّهَ لِيَ الْوَسِيلَةَ» - فَإِمَّا أَنْ يَكُونُوا سَأَلُوهُ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ أَخْبَرَهُمْ - قَالَ: «إِنَّهَا أَعْلَى دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ لَا يَنَالُهَا إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ»

48 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ قَالَ: ثنا الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ قَالَ: ثنا مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ، أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «سَلُوا اللَّهَ لِيَ الْوَسِيلَةَ؛ لَا يَسْأَلُهَا لِي مُسْلِمٌ أَوْ مُؤْمِنٌ إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَهِيدًا أَوْ شَفِيعًا أَوْ شَفِيعًا أَوْ شَهِيدًا»

49 - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرْوِيُّ قَالَ: ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عُمَارَةَ - وَهُوَ: ابْنُ غَزِيَّةَ -، عَنْ مُوسَى بْنِ وَرْدَانَ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «إِنَّ الْوَسِيلَةَ دَرَجَةٌ عِنْدَ اللَّهِ لَيْسَ فَوْقَهَا دَرَجَةٌ، فَسَلُوا اللَّهَ أَنْ يُؤْتِيَنِيَ الْوَسِيلَةَ عَلَى خَلْقِهِ»

50 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ قَالَ: ثنا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْجُشَمِيِّ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ أَوْ سَأَلَ لِيَ الْوَسِيلَةَ حَقَّتْ عَلَيْهِ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ»

51 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدٍ الْقَارِيُّ، عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ النَّبِيَّ قَالَ: إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مَجْلِسًا لَمْ يُعْطَهُ أَحَدٌ قَبْلِي، وَأَنَا أَرْجُو أَنْ أُعْطَاهُ؛ فَسَلُوا اللَّهَ لِيَ الْوَسِيلَةَ "

52 - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، حَدَّثَنِي مَعْمَرٌ، عَنْ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، يَقُولُ: اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ شَفَاعَةَ مُحَمَّدٍ الْكُبْرَى، وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ الْعُلْيَا وَأَعْطِهِ سُؤْلَهُ فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى كَمَا آتَيْتَ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى عَلَيْهِمُ السَّلَامُ "

53 - حَدَّثَنَا يَحْيَى قَالَ: ثنا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ، أَخْبَرَنِي ابْنُ لَهِيعَةَ، حَدَّثَنِي بَكْرُ بْنُ سَوَادَةَ الْمَعَافِرِيُّ، عَنْ زِيَادِ بْنِ نُعَيْمٍ الْحَضْرَمِيِّ، عَنِ ابْنِ شُرَيْحٍ قَالَ: حَدَّثَنِي رُوَيْفِعٌ الْأَنْصَارِيُّ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " مَنْ قَالَ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَنْزِلْهُ الْمَقْعَدَ الْمُقَرَّبَ مِنْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَجَبَتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ "

54 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ قَالَ: ثنا سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ صَالِحٍ، مَوْلَى التَّوْأَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا لَمْ يَذْكُرُوا اللَّهَ، وَلَمْ يُصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِمْ، إِلَّا كَانَ مَجْلِسُهُمْ عَلَيْهِمْ تِرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُمْ وَإِنْ شَاءَ أَخَذَهُمْ»

55 - حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ، وَحَفْصُ بْنُ عُمَرَ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، قَالُوا: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ ذَكْوَانَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: مَا مِنْ قَوْمٍ يَقْعُدُونَ ثُمَّ يَقُومُونَ وَلَا يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَسْرَةً، وَإِنْ دَخَلُوا الْجَنَّةَ لِلثَّوَابِ ". وَهَذَا لَفْظُ الْحَوْضِيِّ

56 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ، أَنَّهُ قَالَ: أَلَا أُهْدِي لَكَ هَدِيَّةً؟ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ عَلَيْنَا , قَالَ: فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَلِمْنَا كَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكَ فَكَيْفَ نُصَلِّي؟ قَالَ: " قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ "

57 - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} [الأحزاب: 56] قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَلِمْنَا السَّلَامَ عَلَيْكَ فَكَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكَ؟ قَالَ: " تَقُولُونَ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ وَصَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلَ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ". قَالَ: وَكَانَ ابْنُ أَبِي لَيْلَى يَقُولُ: وَعَلَيْنَا مَعَهُمْ

58 - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ: ثنا أَبُو الْأَحْوَصِ قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَرَفْنَا السَّلَامَ عَلَيْكَ، فَكَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكَ؟ قَالَ: " تَقُولُونَ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ".
قَالَ: وَنَحْنُ نَقُولُ: وَعَلَيْنَا مَعَهُمْ

59 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ قَالَ: ثنا زُهَيْرٌ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: أَتَى رَسُولَ اللَّهِ رَجُلٌ حَتَّى جَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ: -[58]- يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَّا السَّلَامُ عَلَيْكَ فَقَدْ عَرَفْنَاهُ، وَأَمَا الصَّلَاةُ فَأَخْبِرْنَا بِهَا، كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ قَالَ: فَصَمَتَ رَسُولُ اللَّهِ حَتَّى وَدِدْنَا أَنَّ الرَّجُلَ الَّذِي سَأَلَهُ لَمْ يَسْأَلْهُ ثُمَّ قَالَ: " إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَيَّ فَقُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ "

60 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ: ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ قَالَ: ثنا سَعِيدٌ الْجُرَيْرِيُّ، عَنْ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّهُمْ كَانُوا يَسْتَحِبُّونَ أَنْ يَقُولُوا: -[59]- اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ، عَلَيْهِ السَّلَامُ

61 - حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: ثنا الْمَسْعُودِيُّ، عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي فَاخِتَةَ، عَنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّهُ قَالَ: " إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَى النَّبِيِّ فَأَحْسِنُوا الصَّلَاةَ عَلَيْهِ فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ لَعَلَّ ذَلِكَ يُعْرَضُ عَلَيْهِ، قَالُوا: فَعَلِّمْنَا قَالَ: قُولُوا: اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَاتَكَ وَرَحْمَتَكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ إِمَامِ الْخَيْرِ وَقَائِدِ الْخَيْرِ وَرَسُولِ الرَّحْمَةِ، اللَّهُمَّ ابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا يَغْبِطُهُ بِهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخَرُونَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى -[60]- إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

62 - حَدَّثَنَا يَحْيَى الْحِمَّانِيُّ قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ قَالَ: ثنا أَبُو بَلْجٍ، حَدَّثَنِي يُونُسُ، مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ قَالَ: قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَوْ ابْنِ عُمَرَ: كَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ وَرَحْمَتَكَ عَلَى سَيِّدِ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ إِمَامِ الْخَيْرِ وَقَائِدِ الْخَيْرِ، اللَّهُمَّ ابْعَثْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَقَامًا مَحْمُودًا يَغْبِطُهُ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ

63 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نُعَيْمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُجْمِرِ، أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ الْأَنْصَارِيَّ، - وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ هُوَ الَّذِي كَانَ رَأَى النِّدَاءَ فِي الصَّلَاةِ - أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ فِي مَجْلِسِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ فَقَالَ بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ: أَمَرَنَا اللَّهُ أَنْ نُصَلِّيَ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ قَالَ: فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى تَمَنَّيْنَا أَنَّهُ لَمْ يَسْأَلْهُ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ -[62]- حَمِيدٌ مَجِيدٌ , وَالسَّلَامُ كَمَا عَلِمْتُمْ "

64 - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ خِدَاشٍ قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ: قَدْ عَلِمْنَا السَّلَامَ عَلَيْكَ فَكَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكَ؟ قَالَ: " قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَأَهْلِ بَيْتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ , وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ "

65 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ: ثنا السَّرِيُّ بْنُ يَحْيَى قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: -[63]- {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} [الأحزاب: 56] قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا السَّلَامُ قَدْ عَلِمْنَا كَيْفَ هُوَ، فَكَيْفَ تَأْمُرُنَا أَنْ نُصَلِّيَ عَلَيْكَ؟ قَالَ: «تَقُولُونَ اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا جَعَلْتَهَا عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ»

66 - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الْفَرْوِيُّ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنِ ابْنِ الْهَادِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَبَّابٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا السَّلَامُ عَلَيْكَ قَدْ عَرَفْنَاهُ فَكَيْفَ الصَّلَاةُ؟ قَالَ: «تَقُولُونَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ -[64]- كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ»

67 - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ قَالَ: ثنا - يَعْنِي: عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنَ أَبِي حَازِمٍ - وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَبَّابٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا السَّلَامُ عَلَيْكَ، فَكَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكَ؟ قَالَ: «قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ»

68 - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ قَالَ: ثنا مُجَمِّعُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ مَوْهِبٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ، - قَالَ الْقَاضِي: أُرَاهُ عَنْ أَبِيهِ، سَقَطَ مِنْ كِتَابِي عَنْ أَبِيهِ - قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكَ؟ قَالَ: قُلِ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

69 - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: ثنا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ قَالَ: ثنا عُثْمَانُ بْنُ حَكِيمٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ قَالَ: أَخْبَرَنِي زَيْدُ بْنُ خَارِجَةَ - أَخُو بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ - قَالَ: قُلْتُ:يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَلِمْنَا كَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكَ فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ قَالَ: " صَلُّوا عَلَيَّ وَقُولُوا: اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ "

70 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ الزُّرَقِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو حُمَيْدٍ السَّاعِدِيُّ، أَنَّهُمْ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ "

71 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ: ثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بِشْرِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمَرْتَنَا أَنْ نُسَلِّمَ عَلَيْكَ وَأَنْ نُصَلِّيَ عَلَيْكَ، وَقَدْ عَلِمْنَا كَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكَ، فَكَيْفَ نُصَلِّي؟ قَالَ: " تَقُولُونَ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ "

72 - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ قَالَ: ثنا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بِشْرِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ عَلِمْنَا كَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكَ، فَكَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكَ؟ قَالَ: قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، -[68]- اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ "

73 - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: ثنا عَبْدُ الْأَعْلَى قَالَ: ثنا هِشَامٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بِشْرِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قُلْنَا - أَوْ قِيلَ - لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أُمِرْنَا أَنْ نُصَلِّيَ عَلَيْكَ وَنُسَلِّمَ عَلَيْكَ، فَأَمَّا السَّلَامُ فَقَدْ عَرَفْنَاهُ، وَلَكِنْ كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ قَالَ: تَقُولُونَ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ "

74 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ مُسَافِرٍ، -[69]- حَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنْ أَهْلِي قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيِّبِ، يَقُولُ: مَا مِنْ دَعْوَةٍ لَا يُصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَهَا إِلَّا كَانَتْ مُعَلَّقَةً بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ

75 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زِيَادٍ، حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ حَكِيمِ بْنِ عَبَّادِ بْنِ حُنَيْفٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَالَ: «لَا تُصَلُّوا صَلَاةً عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَكِنْ يُدْعَى لِلْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ بِالِاسْتِغْفَارِ»

76 - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: ثنا حُسَيْنُ بْنُ -[70]- عَلِيٍّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ قَالَ: كَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ أُنَاسًا مِنَ النَّاسِ قَدِ الْتَمَسُوا الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ، وَإِنَّ النَّاسَ مِنَ الْقُصَّاصِ قَدْ أَحْدَثُوا فِي الصَّلَاةِ عَلَى خُلَفَائِهِمْ وَأُمَرَائِهِمْ عَدْلَ صَلَاتِهِمْ عَلَى النَّبِيِّ، فَإِذَا جَاءَكَ كِتَابِي هَذَا، فَمُرْهُمْ أَنْ تَكُونَ صَلَاتُهُمْ عَلَى النَّبِيِّينَ وَدُعَاؤُهُمْ لِلْمُسْلِمِينَ عَامَّةً، وَيَدَعُوا مَا سِوَى ذَلِكَ»

77 - حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ قَالَ: ثنا أَبُو عَوَانَةَ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ نُبَيْحٍ الْعَنَزِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، صَلِّ عَلَيَّ وَعَلَى زَوْجِي، فَقَالَ: «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكِ وَعَلَى زَوْجِكِ»

78 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ: ثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، أَنَّهُ كَانَ يَدْعُو لِلصَّغِيرِ وَيَسْتَغْفِرُ كَمَا يَدْعُو لِلْكَبِيرِ فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ هَذَا لَيْسَ لَهُ ذَنْبٌ فَقَالَ: «النَّبِيُّ قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ -[72]- وَمَا تَأَخَّرَ، وَقَدْ أُمِرْتُ أَنْ أُصَلِّيَ عَلَيْهِ»

79 - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدِ بْنِ كَاسِبٍ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأُمَوِيُّ، عَنْ صَالِحِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زَائِدَةَ قَالَ: سَمِعْتُ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ، يَقُولُ: «كَانَ يُسْتَحَبُّ لِلرَّجُلِ إِذَا فَرَغَ مِنْ تَلْبِيَتِهِ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»

80 - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ: ثنا سَيْفُ بْنُ عُمَرَ التَّمِيمِيُّ، عَنْ سُلَيْمَانَ الْعَبْسِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إِذَا مَرَرْتُمْ بِالْمَسَاجِدِ فَصَلُّوا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»

81 - حَدَّثَنَا عَارِمُ بْنُ الْفَضْلِ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ قَالَ: ثنا زَكَرِيَّا، عَنْ وَهْبِ بْنِ الْأَجْدَعِ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، يَقُولُ: " إِذَا قَدِمْتُمْ فَطُوفُوا بِالْبَيْتِ سَبْعًا، وَصَلُّوا عِنْدَ الْمَقَامِ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ ائْتُوا الصَّفَا، فَقُومُوا مِنْ حَيْثُ تَرَوْنَ الْبَيْتَ، فَكَبِّرُوا سَبْعَ تَكْبِيرَاتٍ بَيْنَ كُلِّ تَكْبِيرَتَيْنِ حَمْدٌ لِلَّهِ، وَثَنَاءٌ عَلَيْهِ، وَصَلَاةٌ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَسْأَلَةٌ لِنَفْسِكَ، وَعَلَى الْمَرْوَةِ مِثْلُ ذَلِكَ

82 - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ -[74]- بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ أُمِّهِ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ النَّبِيِّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِذَا دَخَلْتِ الْمَسْجِدَ فَقُولِي: بِسْمِ اللَّهِ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، وَاغْفِرْ لَنَا، وَسَهِّلْ لَنَا أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ، فَإِذَا فَرَغْتِ، فَقُولِي مِثْلَ ذَلِكَ، غَيْرَ أَنْ تَقُولِيَ: وَسَهِّلْ لَنَا أَبْوَابَ فَضْلِكَ "

83 - حَدَّثَنَا يَحْيَى قَالَ: ثنا قَيْسٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ أُمِّهِ فَاطِمَةَ ابْنَةِ الْحُسَيْنِ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ قَالَ: لِي رَسُولُ اللَّهِ: " يَا بُنَيَّةُ إِذَا دَخَلْتِ الْمَسْجِدَ فَقُولِي: بِسْمِ اللَّهِ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَافْتَحْ لَنَا أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ ". -[75]- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ: ثنا شَرِيكٌ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ أُمِّهِ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ النَّبِيِّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مِثْلَ ذَلِكَ

85 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ ذِي حُدَّانَ قَالَ: قُلْتُ لِعَلْقَمَةَ مَا أَقُولُ إِذَا دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ؟ قَالَ: تَقُولُ: صَلَّى اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ عَلَى مُحَمَّدٍ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ

86 - حَدَّثَنَا عَارِمُ بْنُ الْفَضْلِ قَالَ: ثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ مَنْصُورٍ الْمُعْتَمِرِ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ ذِي حُدَّانَ قَالَ: قُلْتُ لِعَلْقَمَةَ يَا أَبَا شِبْلٍ مَا أَقُولُ إِذَا دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ؟ قَالَ: تَقُولُ: «صَلَّى اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ عَلَى مُحَمَّدٍ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ» ، قُلْتُ مَنْ حَدَّثَكَ؟ أَنْتَ سَمِعْتَهُ؟ قَالَ: لَا , حَدَّثَنِيهُ أَبُو إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيُّ

87 - حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ ثنا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: ثنا نَافِعٌ، أَنَّ عُمَرَ، كَانَ يُكَبِّرُ عَلَى الصَّفَا ثَلَاثًا يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، ثُمَّ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ يَدْعُو وَيُطِيلُ الْقِيَامَ وَالدُّعَاءَ، ثُمَّ يَفْعَلُ عَلَى الْمَرْوَةِ نَحْوَ ذَلِكَ»

88 - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: ثنا هِشَامُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الدَّسْتُوَائِيُّ قَالَ: ثنا حَمَّادُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ، وَأَبَا مُوسَى وَحُذَيْفَةَ خَرَجَ عَلَيْهِمُ الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ قَبْلَ الْعِيدِ يَوْمًا فَقَالَ لَهُمْ: إِنَّ هَذَا الْعِيدَ قَدْ دَنَا فَكَيْفَ التَّكْبِيرُ فِيهِ؟ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: «تَبْدَأُ فَتُكَبِّرُ تَكْبِيرَةً تُفْتَتَحُ بِالصَّلَاةِ، وَتَحْمَدُ رَبَّكَ، وَتُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ تَدْعُو أَوْ تُكَبِّرُ وَتَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ تُكَبِّرُ وَتَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ تُكَبِّرُ وَتَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ تَقْرَأُ ثُمَّ تُكَبِّرُ وَتَرْكَعُ، ثُمَّ تَقُومُ فَتَقْرَأُ وَتَحْمَدُ رَبَّكَ وَتُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ تَدْعُو وَتُكَبِّرُ اللَّهَ وَتَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ تُكَبِّرُ وَتَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ، -[78]- ثُمَّ تَرْكَعُ» . فَقَالَ حُذَيْفَةُ وَأَبُو مُوسَى: صَدَقَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

89 - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ، بِهَذَا الْحَدِيثِ عَنْ خَالِدِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ هِشَامٍ، فَقَالَ فِيهِ: ثُمَّ تُكَبِّرُ فَتَرْكَعُ، فَقَالَ: حُذَيْفَةُ وَالْأَشْعَرِيُّ: صَدَقَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ

90 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ: ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ قَالَ: «كُنَّا بِالْخَيْفِ وَمَعَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي عُتْبَةَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَدَعَا بِدَعَوَاتٍ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى بِنَا»

91 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ قَالَ: ثنا سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنِي أَبُو هَاشِمٍ الْوَاسِطِيُّ، عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: «أَوَّلُ تَكْبِيرَةٍ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى الْجِنَازَةِ ثَنَاءٌ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالثَّانِيَةُ صَلَاةٌ عَلَى النَّبِيِّ، وَالثَّالِثَةُ دُعَاءٌ لِلْمَيِّتِ، وَالرَّابِعَةُ السَّلَامُ»

92 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ قَالَ: ثنا نَافِعُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نُعَيْمٍ الْقَارِئُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ يُكَبِّرُ عَلَى الْجِنَازَةِ وَيُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ يَقُولُ: " اللَّهُمَّ بَارِكْ فِيهِ وَصَلِّ عَلَيْهِ وَاغْفِرْ لَهُ وَأَوْرِدْهُ حَوْضَ نَبِيِّكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

93 - حَدَّثَنَا أَبُو مُصْعَبٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ سَعِيدِ -[80]- بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، سُئِلَ كَيْفَ نُصَلِّي عَلَى الْجِنَازَةِ؟ قَالَ: " أَنَا لَعَمْرُ اللَّهِ أُخْبِرُكَ: أَتْبَعُهَا مِنْ أَهْلِهَا فَإِذَا وُضِعَتْ كَبَّرْتُ وَحَمِدْتُ اللَّهَ وَصَلَّيْتُ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ أَقُولُ: اللَّهُمَّ هَذَا عَبْدُكَ ابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أَمَّتِكَ كَانَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ، اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ مُحْسِنًا فَزِدْ مِنْ إِحْسَانِهِ، وَإِنْ كَانَ مُسِيئًا فَتَجَاوَزْ عَنْهُ، اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ، وَلَا تَفْتِنَّا بَعْدَهُ

94 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا عَبْدُ الْأَعْلَى قَالَ: -[81]- ثنا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ بْنَ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ، يُحَدِّثُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيِّبِ قَالَ: «إِنَّ السُّنَّةَ فِي صَلَاةِ الْجِنَازَةِ أَنْ يَقْرَأَ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ، وَيُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ يُخْلِصَ الدُّعَاءَ لِلْمَيِّتِ مَتَى يَفْرُغُ، وَلَا يَقْرَأَ إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً ثُمَّ يُسَلِّمَ فِي نَفْسِهِ»

95 - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: ثنا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ} [الأحزاب: 56] صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «صَلَاةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ ثَنَاؤُهُ عَلَيْهِ، وَصَلَاةُ الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِ الدُّعَاءُ»

96 - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَوَاءٍ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ قَالَ: " صَلَاةُ اللَّهِ: رَحْمَتُهُ، وَصَلَاةُ الْمَلَائِكَةِ: الدُّعَاءُ "

97 - وَحَدَّثَنَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَوَاءٍ قَالَ: ثنا جُوَيْبِرٌ، عَنِ الضَّحَّاكِ، {هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ} [الأحزاب: 43] قَالَ: " صَلَاةُ اللَّهِ: مَغْفِرَتُهُ، وَصَلَاةُ الْمَلَائِكَةِ: الدُّعَاءُ "

98 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، أَنَّهُ قَالَ: «رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَقِفُ عَلَى قَبْرِ النَّبِيِّ وَيُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا»

99 - حَدَّثَنَا عَلِيٌّ قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ قَالَ: رَأَيْتُ ابْنَ عُمَرَ إِذَا قَدِمَ مِنَ سَفَرٍ دَخَلَ الْمَسْجِدَ، فَقَالَ: «السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ، السَّلَامُ عَلَى أَبِي، ويُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ»

100 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ: ثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ، كَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ دَخَلَ الْمَسْجِدَ ثُمَّ أَتَى الْقَبْرَ فَقَالَ: «السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا بَكْرٍ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَتَاهُ»

101 - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ، كَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ صَلَّى سَجْدَتَيْنِ فِي الْمَسْجِدِ، ثُمَّ يَأْتِي النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَضَعُ يَدَهُ الْيَمِينَ عَلَى قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَسْتَدْبِرُ الْقِبْلَةَ ثُمَّ يُسَلِّمُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

102 - حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ أَسَدٍ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ مُنَبِّهِ بْنِ وَهْبٍ، أَنَّ كَعْبًا، دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ فَذَكَرُوا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ كَعْبٌ: " مَا مِنْ فَجْرٍ يَطْلُعُ إِلَّا وَيُنَزَّلُ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ حَتَّى يَحُفُّوا بِالْقَبْرِ يَضْرِبُونَ بِأَجْنِحَتِهِمْ وَيُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى إِذَا أَمْسَوْا عَرَجُوا وَهَبَطَ سَبْعُونَ أَلْفًا حَتَّى يَحُفُّوا بِالْقَبْرِ يَضْرِبُونَ بِأَجْنِحَتِهِمْ فَيُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: سَبْعُونَ أَلْفًا بِاللَّيْلِ وَسَبْعُونَ أَلْفًا -[86]- بِالنَّهَارِ حَتَّى إِذَا انْشَقَّتِ الْأَرْضُ خَرَجَ فِي سَبْعِينَ أَلْفًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَزِفُّونَهُ "

103 - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: ثنا سُفْيَانُ قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، {وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ} [الشرح: 4] قَالَ: «لَا أُذْكَرُ إِلَّا ذُكِرْتَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ»

104 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، {وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ} [الشرح: 4] فَقَالَ النَّبِيُّ: «ابْدَءُوا بِالْعُبُودِيَّةِ وَثَنُّوا بِالرِّسَالَةِ» قَالَ مَعْمَرٌ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ: فَهَذَا الْعَبُّودِيَّةُ، وَرَسُولُهُ أَنْ يَقُولَ: عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ

105 - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مَرْزُوقٍ، ثنا زُهَيْرٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، أَنَّهُ رَآهُمْ يَسْتَقْبِلُونَ الْإِمَامَ إِذَا خَطَبَ وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَسْعَوْنَ إِنَّمَا هُوَ قَصَصٌ وَصَلَاةٌ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

106 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ، حَدَّثَنِي حَيْوَةُ، أَخْبَرَنِي أَبُو هَانِئٍ حُمَيْدُ بْنُ هَانِئٍ، أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ عَمْرَو بْنَ مَالِكٍ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ فَضَالَةَ بْنَ عُبَيْدٍ، صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ رَجُلًا يَدْعُو فِي صَلَاتِهِ لَمْ يُمَجِّدِ اللَّهَ وَلَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَجِلَ هَذَا» ثُمَّ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ: «إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِتَمْجِيدِ اللَّهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ يَدْعُو بَعْدُ بِمَا شَاءَ»

107 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، -[89]- حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ، «أَنَّ أَبَا حَلِيمَةَ مُعَاذًا كَانَ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْقُنُوتِ»

كتاب

مجمع اللطائف العرشية

في

الصلوات الحبشية

على

يتيمة عقد الجواهر القرشية

للإمام العارف بالله تعالى والدال عليه علي بن محمد بن حسين الحبشي باعلوي الحسيني رضي الله عنه

جمعها الحبيب محمد بن عيدروس بن محمد الحبشي رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه الاكبر

أحببت أن أنقل اليكم هذا الكتاب المبارك وأسأل من جامعه أو من ينوب عنه أن يسامحني على تجرئي لنقله بدون إذن منه وعذري في ذلك أن تعم الفائدة للجميع وأن نروح أنفسنا بذكر الحبيب الشفيع صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وصحبه وكل من لهم مطيع

جمعها والتقطها من مكتبات الحبيب العارف بالله علي بن محمد الحبشي الذي ببركته أقوم وأمشي خليفته الحبيب العارف بالله محمد بن عيدروس الحبشي العلوي الحسيني نفع الله بالجميع .. آمين

:: ملحوظة::

اختصرت مقدمة الكتاب وذلك لضيق وقتي فسامحوني على التقصير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحزب الأول في يوم الجمعة

اللَّهُمَّ صلِّ وسَلِّم على سيدنا محمد أول متلق لفيضك الأول، وأكرم حبيب تفضلت عليه فتفضل , وعلى آله وصحبه وتابعيه وحزبه , ما دام تلقيه منك وترقيه إليك , وإقبالك عليه وإقبآله عليك , وشهوده لك وانطراحه لديك , صلاة نشهدك بها من مرآته , ونصَلِّ بها الى حضرتك من حضرة ذاته , قائمين لك وله بالأدب الوافر , مغمورين منك ومن بالمدد الباطن والظاهر

* اللَّهُمَّ صلِّ وسَلِّم على سيدنا محمد أكرم وسيلة إليك , وأشرف عبد قربته لديك , وعلى آله وصحبه وتابعيه وحزبه

* اللَّهُمَّ صلِّ وسَلِّم على سيدنا محمد مستودع الأمانة , الحبيب الذي رفعت شأنه وأوضحت برهانه وشيدت أركانه , جامع الكمال ومفيض النوال وسادن حضرة الجلال وعلى آله وصحبه وتابعيه وحزبه

* اللَّهُمَّ صلِّ على سيدنا محمد لسان العلم في الإبلاغ والتعريف , وناطق الحكمة في مشهد التعرف ومظهر التكليف , وعلى آله وصحبه وتابعيه وحزبه

* اللَّهُمَّ صلِّ على سيدنا محمد من جمعت له الفضل الأول والأخر , وأنزلته من القرب منك والدنو إليك المنزل الفاخر , وعلى آله وصحبه وتابعيه وحزبه صلاة نعرج بها في مدارج وداده , وندرك بها الحظ الوافر من عنايتك الخاصة بواسطة إمداده

* اللَّهُمَّ صلِّ وسَلِّم وبارك على سيدنا محمد طور تجلياتك , ومظهر أسمائك وصفاتك وذاتك , حائز الشرف الكامل لديك , والمنادى له بالوحدانية في أوصافه وافعآله وذاته بين يديك , فهو في الوحده مظهر وحدانيتك , وفي الوجهة قبلة صمدانيتك , قربته حيث كان القرب فردا , ثم سردت محاسنه التي خصصته بها على اهل حضرتك سردا , فذهل الناظرون الى تلك المحاسن واخذ كل منها بنصيبه وبرز صلى الله عليه وآله وصحبه وسَلِّم يلقي على اهل معاقد العز بعض اسرار حبيبه , التى أمرته بابلاغها اليهم واذنت له في بثها عليهم , فهو الامين والامانة صفته , وهو الكريم والكرامة خلقه , افاض بعد ما صدر من حضرتك على من اسعده الله فيوضات منتك فأشرقت في الخافقين بوجاهة هذا العبد المقرب اليك أنوار ملتك , فصلِّ يارب عليه وعلى آله وصحبه صلاة مستمرة يزداد بها روحه ابتهاجا , وينفتح له بها باب الترقي منك والدنو اليك زيادة على ما اتيته معراجا , يدرك في ذلك الترقي غاية أمله , وتعود علي وعلى من تعلق بي من ذلك الترقي عائدة الاتصال الكامل به في مظاهر خلقه وعلمه وعمله , اكتسب بها اتحادا ذاتيا به لا يغيب عن نظري شهوده , ولا ارد موردا الا اذا تحقق لي فيه وروده , فإني اشهدك واشهد ملائكتك وحملة عرشك أني احبك واحب هذا الحبيب لحبك , فان صدقت فيما ادعيت فالصدق محبوبك , وان تخيل لي ما ذكرت فأسألك اللَّهُمَّ ان تجعل لي هذا الخيال حقيقة تلحقني بها بالصادقين يا ارحم الراحمين

* اللَّهُمَّ صلِّ وسَلِّم على سيدنا محمد باللسان الجامعة في الحضرة الواسعه , صلاة تمد بها جسمي من جسمه وقلبي من قلبه وروحي من روحه وعلمي من علمه و عملي من عمله وخلقي من خلقه ووجهتي من وجهته ونيتي من نيته وقصدي من قصده وتعود بركاتها علي وعلى اولادي وعلى اهلي وعلى اصحابي وعلى اهل عصري , يا انور يا نور اجعلني نورا بحق النور

* اللَّهُمَّ صلِّ على سيدنا محمد صلا يتجدد بها سروره , ويتضاعف بها حبوره , ويشرق بها على قلبي نوره , وعلى آله وصحبه وسلم

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على سيدنا محمد عدد كل كائن , اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على سيدنا محمد عدد ما كونته كلمة كن , صلاة تستغرق الاعداد كلها , وتستغرق الاشخاص كلها , وتستغرق العوالم كلها , ومن فيهن وما فيهن

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على سيدنا محمد بلسان كل عارف

* اللَّهُمَّ صلِّ وسَلِّم على سيدنا محمد عدد كل ذرة من جزئيات ما في علم الله , صلاة دائمة بدوام ملك الله وعلى آله وصحبه وسلم

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على سيدنا محمد صلاة لا ينقطع مددها , ولا ينحصر عددها , ولا ينتهي أمدها , اللَّهُمَّ وبلغه من شريف صلواتي ما يرجح به ميزان حسناتي , وتعود بركات ذاته على ذاتي , وصفاته على صفاتي واعمآله على اعمالي ونيته على نياتي وساعته على ساعاتي ولحظاته على لحظاتي حتى يكون مجلى تجلياتي في جميع حالاتي في حياتي وبعد مماتي

* اللَّهُمَّ واوصلني بمن يوصلني اليك واجمعني بمن يجمعني عليك , ويسر لي من الاعمال الصالحة ما يوجب لي الزلفى لديك ,* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم باللسان الجامعة في الحضرة الواسعة , على سيدنا محمد الجامع للكمالات الانسانية الواسع في المشاهد الروحية , عدد الرحكات والسكنات والخطرات واللحظات , وعدد المصلين عليه وعدد صلواتهم , وعدد الذاكرين له وعدد اذكارهم , صلاة يقر نورها في اذني فلا تعصي ويقر نورها في عيني فلا تعصي ويقر نورها في لساني فلا تعصي ويقر نورها في قلبي فلا يعصي ويقر نورها في جسدي كله فلا يعصي

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على سيدنا محمد النور المنبسط في الوجود , صلاة ينفتح بها الباب المردود , ويستضل بها المصلي تحت لوائه المعقود , في اليوم الموعود , صلاة لا ينظبط لها عدد معدود , ولا ينتهي الى حد محدود , ويكتب بها في ديوان الركع السجود , وعلى آله وصحبه وسلم

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على سيدنا محمد صلاة مستمرة لا تنقطع , اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على سيدنا محمد صلاة ينتفع بها المصلي والسامع والمستمع

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على سيدنا محمد عدد المخلوقات كلها , صلاة تستغرق الاعدادا مستمرة الى يوم القيامة

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على سيدنا محمد واسلك بي في اتباعه مسلك الاقوياء من المتقين وهب لي من محبتك ومحبته ما ادرك به منازل السابقين من المحبين والمحبوبين , ووفقني للاعمال الصالحة والنيات الصادقة , والمقاصد الحسنة ما اكتب به في ديوان الكمل من العباد الصالحين , واعمر قلبي وجوارحيبما عمرت به قلوب وجوارح عبادك المخلصين , واجعل لي قدما راسخا في تقواك , وسببا قويا يوصلني الى ما فيه رضاك , واجعل لي عندك ودا وفي قلوب اوليائك مودة , ووفر حظي من اليقين الكامل حتى تكون الثقة بك لي في جميع حالاتي اقوى عدة

* واحفظني من من الانقطاع بغيرك عنك في جميع شؤوني , , وكن حارسا لي في جميع اطواري من جميع الاسوى والفتن الظاهرة والباطنة في جسمي وقلبي ودنياي وديني , وثبت قدمي على الصراط المستقيم في معاملتك , واسلك بي مسالك الصادقين في خدمتك , ونور قلبي بأنوار معرفتك , واذا اسأت فتجاوز عن اساءتي , واذا اذنبت فاغفر ذنبي , وتداركني بالتوبة الخالصة منه , وارفع درجتي عندك في درجات المقربين , من الهداة المهتدين يا ارحم الراحمين يا ارحم الراحمين يا ارحم الراحمين , وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على سيدنا محمد خلاصة الجوهر الانساني , ومستودع سر العلم الفرقاني , وفاتح باب الاتصال الروحاني بالمقام العياني , حياة روح الوجود الخلقي , وسر معنى الشهود الحقي , مجمع الكمالات الانسانية , وساقي كؤوس الاتصال العرفناية في مدراج القرب الذاتي من لحضرة العية , مظهر شؤون علم ماكان وما يكون , وسر نون والقلم وما يسطرون , سمير المعاني الكلية , وبشير الدواعي القلبية , بناطق الحكمة الاختصاصية , في رفرف القدس الاقدس , في مجال القرب الانفس , صلاة يقف على نتائجها من سهلت له العناية الازلية الصعود على معارجها , صلاة لا تنتهي اليها , ولاحد يضبطها , ولا حصر يجمع عليها , تفتح للمصلي باب المواصلة بالمقام المحمدي , في مجلى الظهور الاحدي وتنحصر له بها المشاهد في مشهد , وتجتمع له بها المحامد في محمد , ويقوى بها على التلقي روحه وقلبه , ويظهر بها عليه من سر الحبيب في توجهاته وده , يا وهاب يا وهاب أدخلني عليك من هذا الباب , وشرفني بكشف الحجاب , عن سمير حضرة قاب في مقام الاقتراب , يا كريم يا وهاب

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد مفتاح باب رحمة الله عدد ما في على الله صلاة وسلاما دائمين بدوام ملك الله

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على سيدنا محمد الحبيب المحبوب , الذي تتعشقه الارواح وتحن اليه القلوب , صلاة مستمرة التكرار , في جميع اناء الليل والنهار , وعلى آله وصحبه وسَلِّم , اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على سيدنا محمد الذي جمعت فيه من محاسن الاخلاق مالم تجمعه في غيره.

* * *

الحزب الثاني في يوم السبت

بسم الله الرحمن الرحيم

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على سيدنا محمد نقطة دائرو الوجود الخلقي , ومستودع سر الوجود الحقي ,صلاة نصعد بها في المعراج الحبي , مدارج الاقبال الصدق , ويمتزج بها العلم اليقيني في المشرب الذوقي

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على سيدنا محمد الميلغ عن الله اياته , عدد جميع عباداته وعاداته

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على سيدنا محمد العبد الخالص و المخلص

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على سيدنا محمد الذ كملت عبوديته , وصحت وصلته

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على سيدنا محمد الذي ترقى في العبودية اعلى مقام ,صلاة نسلم بها من الافات وندخل بها عليك من باب السلام , عدد اهل الايمان والاسلام

*

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على سيدنا محمد صلاة نكون بها محبوبي لك ومحبوبين له

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على سيدنا محمد حياة الارواح , ومفتاح باب الانشراح , وجامع الفتح من الفتاح , وطالع اليمن والصلاح

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على سيدنا محمد القريب من القريب , والحبيب من الحبيب

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على سيدنا محمد أفضل المخلوقات وخير اهل الارض والسماوات , النور التام جامع الكمالات , ونور الاسلام وحياة الروح والاجسام , الغنيمة الكبرى , في الدنيا والاخرى , محبوب الله في الوجود , الذي لايزال في سعود , وافضل كل موجود , باب المعاني وحائز سر المثاني كامل السر الامتناني , حياة الروح والجسد الذي لم يأت على فضله أحد ,أشرف مولود واكرم ما اشتمل عليه الوجود , مني الف سلام , يغشاه هو ومن أحبه ووالاه , أشرف المرسلين والنور المبين الذي ملاء العالمين

والحق المبين , الحامد المحمود وأشرف كل موجود , أشرف مبرك واجل مبارك , لا ترتاح القلوب الابذكره , ولا تنهض الجوارح الا بوده

*

اللَّهُمَّ صلِّ وسَلِّم على سيدنا محمد غناء فقري , وحياة روحي وسرور قلبي , ونجاتي في الدنيا والآخرة

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على سيدنا محمد القلب المعمور والسر المسرور , القلب الطاهر الجامع جميع المظاهر والحائز للسر الأول والأخر والباطن والظاهر الجامع جميع المفاخر النور الباهر والبحر الزاخر , ما ذكرناه في ضيق إلا نفسه ولا بعيد إلا قربه , حياة الروح والجسد , الذي ما وصَلِّ رتبته أحد , أجل شريف , الحبيب الجامع لجميع المجامع , نور الكون وسره وحياته , سعدنا بذكره , القلب الواعي والجامع للفضل في جميع المساعي الذي قصر عنه باعي أعظم داعي , باب الوصول إلى حضرة الوصول , أشرف من دعاه وأكرم من ناجاه , عامر جميع دوائر الإيمان والإسلام الذي تفرح بذكره الأرواح والأجسام , كتب اللوح المحفوظ والسعي المشكور والعمل المبرور

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على سيدنا محمد صلاة تحيي بها روحي وتنشط بها جوارحي , ويقوى بها قلبي , ويسرها سرها في أولادي وأهلي وأصحابي , وأكون بها سعيد مسعودا

*

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على سيدنا محمد الحميد المحمود , والسر الذي لا ينقطع مدده ولا ينحصر عدده أشرف موجود وأعظم مولود الذي شرف كل مولود , أشرف المرسلين واقرب المقربين وأفضل الخلق أجمعين أشرف المكملين وأفضل الناس أجمعين , السر الذي سرى في الأرواح والمسامع , لا تحيى القلوب إلا بذكره , لا بعيد إلا قربه , اقرب كل قريب , وأحب كل حبيب , حياة كل روح , باب الفضل والفتوح والباب العظيم المفتوح , سر الإسرار ونور الأنوار ومفتاح باب اليسار وجامع الكمال حياة الروح والبال

*اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على سيدنا محمد الحبيب المحبوب لكل محبوب

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على سيدنا محمد باب الفلاح والداعي إلى طريق الصلاح

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على سيدنا القائم بوظائف العبادة كلها للمعبود , المنبسطة أسرار دعواته والوجود ملفيه مظهر السر الذاتي والمظهر الصفاتي من مجال الشهود

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على سيدنا محمد أحب المحبوبات وأشرف المخلوقات وأفضل أهل العارضين والسماوات

*

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على سيدنا محمد عدد الأعوام وشهورها , وعدد الشهور وأيامها , وعدد الأيام وساعاتها , وعدد الساعات ودقائقها صلاة مستمرة مدى الأعوام وشهورها ومدى الشهور وأيامها ومدى الأيام وساعاتها ومدى الساعات ودقائقها

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على سيدنا محمد عدد ما يعلمه الله

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على سيدنا محمد أحب الأحباب الذي ذكره بنور الألباب وما ذكرناه في مجلس إلا وطاب

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على سيدنا محمد أشرف المخلوقات , وخير أهل الأرض والسماوات الذي في كفالته الإحياء والأموات

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على سيدنا محمد النور التام المضيء في الظلام

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على سيدنا محمد جامع الكمالات الخلقية

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على سيدنا محمد خير البرية

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على سيدنا محمد صلاة موصلة إليه جامعة عليه , يتلوها اللسان ويتصَلِّ بعلمها الجنان وتبعث إسرارها في الأركان , فتجمع القلب على شهوده والسر على نفوذه , والجوارح على تحمل أداء ما تحملت والصدق في معاملة من عاملت , وعلى آله الكرام وأصحابه الإعلام

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على سيدنا محمد القائم في محراب العبودية

*

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ما طلعت نجوم وبرزت من مكنون الغيب علوم , واتصَلِّ محب بحبيبه

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين ما قرت بلقيا ذاته العلية عين حزين ونثرت عبير شمائله أقلام الكاتبين

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على سيدنا محمد الجوهر المخزون عدد ما كان وما يكون صلاة ترضيه وترضى بها عنا يا من أمره بين الكاف والنون

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على سيدنا محمد متبوع الأرواح في تعيناتها

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على سيدنا محمد صلاة يمتلي بها قلبي خشية ومحبة ويقين

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على سيدنا محمد جامع الكمالات الإنسانية كلها ومستودع الإمدادات الرحمانية كلها , من اصطفيته اصطفاء لا يساويه أحد من خلقك , وأنزلته في حضرات قربك منزلة ما وصَلِّ إليها احد من عبادك , جمعت له الشرف الذاتي والصفاتي , وأقمته داعيا إلى سبيلك بلسان التبليغ الكلي معربا عن شواهد إقبالك على عبادك في المجلى الامتناني في حال الأوقات وماضيها والآتي

*

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على سيدنا محمد الناطق بالحق والداعي إلى الرشد والهادي إلى الصواب , حجتك البالغة وبرهانك القوي الأقوى ودعوتك العامة

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على سيدنا محمد ما تنفس صبح المسرة عن وجه سعيد في كل جمعة وعيد , وعلى آله وصحبه السالكين سبيله في كل وصف حميد وفعل سديد

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على سيدنا محمد في كل وقت وحين ,عدد إضعاف صلوات المصلين والمصلين , وعدد إضعاف ذكر الذاكرين والذاكرين

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على سيدنا محمد أشرف المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين

* اللّهُمَّ صَلِّ وسَلَم على سيدنا محمد ما تكرر الجديدان وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والتابعين ما تشرفت السن الخطباء بذكره فانشرحت به قلوب السامعين

*

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على سيدنا محمد مجمع الكمالات الخلقية , وأشرف داع دعا إلى الطريق السوية بلسان الإرشاد والتبليغ إلى جميع البرية , وعلى آله وصحبه المخصوصين بالشرف خصوصية

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على سيدنا محمد داعي الحق بالحق في كل مقيد ومطلق , جامع الكمالات الإنسانية , وطور التجليات الإحسانية , ومظهر رحمة الله المبسوطة في الوجود الخلقي

* حامل لواء التبليغ باللسان الصدقي في المجلى الحقي , ومجلى الشهود الامتناني في المقام العياني , المعرب باللسان الفرقاني عن حقيقة معنى المثاني , من دعى إلى الله على البصيرة النافذة فكانت به القلوب في مجال الاستبصار لائذة وعن لسان الحق بلسان الجمع آخذة ومن شر عوائق الوقوف عن النفوذ في الإقبال عائذة* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم عليه وعلى آله وصحبه صلاة مستمرة أبدا لا تبقي في مراتب الإعداد عددا في كل لحظة أبدا عدد خلقك ورضا نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك.

* * *

الحزب الثالث في يوم الأحد

بسم الله الرحمن الرحيم

صلاة الله وسلامه على سيدنا محمد عبده ورسوله الذي شرف الوجود بوجوده , واظهر الإسعاد في مراتب الإسعاد بشرف سعوده , صلى الله وسَلِّم عليه صلاة وسلاما يقابلان كل مظهر من مظاهره بمعنى , ويرقمان في صحائف حبي له غريب الشوق إلى ذاته فرادى ومثنى

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على تلك الطلعة الزاهرة والعين الناظرة للمشاهد الروحية في المقاعد الفاخرة , عين التلقيات في كل مدد , دارت الحقائق بطرائف نثاره, وروح كل عين لقطت الأرواح المستعدة حالي ثماره ,* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم عليه وعلى آله المستجمعين شرائط الاقتداء , وأصحابه الذين استقاموا على صراط الهداية فكان بهم للمتوجهين كمال الاهتداء

* الصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيد ولد عدنان , وأشرف الإنس والجان العبد الخالص الممنوح جميع الخصائص ,سيدي رسول الله محمد بن عبد الله الصادق الأمين , صلى الله وسَلِّم عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على أشرف عبد بسط في الوجود بساط دعوته , وفتح لأهل الصدق من إتباعه الكرام أبواب التعلق بالله والانقطاع في خدمته سيدي رسول الله محمد بن عبد الله الذي تشرف الكون بوجوده , وأشرقت على صفحات الدهر طوالع سعوده , صلى الله وسَلِّم عليه وعلى آله وصحبه الكرام , ما فاضت بركاتهم على أهل الصدق في حبهم من ذوي الأحلام

* صلاة الله وسلامه على سيدنا محمد عبده ورسوله بهجة الكونين , وحبيبه الذي مسمره ومقيله في قاب قوسين , صلى الله وسَلِّم عليه ما دامت وفود المواهب العظيمة تفد إليه , وعلى آله وصحبه والتابعين , والعاشقين لجمآله والمحبين

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على يتيمة عقد أهل الشرف والسيادة وشاووش أهل التمكين والسعادة , وعلى آله وصحبه الذين حازوا قصبات السبق في ميدان الولاية , وحفتهم بالرعاية والحماية والكلاءة عين العناية

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على أشرف حبيب رقى صهوات المعارج العلوية وأجل رسول سعدت به سائر البرية , محمد الصادق الأمين , وعلى آله وصحبه والتابعين ما رامت همة سالك العروج إليه فساعدتها العناية , وما برز عزم عبد إلى مقصد فسدد في البداية والنهاية

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على أشرف نبي وأكرم رسول , واجل من يرتجى لحصول السول , وعلى آله وصحبه وتابعيه وحزبه ما توجهت همم أولي الهمم العلية بزاد الإخلاص وحسن النية , إلى بقاع المراتب الإنسية , وجاءت ظافرة بكل أمنية

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على يتيمة الجوهر الإنساني , وسلطان أهل المحاضر القدسية والعلم العرفاني , سيدي محمد رسول الله الصادق الأمين , خير عبد فاض مدده على جميع العالمين , صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والتابعين , ما قرت بلقيا ذاته العية عين حزين , ونثرت عبير شمائله أقلام الكاتبين

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على عين الأعيان الخلقية , وسر الإسرار العرفانية , واسطة عقد المرسلين سينا محمد الصادق الأمين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والتابعين

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على سيد ولد عدنان وأشرف الإنس والجان وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على سيدنا محمد وآله وصحبه ما طلعت نجوم , وبرزت من مكنون الغيب علوم , واتصَلِّ محب بحبيبه

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على أول قابل للتجلي من الحقيقة , أشرف الخليقة , وعلى آله وصحبه وتابعيه وحزبه

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على البركة التامة للوجود , والرحمة العامة لكل موجود , روح سر التعينات من كل معنى , وعين أعيان أهل الموارد العلمية في مشهد قاب قوسين أو ادني , سيدي رسول الله محمد بن عبد الله الصادق الأمين , صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والتابعين

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على سيدنا وحبيبنا محمد عبدك ورسولك الصادق في قيله , المبلغ رسالتك العامة بإجمال القول وتفصيله

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على سيدنا وحبيبنا محمد عبدك ورسولك إلى كافة الخلق أجمعين , وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على سيدنا محمد الداعي إلى سبيل الرشاد , وعلى آله وصحبه الفائزين منه بجزيل الوداد

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على أشرف متبوء أعلا المراتب السعيدة , سيدنا محمد اصدق ناطق بالكلمات السديدة , وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان في طرائقهم الحميدة

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على الحضرة الجامعه والرحمة الشاملة , سيدي رسول الله محمد بن عبد الله العبد المقرب الذي نشر الله في الوجود فضائله واظهر دلائله وعلى آله وصحبه ارباب النفوس الكاملة

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على أشرف عبد لله بلغ الرتبة العيا من المراتب القربية سيدي رسول الله محمد بن عبد الله محبوب الحضرة الاحدية , صلى الله وسَلِّم عليه وعلى آله وصحبه ومن سلك سبيلهم السوية

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على معد الشرف الأصلي وموصله إلى أهله وجامع اشتات الفضل الاول والاخر وفلا فضل لذي فضل إلا من فضله سيدي رسول الله محمد بن عبدالله الصادق الأمين صلى الله وسَلِّم عليه وعلى آله وصحبه والتابعين

*اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على أشرف عبد عرف اسرار التوحيد وتحلى بكل خلق حميد سيدي رسول الله محمد بن عبدالله الذي سعد بمحبته ومتابعته كل سعيد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم باحسان في ذلك المسلك السديد*اللَّهُمَّ صلِّ وسَلِّم على سيدنا محمد العبد الخاص والنور المبين واللسان الناطق بالدعوه الى جميع العالمين سيد الاولين والاخرين صلى الله وسَلِّم عليه وعلى آله وصحبه والتابعين

*اللَّهُمَّ صلِّ وسَلِّم على سيدنا محمد خير الانام وعلى آله الكرام وصحبه الاعلام

*اللَّهُمَّ صلِّ وسَلِّم على سيدنا محمد المختار وعلى آله وصحبه الاخيار

*اللَّهُمَّ صلِّ وسَلِّم على الراعي الاعم والباب الاعظم في الدخول الى الحضره العليه العبد المنفرد بتلقي اسرار تلك الحضره والمخصوص بمعارف ذلك المشهد اجل مقرب واقرب قريب سيد المرسلين واصدق الصادقين خير حافظ امين سيدي رسول الله محمد ابن عبدالله صلى الله وسَلِّم عليه وعلى آله وصحبه ومن والاه

*اللَّهُمَّ صلِّ وسَلِّم على سيد المرسلين سيدنا محمد عبدك ورسولك الصادق الامين وعلى آله وصحبه اجمعين*اللَّهُمَّ صلِّ وسَلِّم على أشرف الداعين وخاتم الانبياء والمرسلين سيدنا محمد ابن عبدالله الصادق الامين وعلى آله وصحبه والتابعين

*اللَّهُمَّ صلِّ وسَلِّم على أشرف مخلوقاتك العبد الخالص المقدم في حضراتك والمبلغ عنك اسرار اياتك سيدي رسول الله محمد ابن عبدالله الجامع صفات الكمال في اخلاقه واعمآله ومعاملاته وعلى آله وصحبه وسالكي سبيله ومتبعي هديه ومقتفي اثره في عباداته وعاداته

*

اللَّهُمَّ صلِّ وسَلِّم على سيدنا محمد عبدك وسولك الذي ارتضيته نجيا لحضرتك واصطفيته بشيرا ونذيرا لخليقتك فبلغ الرسآله بتمامها وكان ابتدائها واختتامها عبد عجزه العقول عن الوصول الى كنه حقائقه التي اكرمه بها مولاه ووقفت الالباب شاخصه الى جوامع محاسن صورته ومعناه

*اللَّهُمَّ صلِّ صلاه ذاتيه على هذه الذات المحمديه والدره الانسانيه محبوبك الاكبر وترجمان علمك الذي بلغ عنك فبشر وانذر سيدي رسول الله محمد ابن عبدالله الصادق فيما اخبر وعلى آله وصحبه السالكين سبيله والفاهمين عنه من علمه ما اخفاه ومااظهر

*اللَّهُمَّ صلِّ وسَلِّم على امام جميع الدوائر وسلطان جميع العساكر ومظهر فائض النوال العبد الخالص الذي لا يعزب عن حقيقته قول ذي مقال سيدي رسول الله محمد ابن عبدالله سادنحظره الجلال صلى الله وسَلِّم عليه وعلى آله وصحبه خير صحب وال

اللَّهُمَّ صلِّ وسَلِّم على صاحب المقام السامي النبي العربي القرشي التهامي صلى الله وسَلِّم عليه صلاه مستمره وارده منه وراجعه اليه وعلى آله وصحبه اجمعين ومن سلك سبيلهم ممن تابعهم الى يوم الدين اللَّهُمَّ صلِّ وسَلِّم على سيدنا محمد الداعي الى الله بفعله وحآله ومقآله وعلى آله وصحبه ومتبعيه في جميع افعاله

*اللَّهُمَّ صلِّ وسَلِّم على سيدنا محمد الداعي الى الحق بقوله وفعله والمبلغ مااودعه الحق من العلم الى اهله وعلى آله وصحبه السالكين سبيله والممثلين قبله

اللَّهُمَّ صلِّ وسل على سيدنا محمد الذي رقى الرتبه العليه في المدارج القربيه وتحقق بأشرف مقامات العبوديه والعبديه وعلى آله وصحبه سادات البريه

اللَّهُمَّ صلِّ وسَلِّم على سيدنا محمد عبدك ورسولك المقرب في المجال الذاتي الحقي الذي عدم مثيله في الوجود الخلقي صلى الله وسَلِّم عليه وعلى آله وصحبه والتابعين ما تعطرت بنشر غوالي ذكره اسماع المحبين اللَّهُمَّ صلِّ وسَلِّم على العبد الخالص المتبوئاعلى رتبه في القربيه سيدي رسول الله محمد ابن عبدالله امام حضره الجمعيه وعلى آله وصحبه ومن سلك سبيلهم السويه

*اللَّهُمَّ صلِّ وسَلِّم على مظهر العلوم اللدنيه واصَلِّ امدادها وباب سدنه حضره الاحديه بمقتضى فيضان جودها على التي تحققت بحقائق استعدادها سيدي رسول الله محمد ابن عبدالله الصادق الامين صلى الله وسَلِّم عليه وعلى آله وصحبه والتابعين اللَّهُمَّ صلِّ وسَلِّم على سيدنا محمد خير الانام وعلى آله وصحبه الائمه الكرام

*اللَّهُمَّ صلِّ وسَلِّم على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الكريم وعلى آله وصحبه السالكينصراطه المستقيم

*اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على خير الانام*سيد ولد عدنان وعلى آله وصحبه التابعين له باحسان ما توجهت عزيمه ذوي العزيمه الى مواطن الفوز والغنيمه *وقد تليت في منبر العج والثج * آية و {أَذِّن في الناس بالحج}

*

اللَّهُمَّ صلِّ وسَلِّم على أشرف نبي ولكرم رسول وعلى آله وصحبه الساده الفحول

*اللَّهُمَّ صلِّ وسَلِّم على يتيمه عقد الجوهر الانساني ومركز دائرة الجود الحقي والعلم العفاني سيدي محمد ابن عبدالله الصادق الامين وعلى آله وصحبه والتابعين

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على افضل شافع ومشفع وعلى آله وصحبه ومن به يقتدي وله يتبع اللَّهُمَّ صلِّ وسَلِّم على أشرف مرتقي اعلى المقامات القربيه واعظم محبوب للحضره الاحديه صاحب القبضه الاصليه والرتبه السنيه سيدي وحبيبي عبدالله ورسوله إلى البريه محمد ابن عبدالله الحائز جميع الكمالات الخلقيه صلى الله وسَلِّم عليه وعلى آله وصحبه والسالكين مسالكهم السويه اللَّهُمَّ صلِّ وسَلِّم على سلطان حضره الجمعيه في المشاهد الحقيه والمبلغ عن الحضره الذاتيه علومها الغيبيه الى حاضر تلك المقاعد العنديه سيدي الفرد في منازلاته والواحد في تجلياته والمعرب بلسان الحضره في الحضره على اهل الحضره عن اسرار تلك المشاهد الروحيه السيد الكامل المعصوم الذي تلقى عنه غرائب العلوم من اوقفته الاقدار الازله من العلم على المعلوم ياحي ياقيوم وفر قسمنا من هذه العطيات السميه التي نشرت اسرارها اللسان المحمديه على المخصوصين بصدق التعلقات القلبيه بالحضره المصطفويه احمد المحموداحمد المحمود في الذات والصفات والاعمال والنيه سيدي رسول الله محمد ابن عبدالله أشرف البرية وادخل معه في شريف تلك الصلاه جميع آله واصحابه والذرية ..... آمين

الصلاه والسلام التمان الاكملان على أشرف داع الى حقائق الاسلام والايمان سيدي رسول الله محمد ابن عبدالله الصادق في قيله والداعي الى الحق والى سلوك سبيله لسان العلم في جميع مظاهره وشاهد التبليغ في باطن الامر وظاهره صلى الله عليه وعلى آله واصحابه ومن سلك سبيلهم من اولياء الله واحبابه

*اللَّهُمَّ صلِّ وسَلِّم على خير البرية أشرف عبد حاز جميع الكمالات الخلقية في المراتب القربية سيدي رسول الله محمد بن عبد الله العبد الخالص الذي كملت في العبودية ونبه الدواعي دعوته العامه من ارد الله يقظته ممن حفته سوابق السعادة الابدية صللى الله وسَلِّم عليه وعلى آله صلاة ذاتيه يقابل كل جزئية وكلية من حضرته المحمدية بكل امنية وتعود بركات تلك الصلاة وذلك السلام على من صدق في المحبه واخلص في الوداد لتلك الدائرة الاحمدية، صلاة مستمرة لا ينحصر عدُّها ولا يضبط حدُّها بكميه ولا كيفية

*اللَّهُمَّ صلِّ وسَلِّم على سدينا محمد خير البريه وعلى آله وصحبه السالكين سبيله السويه اللَّهُمَّ صلِّ وسَلِّم على سيدنا محمد العبد المقرب والرسول المحبب سيد الكونين وأشرف الثقلين سيدنا رسول الله محمد ابن عبدالله صلى الله وسَلِّم عليه وعلى آله وصحبه ومن والاه

*

اللَّهُمَّ صلِّ وسَلِّم على امام حضره الكمال والراقي في الوفاء بحق العبودية الرتب العوال سيدنا وحبيبنا محمد الجامع لمحاسن الخصال وحميد الخلال وعلى آله وصحبه أشرف صحب وال

*اللَّهُمَّ صلِّ وسَلِّم على الواسطه العظمى الذي عليه التعويل في كل كثير وقليل في الاجمال والتفصيل وحسب السالك في تلك السبيل دلآله هذا الدليل عبد الحضره وامينها الفاتح الخاتم والرسول القائم بوظائف الكمال والتكميل سيدنا رسول الله محمد ابن عبدالل الصادق الجليل صلى الله وسَلِّم عليه وعلى آله وصحبه ومن سلك تلك السبيل الصلاة والسلام على سيدنا محمد العبد المقرب والرسول المحبب سيد الكونين وأشرف الثقلين سيدنا رسول الله محمد ابن عبدالله صلى الله وسَلِّم عليه وعلى آله وصحبه ومن والاه

*الصلاة والسلام يبلغان أشرف المخلوقين واجل عبد تشرف بالصلاة عليه جميع العالمين من الصادقين في حفظ هذا الدين*اللَّهُمَّ صلِّ وسَلِّم عليه وعلى آله وصحبه والتابعين*الصلاة والسلام على سيدنا محمد الحبيب المختار وعلى آله وصحبه الائمه الاخيار

*الهم صلِّ وسَلِّم على سيدنا محمد بالصلوات الجامعة والتحيات المتتابعة صلاة مستمرة التكرار آناء الليل واطراف النهار وعلى آله وصحبه ومن سلك سبيلهم القويم وانتفع بمددهم الجسيم

*آمين

* * *

الحزب الرابع في يوم الاثنين

بسم الله الرحمن الرحيم

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم وبارك على المعول عليه في كل مقصود , الحبيب الحامد المحمود , سيدي رسول الله محمد بن عبد الله الصادق الامين وعلى آله وصحبه والتابعين , ما تعلق بأذيالهم محب وقرت بالقرب منهم عين حزين

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على لسان العلم في مراتب التلقي , وعين الاعيان الخلقية في مظاهر الشهود الحقي , سيدي رسول الله محمد بن عبد الله الصادق الامين وعلى آله وصحبه والبعين

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على سادن حضرة الجلال وساقي كؤوس الوصال سيدنا محمد والصحابة والال

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على نقطة دائرة النبوة , وعلى آله وصحبه اهل المجد والفتوة

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على الحبيب المحبوب , والامام المخطوب خطبته السعادة من سابق الازل ومنحته السياده زمامها فكان أول السيد الكامل الفاتح الخاتم سيدنا محمد الرسول الأمين وعلى آله وصحبه والتابعين

*

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على المختار من الرسل وعلى آله وصحبه والتابعين في الكثر والقل

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على زين الوجود وعلى آله وصحبه من كل بر مسعود

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على حبيب الصابرين وحبيب رب العالمين سيدنا محمد الامين وعلى آله وصحبه والتابعين

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على سيدنا محمد المصطفى وعلى آله وصحبه اهل الصدق والوفاء الصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيد ولد عدنان وعلى آله وصحبه ومتبيعهم بإحسان ما حملت نسائم الود رسائل الأحباب وما كتبت أنامل الشوق كتاب (أفمن يعلم أنما أنزل اليك من ربك الحق كمن هو أعمى انما يتذكر أولو الالباب)

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على دائر كؤوس السلسال ويتمية عقد الال باب حضرة الجلال وساقي كؤوس الوصال وعلى آله وصحبه خير صحب وال

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على الواسطة العظمى في مظاهر الصفات والاسماء سيدي رسول الله محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن أحبه ووالاه , ما اسفر صبح الوصال وما تعاقب الجمال والجلال , وما نفتق رتق , وانهمر ودق وسح سحاب وتمزق حجاب

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على امام الحضرة وعلى آله وصحبه ومن أتبع أمره الصلاة الدائمة القائمة والبركات القائمة على البارز في حلل الجود زين الوجود وعلى آله وصحبه وتابعيه وحزبه ما انهمر ودق وعظم عشق وكشف عن الباب جلباب الاغتراب

*

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على أشرف رسول جمع بعزمه متنائي شرعه , واعتنى بحفظ هذا الدين وجمعه وعلى آله واصحابه وتابعيه واحزابه

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على معشق الكائنات كلها ومفيض حقائق العرفان ووبلها وطلها سيدي محمد بن عبد الله الصادق الامين وعلى آله وصحبه والتابعين

* الصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدي محمد الصادق الامين وعلى آله وصحبه والتابعين

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على حبيبك الذي شرفته وامين وحيك الذي عظمته سيدنا محمد رسولك الصادق الامين وعلى آله وصحبه والتابعين

*

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على مظهر السر الوجودي , في استواء سفينة الاقبال على الجودي , وعلى آله السالكين سبيله واصحابه الشاربين من مدده الفائض سلسبيله

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على اصَلِّ الوجود الكلي وعين اعيانه ومظهر سر المدد الاصلي ونور برهانه حق اليقين في مراتب تعيينه , وسر العيان في مشاهد شواهد شؤونه ,سيدي رسول الله محمد بن عبد الله الصادق الامين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والتاعين

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على أول من شرب فكان من فضلته شرب سواه , فكيف والدلائل لا تشير الا اليه زولا تروم الا اياه ,سيد ولد ادم ولا فخر , صلى الله وسَلِّم عليه ما زكى غرس شجرة فتضاعف انوار نورها بعناية سر المدد في الثمر والزهر

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على الحبيب الذي نرتجي شمول بركاته , ونؤمل أن نحظى بشهوده في جميع حالاتنا وحالاته

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على أصَلِّ الحقائق بعيانه وحقيقة الموجودات بلطف حق سلطانه , عين الاعيان في كل مظهر , وسيد السادات في كل مجد تقدم او تاخر سيدي رسول الله محمد بن عبد الله الصادق الامين وعلى آله وصحبه والتابعين

*

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على أصَلِّ العناصر الخلقية في كل مظهر ومجمع الحقائق العرفانية في كل لطيفة طويت أو دقيقة تظهر , سيدي رسول الله محمد بن عبد الله الصادق الامين , وعلى آله وصحبه والتابعين

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على اول متلق للفيض الاول الذي لا سبيل في الدخول الا من حيث مادخل , حبيبنا الكريم الجامع مراتب الكمال بمظاهرها بشهادة (وإنك لعلى خلق عظيم)

* سيدي وحبيبي رسول الفله وعبده الصادق الامين صلى الله وسَلِّم عليه وعلى آله وصحبه والتابعين

* اللّهُمَّ صَلِّ وسَلَم على نور دائرة الشهود في مدارج الاقبال ومعارج الصعود , الحبيب الاكبر والترجمان الحقي في إظهار ما خفي واخفاء ما ظهر

* سيدي رسول الله الصادق الامين وعلى آله وصحبه والتابعين , ما ترجمت اشارة عين عن حقيقة في مراتب التمكين

*

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على نور الانوار وسر الاسرار وعلى آله وصحبه الابرار

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على عين أهل المشاهد الحقية وترجمان سر المقاعد العندية سيدي رسول الله محمد بن عبد الله الصادق الامين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والتابعين

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم عل ترجمان المشاهد الفاخرة , والمنازل العاطرة سيد أهل الدنيا والاخرة , سيدي محمد بن عبد الله الصادق الامين

*صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والتابعين*اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على انسان العيان في مراتب اليقين سيدي رسول الله محمد بن عبد الله الصادق الامين وعلى آله وصحبه والتابعين اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على مفتاح ابواب السر العياني ومعنى برهانه وسبيل تعلقات الارواح الكريمه بمقتضى ما اوضحه من تعريف تبيانه سيدي رسول الله محمد بن عبدالله الصادق الامين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والتابعين اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على عين معنى التعينات العلميه في كل مشهد وروح سر التلقيات الامريه في كل مدد تحدد مركز الدائرة الخلقيه في كل مجلى ومظهر شؤون التحقيق في مجال (وللاخرة خير لك من الاولى) سيدي رسول الله محمد بن عبدالله الذي جاء بالصدق وكان إصدق الصادقين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والتابعين اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على مرفوع الجناب ومسموع الخطاب وامام حضرة الاقتراب سيدي السادات الاقطاب وعلى آله وصحبه ومن تبعهم باحسان في الاياب والذهاب اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على امام حضرة الجمعيه والمرتقي اعلى مرتبه في العبوديه جامع الكمالات الانسانيه سيدي رسول الله محمد بن عبدالله خير البريه وعلى لسان الجمع في حضرة الارشاد وباب الوصول الى مراتب الإمداد سيدي رسول الله محمد بن عبد الله الصادق الامين صلى الله وسَلِّم عليه وعلى آله وصحبه والتابعين ومن بركات ذلك الحبيب استمد وبرعايته استرعي والى فضله استند*

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على جامع الكمالات ومبلغ الامانات وحامل الاسرار الالهيات أشرف البريات وسر الكائنات صلى الله عليه وعلى له وصحبه ارباب النفوس الزكيات

*اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على أشرف الشرفاء واعظم الخلفاء وعلى آله وصحبه ومن عاهد ووفى

*صلى الله علي سيدنا محمد رسوله وعبده وعلى آله وصحبه من بعده*اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على أشرف المرسلين سيدي رسول الله محمد بن عبدالله الصادق الامين وعلى آله وصحبه والتابعين اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على الناطق المسمع بأشرف لسان سيد ولد عدنان أشرف انسان الذي شرف الاكوان باعلان ذلك البيان سيدي رسول الله محمد بن عبد الله صلى الله وسَلِّم عليه وعلى آله وصحبه ومن والاه

*صلوات الله وسلامه على أشرف عبد قائم بحقه الحبيب الذي انبسطت في الوجود اثار صدقه سيدي رسول الله محمد بن عبد الله صلى الله وسَلِّم عليه وعلى آله وصحبه من والاه

*

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على أشرف العبيد امام محراب التوحيد والمقصود باشارة ولدينا مزيد حبيبي رسول الله محمند بن عبدالله صلى الله عليه وسَلِّم وعلى آله وصحبه ومن والاه

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على من له الشرف الباذخ والمحتد الكريم واليه يشير المدح القرآني بفضله وانها هذا صراط مستقيما سيدي رسول الله الكامل في الفضل الاول والشرف الذاتي المنتشرة شفاعته العظمى في الماضي والاتي صلى الله وسَلِّم عليه وعلى آله وصحبه ومن انتسب اليه اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على سيدنا محمد الامين على سر الحق وكنزه وعلى آله وصحبه الفاهمين عنه حقائق رمزه

*صلاة الله وسلامه على من جمع له الفضل صورة ومعنى وخاطبه على بساط قاب قوسين او ادني سيدي رسول الله صلى الله وسَلِّم عليه وعلى آله وصحبه ومن والاه

*

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على مظهر التعينات وسر التعلقات القائل انما الاعمال بالنيات سيد الكائنات وعلى آله وصحبه الذين اتصلوا في التلقيات بعدما اتبعوه في التوجهات اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على الدليل في ايضاح المعمى شريف الذات والصفات والاسماء سيدي رسول الله الصادق فيما بلغ باذن ربه والناصح فيما دعا الى مواطن منه وقربه صلى الله وسَلِّم على تلك الذات المطهرة صلاة في كل نفس مكررة ومن ملاحظة الغير محررة تتجدد بتجدد مشاهد تلك الذات وتعود بركاتها على اهل الصفا في المعاملات من اهل الصدق في الاعمال والنيات

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على مجمع الكمالات والاية البينه التي ترجمت عنها الايات المحكماتسيدي رسول الله محمد بن عبد الله الذي بعد عن اهل التوجه مبتداه فضلا عن منتهاه صلى الله وسَلِّم عليه وعلى آله وصحبه ومن والاه واستظل بلواه واهتدى بهداه

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه والتابعين

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على حائز الشرف بكمآله وعلى صحبه واله

*اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على العبد المقرب الامين امام المرسلين وحبيب رب العالمين سيدي رسول الله محمد بن عبد الله اصدق الصادقين وعلى آله وصحبه والتابعين

*

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على الاب الكريم (حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم) السيد الكريم عامر الصراط المستقيم صلى الله وسَلِّم عليه وعلى آله وصحبه اجمعين

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على مظهر الكنالات ومجلى شؤونها وعين معنى الانفعالات وسر ظهورها وبطونها الباب الاعظم في الدخول على الحضرات القربيه والرسول الاكرم في جميع المظاهر الكونيه سيدي رسول الله محمد بن عبدالله الصادق الامين صلى الله وسَلِّم عليه وعلى آله وصحبه والتابعين

*اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على حادي الارواح والالباب الى مشهد حضرة الاقتراب مرفوع الجناب ومقصود الخطاب في تشريف شريف اي الكتاب سيدي رسول الله محمد بن عبدالله الناطق بالصواب وعلى آله وصحبه ومن اجاب واناب

*اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على مجلى ظهور علم الحقيقة الحقية وترجمان عالم الغيب والشهادة في المجالي القدسية جامع الكمالات الخلقية سيدي رسول الله محمد بن عبد الله امام محراب الحضرات العنديه وعلى آله وصحبه ومن سلك سبيلهم السويه

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على حبيبنا وسيدنا محمد الذي راية مجده في الوجود منشورة وقلوب اهل حبه بمحبته معمورة وعلى آله وصحبه والتابعين في المعنى والصورة.

* * *

الحزب الخامس في يوم الثلاثاء

بسم الله الرحمن الرحيم

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على مجلى شهود الشاهدين والمشاهدين سيد المرسلين وحبيب رب العالمين دليل الحائرين في العيان والتعيين والابهام والتبيين سيدي ريول الله محمد بن عبد الله الصادق الامين وعلى آله وصحبه والتابعين

* صلى الله وسَلِّم على أشرف عبيده وعلى آله وصحبه ومن سلك نهجه وكان من عديده

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على البيت المعمور والنور الذي قام به عالم البطون والظهور سيدنا محمد الرسول الامين وعلى آله وصحبه والتابعين

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على أشرف الخلق في مشاهد الجلال والجمال وعلى آله وصحبه ومن تبعهم في كل حال وتحقق لهم بالاتصال

* صلى الله وسَلِّم على أشرف مخلوقاته العبد الكريم الذي كلمه الله في ذاته وصفاته سيدرس رسول الله محمد بن عبد الله أجل من يرتجى شريف نظراته وسريع غاراته وجميل بركاته صلى الله وسَلِّم عليه وعلى آله وصحبه واهل موداته

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على أشرف داع واكرم من تشرفت به البقاع وعلى آله وصحبه وجيله ومن سلك واضح سبيله

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على سيدنا محمد الرسول الكريم الهادي الى الصراط المستقيم وعلى آله وصحبه ومن سلك نهجه القويم من اهل التفويض والتسليم

* صلى الله وسَلِّم على من هو لأهل الوجود مصباح سيدي رسول الله محمد بن عبد الله امام اهل الصلاح القائل فيما ورد عنه (أعلنوا النكاح) صلى الله وسَلِّم عليه وعلى آله وصحبه السالكين سبيل الفلاح اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على أشرف العالمين سيد المرسلين سيدنا محمد بن عبد الله الصادق الامين وعلى آله وصحبه والتابعين

*

الصلاة والتسليم في مشاهد التكريم والتكليم على السيد العظيم الرؤوف الرحيم سيدي رسول الله محمد بن عبد الله الذي ربح ناظره بجميع ما حواه خاطره صلى الله وسَلِّم عليه وعلى آله وصحبه ومن انتسب اليه وظهرت بركاته فيه ووجدت اسراره لديه

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على سيد الكونين وامام الفريقين خير النبيين الكرام وواسطة عقد النظام سيدي رسول الله محمد بن عبد الله صلى الله وسَلِّم عليه وعلى آله وصحبه و من والاه

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على العبد الكامل المكمل سيدي رسول الله محمد بن عبد الله المتحلي بكل وصف أكمل والجامع لكل خلق افضل صلى الله وسَلِّم عليه وعلى آله وصحبه ومن على طريقته اقبل

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على أشرف مترق في الدرجات القربية سيدي رسول الله محمد بن عبد الله أعظم قائم بحق الربوبية وافضل متخلق بأوصاف العبودية وعلى آله وصحبه ومن تبعهم باحسان في السبيل السوية

* صلاة الله وسلامه على حبيبه الاكرم وعبده سيدي محمد بن عبد الله القائم بوصف شكره وحمده وعلى آله وصحبه وسالكي سبيل رشده

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على أشرف يعبد يرجى بذكره حصول الوطر سيدنا محمد خير البشر وعلى آله وصحبه ومن سلك منهجهم القويم واقتص ذلك الاثر

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على الشفيع الاعظم في جلاء المهمات وكشف الكربات واليه يرجع في جميع الحالات عبد الله ورسوله محمد بن عبد الله سيد الكائنات وعلى آله وصحبه وتابعيه في الاعمال والنيات

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على باب الشفاعة العظمى وعلى آله وصحبه الرحماء

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على صاحب الكمالات الخلقية في المشاهد الحقية , صفوة الصفوة من المرسلين سيدي رسول الله محمد بن عبد الله الصادق الامين وأعد بركاته على آله وصحبه والتابعين

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على من دعى الى الله على بصيرة وعلى آله وصحبه ومن تبعيهم بإحسان في تلك السيرة اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على سيدنا رسول

الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

*

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على أشرف الشرفاء من العباد والوسيلة العظمى في تحقيق كل مراد سيدي رسول الله محمد بن عبد الله الصادق الامين وعلى آله وصحبه والتابعين

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على الحبيب الذي عم الوجود ارشاده وعلى آله وصحبه الذين سلكوا سبيله وكان مرادهم مراده

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على الحضرة الجامعه والدائرة الواسعة التي أنوارها في جميع الموجودات الخلقية ساطعة وعلى ال ذلك الحبيب وصحبه الفائزين منه بأشرف المعية التي أثمرت لهم الورود على المناهل الهنيئة في الحضرات القدسية

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على واسطة عقد النبيين وقدم جيش المرسلين الذي شملت الخليقة دعوته وارشاده سيدي روس الله محمد بن عبد الله الواجب على الامة حبه واتباعه و وداده وعلى آله وصحبه ومن شملتهم عنايته ونالهم اسعاده

*

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه والتابعين

* اللَّهُمَّ صلِّ وسَلِّم على على سيدنا محمد الذي هدانا الى السعادة تبيانه ودعانا الى النجاة بيانه وعلى آله وصحبه الذين هم انصاره وأعوانه

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على سيد المرسلين وخير الخلق أجمعين سيدنا محمد الصادق الامين صلى الله وسَلِّم عليه وعلى آله وصحبه والتابعين

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على الحبيب الركيم الذي هو كما وصف الله على خلق عظيم سيدي رسول الله محمد بن عبد الله أمين الوحي والتنزيل الذي خص بالتكريم والتفضيل في المقام الجليل عبد الله الخاص المخصوص بأشرف الخصائص والخواص حامل إباء الرسالة والنبوة وحائز اوصاف الكمال والفتوة ومن فضل ربي أسأل ان يبلغ هذا العبد المعرب من الصلاة عليه ما يوجب له الزلفى لديه ويوصلني من بابه اليه ويدخل معي من اخواني واحبابي من صدق معي في ذهابي وايابي وفهم رمز خطابي من كتابي آمين

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على أشرف عبد قربته لديك وأحللته عند المحل الرافع سيدي رسول الله محمد بن عبد الله أفضل مشفع وشافع صلى الله وسَلِّم عليه وعلى آله وصحبه ومن هو لهم محب وتابع

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على أشرف عبد تبوأ مراتب الفخر والمجد سيدنا محمد بن عبد الله المبسوط في الوجود ما خصصه به المعبود من الشرف والسعد محمد وعلى آله ومن سلك سبيلهم من بعد

*

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على الحق وبشير الصدق وناطق البيان السيد الكريم الرؤوف الرحيم الذي دعى بنصح وبلغ بتأييد أشرف الدعاة وأكرم عبد قربه مولاه سيدي رسول الله محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على الاب الكريم والرؤوف الرحيم الذي قربته الاقدار وأشرقت عليه الأنوار وأسعدته السوابق بما لا يطيقه الوسع ولا يأتي عليه الأختيار سيد الكونين وأشرف الثقلين وخير الفريقين محمد الذات ومحمود الصفات الذي تخيرته العناية الأزلية من جميع أنواع البرية جليسا للحضرة الأحدية وسميرا للصفات العلية محبوب الله الأكبر ومستودع السر الأبهر الجامع لأوصاف الكمال بأسره والحاوي لجوهر العلم ودره وعلى آله وصحبه القائمين عند نهيه وأمره

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على سيدنا محمد الذي هو للمتوجهين من أهل التوحيد قبله وعلى آله وصحبه وسالكي طريقته اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على سيدنا محمد الداعي الى الحق ببيناته وشواهده الجامع لطارف المجد وتالده وعلى آله وصحبه والتابع له في أفعآله ونياته ومقاصده

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على الأب الكريم الهادي الى الصراط المستقيم الرؤوف الرحيم الذي يستمد من السقيم فيصبح سليم ويتعرف اليه الجاهل فيمسي عليم , ترجمان الحضرة الحقية في مشاهد التبليغ والابلاغ ولسان الحضرة القربية في ايصال ما لها من العلوم مما للعقول في إدراكه مساغ وعلى آله وصحبه ومن تحقق باتباعه وحبه

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على الاول والاخر والباطن والظاهر جامع الكمالات في جميع المظاهر وحائز أصناف المفاخر داعي الحق الى الحق بالحق فيما لحق وسبق ومن نطق فإنما به نطق الحبيب الذي تتوجه اليه الامال فتعود ظافرة وتتعلق به الهمم فتدرك به نعيم الدنيا والاخرة

*

صلوات الله وسلامه على حضرة الحبيب محمد الجامعة للكمالات الخلقية اليانعة ثمارها لمن اجتناها بصدق المحبة وخلوص النية صلاة لا ينقضى أمدها ولا ينحصر عددها ولا ينقطع مددها تتوارث سرها النفوس الزكية والعقول الابية بمقدار ما شرع لها الشارع وقرر لها العلم الواسع بالحد الجامع صلاة ترضيه ويعود سرها وبركتها على محبيه ويأكل من سماطها كل منهم مما يليه وتنبسط سرها على آله واصحابه المتلقين سيول شعابه والحاضرين في حضرة اقترابه من محبيه وأحبابه

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على الحبيبالذي يقول يوم الشفاعة أنا لها وعلى آله وصحبه الذين بذلت نفوسهم في نصرته حالها ومالها

* صلاة الله وسلامه على امام حضرة ارشاده وعلى آله وصحبه وجميع اهل وداده

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على الهادي الى سبيل الصواب وعلى آله والاصحاب

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على سيدنا محمد جامع صفات الكمال والفضل وعلى آله وصحبهم ومن اتبعيهم في سبيلهم القويم السهل

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على الهادي الى اقوم سبيل أشرف رسول بعث الى خير أمة وأجل داع جعله الله للخق رحمة سيدي رسول الله محمد بن عبد الله الصادق الامين صلى الله وسَلِّم عليه وعلى آله وصحبه والتابعين

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على مجمع الكمالات الانسانية وسر معنى التكوين في كل ابهام وتعيين وتلويين وتمكين , الشهيد الحاضر في مظاهر الاقبال ومراتب الكمال على بصير ويقين سيدي رسول الله محمد بن عبد الله الصادق الامين صلى الله وسَلِّم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين

*

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على إمام اهل الصلاح وعلى آله وصحبه ومن تبعهم وعلى اسرة وجهه نورهم لاح

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على امام المحراب الرفيع الحبيب العظيم الكريم الشفيع , سيد أهل الدوائر الكريمة وناطق تلك المظاهر العظيمة , الحبيب الذي وصلت روحه حيث وصَلِّ مجده وانتهى فتوجه انتهى سعده وليس لذلك السعد من غاية ولا لذلك المجد من نهاية سيد المرسلين وحبيب رب العالمين صلى الله وسَلِّم عليه وعلى آله وصحبه والتابعين , صلاة تعود علينا بركاتها وتشملنا ثمراتها , نذوق بها معنى مواصلاته في منازلاته ونشهد بها غيب تعلقاته في مواطن امداداته

* اللَّهُمَّ أدم الصلاة المتواصلة على الحضرة الكريمة حضرة سيد المرسلين سيدي رسول الله محمد بن عبد الله الصادق الامين وعلى آله وصحبه والتابعين

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على باب الفضل العام وامام حضرة الاجلال والاكرام سيد النام ومصباح الظلام سيدي رسول الله محمد بن عبد الله أشرف حامد لربه وأجل محمود في حضرة قدسه ومواطن قربه , صلى الله وسَلِّم عليه وعلى آله وصحبه.

* * *

الحزب السادس في يوم الاربعاء

بسم الله الرحمن الرحيم

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على الاب الكريم الجامع لصفات الكمال والحبيب العظيم المتصف بأشرف الخلال سيدي رسول الله محمد بن عبد الله أشرف عبد رقى في العبودية ذروتها العالية واتصف من المحاسن الكمالية بالأوصاف السامية صلى الله وسَلِّم عليه وعلى آله وصحبه المتشرفين بالمثول بين يديه والمخصوصين بالقرب لديه

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على الحبيب الاكبر سيدي البشر خير عبد انبسط نورة في الوجود وانتشر فاستضاء من له بصيرة كاملة في النظر صلى الله وسَلِّم عليه وعلى آله وصحبه ومن اقتصوا لذلك الأثر

* الصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على الاب الكريم الرؤوف الرحيم سيد المرسلين وحبيب رب العالمين سيدي رسول الله محمد بن عبد الله الصادق الامين صلى الله وسَلِّم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين ومن فضله نستمد الاتصال به في كل حين وظهور آثار نظره علينا وعلى من لاذ بنا من الاخوان والاولاد والمحبين نظر خاص ومدد خاص يوجب مزيد اختصاص نكون به عنده من اخص الخواص آمين اللَّهُمَّ آمين

*

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على سيدنا محمد لسان العلم القرآني ومفيض المدد الرحماني في جداول (واذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعاني) ويعم بذلك آله وصحبه السالكين سبيل اتباعه في المشهد الجمعي والمظهر الفرقاني

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على الداعي الى الله على بصيرة العبد الخالص الذ خصصته الحضرة العظيمة بالرتبة الكبيرة سيدي رسول الله محمد بن عبد الله الذي بذكره نطيب ونتعطر برياه السيد الجليل الذي لا يفي بمدحه قيل ولا يعرب عن حقائق وصفه تفسير ولا تأويل صلى الله وسَلِّم عليه ما دامت تفد مواهب الحق إليه وعلى آله الكرام وأصحابه الأعلام صلاة مكررة على الدوام

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على سلطان حضرات الكمالات الأنسانية وسر مستوى التجليات الإحسانية التي تمد العوالم العلوية والسفلية بإمدادات ظاهرة وخفية لا تحصي أعداداها الاقلام ولا يستوعب شرح معانيها الكلام

* الصلاة والسلام المكرران في كل حين على سيد الاولين والاخرين وعلى آله وصحبه أجمعين , والله المسؤول أن يبلغ حبيبي وسيدي محمد الرسول من شريف الصلوات و أزكى التسليمات ما يحقق لنا وله كل سول ويبلغه ويبلغنا كل مأمول

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على الامام الذي صلى في القبلة وحده ووفى لله عهده فكان في كل مقام من مقامات المعرفة رسول الله وعبده عليه صلاتي في توجهاتي من حيث تعددات أنفاسي وساعاتي أهديها اليه معطرة وأبعثها اليه في كل حين مكررة , اللَّهُمَّ بحرمة هذه الذات المطهرة والحضرة الكريمة أبلغها من السلام أوفره ومن التعظيم أكثره وأدخلني في دائرة محبيها المنبسطين في مراعيها

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على سيدنا محمد الذي ألتحف من الكمال سابغ برده وعلى آله وصحبه من بعده

*

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على الحبيب الأعظم ذي المراتب العالية وعلى آله وصحبه أرباب النفوس الراضية

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على العبد الذي فاتحه الحق بمواصلته عند نزوله بعائده وموصوله , أشرف من دعى بعد أن دعي ورعى بعد أن رعي العبد الكامل في الذات والصفات الخالص المخلص في الأعمال والنيات روح جسد الكونين وعين حياة الدارين سيد ولد آدم الذي تشرف بوجوده جميع العالم ,صلى الله وسَلِّم عليه صلاة ينزله بها أعلا منازل القرب لديه وعلى آله وصحبه ومن استضل بضله وآوى اليه

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على مظهر الوجود الامتناني وروح سر العلم الفرقاني سيدي رسول الله محمد بن عبد الله الصادق الامين صلى الله وسَلِّم عليه وعلى آله وصحبه والتابعين

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على أشرف نبي وأكرم رسول وعلى آله وصحبه السادة الفحول

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على امام الحضرات وسلطان السادات سيدي رسول الله محمد بن عبد الله الصادق الامين صلى الله وسَلِّم عليه وعلى آله وصحبه والتابعين اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على المبسوطة في الوجود أنوار كمآله وعلى العباد المقربين من صحبه واله

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على قطب الدائرة الحبيب الذي له الايات الباهرة والمنن المتكاثرة سيدنا رسول الله محمد بن عبد الله الذي لم تزل السنتنا له ذاكرة ولمعروفه شاكرةصلى الله وسَلِّم عليه وعلى آله وصحبه ومن والاه وناصره

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على الباب الأعظم في كشف المهمات والوصول الى رفيع الدرجات سيد المرسلين وحبيب رب العالمين سيدنا محمد الصادق الامين صلى الله وسَلِّم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على أشرف انسان أذعن لسيادته الثقلان سيد ولد عدنان سيدي رسول الله محمد بن عبد الله محبوب الجنان والاركان صلى الله وسَلِّم عليه وعلى آله وصحبه في كل آن ما تعاقب الجديدان*

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على القلم النوراني والداعي الرحماني وشاهد مشاهد العلم الاقدس من النوع الانساني داعي الحق بالحق الى الحق والصادق فيما اعرب بكنه علمه ونطق أفضل سابق سبق وأعدل شاهد صدق , أشرف خلق الله السيد المبلغ عن مولاه مما حفظه ووعاه ما أبصر به الأعمى بعد عماه سيدي رسول الله محمد بن عبد الله الأصَلِّ الاصيل في تلقي العلم من موطنه واستخراج الجوهر من معدنه , صلى الله وسَلِّم عليه صلاة وسلاما يجمعان المصلي على حقائقهما ويدخل بهما حضرة الاتصال بالدائرة الواسعة في مشاهدها والقوة الناطقة في شواهدها

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على سيدنا محمد الراقي أعلا درجات الشهود وعلى آله وصحبه الركع السجود

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على مفتاح باب العطايا الدنيوية والاخروية وعين انسان الكمالات الخلقية سيد المرسلين المصطفى الأمين صلى الله وسَلِّم عليه وعلى آله وصحبه والتابعين

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على الحبيب الشافع الرسول الجامع الذي نبأتنا علومه الكلية عن اتصال الخصوصية في المراتب القربية وهو الداعي الاكبر بلسانه وجنانه وأركانه الى حضرات جود الله واحسانه العبد الكريم الرؤوف الرحيم الهادي إلى الصراط المستقيم سيدي رسول الله محمد بن عبد الله صلى الله وسَلِّم عليه وعلى آله وصحبه ومن والاه

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على الاب الكريم الذي مساعيه خير المساعي سيدنا رسول الله محمد بن عبد الله الجامع صفات الكمال بالنص الإجماعي صلى الله وسَلِّم عليه وعلى آله وصحبه ومن سلك سبيله من مقتف وساعي

*

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على العبد الخالص الذي أوتي جميع الفضائل والخصائص , لا يستطيع اللسان أن يعرب عن معانيه ولا تقف العقول على شيء من الفضل الذي أكرمه الله به و أوتيه الحبيب الذي يحبه الله حبا سبقت به أقضيته في عالم أمره فكان محبوبا في مبداه ومنتهاه فعلبه شريف السلام وأزكى الصلاة في كل حضرة علاها ومجد علاه متضاعفة التكرار مستغرقة آناء الليل والنهار بلا انقطاع ولا انحصار في كل نفس ومع كل خاطر وهاجس هجس تعود على التالي والسامع بالمدد الوافر والجود الهامع وعلى آله الكرام ومن سلك سبيلهم من صفوة الانام الصلاة والسلام في كل مقام على خير الانام الامام المبين الذي أخذ عنه العلم كل امام سيدنا رسول الله محمد بن عبد الله أصدق رسول وأجمع حامل للسر وبر وصول صلى الله وسَلِّم عليه وعلى آله وصحبه ومن صحت نسبته اليه

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على الهادي الى الصراط المستقيم السيد الكريم الاب الشفيق الرحيم صلاة مستمرة لا يحصيها عدد ولا تنتهي الى حد تدوم بها السلامة لكل قلب سليم

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على الحضرة العلية التي جمعت الخصائص الانسانية وأتصفت بالصفات السنية فانبسطت آثار دعوتها في البرية حضرة الطصفا والمصافاة التي برز فيها سيدنا رسول الله محمد بن عبد الله داعيا الى مولاه بصورته ومعناه صلى الله وسَلِّم عليه وعلى آله وصحبه ومن والاه صلاة أشرف صلاة يتبعها من التسليم أزكاه وتعم بركاتها على من لاذ بذلك الجاه من أولياء الله وأصفياه وعلى اهل الصدق في حب الحبيب والموالاة

*

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على العبد المعرب الذي ارتفعت رتبته وعلا مقامه سيدي رسول الله محمد بن عبد الله الذ اتصلت به أرواح من والاه في حضرة اصطفاه صلاة وسلاما يغشاينه ومن صحبه واحبه واقتفاه

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على أشرف عبد ظهرت في الوجود بركات امداده وعلى آله وصحبه الذين فازوا منه بجميل وداده

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على الشفيع الاعظم في كل مأمول الحبيب الأعظم الذي ختم الله به رسالة كل رسول سيدي رسول الله محمد بن عبد الله الصادق الأمين صلى الله وسَلَّم عليه وعلى آله وصحبه والتابعين

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على بدر البدور الحبيب الذي كله نور وعلى آله وصحبه ومن تبعهم في الغيبة والحضور

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على جامع الكمال واصله وعلى آله وصحبه ومن سلك نهج سبله

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على أشرف عبيدك اركام وأسعد خلقك في الدنيا والاخرة ويوم القيام خير الأنام ومصباح الظلام وعلى آله وصحبه الأعلام

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على الحبيب الذي يبلغ السائل به أمله ومن سلك سبيله وعمل عمله.

* * *

الحزب السابع في يوم الخميس

بسم الله الرحمن الرحيم

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على الحبيب الذي فاضت أسراره وامتدت أنواره في الباب الذي ظهرت فيهم آثاره فكان شعارهم شعاره ودثارهم دثاره وعلى آله وصحبه الذين هم علماء الدين وأحباره

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على العبد الذي اتصف بأوصاف الكمال كله ولا شك أنه معدن الجود وفضله وعلى آله وصحبه ومن شمله اتصآله ووصله

* صلاة الله وسلامه على حبيبه ومصطفاه وعلى آله وصحبه ومن والاه

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على الحبيب الحامد المحمود صاحب اللواء المعقود والحوض المورود وعلى آله وصحبه الذين سيماهم في وجههم من أثر السجود

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على أشرف العبيد وعلى آله ووصحبه وتابعيهم في المنهج السديد

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على سيدنا محمد القائم بجميع وظائف العبادة وعلى آله وصحبه الذين نالوا مراتب السيادة

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على الحبيب الذي فتح لأمته من السعادة مغلق أبوابها وعلى آله وصحبه الذي فهموا من الحضرة الفرقانية شريف خطابها

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه والتابعين

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على سيدي رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

* الصلاة والسلام على أشرف عبد لله ملأت القلوب والأسماع نصائح تذكيره وروحت الأرواح بشائر تبشيره وعلى آله وصحبه ومن سارع مواطن أمره ووقف عند موارد تحذيره

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على حضرة الأمتنان وامام محراب القرب وترجمان لسان الاحسان العبد المحض الجامع لأوصاف العبودية سيد المرسلين وخاتم

النبيين وأشرف البرية صلى الله وسَلَم عليه وعلى آله وصحبه ومن انتسب اليه

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على العبد الذي رقى في العبودية أعلا مراتبها وذاق من صفا خمرة التوحيد أعذب مشاربها سيدي رسول الله محمد بن عبد الله سيد الأولين والاخرين وعلى آله وصحبه والتابعين لهم الى يوم الدين صلاة الله وسلامه على أشرف انبياه وعلى آله وصحبه ومن والاه

*

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على أشرف الخلق منزلة وألعاهم رتبة وأوسعهم جاها وعلى آله وصحبه ومن سلك سبيلهم وارتضاها

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على الرحمة الشاملة الجامع صفات المحاسن الكاملة وعلى آله وصحبه الذين لا تزال أنفسهم مخلصة وعاملة

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على سيد الأنس والجان خلاصة الخاصة من نسل عدنان سيدي رسول الله محمد بن عبد الله المرفوع في أعلا مكانة ومكان وعلى آله وصحبه ومن سلك سبيله وبدين دان من أهل الاسلام والايمان الذين غمرتهم سوابغ الجود والاتنان

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على الحبيب الذي جعله الله رحمة وعلى آله وصحبه ومن اتبع سبيله وامتثل حكمه

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على الحبيب القريب الطاهر المطهر وعلى آله وصحبه خير معشر

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على سيدنا محمد ذي الرتبة العالية الكبيرة وأشرف داع الى الله على بصيرة وعلى آله وصحبه ومن سار تلك السيرة ورغب اليه رغبة متعلق بتلك الدائرة المنيرة

*

صلى الله وسَلِّم على حبيبه المقرب لديه ورسوله وعبده محمد بن عبد الله العالية مراتب فخره ومجده وعلى آله وصحبه وسالكي منهجة من بعده

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على الرسول الكريم وعلى آله وصحبه المخصوصين بالتشريف والتكريم

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على سيدنا محمد العبد الذي علا في القرب مقامه وعلى آله وصحبه ومن شمله عهده وذمامه

* الصلاة والسلام على أشرف عبد أكرمه الله بالتأييد وأظهر على يديه سر التوحيد فسعد به كل عبد سعيد سيدي رسول الله محمد بن عبد الله أجل شافع وأعظم شهيد وعلى آله وصحبه السالكين سبيله السديد

* صلاة الله وسلامه على امام محراب أمره وموطن مدده وسره سيدي رسول الله محمد بن عبد الله الحائز من المجد مراتب فخره وعلى آله وصحبه السالكين على اثره

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على أشرف العجم والعرب وعلى آله ومن له صحب

*

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على صاحب اللواء والوسيلة وعلى آله وصحبه ومن سلك سبيله

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على سيدنا محمد المختار وعلى آله ومن بهم أقتدى وعلى منهاجهم سار

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على سيدنا محمد المرجوة شفاعته وعلى آله وصحبه ومن جمعتهم دائرته

* صلاة الله وسلامه على أشرف عبيده وأجل خدمه سيدنا محمد الرسول الأمين صلى الله وسَلِّم عليه وعلى آله وصحبه والتابعين

* الصلاة والسلام على مقتدانا الذي بالحق دعانا وعلى آله وصحبه الذين كانوا على الحق أعوانا

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على سيد المرسلين سيدنا محمد الصادق الأمين وعلى آله وصحبه والتابعين

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على أشرف نبي وأجل مرسل وعلى آله وصحبه ومن اتبعه فيما يقول ويفعل

* صلاة الله وسلامه على سيدنا محمد عبد الذي اجتمعت صفات الكمل فيه وعلى آله وصحبه ومن يواليه

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على سيدنا محمد الهادي الدليل وعلى آله وصحبه ومن سلك تلك السبيل

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على سيد ولد عدنان وعلى آله وصحبه ومن اتبعهم باحسان

* صلى الله وسَلِّم على رسوله وعبده وعلى آله وصحبه من بعده

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على سيدنا محمد المحمود في جميع خصآله وعلى آله وصحبه واله

* اللّهُمَّ صَلِّ وسَلَم على أشرف الخلق أجمعين سيدنا رسولالله الصادق الام
ين وعلى آله وصحبه والتابعين

* صلاة الله وسلامه على أشرف انبياه محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه
ومن والاه

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على امام أهل الكمال وعلى آله وصحبه السالكين سبيله
في كل حال

* اللَّهُمَّ أهد شريف تحياتي الى أشرف ساداتي سيدي رسول الله محمد بن
عبد الله المرجو لدفع مهماتي وبلغ آله وصحبه تسليماتي

* صلاة الله وسلامه على أشرف مخلوقاته وعلى آله وصحبه الصادقين في
موالاته

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على سيدنا محمد جامع المحامد كلها فهو محمودها وحامدها وعلى آله وصحبه السالكين سبيله والموحدين قواعدها

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على سيدنا محمد الواصَلِّ الى اعلى رفيق وعلى آله وصحبه خير فريق

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على سيدنا محمد جامع خير خصال الشرف والكمال وعلى آله وصحبه وتابعيهم في النيات والافعال

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على سيدنا محمد الجامع صفات الكمال على التحقيق وعلى آله وصحبه من كل صادق وصديق

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على سيدنا محمد الشافع المشفع

* وعلى آله وصحبه ومن للآثار يتبع، صلاة الله وسلاما على أشرف عبد قربه لديه وعلى آله وصحبه ومن صدق في حبه وبذل نفسه بين يديه

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على سيدنا محمد البشير المبشر وعلى آله وصحبه نجوم الاهتداء لكل مستبصر

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على سيدنا محمد أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه والتابعين

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم سيدنا محمد الرسول الامين والعبد الوجيه وعلى آله وصحبه ومواليه

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على سيدنا محمد محبوب قلبي وغاية آمالي وعلى آله وصحبه ومن له محب وموالي

* اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على سيدنا محمد الجامع لأوصاف الكمال وعلى آله وصحبه وكل محب وموالي

* صلاة الله وسلامه على أشرف أنبياه سيدنا رسول الله محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

* الصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي أعلى الله في القرب مراتبه وعلى آله وصحبه الذين وافقت مطالبهم مطالبه.

* * *

انتهت الصلوات المباركات والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

* * *

* * *

الكتاب:
موسوعة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
المؤلف:
ترقيم الكتاب:
غير موافق للمطبوع
ملاحظات:
الكتاب: موسوعة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تشمل الكتب الآتية: أفضل الصلوات على سيد السادات الإعلام بفضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والسلام الدر المنضود في الصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود (974) الصلاة المحيطة لفضيلة الإمام الرائد الصلاة على النبي لابن أبي عاصم (287) الصلاة على النبي ومسألة العدد الصلوات الحجيرية على سيدنا محمد خير البرية الصلوات الدرديرية الفجر المنير فى الصلاة على البشير النذير الفيض السني في الصلاة على سيدنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم القربة بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لابن بشكوال (578) القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع النفحة العنبرية في الصلاة على خير البرية الوسيلة العظمى المعروف بحزب الأسبوع جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام (751) دلائل الخيرات شوارق الأنوار في الصلاة على النبي المختار دلائل الخيرات للإمام محمد الجزولي (870) سر الأسرار في ذكر الصلاة على النبي المختار سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين شرح البكرى على صلاة ابن مشيش شرح الصلاة المشيشة للشيخ سعد الدين الحموي شرح الصلاة المشيشية لابن كيران شرح صلاة ابن مشيش للغمارى شرح الصلاة المشيشية ط الغزالي (1143) طريق الوصول في الصلاة على طه الرسول صلى الله عليه وسلم فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم (282) مجمع اللطائف العرشية في الصلوات الحبشية على يتيمة عقد الجواهر القرشية ....